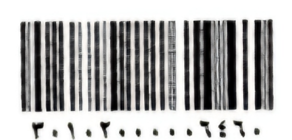
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة



لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب

الجزء الأول

لسليمان بن بنين بن خلف .... (ت ٦١٤ هـ)

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص النحو والصرف

إعداد
إنجا بنت إبراهيم بن يحيى اليماني

إشراف الأستاذ الدكتور
شعبان صلاح إبراهيم

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

المجلد الأول

التمهيد

ابن بنين

- اسمه ونسبه
- أسرته
- وفاته
- آثاره
- شيوخه
- تلاميذه

تمهيد

الحديث عن ابن بنين مؤلف كتاب «لباب الألباب» حديث معاد، بعد أن سبقني إليه بعض الأساتذة(١). ولكن منهجية البحث تقتضي أن أقدم - ولو باختصار - نبذة عن ذلك تكون تمهيداً لهذه الدراسة.

اسمه ونسبه:

هو(٢) الشيخ الأجلُّ الأديب أبو عبد الغني(٣) سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري النحوي الفرضي العروضي العلامة الشافعي الطحّان الدقيقي.

أسرته:

لانعلم عن أسرة ابن بنين إلا النزر اليسير الذي لايشفي غُلّة؛ لأن المصادر التي رجعت إليها صمتت عن ذلك أو كادت، وبَخِلت علينا بالمعلومات التي تُلقي الضوء على حياته مع أسرته.

والذي تذكره المصادر أن ابن بنين كان له ابن أكبر يُعرف بأبي القاسم. واسمه: أثير الدين(٤) عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري الشافعي. سمع من عشير الحنبلي، فكان آخر أصحابه، وسمع من طائفة غيره، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر. توفي في ثالث (٣) ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١)هـ. ولا شك في أنه قد أفاد من علم أبيه الجم، فأبوه نحوي إذا ذكر النحاة، فرضي إذا عُدّ الفرضيون، عروضيّ بين علماء العروض، وعلاّمة جمع بين صنوف العلم المختلفة.

---

(١) أعني الدكتور يحيى عبد الرءوف جبر في تحقيقه لكتاب «اتفاق المباني وافتراق المعاني» والدكتور عبد الرحمن العثيمين فيما كتبه عن ابن بنين وكتابه «لباب الألباب» ضمن مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي. العدد الرابع، عام ١٤٠١هـ. وقد انتفعت في هذا التمهيد بما كتبا. فلهما مني الشكر والثناء.

(٢) انظر ترجمته في: معجم الأدباء. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٣/ ١٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٨، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١/ ١٣٤، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٥٩٧، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ٤/ ٨٨، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٥٦.

(٣) قال المنذري فقط في التكملة: «أبو الربيع».

(٤) انظر ترجمته في: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٣٨٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/ ٣٠٦.

وفاته:

قال المنذري: «توفي ابن بنين في السابع عشر من شهر رمضان عام أربعة عشر وستمائة، وكان ذلك بمصر، ، ودفن من الغد بسفح المقطم»[١]. وقال ياقوت: «سنة ثلاث عشرة وستمائة»[٢]. ولعل ما قاله المنذري هو الأقرب للصواب؛ إذ حدد اليوم والشهر وسنة الوفاة والمكان.

آثاره:

خلَّف ابن بنين ثروة طائلة من المؤلفات في مختلف صنوف العلم والمعرفة ، فألّف الكتب ، وشرح المختصرات، واختصر المطولات. يقول المنذري: «وله تصانيف في النحو والعروض والرقائق وغير ذلك مختصرة ومُطولة»[٣].

وهذه الثروة الطائلة، والمكتبة الحافلة بأصناف العلم وفنونه التي خلَّفها ابن بنين لم ينج منها إلا كتابان:

١ ـ اتفاق المباني وافتراق المعاني . وقد قام بتحقيقه الدكتور/ عبد الرءوف جبر . وصدر عن دار عمّار للنشر والتوزيع ـ عمان.

يدور موضوعُ هذا الكتابِ حولَ الألفاظ ومدى علاقتها بالمعاني، وقد فصّلَ ابنُ بنين فيه القول تفصيلاً دقيقًا شاملاً، إذ يقولُ في خطبة كتابه المذكور: «هذه حروفٌ ألفناها من كتاب الله عزَّ وجلّ، متفقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول مختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب؛ لأن من كلامهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظ والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. قال المبرد: فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو : ذهب وجاء ، وقام وقعد، ويد ورجل، وفرس وحمار.

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فكقولك : ظننتُ وحسبت، وقعدتُ وجلست، وذراع وساعد، وأنف ومَرْسِن.

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو قولك : وجدت شيئًا إذا أردت وجدت الضالة، ووجدت على الرجل من الموجدة، ووجدت زيدًا كريمًا، أي: علمت. . . . »[٤].

---

(١) التكملة ٢/ ٤٠٨ بتصرف.

(٢) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ .

(٣) التكملة ٢/ ٤٠٨ .

(٤) اتفاق المباني/ ٨٥.

٢ - لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وسنخصه بحديث مفصل فيما بعد.

وما عدا ذلك لا نجد إلا أسماء لكتب يذكرها ابن بنين في ثنايا كتابه الذي نحققه، أو توردها كتب التراجم أثناء ترجمتها له.

وقد حاولت في هذا البحث أن أحصي آثار ابن بنين غير الكتابين السابقين مرتبة ترتيبًا أبجديًا لتعذر ترتيبها زمنيًا، وهذا ثبتُها:

١ - الأحكام الشوافي في أحكام القوافي[١].

٢ - أخلاق الكرام وأخلاق اللئام[٢].

٣ - استنجاز المحامد في إنجاز المواعد[٣].

٤ - الإعجاز والإيعاز في المعاني والألغاز[٤].

٥ - إغراب العمل في إعراب أبيات الجمل[٥].

٦ - الأفلاك السوائر في انفكاك الدوائر[٦].

٧ - الأقوال العربية في الأمثال النبوية[٧].

٨ - آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد[٨].

٩ - أنوار الأزهار في معاني الأشعار[٩].

---

(١) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦، والبغية ١/ ٥٩٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦، والبغية ١/ ٥٩٧.

(٣) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧. وفي البغية ١/ ٥٩٧ ورد باسم: إنجاز المحامد. . . .

(٤) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧. وفي البغية ١/ ٥٩٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٥٦ ورد باسم: إعجاز الإيجاز في المعاني والألغاز.

(٥) كذا ذكره ابن بنين في كتابه الذي بين أيدينا في ص٢، ٦٠٧، ٦٨٧ من التحقيق. أما في معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦ فورد باسم: أعذب العمل في شرح أبيات الجمل، وفي البغية ١/ ٥٩٧: إغراب العمل في شرح أبيات الجمل.

(٦) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦. وفي البغية ١/ ٥٩٧: الأفلاك السرائر. . . . وهو تحريف.

(٧) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦، والبغية ١/ ٥٩٧.

(٨) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦، ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧.

(٩) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧.

١٠ ـ بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة[١].

١١ ـ البسط في أحكام الخط[٢].

١٢ ـ تحبير الأفكار في تحرير الأشعار[٣].

١٣ ـ التنبيه على الفرق والتشبيه[٤].

١٤ ـ الحل الكافي في خلل القوافي[٥].

١٥ ـ الدرّة الأدبية في نُصرة العربية[٦].

١٦ ـ الدرر الفرديّة في الغُرر الطرديّة[٧].

١٧ ـ الديم الوابلية في الشِيم العادلية[٨].

١٨ ـ دلائل الأفكار في فضائل الأشعار[٩].

١٩ ـ الروض الأريض في أوزان القريض[١٠].

٢٠ ـ سلوان الجلد عند فقدان الولد[١١].

٢١ ـ الشامل في فضائل الكامل[١٢].

٢٢ ـ عنوان السُلْوان[١٣].

---

(١) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧.

(٢) نفس المصدرين السابقين.

(٣) نفس المصدرين السابقين.

(٤) نفس المصدرين السابقين.

(٥) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، وفي البغية ١/ ٥٩٧ ورد باسم: المجمل الكافي . . . .

(٦) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٥٧. وذكره ابن بنين أيضًا في كتابه الذي نحققه في ص١٠٤٩.

(٧) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧.

(٨) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧.

(٩) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، وفي البغية ١/ ٥٩٧: دلائل الأذكار على فضائل الأشعار.

(١٠) نفس المصدرين السابقين. وذكره ابن بنين أيضًا في كتابه الذي بين أيدينا في ص٩٣٩.

(١١) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧، والبغية ١/ ٥٩٧.

(١٢) نفس المصدرين السابقين.

(١٣) نفس المصدرين السابقين.

٢٣ - فرائد الآداب في قواعد الإعراب(١).

٢٤ - فضائل البذل مع العسر ورذائل البخل مع اليسر(٢).

٢٥ - كمال المزيّة في احتمال الرزيّة(٣).

٢٦ - الكواكب الدريّة في المناقب الصدريّة(٤).

٢٧ - محض النصائح ومخض القرائح(٥).

٢٨ - معادن التبر في محاسن الشعر(٦).

٢٩ - مكارم الأخلاق وطيب الأعراق(٧).

٣٠ - منتهى الأدب في منتهى كلام العرب(٨).

٣١ - الوافي في علم القوافي(٩).

٣٢ - الوضاح في شرح أبيات الإيضاح(١٠).

ولا شك في أن سليمان بن بنين يسمو إلى مرتبة المؤلفين الكبار . تشهد له بذلك هذه القائمة الطويلة من المؤلفات ، ونظرة سريعة إلى مواضيعها تجعلنا نعرف العلم الغزير الذي ساقه إلينا في النحو واللغة والأدب والحديث والعروض والخط وفن الحرب إلى غير ذلك من صنوف التأليف .

---

(١) معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٧ . وفي معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ ، والبغية ١/ ٥٩٧ : فرائد الآداب وقواعد الإعراب .

(٢) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ ، وفي البغية ١/ ٥٩٧ : فضائل البذل على العسر ورذائل . . . .

(٣) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ ، والبغية ١/ ٥٩٧ .

(٤) نفس المصدرين السابقين .

(٥) نفس المصدرين السابقين .

(٦) كذا سمّاه ابن بنين في كتابه الذي بين أيدينا في ص٢٤٧ ، وورد بهذا الاسم أيضًا في معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ . أما في البغية ١/ ٥٩٧ فورد باسم : معاني التبر . . . .

(٧) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ ، وفي البغية ١/ ٥٩٧ . : مكارم الأخلاق لطيب . . . .

(٨) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ . وفي البغية ١/ ٥٩٧ ورد باسم : منتهى الأدب في مبتدأ كلام العرب .

(٩) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٧ ، والبغية ١/ ٥٩٧ .

(١٠) نفس المصدرين السابقين . وسيرد ذكره أيضًا في الكتاب الذي نحققه في ص٢ .

شيوخه:

ذكرت كتب التراجم أن ابن بنين أخذ عن علماء كثير تنوعت معارفهم، ومن هؤلاء الشيوخ:

١ - ابن بري[١]:

قال المنذري عند حديثه عن ترجمة ابن بنين: «وانقطع إلى الشيخ أبي محمد بن بريّ مدة طويلة، وأخذ عنه أشياء كثيرة»[٢].

وقال الذهبي: «لزم ابن بري مدة في النحو»[٣].

وابن بري: هو الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي الوَحْش برّي بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل، المصري المولد والمنشأ، النحوي اللغوي. وقد شاع ذكره واشتهر، ولم يكن بالديار المصرية مثله. قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني المغربي النحوي، وتصدّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص، وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة، يحكى عنه في ذلك حكاياتٌ عجيبة.

وكان قيّمًا بالنحو واللغة والشواهد، ثقةً. قرأ على الجزُولي، وأجاز لأهل عصره، وكان له تصفُّح في ديوان الإنشاء.

وصنَّف: اللباب في الرد على ابن الخشَّاب في ردِّه على الحريري في درّة الغواص، والرد على الحريري في درّة الغواص، وشرح شواهد الإيضاح، وله حواشٍ على الصحاح لم يُكملها. قال الصفدي: «والصحيح أن ابن بري - رحمه الله تعالى - وصَل في الحواشي على صحاح الجوهري إلى «وقش» من باب الشين المعجمة من كتاب الصحاح، وكان ذلك في مجلدين شغلا ربع الكتاب، وكمّل عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري البَسْطي إلى آخر الكتاب، فجاءت التكملة في ستة مجلدات، وكان جملة هذا المصنف ثمانية مجلدات بخط البسطي . . . . . . واسم هذا الكتاب: التنبيه والإفصاح عمّا وقع في حواشي الصحاح»[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١١٠، ١١١، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥١٠، ١٥١١، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/ ١٠٨، ١٠٩، وإشارة التعيين / ١٦١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٠- ٨٣، والبغية ٢/ ٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) التكملة ٢/ ٤٠٨.

(٣) تاريخ الإسلام. الطبقة الثانية والستون/ ١٨٩.

(٤) الوافي بالوفيات ١٧/ ٨٢ بتصرف يسير.

مات ابن بري ليلة السبت السابعة والعشرين (٢٧) من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢)هـ بالقاهرة.

٢ - أبو عبد الله الأرتاحي الحنبلي[١]:

وهو: محمد بن حَمْد بن حامد بن مُفَرّج بن غياث الأنصاري الأرتاحي المصري الحنبلي. كتب عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم من أهل البلد والواردين عليها، وحدّثوا عنه.

توفي في العشرين (٢٠)من شهر شعبان بمصر سنة إحدى وستمائة (٦٠١)هـ. ودفن بسفح المقطم.

٣ - زين الدين أبو الحسن المقدسي[٢]:

وهو: الشيخ الإمام العالم علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري الدمشقي الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر المعروف بابن نُجَيَّة. أحبَّ الوعظ وغلب عليه، واشتغل به، وكانت له مكانة بمصر.

توفي في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩)هـ. ودفن بسفح المقطم.

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البنجديهي[٣]، أبو عبد الله، وقيل: أبو سعيد. من أهل بنجديّة، من أعمال مَرْو الروذ. له أدب وفقه وفضل، ألف شرح المقامات الحريرية. توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة (٥٨٤)هـ.

٥ - هبة الله بن علي الأنصاري البوصيري[٤]، أبو القاسم. كاتب أديب. له: مختصر في علم الناسخ والمنسوخ. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨)هـ.

---

(١) انظر ترجمته في: التكملة ٢/ ٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦، وفي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦/ ١٨٨: «محمد بن أحمد».

(٢) انظر ترجمته في: التكملة ١/ ٤٦٣، ٤٦٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٥١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٣) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٩، ٢٥٥٠، وإنباه الرواة ٣/ ١٦٦، ١٦٧، والبغية ١/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٤) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٤٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٨.

٦ - **سلامة بن عبد الباقي بن سلامة**، أبو الخير الأنباري[١] الضرير. كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب. له: شرح مقامات الحريري. توفي سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠)هـ.

وذكر المنذري [٢] عدداً من المشايخ الذين سمع منهم ابن بنين، وهم:

١ - أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات.

٢ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حسين السبي.

٣ - أبو القاسم عبد الغني بن يحيى بن رجاء التنيسي.

٤ - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن جعفر المعروف بابن صَوْلة.

٥ - أبو القبائل عشير بن أحمد المُزَارع.

٦ - أبو إبراهيم القاسم بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي.

٧ - أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين.

٨ - أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن بن صالح الهمَذَاني.

تلاميذه:

لم يكن ابن بنين من المكثرين من التلاميذ، فلم يعرف له منهم إلا :

١ - المنذري[٣]: حيث قال[٤] في ترجمته لابن بنين: إنه حدَّث وسمع منه. والمنذري هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد، أبو محمد زكي الدين المنذري المصري الشافعي. المؤرخ، المحدث. من تصانيفه: الترغيب والترهيب، والتكملة لوفيات النقلة. توفي سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦)هـ.

٢ - أبو القاسم عبد الغني، وهو ابن سليمان بن بنين المؤلف.

---

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٣/ ١٣٧٩، ١٣٨٠، ونكت الهميان في نكت العميان/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩، والبغية ١/ ٥٩٣.

(٢) التكملة ٢/ ٤٠٨.

(٣) انظر ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، والبداية والنهاية في التاريخ ١٣/ ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٧، ٢٧٨.

(٤) التكملة ٢/ ٤٠٨.

٣ـ ياقوت الحموي[١]: وهو: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين. مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، فهو صاحب معجمي الأدباء والبلدان وغيرهما من المصنفات. توفي سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦)هـ.

٤ ـ ضياء الدين المقدسي[٢]: وهو: ضياء الدين أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي. توفي سنة تسع وأربعين وستمائة (٦٤٩)هـ.

ولعل هؤلاء قد أجيزوا منه فقط دون القراءة عليه والإكثار من السماع عليه. وربما كان الإمام القفطي[٣] ممن أجيزوا من ابن بنين. فقد كان ياقوت يجتمع به عنده، إذ قال ياقوت: «اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم»[٤].

ولسبب أو لآخر أهمله، فلم يترجم له في إنباه الرواة. أما ياقوت فقد صرّح بالإجازة حيث يقول: «وأجازني برواية مصنفاته...»[٥].

وأما عن ضياء المقدسي فيقول صاحب البغية: «وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة للقاضي ضياء الدين أبي الحسين محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي»[٥].

* * *

(١) انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٤/ ٨٠ـ٩٨، ووفيات الأعيان ٦/ ١٢٧ـ١٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ١١٨ـ ١٢٢.

(٢) انظر ترجمته في: حسن المحاضرة ١/ ٢١٨.

(٣) وهو: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي.
انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٥/ ٢٠٢٢ـ٢٠٣٦، وفوات الوفيات ٣/ ١١٧، ١١٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦.

(٤) معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦.

(٥) البغية ١/ ٥٩٧.

القسم الأول

الدراسة

وتشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : منهجه

المبحث الثاني : مصادره

المبحث الثالث : شواهده

المبحث الرابع : تعقباته وترجيحاته

المبحث الخامس : مذهبه النحوي

المبحث السادس : أثره في الخالفين

المبحث السابع : موازنة بين لباب الألباب وشروح أبيات الكتاب للنحاس وابن السيرافي والأعلم.

خاتمة الدراسة

* * *



المبحث الأول

منهجه

منهجه في الشرح

لا أدلَّ على منهج «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» من قول صاحبه ابن بنين:

«. . . . وألفتُه على ترتيب وقوعِ شواهد الكتاب، وإسناد كلِّ شاهدٍ منها إلى ما يليق به من كلِّ باب، ثم إلى شاعرِه إن كانَ معلومًا وتخليص ما أشكَلَ فيه مبيَّنًا مفهومًا، وذكرت فيه من النوادر الغريبة، والأمثال العجيبة، والأحكامِ العربية، والأوضاعِ الأدبية، والألفاظ الشعرية، والمعاني الفكرية، والأعاريض العارضة، والقوافي المتعارضة، وتلوتُ ذلك باشتقاقِ أسماءِ شعرائها المستشهدِ بأشعارهم في غريبِ إعرابها، وتقريب أبياتها، ومَن غلبَ على اسمه ذكرُ بيت قاله في شعره، أو مَن قال منهم بيتًا لآخر غيره، فلزمته السمَةُ بوصفه وذكره، ومن سُمِّي منهم بالصفات، والحيوان، والجماد، والنبات . . . . »[1].

ولدى الرجوع إلى «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» نجد المصنف قد التزم بهذا المنهج المنظم الذي رسمه في مقدمته، وذلك يتضح فيما يلي:

١ ـ العناية بشواهد الكتاب، ويتجلى ذلك في:

أ ـ ترتيب شواهد الكتاب:

اتبع ابن بنين أسلوب سيبويه في ترتيب شواهده، وذلك حسب موضوعات القواعد النحوية والصرفية. فقد كان يذكر موضوع الباب ثم يشرح ما تحته من شواهد متنقلاً من شاهد إلى آخر دون تكرار لموضوع القاعدة الذي كان قد ذكره في أول الباب إلى أن ينتهي من الباب كله. وبعد أن يستكمل شرح القاعدة النحوية أو الصرفية ينتقل إلى قاعدة جديدة وباب جديد. وقد تطولُ هذه الأبوابُ أو تقصر حسب هذه القواعد، فمنها ما يحتاج إلى الشرح الطويل والشواهد العديدة والأمثلة الكثيرة، فيتعدى المائة والعشرين صفحة كما في باب: «ما يحتملُ الشعر»[2] الذي استهلَّ به اللباب. أو تقلّ صفحاته فلا تتجاوز خمسَ صفحات كما في باب: «ما تخبر فيه عن النكرة بالنكرة»[3].

---

(١) لباب الألباب/ ٢، ٣.

(٢) لباب الألباب/ ٣ـ ١٢٨.

(٣) لباب الألباب/ ١٦٢ـ ١٦٦.

ب ـ نسبة الأبيات:

كان ابن بنين ينسب كلَّ شاهد إلى شاعر، مثل قوله: «قال سيبويه في الباب: فأما قول الشاعر هو النعمان بن المنذر»(١). أو ينسبه إلى أكثرَ من شاعر، فيقول: «وأنشد سيبويه في باب ترجمته هذا بابُ بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة لمالك بن خُويلد الخناعي ـ كذا هو في الكتاب ـ وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: أنشدني أبو نصر هذا الشعر لأبي ذؤيب الهذلي. قال: وأبو عمرو يروي هذا الشعر للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب»(٢). وقد لا يذكر اسم الشاعر، فيقول: «وأنشد سيبويه في الباب وهو غفل»(٣).

ح ـ بيان موضوع الشاهد فيها:

وهذا ما نلحظه في جميع الشواهد، ومثال ذلك قوله بعد بيت أبي الأسود الدؤلي:

أميرانِ كانا آخَياني كلاهما ... فكُلاً جزاهُ اللهُ عنِّي بما فعلْ

«الشاهد أنه نصب«كلاً» بإضمار فعلٍ يفسره جزاه الله عني»(٤).

وأحيانًا كان يشرح جزءًا من القاعدة في بداية الباب قبل ذكر الشاعر وبيت الشعر والشاهد فيه كما اعتاد في سائر الأبواب، فيقول في ذلك: «قال سيبويه: هذا بابُ ما الرفعُ فيه الوجه، وذلك قولك: هذا صوتٌ صوت حمار. وقال: «ولو نصب كان وجهًا؛ لأنه إذا قال: هذا صوتٌ، وهذا نوحٌ أو عليه نوحٌ؛ فقد عُلم أن مع الصوت والنوح فاعلين، فحمله على المعنى »كما قال مساور العبسي، وقد ذكرنا اسمه:

قد سَالمَ الحيّاتُ منه القَدَما

الأفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما

ثم يتابع شرح القاعدة إلى أن يقول: «قال سيبويه: كما قال الحارثُ بن ضِرار النهشلي:

لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارعٌ لخُصومَةٍ ... ومُخْتَبِطٌ مما تُطيحُ الطَّوائِحُ

(١) لبابب الألباب/ ٧٩٧.

(٢) لباب الألباب/ ١٠٢٥.

(٣) لباب الألباب/ ٥٥.

(٤) لباب الألباب/ ٤٠٧.

وبعد ذكره بعضًا من القاعدة وبيتي الشعر السابقين يصل إلى الشاهد، فيقول «الشاهدُ أنه رفع «ضارع» بإضمار فعل دلَّ عليه «ليبك يزيد» كأنه قال: . . . .»[(١)] ويتابع ذكر القاعدة حتى يكمل الباب، وما يأتي فيه.

د ـ رواية الأبيات:

ويتضمن ذلك ذكر رواية أخرى للبيت يؤدي الأخذ بها إلى بطلان الاستشهاد بالبيت، كقوله بعد بيت رؤبة:

ضَخْمٌ يُحبُّ الخُلُقَ الأضْخَمّا

«الشاهد فيه على تشديد الميم من «الأضخم» وهو على أفْعَل . . . . ويروى: «الإضخمّا» بكسر الهمزة أيضًا. وقال بعضهم: «الضِّخَمَّا» بكسر الضاد. فمن رواه «الإضخمّا» بكسر الهمزة لا شاهد فيه؛ لأنه لايكون إلا مشددًا بمنزلة إزْرَبّ وهو القصير الغليظ، إذ ليس في الكلام إفْعَلٌ في الصفات مُخففًا، وكذلك من أنشده «الضّخمّا» لا شاهد فيه أيضًا؛ لأنه مثل قِمَطْر، وليس في الصفات أيضًا فِعَلٌ إلا في حرف مَن المعتل يوصف به الجميع، وهو قومٌ عِدًى»[(٢)].

أو يذكر رواية أخرى للبيت تؤدي إلى تغيير المعنى، كقوله بعد قول الشاعر:

نَظّارَةٌ حينَ تعلُو الشَّمْسُ راكبَها طَرْحًا بعَيْنَي لِياحٍ فيه تَحْدِيدُ

«في كتاب سيبويه: «تَحْدِيد» بالحاء غير معجمة، وفي شعره «تَجْدِيد»، ومعنى «تجديد»، أي:في هذا الثور طرائق من السواد، . . . .»، وفيه «تحديد» أي: في نظره تحديد إلى ما ينظر إليه»[(٣)].

هـ ـ تفسير معاني الأبيات:

وهي سمة نجدها في أغلب الشواهد، فإن كان البيت يمكن شرحه من غير ذكر ما قبله أو ما بعده فعل ابن بنين ذلك[(٤)]، وإلا فإنه يذكر ماقبله أو مابعده حتى يتضح المعنى. ومثل ذلك قوله بعد بيت مالك بن حريم الهمداني:

---

(١) لباب الألباب/ ٩٧٨.

(٢) لباب الألباب/ ٧١، ٧٢.

(٣) لباب الألباب/ ٧٦١.

(٤) لباب الألباب/ ٨٤.

فَإنْ يَكُ غثًّا أو سَمينًا فإنني سأجعلُ عَيْنَيْهِ لنَفْسِهِ مَقْنَعا

«ومعنى هذا البيت : فإن يكن ما أقري به الضيفَ غثًّا أو سمينًا ـ والغَثُّ: المهزول ـ فإنني سأجعله يختارُ وينظر، فيختارُ ما حَلِيَ بعينه ، فيقعُ بنظرِه، ولا يظنُّ في نفسه أني استأثرتُ عليه؛ لأن قبله :

ولا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغريبُ إذا شَتا بما زَخَرَتْ قِدْري له حينَ وَدَّعَا»[١]

و ـ ذكر مناسبة الأبيات:

كان ابن بنين أحيانًا يذكر مناسبة البيت بعد شرح الشاهد، إذ قال في مناسبة بيتِ لجرير :

لما أتى خَبَرُ الزُّبيرِ تواضعَتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

«وجرير يذكر قتل الزبير بن العوام صاحب النبي عليه السلام، ويردده في شعره للفرزدق؛ لأن ابن جرموز قتله في أرض بني مُجاشعِ غيلةً فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به، ولأنهم لم يدفعوا عنه»[٢].

ز ـ ضبط الألفاظ:

اعتنى ابن بنين عناية دقيقة بضبط الأوزان الاسمية والأبنية الفعلية، خوفًا من أن يقع فيها تصحيف أو تحريف. وهو في كل ذلك لايقتصر على ماجاء في شواهد الكتاب بل تعدّاه إلى ما ذكر من شواهد أخرى تفيد في توضيح وتبيين ماقاله، وإلى أسماء الشعراء التي قد يدخلها شيء من التحريف. استمع إليه يقول: «اللَّيان: بفتح اللام وكسرها، والكسر أقيس؛ إذ ليس في المصادر فَعْلان ـ بفتح الفاء ـ إلا اللَّيّان والشَّنَآن فيمن سكّن النون، وهما نادران»[٣]، وفي موضع آخر يقول: «والشَّبَح: الشخص، يجوز فيه تسكين الباء وتحريكها»[٤]. وفي موضع ثالث يقول مستشهدًا بقول الآمدي: «فأما الأحوص فهو: الأحوص ابن محمد بن عاصم. . . وأما الأخوص ـ بالخاء معجمة ـ فاسمه: زيد بن عمرو. . .»[٥].

---

(١) لباب الألباب/ ٥٠، ٥٣.

(٢) لباب الألباب/ ١٤٦، ١٤٧.

(٣) لباب الألباب/ ٦٤٠.

(٤) لباب الألباب/ ٣٣٧.

(٥) لباب الألباب/ ٤٩٠.

وفي موضع رابع نراه يتتبع ضبط الكلمات، ويثبت ما بينها من اختلاف، كتعقيبه على كلمة «الهُجْر» قال: «والهُجر: الكلامُ القبيح - بضم الهاء - فإذا فتحتها فهو الهذيان...»[١]. والأمثلة على هذا الموضوع كثيرة نكتفي بالإشارة إلى بعض صفحاتها[٢].

٢ - عرض القواعد النحوية والصرفية:

لم يكن عرض ابن بنين لهذه القواعد على وتيرة واحدة أو نهج معين على الرغم من أن إطارها العامَ متشابه، فقد كان كثيراً ما يعرضُها بدون آراء للعلماء سواء أكانت هذه القواعدُ قصيرة أم طويلة؛ وذلك لوضوح القاعدة وعدم وجود حاجة إلى المناقشة. فيقدمُها بطريقة إخبارية تقريرية، فها هو ذا في أحد الأبواب يقول بعد ذكر بيت لعبدة بن الطبيب:

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنّـه بُنيـانُ قَـومٍ تهـدَّمَـا

«الشاهد فيه على أنه أبدل «هلكه» من «قيس» بدل الاشتمال، ونصب «هلكَ واحدٍ» على الخبر، ومنهم من يرفع فيقول:

فما كان قيسٌ هلكُه هلكُ واحدٍ

فيكون«قيس» اسم كان، و «هلكه» مبتدأ، و«هلك واحدٍ» خبر المبتدأ، والجملة في موضع خبر كان»[٣].

ومثل هذه القاعدة في قصرها كثير، كما كان هناك الكثير من القواعد الطويلة بلا آراء للعلماء. وقد يكون في القواعد بعضُ الخلاف، فتحتاجُ منه إلى إبداء آراء العلماء فيها، وإلى مناقشة مطولة، كقوله في بيتٍ لجرير أنشده سيبويه:

يا تيمَ تيمَ عَديٍّ لا أبَا لكُمُ لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

«الشاهد فيه: أنه أقحم الثاني في قوله: «يا تيم تيم عدي» شبَّهه بقولهم: يا طلحة أقبلْ، فجعل الهاء مقحمة ...» ثم يذكر وجهًا آخر فيقول: «وهو مذهب أبي العباس» ويعرض القاعدة من خلال آراء للفرّاء والسيرافيّ... ثم يشير للرأي الأجود، فيقول: «هو الأجود، على أن تجعل الأوّل نداءً مفردًا، وتجعل الثاني نعتًا له»[٤].

---

(١) لباب الألباب/ ٦٨٨.

(٢) لباب الألباب/ ١٥١، ١٧٢، ١٧٦.

(٣) لباب الألباب/ ٤٣٤.

(٤) لباب الألباب/ ١٥٧، ١٥٨.

كما نوع ابن بنين طرق عرض هذه القواعد، فكان يتبع أحيانًا الطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية، فيعرضُها بطريق المناقشة، فيقول: «فإن قال قائل: . . .» ويوجه سؤالاً. ثم يقول: «قيل له: . . . .» ويحاول أن يعطي جوابًا شافيًا يقنع بالرأي الذي يراه سليماً، حتى يستكمل شرح القاعدة[١]. أو يعرضها بذكر وجوهٍ عدة، كما فعل في شرحه لقولهم: العباد مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر؛ إذ ذكر فيه أربعة أوجه، ثم بين الرأي الأجود[٢].

وأحيانًا نراه يقسم القاعدة إلى أقسام تفصيلية، كما في قاعدة الأمر والنهي والاستفهام والجحد والجزاء، حيث فصَّل الأقسام إلى أجزاء، وعرض القاعدة حتى استوفاها شرحًا وتوضيحًا[٣].

وقد يعرضُ القاعدة على شكل عدة أسئلة، وفي الإجابة عليها شرحٌ للقاعدة، فيقول في قاعدة «إذا»: «وإذا: ظرفُ زمان فيه معنى الشرط، وفيها خمسة أسئلة:

السؤال الأول: عن أقسامها ومعانيها.

السؤال الثاني: عن سبب اختصاصها بالإضافة. . .»[٤].

ويعرض الأسئلة وإجاباتها حتى ينتهي من شرح القاعدة شرحًا وافيًا. وأحيانًا يعرض القاعدة في فصلٍ منفرد، ويعطيه عنوانًا خاصًا، كما في مناقشته لقاعدة: «من الفعل يستعملُ في الاسم، ثم يُبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر» حيث أفرد لهذه القاعدة فصلاً بعنوان: «مسائل في البدل» وناقش القاعدة من خلال آراء العلماء في مسائل حول البدل؛ ليعطي القاعدة حقَّها من الشرح، ويتوصل في ذلك إلى الرأي الجيد[٥]. كما كان يناقش في أبواب اللباب أحيانًا القواعد النحوية فقط[٦]، وهذا ما اشتملت عليه معظم أبواب اللباب، على حين يعرض أحيانًا القواعد الصرفية فقط[٧]، وإذا احتاج الموضوع منه جَمْع القاعدة الصرفية مع النحوية فعلَ ذلك، كما في شرحه لبيت خطام المجاشعي:

---

(١) لباب الألباب / ٦٧٠.

(٢) لباب الألباب / ٧٩٤.

(٣) لباب الألباب / ٤٠٧-٤٠٩.

(٤) لباب الألباب / ٦٩٧، ٦٩٨.

(٥) لباب الألباب / ٤٢٠-٤٢٩.

(٦) لباب الألباب / ٤١١.

(٧) لباب الألباب / ٦٦٠-٦٦٢.

وَصَالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ.(١)

وقبل الانتهاء من الحديث عن أسلوب ابن بنين في عرض القواعد النحوية والصرفية، لابد من الإشارة إلى ناحية مهمة، وهي ربطه بين موضوعات الكتاب لاستكمال شرح القاعدة، فقد كان أحيانًا يذكر القاعدة في أول الكتاب، ثم يعود إليها في آخره، كقوله في قاعدة حروف الإقحام: «وحروف الإقحام خمسة نذكرها في غير هذا الموضع إن شاء الله»(٢). ثم يعود في آخر الكتاب ليكمل شرح هذه القاعدة، فيقول: «وحروف الإقحام خمسة، أحدها: لام الإضافة في النفي والنداء في قولك: لا أبا لك . . . »(٣) ويعدد هذه الحروف مع ضرب الأمثلة على كل منها لتتم بذلك القاعدة.

وهناك الكثير من هذه القواعد التي بدأها في مكان من الكتاب ثم استكملها في مكان آخر منه، مثل: أحكام ربَّ(٤)، وقاعدة التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث(٥).

٣ـ عرض آراء العلماء:

أما بالنسبة لعرض آراء العلماء فقد كان غالبًا يعرضُها متفرقةً حسب ما تقتضيه مناقشة القاعدة وشرحها، وقد يذكرها بطريقة التواتر، كما فعل في قاعدة إضمار «أن» حيث قال: «وإضمار «أنْ» عند أصحاب سيبويه لايجوز إلا بعوض». وعندما أراد تبيين آراء العلماء في ذلك قال: «قال أبو جعفر: وسمعتُ محمد بن الوليد يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت المازني يقول: أخبرني أبو إسحاق الزياديُّ عن الفرّاء. . . »(٦). وأحيانًا كان لايذكر أسماء العلماء بل يتبع طرقًا عدة، فيقول مثلاً: «قال أبو جعفر: وقد تكلم النحويون في العلة . . . »(٧)، ويقول في موضع آخر: «إن «كان» قد تضمرُها العربُ اتكالاً على فهم السامع. . . . »(٨)، ويستشهد أحيانًا بأقوال أهل الحجاز(٩)، أو يقول:

---

(١) لباب الألباب / ١٠٥-١٠٨.

(٢) لباب الألباب / ١٥٧.

(٣) لباب الألباب / ٩٤٢.

(٤) لباب الألباب / ٥٤٦، ١٠٠٤.

(٥) لباب الألباب / ١٣٨، ٣٦٥، ١٠٤١، ١٠٤٨.

(٦) لباب الألباب / ٨٨٨.

(٧) لباب الألباب / ٧٧٥.

(٨) لباب الألباب / ٦٨٤

(٩) لباب الألباب / ٨٢٣.

«ويرى أهل النظر من النحويين أن أصحاب اللغة إنما فعلوا ذلك . . . . »[١]، وقد يستشهد بماجاء في الكتب من آراء مؤلفيها، مثل: الاستيعاب[٢]، والجامع[٣]، والمؤتلف والمختلف[٤]، وكثير غيرها موزعة في صفحات اللباب حسب ما وجد الحاجة إلى ذكرها.

٤ ـ الاهتمام بأساليب الكلام:

اهتم ابن بنين أثناء شرحه لشواهد الكتاب بالتعرض لعدة أمور منها:

القلب في الكلام[٥]، وصياغة اللفظ على خلاف المعنى[٦]، والإخبار عن المثنى بالمفرد[٧]، واستخدام الواحد للجمع[٨]، وتحويل الكلام من ماضٍ إلى مستقبل[٩]، وإيقاع المفرد موقع الجمع[١٠]، وأنواع الكلام وأساليبه[١١]، وألفاظ التثنية والتغليب[١٢]، وتصغير الأسماء[١٣]، كما تحدث عن السرقات بين الشعراء[١٤]، وقد كان ابن بنين يعرض لنا كل ذلك إما برأيه الخاص أو بآراء بعض العلماء مستشهداً على ذلك بأبيات شعرية عديدة، نكتفي بالإحالة على مواضع صفحاتها.

٥ ـ العروض والقافية:

كان ابن بنين ـ رحمه الله ـ على دراية واسعة بعلم العروض والقافية كما كان عالمًا في النحو، وقد ظهر ذلك أثناء الشرح، حيث شرح بعض المصطلحات العروضية كالـمُقْعَد، والمُرَاقَبَة في المضارع والمقتضب. استمع إليه يقول: «والـمُقْعَد: هو أن ينقص العروض عن

---

(١) لباب الألباب / ١٠٤١.
(٢) لباب الألباب / ٢٦٢.
(٣) لباب الألباب / ١٦٤.
(٤) لباب الألباب / ٤٩٠.
(٥) لباب الألباب / ٣٧٨.
(٦) لباب الألباب / ٤٧٣، ٤٧٤.
(٧) لباب الألباب / ٤٥١، ٤٥٢.
(٨) لباب الألباب / ٧٢٩.
(٩) لباب الألباب / ١١٠١.
(١٠) لباب الألباب / ٧٢٤.
(١١) لباب الألباب / ٤٠٧ـ٤٠٩.
(١٢) لباب الألباب / ٥٥٧ـ٥٥٩.
(١٣) لباب الألباب / ٢٩٩.
(١٤) لباب الألباب / ٢١٤ـ٢٤٧.

الضرب ، شبه بالمقعد من الناس»[١] . ويقول : عن المراقبة في المضارع والمقتضب : «والمُرَاقَبة في المضارع والمُقْتَضَب : لزومُ الجزءِ في المضارع القَبْضَ أو الكفّ . وفي المُقتَضب الخَبْن أو الطَّيّ لابد من وقوعِ أحدهما ، وليس بلازمٍ أن يقعَ الخبنُ في جزءٍ ما والطيُّ في جزءٍ آخر ، والكفُّ في جزء ما ، والقَبْضُ في جزء آخر ، وإنما الواجبُ أن يقعَ أحدُهما لاغير» .[٢] وهذا ذكره أثناء شرحه لكلمة «ترقبه» من بيت للمرار الأسدي :

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيهِ الطيرُ ترقُبُه وقوعَا

وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على سعة علم ابن بنين وحرصه على استغلال كل فرصة لذكر قاعدة نحوية أو صرفية أو عروضية أو نادرة تفيد وتمتع .

٦ ـ الحكم والأمثال العربية والطرائف الغرية والنوادر العجيبة:

من خلال شرح ابن بنين لشواهد الكتاب كان يذكر نوادر طريفةً غريبة ، ولم تكن النوادر أو الطرائف أو الحكم أو الأمثال مقصودة بذاتها للثقافة والمتعة فقط ، وإنما كانت لإبعاد الجمود والملل ، فيما قد يُصيبُ المطلع على القواعد النحوية والصرفية . ومن هذه النوادر والطرائف : قصة النجاشي مع الذئب الذي عرضَ له في سفره ، وكيف عرضَ على الذئب مؤاكلته . ثم ذكر أبياتَ الشعرِ التي وضعها النجاشي على لسان الذئب ، ومنها :

«فقلتُ له : يا ذئبُ هَلْ لَكَ في أخٍ   يُواسِي بلا مَنٍّ عليكَ ولا بُخلِ
فقال : هداكَ اللهُ إنك إنما   دعوتَ لما لم يأته سَبُعٌ قَبْلي»[٣]

وهناك الكثيرُ من القصص والنوادر التاريخية المشوقة التي سردها بأسلوب موضوعي بعيد عن الانفعال ، وبكلمات جزلة مألوفة بليغة لا تكلف فيها ، مثلُ قصة الأعشى الذي امتدح الرسول ﷺ ، وكيف أراد أن يُسلم ، فصدَّه أبو جهل عن ذلك ، فانصرف . ومات من عامه[٤] . وقصة أبي ذؤيب وروايته عن مرض الرسول ﷺ ووفاته[٥] . وقصة عمر بن أبي ربيعة وابنة مروان بن الحكم[٦] .

---

(١) لباب الألباب / ٨٩٠ .

(٢) لباب الألباب / ٥٨٣ .

(٣) لباب الألباب / ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) لباب الألباب / ٥٩ ، ٦٠ .

(٥) لباب الألباب / ٣٨٠-٣٨٢ .

(٦) لباب الألباب / ٤٧٥ .

هذا عن حديثه عن النوادر والطرائف. أما عن الحكم والأمثال فقد حفلَ اللبابُ بالكثير من الأمثال التي ذكرها ابن بنين في صفحات عديدة، ومن هذه الأمثال: لا مَخْبأَ لِعطْرٍ بعدَ عَرُوس[١]، وبِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْد[٢]، وأَبْلَغُ مِن سَحْبَان وائل[٣]. ولكل من هذه الأمثال قصة طريفة ذكرها ابن بنين ولا مجالَ لذكرها هنا. وإنما يهمنا أن نقول: إنه كان يذكرُها من خلال سرده لنادرة أو طرفة تاريخية، أو اشتقاق اسم شاعر، أو أثناء شرح كلمات أحد الشواهد الشعرية.

٧ - مسميات أجزاء جسم الإنسان، وعيوب خلقه، وطبائعه:

وها هو ذا ابن بنين يُفصّلُ أجزاء جسم الإنسان، فيبتدئ بذكر الشؤون ويعدد أسماء عظام الرأس إلى أن يصل إلى الصُدْغَين ثم العُنُق فالمناكب[٤]. ثم ينتقل من الرأس والمناكب إلى الأسنان[٥]. وفي موضعٍ آخر نراه يتكلّم عن البراجم، فيقول: «البراجم: الواحدةُ بُرْجُمَة، وهي رءوس السُّلامَيَات من ظاهر الكف»[٦]. ومن السُّلامَيَات إلى الكعب[٧]. ولم يترك هذا الوصف الدقيق لجسم الإنسان ومسميات أجزاء عظامه دون الحديث عن أجزاء من العَجُز والألْيَة، فيقول: «الهَيَفُ: ضُمْرُ البطن» و«المَجْدُولة: المفتُولَةُ الجسم» ويتابع تعدادَ أسماء هذه الأجزاء مع ذكر مدلول كل منها، مثل: «المَحْطُوطة، العَجْزاء، الأَلْيَة، الرانِفَة، المذْرى[٨]... إلخ.

وعن عيوب الخلق في جسم الإنسان يقول: «القَعَسُ: خُروج الصدر ودخول الظهر، وفي الظهر الحَدَب: وهو خروج الظهر ودخولُ البطن»[٩]. وفي مكانٍ آخر من الكتاب نراه يتطرّق للحديث عن عيوب اللسان والكلام، ويفردُ له فصلاً بعنوان: «فصلٌ في عيوب اللسان والكلام»[١٠].

---

(١) لباب الألباب / ١٧٢، ١٧٣.

(٢) لباب الألباب / ١٧٥.

(٣) لباب الألباب / ٢٧٢.

(٤) لباب الألباب / ٦٤٩-٦٥٤.

(٥) لباب الألباب / ٦٦٧-٦٦٩.

(٦) لباب الألباب / ٢٨٧.

(٧) لباب الألباب / ٢٦٥.

(٨) لباب الألباب / ٦٦٦، ٦٦٧.

(٩) لباب الألباب / ٤٩١.

(١٠) لباب الألباب / ٨٧٧.

ويقول ابن بنين في أسماء طبيعة الإنسان التي خلقه الله عليها: «الخليقة : الطبيعة، ومثلُها النحيزة . . . » ويتابع ذكر العديد من هذه الأسماء إلى أن يستشهد بقول كُثَيِّر في السوس والخيم:

ومَن يَبْتدع ما ليس من سُوس نفسه يدَعْهُ ويغْلِبْه على النفسِ خيمُها[١]

ويحدثنا عن اللؤم الذي هو ضد الكرم ،وأنه من الطبائع المذمومة في النفس البشرية، وأن له درجات ، ويستشهد بقول أبي الحسن: «فإذا زادَ لؤمه، وتناهت خسته، فهو عكْل، وقِذَعْل، وزُمَّح، عن أبي عمرو . فإذا كان لايدركُ ما عنده من اللؤم فهو أَبَلٌّ. عن الكسائي»[٢] .

كما يحدثنا عن الطهارة التي هي من الطبائع المحمودة في النفس البشرية، ويعددُ معاني للطهارة، كطهارة الإزار ، وطهارة الذيل، وطهارة الكُمِّ، وطهارة الجيب، ويقول في نهاية حديثه : «وقد يكنُون عن عفَّة الفروجِ بطيب الحُجْزة، كما قال النابغة:

رِقاقُ النِعالِ طيِّبٌ حُجُزاتُهم يُحَيَّون بالريحان يوم السباسِبِ[٣]

٨ ـ الحيوانات والطيور والزواحف:

وصف ابن بنين أموراً كثيرةً دقيقةً عن بعض الحيوانات كالإبل والخيل والطيور والزواحف وأسمائها ومسميات أجزاء أجسامها وألوانها وأشكالها وغرائب طباعها . ففي حديثه عن الإبل نراه يذكر ألوانها قائلاً : «من ألوان الإبل: الأصْهَب، والأعْيَس، والآدم، والأطْحَل، والجَون. . . . »[٤] إلى أن يعدد منها أربعة وعشرين لونًا.

ثم يتطرق إلى وصف أعضاء من جسمها، كقوله: «والنواجي: قوائمها. ومثناها: ماثنته من قوائمها عند بُروكها»[٥] . كما يذكر في حديثه عن الإبل طريقةَ حلبها من القَطْر، والمَصْر ، والضب[٦] إلى الضف، وهذا الأخير يكون لكبار النوق[٧] . وحتى طريقة الشُّرب

---

(١) لباب الألباب / ٨٦٥.

(٢) لباب الألباب / ٤٩٣.

(٣) لباب الألباب / ٦٨٦.

(٤) لباب الألباب / ٥١٢، ٥١٣.

(٥) لباب الألباب / ٥٣٧.

(٦) لباب الألباب / ٦٠٣.

(٧) لباب الألباب / ١٠٨٢، ١٠٨٣.

«الدِخال» ذكرها ابن بنين حيث قال : «والدِخال في شرب الإبل : أن ينظرَ الذي أوردَ إلى الماء الإبل التي وردت أول شيء . . . .»[١] . وإذا تحدث ابن بنين عن الإبل فلا بد أن يذكرَ القداح، وكيف كان العرب ينحرون الجَزور ثم يُجزئونها عشرة أجزاء، ثم يضربون القداح عليها . ويصف لنا اسم كلٍّ من هذه القداح ، ونصيب كل منها من جسم الجزور، كقوله : «وابن مِخْدَش: وهو الكاهل جُزء، والمَلْحاء: وهو مابين السنام إلى العجز»[٢] .

وفي حديثه عن الطير يخبِرُنا ابن بنين عن عادة كانت للعرب في الجاهلية ـ وقد حرَّمها الإسلام ـ وكان لها دورٌ كبير في حياتهم وأسفارهم وحروبهم، ألا وهي زجرُ الطير . وقد قال في ذلك : «إذا خرج الإنسانُ من منزله فأراد أن يزجُر الطير ، فما مَرَّ به في أول ما يُبصر فهو عاجِلات الطير ، وإن أبطأت عنه وانتظرها فقد راثت، ومعنى راثت : أبْطأت . والأولُ عندهم محمود، والثاني مذموم»[٣] .

ومن تشاؤمهم بالغراب اشتقوا اسم الغُربة والاغتراب، ويذكرُ لنا ابنُ بنين في ذلك أقوالاً لعدة شعراء منها :

فقلتُ: غرابٌ باغترابٍ وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزّجْرُ[٤]

ويخبرنا عن أسماء الطير ، فيقول : «الحمام: اسم كل مطوق عند العرب . . . » ويعدد من أسمائها : القُمري، والدبسي . ومن ألوانها: الأخضر والأزرق والأطْحَل[٥] .

ويعرض له في مكان آخر من الكتاب ليضيف لونًا آخر ، فيقول : «الورق: لونٌ كلون الرماد»[٦] . وفي موضع ثالث نراه يتحدث عن ريش الطير ومواضعه من جسمه وأسمائه، فيقول : «إذا كان على ظهرها فهو بين خوافيها من جناحيها، وأطولُ الريش يُسمى القوادم والخوافي»[٧] . وهذا يدل على أن ابن بنين كان يوزع المعلومات ذات الموضوع الواحد في صفحات اللباب أو يخصص لها مكانًا معينًا لايذكرها في غيره .

---

(١) لباب الألباب / ٩٩١ .

(٢) لباب الألباب / ٦٣٣ـ٦٣٥ .

(٣) لباب الألباب / ٢٨٦ .

(٤) لباب الألباب / ٤٨٥ .

(٥) لباب الألباب / ٥٠٨ .

(٦) لباب الألباب / ٨٤٠ .

(٧) لباب الألباب / ٥٠٢ .

٩ - الحرب والجيش والسلاح:

وإذا كان ابن بنين قد أحاطنا بمعلومات عن العرب في أنماط حياتهم وقصصهم ، فلا يغفل الحديث عن الحروب التي صار لها معنى آخر في حياتهم بعد الإسلام ، وصارت الجيوشُ والعتاد شُغلَهم الشاغل. يقول ابن بنين عن الجيش: «الخميس: الجيش الكثير ، قال عمر بن لجأ:

جدنا الخميس ولم نفعل كفعلكم ... بالضرب يندرُ منه الهَامُ والقَصَرُ»[١]

ومن الجيش يتحدث عن الكتيبة ، وأجزاء الجيش ، ويستشهد بكثير من الشواهد الشعرية . ولا ينسى في غمرة حديثه هذا أن يحدثنا عن أساليب القتال وأماكنه[٢] . كما لا يُغفل أثناء حديثه عن الجيش والنزالِ من أن يذكر السلاح كالسيف بأنواعه وأسمائه[٣]

١٠ - مظاهر الطبيعة كالكواكب والسحاب والمطر والرياح:

تفرضُ البادية على العربي نمطًا من العيش وبيئة معينة ، إنها بيئة الحل والترحال ، وبيئة الحروب والأسفار ، كلُّ هذا يجعل للكواكب والنجوم تأثيرًا على حياتهم ؛ لأنهم يستدلون بها في أسفارهم ليلاً ، ويستبشرون أو يتشاءمون بها وبالأنواء والسحاب . يقول ابن بنين في ذلك : «وعندهم أن السحابَ الذي ينشأ بنوءٍ من منازل الأسد يكونُ مطرُه غزيرًا فلذلك يُسرُّ به ، وعدّةُ هذه المنازل ثمان وعشرون منزلةً بحسب نزول القمر فيها» ، ويحدثنا في ذلك ابن بنينَ عن البروجِ والسعود والأنواء[٤] . وليدللَ على اهتمام العرب بالسحاب يذكرُ قولاً لابن دريد : «في أسماء السحاب : سَحَابة ، وجماعُه : السَّحَاب ، ومثله : الغَيْم» ويعدد أسماء السحاب ، فيقول : «ومنها : الجَهَام مثل الجَفَل . قال الشاعر :

تروحُ إذا راحت رواحَ جهامَةٍ ... بإثـرِ جَهـامٍ رائـحٍ متفرق»[٥]

وفي هذا البحر المتلاطم الأمواج من المعلومات التي تتحدث عن العرب بكل أنماط حياتهم ، وبكل أقوالهم وأفعالهم ، وبكل ما أحاط بيئتهم من مظاهر كونية وعدة وعتاد ؛

---

(١) لباب الألباب / ٥٣٠ .

(٢) انظر لباب الألباب / ٦٨٥ ، ٦٨٦ .

(٣) انظر لباب الألباب / ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩٨–٥٠٠ .

(٤) انظر لباب الألباب / ٥٦٨-٥٧١ .

(٥) لباب الألباب / ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

لابد له أن يتحدث عن أسماء قبائلهم، وبعض طبائعهم في اختيار ساداتهم ، فيقول في ذلك : «قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب شرائع المروءة : وكانت العربُ تسوِّدُ على أشياء : أمّا مُضر فتسوِّد ذا رأيها . وأمّا ربيعة فمن أطعم الطعام . وأماالیمن فعلى النسب . . . . »[١] . ثم يحدثنا كثيراً عن سادة العرب وسجاياهم ، كما يذكر أسماء سادة من العرب كانت لهم عيوبُهم ونقائصهم .

أما كيف عرض لنا أسماء القبائل العربية؟ فالحقيقة أنه اتبع أسلوبًا رائعًا بل أكثر من رائع ، فقد أتى بحوار بين امرأة وشابٍ لا تعرف أصله ولا نسبه ، وتسأله عن ذلك . وكلما نسب نفسه إلى قبيلة أنكرت عليه ذلك النسب وذمَّته إلى أن يضيق به الحال ، وعندما يشعرُ بعجزه أمامها ينسبُ نفسه للشيطان فتكون الطامة الكبرى . فلنرَ ماذا يقول ابن بنين في ذلك : «قال : ما أنا من تيم؟ قالت : فممن أنت؟ قال : من ولد الشيطان . قالت : فعليك لعنةُ الله وعلى الشيطان . أفتعرف الذي يقول :

ألا ياعبادَ الله هذا عدُوكم وذا ابنُ عدوِ الله إبليسُ خاسيا

قال لها : اللهَ اللهَ أقيليني العثرة ، وأنقذيني من الصَّرعة ، فوالله ما ابتلُيت قط بمثلك . . . . »[٢] . فاختار أسلوبَ الحوار الاستفهامي الاستجوابي حين عدد لنا أسماء القبائل العربية حرصًا منه على استكمال ذلك الجو العربي الأصيل الذي عشناه .

١١ ـ اشتقاق اسم الشاعر:

وبعد انتهاء المصنف من شرح البيت الشاهد من الكتاب ، والتعرض لبعض الأمور التي ذكرنا أنها تساعده في الشرح مع الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأبيات شعرية؛ يصلُ المصنف إلى اشتقاق اسم الشاعر مع نسبه كاملاً . استمع إلى ما يقوله بعد ذكره بيتاً للأغلب العجلي : «والعجلي : منسوبٌ إلى عِجْل قبيلة من ربيعة ، وهو عِجْلُ بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل» . ثم يتابع ذكر أسماء الشعراء الذي سُموا بالأغلب غير شاعرنا هذا الراجز الذي يذكر نسبه كاملاً ، ويصفه أنه أرجز الرجاز[٣] . وقد يستفيض في اشتقاق اسم الشاعر كما فعل في الشاعر سعد بن مالك القيسي ، حيث قال : «سعد : مأخوذ من السعادة ، وسعد : كان صنمًا على ساحل البحر بتهامة تعبده عك ومن

---

(١) لباب الألباب / ٧٥٨.

(٢) لباب الألباب / ١٠٦١ .

(٣) لباب الألباب / ١٥٦ .

يليها، والسعيدة أيضًا صنم» ويستغل اسم سعد ليتحدث عن: «في العرب سعود قبائل شتى، منها: سعد تميم، وسعد هذيل. . . .» ثم يذكر أمثالاً يتداولها العرب حول «سعد» منها: «أَسَعْدٌ أم سُعَيد». ويتابع استخدام هذا اللفظ إلى أن يقول: «سُعودُ النجوم ِعشرةٌ: أربعةٌ منها في برجِ الجدي والدلو . . . .»[1].

وفي موضع آخر نراه يستغل فرصة اشتقاق اسم الشاعر ليحدثنا عن الألوان، كما فعل في اسم الشاعر ابن أحمر، فقال: «وأما أحمر فإن الله عز وجلَّ خلق الألوان خمسة: بياضًا، وسوادًا، وحُمرة، وصُفرة، وخُضرة. فجعل منها أربعةً في بني آدم. . .»[2] واستغل الحديث عن الألوان ليذكر أن العرب كانت تستخدم الخضرة كناية عن اللؤم، كما قال الشاعر:

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرةً في جُلُودِها   فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِن سَرَابِيلِها الخُضْـرِ

يقول في ذلك: «ولم يُرِد بالخُضْرةِ هنا خُضْرةَ كرمٍ ولا تصحيحَ نسب، وإنما أرادَ أنها خُضْرةُ لُؤم ودَنس»[3].

ومن خلال حديثه عن اشتقاق أسماء الشعراء كان يذكر لنا أسباب تسمية البعض منهم. كما قال عن ذي الرمة أن سبب تسميته كانت لعدة أسباب، هي:

- وصفه في صفة الوتد:

أشْعَثَ باقي رُمَّةِ التَّقْليدِ

- أن قومًا زعموا: أن ميَّة شاعرة جميلة أسمته بذلك ولها قصة معه.

- قول أبي العباس الأحول: «سمي ذا الرمة؛ لأنه خُشي عليه العين وهو غلام. فأُتي به شيخٌ، فعَمِل له مَعاذةً، وشُدَّت في عَضُدِه» والمشهورُ هو القولُ الأول[4].

وكذلك ذكَرَ لنا أسبابَ تسميةِ الفرزدق[5]، وجرير[6]، وكثير عزة[7]، وغيرِهم.

---

(١) لباب الألباب / ١٧٤-١٧٦.
(٢) لباب الألباب / ٢٩٠.
(٣) لباب الألباب / ٩٢٧.
(٤) لباب الألباب / ١٥١-١٥٣.
(٥) لباب الألباب / ٦٨.
(٦) لباب الألباب / ١٤٥.
(٧) لباب الألباب / ١٠١٣.

وكان ابن بنين حين يتعرض لأسماء الشعراء يذكرُ نُبذًا تاريخية عن بعضهم، كالشاعر خفاف بن نُدْبة الذي قال عنه: «فارسٌ مشهور، وشاعر مجيد، أدرك الإسلام فأسلمَ وحسُن إسلامُه. . . .» إلى أن يستشهد بقول أبي عمر يوسف بن عبد الله في الاستيعاب: «لخُفاف بن ندبة حديثٌ واحد - لا أعلم له غيره - رواه عن النبي ﷺ . . . .» ويذكر الحديث: «فقال رسول الله ﷺ: يا خفاف، ابتغ الرفيق قبل الطريق»[(١)].

وآخر اشتقاق لاسم شاعر ذكره ابن بنين في اللباب كان للشاعر سالم بن دارة، وبعد أن ذكر نسبه وسبب تسميته دارة تحدث عن دارات العرب إلى أن انتهى بقوله: «ودارة: اسم من أسماء الداهية، معرفة لا يدخله ألف ولام ولا هو ينصرف؛ لأنه مؤنث. ومنه قول الشاعر:

يَسْألنَ عن دارةَ أن تدُورا

والدارة: دارة القمر، وهي ما أحاط به»[(٢)].

حقًا لقد أجادَ ابن بنين وأبدع، وأغنى العقول وأمتع، وقدَّم لنا الأجود والأنفع. والحقُّ يقال: إنه خير من تحدَّث عن كتاب سيبويه، فقد علّق عليه وأجاد، وحدَّثنا عنه وزاد. فحقق لنا الهدف الأسمى والغاية الجُلّى. إذ جاء اللباب خصيصًا لشرح أبيات الكتاب، وظهر ذلك من عنوانه، وفي جميل بيانه. هذا الكتاب الجامع لأحكام اللغة حروفًا ومبنى، ومغزىً ومعنى. هذا الكتاب الذي يعتدُّ ويثق به أجلّ علماء اللغة، وقالوا فيه الكثير الكثير، ومن ذلك قول أبي جعفر: «لم يزل أهلُ العربية يفضّلون كتابَ سيبويه حتى لقد قال محمد ابن يزيد: لم يُعمل كتابٌ في علمٍ من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك أن الكتبَ المصنفة في العلوم مضطرةٌ إلى غيرها، وكتابُ سيبويه لايحتاج من فهمه إلى غيره»[(٣)].

لذا هدف ابن بنين من شرح أبيات الكتاب إلى خدمة اللغة العربية ورفع شأنها، واستخدمَ في ذلك عبارات بليغة وكلمات فصيحة، وقدَّمه بموضوعية وأساليب علمية. فيحقُّ لـ«لباب الألباب» هذه النسبة للكتاب.

---

(١) لباب الألباب / ٣٢، ٣٣.

(٢) لباب الألباب / ١٠٩٧.

(٣) لباب الألباب / ٢٤٩.

وبعـد ، فإن أفضـل مـا يُختتم به الحـديث عن منهج ابن بنين في أبواب اللبـاب أن نستخلصَ النقاطَ التي كانت أساسًا أقام عليها منهجه، ومن هذه النقاط :

- الاستطراد والإطالة بأي موضوع يعالجه سواء في القواعد النحوية والصرفيـة أم بالمعلومات الثقافية والمعارف العلمية .

- كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، والكتب العلمية .

- حرصه ودقته في المعلومات التي يقدمها ، ومحاولته تقديمها كاملة تامة .

- تنويع أساليبه في عرض القواعد النحوية والصرفية ، فلم يتقيد بأسلوب واحد .

- عرض آراء العلماء بين التأييد والمخالفة أو الإجماع أثناء مناقشة القواعد العلمية ، واستخلاص النتائج بذكر الأفضل والأجود من الآراء ، أو فسادها وتغليط البعض .

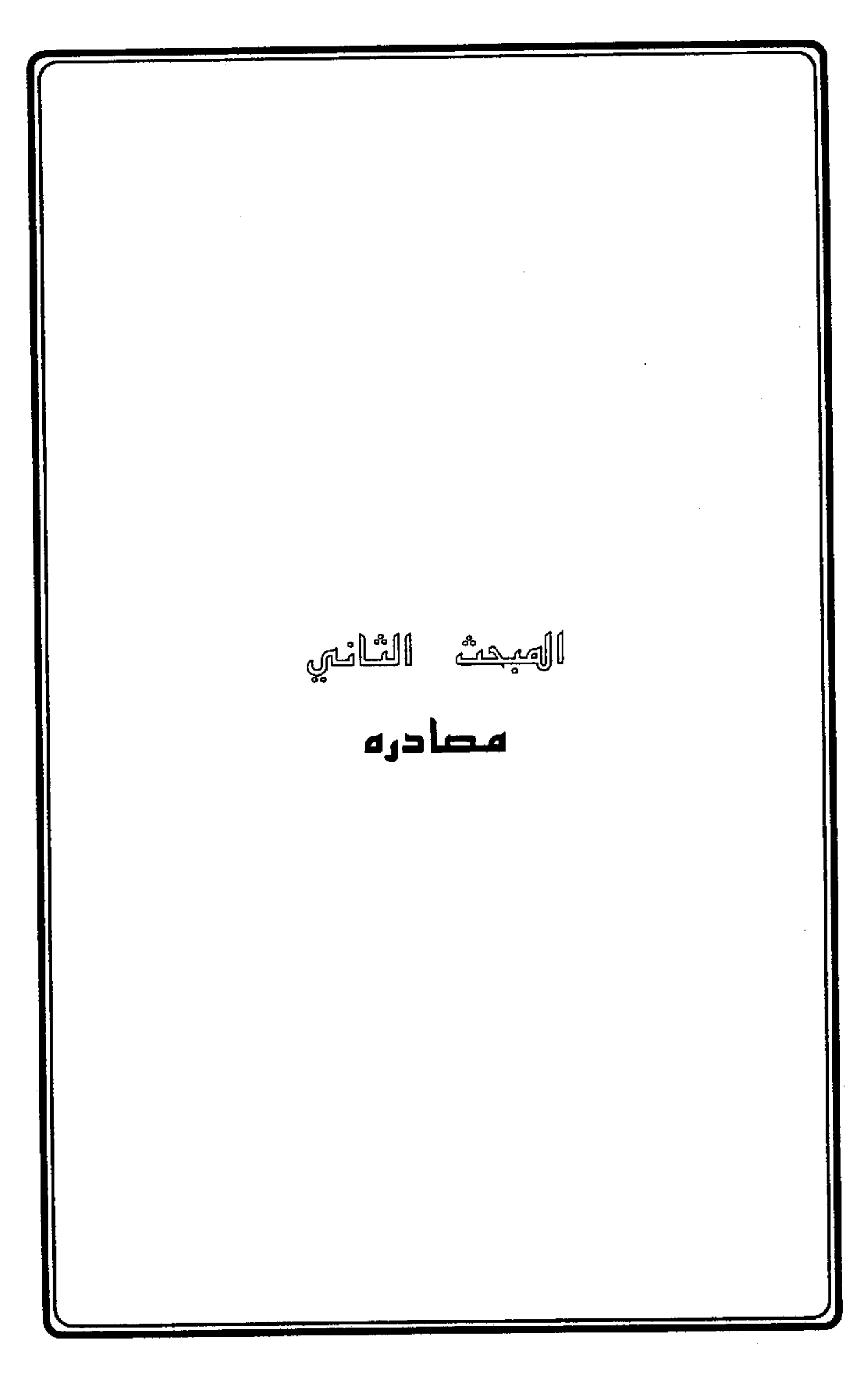
- إن كل ما عرضه ابن بنين من معلومات ثقافية ومعارف علمية ونوادر وحوادث تاريخيه ؛ ما كان مقصودًا بحدِّ ذاته ، بل لإغناء القارئ بالعلوم والمعارف ، وطرد الملل عن نفسه ، والبعد عن الجمود الذي يحيط عادة بالقواعد العلمية ، ودفعه لمتابعتها برغبة وإفادة .

- إثراء اللغة العربية بكشف غوامضها واستخراج علومها .

- اهتمامه بأنساب العرب وذكر قبائلهم وداراتهم .

- إن الأسلوب الذي نهجه ابن بنين في شرح شواهد الكتاب ، وما زاد عليه من شرح في القـواعـد العلميـة ، والمعلومات الثقـافيـة ؛ أعطى الكتاب ثباتًا في الأذهان ، ومكانة أسمى ، فغدا اللباب صورة أكثر وضوحًا وأشد إشراقًا للكتاب .

وبهذا يكون ابن بنين قد حقق هدفه من شرح شواهد الكتاب ، فأهدى لقراء العربية «لباب الألباب» لتستنير منهم البصائر والألباب .


المبحث الثاني
مصادره

مصادره

من خلال رحلتي مع الجزء الأول الذي حققته من كتاب «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» بدا لي أن المصادر التي استقى منها ابن بنين مادته كثيرة متنوعة. فالرجل من نحاة القرن السادس وأوائل القرن السابع، وهذا يعني أن ميراثًا ضخمًا من المعارف الإسلامية والعربية المتشابكة التي دونها الأسلاف على مدى عدة قرون أُتيح له منه قدر ليس باليسير، وابن بنين واحد من هذه الأجيال الخالفة التي استفادت مما تُرك، وكتابه الذي بين أيدينا خير مصداق على قولنا، فهو موسوعة ثقافية ضمت ميراثًاضخمًا من المعارف والعلوم التي دونها الأقدمون، وانتظم إلى جانب النحو كثيرًا من مسائل اللغة والأدب والبلاغة والعروض والقراءات والحديث والتراجم وما إلى ذلك، مما يدل على مكانة ابن بنين وكثرة اطلاعه.

وقد أفاد ابن بنين من أعلام النحو واللغة الذين تقدموه على اختلاف مذاهبهم، وتظهر أهمية هذه النقول فيما حكاه عن كتبهم المفقودة، والتي بلغ عددها ستة عشر مصنفًا، وهي: كتاب الديباجة(١) لأبي عبيدة، والنوادر(٢) لأبي الحسن اللحياني، وتفسير القرآن(٣)لابن سلام الجمحي، وسرقات الشعراء وماتواردوا عليه(٤)لابن السكيت، والفرخ(٥) للجرمي، وشرائع المروءة(٦) للجاحظ، والجامع(٧) والشرح(٨) للمبرد، والوشاح(٩) والأمالي(١٠) لابن دريد، والأنواع(١١) للصولي، وأطرغش(١٢) لابن

---

(١) لباب الألباب/ ٢٩٧.

(٢) لباب الألباب/ ٣٦٠.

(٣) لباب الألباب/ ٤٣٢.

(٤) لباب الألباب/ ٢١٩.

(٥) لباب الألباب/ ٦٣٨.

(٦) لباب الألباب/ ٧٥٨.

(٧) لباب الألباب/ ١٦٤.

(٨) لباب الألباب/ ٥٧٩.

(٩) لباب الألباب/ ٣٩٥.

(١٠) لباب الألباب/ ٥٧٧.

(١١) لباب الألباب/ ٢٤٤.

(١٢) لباب الألباب/ ٧٢٠.

خالويه، والجليس والأنيس[١] لابن طرارة، وبيان المشكل في القرآن[٢] لابن فورك، وشرح الإيضاح[٣] للربعي، والترقيص[٤] لأبي عبد الله محمد بن المعلى.

ونقل أيضًا عن كتب طبعت ناقصة، وهي: الأنساب[٥] للبلاذري، وليس في كلام العرب[٦] لابن خالويه.

كما استمد ثروته الشعرية الهائلة من دواوين كثيرة، بعضها موجود، وبعضها مفقود، وبعضها الآخر لم يرد في دواوين الشعراء التي وصلت إلينا أو الذين جمع شعرهم، ومنها على سبيل المثال:

- بيت المرار[٧] الذي أخل به شعره المجموع.
- بيت يزيد بن الطثرية[٨].

وقد بينت كل ذلك في حواشي التحقيق.

واعتمد ابن بنين أيضًا على جمهرة من المؤلفات الموجودة، إذ نقل عن:

- العين[٩] للخليل بن أحمد. ت١٧٥هـ
- الجيم[١٠] لأبي عمرو الشيباني. ت٢٠٦هـ أو ٢١٠هـ
- الديباج[١١] لأبي عبيدة. ت٢٠٩هـ أو ٢١٠هـ
- القوافي[١٢] للأخفش. ت٢١٥هـ

---

(١) لباب الألباب ٩٤٦.

(٢) كذا ورد اسمه عند ابن بنين/ ٤٣٢. لكن المذكور في ترجمته أن له كتابين يبحثان في القرآن هما: غريب القرآن وتفسير القرآن.

(٣) لباب الألباب/ ٣٢٥.

(٤) لباب الألباب/ ١٥٣.

(٥) لباب الألباب/ ٣١٢.

(٦) لباب الألباب/ ٣٠٥، ٣٦٥.

(٧) لباب الألباب/ ٤١٧.

(٨) لباب الألباب/ ٣٧٣.

(٩) اللباب/ ١٠٥٠، ١٠٧٢.

(١٠) لباب الألباب/ ٨٢٥.

(١١) لباب الألباب/ ١٩٥.

(١٢) لباب الألباب/ ١١٢.

- النوادر[١] لأبي زيد الأنصاري. ت٢١٥هـ
- الفرس[٢] للأصمعي. ت٢١٦هـ
- غريب المصنف[٣] لأبي عبيد. ت٢٢٤هـ
- أدب الكاتب[٤] وطبقات الشعراء[٤] لابن قتيبة. ت٢٧٦هـ
- الأصول[٥] لابن السراج. ت٣١٦هـ
- الانتصار[٦] لابن ولاد. ت٣٣٢هـ.
- المؤتلف والمختلف[٧] للآمدي. ت٣٧٠هـ
- الإيضاح[٨] والبصريات[٩] للفارسي. ت٣٧٧هـ
- سر الصناعة[١٠]، وشرح التصريف[١٠]، والمبهج في تفسير شعراء الحماسة[١١] لابن جني. ت٣٩٢هـ
- الصحاح[١٢] للجوهري. ت٣٩٨هـ
- العشرات[١٣] للقزاز. ت٤١٢هـ
- الاستيعاب[١٤] لابن عبد البر. ت٤٦٣هـ
- الاقتضاب[١٥]، والمثلث[١٥] للبطليوسي. ت٥٢١هـ
- درة الغواص[١٦] للحريري. ت٥١٦هـ

---

(١) لباب الألباب/ ٤٦٩.
(٢) لباب الألباب/ ٨٣٤.
(٣) لباب الألباب/ ٦٣٠.
(٤) لباب الألباب/ ٦٨.
(٥) لباب الألباب/ ٨٥٧.
(٦) أو نقض ابن ولاد على المبرد. وبهذا الاسم ورد في مصادر ترجمته، أما ابن بنين فكان يسميه بالانتصاف. انظر لباب الألباب/ ٤٢١، ٧٣١، ٧٤٩.
(٧) لباب الألباب/ ٦٢، ١٥٦، ٣١٥.
(٨) لباب الألباب/ ٦٣٩، ٦٧٥.
(٩) لباب الألباب/ ٨٦١.
(١٠) لباب الألباب/ ٣٥٤.
(١١) لباب الألباب/ ١٨٦ إذ ذكره ابن بنين باسم تفسير أسماء شعراء الحماسة الطائية.
(١٢) لباب الألباب/ ٢٧٨، ٥٦٥، ٦٦١.
(١٣) لباب الألباب/ ٦٠٣، ٦٨٨، ٧٣٩.
(١٤) لباب الألباب/ ٣٣/ ٢٦٢.
(١٥) لباب الألباب/ ٧٦.
(١٦) لباب الألباب/ ٥٧٤.

سل.

هذه بعض مصادر المؤلف التي نص عليها صراحة في كتابه، وهي مصادر أصيلة تدل على قيمة الكتاب العلمية، ولكن بالإضافة إلى ذلك فإنه أورد آراء لعلماء دون أن يشير إلى مؤلفاتهم، ومنهم على سبيل المثال: الكسائي(١)، وابن الكلبي(٢)، وقطرب(٣)، والفراء(٤)، والمازني(٥)، والزيادي(٦)، والمبرد(٧)، والأخفش الصغير(٨)، والنحاس(٩)، والسيرافي(١٠)، والنمري(١١)، وابن السيرافي(١٢)، والأعلم(١٣)، وابن يسعون(١٤)، وابن بري(١٥).

ولم تكن لابن بنين طريقة واحدة في نقله من مصادره، بل كانت له طرق عدة. فقد كان يسمّي المؤلف والكتاب والباب حينًا، ويذكر المؤلف والباب حينًا آخر، أو يذكر المؤلف والفصل، أو يذكر المؤلف والكتاب ويقتصر على ذكر أحدهما تارة، ويغفلهما تارة أخرى. كما كان ينقل بعض النصوص نقلاً حرفيًا، ويتصرف في بعضها الآخر.

- فمثال تسميته للمؤلف والكتاب والباب قوله: «حكى أبو بكر في الأصول في باب مسائل من باب الجزاء»(١٦).

- ومثال اقتصاره على المؤلف والباب قوله: «قال أبو الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب، وبالمسبب من السبب. . .»(١٧).

---

(١) لباب الألباب/ ١٧٦، ٣١٦، ٥٤٢. . .
(٢) اللباب/ ٢٨٧، ٣٧٩، ٧٥٨. . . .
(٣) لباب الألباب/ ٢٨٦، ٤٥١، ٤٩٣. . . .
(٤) لباب الألباب/ ١٥٧، ٧٧٧، ٨٤٤. . . .
(٥) لباب الألباب/ ٤١، ٢٥٠، ٣٥٤. . . .
(٦) لباب الألباب/ ٩٦، ٢٩٢.
(٧) لباب الألباب/ ١٨، ٢٥، ٩٣، ١٢١. . .
(٨) لباب الألباب/ ٥٠، ٨٢، ١٥٤. . . .
(٩) لباب الألباب/ ٥٥، ٥٧، ٦٥. . .
(١٠) لباب الألباب/ ٦٦، ٧٥، ١١٨. . .
(١١) لباب الألباب/ ٥١٤، ٥١٥، ٥٤٩. . . .
(١٢) لباب الألباب/ ٨١، ٤٣٧، ٦٠٤. . . .
(١٣) لباب الألباب/ ٨٣، ٨٧، ١٧٨. . .
(١٤) لباب الألباب/ ٣٧٣، ٦٣٩، ٨٤٦.
(١٥) لباب الألباب/ ٢، ٧٢، ١٤٢. . . .
(١٦) لباب الألباب/ ٨٥٧
(١٧) لباب الألباب/ ٦٩٠.

- ومثال ذكره للمؤلف والفصل قوله: «وأنشد الجوهري في فصل حظظ»[١].

- ومثال تسميته للمؤلف والكتاب قوله: «واستشهد أبو علي في كتابه الإيضاح بالمشطورين الأولين. . .»[٢].

- ومثال اقتصاره على المؤلف قوله «وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري النحوي -رحمه الله- شارحًا لعطف البيان وفارقًا بينه وبين النعت وجميع أحكامه. . »[٣].

- ومثال اقتصاره على الكتاب قوله: «قال صاحب كتاب العين: الآس: شيء من العسل»[٤].

- ومثال إغفالهما وعدم ذكرهما- وهذا واضح جدًا، وقد أشرت إليه في حواشي التحقيق، إذ كان يستمد من شرح السيرافي وابنه والمبهج والأزهية والحلل والصحاح دون أن يشير لهم- قوله: «العَدِيّ: الذين يعدُون على أقدامِهم، وهو جمعُ عادٍ. . .»[٥] وهذا مستمد من الصحاح. أما النقل حرفيًا فقليل[٦] جدًا، إذ الغالب على كتاب ابن بنين التصرف في النقل سواء أكان التصرفُ قليلاً[٧] أم واضحًا[٨]، وأمثلة ذلك كثيرة نكتفي بالإحالة على بعض مواضعها.

هذا ولم أستطع الوقوف على جميع هذه النقول والآراء في كتب أصحابها المطبوعة فكنت أحاول توثيقها ما أمكن ذلك من كتب أخرى أمثال: شرح الكتاب للسيرافي، والخزانة، وشرح أبيات المغني، والصحاح، واللسان.

---

(١) لباب الألباب/ ٦٦١.

(٢) لباب الألباب/ ٦٣٩.

(٣) لباب الألباب/ ٥٨٠.

(٤) لباب الألباب/ ١٠٧٢.

(٥) لباب الألباب/ ٤٠٦

(٦) لباب الألباب/ ١٠٧٢

(٧) لباب الألباب/ ٦١٣، ٦١٤.

(٨) لباب الألباب/ ٤١٩.

المبحث الثالث

شواهده

أولاً : القرآن الكريم وقراءاته .

ثانيًا : الحديث النبوي الشريف والأثر .

ثالثًا : الأمثال والأقوال العربية .

رابعًا : الشعر .

* * *

شواهده

استشهد ابن بنين في كتابه هذا «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» بعدد كبير من الشواهد القرآنية بقراءاتها المختلفة الصحيحة والشاذة، والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال السلف رضوان الله عليهم، وكلام العرب نظمه ونثره. ومن هذه الشواهد ماذكره سيبويه فتناوله ابن بنين بالشرح والتعليق والتوضيح ومنها مالم يذكره. ولمعرفة موقف ابن بنين من أنواع الشواهد السابقة نستعرض كل نوع منها على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته:

حرص ابن بنين على الاستشهاد بالقرآن الكريم حيث بلغ عدد ما استشهد به نحو (٣١٩) آية عدا ماتكرر منها، وهذا العدد من الآيات القرآنية ليس بالقليل، وهو يبين مدى حرصه واهتمامه بالقرآن على أساس أنه أفصح كلام العرب. وقد تنوعت أسباب الاستشهاد به فتارة لأغراض نحوية ـ وهو الأغلب ـ ومثاله قوله تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[١] إذ استشهد به ليبين أن العامل في «إذا» مادل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ لما فيه من معنى بعثتم أو تبعثون. وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ في موضع نصب لقوله: ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ وليس جوابًا لإذا، ولايصح أن تكون «إذا» منتصبة بقوله: ﴿جَدِيد﴾ وإن كان المعنى عليه من قبل أنه لايعمل مابعد إن فيما قبلها[٢].

وتارة لأغراض معنوية كشرح معاني بعض الألفاظ، ففي حديثه عن معنى كلمة «حرم» قال ابن بنين: «. . . وحريم الرجل وحرمة الرجل: مامنع منه؛ لأنها محظورة به عن غيره. قال الله عز وجل: ﴿لِّلسَّائِلِ والْمَحْرُومِ﴾[٣]أي: الممنوع مما ناله من سواه. . . و ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾[٤] أي: منعن منكم. ﴿والْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾[٥]وهي الممنوع ارتكابها»[٦]. ويقول في موضع آخر حول تفسير معنى قول الشاعر:

(١) سورة سبأ آية ٧.

(٢) انظر لباب الألباب/ ٧٠١، ٧٠٢.

(٣) سورة الذاريات آية ١٩.

(٤) سورة النساء آية ٢٣.

(٥) سورة البقرة آية ١٩٤.

(٦) لباب الألباب/ ٥٤.

حذرٌ أموراً لاتضيرُ وآمنٌ ... ماليس منجيه من الأقدار

«يحتمل أمرين :

. . . والوجه الثاني : ـ وهو الأشبه ـ أن يكون أراد كأن الإنسان جاهل بعواقب الأمور، يدبر فيخونه القياس والتدبير، فيكون كقول الله تعالى : ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾[1]»[2].

وتارة أخرى كان ابن بنين يذكر الآية لا للاستشهاد بها، بل لمجرد أنها نزلت في حادثة معينة، كقصة الأعشى الذي امتدح الرسول ﷺ، ثم أراد الإسلام فصده عنه أبو جهل، وانصرف، ومات في عامه. فأنزل الله فيه وفي أبي جهل وماصنع : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾[3]. وغير هذه الحادثة نراه يستشهد بالقرآن على أساليب الكلام المختلفة، كترك المخاطبة إلى الغائب[4] وبالعكس[5]، وتذكير ماكان مؤنثًا أو العكس[6]، أو مايقع فيه العام موقع الخاص[7]، وغير ذلك كثير.

ـ طريقته في دراسة الشاهد القرآني:

وأهم مايلاحظ على دراسته له مايلي :

١ ـ الاقتصار في نص الآية ـ غالبًا ـ على موضع الشاهد فيها، كقوله تعالى : ﴿عَصَاهُ﴾[8]، وقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[9] و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾[10]. حتى أنا نجده

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٦.

(٢) لباب الألباب/ ٣٥٦.

(٣) سورة الفرقان/ ٥٥.

(٤) لباب الألباب/ ١٠١، ١٠٢٦، ١٠٢٧.

(٥) لباب الألباب/ ٩٩.

(٦) لباب الألباب/ ٢٦٠، ١٠٤٨.

(٧) لباب الألباب/ ١٠٥١.

(٨) سورة الأعراف آية ١٠٧، وسورة الشعراء آية ٣٢، ٤٥.

(٩) سورة الحاقة آية ٣٠.

(١٠) سورة القلم آية ١.

استشهد بقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾(١) و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾(٢) في موضعين، في الموضع الأول على إبدال النون الخفيفة ألفًا، وفي الموضع الثاني على إبدال النكرة من المعرفة.

٢ ـ ذكر القاعدة النحوية ثم الإتيان بالدليل عليها، وذلك عند ما استدل على تقديم الحال على صاحبها بقوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾(٣) حيث قال ابن بنين: «فنصب ﴿خُشَّعًا﴾ على الحال من الواو في ﴿يَخْرُجُونَ﴾ وتقديره: يخرجون خشعًا أبصارهم»(٤).

٣ ـ أحيانًا كان يذكر الأوجه الإعرابية التي جاءت في الآية، كما فعل في الرد على من استدل على جواز مجيء: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون في لغة ضعيفة. قال ابن بنين: «واستدل بعضهم على هذه اللغة بقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٥) وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ بدلاً من الواو، ولاحتمال أن يكون ﴿الذين﴾ بصلته مبتدأ، ﴿وَأَسَرُّوا﴾ خبرًا مقدمًا عليه، ولاحتمال أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ بصلته خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: هم الذين ظلموا، ولاحتمال أن يكون في موضع نصب على الذم، كأنه قال: أعني الذين ظلموا. فإذا صلحت هذه الوجوه كلها لم يكن في الاستدلال بها حجة على هذه اللغة، وكذلك لادليل في ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾(٦) لمثل هذه الطريقة»(٧).

ـــ موقفه من القراءات:

استشهد ابن بنين بقراءات القرآن المختلفة صحيحها وشاذها حتى بلغ عدد المواضع التي استدل عليها بالقراءات المختلفة نحو(٤٢) موضعًا. وكان يستشهد بها لعدة أسباب إما لغرض نحوي، وذلك كما فعل عند استدلاله على الحمل على المعنى بقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾(٨) في قراءة الرفع والنصب والجر. فقال: «أما من نصب، فإنه لما قال

(١) سورة العلق آية ١٥.
(٢) السورة السابقة والآيتان/ ١٥، ١٦.
(٣) سورة القمرة آية ٧.
(٤) لباب الألباب / ٩٨٩.
(٥) سورة الأنبياء آية ٣.
(٦) سورة المائدة آية ٧١.
(٧) لباب الألباب/ ١٠٤٠، ٤١ـ٦.
(٨) سورة الواقعة آية ٢٢.

تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ.بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾(١) دل هذا الكلام وماذكر بعده على التمليك والمنحة، فكأنه قال تعالى: يملكون ويمنحون هذه الأشياء وحوراً عيناً. . . . وأما الرفع فإنه لما ذكر هذه الأشياء دل على ثبوت ذلك لهم، فكأنه قال: لهم فيها كذا وكذا، ولهم حور عين . . . وأما الجر فلأنه لما ذكر هذه الأشياء دل على أنهم ينعمون بها، فكأنه قال: ينعمون بكذا وكذا وبحور عين. . . »(٢).

وإما لضبط لفظة كقوله عن «ولق» : «وأما الوَلْق - بسكون اللام - فهو الكذب، وقرأت عائشة - رضي الله عنها - ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾(٣) والفعل منه: وَلَق يَلِق وَلْقًا»(٤).

أما عن طريقته في الاستشهاد بها فأقول:

١- كان يكتفي بذكر موضع الشاهد - كما ذكرت سابقًا - فيقول : قال تعالى: ﴿ألا يسجدوا﴾(٥)، وقوله: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾(٦)، وقوله: ﴿والمُقِيمِي الصَّلَاةَ﴾(٧).

٢- كان أحيانًا ينسب القراءة لأصحابها، كقوله: «قرأ عيسى بن عمر ﴿سورة﴾(٨) بالنصب»(٩). وأحيانًا يذكرها دون عزوها لقائل، فيقول: قرأ أكثر القراء(١٠)، أو في قراءة من قرأ(١١)، أو قرأ بعضهم(١٢)، أو على قراءة من رفع(١٣)، وهكذا.

٣- في بعض الأحيان ينص على شذوذ القراءة إذا كانت مخالفة للقاعدة النحوية كما فعل حين استدل بقوله تعالى: ﴿هل أنتم مُطْلِعونِ﴾(١٤) بكسر النون. حيث قال ابن

---

(١) سورة الواقعة الآيتان ١٧، ١٨.
(٢) لباب الألباب/ ٢٥٧-٢٥٩.
(٣) سورة النورة آية ١٥.
(٤) لباب الألباب / ٧٣٤.
(٥) سورة النمل ٢٥.
(٦) سورة القمر الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.
(٧) سورة الحج آية ٣٥.
(٨) سورة النور آية ١.
(٩) لباب الألباب/ ٣٢٨.
(١٠) لباب الألباب/ ١٣٧.
(١١) لباب الألباب/ ٦٠٩.
(١٢) لباب الألباب/ ٦٠٥.
(١٣) لباب الألباب/ ٢٥٥، ٢٥٦.
(١٤) سورة الصافات آية ٤٥.

بنين: «ذهب إلى مُطلعونني، أثبت نونَ الجمع مع اتصال الكناية، والكنايةُ هو النون الثانية وياء المتكلم، وحذف إحدى النونين لاجتماعهما فأسقط الياء لدلالة الكسرة عليها، وهي قراءة شاذة رديئة في القياس، وكان حق اللفظ في المعنى الذي اختاره هذا القارئ أن يقال: هل أنتم مُطْلِعِيَّ. . . »[١]. بينما نجده في بعض الأحيان لاينص على الشذوذ، وإنما يفهم ذلك من حديثه. استمع إلى مايقوله في جواز الرفع من بيت جرير:

هَبَّتْ جَنُوبًا فذِكْرى ما ذَكرتُكُمُ عندَ الصَّفَاة التي شَرَقيّ حَوْرانا

«ولو رفع لكان المعنى إلى الصفاة التي هي شرقي حوران. وقد قرأ يحيى بن يعمر ﴿تمامًا عَلَى الذي أَحْسَنُ﴾[٢] والوجه إذا أوثر هذا المعنى أن يقال: على الذي هو أحسن»[٣].

وخلاصة القول فالقراءات جميعها عند ابن بنين حجة ولو كانت القراءة شاذة، فلذلك لم أره لحن قارئًا.

ثانياً: الحديث النبوي الشريف والأثر:

ـ الحديث النبوي الشريف:

الاستشهاد بالحديث النبوي، واعتباره مصدراً من مصادر الاحتجاج في قضايا النحو والصرف أمر كثر الجدل حوله، واختلفت مواقف النحاة من الاحتجاج به إلى ثلاثة مذاهب:

١ـ المذهب الأول: صحة الاحتجاج بالحديث النبوي دون قيد أو شرط، وخير من يمثله السهيلي وابن مالك.

٢ـ المذهب الثاني: رفض الاستشهاد بالحديث والاحتجاج به صراحة، وعلى رأسهم أبو الحسن بن الضائع وأبو حيان.

٣ـ المذهب الثالث: التوسط بين المنع والجواز، ومن أبرز من نهج هذا المنهج الشاطبي في شرحه للألفية[٤].

---

(١) لباب الألباب/ ٦٢٦.

(٢) سورة الأنعام آية ١٥٤.

(٣) لباب الألباب/ ٧٥٥.

(٤) انظر الحديث النبوي في النحو العربي/ ١٠٤ـ١٢٧.

أما ابن بنين فأراه حذا حذو الاتجاه الأول، وإن كان قد قل استشهاده به قلة ظاهرة بالقياس إلى شواهد القرآن الكريم وشواهد الشعر، إذ بلغ عدد شواهد الحديث عنده نحو (٤١) حديثًا. ولم أجد له استشهادًا بالحديث على قضايا النحو إلا في أربعة مواضع، منها ماأورده شاهدًا على حذف المفعولين، حيث قال: «ومثله: إذا سألت فاسأل الله»، أي: إذا سألت أحدًا معروفه فاسأل الله معروفه»(١).

وفي موضعين آخرين تراه يستشهد به على قضايا صرفية، حيث استشهد على مجيء المصدر من فعل غير منطوق به ومثاله الحديث المروي عن النبيﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم»(٢). أما باقي الأحاديث فكان يستشهد بها إما للتدليل على معنى كلمة، كما فعل عند استدلاله على أن معنى «سائر»: باقي، قال: «والدليل على صحة ذلك أن النبيﷺ قال لغيلان حين أسلم وعنده عشر نسوة: «اختر أربعًا وفارق سائرهن» أي: من بقي بعد الأربع اللاتي تختارهن»(٣).

وإما أن يأتي بالحديث أثناء عرضه لحياة شاعر كالنابغة الجعدي مثلاً، حيث قال له رسول الله ﷺ بعد أن سمع شعره: «أحسنت ياأبا ليلى، لايفضض الله فاك»(٤). أو في حديثه عن فضل الخيل، كقوله: «وفي الحديث: الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة»(٥)، وغير ذلك.

ـ الأثر:

ومما يتصل بالاستشهاد بالحديث النبوي الاستشهاد بالأثر، وهو كلام الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين. وابن بنين استشهد بكلام عائشة ـ أم المؤمنين ـ وكلام أبي بكر، وابن عباس، والحسن البصري، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

وكان ابن بنين يستشهد بأقوالهم لأغراض معنوية، وذلك كاستشهاده بقول الحسن البصري على معاني «كأن» حيث قال: «ومعاني كأن أربعة، وهي: . . . والتقريب، كقول الحسن بن أبي الحسن البصري: «كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل»(٦).

---

(١) لباب الألباب/ ٨٤٩.
(٢) لباب الألباب/ ٨٦٠، ٨٦١.
(٣) لباب الألباب/ ٥٧٤.
(٤) لباب الألباب/ ١٩١.
(٥) لباب الألباب/ ٣٠٠.
(٦) لباب الألباب/ ١٣٢.

وقال في موضع آخرعند توضيح معنى كلمة حطأة: «. . . . وحَطَأه: إذا ضربَ ظهرَه بيدِه مبسُوطة. قال ابنُ عباس ـ رضي الله عنه ـ أخذَ رسولُ الله ﷺ بقَفَايَ فحَطَأني حَطْأَةً»[1].

طريقة استشهاده بالحديث الشريف والأثر:

لم تختلف طريقة ابن بنين في الاستدلال بالحديث والأثر عن طريقته في الاستشهاد بالقرآن، وهذا يتضح من الآتي:

١ـ كان يقتصر على موضع الشاهد، كقوله: «وفي الحديث: لاتناجشوا»[2]، وقوله: «إسْبَاغُ الوضُوءِ في السَّبَرات»[3].

٢ـ كان أحيانًا يذكر القاعدة ثم يستدل بالحديث، كقوله عن كلمة «بنيان» التي ورد ذكرها في قول عبدة بن الطبيب:

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنَّهُ بُنْيانُ قَومٍ تَهَدَّمَا

قال: «و «بُنيان» هاهنا مصدر استعمله استعمال الأسماء، وأراد به المبنيَّ نفسَه؛ لأن البنيان الذي هو مصدر لايوصف إلا بالانهدام، وفي الحديث: «من هدمَ بُنيانَ اللهِ فهو ملعون»»[4].

٣ـ في بعض الأحيان نراه يوضح معنى الحديث أو الأثر، كقوله بعد أن ذكر قول الحسن البصري السابق: «المعنى في ذلك: كأن الدنيا إذا عُدمت لم تُوجد، وكأن الآخرة إذا وجدت لم تعدم، فشبه الحالة الموجودة بالحالة المفقودة لسرعة زوالها ووجوب انتقالها»[5].

٤ـ كان يتعرض لإعراب الحديث ـ في بعض الأحيان ـ كقوله في: «ونخلعُ ونتركُ مَن يفجرك» فـ «من» في موضع نصب. والأجود أن يكون منصوبًا بـ «نترك»؛ لأنه لو كان منصوبًا بـ «نخلع» كان الاختيار أن نقول: ونخلع ونتركه مَن يفجرك، ونصبه بـ «نخلع» جائز أيضًا فقد ترك. إما مفعول «نخلع» وإما مفعول «نترك» اكتفاء بعلم المخاطب»[6].

---

(١) لباب الألباب/ ٧٤٤.

(٢) لباب الألباب/ ٤٩.

(٣) لباب الألباب/ ١١٠٦.

(٤) لباب الألباب/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٥) لباب الألباب/ ١٣٢، ١٣٣.

(٦) لباب الألباب/ ٢٨٣.

ثالثًا: الأمثال والأقوال العربية:

اتفق علماء العربية على جواز الاحتجاج بما ثبت من كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم وتقعيد القواعد عليه. وإذا كان النحاة قد استشهدوا بشعر العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم، وبنوا عليه قواعدهم، وهو «موضع اضطرار وموقف اعتذار، وكثيرًا مايحرف فيه الكلم عن أبنيته، وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صيغها لأجله»[١]، فأولى منه نثرهم الذي تكلموا به، فصاغوا منه أقوالاً مأثورة، وحكمًا بالغة، وأمثالاً سائرة احتفظت بصيغتها الأصلية ولم تُحرف.

وابن بنين واحد من هؤلاء الذين استشهدوا بأمثال العرب وأقوالهم حتى بلغت عنده حوالي (٨٠) شاهدًا نثريًا.

وكان يستشهد بها إما لغرض نحوي أو صرفي، ومثال الأول استشهاده بقولهم: «ماكلٌّ سوداءَ تمرةً ولابيضاءَ شحمةٌ» حيث قال: «يريد أنهم يفتحون بيضاء، وهي في موضع جر بـ«كل» غير «كل» الأولى، كأنه قال: ولاكل بيضاء، ولكنه حذف كلاً الثانية؛ لدلالة الأولى عليها، وقد عملت وهي محذوفة كما تعمل وهي ظاهرة»[٢]. ومثال الثاني استشهاده بقولهم: «أتيته بملاحس البقرِ أولادَها» إذ استشهد به للدلالة على إعمال المصدر مجموعًا[٣].

وإما للتدليل على صحة معنى الكلمة، وذلك كقوله في اشتقاق اسم علي: «. . . . والعالَّة: جمع العالِّ من الإبل، ومثل من أمثالهم: سُمتني سَوْم العالَّة»[٤].

منهجه في الاستشهاد:

أما عن منهجه في الاستشهاد فلا يختلف عن منهجه فيما سبق، وهذا يتضح في النقاط التالية:

١- كان ينسب - أحيانًا - بعض هذه الأمثال والأقوال إلى أصحابها، ومن أمثلة ذلك نسبته المثل: «أغدَّةً كغدَّةِ البعير، وموتًا في بيتِ سلولية» إلى عامر بن الطفيل[٥].

---

(١) الخصائص ٣/١٨٨.

(٢) لباب الألباب/ ٢٠٨.

(٣) لباب الألباب/ ٨١٤.

(٤) لباب الألباب/ ٣٣٦.

(٥) لباب الألباب/ ٣٦٩.

والمثل «بكل واد بنو سعد» نسبه إلى الأضبط بن قريع[١]. والغالب أنه يذكرها دون عزو لقائل، ويكتفي بقوله: «تقول العرب»[٢]، و «قولهم»[٣]، و «في المثل»[٤].

٢ـ يعرب ـ في بعض الأحيان ـ القول المأثور عن العرب، ويبين مايحتمله من أوجه إعرابية، حيث قال عندما استدل بقولهم: «العباد مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وفي هذا الكلام أربعة أوجه»[٥]، ثم ذكرها مفصلة، ورجح الوجه الأول[٥].

٣ـ كان ـ أحياناً ـ يذكر مورد المثل أو مضربه أو هما معاً، فمثال ذكره مورد المثل قوله عند حديثه عن: «إلا حَظِيّةٌ فلا أَلِيّة»، وأصل هذا: أن رجلاً تزوج امرأة، فلم تحظ عنده، ولم تكن بالمقصرة عنده في الأشياء التي تُحظي النساءَ عند أزواجهن. فقالت لزوجها: إلا حظيةٌ فلا أليةٌ، أي: إن لم تكن لك حظِيةٌ من النساء؛ لأن طبعَك لايلائمُ طِباعَهُن فإني غيرُ مُقَصرةٍ فيما يلزمُني للزوج»[٦].

ومثال ذكره مضرب المثل قوله عند دراسة المثل: «بدلٌ أعورُ»: «يضرب للمذموم مثلاً يخلُفُ بعد الرجل المحمود»[٧].

ومثال ذكره مورده ومضربه معاً قوله عند دراسة: «مَواعِيدُ عُرْقُوب: وعرقوب هذا هو عرقوبُ بن صخر من العماليق، وعد رجلاً من العرب نَخلة يطعمُه طلعُها، فلما أطلعَتْ أتاه يلتمس ماوعده به. فقال: اتركها حتى تصيرَ بلحًا فتركَها. فلما أبلحَتْ أتاه. فقال: اتركها حتى تصيرَ بُسْراً. فلما أبسرَتْ جاءه. قال له: اتركها حتى تُرطِب. فلما أرطبَت أتاه. فقال له: اتركها حتى تصيرَ تمرًا. فلما أتمرت أتى إليها ليلاً فجدَّها. فجاء الرجلُ فرآها لاشيءَ فيها، فضربتِ العربُ بعُرقوبِ المثلَ في الخُلف»[٨].

---

(١) لباب الألباب/ ١٧٥.
(٢) لباب الألباب/ ٢٧٢.
(٣) لباب الألباب/ ٨٣٤.
(٤) لباب الألباب/ ٣٣٩.
(٥) لباب الألباب/ ٧٩٤.
(٦) لباب الألباب/ ٧٩٨.
(٧) لباب الألباب/ ٧٢٢.
(٨) لباب الألباب/ ٨١٤.

رابعاً: الشعر:

الشعر ديوان العرب وسجل أيامهم، وعليه بنيت القواعد النحوية حتى قال ابن فارس: «وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه، وغريب حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وحديث صحابته والتابعين رحمهم الله تعالى»[١].

وهو ضالة النحويين المنشودة، وعدتهم المدخرة لتقييد الشارد وإطلاق المقيد، وتوضيح المعنى المشكل.

وابن بنين أحد هؤلاء العلماء الذين اعتمدوا عليه اعتماداً كبيراً، فاستشهد به على كل ماعن له من قضايا أثارت انتباهه وأيقظت فكره، حتى بلغت الشواهد الشعرية في هذا الجزء (١٧٥٥) شاهد عدا المكرر منها، بما في ذلك أجزاء الأبيات وأنصافها التي اكتفى بها عن إنشاد البيت كاملاً؛ لأنها موضع الشاهد، أو لأن البيت قد سبق الاستشهاد به من قبل. وهو أحيانًا ينسب هذه الشواهد إلى أصحابها، وأحياناً يذكرها دون نسبة، وقد وُفقت في نسبة بعضها، ولم يحالفني التوفيق في بعضها الآخر.

وشواهد ابن بنين الشعرية منتزعة من شعر الجاهليين كامرئ القيس وطرفة وعروة بن الورد والنابغة الذبياني وغيرهم، والمخضرمين كالنابغة الجعدي والعباس بن مرداس وكعب بن زهير وغيرهم، والإسلاميين كجرير والفرزدق وذي الرمة والراعي النميري وغيرهم. وقد أجمع العلماء على صحة الاستشهاد بشعر هاتين الطبقتين. واختلفوا في الطبقة الثالثة، وهي طبقة الإسلاميين، والصحيح صحة الاستشهاد بكلامها كما قال البغدادي[٢]. وأما الطبقة الرابعة وهي طبقة المحدثين كبشار بن برد والمتنبي وأبي تمام والبحتري وغيرهم، فالصحيح أنه لايستشهد بكلامها مطلقًا، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري[٣].

ولو تأملنا شواهد طبقة المحدثين التي استشهد بها ابن بنين لوجدنا أنه أوردها لمجرد التمثيل والاستئناس مع شواهد أخرى يحتج بها[٤]، كما أن جميع ماذكره ابن بنين من أشعار ليس شواهد يستشهد بها وأمثلة يستأنس بها، وإنما بعضها استطرادات، كالأبيات

---

(١) الصاحبي/ ٤٦٧.

(٢) الخزانة ٦/١.

(٣) انظر الاقتراح/ ٢٦، ٢٧، والرواية والاستشهاد باللغة / ١٥٧.

(٤) لباب الألباب/ ٤٣٧، ٨١٣.

التي قالها الزبرقان بن بدر بين يدي رسول الله ﷺ مفاخراً[١]، والأبيات التي قالها أبو ذؤيب الهذلي في بكائه على النبي ﷺ[٢]، والتي قالها في رثاء أبنائه الخمسة[٣]، وغيرها كثير. وقد سبق أن أشرت إليها عند دراسة منهجه.

ـ طريقته في دراسة الشواهد الشعرية:

١ـ يذكر القاعدة النحوية ـ أحيانًا ـ ثم يأتي بالدليل عليها، كقوله: «إن المضاف يكتسي من المضاف إليه عشرة أشياء، وهي: . . . والبناء، كقول النابغة:

على حين عاتبتُ المشيبَ من الصبا　　　وقلت: ألما أصحُ والشيبُ وازعُ»[٤]

وفي موضع آخر نراه يستشهد على وضع اسم المصدر مكان المصدر بقول الشاعر:

أَكُفراً بعد ردِّ الموتِ عني　　　وبعد عَطائِك المائةَ الرِتاعا[٥]

٢ـ يأتي ـ أحيانًا ـ بالشاهد إذا كانت بينه وبين البيت الذي ذكره سيبويه مشابهة، إما من حيث المعنى، كقوله بعد شرح بيت ابن ميادة:

ونظرنَ من خَلَل الستور بأعين　　　مرضى مخالطها السقام صحاحِ

«ومثله:

إن العيونَ التي في طرفِها مرضٌ　　　قتلْننا ثم لم يُحيين قتلانا»[٦]

وإما من حيث الإعراب، إذ قال بعد ذكره قول الشاعر:

ذريني إن أمرك لن يُطاعَا　　　وماألفيتني حلمي مُضَاعا

«الشاهد فيه على أنه أبدل «حلمي» من ضمير المتكلم لاشتمال المعنى عليه . . . . . ، ومثله:

أوْعَدَني بالسجن والأداهمِ
رِجلي ورِجلي شَثْنَةُ المَناسِمِ

أبدل «رجلي» من ضمير المتكلم»[٧].

---

(١) لباب الألباب/ ٥٠١.
(٢) لباب الألباب/ ٣٨١، ٣٨٢.
(٣) لباب الألباب/ ٣٨٣، ٣٨٤
(٤) لباب الألباب/ ١٤٠، ١٤١.
(٥) لباب الألباب/ ٩٤٧.
(٦) لباب الألباب/ ١٠٣٦.
(٧) لباب الألباب/ ٤٣٧.

٣ـ كان ينصرف ـ أحيانًا ـ إلى تفسير معاني الكلمات التي في البيت الشاهد، كقوله بعد ذكر بيت امرئ القيس:

ويَأْكُلْن من قَوٍّ لُعَاعًا ورِبَّةً ... تَجَبَّرَ بعدَ الأكلِ فهو نَمِيصُ

«قَوّ: موضع. واللُّعاع: أولُ البقل وهو الرَّطب. والرِبَّة: تَروجُ النبتِ والشجر، وتَروج النبتِ: خُروجُه بعد يبسه يكون له أصل يحمل الماء ويبقى على الحر إذا دخلَ القيظ، فإذا مضى القيظُ وبدا سُهيل وبردَ الزمانُ قليلاً اخضرَّ وأورق. وقوله: تجبَّر: أي، طال وغلُظ بعد ماأُكل. ويقال: فلان يتنمَّص من شارِبه: أي، يأخذُ منه»[1].

٤ـ ومما يلاحظ على طريقته في الاستدلال بالشواهد الشعرية؛ أنه كان يشير ـ أحيانًا ـ إلى وجود رواية أخرى للبيت، كقوله: «قال المتنخل الهذلي يصف قتيلاً:

مُجدَّلاً يتكسى جِلدُهُ دَمَه ... كما تقطَّرَ جِذْعُ الدومةِ القُطُلُ

ويروى: يتسقى»[2].

٥ـ كان يجتزئ ـ أحيانًا ـ بشطر البيت دون تمامه ـ وقد أشرت إلى هذا قبل قليل ـ شأنه في ذلك شأن كثير من النحويين، ومن الأمثلة على ذلك ماقاله عند الحديث عن العامل في الحال: «. . . . الرابع: ماكان من الحروف فيه معنى الفعل، مثل قوله:

كأنّه خارجًا من جَنبِ صَفْحَته[3]

وقد يكتفي بجزء من الشطر مثل قول الشاعر:

فهي أدماءُ سارُها[4]

وذلك عند استدلاله على حذف عين سائر. وقال في موضع آخر: «وأحمر ثمود: لقب قُدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام، وإنما قال زهير: كأحمر عاد. . . . لإقامة الوزن»[5].

(١) لباب الألباب/ ٥٤٩.

(٢) لباب الألباب/ ٣٨٥.

(٣) لباب الألباب/ ١٠٩٣.

(٤) لباب الألباب/ ٥٧٨.

(٥) لباب الألباب/ ٢٩١.

٦- كان يذكر - أحيانًا - البيت شاهدًا على معنى لفظة كقوله: «والحَلِس - بكسر اللام - الشجاع، قال رؤبة:

إذا اسمهرَّ الحَلِسُ المغالب»[(١)]

وقوله أيضًا: «والسُّلافة: أول مايسيل من الخمر، وقيل: هي مايسيل من العنب من غير عصر، ويدل على هذا قول عدي بن زيد:

من عتيق الكروم جاءت سُلافًا لم يطأها برجله العَصارا

أراد: جاءت العصار سلافًا لم يطأها برجله»[(٢)]

وبعد دراستنا لشواهد ابن بنين بأنواعها الأربعة نلاحظ أنه لم يلتزم نمطًا معينًا في ترتيبها وكميتها، شأنه في ذلك شأن كثير من النحويين، كأن يقدم مثلاً الدليل القرآني على غيره من الأدلة[(٣)]، أو يستشهد به أكثر من غيره[(٤)].

كما أنه في بعض الأبواب[(٥)] يسرف في استخدام الشواهد على حين نجده في أبواب أخرى لم يستشهد إلا بآية قرآنية واحدة وثلاثة أبيات من الشعر[(٦)]. ولعل هذا يرجع إلى طبيعة الموضوع نفسه، فالموضوع الذي يكون واسعًا متشعبًا تكثر شواهده في الغالب، والموضوع المحصور تقل شواهده عادة.

* * *

(١) لباب الألباب/ ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) لباب الألباب/ ١٣٠.

(٣) لباب الألباب/ ٢٥٣.

(٤) لباب الألباب/ ١٠٣٧.

(٥) لباب الألباب/ ١٦٧.

(٦) لباب الألباب/ ١٦٢.

المبحث الرابع

تعقباته وترجيحاته

١ - سرد الآراء دون تعليق أو ترجيح .

٢ - ترجيح بعض الآراء دون بيان لسبب الترجيح .

٣ - ترجيح بعض الأقوال ورد بعضها مع بيان علة الترجيح .

٤ - التعقيب على الأقوال بما يختاره أحد العلماء المشهورين .

* * *

تعقباته وترجيحاته

اهتم ابن بنين بتتبع آراء من سبقه، وتوضيح مااختاره كل فريق منهم. فهو لم يكن مجرد ناقل لآراء السابقين جامع لها، بل إنه كان يتدخل فيها مقويًا بعضها حينًا، ومضعفًا بعضها حينًا آخر. وكانت له في ذلك ضوابط وأسس يعتمد عليها، وأبرز هذه الضوابط والأسس السماع الصحيح من كلام العرب نثرًا ونظمًا، فقد جاءت معظم اختياراته مبنية عليه. وهذا سيتضح من خلال عرضنا لطائفة من تعقباته وترجيحاته، إذ كانت له في ذلك طرق متعددة:

١- سرد الآراء دون تعليق أو ترجيح، ومثاله:

أ- ماجاء في قوله تعالى: ﴿انتهوا خيرًا لكم﴾[(١)] حيث قال ابن بنين: «زعم الخليل - رحمه الله - أنه لما قال تعالى: ﴿انتهوا﴾ علم أنه يدفعهم عن أمر، ويغريهم بزجره إياهم عن خلافه، فكان التقدير: انتهوا وأتوا خيرًا لكم. وقال قوم: إنه محمول على قوله تعالى: يكن ﴿خيرًا لكم﴾»[(٢)]. فبين ابن بنين أن الخليل نصب كلمة «خيرًا» بفعل محذوف، وغيره جعلها خبرًا لـ «يكن» المحذوفة. ولم يرجح أحد الرأيين.

ب- مانقله عن سيبويه من جواز الخفض في «سابق» على توهم الباء في «مدرك» من قول الشاعر:

بَدا لي أني لستُ مُدرِكَ ما مَضى ولا سَابِقًا شيئًا إذا كان جَائيا

حيث قال: «.... والخفض على توهم الباء في «مدرك» كأنه قال: لست بمدرك ولاسابق. أجاز ذلك سيبويه، ومن النحويين من لايجيز الخفض»[(٣)]

جـ- ذكر ستة أوجه إعرابية في «أنت فانظر» من قول الشاعر:

أرَواحٌ مُوَدِّعٌ أمْ بُكورُ أنتَ فانظُرْ لأي حال تَصيرُ

إذ تأول سيبويه ثلاثة أوجه، وهي:

---

(١) سورة النساء آية ١٧١.

(٢) لباب الألباب/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٥٢٣.

(٣) لباب الألباب/ ٤٧٧.

- أن ترفع «أنت» بفعل مضمر يفسره الفعل المظهر الذي فيه ضميره.

- أن تجعل «أنت» مبتدأ، وتضمر له الخبر.

- أن تجعل «أنت» خبراً لمبتدأ، كأنك نويت الرجل، وجعلت في نيتك المبتدأ.

وتأول أبو سعيد السيرافي وجهًا آخر فقال: «وعندي وجه رابع قريب المتأول، ثم ذكر بعده وجهين آخرين:

- أن ترفع «أنت» بـ «بكور».

- أن تجعل البكور في معنى باكر.

- أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه، كأنك قلت: أم صاحب بكور وحذف الصاحب[1].

د- ماقاله في قول الشاعر:

إيَّـاكَ إيَّـاكَ المراءَ فـإنَّـهُ   إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالبُ

«الشاهد فيه أنه أتى بالمراء، وهو مفعول به بغير حرف عطف. وعند سيبويه أن نصب المراء بإضمار فعل؛ لأنه لم يعطف على إياك. وابن أبي إسحاق ينصبه ويجعله كأن والفعل، وينصبه بالفعل الذي نصب «إياك». وسيبويه يقدِّر فيه: اتق المراء فينصب المراء باتق ويكون «إياك» منصوبًا بفعل محذوف، والمراء: منصوبًا بإضمار فعل آخر محذوف. وقال أبو عثمان المازني: لما كرر إياك مرتين فكأن أحدهما عوض من الواو. ولأبي العباس في هذا البيت قول حكاه عنه أبو الحسن، وهو أن يجعل المراء بمعنى أن تماري، كما يقول: إياك أن تماري، أي: مخافة أن تماري»[2].

٢- ترجيح بعض الآراء دون بيان لسبب الترجيح، ومن أمثلته:

- ذكره للخلاف الذي كان بين سيبويه والأخفش حول كلمة «بيض». إذ ذهب سيبويه إلى أن أصلها بُيْض فُعْل، فتقلب الياءُ الضمة وتردُّها كسرة لقربها من الطرف. وهذا حكمه أيضاً في الإفراد. أما الأخفش فيقلب الياء واواً في المفرد.

---

(١) لباب الألباب/ ٤٠٣، ٤٠٥.

(٢) لباب الألباب/ ٨٢٩.

ويقرُّ الضمة فيقول: «بُوض»، وحجته أن قلب الضمة كسرة قد استقر في الجمع ولم يستقر في المفرد. ورجح ابن بنين مذهب سيبويه بقوله: «والمذهب مذهب سيبويه»[١].

٣ـ ترجيح بعض الأقوال ورد بعضها مع بيان علة الترجيح، ومثاله:

أ ـ جواز الرفع والنصب في الاسم المشغول عنه بضميره. ورجح ابن بنين الرفع بقوله: «وإنما كان الرفع أجود؛ لأنك لاتحتاج فيه إلى إضمار شيء، وفي النصب لابد من إضمار فعل. والمعنى في المنصوب والمرفوع سواء، فكلما قل العمل مع صحة المعنى كان أولى وأجود، ومنه قوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها﴾[٢] وقرأ عيسى بن عمر ﴿سورة﴾ بالنصب»[٣].

ب ـ اختلاف المبرد مع سيبويه في قول الشاعر:

مَشَقَ الهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مع السُّرَى　　　حتى ذهبْنَ كَلا كِلاً وصُدوراَ

إذ نصب سيبويه «كلاكلاً وصدوراً» على الحال، وذهب المبرد إلى أنها منصوبة على التمييز؛ لأن الكلاكل والصدور أسماء ليس فيها معنى الفعل. فرد عليه ابن بنين بقوله: «وليس الأمر كما زعم؛ وذلك أنها لو انتصبت على معنى التمييز لكان معنى الكلام: أن اللحم ذهب من كلاكلها وصدورها، والذي يقصد الشاعر أن لحمها قد ذهب من جميع جسدها، ويوضح لك ماذكرته: أن القائل يقول: ألمتُ بطنًا ووجعتُ ظهراً، وينصب بطنًا وظهراً على التمييز...»[٤].

جـ ـ حديثه عن بيت جرير:

هَبَّتْ جنوبًا فَذِكْرَى ما ذَكرتُكُم　　　عِنْدَ الصَّفاةِ التي شَرقيّ حَوْرَانَا

حيث قال: «الشاهد فيه على أنه جعل «شرقي حوران» ظرفًا، ولو لم يك ظرفًا لم يكتف به صلة لـ «التي»، والرفع جائز. قال يونس: سألت رؤبة: أين منزلك؟ قال: شرقي المسجد. والاختيار في رفع قول رؤبة ونصب قول جرير في بيته على ماقالا مع

---

(١) لباب الألباب/ ٤٧٣.

(٢) سورة النور آية ١.

(٣) لباب الألباب/ ٣٢٨.

(٤) لباب الألباب/ ٤٥٥.

جواز خلافه، وذلك أنه سئل عن نفس منزله، فأخبر أنه شرقي المسجد، وتقدير جوابه: منزلي هو شرقي المسجد، أو شرقي المسجد هو منزلي. . . . . والنصب فيه أنه سئل في أي موضع منزلك، فقال: في شرقي المسجد.

وأما «شرقي حوران» في بيت جرير فمعناه إلى الصفاة التي هي شرقية. . . . ولو رفع لكان المعنى إلى الصفاة التي هي شرقي حوران، ولو أريد هذا فالوجه فيه إظهار هي، فيقال: التي هي في شرقي حوران»(١).

٤ ـ التعقيب على الأقوال بما يختاره أحد العلماء المشهورين، وأمثلته كثيرة منها:

أ ـ اختلاف الحجازيين والتميميين حول إعمال «ما» عمل ليس في قول الشاعر:

وقالُوا : تَعَرَّفْهَا المنازِلَ من منىً ... وما كلُّ مَن وَافى منى أنا عَارِفُ

فأعمل الحجازيون «ما» وجعلوا «كل» اسمها، و «أنا عارف» خبرها، وأضمروا الهاء في عارف. بينما أبطل التميميون عمل «ما» ونصبوا «كل» بـ «عارف». ورجح ابن بنين لغة الحجاز مستعينًا بكلام السيرافي ـ دون أن يذكره ـ فقال: «إن رفع «كل» بـ «ما» في لغة أهل الحجاز، وإضمار الهاء في خبرها أحسن من أن تنصب «كل» بـ «عارف» في لغتهم فتولي «ما» منصوبًا بغيرها؛ لأن حذف إضمار الهاء في الخبر كثير، وليس إيلاء الناصب منصوبًا بغيره في شيء من الكلام»(٢).

ب ـ الرد على المبرد والزجاج في تفسيرهما لكلام سيبويه حول قول الشاعر:

وَمَـا هِـيَ إلاّ فـي إزارٍ وعِلْقَـة ... مُغارَ ابنِ هَمَّام على حيِّ خثعَما

إذ قال سيبويه: «فصير المغار وقتًا وهو ظرف» فخطأه المبرد والزجاج؛ لأنه قدر مغارًا زمانًا، والزمان لايتعدى. فرد عليهما ابن بنين آخذًا بآراء من سبقه ثم قال: «وإذا كان كلام سيبويه يحتمل وجهين لم يسع الطعن عليه. . . .»(٣).

جـ ـ اختلاف النحاة في قول ملبد بن حرملة:

صَبْرٌ جَميلٌ فكلانَا مُبتَلى

---

(١) لباب الألباب/ ٧٥٥.

(٢) لباب الألباب/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٣) لباب الألباب/ ٧٦٧، ٧٦٨.

فذهب سيبويه إلى رفع «صبر» على إضمار مبتدأ أو إضمار خبر - وإن كان قد أشار إلى جودة النصب - . وذهب الأعلم إلى أنه مبتدأ لاخبر له؛ لأنه اسم فعل ناب مناب الفعل والفاعل، ووقع موقعه . . . بينما ذهب السيرافي إلى النصب. فقال ابن بنين مرجحًا النصب - ولم يذكر اسم السيرافي - : «ونصب «صبر» في البيت أجود؛ لأنه يأمره بالصبر . . .»[1]، ثم فرق بين «صبر» في قوله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾[2] وبينها في بيت الشعر السابق.

د - الرد على المبرد في تخطئته لسيبويه عندما أعرب كلمة «نصف» حالاً في قول الشاعر:

تَرى خَلْفَها نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ ... ونِصفٌ نَقًا يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرُ

حيث قال ابن بنين مستدلاً بقول السيرافي: «الذي قاله أبو العباس محمد بن يزيد خطأ، والقول ماقاله سيبويه . . . .»[3] ثم عقب بقول ابن ولاد في رده على المبرد.

وبهذا يتضح ماقلناه سابقًا من أن ابن بنين لم يكتف بسرد آراء من سبقه، وإنما كان في مواضع كثيرة يتخذ لنفسه مواقف من هذه الآراء، فيرد بعضها ويرجح بعضها الآخر.

* * *

(١) لباب الألباب/ ٩١٨، ٩١٩.

(٢) سورة يوسف الآيتان ١٨، ٨٣.

(٣) لباب الألباب/ ١٠٢٢، ١٠٢٣.

المبحث الخامس

مذهبه النحوي

أولاً : ترجيح المذهب البصري .
ثانيًا : ترجيح المذهب الكوفي .
ثالثًا : عرض المذهبين دون ترجيح .

* * *

مذهبه النحوي

بعد أن تحدثنا عن منهج ابن بنين ومصادره؛ نود أن نبين موقفه من المدارس النحوية. وقد كفانا مؤونة البحث والاستنتاج حين نسب نفسه صراحة إلى البصريين، وذلك عند حديثه عن المثل القائل: «أعييتني بأُشُر، فكيف بدُرْدُور؟» فقال ابن بنين: «هكذا يرويه أصحابنا، ويرويه الكوفيون: بدُرْدُر»[1] والمتتبع لكتابه الذي بين أيدينا يجده يختار جانب البصريين ـ غالبًا ـ آخذًا بأقوالهم، مؤيدًا لآرائهم، واقفًا إلى جانبهم. وكان في بعض الأحيان يصرح بمذهبهم، وأحيانًا نجد قواعدهم قد جرت على لسانه دون أن يصرح بنسبتها إليهم. أما الكوفيون فقد مال إلى آرائهم في بعض المواضع دون أن يصرح باسمهم.

ومن أبرز مايمثل لنا بصريته وقوفه مع البصريين في معظم المسائل الخلافية التي جرت بين المدرستين البصرية والكوفية، ثم ماوراء ذلك من استعمال مصطلحاتهم. ويمكن أن نوضح موقفه من المدرستين في النقاط التالية:

أولاً: ترجيح المذهب البصري:

١ ـ اختلف البصريون والكوفيون في إعمال صيغ المبالغة الخمسة عمل فعلها، فأجازه البصريون ورده الكوفيون. وقد رجح ابن بنين مذهب البصريين. استمع إلى مايقوله عند حديثه عن قول الشاعر:

هَجُومٌ عليها نَفْسَهُ غيرَ أنَّهُ ... مَتَى يُرْمَ في عَيْنَيْهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

«الشاهد فيه: أنه أعمل «هجوم» وهو فعول عمل فاعل؛ لأنه للمبالغة، ونصب به «نفسه»، ولايجيز الكوفيون ذلك؛ لأنه غير جار على الفعل»[2]. وفي موضع آخر عند قول الشاعر:

بكيتُ أخَا لأواء يُحْمَدُ يَومُهُ ... كريمٌ رءوس الدَّارِعينَ ضَرُوبُ

يقول: «إنه نصب «رءوس الدارعين» بـ«ضروب». وفي هذا رد على الكوفيين»[3].

---

(١) لباب الألباب/ ٨٠٩.

(٢) لباب الألباب/ ٣٣٧.

(٣) لباب الألباب/ ٣٤٢

٢ - مال إلى مذهب سيبويه ومن تبعه في جواز تقديم الخبر - الجار والمجرور - على المبتدأ خلافًا لبعض الكوفيين القائلين بعدم الجواز، وقد أورد ابن بنين مذهب سيبويه وسكت عنه، ثم رد على مذهب الكوفيين(١).

٣ - رجح قول سيبويه وأكثر النحويين في عدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر على حين ذهب الكوفيون إلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر. وابن بنين لم يذكر رأي الكوفيين لكن يفهم من كلامه أن الكوفيين يخالفونهم(٢).

٤ - اختلف النحاة في أصل رُوَيد. فقال البصريون: إن رُوَيد تصغير إرْوَاد مصدر أرْوَد. وقال الفراء: إن رويد تصغير رُود. ورجح ابن بنين مذهب البصريين قائلاً: «والذي قاله البصريون أولى؛ لأن أرْوِد قد تقع موقع رُوَيد، ورُود لاتقع في موقعه، ويكون مأخوذًا مما يقع موقعه ويطابقُه في المعنى أولى»(٣)

٥ - ساق ابن بنين مذهب البصريين في أن «إيا» هي الضمير، والكاف حرف لاموضع له من الإعراب على حين ذهب الكوفيون إلى أن «إيا» عماد، والكاف هو الضمير المنصوب. ولم يشر ابن بنين إلى أي من المدرستين، وإنما اكتفى بذكر الرأي الأول ومناقشته مع الأدلة(٤).

٦ - أشار لمذهب البصريين في حذف نون التنوين لغير التقاء الساكنين ولم يذكر رأي الكوفيين. فقال ابن بنين: «ومذهب سيبويه والمبرد وأكثر أهل البصرة في حذف التنوين لالتقاء الساكنين أنه من باب الضرورات، وقد تجاوزوا في الحذف في النون الخفيفة حتى حذفوها لغير التقاء الساكنين»(٥).

٧ - ساق ابن بنين رأي البصريين في أن «إن» إذا وقعت بعد «ما» زائدة، وعند الكوفيين بمعنى «ما». واكتفى ابن بنين بذكر الرأي الأول دون ذكر أصحابه ومن يخالفهم(٦).

---

(١) لباب الألباب/ ٣٧٢.
(٢) لباب الألباب/ ٥٤١.
(٣) لباب الألباب/ ٧٧٧.
(٤) لباب الألباب/ ٨٢٦.
(٥) لباب الألباب/ ٤٧.
(٦) لباب الألباب/ ٩٧٤.

٨ - رجح ابن بنين مذهب البصريين في أنه لايجوز ترك صرف ماينصرف في ضرورة الشعر. على حين رد مذهب الكوفيين وبعض البصريين في جواز ذلك بقوله: «وقد زعم قوم أنه يجوز في الشعر ترك صرف ماينصرف. . . . وذلك خطأ عند بعض البصريين؛ لأن الشاعر إذا اضطر حذف فصرف مالاينصرف فإنما رده إلى أصله، فخطأ أن يأتي إلى ماينصرف وهو على أصله فيخرجه عن أصله، ولاحجة لهم فيه»(١).

ثانياً: ترجيح المذهب الكوفي:

١ - ساق ابن بنين مذهب الكوفيين في جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. بينما ذهب البصريون إلى عدم الجواز، وهو في حديثه اكتفى بذكر الرأي الكوفي دون تسمية أصحابه ودون ذكر من يخالفهم. استمع إلى مايقوله بعد قول الشاعر:

بَضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُءوسَ قومٍ أزَلْنا هامَهُنَّ عنِ المَقِيلِ

«وأضاف الهام إلى الرءوس، والهام هي: الرءوس اتساعًا ومجازًا، وسوَّغ ذلك اختلاف اللفظين، ومثله قولهم: مسجد الجامع، ودار الآخرة، والجامع هو المسجد، والآخرة هي الدار»(٢).

٢ - مال إلى رأي الكوفيين في جواز مجيء الواو العاطفة زائدة خلافًا للبصريين القائلين بعدم الجواز. فقد أورد ابن بنين مذهب الكوفيين - ولم يسمهم - وناقشه وأيده بالأدلة القرآنية والشعرية. على حين أشار للمذهب البصري - ولم يسمهم أيضًا - بقوله: «وقال أبو عبيدة: الواو في قوله: «وانتحى» واو نسق. . . .»(٣).

ثالثًا: عرض المذهبين دون ترجيح:

١ - عرض ابن بنين مذهب البصريين والكوفيين حول مسألة: أي الفعلين أولى بالعمل في التنازع؟ ولم يرجح أحد المذهبين على الآخر، فذكر أن أهل الكوفة يختارون إعمال الأول لتصدير القضية، وأن سيبويه احتج على أن الوجه إعمال الثاني لقربه من الاسم(٤).

---

(١) لباب الألباب/ ١٠١٧.

(٢) لباب الألباب/ ٦٣٢.

(٣) لباب الألباب/ ٩٤٤.

(٤) لباب الألباب/ ٣١٨.

٢ ـ أورد مذهب الكوفيين ـ دون تسميتهم ـ في إعمال «أن»المصدرية في الفعل المضارع مع حذفها من غير بدل. ثم أشار لمذهب البصريين بقوله: «وإضمار «أن» عند أصحاب سيبويه لايجوز إلا بعوض»[١] وذكر بعده تخريجهم للبيت، وسكت دون ترجيح لأحد المذهبين.

٣ ـ ذكر ابن بنين العلة في حذف الياء من الذي والتي ـ على إحدى اللغات ـ في المذهبين البصري والكوفي، ولم يرجح إذ قال: «والعلة في ذلك عند البصريين أن الألف واللام معاقبة للتنوين فيهما كمعاقبتهما لها في باب العمى والشجى والقاضي والداعي....، والعلة أيضًا في حذف الياء من الذ والت على أصل الكوفيين الاجتزاء بالكسرة من الياء على حد الاجتزاء بها في مثل: ياغلامِ، ياصاحبِ...»[٢].

هذا عن موقف ابن بنين من المسائل الخلافية التي دارت بين المدرستين البصرية والكوفية، أما عن مصطلحاته النحوية فهو لم يلزم نفسه بمصطلحات المدرسة البصرية ولا بمصطلحات المدرسة الكوفية، وإنما كان يأخذ من الجميع دون تعصب لأحد، وإن كان ميله إلى مصطلحات البصريين غير خاف. شأنه في ذلك شأن أكثر المتأخرين. ويمكن توضيح ماقلته بما يلي:

١ ـ ضمير الأمر والشأن: من المصطلحات البصرية، ويسميه الكوفيون «المجهول»[٣]. وقد أورده ابن بنين في شرحه، حيث قال في إعرابه لقول الشاعر:

وَأَصْبَحُوا والنَّوى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ ... وليسَ كُلَّ النَّوى يُلْقِي المَسَاكِينُ

«.... وفي ليس ضمير الأمر والشأن»[٤].

٢ ـ «لا» التبرئة: مصطلح كوفي، وعند البصريين تسمى «لا» النافية للجنس[٥]. وقد آثر ابن بنين استعمال المصطلح الكوفي، حيث قال: «لا أبالك. لا: تبرئة، أبا: منصوبة بالتبرئة»[٦].

---

(١) لباب الألباب/ ٨٨٨.

(٢) لباب الألباب/ ٦١٥

(٣) انظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ ٣١١.

(٤) لباب الألباب/ ٢٦٨.

(٥) انظر المدارس النحوية/ ١٦٧.

(٦) لباب الألباب/ ٩٤٢.

٣ ـ اسم الفاعل: مصطلح بصري، ويسميه الكوفيون «الفعل الدائم»[١]. وقد ذكره ابن بنين بالمصطلح البصري في مواضع عديدة، ومنها قوله: «واعلم أن اسم الفاعل على ثلاثة أضرب...»[٢].

٤ ـ الظرف: مصطلح بصري، يقابله عند الكوفيين المحل أو الصفة[٣]. وقد أورده ابن بنين في شرحه للشاهد:

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوونَهُ

فقال: «....و«نعم»: مبتدأ، و«أكل عام»: منصوب على الظرف في موضع خبره، وجعل ظرف الزمان....»[٤].

٥ ـ البدل: مصطلح بصري: ويسميه الكوفيون الترجمة والتبيين[٥]. واستعمله ابن بنين بالمصطلح البصري في مواضع كثيرة[٦].

٦ ـ التمييز: من المصطلحات البصرية، ويقابله عند الكوفيين التفسير[٧]. وابن بنين استخدمه باصطلاح البصريين[٨].

٧ ـ الصفة عند البصريين، سماها الكوفيون نعتًا[٩]. وأخذ المتأخرون بالمصطلحين، وهذا ماسار عليه ابن بنين حيث استخدم تارة مصطلح الصفة، وتارة أخرى مصطلح النعت[١٠].

٨ ـ الضمير عند البصريين، والمكني والكناية عند الكوفيين[١١]. واستعمل ابن بنين

---

(١) انظر المدارس النحوية/ ١٦٦، ومدرسة الكوفة/ ٣١٠.
(٢) لباب الألباب/ ٤٧٠.
(٣) انظر مدرسة الكوفة/ ٣٠٩.
(٤) لباب الألباب/ ٣٩١.
(٥) انظر مدرسة الكوفة/ ٣١٠.
(٦) لباب الألباب/ ٤٣٤، ١٠٤٤.
(٧) انظر المدارس النحوية/ ١٦٦، ١٦٧.
(٨) لباب الألباب/ ٤٥٥.
(٩) انظر المدارس النحوية/ ١٦٧، ومدرسة الكوفة/ ٣١٤.
(١٠) لباب الألباب/ ٤٤٠، ١٠٤٣.
(١١) انظر المدارس النحوية/ ١٦٦، ومدرسة الكوفة/ ٣١٤.

المصطلحين، إذ يقول في موضع: «الهاء ضمير متصل لواحد....»[١]. وفي موضع آخر يقول: «هاء الكناية المتصلة حكمها....»[٢].

٩ ـ النفي: مصطلح بصري، ويسميه الكوفيون الجحد[٣]. وأورده ابن بنين بالمصطلحين، حيث قال مرة: «..«ما» حرف نفي»[٤]، ومرة أخرى: «ما: جحد»[٥].

١٠ ـ العطف بالحرف: من المصطلحات البصرية، ويقابله النسق عند الكوفيين[٦]. وذكره ابن بنين بالمصطلحين[٧].

وهكذا نجد ابن بنين قد وافق البصريين في كثير من آرائهم، وبدا تأثره بهم واضحًا جليًا في هذا الكتاب، ولكن هذا لايعني أنه يقف دائمًامن الكوفيين موقف المعارض، بل على العكس من ذلك، إذ كان في بعض الأحيان يأخذ بآرائهم دون أن يصرح باسمهم.

* * *

---

(١) لباب الألباب/ ٥١.

(٢) لباب الألباب/ ٨١.

(٣) انظر المدارس النحوية/ ١٦٧، ومدرسة الكوفة/ ٣٠٩.

(٤) لباب الألباب/ ٩١.

(٥) لباب الألباب/ ٦٨٧.

(٦) انظر المدارس النحوية/ ١٦٧، ومدرسة الكوفة/ ٣١٥.

(٧) لباب الألباب/ ٥٨٣، ٨٢٦، ٩٤٤.

المبحث السادس

أثره في الخالفين

أولاً : هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل .

ثانيًا : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .

* * *

أثره في الخالفين

إن كتاب"لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب" ذو قيمة نحوية ولغوية وأدبية، ومع هذا فإنه لم يأخذ مكانه اللائق به في كتب النحاة الذين جاءوا بعده، ولعل سبب ذلك يرجع إلى عدم إكثار ابن بنين من التلاميذ، أو لعدم إجازته لهم جميعًا برواية كتبه - كما ذكرت في ترجمته[1] - الأمر الذي أدى إلى عدم انتشار مؤلفاته، وعلى الرغم من هذا فقد نقل عنه عبد القادر المكي الأنصاري وعبد القادر بن عمر البغدادي في مؤلفاتهما. وحسبي أن أقتصر على مؤلف واحد لكل منهما لأبين كيف تأثر كل واحد منهما بابن بنين.

أولاً: هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل.

نقل عبد القادر المكي في كتابه «هداية السبيل» عن ابن بنين في اثنين وسبعين (٧٢) موضعًا كلها من كتاب «لباب الألباب»، ولاتخرج هذه النقول عن نقاط معينة سأشير إلى بعضها فيما يلي:

١ - عزو الشاهد لقائله، ومن أمثلة ذلك: ماعزاه إليه من نسبة قول الشاعر:

أبنِـي كُلَيْـبٍ إنَّ عَمَّـيَّ اللـذَا قَتَلا المُلُوكَ وفككا الأغْلالا

إذ قال المكي: «قال العيني: قاله الفرزدق، ونسبه الصاغاني إلى الأخطل، وكذا ابن بنين في شرح أبيات الكتاب...»[2].

٢ - نسب إليه أقوالاً رواها عن بعض النحاة كما حدث فيما رواه عن ابن بري حيث قال: «قال ابن بنين في شرح أبيات سيبويه. قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري النحوي - رحمه الله - الأشياء التي تسد مسد خبر المبتدأ عشرة....»[3] انتهى.

٣ - نقل عنه ضبط بعض الكلمات ومن ذلك: ضبط كلمة ضبة وضنة من قول الشاعر:

حَدِبَتْ عَليَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّها إنْ ظالمًا فيهم وإنْ مَظْلومَا

---

(١) انظر/ ٨، ٩ من قسم الدراسة.

(٢) هداية السبيل/ تحقيق الدكتور عثمان الصيني. الجزء الأول/ المجلد الأول/ ٢١٤. وانظر لباب الألباب/ ٦١٤.

(٣) هداية السبيل المذكور سابقًا/ ٩٦٨، ولباب الألباب/ ٦٣٦.

فقال المكي: «قال ابن بنين: في كتاب سيبويه بالضبط الأول، وصوابه بالضبط الثاني»[١].

وفي موضع آخر نسب إليه ضبط بعض الألفاظ، كما قال في قول الشاعر:

دِيارَ مَيَّةَ إذ مَيٌّ تُساعِفُنا ... ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

«.... ويقال: عُرْب وعَرَب، وعُجْم وعَجَم، ولذلك نظائر كثيرة ذكرها ابن بنين - رحمه الله -»[٢].

٤ - نقل عنه بعض الروايات التاريخية حول بعض الشواهد كما حدث في حديث زرقاء اليمامة التي ورد ذكرها في قول الشاعر:

احكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ إذْ نظَرتْ ... إلى حمامٍ شراعٍ واردِ الثَّمَدِ

حيث قال: «وقال ابن بنين: يقال: إن اسمها اليمامة، واسم المدينة حجر، فسُميت المدينة اليمامة باسمها، وكانت لها قطاة، فمر بها سِرْب من قطًا بين جبلين، فلما نظرت إليه قالت:

لَيتَ الحمامَ لِيَهْ
إلى حمامَتِيَهْ
ونصفَه قَدِيَهْ
تَمَّ الحمامُ مايَهْ

فنظر فإذا القطا وقع في شبكة صياد، فعد فإذا هو ست وستون قطاة[٣].

٥ - ونقل عنه أيضًا ضبط قافية البيت وأثر ذلك في الوزن العروضي فقال في قول الشاعر:

أهَدَمُوا بيتَكَ لا أبًا لكا

---

(١) هداية السبيل/ تحقيق الدكتور عثمان الصيني الجزء الأول/ المجلد الثالث/ ١٢١٥، وانظر لباب الألباب/ ٨٠٣.

(٢) هداية السبيل/ تحقيق الدكتور عبد العزيز الجيل. الجزء الثاني/ المجلد الأول/ ١٠١. وانظر لباب الألباب/ ٨٣١.

(٣) هداية السبيل. تحقيق الدكتور/ عثمان الصيني. الجزء الأول/ المجلد الثاني/ ١٤٤٩. وانظر لباب الألباب/ ٥٠٨، ٥١١، ٥١٢.

«قال ابن بنين: ويروى: «للك» بإسكان الكاف، و «لكا» بإثبات الألف. فإن أنشد بإسكان الكاف فهو من الضرب الأخير من السريع، وإن أنشد بالألف بعد الكاف كان مشطور الرجز»(١). انتهى.

٦ ـ نسب إليه شرحه لبعض الألفاظ، مثل قوله عن قول الشاعر:

وأدْنى فُرُوعًا للسمَاءِ أعَاليا ... وأتعبَه وِرْدًا إذا الوِرْدُ أثعلا

إذ وضَّح معنى أثْعَل الوِرْد بقوله: «قال ابن بنين: دنا وقرب. وقيل: تتابع وزاد. وأثعل الأمر: عظم»(٢).

٧ ـ نقل عنه بعض الأوجه الإعرابية التي وردت في الشواهد، فيقول مثلاً عن قول الشاعر:

يُعْطي الجَزيلَ فعَليكَ ذاكَا

«قال ابن بنين: وذاك: يجوز أن يكون إشارة إلى الفتى، ويجوز أن يكون إشارة إلى العطاء»(٣).

٨ ـ كما نقل عنه شرحه للشاهد مع بيان معاني كلمات البيت الشاهد والأبيات التي قبله وإعرابها، فقال في قول الشاعر:

قد بُحْتَ بالحبِّ ما تخفيه من أحَد ... حتى جَرتْ بكَ أطلاقًا مَحاضيرُ
فاستقْدر اللّهَ خَيْرًا وارْضَيَنَّ بِه ... فبينما العُسْرُ إذ دارَتْ مياسيرُ
حتى كأنْ لم يكُنْ إلاّ تذكُّرُهُ ... والدَّهرُ أيَّتمَا حالٍ دَهَاريرُ

«والعسر: مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: ملازم أو ثابت. قاله ابن بنين»(٤).

ثم قال: «قال ابن بنين: والأطلاق: جمع طُلُق ـ يعني بضم الطاء واللام ـ وهي التي لاتعقل ولاتقيد. والمحاضير: السراع، والواحد: مِحْضير. وكأن: مخففه، واسمها

---

(١) هداية السبيل / تحقيق الدكتور/ عثمان الصيني. الجزء الأول / المجلد الرابع/ ١٥٢١، ولباب الألباب/ ٩٦١.

(٢) هداية السبيل. تحقيق الدكتور/ عبد العزيز الجيل. الجزء الثاني/ المجلد الثالث/ ١٠٠١، ولباب الألباب/ ٣٤١.

(٣) هداية السبيل المذكور سابقًا١/ ٣/ ١١٠٧، ولباب الألباب/ ٦٣٦.

(٤) هداية السبيل المذكور سابقًا١/ ١/ ٢٨٣، وانظر لباب الألباب/ ٧٧٣

محذوف، ولم يكن: جملة في محل الرفع خبرها. ويكن: تامة، واسمها ضمير المرء، وإلا تذكره: بدل منه، ويجوز أن يكون تذكره: اسمها، وليس فيها ضمير. والبيت الأخير أنشده سيبويه ـ رحمه الله ـ والشاهد فيه: أنه نصب أيتما حال على الظرف من الزمان، والعامل فيه مافي دهارير من معنى الشدة. والدهر: مبتدأ. ودهارير: خبر، وهي الدواهي، كأنه قال: والدهر دهارير في كل حال»[1]. انتهى. وبعضه بمعناه.

٩ ـ نقل عنه مناسبة البيت، ومن ذلك ماقاله في مناسبة قول الشاعر:

طليقُ الله لم يَمْنُنْ عليه   أبو داود وابنُ أبي كَثِيرِ

فقال: «قال ابن بنين: وكان أبان بن مروان على دمشق، فحبس إمام بن أقرم النميري. وكان على شرطته رجل يسمى الحجاج. فطلب إمام إلى يزيد بن هبيرة المحاربي أن يكلم فيه الأمير، وطلب إلى الحجاج وإلى ابن أبي كثير السلولي، فلم يفعلوا، وأفلت من السجن. وأراد بعيني ماء: أن عينيه تموجان كعيني طائر الماء نظر إلى صقر ففزع منه، فعيناه تدوران»[2]. انتهى.

١٠ ـ نسب إليه إشارته لبعض روايات الشاهد، كما جاء في قول الشاعر:

سَلامَكَ رَبَّنا في كُلِّ فَجْرٍ   بريئًا ما تَغَنَّثَكَ الذُّمومُ

فقال عن الذموم: «قال ابن بنين: جمع ذم، وجمعه وهو مصدر؛ لأنه أراد الأسباب المختلفة التي كلها تدعو إلى الذم. ويروى: ماتليق بك الذموم»[3].

ثانياً: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

نقل البغدادي عن ابن بنين في كتابه «لباب الألباب» في سبعة وعشرين ومائة (١٢٧)موضع، وقد تتبعت هذه المواضع فوجدتها لاتخرج عن كتابه المذكور، كما أن هذه النقول على كثرتها تكاد تنحصر في عدة نقاط:

١ ـ نقل البغدادي عن ابن بنين تفسيره لأسماء بعض الشعراء، ومن ذلك مانقله عن

(١) هداية السبيل. تحقيق د/ عبد العزيز الجيل. الجزء الثاني/ المجلد الأول/ ٢٨٣، ٢٨٥. وانظر لباب الألباب/ ٧٧١ـ٧٧٣.

(٢) هداية السبيل المذكور سابقًا ٢/ ٤/ ١٤٥٧. وانظر لباب الألباب/ ١٠٨٣، ١٠٨٤.

(٣) هداية السبيل. تحقيق د/ عبد العزيز الجيل. الجزء الثاني/ المجلد الأول/ ٢٢٩، ٢٣٠، ولباب الألباب/ ٩٢٤.

سبب تسمية رؤبة بهذا الاسم: «قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه: قيل: سمي رؤبة؛ لأنه ولد نصف الليل»(١).

٢ - نقل عنه تراجم بعض الشعراء، ومن ذلك ترجمة امرئ القيس فقال: «قال ابن خلف: ويكنى امرؤ القيس أبا زيد، وأبا وهب، وأبا الحارث. وذكر بعضُ اللغويين أن اسمه حُندُج، وامرؤ القيس لقبٌ له، لُقّب به لجماله، وذلك لأن الناسَ قيسوا إليه في زمانه فكان أفضلَهم. والحُندُج بضم الحاء المهملة والدال وسكون النون وآخره جيم، وهو في اللغة: الرملة الطيبة، وقيل: كثيبٌ من الرملِ أصغر من النقا. ويُقال لامرئ القيس «ذو القروح» أيضًا لقوله:

وبُدِّلت قَرحًا داميًا بعد صحَّة»(٢)

٣ - عزا إليه نسبة بعض الشواهد إلى قائليها، ومن ذلك ماعزاه من نسبة قول الشاعر:

فقالتْ: حَنَانٌ ما أتى بك هَاهُنا　　　أذُو نَسَبٍ أمْ أنتَ للحيِّ عارِفُ

فقال: «وممن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبي ابن خلف»(٣).

٤ - نقل عنه حديثه حول بعض مفردات الشواهد ومن ذلك:

قصر الهيجا ومدها كما وردت في قول الشاعر:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَن لا أخَا لـه　　　كَساعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلاح

فقال: «قال ابن خلف: وهي فعلاء أو فعلى، فمن قصرها فيكون المحذوف منها ألف المد دون ألف التأنيث. وإنما كان حذف ألف المد أولى من حذف ألف التأنيث لوجهين:

أحدهما: أن ألف التأنيث لمعنى، وألف المد لغير معنى، فكان حذف ماليس لمعنى أولى مما جاء لمعنى.

والثاني: أن جميع ماقصر مما همزته للتأنيث لاينصرف بعد القصر، ولو كان المحذوف منه همزة التأنيث لانصرف الاسم لزوال علامة التأنيث، كما صرفت قُرَيْقِر وحُبَيِّر تصغير قَرْقَرى وحُبَارى لزوال علامة التأنيث منه. ألا ترى قوله:

---

(١) الخزانة١/ ٩٣. وانظر لباب الألباب/ ٧٨.

(٢) الخزانة١/ ٣٣٠. وانظر لباب الألباب/ ٣٢٧.

(٣) الخزانة٢/ ١١٥. ولباب الألباب/ ٩١٦.

يا رُبَّ هيجَا هي خيرٌ من دَعَهْ

قصره ولم يصرفه؟ والقصر فيها ضرورة، وقيل: هو لغة. ولو كان المحذوف منه ألف التأنيث لقال: يارب هيجًا هو خير، وكان ينون هيجًا فيذكرها ويقول: هو خير، ولايقول: هي خير»[1]. اهـ.

ونقل عنه في موضع آخر ضبطه لكلمتي الضف والضب في شرحه قول الشاعر:

شَغَّارَةً تَقِذُ الفصيل برِجْلها فَطَّارَةً لقَوادِمِ الأبْكَارِ

فقال: «وقال ابن خلف: الضف بالفاء، ويقال: الضب بالباء، وهو الحلب بالكف كلها، وإنما يكون للكبار من النوق، وأما الصغار من النوق فإنما تحلب بأطراف الأصابع لصغر ضرعها، وإنما وصف حذقها ومعرفتها بالحلب لأنها نشأت عليه»[2].

٥ - ونقل عنه أيضًا إعرابه لبعض الشواهد، مثل إعرابه لقول الشاعر:

يركبُ كُلَّ عاقرٍ جُمْهُورِ
مخافةً وزعلَ المحبورِ
والهولَ من تهوُّلِ الهُبورِ

حيث قال: «قال ابن خلف: «زعل المحبور» عطف على «مخافة»، و «الهول» معطوف على «كل». ثم قال: «والأصل: لمخافة، ولزعل المحبور، وللهول، أي لأجل هذه الأشياء يركب كل كثيب»[3]. هذا كلامه.

ونقل عنه في موضع آخر إعرابه لقول الشاعر:

هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بن مخراقِ

فقال: «وقال ابن خلف: الشاهد فيه نصب عبد رب بإضمار فعل، كأنه قال: أو تبعث عبد رب. ولايجوز أن يضمر إلا الفعل المستقبل؛ لأنه مستفهم عنه بدليل قوله «هل». ويجوز أن ينتصب عبد رب بالعطف على موضع دينار؛ لأنه مجرور في اللفظ منصوب في المعنى»[4]. انتهى.

---

(١) الخزانة٣/ ٦٧. و لباب الألباب/ ٧٨٩.

(٢) الخزانة٦/ ٤٩٦. وانظر لباب الألباب/ ١٠٨٢، ١٠٨٣.

(٣) الخزانة٣/ ١١٧. وانظر لباب الألباب/ ٩٨٨.

(٤) الخزانة٨/ ٢١٦. وانظر لباب الألباب/ ٥٢٧.

٦- نسب إليه توضيح معاني كلمات البيت الشاهد وشرح معناه كما في قول الشاعر:

فكأنَّهُ لَهِقُ السَّراةِ كأنه ما حاجِبَيْه مُعَيَّنٌ بسَوادِ

فقال: «وقال ابن خلف: اللهق: البياض. والسراة: أعلى الشيء. وثور الوحش يوصف بأنه لهق السراة. وقيل: إنه يصف جملاً وسيره وسرعته وشبهه بثور وحش في سرعته. والجملة التي هي كأنه ماحاجبيه إلخ وصف للثور. وترتيب الكلام: كأن هذا الجمل ثور لهق السراة، كأن هذا الثور حاجبيه معين بسواد، يعني أن ماحول حاجبيه وعينيه أسود. والعينة: ماحول العينين، كأنه قال: مسود العينة»[١]. انتهى.

٧- ونسب إليه أيضًا بيانه لموضع الشاهد فقال بعد قول الشاعر:

طُولُ اللَّيالي أسْرَعَتْ في نَقضي

«قال ابن خلف: الشاهد فيه أنه قال: أسرعت، فأنث الضمير الذي هو فاعل أسرعت. ويجب أن يكون مذكرًا؛ لأنه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ، والمبتدأ مذكر وهو الطول. وإنما أنث لأنه أضاف الطول إلى الليالي، وليس الطول شيئًا غيرها، فأخلص الخبر لليالي دون الطول. فقد بان لك أن معنى طول الليالي أسرعت، والليالي أسرعت سواء»[٢]. انتهى.

هذه بعض المواضع التي تأثر فيها المكي والبغدادي بكتاب ابن بنين لباب الألباب، والذي ورد عندهما باسم شرح أبيات الكتاب، وتارة بشرح أبيات سيبويه، وتارة أخرى بشرح شواهد سيبويه. وحينًا كانا يذكران اسم الكتاب والمؤلف، وحينًا آخر يقتصران على المؤلف، لكن الملاحظ أن البغدادي كان يورده دائمًا باسم ابن خلف نسبة إلى جده، وربما لهذا السبب وقع الأستاذ عبد السلام هارون- رحمه الله- في وهم حين ترجم لابن خلف في حواشي الخزانة[٣]، على أنه: علي بن أحمد بن خلف الغرناطي، والمعروف بابن الباذش. المتوفى سنة ٥٢٨هـ. ولعل الذي أوقعه في هذا الوهم هو تشابه الاسمين في الجد - علي بن أحمد بن خلف، وسليمان بن بنين بن خلف- خاصة إذا علمنا أن لعلي بن أحمد

---

(١) الخزانة٥/ ١٩٩، وانظر لباب الألباب/ ٤٥٣.

(٢) الخزانة٤/ ٢٢٤، وانظر لباب الألباب/ ١٥٤.

(٣) الخزانة ١٣/ ٨٣.

هذا شرحًا على الكتاب لاعلى الأبيات فقط[1]. والصواب أن الذي ينقل عنه البغدادي ليس ابن الباذش، بل ابن بنين صاحب لباب الألباب، ويقطع بذلك تلك النقول الواردة في الخزانة فهي بنصها في لباب الألباب، وتملك البغدادي ظاهر على صفحة الغلاف.

- إن نقول المكي والبغدادي من لباب الألباب كانت قبل إصابته بالخرم، والذي يدل على ذلك أني وجدت في كتابيهما أبياتًا بشرحها قد أصابها الخرم في المخطوط الذي بين يدي، فنقلتها عنهما وأثبتها في حواشي التحقيق.

- كانت نقولهما عن لباب الألباب تتسم - غالبًا - بالتصرف، وتوضيح بداية النص، أما نهايته فأحيانًا كانا يشيران لها. والأمثلة التي ذكرتها كثيرة ولاحاجة لنا بذكر أمثلة أخرى.

- أما عن موقف المكي والبغدادي من ابن بنين فأقول: إن المكي كان يستحسن رأي ابن بنين إلا في مواضع قليلة، منها ماقاله عن معنى العيس في قول الشاعر:

إلا اليَعَافيرُ وإلا العِيسُ

فقال عن اليعافير: «قال ابن بنين: وهو ولد الظبية. والعيس: الأبيض من الظباء. وقال العيني: اليعفور: ولد البقرة الوحشية. والعيس - بالكسر - جمع عيساء، وهي من الإبل الأبيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة». فقال المكي: «ووافق في القاموس ابن بنين في الأول، والعيني في الثاني»[2]. فيفهم من كلامه كأنه رد قول ابن بنين في معنى العيس.

أما البغدادي فكان يستحسن رأيه أحيانًا فلا يعلق عليه، وقد تقدمت أمثلته. وأحيانًا يتعقبه ويرده عليه، كقوله عن تعليق ابن بنين على قول الشاعر:

فأصْبَحَ في حَيثُ التقينَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ ومكْتوفُ اليَدَيْنِ ومُزْعَفُ

«وقال ابن خلف: لايصح أن يكون في «حيث التقينا» خبر «أصبح»؛ لأن ظرف الزمان لايصح أن يكون خبرًا عن الجثة». وهذا سهو لأن حيث للمكان لا للزمان[3].

(١) انظر ترجمته في إنباه الرواة٢/ ٢٢٧، وبغية الوعاة٢/ ١٤٢.

(٢) هداية السبيل. تحقيق د/ عبد العزيز الجبل. الجزء الثاني/ المجلد الأول/ ٤٦١، وانظر لباب الألباب/ ٨٠٦.

(٣) الخزانة٥/ ٣٧. وانظر لباب الألباب/ ١٠١٩.

وقد يناقضه بقول لغوي آخر كقوله عن قول الراجز :

ما دامَ فيهنَّ فَصيلٌ حيا
فقد دَنَا الليلُ فهيًّا هيًّا

«وهيًا هيًا : زجر لها وتصويت حتى تسير ، أي مبادرة . وليس منه فعل ، وهي مكسورة الأول . وقد حكيت بالفتح . قاله ابن خلف . وقوله : وليس منه فعل ، يناقضه قول الجواليقي في شرح أدب الكاتب : يقال : هوى يهوى هَيًا وهُوِيًّا وهَوَيانًا:إذا سقط . وأنشد هذا الرجز . ثم قال : يريد : إهوِي واعجَلي»[1] . انتهى .

ولعل هذه النقول توضح أثر كتاب «لباب الألباب» في الخالفين ، وقد ذكرت سابقًا أن ابن بنين ترك ثروة طائلة من المؤلفات لم ينج منها سوى كتابين ، كتابه الذي بين أيدينا ، وكتاب «اتفاق المباني وافتراق المعاني» .

* * *

(١) الخزانة٩/ ٢٧٦ ، وانظر لباب الألباب/ ١٦٥ .

المبحث السابع

موازنة بين لباب الألباب وشروح أبيات الكتاب: للنحاس ، وابن السيرافي ، والأعلم.

موازنة بين

لباب الألباب وشروح أبيات الكتاب: للنحاس، وابن السيرافي، والأعلم

وقبل الحديث عن الموازنة أود أن أُعَرِّف بكل منهم :

أما ابن بنبن فقد سبق الحديث عنه وعن كتابه "لباب الألباب" بصورة وافية، لذا سأقتصر في هذا المبحث على النحاس وابن السيرافي والأعلم الشنتمري وكتبهم ثم أذكر بعض الأمثلة لأوازن بها بين الكتب الأربعة المذكورة سابقًا.

وأما النحاس فهو: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر المرادي النحاس المصري النحوي، مفسر أديب، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. من تصانيفه: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، وشرح أبيات سيبويه، وشرح القصائد التسع المشهورات. توفي سنة ٣٣٨هـ[(١)].

وكتابه شرح أبيات سيبويه من أقدم الشروح التي وصلت إلينا، وقد أثنى عليه عدد من المتقدمين[(٢)]، واعتمد عليه معظم من جاء بعده، منهم: ابن بنين في شرح كثير من الشواهد، ومن بعده البغدادي. وتشتمل هذه النسخة التي بين أيدينا على (٧٤١) شاهدًا، وبعض هذه الشواهد تكرر أكثر من مرة، وليست كلها موجودة في كتاب سيبويه، ولعل أبا جعفر أوردها استطرادًا ليؤيد رأيه. وبهذا نقول: إن النسخة التي بحوزتنا ليست هي النسخة الأصلية الكاملة التي ألفها أبو جعفر النحاس؛ لأنه نص في مقدمة شرح الأبيات هذا على أن مجموع أبيات سيبويه ألف وخمسون منها خمسون غير معروفة، وأنه سيوجز في شرح معانيها وحل مشكلاتها.

وهذا يؤكد أن هذه النسخة ماهي إلا اختصار للنسخة الأصلية، وحتى يكون الحكم صحيحًا أقول: إن ابن بنين استشهد في كتابه الذي بين يدي «لباب الألباب» في أكثر من موضع بأقوال النحاس وشرحه للأبيات في حين أن هذه الأبيات والآراء لم ترد أصلاً في شرحه هذا[(٣)]. وكذلك البغدادي نص على اتخاذ كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس مصدرًا من مصادره، ونقل كثيرًا منه في شرحه. ولم أعثر على هذه العبارات التي نقلها

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين/ ٢٢٠، ٢٢١، وإنباه الرواة١/ ١٣٦-١٣٩، ووفيات الأعيان١/ ٩٩، ١٠٠، وبغية الوعاة١/ ٣٦٢.

(٢) انظر إنباه الرواة١/ ١٣٦، ١٣٨، ووفيات الأعيان١/ ٩٩.

(٣) انظر لباب الألباب/ ٥٥، ٥٧، ١٤١، ٢٠٧، وغيرها كثير.

البغدادي عنه، بل إنني أحيانًا لم أعثر على الشاهد الذي أورده أو تعليق النحاس عليه[١].

هذا عن النحاس، أما ابن السيرافي[٢] فهو: يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو محمد. أديب لغوي من أهل بغداد. من تصانيفه: شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات إصلاح المنطق، وشرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد. توفي سنة ٣٨٥هـ.

والأعلم الشنتمري[٣] هو: يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج الشنتمري الأندلسي، المعروف بالأعلم. عالم بالأدب واللغة، واسع الحفظ للأشعار ومعانيها. من مصنفاته: تحصيل عين الذهب، والنكت على كتاب سيبويه، وشرح الحماسة. توفي سنة ٤٧٦هـ.

والآن يمكنني أن أوجز الموازنة بين هذه الشروح في النقاط التالية:

أولاً: المنهج.

١ـ تبويب الأبواب:

أ ـ النحاس:

كانت للنحاس طريقة خاصة في تبويب الأبواب، فهو لم يلتزم بترتيب سيبويه ولا بالشواهد التي ذكرها، بل نراه يضم الأبيات ذات الموضوع الواحد تحت باب واحد وإن كانت متفرقة في كتاب سيبويه على أبواب عدة، ومن أمثلة ذلك: باب ما يجري على المعرفة من سببها[٤]، وباب إظهار التنوين في المعتل من المضاف وغيره وهو باب من المصادر[٥]. كما أنه لم يلتزم ـ غالبًا ـ بالتسمية التي وضعها سيبويه لكل باب، فمثلاً: سمَّى باب مايزاد من الحروف[٦]، وعنوانه في كتاب سيبويه: باب عدة مايكون عليه الكلم[٧].

---

(١) انظر الخزانة١/ ٢٤٤، ٤/ ٩١، ١٠/ ٢٢٧ وكثير غيرها. وانظر أيضًا مقدمة المحقق لكتاب شرح أبيات سيبويه/ ٢٩ـ٣٣.

(٢) انظر ترجمته في: إنباه الرواة٤/ ٦٧ـ٦٩، ومعجم الأدباء٦/ ٢٨٤٧، وبغية الوعاة٢/ ٣٥٥.

(٣) انظر ترجمته في: إنباه الرواة٤/ ٦٥ـ٦٧، ومعجم الأدباء٦/ ٢٨٤٨، وبغية الوعاة٢/ ٣٥٦.

(٤) انظر شرح النحاس/ ١٩٦ـ٢٠٣.

(٥) انظر شرح النحاس/ ٩٤ـ١٠٥.

(٦) انظر شرح النحاس/ ٣٥٥.

(٧) انظر الكتاب٤/ ٢١٦.

ب ـ ابن السيرافي:

لم يلتزم ابن السيرافي بترتيب أبواب الكتاب ولامسمياته ولاشواهد كل باب، بل نجد شواهد الباب الواحد قد تفرقت على عدة صفحات من كتابه بجزأيه، فمثلاً يبدأ كتابه بقوله: «قال سيبويه في الكتاب باب حسن الوجه»[١]، وهذا الباب يقابله عند سيبويه: «باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه»[٢]. فيذكر ابن السيرافي في هذا الموضع بيتين لأبي زبيد الطائي، ويشرحهما[٣]، وبعده ينتقل إلى باب آخر ثم يعود إلى الباب الأول[٤]، فيشرح بعض شواهده، وينتقل بعدها إلى باب آخر... وهكذا حتى ينتهي من باب حسن الوجه[٥].

جـ ـ الأعلم الشنتمري:

كان يسير على طريقة سيبويه في ترتيب الأبواب وشواهده، إلا أنه كان يضيف ـ أحيانًا ـ أبياتًا من نسخة الأخفش وغيره فيضعها في آخر حديثه عن الباب[٦]. وكان يلتزم ـ غالبًا ـ بمسمى الباب كما ذكره سيبويه، وفي بعض الأحيان يختصر المسمى، فيقول مثلاً: «هذا باب ما أجري مجرى ليس وهو باب ما»[٧]، واسمه عند سيبويه: «هذا باب ماأجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله»[٨].

٢ـ طريقة تناول أبيات الكتاب:

أ ـ النحاس:

قدم النحاس كتابه شرح أبيات سيبويه بصورة مختصرة، وقد أشار في مقدمته إلى اتباعه أسلوب الإيجاز، حيث قال: «... وسأوجز في شرح معانيها، وحل مشكلاتها، ولا أخل بمهم من إعرابها، وأقسمها أبوابًا ليأتلف نظمها، ويقرب فهمها»[٩]. لكن الموجود بين أيدينا أشد اختصاراً.

---

(١) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ١.
(٢) انظر الكتاب ١/ ١٩٤.
(٣) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ١ـ ١٢.
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٧ـ ٢٩.
(٥) انظر المصدر السابق ١/ ٧٦، ٨٠، ١٣١، ١٣٣، ١٧٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٥٨، ٢٦٣، ٣٧٤. ٢/ ١٥، ١٦.
(٦) انظر تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب (شرح شواهد سيبويه) ١/ ١٤، ١٥.
(٧) انظر المصدر السابق ١/ ٢٨.
(٨) انظر الكتاب ١/ ٥٧.
(٩) شرح النحاس/ ٤١.

- فهو لم يذكر جميع أبيات كتاب سيبويه، ولم يهتم بنسبتها حتى وإن كانت منسوبة عند سيبويه، بل يطالعنا غالبًا بعبارة: «وقال»[1] أو «وقال آخر»[1].

- كان يشير - نادراً - إلى وجود رواية أخرى للبيت، كقوله: «وقال آخر:

فَفررْتُ منهم والأحِبّةُ وسْطَهُمْ　　طَمَعًا لهم بِعقَابِ يومٍ مُفْسِدِ

ويروى: سرمَدِ»[2].

- كان الغالب على شرحه بيان موطن الشاهد ومعنى البيت بصورة مختصرة أيضًا، يقول في أحد المواضع: «وقال آخر:

يا رُبَّ غَابِطِنَا لو كانَ يعرفُكُم　　لاقَى مُباعدَةً منكُم وحِرْمانا

حجة بأن «غابطنا» نكرة، ولولا ذلك لم يوقع عليه «رب»؛ لأن «رب» لايقع إلى على نكرة، وإنما أراد: يارب غابط لنا»[3].

ويقول في موضع آخر: «وقال:

كأنَّ أصواتَ مِن إيغالهِنَّ بنا　　أواخرِ المَيْسِ إنقاضُ الفراريجِ

فصل بين المضاف والمضاف إليه، كأنه قال: كأن أصوات أواخر الميس إنقاض الفراريج. ففصل، والمعنى: أنه شبَّه صوت الرحال التي اتخذت من خشب الميس بصوت الفراريج»[4].

ب - ابن السيرافي:

حرص ابن السيرافي على التزام الدقة في شرح أبيات الكتاب، إذ نراه يشرح معنى البيت، ويبين موضع الشاهد، ويشير إلى روايات أخرى إن وجدت، كما يذكر ماقبل البيت أو مابعده لبيان معنى البيت. يقول في أحد المواضع: «قال هدبة بن الخشرم:

ألا يالقومِ للنوائبِ والدهرِ　　وللمرءِ يردي نفسهُ وهو لا يدري

وللأرض كم من صالحٍ قد تودَّأت　　عليه فوارتهُ بلمَّاعَةٍ قَفْرِ

فلا ذا جلالٍ هبنه لجلاله　　ولا ذا ضياعٍ هُنَّ يتركْنَ للفقرِ

(1) شرح النحاس/١٠٨، ٢١٥.

(2) المصدر السابق/ ١٨٤.

(3) المصدر السابق/ ١٩٢.

(4) المصدر السابق/ ٢٣١.

الشاهد في نصب «ذا جلال» بإضمار فعل يفسره «هبنه»، كأنه قال: فلاهبن ذا جلال هبنه. و«ذا ضياع» ينتصب بـ «يتركن»، لأن يتركن لم يشتغل بضمير فنصب الاسم المتقدم، والضمير المؤنث في هبنه وفي يتركن يعود إلى النوائب المذكورة في البيت الأول. والضياع هو: أن يُترك الإنسان لايلتفت إليه لفقره ومسكنته.

ومعنى يردي: يهلك. يقول: الإنسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لايشعر. و«للنوائب» في صلة فعل محذوف، كأنه قال: اعجبوا للنوائب وللأرض كم من صالح قد تودأت عليه: أي استوت عليه. ويروى: تهكمت عليه، أي: وقعت عليه. واللماعة: الأرض المنبسطة التي يلمع فيها السراب. يقول: المنايا لاتغفل عن أحد، غنيًا كان أو فقيراً»(١).

ـ كان يهتم ببيان ما أشكل في البيت من إعراب ـ إن وجد ـ مع الترجيح، فهاهو ذا يقول في قول الشاعر:

أتوعِدُني بقومِكَ يا بْنَ حَجْلٍ   أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ العِبَادا

«. . . . وأشابات: منصوب على الذم بإضمار فعل. . . . ويجوز أن ينتصب على الحال. والأول أحب إلي»(٢).

ـ في بعض المواضع نراه يتناول البيت من حيث عروضه وقافيته، فيقول مثلاً عن:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُم   سَمُّ العُداة وآفَةُ الجُزْرِ
النازلين بكل مُعْتَركٍ   والطيبون مَعَاقِدَ الأُزْرِ

«وقد روى بعضهم «آفة الجُزُر»، و«معاقد الأُزُر» بضمتين. وهو على الرواية الأولى من الضرب الخامس من الكامل، وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل. وفي القصيدة ما لايمكن معه أن يكون الضرب على «فَعِلُن» من الضرب الرابع، وذلك أن فيها:

. . . . من التأبيه والزَّجْرِ

وفيها:

وذوي الغنى منهم بذي الفَقْرِ»(٣)

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ٨١، ٨٢.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٩٦، ١٩٧.
(٣) المصدر السابق ٢/ ١٦، ١٧.

- كان يحرص على نسبة الأبيات إلى قائليها ماأمكن، مع إيراد اختلاف الأقوال - إن وجدت - في ذلك، وترجيح مايراه أقرب إلى الصواب، فيقول مثلاً: «وقد جاء سبحان منونًا مفردًا في الشعر، وهذا التنوين هو ضرورة. قال زيد بن عمرو بن نفيل. . . . البيت في الكتاب منسوب إلى أمية، والذي رأيته ماقدمت ذكره»[١].

- أحيانًا كان يصحح البيت المذكور في الكتاب إذا كان فيه خلط[٢]. وفي مواضع أخرى نراه يذكر أبياتًا منسوبة لسيبويه ثم يشير إلى أنها ليست موجودة في كتابه، كقوله: «. . . . ووقع بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل: إنهما ليسا من الكتاب. أحدهما بيت ذي الرمة:

أفي مرية عيناك إذ أنت واقفٌ　　بحُزْوى من الأظعانِ أم تستبينها

فقال: أراها يَحْسُرُ الآلُ مرة　　فتبدو، وأخرى يكتسي الآل دونها[٣]

ومع هذا كله فابن السيرافي لم يتناول جميع أبيات الكتاب» كما أنه قد تأثر بأبيه في شرحه للكتاب - وإن لم يشر إلى ذلك ومن ثَّم تأثر بهما ابن بنين في مواطن عديدة، وقد أشرت لذلك في حواشي التحقيق[٤].

جـ - الأعلم الشنتمري:

إن طريقة الأعلم في تناول أبيات الكتاب بينة واضحة، إذ كان يذكر موضع الشاهد ويشرح معنى البيت، كقوله: «وأنشد للنابغة الذبياني في الباب:

احكُم كَحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذ نظَرت　　إلى حمامِ شِراعٍ واردِ الثَّمدِ

الشاهد فيه: إضافة «وارد» إلى «الثمد» على نية التنوين والنصب، ولذلك نعتت به النكرة مع إضافته إلى المعرفة إذ كانت إضافته غير محضة. يخاطب النعمان بن المنذر، فيقول: كن حكيمًا في أمري، أي: مصيبًا للحق فيه والعدل وكان واجدًا عليه وضرب له المثل بإصابة الزرقاء في حزرها للحمام التي مرت طائرة بها فحصرت عددها مع كثرتها

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٣) المصدر السابق ١/ ١٥٤.

(٤) انظر على سبيل المثال: ٧٨، ١١٥، ٢٥٣، ٣٣٨، ٣٩٧ وغيرها كثير.

وتراكمها، وخبرها مشهور يستغنى عن التفسير. والشراع: الواردة، والشريعة: الموردة. والثمد: الماء القليل على وجه الأرض»[١].

- كان الأعلم لايعيد شرح بيت سبق شرحه، وإن كان سيبويه ذكره مرة أخرى، بل يكتفي بقوله مثلاً: «قد مر تفسيره»[٢]. وأحيانًا كان يحيل الشرح والتعليق على كتابه النكت، فيقول مثلاً: «وقد بينت علة هذا على مذهب سيبويه في كتاب النكت»[٣].

- يشير - أحيانًا - إلى وجود رواية أخرى للبيت[٤] كما كان يذكر - في بعض المواضع - ماقبل البيت ومابعده لبيان المعنى[٥].

- كان - في بعض المواضع - ينسب البيت إلى قائله[٦]، وفي موضع آخر لاينسبه مع أن سيبويه يكون قد أشار إلى نسبته[٧]، وفي موضع ثالث نراه ينسبه لأكثر من واحد دون ترجيح، كقوله: «وأنشد في باب ترجمته هذا باب من اسم الفاعل لامرئ القيس ويروى للنمر بن تولب»[٨].

ومع أن طريقة الأعلم شبيهة بطريقة ابن السيرافي إلا أنها كانت تتسم بالاختصار، يشهد لهذا ماقاله في مقدمته: «. . . . . ولم أطل فيه إطالة تملّ الطالب الملتمس للحقيقة، ولاقصرت تقصيرًا يخل عنده بالفائدة. . .»[٩].

ثانياً: عرض الآراء

من خلال حديثي عن منهج **النحاس** والأمثلة التي ذكرتها؛ اتضحت طريقته في عرض مادته العلمية، فالكتاب مختصر جدًا ولاذكر لآراء العلماء عنده.

أما **ابن السيرافي** فأقول كانت له عدة طرق، إذ نراه - أحيانًا - يسرد الآراء سردًا دون ترجيح كقوله عن قول الشاعر:

إذا جئت بوابًا له قالَ مرحبًا ألا مَرحبٌ واديك غيرُ مَضيقِ

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ٨٥.
(٢) المصدر السابق ١/ ٨٦، ١٠٩، ٢٤٩.
(٣) المصدر السابق ١/ ١٤٨.
(٤) المصدر السابق ١/ ٩.
(٥) المصدر السابق ١/ ٣٤.
(٦) المصدر السابق ١/ ١٠٣.
(٧) المصدر السابق ١/ ٩٨.
(٨) المصدر السابق ١/ ٨٣.
(٩) المصدر السابق ١/ ٦، ٧.

«ومن روى «ألا مرحبًا» نصبه بإضمار فعل، وجعل «واديك» مبتدأ، و «غير مضيق» خبره. ويجوز على نصب «مرحبًا» أن يكون «واديك» فاعلاً لـ «مرحبًا» وتنصب «غير مضيق» وتجعله نعتًا لمرحب»[١].

وأحيانًا كان يرجح، وقد تقدمت أمثلته. وأحيانًا أخرى كان يأتي بصيغة السؤال والجواب، كقوله بعد ذكر قول الشاعر:

وشـــر المنـايـا ميِّتٌ بيـنَ أهلِـه كهُلْكِ الفتى قد أسْلَمَ الحيَّ حاضِرُهْ

«. . . . ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله: «قد أسلم الحي حاضره» في موضع الحال من «الفتى». فإن قال قائل: الفعل الماضي لايكون عند سيبويه حالاً قيل له: إذا دخل عليه «قد» جازت فيه الحال. فإن قال: فليس في الجملة عائد إلى «الفتى» قيل له: «الحي» في موضع الضمير من طريق المعنى . . . .»[٢].

وأما **الأعلم** فكان - أحيانًا - يكتفي بسرد الآراء، فيقول مثلاً في قول الشاعر:

عددتَ قُشَيْرًا إذ عددْتَ فلم أُسَأْ بذاكَ ولم أَزْعُمْكَ عن ذاكَ مَعْزِلا

«الشاهد في نصب الضمير في قوله: «لم أزعمك» لتقدم الزعم عليه، ونصب معزل على المفعول الثاني، والتقدير: ولم أزعمك ذامعزل عن ذلك. ويجوز أن يكون نصبه على الظرف الواقع موقع المفعول الثاني؛ لأنك تقول: أنت معزلاً عن ذاك، تريد: في معزل منه وبمعزل. . . .»[٣].

وأحيانًا يرجح كقوله بعد ماذكر قول الشاعر:

أنا ابنُ التّارِكِ البَكْريِّ بشْرٍ عليـه الطيـرُ تَرْقُبُـهُ وُقوعا

«والصحيح ماأجازه سيبويه لأخذ ذلك عن العرب. . . .»[٤].

وفي بعض الأحيان نراه يذكر رأيه الخاص به فيقول في قول الشاعر:

قواطِنًا مكَّةَ من وُرْقِ الحَمِي

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٢.

(٢) المصدر السابق١/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٣) تحصيل عين الذهب١/ ٦٢.

(٤) المصدر السابق١/ ٩٣.

«يريد: الحمام. فغيَّرها إلى الحمي. وفي ذلك أوجه أحسنها عندي وأشبهها بالمستعمل من كلام العرب.....»[١].

ثالثًا: الشواهد

لم يكتف شراح أبيات الكتاب بشواهد سيبويه بل حاولوا الإتيان بغيرها إما لتأكيد رأي أو لتنظير أو لتوضيح معنى لفظة أو لبيان معنى بيت. وقد اختلف عدد هذه الشواهد في كل من الكتب السابقة حسب حاجة الموضوع لذلك. ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

اسم الكتاب	باب ما يحتمل الشعر				باب ما يكون من المصادر مفعولاً			باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره		
	عدد شواهد القرآن	عدد شواهد الحديث	عدد شواهد الأمثال	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد القرآن	عدد شواهد الأمثال	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد القرآن	عدد شواهد الأمثال	عدد شواهد الشعر
شرح النحاس	٣	-	-	٢٢	-	-	-	-	-	-
شرح ابن السيرافي	-	-	-	٢	-	-	١	-	-	٢
شرح الأعلم تحصيل عين الذهب	-	-	-	٢	-	-	-	-	-	١
شرح ابن بنين لباب الألباب	٣٧	٥	٢	١٤٥	٤	-	٧	٢	-	١٢

والآن سأذكر بيتًا ثم أوازن من خلاله بين الشروح الأربعة، وليكن الشاهد للأعشى:

وأخُو الغَوانِ مَتَى يَشأ يَصرِمْنَهُ ... ويَكُنَّ أعْداءً بُعَيْدَ وِدَادِ

قال **النحاس** عن هذا الشاهد - بعد أن أورده في باب ماحذف منه اضطرارًا لتصحيح الوزن وإقامة القافية - «أراد: الغواني، فحذف الياء ليقوم البيت. والوداد: الود. ومعنى البيت: أن الغواني لايصلن الأحداث»[٢].

وقال **ابن السيرافي**: «وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر»، ثم ذكر بيت الأعشى، وقال بعده: «الشاهد فيه: أنه حذف الياء من الغواني. ويروى: وأخُو النِّساء...

(١) تحصيل عين الذهب ١/٨، ٩.

(٢) شرح النحاس/٤٣.

وقوله: متى يشأ يصرمنه: يعني أنهن كثيرات الصرم، مودتهن ضعيفة، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارم رآهن على هذا الوصف. وهذا كقول الناس في الذي يكثر فعل القبيح إذا أخبروا عن غيره: متى شئت أن يفعل فلان قبيحًا فعل، وهو لايشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحًا، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى. ويكن أعداء بعد ودهن. والوداد: مصدر واددت الرجل موادة، ووِدادًا. وبعيد: تصغير بعد. ويروى: وداد. بفتح أوله»(١).

وقال الأعلم بعد أن أدرج البيت الشاهد في باب مايحتمل الشعر: «أراد: الغواني فحذف الياء ضرورة وقد تقدمت علته. وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر، فيقول: من كان مشغولاً بهن ومواصلاً لهن إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن. وأراد: متى يشأ صرمهن يصرمنه، فحذف. وقد قيل: المعنى متى يشأ وصالهن يصرمنه. والأول أصح؛ لأنه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله: بعيد وداد. ولو صح هذا التأويل وقطعه على أنه متى يشأ الوصال صرم لما جاز أن يتواصل عاشقان أبدًا. وواحدة الغواني: غانية، وهي التي غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة. ويقال: هي التي غنيت بزوجها عفة وتحصنًا. ويقال: هي التي غنيت في البيوت، أي: أقامت بها ولم تنصرف صيانة لها»(٢).

وأما ابن بنين فقال بعد أن ذكر اسم الباب ـ كما سماه سيبويه والأعلم ـ وبيت الأعشى: «الشاهد فيه: أنه حذف الياء من الغواني، ويروى:

وأخو النساء. . . . .

ومثله لحسان:

نَشَـدْتُ بَني النَّجَّار أفعال والدي   وذا العَانِ لم يُوجَدْ لَهُ من يُوازِعُهْ

ومثله قول أبي الرُّبيس:

سَيْفي وما كُنَّا بنَجدٍ وما   قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بالشَّاهِقِ

ومثله:

. . . .   دَوامي الأيدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

وقد تقدم.

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ١٥٩.

(٢) تحصيل عين الذهب ١/ ١٠.

وواحدة الغواني: غانية، وهي التي غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة. ويقال: هي التي غنيت بزوجها عفة وتحصنًا . ويقال : التي غنيت في البيوت ، أي: أقامت بها ولم تصرف صيانة لها.

قال أبو جعفر: أصح ماقيل في الغواني: أنهن ذات الأزواج، كأنهن قد غنين بأزواجهن. يقال: غنيت المرأة بزوجها غنيانًا، أي: استغنت. قال جميل:

أحبُّ الأيامَى إذْ بُثَيْنَةُ أيِّمٌ وأحبَبْتُ لمّا أنْ غَنِيَت الغوانيا

وقال الشاعر:

أجَدَّ لعَمْرَةَ غُنْيانُها فَتُهْجَر أم شأنُنا شأنُها؟

وقوله: متى يشأ يصرمنه، أراد: متى يشأ صرمهن صرمنه، فحذف. يعني به أنهن كثيرات الصرم، ومودتهن ضعيفة، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارم رآهن على هذا الوصف. وقد قيل: متى يشأ وصالهن يصرمنه. والأول أصح؛ لأنه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله: «بعيد وداد». ولو صح هذا التأويل وقطعه على أنه متى يشأ الوصال صرمن لما جاز أن يتواصل عاشقان أبدًا.

والوداد: مصدر واددت الرجل مُوادَّةً ووِدادًا، يقول: يكنَّ أعداء بعد ودهن.

وبعيد: تصغير بعد. ويروى: وَداد بفتح أوله، والأول أجود»[1].

وبعد هذا الشرح قدم ابن بنين ترجمة للأعشى، ثم ذكر قصة صد أبي جهل له عن الإسلام، ثم انتقل إلى اشتقاق كلمة الأعشى مستشهدًا بقول الخليل وأبي جعفر والأصمعي، ثم ختم حديثه بتعداد الأعاشي فذكر منهم ثمانية.

ومن خلال شرح هذا البيت كما ورد في الشروح الأربعة نستطيع أن نوازن بينها بما يلي:

١ـ التزم الأعلم وابن بنين بتسمية سيبويه للباب، بينما ذهب النحاس وابن السيرافي إلى مسميين آخرين.

٢ـ بين كل واحد منهم موضع الشاهد، وأطال ابن بنين وحده في الحديث عنه.

---

(١) لباب الألباب/ ٥٦ـ٥٩.

٣ـ أورد ابن بنين ثلاثة أبيات تنظيراً للبيت الشاهد، وبيتين لبيان معنى الغواني، وهذا يؤكد قولنا السابق بأن لباب الألباب يحتفل بثروة شعرية هائلة.

٤ـ شرح كل واحد منهم البيت، ولايخفى تأثر ابن بنين بابن السيرافي والأعلم.

٥ـ اهتم ابن بنين بذكر ترجمة للأعشى، وذكر ماورد حول اشتقاق اسم الأعشى بينما لم نجد هذا في الشروح الأخرى.

٦ـ عدد ابن بنين أسماء الأعاشي من الشعراء، ولم يذكر أحد منهم ذلك.

ولو تركنا هذا الشاهد وانتقلنا إلى قول طفيل بن عوف بن ضبيس الغنوي:

وِرَدًا وحُـوًا مشـــرفـًا حجبـــاتُها بنـاتِ حصانٍ قـد تُعولـمَ مُنْجِـبِ

وكُمتــًا مُـدمَّـــاة كـــأن متــونهــا جرى فوقَها واستشعرَت لونَ مُذْهِبِ

لوجدنا النحاس لم يشر إليه في شرحه لكتاب سيبويه، أما ابن السيرافي فيقول عنه: «الشاهد فيه على إعمال الثاني وإضمار الفاعل في الأول على شريطة التفسير.

والوراد: جمع ورد، وهو الذي ليست حمرته بشديدة. والحو: جمع أحوى، وهو الذي بين الأخضر والأسود والأدهم. والحجبات: أطراف عظام الوركين التي تلي الظهر. وتعولم: تعالمه الناس، تعارفوه، عرفه بعضهم من بعض. والمدمى: الشديد الحمرة، يقال: أحمر مدمى. واستشعرت لون مذهب: جعلته شعاراً لها، كأنها لصفاء لونها وحسنه قد لبست لونًا مذهبًا»(١).

ويقول الأعلم: «استشهد به سيبويه على إعمال الفعل الثاني وهو استشعرت، ولو أعمل الأول وهو جرى لرفع اللون وأضمر في استشعرت، فقال: واستشعرته لون مذهب. وصف خيلاً كمتًا مشربة حمرة وهي المدماة، وشبه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنها قد لبست منه شعاراً، وهو ماولي الجلد من اللباس، والدثار: مالبس فوقه.

والكُمت: جمع كُميت على حدِّ مكبره لو تُكلِّم به وهو أكمت، وإنما لزم الكميت التصغير؛ لأنه لون بين الحمرة والسواد ولم يخلُص لأحدهما، فصُغِّر لنقصانه عن كل واحد منهما. والمُذْهَب هنا اسم للذهب»(٢).

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ١٨٣.

(٢) تحصيل عين الذهب ١/ ٣٩.

أما ابن بنين فبدأ حديثه عن هذا البيت ببيان موضع الشاهد كسابقيه، ثم ذكر قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الديباجة عن الكميت في الخيل وأقسامها، وعرف كل قسم منها. وبعدها تكلم عن تصغير كلمة «كميت» ثم ضرب أمثلة لألفاظ لزمت التصغير. ثم تناول معاني كلمات البيت الشاهد وماقبله. وبعدها ذكر حديثين لرسول الله ﷺ في فضل الخيل، ثم قصة انتشار الخيل في العرب بدءاً من سيدنا سليمان ـ عليه السلام ـ، وبعدها ذكر أسماء خيل رسول الله ﷺ، والخيل المشهورة عند العرب وأسماء أصحابها. وأخيراً ترجم لصاحب الشاهد وهو طفيل بن عوف بن ضبيس الغنوي ذاكراً سبب تسميته باسم طفيل وأصح الأقوال في ذلك، ثم بين م اشتقت كلمتي طفيل، وعوف، ودلالة كل منهما. ثم عدد أسماء من يقال له طفيل كما جاء عند الآمدي في المؤتلف والمختلف.(١)

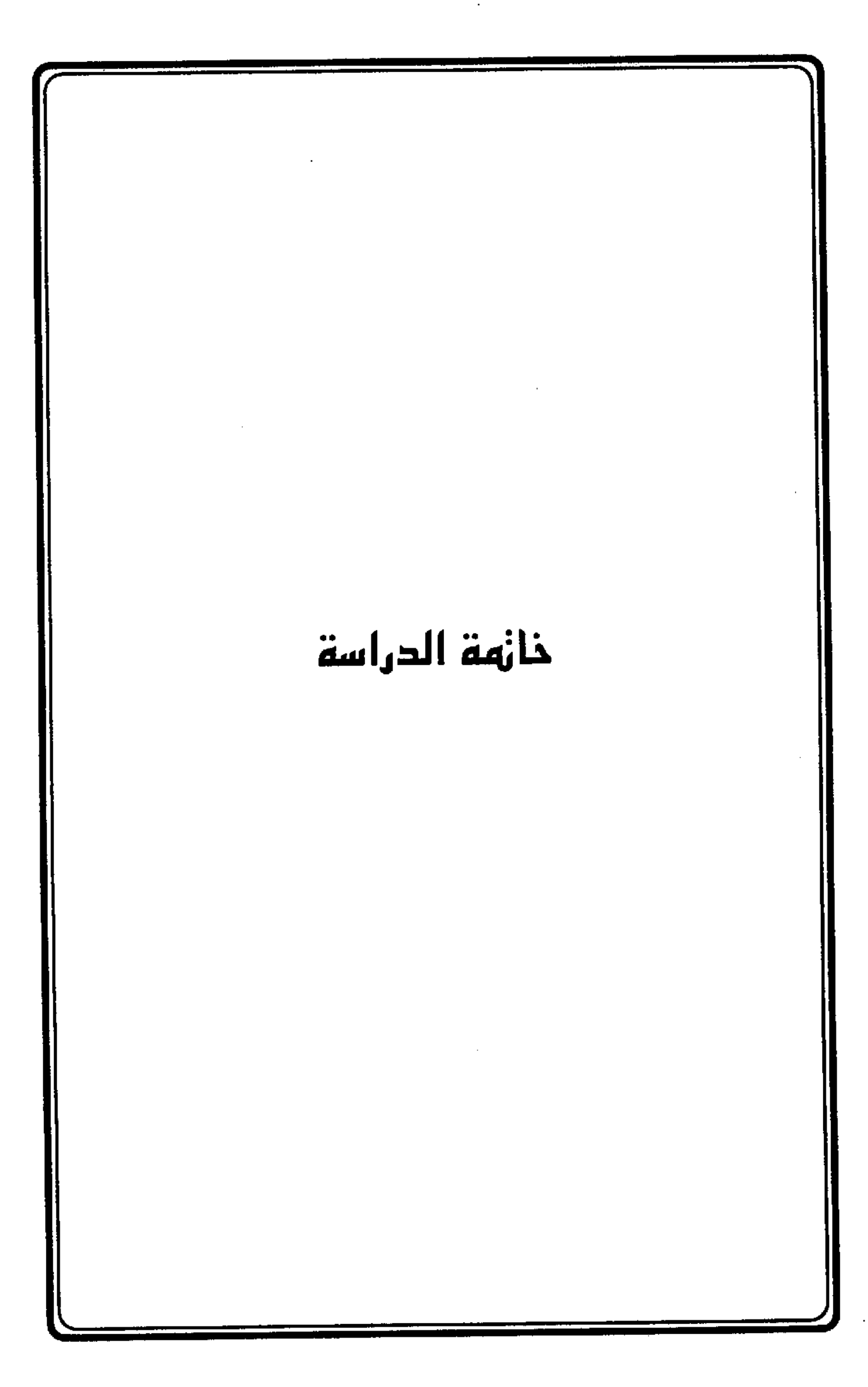
فابن بنين لم يكتف ببيان موضع الشاهد ومعاني كلمات البيت وشرحه بل تعداه إلى أكثر من ذلك.

ومن خلال المثالين السابقين يتضح الفرق بين الشروح الأربعة ليؤكد ماقلته سابقًا عن ابن بنين: بأنه خير من تحدث عن كتاب سيبويه، إذ أحاطنا بمعلومات دقيقة وافية عن العرب في شعرهم ونثرهم، وفي تصاريف كلامهم وأمثالهم، وفي أخبارهم ونوادرهم، ولم ينفرد بنفسه في هذا الإخبار بل استشهد على ذلك بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وآراء علمية، وشواهد شعرية، فأبدع في لغته وأسلوبه، وجعلنا نغوص في بحر علومه، ونستخرج درراً مكنونة.

* * *

---

(١) انظر لباب الألباب/ ٢٩٧ـ٣١٥.



خاتمة الدراسة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة مع لباب الألباب لابن بنين يمكنني إجمال ماوصلت إليه من نتائج بما يلي:

١- اعتمد ابن بنين على مصادر عديدة ومتنوعة، منها ماهو مفقود، ومنها ماهو موجود. وهذا يجعل كتابه مصدراً لتلك الكتب المفقودة.

٢- أكثر ابن بنين من نقله عن العلماء سواء أكان في شرحه للألفاظ أم في إعرابه للأبيات، ومع هذا فلم تختف شخصيته إذ نراه يظهر مرة باستحسان للرأي، ومرة بترجيح أو رد، وأحيانًا قليلة يسرد الآراء دون تعليق.

٣- انتقد ابن بنين المبرد في مواضع كثيرة معضداً رأيه بأقوال السيرافي وابن ولاد، فإذا علمنا أن كتاب المبرد «الرد على سيبويه» مفقود فإن «لباب الألباب» سيعيننا على جمع مادته والوقوف عليه.

٤- اتبع ابن بنين تنظيمًا دقيقًا في شرحه للأبيات، إذ كان يتناول - في عامة بحثه - موضع الشاهد ثم يبين معاني كلماته بصورة دقيقة ثم ينتقل إلى شرح البيت فالأوجه الإعرابية - إن وجدت -، وبعدها ينتقل إلى اشتقاق اسم الشاعر. وهذه الطريقة تسهل تناول كتابه إلا أن كثرة الاستطرادات تجعل القارئ يشعر بالملل أحيانًا.

٥- أكثر ابن بنين من النقل عن كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، ولم أجد هذه النقول في الكتاب المطبوع، وفي هذا دليل على أن النسخة المطبوعة مختصرة عن شرحه الكبير.

٦- أظهر البحث لونًا من الدراسة النحوية تثير الذهن وتحرك العقل، وهي الجمع بين المسائل النحوية ومايداخلها من قصص ونوادر طريفة تتعلق بالبيت أو بمناسبته.

٧- حرص ابن بنين على السماع؛ لأن القواعد النحوية تبنى عليه؛ لذلك أكثر من الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث الشريف وكلام العرب نظمه ونثره.

٨- بين البحث موقف ابن بنين من طبقات الشعراء من حيث الاستشهاد، إذ إنه كان يستشهد بشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، في حين لايورد شعر المحدثين إلا للتمثيل.

٩ - أبان البحث موقف ابن بنين من المذاهب النحوية المختلفة، وأثبت نزعته البصرية في كتابه هذا، وإن كان أحيانًا يميل لرأي الكوفيين، وأحيانًا يذكر الرأيين دون ترجيح.

١٠ - استخدم ابن بنين المصطلحات البصرية والكوفية دون تعصب لأحد، وإن كان ميله للمصطلحات البصرية غير خاف.

١١ - على الرغم من أن معظم كتب ابن بنين مفقودة؛ فإن كتابه لباب الألباب نال حظًا وافرًا عند الخالفين عند المكي والبغدادي، وهذا يدل على أهمية مؤلفاته.

١٢ - أظهر البحث قيمة كتاب «لباب الألباب» عندما وازنا بينه وبين شروح أبيات الكتاب، فهو كتاب جامع لآراء العلماء المتقدمين في النحو واللغة والأدب والأنساب وغيرهم.

١٣ - أشار البحث إلى الأسباب التي أدت إلى عدم انتشار مؤلفاته.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

القسم الثاني

التحقيق

- اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن بنين .
- وصف النسخة التي اعتمدت عليها .
- منهجي في التحقيق .
- صور من المخطوط .
- النص المحقق .

* * *

اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن بنين:

اختلفت المصادر التي ترجمت ابن بنين حول اسم الكتاب، إذ ورد في معجم الأدباء باسم (لباب الألباب في شرح الكتاب)، وفي بغية الوعاة وروضات الجنات باسم (لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب). أما في المصادر التي نقلت عنه كـ«هداية السبيل» و«الخزانة» فجاء باسم (شرح أبيات سيبويه) و (شرح شواهد سيبويه) و (شرح أبيات الكتاب) في حين أنا نطالع على صفحة غلاف هذا الكتاب العنوان باسم (لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب)، وهو ماذكره ابن بنين في مقدمته[1] وقال به الناسخ أيضًا.

وهذا خير دليل على أن ماورد من أسماء للكتاب غير الذي ذكره صاحبه ماهي إلا تصرفات في الاسم الأصلي.

أما عن توثيق نسبة الكتاب لابن بنين فلا أجد كبير عناء في إثبات أن هذا الكتاب له، وقد تأكد ذلك بما أوردناه عنه من نقول. وهناك أدلة أخرى تزيد في توثيق هذه النسبة، منها:

١ـ صفحة غلاف المخطوط إذ كتب فيها اسم المؤلف واسم أبيه وجده.

٢ـ جميع المصادر التي تعرضت لذكر الكتاب لم تنسبه لأحد غيره.

٣ـ أكثر الأقوال التي نقلت عنه ونسبت له في كتابي «هداية السبيل» و «الخزانة» نجدها ماثلة أمامنا في هذا الكتاب، وقد أشرت إليها في موضع سابق.

* * *

---

(١) انظر ص٣ من قسم التحقيق.

وصف النسخة التي اعتمدت عليها:

النسخة التي اعتمدت عليها - والتي لم أوفق في العثور على غيرها - من مقتنيات دار الكتب الوطنية بتونس ورقمها ٦٥٣٦، وعليها ختم مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ورقمها ١٨٤٧٥، وقد حصلت على مصورة لهذه النسخة من مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ثم حصلت على مصورة أخرى لها من تونس، وكان الفارق بينهما لوحة واحدة.

وتقع هذه النسخة في ١٩٠ ورقة قبل إصابتها بالخروم لذلك فأرقامها متسلسلة، وكل ورقة تحتوي على ٢٧ سطراً، ومتوسط كلمات السطر الواحد مابين ١٧-٢٣ كلمة. وجاء على صفحة غلاف المخطوط تملكات، منها:

١- في منتصف أعلى الغلاف وفوق عنوان الكتاب كتبت عبارة: «مما من الله على عبده عبد القادر بن عمر البغدادي لطف الله به في سنة ١٠٧٣».

٢- في أعلى الغلاف إلى اليسار كتبت عبارة: «الحمد لله على نعمه الواثق بالمعيد الباري عبد القادر الأنصاري عالم الله مطيع له».

وكتب في منتصف الغلاف بعد ذكر اسم الكتاب ومؤلفه عبارة: «وهو النصف الأول نسخ من نسخة المصنف ليوسف بن عمر بن علي بن رسول[1] عفا الله عنه». ثم جاء بعده بخط مغاير: «الحمد لله مؤلف هذا الكتاب - رحمه الله تعالى - شافعي المذهب، أنصاري النسب، وهو أحد أصحاب ابن بري، وله تصانيف في النحو والعروض تدل على تمكنه من العلوم وكثرة اطلاعه. مات رحمه الله سنة أربع عشرة وستمائة من الهجرة النبوية». وبعدها بخط آخر: «في سابع عشر شهر رمضان روى عنه الزكي عبد العظيم»[2].

---

(١) يلقب بالمظفر، وهو ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن. ولد بمكة سنة ٦١٩هـ. وخلف والده في الحكم سنة٦٤٧هـ. وطالت مدة حكمه إلى أن توفي سنة ٦٩٤هـ. كانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب والفنون، ومعرفة بالحديث. من مصنفاته: المخترع في فنون الصنع، والعقد النفيس في مفاكهة الجليس.
انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٨/ ٧١، وشذرات الذهب٥/ ٤٢٧.

(٢) المنذري. وسبقت ترجمته في ص٨ من قسم الدراسة.

وكتبت هذه النسخة بخط جميل، تامة الضبط، مصححة ومقابلة وأفردت هوامشها بالتصويبات والشرح ـ وجاء في آخرها مانصه: «فنجزت مقابلة هذا الجزء، وهو النصف الأول من لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب على حسب الطاقة والاجتهاد وبامتثال الأوامر العالية المظفرية زادها الله من العلو والتمكين من أمور الدنيا والدين، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن مُسَلَّم النحوي». وهي غفل من تاريخ النسخ ومكانه.

إلا أن كون هذه النسخة قد نسخت بأوامر المظفر كما جاء في نهايتها، وقد علم من ترجمته أنه تولى الحكم بعد والده فيما بين سنة ٦٤٧هـ و ٦٩٤هـ فهذا يعني أن هذه النسخة قد نسخت في النصف الثاني من القرن التاسع أي بعد وفاة ابن بنين بنحو خمسين سنة.

وعندما تصفحت هذه النسخة وجدت بأوراقها اضطرابًا، وقد حدث هذا الخطأ في ترتيب النسخة في (٧) سبعة مواضع:

أولها: الورقة/ ٧١أ (١) بها جزء من باب وجه اتفاق الرفع والنصب، وفي / ٧١ ب جزء من باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لافي المعنى.

ثانيها: الورقة/ ٧٩أ بها جزء من باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى ومايعمل فيه، وفي / ٧٩ب جزء من باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول.

ثالثها: الورقة/ ٨٧أ بها جزء من باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لافي المعنى، وفي / ٨٧ب جزء من باب وجه اتفاق الرفع والنصب.

رابعها: الورقة / ٩٥أ بها جزء من باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول، وفي/ ٩٥ب بها جزء من باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى ومايعمل فيه.

خامسها: الورقة / ١١٩أ بها جزء من حديثه عن الجنون ضمن باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه ولم تقو أن تعمل عمل الفعل يعني الحسن الوجه، وفي / ١١٩ب جزء من باب مايضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف.

سادسها: الورقة / ١٢٦أ بها جزء من باب ماينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وفي / ١٢٦ب جزء من باب استعمال الفعل في اللفظ لافي المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز.

سابعها: الورقة / ١٣٥أ بها جزء من باب مايضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف، وفي / ١٣٥ب جزء من باب ماينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره.

ويتلو هذا الخطأ تقديم وتأخير في بعض الأوراق التي تتبعها، هو:

(١) جميع الترقيمات الموجودة كتبت كما جاءت في أصل المخطوط دون تعديلها.

١ـ تأخرت الأوراق التي رقمها / ٨٧ب، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، وموضعها الصحيح بعد ورقة / ٧٠.

٢ـ تقدمت الأوراق التي رقمها / ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ومحلها الصحيح بعد ورقه/ ٨٦.

٣ـ تأخرت الأوراق التي رقمها / ٧٩ب، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، وموضعها الصحيح بعد ورقة / ٩٤.

٤ـ تأخرت الأوراق التي رقمها / ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ومحلها بعد ورقة / ١١٨ أ.

٥ـ تقدمت الأوراق التي رقهما / ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، وموضعها بعد ورقة / ١٣٤.

أما عن خروم النسخة فهي كالتالي:

١ـ الخرم الأول: في أثناء شرح بيت لقيس بن زهير ـ وهذا البيت لم يذكره سيبويه ولكنه من إنشادات الأخفش ـ:

ألم يأتيك والأبناء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

وكان هذا الخرم بين الورقتين ١٦أ ـ ٢٢ب، وذهب بسببه أحد عشر شاهداً.

٢ـ الخرم الثاني: جاء هذا الخرم بين الورقتين ٤٨ أـ ٥٤ب، وذهب بسببه ثلاثة عشر شاهداً، وكان ذلك في أثناء شرحه لبيت بشر بن أبي خازم:

فأما تميم تميم بن مر ... فألفاهم القومُ روبى نياما

٣ـ الخرم الثالث: أتى هذا الخرم بين الورقتين ١٦٠ أ ـ ١٦٦ب، وذهب بشرح ثلاثة وعشرين شاهداً، وكان هذا الخرم في أثناء شرحه لقول الشماخ:

أتتني سُليم قضَّها بقضيضها ... تمسح حولي بالبقيع سبالها

٤ـ الخرم الرابع: انقطع الحديث بهذا الخرم بين الورقتين / ١٧٦ أـ١٨٢ب، وذلك في أثناء شرحه لقول مضرس:

فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل مابتغى ... من القوم مسقي السمام حدائده

وذهب بهذا الخرم ثلاثة عشر شاهداً.

وماعدا هذا فالنسخة تامة، وعدد أوراقها ١٩٠ ورقة ـ كما ذكرت سابقًا ـ ولكن بسبب ماحدث فيها من خطأ وتقديم وتأخير وخرم قمت بترقيم أوراق النسخة ترقيمًا جيداً بعد أن تبينت صحة ماقمت به من ترتيب لأوراقها، وبذلك أصبحت تشغل من المجموعة المذكورة ١٦٦ ورقة.

منهجي في التحقيق:

يتلخص منهجي في التحقيق فيما يلي :

١ ـ شرعت بنسخ المخطوط ، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ماكان يقتضيه رسم المصحف الشريف .

٢ ـ أبحت لنفسي أن أزيد على النص مالايستقيم الكلام إلا به مما أسقطه الناسخ وعثرت عليه في مصادر أخرى .

٣ ـ ضبطت بالشكل النص جميعًا ، وعنيت بضبط الآيات والأحاديث والأمثال والأشعار والأرجاز وأقوال سيبويه ، ووضعت علامات الترقيم بغية إزالة اللبس ووضوح المعنى .

٤ ـ دللت على مواضع الآيات في القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية فيها ، كما خرجت القراءات من كتب القراءات والتفسير .

٥ ـ خرجت الأحاديث الشريفة من كتب الحديث.

٦ ـ خرجت الأمثال من كتب الأمثال .

٧ ـ نسبت الأشعار والأرجاز إلى أصحابها إذا تيسر ذلك ، وخرجتها من دواوين الشعراء المطبوعة ومجاميعهم إن وجدت ، ومن بعض المصادر النحوية واللغوية . كما أتممت في الهامش الأبيات التي أوردها المصنف ناقصة .

٨ ـ فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كمعجم مقاييس اللغة ، والصحاح ، واللسان ، والتاج ، واعتمدت من بينها على الصحاح واللسان .

٩ ـ وثقت أقوال علماء النحو واللغة وآراءهم التي نسبها المؤلف إليهم من كتبهم - كلما أمكن ذلك ـ أو من المصادر الأخرى التي ذكرت أقوالهم ، كما نسبت ما أمكن نسبته من الأقوال والآراء غير المنسوبة .

١٠ ـ ترجمت لمعظم الأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ترجمة موجزة .

١١ ـ اتبعت التسلسل التاريخي في سرد المصادر والمراجع عند توثيق النصوص والآراء النحوية . أما في تخريج الشواهد الشعرية فقد كنت أبدأ بتوثيق البيت من ديوان الشاعر ـ إن كان موجودًا ـ ثم كتب الأمالي والأدب فكتب النحو واللغة ثم المعاجم .

١٢ ـ ألحقت بالنص صور بعض صفحات لباب الألباب لتوثيق الكتاب.

١٣ ـ عملت في آخر الكتاب فهارس فنية مفصلة لتعين الباحث على الاستفادة من الكتاب.

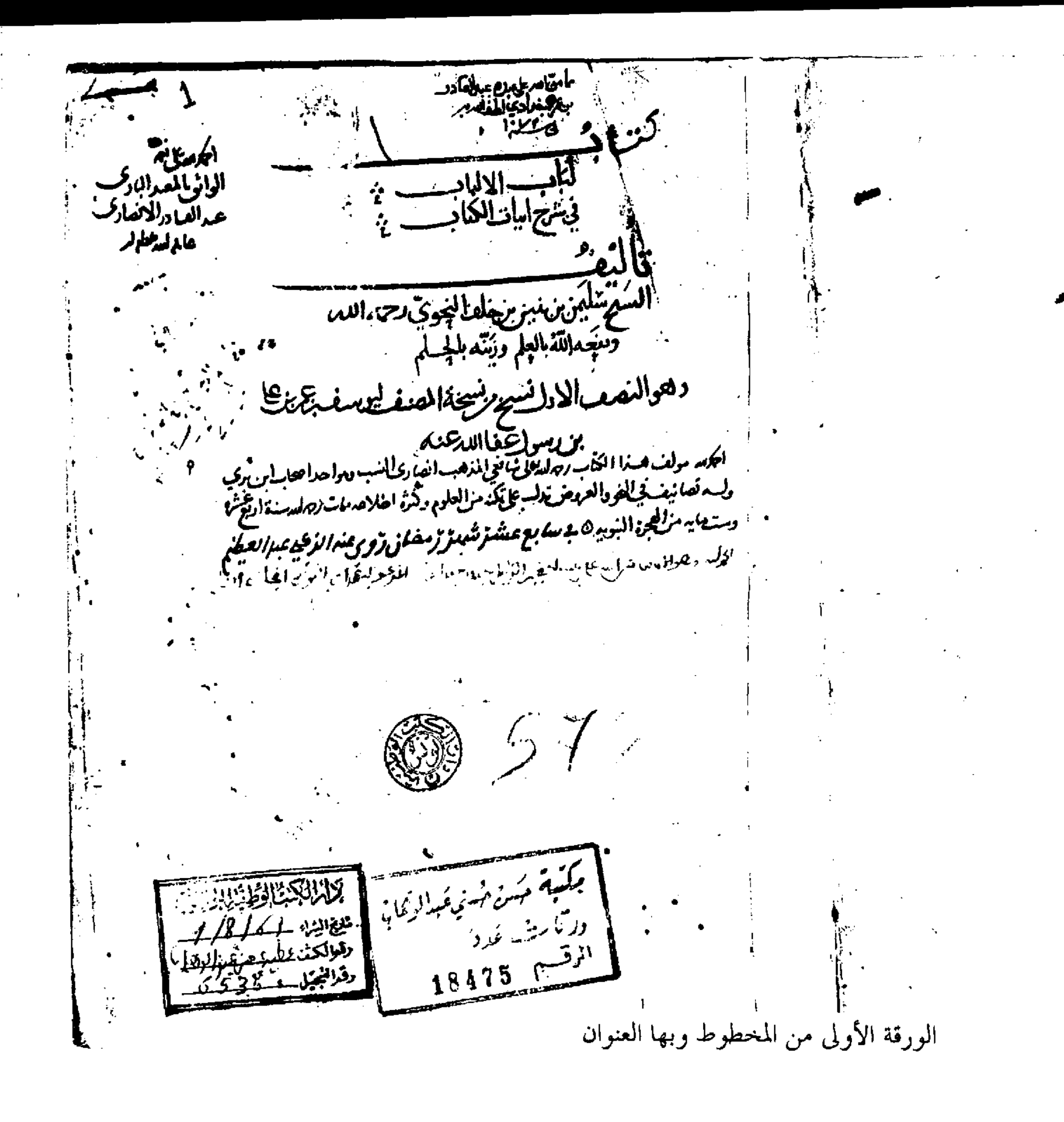
١٤ ـ استخدمت بعض الرموز في تحقيق الكتاب، وهي كما يلي:

﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية.
« » لحصر الأحاديث والأثر.
( ) لحصر أقوال العلماء والنحاة.
[ ] لحصر الإضافة إلى المخطوط.
/ للدلالة على نهاية كل صفحة من المخطوط وابتداء صفحة جديدة، وفي جانبها كتبت أرقامها، ورمزت لوجه الورقة بالحرف «ا» ولظهرها بالحرف «ب».

والله أسأل أن أكون قد وفقت في عملي هذا، فهو الموفق لكل خير.

* * *

صور من المخطوط



الورقة الأولى من المخطوط وبها العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله جميع محامده التي لا تحصى أعدادها وجميل عوايده التي لا تنقضي أمدادها المان علينا [illegible]

والنطق الذي زانته التي فضلنا بها على سائر الحيوان وشرفهم منها الهادية إلى نطق اللسان عن [illegible]

أفضل ما نطقت به البرية ولهجت به النشأة الإنسانية عربيته التي جعلها أفضل اللغات وأجلها [illegible]

الأسماء كلها فقال في كتابه الحق المبين وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء [illegible]

فلذلك جعل الاسم في الأقسام أولها ذكرا في التقسيم وأفضلها في العبارة بالابتداء والتقديم والواقع على كل موجود

[illegible]

الورقة الثانية من المخطوط

الشاهد في قوله خامري ووضعه موضع الخبر لكان على معنى الحكاية اي وكانت كلاب يقال لها خامري
ام عامر وذكر هذا تقوية لما ذهب اليه الخليل في البيت الاول من الحكاية وفتح حين لاضافتها الى غير متمكن ويجوز
جرها على الاصل فجا هذا الشاعر عبيلا وكلابا فاما عقيل فجعلهم وشايظ واحدهم وشيظ والوشيظ الخسيس
والوشيظ الزايد في القوم الملزق بهم قال جرير يهجو التيم ٥
تحري الوشيظ اذا قال الصميم لهم عدوا الحصى ثم قيسوا بالمقاييس ٥ والصميم الصحيح النسب ٥ واما
كلاب فجعلهم حمقا وذلك لان ام عامر هي الضبع والعرب تستحمقها ويذكر من حماقتها انه يقال لها خامري ام
عامر اي ادخلي الخمر فتدخل جحرها فيصطادونها ويكون التقدير في البيت وكانت كلاب يقال لها خامري
ام عامر كانه قال وكانت كلاب من حماقتها كضبع يقال لها خامري ام عامر ومثله للشنفرى الاسدي ٥
لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر ٥ في قوله ابشري ام عامر وجهان احدهما ابشري ام
عامر يا كلي اذا تركت ولم ادفن والثاني اتركوني للتي يقال لها ابشري ام عامر ٥ ويروى خامري اي استتري
وتواري وهذا اي انه جمله جعل لقبا ور بطها ان يحكي كتابط شرا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان
العادة في اصطياد الضبع ان يقصد وجارها وتحفر وهي تتاخر قليلا قليلا والصايد يقول ام عامر ليست
ها هنا ابشري ام عامر بشاء هزل وجراد عظلى فلا يزال الحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتاخر حتى يبلغ اقصى
وجارها فيخرج حسن منه باعلظ عنق فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت فقد حرم دفني عليكم ولكن
الذي يقال له ام عامر ولي امري دونكم ويحتمل ان يكون البيت على كلامين كانه قال لا تدفنوني يخاطب
اصحابه وليس يريد بهم عرض لذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وسار عاقبة امره فيهم ثم قال ابشري يا ام عامر باكلي
وهذا يكون في تحويل الكلام عن شي الى اخر كقول الله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وهذا كثير
جدا ٥ وقال ابو هلال اراد انه مثل في كثرة ما نال من الناس وترهم بصبر مصيره الى ان يقتل ويطرح للسباع تاكله
ولا يدفن لان العدو والفاحش العداوة يفعل ذلك به طلبا للتشفي منه فلفظ اللفظ النهي والمعنى اخبار قال
وقال بعضهم اراد ان شر في ان اقتل وتاكلني السباع وقيل اذا قتل ولم يقبر كان اشد على قومه واحض لهم على
طلب الثار فكانه ملهم وقيل يجوز ان يكون اراد ان يخالفوه فيقبروه لعلمه بايثارهم مخالفته وكل هذا
وجه الا ان الاول الاقرب ٥ وتعلمه ٥ اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سايري ٥
اذا اطرد لقوله تقبروني ولما دل عليه اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتدا الذي بعد لكن وهو قوله ابشري ام
عامر باكلي وتبدل امري ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشري في القول الثاني وانما قال وفي الراس اكثري لان الحواس
خمس فاربع منها في الراس البصر للمرئيات والاذن للسمع والانف للشم والفم للذوق قال ابو هلال وقيل الراس يعرف
مع ذا من الجسد ولانعم والجسد معرذا من الراس قال وليس هذا بشي وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه
وساغ ذلك لانه يشد ذلك المعنى المطلوب ان يحكيه دوله وغودر عند الملتقى ثم سايري يروى به نحو

التاء ويكون ظرفا واشارة الى المعرفة ويروى ثم بضم التاء ويكون حرف عطف يعطف سايري به على المضمر في
غودر والمعنى غودر راسه ثم سايره حيث التقى القوم للتطارد والاول اجود وانما ضعفت هذه لان عطف
الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد تاكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سايره ويجوز ان يكون
سايره في موضع النصب معطوفا على راسي كانه احتملوا راسي ثم سايره فيكون اقرب ويروى احتملت راسي

واستشهد سيبويه في الباب لسبرة الاسدي ٥

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب ٥ الشاهد في قوله بني شاب قرناها
وحمله على الحكاية كالذي قبله والمعنى التي يقال لها شاب قرناها فاضمر اي من العجوز الراعية لانه كانه
يجعله حكاية لما يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى اللفظ كما كان وهذا كله تقوية لقول الخليل ومعنى
تصر تشد الضرع لتجمع الدرة فتحلب والقرن الخصلة من الشعر في جانب الراس ومنه قول ابي سفيان في الروم
ذات القرون قال الاصمعي اراد قرون شعورهم وكانوا يطولون ذلك تعرفون به ويقال للرجل قرنان اي ضفيرتان
وذو القرنين لقب اسكندر الرومي وكان يقال للمنذر بن ماء السماء ذو القرنين لضفيرتين كان يظفرهما في قرني
الراس فيرسلها والقرن جانب الراس ويقال منه سمي ذو القرنين لانه دعاهم الى الله فضرب على قرنيه والقرنان
منا نار يسار على راس البير يوضع فوقه احتبس فيتعلق البكرة فيه وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها
في الطلوع والقرن للثور وغيره من الاسفاف يقال سبرت الجرح اسبره سبرا اذا نظرت ما غوره والمسبار ما يسبر
به الجرح والسبار مثله وكل امر رزته فقد سبرته واسبرته يقال جدث مسبر ومخبره والسبرة الغداة
الباردة وفي الحديث اسباغ الوضوء في السبرات ٥ والله الموفق للصواب ٥

آخر النصف الاول من لباب الالباب

في شرح ابيات الكتاب

يتلوه في النصف الثاني ان شا الله تعالى قال سيبويه في باب ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتدا والله اعلم
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وازواجه وسلامه وتحياته واكرامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ٥

اتفق تمام بلة هذا الجزء وهو النصف الاول من لباب الالباب في شرح ابيات الكتاب
على حسب الطاقة والاجتهاد بامتثال الاوامر العالية المظفرية زاده الله من العلو
والتمكين في امور الدنيا والدين وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن مسلم اليهودي

الورقة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق٢أ

وبه أستعين

الحمدُ لله - بجميعِ مَحَامِدِه التي لا تُحصى أعدادُها ، وجميلِ عوائدِه التي لا تنقضي آمادُها - المانِّ على عبادِه[١] [بالعقولِ][٢] والفِطَرِ الإدراكيَّةِ التي فضَّلهم بها على سائرِ الحيوان ، وشرَّفهم بمَزيَّتِها الهاديةِ إلى نُطْقِ اللسان ، عن وحي [أحسن و][٢] أفضلِ ما نطقَت به البَرية ، ولهجَت به النشأةُ الإنسانية ، عربيتُه التي جعلَها أفضلَ اللغاتِ وأجلَّها ، وعلَّم بها [آدم][٢] الأسماءَ كلَّها ، فقال في كتابِه الحقِّ المُبين : ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَاءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٣] فلذلك جعلَ الاسمَ في الأقسامِ أولَها ذِكْراً بالتقسيم ، وأفضلَها في العبارةِ بالابتداءِ والتقديم ، والواقعَ على كلِّ شيءٍ موجود ، والضابطَ لكلِ أمدٍ من البلاغةِ محدود .

أَحمَدُه على ما هَدى إليه من وضُوحِ السَّنن ، وفهَّم من فُروضِ الهدايةِ والسُّنن ، وألْهَم من البيانِ والتِّبيان ، وعلَّمَ ما لم يكن يعلمُ الإنسان .

وأشهدُ أنْ لاإله إلا هو وحدَه لا شريكَ له شهادةَ مَن عرَف له حقَّ نعمِه الشاملة ، واعترفَ له بما آتاه من بركاتِ علومِه الكاملة . وأشهدُ أن محمداً ﷺ عبدُه المكين ، ورسولُه الأمينُ الذي أرسلَه كافةً للناسِ بشيراً ونذيراً ، وبعثَه بما يسَّرَهُ بلسانِه من عربيةِ كتابِه المُبين تيسيراً ، فقالَ فيما جعلَه هدًى لعبادِه من

---

(١) الهاء غير واضحة.

(٢) غير واضحة ولعلها كذلك.

(٣) سورة البقرة آية ٣١.

بيناتِ آياتِه ورُشداً : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾[1] صَلَّى اللّهُ عليهِ عددَ ماصُلِّيَ عليه منذُ بدأَ وإلى أنْ يعود ، وعلى مَن قارَبَه وصاحبَه مِن آلِهِ وصَحْبِه الطائفين والعاكِفين والرُّكَّع السُّجود ، صلاةً تؤنِسُه تَحِيتُها بُكرةً وعَشِيًا ، وترفعُ قائلَها معه في الفِردَوس مكانًا عليًا ، ومَن سبقَه من النبيين ، ولَحِقه من الصدِّيقين والشُهداءِ والصالحين ، حتى يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها ، وهو خيرُ الوارثين .

وبعدَ حمدِ اللّه أهلِ الحمدِ ومُستحِقِّه ، والصلاةِ على محمدٍ نبيِّه وخِيرتِه مِن خلقِه ، فإنَّني لمَّا شُغِفتُ باستخراجِ علومِ العربيةِ مِن معادِنها ، وكَلِفتُ باستنباطِ غوامِضها من مدافِنِها ومكامِنها ، ذكرتُ في الكتابِ الذي سمَّيتُه بـ «إغرابِ العملِ في إعرابِ أبياتِ الجُمل » ما أمكنَ منه الزمان ، وساعدَ فيه المكانُ والإمكان ، وفي الكتاب الذي سمَّيتُه « الوضّاح في شرحِ أبياتِ الإيضاح » ما وصلَتِ القُدرةُ إليه ، وأعانَ الحِفظُ والاطلاعُ عليه ، ولما قرأتُ كتابَ أبي بِشر عمرو بن عثمانَ بن قنبر المعروفِ بسيبويه، على الشيخِ الإمام أبي محمد عبد الله بن بري-رحمةُاللهِ عليه - ووجدتُ الشواهدَ فيه ليست كالشواهدِ في غيرِه ؛ لكونِهِ أصحَّ كتبِ النحوِ شواهدَ، وأكثرَها علومًا وفوائدَ، شحَذتُ في استيفاءِ شرحِ أبياتِ هذا الكتاب قريحةً كادَ الكلالُ يفُلُّ غُروبَها ، ويُقِلُّ مِن مُقارَعةِ الكُفاةِ حُروبَها ، فجاشَتْ بعدَ جُمودِها ، وأورَتْ بعدَ خُبُوِّها وخُمودِها ، وألَّفتُه على ترتيبِ وقوعِ شواهد الكتاب، وإسنادِ كل شاهدٍ منها إلى ما يليقُ به من كلِّ باب ، ثم إلى شاعرِه إن كان معلومًا ، وتخليصِ ما أشكلَ فيه مُبيَّنًا مفهومًا ، وذكرتُ فيه من النوادرِ الغريبة ، والأمثالِ العجيبة، والأحكامِ العربية ، والأوضاعِ الأدبية ، والألفاظِ الشعرية،

---

(١) سورة مريم آية ٩٧.

والمعاني الفكريَّة ، والأعاريضِ العارِضَة ، والقوافي المُتَعارضة ، وتلوتُ ذلك باشتقاقِ أسماءِ شعرائها المُستشهد بأشعارِهم في غريبِ إعرابها ، وتقريبِ أبياتِها ، ومَن غلَب على اسمهِ ذكرُ بيتٍ قالَه في شعرِه ، أو مَن قالَ منهم بيتًا لآخرَ غيرِه ، فلَزِمتْه السمةُ بوصفِه وذكرِه ، ومَن سُمِّي منهم بالصفاتِ ، والحيوانِ ، والجماد ، والنبات ، وسمَّيته بـ «لُبابِ الألبابِ في شرحِ أبياتِ الكتاب » .

فمِن ذلك ما أنشدَه سيبويه(١) في بابِ ما يحتمِلُ الشعر \ للعجَّاج : ق٢ب

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِيْ(٢)

أراد بالحمِي : الحمَام .

والشاهد فيه : أنه حذفَ بعضَ حروفِ الحمام . وفي حذفِه [خلاف(٣)](٤) .

قيل : إنَّ المحذوفَ الألفُ الزائدة ، شبَّهوا ذلك بقصرِ الممدودِ في الضرورة ، فلما حُذِفت الألفُ بقيتِ الكلمةُ على « الحَمَم » ، فأبدلَ من الميمِ الثانية « ياء » استثقالاً للتضعيف ، كما قالوا في «تَظَنَّنْتُ » : « تَظَنَّيْتُ » وفي «قَصَّصْتُ أظفَاري» : «قَصَّيْتُ» ، ثم كُسِر ما قبلَ الياءِ لتسلمَ من الانقلابِ إلى الألف ، فقال : الحَمِي .

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦.

(٢) شرح أبيات سيبويه للنحاس / ٤١ ، وشرح الكتاب لأبي سعيد السيرافي ٢/ ١٤٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ١٤٢ ، ١٥٤ ، وضرائر الشعر / ١٤٣ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٣/ ٤٩ .
وروي بلا نسبة في شرح القصائد التسع المشهورات ٢/ ٦٥١ ، ٨١١ ، والأصول ٣/ ٤٥٨ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٢/ ٥١٩ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٧٧.

(٣) كلمة مطموسة بالمخطوط ، ولعلها كذلك.

(٤) انظر : شرح الكتاب ٢/ ١٤٤ ، والخصائص ٢/ ٤٧٣ ، والنكت ١/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، وشرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ٣/ ١٠٧ ، وضرائر الشعر / ١٤٣ ، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٤.

ونظيرُه قولُ أبي كاهلٍ اليَشكُري (١)، وقد شَبَّه ناقتَه بعُقَاب :

لَهَا أَشَارِيرُ مِن لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ   مِن الثَّعَالِي ، ووَخْزٌ مِن أَرَانِيها

أراد : الثعالب ، وأرانبها .

فلما اضطر إلى الإسكانِ كرِه أن يُسكِّن في حالِ الوصل حرفًا لا يُدركه فيه السكون ، فأبدلَ منه حرفًا يُدركه فيه ذلك ، ومثلُه :

وَمَنْهَلٍ ليسَ لَهُ حَوَازِقُ

وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ (٢)

أراد : ولضَفَادِعِ .

(١) وهو والد سويد بن أبي كاهل . ويقال : إن اسم أبي كاهل «شبيب» . انظر الأغاني ١٣/ ١١٤ ، وخزانة الأدب ٦/ ١٢٥ .

ويقال : إن اسمه «غطيف» . انظر الاشتقاق / ٣٤٠ ، والخزانة ٦/ ١٢٥ ، وأما العيني فقال في المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب ٤/ ٥٨٣ : (قائله هو أبو كاهل النمر بن تولب اليشكري) .

وروي هذا البيت منسوباً لأبي كاهل اليشكري في شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ولسان العرب «رنب» ١/ ٤٣٤ ، «تمر» ٤/ ٩٣ ، «شرر» ٤/ ٤٠١ ، «وخز» ٥/ ٤٢٨ .

وروي منسوباً لرجل من بني يشكر في الكتاب ٢/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤٤ ، والنكت ١/ ٥٩٤ ، وضرائر الشعر / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، واللسان «ثعلب» ١/ ٢٣٧ .

وروي بلا نسبة في المقتضب ١/ ٣٨٢ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٩٠ ، والأصول ٣/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، وشرح النحاس / ٢٦٠ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٨٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة / ١٣٧ ، والتخمير ٤/ ٣٤١ ، ٣٤٢ ، والنكت ١/ ١٤٧ ، والممتع ١/ ٣٦٩ ، وشرح الشافية ٣/ ٢١٢ ، والصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية» «وخز» ٣/ ٩٠١ ، وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٢٤ ، ٢٨ «متمره» بدل «تتمره» .

والأشارير : جمع إشرارة ، وهي القطعة من اللحم تجفف للادخار . تتمره : تجففه . والوخز : الشيء القليل .

(٢) ذكر الأعلم أن هذين البيتين مصنوعان لخلف الأحمر . انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٣٤٤ . =

فلما احتاجَ إلى تسكينِ العين ليتفقَ له الوزن ، أبدلَ الياءَ مكانَها ؛ لأنها لا تكونُ في هذا الإعرابِ إلا ساكنة .

وقيل : إنه اضطر إلى أن يكونَ آخرُ البيت ياءً مكسوراً ما قبلها، فحذفَ الميم ـ كما حذف الياء من « لا أدري » فقال : « لا أدرِ » ، والنونَ من « لم يكن » ، فقال : «لم يكُ» ـ فبقي آخرُ الاسم ألِفًا ـ وبيوتُ الشعر ليست كذلك ـ ثم اضطر إلى أن تُقْلبَ الألفُ ياءً لاتفاقِ القوافي فكسرَ ما قبلها ، وانقلبت ياءً ، كما أنك تقولُ في ترخيم «ثَمُود»ـعلى مَن قال : يا حَارِ ـ :يا ثَمِيْ[1] . فتُقلبُ الواوُ ياءً ليكونَ على بِنْيةٍ من بِناء الأسماء ؛ إذ ليس في الكلامِ اسمٌ آخرُه واوٌ مضمومٌ ما قبلها .

وقيل : إنه لما حذفَ الميمَ للترخيم في غيرِ النداء ضرورةً ، أبدلَ من الألفِ ياء، كما يُبدلُ من الياءِ ألفًا في قولِهم : مَدَارَى ، وعَذَارَى ، وإنما أصله : مدارٍ ، وعذارٍ .

= ورويا بلا نسبة في الكتاب ٢/ ٢٧٣ ، والمقتضب ١/ ٣٨٢ ، والنكت ١/ ٥٩٤ ، والتخمير ٤/ ٣٤١، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٢٤ ، ٢٨ ، والمقرب/ ٥٢٩ ، وضرائر الشعر/ ٢٢٦،وشرح الشافية ٣/ ٢١٢ ، وشرح شواهد ها ٤/ ٤٤١ . وورد الأول منهما في اللسان «حزق» ١٠/ ٤٨ ، والثاني في «ضفدع» ٨/ ٢٢٥ . وجاءا في شرح الكتاب ٢/ ١٨٢ برواية :

وبلدة ليس لها حوازق

ولضفادي جمِّها نقانق

وجاء الأول منهما في الضرورة/ ١٣٧ برواية :

ومنهل ليس به حوازق

والحوازق : الجماعات واحدتها : الحازقة والحزيق والحزيقة والحزاقة .

جمه : معظمه . النقانق : جمع نقنقة وهي صوت الضفدع .

(١) قال جار الله الزمخشري في كتابه «المفصل في علم العربية» فصل الترخيم/ ٤٧ : (والترخيم: حذف آخر الاسم على سبيل الاعتباط . ثم إما أن يكون المحذوف كالثابت في التقدير وهو الكثير ، أو يجعل ما بقي كأنه اسم برأسه فيعامل بما تعامل به سائر الأسماء . فيقال على الأول : يا حار ، ويا هرق ، ويا ثمو ، ويا بنو في المسمى ببنون . وعلى الثاني : يا حار ، ويا هرق ، ويا ثمي ، ويا بني) .

وانظر: التبصرة والتذكرة ١/ ٣٧٠ ، ٣٧١ ، والتخمير ١/ ٣٦٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢١ ، ٢٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ .

وقيل : إنَّ الشعراءَ قد رخَّمتِ الأسماءَ في غيرِ النداءِ اضطراراً . مِن ذلك قولُ زهير [(١)] :

خُذُوا حَظَّكُم يَا آلَ عِكْرِمَ [(٢)] واذْكُرُوا   أَوَاصِرَكُمْ والرَّحْمُ بالغيبِ يُذْكَرُ

وكذلك لما اضطر حذفَ الألفَ والميم ، كما حذفَ الألفَ والراء من عَمَّار ، ثم كسرَ الميم ، وألحقها الياءَ التي تلحقُ حروف الرَّوي . نحو [(٣)] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

---

(١) زهير بن أبي سلمى من مزينة إحدى قبائل مضر . الشاعر الجاهلي الحكيم المعمر وأحد أصحاب المعلقات . توفي سنة ١٣ ق . هـ .

انظر ترجمته في : المعمرون / ٨٣ ، والشعر والشعراء ١/ ١٣٧ ـ ١٥٣ ، والأغاني ١٠/ ٣٣٦ـ٣٦٥ ، وجمهرة أنساب العرب / ٢٠١ ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١/ ٣٢٧ـ٣٣٠ ، والخزانة ٢/ ٣٣٢ـ٣٣٦ .

والبيت في شعر زهير بن أبي سلمى للشنتمري / ١٥٩ ، وشرحه صنعة ثعلب / ١٥٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٩١ ، ١٩٤ ، والكتاب ٢/ ٢٧١ ، والأصول ٣/ ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، وشرح النحاس / ٢٥٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤٣ ، والإنصاف ١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٠ ، وضرائر الشعر / ١٣٨ ، والخزانة ٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، واللسان «فرد» ٣/ ٣٣٣ ، و«عذر» ٤/ ٥٤٩ .

وورد بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣١٥ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٣٨ ، والمساعد ٢/ ٥٦٣ ، واللسان «رحم» ١٢/ ٢٣٣ ، و«عكرم» ١٢/ ٤١٦ .

وروايته في بعض هذه المصادر «خذوا حذركم» بدل «خذوا حظكم» ، و«أواصرنا» بدل «أواصركم» ، و«تذكر» بدل «يذكر» .

(٢) أراد : عكرمة . فحذف التاء ، وبقيت فتحة الميم دالة عليها . وآل عكرمة : هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . انظر جمهرة الأنساب / ٢٥٩ ـ ٢٦٤

(٣) هذا صدر مطلع معلقة امرئ القيس ، وتمامه في ديوانه / ٨ :

بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ

وأراد : منزلي بإلحاق الياء للترنم ، ومد الصوت . وجاء البيت في الكتاب ٤/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وشرح النحاس / ٣٥٣ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٢٩٨ . وبلا نسبة في المنصف شرح تصريف المازني ١/ ٢٢٤ ، وشرح الشافية ٢/ ٣١٦ .

ورَخَّمَ ما فيهِ الألف واللام ، كما رَخَّمَ المضافَ حينَ قال[١] :

يَا صَاحِ[٢] مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ

وهذا أبعد ؛ لأنه لا يُغَيِّرُه النداء .

وقيل : إنه اقتطعَ بعضَ الكلمةِ للضرورة ، وأَبْقَى بعضَها لِدَلالةِ المُبْقَى على المحذوفِ منها ، وبَنَاها بناءَ يدٍ ودم ، وجرَّها بالإضافة ، وألحقَها الياءَ في اللفظ لوصلِ القافية ، فيكونُ في التغييرِ والحذف مثل قولِ لبيد[٣] :

عَفَتِ المَنَا بمُتَالِعٍ فأَبَانِ

أرادَ : المنازل ، فغيَّر كما ترى ، وهذا بيِّنٌ جداً .

ومثلُه قولُ الآخر[٤] :

دُعَاءُ حَمَامَاتٍ تُجَاوِبُها حَمِي

---

(١) هذا مطلع أرجوزة للعجاج في ديوانه / ٤٨٨ . وروايته فيه «الذرفا» بالألف بدل «الذرفن» . وجاء بهذه الرواية غير منسوب في شرح النحاس / ٣٥٤ . وجاء برواية المصنف منسوباً في الكتاب ٤/ ٢٠٧ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٢٩٩ ، والنكت ٢/ ١١٢٢ .

(٢) أصله : صاحبي . كما قال ابن خروف في المساعد ٢/ ٥٦٢ .

(٣) ابن ربيعة بن مالك العامري ، أبو عقيل ، مخضرم ، سكن الكوفة . توفي سنة ٤١هـ.

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤-٢٨٥ ، والأغاني ١٥/ ٣٥٠-٣٦٩ ، والمؤتلف والمختلف/ ٢٦٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٦٧٥-٦٨٠ ، والخزانة ٢/ ٢٤٦-٢٥١ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٢٦٢ .

وتمام البيت في ديوانه/ ١٣٨ :

فتَقادَمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ

وجاء البيت برواية «درس» بدل «عفت» في ديوانه ، وشرح الكتاب ٢ / ١٤١ ، والخصائص ١/ ٨١ ، ٢/ ٤٣٧ ، وضرائر الشعر / ١٤٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٣٩٧ ، واللسان «أبن» ١٣/ ٥ . وبرواية المصنف في المساعد ٢/ ٥٦٠ . ومتالع - بضم الميم - اسم جبل ، وكذلك أبان ، والحبس ، والسوبان . وقيل : أسماء مواضع . انظر معجم البلدان «متالع» ٥/ ٥٢ ، و«أبان» ١/ ٦٢ ، و«الحبس» ٢/ ٢١٣ ، و«السوبان» ٣/ ٢٧٧ .

(٤) لم أقف على نسبته . وروي بلا نسبة أيضاً في الضرورة / ٩٦ .

ففي قوله «حَمِي» من العِلَّة ما ذكرناه ، ومثلُه قولُ الآخر[١] :

غَرْثَى الوِشَاحَيْن صَمُوتُ الخَلْخَلِ

يريد : الخَلْخَال ، فحذفَ لما احتاجَ إلى ذلك .

و « قَوَاطِنًا » منصوبٌ على الحال ، والعامِلُ فيه « الرُّيَّم » في بيتٍ قبله ، وهو[٢] :

ورَبِّ هـذا الحَـرَمِ المُحَـرَّمِ

والقَاطِنَاتِ البيتَ غَيرِ الرُّيَّمِ

قَوَاطِنـًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي

كـأنه قـال : غيـر الزائلات قواطنَ في حالِ قُطُونها ، ولا يجوزُ أن تعملَ القاطناتُ في «قَوَاطِن» ؛ لأنَّ القَاطِناتِ قد تمَّ بصلتِه ، ووُصِفَ بعد تمامِ صلتِه بـ «غير» ، ولو عَمِل في « قَوَاطِن » لكانَ في صلتِه .

والقَاطِنات : المُقِيماتُ يعني حمامَ مَكَّة التي تكونُ في المسجد، وتدورُ حولَ البيت .

يُقال : قَطَنَ بالمكانِ يَقْطُنُ : أقامَ به وتَوطَّنَه فهو قَاطِنٌ ، والجمعُ قُطَّان وقَاطِنَةٌ وقَطِينٌ[٣] أيضًا . مثل : غَازٍ وغَزِيّ ، وعَازِبٍ وعَزِيب[٣] .

---

(١) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في الصاحبي / ٣٨١ ، والضرورة / ٩٦ ، وجاء برواية :

بَرَّاقة الجِيد صَمُوت الخَلْخَل

في «خلل» في الصحاح ٤/ ١٦٨٩ ، واللسان ١١/ ٢٢٠

(٢) ورواية ديوانه / ٢٩٤ ، ٢٩٥ :

ورب هذا البلد المحرم

....

أوالفاً . . . . . .

ورويت الأبيات الثلاثة في الدرر ٦/ ٢٤٤ وفيه:«أوالفا» بدل «قواطنا» كما رويت الأبيات الثلاثة في اللسان «حمم» ١٢/ ١٥٨ ، و«قطن» ١٣/ ٣٤٣ وفيهما «هذا البلد» بدل «هذا الحرم» .

(٣) قطين وغزيّ وعزيب :أسماء للجمع .

انظر شرح القصائد التسع المشهورات ٢/ ٦٥١ ، ٨١١ ، واللسان «قطن» ١٣/ ٣٤٣ .

وغير الرُّيَّم : التي لا تَبْرح . واحدتُها : رَائِم . ولا يُستعمل إلا في النفي أو الاستفهام . يُقال : ما رامَ من مكانه ، أي : ما بَرِح ، وهو لا يَرِيمُ أي : لا يَبْرح .

قال الأعشى(١) :

يَا أَبَتَا لا تَرِمْ عِنْـدَنَـا   فَإِنَّا بِخَيرٍ إذَا لم تَرِمْ

أي : لا تبرَح عندنا . ولا يُستعمل في الإيجاب \ ق١٣أ

أقسَمَ العجَّاجُ بربِّ الحرم ، والحمامِ القاطنةِ فيه .

والوُرْق : جمع أوْرَق أو ورْقَاء ، وهي التي على لَونِ الرمادِ تَضْرِبُ إلى الخُضْرة .

ويُروى(٢) :

أوالِفًا مكة . . . .

والحَرَم : حَرمُ مكة وما حولها . وللحرمِ حدودٌ معروفة . قال أبو الوليد(٣) :

---

(١) ميمون بن قيس بن جندل . يكنى أبا بصير . شاعر جاهلي مشهور . توفي سنة ٧هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء١/ ٢٥٧-٢٦٦ ، والأغاني ٩/ ١٢٧-١٥١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٩٦-٢٠٢ ، والخزانة ١/ ١٧٥-١٧٨ . وسيترجم له المصنف في ص ٥٩.

أما هذه الرواية المذكورة فقد اقتصر عليها المصنف وفيها خرم بالمفهوم العروضي ، والخرم هو : (حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت) الكافي في العروض والقوافي / ١٤٣ .

أما رواية ديوانه / ٩١ ، والمقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي / ١٩٤ ، و«ريم» في الصحاح ٥/ ١٩٣٩ ، واللسان ١٢/ ٢٥٩ فهي :

أَبَانا فلا رِمْتَ مِن عندنا   فإنَّا بخَيْرٍ إذا لم تَـرِمْ

وهذه الرواية سليمة من الخرم.

(٢) ورد بهذه الرواية في ديوانه / ٢٩٥ ، -وسبقت الإشارة إليها- والكتاب ١/ ١١٠ ، وشرحه للسيرافي١/ ١٠٥ ب ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/ ٧٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٦ ، والتخمير ٣/ ١٠٦ ، ١٠٧ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٤ ، ٧٥ ، والدرر ٦/ ٢٤٤ ، واللسان «ألف» ٩/ ١٢ . وبلا نسبة في شرح النحاس / ١١٤ ، والخصائص ٢/ ٤٧٣ ، ٣/ ١٣٥ ، والهمع ٥/ ٣٤٤.

(٣) هو : محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن الأزرق ، أبو الوليد الأزرقي مؤرخ ، يماني الأصل ، من أهل مكة . له «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» . توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ.

انظر ترجمته في : الفهرست/ ١٦٢ .

(حدودُ الحرمِ من طريقِ المدينةِ دونَ التنعيمِ عند بيوت غِفَار[١] على ثلاثة أميال ، ومن طريق اليمن ، طرف أضاءة لِبْن في ثنية لبن ، على سبعة أميال ، ومن طريق جُدَّة بمنقطعِ[٢] الأعشاشِ[٣] على عشرةِ أميال ، ومن طريق الطائفِ على طريق عُرَنة[٤] من بطن نَمِرة ، على أحد عشر ميلاً ، ومن طريقِ العراقِ على ثنية خَل بالمقطع ، على سبعة أميال ، ومن طريق الجِعِرَّانة في شعبِ آل عبد الله بن خالد بن أَسيد[٥] على تسعة أميال)[٦] .

والمُحَرَّم : الذي حُرِّم فيه القتال ، وصيدُ وَحْشِه ، وقطعُ شجره .

ولتحريمِه أحكامٌ ذكرَها الأزرقي في «أخبار مكة»[٧] .

وصرفَ « قواطنًا » ضرورة ؛ لأن كلَّ جمعٍ ثالثُ حروفِه ألفٌ ، وبعد الألفِ حرفان أو ثلاثة أحرفٍ أوسطُها ساكن ، أو حرفٌ مشدَّد ، وليس الأخيرُ حرفَ عِلَّة منقوصًا ، ولا ياءَ نسبة ، ولا تاءَ تأنيث ، فإنه لا ينصرف[٨] .

فقولنا : « كلُّ جمع » احترازٌ من مثل : التَرَامِي ، والتَدَاني ، والتَعَالي من «تفَاعَل» ، تقول : أُحِبُّ تَعَاليًا ، وأَكْرَهُ تَرَامِيًا ؛ لأنها في التقدير : تَفَاعُل بضمِ العين كالتَقَابُل .

---

(١) في المخطوط : (عند بيوت نفار) وهذا تحريف ؛ لأن في نص الأزرقي «عند بيوت غفار» ، وغفار : قبيلة من كنانة ، من عدنان ، هم : بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة . انظر : جمهرة الأنساب / ١٨٦ ، ٤٦٥ .

(٢) في نص الأزرقي «منقطع» دون الباء . والمنقطع : هو مكان أنصاب الحرم في الحديبية .

(٣) الأعشاش : واقعة على يمين الذاهب إلى جدة .

(٤) في نص الأزرقي «عرفة» .

(٥) ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس . ولي فارس .
انظر : المحبر / ٥٥ ، وجمهرة الأنساب / ١١٣ ، ١١٤ .

(٦) أخبار مكة ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ .

(٧) انظر : ٢/ ١٢١-١٢٦ .

(٨) انظر مبحث «الجمع الذي لا ينصرف» في الأصول ٢/ ٩٠ ، ٩١ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٣ ، ٦٤ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢١٦-٢١٩ ، والهمع ١/ ٧٨-٨٠ .

واحترازٌ أيضًا من «سَرَاويل» فإنه عند جماعةٍ مَصروف ؛ لكونه مفردًا أعجميًا. وعند آخرين غيرُ مصروف لاحتمالِ أن يكون جمع «سِرْوَالَة»[١] . كما قال الشاعر[٢] :

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤمِ سِرْوَالَةٌ

وقولُنا : «وبعد الألفِ حرفان» احتراز من مثل : دَجَاج، وكِلَاب، وسَحَاب. فإن هذا ونحوه من الجُموعِ مصروف ؛ لأن له نظيراً في الآحادِ من نحو : ذَهَاب، وكِتَاب.

وقولنا : «أو ثلاثة أحرفٍ أوسطُها ساكن» إعلامٌ بأنه لا يكونُ في كلامٍ جمعٌ بعد ألفِه ثلاثةُ أحرفٍ أصول ؛ لأن مَن لا يحترزُ بالسكون يُوهِمُ بأن في كلامِهم ما هذا سبيلُه ؛ لأنه لا يكونُ عَجُزُ الكلمة أكثرَ من صدرِها بحروفٍ أصول .

ومن ها هنا أجمعوا على أنهم إذا جمعوا[٣] سَفَرْجَلاً، وفَرَزْدَقًا، وجَحْمَرِشًا[٤]، وقِرْطَعْبًا[٥]، وقُذَعْمِلاً[٦]، ونحوه مما حروفُه أصول، حذفوا الحرفَ الأخير ؛ لأنهم لو لم يحذِفوا لكان العجُز أكثرَ من الصدر، وخالفَ بابَ التصغير[٧] ؛ لأنهم

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٢٩٩، والمقتضب ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٤، ٦٥، وشرح الشافية ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، والهمع ١/ ٨٠، والخزانة ١/ ٢٣٣، ٢٣٤، والدرر ١/ ٨٨، ٨٩.

(٢) قيل : البيت مصنوع، وقيل : قائله مجهول. وتمامه :

فليس يرِقّ لمستعطِفِ

وهو بلا نسبة في : المقتضب ٣/ ٣٤٦، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٤، ٦٥، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢١٦، ٢١٧، والخزانة ١/ ٢٣٣، ٢٣٤، والدرر ١/ ٨٨، ٨٩.

(٣) انظر مبحث «جمع ما كان على خمسة أحرف فصاعداً» في التبصرة ٢/ ٦٧٦، ٦٧٩، وشرح ابن يعيش ٥/ ٣٩، والمقرب / ٤٨١.

(٤) الجحمرش : العجوز الكبيرة. انظر «جحمرش» في الصحاح ٣/ ٩٩٧، واللسان ٦/ ٢٧٢.

(٥) القرطعب : القطعة من الخرقة. انظر «قرطعب» في اللسان ١/ ٦٧١، وتاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٢٩.

(٦) القذعمل : القصير الضخم من الإبل. انظر «قذعمل» في اللسان ١١/ ٥٥٤.

(٧) انظر مبحث «تصغير ما كان على خمسة أحرف فصاعداً» في التبصرة ٢/ ٦٩٢، وشرح ابن يعيش ٥/ ١١٦-١١٨، والمقرب / ٤٤٦.

كرِهُوا أن يجمعوا على الكلمة نهايةَ الجُموع ، ونهايةَ الأُصول ، فخفَّفُوا بحذفِ حرف ، وخصُّوا به الأخير ؛ لأنه محلُّ التغيير .

وقولنا : «وليس فيه تاءُ تأنيث» احتراز من بَرَابِرَة ، وصَيَاقِلَة[1] ، وفَرَازِقَة ؛ لأن هذا مصروف ، وإن كان جَمعًا ؛ لأن تاءَ التأنيثِ تُشَبِّه بالآحادِ من نحو : الكرَاهِية ، والطوَاعِية ، والرباعِية . فكما أن هذا مصروف ، فكذلك صَيَاقِلَة . فإنْ أسقطْت الهاء من صَيَاقِلَة ونحوها لم تُصْرَف ؛ لأنه قد زالَ الشبَه .

وقولنا : «وليس الأخيرُ حرفَ عِلَّةٍ منقوصًا» احتراز من مثل : جَوَار ، وغَوَاش ، فإن هذا مصروفٌ في حالِ رفعِه وجرِّه ـ وإن كان مجموعًا ـ لأنه بحذف يائه أشبَه الآحادَ من نحو : صَلَاحٍ ، وجَنَاحٍ ، وجَوَاد . وإنما حُذفت الياءُ حذفًا لاستثقالِها ، وبقيتِ الكسرةُ قبلها دليلاً عليها ودخلَ التنوين . وقد اختلفوا في هذا التنوين :

فمذهبُ أبي إسحاق الزجاج[2] أنه تنوينُ العِوض من الحركةِ التي كان من حقِّها أن تكون في الياء[3] .

---

(١) صياقلة : جمع صيقل ، وهو شحاذ السيوف . انظر اللسان «صقل» ١١ / ٣٨٠ .

(٢) هو إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزجاج . نديم المكتفي الخليفة العباسي ، أحد علماء بغداد ونحاتها ، رشحه المبرد لتأديب أولاد الوزير عبيدالله بن سليمان . له تصانيف عدة ، منها : الأمالي ، وفعلت وأفعلت ، ومعاني القرآن وإعرابه ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، وشرح أبيات سيبويه . توفي سنة ٣١١هـ . وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : ـ طبقات النحويين واللغويين / ١١١ ، ١١٢ ، ومعجم الأدباء ١ / ٥١ـ ٦٣ ، وإنباه الرواة ١ / ١٩٤ ـ ٢٠١ ، ومعجم الأدباء ١ / ٥١ ـ ٦٣ ، وإشارة التعيين / ١٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٤١١ـ ٤١٣ .

(٣) هذا الرأي ليس للزجاج على الحقيقة ، وإنما كان فهماً خاصاً له لرأي سيبويه والمبرد .

وانظر : الكتاب ٣/ ٣١٠ ، والمقتضب ١/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ٦٤ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، والمنصف ٢/ ٧٠ـ ٧٣ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٣ ، ٦٤ .

وانظر رأي الدكتور شعبان صلاح في هذه المسألة مفصلاً في كتابه : من آراء الزجاج النحوية قراءة في معاني القرآن وإعرابه / ١٢٦ ـ ١٢٩ .

وذهب غيرُ أبي إسحاق إلى أن هذا التنوين هو تنوينُ الصرفِ يثبتُ في حال الرفعِ والجر موصولاً ، وينحذفُ في حالِ النصب ؛ لأن هذا النوعَ في حالِ نصبه يتمُّ لخفةِ الفتحةِ على الياء ، وإذا تمَّ زالت مُشابهتُه بباب جَنَاح فلم ينصرف .

وقولنا « ولا ياء نسبة » احتراز من « مَدَائِنيّ ، ومَعَافِريّ » فإن هذا النوعَ مصروفٌ وإن كان جمعًا في أصله ؛ لأن ياءَ النسبِ مضاهيةٌ لتاءِ التأنيثِ بدليلِ إخراجِهم بها الواحدَ من الجمع ، كما يخرجُ بتاءِ التأنيث ، وذلك قولُهم : «رُوْميّ» و «رُوم» ، و «سِنْديّ» و «سِنْد» ، و «زِنْجِيّ» و «زِنْج» \ كما تقولُ : «بُرَّة» و «بُرّ» ، و «سِدْرَة» و «سِدْر» . ق٣ب

فإذا ثبتَ أنها مُضاهيةٌ لتاءِ التأنيث ، انصرفَ الاسمُ معها كما ينصرفُ مع تاءِ التأنيث .

فأما «بُخْتِيٌّ» و «بَخَاتِيّ»[1] ، و «كُرسِيّ» ، و «كَرَاسِيّ» ، و «قُمْرِيّ» و «قَمَارِيّ» فغير مصروف ؛ لأن ياءَ نسبته لم تحذف في جمعِه بل هي ثابتةٌ في واحدِه ، فصارت كأنها من نفسِ الكلمة ، فلم تُشبهِ تاءَ التأنيث ولم تُصرف .

فإذا ثبتَ هذا فعِلَّةُ امتناعِ صرفِه في حالِ النكرةِ أنه جمعٌ لا نظيرَ له في الآحاد ، وعِلَّتُه بمنزلةِ عِلَّتين .

الاشتقاق

العجَّاج اسمُه : عبدُ الله بن رُؤْبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة[2] ، وكان يُكنى أبا الشعْثاء .

---

(١) البخاتي : هو جمع بخت ، والبخت : الإبل الخرسانية تنتج من بين عربية وفالج ، يقال : جمل بختي وناقة بختية ، أعجمي دخيل عربته العرب.
انظر «بخت» في معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨ ، والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / ١٠٥ ، واللسان ٢/ ٩.

(٢) ابن تميم . راجز مجيد من المخضرمين . توفي سنة ٩٠هـ.
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢/ ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، والشعر والشعراء ٢/ ٥٩١ - ٥٩٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢١٥ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٩ ، ٥٠ ، ٢/ ٩٥٦-٩٥٨.

فاشتقاقُ العبدِ من الطريقِ المُعَبَّد، وهو المُذَلَّل الموطُوء ، وقولهم : [بعيرٌ](١) مُعَبَّدٌ يكونُ في معنى : مُذَلَّل ، ويكونُ في معنى : مَهْنوءٌ بالقَطِران ، قال طرفة(٢) :

وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

أي : الأجربُ المَهْنُوء ، يَتحامَاهُ الناسُ مخافةَ العَدوى .

ورُبَّما كانَ المعبَّدُ في معنى المكرَّم ، كأنه يُعْبَد . قال حاتم(٣) :

أَرَى المالَ عندَ البَاخِلينَ مُعَبَّدا

أي : مُعَظَّمًا .

---

(١) تكملة يلتئم بها الكلام مستمدة من الاشتقاق / ١٠ .

(٢) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي . أبو عمرو الشاعر الجاهلي المشهور من الطبقة الأولى . اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه . قتل شاباً سنة ٦٠ ق . هـ .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ٢١٢-٢١٤ ، والشعر والشعراء ١/ ١٨٥-١٩٦ ، والمؤتلف / ٢١٦ ، ومعجم الشعراء/ ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وديوان الحماسة شرح التبريزي ٢/ ١٨٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٤-٣٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، والخزانة ٢/ ٤١٩-٤٢٥ . وسيأتي ذكر المصنف له في ص٣٥٤ .

وصدر البيت :

إلى أَن تَحامَتْني العَشِيرَةُ كُلُّها

ديوانه / ٣١ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، والاشتقاق / ١٠ ، و«عبد» في اللسان ٣/ ٢٧٤ ، وتاج العروس ٨/ ٣٤٠ .

(٣) ابن عبد الله بن سعد الطائي . يكنى أبا عدي وأبا سفانة . فارس جواد جاهلي . توفي سنة ٤٦ ق . هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٢٤١-٢٥٠ ، والأغاني ١٧/ ٣٦٣-٣٩٣ ، والخزانة ٣/ ١٢٧-١٣٠ . وستأتي ترجمته عند المصنف في ص٩٨٣ .

وجاء صدر البيت في اللسان «عبد» ٣/ ٢٧٤ برواية :

تقولُ : ألا تُمْسِكْ عليك فَإِنَّني

ثم قال صاحب اللسان : (سكن آخر تُمْسِكْ ؛ لأنه توهم سِكَعَ من تُمْسِكُ عَلِيك بناءً فيه ضمة بعد كسرة ، وذلك مستثقل فسكَّن) .

وفيه وفي التاج رواية أخرى :

تقولُ : أَلا تُبقِي عليك فإِنَّني أَرى المالَ عند المُمْسِكينَ مُعَبَّدَا

أما رواية ديوانه/ ٢١٧ فقد اتفقت معهما في العجز فقط ، أما صدره فيه :

تقولُ : ألا أَمْسِكْ عليك فإِنَّني

وجمعُ عَبْد أَعْبُد في أدنى العدد، وعَبِيد في الكثرة، وعِبِدَّى ممدود ومقصور[(١)].

واسمُ اللّهِ تعالى : زعمَ سيبويه[(٢)] أنَّ الأصلَ «إِلَاه» على وزن «فِعَال» ولكنَّهم حذفُوا الهمزةَ لكثرةِ الاستعمال ، وعوَّضُوا منها الألفَ واللامَ بمنزلةِ شيء من نفس الحرف لا يُفارق الاسم ، و «إِلَاه» مستعملٌ في الكلام قال الله عز وجل : ﴿ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾[(٣)] وليست الألفُ واللامُ فيه بمنزلتِهما في «الرجل» ؛ لأنهما قد تُفارِقان «الرجُل» فتقول : رَجُل ، ولا يكونُ مثلُ هذا في اسمِ اللّه عزَّ وجل .

وقيل : الأصلُ «لَاه»[(٤)] ، وأنشد[(٥)] :

لَاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ   عَنِّي ، ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخزُونِي

أي : ولا أنتَ مالكُ أمرِي فتسُوسُني .

والإِلَٰه : المُستحِقُّ للعبادة ، وقيل : هو القادرُ على ما تَحِقُّ به العبادة، وقد قلنا : إنَّ الألفَ واللام في اسمِ الله عز وجل عوضٌ لازمٌ من الهمزة المحذوفة ، ونظيرُ حذفِ الهمزةِ من هذا الاسم حذفُهم إياها من أُناس ، وتدخلُ الألفُ واللام فتقول : الناس[(٦)] ، وليستِ الألفُ واللام في الناس بعوَض ، ولو كانتا عوضًا لثبتَت كما ثَبَتت في اسم الله ولم تُحذف ، والدليلُ على أنَّها ليسَت بِعوضٍ قولُ الشاعر[(٧)] :

---

(١) من أول قوله : (فاشتقاق العبد . . . .) إلى هنا مأخوذ من الاشتقاق / ١٠ بتصرف يسير . وانظر (عبد) في الصحاح ٢/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، واللسان ٣/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، وتاج العروس ٨/ ٣٢٧-٣٣٠ ، ٣٤٠.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٩٥ ، والممتع ٢/ ٦١٩.

(٣) سورة البقرة آية ١٣٣ .

(٤) انظر الكتاب ٢/ ١١٥ ، ١٦٢ ، ٣/ ٤٩٨.

(٥) لذي الإصبع العدواني في المفضليات / ١٦٠ ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ٢/ ٧٥٠ ، ٧٥١ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٦١١ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، والخزانة ٧/ ١٧٣-١٧٨ ، واللسان «لوه» ١٣/ ٥٣٩ ، وفي «دين» ١٣/ ١٦٦ ، ١٦٧ برواية «فينا» بدل «عني» . وبرواية المصنف بلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٩٤ ، وضرائر الشعر / ١٤٤ ، والهمع ٤/ ١٩٠ .

(٦) انظر الكتاب ٢/ ١٩٦ ، والممتع ٢/ ٦١٩.

(٧) البيت لذي جدن الحميري في الخزانة ٢/ ٢٨٠-٢٨٨ . وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١٨٨ ، ٢/ ١٩٣ ، والخصائص ٣/ ١٥١ .

إنَّ المَنَـايَـا يَطَّلِعـــــ ـــن على الأُنَاسِ الآمِنِينَا

فلو كانت عِوضًا من الهمزةِ لما جازَ ثباتُها مع وجودِ الهمزة ؛ لأنَّ العِوضَ والمُعَوَّضَ منه لا يجتمعان .

قال ابن دريد[١] : (فأما اشتقاقُ اسمِ الله تعالى فقد أقدمَ قومٌ على تفسيرِه ، ولا أُحِب أن أقولَ فيه شيئًا)[٢] .

والعجَّاج : اسم منقول؛ لأن العجَّاج مثيرُ العَجَاج ، وهو الغُبار . ويقال : العجَّاج أيضًا الكثيرُ العَجَج[٣] . ويقال : إنه سُمِّي بقولِه[٤] :

حَتَّىٰ يَعِجَّ عِندَها[٥] مَنْ عَجْعَجَا

وقال : قُلْت هذه الأرجوزةَ في ليلة ، فانثالَتْ عليَّ انثيالاً .

وكان لقيَ أبا هريرة[٦] ، وسمعَ منه أحاديث .

قال سليمان بن عبد الملك[٧] للعجاج : (إنك لا تُحسِنُ الهجاء . فقالَ : إنَّ لنا

---

(١) هو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر . من أئمة اللغة والأدب والأخبار ، له كتب منها : الاشتقاق ، والجمهرة ، والمقصور والممدود . توفي سنة ٣٢١هـ.

انظر ترجمته في : مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي / ١٣٥ ، ١٣٦ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٩١-١٩٤ ، والبغية ١/ ٧٦-٨١.

(٢) الاشتقاق / ١١ .

(٣) انظر «عجج» في الصحاح ١/ ٣٢٧ ، واللسان ٢/ ٣١٩ ، ٣٢٠.

(٤) في ديوانه / ٣٤٨ ، ٣٩٠ ، والاشتقاق / ٢٦٠ « حتى يعج ثخنًا» . وبرواية المصنف في الشعر والشعراء ٢/ ٥٩٢ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠ .

(٥) كتب فوقها في المخطوط«ثخنًا» إشارة إلى الرواية الأخرى.

(٦) هو : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة . كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له . توفي سنة ٥٩هـ.

انظر ترجمته في : الإصابة في تمييز الصحابة٧/ ٤٢٥-٤٤٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٧٠.

(٧) سليمان بن عبدالملك بن مروان ، أبو أيوب ،الخليفة الأموي . كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح ، حاول فتح القسطنطينية . توفي سنة ٩٩هـ.

انظر ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ٨/ ١٢٦ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٤/١٤٦ ، ١٥١.

أحلامًا تمنعُنا من أن نظلِمَ ، وأحسَابًا تمنعُنا من أن نُظلَم ، وهل رأيتَ بانيًا لا يُحسِن أن يَهدِم)[١] .

وقال ابنه رُؤبة[٢] : (أنا أشعرُ منك . قال : وكيف وأنا علَّمْتُك عطفَ الرجز؟ قال : لأني شاعرٌ ابن شاعر ، وأنت شاعرٌ فقط)[٣] .

قال ابن قتيبة[٤] : (وعَطْفُ الرجزِ مثلُ قولِ العَجَّاج[٥] :

وعَاصِـمٌ ما عَاصِمٌ لـو اعْتَصَـمْ
مُقَابَلٌ في المجدِ مِن خالٍ وعَمْ)[٦]

وأنشدَ[٧] في البابِ لخُفَاف بن نُدْبة وليسَ في ديوانه[٨] :

---

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١ ، وعيون الأخبار ٥/ ١٨٥ ، وانظر شرح شواهد المغني ١/ ٥٠ .

(٢) ابن العجاج، أبو الجحّاف. راجز مشهور . توفي سنة ١٤٥هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٥٩٤، والمؤتلف/ ١٢١، والخزانة ١/ ٤٣ .

(٣) انظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١/ ٥٦٣-٥٦٤ .

(٤) هو : عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،أبو محمد . من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين. من كتبه : أدب الكاتب ، والمعارف ، والشعر والشعراء ، وعيون الأخبار ، والمعاني الكبير ، وتأويل مشكل القرآن. توفي سنة ٢٧٦هـ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ١٤٣-١٤٧ ، وإشارة التعيين/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٣، ٦٤ .

(٥) ديوانه / ٢٨٦ .

(٦) انظر العمدة ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ حيث جاء فيه البيت الأول فقط برواية :
عَاصِمٌ يا عَاصِمٌ لو اعتَصَمْ

(٧) الكتاب ١/ ٢٧ .

(٨) نسب هذا البيت لخفاف بن ندبة كما جاء في معظم المصادر ، وذكر ابن السيرافي أنه نسب أيضاً لابن المقفع وزهير ، والصحيح أنه لخفاف إذ هو بيت مفرد في ديوانه ـ ضمن كتاب شعراء إسلاميون / ٥١٤ برواية : «ومسحتُ» وسيشير إليها المصنف. وبرواية «ومسحتِ» في شرح القصائد التسع ١/ ٢١٩، وشرح الكتاب ٢/ ١٥٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤١٦-٤١٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩ ، والنكت ١/ ١٥٥ ، والإنصاف ٢/ ٥٤٦ ، وضرائر الشعر / ١٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين الكوفي / ١٧٨أ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٤، ٣٢٥، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٠ ، واللسان «تيز» ٥/ ٣١٦، و«يدي» ١٥/ ٤٢٠ .

كَنَــواحِ رِيـــشِ حَمَـامَــةٍ نَجْدِيَّــةٍ   ومَـسَـحْتِ باللّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِـدِ

الشاهد فيه[١] حذفُ الياءِ من «نَوَاحي» ، وحذفُ الياءِ في الإضافة رديءٌ ، وحذفُها في غيرِ الإضافة أسهل[٢] .

قال ابن كيسان[٣] : (إنما حقُّه أن يكونَ كنواحي ريشِ حمامةٍ ؛ لأن هذه الياءَ إنما يحذفُها التنوين ، ولكنهُ اجترأ على حذفِها إذ كان مضافًا \ إلى اسمٍ ظاهر ، فَبَنَاهُ على أنه يَصِلُ إلى الوقفِ عليه)[٤] . ق ٤ أ

قال محمد بن يزيد[٥] : (جعلَها بمنزلةِ الياءات [التي تُحذف][٦] في الوقفِ في الفواصلِ والقوافي)[٧] .

= وبلا نسبة في الأصول ٣/ ٤٥٦ ، والضرورة/ ١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٤٠ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١١٢ .

وبرواية : «ومسحتِ بالشفتين» منسوبًا للشاعر في شرح النحاس / ٤٢ . وأشار لهذه الرواية البغدادي في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٣٦ .

وروي صدر البيت فقط بلا نسبة في النكت ١/ ١٤٤ .

(١) أثبت البغدادي حديث المصنف كله عن هذا الشاهد في شرحه لأبيات المغني ٢/ ٣٢٣-٣٣٢، ٨/ ١١٥-١١٧ .

(٢) مذهب الفراء (أن كل ياء أو واو تسكنان ، وما قبل الواو مضموم ، وما قبل الياء مكسور ، فإن العرب تحذفهما وتجتزئ بالضمة من الواو ، وبالكسرة من الياء)، معاني القرآن ٢/ ٢٧ .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن . عالم بالعربية ، نحواً ولغة ، من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد وثعلب . من تصانيفه : المهذب في النحو ، وعلل النحو ، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم ، ومعاني القرآن . توفي سنة ٢٩٩هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ١٧٨ ، ومعجم الأدباء٥/ ٢٣٠٦-٢٣٠٩ ، وإنباه الرواة ٣/ ٥٧-٥٩ ، والبغية ١/ ١٨ ، ١٩ .

(٤) شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٨.

(٥) محمد بن يزيد الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرِّد . إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . من كتبه : المقتضب ، والكامل ، والفاضل ، والمذكر والمؤنث ، والتعازي والمراثي ، وشرح شواهد سيبويه ، والرد على سيبويه . توفي سنة ٢٨٦هـ. وقيل : ٢٨٥هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١٠١-١١٠ ، ونزهة الألباء / ١٦٤-١٧٣ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٨-٢٦٨٤ ، والبغية ١/ ٢٦٩-٢٧١ .

(٦) تكملة يلتئم بها الكلام مستمدة من كتاب شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٨ .

(٧) المصدر السابق ٢/ ٣٢٨ ، وانظر المقتضب ١/ ١٧٦ ، ٤٠١ ، والكامل ٢/ ٥٥٢ .

وصف في البيت شَفتي امرأة ، فشبَّهها بنواحي ريشِ الحمامة في رِقَّتهما ولطافَتِهما وحُوَّتِهما ، وأراد أنَّ لِثَاتِها تضربُ إلى السُّمْرة ، فكأنها مُسِحت بالإثمد .

وعَصْفُ الإثْمِد : ما سُحِق منه ، وهو من عَصفَتِ الريحُ : إذا هبَّت بشِدة ، فسحقَت ما مرَّت به وكسرَته ، وهو مصدرٌ وُصِف به المفعول ، كما قيل : الخَلْقُ بمعنى المخْلُوق .

والروايةُ الصحيحة : «وَمَسَحْتِ» بالكسر[1] وعليه التفسير .

ويروى[2] : وَمَسَحْتُ بالضم ، ومعناه : قَبَّلْتُها فمسَحْتُ عصفَ الإثمدِ في لِثَتيها ، وكانت العربُ تفعل ذلك ، تَغْرِزُ المرأةُ لِثَاتِها بالإبرة ، ثم تُمِرُّ عليها الإثمدَ والنَّؤُور[3] ؛ وهو : دُخانُ الشحمِ المُحَرَّقِ حتى يثبُتَ باللثَات ، فتشتَد وتسمَرَّ ، ويَتَبَيَّنُ بياضُ الثغر ، ويكون المعنى : باشرْت من سُمْرَتِها مثلَ عصفِ الإثمد .

وإنما خصَّ الحمامةَ النَّجدِيَّة ؛ لأن الحمامَ عندَ العربِ كلُّ مُطوقٍ كالقَطا وغيرِه، وإنما قصْدُه منها إلى الحمامِ الوُرْقِ المعروفة ، وهي التي تألفُ الجبالَ والحُزون . والنَّجد : ما ارتفعَ من الأرض - ولا تألفُ الفَيافي والسهول كالقطا ونحوه[4] .

ونواحي : جمعُ ناحية ، مثل : سَارِية وسَوار ، وجَارِية وجَوَار .

والعَصْف : ورقُ الزرع . والإثمد : هذا الكحلُ المعروف، والكحل : حِجَارة تُؤخذ من معدن من المعادن ، وليس بشيء يَنْبت فيكونُ له ورق ، ولم يكن الإثمدُ من الأشياءِ التي تكونُ ببلادِ العرب ،وهم لا يقفون على حقيقته إلا ممن عرَفه منهم . وقيل : العصْف[5] : الغبار ، وهذا لا إشكالَ فيه .

---

(١) قاله علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر كما جاء في النكت ١/ ١٥٥ .

(٢) ديوانه - كما ذكرت سابقًا - / ٥١٤ ، والمنصف ٢/ ٢٢٩ .

(٣) انظر «نور» في الصحاح ٢/ ٣٨٩ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥/ ٣٦٩ ، واللسان ٥/ ٢٤٤ .

(٤) من أول قوله (وصف في البيت . .) إلى هنا مأخوذ من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب١/ ٩ .

(٥) انظر «عصف» في اللسان ٩/ ٢٤٨ .

وظن أنَّ الكحلَ من النباتِ كالنَّيْلَج ، كما ظنَّ أبو نُخَيلة(١) أن الفُستق من البُقُول ، فقال :

جَارِيَـةٌ لـم تـأْكُـلِ المُرَقَّـقَـا
ولـم تَذُقْ مِن البُقُولِ الفُسْتَقا(٢)

وكقول الشاعر(٣) :

والشيخُ عثمانُ أبو عَفَّانَا

وظن أنَّ «عثمان» يكنى «أبا عفان» ؛ لأن اسمَ أبيهِ عفَّان ، وإنما هو أبو عمرو ، وكقول آخر(٤) :

مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا المَسِيْحَا

---

(١) أبو نخيلة - اسمه ، وكنيته أبو الجنيد - بن حزن بن زائدة الحماني السعدي التميمي . شاعر راجز محسن ، عاصر الدولتين . قتل نحو سنة ١٤٥هـ.

انظر ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٨٣ ، وفي الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢ : اسمه : يعمر ، وكنيته أبو نخيلة . وانظر الأغاني ٢٠/ ٤٠٣-٤٣٣ ، والخزانة ١/ ١٦٥ .

(٢) روي البيتان في الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤١٧ ، وضرائر الشعر / ٢٤٧ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٩ ، واللسان «سكف» ٩/ ١٥٧ ، و«فستق» ١٠/ ٣٠٨ ، و«بقل» ١١/ ٦١ . وبلا نسبة في المخصص ١١/ ١٣٩ ، والمعرب / ٢٨٦ .

وذكر البيت الأول في بعض المصادر السابقة برواية : «برية» ، و«دستية» بدل «جارية» . وعقب الغندجاني في فرحة الأديب / ١٨٥ على رواية البيتين بقوله : (صحف ابن السيرافي في البيت الذي استشهد به ، فجعل «النقول» وهي بالنون «البقول» بالباء ؛ لأجل ما يقول هو وغيره أن أبا نخيلة توهم أن الفستق من البقول . ولم يكن أبو نخيلة ممن لا يعرف الفستق ، فقد عرفه غيره ممن هو أقدم منه وهو أبو القمقام بن مصعب الأسدي . وإنما معنى قول أبي نخيلة : أن هذه المرأة بدوية لا تأكل الرقاق ، ولا تتنقل بالفستق متاع الحضريات ، إنما تغذى بألبان اللقاح المحض ، والقارص ......) .

(٣) لم أعثر على قائله . وروي بلا نسبة في شرح الكتاب ٢/ ١٨٩ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٥٠٠ ، والهمع ٥/ ٣٤٩.

(٤) لم أعثر على قائله . وروي بلا نسبة في الحروف لابن السكيت / ١٠٠ ، والمعاني الكبير في أبيات المعاني ٢/ ٨٧٩ ، وتأويل مشكل القرآن / ٢٠٢ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٩٠ .

وإنما اليهودُ - على ما قالت اليهود والنصارى - قتلوا المسيح . وقد أكذبَهم الله تعالى في ذلك بقوله : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [(١)] .

وموضعُ الإنكارِ على الشاعر أن الذين اعتقدوا قتلَه ، اعتقدوا أن الذين قتلوه هم اليهود ، غير أنه ظن أنه لما كانت اليهود والنصارى مُخالفين لِمِلَّة الإسلام ، وجَاحِدين لمحمدٍ ﷺ ؛ أنهم جميعًا مشتركون في سائر [ما][(٢)] يُنكِرُونه من الإسلام .

وقوله :

وَمَسَحْتِ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أراد : مسحتِ اللِّثتين بعصفِ الإثمد . فقلب[(٣)] ؛ لأنَّ الكلامَ لا يدخلُه لبس ، ومثله في القلبِ لعُروة بن الورد[(٤)] :

فَدَيْتُ بنفسِهِ نَفْسِي وَمَالي ... وَمَا آلُـوكَ إلا مـا أُطِيـقُ

وإنما هو فديتُ نفسَه بنفسِي ، ومثلُه للقطامي[(٥)] :

---

(١) سورة النساء آية ١٥٧ .

(٢) إضافة مستمدة من شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٣ ، وفي المخطوط «من» .

(٣) وهذا شاهد آخر في البيت . والقلب كما قال ابن فارس في كتابه الصاحبي / ٣٢٩ ، ٣٣٠ : (من سنن العرب . وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة ، فأما الكلمة فقولهم : «جذب وجبذ» . . . وأما الذي في غير الكلمات فقولهم : كما كان الزناء فريضة الرجم . . . . .) .

(٤) عروة بن الورد بن زيد ، من بني عبس بن بغيض . من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . كان يلقب بعروة الصعاليك ؛ لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم . توفي نحو سنة ٣٠ ق . هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥ - ٦٧٧ ، والأغاني ٣/ ٧٢ - ٨٥ . وسيتناول المصنف ترجمته في ص١٠٧٦ .

هذا البيت ليس موجوداً في ديوان عروة ، بل لا يوجد في ديوانه المطبوع قصائد على حرف القاف ، والبيت في ديوان العباس بن مرداس / ١٢٩ ونسب للعباس أيضاً في المنتخب من غريب كلام العرب ٢/ ٦٣٠ ، و الأضداد للأنباري / ١٠٠ ، ونسب لعروة بن الورد في المغني ٢/ ٧٧٦ ، وشرح شواهده ٢/ ٩٧٢ ، وشرح أبياته ٢/ ٣٢٣ ، واللسان « تيز» ٥/ ٣١٦ . وبلا نسبة في مجاز القرآن ٢/ ٧٩ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٢٠/ ١٠٨ .

(٥) هو : عمير بن شييم بن عمرو ، أبو سعيد التغلبي . شاعر غزل فحل . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . توفي نحو سنة ١٣٠هـ .

=

فَلمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عليهَا ... كَمَا بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّيَاعَا

وإنما هو كما بطنتِ الفَدَنَ بالسِّيَاع ، والفَدَنُ : القَصر ، والسِّياع : الطين .

وقال الشاعر[1] :

كانت فَريضةُ ما أَتيْتَ كَمَا ... كانَ الزِّنَاءُ[2] فريضةَ الرَّجْمِ

فقلب ، وإنما الوجهُ أنْ يقولَ : كما كانَ الرجمُ فريضةَ الزناء ، ولكن جاز هذا لما كان الشاعر يعلم أنه مفهوم .

ومثله قول الشاعر[3] :

= انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤ـ ٥٤٠ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٣ـ٧٢٦ ، والمؤتلف / ٢٥١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٠ـ ١٨٤ ، والخزانة ٢/ ٣٧٠ ، ٣٧١. وسيتناول المصنف ترجمته في ص٨٣٧.

والبيت في ديوانه / ١٧٢ ، والمنتخب ٢/ ٦٢٨ ، وضرائر الشعر / ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٣ ، واللسان «تيز» ٥/ ٣١٥. وبرواية «طينت» بدل «بطنت» في المغني ٢/ ٧٧٧ ، وشرح شواهده ٢/ ٩٧٢ ، والصحاح «سيع» ٣/ ١٢٣٤ .

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه / ٢٣٥ ، والأضداد للسجستاني / ٢٤٧ . وبلا نسبة في جامع البيان ٢/ ٥٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٣ ، ٣٢٤.

وبرواية «ما تقول» في موضع «ما أتيت» منسوباً في ضرائر الشعر / ٢٧٠ ، واللسان «زنا» ١٤/ ٣٥٩.

وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/ ٩٩ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٩ ، وجامع البيان ٢/ ٨١ ، والمنتخب ٢/ ٦٢٨ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢١٤ ، والإنصاف ١/ ٣٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٥٣ ، ١١/ ٢٨٩ ، وروي عجزه فقط في الصاحبي / ٣٣٠ ، وخزانة الأدب ٤/ ٢٦٣ .

(٢) «الزنا» يمد ويقصر . انظر المقصور والممدود للفراء / ٤٢ ، والمقصور والممدود لابن ولاد / ٥٠ ، واللسان «زنا» ١٤/ ٣٥٩ ، ٣٦٠.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه / ١٤٤ ، والأمالي الشجرية ١/ ٧٩ ، ٢/ ٦٧ ، ٦٨ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٧ ، وجامع البيان ٢/ ٨١ ، وضرائر الشعر / ٢٦٧ ، ومعجم البلدان «مطارة» ٥/ ١٤٧ .

وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٩٩ ، ٣/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط ١/ ١٣٥ ، والمقتضب ٣/ ٢٣١ ، والضرورة / ١٥١ ، والإنصاف ١/ ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٤.

وقد تعددت روايات هذا البيت في مصادره السابقة ففي بعضها : «قد» في موضع «القد» ، و«ذي المكاره» ، و«ذي الفقارة» في موضع «ذي المطارة». والمطارة : اسم جبل.

لَقَدْ خِفْتُ حتى مَا تزِيدُ مَخَافَتِي ... على وَعَلٍ في ذِي المَطَارَةِ عَاقِلِ

والمعنى : حتى ما تزيدُ مخافةُ وعلٍ على مخافتي . وكذا قول الآخر[١] :

حتى لَحِقْنَا بِهِم تُعْدِي فَوَارِسُنَا ... كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

أي : يرفعُه الآلُ ، فقلبَ على أصل ما ذكرنا . ومثله قول الآخر[٢] :

ويكسُو المِجَنَّ الرِّخْوَ خَصْراً كَأَنَّهُ ... إِهانٌ ذوىٰ عن صُفْرةٍ فهو أَخْلَقُ

وكان الوجه أن يقول : وتكسُو الخَصْرَ مِجَنًّا ، فقلب على ما ذكرنا . وقال أبو النجم[٣] :

قَبل دُنُوِّ الأُفْقِ مِن جَوْزَائِهِ[٤]

---

(١) البيت للنابغة الجعدي برواية : «لحقناهم» في ديوانه / ١٠٦ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٢٨ ، والمعاني الكبير ٢/ ٨٨٣ ، والصحاح «أول» ٤/ ١٦٢٧ .

وبرواية المصنف في الخصائص ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣/ ٣٠-٣٢ ، واللسان «أول» ١١/ ٣٧.

والرعن : أول كل شيء . والقف : ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . انظر اللسان «قفف» ٩/ ٢٨٨ . والآل : السراب ، وقيل : الآل : الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب .

(٢) البيت لذي الرمة برواية : «وتكسو المجن» ، في ديوانه ١/ ٤٦٣ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٦ ، وضرائر الشعر / ٢٦٧ . وبلا نسبة في الضرورة / ١٥١ .

وجاء برواية المصنف في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٤ .

وجاء برواية : «وتكسو الوشاح» بدل «ويكسو المجن» في المخصص ٤/ ٩٨ .

والمجن : الوشاح . انظر اللسان «جنن» ١٣/ ٩٤ . والإهان : عرجون الثمرة . انظر المصدر السابق «أهن» ١٣/ ٣٨ .

(٣) هو : الفضل بن قدامة ، أبو النجم العجلي . من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر ، حضر مجلس عبدالملك ثم ابنه هشام . توفي سنة ١٣٠هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣-٦٠٩ ، والأغاني ١٠/ ١٨٣-١٩٨ ، والخزانة ١/ ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) لم أجد هذا البيت في ديوانه . ووجدته منسوبًا له في تأويل مشكل القرآن / ١٩٦ ، والضرورة / ١٥١ ، وضرائر الشعر / ٢٦٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٤ . وبلا نسبة في معجم مقاييس اللغة «أفق» ١/ ١١٥ .

وإنما تدنو الجوزاءُ إلى الأفق . وقال آخر(١) :

ولا تَهَيَّبُنِي المَوْمَاةُ أركبُهـا إذا تَجاوبَتِ الأَصْدَاءُ بالسَّحَرِ \ ق ٤ ب

وإنما هو ولا أتهيبُ الموماة . وقال آخر(٢) :

فَصَبَّحَتْهُ كِلابُ الغَوْثِ يُوسِدُها مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ العَيْنَ كالأَثَرِ

والوجه يرون الأثرَ كالعين . وكذا قول الآخر(٣) :

. . . يرو نَ الجَمْرَ مِثْلَ تُرَابِها

أي : يرون تُرابَها مثلَ الجمر . وقال(٤) :

---

(١) البيت لابن أبي بن مقبل في ديوانه / ٧٩ ، والأمالي الشجرية ٢ / ١٣٧ ، وشرح الكتاب ٢ / ٢١٣ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١ / ١٠٧ ، وضرائر الشعر / ٢٦٩ ، والمغني ٢ / ٧٧٦ ، وشرح شواهده ٢ / ٩٧١ ، وفي اللسان «هيب» ١ / ٧٩٠ «وما تهيبني» .

وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

الأصداء : جمع صدى ، وهو الصوت الذي يجيبك إذا صحت بقرب جبل .

وورد هذا البيت منسوباً للراعي النميري في ملحقات ديوانه / ٣٠٦ ، والأرجح أنه لابن مقبل كما ورد في ديوانه والمصادر التي ذكرت .

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه / ١٢٧ ، والمعاني الكبير ٢ / ٧٤٢ ، ٣ / ١١٩٣ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٦ ، وفي ضرائر الشعر / ٢٦٧ برواية «وصبحته» .

وبرواية المصنف بلا نسبة في الضرورة / ١٥١ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٥ .

(٣) لم أقف على نسبته . وهذا جزء بيت من الكامل . ويشبه ما ورد في ديوان الأعشى / ٣٠٥ :

حتى إذا ما أوقدت فالجمر مثل ترابها

وانظر الأضداد للسجستاني / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٧ ، والضرورة / ١٥١ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٥ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ١ / ٣١٧ برفع «طعنة» ، ونصب «عبيطات» . وسيأتي ذكره عند المصنف بهذه الرواية في ص ٢٥٦ ، ٥٢٢ . وجاء البيت في الكامل ١ / ٤٧٦ ، والمنتخب ٢ / ٦٣١ ، والجمل في النحو / ٢٠٤ ، ومجالس العلماء / ٢٠ ، والحلل في شرح أبيات الجمل / ٢٧٩ - ٢٨١ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٥ .

وبلا نسبة في الإنصاف ١ / ١٨٧ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٣٢ ، وشرح جمل الزجاجي ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

وابن أصرم : هو الحصين بن أصرم من بني ضبة ، نذر ألا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي ، فقتله في جوار بني ضبة .

انظر المنتخب ٢ / ٦٣١ . =

غَـدَاةَ أَحلَّتْ لابـنِ أَصْـرَمَ طَعْنَـةً ... حُصَينٍ عَبيطاتُ السدائِفِ والخَمْرُ

فنصبَ «الطعنةَ» وهي الفاعلة ، ورفعَ «عبيطاتُ» وهي مفعولة . وقال آخر[١] :

فَلا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَهُم في صُدُورِكم ... فَتَغْشِمَكُم إِنَّ الرمـاحَ مِن الغَشْـمِ

أراد : إِنَّ الغشمَ مِن الرماح .

ومثله : ﴿ خُلِقَ الإِنسَـٰنُ مِنْ عَـجَلٍ ﴾[٢] المعنى - والله أعلم - خُلق العـجلُ من الإنسان[٣] .

وقـال المبرد : (مـعناه : خُلِقَ منه العَـجَلَة)[٤] . قـال أبو عـمـرو[٥] : ﴿ خُلِقَ الإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أي : من طين[٦] ، والعَجَلُ من أسماءِ الطين .

وقـول العرب : أَعْرِضُ الناقةَ على الحَوض ، وإنما الحوضُ يُعرَّضُ على الناقة ، هل تختارُ الشُّربَ منه أو لا ؟ولا معنى لِعَرض الناقةِ عليه ؛ لأنه لا خيرةَ له في ذلك ، فكان عرضُ الحوضِ على الناقة هو الأصل ، وعرضُ الناقةِ على الحوض من المقلوب .

= والسـدائف : جمـع سـديف وهو السنام . انظر الصحـاح «سـدف» ٤/ ١٣٧٢ . والعـبيطات : اللحم الطري . انظر اللسان «عبط» ٧/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(١) لم أعثر على قائله . وروي بلا نسبة في المنتخب ٢/ ٦٣٠ برواية «أرمـاحنا» بدل «أرمـاحـهم» ، وبرواية المصنف بلا نسبة أيضاً في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٥ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٣٧ .

(٣) على القلب ، وهذا قول أبي عمرو بن العلاء في البحر المحيط ٦/ ٣١٢ ، وقول قطرب في الأزمنة وتلبية الجاهلية/ ١٠١ ، وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ٣٨ ، ٣٩ . ورده النحاس كما نقل عنه القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٨٩ : (هذا القول لا ينبغي أن يجاب به في كتاب الله ؛ لأن القلب إنما يقع في الشعر اضطراراً) .

(٤) انظر تفسير الرازي ٢٢/ ١٧٢ .

(٥) هو : زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري ، وقيل اسمه : أبو عمرو . أحد القراء السبعة ، والرواة الثقات ، كان حافظاً لأشعار العرب وأيامهم ، إماماً في معرفة اللغة . توفي سنة ١٥٤هـ . انظر ترجمته في مراتب النحويين / ٣٣-٤٢ ، وأخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض / ٤٦-٤٨ ، وإنباه الرواة ٤/ ١٣١-١٣٩ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/ ١٠٠-١٠٥ .

(٦) تفسير الرازي ٢٢/ ١٧٢ ، وانظر اللسان «عجل» ١١/ ٤٢٨ .

ومثله : أدخلتُ الخُفَّ في رجلي ، والخاتمَ في إصبعي ، والقلنسوةَ في رأسي. ومثل ذلك أن تقول : أُدخِلَ فوه الحجر ، فيكون المعنى : إن الفمَ أُدخل في الحجر، وإنما حقيقته أنَّ الحجرَ أُدخل في الفم ، وكذلك قول الشاعر[(١)] :

تَرَى الثورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ وسائِرُه بَادٍ إلى الشمسِ أَجْمَعُ

فجعلَ الظلَّ يدخلُ الرأس ، وإنما يجوزُ أن يقال : يُدْخِلُ رأسَه الظلَّ ، فقلب؛ لأنه لا يُشكل .

وقد أجازوا في الكلام فضلاً عن[(٢)] الشعر ، أجازوا : أُعطي الدرهمُ زيداً ، فجعلوا الدرهمَ آخذاً لزيد ، والوجه أُعطي زيدٌ الدرهمَ ؛ لأنه القابضُ له ، ولكن هذا لايُشكل . وقال الشاعر[(٣)] :

فإنَّ بني شَراحِيل بنِ عمرو تَمارَوا والفُجُورُ مِن التَماري

وإنما هو والتَمَاري مِن الفجور ، وقوله[(٤)] :

فَدَعَا دَعْوةَ المُخَنَّقِ والتلْبِيْبُ منه في عَامِلٍ مَقْصُودِ

وإنما العاملُ في التلبيب ، وكذلك قوله[(٥)] :

أَسْلَمُوها في دِمشقَ كَمَا أَسْلَمَتْ وَحشِيَّةٌ وَهَقَا

---

(١) لم أقف على نسبه. وروي البيت بلا نسبة في الكتاب ١/ ١٨١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٠ ، وتأويل مشكل القرآن/ ١٩٤ ، وجامع البيان ١٣/ ٢٤٨ ، والأصول ٣/ ٤٦٤ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢١٦ ، والضرورة/ ٧٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٢ ، وفي شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦ برواية : «راجع» بدل «أجمع».

(٢) في المخطوط «في».

(٣) لم أعثر على قائله. وروي بلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦ ، وفي ضرائر الشعر/ ٢٧٠ برواية : «وإن بني» ولم أقف على نسب شراحيل بن عمرو.

(٤) البيت لأبي زبيد الطائي في شعره - ضمن كتاب شعراء إسلاميون/ ٥٩٤ ، وجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام/ ٥٨٣ . وبلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦.

(٥) البيت لابن قيس الرقيات في ديوانه/ ٥٣ ، وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ١١٨ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦ . وبلا نسبة برواية «أسلمته» في تأويل مشكل القرآن/ ١٩٨ ، والضرورة/ ١٥٢ .

والوَهَقُ يُسلِم الوحشية(١) ، فلما كان أحدُهما يُسلِم الآخر جاز . وقوله(٢) :

ولمَّا رأيتُ الهونَ والعيرُ مُمْسِكٌ على رَغْمِهِ ما أَمْسَكَ الحبلَ حافِرُه

وقوله(٣) :

وتركبُ خيلٌ لا هَوادَةَ بينَها وتَشْقَى الرماحُ بالضَياطِرَةِ الحُمْرِ

أي : يشقَى هؤلاءِ بهذهِ الرماح ، وقوله(٤) :

---

(١) على القلب . وقال السكري نقلاً عن الأصمعي : (ليس هذا من المقلوب إنما هو قطعت وهقا فتركته مقطوعاً ومضت . وروى قوم آخرون : كما أسلمت وحشية وهقى . فعلى من الوهق - أي أسلمها صواحبها ومضوا) . ديوانه / ٥٣ . والوهق : حبل في طرفيه أنشوطة تصاد به الدابة . انظر اللسان «وهق» ١٠/ ٣٨٥ .

(٢) قائله الحطيئة . ديوانه / ٢٤ ، وجامع البيان ١٤/ ١٢٤ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٤ ، والمنتخب ٢/ ٦٢٨ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ١٠٥ ، وضرائر الشعر / ٢٧١ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦ .

وجاء في بعض مصادره السابقة برواية «فلما خشيت» بدل «ولما رأيت» ، و«ما أثبت» بدل «ما أمسك» ، وفي بعضها «الهول» بدل «الهون» .

والتقدير : ما أمسك الحبل حافره . قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن / ١٩٤ : (وكان الوجه أن يقول : ما أمسك حافره الحبل ، فقلب ؛ لأن ما أمسكته فقد أمسكك ، والحافر ممسك للحبل لا يفارقه ، ما دام به مربوطاً ، والحبل ممسك للحافر) .

وقال ابن عصفور في الضرائر / ٢٧١ : (فإن كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً ، وزعموا أنه يريد : ما أمسك الحبل حافره ، إلا الأصمعي ، فإنه زعم أنه غير مقلوب ، وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل ، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله) .

(٣) البيت لخداش بن زهير في شعره/ ٧٩ ، والأضداد للسجستاني / ٢٤٩ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٨ ، والكامل ٢/ ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، وضرائر الشعر / ٢٦٦ ، و«ضطر» في الصحاح ٢/ ٧٢١ ، واللسان ٤/ ٤٨٩ .

وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/ ١٣٥ ، وجامع البيان ١٧/ ٢٧ ، ٢٠/ ١٠٩ ، والمنتخب ٢/ ٦٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٦ .

وروي عجزه بلا نسبة في الأصول ٣/ ٤٦٥ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢١٥ ، والصاحبي / ٣٣٠ ، ومعجم مقاييس اللغة «ضطر» ٢/ ١٠٢ .

وللبيت روايات متعددة في مصادره السابقة ففيها : «وتلحق خيل» ، «ونركب خيلاً» في موضع «وتركب خيل» ، «ونعصي» في موضع «وتشقى» .

والضياطرة : - واحدهم ضيطر وضيطار ، وهو الضخم العظيم . والهوادة : - المصالحة والموادعة .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه / ٤٣١ . والأغاني ٩/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وبلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٧ .

وَإِذَا تَعَاوَرتِ الأَكُفُّ زِجَاجَها ... نَفَحتْ فنالَ رياحَها المزكومُ

والرياحُ تنالُ شامَّهَا ، فإذا نالتْه نالَها ، وقوله[١] :

أَقَبُّ طِمِرٌّ كَسِيدِ الغَضَا ... إذا ما الخَبَارُ انتحَاهُ وَثَبْ

والفرسُ ينتحي الخبارَ ، وقوله[٢] :

---

(١) البيت لأبي دؤاد الإيادي برواية :

ضروحُ الحماتين سَبْطُ الذراعِ ... إذا مـا انتحَـاهُ خَبارٌ وثبْ

في ديوانه ضمن دراسات في الأدب العربي / ٢٩٢ ، وفي المعاني الكبير ١ / ٢٠ ، ٣١ : «سامي الذراع».

وفي المنتخب ٢ / ٦٢٩ جاء صدره موافقاً لرواية المصنف ومنسوبًا لأبي دؤاد الإيادي ، أما عجزه فموافق لرواية ديوانه .

وجاء البيت برواية المصنف بلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٧ .

والأقب : الضامر . والخبار : الأرض الرخوة . انظر الصحاح «خبر» ٢ / ٦٤١ .

(٢) البيت للأخطل في ديوانه / ٩٠ برواية :

على العِيارات هَدَّاجونَ قد بلغَتْ ... نَجْرانَ أو حُدِّثَتْ سوءاتِهمْ هَجَرُ

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

وجاء البيت برواية المصنف في الأمالي الشجرية ٢ / ١٣٦ ، والأضداد للسجستاني / ٢٤٧ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٩٤ ، والكامل ١ / ٤٧٥ ، وشرح الكتاب ٢ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١ / ١٠٧ ، ٢ / ٤٧٩ ، والنكت ١ / ١٥١ ، والحلل / ٢٧٦ ، واللسان «نجر» ٥ / ١٩٥ .

وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٤ ، والأصول ٣ / ٤٦٤ ، والجمل / ٢٠٣ ، والمحتسب ٢ / ١١٨ ، وشرح جمل الزجاجي ٢ / ١٨٢ ، ٦٠٢ ، وضرائر الشعر / ٢٦٨ ، والبسيط ١ / ٢٦٢ ، والمغني ٢ / ٧٨١ ، وشرح أبياته ٢ / ٣٢٧ ، والمخصص ٨ / ٩٤ .

القنافذ : جمع قنفذ ، وهو حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل . والهداج : الذي قارب الخطا في مشيه . انظر اللسان «هدج» ٢ / ٣٨٨ . شبه جريراً وقومه بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور . وهجر : موضع في البحرين . انظر معجم البلدان «هجر» ٥ / ٣٩٣ . وسوءاتهم : فضائحهم .

قال البطليوسي في الحلل / ٢٧٨ : (وكان الوجه أن يرفع «السوءات» ؛ لأنها تأتي البلاد ، والبلاد لا تأتي إليها ، فقلب اضطراراً ، حين فهم المعنى .

والظاهر من كلام أبي القاسم : أنه إنما جعل الاضطرار في «هجر» وحدها ؛ لأنه قال : «فقلب» ؛ لأن «السوءات» تبلغ «هجر» فنصبها ورفع «هجر» . وأنشده أبو العباس المبرد ، برفع «نجران» و«هجر» وقال : تجعل الفعلين للبلدين على السعة ـ وهذا هو الصحيح) .

وانظر الكامل ١ / ٤٧٥ ، والجمل / ٢٠٣ .

مثلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قد بلغَتْ نجرانُ أو بلغَتْ سَوآتِهِم هَجَرُ

وقوله[1] :

متاليفُ يَسَّارُون والليلُ مُسْدِفٌ إذا الليلُ بالعُوجِ الهِدَان تحيَّرا

ومعناه : أن العوج الهدان بالليل تحير ، وقوله[2] :

مَا كُنْتُ في الحربِ العَوَانِ مُغَمَّرًا إذ شَبَّ حَرٌّ وقُودها أَجْزَالَها

والأجزالُ تشبُّ النارَ ، وقال[3] :

يا طُولَ ليلي وعادَني سَهَري ما تلتقي مُقْلَتي على شُفْرِي

والشُّفْران يلتقيانِ على المُقْلَة . ونحوه : ﴿ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ ﴾[4] أي : ضُروب خزائنه . فلما كانت العُصْبة تنوءُ بالحِمْل ، وينُوءُ بها ، لم تُبل أيُّهُما تقول. ومثلُها : إنها تنوءُ بعجيزتها ، ومثله ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾[5] وإنما الماءُ يختلطُ بالنبات .

الاشتقاق

خُفَاف أخو خَفِيف في الوصف ، يقال : شيءٌ خَفِيفٌ وخُفَاف ، ومثله : سَرِيعٌ وسُرَاع ، وطَوِيلٌ وطُوَال ، وكَبِيرٌ وكُبَار ، وعَرِيضٌ وعُرَاض . والخِفُّ : الخَفِيف . قال امرؤ القيس[6] :

---

(١) لم أعثر على قائله . وروي بلا نسبة في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٧.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه / ٨١ ، وبلا نسبة في المنتخب ٢/ ٦٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٧.
والحرب العوان : الحرب التي يقاتل فيها مرة بعد مرة . انظر اللسان «عون» ١٣/ ٢٩٩ . المغمر : الجاهل غير المجرب . انظر المصدر السابق «غمر» ٥/ ٣١، ٣٢ . الأجزال : جمع جزل : الحطب العظيم اليابس . انظر المصدر السابق «جزل» ١١/ ١٠٩ .

(٣) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في المنتخب ٢/ ٦٣١ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٢٧.

(٤) سورة القصص آية ٧٦.

(٥) سورة يونس آية ٢٤ ، والكهف آية ٤٥ .

(٦) ابن حُجر بن الحارث الكندي . الشاعر الجاهلي المشهور . توفي سنة ٨٠ ق . هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ١٠٥-١٣٦ ، والأغاني ٩/ ٩٣-١٢٦ ، والمؤتلف/ ٥ ، والخزانة ١/ ٣٣٠ ، ٣٣١ . وستأتي ترجمته عند المصنف في ص٣٢٧.
وجاء البيت برواية «يطير» في موضع «يزل» في ديوانه / ٢٠ ، والاشتقاق / ٣١٠ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٤٥ ، وضرائر الشعر / ٢٥٥ . وبرواية المصنف في مادة «خفف» في الصحاح ٤/ ١٣٥٣ ، واللسان ٩/ ٧٩ ، وفي مقاييس اللغة غير منسوب ٢/ ١٥٥ .

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَن صَهَواتِـهِ   ويُلْوي بِأَثْـوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

ونَدَبَةٌ من قولِهم : \ رجلٌ نَدْبٌ ، إذا كـان سريعَ النُّهـوضِ في الأمـور ، ق ٥ أ
ونَدَبَ الميت ، أي بكى عليه ، وعدَّدَ محاسِنَه ، يَنْدُبُه نَدْبًا .

والاسم : النُّدْبة بالضم . وانتُدِبَ فلانٌ لكذا وكـذا إذا أظهـرَ نفسَـه فيـه . ومَنْدُوبٌ[١] : اسمُ فـرسِ أبي طَلْحَـة[٢] الذي قـال فيـه النبي ﷺ : «**إنْ وَجَدْناهُ لَبَحْرًا**»[٣] . وفرسٌ نَدْبٌ ، أي : ماض .

والنَّدَبُ بالتحريك : الخَطَر ، قال عُروة[٤] :

أَيَـهْلِكُ مُعْتَـمٌ وزيـدٌ ، ولـم أُقِـمْ   على نَدَبٍ يومًا ، ولي نَفْسُ مُخْطِرِ

مُعْتَمٌ وزيدٌ قبيلتان[٥] ، وهما جَدَّاه .

ويقول : رَمَيْنا نَدَبًا ، أي : رَشْقًا . والندَب أيضًا : أثرُ الجُرحِ إذا لم يرتفع عن الجلد . قال الفرزدق[٦] :

---

(١) انظر : أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي / ٨٨ ، وكتاب الخيل مطلع اليمن والإقبال في انتفاء كتاب الاحتفال / ١٣٦ .

(٢) هو : زيد بن سهل بن الأسود ، أبو طلحة الأنصاري النجاري . صحابي من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام . ولما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره ، إذ شهد العقبة ، وبدراً ، وأحداً ، وسائر المشاهد . وكان ردف رسول الله ﷺ يوم خيبر . توفي في المدينة سنة ٣١هـ . وقيل : ركب البحر غازياً فمات فيه .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ٣/ ٥٠٤ـ٥٠٧ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٥٥٣ـ ٥٥٥ ،وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٦ـ١٢ .

(٣) جزء من حديث شريف رواه البخاري في صحيحه باب من استعار من الناس الفرس من كتاب الهبة وفضلها ٢/ ٩٦ ،ولفظه فيه : «ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً» وهذا يوم فزع فيه أهل المدينة ليلاً ، فانطلق ناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة . وانظر أيضًا عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٣/ ١٨١ .

(٤) ديوانه / ٥٢ ، ومادة «ندب» في الصحاح ١/ ٢٢٣ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٤١٣ ، واللسان ١/ ٧٥٤ ، والتاج ٤/ ٢٥٥ . المخطر : الذي يخاطر بنفسه .

(٥) من بني عبس بن بغيض بن الريث من غطفان . انظر المصادر التي ذكرت في ترجمة عروة بن الورد ص٢١ .

(٦) همام بن غالب التميمي ، أبو فراس . شاعر مشهور . توفي سنة ١١٠هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٧١ـ٤٨٢ ، والأغاني ٢١/ ٢٧٨ـ٤٠٧ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٤٥ـ٥١ ، والخزانة ١/ ٢١٧ـ٢٢٣ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٦٧ .   =

وَمُكَبَّلٍ تَـرَكَ الحَدِيـدُ بِسَـاقِـهِ ... نَدَبًا مِن الرَّسَفَانِ في الأَحْجَالِ[١]

الرسَفَان : مَشْيُ المُقَيَّد ، وقال غيرُه[٢] :

مَلْسَاءَ ليسَ بِها خَالٌ وَلَا نَدَبُ

ونَدْبَة[٣] : أمُّ خُفَاف ، هي سوداءُ بنت شيطان بن قَنان من بني الحارث بن كعب[٤] . وأبو خُفاف : عُمير بن الحارث بن الشريد[٥] ، يكنى أبا خُراشة ، وإياه عني العباس بن مرداس[٦] بقوله :

= وجاء البيت في ديوانه ٢/ ٧٢٦ برواية «أثراً» بدل «ندباً» . وبرواية المصنف في مادة «ندب» في الصحاح ١/ ٢٢٣ ، واللسان ١/ ٧٥٣ ، والتاج ٤/ ٢٥٢ .

والأحجال : القيود ، الواحد : حجل .

(١) من أول قوله : (ندب الميت . . . .) إلى هنا تجده في الصحاح «ندب» ١/ ٢٢٣ .

(٢) وهو ذو الرمة . وهذا عجز البيت ، وصدره في ديوانه ١/ ٢٩ :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غيرَ مُقرِفَةٍ

وروي عجزه بلا نسبة في الاشتقاق / ٣١٠ .

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ١/ ٣٢٥ : (وندبة أمه ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد تفتح) .

(٤) جمهرة النسب لابن الكلبي / ٣٩٥-٣٩٧ ، وألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٣١١ ، والمؤتلف والمختلف / ١٥٣ ، وفي الأغاني ١٥/ ٨٨ (. . . . شيطان بن بنان) ، ولعله تحريف .

(٥) ابن رباح السلمي . ألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٣١١ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٤١ ، والأغاني ١٥/ ٨٨ ، ١٨/ ٨١ .

(٦) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم . شاعر فارس ، من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام ، أسلم قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية . توفي في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ١٨هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٠٠ ، ٢/ ٧٤٦-٧٤٨ ، والأغاني ١٤/ ٢٩٤-٣١١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٦ ، والإصابة ٣/ ٦٣٣-٦٣٤ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١١٧ ، ١١٨ .

والبيت في ديوانه / ١٢٨ ، والخزانة ١/ ١٥٢-١٥٤ . وجاء برواية «أما أنت» بدل «إما كنت» في الأمالي الشجرية ١/ ٤٩ ، ٢/ ١١٤ ، والكتاب ١/ ٢٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٨ ، والمصباح في شرح أبيات الإيضاح ٢/ ٥٧ب ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٩٩ ، والإصابة ٢/ ٣٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١١٦ ، ١١٧ ، واللسان «ضبع» ٨/ ٢١٧ ، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ١٣٤ ، والخصائص ٢/ ٣٨١ ، والنكت ١/ ٣٥٦ ، والإنصاف ١/ ٧١ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ١٣٢ ، والصحاح «خرش» ٣/ ١٠٠٤ ، ومقاييس اللغة «ضبع» ٣/ ٣٨٧ .

أَبَا خُرَاشَــةَ إمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَومي لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وهو ابنُ عَمِّ الخنساء[(١)] ، وصخْر[(٢)] ، ومُعاوية[(٢)] .

وخُفَاف[(٣)] هذا فارسٌ مشهور ، وشاعرٌ مجيد ، أدرك الإسلام ، فأسلم ، وحسُن إسلامُه . قال الأصمعي[(٤)] : (شَهِد خُفاف حُنينًا)[(٥)] . وقال غيرُه : (شهدَ مع النبي ﷺ فتحَ مكة ، ومعه لواءُ بني سُليم ، وشَهِد حنينًا والطائف)[(٥)] ، وهو الذي قتل مَالِك بن حِمار[(٦)] ، سيِّد بني شَمْخ . وقال[(٧)] :

أَقُولُ لَهُ والرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ   تَأَمَّلْ خُفَافًا إنَّني أنَا ذَلِكَا

---

(١) هي : تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، من بني سليم . شاعرة مخضرمة ذات المراثي ، عاصرت النابغة . وكان رسول الله ﷺ يستنشدها . توفيت سنة ٢٤هـ.

انظر ترجمتها في : الشعر والشعراء ١/ ٣٤٣-٣٤٧ ، والأغاني ١٥/ ٧٢-١٠١ ، والاستيعاب ٤/ ١٨٢٧-١٨٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٤٨-٣٥٥ ، والخزانة ١/ ٤٣٣-٤٣٨ ، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ١/ ٣٦٠-٣٧١ . وستأتي ترجمتها عند المصنف في ص٩٣٦ .

(٢) وهما أخوا الخنساء الشاعرة السالفة الذكر .

(٣) توفي نحو سنة ٢٠هـ. انظر ترجمته في : تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه - نوادر المخطوطات ١/ ١٠٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٤١ ، ٣٤٢ ، والأغاني ١٨/ ٨١-٩٩ ، والمؤتلف ١٥٣ ، ١٥٤ ، والاستيعاب ٢/ ٤٥٠ ، ٤٥١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والإصابة ٢/ ٣٣٦-٣٣٧ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٥ ، والخزانة ٥/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٤) هو : عبدالملك بن قريب ، أبو سعيد الأصمعي . من رواة اللغة المشهورين ، وعلماء العربية المتقدمين ، شافه الأعراب ، وروى عنهم ، ثقة في الرواية . له مؤلفات مشهورة منها : الأصمعيات ، والأضداد ، والخيل ، والميسر والقداح ، والفرق . توفي سنة ٢١٦هـ. انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٠-١٠٥ ، ونزهة الألباء / ٩٠-١٠٠ ، وبغية الوعاة ٢/ ١١٢ ، ١١٣ .

(٥) الاختيارين / ٥٠٦ ، والاستيعاب ٢/ ٤٥٠ . وبنو سليم من بني منصور بن عكرمة . انظر جمهرة الأنساب/ ٢٦٠ .

(٦) كذا ورد في المخطوط ، وجمهرة النسب/ ٤٣٩ ، والأغاني ١٥/ ٨٦ ، ١٨/ ٨١ ، بينما في جمهرة الأنساب/ ٢٥٩ : (خمار) . وبنو شمخ من فزارة بن ذبيان من قيس عيلان . انظر جمهرة النسب/ ٤٢٨ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٥٥ .

(٧) ديوانه ضمن شعراء إسلاميون/ ٤٨٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٤١ ، والاشتقاق / ٣٠٩ ، والأغاني ١٥/ ٨٨ ، ١٨/ ٨٢ ، والخصائص ٢/ ١٨٦ ، والاستيعاب ٢/ ٤٥١ ، والإنصاف ٢/ ٧٢٠ ، والإصابة ٢/ ٣٣٦ .

قال أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر[1] في الاستيعاب: (خُفاف بن نَدْبة حديثٌ واحد - لا أعلمُ له غيرَه - رواهُ عن النبي ﷺ قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، أين تأمُرني أن أنزل، أَعَلى قُرشيّ أم على أنصاريّ، أم أَسْلم أم غِفَار؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يا خُفاف، ابتغِ الرفيقَ قبلَ الطريق، فإنْ عرضَ لك أمرٌ نصرَك، وإن احتَجْتَ إليه رَفَدَك»**[2][3].

وكان خُفاف أسودَ حالكًا، وهو القائل[4]:

كِلانَـا يُسَـوِّدُهُ قَومُـهُ   عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ المُظْلِمِ

قال أبو عُبيدة[5]: (هو أَحَدُ أَغْرِبَة العرب)[6]. وقال: (أغْرِبَةُ العربِ في الجاهلية ثلاثةٌ، وإنما سُمُّوا أغربة؛ لأن أُمهاتهم سُود: عنترةُ بن شدَّاد العبسي[7]، وأُمُّه

---

(١) النمري من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له: حافظ المغرب. من كتبه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وجامع بيان العلم وفضله، والدرر في اختصار المغازي والسير. توفي سنة ٤٦٣هـ.

انظر ترجمته في: الصلة ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس/ ٤٧٤-٤٧٦.

(٢) وروى الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة/ ٨٤ حديث خفاف هذا بلفظ: «.....فقلت: يا رسول الله، على من تأمرني أن أنزل أعلى قريش أم على الأنصار أم أسلم أم غفار؟ فقال: يا خفاف، ابتغ الرفيق قبل الطريق، فإن عرض لك أمر لم يضرك، وإن احتجت إليه نفعك» قال السخاوي بعد أن روى هذا الحديث مع أحاديث أخرى بمعناه من طرق أخرى: (وكلها ضعيفة لكن بانضمامها تقوى).

(٣) ٢/ ٤٥١ بتصرف يسير.

(٤) ديوانه ضمن شعراء إسلاميون/ ٥١٥، والشعر والشعراء ١/ ٣٤١، والخزانة ٥/ ٤٤٥.

(٥) هو: معمر بن المثنى التيمي البصري، أبو عبيدة عالم باللغة والشعر وأخبار العرب وأنسابها. من كتبه: مجاز القرآن، وغريب القرآن، والخيل، والديباج. توفي سنة ٢٠٩هـ وقيل: ٢١٠هـ وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ١٧٥-١٧٨، ونزهة الألباء/ ٨٤-٩٠، وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٦-٢٨٧.

(٦) مجاز القرآن ١/ ٢٨ بتصرف.

(٧) أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. كان من أحسن العرب شيمة، ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. قتله رجل من طيء نحو سنة ٢٢ ق.هـ.

انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٢، وأسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦/ ٢١٠، =

زَبيبة ، وخُفاف بنُ عُمير الشريدي من بني سُليم ، وأُمه نَدْبَة ـ وإليها يُنسب ـ ، والسُّلَيكُ بنُ السُّلَكَة السَّعْدي[1])[2] .

الأنثى من الحَجَل يُقال لها : سُلَكَة ، والسُّلَكُ : الذكرُ منه[3] .

ومن جيدِ ما قيلَ في أسود ، قولُ عمرو بن شأس[4] لامرأتِه في ابنِه عِرار :

وإنَّ عِـراراً إنْ يَكُـنْ غيـرَ وَاضِـحٍ فَإنِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ

ومن نحوه قولُ المأمون[5] في إبراهيم بن المهدي[6] :

= والشعر والشعراء ١/ ٢٥٠ـ٢٥٤ ، والأغاني ٨/ ٢٤٤ـ٢٥٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٥ ، والخزانة ١/ ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) والسلكة : أمه . فتاك ، عدّاء ، شاعر ، من شياطين الجاهلية . يلقب بالرئبال . كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها . له وقائع وأخبار كثيرة . قتل نحو سنة ١٧ ق . هـ .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ٢٢٠ ، ٢٢٦ـ٢٢٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٦٥ـ٣٦٨ ، والأغاني ٢٠/ ٣٨٩ـ٤٠١ ، وسرح العيون/ ١٢٦ـ١٣٠ ، والخزانة ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦ .

(٢) الديباج/ ٤٠ ، ٤١ بتصرف يسير .

(٣) انظر الغريب المصنف ١/ ٢١٠ ، واللسان «سلك» ١٠/ ٤٤٣ .

(٤) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي . شاعر جاهلي مخضرم . عده الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . أدرك الإسلام فأسلم وشهد القادسية توفي نحو سنة ٢٠هـ .

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٩٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، والأغاني ١١/ ٢٠٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٩٩ ، والإصابة٤/ ٦٤٥ـ٦٤٦ ، ٥/ ١٤٥ـ١٤٦ .

والبيت في ديوانه/ ٧٠ ، وأمالي القالي ٢/ ١٨٩ ، وعيون الأخبار ١٠/ ٤٢ ، برواية : «فإن عراراً» بدل «وإن عراراً» . وبرواية المصنف في الشعر والشعراء ١/ ٤٢٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٢ ، والصحاح «عمم» ٥/ ١٩٩٣ ، واللسان «عرر» ٤/ ٥٦١ .

والعمم : الطويل التام الخلق المتلئ .

(٥) هو : عبدالله بن هارون ، أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدي . سابع الخلفاء من بني العباس في العراق وأحد أعاظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه ، كان فصيحاً مفوهاً ، محباً للعفو . توفي سنة ٢١٨هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ الطبري ١٠/ ٢٨٤ـ٣٠٢ ، والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٢٢ـ٢٣٠ ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٣٥ـ٢٣٩ .

(٦) إبراهيم بن محمد المهدي ، العباسي ، أبو إسحاق . أخو هارون الرشيد ، كان أسود حالك اللون ، =

لیس یُزري السَّوادُ بالرجلِ الشَّهْـ ـمِ ولا بالفتى الخَطِيبِ الأَدیبِ
إنْ یكـنْ للسـوادِ منـكَ نَصِیـبٌ فبیَـاضُ الأَخـلاقِ فیـكَ نَصِیبي

وقال آخرُ(١) في سوداء :

كأنَّهَا والكُحْلُ [في](٢) مِرْوَدِهَا
تَكْحُلُ عَيْنَيْـهَا بِبَعْضِ جِلْـدِهَا

وقال آخر(٣) :

أَشْبَهَكِ المِسْكُ وأَشْبَهْتِهِ قَائِمَـةً في لونِـهِ قَاعِـدَهْ
لاشَـكَّ إذْ لَونُكُما وَاحِـدٌ أَنَّكُمَا مِن طِينَـةٍ وَاحِـدَهْ

وقال ابنُ الرومي(٤) :

كَأَنَّهَا والمِزَاحُ يُضْحِكُهَا ليلٌ يفرِّي دُجَاهُ عن فَلَقِ

= عظيم الجثة ، وليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ، ولا أجود شعراً . كان وافر الفضل، حازماً ، واسع الصدر ، سخي الكف . توفي سنة ٢٢٤هـ.

انظر ترجمته في: أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق ٣/ ١٧-٤٩ ، والأغاني ١٠/ ١١٩-١٨٢ .

وروي البيتان في العقد الفريد ٢/ ٢٧٣ وجاء في عجز الأول : «بالفتى الأديب الأريب»، وجاء البيت الثاني فقط في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٢ برواية :

... ... فيك ... ... منك ...

(١) البيتان منسوبان لدعبل الخزاعي في ديوانه «قسم ما نسب لدعبل ولغيره»/ ٣٨٦ ، والأغاني ٢٠/ ١٤٨ ، وبلا نسبة في المعاني الكبير ١/ ٥٦٥ ، وعيون الأخبار ١٠/ ٤١ ، والعقد الفريد ٣/ ٤٥٨ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٤٠٧ .

(٢) إضافة مستمدة من المصادر السابقة .

(٣) هو : أبو حفص الشطرنجي . وقيل : إبراهيم الموصلي وابن جامع وغيرهما . انظر الأغاني ٦/ ٣١١، ١٨/ ٧٧ . ورويا بلا نسبة في عيون الأخبار ١٠/ ٤٢ ، والعقد الفريد ٣/ ٤٥٨ .

(٤) هو : علي بن العباس بن جريج أو جورجيس الرومي ، أبو الحسن . شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي ، رومي الأصل ، كان جده من موالي بني العباس . مات مسموماً سنة ٢٨٣هـ.

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨-٣٦٢، ومعاهد التنصيص ١/ ١٠٨-١١٨ .

والبيت في ديوانه ٤/ ١٦٥٦ برواية : «ليل تفرى»

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب لمُضَرِّس بن رِبْعِيّ الأسديّ[(٢)]، وذكر[(٣)] الجوهري[(٤)]: أنه ليزيدَ[(٥)]، وليس بصحيح[(٦)].

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧ بلا نسبة.

(٢) مضرِّس بن ربعي بن لقيط الأسدي. شاعر حسن التشبيه والوصف. اختار له أبو تمام في حماسته قطعتين.

انظر ترجمته في: المؤتلف/ ١٩١، ومعجم الشعراء/ ٣٩٠، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٤١، ٣٢٢، ٣٢٣، والخزانة ٥/ ٢٢، ٢٣.

(٣) الصحاح «جزز» ٣/ ٨٦٨.

(٤) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي. كان إماماً في اللغة والأدب. من مصنفاته: الصحاح في اللغة، والمقدمة في النحو، وعروض الورقة. توفي سنة ٣٩٣هـ، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: نزهة الألباء/ ٢٥٢، ٢٥٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٥٦-٦٦١، وبغية الوعاة ١/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٥) هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثرية، من بني قشير. ونسبته إلى أمه من بني طثر. كان حسن الشعر، حلو الحديث، شريفاً، متلافاً للمال، صاحب غزل وظرف وشجاعة. قتلته بنو حنيفة يوم الفلج الآخر سنة ١٢٦هـ.

انظر ترجمته في: من نسب إلى أمه من الشعراء - نوادر المخطوطات ١/ ٨٩، وأسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٤٧، والشعر والشعراء ١/ ٤٢٧، ٤٢٨، والأغاني ٨/ ١٦٥-١٩٣، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٢٤، والبيت في ديوانه/ ٦٠.

(٦) إذ يقول ابن بري في التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح «جزز» ٢/ ٢٣٨: (البيت لمضرس بن ربعي الأسدي وليس ليزيد) وفيه «بمنصل». وانظر شرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٨، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٨٣، ٤٨٤. وجاء منسوبًا لمضرس في شرح ابن السيرافي ١/ ٦١، ٦٢، وضرائر الشعر/ ١٢٠، واللسان «جزز» ٥/ ٣٢٠، «يدي» ١٥/ ٤٢٠، وفي شرح الكوفي/ ٢٠٧ب، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٨١: «خفاف الوطء» بدل: «دوامي الأيد». ولا شاهد فيه.

وبرواية المصنف - إلا في قوله «فطرت» إذ جاء في بعضها «وطرت» - غير منسوب في الكتاب ٤/ ١٩٠، وشرح أبياته للنحاس/ ٤٤، وشرح الكتاب ٢/ ٢٤٩، والخصائص ٢/ ٢٦٩، والمنصف ٢/ ٧٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩، والنكت ١/ ١٥٥، والضرورة/ ٣٣، ١١٠، والإنصاف ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٧٩، والصحاح «يدي» ٦/ ٢٥٣٩، واللسان «خيط» ٧/ ٢٨١

وروي عجزه غير منسوب في الأمالي الشجرية ٢/ ٢٨٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٨٦، والخصائص ٣/ ١٣٣، والضرورة/ ٩٣، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٨٢. وفي شرح الكوفي/ ٢٨١أ جاء عجزه برواية: «دوام الأيد....».

الشاهد فيه : أنه حذف الياء من «الأَيْدِي» ، وهي جمع «يَدٍ» ، واكتفى بالكسرة ، كأنَّه أدخلَ الألفَ واللام على محذوف ، كما حذفها من الأول مع الإضافة . والعِلَّة \ واحدة ، وقد تقدَّمت فاستغنى عن إعادتها . ق ٥ ب

والمُنْصُل : السيف .

قال الثعالبي[1] في أسماء السيوف وصفاتها : (إذا كان السيفُ عَريضًا فهي : صَفِيحة . فإذا كان لطيفًا فهو : قَضِيب . فإذا كان صَقيلاً فهو : خَشِيب ، وهو أيضًا الذي قد بُدِئ طَبْعُه ولم يُحكَم عملُه . فإن كان رَقِيقًا فهو : مَهْو . فإذا كانت فيه حُزُوزٌ مُطْمَئِنَّة عن مَتْنِه فهو : مُفَقَّرٌ ، ومنه سُمِّي ذُو الفَقَار . فإذا كان قَاطِعًا فهو : مِقْصَلٌ ، ومِخْضَلٌ ، ومِخْذَمٌ ، وجُرَازٌ ، وعَضْبٌ ، وحُسَامٌ ، وقَاضِبٌ ، وهُذَامٌ . فإذا كان يَمُرُّ في العِظَام فهو : مُصَمِّم . فإذا كان يُصِيبُ المَفَاصِلَ فهو : مُطَبِّق . فإذا كان مَاضِيًا في الضريبَة فهو : رَسُوف . فإذا كان صَارِمًا لايَنْثَني فهو : صَمْصَامة . فإذا كان في مَتْنِه أَثَرٌ فهو : مَأْثُور . فإذا طالَ عليه الدهرُ فتَكَسَّرَ حَدُّه فهو : قَضِمٌ . فإذا كانت شَفْرَتُه حَدِيدًا ذكرًا ، ومَتْنُه أَنِيثًا فهو : مُذَكَّر . والعربُ تَزْعُم أن ذلك من عملِ الجن .

وقد أحسنَ ابنُ الرومي في الجمعِ بين التذكير والتأنيث حيث قال[2] :

خيرُ ما استَعْصَمَتْ بهِ الكفُّ عَضْبٌ ذَكَــرٌ حَــدُّهُ أَنِيــثُ المَهَــزِّ

فإذا كان مَاضِيًا نَافِذًا فهو : إِصْلِيتٌ . فإذا كان له بريقٌ فهو إبريق ، وأُنشد لابنِ أحمر[3] :

---

(١) هو : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي . من أئمة اللغة والأدب ، له مصنفات منها : يتيمة الدهر ، وفقه اللغة ، وثمار القلوب ، والإعجاز والإيجاز وغيرها . توفي سنة ٤٢٩هـ. انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ . ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٦٦ ، وشذرات الذهب ٣/٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢) ديوانه ٣/ ١١٦١ .

(٣) هو : عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي . شاعر مخضرم معمر . أسلم وشارك في الفتوح ، عرف بالفصاحة وكثرة الغريب . توفي نحو سنة ٦٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٥٦-٣٥٩ ، والمؤتلف/ ٣٨ ، ومعجم الشعراء/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، والإصابة ٥/ ١٤٠ ، ١٤١ ، والخزانة ٦/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ . والبيت في ديوانه/ ١٣٧ ، والمعاني الكبير ٢/ ١٠٨٤ ، واللسان «زها» ١٤/ ٣٦٣ برواية : «ذا زهاء» بدل «ذا نهاء» .

تَقَلَّدْتَ إِبْرِيقًا وَعَلَّقْتَ جَعْبَةً   لِتُهْلِكَ حَيًّا ذَا زُهَاءٍ وَجَامِلِ

فإذا كان قد سُوِّي وطُبع بالهند فهو : مُهَنَّد ، وهِنْدِيّ ، وهُنْدُوَانِيّ . فإذا كان معمولاً بالمَشارِفِ ـ وهي : قُرًى من أرضِ العرب تدنو من الرِيف ـ فهو : مَشْرَفِيٌّ . فإذا كان في وسَطِ السوطِ فهو : مِغْوَلٌ . فإذا كان قَصِيرًا يشتملُ عليه الرجلُ فيُغَطيه بثوبه فهو : مِشْمَلٌ . فإذا كانَ كَلِيلاً لا يَمْضِي فهو : كَهَامٌ ودَدَانٌ . فإذا امتُهِنَ في قطعِ الشجرِ فهو : مِعْضَدٌ . فإذا امتُهن في قطعِ العظامِ فهو : مِعْضَاد)[1] .

رجع :

واليَعْمَلات : الواحِدة منها «يَعْمَلَة» وهي : الناقةُ السرِيعةُ القويةُ على العمل .

وواحد السريحِ سَرِيحَة ، واشتقاقُها من التسريح ، كأنَّ الناقةَ قامت من الحَفَى ، فلما أثقلت بها تَسَرَّحَت وأُتعِبَت . والسُّرُح : الناقةُ الخفيفةُ السريعة . والسَّرِيح : خِرَقٌ تلَفّ بها أيدي الجِمال إذا دَمِيت وأصابَها وَجَع .

و «يَخْبِطْنَ السريحَا» معناه : يَطأْنَ الأرضَ بأَخْفَافِهِن ، وفي الأَخْفَافِ السَّرِيح .

والدَّوَامِي : التي قد دَمِيت من شِدَّةِ السيرِ ووَطْئِها على الحِجَارة .

وقوله : «فَطِرْتُ بمُنْصُلِي» أي أسرَعْتُ ومعي سيفي ، وأقبلتُ إلى اليَعْمَلات ، فعَرْقَبْتُ ناقةً منها ، وأطعَمْتُ لحمَها لِصَحْبي .

يريد : أنه نحرَ لأضيافِه ـ وهو مسافرٌ ـ رَاحِلة من رَوَاحِلِه ؛ لأن قبله[2] :

وفِتْيَانٍ شَوَيْتُ لَهُم شِوَاءً   سَرِيعَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيحَا

النَّجِيحُ : المُنْجِح . ويقال : عَمَلٌ نَجِيحٌ للذي يَنْجَحُ صَاحِبه .

= والجعبة : كنانة النشاب : انظر اللسان «جعب» ١/ ٢٦٧ . ذا زهاء : ذا عدد وقدر . الجامل : القطيع من الإبل معها رعيانها وأربابها . انظر اللسان «جمل» ١١/ ١٢٤ .

(١) من أول قوله : (إذا كان السيف عريضًا . . . .) إلى هنا مستمد من كلام الثعالبي ـ كما قال المصنف ـ من كتابه فقه اللغة وسر العربية / ٢٥٠ ، ٢٥١ بتصرف يسير .

(٢) ديوان يزيد بن الطثرية / ٦٠ .

ونسب لمضرس في شرح ابن السيرافي ١/ ٦١ ، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٣٩ ، وشرح الكوفي/ ٢٠٧ب ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٨٢ ، واللسان «جزز» ٥/ ٣١٩ .

والضمير الذي في «بِهِ» يعودُ إلى الشَّيِّ . يقول : كنتُ بشيِّي لهم نَجِيحًا ، ويجوز أن يكونَ يُريد كنت بعَمَلي ؛ لأن الذي ذكرَه عَمَل .

الاشتقاق

قال أبو عمرو[١] : (المُضَرَّسُ: الذي قد جَرَّبَ الأُمور)[٢] . وقال غيرُه : هو مُشتق من الضِّرس ، أي:قد نَبَتَ له ضِرْسُ الحِلْم . ويجوز أن يكونَ مشتقًا مما حكاهُ أبو عبيد[٣] : أن الضَّرِيسَ والمَضْرُوسَ البِئْرُ إذا بُنِيَتْ بالحِجارة[٤] .

ورِبْعيّ ـ بكسر الراء ـ منسوبٌ إلى الربيع ، وكذلك رِبْعِيّ بن حِرَاش[٥] . وأَرْبَعَ الرجل : إذا وُلِدَ له ولدٌ وهو شابٌّ ، وولدُه رِبْعِيُّون .

وأصافَ فهو مُصِيف إذا وُلِدَ له بعدَما يَكْبَر ، وولدُه صَيْفِيُّون ، قال الراجز[٦] :

إِنَّ بَنِيَّ صِبيةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

---

(١) إسحاق بن مرار ، أبو عمرو الشيباني . كان من أهل الرمادة بالكوفة ، ولكنه جاور بني شيبان فنسب إليهم . وهو صاحب كتاب الجيم ، والنوادر . وكان من أعلم الكوفيين باللغة ، وأكثرهم أخذاً من ثقات الأعراب . توفي سنة ٢٠٦هـ. وقيل : سنة ٢١٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١٩٤ ، ١٩٥، ونزهة الألباء / ٧٧ـ ٨٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٣٩، ٤٤٠.

(٢) الصحاح «ضرس» ٣/ ٩٤٢ بتصرف يسير .

أما ماقاله أبو عمرو في الجيم ٢/ ١٩٣، ١٩٥ : (الضرس من الرجال، تقول : لقد وجدته ضرسًا. . . الضريس: الحصى الذي يجعل بين الحجرين إذا طويت البئر) .

(٣) هو : القاسم بن سلام ، أبو عبيد. كان مولى للأزد ، من أبناء أهل خراسان . وكان مؤدباً ، ثم ولي قضاء طرسوس ، وكان ثقة ورعاً ، ومصنفاً حسن التأليف. من مصنفاته : الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، وغريب القرآن. توفي بمكة سنة ٢٢٣هـ. وقيل : ٢٢٤هـ.

انظر ترجمته في مراتب النحويين / ١٤٨ـ ١٤٩ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٩٨ـ ٢٢٠٢، وإنباه الرواة ٣/ ١٢ـ ٢٣ .

(٤) انظر اللسان «ضرس» ٦/ ١١٦ـ ١١٩ .

(٥) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي ، أبو مريم . تابعي مشهور ، ثقة في الحديث. توفي سنة ١٠٤هـ.

انظر ترجمته في : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٤/ ٣٦٧ـ ٣٧١، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٠٠، ٣٠١.

(٦) البيتان ينسبان لأكثم بن صيفي في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٤٨١ ، وكتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري / ٣١٣.

وينسبان لسعد بن مالك بن ضبيعة في تهذيب إصلاح المنطق ٢/ ٧١ ، واللسان «صيف» ٩/ ٢٠١.

وبلا نسبة في الغريب المصنف ١/ ١٢٥ ، والمحتسب ٢/ ٤٩.

وأنشد سيبويه[1] في الباب للنَّجاشي[2] :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولا أستطيعُهُ ... وَلاكِ اسْقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

الشاهد فيه : أنه حذفَ النون \ من «لَكِنْ» وهي مُتحركة ، وإنما تُحذف إذا كانت ساكنة ؛ لأنها تُشبه حُروفَ المدِّ واللين ، وذلك لأنها تكونُ إعرابًا مِثلَهُنَّ ، وتُحذف للجزم كما يُحذفن ، فإذا تحركت لم يجز أن تُحذف ؛ لأنها قد زالَ عنها شَبههن ، فإن اضطر شاعرٌ شبَّهها بالساكنة ؛ لأن حركتَها في كلا الموضعين عارضة ؛ لأن أصلَها السكون ، وإن كان الاختيارُ فيه التحريك ، والتنوينُ نونٌ ساكنة ، فشبَّهوا هذه النون التي وصفنا بالتنوين ، غير أن حذفَ التنوين لاجتماعِ الساكنين جائزٌ في الكلام والشعر[3] . وقد قرئ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ . اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾[4] . وقد قرئ ﴿ ولا الليلُ سابِقُ النَّهارَ ﴾[5] . ق ١٦أ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧ .

(٢) البيت في الأمالي الشجرية ٢/ ١٦٧ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٤٩ ، والمعاني الكبير ١/ ٢٠٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٩٥ ، ١٩٦ ، والمنصف ٢/ ٢٢٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩ ، ١٠ ، والنكت ١/ ١٥٥ ، ١٥٦ ، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب/ ٥٨ ، ٥٩ ، وضرائر الشعر/ ١١٥ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، والخزانة ١٠/ ٤١٨ ، ٤١٩ ، وفي شرح الكوفي/ ١٠٥أ برواية : «ولاولك اسقني إن ماؤك. . .» وفي شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠١ : «ولا مستطيعه».

وبرواية المصنف غير منسوب في الأصول ٣/ ٤٥٥ ، وشرح النحاس/ ٤٣ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٥١ ، والضرورة/ ٩٣ ، والإنصاف ٢/ ٦٨٤ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٧٦ ، والهمع ٥/ ٣٣٦، والخزانة ٥/ ٢٦٥، واللسان «لكن» ١٣/ ٣٩١ .

وروي عجز هذا البيت غير منسوب في تأويل مشكل القرآن/ ٣٠٦ ، والخصائص ١/ ٣١٠ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٤٢ ، والمغني ١/ ٣٢٣ ، والهمع ٥/ ٣٣٦ .

(٣) انظر مبحث حذف التنوين في سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٥-٥٣٥ ، والتبصرة ٢/ ٧٢٦-٧٣١ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٥٩-١٦٩ ، والإنصاف ٢/ ٦٥٩ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ وغيرها كثير .

(٤) سورة الإخلاص الآيتان ١ ، ٢ . والاستشهاد هنا بحذف التنوين مع الوصل ، لالتقاء الساكنين ، وهي قراءة مروية عن أبي عمرو في بعض طرقه . انظر السبعة في القراءات/ ٧٠١ ، والبحر المحيط ٨/ ٥٢٨ .

(٥) سورة يس آية ٤٠ . قال المبرد في الكامل ١/ ٣٢٨ : (سمعت عمارة بن عقيل يقرأ : ﴿ ولا الليل سابقُ النهارَ ﴾ ، فقلت : ما تريد؟ فقال : سابقٌ النهارَ) وانظر البحر المحيط ٧/ ٣٣٨ .

وأكثرُ القراءِ يقرءون ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[(١)] بحذفِ التنوين[(٢)] . ومنهم من يُثبت[(٣)] التنوين ؛ لأن عُزيرًا يجوزُ أن يكونَ عربيًا وعَجميًا ، وفي كلا الوَجهين ينصرف ؛ لأنه إن كان عجميًا فالتصغيرُ يردُّه إلى الصرف ، وإن كان عربيًا فغيرُ مُمتنع فيه الصرف . ففي حذفِ التنوين منه وجهان :

أحدهما : أنه جُعل عُزير وابن بمنزلة اسم واحد كما تقول : لا رجلَ ظريفَ بحذفِ التنوين ، ولم تُحرك كما تُحرك زيدٌ العاقلُ ؛ لأن الساكنين كأنما التقيا في تضاعيفِ كلمةٍ واحدةٍ ، فحُذِف الأولُ منهما ولم يُحرَّك لكثرةِ الاستعمال .

وإن قولك : يا زيدَ بنَ عَمرو إنما يجري مجرى : هذا مُرْءٌ ، ورأيتُ مَرْءًا ، ومررتُ بمِرءٍ فيما حكاه[(٤)] أبو عثمان المازني[(٥)] عن ابن أبي إسحاق[(٦)] في أن الميمَ يَتْبَعُ الهمزة ، فصار آخرُ الاسم بإتباع ما بعده بمنزلة اتباع ميم مَرْءٍ الهمزة .

---

(١) سورة التوبة آية ٣٠.

(٢) قرأ به ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة. انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣١ ، ٣/ ٣٠٠، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٢٩ ، والسبعة/ ٣١٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/ ٥٠١ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٠.

وبما يؤيد قراءة التنوين قول الفراء ١/ ٤٣١ : (والوجه أن ينون ، لأن الكلام ناقص و«ابن» في موضع خبر لـ«عزير») ، وقول الأخفش ٢/ ٣٢٩ : (وقد طرح بعضهم التنوين ، وذلك رديء ؛ لأنه إنما يترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن).

(٣) قرأ به عاصم والكسائي ويعقوب. انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر المنصف ١/ ٦٢ ، ٦٣ ، واللسان «مرأ» ١/ ١٥٧ .

(٥) هو : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان المازني ، من مازن شيبان. أحد الأئمة في النحو ، من تصانيفه : العروض ، والديباج ، وما تلحن فيه العامة ، والتصريف الذي شرحه ابن جني ، وكتاب تفاسير كتاب سيبويه. توفي سنة ٢٤٩هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين/ ٨٧ـ٩٣ ، ونزهة الألباء/ ١٤٠ـ١٤٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥٧ـ٧٦٥ ، وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦ .

(٦) هو : عبدالله بن زيد بن الحارث الحضرمي ، أبو بحر بن أبي إسحاق . نحوي ، من الموالي ، من أهل البصرة. أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والأخفش. وهو أول من فرع النحو وقاسه ، وكان أعلم البصريين به. توفي سنة ١١٧هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين ٣١ـ٣٣ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٠٤ـ١٠٨ ، والبغية ٢/ ٤٢ .

فلكثرة الاستعمال حُذِف التنوينُ من قولك عُزَيرُ ابنُ اللّه ، وإن كان إثباتُه الأصل ، ولكنهم جعلوه من الأصولِ المرفوضة . كما أن إظهارَ الأولِ من المثالين الأصلُ وإن لم يُلفظ به في قولك : «ضَنِنُوا»[(١)] .

فإذا كان حذفُ التنوين لكثرة الاستعمال كان قولُه عزَّ وجلَّ ﴿عُزَيرُ ابنُ اللهِ﴾[(٢)] خبرَ مبتدأ مُضمر ، كأنه قالَ حكايةً عنهم صاحبُنا عزيرُ بنُ الله ، أو نبيُّنا عزيرُ بنُ الله .

فأما مَن جعلَ عُزيرًا : ابتداء ، وابنًا : خبره . فلا بد من إثباتِ التنوين ؛ لأنه لم يكثُر استعمالُ هذا الاسمِ في الابتداء والخبر كاستعمالِه في الصفة ، ولكنه حذفَ التنوينَ منه لالتقاء الساكنين ، كما تُحذف حروفُ اللين لذلك . ألا ترى أنه قد جرى مَجراها في «لم يكُ زيدٌ مُنطلِقًا» حُذِفت النونُ استخفافًا ، كما حُذِفتِ الياءُ في قولك : «لا أُبالِ» ، و «لا أَدرِ»[(٣)] ، وأن النونَ تُبدلُ من الهمزة في «صَنْعَانِيّ» ، و «بَهْرَانِيّ»[(٤)] ، كما تُبْدَلُ الواوُ من الهمزةِ في «صَفْرَاوي» و «حَمْرَاوي»[(٥)] ، وأن التنوينَ يُدغم في الياء والواو في قولك : ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾[(٦)] ، و «زيدٌ يَخرجُ» ، ويُبدل من التنوينِ والنونِ الخفيفة ألفًا في قولك : «رأيتُ زيدًا» و ﴿لَنَسْفَعًا﴾[(٧)] .

---

(١) إشارة إلى قول قعنب بن أم صاحب :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي … أني أجود لأقوام وإن ضننوا

وسيأتي تخريجه في ص ٦٩ .

(٢) سورة التوبة آية ٣٠.

(٣) انظر الكتاب ٢/ ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٤/ ١٨٤ ، والمسائل المنثورة / ١٣١ ، والمنصف ٢/ ٢٣٢ ، والخاطريات / ٦٩.

(٤) بهراني : نسبة إلى «بهراء» وهي قبيلة من قضاعة ، والقياس : بهرائي أو بهراوي.

انظر : سر الصناعة ٢/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ،ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / ١٧٢

(٥) انظر الممتع ١/ ٣٦٣، وشرح الشافية ٣/ ٢١٨ .

(٦) سورة القلم آية ١ .

(٧) سورة العلق آية ١٥ .

فلكثرةِ اجتماعِه مع حروفِ اللين في هذه المواضع شابَهها ، فحُذِف لالتقاءِ الساكنين كما يُحْذفن . وهو في الشعرِ كثيرٌ جدًا . فمما جاءَ منه قولُ حسَّان بن ثابت[(١)] :

لو كُنْتَ مِن هَاشِمٍ أَو مِن بني أَسَـدٍ   أَو عَبد شمسٍ أو اصحاب اللِّوى الصِّيْـدِ
أَو مِن بني زُهْرَةَ الأخيارِ قد عُلِمُوا   أَو من بني خَلفِ الخُضْرِ الجَلاعِيـدِ

أراد : خَلفِ الخُضْر . وقال أبو الأسود الدؤلي[(٢)] :

فألفيتُهُ غير مُسْتَعْتِبٍ   ولا ذاكرَ اللّهَ إلا قليلا

يريد : ذاكرًا اللّهَ . فحذفَ التنوينَ من «ذاكر» لما لقيَ اللام الساكنة ، وكان حَقُّه أن يحركه لالتقاءِ الساكنين . ومنه قولُ مطرُودِ بن كعب الخُزاعي[(٣)] :

---

(١) ابن المنذر بن حرام الأنصاري ، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام . شاعر رسول الله ﷺ ، مخضرم، من سكان المدينة . توفي سنة ٥٤هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٠٥-٣٠٨، والأغاني ٤/ ١٤١-١٧٥ ، والمؤتلف/ ١٢٣ ، ٢٤٨ ، والإصابة ٢/ ٦٢-٦٤ ، والخزانة ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ . وستأتي ترجمة المصنف لاسمه في ص ١٣٣ .

والأبيات في ديوانه / ١٢٥ ، ١٢٦ برواية :

لـو كنـتَ مِن هاشِـمٍ أو من بني أسَـدٍ   أو عبدِ شمسٍ أو اصحاب اللوَا الصِّيد
أو مِـن بني زُهرة الأخيارِ قد عُلِمـوا   أو مـن بني جُمَـحَ البيـضِ المَنَاجيـدِ
أو في الذّؤابـةِ من تَيْـمٍ رَضِيتَ بهـم   أو من بَني خَلَفِ الخُضرِ الجَلاعِيـدِ

ففي رواية المصنف خلط بين البيتين الثاني والثالث كما سبق .

(٢) هو : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، أبو الأسود الدؤلي الكناني . واضع علم النحو ، وهو أول من نقط المصحف ، وله شعر جيد . توفي سنة ٦٩هـ.

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين / ٣٣-٣٨ ، وطبقات النحويين / ٢١-٢٦ ، والأغاني ١٢/ ٣٤٦-٣٨٧ ، والخزانة ١/ ٢٨١-٢٨٦ . والبيت في ملحقات ديوانه / ١٢٣ ، والكتاب ١/ ١٦٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٢ ، والمقتضب ٢/ ٣١٢ ، والمنصف ٢/ ٢٣١ ، والتبصرة ٢/ ٨٢٩ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٨٣ ، ٣٦٧، والخزانة ١١/ ٣٧٤ ، واللسان «عتب» ١/ ٥٧٨ ، و«عسل» ١١/ ٤٤٧ . وجاء غير منسوب في الأمالي الشجرية ٢/ ١٦٤ ، والأصول ٣/ ٤٥٥ ، وشرح النحاس / ١٣٥ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٢٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٤ ، والضرورة / ٩٤ ، والإفصاح / ٥٦ ، والإنصاف ٢/ ٦٥٩ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٦ ، والمغني ٢/ ٧١٦.

وروي عجز البيت غير منسوب في الخصائص ١/ ٣١١ ، والمغني ٢/ ٦١٢.

(٣) مطرود بن كعب الخزاعي شاعر جاهلي فحل . لجأ إلى عبدالمطلب بن هاشم لجناية كانت منه فحماه وأحسن إليه ، فأكثر مدحه ومدح أهله .

انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٣٧٥.

=

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثَرِيدَ لِقَومِهِ ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

فحذفَ التنوينَ من «عمرو» لما ذكرنا . وقال آخر[1] :

حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ[2] دَارُهُ أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ

وقال آخر[3] :

حَيْدَةُ خَالِي ولَقِيطٌ وعَلِي
وحَاتِمُ الطَّائيّ وَهَّابُ المِئِي

= وينسب هذا البيت أيضاً إلى عبدالله بن الزبعرى في ملحقات ديوانه قسم ما ينسب إلى عبدالله ابن الزبعرى وإلى غيره من الشعراء / ٥٣ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري / ٢٨٩ ، والتخمير ٤/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، و«سنت» في الصحاح ١/ ٢٥٤ ، واللسان ٢/ ٤٧ ، و«هشم» في اللسان ١٢/ ٦١١ . كما ينسب إلى ابنة هاشم بن عبد مناف في المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة / ٩٤ ، واللسان «هشم» ١٢/ ٦١١ .

وروي بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٣١١ ، ٣١٥ ، والكامل ١/ ٣٢٨ ، والمنصف ٢/ ٢٣١ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٥ ، والضرورة / ٩٤ ، والإفصاح / ٥٦ ، والإنصاف ٢/ ٦٦٣ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٤٧ ، ٥٧٧ . وسيعيد ابن بنين هذا البيت في ص٢٧٨.

وجاء البيت في بعض المصادر السابقة برواية «عمرو العلا» ولا شاهد فيه ؛ لأنه مضاف ، والإضافة تسقط التنوين .

وعمرو المذكور في البيت هو : هاشم بن عبد مناف ، والأب الثالث لرسول الله ﷺ ؛ سمي هاشماً؛ لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات . توفي نحو سنة ١٠٢ق . هـ وسيأتي ذكر المصنف له في ص ٢٧٨.

انظر ترجمته في : الطبقات الكبري ١/ ٥٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١١ .

(١) هو : حميد الأمجي في معجم البلدان «أمج» ١/ ٢٤٩ .

وروي البيت بلا نسبة في نوادر أبي زيد / ٣٦٨ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٦٢ ، ٤٦١ ، والمقتضب ٢/ ٣١٢ ، والكامل ١/ ٣٢٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، والإفصاح / ١٤٩ ، والإنصاف ٢/ ٦٦٤ ، واللسان «أمج» ٢/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وأمج : بلد من أعراض المدينة .

وهذا البيت وقع مع آخرين مجرورين ، ففيه إقواء ، ووقع مع آخر مرفوع ، فلا إقواء فيه .

انظر حواشي الكامل .

(٢) في المخطوط (أم) ، وهو تحريف .

(٣) نسبا لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن ، ولامرأة من بني عامر ، ولليلى العامرية ، =

وقال آخر[1] \ : ق ٦ ب

كيفَ نَوْمِي على الفِراشِ ولمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عن بَنِيهِ وتُبْدِي عَنْ خِدَامِ العَقِيلَةُ العَذْرَاءُ

وقال آخر[2] :

لَتَجِدَنِّي بالأميرِ بَرَّا
وبالقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرَّا
إذا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

وهذا في الشعرِ أكثرُ مِنْ أَنْ يُحصى .

= ولقصي بن كلاب . انظر : نوادر أبي زيد / ٣٢١ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٦٥ ، والخزانة ٧/ ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، واللسان «حتم» ١٢/ ١١٥ ، و«مأي» ١٥/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

ورويا بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ١٦٣ ، والإفصاح / ٦٠ ، والإنصاف ٢/ ٦٦٣ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٧ ، والخزانة ٧/ ٣٧٧ ، واللسان «حيد» ٣/ ١٦٠ .

وروي البيت الأول فقط في المنصف ٢/ ٦٨ ، والثاني في الخصائص ١/ ٣١١ ، والضرورة / ١٠٢ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٣٤ ، والخزانة ٧/ ٣٧٧ .

(١) هو : عبيدالله بن قيس الرقيات .

والبيتان في ديوانه / ٩٥ ، ٩٦ برواية : «ولما يشمل» بدل «ولما تشمل» ، و«عن براها» بدل «عن خدام» ولا شاهد فيه .

وجاء في المنصف ٢/ ٢٣١ برواية : «وتلوي بخدام» بدل «وتبدي عن خدام» وبرواية المصنف في الأمالي الشجرية ٢/ ١٦٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٥ ، والإفصاح / ٥٤ـ٥٦ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٣٦ ، ٣٧ ، واللسان «شعا» ١٤/ ٤٣٥ .

وبلانسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٢ ، ٣/ ٣٠٠ ، واللسان «خدم» ١٢/ ١٦٧ .

والخدام : الخلخال . والعقيلة : الكريمة من النساء .

(٢) لم أقف على نسبة هذه الأبيات .

ورويت في نوادر أبي زيد / ٣٢١ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٤٣١ ، ٣/ ٣٠٠ ، وجامع البيان ١٠/ ١١٢ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٥٤ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٤ ، والإفصاح / ٦٠ ، والتبصرة ٢/ ٧٣٠ ، والإنصاف ٢/ ٦٦٥ ، واللسان «دعس» ٦/ ٨٤ ، «وغطف» ٩/ ٢٦٩ . =

وإنما أطلْنا القولَ في التنوينِ وحذفه لالتقاء الساكنين للفصلِ بينه وبين نون «لَكِنْ» و «مِنْ» ؛ لأن حذفَهما في الشعر ضرورة ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين غيرُ ضرورة لكثرةِ مَن يقرأ به، وقلةِ من يقرأ بالتنوين في قوله: ﴿عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ﴾(١) .

ولقائل أن يقول : إن هذه الأبياتِ التي أُنشدت كلُّها في حذفِ التنوين لالتقاء الساكنين لا تُشبِه قوله : ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾(١) ، ولا قولك : هذا زيدُ بنُ عمرو . من أجلِ أن بعضَ الصفات ألزمُ للأسماءِ من بعض ، فـ«ابن» صفةٌ لازمةٌ لا يخلو منها اسمٌ ألبته؛ لأنه لابد أن يُقال : فلانُ بنُ فلان ، ولا ينفكُّ منه ، فلما كانت هذه الصفةُ لازمةً للاسم لا تنفكُّ منه صارَت كأنها بعضُ الاسم ، وصارَ الساكنانِ كأنهما إنما وقَعا في تضاعيفِ كلمةٍ مفردة لا كلمتين ، فحُذِف التنوينُ لالتقاءِ الساكنين ، فكانَ الحذفُ أولى،إذ قد صارَ بمنزلةِ كلمةٍ واحدة من التحريك ؛ لأنهم قد يَحذِفُون الحركةَ من الكلمةِ الواحدة ، ولا يُحرِّكُون الساكنَ في الكلمةِ الواحدةِ في قولهم : في «عَضُدٍ عَضْدٌ» ، وفي «فَخِذٍ فَخْذٌ» ، ولا يقولون في «فَهْدٍ فَهَدٌ» . وكان حذفُ التنوينِ هنا أولى من الحركةِ إذ قد صارَ بمنزلةِ اسمٍ واحد ، وليس كذلك قولُك : هذا زيدٌ العاقلُ ، ولا زيدٌ الجوادُ ؛ لأنه لم تلزمْ هذه النعوتَ للأسماءِ لزومَ «ابن» ؛ لأنه ليس كلُّ العالمِ يليقُ أن يُوصفَ بعاقلٍ ولا بجواد ، كما لاينفكُّ أحدٌ من العالم أن يُقال له : فلانُ بنُ فلان ، فلما كانت هذه الصفة - أعني ابنَ فُلان - ألزمَ من قولِك : عَاقِل أو جَوَاد ، استجازوا فيه ما يُستجاز في الكلمة المفردة من الحذفِ ولم يُحرك ، ووجبَ في قولك : زيدٌ العالم ، وزيدٌ الجواد أن يُحرَّك التنوينُ لالتقاءِ الساكنين كما يفعلُ بالساكنين إذا كانا من غيرِ حروف المد واللين وكانا من كلمتين كقولك : لم يكن الرجلُ منطلقًا . فكذلك يجبُ في كلِّ ما أنشِد أن يُحرَّك لالتقاءِ الساكنين ولا يُحذف مع أنه قد حذفَ في هذه

= وذكر البيت الأول والثاني في المخصص ٦/ ٨٩ ،وفي «دعص» في اللسان ٧/ ٣٦ ، والتاج ١٧/ ٥٨١ برواية : «بالقناة مدعصاً» . والمدعس : الطعان . والمكر : الذى يكر في الحروب ولا يفر .

(١) سورة التوبة آية ٣٠ .

الأبيات التي أنشدها التنوين فيما ليس بصفة كقوله(١) :

. . . . وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ . . . .

وكقوله(٢) :

. . . . عن خِدَامِ العَقِيلَةُ العَذْرَاءُ

فالأولُ في موضعِ المفعول ، والثاني في موضعِ الفاعل ، وليس مع ما قبله بمنزلةِ شيء واحد . فقد صارتِ الأبياتُ على هذا التأويلِ من باب الضَّرورات .

ومذهبُ سيبويه والمبرد وأكثرِ أهلِ البصرة في حذفِ التنوين لالتقاء الساكنين أنَّه من باب الضَّرورات ، وقد تجاوزوا في الحذف في النونِ الخفيفة حتى حذفُوها لغير التقاء الساكنين في قوله(٤) :

اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَها ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

يريد : اضربَنْ .

وكان النَّجاشيُّ عَرضَ له ذئبٌ في سفر له . فحُكي : أنه دعَا الذئبَ إلى الطعام، وقال له : هل لكَ في أخٍ - يعني النجاشي نفسَه - يُواسيك في طعامِه بغير مَنٍّ ولا بُخل . فقال له الذئب : إنما دعوتَني إلى شيء لم يفعلْه السِباعُ قبلي من مؤاكلةِ بني آدم ، وهذا لا يمكنُني فعلُه ، ولستُ بآتيهِ ولا أستطيعه ، ولكن إن كان في مائِك الذي معك فضلٌ عما تحتاجُ إليه فاسقني منه .

(١) جزء بيت تقدم ذكره في ص٤٣ .

(٢) عجز بيت تقدم ذكره في ص٤٥ .

(٣) البيت لطرفة بن العبد .

انظر البيت في صلة ديوانه / ١٦٥ ، ونوادر أبي زيد / ١٦٥ ، وروي بلا نسبة في البغداديات / ٤٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٢، والنكت ١/ ٣٦٥، والإنصاف ٢/ ٥٦٨-٥٧٠ ،وضرائر الشعر/ ١١١ ، واللسان «قنس» ٦/ ١٨٣ ، و«نون» ١٣/ ٤٢٩ .

وقونس الفرس : العظم الناتئ بين أذني الفرس. وقيل : مقدم رأسه .

وهذا الكلامُ وضعَه النجاشيُّ على لسانِ الذئب ، كأنه اعتقدَ فيه أنه لو كان ممن يعقلُ أو يتكلم لقالَ هذا القول ، وقولُ النجاشيّ هو[1] :

وَمَـاءٍ قَـديمِ العَـهـدِ بالوِرْدِ آجِنٍ ... يُخَالُ رِقَاتًا أو صَبِيبًا من الغِسْلِ[2]
لقيتُ[3] عليـه الذئبَ يَعـوي كـأنَّه ... خَلِيعٌ[4] خَـلاَ مِن كلِّ مـالٍ ومِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ: يا ذِئبُ هَلْ لكَ في أخٍ[5] ... يُواسِي بِلاَ مَنٍّ[6] عَليكَ ولا بُخلِ ق ١٧ أ
فـقـالَ : هَدَاكَ اللهُ إنكَ[7] إنَّما ... دَعَـوْتَ لِمَا لم يَأْتِه سَـبُعٌ قَـبلي
فَلَسْتُ بِآتِيـهِ وَلَا أسـتطِيـعُـهُ ... وَلَاكِ اسْـقِنِي إنْ كـانَ مَـاؤُكَ ذا فَـضْلِ

الاشتقاق

النَّجَاشِي

---

(١) وردت هذه الأبيات أو بعضها في المعاني الكبير ١/ ٢٠٧ ، وشرح الكوفي / ١٠٥أ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠١ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٩٥ ، والخزانة ١٠/ ٤١٩ .

(٢) في المعاني الكبير :

(وماءٍ كلونِ البولِ قد عاد آجنًا ... قليلٌ به الأصوات ذي كلأ مخلي)

وفي شرح شواهد المغني :

(. . . . . يُخال رِضاباً أو سُلافًا من العَسلِ)

وفي شرح أبيات المغني والخزانة :

(وماءٍ كلونِ الغسلِ قد عاد آجنًا ... قليلٌ به الأصوات في بلدٍ مَحْلِ)

والآجن : الماء المتغير الطعم واللون . انظر الصحاح «أجن» ٥/ ٢٠٦٧ .

والرقان : الحناء . المصدر السابق «رقن» ٥/ ٢١٢٦ .

والغسل : ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي وغيره . المصدر السابق «غسل» ٥/ ١٧٨١ .

(٣) في شرح أبيات المغني والخزانة : «وجدت» .

(٤) في شرح شواهد المغني : «ضليع» .

(٥) في شرح أبيات المغني والخزانة : «فتى» .

(٦) في المغني الكبير : «إثر».

(٧) في شرح الكوفي ، وشرح شواهد المغني ، وشرح أبيات المغني والخزانة : «هداك الله للرشد» .

اسمه : قيسُ بن عمرو[١] ، وسأذكرُ اشتقاقَهما فيما بعد[٢] - إن شاء الله - .

ويقال : نَجَشْتُ الصيدَ أَنْجُشُه نَجْشًا ، أي : استَثَرْتُهُ . فالنَّاجِشُ : هو الذي يَحُوشُ الصَّيد . والنَّجْشُ : أَنْ تَزَايدَ في البيعِ ليقعَ غيرُك ، وليسَ من حاجَتِك . وفي الحديث : « لا تَنَاجَشُوا »[٣] .

ونَجَشْتُ الإبلَ : إذا جَمَعْتَهَا بعد تَفرُّق . قال الراجز[٤] :

أَجْرِسْ لَهَا يا ابنَ أَبي كِبَاشِ
فَمَا لَهَا الليلةَ ، مِن إِنْفَاشِ
غيرَ السُّرَى ، وسَائِقٍ نَجَّاشِ

ومَرَّ فُلان يَنْجُشُ نَجْشًا ، أي يُسْرِع[٥] .

---

(١) من بني الحارث بن كعب . شاعر مخضرم ، كثير الهجاء ، رقيق الدين . توفي نحو سنة ٤٠هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٢٩-٣٣٣ ، والخزانة ٤/ ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠/ ٤٢٠-٤٢٢ .

(٢) انظر ص٢٨٤ ، وص٨٣٧ .

(٣) جزء من حديث شريف رواه البخاري في صحيحه باب «لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه» من كتاب البيوع ٢/ ١٦ ، ١٧ . ولفظه بتمامه : (نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه . . . .) . وانظره في شرح العيني ١١/ ٢٥٨ ، وانظر صحيح مسلم ٣/ ١١٥٥

(٤) نسب في إصلاح المنطق ١/ ١٣٩ لرجل من بني فقعس ، وفي ١/ ١٤٠ لمسعود عبد لبني الحارث بن حجر بن بدر الفزاري . وروايته فيه :

روح بنا يا ابن أبي كباش
. . . .
غير العصا والسائق النجاش

وروي بلا نسبة في «جرس» في الصحاح ٣/ ٩١٢ ، واللسان ٦/ ٣٦ ، وفي «نجش» في اللسان ٦/ ٣٥١ البيتان الثاني والثالث ، وفي «جرش» في الصحاح ٣/ ١٠٢١ الأبيات الثلاثة وفيه «أجرش» بدل «أجرس» . وأجرس الحادي : إذا حدا للإبل .

(٥) من أول قوله : (ويقال : نجشت الصيد . . . .) إلى هنا منقول عن الصحاح «نجش» ٣/ ١٠٢١ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[1] في الباب لمالكِ بن حَرِيم الهَمْداني[2] :

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أو سَمِينًا فَإنَّني سأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا

الشاهد فيه : حذفُ الياءِ التي هي صلةُ الضميرِ المجرور الذي أُضيفت إليه النفس .

قال محمد بن يزيد في حذفِ الياء في قوله «لِنَفْسِهِ» لأنها زائدة، زِيدت لِخَفاءِ الهاء[3] ، وكذلك الواو . وأنك تقفُ بغير ياء ولا واو، فلما اضطُرَّ حذفَهما في الوصل كما يُحذفان في الوقف ،ودلَّ عليهما ما بقي من حركة كلِّ واحدٍ منهما[4] .

وقال أبو الحسن علي بن سليمان[5] : (حذف الياء ؛ لأن الاسمَ إنما هو الهاء فردَّهُ إلى أصلِه ، وحرفُ اللينِ اللاحق لها زائد)[6] .

---

(١) الكتاب ١/٢٨ .

(٢) مالك بن حريم بن مالك الهمداني . شاعر فارس ، جاهلي من اليمن ، يعد من فحول الشعراء ، وهو أحد وصاف الخيل المشهورين . واختلف في ضبط اسم أبيه .

انظر : معجم الشعراء / ٣٥٧ ، ٤٩٤ ، وسمط اللآلي ٢/٧٤٨ ، ٧٤٩ .

والبيت في الأصمعيات / ٦٧ ، والاختيارين / ٢٤٠ وشرح النحاس / ٤٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والسمط ٢/٧٤٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠ ، والنكت ١/١٥٦ ، والاقتضاب ٣/٣٤٨ ، وضرائر الشعر / ١٢٣ ، وفي شرح الكوفي/ ١٩أ : «فإنه» بدل «فإنني» .

وبلا نسبة في المقتضب ١/ ١٧٦ ، ٤٠١ ، والكامل ٢/ ٥٥٢ ، والأصول ٣/ ٤٥٩ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٥٠ ، والإنصاف ٢/٥١٧ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٨٦.

(٣) في المخطوط : «لخفائها» ، وصوابه من الهامش ،ومن المقتضب١/ ٤٠٠ .

(٤) انظر المقتضب ١/ ٣٩٩ـ٤٠١ ، والكامل ٢/ ٥٥٢ . وعبارة المبرد بلفظها تجدها في الخزانة٢/ ٥ .

(٥) هو : علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الأصغر . نحوي من العلماء، من أهل بغداد. له تصانيف منها : شرح سيبويه ، والأنواء ، والمهذب . توفي سنة ٣١٥هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١١٥ ، ١١٦ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٧٦ـ٢٧٨ ، والبغية ٢/ ١٦٧ـ١٦٨ .

(٦) الخزانة ٢/ ٦.

وفي هذه الهاء ستةُ أسئلة :

أحدها : ما الدليلُ على أنَّ الهاءَ وحدَها هي الاسم ؟

الثاني : أنه إذا كانت الهاءُ هي الاسم فلم زادُوها حرف اللين ؟

الثالث : هل أصلُ هذه الهاء أَنْ تكون مكسورةً أو مضمومة ؟

الرابع : أنه إذا تقرَّرَ لها الضم ، فلِمَ كان الضمُّ أولى من الكسر ؟

الخامس : لِمَ حُذِفت الزيادةُ اللاحقة لها في الوقف ؟

السادس : لِمَ كُسِرَتْ إذا كان قبلَها ياءٌ أو كسرة ؟

الجوابُ عن السؤال الأول في كونها هي الاسم وحدها . وذلك أنها نظيرةُ الكاف والياء في «غلامِك» ، و «غلامِي» ، فكما أن الكافَ والياء كلٌّ واحدٍ منهما على حرفٍ واحد ، فكذلك ينبغي أن تكون الهاء .

ودليل ثان : أن الهاءَ ضميرٌ متصلٌ لواحد ، وكلُّ ضميرٍ متصلٍ لمفرد فإنه على حرفٍ واحدٍ لمرفوع كان أو لمنصوب أو لمجرور ، نحو : قُمتُ ، وضَربَك ، وضَرَبَني، وضَرَبَهُ ، ولِي ، ولَكَ ، ولَه .

ودليل ثالث : وهو حذفُهم لهذِه الزيادةِ في الوقف ، ولو كانت أصلاً لما جازَ حذفُها ، كما لم يجزْ حذفُ الواو والياء في «لَهُو» ، و «لِهِي» في الوقف .

ودليل رابع : أنها لو كانت كالواو في «هو» ، والياء في «هي» لكانت متحركةً لا ساكنة .

فعلمت بذلك أنها ليست أصلاً في الضميرِ المتصل ، كما كانت أصلاً في الضمير المنفصل .

ودليل خامس : وهو حذفُهم لمدة[1] الهاء في الوصل أيضًا نحو : ﴿عَصَاهُ﴾[2] ، و ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[3] ولو كانت أصلاً لم تحذف .

---

(١) في المخطوط : (لهذه).

(٢) سورة الأعراف آية ١٠٧ ، والشعراء آية ٣٢، ٤٥ .

(٣) سورة الحاقة آية ٣٠ .

الجواب عن السؤال الثاني .رلِمَ ألحقت واواً وياء في الوصل ؟

وذلك أن الهاءَ خَفِيةٌ ضعيفة ، فزادوها حرفَ اللين تمكينًا لها لِخَفائها وضعفها .

وأما الجـواب عن السـؤال الثـالث وهو : مـا الدليلُ على أن أصلَهـا أن تكون مضمومة ؟

فيكونُ الجواب أن هذه الهاءَ في كل موضع كانت فيه مكسورة ، فإنه يجوز فيه ضمُّها . وليس كلُّ موضع تكونُ فيه مضـمومةً يجوز فيه كسرُها . ألا ترى أنها لاتُكسر حتى يتقدمها ياء أو كسرة نحو : فيهِ ، وبهِ ، وقد يجوزُ فيها الضم أيضًا ، نحو : فيهو ، وبهو .

وأما إذا كانت مضمومة نحو : ضَرَبَهُو ، وعَصَاهُو ، فإنه لا يجوز فيها الكسر \ . ق ٧ ب

وأما الجواب عن السؤال الرابع : لم خُصَّت بالضمة ؟

فهو أن الهاءَ - كما تقدم - خَفِية ، فلخفائها حُركت بأقوى الحركات ؛ لينشأ عنها أقوى حروفِ المد واللين ، وهو الواو لاسيما وقد تقرر للضميرِ المنفصل أن يكونَ بعد الهاء منه الواو نحو : هو ، وكان زيادة الواو في هاء الضمير أولى من الياء للمناسبة بينهما .

وأما الجواب عن السؤال الخامس وهو : رلِمَ حُذفت هذه الزيادة في الوقف ؟

فإن الجوابَ فيه ما قال سيبويه وهو : أنه (لما كانَ من كلامِهم أن يحذِفُوا في الوقفِ مـا لايذهبُ في الوصلِ على حال ، نحـو : ياء غُلامي ، وضَرَبَني ؛ ألزمُوا الحذفَ هذا الحرفَ الذي قد يُحذفُ في الوصل)[1] .

وكذلك الجـواب عن السؤال السادس :رلِمَ كُسرت الهاء إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؟ ما قاله سيبويه أيضًا (أنها خفيةٌ ، كما أن الياءَ خفية ، وهي من حروف الزيادة ،

---

(١) الكتاب ٤/ ١٩١ ونص سيبويه : (لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في الوصل على حال ، نحو ياء غلامي وضربني ، إلا أن يحذف شيء ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ؛ ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يحذف في الوصل) .

كـما أن الياءَ من حروفِ الزيادة، وهي من موضع الألف، وهي أشبهُ الحروف بالألف[١] ، فكما أمالُوا الألفَ في مواضعَ استخفافًا ؛ كذلك كسرُوا هذه الهاء ، وقلبُوا الواو ياء ؛ لأنه لا تثبُت واو ساكنة وقبلها كسرة)[٢] .

ومعنى هذا البيت : فإن يكن ما أَقري به الضيف غَثًا أو سمينًا ـ والغَثُّ : المهزول ـ فإنني سأجعلُه يختارُ وينظر ، فيختارُ ما حَلِي بعينه ، فيقنعُ بنظرِه ، ولا يظنُّ في نفسِه أني استأثرتُ عليه ؛ لأن قبله[٣] :

وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ إِذَا شَتَا ... بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا

الضيف : الذي ينزِلُ بهم يلتمِسُ القرى . والغريبُ : الذي لا يُعرف، ينزلُ بهم في الشتاء عند عدمِ الأزواد ، فينحرون له ويطبخون . وزَخَرَت القدر : غلَتْ وارتفعَ ما فيها من شِدَّة الغلي . والباء في قوله «بِمَا» في صلة «زَخَرَت» . و «مَا» استفهام يريد : بأيِّ شيءٍ زخرت قدري ؟

الاشتقاق

مَالِك[٤] اسمُ فاعلٍ من المِلْك ، تقول : مَلَكْتُ الشيءَ أَمْلِكه مِلْكًا ، فأنا مَالِك . ومَلْكُ الطريقِ أيضًا وسَطُه . ومَلَكْتُ العَجِينَ أَمْلِكهُ مَلْكًا: إذا شَدَدْتَ عَجْنَه ، وهذا الشيءُ مَلْكُ يَمِيني ، ومِلْك يميني والفتحُ أفصح .

ومَلَكْتُ المرأةَ : أي تزوَّجتها . والمَمْلوك : العَبد ، ومَلَّكْتُهُ الشيءَ تَمْلِيكًا أي : جعلتَه مِلْكًا له . يقال : مَلَّكَهُ المال ، والمُلْكَ فهو مُمَلَّكٌ ، والمَلَكُوت من المُلْك كالرَّهَبُوتِ من الرَّهْبَة ، وهو المُلْكُ والعِزُّ ، فهو مَلِيكٌ ومَلِكٌ ومَلْكٌ مثل فَخِذٍ وفَخْذٍ ؛ كأنَّ المَلْكَ مخففٌ من مَلِكٍ ، والمَلِكَ مقصورٌ من مَالِك أو مَلِيك ، والجمعُ المُلُوك والأَمْلاك ، والاسم المُلْك .

---

(١) في الكتاب «بالياء» .

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩٥ .

(٣) البيت في الأصمعيات/ ٦٧ ، والاختيارين/ ٢٣٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٤٢ ، والاقتضاب ٣/ ٣٤٧، وشرح الكوفي/ ١٩أ.

(٤) انظر «ملك» في الصحاح ٤/ ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، واللسان ١٠/ ٤٩١ـ ٤٩٧ .

ومَالِكُ الحَزين : اسمُ طائرٍ من طيرِ الماء . والمَالِكان[١] : مالكُ بنُ زيد[٢] ، ومالِكُ بن حنظلة[٣] .

وحَرِيم : بطنٌ من جُعْفِيّ[٤] . وحَرِيمُ[٥] الرجل وحُرمَةُ الرجل : ما مُنِع منه ؛ لأنها محظورةٌ به عن غيره . قال عز وجل : ﴿لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٦] أي الممنوع مما نالَه مَن سواه . والإحرام بالحجّ ، ورجلٌ مُحْرِمٌ مشتقٌّ من قولِهم : حَرِمَ الشيء: إذا مُنِع منه ، فرجلٌ مُحْرِمٌ أو حَرَام أي: منعَ نفسَه ما يُوجِبُ عليه الإحرام، وكلُّ ممنوعٍ حرام ، والبلدُ الحرام، والبيتُ الحرام ، أي : يُمنع فيه ما هو مُباحٌ في غيرِه مِن الصيد وأشياءَ غيرِه . و ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾[٧] أي: مُنِعْن منكم . ﴿وَالْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[٨] وهي الممنوعُ ارتكابُها . ومنه[٩] : حَرُمَتِ الصلاةُ على المرأةِ الحائضِ تحرُم حُرْمًا .

وتَحَرَّمْتُ بمجالَستِك ، أي حَرُم عليك مني ـ لهذا السبب ـ ما كانَ لك أخذُه . والأشهرُ الحُرم كان القتالُ ممنوعًا فيهن . ولفلانٍ بنا حُرْمةٌ أي: يحرمُ علينا مكروهُه بها .

---

(١) انظر المثنى لأبي الطيب اللغوي/ ٢٥ .

(٢) مالك بن زيد مناة بن تميم من عدنان . جد جاهلي ، وكان سيد تميم في عصره بديار مضر .

انظر ترجمته في : المحبر/ ٣٨٠ ، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم ، من عدنان . جد جاهلي ، يلقب بالغرف لسخائه .

انظر ترجمته في : المحبر / ١٤١ ، والسبائك / ٢٨ .

(٤) حريم بن جعفي بن سعد العشيرة ، من قحطان . جد جاهلي .

انظر ترجمته في : جمهرة الأنساب / ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ونهاية الأرب / ٢١٥ .

(٥) انظر «حرم» في الصحاح ٥/ ١٨٩٦ ، ١٨٩٧ ، واللسان ١٢/ ١١٩ ـ ١٣٠ .

(٦) سورة الذاريات آية ١٩ .

(٧) سورة النساء آية ٢٣ .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٤ .

(٩) انظر الجيم ١/ ١٥٨ .

وأنشد سيبويه[1] في الباب وهو غفل :

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَا[2]

الشاهد فيه : حذفُ الياءِ التي هي ضميرُ الواحدةِ الأنثى في الانفصال ، وهذه الياءُ حرفٌ من نفسِ حروف الضمير ، وحذفُها أقبحُ من حذف الياء في قول مالك بن حريم :

... ...لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا[3]

لأن الياء التي تتبعُ الهاءَ في «لِنَفْسِهِ» ليست من حروف الضمير ، وإنما هي تابعةٌ لكسرةِ الهاء .

قال أبو جعفر : (وهذا أشدُّ من الذي قبلَه يعني «لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا» . قال :

---

(١) الكتاب بلا نسبة ١/ ٢٧ .

(٢) لم أعثر على قائله . قال البغدادي في الخزانة ٢/ ٦ : (وهذا البيت أيضاً من الأبيات الخمسين التي لم يعلم قائلها . ولا يعرف له ضميمة ، ورأيت في حاشية اللباب أن ما قبله :

هل تعرفُ الدارَ على تِبِرَّاكا

بكسر التاء المثناة ، وهو موضع).

والبيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٠٦ ، والأصول ٣/ ٤٦٠ ، ٤٦١ ، والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات / ١٥٧ ، والخصائص ١/ ٨٩ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، والإنصاف ٢/ ٦٨٠ ، و شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٣ ، ٥٨٨ ، وشرح الكوفي / ١٩ب ، وشرح الشافية ٢/ ٣٤٧ ، والخزانة ٢/ ٥ ، واللسان «هيا» ١٥/ ٣٧٦ .

وجاء في شرح الكتاب ٢/ ١٦١ برواية :

دار لسلمى . . . .

(٣) جزء بيت تقدم ذكره في ص ٥٠ .

والذي أحفظه عن أبي الحسن بن كيسان : أن هذا على مذهب مَن قال : هِيْ جالسةٌ بإسكان الياء)[1] ، وهذا قولٌ حسن ؛ لأنه إذا سكَّنَ الياءَ صارت العلةُ \ ق١٨أ فيه كما تقدم في «لِنَفْسِهِ مَقْنَعا»[2] .

وقوله : «دَارٌ» ، على إضمارِ مبتدأ أي هي دار ، أو هو دار . تذكّر «سُعْدَى» حين رأى الدارَ التي كانت تحلُّها ، وهاجَ حزنُه .

وقوله : «إذْ مِن هَواكا» أي : مِمَّنْ تَهْواه ، وتُبَالِغُ في محبتِهِ .

وأنشد سيبويه[3] للأعشى[4] :

وأَخُو الغَوانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... وَيكُنَّ أَعْـداءً بُعَيْـدَ وِدَادِ

الشاهد فيه : أنه حذفَ الياءَ من الغواني ، ويروى[5] :

وأَخُو النِّسَاءِ ... ...

ومثلُه لحسان[6] :

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ أفعالَ وَالِدِي ... وذَا العانِ لم يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُوازِعُهْ

---

(١) الخزانة ٢/ ٥ . وتسكين ياء هيْ لغة تُعزى إلى قيس وأسد . انظر اللسان «هيا» ١٥/ ٣٧٦ .

(٢) جزء بيت تقدم ذكره في ص ٥٠ .

(٣) الكتاب ١/ ٢٨ .

(٤) البيت في الأصول ٣/ ٤٥٦ ، وشرح النحاس / ٤٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠ ، والنكت ١/ ١٥٦ ، وضرائر الشعر / ١٢٠ ، وشرح الكوفي ١٩ب .
وبلا نسبة في المنصف ٢/ ٧٣ ، والإنصاف ١/ ٣٨٧ ، واللسان «غنا» ١٥/ ١٣٨ .
وللبيت في مصادره السابقة روايات متعددة فروي : «ويصرن أعداءً» ، و«يعدن أعداء» بدل و«يكن أعداء» ، وروي : «متى يشب» بدل «متى يشأ» .

(٥) ديوانه / ١٧٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٩ ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٦) ورواية ديوانه / ٢٤٨ : «إذا لم يجد عان» في موضع «وذا العان لم يوجد» . والنجار اسمه تيم الله ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمي بذلك لأنه ضرب رجلاً بقدوم فنجره . من بنيه : مالك وعدي ومازن ودينار . انظر جمهرة الأنساب / ٣٤٦ .

ومثلُه قول أبي الرُّبَيْس[1] :

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ

ومثله[2] :

. . . . دَوَامِى الأَيدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

وقد تقدَّم .

ووَاحِدَةُ الغَوَاني[3] : غَانِية ، وهي التي غَنِيَتْ بِشَبَابِها وحُسْنِها عن الزينة . ويقال : هي التي غَنِيَتْ بزوجِهَا عِفَّةً وتَحَصُّنًا . ويقال : التي غَنِيتْ في البيوت . أي : أَقامَت بها ولم تصرف صِيانةً لها[4] .

قال أبو جعفر[5] : أصحُّ ما قيلَ في الغواني : أنهُن ذواتُ الأزواج ، كأنهن قد غَنِين بأزواجِهِنَّ . يقال : غَنِيَتِ المرأةُ بزوجِها غُنْيَانًا . أي : استَغْنت . قال

---

(١) أبو الرُّبيس هو : عبَّاد بن طِهفة ، من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، أحد لصوص العرب ، كان موجوداً زمن عبدالملك بن مروان .

انظر ترجمته في : شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٨ ، والخزانة ٦/ ٨٩ ، أما في كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٨٤ ، فاسمه : عبَّاد بن عباس بن عوف .

والبيت في اللسان «ودى» ١٥/ ٣٨٤ . وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٢٩٠ ، وفيه : «رُمْحِي» بدل «سَيفي» .

وبرواية المصنف في الإنصاف ١/ ٣٨٨ ، والصحاح «قمر» ٢/ ٧٩٩ .

ونسب لأبي عامر جدّ العباس بن مرداس في اللسان «قمر» ٥/ ١١٥ ، و«عتق» ١٠/ ٢٣٨ . وقيل : «هو مصنوع» في المخصص ١٧/ ١٣ ، واللسان «عتق» ١٠/ ٢٣٨ .

(٢) عجز بيت تقدم ذكره في ص ٣٦ ، وصدره :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلات

(٣) انظر «غنى» في الصحاح ٦/ ٢٤٤٩ ، واللسان ١٥/ ١٣٨ .

(٤) من أول قوله : (وواحدة الغواني . . .) إلى هنا مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠ .

(٥) لم أجد قول أبي جعفر في مصادري .

جميل[١] :

أُحِبُّ الأَيامَى ، إذ بُثَينةُ أَيِّمٌ وأَحبَبْتُ لمَّا أَنْ غَنِيتِ الغَوانِيا

وقال الشاعر[٢] :

أَجَـدَّ لِعَمْـرَةَ غُنْيَـانُهَا فَتَهْجَر أَم شَأْنُنا شَأْنُها ؟

وقوله : « مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ» أراد متى يشأْ صَرمَهن صَرَمْنه ، فحذف . يعني به أنهن كثيراتُ الصَّرْم، ومودتُهن ضعيفة، فمتى يشأ إنسانٌ أن يراهُن صَوارِم رآهن على هذا الوصف .

وقد قيل : متى يشأ وِصالَهن يصرِمنه . والأولُ أصح ؛ لأنه قد أثبت المواصلة منهن والوِداد بقوله : «بعُيدَ وِدَاد» . ولو صح هذا التأويلُ وقطعه على أنه متى يشأ الوصالَ صرَمْن لما جازَ أن[٣] يتواصلَ عاشقان أبدًا .

والوِدَاد[٤] : مصدرُ وَادَدْتُ الرجلَ مُوَادَّةً ووِدَادًا يقول : يكُنَّ أعداءً بعدَ وِدِّهِن .

---

(١) جميل بن عبدالله بن معمر العذري ، أبو عمرو . شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببثينة من فتيات قومه . فتناقل الناس أخبارهما . شعره يذوب رقة ، أقل ما فيه المدح ، وأكثره في النسيب والغزل والفخر . توفي سنة ٨٢هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٣٤-٤٤٤ ، والأغاني ٨/ ٩٥-١٦٣ ، والخزانة ١/ ٣٩٧، ٣٩٨.

والبيت في ديوانه / ٢٢٥ وروايته فيه :

حَبَبْتُ الأَيَامى ، إذ بُثينةُ أَيِّمٌ فلمَّا تَغَنَّتْ أَعْلَقَتْنِي الغَوانِيا

وبرواية المصنف في «غنى» في الصحاح ٦/ ٢٤٤٩ ، واللسان ١٥/ ١٣٨ .

(٢) هو : قيس بن الخطيم . ورواية ديوانه / ٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ «أجد بعمرة» . .

وبهذه الرواية ورد في الصحاح «غنى» ٦/ ٢٤٤٩ .

(٣) غير واضحة .

(٤) انظر اللسان «ودد» ٣/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

وبُعَيد : تصغيرُ بَعْد. ويُروى[1] : وَدَاد بفتح أوله ، والأولُ أجود .

اسم **الأعشى**[2] : مَيمُون بن قيس بن جَنْدل ، ويُكنى أبا بصير ؛ لأنه كان أعمى، ويسمَّى أبوه قتيلَ الجوع ؛ لأنه دخلَ غاراً يستظلُّ فيه من الحر ، فوقعت صخرة على فمِ الغار ، فمات فيه جوعًا . ففي ذلك يقول جهنَّام[3] يهجُوه :

أَبُوكَ قَتِيلُ الجوعِ قيسُ بنُ جَنْدلٍ ... وخالُك عبدٌ مِن جُمَاعة[4] واضِعُ

وقبله :

فَسَدَّتْ بنو معنٍ عليه شعابَه ... فماتَ لَئِيمًا وهو عطشانُ جائعُ
أَبُوك فلم تَبْقَرْ له الأرضُ بطنَها ... ولم تَبْكِه بعدُ العيونُ الدوامعُ[5]

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٩ .

(٢) سبقت ترجمته في ص٩ .

(٣) جهنام البكري هو : عمرو بن قطن بن المنذر بن قيس بن ثعلبة . وهو الذي هاجى أعشى بني قيس ابن ثعلبة .

انظر : الاشتقاق / ٣٥٤ ، ومعجم الشعراء / ٢٠٣ .

(٤) في المخطوط «خناعة» والصواب ما أثبت ؛ لأن الأعشى المذكور هو : ابن أخت المسيب بن علس ابن مالك بن عمرو بن حمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة من مضر . وقيل : خماعة .

انظر : جمهرة النسب / ٢٩٢ ، والأغاني ٩/ ١٢٧ .

أما خناعة فحي من هذيل ، وهم بنو خناعة بن سعد بن هذيل . ولا صلة لهم بالشاعر . انظر نهاية الأرب / ٢٣٠ .

والوضيع : الدنيء . انظر الصحاح «وضع» ٣/ ١٢٩٩ .

وجاء برواية «خماعة راضع» في الأغاني ٩/ ١٢٧ ، والحلل/ ٣٠ ، والاقتضاب ٣/ ٤٧ .

والراضع : اللئيم . انظر الصحاح «رضع» ٣/ ١٢٢٠ .

(٥) لم أقف على هذين البيتين .

وأقبل الأعشى بعدما هاجر رسولُ الله عليه السلام ، وقد امتدحَ رسول الله عليه السلام بقصيدته[(١)] :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيناكَ ليلةَ أَرْمَدا

قال : أين هذا الفتى من بني هاشم الذي يُجاوِدُ الريح ؟ فقالوا : وما تصنعُ به يا أَبا بصير ؟ فقال : أُريد أن أمدَحه وأُصيبَ من معروفه وأَدخلَ في دينه . فقال القوم : لَئِن غلبنا هجاءُ حسان وهجاءُ الأعشى لَيُفسِدُن أعراضنا إفساداً . فقال أبو جهل : أنا أكفيكُم . فقال : يا أبا بصير ، إن هذا الرجلَ يُحرِّم الزنا والخمر ، ولا صبرَ بك عنهما ، فهل لك أن نعطيَك ولا نُخَيِّبَ سفرتَك ، فترجع حتى ترى من رأيك ، وإنما أراد بذلك أن يرجعَ لعله أن يموت ؛ لأنه كان كبيرَ السن ، فأعطاهُ وأكرمه[(٢)] .

قال : فانصرفَ ، ومات من عامه . وأنزلَ الله عز وجل فيه وفي أبي جهل وما صنع : ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً ﴾[(٣)] .

---

(١) وتمامه :

وعادَكَ ما عَادَ السَّليمَ المُسَهَّدَا

ديوانه / ١٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٣٠٢ ، والخزانة ١/ ١٧٧ .

ويروى :

وبت كما باتَ السليمُ مُسَهَّدا

في الأمالي الشجرية ٢/ ٢٢ ، ٢٣ ، ٣/ ٢٢٧ ، والمنصف ٣/ ٨ ، والخصائص ٣/ ٣٢٢ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٠٤ ، ٧/ ٣٠٢ ، والخزانة ٦/ ١٦٣ .

والسليم : الذي لدغته الحية ، وسمي سليماً للتفاؤل . والمسهد : المسهر الذي لا يترك أن ينام لئلا يدب السم فيه .

وكلمة «مسهد» في الرواية الأولى نعت ، وفي الرواية الثانية حال .

(٢) انظر الخبر في الشعر والشعراء ١/ ٢٥٨ ، والأغاني ٩/ ١٤٧ ، ١٤٨ ، والخزانة ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) سورة الفرقان آية ٥٥ .

الاشتقاق

مَيْمُون : اسم منقولٌ من الصفةِ إلى العلمية . وقيسٌ وجندلٌ أيضًا منقولان من الأنواع .

والأعشى[١] : الذي لا يُبْصِرُ بالليل، أي قد ذهَبَت قُوَّةُ بَصَرِه. والعَشيُّ : وقتٌ تذهبُ فيه قوةُ النهار . يقال : عَشَا إلى نارِه إذا أَتَاها إتيانًا ضعيفًا . والتعَاشِي : نُقْصَانُ العَقْلِ وضَعْفُه . وأَوْطَأَني عَشْوةً : جعلَني على أمرٍ ضعيف . ومنه العِشَاء : ضَعْفُ النُّور \ ، وإقبالُ الظُّلْمَة . قال الخليل[٢] : (والعِشَاءُ عند العَامَّةِ مِن لَدُن غُرُوبِ الشمسِ إلى أن يُوَلِّي صدرُ الليل[٣] . قال : وبعضٌ يقولُ : هو إلى طُلُوعِ الفجر)[٤] . ق ٨ ب

قال أبو جعفر[٥] : القولُ الأولُ أولى لقولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ ﴾[٦] . فدَلَّ جلَّ ثناؤه على أنَّ هذا وقتُ الصلاة ، وليس يكونُ هذا إلى أكثرَ من ثُلُثِ الليل .

قال الأصمعي : والعَشِيُّ : ما سَفُلَ من الصلاة الأُولى . قال : ويقال : أَتَيْتُه عَشِيَّةَ أمسِ ، وأتيتُه عَشِيَّ أمسِ ، وأتيتُه العَشِيَّةَ ليومِكَ الذي أنت فيه ، وآتيه عَشِيَّ غَدٍ بغيرِ هاء .

---

(١) انظر اللسان «عشا» ١٥/ ٥٦-٦٣ .

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي ، أبو عبدالرحمن . من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض . من كتبه : العين ، ومعاني الحروف ، والعروض . توفي سنة ١٧٠هـ .

انظر ترجمته في : مراتب النحويين / ٥٤-٧٢ ، وطبقات النحويين / ٤٧-٥١ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٧٦-٣٨٢ .

(٣) في المخطوط(صدر النهار) والصواب ما أثبت ، وهو موافق لعبارة الخليل الآتي ذكرها . وما جاء في المخطوط سبق قلم من الناسخ .

(٤) كتاب العين ٢/ ١٨٨ بتصرف يسير .

(٥) لم أجد ماقاله أبو جعفر ولا ماقاله الأصمعي .

(٦) سورة الإسراء آية ٧٨ .

ذكر الآمدي[١] في كتاب «المؤتلف والمختلف في أسماءِ الشعراءِ وألقابهم» (مَن يُقال له الأعشى . قال : فأولُهم أعشى بني قيس بن ثعلبة[٢] ، وهو : ميمونُ بن قيس وذكر نسبَه . قال : وكان أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزديّ النحوي المعروفُ بنفطويه[٣] أَمْلَى علينا أسماءَ الأعاشي ، فذكر ثمانية[٤] منهم أعشى بني قيس بن ثعلبة .

ومنهم أعشى بني ربيعة بن ذُهْل بن شيبان ، واسمه عبدُ الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن يَعْسُوب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل بن شيبان[٥] .

ومنهم أعشى بني عوف بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذهْل بن شيبان . قال : واسمه عندي في القبيل ضابئ .

قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد اسمه : يزيدُ بن خُليد بن مالك بن فَرْوَة[٦] ابن قيس بن أبي عمرو .

---

(١) هو : الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، أبو القاسم . عالم بالأدب ، راوية من الكتاب ، له شعر . من كتبه : المؤتلف والمختلف ، والموازنة بين البحتري وأبي تمام ، وكتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر . توفي سنة ٣٧٠هـ. انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢/ ٨٤٧ - ٨٥٤ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٢٠-٣٢٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠ . وفيه : وفاته سنة ٣٧١هـ.

(٢) ابن عكابة ، من بكر بن وائل . من بنيه : سعد وتيم وضبيعة .
انظر : جمهرة الأنساب/ ٣١٩.

(٣) من أحفاد المهلب بن أبي صفرة . إمام في النحو ، وكان فقيهاً، عالماً بالحديث . من كتبه : التاريخ، وغريب القرآن ، وأمثال القرآن ، والمقنع في النحو ، والقوافي . توفي سنة ٣٢٣هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ١٩٤-١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١/ ١١٤-١٢٢ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٢٨-٤٣٠ .

(٤) اختلفت المصادر في عدد الأعاشي ، ففي المؤتلف/ ١٠-١١ سبعة عشر أعشى ، وفي سمط اللآلي ١/ ٧٦ ، ٧٧ خمسة عشر أعشى ، وفي المزهر ١/ ٤٥٧ ثمانية عشر أعشى .

(٥) شاعر ، اشتهر في أيام بني مروان بالشام . توفي نحو سنة ١٠٠هـ. انظر : جمهرة الأنساب / ٣٢٤ ، وشعراء النصرانية ٢/ ١٢٩-١٣٥ ، واسمه في المزهر ٢/ ٤٥٧ : صالح بن خارجة .

(٦) في المخطوط كتب فوقها «وبرة» ، وما أثبته المصنف هو الصواب إذ عليه معظم المصادر

ومنهم أعشى باهلة ، ويكنى أبا قُحْفَان، جاهلي واسمه : عامر بن الحارث[١] ، أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن مَعن ، ومعن أبو باهلة ، وباهلة[٢] امرأةٌ من همْدان.

ومنهم أعشى بني ضَورة[٣] العَنَزِيِّين ، كان حليفًا في بني حَنيفة بن لُجَيم . قال أبو عبد الله : اسمه عبد الله بن سِنان[٤] ، أحدُ بني ضَوْرة بالهاء.

ومنهم أعشى بني جِلَّان ، واسمه سَلَمةُ بن الحارث[٥] .

ومنهم أعشى بني مازن بن عمرو بن تميم ، وقيل : اسمه عبد الله بن الأعور[٦] وقال أبو محمد هو القاسم بن نصر ، وذكر أبو عبد الله : أنه وفدَ على النبي عليه السلام فأنشده حين هربَت امرأتُه[٧] :

---

(١) ابن رياح . شاعر جاهلي ينتهي نسبه إلى قيس عيلان . أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب.

انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢١٠ ، وكنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٩٥ ، وألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٠.

(٢) باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، أم جاهلية يمانية ، من كهلان . نسب إليها بنوها من زوجها مالك بن أعصر. وكانت النسبة إلى باهلة حطة عند العرب ، يضربون الأمثال بلؤمهم. واستمرت هذه صفتهم إلى أن ظهر فيهم قتيبة بن مسلم وبنوه.

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٤٥-٢٤٧ ، ومعجم قبائل العرب ١/ ٦٠.

(٣) المؤتلف / ١٣ : «بني ضورة» ، وفي المزهر ٢/ ٤٥٧ «ضوزة».

(٤) واسمه في الأعلام ٤/ ٩٣ : عبدالله بن ضباب بن سفيان . شاعر إسلامي ، من بني ضور بن رزاح ، من هزان من أهل اليمامة من عنزة. يقال له : أعشى بني هزان ، وأعشى عنزة ، وأعشى ضور. توفي نحو سنة ٧٥هـ.

(٥) قال الآمدي في المؤتلف / ١٣ : (ولم يرفع أبو عبدالله نسبه. وأظنه من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة). وانظر جمهرة الأنساب / ٢٩٤.

(٦) في الاستيعاب ٣/ ٨٦٦ : (وقيل : عبدالله بن الأطول الحرمازي المازني) وهو صحابي مخضرم.

(٧) وردت هذه الأبيات مع أبيات أخرى منسوبة لأعشى بني مازن في المؤتلف / ١٤ ، والاستيعاب ٣/ ٨٦٧ ، واللسان «ذرب» ١/ ٣٨٦.

يا سـيِّدَ النـاسِ وَديَّـانَ العَـربْ إليكَ[١] أشكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
غَدَوْتُ[٢] أَبْغيها الطعامَ في رَجبْ فَخَلَّفَتْني بِنِـزاعٍ وحَـرَبْ[٣]
أَخْلفَتِ الوَعْـدَ[٤] ولَطَّتْ بالذَنَبْ وهُـنَّ شَـرُّ غَالـبٍ لمَـنْ غَلَـبْ

ومن الأعـاشي أعشى بني أسد ، وهو الأعشى بن بُجْرَة بن قيس بن مُنقذ بن طريف جَدّ مُطِير بن الأَشْيَم جاهلي .

ومنهم أعشى[٥] عُكْل ، واسمه : كَهْمَس بن قَعْنَب بن وَعْلَة بن عَطِية[٦] .

ومن الأعـاشي أعشى بني عُقَيل وهو مُعـاذ بن كُلَيب بن حَزْن بن معـاوية بن خفاجة بن عمير[٧] بن عُقيل .

ومن الأعاشي أعشى بني مالك بن سعد رَهْط العَجَّاج .

ومنهم الأعشى التغلبي ، واسمه : نُعمان بن نَجْوان ، ويقال : ربيعة بن نجوان ابن أسود أحد بني معاوية بن جُشَم بن بكر[٨] .

ومنهم الأعشى ابن النباش بن زُرَارَة التَّيميُّ حليفُ بني نوفل)[٩] .

---

(١) في الاستيعاب «أشكو إليك ذربة» .

(٢) في المؤتلف ، والاستيعاب ، واللسان «خرجت» .

(٣) في المؤتلف «وهرب» .

(٤) في المصادر السابقة «العهد» . وانظر هذه القصة مفصلة في الاستيعاب .

(٥) عكل : اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أد من مضر ، فعرفوا بها . انظر جمهرة الأنساب/ ١٩٨ ، ٤٨٠ .

(٦) شاعر إسلامي . كان في عصر جرير ، وقد هجا يربوعاً ، وقصد لابني جرير نوح وبلال . توفي نحو سنة ١٠٠هـ .

انظر : ألقـاب الشـعـراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠١ ، والأعـلام ٥/ ٢٣٦ . واسـمـه في المزهر ٢/ ٤٥٧ «كهمش» بالشين المعجمة .

(٧) في المؤتلف / ١٩ : «ابن عمرو» شاعر فارس .

(٨) وقيل اسمه : ربيعة بن يحيى بن معاوية . شاعر اشتهر في العصر الأموي . توفي سنة ٩٢هـ .

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٣/ ١٣٠٢ ، وشعراء النصرانية ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٩ .

(٩) المؤتلف / ١٠ ـ ٢١ بتصرف .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للفرزدق :

تَنْفِي يدَاهَا الحصَى في كُلِّ هَاجِـرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَـارِيفِ[٢]

ويروى[٣] :

. . . .   نَفْيَ الدنَانير . . . . . .

الشاهد فيه على زيادةِ الياء في جمع الدرّاهِم والصيَارِف .

قال أبو جعفر : (مَن رَوى الدنانير فلا ضرورةَ في الدنانير ؛ لأن الأصلَ في دِيْنَار دِنَّار ، فلما جمعتَ رددتَه إلى أصلِه . فقلت : دَنَانير .

ومن روى الدراهيم فذكرَ أبو الحسن بن كيسان : أنه قد قيل دِرْهَام في بعضِ اللغات . فقال : فيكونُ هذا على تصحيحِ الجمع . قال : ويكون على أنه زادَه للمدِّ. قال : ويكونُ على الوجهِ الذي قال سيبويه[٤] أنه بنى الجمعَ على غيرِ لفظِ الواحد ، كما أنَّ قولَهم مَذَاكِير ليس على لفظِ ذَكَر إنما هو على لفظ مِذْكَار ، وهو جمعٌ لِذَكَر على غير بناءِ الواحد ؛ فلذلك زادَ الياءَ في دَرَاهيم)[٥] .

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٨«نفي الدنانير».

(٢) جاء برواية «نفي الدراهم» في ديوانه ٢/ ٥٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠ ، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٢٢ ، والصحاح «هجر» ٢/ ٨٥١.

ويرواية المصنف في الكامل ١/ ٣٢٩ ، وشرح النحاس/ ٤٨ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، وسر الصناعة ١/ ٢٤ ، ٢٥ ، والخزانة ٤/ ٤٢٦ ، والجمهرة «رصف» ٢/ ٣٥٦ ، واللسان «درهم» ١٢/ ١٩٩.

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢١٥ ، ٣٣٧ ، ٢/ ٤١٩ ، وأسرار العربية/ ٤٥ ، ٤٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٦٩ ، والضرورة/ ٩٧ ، والإنصاف ١/ ٢٧.

وروي عجز هذا البيت في الأصول ٣/ ٤٥ ، والخصائص ٣/ ٣١٥ ، والخزانة ٤/ ٤٢٤.

ومعظم حديث المصنف عن هذا البيت أثبته البغدادي في الخزانة ٤/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨.

(٣) النكت ١/ ١٥٦ ، وضرائر الشعر/ ٣٦.

(٤) وعبارة سيبويه ١/ ٢٨ : (وربما مدوا مثل : مساجد ومنابر ، فيقولون : مساجيد ، ومنابير ، شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام) ثم ذكر بيت الفرزدق السابق ذكره.

(٥) الخزانة ٤/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ بتصرف يسير. وانظر «درهم» في الصحاح ٥/ ١٩١٨ ، ١٩١٩ .

قال السيرافي[١] : (إنما زادَ الياءَ هاهنا؛ لأن دخولَها في الجمعِ في غيرِ الضرورة على وجهين :

أحدهما : أن يكونَ الاسمُ الواحد على خمسةِ أحرف ، ورابعُه حرفٌ زائدٌ من حروف \ المد واللين ، فتقلِبَه ياءً في الجمع كقولهم : صُنْدُوق وصَنَادِيق ، وقِنْدِيل وقَنَادِيل ، ومِصْبَاح ومَصَابِيح . ق ١٩أ

والوجه الثاني : أن يكونَ الاسمُ الواحد على خمسةِ أحرف أو أكثر ، وليس رابعُه حرفًا من حروف المد واللين ، فيُحذَف من الواحد حتى يبقى على أربعةِ أحرفٍ ثم يجمع ، فإذا جُمع فأنت مُخيَّر بين التعويضِ من المحذوف ، وبين تركِه ، فمِن ذلك أنك إذا جمعْت فَرَزْدَقًا حَذفت القافَ منه ؛ لأنه على خمسةِ أحرف ، فيبقى فَرَزْد فتجمعه فَرَازِد ، وإن شئت عوَّضت من القافِ المحذوفة الياء فقلت فَرَازِيد ، وكذلك لو جمعْتَ مُنطلِقًا جمع التكسير ، لجاز أن تقول : مَطَالِيق ، ومَطَالِق ، تُعوِّض الياءَ من النونِ المحذوفةِ في مُنْطَلِق .

فإذا اضطر الشاعرُ زاد هذه الياء التي تُزاد للتعويض في غيرِ التعويض ؛ لأنهما جميعًا ليس في أصلِهما ياء فتكونُ من الضرورة بمنزلةِ التعويض)[٢] .

وصف الفرزدق راحلتَه بالنشاطِ وسُرعة السير ، وأنها في الهواجِر حين تَكِلُّ المطي وتضعفُ القُوى منها ؛ تكونُ هي نشيطةً مرِحةً قوية ، إذا أصابت مناسمُها الحصى ، انتفَى من تحت مناسِمها ، كما تنتفي الدراهم عن يدِ الصيرفي إذا نقَدَها بأصابِعه .

شبَّه خُروجَ الحصى من تحت مناسِمِها بارتفاعِ الدراهمِ عن الأصابع إذا نُقِدت[٣] .

---

(١) هو : الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد . نحوي ، عالم بالأدب . من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه ، وأخبار النحويين البصريين . توفي سنة ٣٦٨هـ.

انظر ترجمته في : إنباه الرواة ١/ ٣٤٨-٣٥٠ ، وإشارة التعيين / ٩٣، ٩٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧، ٥٠٨.

(٢) شرح السيرافي ٢/ ١٢٨ ، ١٢٩ . بتصرف يسير.

(٣) في المخطوط فوقها : «نقرت».

الاشتقاق

اسم الفرزدق[(١)] : هَمَّامُ بنُ غَالِب . وقال ابن قتيبة : (هُمَيْمُ بنُ غالِب)[(٢)] ويُكنى أبا فِرَاس .

واشتقاقُ هَمَّام هو فَعَّال من الهمِّ إذا همَّ فعَل . يقال : فلانٌ بعيدُ الهِمَّة . وهَمَمْتُ بالشيءِ أَهِمُّ هَمًّا إذا أردْتَهُ فأنا هَمَّام . ويقال : لا مَهَمَّةَ لي ولا هَمَام ، أي لا أَهُمُّ بذلك ولا أفعلُه .

أو يكونُ فَعَّالاً من هَمَّ الشحْمَ إذا ذَاب . ومنه قولُهم : شَيخٌ هِمٌّ إذا ذابَ لحمُه . ويقال : هَمَّنِي الأمرُ إذا أَمْرَضني ، وأَهَمَّنِي إذا أَحْزَنني .

والهُمَام : الملك . والهَمِيْمَة : الشحْمَةُ الذَّائبة[(٣)] .

وغَالِب : فاعِل من قولِهم : غَلَبَ يَغْلِبُ غَلَبًا فهو غالِب . ويقولون : لِمَن الغَلَبُ ؟ ويقال : شاعرٌ مُغَلَّب إذا غَلَبَه من هو دُونه ، كما غَلَبت ليلى الأخيلية[(٤)] النابغةَ الجعدي[(٥)] فهو من المُغَلَّبين ، وكما غلبَ النَّجَاشي تميم بن أُبَيِّ بن مُقبل[(٦)] ، ونحوهم .

---

(١) سبقت ترجمته في ص٣٠.

(٢) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٤٧٢ بعد أن قال : اسمه همام (وكان له إخوة منهم : هميم بن غالب ، وسمي الفرزدق باسمه).

(٣) انظر «همم» في الصحاح ٥/ ٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، واللسان ١٢/ ٦١٩-٦٢٣ .

(٤) ليلى بنت عبدالله بن الرحال الأخيلية . شاعرة من شواعر العرب المتقدمات في الإسلام . اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير . توفيت سنة ٨٠هـ.

انظر ترجمتها في : الشعر والشعراء ١/ ٤٤٨-٤٥١ ، والأغاني ١١/ ٢١٠-٢٥١ ، وأعلام النساء ٤/ ٣٢١-٣٣٤.

(٥) واسمه : قيس بن عبد الله العامري ، يكنى أبا ليلى . شاعر مخضرم معمر صحابي . شهد صفين مع علي رضي الله عنه . توفي نحو سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢٣-١٣١ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٨٩-٢٩٦ ، والأغاني ٥/ ٥-٣٨. وستأتي ترجمة المصنف له في ص١٩٠ .

(٦) تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، أبو كعب . شاعر جاهلي . أدرك الإسلام فأسلم . توفي بعد سنة ٣٧هـ.

=

ويقولون : رجلٌ أَغْلَبُ بيِّنُ الغَلَب إذا غَلُظت عُنُقه حتى لا يُمكنه أن يَلْتفت ؛ وبذلك سُمِّيت الأُسْدُ أَغَالِب . ويُقال : أَخَذْته بالغُلُبَّى أي : بالقَهر [١] .

واختلف كلامُ ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق ، فقال في أدب الكاتب : (الفرزدقُ : قِطَعُ العَجين ، واحدُها فَرَزْدَقة ، وهو لقبٌ له ؛ لأنه كان جهمَ الوجه)[٢] .

وقال في طبقات الشعراء[٣] : (إنما لُقِّبَ بالفرزدقِ لِغِلَظه وقِصَرِه ، شُبِّه بالفَتِيتة التي تشربُها النساءُ وهي الفَرَزْدَقَة)[٤] .

والقولُ الأولُ هو الصحيح ؛ لأنه كانَ أصابَه جُدَرِيٌّ في وجهِه ثم بَرَأَ[٥] منه ، فَبَقي وجهُه جَهْمًا مُتَغَضِّنًا .

ويروى : (أن رجلاً قال له : يا أَبا فِرَاس ، كأنَّ وجهَك أَحْراحٌ مجمُوعة ! فقال : تأمل هل ترى فيها حِرَ أُمِّك ؟)[٦] .

وأنشد سيبويه[٧] لقَعْنَب بن أم صَاحِب[٨] :

= انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٥٥-٤٥٨ ، والإصابة ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، والخزانة ١/ ٢٣١-٢٣٣ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٥٩٦ .

(١) من أول قوله : (وغالب : فاعل من . . . . .) إلى هنا منقول من الاشتقاق / ٢٥ بتصرف يسير .

(٢) ص ٧٨.

(٣) اسم الكتاب : طبقات الشعراء أو الشعر والشعراء .

(٤) ١/ ٤٧٢ .

(٥) في اللسان «برأ» ١/ ٣١ : (أهل الحجاز يقولون : بَرَأْت من المرض بَرءاً بالفتح ، وسائر العرب يقولون : بَرِئْتُ من المرض).

(٦) الخزانة ١/ ٢١٨ .

(٧) الكتاب ١/ ٢٩ .

(٨) قعنب بن ضمرة من بني عبدالله بن غطفان من شعراء العصر الأموي . توفي نحو سنة ٩٥هـ. انظر ترجمته في : من نسب إلى أمه من الشعراء ١/ ٩٢ ، وألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٠، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٨٧ .

=

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَد جَرَّبْتِ مِن خُلُقِي ... أَنِّي أَجُـودُ لأَقْـوامٍ وإنْ ضَنِنـوا

الشاهد فيه على إظهارِ التضعيف في «ضَنُّوا» فقال : ضَنِنُوا شبَّهه بما استعملَ في الكلام مُضاعفًا على أصله ، نحو : لَحِحَتْ عَيْنُه:إذا التصَقَتْ ، وضَبِبَ البلَدُ كَثُرت ضِبَابُه ، وأَلِلَ السِّقاءُ تغَيَّرت رِيحُه[1] .

ومثلُه لأبي النجم[2] :

الحمدُ للهِ العَليِّ الأَجْلَلِ

وإنما هو الأَجَلّ . ومثله[3] :

= والبيت في نوادر أبي زيد / ٢٣٠ ، والأصول ٣/ ٤٤١ ، وشرح الكتاب ٢/ ١١٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/٣١٨ ، ٣١٩ ، والخصائص ١/ ١٦٠ ، والمنصف ١/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٢/ ٣٠٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠ ، ١١ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص / ١١٥ ، وضرائر الشعر / ٢٠ ، وشرح الكوفي / ١٥٣ب ،وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩٠ ، واللسان «ظلل» ١١/ ٤٢٠ ، و«ضنن» ١٣/ ٢٦١ .

وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٨٠ ، ٣٨٨ ، وشرح النحاس / ٤٨ ، والمنصف ٢/ ٦٩ ، والضرورة / ١٣٢ ، والمقرب / ٥١٣ ، واللسان «حم» ١٢/ ١٥٧ .

وروي عجز البيت ـ بلا نسبة أيضًا ـ في المقتضب ١/ ٢٨٠ ، والخصائص ١/ ٢٥٧ ، كما ورد موطن الشاهد فقط في الكتاب ٣/ ٣١٦ ، والخزانة ١/ ١٥٠ .

(١) انظر المنصف ٢/ ٣٠٢ ، ودرة الغواص / ١١٦ ، واللسان «ضبب» ١/ ٥٣٩ ، و«لحح» ٢/ ٥٧٧ ، و«ألل» ١١/ ٢٥ .

(٢) جاء البيت برواية : «. . . لله الوهوب المجزل» .

في ديوانه / ١٧٥ ، والطرائف الأدبية / ٥٧ .

وبرواية المصنف في الخزانة ٢/ ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، واللسان «جلل» ١١/ ١١٦ .

وبلا نسبة في النوادر / ٢٣٠ ، والمقتضب ١/ ٢٧٩ ، ٣٨٨ ، والأصول ٣/ ٤٤٢ ، وشرح الكتاب ٢/ ١١٦ ، والخصائص ٣/ ٨٧ ، ٩٣ ، والمنصف ١/ ٣٣٩ ، والضرورة / ١٣٣ ، والأشباه والنظائر في النحو ١/ ٥١ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ .

وبلا نسبة أيضًا برواية : «. . . لله الجليل الأجلل» في شرح النحاس / ٤٩ .

(٣) البيت من أرجوزة للعجاج في ديوانه / ١٥٥ ، وشرح النحاس / ٤٩ ، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، والخصائص ١/ ١٦١ ، وضرائر الشعر / ٢٠ ، وشرح الكوفي / ٢٦٤ب ، =

تَشْكُو الوَجَا مِن أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ

وإنما هو أَظَلّ .

وتقول في «رَادّ» رَادِدٌ ؛ لأنه فاعل . وفي «أَصَمّ» أَصْمَم . فأدغمت الحرفَ الأول في الثاني لأن ينطق به مرةً واحدة طلبًا للتخفيف ؛ ولأنه يثقل أن يُتكلم بالحرف ثم يُعاد فيتكلم به من غيرِ فاصل .

فإذا اضطر الشاعر ردّهُ إلى أصلِه فأظهره، وحرّكه بما يكونُ له من الحركات[1] .

و«مَهْلاً» : منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ كأنه \ قال : أَمْهلي يا عاذِلَتي ، ولا تُبادري باللوم . و«مَهْلاً» في موضعِ «إمْهَالاً» . لا تقول : أُمهلي . ق ٩ ب

وقوله : «أَعَاذِل» : مُنادًى مُرخَّم . أراد : يا عاذلَةُ قد جَرَّبْتِ من خُلُقي أنّي أجودُ على مَن بَخِل ، وأُعْطِي من لا ألتمسُ منه المكافأة .

«وإن ضَنِنُوا» شرطٌ محذوفُ الجوابِ كأنه قال : وإنْ ضَنِنُوا لم أَضِنّ ، وصف أنه جوادٌ لا يصرِفُه العَذْلُ عن الجود . وإن كان الذي يجودُ عليه ما نعًا له، بخيلاً عليه بماله .

وإنما يريدُ أن جودَه سَجِيَّةٌ ، فلا سبيلَ إلى أن يكُفَّه العذلُ عنه .

= واللسان «ظلل» ١١/ ٤٢٠ . ونسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ إلى أبي النجم العجلي.

وبلا نسبة في النوادر/ ٢٣٠ ، والكتاب ٣/ ٥٣٥ ، والمقتضب ١/ ٣٨٧ ، ٣/ ٣٥٤ ، وشرح الكتاب ٢/ ١١٦ ، والمنصف ١/ ٣٣٩ ، والخصائص ٣/ ٨٧ ، والضرورة/ ١٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ١٦١ ، والأشباه والنظائر ١/ ٥١ ، ومعجم مقاييس اللغة «ظل» ٣/ ٤٦٢ .

وجاء في بعض مصادره السابقة برواية : «يشكو» بدل «تشكو» .

والوجا : الحفا . انظر اللسان «وجا» ١٥/ ٣٧٨ .

والأظل : ما تحت منسم البعير . المصدر السابق «ظلل» ١١/ ٤٢٠ .

(١) انظر الممتع ٢/ ٦٤٤-٦٤٦ .

الاشتقاق

القَعْنَب : الشدِيدُ الصُّلْبُ من كل شيء[١] ، فهو منقول .

والصَّاحِب : اسم فَاعِل تقول : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم . وصَحابَةً بالفتح ، فهو صَاحِب . وجمعُ الصَاحِب صَحْبٌ مثل : رَاكِبٍ ورَكْبٍ ، وصُحْبَةٌ مثل : فَارِهٍ وفُرْهَةٍ . وصِحَابٍ مثل جَائِعٍ وجِيَاعٍ ، وصُحْبَانٌ مثل : شَابٍّ وشُبَّان[٢] .

وأنشد سيبويه[٣] لرؤبة[٤] :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا

الشاهد فيه على تشديدِ الميمِ من «الأَضْخَم» ، وهو على أَفْعَل مثل : الأَحْسَن، والأَكْرَم ، ثم وصلَ الميمَ بالألفِ التي للإطلاق .

ويروى[٥] «الإِضْخَمَّا» بكسرِ الهمزة أيضًا . وقال بعضهم[٥] : «الضِّخَمَّا» بكسرِ الضاد .

فمَن رواه «الإِضْخَمَّا» بكسرِ الهمزة لا شاهد[٦] فيه ؛ لأنه لا يكونُ إلَّا مشَّددًا بمنزلة إِرْزَبّ،وهو القصيرُ الغليظ ، إذ ليسَ في الكلامِ إِفْعَلٌ في الصفات مُخفّفًا .

---

(١) انظر «قعب» في اللسان ١/ ٦٨٤ .

(٢) من أول قوله : (صحبه . . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «صحب» ١/ ١٦١ .

(٣) الكتاب ١/ ٢٩.

(٤) البيت في ملحقاته ديوانه / ١٨٣ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٥٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١ ، والنكت ١/ ١٥٧ ، والإفصاح / ٢٣٣ ، وضرائر الشعر / ٥١ ، واللسان «ضخم» ١٢/ ٣٥٣ ، ٣٥٤.

وبلا نسبة في : الأصول ٣/ ٤٥٣ ، وسر الصناعة ١/ ١٦٢ ، ٢/ ٥١٥ ، والضرورة / ٦٥ ، والصحاح «ضخم» ٥/ ١٩٧١ ، والمخصص ٢/ ٧٨ ، واللسان «بيد» ٣/ ٩٨ ، و«فوه» ١٣/ ٥٢٦ .

(٥) تحصيل عين الذهب ١/ ١١ ، والنكت ١/ ١٥٧ .

(٦) كذا ورد في النص وهذا على اعتبار «من» موصولة ، أمَّا لو اعتبرت شرطية فتقول : «فلا شاهد» بالفاء.

وكذلك مَن أنشده «الضِّـخَمَّا» لا شاهدَ[١] فيه أيضًا ؛ لأنه مثل قِمَطْر ، وليس في الصفات أيضًا فِعَلٌ إلا في حرف من المعتل يُوصف به الجميع وهو قومٌ عِدًى[٢] .

قال الشيخُ أبو محمد عبد الله بن بريّ[٣] النحوي ـ رحمه الله ـ : ما جاءَ على فِعَل صِفَةً : قومٌ عِدًى ، ومكانٌ سِوًى ، ولَحْمٌ زِيَمٌ أي : مُتفرِّق .

قال[٤] :

عَرَكْرَكَةٌ ، ذاتُ لحمٍ زِيَمْ

وقال زهير[٥] :

قد عُولِيَتْ فهي مرفوعٌ جَواشِنُها ... على قوائمَ عُـوجٍ لحمُـها زِيَـمُ

ويقال : منزِلٌ زِيَمٌ أيْ:ضَيِّق . قال النابغة[٦] :

بَاتَتْ ثلاثَ ليـالٍ ، ثـم واحـدةً ... بذي المَجَازِ ، تُراعِي مَنزِلاً زِيَمَا

(١) كذا ورد في النص وهذا على اعتبار «من» موصولة ، أمَّا لو اعتبرت شرطية فتقول : «فلا شاهد» بالفاء.

(٢) انظر الممتع ١/ ٦٤ ، ٦٥ ، واللسان «عدا» ١٥/ ٣٥.

(٣) لم أقف على قول ابن بري ، لكن انظر اللسان «عدا» ١٥/ ٣٥.

(٤) هذا عجز بيت لم أعثر على قائله . وصدره كما في اللسان «عرك» ١٠/ ٤٦٧ :

وَمَا مِن هَوايَ ولا شِيمَتي

والعركركة من النساء : الكثيرة اللحم،القبيحة،الرسحاء.

(٥) البيت في ديوانه / ٩٢ ، والمعاني الكبير ١/ ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ .

وجواشنها : صدورها.

(٦) هو : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني ، أبو أمامة . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم في سوق عكاظ ، ومنهم : الأعشى ، وحسان ، والخنساء . توفي نحو سنة ١٨ ق . هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ١٥٧-١٧٣ ، والأغاني ١١/ ٥-٤٢ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٣٣-٣٣٩ ، والخزانة ٢/ ١٣٥-١٣٨ . والبيت في ديوانه / ٦٤ ، والمنصف ١/ ١٩ .

وقالوا : ماءٌ[1] صِرًى ، ورِوًى ، وسَبْيٌ طِيَبَة .

ومن فتحَ الهمزة جعلَه اضطراراً ؛ لأنه مثلُ أَحْمر ، فشدَّد ، ونظيرُه ما حكاه سيبويه[2] : سَبْسَبًّا[3] ، وكَلْكَلاًّ[4] . قال الشاعر[5] :

لقد خَشِيتُ أنْ أرَى جَدَبًّا
في عَامِنا ذَا بَعْـدَمَا أَخْصَبًّا

وإنما هو جَدْبٌ وأَخْصَب ، فشدَّد وزادَ الألف للإطلاق . وقال آخر[6] :

---

(١) مـاء صرى : الماء الذي طال استنقاعه . ومـاء روى : كـثير . انظر اللسـان «صـرى» ١٤/ ٤٥٧ ، و«روي» ١٤/ ٣٤٦ .

(٢) الكتاب ١/ ٢٩ ، ٤/ ١٦٩ .

(٣) إشارة إلى قول العجاج في ملحقات ديوانه / ١٦٩ :

تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبًّا

والدبا ـ بفتح الدال ـ : الجراد قبل أن يطير ، مفرده : دباة ، والسَّبْسَبُ : القفر والمفازة .

(٤) إشارة إلى بيت لمنظور بن مرثد الأسدي :

كأنَّ مَهْوَاها على الكَلْكَلِّ

والبيت بلا نسبة في النوادر / ٢٤٨ ، والمحتسب ١/ ١٠٢ ، ١٣٧ ، والمنصف ١/ ١١ ، وضرائر الشعر / ٥١ .

(٥) البيتان في ملحقات ديوان رؤبة / ١٦٩ ، والكتاب ٤/ ١٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٢٨٢ .

وقال ابن يسعون في المصباح ١/ ١١٤ب، ١١٥أ : (هذا البيت لربيعة بن صبح ، فيما زعم الجرمي . . . . ونسبا في الكتاب لرؤبة ، وليسا في شعره ، ونسبهما أبو حاتم في كتاب الطير مع أبيات كثيرة لأعرابي) .

وقال القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٦٥ : (هذا الرجز لربيعة بن أبي صُبح ، ويروى لرؤبة) .

وروي البيتان غير منسوبين في جمل الزجاجي / ٣١٠ ، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٣٧٧ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٦٩ ، واللسان «جدب» ١/ ٢٥٥ ، و«خصب» ١/ ٣٥٦ .

(٦) البيتان الأولان منسوبين لأبي خضر اليربوعي في اللسان «ألل» ١١/ ٢٣ ، و«شلل» ١١/ ٣٦١ ، وبلا نسبة في أمـالي القـالي ١/ ٤٢ ، والأبيـات الثلاثة الأولى بلا نسبة في تهـذيب إصلاح المنطق ١/ ٨٧ ، والأبيـات الخـمسة بلا نسبة في شرح الكتـاب ٢/ ١٠٨ ، ١٠٩ وروايته فيه «بالأفكل» ويبدو أن المصنف اعتمد على نسخة من نسخ شرح الكتاب غير التي اعتمد عليها محققه .

مُهْرَ أبي الحَبْحَابِ لا تَشِلِّ
بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِن ذِي ألِّ[١]
ومِن مُوَصًّى لم يُضِعْ قيلاً لِيْ
خَوارِجًا مِن لَغَطِ القَسْطَلِّ
إذ أخذَ القلوبَ كالأفْكَلِّ

وإنما هو الأفْكَل والقَسْطَل مُخففان .

وهذا شيء تفعله العرب في الوقف ليدُلّ على أن آخرَ الحرفِ متحركٌ في الوصل ؛ لأنهم إذا شددوا اجتمع ساكنان في الوقف : الحرفُ الذي كان في الأصل، والحرف المزيد . وقد عُلم أن [الساكنين][٢] لا بد من تحريكِ أحدِهما في الوصل ، فشددُوا ليدُلُّوا بالتشديدِ على التحريك في الوصل .

وإنما يفعلُون هذا فيما كان قبلَ آخرِه متحرِّك ، مثل : خالد ، وجَعْفَر إذا وقفوا عليه ، ولا يفعلُون هذا بزيدٍ وعمرو ، لئلا يتوالى ثلاثةُ[٣] سواكن ، فإذا وصلوا ردُّوا الكلامَ إلى أصله ، فقالوا : مررتُ بجعفرٍ يا فتى ، وهذا جعفرٌ فاعلم ، استغنوا عن التشديد بتحريكِ آخره ؛ إذ كانوا إنما شدَّدوا ليدُلُّوا على التحريك في الوصل ، فإذا اضطر الشاعرُ إلى تشديدِه في الوصلِ شدَّده ، وأجرَاه مُجراه في الوقف ، فقال : رأيت جعفرًّا ، ومررت بجعفرٍّ ، وهذا جعفرٌّ[٤] .

وروى أبو سعيد[٥] :

خَيْلَ[٦] أَبي الحَبْحَابِ لا تَشَلِّي
بَارَكَ فِيكِ اللَّهُ مِن ذي آلِّ

(١) من ذي أل : أي من ذي سرعة .

(٢) في المخطوط «الزائدين» وما أثبته مستمد من شرح الكتاب ٢/١٠٨ .

(٣) في المخطوط : «ثلاث» .

(٤) وكلامه موافق لما قاله أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب ٢/١٠٨ ، ١٠٩ مع تصرف يسير .

(٥) شرح الكتاب ٢/١٠٨، ١٠٩ مع الأبيات الثلاثة الأخرى .

(٦) هذا على إحدى رواياته التى أشار لها محقق كتابه . انظر شرح الكتاب ٢/١٠٩ هامش٦ .

روى السيرافي[(١)] قولَ رؤبة[(٢)] فقال :

(ثُمَّت جئتُ حَيَّةً أَصَمَّا
ضَخمًا يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا)[(٣)]

فنصبَ ضَخْمًا . وهو في كتابِ سيبويه ضَخْمٌ مرفوع .

يمدحُ رجلاً يقول : هو بمنزلةِ \ الحَيَّةِ الأَصَمِّ الذي لا يُجيبُ الرُّقَاة . يعني أنه لا يَنفذُ فيه خَدِيعة ، ولا يعملُ فيه مكرٌ، كما لا يعملُ في الحَيَّةِ الأَصَمِّ ما يفعلُه الرَّاقي . ق ١٠ أ

وقوله : «ضَخْمًا» أراد به أنه ضَخْمُ الفِعال ، يفعلُ من الأمور أجلَّها وأكبرَها . والخُلُقَ الأَضْخَمُّ: الذي يسعُ جليلَ الأمورِ وعظيمَها، لا يكثُر في نفسه شيءٌ يفعلُه أو يسأله، ولم يرد ضخمَ الجُثة. وقال الله عز وجل : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(٤)]. والعِظَم والضَّخْم سواء .

ويروى[(٥)] :

بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

البَدْء : السَّيِّدُ الأولُ في السيادة . والثُّنْيَان[(٦)] : الذي يليه في السُّؤْدد . قال أوسُ بن مَغْراء السعدي[(٧)] :

---

(١) لعل الناسخ يريد ابن السيرافي ؛ لأن الرواية التي سيذكرها بعد قليل في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي - كما سيأتي - أما رواية السيرافي فهي الموافقة للرواية التي ذكرها المصنف في ص٧١.

(٢) البيتان في ملحقات ديوانه / ١٨٣ . وبلا نسبة في شرح الكوفي / ١٧٨ب . وروي الثاني منهما فقط غير منسوب في المنصف ١/ ١٠ ،وسر الصناعة ١/ ٤١٦ .

(٣) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٤١٩ .

(٤) سورة القلم آية ٤ .

(٥) الكتاب ٤/ ١٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٢٨٣ ، والنكت ٢/ ١١٠٣ .

(٦) انظر «ثني» في اللسان ١٤/ ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٧) من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ، كانت بينه وبين النابغة الجعدي مهاجاة . توفي نحو سنة ٥٥هـ. =

ثُنْيَانُنا ، إنْ أتاهُم ، كانَ بَدْأَهُمْ   وبَدْؤُهُمْ ، إنْ أتانَا كانَ ثُنْيَانَا

والبَدْءُ والبَدِيء : البئرُ التي حُفِرت في الإسلام ، وليست بعَادِيَّة . وفي الحديث : «حَرِيمُ البئرِ البَدِيءِ خَمْسٌ وعشرون ذِراعًا»[1]. وحريمُها : ما حولَها من مرافِقِها وحقُوقِها.

والبَدْءُ والبَدِيءُ أيضًا : الأولُ ، ومنه قولهم: افعلْه بادِي بَدْءٍ على وزن فَعْل. وبَادِيَ بَدِيءٍ على وزنِ فَعِيل أي أول شيء . ومثله أيضًا افعلْه بَدْأَة ذي بَدْءٍ ، وبَدْأَةَ ذِي بَدْأَة ، أيْ:أوَّل أوَّل . وقولُهم : لك البِدْأَةُ ، والبُدْأَةُ ، والبُدَاءَة - أيضًا - بالمد : أي لك أن تبدأ قبلَ غيرِك في الرمي وغيره[2] .

الاشتقاق

رُؤْبة : اسم منقول . قال أبو محمد عبد الله بن محمد البطَلْيُوسي[3] : (له أحدَ عشرَ معنى قد ذكرتُها في كتاب الاقتضاب[4] ، وفي كتاب المُثلث)[5] .

وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري النحوي - رحمه الله - (الصحيحُ أن له ثمانيةَ معان)[6] . رُوبة اللبن : خميرةٌ تُلْقَى فيه من الحامِض لِيَرُوب . وفي المثل :

= انظر ترجمته في : طبقات الشعراء ٢/ ٥٧٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٨٧ ، والاشتقاق/ ٢٥٥ . وجاء صدر البيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ١٠٠ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة/ ٣٣٢، واللسان «ثني» ١٤/ ١٢٢ برواية :

تَرَى ثِنَانا إذا ما جاءَ بَدْأَهُم

وبرواية المصنف في مادة «بدأ» في اللسان ١/ ٢٩، والتاج ١/ ١٤٠، وبلا نسبة في الصحاح ٣٥/١.

(١) سنن الدارقطني /كتاب الأقضية ٤/ ٢٢٠ .

(٢) من أول قوله : (البدء : السيد . . . . . .) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «بدأ» ١/ ٣٥.

(٣) من العلماء باللغة والأدب. صنف : الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، والمثلث ، والحلل في شرح أبيات الجمل ، وغير ذلك. توفي سنة ٥٢١هـ.

انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ١٤١-١٤٣ ، وإشارة التعيين/ ١٧٠ ، ١٧١ ، وبغية الوعاة ٢/ ٥٥ ، ٥٦.

(٤) انظر ٢/ ٤٤ ، ٤٥.

(٥) انظر ٢/ ٥٢ ، ٥٣.

(٦) اتفاق المباني وافتراق المعاني/ ١٨١ .

شُبْ شَوْبًا لك رُوبَته[١] . كما يقال : احْلُب حَلَبًا لكَ شَطْرُه[٢] .

ورُوبَة الليل أيضًا : طائفة منه يقال : هَرِّق عَنَّا من رُوبة الليل . ورُوبة الفَرَس : طَرْقُه في جَمَامِه[٣] . يقال : أَعِرْني رُوبة فرسِك . والرُوبة : الحاجَة ، تقول : فلان لا يقومُ برُوبةِ أهله ، أي:بما أسندوا إليه من حوائجهم . قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال لي الفضلُ بن الربيع[٤] - وقد قدِمتُ عليه - : أَلكَ ولدٌ يا أبا عبيدة ؟ فقلت : نعم . فقال : مالك لم تَقْدَم به معك ؟ فقلت : خَلَّفْتُه يقومُ بروبةِ أهله . قال : فأعجَبَتْه الكلمة، وقال : اكتبوها عن أبي عبيدة .

وأرضٌ رُوبة : كريمة . أي كثيرةُ النبات . والرُّوبة : شجرُ الزُّعْرُور[٥] .

وقال ابنُ الأعرابي[٦] : رُوْبَة الرجلِ عقلُه . يقول :[٧] هو يحدثُني وأنا إذ ذاك غلامٌ ليست لي رُوبة .

والذي زاده البطليُوسي : الروبة : اللبنُ الذي فيه زُبْدة ، والرُوبة أيضًا : اللبن الذي نُزِع زُبْدَه . قال : كذا قال أبو عمر[٨] المطرِّز[٩] . وحُكِي أيضًا أن الرُوبة الفَترة والكسلُ من كثرةِ شربِ اللبن . فهذا كلُّه غيرُ مهموز .

والرُؤْبة بالهمز : قطعةٌ من خشبٍ يُرابُ بها الشيء .

---

(١) من أمثال العرب . انظر جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٥٤ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ١٢٦ . وروايته في المصادر السابقة «شب شوباً لك بعضه» .

(٢) من أمثال العرب : انظر جمهرة الأمثال ١/ ٦٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٤٧ ، والمستقصى ١/ ٧٠ .

(٣) جمام الفرس : ما اجتمع من مائه . انظر اللسان «جمم» ١٢/ ١٠٦ .

(٤) الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس ، وزير ، أديب ، حازم . توفي سنة ٢٠٨هـ.
انظر ترجمته في : البداية والنهاية في التاريخ ١٠/ ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٢ .

(٥) وهو من الأشجار البرية أشبه ما يكون بالنبق . اللسان «نلك» ١٠/ ٤٩٩ .

(٦) هو : محمد بن زياد ، أبو عبدالله ، المعروف بابن الأعرابي . من أكابر أئمة اللغة ، وكان عالماً ثقة . من مصنفاته : النوادر في الأدب ، وتفسير الأمثال ، وشعر الأخطل . توفي سنة ٢٣١هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ١١٩-١٢٢ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٠-٢٥٣٤ ، وإنباه الرواة ٣/ ١٢٨-١٣٧ .

(٧) في المخطوط : «وهو» الواو زائدة لا حاجة لها .

(٨) في المخطوط: "أبو عمرو" الواو مقحمة ؛ لأن كنيته أبو عمر .

(٩) هو : محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر المطرز . اللغوي الزاهد ، غلام ثعلب ، من مصنفاته : المداخل ، والموشح ، وشرح الفصيح . توفي سنة ٣٤٥هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٠٦-٢١١ ، والبغية ١/ ١٦٤ .

ورؤبة بن العجاج مُسمًّى بواحدةٍ من هذه ، وقيل سُمِّي رؤبة ؛ لأنه وُلِدَ نِصف الليل[(١)] .

وأنشد سيبويه[(٢)] في الباب للشمَّاخ[(٣)] :

لَهُ زَجَلٌ كأَنَّهُ صوتُ حَادٍ　　إذا طَلَبَ الوَسِيقةَ أو زميرُ

الشاهد[(٤)] في البيتِ على أنه حذفَ الواو التي هي صلةُ الضمير ، واكتفى بالضمة منها .

قال أبو جعفر : القولُ في حذفِها على رواية سيبويه ، كالقول في «لِنَفْسِهِ مَقْنعًا»[(٥)] .

وإنما جاز حذفُ هذه الحروف ؛ لأنها زائدةٌ تسقطُ في الوصل .

فإن قال قائل : هَلَّا أجزتُم حذفَ التنوين مما ينصرف ؛ لأنه زائدٌ لا يثبُت في الوقف ، كما أجزتُم حذفَ الواو والياء من الهاء .

---

(١) انظر : الاقتضاب ٢/ ٤٤ ، ٤٥ ، والمثلث ٢/ ٥٢ ، ٥٣ ، وانظر أيضًا أدب الكاتب/ ٨١ ، ١٥٨ ، و«روب» في الجمهرة ١/ ٢٧٨ ، والصحاح ١/ ١٤٠ ، واللسان ١/ ٤٣٩ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٠.

(٣) والبيت بهذه الرواية في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١ ، والنكت ١/ ١٥٧ ، وضرائر الشعر/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، وشرح الكوفي/ ١٨٠ب ، واللسان «ها» ١٥/ ٤٧٧ .

وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٤٠٢ ، وشرح النحاس/ ٤٤ ، وإعراب القرآن للنحاس أيضًا ١/ ٢١٥ ، والخصائص ١/ ١٢٧ ، ٣٧١ ، ٢/ ١٧ ، والضرورة/ ١١٦ ، والإنصاف ٢/ ٥١٦ ، وضرائر الشعر/ ٥٢ ، واللسان «زجل» ١١/ ٣٠٢.

وروى صدره فقط في الخصائص ٢/ ٣٨٥.

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٨ .

(٥) إشارة إلى قول مالك بن حريم الهمذاني. وقد تقدم الحديث عنه في ص٥٠ :

فإن يك غثا أو سميناً فإنني　　سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

ولم أقف على قول أبي جعفر في مصادري .

قيل له : الفرقُ بينهما بيِّن ، وهي أن الياءَ والواو لاحقتان بالهاء ، وإنما أريد بهما بيانُها في اللفظ ، فإذا وصلَ الكلام ، قام ما بعدَهما مَقامَ الواو والياء في إبانتها - وإن كانتا أبلغَ في البيان - ومع ذلك حذفُها لا يُخِلُّ بمعنى ، ولا يُدخِل شيئًا في غير \ بابه ، وما ينصرِفُ متى لم تصرِفه دخلَ في غير بابه ، ووقع اللبس ، ولم يُشبه حذفَ الواو تركُ الصرف[1] . قال الأصمعي : (الرواية : ق١٠ ب

لَهُ زَجَلٌ تقولُ : أَصَوْتُ حَادٍ ... ...)[2]

والذي ذكرنا لا يمنع ؛ لأنه كثُر في الشعر حتى لا يُحتاج إلى الاستشهاد عليه .

وقوله : «لَهُ زَجَلٌ» الزَّجَلُ : الصوتُ يريد أنه يُصوِّت حتى تجتمع له الأُتن ، والهاء من قوله «لَهُ» تعودُ على قوله «أَقَبُّ» في بيتٍ قبلَه وهو[3] :

أَقَبُّ كَأَنَّ مَنْخِرَهُ إذَا مَا أَرَنَّ على تَوَالِيـهِنَّ كِيرُ

الأقبُّ[4] : الضَّامِر البَطن . و«أَرَنَّ»: صَوَّت . و«تواليهن» : مُتأخِرَاتهن ، وضميرُ جماعةِ المؤنث يعود إلى الأُتن . والكِير[5] : الزِقُّ ، زِقُّ الحَدَّاد .

شبَّه صوت تنفُّسِه إذا تنفَّس بصوتِ زِقِّ الحَدَّاد إذا خرجَ منه الريح .

والعَيْرُ يضمُّ بعض أُتُنه إلى بعض ويجمعُها ، فإذا تقدَّم أمامَها اتبعَتْه .

وقوله : «كأَنَّهُ» الهاءُ تعودُ إلى الزجل . تقدير الكلام : كأن صوتَه صوتُ حاد ، شبه صوتَ الحِمار حين يُصوِّت للأُتن حتى تجتمع بصوتِ الحادي ، إذا حدا للإبل ؛ لينضمَّ بعضُها إلى بعض وتُسرع .

و«الوَسِيقَةُ»[6] : الإبلُ التي تُطرد ، وتُؤخذ من أصحابها ، فحاديها يُسرع لئلا يُلحق . والزَّمِيرُ : الزَّمْر .

---

(١) من أول قوله : (فإن قال قائل . . . .) إلى هنا من كلام السيرافي في شرحه للكتاب ٢/ ١٥٩ ، ١٦٠ نقله المصنف بنصه عنه ولم يشر لذلك .

(٢) ديوانه / ١٥٥ ، وأشار لهذه الرواية بعض مصادره السابقة التي ذكرت البيت الشاهد .

(٣) ديوانه / ١٥٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٧ ، وشرح الكوفي/ ١٨٠ب .

(٤) انظر الصحاح «قبب» ١/ ١٩٧ .

(٥) المصدر السابق «كير» ٢/ ٨١١ .

(٦) المصدر السابق «وسق» ٤/ ١٥٦٦ .

اسم الشَّمَّاخ[١] : مَعْقِل بن ضِرار ، ويُكنى أبا سعيد ، حكى ذلك أبو بكر بن دُريد[٢] ، وذكرَ أنه أحدُ الشعراءِ الخمسةِ العُور من قيس .

وهذه الأسماءُ كلُّها منقولة غيرُ مرتجلة . أما «المَعْقِل» : فإنه الحِصْن ، ويكون أيضًا موضعَ الاعتِقال .

و «الضِّرَار»[٣] مصدر تَضَارَّ الرجلان ، إذا ضَرَّ كلُّ رجلٍ منهما صاحبَه ، ويكونُ جمعَ ضَرِير ، وهو شاطئُ البحر والوادي ، قال أوسُ بن حَجَر[٤] :

وما خليجٌ مِن المَرُّوتِ ذُو شُعَبٍ   يَرمي الضَّرِيرَ بخُشْبِ الطَّلْحِ والضَّالِ

والسَّعيد : ذُو السَّعْد ، والسَّعيد : السَّاقيةُ الصغيرة .

و «الشَّمَّاخ» : صِفةٌ غَالِبةٌ أو منقولة ، وهو الذي يَشْمَخ على الناس ، أي يَتعظَّم ويتطاول .

---

(١) شاعر ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة . توفي سنة ٢٢هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٢ ، واسمه فيه : الشماخ بن ضرار بن سنان . وانظر الشعر والشعراء ١/ ٣١٥-٣١٩ ، والأغاني ٩/ ١٨٤-٢٠٩ ، والإصابة ٢/ ١٥١ ، والخزانة ٣/ ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢) في الجمهرة «رعو» ٢/ ٣٩٠ يقول ابن دريد : (وعوران قيس خمسة شعراء عور : تميم بن أُبَيِّ بن مقبل ، والراعي ، والشماخ ، وابن أحمر ، وحميد بن ثور) .

(٣) «ضِرار» مصدر «ضارّ» وليس «تضارّ» ؛ لأن «تضارّ» مصدرها «تضارّ» .

(٤) أوس بن حجر بن مالك التميمي ، أبو شريح . شاعر تميم في الجاهلية ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى ، روى له زهير . عمر طويلاً ، ولم يدرك الإسلام . توفي نحو سنة ٢ق . هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٢٠٢-٢٠٩ ، والأغاني ١١/ ٧٣-٧٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٣٢ ، ١٣٣ .

والبيت في ديوانه/ ١٠٥ برواية : «ذو حدب» . وبرواية المصنف في «مرت» و«ضرر» في الصحاح ١/ ٢٦٦ ، ٢/ ٧٢٠ ، واللسان ٢/ ٨٩ ، ٤/ ٤٨٥ ، والتاج ٥/ ٩٣ ، ١٢/ ٣٨٦ .

والمروت : اسم واد .

وأنشد سيبويه[١] في الباب لحنظلةَ بن فَاتِك[٢] - كذا هو في الكتاب[٣] - وقال ابن السيرافي : (وجدتُ هذا الشعرَ منسوبًا إلى تَلِيد[٤] ، وهو :

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخيلَ إِنْ تلتبسْ بِهِ يَكُنْ لِفَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهْ آبِرُ

الشاهد في البيت على حذفِ الواو التي هي في صلةِ الضمير في «بَعْدَه»)[٥] .

واعلم أن هاءَ الكنايةِ المتصلة حكمُها إذا اتصلت بحرفٍ مفتوحٍ أو مضمومٍ أن تُضمَّ ويزادَ عليها واوٌ في الوصل ، كقولك : «رَأَيْتُهُو» و «غلامُهُو يا فتى» . وإذا اتصلَت بحرفٍ مكسور كان فيها[٦] وجهان : إن شِئْت ضممْتَها وألحقتَها واوًا ، وإن شئت كسرتَها وألحقتها ياء ، كقولك : «مَررتُ بغُلامِهِي ، وغُلامِهُو يا فتى» . وإنما ألحقوا هذه الواو والياء؛ لأن الهاءَ خفيَّةٌ ، فأرادوا إبانةَ حركتِها ، والأصلُ فيها الضمُّ .

وإذا كان ما قبلها ساكنًا فأنت بالخيَار : إن شئت ألحقتَ واوًا أو ياء فيما كان قبل الهاءِ منه ياء ، وألحقت واوًا فيما كان قبلَ الهاءِ منه غيرُ الياء ، وإن شئت لم تُلحِق، كقولك : «عَلَيْهِ» و «عَلَيْهِي» ، و«عَلَيْهُ» و «عَلَيْهُو» ، و «مِنْهُ» و «مِنْهُو» وكلاهما جيدٌ بالغ . فإذا وقفت على ذلك أجمع كان ساكنًا .

ولا يجوزُ حذفُ الواوِ والياء فيما قبلَه متحركٌ إلا في الشعر ، كقوله :

---

(١) الكتاب ١/ ٣٠.

(٢) لم أقف على نسبه.

(٣) وشرحه ٢/ ٢٥١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١ ، والنكت ١/ ١٥٨ . ولحنظلة بن مالك في ضرائر الشعر/ ١٢٣ .

ويلا نسبة في شرح النحاس/ ٤٦ ،وشرح الكتاب ٢/ ١٥٩ ، والإنصاف ٢/ ٥١٧ .

(٤) تليد العبشمي . شاعر جاهلي . وجاء بهذه النسبة أيضًا في فرحة الأديب/ ٦٢، وشرح الكوفي/ ١٣٧آ.

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ بتصرف يسير . ومعظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح السيرافي ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩ ، وشرح ابنه ١/ ٢٥٥-٢٥٧.

(٦) في المخطوط : «فيه».

... ... بَعْدَهُ آبِرُ[١]

وقوله[٢] :

.... مَا حَجَّ رَبُّهُ ....

قال علي بن سليمان : (فَسِيلُ النَّخْلِ : صِغَارُه ، الواحدةُ : فَسِيلة)[٣] .

وآبِرٌ : مُصْلِح ، وهو الذي يُلَقِّح النخلَ ، تقولُ : أَبَرْتُ النخلَ آبِرُه أَبْرًا وآبَرْتُه[٤] ، وفي الحديث : «مَنْ بَاعَ نَخْلاً قد أُبِّرَ فثَمَرُهُ للبائعِ إلا أَنْ يشترِطَ المُبْتاع»[٥] .

وسببُ هذا الشعر : أن طوائفَ من عبدِ القيس[٦] ، أغارت على الأبناء من بني سعد[٧] ، فهزمَتهم الأبناء ، وقتلوا منهم سُمَيرًا وجَعْونة . وقال في الشعر :

شَفَيْتُ الغليلَ من سُمَيرٍ وجَعْونٍ فأفلَتَنا ربُّ الصَّلاصِلِ عَامِرُ

فرخَّم « جَعْونة » في غير النداء . و"ربُّ الصلاصل" : يجوز أن يريد به أنه

---

(١) في المخطوط : «آثر» وهو على ما يبدو تحريف .

(٢) جزء بيت - سيأتي الحديث عنه في ص٨٤ - وتمامه :

أَوْ مُعْبَرُ الظهرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيته مَا حَجَّ رَبُّهُ في الدنيا ولا اعتمَرَا

(٣) انظر النكت ١/ ١٥٨ .

(٤) انظر «أبر» في اللسان ٤/ ٣ ، ٤ .

(٥) حديث شريف أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٢٤ باب من باع نخلاً قد أبرت أو أرضاً مزروعة أو بإجارة ، من كتاب البيوع . ولفظه فيه : «من باع نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» . وعمدة القارئ ١٢/ ١٣ .

(٦) عبدالقيس بن أفصى بن دعمي من أسد ربيعة ، من عدنان . جد جاهلي .

انظر : جمهرة الأنساب/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ونهاية الأرب/ ٣٠٧ .

(٧) بنو سعد بطن من تميم ، وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان له من الولد : كعب ، والحارث ، وعمرو ، وعوافة ، وجشم ، وعبد شمس ، ومالك ، وعوف ، وهبيرة ، ونجدة ، وغبر اليشكري ، وكلهم يدعون الأبناء ، حاشا كعب وعمرو . فإنهما يدعون البطون .

انظر : جمهرة الأنساب/ ٢١٥ ، ونهاية الأرب/ ٢٦٣ .

صاحبُ سلاح وخيل . والصَّلْصَلة[1] : صوتُ الحديد ، والصلصلة : الصوتُ الشديد في غير الحديد ، والصلصلة : صوتُ اللِّجام إذا حرَّكه الفرس .

وقوله :

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخيلَ إنْ تَلتَبِسْ بهِ ....

يريد أن \ أصحابَ الخيل إذا أدركُوه قتلوه ، فأخذ أهلُه وورثتُه نخلَه ، فأبَّرُوها وأصلحُوها ، وتركُوا الطلبَ بثأرِه ، فضاعَ دمُه . ق ١١ أ

قال الأعلم : (والبيتُ يتأولُ على معنيين :

أحدهما : ـ وهو الأصح ـ أن يكونَ وصف جبانًا ، فيقول : أيقنَ [أنه][2] إن التبسَت به الخيل ، فثبتَ قُتِل ، فصار مالُه إلى غيره ، فكَعَّ وانهزَم .

والمعنى الآخر : أن يكونَ وصفَ شجاعًا ، فيقول : قد عَلِم أنه إن ثبتَ وقُتِل لم تُغير الدنيا بعده ، وبقي من أهلِه من يخلفُه في حَرمه وماله ، فثبتَ ولم يبالِ الموت)[3] .

الحَنْظَل[4] : الشَّرْيُ ، الواحِدَة حَنْظَلَةٌ . وقد حَظِلَ البعيرُ بالكسر ، إذا أكثرَ من أكلِ الحَنْظَل ، فهو حَظِلٌ ، وإبِلٌ حَظَالَى .

وحنظلة أكرمُ قبيلة في تميم ، يقال لهم : حنظلةُ الأكرمون[5] ، وأبوهم حنظلةُ ابن مالك بن عمرو بن تميم .

والفَاتِكُ : الجَرِيء ، والجمع الفُتَّاك . والفَتْكُ : أن يأتي الرجلُ صاحبَه وهو غَارٌّ غافِلٌ فيقتلَه . وقد فَتَكَ به يَفتِكُ ويَفْتُكَ وفي الحديث : **«قَيّد الإيمانُ الفَتْكَ ولا يَفْتُكُ مؤمن»**[6] .

---

(١) انظر اللسان «صلل» ١١/ ٣٨١، ٣٨٢.

(٢) إضافة مستمدة من قول الأعلم .

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ١١ . وفيه : (ولم يبال بالموت) .

(٤) هذا اشتقاق اسم «حنظلة» .

(٥) حنظلة الأكرمون ، أبوهم حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ـ وليس ابن عمرو بن تميم كما قال المصنف ـ جد جاهلي ، بنوه عدة بطون ، منهم : قيس ، وكلفة ، وظليم ، وغالب ، وعمرو . ويسمون هؤلاء الخمسة البراجم ؛ لأنهم قالوا : تجتمع اجتماع براجم الكف .
انظر : الاشتقاق / ٢١٨ ، وجمهرة الأنساب / ٢١١ ، ٢٢٢ ، ونهاية الأرب / ٢٢٣ .
ومن أول قوله : (الحنظل : الشرى . . . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «حظل» ٤/ ١٦٧٠ .

(٦) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ١٦٧ ، وأبو داود في سننه من كتاب الجهاد ٤/ ٢١٢ ، ٢١٣ بلفظ : «الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن» .

ومن أول قوله : (الفاتك : الجريء . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «فتك» ٤/ ١٦٠٢ بتصرف يسير . وهذا اشتقاق «فاتك» من اسم الشاعر حنظلة بن فاتك .

والتَلِيدُ : الذي وُلِدَ ببلادِ العَجَم ثم حُمِل صغيراً فثبَت ببلادِ الإسلام . ومنه حديثُ شُرَيح[1] في رجلٍ اشترى جاريةً وشرطُوا أنها مُوَلَدَةٌ فوجدَها تلِيدَةً فردَّها[2] .

والمُوَلَّدةُ بمنزلة التِلاد ، وهو الذي وُلِدَ عندك . وتَلَد فلانٌ في بني فلان : أقامَ فيهم ، والأتلادُ : بطونٌ من عبد القيس ، أتْلاد عُمَان ؛ لأنهم سكنُوها قديمًا[3] .

وأنشد سيبويه[4] في الباب لرجلٍ من باهِلة[5] :

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْـرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيتِـه ... مَا حَجَّ رَبُّهُ في الدُّنْيا ولا اعْتَمَرا

الشاهدُ على حذفِ الواو التي هي صلة الضمير في «رَبُّهُ» التي تتبعُ ضمة الهاء ، أراد : رَبُّهُو ، فحذف الواو .

قوله : «مُعْبَرُ الظَّهْر» يريد بعيراً كثيرَ الوبر ، يقال : بَعِيرٌ مُعْبَرٌ للذي لا يُجَزُّ[6] سنين ، وأَبْعِرَةٌ مَعَابِر كَثِيراتُ الوَبَر .

يَصِف أنه لم يتعب ، ولم يسقُط وبرُه . ألا ترى أنه يقول :

مَا حَجَّ رَبُّهُ في الدُّنيا ولا اعتَمَرا

---

(١) شريح بن الحارث بن قيس بن الجَهْم الكندي ، أبو أمية . من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام . كان ثقة في الحديث ، مأموناً في القضاء ، وله باع في الأدب والشعر . توفي سنة ٧٨هـ.

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/ ١٣١ـ١٤٥ ، والأغاني ١٧/ ٢١٦ـ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ١/ ٨٥ .

(٢) النهاية ١/ ١٩٤

(٣) من أول قوله : (والتليد : الذي ولد . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «تلد» ٢/ ٤٥٠ . وهذا اشتقاق اسم «تليد» .

(٤) الكتاب ١/ ٣٠.

(٥) كذا قال سيبويه ، ولم يزد عليه أحد ، وروي بنسبته المذكورة في شرح الكتاب ٢/ ٢٥١ ، ٢٥٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٢ ، والنكت ١/ ١٥٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١ ، ١٢ ، وضرائر الشعر/ ١٢٢ . وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٤٧ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٥٩ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٨٦ ، والمقرب ٢/ ٥٦٤ ، والمخصص ٧/ ٧٦ ، واللسان «عبر» ٤/ ٥٣٣ . وروي عجز البيت فقط في النكت ١/ ١٤٤ .

(٦) أي : لا يقص شعره. انظر اللسان «جزز» ٥/ ٣٢٠، ٣٢١.

ذكر السيرافي[1] أن هذا الشاعرَ لِصٌّ ، وأنه تمنّى سَرِقَةَ جَمَلٍ هذا وصفُه ، تمنّى أنْ يَسْرِقَ جَمَلاً سَمِينًا كثيرَ الوبر .

والوَلِيَّةُ للبعيرِ مثلُ البَرْذَعَة للحمار . و«ينبي» : يرفع . وأراد أن يقول : يَنبي وليَّتَه فلم يستقِمْ له ، فقال : عَنْ وَلِيته ، وهذا من نَبَا ، ويجوزُ أن يكونَ مشتقًا من أَنْبَأَ وأبدلَ الهمزةَ في يُنْبي[2] .

وقوله :

مَا حَجَّ رَبُّهُ في الدُّنيا ولا اعتَمَرا

يريد أن صاحبه لو كان ممن حجّ أو اعتمر لاحتاج إلى النظر في إصلاح بعيره والقيام عليه وجز وبره حتى تقع الولية عليه والرحل وقوعًا جيدًا متمكنًا، فيتمكن الراكب عليه .

يقال : رجلٌ باهِلٌ[3] إذا كان مُتَرَدِّدًا بلا عمل، وكالراعي بلا عَصًا . قال رؤبة :

نَشْحَاً تُبغّي مـــاءه أو آبـــلا

كالآبِقِ العُريَانِ يدعُو بَاهِلا[4]

الذي في رجزه[5] :

. . . . أَمْسَى بَاهِلا

ومنه الناقةُ الباهلُ[6] التي ليست مَصرُورة[7]، وكذلك المرأةُ الباهل ، وقالت امرأةٌ من العرب : أتيتُكَ بَاهِلاً غيرَ ذَاتِ صِرَار[8] . ضربته مثلاً تشبيهًا بالناقة .

---

(١) انظر شرح الكتاب ٢/ ٢٥٢ .

(٢) انظر المتع ١/ ٣٨١ ، ٣٨٢ ، واللسان «نبا» ١٥/ ٣٠١ ، ٣٠٢ .

(٣) انظر «بهل» في اللسان ١١/ ٧٢ . وهذا اشتقاق اسم «باهلة» .

(٤) روي البيت الثاني فقط بلا نسبة برواية المصنف في المبهج/ ١٦١ ، والآبق : العبد الهارب من سيده . انظر الصحاح «أبق» ٤/ ١٤٤٥ .

(٥) في ديوانه /١٢٦ "مشحاً يبقي" بدل "نشحاً تبغي"

(٦) الباهل : المتروكة التي لا صرار عليها . انظر الصحاح «بهل» ٤/ ١٦٤٣ .

(٧) والصرار : هو خيط يشد فوق الضرع لئلا يرضعه الولد . المصدر السابق «صرر» ٢/ ٧١١ .

(٨) هذا قول أم معبد زوجة دريد بن الصمة حين بلغها أنه طلقها . وغير صرار : أي أباحت له نفسها وماله . انظر : الأغاني ١٠/ ١٤ ، والصحاح «بهل» ٤/ ١٦٤٣ .

فأما قولُهم في التسمية : باهِلَةُ بن أَعْصُر فيجوزُ أن يكونَ من قولهم : بهَلَه أي: لعنَه ، وعليه بَهْلَةُ الله[1] أي لعنة الله . وهذا مما تدخله الهاء ، فتكون باهِلَة كلاعِنَة، وهو أمثلُ من أن تقول : إنه ألحقَ الهاءَ على المعتادِ من تغيير الأعلام[2] .

وأنشد سيبويه[3] في الباب للأعشى - وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[4] :

وَمَالَـهُ مِـن مَـجْدٍ تليدٍ وَلَا لَـهُ ... مِنَ الرِيحِ حَظٌّ لا الجَنُوبِ ولا الصَّبَا

الشاهد[5] فيه على حذفِ الواو التي هي صلةُ الضمير في «لَهُ» ، وهو ضمير رجل يقال له : عمرو بن المنذر ، وهو ابنُ عمِّ الأعشى ؛ لأنه ضربَ قائدَ الأعشى في تُهمة اتهمه بها[6] ، فقال الأعشى[7] :

أَرَى رجـلاً منهم أَسِـيفًا كأَنَّمَا ... يَضُمُّ إلى كَشْحَيْه كَفًّا مُخَضَّبَا

وَمَالَـهُ مِن مجـدٍ تليـدٍ . . . . البيـت

الأَسِيف[8] : الحزينُ الغضبان، ويقال : الحزينُ خاصةً ، ويقال : الغَضْبان. والكَشْحَان : الجَنْبَان \ يقول : كأنهُ من شِدَّةِ غَضَبِه قد قُطِعَت كَفُّه فضَمَّ يدَه إلى جنبِه وهي مقطوعة . ق ١١ب

---

(١) وهذا شبيه بقول أبي بكر : «من ولي من أمر الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله فعليه بهلة الله». انظره في : الغريبين ١/ ٢٣٦.

(٢) من أول قوله : (يقال : رجل باهل . . . .) إلى هنا مستمد من المبهج/ ١٦١ ، ١٦٢ بتصرف يسير.

(٣) الكتاب ١/ ٣٠.

(٤) انظر ص ٥٩.
وجاء البيت في تحصيل عين الذهب ١/ ١٢ ، والنكت ١/ ١٥٨ ، وضرائر الشعر / ١٢٣ .
وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٤٠١ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٣٠ .

(٥) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦) (وكان سبب ذلك : أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب ابن ثعلبة بن قيس بن ثعلبه. فسرقت راحلة له ، فوجد بعض لحمها في بيت هداج قائد الأعشى ، فضرب والأعشى جالس. فقال يعاتبهم بالقصيدة التي منها هذه الأبيات) فرحة الأديب / ٤١ .

(٧) البيتان في ديوانه / ١٦٥ ، وجاء في صدر الأول : «منكم» بدل «منهم» . وفي صدر الثاني «وما عنده مجد تليد» وسيشير المصنف إلى هذه الرواية فيما بعد.
ورويا برواية المصنف بلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٥ ، وشرح الكوفي / ٥٦أ.
وروي الأول منهما في الأمالي الشجرية ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والجمهرة ١/ ٣٢٦ ، واللسان «أسف» ٩/ ٥ ، و«كفف» ٩/ ٣٠٢ ، و«بكى» ١٤/ ٨٢ ، وروي عجزه في الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٦ ، ٣/ ٢٠٢ . وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٧٦ .

(٨) انظر الصحاح «أسف» ٤/ ١٣٣٠ .

يقول الأعشى : هذا الرجلُ ينظرُ إليَّ نظرَ غضبان فكأني قد قطعتُ يده .

«ومَالَهُ مِن مَجدٍ تَليد» : أي ليس له مجدٌ قديمُ التلادِ - وهو ما وُلِدَ عندَك - هذا الأصل ، ثم يُستعملُ في جميع الملك ، والتاءُ بدلٌ من الواو . ومثلُه في البدل[1] «التُّكْلاَن» أصله من «وَكَلْتُ» ، و«التُّرَاثُ» أصله من «وَرِثْتُ» ، و «التُّخَمَة» أصله من «الوَخَامَة» ، و «تَتْرَى» أصلها من «المُوَاتَرة» ، و «تَقْوَى» أصلها من «وَقَيْتُ» ، و «تُجاه» أصله من «الوَجْه» ، والمالُ التَّالِدُ والتَّلِيدُ والتِّلادُ أصله من الواو وهو ما وُلِدَ عندهم .

وقوله : «وَلَا لَهُ مِن الريح فَضْل»[2] : أي ليست له عليَّ مقدرةٌ من جهةٍ من الجهات ، وهذا جارٍ مجرى هبَّتْ ريحُ فلان ، إذا علا أمرُه ، وعظُم شأنُه ، وصارت له دولة . وسكنَتْ رِيحُه : إذا زالَ عنه سلطانُه وسطوتُه ومقدرتُه ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[3] .

يقول : هذا الرجلُ يعاديني ، ويجترِئ عليَّ ، وما هبَّت له ريحٌ في قدره ورفعه .

وقوله : «لَا الجَنُوبِ»[4] وصفٌ للريح مجرور ، «ولا الصَّبَا» معطوفٌ عليه . ويروى[5] :

وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ

وليس فيهِ على هذهِ الروايةِ شاهد .

قال الأعلم : (هجَا بالبيتِ رجلاً فيقول : هو لئيمُ الأصل ، لم يَرِثْ مجداً ، ولا كَسَبَ خيراً ، فضُرِبَ له المثلُ في قِلَّةِ خيرِه بنفي حَظِّه من الريحين الجنوبِ ، والصَّبَا ؛ لأن الجنوبَ والصبَا أكثرُ الرياحِ عندهم خيراً ، فالجنوبُ تُلقِّح السحاب ، والصبا تلقِّحُ الشجر .

---

(١) انظر سر الصناعة ١/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، والوجيز في علم التصريف / ٥١ ، ٥٢ ، والممتع ١/ ٣٨٣- ٣٨٥ .

(٢) وهذه رواية الديوان / ١٦٥ ، وشرح النحاس/ ٤٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٥ ، وشرح الكوفي/ ٥٦أ .

ويرواية : «وماله من الريح فضل» في شرح الكتاب ٢/ ٢٥٢ .

وبرواية المصنف بلا نسبة في : الأصول ٣/ ٤٦٠ ، وبرواية : «وما له من الريح فضل» في الإنصاف ٢/ ٥١٦ .

(٣) سورة الأنفال آية ٤٦ .

(٤) هذا شاهد آخر .

(٥) ديوانه / ١٦٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٦ .

وقد يتأولُ على معنى أنه لا خيرَ عندَه ولا شرّ ، كما يقال : [فلان][١] لا ينفعُ ولا يضُرُّ أي ليس بشيءٍ يعبأ به ؛ لأن الصبا عند بعضِهم لا تأتي بخير .

والتليدُ : القديم . ورفعَ الجنوب والصبا على البدلِ من الحظّ ؛ لأن الحظَّ هاهنا جزءٌ من الريح ، والريحُ في معنى الرياح ؛ لأنه اسمُ جنس ، ثم بيَّن [الحظَّ][١] الذي نُفي عنه بالريحين . ويجوز [خفضُ الجنوب][١] على البدلِ[٢] من الريح)[٣] .

وأنشد سيبويه[٤] في الباب :

بَيْنَاهُ في دارِ صِدْقٍ قد أقامَ بِهَا … حِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ

الشاهد فيه[٥] : أنه حذفَ الواو من «هُوَ» الذي هو ضمير المذكر في الانفصال، والواو من نفسِ الضمير ، والأصل : بَينا هُو في دارِ صدق .

و «بينَ» ظرف لمَّا وُصِل بالألف إشباعًا للفتحة جاز إضافتُه إلى الجُمل ، وذلك ظرفُ الزمان ، وحدث فيه معنى زائدٌ كما حدث في «مع» لمَّا أُشبعت فتحتُها ، وحدثت بعدها ألفٌ من قولِهم «معا» .

وقوله : «هو» مبتدأ ، و«في دارُ صدقٍ»[٦] الخبر ، والجملةُ في موضع جرٍّ بالإضافة ، وإنما جازَ هذا على تقديرِ حذفِ المضاف ، وإقامةِ المضافِ إليه مقامه[٧] .

وأما الأصمعي فإنه يقول : (إضافةُ «بينا» إلى المصدرِ المفردِ جائزة)[٨] .

---

(١) إضافة مستمدة من كلام الأعلم .

(٢) وسبقه إلى هذا الرأي النحاس في شرحه/ ٤٦ .

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ١٢ بتصرف يسير .

(٤) الكتاب ١/ ٣١ .

والبيت غير منسوب في شرح الكتاب ٢/ ١٦١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢ ، والإنصاف ٢/ ٦٧٨ ، وشرح الكوفي/ ١٧٨ب، وروي صدر البيت في الهمع ١/ ٢٠٩ ، والدرر ١/ ١٨٧ ، ١٨٩ .

(٥) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٢٣ .

(٦) بزيادة "في" .

(٧) لقول ابن يسعون في المصباح ١/ ١٢٣أ : (. . . . فبينا ظرف لما وصل بالألف إشباعاً للفتحة جاز إضافته في الظاهر إلى الجمل ، وإن لم يجز ذلك في بين ؛ لأن الظروف قد يضاف كثيرٌ منها إلى الجمل . . .) وانظر سر الصناعة ١/ ٢٤ ، والهمع ٣/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٨) وسبب إضافة " بينا " إلى جملة أو مفرد مصدر هو : (استدعاؤها جواباً ، فاستدعت ما يعطي معنى الفعل ، وهو الجملة والمصدر) . المساعد ١/ ٥٠٥ ، وانظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/ ٢٣٦ ، والهمع ٣/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

ويروى لأبي ذؤيب[1] :

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ[2] الكُمَاةَ ورَوْغِهِ   يومًا أُتيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

بجر «تَعَنُّقِهِ»[3] .

وذكر أبو محمد بن قتيبة قال : (سألت الرياشي[4] عن هذه المسألة فقال : إذا ولي لفظةَ «بينا» الاسمُ العلمُ رفعت ، فقلت : بينا زيدٌ قائمٌ[5] جاء عمرو . وإن وليها المصدرُ ، فالأجودُ الجر)[6] .

وقومٌ من النحويين لا يُجيزون إضافتَه إلى المصدرِ المفرد ، ولا إلى مُفرد غير مصدر ، ويمضون على الأصل[7] .

---

(١) الهذلي واسمه : خويلد بن خالد الشاعر المشهور . مخضرم ، شارك في الغزو والفتوح . وقيل : إنه استشهد في إحداها سنة ٢٧هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٣-٦٥٨ ، والأغاني ٦/ ٢٧٩-٢٩٣ ، والإصابة ٧/ ١٣١-١٣٣ ، والخزانة ١/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٣٧٩ .

والبيت في المفضليات/ ٤٢٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٨٤ ، والجمل/ ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، والخصائص ٣/ ١٢٢ ، وسر الصناعة ١/ ٢٥ ، ٢/ ٧١٩ ، ودرة الغواص/ ٨٤ ، والحلل/ ٣٥١-٣٥٤ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٤ ، والخزانة ٧/ ٧١-٧٦ ، واللسان «بين» ١٣/ ٦٥ .

وروي صدر البيت في الخزانة ٥/ ٢٥٨ .

وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٤/ ٩٩ .

(٢) وبرواية «تعانقه» في شرح أشعار الهذليين١/ ٣٧ ، وضرائر الشعر/ ٣٣ ، ٣٤ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٣ ، ٢/ ٧٩١ ، وشرح أبياته ٦/ ١٥٦ ، ٧/ ١٣٣ . وبلا نسبة في المغني ١/ ٤١١ ، ٢/ ٥٧٦ .

والكماة : الشجعان . والسلفع : الجسور السليط .

(٣) على الإضافة . وانظر الخزانة ٥/٢٥٨

(٤) هو : العباس بن الفرج بن علي بن عبدالله الرياشي البصري ، أبو الفضل . لغوي ، راوية ، عارف بأيام العرب . من مصنفاته : كتاب الخيل ، والإبل ، وما اختلف أسماؤه من كلام العرب . قتل أيام فتنة الزنج سنة ٢٥٧هـ.

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين/ ٩٨-١٠٩ ، ونزهة الألباء/ ١٥٢-١٥٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧ .

(٥) في نصه : «قام» .

(٦) درة الغواص/ ٨٤ ، ٨٥ ، والخزانة ٥/ ٢٥٨ .

(٧) قال المرزوقي في شرح هذا البيت : (روى الأصمعي : «بينا تعنقه . . . . وروغه» مجروراً ، وكان =

و «بينا» ظرفٌ مبني ، وعند سيبويه[1] أنها لا تقعُ إلا للمفاجأة ، ولا تقعُ إلا في صدرِ الجملة - جعلوها بمنزلةِ الظروف المبهمَة التي تقعُ في صدور الجمل ، فإذا أضفتَها إلى الجملة التي بعدها جئت بالفعل الذي عمل فيها ، نحو قولك : بينا زيدٌ قائمٌ جاء عمرو . ومثله قول الآخر[2] :

بَيْنَا نحنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنَادَ رَاعِي

و «دارُ صدقٍ» : هي الدار التي يُحمد المُقام فيها ، ولا يلحقُ المقيمَ بها أذًى من شيء يكونُ بها ، ولا عيب تعابُ به لجلالَتِها .

والحين : ظرفٌ مبهمٌ غير مخصوص يقعُ على القليل والكثير من الزمان .

قيل في قوله تعالى : ﴿ تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾[3] . قيل : كلَّ ستةِ أشهر، وقيل : كلَّ سنة ، وقيل : كلَّ غُدْوةٍ وعشية \ وقوله تعالى : ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ ق ١٢ أ

= يقول : «بينا» تضاف إلى المصادر خاصة ، والنحويون يخالفونه ، ويقولون : بينا وبينما عبارتان للحين ، وهما مبهمتان لا تضافان إلا إلى الجمل التى تبينهما ، فإذا قلت : بينا أنا جالس طلع زيد ، فالمعنى : حين أنا جالس ، ووقت أنا جالس طلع زيد ، ورواية النحويين والناس : «بينا تعنقه الكماة . . . فيرتفع «تعنقه» بالابتداء ، ويكون خبره مضمراً ، كأنه قال : بينا تعنقه الأبطال حاصل معهود ، أتيح له يوماً رجل جريء». الحماسة ٤/ ١٧٨٤ .

ومن أول قوله : («بين» ظرف لما وصل بالألف . . . .) إلى هنا أثبته البغدادي في الخزانة ٥/ ٢٥٨ بتصرف يسير .

(١) لم أجده في كتابه ، لكن نسب له أيضًا في الخزانة ٥/ ٢٥٨ .

(٢) نصيب بن رباح . وهو في شعره/ ١٠٤ ، وقد ورد منفرداً لا ثاني له ، ولم يتقدمه ما يشير إلى مناسبته وروايته فيه :

فبينَا نحنُ ننظرُه أتانا مُعَلِّقَ شِكْوَةٍ وزِنَادَ راعِ

وجاء برواية المصنف غير منسوب في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٥ ، وسر الصناعة ٢/ ٧١٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٧ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٩٧ ، ٦/ ١١ .

ونسب لرجل من قيس عيلان برواية : «بينا نحن نطلبه» في الكتاب ١/ ١٧٠ ، ١٧١ .

والوفضة : الكنانة ، وأراد شيئاً يصنع مثل الخريطة والجعبة ، وتكون مع الفقراء والرعاة ، يجعلون فيها أزوادهم . انظر اللسان «وفض» ٧/ ٢٥٠ .

والزناد : الخشبة التى يقدح بها النار . انظر اللسان «زند» ٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) سورة إبراهيم آية ٢٥ . وانظر جامع البيان ١٣/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[١] قيل : كانت سبع سنين ، وقوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[٢] الحين هاهنا أربعون سنة ؛ لأن آدم عليه السلام خلقه ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فكان خلقًا ، ولم يكن شيئًا مذكورًا ؛ لأنه لا روح فيه ، وقوله عز وجل : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٣] أي إلى ثلاثة أيام .

وقوله : «يُعَلِّلُنا ومَا نُعَلِّلُه» . التعليلُ : أن يتعهدَهم بما يُحبّون في الوقتِ بعد الوقت . وأما قوله : «ومَا نُعَلِّلُه» فيحتملُ أمرين :

أحدهما : أن تكون «مَا» حرفَ نفي ، كأنه قال : هو يُعلِّلُنا لِغِنَاه ولِسعَة مالِه وجودِه ، ونحن لا نُعلله لأنا لا أموالَ لنا ، ولا يُمكننا تعليلُه .

والوجه الآخر : أن تكون «مَا» اسمًا بمعنى الذي ، وتكون «نُعلِّله»[٤] صلةً لها ، وموضعُها من الإعرابِ نصب ، وهي معطوفةٌ على الضمير المتصل بـ «يُعَلِّلُنَا» .

قال سيبويه : (ويَحتمِلُون قبحَ الكلامِ حتى يضعُوه في غير موضِعه ؛ لأنه[٥] مستقيمٌ ليسَ فيه نَقْض)[٦] .

المعنى : أن الرجلَ الممدوحَ يُعللنا ويُعلل ما يجبُ علينا أن نعللَه من أهلِنا وأموالنا . يعني أنه يتعهَّدُهم ، ويتعهَّدُ أهلَهم وأموالهم بما يحتاجون إليه .

وجواب «بينا» فيما يتّصلُ بالبيت . والصدق ـ هاهنا ـ : الخيرُ والصلاح .

---

(١) سورة يوسف آية ٣٥ . وانظر جامع البيان ١٢/ ٢١٣ .

(٢) سورة الإنسان آية ١ . وانظر جامع البيان ٢٩/ ٢٠٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١١٩ .

(٣) سورة الذاريات آية ٤٣ . وانظر جامع البيان ٢٧/ ٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٥١

(٤) في المخطوط : (نعله) .

(٥) في المخطوط : (ولأنه مستقيم) ولا موقع للواو ، ولعله إضافة من الناسخ .

(٦) الكتاب ١/ ٣٠ .

وأنشد[1] في الباب للمرَّار الفقعسي[2] :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

الشاهد[3] فيه : أنه قدَّم «وِصَالٌ» على «يَدُوم» . ووجه الكلام : وقَلَّمَا يدُومُ وِصَالٌ على طُولِ الصدود ، وذلك أنَّ الأصلَ في هذا أن يقال : قلَّ وِصَالٌ يدوم ؛ لأن «قَلَّ» قبل دخول «مَا» حكمُها ألَّا تليها الأفعال ؛ لأنها فِعل ، فأدخلوا عليها «مَا» ليُوطِئوا للفعل أن يليه ، فلما اضطر الشاعر قدَّم الاسمَ بعد قَلَّمَا ، وأضمرَ الفعل ؛ لأنها من حروفِ الفعل ، كأنه قال : «وَقَلَّمَا يدومُ وِصَالٌ يدوم» .

---

(١) الكتاب ١/ ٣١ بلا نسبة.

(٢) ديوانه ضمن شعراء أمويون ٢/ ٤٨٠ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٥٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٢٤٦ .

وبرواية «وصدت» في شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٤ـ١٠٦ ، وشرح الكوفي / ٤٦أ. وفي الخزانة ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩ ، ٢٣١ : «فأطولت» و «وأطولت».

وبرواية المصنف بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٩٢ ، والكتاب ٣/ ١١٥ ، والمقتضب ١/ ٢٢٢ ، والأصول ٢/ ٢٣٤ ، ٣/ ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، وشرح النحاس / ٣١٥ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، والمنصف ١/ ١٩١ ، ٢/ ٦٩ ، والخصائص ١/ ٢٥٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٥٩ ، والإنصاف ١/ ١٤٤ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١١٦ ، ٨/ ١٣٢ ، ١٠/ ٧٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٢٢ ، ٢٤١ ، واللسان «طول» ١١/ ٤١٢ ، و«قلل» ١١/ ٥٦٤ .

وروي ـ غير منسوب ـ «صددت فأطولت الصدود» فقط في الخصائص ١/ ١٤٣ ، والمحتسب ١/ ٩٦ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٤٣ ، والخزانة ١/ ٢٤٥ .

وينسب هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحقات ديوانه / ٣٥٨ ، وفي الكتاب «طبعة بولاق» ١/ ١٢ .

وجميع المصادر روت هذا الشاهد على أنه خطاب لأنثى : «صددتِ فأطولتِ» إلا صاحب الأغاني ١٠/ ٣٦٨ حيث قال : (روي أن المرار قال في حبسه :

صرمْتَ ولم تصرِم وأنت صرُومُ

وقال : وهي طويلة) وقبل هذا بقليل روى البيت وآخر منسوبين إلى الشاعر :

(عَرَفْتَ ولم تصْرِم وأنت صَرومٌ وكيف تَصابى من يُقال حليمُ

صددتَ فأطْولتَ الصدودَ ولا أرى وِصالاً على طُولِ الصدودِ يدومُ

. . . . . وقال ابن الأعرابي : يقول : لم تَصْرِم صُرْمَ بتات. ولكن صرمْتَ صُرْمَ دلال) المصدر السابق ١٠/ ٣٦٥.

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح السيرافي للكتاب ٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١ .

وهذا معنى قولِ سيبويه : (ويحتملُون قبحَ الكلامِ حتى يضعُوه في غيرِ موضِعِه)[1] الذي هوله في ترتيب الكلام .

وقوله : (لأنه مستقيم)[1] يريد:أنه مستقيمٌ في المعنى ، كما كان قبل أن يُقدِّم أو يُؤِّخر .

وقوله : (ليس فيه نقض)[1] معنى ، يعني : أَنَّ معني الكلام لم ينتقض بتقديم بعض ، وتأخير بعض . فإذا قلت : قَلَّمَا يدومُ وصالٌ ، فإن «قَلَّ» لم تَزُلْ عن فعليتها، غير أن الذي يرتفعُ بها «مَا» وهو اسمٌ مبهم ،يُجعل في هذا الموضع للزمن، فكأنه قال : قَلَّ وقتٌ يدومُ فيه وصال ، ويُحذف العائد ، كما قال عز وجل : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[2] يريد : تَجزي فيه .

وقد يجوزُ في قلَّما أن تُجعل «مَا» زائدة ، وترفع «وِصَال» بـ«قَلَّ» ، فكأنك قلت : قَلَّ وِصَالٌ يدومُ ، كما قالَ عزَّ وجل : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾[3] . وهذا مذهبُ أبي العباس محمد بن يزيد المبرد[4] .

قال أبو جعفر : (والصوابُ عندي ، ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأنه إنما أراد تقليلَ الدوام ، و «قَلَّمَا» نقيضةُ كثُر «ما»[5] ، وجعل سيبويه «مَا» كافة)[6] .

وقد قيل : إن «ما» في «قلما» في هذا البيت هي والفعلُ الذي بعدها بمنزلة المصدر، و[7] لا يجوز أن تكون «ما» مصدرية؛ لأنها معرفة، و «قَلَّ» تطلب النكرة ، تقول : قلَّ رجلٌ يفعلُ ذلك ؛ فلذلك حكَمْت على «مَن» في قولهم : «قَلَّ مَن يفعل ذلك» ، أنها نكرةٌ موصوفة، وأيضًا فلو كانت مصدريَّةً ، لجاز أن تدخلَ على الماضي والمستقبَل، وهي هاهنا لا تدخلُ إلَّا على المستقبل ؛ فعلِمْت بذلك أنَّ «مَا» في «قَلَّمَا» مُهيِّئةٌ لتدخل على الفعل .

---

(١) الكتاب ١/ ٣١.

(٢) سورة البقرة الأيتان ٤٨ ، ١٢٣ .

(٣) سورة النساء آية ١٥٥ ، وسورة المائدة آية ١٣ .

(٤) انظر المغني ١/ ٣٤٠، والخزانة ١٠/ ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

ورده الأعلم بقوله : (وهو ضعيف ؛ لأن «ما» تزاد في «قل» و«رب» ليليهما الأفعال وتصيرا من الحروف المخترعة لهما). تحصيل عين الذهب ١/ ١٣ .

(٥) في المخطوط : (كثير ما) ، وما أثبته مستمد من الخزانة ١٠/ ٢٢٧ .

(٦) المصدر السابق.

(٧) بزيادة الواو.

وجاء بأَطْولت على الأصل لما اضطر ، شبَّهَه بما استعملَ في الكلام على أصله ، نحو : استَحْوَذَ ، وأَغْيَلَتِ المرأةُ[(١)] ، وأَخْيَلَتِ السماءُ[(٢)] ، ولو جاء به على ما يجبُ في الكلام لقال : فَأَطَلْتِ[(٣)] .

الروايةُ في شعره :

صَدَدْتَ فأَطْوَلْتَ الصُّدُودَ . . .

لأنه يخاطبُ نفسَه ، أي : مَنْ صَدَّ عن الغواني هذا الصُّدود ، لم يتم له وِصَالُهن ، يدُلك على ذلك قولُه بعد هذا البيت :

وليسَ الغَواني للجَفَاءِ فلا الذي[(٤)] لـه عـن تَقَاضِـي دَيْنِهِـنَّ هُمُـــومُ

وقبله :

صَرَمْتَ ولم تُصْرَمْ وأنتَ صَرُومُ وكيف تَصَابي مَن يُقالُ حَلِيمُ

يقول : صَرَمْتَ هذه المرأة من قبلِ أن تَصْرِمَك ، والتقدير : مَن يقال هو حليم ، وصَدَّتَ هذه المرأة فأطولتَ أنت الصدود ، ومع طولِ الصُّدودِ لا يبقى من المودةِ والمحبة شيء . \ ق١٢ب

المرَّار الفَقْعَسي : هو المرَّارُ بن سعيدِ بن حَبيب بن خالد بن نَضْلَةَ بن الأَشْتر[(٥)] ابن جَحْوان بن فَقْعَسِ بن طَرِيف ، الشاعر المشهور[(٦)] .

وفَقْعَس مرتجلٌ علمٌ غيرُ منقولٍ كتَهْلَل[(٧)] ، ومَعْدَان ، ونحوهما .

والمرَّار : اسمٌ منقول من الصفات ، وكذلك سعيد .

(١) أغيلت المرأة : إذا أرضعت ولدها وهي حامل . انظر اللسان «غيل» ١١/ ٥١١ .

(٢) أخيلت السماء : إذا تهيأت للمطر فرعدت وبرقت . المصدر السابق «خيل» ١١/ ٢٢٧ .

(٣) انظر الممتع ٢/ ٤٨١ ، ٤٨٢ ، والمبدع في التصريف / ١٨٣ .

(٤) في الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٠ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٢٤٧ * «ولا الذي» .

(٥) في الأغاني «ابن نضلة بن الأشيم بن جحوان . . .» .

(٦) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٩-٧٠١ ، والأغاني ١٠/ ٣٦٦-٣٧٣ ، والمؤتلف / ٢٦٨ ، ومعجم الشعراء / ٤٠٨ ، والخزانة ٤/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٧) تهلل : اسم للباطل ، وهو ممنوع من الصرف .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للمرَّار بن سلامَة العِجليّ[٢] :

وَلا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَن كَانَ مِنْهُمُ إِذا جَلَسُوا مِنَّـا وَلا مِن سَـوَائِنا

الشاهد فيه أنه جر «سَوَائِنا» ، ومكَّنه وهو غير مُتمكِّن ، فأراد : مِن غيرِنا ، فوضع «سَوَاء» موضع «غير» ضرورة ، وكان ينبغي ألا يدخل «مِن» عليها ؛ لأنها لا تستعملُ في الكلام إلا ظرفًا ، ولكنه جعله بمنزلة «غير» في دخول «مِن» عليها ؛ لأن معناها كمعناها .

وصف نادي قومه ومتحدثَهم بالتوقير والتعظيم ، فيقول : لا ينطقُ الفحشاءَ مَن كان في نادِينا من قومِنا أو من غيرِنا إذا جلسُوا للحديثِ إجلالاً وتعظيمًا .

قال سيبويه : (وجعلُوا ما لا يَجري في الكلامِ إلا ظرفًا بمنزلةِ غيرِه من الأسماء)[٣] .

يعني أن سَواء ممدودًا - إذا كان بمعنى غير - ظرفٌ لا يُستعمل في الكلام اسمًا غير ظرف إلا أن يضطر شاعر .

قول سيبويه : (بمنزلةِ غيرِه) يعني بمنزلة غيرِه من الظروفِ المستعملة ظروفًا وأسماء ، نحو : خلفَك ، وتحتَك ، كما جعلوا ما لا يجري في الكلام إلا حرفًا بمنزلة الاسم، وهو كاف التشبيه في قوله : أنشده سيبويه[٤] :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

---

(١) الكتاب ١/ ٣١.

(٢) البيت منسوب للمرار العجلي في شرح الكتاب ٢/ ٢٥٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣ ، والنكت ١/ ١٥٩ ، وضرائر الشعر / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، وشرح الكوفي / ١٧٩أ ، والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٦ . ونسبه سيبويه في ١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨ لرجل من الأنصار ، و«المرار» ليس من الأنصار .

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٣٥٠ ، والمخصص ١٤/ ٥٨ ، ٦٤ ، واللسان «سوا» ١٤/ ٤١٣ .

وبلا نسبة أيضًا برواية :

فلا ينطقُ الفحشاءَ مَن كان منهمُ إذا جلسُوا يومًا ولا مِن سوائكا

في شرح الكوفي / ١٧٨أ

(٣) الكتاب ١/ ٣١.

(٤) الكتاب ١/ ٤٠٨ ونسبه إلى حميد الأرقط .

ونسب إلى رؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه / ١٨١ ، وفي المقاصد النحوية ٢/ ٤٠٢ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٣ ، وشرح أبياته ٤/ ١٢٩ - ١٣٤ ، والخزانة ١٠/ ١٨٤ - ١٩١ . =

أدخل مثلاً على الكاف حين اضطر[1] ، وهو حرف ، و « مِثْلَ » لا تدخـلُ إلا على الأسماء .

قال محمد بن يزيد : «سِواك» معناه «مكانَك»[2] . أي يقومُ مقامك ، منقولٌ إلى الظروف ، فلم يتمكن فيها فيُخْبَر عنه . وأقرَّ على النصب ، ومَن جَعلَه بمعنى «غير» رَدَّهُ إلى أصله .

وزعمَ الزياديُّ[3] : أن سيبويه لا حُجَّة له في هذا البيت ؛ لأن «مِن» تدخل على «عِنْد» ، و «عند» لا تكون إلا ظرفًا[4] . فالحُجَّة[5] لسيبويه أنه إنما جاء بهذا البيت ليدُلَّك على أن الشاعرَ لما اضطر جعل «سواءً» بمعنى «غير» ، فيجوزُ على هذا : هذا رجلٌ سواؤك ، والجيِّد هذا رجل سواءَك .

وقد قال سيبويه في غير هذا الباب : (ولا يكونُ اسمًا إلا في الشعر)[6] يعني سواء .

يمدحُ جماعةً من قومه . و«الفَحْشَاء» : المقالةُ الفاحشة ، يقول : إذا جلسُوا لا ينطقون بالفُحْش ، أي : إذا جلسُوا عندنا وفي مجالسِنا ، ولا ينطقون بالفُحْش أيضًا إذا جلسُوا عند قومٍ آخرين غيرِ قومهم .

= وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٠٣ ، والمقتضب ٤/ ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٥٠ ، والأصول ١/ ٤٣٨ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٥٧ ، والمسائل البغداديات/ ٣٩٨ ، وسر الصناعة ١/ ٢٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٠٣ ، والإفصاح/ ٢٦٤ ، والضرورة/ ١٤٥ ، والمغني ١/ ١٩٦ ، والخزانة ٧/ ٧٣ ، ١٨٤ ، ١٠/ ١٦٨ ، ١٧٥ ، واللسان «عصف» ٩/ ٢٤٧ .
وروايته في الخزانة ٧/ ١٨٤ : «فأصبحوا» بدل «صيروا» .

(١) (. . . وألحقها بنوعها من الأسماء ضرورة ، والتقدير : فصيروا مثل مثل عصف مأكول ، وجاز الجمع بين مثل والكاف جوازاً حسناً لاختلاف لفظيهما ، مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن). تحصيل عين الذهب ١/ ٢٠٣ .

(٢) انظر المقتضب ٢/ ٢٧٢ ، ٤/ ٣٤٩ .

(٣) هو : إبراهيم بن سفيان الزيادي ، أبو إسحاق ، من أحفاد زياد بن أبيه . أديب ، راوية ، كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه ، وكانت فيه دعابة ومزاح . له من الكتب : الأمثال ، وتنميق الأخبار ، وشرح نكت كتاب سيبويه . توفي سنة ٢٤٩هـ.
انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين/ ٩٧ ، ٩٨ ، ونزهة الألباء/ ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١/ ٦٧ ، ٦٨ ، وبغية الوعاة ١/ ٤١٤ .

(٤) المقاصد النحوية ٣/ ١٢٨ .

(٥) وهذا القول منسوب للنحاس كما جاء في المقاصد النحوية ٣/ ١٢٨ ، ١٢٩

(٦) الكتاب ١/ ٤٠٧ .

قال الأخفش[١] : (مِنَّا، أي: من أجلِنا)[٢] . و «مِنَّا» متعلق بـ «إذا جلسُوا» . و «إذا جلسوا» متعلق بـ «ينطقُ» ، فكأنه قال : ولا ينطِقُ الفحشاءَ إذا جلسُوا من أجلنا . ولا يَحتمل «إذا جلسُوا» أن يكون متعلقًا بـ «مِنَّا» ؛ لأنه يصيرُ المعنى : أنهم لا يكونون منهم حتى يجلسُوا .

وسببُ مدحِه لهم : أنَّ الحارثَ بنَ ظالمٍ المُرِّي[٣] استجارَ الأسودَ بن بُجير[٤] أو ابن بُحير ، وكان أسيرًا في أيدي قومٍ من بني قيس بن ثعلبة ، وكان الأسودُ صبيًا ، فاستنقذَه أبوه منهم ، وأعطاهم فِداه ، فقال المرار[٥] :

ونحن مَنَعْنَا بالرماحِ ابنَ ظَالمٍ   فباتَ يُغَنِّي نَاعِمًا في خِبَائِنَا

المَرَّار العِجْلي : هو المرارُ بن سلامة أحدُ بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عِجْل . جاهلي ، إسلامي ، راجز ، مُقَصِّد[٦] .

ومنهم المرار بن مُنقِذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربيّ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر مشهور أيضًا[٧] . ومنهم المرار بن بشير أحدُ بني صخر بن ثعلبة بن سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . ومنهم المرار الكلبي لم يُرفع نسبه[٨] . ومنهم المَرَّار الجُرشي وهو المرار بن مُعاذ بن مالك بن عليس بن هنيد الجُرشي[٩][١٠] .

---

(١) هو : سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش . من أهل بلخ . نحوي ، عالم باللغة والأدب، أبرع أصحاب سيبويه . من تصانيفه : القوافي ، والاشتقاق، توفي سنة ٢١٥هـ.

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين/ ٣٩، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٧٤-١٣٧٦ ، وبغية الوعاة١/ ٥٩٠ .

(٢) وجدت هذا القول بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/ ١٢٨ .

(٣) شاعر جاهلي ، فارس ، يكنى أبا ليلى . أشهر فتاك العرب في الجاهلية ، وفي أمثالهم : أفتك من الحارث بن ظالم . قتل في حوران نحو سنة ٢٢ق . هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وثمار القلوب/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، والخزانة ٧/ ٨١ ، ٨٢ .

(٤) لم أقف على نسبه.

(٥) العجلي . وروي البيت في الأغاني ١١/ ١١١ ، وجاء عجزه : «يغني آمنًا».

(٦) انظر ترجمته في : معجم الشعراء/ ٤٠٩ ، والإصابة ٦/ ٢٨٢

(٧) انظر ترجمته في: معجم الشعراء/ ٤٠٩ ، والخزانة ٥/ ٢٥٣-٢٥٦ .

(٨) ولم أجده في مصادر أخرى.

(٩) اسمه في المؤتلف/ ٢٦٩ : (ابن معاذ بن بدر بن علس بن هند الجرشي) .

(١٠) من أول قوله : (المرار العجلي هو المرار . . .) إلى هنا مستمد من المؤتلف/ ٢٦٨، ٢٦٩، بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للأعشى ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٢] :

تَجَانَفُ عَن جُلِّ[٣] اليَمامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِن أَهْلِها لِسَوائِكا

ويروى[٤] :

عَن جَوِّ اليَمامَةِ

الشاهد فيه : أنه أدخلَ حرفَ الجرِّ على سَواء - وهو مثلُ البيتِ المتقدِّم - وجعلَه متمكِّنًا ، وهو غيرُ متمكنٍ في الكلام \ . ق ١٣أ

ويدلُّك على أن سَواءَك وكزيدٍ بمنزلة الظروف التي ذكرنا ، كينونتُهما في الصلةِ على حدِّ كينونةِ الظروف ، تقول : مررتُ بمَن سواءك والذي كزيدٍ ، كما تقول : مررتُ بمَن خلفك وبالذي أمامَك ، ولا تحسنُ الأسماءُ هنا فتقول : مررتُ بمَن فاضلٌ والذي عاقلٌ ، حتى تقول : بمَن هو فاضلٌ والذي هو عاقل .

والكافُ في قوله : «لسَوائِكا» تعودُ على «هَوْذَة» في بيتٍ قبلهُ وهو[٥] :

إلى هَوْذَةَ الوَهَّابِ أهديتُ مِدْحَتِي أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِن عَطَائِكا

(١) في الكتاب ١/ ٣٢ عجز البيت فقط .

(٢) انظر ص ٥٩ .

والبيت في ديوانه / ١٣٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣ ، وشرح الكوفي/ ٥٦ب .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٣٥٩ ، ٢/ ٢٥٠ ، ٥٨٢ ، والمقتضب ٤/ ٣٤٩ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٨٤ .

وروي عجز البيت فقط في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٥٤ . وبلا نسبة في كتاب شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٤٥٣ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٤٤ .

(٣) وبرواية : «عن خل اليمامة» - بلا نسبة - في الأمالي الشجرية ٢/ ٢٥٠ . والخل : الطريق في الرمل . وبرواية «عن ظل اليمامة» بلا نسبة أيضًا في شرح الكوفي/ ١٧٨أ .

(٤) في الكامل ٣/ ١٣٦٩ ، وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ١٥٠ ، والإنصاف ١/ ٢٩٥ . وجَوّ : - بفتح الجيم وتشديد الواو - اسم اليمامة في الجاهلية . انظر معجم البلدان ٢/ ١٩٠ .

(٥) روي البيتان في ديوانه / ١٣٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٧ ، وشرح الكوفي / ٥٦ب .

تَجَانَفُ عن جَوِّ[1] اليَمامـةِ نَاقَتِـي   ومَا[2] قَصَدَتْ مِن أَهلِها لِسَوائِكا

وهوذةُ هذا هو هوذةُ بن علي الحنفي[3] . وذكرَ هوذةَ كما يذكر الغائب ، ثم عدلَ إلى خطابه ، ومثلُه قولُه تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴾[4]، ثم قال : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[5] فبدأ بالغائب، ثم رجعَ إلى الخطاب، وكذلك قولُه عز وجل : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا[6] مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾[7] وقبله ذكر الغائب وهو قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا ﴾[7] ومثله قوله سبحانه : ﴿. . وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا تُسْرِف فِّي الْقَتْلِ . . ﴾[8] فيمن قرأ بالتاء[9] ، ومثله قوله سبحانه : ﴿ وَ[10] أَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ الْيَمِينِ ﴾[11] فلم يخاطب ثم رجع إلى المخاطبة ، وقال تعالى : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[12] .

ومثله للأعشى[13] :

---

(١) في ديوانه، وشرح ابن السيرافي، وشرح الكوفي : «جل».

(٢) في المخطوط "من" وهذا تحريف

(٣) من بني حنيفة ، من بكر بن وائل . صاحب اليمامة ، وشاعر بني حنيفة وخطيبها ، يقال له : ذو التاج ، كانت له منزلة عند كسرى . أراد الإسلام بشروط ، ولم يسلم . توفي سنة ٨هـ.
انظر : جمهرة الأنساب / ٣١٠ ، ورغبة الآمل ٤/ ١٣٤ .

(٤) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٥) سورة الفاتحة آية ٥ .

(٦) وردت في المخطوط بالياء والسياق يقتضي أن تكون بالتاء ـ وبالياء قرأ أبو عمرو. وبالتاء قرأ الباقون.
انظر السبعة / ٣٧٨ ، والكشف ٢/ ٤٢ .

(٧) سورة الإسراء آية ٢ .

(٨) سورة الإسراء آية ٣٣.

(٩) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر التيسير في القراءات / ١٤٠ ، والكشف ٢/ ٤٦ .

(١٠) في المخطوط : (فأما . .) ، وأثبتنا ما ورد في القرآن.

(١١) سورة الواقعة الآيتان ٩٠ ، ٩١.

(١٢) سورة الإنسان الآيتان ٢١ ، ٢٢ .

(١٣) البيت في ديوانه / ١٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١٠/ ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٧ برواية «حتى تزور».

فَآلَيْتُ لا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلالَةٍ ... ولا مِنْ حَفًى حتى تُلَاقِي مُحَمَّدا

وقال الهذلي(١) :

يَا وَيْحَ نَفْسِيَ كانَ جِلدةُ خَالِدٍ ... وبياضُ وَجهِكَ للتُّرَابِ الأَعْفَرِ

وقال غيرُه(٢) :

شَطَّتْ مَزَارُ العَاشِقِينَ فأَصْبَحَتْ ... عَسِرًا عليَّ طِلَابُكِ ابنةَ مَخْرمِ

فترك المخاطبة ثم خاطب .

وقال آخر(٣) :

وَعَنْتَرَةُ الفَلْحَاءُ جاءَ مُلَأَّمًا ... كأَنَّكَ فِنْدٌ في عَمَايَةَ أَسْحَمَا

---

(١) هو : عامر بن الحليس الهذلي . شاعر جاهلي صحابي . يكنى أبا كبير، واشتهر بكنيته دون اسمه . انظر ترجمته في : كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٨٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٠ ـ ٦٧٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٩ ، والإصابة ٧/ ٣٤٣ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والخزانة ٨/ ٢٠٩ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص ٣٣١ .

وجاء البيت برواية :

يا لهفَ نفسِي كان جِدَّةُ خالدٍ ... ...

في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٨١ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ ، ومجاز القرآن ١/ ٢٤ .

(٢) وهو : عنترة بن شداد .

والبيت في ديوانه/ ١٤ برواية : «حلَّت بأرضِ الزائرين» ، وبرواية المصنف في مجاز القرآن ١/ ٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، والمحتسب ٢/ ٢٣١ ، والحلل/ ٣٤٠ .

ومخرم : اسم رجل ، وأصله : مخرمة ، فرخم .

(٣) وهو شريح بن بجير التغلبي يصف عنترة العبسي .

والبيت في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٩ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٦٩ ، واللسان «فلح» ٢/ ٥٤٨ ، وبلا نسبة في اللسان «لأم» ١٢/ ٥٣٢ . ورواية عجزه في المصادر السابقة :

كأنه فِنْدٌ مِن عَمَايَة أَسْوَدُ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والفلحاء : مؤنث الأفلح وهو المشقوق الشفة السفلى (وكان عنترة يلقب الفلحاء؛ لأنه كان مشقوق الشفه) . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / ٣٨٨ . وملأماً : من اللأمة وهو الدرع . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . وعماية : جبل عظيم بنجد . انظر معجم البلدان ٤/ ١٥٢ .

فقال: كأنكَ ولم يقل كأنهُ . وقال آخر[١] :

فَتِلكَ التي لا وصلَ إلا وصالُها   ولا صَرْمَ إلا ما صرَمْتِ يَضِيرُ

فترك المخاطبة ثم خاطب .

وضدُّ هذا في الخروج من غيبة إلى خطاب وحضور[٢] قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾[٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ . . ﴾[٥] ثم قال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الرَّٰشِدُونَ ﴾[٥] .

وقال النابغة الذبياني :

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ   أَقْوَتْ وطالَ عليها سَالِفُ الأَبَدِ[٦]

وقال كثير عزّة[٧] :

(١) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٢) خروج من خطاب إلى غيبة.

(٣) سورة يونس آية ٢٢.

(٤) سورة الروم آية ٣٩.

(٥) سورة الحجرات آية ٧.

(٦) هذا البيت مطلع أول قصيدة في ديوانه / ١٤ ، وانظره في الأمالي الشجرية ١/ ٤١٩ ، والكتاب ٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ . وروي صدر البيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٥، واللسان «سند» ٣/ ٢٢٣.

والعلياء والسند : موضعان . أقوت : خلت من أهلها . انظر اللسان «قوا» ١٥/ ٢١٠ ، ٢١١ .

(٧) هو: كثير بن عبدالرحمن الخزاعي ، أبو صخر . شاعر حجازي ، متيم ، مشهور ، من شعراء الدولة الأموية. توفي سنة ١٠٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٥٠٣ـ٥١٧ ، والأغاني ٩/ ٣ـ٥٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٣٦ـ١٤٧ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص١٠١٣ . والبيت في ديوانه / ١٠١ ، والأمالي الشجرية ١/ ٧٤ ، ١٧٧ ، ٣/ ١٩٢ .

وروايته فيهما : «للدينا» في موضع «إلينا».

أَسِيئي بِنَا أو أَحْسِني لا مَلُومةٍ إلينا ولا مَقْلِيَّـةٍ[١] إنْ تَقَلَّـتِ

فخاطب ثم ترك .

وقوله : «تَجَانَفُ» تميلُ وتَعدِل . و «جُلّ اليمامة» يريد : جُلّ أهلِها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وجُلُّهُم : معظمُهم . يعني أنه لم يقصد سِواه من أهلِ اليمامة . ولا يجوزُ حذف المضاف إلا فيما لا يلتبسُ ولا يُشكِل نحو قولهم : صَلَّى المسجدُ ، وبنو فلان تطَؤُهم الطريق ، يعني لضعفِهم ، فحذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه ؛ لأنه مفهوم ؛ لأن المسجدَ لا يصلي ، وأن الطريق لا تَطأ ، وإنما يُصلي ويَطأ أهلُهما .

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٢] أي أهل القرية؛ لأنه مفهوم؛ لأن القريةَ لا تُسأل لأنها جماد[٣]، وكذا قوله عز وجل : ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾[٤] أي عن أهلِ القرية ، غير أنه حذفَهم لدلالة قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾[٤] لأنه معلوم أن النِيْنَان[٥] لا تعدو في السبت ، وإنما يفعل ذلك أهله . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾[٦] أي حُبَّ العِجْل ، وقوله تعالى : ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾[٧] أي إلا

---

(١) كلمة «مقلية» معطوفة على «ملومة» . فإذا رويتا بالكسر كما في المخطوط فيكون على تقدير : لا أنت بملومة ولا مقلية ، والباء زائدة . وإذا رويتا بالنصب كما في الديوان فيكون على تقدير : لا ملومة أنت، ولا : نافيـة . وملومة: حال . أما إذا رويتا بالرفع كما عند ابن الشجري فـ«ملومة» : إما مبتدأ لخبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف . ولا : نافية مهملة . والتقدير: لاملومة أنت أو لا أنت ملومة.

(٢) سورة يوسف آية ٨٢.

(٣) هذا هو المشهور . وفيه وجه آخر وهو : أن يكون المراد الأبنية نفسها ؛ لأن المخاطب نبي صاحب معجزة ، ويمكنه أن ينطق له الجماد . وعلى هذا الرأي فلا توجد إضافة .
انظر البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٤٨ .

(٤) سورة الأعراف آية ١٦٣ .

(٥) النينان : جمع النون وهو الحوت . وأصله : نونان فقلبت الواو ياء لكسرة النون .
انظر اللسان «نون» ١٣/ ٤٢٧ .

(٦) سورة البقرة آية ٩٣ .

(٧) سورة لقمان آية ٢٨ .

كخلق نفس واحدة ، وقوله عز وجل : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(١) أي جعلتم أهل سقاية الحاج ، وأهل عمارة المسجد الحرام ، وقوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾(٢) لأن ﴿الْبِرَّ﴾ مصدر، و ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ إنسان \ فلا يجوز أن يكونَ الشخوصُ خبراً عن المعاني، ق١٣ب فيدلك على أن المعنى ، ولكنَّ البرَّ برُّ مَن آمن بالله . وأمثالُ هذا كثيرٌ في القرآن .

ومنه قول النابغة الجعدي(٣) :

وكيفَ تُواصِلُ مَن أَصْبَحَتْ　خِلالَتُـهُ كَأَبِي مَـرْحَـبِ

يريد : كخلالةِ أَبي مَرْحَب . ومثلُه قول الحطيئة(٤) :

---

(١) سورة التوبة آية ١٩ .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٧ .

(٣) ديوانه / ٢٦ ، ونوادر أبي زيد / ٥٠٣ ، والكتاب ١/ ٢١٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٤ ، وفرحة الأديب / ٣٤ ، والنكت ١/ ٣١٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٠ ، واللسان «خلل» ١١/ ٢١٦ ، ٢١٧ .

وجاء برواية : «وكيف تصادف» في أمالي القالي ١/ ١٩٢ مع ذكره لهذه الرواية ، وكذلك في سمط اللآلي ١/ ٤٦٥ .

وجاء برواية : «وكيف تصاحب» في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٤ .

وجاء برواية المصنف بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٣١ ، وشرح النحاس / ١٠٣ ، والمحتسب ٢/ ٢٦٤ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٣٧٠ ، والإنصاف ١/ ٦٢ ، وشرح الكوفي / ٢٦أ، والصحاح «خلل» ٤/ ١٦٨٨ ، و«رحب» ١/ ١٣٤ .

والخلالة ، مثلثة ، جمع خلة وهي الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . وكأبي مرحب : أراد : من أصبحت خلالته كخلالة أبي مرحب ، قال ابن الأعرابي في سمط اللآلي ١/ ٤٦٥ : (يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له : أبو مرحب ، وقال محمد بن يزيد : أبو مرحب وأبو جعدة : الذئب) .

وعند الأعلم : أنه رجل . إذ يقول : خلة هذه المرأة ووصالها لا يثبت كما لا تثبت خلة أبي مرحب هذا الرجل .

(٤) واسمه : جرول بن أوس العبسي ، والحطيئة لقبه ، ويكنى أبا مليكة . من كبار الشعراء المخضرمين . توفي نحو سنة ٤٥هـ .

انظر ترجمته في : الوصايا/ ١٣٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٢٢-٣٢٨ ، والأغاني ٢/ ١٤٩-١٩٤ ، وسرح العيون/ ٤٤٨-٤٥٤ ، والخزانة ٢/ ٤٠٦-٤١٣ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٧٤٣ .

والبيت في الكتاب ١/ ٢١٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٩ .

وبلا نسبة في الضرورة/ ٢٨ ، والإنصاف ١/ ٦١ . والحي : المحتضر ؛ لأنه لم يمت بعد . حاضره : من حضر من أهله عند الموت . وورد البيت في ملحقات ديوانه ضمن مقطعات للحطيئة من كتب الأدب واللغة وغيرها/ ٣٢٥ برواية :

وشر المنايا هالكٌ وسط أهلِه　كهلكِ الفتاةِ أيقظَ الحيَّ حاضرُه

وشَـرُّ المنايـا مَيِّتٌ وَسْـطَ[1] أهلِـهِ كهُلْكِ الفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُه

أي منيةُ ميِّت .

والضميرُ في «أهلِها» يعودُ إلى اليمامة ، وجعلَ الميلَ عن غيرِ هوذة ، وقصد هوذة فعل الناقة ، وإنما هو فعلُ صاحبها . كما قال مُغَلِّس بن لقيطٍ الأسدي[2] :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاهَـا يَقْرَعُ العَظْـمَ نابُهَا

فجعلَ لها نابًا على السَعَة ، والمراد صاحبُها . وكما قال المتنبي[3] :

ظَلْتَ[4] بِها تَنْطَوِي على كَبِدٍ نَضِيجَـةٍ فـوقَ خِلْبِهَا يَـدُهَا

أي يدُ صاحبِها .

ومعنى بيتِ الأعشى واضح . يريد : ما قصدتُ من أهلِ اليمامةِ لغيرِك ، إنما قصدتُك أنت ، ويروى[5] :

وَمَا عدلَت من أهلِها لسَوائِكا

وقيل : اللامُ بمعنى إلى ، وما عدلَت إلى سَوائِكا .

---

(١) كتب فوقها في المخطوط : (بين) ولعله يشير إلى رواية أخرى ذكرها ابن السيرافي في شرحه ١/ ٣٨٦ ، ووردت أيضًا في شرح الكوفي/ ٢٦أ، ١٧٧أ.

(٢) شاعر جاهلي . كان كريماً حليماً شريفاً. وقيل : إنه سعدي لا أسدي .

انظر ترجمته في : معجم الشعراء/ ٣٩٠ ، ٣٩١ ، والخزانة ٥/ ٣١١ ، ٣١٢ .

والبيت منسوب لمغلس بن لقيط الأسدي في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨٤ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٠٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٨٢ ، والخزانة ٥/ ٣٠١ـ٣١٢.

وللقيط بن مرة الأسدي في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٩٤ . وروي البيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١٣٤ ، والكتاب ٢/ ٣٦٥.

والضغمة : العضة . ومنه قيل للأسد : ضيغم . انظر الصحاح «ضغم» ٥/ ١٩٧٢ .

(٣) هو : أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي ، أبو الطيب المتنبي ، الشاعر الحكيم . قتل سنة ٣٥٤هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ٢١٩ ـ ٢٢٢ ، وسرح العيون/ ٣٧ ـ ٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧ ـ ٣٣ .

والبيت في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري ١/ ١٤ .

(٤) كتب فوقها في المخطوط(معاً) إشارة إلى فتح الظاء وكسرها .

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٧ ، وشرح الكوفي / ٥٦ب ، والمخصص ١٥/ ١٥١ ، واللسان «سوى» ١٤/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، و«جنف» ٩/ ٣٣ .

وبلا نسبة في التبصرة والتذكرة ١/ ٣١٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣/ ١١٣ ، ومعجم البلدان «جو» ٢/ ١٩٠ .

وفي اللسان «سوا» ١٤/ ٤١٣ : «عن أهلها» بدل «من أهلها».

وأنشد سيبويه[١] لخطام المجاشعي[٢] :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

الشاهد[٣] في البيت على أنه زادَ الكاف في «كَكَما» ، وكافُ التشبيه حرفٌ من حروف الجر ، فلما احتاج الشاعرُ إلى إدخالِ كاف عليها جعلَها اسمًا ؛ لأنها بمعنى مثل ، ومثل اسم ، فلما اتفقا في المعنى جعلَ الكاف اسمًا ، وأدخل عليها حرفَ الجر ، فكما يقال : أنت كمثله ، فكذلك يقالُ : ككما يُؤثفين ، وكأنه قال : كَمِثْلِ مَا يُؤثفين ، أي أنها على حالِها حين أُثْفِيَتْ ، والكافان في قوله : «كَكَمَا» لا يتعلقان بشيء .

أمَّا الأولى منهما : فإنها زائدةٌ كزيادتِها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[٤] وحرفُ الجرِ إذا كان زائدًا لم يتعلق بشيء .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٢.

(٢) البيت في المصدر السابق ١/ ٤٠٨ ، ٤/ ٢٧٩ ، وشرحه ٢/ ٢٥٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣ ، والنكت ١/ ١٥٩ ، والاقتضاب / ٣٣٥، وضرائر الشعر / ٣٠٤، وشرح الكوفي / ٣٦أ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٥٩، ٦٠، والخزانة ٢/ ٣١٣، ٣١٥ ، وفي ٢/ ٣١٨ «وما ثلاثٍ ككما . . .» .

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٩٥ ، ٤/ ١٤٠ ، ٣٥٠ ، ومجالس العلماء / ٥٨ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٠٢ ، والخصائص ٢/ ٣٦٨، والمنصف ١/ ١٩٢ ، ٢/ ١٨٤ ، ٣/ ٨٢ ، والمحتسب ١/ ١٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٣١ ، والإفصاح / ٢٢٥ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٤٢ ، والمغني ١/ ١٩٧ ، والخزانة ٥/ ١٥٧ ، ١٠/ ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، والصحاح «ثفا» و«غرا» ٦/ ٢٢٩٣ ، ٦/ ٢٤٤٥ ، والمخصص : ٨/ ٧٦ ، ١٤/ ٤٩ ، ١٦/ ١٠٨ ، واللسان «عصف» ٩/ ٢٤٨ .

وجاء موضع الشاهد فقط غير منسوب في الخزانة ١٠/ ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح الكتاب ٢/ ٢٠٢ ، ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٣٨ـ ١٤٠ ، والاقتضاب ٣/ ٣٣٥ـ ٣٣٧.

وقال البغدادي في الخزانة ٢/ ٣١٣ : (يمكن أن تكون الكاف الثانية مؤكدة للأولى ، . . . . . . ، فلا يكون في البيت دليل على اسمية الكاف الثانية) ثم قال في ٢/ ٣١٥ : (وإذا كان من باب التوكيد جاز أن يكون الكافان اسمين أو حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط) .

(٤) سورة الشورى آية ١١ .

وأما الثانية : فقد جرَت مَجرى الأسماء لدخولِ حرف الجر عليها ، فحكمُها حكمُ الأسماء ، ولو سقطت الكاف الأولى لقال : «كَمَا يُؤَثْفَيْنَ» .

فكان يجبُ حينئذٍ أن تكونَ الكاف متعلقة بمحذوفِ صفةٍ لمصدر مقدّرٍ محمول على معنى «الصَّاليات» لا على لفظها ؛ لأن قولَه «وصاليات» قد نابَ منابَ قوله : ومُثْفَيَاتٍ، فكأنه قال : ومثفياتٍ إثفاءً مثل إثفائِهَا حين نَصَبْت القدر . ولا بد لها من هذا التقدير ليصحَّ اللفظُ والمعنى .

وكذلك الكافُ اسمٌ في قولِ الآخر :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ[١]

لأن الاسمَ لا يُضاف إلى الحرف .

وأما قوله «يُؤَثْفَيْنَ» فقد اختلف النحويون في وزنِه من الفعل ، فقال قوم : وزنُه يؤفعلن، والهمزةُ زائدة ، والثاء فاءُ الفعل . وكان يجبُ أن يقول : يُثْفَيْنَ ليكون كيُرْضَيْنَ، ويُعْلَيْنَ ، فجاء به على الأصل للضرورة .

كما قال الآخر[٢] :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأن يُؤَكْرَمَا

لأن قولك : أكرمَ يُكرم ، الأصل فيه : يُؤَكْرِم ، فاستمر حذفُها في الباب كراهةَ اجتماعِ همزتين في قولك : أنا أُكْرِم ، ثم أُتبعَ حذفها مع سائر حروف المضارعة[٣] ، فمَن ذهب هذا المذهب جعل وزن «أُثْفِيَّة» أُفْعُولة كأُكْرُومة ، وأُنْشُوطة ،

---

(١) تقدم تخريجه في ص ٩٥ .

(٢) هو : أبو حيان الفقعسي كما في شرح التصريح ٢/ ٣٩٦.

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٩٦ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٥٥ ، والمنصف ١/ ٣٧ ، ١٩٢ ، ٢/ ١٨٤ ، والخصائص ١/ ١٤٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣ ، والإنصاف ١/ ١١ ، ٢٣٩ ، وشرح شواهد الشافيه ٤/ ٥٨ ، والخزانة ٢/ ٣١٦، والصحاح «كرم» ٥/ ٢٠٢٠ ، والمخصص ١٦/ ١٠٨ ، واللسان «رنب» ١/ ٤٣٥ ، و«كرم» ١٢/ ٥١٢ .

(٣) انظر الممتع ٢/ ٤٢٦ .

وأُدْحِيَّة ، وأصله : أُثْفُوْيَة ، اجتمعت فيه ياء وواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمَت الياء في الياء ، وكسر ما قبلَها لتصح . واستدلوا على زيادةِ الهمزة بقول العرب : ثَفَّيْتُ القدرَ : إذا جعلتها على الأثافي ، ويقول الشاعر :

وَذَاكَ صَنِيعٌ لم تُثَفَّ لَهُ قِدْرِي[1]

ويقول الكُميت[2] :

وَمَا استُنْزِلَتْ في غَيرنَا قِدرُ جَارِنا ولا ثُفِّيَتْ إلا بِنَا حينَ تُنْصَبُ

وقال قوم : وزن «يُؤَثْفَيْن» يُفَعْلَيْن على مثال يُسَلْقَيْن ، ويُجَعْبَيْن ، وجعلوا الهمزةَ أصلاً ، والياء[3] هي الزائدة - بعكسِ القول الأول - ووزن أُثْفِيَّة عندهم فُعْلِيَّة على مثال بُخْتِيَّة ، وسُرِّيَّة ، وسُحْلِيَّة . واستدلُوا على ذلك بقولِ النابغة[4] : \ ق ١٤ أ

لا تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

فوزن تَأَثَّفَكَ تَفَعَّلَك ، لا يصح فيه غيرُ ذلك ، فالهمزةُ أصل ، ولو كان من قولهم: ثَفَيْتُ القدر لقال تَثَفَّاك .

---

(١) نصف بيت من الطويل لم أقف على تتمته ولا نسبته . وروي بلا نسبة في المنصف ١/ ١٩٣ ، ٢/ ١٨٤ ، ٣/ ٨٢ ، واللسان «ثفا» ١٤/ ١١٤ .

(٢) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهل . شاعر الهاشميين ، اشتهر في العصر الأموي ، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقة في علمه ، منحازاً لبني هاشم ، كثير المدح لهم ، وهو من أصحاب الملحمات . أشهر شعره الهاشميات . توفي سنة ١٢٦هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٥٨١-٥٨٤ ، ومعجم الشعراء / ٣٤٧ ، ٣٤٨، والخزانة ١/ ١٤٤-١٤٧ . والبيت في ديوانه ج١/ ق١/ ٩٤ .

(٣) في المخطوط «الثاء» .

(٤) ديوانه / ٢٦، وشرح الكتاب ٢/ ٢٥٦ ، والمنصف ٢/ ١٨٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٥٩، ٦٠، والخزانة ٢/ ٣١٦ . وفي اللسان «ثفا» ١٤/ ١١٤ «ولو تأثفك» . وروي عجز البيت فقط في المنصف ١/ ١٩٣ .

والرِّفَد : - بكسر أوله وفتح ثانيه - جمع رِفْدَةٍ ، وهي العصبة من الناس .

قال أبو الفتح[١] : (من جعل أُثْفِيَّة أُفْعُولة ، فلامُها واو ، وكان قياسُها أُثْفُوَّة إلا أنه قلبَ الواو إلى الياء تخفيفًا ، كما قالوا «أُدْحِيٌّ» . ويدلُ على أنها من الواو أن أبا علي[٢] أخبر عن أحمد بن يحيى[٣] عن ابن الأعرابي أنه قال : جاء يَثْفُوه ، ويَثْفِيه ، إذا جاء بعده وهذا موجود في الأُثْفِيَّة ؛ لأنهاتتخلَّفُ بعد أهلها في الدار . قال أبو علي : فقولهم يَثْفُوه[٤] لا يكونُ إلا من الواو)[٥] .

و «ما» مع الفعل بتأويلِ المصدر ، أي : كإِثْفَائِها فيمن جعل الهمزة زائدة . وكأَثفاتِها فيمن جعلَ الهمزة أصلاً ؛ لأنها كسَلْقَاة مصدر سَلْقَيْتُه لأنه كالدَّحْرَجَة . ومن قال : دِحْرَاجًا ، قال : إِثْفَاءً فوزنه الآن فِعْلاَءً، وفي الوجهِ الأول إِفْعَالٌ كالإِكْرَام .

وصفَ الراجزُ دِياراً قد ذهب منها أهلُها ، وبقيت آثارُهم فيها فقال[٦] :

---

(١) هو : عثمان بن جني، أبو الفتح . من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر ، لازم أبا علي الفارسي وتصدر بعده . من تصانيفه : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب ، والمنصف ، واللمع . توفي سنة ٣٩٢هـ .

انظر ترجمته في: نزهة الألباء / ٢٤٤-٢٤٦، وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥-٣٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢ .

(٢) هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي . من أشهر علماء النحو واللغة في زمنه. من مؤلفاته : الإيضاح ، والمسائل المنثورة، والتعليقة على كتاب سيبويه، والمسائل البصريات . توفي سنة ٣٧٧هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٠٨-٣١٠ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٦-٤٩٨.

(٣) أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس ثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان راوية للشعر ، محدثاً مشهوراً. من تصانيفه: الفصيح ، والمجالس ، ومعاني القرآن. توفي سنة ٢٩١هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١٤١-١٥٠ ، وإنباه الرواة ١/ ١٧٣-١٨٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦-٣٩٨.

(٤) في المنصف : «يثفه».

(٥) المنصف ٢/ ١٨٥،١٨٦ بتصرف يسير .

(٦) رويت هذه الأبيات في شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٨ ، وشرح الكوفي / ٥٦ب، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٤، والخزانة ٢/ ٣١٣ ، وروي الأول والثاني والرابع والخامس في شرح شواهد الشافية ٤/ ٥٩، واللسان «رنب» ١/ ٤٣٥، والأول والثاني والخامس في «غزا» ١٥/ ١٢٢ ، و«ثفا» ١٤/ ١١٤ .

لَـمْ يَبْـقَ مِنْ آيٍ بهَـا تُحَلَّـيْنْ[١]
غَيْـرُ حِطَامٍ[٢] ورَمَـادِ كِنْفَيْـنْ
وغيرُ نُؤْيٍ وحِجَاجي نُؤَنِينْ[٣]
وغيـــر وَدِّ جَـاذِلٍ أو وَدَّيْـنْ
وَصَالِيَاتٍ كَكَمـا تُؤَثْفَيْـنْ[٤]

الآي : جمعُ آية ، وهي العلامات . يقول : لم يبقَ من علامات حلُولِهم فيها علامة تُحلَّى وتُوصف غيرُ حُطام ، وهو : دِقُّ الشجر الذي قطعُوه ، فظلَّلوا به الخيام. و «رمَاد» مضاف إلى «كِنْفَين» أي رماد من جانبَي الموضع . كذا رأيته بإضافةِ رَمَادٍ إلى كِنْفَين ، ولو رُوي بالتنوين لم تكن خطأً .

والنُّؤْيُ : الحاجز حولَ البيتِ ، تُحفر حُفيرَةٌ حولَ البيت ، ويُؤخذ ترابُها فيُجعل حاجزاً له ، فجعلَ الحاجزَ المشرفَ حولها . والجَاذِل : المُنْتَصِب . والصالياتُ : الأثافي لأنها تصلي النار إذا أوقدَت بينها .

و «تُؤَثفين» : تُصلحن ، ويُجعلن في موضع الطبخ ، ويقال : صَلِيَ بالنار إذا احترق .

ويروى[٥] :

وغيرُ سُفْعٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنَ

والسُّفْع : التي قد سفعتها النار وسوَّدتها وغيَّرت لونها ، يعني الأثافي .

خِطَام[٦] : منقول ؛ لأن الخِطَام الزِّمام . خطَمْتُ البعيرَ : زَمَمْتُه . وناقةٌ مخطُومة ، ونُوقٌ مُخَطَّمَة شُدِّد للكثرة .

---

(١) شرح ابن السيرافي ، وشرح الكوفي ، وشرح شواهد المغني ، والخزانة ، وشرح شواهد الشافية ، واللسان «رنب» ، و «غزا» ، و«ثفا» : «يحلين» .

(٢) في شرح شواهد الشافية : «غير رماد وحطام كنفين» .

(٣) في المراجع السابقة : «نؤيين» .

(٤) في المراجع السابقة : «يؤثفين» . وأشار المصنف إلى هذه الرواية في أول حديثه عن هذا الشاهد .

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ١٤٠ ، وشرح الكوفي/ ٥٦ب ، والخزانة ٢/ ٣١٥ .

(٦) هذا اشتقاق اسم «خطام» . انظر «خطم» في اللسان ١٢/ ١٨٦ - ١٨٩ .

والمُخَطَّم أيضًا : البُسْرُ إذا صارت فيه خطُوط وطَرائق .

وقيسُ بنُ الخطيم(١) : شاعر . وخَطْمَة من الأنصار : وهم بنو عبدِ اللّٰه بن مالك بن أوس(٢) .

والخَطْمَةُ : رَعْنُ الجَبَل . والخِطْمِيُّ بالكسر : الذي يُغْسَلُ به الرأس(٣) .

وخِطام الريح المجاشعيُّ الراجز - هذا المذكور - هو : خِطَام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع من بني الأبيض بن مُجَاشِع بن دارم(٤) .

وخِطَام الكلب أيضًا : شاعر ، واسمه بُجير بن رِزام ، ذكره ابن الأعرابي ولم ينسبه إلى قومه(٥) .

والجَشَع(٦) : أَشَدُّ الحرص ، يقول منه : جَشِعَ بالكسر ، وتَجَشَّعَ مثله ، وهو رَجلٌ جَشِعٌ وقومٌ جَشِعُون .

ومُجَاشِع(٧) : اسمُ رجلٍ من تميم ، وهو مُجاشِع بن دارِم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن عمرو بن تميم(٨) .

قال أبو الحسن الأخفش : (سمعتُ من العرب قول العُجير السَّلُولي(٩) :

---

(١) أبو يزيد . شاعر الأوس وأحد فرسانها . أدرك الإسلام وتريث في قبوله ، فقتل قبل أن يدخل فيه ، وذلك نحو ٢ق . هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٧٤ ، والأغاني ٣/ ٣-٢٧ ، والمؤتلف / ١٥٩ ، والإصابة ٥/ ٥٥٧ ، والخزانة ٧/ ٣٤-٣٧.

(٢) انظر جمهرة الأنساب / ٣٤٣ ، ٤٧١ .

(٣) من أول قوله : (الخطام : الزمام . . . . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «خطم» ٥/ ١٩١٥ بتصرف يسير.

(٤) المؤتلف / ١١٢.

(٥) المرجع السابق / ١١٢ ، ١١٣ .

(٦) هذا اشتقاق اسم «المجاشعي» من اسم الشاعر خطام المجاشعي.

(٧) جد جاهلي ، من بنيه : الأقرع بن حابس والفرزدق . وسبق أن أشرت في ص٨٣ هامش ٥ إلى أن الصواب . . ابن مالك بن زيد بن تميم . وانظر أيضًا جمهرة الأنساب/ ٢٢٩ ، ٢٣١ .

(٨) من أول قوله : (والجشع : أشد الحرص . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «جشع» ٣/ ١١٩٦ .

(٩) هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بني سلول ، ومن شعراء الدولة الأموية . كنيته : =

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ۞ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيبُ)[١]

الشاهد فيه : أنه حذفَ الواو من «هو» ، و «هو» ضمير منفصل ، والأصل : فبينا هو ، و «بَيْنَا» ظرف قد تقدَّم[٢] الكلام عليه .

وقوله : «هو» مبتدأ . و «يَشْري» في موضع الخبر ، والجملة في موضع جرٍّ بالإضافة ، وإنما جازَ هنا على تقديرِ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، والتقدير : فبينا أوقاتِ هو شارٍ رحلَه .

= أبو الفرزدق وأبو الفيل ، وقيل : هو مولى لبني هلال ، واسمه عمير ، ولقبه : عجير . كان جواداً كريماً ، عده ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين . توفي نحو سنة ٩٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦١٦-٦٢٥ ، والأغاني ١٣/ ٦٤-٨٤، والمؤتلف ١٦٦ ، والخزانة ٥/ ٣٥ ، ٢٦٣ .

والبيت في شعره كما جاء في الخزانة ٥/ ٢٦٠ برواية : «رخو الملاط ذلول» ، وهذه هي الرواية الصحيحة ، لأن البيت من قصيدة لامية ، وسيشير المصنف إلى هذه الرواية فيما بعد .

وجاء البيت برواية الأخفش في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، والنكت ١/ ١٦٠ ، ١٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣ ، ١٤ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٢٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٩٦، والخزانة ٥/ ٢٥٧ ، وفي ٩/ ٤٧٣ صدر البيت فقط .

وجاء البيت منسوباً للمخلب الهلالي في فرحة الأديب / ٧٨ ، ٧٩ ، ونسب في الخزانة ٥/ ٢٦٠ لعجير السلولي وللمخلب .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٠٦ ، وشرح الكتاب ٢/ ١٠٧ ، ١٦١ ، والخصائص ١/ ٦٩، والإنصاف ٢/ ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٨ ، ٣/ ٩٦ ، والخزانة ١/ ١٥٠ . وروي منه فقط «فبيناه يشري رحله» في النكت ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ .

وهذا البيت لم يرد في نص سيبويه ، وإنما أورده الأعلم في تحصيل عين الذهب ، وقدم له بقوله : (ومما أنشده الأخفش في الباب قول العجير السلولي :

فبيناه يشري . . . .)

ومعظم حديث المصنف عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣١-٣٣٥.

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ١٣، ١٤ .

(٢) انظر ص٩٠.

و «بينا» ظرف مبني ، وعند سيبويه[١] أنها لا تقعُ إلا للمفاجأة ، ولا تقع إلا في صدرِ الجملة، جعلوها بمنزلةِ الظروفِ المبهمة التي تقع في صدور الجمل ، فإذا أضفتها إلى الجملة التي بعدها جئت بالفعلِ الذي قد عمل فيها ، نحو قولك : بينَا زيدٌ قائمٌ جاء عمرو ، ومثله قول الآخر :

بَيْنَـا نحنُ نَرْقُبـه أَتَانَـا   مُعَلِّقَ وَفْضَة وزِنَادَ رَاعِي[٢]

و «يَشْرِي» هنا بمعنى يبيع . و«المِلَاط» : مُقدَّم السَّنام، وقيل : جانِبُه ، وهما مِلَاطان، وقيل : المِلاطانِ: العَضُدانِ ، وقيل : الإبِطان. وقوله : «رِخْوٌ» إشارة إلى عِظَمه واتساعه .

وصف رجلاً ضلَّ منه جملُه ، وذهبت عنه صحابتُه ، ووصف - قبل وصفه الذي \ ضلَّ عنه بعيرُه ، أعني العجير - حالَه في هوى امرأةٍ يُحِبُّها ، وشِدَّةِ وجدِه بها ، وشَبَّه وجدَه بها بوجدِ هذا الرجل الذي ضلَّ بعيرُه ، وفارقه أصحابُه ، فباتت همومُ نفسِ هذا الرجل شتى متفرقة ، تذهبُ عنه حينًا فيسكن ، وتجيئه حينًا فيعود إليه الألم ، وتأتيه كما تأتي العوائدُ إلى المريض، وإلى القتيلِ ينظُرنه، يقول : إن الهمومَ تأتيه كما تأتي النساء إلى قتيل ينظرن إليه، فبينا هو يشري رحلَ جملِه الذي ضلَّ عنه، أي:يبيعُه ، سَمِع هاتفًا يُنْشِدُ الجملَ يُعَرِّفُه . ق١٤ب

وهذا البيتُ يقعُ في أكثرِ النسخ صدرُه لا غير. وقد أنشده أبو الحسن الأخفش : («رخو الملاط نجيبُ» بالباء)[٣] ، وأنشده أيضًا في كتابِ القوافي بالباء ، وقال : (سُمعت الباء مع اللام ، والميم والراء ، كلُّ هذا في قصيدةٍ واحدة، وهي :

أَلَا قَـدْ أَرَى إنْ لـم تَكُنْ أمُّ مَـالِكٍ   بِملْـكِ يَدي أَنَّ البَقـاءَ قَلِيـلُ
خليليَّ سِيرَا[٤] واترُكَا الرَّحْلَ إِنَّني   بِمَهْلَـكَةٍ والعَاقِبَـاتُ تَـدُورُ

(١) تقدم الحديث عنه في ص٩٠ .

(٢) سبق تخريجه في ص٩٠ .

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ١٤ .

(٤) في رواية الأخفش : «حلا».

رَأى مِن رَفِيقَيْهِ جَفَاءً وغِلْظَةً(١) إذا قامَ يَبْتَاعُ القِلاصَ ذَمِيمُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قالَ قَائِلٌ لِمَنْ جملٌ رِخْوُ المِلَاطِ نجيبُ

قال : والذي أنشده أعرابيٌّ فصيح لا يحتشمُ من إنشادِها هكذا، قال: ونبهناه، فلم يستنكر مما جاء به)(٢) .

وقال أبو الفتح : هكذا أنشدَ أبو الحسن ، وهو بعيد ؛ لأن حكمَ الحروفِ المختلفةِ في الروي أن يتقاربَ مخرجُها كما أنشدَ سيبويه في كتابِ القوافي :

قُبِّحْتِ مِن سَالِفَةٍ ومن صُدُغْ
كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ(٣)

فجمعَ بين العينِ والغينِ لقرب مخرجهما ، وأنشد أيضاً(٤) :

بَنَاتِ وَطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيْلْ
لا يَشْتَكِينَ عَملاً ما أَنْقَيْنْ
ما دامَ مُخٌّ في سُلامَى أو عَيْنْ

وهذا كثير جدًا . والذي وُجد في شعرِ العُجير السلولي(٥) :

فباتَتْ هُمومُ الصدرِ شَتَّى يَعُدْنَهُ كَمَا عِيدَ شِلْوٌ بالعَراءِ قَتِيلُ

---

(١) في روايته أيضاً : «وبيعه».

(٢) القوافي / ٥١، ٥٢ بتصرف يسير .

(٣) البيتان لجواس بن هريم كما في الجمهرة ٣/ ٧٠ . وبلا نسبة في الكافي في العروض والقوافي / ١٦١ . واللسان «صقع» ٨/ ٢٠٣ ، و«سقع» ٨/ ٤٣٥ ، و«صدغ» ٨/ ٤٣٩ .

والكشية : شحمة صفراء تستطيل في بطن الضب. انظر اللسان «كشي» ١٥/ ٢٢٤، ٢٢٥ .

(٤) الأبيات كما نسبها ابن بري في اللسان «نقا» ١٥/ ٣٤٠، ٣٤١ لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي. ورويت الأبيات الثلاثة بلا نسبة في مختصر القوافي / ٣٠، ٣١ وفيه : «ما دام نقى في . . . .» . وروي الأول بلا نسبة في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٨٧ ، واللسان «خدد» ٣/ ١٦٠ .

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، والخزانة ٥/ ٢٦٠ .

فَبَيْنَاهُ يَشْـرِي رَحْلَهُ قالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جملٌ رِخْو المِلاطِ ذَلولُ [١]
مُحَلًّـى بأَطْـواقٍ عِتَـاقٍ كأَنَّـها ... بقَايا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنَّ صَليـلُ [٢]

الشِّلْو [٣] : العُضو المقطوع من الشيء، ويقال لجسدِ الإنسان شِلْو. و«العَرَاء»: الفضاء من الأرض. والأَطْواق : جمع طَوْق. و«عِتاق»: حِسَان. واللُّجَين : الفضة. والجَرْس : الصوت . والصَّليل : صوتٌ فيه شدة مثل صوتِ الحديد والفضة وما أشبههما .

بنو عُجْر : بطنٌ من بُطونِ العرب [٤]. يجوزُ أن يكون العُجَير تحقيرَ هذا الاسم، وقد يجوزُ أن يكون تحقيرَ أَعْجَر ، والمؤنثُ عَجْرَاء إذا كانا ذوي عُجَرٍ ، وهي العُقَد.

قال رجل لراعٍ : ما عندَك يا راعيَ الغَنَم ؟ قال : عَجْرَاءُ من سَلَم ، قال : إني ضيفٌ ، قال : للضيفِ أعددتُها [٥] .

وأما سلُولُ [٦] : فاسمٌ مرتجل لا نعرفه جنسًا .

---

(١) في المخطوط:"طويل"وصوابه من هامشه ،وبرواية"ذلول"جاء في الخزانة ٥/ ٢٦٠نقلا عن المصنف .

(٢) الخزانة ٥/ ٢٦٠ . ومن أول قوله : (وهذا البيت يقع . . . . . .) إلى هنا أثبته البغدادي في الخزانة ٥/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ . نقلاً عن المصنف بتصرف يسير.

(٣) انظر اللسان «شلا» ١٤/ ٤٤٢ .

(٤) المصدر السابق «عجر» ٤/ ٥٤٤ .

(٥) انظر المبهج/ ١٥٩ ، «وعجر» في التاج ١٢/ ٥٣٦ .

(٦) في الاشتقاق/ ٤٦٨ : (وسلول . فعول . إما من السلة وهي السرقة ، وإما من قولهم : سللت الشيء من الشيء أسله سلاً).

وسلول هذه : هي سلول بنت ذهل ، أم جاهلية ، ينسب إليها بنوها من زوجها مرة بن صعصعة.

انظر : جمهرة الأنساب/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٨ ، ونهاية الأرب / ٢٧١.

وأنشد سيبويه[١] في الباب أيضًا للفرزدق[٢] ـ وقد ذكرنا[٣] اسمَه ـ :

وَمَا مِثْلُه في الناسِ إلا مُمَلَّكًا أبو أُمِّهِ حَيّ أبُوه يُقَارِبُهْ

الشاهد[٤] فيه : أنه قدَّم بعضَ الكلام على بعض ، وأزال ترتيبَه الصحيح ، وذلك أن الأصلَ فيه على الترتيبِ الجيد ، أن يقال : وَمَا مِثْلُه في الناسِ حيّ يُقارِبُه إلا مملك أبوأمِّه[أبوه][٥]، ونرتيبُ الكلامِ مع تقديم المستثنى ، أن يُقال : وما مثلُه في الناسِ إلا مملكًا أبو أمّه أبوه حي يقاربُه ، كما تقول : مَا مِثلُ زيدٍ إلا عمرًا أحدٌ .

فصلَ بين المبتدأ وخبره بخبرِ «مَا» ، وفصلَ بين خبرِ «ما» ونعته بخبرِ الابتداء، ـ وأرادَ بالمملك الخليفة ـ و «مثله» مبتدأ ، و «في الناس» وصف لمثل ، و «حيّ» بمعنى إنسان ، وهو خبر المبتدأ ، و «يُقاربه» وصف لحيّ ، و «مُملَّك» بدل من «حَيّ» إن شئت ، و «أبو أُمِّه» خبره[أبوه][٥]، والجملة وصفٌ لمملك.

ويجوزُ أن يكون «في الناسِ» خبرَ المبتدأ الذي هو «مثله» ، و «حيّ» بدل من «مثله» ، و «يقاربُه» وصف «حيّ» فصلَ بين نعتِ حي وبين «حيّ» بما ليس منه ؛ لأنه قال «يُقاربه» بعد أن فصلَ بين حيّ وبينه بقوله «أبوه» ، وفصلَ بين المبتدأ و خبرِه بما ليس منه ، والمبتدأ «أبو أمه» ، وخبره «أبُوه» ففصلَ بينهما بقوله «حيّ» ؛ وذلك أن

(١) هذا البيت ليس لسيبويه ، وإنما هومن إنشادات أبي الحسن الأخفش على نسخته من كتاب سيبويه ، وتولى الشنتمري شرحها. انظر تحصيل عين الذهب ١/ ١٤ .

(٢) ديوانه١ / ١٠٨ ، وهو فيه بيت مفرد ، وذكر جامع الديوان أنه لم يرد في أصول الديوان . وروي البيت أيضاً في الأصول ٣/ ٤٦٧ ، وشرح الكتاب ٢/ ٢٢٤ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤ ، والنكت ١/ ١٦١ ، والإفصاح ٨٤ـ٨٧ ، واللسان «ملك» ١٠/ ٤٩٢ . وروي عجز البيت فقط في الإفصاح / ٩٢ .

وجاء البيت بلا نسبة في الكامل ١/ ٤٢ ، والخصائص ١/ ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢/ ٣٩٣ ، وضرائر الشعر / ٢١٣ .

(٣) انظر ص٦٧ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح السيرافي للكتاب ٢/ ٢٢٤ـ٢٢٥ .

(٥) بزيادة "أبوه".

الفرزدقَ مدحَ \ إبراهيم بن هشام المَخْزُوميّ[١] ، خال هشام بن عبد الملك[٢] ، ق١٥أ
[وأبو أم هشام بن عبد الملك][٣] أبو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[٤] ، فقال : «وما مثلُه» يعني إبراهيم الممدوح ، في الناس حي يقاربُه أي أحد يسبقه «إلا مُملكًا» يعني إلا خليفة ، «أبو أمه» يعني أبا أم الخليفة ، «أبوه» يعني أبا الممدوح ، فـ «الهاء» في «أمه» تعودُ إلى المملك ، وهو هشام بن عبد الملك ، والهاء في أبيه تعودُ إلى إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

ومثله للفرزدق[٥] أيضًا :

هَيْهَاتَ قَد سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رأْيَهَا ... فاستَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُها سُفَهاؤُها
حَـرْبٌ تَـرَدَّدُ بينهم بتشـاجُرٍ ... قـد كَفَّـرَتْ آباؤُهـا أبنَـاؤُهـا

(١) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي القرشي . خال هشام بن عبد الملك . اشتهر بشدته وعتوه، ولي المدينة ومكة والطائف ، وكثرت شكوى آل الزبير وغيرهم منه . وعزله هشام. توفي سنة ١٢٥هـ.

انظر ترجمته في : نسب قريش / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٢/ ٣٠٨-٣١٠.

(٢) هو الخليفة الأموي المشهور، كان عاقلاً، حسن السياسة ، حريصاً على أموال الأمة ، بنى الرصافة. توفي سنة ١٢٥هـ.

انظر ترجمته في : : الوصايا / ١٣٧ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ١٩٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) إضافة يحتاج إليها السياق ، مستمدة من شرح السيرافي ٢/ ٢٢٤، وكان سقوطها بسبب انتقال نظر الناسخ .

(٤) هو : هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي . والي المدينة ، وكان من أعيانها ، وكانت ابنته زوجة الخليفة عبد الملك بن مروان . توفي سنة ٨٧هـ.

انظر ترجمته في : نسب قريش / ٤٧-٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وجمهرة الأنساب / ١٣٩ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ١٠٢ ، ١٠٦ .

(٥) لم أجد في ديوانه ١/ ٨ طبعة الصاوي إلا البيت الأول برواية :

تَـاللَّـهِ قد سَفِهَتْ أُميَّةُ رأيَهَا ... فاستجهلَتْ سُفهاؤها حُلَماءَها

ونسب البيتان له بشيء من الاختلاف في شرح الكتاب ٢/ ٢٢٥ ، والإفصاح / ٧٦ ، ٧٨ ، وضرائر الشعر / ٢١٤ ، واللسان «كفر» ٥/ ١٤٨ . وروي الأول بلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٥٧ .

تقديرُ البيت الأول : قد سَفِهَتْ أُمَيَّةُ حُلَماؤُها ، فاستَجْهَلت سُفَهاؤُها . فـ «حُلَمَاؤُها» بدل من أُمَيَّة ، ورفع «سُفهاؤها» بـ «استَجْهَلَت» .

وكذلك البيتَ الثاني تقديره : بتشاجر أبناؤها قد كَفَّرت آباؤها ، ومعنى «كَفَّرت» : لَبِست السلاح وتغطَّت به ، أي لبست الآباءُ السلاحَ لتشاجرِ الأبناء .

وكان ثعلب يقول : (الاختيارُ عندي : أن يكون الكلامُ قد تمَّ عند قوله «فاستَجْهلت» ثم استأنف ، فقال : «حلماؤها سفهاؤها»[1] ، أي مثلُ سفهائها في عموم الجَهل ، ولزوم الطيش والسفه . وكذلك التقديرُ عنده في البيت الثاني ، فيكون الكلامُ قد تمَّ عند قوله : «قد كَفَّرت» ثم استأنف ، فقال : آباؤها أبناؤها ، أي الآباء مثل الأبناءِ في التكفير في السلاح ، والمداومة للقتال)[2] .

وقوله : «فاستجهلت» هو جوابٌ لقوله : «قد سَفهت» . وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد [فاعل][3] الفعل الثاني

وحكمه أن يعملَ في الظاهر أحد الفعلين : إمَّا سفهت ، وإمَّا استجهلت ، فأعملَهما جميعًا بعد الفعل الثاني ، وهذا كقولك : ضربني وضربتُ زيدًا ، وأعطاني وأعطيتُ زيدًا درهمًا : إذا أعملتَ الفعل الثاني ، وإن أعملتَ الفعل الأول ، قلت : أعطيتُ وأعطاني إيَّاه زيدًا درهمًا ، والذي تُعمله في الظاهر أحدُ الفعلين ، ولا يحسن أن تقول : أعطيتُ وأعطاني إيَّاه زيدٌ درهمًا ، فترفع زيدًا بالفعل الثاني ، وتنصب درهمًا[4] بالفعل الأول .

---

(١) على أن يكون مبتدأ وخبراً ، ومثله «آباؤها أبناؤها» وسيأتي ذكره .

(٢) قال ثعلب في مجالسه ١/٥٨ بعد إنشاده البيت الأول منهما : (استخفت السفهاء حتى جهلت الحلماء) . أما ما نقل عن ثعلب فوجدته في الإفصاح / ٧٨ بتصرف يسير .

(٣) زيادة يستقيم بها الكلام و مستمدة من شرح الكتاب ٢/٢٢٦ إذ إن معظم حديث المصنف عن هذا الشاهد تجده فيه

(٤) في المخطوط : «وتنصب زيداً» وما أثبتناه هو الصواب .

وقوله : «قد كفَّرت آباؤها أبناؤها» فـ«آباؤها» يرتفعُ بـ«كَفَّرت» ، وترفع «أبناؤها» بـ«تشاجر» كما يرتفع الفاعلُ بالمصدر ، كأنه قال : حربٌ تردَّدُ بينهم بأن يتشاجرَ أبناؤها ، فلبست الآباءُ السلاحَ بتشاجر الأبناء .

وكان ينبغي ألا يفرق بين ما قد ارتفعَ بتشاجر ، وبين تشاجر ؛ لأن ما يعملُ فيه المصدرُ بمنزلة الصلةِ ، فاعرف ذلك .

ومثلُه للفرزدق[1] أيضًا :

فَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الذي كانَ خَالِدٌ ... بِـهـا أَسَـدٌ إذ كانَ سَـيْفًا أَمِيـرُهَا

هذا البيت يرويه[2] النحويون في ضرورة الشعر ، ويذكرون أنه مدحَ خالدًا ، وذمَّ أسدًا، وكانا واليين بخراسان ، وخالدٌ قبل أسد ، وتقديرُه : فليست خراسان بالبلد التي كان خالدٌ بها سيفًا إذ كان أسدٌ أميرَها ، ويكون رفع «أسد» بكان الثانية ، و «أميرُها» نعت له ، و «كان» في معنى وقع .

ويجوز أن يكونَ في «كان» ضميرُ الأمرِ والشأن ، ويكون «أسد» و «أميرُها» مبتدأ وخبرًا في موضعِ خبر الضمير .

قال السيرافي : (وهذا كلامٌ فاسد ؛ لأن الاسمَ لا يرتفعُ بكانَ وهو قبلَه ، والمعنى فيه على غَيرِ ما قدَّروه ، وليس في البيتِ ضرورة، على أنْ نجعلَ أسدًا بدلاً من خالدٍ ، ونجعلَه هو خالدٌ على سبيلِ التشبيهِ لهُ بالأسد ، وكأنَّهُ قال : فليسَتْ

---

(١) لم أجد البيت في ديوانه . ووجدته منسوباً له برواية : «التي» بدل « الذي» في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٧٠٥، وشرح الكتاب ٢/ ٢٢٩ ، والضرائر/ ٢١٣ . وغير منسوب في الخصائص ٢/ ٣٩٧.

وخالد هو: ابن عبد الله القسري البجلي . وأسد أخوه. ولي أسد خراسان سنة ١٠٦هـ، وأسلم على يديه سامان جد السامانيين. وتوفي في بلخ سنة ١٢٠هـ.

انظر ترجمته في : تاريخ الطبري ٧/ ١٩٢ ، ٢٤٧، والكامل لابن الأثير ٤/ ١٩٥ ، ٢٣٤ .

(٢) في المخطوط (يرد له) ولا معنى لها ، ولعله تحريف من الناسخ.

خراسان الذي كان بها أسدٌ إذ كانَ سيفًا أميرُها ، وتجعلَ سيفًا خبراً لكانَ الثانية ، وتجعلَ «أميرُها» الاسمَ، وإن شئتَ جعلْت في «كان» الثانيةِ ضَميراً من أسد ، وجعلت "أميرُها" بدلاً من الضمير ، و «سَيْفًا» هو الخبر .

وقال الفرزدق[1] :

وَتَرَى عَطِيَّةَ ضَارِبًا بِفِنَائِهِ رِبْقَيْنِ بينَ حَظَائِرِ الأَغْنَامِ
مُتَقَلِّدًا لأَبِيهِ كانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقَ صَاحِبِ ثُلَّةٍ وبِهَامِ

أراد : مُتَقَلِّدًا أرباقَ صَاحِبِ ثُلَّةٍ وبِهَامٍ كانت عندَه لأبيه، فقدَّمَ النعتَ على المنعوت، ولم يكن النعتُ باسمٍ فيقع \ الفعل عليه ، وهو المُتقلِّد ، ويُجعل المنعوتُ بدلاً منه)[2] . ق١٥ب

وقال الفرزدق[3] أيضًا :

لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ فوقَهُ مَشَاعِرَ مِن خَزِّ العِرَاقِ المُفَوَّفُ

تقديره : لبسْن الفرندَ الخُسرواني مشاعرَ فوقه المفوف من خز العراق . فالهاء في فوقه[4] يعودُ إلى «الفِرِند» . و «المُفَوَّف» رفع بالابتداء . و «فَوقه» الخبر ، والجملة في موضعِ نصب على الحال من الفرند ، وكذلك «مَشَاعِر» أيضًا حال من «الفِرِند» .

---

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٨٥٠، والنقائض ١/ ٢٦٨ ، ٢٦٩ . ، وروي الثاني في ضرائر الشعر / ٢١٢ .
والربق: حبل فيه عدة عرى. انظر الصحاح «ربق» ٤/ ١٤٨٠ .

(٢) شرح الكتاب ٢/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) ديوانه ٢/ ٥٥٣ برواية : «دونه» مكان «فوقه» .
والفرند : اسم ثوب معرب . انظر اللسان «فرند» ٣/ ٣٣٤ .
والخسرواني : الحرير الرقيق الحسن الصبغة ، وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة. المعرب / ١٨٣ ، وأنشد عليه بيت الفرزدق .
والمشاعر : الثياب التي تلي البدن . انظر اللسان «شعر» ٤/ ٤١٢ ، ٤١٣ .
والمفوف : ثياب رقاق. المصدر السابق «فوف» ٩/ ٢٧٤ .

(٤) في المخطوط : (قوله) والصواب ما أثبتناه.

وأما قوله : «مِن خَزِّ العِراق» فيجوزُ فيه أوجه :

أحدُها : أن يكونَ تبيينًا كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّٰصِحِينَ ﴾[1] فـ ﴿لَكُمَا﴾ تبيينٌ مُعلَّق بفعلٍ مُضمر يدلُّ عليه معنى الكلام .

ويجوزُ أن يكونَ حالاً من «المفوَّف» ، تقديرُه : فوقَه المفوَّفُ من خزِّ العراق ، ويكون العاملُ فيه «فوقه» .

ويجوز أن يكونَ متعلقًا بمحذوف ، ويكون صفة لمبتدأ محذوف ، ويصير تقديرُه : وفوقه ثيابٌ من خز العراق ، فيكون «ثياب» مبتدأ ، والخبر قوله «فوقه» . ويكون «المفوف» بدلاً من الضميرِ في الظرف الذي هو «من خز العراق» ، أو بدلاً من المحذوف ، وهو الثياب .

ومثلُه قول الشاعر[2] :

سَأَلْنَا مَن أَباك سراةُ تيمٍ   تسـوِّده فقـال أبي نزارا

تقديره : سألنا أَباك نزارًا من سَراةُ تيمٍ تسوِّدُه ، فقال : أبي .

ومثله[3] :

مَـرْحبًا بالذي إذا جاءَ جاءَ الـ   خير أو غابَ غابَ عن كلِّ خيرِ

---

(١) سورة الأعراف آية ٢١ ، وانظر إعراب القرآن ٢/ ١١٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٨ .

(٢) لم أعثر على قائله . ورُوي البيت بلا نسبة في مجالس العلماء / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، والأشباه والنظائر ٥/ ٩٩ ، ورواية عجزه فيهما :

فقال أبي تسوده نزارا

ونزار هو : ابن معد بن عدنان . جد جاهلي . كنيته أبو إياد أو أبو ربيعة . كانت له سيادة وثروة كبيرة ، وأعقب أربعة أبناء ، هم : إياد ، وربيعة ، ومضر ، وأنمار .

انظر ترجمته في : جمهرة الأنساب/ ٩ ، ١٠ ، و نهاية الأرب ٣٨٢/ ٣٨٣ .

(٣) لم أقف على قائله .

وروي بلا نسبة في مجالس العلماء / ٢٥٣ ، والأشباه والنظائر ٥/ ٩٨ .

تقديرُه : مرحبًا بالذي إذا جاء[1] جاء الخير ، أي حضُورُه[2] غيبة ، فهذا المصراعِ في ذكرِ بلادته وغفلته ، ثم قال : أو غاب [غاب][3] عن كل خير ؛ لأنه محرومٌ أيضًا، فوصفه بالبلادَة والحِرمان معًا ، وهذا مذهبُ المبرد .

وقال ثعلب : إنما وصفَه بالحِرمان فقط ، وتقديرُ الكلامِ عنده : مرحبًا بالذي إذا جاءَ غاب عن كل خير ، جاءَ الخير أو غاب . يصفُه بالحرمان والشؤم على كل حال .

وقد رواه غيرُهما : مرحبًا بالذي إذا جاءَ جاء الخيرَ بالنصب ، معناه : مرحبًا بالذي إذا جاء أتى الخيرَ أي صادفَ الخيرَ عندنا ، أو غاب غاب عن كل خير ، يريد أنه لا يرى الخير إلا عند تَيم ، فإذا غابَ عنهم ، كان محرومًا فلم يصادف خيرًا[4] .

ومثلُه[5] :

مُعَاوِيَ لم ترعَ الأمانةَ فارْعَها   وكنْ شَاكِرًا للهِ والدينِ شاكرُ

تقديره : لم ترعِ الأمانةَ شاكرُ - وهي قبيلة من همدَان - فارعها أنت .

---

(١) جاء في المخطوط بعد قوله (إذا جاء) عبارة (غاب عن كل خير) وهو حشو لا طائل له؛ بدليل المصادر التى نقل منها وهي : مجالس العلماء/ ٢٥٣ ، والأشباه والنظائر ٥/ ٩٨ .

(٢) أي : حضوره كغيبته لا طائل عنده.

(٣) إضافة لابد منها مستمدة من مصدريه السابقين.

(٤) من أول حديثه عن قوله الشاعر : (سألنا من أباك . . . .) إلى هنا تجده في مجالس العلماء / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، والأشباه والنظائر ٥/ ٩٨ ، ٩٩ بتصرف يسير .

(٥) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٩٤ ، وروايته فيه : «وكن حافظًا» بدل «وكن شاكرًا» .

وشاكر هو : ابن ربيعة بن مالك الحاشدي الهمداني . جد جاهلي يماني ، من بكيل ، من قحطان . بنوه : الشاكريون . وهم بطون ، منهم : بنو دهمة بن شاكر ، وبنو ألغز ، ومنهم شعراء وأشراف .

انظر ترجمته في : نهاية الأرب / ٢٧٧ .

ومثلُه[١] :

إلى مَلِكٍ ما أُمُّـهُ من مُحَارِبٍ[٢] أَبُوه ولا كانَتْ كُلَيبٌ[٣] تُصَاهِرُهْ

تقديره : إلى ملكٍ ما أبوه أمه من مُحارب . يريد : أم أبيه . فأبو : مبتدأ . و«أمه من محارب» جملة في موضع خبر .

ومثله :

تَرَى الجُودَ مُنقادًا إليه مُسارِعًا كما انقادَ مخطومٌ بغيرِ خطـامِ[٤]

تقديره : تَرَى الجود منقادًا إليه بغيرِ خطام ، كما انقاد مخطوم .

ومثله :

أَبوك بسـيفٍ كان لاقى محمـدٌ به اللهُ في بيضٍ حديثٍ صقالُها[٥]

تقديره : أبوك محمد كان لاقى به اللهُ بسيف .

ومثله :

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٣١٢ ، والخصائص ٢/ ٣٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٥٧ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٤-٣٦ . وبلا نسبة في المغني ١/ ١٢٤ .

ورواية الديوان : «أبوها» . وعليه فلا شاهد في البيت . قال البغدادي في شرح أبيات المغني : (ولكن المشهور في كتب النحو تذكير الضمير في «أبوه» . . . . والتقدير على رواية الديوان : إن أمه ليس أبوها من محارب . فيكون أبوها على هذه الرواية بدلاً من أمه ، بدل اشتمال ، ولا يكون فيه شاهد) بتصرف يسير .

(٢) محارب بن خصفة بن قيس عيلان ، من عدنان . جد جاهلي . له عدة بطون .

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٥٩، ٢٦٠،

(٣) كليب بن يربوع بن حنظلة ، من تميم . جد جاهلي ، من نسله جرير الشاعر .

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٢٥، ٢٢٦ ، والسبائك / ٢٨ .

(٤) لم أعثر على هذا البيت ، ولم أقف على نسب قائله .

(٥) لم أعثر على هذا البيت ، ولم أقف على نسب قائله .

دَعَانـا فأعملنا المطيَّ وغيرَنـا عباديدَ غيثٌ في بلادِك واسعُ[١]

تقديره : دعانا ودعا غيرَنا غيث فأعملنا المطي عباديدَ .

ومثله[٢] :

نظرتُ وشخصي مَطْلَعَ الشمسِ ظِلُّـه إلى الغربِ حتى ظِلُّه الشمسَ قد عَقَلْ

أراد نظرتُ[٣] مَطلعَ الشمسِ وظلُّه إلى الغرب حتى عقلَ الشمسَ ظلُّه ، أي : حاذَاها ، أي : صار الظلُّ كأنه عقالٌ في الرجل ؛ لأنَّ الشَّمسَ قد توسَّطَتِ السَّماءَ .

وقال ذو الرمة[٤] :

فأضحَتْ مَغانيها قِفاراً رُسُومها كأنْ لم سِوى أهلٍ من الوَحْشِ تُؤْهَلِ

أراد : كأن لم تُؤْهل سِوى أهلٍ من الوحش . ففصلَ بين لم ومجزومها .

قال أبو القاسم الآمدي[٥] : وهذا عندي يسمى المُعَاظلة ، وهو كثيرٌ جدًا .

والمانعُ من التقديم والتأخير أربعة :

نَقْضُ البِنْية ، وضُعْفُ العامل ، وحصُولُ الإلباس ، والإِخْلالُ بحكم الأولى .

---

(١) لم أعثر على هذا البيت ، ولم أقف على نسب قائله .

(٢) لم أقف على قائله وروي بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٠٠ .

(٣) عدى الفعل «نظر» مع أنه لازم .

(٤) هو : غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحارث . ولقب بذي الرُّمة ببيت قاله . شاعر من الطبقة الثانية . توفي سنة ١١٧هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤ ، ٥٥٠ـ٥٧٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٥٢٤ـ٥٣٦ ، والأغاني ١٨/ ٥ـ٥٧ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٦٠ـ٢٦٤ ، والخزانة ١/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

وسيأتي ذكر المصنف له في ص ٩٥٠.

وجاء صدر البيت في ديوانه ٣/ ١٤٦٥ برواية :

فاضحت مباديها قِفاراً بِلادُها

وفي تأويل مشكل القرآن ١/ ٢٠٧ :

فأضحَت مَباديها قِفاراً رسُومُها

وفي شرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٨ :

وَأَضْحَتْ مَغَانِيها قِفاراً رُسُومُها

وبرواية المصنف في الخصائص ٢/ ٤١٠ .

(٥) لم أجد ماقاله الآمدي في مصادري.

أما نقضُ البنية فينقسمُ إلى خمسةِ أقسام :

أحدها : تقديمُ الصلاتِ أو معمولاتها على موصولاتها .

الثاني : تقديمُ \ المضافِ إليه أو ما اتصلَ به على المضاف . ق١٦أ

الثالث : تقديمُ المجرورِ على جارِّه والمجزومِ على جازمه . وكذلك المنصوب من الأفعالِ لا يجوز تقديمُه على ناصبه .

الرابع : تقديمُ ما بعدَ حروف الابتداء التي لها صدرُ الكلام ، مثلُ : ألف الاستفهام ، و «ما» النافية ، ولام الابتداء ، ومثل : إنَّما ، ولعلَّما ، ونحو ذلك .

الخامس : تقديمُ التوابعِ على متبوعاتها.[٢]

وأما ضُعفُ العامل فينقسمُ أيضًا إلى خمسة أقسام :

أحدها : الأفعالُ التي لا تتصرفُ ، نحو : فعل التعجب ، ونعم ، وبئس ، وعسى .

الثاني : الحروفُ المُشبهة بالفعلِ في عملها ، نحو : إنَّ وأخواتها ، وما حُمِل عليها من نحو : لا ضاربًا رجلاً في الدار ، ونحو : مَا الحجازية .

الثالث : الصفاتُ المشبهةُ باسمِ الفاعل، كقولك : زيدٌ حسنُ الوجهِ، ونحوه.

الرابع : المشبَّهُ بالمشبَّهِ باسمِ الفاعل ، وهو ما لا ينصبُ إلا التمييز ، نحو : زيدٌ أفضلُ منك أبًا ، وهذه عشرون درهمًا ، فجميعُ ما ينتصبُ على التمييز لا يجوزُ تقديمُه على عامِله ، فإن كان عاملُه فعلاً ، نحو : طبت نفسًا ؛ ففيه خلاف .

الخامس : ما عمِلَ بمعنى الفعل ، وليس باسم فاعل ، ولا بالصفةِ المشبهة باسمِ الفاعل ، ولا المشبهةِ بالمشبه ، وذلك مثلِ قولك : هذا زيدٌ قائمًا ، لا يجوز تقديم قائم على هذا ، وكذلك ما كان الناصبُ للحالِ معنى الفعل المتصيد من الجملة ، مثل ﴿ هو الحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[١] .

---

(١) سورة فاطر آية ٣١.

(٢) في المخطوط: "توابعها".

وكقولِ الشاعر[١] :

أَنَا ابنُ دَارَةَ[١] مَعْرُوفًا بها نَسَبِي ... وَهَلْ بـدارةَ يالَلنَّـاسِ مِن عَـارِ

وأما حصولُ الإلباسِ فينقسمُ قسمين :

أحدهما : تقديمُ المفعولِ على الفاعل ، أو على الفعل ، في مثل : ضربَ موسى عيسى ، لا يجوزُ أن يكونَ «عيسى» إلا مفعولاً ، ولايجوزُ تقديمُه على «موسى» ، ولا على «ضربَ» لوقوعِ الإلباس .

الثاني : تقديمُ المفعولِ الثاني في نحو : أعطيتُ زيدًا عمرًا ، لا يجوزُ تقديمُ «عمرو» على «زيد» ، لئلا يلتبسُ الآخذُ بالمأخوذ ، وكذلك لا يجوز «غلامَ زيدٍ ضربَ أُمُّهُ» ؛ لكونِ الضميرِ يحتملُ أَنْ يكونَ عائدًا على زيدٍ أو على الغلام ، فيقعَ اللبسُ ، فإن قلت : «غلامَ هندٍ ضرَبَتْ أُمُّها» جازَ لعدمِ اللبس .

وأما الإخلالُ بحُكمِ الأولى فينقسمُ ثلاثة أقسام :

أحدها : تقديمُ الفاعلِ على فعلِه في نحو قولك : زيدٌ قامَ ، وأنت تنوي أن «قام» مُعرّى من مضمرٍ يعودُ على «زيد» . والأولى في هذا أن يرتفعَ «زيد» بالابتداء ؛ لأنه مُعَرّى من العواملِ اللفظية ، فيغلبُ عليه الابتداء ، إلا أن تؤخِّرَه ، فلا يكونُ للابتداءِ عليه سلطان .

الثاني : تقديمُ المضمرِ على الظاهرِ لفظًا ومعنى ، كقولك : «ضربَ غلامُه زيدًا» ، وهذا لا يجوزُ ؛ لأنَّ المضمرَ إنَّما يعودُ على ماقبله في اللفظ أو في المعنى .

---

(١) هو سالم بن مسافع بن يربوع ، من بني عبد الله بن غطفان . شاعر مخضرم ، خبيث اللسان وبسببه قتل ، قتله زميل الفزاري نحو سنة ٣٠هـ . وعرف بابن دارة . فقيل : دارة أمه ، سميت بذلك لجمالها ، تشبيهاً بدارة القمر ، وقيل : دارة لقب غلب على جده . والأول أشهر .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ١٥٦ ، الشعر والشعراء ١/ ٤٠١-٤٠٣ ، والأغـاني ٢١/ ٢٣٥-٢٥٢ ، والمؤتلف/ ١١٦ ، والإصـابة٣/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، والخزانة ٢/ ١٤٤ ، ١٤٦ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص١٠٩٤ .

وانظر البيت في الكتاب ٢/ ٧٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٤٧ ، وصدره فقط في الخصـائص ٢/ ٢٦٨ ، والبسيط ١/ ٥٢١ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٢٢ ، والخصائص ٣/ ٦٠ .

والأولى في ذلك أن تؤَخِّرَه ليعودَ الضميرُ على « زيد » فتقول : « ضربَ زيداً غلامُهُ» .

الثالث : ما حصلَ في تقديمِهِ فصلٌ بين الفاعلِ وفعلِه بأجنبي ، كقولك : كان طعامَك زيدُ آكلاً ، فهذا لا يجوزُ لكونك قد فصلْتَ بين الفعلِ وفاعلِه بأجنبي منه ليس له فيه عمل .

والأولى في ذلك أن تؤخرَه بعد عاملِه أو قبله ، كقولك : كان زيدٌ آكلاً طعامَك ، وكان زيدٌ طعامَك آكلاً .

ومما أنشده الأخفشُ[1] أيضًا في الباب لقيس بن زهير[2] :

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ١٤، ١٥.

(٢) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، سيد بني عبس . يكنى أبا هند ، خطيب وشاعر ، صاحب داحس ، وهي فرسه ، يضرب المثل بدهائه وجودة رأيه . توفي سنة ١٠هـ.

انظر ترجمته في : : المؤتلف / ١٦٨ ، ومعجم الشعراء / ٣٢٢، ٣٢٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٦٣ ، ٦٤.

والبيت في النوادر / ٥٢٣ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٢٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٥٩ ، وشرح الكوفي / ١٦١أ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٨، ٣٣٠ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٠٨، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٥٣-٣٥٧ ، واللسان «أتى» ١٤/ ١٤ .

وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٣١٥ ، ٣١٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٨ ، وشرح النحاس / ٥١ ، والجمل / ٤٠٧ ، وشرح الكتاب ٢/ ١١٨ ، والخصائص ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ ، وسر الصناعة ١/ ٧٨، ٢/ ٦٣١ ، والمنصف ٢/ ٨١ ، ١١٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣٥ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٥٧ ، والمغني ١/ ١١٤ ، ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ ، وشرح شواهده ٢/ ٨٠٨، وشرح أبياته ٦/ ١٨٥ ، والقاموس المحيط «الألف اللينة» ٤/ ٤٠٨ ، واللسان «قدر» ٥/ ٧٥ ، و«رضي» ١٤/ ٣٢٤ ، و«شظا» ١٤/ ٤٣٤ ، و«يا» ١٥/ ٤٩٢ .

وروي صدر البيت بلا نسبة في المنصف ٢/ ١١٥ ، والخصائص ١/ ٣٣٣ ، وسر الصناعة ١/ ٧٨ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٠ ، وشرح أبياته ١/ ٧٨ ، و الخزانة ٨/ ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والقاموس المحيط «الألف اللينة» ٤/ ٤١٥ ، واللسان «قدر» ٥/ ٧٥. =

أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي   بما لَاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ

الشاهد فيه : أنه أثبتَ الياء في «يأْتِيك» وهو مجزوم ، فكأنه بمنزلةٍ من اضطر إلى تحريكِ الياء في حالة الرفع ، فلما جزمَ حذفَ الحركة التي كانت على الياء .

وفيه وجه آخر وهو : أن يُقدِّر الحركةَ على الموضع ولا يلفَظُ بها ، كما تقول : رأيت العصا ، وهذه العصا ، فإذا صار إلى الجزم قدَّر حذفها .

ومما يقوِّي هذا قراءةُ[1] ابن كثير[2] ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِي ويَصْبِرْ﴾[3] بإثبات الياء[4] ، والموضعُ موضع جزم ، وهذا البيتُ أنشدَه الأخفش/ .... [5] ق١٦ب

= ولصدر البيت في بعض مصادره السابقة روايات متعددة منها :

ألم يأتك . . . . ، ألم يبلغك . . . ، ألا هل أتاك. . .

ولا شاهد فيه على هذه الروايات الثلاثة .

واللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن .

وبنو زياد : هم الأربعة الكملة : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس . بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .

(١) انظر السبعة / ٣٥١ ، والتيسير / ١٣١ .

(٢) هو : عبد الله بن كثير الداري المكي ، أبو معبد . أحد القراء السبعة ، كان قاضي الجماعة بمكة ، وكانت حرفته العطارة ، ويسمون العطارة «داريا» فعرف بالداريّ ، وهو فارسي الأصل . توفي سنة ١٢٠هـ.

انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١/ ٨٦-٨٨.

(٣) سورة يوسف آية ٩٠ .

(٤) (والقراءة بها جائزة على أن تجعل «من» بمعنى الذي ، وتدخل يتقي في الصلة ، فتثبت الياء لا غير ، وترفع ﴿ويَصْبِرُ﴾ . وقد يجوز أن تجزم ﴿ويَصْبِرْ﴾ على أن تجعل ﴿يَتَّقِي﴾ في موضع جزم ، و﴿مَن﴾ للشرط ، وتثبت الياء ، وتجعل علامة الجزم حذف الضمة التى كانت في الياء على الأصل) . الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٥٦، ٢٥٧ ، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٥) في هذا الموضع خرم ، والذى يدل على ذلك : أن البغدادي في الخزانة نقل نصوصاً وتعليقات للمصنف لم توجد في المخطوطة الأصل الموجودة لدي . إذ قال البغدادي في ٨/ ٣٦٢ : (وقال ابن خلف : هذا البيت أنشده سيبويه في باب الضرورات ، وليس يجب أن يكون من باب الضرورات ؛ =

ق ١٦ب . . . .

= لأنه لو أنشد بحذف الياء لم ينكسر ، وإنما موضع الضرورة مالا يجد الشاعر منه بدأ في إثباته ولا يقدر على حذفه لئلا ينكسر الشعر ، وهذا يسمى في عروض الوافر المنقوص ، أعنى إذا حذف الياء من قوله : "ألم يأتيك") وفي ٣٦٤ : (وقال ابن المستوفى ، وابن خلف : ويجوز أن يكون "لبون" فاعل يأتي على تقدير مضاف ، أي ألم يأتيك خبر لبونهم ، ويكون في «لاقت» ضمير يعود إلى لبون ، ويكون لبون في نية التقديم . وعلى هذا تكون الباء متعلقة بيأتي . . . . . وقال ابن السيد وتبعه ابن خلف : اللبون : الإبل ذوات اللبن ، وهو اسم مفرد أراد به الجنس) .

ويأتي بعد هذا الشاهد - حسب شواهد الكتاب - باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله . ١/ ٣٥، ٣٦. وفيه شاهد واحد لساعدة بن جؤية :

لَـدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

قال البغدادي في الخزانة ٣/ ٨٥: (. . . . والباء في قوله : «بهز» بمعنى عند متعلقة بـ«لدن» . قال ابن خلف في شرح أبيات سيبويه : والأحسن أن يكون ظرفًا لـ«يعسل» : أي يعسل متنه عند هزه . فإن قيل : إن «فيه» ظرفٌ قد عمل فيه «يعسل» فكيف يعمل في ظرف آخر؟ فالجواب : أنهما ظرفان مختلفان؛ لأن «فيه» ظرف مكان ، و«بهز» ظرف زمان . والهز : مصدر مضاف إلى الفاعل ، والمفعول محذوف : أي بهز الكف إياه .

وفي ٣/ ٨٦ : (قال ابن خلف : ويجوز أن يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخل في جلبة السنان : أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه . ونبه بالأبعد على الأقرب؛ لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى . انتهى) .

ثم باب الفاعل . وفيه خمسة شواهد / ٣٧-٣٩ .

الأول : قول الشاعر :

أستغفرُ الله ذنباً لستُ مُحْصِيَه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ

والثاني : قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

أَمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

في الخزانة ١/ ٣٤٠، ٣٤١ (قال ابن خلف : «وتركتك» إن كان بمعنى صيرتك كان «ذا مال» مفعولاً ثانياً ، كما تقول : تركت زيداً فقيه البلد ، إذا كنت أنت الذى فقهته وعلمته ، ومنه قوله سبحانه : ﴿تركناها آية﴾ أي : جعلناها وصيرناها . وإن كانت بمعنى خلفتك كان «ذا مال» حالاً ، كما تقول : تركت زيداً وهو فقيه البلد) .

الثالث : قوله المتلمس :

آليتَ حَبَّ العراقِ الدهرَ أَطعمُهُ والحبُّ يأكلُهُ في القريةِ السُّوسُ

والرابع : قول الفرزدق :

منّا الذى اختيرَ الرجالَ سماحةً وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ =

. . . .

= في الخزانة ٩/ ١٢٤ ، ١٢٥ : (. . . وسماحة وجوداً مصدران منصوبان على المفعول لأجله ، كأنه قيل : اختير من الرجال لسماحته وجوده. ويجوز أن يكونا تمييزين أو حالين ، أي : سمحاً وجوداً. قاله ابن خلف).

والخامس : قول الفرزدق أيضاً :

نبتُّ عبدَالله بالجوّ أصبحَتْ   كِراماً مَوَاليها لَئِيماً صميمُها

وجاء بعده باب "الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول". / ٤٥-٤٩. وفيه سبعة شواهد :

الأول : قول أبي الأسود الدؤلي :

فإنْ لا يكُنْها أو تكُنْه فإنه   أَخُوها غذَته أمّه بلبانها

والثاني : قول مقاس العائذي :

فِدًى لبني ذُهْلِ بن شيبانَ ناقتي   إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أشهبُ

والثالث : قول عمرو بن شأس :

بني أسدٍ هل تعلمُون بلاءنا   إذا كان يوماً ذا كواكب أَشْنَعا
إذا كانت الحوُّ الطوالُ كأنما   كساها السلاحُ الأرجوانَ المضلَّعا

والرابع : قول خداش بن زهير :

فإنك لا تُبالي بعد حَولٍ   أظبيٌ كان أُمَّك أم حِمارُ

في الخزانة ٩/ ٢٩٤ : (. . . ويشهد للقلب ما رواه ابن خلف ، قال : وقد ينشد :

أظبياً كان أمُّك أم حمارُ

على أنه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة. فهذا جيد ، إلا أنه كان يجب أن ينصب حمار ، لأنه معطوف على ظبي. فيجوز رفعه على إضمار مبتدأ. قال المبرد في "كتابه الجامع" : والأجود في هذه الأبيات نصب الأخبار المقدمة ورفع المعارف ، ورفع القوافي على قطع وابتداء).

والخامس : قول حسان بن ثابت :

كأنَّ سَبِيئةً من بيتِ رَأْسٍ   يكونُ مِزَاجَها عَسَلٌ وماءُ

في الخزانة ٩/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ : (على أن أبا البقاء جوز زيادة "يكون" بلفظ المضارع . . . وكذلك قال ابن السيد . . . وارتضاه ابن هشام في «شرح شواهده» لكنه أنكر زيادتها في «المغني» قال : ويروى برفعهن ، أي برفع «مزاجها عسل وماء» على إضمار الشأن . . . .

وهذا التخريج مشهور ، وذكره ابن خلف وغيره ، فيكون اسمها ضمير الشأن والأمر ، وجملة «مزاجها عسل» من المبتدأ والخبر خبرها). =

...... من خمرٍ غيره وقال أبو العباس المبرد : (بيتُ رأسٍ : موضع)[(١)] معروفٌ بجودةِ الخمر . والسُّلافة : أولُ ما يسيلُ من الخمر ، وقيل : هي ما يسيلُ من العِنب من غير عَصْرٍ[(٢)] ، ويدلُّ على هذا قولُ عدي بن زيد[(٣)] :

من عَتِيق الكُرُوم جاءت سُلَافًا   لم يَطَـأْها برجلِـهِ العصَّـارا

أراد : جاءت العصّار سُلافًا لم يَطأها برجله .

ويروى : كأنَّ سَبِيْئَةً[(٤)] . والسبيئةُ : الخمرُ المُشتراة ، يقال : سَبَأْتُ الخمرَ - بالهمز - إذا اشتريتها ، وهي فَعِيلة بمعنى مفعُولة ، قال ابنُ هَرْمَة[(٥)] :

= وفي / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . حول نصب «مزاجها» (وقال ابن خلف : في هذا أربعة أقوال : قيل هو على وجه الضرورة . وقيل : أراد مزاجاً لها فنوى بالإضافة الانفصال فأخبر بنكرة عن نكرة .

وقال أبو علي : نصب مزاجها على الظرف الساد مسد الخبر ، كأنه قال : يكون مستقراً في مزاجها . فإذا كان ظرفاً تعلق بمحذوف يكون الناصب له ، وقدم على عسل وماء كعادتهم في الظروف إذا وقعت أخباراً عن النكرات ؛ لئلا تلتبس بالصفات . ثم نقل توجيه ابن جني . .)

(١) الكامل ١/ ١٦٤ . وفي معجم البلدان ١/ ٥٢٠ : (بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليها الخمر ، إحداهما بالبيت المقدس . وقيل : بيت رأس كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب) .

(٢) كذافي اللسان «سلف» ٩/ ١٥٩ ، ١٦٠ . وفيه أيضاً : (قيل : هي أول شيء يعصر ، وقيل : هي أول ما يرفع عن الزبيب) .

فرواية المصنف لهذا الشاهد : "كأن سلافة" ؛ لأن هناك روايات أخرى سيذكرها فيما بعد .

(٣) العبادي شاعر فصيح من دهاة الحيرة ، كان ترجمان كسرى ، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة . قتل في سجن النعمان نحو سنة ٣٥ ق . هـ .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦/ ١٤٠ ، ١٤١ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٢٥ - ٢٣٣ ، والأغاني ٢/ ٨٩ - ١٤٨ ، ومعجم الشعراء/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والخزانة ١/ ٣٨١ - ٣٨٦ .

والبيت لم أجده في ديوانه وروي بلا نسبة في الحلل / ٤٦ .

(٤) ديوان حسان بن ثابت / ١٣ ، والكتاب ١/ ٤٩ ، والكامل ١/ ١٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣ ، والضرورة / ٦٧ ، ٦٨ ، والحلل / ٤٦ ، وشرح الكوفي/ ٦٨أ ، والخزانة ٩/ ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .

(٥) هو : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي . يكنى أبا إسحاق . شاعر غزل من سكان =

غَانيــةً قرقفــاً مُعتَّقَــةً يَغْلُو بأيدي التِّجَارِ مَسْبَؤُها

وقبله :

خَـوْدٌ تُعاطِيـكَ بعـدَ رَقْدَتِها إذا تلاقَى العُيونَ[1] مَهْدَؤُها

والروايةُ المشهورة[2] :

كأسًا بفيها صَهْبَاء صَافيةً يغلُو . . . .

ويروى : «كأن خبيئةً»[3] ، وهي الخمرُ المصونةُ المضنون بها .

وأمَّا خبرُ «كأنَّ» الذي وقعَ عليه التشبيه ففي بيتٍ آخر بعد هذا، وهو قولُه[4] :

على أَنْيَابِها أو طَعْمَ غَضٍّ مِن التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجتِنَاءُ

= المدينة ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . توفي سنة ١٧٦هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٣ ، ٧٥٤، والأغاني ٤/ ٣٦١-٣٨٩ ، والخزانة ١/ ٤٢٤- ٤٢٦ .

وجاء صدر البيت في ديوانه / ٤٩ ، و الخزانة ٣/ ١٠٥ برواية :

كأساً بفيها صهباء معرقةً

وفي الحلل / ٤٧ برواية : غالية قرقف معتقة

والقرقف : الخمر . وسميت قرقفاً ؛ لأنها تقرقف شاربها أي ترعده . انظر اللسان «قرقف» ٩/ ٢٨٢ . والمعتقة : الخمر التي عتقت زماناً حتى عتقت . المصدر السابق «عتق» ١٠/ ٢٣٧ .

(١) ورواية ديوانه : «إذا يلاقي العيون» وكذلك في اللسان «سبأ» ١/ ٩٣ . وبرواية : «إذا تلاها العيون» في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٦ ، والخزانة ٩/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

والخود : الجارية الناعمة . انظر اللسان «خود» ٣/ ١٦٥ . وهدء العين : سكونها .

(٢) الخزانة ٣/ ١٠٥ ، واللسان «سبأ» ١/ ٩٣ .

والصهباء: الخمر. انظر أسماء الخمر في نظام الغريب/ ٩٤ ، وانظر أيضًا اللسان «صهب»١/ ٥٣٢ .

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٩ ، والخزانة ٩/ ٢٢٩ ، ٢٣١ .

(٤) جاء البيت برواية : «هصره الجناء» في ديوانه / ١٣ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٥٠ . وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٥٠، والخزانة ٩/ ٢٢٧ . وروى صدر البيت فقط في الخزانة ٩/ ٢٣٤ . وجاء في صدر البيت في شرح الكوفي / ٦٨ب : «أو غض طعم» .

شَبَّهَ طعمَ ريقِها بطعمِ خمرٍ قد مُزِجَتْ بعَسَلٍ وماء ، أو بطعم تُفاح غَضٍّ قد اجتني .

و «طَعْمَ» منصوب معطوف على اسم كأنَّ . و «هَصَّرَهُ» أماله . والاجتناء : أخذُ الثمرِ من الشجر .

وقد جرت عادةُ النحويين بأن يجعلُوا كأنَّ للتشبيه ، حيث وقعت ، وليس ذلك بصحيح ، وإنما يكون تشبيهًا مَحْضًا إذا وقعَ في خبرِها اسمٌ يمثل به اسمها ، ويكون الخبر أرفعَ من الاسم ، أو أحطَّ منه ، كقوله : كأنَّ زيدًا مَلِكٌ ، وكأنَّ عمرًا حِمار .

فأما إذا كان خبرُها فعلاً ، أو ظرفًا ، أومجروراً ، أو صفة من صفات اسمها ، فإنها حينئذٍ يدخلها معنى الظن والحُسبان ، كقولك : كأنَّ زيدًا قائمٌ ، وكأن زيدًا في الدار ، فلستَ تشبِّه زيدًا هاهنا بشيء ، إنماتظن أنه قائمٌ وأنه في الدار .

ومعاني «كأنَّ» أربعة ، وهي[(١)] :

أن يكون شَكًّا ، وتشبيهًا ، واعترافًا ، وتقريبًا ، فالشكُّ قولُهم : كأن زيدًا في الدار ، والتشبيهُ قولُهم : كأن زيدًا أسد ، والاعتراف قوله تعالى : ﴿ **وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَٰفِرُونَ** ﴾[(٢)] ، والتقريب ، كقولِ الحسن بن أبي الحسن البصري[(٣)] : « **كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تَزَل** »[(٤)] . المعنى في ذلك : كأن الدنيا إذا عُدمت لم

---

(١) انظر الجنى الداني في حروف المعاني / ٥١٩ـ٥٢١ ، والمغني ١/ ٢٠٩ـ٢١١ ، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٩٩ـ٣٠١ .

(٢) سورة القصص آية ٨٢ .

(٣) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد . تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، وهو أحد الفقهاء الفصحاء ، والشجعان النساك . وكان غاية في الفصاحة ، لا يخاف في الحق لومة ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم . له كلمات سائرة ، وكتاب في فضائل مكة . توفي سنة ١١٠هـ .

انظر ترجمته في : حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩ـ٧٣ .

(٤) الأشباه والنظائر ٥/ ٢٩٩ ، ونسب هذا القول أيضاً لعلي بن أبي طالب في نهج البلاغة / ٢٠/ ٣٠٩ ونصه فيه : (. . . ، وكأنك بالآخرة لم تزل) .

تُوجد، وكأن الآخرة إذا وُجدت لم تعدم ، فشبَّه الحالةَ الموجودة بالحالةِ المفقودة لسُرعة زوالها ، ووجوب انتقالها [(١)] .

حَسَّان[(٢)] : اسمٌ مرتجل ، غير منقول ، ولكنه مشتق[(٣)] من الحُسْن ، فيكون وزنُه فَعَّالاً مصروفًا .

ويجوزُ أن يكون مشتقًا من الحَسِّ ، فيكون وزنه فَعْلان غيرَ مصروف ، للزيادة التي في آخره والمعرفة .

والأقيسُ فيه ألا يُصْرَف ؛ لأن حَسَّان لم يَصرف اسمَه في قولِه[(٤)] :

ما هاجَ حَسَّانَ رسُومُ الديارْ وَمَظْعنُ الحيِّ ومَبْنَى الخيامْ

وأما «ثابِت» ، و «المنذر» و «حَرام» فأسماء منقولة غير مُرتجلة .

فثابت ومنذر من الأسماء المنقولة عن الصفات .

وأما «حَرَام»[(٥)] فيجوزُ أن يكونَ منقولاً من قولهم : «رجلٌ حَرَام» أي مُحْرِم ، فيكون من الأسماءِ المنقولة عن الصفات . ويجوز أن يكون منقولاً من الحرام الذي هو ضِد الحلال، فيكون منقولاً من الأسماءِ غير الصفات على أنه قد وُصف به ، فقيل : شيء حرام . والحرام[(٦)] أيضًا اسم للنمل . وسُمِّي حَسَّانُ بن ثابت الحُسَامُ بقوله[(٧)] :

فسوفَ يُجِيبُكم عنه حُسَامٌ يَصُوغُ المُحْكَماتِ كما يَشَاءُ

---

(١) قال المرادي في الجنى الداني / ٥٢١ : (والصحيح أن كأن في هذا كله للتشبيه)، وقال السيوطي في الأشباه والنظائر٧/ ٥٩ ، ٦٠ : (. . . ولا شك أن المعنى المشهور لكأن هو التشبيه ، فمهما أمكن الحمل عليه لا ينبغي العدول عنه ، وقد أمكن عليه وجه ظاهر فانبغى المصير إلى غيره).

(٢) سبقت ترجمته في ص٤٣ . (٣)كذا في المخطوط.وكونه مشتق يعني أنه منقول .

(٤) ديوانه / ٣٦٧ وفيه : "رسوم المقام" بدل "رسوم الديار" .

(٥) انظر اللسان «حرم» ١٢/ ١١٩ .

(٦) لم أجد هذا في مصادري.

(٧) لم أقف على هذا البيت في ديوانه .

وأنشد سيبويه(١) في الباب لأبي قيس بن الأسلت الأنصاريّ(٢) في مثل ذلك:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنّي أَسِحْرٌ كانَ طِبَّكَ أَمْ جُنُونُ

الشاهد فيه: على جعلِ النكرة الاسمَ، والمعرفةَ \ الخبر، والكلامُ فيه كالكلام في: ق١٧أ

أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمارُ(٣)

---

(١) الكتاب١/ ٤٥.

(٢) أبو قيس بن الأسلت الأنصاري اسمه: صيفي بن عامر بن جشم بن وائل الأوسي. شاعر جاهلي. كان رأس الأوس، وشاعرها، وخطيبها، وقائدها في حروبها، وكان يكره الأوثان، ولما ظهر الإسلام اجتمع برسول الله ﷺ، وتريث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم في السنة الأولى من الهجرة.

انظر ترجمته في: الأغاني ١٧/ ١٢١-١٣٦، والإصابة ٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٥-٢٨، والخزانة ٣/ ٤٠٩-٤١١.

والبيت في شرح الكتاب ٢/ ٣٧٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣، والخزانة ٩/ ٢٨٩.

وورد عجز البيت برواية:

أطب كان داؤك أم جنون

في ديوانه/ ٩١، والجمهرة ١/ ٣٤، واللسان «طبب» ١/ ٥٥٤.

وبرواية:

أطب كان سحرك أم جنون

و

أطب كان شأنك أم جنون

في الخزانة ٩/ ٢٩٥.

(٣) وصدره:

فإنك لا تبالي بعد حول

وهو من الشواهد التي وقع بها خرم من المخطوط -وقد أشرنا إليه في هامش ص١٢٩- والبيت لخداش بن زهير وهو في ديوانه/ ٦٦ وجاء في صدره:

فإنك لا يضرك ....

وبالرواية المذكورة جاء البيت في الكتاب ١/ ٤٨، والمقتضب ٤/ ٩٤، وشرح الكتاب ٢/ ٣٧٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣، والخزانة ٩/ ٢٩٥. ونسب لثروان بن فزارة العامري في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢٧. كما أورده البغدادي في الخزانة ٧/ ١٩٢ ضمن أبيات للشاعر وأشار إلى أنه نقلها عن مختلف أشعار القبائل لأبي تمام. وانظر أيضًا شرح الكوفي/ ٦٩أ.

وكان حسَّان من الخزرج ، وأبو قيس من الأوس ، وكانا يتهاجيان ، فقال أبو قيس لحسَّان : أذهبَ عنك [عقلَك][١] بِسحرٍ حتى اجترأتَ على هِجائي ، أم أصابكَ جنونٌ فلم تدرِ ما صنعْتَ؟ يُعَظِّم في نفسِ حسَّان ما يأتي من هجاءِ الأوس وشعرائها .

يقال : ماهذا الأمرُ بِطبِّي ، أي ليس من شأني وسَجِيَّتي ، يقال : طِبُّه كذا وكذا ، أي عملُه في دهرِه وزمانِه .

وقد ذكرنا[٢] قيسًا .

والسُّلْتُ[٣] - بالضم - ضربٌ من الشعير ليس له قِشْرٌ كأنه الحِنْطَة . والسُّلاَتَة : ما يُؤْخذ بالإصبع من جوانب القَصْعَة لتَتَنظف . سَلَتُّ القَصْعة أَسْلُتُها سَلْتًا . وسَلَتَ بالسيفِ أنْفَه ، أي : جَدَعَه . والرجل أَسْلَتُ : إذا أُوعِبَ جَدْعُ أنفِه . وأبو قيس بن الأسلت الشاعرُ . وسَلَتَتِ المرأةُ خِضَابَها عن يَدَيْهَا : إذا ألقَت عنها العُصْم . والسلتاء : المرأة التي لا تتعهد الحناء .

قال الأصمعي : سَلَتَ رأسَه أي حلقه ، ورأسٌ مَسْلُوتٌ ومَحْلُوتٌ ومَسْبُوتٌ ومَحْلُوقٌ بمعنى[٤] .

وأنشد في الباب سيبويه[٥] للفرزدق[٦] - وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدَّم[٧] :

أَسَكْرَانُ كانَ ابنَ المَرَاغَةِ إذ هَجَا تَمِيمًا ببطنِ الشَّـام أم متَسَـاكِرُ

---

(١) إضافة يلتئم بها الكلام ، مستمدة من الخزانة ٩/ ٢٩٥ .

(٢) لعله في الجزء المفقود من هذا الكتاب ، وإن كان سيشير في الصفحات الآتية لمعاني كلمة «قيس» انظر ص٢٨٤ .

(٣) هذا اشتقاق اسم «الأسلت» .

(٤) من أول قوله : (السلت بالضم . . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «سلت» ١/ ٢٥٣ .

(٥) الكتاب ١/ ٤٩ .

(٦) برواية : «بجوف الشام» في ديوانه ٢/ ٤٨١ ، والكتاب ١/ ٤٩ ، والمقتضب ٤/ ٩٣ ، وشرح الكتاب ٢/ ٣٧٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣ ، والخزانة ٩/ ٢٨٨-٢٩١ ، واللسان «سكر» ٤/ ٣٧٣ .

وبلا نسبة في الضرورة/ ٦٨ ، وشرح الجمل ١/ ٤٠٤ ، والبسيط ٢/ ٧١٢ .

وبرواية : «بأرض الشام» في شرح النحاس/ ٥٦ . وبرواية «بجو الشام» غير منسوبة في المغني ٢/ ٥٤٣ ، ومنسوبة في شرح شواهده ٢/ ٨٧٤ .

وبرواية المصنف غير منسوبة في الخصائص ٢/ ٣٧٥ .

(٧) ص٦٧ .

قال : (فهذا إنشادُ بعضِهم . وأكثرُهم ينصبُ السكران ، ويرفعُ الآخرَ على قطعٍ وابتداء)[١] . وإذا نصبَ السكرانَ ورفع «ابن» زال القُبح ، وصارت المعرفة اسمًا ، والنكرة خبراً .

وقوله : (ويرفع الآخرَ على قطعٍ وابتداء) يعني أن الذي بعد «أمْ» - على هذا الوجه - مبتدأ وخبره ، وهو جملةٌ مُنقطِعةٌ مما قبلها .

فإذا رفعَ «سكران» بالابتداء ، عطف «متساكر» عليه ، ويكونُ عطفَ اسمٍ مفردٍ على اسمٍ مفرد ، والجملةُ واحدة .

ولو جَعلت «كان» زائدة، ورفع «سكران»، ورفع «ابن» لما كان به بأس ، ويكون «ابن المراغة» مبتدأ ، و «سكران» خبره .

ويجوزُ أن يكون في كان ضميرُ الأمر والشأن[٢] . وما كان في قولِ الشاعر :

أَظَبي كانَ أُمَّكَ أم حِمارُ[٣]

يجوز مثله في :

أسكرانَ كانَ ابنُ المراغةِ

وأراد بابنِ المراغة جرير بن الخطفي[٤]، وكان الفرزدق قد لَقَّبَ أُمَّهُ[٥] بالمراغة ، ونسبَها إلى أنها راعيةُ حمير . والمراغة : الأتان التي لا تمتنع من الفحول . وأراد بتميم

---

(١) الكتاب ١/ ٤٩ .

(٢) ورده ابن هشام في المغني ٢/ ٥٤٣ بقوله : (ضمير الشأن يعود على ما بعده لزوماً ، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه) .

(٣) عجز بيت سبقت الإشارة إليه في ص١٣٤.

(٤) جرير بن عطية الخطفي من تميم - والخطفي لقب جده - ويكنى أبا حرزة . توفي باليمامة سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٦٤ - ٤٧٠ ، والأغاني ٨/ ٥ - ٩٤ ، والمؤتلف/ ٩٤ ، والخزانة ١/ ٧٥ - ٧٧ . وسيشير المصنف إلى ترجمته في ص١٤٥ .

(٥) أم جرير هي : أم قيس بنت معبد من بني كليب بن يربوع .

انظر الشعر والشعراء ١/ ٤٦٤ ، وفي الأغاني ٨/ ٦ « بنت معيد» .

ههنا بني دارم بن مالك بن حنظلة[١]، وهم رهطُ الفرزدق من تميم . وجرير من بني كُليب بن يربوع بن حنظلة . فلم يعتدّ الفرزدق برهطِ جرير في تميم احتقاراً لهم .

وأنشد[٢] في الباب لمُغَلَّس بن لقيط الأسدي :

وقد عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ دَاءَهَا بِثَهْلانَ إلا الخِزْيُ ممَّنْ يقودُها[٣]

الشاهد فيه على أنه نصب «داءَها» ، وجعله خبرَ «كان» ورفعَ «الخزي» وجعله اسمها ، وهما معرفتان تصلحُ كلٌّ واحدةٍ منهما أن تكون اسمًا وأن تكون خبراً .

قال سيبويه : (وتقولُ: ما كان أخاك إلا زيدٌ كما تقول: ما ضربَ أخاك إلا زيدٌ، ومثل ذلك قول الله عز وجل : ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[٤] ، ﴿وَمَا كَانَ جَوابَ قَومِهِ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾[٥] ، وقرأ أكثرُ القراء : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[٦] . وإن شئت رفعتَ الأول)[٧] ونصبت الثاني .

وصف كتيبةً انهزمت ، فيقول : لم يكن داءَها وسببَ انهزامها إلا جبنُ مَن يقودُها وانهزامه . وجعل الفعل للخزي مجازاً واتساعًا، والمعنى : إلا قائدُها المنهزمُ الخزيان . وثَهْلان[٨] : جبل .

---

(١) دارم بن مالك بن حنظلة التميمي واسمه : بحر ، من عدنان . جد جاهلي . بنوه من أشراف تميم ، منهم : مجاشع ، وسدوس ، وهما بطنان مشهوران . ومن نسله الفرزدق الشاعر .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٢٩ ، ونهاية الأرب / ٢٣٢ .

(٢) الكتاب ١/ ٥٠ بلا نسبة .

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٨ . وفي شرح الكوفي/ ٣٤أ : «فيمن يقودها» . وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح الكتاب ٢/ ٣٨٤ ، والمحتسب ٢/ ١١٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٤ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ٩٦ .
ومعظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٥٢ ، ٢٧٨ .

(٤) سورة الجاثية آية ٢٥ . وقد وردت في المخطوط ، ﴿وما كان . . . .﴾ وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) سورة الأعراف آية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام آية ٢٣ . بالنصب قراءة نافع وأبي عمرو ورواية أبي بكر عن عاصم ، وبالرفع قراءة ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم .
انظر السبعة /٢٥٤ـ ٢٥٥ ، والكشف ١/ ٤٢٦ .

(٧) الكتاب ١/ ٥٠ ، ٥١ بتصرف يسير .

(٨) معجم البلدان ٢/ ٨٨ .

وسببُ هذا الشعر أن حُصينًا[(١)] ، والقعقاع[(١)] ابني خُلَيْد أكَلا بَكْرَةً لسُوَيد بن عاصم الفقعسي[(٢)] ، فطلبتهما - بما صنعَا - بنو لَقِيط[(٣)] ، وعقرَ بعضُ بني لقيط فرسًا لخُليد .

ويجوزُ أن يريدَ بقوله : «داءها» داءَ الجماعة التي اجتمعت في خصومَتِه وقتالِه ، إلا الخزيُ ممن جمعَهم للقتال . ويجوز أن يريد : ما كان داءُ الخيل التي عُقرت إلا الخزي من صاحبها ؛ لأنه فعلَ فعلاً أدى إلى عقرها .

والذي في شعره «إلا الجريُ» بالجيم ، يعني أنه جَرى به مذمومًا . \ ق١٧ب

قال سيبويه : (ومثلُ قولهم : مَن كان أخاك ، قولُ العرب[(٤)] : ما جاءَتْ حاجَتَك)[(٥)] أراد : أنه مثله ؛ لأن «مَن» مبتدأ ، وفي «كان» ضمير مَن وهو اسم كان ، و «أخاك» خبر كان ، وكذلك «ما جاءَتْ حاجتَك» ما : مبتدأ ، وفي «جاءت» ضمير يعود إلى «مَا» ، و «حاجتَك» خبر «جاءت» ، و «جاءت» في هذا الكلام بمنزلة صارت .

قال سيبويه : (ولكنه أدخلَ التأنيث على «مَا» حيث صارت الحاجة)[(٦)] . يريد : أن القياسَ أن تقولَ : ما جاءَ حاجتَك ؛ لأن «ما» اسمٌ مذكرٌ مبهم ، يقعُ على كل شيء سوى ما يَعقِل ، وينبغي أن يكون فعلُه مستعملاً على لفظِ المذكر والإفراد ؛ لأن «ما» مذكر مفرد ، وإن كان يقعُ على أشياءَ مختلفة من مذكرٍ ومؤنث واثنين وجماعة .

---

(١) القعقاع بن خليد بن جَزْء بن الحارث بن زهير ، نسبت إليه خيار بني القعقاع ، مدينة بالشام لبني عبس ، وأخوه الحصين بن خليد ، كان سيداً بالشام.

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٥١.

(٢) لم أقف على نسبه.

(٣) بنو لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم . بطن من قحطان.

انظر : الاشتقاق / ٥٠٠ ، وجمهرة الأنساب / ٣٨٠.

(٤) (يقال : إن أول ما شهرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يستدعي منهم الرجوع إلى الحق من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) شرح الكتاب ٢/ ٣٨٨.

(٥) الكتاب ١/ ٥٠.

(٦) المرجع السابق ١/ ٥٠ ، ٥١ بتصرف يسير.

وفي «جاء» ضميرٌ يعودُ إلى «ما» ، فكان ينبغي أن يقول : ما جاءَ حاجتَك ، ولكنهم أنثوا الفعل وإن كان فاعلهُ ضميرَ مُذكَّر ؛ لأن الخبرَ مؤنث ، والخبر اسم هو الاسم الأول ، فلما كان الخبرُ هو الاسم والخبر مؤنث أنثُوا الفعلَ لأجلِ خبره ؛ لأن الاسم والخبر لشيء واحد ، وألزموا «جاءت» علامة التأنيث ؛ لأنه كالمثل .

ثم ساقَ سيبويه كلامَه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قوله : (ومثلُ قولهم : ما جاءت حاجتَك - إذ صارَت تقعُ على مؤنث - قراءة بعضِ القراء[1] : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾[2])[3] .

معنى قوله : تقعُ على مؤنث، أنَّ «جاءَت» تنصبُ مؤنثًا هو «حاجتَك» ، وأنَّث ﴿تَكُن﴾ ؛ لأجل تأنيثِ خبرها ، وهو ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ ، و ﴿أَن قَالُوا﴾ بمنزلة القول ، كأنه في تقدير : ثم لم تكن فتنتَهم إلا القول .

وقوله : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[4] ليس من بابِ «كان» ، ولكنه شاهدٌ على أن الشيءَ المذكرَ قد يؤنث إذا كان المذكر بعضًا لذلك المؤنث ، و ﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ سيارة فأَنَّث لهذا ، كما تقول : تلتقطُه السيارة .

قال : (وربما قالوا في الكلام : ذهبت بعضُ أصابعه)[5] فأَنَّثَ على الأصابع ، وهذا لا يُستعمل إلا في شيء يكون المذكرُ فيه بعضَ المؤنث .

الغلَس[6] : ظُلْمَة الليل . والتَّغْلِيس : السير بغَلَس . يقال : غَلَّسْنَا الماءَ ، أي : ورَدْنَاه بغَلَس ، وكذلك إذا فعلنا الصلاة بغَلَس .

---

(١) قرأ بالتاء في ﴿تكن﴾ ونصب ﴿ فتنتهم﴾ نافع ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ بالياء في ﴿يكن﴾ ونصب ﴿فتنتهم﴾ حمزة والكسائي .
انظر السبعة / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والكشف ١/ ٤٢٦ .

(٢) سورة الأنعام آية ٢٣ .

(٣) الكتاب ١/ ٥١ .

(٤) سورة يوسف آية ١٠ ﴿تلتقطه﴾ بالتاء المثناة الفوقية هي قراءة الحسن ، ومجاهد ، وأبي رجاء ، وقتادة . وقرأ الباقون ﴿يلتقطه﴾ بالمثناة التحتية .
انظر : إعراب القرآن ٢/ ٣١٦ ، والجامع ٩/ ١٣٣ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٤ .

(٥) الكتاب ١/ ٥١ .

(٦) هذا اشتقاق اسم «مغلس» . انظر الصحاح «غلس» ٣/ ٩٥٦ .

واللَّقيط[1] : المنبوذُ يُلْتَقَط ، وبنو اللُّقيطة : سُمُّوا بذلك ؛ لأن أُمَّهم[2] - زعموا - التقطَها حُذيفة بن بدر[3] في جوارٍ قد أضرَّت بهن السنة ، فضمَّها إليه ، ثم أعجبته فخطبَها إلى أبيها ، وتزوجها .

وأنشد سيبويه[4] في الباب للأعشى ، وقد تقدَّم اسمُه[5] :

وَتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ

الشاهد[6] فيه : أنه أَنَّث «شَرِقَت» ، والفعلُ للصدر ؛ لأنه مضاف إلى «القناة» ، وهو بعضُها . فالخبرُ عنه كالخبرِ عمَّا أُضيف إليه ؛ لأن المعنى في شرقت القناة ، وشرق صدرُ القناة واحد ؛ لأن المضافَ يكتسِي من المضافِ إليه عشرةَ أشياء ، وهي :

التعريف ، والتنكير ، والاستفهام ، والشرط ، والتأنيث ، والبناء ، والتذكير ، ومعنى الظرف من الزمان والمكان ، ومعنى المصدر .

فالتعريفُ قولُك : غلامُ زيدٍ ، والتنكير كقولك : زيدُ رجلٍ ، والاستفهام كقولك : غلامُ مَن أنت ؟ والشرطُ قولك : غلام مَن تضربْ اضرب ، والتأنيث كقولك : ذهبَتْ بعضُ أصابعه ، والبناء كقول النابغة[7] :

---

(١) هذا اشتقاق «القيط» من اسم الشاعر مغلس بن لقيط .

(٢) واسمها : نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن فزارة . وهي أم حصن ، ومالك ، ومعاوية ، وورد ، وشريك بني حذيفة . انظر الخزانة ٧/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٣) جد جرير ، يضرب به المثل في سرعة السير . كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية . قيل : سارفي ليلة مسيرة ثماني ليالٍ ، فضرب به المثل . انظر : ثمار القلوب / ١٤١ .

(٤) الكتاب ١/ ٥٢ .

(٥) انظر ص٥٩ . والبيت في ديوانه / ١٧٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧ ، والكامل ٢/ ٦٦٨ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ٢/ ١٩٨ ، والنكت ١/ ١٨٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥ ، والجمهرة ٢/ ٣٣٩ ، والمخصص ١٧/ ٧٧ ، واللسان «صدر» ٤/ ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، و «شرق» ١٠/ ١٧٨ ، و«رقي» ١٤/ ٣٣١.
وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٧ ، وشرح الكوفي/ ٣٤ب ، ٨٠ب ، والمغني ٢/ ٥٦٧ . وروي عجز البيت في المقتضب ٤/ ١٩٩ ، والخصائص ٢/ ٤١٧ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٥١ ، وشرح الكوفي/ ١٨أ.

(٦) ومعظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٥٣-٥٥ .

(٧) ديوانه / ٣٢ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٦٠١ ، والكتاب ٢/ ٣٣٠، والكامل ١/ ٢٤٠ ، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٥٣ ، ٥٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٦٩ ، والجمهرة ٣/ ٤٩٢ ، واللسان «وزع» ٨/ ٣٩٠.
وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٧ ، ٣/ ٢٤٥ ، ومجاز القرآن ٢/ ٩٣ ، والمنصف ١/ ٥٨ ، والإنصاف ١/ ٢٩٢ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٦ ، ٨١ ، ٤/ ٩١ ، ٨/ ١٣٦ ، والمقرب/ ٣١٧ ، واللسان «بهر» ٤/ ٨٣. وروي صدر البيت في الأمالي الشجرية ١/ ٦٨ ، ٣٨٥ .
وللبيت روايات متعددة في مصادره السابقة ففي بعضها : «على الصبا» بدل «من الصبا» ، و«ألما تصح» بدل «ألما أصح» .

على حِينَ عاتبتُ المشيبَ مِن الصبَا   وقُلت : أَلمَّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ؟

والتذكير ، كقولِ جرير[١] يهجو الأخطل[٢] :

لَقد وَلَدَ الأُخَيطِلَ أَمُّ سَوءٍ   مُقلَّدةٌ من الأُمّاتِ عارا

ومعنى الظرفِ من الزمان ، كقولك : أيَّ زمانٍ سِرْت . ومعنى الظرف من المكان : أيَّ مكانٍ جلسْت . ومعنى المصدر : أيَّ ضَرْبٍ ضربْت .

قال أبو جعفر : (أنشدَ سيبويه هذا البيت ؛ لأنه قال «شَرِقَتْ»، و «الصدر» مذكر، وجازَ ذلك عنده ؛ لأن الصدرَ من مؤنث)[٣] كذا قال ، وقال قبل البيت : (ومما \ جاء منه في الشعر)[٣] . ق١٨أ

قال محمد بن يزيد في هذا : (مجازُه مجازُ الضروراتِ عند النحويين ، وليس عندي كذلك)[٤] فذهب إلى أنه جائزٌ في غيرِ الشعر . وأن مثلَه قراءةُ الحسن : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بعضُ السَّيَّارَةِ ﴾[٥] . قال : (وصدرُ القناةِ من القناة ، وذكرَ قولَ اللّه جلَّ وعزَّ : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾[٦])[٧] .

---

(١) البيت في الجمهرة ٣/ ٤٨٦ ، واللسان «أم» ١٢/ ٢٩ ، وجاء عجز البيت برواية :
على باب استها صُلُبٌ وشَامُ
في ديوانه ١/ ٥١٥ ، وشرح ابن يعيش ٥/ ٩٢ ، واللسان «صلب» ١/ ٥٢٩ .

(٢) هو : غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة بن عمرو ، من بني تغلب ، أبو مالك ، المعروف بالأخطل. شاعر ، مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة. اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشهر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل، وتهاجى مع جرير. توفي سنة ٩٠هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٨٣-٤٩٦ ، والأغاني ٨/ ٢٩٠-٣٣٢ ، والمؤتلف/ ٢١ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٣-١٢٦ ، والخزانة ١/ ٤٥٩-٤٦١ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٥٥١.

(٣) لم أقف على قول أبي جعفر النحاس هذا . ولكن تحدث عن هذا الموضوع في كتابه إعراب القرآن ٢/ ٦٠ ، ٣١٦ ، ٣/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) انظر المقتضب ٤/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٥) سورة يوسف آية ١٠ ، وقد تقدم بيانها في ص١٣٩ .

(٦) سورة الشعراء آية ٤ .

(٧) انظر المقتضب ٤/ ١٩٧ ، ١٩٩ ، وانظر أيضًا المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٩٦ .

ويجوز أن تُقحمَ الصدر ، وتعتمدَ على القناة، فكأنه قال : كما شَرِقت القناةُ، كما قالوا : اجتمعَت أهلُ اليمامة[1] ، أي : اليمامة .

قال الشيخُ أبو محمد عبد الله بن بريّ ـ رحمه الله ـ : (وصوابُ إنشادِ البيت : «وتَشْرَقَ» منصوبٌ معطوف على «تَهِرَّهُ» في بيت قبله ، وهو :

لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثَمانينَ قَامَةً   وَرُقِّيتَ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
لَيَسْتَدْرِجَنْكَ الأمرُ حتى تَهِرَّهُ   وتَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ عَنْكَ بِمُحْرِمِ
وَتَشْرَقَ بالقَولِ . . . البيت)[2]

يُخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو من بني ثعلبة . يقول : أنت لاتعتصمُ من هجائي بشيء، ولا يمكنُك دفعه ، فلئن جُعلت في قرار الأرض ، وأُصعِدت إلى السماء ليلحقنَّك من هجائي ما لا تُطيقه .

والجبُّ : البئر القديمة ، ووصفها بأن طولَها ثمانون قامة . و «أسبابَ السماء» : المواضعَ التي يوصل إلى السماء منها ، أراد : ورُقيت إلى أسبابِ السماء ، فحذف حرف الجر ، وعُدّيَ الفعلُ إلى الأسباب .

---

(١) الكتاب ١/ ٥٣ .

(٢) الذي قاله ابن بري في كتابه التنبيه مادة «سبب» ١/ ٩٣ هو : (وذكر في هذا الفصل عجز بيت للأعشى شاهدًا على أسباب السماء، لنواحيها، وهو :

ورقيت أسبابَ السماءِ بسلمِ

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ صدره :

لئن كنت في جبّ ثمانين قامةً

وبعده :

ليستدرجنك الأمرُ حتى تهره   وتعلم أني لستُ عنك بمحرمِ

والمحرم : الذي لا يستبيح الدماء . وتهره : تكره) ولم يذكر البيت الثالث، كما لم يذكر هذه الأبيات في كتابه شرح شواهد الإيضاح ، ولعله ذكرها في كتاب آخر .

ورويت هذه الأبيات في ديوانه / ١٧٣ ، وجاء الثاني فيه برواية :

ليستدرجنك القولُ حتى تَهِرَّه   وتعلمَ أني عنك لست بمُلْجَمِ

وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٥٣ ، ٥٤ .

ولم يُرد : لئن كُنت في جُبٍّ في حال ، وبأن رُقيت أسبابَ السماء في حالٍ أخرى ، ولم يمكنه أن يقول : أو رُقيّت لأجلِ الشعر .

والاستدراج : إيقاعُ الإنسان في بليّةٍ ما كان يشعر بها . و«تَهِرَّه» : تكرهه . والقول الذي قد أذاعَه : هو الذي نشره ، وحدَّث به من يحملُه إلى الآفاق ، يعني ما نشرَه من سبِّ الأعشى وشتمه . والمُحْرِم : الذي قد دخلَ في الشهرِ الحرام ، وهو الداخل في البلد الحرام ، وهو المحرِم بالحج ، وهو الذي له حُرْمَةٌ وذِمام .

يقول : لستُ أمتنعُ من هجائك في حالٍ من الأحوال ، كما يمتنعُ الذي يدخل في الشهر الحرام أو البلد الحرام من أن يُقاتِل أحدًا أو يؤذيه .

ومعنى «وَتَشْرَقَ» ينقطعُ كلامُك في حلقك ، يريد أنه ينقطعُ كلامُك حتى لا تقدرَ على أن تتكلم ؛ لما تسمَعُه من هجائي لك، كما شرقت صدرُ القناة . يريد : أن الدمَ إذا وقعَ على صدرِ القناة وكثُر عليها لم يتجاوز الصدرَ إلى غيره ؛ لأنه يجمُد عليه . فأراد أن كلامَه يقفُ في حلقه ، ولا يمكنُه إخراجه ، كما يقفُ الدمُ على صدرِ القناة فلا يذهب .

وقال يوسف بن سليمان[1] بن عيسى النحوي : (يخُاطِب بالبيت يزيدَ بن مُسهِرٍ الشيباني[2] ، وكانت بينهما مباينةٌ ومهاجاة)[3] .

---

(١) وجاء في المخطوط : (سليمان بن يوسف) وهو على ما يبدو سبق قلم من الناسخ.

(٢) يزيد بن مسهر بن أصرم بن ثعلبة الذهلي الشيباني، أبو ثبيت . فارس جاهلي ،من سادات بني شيبان . عاتبه الأعشى «ميمون» بقصيدة أولها :

هُريرةَ وَدِّعهاوإن لامَ لائمُ غداة غد أم أنت للبينِ واجِمُ

وذلك لأن مخبولاً من بني كعب بن سعد ، قتل شيبانياً ، فأمر يزيد أن يقتلوا به سيداً من بني كعب، ولا يقتلوا القاتل . وكان من الرؤساء يوم ذي قار .

انظر : المحبر / ٢٥٣ ، وجمهرة الأنساب / ٣٢٥ .

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ٢٤.

وأنشد سيبويه[١] في الباب قولَ جرير[٢] بن عطية بن حُذيفة :

إذا بَعْضُ السِّنينَ تعرَّقَتْنـا كفَى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيمِ

الشاهد فيه : أنه أنّثَ «تعرّقَتْنَا» والفعلُ للبعض وهو مذكّر ، وأنّثَ الفعل ؛ لأن «بعضَ» مضافٌ إلى «السنينَ» وهو بعضُها وهي مؤنثة[٣] .

وقوله : «تعرّقتنا» أذهَبتْ أموالنا . قال أبو الحسن : (تعرَّقْتُ العظمَ:إذا أكلْتَ ما عليه من اللحم)[٤] . وقوله : «كفى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيم» أي كفى الأيتامَ فقدَ آبائهم ؛ لأنه أنفقَ عليهم وأعطاهم ما يحتاجُون إليه ، وكان في الكفايةِ لهم والحراسة والتفقدِ لأحوالهم بمنزلةِ آبائهم . وأراد أن يقول : كفى الأيتامَ فقدَ آبائهم ، فلم يمكنْه ، فقال : فقدَ أبي اليتيم ؛ لأنه ذكَر الأيتام أولاً ، ولكنه أفردَ حمْلاً على المعنى ؛ لأن الأيتامَ هنا اسمُ جنس ، فواحدُها ينوبُ مَناب جمعها ، وجمعُها ينوبُ مَناب واحدها ، فمعنى كفى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيم ومعنى كفى اليتيم فقدَ أبيه واحد .

يمدحُ بهذا الشعر هشام بن عبد الملك ، وقبله[٥] :

---

(١) الكتاب ١/ ٥٢ .

(٢) ديوانه ١/ ٢١٩ ، والكامل ٢/ ٦٦٦ ، وشرح الكتاب ٢/ ٣٩٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٦ ، والنكت ١/ ١٨٩ ، ٢٠٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥ ، والخزانة ٤/ ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، والمخصص ١٧/ ٧٧ .

وروي صدر البيت في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٢ .

وبلا نسبة في الكامل ٢/ ٦٦٨ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٩٩ ، وسر الصناعة ١/ ١٢ ، والضرورة/ ٧٠ ، وشرح ابن يعيش ٥/ ٩٦ ، وشرح الكوفي/ ٧٣أ ، واللسان «عرق» ١٠/ ٢٤٥ .

(٣) واعتبر ابن جني تأنيث «بعض» شاذاً ؛ لخروجه عن أصل إلى فرع ، والتذكير هو الأصل . ومما يخفف عنده من هذا الشذوذ أن بعض السنين سنة ، وهي مؤنثة ، وهي من لفظ السنين .

انظر : سر الصناعة ١/ ١١ ، ١٢ .

(٤) وجدت هذا القول غير منسوب في النكت ١/ ١٨٩ ، والخزانة ٤/ ٢٢٢ .

(٥) ديوانه ١/ ٢١٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٦ .

وَلِيتُمْ أَمْـرَنا ولَكُـم علينـــا   فضُولٌ في الحديثِ وفي القديمِ

الفُضول : جمع فَضْل ، أي : لكم علينا أفضالٌ بعدَ \ أفضال . ق١٨ب

جرير من الأسماء المنقولة ؛ لأن الجرير زِمامُ الناقة ، [يقول][١] الشاعر[٢] :

يرى في كفِّ صاحبِه خلاةً   فتُعجِبُـهُ ويُفزِعُـهُ الجَريـرُ

وسُمِّي جريراً[٣] ؛ لأن أمَّه كانت ترى في نومها - وهي حامل - أنها تلد جريراً ، وكان يلتوي على عُنُق رجلٍ فيخنقُه ، ثم في عنقٍ آخر ، ثم في عنقٍ آخر ، حتى كان يخنقُ عدة من الناس ، ففزِعَت من رؤياها ، وقصَّتها على مُعبِّر ، فقال لها : إن صدَقَتْ رؤياك ، ولدت غلامًا ، يكون بلاءً على الناس . فلما ولدته سمَّته جريراً ، بما كانت رأت في النوم . فكان تأويلُ رؤياها ، أنه هَاجَى ثمانين شاعراً ، فغلبَهُم كلَّهم إلا الفرزدق . وكانت أمُّه ترقِّصه ، وهو صَبيٌّ ، وتقول[٤] :

قَصَصْتُ رُؤياي على ذاك الرجُلْ
فقـالَ لي قـولاً وليـت لم يقُـلْ
لَتلِـدِنَّ عُضلـةً من العُـضَـلْ
ذا منطـقٍ جَزْلٍ إذا قـال فَصَـلْ
مثلَ الحُسام العَضْب ما مسَّ فَصلْ
يَعْـدِل ذا الميـل ولمّـا يعتَـدلْ
يَنْهِلُ سُـمًّا مَن يعُـادي ويُعِـلْ

(١) كلمة مطموسه ، ولعلها تكون كذلك.

(٢) لم أقف على نسبه ، وورد البيت بلا نسبة أيضاً في الحلل / ١٢٤ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص١٣٦

(٤) الخزانة ١/ ٧٥.

وعَطِيَّةُ : منقول من العطيّة التي يُراد بها الهِبَة . وحُذيفة : منقولٌ تصغير حَذْفة ، وهي الرميةُ بالعَصا ، ويُلقب حذيفة الخَطَفي بقولِه[١] :

يَرْفَعْنَ بالليلِ إذا ما أَسْدَفَا
أعناقَ جنّان وهامًا رُجَّفَا
وَعَنَقًا باقي الرسيمِ خَطفا

ويروى : «خَيْطفا»[٢] ، وهو السريع . ويُكنى جرير أبا حَزْرة ، بابن كان له .

والحَزْرَة : فَعْلَة من حَزَرْتُ الشيء ، إذا خرصته . والحَزْرَة أيضًا : خيارُ المال ، وفي الحديث : «لا تأخذ من حَزَرَاتِ الناسِ شيئًا»[٣] . والحَزْرَة أيضًا : حُمُوضة اللبن[٤] .

وأنشد سيبويه[٥] لجرير[٦] أيضًا :

لما أَتَى خبرُ الزُّبيرِ تواضعَتْ   سُورُ المدينةِ والجبال الخُشَّعُ

---

(١) الخزانة ١/ ٧٥، وروي الأول والثاني في اللسان «سدف» ٩/ ١٤٦ .

(٢) ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٢٥٢، و الشعر والشعراء ١/ ٤٦٤ .

وفي الاشتقاق / ٢٣١ ، والأغاني ٨/ ٥ برواية :

وعنقاً بعد الكلالِ خيطفا

وفي اللسان «خطف» ٩/ ٧٦ ، و«جنن» ١٣/ ٩٧ برواية :

وعنقاً بعد الرسيمِ خيطفا

وأسدف الليل : أظلم . والجِنان : ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رؤوسها . والعنق : ضرب من السير فسيح سريع للإبل والخيل . انظر الصحاح «عنق» ٤/ ١٥٣٣ . والرسيم : ضرب من السير السريع . انظر الصحاح «رسم» ٥/ ١٩٣٣ .

(٣) النهاية ١/٣٧٧ .

(٤) من أول قوله : (جرير من الأسماء المنقولة . . . .) إلى هنا تجده في الحلل/ ١٢٤ ، ١٢٥ ، والخزانة ١/ ٧٥، ٧٦ بتصرف يسير .

(٥) الكتاب ١/ ٥٢ .

(٦) ديوانه ٢/ ٩١٣، والكامل ٢/ ٦٦٩ ، ومجاز القرآن ١/ ١٩٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢/ ١٩٩ ، وشرح السيرافي ٢/ ٣٩٦ ، وشرح ابنه ١/ ٥٧،والخزانة ٤/ ٢١٨ ، ٢١٩ ، والجمهرة ٢/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ومقاييس اللغة ٢/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، والمخصص ١٧/ ٧٧ ، واللسان «سور» ٤/ ٣٨٥ ، وفي «أفق» ١٠/ ٦ برواية : «تضعضعت» مكان «تواضعت» .

الشاهد فيه[١] أنه أنثَ «تواضعَتْ» والسور مذكّر وهو الفاعل؛ لأنه مضافٌ إلى المدينةِ وهو بعضها .

والقول فيه كالقولِ في الذي قبله ، إلا أنه أبعدُ شيئًا ؛ لأن السُور وإن كان بعضَ المدينة فلا يُسمَّى مدينة ، كما يُسمى بعض السنين سنة ، ولكن الاتساع فيه ممكن[٢] ؛ لأن معنى «تواضعت المدينة» وتواضعَ سورُ المدينةِ متقارب .

وأراد: لما أتى خبرُ قتلِ الزبير . و«تواضعت» : وقعت إلى الأرض . و «الخُشَّع» : التي قد لَطِئَت بالأرض .

وجرير يذكر قتلَ الزبيرِ بن العوام ، صاحبِ النبي عليه السلام ، ويُردده في شعره للفرزدق ؛ لأن ابن جُرموز[٣] قتلَه في أرض بني مُجاشع غيلةً ، فهو ينسبُهم إلى أنهم غدروا به ؛ ولأنهم لم يدفعوا عنه .

يقول : لما وافى خبرُه المدينة ، مدينةَ الرسولِ عليه السلام ؛ تواضعت هي وجبالُها ، وخشعت حُزنًا له . وهذا مَثل ، وإنمايريدُ أهلها .

= وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٧ ، والخصائص ٢/ ٤١٨ ، والصاحبي / ٤٥٣ ، والضرورة/ ٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥ .

(١) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح السيرافي ٢/ ٣٩٦-٣٩٨ ، وشرح ابنه ١/ ٥٧ ، والمخصص ١٧/ ٧٨.

(٢) في المخطوط : (متمكن) ولا يتسق ، ولعله سهو ؛ لأن التمكن أصالة ، والإمكان احتمال .

(٣) هو : عمرو بن جرموز قتل الزبير بن العوام غيلة ، وهو عائد معتزلاً القتال في وقعه الجمل . فلما سمع علي رضي الله عنه بالخبر قال : بشروا قاتل ابن صفية بالنار . رثته زوجته عاتكة بشعر رقيق .

انظر : ثمار القلوب / ١١٣ ، ٣٧٩ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٧١.

وأبو عبيدة معمر بن المثنى، يقول: (إن السُّورَ جمع سُورَة، وهي كلُّ ما علا)(١) وبها سُمِّي سورُ المدينةِ سوراً، فزعمَ أن تأنيث «تواضعَت»؛ لأن السُّور مؤنث، إذ كان جمعًا ليس بينه وبين واحده إلا الهاء كنخلة ونَخْل، ودُرَّة ودُر، وبُرَّة وبُر، وشَعِيرة وشَعِير، فإذا كان الجمعُ كذلك جازَ تأنيثُه وتذكيرُه، قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾(٢) فذكَّر. وقال: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾(٣) فأنث(٤).

وأما قوله: «والجبالُ الخُشَّع»، فمن الناس مَن يرفعُ «الجبالَ» بالابتداء، ويجعلُ «الخشَّع» خبراً، كأنه قال: والجبالُ خُشَّعٌ لموتِه، ولم يرفعها بتواضعت؛ لأنه إذا رفعها بتواضعَت ذهبَ معنى المدح؛ لأن الخشَّعَ هي المتضائلة، فإذا قال: تواضعَتِ الجبالُ المتضائلةُ لموته لم يكن ذلك طريقَ المدح، إنما حكمُه أن تقول: تواضَعَتِ الجبالُ الشوامخُ، ولكنه وصفَها بما آلت إليه، كما قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾(٥) أي: عِنبًا؛ لأنه يؤولُ إلى الخمر.

وقال بعضُهم: «الجبال» مرتفعةٌ بتواضعت، و«الخُشَّع» نعتٌ لها، ولم يُرد أنها كانت خُشَّعًا من قبل، وإنما هي خُشَّعٌ لموتِه، فكأنه قال: تواضعَتِ الجبالُ الخُشَّعُ لموتِه، كما قال رؤبة(٦): \ ق١٩أ

والسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ

ولم يقل الأَمْتَن فيكون أبلغ على ما ذكرنا؛ لأنه أراد الألخن بالسَّبّ.

---

(١) مجاز القرآن ١/١٩٦ بتصرف يسير. (وعلى هذا لاشاهد في البيت) قاله البغدادي في الخزانة ٤/٢١٩.

(٢) سورة القمر آية ٢٠.

(٣) سورة ق آية ١٠.

(٤) المخصص ١٧/٧٧، ٧٨.

(٥) سورة يوسف آية ٣٦.

(٦) ديوانه/١٦٠، وشرح السيرافي ٢/٣٩٨، واللسان «لخن» ١٣/٣٨٣. واللخن: نتن الريح عامة. وروايته في المخصص ١٧/٧٨: «الأخلق» بدل «الألخن».

وأنشد سيبويه[1] في الباب لذي الرمة[2] :

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

الشاهد فيه على أنه أنَّث «تسفَّهت» والفعل للمرور وهو مذكّر ؛ لأنه مضافٌ إلى الرياح وهو منها .

قال محمد بن يزيد[3] : لأنه لا معنى للرياح إلا مرُّها وتصرّفُها .

يصف نساء يتثنين ويمِلْن من جانب إلى جانب ، كما تميل الرماحُ إذا أصابتها ريحٌ لينة . وقوله : «تسفَّهَت أَعَالِيها» : أي : استخفت الريحُ أعالي الرماح فحركّتها ، والسَّفَه : خِفَّةُ العقل وضعفه . و«النواسِم» : الضعيفة الهُبوب ، واحدتُها ناسِمة ، واسم الفعل : النَّسِيم ، وإنما خصَّ النواسم ؛ لأن الزعازعَ الشديدة تقصِفُ ما مرَّت به ، وتُغيِّره . ويروى[4] :

... ... تســفَّهَتْ أعاليها مَرْضَى الرياحِ . . .

يريد : الفاترة ، ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية .

ويروى[5] :

---

(١) الكتاب ١/ ٥٢ .

(٢) البيت في الكامل ٢/ ٦٦٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٨ ، وشرح النحاس/ ١٠٩ ، والمحتسب ١/ ٢٣٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥ ، والنكت ١/ ١٩٠ ، وشرح الكوفي/ ١٨أ ، والخزانة ٤/ ٢٢٥ ، والمخصص ١٧/ ٧٨ .

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٧ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ٢٠٠ ، وشرح السيرافي ٢/ ٣٩٨ ، والخصائص ٢/ ٤١٧ ، والضرورة/ ٧٠ ، واللسان «صدر» ٤/ ٤٤٦ ، و«سفه» ١٣/ ٤٩٩ .

ومعظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٥٨ .

(٣) لم أقف على قوله في مصادري .

(٤) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٨ ، كما أشار شارح ديوانه لهذه الرواية .

(٥) ديوانه ٢/ ٧٥٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٨ .

رُويداً كما اهتزَّت . . .   .

يريد : مشينَ رويداً . وأعلى الرُّمْح : ما يقربُ من الموضعِ الذي يُركَّب فيه السِنان .

وأنشد محمد بن يزيد[1] في مثله :

رَأَتْ مَرَّ السِّنينَ أخذْنَ مِنِّي   كما أخذ السِّرارُ من الهلالِ

ذو الرمة[2] : أحدُ عشاق الشعراء ، واسمه : غَيْلان بن عُقْبة بن بُهَيش ، ويكنى أبا الحارث .

وغَيْلان[3] : اسم مرتجل مشتق من الغَيْلة ، وهي أن تُرضعَ المرأةُ وهي حامل . أو من الغِيْلة ، وهي المكرُ والخديعة ، ونحو هذا مما يتشعَّبُ من هذه الكلمة .

وعُقْبَة : اسم منقول ، يحتمل أن يكونَ تصغيرَ «عَقَبة» وهي الثنية الصَّعْبَة المصْعَد .

ويحتمل أن يكون تحقيرَ «عُقْبة» على مثال «ظُلْمة» وهي بقيَّةٌ من المرقِ واللحم ونحو ذلك ، يُرَدُّ في القدرِ المستعارة . .

---

(١) الكامل ٢/ ٦٦٩.

وقائله جرير ، والبيت في ديوانه ٢/ ٥٤٦ ، ومجاز القرآن ١/ ٩٨ . وبلا نسبة في اللسان «خضع» ٨/ ٧٣.

وبرواية : «أرى مر السنين» في الدرر ١/ ١٣٥ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٩٩ .

والسرار : الليلة التي يستتر فيها القمر . انظر الصحاح «سرر» ٢/ ٦٨٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٢٣ .

(٣) انظر الصحاح «غيل» ٥/ ١٧٨٧ .

أو تصغيرَ العُقْبة في الركوب[١] ، أو تصغير عِقْبَة القمر ، وهي عَوْدَتُه، يقال : بكسرِ العين وضمها ، قال الشاعر[٢] :

لا تَطْعَمُ الغِسْلَ والإِدْهَانَ لِمَّتُهُ   ولا الذَّرِيرَةَ إلا عِقْبَةَ[٣] القَمَرِ

ويروى : «عُقْبَةَ القَمَرِ» بالضم .

وقال الكميت[٤] في عُقْبَة القِدر :

وحَارَدَتِ النُّكْدُ الجِلادُ ولم يكُنْ   لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرينَ مُعْقِبُ

وبُهَيش : منقول ؛ لأنه تصغيرُ بَهْش وهو ظاهر .

وأما تلقيبُه «ذو الرُّمَّة» فاختلِف فيه[٥] :

فزعمَ قومٌ أنه لُقِّب بذلك لوصفِه في صفة الوتد[٦] :

أَشْعَثَ باقي رُمَّةِ التَّقْليدِ

---

(١) وهي : (النوبة ، تقول : تمّت عقبتك ، وهما يتعاقبان كالليل والنهار) أي : يتناوبان . الصحاح «عقب» ١/ ١٨٥ .

(٢) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة في الحلل/ ٦٨ . أما في اللسان «عقب» ١/ ٦١٦ فقد جاء صدره برواية :

لا تطعم المسك والكافور . . .

والغِسْل في رواية المصنف هو : ما يُغسل به الرأس من خِطميّ وغيره . انظر : اللسان «غسل» ١١/ ٤٩٤ .

(٣) في المخطوط كتب فوقها (معاً) إشارة إلى روايتها بكسر العين وضمها .

(٤) ديوانه / ٧٧، والحلل/ ٦٩ .

وحاردت : قلت ألبانها من شدة الزمان . والنكد : التي ماتت أولادها ، الواحدة : نكداء . والجلاد : الشداد على البرد ، يقال : ناقة جلدة . والمُعْقَب : المصدر ، يقال : أعقبَ إعقابًا ومُعْقَباً، أي : لا يردون القدر إلا فارغة لشدة الزمان .

ويروى : المُكْدُ الجِلاد .

ومن أول قوله : (عقبة : اسم منقول . . . .) إلى هنا مستمد من الحلل/ ٦٨ ، ٦٩ .

(٥) انظر : الحلل/ ١٧١-١٧٢ ، والمثلث ٢/ ٥٤ ، ٥٥ ، والخزانة ١/ ١٠٦ .

(٦) ديوانه ١/ ٣٥٨ ، والصحاح «دمم» ٥/ ١٩٣٧ .

وزعم قوم : أن «مَيَّةَ»[١] لقبتْه بذلك ، وذُكر أنه مرَّ بخبائها قبل أن يُشبِّب بها ، فرآها فأعجبَتْه ، فأحبَّ الكلامَ معها ، فخرَق دلوَه ، وأقبل إليها ، وقال : يا فتاة ، اخرُزي لي هذه الدلو . فقالت : إني خرقاء ـ والخرقاءُ : التي لا تُحسِن العمل ـ فخجِل غيلانُ ، ووضعَ دلوَه على عُنُقِه ، وهي مشدودةٌ بقطعةِ حبلٍ بال ، وولَّى راجعًا . فعلِمَت ميّةُ ما أراد ، فقالت : يا ذا الرُّمَّة انصرف . فانصرفَ ، فقالت له : إن كنتُ أنا خرقاء فإنَّ أمتي صناع ، فاجلس حتى تخرُزَ دلوك . ثم دعَت أمتها ، وقالت لها : اخرزي له هذه الدلو . فكان ذو الرمة يسمِّى مَيَّةَ خَرْقاء ؛ لقولها إني خرقاء . وغلب عليه ذو الرمة لقولها له : يا ذا الرمة ، هذا قولُ ثعلب[٢] .

وقد قيل : إن «خرقاء» غير «ميَّة» ، وإنها امرأةٌ من بني عامر[٣] ، رآها فاستسقاها ماءً ، فخجِلت وأبت أن تسقيَه ، فقال لأمها : قولي لها فلتَسْقِني . فقالت لها أمها : اسقيهِ ياخرقاء ؛ فلذلك قال ذو الرمة[٤] :

تمامُ الحَجِّ أن تقفَ المطايا ... على خرقاء واضعة اللّثام

وقال أبو العباس الأحول[٥] : (سُمِّي ذا الرمة ؛ لأنه خُشِي عليه العين – وهو

---

(١) مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرية ، شاعرة من الجميلات . لها أخبار مع ذي الرمة ، وله فيها أشعار ، عاشت بعده زمناً . وتوفيت سنة ١٥٠هـ.

انظر ترجمتها في : الشعر والشعراء ١/ ٥٢٦ ، وعيون الأخبار ١٠/ ٣٩ ، ٤٠ ، ١٤٣ ، وأعلام النساء ٥/ ١٣١ـ١٣٤ .

(٢) الحلل / ١٧٢ ، والمثلث ٢/ ٥٥، ٥٦ ، والخزانة ١/ ١٠٦ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٢ ، والأغاني ١٨/ ٤١ ، ٤٢ ، وأعلام النساء ١/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وفي الشعر والشعراء ١/ ٥٢٧ : (وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة) . : ويفهم من كلامه أنها صاحبة القصة الماضية .

(٤) في ملحقات ديوانه ٣/ ١٩١٣ .

(٥) هو : محمد بن الحسن بن دينار الأحول ، أبو العباس . كان عالماً بالعربية ، أديباً ، ثقة ، وكان واسع الفهم ، جيد الرواية . من تصانيفه : كتاب الأشباه، وفعل وأفعل ، وما اتفق لفظه واختلف معناه، كما جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً . توفي سنة ٢٥٩هـ.

انظر ترجمته في : طبقات اللغويين / ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٨، ٢٤٨٩ ، والبغية ١/ ٨١، ٨٢.

غلام – فأُتي به شيخٌ من الحي ، فعَمِل له مَعَاذةً ، وشُدَّت في عَضُدِه)[١] وهذا أبعدُ الأقوال . والمشهورُ \ هو القول الأول . ق ١٩ب

وقال أبو عبدالله محمد بن المُعَلَّى[٢] [في][٣] كتابِ الترقيص[٤] : وقالت أم ذي الرمة[٥] ترقِصُه :

غيلانُ[يا][٦] غيلانُ يا ذا الرُّمَّه
ياوافـر الرأسِ قصيـر القِمَّـــهْ
يا أدمـجَ العينين فخـم الجُمَّـهْ
يا وافر العـقلِ بعيــد الهِمَّـــهْ
إنـي بمـا آمُلُـهُ مُحْتَـمَّـــهْ
أن يَكْشِفَ الرحمنُ بابني غُمَّهْ
حتَّى يفـوقَ خالَـه و عَمَّـــهْ

يقال : إن الاحتمامَ أشدُّ الاهتمام .

قال رؤبة[٧] :

وقد تَجَلَّى كُـرَبُ المُحْتَـمِّ
نِعْمَ الخليطُ أنتَ وابنُ العَمِّ

---

(١) المثلث ٢/ ٥٦ ، والحلل / ١٧٢ بتصرف يسير .

(٢) محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي النحوي اللغوي، أبو عبد الله . له : شرح ديوان تميم بن مقبل . توفي في حدود سنة ٥٥٠هـ.

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٦/ ٢٦٤٨ ، والبغية ١/ ٢٤٧ .

(٣) كلمة مطموسة ، ولعلها تكون كذلك .

(٤) أو جامع المرقصات والمطربات .

ورد كتابه بهذين الاسمين في كشف الظنون ٦/ ٩٢ ، والخزانة ٩/ ٢٢٦ ، ولم أقف عليه .

(٥) أم ذي الرمة : امرأة من بني أسد ، يقال لها : ظبية . الأغاني ١٨/ ٦ .

(٦) لابد من إضافتها حتى يستقيم الوزن .

(٧) ديوانه / ١٤٢ ، ورواية الثاني فيه :

نعمَ عميدُ القومِ وابنُ العَمِّ

وأنشد[١] في الباب للعجّاج[٢] - كذا قال علي بن سليمان - وقال أبو حاتم[٣] : (هو للأغلبِ العجلي)[٤] وهذا أولى بالصواب ، والله أعلمُ وأحكم .

طُول اللّيالي أسرعَتْ في نقضِي

أَخَذْنَ[٥] بعضِي وتركْنَ بعضِي

الشاهد فيه : أنه قال : «أسرَعَتْ» فأنث الضميرَ الذي هو فاعل «أسرعَت» ويجبُ أن يكون مذكّراً ؛ لأنه ينبغي أن يعودَ إلى المبتدأ ، والمبتدأُ مذكر ، وهو الطول .

وإنما أنث ؛ لأنه أضافَ الطولَ إلى اللّيالي ، وليس الطولُ شيئاً غيرَها ، فأخلصَ الخبرَ لليالي دون الطول . فقد تبيَّنَ لك أن معنى طول الليالي أسرَعت في نقضي ، والليالي أسرعت سَواء .

---

(١) في الكتاب ١/ ٥٣ البيت الأول فقط .

(٢) لم أجده في ديوانه . ونسبه للعجاج أيضاً السيرافي في شرحه ٢/ ٣٩٨ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٦ .

(٣) هو : سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني ، أبو حاتم . من كبار العلماء باللغة والشعر ، وكان المبرد يلازم القراءة عليه . من تصانيفه : ما تلحن فيه العامة ، والأضداد ، والمعمرون والوصايا ، وله شعر جيد . توفي سنة ٢٤٨هـ

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٣/ ١٤٠٦-١٤٠٨ ، وإنباه الرواة ٢/ ٥٨-٦٤ ، والبغية ١/ ٦٠٦-٦٠٧ .

(٤) المعمرون / ٨٧ . ونفى الغندجاني في فرحة الأديب / ١٨٢ نسبة هذا الرجز للأغلب واعتبره من شوارد الرجز .

وروي البيت الأول فقط في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٤/ ١٥٩ .

وروي البيتان في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٦ ، وشرح الكوفي / ١٧١أ ، والخزانة ٤/ ٢٢٤ .

(٥) كتب فوقها في المخطوط : «أكلن» إشارة إلى رواية أخرى ذكرها الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٦ ، كما ذكر صاحب الخزانة ٤/ ٢٢٦ رواية أخرى وهي :

نَقضْنَ كُلِّي ونقضْنَ بعضِي

ويروى[١] :

مَرُّ الليالي أسرعَتْ في نقضي

ويروى[٢] :

إنَّ الليالي أسرَعَتْ في نقضِي

ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية . ونقضُه : إذهابُ جسمه ، وإضعافُ قوته .

وكان الأغلبُ قد عُمِّر ، وأراد : أن مُضيَّ الدهر عليه قد ذهبَ ببعضِ جسمه، وبقي بعضُه .

قال سيبويه : (وسمعنَا من العربِ من يقولُ ممن يوثق به : اجتمعت أهلُ اليمامة ؛ لأنه يقولُ في كلامِه : اجتمعت اليمامة ، والمعنى : أهلُ اليمامة ، وترك اللفظ على مايكونُ عليه في سَعَةِ الكلام)[٣] .

يريد : أن العربَ قالت : اجتمعَت ، فأنثوا ؛ لأن الفاعلَ مؤنث ، وهو اليمامة ، فأنثوا على اللفظ ، ومعنى الإخبارِ هو عن أهلِ اليمامة .

وقال بعضُهم - بعد استمرارِ لفظِهم على تأنيثِ الفعلِ في اجتمعت اليمامة - : اجتمعت أهلُ اليمامة ، فتركَ علامةَ التأنيثِ في الكلمة ، وقد جعل الفعلَ للأهل ، وكان ينبغي أن يُذَكَّر ؛ لأن الفاعلَ هو الأهل، والأهل مذكَّر ،وهو في المعنى فاعل، فلم يذهبوا بالتأنيثِ إلى اللفظ ولا إلى المعنى ؛ لأنَّ"أهلَ"مذكَّرٌ في اللَّفظِ والمعنى .

ووجهُ قولِهم : اجتمعت أهل اليمامة، أنَّهم لمّا أَثبتُوا التاء في قولِهم : اجتمعتِ اليمامةُ ، وأكثروا استعمالَ هذا الكلام، ثم أدخلُوا الأهل ؛ تركوا التاء ثابتةً على ماكانت عليه .

---

(١) الخزانة ٤/ ٢٢٤، ٢٢٦ ، وبلا نسبة في الضرورة / ٧١ ، وفرحة الأديب / ١٨٢ .

(٢) الأغاني ٢١/ ٣٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٧، والخزانة ٤/ ٢٢٥ . وجاء برواية :

أرى الليالي . . . . .

في البيان والتبيين ٤/ ٦٠ ولا شاهد فيها.

(٣) الكتاب ١/ ٥٣ بتصرف يسير.

قال : (ومثلُه ياطلحَةَ أقبل ؛ لأن أكثر مايُدعى طلحةٌ بالترخيم، فتركَ الحاءَ على حالِها)(١) .

يريد : أن العربَ لما أكثرَت استعمال طلحة مُرخماً ، وهو إذا رُخِّم حُذفت منه تاءُ التأنيث بقيت الحاءُ مفتوحة ، فإذا احتاجُوا إلى إدخال تاء التأنيث على المرخم ، جعلوا حركةَ التاء التي دخلت بعد الحاءِ كحركة الحاء ؛ لأنها وقعَت طَرفًا في هذا الموضع الذي وقعت فيه الحاء ، ففُتحت كما كانت الحاءُ مفتوحة . جعلوها ـ بعد دخولِ التاء(٢) ـ على لفظ الترخيم لكثرةِ مايُرخَّمُ هذا الاسم، وكما جعلُوا «اجتمعت أهلُ اليمامة» على لفظِ التأنيث بعد دخولِ «الأهل» .

ثم قال سيبويه : (وتقولُ : ياتيمَ تيمَ عديٍّ ، كما تقولُ : ياطلحةَ أقبل)(٣)

يريد : أن إدخالَ «تيم» الثاني بين المضافِ والمضاف إليه ، وتركَ الكلامِ على ماكان عليه ، وفتح «تيم» الثاني ، كما أن الأولَ مفتوحٌ بمنزلة إدخالِ تاء التأنيث على «ياطلحَ» وفتحها ، كما كانت الحاءُ مفتوحة .

قال سيبويه : (الأغلب : العظيمُ الرقبة)(٤) . والعِجْلي منسوبٌ إلى عِجْل قبيلة من ربيعة ، وهو عِجْل بن لُجيم بن صَعْب بن علي بن بَكْر بن وائل(٥) .

قال الآمدي في كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء : (مَن يقال له الأغلبُ منهم الأغلب العجلي الراجز، وهو الأغلبُ بن عمرو بن عُبيدة(٦) بن حارثة ابن دُلف بن جُشم بن قيسِ بن سَعد بن عِجْل بن لُجيم بن الصَعب بن علي بن بكر ابن وائل ، وهو أرجز الرجّاز \ وأرصنهم كلاماً ، وأوضحهم معاني(٧) . ق٢٠أ

قال : ومنهم الأغلبُ الكلبّي ، واسمه : بشر بن جزوم(٨) بن خُثيم بن جَعْول ابن ربيعة بن حصن بن ضَمْضَم بن عدي بن جناب . ومنهم الأغلب بن نباتة الأزدي ثم الدوسيّ)(٩) .

---

(١) الكتاب ١/ ٥٣ .

(٢) في المخطوط : (بعد دخول الحاء)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) عبارة سيبوية ـ تالية لما سلف ـ : (ياتيم تيم عدي أقبل).

(٤) الكتاب ٤/ ٢٧ .

(٥) من عدنان . جد جاهلي . كانت منازل بنيه من اليمامة إلى البصرة ، وإليهم ينسب أبو دلف العجلي . انظر : جمهرة الأنساب/ ٣١٢، ٣١٣، ونهاية الأرب/ ٣١٩.

(٦) في المخطوط : (. . ابن عمرو بن عنترة) وعنترة تحريف من عبيدة.

(٧) استشهد في معركة نهاوند سنة ٢١هـ. انظر ترجمته في : المعمرون/ ١٠٨ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦١٣ ، والأغاني ٢١/ ٣٣ـ٣٩ ، وجمهرة الأنساب/ ٣١٣، والخزانة ٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٨) في المؤتلف/ ٢٣ : (ابن حزرم).

(٩) المؤتلف/ ٢٣ ، ٢٤ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه[١] في الباب لجرير ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدَّم[٢] :

ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ   لا يُلْقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ[٣]

الشاهد فيه : أنه أقحمَ الثاني في قوله : «ياتَيْمَ تَيْمَ عَدي» ، شبَّهه بقولهم : ياطلحةَ أقبِلْ ، فجعلَ الهاءَ مُقحمة ، وأنشد في هذا الباب ، لأنه يُشْبِهُ الأبياتَ المتقدمة ؛ لأن المعنى لليالي ، فكأن طولاً مقحم . وحروفُ الإقحامِ خمسةٌ نذكرُها[٤] في غير هذا الموضع إن شاء الله .

وفيه وجه آخر ، وهو مذهبُ أبي العباس : أن تيمًا الأولَ مضافٌ إلى محذوفٍ دلَّ عليه مابعدَه ، فكأنه قال : ياتيمَ عديٍّ ، تيم عديٍّ[٥] .

وذهب الفراءُ[٦] إلى نحو ذلك[٧] ، فتكون الحركةُ في «تيم» الأول حركةَ إعراب ، وفي الثاني حركةَ اتباع على مذهب سيبويه .

---

(١) الكتاب ١/ ٥٣ .

(٢) ص ١٤٥ . والبيت في ديوانه ١/ ٢١٢ برواية :

يا تيم تيم . . . . .   لا يوقعنكم . . . .

وبرواية المصنف في النوادر / ٤١١ ، والمقتضب ٤/ ٢٢٩ ، والجمل / ١٥٧ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤٠٣ ، وشرح ابنه ١/ ١٤٢ ، والخصائص ١/ ٣٤٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠ ، وشرح الكوفي/ ٥٨أ ، والخزانة ٢/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ١٠/ ١٩١ ، واللسان : «أبي» ١٤/ ١١ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٧ ، والكامل ٣/ ١١٤٠ ، وشرح النحاس / ٢٤٢ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠٥ ، والخزانة ١٠/ ١٩١ ، وفي ٢/ ٣٠١ ، ٤/ ١٠٧ روي صدر البيت منسوباً للشاعر .

(٣) عمر بن لجأ بن حُدير بن مصاد من بني تيم بن عبد مناة . من شعراء العصر الأموي ، كانت بينه وبين جرير مهاجاة . مات بالأهواز نحو سنة ١٠٥هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٣٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٨٠ ، ٦٨١ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٠٠ .

(٤) انظر ص٩٤٢ .

(٥) انظر المقتضب ٤/ ٢٢٧ .

(٦) هو : يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا الفراء . إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، كما كان عالماً بأيام العرب وأخبارها ، عارفاً بالنجوم والطب . من كتبه : معاني القرآن ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث . توفي سنة ٢٠٧هـ.

انظر ترجمته في : مراتب النحويين / ١٣٩ـ ١٤١ ، ونزهة الألباء / ٨١ ـ ٨٤ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٦ .

والحركتانِ على مذهبِ أبي العباس حَركتا إعراب ، ومن اعتقدَ أنَّ الاسمين معًا جُعِلا بمنزلة اسم واحد بمنزلةِ حضرموت ، وبعلبك ، وأُضيفا إلى «عدي» ، كانت حركةُ الأول حركةَ بناء ، وحركةُ «تيم» الثاني حركةَ إعراب .

وأجاز السيرافي(١) أن تكون بمنزلةِ يازيدَ بنَ عَمْرو مما جُعِل فيه الموصوفُ مع صفتِهِ بمنزلةِ اسمٍ واحد، فيجري زيد في هذا الرأي مَجرى عطفِ البيان الجاري مجرى الصفة. ويجوزُ ياتيمُ تيمَ عدي ، وهو الأجودُ(٢) ، على أن تجعلَ الأولَ نداءً مفرداً ، وتجعلَ الثاني نعتاً له .

وقوله : «لا أبا » تبرئة حذف خبرها ، كأنه قال : لا أبا لكم موجودٌ في الدنيا. فإن قلت : وما الذي يمنعُ من أن تكون «لكم » الخبر، فلا تحتاج إلى إضمارِ خبر؟ فالجواب: إن المانعَ من ذلك ظهورُ الألف في(٣) «أبا» ؛ لأن حرفَ المدِّ واللين في الأب وأخواته إنما يثبتُ في حالِ الإضافة ، فوجبَ من أجلِ الألف أن يكونَ مضافًا إلى الضمير ، وتكون اللامُ مقحمةً تأكيداً للإضافة ، وإذا كان الأمرُ على ماوصفنا، بطلَ أن يكونَ «لَكُم» الخبر، وإنما يكونُ المجرورُ هو الخبر ، إذا حُذِفت الألف، وقلت : لا أبَ لك ، كما قال نَهارُ بن تَوْسِعَةَ اليشكري(٤) :

---

(١) انظر شرح السيرافي ٢/ ٤٠٢

(٢) (لأنه لا ضرورة فيه ، ولا حذف ، ولا إزالة شيء من موضعه). المقتضب ٤/ ٢٢٩ .

وفي المقتضب ٤/ ٢٢٧ : (فترفع الأول ؛ لأنه مفرد ، وتنصب الثاني ؛ لأنه مضاف. وإن شئت كان بدلاً من الأول ، وإن شئت كان عطفاً عليه عطف البيان ، فهذا أحسن الوجهين).

(٣) وهناك تخريج آخر على لغة من يلزم الأسماء الستة الألف . انظر الخصائص ١/٣٣٨ .

(٤) نهار بن توسعة بن أبي عتبان من بني بكر بن وائل . شاعر بكر في خراسان. كان هجاء ، هجا قتيبة بن مسلم ، فطلبه فهرب، واستجار بأم قتيبة ، فترضت له ابنها، فرضي عنه، وأكرمه. توفي سنة ٨٣هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/ ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، والمؤتلف/ ٢٩٦ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٩٦.

والبيت في الكتاب ٢/ ٢٨٢ ، والكامل ٣/ ١٠٩٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠٤ .

وروي منسوباً لعيسى بن فاتك في معجم الشعراء/ ٩٦ .

وجاء عجزه في الشعر والشعراء ١/ ٥٣٧ برواية :

إذا هتَفُوا ببكرٍ أو تميمِ

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواه　　إذا افتخروا بقيس أو تميمِ

فإن قال قائل : كيف يصحُّ أن يقالَ في هذه اللام : إنها زائدةٌ مقحمة ، وأنت لو قلت : لا أباك لم يجُز ؛ لأنه يصيِّرُ الأبَ معرفةً بالإضافةِ إلى الضمير ، و «لا» لاتعملُ في المعارف ، فإذا كانت اللامُ هي التي هيأت الاسم وأصلحته ؛ لأن تعمل فيه «لا» فالاعتمادُ عليها ، فكيف يقال ، فيما هو معتدٌّ به معتمدٌ عليه إنه مقحم ؟

فالجواب : أن اللامَ معتدٌّ بها من جهة أنها هيأَت الاسم ، لأن تعمل فيه « لا» وهي غيرُ معتدٍّ بها من جهةِ ثبات الألف في الأب .

فإن قيل : فكيف يصحُّ أن يقال في شيء واحد إنه معتد به غير معتد به ، وهل هذا إلا بمنزلة الجمعِ بين النقيضين . . ؟

فالجواب : أنه إنما كان يُعَدُّ جمعاً بين النقيضين ، لو قلنا : إنها معتدٌّ بها ، وغيرُ معتدٍّ بها من جهةٍ واحدة ، وبمعنى واحد ، وإذا اختلفتِ الجهتان لم يلزمْ هذا الذي اعترضت به ؛ لأنه لا ينكرُ أن يكونَ الشيءُ معتداً به من جهةٍ ما ، وغيرَ معتدٍّ به من جهةٍ أخرى[1] .

فإن قال قائل : فإذا قلتم لا أبَا لزيدٍ ، بِمَ تجرُّون زيداً ؟ أبإضافةِ الأبِ إليه أم باللام ؟

فالجوابُ : أن الاختيارَ عندنا أن يكونَ مجروراً باللام لا بالإضافة ، والعلّةُ في ذلك ، أنه لما اجتمعَ عاملان ، ولم يجز أن يُجرَّ زيدٌ بهما جميعاً ؛ إذ لا يعملُ عاملان في معمولٍ \ واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ ، ولم يكن بدٌّ من تعليقِ أحدِهما عن العمل وإعمالِ الآخر ، فكان تعليقُ الاسم أولى بوجهين : ق٢٠ب

أحدهما : أنا قد وجدنَا الأسماء تُعَلَّقُ عن العمل في نحو قولهم : مررتُ بخيرِ وأفضلَ مَن ثَمَّ . وقطعَ اللهُ يدَ ورجلَ مَن قاله ، وكما تقول : هذا نصفُ وثلثُ درهم ،

(١) انظر الخصائص ١/ ٣٤٢-٣٤٥ ، والخزانة ٢/ ١٨٥ .

تريد : هذا نصفُ درهم وثلثُ درهم ، وقول الفرزدق[١] :

يامَنْ رَأى عارضاً أَرِقْتُ له   بينَ ذراعَيْ وجَبْهةِ الأسَـدِ

يريد : بين ذراعي الأسد وجبهةِ الأسد ، ولم نجدْ حرفاً تعلَّق عن العمل ، وإن كان زائدًا ، ألا ترى أن الباءَ في قولهم : ليس زيدٌ بقائمٍ زائدة وقد عمِلَت كما عملت غيرُ الزائدة في قولك : مررتُ بزيدٍ ، وكذا قولنا : ماجاءَني من أحدٍ ، قد عملت فيه « مِن » وهي زائدة ، كما عَمِلَتْ غير الزائدةِ في قولنا : خرجْتُ من الدار .

والوجه الثاني : أن الاسمَ أقوى من الحرف ، والأقوى يحتملُ من التعليق والحذفِ ما لا يحتمله الأضعفُ ، كذا قال ابنُ جني[٢] ، واختارَ القولَ الأول ، وهو تعليقُ الاسم .

ويمكن مَن عَلَّق الحروفَ أن يحتجَّ بأنّا قد وجدنا الحروف تُعَلَّقُ في الحكاية ، كقولِ الراجز[٣] :

واللهِ مَازيدٌ بنامَ صَاحِبُه

---

(١) البيت في ديوانه شرح الصاوي١ / ٢١٥ نقلاً عن الكتاب ١/ ١٨٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٢ ، والمقتضب ٤/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ٢٠١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤٠٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٢ ، والخزانة ٢/ ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٤/ ٤٠٤ ، وفي ٥/ ٢٨٩ ، ١٠/ ١٨٧ روي عجز البيت بلا نسبة .

وجاء برواية : «أسر به» و «أكفكفه» مكان «أرقت له» في بعض المصادر السابقة .

والعارض : السحاب يعترض الأفق . انظر الصحاح «عرض» ٣/ ١٠٨٥ . وأرقت له : سهرت لأجله . انظر المصدر السابق «أرق» ٤/ ١٤٤٥ . وذراعا الأسد وجبهته من منازل القمر ينسب إليهما المطر .

(٢) انظر الخصائص ٣/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٣) لم أقف على نسبه . انظر الكامل ٢/ ٤٩٧ ، والخصائص ٢/ ٣٦٦ ، والخزانة ٩/ ٢٨٩ .

وجاء برواية : والله ماليلي . . . . .

في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٠٦ ، وأسرار العربية / ٩٩ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٢ ، والخزانة ٩/ ٣٨٨ .

وبرواية :

تاللهِ مازيدٌ . . . . . .

في اللسان "نوم" ١٢/ ٥٩٥ .

فقوله : «ياتيم تيم عدي» . يريد : ياتيمَ بني عبد مناة بن أُدٍّ[١]، وهم رهطُ عُمر بن لجأ الخارجي ، وعَدِيّ هذا هو عديُّ بن عبد مناة ، فأضافَ تيماً إليه لالتباسه به ، وكانت بين جريرٍ وعُمر هذا مهاجاة ، فلمّا توعَّدَ جريرٌ قومَه أتوه به مُوثَقاً وحكّمُوه فيه ، فأعرضَ عن هجوهم .

ومعنى « لايُلقينكم في سَوْءَةٍ » أي : لايلقيَّنكم في بليةٍ ومكروه عمرُ لأجلِ تعرضِه لي ، أي : امنعُوه من هجائي ، حتى تأمنوا أن ألقيَكم في بليّة ، ونهاهم أن يلقيهم عُمر .

والإلقاءُ ليس من فعلهم إنما هو من فعل عُمر ؛ لأن معنى هذا وأشباهِه معروف ، ويرادُ به أنكم قادرون على كفِّ عُمر أن يجلبَ عليكم ماتكرهون ، فإذا تركتُم نهيَه عن ذلك، فكأنكم قد اخترتُم مافعل ، وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لكفِّه ، فنهاهم لأن يفعل عُمر لأجل هذا المعنى.قال بعضُ[٢] الحكماء في هذا المعنى : السُّكوت أخو الرِّضا ، وقال الشاعر[٢] في مثله :

بني هلالٍ، ألم تنهوا سَفيهكم إنَّ السَّفِيهَ إذا لم يُنْهَ مَأْمُورُ

* * *

(١) قال البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٩٨ نقلاً عن ابن هشام اللخمي : (وأضاف تيماً إلى عدي للتخصيص. واحترز به عن تيم مرة في قريش ، وهم بنو الأدرم ، وعن تيم غالب بن فهر في قريش أيضاً ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة ، وعدي المذكور هو أخو تيم ، فإنهما ابنا عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر).

وانظر جمهرة الأنساب/ ١٩٨، ونهاية الأرب/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) قال العسكري في جمهرة الأمثال ٤٢٥/١ : (أظن أصله من قول حسان بن ثابت حين قُتل عثمان ، قال لبعضهم : تزعم أنك ما قتلته ، نعم ما قتلته ، ولكنك خذلته ، والخاذل أخو القاتل ، والسكوت أخو الرضا ، ونحوه قول الشاعر :

بني تميمٍ ألا فانهوا سفيهكم إن السفيه إذا لم ينه مأمور)

وانظر أيضاً المستقصى ٣٢٥/١

وأنشد[١] في باب ماتُخْبِرُ فيه عن النّكرةِ بالنكرة[٢] للراجز هو ابن ميّادة[٣] :

لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّا   مادامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حيا

فقد دَنا الليلُ فهيّا هيّا

الشاهد فيه على تقديم «فيهن» وهو ظرف مُلغى على الاسم ؛ لأنه جعل «فصيل» اسم «مادامَ» ، و«حيًا» خبره .

ومما يُسوِّغ التقديمَ أيضاً ، أنك لو حذفت « فيهن » انقلبَ المعنى ؛ لأنك إذا قلت : مادام فصيلٌ حيًا ، فالمراد: أبدًا ، كما تقول : ماطَلعَتْ شمسٌ ، وما ناحَ قُمريّ ، فلمّا لم تتمّ الفائدة إلا به حسُن تقديمُه لمضارعتِه الخبرَ في الفائدة .

قال سيبويه : (فإذا أردت الإلغاءَ فكلما أخرت الذي تلغيه كان أحسن .

---

(١) الكتاب بلا نسبة ١/ ٥٦ وفيه : «فقد دجا الليل، . . .» بدل «فقد دنا الليل» .

(٢) المصدر السابق ١/ ٥٤ . وعنوانه لديه: هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة.

(٣) في شعره/ ٢٣٧ : «فقد دجا الليل . . .» وهي رواية ابن السيرافي في شرحه ١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦، والكوفي في شرحه/١٣٨أ. وبهذه الرواية غير منسوبة في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٧ ، ٢٨ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٠.

وبرواية " «وقد دجا . . .» في شرح ابن يعيش ٤/ ٣٣ ، والخزانة ٩/ ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، واللسان "جلذ" ٣/ ٤٨١ . وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٧/ ٩٦ ، واللسان "هيا" ١٥/ ٣٧٦.

وبرواية المصنف في النكت ١/ ١٩٣ .

وروي البيت الأول فقط في الصحاح "جلذ" ٢/ ٥٦٢ ، وبلا نسبة في الإيضاح في علل النحو / ١٣٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٧ ، ومجمل اللغة "جلذ" ١/ ١٩٥ . وروي الثاني فقط في الخزانة ٩/ ٢٧٢ ، ٢٧٤ . وروي الأول والثاني بلا نسبة في النوادر / ٥١٢ ، والمقتضب ٤/ ٩١ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١١٥ ، واللسان "دوم" ١٢/ ٢١٧ . وروي الثالث فقط منسوبًا للشاعر في شرح الكوفي/ ١٤٣أ.

وإذا أردت أن يكون مستقرًّا مُكتفًى به فكلّما قدّمته كان أحسن ؛ لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدّمته كما تُقَدِّمُ أظنُّ وأحسبُ . وإذا ألغيته أخّرته كما تُؤخرهما)[1] .

يعني أن الظرفَ يعملُ بالنصب في قولك : فيها زيدٌ قائماً كعملِ أفضلِهم في رجل إذا قلت : هو أفضلُهم رجلاً ، تحملُ «قائمًا» على الهاءِ في «فيها» ، كما حمَلْت المِرْفد على ذلك في قوله[2] :

فهَلْ في مَعَدّ فوقَ ذَلِك مِرفَدا

إلا أنَّ قائماً حال ، ورجلاً ومرفداً تمييز .

فإذا كان الظرفُ عاملاً ، كان حدُّ الكلام تقديمَه ، ويكون ظرفاً لزيدٍ عاملاً فيه زيد ، وإذا ألغيتَه عن العمل كان الحدُّ تأخيرَه ، فتقول : زيدٌ قائمٌ فيها ، ويكون ظرفًا لقائم ، فجَرى مَجْرى أظن زيداً \ قائماً إذا أعملت أَظُنُّ ، ويجري مَجْرىً زيد قائم أظنُّ إذا ألغيته . ق ٢١أ

والتأخيرُ والتقديم ، والإعمالُ والإلغاء عربي ، أعني تقديمَ «فيها» وتأخيرها ، وجعلها خبراً مستقراً .

قال سيبويه : (فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾[3])[4] قدم ﴿لَهُ﴾ وجعل الخبر ﴿كُفُواً﴾ ، والاسم ﴿أَحَدٌ﴾ ولم يكن "له" مُستقراً ، وقد قدّمه .

---

(١) الكتاب ١/ ٥٦ بتصرف يسير .

(٢) وصدره :

لنا مِرْفَدٌ سَبعُونَ ألفَ مُدَجَّجٍ

والبيت لكعب بن جعيل في الكتاب ٢/ ١٧٣ ، ٢٩٣ ، والنكت ١/ ٥٣٤ ، وفي ١/ ٦٠٥ روي عجزه فقط .

(٣) سورة الإخلاص آية ٤ .

(٤) الكتاب ١/ ٥٦ .

فإن قال قائلٌ : فقد اختارَ سيبويه ألا يُقدِّم الظرفَ إذا لم يكن خبراً ، وكتابُ اللّه أولى بأفصحِ اللّغات . . . ؟

قيل له : قوله ﴿لَهُ﴾ وإن لم يكن خبراً ، فإن به يتمُّ المعنى ؛ لأن سقوطَها يُبطل معنى الكلام ؛ لأنك لو قلت : لم يكن كفواً أحد لم يكن له معنى ، فلما أحوجَ الكلامُ إلى ذكرِ «له» صار بمنزلةِ الخبر الذي لايُستغنى عنه ، وإن لم يكن خبراً، ولم يكن بمنزلةِ قوله : ماكان فيها أحدٌ خيراً منك ؛ لأنك لو حذفت «فيها» كان كلاماً صحيحاً .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَد ﴾[١] وجه آخر[٢] . وهو أن تجعل ﴿كُفُواً﴾ حالاً ، أي من نعته مقدم، والأصل : ولم يكن أحدٌ كفواً له، و ﴿يَكُن﴾ غير محتاج إلى خبر ؛ لأنه في معنى يقع . قال : (وأهل الجفاء يقولون : ولم يكن كفواً له أحد)[٣] . يعني الأعرابَ الذين لا يعلمون كيف هو مكتوب في المصحف لقوة التأخيرِ في أنفسِهم إذا لم يكن خبراً .

وخالف سيبويه أبو العباس محمد بن يزيد في هذا ، وقال في كتابه الجامع[٤] : (ليس الأمرُ عندي كما قال ؛ لأن الظروفَ مُشتملة ، فتقديمُها وهي ملغاةٌ بمنزلة تأخيرها)[٥] .

يخاطبُ ناقته يقول : لتسيرِنَّ إلى الماء سيراً حثيثاً . والقَرَبُ[٦] : سيرُ الليل التي يُصبِح في صبيحتِها الماء .

---

(١) سورة الإخلاص آية ٤ .

(٢) انظر : إعراب القرآن ٥/ ٣١٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥١٠ ، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٣٠٩ . وفي هذه المصادر السابقة ﴿له﴾ خبر ، و﴿كفواً﴾حال . وعلى كلام المصنف أن ﴿يكن﴾ تامة .

(٣) الكتاب ١/ ٥٦ بتصرف يسير .

(٤) ولم يتم تأليفه . انظر معجم الأدباء ٦/ ٢٦٨٤ ، وغيره من المصادر التي ذكرت عند ترجمته في ص١٨ .

(٥) انظر رأي المبرد في إعراب القرآن ٢/ ٤٥٨ ، ٥/ ٣١٢ .

(٦) انظر «قرب» في الصحاح ١/ ١٩٨ ، واللسان ١/ ٦٦٦ ، ٦٦٧ .

قال أبو الحسن : (لَتَقْرَبُنَّ : أي لتَرِدِنَّ الماءَ . يقال : هذه ليلة القَرَب : أي ليلة الوُرود)[١] .

والجُلْذِيّ من وصف القَرَب ، ومعناه : السريعُ الشديدُ ، وهو يحتملُ وجهين :

أحدهما : أن يكونَ نعتاً لقَرَبا ، كما قال العجاج[٢] :

والخَمْس والخِمْس بها جُلْذِيٌّ

ويحتملُ أن يكونَ اسم ناقته جُلْذية فرخَّم . والضمير في قوله « فيهن » عائدٌ على الإبل ، ودلَّ عليه سياقُ الكلام ، وذكرَ الناقة ، فأضمرَ وإن لم يجرِ لها ذكرٌ يرجعُ الضميرُ إليه . وإنما ذكرَ الفصيلَ ؛ لأن ناقتَه من جُملةِ الإبلِ التي يسُوقُها إلى الماءِ سوقًا حثيثاً ، فيقول : لا أعذِرُك مادام فيهن فصيلٌ يطيقُ السير . وقوله : «مادام فيهن» ، أي : في هذه الإبل فصيلٌ حياً . و«دجى الليل» : أظلمَ . و«هِيًا هِيًا» : زجرٌ لها وتصويتٌ حتى تسير ، أي مبادرة مبادرة . وليس منه فعل[٣] ، وهي مكسورةُ الأول ، وقد حُكِيت بالفتح .

ابنُ ميّادة[٤] : اسمُه الرَّمَّاحُ بن يزيد[٥] ، ابنُ أخِي الحارثِ بن ظالم . ومَيَّادة أَمَةٌ سوداء .

---

(١) الخزانة ٩/ ٢٧٦ .

(٢) في ديوانه / ٣١٧ ، واللسان "جلذ" ٣/ ٤٨٢ برواية : الخمس والخمس . . . . وفي الإيضاح في علل النحو / ١٣٦ برواية : فالخمس والخمس . . . . . .

(٣) يقول البغدادي في الخزانة ٩/ ٢٧٦ : (وقوله : وليس منه فعل ، يناقضه قول الجواليقي «في شرح أدب الكاتب» يقال هَوى يهوِي هَيًّا وهُوِيًّا وهَوَيانا : إذا سقَط . وأنشد هذا الرجز ثم قال : يريد إهوِي واعجَلي . انتهى . ومقتضاه أنه بالفتح لا بالكسر ، وأنه مصدر لا اسم فعل ، إلا أن يكون هذا هو الأصل ثم نقل إلى اسم الفعل) .

(٤) شاعر فصيح ، أدرك الدولتين . توفي سنة ١٤٩هـ .

انظر ترجمته في : من نسب إلى أمه من الشعراء - نوادر المخطوطات ١/ ٩١ ، وتحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه - نوادر المخطوطات ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٧١ - ٧٧٣ ، والأغاني ٢/ ٢٥٦ - ٣٣٣ ، والمؤتلف / ١٨٠ ، ومعجم الشعراء / ٣١٩ ،

(٥) هكذا قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء ٢/ ٧٧١ ، وجميع مصادر ترجمته اتفقوا=

ورَمَّاحُ فَعَّال من الرُّمْحِ ، أو من الرَّمْح من قولِهم : رَمَحَهُ الفرسُ:إذا رَفَسَه .

وميَّادة[١] : فَعَّالَة مِن مادَ يَمِيدُ. يقال : رجلٌ مَيَّاد، وامرأةٌ مَيَّادَة ، إذا تمايلَ مُهتزاً من سُكْرٍ أو تَرَف . ويجوز أن يكونَ فَيْعالَة منه ، وفَوْعَالة أيضاً. ومَادَتِ الأغصانُ: تمايلَتْ؛ أو من قولِهم : مِدْتُه أَمِيدُه مَيْداً ، إذا أعطيتَه عطاءً واسعاً. ومنه اشتقاقُ المائدة؛ لأنها تَمِيدُ بما عليها من الخير . والمَيْدُ : دُوَارٌ في الرأس من ركوبِ البحر . مادَ يَمِيدُ مَيْداً . وفي الحديث « **المائدُ في البحرِ كالمُتَشَحِّط في دمِه في البر** »[٢] يريد الغزو .

* * *

= على أن اسم أبيه «أبرد» . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ٣/ ٥٣ : (اسمه : الرماح بن أبرد ، وميادة : أمه . ووقع في كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة : أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في النسخ) وتبعه في ذلك صاحب الخزانة ١/ ١٦٠ .

(١) معظم حديثه عن «ميد» مستمد من الاشتقاق/ ٢٨٧، ٢٨٨ .

(٢) هذا جزء من حديث ورد في سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٢ كتاب الجهاد باب فضل غزو البحر . وتمامه : «شهيد البحر مثل شهيد البر ، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله ، وإن الله عز وجل وكَّل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر، فإنه يتولى قبض أرواحهم ، ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ، ولشهيد البحر الذنوب والدين» .

وأنشد سيبويه[١] في باب ماأُجرِي مُجرى ليسَ في بعضِ المواضع[٢] لسعد بن مالك القيسي[٣] :

مَنْ صَدَّ عن نيرانِهَا فأنَا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

الشاهد فيه : أنه رفعَ «بَراحُ» بـ«لا» وأعملَها عملَ «ليس» كما رفعَ : ﴿وَلَاتَ[٤] حِينُ مَنَاصٍ﴾[٥] ، وإعمالُ «لا» كعملِ ليس قليل ، وجعلَ الخبر محذوفاً .

ويجوزُ أن يكونَ رفع «براحُ» بالابتداء ، وحذفَ الخبر ، غيرَ أن الأحسنَ إذا رفع مابعد «لا» على الابتداء أن يكررَ كقوله عز وجل : ﴿لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦] و ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ \ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ﴾[٧] . والوجهُ في «لا» إذا وليها ق٢١ب

(١) الكتاب ١/٥٨ برواية : «من فرّعن . . .».

(٢) عنوانه لديه ١/٥٧ : باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثم يصير إلى أصله .

(٣) أحد سادات بكر وفرسانها ، شاعر حماسي جاهلي . قتل في حرب البسوس . وهو جد طرفه بن العبد .

انظر ترجمته في : المؤتلف/١٩٨ ، ١٩٩ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/٢٩ ، والخزانة ١/٤٧٤ .

والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٥٠٦ ، والأمالي الشجرية ١/٤٣١ ، وشرح الكتاب ١/١٦٨ب ، وشرح ابن السيرافي ٢/٨ ، ٩ ، والضرورة/١٣٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/٢٨ ، ٣٥٤ ، والنكت ١/٦٠٥ ، ٦٠٦ ، والحلل/٢٤٦ ، ٣٢٥ ، وشرح ابن يعيش ١/١٠٩ ، والخزانة ١/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/٦٦ ، ٥٣٠ ، والمقتضب ٤/٣٦٠ ، وشرح النحاس/١٠٦ ، والجمل/٢٣٨ ، والإنصاف ١/٣٦٧ ، وشرح ابن يعيش ١/١٠٨ ، وشرح الكوفي/٦٩ب ، ١١١أ ، ١٩٥ب ، والمغني ١/٢٦٤ ، ٢/٧٠١ ، والخزانة ٢/١٧٢ ، ٤/٣٩ . وروي موضع الشاهد فقط في الأمالي الشجرية ١/٣٦٤ ، ٣٦٦ .

(٤) في المخطوط : (لات) بلا واو .

(٥) سورة ص آية ٣.

حكي الرفع عن عيسى بن عمر أما العامة فعلى نصب ﴿حين﴾ . انظر القراءات الشاذة/١٣٩ ، والبحر المحيط ٧/٣٨٤ .

(٦) سورة يونس آية ٦٢ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٥٤ .

النكرةَ وكررَ أن ينصبَها بلا تنوين ، وتبنى معها على مابيَّنه سيبويه في باب «لا»[١] وذكرَه بعلَّته .

وأمّا رفعُها للنكرةِ مفردةً ، ونصبُ الخبر فيجري مجرى الضرورة في القِلَّة ، وهي في ذلك مشبهةٌ بـ«ليس» ؛ لأن معناها كمعناها ، ودخولُها على المبتدأ كدخولِها ، فأعملَت لذلك عملها .

قال سيبويه : (ولا يُجاوزُ بها الحين رفعتَ أو نصبتَ)[٢] يعني : أن «لات» لاتستعملُ إلا مع الحين ، أظهرت الحين بعدها مرفوعاً أو منصوباً فهي العاملة .

قال الأخفش : (لات لا تعملُ شيئاً في القياس ؛ لأنها ليست بفعل ، فإذا كان مابعدها رفعاً فهو على الابتداء ، ولا تعملُ في شيء رفعت أو نصبت)[٣] .

يعني : أن لاتَ حرفٌ غيرُ عامل ؛ فإذا كان مابعدَها مرفُوعاً فبالابتداء ، وإن كان منصُوباً فبإضمارِ فعلٍ ، كما قال جرير[٤] :

فَلا حَسَباً فخَرْتَ به لِتَيْمٍ ولاجدّاً إذا ازدحَمَ الجُدُودُ

يعني فلا ذكرتَ حَسباً .

وأما نصبُ « حين » بعد « لات » عندَ الأخفش[٥] فبإضمارِ فعلٍ كأنه قال : لا أرى حينَ كذا .

---

(١) ٢/ ٢٩٥-٣٠٠ . وعنوانه : هذا باب ما لا تغير فيه «لا» الأسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل لا .

(٢) الكتاب ١/ ٥٨ .

(٣) انظر قول الأخفش في شرح السيرافي ١/ ١٦٨ب .

(٤) ورواية ديوانه ١/ ٣٣٢ :

فلا حسب فخرت به كريم ولا جدٌّ . . . .

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ١/ ١٦٨ب ، ٢/ ٧أ ، وشرح ابنه ١/ ٨٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٣ ، والنكت ١/ ٢٦٩ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٩٠ ، ٢/ ٣٦ ، والخزانة ٣/ ٢٥ ، ٢٦ .

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٨٣ .

(٥) وللأخفش في «لات» رأيان آخران : =

وقال المُحتجُّ لسيبويه : (ليس كونُ «لات» حرفاً بمانِعِها أن تعملَ عملَ «ليس» تشبِيهاً ، كما عملَت «ما» في لُغةِ أهلِ الحجاز عملَ[١] ليس تشبيهاً)[٢] .

قال سيبويه : (ولا تَمَكَّنُ في الكلام كتمكُّن ليس ، وإنما هي مع الحين كما أن لدُن إنما يُنصبُ بها مع غُدوة)[٣] . قال : (وكما أن التاءَ لا تجرُّ في القسم وغيره إلا في اللّه ، إذا قلت تاللّه لأفعلنَّ)[٣] يعني : أن التاءَ لا تدخلُ إلا في قولك : تاللهِ. لاتقول : تالرّحمن، ولا تدخلُ على غيره من الأسماء، وإنما كانت كذلك؛ لأن الأصلَ في المحلُوفِ به الباء ، إذا قلت : باللّهِ لأفعلن ، ومعناه : أحلِفُ باللّه، والباءُ تُوصِلُ الحَلِفَ إلى المحلُوف به كما تقول : أسألُكَ باللّه ، ومررتُ بزيد . وأُبدِلَت الواوُ من الباء لأنها من مخرجِها ، فقيل : واللّهِ ، ثم أُبدلت التاءُ من الواو ؛ لأنها تبدل منها كثيراً نحو قولهم : تُراث، وتُجاه ،وتُهمَة ، وتُقىً. والأصل :وُرَاث[٤] ، ووُجَاه، ووُهمَة[٥]، ووُقَى ؛لأنه من وَرِث، ووَاجه، والوَهْم، ووَقَيته ،فكان الأصلُ الباء ؛ لأنها تدخلُ على كل مُقسَمٍ به من ظاهرٍ ومُضمر فيما حلفَ به الإنسان، أو حلفَ على غيره ، كقولك: باللّه ، وبك لأفعلنَّ كذا ، وباللّه إلا فعلتَ كذا ، إذا كنت تُحلِّفُه، والواو أنقصُ توسُّعاً من الباء؛لأنها بدلٌ منها ، فلم تدخل على المضمر، ولا في الحلف على المخاطب لا يجوز أن تقول : وكَ ، كما تقول : بِكَ في اليمين، ولا تقول: واللّهِ إلا فعلت ،كما تقول : باللّهِ إلا فعلت. والتاءُ أضيقُها كلِّها توسعاً ؛ لأنها بدل من بدل فلم تُستعمل إلا في اسمِ اللّهِ وحدَه .

= أحدهما : أنها تشبه ليس فتعمل عملها، ويضمر اسمها أو خبرها.

والآخر : أنها تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر.

انظر : معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٥٣، وشرح السيرافي ١/ ١٦٨ب، والمغني ١/ ٢٨١، والهمع ٢/ ١٢٣.

(١) في المخطوط : (وعمل) الواو زائدة.

(٢) شرح السيرافي ١/ ١٦٩أ، والنكت ١/ ١٩٥.

(٣) الكتاب ١/ ٥٨، ٥٩.

(٤) في المخطوط (وارث) وهذا سبق قلم من الناسخ .

(٥) في المخطوط (وتهمة) وهذا تحريف.

وإنما جعلَ سيبويه هذا شاهداً ؛ لأنه يدخلُ على قولِك : تاللّه ، ولا يدخلُ على غيرِه من الأسماء ، مثل : دُخول لات على الحينِ دون غيره .

وهذا الشعر قاله سعدٌ في حربِ البسوس حين هاجَتِ الحربُ بين بكر[١] وتغلب[٢] لقتل كُليب[٣] ، فاعتزلَ الحارثُ بن عُبَاد[٤] الحرب ، وقال : هذا أمرٌ لا ناقة لي فيه ولا جَمل[٥] ، فلم يزل مُعتزِلاً لحربِهم إلى أن قَتل مُهَلْهِل[٦] بُجيراً ابنه ، فأُخبر بذلك ، فقال : إنَّ ابني لأعظمُ قتيلٍ بركةً ؛ إذ أصلحَ اللهُ به بين ابني وائل ، فكفَّ سَفاهُما ، وحقَن دماءَهما .

---

(١) بكر بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة ، من عدنان. جد جاهلي ، من نسله : بنو يشكر ، وبنو حنيفة ، وبنو عجل. انظر : جمهرة الأنساب / ٣٠٧ ، ومعجم قبائل العرب ١/ ٩٣ـ٩٩ .

(٢) تغلب بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة ، من عدنان. جد جاهلي ، من نسله : بنو غنم ، وبنو الأوس ، وبنو عمران. انظر : جمهرة الأنساب / ٣٠٣ ، ومعجم قبائل العرب ١/ ١٢٠ـ١٢٣ .

(٣) هو : كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي . سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية ، ومن الشجعان الأبطال ، وأحد من تشبهوا بالملوك في امتداد السلطة ، وهو أخو مهلهل بن ربيعة ، وخال امرئ القيس بن حجر . قتله جساس بن مرة البكري الوائلي نحو سنة ١٣٥ ق . هـ. وقيل : اسمه وائل ، ولقبه : كليب.

انظر ترجمته في : ثمار القلوب / ٩٩ ، ١٠٠ ، ومعجم الشعراء / ٣٥٤ .

(٤) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري ، أبو منذر . حكيم جاهلي ، كان شجاعاً ، من السادات، شاعراً. توفي نحو سنة ٥٠ق. هـ. انظر ترجمته في: جمهرة النسب / ٥٣٧ ، وسرح العيون/ ٩٧، ٩٨ .

(٥) هذا مثل من أمثال العرب. يضرب عند التبري من الظلم والإساءة. وله عدة روايات.

انظر : جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٥ ، ومجمع الأمثال ٣/ ١٦٦ ، ١٦٧ ، والمستقصى ٢/ ٢٦٧ .

(٦) هو : عدي بن ربيعة التغلبي ، أبو ليلى. شاعر ، فارس ، جاهلي من أهل نجد. ولقب مهلهلاً ؛ لأنه هلهل الشعر أي رققه. توفي نحو سنة ١٠٠ق. هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ٢٠٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٩٧ـ ٢٩٩ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٨٤ ، وسرح العيون/ ٩٦ـ١٠٢ ، والخزانة ٢/ ١٦٤ـ١٧٤ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص١٠٢٨ .

والسَّفَاه : الطيشُ والخِفَّة . فقيل له : إنه حين قتلَه قال له : بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيب[١] ! فلم يُصدِّق ذلك ، وأرسلَ إلى مُهلهل يقول له : إن كنت قتلتَ ابني بأخيكَ ورضيته بَوَاءً[٢] فقد رضيتُ ذلك ؛ لتُطفأ هذه الثائرة . فقال مُهلهل : إنما قتلته بِشِسْعِ نَعْلِه! فعندها قال الحارثُ لأُمِّهِ : رُدِّي أحمالك أَلحقكِ الشرُّ بقومِك ، فمن أَنا ممَّا[٣] أنتِ ؟ فذهبَت مثلاً . وقال[٤] :

قَرِّبَا مَرْبَطَ النعامةِ مِنِّي   لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيَالِ

لا بُجَيْرٌ أغنَى قتيلاً ولا رَهْـ   ـطُ كُلَيبٍ تَزَاجَرُوا عن ضَلالِ \ ق ٢٢أ

لم أَكُنْ من جُنَاتِها عَلِمَ اللـ   ـهُ وإني بِحَرِّها[٥] اليومَ صَالي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النعامةِ مني   إن قتلَ الغُلام بالشِّسْعِ غالي

ورجع إلى بكر بن وائل ، وكان بسببه يومُ التحاليق[٦] ، وكان سعدُ بنُ مالك قد قال عند اعتزالِ الحارث يُعرِّض به ، وبمن شايَعَهُ من مذهبِه[٧] :

---

(١) مثل من أمثال العرب يضرب في فرط اتضاع الشيء عن الشيء حتى لا يعادل كله بعضه . انظر المستقصى ٢/ ١ ، وروايته في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٥ (بؤ بشسع كليب) .

وشسع النعل : قبالها الذى يشد إلى زمامها . والزمام : السير الذى يعقد فيه الشسع ، والجمع : شسوع . اللسان "شسع" ٨/ ١٨٠ .

(٢) أي : ثأراً .

(٣) في المخطوط : (أناس) ، والصواب من الحلل/ ٢٤٥ .

(٤) رويت الأبيات الثلاثة الأولى في الأصمعيات/ ٧١ ، والأغاني ٥/ ٥٣ ، والكامل ٢/ ٧٧٦ ، ورويت جميعها في الحلل/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والخزانة ١/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٥) في الحلل/ ٢٤٥ "لحرها" ، وفي الخزانة ١/ ٤٧٣ "لجمرها" .

(٦) وكان سبب هذه التسمية : أن بني بكر يومئذ حلقت رءوسها استبسالاً للموت ، وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم .

انظر جمهرة الأنساب/ ٤٠٨ .

(٧) انظر هذه الأبيات في الأغاني ٥/ ٥١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٠٠-٥٠٥ ، والحلل/ ٢٤٦ ، ٣٢٥ .

يَـابُـؤسَ للحـربِ التـي وَضعَت أراهِطَ فاستراحُوا
والحـربُ لايَبْقَـى لِجَـا حِمِهـا التخيُّـلُ والمِـرَاحُ
إلا الفَتَى الصَّبَّـارُ في الـ ـنَّجَدَاتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ
مَـنْ صدَّ عـن نيـرانِهـا فأنـا ابنُ قيـسٍ لا بَـرَاحُ

ومنها :

بئسَ الخلائفُ بعدَنا أولاد يَشْكُرَ واللّقَاحُ

وصف نفسَه بالشجاعة والإقدام عند اشتدادِ الحرب وصدودِ الشجعان عنها والأقران .

وأراد باللّقاح بني حنيفة سُمُّوا لِقاحاً ؛ لأنهم كانوا لا يؤدّون الطاعةَ للملوك، وكانوا قد اعتزلُوا حربهم هم وبنو يشكر ، فلم يشهد حربَهم من بني حنيفة الا الفند الزماني واسمه : شَهْل بن شيبان[1] ، وليس في العرب شَهْل - بالشين المعجمة - غيره . وإنما لُقب الفِنْد؛ لأن بكر بن وائل بعثُوا إلى بني حنيفة يستعدُونهم على تغلب ، فبعثوا إليهم شهلَ بن شيبان ، وكان شيخاً مسناً شجاعاً عالماً بالحرب ، وكتبوا إليهم : قد بعَثْنا إليكم ثلثمائة فارس ، فلما وردَ عليهم ، قالوا : وما تُغني هذه العَشْبَةُ عنّا ؟ فقال : أما ترضَون أن أكونَ لكم فنداً ؟

والفِنْد[2] : القطعةُ من الجبل . والعَشْبَة والعَشَمَة بالباء والميم : الشيخُ المتناهي في السّن .

فلما انقضَى يومُ التحاليق ، وكان الظهورُ ذلك اليوم لبكرٍ على تغلب ، قال الحارثُ لسعد بن مالك : أتراني ممّن وضعَتْه الحرب ؟ فقال : لا ، ولكن لا مخبأ

---

(١) من بني بكر بن وائل . شاعر جاهلي ، كان سيد بكر في زمانه ، وفارسها ، وقائدها . توفي نحو سنة ٧٠ق.هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ٢٤/ ٨٥-٨٨، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥ ، ٦ .

(٢) انظر "فند" في اللسان ٣/ ٣٣٨ ، ٣٣٩.

لعطرٍ بعدَ عروس[(١)] . فذهبت مثلاً . ومعناه : إن لم تنصرْ قومَك الآن ، فلِمَن تدخر نصرَك ؟

ومعنى «وضعت أراهِط» : أي أسقطتهم ، فلم يكن لهم ذكرٌ في هذه الحرب ، فاستراحُوا من مكابدةِ شرِّها ومقاساةِ حرِّها .

وأَرَاهِط : جمع أَرْهُط ، وأَرْهُط جمع رَهْطٍ ، وهو النفرُ من ثلاثةٍ إلى عشرة ، وقد جاء أَرْهُط مُستعملاً ، قال رؤبة[(٢)] :

هو الذليلُ نفراً في أَرْهُطِهْ

وأكثرُ النحويين يرى أن أَرَاهِطَ جمع رَهْطٍ على غير قياس[(٣)] .

والتّخيل : الخُيلاء والتبَخْتر . والمِرَاح : النّشاط . وجَاحِمها : جَحِيمُها . والنَّجدَات : الشدائد . والنّعامة : اسمُ فرسِ[(٤)] الحارثِ بن عُباد . ومعنى لقحت : حَمَلت . والحِيَال : أن يَضرِب الفحلُ النّاقة فلا تحمِل .

يقول : كانت حربُ بكرٍ وتغلبَ قبل اليوم بمنزلةِ الناقة الحائل ، فصارت اليوم بمنزلة الناقةِ الولود .

وإنما ضُرِب ذلك مثلاً لما أُنتج عن الحرب من الأمور والتي لم تكن تُحتسب . ثم حلف الحارثُ بن عُباد ألا يصالحَ تغلبَ حتى تكلِّمَه الأرض . فلما كثُرت وقائعُه

---

(١) من أمثال العرب انظر جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ومجمع الأمثال ٣/ ١٥١ ، ويروى (لا عطر بعد عروس) في الفاخر / ٢١١ ، والمستقصى ٢/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) البيت في ملحق ديوانه / ١٧٧ ، واللسان «رهط» ٧/ ٣٠٥ برواية : «هو الذليل» . وفي الحلل / ٢٤٧ برواية المصنف ، وفي شرح شواهد الشافية ٤/ ١٥٣ ، والخزانة ١/ ٤٦٩ برواية "وهو الذليل" .

(٣) قال الرضى في شرح قول ابن الحاجب : (ونحو : أراهط وأباطيل . . . . على غير الواحد منها) .

(اعلم أن هذه جموع لفظاً ومعنى ، ولها آحاد من لفظها ، إلا أنها جاءت على خلاف القياس الذى ينبغي أن يجيء عليه الجموع . فأراهط جمع رهط ، وكان ينبغي أن يكون جمع أرهط ، قيل : وجاء أرهط . . . . فهو إذن قياس) شرح الشافية ٢/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٤) نسب الخيل / ٥١ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ١٥٨٧ ، وللغندجاني/ ٢٠٢ ، والعمدة٢/ ٩٦٤ ، والخيل لابن جزي/ ١١٨ .

في تغلب ، ورأت تغلبُ أنها لا تقدِرُ على مقاومتِه ، حفروا سِرْباً تحت الأرض ، وأدخلوا فيه إنساناً ، وقالوا له : إذا مرَّ بك الحارثُ فتغنَّ بهذا الشعر[١] :

أَبَـا مُنْذرٍ أفنيتَ فاسْـتَبْـقِ بعضَـنا   حَنَانَيْكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ مِن بعضِ

فلما مرَّ الحارثُ على ذلك الموضع اندفع ذلك الرجلُ يتغَنَّى في السِربِ بهذا البيت ، فقيلَ للحارث : قد برَّ قسمُك ، فأَبْقِ بقيَّةَ قومِك ، ففَعل[٢] .

وسَعْدٌ مأخوذٌ من السَعَادَة . وسَعْدٌ كان صَنماً على ساحلِ البحرِ بتهامة تعبدُه عكّ[٣] ومن يليها[٤] . والسعيدة : أيضاً صنم[٥] .

وفي العرب سُعودٌ قبائل شتى منها : سعدُ تميم[٦] ، وسعدُ هُذيل[٧] ، وسعدُ قيس[٨] ،

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه / ١٧٢ ، والكتاب ١/ ٣٤٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٤ ، والنكت ١/ ٣٨٥ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٥ ، واللسان "حنن" ١٣/ ١٣٠ . وبلا نسبة في الحلل / ٢٤٨ .

وقوله : (بعض الشر أهون من بعض) مثل من أمثال العرب . يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت . انظر مجمع الأمثال ١/ ٩٤ ، والمستقصى ٢/ ١٠ .

(٢) من أول قوله : (وهذا الشعر قاله سعد في حرب البسوس . . .) إلى هنا منقول عن الحلل/ ٢٤٤ - ٢٤٨ بتصرف يسير .

(٣) ابن عدثان بن عبد الله بن الأزد ، من كهلان ، من قحطان . جد جاهلي . وسماه كثير من علماء الأنساب : «عك بن عدنان» بالنون ، وقالوا : هو أخو معد بن عدنان . وقال آخرون : إنه عك بن الديث بن عدنان .

انظر : جمهرة النسب / ١٨ ، وجمهرة الأنساب/ ٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ومعجم قبائل العرب ٢/ ٨٠٢ .

(٤) الاشتقاق / ٥٦ . وفي كتاب الأصنام لابن الكلبي / ٥١ . (هو اسم صنم كان لمالك وملكان ابني كنانة) وفي الجمهرة ٢/ ٢٦٢ ، واللسان "سعد" ٣/ ٢١٨ (تعبده هذيل ومن يليها) .

(٥) في الجمهرة ٢/ ٢٦٢ : (السعيدة : بيت كانت تحجه ربيعة في الجاهلية ، أحسبه قريباً من سنداد ، قريباً من الكوفة) .

(٦) سعد تميم : من عدنان . ومن أيامهم يوم بهدى كان بين تغلب وبني سعد بن تميم ، وكان على تغلب . انظر : معجم قبائل العرب ٢/ ٥١٤ .

(٧) سعد هذيل : بطن من مضر بن نزار ، من العدنانية ، وهم : بنو سعد بن هذيل بن مدركة . واسمه : عمرو بن إلياس بن مضر .
انظر : جمهرة الأنساب / ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٨) سعد بن قيس عيلان من مضر . جد جاهلي ، بنوه بطون من عدنان . كان له من الولد غطفان وأعصر ، وهما أصلان كبيران من أصول مضر .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٤٤ ، ونهاية الأرب / ٢٦٧ .

وسعدُ بَكْرٍ[١] . قال طرفة[٢] :

رأيتُ سُعُوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ   فلم أَرَ سَعْداً مثل سَعْدِ بن مَالِكِ

وفي المثل : بِكُلِّ وادٍ بنو سعد[٣] . قاله الأضبطُ بن قُريع السعدي[٤] لما تحوَّلَ عن قومه ، وانتقلَ في القبائل ، فلمَّا لم يحْمَدهم رجعَ إلى قومه ، فقال : بكل وادٍ بنو سَعد ، يعني سعدَ بن زيدِ مناة بن تميم .

وأما سعدُ بن بكر فهم أَظْآرُ رسول الله عليه السلام ، \ وهو سعدُ بنُ بكر بن هوازن . ق٢٢ب

وبنو أَسْعد : بطنٌ من العرب[٥] . وهو تذكيرُ سُعْدى .

وقولُهم في المثل : أَسَعْدٌ أم سُعَيد[٦] ، إذا سُئل عن الشيء : أهو مما يُحب أو يُكره . يقال : أصلهُ أنهما ابنا ضَبّة من أُد[٧] خرجا فرجعَ سَعد وفُقد سُعيد ، فصار مما يُتشاءم به .

والسعيدية : من بُرُودِ اليمن . والسَّعْدَان : نبت ، وهو من أفضلِ مراعي الإبل . وفي المثلِ : مَرعًى ولا كالسَّعْدَان[٨] ، والنون زائدةٌ ؛ لأنه ليسَ في الكلامِ

---

(١) سعد بن بكر بن هوازن ، من عدنان . جد جاهلي ، امتاز بنوه بالفصاحة ، وفيهم نشأ النبي ﷺ في طفولته .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٦٥ ، ومعجم قبائل العرب ٢ / ٥١٣ .

(٢) في ديوانه / ٨٨ ، واللسان «سعد» ٣ / ٢١٧ :
فلم ترعيني مثل . . . .
وبرواية المصنف في تحصيل عين الذهب ٢ / ٩٧ . وبلا نسبة في المقتضب ٢ / ٢٢٠ ، والمخصص ١٧ / ٨١ .

(٣) من أمثال العرب . انظر مجمع الأمثال ١ / ١٨٤ .

(٤) شاعر جاهلي قديم .
انظر ترجمته في : المعمرون / ١١ ، والشعر والشعراء ١ / ١٨٣ ، والخزانة ١١ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٥) ولعله يريد من الأزد من قحطان . أو يريد : بطن من ربيعة بن نزار .
انظر الاشتقاق / ٥٧ ، ٣٦٠ .

(٦) من أمثال العرب . انظر جمهرة الأمثال ١ / ١٢٧ ، ٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٩٩ ، والمستقصى ١ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٧) ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، جد جاهلي . انظر : جمهرة الأنساب / ١٩٨ ، ٢٠٣- ٢٠٦ ، ونهاية الأرب / ٢٩١ .

(٨) من أمثال العرب . يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله .
انظر : الفاخر / ٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، والمستقصى ٢ / ٣٤٤ .

فَعْلال غيرَ خَزْعَال وقَهْقَار إلا من المُضَاعف . ولهذا النبتِ شَوك يقال له : حَسَك السَّعْدان ، وتُشَبَّه به حَلَمة الثدي ، يُقال سَعْدَانَةُ الثُنْدُوَة .

والسَّعْدَانة : كِرْكِرَةُ[1] البعير ، وأَسفلَ العُجَاية[2] هَنَاتٌ كأنها الأظفارُ تُسَمَّى السَّعْدَانَات[3] .

والسَّعْد : اليُمن، تقول : سَعَدَ يومُنا - بالفتح - يَسْعَدُ سُعُوداً . والسُّعُودَة : خِلافُ النُّحُوسَة . واستسعدَ الرجلُ برؤيةِ فلان ، أي عَدَّه سَعْداً .

والسَّعَادَة : خِلافُ الشقَاوَة ، تقول منه : سَعِدَ الرجلُ - بالكسر - فهو سَعِيدٌ ، مثل : سَلِمَ فهو سَلِيمٌ . وسُعِدَ بالضّم فهو مَسْعُود، وقرأ[4] الكسائي[5] : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾[6] .

وأَسْعَدَهُ اللّهُ فهو مَسعُود، ولا يقال: مُسْعَد كأنهم استغنَوا عنه بمسعُود . والإسْعَاد: الإعَانَة . والمُسَاعدة: المُعَاونة . وقولُهم : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْك ، أي إسْعَاداً لك بعدَ إسْعَاد .

وسُعُودُ النجومِ عشرةٌ : أربعةٌ منها في بُرجِ الجَدي والدلو يَنزِلُها القمر ، وهي: سعدُ الذابح ، وسعدُ بُلَع ، وسعدُ السُعُود - وهو كوكبٌ مُنفرِد نَيِّر - وسعدُ الأَخْبِيَة .

وأما الستةُ التي ليسَت من المنازلِ فَسَعدُ نَاشِرَة، وسعدُ المَلِك، وسعدُ البِهَام ، وسعدُ الهُمَام ، وسعدُ البَارِع ، وسعدُ مَطَر .

---

(١) الكركرة : رحى زور البعير والناقة . وقيل : هو الصدر من كل ذي خف .
انظر اللسان «كرر» ٤/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) العُجَايتان : (عَصَبَتَان في باطن يدي الفرس ، وأسفلَ منها هَنَاتٌ كأنها الأظفار تسمى السَّعدانات . ويقال : كل عَصَب يتصل بالحافر فهو عُجَاية) الصحاح «عجا» ٦/ ٢٤١٩ .

(٣) في المخطوط : (السعدانيات) بالياء . انظر اللسان «سعد» ٣/ ٢١٥ .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم السين ﴿سُعدوا﴾ وقرأ الباقون بفتحها . انظر السبعة/ ٣٣٩، والتيسير/ ١٢٦ .

(٥) الكسائي هو : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، الكوفي ، أبو الحسن ، إمام في اللغة والنحو والقراءة . من تصانيفه : معاني القرآن ، والمصادر ، والحروف ، وما يلحن فيه العوام ، ومختصر في النحو . توفي سنة ١٨٩هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ٥٨-٦٤ ، والبغية ٢/ ١٦٢-١٦٤ .

(٦) سورة هود آية ١٠٨ .

وكلُّ سَعدٍ من هذه الستةِ كوكبان، بين كلِّ كوكبين في رأي العين قَدْرُ ذِرَاع، وهي مُتناسقة .

وأما سعدُ الأخبيةِ فثلاثةُ أَنْجُمٍ كأنها أَثَافِيُّ، ورابعٌ تحت واحدٍ منهن(١) .

وأنشد سيبويه(٢) في الباب للفرزدق(٣) ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٤) :

فأَصْبَحُوا قد أَعَادَ اللّهُ نعمتَهم   إذ هُم قُرَيشٌ وإذ مَامِثلَهم بَشَرُ

الشاهد فيه : أنه أعمل «ما» عمل «ليس» مع تقديمِ خبرِها على اسمها . قال أبو سعيد : (حَكى سيبويه : أن بعضَ الناس نصبَ «مثلَهم» وجعله على وجهِ الخبر في هذا البيت . ثم استبعدَه فقال : لايكادُ يُعرف . إلا أنه حَكى ماسَمِع، وهذا التأويلُ في هذه الرواية يُوجب جوازَ ما قائماً زيدٌ ، وهذا بعيدٌ جداً)(٥) .

وقد رُدَّ(٦) على سيبويه هذا التأويل ، فقيل له : قد عَلِمْنا أن بني تميم يرفعُون الخبرَ مؤخراً ، فكيف ينصِبُونه مُقدَّماً ؟

فقال المحتجُّ لسيبويه : (يجوزُ أن يكونَ الفرزدقُ قد سَمعَ أهلَ الحجاز ينصبُونه مُؤخراً، وفي لغة الفرزدق(٧) لا فرقَ بين التقديم والتأخير؛ لأنه يُرفع مُقدَّماً ومُؤخراً ، فظن الفرزدقُ أن أهلَ الحجاز لايُفرقون بين الخبرِ مقدماً ومؤخراً ، واستعملَ لغتَهم وأخطأ)(٨) .

---

(١) من أول قوله : (وفي العرب سعود قبائل شتى . . .) إلى هنا منقول عن الصحاح "سعد" ٢/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ بتصرف يسير .

(٢) الكتاب ١/ ٦٠ .

(٣) ديوانه ١/ ٢٢٣، والمقتضب ٤/ ١٩١ ، وشرح النحاس/ ١٠٦ ، وشرح السيرافي/ ١٦٩ب، وشرح ابنه١/ ١٦٢-١٦٤ ، وتفسير عيون سيبويه/ ٥٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٩ ، والنكت ١/ ١٩٥ ، والحلل/ ٣١٦ ، والمقرب/ ١١٢ ، وشرح الكوفي/ ٢٩ب ، والمغني ٢/ ٦٦٥ ، والمخصص ١٦/ ١٦٠ .

وبلا نسبة في الانتصار/ ١٨ ، والمغني ١/ ٨٧ . وفي ١/ ٤٠٢ موضوع الشاهد فقط .

(٤) تقدمت ترجمته في ص٦٧ .

(٥) شرح الكتاب ١/ ١٦٩ب ، ١٧٠أ .

(٦) الذي رد ذلك هو المبرد . انظر : المقتضب ٤/ ١٩١ ، والانتصار/ ١٨ .

(٧) في المخطوط : (القرآن) وما أثبته مستمد من المصدرين السابقين .

(٨) شرح الكتاب ١/ ١٧٠أ ، والنكت ١/ ١٩٥ .

وقال يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم : (والذي حملَه عليه سيبويه أصحّ عندي، وإن كان الفرزدقُ تميمياً ؛ لأنه أراد أن يُخلِّص المعنى من الاشتراك؛ وذلك أنه لو قال فيه « إذ مامثلُهم بشر » بالرفع لجازَ أن يُتوهم من باب مامثلُك أحدًا، إذا نفيتَ عنهم الإنسانيةَ والمروءة ، فإذا قال : مامثلَهم بشرُ بالنصب لم يُتوهم ذلك، وخلصَ المعنى للمدح دون توهمِ الذم فتأمله تجده صحيحاً . والشعرُ موضعُ ضرورة ، يُحتمل فيه وضعُ الشيء[في][1] غير موضعه دون إحرازِ فائدة ، ولا تحصيلِ معنى ولا تحصينه ، فكيف مع وجودِ ذلك ؟ وسيبويه – رحمه الله – ممن يأخذ بتصحيح المعاني ، وإن اختلفتِ الألفاظ ؛ فلذلك وجَّهه على هذا ، وإن كان غيرُه أقربَ إلى القياس في الظاهر . \ ق٢٣أ

وفي نصب «مثلَهم» وجهان آخران :

أحدهما[2] : أن يكونَ تقديرُه : وإذ مافي الدنيا بشرٌ مثلُهم ، فيكون « بشرٌ » مبتدأ ، و «مثلُهم » نعتاً له ، و «في الدنيا» هو الخبر ، فلما قدَّمت «مثلهم» نصبته على الحال ، كقولك : في الدار قائماً رجلٌ ، وكما قال[3] :

لِمَيَّةَ مُوحشاً طَلَلُ   يلُوحُ كأَنَّهُ خِلَلُ

فكأنه قال : وإذ مافي الدنيا مثلَهم بَشَرٌ .

والوجه الثاني[4] : أن يكونَ مثلُهم منصوباً على الظرف، كأنه قال : وإذ مافي مثلِ حالِهم وفي مكانهم من الرِفْعةِ بشر ، كما تقولُ : وإذ مافوقَهم بشر ، أي فوق

---

(١) إضافة لا بد منها مستمدة من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب١/ ٢٩ .

(٢) هذا رأي المازني والمبرد . انظر المقتضب ٤/ ١٩١ ، والانتصار / ١٨ .

(٣) قائله : كثير عزة . وهو بيت مفرد في ديوانه / ٥٠٦ ، وروي منسوباً له في الكتاب ٢/ ١٢٣ . وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/ ١٦٧ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٠ .

والخلل واحدها الخلة -بكسر الخاء وتشديد اللام- وهي بطانة كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب . انظر الصحاح «خلل» ٤/ ١٦٨٧ .

(٤) هذا رأي الكوفيين . انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٣، ٥٩٤ .

منزلتِهم ، وإذ مادونهم على الظرف)[١] .

قال سيبويه : (وهذا لا يكادُ يعرف ، كما أن ﴿ولاتَ حينَ مَناص﴾[٢] كذلك ، ورُبَّ شيء هكذا ، وهو كقولِ بعضِهم : هذه مِلْحَفَةٌ جَدِيدةٌ في القِلّة)[٣] .

قال أبو سعيد : (يعني أن نصبَ «مثلَهم بشرٌ» على تقديم الخبر قليل ، كما أن ﴿ ولاتَ حينُ مَناص ﴾[٤] بالرفع قليلٌ لا يكادُ يُعرف ، وكما أن ملحفةً جديدة قليل ، وذلك أن فعيلاً الذي بمعنى مفعُول حكمُه ألا تلحقَه هاءُ التأنيث كقولِهم : امرأةٌ قَتِيلٌ ، وكَفٌّ خَضِيبٌ ، ومِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ، في معنى مقتُولة ، ومخضُوبة ، ومجدُودة ، ولا يقال : قَتِيلة ، ولا جَدِيدة[٥] ، وقد قيل : مِلحَفة جديدة ، وهو قليلٌ خارج عن نظائره)[٦] .

قال أبو سعيد : (وإنما قيل ذلك عندي على تأويلِ مُتَجدِّدة ، وكأنها جُعلت فاعِلة ، وجُعلت فَعِيلة على معنى فَاعِلة . وإذا كان فَعِيلٌ بمعنى فاعِل لحقَه التأنيثُ كقولِكَ : امرأةٌ كريمةٌ وظريفةٌ،وما أشبه ذلك)[٦] .

وقال أبو نصر هارون بن موسى[٧] : (زعم محمدُ بن يزيد[٨] أن تأويلَ

---

(١) ومن أول قوله : (والذي حمله عليه سيبويه . . . .) إلى هنا فهو من قول الأعلم - كما قال المصنف - في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٩ ، ٣٠، والنكت ١/ ١٩٦ بتصرف يسير.

(٢) سورة ص آية ٣ . وكتبت في المخطوط بلا واو . وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص ١٦٧

(٣) الكتاب ١/ ٦٠.

(٤) تقدم في هامش / ٢ من نفس هذه الصفحة.

(٥) في المخطوط : (ولا جريحة) والتحريف من الناسخ.

(٦) شرح الكتاب/ ١٧٠أ بتصرف يسير.

(٧) أديب من العلماء من أهل قرطبة . كان ممن يحضر مجلس أبي علي القالي ، وهو يملي كتابه النوادر. وله : تفسير عيون كتاب سيبويه . توفي سنة ٤٠١هـ.

انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، والبغية ٢/ ٣٢١.

(٨) انظر المقتضب ٤/ ١٩١ ، ١٩٢.

سيبويه غلط ، واختار أن يكون «مثلَهم» صفة مقدمة للنكرة نُصبت على الحال، كقولِ الشاعر[١] :

وَتَحتَ العَوالِي والقَنا مُسْتَظِلَّةً ظِبـاءٌ أعارَتْها العيونَ الجآذِرُ

فيلزَمُه على هذا التأويل إذا قال: مافي الدنيا بشر مثلهم، على مَن جعل للنكرة حالاً أن يحذفَ ، فيقول : مابشر مثلَهم، ويعمل «في الدنيا» مضمراً ، ويلزمُه إذا قال: فيها زيدٌ جالساً ، أن يقول: زيدٌ جالساً ويُضمر فيها . وقد قال سيبويه في «كم» : (إنها لاتعملُ مضمرة في الموضعين)[٢] والظرفُ أضعف. ألا ترى أنه يُلغى حتى يكون كأنه لم يُذكر ، و«كم» لا يكونُ فيها ذلك فهي أقوى .

وزعم[٣] أن الفرزدقَ تميمي ، فكيف يستعملُ لغةَ أهلِ الحجاز ؟

والجوابُ في ذلك : أن الفرزدقَ من علماءِ العربِ بكلامهم ، وممن باشرَ علماءَ أهل الحجاز ، ووقف على لغاتهم، فمحالٌ أن يُتوهم على مثله أنه لا يعرف لغة أهل الحجاز ، ولا قرأ القرآن، و فيه : ﴿مَاهَٰذَا بَشَرًا﴾[٤]، و ﴿مَاهُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[٥])[٦].

(١) قائله : ذو الرمة . وروايته: «في القنا» في ديوانه ٢/ ١٠٢٤ ، والكتاب ٢/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٠١ ، ٥٠٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٧٦ ، والنكت ١/ ٥٠٤ ، وغير منسوب في شرح عيون سيبويه / ٥٥ .

(٢) وعبارته في الكتاب ٢/ ١٦٩ : (ومع ذلك أنه لا يجوز لك أن تعمل كم وهي مضمرة في واحد من الموضعين ؛ لأنه ليس بفعل ولا اسم أخذ من الفعل).

(٣) أي : المبرد.

(٤) سورة يوسف آية ٣١.

(٥) سورة المجادلة آية ٢ .

(٦) من أول قوله : (زعم محمد بن يزيد . . . .) إلى هنا هو قول أبي نصر هارون بن موسى - كما قال المصنف - في كتابه شرح عيون كتاب سيبويه / ٥٥ ، ٥٦ بتصرف يسير .

قال أحمد بن محمد بن ولاد(١) : (قول محمد بن يزيد : وليس هذا موضعَ ضرورةٍ لاحُجَّةَ فيه على سيبويه . إنما هي روايةٌ عن العرب ، فالمحَاجَّة في هذا على العرب ، أن يقولَ لهم : لمَ أَعْربتم الكلامَ هكذا من غيرِ ضرورةٍ لحقتكم ؟

أو يكذِّبَ سيبويه في روايتِهِ ، وهو عنده بخلافِ هذه الحال . وإذا كان غيرَ مكذَّبٍ عنده فيما يرويه ، وكانت العربُ غير مدفوعةٍ عما تقولُه مضطرة بالوزن ، أو غير مضطرة ، فعلى النحويّ أن ينظرَ في عِلَّته وقياسِه ، فإن وافقَ قياسَه ، وإلا رواه على أنه شاذٌ عن القياس ، ولم يكن لاحتجاجِه بالضرورة وغيرِها معنى ، إذا كان الناقلُ ثقة .

وأما قولُه : والفرزدقُ لغتُه رفعُ الخبرِ مُؤَخَّرًا ، فكيف ينصبُه مقدمًا ؟ فليس ذلك بحجة ؛ لأن الرواةَ عن الفرزدقِ وغيرِه من الشعراء قد تُغَيِّر البيتَ على لغتها ، وترويه على مذاهِبها مما يوافقُ لغةَ الشاعر ويخالفُها ؛ ولذلك كثُرتِ الرواياتُ في البيتِ الواحد .

ق٢٣ب ألا ترى أن \ سيبويه قد يستشهدُ ببيتٍ واحد لوجوهٍ شتى ، وإنما ذلك على حسب ماغيَّرته الرواةُ بلغاتِها ؛ لأن لغةَ الراوي من العربِ شاهد ، كما أن قولَ الشاعرِ شاهد ، إذا كانا فصيحين . فمن ذلك ما أنشدَه سيبويه، وهو قولُ زهير(٢) :

---

(١) أبو العباس النحوي التميمي المصري . أصله من البصرة ، له عدة كتب منها : المقصور والممدود، وانتصار سيبويه على المبرد. توفي سنة ٣٣٢هـ.

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١/ ٤٦٠ ، وإنباه الرواة ١/ ١٣٤-١٣٦ ، والبغية ١/ ٣٨٦ .

(٢) اختلف في نسبة الشاهد بين زهير وصرمة الأنصاري وعبد الله بن رواحة ، وقد أورده سيبويه في سبعة مواضع سيأتي ذكرها ، فتارة ينسبه إلى زهير ، وأخرى إلى صرمة .

والبيت لزهير بن أبي سلمى في شعره / ١٠٧ ، وفي شرح ديوانه / ١٦٩ .

كما روي منسوباً له في الكتاب ٣/ ٢٩ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ٤/ ١٦٠ ، وشرح عيون سيبويه / ١٨٤ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٢ ، وضرائر الشعر / ٢٨٠ ، والمغني ١/ ٣١٩ ، ٢/ ٥٢٩ ، والهمع ٥/ ٢٧٨ ، والخزانة ٨/ ٥٥٢ ، ٩/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، واللسان "نمش" ٦/ ٣٦٠ . =

بَدَا لي أَنِّي لستُ مُدرِكَ مَا مَضَى ولا سـابِقٍ شـيئًا إذا كـانَ جائيـا

ورواه أيضاً : «ولا سابقاً»(١) في موضع آخر .

وكذلك أنشد(٢) قول الأعورِ الشّني(٣) :

فَلَيْـسَ بآتِيـكَ مَنْهِيُّها ولا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

بالرفع والجر . وهذا كثيرٌ جداً)(٤) .

وقبله(٥) :

وَمَا أُعِيدَ لَهُـمْ حـتى أَتيْتَهُـمُ أَزْمَانُ مَروانَ إِذْ في وَحْشِهَا غِرَرُ

= وروي منسوباً لصرمة الأنصاري في الكتاب ١/ ٣٠٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٧١ـ٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٤ ، وشرح الكوفي/ ٢٣٠أ. وأشار إلى أنه يروى لزهير أيضًا.

وروي صدره فقط منسوباً في الخزانة ٨/ ٤٩٦ ، وعجزه فقط غير منسوب في الكتاب ٢/ ١٥٥ ، وشرح عيون سيبويه / ١٤٩ ، والخصائص ٢/ ٣٥٣، ٤٢٤، والمغني ١/ ١٠١ ، ٣١٩ ، ٢/ ٥١٣، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٦٠٨.

وروي البيت بتمامه غير منسوب في شرح الكوفي / ١٨أ، كما روي موضع الشاهد فقط غير منسوب في شرح ابن يعيش ٨/ ٦٩ ، والمغني ٢/ ٦٠٨.

(١) منسوباً لزهير في الكتاب ١/ ١٦٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٣. وروي بالرفع غير منسوب في الخزانة ٤/ ١٣٦.

(٢) الكتاب ١/ ٦٣ ، ٦٤.

(٣) واسمه : بشر بن منقذ أحد بني شن . يكنى أبا منقذ . لقب الأعور ببيت قاله . كان مع علي ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمل .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٩، ٦٤٠ ، والمؤتلف/ ٤٥ ، ٧٧، وستأتي ترجمة المصنف له في ص٢٠٤.

(٤) من أول قوله : (قول محمد بن يزيد. . . . .) إلى هنا منقول من الانتصار لابن ولاد ـ كما قال المصنف ـ/ ١٨ ـ ٢٠ بتصرف يسير.

(٥) أي قبل بيت الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله . . .

وجاء البيت في ديوانه ١/ ٢٢٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٦٢ ، والخزانة ٤/ ١٣٨ .

مدح الفرزدق بهذا الشعرِ عمرَ بن عبد العزيز[١]، وكان قد وَلِي المدينة . يقول : وما أُعيد لأهلِ المدينة ولِمَن بها من قريش أزمانٌ مثلُ أزمانِ مروانَ[٢] - في الخِصْب والسعَة والخير - حتى وَلِيت أنت عليهم ، فعادَ لهم مثلُ ماكانوا فيه من الخير حين كان مروانُ والياً عليهم .

وقيل[٣] : المعنى كان مُلك العرب في الجاهلية لغيرِ قريش وسائرِ مضر[٤]، وكانوا أحقَّ به لفضلِهم على جميع البشر ، فقد أصبحُوا بالإسلام والمُلك فيهم ، فعادَ إليهم ماخرجَ عن غيرهم مما كان واجباً لهم لفضلِهم .

وقوله : «إذ في وحشِها غِرَرُ» ، يريد إذ وحشُها لايذعَرُها أحد ، فهي في غِرَّةٍ من عيشِها . ويقال : هو في غِرَّة من العيش إذا كان في عيشٍ ليس فيه كدَرٌ ولاخوف . فأصبحوا بولايتك عليهم قد أعادَ الله نعمتهم .

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص الخليفة الصالح ، والملك العادل ، وربما قيل له : خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم . وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة . توفي سنة ١٠١هـ.

انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٣/ ١٣٣ ، ١٣٤ ، وشذرات الذهب ١/ ١١٩-١٢١ .

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك . خليفة أموي ، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص ، وإليه ينسب بنو مروان . وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها : ﴿قل هو الله أحد﴾ . توفي سنة ٦٥هـ.

انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٤/ ١٢٥ ، ١٢٦ ، والإصابة ٦/ ٢٥٧-٢٥٩ .

(٣) قاله الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٠ . ورجح صاحب الخزانة المعنى الأول . انظر الخزانة ٤/ ١٤٠ .

(٤) مضر بن نزار بن معد بن عدنان . جد جاهلي ، من سلسلة النسب النبوي ، من أهل الحجاز .

أما بنوه فهم أهل الكثرة والغلبة في الحجاز ، من دون سائر بني عدنان ، كانت الرياسة لهم بمكة والحرم .

انظر : جمهرة الأنساب / ١٠ ، ونهاية الأرب / ٣٧٧ ، ومعجم قبائل العرب ٣/ ١١٠٧ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب لسوادة بن عدي[٢] ويروى لعدي بن زيد :

لا أَرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شَيءٌ نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرَا

الشاهد فيه : أنه أعادَ ذكرَ الموتِ باللفظ الظاهر ، والذي كان ينبغي أن يقول : لا أرى الموت يسبقُه شيءٌ ، أي : لا يفوتُ أحداً الموتُ هو يُدرِك كلَّ حي . فإن كانت إعادتُه في جملتين حسُن كقولك : زيدٌ شتمتُه، وزيدٌ أهنتُه ؛ لأنه قد يُمكِن أن يسكتَ على الجملةِ الأولى ، ثم يستأنفَ الأخرى بعد ذكرِ رجلٍ غير زيد . فلو قيل : زيدٌ ضربتُه وهو أهنتُه، لجازَ أن يُتوهم الضميرُ لغير زيد، فإذا أُعيد مظهراً زالَ التوهم، ومع إعادتِه مظهراً في الجملة الواحدة في قولك: زيدٌ ضربتُه، لايُتوهَّمُ الضميرُ لغيره؛ لأنك لاتقول: زيدٌ ضربتُ عمراً. والإظهارُ في مثلِ هذا البيت أحسنُ منه في هذا ونحوه ؛ لأنَّ الموتَ اسمُ جنس، فإذا أُعيد مُظهَراً لم يُتوهم أنه اسمٌ لشيءٍ آخر كما يتوهَّم في زيدٍ ونحوه من الأسماء المشتركة ؛ فلذلك كان الإظهارُ أمثلَ في هذا[٣] ؛ لأنه لايشكل .

قال أبو سعيد : (اعلم أن الاسمَ الظاهر متى مااحتيج إلى تكريرِ ذكره في جملة واحدة ، كان الاختيارُ أن تذكرَ ضميره ؛ لأن ذلك أخفُّ وأنفى للشُبهة واللَّبس ، كقولك : زيدٌ ضربته ،ولو أَعدْت لفظَه بعينه في موضعِ كنايته لجاز ، ولم يكن وجهَ الكلام،كقولك : زيدٌ ضربتُ زيداً – على معنى زيدٌ ضربتُه ـ وإذا أعدتَ ذكرَه في غيرِ تلك الجملة جازَ إعادةُ ظاهرِه وحسُن كقولك : مررتُ بزيدٍ ، وزيدٌ

---

(١) الكتاب ١/ ٦٢.

(٢) سوادة بن عدي بن زيد العبادي ، فهو ابن عدي بن زيد السابق ذكره ص ١٣٠ .

ونسب البيت لهما أيضاً في شرح ابن السيرافي ١/ ١٢٥ ، ١٢٦ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٦ ، كما نسبه الأعلم إليه وإلى أمية بن أبي الصلت في النكت ١/ ١٩٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٠ . والصواب : أنه لعدي بن زيد كما في ديوانه / ٦٥ ـ بنصب «شيء» ـ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٦ ، ١١٨ ، والأمالي الشجرية ١/ ٢٤٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ، والخزانة ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، واللسان «نغص» ٧/ ٩٩ .

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠٧ ، والخصائص ٣/ ٥٣ ، والضرورة/ ٧١ ، والمغني ٢/ ٥٥٤ ، والخزانة ١/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦/ ٩٠ ، ١١/ ٣٦٦ .

(٣) في المخطوط : (شيئاً) ، ووجدتها زائدة.

رجلٌ صالحٌ . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[1] فأعادَ الظاهر ؛ لأن قولَه : ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾[1] ابتداءٌ وخبر ، وقد مرَّتِ الجملةُ الأولى ، فإذا قلت : مازيدٌ ذاهباً ولا مُحسِنٌ زيدٌ جازَ الرفعُ والنصب ، فإذا نصبتَ فقلت : ولا مُحْسِناً زيدٌ جعلْتَ زيداً هذا الظاهرَ بمنزلةِ كنايتِه ، فكأنك قلت : مازيدٌ ذاهباً ولا مُحسِناً هو ، كما تقول : ولا مُحسِناً أبوه \ فتعطِفُ مُحسِناً على ذاهباً ، وترفعُ زيداً بفعلِه وهو مُحسِن ، فإذا رفعتَ جعلتَ زيداً كالأجنبي ورفعتَهُ بالابتداء ، وجعلت مُحسِناً خبراً مُقدَّماً . واختارَ سيبويه الرفعَ ؛ لأن العربَ لاتُعِيدُ لفظَ الظاهرِ إلا أن تكونَ الجملةُ الأولى غيرَ[2] الجملةِ الثانية ، وتكونَ الثانيةُ مستأنفةً كما قُلنا في : ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾[3] فإذا رفعته فهو مُطابِقٌ لما ذكرناه وخرجَ عن بابِ العيب ؛ لأنك جعلتَه جملةً مستأنفة . ق ١٢٤أ

واستشهد سيبويه بجوازِ النصب ، وجعلَ الظاهر بمنزلةِ المضمر بقول سَوَادة :

لا أَرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ

فأعاد الإظهار ، وذلك أن قولَه : لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ ، «الموتَ» الأول هو المفعولُ الأول لأرى ، و «يسبقُ الموتَ شيءٌ» في موضعِ المفعولِ الثاني ، وهما في جملةٍ واحدة ، وكان ينبغي أن يقولَ : يسبقُه شيءٌ فيضمرَه .

واستشهدَ[4] لاختيارِ الرفع فيما اختارَه فيه بقولِ الفرزدق[5] :

لَعَمْرُكَ مامَعْنٌ بتاركِ حَقِّـهِ ولا منسِيءٌ معنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

و«مَعْن»[6] الثاني هو الأول فهو بمنزلة قوله : مازيدٌ ذاهباً ، ولا محسنٌ زيدٌ . وللمعترض أن يقولَ : الفرزدقُ تميميٌّ ، وهو يرفعُ خبرَ «ما» على[كلِّ][7] حالٍ مَكْنياً كان أو

---

(١) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

(٢) في المخطوط : (الجملة الأولى خبراً للجملة الثانية) .

(٣) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

(٤) في الكتاب ١/ ٦٣ .

(٥) ديوانه ١/ ٣٨٤ ، وذيل الأمالي / ٧٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٩٠ ، ١٩١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣١ ، والنكت ١/ ١٩٩ ، وشرح الكوفي / ٩٧أ ، والخزانة ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ .
وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠٨ ، والضرورة/ ٧٢ ، والهمع ٢/ ١٣٠ ، وفي شرح الكوفي/ ١١ب «ولا منسيء عمرو» .

(٦) وسيأتي الحديث عنه في ص١٩٥ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

ظاهراً . ألا ترى أن الفرزدقَ من لغتِه أن يقول : ما معنٌ تاركٌ حَقِّهِ ولا منسيءُ هو . فالظاهرُ والمكني على لغته سواء)[١] .

وخالفَ سيبويه محمدُ بنُ يزيد[٢] في هذا ، وفرَّقَ بينه وبين ماذُكر ؛ لأن الموتَ جنسٌ ، وإنما كره زيدٌ قامَ زيدٌ ، لئلا يتوهم أن الثاني خِلافُ الأول ، وهذا لا يُتوهم في الأجناس ، قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[٣] . وكذا إذا اقترن بالاسم[٤] الثاني حرفُ الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان البابُ الإظهار ، كقوله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ ﴾[٥] ، و﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ ﴾[٦] والإضمار جائز ، كما قال تعالى : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴾[٧] . وقوله :

نغّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفقيرا

يريد : نغّصَ عيشَ ذي الغنى والفقير ، يعني أن خوفَ الغنيِّ من الموتِ يُنغِّصُ عليه الالتذاذَ بالغِنى والسُّرورَ به ، وخوفَ الفقيرِ من الموتِ ينغِّصُ عليه السعيَ في التماسِ الغنى ؛ لأنه يعلمُ أنه إذا وصلَ إليه الغنى ، هل يبقى حتى ينتفعَ به أو يقتطعَه الموتُ عن الانتفاع ؟

قال ابن جني في تفسيرِ أسماء شعراء الحماسة الطائية[٨] : (وسَوادَة : اسم مرتجل ، وقالوا : بَيَاضٌ وبَيَاضَةٌ بمعنًى . ولم أسمع سوادةً في هذا النحو ، فقد يكونُ هذا من خاصِّ العلمية)[٩] وعدي يُذكر في غير هذا الموضع[١٠] .

---

(١) من أول قوله : (اعلم أن الاسم الظاهر . . . .) إلى هنا منقول من كلام أبي سعيد ـ كما قال المصنف ـ في شرح الكتاب ١/ ١٧٢ب ـ ١٧٣ب بتصرف .

(٢) الخزانة ١/ ٣٧٩ .

(٣) سورة الزلزلة الآيتان ١ ، ٢ .

(٤) في المخطوط : بالثاني الباء زائدة ، وهذا تحريف من الناسخ .

(٥) سورة القارعة الآيتان ١ ، ٢ .

(٦) سورة الحاقة الآيتان ١ ، ٢ .

(٧) سورة القارعة الآيتان ٩ ، ١٠ .

(٨) اسم الكتاب : «المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة» .

(٩) المصدر السابق / ٢٢٣ بتصرف يسير .

(١٠) انظر ص٤٠٦ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للنابغة الجعدي[٢] :

إِذَا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ في ظُلُلاتِهَا سَوَاقِطُ مِن حَرٍّ وقد كانَ أَظْهَرا

الشاهد فيه : على أنه احتاجَ إلى إعادةِ ذكرِ الوحش باللفظ الظاهر ؛ لأنه لم يمكنه أن يأتي به مُضمراً ، ولا تخلوا «إذا» في هذا البيتِ من أن تكونَ زمانية ، أو مكانية وهي التي للمفاجأة . فإن كانت زمانيةً قويَ النصب، وكان التقديرُ : إذا ضمَّ الوحشَ ضمّها سواقطُ من حرٍّ ؛ لأن الزمانيةَ فيها معنى الشرط ، فلا تُضاف إلا إلى الجملة التي يصحُّ أن تكون شرطاً ، وهي التي من الفعلِ والفاعل ، ولا يجوزُ أن يُضيفها إلى المبتدأ والخبر ؛ إذ المبتدأ والخبر لايصحُّ أن يكونَ شرطاً ، فإذا رأيتَ بعد «إذا» هذه اسماً مرفوعاً فبإضمارِ فعل ليس إلا ، نحو ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٣] ، و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[٤] .

فأما من روى : إذا الوحشُ[٥] ضمَّ الوحشَ سواقطُ ، فهو مثلُ بيت ذي الرمة[٦] :

---

(١) الكتاب ١/ ٦٣ .

(٢) البيت في ديوانه / ٧٤ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٣أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣١ ، والنكت ١/ ١٩٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧١٨ ، واللسان «سقط» ٧/ ٣١٧ . وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠٧ ، و الضرورة/ ٧٢ ، والمخصص ١٧/ ٧٣ .

(٣) سورة التكوير آية ١ .

(٤) سورة الإنفطار آية ١ .

(٥) بالرفع ؛ لأنه نائب فاعل لفعل محذوف .

(٦) وتمامه :

فقامَ بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازِرُ

والبيت في ديوانه ٢/ ١٠٤٢ برفع «بلال» . وجاء البيت برواية المصنف في الكتاب ١/ ٨٢، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ١٦٥ ، ١٦٦ ، والنكت ١/ ٢١٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧١٩ ، وشرح الكوفي / ٣٩ب، والخزانة ٣/ ٣٢ ، ٣٥ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٤٩ ، والمقتضب ٢/ ٧٤ ، ٧٥ ، والخصائص ٢/ ٣٨٠ ، وشرح الكوفي / ١٣ب، ٢٢٢أ، وصدره فقط في المغني ١/ ٢٩٨ ، والخزانة ٣/ ٣٤ . =

إذا ابنُ أبي مُوسى بلالاً بَلَغْتِهِ

والتـقـدير : إذا بُلغ ابن أبي مـوسى، فكذلك هنا إذا ضُم الوحشُ ضـمّهـا سواقط.

فأما إن كانت « إذا » مكانية ، فلا يكونُ الوحشُ إلا مرفوعاً ، ويكونُ من باب:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ(١) \ ق٢٤ب

وأنه أتى بالظاهرِ مـوضعَ المضـمـر، ردًا له إلى الأصل ، فكأنه [قـال](٢) خرجتُ أو وافيتُ فإذا الوحشُ ضمَّها سواقط ، فيكون الوحشُ مبتدأ ، ولا يخلُو من أن يُجعلَ الظرفُ "إذا" هو الخبر أو [يُلغى](٣). فإن جعلته الخبر كان «ضم» وما بعده في موضع نصب على الحال ، «وقد» مقدرةٌ كما قُدِّرت في قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾(٤) والعائدُ من الحال إلى ذي الحال كان ينبغي أن يكونَ الضميرَ الذي هو «ها » من ضَمّها سواقط ، لكن لما أوقع المظهرَ موقعَه جعلَه يسدُّ مسدَّه في الربطِ بين الحال وذي الحال ، وإن كان الظرفُ مُلغًى كانت الجملةُ في موضعِ رفعٍ بكونها خبراً، وقدّرت في الرابطِ العائد من الجملة التي هي خبرٌ إلى المبتدأ ، وما قدرت فيه حالاً، وهو الذي تقدَّم ، وتقربُ من هذه المسألة :

أَمَّا الصُّدُورُ لا صُدُورَ لِجَعْفَرِ(٥)

= وابن أبي موسى هو: بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . من الأمراء القضاة، ممدوح ذي الرمة . مات سجيناً نحو سنة ١٢٦هـ.

انظر ترجمته في : المعارف / ٢٦٦ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠-١٢ .

(١) هذا صدر بيت تقدم ذكره في ص ١٨٤ .

(٢) كلمة مطموسة ، ولعلها تكون كذلك.

(٣) غير واضحة ، والسياق يقتضي ما أثبت ؛ لأنه قال بعد : (وإن كان الظرف ملغى).

(٤) سورة النساء آية ٩٠.

(٥) وتمامه : =

وأَمَّا القتالُ لا قتالَ لَديكُم(١)

ولا يجوز نصبُ الوحش مع المكانية إلا أن تُقدر سواقطَ ليست فاعلة ، بل مبتدأة ، فيكونُ مثلَ مسألةِ الكتاب(٢) : خرجتُ فإذا زيداً يضربُه عمرو ، ولا يجوز رفع عمرو بيضرب بوجهٍ من الوجوه، ولا أن يكونَ فاعلاً ألبتة ، ومن قالَ ذلك فقد أخطأ ، وإنما يكونُ مبتدأ، التقديرُ : خرجتُ فإذا عمرو يضربُ زيداً يضربُه، وهي في الكتاب من المسائلِ المشكلة ؛ لأنه لم يفسرها تفسيراً بيّناً ، والذهنُ يذهبُ بسرعةٍ إلى أن عمراً فاعل ، ولا يجوز بوجه .

وصف سيرَه في الهاجِرة إذا استكنَّ الوحشُ من حرِّ الشمسِ واحتدامِها،ولَجِقَ بكُنُسِه .

والظُّلُلات جمع ظُلَّة ، وهو مايُستظلُّ به ، وحرَّك اللامَ على أصل التحريك، فيما جُمِعَ من الصحيح بالألف والتاء ، نحو الظُّلُمات ، والغُرُفات .

ويجوز أن يكون الظُّلُلات جمع ظُلَل ، وظُلَل جمع ظَلِيل ، كجَدِيد وجُدُد ، فيكون جمعَ الجمع ظِلَال ، وظِلَال جمع ظِلّ ، ويروى : ظُلَلاتها يبدل من الضمة

= وَلكنَّ أعْجازاً شديداً ضرِيرُها

(والبيت ينسب لتوبة بن الحمير ، ووقع في نوادر الهجري لرجل من الضباب يهجو جعفر بن كلاب) إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٢٣ .

ولم أجده في ديوان شعر توبة . وروي هذا البيت بلا نسبة في الإيضاح العضدي١ / ١٢٧ ، وسر الصناعة ١/ ٢٦٥ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٣٤ ، ٩/ ١٢ ، والخزانة ١/ ٤٥٣ .

وجاء البيت في جميع مصادره السابقة برواية : «فأما».

(١) وتمامه :

ولكنَّ سيراً في عِرَاض المواكبِ

والبيت للحارث بن خالد المخزومي كما في شعره/ ٤٥ ، والخزانة ١/ ٤٥٣ . وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣ ، ٣/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، والمقتضب ٢/ ٦٩ ، والإيضاح العضدي١ / ١٢٧ ، والمنصف ٣/ ١١٨ ، وسر الصناعة ١/ ٢٦٥ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٣٤ ، ٩/ ١٢ .

وجاء البيت في جميع مصادره السابقة برواية «فأما».

(٢) الكتاب ١/ ١٠٦ ، ١٠٧ .

فتحة ؛ لأنها أخف. ويجوز أن يكون أظهرَ التضعيف، فقال : ظللة ثم جمع فقال : ظللات . وأراد بالظل كِنَاس الوحشِ وبيته الذي يستتر فيه من الحر .

والسواقِط : مايسقُط ويدنُو إلى الأرض من حرِّ الشمس، وإذا اشتد حَمْيُ الشمس حَميت الرمضاءُ فذاك سقوط الحرِّ على الأرض .

وأَظْهَر : دخلَ في وقت الظهيرة، وهو منتصفُ النهار، وحينئذ يشتدُّ الحرّ. وذكّر أظهرا بعد أن أنّث الضميرَ في ظللاتِها ؛ لأن الوحشَ اسمُ جنسٍ يُذكّر ويؤنث [١] .

يصفُ راحلَته بالسرعةِ والنشاط والسير في مثلِ هذا الوقت الذي استترَ فيه الوحشُ من شدة الحر . والمُظْهِر : هو راكبُها .

والنابغة الجعدي:

اسمه : حبّان بن قيس بن عبد الله ، ويكنى أبا ليلى . هذا قولُ[٢] أبي عمرو الشيبانيّ والقحذمي[٣] .

وقال ابن قتيبة : (هو عبدُاللّه بن قيس)[٤] . وقال محمدُ بن سلّام[٥] وابن الأعرابي اسمه : (قيسُ بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٥١ .

(٢) الذي ورد عن أبي عمرو والقحذمي موجود في الأغاني ٥/ ٥، ٨ باسم (حبان بن قيس) بالباء. وفي المخطوط «حيان» بالياء وهو تصحيف. وانظر ترجمته أيضًا في الشعر والشعراء ١/ ٢٨٩-٢٩٦ ، والاستيعاب ٤/ ١٥١٤-١٥٢٢ ، والعقد الفريد ٢/ ٥٢

(٣) والقحذمي هو : الوليد بن هشام بن قحذم، أبو عبد الرحمن . من أهل البصرة . توفي سنة ٢٢٢هـ.

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني ٤/٤٥٥.

(٤) الشعر والشعراء ١/ ٢٨٩.

(٥) محمد بن سلام بن عبيدالله الجمحي بالولاء ، أبو عبدالله . إمام في الأدب. من أهل البصرة. من كتبه : طبقات فحول الشعراء ، وغريب القرآن. مات ببغداد سنة ٢٣٢هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين / ١٨٠ ، ونزهة الألباء / ١٢٥، ١٢٦ ، والبغية ١/ ١١٥.

عامر بن صعصعة)[١] . عاش في الجاهلية والإسلام دَهراً . ولما أنشدَ رسولَ الله عليه السلام :

بلغنَا السماءَ مَجدُنا وسَناؤُنا وإنا لنرجُو فوقَ ذلك مَظْهَرا[٢]

قال له النبي عليه السلام : « إلى أينَ يا أبا ليلى »[٣] قال : إلى الجنة «إن شاء الله»[٣] .

ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم يكُن لـه بَوادِرُ تَحمِي صَفْوهُ أن يُكَـدَّرَا

ولا خيرَ في أمرٍ إذا لم يكن لـه حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدَرا

فقال ﷺ : «أحسنتَ يا أبا ليلى ، لا يفْضُضِ اللّهُ فاك !» . قال : فعاش أكثر من مائة سنة ، وكان من أحسنِ الناس ثغراً . (وسمي نابغة ؛ لأنه أقامَ ثلاثين سنة

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢٣ ، وفي الأغاني ٥/ ٨ نقلاً عن ابن الأعرابي : (وهو قيس بن عبدالله بن عمرو بن عدس . . . . ووافق ابن سلام في باقي نسبه) .

(٢) تعددت روايات صدر هذا البيت في ديوانه في ثلاثة مواضع مع اتفاق عجزه :

ففي / ٥١ يقول : بلغْنا السماءَ مجدُنا وجُدودُنا

وفي / ٦٨ : بلغْنا السما مجداً وجوداً وسودَداً

وفي / ٧٣ : بلغْنا السماء مجدُنا وسنَاؤنا

(٣) ورد في غريب الحديث للإمام الخطابي ١/ ١٩٠ : (. . . . قال سمعت نابغة بني جعدة يقول : أنشدت رسول الله ﷺ قولي :

علونا السماء عِفَّةً وتكرماً وإنا لنرجُو فوق ذلك مظهرا

قال : فغضب رسول الله ﷺ وقال لي : إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت : إلى الجنة يا رسول الله . قال : أجلْ إن شاء الله . ثم أنشدته :

فلا خيرَ في حلم إذا لم تكن له . . . .

ولا خيرَ في جهلٍ . . . .

قال : أجدت ، لا يفضض الله فاك) . والبيتان في ديوانه / ٦٩ ، ٧٣ . ورواية الثاني فيه كرواية غريب الحديث السابق ذكره . وانظر القصة أيضاً - مع اختلاف يسير - في الشعر والشعراء ١/ ٢٨٩ ، والأغاني ٥/ ١٢ ، ١٣ .

لايقول شعراً ، ثم قال الشعر بعد ذلك)[١] . هذا قولُ محمد بن حبيب[٢] .

وقال حمّاد الراوية[٣] : (قرأتُ على القحذمي قال : قال النابغةُ الجعدي الشعرَ في الجاهلية ، ثم أجبلَ دهراً ، ثم نبغَ بعد في الشعر في الإسلام)[٤] \ وكان يُقال في شعره : (خِمَار بِوَاف ، ومِطْرَف بالآف . يريدون أن شعرَه لايتناسب ، بعضُه جيد ، وبعضه رديء)[٥] . كذا قال ابن قتيبة . ق٢٥أ

وذكر غيرُه[٦] : أن هذا إنما كان [يقال في] [٧] شعرِ الكُميت .

وعاش مائة وعشرين سنة فيما ذكرَ ابنُ قتيبة[٨] ، وذكر غيرُه[٩] أن عمرَ بن

(١) الحلل / ٣٤٢.

(٢) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء ، أبو جعفر البغدادي . من موالي بني العباس ، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. من كتبه : من نسب إلى أمه من الشعراء ، والمغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، والمحبر. توفي سنة ٢٤٥هـ.

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، والبغية ٢/ ٧٤ .

(٣) حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القاسم ، أول من لقب بالراوية . وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها. توفي سنة ١٥٥هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ٦/ ٧٩ـ١٠٤ ، ونزهة الألباء / ٣٩ـ٤٢ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٠٦ـ ٢١٠.

(٤) الأغاني ٥/ ٨ بتصرف يسير.

(٥) الشعر والشعراء ١/ ٢٩١ بتصرف يسير.

(٦) الحلل / ٣٤٢.

(٧) غير واضحة ، ولعلها تكون كذلك.

(٨) في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٠ ، (مائتين وعشرين سنة) وفي بعض النسخ التي لم يعتمد عليها المحقق ، (مائة وعشرين سنة) ولكن المنقول عن ابن قتيبة في الأغاني والاستيعاب أن الجعدي عاش مائتين وعشرين سنة. قال صاحب الأغاني ٥/ ١١ ، ١٢ . بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : (. . . وما ذاك بمنكر ؛ لأنه قال لعمر رضي الله تعالى عنه : إنه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة ، فهذه مائة وثمانون. ثم عمر بعده فمكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلي ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبدالله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، فاستماحه ومدحه ، وبين عبدالله بن الزبير وبين عمر نحو مما ذكر ابن قتيبة ، بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن).

(٩) وهو عمر بن شبة. كما في الأغاني ٥/ ١٠ ، ١١ ، والاستيعاب ٤/ ١٥١٥ .

الخطاب سأله عن قولِه في شعره(١) :

ثلاثــةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهــمْ   وكانَ الإلهُ هو المُستآسَا

فقال له : كم لبثت مع كلّ أَهل ؟ فقال : سِتين سنة . فهذه مائة وثمانون سنة ، ثم عمر بعد ذلك . ومات في أيامِ الحجَّاج(٢) . والذي قاله ابنُ قتيبه أشبهُ بالصِحة .

يقول النابغة(٣) في مهاجاته للأخطل :

فمــن يــك سائلي عَنِّي فَــإِنـي   مــن الفِتْيــان أيـــامَ الخُنَــانِ
مضَت مـائـةٌ لعام وُلِدتُ فيــه   وعَشْــر بعدَ ذاك وحِجَّتــانِ(٤)

واشتقاقُ جَعْدَة(٥) من شيئين : إما من الجَعْدَة، وهو ضربٌ من النَّبْت ، أو واحدة الجَعْد ، وهي النَّعْجَة، لغةٌ يمانية . وأحسبُ أنهم كنَّوا الذئبَ أبا جَعْدَة لهذا . ورجلٌ جَعْدٌ من قوم جِعَادٍ خِلاف السَّبط . وثَرًى جَعْدٌ، إذا كان رطباً ، فإذا قبضتَ عليه بيدك لم يتفتَّت .

---

(١) ديوانه / ٧٨ ، والحلل/ ٣٤٣ . والمستآس : المستعاض . اللسان «أوس» ٦/ ١٧ .

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد . قائد داهية ، سفاك ، خطيب . توفي سنة ٩٥هـ.
انظر ترجمته في : الكامل لابن الأثير٤/ ١٣٢ ، ١٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩ـ ٥٤ .

(٣) ديوانه / ١٦٠ ، ١٦١ ، والحلل / ٣٤٣، ورواية الأول فيها :

فمن يك سائلاً . . . . في عام الخنان

والخنان : زمن مات فيه الإبل ، وهو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في أشعارهم في عهد المنذر ابن مـاء السـمـاء . فكان الخنان داءً يأخـذ الإبل في مناخـرها وتموت منه فـصـار ذلك تاريخاً لهم . وقيل : الخنان في الإبل كالزكام في الناس .
انظر : اللسان «خنن» ١٣/ ١٤٣ .

(٤) من أول قوله : (واسـمـه : حبـان بن قيس . . .) إلى هنا مستمد من الحلل/ ٣٤١ـ٣٤٣ بتصرف يسير .

(٥) وحديثه عن اشتقاق «جعدة» مستمد من الاشتقاق لابن دريد/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، والصحاح «جعد» ٢/ ٤٥٧ .

وجَعْدَة : أبو حي من عامر بن صعصعة[١] ، منهم : النابغة الجعدي .

وقد يُوصف زَبَدُ البعيرِ بالجُعُود إذا كان بعضُه فوقَ بعض ، يقال : جَعْدُ اللُّغَام .
قال ذو الرُّمَّة[٢] :

تَنْجُو إذا جعلَتْ تَدْمَى أَخِشَّتُها   واعتمَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ الخَرَاطِيـمُ

وأما حَيَّانُ فهو فَعْلانُ من الحَيَوة ، وأصلها حَيْوان ، والحيوانُ كلُّ ذِي رُوح ، قلَبوا الواو الثانية ياءً ، وأدغمُوا الياءَ في الياء فقالُوا : حيّان .

قال محمد[٣] وذكر الخليل : أن الواوَ مبدلةٌ من ياء كأنهم استثقلوا اجتماعَ الياءات ، والحيوٰة كُتبت بالواو ليُعلمَ أن الواوَ بعد الياء[٤] .

قال سيبويه : (والرفع جيد)[٥] .

---

(١) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من عدنان ، جد جاهلي .

انظر ترجمته في : جمهرة الأنساب/ ٢٨٩ ، ونهاية الأرب/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، والتاج «جعد» ٧/ ٥٠٤ .

(٢) ديوانه ١/ ٤٠٥ وفيه : (وابتل بالزبد).

والأخشة جمع خشاش ، وهو عود يجعل في عظم أنف البعير . انظر اللسان «خشش» ٦/ ٢٩٦ .

(٣) أظنه المبرد. انظر المقتضب ١/ ٣١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨.

(٤) وعبارة الخليل في كتابه «العين» ٣/ ٣١٧ : (والحيوة كتبت بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء ، ويقال : بل كتبت على لغة من يفخم الألف التي مرجعها إلى الواو نحو : الصلوة والزكوة ...... والحية اشتقاقها من الحياة ، ويقال : هي في أصل البناء : حيوة . ولكن الياء والواو إذا التقتا وسكنت الأولى منهما جعلتا ياءً شديدة) .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٦٣ .

وأنشد[١] في الباب للفرزدق ، وقد ذكرنا اسمَه فيما مضى[٢] من الكتاب :

لَعَمْرُكَ مَـامَعْنٌ بِتَـارِكِ حَقِّـهِ ولا مُنْسِيءٌ معنٌ ولا مُتَيَسِّرُ[٣]

الشاهد[٤] فيه : أنه رفع «منسيء» ولم يعطفْه على الخبرِ المتقدم ، ولو عطفَه لصار المعطوفُ على الخبر الأول خبراً عن «معن» الأول، وكان «معن» الثاني يرتفعُ بمنسيء ، وما كان لمعن الأول ضميرٌ يعود إليه من الخبر الثاني ، وكرِه أن يجعلَ معن الثاني بمنزلةِ ضميرٍ يعودُ إلى الأوَّل ، فرفَعه بالابتداء، وجعل منسيءٍ خبراً. وجعل الكلامَ جملةً معطوفة على جملة ، وإذا أُعيد ذكرُ الاسم بِلفظِه الظاهر كان الاختيارُ أن يُجعل كالأجنبي الذي ليس بالأول ؛ فلذلك قال : «ولا منسيءٍ معنٌ» .

والمنسيء : المؤخر . يقول : معنٌ لا يصبر لمن مطلَه بحقِّه، ولا يتركُ منه شيئاً. «ولا مُتيسِّر» : أي لا يتيسرُ على مَن يقتضيه بل يتعسَّر .

وعَنَى بالبيت معنَ بن زائدةَ الشيباني، وهو أحدُ أجوادِ العربِ وسمحائهم[٥] . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب «الديباج» باب عرفه أبو محمد[٦] ، وكان في

---

(١) الكتاب ١/ ٦٣.

(٢) انظر ص٦٧.

(٣) تقدم تخريج البيت في ص ١٨٥ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح ابن السيرافي : ١/ ١٩٠ ، ١٩١ .

(٥) وأحد الشجعان الفصحاء. قتل سنة ١٥١هـ. وقيل : ١٥٢ و١٥٨هـ. وللشعراء فيه مدائح ومراث من عيون الشعر، أورد بعضها ابن خلكان.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين -نوادر المخطوطات- ٧/ ٢٧٣ ، ومعجم الشعراء/ ٤٠٠ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٤٤-٢٥٤ .

و(معن) المذكور في الشعر ليس هو معن بن زائدة الشيباني لقول أبي علي القالي في ذيل أماليه / ٧٣ : (قال أبو محلم : ومعن : رجل كان كلاء بالبادية يبيع بالكالىء أي بالنسيئة ، وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي) وقال صاحب الخزانة ١/ ٣٧٧ : (وهذا غير صحيح ، فإن معن ابن زائدة متأخر عن الفرزدق ، فإنه قد توفي الفرزدق في سنة عشر ومائة ، وتوفي معن بن زائدة في سنة ثمان وخمسين ومائة) . هذا إلى ما عرف به ابن زائدة من الجود والسماحة.

(٦) هو : عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي ، أبو محمد روى عنه أبو عبيدة وغيره. من كتبه : النوادر.

انظر : طبقات النحويين واللغويين / ١٩٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٢٠ ، والبغية ٢/ ٤٣ .

كتابه (باب أجواد العربِ في الجاهلية ثلاثة : حاتمُ بن عبدالله الطائيّ ، وكعبُ بن مامةَ الإياديّ[١] ، وكلاهُما آثرَ على نفسه ، وضُرِب فيهما الأمثال .

والجوادُ : هَرِمُ بنُ سنان[٢] المريّ الذي يقولُ فيه زهير[٣] :

إنَّ البخيلَ مَلومٌ حيث كانَ ولـ ـكِنَّ الجوادَ على عِلاَّتِهِ هَـرِمُ
هو الجـوادُ الذي يعُطيك نَائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحيانًا فَيَظَّلِمُ)[٤]

وذكر محمدُ بن السائب[٥] وغيره : أن أجوادَ أهلِ الإسلام أحدَ عشرَ رجلاً،من أهلِ الحجاز . ثلاثة : عُبيدالله بن العباس[٦] ، وعبدالله بن جعفر[٧] ، وسعيد بن

---

(١) كعب بن مامة بن عمر بن ثعلبة الإيادي ، أبو دؤاد . كريم جاهلي . يضرب به المثل في حسن الجوار ، فيقال : أجود من كعب بن مامة . وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار : (اسق أخاك النمري) .

انظر ترجمته في: المحبر/ ١٤٤ ، ١٤٥ ، وجمهرة الأنساب/ ٩٧ ، ٣٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٥ .

(٢) هرم بن سنان من بني سعد بن ذبيان . وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى . مات وهو في طريقه إلى النعمان نحو سنة ١٥ق . هـ .

انظر : المحبر/ ١٤٣ ، والأغاني ١٠/ ٣٤٧-٣٥٦ . .

(٣) ديوانه/ ١٠٤ .

(٤) ص٢٣ ، ٢٤ بتصرف يسير

(٥) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، أبو النضر . نسابة ، راوية ، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة . صنف كتابًا في تفسير القرآن . توفي سنة ١٤٦هـ .

انظر : المعارف/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ووفيات الأعيان٤/ ٣٠٩-٣١١ ، وشذرات الذهب ١/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٦) ابن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، أبو محمد . وال . كان أصغر من أخيه عبدالله بسنة . كان سخياً جواداً ينحر كل يوم جزوراً . توفي سنة ٨٧هـ .

انظر : المحبر/ ١٤٦ ، والاستيعاب ٣/ ٨٨١ .

(٧) ابن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي . صحابي . كان كريماً يسمى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح . مات بالمدينة سنة ٨٠هـ .

انظر : المحبر/ ١٤٧ ، وفوات الوفيات ١/ ٢٠٩ ، والإصابة٤/ ٤٠-٤٤ .

العاص[١] . ومن البصرة خمسة : عبدالله بن عامر[٢] ، وعُبيدالله[٣] بن أبي بَكرة مولى النبي عليه السلام، وسالم بن زياد[٤] ، وعُبيدالله[٥] بن مَعْمر القرشي التيميّ، وطَلْحة الطَّلَحَات[٦] \ فيه يقولُ الشاعر[٧] :

ق ٢٥ب

رَحِمَ اللّهُ أعظمًا دفنُوها　　بِسِجِسْتان طَلْحَةَ الطلحَاتِ

ومن أهل الكوفة ثلاثة[٨] : عتَّابُ بن ورقاء الرياحي[٩] ، وأسماءُ بن خارجة الفزاري[١٠] ، وعِكْرِمَةُ بنُ رِبعيّ الفَيَّاض[١١][١٢] .

---

(١) ابن سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي القرشي . صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين . كان قوياً ، فيه تجبر وشدة ، سخياً ، فصيحاً . توفي سنة ٥٣هـ.
انظر : البيان والتبيين١ / ٣١٤ ، ٣١٥ ، وجمهرة الأنساب / ٨١ ، ١٦٨ ، والإصابة ٣/ ١٠٧ـ ١٠٩.

(٢) ابن كريز بن ربيعة الأموي ، أبو عبدالرحمن . أمير ، فاتح ، وكان شجاعاً سخياً ، وصولاً لقومه رحيماً. توفي سنة ٥٩هـ.
انظر : نسب قريش / ١٤٧ـ١٤٩ ، وأنساب الأشراف / ٨٢، وشذرات الذهب١/ ٦٥ .

(٣) في المخطوط : «عبد الله» وما أثبته مستمد من مصادره وهو الصواب . فأبو بكرة له من البنين : عبيد الله وعبد الله لكن الذي عرف بالجود منهما هو عبيد الله ، وهومن كبار التابعين. توفي سنة ٧٩هـ.
انظر : المحبر / ١٥٠ ، والمعارف/٢٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٨ .

(٤) لم أقف له على ترجمة . وورد في العقد الفريد ١/ ٢٩٣ باسم : مسلم بن زيادة .

(٥) في المخطوط : «عبد الله» وما أثبته مستمد من الاستيعاب ٣/ ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، والإصابة ٤/ ٤٠٢ـ ٤٠٤ ، ٥/ ٥٥ـ٥٨ . وعبيد الله : أمير ، من القادة الشجعان الأشداء، ومن أجواد قريش. توفي سنة ٢٩هـ. انظر ترجمته في المصدرين السابقين.

(٦) هو : طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي . أحد الأجواد المقدمين. توفي نحو سنة ٦٥هـ.
انظر : المحبر / ١٥٠ ، ١٥٦ ، والمعارف / ٤١٩ ، والعقد الفريد ١/ ٢٩٤ .

(٧) وهو : عبدالله بن قيس الرقيات. والبيت في ديوانه / ٢٠ برواية : نضر الله أعظمًا . . .

(٨) كلمة «ثلاثة» مطموسة.

(٩) اليربوعي التميمي ، أبو ورقاء . قائد من الأبطال ، جواد كريم. قتل سنة ٧٧هـ.
انظر : المعارف / ٤١٥ ، وجمهرة الأنساب / ٢٢١ ، ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١/ ٨٣ .

(١٠) تابعي من رجال الطبقة الأولى ، كان سيد قومه ، جواداً ، مقدماً عند الخلفاء. توفي سنة ٦٦هـ.
انظر : المحبر / ١٥٤ ، وفوات الوفيات ١/ ١١ .

(١١) أحد بني تيم الله بن ثعلبة. المحبر / ١٥٤ .

(١٢) انظر: الديباج / ٣٠ ، ٣١ ، والمحبر / ١٤٦ـ١٥٦ ،والعقد الفريد ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، والاستيعاب ٣/ ٨٨١ ، ٨٨٢.

وأنشد[١] في الباب للأعور الشني :

هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأُمُورَ ... بِكَفِّ الإلـهِ مَقَـادِيرُهَـا
فليـسَ بآتِيـكَ مَنْهِيُّـهَـا ... ولا قَاصِرٌ عنكَ مأمُورُها[٢]

أراد سيبويه بقوله : (ومثل ذلك)[٣] أي : مثل ما أبُو زينبَ ذاهباً ، ولا مُقيمةٌ أمُّها في أن أمَّها ليست من سببِ الأول. وقوله: «ولا قاصرٌ عنك مأمورُها» ليس من سبب «منهيها» ، كما أن أمَّها ليست من سبب أبي زينب ، وفيه الشاهد. و«منهيُّها» مضافٌ إلى ضميرِ «الأمور». و«مأمورُها» مضافٌ إلى ضميرِ «الأمور» . و«منهيُّها» رُفع ؛ لأنه اسم ليس . و«بآتيك» خبر ليس .

وفي قوله: «قاصرٌ عنك مأمورُها» وجوه ثلاثة :

أحدها : أن ترفعَ «مأمورُها» بالابتداء ، و «قاصرٌ» مرفوع؛ لأنه الخبر ، والجملةُ معطوفةٌ على الجملةِ المتقدمة ، كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ولا عمروٌ منطلقٌ . فتعطف قولك: ولا عمروٌ منطلقٌ وهو جملة ـ من مبتدأ وخبر ـ على الجملةِ المبنية على «ليس» ، وليس يتعلقُ إعرابُ إحدى الجملتين بإعرابِ الجملةِ الأخرى .

وفي الرفع وجهٌ آخر يكون «قاصر» رُفع بالابتداء ، و «مأمورُها» رُفع به ، وقد سد الفاعلُ مسدَّ الخبر لطولِ الكلام به، كما تقول : أقائمٌ زيدٌ، وهو أجودُ من الأول؛ لأن اسمَ الفاعل معتمدٌ على النفي ، فقوى شبهُه بالفعل .

والوجه الثاني : أن تنصب «قاصراً» ، وتعطف «مأمورها» على اسم ليس ، و «قاصراً» على موضع الباء في قوله : «بآتيك» . فالعطفُ في هذا هو عطفُ اسمين

---

(١) الكتاب ١/ ٦٣.

(٢) البيتان في : الحماسة البصرية ٢/ ٢ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٤أ، وشرح ابنه ١/ ٢٣٨-٢٤٩ ، والإفصاح/ ٢١٥-٢١٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣١ ، والنكت ١/ ٢٠٠ . وفي شرح الكوفي/ ١٧أ(ولا غائب عنك) . وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٩٦، وشرح النحاس/ ١٠٩ . وروي الثاني منهما فقط منسوبًا في البسيط ١/ ٣٥٦، ٣٥٧، والخزانة ٤/ ١٣٦ .

(٣) انظر الكتاب ١/ ٦٣.

على اسمين ، والعاملُ في الاسمين الأولين وفي الاسمين المعطوفين عاملٌ واحد ، وهو «ليس»، كما تقول: ليس زيدٌ قائماً ، ولا عمرو منطلقًا. وتقديمُ الخبرِ على الاسم في ليس شائعٌ حسن .

وإن أُنشِد هذا بالجر أعني قوله : «ولا قاصرٍ عنك مأمورها» ، فبعضُ الناس يُجيزه، وبعضُهم يأباه ، والذين يجيزونه طائفتان :

إحداهما : تزعمُ أن العطفَ على عاملين جائز ، وتقول : هذا مثلُ قول القائل : زيدٌ في الدار والقصرِ عمرو . فتعطف "عمرو" على زيد، و"القصر" على الدار .

وطائفة أخرى لا تُجيزه ولا تجعلهُ من باب العطف على عاملين ، وتجعلُها من نحو قولنا : ليس أَمَةُ عبدِالله بذاهبةٍ ولا قائمٍ أخوها . تعطفُ «قائم» على «ذاهبة» ، وتكون قد أخبرتَ عن أمةِ عبدالله بأنها ذاهبة ، وبأنها قائمٌ أخوها ، فتكون قد عطفتَ خبراً على خبر ، وأخوها رُفع بقائم . وإلى هذا الوجهِ ذهبَ سيبويه في جرِّ «ولا قاصر» .

فقيل لمن أجازَ هذا الوجه : إن اسم ليس في هذا الباب هو «منهيُّها» ، والخبر «بآتيك»، فإن جررْتمْ قلتم : ولا قاصرٍ عنك مأمورُها ، وجعلتم «قاصرٍ» معطوفاً على «آتيك» لم يجز ؛ لأن التقدير : فليس بآتيك منهيُّ الأمورِ ولا قاصرٍ عنك مأمورُ الأمور ، ولا يجوزُ أن تقول : فليس منهيُّ الأمورِ بقاصرٍ عنك مأمورُها ؛ لأن المأمورَ مضافٌ إلى ضميرِ الأمور ، وليس بمضافٍ إلى ضميرِ المنهي . ولا يجوز أن يُخبَر عن الشيء بما ليس من فعلِه ولا فعل سببه ، فكيف يجوزُ أن يَجعلَ قاصراً خبراً عن المنهي ، وليس قاصر هو فعلَ المنهي ولا هو فعلُ السببية ، إنما هو فعلُ المأمور الذي هو مضافٌ إلى ضميرِ الأمور .

وذكر سيبويه ـ قبل إنشاده ـ مسألة فقال: (وتقول: ما أبو زينب ذاهباً، ولا مقيمةٌ أمُّها ترفع مقيمة)[1] . ولا يجوز أن تنصبَ مقيمة، وتعطفه على خبر «ما»، وتجعله خبراً عن الأب ؛ لأنَّ الأمَّ مضافةٌ إلى ضمير زينب ، وليس أمها من سبب الأب .

---

(١) الكتاب ١/ ٦٣.

ثم أتى بالبيت، وهو في الظاهر نظيرُ المسألة ؛ لأن «مأمورها» ليس بمضاف إلى ضمير المنهي ، إنما هو مضافٌ إلى ضمير الاسم الذي أُضيف إليه المنهي ، فهو بمنزلةِ إضافة \ الأمِ إلى ضمير زينب ولم يُضف إلى ضميرِ الأب، وكذلك [هذا][1] . ق١٢٦أ

ولو قلت: فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورُه لساغَ من طريقِ اللفظ، والمعنى يبطله ، ولكن الشعرَ يردُه .

والمعنى : أن منهيَّ الأمور هي التي قد أرادَ الله عز وجل ألا تكونَ أبداً ، ولا يمكن أحداً أن ينالَها ، وجعلها منهيةً ؛ لأنها في تقدير ما قد نُهي عن فعلِه ، ومُنع من إيقاعه . ومأمورُها ما قال الله عز وجل له ﴿ كُنْ ﴾[2] فكان .

يقول : هوِّن عليك الأمورَ ، ولا تحزنْ لشيء يفوتُك من أمر الدنيا ، فما أراد اللهُ تبارك وتعالى أن يرزقَك إياه فهو آتيك، لا يدفعُه عنك دافع . وما منعَك مِن أن تنالَه لايمكن أحداً أن يُنيلك إياه . فما لحزنك وجه . وقاصرٌ عنك: مُقْصر أن يبلغَك ويأتيَك .

والوجه الثاني من وجهي الجر وهو وجه أجازه سيبويه[3] في هذا البيت على ضرب من التأول ، وجعل اللفظ بمنهيِّها كاللفظ بالأمور، وكأنه حين قال : ليس بآتيك منهيها قد قال : ليس بآتيتك الأمور . ولو قال : ليست بآتيتك الأمور لجاز أن يقول : ولا قاصرٍ عنك مأمورُها ، ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور .

وعند سيبويه[4] وغيره أن المضافَ إلى الشيء إذا كان بعضاً له جاز أن يُجعل الخبرُ عن بعضِه على لفظِ الخبر عن جميعه ، فمن ذلك قولُهم : قد ذهبت [بعضُ][5] أصابِعه ، جعلو اللفظَ على الخبر عن الأصابع .

---

(١) مطموسة ، ولعلها تكون كذلك.

(٢) سورة البقرة آية١١٧ ، وآل عمران آية٤٧ ، ٥٩،والأنعام آية ٧٣ ، والنحل آية ٤٠ ، ومريم آية ٣٥ ، ويس آية ٨٢ ، وغافر آية ٦٨ .

(٣) انظر الكتاب ١/ ٦٤.

(٤) المصدر السابق ١/ ٥١ . وقد تقدم الحديث عنه في ص١٤٠ .

(٥)زيادة يستقيم بها الكلام .

ومثل هذا فعل سيبويه في البيت، كأنه لما كان يريد المنهي ، ولو قال : وليست بآتيتك الأمور ، وهو يريد المنهي لجاز[١] . ثم أنشد سيبويه[٢] شاهداً في أن منهي الأمور يجري مجرى الأمور قول جرير :

إذا بعضُ السنينَ تعرَّقَتْنا   كفَى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيمِ[٣]

وقد مضى الكلامُ في هذا البيت .

قال أبو جعفر : سمعتُ محمد بن الوليد[٤] يحكي عن محمد بن يزيد[٥] : أن قولَ سيبويه «ولا قاصرٍ» بالجرِّ غلطٌ من جهتين :

إحداهما : أنه إذا عطفَ قاصراً عطفَ على عاملين ، وذلك لايجوز .

والأخرى : أنه جاءَ بـ« ليس» في باب مَا ، وليس يجوزُ النصبُ في خبرها وإن تقدم .

وقال أبو إسحاق الزجاج [٦]: العطفُ على عاملين جيدٌ بالغ . قرأ [٧]

---

(١) من أول قوله (و«منهيها» مضاف إلى ضمير الأمور . . . .) إلى هنا منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٨-٢٤١ بتصرف يسير .

(٢) الكتاب ١/ ٦٤ .

(٣) تقدم تخريجه في ص ١٤٤ .

(٤) محمد بن الوليد بن ولاد التميمي ، أبو الحسين ، نحوي ، من أهل مصر . صنف : المقصور والممدود ، والمنسق . توفي سنة ٢٩٨هـ .

انظر ترجمته في: طبقات النحويين / ٢١٧ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، والبغية ٢/ ٢٥٩ .

(٥) انظر المقتضب ٤/ ١٩٤-١٩٦ .

(٦) لم أهتد لما قاله الزجاج في مصادري ، لكن انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٧) بنصب ﴿آيات﴾ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب ، وقرأ الباقون بالرفع ، وهي قراءة المصحف .

انظر : القراءات الشاذة / ١٣٨ ، والتيسير / ١٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٩٣-٢٩٥ ، والكشف ٢/ ٢٦٧ .

حمزة[1] ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ ﴾[2] وخفض ﴿ واخْتِلَٰفِ ﴾ فعطف على عاملين . قال أبو إسحاق : (ومن قرأ ﴿ آياتٍ ﴾ فقد عطفَ أيضاً على عاملين ؛ لأنه قد خفض ﴿ واخْتِلَٰفِ ﴾ وعطف على ﴿ خَلقِكُم ﴾ ورفع ﴿ آياتٌ ﴾ عَطفاً على الموضع [3].

فأما قولُ أبي العباس (جاءَ بليسَ في باب ما)[4] فإنه إنما أراد أن يُريك ويُعلِمَك إن جاء شيءٌ في باب «ما» فافعل به هكذا . قال : ومن روى «ولا قاصر» ، جعل المأمورَ من سبب الأمور ، أي جعلَ الهاءَ تعودُ على الأمور ، فلم يجز إلا الرفعُ فيما لو كانت هاهنا ؛ لأنه مثلُ قولك : ماغلامُ هندٍ ضاربَك ، ولا ضاربُك غلامُها ، ولو قلت : غلامه جاز نصب ضاربك ، وأجاز ولا قاصر ، على أن يجعل الهاء عائدة على المنهي ، ويُؤنث المنهي تقديره من الأمور ؛ لأن الأمورَ ملتبسةٌ به ، فكأنه بعضُها فأنَّثه بتأنيثها ، فكأنه قال : منهيّها بآتيك ولاقاصر عنك مأمورها ، فـ«ها» يعودُ على منهيها . هذا شرحُ أبي اسحاق .

قال محمد بن يزيد في هذا الباب : (واحتجَّ أبو الحسن في هذا الباب في جوازِ العطفِ على عاملين بآيتين ليس في واحدةٍ منهما عطفٌ على عاملين ، وذلك قولُه :

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات . أحد القراء السبعة . كان من موالي التيم . فنسب إليهم . كان عالماً بالقراءات . توفي سنة ١٥٦هـ.

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان٢/ ٢١٦ والتهذيب ٣/ ٢٧، ٢٨ .

(٢) سورة الجاثية / ٣ ، ٤ ، ٥ .

والآيات بتمامها : ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾ .

(٣) أي : على موضع «أن» وما عملت فيه . انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/ ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٤١ .

(٤) انظر المقتضب ٤/ ١٩٤ ، ١٩٥ .

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾[١] ، وقوله : ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾[٢] قال : فعطف على «في» وعلى «اللام» ، واللام ليست عاملة ، ولكن قرأ بعض القراء ﴿ واخْتِلَٰفِ الَّيْلِ والنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ ﴾[٣] فنصب ﴿ءَايَٰتٍ﴾[٤] وعطف على عاملين)[٥].

قال أحمد بن محمد : (القولُ في هاتين الآيتين \ المتقدمتين ماقاله محمد بن يزيد : ليس فيها عطفٌ على عاملين ، ولكن الشاهدَ في الآية التي جاء بها محمد بن يزيد، وهو قوله عز وجل : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ ءَايَٰتٍ ﴾[٦] ؛ لأن ﴿ ءايتٍ ﴾ عطف على اسم إن، ﴿وتصريفِ﴾[٧] عطف على ماعملت فيه ﴿في﴾[٨]، وهو مخفوض، فقد عطفت بالواو على منصوب ومخفوض، والعاملان ﴿إن﴾[٩] و﴿في﴾ ، والمعطوفان ﴿ تَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ ﴾ و ﴿ ءايت ﴾ . ق٢٦ب

وأما قول الأخفش: إنه عطف على ﴿في﴾ وعلى « اللام » في قوله جلّ وعزّ: ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾)[١٠] فقولٌ ظاهرُ الفساد ؛ لأن ﴿ في ﴾ لم يعطف عليها شيءٌ بل حرفُ العطف فيها ، وهي معطوفةٌ على ماقبلها)[١١].

---

(١) سورة الجاثية آية ٤ .

(٢) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٣) سورة الجاثية آية ٥ .

(٤) عطفاً على لفظ اسم «إن».

(٥) الانتصار / ١٠-١١ . وانظر المقتضب ٤/ ١٩٥ ، والكامل ١/ ٣٧٦ ، ٢/ ١٠٠٢ ، والأصول ٢/ ٧٣ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٦ب ، ١٧٧أ ، والنكت ١/ ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٦) سورة الجاثية آية ٥ .

(٧) سورة الجاثية آية ٥ .

(٨) سورة الجاثية آية ٤ .

(٩) سورة الجاثية آية ٣ .

(١٠) سورة سبأ آية ٢٤ .

(١١) الانتصار / ١١ ، .

الأعور الشني :

اسمه[1] : بِشْرُ بن مُنقِذ من عبد القيس . وكان شاعراً مُحسناً، وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْم وجُهَيم، يقال : أتاني أَمْرٌ بَشِرْتُ به ، أي : سُرِرْتُ به . وبَشَرَني بوجهٍ حسن ، أي : لِقيني . وهو حَسَنُ البِشْر ، أي : طَلْقُ الوجه .

والبِشْرُ أيضاً : اسمُ جبلٍ بالجزيرة[2] ، واسمُ ماءٍ لبني تغلب[2] .

وبُشْرَى : اسم رجل .

وقوله تعالى : ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ[3] هَـٰذَا غُلَـٰمٌ ﴾[4] كقولك : عَصَايَ . والبِشَارَة المُطلقة لاتكونُ إلا بالخير ، وإنما تكونُ بالشرِّ إذا كانت مقيدةً به ، كقوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[5] وتَباشَر القومُ ، أي : بَشَّرَ بعضُهم بعضا . والتَبَاشِير : البُشْرى . وتَباشِير الصُّبح : أوائِلُه ، وكذلك أوائلُ كل شيء . ولا يكون منه فِعْل .

والبَشِير : المُبَشِّر . والمُبَشِّرات : الرياحُ التي تُبَشِّرُ بالغيث . والبَشِير : الجميل[6] .

ومُنقِذ : من قولك : أَنقَذَه مِن فلان ، واستنقَذَه منه ، وتَنقَّذَه بمعنى ، أي نَجَّاه وخلَّصه .

والنَقَذُ بالتحريك : ما أَنْقَذْتَه، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعول مثل : نَفَضٍ[7] ، وقَبَضٍ . والنقَائِذ من الخَيل : ما أَنْقَذْتَه من العدو وأخذْتَه منهم ، الواحدة : نَقِيذة[8] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص١٨٢ .

(٢) انظر معجم البلدان «بشر» ١/ ٤٢٦ .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وإثبات الألف، وقرأ ورش عن نافع ﴿يا بشراي﴾ بسكون الياء، وقرأ الباقون ﴿يابشرى﴾ بألف بغير ياء.
انظر السبعة / ٣٤٧ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٨٣ ، ٨٤ ، والدر المصون ٦/ ٤٥٩ .

(٤) سورة يوسف آية١٩ .

(٥) سورة آل عمران آية٢١ ، والتوبة آية ٣٤ ، والانشقاق آية ٢٤.

(٦) من أول قوله : (يقال : أتاني أمر . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «بشر» ٢/ ٥٩٠ ، ٥٩١ بتصرف يسير.

(٧) في المخطوط : «نقض» بالقاف، والصواب ما أثبت؛ لأن نقض لا يأتي مصدرها متحرك الوسط.
انظر «نفض» و «نقض» في الصحاح ٣/ ١١٠٩ ، ١١١٠ ، واللسان ٧/ ٢٤٠ ، ٢٤٢.

(٨) ومن أول قوله : (منقذ. . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «نقذ» ٢/ ٥٧٢ .

وشَنٌّ : حيٌّ من عبد القيس ، وهو شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار[(١)] .

وأنشد سيبويه[(٢)] للنابغة الجعدي[(٣)] ، وقد ذكرنا[(٤)] اسمَه وكنيتَه :

فليسَ بمعروفٍ لنا أن نرُدَّها   صِحَاحاً ولا مُسْتَنكراً أن تُعَقَّرا

الشاهد فيه : أنه جعلَ «مستنكراً» في البيت مثل «قاصر» في بيتِ الأعور الشني . يجوزُ فيها الرفع على ماذكرتُه في بيت الأعور، ويكونُ الكلامُ جملتين[(٥)] ، وأن «تعقرا» مبتدأ ، و«مُستنكر» خبره ، والجملةُ معطوفةٌ على الجملةِ التي هي «ليس» وما عملت فيه .

والنصبُ يجوز أيضاً ، ويكونُ الكلامُ جملةً واحدة ، ويكون «مستنكراً» معطوفًا على موضعِ الباء ، و«أن تعقرا» معطوفٌ على «أن نردها» .

والجرُّ فيه من وجهين :

أحدهما : العطفُ على عاملين . والوجه الآخر : أن الضميرَ المنصوبَ بـ«نردّ» يعودُ إلى الخيل، والضميرُ المرفوع في «تعقَّرا» يعودُ على الخيل ، وليس يعودُ إلى الردِّ، كما كان الضميرُ المضافُ إليه المأمور يعودُ إلى «الأمور» ولا يعود إلى المنهي، وجعل سيبويه[(٦)] من طريقِ التأويل الخبر عن رد الخيل كالخبرِ عن الخيل، وإذا جعلنا الكلامَ

---

(١) جمهرة أنساب العرب / ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، والصحاح «شنن» ٥/ ٢١٤٦ .

(٢) الكتاب ١/ ٦٤ برفع «مستنكر» .

(٣) جاء صدر البيت في ديوانه / ٥٠ ، ٧٢ برواية : «وليس بمعروف» وفي / ٦٨ من المصدر نفسه : «وما كان معروفًا» .

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ١/ ١٧٦أ، وشرح ابنه ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والإفصاح / ٢١٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٢ ، والنكت ١/ ٢٠٣ ، وشرح الكوفي/ ١٧ب .

وبلا نسبة في المقتضب ١/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، وشرح النحاس/ ١٠٨ .

وجاء في بعض مصادره السابقة برفع «مستنكر» ونصبه .

(٤) تقدمت ترجمته في ص١٩٠ .

(٥) في المخطوط : «جملة» وهو تحريف .

(٦) انظر الكتاب ١/ ٦٤ .

في التقدير كأنه قال : فليسَت بمعروفةٍ الخيل ؛ حسُن معه ولا مستنكرٍ عقرُها، ويكونُ الضميرُ يعود إلى الخيل ، فجعل ردَّ الخيل كأنه الخيلُ كما قال :

طُولُ الليالي أسرَعَتْ في نَقْضِي [١]

والمعنى : الليالي أسرعت . وكما قال ذو الرمة :

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِمَاحٌ تسفَّهَت أَعَالِيهـا مـرُّ الريَـاحِ النَّواسِـمِ [٢]

وقد مضى تفسيره .

واستبعد هذه الأبيات أبو العباس محمد بن يزيد ، ومنع تأويلَ سيبويه إياها .

وقال : فليسَ بآتيكَ منهيُّها

أقربُ قليلاً .

وقوله :

فليسَ بمعرُوفٍ لنا أن نرُدَّها

ذكر الخيل ، أي : ليسَ بمعرُوفٍ لنا ردُّها .

فردّها : اسم ليس ، وبمعروف : الخبر . والمعنى : ولا مستنكرٌ عقرُها ، فهذا لا يكونُ إلا منقطعًا عن الأول ؛ لأن العقرَ لا يرجعُ إلى الرد، وإنما يرجعُ إلى الخيل ، والخيلُ غيرُ الرد فصار مثل ما قال : ما أبو زينب \ ذاهبًا ولا قائمةٌ أمُّها . ق٢٧أ

ويجوزُ في ليس خاصة و«لا مُستنكرًا» على الموضع . واحتجَّ سيبويه [٣] بأن «رَدَّ» متصلُ بالخيل ، وشبَّهه بقوله :

كَمَا شَرِقَتْ صدرُ القناةِ . . .

---

(١) البيت للعجاج . وقد تقدم تخريجه في ص ١٥٤ .

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٤٩ .

(٣) الكتاب ١/ ٦٥ .

قال : وليس الأمرُ عندي كما ذهب إليه ؛ لأن صدرَ القناةِ قناةٌ . والسنينُ إنما تكون سِنينَ بمرورِها وتصرّفِها ، وليس كذا ذاك [١] .

قال أبو جعفر[٢] : وسألتُ أبا الحسن عنها ، فقال : جعلَ الهاءَ تعود على الردّ، فيجوزُ ما قال سيبويه، ويؤنِّث الرد ؛ لأنه من الخيل، فكان ردُّها بعضها ؛ لأنه ملتبس بها ، وكذا مرُّ الرياح ؛ لأنه ملتبسٌ بها .

وقبله[٣] :

وتُنْكِرُ يومَ الرَّوْعِ ألوانَ خيلِنا ... من الطَّعْنِ حتى تحسَبَ الجَوْنَ أشْقَرا

الروعُ : الفزع ، أراد الحرب . والجَوْن : الأدهم .

يقول : إذا رأيتَ خيلنَا يوم القتال أنكَرْت ألوانَها ؛ لأن الدمَ قد علاها ، وغطّى جلودَها ، فلا تعرفُ لونَ كل فرس منها ، تحسبُ الأدهمَ أشقرَ ؛ لأن الدمَ قد علا جلده .

يعني : أن الطعنَ يقعُ بخيلهم ؛ لأنهم يُقدِمون ويُطاعنون فيكثُر فيها الطعن ، فليس بمعروفٍ لنا أن نردّ خيلَنا من الغزوِ صِحَاحًا .

يقول : نحن لا ننهزمُ فترجعُ خيلُنا صِحَاحًا ، بل نقاتلُ عليها ، فيقعُ فيها الطعن ، ولا يستنكر أن تعقر خيلُنا ؛ لأنا شجعانٌ متقدمون ، فلا نُنكِرُ أن تعقرَ خيلنا . ويروى :

فلا نحنُ معروفٌ لنا أن نردَّها ... صِحَاحًا ولا مُستنكرًا أن تعقرا

وأنشد سيبويه[٤] لأبي دؤاد الإيادي[٥] :

أكُلَّ امرئٍ تحْسَبِينَ امْرَأً ... ونَارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نَارا

---

(١) من أول قوله : (وقال : فليس بآتيك . . . . .) إلى هنا فهو منقول من كلام المبرد - كما قال المصنف - من كتابه في المقتضب ٤/ ١٩٤ - ٢٠٠ بتصرف .

(٢) لم أجد ماقاله أبو جعفر في مصادري .

(٣) ديوانه / ٥٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٤١ .

(٤) الكتاب ١/ ٦٦ .

(٥) ديوانه - ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي - / ٣٥٣ ، والأصمعيات / ١٩١ ، وشرح النحاس / ١١٠ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٧أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٣ ، والنكت ١/ ٢٠٤ ، وضرائر الشعر / ١٦٦ .

=

الشاهد فيه : أنه أراد أن يقول : وكلَّ نارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ ناراً. فحذف كلاً وهو يريدها. وقد جرَّ بها «نار» ، واكتفى بذكرِ كل في أول البيت ، فدلّت «كل» التي في أول البيت على كل المحذوفة ، كما قال سيبويه[1] .

وتقول : ما كُلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ[2]. قال : (وإن شِئْتَ نصبتَ ، وبيضاء في موضع جر)[3] . يريد أنهم يفتحُون «بيضاءَ»، وهي في موضعِ جرّ بـ «كلِّ» غير «كل» الأولى، كأنه قال : ولا كل بيضاء، ولكنه حذف كلاً الثانية ؛ لدلالة الأُولى عليها ، وقد عمِلَت وهي محذوفةٌ كما تعملُ وهي ظاهرة . وقال عز وجل : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[4] إلى آخر الآية، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾[5]. فالتقديرُ : للذين[6] أحسنوا الحسنى وللذين[6] أساءوا السيئة ، فحذفَ من الآخرِ حرفَ الجر ؛ لذكرِهِ في الأول، فهذا كقولِهِ : لزيدٍ عقلٌ وعمروٍ . أردت لزيد ولعمرو .

قال أبو جعفر : (استشهد بهذا ؛ لأنه عطفَ على[معمولي][7] عاملين ، فخفض النار عطفها على «امرئ» ، ونصب «ناراً» الثانية عطفها على امرئ الثاني)[8] .

قال أبو جعفر : (ومن لم يعطف على[معمولي][7] عاملين رواه : ونار)[8]قال أبو

= وروي منسوباً لعدي بن زيد في الكامل ١/ ٣٧٦ ، ٢/ ١٠٠٢ وهو موجود في ملحقات ديوانه ضمن الشعر المنسوب إليه و إلى غيره. وغير منسوب في أمالي ابن الشجري ٢/ ٢١ ، والمحتسب ١/ ٢٨١ ، وشرح عيون سيبويه / ٥٨ ، والبيان في غريب القرآن ١/ ٢٤١ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، والبسيط ١/ ٣٥٥ ، والمقرب / ٢٥٩ ، وشرح الكوفي/ ١٧ب.

(١) الكتاب ١/ ٦٦.

(٢) من أمثال العرب. انظر الفاخر / ١٩٥ ، ومجمع الأمثال٣/ ٢٧٥ ، والمستقصى ٢/ ٣٢٨، على اختلاف في اللفظ .

(٣) الكتاب ١/ ٦٥ ، ٦٦.

(٤) سورة يونس آية ٢٦ .

(٥) السورة السابقة آية ٢٧ .

(٦) في المخطوط : (الذي) في الموضعين.

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٤٠ ، ١٤١ ، وانظر شرحه لأبيات سيبويه/ ١١٠ .

الحسن : (تقديره : وكل نار ثم يحذف مثل : ﴿ وَسْئَلِ القَرْيَةَ ﴾[١])[٢] .

قال أبو سعيد : (وقد احتجُّوا بأبياتٍ ظاهرُها العطفُ على عاملين ، وهي تخرجُ على تأويلٍ لا يكونُ عطفًا على عاملين . منها قولُ أبي النجم[٣] :

أَوْصَيْتُ مِن بَرَّةَ قَلْبًا حُرّا
بالكَلْبِ خَيْرًا والحَمَاةِ شَرّا

فقالوا : الحماةِ مجرورةٌ بالعطفِ على الكلب[٤] ، والعاملُ الباء ، والشرُّ منصوبٌ بالعطف على «خيرًا» ، والعاملُ «أوصيتُ» ، وليس في شيء مما احتجوا به حُجَّة على سيبويه .

أما الآيةُ التي ذكرتُها قبل فإن الآياتِ المعادة فيها أُعيدت لتأكيدِ الآيات الأولى، وهي هي ،وكان تقديرُ الكلام : إنَّ في السماواتِ والأرض لآياتٍ للمؤمنين، وفي خلقِكم وما يبُثُ من دابةٍ ، واختلافِ الليل والنهار.

فإن قال قائل : كيف تكونُ الآياتُ التي في السموات هي الآيات التي في الأرض ، وفي خلق الناس والمطر وتصريف الرياح . . . ؟

قيل له : لما كانت هذه الآياتُ التي في هذه الأشياءِ المختلفة تدلُّ مع اختلافها دِلالة واحدة على خالِقها ، جاز أن يقال : إنها واحدة . ألا ترى أنك لو سَمِعْت قومًا يُخبِرون عن شيء بمعنًى واحد جاز أن تقول:سمعتُ \ أقاويلَهم ، وهي واحدة . ق٢٧ب
وتقول: قولُ زيدٍ وعمرو واحدٌ ، إذا كانا يخبران عن معنى واحد مجازًا وتوسعًا .

وأما البيتُ الذي أنشدوه فهو على تقديرِ إعادة حرف الجر ، وحذفه اختصاراً ، واكتفاءً بما قبله ، كأنه قال : وبالحماة شرًّا ، وخفض «الحماةِ» بهذه الباء الثانية دون

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش١/ ٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٢٥ .

(٣) ديوانه / ١٢٣ ، و الإفصاح / ٢١٨ .

(٤) في المخطوط : (مجرورة على الكلب بالعطف) وهذا سبق قلم من الناسخ .

الأولى ، وحذفها ضرورة . ولم يكن جره على طريق العطف ، والدليلُ على ذلك قولُ الشاعر[١] :

سَلي المُفتيَ المكيَّ ذا العِلْمِ ما الذي   يَحِلُّ مِنَ التقبيلِ في رمضانِ

ثم قال :

فقالَ لي المكيُّ أمَّا لزوجةٍ   فسَبعٌ وأما خُلَّةٍ فثمانِ

فخفضَ خُلَّة بلامٍ قدَّرها وحذفَها ، فكأنه قال : وأما لِخُلَّة ، ولا يجوزُ أن يكون بالعطف من قبل أن «أمَّا» لا تعطفُ ما بعدها على ما قبلها ، وهي من الحروف التي ما بعدَها مُستأنف .

وقد عُلم أن قولَنا : ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قائمٍ أبُوه ، جائز . فيكون قاعدٌ مجروراً بالباء ، وهو خبرُ ليس ، وقائمٌ : عطف عليه . والأب مرتفعٌ بفعلِه ، فكأنك قلت : ليس زيدٌ بقائمٍ أبوه ، فجازَ ؛ لأنه من سببِ زيد)[٢] .

أبو دُؤاد[٣] : اسمه : جاريةُ بن الحجَّاج . وقيل : جارية بن حمران بن الحجَّاج ، شاعرٌ مُفلِق قديم أقدمُ من امرئ القيس بن حجر . وروى أبو عبيدة : أن امرأ القيس كان راويةَ أبي دُؤاد ، وأنه كان يأخذُ معانيَه في وصفِ الخيل ؛ لأن أبا دؤاد من نُعّات الخيل ، ملَكَها لنفسِه ووليَها للملوك .

يقال : جَارِيَةٌ بيِّنةُ الجَرَايَةِ ، والجَرَاء ، والجِرَاء . والجَارِية : الشمس . والجَارِيَة : السفينة . وجَارَاه مُجَارَاةً وجِرَاءً : أي جَرى معه . وجَارَاهُ في الحديثِ ، وتجارَوا فيه[٤] .

---

(١) لم أقف على نسبه . ورُوي البيتان في الكامل ١/ ٣٧٤ بلا نسبة ، وجاء في صدر الأول منهما : «ألا تسأل المكي» .

(٢) من أول قوله : (وقد احتجوا بأبيات . . . .) إلى هنا قول أبي سعيد ـ كما ذكر المصنف ـ في شرحه للكتاب ١/ ١٧٥ أ عنه بتصرف .

(٣) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٢٣٧ـ ٢٤٠ ، والأغاني ١٦/ ٤٠٢ـ٤١٣ ، والمؤتلف/ ١٦٦ .

(٤) من أول قوله : (يقال : جارية . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «جرى» ٦/ ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ بتصرف يسير .

ودؤاد : يكون فُعالاً من الدَّوْد . يقال : دَادَ الطعامُ يَدادُ ، ودَوَّدَ يُدَوِّد .

ويجوز أن يكونَ من دَادَاتِ الإبل، وهو أن يُقدِّم البعيرُ يدًا ثم تتبعَها الأخرى، دَادَاتِ الإبلُ بغيرِ همز .

والإياد : ماحنًا وارتفعَ من الرمل . وينبغي أن تكونَ عينُه ياءً كما ترى ؛ لأنه اسمُ قبيلة[1] لا مصدر، ولو كانت واوًا لصحَّت نحو : إوَان ، وخِوَان، وصِوَار[2] ، وصِوَان . فأما صِيان للتخت[3] ، فشاذ .

والإياد أيضًا : كلُّ ما قُوِّيَ به من جانبيه ، ومن طريق الاشتقاق أنه من الأَيْد ، وهي القُوَّة ، قال العجَّاج[4] :

عَنْ ذِي إِيَادَيْنِ لُهَامٍ لو دَسَرْ
بِرُكْنِهِ أَرْكَانَ دَمْخٍ لا نْقَعَرْ

وقال أيضًا[5] :

بَاتَ إلى أَرْطاةِ حِقْفٍ أَحْقَفا
مُتَّخِذًا مِنها إِيَادًا هَدَفَا

يعني الرمل[6] ، وكلُّ ما شخَص فهو هَدَف .

---

(١) وهي : إياد بن نزار بن معد بن عدنان . من أجداد العرب في الجاهلية . ينسب إليه بنو إياد ، وهم قبائل كثيرة . انظر : ثمار القلوب / ٩٤ ، ١٠٠ ، ومعجم قبائل العرب ١/ ٥٢ .

(٢) صوار : وعاء المسك . انظر اللسان «صور» ٤/ ٤٧٥ .

(٣) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . ويقال : صيان الثوب وصوانه أي ما يصان فيه . انظر اللسان «تخت» ٢/ ٥١٨ ، و«صون» ١٣/ ٢٥٠ .

(٤) ديوانه / ١٦ ، ورواية الأول فيه :

عن ذي قدا ميس لهام لودسر

والقدموس : أول الجيش . انظر اللسان «قدمس» ٦/ ١٧٠ . واللهام : الذي يبتلع ويلتهم كل شيء . انظر المصدر السابق «لهم» ١٢/ ٥٥٤ . والدسر : النطح والطعن . انظر المصدر السابق «دسر» ٤/ ٢٨٤ . والدمخ : اسم جبل . انظر معجم البلدان «دمخ» ٢/ ٤٦٢ .
وجاء البيتان برواية المصنف في المبهج / ٢٣٤ .

(٥) ديوانه / ٤٩٨ . وجاء البيتان برواية المصنف في الصحاح «أيد» ٢/ ٤٤٣ ، وروي الثاني منهما فقط في المبهج / ٢٣٤ .

(٦) من أول قوله : (والإياد : ما حنا وارتفع . . . . .) إلى هنا تجده في المبهج / ٢٣٣ ، ٢٣٤ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه(١) في باب ما يُجرى على الموضعِ لا على الاسمِ الذي قبله، قولَ عُقيبة الأسديّ(٢)، ويُروى لعبدِ اللّه بن الزَّبير(٣) :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسجِحْ   فلسنَا بالجِبالِ ولا الحديدَا

الشاهد فيه(٤) : أنه نصبَ «الحديدَ»، وعطفَه على موضعِ الباء. قال سيبويه: (لأن الباءَ دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى ، ولم يُحتج إليها ، وكان نصبًا)(٥) .

يريد : أن الباءَ دخولُها كخروجِها ، وأن الباءَ لو لم تدخل لكان قولُه : فلسنا الجبالَ بمعنى فلسنا بالجبال .

---

(١) الكتاب ١/ ٦٦ ، ٦٧ . ونسب فيه لعقيبة الأسدي .

(٢) هو عُقيبة بن هُبيرة الأسديّ ، شاعر مخضرم فاتك ، قتل تميم بن الأخثم بِثَنِيَّة بنت له كسرت بنت تميم ثَنِيَّتها ، فأُخذ فرُفع إلى مُصعب بن الزبير ، فقُتل نحو سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٦٣-٢٦٥، والخزانة ٢/ ٢٦٠، ٢٦١ .

وجاء البيت منسوباً لعقيبة الأسدي في شرح السيرافي ١/ ١٧٨أ، وشرح ابنه ١/ ٣٠٠، سر الصناعة ١/ ١٣١ ، وشرح عيون سيبويه/ ٥٩ ، ٦٠ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ١٩٥ ، ١٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤ ، والنكت ١/ ٢٠٥ ، والحلل/ ٦٨، والإنصاف ١/ ٣٣٢، وشرح الكوفي/ ١٤٨أ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٠ ، والخزانة ٢/ ٢٦٠ .

(٣) عبدالله بن الزَّبير بن الأشيم الأسديّ من شعراء الدولة الأموية ، ومن المتعصبين لها . كان هجاء ، يخاف الناس شره. مات نحو سنة ٧٥هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ١٤/ ٢١٥-٢٥٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٩٠ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ٣١٠-٣١٧ ، والخزانة ٢/ ٢٦٤-٢٦٦ .

والبيت في ديوانه ضمن الأشعار التي نسبت له ولغيره/ ١٤٥ ، كما نسب له ولعقيبة في الخزانة ٢/ ٢٦٢.

وروي البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤٨ ، والمقتضب ٤/ ١١٢ ، وشرح النحاس/ ٨٦، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢/ ٢٠٧ ، والخزانة ٤/ ١٦٥ .

وروي عجز البيت فقط منسوباً لعقيبة الأسدي في سر الصناعة ١/ ٢٩٤ ، وغير منسوب في الكتاب ٢/ ٢٩٢ ، ٣٤٤ ، ٣/ ١١ ، والمقتضب ٢/ ٣٣٧ ، ٤/ ٣٧١ ، وشرح النحاس/ ٢٧٤، والمغني ٢/ ٥٣٠ ، والخزانة ٤/ ١٦٥ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من الحلل/ ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ .

(٥) الكتاب ١/ ٦٧.

وقوله : مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسجِحْ

أراد معاوية بن أبي سفيان، شكا إليه جَوْر العمال، ومعنى «أَسْجِح» : سهِّل وارفق، وخدٌّ أَسْجَح ، أي : طويل سهل . وناقة سُجُح : سهلةُ المرِّ، من هذا .

وبَشَر : اسم يُستعمل مرة مفرداً ، ومرة جمعًا . فالمفردُ قولُه تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1] ؛ لأنه وقعَ خبراً لاسم مفرد مخصوصٍ بالإشارة . والجمعُ قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[2] ؛ لأنه وقعَ خبراً عن جمع .

وقد زعم قومٌ[3] أن سيبويه أخطأ في إنشادِ هذا البيت ، وقالوا : الشعر[4] مخفوض القوافي :

مُـعَـاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فـأَسـجِحْ ... فلسـنَا بالجـبالِ ولا الحـديدِ
أَكَلْـتُم أَرضَنَـا وجَـردتُمُـوها[5] ... فهل من قائمٍ أو من حصيدِ[6]
أترجُون[7] الخلـودَ إذا هَـلَكْنـا ... وليسَ[8] لنا ولا لكَ من خُلـودِ
فَـهَبْنَا أُمَّـةً هلكتْ[9] ضِيـاعًا ... يزيدُ أميـرُها وأبو يزيـدِ \ ق٢٨أ
ذَرُوا خَوْنَ الإمامة[10]، واستقيمُوا ... وتأميـرَ[11] الأراذلِ والعبيـدِ

(١) سورة يوسف آية ٣١.

(٢) سورة إبراهيم آية ١٠ .

(٣) الزاعم هو المبرد كما ذكر البغدادي في الخزانة ٢/ ٢٦٠ . وانظر أيضًا شرح السيرافي ١/ ١٧٨أ، وشرح ابنه ١/ ٣٠١، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢/ ٢٠٧ ، وشرح عيون سيبويه/ ٦٠ ، والحلل / ٧٠، وشرح الكوفي/ ١٤٨أ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٠، ٨٧١.

(٤) رويت هذه الأبيات في الحلل، وشرح شواهد المغني ، والخزانة في مواضعه السابقة.

(٥) في المصادر السابقة «فجردتموها».

(٦) في الحلل «أو حصيد». وسقوط «من» يخل بالوزن، وهو سقط في الطباعة .

(٧) في شرح شواهد المغني ، والخزانة : «أتطمع في الخلود».

(٨) في شرح شواهد المغني : «فليس».

(٩) في الحلل والخزانة «ذهبت». و «يزيد أميرها» هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ثاني خلفاء الدولة الأموية. كان ميالاً إلى اللهو. ويروى له شعر رقيق. ت٦٤هـ. انظر ترجمته في فوات الوفيات ٤/ ٣٢٧-٣٣٣، وشذرات الذهب١/ ٧١، ٧٢.

(١٠) في شرح شواهد المغني : «خون الخلافة».

(١١) في الحلل : «وتقديم».

وزعم من[١] احتجَّ لسيبويه أن هذا بيتٌ من شعر منصوب القوافي لعبد الله بن الزَّبير الأسدي[٢]، ويقال[٣]: إنه للكُميت الأسدي يقول فيه:

رَمَى الحَدَثانِ نسوةَ آلِ حربٍ ... بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بيضًا ... وردَّ وجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

أَدِيرُوها بني حَرْبٍ عليكم ... ولا تَرمُوا بها الغَرضَ البَعِيدا

يقول: ضُمُّوا الخلافةَ والولاية إليكم، ولا ترمُوا بنا أقصى المرامي. أي: لا تطرحُوا النظرَ في أمرِنا، وتتركُونا مع الولاةِ الذين من قبلكم يجورُون علينا.

وليس يُنكر أن يكون البيتُ من الشعرين معًا؛ لأن الشعراءَ قد يستعيرُ بعضُهم من كلام بعض، وربما أُخذ البيتُ بعينِهِ ولم يُغيَّر[٤]، كقول الفرزدق[٥]:

تَرَى الناسَ ما سِرْنا يسيرُون خَلْفَنَا ... وإن نحنُ أوبأْنَا إلى الناسِ وقَفُوا

---

(١) يقول الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٤: (وسيبويه غير متهم - رحمه الله - فيما نقله رواية عن العرب، ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة أو يكون الذي أنشده رده إلى لغته فقبله منه سيبويه منصوبة، فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر). هذا وقد أشار السيرافي وابنه وغيرهما إلى وجود روايتي النصب والجر.

انظر شرح السيرافي ١/ ١٧٨أ، وشرح ابنه ١/ ٣٠١، ٣٠٢، والخزانة ٢/ ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في الحلل/ ٧٠، وفيه «آل عمرو» وبدل «آل حرب». وورد البيتان الأول والثاني في ديوانه/ ١٤٣ وبعده بيتان آخران. وورد في ديوانه أيضًا البيت الثالث ضمن قصيدة بعده، وقبله البيت الشاهد/ ١٤٥، وكلها منصوبة القوافي.

(٣) في ذيل الأمالي/ ١١٥ ورد البيتان الأول والثاني منسوبين للكميت برواية: «رمى المقدار»، «ورد خدودهن». ووردا في عيون الأخبار ٧/ ٦٧ منسوبين لفضالة بن شريك. برواية: «بفادحة سمدن».

(٤) في المخطوط: «يغيره» بالهاء، وما كتبته هو الأنسب للسياق.

(٥) ديوانه ٢/ ٥٦٧، والحلل/ ٧١ وفيهما «أومأنا» بدل «أوبأنا» وجاء عجز البيت برواية المصنف غير منسوب في «وبأ» في الصحاح ١/ ٧٩.

وجاء البيت بتمامه منسوباً للفرزدق برواية المصنف وبرواية «وبأنا» في «وبأ» في اللسان ١/ ١٩٠، والتاج ١/ ٤٨٠، وفيهما أيضاً «إن سرنا» بدل «ما سرنا».

وقال صاحب اللسان: (وبأ إليه وأوبأ لغة في ومأت وأومأت إذا أشرت إليه).

فإن هذا البيتَ لجميلِ بن عبد الله(١) انتحلَه(٢) الفرزدق .

وقال قيسُ بن الخطيم(٣) :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خُطَانا إلى أَعدائِنا فنُضَارِبِ

والقصيدةُ مخفوضةُ القوافي .

وقال الأخنسُ بن شهاب اليشكريّ(٤) :

إذا قصُرَت أسيافُنا كان وَصْلُها خُطَانا إلى أعدائنا فنُضَارِبُ

والقصيدةُ مرفوعة القوافي :

وقد أنشد سيبويه(٥) أيضًا :

---

(١) ديوانه / ١٣٩ . وفيه : «أومأنا» بدل «أوبانا» .

(٢) انظر الخبر والبيت في : الأغاني ٨/ ١٠١ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه / ١٩٣ ، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢/ ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، والخزانة ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ . وفي جميعها جاء البيت برواية : «أومأنا» بدل «أوبأنا» .

(٣) ديوانه / ٨٨ ، وجمهرة أشعار العرب / ٥١٥ ، والكتاب ٣/ ٦١ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٢١ ، والحلل / ٧١ .

(٤) شاعر جاهلي ، من أشراف تغلب وشجعانها ، حضر وقائع حرب البسوس . وله فيها شعر . توفي نحو سنة ٧٠ق.هـ.

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٣٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٩٩ ، والخزانة ٧/ ٣٧ .

والبيت في المفضليات / ٢٠٧ ، وفي شرح اختيارات المفضل ٢/ ٩٣٧ برواية :

وإن قصُــرَت . . . . خُطانا إلى القومِ الذين نُضَارِبُ

وفي شرح الحماسة للمرزوقي برواية المصنف ٢/ ٧٢٧ .

وهذا البيت روي لأكثر من شاعر ، والصواب أنه للأخنس ، قال صاحب الخزانة ٧/ ٣١ : (وهذا هو الصحيح ؛ لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر) وانظر أيضاً من المصدر السابق ٢/ ٢٦٣ ، ٦/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٧/ ٢٧-٣٤ إذ جاء الكلام فيها مستوفياً .

(٥) الكتاب ٣/ ٣٥ . ونسبه لرجل من بني دارم . وهو سويد بن الطويلة الدارمي كما سيذكره المصنف فيما بعد . وجاء بالنسبة التي ذكرها سيبويه في النكت ١/ ٧١٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٢١ .

كأنك لم تَذْبَح لأهلِك نَعْجةً　　فيُصْبِحَ مُلْقًى بالفِنَاءِ إهَابُها

وهذا البيت مرفوع يُروى مع أبياتٍ مرفوعة لسُويد بن الطويلة الدارمي[1] يهجو أبا بدر اليربوعي[2] . وقيل : البيت في الشعر[3] :

لِيَبْكِ أبا بَدْرٍ حمارٌ وثَلَّةٌ[4]　　وساليةٌ رائتْ عليها وِطَابُها

كأنكَ لم تذبحْ لأهلِكَ نَعجةً　　فيُصبح[5] ملقًى بالفناءِ إهابُها

ويروى البيت الذي أنشده سيبويه مرفوعًا منصوبًا مع أبيات منصوبة .

ويحكى[6] عن شيخ من بني حنيفة ، قال : مررتُ بخباءٍ عظيم ، وفيه عجوزٌ بين يديها شابٌ يجودُ بنفسه ، وحولَها نسوة ، وهي تبكي وتقول :

أَصَعْصَعُ ما لي لا أراك تُجيبُنا　　أتسمعُ نجواناك أم ليس تسمعُ

فلو كان والي الموتِ يقبلُ فديةً　　فدتك ثمانٍ مشْعِفاتٌ[7] وأربعُ

قال : ثم تلتفتُ إليهن ، وتقول : أتفعلن ؟ فيقُلن : اللهم نعم . وتقول :

---

(١) شاعر جاهلي ، عاش في زمن عمرو بن هند .
انظر : سرح العيون / ٤٣٣ .

(٢) وفي شرح الكوفي / ٢٤٤ب : (وسبب الشعر أن الأحوص اليربوعي ادعى قتل أبي زيد اليربوعي على بني دارم . . . . فأجابه سويد بن الطويلة . . . .)

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٢ ، ٢/ ١٥٠ ، وفي شرح الكوفي / ١٤٨ب ، ٢٤٤ب ، : «أبا زيد» بدل «أبا بدر» كمامرت القصة سابقًا .

(٤) ثلة - بفتح الثاء - جماعة الضأن . انظر الصحاح «ثلل» ٤/ ١٦٤٧ . قال ابن السيرافي ٢/ ١٥٠ ، ١٥١ : (يهجو أبا بدر ويقول : إنه كان صاحب قطيع من غنم وفيها حمار . والوطاب : زقاق اللبن . راثت : أبطأ عليها اللبن الذي يستخرج زبده فيعمل منه السمن . والسالية : التى تسلأ السمن فتعمله) .

(٥) في المخطوط : (فتصبح) وهذا تحريف من الناسخ ؛ لأن في جميع مصادره بالياء .

(٦) وردت هذه القصة مع أبياتها الخمسة في شرح ابن السيرافي ٢/ ١٥١ بتصرف يسير . ثم علق بقوله : (وإنما كتبت هذه الأبيات ، لئلا يرى إنسان أن سيبويه وقع عليه غلط في رفع البيت الذي استشهد به ، وليعلم أن هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة لشاعر ، وفي أبيات منصوبة لغيره) .
وانظر أيضًا شرح الكوفي / ٢٤٥أ .

(٧) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «مشفقات» . أما «مشعفات» التي وردت في المخطوط فهو من «الشعف» وهو شدة الفزع . انظر اللسان «شعف» ٩/ ١٧٨ .

كأنكَ لـم تذبـحْ لأهلِك نعجـةً ... وتُلْـق على بـاب الخِبَـاءِ إهابَهـا
ولـم تَجُـبِ البيـدَ التنائـفَ تقتنِـصْ ... بهـاجِـرَةٍ حِسْـلانَهـا وضِبـابَـهـا
فإن مُتَّ أردى الموتُ أبناءَ عامرٍ[1] ... وخَـصَّ بني كعبٍ وعَمَّ[2] كِلابَهـا

ورُوي للأخطل[3] بيتٌ مرفوع في جملة أبيات مرفوعة :

قبيـلـةٌ كشِـرَاكِ النَّعْـلِ دَارِجـةٌ ... إن يَهْبِطُوا العَفْو لا يوجَدْ لهم أثرُ

وقبل هذا البيت :

إنَّ اللَّهازِمَ لا تنفكُّ تَابِعـةً ... هم الذُّنَابى وشُرْبُ التَابعِ الكدِرُ

ورُوي[4] له أيضًا :

تنزو[5] الدجاج عليهَا وهي باركـةٌ ... ترجُـو عطاءَ سُويـدٍ من بني غُبَرا
قبيلـةٌ كشـراكِ النعـلِ دَارجَـةٌ ... إن يهبِطُوا عفوَ أرضٍ لا ترى أثرًا

---

(١) هو : عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ، من قيس عيلان . جد جاهلي . بنوه بطون كثيرة منها: ربيعة وهلال وغيرهما . ومن أبناء ربيعة : كلاب وكعب.

انظر : جمهرةالأنساب/٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ونهاية الأرب / ٣٠١.

(٢) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «وعمرو».

(٣) البيتـان في ديوانه / ٣٤٥ وفيـه «لن تنفك» بدل «لا تنفك» ، وبرواية المصنف في اللسان «عفا» ٧٨/١٥ ، وروي الأول منهما في اللسان «درج» ٢٦٨/٢ وفيه «بشراك» بدل «كشراك» والشراك: سير النعل. انظر اللسان «شرك» ١٠/ ٤٥١ .

والعفو : الأرض الغفل لم توطأ وليست بها آثار . انظر المصدر السابق «عفا» ١٥/ ٧٨ .

واللهـازم : هم عنزة بن أسد بن ربيعة ، وعجل بن لجيم ، وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة من بكر بن وائل ، وكانوا جميعاً حلفاء.

انظر : الديباج/ ١١٩ ، وجمهرة أنساب العرب/ ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، واللسان «لهزم» ٥٥٦/١٢.

(٤) لم أجد هذين البيتين في ديوانه ، ووجدتهما منسوبين له في اللسان «عفا» ١٥/ ٧٨ وفيه : «النعاج» بدل «الدجاج».

(٥) في المخطوط : (تنزوا) بالألف بعد الواو ، وهي زائدة.

فمثل هذا لا يُنكر ، والشاعر ربما استجادَ البيتَ من شعره ، واستحسن المعنى فيُغيِّر قافيته ، وينقلُه من قصيدة إلى قصيدة أخرى . وربما غيَّرَ الشاعرُ الكلمة التي فيها القافية كما قال سُحيم بن وثيل اليربُوعي(١) :

وقُلْتُ لأهلِ الشّعْبِ إذ يَأْسِرُونَني ألم تَيْأَسُوا أنّي ابنُ قاتلِ زَهْدَمِ؟ \ ق٢٨ب

وعَمِيَ سَدّى في خزيمة خُطّة تُحث بها الرُّكبان في [كل](٢) موسمِ

وقال في قصيدةٍ أخرى(٣) :

وقُلْتُ لأَهْلِ الشِّعْبِ إذْ يأسرُونني ألم تَيْأَسُوا أنِّي ابنُ فَارسِ لازمِ؟

وصاحبُ أصحابِ الكنيفِ كأنّما سَقَاهُم بكَفّيْهِ سِمَامَ الأرَاقمِ

---

(١) الرياحي التميمي . شاعر مخضرم ، أدرك الاسلام وامتد به العمر . توفي نحو سنة ٦٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٧٦-٥٨٠ ، وجمهرة الأنساب / ٢٢٧ ، والإصابة ٣/ ٢٥٢ ، والخزانة ١/ ٢٦٥-٢٦٧ .

وجاء البيت الأول منسوباً لسحيم في «يأس» في اللسان ٦/ ٢٦٠ ، وتاج العروس ١٧/ ٥٠ برواية :

أقول لهم بالشعب إذ ييسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم؟

والشعب : جبل باليمامة . انظر معجم البلدان ٣/ ٣٤٧ . وييسرونني : من أيسار الجزور أي يقتسمونني . وزهدم : اسم فرس سحيم .

(٢) كلمة غير واضحة ولعلها كذا .

(٣) البيتان في ديوانه ضمن شعر بني تميم في العصر الجاهلي / ٢٦٩ . وروي الأول فقط منسوباً لجابر ابن سحيم في نسب الخيل / ٤١ ، ٤٢ وفيه : «أقول لأهل» بدل «وقلت لأهل» ، «وألم تعلموا» بدل «ألم تيأسوا» وجاء منسوباً لسحيم أو لابنه جابر في اللسان «يسر» ٥/ ٢٩٨ ، و«زهدم» ١٢/ ٢٧٩ ، وتاج العروس «يسر» ١٤/ ٤٦٢ برواية :

أقول لأهل الشعب إذ ييسرونني ألم تعلموا أني ابن فارس زهدم؟

كما جاء هذا البيت بهذه الرواية - وفيه « تيأسوا» بدل «تعلموا» ، و«لازم» بدل «زهدم» - مع البيت الثاني برواية المصنف في «يأس» في اللسان ٦/ ٢٦٠ ، وتاج العروس ١٧/ ٥٠ ، ٥١ . ولازم : فرس سحيم ، والكنيف : المحيط والمحامي . انظر اللسان «كنف» ٩/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

والأراقم : أخبث الحيات ، واحدها : أرقم . انظر اللسان «رقم» ١٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

قال ابنُ السكيت[١] في كتابه الذي وسمه بكتاب «سرقات الشعراء»[٢] ، أعني قوله : هذا ما اتفقَ من الأبيات لشاعرين مختلفين إلا القافية .

قال امرؤ القيس[٣] :

وقُوفًا بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ يقولُون : لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

وقال طرفة[٤] :

وقُوفًا بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولُون : لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ

وقال علقمة[٥] :

أَمْ هَلْ كبيرٌ بكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَه إِثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ؟

---

(١) هو : يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السكيت . عالم بالنحو واللغة والشعر ، راوية ثقة . من كتبه : إصلاح المنطق ، والألفاظ ، والأضداد ، والقلب والإبدال ، وسرقات الشعراء . مات سنة ٢٤٤هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ١٣٨-١٤٠ ، ومعجم الأدباء٦/ ٢٨٤٠ ، ٢٨٤١ ، والبغية ٣٤٩/٢.

وانظر باب السرقات في المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي ١/ ٩-٤٠ ، والعمدة ٢/ ١٠٣٧-١٠٥٩ .

(٢) واسمه في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤١ : «سرقات الشعراء وما تواردوا عليه» ، ولم أعثر على هذا الكتاب .

(٣) ديوانه / ٩ ، والشعر والشعراء / ١٢٩ ، والصناعتين / ٢٢٩ .

(٤) ديوانه / ٦ ، والمصدران السابقان .

(٥) علقمة بن عبدة بن ناشرة التميمي الملقب بالفحل . شاعر جاهلي من الطبقة الرابعة من فحول الجاهليين ، معاصر لامرئ القيس . مات نحو سنة ٢٠ق . هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٧ ، ١٣٩ ، والشعر والشعراء ١/ ٢١٨-٢٢٢ ، والأغاني ٢١/ ٢٠٥-٢١٠ ، والمؤتلف / ٢٢٧ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٥-١٧٨ ، والخزانة ٣/ ٢٨٢-٢٨٤ .

والبيت في ديوانه / ٥٠ ، والمفضليات / ٣٩٧ ، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٦٠١ ، ونضرة الإغريض في نصرة القريض/ ٢١٩ .

وقال أوسُ بن حجر[(١)] :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْـرَ الأحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَعْذُورُ؟

قال طرفة[(٢)] :

فَلولا ثلاثٌ هُنَّ من عيشَـةِ الفَتى وجَدِّكَ لم أَحْفِلْ متى قَام عُوَّدِي

وقال نَهْيك[(٣)] :

فلولا ثلاثٌ هن من عيشةِ الفَتَى وَجَدِّكَ لم أَحْفِل متى قام رَامِسِي

قال خِداش[(٤)] :

مَضَوا سَلَفًا قَصْدُ السَبيلِ عليهمُ بَهِيًا من السُّـلافِ ليس بضائلِ

وقال لبيد[(٥)] :

---

(١) ديوانه / ٣٩ ، ونضرة الإغريض/ ٢١٩ ، وفي اللسان «قضى» ١٥/ ١٨١ : «أم هل كثير بكى»

(٢) ديوانه / ٣٢، ونضرة الإغريض/ ٢١٩ . وفيهما : «هن من حاجة الفتى» ، وجاء البيت برواية المصنف في الشعر والشعراء ١/ ١٩١ .

(٣) كذا قال المصنف . وفي الشعر والشعراء ١/ ١٩٢ : (أخذه عبدالله بن نهيك بن إساف الأنصاري) وعبد الله هذا شاعر حجازي مقلّ ، من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته في : الأغاني ٢٤/ ١٥-٢٠ حيث ورد فيها وفي الشعر والشعراء البيت الشاهد . وفي نضرة الإغريض/ ٢١٩ برواية : «هن من حاجة الفتى» .

والرامس : من يدفن الميت .

(٤) لم أقف على ترجمة له . فخداش يطلق على أكثر من واحد . إذ جاء في المؤتلف/ ١٥٣ في باب الخاء في أوائل الأسماء : (من يقال له خداش : منهم خداش بن زهير . . . . ، الشاعر المشهور . ومنهم خداش بن بشر . . . ، الشاعر المجيد المشهور ، الملقب بالبعيث . . . . . ومنهم خداش بن حُميد . . . .) وهو شاعر أيضًا . والبيت المذكور ليس لخداش بن زهير العامري ؛ لأنه غير موجود في ديوانه ، كما أن المصنف يذكره دائمًا باسم خداش بن زهير . أما الشاعران الآخران فلم أقف لهما علي دواوين شعرية خاصة بهما .

وقصد السبيل عليهم : أي طريق الموت عليهم . وليس بضائل : أي ليس بحقير . انظر اللسان «ضأل» ١١/ ٣٨٨ .

(٥) ديوانه / ٥٤ وفيه : «بهي» مرفوع على الإخبار ، أما النصب فهو على سبيل النعت لـ «سلف» وجاء برواية النصب أيضاً في اللسان «عبقر» ٤/ ٥٣٤ . وليس بحيدر : أي ليس بذميم ولا حقير .

مَضَوا سَلَفًا قَصْدُ السبيلِ عليهمُ   بهيًّا من السُّـلاف ليـسَ بحَيْـدَرِ

فأَخذ من طُفَيل[1] :

مَضَوا سَلَفًا قصدُ السبيلِ عليهمُ   وصَرْفُ المَنَايـا بالرِجَـالِ تَقَلَّبُ

وقال خِداش :

لـوَ آنَّ أحَق اليومَ منكـم إقامـةً   وإن كان شِرْبٌ قد مضَى فتجذَّما[2]

وقال الراعي[3] :

لـو آنَّ أحَـق اليـومَ منكـم إقامـةً   وإن كان شِربٌ قد مَضَى فَتَسَوَّغا

قال أوس بن حجر[4] :

حَرْفٌ أخُوها أبُو ها من مُهَجَّنَةٍ   وعَمُّهَـا خالُهـا قَـوداءُ مِثْشِـيرُ

وقال كعبُ بن زهير[5] :

حرفٌ أخُوها أبوها من مُهَجَّنَةٍ   وعمُّها خالُها قَوداءُ شِـمْلِيلُ

---

(١) طفيل بن عوف الغنوي، شاعر جاهلي عاصر النابغة.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٥٣ـ ٤٥٤، والأغاني ١٥/ ٣٣٧ـ٣٤٣، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٩٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٢، والخزانة ٩/ ٤٦، ٤٧. وستأتي ترجمة المصنف له في ص ٣١٢ـ٣١٥ والبيت في ديوانه/ ٤٠، وعيون الأخبار ٧/ ٦٧.

(٢) لم أقف على هذا البيت.

(٣) واسمه: حصين، ويقال: عبيد بن حصين بن معاوية بن نمير، أبو جندل. شاعر إسلامي. لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء. توفي ٩٠هـ.
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٥٠٢ـ ٥٢١، وألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٤، والشعر والشعراء ١/ ٤١٥ـ٤١٨، والأغاني ٢٤/ ١٦٨ـ ١٨٠، والمؤتلف/ ١٧٧، وسمط اللآلى ١/ ٤٩، ٥٠، والخزانة ٣/ ١٥٠، ١٥١، وستأتي ترجمة المصنف له في ص٣٣٩.
والبيت في ديوانه / ١٦٧ وفيه : «فلو ان حق» بدل «لوان أحق» ، و«كان سرح» بدل «كان شرب» و«فتسرعا» بدل «فتسوغا».
وجاء برواية الديوان في الكتاب ٣/ ٧٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٣٤ ، ٣٥ ، وضرائر الشعر/ ١٧٩ ، وفي «سرع» في اللسان ٨/ ١٥٢ ، والتاج ٢١/ ١٩٣ «صرح» بدل «شرب».
وبرواية الديوان غير منسوب في الضرورة/ ١٨١ ، والإنصاف ١/ ١٨٠ .

(٤) ديوانه/ ٤١، وفيه : «خالها وجناء . . .» . الحرف : الناقة الضامرة الصلبة. انظر الصحاح «حرف» ٤/ ١٣٤٢ . والمهجنة : الكريمة. انظر اللسان «هجن» ١٣/ ٤٣٢ . وقوداء : طويلة العنق والظهر. انظر اللسان «قود» ٣/ ٣٧١ . ومثشير : بطرة. انظر اللسان «أشر» ٤/ ٢٠ ، ٢١ .
وبرواية المصنف في نصرة الإغريض/ ٢٢١ .

(٥) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبوالمضرب ، شاعر عالي الطبقة ، من أهل نجد ، اشتهر بلاميته التي ألقاها بين يدي رسول الله ﷺ. توفي سنة ٢٦هـ. =

وقال مُزاحم العُقيلي[1] :

تَكَادُ مَغَانِيها تقولُ من البِلَى ... لِسَائِلِهَا عن أهلِها لا تَعَمَّلِ

وقال ضابئ[2] :

تكادُ مَغَانيها تقولُ من البِلَى ... لسائِلها عن أهلِها لن تَعَمَّلا

لا تعمَّل : لا تعنّ بتكليف شدةِ النظر فإنك لا تبصرُ منها أثرًا، ولا ترى شيئًا تعرفُه.

قال عَبَدةُ بن الطَّبيب[3] :

= انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ١٥٤-١٥٦ ، والأغاني ١٧/ ٨٧-٩٧ ، ومعجم الشعراء / ٣٤٢ ، والخزانة ٩/ ١٥٣-١٥٥ .

والبيت في ديوانه / ١١٢ ، ونضرة الإغريض/ ٢٢١ ، واللسان «هجن» ١٣/ ٤٣٢ ، وعجزه في «قود» ٣/ ٣٧١.

والشمليل : الخفيفة السريعة . انظر اللسان «شمل» ١١/ ٣٧١.

(١) هو : مزاحم بن الحارث ، وقيل : مزاحم بن عمرو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي بدوي فصيح ، كان معاصراً لجرير والفرزدق ، وكان غزلاً شجاعاً هجاء وصادقاً. توفي نحو سنة ١٢٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٧٠-٧٧٧ ، والأغاني ١٩/ ١٠٤-١١١ ، والخزانة ٦/ ٢٧٣-٢٧٥ .

والبيت في نضرة الإغريض/ ٢٢٠ ، واللسان «عمل» ١١/ ٤٧٦ .

(٢) ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي . شاعر خبيث اللسان ، كثير الشعر ، عرف في الجاهلية ، وأدرك الإسلام فأسلم. سجنه عثمان بن عفان لإفحاشه في هجاء قوم من الأنصار . ومات في سجنه نحو سنة ٣٠هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٧١-١٧٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٥٠-٣٥٢ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٦-١٨٩ ، والخزانة ٩/ ٣٢٤-٣٢٧. والبيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم / ٣٦٤ ، والأصمعيات / ١٧٩ ، وفيهما : «أهلها لا تغيلا» والغيل : الشجر الكثيف الملتف. انظر الصحاح «غيل» ٥/ ١٧٨٧ . وفي نضرة الإغريض/ ٢٢٠ : «لا تعملا».

(٣) عبدة بن يزيد الطبيب بن عمرو بن علي ، من تميم . شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. كان أسود ، شجاعاً ، شهد الفتوح وغيرها. وكانت له في ذلك آثار مشهودة ، وله فيها شعر. توفي نحو سنة ٢٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، والأغاني ٢١/ ٣٠-٣٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٢٨ ، والإصابة ٥/ ١١٢-١١٤ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ . وستأتي =

ذو سُفْعَةٍ كَشِهَابِ النارِ مُنْصَلِتٌ يطفُو إذا ما تَلَقَّتْه العقاقيلُ

و[1]قال ذو الرّمة[2] :

ذو سُفْعَةٍ كشهابِ النارِ منصلتٌ يطفُو إذا ما تَلَقَّتْه الجَراثيمُ

وأخذه أيضًا العجاج[3] ، فقال :

إذا تَلَقَّتْهُ العَقَاقِيلُ طَفَا

قال طُفيل[4] :

وغَمْلَى نَصِيٍّ[5] بالمِتَانِ كأنَّها ثَعَالِبُ مَوتى جِلْدُها لم يُنَزَّعِ

وقال الراعي[6] :

= ترجمته عند المصنف في ص٤٣٦ ولم أجد البيت في ديوانه.

وذو السفعة : الثور ذو سواد، والسفعة: سواد مشرب حمرة. انظر اللسان «سفع» ٨/ ١٥٦، ١٥٧ . والعقاقيل : واحده عقنقل ، وهو الرمل المتراكم بعضه فوق بعض. انظر المصدر السابق «عقل» ١١/ ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(١) بزيادة الواو.

(٢) ديوانه ١/ ٤٣١ وفيه : «كشهاب القذف».

والجراثيم : واحدها جرثومة ، وهي ما اجتمع من التراب في أصول الشجر فتكون أرفع مما حولها. انظر اللسان «جرثم» ١٢/ ٩٥.

(٣) ديوانه / ٥٠٤ . وروي منسوباً له أيضاً في ديوان ذي الرمة ١/ ٤٣٢ ، وغير منسوب برواية "وإن" بدل "وإذا" في اللسان «عقل» ١١/ ٤٦٣ .

(٤) في ديوانه / ١٠٤ :

وعجل نضي بالمثاني. . . . .

وبرواية المصنف في الحيوان ٦/ ٣٠٦.

وغملى: جمع غميل، والغميل من النصي ما ركب بعضه فوق بعض فبلي. انظر «غمل» في الصحاح ٥/ ١٧٨٥ ، واللسان ١١/ ٥٠٦. والنصي: يبيس الحلي. انظر اللسان «نصا» ١٥/ ٣٢٩. فشبه تراكب النصي بعضه على بعض بثعالب قد ماتت ولم تنزع جلودها.

(٥) في المخطوط وفي ديوان طفيل والراعي: «نضي» بالضاد المعجمة وهذا تحريف؛ لأن روايته في جميع مصادره بالصاد، وهو الموافق للمعنى.

(٦) ديوانه / ١٦٥ ، واللسان «زلع» ٨/ ١٤٣ ، و «غمل» في الصحاح ٥/ ١٧٨٥ ، واللسان ١١/ ٥٠٦.

وبرواية «تسلعا» بدل «تزلعا» في القلب والإبدال / ١٣٢ ، والحيوان ٦/ ٣٠٦.

وتزلع : تشقق. وتسلع بنفس المعنى. انظر اللسان «زلع» ٨/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، و«سلع» ٨/ ١٦٠ .

وَغَمْلى نَصِيٍّ بِالمِتَانِ كأنها ثَعالِبُ مَوْتَى جِلدُها قد تَزَلَّعَا

قال عَدِي بن زيد(١) :

وعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيلٍ تَلُومُني فَلَمَّا غلَتْ في اللَّومِ قلتُ لها اقصِدِي

وقال عمرو بن شأس(٢) :

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومُني فلمَّا غلَت في اللومِ قلتُ لها مَهْلا

قال المتلمس(٣) :

فَأَطْرَقَ إطْراقَ الشُّجَاعِ ولو يَرَى مَسَاغًا لِنَابَيْه الشجاعُ لصَمَّمَا \ ق ٢٩أ

وقال عمرو بن شأس(٤) :

فأطرقَ إطراقَ الشجاع ولو يَرَى مَسَاغًا لنابيْه الشجاعُ لقد أَزَمْ

قال النابغة(٥) :

---

(١) ديوانه / ١٠٢، ونضرة الإغريض/ ٢٢٠.

وغلت : زادت. واقصدي : أقلي.

(٢) شعره / ٤٨. وفي نضرة الإغريض/ ٢٢١ : «قلت لها مها».

(٣) هو : جرير بن عبد العزى أو عبد المسيح من بني ضبيعة، من ربيعة. شاعر جاهلي وهو خال طرفة بن العبد، لقب بالمتلمس ببيت قاله، وفي الأمثال : «أشأم من صحيفة المتلمس». توفي نحو ٥٠ ق. هـ.

انظر ترجمته في: ألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٥، والشعر والشعراء ١/ ١٧٩ ـ ١٨٤، والأغاني ٢٤/ ٢١٦ ـ ٢٥٧، والمؤتلف/ ٩٥، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٦٧، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٦، والخزانة ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٢، ٣/ ٢٢، ٢٣، ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٥٢.

والبيت في ديوانه / ٣٤، والأصمعيات / ٢٤٦، ومختارات شعراء العرب / ١٥٠، والمستقصى ١/ ٢٢١. وفي المؤتلف / ٩٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٤ «وأطرق» بدل «فأطرق»، «ولو رأى» بدل «ولو يرى». و «أطرق إطراق الشجاع» من أمثال العرب يضرب للمفكر الداهي في الأمور.

والشجاع : ضرب من الحيات. انظر الصحاح «شجع» ٣/ ١٢٣٥.

(٤) في شعره / ٧٠، والمستقصى ١/ ٢٢١ : «وأطرقت» بدل «فأطرق». ومعنى : أزم : عض. انظر الصحاح «أزم» ٥/ ١٨٦١.

(٥) ديوانه / ٩٤.

تَجْلُـو بقَادِمَتَيْ حَـمامةِ أَيْكَـةٍ   بَرَدًا أُسِـفَّ لِثَاتُه[1] بالإثْمـدِ

وقال الأعشى[2] :

تَجْلُو بقادمتَيْ حمامةِ أيكةٍ   بَردًا أُسِـفَّ لثاتـه بسـوادِ

قال كعب الأشقري[3] :

لم يركبُوا الخيلَ إلا بعد ما كبروا   فهـم ثِقَـالٌ على أكتـافِهـا مِيـلُ

وقال جرير[4] :

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدَ ما كبروا   فهـم ثِقـالٌ على أكتافهـا عُنُـفُ

وقال الحارث بن وعلة[5] :

ألآن لمَّـا ابيَـضَّ مَسْـرُبَتـي   وعَضِضْتُ من نَابي على جِذْمِ

---

(١) في المخطوط «لثاته» ـ في الموضعين ـ وهذا تحريف ؛ لأن اللثة تجمع على لثات ولثين ولثى.
انظر الجمهرة «ث ل هـ» ٢/ ٥١ ، و «لثى» في الصحاح ٦/ ٢٤٨٠ ، واللسان ١٥/ ٢٤١.

(٢) ديوانه/ ١٧٩.

(٣) هو : كعب بن معدان الأشقري ، أبو مالك . فارس ، شاعر ، خطيب ، من شعراء خراسان. توفي نحو سنة ٨٠هـ.
انظر ترجمته في: الأغاني ١٤/ ٢٧٤-٢٩٣ ، ومعجم الشعراء/ ٣٤٦ .
والبيت في ديوانه - ضمن شعراء أمويون - ٢/ ٤١٣ ، والأغاني ١٤/ ٢٩١ .

(٤) في ديوانه ٢/ ١٠٣٥ : «بعد ما هرموا» ، وانظر أيضًا ٢/ ١٠٣٢ من المصدر نفسه. ووقع لبس في نسبة هذين البيتين، فرواية كعب الأشقري هي رواية جرير وموجودة في ديوانه ، ورواية جرير هي رواية كعب كما في ديوانه .
وروي البيتان بهذا اللبس في نضرة الإغريض/ ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٥) ابن المجالد بن الزبان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه . شاعر جاهلي مشهور ، يكنى أبا مجالد.
انظر ترجمته في : المؤتلف/ ٣٠٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٦٤ .
والبيت في الاختيارين/ ٣٨٦ ، والصناعتين/ ٢٢٩ ، والصحاح ١/ ١٤٧ ، واللسان «سرب» ١/ ٤٦٥ ، و «جذم» ١١/ ٨٨ . وروي عجزه بلا نسبة في الصحاح «جذم» ٥/ ١٨٨٣ . والمسربة: شعر الصدر ، إذا كان ممتداً إلى السرة . والجذم : أصل الشيء ، والجمع : أجذام وجذوم. وجذم الأسنان : منابتها.

وقال غسّان السَّليطي[1] :

الآن لمـــا ابيَــضَّ مســرُبتـي وعَضِضْتُ من نَابي على أَجْذامِ

قال البَعيث[2] :

أَتَرجُو كُلَيبٌ أن يَجِيء حَدِيثُها بخيرٍ وقــد أَعْيَا كُليبًا قديمُها

وقال الفرزدق[3] :

أترجُو رُبَيعٌ[4] أن يجِيءَ صِغَارُها بخيـرٍ وقـد أعيـا رُبَيْعًا كبارُها

(١) غسان بن ذهيل السليطي اليربوعي ، شاعر اشتهر بأبيات قالها في هجاء جرير ، ولم يكن من أكفائه ، ولجرير هجاء مقذع فيه . توفي نحو سنة ١٠٠هـ.
انظر ترجمته في الاشتقاق / ٢٢٧ .
والبيت في الصناعتين / ٢٢٩ ، وهو من الكامل ، والبيت عروضه حذاء ، والضرب مقطوع ولم يرد للعروض الحذاء في كتب العروض إلا ضربان:ضرب أحذ مثلها ، وضرب أحذ مضمر . وبهذا يكون البيت بروايته تلك على وزن غير مطروق .
انظر : شفاء الغليل في علم الخليل/ ٢٠٧-٢١٥ ، ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب / ١٩٧-٢١٣ .

(٢) البعيث هو : خداش بن بشر بن خالد من بني مجاشع ، وكان يكنى أبا مالك . خطيب ، شاعر من أهل البصرة . كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة . توفي سنة ١٣٤هـ.
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٨٦-٣٨٩ ، ٢/ ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، والمؤتلف / ٧١ ، ١٥٣ ، ٢٤١ .
والبيت في طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢٧. «ترجي كليب» بدل «أترجو كليب» روى صاحب المؤتلف / ٢٤١ أن (حريث بن عتاب أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء هو القائل :

أترجو حُيَيٌّ أن تجيء صغارُها بخيرٍ وقد أعيا حييًّا كبارُها

فأخذه الفرزدق فقال :

أترجو كليبٌ أن تجيء صغارُها بخيرٍ وقد أعيا كُليبا كبارُها

فأخذه البعيث فقال يهجو جريراً :

أترجو كليبٌ أن يجيء حديثُها بخيرٍ وقد أعيا كُليباً قديمها

فقال الفرزدق :

إذا ما قلت قافيةً شروداً تنحَّلها ابن حَمراء العِجان)

وابن حمراء العجان كناية عن البعيث ، وانظر النقائض ١/ ١٢٤ ، ١٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢٧ ، والصناعتين/ ٢٣٠ .

(٣) ديوانه ٣٣٨/١

(٤) في المخطوط "كليب" بدل "ربيع". وماكتبته هي رواية الديوان ، وهي الأنسب . وفي طبقات فحول الشعراء ٣٢٧/١ "ترجي ربيع"، وفي العمدة ١٠٤٣/٢ " تمنى ربيع"

قال الراعي[1] :

نَفَضَتْ بأَصْهبَ لِلرَواحِ شَلِيلَهَا ... نَفْضَ النَعامـةِ زِفَّهَا المبـلُولا

وقال جرير[1] :

نَفَضَتْ بأصهبَ للرواحِ شليلَها ... نفـضَ النعامـةِ زفـهَا المطُـورا

وفي هذين البيتين خروجٌ عن شرط الباب ، وكذلك البيتان اللذان بعدهما .

قال عبدُ بني الحَسْحَاس[2] :

ألا أيُّها الوادي الذي كَفَّ سَيْلَه ... على أَثَـرِ الحسـناءِ حُيِّيتَ وَاديا

وقال جرير[3] :

ألا أيها الوادِي الذي ضَمَّ سيلَه ... إلينـا نَوَى ظَمْيَـاءَ حُيِّيت وَاديا

وقال عنترة بن شداد[4] :

وكَأَنَّ فَـأرَةَ تـاجـرٍ بقسـيـمَـةٍ ... سَبَقَتْ عوارِضُها إليك من الفَمِ

وقال الفرزدق[5] :

وكـأن فـأرةَ تـاجــرٍ هِنـدِيَّـــةً ... سبقَت عوارضُها إليك من الفـمِ

---

(١) في المخطوط «نقضت» بالقاف ، و«سليلها» بالسين ، «ونقض» بالقاف ، وما أثبته هو ما عليه ديوانا الراعي / ٢٢٦ ، وجرير ١/ ٢٢٨ ، وهو الصواب؛ لأن «نفض» يعني حرك . والأصهب : الذنب . والشليل : مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل . والزف : صغار ريش النعامة والطائر .

انظر : اللسان «نفص» ٧/ ٢٤٠ ، واللسان «شلل» ١١/ ٣٦١ ، والصحاح «زف» ٤/ ١٣٦٩ .

(٢) واسمه : سحيم . شاعر رقيق الشعر ، كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل ، اشتراه بنو الحسحاس ، فنشأ فيهم . رآه النبي ﷺ ، وكان يعجبه شعره ، وعاش إلى أواخر أيام عثمان . قتله بنو الحسحاس وأحرقوه لتشبيبه بنسائهم ، وذلك نحو سنة ٤٠هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٧٢-٢٧٣ ، والأغاني ٢٢/ ٣٠٥-٣١٤، والخزانة ٢/ ١٠٢-١٠٥ . والبيت في ديوانه / ٢١ برواية «الذي ضم» بدل «الذي كف» ، و«إلينا نوى الحسناء» بدل «على أثر الحسناء» .

(٣) ديوانه ١/ ٧٥.

(٤) ديوانه / ٣١. وفأرة التاجر : وعاء المسك . انظر اللسان «فأر» ٥/ ٤٢ ، ٤٣ .

(٥) ديوانه ٢/ ٧٧٩. ورواية عجزه فيه :

سبقت إلي حديث فيك من الفم

أنصاف الأبيات

قال الشَّمَّاخ(١) :

وعَنْسٍ كألْواحِ الإِرَانِ نَسَأْتُها ... إذا قيلَ للمَشْبُوبَتَيْن(٢) هُمَا هُمَا

أخذَه من قولِ طرفة(٣) :

وعَنْسٍ كألواحِ الإرانِ نسأتُها ... على لا حِبٍ كأنه ظَهْرُ بُرْجُدِ

وقال الشَّمَّاخ(٤) :

كأنَّ حصَى المَعْزَاءِ بيـنَ فُرُوجِها ... نَوادِي(٥) نوًى رُضْخٍ أُشِبَّ ارْفِضَاضُها

أخذه من المُمَزَّق العبدي(٦) :

---

(١) ديوانه / ٣١٣ ، وأساس البلاغة «شبب» / ٢٢٧ ، واللسان «نسأ» ١/ ١٦٩ ، و«شبب» ١/ ٤٨٢ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٢٥٤ .

والعنس : الصخرة شبهت الناقة بالصخرة لصلابتها . انظر اللسان «عنس» ٦/ ١٥٠ . ونسأتها : زجرتها وسقتها . انظر اللسان «نسأ»١/ ١٦٩ .

والمشبوبتان : الشعريان ، سميتا بذلك لسطوعهما واتقادهما . انظر اللسان «شبب»١/ ٤٨٢ .

(٢) في المخطوط : «للمستبشرين» وهو تحريف .

(٣) في ديوانه/ ١٢ «أمون كألواح» .

وفي الشعر والشعراء ١/ ١٣٢ طرفة أخذه من قول امرئ القيس في ديوانه / ٨١ ، وروايته :

وعنس كألواح الإران نسأتها ... على لاحب كالبُرْدِ ذِي الحِبَرَاتِ

واللاحب : الطريق الواضح . انظر الصحاح «لحب» ١/ ٢١٨ . والبرجد : كساء مخطط ، فشبه الطرائق التي في الطريق بطرائق البرجد . انظر اللسان «برجد» ٣/ ٨٩ .

(٤) ديوانه / ٢١٣ .

والنوادي : ما تطاير من النوى . والرضخ : الكسر . انظر الصحاح «رضخ» ١/ ٤٢١ ، ٤٢٢ .
والارفضاض : التفرق . انظر اللسان «رفض» ٧/ ١٥٦ .

(٥) في المخطوط «بوادي» بالباء ، وهو تصحيف .

(٦) واسمه : شأس بن نهار بن أسود من بني عبدالقيس ، شاعر جاهلي قديم ، من البحرين . لقب بالممزق ببيت قاله .

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٤ ، وألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٢١٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، والمؤتلف / ٢٨٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢٩٩ .

والبيت في الأصمعيات / ١٦٥ برواية «عند فروجها» بدل «بين فروجها» .

كأن حَصى المعـزاءِ بيـن فُرُوجِها نَـوادِي[1] نَوى رَضَّـاخَـةٍ لم تُدَقِّقِ

وأخذه الكميت[2] أيضًا :

كـأن حصى المعـزاءِ بـيـنَ فروجِـها نَوَى الرَّضْخِ يَلْقى المُصْعِدَ المُتَصَوِّبُ

وقال المُفَضَّل النُّكْري[3] من عبدِ القيس :

فَجَـاءُوا عَارِضًـا بَـرِدًا وجِئْنَـا كَسَيْلِ العِرْضِ غَصَّ به المضيقُ

وقال الجعدي[4] :

فجاءوا عارِضًا بِرِدًا وجئنا حَرِيقًا في حريقٍ من يَفَاعِ

قال طُفيل[5] :

إذا استُعْجِلَتْ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا غُبَـارٌ تَهَـادَاهُ السَّـنَابِـكُ أَصْهَـبُ

وقال الجَعْدي[6] :

وقـد سَـدَّ فرجًا بينهـن وبينه غبارٌ تَهاداه السَنابك أصهبُ

---

(١) في المخطوط : «بوادي» بالباء.

(٢) شعر الكميت١ / ٩٩.

وكان الأخذ من قول الشماخ قد تجاوز نصف البيت.

(٣) اسمه : عامر بن معشر بن أسحم من بني نكرة من عبدالقيس. شاعر جاهلي، سمي مفضلاً لقصيدته التي يقال لها المنصفة. وقيل : اسمه المفضل بن معشر.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، وألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٢١٦، و جمهرة الأنساب/ ٢٩٩، وشرح شواهد المغني ١/ ١٧١، وفيه :(السكري والكندي) بدل (النكري).

والبيت في الأصمعيات/ ٢٠١ برواية : «ضاق به الطريق» بدل «غص به المضيق»، وفي الاختيارين/ ٢٤٥ :

كمثل السَّيل أنَّ به الطريقُ

والعارض : السحاب يعترض في الأفق، والعرض : الوادي.

انظر الصحاح «عرض» ٣/ ١٠٨٥، ١٠٩١.

(٤) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٥) ديوانه/ ٤٤.

والفروج : جمع فرج، وهو ما بين القوائم. انظر اللسان «فرج» ٢/ ٣٤٢. وتهاداه : تقذفه. والسنابك : جمع سُنْبُك، وهو طرف الحافر. المصدر السابق «سنبك» ١٠/ ٤٤٤.

(٦) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس(١) :

وأتلَعُ نَهَّاضٌ إذا ما تَزَيَّدَتْ ... يُزاعُ بمَجْدُولٍ مِن الصِّرْفِ مُؤْدَمِ \ ق ٢٩ب

فقال عُتَيْبة بن مِرْداس السَّعدي ، وهو المعروف بابن فَسْوة(٢) :

وأتلعُ نَهَّاضٌ إذا ما تزيدَت ... بـهِ مَدَّ أثناءَ الجَدِيلِ المُضَفَّرِ

قال مالكُ بن نويره(٣) :

ضَمَمْنَا عليهم حُجْزَتَيْهِم بِصَادقٍ ... من الضَّربِ حتى استأوَرُوا وتبدَّدُوا

(١) اسمه : زهير بن علس بن مالك. ولقب بالمسيب ببيت قاله ، ويكنى أبا الفضة ، من شعراء بكر المعدودين ، وخال الأعشى ميمون والأعشى راويته ، جاهلي لم يدرك الإسلام.

انظر ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٥، والشعر والشعراء ١/ ١٧٤-١٧٦ ، والاشتقاق/ ٣١٦ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٩٢ ، والخزانة ٣/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

والبيت وجدته في ديوان بشر بن أبي خازم/ ١٩٧ . وقال محقق ديوانه د/ عزّة حسن/ ١٩٢ من المصدر السابق: (. . . أن قصيدة بشر أصيلة وأن للمسيب قصيدة أخرى على هذا الروي ، ولا يبعد أن تكون القصيدتان قد تداخلت أبياتهما ، فرويت أبيات من قصيدة المسيب في قصيدة بشر) ولم أقف على قصيدة المسيب بن علس .

والأتلع: المشرف. يريد : عنقها. انظر اللسان «تلع» ٨/ ٣٥، ٣٦ .

والنهاض: من يصعد قُدمًا. المصدر السابق «نهض» ٧/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

والتزيد: أي تزيدت الناقة في سيرها، وتكلفت فوق طاقتها. المصدر السابق «زيد» ٣/ ١٩٩ .

يزاع : أي يجذب زمام الناقة حتى يهيجها ويحركها بزمامها إلى قُدّام فتزاد في السير. المصدر السابق «زوع» ٨/ ١٤٥ . والمجدول: الزمام. المصدر السابق «جدل» ١١/ ١٠٣ .

والصرف: الأديم الصرف وهو الأحمر. والصرف في الأصل: صبغ أحمر تصبغ به شرك النعال. انظر الصحاح «صرف» ٤/ ١٣٨٥ .

والمؤدم: الجلد الذي ظهرت أدمته. انظر اللسان «أدم» ١٢/ ١٠ .

(٢) شاعر هجاء مقل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد حنيناً مع المشركين. ثم أسلم بعدها.

انظر : الشعر والشعراء ١/ ٣٦٩-٣٧١ ، والأغاني ٢٢/ ٢٢٨-٢٣٦ ، وسمط اللآلى ٢/ ٦٨٦ ، والإصابة ٥/ ١٢٠ ، ١٢١ . وفي المصادر السابقة عدة أقوال حول تلقيبه «بابن فسوة» .

والبيت في الاختيارين/ ٣٨٠ . و«مدّ أثناء الجديل» : استوفاه، ومدّ ما ثني منه فاضطرب .

(٣) مالك بن نويرة اليربوعي التميمي ، أبو حنظلة ، فارس ، شاعر ، من أرداف الملوك في الجاهلية. يقال له : «فارس ذي الخمار» . قتله خالد بن الوليد في حرب الردة سنة ١٢هـ. فرثاه أخوه متمم بأرق الشعر.

انظر ترجمته في: أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٣٧=

أخذَه من قولِ أوس بن حجر :

ضممنا عليهم حُجْزَتَيْهم بصادقٍ من الطَّعنِ حتى أُرْعِشوا وتَضَعْضَعُوا[1]

قال مالك بن نويرة[2] :

بأَلْفَيْن أوزادَ الخميسُ عليهمُ لِينتَزعوا عَرْقَاتَنَا ثم يُرغِدُوا

أخذَه من قول أوس[3] :

تكنَّفها الأعداءُ من كلِّ جانبٍ لينتزعُوا عَرقاتنا ثم يرتَعُوا

قال العباس بن مرداس :

وغُرِّ الثنايا خَيَّفَ الظَّلْمُ بينها ومُنْسدلاً وَحْفَ الذوائبِ فَاحِمَا[4]

وقال خُفاف بن نَدْبة[5] :

وغُرِّ الثنايا خَيَّفَ الظلمُ بينها وسُنَّةِ رِئْم بالجُنَيْنَةِ مُونِقِ[6]

= ـ ٣٤٠ ، والأغاني ١٥/ ٢٨٩ـ٣٠٤ ، ومعجم الشعراء / ٣٦٠ ، والخزانة ضمن ترجمة أخيه متمم ٢/ ٢٤ـ٢٨.

والبيت في الأصمعيات/ ١٩٤ برواية :

.... طايتيهم بصائب من الطعن حتى استأسروا . . .

وفي الاختيارين / ٤٥٤ برواية:

.... طائفيهم بصائب من الطعن حتى استأسروا . . .

والحجزتان : الجانبان. انظر اللسان «حجز» ٥/ ٣٣٢.

(١) لم أجد هذا البيت في ديوان أوس بن حجر.

(٢) في الأصمعيات / ١٩٣ ، والاختيارين / ٤٥٣ «أوزادوا الخميس». والعرقات : الأصل. انظر اللسان «عرق» ١٠/ ٢٤٢.

(٣) في ديوانه / ٥٧ :

تكنفنا الأعداء . . . . . .

وفي الوساطة / ٤٤٦ :

تكنفنا الأعداء . . . . علقاتنا ثم تربعوا

(٤) لم أجده في ديوانه.

والظلم ـ بفتح الظاء ـ : ماء الأسنان وبريقها. انظر الصحاح «ظلم» ٥/ ١٩٧٨ .

(٥) في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون ـ ٤٥٤ ، والأصمعيات/ ٢٢ : «بغر الثنايا . . نبته» بدل «وغر الثنايا . . بينها . . .». وفي معجم البلدان «الجنينة» ٢/ ١٧٣ : «خنف» بدل «خيف»، و «موثق» بدل «مونق» . والجنينة : موضع . ومونق : معجب.

(٦) في المخطوط : (موبق) وهو تصحيف.

وقال مُزاحم العقيلي :

مُذَكَّرةُ الثنْيا مُسَانِدة القَرا ... لمُجتمعِ اللحيين منها قَفاقِفُ[(١)]

فقال القُشيري[(٢)] :

مذكَّرة الثُّنْيا مسانَدة القَرا ... جُمالِيَّةٌ تَخْتَبُّ ثم تُنِيبُ

وقال بشرُ بن أبي خازم[(٣)] :

نَسُوفٍ للحزَام بِمِرْفَقَيْها ... إذا ما أَسْلَمَ الأهلَ الحميمُ

فقال حِزام بن وابصة[(٤)] :

نَسُوفٍ للحِزام بمِرفقيهَا ... شَنُون الصُّلبِ صَمَّاءِ الكِعَابِ

---

(١) لم أقف على هذا البيت.

ومجتمع اللحيين : مكان مؤخر الأسنان.

والقفقفان : الفكّان. انظر اللسان «قفقف» ٩/ ٢٩٠.

(٢) لم أقف على ترجمة له. ولم أجد البيت في ديوان بني قشير ضمن كتاب شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام ، لكن وجدته غير منسوب في اللسان «ثني» ١٤/ ١٢٥.

(٣) شاعر جاهلي فارس من أهل نجد. يكنى أبا نوفل. قتل في إحدى إغاراته نحو سنة ٢٢ق. هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين- نوادر المخطوطات ٦/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ، والمؤتلف / ٧٧ ، ومعجم الشعراء / ٢٢٢ ، والخزانة ٤/ ٤٤١-٤٤٥.

والبيت في : ديوانه / ٧٤ ، والمفضليات / ٣٤٣ ، والمعاني الكبير ١/ ١٥٨ ، والاختيارين / ٦٠٥ ، واللسان «نسف» ٩/ ٣٢٨ وجاء عجزه في مصادره السابقة برواية :

يَسُدُّ خَواءَ طُبْيَيْهَا الغُبارُ

ومعنى نسوف للحزام : أي أنها إذا استغرقت جريًا مدت يديها مداً شديداً ، فمرفقاها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه. انظر اللسان «نسف» ٩/ ٣٢٨.

(٤) حزام بن وابصة من بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمخ بن فزارة ، شاعر فارس. انظر المؤتلف / ٣٠٤.

ووجدت هذا البيت في ديوان زيد الخيل / ٣٦ ، كما نسبه لزيد الخيل ابن قتيبة في المعاني الكبير ١/ ١٥٨.

والشنون : بين السمين والمهزول. انظر الصحاح «شنن» ٥/ ٢١٤٦.

وقال الراعي[١] :

وَمَا بَرِحَتْ سَجْواء[٢] حتى كأنَّمَا ... تُسَاقِطُ بالزِّيزَاءِ بُرْساً مُقَطَّعَا

فقال الآخر :

وما برِحت سَجْواء[٢] حتى كأنما ... بإشراف مَقْرَاها مَواقِعُ طائرِ[٣]

قال بِشر بن أبي خازم[٤] :

تَرَاهَا من يبيسِ الماءِ شُهْبًا ... مُخَالِطَ دِرَّةٍ منها غِرَارُ

وقال خِداش بن زهير العامري[٥] :

وقد سالَ المسيحُ على كُلَاها ... مُخَالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

قال الشماخ[٦] :

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... وكان في قِصَرٍ من عهدِها طُولُ

---

(١) في ملحق ديوانه / ٣٠٧ : برواية

فما برحت سجواء .... تغادر..... .....

وجاء بهذه الرواية في اللسان «سجا» ١٤/ ٣٧١.

(٢) جاء في المخطوط «شجواء» بالشين المعجمة - في الموضعين - وهو تصحيف؛ لأن السجواء : الساكنة. ومنه ناقة سجواء : أي : ساكنة عند الحلب. أما الشجواء فهي : المفازة الصعبة المسلك. انظر اللسان «شجا» ١٤/ ٤٢٤. كما وأن كلمة «شجواء» جاءت في المخطوط بالرفع، والأنسب النصب؛ لأن الشاعر يحدثنا عن حالة هذه الناقة وقت حلبها، فيقول : ما برحت الناقة سجواءَ إذا حُلبت.

(٣) قائله جبيهاء الأشجعي والبيت في ديوانه ضمن شعراء أمويون ج٣/ ١٩ وفيه " فمابرحت " بدل "وما برحت "

(٤) ديوانه / ٧٥، والمفضليات / ٣٤٣، والمعاني الكبير ١/ ١٠، والاختيارين / ١٩، ٦٠٥، واللسان «يبس» ٦/ ٢٦٢.

ويبيس الماء : العرق إذا جف. انظر اللسان «يبس» ٦/ ٢٦٢. والدرة : أن يسيل. انظر المصدر السابق «درر» ٤/ ٢٧٩. والغرار : أن يقل. انظر المصدر السابق «غرر» ٥/ ١٧. والشاعر يريد أنها تعرق تارة وتجف تارة، وهذا مما يحمد في الخيل؛ لأنه لو دام عرقها لأضعفها.

(٥) شاعر جاهلي، من أشراف بني عامر وشجعانهم، ومن فحول الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين، يغلب على شعره الفخر والحماسة.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء١/ ١٤٣-١٤٧، والشعر والشعراء٢/ ٦٤٥-٦٤٧، والمؤتلف/ ١٥٣، والخزانة ٧/ ١٩٦، ١٠/ ٣٤٨.

والبيت في ديوانه / ٧٤، والمعاني الكبير ١/ ١١ برواية :

.... يخالف .... غرارا

والمسيح : العرق. انظر اللسان «مسح» ٢/ ٥٩٧. وكلاها : بطونها.

(٦) في ديوانه / ٢٧١ برواية :

.... فنومُ العينِ مملُولُ .... من قصر ....

وفي الصناعتين / ٩٢ برواية :

.... وفي العينين مَلْمُولُ ....

فقال كعب بن زهير[1] :

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ　　متيمٌ إِثْـرها لـم يُفْـدَ مكبـولُ

وقال النابغة الجعدي[2] :

ومَوْلًى جفَتْ[3] عنه الموالي كأَنَّهُ　　إلى الناسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أَجْربُ

وقال النابغة الذبياني[4] :

فـلا تتركَنِّي بالـوعيـدِ كـأَنَّنِـي　　إلى الناسِ مطليٌّ به القارُ أجربُ

قال الجعدي[5] :

على صَلَوَيْهِ مُرْهِفَاتٍ كأنَّها　　قوادمُ ريشٍ بُزَّ عنهُن مَنْكِبُ

وأنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من كِنَانة يقال له : وَاثِلة[6] ، والنابغةُ أقدم منه :

على صلويه مُرهفات كأنها　　قوادمُ دَلَّتهـا نسـورٌ نَواشِـرُ[7]

قال المُتَنَخِّل الهُذلي[8] ، وقيل : إنه لعَبِيد بن الأبرص[9] وأوله :

---

(١) ديوانه / ١٠٩ وفيه : «لم يجز مكبول» .

(٢) ديوانه / ٣ برواية :

. . . . كأنما　　يرى وهو مطلي . . . . . .

(٣) في المخطوط : «خفت» وهو تصحيف ، لأن معنى الجفاء متناسب مع الجرب .

(٤) ديوانه / ٧٣ ، والأمالي الشجرية ٢ / ٦٠٨ ، والخزانة ٩ / ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

(٥) لم أجده في ديوان النابغة الجعدي . ووجدته في ديوان الحادرة / ٩٣ ، ونسب للحادرة أيضًا في الأغاني ٣ / ٢٧١ . وفيهما : «قوادم نسر» بدل «قوادم ريش» .
والصلا : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما صلوان . انظر الصحاح «صلا» ٦ / ٢٤٠٣ .

(٦) لم أقف على ترجمة له .

(٧) وجدت هذا البيت منسوبًا لأبي الطمحان في المعاني الكبير ٢ / ١٠٩٧ . وأبو الطمحان هذا اسمه : حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين . وعاش أبو الطمحان مائتي سنة .
انظر ترجمته في : المعمرون / ٧٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والأغاني ١٣ / ٥ - ١٦ .

(٨) هو : مالك بن عويمر ، أبو أثيلة ، شاعر جاهلي محسن من نوابغ هذيل .
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢ / ٦٥٩ - ٦٦٢ - واسم أبيه فيه : عمرو - ، والأغاني ٢٤ / ٩٢ - ٩٦ ، والمؤتلف / ٢٧٢ ، والخزانة ٤ / ١٥٠ . والبيت - ضمن أشعار المتنخل - في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٨٢ ، والخزانة ١١ / ٢٥٩ .

(٩) عبيد بن الأبرص الأسدي ، أبو زياد . شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها . عمر طويلاً ، قتله النعمان بن المنذر في يوم نحسه نحو سنة ٢٥ ق . هـ . =

التَارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه كأنَّهُ من عُقَارٍ قَهْوةٍ ثَمِلُ

وقال الأسود بن يعفر[(١)] :

التــارك القــرنَ مُصْفَـرًّا أنامـلـه في صدرِه كِسْرَةٌ من عاملٍ صَرِدِ

وقال أوس بن مغراء :

واترُكُ القِرنَ مصفَرًّا أناملَه كأنَّ أثوابَـه جُلِّلن شَـيَّانا[(٢)] \

ق ٣٠ أ

وقال أبو المثلم الهذلي[(٣)] :

ويتركُ القرنَ مصـفَرًّا أناملُه كأنَّ في رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ إِرْقَانِ

وقال امرؤ القيس[(٤)] :

= انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ٢١١ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٦٧-٢٦٩ ، والأغاني ٢٢/ ٨٥-٩٩ ، والمؤتلف/ ٢٢٧ ، وثمار القلوب/ ٢١٥ ، والخزانة ٢/ ٢١٥-٢١٩.

أما البيت الموجود في ديوانه/ ٤٩ فروايته :

قد أَترُكُ القِرنَ مُصْفَرًّا أناملُه كأنَّ أثوابَه مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

(١) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي. يكنى أبا نهشل وأبا الجراح . وهو أعشى نهشل، شاعر جاهلي ، من سادات تميم . كان فصيحاً جواداً . توفي نحو سنة ٢٢ق . هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الشعراء ١/ ١٤٧ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، والأغاني ١٣/ ١٧-٣٠ ، والمؤتلف/ ١٦ ، والخزانة ١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

ولم أجد البيت في ديوانه.

(٢) لم أجد البيت في ديوانه- ضمن شعر بني تميم- والشيّان: دم الأخوين. انظر اللسان «شيا» ١٤/ ٤٤٩.

(٣) شاعر جاهلي ، من بني خناعة بن سعد بن هذيل. كانت بينه وبين صخر الغي الهذلي مناقضات ومساجلات شعرية . انظر المؤتلف/ ٢٧٧ ، ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين/ ٥٧٤ .

والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٨٦ وفيه : «ارقان» بالفتح والكسر ، بالفتح هو اليرقان من صُفرته ، وبالكسر : شجر أحمر ، وروي بالكسر في الخزانة ١١/ ٢٥٨.

(٤) ديوانه/ ١٦٤ .

لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ العروسِ   تَسُدُّ بـه فرجَها من دُبُرْ

وقال خِداش بن زهير[١] :

لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ الهَدِيِّ   إلى جُؤْجُؤٍ أَيِّدِ الزَّافـرِ

وقال عَدي بن زيد[٢] :

لها ذنبٌ مثلُ ذيلِ العروسِ   على سبَّةٍ مثلِ جُحْرِ اللُّجَمْ

قال الجعدي :

وتُنْكِرُ يـومَ الـروعِ ألـوانَ خيلِنـا   من الطَّعنِ حتى تحسبَ الجَوْنَ أَشْقَرا[٣]

فقال خِداش :

فَضَمُّوا عليهم حُجزتيهم بصادقٍ   من الطعنِ حتى تحسبَ الجونَ أشقرَا[٤]

وقال أبو المثلم الهذلي[٥] :

هَبَّاطُ أَوديَـة حَمَّالُ أَلوِيَـةٍ   شَهَّادُ أَنجيةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

فقال الحارثُ بن جبلة العُذَري[٦] يرثي ابن عمِّه مسعود بن شداد[٧] :

---

(١) ديوانه / ٨٣.

والهدي: العروس . انظر اللسان «هدي» ١٥/ ٣٥٨. وأيّد: شديد. انظر الصحاح «أيد» ٢/ ٤٤٣. والزافر: الصدر لأنه يزفر منه . انظر اللسان «زفر» ٤/ ٣٢٤.

(٢) في ديوانه / ١٦٩ : «له ذنب».

(٣) تقدم تخريجه في ص ٢٠٧ .

(٤) لم أقف على هذا البيت.

(٥) في شرح أشعار الهذليين١ / ٢٨٥ : «شهاد أندية» بدل «شهاد أنجية». والأنجية: من المناجاة. وهي كناية عن المجالس.

(٦) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٧) لم أقف على ترجمة له.

حَمَّالُ ألويةٍ قطَّاعُ أوديةٍ   شـهَّادَ أنجيةٍ للوِتْرِ طَلاَّبَا

قال طُفَيل[١] :

هَنَأْنَا فلم نَمْنُنْ عليـهِ طعامَنَا   فظَلَّ يُبَارِي ظلّ رأسٍ مُرَجَّلِ

فقال الأسود بن يعفر[٢] - فسرقَ هذا البيتَ في بيتين - :

هنـأنَـا فلـم نمـنن عليـه طعامَنـا   إذا ما جَفا عنه قريبُ الأصادقِ
فراحَ يُبـاري فيْءَ رأسٍ مُرَجَّـلِ   وقد آزرَ الجرجارُ نبتَ الحدائقِ

قال امرؤ القيس[٣] :

فللسَّـوط أُلْهُوبٌ وللسَّـاقِ دِرَّةٌ   وللزَّجْرِ منه وقعُ أَهْوجَ مِنْعَبِ

هذه رواية الأصمعي . وروى غيره[٤] :

... ... وقعُ أخرجَ مُهْذِبِ

والأَخْرَج : الظليمُ في لونه سواد وبياض ، ومُهْذِب : سريع .

وقال زيد الخيل[٥] :

---

(١) ديوانه/ ٧٠، وجاء عجز البيت فيه برواية :

فراحَ يباري كل رأسٍ مُرَجَّلِ

(٢) ديوانه / ٥٤ برواية :

....   إذا ما نبا عنه ....
فظل يباري ظل رأس مرجل   .... زهر ....

والجرجار : نبت طيب الرائحة . انظر اللسان «جرر» ٤/ ١٣٢ .

(٣) في ديوانه / ٤٠ ، واللسان «نعب» ١/ ٧٦٥ : «فللساق ألهوب وللسوط درة» ، وفي ديوانه / ٤٦٤ ضمن الشعر المنسوب لامرئ القيس بيت صدره مشابه لصدر هذا البيت وهو :

فللزجرِ ألهوبٌ وللساق دِرَّةٌ   وللسوط أُخرى غزلُها يتدَّفعُ

(٤) وهو الطوسي في المرجع السابق / ٣٨٧ وروايته :

فللزجر ألهوبٌ وللساق دِرَّةٌ   وللسوطِ منه وقعُ أخرجَ مَهْذِبِ

(٥) زيد الخيل هو : زيد بن مهلهل الطائي ، أبو مكنف ، شاعر خطيب من أعلام الجاهلية ، أدرك الإسلام سنة ٩هـ ، وسماه الرسول ﷺ زيد الخير . مات في السنة التي أسلم فيها سنة ٩هـ.   =

فللسوطِ ألْهوبٌ وللساقِ دِرَّةٌ　　وبالكَفِّ مِرِّيخُ العِنَانِ نَعُوبُ[1]

وقال[2] :

يجُـمُّ علـى السَّـاقين بَعْـدَ كَلالِـهِ　　جُمُومَ عُيونِ الحِسْي بعدَ المَخِيضِ[3]

وقال[4] :

يجمُّ على الساقين بعدَ كلالِهِ　　كما جمَّ جَفْرٌ بالكُلابِ نَقِيبُ

قال طُفيل الغنوي[5] :

يَرِعْنَ لِمسـرابِ الضُّحَى مُتَأنَّفٍ　　ضَواحِي حلَّتْ بين قُفٍّ وأجرعِ

فقال الطرِّماح[6] :

= انظر : الشعر والشعراء ١/ ١٢٩ ، والأغاني ١٧/ ٢٤٧-٢٧١ ، وثمار القلوب / ١٠١ . والبيت في ديوانه / ٣٢ . والمريخ : الطويل اللين. انظر اللسان «مرخ» ٣/ ٥٤ . ونعوب : سريع . انظر الصحاح «نعب» ١/ ٢٢٦ .

(١) في المخطوط : (نغوب) بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) امرؤ القيس-ديوانه / ٧٥ ، والشعر والشعراء ١/ ١٣٢ . والحسي : موضع قريب الماء يدرك باليد. انظر «حسا» في اللسان ١٤/ ١٧٧ ، ١٧٨ . والمخيض : بعد أن مخض بالدلاء ، أي أكثر الناس النزع بها منه . انظر اللسان «مخض» ٧/ ٢٣١ .

(٣) في المخطوط : «المخنق» وهو تحريف .

(٤) زيد الخيل . ديوانه / ٣٣ ، والشعر والشعراء١ / ١٣٢ .

والجفر : البئر . انظر اللسان «جفر» ٤/ ١٤٣ . و نقيب : المثقوب .

(٥) لم أجده في ديوانه . ووجدت في/ ٨٨ بيتًا شبيهًا به ومن نفس البحر :

حمتها بنو سعدٍ وحدُّ رماحِهم　　وأَخْلَى لها بالجِزْعِ قُفٌّ وأَجْرَعُ

والقف : ما ارتفع من متن الأرض ، والجمع قفاف . انظر الصحاح «قفف» ٤/ ١٤١٨ .

والأجرع : الرابية السهلة . انظر اللسان «جرع» ٨/ ٤٦ .

(٦) الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيء . شاعر إسلامي فحل من الخوارج . توفي نحو سنة ١٢٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٥٨٥-٥٩٠ ، والأغاني ١٢/ ٤٣-٥٧ ، والمؤتلف / ٢١٩ ، وثمار القلوب / ٣١٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٧٥ ، ٧٦ ، والخزانة ٨/ ٧٤ ، ٧٥ .

والبيت في ديوانه / ٢٩٦ . و«يرعن» : يرجعن ، يريد جماعة النحل . و«مسراب الضحى» : الذي يسرُب في الضحى ، أي يخرج ويمضي للرعي ، يريد اليعسوب ، وهو أمير النحل .

يَرعْنَ لِسـرابِ الضحى مُتأنّفٍ ضـواحي رُبًا تحنُـولُهُنّ ضُلُوعُ

قال النابغة الجعدي[1] :

تَوهّـنُ فيــه المَضْرَحِيَّـةُ بعــدَمـا رَوينَ نجيعًا من دَمِ الجوفِ أَحْمرا

فقال الطرماح[2] :

تَوَهَّنُ فيه المضرحِيَّةُ بعدَما مَضَتْ فيهِ أُذْنا بَلْقَعِيٌّ وعَامِلِ

قال الشماخ[3] :

ولو أَنّي أشاءُ كَنَنتُ جسمِي إلى بيضاءَ بَهْكَنَةٍ[4] شَمُوعِ

فقال الآخر[5] :

ولو أني أشاءُ كننتُ جسمِي إلى بيضاءَ واضحـةِ الجبينِ

قال لبيد[6] :

---

(١) شعره / ٥٥ . ورواية عجزه فيه :

نَهِلْنَ نجيعاً كالمجاسدِ أحمرا

وجـاء البـيت برواية المصنف في المعـاني الكبـيـر ١/ ٢٨٤ ، وأسـاس البـلاغـة «وهن» / ٥١١ .

والمضرحية : العتيق النجار ، وأراد النسور . انظر اللسان «ضرح»٢/ ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

(٢) في ديوانه / ٣٤٤ : «توهن منه» .

وسهم بلقعي : إذا كان صافي النصل ، وكذلك سنان بلقعي . انظر اللسان «بلقع» ٨/ ٢١ .

والعامل : صدر الرمح الذي يلي السنان . المصدر السابق «عمل» ١١/ ٤٧٧ .

(٣) في ديوانه / ٢٣٣ . «نفسي إلى لبات هيكلة» بدل «جسمي إلى بيضاء بهكنة» .

وجاء برواية المصنف في إصلاح المنطق / ٢٣٤ ، والخصائص ١/ ٣١ ، ٣٢ . وبرواية «نفسي» بدل «جسمي» في مادة «حشا» في الصحاح ٦/ ٢٣١٤ ، واللسان ١٤/ ١٧٩ .

والبـهكنة : المرأة الغـضـة الخـفـيـفـة الروح . انظر اللسـان «بهكن» ١٣/ ٦٠ . والشـمـوع : المزاحة اللعوب . انظر الصحاح «شمع» ٣/ ١٢٣٩ .

(٤) في المخطوط : (بهنكة) وهو تحريف .

(٥) لم أقف على نسبه .

(٦) ديوانه / ٢٢ .

العـوابس : الكريهـات المنظر لما هن فـيــه من الحـرب والجـهــد . انظر اللسـان «عـبس» ٦/ ١٢٩ .

والكابي : الضخم . يقال : غبار كاب أي ضخم ، وفلان كابي الرماد : أي عظيم الرماد. =

يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَارِ عَوَابِسًا تَحْتَ العَجَاجَةِ في الغبارِ الكَابي

فقال الأَسْعرُ الجُعْفِيُّ[١] :

يخرُجن من خَللِ الغُبارِ عَوابسًا كأصابعِ المَقْرُورِ أَقْعَى فاصطَلَى

قال امرؤ القيس[٢] :

أَصَاحِ ترى بُريقًا هَبَّ وَهْنًا كما حَرَّقْتَ في حَلْفَاءِ غَابِ \ ق ٣٠ب

فقال لبيد[٣] :

أَصاحِ ترى بريقًا هبَّ وهنًا كَمِصْباحِ الشَّعيلةِ في الذُّبالِ

قال الجعدي[٤] :

ونحن ضربْنا الخيلَ حتى تناولت عميدَيْ بني شيبان عَمْرًا ومُنذِرا

فقال البعيث[٥] :

= انظر «كبي» في الصحاح ٦/ ٢٤٧١ ، واللسان ١٥/ ٢١٥ .

وصدر بيت لبيد مشابه لصدر بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه / ١٨١ ، وروايته :

يخرجن من خَلَلِ الغبار عوابسًا خبَبَ السباع بكل أكلفَ ضَيْغَمِ

(١) اسمه : مرثد بن أبي حمران الجعفي ، ويكنى أبا الحمران . شاعر جاهلي ، لقب بالأسعر لبيت قاله . انظر الاشتقاق / ٤٠٨ ، والمؤتلف / ٥٨ ، وسمط اللآلى ١/ ٩٤ ، ٩٥ . والبيت في الأصمعيات / ١٤٢ ، وفي المؤتلف / ٥٨ . «واصطلى» بدل «فاصطلى» . والمقرور : الذي أصابه القر وهو البرد . انظر الصحاح «قرر» ٢/ ٧٨٩ .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) ديوانه / ٨٨ ، واللسان «شعل» ١١/ ٣٥٤ .

والذبال : الفتيلة . انظر اللسان «ذبل» ١١/ ٢٥٦ .

(٤) شعره / ٦٨ . ورواية صدره فيه :

ضربنا بطونَ الخيل . . . . .

(٥) في النقائض ١/ ٤٦ برواية :

ضربنا بطون الخيل حتى تداركت ذوي كلع والأشعثين وخثعما

والأشعثان ـ كما جاء في المصدر السابق ـ هما : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن جَبلة الكنديّ وأخو الأشعث .

ونحن ضربنا الخيلَ حتى تناولَت   بني كُلَعٍ والأشعَثين(١) وخَثْعَما

قال النابغة الذبياني(٢) :

لَعَمْرِي وما عُمْرِي عليّ بهيّنٍ   لقد نطقَتْ بُطْلاً عليّ الأقَارِعُ

فقال مُتمم بن نويرة(٣) :

لَعَمْرِي وما عُمْرِي علي بهينٍ   ولا جَزَعًا مما أصَابَ فأوْجَعَا(٤)

ويروى(٥) :

.... وما دَهْرِي بتأبينِ هالكٍ

أي : بأن أقول فيه غير ما يستحقه .

وقال عامر بن الطفيل(٦) :

لَعَمْري و ما عُمْري علي بهيّن   لقد شانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ(٧)

---

(١) في المخطوط : «الأشعرين» والصواب ماكتبته. وهو مستمد من النقائض ١/ ٤٦ ولم أستطع الوقوف على «الأشعرين». أما خثعم فسيتحدث عنها المصنف في ص٤٣٩.

(٢) ديوانه/ ٣٤، وشرح شواهد المغني٢/ ٨١٦.

وأراد بالأقارع : بني قريع بن عوف من بني تميم.

(٣) متمم بن نويرة اليربوعي التميمي، أبو نهشل . شاعر فحل صحابي، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، استفرغ شعره في رثاء أخيه مالك. توفي نحو سنة ٣٠هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٣٧-٣٤٠، والأغاني ١٥/ ٢٨٩-٣٠٤، والمؤتلف/ ٢٩٧، ٢٩٨، ومعجم الشعراء/ ٤٦٦، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٣٠، والخزانة ٢/ ٢٤-٢٨. وسيذكر المصنف اشتقاق اسم متمم بن نويرة في ص٩٣٩.

(٤) لم أقف على هذه الرواية.

(٥) المفضليات/ ٢٦٥، ومعجم الشعراء/ ٣٦١، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١١٦٧، والخزانة ٢/ ٢٧. و«جزع» رويت بالخفض عطفاً على «تأبين» وبالنصب على أن الباء فيه زائدة.

(٦) ابن مالك بن جعفر العامري يكنى أبا علي، وهو ابن عم لبيد، شاعر. سيد في قومه، أراد الإسلام بشروط، وتهدد رسول الله ﷺ. توفي سنة ١١هـ.

انظر ترجمته في : الشعرا والشعراء ١/ ٣٣٤-٣٣٦، وثمار القلوب/ ١٠١، والخزانة ٣/ ٨٠-٨٢. والبيت في ديوانه/ ٦٤، والأصمعيات/ ٢١٥، والشعر والشعراء ١/ ٣٣٤.

(٧) ومسهر هذا هو : مسهر بن زيد بن عبد يغوث الحارثي.

وقال يزيد بن الصعق[1] :

لعَمـرِي وما عمرِي علـي بهـيِّنٍ لقد خَبَّرَ الركْبُ الشآمي فأوجَعا

وقال الفرزدق[2] :

لَعمـرِي ومـا عُمْـري علـي بهَيِّـنٍ لَبِئسَ مُناخُ الضَّيفِ والجَارِ عَامِرُ

وقال الطائي[3] :

لَعَمْـري ومـا عُمـرِي علي بهيِّـنٍ لبئسَ الفَتى يُدْعَى من الليلِ حاتمُ

قال ربيعةُ بن مقروم الضبي[4] :

ولو انها عَرَضَتْ لأشمطَ رَاهِبٍ في رأسِ مُشـرِفَةِ الذُّرَى مُتَبَتِّـلِ

لصبَـا لبَهْجَتِها وحُسْنِ حَدِيثها ولهَـمَّ مـن تـامُـوره بتنَـزُّلِ

---

(١) هو : يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي ، والصعق لقبه . شاعر فارس جاهلي .
انظر ترجمته في : المؤتلف / ٣٠٥ ، ومعجم الشعراء / ٤٩٤ ، والخزانة ١/ ٤٣٠ . ولم أقف على البيت المذكور.

(٢) ديوانه ١/ ٣٤٥.

(٣) وهو : يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي . شاعر جاهلي من شعراء طيء .
انظر ترجمته في : شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٤٦٤ ، وللتبريزي ٢/ ١٩٦ ، ١٩٧ .
والبيت في المصدرين السابقين وفيهما : «الفتى المدعو بالليل» بدل «الفتى يدعى من الليل» .
وحاتم هو : حاتم بن عبدالله الطائي الجواد المشهور .

(٤) من شعراء الحماسة ، ومن مخضرمي الجاهلية والإسلام . وفد على كسرى في الجاهلية ، وشهد بعض الفتوح في الإسلام ، وحضر وقعة القادسية . توفي بعدسنة ١٦هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٢٠ ، ٣٢١ ، والأغاني ٢٢/ ١٠٢-١١٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٣ ، والإصابة ٢/ ٥١٣ ، والخزانة ٨/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
والبيتان في ديوانه - ضمن شعراء إسلاميون . / ٢٦٧ برواية :

لو أنها ....

.... ولهم من ناقوسه ....

كما روي البيتان في الحيوان ١/ ٣٤٧ برواية :

لو أنها .... عبد الإله صرورة متبتل

لدنا لبهجتها ....

وجاء البيت الأول برواية الحيوان في اللسان «بتل» ١١/ ٤٣ ، وجاء البيت الثاني في اللسان «تمر» ٤ / ٩٤ وفيه : «لدنا» بدل «لصبا» . والتامور : الصومعة .

وهما من قول النابغة[1] :

ولو أنَّهَا عَرَضَت لأشمطَ راهِبٍ   يخشَى الإلـهَ صَـرُورةٍ مُتَعبِّـدِ
لرنَـا لبهجَتِها وحُسْـنِ حَديثِها   ولخَالَـه رَشَـدًا وإنْ لـم يَرْشُـدِ

قال بِشر بن أبي خازم[2] :

ألا بـانَ الخليـطُ ولـم يُزارُوا   وقلبُك في الظعائنِ مُستعارُ

فقال جرير[3] :

أتـذكُرُهـم وحاجتُكَ ادِّكـارُ   وقلبُكَ في الظعائنِ مُستعارُ

قال معن بن أوس[4] :

إذا انصرَفَتْ نفسِي عن الشيءِ لم تكدْ   إليـه بوجـهٍ آخـرَ الدهـرِ تقبـلُ

فقال هِشام بن عقبة[5] أخو ذي الرمة :

إذا انصرفَت نفسِي عن الشيء لم تكدْ   إليـه لحيـنٍ بعـدَ ذاك تَريـغُ

---

(١) الذبياني في ديوانه / ٩٥، ٦٩ :

لو أنها . . . .   عبد الإلـه . . . .
. . . . لرؤيتها. . . . .

وجاء البيت الأول برواية الديوان في اللسان «صرر» ٤/ ٤٥٣ . والصرورة : الراهب الذي قد ترك النساء.

(٢) ديوانه / ٦١ ، والمفضليات / ٣٣٨ ، والاختيارين / ٥٩٣ .

(٣) ديوانه ١/ ١٣٤ .

(٤) ابن نصر بن زياد المزني . شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . له مدائح في جماعة من الصحابة . مات في المدينة سنة ٦٤هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ١٢/ ٦٩ـ٨٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٧ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ١٧ـ٢٦ ، والخزانة ٧/ ٢٦٠ـ٢٦٣ . والبيت في ديوانه/ ٩٤ .

(٥) هشام بن عقبة العدوي . من إخوة ذي الرمة ، وكان هشام أكبر من ذي الرمة ، وهو الذي رباه ، وبينهما مساجلات في الشعر . توفي هشام سنة ١٢٠هـ.

انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٣٧٦ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٢٨ . ولم أقف على البيت المذكور.

قال لبيد بن ربيعة(١) :

تَشُقُّ خَمَائِلَ الدهْنَا يدَاهُ كما لَعِبَ المُقَامِرُ بالفِيَالِ

وهو من قولِ طرفة(٢) :

يَشُقُّ حَبابَ الماء حيزُومُها بها كما قسَم التُّرْبَ المُفايِلُ باليدِ

ومن غير كتاب ابن السكيت لعلي بن الخليل الكوفي(٣) ، ذكره الصُولي(٤) في كتاب «الأنواع»(٥) :

لا أظلـمُ الليــلَ ولا أدَّعِــي أنَّ نجومَ الليـلِ ليسَـت تـزولْ

ليـلي كمـا شـاءَت قصيــرٌ إذا جادَت وإن ضَنَّتْ فليلي طويلْ

[فقال](٦) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بَسَّام(٧) :

---

(١) ديوانه / ٨٠.

والفيال : لعبة كان يلعبها فتيان العرب ، حيث يجمعون ترابًا ، و يخبئون شيئًا فيه ثم يقسمونه بقسمين ثم يقول الخابئ لصاحبه : في أي القسمين هو؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . انظر اللسان «فيل» ١١/ ٥٣٥ .

(٢) ديوانه / ٨.

(٣) مولى لمعن بن زائدة الشيباني ، ويكنى أبا الحسن . اتهم بالزندقة ثم أطلق عندما انكشف أمره . انظر ترجمته في : الأغاني ١٤/ ١٧٣-١٨٤ .

(٤) هو : محمد بن يحي بن عبدالله بن العباس ، أبو بكر الصولي . من أكابر علماء الأدب . نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس هم : الرضي ، والمكتفي ، والمقتدر. من تصانيفه : الأوراق ، والأنواع ، وأدب الكتاب . توفي سنة ٣٣٥هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٠٤-٢٠٦ ، ومعجم الأدباء٦/ ٢٦٧٧ ، ٢٦٧٨ .

(٥) لم تذكر المصادر القديمة شيئاً عن موضوع هذا الكتاب . ويقول ابن النديم : (أن الصولي لم يتمه). وذكر البغدادي في الخزانة ٦/ ٢٩٦ قولاً للصولي في كتاب الأنواع ، غير العبارة التي لدينا. انظر : الفهرست لابن النديم / ١٥٠ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٨ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٧٧ . والبيتان لعلي بن الخليل في ديوان المعاني ١/ ٣٤٨ برواية : «ليست تعول» بدل «ليست تزول».

(٦) زيادة لا بد منها.

(٧) أبو الحسن البغدادي ، الكاتب ، كان حسن البديهة ، شاعراً ، ماضياً ، أديباً ، لا يسلم من لسانه أحد. من تصانيفه : ديوان رسائل ، وكتاب مناقضات الشعراء ، وكتاب المعاقرين ، وأخبار الأحوص. مات سنة ٣٠٢هـ.

انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٣/ ٩٢ ، ٩٣ .

=

لا أظلـمُ الليـلَ ولا أدَّعي أن نجومَ الليـلِ ليسـت تغـورْ
ليلي كما شـاءَت فإن لـم تزُرْ طالَ ، وإن زارَتْ فليلي قَصيرْ

ومن غيرِه قال عبيد(١) :

العَبدُ يُقرع بالعصَا والحُرُّ يكفيه الوعيدُ

وقال ابن مُفرغ الحميري(٢) :

العبدُ يقُرع بالعصـا والحُرُّ تكفيه الملامَهْ

وقال الآخر(٣) :

العبـدُ يقـرعُ بالعصـا والحر تكفيه الإشارَهْ\ ق ٣١ أ

وقد روى المتقدمون هذين البيتين على روايتين ، وهما :

كأن ليـلى إذا ما جِئت طـارقَهـا وأخمدَ الليلُ نارَ المدلـج السَّـاري
تَرْعِيةٌ فـي دمٍ أو بيضـةٍ جُعِلت في دَبَّـةٍ من دباب الرمـل مهيـارِ(٤)

= والبيتان لابن بسام في ديوان المعاني ١/ ٣٤٩. ونسبا لبشار بن برد ضمن ملحق ديوانه ٤/ ٦٠.

(١) لم أقف على نسبه. وإذا كان يقصد ابن الأبرص فلم أجده في ديوانه.

ووجدته في البيان والتبيين ٣/ ٣٧ ، والوساطة/ ١٩٦ ، والخزانة ٢/ ٢١١ منسوباً لمالك بن الريب ، وبلا نسبة في الشعر والشعراء ١/ ٣٥٥.

(٢) هو : يزيد بن ربيعة ، الملقب بمفرغ الحميري ، أبو عثمان . شاعر غزل ، وهو الذي وضع سيرة تبع وأشعاره ، وكان هجاء مقذعاً ، وله مديح . توفي سنة ٦٩هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨٦-٦٩٣ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٦٠-٤٦٤ ، والأغاني ١٨/ ٢٦٣-٣٠٧ ، والخزانة ٤/ ٣٢٥-٣٣٤.

وفي ديوانه/ ٢١٥ ، والأغاني ١٨/ ٢٦٩ ، والكامل ١/ ٣٥٤ ، والخزانة ٤/ ٣٢٩ ، ٦/ ٥٦ برواية : «والعبد» . وبرواية المصنف في البيان والتبيين ٣/ ٣٧ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٥٥ ، والوساطة / ١٩٦ ، أما في الحيوان ٦/ ٤٨٣ فنسب لخليفة الأقطع . وبلا نسبة في الخزانة ٢/ ٢١٢.

(٣) هو : الصلتان الفهمي كما في البيان ٣/ ٣٧ ، والخزانة ٢/ ١٨٢ ، وبلا نسبة في الشعر والشعراء ١/ ٣٥٥ ، والوساطة/ ١٩٦ ، والخزانة ٢/ ٢١٢.

(٤) لم أقف على هذين البيتين ولا على قائلهما.

وورووه أيضًا[١] :

كأن ليـلي إذا ما جئتُ طارقهـا   وأخمدَ الليلُ نار المدلج الصَّالي

تر عِيبةٌ في دمٍ أو بيضـة جُعلت   في دبةٍ من دبـاب الرمـل مِهْيـالِ

وقال هُدبة[٢] :

يقولـون لا تَبْعَد وهم يدفِنونني   وأيـنَ مكانَ البُعْـدِ إلَّا ضرائِحي؟

وقال مالكُ بن الرَّيب[٣] :

يقولون لا تبعَدْ وهـم يدفِنونـني   وأيـن مكان البُعْـدِ إلا مكانيا ؟

وهذا يقال في صنعةِ الشعر الاهتدام ، وهو افتعالٌ من الهدم ، كأنه هدمَ البيت من الشعرِ تشبيهًا بهدم البُنيان من البِناء ؛ لأن البيتَ من الشعر سُمِّي بيتًا ؛ لأنه يشتملُ على الحروف كما يشتملُ البيتُ على ما فيه ، وهو أن يأخذَ من شعرِ غيره دون البيت كما تقدم .

ومن أنواع الأخذ[٤] : الاصطراف ، وهو أن يستحسنَ الشاعرُ بيتًا فيصرفَه إلى نفسه ، فإن كان على جهة المثل سُمي اجتلابًا و استلحاقًا ، فإن ادّعاه - وكان من أهل الشعر - سمي انتحالاً . وإن لم يكن من أهله سمي ادعاء .

---

(١) لم أقف على هذه الرواية .

(٢) هدبة بن خشرم بن كرز العذري . شاعر فصيح من بادية الحجاز ، كنيته أبو عمير . قتل ابن عمه زيادة بن زيد ، فقُتل به نحو سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٥٦-٢٦٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٩١-٦٩٥ ، والأغاني ٢١/ ٢٥٧-٢٧٧ ، والخزانة ٩/ ٣٣٤-٣٤٠.

والبيت في ديوانه / ٨٣، والوساطة / ١٩٩ برواية : «وليس مكان» بدل «وأين مكان».

(٣) مالك بن الريب بن حوط المازني التميمي . شاعر ، من الظرفاء الأدباء الفتاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. توفي نحو سنة ٦٠هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٥٣-٣٥٥ ، والأغاني ٢٢/ ٢٨٨-٣٠٣ ، ومعجم الشعراء / ٣٦٤ ، والخزانة ٢/ ٢١٠-٢١٢.

وورد البيت في العقد الفريد ٣/ ٢٤٧، وذيل الأمالي / ١٣٧ ، . وفي الوساطة / ١٩٩ برواية : «وليس مكان» بدل «وأين مكان».

(٤) انظر «أنواع الأخذ» في العمدة ٢/ ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ . إذ معظم حديث المصنف مستمد منه.

وإن كان الشعر لحيٍّ أخذه منه غلبَة فذلك الإغارةُ والغصب. فإن أخذَه هِبةً فتلك المُرَافدة، ويقال: الاسترفاد. فإن كانت السرقةُ فيما دون البيت فذلك الاهتدام، ويسمى أيضًا النَّسْخ. فإن تساوى المعنيان دون اللفظ، وخفيَ فذلك هو النظرُ والملاحظة، وكذلك إن تضادًّا ودل أحدُهما على الآخر، ومنهم مَن يجعل هذا هو الإلمام. فإن حوَّل المعنى من نسيبٍ إلى مدح، أو فخر، أو هجاء، أو من أحدهما إلى الآخر فذلك الاختلاس، ويُسمى أيضًا نقلَ المعنى. فإن أخذ بنيةَ الكلام فقط فتلك الموازنة. فإن جعل مكانَ كل لفظة ضِدها فذلك هو العكس. وإن صحَّ أن الشاعر لم يسمع بقولِ الآخر - وكانا في عصرٍ واحد - فتلك المواردة.

فإن ألَّفَ البيتَ من أبيات قد ركَّب بعضَها على بعض فذلك الالتقاطُ والتلفيق، وبعضهم يُسميه الاجتذابَ والتركيب، ومن هذا الباب كشفُ المعنى، والمجدودُ من الشعر، وسوءُ الاتباع، وتقصيرُ الآخذِ عن المأخوذ منه. وقد ذكرتُ هذا في كتابي المسمى بـ «معَادن التبرِ في محاسِن الشعر».

وإذا كان أمرُ الشعراءِ على هذه الصفة لم ننكر أن يكون قوله:

مُعَاوِيَ إنَّنا بشرٌ فأسْجِحْ

قد وقعَ في شعرين مختلفين لعُقيبة الأسدي، أو يكون قد وقعَ في شعرٍ لعقيبة مخفوض القوافي، وشعر لابن الزَّبيرِ منصوب القوافي. وسيبويه لم يُسمِّ شاعرًا، وأن التسميةَ التي في كتابه منسوبة إلى أبي عمر الجرمي[(١)].

(١) هو: صالح بن إسحاق، أبو عمر، الجرمي. فقيه، عالم بالنحو واللغة. من تصانيفه: كتاب الأبنية، والعروض، والقوافي، وغريب سيبويه، والفرخ يعني فرخ كتاب سيبويه. توفي سنة ٢٢٥هـ.

انظر ترجمته في: طبقات النحويين / ٧٤، ٧٥، ونزهة الألباء / ١١٤-١١٧، ومعجم الأدباء ٤/ ١٤٤٢-١٤٤٤، وإنباه الرواة ٢/ ٨٠-٨٣، والبغية ٢/ ٩.

قال الجرمي[١] : (نظرتُ في كتابِ سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسون بيتًا ، فأما ألف فعرفتُ أسماءَ قائليها فأثبتُها ، وأما خمسون فلم أعرف أسماء قائليها)[٢] .

وإنما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء ؛ لأنه كرِه أن يذكر الشاعر ، وبعضُ الشعر يُروى لشاعرين ، وبعضُه منحول لا يعرف قائله ؛ لأنه قد قدُم العهدُ به ، وفي كتابه شيء مما يُروى لشاعرين ، فاعتمد على شيوخه ، ونسبَ الإنشاد إليهم . فيقول : أنشدنا ، يعني الخليل ، ويقول : أنشدنا يونس[٣] ، وكذلك يفعل فيما يَحكيه عن أبي الخطاب[٤] وغيره ممن أخذ عنه ، وربما قال : (أنشدني أعرابي فصيح) .

وزعم بعضُ الذين ينظرون في الشعر أن في كتابه أبياتًا لا تعرف . فيقال له : لسنا ننكر أن تكون \ أنت لا تعرفها ولا أهل زمانك . وقد خرج كتابُ سيبويه إلى الناس ، والعلماء كثير ، والعناية بالعلم وتهذيبه وَكِيدة ، ونُظر فيه ، وفُتِّش ، فما طعنَ أحد من المتقدمين عليه ، ولا ادَّعى أنه أتى بشعر منكر . وقد روى في كتابه قطعةً من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ، ولا ردّوا حرفًا منها . ق ٣١ب

قال أبو إسحاق : (إذا تأمَّلت الأمثلة من كتاب سيبويه تبيَّنْت أنه أعلمُ الناس باللغة)[٥] .

---

(١) معظم حديثه عن كتاب سيبويه ، وأقوال العلماء فيه تجدها في خطبة الرباحي التي بدأت بها نسخة الكتاب ، من ص ٣-٧ .

(٢) طبقات النحويين / ٧٥ .

(٣) يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبدالرحمن . علامة بالأدب ، وإمام نحاة البصرة في عصره . من كتبه : معاني القرآن ، والنوادر واللغات . توفي سنة ١٨٢هـ ، وقيل سنة : ١٨٣هـ.

انظر ترجمته في : مراتب النحويين / ٤٤-٤٥ ، وطبقات النحويين / ٥١-٥٣ ، ونزهة الألباء / ٤٧-٥٠ .

(٤) هو : الأخفش الأكبر ، أحد شيوخ سيبويه . واسمه : عبدالحميد بن عبدالمجيد ، مولى قيس بن ثعلبة ويكنى أبا الخطاب . توفي سنة ١٧٧هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ٤٠ ، ونزهة الألباء / ٤٤ ، والبغية ٢/ ٧٤ .

(٥) طبقات النحويين/ ٧٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٥٨ .

قال أبو جعفر : (وحدثنا علي بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن يزيد : أن المفتشين من أهلِ العربية ، ومَن له المعرفة باللُّغة تتبعُوا على سيبويه الأمثلة ، فلم يجدوه تركَ من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة ، منها : الهُنْدَلِع : وهي بقلة . والدُّرْدَاقِس[١] : وهو عظم في القفا. وشَمَنْصِير[٢] : وهو اسم أرض)[٣] .

وقد فسَّر الأصمعي حروفًا من اللغة التي في كتابه ، وفسَّر الجرمي الأبنية ، وفسرها أبو حاتم ، وأحمد بن يحيى ، وكل واحد منهم يقول ما عندَه فيما يعلمه ، ويقف عمَّا لا علم له به ، ولا يطعن على ما لا يعرفه ، ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة ، وأنه علم ما لم يعلموا ، وروى ما لم يرووا .

قال أبو جعفر : (لم يزل أهلُ العربية يفضِّلون كتابَ سيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد : (لم يُعمل كتاب في علمٍ من العلوم مثل كتاب سيبويه ؛ وذلك أن الكتبَ المصنفةَ في العلوم مضطرة إلى غيرها ، وكتاب سيبويه لا يحتاج مَن فهمه إلى غيره)[٤] .

وقال أبو جعفر : (سمعت أبا بكر بن شُقير[٥] يقول : حدثني أبو جعفر الطبري[٦] ، قال : سمعت الجرمي يقول : أنا مُذ ثلاثون سنة أُفتِي الناسَ في الفقه من كتاب سيبويه . قال : فحدَّثت بهذا محمد بن يزيد على سبيل التعجُبِ والإنكار ،

---

(١) انظر اللسان «دردقس» ٦/ ٨١.

(٢) انظر معجم البلدان ٣/ ٣٦٤.

(٣) الكتاب ١/ ٧.

(٤) الكتاب ١/ ٥.

(٥) هو : أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير ، أبو بكر . عالم بالنحو ، له كتب منها : المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، ومختصر في النحو . توفي سنة ٣١٧هـ. وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ١٨٧ ، ١٨٨ ، وإنباه الرواة ١/ ٦٩ ، ٧٠ ، والبغية ١/ ٣٠٢.

(٦) هو : محمد بن رستم الطبري ، يروي عن المازني والسجستاني والجرمي.
ورد ذكره في : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم / ٧٧ ، وإشارة التعيين / ١٨٠.

فقال : (أنا سمعت الجرميَّ يقول هذا ـ و أومأ بيديه إلى أذنيه ـ وذلك أن أبا عُمر الجرمي كان صاحبَ حديث ، فلما علِم كتاب سيبويه تفقَّه في الحديث ، إذ كان كتاب سيبويه يُتعلم منه النظر والتفتيش[1]) [2] .

قال أبو جعفر : (وقد حكى بعضُ النحويين أن الكسائي قرأ على الأخفش كتاب سيبويه ، ودفع إليه مائتي دينار)[3] .

وحكى أحمدُ بن جعفر[4] أن كتاب سيبويه وُجد بعضُه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها [5] .

وكان المبرد يقول ـ إذا أراد مُريدٌ أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ـ : هل ركبتَ البحر؟ تعظيمًا لما فيه ، واستصعابًا لألفاظه ومعانيه[6] .

وقال المازني : (من أراد أن يعملَ كتابًا كبيرًا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحْي مما أقدم عليه)[7] ، وقال أيضًا : (ما أخلو في كلِّ زمنٍ من أعجوبة في كتاب سيبويه ؛ ولهذا سمَّاه الناس قرآن النحو)[8] .

وقال ابن كيسان : (نظرنا في كتاب سيبويه ، فوجدناه في الموضع الذي يستحقُّه، ووجدنا ألفاظه تحتاجُ إلى عبارة وإيضاح ؛ لأنه كتابٌ أُلِّفَ في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ ، فاختصر على مذاهبهم)[9] .

---

(١) جاء في المخطوط (التقييس) وهو تحريف ؛ لأنه جاء في جميع مصادره «التفتيش».

(٢) الكتاب ١/ ٥، ٦ و طبقات النحويين / ٧٤ ، ٧٥.

(٣) الكتاب ١/ ٦ .

(٤) أحمد بن جعفر الدينوري ، أبو علي ، نحوي. له كتاب : المهذب في النحو. توفي سنة ٢٨٩هـ . انظر ترجمته في : إنباه الرواة ١/ ٦٨ ، ٦٩ ، والبغية ١/ ٣٠١.

(٥) الكتاب ١/ ٦ ،وفي طبقات النحويين / ٧١ نسب هذا القول لأحمد أبي جعفر النحاس.

(٦) انظر أخبار النحويين البصريين / ٦٥ ، ونزهة الألباء / ٥٥ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٨.

(٧) انظر أخبار النحويين البصريين / ٦٥، ونزهة الألباء/ ٥٦ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٨ وفي الإنباه تحريف المازني إلى المديني، والخزانة ١/ ٣٧١.

(٨) الخزانة ١/ ٣٧١.

(٩) المصدر السابق.

قال أبو جعفر : (ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى غيرِ ما قال ابن كيسان، قال : عمل سيبويه كتابَه على لغة العرب، وخُطبها، وبلاغتها، فجعل فيه بيّنًا مشروحًا، وجعل فيه مشتبهًا ؛ ليكون لمن استنبط ونظَر فضل . وعلى هذا خاطبَهم الله عز وجل بالقرآن)[١] .

قال أبو جعفر : (وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن ؛ لأنه بهذا يشرُف قدرُ العالم ، وتفضلُ منزلته ؛ إذ كان يُنال العلم بالفكرة ، واستنباطِ المعرفة ، ولو كان كلّه بيِّنًا لا ستوى في علمه جميعُ من سمعه ، فيبطل التفاضل ، ولكن يستخرج منه الشيء بالتدبر ؛ ولذلك لا يملّ ؛ لأنه يزداد في تدبره علمًا وفهمًا)[٢] .

وقال محمد بن يزيد المبرد ، قال يونس بن حبيب ـ وقد ذكر عنده سيبويه ـ : أظن هذا الغلام يكذب على الخليل . فقيل له : قد روى \ عنك أشياء ، فانظر فيها فنظر ، فقال : صدق في جميع ما قال ، هو قولي . ق ١٣٢ أ

وما ت سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم ، كيونس وغيره . وقد كان يونس مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة .

وذكر أبو زيد[٣] النحوي اللغوي كا لمفتخر بذلك بعد موت سيبويه، قال : كل ما قال سيبويه : (وأخبرني الثقة) ، فأنا أخبرته به . ومات أبو زيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة)[٤] .

وليس كل شعر قديم سُمِّي شاعره ، بل كثير منه نحو البيت والبيتين والمقطوعة، وربما ألحق بشعر بعض الشعراء، وربما روى بعضُ الشعر ونُسي بعضه .

---

(١) الخزانة ١/ ٣٧٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو : سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري . إمام في النحو ، من تصانيفه : النوادر ، وخلق الإنسان ، وغريب الأسماء. توفي سنة ٢١٤هـ. وقيل : سنة ٢١٥هـ.
انظر ترجمته في : مراتب النحويين / ٧٣-٧٦ ، وطبقات النحويين / ١٦٥ ، ١٦٦ ونزهة الألباء / ١٠١-١٠٤ . والبغية ١/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٤) أخبار النحويين البصريين / ٦٤ . ومن أول قوله : (قال الجرمي . . .) إلى هنا تجده مثبتاً في الخزانة من ١/ ٣٦٩-٣٧٢.

وقد أنشد[١] المفضل الضبي[٢] لعمرو بن يربوع بن حنظلة[٣] :

أَلا لِلّهِ ضيفُكِ يا أُمامَا[٤]

ثم قال : وقافية البيت لم تبلغنا ، يعني نصف البيت ، وبعده[٥] :

رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ   فلا بِكِ ما أَسَالَ ولا أَغَامَا

قد ذكرنا[٦] اشتقاق عُقيبة . وأما **أسد** : فاسم منقول يحتمل أن يكون منقولاً من اسم السبع ، ويحتمل أن يكون مصدر أسد الرجل يأسد ، إذا شجُع وفَعَل فِعْل الأسد.

والزَّبير[٧] : اسم منقول ؛ لأن الزبيرَ طين الحَمْأة . قال الشاعر[٨] :

وقد جَرَّبَ الناسُ آلَ الزُّبَيْرِ   فلاقَوا من الِ الزُّبيرِ الزَّبيرا

والزَّبير : [البئر][٩] المطوية بالحجارة ، والزبير : الكتاب المكتوب . أنشد ابن جني[١٠] :

كما رأيتَ المُهْرَقَ الزَّبيرا

والزَبِير : الداهية ، والزَّبير : المزجُور المُهان . يقال : زَبَرْتُ الرجلَ : إذا زجَرْتَهُ[١١] .

---

(١) نقله عن «المفضل» أبو زيد في النوادر / ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٢) هو : المفضل بن محمد الضبي ، أبو العباس . راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب . من تصانيفه : المفضليات ، والأمثال ، ومعاني الشعر والعروض . توفي سنة ١٦٨هـ.
انظر ترجمته في : مراتب النحويين / ١١٦ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٩٨-٣١١ ، والبغية ٢/ ٢٩٧ .

(٣) ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر : جمهرة النسب / ٢١٣ .

(٤) وتمامه في المصباح ١/ ١٩٧أ :   وحيّا حيّه أنى أقاما

(٥) جاء هذا البيت في النوادر / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، والحيوان ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والجمهرة ٣/ ١٥٢ برواية «وما أغاما» بدل «ولا أغاما» . وجاء برواية المصنف في المصباح ١/ ١٩٦أ ، وغير منسوب في الحيوان ٦/ ١٩٧ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٤ ، ١٤٤ ، والخصائص ٢/ ١٩ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٣٤ ، ٩/ ١٠١ .
والإيضاع : ضرب من السير . انظر اللسان «وضع» ٨/ ٣٩٨ . والبكر : الفتي من الإبل . انظر الصحاح «بكر» ٢/ ٥٩٥ .

(٦) انظر ص ١٥٠

(٧) انظر «زبر» في الصحاح ٢/ ٦٦٧ ، واللسان ٤/ ٣١٥-٣١٧ ، والتاج ١١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٨) هو : عبدالله بن همام السلولي كما في رسالة الصاهل والشاحج / ٦٥٧ ، والتاج «زبر» ١١/ ٤٠٢ .
وجاء البيت بلا نسبة في اللسان «زبر» ٤/ ٣١٧ .
ويعني بآل الزبير : عبدالله بن الزبير بن العوام ، وأخاه مصعباً ، وقد خرجا على بني أمية .

(٩) إضافة يلتئم بها الكلام مستمدة من الحلل / ٦٩ .

(١٠) كذا في المبهج / ١٩١ . وفي الحلل / ٦٩ :   كما زانَ المهرَّقَ والزَّبيرا
فعلى رواية ابن جني يكون البيت من الرجز . أما على رواية الحلل فيكون شطر بيت من الوافر .
والمهرق : الصحيفة البيضاء التي يكتب فيها . انظر اللسان «هرق» ١٠/ ٣٦٨ .

(١١) من أول قوله : (أسد : اسم منقول . . . .) إلى هنا مأخوذ من الحلل / ٦٩ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب في مثله للبيد بن ربيعة العامري[٢] :

فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دونِ عدنانَ والدًا ودونَ معَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ

الشاهد فيه[٣] : أنه نصب «دونَ معدٍّ» و[٤]عطفه على موضع «مِن». كأنه قال : فإن لم تجد دونَ عدنان والدًا ودونَ معدّ .

ومما جاء على المعنى قولُهم : جاءني غيرُ زيدٍ وعمرو . ترفع عمرًا حملاً على المعنى؛ لأن المعنى : ما جاءني إلا زيدٌ ، فحمل عمرًا على هذا الموضع . وكذلك : ما جاءني من أحدٍ ظريفٌ . رفعت ظريفًا حملاً على الموضع ؛ لأن التقدير : ما جاءني أحدٌ . وعلى هذا قراءةُ مَن قرأ ﴿مَالَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٥] بالرفع[٦] . وقراءة من قرأ : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ﴾[٧] ؛ لأنه حمل ﴿أَكُنْ﴾ على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾؛ لأن التقدير : إن أخرتني أصدقْ ؛ لأنه جوابُ لولا .

---

(١) الكتاب ١/ ٦٨.

(٢) في ديوانه / ٢٥٥ «باقيًا» بدل «والدًا».

ويرواية المصنف في المعاني الكبير ٣/ ١٢١١ ، والمقتضب ٤/ ١٥٢ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٨أ، وشرح ابنه ١/ ٢٢، والصناعتين/ ٢٢٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤ ، والنكت ١/ ٢٠٦ ، وشرح الكوفي/ ٢٣٤ب، والخزانة ٢/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ٤٣ ، والإنصاف ١/ ٣٣٤ ، وشرح الكوفي/ ١٦ب، والخزانة ٩/ ١١٢.

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) بزيادة الواو.

(٥) سورة الأعراف الآيات ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥.

(٦) قرأ بخفض ﴿غيره﴾ الكسائي وحده ، وبالرفع سائر السبعة.

انظر : السبعة / ٢٨٤ ، وإعراب القراءات السبع ١/ ١٨٩ ، والكشف ١/ ٤٦٧ ، والتيسير / ١١٠ .

(٧) سورة المنافقون آية ١٠ .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿وأكون﴾بالواو ، والنصب ، وقرأ الباقون ﴿وأكن﴾ بالجزم وحذف الواو.

انظر : السبعة / ٦٣٧ ، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٦٩ ، والتيسير / ٢١١ ، والإتحاف / ٤١٧ .

وقال جرير[1] :

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدى ... بأَجودَ منك يا عُمرُ الجَوَادا

فنصب «الجوادَ» حملاً على الموضع .

وقال لبيد بن ربيعة[2] :

حتى تَهَجَّرَ في الرواحِ وهاجَهُ ... طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المظْلُومُ

«المظلوم» صفة «المعقب» حملاً على المعنى ؛ لأنه فاعلٌ في المعنى ، وإن كان مجروراً في اللفظِ بإضافة المصدر إليه ؛ والتقدير : كما طلبَ المعقِّبُ المظلومُ حقَّه .

وقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[3] ؛ لأنَّه لمَّا قال : ﴿ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ تم الكلام ، فقال تعالى : ﴿ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ حملاً على المعنى ؛ لأنه قد عُلم أن لهذا التزيينِ مزيّنًا ، فالمعنى : زَيَّنَهُ شُركاؤهم .

ومثلُه قول الشاعر[4] :

---

(١) ديوانه ١/ ١١٨ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٤٠ ، ٣/ ٤٤ ، والمقتضب ٤/ ٢٠٨ ، والكامل ١/ ٣٠١ ، والتبصرة ١/ ٣٤٠ ، والخزانة ٤/ ٤٤٢ . وبلا نسبة في الأصول ١/ ٤٦٩ .

وكعب بن مامة تقدم الحديث عنه في ص١٩٦ . أما ابن سعدى فهو : أوس بن حارثة بن لأم الطائي . وعمر في هذا البيت هو : عمر بن عبد العزيز وقد تقدم الحديث عنه في ص١٨٣ .

(٢) ديوانه / ١٢٨ ، والأمالي الشجرية ١/ ٣٤٧ ، ٢/ ٢٢٣ ، والإنصاف ١/ ٢٣٢ ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٣٣-١٣٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٤-١٧٧ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦٦ ، والخزانة ٢/ ٢٤٠-٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٥/ ١٠٢ ، ٨/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، واللسان «عقب» ١/ ٦١٤ .

وروي عجزه فقط بلا نسبة في الإيضاح العضدي ١/ ١٨٦ . وفي بعض مصادره جاء بروايتين : «وهاجها» ، «وهاجه» مع اختلاف في نصب «طلب» ورفعه .

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٧ . وهذه قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند . وقراءة الجمهور ﴿زَيَّن﴾ بالبناء للمعلوم، و ﴿ قتلَ ﴾ بالنصب،انظر القراءات الشاذة /٤٠،٤١ ، والبحر المحيط ٤/٢٢٩ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥/١٧٧

(٤) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسب إلى الحارث بن نهيك ، وإلى مرة النهشلي ، وإلى لبيد -وهو في الشعر المنسوب له في ديوانه / ٣٦١ ، ٣٦٢ - وإلى نهشل بن حري، وإلى الحارث بن ضرار النهشلي، وإلى ضرار النهشلي.

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

لأنَّ لما قال : «لِيُبك يَزيدُ» تم الكلام ، فقال : «ضارِعٌ لِخُصومةٍ» حملاً على المعنى ؛ لأنه قد عُلم أن له باكيًا . فأراد : ليبكه ضارعٌ لخصومة .

ومن هذا أيضًا قولُ الشاعر[(١)] :

قد سالمَ الحيَّاتُ منه القدَما

الأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما

فنصب«الأفعوانَ والشجاعَ» على المعنى ؛ لأنَّ كلَّ مَن سالمته فقد سالمك ؛ فلذلك قدر القدم مُسالِمَةَ ، كما أنها مُسَالَمَة . فكأنه قال : سالمت القدمُ الأفعوانَ والشجاع .

ومن ذلك قولُه تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٌ ﴾[(٢)] على قراءة مَن[(٣)]

= وصحح المصنف في ص ٨٤٦ نسبته لنهشل بن حري ، وهو موجود في شعره ـ ضمن شعراء مقلون/ ٨٨ .

والبيت بهذه النسب المختلفة تجده في مصادره التاليه : شرح ابن السيرافي ١/ ١١٠ـ ١١٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٥ ، والمصباح١/ ٢٤أ، وشرح شواهد الإيضاح / ٩٤ـ٩٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٠٩ـ١١٣ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٨٠ ، وشرح الكوفي / ٤٧أ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٤ ، والخزانة ١/ ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .

وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٢ ، وشرح النحاس / ١٥٧ ، والإيضاح العضدي١ / ١١٥ ، والخصائص ٢/ ٣٥٣ ، ٤٢٤ ، والنكت ١/ ٣٥٣ ، والضرورة / ١٤٤ ، وشرح الكوفي/ ٦٦أ، واللسان «طيح» ٢/ ٥٣٦ . وصدره فقط بلا نسبة في الأصول ٣/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، والخزانة٨/ ١٣٩ .

(١) اختلف العلماء أيضاً في نسبة هذين البيتين ، فنسبا لأبي حيان أو أبي حناء الفقعسي ، ومساور بن هند العبسي ، والعجاج ، والدبيري ، ولعبد بني عبس ، والأحمر .

وهما بهذه النسب المختلفة تجدهما في المصادر التالية :

شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٥ ، وضرائر الشعر / ١٠٧ ، والمقاصد النحوية٤/ ٨٠ ، والخزانة ١١/ ٤١١ ، ٤١٥ـ٤١٨ـ وفي ١٠/ ٢٤٠ الأول فقط ـ واللسان «شجع» ٨/ ١٧٥ .

وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٣ ، والأصول ٣/ ٢٤٣ ، وشرح النحاس / ١٥٦ ، والمنصف ٣/ ٦٩ ، والخصائص ٢/ ٤٣٠ ، والنكت ١/ ١٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٩٤ ، واللسان «شجعم» ١٢/ ٣١٩ .

وجاء الثاني فقط بلا نسبة أيضاً في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٢ .

(٢) سورة البقرة آية ٣٧ .

(٣) وهو : ابن كثير . وقرأ الباقون بنصب ﴿كلمات﴾ ورفع ﴿آدم﴾ .

انظر : السبعة / ١٥٤ ، والتيسير / ٧٣ .

رفع ﴿كَلِمَـٰتٌ﴾ ونصب ﴿ءَادمَ﴾؛ لأن ﴿تَلَقَّىٰ﴾ فعلٌ إسنادُه إلى الفاعلِ في المعنى كإسنادِهِ إلى المفعول . تقولُ : تلقاني زيدٌ ، وتلقيت زيدًا ؛ فلذلك \ قدَّرَ أن ق ٣٢ب الكلماتِ متلقيةٌ كما أنها مُتلقاة ، فنصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفعها ، فكأنه قال : فنجَّت الكلماتُ آدمَ من عصيانِ الله عز وجل .

ومن ذلك [أيضًا][١] قولُ الشاعر[٢] :

غَـدَاةَ أَحَلَّتْ لابـنِ أَصْـرمَ طَعْنَـةً حُصَينٍ عَبِيطاتُ السَّدَائفِ والخَمْرُ

فنصب «طعنةً» وهي الفاعلة، ورفع «عبيطاتُ» وهي مفعولة حملاً على المعنى، وذلك أن معنى "أحلَّت" لم تحْرُم ، فكأنه قال : غداةَ [لم][٣] تحرُم عبيطاتُ السدائف .

ومثلُه[٤] :

مثلُ القنافـذِ هَدَّاجُون قـد بلَغَتْ نجرانَ أو بلغَت سَـوءاتِهم هَجَـرُ

لأن «بلغ» فعلٌ يسندُ إلى المفعولِ على حدِّ إسنادِهِ إلى الفاعل تقولُ: بلغتُ زيدًا، وبلغَني زيدٌ . قال الله تعالى : ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾[٥] ، ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٦] ، فلذلك قدَّر الشاعرُ «هجر» بالغةً إلى السوءات ، كما أن السوءاتِ بالغة إليها ، فرفع هجر ، ونصب السوءات ، فكأنه قال : أو لابستْ هجرُ سوءاتِهم .

وقال الفرزدق[٧] :

---

(١) كلمة مطموسة ولعلها تكون كذلك.

(٢) البيت للفرزدق. وقد تقدم تخريجه في ص٢٤.

(٣) غير واضحة.

(٤) البيت للأخطل. وقد تقدم تخريجه في ص٢٨.

(٥) سورة آل عمران آية ٤٠.

(٦) سورة مريم آية ٨. بضم العين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وبكسرها قرأ حفص وحمزة والكسائي.

انظر السبعة / ٤٠٧ ، والكشف ٢/ ٨٤ ، ٨٥.

(٧) في ديوانه ٢/ ٥٥٦ «إلا مسحتًا أو مجرَّف». =

وعَضُّ زَمانٍ يابنَ مروان لم يَدِعْ ... من المالِ إلا مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفُ

فرفع المُسحت والمُجلف حملاً على المعنى ؛ لأنَّه لما قال : لم يدعْ ، عُلم أنه إذا لم يدَعه لم يبق ، فكأنه قال : لم يبق من المال إلا مُسحت أو مجلّف .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1] فيمن نصب ورفع وجر[2] .

أما من نصب[3] ، فإنه لما قال تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[4] . دلَّ هذا الكلام وما ذُكِر بعدَه على التمليكِ والمنحة ، فكأنه قال تعالى : يملِكُون ويمنحُون هذه الأشياءَ وحوراً عينًا .

ومثلُ ذلك قول الشاعر[5] :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لهم جَزاءٌ ... وجنَّاتٍ وعَيْنًا سَلْسَبِيلا

فنصبَ الجناتِ والعينِ حملاً على الوجدان ؛ لأنه في المعنى واقعٌ عليهما .

= وبرواية المصنف جاء «إلا مسحت» بالرفع والنصب منسوباً في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٥٣٨ ، والخصائص ١/ ٩٩ ، ١٠٠ ، والخزانة ٢/ ٥٣٧ ، ٥/ ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٨/ ٥٤٣ ، ومادة «سحت» في الصحاح ١/ ٢٥٢ ، واللسان ٢/ ٤١ ، وورد في اللسان «ودع» ٨/ ٣٨٢ ، و«جلف» في الصحاح ٤/ ١٣٣٨ ، واللسان ٩/ ٣١ .

وغير منسوب في شرح الأبيات المشكلة ١/ ٣١٣ ، والإنصاف ١/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

والمسحت : المهلك . والمجلَّف : الذي بقيت منه بقية . والمجرَّف : المستأصل والبائد .

(١) سورة الواقعة آية ٢٢ .

(٢) ورد ذكر هذه الأوجه الإعرابية في معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١٠ ، ١١١ .

(٣) النصب قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود.

انظر : إعراب القرآن ٤/ ٣٢٩ ، والقراءات الشاذة / ١٥١ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٦ .

(٤) سورة الواقعة الآيتان ١٧ ، ١٨ .

(٥) قائله عبدالعزيز الكلابي كما في الكتاب ١/ ٢٨٨ .

وورد البيت بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٤ ، والأصول ٣/ ٤٧٤ ، وشرح النحاس / ١٥٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والضرورة / ١٦٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٦ ، والنكت ١/ ١٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

ومثلُه قول الآخر(١) :

لَنْ تَـرَاهَا ولـو تَأَمَّلْـتَ إلَّا　　　وَلَها في مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبَا

فنصبَ حملاً على معنى الرؤية ؛ لأنه قد اشتملَ عليه ، فكأنه قال : لن تراها إلا وأنت ترى لها في مفارقِ الرأسِ طيبًا . ومثلُه قول القطامي(٢) :

فَكَـرَّتْ تَبْتَغِيـهِ فَصَادفَتْـهُ　　　على دَمِهِ ومَصْرَعِهِ السِّبَاعَا

فنصب «السباع» على المعنى ؛ لأنَّه لمَّا قال : «صادفته» ، عُلِمَ أَنَّها قد صادفت السباع معه ، فكأنه قال : صادفت السباع على دمه ومصرعه .

وأما الرفع(٣) فإنه لما ذكر هذه الأشياء دلّ على ثبوت ذلك لهم ، فكأنه قال : لهم فيها كذا وكذا ، ولهم حور عين .

ومثل ذلك قول الشاعر(٤) :

---

(١) قائله : عبيدالله بن قيس الرقيات كما في ملحق ديوانه / ١٧٦ . وفيه : «منها» بدل «إلا» ، وبرواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٤٤ . وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٤ ، والخصائص ٢/ ٤٢٩ ، والضرورة / ١٦١ ، ١٦٢ ، والنكت ١/ ٣٥١ ، وشرح الكوفي/ ١٣ب ، ١١٦أ

(٢) في ديوانه / ٤١ :

فـكرَّت عنـد فيقتِهـا إليـه　　　فألفَتْ عندَ مربضِه السِّباعا

وفي نوادر أبي زيد / ٥٢٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٨ «عند مصرعه» بدل «عند مربضه» .

وبرواية المصنف مع إبدال «فصادفته» بـ «فوافقته» في نوادر أبي زيد / ٥٢٦ ، والأصول ٣/ ٤٧٤ ، وشرح النحاس / ١٥٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٧ ، ١٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٣ ، والنكت ١/ ٣٥١ ، وشرح الكوفي/ ١٣ب ، ١١٦أ

وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٢٦ ، والضرورة / ١٦١ ، والإفصاح / ٢٧٤ .

(٣) الرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم .

انظر : إعراب القرآن ٤/ ٣٢٧ ، والسبعة / ٦٢٢ ، والكشف ٢/ ٣٠٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٦ .

(٤) هو : كعب بن زهير . وتمام البيت الثاني كما في ديوانه / ١٢١ :

وسُمرٌ ظِماءٌ واترتهُـنَّ بعدَ مـا　　　مضتْ هَجْعَةٌ من آخرِ الليل ذُبَّلُ

وروي البيتان في شرح ابن السيرافي ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٨ ، وجاء في عجز الأول في شرح النحاس / ١٣٧ ، ١٣٨ : «فلم يجدوا» . وجاء البيتان برواية المصنف غير منسوبين في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٥٣٩ . وسيأتي شرحهما في ص ٥٣٧ . .

فلـم يَجِـدا إلا مُنَـاخَ مَطِيَّـةٍ　　تَجَافَىٰ بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وكَلْكَلُ

وسُمْرٌ ظِمـاءٌ . . .　　. . . . .

ومثلُه قولُ الآخرِ[١] :

بَادَتْ وغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى　　إلَّا رَوَاكِـدُ جَمْرُهُـنَّ هَبَـاءُ

وَمُشَـجَّجٌ أما سَواءُ قَذَالِهِ　　فبَدا وغَيَّـرَ سَـارَهُ المَعْـزَاءُ

لأنه لما قال : إلا رواكد . كان المعنى بها رواكد ، وبها مُشَجَّجٌ .

وأما الجرُّ[٢] فلأنه لما ذكرَ هذه الأشياءَ دلَّ على أنهم يُنعَمُون بها ، فكأنه قال : يُنعمون بكذا وكذا وبحورٍ عين .

وقد قيل[٣] : إنه محمولٌ على قولهِ عز وجل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٤] وفي حورٍ عين أي وفي مُقاربةِ حُورٍ عين، وفي معاشرةِ حُورٍ عين ثم يحذفِ المضاف .

ومن ذلك أيضًا قولُه تعالى : ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾[٥] . زعمَ الخليلُ[٦] -رحمه الله- أنه لما قالَ تعالى : ﴿ انتَهُوا ﴾ عُلِم أنه يدفعُهم عن أمر ، ويُغرِيهم بزجرِه إياهم عن خلافِه ، فكان التقدير :انتهوا وائتوا خيراً لكم . وقال قوم[٧] : إنه محمولٌ على قولِهِ

---

(١) البيتان ينسبان للشماخ في ملحق ديوانه / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ولذي الرمة في ملحق ديوانه ٣/ ١٨٤٠ . وقد رجَّح محققُ ديوان الشماخ نسبتهما إليه .

وبلا نسبة في شرح النحاس / ١٣٨ ، ١٣٩ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٨ ، والخزانة ٥/ ١٤٧ ، وسيأتي شرحهما في ص ٥٣٨ .

(٢) الجر قراءة حمزة والكسائي . انظر إعراب القرآن ٤/ ٣٢٧ ، ٣٢٨، والسبعة / ٦٢٢ ، والكشف ٢/ ٣٠٤ ، والبحر المحيط٨/ ٢٠٦ .

(٣) وهو القيسي في كتابه الكشف٢/ ٣٠٤ . وذهب ابن خالويه في إعراب القراءات ٢/ ٣٤٢ إلى أنه معطوف على ﴿أكواب﴾ .

(٤) سورة الواقعة الآيتان١١ ، ١٢ .

(٥) النساء آية ١٧١ .

(٦) انظر الكتاب ١/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٧) منهم الكسائي وتبعه أبو عبيدة . انظر مجاز القرآن ١/ ١٤٣ ، وإعراب القرآن ١/ ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٤ ، والمساعد ١/ ٤٤١ .

=

تعالى : يكن ﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿فَمَن جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[1] فذكَّر فعلَ الموعظة ، وهي مُؤنثةُ اللفظِ حملاً على المعنى ؛ لأن الموعظةَ بمعنى الوعظ .

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[2] \ فأنَّث الفردوسَ بقوله : ﴿فِيهَا﴾ وهو مذكرٌ حملاً على معنى الجنة . ق ١٣٣أ

وقوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[3] فجمع ضمير ﴿مَن﴾ وهي موحدةُ اللفظ ؛ لأنه ذهبَ بها إلى معنى الجمع .

رجع [إلى][4] بيت لبيد[5] :

فَإِنْ أَنتَ لم يَصْدُقْكَ عِلْمُكَ فانتسِبْ لعلَّكَ تهديكَ القُرُونُ الأوائِلُ

يريد : أنك إن كنت لست على يقينٍ من الموت والفناء فانظر إلى مَن تقدّم من آبائك أبقيَ منهم أحد؟ فإذا علمت أنه ما بقي منهم أحد، وأنهم قد ماتوا كلُّهم، فاعلم أنك ميت كما ماتوا ، فلا تبخلْ بما في يدك واسع فيما يبقى لك بفعله ذكرٌ جميل وثناء حسن في الناس . فإن لم تجد من دون عدنان والدًا حيًا، ووجدتهم كلَّهم

= وهناك قول ثالث ذكره الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٩٥ هو أن «خيراً» منصوب لأنه نعت لمصدر محذوف تقديره : انتهوا انتهاءً خيراً لكم.

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥ . وانظر المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١/ ٣٩٩.

(٢) سورة المؤمنون آية ١١ . وانظر المصدر السابق ١/ ٤٥٦ .

(٣) سورة يونس آية ٤٢ . وانظر المصدر السابق ٢/ ٢٨٣ .

(٤) كلمة غير واضحة، ولعلها تكون كذا.

(٥) في ديوانه / ٢٥٥، و شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢ ، وشرح الكوفي/ ٢٣٤ب برواية :

.... لم تصدقك نفسك ....

وفي المعاني الكبير ٣/ ١٢١١ برواية :

.... لم ينفعك علمك ....

وفي ديوانه إشارة لهذه الرواية .

موتى فاقبل ممن يعذلُك ويدعوك إلى فعل الجميل . ويقال : وَزَع يَزَعُ إذا كفّ[1] .

ويجوز في معناه وجهٌ آخر، وهو أنه أراد: فإن لم تجدْ من دونِ عدنان والدًا مَيْتًا فلتزَعك العواذل عن إنفاقِ مالك ، واقبل منها ما تدعوك إليه من البخل والإمساك ؛ لأنك باقٍ كما بقي آباؤك .

والعَوَاذِلُ : جمع عَاذِلة ، والعواذلُ من النساء إنما كانت تَعْذِل على الإنفاق ، لا على الإمساك .

اشتقاق «لبيد» من قولِهم : لَبَدَ بالمكان ، أي : أقام . يَلْبُدُ لُبُودًا ، وأَلْبَدَ يُلبِد إلْبَادًا .

واللَّبِيد : الجُوالق[2] الصغير . ولِبْدَةُ الأسد: ما على كَتِفيه من الوبر، وبه سُمِّي الأسدُ ذا اللِّبدة . قال حسَّان[3] :

يأبَى لي السيف والسنين وفتـ ـيانٌ كـرامٌ كلِبْـدة الأسـدِ

واللُّبَدُ[4] : بطون من بني تميم تلبَّدوا على بطنٍ منهم ، أي تحالفُوا عليه . وما تلبَّدَ من شيءٍ وتظاهر فهو لَبِيد . قال الشاعر[5] :

---

(١) أي كف عن فعل القبيح واتعظ بالموت ، ومعنى العواذل هنا : حوادث الدهر وزواجره ؛ لأنها تكفه عن القبيح . كما في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٤.

(٢) الجوالق : الوعاء.

(٣) في ديوانه / ١١٤ :

.... واللسان وقو م لـم يضاموا كلبدة ....

وبرواية المصنف في الاشتقاق / ٣٧.

(٤) (اللبد : بطون من بني تميم ، وهم : مُرة ، وعامر ، وعبد ، وعمرو ، وأُبير ، وعوف بنو عبيد بن الحارث بن كعب ، تلبدوا على بني منقر أي تحالفوا) . انظر الاشتقاق / ٣٧.

(٥) هو النابغة الذبياني . وصدر البيت كما في ديوانه / ٢٢ :

الواهبُ المائةَ المِعْكَاءَ زَيَّنَها

وفي اللسان «سعد» ٣/ ٢١٦ «الأبكار» بدل «المعكاء».

والسعدان : نبت من أنجع ما ترعاه الإبل . وتوضح : موضع . انظر معجم البلدان ٢/ ٥٩ .

سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِها اللِّبَدِ

واللُّبَادى واللُّبَد : طائر إذا قالوا له : البِدْ:لصِق بالأرض حتى يُؤْخذ ، واللُّبَادى : ضربٌ من النَّبت[1] .

قال ابنُ عبد البر في «الاستيعاب» : (لبيد بن ربيعة العامري الشاعر أبو عقيل قدِم على النبي ﷺ سنةَ وفدَ قومُه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأسلم وحسُن إسلامُه . ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال : «**أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعر كلمةُ لَبِيد :**

أَلا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللَّهَ بَاطِلُ»[2][3]

وهو شعر حسن ، فيه ما يدلّ على أنه قالَه في الإسلام، والله أعلم .

ذكر المبرد[4] وغيره[5] أن لبيدَ بن ربيعة العامري الشاعر كان شريفًا في الجاهلية والإسلام ، وكان قد نذرَ [أَلَّا تَهُبَّ الصبا إلَّا نحر][6] وأطعم. ثم نزلَ الكوفة ، فكان المغيرة بن شعبة[7] إذا هبَّت الصبا ، يقول : أعينوا أبا عقيل على مروءته . وليس [هذا في خبر المبرد][8] .

---

(١) من أول قوله : (اشتقاق لبيد . . .)إلى هنا مستمد من الاشتقاق / ٣٦ ، ٣٧ بتصرف يسير .

(٢) وتمام البيت كما في ديوانه / ٢٥٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٩ .

وكل نعيم لا محالة زائل

(٣) صحيح البخاري . كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والرجز ٤/ ٧٣، وعمدة القارئ ٢٢/ ١٨٢ .

(٤) انظر الكامل ٢/ ٩٦١ ، ٩٦٢ .

(٥) انظر الخبر والأبيات في ديوان الوليد بن عقبة ضمن شعراء أمويون ٣/ ٥٣ ، ٥٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، والأغاني ١٥/ ٣٥٨-٣٦٠ ، والأمالي الشجرية ١/ ٢٠-٢٢ ، والخزانة ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٦) مطموسة ومستكملة من الاستيعاب .

(٧) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أبو عبدالله . أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم ، صحابي ، يقال له : مغيرة الرأي . توفي سنة ٥٠هـ .

انظر ترجمته في : المحبر / ١٨٤ ، والبخلاء / ٤١٨ ، ٤١٩ ، ومعجم الشعراء / ٣٦٨ ، والإصابة ٦/ ١٩٧-٢٠٠ .

(٨) مطموسة ومستكملة من الاستيعاب .

وفي خبرِ المبرد أن الصبا هبَّت يومًا ، وهو بالكوفة ، مُقْتِر مُملق ، فعلم بذلك الوليدُ بن عُقبة بن أبي مُعَيط[(١)] - [وكان أميرًا عليها][(٢)] لعثمان رضي الله عنه - فخطب الناس ، فقال : إنكم قد عَرفتم نذر أبي عقيل ، وما وكّد على نفسه ، فأعينوا أخاكم . ثم نزل ، فبعَث بمائة ناقة ، وبعث الناس إليه ، فقضى نذره . وفي خبر غير المبرد : فاجتمعت عنده ألف راحلة ، وكتب إليه الوليد :

أَرَى الجـــزَّارَ يَشْحَـذُ شَـفْرَتَيْـهِ ... إذا هَبَّـتْ رِيَـاحُ أَبِـي عقيـــلِ
أَغَـرُّ الـوجـهِ أبيـضُ عَـامِـريّ[(٣)] ... طويل الباع كالسيفِ [الصقيلِ][(٤)]
وَفَـى ابـنُ الجعْفَـريِّ بحَلفَتَيـهِ[(٥)] ... علـى العِـلَّاتِ والمـالِ القليـــلِ
بنَحْـرِ الكُـومِ[(٦)] إذ سُحِبتْ عليـهِ ... ذُيُـولُ صَبًـا تجاوبُ بالأ[صيلِ][(٧)]

فلما أتاهُ الشعر ، وكان قد تركَ قول الشعر ، قال لابنته : أجيبيه ، فقد رأيتني وما أعيَا بجوابِ شاعر ، فأنشأت تقول :

إذا هَبَّـت ريــاحُ أبي عقيـــل ... دَعَـونا عنــد هبَّتِها الـوليـــدا
أَشَـمَّ الأنـفِ أَصْيَـدَ عَبْشَـمِيًّا ... أعــانَ علـى مُرُوءتِـهِ لَبِيـــدا
بأَمْثـالِ الهِضَـابِ ، كأنَّ رَكْبًـا ... عليهـا مـن بنـي حـامٍ قُعُــودا

---

(١) ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو وهب ، الأموي القرشي ، والٍ . من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم . فيه ظرف ومجون ولهو . وهو أخو عثمان بن عفان لأمه . أسلم يوم فتح مكة ، وتوفي سنة ٦١هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ١/ ١٥ ، ٥/ ١٣٤-١٦٨ .

(٢) مطموسة ومستكملة من الاستيعاب .

(٣) في ديوانه ، والشعر والشعراء ، والأغاني ، والأمالي الشجرية : أشم الأنف أصيد عامري .

(٤) مطموسة ومستكملة من مصادره السابقة .

(٥) في الأمالي الشجرية : «بما عليه» بدل «بحلفتيه» .

(٦) الكوم : جمع أكوم أو كوماء ، والأكوم : البعير الضخم السنام . انظر اللسان «كوم» ١٢/ ٥٢٩ .

(٧) مطموسة ومستكملة من مصادره السابقة .

[أَبَا وَهْبٍ][1] ، جَزَاكَ اللهُ خيراً ... نَحَرْنَاها وأطْعَمْنا[2] الثَّرِيدا
فَعُدْ ، إنَّ الكريمَ له مَعَادٌ ... وظَنِّي بابنِ أَرْوَى أن يَعُودا[3]

ثم عرضتِ الشعرَ على أبيها ، فقال : قد أحسنتِ لولا أنك استزدتِه ! / ق٣٣ب
فقالت : والله ما استزدتُه إلا أنه مَلِك ، ولو كان سوقة لم أفعل .

[وقال مالك][4] بن أنس : بلغني أن لبيدَ بن ربيعة مات ، وهو ابنُ مائة وأربعين سنة ، وقيل : إنه مات ابن سبع وخمسين ومائة [سنة في أول][5] خلافة معاوية .

وقال ابن عفير[6] : مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة [يوم دخل][7] معاوية الكوفة ، ونزل بالنُّخَيْلَة[8] .

قالت عائشة رضي الله عنها : رويتُ للبيد اثني عشر ألف بيت)[9] .

وأنشد سيبويه[10] في الباب لكَعْب بن جُعَيل[11] :

أَلَا حَيَّ نَدْمَاني عُمَيرَ بن عامرٍ ... إذا ما تلاقَيْنا من اليومِ أو غَدا

---

(١) مطموسة ومستكملة من مصادره.

(٢) في الأغاني : «فأطعمنا».

(٣) في الشعر والشعراء ، والأغاني : «وظني يا ابن أروى أن تعودا».
وابن أروى هو الوليد بن عقبة ، وأروى : أمه وهي أيضاً أم عثمان.

(٤) غير واضحة ومستمدة من الاستيعاب.

(٥) غير واضحة ومستمدة من الاستيعاب.

(٦) كذا ورد اسمه في الاستيعاب ، ولم أقف له على ترجمة.

(٧) مطموسة ومستمدة من الاستيعاب.

(٨) النخيلة : موضع قرب الكوفة. انظر معجم البلدان ٥/ ٢٧٨.

(٩) من أول قوله : (لبيد بن ربيعة . . . .) إلى هنا تجده في الاستيعاب - كما قال المصنف - ٣/ ١٣٣٥ - ١٣٣٨ بتصرف يسير . وقد سبقت الإشارة لمصادر ترجمته في ص٧.

(١٠) الكتاب ١/ ٦٨.

(١١) ابن عمير بن عجرة التغلبي شاعر تغلب في عصره ، مخضرم ، اتصل بمعاوية ، وشهد معه صفين ، هاجاه الأخطل . توفي سنة ٥٥هـ. انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٧١ - ٥٧٦ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، والمؤتلف / ١١٤ ، ١١٥ ، وثمار القلوب / ٥٩٥ ، والخزانة ٣/ ٤٩ ، ٥٠.
والبيت في شرح السيرافي ١/ ١٧٨ب ، وشرح ابنه ١/ ٣٥٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤ ، ٣٥ ، والنكت ١/ ٢٠٧ ، وشرح الكوفي / ١٦ب ، ١٦٥أ. وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١١٢ ، ١٥٤ ، وشرح النحاس / ٨٦ ، والمحتسب ٢/ ٣٦٢ ، والإفصاح / ١٦٠ ، والإنصاف ١/ ٣٣٥.

الشاهد فيه : أنه نصبَ «غدا» ثم عطفَه على موضع «مِن» كأنه قال : إذا ما تلاقينا اليوم أو غدًا . والندمان والنديم في البناء مثلُ الرَّحمنِ والرَّحيم .

قال سيبويه : (ولو قلت في هذا الباب : مازيدٌ على قومِنا ولا عندَنا كان النصبُ في «عندَنا» لا غير ، ولا يجوز «ولا عندِنا» حملاً على «قومِنا» ؛ لأن عندَ لا يجوزُ أن تدخلَ عليها على ، لا تقول : زيدٌ على عندِنا . ولا تستعمل عندَ إلا ظرفًا ، ولا يدخلُ عليها مِن حروف الجر إلا مِن)[1] .

قال أبو العباس : (إنما لم يجز حمل «عندَ» على «على» ؛ لأن عندَ أعمُّ من «على» ، و«على» أخصُّ منها . ألا ترى أنها تقعُ على الجهاتِ الست و«على» لجهةٍ مخصوصة ، فلو أدخلت «على» عليها [لأخرجتها من بابها][2])[3] .

وقال سيبويه : (وتقول : أَخَذَتْنَا بالجَوْدِ وفوقَه ؛ لأنَّه ليس من كلامهم ، ويفوقِه)[4] .

معنى هذا الكلام أخذتنا السماءُ بالجَوْدِ من المطر وبمطرٍ فوقَ الجَوْد ، ولم يختر جر «فوق» عطفًا على الجَوْد ؛ لأن العربَ لا تكادُ تُدخِل الباءَ على فوقَ ، لا يقولون : أخذتْنا بفوقِ الجَوْدِ إنما تقول : أخذتْنا بمطرٍ فوقَ الجَوْد ، ولو جررتَ جاز ، وليس الاختيار . ثم أنشد الأبيات المتقدمة[5] .

قال أبو إسحاق (لا يمتنعُ جرُّه في القياس ؛ لأن «فوق» اسم مُتمكِّن ليس مثل «عند»)[6] .

اختلف في كَعْبِ[7] الإنسان . قيل : هو ما أشرفَ على العَقِبِ من جانبيها . وقيل أيضًا : إنه الحجمُ الشاخصُ في ظهرِ القدم ، وليس بثَبت .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٦٨.

(٢) غير واضحة ومستمد من التعليقة على كتاب سيبويه/ ١٠٣ .

(٣) المصدر السابق

(٤) الكتاب ١/ ٦٨.

(٥) من أول قوله : (معنى هذا الكلام . . . . . .) إلى هنا هو كلام السيرافي في شرحه ١/ ١٧٨ب .

(٦) التعليقة ١/ ١٠٣ .

(٧) انظر «كعب» في الصحاح ١/ ٢١٣ ، واللسان ١/ ٧١٨-٧١٩ . وهنا أخذ يتحدث عن اشتقاق اسم كعب .

وكعب القناة : ما بين كلِّ أُنبوبين .

قال النابغة[١] :

ولا يشعرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُه   بثَروةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ

والكَعْبُ : القِطْعَة من السَّمْن.

والجَعْل[٢] :[النخل القِصار][٣] والواحدة جَعْلة ، ومنه قولُ الراجز[٤] :

أو يستوي جَثِيثُها وجَعْلُها

والجُعْل بالضم : ما جُعِل للإنسان من شيء على الشيء يفعله . وكذلك الجِعَالَة بالكسر . والجَعِيلة مثله .

والجُعَل : دُوَيْبَّة . وقد جَعِل الماءُ بالكسر ، جَعَلاً ، أي : [كثُر فيه الجِعْلان][٥] ، والجِعَال : الخِرْقة التي تُنزَل بها القدرُ عن النار ، والجمع جُعُل . وأجعَلْت القدرَ ، أي : أنزلتها بالجِعَال . وأجعلتُ [لفلانٍ من الجُعْل في العطيَّة][٥] . وأجعلَتِ الكلبةُ واستجعلَت ، فهي مُجْعِلٌ ، إذا أرادت السِّفاد ، وكذلك سائرُ السِباع .

واجتَعَل وجَعَل بمعنى[٦] .

وفي كَعْبٍ . يقول الشاعر[٧] :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ العظامِ   وكان أبُوك يُسمَّى الجُعَلْ

[٨]وكان مَحَلُّكَ مِن وَائلٍ   مكانَ القُرادِ من اسْتِ الجَمَلْ

---

(١) الجعدي . وفي ديوانه / ١٤٤ : «وما يشعر» بدل «ولا يشعر» . وفي تحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٧ : «الأعيط» بدل «الأبلخ» . وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٦٠٧ ، ٦٠٨ . وبرواية التحصيل في شرح ابن النحاس / ١٩٩ غير منسوب .

(٢) هذا اشتقاق اسم جعيل .

(٣) غير واضحة ومستكملة من الصحاح «جعل» ٤/ ١٦٥٦ .

(٤) لم أقف على نسبته وروي في المصدر السابق . وقبله :
أقسمتُ لا يذهبُ عنّي بَعْلُها

(٥) مطموسة ومستكملة من الصحاح «جعل» ٤/ ١٦٥٦ .

(٦) من أول قوله : (والجعل . . .) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «جعل» ٤/ ١٦٥٦ .

(٧) البيتان لعقبة بن الوغل التغلبي في المؤتلف / ١١٥ ، والحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥ ، والخزانة ٣/ ٥٠ . وللأخطل في الخزانة ١/ ٤٦٠ ، ونسب الثاني فقط للأخطل في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٠٧ ، ولم أجده في ديوانه .
ورويا بلا نسبة في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٩ ، والثاني فقط في المقتضب ٤/ ٣٥٠ ، والنكت ١/ ٤٢٨ .

(٨) بزيادة الواو .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للعجاج[٢] ، وقد تقدَّم[٣] ذكرُ اسمه :

كَشْحًا طَوَى من بَلَدٍ مُخْتارا

مِنْ يَأْسَــةِ اليائسِ أو حِذَارا

الشاهد فيه[٤] : أنه نصب «حِذارا» ، وعطفَه على موضع «مِن» ، وهو عطف على معنى الكلام المتقدم ، كأنه قال : طوى كَشحًا مُختاراً من يأسةِ اليائس ، أي ليأسةِ اليائس ، وهو مفعول له ، كقولك : انصرفتُ عن زيدٍ يائسًا ، أي : من يأس أو ليأس . وقبلهما[٥] :

يَـا صَـاحِ مَـا ذَكَّـرك الأذكارا؟

ما لُمْتَ مِن قاضٍ قَضى الأوطار؟

الأذكار : جمع ذِكْر ، يقول : ماذَكَّرك يا صاحبي [الأشياءَ التي ذكرتها][٦] ، وأراد بالأذكار : الأشياء المذكورات، [وعنى به أنه ذكر][٦] المعاني التي لامَ فيها ، ثم قال : مالُمْت من قاضٍ، يريد: مالمت من فعلِ إنسان قضى أوطارَه ، وما كانت نفسُه تدعوه إليه من الزيارةِ والإلمام بمن يُحب ، ثم طوى بعد ذلك كشحَه مختاراً للفُرقة \ أي فارق . ويقال للذي فارق : قد طوى كشحَه ، وأصلُه : أن الذي يولِّي عن الإنسان الذي خاطبَه أو يُكلمه إذا ولَّى عنه ، ثنى كشحَه وجنبَه وأدبرَ عنه . ق ١٣٤أ

وصف ثوراً وحشيًا أو حماراً ، خرجَ من بلدٍ إلى بلد ، خوفًا من صائد أحسَّ به أو يأسًا من مرعًى كان فيه . فيقول : طوى كشحَه على ما نوى من النَّقلة مختاراً لذلك ، يأسًا منه أو حذراً . والكَشْح : الجنب ، ويقال : الخصر .

وقوله : «مِن يأسة اليائس أو حذارا» . يريد:أنَّه فارقَ مُختاراً للفُرقة لأجل يأسِه ممَّن قصدَه ، أو حذاراً على نفسه . و لم يبيِّن لأي الوجهين طوى كشحه، ألأجلِ اليأس أو لأجلِ الحذر ؟

---

(١) الكتاب ١/ ٦٩.

(٢) ديوانه / ٣٩٢ ، وشرح النحاس / ٨٧ ، وشرح السيرافي ١/ ١٧٨ب، وشرح ابنه١/ ٣٧٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٥ ، والإنصاف ١/ ٣٣٣ ، وشرح الكوفي / ١٦ب، ١٧٢ب. وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ٣٦٢.

(٣) انظر ص١٣ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦.

(٥) ديوانه / ٣٩٢، وشرح الكوفي/ ١٧٢ب .

(٦) تكملة مستمدة من شرح ابن السيرافي لعدم وضوحها ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦.

وأنشد سيبويه[١] في باب الإضمار في ليس و كان[٢] لحُميد الأَرقط[٣] ، ويقال : الأُرَيقط[٤] :

وَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وليسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المسَاكِينُ

الشاهد فيه : نصب «كلَّ» بـ«يُلقي» ، و «المساكينُ» رفع ؛ لأنه فاعل «يُلقي» ، وفي «ليس» ضميرُ الأمرِ والشأن ، ولو لم يكن في «ليس» ضميرُ الشأن لارتفعَ «كل» بـ«ليس» ، وصارَ «يُلقي المساكينُ» خبر «كلّ» . واحتيجَ إلى إضمارِ «كل» في «يلقي» فيصير التقديرُ : وليس كلُّ النوى يُلقيهِ المساكينُ ، وهو قبيح ؛ لأن حذفَ الهاءِ من الأخبار قبيح . ألا ترى أنه لا يحسنُ أن تقول : زيدٌ ضربتُ ، في معنى «زيدٌ ضربتُه» .

قال : (ولا يحسنُ أن تحملَ «المساكين» على «ليس» ، وقد قدَّمت ، فجعلتَ الذي يعملُ فيه الفعلُ الآخرُ يلي الأول ، وهذا لا يحسُن ولا يجوز)[٥] . يعني : لا يجوزُ أن ترفعَ «المساكين» بـ«ليس» ، وقد جعلْت الذي يلي «ليس» «كل» ، وهو منصوبٌ بغيرها[٦] . لايجوز أن تقول : كانت زيدًا الحُمَّى تأخذُ ، وكانت زيدًا تأخذُ الحُمى ؛ وذلك أن «كان» وبابها تعملُ الرفع والنصب ، فلا يجوزُ أن يليه إلا شيءٌ يعملُ فيه أو في موضعه . فإذا قلت : كانت زيدًا الحُمى تأخذ ، فإنما تنصبُ «زيدًا»

---

(١) في الكتاب ١/ ٧٠: «فأصبحوا».

(٢) وعنوانه لديه ١/ ٦٩ : باب الإضمار في ليس وكان كالإضمار في إن.

(٣) وجاء البيت منسوبًا له في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، وشرح النحاس/ ١١١ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٠ب ، ٢/ ٨أ ، وشرح ابنه ١/ ١٧٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٥ ، والنكت ١/ ٢٠٨ ، وإصلاح الخلل / ١٥١ ، ١٥٢ ، وشرح الكوفي/ ١٤٢أ.

وروي بلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٠٠ ، والأصول ١/ ٨٦ ، والتبصرة ١/ ١٩٣ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٠٤ ، وشرح الكوفي / ٧٤ب ، والخزانة ٩/ ٢٧٠ . وروي عجزه فقط بلا نسبة في التعليقة ١/ ١٠٤ ويرفع «كل».

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية «فأصبحوا» بدل «وأصبحوا» ، و «تلقي» بدل «يلقي». وسيذكره المصنف بهذه الرواية الأخرى .

(٤) انظر الديباج / ١٥ .

(٥) الكتاب ١/ ٧٠ . بتصرف يسير .

(٦) في المخطوط : " بغيرهن " وهو تحريف

بـ «تأخذ» لا بـ «كان» ، وقد احتجَّ بعضُ مَن يُجيز هذا بقول الفرزدق[(١)] :

قَنافِذُ هَدَّاجُونَ حولَ خِبَائِهِمْ ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

وهذا البيتُ لا حُجَّةَ فيه ؛ لأنه يجوزُ أن تجعلَ في «كان» ضميرَ الأمر والشأن ، وتنصب «إيَّاهم» بـ «عوَّدا» ، وتجعلَ الجملةَ في موضعِ خبرٍ للضمير الذي في «كان»، ويجوز أن تجعلَ «كان» زائدة ، ويكون تقديرُه : بما إياهم عطيةُ عوّدَ . كما تقول : بالذي إياهم عطية عوّد ، على معنى عوّدَهُ . ولا يجوز أن تقول : كان عمراً زيدٌ ضاربًا ، بنصب «عمراً» ، وقد جعلتَ «ضاربًا» منصوبًا بـ «كان» ، ولكنك لو قلت : كان عمراً زيدٌ ضاربٌ جاز . والفرقُ بينهما أنَّ :

المسألة الأولى : ليس في «كان» ضميرُ الأمر والشأن ، وفي هذه ضميرُ الأمر والشأن ، فإذا نصبتَ «عمراً» ، فالذي يلي «كان» الأمرُ والشأن ، فلم يلِها منصوبٌ بغيرها . ولو قلت : عمراً كان زيدٌ ضاربًا ، جاز ؛ لأن هذا الذي قبل «كان» كالملغى ، ولم يصرْ حاجزاً بينها وبين ما حُكمها أن تعملَ فيه[(٢)] .

قال أبو علي : (وتصحيحُ المسألة أن تقول : كان زيداً الحمى تأخذ ، فتحذف علامة التأنيث ، وتُضمر الحديث في «كان» ، وتصير الجملة التي هي «الحمى تأخذ» في موضع نصب . ولو قدَّمت ، فقلت : كانت تأخذُ زيداً الحمى ، لكان جيداً ؛ لأنك لم تفصل بين «كان» واسمها بمعمول معمولها ، إنما قدمتَ الخبرَ على الاسم ، فصار بمنزلةِ «كان منطلقًا زيدٌ» . ولو قلت : كانت زيداً الحمى تأخذُ . فجعلتَ علامةَ التأنيث في الفعل لغير الحُمى لكان حسنًا ، ومثلُه قولُه عز وجل : ﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ** ﴾[(٣)] فالهاءُ ضميرُ القصة . فكذلك تجعل «كانت» فاعِلة القصة ، ولا تجعلها للحمى)[(٤)] .

---

(١) في ديوانه ١/ ٢١٤ :

قنافذ درامون خلف جحاشهم ... لما ....

وبرواية «حول بيوتهم» في المقتضب ٤/ ١٠١ ، وإصلاح الخلل / ١٥٢ ، و«حول خيامهم» في التبصرة ١/ ١٩٤ .

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ١/ ١٨٠ب .

(٢) من أول قوله : (نصب «كل» بـ «يلقي» .....) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ١/ ١٨٠ب ، ١٨١أ بتصرف يسير .

(٣) سورة الحج آية ٤٦ .

(٤) التعليقة ١/ ١٠٥ ، ١٠٦ بتصرف يسير .

قال أبو جعفر : ويروى[1] : وليسَ كُلُّ النَّوَىٰ

ترفعُ كلاًّ بـ «ليس» وتضمرُ الهاءَ في «تلقي» .

قيل : كان حُميدُ الأرقط يهجو الضيفَ إذا نزلَ به ، وهو من المذكورين بالبُخل وبُغْض الأضيافِ النازلين عليه . وأراد قومٌ النزولَ عليه ، فأراد دفعَهم وصرفَهم ، فقالت له امرأتُه : أَبا فُلان ، إن عندنا جُلَّةً[2] هَجَرية قد قَحِلَت[3] ، وما \ أظنُّك لو ألقيتَها إليهم نالُوا منها طائلاً ، فكنت قد قَريتهم . فاحتملَها فألقاها إليهم، وهو يظنُّ أنهم لا يريدون أكلَها، وكانوا جياعًا ، فأكَبُّوا عليها إكبابًا شديدًا . فساءَهُ ما رأى من شدةِ أكلِهم ، فقال لهم : إن ها هنا أيتامًا فدعُوا لهم منها شيئًا ، فأمسكَ القوم . فلما كان السحرُ، ونهضُوا للرحلة، فساقَ بهم ، وهو يقول[4] : ق ٣٤ ب

وَمُرْمِلِينَ على الأَقْتَابِ بَزُّهُمُ ... مَدارِعٌ وعَبَاءٌ فيه تَفْنِينُ
باتُوا وجُلَّتُنَا البَرْنيُّ[5] بينَهُمُ ... كأنَّ أنيابَهم فيها السكَاكِينُ
فأصبحُوا والنَّوى عالي مُعَرَّسِهِم ... وليسَ كلَّ النَّوى يُلْقِي المسَاكِينُ

---

(١) ذكر أبو علي هذه الرواية في التعليقة/ ١٠٤ دون نسبتها لأحد .

(٢) الجلة : وعاء يتخذ من الخوص للتمر . انظر اللسان «جلل» ١١/ ١١٨ .

(٣) قحلت : يبست . انظر المصدر السابق«قحل» ١١/ ٥٥٢ .

(٤) جاء البيتان الثاني والثالث برواية المصنف في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٩٨ . ومع اختلاف في الرواية سنذكره فيما بعدوردت الأبيات الثلاثة في شرح ابن السيرافي ١/ ١٧٥ ، وشرح الكوفي / ٤٢أ . والبيتان الثاني والثالث في شرح النحاس / ١١١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٥ ، والنكت ١/٢٠٨.

(٥) البرني : نوع من أجود أنواع التمر . انظر اللسان «برن» ١٣/ ٤٩ ، ٥٠ .

وجاء في شرح النحاس وشرح الكوفي : «وجلتنا السهريز» وفي شرح ابن السيرافي «الشهريز» ، والسهريز والشهريز : ضرب من التمر معرب . انظر اللسان «شهرز» ٥/ ٣٦٢ . أما في تحصيل عين الذهب والنكت : «وجلتنا الصهباء» .

وفي جميع مصادره السابقة جاء «أظفارهم» بدل «أنيابهم» .

المُرْمِلُون[١] : الذين لا زادَ معهم . والأقْتاب[٢] : الرِّحَال . وبَزُّهم[٣] : ما عليهم من الثياب . والمَدَارِع[٤] : جمع مِدْرَع ومِدْرَعَة ، وهو ثوبٌ يُلبسُ من صوف . وعَباء[٥] : جمع عَبَاءة ، وهو كساءٌ غليظ . والتفْنِين[٦] : يريد به خلوقته وقبحَ نَسْجه . والجُلَّة : قُفَة التمر ، تُتخذ من سَعَف النخل وليفه ؛ فلذلك وصفَها بالصُّهْبة[٧] . والمُعَرَّس[٨] : الذي نزلوا فيه .

وقوله : «والنوى عَالِي مُعرَّسهم» ، يريد:أنهم أكلُوا التمر ، وتركُوا النوى في الموضع الذي أكلُوا فيه . وقوله : «وليس كل النوى يُلقي المساكين» ، يريد أن مَن كان شديدَ الجوعِ محتاجًا إلى الطعام ، وليس معه ما يأكله ، ينبغي له أن يأكلَ التمرَ مع النوى ، ليَشْبع عن قرب ، ولا يأكل تمرًا كثيرًا .

أراد حُميد أن يأكلَ أضيافُه التمر بنواه ، ولا يلقون منه شيئًا .

وقال أيضًا في ضيف له يهجوه[٩] :

أَتَانَا وما دَاناهُ سَحْبَانُ وائلٍ   بَيَانًا وعِلْمًا بالذي هو قائلُ
فما زالَ عنه اللَّقْمُ حتى كأنهُ   من العِيِّ لمَّا أن تكلَّمَ باقِلُ

---

(١) انظر اللسان «رمل» ١١/ ٢٩٦ .

(٢) المصدر السابق «قتب» ١/ ٦٦٠، ٦٦١ .

(٣) المصدر السابق «بزز» ٥/ ٣١١.

(٤) المصدر السابق «درع» ٨/ ٨٢.

(٥) المصدر السابق «عبا» ١٥/ ٢٦.

(٦) المصدر السابق «فنن» ١٣/ ٣٢٦.

(٧) إشارة إلى رواية الأعلم وقد ذكرتها سابقاً.

(٨) انظر اللسان «عرس» ٦/ ١٣٦ .

(٩) للبيت الأول في مصادره الآتي ذكرها روايات متعددة ففيها : «أتانا وما ساواه» ، «أتانا ولم يعدله». بدل «أتانا وما داناه» و«منه اللقم» بدل «عنه اللقم» واختلف العلماء في نسبة هذين البيتين ، فنسبا لحميد الأرقط في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٩٩ ، والاشتقاق / ٢٧٣ ، وثمار القلوب / ١٠٢ ، ١٠٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٨٩ ، والمستقصى ١/ ٢٥٦ .

ونسبا لحميد بن ثور الهلالي في البيان والتبيين ١/ ٦ . ولمسكين الدارمي في الخزانة ٤/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ . والصواب أنهما لحميد الأرقط كما قال المصنف ، وعليه معظم المصادر .

تقول العرب : أَبلغُ من سَحبان وائل[1]، وهو سحبانُ بن عَيْلان[2] الباهلي من وائل باهلة ، وكان خطيبًا بليغًا شاعراً[3] .

وباقِل : رجلٌ من إياد، ويقال : هو من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، تقول العرب : هو أَعْيا من باقِل[4] ؛ لأنه مرّ بظبي قد احتضنَه . فقيل له : بكمِ اشريتَ الظبي ؟ فأخرجَ لسانه ، وفرّق بين أصابع يديه . يريد : أحد عشر ، فأفلت الظبي وذهب، فضُرِب بعيهِ المثل .

وحُمَيد : من الأسماء المنقولة ، يَحْتَمِلُ أن يكون تصغيرَ حَمْد ، ويحتمل أن يكون مُصَغراً مُرَخّمًا من أحمد ، أو من حامد ، أو من محمد ، أو من محمود ، أو من حَميد ، أو من حمدان . وإن هذه الأشياء كلها إذا صُغّرت ورُخّمت رجعت كلها إلى «حُمَيد» .

وسمي **الأرقط** : لآثارٍ كانت بوجهه. وهو حُميد بن مالك بن رِبْعيّ بن مُخاشِن ابن قيس بن نَضْلة بن أحيمر[5] بن بَهْدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقيل[6] : هو أحدُ بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، [وهم][7] ربيعةُ الجوع ، وهو راجزٌ مُقْصِد بصري[8] .

---

(١) مثل من الأمثال عند العرب. انظر المستقصى ١/ ٢٨ ، وفي مجمع الأمثال ١/ ٤٤٠ برواية : «أخطب من سحبان وائل».

(٢) في المخطوط : «غيلان» بالغين المعجمة ، وهو تصحيف.

(٣) انظر ترجمته في : ثمار القلوب/ ١٠٢ ، وسرح العيون/ ١٤٦ ، ١٤٧ ، والخزانة ١٠/ ٣٧١ ، ٣٧٢.

(٤) انظر المثل وقصته في : الأمالي الشجرية ٢/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والمستقصى ١/ ٢٥٦ ، وسرح العيون/ ٣٧٧ ، ٣٧٩.

(٥) في الاشتقاق/ ٢٥٤ : (وأما بهدلة فمنهم أحيم وكان شريفاً) ، وانظر الخزانة ٥/ ٣٩٥.

(٦) انظر جمهرة الأنساب/ ٢٢٢ ، وسمط اللآلي ٢/ ٦٤٩ ، ونهاية الأرب/ ٢٤١.

(٧) في المخطوط : (وهو).

(٨) انظر ترجمته في: شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٣٩٢ ، ٣٩٣، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، والخزانة ٥/ ٣٩٥.

وأنشد سيبويه(١) في الباب للعُجير السلولي ، وقد تقدَّم اسمُه(٢) :

إذا مُتُّ كانَ الناسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ ... وآخرُ مُثْنٍ بالذي كُنْتُ أَصْنَعُ

الشاهد فيه : أنه جعلَ في «كان» ضمير الأمر والشأن ، فـ«الناس» بعد «كان» مرفوعٌ بالابتداء ، و «نصفان» خبره . والجملةُ في موضع خبر «كان» ، ومثله «كان زيدٌ قائمٌ» يريد : كان الشأنُ والحديث زيدٌ قائم . وهذا إضمارٌ مجهول لايعودُ إلى مذكور تقدّم ، وإنما يُضمرُ على شريطةِ التفسير ، ولا يفسر إلا بالجُمل ، وإنما دَعا إلى مثل هذا شدةُ احتفالِهم بالحديث ، أو تعظيمِهم له ، فأضمرُوه قبلَ الذكر تنبيهًا للسامع ، وعطفًا له على استماعِه ، ولأنه قد تَعْرِض عللٌ تدعو إلى ذلك ، نحو قولك : كان قامَ زيد ، فلو لم يُضمروا الشأن والحديث ، لبطُل أن يلي فعلٌ فعلاً ، فأضمرته وجعلتَه هو اسمها في التقدير ، وجعلت «قام زيد» خبرًا ، ولا يفتقر إلى أن يعودَ من هذه الجملة إلى ضمير الشأن عائد ؛ لأنها هي هو في المعنى ، ومتى كان المُخبِر هو المُخبَر عنه في المعنى لم يفتقر في لفظه إلى عائد ، نحو قولك : كان زيدٌ قائمٌ ، ألا ترى أن قولك مجيبًا له : بلغني الحديث والشأن \ أو القصة ، فلما كان هي في المعنى لم يعُد منها إليه ذكر . ق ١٣٥أ

ومن نصب جعلَ «الناس» اسم كان ، و «نصفين» خبرها ، ولا شاهدَ فيه على رواية من نصب .

وقوله : «شامت» ، و «آخر» يرتفعان على خبر مبتدأ مضمر ، كأنه فسَّرَ النصفين ، فقال : هما شامتٌ ، وآخرُ مُثْنٍ . ويجوزُ أن يرتفع «شامت» على البدلِ من الصِّنفين ،

---

(١) في الكتاب ١/ ٧١ «صنفان» بدل «نصفان» وبهذه الرواية جاء في معظم المصادر .

(٢) انظر ص ١١٤ .

والبيت منسوب له في شرح النحاس / ١١١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٤٤ ، والأزهية في علم الحروف / ١٩٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٦ ، والنكت ١/ ٢٠٨ ، والحلل/ ٦٤ ، وشرح الكوفي / ٦٥ب ، والخزانة ٩/ ٧٢ .

وجاء برواية :

.... نصفين .... ومثن بصرعي بعض ما كنت أصنع

في نوادر أبي زيد / ٤٤٢ .

وبرواية :

.... صنفين .... ومثن بنيري بعض ما كنت أصنع =

و «آخر» معطوف عليه ، و «مُثن» نعت لآخر . ويجوز أن يكونَ التقديرُ : أحدُهما شامت ، والآخر مُثنٍ . ويجوز أن يريد : منهما شامتٌ ومنهما مُثنٍ . وأصلُ مثن ، مُثْنِيٌ ، حُذفت الياء منه ، كما تُحذف من معطٍ ، وقاضٍ ؛ لِثقل الحركة عليها[١] .

يروى «مُتَّ» بضم المِيم وكسرها[٢] ، وهو من الأفعالِ المستعارة ؛ لأن الأفعالَ التي ليست بحقيقة ثلاثة أنواع :

لفظية ، وهي : كان وأخواتها .

ومُستعارة ، وهي : المثبتةُ بأن فاعليها مفعولون في الحقيقة ، كقولك : ماتَ زيدٌ ، ونبتَ الزرعُ ، وسقطَ الجِدار .

ومنقولة ، وهي : التي نُقلت عن فاعلِها إلى غيره ، كقول أحدنا لمن يريدُ طردَه وإقصاءه : لا أرينَّك بعد اليوم . وفي الكتاب ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٣] ، لم ينههم عن الموت في وقت ؛ لأن ذلك ليس إليهم تقديمُه وتأخيرُه ، ولكن معناه : كونُوا على الإسلام ، فإن الموتَ لا بد منه ، فمتى صادفَكم صادفكم عليه .

واعلم أن ضميرَ الشأنِ والقصة[٤] يكون في كان وأخواتها ـ وقد تقدَّم ذكرُه ـ وفي إن وأخواتها ، وظننتُ وأخواتها ، ويكون بعد «ما» الحجازية والتميمية أيضًا ، قال الفرزدق[٥] :

فَقُلْتُ : مَا هُوَ إلا الشَّأمُ تَرْكَبُهُ كَأَنَّمَا المَوتُ في أَجْنَادِهِ البَغَرُ

= في الخزانة ٩/ ٧٣ .

وجاء برواية المصنف غير منسوب في الأمالي الشجرية ٣/ ١١٦ ، وشرح النحاس / ٥٩ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨١أ ، وأسرار العربية / ١٣٥ ، ١٣٦ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١١٦ .

(١) انظر : نزهة الطرف في علم الصرف/ ٢٠٧ ، وشرح الملوكي في التصريف / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٢) الخزانة ٩/ ٧٣ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٠٢ .

(٤) انظر مبحث ضمير الشأن والقصة في شرح ابن يعيش ٣/ ١١٠ ـ ١١٨ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٨ ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٩ .

(٥) ديوانه ١/ ٢٢٠ .

فـ «هو» ضميرُ الشأن في موضعِ رفعٍ على الابتداء ، و «الشأمُ تركبُه» جملة في موضع «هو» .

قال سيبويه : (ومثلُه قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[(١)])[(٢)]. يعني : أن في ﴿كَادَ﴾ ضميراً من الأمرِ والشأن ؛ لأن ﴿كَادَ﴾ فعلٌ، و ﴿تزيغُ﴾ فعل ، ولا يعملُ الفعلُ في الفعل ، ويُروى[(٣)] :

إذا مُتُّ كانَ الناسُ صِنفَانِ[(٤)] شَامِتٌ ومُثْنٍ بمَا قد كُنْتُ أُولِي[(٥)] وأَصْنَعُ

وبعد هذا البيت :

ولكن سَتبكِيني[(٦)] خُصُومٌ ومَجْلِسٌ[(٧)] وشُعْثٌ أُهِينُوا في المَجَالِسِ[(٨)] جُوَّعُ
ومُسْتَلْحِمٌ قد صَكَّهُ القومُ صَكَّةً بعيدُ الموالي نِيْلَ مَا كانَ يَمْنَعُ
رددتُ لـه ما فَرَّطَ القيلُ[(٩)] بالضُّحَى وبالأمسِ حتى آبَنَا وهو أضلعُ[(١٠)]
وما ذاكَ أَنْ كانَ ابن عمّي ولا أخي[(١١)] ولكنْ متى ما أملِكُ النَّفْعَ[(١٢)] أنفعُ

---

(١) سورة التوبة آية ١١٧ . وهذه قراءة جمهور القراء إلا حمزة وحفصًا فقد قرآ بالياء.
انظر : السبعة / ٣١٩ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٥١٠ ، والبحر المحيط ٥/ ١٠٩ .

(٢) الكتاب ١/ ٧١ بتصرف يسير.

(٣) رويت الأبيات الخمسة في الحلل/ ٦٥ ، والخزانة ٩/ ٧٢ ، ٧٣ ، والأول والثالث والرابع والخامس في الأغاني ١٣/ ٧٧ ، والأول والثاني في شرح ابن السيرافي ١/ ١٤٤ ، وشرح الكوفي / ٦٥ب.

(٤) في الأغاني : «نصفين».

(٥) المصدر السابق : «أسدي» .

(٦) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «بلى سوف تبكيني».

(٧) في الحلل «خطوب ومجلس» ، وفي الخزانة : «خطوب كثيرة».

(٨) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «أهينوا حضرة الدار جوع» وسيشير إليها المصنف فيما بعد.

(٩) في الأغاني : «ما أفرط القتل».

(١٠) المصدر السابق : «حتى اقتاله فهو أصلع» وهي مكتوبة أيضاً على هامش المخطوط .

(١١) في المصدر السابق جاء صدر البيت برواية : «ولست بمولاه ولا بابن عمه»، وهذه الرواية مكتوبة في هامش المخطوط.

(١٢) في الحلل و الخزانة : «ما أملك الضر أنفع».

ويروى : ستبكيني خصومٌ ومجلسٌ ، وخطوبٌ[1] ومجلس .

ويروى :

بِنِيِّرَيْ جُلَّ ما كنتُ أصنعُ[2]

ويروى :

وشُعْثٌ أُهينوا حَضْرةَ الدارِ جُوَّعُ

والصِّنف : النوع من الأشياء، يقال بكسر الصاد وفتحها. والشامت بالناس: الذي يفرحُ بمصائبهم. والخُصُوم : جمع خصم، وهو معروف. والخُطُوب : الأمور العِظام. والشُّعْث: جمع أَشْعَث أو شَعْثَاء، وهو المتلبد الرأس. والجُوَّع: جمع جَائع، مثل : قائم ، وقُوَّم، وصائم وصُوَّم. و«حَضْرَة الدار» : ظرف. والمُسْتَلْحِم: المستلحق في القرابة أو في الجوار. والصَّكَّة : الضربة. والموالي هاهنا : الناصِرون . وقيل: «نِيل مَا كان» : أي أَخذ ما كان يمنع . و«ما فَرَّط القيلُ» : أي ما نَحَّاه القيل ، وهو الملك . ويحتمل - أن يكون هاهنا [من][3] القيل - شربُ نصف النهار. و«آبنا» : أي رجعَ إلينا ، مأخوذ من الإياب ، وهو الرجوع به . والأضلع : المطيق للشيء القائم به .

والمعنى : أن له أصدقاءَ وأعداءً ، فأصدقاؤه إذا هلك يثنُون عليه بالجميل الذي كان يفعله ، وأعداؤه يشمتُون به . والنِّيران : العَلمان في الثوب . وإنما يريد \ أنه يُثنى بحسن فعله الذي هو في أفعال الناس كالعلَم في الثوب . وجُلُّ الشيء : معظمُه . ق٣٥ب

(١) مكتوبة في هامش المخطوط.

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ١٤٥ ، وفي الخزانة ٩/ ٧٣ : (بنيري بعض ما كنت أصنع).

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

وأنشد سيبويه[١] في الباب لهشام أخي ذي الرمة[٢] ، ويُروى لكعب بن زهير[٣] :

هي الشِّفَاءُ لِدَائي لو ظَفِرْتُ بِهَا   وليسَ منهَا شِفَاءُ الداءِ مَبْذولُ

الشاهد فيه : أنه جعل في «ليس» ضميرَ الأمر والشأن ، والجملة التي بعد «ليس» في موضع خبرها ، وفي «مبذول» ضميرٌ يرجعُ إلى المبتدأ ، تقديره «هو» ؛ لأن مبذولاً : اسم مفعول . ويجوز أن تجعلَ «ليس» بمنزلةِ ما لا يعملُ شيئًا ، وهي لغةٌ لبعضِ العرب[٤] ، والباء في قوله «بها» متعلقة بـ «ظفرتُ» ، و «مِن» في قوله «منها» متعلقة بـ «مبذول» ، ولا موضعَ لهما من الإعراب ، لتعلقهما بظاهر .

ويجوزُ أن يكونَ منصوبًا بإضمارِ فعل ، كأنه قال : أعني منها ، أو أريد منها . ويجوز في «لو»[٥] أن تكون التي تدلُّ على امتناعِ الشيء لامتناعِ غيره ، والجوابُ محذوف ، كأنه قال : لو ظفِرْت بها لشفيت ، فأغنى ما تقدَّم من ذكر الشفاء عن إعادةِ ذكرِه ، كما تقول : أنا أشكرُك إن أحسنت إليّ . فتغْني الجملة المتقدمة عن جواب الشرط .

---

(١) الكتاب ١/ ٧١.

(٢) روي هذا البيت منسوباً لهشام في شرح السيرافي ١/ ١٨١أ، وشرح ابنه١/ ٤٢١ ، والأزهية / ١٩١ ، وتحصيل عين الذهب١/ ٣٦، والنكت ١/ ٢٠٩ ، والحلل / ٦٦ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٤.

وجاء برواية : «إن ظفرت» بدل «لو ظفرت» في شرح النحاس/ ١١٢ ، ومجالس العلماء / ٢٤١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨أ. وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٥٩ .

وبرواية المصنف غير منسوب في المقتضب ٤/ ١٠١ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١١٦ ، وعجزه فقط في المسائل الحلبيات / ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ورصف المباني / ٣٧٠ .

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٥ بعد ما ذكر البيت الشاهد وبيتًا يليه وهو :

تجلو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمَت   كأنــه مَنْهـلٌ بالراحِ مَعْلُولُ

(وهذا البيت برمته من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد أغار عليه هذا الشاعر) وكان يقصد بقوله : هذا البيت ، أي الثاني : تجلو عوارض ذي . . . وانظر ديوان كعب بن زهير / ١٠٩ .

(٤) وهم بنو تميم. انظر الكتاب ١/ ١٤٦ ، ١٤٧ ، ومجالس العلماء / ٣-٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، والمسائل الحلبيات / ٢١٠-٢٣٢ ، ورصف المباني / ٣٦٨-٣٧٠ ، والجنى الداني / ٤٥٩-٤٦٣ ، والمغني ١/ ٣٢٥-٣٢٧.

(٥) انظر باب «لو» في رصف المباني / ٣٥٨-٣٦١ ، والجنى الداني / ٢٨٧-٢٩٩.

ويجوز أن تكون «لو» هي التي يُراد بها معنى التمني ، كأنه قال : يا ليتني ظفرتُ بها ، والضميرُ المؤنث يعودُ على امرأة .

يقول : هي الشفاءُ لدائي لو ظفرتُ بها أو برؤيتها والاجتماع معها ، وليست تبذلُ لي شفاء أستشفي به من نظرة أو سلام ، وإنما يعني : أنه قد انقطع طمعُه من أنها تنيله شيئًا مما يحبه ، فبليّتُه عظيمة ومحنتُه شديدة ليأسه منها .

وهشام : اسمٌ مرتجل مشتق من قولهم : هَشَمْتُ الشيءَ : إذا كسرتَه . وذكر أبو الفتح بن جني : (أنه منقولٌ من مصدر هاشَمْتُه هِشَامًا . قالت بنتُ هاشم جدِّ النبي ﷺ :

عمروُ الذي هشمَ الثريدَ لقومِهِ ورجالُ مكةَ مُسـنِتُونَ عِجَافُ[١]

ويروى : مُصمتون

وقال الأصمعي في تفسيره : هشمَ مالَه فأطعمَ الثريد)[٢] .

وجدتُ هذا البيت في «الصحاح»[٣] لابن الزِّبَعْرى[٤] . (قال الفراء : الزِّبَعْرى : السَيِّءُ الخُلُق ، ومنه سُمِّي الرجل . وقال أبو عبيدة : الزِّبَعْرى : الكثيرُ شعرِ الوجهِ والحاجِبين واللَّحْيَين . وجَمَلٌ زِبَعْرَى كذلك،وأبو عمرو:مثلَه)[٥] .

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت والحديث عنه في ص ٤٣ .

(٢) المبهج / ٩٤ بتصرف يسير .

(٣) مادة «سنت» ١/ ٢٥٤ . وروايته فيه :

عمرو العلا ....

(٤) هو : عبدالله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد . شاعر قريش في الجاهلية ، كان يهجو رسول الله ﷺ ، ثم أسلم ، ومدح الرسول ﷺ فأمر له بحلة . توفي نحو سنة ١٥هـ.

انظر : المؤتلف / ١٩٤ ، ١٩٥ ، وسمط اللآلى / ٣٨٧.

(٥) الصحاح «زبعر» ٢/ ٦٦٨ بتصرف يسير . أما عبارة أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٩٢ فهي : (الزِّبَعْرَى : الرجل الغليظ الأَزَبُّ ، وكذلك الناقة زِبَعْرى) .

وأنشد سيبويه(١) في الباب لمُزاحم العُقيلي(٢) :

وقالوا تعَرَّفْهَا المنازِلَ مِن مِنًى   وما كلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أنا عَارِفُ

هذا البيت يُروى بنصب «كلّ» ، ورفعه .

أما مَنْ نصب «كلَّ» فقد جعل «مَا» تميمية ، وأبطل عملَها ، ونصب «كل» بـ «عارف» . ومن رفع «كلّ» جعل «كل» اسم «ما» على لغةِ أهل الحجاز ، وجعل «أنا عارِف» في موضع الخبر ، وأضمر الهاءَ في «عارف» حتى يكونَ في الجملة ما يعود على الاسم ، فيصحّ أن يكون خبرًا ، كأنه قال : أنا عارفُهُ .

وفي لغة بني تميم إذا رُفع «كل» رفع بالابتداء ، و «أنا عارِف» خبر ، ويعودُ إلى اسم «ما» الضمير المحذوف . يريد : أنا عارفُه .

و«تعرَّفها» بمنزلة اعرِفها . و«المنازل» : منصوب على الظرف . يقول : اعرِف مكانَها في المنازل من مِنًى ، وهي حيثُ ينزلون أيامَ رمي الجمار . «وما كُلَّ مَن وافى منى أنا عارف» موضعه الذي ينزل فيه ، وتعرَّفْت بمنزلة عرَفت ، ومثلُه بيت طريف العنبري(٣) :

(١) الكتاب ١/ ٧٢.

(٢) روي البيت لمزاحم في شرح النحاس / ١١٢ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨١أ، وشرح ابنه ١/ ٤٣ ، ٤٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٦ ، والنكت ١/ ٢٠٩ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٠ ، ٩٧١ ، والخزانة ٦/ ٢٦٩ .

وروي بلا نسبة في شرح النحاس / ٧٣، وشرح السيرافي ٢/ ٧ب، وشرح الكوفي / ٥٠أ، واللسان «عرف» ٩/ ٢٣٧ ، وصدره فقط في الخزانة ٦/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وعجزه فقط في الخصائص ٢/ ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، والخزانة ٢/ ٨.

(٣) طريف بن تميم العنبري التميمي، أبو عمرو . شاعر مقل ، من فرسان بني تميم في الجاهلية ، قتله أحد بني شيبان .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ٢١٨ ، ٢١٩ ، والكامل لابن الأثير ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.

والبيت برواية :

فتوسموني .... في الحوادث ....

في ديوانه-ضمن شعر بني تميم / ٤٦٠، والأصمعيات/ ١٢٨ .

وبرواية :

.... في الحوادث ....

=

فَتَعَـرَّفُـونِـي إِنَّنِـي أَنَـا ذَاكُـمُ   شَاكٍ سِلاحِي في الفَوَارِسِ مُعْلِمُ

وقول سيبويه : (وكان هذا أحسنَ من التقديم والتأخير)[1] . يعني أَنَّ رفَع «كل» بـ «مَا» على لغةِ أهل الحجاز ، وإضمارِ الهاء في خبرِها أحسنُ من أن تنصبَ «كل» بـ «عارف» في لغتهم . فَتُولي «ما» منصوبًا بغيرِها ؛ لأن حذفَ إضمار الهاء في الخبر كثير ، وليس إيلاءُ الناصب منصوبًا بغيره في شيءٍ من الكلام ، وسترى حذفَ الهاء من الخبر فيما بعد إن شاء الله[2] .

قال أبو جعفر \ : (وسألنا أبا إسحاق عن معنى هذا البيت ، فقال : الإنسان يسأل عن الشيء مَن يعرِفه ومن لا يعرفه ، فما معنى هذا البيت ؟ وأجاب فقال : هذا يذكرُ امرأةً يتعشّقُها ، فليس يسألُ عن خبرها إلا مَن يعرِفه ويعرفها)[3] . ق ٣٦ أ

الزَّحْمَةُ[4] : الزِّحَام . يقال : زَحَمْتُه وزَاحَمْتُه ، وازْدَحَم القومُ على كذا ، وتزاحَمُوا عليه .

والعُقيلي : منسوبٌ إلى عُقيل[5] ، مُصَغَّر : اسمُ قَبيلة ، وعُقَيل : اسم رجل ، وعَقِيل : اسم رجل .

= في شرح ابن السيرافي ٢/ ٣٨٩ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ١٢٩ ، ٣٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٣٧٠ .

وبلا نسبة في المنصف ٣/ ٦٦ ، واللسان «علم» ١٢/ ٤١٩ .

وجاء برواية المصنف منسوباً في اللسان «عرف» ٩/ ٢٣٧ ، كما روي صدره فقط في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٤ .

(١) الكتاب ١/ ٧٢ .

(٢) من أول قوله : (يعني . . . . .) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ١/ ١٨١ ب بتصرف يسير .

(٣) النكت ١/ ٢٠٩ ، والخزانة ٦/ ٢٧٣ .

(٤) هذا اشتقاق مزاحم ثم ذكر اشتقاق العقيلي .

(٥) عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . جد جاهلي .

انظر : جمهرة النسب ١/ ٣٣٢ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ .

وأنشد سيبويه[١] في باب الفاعلين و[٢] المفعولين اللذين كل واحد منهما يفعلُ بفاعِله مثل الذي يفعلُ به[٣]، قول عمرو بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي[٤]، وقيل: هو لقيس بن الخطيم[٥]، والصحيح أنه لعمرو[٦]:

نَحْنُ بمَا عِندنَا وأنتَ بمَا عِنْدكَ راضٍ والرَّأيُ مُخْتَلِفُ

أراد سيبويه أن الشاعر قد حذفَ خبرَ المبتدأ الأول، واستغنى عن إظهارِه بذكرِ خبر الثاني، كأنه قال: نحنُ بما عندَنا راضون، وأنت بما عندَك راضٍ، فحذفَ خبرَ «نحن»، واكتفى بخبرِ «أنت»، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[٧]

---

(١) في الكتاب ١/ ٧٤، ٧٥ نسب لقيس بن الخطيم.

(٢) بإضافة الواو، وتمام عنوان الباب لديه: ..... يفعل به وما كان نحو ذلك. المصدر السابق ١/ ٧٣.

(٣) انظر مبحث التنازع في الإنصاف ١/ ٨٣-٩٦، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين / ٢٥٢-٢٥٨، والمساعد ١/ ٤٤٨-٤٦٢.

(٤) من بني الحارث شاعر جاهلي، من شعره المشهور قصيدته الفائيه التي قالها في هذا التحكيم.

انظر ترجمته في: من اسمه عمرو من الشعراء / ٧٥، ومعجم الشعراء / ٢٣٣، والخزانة ٤/ ٢٧٩-٢٨٢.

ونسب إليه هذا البيت في مجاز القرآن ١/ ٣٩، ٢٥٨، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٩، ٢٨٠، وشرح عيون سيبويه / ٦٣، والخزانة ٤/ ٢٧٥، واللسان «فجر» ٥/ ٤٦.

وفي من اسمه عمرو من الشعراء / ٧٦ جاء البيت برواية: «والأمر مختلف»، وفي معجم الشعراء / ٢٣٣ برواية: «والأمر يختلف» بدل «والرأي مختلف».

(٥) ملحقات ديوانه / ٢٣٨، ٢٣٩، وشرح السيرافي ١/ ١٨٧أ، ب، وشرح عيون سيبويه / ٦٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٧-٣٨، والنكت ١/ ٢١٢، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٩، ١٩٠.

كما نسب هذا البيت للمرار الأسدي في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٣، ولدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف ١/ ٩٥.

وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٠، ٤٥، ٣/ ١١٣، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٤، ٤٤٥، ٣/ ٧٧، ومجاز القرآن ١/ ٢٥٨، والمقتضب ٣/ ١١٢، ٤/ ٧٣، وشرح النحاس / ٦٧، وشرح الكوفي / ١٦٨ب، ٢٥١أ، والخزانة ١٠/ ٢٩٥، ٤٧٦، واللسان «قعد» ٣/ ٣٦٠.

(٦) انظر الخزانة ٤/ ٢٧٩-٢٨٣. إذ ذكر البغدادي قصة هذا الشاهد والسبب الذي من أجله اختلف الرواة في نسبته. وسيشير المصنف لهذا أيضاً في ص ٦٠٤.

(٧) سورة التوبة آية ٦٢.

تقديره : واللهُ أحقُّ أن يرضوه، ورسولُه أحقُّ أن يرضوه. وقيل : إن التقدير : نحن بما عندنا ، وأنت بما عندَك راضون ، ولكنه وضعَ موضع «راضون» راض ، واجتزأ فجعلَ الخبر واحداً ؛ لأن المخاطبَ يستدلّ . والدليلُ على صحةِ ما ذهب إليه سيبويه ، أنك إذا قلت : نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راضٍ، فالكلامُ على ماينبغي أن يكونَ عليه ، ثم يضطرُ الشاعرُ فيحذف ويجعل موضعَ الخبر لفظَ الواحد ، وقد حصلت له صحةُ الأصل .

فأما الوجهُ الآخر فإنه يجتمعُ فيه وجهان :

أحدهما : التقديرُ الذي هو غير الأصل ، ألا ترى أن قولَك : نحن مُنطلقان أحسنُ من قولك : أنا منطلقٌ ، وأنت منطلقٌ . فإذا احتملَ البيتُ المعنيين كان له المعنى الأوجزُ المختار والأولى .

والوجه الآخر : حذفُ خبرِ الأول وإقامةُ الخبرِ الثاني مقام الخبرين ، وكذلك اختياره في قوله[١] :

يا تيمَ تيمَ عَديّ لا أبا لكمُ   لا يلقينكمُ في سَوْءَةٍ عمرُ

يا تيم عديّ تيم عديّ، وأمرُه في الضعف على ما ذكرت لك. ومذهبُ سيبويه يا تيم عدي تيمَهُم ، فأقحمَ الثاني إلى جنب الأول ، وحذفَ الضمير ، فقال : يا تيمَ تيمَ عَديّ ، وكذلك قولُ الفرزدق :

يا مَنْ رأى عَارِضاً أُسرُّ بهِ   بين ذِرَاعَيْ وجبهةِ الأسدِ[٢]

ومما يزيدُ في إيضاح ما ذهب إليه سيبويه ، أنك إذا قلت : يا طلحَةَ أقبل ، فأقحمتَ التاء ، أن الحاءَ من طلحةَ هي آخرُ الكلمة ، والمعتمد عليه ، والتاءُ ليست كذلك ، والحاء بمنزلتها دون التاء ، وكذلك «تيم» الأول هو المضاف إلى «عدي» الظاهر ، و «تيم» الثاني مقحمٌ مُستغنىً عنه بمنزلة التاء[٣] .

---

(١) البيت لجرير ، وقد تقدم تخريجه في ص ١٥٧ .

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٦٠ .

(٣) من أول قوله : (والدليل على صحة ما ذهب إليه سيبويه . . . . .) إلى هنا مستمد من شرح عيون سيبويه/ ٦٥-٦٦ بتصرف يسير .

وكان ابنُ كيسان يتأوّل[١] هذا البيت على غيرِ حذف ، وهو قولٌ غريب ، على أنه يجعلُ قولَه : «نحن» لواحد ، فكأنه قال : نحن راضٍ ، ثم عطف «وأنت» على «نحن» .

ذكر سيبويه[٢] في هذا الباب أن المفعولَ قد يُستغنى عن ذكرِه لدلالةِ بقية الكلام عليه ، كقولك : ضربتُ وضربني زيدٌ . واستشهدَ عليه بقولِ الله عز وجلّ : ﴿ والحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَـٰفِظَـٰتِ والذَّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً والذَّٰكِرَٰتِ ﴾[٣] تقديره : والحافظاتِها يعني الفُروج ، والذاكِراته والضمير لاسم الله تعالى ، فترك المفعولَ الثاني لعلمِ المخاطب والاكتفاء بالأول . قال : ومثل ذلك : «ونَخْلَعُ ونترُكُ مَن يفجُرُك»[٤] . فـ«مَن» في موضع نصب . والأجود أن يكون منصوبًا بـ«نترك» ؛ لأنه لو كان منصوبًا بـ«نخلع» كان الاختيارُ أن تقول : ونخلعُ ونتركُه مَن يفجرُك ، ونصبُه بـ«نخلع» جائز أيضًا فقد ترك . إما مفعول «نخلع» ، وإما مفعول «نترك» اكتفاءً بعلم المخاطب .

قال سيبويه : (وقد جاء في الشعرِ من الاستغناء أشدُّ من هذا \ وأنشد : ق٣٦ب

نحنُ بما عندَنا وأنتَ بما عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ)[٥]

فهذا أشدُّ مما ذكر ؛ وذلك أنه حذفَ خبر الاسم الذي لا بدّ له منه اكتفاءً بخبرِ الاسم الأخير ، وما ذكرَه فإنما حذف منه المفعول المستغنى عنه .

وحذفُ الخبر أشدُّ من حذفِ المفعول ؛ لأن المبتدأ لا يتمُّ جملةً إلا بذكرِ خبره ، والمفعول فضلة ، والفعل يتم جملة بذكر الفاعل وحده .

(١) النكت ١/ ٢١٢ ، وورد هذا التأويل بلا نسبة إلى ابن كيسان في المغني ٢/ ٦٨٨ .

(٢) انظر الكتاب ١/ ٧٣ ، ٧٤ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٥ .

(٤) النهاية ٣/ ٤١٤ .

(٥) الكتاب ١/ ٧٤ بتصرف يسير .

يخاطبُ عمرو بن امرئ[1] القيس بهذا مالكَ بن العجلان[2] ، وكان عمرو قد حكَّمته الأوسُ والخزرجُ في يوم سُميحة ، يوم اقتتلُوا بسببِ حليفٍ لمالك بن العجلان الخزرجي ، قتلته الأوس ، فلم يرضَ مالك بحكم عمرو .

و«الرأيُ مختلفُ» : أي نحن نرى أن الصوابَ غيرُ ماتذهبُ إليه .

قد ذكرنا اشتقاق عمرو[3] . وأما **القيس** ففيه ستة أقوال[4] :

قيل : الذهب . وقيل : الشِدة ، أنشدَ علي بن حمزة البصري[5] :

وأنت على الأعداءِ قيسٌ ونجدةٌ ... وللطارقِ العافي هشام ونوفلُ[6]

وقيل: العود . وقيل: الجُوع. وقيل : التبَخْتُر وهو القياس. وقال بعضهم: القيس: اسم صنم لُقب به امرؤ القيس ؛ ولهذا كان الأصمعي يكرهُ أن يقول: امرؤ القيس ، وكان يروي[7] :

عَقَرْتَ بعيرِي ياامرأَ اللّهِ فانزلِ

---

(١) في المخطوط : (أبي).

(٢) مالك بن العجلان الخزرجي. شاعر فارس مقدام ، أعز أهل يثرب في الجاهلية. انظر ترجمته في : جمهرة أشعار العرب / ٥٠٢.

(٣) لم يُذكر من قبل، ولكن سيذكره في ص٨٣٧.

(٤) انظر «قيس» في اللسان ٦/ ١٨٧ ، والتاج ١٦/ ٤١٨ .

(٥) أبو القاسم ، لغوي ، من العلماء بالأدب. له كتب منها : التنبهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة : «الإصلاح لابن السكيت ، والفصيح لثعلب ، والمقصور والممدود لابن ولاد» ، وغير ذلك. توفي سنة ٣٧٥هـ.

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٤/ ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، والبغية ٢/ ١٦٥ .

(٦) الحلل/ ٨٦.

(٧) هذا عجز بيت لامرئ القيس ، ورواية ديوانه / ١١ :

تقولُ وقد مال الغبيطُ بنا معًا ... عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ

وجاء عجزه برواية المصنف في الحلل/ ٨٦.

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب لضابئ بن الحارث البُرْجمي[(٢)] :

فمَن يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلَهُ فَإِنِّي وقَيَّارًا بها لَغَرِيبُ

الشاهد فيه أنه أتى لـ « إنَّ » باسمين ، وأتى بخبرٍ لأحدهما . قال السيرافي : (يجوزُ أن يكونَ «الغريب» خبرًا للنون والياء ، وخبرُ قيَّار محذوفًا ، ويجوز أن يكون خبرًا لـ«قيار» ، وخبر «إني» محذوف)[(٣)] . قال أبو جعفر[(٤)] : قدره بمعنى إنّي بها لغريبُ ، وإنّ قيارًا بها لغريبُ ، ثم حذف .

وزعم الخليل أن «قيارًا» اسمُ فرس له غبراء[(٥)] ، ويقال : «قيار» اسم جمله[(٦)] .

يقول : مَن كان بالمدينة بيتُه ومنزلُه ، فلست من أهلها ، ولا لي بها منزل ، وكان عثمان ـ رضي الله عنه ـ قد أشخصَه وحبسَه لأجلِ فرية افتراها على قوم ، وحديثُه مشهور[(٧)] ، وبعده[(٨)] :

---

(١) الكتاب ١/ ٧٥.

(٢) اختلفت رواية هذا البيت في المصادر التالية ، ففي بعضها «من يك» ، وبعضها الآخر «ومن يك» كما رويت كلمة «قيار» بالرفع والنصب .

انظر : ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٣٦٩، والأصمعيات/ ١٨٤ ، ونوادر أبي زيد/ ١٨٢ ، والكامل ١/ ٤١٦ ، وشرح السيرافي١/ ١٨٧ب، وشرح ابنه ١/ ٣٦٩، وتفسير عيون سيبويه / ٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، والإنصاف ١/ ٩٤ ، ٩٥ ، وشرح الكوفي/ ١٧٢أ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٦ ، والخزانة ٩/ ٣٢٦ ، ١٠/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، وفي١٠/ ٣٢٠: «من يك أمسى بالمدينة رهطه».

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٦٧ ، ١٦٥ ، وشرح الكوفي/ ١٠٠أ.

(٣) شرح السيرافي ١/ ١٨٧ب بتصرف يسير.

(٤) يقول في شرحه لأبيات سيبويه/ ٦٧ : (وسمعت الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر ينشدان هذا البيت بالنصب : «فإني وقيارًا بها لغريب» ينصب الأول بإن والثاني بالعطف على الاسم الأول ، والعامل واحد، وأجوده الرفع . . . . .).

(٥) انظر الخزانة ١٠/ ٣١٩، واللسان «قير» ٥/ ١٢٥ .

(٦) انظر نوادر أبي زيد/ ١٨٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٧٠ ، والخزانة ١٠/ ٣١٩، والصحاح «قير» ٢/ ٨٠١.

(٧) انظره في الخزانة ٩/ ٣٢٥ ، ٣٢٦.

(٨) الكامل ١/ ٤١٦ ، ٤١٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٨٦ ، والخزانة ١٠/ ٣٢٠.

وبرواية «رشاداً. . .» بدل «نجاحاً» في ديوانه٣٦٩، والأصمعيات/ ١٨٤ .

وَمَا عاجِلاتُ الطيرِ تُدْني من الفتى نجـاحـًا ولا عـن رَيْثِهِـنَّ يَخِيـبُ

قوله : «وما عاجِلات الطير» : يريد الطير التي تَقدُم الطَّـيْرَ ، وإذا خرجَ الإنسانُ من منزله ، فأراد أن يزجُر الطير ، فما مرَّ به في أولِ ما يُبصر فهو عاجلاتُ الطيـر ، وإن أبطأَت عنه وانتظرَها فـقـد راثـت . ومـعنى راثـت : أَبْطأَت . والأول عندهم محمود ، والثاني مذموم . يقول : النجْح ليس بأن يعجِّل الطائرُ الطيرانَ كما يقول الذين يزجرون الطير ، ولا الخيبةُ في إبطائها . يردُّ مذهَبَ الأعرابِ في ذلك ، ومثلُه قولُ الآخر[1] :

تَعَلَّـمْ أنَّـهُ لا طيـرَ إلَّا على مُتَطَيِّرٍ وهي الثُّبورُ

ضابئ[2] : قال الكسائي : (ضَبَأْتُ منه ، أي : استحْييت) ، وقال الفراء : (ضَبَأْتُ : لجَأْتُ) . وقال أحمد بن يحيى : (ضبأَ بالأرضِ ضُبُوءًا : لَصِقَ بها) . وكذا حكى أبو عُبيد عن الأحمر[3] . وحكى قطرب[4] : (ضَبَأْتُ ضَبْأً : لصِقتُ بالأرض . قال : ومن لفظِه : أضبأْتُ على الشيء وهو مُضْبِئ . قال : وضبَوتُ ضَبْواً فيمَن تركَ الهمز) . وقد ذكرنا حارثًا[5] .

---

(١) قائله : زبان بن سيار بن جابر الفزاري ، كذا قال الجاحظ في البيان ٣/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وفي المقاصد النحوية ٢/ ٣٧٤ زياد بن سيار بن عمرو بن جابر .

وجاء البيت بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ١٤٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٧١ ، واللسان «طير» ٤/ ٥١٠ ، و«علم» ١٢/ ٤١٨ .

(٢) انظر «ضبأ» في الصحاح ١/ ٦٠ ، واللسان ١/ ١١٠ ، ١١١ ، والتاج ١/ ٣١٥ ، ٣١٦ . حيث تجد أقوال الكسائي والفراء وأحمد بن يحيى وقطرب دون نسبة لأصحابها .

(٣) هو : علي بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك المعروف بالأحمر . مؤدب المأمون ، وشيخ النحاة في عصره . من كتبه : التصريف ، وتفنن البلغاء ، توفي سنة ١٩٤هـ .

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٨٠ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٣ـ٣١٧ ، والبغية ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٤) قطرب هو : محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي . نحوي عالم بالأدب واللغة . من كتبه : معاني القرآن ، والنوادر ، والأزمنة ، والفرق . توفي سنة ٢٠٦هـ .

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ٩٩ ، ١٠٠ ، والبغية ١/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٥) لم يذكر شيئًا عن الحارث فيما سبق ، ولكن سيأتي حديثه عنه في ص٨٨٢ .

والبَرَاجِم[١] : الواحدةُ بُرْجُمَة ، وهي رؤوسُ السُّلامَيات من ظاهرِ الكف إذا قبض القابضُ كفَّه نشزَت وارتفعَت ، وبها سُمِّيت البراجِم من بني تميم . قال ثابت بن أبي ثابت[٢] : وأخبرني الأثرم[٣] ، قال : أخبرني ابنُ الكلبي[٤] : (أن البراجمَ من بني حنظلة : عمرو ، وظُلَيم ، وقيس ، وكُلفة ، وغالب . قال لهم حارثة بن عامر بن عمرو ابن حنظلة : أيتُها القبائلُ التي قد ذهبَ عددُها ، تعالوا فلنجتمعْ ، ولنكن كبراجم يدي هذه ، فاجتمعُوا ، فسمُّوا البراجم)[٥] . وهم يدٌ مع بني عبد الله بن دارم[٦] .

والروَاجب[٧] : ما توسَّط منها ، وكذلك ما بينَ الأنامل ، والبَرَاجم ، يقال له : رَوَاجب . وحُكي عن محمد بن يزيد أنه قال : (من هذا اشتُق اسم رجب ؛ لأنه في وسط السنة)[٨] . وقال غيرُه : اشتُق رجب من قولِهم : رَجَّبْته أيْ:عَظَّمْته ، وكانت الجاهليَّةُ تُعظِّمه ، ومنه قولُه : أنَا عُذَيْقُها المُرَجَّب[٩] ؛ لأنَّها إنَّما ترجَّب من النخل \ أجودها . ق ١٣٧أ

---

(١) هذا اشتقاق كلمة البرجمي.

(٢) ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي ، أبو محمد . له كتاب : خلق الإنسان ، والفرق ، وكتب أخرى في اللغة .
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢/ ٧٧٢ ، والبغية ١/ ٤٨١ .

(٣) هو : أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم . صاحب النحو واللغة والغريب . من تصانيفه : النوادر ، وغريب الحديث . توفي سنة ٢٣٢هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ١٢٦-١٢٨ ، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، وإنباة الرواة ٢/ ٣١٩-٣٢١ ، والبغية ٢/ ٢٠٦ .

(٤) ابن الكلبي هو : المؤرخ النسابة هشام بن محمد بن السائب ، أبو المنذر . عالم بأيام العرب وأخبارها . من أهل الكوفة ، كان غزير التأليف ، من كتبه : نسب الخيل في الجاهلية والإسلام ، والأصنام ، وجمهرة النسب . توفي سنة ٢٠٤هـ ، وقيل : ٢٠٦هـ.
انظر ترجمته في : البيان والتبيين ١/ ١٣١ ، ٣٦١ ، ونزهة الألباء/ ٧٥ ، ٧٦ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٧٩-٢٧٨١ .

(٥) جمهرة النسب/ ١٩٤ بتصرف يسير . وانظر : الديباج/ ١١٨ ، ١١٩ ، والاشتقاق/ ٢١٨ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٢٢ .

(٦) عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ، من تميم ، من عدنان . جد جاهلي ، كان له من الولد : زيد ، وقتّة ، ووهب ، وعبد مناة ، وأمية ، ومعاوية .
انظر : جمهرة الأنساب/ ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ونهاية الأرب/ ٣٠٨ .

(٧) انظر «رجب» في اللسان ١/ ٤١١-٤١٣ ، والتاج ٢/ ٤٨٤-٤٨٧ .

(٨) لم أقف على هذا القول فيما لدي من مصادر .

(٩) مثل من أمثال العرب . قاله الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر رضي الله عنه . يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله . ولفظه : (أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب) في مجمع الأمثال ١/ ٥٢ ، ٥٣ ، والمستقصى ١/ ٣٧٧ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب لابنِ أحمر[٢] ، وقيل للأزرق بن طرفة[٣] :

رَمَاني بأمرٍ كنتُ مِنه ووالدي   بَرِيئًا ومن أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَاني

الشاهد[٤] فيه : أنه أخبرَ عن أحدِ الاسمين ، واكتفى به عن الخبرِ الأول ، تقديرُه على مذهب سيبويه : كنتُ منه بريئًا ووالدي بريئًا ، ثم حذف .

وعلى قول أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : أن قوله «بريئًا» منصوبًا بـ«كنت» و «والدي» عطف ، فهذا بغيرِ حذف[٥] .

روت الرواة : أنه تنازَع ناسٌ من باهلة من بني فَرَّاص[٦] ، وناسٌ من بني قُرَّة بن هُبيرة بن سَلَمة بن قُشَير[٧] في قَليب حتى صاروا إلى السُّلطان . فقال بعضُ القُشيريين : إنَّ الأزرقَ بن طرفة ـ وهو من باهلة ـ لِصٌّ ابن لِصٍّ ، ليُغْروه به ، فقال قصيدة فيها :

---

(١) الكتاب ١/ ٧٥.

(٢) في ملحقات ديوانه / ١٨٦ ، ١٨٧ ، وجاء فيه نسبته إلى ابن أحمر وإلى الأزرق بن طرفة ، وهو لابن أحمر عند أغلب المتقدمين كسيبويه ـ وقد أشرت إليه ـ وابن السيرافي في شرحه ١/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، والمجريطي القرطبي في تفسير عيون سيبويه / ٦٥ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، والنكت ١/ ٢١٢ ، ونسب للأحمر في شرح السيرافي ١/ ١٨٧ب.

(٣) ابن العمرد الفراصي الباهلي ، هو ابن عم ابن الأحمر . وهذا البيت ينسب للأزرق كما في مجاز القرآن ٢/ ١٦١ ، واللسان «جول» ١١/ ١٣٢ وفيه : (قال ابن بري : البيت لابن أحمر ، وقيل هو للأزرق بن طرفة بن العمرد). وروايته : «ومن جول» بدل «ومن أجل». وجاء البيت برواية المصنف بلا نسبة في شرح النحاس / ٦٨ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٤٢٠ ، والمصون / ٨٤ ، ٨٥.

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من كلام ابن السيرافي ١/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٥) انظر الكامل ١/ ٤١٦ ، والمقتضب ٤/ ٧٣ ، وشرح عيون سيبويه/ ٦٤ـ٦٦ .

(٦) واسمه : شيبان بن معن بن مالك بن أعصر من باهلة . أما ولده فهم : عبد وحرام.
انظر : جمهرة النسب / ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، وجمهرة الأنساب / ٢٤٥ .

(٧) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن بنيه : حبيب والطفيل.
انظر جمهرة النسب٣٤٢ـ٣٤٥ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٨٩ .

فلما رأى[سفيان][١]أن قد عَزَلْته　　عن الماءِ مَرْأى الحائمِ الوحِدَانِ

ويروى[٢] :

. . . . مَنعْتـه　　مـن المـاء مَرْأى الهائـمِ الوَحِـدانِ

رمـاني بأمــر كنتُ منـه ووالدي　　بـريئًـا . . . . البيت

دَعَاني لِصًّا في لُصُوصٍ وما دَعا　　بهـا والـدي فيمـا مَضى رَجُـلانِ

قال : والحائمُ الذي يدورُ حول الماءأوالبئر . قال : وزعم محمد بن يزيد أن الروايةَ الصحيحة : ومن جوف ومن جُوْل[٣] ومن جال[٤] . والجال والجُول : ما حول البئر ، أي رماني بعيبٍ ليس في ، فكان كمن رماني من أسفلِ البئر ، فرجع الرميُ عليه .

والخبرُ يدلُّ على صِحَّةِ روايةِ مَن روى :　　ومن أجل الطويِّ رَماني

أن الخصومةَ كانت في بئر . ويقال : (إنه أحكمُ بيتٍ قيلَ في العرب)[٥] .

قال سيبويه بعد هذه الأبيات : (فوضعَ في موضع الخبر لفظَ الواحد ؛ لأنه قد عُلم أن المخاطبَ سيستدلُّ ، والأولُ أجود)[٦] يعني أنه جاءَ بخبرٍ واحد ، وقد ذكرَ أكثر من واحد ، فحذفَ الخبرَ اكتفاءً بما ذكر . والأولُ أجود . يعني حذفَ المفعولِ من الفعل الذي ذكرَه أجود ؛ لأنه لم يضع واحدًا في موضعِ جمعٍ ولا جمعًا في موضعِ واحد .

ابنُ أحمر : اسمه عمرو[٧] ، وقد ذكرت اشتقاق عمرو[٨] .

---

(١) مطموسة ولعلها تكون كذلك .

(٢) روي البيتان الثاني والثالث في ملحقات ديوان ابن أحمر / ١٨٧ ، واللسان «جول» ١١/ ١٣٢ ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٢٤٩ «من لصوص» بدل «في لصوص» .

(٣) جاء البيت برواية «ومن جول» غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٥٨ ، وإصلاح المنطق / ٨٨ ، واللسان «جول» ١١/ ١٣٢ ، كما أشار إلى هذه الرواية السيرافي في شرحه١/ ١٨٧ب ، الأعلم في كتابيه تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، والنكت ١/ ٢١٣ .

(٤) جاء بهذه الرواية في جمع الجواهر في الملح والنوادر/ ١٧ .

(٥) انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، والنكت ١/ ٢١٣ .

(٦) الكتاب ١/ ٧٦ .

(٧) تقدمت ترجمته في ص٣٧ .

(٨) لم أعثر على اشتقاق لكلمة عمرو من قبل ، ولكن سيذكره في ص٨٣٧ .

وأما أحمر : فإنَّ اللهَ عز وجل خلقَ الألوانَ خمسةً : بياضًا ، وسوادًا[1] ، وحُمرة ، وصُفرة ، وخُضرة . فجعل منها أربعةً في بني آدم : البياضَ ، والسوادَ ، والحمرة ، والصفرة . فأَعطى [العربَ و][2] الحبشةَ والزنجَ وشكلهم عامةَ السواد . قال الفضلُ بنُ العباس[3] :

وَأَنَـا الأَخْضَـرُ مَـنْ يَعْرِفُنـي أَخْضَرَ الجِلْدَةِ مِن بَيْتِ العَرَبْ

والخُضرة عند العربِ السواد[4] . قيل : وأصلُ الألوانِ أربعة : البياضُ ، والسوادُ ، والحمرةُ ، والصفرةُ . فالبياضُ أفضلُ ، والسوادُ أهولُ ، والحُمرةُ أجملُ ، والصُّفرةُ أشكل، يقال : رجلٌ أَحْمَرُ ، والجمعُ الأَحَامِر . فإن أردت المصبوغَ بالحُمرة قلت : أَحمرُ ، والجمع حُمْرٌ .

والحَمْراء : العَجَم ؛ لأن الشُّقْرة أغلبُ الألوانِ عليهم . والأَحَامِرَة : قومٌ مِن العَجَم . ومُضَرُ[5] الحَمراء . وأهلكَ الرجالَ الأحْمَران : اللحمُ والخَمْر . فإذا قلت : الأَحَامِرة دخلَ فيه الخَلُوق . قال : يقال : أتاني كلُّ أسودَ منهم وأحمر ، معناه جميعُ الناس عربُهم وعجمُهم . وموتٌ أحمرُ يُوصفُ بالشدة ، ومنه الحديث « **كنَّا إذا اشتدَّ البأسُ اتقينا برسولِ الله عليه السلام** »[6] . ووَطْأَةٌ حَمْراءُ : جديدة ، ووَطْأَة

(١) في المخطوط : «سودًا» .

(٢) إضافة مستمدة من كتاب الملمع/ ١

(٣) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . من قريش ، أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم . كان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية ، ويقال له الأخضر لذلك . توفي نحو سنة ٩٥هـ.
انظر ترجمته في : نسب قريش / ٩٠ ، والأغاني ١٦/ ١٨٥-٢٠٣ ، والمؤتلف/ ٤١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٧٤ .
وجاء البيت برواية : «في بيت العرب» في نسب قريش / ٩٠ ، وفي مادة «خضر» في الصحاح ٢/ ٦٤٧ ، والتنبيه ١/ ١١٦ ، ١١٧ ، واللسان ٤/ ٢٤٥ . وبرواية المصنف في المؤتلف/ ٤١ .

(٤) من أول قوله : (فإن الله عز وجل . . . .) إلى هنا مستمد من كتاب الملمع/ ١ ، ٢ .

(٥) وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وقيل له : مضر الحمراء ، ولأخيه ربيعة الفرس؛ لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب ، وربيعة الخيل . وسيشير المصنف لهذا في ص٣٢١ .
انظر «مضر» في الصحاح ٢/ ٨١٧ ، ٨١٨ ، واللسان ٥/ ١٧٨ .

(٦) هذا قول علي رضي الله عنه ، ولفظه في غريب الحديث ٣/ ٤٧٩ : «كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه» . وورد أيضًا بلفظ قريب من هذا في الفائق ١/ ٣١٨، والنهاية ٥/ ٢١٧ .

سوداء: دارِسَة. وسَنَةٌ حَمْرَاء ، أَيْ:شديدةٌ. وأحمرُ ثمودَ: لقبُ قُدَارِ بنِ سالفٍ عاقرِ ناقةِ صالح عليه السلام ، وإنما قال زهير :

.... كأَحْمَرِ عَادٍ[1] ....

لإقامةِ الوزن لمَّا لم يمكنْه أن يقولَ ثمود، أو وَهِم فيه . قال أبو عُبيد : (وقد قال بعضُ النَّسَّاب إنَّ ثمودًا من عاد[2])[3] .

قال سيبويه[4] في الباب : ومثلُه للفرزدق[5] ، وقد ذكرنا[6] اسمَه :

إنّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَاني مَا جَنَى   وأَبي وكان وكُنت غيرَ غَدُورِ

الشاهدُ فيه على حذفِ خبر «كان» الأولى ، والاكتفاء بخبر «كان» الثانية عن إظهارِه ؛ لأنه يدلُّ عليه ، وأصله ، وكان غيرَ غدور ، وكنت غيرَ غدور . و«أبي» معطوف على الضمير الذي هو فاعل «ضَمِنتُ» ، ولم يُؤَكِد حين عطفَ

---

(١) وذلك في شعره/ ١٩، وتمامه:

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم   كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

(٢) الصحاح ٢/ ٦٣٦، واللسان ٤/ ٢١٥ «حمر».

(٣) من أول قوله : (رجل أحمر ، والجمع الأحامر . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «حمر» ٢/ ٦٣٦ بتصرف يسير.

(٤) في الكتاب ١/ ٧٦ برواية : «وأبى فكان».

(٥) جاء هذا البيت في بعض مصادره الآتية برواية : «وأبى وكان» «وأبى فكان». بفتح الباء. وبرواية : «ما جنى وأتى»، وبرواية : «فكنت وكان» بدل «وكان وكنت» ولم أجده في ديوان الفرزدق ، وهو له عند سيبويه ، والفراء في معاني القرآن ٣/ ٧٧ ، والسيرافي في شرحه للكتاب ١/ ١٨٧ب ، وابنه في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، والمجريطي القرطبي في تفسير عيون سيبويه/ ٦٥ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، وابن الأنباري في الإنصاف ١/ ٩٥ ، والكوفي في شرحه لأبيات سيبويه/ ١٢٩ب ، وابن منظور في اللسان «قعد» ٣/ ٣٦٠.

وجاء بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٤ ، ٢/ ٣٦٣ ، وشرح النحاس/ ٦٨.

(٦) انظر ص٦٧.

عليه ؛ لأنه جعل الذي \ بينهما عِوضًا من التأكيد كما قال تعالى ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾[١]. ق٣٧ب

واعترضَ بعضُ النحويين على سيبويه ، فقال : فَعِيل وفَعُول ، قد يكونان[٢] للجماعةِ، والواحد المذكر والمؤنث . من ذلك قولُهم : رجلٌ صديق ، ورجلٌ خليط ، وقومٌ خليط ، ورجلٌ عدو ، وقومٌ عدو ، كما قال جل وعز : ﴿ إِنَّ الكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[٣] . قال : فيجوزُ أن يكون عدو ، وبريء للاثنين . وهذا الذي ذكرناه يُروى عن الزيادي . وهو غيرُ ناقض لما أراده سيبويه ؛ لأنه قد ذكرَ في أول هذه الأبيات : نحن بما عندَنا وأنت بما عندَك راضٍ . و «راض» لا يصلح إلا لواحد ، وغرضُه أن [يبين][٤] أنه يُحذف الخبرُ اكتفاء بخبر آخر ، على أن "فَعيل" و"فَعُول" ليس طريقهما في كل موضع أن يكونا لجميع ولا لواحد . ألا ترى أنك تقول : رجلٌ كريم ، ورجلان كريمان ، ورجلٌ ظريف ، ورجلان ظريفان . وما سُمِع رجلان ظريف . وكذلك رجلٌ صبور ، ورجلان صبوران ، ولم يسمع رجلان صبور .

ومعنى البيت أنه يقول : إني ضَمِنتُ لمن أتاني جَانيًا أن أجيرَه وأمنعَ منه ، وأغرمَ عنه ما وجبَ عليه بجنايته ، وإذا ضمنتُ وفيتُ ولم أغدر . «وأبي فكان» يفعلُ هذه الأفعالَ من قبلي .

---

(١) سورة الأنعام آية ١٤٨ .

(٢) انظر باب ما يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع باتفاق لفظه ومعناه في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٢٨٨-٣١٣.

(٣) سورة النساء آية ١٠١ .

(٤) كلمة مطموسة ، ولعلها تكون كذلك.

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب للفرزدق[(٢)] أيضًا ، وقد ذكرنا[(٣)] اسمَه :

وَلكِنَّ نِصْفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِي ... بنُو عبدِ شَمْسٍ من مَنافٍ وهَاشِمِ

الشاهد فيه : أنه أعملَ الفعلَ الثاني وهو «سَبَّنِي» ، وارتفعَ به «بنو عبد شمس» ؛ لأن الفعلَ مبنيٌّ عليه ، ويختارُ أهلُ الكوفة إعمالَ الأول لتصدير القضية ، واحتجَّ سيبويه أن الوجهَ إعمالُ الثاني لقربِهِ من الاسم ؛ لأنهم لو قالوا : خَشَّنْت بصدْرِه وصدرِ زيدٍ ، كان عاملُ الباء أقربَ إلى الصدر الثاني من أن تُضمر فعلاً ، فرأوا خَشَّنْت بصدرِه وصدرِ زيد أحسنَ من أن يقولوا : خشنْت بصدرِه وصدرَ زيد .

وقوله : «سببتُ وسبني» جملة في موضع خبر «لكن» محمولٌ على المعنى ، كأنه قال : ولكن الإنصافَ أن أسُبَّ بني عبد شمس من مناف ، أي : لو جعلتُ آبائي الكرام أكفاءً لبني عبد شمس وبني هاشم لأنصفتهم ؛ لأنهم نظراؤهم في الشرف . فإن سبَّ رجلٌ من بني عبد شمس أو من بني هاشم آبائي سببتُه ، وكان فيما فعلتُه قِصَاصٌ لاستوائهم مع آبائي في الرتبة .

و«هاشم» معطوف على «عبد شمس» لا على «عبد مناف» ؛ لأن «عبد شمس» ، وهاشمًا أخوان ، أبوهما مَناف[(٤)] . وقد أوضح ذلك الفرزدقُ في شعرٍ مدح فيه هشام بن عبد الملك ، فقال[(٥)] :

---

(١) الكتاب ١/ ٧٦ ، ٧٧.

(٢) في ديوانه ٢/ ٨٤٤ : «عدلاً» بدل «نصفاً» وفي شرح النحاس/ ٦٨ : «فلو أن نصفاً» بدل «ولكن نصفاً» ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٩١ : «أن سببت» بدل «لو سببت».
وبرواية المصنف في المقتضب ٤/ ٧٤ ، والإيضاح العضدي١/ ١٠٩ ، ١١٠ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٨ ، والحلل/ ١٤٢ ، الإنصاف ١/ ٨٧ ، والتبيين/ ٢٥٤ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٧٨ ، وشرح الكوفي/ ٩٧ب ، واللسان «نصف» ٩/ ٣٣٢.

(٣) انظر ص٦٧.

(٤) وهو : عبد مناف بن قصي بن كلاب ، من قريش ، من عدنان ، من أجداد النبي ﷺ.
انظر : جمهرة الأنساب/ ١٤ ، ونهاية الأرب/ ٣١١ ، ٣١٢.

(٥) في ديوانه ٢/ ٨٥٢ برواية :

ورثتم قَنَاةَ المُلكِ غيرَ كَلَالَةٍ ... عن ابنِ مَنافٍ عبدِ شَمْسٍ وهَاشِمِ

وبرواية المصنف في الحلل/ ١٤٣ .

وَرِثْتُمْ ثيابَ المجدِ فهي لَبُوسُكم ... عن ابنَيْ منافٍ عبد شمس وهاشمِ

وقال في قصيدةٍ أخرى[1] :

ولو سُئِلَتْ مَن كُفُؤها الشمسُ أومأَتْ ... إلى ابنَيْ منافٍ عبدِ شمسٍ وهاشمِ

فأرادَ عبدَ مناف ، ثم حذفَ لعلمِ السامع بذلك . والتقدير في بيت الفرزدق الأول بنو عبد شمس وبنو هاشم من عبد مناف ، ثم حذفَ ، وقدّم وأخّر . وقبله[2] :

وإنَّ حَرَامًا أن أَسُبَّ مُقَاعِسًا ... بآبائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ

وبعده[3] :

أُولئكَ آبائي فجِئْني بمِثْلِهِم ... وأَعْبُدُ أن تُهْجى كُلَيْبٌ بدَارِمِ

اعتمد الفرزدقُ بهذا الشعر هجو بني مِنْقَر والوضعَ منهم ، وهو مِنقر بن عُبيد ابن الحارث من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[4] ، والحارث يُلقب بمُقاعِس[5] ، وكُليب بن يربوع [جدّ][6] قبيلة جرير المهجو بهذه الأبيات .

ودارم هذا : هو دارمُ بن مالك الذي جاء يَدرِمُ بالخريطةِ كما ذكرَ ابنُ قتيبة[7] ، فسُمِّي دارمًا . واسمه : بَحْرُ بنُ مالك أبو نهشل ومجاشع .

---

(١) في ديوانه روايتان ففي ٢/ ٧٩٥ : «كفؤ الشمس» ، وفي ٢/ ٨٥٩ «كفؤنا الشمس» .

(٢) في ديوانه ٢/ ٨٤٤ «وليس بعدل إن سببت» بدل «وإن حراماً أن أسب» وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٤٦ ، «فإن حراماً» . وفي ١/ ١٩١ ، وشرح الكوفي/ ٩٧ب : «وليس بعدل» بدل «وإن حراماً» . وبرواية المصنف في المقتضب ٤/ ٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٩ ، والحلل/ ١٤٢ .

(٣) لم أجده في ديوانه . إذ لا يوجد في ديوانه سوى البيت الشاهد وما قبله ، ولا يوجد بعدهما شيء ولا قبلهما ، فهما بيتان اثنان فقط . ووجدته منسوبًا للفرزدق في الحلل/ ١٤٢ .

(٤) جد جاهلي . من نسله مية صاحبة ذي الرمة . انظر : جمهرة الأنساب/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، ونهاية الأرب/ ٣٨٠ .

(٥) وسمي مقاعساً يوم الكُلاب ؛ لأنهم قاتلوا بني الحارث بن كعب ، فتنادوا : ياآل حارث ، واشتبه الاسمان ، فقالوا : ياآل مقاعس ، أو لأنهم تقاعسوا عن حلف اختلفوا فيه في إحدى الوقعات . انظر الاشتقاق/ ٢٤٦ .

(٦) إضافة يحتاجها السياق . انظر ترجمة جرير في الخزانة ١/ ٧٥ وغيرها من المراجع التي سبق أن ذكرت في ترجمته ص١٣٦ من هذا التحقيق .

(٧) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب/ ٧٩ ، ٨٠ : (وروي أن دارم بن مالك كان يسمى بحراً ، فأتى أباه قوم في حمالة ، فقال له : يابحر ائتني بخريطة ، وكان فيها مال ، فجاءه بها يحملها ، وهو يدرم تحتها من ثقلها ، فقال : قد جاءكم يدرم ، فسمي دارماً لذلك) وقد تقدمت ترجمته في ص١٣٧ .

يقول : يحرمُ عليَّ أن أجعلَ آبائي، وهم من الشرف بالمكان المشهور، أكفاءً لبني مِنقر ، فأسبَّ بني مِنقر إذا سبوني . وقوله : «بآبائي» يحرم علي أن أسبَّهم بسبِّهم . والشمُّ : جمع أشم ، وهو العالي الأنف الوارد الأرنبة ، والذكر أشَمّ ، والأنثى شَمَّاء ، والشمَمُ من الخلق الحسنة المحمودة الدالة على الكرم ، ويُستعمل أيضًا بمعنى العِزَّة والأنفة ، وهو مُستعارٌ من الناقة \ التي تعطِفُ على البوِّ فربما رئِمَته ، وربما شمَّته بأنفها ، فلم ترْأمْه ، فضرب مثلاً ، وقد ذكرَ ذلك أبو تمام الطائي[1] في قوله : ق ١٣٨أ

مِـن الرُّدَيْنِيـَّةِ اللاتي إذا عَسَلَتْ … تَشِمُّ بوَّ الصغارِ الأنفِ ذا الشمَمِ

والخَضَارِم : الأجوادُ الكرام شُبِّهوا بالبحر . فقال : بحر خِضْرِمٌ إذا كان كثيرَ الماء . ومعنى «أعْبَدُ» : آنفُ وأكره . يقال : عَبِدْت من الشيء أعبَدُ عَبَدًا ، إذا أنفت منه، وغضِبت، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ﴾[2] .

وأما [رغبةُ][3] الفرزدق بنفسه عن مهاجاةِ من هو دونه فمذهبٌ غير متفق عليه؛ بل للعربِ في ذلك ثلاثة مذاهب :

كان منهم من يشتمُه الخسيسُ ، فيُكرِّم نفسَه عن مُراجعته ، كما يُروى عن بَشَّار ابن بُرد[4] ، أنه وقفَ أمامَه رجلٌ من الشُّطَّار، وبشار يُنشِد، فقال له : (استُر شِعْرَك، كما تستُر عورتَك ، فصفَّق بشارُ بيديه ، وغضِب ، وقال: مَن أنت ويْلَك؟ . فقال: أنا رجلٌ من باهِلة، أخوالي سلُول، وأصهاري عُكْل، واسمي كَلْب، واسم أبي قِرد .

---

(١) أبو تمام الطائي هو : حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر ، الأديب ، أحد أمراء البيان . من تصانيفه : فحول الشعراء ، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل. توفي سنة ٢٣١هـ، وقيل: ٢٣٢هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ١٦/ ٤١٤-٤٣١ ،ونزهة الألباء/ ١٢٣-١٢٥ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨-٥٣ . والبيت في ديوانه بشرح التبريزي ٣/ ١٨٩ وفيه : «تشم بوصغار الأنف . . .» وبرواية المصنف في الحلل/ ١٤٢ .

(٢) سورة الزخرف آية ٨١.

(٣) غير واضحة ومأخوذة من الحلل/ ١٤٤ .

(٤) أبو معاذ العقيلي ولاء. نبغ في العصر الأموي ، وأدرك الدولة العباسية فتعصب للفرس على العرب، وهو أكبر الشعراء من مخضرمي الدولتين، كان أعمى مجدوراً. قتل سنة ١٦٧هـ وقيل: ١٦٨هـ.

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٧-٧٦٠ ، والأغاني ٣/ ١٢٧-٢٤٧ ، وسرح العيون / ٢٩٨-٣٠٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٨٩-٣٠٤.

ومولدي بأُضَاخ[١]، ومنزلي بنَهْـرِ بلال[٢] . فـضـحِكَ بشَّـار، وقـال : اذهبْ ويلك! ، فأنت عتيقُ لؤُمك ، قد علِمَ الله أنك استترتَ مني بحصونٍ من حديد)[٣] .

ونحو هذا قول إبراهيم بن العباس[٤] يهجو ابن الزيَّات[٥] :

نَجَا بِكَ لُؤْمُكَ مَنْجَى الذُّبَابِ حمَتْـهُ مَقَـادِيـرُهُ أن يُنَـالا

وقول الآخر[٦] :

أَسْـمَعَني عبدُ بني مِسْـمَع فَصُنْتُ عنـه المالَ والعِرْضا
ولـم أُجِبْـه لاحتقـارِي بــهِ ومَن يَعَضُّ الكلبَ إنْ عَضَّا

وكان منهم مَن إذا هجَاه الخسيسُ ، أعرضَ عنه ، وهجا أشرافَ عشيرتِهِ ، كما قال الآخر[٧] :

إني إذا هرَّ كلبُ الحيِّ قلتُ له إِسْلَمْ وربُّك مَخْنُوقٌ على الجرزِ

وكان منهم من يهجو كلَّ مَن هجاهُ من شريف وخسيس ، [وقد سلك][٨] الفرزدقُ هذا المسلك، فناقضَ ما قالَه في هذا الشعر ، قال أبو تمام[٩] :

رَجَا أَنْ يُنَجِّيهِ خَسَـاسَـةُ قَـدرِهِ ولم يَدْرِ أن الليثَ يَفْتَرِسُ الكَلْبا[١٠]

---

(١) أضـاخ : (بالضم وآخره خاء معجمة : من قرى اليمامة لبني نمير ، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة) انظر معجم البلدان ١/ ٢١٣ .

(٢) نهر بلال : هو نهر احتفره بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري في البصرة ، وجعل على جنبيه حوانيت ونقل إليها السوق . انظر معجم البلدان ٥/ ٣١٨ .

(٣) انظر الخبر في الأغاني ٣/ ١٥٣ ، والحلل / ١٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٩٣ .

(٤) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، أبو إسحاق . له ديوان رسائل ، وديوان شعر ، وكتاب الدولة ، وكتاب العطر ، وغيـر ذلك. توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر ترجمته في :الأغاني ١٠/ ٥٢-٨٤، ومعجم الأدباء ١/ ٧٠-٨٦ . والبيت في ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ٢/ ١٦٣ ، وأمالي المرتضى ١/ ٤٨٨ . وفي الحلل / ١٤٤ «نجا بك عرضك».

(٥) ابن الزيات هو : محمد بن عبد الملك الزيات ، أبو جعفر . عالم باللغة والأدب، ومن بلغاء الكتاب والشعراء ، كان وزيراً للمعتصم والواثق العباسيين . توفي سنة ٢٤٨هـ.
انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٤٢٥ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٤ ، والخزانة ١/ ٤٤٩-٤٥١ .

(٦) البيتان في أمالي القالي ١/ ١٤١ ،والحلل / ١٤٤ ، ١٤٥ بلا نسبة وفيهما : «النفس» بدل «المال»، و«لاحتقاري له» بدل «لا حتقاري به»، وفي الحلل «ومن ذا يعض»، وهو تحريف؛ لأنه يكسر الوزن.

(٧) في الحلل / ١٤٥ : «محنوق على الخور» بدل «مخنوق على الجرز».

(٨) في المخطوط : (ولم يسلك) وما أثبته مستمد من الحلل / ١٤٥ وهو الصواب الذي تصح معه العبارة.

(٩) ديوانه ٤/ ٣١٠ .

(١٠) من أول قوله : (وقوله : سبيت وسبني. . . .) إلى هنا منقول من الحلل/ ١٤٢-١٤٥ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه(١) في الباب لطُفيل بن عَوف بن ضَبيس الغنوي(٢) في مثله :

وَكُمْتـاً مُدَمّاةً كـأَنَّ مُتونَـها جَرَى فوقَها واستَشْعَرتْ لَونَ مُذْهبِ

الشاهد(٣) فيه : على إعمالِ الفعل الثاني ، وإضمارِ الفاعل في الفعل الأول على شريطة التفسير .

ذكر أبو عُبيدة معمر بن المثنى في كتاب «الدِيباجة»(٤) أن الكُميتَ من الخيلِ بين الأَحْوى والأَصْدأ . قال : وهو أقربُ الشُّقر والوِرَاد إلى السواد ، وأشدّ من الشقر والوِرَاد حُمرة ، والأنثى أيضًا كُمَيت ، والجمع كُمْت . وقسمتُه ثمانيةَ أقسام :

كُمَيْتٌ أَحَمُّ ، وكُميت أَصحَم(٥) ، وكميت مُدمًّى ، وكُميتٌ أحمرُ ، وكُميتٌ مُذَهَّب ، وكُميت مُحلِفٌ ، وكُميت أَكْلفُ ، وكُميت أَصْدأ .

فالكميتُ الأَحَمُّ : الذي يُشاكِل الأَحْوى ، والأَحْوى أهونُ سوادًا من الجَوْن ، وينفصلُ الكميتُ الأحمُّ من الأحوى بحُمرة أقرابِه(٦) ومَرَاقِّه(٧) ، والكميت

---

(١) الكتاب ١/ ٧٧.

(٢) ديوانه / ٢٣ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٨أ، وشرح ابنه ١/ ١٨٣ ، والنكت ١/ ٢١٤ ، والتبصرة ١/ ١٤٩ ، وتحصيل عين الذهب ، ١/ ٣٩ ، والحلل/ ١٤٦ ، والإنصاف ١/ ٨٨ ، وشرح الكوفي/ ٢٧٨أ، واللسان «كمت» ٢/ ٨١ ، و«شعر» ٤/ ٤١٣ ، و«دمى» ١٤/ ٢٧٠ .

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٧٥ ، والإيضاح ١/ ١٠٩ ، وشرح الكوفي/ ٩١ب.

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في الحلل / ١٤٦-١٥١ .

(٤) وعنوانه : «الديباجة في ألوان الخيل» لم أعثر عليه ، ولكن وجدت هذا النص منقولاً عنه أيضاً في الحلل / ١٤٩ ، ١٥٠ ، وانظر كتاب الخيل لأبي عبيدة / ٢٣١-٢٣٣ ، والمنتخب من غريب كلام العرب ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ . والخيل لابن جزي / ٥٩ ، ٦٠ ، والمخصص ٦/ ١٥٠-١٥٣ .

(٥) في كتاب الخيل لأبي عبيدة / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والمنتخب / ٣٠٧ «أطخم» ، وفي الحلل / ١٤٩ «أسحم» ، وفي الخيل لابن جزي / ٥٩ « أصحم» كما قال المصنف.

(٦) الأقراب : جمع قرب ، وهو الخاصرة . انظر اللسان «قرب» ١/ ٦٦٨ .

(٧) المراق : ما سفل من البطن . انظر اللسان «رقق» ١٠/ ١٢٢ .

الأصحمُ أظهرُ حُمرةً في سَرَاتِهِ[1] من الكميت الأَحَمّ ، غير أن حُمرتَه ليست بصافية. والكُميت المُدَمَّى : الذي شعرُ سَرَاتِهِ أحمرُ شديد الحُمرة ، وكلما انحدرت الحمرةُ إلى مَراقّه ازدادت .

والكُميت الأحمر[2] أشدُّ حمرةً من المدمَّى . والكميت المذهَّب الذي تخالطُ حُمرته صُفْرة . والكُميت المُحلِف : الذي لم يخلص لونُه ، فيختلفُ الناظرون إليه . فيقولُ بعضهم : هو أشقر ، وبعضهم : هو وَرْد ، وبعضهم : هو كُميت . وقال [ ][3] المُحْلِف بين الأَصْهَب والأَحَمّ . قال الكَلْحَبة اليربوعي[4] :

كُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفَةٍ ، ولكنْ   كَلَونِ الصِّرْفِ ، علَّ بهِ الأَدِيمُ

والكُميت الأَكْلَفُ الذي لم تصفُ حُمرته ، وترى في أطراف شعرِه سواداً . والكُميت الأَصْدأ : هو الذي فيه صُدْأَة \ ، أي : كُدْرة وتعلو كلَّ لونٍ من ألوان الخيل ما خلا الدُّهْمة وفيها صُفْرة قليلة ، وإنما شبَّهوها بلونِ صَدأ الحديد . قال أبو عُبيدة : فإذا خلصت الصفرة من الكدرة ، ولم تكن حُمرة الكَلَف ، فهي عُفْرَة . ق٣٨ب

وكُميتٌ من الأسماء المُصغَّرة التي لا تكبيرَ لها ، وهو مُصغر مُرخم من أكمت بمنزلة حُميد من أحمد ، غيرَ أن «أكمت» لم يُستعمل ، ويدل على ذلك جمعُهم إياه على كُمْت . قال سيبويه : (سألتُ الخليلَ عن كُميت ؟ فقال : هو بمنزلة جُمَيل ، وإنما هي حُمْرَة يُخالِطها سواد ، ولم تخلص أن يقال : أسود و لا أحمر ، وهو منهما قريب ، وإنما هذا كقولك : دُوَيْنَ ذلك)[5] .

---

(١) سراة الفرس : أعلى ظهره ووسطه.انظر «سرا» في الصحاح ٦/ ٢٣٧٥ .

(٢) في المخطوط : «الأحم».

(٣) غير واضحة ، وفي الحلل : «أمارة».

(٤) الكلحبة اليربوعي هو : هبيرة بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين التميمي وكلحبة أمه . شاعر جاهلي من فرسان تميم وساداتها ، وهو فارس العرادة وذي الخمار.
انظر ترجمته في : ألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠٦ ، وفي المؤتلف/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ اسمه : هبيرة بن عبد مناف. والبيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٢٠٩ ، وفي المفضليات منسوب للكلحبة في/ ٣٣ ولسلمة بن الخرشب/ ٤٠ ، ونسب للكلحبة أيضاً في اللسان «كمت» ٢/ ٨١ ، و«حلف» ٩/ ٥٥ .
وبلا نسبة في الحلل/ ١٥٠ ، والصحاح «حلف» ٤/ ١٣٤٦ ، والمخصص ٦/ ١٥٢ .
والصرف : شيء أحمر يدبغ به الجلد.

(٥) الكتاب ٣/ ٤٧٧ بتصرف يسير.

ومثل «كُميت» مما جاء مُلازمًا للتصغير قولُهم : كُعَيْت للبُلبل، وعُقَّيْب طائر، ولُبَيد طائر، ورُغَيم[1] طائر ـ بالغين مُعجمة ـ، وحُمَيق، وحُمَيل، ورُضَيم لضروب من الطير، وكُحَيل للقَطِرَان، ودُهَيم اسم ناقة، وبُغَيط للحَجَلة وهي القَبَجة، وسُكَيت للفِسْكِل[2]، وسُمَيط للآجُر القائمُ عند أبي بكر بن السراج[3]، وعند غيره سَمِيط على فَعِيل، والحُمَيْميق طائر، والأُدَيبِر والأُعَيرِج ضربٌ من الحيَّات، والأُسَيْلم عِرقٌ في الجسد، والقُطَيْعَة الحَجَلة وهي القَبجة بالفارسية، ومُجَيْمِر جَبل، ومُبَيْقِر ومُهَيمِن ومُسَيطِر أسماء لفظُها التصغير وهي مُكبرة في المعنى[4].

والمُتون : الظُهور . ومعنى «استشعرت» : لبست شِعاراً، والشِّعار من الثياب ما وليَ الجسد . والدِّثار : ما فوقَه .

ونصب «كُمتًا» ؛ لأنه عطفه على قوله قبله[5] :

جنينًا[6] من الأَعْرافِ أَعْرافِ يَمْنَةٍ[7] ... وأَعْرافِ لُبْنَى الخيلِ يا بُعْدَ مَجْنَبِ[8]
بناتِ الغُرابِ والوَجيهِ ولَاحِقٍ[9] ... وأَعْوَجَ تَنْمى نِسْبَةَ[10] المُتَنَسِّبِ

---

(١) في المخطوط : (زغيم) بالزاي، وهو تصحيف.

(٢) الفسكل : الذي يجيء في آخر الحلبة آخر الخيل . يقال : فسكل الفرس إذا جاء آخر الحلبة . انظر اللسان «فسكل» ١١/ ٥١٩، ٥٢٠ .

(٣) هو : محمد بن السري بن سهل البغدادي ، أبو بكر المعروف بابن السراج . أحد العلماء المذكورين في الأدب وعلم اللغة . من مؤلفاته : الأصول في النحو ، ومختصر في أصول العربية، وجمع مقاييسها . توفي سنة ٣١٦هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ١٨٦ ، ١٨٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٥٣٤-٢٥٣٧ ، وإنباه الرواة ٣/ ١٤٥-١٤٩ . وورد قوله هذا في المخصص١٤/ ١٠٨ .

(٤) انظر المخصص ١٤/ ١٠٦-١٠٨ .

(٥) رويت الأبيات الأربعة في ديوانه/ ٢٢ ، ٢٣ ، والحلل/ ١٥١ ، وشرح الكوفي/ ٩١ب، ٩٢أ، وروي البيت الثاني فقط في الخيل لأبي عبيدة/ ١٧٧ ، ونسب الخيل لابن الكلبي/ ٣٣ ، ٣٤ ، والثالث فقط في الخيل لأبي عبيدة/ ٢١٣ ، واللسان «حجب» ١/ ٣٠٠، وروي البيتان الثالث والرابع في شرح ابن السيرافي ١/ ١٨٣ .

(٦) في ديوانه و الحلل : «جلبنا».

(٧) في ديوانه وشرح الكوفي: «غمرة»، وفي الحلل : «بيشة».

(٨) في ديوانه والحلل : «. . . . . يا بعد مجلب».

(٩) في كتاب الخيل : «بنات الوجيه والغراب ولاحق».

(١٠) في الحلل : «وأعوج ينمي يشبه . . .».

وِرَادًا وحُــوًّا مُشْــرِفًا حَجَبَــاتُهــا   بَنَاتِ حِصَانٍ قد تُعُولِم مُنْجِـبِ[1]
وكُــمْتًا مُـدَمَّــاةً . . . .

والوِرَادُ من الخيل : جمع وَرْد ، وهو الفرسُ الذي ليست حمرتُه بشديدة ، والحُوّ : جمعُ أحوى ، وهو الذي بين الأخضر والأدهم . والحَجَبات[2] : أطرافُ عِظَام الوَرِكَين التي تلي الظهر . «تعولم» : تَعالَمَه الناس ، تَعارَفوه ، عرفَهُ بعضٌ من بعض . والمُدَمَّى : الشديدُ الحُمرة ، ويقال : أحمرُ مَدمًّى . و«استشعرت لونَ مُذهب» : جعله شِعاراً لها ، كأنها لصفاءِ لونها وحسنِه قد لبِست ثوبًا مُذْهبًا . وقوله :

بناتُ الغُرابِ والوَجيهِ ولَاحِقٍ   وأَعْـوَجَ تَنْمى نِسْـبَـةَ المُتَنَسِّبِ

هؤلاء من أسماء الخيل المشهورة[3] .

لم يزل العربُ في الجاهلية ترتبطُ الخيل ، وتفتخرُ بها ، ولما بعثَ اللّهُ نبيه محمداً عليه السلام ، أنزلَ عليه الأمر باتخاذِها وارتباطها . فقال عز مَن قائل : ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ**﴾[4] . وفي الحديث : « **الخيرُ مَعقودٌ في نَواصي الخيْلِ إلى يَومِ القِيَامة** »[5] . وفي حديث آخر « **الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة** »[6] .

قال الكلبي : (أول ما انتشرَ في العرب من الخيل ، أن قومًا من الأزد من أهل عُمان قَدِموا على سليمان بن داود عليهما السلام بعد تزوجِه بلقيس ملكة سبأ ، فسألوه عمَّا يحتاجون إليه من أمر دِينهم ودنياهم ، فلما قضَوا من ذلك ما أرادُوا ،

---

(١) في الحلل : «تعولم مجنب» .

(٢) انظر اللسان «حجب» ١/ ٣٠٠ .

(٣) سيأتي الحديث عنها في ص٣٠٤ .

(٤) سورة الأنفال آية ٦٠ .

(٥) صحيح البخاري / كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر ٢/ ٢٨٦ ، ولفظه فيه : «الخير معقود بنواصي الخيل إلى . . .» ، وشرح العيني١٦/ ١٦٥ .

(٦) صحيح البخاري / كتاب الجهاد والسير / باب «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، وباب «الجهاد ماض على البر والفاجر» ٢/ ١٤٦ ، وشرح العيني عليه في البابين السابقين ١٤/ ١٤٤ ، ١٤٥ .

وهَمّوا بالانصراف ، قالوا : يانبيَّ الله ، بلدُنا شاسِع ، وقد أَنْفَضْنا من الزاد ، فمُر لنا بزادٍ يُبَلِّغُنا إلى بلدِنا . فدفعَ لهم فرسًا من خيلِ داود أبيه ، وقال : هذا زادُكم ، فإذا نزلْتم ، فاجعلوا رجلاً منكم يتصيدُ عليه ، واحتطبُوا ، وأوقدوا ناركَم حتى يأتيَكُم بالصيد ، فكانوا يفعلون ذلك . فلا يلبثُ فارسُه أن يأتيهم بشيء من الظِباء أو الحمر أو الأروى فيكون معهم منه ما يكفيهم لشبعِهم ، وفضل إلى المنزل الآخر . فقال الأزديون : ما لفرسِنا هذا اسم إلا زاد الركب[1] ، وكان ذلك أولَ فرس \ انتشرَ في العرب من خيل سليمان . فلما بلغَ ذلك بني تغلب ، أتوهم فاستطرقُوهم ق ٣٩ أ إياه ، فنتجَ لهم من زاد الركب الهُجَيْس[2] ، وكان أجودَ من زاد الركب . فلما بلغَ ذلك بكر بنَ وائل أتوهم ، فاستطرقُوهم فنتجُوا عن الهُجَيس الدِّيناريّ[3] ، وكان أجودَ من الهُجَيس . فلما بلغَ ذلك بني عامر أتوهم ، فاستطرقُوهم إياه على سَبَل[4] ، وكانت أجودَ ما أدرك ، وأُمُّها سَوَادة[5] ، وأبوها فَيَّاض[6] فنتجوا أَعْوَج[7] ، ووافق ذلك نُجْعَةً لهم فحملُوه بين جُوَالِقَيْن ، وشدُّوه بحبلٍ فارتضَّ

---

(١) انظر : أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي / ٧٧ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني/ ٩٥ ، والخيل لابن جزي / ٩٥ ، ٩٧ .

(٢) انظر أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٧ ، وللغندجاني / ٢٢٢ .

(٣) انظر أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٧ ، ٧٨ .

(٤) وكانت سبل لغني وقيل كانت لبني جعدة.

الخيل لأبي عبيدة / ١٧٩ ، ١٨٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٠٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ ، والخيل لابن جزي / ٩٨ .

(٥) الخيل لابن جزي / ٩٨ .

(٦) وفياض وسبل وقسامة كانت لبني جعدة.

انظر : الخيل لأبي عبيدة / ١٧٩ ، ١٨٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٥٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ ، والخيل لابن جزي / ٩٨ .

(٧) سيأتي الحديث عنه بعد قليل.

فأصبح في صلبِه بعضُ العَوَج ، فسُمِّي لذلك أَعْوَج[(١)] . فلما سمعت به بنو ثعلبة ابن يربوع[(٢)] استطرقُوا بني هلال[(٣)] فنتجُوا منه ذا العقال[(٤)] ، فتناسلَت تلك الخيولُ في العرب، وانتشرَت، وشُهِر منها خيلٌ منسوبة الآباء والأمهات)[(٥)] .

قال ابن خالويه[(٦)] : (الهُجَيس ، والديناري ، وذُو الريش[(٧)] ، والغَزالة[(٨)] ، والعارِم[(٩)] ، وسَوادة ، والهَطَّال[(١٠)] ، والفَيْنَان[(١١)] ، و شَاهِر[(١٢)] ، ومَكْتُوم[(١٣)] ،

---

(١) وقيل : سمي بذلك ، لأنه (ركب رطباً ، فاعوجت قوائمه) . أسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٥ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ .

(٢) ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . من عدنان ، جد جاهلي . ومن بنيه : جعفر ، وجهور ، وعرين ، وعبيد.
انظر : جمهرة النسب / ٢١٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢٢٤ ، ونهاية الأرب / ١٨٥ .

(٣) ابن عامر بن صعصعة ، من هوازن ، جد جاهلي.
انظر : جمهرة النسب / ٢١٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢٧٢ ، ونهاية الأرب / ٣٠١.

(٤) سيأتي الحديث عنه.

(٥) من أول قوله : (أول ما انتشر في العرب . . .) إلى هنا منقول عن الكلبي - كما قال المصنف - من كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها / ٢٩ - ٣١ بتصرف يسير.

(٦) ابن خالويه هو : الحسين بن أحمد ، أبو عبدالله ، لغوي ، من كبار النحاة ، كانت له مع المتنبي مجالس ، ومباحثات عند سيف الدولة . من تصانيفه : القراءات ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن ، وليس في كلام العرب ، وشرح مقصورة ابن دريد . توفي سنة ٣٧٠هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وإشارة التعيين / ١٠١ ، ١٠٢ ، والبغية ١/ ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٧) ذو الريش : فرس السمح بن هند الخولاني . انظر نسب الخيل/ ٥٩ ، وأسماء الخيل للغندجاني/ ٨١ .

(٨) الغزالة : فرس محطم بن الأرقم الخولاني.
نسب الخيل / ٥٦ . وفي أسماء خيل العرب للغندجاني فرس ابن محطم بن الأرقم الخولاني.

(٩) العارم : فرس المنذر بن الأعلم الخولاني.
نسب الخيل / ٥٦ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٤٩ .

(١٠) الهطال : فرس زيد الخيل.
نسب الخيل / ٥٣ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٤٤ .

(١١) الفينان : فرس قرابة بن هقرام الضبي.
نسب الخيل / ٤٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٥٩ .

(١٢) شاهر : فرس لكندة.
نسب الخيل / ٥٥ .

(١٣) مكتوم : لغني بن أعصر.
نسب الخيل / ٣٣ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ٨٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ ، والخيل لابن جزي / ٩٨ .

والظَّلِيم[١] ، والوالِقيّ[٢] ، والحُلَيل[٣] ، والتِّرياق[٤] ، والبُطين[٥] ، والبِطان[٦] كلها تُنسب إلى زاد الركب)[٧] .

خيلُ رسول الله ﷺ ، وهي سبعة : السَّكْب[٨] ، المُرْتجِز[٩] ، وسُمي المُرتجز لحُسن صهيلِه ، لِزَاز[١٠] ، الظَّرِب[١١] أهداه فروة بن عمرو[١٢] ، اللَّحيف[١٣] أهداه

---

(١) الظليم : فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي
نسب الخيل / ٣٧ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٨٩ .

(٢) الوالقي لخزاعة في أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢١٥ .

(٣) الحليل : فرس مقسم بن كثير الأصبحي . نسب الخيل / ٦٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ٥١ .

(٤) الترياق : للخزرج في الإسلام. نسب الخيل / ٦٢ .

(٥) البطين : لمسلم بن عمرو الباهلي. نسب الخيل / ٦٤ ، والخيل لابن جزي / ٩٩ .

(٦) البطان : لمسلم بن عمرو الباهلي. نسب الخيل / ٦٤ .

(٧) ما قاله ابن خالويه عن الخيل في هذا الموضع وفي مواضع أخرى ، ومنقول من كتابه ليس - كما قال المصنف - لم أجده فيه ، ومعلوم أنه كتاب ضخم يقع في ثلاثة مجلدات والنسخة المحققة المتوفرة لدينا جزء من هذه المجلدات كما قال محقق كتابه «شرح مقصورة ابن دريد» / ٥٥ ، ٧٧ . نقلاً عن د. محمد أبو الفتوح شريف الذي حقق كتابه «ليس» ولم أتحصل على كتابه كاملاً .

(٨) السكب : أول فرس تملكه رسول الله ﷺ بالمدينة من رجل من فزارة ، وكان اسمه «الضرس» فسماه ﷺ «السكب» ، وكان السكب كميتًا ، أغر ، محجلاً مطلق اليمنى .
انظر نسب الخيل / ٣٢ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ٧٩ ، والمعارف / ١٤٩ ، وأنساب الأشراف١/ ٥٠٩ ، وأنساب خيل العرب للغندجاني/ ١٠٨ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي/ ٨٨ .

(٩) نسب الخيل / ٣٢ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٩ ، والمعارف / ١٤٩ ، وأنساب الأشراف١/ ٥٠٩ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٨٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي/ ٨٩ .

(١٠) أهداه له المقوقس ملك مصر ، وسمي باللزاز لتلزز خلقه وشدته .
انظر : نسب الخيل / ٣٢ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٩ ، والمعارف / ١٤٩ ، وأنساب الأشراف١/ ٥١٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٣٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي/ ٩٠ .

(١١) سمي بذلك لقوته وصلابة حوافره ، وقيل : سمي بذلك لكبره وسمنه .
انظر : نسب الخيل / ٣٢ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٩ ، والمعارف / ١٤٩ ، وأنساب الأشراف ١/ ٥١٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٣٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي / ٩٠ .

(١٢) فروة بن عمرو بن النافرة ، من جذام ، أمير ، كان قبيل الإسلام وفي عهد النبوة عاملاً للروم على قومه بني النافرة ، ولما ظهر الإسلام بعث إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى إليه بغلة بيضاء . ولما علمت حكومة قيصر باتصاله هذا ، سلطت عليه الحارث بن أبي شمر الغساني فاعتقله وصلبه بفلسطين ، وذلك نحو سنة ١٢هـ .
انظر ترجمته في البداية والنهاية ٥/ ٨٦ ، ٨٧ .

(١٣) سمي اللحيف لطول ذنبه ، وكأنه يلحف الأرض بذنبه من طوله ، وقيل : سمي بذلك من قولك : لحفت الفرس ، وألحفته إذا جللته لحافاً .
انظر : أسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ٨٠ ، وأنساب الأشراف ١/ ٥١٠ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٨١ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي/ ٨٩ . واسمه في نسب الخيل / ٣٢ لحاف .

ابن أبي البراء[١] . الوَرْد[٢] أهداه تميمُ الدَّارِيّ[٣] ، اليَعْسوب[٤] .

ومن أسماء الخيلِ المشهورة : الغُراب[٥] ، والمُذْهَب[٥] كانا لغَنيّ[٦] ، أعْوج[٧] كان أولاً لكِندة[٨] ، ثم أخذته سُليم، ثم صار لبني عامر، ثم لهلال . الصَّريح[٩] لبني نَهْشل[١٠] ، والصريح لآلِ المنذر[١١] اللخميين . الوجِيه[١٢] ولاحق[١٢] لبني أسد[١٣] .

---

(١) وقيل : أهداه فروة بن عمر . انظر الخيل لابن جزي / ٩٠ .
وابن أبي البراء لم أعثر على ترجمة له .

(٢) سمي بالورد لمكان لونه .
انظر : أنساب الأشراف ١/ ٥١٠ ، والعمدة ٢/ ٩٦٠ ، والخيل لابن جزي / ٩٠ .

(٣) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية ، صحابي . نسبته إلى الدار بن هانئ من لخم ، أسلم سنة ٩هـ ، وتوفي سنة ٤٠هـ.
انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٤٧ ، وصفة الصفوة ١/ ٧٣٧، والإصابة ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٤) انظر : نسب الخيل / ٣٢ ، والخيل لابن جزي / ٩٠ .

(٥) نسب الخيل / ٣٣ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٧٧ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٧ ، ١١٨ ، وللغندجاني / ١٥٢ ، ١٨٧ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ ، والخيل لابن جزي / ٩٨ .

(٦) غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، من عدنان . جد جاهلي . وقيل : اسمه عمرو .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٤٨٠ .

(٧) نسب الخيل / ٣٣ ، ٣٩ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٧٨ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٣٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ ، والخيل لابن جزي / ٩٧ ، ٩٨ .

(٨) كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن زيد كهلان . جد جاهلي يماني . قيل : اسمه ثور ، ولقبه كندة، كان لبنيه ملك بالحجاز واليمن في الجاهلية .
انظر : جمهرة الأنساب / ٤٢٥-٤٢٩ ، ونهاية الأرب / ٣٦٦.

(٩) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١١٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ .

(١٠) نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جد جاهلي ، وأما بنوه فهم : قطن ، وزيد ، وعبدالله ، وجندل ، وجرول ، وصخر ، وأبير .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ونهاية الأرب / ٣٨٦.

(١١) نسب الخيل / ٦١ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٨٠ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ .

(١٢) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١٤٠ ، ١٧٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦١ .

(١٣) أسد بن خزيمة بن مدركة . جد جاهلي ، ومن بنيه : دودان ، وكاهل ، وعمرو ، و صَعْب .
انظر : جمهرة الأنساب / ١٩٠-١٩٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

قال ابن خالويه في كتاب ليس : (إنهما لغنيّ[١] ، وقيل : لبني سَعْد[٢]) . والعَسْجَدي[٣] لبني أسد أيضًا ، قيد[٤] وحَلَّاب[٥] لبني تغلب . قال ابن خالويه في كتاب «ليس» : (ولهم الضيفُ[٦] والحَرُون[٧]) . جَلْوى[٨] وذو العُقَّال[٩] لبني يربوع[١٠] . جَلْوى الصُغرى[١١] لخُفاف بن نُدْبة . وقال البلاذري[١٢] : (جَلْوى[١٣] أم دَاحِس لقَرواش بن عَوف[١٤] ، وذو العُقّال[١٥] أبو داحِس لحَوط بن أبي جابر[١٦])[١٧] .

---

(١) نسب الخيل / ٣٣ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٧٧ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٨ ، وللغندجاني / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، والخيل لابن جزي / ٩٨ .

(٢) في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٨٧ ، وللغندجاني / ١٣٩ ، والخيل لابن جزي / ١٣٦ لاحق لسعد بن زيد .

(٣) نسب الخيل / ٣٦ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٧٧ ، والعمدة ٢ / ٩٦٥ ، وفي أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٣ العسجدي لغطفان .

(٤) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١٥٦ ، والعمدة ٢ / ٩٦١ .

(٥) نسب الخيل / ٣٩ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٨٠ ، والعمدة ٢ / ٩٦١ .

(٦) نسب الخيل / ٦٥ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٨١ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ١٢٨ ، والعمدة ٢ / ٩٦٦ .

(٧) لمسلم بن عمرو الباهلي في نسب الخيل / ٦٣ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني / ٥٠ ، والعمدة ٢ / ٩٦٦ ، والخيل لابن جزي / ٩٩ .

(٨) لبني ثعلبة بن يربوع في نسب الخيل / ٣٤ ، والعمدة ٢ / ٩٦٢ ، ولبني يربوع في الخيل لابن جزي / ١٠٢ .

(٩) لبني رياح بن يربوع في الخيل لأبي عبيدة / ١٧٩ ، والعمدة ٢ / ٩٦٢ . ولبني يربوع في الخيل لابن جزي / ١٠٢ .

(١٠) بنو يربوع بن حنظلة بن مالك من تميم ، من عدنان . جد جاهلي .
انظر : جمهرة الأنساب / ٢٢٤ ، ونهاية الأرب / ٣٩٨ .

(١١) وردت باسم «علوى» في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٤٨٣ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٣١ ، وللغندجاني / ١٤٥ ، والخيل لابن جزي / ١١١ ، وباسم جلوى في اللسان «جلا» ١٤ / ١٥٣ .

(١٢) هو : أحمد بن يحي بن جابر بن داود البلاذري ، أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر . مؤرخ ، جغرافي ، نسابة ، له شعر . من كتبه : فتوح البلدان ، وأنساب الأشراف . توفي سنة ٢٧٩هـ.
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢ / ٥٣٠-٥٣٥ .

(١٣) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٠٥ ، ١٠٦ ، وللغندجاني / ٤٢ ، والخيل لابن جزي / ١٠٣ ، واللسان «جلا» ١٤ / ١٥٣ .

(١٤) قرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع .

(١٥) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٠٥ ، ١٠٦ ، وللغندجاني / ٨٣ ، والخيل لابن جزي / ١٠٣ .

(١٦) حوط بن أبي جابر بن أوس بن حميري بن رياح بن يربوع . أسماء خيل العرب للغندجاني / ٨٣ .

(١٧) ما نقل عن البلاذري من حديث عن الخيل في هذا الموضع وفي مواضع أخرى لم أجدها في كتابه المطبوع أنساب الأشراف ، ولعلها في الجزء المفقود منه .

كان الورد[1] فرسَ حمزة بن عبد المطلب[2] من بنات ذي العُقَّال . وفيه يقول[3] :

ليسَ عندي إلَّا سلاحٌ وَوَرْدٌ فَالِحٌ من بنَاتِ ذي العُقَّالِ
أتَّقي دُونه السِّنَانَ بنفسي وهو دُوني يغشى صُدورَ العَوالي

داحِس[4] والغَبْراء[4] لبني زهير[5] . وقال البلاذري : (دَاحِس لمَعْدَان بن عَميرة بن طارق من بني يربوع[6])[7] . قُرْزُل[8] والحَنْفَاء[9] والخَطَّار[10] لحُذَيفة بن

(١) نسب الخيل / ٣٣ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٨١ .

(٢) أبو عمارة . عم النبي ﷺ ، وأحد صناديد قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام . قتل سنة ٣هـ.

انظر ترجمته في : الإصابة ٢/ ١٢١-١٢٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٣٧٠-٣٧٧ .

(٣) ورد البيتان في نسب الخيل / ٣٣ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٨١ ، وفيهما : «قارح» بدل «فالح» ، وفي نسب الخيل «المنايا» ، وفي أسماء خيل العرب «الحروب» بدل «السنان» .

(٤) نسب الخيل / ٣٤ ، ٦٢ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٩ ، والعمدة ٢/ ٩٦٢ ، وفي الخيل لابن جزي / ١٠٣ : أن الغبراء كانت لحمل بن بدر الفزاري .

(٥) وهو : زهيربن جذيمة العبسي . أحد سادات العرب المعدودين في الجاهلية . من بنيه : قيس ، والحارث ، وشأس ، ومالك ، وعوف ، وورقاء ، وغيرهم كثير . قتله خالد بن جعفر بن كلاب وذلك نحو سنة ٦٠ ق . هـ .

انظر ترجمته في الأغاني ١١/ ٨٧-٩٨ ، وجمهرة الأنساب / ٢٥١ .

(٦) انظر : جمهرة النسب / ٢٢٠ .

(٧) لم أقف على هذا القول .

(٨) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١٦٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦٢ .

(٩) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٢ ، وللغندجاني/ ٥٧ ، والعمدة ٢/ ٩٦٢ ، والخيل لابن جزي/ ١٠٧ ، ١٠٩

(١٠) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٢ ، وللغندجاني/ ٦٦ ، والعمدة ٢/ ٩٦٢ ، والخيل لابن جزي/ ١٠٧ ، ١٠٩ .

بدر[١] . قُـرْزل[٢] آخر لطُفيل بن مـالك[٣] ، حَـذْفة[٤] لجعفـر بن كـلاب[٥] ، الشَّقْراء[٦] لزُهير بن جذيمة ، الزَّعْفران[٧] لبسطام بن قيس[٨] ، المُعَلّى[٩] للأَسْعر الجُعْفي ، سَبَل لبني جَعْدة ، ولهم قَسَامة ، قَيَّار[١٠] لضابيء البُرجمي ، وقيل : إن قياراً جملَه ، دِرْهم[١١] لخِداش بن زهير ، المُكَسَّر[١٢] ولاحق آخر[١٣] لعُتيبة بن

---

(١) ابن عمرو الفزاري ، من فرسان بني فزارة الشجعان . قتله الربيع بن زياد .

انظر : النقائض ١/ ٨٣ ، ٨٨ ، وجمهرة الأنساب / ٢٥٦ .

(٢) نسب الخيل / ٤٩ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٣٤ ، وللغندجاني/ ١٦٢ ، ١٦٤ ، والعمدة ٢/ ٩٣٦ ، ٩٦٢ .

(٣) ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قائد هوازان ، وفارس قرزل . انظر الشعر والشعراء ١/ ٣٣٤.

(٤) حذفة لخالد بن جعفر بن كلاب في نسب الخيل / ٤٥ ، والخيل لأبي عبيدة / ١١٦ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٣٤ ، وللغندجاني/ ٥٧، والعمدة ٢/ ٩٦٢ .

(٥) جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

انظر جمهرة الأنساب / ٢٥٨ ، ٢٨٢ .

(٦) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١١٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦٢ .

(٧) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٥٦ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ ، والخيل لابن جزي / ١٢٥ .

(٨) ابن مسعود الشيباني ، أبو الصهباء . أحد فرسان بني شيبان المشهورين في الجاهلية وسيدهم. يضرب المثل بفروسيته ، قتل يوم الشقيقه نحو سنة ١٠ ق . هـ

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٨٣ ، ٨٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٩٣ ، ومجمع الأمثال٤/ ١٠ .

(٩) نسب الخيل / ٥٩ ، ٦٠ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٧٢ ، وللغندجاني/ ١٨٣ .

(١٠) سبق الحديث عنه في ص ٢٨٥ .

(١١) أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٧٨ .

(١٢) نسب الخيل / ٤٤ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١١ ، وللغندجاني/ ١٧٩ ، ١٨٤ .

(١٣) أسماء خيل العرب للغندجاني / ١٧٩ .

الحارث بن شِهاب[١] ، شمّر[٢] لمعمر أخي جميل الشاعر ، الوريعية[٣] ونِصَاب[٤] وذو الخِمَار[٥] لمالك بن نويره ، الشقْراء[٦] أيضًا لأَسِيد بن حِنَّاءة السّليْطي[٧] ، الشَّيِّط[٨] لأُنيف بن جبَلة الضَبي[٩] ، الوُجَيف[١٠] لعامر بن الطفَيل ، والحرون[١١] لعامر أيضًا ، وكذلك المَزنوق[١٢] لعامر أيضًا ، الخُنْثى[١٣] لعمرو بن عمرو بن

---

(١) من بني ثعلبة بن يربوع ، فارس بني تميم في الجاهلية ، وكان يقال له : صياد الفوارس.
انظر ترجمته في : النقائض ١/ ٤١٠ ، وجمهرة الأنساب / ١٩٥ ، ٢٢٤ ، والخيل لابن جزي / ١١٦ ، ١١٧.

(٢) شمر : فرس جد جميل بن معمر صاحب بثينة . كذا في أسماء خيل العرب للغندجاني/ ١١٣ ، وقال جميل في ديوانه/ ١١٣ :

أَبوك حُبَابٌ سارقُ الضَّيفِ بُرْدَهُ ... وجَدِّيَ ياحجَّاجُ فارسُ شَمَّرا

(٣) جاء باسم الوريعة في نسب الخيل / ٥٧ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٠٧ ، ١٠٨ ، وللغندجاني / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ وباسم الوديعة في العمدة ٢/ ٩٦٣ . والوديعة محرفة عن الوريعة ، والنص محرف أيضًا عن الوريعة .

(٤) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٠٧ ، ١٠٩ ، وللغندجاني / ٢٠٧ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ .

(٥) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ١٠٧ ، وللغندجاني / ٨٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ ، والخيل لابن جزي/ ١١٤ ، ١١٦ .

(٦) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٢ ، وللغندجاني / ١١٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ ، والخيل لابن جزي/ ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٧) من بني الحارث بن يربوع ، فارس بني تميم.
انظر ترجمته في : النقائض ٢/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢٢٥ .

(٨) نسب الخيل / ٤٠ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٩٦ ، وللغندجاني / ١١٣ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ ، والخيل لابن جزي / ١٣١ .

(٩) حليف بني سليط بن يربوع . وكان نقيلاً فيهم ، أي غريباً إن رافقهم أو جاورهم.
انظر : نسب الخيل / ٤١ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٩٦ .

(١٠) في العمدة ٢/ ٩٦٣ الوحيف بالحاء غير المعجمة ، ولعله تصحيف .

(١١) وفي أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٥ : الحرون لعقبة بن مدلج العليمي ، وفي/ ١٣٨ الحرون لجزء بن شريح بن الأحوص . أما في العمدة ٢/ ٩٦٦ فالحرون لمسلم بن عمرو بن أسيد الباهلي .

(١٢) نسب الخيل / ٤٥ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٣٥ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ .

(١٣) أسماء خيل العرب للغندجاني / ٦٧ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ .

عُدُس[(١)] ، الهَدّاج[(٢)] للريب بن شَرِيق السَّعْدي[(٣)] ، وَجْـزة[(٤)] ليـزيد بن سنان المُرّي[(٥)] فـارس غطفـان[(٦)]، النعَامة[(٧)] للحـارث بن عُـبَاد . قـال ابن خـالويه : (والنعامة[(٨)] أيضًا لخالد بن نَضْلة[(٩)])، ابن النعـامة[(١٠)] لعنترة، النَّحَّام[(١١)] للسُليك ابن السُّلكة السعدي أحد العَدَّائين، العصا[(١٢)] لجَذيمة بن مـالك الأزدي[(١٣)]، هو

---

(١) عمرو بن عمرو بن عدس ، فارس بني تميم .

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٣٢ .

(٢) في المخطوط (الهزاج) وهو تحريف وقد ورد باسم الهداج منسوباً للريب بن شريق السعدي في : نسب الخيل / ٥٦ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٢٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦٣ ، ٩٦٤ .

(٣) كذا ورد اسمه في أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٢٢ ولم أقف على ترجمة له .

(٤) أسـماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٢ ، وللغندجاني / ٢١٤ ، والعمدة ٢/ ٩٦٤ ، ونسبه ابن الكلبي في نسب الخيل/ ٤٦ لزيد بن سنان، وهو تحريف .

(٥) أخو هرم بن سنان ممدوح زهير ، شاعر فارس ، من السادات في الجاهلية .

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٣٠٥ ، ومعجم الشعراء / ٤٩٦ ، وجمهرة الأنساب / ٢٥٢ .

(٦) غطفـان بن سـعد بن قيس عيـلان من مـضـر ، جد جـاهلي من بنيه : ريث وعبـد الله . جمـهـرة الأنساب/ ٢٤٨

(٧) سبق الحديث عنه في ص١٧٣ .

(٨) أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٠٢ .

(٩) الأسدي .

انظر : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ١٣٣ ، ١٣٤ ، واسمه في المخطوط «خلد» ، وهو تحريف عن خالد .

(١٠) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٠ ، والعمدة ٢/ ٩٦٤ .

(١١) نسب الخيل / ٤٤ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٠٢ ، وللغندجاني / ٢٠٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦٤ .

(١٢) نسب الخيل / ٥٣ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٤٠ ، والعمدة ٢/ ٩٦٤ .

(١٣) جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم الأزدي ، من أشهر ملوك الحيرة ، عاش طويلاً ، واتسع ملكه ، وكان يقال له : الأبرش والوضاح لبرص كان به . قتلته الزباء ثأراً لأبيها .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٦/ ١١٢-١١٥ ، والمؤتلف / ٣٩ ، وجمهرة الأنساب / ٣٧٩ ، والخزانة ٧/ ٢٩٣-٢٩٥ ، ١١/ ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

جذيمة الأبرش قال ابن خالويه : (العصا[١] أخرى للأخنس بن شهاب، والعصا[٢] أيضًا فرس ثالث لشبيب بن كُريب[٣]). الهِرَاوة[٤] لعبد قيس بن أفصى. اليحمُوم[٥] للنعمان بن المنذر[٦]، كامِل[٧] لزيد الخيل، الزبد[٨] للحوفزان[٩]، الحِمَالة[١٠] لطُلَيحة بن خُويلد الأسدي[١١]، العَرَادة[١٢] لكَلْحبة وهو هُبيرة بن عبد مناف من

(١) البيان والتبيين ٣/ ٦٦، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٤١.

(٢) البيان والتبيين ٣/ ٨٥، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ١٤٠.

(٣) الطائي. وكان شبيب يصيب الطريق في خلافة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فوجه في طلبه ابن شميط العجلي فأحس بذلك كريب فركب فرسه العصا ونجا به.

انظر البيان والتبيين ٣/ ٨٥، وفي ٣/ ٦٥ من المصدر نفسه جاء اسمه شبيب بن كعب الطائي.

(٤) وردت باسم هراوة الأعزاب في نسب الخيل/ ٥٢، وباسم الهراوة في أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٢٣، والعمدة ٢/ ٩٦٤.

(٥) نسب الخيل/ ٥٣، وأسماء خيل العرب للغندجاني/ ٢٢٦، والعمدة ٢/ ٩٦٤، والخيل لابن جزي/ ٤٠، ١٠٢.

(٦) النعمان بن المنذر اللخمي، أبو قابوس، أحد ملوك الغساسنة في الجاهلية، كان داهية مقداماً، وكان النابغة الذبياني ممن اختصوا به، ومعه عدد غير قليل من شعراء جيله. مات في سجن كسرى نحو سنة ١٥ق. هـ.

انظر ترجمته في: جمهرة الأنساب/ ٤٢٢، ٤٢٣، وسرح العيون/ ٣٦٨-٣٧١، ورغبة الآمل ٤/ ٢٣٢.

(٧) نسب الخيل/ ٤٢، والعمدة ٢/ ٩٦٤.

(٨) في المخطوط «الريد» وهو تصحيف، لأنه جاء باسم الزبد في أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٩٤، والعمدة ٢/ ٩٦٤، والقاموس المحيط «زبد».

(٩) هو: الحارث بن شريك بن الصلب، من فرسان بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل من شيبان، ولقب بالحوفزان؛ لأن قيس بن عاصم أدركه في بعض حروبه، وحفزه بطعنة في وركه عرج منها. وقيل: عاش بعدها سنة.

انظر ترجمته في النقائض ٢/ ١٠٦٩، وجمهرة الأنساب/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(١٠) في نسب الخيل/ ٣٧ باسم الحمالة الصغرى، وباسم الحمالة في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ٩١، وللغندجاني/ ٥٥، والخيل لابن جزي/ ١٣٧.

(١١) متنبئ شجاع من الفصحاء، يقال له: طليحة الكذاب، كان من أشجع العرب، يعد بألف فارس، قدم على النبي ﷺ، وأسلم، ولما رجع ارتد، وادعى النبوة، ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافة، ووفد على عمر فبايعه بالمدينة، وخرج إلى العراق، فحسن بلاؤه في الفتوح، واستشهد بنهاوند سنة ٢١هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية ٦/ ٣٢٣-٣٢٧، والإصابة ٣/ ٥٤٢، ٥٤٣.

(١٢) في المخطوط: (العداوة) وهو تحريف، والصواب ما أثبت إذ وردت باسم العرادة منسوبة للكلحبة في نسب الخيل/ ٤٠، ٤١، واللسان «عرد» ٣/ ٢٨٩.

بني ثعلبة بن يربوع . قال ابن خالويه : (ويقال : العرارة)(١) . جَناح(٢) للحَوفزان بن شَريك . قال ابن خالويه : \ صَوْبة(٣) حجر ، والصَّموت(٣) فحلُ العباس بن مرداس ، ثَادِق(٤) لحاجب بن حبيب الطمَّاحي(٥) ، زَوْبَر(٦) لمطير بن الأَشيم(٧) ، عقرب(٨) لعُتبة بن خالد الغِفاري(٩) ، الغَرَّاف(١٠) للبَراء بن عتّاب الرياحيّ(١١) ، قَرَّان لعمرو بن ربيعة الجَعدي(١٢) ، الحَذْواء(١٣) لشيطان بن حاتم الغنوي(١٤) ، صَهْبى(١٥) ق ٣٩ب

---

(١) وعبارة ابن خالويه في شرح مقصورة ابن دريد/ ٢٣٧ : (العرارة اسم فرس أيضًا كالعرادة) . وانظر أيضًا اللسان «عرر» ٤/ ٥٦٠ .

(٢) أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٣٩ ، والخيل لابن جزي / ١١٢ .

(٣) نسب الخيل / ٤٧ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١٢٧ ، وللغندجاني/ ١٢٠ ، ١٢٢ .

(٤) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٩٢ .

(٥) حاجب بن حبيب بن خالد المضلل . كذا ورد اسمه في المصدر السابق .

(٦) أسماء خيل العرب للغندجاني/ ٩٦ . ثم ذكر الغندجاني بعده أقوالاً تنسب للجميح الأسدي .

(٧) الأسدي كما ورد في المصدر السابق .

(٨) نسبه الغندجاني في أسماء خيل العرب/ ١٤٥ لعتبة بن رحضة الغفاري .

(٩) لم أقف على ترجمة له .

(١٠) نسب الخيل / ٤٣ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٠ ، ١١١ ، وللغندجاني / ١٥٣ .

(١١) البراء بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع .
انظر ترجمته في : أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ١١٠ ، وللغندجاني / ١٥٣ .

(١٢) لم أقف على ترجمة له .

(١٣) في المخطوط : (الحذواء) والصواب ماأثبت ، إذ جاءت الخذواء ـ بالخاء المعجمة ـ منسوبة لشيطان ابن الحكم بن جاهمة بن حراق الغنوي في نسب الخيل/ ٤٥ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ١١٧ ، وللغندجاني/ ٦٦ .

(١٤) لعل اسمه المذكور في المخطوط تحريف عن شيطان بن الحكم الغنوي المذكور سابقًا .

(١٥) نسب الخيل / ٦٠ ، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٩٥ ، وللغندجاني/ ١٢٢ ، والعمدة ٢/ ٩٦٥ ، والخيل لابن جزي / ١٣٢ .

للنمر بن تولب[1] . ذكر البلاذري في كتابه في «الأنساب» : (أن مَعْدَان بن عميرة بن طارق من بني ثعلبة بن يربوع صاحب داحس قال : وكانت جَلوى أم داحِس لقرواش بن عوف، وكان أبوه ذو العُقَّال لحَوْط بن أبي جابر. وكان حَوط لا يطرقه أحد. فاحتمله[2] في نُجْعة ، وكان الفحلُ مع ابنتين لحَوْط ، يقودَانه ، فمرَّت به جلوى أم داحس وديقا ، فلما انتشى وَدى . فضحِك شبَّابٌ منهم ، فاستحيت الفتاتان ، فأرسلتا مقوَدَه ، فوثبَ عليها ، وجاء حوط وكان سيء الخلق ، فرأى عينَ فرسه . فقال : ناز والله . وأُخبر الخبر . فنادى بني رياح ، فاجتمعُوا إليه ، فقال : لا أرضى حتى أخرج ماء فرسي . فقال بنو ثعلبة بن يربوع : والله ما استنكر هناه ، ولا كان نزوهُ إلا عراضًا. فما تريد ؟ قال : أريدُ ماءَ فرسي . فقالوا : دُونك فأوثقها حَوط ، ثم جعل في يده ترابًا ، ثم سطا عليها ، وأدخلَ يده ، ثم أخرجها ، وقد اشتملت الرحم على الماء فنتجَها قرواش مهرًا ، فسمَّاه داحسًا؛ لسطوة حوط عليها ، ودحسه إياها ، وخرج داحسُ كأنه أبوه)[3] .

ويكنى طُفيل أَبا قُران[4] ، وكان يُسمَّى مُحبِّرًا ، واختلف في تسميته بذلك؛ فقال قوم: سُمِّي بذلك لحُسن وصفِه بالخيل[5] . وقال ابن قتيبة : سُمي مُحبِّرًا (لحسن

---

(١) ابن زهير العكلي. شاعر مخضرم معمر ، يكني أبا ربيعة ، كان من ذوي النعمة والوجاهة ، أدرك الإسلام وهو كبير السن. توفي نحو سنة ١٤هـ. انظر ترجمته في : المعمرون/ ٧٩ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٠٩-٣١١ ، والإصابة ٦/ ٤٧٠، ٤٧١، والخزانة ١/ ٣٢١ ، ٣٢٢.

(٢) غير واضحة منها الحاء، ولعلها كذلك.

(٣) لم أقف على هذه القصة في كتاب الأنساب المطبوع ولكن انظر القصة في الخيل لابن جزي /١٠٣.

(٤) في المخطوط : «أبا قروان» بزيادة الواو، والصواب ماأثبت لقوله في ديوانه/ ٥٨ :

حتى يُقال وقد عُوليت في حَرَجٍ ... أين ابنُ عوفٍ أبو قُرَّانَ مجعولُ

كما ورد بهذه الكنية في الأغاني ١٥/ ٣٣٧، والسمط ١/ ٢١٠، والحلل/ ١٤٦، والاقتضاب /٩٩.

(٥) الأغاني ١٥/ ٣٣٨، والحلل/ ١٤٦.

شعره)[١] . وكذا قال أبو عبيدة[٢] . وقال الطُوسي[٣] : سُمي بذلك لقوله[٤] :

سَـمَاوتُه أَسْـمالُ بُرْدٍ مُحَبَّـرٍ   وصَهوَتُه من أَتْحَمِيٍّ مُشْرْعَبِ

وأَصحُّ هذه الأقوال أنه سُمِّي بذلك لحسنِ شعره .

ورُوي عن معاوية أنه كان يقول : (دعُوا لي طُفيلاً ، وسائر الشُعراء لكم)[٥] .

وطُفيل[٦] من الأسماء المنقولة ، يَحْتَمِلُ أن يكون تصغير طَفْل ـ المفتوح الطاء ـ وهو الرخْص الناعم . يقال : بنانٌ طَفْل .

ويَحْتَمِلُ أن يكون تصغير طِفْل ـ المكسور الطاء ـ وهي لفظةٌ مشتركة ، لها معان مختلفة . فالطِفل : الصغيرُ من الأناسي وغيرهم .

واختلف الناسُ في قولِ زهير[٧] :

لأَرْتَحِلَـنْ بالفَجْـرِ ثـم لأَدْأَبَـنْ   إلى الليل إلا أَنْ يُعرِّجَني طِفْلُ

فقال قوم : أراد ولدَ الناقة ، أي : إلا أن تَلِدنا فتى ، فأُعرِّج عليها .

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ٤٥٣ .

(٢) وفي الحلل/ ١٤٦ أبو عبيد . ولم أقف على هذا القول .

(٣) كذا في المخطوط ، والصواب الصولي؛ إذ وجدت هذا القول منسوبًا للصولي في كتابه أدب الكتاب/ ١٠٥ ، كما نسبه للصولي أيضًا صاحب الحلل/ ١٤٦ ، والخزانة ٩/ ٤٧ .

والطوسي هو : علي بن عبد الله ، أبو الحسن التيمي ، أحد أعيان علماء الكوفة ، أخذ عن ابن الأعرابي . انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، وبغية الوعاة٢/ ١٧٢ .

(٤) ديوانه/ ١٩ ، وفي الحلل/ ١٤٦ ، والأغاني١٥/ ٣٤١ «معصب» بدل «مشرعب» ، وفي أدب الكتاب/ ١٠٥ ، وفي الخزانة ٩/ ٤٧ : «وسائره من أتحمي معصب» بدل «وصهوته من أتحمي مشرعب» وعجزه برواية المصنف بلا نسبة في اللسان «تحم» ١٢/ ٦٤ .

وسماوة كل شيء : شخصه وطلعته . انظر «سما» في الصحاح٦/ ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، واللسان ١٤/ ٣٩٩ . والأتحمي : ضرب من البرود تنسج ببلاد العرب . انظر اللسان «تحم» ١٢/ ٦٣ . ومشرعب : ضرب من البرود . انظر اللسان «شرعب» ١/ ٤٩٤ .

(٥) الشعر والشعراء ١/ ٤٥٣ ، والحلل/ ١٤٦ .

(٦) انظر «طفل» في الصحاح ٥/ ١٧٥١ ، واللسان ١١/ ٤٠١ـ٤٠٤ .

(٧) شعره/ ٣٣، وشرحه/ ٨٥ ، والحلل/ ١٤٧ ، واللسان «طفل» ١١/ ٤٠٣ .

وقيل : أراد بالطِفْل مايسقطُ من الزَّنْد إذا قُدح ، أي إلا أن أنزل فأقتدح ناراً ، كما قال ذو الرمة[١] يصف شَرَرةً سقطت من الزَند عند الاقتداح :

فَلَمَّـا بَدَتْ كَفَنْتُهَا وهي طِفْـلَـةٌ ... بِطَلْسَاءَ لم تَكْمُلْ ذِرَاعًا ولا شِبْرَا

ويروى[٢] : وهي حَيَّة .

وقال قوم : أراد بالطَّفَل اصفرارَ الشمس وميلَها للغروب .

والأشهرُ في هذا طَفَل بفتح الطاء والفاء .

وقال ابن قتيبة : (الطَّفَل صلاة لهم كانوا يُصلونها عند غروبِ الشمس)[٣] .

وعوف[٤] و**ضَبيس** أيضًا اسمان منقولان . فالعوف نَبْت ، قال النابغة[٥] :

فَيَنْبِتُ حَوْذانًا وعَوْفًا مُنوَّرًا

وعوف أيضًا اسم طائر ، ويقال للجرادة : أم عَوف . قال حمَّادُ الراوية[٦] :

فما صفراءُ تُكْنَى أُمَّ عوف ... كأن رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلان

ويقال للذكر : عَوف . وللفرج شُريح ، ويقال للمتزوج : نَعِمَ عوفُك[٧] .

---

(١) ديوانه ٣/١٤٢٨ ، والحلل/١٤٧ .

(٢) الحلل/١٤٧ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر العشرات للقزاز/٢١٢-٢١٤، و«عوف» في الصحاح ٤/١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، واللسان ٩/٢٥٩ ، ٢٦٠.

(٥) الذبياني. والبيت بتمامه في ديوانه/١٢١ برواية:

وينبتُ . . . . سأُتبعه من خير ما قال قائلُ

وورد في الحلل/١٤٨ برواية «وأنبت» بدل «فينبت» ، و«سأهدي له» بدل «سأتبعه». وبرواية المصنف في العشرات للقزاز/٢١٢ .

والحوذان : ضرب من النبت. انظر «حوذ» في الصحاح ٢/٥٦٣ .

(٦) ونسب لأبي الغوث في «عوف» في الصحاح ٤/١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ،وفي اللسان ٩/٢٥٩ وأنشد أبو الغوث لأبي عطاء السندي وقيل : لحماد الرواية.

(٧) مثل من أمثال العرب. انظر جمهرة الأمثال ٢/٢٣٨، ومجمع الأمثال ٣/٣٧٠، ٣٧١، والمستقصى ٢/٣٦٨.

قال الشاعر[١] :

إذا عَوف تَولَّج في شُـريح علانيةً فقد وجبَ الصداقُ

والضبيس من الرجال : السيءُ الخُلق[٢] . قال أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب «المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم» : (مَن يُقال له طفَيل منهم : طُفيل بن عوف الغَنوي أحد بني عِتريف بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلّان بن غَنْم بن غنيّ . وهو طفَيل الخيل الشاعر المشهور[٣] .

ومنهم : طُفيل بن علي بن عَمرو أحد بني حَنيفة بن لجُيم شاعر[٤] . ومنهم طُفيل بن قُرّة بن هُبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قُشير بن كعب[٥] .

ومنهم : طُفيل بن عامر بن واثِلة[٦] أحد بني كنانة بن خُزيمة \ بن مُدركة[٧] . قال أبو اليقظان[٨] : هو من بني عِتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة . ق ١٤٠ أ

ومنهم : طُفيل بن راشد العَبْسي ثم النِّجادي شاعر[٩])[١٠] مشهور .

---

(١) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة في الحلل/ ١٤٨ وفيه : «شريج» بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) انظر «ضبس» في الصحاح ٣/ ٩٤١ . ومن أول قوله : (ويكني طفيل . . . .) إلى هنا منقول من الحلل / ١٤٦ـ١٤٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص٢٢١ .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) انظر جمهرة الأنساب/ ٢٨٩ .

(٦) أحد الشجعان . من وجوه قومه . قتل في وقعة يوم الزاوية سنة ٨٢هـ . انظر ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٤/ ٨٠ .

(٧) ابن إلياس بن مضر . من سلسلة النسب النبوي . وكنيته أبو النضر . من بنيه : النضر ، وملك ، وملكان ، وعبد مناة ، وغيرهم . انظر جمهرة النسب/ ١٣٤ـ١٣٧ ، وجمهرة الأنساب/ ١١ ، ١٨٠ ، ٤٦٥ .

(٨) هو : سحيم بن حفص . وقيل : سحيم لقب ، واسمه : عامر بن حفص ، عالم بالأنساب ، يلقب بسحيم . له كتب منها : أخبار تميم ، والنسب الكبير . توفي سنة ١٩٠هـ . انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٣/ ١٣٤٢ .

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) المؤتلف والمختلف / ٢١٧ ، ٢١٨ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه [١] في الباب لرجل من باهلة، وقد ذكرنا اشتقاقَه فيما تقدَّم [٢]:

وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ   تُصْبِي الحليمَ ومِثلُها أصْبَاهُ

الشاهد فيه: أنه أعملَ الفعل الثاني، ورفع به «سيفانة»، ولو أعمل «أرى» لقال: سيفانةً. والسيفانَةُ: المُهَفْهَفَةُ المشُوقة. قال الكسائي: (رجلٌ سيفانٌ، وامرأةٌ سيفانةٌ للطويلِ المشوق) [٣].

قال أبو يوسف الأصبهاني [٤]: (شُبِّه بالسَّيف).

«ومثلُها أصبَاه» يعني: مثل السيفانة. أصبَى الحليم بحلمه لحُسْنها وجمالِها على أن يصبُو إلى اللهو، ويحبُّ الغزل، وملاعبةَ النساء. ومن كان مثلها من النساء أصبَى الحليم.

قال: (والفعلُ الأولُ في كل هذا معملٌ في المعنى، وغير مُعملٍ في اللفظ، والآخرُ معمل في اللفظ والمعنى) [٥].

والبيتُ في «الكتاب» منسوبٌ إلى رجل من باهلة، والبيتُ فيما ذكر بعضُ الرواةِ لوعلة الجرميّ. قال وعلَة بن الحارث الجرميّ، وهو شاعرٌ جاهلي [٦]:

---

(١) الكتاب ١/ ٧٧.

(٢) انظر ص ٨٥.

والبيت في شرح السيرافي ١/ ١٨٨أ، وشرح ابنه ١/ ٢٥٧،٢٥٨، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٩، والنكت ١/ ٢١٤، والتبصرة ١/ ١٥٤، والإنصاف ١/ ٨٩، وشرح الكوفي/ ١٣٧أ، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٧٥ وفيه: «ولقد نرى».

(٣) الصحاح «سيف» ٤/ ١٣٧٩ بتصرف يسير.

(٤) لم أقف على نسبته ولا مقولته.

(٥) الكتاب ١/ ٧٧.

(٦) يماني الأصل، من فرسان قضاعة وحامل لوائها يوم الكُلاب الثاني.

انظر ترجمته في: المؤتلف/ ٣٠٢، وله أخبار مع ابنه الحارث في الأغاني ٢٢/ ٢٢٠-٢٢٤.
ووردت هذه الأبيات في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٥٨ وفيه: «بمتيم» بدل «المتيم». وبرواية ابن السيرافي وردت في شرح الكوفي/ ١٣٧ ونسبت لرجل من باهلة أو لحنظلة أو لوعلة الجرمي.

يـا صاحِبـيَّ تـرَفَّقـا لمُتَيَّـمٍ   وقـفَ المطيَّ بمنـزلٍ أبْكـاهُ
لَعِبَ القِطـارُ بـهِ وكُلُّ مُرِنَّـةٍ   هَيْـفٍ تُغَرْبِلُ تـرْبَهُ وحَصاهُ
ولـقـد أرى تَغنى بـه سـيفانة   تُصبي الحليم ومثلُها أصباه

والذي في شعره :

كانت تَحُلُّ عِراصَهُ ممكورةٌ   تُصبي الحليمَ . . . . . .

ولا شاهدَ فيه على هذا الوجه[1] .

وصفَ منزلاً خاليًا ، فيقول : قد كنت أرى قبل اليوم امرأةً سيفانة تَغنى به ، أي تقيم . ومنه قيل للمرأة : غانية ، وللمنزل مَغْنى . ومعنى «تُصبي الحليم» : تدعوه إلى الصبا بحسنِها وجمالِها ، ثم أكدَّ حسنَها ، فقال : ومثلُها من أهل الحُسن أصبى الحليم .

وأما وَعْلة[2] فمنقول من الوَعْلَة ، وهي الموضعُ المنيعُ من الجبل .

والمتيم : الذي قد تيَّمَه الحب ، أي عبَّده وذَلَّلَه . و«القِطَار»[3] : جمع قَطْر أوقَطْرَة ، و«به» يريد بالمنزل . وأراد بالمُرِنَّة : الريح .

يعني أنهـا أقـامت بهـذا المنزل ، وأدامت الهُبـوب به . والهَـيْف[4] : الجنوب . وقـالوا : ريح حارَّة تأتي من قِبل اليـمن ، «تُغَربل تُربه» : تُنَحِّي دقـاقه ناحية ، وجُلاله ناحية .

وقوله : « ولقد أرى» يَحتملُ أن يريد به رُؤية العين ، ويَحْتَمِلُ أن يريد رؤية القلب . وفي الكلام ضميرٌ محذوف ، كأنه قال : ولقد أراه يعني المنزل من رؤية العين . "تغنى به سيفانة" في موضـــع الحـــال[5] ، كما تقول : ولقد أراه مقيمةً به سيفانة ، فإذا كان من رؤيةِ القلب ، فالضمير المحذوف من «أراه» هو المفعول الأول ، و«تغنى» في موضع المفعول الثاني .

---

(١) من أول قـوله : (والبيت في الكتـاب منسـوب . .) إلى هنا من شـرح ابن السـيـرافي ١/ ٢٥٨ . بتصرف يسير .

(٢) انظر اللسان «وعل» ١١/ ٧٣١ .

(٣) المصدر السابق «قطر» ٥/ ١٠٥ .

(٤) انظر اللسان «هيف» ٩/ ٣٥١ .

(٥) في المخطوط "سيفانة" في موضع الحال . وكلمة "سيفانة" مقحمة .

وأنشد سيبويه(١) لعمر بن أبي ربيعة(٢) ، وقال الأصمعي : (هو لطُفيل الغنوي)(٣) :

إذا هي لم تَسْتَكْ بعُودِ أَراكَةٍ تُنُخِّلَ ، فاسْتَاكَتْ بهِ عُودُ إسْحِلِ(٤)

الشاهد فيه : على إعمالِ الفعل الأول ، وهو «تُنُخِّل» كأنه [قال](٥) تُنُخِّلَ عود إسحل فاستاكت به ، وبطل عملُ «استاكَت» على وجهِ الاختصار ؛ لاجتماعِ الفعلين ؛ لأنَّ «استاكت» يحتاجُ إلى مفعولٍ بحرف جر ، و «تُنخِّلَ» يحتاجُ إلى مفعولٍ صريح ، وليس في البيتِ إلا مفعولٌ واحد تواردا عليه جميعًا . فإن أخذه أحدُهما سقطَ عملُ الآخر . فأخذَه الفعل الأول على رأي الكوفيّين ؛ لأنّهم يرون أنَّ العملَ للفعل الأول أولى بحكم السبق ، والاختصارُ والحذف إنما يكون للثاني .

والبصريون يخالفونهم ، ويرونَ أن كمالَ العمل للثاني أولى لقربهِ من المعمول ، والاختصارُ والحذف للأول .

وإذا أردت أن تُعْمِلَ الفعل(٦) الثاني على مذهبِ البصريين قلت : تُنُخِّلَ فاستاكَتْ به عودِ إسحل بخفض «عود» على البدلِ من الضمير المجرور ، ويتعطَّلُ عمل «تنخل» في «عود» . ولكن يكون فيه مضمرٌ قبل الذكر ، وإضمارُه ضرورة ، وهو من جملةِ المضمرات التي تكون في لسان العرب قبل الذكر(٧) ، ويفسرُها ما بعدها ، فيكونُ تقديرُ الكلام في إعمال الفعلِ الثاني «تُنخِّلَ هو فاستاكَت به » .

وهذه المسألة وجميع مسائل إعمالِ الفعلين لا بد فيها من إضمار ، أو حذف حتى تصيرَ الجملتان في اللفظ في حكمِ الجملة الواحدة ، فإن كان الاختصارُ بالفاعل

---

(١) الكتاب ١/ ٧٧.

(٢) ديوانه / ٣٠٥ ضمن الشعر المنسوب إليه ، ونسب له أيضاً في الإيضاح العضدي ١/ ١١٠ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٩أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٠ ، والنكت ١/ ٢١٤ ، والحلل / ١٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٩٨، وشرح الكوفي / ٢٧٨أ.

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ٤٠ ، والنكت ١/ ٢١٤ ، والمصباح ١/ ١٩ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ٨٩.

(٤) ديوانه / ٦٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٨٧، ١٨٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٩٧، ٩٨، وصحح العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٣٢، ٣٣ نسبته لطفيل الغنوي.

(٥) إضافة يلتئم بها الكلام.

(٦) في المخطوط : (المفعول) وهو تحريف.

(٧) انظر مغني اللبيب ٢/ ٥٦٢-٥٦٣، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٩٤-٥٠٤، والارتشاف ٣/ ٨٧-٩٨.

كان اختصار إضمار \ ، وإن كان الاختصارُ بالمفعول كان اختصارَ حذف . وتبيينُ هذه المسائل بالنقل إلى باب أقسام الأفعال في التعدي ، وعطف فعل على فعل فيها من غير المتعدي والمتعدي ؛ ولذلك تُسمى هذه المسائل مسائل عطفِ الفعل على الفعل . مثال مسألة منها من غير المتعدي أن تقول : قامَ وقعدَ زيدٌ . فعلَ في المسألة فعلان ، كلُّ واحدٍ منهما يطلبُ فاعلاً ، وليس معك في اللفظ سوى فاعل واحد . ق ٤٠ب

فعلى رأي البصريين هو الثاني ، ويكونُ فاعلُ الفعلِ الأول مضمراً فيه قبل الذكر .

وعلى رأى الكوفيين يكون الفاعلُ الظاهرُ الأولَ ، ويكون فاعلُ الثاني مضمراً فيه بعد الذكر .

والاختصارُ في هذه المسألةِ بالإضمار ، وفي التثنية والجمع يظهر ذلك ، فتقول على رأي البصريين في التثنية : قامَاوقعدَ الزيدان . وفي الجمع : قامُوا وقعدَ الزيدون ، فيظهر المضمرُ الذي كان مستتراً قبل الذكر .

وتقولُ في التثنية على رأي الكوفيين : قامَ وقعدا[1] الزيدان ، وفي الجمع : قامَ وقعدوا[1] الزيدون .

وأما الاختصارُ بالحذف فإنما يكونُ في الأفعالِ المتعدية[2] ، مثال ذلك أن تقول : ضربتُ وضربني زيدٌ . فـ«ضربتُ» يحتاج مفعولاً ، و «ضربني» يحتاج فاعلاً . وليس في الجملة سوى اسم واحد ظاهر . فالبصريون يجعلونه فاعلاً للفعل الثاني ، ويُكملون له عملَه . والكوفيون يجعلونه مفعولاً للفعل الأول ، ويُكملون له عمله ، فيكون الاختصارُ على مذهب البصريين حذفًا . وعلى رأي الكوفيين إضماراً . وتفريع هذه المسألة يطول .

وبهاتين المسألتين يستدلُّ على جميعِ المسائل التي منها ما يتعدى إلى مفعولين وإن شئت اقتصرت على أحدِهما . وما يتعدى إلى مفعولين ولا يجوزُ الاقتصارُ على أحدهما . وما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين .

قوله : «إذا هي» قال سيبويه : (إن «هي» يرتفع ارتفاعَ الفاعل)[3] ؛ لأن «إذا»

---

(١) بإضافة ألف الإثنين ، و واو الجماعة لوجوب الإضمار فيهما .

(٢) في المخطوط (المتقدمة)

(٣) انظر الكتاب ١/١٠٦، ١٠٧

من الظروف التي يستدعى أن يكون بعدَها فعل أبدًا ، والفعلُ يطلبُ فاعلَه . وهذا الفعلُ يكونُ مقدراً ، ولا يجوز إظهارُه ؛ لأن الفعلَ الظاهرَ الذي بعده يدل عليه ، فلا فائدةَ في إظهاره ، وتقديرُ الكلام : إذا لم تَسْتك هي بِعُود أراكةٍ ، لا يجوزُ عند سيبويه غيرُ ذلك ، ويجوزُ عند غيره[١] أن يرتفع «هي» ارتفاع المبتدأ ، ويكون خبرُها في «لم تستك» تقديرُ الكلام : إذا هي غير مستاكة . وقولُه : «استاكت» و «لم تَستك» الفعل من ذوات الواو ، والأصل في استاكت : اسْتَوَكَتْ ، تحركت الواو ، وانفتح ماقبلها ، انقلبت ألفًا[٢] ، والألف في «لم تستك» أسقطت لالتقاء الساكنين ؛ لأنها ساكنة ، والكاف ساكنة بالجازم ، فسقطت الألف لذلك .

قوله : « لم تَسْتَك» أي:تجلو أسنانها . يقال : استاكَ الإنسانُ بالسواك ، واستَنَّ به ، وسَاك فَاه وسَنَّه ، وشَاصَ بالسِواك فَمَه ، وماصَ به فمَه ، يشوصُه ويَمُوصُه ، إذا جَلا أسنانَه به . ومعنى «تُنُخِّل» أي:اختيرَ وتُنُقِّيَ ؛ ولذلك سُمِّيَ الغِربال منخلاً ؛ لأنه يُنقِّي به ما يُغَرْبل . و«الإِسْحِل»[٣] شجرُ الأراك ، وينبُت بالحِجَاز[٤] ، ويعظم شجرُه حتى يُعمَل منه رِحَالُ الإبلِ ،وقضبانه سمر مستوية ناعمة ، يَستاك بأطرافِها للينِها وطيبِ رائحتها ، ولحُسنِها شبَّه بها بنانَ المرأةِ في السُّمْرة والنقاء ، كما قال امرؤ القيس في البنان[٥] :

وتعطُو برَخْصٍ غير شَثْنٍ[٦] كأَنَّهُ … أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

وشجرُ الأراك معروفٌ يُستاك بعُروقِهِ وفروعِه ، وضُرُعه ، وهي التي تَنْهَصِر إلى الأرض في الظل ، واحدُها ضريع . وهو أحسنُ المساويك للينه ، ويُقال له البَشَام .

ومعنى البيت : أنه وصفَ هذه المرأة المكني عنها بالنظافة ، وتَعَهُّدِها أسنانَها بالجلاء .

وأولُ القصيدة التي هذا البيت منها[٧] :

دِيَارٌ لسُعْدَى إذ سُعَادُ جَدَايَةٌ … من الأُدْم خُمْصَانُ الحَشَا غيرُ خَنْثَلِ
هِجَانُ البَيَاضِ أُشْرِبَتْ لونَ صُفْرةٍ … عَقِيلَةَ جَوٍّ عَازِبٍ لم تُحَلَّلِ

---

(١) على مذهب الأخفش والكسائي اللذين أجازا وقوع المبتدأ بعد «إذا» . انظر الارتشاف ٣/ ١٠٦ .

(٢) انظر الممتع ٢/ ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

(٣) انظر اللسان «سحل» ١١/ ٣٣١ . (٤) في المخطوط : "بين الحجاز" وما كتبته مستمد من اللسان "سحل" ١١/ ٣٣١ .

(٥) ديوانه / ١٧ . وفي مادة «شثن» في الصحاح ٥/ ٢١٤٢ ، واللسان ١٣/ ٢٣٢ . والشثن : الجاف الغليظ .

(٦) في المخطوط : «شتن» وهو تصحيف .

(٧) المصباح ١/ ٢٠ب ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٩٩ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣ . وفي ديوانه / ٦٣ : «غير خشيل» وهو تحريف عن «حشيل» إذ جاء في اللسان «ختل» ١١/ ٢٢٢ بعد أن ذكر البيت : ويروى : «غير حثيل» ، ويروى : «غير حنبل» ، والحنبل : القصير .

الجِدَاية[١]: بنتُ شهرين من الغزلانِ أو ثلاثة \ أشهر، ويُسمى الذكرُ أيضًا جَداية. والخَنْثَل[٢]: العظيمة البطن. ق ١٤١ أ

ويروى[٣]: غير خُنْبُلٍ، بالباء المعجمة بواحدةٍ من تحتها، ومعناه غير قصيرة. وهِجَان[٤] البياضِ، أي كريمةُ البياض. والعقيلة: البيضةُ التي تكون في موضعٍ خالٍ من الناس. والجَوُّ: بطنُ الأرض ومتسعها.

فهذه المرأةُ مصونةٌ في خِدْرِها كصيانةِ بيضةِ النعام في جوّ من الأرض، لا أنيسَ به. والعازِبُ من الأرض: البعيدُ من الناس كلَؤه ومرعاه. يقال: أعزب القوم، إذا أصابوا[٥] كلأً عازبًا بعيدًا من الناس. والعازِب أيضًا: الغائب.

عمر بن أبي ربيعة[٦]: يكنى أبا الخطاب، وهو من عشاق الشعراء، وعمر معدودٌ في الأسماء المرتجلة، وإن كان معدولاً عن عامِر المعدود في الأسماء المنقولة من الصفات. فإن قلت: فقد قالوا رجل عُمر، إذا كان كثيرَ الاعتمار. وقالوا: عُمرة الحج. وجمعها عُمر. فما الذي يمنع من أن يكون منقولاً من أحدهما؟

قيل: يمنعُ من ذلك أنه لو كان منقولاً منهما لانصرف.

وأما **ربيعة**[٧] فهي بيضةُ الحديد. والربيعة: المرأة القصيرة. والربيعة: العشبة الطيبة. والربيعة: السطيحة التي تكون مع الحاج. وربيعةُ الفرس: أبو قبيلة، وهو ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان[٨]، وإنما سُمِّي ربيعةَ الفرس؛ لأنه أعطي من ميراثِ أبيه الخيل، وأُعطي أخوه الذهب، فسُمي مُضر الحمراء[٩]، والنسبة إليه رَبَعِيّ بالتحريك. وفي الحديث: «**مَرّ بقومٍ يَربعُون حَجراً، ويرتبعون**»[١٠]. وذلك الحجر يُسمى ربيعة.

(١) انظر اللسان «جدا» ١٤/ ١٣٥. (٢) المصدر السابق «ختل» ١١/ ٢٢٢.
(٣) المقاصد النحوية ٣/ ٣٣، ٣٤. وأرى أن الخاء تصحيف لما ذكرته سابقًا.
(٤) انظر الصحاح «هجن» ٦/ ٢٢١٦.
(٥) في المخطوط «صاروا».
(٦) توفي سنة ٩٣هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٥٥٣-٥٥٨، والأغاني ١/ ٧٠-٢٤٢، والخزانة ٢/ ٣٢، ٣٣.
(٧) انظر «ربع» في الصحاح ٣/ ١٢١٣.
(٨) جد جاهلي. انظر: جمهرة الأنساب/ ٩، ١٠.
(٩) تقدم الحديث عنه في ص٢٩٠.
(١٠) هذا جزء من حديث رواه أبو عبيد عن النبي عليه السلام في غريب الحديث ١/ ١٦ ولفظه فيه: (أنه مر بقوم يربعون حجراً ويرتبعون. فقالوا: هذا حجر الأشداء، فقال: ألا أخبركم بأشدكم؟ من ملك نفسه عند الغضب). وفي الفائق ٢/ ٢٣: أن النبي ﷺ: (مر بقوم يربعون حجراً، ويروى: يرتبعون).

وأنشد سيبويه[1] في الباب للمرار الأسدي ، وقد ذكرنا اسمَه[2] :

فَرَدَّ على الفؤادِ هَوًى عميدًا ... وسُوئِلَ لو يُبِينُ لنا السُّؤَالا

وقد نَغْنَى بها ونرى عُصُورًا ... بها يَقْتَدْنَنا الخُرُدَ الخِدَالا

الشاهد[3] فيه أنه أعملَ الفعلَ الأول في «الخُرد» وهو «نرى» ؛ ولذلك وصلَه بالبيت الذي قبله ليُعلم أنَّ القوافي منصوبة ، وأنه إنما أعملَ الأول ؛ ولذلك أضمرَ في الثاني ضمير «الخُرد الخِدَال» . والخُرد في تقدير التقديم ؛ لأن العاملَ فيه «نرى» كأنه قال : ونرى الخردَ الخدالَ عُصوراً بها يقتدننا . فـ«الخُرُد» : المفعول الأول . و«يقتدننا»[4] : في موضع المفعول الثاني ؛ لأنه من رؤية القلب . و«عُصوراً» : منصوب على الظرف العامل فيه «نغنى» ، وهو جمع «عَصْر» . وفي «رَدَّ» ضميرُ الربع المسئول عن أهله الذين ارتحلوا عنه .

وأما إعمالُ الفعل الثاني فيجوزُ أن يكون المفعولُ الأول ضميرَ الأمر والشأن ، وحذفه ، كأنه قال : ونراه بها عصوراً يقتادنا الخُرد الخدال . أي : نَرى الأمرَ . ومثله مما ذكره سيبويه : (إنَّ بِكَ زيدٌ مأخُوذ)[5] . على معنى : إنَّه بكَ زيدٌ مأخوذ .

ويجوزُ أن يكون «عصوراً» المفعول الأول ، والجملةُ التي بعد «عصور» في موضع المفعول الثاني ، ويعودُ إلى العصور من الجملة التي هي المفعول الثاني الضمير المتصل بالباء . كأنه قال : ونعلم عصوراً في هذه الدار بها أي بالعصور يقتادُنا الخرد الخدال . وكان ابنِ درستويه[6] يقول : (مَن نصب «السُّؤال» بـ«يبُين» فقد أخطأ ؛ لأن السؤالَ لا يبيِّنُه المجيب ، وإنما يبيِّنه السائل . قال : وإنما هو منصوب بـ«سُوئل» مصدر له ، ومفعول «يبين» محذوف ، كأنه قال : وسُوئل السؤال لو يبينُ لنا الجواب)[7] .

---

(١) الكتاب ١/ ٧٨ . وفيه : «سؤالاً» وسيشير المصنف لهذه الرواية .

(٢) انظر ص٩٤ . والبيتان في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٢/ ٤٧٦ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٩أ ، وشرح ابنه ١/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والنكت ١/ ٢١٥ ، وشرح الكوفي / ١٧٢ب ، وفي الحلل / ١٥٢ «سؤالاً» . أما في تحصيل عين الذهب ١/ ٤٠ فنسبهما الأعلم للمرار الأسدي أو ابن أبي ربيعة ، وفي الإنصاف ١/ ٨٥ ، ٨٦ نسبهما ابن الأنباري لرجل من بني أسد . وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٧٦ ، ٧٧ .

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والحلل / ١٥٢ - ١٥٥ بتصرف يسير .

(٤) في المخطوط : و«يقتادنا» .

(٥) الكتاب ٢/ ١٣٢ ، ١٣٤ .

(٦) هو : عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المرزبان ، أبو محمد ، من علماء اللغة ، فارسي الأصل . له تصانيف كثيرة منها : شرح الفصيح ، والإرشاد في النحو ، وأخبار النحاة ، والنصرة لسيبويه على جماعة النحويين . توفي سنة ٣٤٧هـ .
انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١١٦ ، ونزهة الألباء / ٢١٣ ، ٢١٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ١١٣ ، ١١٤ ، والبغية ٢/ ٣٦ .

(٧) الحلل / ١٥٤ .

ويروى[١] : سؤالا . بإسقاطِ الألف واللام ، وهو أشبهُ بما قاله ابن درستويه .

وقال غيرُ ابن درستويه : ليس يمتنعُ أن يكونَ منصوبًا بـ «يبين» على وجهين :

أحدهما : أن يريد جوابَ السؤال ، ويحذف المضاف .

والثاني : يقيم السؤال مقام المسئول عنه ، كما يقال : دِرْهمٌ ضَرْبُ الأمير ، وثوبٌ نسجُ اليمن .

والهوى العميد : المفسد الكبد ، والرجل العميد : الذي أفسدَ الحبُّ كبدَه .

وقيل : العميد : المريض الذي لا يقدر على الجلوس حتى يُعْمَدَ من جوانبه[٢] .

ويدلُّ على الوجه الأول قولُ الشاعر[٣] :

إنْ وَصَفُوني فناحِلُ الجسدْ أو فتَّشـوني فأبيضُ الكبـدْ

وقول النمر بن تولب[٤] :

أَهِيمُ بِدَعْد ما حييتُ فإن أمُتْ فواكَبِـدا مما لقيتُ على دَعْـدِ \ ق٤١ب

وقوله : «فردَّ على الفؤادِ هوىً عميدًا» أراد أنه قد كان سَلا ، فلما نظر إلى منزلِ محبوبتِهِ راجعه هواه ، كما قال بشرُ بن أبي خازم[٥] :

خليـليَّ إن الـدارَ غَفْرٌ لِـذي الهَـوى كما يَغفِرُ المحمُومُ أو صاحِبُ الكَلْمِ

والغَفْرُ : النُّكْسُ في المرض .

ومعنى «نَغْنَى» : نقيم . والعصور : الدُّهُور ، واحدها : عَصْر وعُصُر وعِصْر ؛ بفتح العين وضمها وكسرها[٦] . ومعنى «يقتَدْنَنا» : يقُدْنَنا كما تقاد الدابة ، وجاء بالفعل على وزن افتعل للمبالغة في القَوْدِ[٧] ، كما يقال : كَسَب واكتَسَب . و«الخُرُد»[٨] : جمع خَرِيدة - مثل سُفُن وسفينة ، وصُحُف وصحيفة - وهي الحيِيَّة من النساء . يقال : تَخَرَّدَتِ الجارية: إذا خَجِلَتْ . و«الخِدَال»[٩] : جمع خَدْلة ، وهي الكثيرةُ لحمِ الساقين .

---

(١) الكتاب ١/ ٧٨ ، والحلل / ١٥٢ وسبقت الإشارة لهما.

(٢) انظر «عمد» في اللسان ٣/ ٣٠٣-٣٠٥.

(٣) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة أيضًا في الحلل/ ١٥٣ .

(٤) في ديوانه - ضمن شعراء إسلاميون - قسم ما نسب له ولغيره من الشعراء / ٤٠٣ برواية :
فواحزنا من ذايهيم بها بعدي

(٥) لم أجده في ديوانه . ووجدته للمرار الأسدي في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٢/ ١٠١ وفيه : «غفر» بدل «يغفر» .

(٦) إكمال الإعلام في تثليث الكلام ٢/ ٤٣١ .

(٧) انظر شرح الملوكي / ١٩٤ ، ١٩٥ ، والمبدع في التصريف / ١٣٤ .

(٨) انظر اللسان «خرد» ٣/ ١٦٢ . (٩) المصدر السابق «خدل» ١١/ ٢٠١ .

وأنشد سيبويه(١) في الباب لامرئ القيس(٢) :

فَلَو أَنَّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَاني ولم أَطلُبْ قليلٌ من المالِ
ولكنَّمَا أَسْعَى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

الشاهد فيه على إعمال «كَفَاني» ، ولم يجز أن يُعمل الفعل (٣) الثاني ، وهو قولُه : «لم أَطلب» في «قليل» فينصبه ؛ لأنه لو فعل هذا فسدَ معنى البيت ، وذلك أن «لو» انتفى ما تضمنه معنى الكلام الذي هو جوابُها لأجلِ انتفاء ما تضمنه معنى الكلام الذي هو بعدها ، وعِلَّة امتناعِ كونِ جوابها هو أن ما بعدها لم يقع هناك . ألا ترى أنك تقول : لو جئتني لأكرمتك . فالإكرام غيرُ كائن ؛ لأن المجيءَ غير كائن .

ولو نفيت الجواب ، فقلت : لو جئتني لم أكرمك لصارَ معنى الكلام : لو وقع مجيئُك امتنعَتْ كرامتَي لك(٤) . فيكون المجيءُ سببًا لامتناعِ الإكرام ، وأنه متى جاء لم تكرمه .

واعلم أنَّ شرطَ إعمالِ الفعلين أن يكونَ لهما معمولٌ واحدٌ يصحُّ أن يعمل فيه كلٌّ واحدٍ منهما ، كقولك : ضربتُ وضربني زيدٌ . يجوز أن يعمل في «زيد» «ضربت» فتنصبه ، ويجوزُ أن يعملَ فيه «ضربني» فترفعه .

فإن كان لكل منهما معمولٌ غير معمولِ الآخر لم يكن من هذا الباب ، وكان من عطفِ الجملة على الجملة في قولك : ضربتُ زيداً . وضربني عمرو .

فعلى هذا ينبغي ألا يكونَ بيتُ امرئ القيس من هذا الباب ، وهو قوله :

كَفَاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

---

(١) الكتاب ١/ ٧٩ . البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه/ ٣٩ ، وشرح السيرافي ١/ ١٨٩ب ، وشرح ابنه ١/ ٣٨ـ٤٠ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٩١ـ٩٢ ، وشرح الكوفي / ٩٢ب ، والخزانة ١/ ٣٢٧ . وروي الأول منهما منسوبًا للشاعر في الإيضاح العضدي ١/ ١١٠ ، والنكت ١/ ٢١٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤١ ، والإنصاف ١/ ٨٣ـ٨٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٧٨ ، ٧٩ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٥ ، ٩٥ ، ٧/ ٩٧ . وروي صدره فقط في الخزانة ١/ ٤٦٢ . وجاء البيت الأول بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٧٦ ، وشرح النحاس / ٦٩ وعجزه في شرح الكوفي / ١٣٦ب .

(٣) في المخطوط : «المفعول» .

(٤) كذا في المخطوط . والمفروض أن يقول : امتنع إكرامي ؛ لأن إكرام مصدر أكرم .

لأن «كفاني» يطلبِ القليل ، و«أطلب» يطلب الكثير . فاختلفا، فلم يكن من هذا الباب . ألا ترى أنك لو أعملتَ الفعلَ الأول لوجبَ الإضمار في الثاني ، كقولك : أكرمني وأكرمته زيدٌ ، لا بد من الهاء وأنت في قولك : كفاني ولم أطلب قليل ، لا يصح أن تقولَ ولم أطلبه لو كان في الكلام ؛ لأن الهاءَ لم يتقدم لها ذكر ، ولا بعدَها ما يفسرها ، وإنما معمولُ «أطلب» شيء غير القليل ، وهو الكثير . فعلِمْت بهذا أن بيتَ امرئ القيس ليس من هذا الباب .

وقال علي بن عيسى الربعي[١] في «شرح الإيضاح»[٢] في هذا البيت : (المعنى : كفاني قليلٌ من المال ، ولم يجئ بالهاء ، كما جاءَ بها في أكرمني وأكرمته زيدٌ ، لما أعمل الأول ؛ لأن في «أكرمني وأكرمته زيد» كان زيد فاعلاً مفعولاً ، وفي هذا البيت ليس المفعول الفاعل ؛ لأن الكافي المال ، والمطلوب الملك . وحذف المفعول الذي هو الملك ، فصار كفاني قليل من المال ، ولم أطلب الملك ، كما حذفه الحطيئة في قوله[٣] :

مُنَعَمَّةٌ تَصُونُ الملكَ منها كَصَونِكَ من رداءٍ شَرْعَبِيّ

أي : تصُون الحديثَ وتخزنه . فحذفَ المفعول . فهذا فرقُ ما بين البيت وبين أكرمني وأكرمته زيد) .

وقال أبو عبد الله الحسن بن موسى الدينوري[٤] : (والذي يَقوى في نفسي وما سبقني إليه أحد ، أن قوله : «ولم أطلب» معناه : ولم أسعَ ، وهو غيرُ متعدٍ ؛ فلذلك لم يَحْفَلْ به ، و لا أعمل الأول . ولا أدري كيف غبي[٥] على الأفاضل من

---

(١) أبو الحسن ، عالم بالعربية . له تصانيف منها : البديع ، شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح مختصر الجرمي . توفي سنة ٤٢٠هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٢٨-١٩٣٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٩٧ ، وإشارة التعيين / ٢٢٣ .

(٢) لم أعثر على هذا الكتاب مع صحة نسبته إليه عند من ترجم له ، وذكر قوله هذا البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٩٨ نقلاً عن المصنف .

(٣) في ديوانه / ١٧٧ ، ١٧٨ وفيه : «إليك» بدل «الملك» .

(٤) لم تذكره المصادر لدي .

(٥) في الخزانة ١/ ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٦ : «خفي» وكلاهما بمعنى واحد .

أصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهداً لجوازِ إعمال الأول)[١] . وهذا ينبني على ما سلفَ به القول من أن «لو» حرفٌ وضِع لأن يمتنع به الشيء لامتناع غيره .

وقد رُوي[٢] : «ولم أَدْأَب» \ ق ٤٢ أ

و «أن» بعد «لو» في موضعِ رفعٍ بإضمار فعل؛ لأنها بالفعلِ أولى عند سيبويه. والتفسيرُ لو صحَّ أو ثبت أن ما أسعى أو لقد أو نحو ذلك . و «مَا» في موضع نصب بـ«أن» . والأحسن أن تكون مصدرية و[٣] تكون أسعى بتقدير السعي ، أي : فلو أن سَعيي يكسبُ أجرَ المكتسب لكفاني اليسيرُ منه عن الجهد في الطلب ، ولكنني ساعٍ لطلبِ استرجاعِ المجد القديم، وإدراك الغاية، والأخذ بالثأر.

وقد تكون «ما» بمعنى الذي ، فيحتاج حينئذٍ إلى عائد عليها بلا خلاف ؛ إذ في تلك المصدرية خلاف ، والتقدير: فلو أن الذي أسعى له . فحذف على رأي سيبويه[٤] حذفًا للمعرفة به .

وعلى رأي أبي الحسنِ حذفَ الجار، ووصلَ الفعل إلى المفعول به، فصار التقدير: «أسعاه » ، ثم حسُن حذفُه لطولِ الصلة والاستغناء عن المفعول إذا فهم المراد .

و«المجد» : الشرف ، وأصله الكَثْرة . واستمجدَ المَرْخُ والعَفَار[٥] كثُر وجودُ النار في هذين النوعين ، قال : فكأنَّ أصلَ المجدِ كثرةُ الأفعالِ الجميلة التي تُوجب لصاحبها الشرف ، وهو الارتفاع . و«المؤثل» : الذي له أصلٌ ثابت مستقر . يقول : أنا أسعى في طلبِ أمورٍ تُكسبني مجداً وكرمًا . وقوله : «أمثالي» يعني نفسه ، وجمَعه تعظيمًا له .

---

(١) الخزانة ١/ ٣٢٧، وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٦.
ورده البغدادي بقوله : (وهذا ليس بشيء ، فإن الطلب معناه : الفحص عن وجود الشيء ، عيناً كان ذلك الشيء أو معنى . والسعي: السير السريع دون العدو ، ويستعمل للجد في الأمر، وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازماً له، واستعماله في اللازم لا قرينة له، مع أن الأول متعد والثاني لازم).

(٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٣) بزيادة الواو.

(٤) انظر الكتاب ١/ ٨٧ ، ٨٨. والأمالي الشجرية ١/ ٥ ، ٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢/ ٧١ ، ٧٢.

(٥) من أقوال العرب ، والمرخ: شجر كثير الورى سريعه والعفار مثله، وقيل: العفار: الزند وهو الأعلى. والمرخ: الزندة، وهو الأسفل. انظر اللسان «مرخ» ٣/ ٥٣، ٥٤، و«عفر» ٤/ ٥٨٩.

امرؤ القيس بن حُجْر(١) : يكنى أبا زيد ، وأبا وهب ، وأبا الحارث، وذكر بعضُ اللغويين أن اسمه حُندُج، وامرؤ القيس لَقب له ، لُقِّب به لجمالِه ، وذلك لأن الناسَ قيسوا إليه في زمانه ، فكان أفضلَهم، وقالوا : هو من قولِ الله عز وجل ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾(٢) . وقد ذكرنا القيس وما فيه من الأقوال(٣) .

والحُنْدُج : الرملةُ الطَيِّبة ، وقيل : كثيبٌ من الرملِ أصغر من النقَا، والجمع : حَنَادِج . وإن كانت النون زائدة كزيادتها في جُنْدب ، وهو من الحَدْج من قولهم : حَدَجْتُ بعيري أَحدِجه حَدْجًا : إذا طرحتَ عليه الحِدْج ، وهو مركبٌ من مراكبِ النساء(٤) .

وحُجْر اشتق من قولِ العرب إذا رأوا شيئًا يكرهونه حُجرًا . قال الشاعر(٥) :

قالَتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ
عَوذٌ بربيٍّ منكمُ وحُجْرُ

ويُقال لامرئ القيس : ذو القُروح ، لقوله(٦) :

وبُدِّلت قرحًا داميًا بعد صِحَّةٍ ... فَيَالَكِ نُعْمَى قد تَبَدَّلْنَ أبؤسا

وقال آخر ، وهو النابغة الجعدي(٧) :

وَهبَ القصائدَ لي النوابغُ إذ مضَوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرولُ

جرول : الحطيئة .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص٢٩ .

(٢) سورة مريم آية ٢٨ .

(٣) انظر ص٢٨٤ .

(٤) انظر الاشتقاق / ٢٩٥ ، والمبهج / ٢٣٥ .

(٥) البيتان بلا نسبة في إصلاح المنطق / ٨١ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٨١ ، والمبهج / ١١٦ ، و«حجر» في الصحاح ٢/ ٦٢٣ ، واللسان ٤/ ١٦٧ .

(٦) ديوانه / ١٠٧ ورواية عجزه فيه :

لعلَّ منايانا تحولْنَ أبؤسا

وجاء في المؤتلف / ١٧٠ : (وقيل له ذو القرح ؛ لأن ملك الروم لما أمده بالجيش ندم ، فأنفذ إليه حلة مسمومة ، فلما لبسها سقط جلده وتقرح ومات ، وقيل له : ذوا لقرح) .

(٧) لم أجده في ديوان النابغة الجعدي . ووجدته للفرزدق في ديوانه ٢/ ٧٢٠ .

والنوابغ : النابغة الذبياني والنابغة الجعدي ونابغة بني شيبان . وأبو يزيد : المخبل السعدي .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة ٣٠١٠٠٠٠٠٠٠٦٤٦٠

لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب

الجزء الأول

لسليمان بن بنين بن خلف .... (ت ٦١٤ هـ)

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص النحو والصرف

إعداد
إنجا بنت إبراهيم بن يحيى اليماني

إشراف الأستاذ الدكتور
شعبان صلاح إبراهيم

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

المجلد الثاني

وأنشد سيبويه[١] في باب ما يكونُ فيه الاسم مبنيًا على الفعل قُدِّم أو أُخر ، وما يكونُ الفعل فيه مبنيًا على الاسم[٢] لبشر بن أبي خازم الأسدي[٣] :

فأَمَّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فأَلفَاهُم القومُ رَوْبَى نِياما

الشاهد فيه على رفع «تميم» بالابتداء ؛ لأن الفعلَ شُغل عنه بضميرِه .

و «تميم بن مر» وصفٌ لـ «تميم» ، وعلى نصبِه أيضًا بإضمار فعل .

اعلم أنك إذا ابتدأت باسم وشغلت الفعلَ عنه بضميره ، اختير في الاسم الرفعُ بالابتداء ، وما بعده خبره . وذلك قولك : «زيدٌ ضربته» ترفع زيداً بالابتداء ، وما بعده خبره .

ويجوز النصبُ فيهما بأن تضمر فعلاً يفسره هذا الظاهر ، فتقول : زيداً ضربته ، والتقدير : ضربت زيداً ضربته ، وإنما كان الرفعُ أجود ؛ لأنك لا تحتاجُ فيه إلى إضمار شيء ، وفي النصب لا بد من إضمارِ فعل . والمعنى في المنصوب والمرفوع سواء ، فكلَّما قلّ العملُ مع صحةِ المعنى كان أولى وأجود ، ومنه قوله تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾[٤] ، وقرأ[٥] عيسى بن عمر[٦] ﴿سُورَةً﴾ بالنصب . وقال تعالى : ﴿وَأَمَّا

---

(١) الكتاب ١/ ٨٢.

(٢) وعنوانه في المصدر السابق١/ ٨٠ « . . . . وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم».

(٣) ديوانه / ١٩٠ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٣١ ، ومختارات ابن الشجري / ٣٠٧ ، وشرح السيرافي ١/ ١٩١ب، وشرح ابنه ١/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والأزهية / ١٤٥ ، ١٤٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤١ ، ٤٢ ، وشرح الكوفي / ١٤٥أ، واللسان «روب» ١/ ٤٤ . وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٥٥.

(٤) سورة النور آية ١ .

(٥) إعراب القرآن ٣/ ١٢٧ ، والقراءات الشاذة / ١٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١١٥ . وانظر البحر المحيط ٦/ ٤٢٧ ، والإتحاف / ٣٢٢.

(٦) عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو أول من هذب النحو ورتبه . له عدة مصنفات منها : الجامع والإكمال. توفي ١٤٩هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ٤٠-٤٥ ، ونزهة الألباء / ٢٨-٣٠ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٤١-٢١٤٣.

ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ ﴾[1] بالرفع ، وقرئ[2] ﴿ثَمُودَ﴾ بالنصب على إضمارِ فعل بعد ثمود . كأنه قال : فأما ثمودَ فهديناهم ؛ لأنَّ أمَّا لا يليها إلا الاسم ؛ لأنها عِوض من الفعل ، تقديرها : مهما يكُن من شيء ففعلنا كذا ، فكما لا يلي فعل فعلاً كذا \ . . . .[3] ق ٤٢ب

---

(١) سورة فصلت آية ١٧ .

(٢) قرأ بالنصب ابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر الثقفي، ورويت عن الحسن أيضاً في احدى قراءتيه.
انظر : إعراب القرآن ٤/ ٥٥ ، والقراءات الشاذة / ١٣٣ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٩١ ، والإتحاف / ٣٨١.

(٣) في هذا الموضع خرم. والذى يدل على ذلك أن هذا الكتاب شارح لشواهد سيبويه وبين هذا الشاهد المذكور والشاهد التالي ثلاثة عشر شاهداً لم يتم الحديث عنها ، هذا بالإضافة إلى انقطاع الكلام عن هذا الشاهد والشاهد التالي ،كما أني وجدت في هداية السبيل والخزانة نصوصاً منقولة عن المصنف تناول فيها الشواهد التي لم تذكر هنا. وهذه الشواهد هي :
قال ذو الرمة :

إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغته ... فقامَ بفأسٍ بين وِصْليك جازِرُ

وفي باب ما يجري مما يكون ظرفاً هذا المجرى. قال أبو النجم العجلي :

قد أصبحت أمّ الخيار تدعي
علي ذنباً كلّه لم أصنعِ

فقال عبد القادر المكي في كتابه هداية السبيل ٣/ ١٠٧٣-بتحقيق الدكتور عثمان الصيني نقلاً عن المصنف : (قال ابن بنين : وكان محمد بن يزيد يأبى هذا ، ويروي : « كله لم أصنع » بالنصب ، ولايجيز : زيد ضربت ، في شعر ولاغيره).
وجاء في الخزانة ١/ ٣٦٣ (وقال ابن خلف : قوله «كله لم أصنع» يحتمل أمرين : أحدهما أنه أراد أنه لم يصنع جميعها ولا شيئاً منها ، والوجه الآخر : أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها ، كما تقول لمن يدعي عليك أشياء لم تفعل جميعها : ما فعلت جميع ما ذكرت ، بل فعلت بعضها).
وقال امرؤ القيس :

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين ... فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرُّ

وقال النمر بن تولب :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ... ويومٌ نُساء ويوم نُسر

ثم قال المكي في كتابه المذكور سابقاً ٣/ ١٠٧٠-بتحقيق الدكتور الصيني- : (قال ابن بنين : ويجوز نساؤه ويوم نسره ثم حذف الضمير المنصوب المتصل ، والمعنى : إن الدهر يتقلب بأهله ، ولايبقون فيه على حالة ، فوقت يرد على الإنسان مايكرهه ، ووقت يرد عليه مايسره).
وقال :

ثلاثٌ كُلهن قتلتُ عمداً ... فأخزى اللهُ رابعةٌ تعودُ

ثم علق المكي ٣/ ١٠٦٦-بتحقيق الدكتور الصيني-نقلاً عن المصنف بقوله : «قال ابن بنين : يجوز أن يريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ، ويجوز أن يريد ثلاث نسوة هوينه فقتلهن هواه ، أو يعني غير ذلك مما يحتمله المعنى . وجعل مجيء الرابعة عوداً ، وإن لم تكن جاءت قبل ، لأنه جعل فعل صواحبها الماضيات كأنه فعلها» .
وقال البغدادي في الخزانة ١/ ٣٦٨ (ونقل ابن خلف عن أبي علي : أن «ثلاث» مبتدأ ، و «كلهن قتلت» خبر ، كأنه في تقدير : زيد أخاه ضربته . وفيه نظر ؛ فإن الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير فتأمل . . . . وقدره ابن خلف نقلاً عن بعضهم «قتلته» أو «قتلتهم»).

وقال جرير :

أبحتَ حِمى تهامة بعد نجدٍ وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ

وقال الحارث بن كلدة :

فمـا أدري أغيَّـرهـم تنـاءٍ وطولُ العهد أم مالٌ أصابوا

وفي باب مـا يختـار فـيه إعـمـال الفـعل مما يكون في المبتـدأ مـبنياً عليه الفـعل قـال الربيع بن ضبع الفزاري :

أصبحتُ لا أحملُ السلاح ولا أملك رأسَ البعيـرِ إن نفـرا

والذئبَ أخشاهُ إن مـررتُ بـه وحدِي وأخشى الرياحَ والمطرا

وفي باب يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة ويحمل مرة أخرى على اسم مبني على الفعل قال جرير :

جئني بمثلِ بنى بدرٍ لقومهم أو مِثْلِ أسرةِ منظورِ بن سيَّار

وقال العجاج :

يذهَبْنَ في نجدٍ وغَوراً غائرا

وقال ابن مروان النحوي :

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رحلَه والـزادَ حتـى نعلَـه ألقَـاهـا

في الخزانة ٣/ ٢٢ : (وزعم ابن خلف أن «حتى» هنا عـاطفة ، والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة.

وفي ٣/ ٢٥ قال ابن خلف : (أنشـد سيبويه هذا البيت لأبي مروان النحوي ، قاله في قصة المتلمس حين فر من عـمرو بن هند ، حكى ذلك الأخـفش عن عيسى بن عـمر فيما ذكره الفـارسي. ونسبه الناس إلى المتلمس).

وفي باب ما ينصب في الألف. قال جرير :

أثعلبـةَ الفوارِسَ أم رِياحـاً عَدلْت بهم طُهَيَّةَ والخِشابا

ثم قال المكي ١/ ٢٧ - بتحقيق الدكتور عبد العزيز الجيل - نقلاً عن المصنف : (وقال ابن بنين : تقديره : جهلت. انتهى).

وفي باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل. قال أبو كبير الهذلي :

ممَّـا حَمَلْنَ بـه وهُنَّ عواقِدٌ حُبُكَ النِطَاقِ فعاشَ غيرَ مُهَبَّلِ

وسنكمل الحديث عن هذا الشاهد مع المصنف .

. . . . لأنها في معناه فجَرى جمعُها في العمل مَجراها ونوَّن «عَواقِدٌ» مضطراً .

قال أبو جعفر : وسألتُ عنه علي بن سليمان قال : «حمَلْن به» من الحبَل ، أي : أنهن حبَلْن به وهُنَّ يخدُمن . وكانت العربُ تستحِبُّ أن تطأَ النساءَ وهُنَّ مُتْعَبات أو فَزِعات ؛ ليغلبَ ماءُ الرجل فيخرج الولدُ مذكَّراً .

فيصفُ أنها حَبِلت به وهي عَاقِدةٌ حُبُكَ النِّطَاق ، والحُبُك[1] : الطَرائِق ، وقيل : الحُبُك : الإزار الذي تَأْتزِرُ به المرأة ، وقيل : الحُبْكة : حُجْزة الإزار .

والنِطاق : المنطِقَة . والمُهَبَّل : الكثيرُ اللحم . قال أبو جعفر ، يقال : هَبُلَتِ المرأةُ ، وعَبُلَت . وفي حديث الإفك حرفٌ ربما صحَّفه أصحاب الحديث ، وهو : «والنساءُ إذ ذاك لم يَهْبُلْن»[2] أي : لم يَحْمِلن الشحم[3] . قال الأصمعي : (الهِبِلّ : الثقيل)[4] .

والضمير في « حمَلْن » ليس يعودُ على مذكور ، وهو ضميرُ النساء ، ولم يحتج إلى تقدم ذكرهن ؛ لأن المعنى معروف . يريد : من الذين حملت النساء بهم ، وهُن مُكرهات .

وزعموا أن المرأةَ إذا نُكحت وهي لا تريد مُكرهة جاءت بالولدِ لا يُطاق .

أبو كبير الهذلي[5] هو أحد من شهر بكُنيته دون اسمه . واسمه : عامرُ بن الحُليس أحد بني سعد بن هُذيل . وقال أبو عمرو الشيباني : هو علي بن حمزة .

وعامر : اسم منقول من الصفات ، وأم عامر كنية الضَّبع . وعامر : أبو

---

(١) انظر «حبك» في اللسان ١٠/ ٤٠٧-٤٠٩ .

(٢) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب حديث الإفك ٣/ ٣٨ بلفظ : (وكان النساء إذ ذاك خِفافًا لم يهبُلْن) . وجاء في غريب الحديث ٤/ ٣٣٥ ، والفائق ٤/ ٩٠ ، والنهاية ٥/ ٢٤٠ بلفظ : (والنساء يومئذ لم يهبلهن اللحم) .

(٣) من أول قوله : (قال أبو جعفر : وسألت عنه . . . .) الى هنا نقله البغدادي عن المصنف في الخزانة ٨/ ١٩٩ ، بتصرف يسير . ولم أجد ماقاله أبو جعفر في كتبه .

(٤) انظر اللسان «هبل» ١١/ ٦٨٧ .

(٥) سبقت الإشارة لمصادر ترجمته في ص١٠٠ .

قبيلة ، وهو عامر بن صَعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والعامِران[1] : عامرُ ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو بَراء مُلاعب الأسنَّة[2] .

وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو أبو علي[3] .

والحُلَيس : تصغير الحِلْس . والحِلْس[4] للبعير وهو : كِسَاءٌ رقيقٌ يكون تحت البَرْذَعة .

وحكى أبو عبيد: حِلْسٌ وحَلَسٌ ، مثل : شِبْهٍ وشَبَهٍ ، ومِثْلٍ ومَثَلٍ[5] . وأَحْلاسُ البيُوتِ: مايُبْسَطُ تحت حُرِّ الثياب. وفي الحديث: «**كُنْ حِلْسَ بيتِك**»[6] أي : لا تبرَح .

وأم حُلَيس: كُنية الأتان. والحِلْس أيضًا الرابع من سِهام الميسر[7]، وقولُهم : نحن أحلاسُ الخيل ، أي : نَقْتنيها ونلزم ظُهورها . وأَحْلَسْتُ البعيرَ ، أَيْ:ألبَسْتُه الحِلْسَ . وأَحْلَسْتُ فلانًا يمينًا إذا أَمررتها عليه . وأَحْلَسَتِ السماءُ ، أَيْ : مطَرَتْ مطرًا دقيقًا دائمًا . واستَحْلَس النبتُ:إذا غطَّى الأرضَ بكثرته .

والحَلِسُ بكسرِ اللام: الشُّجَاع ، قال رؤبة[8] :

---

(١) المزهر ٢/ ١٨٧ ، وجنى الجنتين في تمييز نوعي المثنى/ ٧٦.

(٢) فارس قيس ، وأحد أبطال العرب في الجاهلية ، وهو عم عامر بن الطفيل ، أدرك الإسلام ، ولم يثبت إسلامه. توفي سنة ١٠هـ.

انظر ترجمته في : المحبر/ ٢٥٤، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، والشعر والشعراء١/ ٢٧٧ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٨٥.

(٣) تقدمت ترجمته في ص٢٤١ .

(٤) بفتح الحاء وكسرها وضمها. انظر المثلث١/ ٤٤٨ ، ٤٤٩ وإكمال الإعلام١/ ١٥٧ .

(٥) انظر الغريب المصنف ٢/ ٥٢٧ .

(٦) هذا قول أبي بكر رضي الله عنه، وجاء في الفائق ١/ ٣٠٥، ولفظه بتمامه : (كن حلس بيتك، حتى تأتيك يد خاطئة أو ميتة قاضية).

(٧) الميسر والقداح لابن قتيبة/ ٤٦ ، والمنتخب ٢/ ٧٦٢ ، والمثلث ١/ ٤٤٩ .

(٨) في ديوانه/ ٢٩ ، والصحاح «حلس» ٣/ ٩١٩ : «المغالث» بدل «المغالب» ، وبرواية المصنف بلا نسبة في اللسان «حلس» ٦/ ٥٦ .

إذا اسْمَهَرَّ الحَلِسُ المُغَالِبُ

ويقال أيضًا : رجلٌ حَلِسٌ للحريص، وكذلك حِلْسَمٌ بزيادة الميم، مثل : سِلْغَدٌ.

والأَحْلَسُ : الذي لونُه بين السواد والحُمْرة[1] .

و كبير[2] في كلام العرب قد يتصرف على أوجه : يقال : رجلٌ كبيرٌ ، أي : مُسِن ، ورجلٌ كبير ، أي : كبير الخلق والجسم ، ورجلٌ كبير ، أي : عَظِيمُ القدرِ جليل ، يقال : فلانٌ كبيرُ بني فلان ، أي : رئيسُهم وعظيمُهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾[3] أي : عُظماءَنا ورُؤساءنا. وكِبْرِياء الله تعالى : عظَمَتُه وجلالُه، ومنه قيل : كَبَّرْت كبيراً، وعظَّمت عظيمًا أي : وصفتُه بالكبرياء والعظَمة ، ومنه قيل في قصة يوسف : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾[4] أي : هالَهن أمرُه وعظمتُه .

والهَذْل[5] : الاضطراب ، يقال : مَرَّ يُهَوذِلُ ببولِه إذا هزَّه وحرَّكه ، وأنشد[6] :

إذ لا يـزالُ قائـلاً ، أَبِنْ أَبِنْ
هَوْذَلَة المشآة عن ضرسِ اللبِنْ

ومنه هُذيل[7] أبو هذه القبيلة ، وهو مرتجلٌ لا منقول ، ويجوزُ أن يكونَ تحقيرَ هُذلُول على الترخيم ، وهو ما ارتفعَ من الأرض . قال[8] :

---

(١) من أول قوله : (الحلس للبعير . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «حلس» ٣/ ٩١٩ بتصرف يسير. وانظر اللسان «حلس» ٦/ ٥٤-٥٦ .

(٢) انظر اللسان «كبر» ٥/ ١٢٥-١٣١ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٦٧ .

(٤) سورة يوسف آية ٣١.

(٥) هذا اشتقاق كلمة الهذلي.

(٦) قائله : إبراهيم بن هرمه. والبيتان في شعره / ٢١٦ . وبرواية «قائل» بدل «قائلاً» غير منسوب في الاشتقاق / ١٧٦ ، والمبهج / ٧٩.
وبرواية : «إما يزال قائل» في الحلل غير منسوب / ٣٧٤ ، واللسان «هذل» منسوبًا ١١ / ٦٩٣ .
وأبن : نحها وأبعدها.
والمشآة : زبيل ينقل فيه ما يخرج من الآبار.

(٧) وهو : هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، من عدنان ، جد جاهلي ، بنوه قبيلة كبيرة.
انظر : جمهرة النسب / ١٣٠-١٣٤ ، وجمهرة الأنساب / ١٩٦-١٩٨ .

(٨) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في المبهج/ ٧٩، والحلل/ ٣٧٤، واللسان «هذل» ١١/ ٦٩٣ .
والقردد : ما ارتفع من الأرض وغلظ . انظر الصحاح «قرد» ٢/ ٥٢٤ .

يعلُو الهَذَالِيلَ ويعلُو القَرْدَدا(١)

والهُذْلُول : القطعةُ الكثيرةُ من الرمل ، قال الأسديّ(٢) :

إليكَ أبيت اللعن أعملتُ ناقتي تُعالج هُذلولاً من الرمل أَسودا

وقال أبو جعفر(٣) : هُذيل يكون فُعَيلاً مشتقًا من قولِهم : ذهبَ ثوبُه هذاليل : أي:قِطَعًا . قال : والهُذلول أيضًا:الذاهِبُ طولاً من السهولة . قال أحمد بن يحيى : (ذهبَ ثوبُه هَذاليل وذَهَاليل أي:قِطَعًا . قال : والهُذْلُول أيضًا الخفيف)(٤) . قال : فيصيرُ هُذيل تصغير هُذْلُول بالترخيم فحذفَ الزوائد \ منه . ق ١٤٣

واشتقاق علي من الصلابة ، قال ابن مُقبل(٥) :

وكلُّ عَليٍّ قُصَّ(٦) أَسفلُ ذَيْلِهِ فشَمَّرَ عن ساقٍ وأَوظِفَةٍ عُجْرِ

قال ابن دريد : (وقد سمَّت العربُ في الجاهلية عليًّا : عليَّ بن بكر بن وائل(٧) ، وعليّ بن سُودٍ(٨) في الأزد ، وعلي بن مسعود الغسَّاني(٩) الذي تُنسب إليـه بنو

---

(١) من أول قوله : (الهذل : الاضطراب . . . .) إلى هنا تجده في المبهج / ٧٩ .

(٢) لم أقف على نسبه ولا على البيت .

(٣) لم أقف على قول أبي جعفر .

(٤) انظر مجالس ثعلب ١/ ٤٧ .

(٥) في ديوانه : / ١٠٨ : «وكل علندى قص . . .» وبرواية المصنف في الاشتقاق / ٥٤ . وبلا نسبة في اللسان «علا» ١٥/ ٨٦ .

والعلندى : الفرس الضخم الشديد . انظر اللسان «علند» ٣/ ٣٠٢ .

والأوظفة : جمع الوظيف ، وهو في الفرس من تحت ركبتيه إلى جنبيه . المصدر السابق «وظف» ٩/ ٣٥٨ .

والعجر : أي غلاظ صلبة ، واحدها : أعجر . المصدر السابق «عجر» ٤/ ٥٤٣ .

(٦) في المخطوط : «فض» وهو تصحيف .

(٧) من عدنان ، جد جاهلي . انظر جمهرة الأنساب / ٣٠٩ ، وسبائك الذهب / ٥٣ .

(٨) في المخطوط : «سويد» والتصحيح من ابن دريد في الاشتقاق / ٥٤ .

(٩) علي بن مسعود بن مازن الغساني أخو عبد مناة لأمه ، وكان عبد مناة قد تزوج هنداً بنت بكر بن وائل ، وبعد موته ، خلف عليها علي بن مسعود ، فولدت نفراً ، وحضن علي ولد عبد مناة ، فغلب على نسبهم .

انظر : جمهرة النسب / ١٣٤ ، ١٣٥ ، ونسب قريش / ١٠ .

كِنانة[1] ؛ لأنهم نشئوا في حجْرِه ، وتزوج بأمِّهم ، قال الشاعر[2] :

ضَرَبُوا عليًّا يوم بدرٍ ضَرْبةً ... ذَلَّتْ لوقْعَتِها جميعُ نزارِ

وقال الثقفي[3] :

لِلّهِ درُّ بني علـــيٍّ أَيِّمٍ منهم ونَاكِحْ

وكان كُنية هَوذة الحنفي أبا عليٍّ ، وكنية قيس بن عاصم[4] أبو علي ، وكُنية عامر بن الطفيل أبو علي ، وهو كثير .

ويمكن أن يكون اشتقاقُ عليٍّ من العُلُوّ من قولهم : علا يعلُو عُلُوًّا ، فكان عليًّا فعيل من ذلك . ويقال : عَلِيَ يَعْلَى عَلَاء : إذا ظَفِر . وبه سُمِّي الرجل يَعْلى إذا ظَفِر . والمعلَّى : السابع من قِداحِ الميسر ، وهو أكثرُها نصيبًا . قال كثيِّر[5] :

---

(١) كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . ومن ولده : عبد مناة، ومالك ، وملكان ، وعامر ، والحارث ، وغيرهم . ومن ولد عبد مناة : بكر ، وعامر ، ومرة ، وهلال ، والحارث . ومن إخوانهم لأمهم : كلب ، ومجربة ، وعوف ، وساعدة ، بنو علي بن مسعود الأزدي الغساني .
انظر : جمهرة النسب / ١٣٤ ، و نسب قريش / ١٠ ، وجمهرة الأنساب / ١١ ، ١٨١ ، ٤٦٥ .

(٢) لم أقف على نسبه وروي بلا نسبة في الاشتقاق / ٥٤ . وفيه «دانت» بدل «ذلَّت» .

(٣) وهو : أمية بن أبي الصلت ، شاعر وابن شاعر ، قرأ الكتب السماوية المتقدمة ، فرغب عن عبادة الأوثان ، ولم يدخل الإسلام . توفي سنة ٥هـ .
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٥٩-٤٦٢ ، والأغاني ٤/ ١٢٧-١٤٠ ، والخزانة ١/ ٢٤٧-٢٥٣ . والبيت في ديوانه / ٢٦ ، وجمهرة النسب / ١٣٤ ، وأنساب الأشراف ١/ ٣٨ .

(٤) ابن سنان المنقري السعدي التميمي . أحد أمراء العرب وعقلائهم ، والموصوفين بالحلم والشجاعة ، كان شاعراً ، وفد على النبي ﷺ في وفد تميم ، وأسلم سنة ٩هـ ، وحسن إسلامه .
انظر ترجمته في : سمط اللآلي ١/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٢٦٣ ، والإصابة ٥/ ٤٨٣-٤٨٦ .

(٥) في ديوانه / ٢٥٧ : وأنت المعلى يوم لفت . . . .
وفي المعاني الكبير ٣/ ١١٥٧ : وكنت المعلى يوم صكت . . .
وفي مجالس العلماء / ١٢١ : فأنت المعلى يوم عدت . . .
وبرواية المصنف في الاشتقاق / ٥٥ .

وكنتَ المُعَلَّى إذا أُجيلت قِدَاحُهم   وجَالَ المنيحُ وَسْطَها يتقلقلُ

ويُنسب إلى العالية عَالَويٌّ[1] ، وهي أَعلى الحجازِ وما يليه . والعُلَى : الرِفعة مقصور . والعَلاء نحوها ممدود . وأهلُ مكة يُسمُّون الغُرَفَ عَلاليَّ، الواحدة عِلِّيَّة . والمَعْلاة : جمعُها مَعَالي وهي من المآثر والحَسَب . والعَلُّ : الصغيرُ الجسم من الناس ، وغيرهم . وبه سُمِّي القُراد عَلاً ، والعَلَّة : الضَّرَّة ، وبنو العَلَّات : بنو الضَرائر . والعِلَّة من الاعتلال معروفة ، وعَلَلتُ البعيرَ أَعُلُّه إذا سقيتَه بعد النَّهَل ، وهو عَلل ، والبعيرُ مَعلُول ، والفاعل عالٌّ ، والعَالَّة : شيء يتَّخذُه الراعي يستظلُ به ، وهو أن يقطعَ شجرةً فيُلقيها[2] على شجرتين مُتقاربتين ليكثُف ظِلُّها ، والعالَّة : جمعُ العالِّ من الإبل ، ومثلٌ من أمثالهم : سُمْتَني سَوْمَ العالَّة[3] ، وهو أن يَعرِض عليك شيئًا ، فلا يُبالغ في العرض)[4] .

قال علي بن قطرب[5] : (وأما حمزة فيكون مُشتقًا من شيئين . قالوا : رجل حَميز بيِّن الحَمازة للظريف . والوجه الآخر أنه يقال : حَمُز صدرُهُ في الحُزْن ، أي : حزِن واغتَمَّ. قال : ويقال أيضًا : حمَزَ اللبنُ يَحمُز:إذا حمُض ، وهو دُون الحازِرِ)[6] ، وقال غيرُهم[7] : حمزة بَقْله . وكان أنس يُكنى أبا حمزة . وقال : « **كنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلةٍ كنتُ أجتنيها** »[8] .

---

(١) وأيضاً : عالي كما في الصحاح «علا» ٦/ ٢٤٣٦ . وفي المخطوط :"علويّ".

(٢) في المخطوط : «فيقلبها» والصواب ماأثبت وهو مستمد من كلام ابن دريد .

(٣) مثل من أمثال العرب . وروايته في جمهرة الأمثال ١/ ٤١٩ : (سامه سوم عالة) .

(٤) من أول قوله : (وقد سمت العرب . . .) إلى هنا مستمد من كلام ابن دريد ـ كما قال المصنف ـ في كتابه الاشتقاق / ٥٤ ، ٥٥ بتصرف يسير .

(٥) وهو ابن ابنة محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، وكان من تلاميذ أبي سعيد السيرافي . كذا جاء في معجم الأدباء ٢/ ٨٨٧ .

(٦) لم أجد قول علي بن قطرب في مصادري لكن انظر اللسان «حمز» ٥/ ٣٣٩ . وهنا أخذ المصنف يذكر اشتقاق «حمزة» .

(٧) منهم ابن قتيبة في أدب الكاتب / ٦٨ .

(٨) سنن الترمذي/ كتاب المناقب/ باب مناقب أنس بن مالك ٥/ ٦٨٢ .

وأنشد سيبويه[١] للعجاج ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيته فيما تقدَّم[٢] :

قَواطِنًا مكَّةَ من وُرْقِ الحَمِى[٣]

الشاهد فيه على إعمال فَوَاعِل عمل فاعِلة ، فـ « قواطِن » جمع قَاطِنة .

ويروى : أَوَالِفًا .

وقد ذكرناه في أول الكتاب[٤] . قال سيبويه : (وأجرَوا اسمَ الفاعل إذا أرادوا أن يُبالِغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناءِ فاعِل ؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يُريد أن يُحدِّث عن المبالغة . فمِمَّا هو الأصلُ الذي عليه أكثرُ هذا المعنى : فعُولٌ ، وفعَّالٌ ، ومِفْعَالٌ ، وفَعِلٌ . وقد جاء فَعِيلٌ كرحيم ، وعَليم ، وقَدِيرٍ ، وسَمِيع ، وبصَير ، يجوزُ فيهنَّ ماجاز في فاعل من التقديم والتأخير ، والإضمار والإظهار)[٥] ثم ساق كلامَه إلى أن قال : (ومما جاء مقدمًا ومؤخراً على نحو ماجاء في فاعل)[٥] .

وأنشد[٦] في الباب لذي الرمة[٧] ، وقد ذكرنا اسمه فيما تقدَّم[٨] :

هَجُومٌ عليها نفسَــهُ غيرَ أنَّهُ … متى يُرْمَ في عَيْنيهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

الشاهد فيه : أنه أعملَ « هَجُوم » وهو فعُول عمل فاعِل ؛ لأنه للمبالغة ، ونصب به «نفسَه» ، ولا يُجيز الكوفيون ذلك[٩] ؛ لأنه غير جارٍ على الفعل .

والهَجُوم : الذي يُلقي نفسَه في الشيء بسرعة ، ويدخلُ في الأمرِ بعَجَلة .

و«الشَّبْح» : الشخص . يجوز فيه تسكينُ الباء وتحريكها . يصِفُ ظليمًا وبيضه .

---

(١) الكتاب ١/ ١١٠ .

(٢) انظر ص١٣ .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت في ص٣ .

(٤) انظر ص٩ .

(٥) الكتاب ١/ ١١٠ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ديوانه ٣/ ١٨٣٢ ، وشرح السيرافي١/ ٢٢٤أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٦ ، والنكت ١/ ٢٤٤والخزانة ٨/ ١٥٧ . ونسبه الكوفي في شرحه / ٧ب للفرزدق، ولم أجده في ديوانه . وروي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١١٥ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٠ . كما ورد بلا نسبة فى الحيوان ٤/ ٣٤٧ برواية : «بالشخص» بدل «بالشبح» .

(٨) انظر ص١٥٠ .

(٩) (لأنهم يرون أن المنصوب بعد صيغ المبالغة الخمسة منصوب بإضمار فعل يدل عليه المثال) . شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦١ ، وانظر مجالس ثعلب / ١٢٤ ، ١٩٦ .

يقول : هو يُلقي نفسَه على بيضه ، يحضُنها ، ويحرصُ على حفظِها ، ويَقيها بنفسه ، ولا يفارقها إلا أن يرى \ شخصَ إنسان فيفزع منه ، فيترك بيضه وينهض . ق٤٣ب

ومعنى قوله : «متى يُرَم في عينيه بالشبح» ، أي : متى يرى شَبْحًا ، ينهض عن البيض . و « ينهض » مجزوم ؛ لأنه جواب الشرط .

وأنشد[١] لأبي ذؤيب[٢] ، كذا في الكتاب ، والبيت للراعي[٣] :

قَلَى دِينَهُ واهتَاجَ للشَّـوقِ إنَّهَا على الشوقِ إخوانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

الشاهد[٤] فيه أنه نصبَ « إخوانَ العزاءِ » بـ« هَيُوج » لأنه تكثيرُ هَائج ، وعمِل فيه مقدمًا كعمله فيه مؤخرًا لقوته وجريه مَجرى الفعل في عمله .

و « قلَى » : هَجَر وأبغضَ . يقال : قَلاه يَقْلِيه ، وحُكي : يَقْلاه شاذًا[٥] ، وقبله[٦] :

لَيَالِيَ سُعْدَى لو تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِـدُومَـةَ تَجْـرٌ عِنـدَهُ وحَجِيـجُ

«تَراءت» : تعرَّضت لأن يراها راهب . و«دُومَة» : موضع معروف ، وهي دُومَة الجندل[٧] . والتَّجْر : جمع تاجر . والحجيج : الحُجاج[٨] . وقوله : «تَجْرٌ عنده» : يريد أن الموضعَ الذي هو فيه ينزله التجّار والحجّاج .

وأراد أنَّ الراهبَ من شأنه ودينه أن النساءَ حرامٌ عليه ، فلو رأى هذه المرأةَ لأبغضَ الترهُّب ، وأحب مُواصلتها ، واشتاق إلى الغزل ، ومُحادثة النساء واللعب معهن . و «على الشوق» في صلة «هَيُوج» ، و«هَيُوج» : تُهَيِّجُ الشوق عليهم . ويقال : هِجْته على كذا ؛ إذا بعثْته على فعله . يعني : أن رؤيتها تدعُو مَن يراها إلى الاشتياق إليها .

---

(١) الكتاب ١/ ١١١ .

(٢) ونسب لأبي ذؤيب أيضاً في تحصيل عين الذهب ١/ ٥٦ .

(٣) وصحح نسبته له السيرافي في شرحه ١/ ٢٢٤أ ، والأعلم فى النكت ١/ ٢٤٥ ، والبيت في ديوانه / ٢٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥ ، ١٦ ، وشرح الكوفي / ٧ب ، واللسان «هيج» ٢/ ٣٩٥.
وروي بلا نسبة في شرح النحاس / ١١٥ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ١٦ ، ١٧ .

(٥) يقلاه لغة طيء . انظر اللسان «قلا» ١٥/ ١٩٨ .

(٦) ديوانه / ٢٤ ، شرح السيرافي ١/ ٢٢٤أ، وشرح ابنه ١/ ١٥ ، وشرح الكوفي/ ٧ب .

(٧) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء . انظر معجم البلدان ٢/ ٤٨٧ .

(٨) في المخطوط : «الحاج» .

و « إخوانَ العَزاء » الذين قد تعزوا عن الدنيا وملاذِّها، وعزفت نفوسُهم عنها، فإذا رأوا هذه المرأةَ ذهب عزاؤُهم عن الدنيا ، وأحبوا مواصلَتها .

الراعي[١] : هو حُصين بن مُعاوية بن نُمير ، وقيل : هو عُبيد بن حُصين ، ويكنى أبا جَنْدل ، وكان يقالُ لأبيه في الجاهلية مُعاوية الرئيس ، وكان سَيِّدًا .

قد ذكرنا[٢] اشتقاق عُبيد ومَطر ، وأما حُصين[٣] فهو تصغير حِصْن ، يقال : حِصنٌ حَصِين : بيِّنُ الحَصَانة ، وكل شيء حَظَرتَه فقد حَصَّنْته . وبه سُميت المرأةُ حَصَانًا ـ بفتح الحاء ـ لعفَّتها . قال حسان بن ثابت[٤] في عائشة رضي الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ماتُـزَنُّ بـرِيبَـةٍ ... وتُصْبِحُ غَرثَى من لُحُومِ الغَوَافلِ

وأبو الحُصَين : كُنية[٥] الثعلب . والحِصَان ـ بكسر الحاء ـ : الفرسُ الذي يُحصَّنُ إلا عن كُلِّ حِجْرٍ كريمة . والحَاصِنُ : المتزوِّجة . وأَحْصَنَ الرجلُ فهو مُحْصَنٌ ، وأحصَن أهلَه ، وهذا أحدُ ما جاء على أَفْعَل فهو مُفْعَل .

وإنما سُمِّي الراعي ؛ لبيتٍ قاله[٦] يصفُ إبلاً :

لَهَا أَمْرُها حتى إذا ما تَبَوَّءَتْ ... بأَخْفَافِها مَأْوَى تَبَوَّأَ مَضْجَعا

فقيل : رَاعِي الإبل ، فهي أيضًا صفةٌ غلَبت عليه . قال الجوهري : (الرِعْي بالكسر : الكَلأ ، وبالفتح المصدر ، والمَرْعَى : الرِعْي ، و الموضعُ ، والمصدر . وفي المثل : مَرعًى ولا كالسعْدان[٧] . فالراعي جمعه رُعَاةٌ ، مثل : قَاضٍ وقُضَاة ، ورُعْيان ، مثل : شَابٌ وشُبَّان ، ورِعَاء ، مثل : جَائع وجِيَاع . وفلان يرعَى على أبيه ، أي : يرعى غنمَه)[٨] .

---

(١) سبقت الإشارة لمصادر ترجمته في ص٢٢١ .

(٢) لم أعثر عليه في الجزء المتوفر لدي من هذا الكتاب ، ولعله في الأجزاء الساقطة منه .

(٣) انظر الاشتقاق / ٢٠٢ ، و«حصن» في الصحاح ٥/ ٢١٠١ ، واللسان ١٣/ ١١٩-١٢٢ .

(٤) ديوانه / ٣٠٣ ، والمبهج / ١١٤ ، واللسان «حصن» ١٣/ ١٢٠ .

(٥) في المخطوط : (كنيته) .

(٦) ديوانه / ١٦٤ ، وأمالي المرتضى ١/ ٣٢٢ ، والاشتقاق / ٢٩٥ .
وقيل : لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء في شعره .

(٧) سبق الحديث عنه في ص١٧٥ .

(٨) الصحاح «رعى» ٦/ ٢٣٥٨ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه(١) في الباب للقُلاخ بن حَزْن التميمي(٢) في ردِّه على سَوَّار بن حيَّان المِنْقَري(٣) :

أَخَا الحربِ لَبَّاسًا إليها جِلالَها وليس بوَلَّاجِ الخَوالفِ أَعْقَلا

الشاهد(٤) فيه : أنه أعمل « لبَّاسًا » عملَ الفعل ، فنصب به « جِلالَها » ؛ لأنه تكثيرُ لابس ، فعمِل عملَه .

وصف رجلاً بالشجاعة والإعداد للحرب ، فيقول : هو أخوها لمُلازمته لها ، مُعِدٌّ لآلاتها ، لابِسٌ لعُدَّتها . وجِلال الحرب : الدروعُ والبَيْضُ والسلاح ، وهي جمع جُلٍّ على طريق المثل والاستعارة . و«الخوالِف»(٥) : جمع خَالِفَة ، وهي عمودٌ من أعمدةِ البيت . ويقال : هي شقَّة في أسفلِ مؤخرِ البيت . والوَلَّاج(٦) : الدَّخَّال . يقول : إذا حضرَ البأسُ والخوف لم أَلِجِ البيتَ مستترًا ، بل أظهرُ وأجاهرُ

---

(١) الكتاب ١/ ١١١.

(٢) في المخطوط : «التيمي» والصواب ماأثبته ؛ لأنه من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٧ وفيه : (القلاخ بن جناب) ، وانظر الاشتقاق / ٢٥٠، والمؤتلف/ ١٤٢ ، ٢٥٣ ، والتصحيف والتحريف / ٣٨٨ ،وسمط اللآلى ٢/ ٦٤٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٤٢٧.

(٣) شاعر جاهلي تميمي ، أدرك الإسلام فأسلم. انظر ترجمته في الإصابة ٣/ ٢٦٨.

واختلف في اسم أبيه ، ففي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٣ : «حنان» ، وفي سمط اللآلى ١/ ٢٥٦ : حبان كما ذكر صاحب الإصابة، وفي التخمير ٣/ ١٠٢ : «حيان» كقول المصنف.

والبيت في شرح السيرافي ١/ ٢٢٤أ، وشرح ابنه ١/ ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٧، والنكت ١/ ٢٤٥ ، والتخمير ٣/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٠ ، وشرح الكوفي/ ١٢٠أ، والدرر ٥/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ، واللسان «ثعل» ١١/ ٨٣ ، وروي صدره فقط في التخمير ٣/ ١٠١ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦٩ ، والخزانة ٨/ ١٥٧ . وروي البيت منسوبًا للعجاج في شرح الكوفي/ ٧ب

وغير منسوب في المقتضب ٢/ ١١٢ ، وشرح النحاس / ١١٥ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٠ ، وصدره فقط في الهمع ٥/ ٨٦.

(٤) معظم حديثه عنه منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٤.

(٥) انظر اللسان «خلف» ٩/ ٩٣.

(٦) المصدر السابق «ولج» ٢/ ٣٩٩.

وأحارب. والأَعْقَل : الذي تضطرِبُ رِجْلاه من وَجَع أو فزَعٍ أو خوف، يريد أنه قويُّ النفس ، ثابتُ القدم في مواضع الزلَل. وقبله : \ ق ١٤٤أ

فَـإن تَكُ فَاتَتْكَ السماءُ فإنّني ... بأرفع ماحَولي من الأرض أَطْولا

وأدْنَى فُروعًا للسماءِ أَعَاليًا ... وأتعبه وِرْدًا[1] إذا الوِرْدُ أَثْعَلا

أَثْعَل الوِرْدُ : دَنَا وقرُب . وقالوا : تتابعَ وزاد ، وأثعلَ الأمر : عظُم .

وقوله : «فإنني بأرفع ماحولي من الأرض أطولا» ، أي : أنا أشرفُ من جميع مَن يُناسِبني وأكرمُ وأعلى ذِكْرًا ، و « بأرفع » خبر « إنَّني » ، و « أطولَ » منصوبٌ على الحال ، وأراد بأطول من كل شيء ، فحذف . ومعنى « بأرفع ما حولي » أي : أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طائلاً كل شيء ، و « أدنى » معطوفٌ على «أطول» ، و «أعاليا» وصفٌ لـ «فروع» . و «أمنعَهُ حوضًا » : يريد أنه ممتنعٌ لا يرومُه أحد ، ولا يجترئُ أحدٌ على الإقدام على ما يكرهُه .

القُلاخ : يقال : قَلَخَ البعيرُ يَقْلَخُ قَلْخًا ، وقَلِيخًا ، وذلك إذا جعلَ كأنه يقلعُه قَلْعًا ، وهو بعيرٌ قَلاخ . وأما القُلاخ : فعلم مُرتجل .

والحَزْنُ[2] : ما غَلُظ من الأرض وفيها حُزُونَة . والحَزْن: حيٌّ من غسَّان[3] ، وهم الذين ذكرَهم الأخطلُ[4] في قوله :

---

(١) جاء في هامش المخطوط : (ويروى : وأمنعه حوضًا) وعليها الشرح . وبهذه الرواية جاء في شرح ابن السيرافي ١/٣٦٣، والتخمير ٣/١٠٢ ، وشرح الكوفي / ١٢٠ب ، واللسان «ثعل» ١١/ ٨٣ حيث جاء فيه البيت الثاني فقط.

(٢) هذا اشتقاق اسم «حزن».

(٣) من الأزد ، من القحطانية.

انظر «حزن» في الصحاح ٥/٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩ ، واللسان ١٣/ ١١٣ ، وانظر أيضًا معجم قبائل العرب ١/ ٢٦٨.

(٤) في ديوانه / ٨٧ ، وفي اللسان «صبر» ٤/ ٤٤٣ ، و «حزن» ١٣/ ١١٣ «تسأله» ، و «كيف قراك» وهو الصواب كما قال ابن بري : أي الصبر تسأل عمير بن الحباب ، وكان قد قتل ، فتقول له بعد موته : كيف قراك الغلمة الجشر ، وإنما قالوا له ذلك ؛ لأنه كان يقول لهم : إنما أنتم جشر ، والجشر : الذين يبيتون مع إبلهم في موضع رعيها ولا يرجعون إلى بيوتهم. =

يَسْأَلُه الصُّبْرُ مِن غسَّان إذ حَضَرُوا والحَزْنُ كيفَ قَرَاهُ الغِلْمَةُ الجَشَرُ

وأنشد سيبويه[1] في الباب ، وهو غُفل[2] :

بَكيتَ أخَـا لأواءَ يُحْمَدُ يومُـه كريمٌ رءوسَ الدارِعينَ ضَرُوبُ

الشاهد[3] فيه : أنه نصب « رءوسَ الدارعين » بـ«ضَرُوب» ، وفي هذا ردٌّ على الكوفيين . و اللأواء : الشدة . وقوله : «بكيت أخا لأواء» : يريد، أنك بكيتَ رجلاً هذا وصفُه ، وهو يعني بكيتَ عليه، وعلى فقدِهِ ؛ لأنه كان يُعطي في أوقات الشدة وعُدْم الزاد وامتناع الناس من الجود. وأخو اللأْواء كقولك : أخو الشدة والجَهد. يراد به الذي يجودُ ويعطي في الشدة وجَهْد الناس ، ثم إنه مُقدم على الأقران ضروبٌ لرءوسهم بالسيف ، وإذا نالَ منهم الرءوس فقد بلغ النهاية من الإقدام عليهم .

وقوله : « يُحمد يومُه » أي : في كل يوم له فعلٌ محمود ، وجعل الفعلَ لليوم مجازًا واتساعًا .

= وجاء برواية «تسأله» ، «وكيف قراه» في الصحاح «صبر» ٢/ ٧٠٧ و«حزن» ٥/ ٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩ .

والصبر أيضاً : حي من غسان من الأزد من قحطان. انظر «صبر» في الصحاح ٢/ ٧٠٧ ، واللسان ٤/ ٤٤٣ ، وانظر أيضًا معجم قبائل العرب ٢/ ٦٣١ .

كما أورد صاحب الصحاح واللسان في «صبر» رواية أخرى بالإضافة إلى هذه الرواية :

فسائل الصبر من غسان إذ حضروا والحـزن ....

(١) في الكتاب ١/ ١١١ «اللأواء» ، وبرواية المصنف في طبعة بولاق ١/ ٥٧ .

(٢) نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٦/ ٧١ لأبي طالب ، ولم أجده في ديوانه المطبوع ، وأظن البيت لمجهول ؛ لأن جميع مصادره التي ذكرته لم تنسبه لقائل معين. وجاء برواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ٢٢٤أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٧ ، والنكت ١/ ٢٤٦ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦١ ، وبرواية «اللأواء» في شرح النحاس/ ١١٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤١٢ ، والتخمير ٣/ ١٠٥ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧١ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٥ وروي عجزه في التخمير ٣/ ١٠٢ .

(٣) معظم حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٤١٢ ، ٤١٣ .

وأنشد سيبويه(١) في الباب لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي فيها أبا أُمَيَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان ختَنَه ، فخرج تاجراً إلى الشام ، فمات بموضع ، يقال له : سَروُ سُحَيم . فقال له أبو طالب(٢) يرثيه :

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السيفِ سُوقَ سِمَانِها ... إذا عَدِمُوا زادًا فإنكَ عَاقِرُ

الشاهد(٣) فيه : أنه نصب « سُوقَ سِمَانِها » بـ « ضَرُوب » ، وقبله(٤) :

أَلَا إنَّ زَادَ الرَّكبِ(٥) غيرَ مُدَافعٍ ... بسَروِ سُحَيم غَيَّبَتْهُ المقابرُ

بسَروِ سُحيم عارِفٌ ومُنَاكِرٌ ... وفارسُ غاراتٍ خطيبٌ وياسِرُ

تنادَوا بأنْ لا سَيِّدَ الحيِّ فيهمُ ... وقد فُجِعَ الحيَّان كعبٌ وعامرُ

---

(١) الكتاب ١/ ١١١.

(٢) غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب/ ٧٩، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٦، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٤ب، وشرح ابنه ١/ ٦٩ ، ٧٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٧ ، والنكت ١/ ٢٤٦ ، والحلل/ ١٢٧ ، والتخمير ٣/ ١٠٤ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٠ ، ٧١ ، وشرح الكوفي / ٧ب ، ١٢٠ب ، والخزانة ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٨/ ١٤٦ ، ١٤٧ ، والدرر ٥/ ٢٧١ ، ٢٧٢ .

ويلا نسبة في المقتضب ٢/ ١١٣ ، والأصول ١/ ١٢٤ ، وشرح النحاس / ١١٦ ، وصدره فقط في الهمع ٥/ ٨٦.

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من الحلل / ١٢٧ ـ ١٣٠ .

(٤) وردت جميع هذه الأبيات ـ مع تقديم وتأخير في بعضها ـ في غاية المطالب / ٧٨ـ ٨٠، و الحلل / ١٢٧ ، ١٢٨ ، والخزانة ٤/ ٢٤٥ ، ٨/ ١٤٦ ، ١٤٧ ، وورد البيت ٦ , ٧ , ٨ في شرح ابن السيرافي ١/ ٧١ ، والتخمير ٣/ ١٠٤ .

(٥) لقب أبي أمية . وأزواد الركب : (هم ثلاثة نفر من قريش : مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، سموا بذلك لأنه لم يكن يتزود معهم أحد في سفر . وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد ، وكان ذلك خلقًا من أخلاق أشراف قريش ، ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة) . ثمار القلوب/ ١٠٣ .

فكـانَ(١) إذا يـأتي من الشـام قافلاً ... بمَقْـدَمِـهِ(٢) تَسْـعَى إلينـا البَشـائِـرُ
فيُصْبِـح أهـلُ اللّـــه بيضـاً كأنّمـا ... كَسَـــتْهُـم حَبِيـراً رَيْـدةٌ ومَعـافِـرُ
تَـرَى دارَهُ لا تبـرحُ(٣) الدهرَ عندها ... مُجَعْجَعَـةٌ كُـومٌ(٤) سِـمانٌ وبَـاقِـرُ
ضَرُوبٌ بنصل السيفِ سُوقَ سِمانِها ... إذا عَـدِمـــوا زاداً فـإنـك عـاقِـــرُ
إذا أُكِـلَـت يـومـاً أتى الغـدُ(٥) مثلَها ... زَواهِـقُ زُهْـمٌ أو مَخـاضٌ بَـهَـازِرُ
وإلا(٦) يكُـــن لحـمٌ غـريـضٌ فـإنّـه ... تُكَـبُّ علـى أفْـوَاهِـهـنَّ الغَـرائِـرُ
فَمَـالَكَ(٧) من نـاعٍ ! حُيِيـتَ بـأَلَّـةٍ ... شُـــراعيّـــةٍ تَصفَـرُّ منـها الأظَـافِـرُ

و«نَصْلُ السيف» : شَفْرَتُه ، فلذلك أضافَه إلى السيف . وقد يُسمى السيفُ كلُّه نصلاً . مدحه بأنه كان يُعرقِب الإبلَ للضيفـان عند عدم الأزواد ، وكانوا إذا أرادوا نحرَ الناقة ، ضربوا ساقَها بالسيف فخرَّت ثم نحروها . و«سروُ سُحيم»(٨) : أعْلاه . والياسِر : اللاعِبُ بالميسر . والقافِل : الراجعُ من السفر . و«البشَائر» : جمع بِشَارة . وعنى بأهلِ الله قريشًا ، وكانت العربُ تُسميهم أهلَ الله لكونِهم أربابَ مكة . والحَبِير : ثيابٌ ناعمة كانت تُصنعُ باليمن . و«رَيْدَة»(٩) : بَلْدَةٌ مِن بلاد اليمن ، ذكرَها طرفة(١٠) في قوله : \ ق ٤٤ب

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأَنَّ رُسومَها ... يَمانٍ وشَـتْهُ رَيْدَةٌ وسُحُولُ(١١)

---

(١) في غاية المطالب و الحلل والخزانة ٤/ ٢٤٥ : «وكان».
(٢) في غاية المطالب و الخزانة ٤/ ٢٤٥ : «تقدمه».
(٣) في غاية المطالب «ترى دارة لايبرح»، وفي التخمير : «ما تنزح الدهر».
(٤) في ابن السيرافي والتخمير : «أدم سمان».
(٥) في ابن السيرافي والتخمير : «أتى بعد مثلها» ، وفي الخزانة ٨/ ١٤٧ ، «أتى الدهر مثلها».
(٦) في الحلل : «وإن لم يكن» ، وفي غاية المطالب والخزانة : «فإلا».
(٧) في غاية المطالب والخزانة : «فيالك».
(٨) انظر معجم البلدان «سرو» ٣/ ٢١٧.
(٩) المصدر السابق ٣/ ١١٢.
(١٠) ديوانه / ٧٨ ، والحلل / ١٢٩ ، ومعجم البلدان ٣/ ١١٢ ، ١٩٥
(١١) سحول : قرية من قرى اليمن. انظر معجم البلدان ٣/ ١٩٥ .

أراد: أهل ريدة . و«مَعَافِر» : قبيلة من قبائل اليمن[١] . والمُجَعْجَعَة[٢] : الإبلُ المصروعة . وقيل : المُجَعْجَعة من الإبل : التي قد أُبْرِكَت في الموضعِ الغليظ الذي يطمئن النازلُ فيه . والجَعْجَاع : الأرضُ الغليظة . ويقال : جَعْجَعْتُ بالإبل : إذا حركْتَها للإناخةِ . والكُوم[٣] : الإبل العِظام الأَسْنِمَة . والأُدْم[٤] : جمع آدم، وهو الأبيضُ من الإبل . والباقِر : اسم لجماعةِ البقر ، مثل : الجامِل لجماعة الجمال .

قوله : «إذا أُكلت» ، أي : إذا أكلها الأضيافُ والمُسترفِدون أتى بعد فنائها مثلَها . يريد : أنه يُدني من موضعه الذي ينزلُه قطعة من الإبل للنحر والقِرى ، فكلما فَنِيت أحضرَ قطعةً أخرى . والزَّواهق[٥] : جمع زَاهِق ، وهو السمين المفرط السمن . والزُّهْم[٦] : الكثيرةُ الشُّحوم ، واحدها : زَهِمٌ . قال زهير[٧] :

مِنْهَا السَّنُونُ ومنها الزاهِقُ الزَهِمُ

وقيل : «الزاهق»[٨] : اليابسُ المُخّ .

والمَخاض[٩] : الحواملُ من الإبل ، واحدُها خَلِفَةٌ من غيرِ لفظها . والبَهَازِر[١٠] : العِظَام الأجسام، الواحدة: بُهْزُرة . والغَرِيض[١١] : الطَرِيّ . و«تُكَبُّ» : تُصَبّ . و«الغَرائر» : الأعدالُ ، جمعُ غِرَارة ، وهي وعاءٌ يُجعل فيه الدقيقُ وغير ذلك . والنَّاعِي : الذي يرفعُ صوتَه بذكرِ الميت، يقال من ذلك نَعَاهُ يَنْعَاهُ نَعيًا إذا فَعل ذلك . والأَلَّة : الحرْبَة . والشِّراعية التي قد أُشرعت للطعن، أي مُدَّت، وشُدَّت . و«حُبِيَت» : خُصِصْت .

---

(١) وإليهم تنسب الثياب المعافرية. انظر الاشتقاق / ٥٣١ ، والصحاح «عفر» ٢/ ٧٥٣.

(٢) انظر اللسان «جعع» ٨/ ٥٠، ٥١.

(٣) المصدر السابق «كوم» ١٢/ ٥٢٩.

(٤) المصدر السابق «أدم» ١٢/ ١١ .

(٥) المصدر السابق «زهق» ١٠/ ١٤٧، ١٤٨ .

(٦) المصدر السابق «زهم» ١٢/ ٢٧٨

(٧) وصدر البيت كما في ديوانه / ١٠٥ .

القائد الخيل منكوباً دوابرها

وجاء البيت أيضاً في الحلل/ ١٢٩ ، والتخمير ٣/ ١٠٥ ، والصحاح «زهق» ٤/ ١٤٩٣ ، وفي جميعها عدا التخمير : «الشنون» بدل السنون». والشنون من الخيل : بين السمين والمهزول.

(٨) في اللسان «زهق» ١٠/ ١٤٧ : (وقيل: هو الرقيق المخ)

(٩) المصدر السابق «مخض» ٧/ ٢٢٨.

(١٠) المصدر السابق «بهزر» ٤/ ٨٥.

(١١) المصدر السابق «غرض» ٧/ ١٩٥ .

يقال : طلبتُ[1] الشيءَ طَلَبًا ، وكذلك اطَّلَبْتُه على افتَعَلْتُه . ومنه عبدُ المطَّلب ابن هاشم، واسمه : عمرو[2] . والطَّلَب أيضًا جمع طالِب، قال ذو الرمة[3] :

فانصاعَ جانبَه الوَحشِيَّ وانكدَرَتْ　　يَلْحَبْنَ[4] لا يأتَلِي المطلُوبُ والطلَبُ

ومُطَّلِبٌ أصلُه مُطْتَلِبٌ ، في وزن مُفْتَعِل ، فقلبُوا التاءَ طاءً لقُرب المخرجَين ، وأدغموا الطاءَ في الطاء ، فقالوا : مُطَّلب وهو مُفْتَعِلٌ من الطَلَب[5] .

وأنشد سيبويه في الباب للبيد[6] ، وهو في الكتاب[7] لعمرو بن أحمر ، وقد ذكرنا[8] الشاعرين :

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ　　بسَرَاتِهِ نَدَبٌ[9] لهَا وكُلُومُ

الشاهد[10] فيه أنه نصبَ « عضَادة سَمْحَج » بـ « شَنِج » نصبَ المفعول به ؛ لأنه

(١) هذا اشتقاق اسم « عبد المطلب».

(٢) في المخطوط : «عامر» والصواب ما أثبت، إذ ذكره ابن بنين في أكثر من موضع باسم عمرو. انظر على سبيل المثال ص٥١٨ . وانظر أيضًا جمهرة الأنساب/ ١٤ .

(٣) ديوانه ١/ ١٠١ ، والصحاح «طلب» ١/ ١٧٢ .

(٤) كتب فوقها في المخطوط (معًا) إشارة إلى فتح الحاء وضمها .

(٥) انظر شرح الملوكي/ ٣١٦-٣٢١ ، والممتع ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٦) في ديوانه / ١٢٥ برواية : «أو مسحل سنق» بدل «أو مسحل شنج»، و «بسراتها» بدل «بسراته» .

وقد تعددت رواية البيت في مصادره، إذ جاء في بعضها-بالإضافة إلى ماسبق- رواية : «عمل» بدل «شنج» و «له» بدل «لها» .

انظر : شرح السيرافي ١/ ٢٢٤ب ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٢ ، ٧٣، والخزانة ٨/ ١٦٩ ، واللسان «عمل» ١١/ ٤٧٥ .

(٧) ١/ ١١٢ ، وفي طبعة بولاق ١/ ٥٧ جاء البيت بلا نسبة .

ولم أجده في ديوان عمرو بن أحمر . ونسب له أيضاً في شرح عيون سيبويه / ٧٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٧ ، والنكت ١/ ٢٤٦ ، وشرح الكوفي/ ٨أ. وجاء البيت بلا نسبة في الانتصار / ٣٨، وشرح النحاس / ١١٧ ، وصدر البيت فقط في الخزانة ٨/ ١٥٧ .

(٨) انظر ص٢٦٢ ، ٢٨٩ .

(٩) في المخطوط : «ندب» بسكون الدال، والصواب ما أثبت وعليه جميع المصادر؛ لأن الندب هو الأثر والجروح كما سيذكر المصنف بعد ذلك . وانظر اللسان «ندب» ١/ ٧٥٣ .

(١٠) معظم حديثه عن الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٤-٢٦ ، ونقله عن المصنف البغدادي في الخزانة ٨/ ١٦٩ ، ١٧٠ .

تكثيرُ[1] شَائِج ، و شَائِج في معنى مُلازِم ، وفِعْلُه شَنِجْتُهُ كلَزِمْتُه، على ما حكاهُ البصريون، وذلك غيرُ مشهور[2] .

قـال أبو نصـر هـارون بن مـوسى : (وردَّ عليـه هذا القـول بعضُ النحـويين ، وزعم أنَّ « عضـادة سَمحج » ظرف ، وهذا من الذين يتهـاونون بالخُلْف إذا عرفُوا الإعراب ، وهو إذا جعله ظرفًا كان المعنى فاسدًا ، وذلك أن الشاعرَ شبَّه ناقته في نشاطِها وصلابتها بحمارِ وحشٍ ملازم لأتانٍ يضربُها ،فلشدَّتِه وصلابتِه قد لازمَها ، وقبضَ الناحية التي بينها وبينه ولم يحجِزه عن ذلك رَمْحُها وعَضُّها ،اللذان بسرَاتِه منها نَدْبٌ وكُلُوم .

ولو كان ظرفًا لكان المعنى : أن المسحلَ شَنِجٌ مُتقبِّض في ناحيةِ السمْحج مَهينٌ، قد شَعَفَه عضُّها ورمحُها .

فكيف يُشَبِّهُ أحدٌ ناقتَهُ بمسحلٍ هذه صفتُه ؟!)[3] .

والذي يحتجُّ[4] لسيبويه أيضًا : أن العِضـادة ليست من الظروف ؛ لأنه يريد بالعِضَادة جنبَها وأعضاءَها . أعني الأتان ليست بظروف . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقـول : هو شَنِجٌ رِجلَ سَمْحج ،ولا يدَ سمـحج . ويُقـوِّي هـذا أن بعضَ الرواة يفسره فيقـول : شَنِجٌ عِضَـادة سمـحج ، أي هو مُعاضِدٌ لهـا ، كمـا تقـول مـلازم لعَضُدِها .

ويروى : (سَنِق)[5]. والسنِق : الشَّبعان . وقال المبرد : («عِضَادَة سَمْحج»

---

(١) في المخطوط : (. . لا تكبير شائج) وما أثبته مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٥٧ ، والبغدادي في الخزانة ٨/ ١٦٩ إذ نقله عن المصنف .

(٢) منع المبرد وابن السراج إعمال فَعيل ، وفَعِل ، وأجاز الجرمي فَعِلاً دون فَعِيل .
انظر المقتضب ٢/ ١١٣ ، ١١٤ ، والأصول ١/ ١٢٤ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦١-٥٦٥ .

(٣) شرح عيون سيبويه / ٧٨ ، ٧٩ بتصرف يسير .

(٤) انظر النكت١/ ٢٤٧ .

(٥) ديوان لبيد / ١٢٥ - وسبقت الإشارة لهذه الرواية - وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٦ ، واللسان «عضد» ٣/ ٢٩٣ . وقال ابن السيرافي : (وعلى هذه الرواية «عضادة» تجعل ظرفاً) ١/ ٢٦ ، ولا شاهد في هذه الحال .

متصبُ انتصابَ هو حسنٌ وجهَ عبدٍ. قال : وكان أبو عمرو بن العلاء يزعم : أن «عِضَادة سَمحج» ظرف ، واحتجَّ بقوله[١] :

حَتَّى شَآها كليل موهنًا عملُ

فإنما موهنٌ بعد ساعة من الليل ، فهو ظرف . قال : ومن ذلك قولُه في هذا الباب يعني قول سيبويه (فعِيل يتعدَّى مثل : رَحِيم وعَلِيم)[٢] . فيُجيز هذا رحيمٌ زيدًا، وسميعٌ كلامك. ويذكر أنه إنما وُضِع \ للمبالغة ، ولم يأتِ فيه بحُجَّةٍ من شعرٍ ولا غيره . ق ١٤٥أ

قال محمدُ بن يزيد : والدليلُ على أنه غيرُ متعدٍّ أن بابَ فعيل في الأصل إنما هو للفعل غير المتعدي ، نحو كرُم ، ومَلُح ، وظَرُف . فلما بنَوه هذا البناءَ ضارعوا به مالا يتعدى،إذ أرادوا أن لا يتعدى . فإن قال قائلٌ : فأنت لا تقول « رَحيم » إلا لمن كثُر ذلك منه ، وكذلك « عَلِيم » ؟

قيل له: نظيرُه كَرِيم ، لا يقال إلا لمن استقرَّ ذلك فيه،وقد يُوجَب للاسم تكثيرُ الفعل ، فلا يَجري مَجرى الفاعل ؛ لأنه ليس باسمه ، ولكنه مشتق ، فمن ذلك قولك : رجل صدِّيق وشرِّيب وفسِّيق. وأنت لا تقول: هذا شرِّيب الخمر ، ولكنك تقول للخمر ، كما تقول : عليمٌ بالناس ، ورحيم بهم .

فمن أجاز تعدِي فَعِيل ، فليُجز تعدي فِعِّيل ، وإنما لم يتعدَ هذا أجمع ؛ لأنه مُستقر فيه. فمعناه ما قد مضى من الأفعال، فصار اسمًا لازمًا كاليد والرجل . وباب فعيل[٣] أجمعُ إنما هو للكثرة والمبالغة، وقد ذكر[٤] في هذا الباب بعينه أنه يقول : (أزيدٌ أنت له عَديل، وأزيد أنت له جَليس)[٥]. ويقول : لأن جليسًا وعديلاً اسمان. ولو أراد اسمَ الفاعل لقال مجالس . فيقال له : وكذلك اسمُ الفاعل في باب

---

(١) قائله هو : ساعدة بن جؤية . وتمام البيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٩ :

باتَتْ طِراباً وبات الليلَ لم يَنَمِ

وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في ص٣٥٨.

(٢) الكتاب ١/ ١١٠ وعبارته : (وقد جاء فعيل كرحيم ، وعليم).

(٣) في المخطوط : «فعل» وماأثبته مستمد من الانتصار/ ٣٩.

(٤) أي سيبويه.

(٥) الكتاب ١/ ١١٧ بتصرف يسير.

«فَعِل» إنما هو نحو: عَالِم، ورَاحِم. وفعيل في باب فاعَلَ أيضًا كثير، نحو عادَلْته فأنا عَدِيل، وجالَستُه فأنا جَلِيس، وعاشرتُه فأنا عَشِير، وخالطتُه فأنا خَلِيط، وشاركتُه فأنا شَرِيك. وذا أكثرُ من أن يُحصى، فإذا لم يُجزه في هذا مع هذا الاطرادِ ففي فَعِل نحو: رَحِم أحرى ألا يجوز)(١).

قال أبو العباس أحمد بن محمد: (أما قولُ محمد بن يزيد: إن «عِضَادة سَمحج» متصبٌ انتصابَ هو حسنٌ وجهَ عَبْدٍ، فليس مثله؛ لأن هذا الوصفَ إنما يعملُ فيما كان من سببِ الأول نكرةً أو معرفًا بالألف واللام، كقولك: هو حسنٌ وجهًا، وحسنٌ الوجهَ. فقد علم أن الوجه للأول، وكذلك إذا قلت: هو فارهٌ عبدًا، علم أن العبدَ له، فإذا قلت: هو حسنُ وجهَ عبدٍ على هذا جاز. ولو قلت: هو حسن وجهَ رجلٍ لم يجز، أو حسنٌ رجلاً، وأنت تريد رجلاً من الرجال، لم يجز، وكذلك «شَنِج عِضادة سَمحج» بمنزلة قولك إذا تُؤوّل على ماقال: هو حسنٌ وجهَ طويلةٍ؛ لأن السمحج: الطويلةُ على وجه الأرض، فلو جاز هذا لقلت: هو حسن وجهَ ظريفةٍ أو طويلة. ومع هذا فهو في النعت أقبح.

وأما ماقاله في «مَوهن»، وأنه بعد ساعةٍ من الليل فهو ظرف، فإن العربَ استعملته استعمالَ الأسماء، وليس كلُّ ماكان من أسماء الأوقات، فهو مستعملٌ ظرفًا، كما أنه ليس كلُّ ما كان من أسماء الأماكن فهو مُستعمل ظرفًا، كالجبل، لا تقول: زيدٌ الجبل وإن كان مكانًا، ولا تقول: زيدٌ مكةَ وإن كانت مكانًا. وكذلك الأوقاتُ منها مالم يُستعمل ظرفًا. ولو لم تأت بشاهدٍ في فَعِل لم يحتج إلى ذلك؛ لأن فَعِل اسمٌ جارٍ على فِعْلٍ نحو: حَذِرَ فهو حَذِرٌ، ومع ذلك للمبالغة، فقد اجتمعت فيه العلتان اللتان هما أصلُ الباب في التعدي، ولو انفردت إحداهُما لعُدي بسببها، فكيف إذا اجتمعتا؟ ألا ترى أن مِفْعالاً ليس بجارٍ على فِعْل، وهو يتعدى، لأنه للمبالغة، قالوا: إنه لِمنْحَارٌ بوائِكَها. فلما وجد سيبويه العربَ قد عدَّت ماهو للمبالغة من أسماء الفاعلين، وإن لم يكن جاريًا على فِعْل، وعدَّت ما هو جارٍ على الفعل، جعل الباب على النحوين اللذين وجدهما في كلام العرب. وإن كان محمدُ بن يزيد وغيره قد وافقه على هذا في أصل الباب نظرنا فيما ذكره من تعدي فَعِل وفَعِيل، فوجدنا العلتين جميعاً فيهما.

---

(١) قول المبرد تجده في الانتصار/ ٣٨-٤٠ بتصرف يسير. وانظر أيضًا ماجاء في المقتضب وهامشه ٢/ ١١٥، ١١٦.

فأما قوله : إن "فعيلاً " أصله لما لا يتعدى نحو ظَرُف ، وكَرُم . فلو سُلم هذا إليه لكان في المبالغة التي عُدي من أجلها كفاية . فكيف وقد اجتمع إلى ذلك أنه اسم لفِعْل جارٍ عليه ، نحو : رَحِم وعَلِم فهو رَحِيم وعَلِيم . وإذا كان فَعِيل من فَعُل نحو كَرِيم لم يتعد ، كما لم يتعد الفعل ، وإذا كان من فَعِل متعديًا تعدَّى اسم الفاعل ، كما تعدَّى الفعل . ألا ترى \ أن ضاربًا يتعدى لتعدي ضرَب ، وجَالِس لا يتعدى ق ٤٥ب كما لا يتعدى جلَس . ففاعلٌ يجري مجرى فعله الذي أُجري عليه ؛ وكذلك فَعِيل يجري مجرى فعله الذي أجري عليه ، فتقول : هو رحيمٌ زيدًا ، كما تقول : رَحِم زيدًا ، ولا تقول في كريم وظريف مثل ذلك ؛ لأن ظرُف وكرُم لا يتعديان ، فلم يتعد ماجَرى عليهما مشتقًا منهما .

فأما قوله : إن إدخالَ اللام في قولك « رحيمٌ لزيدٍ »[1] دليلٌ على أنه لا يتعدى فليس بشيء ؛ لأن اللامَ قد تدخلُ مع « ضارب » فتقول : هو ضاربٌ لزيد ، بل قد أُدخلت مع الفعل في قولهِ عز وجل : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[2] فليس دخولُ اللام هاهنا بحجَّة لأن فعيلاً لا يتعدى .

وأما إلزامه من عدَّى فعيلاً من أجل المبالغة أن يعدي فعِّيلاً نحو : هو شرِّيب الخمرَ ، فهو لازم ، وشريب يتعدى إذ كان للمبالغة ، وكان اسمُ الفاعل مشتقًا من فعل يتعدى ، وإن لم يكن جاريًا عليه ، كما لم يكن «مِنْحارٌ بوائِكَها » جاريًا .

وأما احتجاجُه عليه من قوله : أزيدٌ أنت له عَدِيل ، فـ «عَدِيل» ليس للمبالغة ، ولا هو الأصلُ في فاعل ، ولا الاسمُ الجاري عليه ، فليست فيه واحدةٌ من العلتين . وأما قوله : فاعَل فهو فَعِيل نحو : عَادَل فهو عَدِيل ، وجالَس فهو جَلِيس ، فليس هذا بالاسم الجاري على فاعَل ، وإنما جاء في حروف محفوظة ، وليس ذلك بأغرب من فعُل فهو فاعِل نحو : فَرُه العبدُ فهو فاره ، ونضُر النبت فهو ناضِر ، فهذه شواذٌّ كلُّها ، وليس يعمل على الشَّاذِّ . وعلى أنَّا قد قلنا إن فَعِيلاً وفَعِلاً لو لم يكونا جاريين على الفعل لكانت المبالغةُ فيهما موجبةً لتعديهما)[3] .

---

(١) في المخطوط : (رحيم بزيد).

(٢) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٣) الانتصار / ٤٠-٤٣ بتصرف يسير .

قوله : « أو مِسْحَلٌ » عطف على « مُسَدَّم » في بيتٍ قبله وهو[1] :

حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفار كأنها بعدَ الكَلالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ

وصف لبيدٌ ناقتَه. والحرفُ : الضامر . و«أضرَّ بها السِفار» : أنضاها وهزلَها. و«الكَلال» : التعب والإعياء. والمُسدَّم[2] : الفحل من الإبل الذي قد حُبس عن الضِراب فهو يتفخُ ويتعظَّم ، وقيل : السَّدَم : غضبٌ معه غَمٌّ ، وإذا فُعِل به ما يكونُ به سَدِمًا فهو مُسَدَّم ، والمُسَدَّم : الجملُ الهَائج الذي لا يرضَون فِحْلَته ، فيربطون على موضع ذكره أهدامًا ـ وهي الثيابُ الخُلْقان ـ ويترك يهدرُ في الإبل لتَضْبَع[3] ، فإذا تنوَّخ ناقةً لم يصل إليها ، فيعزلُونه إذا ضَبِعت النوق ، ويجيئون بغيرِه من الفحول التي يرضَون نسلَها. والمَحْجُوم[4] : المشدودُ الفم . والمِسْحَل[5] : حمارُ الوحش . والسَمْحَج[6] : الأتانُ الطويلةُ على الأرض، و«سَرَاتِها» : أعلاها. والندَب : الأثر . والكُلوم[7] : الجِراحَات . يريد أن هذه الأتانَ بهـا آثارٌ من عضِ الحمار كأنها جراحات . و«عِضَادة»[8] : جَنب . والشَّنِج[9] : المُتَقَبِّض في الأصل ، ويرادُ به في البيت الملازم، كأنه قال: أو مِسحل ملازمٌ جنبَ أتانٍ سَمْحَج لا يفارقها.

يقول : كأنَّ هذه الناقةَ بعد ماكلَّت وضمُرت بعيرٌ مُسَدَّم أو مسحل. شبه الناقةَ بفحلٍ من الإبل هائج. يريد أنها بعد ضُمْرِها وكَلالِها عظيمةُ الجسم قويةُ النفس كهذا الفحل . يقول : كأن هذه الناقةَ فحلُ إبلٍ أو حمارُ وحش يعني أنها تعدُو كعدوِ الحمار ، وهي نشيطةٌ كنشاطه .

---

(١) ديوانه / ١٢٤ ـ وفيه إشارة لرواية أخرى، وهي: حرفٌ تخوَّنها السِفَار ـ وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٤، والخزانة٨/ ١٧٠ .

(٢) انظر اللسان «سدم» ١٢/ ٢٨٤ .

(٣) أي : تطلب الفحل . انظر اللسان «ضبع» ٨/ ٢١٧ .

(٤) المصدر السابق «حجم» ١٢/ ١١٦ .

(٥) المصدر السابق «سحل» ١١/ ٣٢٩ .

(٦) المصدر السابق «سمحج» ٢/ ٣٠٠ .

(٧) المصدر السابق «كلم»١٢/ ٥٢٤ .

(٨) المصدر السابق «عضد» ٣/ ٢٩٣ .

(٩) المصدر السابق «شنج» ٢/ ٣٠٩ .

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب لطرفةَ بن العبد[(٢)] :

ثـم زَادُوا أَنَّهُمْ في قومِهِمْ غُفُـرٌ ذنبَهُـمُ غيـرُ فُجُـرْ[(٣)]

الشاهد فيه أنه نصب « ذنبَهم » بـ « غُفُر » وهو جمع غَفُور . وغفور تكثيرُ غافر ، وعمل عمله فجرى جمعُه في العمل مجراه . و « غيرُ » نعت لغُفر ، ويجوز أن يكون خبرًا بعد خبر ، ويجوز أن يكونَ خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره : وهم غيرُ فُجُر .

ويروى « فُجُر »[(٤)] بالجيم ، وهو جمع فَجُور ، وهو الكثيرُ الفسق ، ويكون الكثيرَ الكذب ؛ لأنه يقال : فجَر الرَجلُ إذا كذب .

ويروى أن أعرابيًا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : إن ناقتي قد نَقِبت ، ودبَرت فاحملني . فقال : والله ما بناقتِك نَقَب ولا دَبر . فقال الأعرابي[(٥)] :

أَقْسَـمَ باللّهِ أبو حَفْصٍ عُمرْ

ما مَسَّهَا مِن نَقَبٍ ولا دَبَرْ \ ق ٤٦ أ

اغْفِـرْ لَهُ اللّهُـم إنْ كانَ فَجَرْ

---

(١) الكتاب ١/ ١١٢ ، ١١٣ .

(٢) ديوانه / ٦٤ ، وشرح النحاس / ١١٧ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٥ب ، وشرح ابنه ١/ ٦٨ ، ٦٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ ، والحلل / ١٣٣ ، والتخمير ٣/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٤ ، وشرح الكوفي/ ٨أ ، والخزانة ٨/ ١٨٨-١٩٠ ، والدرر ٥/ ٢٧٤ ، وفي شرح الكوفي / ١٢٢أ «صفح ذنبهم» ولاشاهد فيه . وبرواية المصنف بلا نسبة في الهمع ٥/ ٨٨ .

(٣) كتب فوقها معاً ، إشارة إلى روايته بالجيم والخاء المعجمتين .

(٤) الحلل / ١٣٣ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٥ ، والخزانة ٨/ ١٨٩ ، والدرر ٥/ ٢٧٥ . وقال الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ عن رواية الخاء : (والرواية الأولى أصح وأحسن) . وقال صاحب الخزانة ٨/ ١٨٩ : (المشهور رواية الخاء ، وهي أوجه) .

(٥) نسبت هذه القصة إلى عبدالله أو عمرو - على اختلاف في اسمه - بن كَيْسبة النهدي الذي ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥/ ٩٦ ، ٩٧ ، ونقلها عنه البغدادي في الخزانة ٥/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، وخطأ البغدادي ابن يعيش - في شرحه للمفصل ٣/ ٧١ - الذي نسب هذا الرجز لرؤبة بن العجاج .

ورويت الأبيات الثلاثة برواية : (ما إن بها من نقب . . .) منسوبة في الخزانة ٥/ ١٥٤ ، وغير منسوبة في الحلل / ١٣٣ ، والتخمير ٢/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧٩ ، واللسان «فجر» ٥/ ٤٨ .

وجاءت الأبيات برواية المصنف غير منسوبة في «نقب» في اللسان ١/ ٧٦٦ حيث روي فيه الأول والثاني فقط ، وفي «فجر» ٥/ ٤٧ الثالث فقط .

فقال عمر : اللهم اغفر لي، ثم حملَه .

ويروى : « ولا فَخْر »[١] بخاء معجمة ، ومعناه : أنهم لا يفخَرون بشرفِهم ، و لا[٢] يعجبُون بنفوسهم ، ولكنهم يتواضعُون للناس ، كما قال الآخر[٣] :

لم تَرَ[٤] قوماً مِثْلَنا خيرَ قومِهِم   أقـلَّ بـهِ مِنَّـا على قَومِنـا فَخْـرَا
وما تَزْدَهِينا[٥] الكِبْـرِياءُ عليهمُ   إذا كلَّمُونا أن نقولَ[٦] لهم نَزْرا[٧]

وقوله : «ثم زادُوا» يريد زادوا على الفضائل التي ذكرَها فيهم، أنهم إذا جَنى عليهم بعضُ قومِهم وأذنبوا غفروا لهم ذنبَهم مع قُدرتهم على الانتصاف . وقد يكون زادَهم بمعنى شرَّفهم ورفَعهم ، فتكون «أنَّ» على هذا فاعلة بزاد[٨] ، أي : زادَهم المجدُ رفعةً وشرفًا .

[٩]قال ابن جني : (الطَرَفَة : واحدة الطَرْفاء ، ومثلُه : قَصَبةٌ وقَصْبَاء ، وحَلَفَةٌ وحَلْفاء . وقال الأصمعي : (حَلِفة بكسرِ اللام)[١٠] ، وغيرُه يفتحُها . وحكى أبو زيد ، وأبو الحسن ـ فيما أظن ـ : قَصْبَاءَة ، وحَلْفَاءَة ، وطَرْفاءة . وهذا من شاذِ التصريف .

---

(١) في الحلل / ١٣٣ : ويروى : «غير فخر».

(٢) بزيادة «لا» وهي مستمدة من الحلل / ١٣٣ .

(٣) وهو زيادة بن زيد الحارثي كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والخزانة ٤/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ورُوي البيتان بلا نسبة في الحلل / ١٣٣ .

(٤) في المرزوقي «لم أر» وفي الخزانة : «ولم أر» وقال البغدادي : (وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة في الحماسة ، لكن جميع النسخ والشروح على إسقاط الواو من قوله : «ولم أر قوماً» ، على أنه مخروم) . والأصح : «ولم أر» .

وفي الحلل :   ألم تر قوماً غيرنا خير . . .

(٥) في الحلل : «وما تردعنا» .

(٦) في المرزوقي ، والخزانة ، والحلل «أن نكلمهم» بدل «أن نقول لهم» .

(٧) من أول قوله : (ويروى : فجر بالجيم . . .) إلى هنا منقول عن الحلل بتصرف يسير / ١٣٣ .

(٨) قال البغدادي في الخزانة ٨/ ١٩٠ بعد أن ذكر قول المصنف : (. . . وهو سبق قلم منه ، فإن فاعل «زاد» هو الواو) . ولعل قصد المصنف أن الواو : فاعل ، وأن وما دخلت عليه بدل منه ، أو أن الواو علامة للجمع ، وأن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل .

(٩) هنا بدأ يتحدث المصنف عن اشتقاق اسم "طرفة" .

(١٠) النبات / ٣٥ .

وقد أوضحتُ حالَ هذه الهمزة في مواضعَ كثيرةٍ من كلامي، منها: شرحُ تصريفِ أبي عثمان[١]، وكتاب سرّ الصناعة[٢])[٣].

قال أبو جعفر: (قال سيبويه[٤]: الطَّرْفَاء: اسمٌ للجميع، وكان يجبُ أن يقولَ في واحدِه طرفاءَةٌ، إلا أنهم لا يجمعُون بين تأنيثين)[٥].

واسم طَرفة: عمرو، وقد ذكرت[٦] اشتقاقه، وسُمي طَرفة بقولِه[٧]:

لا تَعْجَلا بالبُكَاءِ [اليوم][٨] مُطَّرِفَا ... ولا أَمِيرَيـــكُما[٩] بالدارِ إذْ وَقَفا

ويروى[١٠]: «لا تَعذلا في البكاء».

كان طرفة أحدثَ الشعراءِ سنًا، وأقلَّهم عمرًا، وقُتِل وله إحدى[١١] وعشرون سنة، فقالت أختُه[١٢] تَرثيه:

عَدَدْنَا له إحدى وعـشرين[١٣] حِجَّةً ... فلما تَوفَّاها اسـتوى سَـيِّداً ضَخْما

فُجِعْنــا بـــهِ لَمَّــا رَجَوْنَا[١٤] إيَابَـه ... جَواداً شُجاعًا لا سؤوماً ولا قَحْما[١٥]

---

(١) المعروف باسم المنصف. انظره في ١/ ١٧٠.

(٢) انظر ١/ ٨٣-٩٠.

(٣) المبهج بتصرف يسير/ ١٢٢.

(٤) الكتاب ٣/ ٥٩٦ وفيه: (وطرفاء للجميع وطرفاء واحدة).

(٥) لم أقف على قول أبي جعفر.

(٦) لعله ذكر اشتقاق كلمة «عمرو» في الجزء المفقود من هذا المخطوط، وسيأتي ذكره أيضًا في ص٨٣٧.

(٧) ديوانه/ ١٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٥، والمزهر ٢/ ٤٤١.

(٨) الزيادة من ديوانه/ ١٧٦.

(٩) في المخطوط وألقاب الشعراء نوادر المخطوطات ٧/ ٣٢٠، ٣٢١: (ولا أميركما).

(١٠) لم أقف على هذه الرواية.

(١١) في المخطوط: «أحد» دون الياء، ولعلها سقطت من الناسخ بدليل أنه استشهد بعد ذلك بقول أخته وفيه: ....إحدى وعشرون....

(١٢) وهي الخرنق بنت بدر بن هفان، وهي أخت طرفة لأمه.
والبيتان في ديوانها ١٩، ٢٠، والخزانة ٢/ ٤٢٣.

(١٣) في ديوانها: «خمساً وعشرين»، وفي الخزانة: «ستاً وعشرين».

(١٤) كذا في الخزانة. وفي المخطوط "رأونا"، ولعلها تحريف من "رجونا". أما في ديوانها فـ "لما انتظرنا"

(١٥) وجاء عجز البيت الثاني في ديوانها برواية:

على خير حين لا وليدًا ولا قحمًا

وفي الخزانة:

على خير حالٍ لا وليدًا ولا قحمًا

وأنشد سيبويه[١] في الباب :

حَذِرٌ أُموراً لا تضيرُ وآمِنٌ ... ماليس مُنْجِيَهُ من الأَقْدَارِ

الشاهد فيه[٢] : أنه أعملَ حَذِراً وهو على فَعِل عمل الفعل ، ونصب به «أموراً» ؛ لأنه تكثيرُ حَاذِر ، وحاذِر يعملُ عملَ فعله المضارع ، فجرى «حَذِر» عند سيبويه مَجراه في العمل ؛ لأنه عنده مُغيَّر من بنائه للتكثير كما كان ضَرُوبٌ وضَرَّابٌ وغيرُهما من الأمثلة . وقد خُولِف سيبويه في تعدي فَعِل وفَعِيل ؛ لأنهما بناءان لما لا يتعدى في الأصل كبَطِر ، وأَشِر ، وكَرِيم ، ولَئِيم . وسيبويه لا يُراعي موافقتَه لبناءِ مالا يتعدى إذا كان منقولاً من فاعل المتعدي للتكثير ، وهو القياسُ مع إتيانه بالشاهد ، وإن كان قد ردَّ عليه استشهادُه بالبيت ، وقالوا[٣] : البيتُ مصنوعٌ ليس بعربي، واختلف في صانعه. فزعم قومٌ أنه لابن المقفع[٤] ،وحكى المازني : قال : أخبرني أبو يحيى اللاحقي[٥] قال : سألني سيبويه عن فَعِل يتعدى، فوضعتُ له هذا البيت . وإذا حكى أبو يحيى مثلَ هذا عن نفسه ، ورضيَ بأن يُخبر أنه قليلُ الأمانة ، وأنه أؤتمن على الرواية الصحيحة فخان ، لم يكن مثله يُقبل قولُه ،

---

(١) في الكتاب ١/ ١١٣ : (لا تخاف) بدل (لا تضير).
كما جاء بهذه الرواية غير منسوب في شرح النحاس / ١١٨ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٥أ، والخزانة ٨/ ١٦٩ ، وجاء صدر البيت فقط في الخزانة ٨/ ١٥٧ .
وجاء برواية المصنف في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٦ ، والمقتضب ٢/ ١١٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٩ ، وشرح عيون سيبويه/ ٧٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ ، والنكت ١/ ٢٤٧ ، والبسيط ٢/ ١٠٥٨ ، وشرح الكوفي/ ٨أ، وبنصب «حذر» في مصدره السابق / ٤٢ب، ١٢٢أ.

(٢) معظم حديثه عن هذا الشاهد أثبته البغدادي في الخزانة ٨/ ١٦٩ - ١٧٢ .

(٣) انظر ماقيل حوله في : المقتضب٢/ ١١٦ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٥أ، والنكت ١/ ٢٤٧، والحلل / ١٣١ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٢ ، والبسيط ٢/ ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، والخزانة ٨/ ١٧٢ .

(٤) هو : عبدالله بن المقفع ، الكاتب المشهور بالبلاغة ، وأصله من الفرس ، توفي ١٤٢هـ.
انظر ترجمته في : أمالي المرتضى ١/ ١٣٤ - ١٣٦ ، والخزانة ٨/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٥) هو : أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي ، من شعراء البصرة في العصر العباسي ، اتصل بالبرامكة ، ونظم لهم كليلة ودمنة . توفي سنة ٢٠٠هـ.
انظر ترجمته في : كتاب الأوراق / أخبار الشعراء المحدثين/ ١ ، والأغاني ٢٣/ ١٦٤ - ١٧٧ ، والخزانة ٨/ ١٧٣ - ١٧٦ .

ويُعترض به على ماقد أثبته سيبويه . وقد استشهدَ على إعمال فَعِل ببيتٍ لبيد وهو(١) :

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ

وفي ذكرِه بيت لبيد كفاية . وقد وجد في شعر زيد الخيل الطائي(٢) بيتٌ آخر لا مطعنَ فيه وهو :

أَتَاني أَنَّهم مَزِقُونَ عِرْضي جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فديدُ

وهذا الرجل أحبَّ أن يتجملَ بأن سيبويه سأله عن شيء فخبَّر عن نفسه ، بأنه فعل ما يُبطل الجمال . ومن كانت هذه صورته بعُد في النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء .

وقال أبو نصر هارون بن موسى : (وهذا ضعيفٌ في التأويل ، وكيف يصلُح أن يَنسب اللاحقيُّ إلى نفسه ما يضعُ منه ولا يَحِلّ ؟ أو كيف يجوزُ هذا على سيبويه ، وهو المشهورُ في دينِه وعلمه وعقله ، وأخذِه عن الثقات الذين لا اختلافَ\ في علمهم ق ٤٦ب وصحَّة نقلهم . وإنما أرادَ اللاحقي بقوله « فوضعتُ له هذا البيت » : فرويتُه له)(٣) .

وأما معنى البيت فيحتملُ أمرين :

أحدهما : أن يصفَ إنسانًا بالجهل وقِلَّة المعرفة ، وأنه يضعُ الأمورَ غيرَ مواضعها ، فيأمن مالا ينبغي أن يُؤمن ، ويحذرُ ما لا ينبغي أن يُحذر .

والوجه الثاني : ـ وهو الأشبه ـ أن يكون أراد كأنَّ الإنسانَ جاهلٌ بعواقبِ الأمور ، يُدبِّر فيخونُه القياسُ والتدبير ، فيكون كقولِ الله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾(٤) .

---

(١) هذا صدر بيت تقدم تخريجه في ص٣٤٦ ، وتمامه :

بسَرَاتِهِ ندبٌ لها وكُلُومُ

(٢) ديوانه / ٤٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ ، والحلل / ١٣١ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٣ ، والبسيط ٢/ ١٠٥٩ ، والخزانة ٨/ ١٦٩ .

والكرملين : تثنية كرمل ، وهو ماء بجبلي طيء . انظر معجم البلدان ٤/ ٤٥٦

وفديد : صوت . انظر الصحاح «فدد» ٢/ ٥١٨ .

(٣) شرح عيون سيبويه / ٨٠ بتصرف يسير .

(٤) سورة البقرة آية ٢١٦ .

ونحو قول أبي العتاهية[(١)] :

وقد يَهْلِكُ الإنسانُ من بَابِ[(٢)] أَمْنِهِ   وينجو بأمرِ[(٣)] اللَّهِ مِن حيثُ يَحْذَرُ[(٤)]

القَفْعَة[(٥)] : شيءٌ شبيهٌ بالزنبيلِ بلا عُروة ، يُعمَل من خُوص ، ليس بالكبير . وفي الحديث : «ليتَ عندنا قَفْعَةً أو قَفْعَتين»[(٦)] . يعني : من الجراد .

والقَفْعَاء : شجر . وأذنٌ قَفْعاء ، كأنها أصابتها نارٌ فانزوَت ، والرِجل القَفْعَاء : التي ارتدَّت أصابعُها إلى القدم . يقال : رجلٌ أَقْفَع ، وامرأةٌ قَفْعَاء بَيِّنَةُ القَفَع ، وقومٌ قُفْعُ الأصابعِ ، ورَجلٌ مُقَفَّعُ اليدين .

والقِلْفِعُ مثل الخِنْصِر : ما يتقلَّع ويتشَقَّقُ من الطين إذا يَبِس ، واللام زائدةٌ ، قال الراجز[(٧)] :

قِلْفِعَ رَوْضٍ شَرِبَ الدِثَاثا[(٨)(٩)]

وأنشد سيبويه[(١٠)] في الباب لرؤبة[(١١)] ، وقد ذكرنا[(١٢)] اسمَه :

برأسِ دَمَّاغٍ رُءُوسَ العِزِّ

---

(١) هو : إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية . شاعر مكثر ، سريع الخاطر في شعره إبداع . توفي سنة ٢١١هـ، وقيل: ٢١٣هـ.
انظر ترجمته في: الأغاني ٤/ ٣-١١٨ ، وسرح العيون/ ٤٥٦-٤٦١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٥-٣٠٠ . والبيت في ديوانه/ ١٧٧ ، والحلل/ ١٣٢ ، والخزانة ٨/ ١٧٢ .

(٢) في ديوانه: «من وجه» ، وفي الحلل : «من وجه أمينة».

(٣) في ديوانه والحلل والخزانة «بإذن الله».

(٤) من أول قوله : (وأما معنى البيت . .) إلى هنا تجده في الحلل/ ١٣١ ، ١٣٢ . بتصرف يسير.

(٥) هذا اشتقاق لاسم المقفع.

(٦) هذا كلام سيدنا عمر رضي الله عنه حين سئل عن الجراد، ولفظه في غريب الحديث ٣/ ٤٠٥، والفائق ٣/ ٤١٢ :(وددت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين) وفي النهاية ٤/ ٩١ :(وددت أن عندنا منه قفعتين).

(٧) أورده ابن دريد في الجمهرة ١/ ٤٤، وقال: (أنشدنا عبد الرحمن عن عمه)، وكذا وردت نسبته في اللسان «دثث» ٢/ ١٤٧ ، و«قلفع» ٨/ ٢٩٤ نقلاً عن ابن دريد. وجاء بلانسبة في الصحاح «قفع» ٣/ ١٢٧٠ .

(٨) في المخطوط :(الرثاثا) وماأثبته مستمد من مصادره السابقة، وهو الصواب. والدثاث: المطر الضعيف.

(٩) من أول قوله : (القفعة: شيء شبيه. . . .) إلى هنا تجده في الصحاح «قفع» ٣/ ١٢٧٠ .

(١٠) الكتاب ١/ ١١٣ .

(١١) ديوانه/ ٦٤ ، وشرح النحاس/ ١١٨، وابن السيرافي ١/ ٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ ، وشرح الكوفي/ ٨أ، والخزانة ٨/ ١٥٧ .

(١٢) انظر ص٧٦.

الشاهد فيه : أنه نصب « رءوسَ العِز » بـ « دَمَّاغ » ، وهذا جيد ؛ لأن دَمَّاغًا تكثيرُ دَامِغ ، وهو الذي يبلغُ بالشجَّة إلى الدماغ ، وقوله : «برأسِ دَمَّاغ» أراد : برأسِ حَيّ دَمَّاغ رءوسَ أهلِ العِز ، فحذف كما قال عز وجل : ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [١] . والرأس : الرئيس . وقبله[٢] :

كَمْ رَامَنا من ذِي عَديدٍ مُبْزِي
حتى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بالرِّجْزِ

يقول : كم رَامنا من رئيس ذي عدد كثير . والمُبزي[٣] : الغالِب . و«وقَمْنا[٤] كيدَه» : أبطلنا كيدَه وأذللناه ، و«الرِّجز» : العذاب .

وأنشد سيبويه[٥] لساعدة بن جُؤيَّة[٦] ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدّم[٧] :

حتى شآها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ ... باتت طِرَابًا وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

الشاهد[٨] فيه على أنه نصبَ «مَوْهنًا» بـ«كَلِيل» نصب المفعول به ؛ لأنَّه بمعنى مُكِلّ مُغيَّر منه لمعنى التكثير ، وفَعِيل في معنى مُفْعِل موجودٌ كثير ، يقال : بصيرٌ بمعنى مُبْصِر ، وعذابٌ أليمٌ بمعنى مُؤْلم ، وداعٍ سميع بمعنى مُسْمِع . كما قال عمرو بن معدي كرب[٩] :

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢.

(٢) في ديوانه / ٦٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٦٧ : «ما رامنا» بدل «كم رامنا» و«إلا» بدل «حتى».

(٣) انظر الصحاح «بزا» ٦/ ٢٢٨١.

(٤) انظر الصحاح «وقم» ١٢/ ٦٤٢.

(٥) الكتاب ١/ ١١٣ ، ١١٤.

(٦) من بني كعب بن كاهل ، من سعد هذيل ، شاعر مخضرم ، أسلم ، وليست له صحبة.
انظر ترجمته في: المؤتلف / ١١٣ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١٩ ، والخزانة ٣/ ٨٦ ، ٨٧.
والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٩ ، والمنصف ٣/ ٧٦ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٢٥أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٨ ، والنكت ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٢ ، وشرح الكوفي / ١٢٢أ ، والخزانة ٨/ ١٥٨ ، ١٦٤ واللسان «شأي» ١٤/ ٤١٨.
وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١١٤ ، وشرح عيون سيبويه / ٨٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٢ ، وشرح الكوفي/ ٨أ ، وجاء في البسيط ٢/ ١٠٥٨ ، ١٠٦٠ برواية : باتت ظمأء.

(٧) لعله في الجزءالمفقود ؛ لأنه غير متوفر في الجزء الموجود لدي.

(٨) حديثه عن هذا الشاهد بما فيه من أقوال للمبرد وأبي جعفر وأبي إسحاق واللحياني والأخفش أثبته البغدادي في الخزانة ـ نقلاً عن المصنف ـ ٨/ ١٥٨ـ ١٦٠ بتصرف يسير.

(٩) ابن عبدالله الزبيدي أبو ثور. الفارسي المشهور ، وصاحب الغارات والوقائع المذكورة في الجاهلية والإسلام توفي بالقادسية سنة ٢١هـ.

=

أَمِنْ رَيْحَانةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ

أي المُسْمِع ، وكذلك كَليل بمعنى مُكِلّ . وإذا كان معناهُ عمِل عمله ؛ لأنه مُغيَّر منه للتكثير كما تقدَّم في غيره .

وقال محمد بن يزيد : («مَوهِنًا» ظرف ، وليس بمفعول ولاحُجَّة له فيه . وجعل كليلاً من كلّ يكِلُّ ، قال : وكَلّ لا يتعدى إلى مفعول فكيف يتعدى كَلِيل)[١] .

قال أبو جعفر : ولا يجوز عند الجرمي والمازني وأبي العباس أن يُعملوا فَعيلاً ، قال : وما علمت إلا أن النحويين مُجمعون على ذلك غيره وغير أبي إسحاق ، ولا يُجيزون هو رحيمٌ زيداً ، ولا عليمٌ الفقه . والعِلَّةُ فيه أن فعيلاً في الأصل من فَعُل فهو فَعِيل ، وهذا لا ينصبُ بإجماعهم ، وهو معهم على ذلك . وفَعيل هذا بمنزلة ذاك ؛ لأنه إنما يُخبر به عما في الهيئة ، فهو مُلحق به لا يعمل كما لا يعمل . وفَعْلٌ عند أبي العباس بمنزلته ، واحتجَّ بقولهم : (رجل طَبٌّ وطَبيبٌ)[٢] .

قال أبو إسحاق و[٣] الحجَّة لسيبويه في إعمال فَعِيل : أن الأصلَ كان ألَّا يعملَ إلا ماجرى على الفعل ، فلما أعملُوا ضَروبًا ؛ لأنه بمعنى ضارب ، وجب أن يكون فعيلٌ مثلَه . قال : ومنه قَدير . وسيبويه أورد هذا على أنه للمبالغة في كالٍّ ، وكالٌّ

= انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٧٢-٣٧٥ ، والمؤتلف/ ٢٣٤ ، وسرح العيون/ ٤٣٦- ٤٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٤٠-٢٥١ ، والإصابة ٤/ ٦٨٦-٦٩١ ، والخزانة ٢/ ٤٤٤-٤٤٦ .

وتمام البيت كما في ديوانه/ ١٢٨ :

يُؤرقُني وأَصْحابي هُجُوعِ؟

وروي أيضاً في الشعر والشعراء ١/ ٣٧٢ ، والأمالي الشجرية ١/ ٩٧ ، ٩٨ ، ٢/ ٣٤٥، والخزانة ٨/ ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١١/ ١١٩ .

وصدر البيت فقط في تحصيل عين الذهب ١/ ٥٩ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٣ ، والخزانة ٨/ ١٨١ ، ١٨٢ .

(١) المقتضب ٢/ ١١٤ . وعبارته فيه : (فجعل البيت موضوعاً من «فعيل» ، و«فعل» بقوله : عمل ، وكليل ، وليس هذا بحجة في واحد منهما ؛ لأن «موهناً» ظرف وليس بمفعول ، والظرف إنما يعمل فيه معنى الفعل ، كان الفعل متعدياً أو غير متعدٍّ) .

وانظر الانتصار/ ٣٨-٤٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ففيهما رد على المبرد .

(٢) المقتضب ٢/ ١١٥ .

(٣) في المخطوط : «في الحجة» والصواب ماأثبت لأن الزجاج ليس له كتاب اسمه الحجة .

يتعدى إلى مفعول على تقديره . وكأن الذي عند سيبويه أن كَلِلْتُ يتعدَّى ، ويكون معناه إنه كلَّ المَوْهن ، أي : جعلَ يَبْرُق فيه بَرْقًا ضعيفًا ، وزعم أن \ كَلِيلاً بمعنى مُكِلّ . ق ١٤٧أ

وليس هذا من مذهب سيبويه في شيء ؛ لأن سيبويه غرضُه ذكرُ فَعِيل الذي هو مبالغة فَاعِل ، وماعرَض لفَعِيلٍ الذي بمعنى مُفعِل .

وقد روى أبو الحسن اللحياني[1] في نوادره : أن بعضَ العرب يقول في صفةِ الله عز وجل : هو سميعٌ قولَك وقولَ غيرِك ، بتنوينِ سميع ونصب قولك . وهذا يشهدُ لصِّحة مذهب سيبويه ، وأن فَعِيلاً يجري مجرى غيره مما هو للمبالغة . وقال أ[بو][2] نصر هارون بن موسى : (زعم الرادّ على سيبويه أيضًا ، أن «مَوهِنًا» ظرف ، وهو على ما ذكرنا من فسادِ المعنى . والكَلِيل هاهنا : البَرق . والموهن : وقتٌ من الليل ، ولو كان ظرفًا لوصف البرقَ بالضُّعفِ في لمعانه ، وإذا كان بهذه الصفة ، فكيف يشوقها ، وهو لا يدلُّ على المطر ، ولكن البرقَ إذا تكرر في لمعانه واشتد ودامَ دل على المطر ، وشاق وأتعب المَوْهِنَ في ظُلمته ؛ لأنه كلما هبَّ ذهبت الظلمة ، ثم تَرجِع إذا فتَر البرَق ، ثم تذهبُ إذا لمع ؛ فلذلك عدَّى الشاعرُ الكليلَ إلى الموهن)[3] .

قوله : «حتى شآها» ، أي : شَأى الإبل ، أي : شاقها . قال الأخفش[4] : تبعها . يقال : شاءني الأمر ، وشآني ، أي شاقني ، ويقال أيضًا : شاءني : حَزنني ، وشآني أيضًا . كليل : أي : بَرق ضعيف ، وإنما ضعَّفه ؛ لأنه ظهرَ من بعيد . والمَوْهِن[5] : بعد قِطعة من الليل . والعَمِل : الدائب في عمله الذي لا يفتُر . «باتت طِرابًا» يعني البقرَ الوحشيَّة طِرابًا إلى السَّير إلى الموضع الذي فيه البرق . وبات البرقُ الليلَ أجمعَ لا يفتُر . فعبَّر عن البرق بأنه لم ينَم لاتصاله من أول الليل إلى آخره .

---

(١) هو : علي بن المبارك ، وقيل : ابن حازم ، ويكنى أبا الحسن . من بني لحيان . ، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة ، وأخذ عنه القاسم بن سلام ، وله كتاب النوادر .

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٨٥ . وانظر مارواه في الخزانة نقلاً عن المصنف ٨/ ١٦٠ .

(٢) إضافة لابد منها.

(٣) شرح عيون سيبويه/ ٨٠ بتصرف يسير.

(٤) شرح الكوفي / ٨أ، والخزانة ٨/ ١٦٠ . وانظر أيضًا اللسان «شأي» ١٤/ ٤١٨ .

(٥) انظر اللسان «وهن» ١٣/ ٤٥٥ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للكُميت[٢]، كذا هو في الكتاب، والشعرُ لابن مقبل[٣]، كذا وجد، وهو مرفوعٌ في الكتاب، ومجرور في شعر ابن مقبل:

شُمٌّ مَهاوِينُ أبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا ... مِيصُ العَشِيّاتِ لاخُورٌ ولا قُزُمُ

الشاهد فيه: أنه نصبَ «أبدانَ الجَزُور» بـ«مَهاوين»، و«مَهاوين» جمع مِهْوان، ومِهْوان تكثيرُ مُهِين، وهو الذي يُهينُ الجزور وينحرُها، كما كان مِنْحار ومِضْراب تكثير ناحِر وضارِب، فعمل الجمعُ عملَ واحدِه، كما تقدم.

وصف قومًا بالعزَّة والكرم، فيقول: هم شُمُّ[٤] الأُنوفِ أَعِزَّةٌ، فجعل الشَّمَ كناية عن العِزة والأنَفة، كما يقال للعزيز: شَامِخُ الأنف، وللذليل: خَاشِع الأنف. ثم قال: يُهينون للأضيافِ والمساكين أبدانَ الجَزُور وهو جمع بَدَنة، وهو الناقةُ المتخذة للنحرِ المُسمَّنة، وكذلك الجَزُور. وأراد أن يقول: أبدان الجُزُرِ فاكتفى بالواحدِ عن الجمع. ويروى[٥]: أَبْدَاءَ الجزور

والبَدْء[٦]: المَفْصِل، وقيل: كلُّ مَفْصِل بَدْءٌ وبَدًى[٧]، والأَبْدَاء: أفضلُ أعضاءِ الغنم إذا فُصِلت، ومنه قيل للسيد بَدْءٌ لفضلِه. والمَخَامِيص[٨]: الذين ليسوا بعِظام البطون. يقول: هم لا يأكلُون حتى تعظُم بطونُهم، وإنما يكتفون بأخذِ ما يحتاجُون إليه من الطعام، ليس فيهم نَهِمٌ[٩]. والخُور[١٠]: الضِّعَاف عند

---

(١) في الكتاب ١/ ١١٤: «ولاقزم».

(٢) ونسب له أيضاً في شرح الكتاب ١/ ٢٢٥ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٩، والنكت ١/ ٢٤٨، ٢٤٩، والحلل/ ١٣٥، وشرح الكوفي/ ٧ب، ١٢١ب. والبيت في ديوانه ج ٢ /ق ١ / ١٠٤.

(٣) نسبه إليه أيضاً ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٢١٥ وروايته فيه: «لاميل ولا قزم» برفع القافية. ولم أجد البيت في ديوانه.

(٤) انظر اللسان «شمم» ١٢/ ٣٢٧.

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٩، والخزانة ٨/ ١٥٣.

(٦) انظر اللسان «بدأ» ١/ ٢٩.

(٧) في المخطوط: «بدن» وماأثبته مستمد من مصدره السابق.

(٨) انظر اللسان «خمص» ٧/ ٣٠.

(٩) وقال الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٥٩: (أي يؤخرون العشاء تربصاً على ضيف يطرق، فبطونهم خميصة في عشياتهم لتأخيرهم الطعام).

(١٠) انظر اللسان «خور» ٤/ ٢٦٢.

الشدة . والقَزْم : القِصَار الذين فيهم[١] دَمَامَة ، يقال : قُزْم ، وقُزُم ، يقال : شاةٌ قَزَمة بفتح القاف والزاي ، أي : حَقِيرة . قاله أبو جعفر[٢] .

البيتُ في الكتاب[٣] مرفوعٌ رويه ، وهو مخفوض[٤] ؛ لأن قبله[٥] :

يَأْوِي إلى مَجْلسٍ بادٍ[٦] مكَارِمُهُم لا مُطْمِعي ظَالمٍ فيهم ولا ظُلُمِ
شُمٌّ مَهاوِين أَبدانَ الجَزُورِ مَخَا مِيصِ العَشِّيات لاخُورٍ ولا قُزُمِ

والكميتُ مشتقٌ من الكُمتة ، يقال للذكر والأنثى كميت . ولا يُستعمل إلا مُصغرًا ، واعتلَّ سيبويه[٧] لك بما يستحسن ، قال : لأنه لم يخلُص له لون بعينه ، فينفردُ به مكبرًا .

قال الآمدي : (مَن يقال له الكُميت ، وهم ثلاثة من بني أسد بن خُزيمة ، منهم :

الكميت الأكبر بن ثعلبة[٨] ، والكميت بن معروف بن الكميت الأكبر[٩] ، والكميت بن زيد بن الأخنس بن[١٠] مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث)[١١] .

وابن مُقبل يذكر في غيرِ هذا الموضع[١٢] .

---

(١) في المخطوط : (هم) .
(٢) لم أهتد لقول أبي جعفر . لكن انظر الجمهرة ٣/ ١٤ ، واللسان «قزم» ١٢/ ٤٧٧ .
(٣) في طبعة بولاق ١/ ٥٩ .
(٤) شرح ابن يعيش ٦/ ٧٤ ، ٧٦ ، والخزانة ٨/ ١٥٠ .
(٥) ورد البيتان في شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٥ ، والخزانة ٨/ ١٥٠ .
(٦) في المخطوط : (ناد) وهو تصحيف .
(٧) انظر الكتاب ٣/ ٤٧٧ .
(٨) شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وأسلم في زمن النبي ﷺ ، ولم يجتمع به . وعرف بالكميت الأكبر تمييزاً له عن حفيده الكميت بن معروف بن الكميت ، وعن الكميت بن زيد .
انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٣٤٧ ، والخزانة ٧/ ٥٢٣ ، ٥٢٤ .
(٩) شاعر مخضرم ، عاش أكثر حياته في الإسلام . يكنى أبا أيوب . توفي سنة ٦٠هـ .
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٩٥ ، ١٩٦ ، ومعجم الشعراء / ٣٤٧ .
(١٠) في المخطوط : (. . . الأخنس ومجالد . . .) . وجاء في معجم الشعراء / ٣٤٧ ، ٣٤٨ باسم : الأخنس . . . وقيل : خنيس . وقد تقدمت ترجمته في ص١٠٧ .
(١١) المؤتلف والمختلف / ٢٥٧ بتصرف يسير .
(١٢) انظر ص٥٩٦ .

قال سيبويه : (ومما يُجرى مُجرى فاعل من المصدر قولُه)(١) \ هو لأحَد ق٤٧ب همْدان، وقال علي بن سليمان هو للأحوص(٢) :

يَمُرُّون بالدَّهْنَا خِفافاً عِيابُهُم ويَخْرُجنَ مِن دَارِينَ(٣) بُجْرَ الحقَائبِ
على حينَ ألْهَى الناسَ جُلُّ أُمورِهم فنَدلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ

الشاهد فيه : أنه نصبَ «المالَ» بندل ؛ لأنه واقعٌ موقعَ «اندل» ، كأنه قال : اندل المالَ ندلاً ، وقد يجوزُ أن يكونَ منصوبًا بالفعلِ المقدر الذي نصب «ندلاً» ، وهو مذهبُ المحققين(٤) .

والنَّدْل(٥) : النقلُ، وأصله : الأخذ باليدين، يقال : نَدَلْت الدلوَ من البئر، والنَّدْل لا يكونُ من البئرِ إلا باليدين، ولا يقدرُ أحدٌ أن يملأ الدلوَ ويرفعَها بيدٍ واحدة، وإنما يمسكُ الحبلَ بيدِه اليمنى ، ويتبعُ ذلك بيدِه اليسرى إلى أن يخرجَ الدلو من البئر ،

---

(١) وعبارة الكتاب ١/ ١١٥ : (ومما أجري مجرى الفعل من المصادر قول الشاعر) .

(٢) هو : عبدالله بن محمد الأنصاري، يكنى أبا عاصم . شاعر رقيق من أهل المدينة ، مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة . توفي سنة ١٠٥هـ.

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء٢/ ٦٤٨ ، والشعر والشعراء١/ ٥١٨-٥٢١ ، والأغاني ٤/ ٢٢٤-٢٦٥ ، والخزانة٢/ ١٦-٢٠ .

والبيتان في ملحق ديوانه / ٢٦٧ ، ونسبهما إليه أيضاً الكوفي في شرحه / ٨ب، والعيني في المقاصد النحوية ٣/ ٤٦-٤٩ .

ونسبهما صاحب الحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ لأعشى همدان ،-وهو الأظهر كما قال العيني- والبيتان في ديوانه/ ٩٠ برواية : «ويرجعن» بدل «يخرجن» .

وحكى العيني أيضًا أنهما ينسبان لجرير ، وهما في ديوانه قسم ما نسب إليه ٢/ ١٠٢١ .

ونسبهما ابن السيرافي في شرحه ١/ ٣٧١-٣٧٣ والكوفي في شرحه أيضًا/ ١٧٢أ لشاعر من همدان ، ونسبهما المبرد في الكامل١/ ٢٣٨ ، ٢٤١ لأخي همدان.

ورويا بلا نسبة في شرح السيرافي ١/ ٢٢٦أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٥٩ ، والنكت ١/ ٢٤٩ ، وروي الثاني فقط بلا نسبة في شرح النحاس / ١٢٠ ، والخصائص ١/ ١٢٠ ، والإنصاف ١/ ٢٩٣ ، و«ندل» في الصحاح ٥/ ١٨٢٧ ، واللسان ١١/ ٦٥٣ .

(٣) في المخطوط : «دارين» بفتح الراء، وجميع المصادر بكسرها . وهو الصواب . انظر معجم البلدان ٢/ ٤٣٢ وغيره من المصادر التي ذكرتها سابقًا.

(٤) انظر النكت ١/ ٢٤٩ .

(٥) انظر الصحاح «ندل» ٥/ ١٨٢٧ ، ١٨٢٨ .

ومنه المنديلُ الذي تمسح به اليدان [وقوله : «نَدْلَ الثعالب» ، يريد : سرعتها ، ويقال في المثل : هو أكْسَبُ من ثعلب[1] ؛ لأنه يدخرُ لنفسه ، ويأتي على ما يعدو عليه من الحيوان إذا أمْكَنه][2] [3] . وزُريق[4] : منادًى مفرد ، أراد : اندل يازريقُ - وزُريق : قبيلة - كما تندُل الثعالبُ ما تأخذه من التمر وتخبئه .

والدهنا[5] : موضع قفر ، يُمدُّ ويُقصر . ودَارِين[6] : سوق من أسواق العرب[7] ، يُنسب إليه المسك ، فيقال : دارِيٌّ .

والضمير في « يَمرون » عائدٌ على قوم تجار يحمِلُون المتاع من دارين ، ويبيعونه ، ويمُرون بالدهناء بعد ماباعوا متاعَهم .

وقيل : إنه يصفُ لصوصًا يأتون من دارين ، فيسرقون ، ويملئون حقائبَهم ، ثم يفرغونها ، ويعودون إلى دارين . والحقيبة[8] : مايجعلُ الرجلَ فيه متاعَه وزاده يحتقبُها خلفه إذا ركبَ راحلتَه .

والبُجْر[9] : جمع بَجْراء ، وهي العظيمةُ البطن . يقال : حقيبةٌ بَجْراء ، إذا عظُم بطنُها من كثرةِ ماحُشي فيها من متاعٍ أو زاد . وكان حقه أن يقول : ويخرجُون فردَّه إلى يخرجن ليتزن له ، وحمله على معنى الجماعة . وعلى هذا أنشدوا :

---

(١) مثل من أمثال العرب . ولفظه في جمهرة الأمثال ٢/ ١٤٥ ، ١٤٦ ومجمع الأمثال ٣/ ٧٠ ، والمستقصى ١/ ٢٩٤ : «أكسب من ذئب» ، و« أكسب من ذر» ، و«أكسب من فار» ، و«أكسب من فهد» ، و«أكسب من نمل» ، و«أكسب من قشة» .
وجاء بلفظ «أكسب من ثعلب» في الكامل ١/ ٢٤٢ ، وتحصل عين الذهب ١/ ٥٩ ، والنكت ١/ ٢٥٠ .

(٢) جاء في المخطوط : (. . . الذي تمسح به اليدان ، ويقال في المثل : هو أكسب من ثعلب ؛ لأنه يدخر لنفسه ، ويأتي على مايعدو عليه من الحيوان إذا أمكنه . وقوله : «ندل الثعالب» يريد سرعتها) ولعل الترتيب على ماذكرته .

(٣) في المخطوط تكرار لقوله : (وفي المثل : أكسب من ثعلب) .

(٤) زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج من قحطان . اشتهر منهم كثيرون من الصحابة وغيرهم .
انظر : جمهرة الأنساب / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ومعجم البلدان ٣/ ١٤٠ ، ونهاية الأرب/ ٢٥٠ .

(٥) موضع ببلاد بني تميم . انظر المقصور والممدود للفراء / ٤٣ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٣ .

(٦) في المخطوط : (دارين) بفتح الراء ، وسبقت الإشارة لهذا التحريف .

(٧) وفي معجم البلدان ٢/ ٤٣٢ أنها : (فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند) .

(٨) انظر اللسان «حقب» ١/ ٣٢٥ .

(٩) المصدر السابق «بجر» ٤/ ٤٠ .

فلو بيدي مُلك اليمامةِ أصبحَت   قبائل يَسْبين العقائلَ من شَكْرِ[١]

هكذا أنشده ابن خالويه في كتاب «ليس»[١] «يسبين» بالياء، ومثلُه للفرزدق[٢]:

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أبُوهُ وأُمُّهُ   بِحَوْرَان يَعْصِرن السَّلِيطَ أقارِبُهْ

واعلم أن المشهورَ في كلام العرب أن تكون الواو في مثل «خرجُوا» و «ذهبوا» ضميراً للجماعة من الآدميين الذكور، وتكون النونُ في مقابلة الواوِ للجماعة المؤنثة من الآدميين، وغير الآدميين أيضًا، كقولك: النساءُ خَرجْن وذَهبْن وأكلْن، وتكون للجماعة من غير الآدميين، كقولك: الظِباءُ خرجْن، والسِّنون مضينَ وذهبْن. هذا هو المشهور، أعني أن تكونَ الواو لجماعة المذكرين، وتكون النونُ للجماعة المؤنثة، فيقال: الرجالُ خرجوا، والنساء خرجن، إلا أنه قد جاءَ في بعض كلامهم إيقاعُ النون موقع الواو. كما قيل في البيت «ويخرجن من دَارين» بعد قوله «يمرُّون»، وسببُ هذا: أنه لما كانت النونُ تعاقبُ التاءَ في مثل: السنون ذَهَبْنَ وذهبَت، ومضيْن ومضَت؛ لأن النون والتاء في هذا الموضع لتأنيثِ الجماعة، فجاز وضعُ إحداهما مكان الأخرى، ولما كانت التاءُ تستعمل أيضًا في جمع المذكر، كقولك: الرجالُ خرجَت وذهبَت بلا خِلاف بينهم، كذلك استعملت النونُ في موضعِ الواو كما استعملت التاءُ في موضع النون إلا أنه قليل عزيز. ومثلُ البيت الأول بيتُ غيلان الثقفي[٣]:

---

(١) لم أجده في نسخة كتاب «ليس» المتوفر لدي.

(٢) ديوانه ١/ ٥٠، والأمالي الشجرية ١/ ٢٠١، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩١، ٤٩٢، والتبصرة ١/ ١٠٨، والنكت ١/ ٤٥٦، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٩٥-٤٩٨.

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٩٩، والإفصاح/ ٣٥٤.

وروي منه فقط (يعصرن السليط أقاربه) بلا نسبة في الخصائص ٢/ ١٩٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٩٣، والمخصص ١٦/ ٨٠.

وسيأتي ذكر المصنف لهذا البيت في ص ١٠٤٣.

(٣) هو: غيلان بن سلمة الثقفي. حكيم، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم بعد فتح الطائف، ولم يهاجر. توفي سنة ٢٣هـ.

انظر ترجمته في: الأغاني ١٣/ ٢٢٢-٢٣١، والاستيعاب ٣/ ١٢٥٦.

والبيت في: الأغاني ١٣/ ٢٢٧.

وقد نظَرَتْ طوالِعكم إلينا بأعينهم وحقَّقْن الظنُونا

فقال : « بأعينِهم » فأعاد الضمير على طوالع العسكر جمع المذكرين ، أعني الهاء والميم ، و « حققن الظنونا » فجعل النونَ للجماعة المذكرين ، فهذا نظيرُ البيت الأول . ولا يصحُّ في هذا أن يقال : لما كانت الطوالعُ من العسكر ركَّاب الخيل ، دخلت معَ القوم في الضمير ؛ ألا تراه يقول : وحققن الظنونا ، وتحقيق الظنِّ لا يكونُ للخيل ، وإنما هو لأصحابها ، فلم يبقَ أن يكون المرادُ إلا لأصحابِ الخيل ، والمعتمد في هذا أنه لما جاز الرجال خرجت ، جاز الرجالُ \ خرجْن ؛ لأن التاء لتأنيث ق ١٤٨ أ الجماعة ، والنون لتأنيث الجماعة ، فقد تساويا في قولك : خرجْن وخرجَت ، فقامت التاءُ مقام النون التي هي ضمير . فعلى هذا تقوم النونُ مقامَ الواو لكونهما يدلان على الجماعة . ألا ترى أنه يُفهم من قولك : الرجالُ خرجت ما يفهم من قولك : الرجال خرجُوا ، إلا أن الأشهرَ في كلامهم الرجال خرجوا بالواو وبالتاء ، فتقول : الرجالُ خرجت .

وقوله : «على حين أَلهى الناسَ» بالفتن والحروب ، واكتسى الظرفُ البناءَ من إضافته إلى الجملة الفعلية ، فبنَاه على الفتح ؛ لأن المضافَ يكتسي من المضاف إليه عشرةَ أشياء ، وهي : التعريف ، والتنكير ، والاستفهام ، والشرط ، والتأنيث ، والتذكير ، والبناء ، ومعنى الظرف من الزمان والمكان ، ومعنى المصدر ، وقد تقدم[(١)] ذكر ذلك .

يقال : هَمَدَتِ[(٢)] النارُ تَهْمُدُ هُمُوداً ، أي : طُفِئَتْ وذهبَت ألَبتة . والهَمْدَة : السكْتة . وهَمَدَ الثوب يَهْمِدُ[(٣)] هُمُودًا : بَلِي . وأهْمَدَ في المكان : أقامَ ، قال رؤبة[(٤)] :

لَمَّا رَأَتْني رَاضِيًا بالإهْمَادْ
كالكُرَّزِ المربُوطِ بينَ الأَوْتَادْ

---

(١) انظر ص١٤٠ .

(٢) هذا اشتقاق «همدان» .

(٣) كتب فوقها في المخطوط (معاً) إشارة إلى ضم الميم وكسرها .

(٤) ديوانه / ٣٨ ، والأضداد للأصمعي / ٢٩ ، ولأبي بكر الأنباري / ١٧٣ ، واللسان «كرز» ٥ / ٤٠٠ . وفي الأضداد للسجستاني / ١٩٦ برواية : «إما تريني» . والكرز : البازي يشد ليسقط ريشه .

وأهمَد في السير : أَسرَع ، وهذا الحرفُ من الأضداد . وأنشد الأصمعي[١] لرؤبة[٢] :

مَا كانَ إلا طَلَقَ الإِهْمَادْ

وأرضٌ هامِدة : لانباتَ بها ، ونباتٌ هامد : يابس . وهَمْدان : قبيلة من اليمن[٣] .

الحَوَص[٤] بالتحريك : ضيقٌ في مُؤْخِرِ العين . والرجلُ أَحْوَصُ ، وقد حَوِص . ويقال : بل هو الضِّيقُ في إحدى العينين ، والمرأة حَوْصَاء . ويقال : هو يُحَاوِص فلانًا ، أي : ينظرُ إليه بمُؤْخِرِ عينه ، ويُخفي ذلك .

والأحوصان : الأحوصُ بن جعفر بن كلاب ، واسمه ربيعة[٥] ، وعمرو بن الأحوص[٦] . وقد رأَس ، وقول الأعشى[٧] :

أَتَاني وَعِيدُ الحُوصِ مِن آل جَعْفَرٍ   فيا عبدَ عمروٍ[٨] لو نَهَيْتَ الأحاوِصا

يعني عبد عمرو بن شريح بن الأحوص[٩] ، وعنى بالأحاوص من ولده الأحوص ، منهم عوف بن الأحوص[١٠] ، وعمرو بن الأحوص ، وشريح بن الأحوص[١١] .

---

(١) الأضداد للأصمعي / ٢٨ .

(٢) في ملحقات ديوانه / ١٧٣ ، والأضداد للسجستاني / ١٩٧ ، ولأبي بكر بن الأنباري / ١٧٢ .

(٣) من قوله : (يقال : همدت النار . . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «همد» ٢/ ٥٥٦ ، ٥٥٧ بتصرف يسير .

(٤) هذا اشتقاق كلمة «الأحوص» .

(٥) انظر جمهرة النسب / ٣١٥ ، والاشتقاق / ٢٩٦ .

(٦) قتل يوم ذي نجب . انظر جمهرة النسب / ٣١٥ .

(٧) ديوانه / ١٩٩ ، والصحاح «حوص» ٣/ ١٠٣٤ .

(٨) في المخطوط : (فيا عبد عوف) وهو تحريف ، بدليل قوله بعد ذلك (يعني عبد عمرو بن شريح . .) .

(٩) انظر جمهرة النسب / ٣١٦ .

(١٠) وقد رأس ، وهو صاحب ملحوب . انظر جمهرة النسب / ٣١٥ .

(١١) وقد رأس ، وهو قاتل لقيط بن زرارة . انظر جمهرة النسب / ٣١٥ .

ومن قوله : (الحوص بالتحريك . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «حوص» ٣/ ١٠٣٤ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للمرّار الأسدي[٢] ، وقد ذكرنا[٣] اسمَه :

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

الشاهد[٤] فيه على إعمالِ المصدر عملَ الفعل ، ونصب « أُمَّ الوليد » بـ «علاقةً» لأنها بدلٌ من اللفظ ، فعمِلت عملَه ، كأنه قال : أتَعْلَق أُمَّ الوليِّدِ بعدَ الكِبَر .

ويقال : عَلِق[٥] الرجلُ المرأة يَعْلَقُها عَلَقًا وعَلاقةً إذا أحبَّها ، وتعلَّقَها تعلُّقًا ، والعَلاقَة : الحُبّ . وأُولي بعد «ما» الجملة في قوله : «بعدَ مَا أفنانُ رأسك» ، و «بعد» لا يليها الجمل ، وجاز ذلك ؛ لأن « ما » وصلت بها لتهيأ للجملة بعدها ، كما فعلَ بـ « قلَّما » ، و«ربَّما» و « ما » مع الجملة في موضع جرّ بإضافتها إليها .

والمعنى : بعد شَبه رأسِك بالثغام المُخلس ، فـ « ما » مع ما بعدها بمنزلة المصدر[٦] ، وصغَّر الوَليد ليدُل على فُتِيِّ سِنِّ المرأة ؛ لأن صغرَ ولدِها لا يكون إلا في عصرِ شبابها وما يتصلُ به من زمن ولادها . والأَفْنان[٧] : جمع فَنَن ، وأصل الفنن : الغُصْن . وأراد في هذا البيت ذوائبَ شعرِه . والثَّغَام[٨] : شجرٌ إذا يبس ابيَضَّ ، ويقال : هو نبتٌ له نورٌ أبيض ، واحدته : ثَغَامَة . فشبَّه بياضَ الشيبِ في سوادِ الشعرِ ببياضِ النَّورِ في خضرةِ النَّبْت . قال الشاعر[٩] :

---

(١) الكتاب ١/ ١١٦ .

(٢) ديوانه ـ ضمن شعراء أمويون ٢/ ٤٦١ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٥٦١ ، ٥٦٢ ، والكامل ١/ ٤٤٢ وشرح النحاس/ ١٢٠ ، وشرح الكتاب ١/ ٢٢٧أ ، والأزهية/ ٨٩ ، والنكت ١/ ٢٥٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٨٣ ، والخزانة ١١/ ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، والدرر ٣/ ١١١ ، ١١٢ ، واللسان «علق» ١٠/ ٢٦٢ ، و«ثغم» ١٢/ ٧٨ .
وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٥٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٠ ، والمغني ١/ ٣٤٤ ، والهمع ٣/ ١٩٤ ، والخزانة ١٠/ ٢٣٠ ، ٢٥١ ، والصحاح «ثغم» ٥/ ١٨٨١ .

(٣) انظر ص ٩٤ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من تحصيل عين الذهب ١/ ٦٠ ، وأثبته البغدادي عن المصنف في الخزانة ١١/ ٢٣٢ـ٢٣٤ .

(٥) انظر «علق» في الصحاح ٤/ ١٥٣١ ، واللسان ١٠/ ٢٦٢ .

(٦) أما سيبويه فجعل «ما» كافة لـ «بعد» عن الإضافة .
انظر الكتاب ٢/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، والمغني ١/ ٣٤٥ ، والخزانة ١١/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٧) انظر الصحاح «فنن» ٦/ ٢١٧٨ .

(٨) المصدر السابق «ثغم» ٥/ ١٨٨٠ .

(٩) هو عمرو بن معدي كرب . والبيت في ديوانه/ ١٦٩ ، ونظام الغريب في اللغة/ ٢٤٣ ، واللسان «فلا» ١٥/ ١٦٣ . والفاليات : جمع فالية ، وهي التي تفلي الشعر أي تخرج القمل منه .

تَرَاهُ كالثَّغَام يُعَلُّ مِسْكًا   يسُوءُ الفَالياتِ إذا فَلَيْني

والمُخْلِس : النبت إذا اختلطَ سوادُه ببياض . يقـال : أخلسَ رأسُ الرجلِ إذا شابَ وابيضَّ بعضُ شعرِه . قال الراجز(١) :

لَمَّـا رَأَيْـنَ لِمَّتي خَليسـا
رأين سُودًا ورأين عِيْسا

يقول : لما رأينَ النساء لمتي خليسًا فيها لونان سواد وبياض ، والعِيْس : البيض . والاستفهام في البيت على طريق التوبيخ والإنكار والإثباتِ والتقرير . يقول : أَتعلَقُ أُمَّ الوُلَيِّدِ وتُحبها ، وقد كَبِرْت وشِبْت .

قال سيبويه : (ومن ذلك \ قولُ عامرِ بن الطفيل : أَغُدَّةً كغُدَّةِ البَعيرِ، ق٤٨ب وموتًا في بيتِ سَلوليّة(٢)، كأنه إنما أراد : أُغَدُّ غدةً كغُدةِ البعير، وأموتُ موتًا في بيتِ سلوليّة . ونحوه قول العجاج(٣) :

أَطَـرَبًا وأنـتَ قِنَّسْـرِيُّ
والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوَّارِيُّ

أي : أتطربُ وأنت شيخ . وقال جرير(٤) :

أَعَبْدًا حَلَّ في شُعَبَى غَرِيبًا   أَلُـؤمًا لا أَبَـا لَـكَ واغتِرَابا

---

(١) رؤبة . وفي ديوانه/ ٧٠:   . . . . رأين لحيتي . . . .
وبرواية المصنف في الجمهرة ٢/ ٢٢٠ .

(٢) انظر المثل وقصته في الشعر والشعراء ١/ ٣٣٥ ، وثمار القلوب/ ٣٥٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٣- ٤١٥ . ويضرب هذا المثل في خصلتين إحداهما شر من الأخرى .

(٣) ديوانه / ٣١٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٢ ، والخزانة ١١/ ٢٧٥ .
وروي الأول منهما فقط في الكتاب ١/ ٣٣٨، وتحصيل عين الذهب١/ ١٧٠ ، والنكت ١/ ٣٧٩، والمصباح ١/ ١٠٦ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ٢٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٤٤، والخزانة ١١/ ٢٧٤ .
وجاء البيت الأول في الصحاح «دور» ٢/ ٦٦ برواية :
وأنت قنسري والداري
وجاء البيتان برواية المصنف غير منسوبين في الأمالي الشجرية ١/ ٤٠٠ ، وشرح النحاس / ١٧٤ ، والإيضاح العضدي ١/ ٣٠٠ ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٦ب، وروي الثاني منهما غير منسوب أيضًا في الأمالي الشجرية ١/ ٤١ ، والخصائص ٣/ ١٠٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٤٥، والخزانة ٦/ ٥٤٠ . وسيذكر المصنف هذين البيتين أيضًا في ص٩٤٠ .

(٤) ديوانه ٢/ ٦٥٠ ، والكتاب ١/ ٣٣٩، وإصلاح المنطق/ ٢٢١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٨ ، =

يقول : أتلؤمُ لؤمًا ، وتغتربُ اغترابًا . وحذفَ الفعلَ في هذا الباب ؛ لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل)[١] . وإنما ذكرَ المصدرَ دون الفعل ؛ لأنه أعمُّ وأبلغُ في المراد . وإنما استثبتوا بالألف دون غيرها ؛ لأنها تقعُ حيثُ يُراد الإثباتُ والتقرير ، ولا يراد التفهُّم والاستعلام ، كما قال تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٢] يريد التقرير ، فلما كنت في الاستفهام بالألف و «أَمْ» مُدعيًا لأحدِ الشيئين أو الأشياء مثبتًا له لم يجُز أن يقع بما سوى الألف لذا المعنى بخلاف « هل » . وأجازَ الفراء[٣] الاستئناف بهل ، واستدل بقول الله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[٤] ، و ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[٥] وهذا إرشادٌ وتنبيه لينظروا ، وكذلك قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[٦] وكذلك إظهارُ التشكيكِ في قصة إبراهيم عليه السلام ، إنما هو تنبيهٌ وإرشاد لا تقرير ؛ ليكون ذلك داعيةً إلى النظر[٧] .

وأنشد سيبويه[٨] :

= والنكت ١/ ٣٨٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٩، والخزنة ٢/ ١٨٣ ، ١٨٦-١٨٩ ، واللسان «شعب» ١/ ٥٠٣ .

وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٧ ، وله أيضًا المقصور والممدود/ ١١ ، وشرح النحاس / ١٧٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٦ب ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٠ ، وروي صدر البيت فقط في الكتاب ١/ ٣٤٤ . وسيعيد المصنف هذا البيت أيضًا في ص٩٤٢ .

(١) الكتاب ١/ ٣٣٨، ٣٣٩ بتصرف.

(٢) سورة الزمر آية ٣٦.

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ٢١٣ .

(٤) سورة الإنسان آية ١ .

(٥) سورة الفجر آية ٥ .

(٦) سورة الشعراء آية ٧٢.

(٧) سيعيد المصنف كلامه هذا في ص٩٤٠ .

(٨) في الكتاب ١/ ١١٦ : «عن المقيل» وجاء البيت بهذه الرواية غير منسوب في شرح النحاس / ١٢١ ، وشرح الكتاب ١/ ٢٢٧أ، وشرح ابنه١/ ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، والمحتسب ١/ ٢١٩، والتحصيل ١/ ٩٧ ، والنكت ١/ ٢٥٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٠ ، وشرح الكوفي/ ١١أ، وفي شرح ابن يعيش ٦/ ٦١ «على المقيل»، وفي شرح الكوفي / ١٧٧ب برواية : «نضرب بالسيوف»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ونسب العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٤٩٩ هذا البيت للمرار بن منقذ التميمي.

بِضَربٍ بالسيوفِ رُؤوسَ قومٍ   أَزَلْنَا هَامَهُنَّ مَعَ[1] المقيلِ

الشاهد فيه : أنه نوَّنَ المصدرَ ، ونصبَ به المفعول . والمفعول « رُؤوسَ قومٍ »
ومثله[2] :

فلولا رَجَاءُ النَّصْرِ منك وهيبةٌ   عِقَابكَ قد صارُوا لنا كالمَوارد

نوَّن « رهبةً »[3] ، ونصب به « عقابَك » . ومثلُه قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[4] . وقوله : «أزلنا هامهُنَّ عن المقيل» . أي : أَزَلْنا هامَ الرؤوس ، والضميرُ المؤنثُ المجموع يعودُ إلى الرؤوس . و«المقيل» : يُراد به المستقر ، يعني : أنهم أزالُوا الرؤوسَ عن مُستقرِّها بأن قطعُوها .

* * *

(١) كتب فوقها في المخطوط «عن» إشارة إلى الرواية الثانية ، والشرح عليها.

(٢) وجاء البيت بلا نسبة برواية «ورهبة» بدل «وهيبة» في الكتاب ١/ ١٨٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٠ ، ١٧١ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦١ ، وشرح الكوفي/ ٢٨ب ، ١٥٧ب .

(٣) وهذه رواية أخرى ذكرت في المصادر السابقة .

(٤) سورة البلد الآيتان ١٤ ، ١٥ .

وأنشد[1] في باب الأفعال التي تُستعمل وتُلغى[2] قولَ جرير[3]، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدم[4]:

أَبِالأَرَاجِيزِ يابنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني   وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ

الشاهد فيه على إلغاء «خِلْتُ» لما توسطَت، كما تُلغى إذا تأخرت؛ فإن قولَه «اللُّؤم والخَور» مرفوعٌ بالابتداء، وخبرُه في الجار والمجرور الذي هو «في الأَرَاجِيز»، فهو إذًا خبرٌ مقدم، وفيه ضميرُ فاعل مستتر يعود على المبتدأ، وإن تأخر، كما يعودُ عليه إذا تقدّم، ومن أجل تضمُّن الظرف لهذا الضمير لا يُجيز الفراء[5] وغيرُه من أهل الكوفة[6] أن يتقدم الخبرُ الحامل للضمير، ويرفعون مثل: في الدار زيدٌ بأنه فاعل، ولا يجعلون [في][7] «في الدار» ضميرًا، ومثلُ هذا لا يُجيزه سيبويه[8] ومَن تبعه؛

---

(١) في الكتاب ١/ ١١٩، ١٢٠ نسب للعين المنقري.

(٢) المصدر السابق ١/ ١١٨.

(٣) في ملحقات ديوانه ٢/ ١٠٢٨، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، واللسان «خيل» ١١/ ٢٢٦.

ونسب للعين المنقري في شرح السيرافي١/ ٢٣٠ب، ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦١، والنكت ١/ ٢٥٢، والمصباح ١/ ٤٢ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٢٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٥٩-١٦١، والخزانة ١/ ٢٥٧، والدرر ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧. وفي الوحشيات/ ٦٣ جاء عجزه برواية: «إن الأراجيز رأس اللؤم والفشل». وفي الحيوان ٤/ ٢٦٦، ٢٦٧: «جلب اللؤم والكسل»، وفي التخمير ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩: «وبالأراجيز» بدل «وفي الأراجيز».

وروي البيت بلا نسبة في الأصول ١/ ١٨٣، وشرح النحاس/ ١٢١، والانتصار/ ٤١، والمقتصد ١/ ٤٩٦، ٤٩٧، والإيضاح العضدي ١/ ١٦٨، واللمع/ ١٠٨، و أمالي المرتضى ٢/ ١٨٤.

وروي عجز البيت بلا نسبة في الهمع ٢/ ٢٢٩ وفيه: «خلت اللؤم والفشل» وفي بعض مصادره السابقة جاء برواية: «أبا الأراجيز» أي صاحب الأراجيز.

(٤) انظر ص١٤٥.

(٥) لم يقل الفراء هذا.

(٦) انظر الإنصاف ١/ ٦٥-٧٠، والتبيين/ ٢٤٥-٢٤٨، وشرح الرضى على الكافية ١/ ٢٤٧.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) انظر مغني اللبيب ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥.

لضعفِه عن رفع الظاهر في هذا النحو وإن رفع المضمر . ألا ترى أن اسمَ الفاعل إذا كان للماضي يرفعُ المضمر ، ولا يرفع المُظهر ، وكما لا يرفع الظاهر ما كان من الصفات على وزن أفعل لبُعده من شبه الفعل . وقال يزيدُ بن الطثريّة[1] في الإلغاء أيضًا :

وأُشفق من وشكِ الفِراق وإنّني ... أظنُّ لمَحمول عليه وراكبُه

وقال الأعشى[2] :

وَما خِلْتُ أبقَى بيننا من هَوادةٍ ... عِرَاضُ المذاكي[3] المُسنِفَاتِ القَلائِصا

وقول الآخر[4] :

عُقوقًا وإفسادًا لكل معيشةٍ ... فكيف ترى أمسَت إضاعة مالكا

«إضاعة» اسم «أمست» ، و «كيف» خبرُها ، و «ترى» لغو .

وقوله : «بالأرَاجِيز» متعلقٌ بتوعدني ، أي تهددني ، وهو في موضعِ المفعول الثاني لتوعدني ، وجعله «ابنَ اللؤم» مبالغة في ذَمِّه ، و«اللؤم» من أذمِّ ما يُهجى به ، وإن شئت قدّرت حذفَ المضاف وإقامة المضاف إليه \ مقامه ، أي : ابن ذي اللؤم ، ق ٤٩ أ
أو ذوي اللؤم ، و«الخَوَر» : الرخاوة والضَّعْف ، ويقال لكل شيء رخوٍ خَوار ، قال أبو الحجَّاج[5] : (وخِلتُ هاهنا عندي بمعنى علمتُ وتيقَّنت ؛ لأن المعنى على ذلك ؛ لأن الظن وبابَه إذا قوي في النفس ، وتأكدت دلائله العقلية ، صار كاليقين ، كما أن العلمَ قد تضعُف دلائلُه ، فيداخله الشك ؛ لأنها كلَّها أفعالٌ نفسانية . ألا ترى إلى

---

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) في ديوانه / ٢٠١ برواية : «من مودة» بدل «من هوادة» .
والمذاكي : الخيول التي قد بلغت أسنانها . انظر اللسان «ذكا» ١٤/ ٢٨٨ .
والمسنفات : المتقدمات . انظر المصدر السابق «سنف» ٩/ ١٦٣ .
والقلائص : الإبل . انظر المصدر السابق «قلص» ٧/ ٨١ .

(٣) في المخطوط : (المدالي) وهو تحريف؛ لأن الشاعر أراد أن يقول : ماأظن أن الحروب الطويلة التي دارت بيننا ، واشتركت فيها الإبل وتقدمتها الخيول تركت بيننا وبينكم شيئًا من المودة .

(٤) لم أقف على نسبه ولاعلى البيت .

(٥) التجيبي الباجلي ، واسمه : يوسف بن يبقى بن يسعون . كان أديبًا نحويًا لغويًا ، فقيهًا فاضلاً . ألف : المصباح في شرح ماإعتم من شواهد الإيضاح ، وغيره . توفي نحو سنة ٥٤٠هـ .
انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢/ ٣٦٣ .

قول طرفة بن العبد [(١)]:

وأعلمُ عِلمًا ليس بِالظنِّ إنه　　إذا ذَلَّ مَولى المرءِ فهو ذليلُ

قال أبو علي : إن خِلت تكون بمعنى علمتُ ، كما يكون الظن ، قال : ويدلّ على ذلك ، قولُ النمر بن تولب [(٢)]:

دُعاءَ العَذَارى عَمَّهُن وخِلْتُني　　ليَ اسمٌ فلا أُدعى به وهو أَوَّلُ

ألا ترى أنه ليس يخال أنه له اسم ، لكنه يتيقن ذلك ، وكذلك حسِبت مثل خلت أيضًا . هكذا روى أبو علي [(٣)] . «دُعاء العَذارى» على إضافة المصدر إلى الفاعل وحذف المفعول الأول ، قال : لأن المفعول قد يُحذف في المصدر مع الفاعل ؛ لأن المحذوفَ من المصدر بمنزلةِ المثبت في اللفظ ، ألا ترى أن الفاعل قد يحذف معه أيضًا . والمعنى : دُعاء العذارى إياي عَمَّهن ، و«دعاء» هاهنا : بمعنى سمَّى ، والأكثرُ أن ينشد دُعائي العذارى ، فيضيفَ المصدر إلى المفعول الأول ، و «عمَّهُن» المفعول الثاني . قال أبو الحجاج : رواهُ غيرُ أبي علي «دعاني العذارى» [(٤)] ، فلا يحتاجُ إلى تكلف) [(٥)]

وأراد بهذا الكلام عُمر بن لجأ يقول : أَتُهَدِّدُني بأن تهجوني بالأراجيز ، وفي

---

(١) ديوانه / ٨٤.

(٢) جاء البيت برواية : «دعاني العذارى».

في ديوانه - ضمن شعراء إسلاميون / ٣٧٠ ، والدرر ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وغير منسوب في الهمع ٢/ ٢١٦ وسيشير المصنف لهذه الرواية.

كما جاء في الوحشيات منسوباً للنمر بن تولب / ٢٨٨ برواية :

وقول العذارى عمهن وقد أرى　　لي الإسم لا أدعى بـه وهـو أولُ

(٣) المصباح ١/ ٤٣أ، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩٧.

(٤) سبقت الإشارة إلى هذه الرواية.

(٥) من أول قوله : (قال أبو الحجاج : وخلت ها هنا عندي بمعنى علمت. . . .) إلى هنا هو قول أبي الحجاج ابن يسعون - كما قال المصنف - في المصباح ١/ ٤٣ أ، ب تصرف يسير.

الأراجيز خلتْ لؤمْ الشعراء وخورُهم ، وعندهم أن الشعرَ الفحل هو القصيد ، وفحولُ الشعراء هم أصحاب القصيد ، وهذا البيت في كتاب سيبويه للعين المِنقري ، وهو مُنازِل بن ربيعة من بني مِنْقر بن عبيد[١] بن الحارث من تميم[٢] ، والصحيحُ من هذا أن البيتَ لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمي ، وفيها يقول[٣] :

يا تيمَ تيمَ عديّ لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

وأما أبياتُ اللعين المِنقري فهي لاميةٌ يهجو فيها رُؤبة بن العجاج ، وهي[٤] :

إني[٥] أنا ابنُ جلا إن كنت تَعرِفُني[٦] يا رُؤبَ والحيّةَ الصمّاءُ في الجبَلِ[٧]

ما في الدّوابرِ[٨] مِن رِجْلَيَّ مِن عَنَتٍ[٩] عِند الرِّهانِ ولا[١٠] أكْوَى مِن العَقَلِ[١١]

---

(١) في المخطوط : «عبد الله» والصواب ماأثبته ، وبه قال المصنف في ص٣٩٤ .

(٢) أبو أكيدر ، من شعراء العصر الأموي ، تعرض لهجاء الفرزدق وجرير غير مرة فأهملاه فسقط . انظر ترجمته في : كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٩٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٩٩ ، والاشتقاق / ٢٥١ ، أما اسمه في المقاصد النحوية ٢/ ٤٠٤ والخزانة ٣/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ فهو : منازل ابن زمعة .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت والحديث عنه في ص١٥٧ .

(٤) وردت هذه الأبيات الثلاثة في الوحشيات / ٦٣ ، والمصباح ١/ ٤٣ب ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٢٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٥٩ ، ١٦١ ، وورد الأول والثالث في الحيوان ٤/ ٢٦٧ ، والخزانة ١/ ٢٥٧ ، وورد الثالث فقط في الفاخر / ٦٢ وغير منسوب في اللسان «عقل» ١١/ ٤٥٧ .

(٥) في شرح شواهد الإيضاح : «بأني» .

(٦) في إيضاح شواهد الإيضاح «تنكرني» .

(٧) في الخزانة : «والجبل» .

(٨) في شرح شواهد الإيضاح : «ما في الدواوين» ، وفي المصباح ١/ ٤٣ب ، و إيضاح شواهد الإيضاح والفاخر واللسان «ما في الدوائر» .

(٩) في الفاخر واللسان «من عقل» .

(١٠) في الفاخر واللسان «وما أكوى» .

(١١) في المصباح : «من الغفل» وفي إيضاح شواهد الإيضاح «من العقل» وهو تصحيف . والعقل في الرجال : غلظ يحدث في الدبر ، وفي النساء غِلظ يحدث في الرحم .

أبـالأراجيـز[١] يا ابـنَ اللـُؤْم تـوعدني   وفـي الأراجيـزِ خلتُ اللؤم والفشلُ[٢]

على الإقواء .

ويروى[٣] :

وفي الأراجيزِ رأسُ النَّوكِ والفَشَلِ

ويروى[٤] :

حلف اللؤم والفشل

وروى الجاحظ :

جلبُ[٥] اللؤمِ والفشلِ

وقوله : «ولا أكوى من العَفل» ، تعريضٌ له ؛ لأنه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ، وهم يُدعون بني العَفْلاء[٦] .

---

(١) في الحيوان ، وشرح شواهد الإيضاح وإيضاح شواهد الإيضاح : «أبا الأراجيز» .

(٢) سبق تخريج رواية عجز هذا البيت .

(٣) المصباح ١/ ٤٣ب ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٢١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦١ ، والتاج «رجز» ١٥/ ١٥٠ .

(٤) لم أقف على هذه الرواية .

(٥) في المخطوط "خلت " والتصويب من الحيوان للجاحظ ٤/٢٦٧

(٦) وكان سبب تسميتهم ببني العفلاء (أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُهْم ابنة الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وَبَرَة . وكانت من أجمل النساء ، فولدت له مالك بن سعد ، وكان ضرائرها إذا سابينها يقلن لها : ياعَفْلاء . فشكت ذلك إلى أمها . فقالت لها أمها : إذا سابينك فابدئيهن بعفالِ سُبِبْت فأرسلتها مثلاً . . . . إلى آخر الخبر) .

انظره في الفاخر / ٦١ ، ٦٢ ، واللسان «عفل» ١١/ ٤٥٧ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب لأبي ذُؤيب بن خُويلد الهُذلي[٢]:

فإن تَزْعُميني كنتُ أجهلُ فيكُمُ   فإني شَرَيتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجهْلِ

الشاهد فيه : أنه أعمل تزعُمين فيما بعده؛ لأنه مقدمٌ عليه ، فلا يحسُن إلغاؤه ، كما أعمل حسِبت وظننت ، فالضميرُ المنصوب المتصل هو المفعولُ الأول ، والجملةَ في موضع المفعول الثاني ، وهو قوله : «كنتُ أجهلُ فيكم» ، وكذلك موضع «أجهل» نصبٌ أيضًا ؛ لأنها جملةٌ أيضًا وقعت موقعَ المفرد الذي يكونُ خبرَ «كنت» ، والتقديرُ فيها : فإن تزعُميني كائنًا جاهلاً فيكم .

قال أبو سعيد السيرافي : الزَّعم : (قولٌ يَقترِنُ به اعتقاد ، وقد يصحُّ ذلك أو لا يصح)[٣]. فأما قولُ الجعدي[٤]:

نُودي قيل اركَبنْ بأهلك[٥] إنَّ   الله مُوف للناس ما زعَمَا

فقيل : الزعمُ ها هنا بمعنى القول ، وقيل : بمعنى الضَّمان ، ومنه قولُ عمرو بن شأس[٦]:

تقولُ هَلَكْنا إنْ هلكْت وإنما   على اللّهِ أرزاقُ العِبادِ كما زَعَمْ

---

(١) الكتاب ١/ ١٢١ .

(٢) كذا ورد في المخطوط . واسمه كما سيأتي عند المصنف بعد قليل : خويلد بن خالد . وورد البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٠ ، والأضداد للسجستاني / ١٧٩ ، وشرح النحاس / ١٢١ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٣١ب ، وشرح ابنه ١/ ٨٦ ، ٨٧ ، ٣٥١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦١ ، والنكت ١/ ٢٥٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٥٦-١٥٩ ، والخزانة ١١/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والدرر ٢/ ٢٤٢ ، واللسان «زعم» ١٢/ ٢٦٤ . وجاء في الأضداد لأبي بكر بن الأنباري / ٧٤ برواية : «فإن تحسبيني» . وجاء البيت بلا نسبة في الإيضاح العضدي ١/ ١٦٧ ، والمقتصد ١/ ٤٩٤ ، والهمع ٢/ ٢١١ .

(٣) شرح السيرافي ١/ ٢٢٩ب بتصرف يسير .

وقال ابن بري في اللسان «زعم» ١٢/ ٢٦٥ : (الزعم يأتي في كلام العرب على أربعة أوجه ، يكون بمعنى الكفالة والضمان . . . وبمعنى قال . . . وبمعنى وعد . . . . وبمعنى الظن . . . .).

(٤) في ديوانه / ١٣٦ ، والخزانة ٩/ ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، واللسان «زعم» ١٢/ ٢٦٤ برواية :

نودي قُم واركَبَنْ بأهلِك . . .

وبرواية

نودي قُم واركبَن بأهلك ...   . ما زعَمُوا

(٥) في المخطوط : «بأهلمك» بزيادة الميم .

(٦) ديوانه / ١٠٥ ، والخزانة ٩/ ١٣١ ، ١٣٢ ، والدرر ٢/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، واللسان «زعم» ١٢/ ٢٦٥ ، ونسب البيت إلى عُبادة بن أنف الكلب في الوحشيات / ٦٩ ، وإلى مُضرس بن ربعي =

قيل : معناه كما ضَمِن . وقيل : كما قال .

وشاهد الزعم بمعنى القول قولُ أبي زُبيد [1]\ : ق ٤٩ب

يالهفَ نفسيَ إن كان الذي زعمُوا حَقّاً ومـاذا يَـرُدُّ اليـومَ تلهيفي

أي : الذي قالوه . وذلك أنه سمع مَن يقول : حُمل عثمان على البعير إلى قبره . وهذا ليس فيه معنى ظن ولا ضَمان[2] ، ويقول : زعمتُ زيداً فقيهاً ، أي : قلتُ ذا واعتقدته ، كأنه مقلوبٌ من العزم ، إذ في مُحققي النحويين مَن يعتقد فيما قُلِب بتقديم أو تأخير واختلاف صيغ معنى[3] يعمُّها ؛ كالحَبْر ، والبَحْر ، والرِّبح ، والحَرب ، والبراح ، والرَّحْب كلها للسعة . وكذا الكلامُ ، والملك ، والكمال ، واللّكم ، واللّمك : القوة . وبخلافِه القولُ ، واللَّقوة ، ووقَل في الجبل ، ولَوَّق لي ، والقِلْو بمعنى الخِفَّة والسُّرعة . والزهو ، والهوز ، والهزا ، والوَزَه للسعة . وذا مذهبُ أبي الفتح[4] ، ويستعملُه أبو علي[5] إذا اعتاصَ عليه اشتقاقُ كلمة ، أو معرفة حرف ينقلب فيها : ما أصله ؟

و«شَريتُ» ها هنا بمعنى اشتريتُ ، وهو من الأضداد[6] . وقوله «فيكم» تقديره : وقتَ كوني فيكم واصلاً لكم ، وحريصاً عليكم .

وتلخيصُ وجه الإعراب فيه : كنت جاهلاً في وقت حبكم ، أي : حُبِّي إياكم ، فحذف المضافين لفهمِ المعنى ، لما في باقي الكلام من الدليل عليه ، وكذلك قولُه :

= الأسدي في الخزانة ٩/ ١٣٣ ، ومعجم الشعراء / ٣٠٧ ، ومعجم البلدان ٣/ ٤٦٣ .
وبلا نسبة في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٥٧ ، وعجزه فقط في الهمع ٢/ ٢١٢ .

(١) الطائي . واسمه : حرملة بن المنذر . شاعر مخضرم ، من المعمرين . وفي إسلامه خلاف . توفي نحو سنة ٦٢هـ . انظر ترجمته في : كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٨٧ ، والمعمرون/ ١٠٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١ـ٣٠٤ ، والأغاني١٢/ ١٠٥ـ١٦٣ ، والإصابة٢/ ١٧٠ ، والخزانة ٤/ ١٩٢ـ١٩٥ . وجاء البيت في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٦٥١ ، والخزانة ٩/ ١٣١ ، واللسان «زعم» ١٢/ ٢٦٥ .

(٢) من أول قوله : (الزعم : قول . . .) إلى هنا مثبت في الخزانة ٩/ ١٣١ عن السيرافي بتصرف يسير .

(٣) «معنى» مفعول «يعتقد» .

(٤) انظر الخصائص ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٩ .

(٥) المصدر السابق ٢/ ١٣٣ .

(٦) انظر الأضداد للسجستاني / ١٧٩ ، ولأبي بكر بن الأنباري / ٧٤ .

«بعدك» ، فيه حذفُ مضاف أيضًا ، والمعنى : بعد هَجْرك، أي : بعد هَجْري إياك ، فالمصدرُ فيهما مضافٌ إلى الفاعل ، والمفعولُ محذوف ، وذلك مع المصدر كثيرٌ سائغ للدلالة عليه . وجمع قوله «فيكم» ، وهو يريد المرأةَ التي كان يُشبِّبُ بها للحاجة إلى ذلك من إقامةِ الوزن، وذكَّر؛ لأنه أراد مَن بداخلها ممن كان يعرفُ حاليهما من رجل أو صَبي .

والجَهْل : الخلوّ من المعرفة ، فهو نقيضُ العلم ، وقول سيبويه : (ومما جاءَ به في الشعر مُعْمَلاً)[١] ، ليس يريد به أن هذا الإعمالَ إنما يكونُ في ضرورة الشعر ، وإنما يريد: ومما جاءَ في الشعرِ شاهدًا على إعمالِ الفعلِ قولُ أبي ذؤيب .

يقول لهذه المرأة : إن زعمتِ أني كنتُ أجهلُ في اتباعِ اللهوِ والغَزل ، فإني شريتُ ، أي اشتريتُ - بعد الحالِ التي كنتِ عرفتِها مني - الحِلْمَ بالجهل ، يقول : استبدلتُ بجهلي حِلمًا .

أبو ذؤيب الهُذلي[٢] الشاعر ، كان مسلمًا على عهدِ رسول الله ﷺ ، ولم يَره، ولا خلافَ أنه جاهلي إسلامي .

قيل : اسمُه خُويلد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صَاهِلة بن كَاهِل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل[٣] .

وقال ابن الكلبي : (هو خويلد بن محرث من بني مازن بن سُويد بن تميم بن سعد بن هذيل)[٤] .

ذكر محمد بن إسحاق بن يَسار[٥] ، قال : حدثني أبو الأكلع الهُذلي[٦] ، عن

---

(١) الكتاب ١/ ١٢١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص٨٩ .

(٣) الأغاني ٦/ ٢٧٩ .

(٤) في جمهرة النسب / ١٣٣ يقول ابن الكلبي : (.. ومن بني مازن بن معاوية : أبو ذؤيب الشاعر، وهو : خويلد بن خالد المحرث) .

(٥) المطلبي المدني ، من أقدم مؤرخي العرب . توفي سنة ١٥١هـ. ومن تصانيفه : السيرة النبوية ، وكتاب الخلفاء . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨وشذرات الذهب ١/ ٢٣٠ .

(٦) لم أقف على ترجمة له .

الهِرماس بن صعصعة الهذلي[١]، عن أبيه، أن أبا ذُؤيب الشاعر حدَّثه قال: (بلغنَا أن رسولَ الله ﷺ عليل، فاستشعرتُ حُزنًا، وبِتُّ بأطولِ ليلةٍ لا ينجابُ ديجُورها، ولا يطلعُ نورها، فظللت أُقاسي طولَها حتى إذا كان قرْب السحَرُ أغفيتُ، فهتفَ بي هاتف، وهو يقول[٢]:

خطبٌ أَجَلُّ أناخَ بالإسلامِ ... بينَ النخيلِ ومَعْقِدِ الآطامِ
قُبِضَ النبيُّ محمدٌ فعيُونُنَا ... تذرِي الدُّموعَ عليه بالتسجامِ

قال أبو ذؤيب: فوثبتُ من نومي فزِعًا، فنظرتُ إلى السماء، فلم أرَ إلا سعدَ الذابح، فتفاءلت به ذَبْحًا يقعُ في العرب، وعلمتُ أن النبي ﷺ قد قُبِض، وهو ميّت من عِلَّتِه، فركبتُ ناقتي وسرت. فلما أصبحتُ طلبت شيئًا أَزْجُر به، فعنَّ لي شَيْهم ـ يعني القنفذ ـ قد قَبض على صِلّ ـ يعني[٣] الحيَّة ـ فهي تلتَوِي عليه. والشيْهم يقضمُها حتى أكلها، فزجرتُ ذلك، وقلت: شَيْهَمٌ: شيء مهم، والتوى الصِلّ: التواء الناسِ عن الحق على القائم بعد رسول الله ﷺ، ثم أَوَّلْت أكل الشَّيهم إياها غلبةَ القائم بعدَه على الأمر. فحثثتُ ناقتي حتى إذا كنتُ بالغابة، زجرتُ الطائرَ، فأخبرني بوفاتِه، ونَعَبَ غرابٌ سَانِحٌ فنطقَ بمثل ذلك \ فتعوَّذتُ بالله من شرِّ ما عنَّ لي في طريقي، وقدمتُ المدينةَ ولها ضجيجٌ بالبكاءِ كضجيجِ الحاجِّ إذا أهلُّوا بالإحرام، فقلتُ: مَهْ؟ قالوا: قُبِض رسولُ الله عليه السلام، فجئتُ إلى المسجد، فوجدتُه خاليًا، فأتيتُ بيت رسول الله عليه السلام، فأصبت بابه مُرْتجاً، وقيل: هو مُسَجّىً، وقد خلا به أهلُه، فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفةِ بني ساعدة[٤]. ق ٥٠ أ

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) روي هذان البيتان في الاستيعاب ٤/ ١٦٤٩، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٥.

(٣) في المخطوط: (بعنق) وفوقها (يعني) وما أثبته هو الموجود في الاستيعاب.

(٤) ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، من الأنصار، من قحطان، جد جاهلي، وإلى بنيه تنسب هذه السقيفة.

انظر جمهرة الأنساب / ٣٦٥.

ساروا إلى الأنصار . فجئتُ إلى السقيفة ، فأصبتُ أبا بكر، وعمر، وأبا عُبيدة بن الجراح ، وسالمًا[١] ، وجماعةً من قريش، ورأيتُ الأنصارَ فيهم سعد بن عُبادة ، وفيهم شعراؤهم : حسَّان بن ثابت ، وكعبُ بن مالك[٢] ، وملأ منهم ، فأويتُ إلى قريش. وتكلمتِ الأنصار. فأطالوا الخطابَ ، وأكثروا الصواب ، وتكلَّم أبو بكر فلله دَرُّه من رجل لا يطيل الكلام ، ويعلم مواضع فصْلِ الخصام، والله لقد تكلمَ بكلامٍ لا يسمعُه سامعٌ إلا انقادَ له ومالَ إليه . ثم تكلمَ عُمر بعدَه بدون كلامه، ومدَّ يده فبايعَه وبايعوه . ورجع أبو بكر ورجعت معه .

قال أبو ذؤيب : فشهدت الصلاةَ على محمد ، وشهِدتُ دفنَه ﷺ . ثم أنشد أبو ذؤيب[٣] يبكي النبي ﷺ :

لمَّا رأيتُ الناسَ في عَسَلاتِهِمْ ... ما بين مَلْحُودٍ لَه ومُضَرَّحِ

مُتَبادرين[٤] لِشَرْجَعٍ[٥] بأكفِّهِمْ ... نَصَّ الرقابِ لِفَقدِ أبيضَ أرْوَحِ

فهُناك صِرْتُ إلى الهُمومِ ومَن يَبِتْ ... جارَ الهُمومِ يبيتُ غيرَ مُرَوَّحِ

---

(١) سالم بن معقل، أبو عبدالله ، مولى أبي حذيفة ، صحابي ، من كبارهم وكبار قرائهم ، شهد بدراً ، وحمل لواء المهاجرين يوم اليمامة. توفي سنة ١٢هـ.

انظر ترجمته في :الاستيعاب ٢/ ٥٦٧-٥٦٩ .

(٢) الأنصاري السلمي الخزرجي ، أبو عبدالله ، صحابي ، من أكابر الشعراء ، شهد أكثر الوقائع. توفي سنة ٥٠هـ ،وقيل : سنة ٥٣هـ.

انظر ترجمته في : معجم الشعراء/ ٤٣٢ ، والاستيعاب ٣/ ١٣٢٣-١٣٢٦ ، والخزانة ١/ ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٣) روي من ١-٦ من هذه الأبيات في شرح أشعار الهذليين قسم ما نسب له في غير هذا الكتاب ٣/ ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ،وجميعها في الاستيعاب ٤/ ١٦٥٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٤) في شرح أشعار الهذليين ومعاهد التنصيص «متنا بذين» .

(٥) الشرجع : السرير ،يحمل عليه الميت . اللسان «شرجع» ٨/ ١٧٩ .

كُسِفَتْ لِمَصْرَعِهِ النجومُ وبدرُها ... وتزعزعَت[1] آطامُ بطنِ الأبْطَحِ
وتزعزعَتْ أجبالُ يثربَ كُلُّهَا ... ونَخِيلُها لحُلولِ خَطْبٍ مُفْدِحِ
ولقد زجرتُ الطيرَ قبلَ وفاتِهِ ... بمُصَابِهِ وزجرْتُ سعدَ الأذْبَحِ
وزجَرْتُ أن نعبَ المُشَحَّجِ سَانِحًا ... مُتفائلاً فيه بفالٍ أقبحِ[2]

قال : ثم انصرفَ أبو ذؤيب إلى باديته ، فأقامَ بها .

وتوفي أبو ذُؤيب في خلافة عثمان بن عفان ، بطريق مكة قريبًا منها ، ودفنه ابنُ الزبير . وغَزَا أبو ذؤيب مع عبد الله بن الزبير إفريقيه ومدحه .

وقيل : إنه مات في غزوة إفريقية بمصر مُنصرِفًا بالفتح مع ابن الزبير ، فدفنه ابن الزبير ونفذَ بالفتح وحده .

وقيل : إن أبا ذؤيب مات غازيًا بأرضِ الروم، ودُفن هناك ، وإنه لا يُعلم لأحد من المسلمين قبرٌ وراء قبره . وكان عمر قد نَدبه إلى الجهاد ، فلم يزل مُجاهدًا حتى مات بأرضِ الروم ، ودفنه هناك ابنُه أبو عبيد وعند مَوته ، قال له [3] :

أَبَا عُبيدٍ رُفِعَ الكتابُ
واقتربَ الموعِدُ والحسابُ

في أبيات .

وقال محمد بن سلام : (قال أبو عمرو : سُئل حسانُ بن ثابت : مَن أشعر الناس ؟ فقال : حيًا أم رجلاً ؟ قالوا : حيًا . قال : هُذيل أشعرُ الناس حيًا . قال ابن

---

(١) في شرح أشعار الهذليين ، ومعاهد التنصيص «وتضعضعت».

(٢) في المخطوط " أفيح " وما كتبته مستمد من الاستيعاب ومعاهد التنصيص

(٣) البيتان في الأغاني ٦/ ٢٩٣ ، والاستيعاب ٤/ ١٦٥١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٧٠ .

سلام : وأقول : إن أشعر هذيل أبو ذؤيب)[١]. وقال عمر بن شَبَّة[٢] : (تقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينيَّة التي يَرثي فيها بنيه)[٣] . وقال الأصمعي : (أبرعُ بيتٍ قالته العربُ)[٤] بيتُ أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتها ... وإذا تُرَدُّ إلى القليلِ[٥] تَقَنَّعُ

وهذا البيتُ من شعره المفضل الذي يَرثي به بنيه ، وكانوا خمسةً أصيبوا في عامٍ واحد ، وفيه حِكم وشواهد ، أوله حيث يقول[٦] :

أَمِنَ المَنُونِ وريْبِهِ[٧] تتوجَّعُ ... والدهرُ ليس بمُعتبٍ مَن يَجزعُ \ ق ٥٠ب

قالت أُمَامة[٨] ما لِجسْمِكَ شَاحِبًا ... مُنذُ ابتُذِلتَ ومثلُ مَالِك ينفعُ

أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لا يلائمُ مَضْجعًا ... إلا أَقَضَّ عليك ذاكَ المَضْجعُ

فأجبتُها أَمَّا[٩] لِجسْمي أنَّه ... أَودى بَنِيَّ من البلادِ فودَّعوا

أَوْدَى بنيَّ فأعقبُوني[١٠] حَسرةً ... بعدَ الرُّقادِ وعبْرَةً ماتُقْلِعُ[١١]

فالعينُ بعدَهم كأن حِداقَها ... سُمِلَت[١٢] بشوكٍ فهي عُورٌ تدمعُ

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣١ . بتصرف يسير.

(٢) ابن عبيدة بن ريطة النميري البصري ، أبو زيد. شاعر ، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة. له تصانيف كثيرة، منها: الشعر والشعراء، والاستعانة بالشعر وما جاء من اللغات. توفي سنة ٢٦٢هـ.

انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٨، ٢١٩.

(٣) الأغاني ٦/ ٢٨٠. بتصرف يسير.

(٤) شرح أشعار الهذليين ١/ ١١ .

(٥) وروايته في مصادره التالية «إلى قليلٍ تَقْنَعُ».

(٦) رويت هذه الأبيات في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤ - ١١ ، والمفضليات/ ٤١٩-٤٢٢ ، والاستيعاب ٤/ ١٦٥١ ، ١٦٥٢ .

(٧) في مصادره السابقة : «وريبها».

(٨) في شرح أشعار الهذليين ، والمفضليات : «أميمة».

(٩) في شرح أشعار الهذليين «أن ماجسمي» ، وفي الاستيعاب «أن ما بجسمي».

(١٠) في شرح أشعار الهذليين ، والمفضليات «وأعقبوني».

(١١) في الاستيعاب : «لاتقلع».

(١٢) في الاستيعاب : «كحلت».

سبقُوا هويَّ[1] وأعنقُوا لهواهُم | فتُخرِّموا ، ولكلِّ جنبٍ مَصرعُ
فَغَبرْتُ بعدَهم بعيشٍ ناصبٍ | وإخالُ أنِّي لاحقٌ مُستتبعُ
ولقد حَرصتُ بأن أُدافعَ عنهم | فإذا المنيةُ أقبلَتْ لا تُدفعُ
وإذا المنيةُ أنشبَت أظفارَها | ألفيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ
وتجلُّدي للشّامِتينَ أُريهمُ | أنِّي لريبِ الدَّهرِ لا أتضَعْضعُ
حتى كأنِّي للحوادثِ مَروةٌ | بِصَفا المُشَرَّقِ[2] كلَّ يوم تُقْرَعُ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِه | جَونُ السَّراةِ[3] له جَدائِدُ أربعُ[4]

ومسجد الخيف هو المُشَرَّق . قال شعبة[5] : (خرجتُ أقودُ سِمَاكَ بن حَرب[6] ، آخذ بيده ، فقال : أينَ المشرَّق ؟ يعني مسجدَ العيدين)[7] .

وذؤيب : اسم منقول ، وهو تصغير ذِئْب . **وخُويلد** تصغير خالد ، وخالد اسم فاعل من قولهم : خَلَد يخلُدُ خلوداً ، والخُلُود : طولُ العمر ، وكان أبو ذُؤيب يُلقَّب بالقَطِيل ببيتٍ قاله[8] :

---

(١) في الاستيعاب : «هواي» .
(٢) في المصدر السابق «المشقر» .
(٣) في المصدر السابق : «جون السحاب» .
(٤) من أول قوله : (قيل : اسمه . . .)إلى هنا تجده في الاستيعاب ٤/ ١٦٤٨-١٦٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٥-١٧٠ بتصرف يسير .
(٥) هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي أبو بسطام ، من أئمة رجال الحديث حفظاً ودراية وتثبيتاً . وكان عالماً بالأدب والشعر ، له كتاب الغرائب في الحديث توفي ١٦٠هـ.
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٨.
(٦) ابن أوس الذهلي البكري ، أبو المغيرة ، من رجال الحديث ، من أهل الكوفة . روى له مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم . توفي سنة ١٢٣هـ.
انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١٥٩ ، وإنباه الرواة ٢/ ٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢ ، وشذرات الذهب ١/ ١٦١ ، .
(٧) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٠ .
(٨) شرح أشعار الهذليين / قسم ما نسب له ٣/ ١٣١٢ ، ونسب له أيضاً في جمهرة ابن دريد ٣/ ١١٣ ، واللسان «قطل» ١١/ ٥٥٩ . وهو لساعدة بن جؤية . ضمن شعره في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٤٦ .

إِذَا مَـازَارَ مُجْنَـأَةً عليهـا ... ثِقَالُ الصَّخْرِ والخَشَبُ القَطِيلُ

مُجْنأة[1] : يعني القبر ، والمُجْنَأ : المُحْدَوِدِب ، وكلُّ مُحدودب مُجْنأ . ويقال : رجلٌ أَجْنَأ ، وقوسٌ أَجْنَأ ، وإذا سُنِّم القبر قيل : مُجْنَأ .

والقَطِيل[2] : المقطُوع ، ويقال قَطَله : أي:قَطَعه فهو مقطُول وقَطِيل ، ونخلةٌ قَطِيل : إذا قُطِعت من أصلها فسَقطت ، وجِذْعٌ قُطُلٌ بالضم ، أي : مقطُوع .

قال المُتنخِّلُ الهُذليّ[3] يصفُ قتيلاً :

مُجَدَّلاً يَتَكَسَّى جِلْدُهُ دمَـهُ ... كما تَقَطَّرَ جِذْعُ الدومَةِ القُطُلُ

ويروى « يَتَسَقَّى » . والمِقْطَلَة : حـديدة يُقطع بهـا ، والجـمع مَـقَـاطِل . والقَطِيلة : القِطْعـةُ من الكسـاءِ والثـوب ينشَّف بهـا الماء . والقـاطُول : مـوضعٌ على دِجلة[4] .

قال الآمدي في كتاب « المؤتلف والمختلف » : (مَن يقالُ له أبو ذؤيب ، منهم : أبو ذؤيب الهذليّ ، وذكر اسمه ونسبه ، والاختلافَ فيهما . قال : ومنهم : أبو ذُؤيب النُمَيري[5] ذكره دِعبل[6] في شعرِ اليمامة . وأنشد له :

سَـمَّتْـكَ أُمُّـك دِينـاراً وقــد كَذبَتْ ... بل أنتَ في القومِ فَلْسٌ غيرُ دينارِ)[7]

---

(١) انظر اللسان «جنأ» ١/ ٥٠، ٥١ .

(٢) انظر «قطل» في اللسان ١١/ ٥٥٩، والصحاح ٥/ ١٨٠٢ .

(٣) في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨٢ برواية:
.... يَتَسَقَّى .... يُقَطَّرُ .... النخلةِ......

(٤) في معجم البلدان ٤/ ٢٩٧ : (القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة).
ومعظم حديثه عن معنى «قطل» تجده في الصحاح ٥/ ١٨٠٢ ، واللسان ١١/ ٥٥٩ .

(٥) لم أقف على نسبه.

(٦) هو : دعبل بن علي الخزاعي ، أبو علي ، شاعر هجاء. كان صاحب البحتري. صنف كتاب طبقات الشعراء . توفي سنة ٢٤٦هـ.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٨٤٩ـ ٨٥٢، والأغاني ٢٠/ ١٣١ـ ٢٠١، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٨٤ـ١٢٨٧ .

(٧) المؤتلف والمختلف/ ١٧٣ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه [١] في الباب للنابغة الجعدي [٢] ، وقد ذكرنا اسمه وكنيته فيما تقدم [٣] :

عددْتَ قُشَيرًا إذ عددْتَ فلم أُسَأْ ... بِذاكَ ولم أَزْعُمْكَ عن ذاك مَعْزِلا

الشاهد فيه على إعمال «أزعُمك» ، فالكافُ المفعول الأول ، و« مَعزِلا » المفعولُ الثاني ، ويجوز أن يكونَ نصبُه على الظرف الواقع موقعَ المفعول الثاني ؛ لأنك تقولُ : أنت مَعزِلاً عن ذلك ، تريدُ في مَعزِلٍ منه ، وبمعزل كما تقول : أنت مني مَرْأًى ومَسْمعًا ، تريد بمرأى \ ومسمع ، ويروى [٤] : ق ١٥١ أ

عَدَدْتَ قُشيرًا إذ فخَرْتَ

يخاطبُ النابغةُ بهذا الشعر سَوَّار بن أبي أوفى القُشيري ، وكان يُهاجيه .

يقول : عددتَ فضائلَ قشيرٍ وأيامها ومكارمها ، فلم يسُؤني ذلك ؛ لأن قُشيرًا بنو عمي ، ولم أَدَّعِ أنك لستَ منهم . وأراد أنه يهجُو سوَّارًا في نفسه ، ولا يهجُو قومه .

قال أبو جعفر : عندي عن أبي الحسن بضم التاء [٥] .

واعلم أن هذه الأفعالَ لها ثلاثةُ أحوال [٦] : إعمالٌ ، وإلغاء ، وتعليق . فإذا أعملت عملت في اللفظ وفي الموضع إن كان معمولُها مفردًا ، أو في الموضع دون اللفظ إن كان معمولُها جملة ، نحو قولك : ظننتُ زيدًا قائمًا ، هذا في المفرد . فأما في الجملة فنحو : ظننت أنَّ زيدًا قائم ، وظننت زيدًا أخوه قائم ، ونحو هذا من الجمل . وإذا أُلغيت لم تعمل في لفظٍ ولا موضع ، وذلك قولُك : زيدٌ منطلقٌ ظننت ، وإلغاؤها

---

(١) الكتاب ١/ ١٢١ .

(٢) شرح النحاس / ١٢٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٨٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٢ ، والنكت ١/ ٢٥٣ .

(٣) انظر ص١٩٠ .

(٤) ديوانه / ١١٤ ، وفيه أيضاً «أزمعك» بدل «أزعمك» وهو تحريف .

(٥) وجاء بضم التاء أيضًا في شرح السيرافي ١/ ٢٣١ب ، ولم أقف على قول أبي جعفر .

(٦) انظر باب «ظننت وأخواتها» في الإيضاح العضدي ١/ ١٦٦-١٦٩ ، والمقتصد ١/ ٤٩٣-٥٠٣ ، وشرح الرضي ٤/ ١٥٥-١٧١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤١٦-٤٣٩ .

إنما يكونُ في حالِ توسطها أو تأخرها ، فإذا عُلِّقَت عملَت في الموضعِ دون اللفظ ، وتعليقُها في موضعين :

أحدهما : أن يليها حروفُ الاستفهام . والآخر : جواباتُ القسم ، وهي أربعة أشياء : اللام، وإنَّ المكسورة ، وما ، ولا . وإنما عُلِّقت في هذه المواضع ؛ لأنها جُملٌ قد عمل بعضُها في بعض ؛ فلذلك لم تعمل في لفظها، وعمِلت في موضعها ، لتعلقها به ، وذلك قولك : قد علمت أزيدٌ في الدار أم عمرو ، وظننتُ إن زيدًا لقائم ، وإخالُ لعمرو أبوك ، وأحسبُ ليقوم زيد ، وأظن مازيد قائمًا ، وأحسبُ لايقومُ زيد .

وأنشد سيبويه (١) في الباب للكُميت (٢) ، وقد ذكرنا (٣) اسمَه :

أَجُهَّالاً تـقولُ بني لُؤَيٍّ   لَعَمْرُ أَبِيكَ أَم مُتَجَاهِلِينَا

الشاهد فيه : على أنه أعملَ « تقولُ » عمل « تَظُنُّ » ؛ لأنها بمعناها ، ولم يُرد قولَ اللسان ، وإنما أراد الاعتقادَ بالقلب ، والتقدير : أتقولُ بني لُؤي جُهَّالاً ، أي : أتظنّهم كذلك ، وتعتقدُه فيهم ، فـ « بني لُؤي » المفعول الأول ، و « مُتجاهلينا » المفعول الثاني ، وهذا يكونُ بثلاثةِ شروط متفق عليها ، وواحدٍ مختلفٍ فيه (٤) :

أحدها : أن يكون الفعلُ مستقبلاً .

والثاني : أن يكون معه استفهام .

والثالث : أن يكون للمخاطب .

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٣ .

(٢) ذكر منسوباً له في شرح النحاس / ١٢٢ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٣٣ب ، وشرح ابنه ١/ ١٣١-١٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٣ ، والنكت ١/ ٢٥٤ ، والخزانة ٢/ ١٨٣ ، ١٨٤ ، والدرر ٢/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٣٤٨ ، وشرح الرضي ٤/ ١٧٨، والهمع ٢/ ٢٤٧ ، وصدره فقط في الخزانة ٢/ ٤٣٩ .

(٣) انظر ص٣٦٢ .

(٤) انظر شرح الرضى ٤/ ١٧٤-١٧٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٤٦-٤٥٠ ، والهمع ٢/ ٢٤٢-٢٤٨ ، وغيرها .

والرابع المختلف فيه : أن لا يحُول بين الاستفهام والقول بغير الظرف، كقولك : أأنت تقولُ زيدًا منطلقًا ، فإن سيبويه[١] يختارُ الرفع ، وغيره يستوي عنده الفصلُ وغيرُ الفصل ، فإن كان الفصلُ بظرف نصبتَ على حالته قبل ذلك ؛ لأن الظرف يُتسامح فيه . ومن النحويين مَن يجري الفعل الماضي في هذا مُجرى المستقبل .

ففي شعره[٢] :

أَنُـوَّامًـا تقولُ بني لُـؤَيٍّ   لعَمْـرُ أبيـكَ أم مُتَنـاومينـا
عن الرَّامِي الكِنانةَ لم يُرِدْها   ولكـن كـادَ غيـرَ مُكايدينـا

يريدُ بذلك أهلَ اليمن ، ومَن تعرض منهم لهجو نزار .

وبنو لُؤي هم : بنو لُؤي بن غالب بن مالك بن النضر[٣] ، وهم قريش . يقول للمتعرضِ لهم : أتظنُّ أن قريشًا تغفُل عن هجاء شعراء نزار ؛ لأنهم إذا هجوا شعراء ربيعة ومُضر والقبائل التي منها هؤلاء الشعراء فقد تعرَّضوا لسبِّ قريش .

ويُحكى أن رجلاً رَمى رجلاً بسهْم ، فقيل له : لمَ رَميته ؟ فقال : إنما رميتُ كِنانته ولم أرمِه ، وكان غرضُه أن يصيبَ الرجل . فصار هذا مثلاً لكلِّ مَن تعرَّض بأذى إنسان وأظهرَ أنه يقصدُ غيره .

يقول : مَن هجا بني كِنانة وبني أسد ومن قرُب منهم نسبُه مِن قريش فهو معرِّض بنسبِ قريش . يحرضُ الخلفاء عليهم والسلطان .

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٣ .

(٢) يعني الكميت / ٣٠٩ : «أنوام» بالرفع ، و«قعيد أبيك أم متناومونا» بدل «العمر أبيك أم متناومينا» .
وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٢ ، والخزانة ٩/ ١٨٥ .

(٣) جد جاهلي ، من سلسلة النسب النبوي، كنيته أبو كعب ، من بنيه : كعب ، وعامر ، وسَامَة ، وغيرهم .
انظر : جمهرة النسب / ٢٢ ، ٢٣ ، وجمهرة الأنساب / ١٢ .

وأنشد سيبويه [١] في الباب لعمر بن أبي ربيعة [٢] ، وقد تقدم [٣] اسمه وكنيته :

أَمَّا الرَّحيلُ فدونَ بعدِ غَدٍ فمتَى تقولُ الدارَ تجمعُنا

الشاهد في إعمال « تقولُ » كعمل « تظن » ، و « الدارَ » المفعول الأول ، و«تجمعُنا» في موضع المفعول الثاني ، أي : جامعةً لنا ، و « أمَّا » [٤] حرفُ تفصيل لما أجمل من الكلام ، وفيه معنى الشرط \ ولذلك لزمَ أن يُجاب بالفاء ؛ لأن « أمَّا » نائبةٌ عن حرف الشرط والمشروط به . ألا ترى أن تقديرَ قولهم : أما زيدٌ فمنطلق ، مهما يكُن من شيء فزيدٌ منطلق ؛ فلذلك اقتضت « أما » جوابًا كما تقتضيه « مهما » إلا أن الفاءَ لا يجوزُ أن تلي « أما » ؛ لأن حرفَ الشرط لا يجوز إلا أن يليه جملةُ الجواب ، وأيضًا فإن حكم الفاء أن تكون مُتبعة ، وحرف الإتباعِ لا يكون مبدوءًا به ؛ فلذلك قدم ما بعد الفاء عليها إصلاحًا للفظ ، وتعويضًا من فعل الشرط الذي تضمنه « أما » ، والذي يفصلُ به بين الفاء وأمَّا أحد ثلاثة أشياء : ق٥١ب

إما اسم يكونُ فضلة أو غير فضلة ، كقولك : أما زيدٌ فقائم ، وأما زيدًا [٥] فأنا ضارب . وإما ظرفٌ يكونُ أيضًا فضلة وغير فضلة ، كقولك : أما في الدارِ فزيد ، وأما خلفك فعمرو ، فالظرفُ هاهنا خبرُ المبتدأ وليس بفضلة ، ومثال الفضلة : أما يومَ الجمعة فزيدٌ خارج ، وأما يومَ الخميس فمحمدٌ صائم . وإما حرفُ شرط ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّآ [٦] إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٧] ؛ لأن حرفَ الشرطِ مع الشرط مقدرٌ ببعض الجملة ؛ لأن الجملةَ إنما تكونُ مع الجواب ،

(١) الكتاب ١/ ١٢٤ .

(٢) ديوانه / ٣٩٣ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٣٣ب ، وشرح ابنه ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٣ ، والنكت ١/ ٢٥٥ ، وشرح الكوفي / ٥٢ب ، ٩١ب ، والخزانة ٩/ ١٨٥ ، واللسان «قول» ١١/ ٥٧٥ .

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٣٤٨ ، وشرح النحاس / ١٢٣ ، ورصف المباني / ١٨٢ ، واللسان «رحل» ١١/ ٢٧٩ ، وعجزه في الخزانة ٢/ ٤٣٩ ، واللسان «قول» ١١/ ٥٧٥ .

(٣) انظر ص٣٢١ .

(٤) انظر مبحث «أما» في الأزهية / ١٤٤ـ١٤٦ ، ورصف المباني / ١٨١ـ١٨٣ ، والجنى الداني / ٤٨٢ـ٤٨٦ ، والمغني ١/ ٥٧ـ٦١ .

(٥) في المخطوط : (زيد) بالرفع ، وما أثبته هو المتمشي مع سياق الكلام .

(٦) في المخطوط : «فأما» .

(٧) سورة الواقعة الآيتان ٩٠ ، ٩١ .

فيصيرُ حرفُ الشرط مع فعلِ الشرط بمنزلةِ المبتدأ من قولك زيد [قائم][١] ، ويكون جوابُ الشرط بإزاء قائم ، فهذه الثلاثةُ هي التي تكونُ فصلاً بين أمّا والفاء .

قوله : « الرَّحِيل » مرفوع بفعلٍ مقدر ، تقديرُه : مهما يكنِ الرحيلُ ، وقوله : « فدُون بعدِ غد » الفاء جواب الشرط ، و « دون » هنا ظرف زمان .

يقول : قد حان رحيلُنا عمَّن نُحب ، ومفارقتُنا له في غد ، وعبَّر عن ذلك بقوله : دونَ بعدِ غدٍ فمتى تجمعُنا الدار فيما نُقدِّر ونعتقد ، ولم يُرد بالدارِ داراً بعينها ، إنما أراد موضعًا يَحُلُّونه مُنتجعين فيجمعُه ومَن يحب . وكلُّ موضعٍ يحلونه فهو لهم دارٌ ومستقر .

وقال سيبويه بعد إنشاد البيت : (وإن شئتَ رفعتَ بما نصبتَ فجعلته حكاية)[٢] .

قال أبو عثمان : غلِط سيبويه في قوله : (وإن شئت رفعت بما نصبت) لأن الرفعَ بالحكاية ، والنصب بإعمالِ الفعل ، فلذلك اختلفا . يريد أبو عثمان أنك إذا قلت : أتقولُ زيدٌ منطلق ، فزيدٌ : مرفوعٌ بالابتداء ، وإذا قلت : أتقولُ زيداً منطلقًا ، فهو منصوبٌ بالفعل . فقال المحتجُّ عن سيبويه : إن هذا لا يذهبُ على مَن هو دون سيبويه ولم يعنِ سيبويه هذا المعنى ؛ إنما أراد : وإن شئتَ رفعت في الموضع الذي نصبت ، ولم يَعرِض لذكرِ العامل ، كما تقول : زيدٌ بالبصرة ، وإنما تريدُ في البصرة[٣] وقد يجوزُ أن تقولَ في البصرة . قال أبو سعيد : (ويجوزُ أن يكون المعنى : وإن شئتَ رفعتَ مانصبتَ ، والباء زائدة ، كما قال عز وجل : ﴿تُنبِتُ بِالدُّهْنِ﴾[٤] ، أي : تُنْبِتُ الدهن ، وكما قال الشاعر[٥] :

هُنَّ الحَرَائـرُ لا رَبَّـاتُ أَخْمِـرَةٍ ... سُودُ المَحَاجِرِ لايَقْرَأْنَ بالسُورِ)[٦]

قال سيبويه : (وزعمَ أبو الخطاب - وسأله[٧] عنه غير مرَّة - أن ناسًا من العرب يُوثق بعربيتهم ، وهم بنو سُليم ، يجعلون باب قلتُ أجمعَ مثل ظننتُ)[٨] .

---

(١) إضافة يستقيم بها الكلام

(٢) الكتاب ١/ ١٢٤ .

(٣) من أول قوله : (قال أبو عثمان . . .) إلى هنا تجده في شرح السيرافي ١/ ٢٣٣ب بتصرف يسير . وانظر أيضًا النكت ١/ ٢٥٥ .

(٤) سورة المؤمنون آية ٢٠ . قرأ الجمهور بفتح التاء وضم الباء ﴿تَنبُتُ﴾ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء ﴿تُنبِت﴾ . انظر : السبعة / ٤٤٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٥) و هو الراعي النميري في ديوانه / ١٢٣ ، والمعاني الكبير ٢/ ٨٧٣ ، وللقتال الكلابي في ديوانه / ٥٣ ، والأغاني ٢٤/ ١٥٥ ، وروي عجز البيت بلا نسبة في النكت ١/ ٢٥٥ .

(٦) شرح الكتاب ١/ ٢٣٣ب بتصرف يسير .

(٧) في نصه : «وسألته» .

(٨) الكتاب ١/ ١٢٤ .

وأنشد[1] في باب من الاستفهام يكونُ الاسمُ فيه رفعًا لأنك تبتدئه لتنبه المخاطبَ ثم تستفهم[2] لقيس بن حُصين بن يزيد الحارثي[3] ، وقد ذكرنا اسم قيس فيما تقدم[4] :

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ

يُلْقِحُه قَومٌ وتَنْتِجُونَهُ

الشاهد فيه أنه جعل «تَحوُونه» صفة لـ «نَعم» فلا يعمل فيه ؛ لأن النعتَ من تمام المنعوت فهو كالصلةِ من الموصول ، فكما لا يعملُ فيه لا يكونُ تفسيراً لفعلٍ مضمر في معناه .

و «نَعم» مبتدأ ، و « أكلَّ عام » منصوبٌ على الظرف في موضع خبره ، وجعلَ ظرف الزمان خبراً عن النعم ، وظروفُ الزمان لا تكون أخباراً عن الجُثث[إلّا][5] لتأويلٍ فيه ، وهو أنه يقدر أن الكلامَ فيه حذف ، وأصلُ الكلام : أكلَّ عام إِخذُ نَعَم أو تحصيلُ نَعم ، وما أشبه ذلك ، فإن تضمنَ \ الخبرُ معنىً تقع به الإفادة جازَ كقولِك : زيدٌ في يومٍ طيب ، ق ٥٢ أ
ونحن في زمان سَوء ، وعلى هذا أجاز النحويون : الجبابُ شهرين ، والثلجُ شهرين على معنى لبسُ الجبابِ شهرين ، وشربُ الثلجِ شهرين ، وأجازوا الليلةَ الهلالُ ؛ لأنه يتضمن معنى الحُدوث ، وكذا المكانُ العام الذي لا يجوز أن يخلوَ منه الشخص ، لا يجوزُ أن يكون خبراً عن الشخص ولاعن الحدث . ألا ترى أن قائلاً لو قال : زيد في مكان أو الجلوس في موضع لم يجز ؛ لأن المخاطبَ قد علم أن الشخص والحدث لا

---

(١) الكتاب ١/ ١٢٩ بلا نسبة .

(٢) وتمام عنوانه في المصدر السابق ١/ ١٢٧ : « . . . . ثم تستفهم بعد ذلك» .

(٣) وعند ابن السيرافي ١/ ١١٩ ، والكوفي / ٤٧أ: «قيس بن حصين بن زيد الحارثي» ونسب الأصفهاني في الأغاني ١٦/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ هذين البيتين مع أبيات أخر - سيذكرها المصنف فيما بعد - إلى رجل من بني ضبة . وانظر ماجاء في الخزانة ١/ ٤٠٧-٤١٣ .
كما وجدت هذه الأبيات لقيس بن عاصم المنقري في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ١٥٦ وجاء في صدر الأول : في كل . . . . .
وجاء في مناسبتها أن أهل اليمن من بني الحارث وفيهم أشرافهم أغاروا على تميم في يوم الكلاب الثاني . وانتهت المعركة بانتصار تميم .
ومن هذه المناسبة يتضح أن الشاعر ليس بحارثي ، وهم ممن قام بالإغارة ، كما أن شرح المصنف للبيت الأخير يؤكد فساد نسبته لحارثي .
ورويت هذه الأبيات بلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ٣٦٢ ،وشرح النحاس / ١٢٣ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٣٩أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٥ ، والنكت ١/ ٢٥٩ ، والإنصاف ١/ ٦٢ ، ٦٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٣٤٨ ، واللسان «نعم» ١٢/ ٥٨٥ .

(٤) انظر ص٢٨٤ .

(٥) زيادة يحتاجها السياق .

ينفكان من مكان وموضع ، فإذا قالَ في مكانِ كذا وموضع كذا جاز ؛ لأن المخاطبَ يحصلُ له بالإخبار فائدةٌ كان يجهلها ، فالزمانُ لا يخصٌّ هذا دون المكان ، فالحكمُ في هذا أن يقال : ما وقعت فيه فائدةٌ جاز أن يكون خبراً ، ومالم تقع فيه فائدة لم يجُز أن يكون خبراً ، ولا يخصص زمانٌ من غيره ؛ لأن تخصصَ الزمانِ بهذا فيه إبهام أن ذلك جائز في المكان على الإطلاق . قال أبو جعفر : (قال محمد بن يزيد : فلم تنصب لأن « تحُوونه » نعت . قال : وسألتُ علي بن سليمان عن العِلَّة فيه ، فقال : لو نصبت « نعَما » بـ« تحوُونه » لوجبَ أن يكون «تحوونه» قبل « نَعم » ، ولا يتقدمُ النعتُ قبل المنعوت)[1] . قال : (وكان محمد بن يزيد يذهبُ إلى أن المعنى : أَكلَّ عام حدوثُ نَعم ! فيكون « كلّ » منصوبًا بالحدوث ، كما تقول : الليلة الهلالُ . قال أبو الحسن رادًا على أبي العباس : ليس النعمُ شيئًا يحدثُ لم يكن ، كيوم الجمعة وما أشبهه ، ولكن العامل في «كل» الاستقرار ، والخبرُ محذوفٌ كأنه قال : نعمٌ تحوونَه لكم)[2] .

وقوله : « يُلقِحُه[3] قوم » ، أي : يحملُون الفحُولة على النُّوق ، فإذا حملَت أَغَرتُم أنتم عليها فأخذتُموها وهي حوامل . فَتَنْتِجُتُموها ، أي : ولدَت عندكم . ويقال : نَتَجتِ الناقة ، أي : ولَدت عندي ، وبعده[4] :

أَرْبَابُهُ نَوكَى فَمَا[5] يَحْمُونَهُ
ولا يُلاقُون طِعَاناً دونَه
هَيْهاتَ هيهاتَ[6] لما يَرْجُونَه[7]

النَّوْكَى[8] : جمع أَنْوك ، وهو الأحمقُ الضعيفُ التدبير والعمل . «فما يحمُونه» : لا يمنعون مَن أراد الإغارةَ عليه . «هيهاتَ هيهاتَ لما يرجونه» ، أي : رجَوا أن يدومَ لهم هذا الفعلُ في الناس ، فمنعنَاهم منه وحمينا ما ينبغي أن نحْميه .

---

(١) انظر شرح أبيات سيبويه / ١٢٣ .
(٢) الخزانة ١/ ٤٠٧ ، بتصرف يسير .
(٣) في المخطوط «يلحقه» وصوابه من الهامش .
(٤) رويت هذه الأبيات في ديوان قيس بن عاصم ضمن شعر بني تميم / ١٥٦ ، والأغاني ١٦/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وشرح الكوفي / ٤٧أ ، والخزانة ١/ ٤٠٩ ، والأول فقط في مجاز القرآن ١/ ٣٦٢ .
(٥) في ديوانه والأغاني وشرح الكوفي والخزانة : «فلا يحمونه» ، وفي مجاز القرآن «ولا يحمونه» .
(٦) في الخزانة : «أَيْهَات أَيْهَات»وهي لغة في «هيهات» . كذا قال صاحب الخزانة .
(٧) في ديوانه والأغاني والخزانة : «لما ترجونه» .
(٨) انظر اللسان «نوك» ١٠/ ٥٠١ .

وأنشد[1] في الباب لزيد الخيل الطائي [2] :

أَفِي كُلِّ عامٍ مأْتَمٌ تَبْعَثُونَـه ... على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه ومَارُضَا

الشاهد في رفع « مَأْتَمٌ » ؛ لأن تبعثونَه وصفٌ[3] فلا يعملُ فيه كما تقدم .

والمأتمُ : الجماعةُ من النساء . قال ابن قتيبة : (ومن ذلك المأتمُ يذهبُ الناس إلى أنه المصيبةُ ويقولون : كنا في مأتم ، وليس كذلك . إنما المأتم : النساءُ يجتمعْنَ في الخير والشر والجميع مَآتِم)[4] . قال : (والصوابُ أن يقال : كُنّا في مَنَاحةٍ ، وإنما قيل لها مَناحةٌ من النوائح لتقابلهن عند البكاء . يقال : الجبلان يتناوحان ، إذا تقابلا ، وكذلك الشجر . قال أبو عطاء السِّندي [5] :

عَشِيَّةَ قامَ النائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيوبٌ بأيدي مأتمٍ وخُدودُ

أي : بأيدي نساء . وقال أبو حيَّة النميري [6] :

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِن ربيعةِ عامرٍ ... نَؤُومُ الضُّحَى في مأْتمٍ أيِّ مَأْتَمِ

(١) الكتاب ١/ ١٢٩.

(٢) في ديوانه / ٢٥ ، والخزانة ٩/ ٥٠٠ : «تجمعونه» بدل «تبعثونه». وفي نوادر أبي زيد / ٣٠٢ ،وذيل الأمالي / ٢٤.   .... تجمعونه ... على مِحْمَرٍ عَودٍ أُثيب وما رُضَا

وبهذه الرواية جاء في الخزانة ٩/ ٤٩٣ إلا كلمة «تجمعونه» فجاءت «تبعثونه» كما ذكر المصنف .

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ١/ ٢٣٩أ،وشرح ابنه ١/ ١٢١ ، ١٢٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٥ ، والنكت ١/ ٢٦٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٣٤٩ ، وشرح الكوفي / ٤٧ب، والجمهرة ٢/ ١٤٣ وفيها أيضاً : «على محمر منكم أثيب وما رضا».

(٣) في المخطوط : «وصفًا له».

(٤) أدب الكاتب / ٢٤ بتصرف يسير.

(٥) واسمه : أفلح بن يسار السندي ، وقيل اسمه : مرزوق . شاعر إسلامي ، فحل، قوي البديهة ، وكانت في لسانه لكنة . وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي بعد سنة ١٨٠هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٧٦٦-٧٧٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٢ ، والخزانة ٩/ ٥٤٥ ، ٥٤٦ . والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٩٩ ، والاقتضاب ٣/ ١٨ . وبلا نسبة في أدب الكاتب / ٢٤.

(٦) واسمه : الهيثم بن الربيع بن زرارة. شاعر مجيد ، فصيح راجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان بخيلاً جبانًا كذابًا. توفي نحو سنة ١٨٣هـ. انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٤، ٧٧٥، والأغاني ١٦/ ٣٣١-٣٣٥، والمؤتلف/ ١٤٥ ، والخزانة١٠/ ٢١٧-٢٢٠. وستأتي ترجمة المصنف له في ص٥٥٩. والبيت في شعره / ٧٥ ، والاقتضاب ٣/ ١٩، ٢٠. وورد بلا نسبة في أدب الكاتب / ٢٤ والصحاح «أنا» ٦/ ٢٢٧٤ . والأناة : المرأة التي فيها فتور عند القيام.

يريد : في نساءٍ أيِّ نساء)(١) .

أراد : في كلِّ عامٍ اجتماعُ مأتم ، وحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مُقامه ، وهو مثلُ البيت المتقدم .

قال أبو زيد : (المِحْمَر : الفرسُ يُشْبِهُ الحِمار)(٢) . قال : (وهو أيضًا اللئيمُ من الرجال)(٢) . يريد أنهم يجمعونَ نساءً ليَبْكين على فقدِ هذا المحمر . ومعنى «ثوبتمُوه» : جعلتمُوه ثوابًا على جميل فُعِل بكم . وما رُضا هذا المحمر ثوابًا لقلّته وحقارتِه ، و«مارُضا» يريد مارُضِي(٣) فقُلبت الياء ألفًا ، وهي لغة طائية(٤) ؛ لأن الألفَ أخفُ من الياء إلا فيما يلتبس . لا يقولون في قاضٍ قاضَى ، كما قالوا في صحارٍ صحارى ؛ لأنك إذا قلت : قاضَى التبس بفاعل من القضاء ، وهو قاضَى يُقاضِي مقاضاة .

وسببُ هذا الشعر أن بُجير بن زهير بن أبي سلمى(٥) كان في غِلْمة يجتنُون من جَنى الأرض ، ثم انطلق الغِلْمة ، وتركوا ابنَ زهير ، فمرَّ به زيدُ الخيل الطائي فأخذَه\ ق٥٢ب
- ودارُ طيِّءٍ متاخمةٌ لدُور بني عبد الله بن غطفان(٦) - فسأل الغلامَ : مَن أنت ؟ فقال : أنا بُجير بن زهير . فحمله على ناقةٍ ثم أرسلَ به إلى أبيه ، فلما أتى الغلامُ أباه أخبرَه أن زيدَ الخيل أخذه ، فخلّاه وحمله ، وكان لكعبِ بن زهير فرسٌ من كِرام الخيل ، وكان جسيمًا ، وكان زيدُ الخيل من أعظمِ الناس وأجسمِهم(٧) . كان - فيما زعموا - أنه لا يركب دابةً إلا أصابت إبهامُه الأرض .

فقال : زهير : ما أدري ما أُثيب به زيدًا إلا فرسَ كعب . فأرسلَ به إليه وكعبٌ غائب ، فجاء كعب فسألَ عن الفرس فقيل له : أرسلَ به أبوك إلى زيد . فقال كعب

---

(١) أدب الكاتب / ٢٤ ، ٢٥ بتصرف .

(٢) النوادر / ٣٠٤ .

(٣) في المخطوط : «مارضي» بفتح الراء . والصواب ماأثبته .

(٤) انظر الجمهرة «حرم» ٢ / ١٤٣ ، والنكت ١ / ٢٦٠ .

(٥) أسلم فاشتد عليه أهله ، فهاجر إلى المدينة ، فكتب إليه كعب مؤنباً ، فأجابه بأبيات ليبادر بالتوبة . انظر ترجمته في : المؤتلف / ٧٥ ، والاستيعاب ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٦) ابن سعد بن قيس عيلان من عدنان ، وكان عبدالله هذا يسمى عبد العزى ، فبدل رسول الله ﷺ اسمه فسماه عبدالله . انظر جمهرة الأنساب / ٢٤٨ .

(٧) في المخطوط «وأجسمه» .

لأبيه : كأنك أردت أن تُقوِّي زيداً على غطَفان . فقال زهير[(١)] لابنه : هذه إبلي فخُذ ثمنَ فرسِك وازددْ عليه . فلم يرضَ كعب ، واندفع يحرِّض بني مِلْقَط[(٢)] الطائيين على زيد الخيل ، وكان بينهم قتال[(٣)] . وقال كعبٌ قصيدةً يذكرُ فيها مابين بني مِلْقَط وبين زيد الخيل ، فأجابه زيدُ الخيل بأبياتٍ أولُها ما أنشده سيبويه .

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد في كتاب « الوشاح »[(٤)] : (مَن كان إذا رَكِب خطَت رِجلاه الأرض ، أبو زُبيد الطائي ، وزيد الخيل الطائي ، وعَدي بن حاتم الطائي[(٥)] ، ومَالك بن الحارِث الأشتر[(٦)] ، وعامرُ بن الطفيل ، وعُيينة بن حِصن[(٧)] وقيسُ بن سَلمة بن شَراحيل[(٨)] ، وقيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري[(٩)]) .

---

(١) في المخطوط «زيد» .

(٢) بطن من طيء ، من قحطان . انظر : معجم قبائل العرب ٣/ ١١٣٧ .

(٣) وذكر هذا السبب في ذيل الأمالي / ٢٣ ، ٢٤ ، والخزانة ٩/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ وأضاف صاحب الخزانة سبباً آخر وهو : (أن بجير بن زهير والحطيئة ورجلاً من بني بدر خرجوا يقتنصون الوحش ولا سلاح معهم ، ومع زيد الخيل عدة من أصحابه فأخذهم ، ثم أخلى سبيل الحطيئة لفاقته وفقره ، وافتدى بجير نفسه بفرس كان يقال له الكميت ، وافتدى البدري نفسه بمائة من الإبل . فبلغ كعباً الخبر ، وكان نازلاً في بني ملقط ، فادعى أن الفرس له ، وقال شعراً يحرضهم على أخذ الكميت من زيد) بتصرف .

(٤) نسبة هذا الكتاب لابن دريد صحيحة ، فكل من ترجم له ذكره ، لكنه يعد من كتبه المفقودة . انظر : معجم الأدباء ٦/ ٢٤٩٥ ، والبغية ١/ ٧٨ .

(٥) أبو طريف . أمير ، صحابي ، من الأجواد العقلاء . كان رئيس طيِّئ في الجاهلية والإسلام ، توفي سنة ٦٧هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٢٥١ ، والاستيعاب ٣/ ١٠٥٧ـ١٠٥٩ .

(٦) النخعي . يعد من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء ، له شعر جيد . شهد اليرموك والجمل وصفين . توفي سنة ٣٧هـ وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : شرح الحماسة للتبريزي / ٣٩ ، ٤٠ ، والإصابة ٦/ ٢٦٨ـ٢٧٠ . .

(٧) ابن حذيفة بن بدر الفزاري ، وكان اسمه : حذيفة فلما أصيبت عينه سمي عيينة ، وكان يكنى أبا مالك ، شريف شاعر ، شهد حنيناً والطائف ، وعاش إلى خلافة عثمان .
انظر ترجمته في : البيان والتبيين ١/ ٣١٧ ، ومعجم الشعراء / ٢٦٧ ، والإصابة٤/ ٧٦٧ـ ٧٧٠ .

(٨) أو شرحبيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب الجعفي . كان يعرف بأمه مليكة . وفد على النبي ﷺ . انظر : الإصابة ٥/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٩) من دهاة العرب ذوي الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة ، وأحد الأجواد المشهورين . توفي ٦٠هـ . انظر ترجمته في التهذيب ٨/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

وقال الآمدي : مَن يقال له زيدٌ منهم : (زيدُ الخيل الطائي ، وزيدُ الفوارس الضبي[1] ، وزيد بن رَزِين بن المُلَوَّح المُحاربي[2] ، وزيدُ بن عُقيلة التيمي تَيم الرِّباب[3] ، وزيد بن هَمْهمة النضري ، وزيد بن مُجالد بن عامر الفزاري ، وغيرهم ممن لا أقصدُ إلى ذكره لكثرتهم)[4] .

[5]والزيد: مصدر زادَ يزيدُ زَيْدًا وزيادة ، فإن قلت : فقد قال ذو الإصبع العدواني[6] :

وَأَنتُم مَعْشَرٌ زَيْدٌ على مِائَةٍ   فأَجْمِعُوا أمرَكُم طُرًّا فكيدوني

فوصف به ، قيل : هذا على حدِّ مايُوصف بالمصدر في نحو قولك : رجلٌ صومٌ وفِطْرٌ وعَدْلٌ ، قال زهير[7] :

مَتى يَشْتَجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرَواتُهم   هُمُ بينَنا فهُمْ رِضًى وهُمُ عَدْلُ

نعم،وربما أَوغلَ المصدرُ في الوصف ، وتمكَّن هناك ، فأُنِّث لتأنيثِ ما أُجرِي عليه كالحكايةِ عن أبي حاتم من قولهم : فرسٌ طَوعَةُ القِياد ، وقال أُمَيَّة[8] :

والحَيَّةُ الحتفةُ الرَّقشاءُ أَخْرَجَها   من بيتِها آمناتُ اللّه والكلِمُ

---

(١) هو : زيد بن حصين بن ضرار الضبي . فارس ، شاعر جاهلي . انظر جمهرة النسب / ٢٩٤ ، والخزانة ٣/ ١٧٧ ، ٨/ ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٢) أخو بني مر بن بكر بن عميرة بن علي بن جسر بن محارب، شاعر فارس. انظر المؤتلف / ٢٩١ .

(٣) لم أقف على ترجمة له، ولا على ترجمة لزيد بن همهمة النضري، ولا زيد بن مجالد بن عامر الفزاري .

(٤) المؤتلف والمختلف / ١٩٢ .

(٥) هذا اشتقاق كلمة «زيد» . من اسم الشاعر زيد الخيل .

(٦) اسمه : حُرثان بن مُحرِّث، شاعر جاهلي ، حكيم معمّر . انظر ترجمته في : ألقاب الشعراء- نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠٧، والمعمرون / ١١٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٠٨، ٧٠٩، والأغاني ٣/ ٨٦-١٠٤ ، وجمهرة الأنساب / ٢٤٣ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٣ ، والخزانة ٥/ ٢٨٤-٢٨٧ . وستأتي ترجمة المصنف له في ص٨٢٥ ، والبيت في المفضليات / ١٦٣ برواية «شتى» بدل «طرآ» ، وبرواية المصنف في الجمهرة ٢/ ٢٦١ .

وبلا نسبة برواية «كيدآ» بدل «طرآ» في مقاييس اللغة ٣/ ٤٠ وبرواية المصنف في الصحاح «زيد» ٢/ ٤٨٢ .

(٧) في شعره / ٣٨ «تقل سرواتهم» ، وبرواية المصنف في الخصائص ٢/ ٢٠٢ .

(٨) في ديوانه / ٧٤، والحيوان ٤/ ١٨٧ برواية :

من حِجرها آمنات الله والقسمُ

وفي الخصائص ١/ ١٥٤ : «من حجرها» بدل «من بيتها» . وبرواية المصنف في الخصائص ٢/ ٢٠٥ ، واللسان «عدل» ١١/ ٤٣١ ، وبلا نسبة في اللسان «حتف» ٩/ ٣٨ .

ويروى: [1]«والقَسَمُ». وقالوا: امرأةٌ عَدْلَةٌ كما ترى[2].

وأنشد سيبويه[3] لجرير[4]، وقد تقدم[5] اسمُه وكنيته:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بعدَ نَجْدٍ و ماشيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

الشاهد[6] فيه أنه جعل «حميتَ» وصفًا لشيء. و «شيءٌ» اسم «ما»، فلذلك أدخل الباء في «مُستباح». ولو نصبَ شيئًا بـ«حميتَ» لبطل الكلام، ولم يكن ليجوز دخولُ الباء في مُستباح؛ لأن الباء إنما تدخلُ في الأخبار. فإذا نصب شيئًا صار تقديره: وماحميتَ شيئًا بمُستباح، و«مُستباح» نعتٌ لشيء. فهذا غيرُ جائز، كما لا يجوز: مارأيتُ رجلاً بقائم، ولو حذفتَ الباء أيضًا مع نصب «شيء» لكان ضعيفًا ناقصَ المعنى، وذلك أنك إذا قلت: وما حميتَ شيئًا مُستباحًا فقد أوجبت[7] أن الذي حمَاه لم يكن مُستباحًا، فإذا حَمى مالم يكن مُستباحًا فحمايتُه كَلا حِمَايةٍ؛ لأنه حَمى شيئًا مَحميًّا، وقد تقدم الكلامُ على هذا البيت[8].

وأنشد سيبويه[9] للحارِث بن كَلَدَة[10]، وقال أبو الحسن: هو لجرير[11]، وقد

---

(١) سبقت الإشارة إليها.

(٢) من أول قول: (والزيد: مصدر ....) إلى هنا تجده في المبهج / ٤٦، ٤٧ بتصرف يسير.

(٣) الكتاب ١/ ١٣٠.

(٤) ديوانه ١/ ٨٩، والأمالي الشجرية ١/ ٦، ٢/ ٧١، وشرح النحاس / ٧٢، ١٣٠، وشرح السيرافي ١/ ١٩٥أ، ٢٣٩ب، وتحصيل عين الذهب١/ ٤٥، والنكت ١/ ٢٢١، وشرح الكوفي / ٤٨ب، وروي عجز البيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١١٧.

(٥) انظر ص١٤٥.

(٦) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح السيرافي ١/ ٢٣٩ب.

(٧) في المخطوط: «أوجدت»، وماأثبته مستمد من مصدره السابق وهو الأنسب للسياق.

(٨) في الجزء الذي حدث به خرم. وقد أثبته في ص ٣٣٠

(٩) الكتاب ١/ ١٣٠ بلا نسبة.

(١٠) من بني ثقيف، من أهل الطائف، وطبيب العرب المشهور. كان الرسول ﷺ يوصي بالتداوي عنده، وهو شاعر ذو حكم. توفي نحو سنة ٥٠هـ.
انظر ترجمته في: المؤتلف / ٢٦١، وطبقات الأطباء والحكماء/ ٥٤، وجمهرة الأنساب / ٢٦٨.
وروي البيت للشاعر في شعراء النصرانية ١/ ٥، والأمالي الشجرية ١/ ٥، ٦، ١٠، ٢/ ٧١، ٣/ ١٠٧، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٤، ٣٦٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٥، وشرح الكوفي / ١٧١ب، وفي الحماسة البصرية ٢/ ٦٦ نسب للحارث بن كلدة ولغيلان بن سلمة الثقفي.
وبلا نسبة في شرح النحاس / ١٣١، وشرح السيرافي ١/ ١٩٥ب، و ٢٣٩ب، وشرح عيون سيبويه / ٧٠، والنكت ١/ ٢٢١، وشرح ابن يعيش ٦/ ٨٩.

(١١) ولجرير نسبه أيضاً العيني في المقاصد النحوية ٤/ ٦٠، وليس في ديوانه.

ذكرت[١] اشتقاقَهما :

فَمَـا أَدْرِي أَغَيَّـرَهُم تَنَـاءٍ وطولُ العَهْدِ أم مالٌ أصابُوا

الشاهد أنه جعل « أصابوا » وصفًا لمال ، وأراد أم مالٌ أصابوه ، ولم ينصبْ به المال ، ولايجوز ذلك ؛ لأنه لو نصب لصار التقديرُ : أم أصابوا مالاً . و « أم » من حروف العطف ، ولا يعطف « أصابوا » وهو فعل على « تَناء » وهو اسم .

قال محمد بن يزيد : أم مالٌ مُصاب . قال أبو الحسن : فشبَّه سيبويه هذا في حذفِ الهاء منه بحذفِ الهاء من الصلات \ كقولك : الذي ضربتُ زيدٌ ؛ لأن النعتَ من تمام المنعوت ، كما أن الصلةَ من تمامِ الموصول ، وقد تقدم تفسيرُه أيضًا[٢] . ق٥٣أ

وأنشد[٣] في الباب للنمر بن تولب[٤] ، وقد تقدم[٥] اسمُه وكنيته أيضًا :

لا تَجْـزَعي إنْ مُنْفِسًا أَهلكـتُهُ وإذا هلكْتُ فعِندَ ذلك فاجْزَعي

الشاهد فيه أنه نصب «مُنفِسًا» بفعلٍ مضمر تقديرُه : إن أهلكتُ منفسًا أهلكته[٦] . قال أبو الحسن : إن زيدًا تَرَه تَضرب ، كذا حُكي يُضمر فعلاً ؛ لأن الشرطَ لا يكونُ إلا بالفعل ، وذلك في « إن » حسَنٌ ؛ لأنها أصلُ حروفِ الشرط . قال اللهُ عز وجل :

---

(١) أما بالنسبة لاسم الحارث فسيأتي اشتقاقه في ص٨٨٢ ولم يذكره من قبل . وأما جرير فقد ذكر اشتقاقه في ص١٤٥ .

(٢) في الجزء الذي وقع به خرم، وقد أثبته في ص ٣٣٠

(٣) الكتاب ١/ ١٣٤ .

(٤) ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٣٥٧ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٨١، ٣/ ١٢٩ ، والكامل ٣/ ١٢٢٩ ، وشرح السيرافي ١/ ٢٤٤ب، وشرح ابنه ١/ ١٦٠ ، ١٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٦٧، وشرح ابن يعيش ٢/ ٣٨ ، وشرح الكوفي/ ٣٩أ،١٤٦ب ، والخزانة ١/ ٣١٤ ، ٣٢١ ، ١١/ ٣٦ ، ٣٧ ، واللسان «خلل» ١١/ ٢١١ ، وفي «نفس» ٦/ ٢٣٨ «فإذا هلكت».

وبرواية المصنف بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٧٤ ، وشرح النحاس / ١٢٤، والأزهية / ٢٤٨ ، وشرح الكوفي/ ٢٥أ، والخزانة ٣/ ٣٢ ، ٩/ ٤٤ .

وروي صدره فقط بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٤٨ ، والمقتضب ٢/ ٧٦ ، والخزانة ٩/ ٤١ ، وروي منه فقط موضع الشاهد في الخزانة ٩/ ٤٣ .

(٥) ولعله في الجزء المفقود من هذا الكتاب .

(٦) وفي بعض مصادره السابقة جاء البيت برفع «منفس» على أن يكون المضمر «هلك».

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[١] قال أبو سعيد: (ويجوز إنْ منفسٌ أهلكتُه، على معنى إن هلَك منفسٌ أهلكتُه، فلا بد من تقدير فعل كيفَ ماتصرفتِ الحال)[٢].
والمُنفس والنَّفِيس واحدٌ، يقول لامرأته: لا تجزعي على ما أنفقتُ من مالي،[٣] أجودُ به وأُعطي مَن سألني، فإني إن بقيتُ اكتسبتُ وسعيتُ في طلب المال حتى أنالَه، فإنما ينبغي أن تجزعي إذا مِتُّ؛ لأنه لايكونُ لك مَن يسعى سعيي.

* * *

(١) سورة التوبة آية ٦.

(٢) شرح السيرافي ١/ ٢٤٤أ-ب بتصرف يسير.

(٣) في المخطوط: (وأجود)الواو مقحمة.

وأنشد سيبويه[١] في باب الأمر والنهي[٢] قول الشاعر[٣]:

وَقَائِلةٍ خَولَانُ فانْكِحْ فتَاتَهمْ وأُكْرُومَةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كمَا هِيَا

الشاهد[٤] فيه أنه رفع «خَولان» على [أنه][٥] خبرُ مبتدأ محذوف ، أي : هؤلاء خولانُ فانكحْ فتاتهم، فعطف جملةً فعلية على جملة ابتدائية ؛ لتدلَّ على الاتصال .

قال أبو علي : (وهذا كقولهم : هذا الهلالُ ، أي : انظروا إليه ، ففيه معنى الأمر ، وإن كان الكلامُ مبتدأ وخبرًا)[٦].

وأجاز أبو الحسن رفع «خولان» بالابتداء ، و «انكِح» خبرًا على زيادة الفاء[٧]. وردَّ ابنُ بابشاذ[٨] القولَ بزيادةِ الفاء، وقال: هذا عندنا لا يجوز. فإن كان

---

(١) الكتاب بلا نسبة ١/ ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٣٧ .

(٣) لم يعرف ، وورد البيت بلا نسبة أيضًا في معاني القرآن للأخفش ١/ ٧٦ ، وشرح النحاس / ١٢٤، وشرح السيرافي٢/ ٣أ، والإيضاح العضدي ١/ ٩٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤١٣ ، ٤١٤ ، والأزهية / ٢٤٣ ، وشرح المقدمة المحسبة١/ ٢٥٩، وتحصيل عين الذهب / ٧٠، والنكت ١/ ٢٦٦، والمصباح ١/ ١٧ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ٨٦، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٩٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٠ ، ٨/ ٩٥ ، وشرح الرضى على الكافية ١/ ٢٧٠ ، ٤/ ٣٩٤ ، وشرح الكوفي / ١٧٨أ ، والمساعد ١/ ٢٤٧، والمقاصد النحويه ٢/ ٥٢٩، والخزانة ١/ ٤٥٥-٤٥٧ ، ٨/ ١٩، ١١/ ٣٦٧، والدرر ٢/ ٣٦ ، ٣٧.

وروي صدر البيت فقط في الكتاب ١/ ١٤٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٧٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ٣٧٧ ، ٤/ ٤٧٥ ، والهمع ٢/ ٥٩ ، والخزانة ١/ ٣١٥ ، وموضع الشاهد فقط في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٩٤.

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من المصباح ١/ ١٧ب-١٩أ، وشرح شواهد الإيضاح / ٨٦-٨٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٩٦، ٩٧ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٧٩ بتصرف يسير .

(٧) هذا القول منسوب لأبي الحسن في المصباح ١/ ١٨أ، وشرح شواهد الإيضاح/ ٨٧، وإيضاح شواهد الإيضاح١/ ٩٦، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٠ ، وشرح الرضي ١/ ٢٧٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٣٢ . والموجود في معاني القرآن للأخفش ١/ ٧٦، ٨٠ أن «خولان» خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هؤلاء خولان .

(٨) هو : طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري ، أبوالحسن المعروف بابن بابشاذ النحوي اللغوي، أحد الأئمة في هذا الشأن ، والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان . من تصانيفه : المقدمة في

أراد عند أهل البصرة فهو وهمٌ ، وقد أجازه جماعةٌ منهم : أبو علي ، وأبو الفتح[١] ورأيا قولَ الأخفش ، واعتمداه . قال أبو علي : (ومَن جعل الفاءَ زائدة أجاز في «خولان» الرفع والنصب ، كقولِك : زيدًا فاضربْه)[٢] . فإن قلتَ : زيدًا فاضربْ جازَ عند الجميع . قال الله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [٣] .

قال محمد بن يزيد : ولو قلت : هذا زيدًا فاضربْه ، جاز [أن][٤] تجعلَ زيدًا عطفَ بيان ، وبدلاً . قال : ولو رفعتَ « خولان » بالابتداء لم يجزْ من أجل [الفاء ، وإنما جاز مع هذا ؛ لأن فيها معنى][٥] التنبيه والإشارة ، [فكأنك قلت من جهة التنبيه والإشارة][٥] وافعل كذا . قال أبو الحسن : ويجوز النصبُ على الذم [٦] .

والأُكْرُومة[٧] : الكَرم . يدُلُّك على أن الأُكرومة مصدر بمعنى الكَرم ، قولُ الشاعر [٨] :

بذات أُكْرُومَـةٍ تكـنفهـا الـ ... أَحْجَارُ مَشْهُورةٌ مَوَاسِمُها

ولا يكون «خِلو» خبرًا عنه إلا أن تقدرَ حذفَ المضاف وإقامة المضاف إليه

النحو ، وشرح جمل الزجاجي . توفي سنة ٤٦٩هـ . انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٤/ ١٤٥٥، ١٤٥٦ ، والبغية ٢/ ١٧ . وانظر ماذكره ابن بابشاذ في شرحه للمقدمة المحسبة ١/ ٢٥٩ .

(١) شرح شواهد الإيضاح/ ٨٧.

(٢) وعبارته في شرح الأبيات المشكلة ١/ ٢٨٠ : (ويجوز في قياس من جعل الفاء زيادة ...... ضربان : أحدهما : أن يكون رفعاً ، مثل : زيد اضربه ، والآخر : أن يكون نصباً ، مثل : زيداً اضربه) .

(٣) سورة المدثر الآيتان ٤ ، ٥ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من الخزانة ١/ ٤٥٥ .

(٥) إضافة مستمدة من المقاصد النحوية ٢/ ٥٣١ ، والخزانة ١/ ٤٥٥ .

(٦) من أول قوله : (قال محمد بن يزيد ....) إلى هنا أثبته البغدادي عن المصنف عن النحاس عن المبرد في الخزانة ١/ ٤٥٥ ، ثم علق البغدادي على قول أبي الحسن فقال : (والظاهر أن يقول : ويجوز النصب على المدح كما قال غيره ، فإن المرغب لا يذم) . وانظر أيضًا المقاصد النحوية ٢/ ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٧) انظر اللسان «كرم» ١٢/ ٥١٣ .

(٨) نسبه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح/ ٤٤٧ لنهشل .

وروي بلا نسبة في التكملة/ ٣٦٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٦٤ ، والمخصص ١٦/ ١٠٣ .

مقامه، أي : وذات الأُكرومة . والخِلْو : المرأةُ الخالية من الزوج ، والرجلُ خِلو أيضًا. وموضعُ الكافِ في « كَمَا هي » رفعٌ صفة لـ «خِلْو» ، أي:خِلْو مثل ماهي .

فأما « ما » في قوله : « كمَا » فالوجهُ أن تكون زائدةً للتأكيد والتحقيق والمناب عن المحذوف؛ لأنه كان ينبغي أن يقول : كعهدِها أي كما عُهِدت من البَكارة ، فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، فعوِّض الضميرُ المستقِل بنفسه لانفصاله ، وهو «هي» من «ها» التي تحتاج إلى أن تتصل ، فصار اللفظ به «كَهِي» ، ثم أدخلت «ما» فقيل : «كما هي» ، وهذا كما تقول : كُن كمَا أنت ، أي : كعهدِك وحالِك .

ويجوز أن تكون « ما » كافة بمنزلة « رُبَّما » في قوله[1] :

ربما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم وعناجِيجُ بينهنَّ المِهَارُ

فتكون «هي» المبتدأ ، والخبر محذوف ، أي كما هي عليه .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى التي ، فترفع «هي» بالابتداء ، والخبرُ محذوف أيضًا للعلم به ، والتقدير : كالتي هي معلومةٌ أو معهودة .

وخولان قبيلةٌ من قبائل اليمن[2] ، ومساكنُهم الشامُ، وماوَالاها . وأُكرومة الحيين : يريدُ الفتاةَ التي هي كريمةُ الحيين ـ يريد حَيين من خولان ـ «خِلو» : لم تتزوج بعد ، وهي كما عهدتها أيِّمًا فتزوجها ، وثنى حييها على إرادة قبيلتها[3] الدنيا وقبيلتها العليا : إشارة إلى أن شرفَها وفضلها متكمِّل \ ق٥٣ب

---

(١) وهو أبو دؤاد الإيادي. والبيت في ديوانه / ٣١٦ ، والأزهية / ٩٤ ، ٢٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٠٧، وشرح ابن يعيش ٨/ ٢٩ ، ٣٠ ، والخزانة ٩/ ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، والدرر ٤/ ١٢٤ ، ١٢٥ . وبلا نسبة في شرح الجمل ١/ ٥٠٥ ، والهمع ٤/ ١٧٧ ، والدرر ٤/ ٢٠٥ ، وروي صدره فقط في الهمع بلا نسبة ٤/ ٢٣٠ .

والجامل : القطيع من الإبل مع رعاته. انظر الصحاح «جمل» ٤/ ١٦٦١ .

والمؤبل : المتخذ للقُنية . انظر المصدر السابق «أبل» ٤/ ١٦١٨ .

والعناجيج : جياد الخيل ، واحدها عُنجوج. انظر المصدر السابق «عنج» ١/ ٣٣١.

(٢) تنسب إلى خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أد.

انظر : جمهرة الأنساب / ٤١٨ ، ونهاية الأرب / ٢٣١ .

(٣) في المخطوط "فضيلتها"

وأنشد سيبويه [(١)] في الباب لعديّ بن زيد [(٢)] :

أَرَواحٌ مُـودِّعٌ أَم بُكُـورُ   أنتَ فانظرْ لأيِّ حالٍ [(٣)] تَصِيرُ

إنما جاء سيبويه بهذا البيت لقوله : «أنت فانظر» ، وهو يُشبه زيدٌ فاضربه ، وقد قال : (لا يجوزُ زيدٌ فاضربْه إلا على إضمارٍ لسببِ دخولِ الفاء) [(٤)] ، وقد دخلتِ الفاءُ في قوله : «فانظُر» ، فتأوَّلَ ذلك على وجوهٍ أراد بها تصحيحَ دخولِ الفاء وأنها على غيرِ الوجه الذي أفسدَه دخولُها فيه، وجملة تأوله ثلاثةُ أوجه [(٥)]. قال أبو سعيد : (وعندي وجهٌ رابعٌ قريبُ المتأوَّل) [(٦)] . فأما الوجوهُ التي ذكرَها سيبويه فأن ترفعَ «أنت» بفعل مُضمر يفسِّرُه الفعلُ المظهر الذي فيه ضميرُه ، والفعلُ الذي بعد الفاء فيه ضميرٌ للمخاطب هو الفاعل ، ولايجوزُ أن يكون « انظرْ » هو عاملاً في «أنت» ؛ لأن الفعلَ لا يرفعُ الاسمَ المتقدمَ عليه ، بل يكون « انظر » مفسرًا لفعل ارتفع به «أنت» ،

---

(١) في الكتاب ١/ ١٤٠ :

.... لأي ذاك تصير

وبهذه الرواية ورد أيضاً في شرح السيرافي ٢/ ٤أ، وشرح ابنه ١/ ٤١٤، والنكت ١/ ٢٦٦ . وورد بلا نسبة في شرح عيون سيبويه / ٨٦.

(٢) في ديوانه / ٨٤ :

لك فاعلم لأي .....

وفي الشعر والشعراء ١/ ٢٥٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤١٥ :

لك فاعمد لأي ....

ولاشاهد فيهما.

أما روايته في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٤١ :

أنت فاعلم لأي .....

وجاء برواية المصنف في الأمالي الشجرية ١/ ١٣٤ ، وشرح النحاس / ١٢٥، وشرح الأبيات المشكلة ١/ ٣٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٠ ، والدرر ٢/ ٣٨ ، واللسان «منن» ١٣/ ٤٢١ . وروي عجزه فقط بلا نسبة في الخصائص ١/ ١٣٢ ، والهمع ٢/ ٥٩.

(٣) كتب فوقها في المخطوط : (ذاك) إشارة إلى رواية أخرى أشرنا إليها.

(٤) وعبارة سيبويه في الكتاب ١/ ١٣٨ ، (فإذا قلت : زيد فاضربه، لم يستقم أن تحمله على الابتداء).

(٥) انظر الكتاب ١/ ١٤١ .

(٦) شرح السيرافي ٢/ ٤أ.

ويكون في «انظر» الأول المحذوف ضميرٌ هو الفاعل ، وأنت توكيدٌ للضمير في «انظر» ، وإضمارُ الفعل الذي يرفعُ على شريطة التفسير ، كإضمار الفعل الذي ينصب ، كأنك قلت : انظر أنت فانظر ، كما تقول : أزيدٌ ضرب عمرًا ، وأزيد ضربَ غلامُهُ عمرًا ، فيرفعُه بفعلٍ مضمر إذ كان الفعلُ للظاهرِ فيه ضميرُه مرفوع (١) .

والوجه الثاني : أن تجعل « أنت » مبتدأ ، وتُضمر له خبرًا ، وتجعل الفاء جوابًا للجملة ، كأنه قال : أنت الرجلُ كما تقول : أنت الهالكُ ، ثم تحذف فتقول : أنت ؛ لدلالةِ الحال عليه ، كما يقال : إذا ذُكر إنسانٌ بشيء قال الناس : زيدٌ ، وقال الناس : أنت ، وهو كقولِك لمن تُخاطبه إذا وصفتَه بالشجاعة : إذا ذُكِر الناسُ والشجاعة قال الناس : أنت ، وإذا ذُكر النحو ، قال الناس : الخليلُ ، أي : أنت شجاعٌ ، والخليلُ نحويّ .

والوجه الثالث : أن تجعل « أنت » خبرًا لمبتدأ ، كأنك نويتَ الرجلَ ، وجعلته في نيتك المبتدأ . وقال سيبويه في هذا الوجه الثالث : (وهذا على قولِك : شاهِداك ، أَيْ:مايثبُتُ لك شاهداك)(٢) .

ومعنى هذا أن يتقدمَ رجلان إلى حاكم أو غيره ، فيدَّعي أحدُهما على الآخر شيئًا فيُنكره ، فيقولُ الحاكم : شاهداك ، وإن شاءَ قال : شاهديك ، فمعناه : أحضِر شاهديك ، أو هاتِ شاهديك ، وإن قال : شاهداك ، فمعناه للشيء الذي يثبُت ويصحّ شاهداك ؛ لأن الدعوى لاتثبُت مُجردة . حقيقةُ هذا الكلام : ما يثبتُ لك شهادةُ شاهديك ؛ لأن معنى قول القائل يثبُت شاهداك ، أي : يَثبتُ شهادة شاهديك . ومنه قولُ الناس : أُثبت فلانٌ في الديوان ، أي : أُثبت اسمُهُ . قال : ولا يجوزُ أن يُضمر هذا ؛ لأن المتكلمَ لايشيرُ إلى نفسه ، ولايشارُ للمخاطب إلى نفسه ، لاتقول : هذا أنت ، ولا هذا أنا ؛ فلذلك لم تُضمر هذا أنت فانظر . وقد قال سيبويه في غير هذا الموضع : (هاأنا ذا ، وهاأنت ذا)(٣) . في معنى هذا أنا ، وهذا أنت ، وهو يخالفُ الذي ذكر هاهنا في الظاهر .

(١) كذا في المخطوط وكان ينبغي أن يقول : فيها ضميره مرفوعًا . على حد قول النابغة :
على أنيابها السم ناقعُ

(٢) ١٤١/١ بتصرف يسير .

(٣) الكتاب ٣٥٣/٢ .

قال أبو سعيـد : (والوجهُ الرابع الذي عندي ، أن ترفع أنتَ بـ« بُكُور » ؛ لأن المصادرَ تعملُ عملَ الأفعال ، فكأنك قلت : أأن تروحَ أم تُبكِّر أنت ؟ كما قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا . . ﴾[1] على تقدير : أو أن يُطعِم ، فكذلك هذا أن تُبكر .

قال : وفيه وجه خامس : وهو أن تجعلَ البكورَ في معنى بَاكِر ، كما تقول : زيدٌ إقبالٌ وإدبار ، أي : مُقبِلٌ ومُدْبِر .

ويجوز فيه وجه سادس : وهو أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه ، كأنك قلت : أم صاحب بُكور ، وحذفت الصاحب ، كما قال : ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2] وفي البيت : «أرواحٌ مودِّعٌ» . والرواح لا يُودِّع ، قال الأصمعي : يُودَّعُ فيه ، كما قال : ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾[3] أي : يُبصر فيه .

وتحقيقُه من جهةِ النحو : أرواحٌ ذو توديع ، فبنى له من المصدر الذي يقعُ فيه اسمَ الفاعل ، وإن لم يكن جاريًا على الفعل كما قالوا : رجلٌ رامِحٌ وناشِبٌ ، أي : ذو رمح ونشاب)[4] .

ويروى[5] :

لك فانظُر لأيِّ حالٍ تَصِيرُ

ولا شاهدَ فيه .

يعظُ عديٌّ بن زيد بهذا الشعرِ النعمانَ بن المنذر ، ويقول : إن الموتَ لابد من نزوله ، فاعمل لآخرتِك ، فإنك منتهٍ إلى وقت تفارقُ فيه الدنيا ، وتحصلُ على عملك \ . ق٥٤أ

---

(١) سورة البلد الآيتان ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٣) سورة يونس آية ٦٧ ، وسورة النمل آية ٨٦ ، وسورة غافر آية ٦١ .

(٤) شرح السيرافي ٢/ ٤ب، ٥أ بتصرف يسير .

(٥) عيون الأخبار ٧/ ١١٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤أ، وشرح الكوفي / ٧١ب .

العَدِيّ[١] : الذين يعدُون على أقدامِهم ، وهم جمعُ عادٍ ، مثل : غازٍ وغَزِيّ .
قال مالكُ بن خالد الخُناعي[٢] :

لمـا رأيتُ عَدِيَّ القـوم يسـلبُهـم طَلْحُ الشَّواجِنِ والطرفَاءُ والسلَمُ

وعَدِيٌّ من قريش ، رهطُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو عَدِيّ بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر[٣] ، والنسبة إليه عدويّ . وعديٌّ بن عبد مناة من الرِّباب، رهطُ ذي الرمة . وعديٌّ[٤] في بني حنيفة ، وعديٌّ[٥] في فزارة، وبنو العدَوِيَّة :[٦] قومٌ من حنظلة وتميم .

والعدوِيَّةُ من نبات الصيف بعد ذَهاب الربيع ، يخضرُّ صِغارُ الشجر ، فترعَاه الإبل . يقال : أصابتِ الإبلُ عَدَوِيَّة[٧] .

---

(١) هذا اشتقاق «عدي» .

(٢) شاعر هذلي. ورد ذكره عند السكري في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٩ ، وعند البغدادي في الخزانة ٥/ ١٧٨ .
والبيت منسوب له في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٦٠ ، واللسان «شجن» ١٣/ ٢٣٤ . ونسب لمالك بن الحارث في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٣٥ . وورد بلا نسبة في الاشتقاق / ٣٥ .
والشواجن : مسايل الماء إلى الوادي. يقول : انهزم القوم ، فجعل الطلح يمشقهم وهم يعدون .

(٣) من عدنان ، جد جاهلي.
انظر : جمهرة الأنساب / ١٥٠ـ١٥٩ ، ونهاية الأرب / ٣٢٥.

(٤) وهو عدي بن حنيفة بن لجيم ، من عدنان . جد جاهلي.
انظر : جمهرة الأنساب / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ونهاية الأرب / ٣٢٢ ، ٣٢٣.

(٥) وهو : عدي بن فزارة بن ذبيان بن سعد بن قيس عيلان ، من عدنان . جد جاهلي.
انظر : جمهرة الأنساب/ ٢٥٥ـ٢٥٨ ، ونهاية الأرب / ٣٢٤.

(٦) وهم : زيد ، والصُّدَيّ ، ويربوع بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وأمهم من بني عدي بن عبد مناة بن أد ، وإليها ينسبون .
انظر : جمهرة النسب / ١٩٥ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٢٨ ، ٤٦٧ .

(٧) من أول قوله : (والعدي : الذين يعدون. . . . . .)إلى هنا من الصحاح «عدا» ٦/ ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ .

وأنشد[١] في الباب لأبي الأسود الدؤلي[٢]، وقد تقدم[٣] اسمُه وكنيته:

أَمِيرَانِ كانا آخَيانِي كِلاَهما فكُلاًّ جزاهُ اللهُ عَنِّي بما فَعَلْ

الشاهد أنه نصب «كلاًّ» بإضمار فعل يُفسره «جزاهُ الله عني». وقال أبو الحسن: (فهذا يُختار فيه النصب)؛ لأن في الدعاء لفظَ الأمر، والأمرُ بالفعل أولى وكذا النهي، والاستفهام، والنفي، والعرض، والجزاء، والتحضيض، وهذه الأشياءُ لا يختارُ فيها النصبُ على الإطلاق، بل يحتاجُ إلى تقييد وشروط.

أما الاستفهام، فينقسمُ ثلاثة أقسام:

قسم يختار فيه النصب: وهو كلُّ اسم تقدمه حرفُ استفهام، وجاء بعده فعلٌ واقع على ضميره، ولم يفصل بينه وبين الاستفهام بغير ظرف، كقولك: أزيداً ضربته؛ لأن الاستفهامَ إذا دخل على جملة فيها اسم وفعل كان بأن يليه الفعلُ أولى، فإن كان الضميرُ فاعلاً، كقولك: أزيدٌ قام، لم يجز إلا الرفع، وكذلك إن فصلْت بين ألف الاستفهام وبين الاسم الذي يختار فيه النصب باسم ليس بظرف، فسيبويه يختارُ الرفعَ في الاسم، ويجريه مُجرى ما لا استفهامَ معه، كقولك: أأنت زيداً ضربتَه. والأخفشُ يختارُ النصب، ويرفع أنت بفعل مضمر؛ لأن التاء في ضربت مرتفعة بفعل، فتجري «أنت» مجرى التاء، وترفعُ ذلك الفعلَ المضمر العائد على زيد، وإن كان الفاصلُ ظرفًا لم يعتدّ به، واختير النصبُ كقولك: أاليومَ زيداً ضربْته.

وقسم يُختار فيه الرفعُ والنصبُ جائز، وهو عكسُ القسم المتقدم، وهو الاستفهامُ بالأسماء المتضمنة لحرف الاستفهام، الموضوعة موضع الهمزة، كقولهم: أيُهم ضربتَه، ومَن حدَّثته؛ لأن الاستفهام هاهنا ليس عن الفعل، إنما هو عن الاسم، فجرى مجرى "زيدٌ ضربته"، حين لم يتقدَّم هذه الأسماء شيءٌ هو بالفعل أولى.

---

(١) الكتاب ١/ ١٤٢.

(٢) في ديوانه/ ٤٦ برواية:

.... صاحبي .... بما عملْ

وفي شرح ابن يعيش ٢/ ٣٧، ٣٨ برواية:

.... صاحبي .... بما فعلْ

وفي الخزانة ١/ ٢٨٥ برواية:

أميرين كانا صاحبي .... بما فعلْ

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ٥أ، وشرح ابنه ١/ ٨٨، ٨٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧١، والنكت ١/ ٢٦٨.

(٣) لعله في الجزء المفقود من هذا الكتاب.

وقسم لا يجوز فيه إلا الرفع : وهو كلُّ استفهامٍ وقعَ موقع خبر ، كقولك : زيدٌ هل ضربتَه ؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يعملُ فيما قبله .

والأمرُ ينقسم ثلاثة أقسام :

قسم يُختار فيه الرفع ، وهو كلُّ أمر يُراد به العمومُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[1] ، وقوله : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [2] . فهذا القسمُ يُختار فيه الرفعُ لشبهِهِ بالشرط لما دخله من العمومِ والإبهامِ .

وقسم يختار فيه النصب : وهو كل أمر يراد به الخصوص ، مثل قولك : زيداً اضربْه ، فهذا هو الذي يُختار فيه النصب .

وقسم لا يجوز فيه إلا الرفع : وهو كلُّ أمر كان بأسماء الأفعال ، كقولك : زيدٌ دَراكِه ، وعمروٌ تَراكِه ؛ لأنَّ هذا النوعَ من الأمرِ لا يعملُ فيما قبله ، وكذلك لا يفسرُ عاملاً فيه .

والنهي يجري مَجرى الأمرِ في عمومِه وخصوصه ، وأسماءِ أفعاله .

والجحدُ أيضًا ينقسمُ ثلاثة أقسام :

قسمٌ لا يجوزُ فيه إلا الرفع : وهو أن يكونَ النفيُ بـ«ما» ، ويتقدم الاسم قبلها ، كقولك : زيدٌ ما ضربْته .

وقسمٌ يختارُ فيه النصب : وهو أن يكونَ النفيُ بـ«لا» ، أو بـ«لم» ، أو بـ«لن» ، أو يتأخرَ الاسم بعدها كقولك \ : زيدًا لم أضربْه ، وزيدًا لن أضربَه ، وزيدًا لا أضربُه . ق ٥٤ب

وقسمٌ في جوازِ النصب فيه خِلاف ، وهو كقولِك : أزيدًا لست مثلَه .

والجزاءُ ينقسمُ قسمين :

قسمٌ لا يجوزُ فيه النصب : وهو ما كان الاسمُ فيه واقعًا قبل حروفِ الشرط ، كقولك : زيدٌ إن تأتِه يكرمْك ؛ لأن ما بعدَ حرفِ الشرط لا يعملُ فيما قبله ، وضرب

---

(١) سورة النساء آية ١٦ .

(٢) سورة المائدة آية ٣٨.

حكمُه أن يُنصب ، وهو ما وقعَ فيه الاسمُ بعد حرفِ الشرط ، كقولِك : إنْ زيدًا تكرمْه يأتِك .

فقد ظهرَ من كلامِنا هذا أن قولَ أبي الحسن الأخفش أن الاختيارَ في هذه الأشياء النصبُ على الإطلاق لا يصح . قال أبو سعيد : (اعلم أن جمهورَ النحويين لا يُسمُّون مسألةَ مَن هو فوقك أمرًا ، وإنما يُسمونها مسألةً ودعاء ، ويُنكِرون تسميةَ ذلك أمرًا ، وللأخفشِ فيه بعينه احتجاجٌ طويل . قال : ورأيتُ بعضَ أهلِ النظر يُسميه أمرًا ، ويزعمُ أن ذلك جائزٌ في الكلامِ والشعر ، وأنشدَ فيه بيتًا يُروى لعمروِ ابن العاص[1] يُخاطِبُ فيه معاوية :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَازِمًا فَعَصَيْتَني وكانَ من التوفيقِ قتلُ ابنِ هاشمِ

فزعمَ أنه أمرَ معاوية ، ومعاوية فوقه . قيل له : يجوزُ أن يكون عمرو رأى نفسَه من طريقِ المشورة ، وحاجة معاوية إليه في رَأيه فوقه في هذا الباب ، واحتجَّ أيضًا بقولِ الله عز وجل : ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[2] ، وزعم أن الطاعةَ إنما تكونُ للآمر ، وليس أحدٌ في القيامة يُسألُ غيرُ الله ، فليس له في هذا حُجة ؛ لأن نفيَ الطاعة لا يدلُّ على أن ثمَّ أمرًا لم يُطع ، وإنما المعنى : أنهم لا يأمُرون وأنه لا أمرَ فيُطاع ، كما قال : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ ﴾[3] ، وليس ثم شفاعة ، وإنما المعنى لا شفاعةَ لهم فتنفع ، ومثلُه قولُ أبي ذؤيب[4] :

مُتَفَلِّقٌ أَنسَاؤُها عَن قَانِئٍ كالقُرْطِ ضافٍ غُبرُهُ لا يُرضعُ

---

(١) عمرو بن العاص القرشي السهمي ، أبو عبدالله ، أسلم مع خالد بن الوليد سنة ٨هـ. في هدنة الحديبية ، وكان مع معاوية في صفين. توفي سنة ٤٣هـ.

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/ ١١٨٤-١١٩١ .

وروي البيت في شرح ابن يعيش ٢/ ٣٧. أما في شرح السيرافي ٢/ ٥أ فجاء عجزه برواية :

. . . . فقد ابن هاشم

(٢) سورة غافر آية ١٨ .

(٣) سورة المدثر آية ٤٨ .

(٤) في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥ «كالقرط صاو» .

والغُبْرُ[1] : بقيَّةُ اللبن ، أي ليس بها لبنٌ فيُرْضَع .

والدعاءُ وإن كان لا يُسمى أمرًا على ما ذكرنا فسبيلُه سبيلُ الأمرِ في الإعراب من كُل وجهٍ ، وهو أيضًا مثلُ الأمر ، وذلك أن الداعيَ ملتمِسٌ من المدعوِّ إيقاعَ ما يدعُوه به ، كما أن الآمرَ مُريدٌ من المأمورِ إيقاعَ ما يأمره[2] به ، ويدخلُ في الأمر : أمَّا زيدًا فجَدْعًا له ؛ لأنك تُريد فجدعَه اللهُ ، فإذا كان الدعاءُ بغيرِ فعلٍ لم تنصب الاسمَ الأول ، وذلك قولُك : أمَّا زيدٌ فسلامٌ عليه ، وأما الكافرُ فلعنةُ اللّهِ عليه ؛ لأنه لم يظهر فعلٌ فتجعلَه تفسيرًا لما تَنصِب)[3] ، وقبل بيت أبي الأسود[4] :

ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ وما مَرَّ من عَيشي ذكرتُ وما فَضَلْ

كان عبدُ الله بن عباس أميرًا على البصرة من قِبل علي-عليه السلام- وكان يُكرم[5] أبا الأسود. وأراد : ذكرتُ ابنَ عباس وأنا على بابِ ابن عامر ، يريد أنه ذكر إحسَانه ، وما عاملَه به من الجميل ، ويريد بقوله : «أمِيران» ابنَ عباس وابن عامر ، يعني أنه ذكرَ إحسانَ ابن عباس وابن عامر ، «وما مَرَّ من عيشي» ، يعني : ما ذهبَ من عُمرِه ومضى «وما فضل» : وما بقي .

ويروى : فَضَل وفَضِل[6] .

* * *

---

(١) انظر الصحاح «غبر» ٢/ ٧٦٥.

(٢) بزيادة الهاء ليتسق الكلام.

(٣) من أول قوله : (اعلم أن جمهور النحويين . . . .) إلى هنا مستمد من كلام السيرافي - كما قال المصنف - في شرحه للكتاب ٢/ ٥ أ ، ب بتصرف يسير.

(٤) ديوانه / ٤٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٨٨ ، والخزانة ١/ ٢٨٥.

(٥) في المخطوط : (يكره).

(٦) جاء بهذه الرواية غير منسوب في المخصص ١٤/ ١٢٦ .

وأنشد[1] في باب حروف أُجريت مجرى حروف الاستفهام ، وهي حروف النفي[2] لهُدْبة بن خَشْرَم العُذريّ[3] :

فــلاذا جَـلالٍ هِبْـنَـهُ لِجلالَـهِ ولاذا ضَياعٍ هُنَّ يَترُكْنَ لِلفقرِ

الشاهد[4] فيه أنه نصب «ذا جلال» بإضمارِ فعل يفسره «هِبْنه» ، كأنه قال : فلا هِبن ذا جلالٍ هبنه ، ولاذا ضياع يترُكن ؛ لأن« يتركن» لم يشتغل بضميرٍ فينصبُ الاسم المتقدم ، والضميرُ المؤنث في «هِبنه» ، وفي «يترُكن» يعود إلى «النوائب» المذكورة في البيت الأول، وهو[5] :

ألا يالَـقومٍ للنـوائبِ والـدهــر[6] وللمرء يُردي نفسَـه وهـو لا يدرِي[7]

وللأرضِ كمْ من صالحٍ قد تَودَّأَتْ[8] عليــهِ فَــوارَتْــهُ بِلمَّــاعَــةٍ قَـفْــرِ

الضَّياع : الضيعة ، وهو أن يَترك الإنسانُ لا يُلتفت إليه لفقرِه ومسكنته . ومعنى«يُردي» : يُهلك ، يقول : الإنسان يسعى في هلاكِ نفسه من حيث لا يشعر ، و«النوائب» في صلة فعلٍ محذوف ، كأنه قال : يا لقوم أعجبوا للنوائب . « وللأرض كم من صالح \ قد تودَّأت عليه» : أي استوت عليه . ق ٥٥ أ

---

(١) الكتاب ١/ ١٤٥ .

(٢) وعنوانه فيه : (هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي) .

(٣) والبيت في ديوانه/ ٩٧ ، وشرح النحاس / ٨٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٨١ ، والتبصرة ١/ ٣٣٢، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٢ ، والنكت ١/ ٢٦٩ ، واللسان «قدر» ٥/ ٧٤ . وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٨٥ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٣٧ .

وجاء صدره في الخزانة ٩/ ٣٣٧ منسوباً لهدبه برواية : فلا تتقي ذاهيبة لجلاله .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٨١ ، ٨٢ .

(٥) البيتان في ديوانه / ٩٥ ، ٩٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٨١ ، والخزانة ٩/ ٣٣٧ ، واللسان «قدر» ٥/ ٧٤ .

(٦) في اللسان : (والقدر) .

(٧) في المصدر السابق : وللأمر يأتي المرء من حيث لا يدري .

(٨) في الديوان : ««قد تلمَّأت» ، وفي الخزانة : «قد تأكَّمت» ، و«قد تلمأت» ، و «قد تلأمت» .

ويروى [١]: تَهَكَّمَت عليه ، أي وقعت عليه . واللَّمَّاعة : الأرضُ التي يلمعُ فيها السراب . يقول : المنايا لا تغفُل عن أحدٍ ، غنيًا كان أو فقيرًا .

هُذْبَة وخَشْرَم معًا من الأسماء المنقولة . أما هُذْبة فمن هُذْب الثوب ، أو من هُذْب [٢] الأَرْطَى [٣] وهي ورقُها ، والمشهورُ في الأرطى أن يقال : هَدَبَةٌ وهَدَبٌ على مثال شَجَرةٍ وشَجَر . إلا أن ابن جني [٤] حكى أنه يُقال : هُذْب على مثال : هُذْب الثَوب .

والخَشْرَم [٥] : جماعةُ النَّحل ، ولا واحدَ لها من لفظها ، أنشد ابن جني [٦] للشنفرى [٧] :

إذا الخَشْـرَمُ المبعـوثُ حشحَـثَ دَبْرَهُ ... مَحَـابِيـضُ أَرْسَـاهُنَّ سَـامٍ مُعَسِّـلُ

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ٨٢.

(٢) في المخطوط : «هَدَب» وما أثبته متمشٍ مع السياق . وانظر اللسان «هدب» ١/ ٧٨١ .

(٣) الأرطى : شجر يدبغ به . انظر الصحاح «رطا» ٦/ ٢٣٥٨ .

(٤) انظر المبهج / ١٣٠.

(٥) انظر اللسان «خشرم» ١٢/ ١٧٩ .

(٦) في المبهج / ١١٨ ، ١٣٠ : «أو الخشرم» بدل «إذا الخشرم» .

(٧) هو : عمرو بن مالك الأزدي ، شاعر جاهلي يماني ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب وعدائيهم ، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم . توفي نحو سنة ٧٠ ق.هـ.

انظر ترجمته في : الأغاني ٢١/ ١٨٥-١٢٩ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٨ .

والبيت في ديوانه / ٦٤ ، وشرح لامية العرب للعكبري / ٣٨ ، ٣٩ برواية : «أو الخشرم» بدل «إذ الخشرم» ، و«أرداهن» بدل «أرساهن» .

والدبر : النحل . انظر الصحاح «دبر» ٢/ ٦٥٢ .

والمحابيض : جمع محبض ، وهي عيدان مشتار العسل . انظر الصحاح «حبض» ٣/ ١٠٧٠ . والسامي : الذي يسمو لطلب العسل .

وأنشد سيبويه(١) في الباب لزُهير بن أبي سلمى(٢) :

لا الدارَ غيَّرَها بُعْدُ الأَنِيسِ وَلَا ... بالدارِ لو كَلَّمَتْ ذا حَاجةٍ صَمَمُ

الشاهد(٣) فيه أنه نصبَ « الدارَ » بإضمارِ فعلٍ يفسره « غيَّرها » ، كأنه قال : لا غيرَ الدارَ غيَّرَها . يقول : لم يُغيِّر الدارَ عمَّا أعرفها به بعدُ الأنيسِ عنها وحده ، بل غَيَّرَتْها الأرواحُ والأمطارُ مع بُعدِ الأنيسِ عنها .

ويروى(٤) :

لا الدارَ غَيَّرَها بَعْدِي الأنيسُ . . .

وكذا هو في كتاب سيبويه . يريد : لم يغير الدارَ قومٌ نزلوا فيها بعدي فتتغير عما أعرفُه منها ، ولا بها صممٌ لو تكلمت . يريد:أنَّه وقفَ في الموضعِ الذي لو كانت الدارُ تسمعُ لسمِعَت منه كلامه ، فلم تُجب ولم تتكلم .

زُهير(٥) : اسم منقول ، يَحْتَمِلُ أن يكون تصغيرَ زَهْر ، ويَحتمِل أن يكون تصغيرَ أَزْهَر أو زَاهِر ، فيكون مُصغَّرًا مُرخَّمًا . وقال أبو جعفر النحاس : زُهير وزُهرة ، يكونان مشتقين من قولهم : أبيضُ مُزْهِر ، أي : شديدُ البياض ، وقد يكونان من زَهْرَة الدنيا ، وزَهَرَتِها ، أي: بَهْجَتِها . ومن زَهَرَتِ الشمسُ الإبلَ ، أي : غيَّرَتْها ، ومن أَزْهَرَ النظرُ إِزْهَارًا ، أي : حسُن ، ويقال : زَهَرَتْ بك زِنَادِي ، أَيْ : أَضَاءَت .

فأمَّا سُلمى : فاسمٌ مرتجل غيرُ منقول مشتقٌ من السلامة ، وسينُه مضمومة .

---

(١) في الكتاب ١/ ١٤٥ :

. . . . . بعدي الأنيس ولا

وسيشير المصنف لهذه الرواية .

(٢) شعر زهير / ١٠٠ ، وانظر شرحه/ ١١٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس / ٨٢ ، ولابن السيرافي ١/ ٨٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٣ .

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٨٢ ، ٨٣ .

(٤) سبقت الإشارة إليها .

(٥) انظر «زهر» في اللسان ٤/ ٣٣١-٣٣٣ ، والتاج ١١/ ٤٧٣-٤٨٣ ففيهما معنى ما قاله النحاس دون نسبة له .

وأنشد سيبويه [١] في الباب لجرير ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدم [٢] :

فلا حسَـبًا فخَـرْتَ به لتيمٍ ولا جَدًّا إذا ازدحمَ الجُدودُ

الشاهد فيه : أن «حَسبًا» منصوبٌ بإضمارِ فعل على ما تقدَّم ، والفعلُ المقدر هنا فعلٌ واصل إلى المفعولِ بذاته في معنى الفعل الظاهر ، والتقدير : فلا ذكَرْت حسَبًا فخرْت به ، «ولا جدًّا» معطوفٌ على قوله «حسبًا» ، وهو بمنزلة قولك : أزيدًا مررتَ به ؟ تضُمر لزيدٍ فعلاً يتعدَّى بغيرِ حرف جر ، كأنه قال : أَجُزْتَ زيدًا مررت به ؟ وكذا قولُ جرير أيضًا :

أثعلبةَ الفوارسِ أم رِيَاحا [٣]

تقديره : أَقِسْتَ ثَعْلبةَ ، أو ذكرتَ ، أَوْ مَثَّلْتَ ، وما أشبهه من التقدير مما يوافقُ معنى «عَدلْت» ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [٤] ، تقديرُه - والله أعلم - : ويُعذِّبُ الظالمين أعدَّ لهم عذابًا أليمًا .

وإنما لم يجُز إضمارُ الفعلِ المتعدِّي بحرفِ الجر ؛ لأن ذلك يُؤدي إلى إضمارِ حرفِ الجر ، ولا يجوزُ إضمارُ الجار ؛ لأنه مع المجرورِ كشيءٍ واحد ، وهو عاملٌ ضعيف ، فلا يجوز أن يُتصرف فيه بالإضمارِ والإظهار ، كما يُتصرف في الفعل .

---

(١) الكتاب ١/ ١٤٦ .

(٢) انظر ص١٤٥ ، كما تقدم تخريج هذا البيت في ص ٦٦٨.

(٣) هذا صدر البيت ، وتمامه في ديوانه ٢/ ٨١٤ :

عدَلت بهم طُهَيَّة والخِشَابا

وفيه أيضاً «أو رياحا» بدل «أم رياحاً» ، وجاء البيت برواية الديوان في الصحاح «خشب» ١/ ١٢٠ .

ورياح هو : رياح بن يربوع بن حنظلة ، من عدنان ، جد جاهلي .

انظر : جمهرة الأنساب / ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ونهاية الأرب / ٢٤٧ .

(٤) سورة الإنسان آية ٣١ .

قال سيبويه : (وإن شئتَ رفعت ، والرفعُ فيه أقوى إذْ كان في ألف الاستفهام ؛ لأنهن نفيٌ واجبٍ يُبتدأ بعدَهُن ، ويُبنى على المبتدأ بعدَهن ، ولم يبلغنَ أن يكُنَّ مثل ماشُبِّهن به)[١] .

قال أبو سعيد : (يعني لما جاز أن يكونَ الرفعُ في الاستفهام ـ وإن كان الاختيارُ النصب ـ كان الرفعُ في حروف النفي أقوى ؛ لأنها لم تبلُغ أن تكونَ في القوةِ مثلَ حروف الاستفهام والجزاءِ لشَبه المبتدأ الذي ذكرناه)[٢] .

والجَدُّ : الحَظُّ . والحسَب : الكرمُ وشرفُ الإنسان في نفسِه وأخلاقه .

فيقول : ما ذكرتَ لتيم شيئًا تفتخرُ به ؛ لأنك لم تجد لها شيئًا تذكرُه ، ولا كان لهم حظٌّ في علُوِ المرتبة والذكر الجميل . يهجو جريرٌ بهذا عمر بن لجأ التيمي . \ ق٥٥ب

قال سيبويه :(وقد أنشد بعضُهم هذا البيت رفعًا)[٣] . البيت لمزاحم العقيليِّ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٤] :

وقالوا تعرَّفْهَا المنازل من منًى وما كُلُّ مَن وَافى منًى أنا عَارِفُ[٥]

الشاهد فيه على رفع «كل» على مذهبِ أهل الحجاز ، ولولا عمل «ما» في «كل» لنُصِبت بـ«عارف» .

قال سيبويه : (وإن شئتَ حملته على ليس)[٦] يعني : إن شئت جعلتَ «كلَّ» مرفوعًا بـ«ما» ، وجعلت «أنا عارِف» في موضع الخبر ، وأضمرتَ في «عارِف» هاءً تعودُ إلى «كلّ» ، كأنّك قلت : عارِفُه ، وهذا على لغةِ أهل الحجاز . قال : (وإن شِئْتَ حملْتَه على «كُلُّه لم أَصنعِ» ، وهذا أبعدُ الوجهين)[٦] يعني : وإن شئتَ رفعت «كلّ» بالابتداء ، وجعلتَ الجملة في موضع الخبر ، وأضمرتَ «الهاء» في عارفٍ على لغةِ بني تميم، كما قلت : كلُّه لم أصنَعِ . فرفعت «كل» بالابتداء، وأضمرتَ في «أصنع» هاءً تعودُ إلى كل .

---

(١) الكتاب ١/ ١٤٦ بتصرف يسير.

(٢) شرحه ٢/ ٧أ.

(٣) الكتاب ١/ ١٤٦ .

(٤) انظر ص٢٨٠ .

(٥) سبق تخريجه في ص ٢٧٩.

(٦) الكتاب ١/ ١٤٦ بتصرف يسير.

ومعنى قوله : (وهذا أبعدُ الوجهين) يعني : رفعُ «كل» بالابتداء أبعدُ الوجهين، وذلك لأنَّ مَن يرفعُه بالابتداء لا يُعمل «ما» ، فإذا لم يُعملها أمكنَه أن يُعمل «عارف» في «كل» ، فإذا لم يعمل فقد قبُح ؛ إذ قد وجدَ السبيلَ إلى الكلام المختار ، ولا ضرورةَ تدعو إلى غيره .

ومَن رفع «كل» بـ«ما» فهو لا يجدُ السبيل إلى إعمالِ «عارف» في «كل» إلا بحذف «ما» ، وحذفُها يغيِّر المعنى . وقد مضى الكلام على هذا البيت فيما مضى من الكتاب(١) .

قال سيبويه : (وقد زعم بعضُهم أنَّ «ليس» تُجعل كـ«ما» ، وذلك قليلٌ لا يكاد يعرف)(٢) يريد أن بعضَ العرب يجعلُ ليس حرف نفي ، ويدخلها على الأسماء والأفعال ، كما تدخل «ما» ، ثم قال : (فهذا يجوز أن يكون منه : ليس خلَقَ اللهُ أشعرَ منه ، وليس قالَها زيد)(٢) .

وأنشد(٣) لحُميد الأرقط ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيته فيما تقدم(٤) :

فأصبحُوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكينُ

الشاهد فيه : على أنَّ « ليس» بمنزلة «ما» النافية ، لا فاعلَ لها ، و «كُلَّ» منصوبٌ بـ « يُلقي » ، « والمساكينُ » فاعلُ «يُلْقِي» ، كأنَّه قال : ما يُلقي المساكين . وقد فُسِّر هذا البيت أيضًا فيما مضى(٥) .

وأنشد(٦) لهشام أخي ذي الرمة ، وقد تقدم(٧) اسمُه أيضًا :

هي الشفاءُ لِدَائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ

الشاهد فيه : أنه جعل «ليس» بمنزلة «ما» . قال سيبويه : (هذا كلُّه سُمع من العرب . والوجهُ والحدُّ فيه أن تحملَه على أن في «ليس» إضمارًا ، وهذا مبتدأ ، كقوله : إنه أَمَةُ اللّهِ ذاهبةٌ ، إلا أنهم زعموا أنَّ بعضَهم قال : ليس الطيبُ إلا المسك ، وما كان الطيبُ إلا المسك)(٨) وقد مضى(٩) تفسير هذا البيت .

---

(١) انظر ص ٢٧٩
ومن أول قوله : (قال سيبويه . . . .) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٧ب بتصرف يسير .
(٢) الكتاب ١/ ١٤٧.
(٣) الكتاب ١/ ١٤٧.
(٤) انظر ص ٢٧٢ .
(٥) انظر ص ٢٦٨
(٦) الكتاب ١/ ١٤٧.
(٧) انظر ص٢٧٨ .
(٨) الكتاب ١/ ١٤٧.
(٩) انظر ص ٢٧٧

وأنشد في الباب للمرّار الأسدي، كذا هو في الكتاب[(١)]، وقيل: هو لعبدِ الله بن الزبير الأسدي[(٢)] يُخاطب يزيدَ بن معاوية وقد تقدم[(٣)] ذكرُ الشاعرين أيضًا:

فلــو أنّـهَا إيّاكَ عَضّتْكَ مِثلُـها   جَرَرْتَ على ما شِئْتَ نَحْرًا وكَلْكَلا

الشاهد[(٤)] فيـه: أنه أتى بجملة في موضع خبر «أنّها»، وخبرُها مثلُ خبر «كنت»، ومثلُ المفعولِ الثاني من «حسبتُ»، ومثلُ خبر الابتداء.

والاختيارُ أن يُرفع الاسمُ الذي في أول الجملة، ولا يُجرى مُجرى الجملة التي تُعطف على جملةٍ مثلها مبنيةٍ على فعل، فيختارُ في الاسم أن يُنصب بإضمارِ فعل؛ لأنّ الجملةَ التي قبلها مبنيّة على فعل، نحو: ضربتُ زيدًا وعمرًا كلمتُه، وجعل الجملَ الّتي تكونُ في موضعِ الإخبار بمنزلة الجُمَلِ الّتي لاشيءَ قبلها؛ لأنها من تمامِ الكلام، ولم يختر فيها النصب؛ لأنّه لم يتم الكلامُ الذي قبلها، وليست قبلها حروفُ العطف، كما يكونُ في الجمل المعطوفة. ثم ساق سيبويه[(٥)] كلامَه في هذا المعنى، واحتج بحُجج واضحةٍ، ثم ذكر دخول «لام» الابتداء في قوله: قد علمتُ لعبدُ اللّه تضربُه؛ ليبينَ أن الجملَ التي قد تقعُ في مواقع المفعولات تكونُ في حكم الكلام \ الذي لم يتقدمه شيء؛ لأن لامَ الابتداء لا تدخل إلا على كلامٍ لا يتعلق بما قبله، ويكون بمنزلةِ ماليس قبله شيء، ثم قال: (وإن شاء نصب)[(٦)] يريد: وإن ق٥٦أ

---

(١) ١/ ١٥٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٥، والنكت ١/ ٢٧٢، وشرح الكوفي/ ١٥٩ب. ولم أجده في ديوان المرار الأسدي.

(٢) لم يرد هذا البيت في شعره، وإنما ورد مع أبيات أخرى منسوبة للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٧، وفرحة الأديب/ ١٨١، أما المذكور في شعره فهو بيت قبله - سيشير إليه المصنف - مع بيت آخر لا ذكر له هنا.

(٣) انظر ص٩٤، وص ٢٥٢

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٧-٣٢٩.

(٥) وهذا يشير إلى قول سيبويه في الكتاب ١/ ١٤٨-١٤٩: (ولو قلت: كنت أخاك وزيدًا مررت به نصبت؛ لأنه قد أنفذ إلى مفعول ونصب ثم ضممت إليه اسمًا وفعلاً. وإذا قلت: كنت زيد مررت به، فقد صار هذا في موضع أخاك، ومنع الفعل أن يعمل. وكذلك: حسبتني عبد الله مررت به، لأن هذا المضمر المنصوب بمنزلة المرفوع في كنت؛ لأنه يحتاج إلى الخبر كاحتياج الاسم في كنت، وكاحتياج المبتدأ، ...).

(٦) المصدر السابق ١/ ١٥٠.

شاء نصبَ الاسمَ في جميع هذا الذي اختيرَ فيه الرفع ، وأضمرَ له فعلاً ، كما يفعلُ إذا ابتدأ الكلام ، فقال : زيدًا ضربتُه .

يقول : إنه يجوزُ أن تقول : كنتُ زيدًا مررت به ، وحسبتُك عمرًا لقيته . فأتى الشاعرُ بالبيت منصوبًا ، ولو رفع لقال : فلو أنها أنت عضّتك وأتى بـ«إياك» ونصبها بإضمارِ عضّت وجعل «عضتك» مفسِرًا للفعل المحذوف العاملِ في «إياك» ، والموضع الذي يقدرّ فيه المحذوفُ بعد «إياك» كأنه قال : فلو أنها إياك عضّتْ عضّتْك . والضمير في «أنها» يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكونَ ضمير الأمر والشأن .

والوجه الآخر : أن يكون ضميرَ المظلمة ؛ لأنه تقدم قوله : «لقيتُ من الظُّلمِ الأغرَّ المُحَجَّلا» ، والبيت بكماله [(١)] :

أَبلِـغْ يزيـدَ بنَ الخليـفـةِ أَنَّني ... لقِيتُ من الظُّلمِ الأغرَّ المُحَجَّلا

أي : لقيتُ ظلمًا واضحًا مشهورًا ، لا يشكُ أحدٌ أنه ظلم . فلو أنها إياك عضتك . وأنثَ الفعلَ وهو لـ«مثل» لأنه أراد بالمِثل مؤنثًا ، كأنه قال : فلو أنها إياك عضتك بليةٌ مثلُها أو محنة أو مظلمة أو ما أشبه ذلك ، ثم حذفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَة مقامه . ومثله : كلمتْك مِثْلُ هندٍ . يريد : كلمتك امرأةٌ مثلُ هند .

يقول : لو وقعَت بك مثلُ هذه المَظلمة «جررتُ» بضم التاء على ما تريد مني نحري وكلكلي . والتاء من «جررتُ» للمتكلم ، والتاء من «شئتَ» مفتوحة للمخاطب .

يقول : كنتُ أحملُ نفسي على ماتحبُ مني حتى تبلغَ ما تحب ، ويزولَ عنك ما يُؤذيك . وفي الكتاب : التاء من «جررتَ» مفتوحة ، ولعل تغييرها من عملِ النقَلة ، والمعنى على ماذكرتُ لك .

---

(١) في ديوان عبدالله بن الزبير / ١٠٦ . «ألا أبلغ» بوصل همزة القطع.

وجاء البيت برواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٧ ، وفرحة الأديب / ١٨٠ ، ١٨١ ، وشرح الكوفي/ ١٥٨ب.

وفي شعره أيضًا «حززتُ»[1] بزايين وحاء غير معجمة ، أي : قطعتُ نحري وكلكلي فيما تحبُّه وتهواه . وكلا القولين له وجه : «جررت» بجيم وراءين ، و«حززت» بحاء وزايين ، وبعده[2] :

وكنت أخاك الحقَّ في كلِ مشهدٍ ألمَّ ولـو أَغْلَـوا بلحمي مِرْجَـلا

«وكنت أخاك» : أي أنصرُك كنصرِ الأخ لأخيه . و «الحق» وصف للأخ . وألمَّ : أتى وقرُب ، و «ألمَّ» وصف لـ «مشهد» . «ولو أغلوا بلحمي مرجلاً» : أي:لو قطعُوا لحمي وطبخُوه لما قعدتُ عن معونتِك ونُصرتك .

قال أبو إسحاق : («نحرًا» منصوب بـ «حززت»)[3] . قال أبو جعفر : (وهذا أولى من قول من قال : هو مثل : ذَهْبن كَلا كلاوصُدورًا)[3] . والنحر موضعُ المنحر . والكلكلُ والكلكال : الصدر . وصف داهيةً شديدة لا يضطلعُ بها [فيقول][4] لمن يخاطبُه : لو عضتك مثلُها لكَبَّتك لوجهك فجررت على ما قابلت في صرعتك نحرَك وكلكلك .

قال أبو سعيد : (وهذا البيتُ على قول مَن قال : إني زيدًا ضربتُه ، فأنت إذا قلت : إني زيدًا ضربته ثم خاطبتَ زيدًا لقلت : إني إيَّاك ضربتُك ، فيكون «إياك» بمنزلة زيد ، والكاف من «ضربتُك» بمنزلة الهاء ، والتقدير : لو أنها إياك عضَّت مثلُها عضَّتك مثلُها ، وإذا قلت : إني زيدٌ ضربتُه ثم خاطبتَ زيدًا قلت : إني أنت ضربتُك)[5] .

* * *

---

(١) شرح السيرافي ٢/ ١٠أ، وشرح ابنه ١/ ٣٢٩، وشرح الكوفي / ١٥٩ب .

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٧ ، وشرح الكوفي / ١٥٨ب ، ١٥٩ب ، وفي فرحة الأديب / ١٨١ «موطن» بدل «مشهد» .

(٣) لم أقف على قول أبي إسحاق ولا على قول أبي جعفر فيما لدي من مصادر .

(٤) زيادة يحتاج إليها السياق . ومستمدة من تحصيل عين الذهب ١/ ٧٥ .

(٥) شرح السيرافي ٢/ ١٠أ بتصرف .

وأنشد[١] في باب من الفعل يُستعملُ في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر[٢] لجبر بن عبد الرحمن[٣] :

وَذَكَرتْ تقتُدَ بَرْدَ مَائِها
وَعَتَكُ البَوْلِ على أنسائِها

الشاهد فيه أنه أبدل «بردَ مائها» من «تقتُدَ» ـ و«تقتُد»[٤] موضع ـ[٥] بدل الاشتمال، وأنشده[٦] سيبويه للتأكيد الذي ذكره في البدل .

وعَتَكُ البول : يعني قِدَمَهُ وصُفْرَته . يقال : قوسٌ عاتِكة إذا اصفرَّت من القِدَم، والمعنى : إن هذه الناقةَ ذكرت بردَ ماء هذا الموضع وهذه حالُها لِطول السفر .

ويروى[٧] : وعَبكُ البولِ على أنسائها

وهو يابسُه وماجفَّ من ثَلْطِها[٨] وبولها على فخذيْها وساقيها وأوظِفتها ، وإذا قلَّ[٩] ورودُها للماء خثُر بولُها وغلُظ واشتدَّت صفرتُه .

---

(١) الكتاب ١/ ١٥١ بلا نسبه .

(٢) وعنوانه لديه : (. . ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول) ١/ ١٥٠ .

(٣) لم أقف على ترجمته في المصادر الموجودة لدي .

والبيتان لجبر بن عبد الرحمن ـ كما قال المصنف ـ في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٨٥ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٢١ ، ولأبي وجزة الفقعسي في معجم البلدان ٢/ ٣٧ ، ولأبي وجزة السعدي في المقاصد النحوية ٤/ ١٨٣ وقال العيني : (ويقال هو لجبر بن عبد الرحمن وهو الصحيح) .

وبلا نسبة في الأصول ٢/ ٤٨ ، وشرح النحاس / ٧٩، ١٢٥ ، وشرح السيرافي٢/ ١١أ، والتبصرة ١/ ١٥٩ ، والنكت ١/ ٢٧٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٥ ، وفي الانتصار/ ٥٤ ، واللسان «قتد» ٣/ ٣٤٣ البيت الأول فقط .

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية «تذكَّرت» وفي بعضها «وذكَرت» .

(٤) يقول ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٣٧ : (تقتد : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزمخشري بضم الثانية وهي ركية «بئر» بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر ابن هوازن . . . . وقال أبو الندى : تقتد قرية بالحجاز . . . .) .

(٥) في المخطوط : «وبرد مائها» عبارة زائدة لا حاجة لها .

(٦) بزيادة الهاء .

(٧) النكت ١/ ٢٧٤ ، وتحصيل عين الذهب١/ ٧٥ ، وشرح الكوفي/ ١٤٥ب . وفي شرح السيرافي ٢/ ١١ب : «وعبك البول على أدنائها» .

(٨) الثلط : رقيق السلح . انظر اللسان «ثلط» ٧/ ٢٦٨ .

(٩) في المخطوط : «وإذا حل» . وجاء في الهامش : (صوابه : وإذا طال) . والصواب ما أثبت ، وهو مستمد من تحصيل عين الذهب ١/ ٧٥ .

ويجوز [١]: وعتَكَ البولُ على معنى وقد عتكَ \ البول . ق ٥٦ ب

قـال : (وقـد يكون هـذا البيتُ على الوجـه الآخـر الذي أذكـرُه لك ـ يعني من الوجهين اللذين ذكرنا أحدَهما: أنه على سبيل التأكيد ـ قال : وهو أن يتكلمَ فيقول : رأيت قـومَك ، ثم يبـدو له أن يبيِّن ما الذي رأى منهم، فيـقـول : ثُلثَيـهم ، أو ناسًا منهم)[٢] . وهذا هو الوجهُ الثاني من الوجهين ، وهو أن يقول: رأيتُ قومَك وقصدُه إلى جميعهم ، ثم بدا له في ذلك وامتنع أن يُخبِر عن جميعهم فعدَل إلى الإخبار عن البعض ، فـهذا لم يكن في أول كلامه قـاصدًا إلى ذكر البدل ثم بدا له ذلك بعد أن مضى صدرُ كلامه على الوجه الذي لفظَ ، والذي قبل هذا لم يبدُ له شيءٌ لم يُرِد أن يتكلمَ به من بعد .

والأَنْسَاء : جمع نَسا ، وهو عِرقٌ مُستبطِنُ الفخذ والساق ، وأردا بأنسائها ، أي موضع أنسائها ، وعبَّر عن نسْأَيها وهما اثنان بلفظ الجمع ، كما قالَ جلَّ وعلا : ﴿أُوْلَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[٣] ، يعني عائشة وصفـوانَ بن المعطِّل . ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾[٤] جاء في التفسير أنهما لوحان ،وقال : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٥] هما قلبان. ومثله كثير[٦] .

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد في كتاب «الانتصاف»[٧] قال : (ومن ذلك قولُه في باب البدل: رأيت قومَك أكثرَهم ، وصرفتُ وجوهَها أولَّها ، قال :

---

(١) شرح السيرافي ٢/ ١١ب.

(٢) الكتاب ١/ ١٥١ بتصرف يسير.

(٣) سورة النور آية ٢٦ .

(٤) سورة الأعراف آية ١٥٠ .

(٥) سورة التحريم آية ٤

(٦) انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٧٨٧ ـ ٧٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٨٨ .

(٧) تكرر ذكر المصنف لهذا الكتاب بهذا الاسم في جميع مواضعه ، بينما لم نجد هذا الاسم عند من ترجم له وإنما جاء عندهم باسم : الانتصار لسيبويه من المبرد، أو الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد، أو انتصار سيبويه على المبرد.

انظر : معجم الأدباء ١/ ٤٦٠ ، وإنباه الرواة ١/ ١٣٤ ، والبغية ١/ ٣٨٦.

ومثلُ ذلك قولُ الله جل وعز: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[1]. وأنشد:

وَذَكَرتْ تَقْتَدَ بَرْدَ مَائِهَا

قال محمد بن يزيد[2]: وليس هذا نظيرَ: رأيت قومَك أكثرَهم؛ لأن أكثرَهم بعضُهم، وليس القتالُ بعضَ الشهر، ولا «برد مائها» منها، ولكن القولَ في ذلك أنه لما قال: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ﴾ اشتمل المعنى على مافي الشهر. فالمسألةُ في المعنى عن القتال، والذكر لبردِ ماء هذه البلد. ونظيرُه: سُلِبَ زيدٌ ثوبُه، لأن السلبَ في المعنى للثوب، ولا يجوزُ على هذا: ضُرِبَ زيدٌ أبوه؛ لأنه إذا قال:ضُرِب زيدٌ فلم يشتمل المعنى على أن أباه نالَه من ذلك شيء، ونظيرُ ما ذكرتُ لك قولُ الأعشى[3]:

لقد كانَ في حَولٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ   تَقَضِّى لُبَانَاتٍ ويَسْأَمَ سَائِمُ

لأن المعنى مشتملٌ على الثواء فلذلك أبدل.

قال أبو العباس أحمد بن محمد: ليس هذا الذي ذكرَه محمدُ بن يزيد غلطًا ولا موضعَ ردٍّ؛ لأنه يزعُم أن المسألةَ جائزةٌ على البدل كما قال سيبويه، وإنما قال: وليس هذا نظيرَ:ضربتُ قومَك أكثرَهم، فإن كان أراد أنه ليس نظيرَه في البدل، فليس كذلك، وقد فَسَّرَها على أنها بدل، ففي أي باب كان سيبويه يجعلُها؟ وقد اتفقا جميعًا على أنها من باب البدل، وإن وقع خلافٌ في اللفظ، وإنما بنى سيبويه هذا البابَ على أن يُبدَل الشيءُ من الشيء، وهو هو أو منه، ولا يكون البدلُ على غير ذلك إلا أن يكونَ على الغلط، فهل لهذه المسألة بابٌ أو وجه غير ما ذكر سيبويه؟ وليس يخالفُه محمد بن يزيد ولا غيرُه في أن هذا بابها، وأن تأويلَه هو تأويلُ إعرابها. وإن اختلفت المسائلُ بمعانٍ أُخر فيها، فإنها لا تخرجُ من الوجهين اللذين ذكر سيبويه،

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٧.

(٢) انظر المقتضب ١/ ١٦٥، ٤/ ٢٩٧، والكامل ٢/ ٩٠٦.

(٣) ديوانه/ ١٢٧، والأمالي الشجرية ٢/ ١٣٠، ٣/ ٢٣٣، والكتاب ٣/ ٣٨، والمقتضب ١/ ١٦٥، ٤/ ٢٩٧، والأصول ٢/ ٤٧، ٤٨، والجمل/ ٢٦، والتبصرة ١/ ١٥٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٢٣، والنكت ١/ ٧١٥.

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٥، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٥. وروي صدره فقط بلا نسبة أيضًا في الانتصار/ ٥٤.

وهو أن يكون البدلُ هو الأول أو منه ، والاشتمالُ الذي فسَّره محمد بن يزيد تفسيرٌ لقول سيبويه من حيث ظنَّ أنه أوهنه به ؛ لأنه إذا قال : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ ﴾(١) فالشهرُ قد اشتملَ على جميعِ مافيه ودلَّ عليه ، كما دل قولُك : ضربتُ قومَك على القليل والكثير منهم ، فهو يوافقُه في هذا المعنى ، وبهذه الموافقة جازَ إبدالُ القتالِ من الشهر ؛ لأن الشهرَ قد تضمَّن معنى فيه ، كما تضمن الكُلُّ معنى البعض .

وأما قوله : (وليس بردَ مائها منها) فهذا بعضٌ لقوله : إن المعنى مشتملٌ على الماء إذا ذُكر البلد ، والشهر إذا ذكروا القتال ، ولو لم يكن منه لما جاز البدل ، ولسنا نقول إن القتالَ من الشهر على أنه يومٌ من أيامه ولكنه من الأشياءِ الكائنة فيه التي صارت كحالٍ من أحواله ، وكذلك ماءُ البلد من البلد وبرد مائه منه ، وقد يقال : الشيء من الشيء لا على المعنى الذي ذهب إليه محمد بن يزيد ، ولكن أنحاءَه تختلف ، ولو وجبَ أن يطعن على هذا القول بالسبب الذي ذكره لكان بالطعنِ على البيت الذي \ أتى به سيبويه(٢) بعد هذا أولى ، وهو قول الشاعر (٣) : ق ١٥٧ أ

إنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أن تُبَايِعَا

تُؤْخَذَ كَرْهًا أو تَجِيءَ طَائِعا

لأن هذا إبدالُ فعلٍ من فعل ، وأولى بأن يقال : ليس نظيراً للأول ، وإنما كان يكون طاعنًا لو قال : إن هذا ليس بنظيرٍ للأول وهو من غيرِ باب البدل ، فأما وبابُ البدل جامعٌ(٤) له فكل مسألة تُخالف الأخرى بلفظ أو معنى والبدل يجمعُها كلها ، وليس هذا بخلاف في الباب وكذلك جميعُ أبواب النحو) (٥) .

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٧ .

(٢) الكتاب ١/ ١٥٦ .

(٣) روي بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٦٢ ، والأصول ٢/ ٤٨ ، والانتصار / ٥٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، والتبصرة ١/ ١٦٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٨ ، والنكت ١/ ٢٧٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٣ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، والخزانة ٥/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٤) في المخطوط : (جامعًا) بالنصب . والرفع هو الصواب وهو الذي ورد في الانتصار .

(٥) من أول قوله : (ومن ذلك قوله في باب البدل . . . . .) إلى هنا مأخوذ من الانتصار / ٥٣-٥٦ بتصرف .

مسائل في البدل

اعلم أن النحويين مختلفُون في البدل والمُبدل منه :

فبعضُهم يذهبُ إلى أن الأولَ في نية الطرح ، وهو قولُ أبي العباس المبرد[(١)] .

وبعضُهم لا ينوي بالأول الطرح ، وهو رأي جماعة كثيرة من النحويين[(٢)] .

فأمَّا ما يُحتجُّ به لأبي العباس فهو أربعة أشياء :

أحدها : تسميةُ الثاني بدلاً ، والبدلُ حكمُه ألَّا يجتمعَ مع المبدل منه ، فلولا أن البدلَ في نية الطرح لم يجز اجتماعُهما .

الثاني : قولهم : مررتُ برجلٍ حمارٍ ، وهو بدلُ الغلط ، وهذا لا يصحُّ إلا بإسقاطِ الأول ، وتقديره ساقطًا من اللفظ .

الثالث : قولُهم: جُدِعَ زيدٌ أنفُه ، والجدعُ إنما يكونُ للأنف دون زيد ، فكون الفعل لايصحُّ معناه إلا في الاسم الثاني دليلٌ على أن الأولَ ينوى به الطرح ؛ ولهذا لم يجز : قُطِعَ زيدٌ أنفُه ؛ لأن القطع لا يستعمل في الأنف .

---

(١) يقول المبرد في المقتضب ٤/ ٢١١ : (اعلم أن البدل في جميع العربية يُحل محل المبدل منه ، وذلك قولك : مررت برجل زيدٍ ، وبأخيك أبي عبدالله . فكأنك قلت : مررت بزيد ، ومررت بأبي عبدالله).

ويقول في ٤/ ٣٩٩ : (ولو كان البدل يبطل المبدل منه لم يجز أن تقول : زيد مررت به أبي عبدالله ؛ لأنك لو لم تعتد بالهاء فقلت : زيد مررت بأبي عبدالله - كان خلفاً ؛ لأنك جعلت زيداً ابتداء ، ولم ترد إليه شيئاً ، فالمبدل منه مثبت في الكلام.

وإنما سمي البدل بدلاً ، لدخوله لما عمل فيه ما قبله على غير جهة الشركة . . . والمعنى الصحيح أن البدل والمبدل منه موجودان معاً ، لم يوضعا على أن يسقط أحدهما إلا في بدل الغلط ، فإن المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام).

فالمبرد صرح في أكثر من موضع بأن البدل والمبدل منه لم يوضعا على أن يسقط أحدهما إلا في بدل الغلط .

(٢) منهم ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٧٩ ، و الرضي في شرح الكافية ٢/ ٣٩٢ .

الرابع : قولهم : كان عبدُ اللّه عُذرُه واضِحًا ، فأخبر عن العُذْرِ في المعنى ، ولم يُخبر عن عبد الله ، ألا ترى أن التقدير : كان عذرُه واضحًا ، فهذا دليلٌ على أن الأولَ ينوى به الطرح .

وأما من احتجَّ للقول الثاني فإنه يحتجُّ له بأربعة أدلة أيضًا :

أحدها : أنه لو قدَّر بالأول الطرحَ لفسدت مسائلُ كثيرة ، منها قولُهم : الذي مررتُ به أخيكَ زيد ، فلو قدرت إسقاطَ الأولِ لخلتِ الصِّلةُ من ضمير .

الثاني : قولُه سبحانه : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾[1] فلو قدَّر طرحَ الاسمِ الأول لدخلَ حرفُ الجر على مثله .

الثالث : أنَّ فيه بيانًا وإيضاحًا للأول كما في النعتِ وعطف البيان ، فلو نوى بالأولِ الطرحَ لم يكن الثاني بيانًا له ، كما أن بدلَ الغلط لما كان ينوى بالأول فيه الطرحُ لم يكن الثاني بيانًا له .

الرابع : قولُ الشاعر[2] :

فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... مَاحَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

فلو قُدِّر بالهاء من «كأنه» إسقاطُها لكان فيه إخبارٌ بالمفرد عن المثنى ؛ لأن «حاجبيه» بدلٌ من الهاء في «كأنه» فيصيرُ التقدير : كأن حاجبَيه معينٌ بسواد ، فيصير «معين» خبرًا عن مثنى وهو قولُه : «حاجبيه» .

وهذه الأدلةُ لا حُجَّةَ فيها . أمَّا قوله «الذي مررتُ به أخيكَ زيد » فإن المسألةَ جائزةٌ من أجلِ أن فيها ضميرًا يعودُ على الذي ، ولو حذفت الضميرَ من اللفظ

---

(١) سورة الأعراف آية ٧٥.

(٢) نسب للأعشى في الكتاب ـ طبعة بولاق ـ ١/ ٨٠ ، والدرر٦/ ٢٥٤ ، وليس في ديوانه . وقد أسقط محقق الكتاب ١/ ١٦١ هذه النسبة . وروي بلا نسبة أيضًا في النكت ١/ ٢٨١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٠ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٧ ، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب/ ٣٥ ، والهمع ٥/ ٣٤٨ ، والخزانة ٥/ ١٩٧ ، ١٩٨ ، واللسان «عين» ١٣/ ٣٠٢ .

وفي بعض مصادره السابقة جاء البيت برواية : «وكأنه لهق السراة . . .» .

وسيأتي الحديث عن هذا البيت في ص٤٥١ .

لفسدت المسألةُ وإن كان التقديرُ بها. ذلك ورُبَّ شيء مقدرٌ في النية لا يصحُ اتخاذُه في اللفظ ، ألا ترى قولَهم : لبِستُ من الثيابِ ألينَها . النيةُ بالمفعول التقديم ، ولو قدَّمته لفسدت المسألة ، وكذلك قولُه تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ ﴾[(١)] النيةُ بالفاعل أن يكونَ مُقدمًا ، ولو قدَّمته في اللفظ لفسدتِ المسألة ، وكذلك قولُهم : ظننتُ إنَّ زيدًا لقائم . النيةُ باللامِ أن تكونَ مقدرةً قبل «إن» ، ولذلك كُسِرت «إن» ، ولو قدمت لبطلتِ المسألة ، وهذا كثيرٌ في العربية .

وأمَّا استدلالُهم بإدخالِ حرف الجر على مثلِه في الآية المتقدم ذكرُها فلا دليلَ فيه ؛ لأنَّه إنَّما ينوى بالإسقاط إسقاطُ الجار مع المجرور جميعًا دون أحدهما .

وأمَّا استدلالُهم بالبيت فلا دليلَ فيه أيضًا ؛ لأنَّ الحاجبينِ لمَّا لزِمَ أحدُهما الآخرَ صار الإخبارُ عنهما كالإخبارِ عن الشيء الواحد ، وعلى هذا قولُ الشاعر[(٢)] :

لمن زُحْلوقَةٌ زُلُّ بها العَينانِ تَنْهَلُّ

فأخبرَ عن العينين بما يكونُ خبرًا عن الواحد ، وعلى ذلك قولُ أبي الطيب :

وعيناي في روضٍ من الحُسْنِ تَرْتَعُ[(٣)]

وأما قولُهم : إنَّ فيه بيانًا عن الأول فهذا يدلُّ على [أن][(٤)] الأولَ لاينوى به الطرحُ فلا \ دليلَ فيه أيضًا ؛ لأنه إنما قُدر به الطرحُ من جهةِ أنَّ العاملَ لا يعملُ في ضِعفي ما يقتضيه ، ألا ترى أن فعلاً واحدًا لا يرتفعُ به فاعلان إلا على جهةِ الاشتراك بالحرف ، وأنت تقولُ : قامَ زيدٌ عمروٌ ، على بدلِ الغلط ، فلو لم ينوِ بالأول الطرح ق٥٧ب

(١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٢) هو : امرؤ القيس . والبيت في ملحقات ديوانه / ٤٧٢ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٨٣ ، والخزانة ٧/ ٥٥٦ ، وجمهرة اللغة ١/ ١٩ . وبرواية : «لها العينان» بلا نسبة في الخزانة ٥/ ١٩٧ ، وبرواية المصنف بلا نسبة أيضًا في اللسان «زلل» ، والخزانة ٧/ ٥٥٢ ، وفيها عجز البيت فقط .

(٣) هذا عجز البيت ، وصدره :

حَشَايَ على جَمْرٍ ذكيٍّ من الهَوى

ديوانه ١/ ١١١ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٨١ ، والخزانة ٥/ ١٩٧ ، ٧/ ٥٥١ ، وفي ٧/ ٥٥٣ ، ٥٥٥ عجز البيت فقط .

(٤) زيادة لابد منها .

لارتفع به فاعلان ، وكذلك : قدم محمدٌ أخو عبد الله ، كذلك أيضًا ينوى بالأول الطرح وإن كان فيه بيان للأول ؛ لأنَّ الغرضَ في اجتماعِ البدل والمبدل منه في مثل هذه المسألة ، إنما هو ليتبين له المقصودُ بالبدل دون المبدل منه ، أو بالمبدل منه دون البدل ، أو بهما جميعًا ، فالبدلُ يؤتى به للبيان وإن كان لابد من تقدير إسقاطِ الأول من جهة أن العاملَ لا يعملُ في ضعفي ما يقتضيه . فإن قلت : أُقدر الثاني على تقديرِ عاملٍ آخر كان هذا باطلاً بمثل قولهم : مررتُ بأخيك زيدٍ؛ لأنك تضمرُ فيه الفعلَ والباء ، فيصير زيدٌ مخفوضًا[1] بإضمار الباء ، والخافض لا يضمر .

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري[2] - رحمه الله - : اعلم أن قولَ سيبويه هذا بابٌ من الفعل يُستعمل في الاسم ثم يُبدل مكانَ ذلك الاسم اسمٌ آخر فيعملُ فيه كما عملَ في الأول؛ قد ظهر من كلامِه أنَّ الأولَ في نيةِ الطرح ؛ لأنه قال : جعلتَ الثانيَ مكانَ الأوَّل ، ولا يكونُ المكان للثاني وهو للأول ، فقد جعلَ المكان للثاني بعد أن كان للأول .

وقوله : (فيعملُ فيه كما عمِل في الأول) دليلٌ على أنه ليس كما يقول النحويون[3] : إنه على نيةِ عاملٍ آخر ، ألا تراه قد نصَّ على أن العاملَ قد عمِل في الثاني كما عمِل في الأول[4] ، فليس إذًا على نيةِ فعل آخر ، وإذا ثبتَ أنه العاملُ في الاثنين ، فكيف يصحُّ للعاملِ أن يتعلق بالاسمين في مثل : جاءني أخوك زيدٌ ، فترفعَ الاثنين ، ولا يصحُّ رفعُ الاثنين على جهةِ الفاعل إلا باشتراك حرفٍ من حروف العطف ، وإذا لم يكن ثم حرفٌ من حروف العطف ، وقد حصلَ في اللفظِ ارتفاعُ فاعلين بفعل واحد ثبتَ أن الاعتمادَ على الثاني ، وأن الأولَ في نيةِ الطرح ، وإنما يُؤتى بالأول على جهة التأكيد ، أو تأتي بالأول على جهةِ الاعتماد ثم يبطل اعتماده على الأول بذكر الثاني . فنصُ سيبويه أن الثاني مكان الأول يقضي بأنه مطرح ؛ لأنه إذا حصلَ المكان للثاني لم يبقَ للأول مكان .

---

(١) في المخطوط : (فيصير زيداً مخفوض . . .) .

(٢) لم أقف على قول ابن بري في مصادري .

(٣) إلى هذا ذهب الأخفش وجماعة من محققي المتأخرين كأبي علي الفارسي ، والرماني وغيرهما . انظر شرح ابن يعيش ٣/ ٦٧ .

(٤) وذهب إلى هذا أيضاً المبرد والسيرافي من المتأخرين . انظر المصدر السابق ٣/ ٦٧ .

وقوله : إنه (يعملُ فيه كما عمِل في الأول) يقضي بأن الأولَ في نية الطرح ؛ لأنه لايرتفعُ فاعلان بفعلٍ إلا على جهة الاشتراك بالحرف ، ولا يكون المكان لاثنين .

ومما يُبين لك أن الاعتمادَ على الثاني بدلُ الغلط ، وبدلُ النسيان ، وبدلُ البداء، وبدل النسخ ، وبدلُ البعض ، وبدل الاشتمال . ألا ترى أنك إذا قلت : أعجبني زيدٌ وجهُه أو عقلُه ، ليس المعجبُ إلا وجهُه أو عقلُه دون الأول .

فالبدلُ في هذه الأشياء التي ذكرتُها الأمرُ فيه بيِّن أن الاعتمادَ على الثاني الذي هو البدل ؛ ولهذا سُمي بدلاً .

وأما بدلُ الشيء من الشيء فليس فيه من البيان بأن الاعتمادَ على الثاني كما في بدل البعض، وبدل الاشتمال؛ لأن الاسمَ الأول في باب بدل البعض وبدل الاشتمال غير الأول ، ألا ترى أنك إذا قلت : سُرِق زيدٌ ثوبُه . فالثوبُ غيرُ زيد ، والمسروقُ هو الثوبُ دون زيد ، وأما أعجبني أخوك زيدٌ ، فالأول هو الثاني ، فليس يبِينُ فيه الاعتمادُ على الثاني كما يبينُ في بدل البعض وبدل الاشتمال، ولكن نقدرُه في النية؛ كأنَّك اعتمدَت على الثاني بعد أن ذكرت الأوَّل ، ليكون البابُ كلُّه على مثال واحد ، فقد حصل أن الاعتمادَ في باب البدل إنما هو على الثاني في نيتِك من قَبل أن يُذكرَ المبدل منه ، أو يكون الاعتمادُ عليه بعد أن ذكرتَ المبدلَ منه فتكون قد أبطلت اعتمادَك على الأول واعتمدتَ على الثاني لكونه أبين .

إذا قلت : ضربتُه زيدًا . فزيدٌ : بدلٌ من الهاء ، كأنَّه بَنى على أنه قد علم ذلك المضمر على مَن يعود ، ثم خشيَ ألا يفهمه ، فبداله أن أظهره، فصار إظهاره بياناً/لذلك ق ٥٨ أ
المضمر ، وكذلك : جاءني أخوك زيدٌ ، كأنه بني على أنه قد اكتفى بذكرِ الأخ ، ثم بدا له أن يبيِّنه لئلا يلتبس عليه بأخ له آخر ، فقال : زيد . فإن كان إنما اعتمدَ على زيدٍ من أول الأمر فيكونُ ذكرُ الأخِ توكيدًا ، وإن لم يكن في أول الأمر اعتمدَ على البدل فإنه يكون الاعتمادُ في أول الأمر على الأخ ، إلا أنه أبطلَه بذكر الثاني ، وصار مُعتمدًا على الثاني ، ويصيرُ الأول بمنزلة المطرح ، وإن لم تجعله بمنزلة المطرح وكان اعتمادُه عليه كان «زيد» عطفَ بيان لا غير .

قال أبو سعيد : (اعلم أن البدلَ إنما يجيءُ في الكلام على أن يكونَ مكانَ المبدل منه كأنه لم يُذكر . والنحويون يقولون : إن التقديرَ فيه تنحيةُ الأول وهو المبدلُ منه ووضعُ البدل مكانه ، وليس تقديرُهم تنحيةَ الأول على معنى الإلغاء له وإزالةِ الفائدة له ، ولكن على معنى أن البدلَ قائمٌ بنفسِه غيرُ مُبيّنٍ للمبدلِ منه ، كتبيين النعتِ للمنعوت الذي هو تمامٌ للمنعوت ، والدليلُ على أن المبدلَ منه لا يُلغى أنك تقول : زيدٌ رأيتُ أباه عمراً ، وتجعل «عمراً» بدلاً من «أباه» ، فلو كان في تقديرِ اللغو لكان الكلام : زيدٌ رأيت عمراً ، وهذا فاسدٌ محال . فقد وضحَ أن البدلَ غيرُ منحِي الأوّل حتى يكون بمعنى المُلغى)[١] .

قال أبو عمرو : الجبرُ[٢] : أن تُغْنِي الرجلَ من فقر ، أو تُصلِحَ عظمَه من كَسر . يقال : جَبَرْتُ العظمَ جَبْراً ، وجَبَر العظمُ بنفسِه جُبوراً ، أي : انجَبَر ، وقد جمعَ العجاجُ بين المتعدّي واللازم فقال[٣] :

قد جَبرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ[٤]

والرحمنُ : اسمٌ مشتقٌ من الرحمة وكذا الرحيم ، إلا أن فَعْلان أشدُّ مبالغةً عندهم من فعيل . وابتدئ بذكرِ الرحمنِ على الرحيم لما فيه من المبالغة ، قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن برّيّ النحويّ[٥] ـ رحمه الله ـ في الكلامِ على اسمِ الله سبحانه ، وعلى الرحمن الرحيم ، وتقديمِ الأول على الثاني والثاني على الثالث .

وأما وجوبُ تقديمِ الرحمن على الرحيم ، فمن حيث وجبَ تقديمُ الله على الرحمن ، وذلك أنَّ أصلَ الإخبارِ والوضعِ للحديث للأسماء الأعلامِ المشاهير : كالفضل ، والعباس ، والحارث ، وماجرى مجراها .

فالله هذا اللفظ : هو الاسمُ العلم الموضوع أولاً للدلالةِ على الباري واختصاصه من غيره ، فوجبَ تقديمُه لما ذكرنا من استحقاقِ الاسمِ الخاص لذلك . والرحمنُ :

---

(١) شرحه للكتاب ٢/ ١١٠أ.

(٢) هذا اشتقاق كلمة «جبر» من اسم الشاعر عبد الرحمن بن جبر ثم يتلوه اشتقاق اسم الرحمن.

(٣) ديوانه / ٤ ، والاشتقاق / ١٠٥ .

(٤) من أول قوله : (قال أبو عمرو : . . . .)إلى هنا تجده في الصحاح «جبر» ٢/ ٦٠٧ .

(٥) لم أجد ماقاله ابن بري في مصادري .

اسمٌ خاص له عزَّ وجل، مشتقٌ له من الصفة التي يستحقُها دونَ غيره، وهي صفةٌ بالرحمة، واستحق أن يُشتقَ له اسمٌ من هذه الصفة دونَ غيره كما استحَقَّ أن يُسمَّى باسمٍ من الجنس لما قدَّمنا من فضلهِ على كل جنس، وفضُل بصفته على كل صفة، فقيل له: الرحمن، وهو أحدُ الرُحَماء، إلا أنه أرحمُهم، كما قيل له: الله؛ لأنه أحدُ الآلهة، إلا أنه المستحقُ للإلهية دونهم.

فالرحمنُ: اسمٌ غالب له منقولٌ من صفتِه بمنزلةِ قولنا: الحارثُ والعبَّاس ونحوهما من الأسماءِ الغالبة المنقولة من الصفات الواقعة، فلما كان الرحمنُ اسمًا خاصًا مقصودًا به قَصْدُ التسمية ووضعُ العلامة، لا قصدُ النعت والصفة، وجبَ تقديمُه على الرحيم؛ لأن الرحيمَ لم يُقصد به ذلك القصد وإنما هو صفةٌ من صفاته واسمٌ من أسمائه التي هي غيرُ منقولة من جنس ولا غالبةٌ من وصف.

وأما وجوبُ وقوعِ الرحمن بعد الله؛ فلأنه وإن كان اسمًا خاصًا غالبًا منقولاً من صفةٍ غالبة، فالله منقولٌ من جنسٍ عام، والصفاتُ بعد الأجناس، والنعوتُ بعد الأسماء، فوجبَ وقوعُه بعد الله وقبلَ الرحيم كذلك، فثبت لله عزَّ وجل اسمان خاصان عَلمان: أحدُهما: منقولٌ من جنس، والآخر: منقول من وَصْف، فكان ذلك بمنزلةِ اسمين خاصين لمُسمًى واحد، كقولنا: النجْم، والثُريا، وسائرُ أسمائه عز وجل صفات، فلم يُقصد بها قصدُ هذين الاسمين، والدليلُ على صحةِ هذا أنك تجدُ سائرَ أسمائه بعد هذين الاسمين يُستعمل معرفةً ونكرة سواء كانت مخصوصةً به أو مستعمَلة لغيره، فتقول: اتقِ الله فإنه ربٌّ عظيم، ملك، جبار، سبّوح، قدّوس. فتنكرها كما ترى وكذلك سائرها، ولا يجوز \ هذا في الرحمن، كما لايجوز في الله، لا تقول: إن الله رحمنٌ، كما لا يجوز: إنَّ ربَّك لاهٌ، تريد: اللّهَ، ولا ربَّك إله، على هذا التأويل. ق٥٨ب

فقد تبيَّن الفرقُ بين الرحمن وسائرِ أسمائه عزَّ وجل، ويُؤكّدُ الفرقَ بينه وبينها، أنه لو لم يُقْصد به قصدُ التسمية - وكان على أصله من الصفة - لاستُغني به عن الإتيانِ بالرحيم بِعده، إذ القصدُ بهما معنًى واحد فلا معنى لتكريرهما إذ أحدهما يُغني عن الآخر.

ومما يؤكد الفرقَ - أيضًا - بينه وبينها أنه لما وُضع علامةً خاصًا غُيِّر عن بنائه[(١)] وأصله، وهو قولنا: رَاحِم، فقيل: الرحمن، كما فُعل بالسِّمَاك حيث غُيِّر عن سَامِك، تأكيدًا للعلامة، وبالدَّبَران والعَيُّوق[(٢)] ونحوهما من الأسماءِ المختصة الموضوعةِ للعلامة المنقولة من الصفة.

فإن قال قائل: غُيِّر الرحمنُ من الراحِم كما غُير الرحيم منه لمعنى المبالغة. قيل له: إخراجُه إلى هذا البناءِ معلومٌ مثلُه مطردٌ كثير، كقولنا: عَالِم وعَليم، وسَامِع وسميع[(٣)]، وقَادر وقدير، ونحوه، وفعيلٌ أحدُ الأبنية التي يخرجُ إليها فاعِل بمعنى التكثير دون غيرها من الأبنية، وهي فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعَال، وفَعِيل، وفَعِل، وليس فَعْلان منها، ولايخرجُ إليه فاعِل على هذا المعنى، ألا ترى أن فَعْلان لم يجئ متعديًافي شيء من الكلام كما يتعدَّى فاعِل من فَعِل، وجميعُ هذه الأبنية التي أُخرج إليها المعنى للتكثير، فهذا بين إن شاء الله.

فإن قال قائل: إنما قُدِّمَ الرحمنُ على الرحيم حيث كان على بناء يختصُ بالله عز وجل فلا يُستعمل لغيره وإن كان صفةً كالرَّحيم لا اسمًا علمًا كالله عز وجل.

فالجواب: أنه لو كان صفةً لا اسمًا خاصًا لم يلزم تقديمُه على الرحيم،إذ هو صفةٌ مثله، كما لم يلزم تقديمُ القُدوس على الملك في قوله عز وجل: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ** ﴾[(٤)] لأن القدوسَ لا يُستعمل لغير الله عز وجل، والملكُ قد يُستعمل لغير الله تعالى، وقد قدمه على «القُدوس» كما ترى، فإنما وجب ذلك؛ لأنه لم يقصد بالقُدُّوس قَصدُ العلامة والاختصاص بالتسمية كما قُصِد بالرحمن ذلك، فقد سقط الاحتجاجُ بهذا، ووجب الأخذُ بما قدمناه من الحُجَّة وبينَّاه من العلة، وبالله التوفيق[(٥)].

---

(١) في المخطوط: «بيانه».

(٢) الدبران والعيوق: نجمان. انظر اللسان «دبر» ٤/ ٢٧١، و«عوق» ١٠/ ٢٨٠.

(٣) في المخطوط: (شامع وشميع) بالشين المعجمة، وهذا تصحيف.

(٤) سورة الحشر آية ٢٣.

(٥) من أول قوله: (وأما وجوب تقديم الرحمن على الرحيم...)إلى هنا تجده في النكت ١/ ٩٧-٩٩ بتصرف يسير.

ومما يزيدُ بيانًا مع ما تقدم ذكرُنا له من تقديم اسم الله عز وجل على الرحمن ، ماذكر ابن فُورَك[١] في «بيان المشكل في القرآن»[٢] ، وذلك أنه قال : لما ذكرَ تعالى من أوصافه ماهو موقعٌ في القلوب الهيبةَ واليقظة له من صفة نفسه بالإلهية والربوبية وتدبير الخلق أجمعين ؛ استعطفَ خلقَه بصفة نفسه ، بأنه الرحمنُ الرحيم ، كيلا يقنطوا من رحمته ، وإذا كان ذلك كذلك ففي قولِ بسم الله والحمد لله تنبيهٌ على ملكِه وقدرتِه وسلطانه وعظمته . وفي قوله : «الرحمن الرحيم» تنبيهٌ على فضلِه وكرمه وإحسانه وإنعامه ليُعلم بذلك عبيدَه أنه ذو الرحمة والنعمة والمِنة والإنعام والإفضال ، كما أنه ذو العزَّة والقدرةِ والسلطان والإلهية ، ليعلم به اجتماع الوصفين له ، وأن يُرجى ويخاف ، ويرغب فيه ويُرهب منه .

وذكر ابن سلَّام في «تفسير القرآن»[٣] إنما قدمَ الرحمن على الرحيم ؛ لأن النبي عليه السلام كان يكتب «باسمِك اللهم» ، حتى نزل﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا﴾[٤] فكتب بسم الله ، حتى نزل ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَٰنَ ﴾[٥] فكتب «بسم الله الرحمن» ، فسبق نزولُ القرآن ، ثم نزل ﴿ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٦] فكتب ذلك على ترتيب مانزل ﷺ ومثله ذكرَ ابنُ مسعود رضي الله عنه . وقيل : إنما جيء

---

(١) ابن فُورك : محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، أبو بكر . واعظ ، عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، من تصانيفه : مشكل الحديث وغريبه ، وغريب القرآن ، وتفسير القرآن ، وأسماء الرجال ، والتفسير . توفي سنة ٤٠٦هـ.

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، شذرات الذهب / ٣/ ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) لم أهتد لاسم هذا الكتاب عند من ترجم له .

(٣) لم أقف على هذا الكتاب ، ولم أجد لابن سلام كتابًا يحمل هذا الاسم في الكتب التي ترجمت له أمثال معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠١ ، وكشف الظنون ٥/ ٨٢٥ ، وإن كانت له كتب أخرى تحمل اسم القرآن مثل : معاني القرآن ، وفضائل القرآن ، وغريب القرآن . ووجدت مايقرب من هذا القول الذي ذكره المصنف في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٩٢ دون نسبته لابن سلام .

(٤) سورة هود آية ٤١ .

(٥) سورة الإسراء آية ١١٠ .

(٦) سورة النمل آية ٣٠ .

بالرحيم لِيَعْلَمَ الخلقُ أن الرحمنَ الرحيم على اجتماعِهما لم يتسمَ بهما غير الله تعالى؛ لأن الرحمنَ على انفرادِه قد يُسمَّى[(١)] به مُسيلمة الكذاب ، والرحيم على انفرادِه قد يُوصَفُ به المخلوقُ ، فكرَّر «الرحيم» بعد «الرحمن» ، وهما صفتانِ واسمان لِيَعْلَمَ الخلقُ ماانفرد به تعالى ذكرُه من اجتماعهما له .

* * *

(١) انظر جامع البيان ١/ ٥٧ ، ومعاني القرآن للنحاس ١/ ٥٤ .

وأنشد سيبويه[١] في باب ترجمته هذا بابُ وجه اتفاق الرفع والنصب[٢] \ ق ١٥٩أ لعَبْدة بن الطبيب[٣]، وهو من بني عَبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٤] يَرثي به قيس بن عاصم المنقري :

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنَّـهُ بُنْيَـانُ قَـومٍ تَهَـدَّمَـا

الشاهد فيه على أنه أبدلَ «هُلْكُه» من «قيس» بدل الاشتمال ، ونصب «هلكَ واحدٍ» على الخبر ، ومنهم مَن يرفع فيقول :

فما كان قيسٌ هلكُه هلكُ واحد

فيكون «قيس» اسم كان ، و «هلكه» مبتدأ ، و «هلك واحد» خبر المبتدأ ، والجملة في موضع خبر كان ، وقبله[٥] :

عليكَ سلامُ اللّهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتُـه ماشـاءَ أن يتـرَّحَـمـا
تحيةَ مَن غادرْتَه غَرَضَ الرَّدَى[٦] إذا زارَ عن شحطٍ بـلادك سَلَّما

يقول : كان لقومِه وجيرته مأوى وحرزًا ، فلما هَلك تهدَّم بنيانُهم وذهب عِزُّهم . والهاء في قوله «ولكنَّه» تعودُ على الهُلك ، والمعنى : ولكن هُلكَه انهدامُ بنيانِ قوم أي:انهدامُ بيتِ عِزِّهم ، و «بُنيان» هاهنا : مصدر استعمله استعمال

(١) الكتاب ١/ ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٥٤ .

(٣) ديوانه / ٨٨ ، والأغاني ٢١/ ٣١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٩٢ ، والأصول ٢/ ٥١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٧٧ ، والنكت ١/ ٢٧٥ ، والحلل / ٤٣ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٥ .
وبلا نسبة في شرح النحاس / ٨٣ ، والجمل / ٤٤ ، والبسيط ٢/ ٦٩٨ ، وصدر البيت فقط غير منسوب في شرح ابن يعيش ٨/ ٥٥ ، والخزانة ٥/ ٢٠٤ .

(٤) الشعر والشعراء ٢/ ٧٢٧ ، أما في جمهرة النسب / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والأغاني ٢١/ ٣٠ ، وجمهرة الأنساب / ٢١٥ فهو «من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم» ولا ذكر لكعب في نسبه. وعلامة الحذف التي وضعت فوق عبشمس سبق قلم من الناسخ ؛ لأن المقصود بها كعب كما ذكرنا. وقد تقدمت ترجمته في ص٢٢٢ .

(٥) ديوانه / ٨٧، ٨٨ ، والأغاني ٢١/ ٣١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٩٠ ، ٧٩١ ، والحلل/ ٤٤ .

(٦) في ديوانه برواية :
تحية من ألبسته منك نعمة
وفي الأغاني برواية :
تحية من أوليته منك نعمة

الأسماء ، وأراد به المبنيَّ نفسَه ؛ لأن البنيانَ الذي هو مصدرٌ لا يوصف إلابالانهدام، وفي الحديث : «مَن هدَم بنيان اللهِ فهو ملعون»(١) ، أي : مَن قتلَ نفسًا مسلِمةً لم تستوجب القتل .

وقوله : «ماشاء أن يترحّما» تقدر «ما» هاهنا مع الفعل بتقدير مصدرٍ نابَ منابَ ظرف، كأنه قال: مشيئته للترحم، ومعناه: مدّةَ مشيئتِهِ، وهو عز وجل يشاءُ التَّرحُّمَ أبدًا .

وجملةُ الموصولات من الحروفِ أربعةٌ ، وهي : أنْ ، وأنَّ ، وما المصدرية ، وكَي الناصبةُ الفعل بنفسها(٢) .

فـ «أنْ» صلتُها الفعلُ الخبريُّ بعدها، نحو : أنْ قام ، وأنْ يقومُ . وقد يكونُ معها مستقبلٌ منصوب بها لاحاضر .

و «مَا» توصل غالبًا بالفعل وماعمِل فيه ، وقد توصل بالمبتدأ و خبره ، وهي مع الفعلِ بتأويل مصدره، ويجوزُ للحال أن يكون صلةً لها ؛ لأنها غيرُ عاملة ، وفعلُ الحال لايعملُ فيهِ عامِلٌ لفظيٌّ ، تقول : ما أحسنَ ما قمت وما تقوم ، وما أنت قائمٌ ، ولا يعودُ عليها من صلتها ضميرٌ بما هي حرف، والضميرُ لا يعودُ إلا على اسم مثله ، ولأنَّ الحرفَ لمَّا كان معناه في غيرِه ارتبط به ولا يحتاجُ إلى رابطٍ آخر .

و«أنَّ» صلتها مرفوعُها ومنصوبها هي معهما بتأويل المصدرِ الدال عليه بوقوعها غالبًا .

و «كي» صلتها الفعلُ المستقبلُ المنصوب بها ليس إلّا، وهي معه بتأويلِ مصدره، وهو مستقبلٌ فقط ، تقول : جئتُ لكي تكرمَني . ومَن قال : كَيْمَه ؟ فهي حرفُ جر هنا كاللام ، ومعناه: الغرض ، والفعلُ منصوبٌ بعدَها بأنْ مقدرة ، كما تقدَّرُ ذلك مع اللام ، ولا يُجعل للام على هذه سبيل كما لا يَدخُل حرفُ جر على مثله ، فتقول : أعجبَ زيدًا أنْ يغضبَ عمرو ، وأن سُرَّ بِشْرٌ وما جِئت وأنَّك قائمٌ ، ومشيتُ(٣) لكي تركبَ ، أي : للركوبِ ولركوبِك .

(١) وجدت الحديث بهذه الرواية في الحلل /٤٤، وراجعت جميع المصادر التي ذكرها المحقق فلم أجده فيها.

(٢) و «لو» على رأي الفارسي، والفراء، ومنعه الجمهور.

انظر البسيط ١/ ٢٣١ ، ٢٨٨-٢٩٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٢٢-٢٢٨، والجنى الداني / ٢٩٧، والمساعد ١/ ١٧٠-١٧٣ .

(٣) في المخطوط : (وومشيت) الواو الأولى مقحمة.

رجع :

«وتحيَّة» مصدرٌ مؤكّد ؛ لأن قوله : «عليكَ سلامُ اللهِ» قد أفاد معنى التحيَّة ، فهو بمنزلةِ قول الله تعالى : ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[١] ، وكقول زهير[٢] :

تَعَلَّمَـنْ هَـا - لعمرُ اللّهـ - ذا قَسَـمًا فاقدِرْ بِذَرْعِكَ وانظُرْ أين تَنْسِلُكُ؟

وقوله : «غَرضَ الرَّدَى» منصوبٌ على الحال ، وإن كان مضافًا إلى المعرفة ؛ لأن معناه كمعنى الصفة ، كأنه قال : منصوب الردى أو مقصود الردى ، وإضافتُه مقدَّرةٌ بالانفصال ، كأنه قال : غَرَضًا للردى .

وقوله : «إذا زارَ عن شَحْط» يحتمل أن يكونَ بدلاً من «غَرض» ، فيكون للجملة موضعٌ من الإعراب ، ويحتمل أن يكونَ بدلاً من قوله «غادَرْته غرضَ الردى» فلا يكون للجملة موضع كما أن الصلةَ لا موضعَ لها .

عَبْدة : تأنيثُ عَبْد ، وهو منقولٌ من الصفاتِ الجارية مجرى الأسماء .

والطبيب : الحاذِقُ بالشيء الماهرُ به ، قال عَلْقمة[٣] :

فإن تَسْألوني بالنساء فَإنَّني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

وعَبْدة هذا ساكنُ الباء ، وأما عَبَدَة أبو علقمة ، فهو مُتحرّك الباء ، وقد قيّد هذا عبْدَة بن الطبيب[٤] بقوله في نفسه :

يَتبـاشَـرُون بـأن عَبْـدَةَ مقبـلٌ كلّا وما جمعَ الحجيج إلى مِنَى[٥]

---

(١) سورة النساء آية ٢٤ .

(٢) شعره / ٨٨ ، والكتاب ٣/ ٥٠٠ ، ٥١٠ ، والحلل / ٤٥ ، والخزانة ٥/ ٤٥١ ، ١٠/ ٤٢ .
وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٣٢٢ ، والخزانة ١١/ ١٩٤ ، وفي ١٠/ ٤١ جاء صدره برواية : «تبين» بدل «تعلمن» .

(٣) ديوانه / ٣٥ ، وأدب الكاتب / ٥٠٨ ، والأزهية / ٢٨٤ ، والحلل / ٤٣ ، والاقتضاب ٢/ ٢٧١ ، ٣/ ٣٤٤ ، والهمع ٤/ ١٦١ ، وفي الدرر ٤/ ١٠٥ «خبير» بدل «بصير» .

(٤) لم أجد البيت في ديوانه ، ووجدته منسوبًا له في الاقتضاب ٣/ ٣٤٤ ، وفي الحلل / ٤٣ «ومن جمع» بدل «وما جمع» .

(٥) من أول قوله : (لعبدة بن الطبيب وهو من بني عبشمس . . . .) إلى هنا تجده في الحلل / ٤٣-٤٥ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[١] لرجل من خَثْعم أو بَجيلة[٢] - كذا وُجد في الكتاب - وقال ابنُ السيرافي[٣] : هو لعَدِيّ بن زيد[٤] : \ ق ٥٩ب

ذَرِيني إنَّ أمْرَكِ لن يُطَاعا وما أَلْفَيتني حِلْمي مُضَاعا

الشاهد فيه على أنه أبدلَ «حِلْمي» من ضميرِ المتكلم لاشتمالِ المعنى عليه ، كأنه قال : ما ألفيتِ حِلمي ، وتقول : أتعبَتني ظَهْري ، وضربتُكَ يدَك ، ومثلُه[٥] :

أَوْعَدني بالسِّجنِ والأَدَاهِمِ
رِجلي ورِجلي شَثْنَةُ المناسمِ

أبدل «رِجلي»[٦] من ضمير المتكلم . و «مُضاعًا» : منصوب على الحال ، وقيل[٧] : مفعولٌ ثان لألفيت ، و «ألفيتَني» : وجدتني .

---

(١) الكتاب ١/ ١٥٦ .

(٢) جاء بهذه النسبة أيضًا في الأصول ٢/ ٥١ ، والنكت ١/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، أما في تحصيل عين الذهب ١/ ٧٨ فنسب لرجل من خثعم فقط .

(٣) في شرحه لأبيات الكتاب ١/ ١٢٣ .

(٤) ديوانه / ٣٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٤ ، والخزانة ٥/ ١٩٢ ، ١٩٣ ، وفي شرح الكوفي/ ٤٨ب : «فما ألفيتني» وفي المقاصد النحوية ٤/ ١٩٢ : «ولا ألفيتني» . وفي الخزانة ٥/ ١٩١ : «ذريني إن حكمك» .

وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٣ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٥ ، ٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥١ . وعجزه فقط بلا نسبة في الخزانة ٥/ ٢٠٤ .

(٥) للعديل بن الفرخ العجلي في ديوانه ضمن شعراء النصرانية ٢/ ٢٢٧ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٩٠ ، والخزانة ٥/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، وفي ٥/ ١٩٠ الأول فقط .

وروي بلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ١٢٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٥١ ، والصحاح «وعد» ٢/ ٥٥١ .

وفي بعض مصادره السابقة جاء برواية «رجلي فرجلي» .

والأداهم : القيود إذا كانت من خشب ، ومفردها : أدهم . انظر الصحاح «دهم» ٥/ ١٩٢٤ .

وشثنة المناسم : غليظة الباطن لم تؤلمها القيود .

انظر اللسان «شثن» ١٣/ ٢٣٢ .

(٦) وفيها أوجه إعرابية أخرى ذكرها العيني في المقاصد النحوية ٤/ ١٩١ ، والبغدادي في الخزانة ٥/ ١٨٨ .

(٧) انظر المقاصد النحوية ٤/ ١٩٣ ، والخزانة ٥/ ١٩١ - ١٩٤ .

يقول لعاذِلتِه : ذَرِيني على عذلك على ما أفعلُه ، فما وجدتِني سفيهًا مضيّع الحِلم . والمعنى واضح .

خَثْعَم(١) : اسمُ قبيلةٍ غيرُ مصروف ، وهو في الأصل اسمُ بعير . والخَثْعَمَة : تلَطُّخ الجسدِ بالدم . ويقال : إنما سُميت بذلك ؛ لأنهم نحرُوا بَعيرًا ، فتلَطَّخُوا بدمِه . فخَثْعَم على هذا ماضٍ كدَحْرَج ، نُقِل فسُميت القبيلةُ به(٢) . ويجوزُ أن يكون مصدرًا فحُذِفت منها الهاءُ عند النقل ، وأصلُه : خَثْعَمَة ، ومن أبياتِ الكتاب(٣) لحُميد بن ثور(٤) :

---

(١) سيذكر مع «بجيلة».

(٢) انظر الاشتقاق / ٥٢٠ ، واللسان «خثعم» ١٢/ ١٦٦ .

(٣) ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) حميد بن ثور الهلالي ، أبو المثنى ، شاعر مخضرم. توفي نحو سنة ٣٠ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٩٠-٣٩٤ ، والأغاني ٤/ ٣٥٠-٣٥٢.

وهذا البيت نسب لحميد بن ثور في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٧ ، وتبعه الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٢٠ ، ولا يوجد في ميميته التي في ديوانه المطبوع. وقد رد على ابن السيرافي صاحب فرحة الأديب / ٨٥ ، ٨٦ ، فقال : (غرَّ ابن السيرافي قصيدة حُميد الميمية . . . فتوهم أن هذا البيت منها . . . والبيت للطماح بن عامر بن الأعلم بن خويلد العقيلي ، وهو شاعر مجيد ، وله مقطعات حسان. . . .

قال الطماح العقيلي :

عرفتُ لسلمى رسمَ دارٍ تخالُها ... مَلاعبَ جِنٍ أو كتاباً مُنَمْنَما
وعهدي بسلمى والشبابُ كأنه ... عسيبٌ نما في رَيَّةٍ فتقوَّما
وما هي إلا ذاتُ وِثْرٍ وشَوذَرٍ ... مُغار ابن همَّام على حي خثعَما)

بتصرف يسير.

وجاء البيت بلا نسبة في الكامل ١/ ٢٦١ ، والمقتضب ٢/ ١٢٠ ، والخصائص ٢/ ٢٠٨ ، والمبهج / ١٥٠ ، واللسان «لحس» ٦/ ٢٠٥ ، و «علق» ١٠/ ٢٦٢.

وجاء برواية : «إلا في رداء » في كتاب الجيم ٢/ ٢٥٩ .

والعلقة : ثوب إلى الفخذين بلا كمين تلبسه الجارية .

وا بن همام : هو عمرو ، وقيل : المقدم بن عمرو بن همام بن مطرف .

انظر الأغاني ٨/ ١٨٤ ، شرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٧ .

ومَــاهــي إلا فــي إزارٍ وعِلْقَـــةٍ مُغَارَ ابنِ[1] همَّامٍ على حيِّ خَثْعَما[2]

وبَجِيلة[3] : حيٌّ من اليمن ، والنسبةُ إليهم بَجَليٌّ بالتحريك . ويقال : إنهم من مَعَدٍّ ؛ لأن نزارَ بن معدّ ولدَ مُضر وربيعة وإياداً وأنماراً ، ثم أنمار ولدَ بجيلةَ وخثعمَ ، فصاروا إلى اليمن . ألا ترى أن جريرَ بن عبد الله البَجلي[4] نافرَ رجلاً[5] من اليمن إلى الأقرعِ[6] بن حابس التميمي حكم العرب فقال[7] :

يَـا أَقْـرَعُ بنَ حابـسٍ يا أَقرعُ
إنك إن يُصْرعِ أخوك تُصْرعُ

فجعل لنفسِه أخا وهو مَعدِّي[8] .

---

(١) في المخطوط : «مغار بن» سقطت ألف «ابن» سهواً.

(٢) من أول قوله : (خثعم : اسم قبيلة . . .)إلى هنا تجده في المبهج / ١٤٩ ، ١٥٠ بتصرف يسير.

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق / ٥١٥ : (بجيلة وهم إخوة خثعم ، وبجيلة أمهم ، وهم بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث).
وانظر : المعارف / ١٠٢ ، ١٠٣ ، وفرحة الأديب / ١١٢ ، ١١٣ ، وجمهرة الأنساب / ٣٨٧ ، ونهاية الأرب / ١٦٣ ، ١٦٤ ، والخزانة ٨/ ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) أبو عمرو. صحابي جليل ، من سادات اليمن ، أسلم سنة ١٠هـ. فقد عينه في حرب القادسية ، وتولى همدان لعثمان ، واعتزل الفتنة بعد قتله . توفي سنة ٥٤هـ. وقيل غير ذلك
انظر ترجمته في : المعارف / ٢٩٢ ، ٥٨٦ ،وثمار القلوب / ٦٥ ، والاستيعاب ١/ ٢٣٦-٢٤٠ ، والخزانة ٨/ ٢٢ ، ٢٣ .

(٥) اسمه : خالد بن أرطأة الكلبي كما في الخزانة ٨/ ٢٠ .

(٦) اسمه : فراس ، ولقبه الأقرع ، صحابي من سادات الجاهلية والإسلام ، شهد فتح مكة مع المسلمين ، واستشهد في فتوح المشرق سنة ٣١هـ.
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/ ١٠٣ ، والخزانة ٨/ ٢٣ .

(٧) نسب هذان البيتان لجرير البجلي في الكتاب ٣/ ٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٣٦ ، والخزانة٩/ ٤٧، ٤٨ ، واللسان «بجل» ١١/ ٤٦ . ونسبا لعمرو بن الخثارم البجلي في شرح ابن السيرافي ٢/ ١٢١ ، ١٢٢ ، وفرحة الأديب / ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، والخزانة ٨/ ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧، ٢٨ .
وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١٢٥ ، والكامل ١/ ١٧٥ ، والمقتضب ٢/ ٧٠ ، والإنصاف ٢/ ٦٢٣-٦٢٥.

(٨) من أول قوله : (بجيلة : حي من اليمن . . .) إلى هنا تجده في الصحاح «بجل» ٤/ ١٦٣٠ ، ١٦٣١ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب وهو غفل :

إنَّ علَيَّ اللَّهَ أن تُبايِعَا

تؤخَذَ كَرْهًا أو تجيءَ طَائِعا[٢]

الشاهد في أنه أبدل «تؤخذ» من «تبايع» ، وهما جملتان ، فجازَ إبدالُ إحدَاهما[٣] من الأخرى ؛ لأنه لاينقصُ معنى تبايع ؛ لأنه لما أقسمَ على الكلامِ الأول صار في معنًى لا بدَّ له من فعله ، وعطف «تجيءَ» على «تؤخذَ» ، كأنه قال : إن عليَّ اللهَ أن تؤخذَ كرهًا بالبيعة أو تجيءَ إليها طائعًا .

حلفَ الشَّاعرُ على هذا المخاطب بالله أنه لا بد له من أن يُبايع ، فلما حذفَ حرفَ القسمِ نصبَ الاسم . و «أنْ تُبايع» اسم « إن» ، و «عليّ» خبر « إن» ، والقسمُ معترضٌ بين الاسم والخبر ، ومثله[٤] :

أَلا رُبَّ مَن قلبي له ـ اللَّهَ ـ ناصحٌ ... ومَن قلبُه لي في الظباءِ السوانحِ

والاعتراضُ قد شاعَ في كلامهم واتسع وكثُر ؛ فلذلك جاءَ بين الصلةِ والموصول ، والصفةِ والموصوف ، والقسمِ والمقسم عليه ، والشرطِ والجزاء ، والمعطوفِ والمعطوف عليه ، وبين المفعول وفعله ، والفعل والفاعل ، والمبتدأ وخبره ، والمفعول وفاعله . فمما[٥] جاء مِن ذلك بين الصلةِ والموصول قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[٦] ، فقوله : ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ اعتراضٌ بين الصلةِ والموصول ، ألا ترى أن قولَه تعالى ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ معطوفٌ على ﴿ كَسَبُوا ﴾ الذي هو صلة ﴿ الَّذِين ﴾ ، والخبر ﴿ مَالَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِم ﴾ ، ومن ذلك قولُ الشاعر[٧] :

---

(١) الكتاب ١/١٥٦ .

(٢) سبق تخريجهما في ص ٤٢٣

(٣) في المخطوط : (أحدهما) .

(٤) لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٣/ ١٨٦١ ، والكتاب ٣/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ١٤٤ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ١٠٩ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ١٠٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١١٨ ، وصدر البيت بلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٣ .

(٥) في المخطوط : (فما جاء) .

(٦) سورة يونس آية ٢٧ .

(٧) هو : جرير . والبيت في ديوانه ٢/ ٥٨٠ ، والدرر ١/ ٢٨٧ ، ٤/ ١٩ . وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٣٦ .

=

ذاكَ الذي-وأبيكَ-تَعْرِفُ مالكٌ   والحَقُّ يَدْفَعُ تُرَّهاتِ البَاطِلِ

فاعـترضَ بالقسم بين الصلة والموصـول ، وقـال تعـالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾(١) .

فقوله : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ اعتراضٌ بين القسم والمقسم عليه ، التقدير : فأقسمَ بمواقعِ النجوم:إنّه لقرآنٌ كريم . وقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ اعتراضٌ بين الصفةِ والموصوفِ من الجملة التي هي اعتراض ، والتقدير في ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ اعلموا .

ومن الاعتراضِ بين الصفةِ والموصوف قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ -قَوْلَ ٱلْحَقِّ- ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾(٢) .

وقال أبو الأسود(٣) ، وقيل : لأبي جُهينة المتوكل الليثي(٤) ، وقيل : للأخطل(٥) :

= وصدر البيت بلا نسبة في المغني ٢/ ٤٣٦ ، والهمع ١/ ٣٠٣ ، ٤/ ٥١ .

وللبيت روايات متعددة في مصادره السابقة : فجاء في بعضها برواية «تعرف مالك» أو «يعرف مالكاً» بدل «يعرف مالك» ، و«يدمغ» بدل «يدفع» .

(١) سورة الواقعة / ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) سورة مريم / ٣٤ . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي برفع ﴿قول﴾ وقرأ عاصم وابن عامر بالنصب ﴿قول﴾ . وعلى قراءة الرفع يكون ﴿قول﴾ نعتاً لعيسى عليه السلام ؛أو خبراً لمبتدأ محذوف-وعلى قراءة النصب يكون ﴿قول﴾ منصوباً على المصدرأي قال قول الحق.

انظر : السبعة/ ٤٠٩ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٧ ، والبحر المحيط ٦/ ١٨٩ .

(٣) ديوانه ضمن ما نسب له / ١٣٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٢٤ ، والمصباح ١/ ١٠٩أ ، والخزانة ٨/ ٥٦٧ .

(٤) المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن ليث بن كنانة ، من شعراء الأمويين . توفي سنة ٨٥هـ.

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٢٧٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٤٢ .

والبيت في شعره / ٨١ ، كما نسب إليه في المؤتلف / ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٥ ، والمصباح ١/ ١٠٩أ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٤٨ ، وفي الأمثال لأبي عبيد / ٧٤ «وتركب مثله» .

(٥) لم أجده في ديوان الأخطل ، ونسب إليه في الكتاب ٣/ ٤١ ، ٤٢ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ٢٣ ، ٢٤ .

وقال البغدادي في الخزانة ٨/ ٥٦٥-٥٦٧ : (البيت وجد في عدة قصائد ، ومنه اختلف في قائله ، فنسبه الإمام أبو عبد الله القاسم بن سلام في «أمثاله» إلى المتوكل الكناني ، ونسبه سيبويه للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري ، ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر أنه للطرماح . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي) بتصرف . وانظر المصباح ١/ ١٠٩أ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

كما نسبه ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ٢/ ١٨٨ لحسان ، ولا وجود له في ديوانه . وجاء البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤ ، ١١٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٥ ، وإعراب القراءات ١/ ١٥٤ .

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مثلَه ... عَارٌ-عليك إذا فعلْتَ-عظِيمُ

اعترضَ الصفة \ والموصوف بقوله : « عليك إذا فعلتَ » . ق ٦٠ أ

وقد جاء الاعتراضُ بين الشرطِ والجزاء ؛ لأن الشرطَ والجزاءَ بمنزلة القسمِ والمقسمِ عليه ، قال زُهيرُ بنُ أبي سلمى[1] :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ... ثمانين حولاً-لا أبا لك-يَسْأمِ

فقولُه : «لا أبا لكَ» اعتراضٌ بين الشرط والجزاء .

وقد جاءَ بين المعطوفِ والمعطوف عليه فيما أنشده أبو زيد[2] من قولِ الشاعر[3] :

أصبحَ من أسماءَ قيسٌ كقابضٍ ... على الماءِ لا يدرِي بما هو قَابِضُ

فإنَّ أبَاهَا مُقْسِمٌ بيمينِه ... لئن نبضَت كفِّي-وإني لنَابِضُ-

ثُمَّ رَآني لأكونَنْ ذَبِيحةً ... وقد كثُرتْ بين الأعَمِّ[4] المضائِضُ

وأنشد[5] :

كأنَّ-وقد أتى حولٌ جديدٌ- ... أثافِيهَا حَمامَاتٌ مُثُولُ

وأنشد[6] :

ألَا هَلْ أتاهَا-والحوادثُ جمَّةٌ- ... بأنَّ امرأَ القيسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا

---

(١) شعره / ٢٥.

(٢) النوادر / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ورويت هذه الأبيات أيضًا في شرح شواهد الإيضاح / ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٨٤٩ ، ٨٥١ ، وروي البيت الثالث فقط بلا نسبة في اللسان «عمم» ١٢ / ٤٢٨ . وجاء في صدر البيت الثالث في بعض مصادره برواية : «رماني» بدل «رآني» .

(٣) وهو قيس بن جروة الطائي ، كما جاء في مصادره السابقة .

(٤) الأعم : بفتح العين وبضمها . انظر مصادر البيت السابقة .

(٥) قائله في النوادر / ٤٩٨ أبو الغول ، وجاء بلا نسبة في الخصائص ٣ / ٣٣٧ .

(٦) هو امرؤ القيس ، ديوانه / ٣٩٢ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٧٥ ، والخصائص ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، واللسان «بقر» ٤ / ٧٥ .

وتملك : أمه ، والمشهور في اسمها فاطمة . وبيقر : ترك البادية ونزل الحضر ، أو أعيا .

فالمبتدأُ والخبر اعتراضٌ ، والجار والمجرور في موضعِ رفع بأنه فاعل ، كما أنهما في ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[١] كذلك ، ومثل ذلك قول الآخر[٢] :

وقد أدركتني-والحوادثُ جمَّةٌ- أَسِنَّةُ قومٍ لاضِعافٍ ولا عُزْلِ

فقوله : « والحوادثُ جمةٌ » اعتراضٌ بين الفعل والفاعل . وجاء بين المفعول وفعله في قول أبي النجم[٣] :

وبُدِّلَتْ والدهرُ ذو تَبَدُّلِ
هَيْفًا دَبُورًا بالصَّبا والشَّمْألِ

وفي قول الأعشى[٤] :

وَمِنَّا الذي أعطاهُ في الناس ربُّهُ على فَاقَةٍ وللمُلُوكِ هِبَاتُها
نساءَ بني شيبان يومَ أُوَارةٍ على النارِ إذ تُجْلَى بها فتياتُها

---

(١) سورة الرعد آية ٤٣ ، وسورة الإسراء آية ٩٦ ، وسورة الأحقاف آية ٨ .

(٢) هو : جويرية بن بدر كما في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٣٣٢، والدرر ٤/ ٢٥ . ولرجل من بني درام في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٧ ، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٨ ، والخصائص ١/ ٣٣١ ، ٣٣٦ ، والمغني ٢/ ٤٣٢ ، والهمع ٤/ ٥٣ ، واللسان «هيم» ١٢/ ٦٢٦ .

(٣) ديوانه / ١٨٠ ، والطرائف الأدبيه / ٥٨ ، والخصائص ١/ ٣٣٦ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٠ ، ٢/ ٨٠٨ ، والدرر ٤/ ٢٦ ، وبلا نسبة في المغني ٢/ ٤٣٣ ، والهمع ٤/ ٥٣ ، وفي اللسان «بدل» ١١/ ٤٩ «فبدلت» .

(٤) في ديوانه / ١٣٧ برواية :

.... في الجمع ....
سبايا بني ....

وشيبان هو ابن شهاب الجحدري من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل .

انظر جمهرة الأنساب/ ٣١٩، ٣٢٠ .

ويوم أوارة المقصود به هنا هو يوم أوارة الأول الذي كان بين المنذر بن ماء السماء وبني بكر بن وائل . انظر العمدة ٢/ ٩٢٦ .

وقال عوفُ بن مُحلِّم[١] لعبد الله بن طاهر[٢] :

إنَّ الثمانينَ-وبُلِّغْتَها- قد أَحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمانْ

فقوله : «وبُلِّغْتَهَا» اعتراضٌ والتفات عند ابن رشيق[٣] ، وقد سمَّاه جماعةٌ من الناس تتميمًا . قال : (والالتفاتُ أليقُ بذلك وأشكلُ بمعناه)[٤] . وقال النابغةُ الجعدي[٥] :

أَلَا زَعمَتْ بنو سعدٍ بأنِّي -أَلا كَذَبوا- كبيرُ السنِّ فَاني

فقوله : «أَلا كذبوا» اعتراض . وقال كُثير[٦] :

لَوَ انَّ الباخلينَ-وأنت منهم- رَأوك تَعلَّموا مِنكَ المِطَالا

---

(١) عوف بن محلم الخزاعي الشيباني ، أبو المنهال ، أو أبو محلم . أحد العلماء الأدباء الرواة الظرفاء الشعراء الفصحاء . كان صاحب نوادر وأخبار ومعرفة بأيام الناس . اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته ، ولما مات طاهر ، قربه ابنه عبدالله ، وجعل له منزلته عند أبيه ، توفي نحو سنة ٢٢٠هـ.

انظر ترجمته في : سمط اللآلى ١/ ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٣٧-٢١٤٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧٥، ٣٧٦ .

(٢) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، أبو العباس ، أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي . كان شهماً نبيلاً ، ذا علم ومعرفة ، وللشعراء فيه مراث كثيرة . توفي سنة ٢٣٠هـ.

انظر ترجمته في : المحبر / ٣٧٦ ، والأغاني ١٢/ ١٢١-١٣٣ .

وجاء البيت منسوبًا للشاعر في العمدة ١/ ٦٣٨ ، و شرح شواهد المغني ٢/ ٨٢١ ، ٨٢٤ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٩ ، والدرر ٤/ ٣١ . وغير منسوب في الصناعتين/ ٣٩٤ ، والمغني ٢/ ٤٣٤ ، والهمع ٤/ ٥٥ .

(٣) ابن رشيق هو : الحسن بن رشيق القيرواني ، أبو علي ، أديب ، ناقد ، باحث . من كتبه : العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وقراضة الذهب في صناعة الأدب . توفي سنة ٤٥٦هـ

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢/ ٨٦١-٨٦٥ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٣٣-٣٣٩ ، والبغية ١/ ٥٠٤ .

(٤) العمدة ١/ ٦٣٨ بتصرف يسير . وفي ١/ ٦٤٥ من المصدر السابق . ومعنى التتميم (أن يحاول الشاعر معنىً ، فلا يدعُ شيئاً يُتمِّمُ به حسنَهُ إلا أوردَه ، وأتى به)

(٥) في ديوانه / ١٦٢ ، والعمدة ١/ ٦٣٧ : «بنو كعب» بدل «بنو سعد» ، وفي العمدة أيضاً منسوب للنابغة الذبياني برواية : «بنو عبس» .

وبرواية المصنف في الأغاني ٥/ ١١ ، والصناعتين / ٤٤١ .

(٦) ديوانه / ٥٠٧ ، والصناعتين / ٣٩٤ ، والعمدة ١/ ٦٣٧ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧١ .

فقولُه : «وأنتَ منهم» اعتراضُ كلامٍ في كلام ، وقال البحتري[١] :

ولقد علمتُ وللشبابِ جَهالةٌ ـ أنَّ الصبا بعد الشبابِ تَصَابِي

فقولُه : «وللشباب جهالةٌ» اعتراض ، وقال المتنبي[٢] :

وتحتقرُ الدنيا احتقارَ مُجَرِّبٍ تَرى كُلَّ ما فيها ـ وحاشاك ـ فانيا

فقوله : «وحاشاك» اعتراض .

وقال العَسكري[٣] :

أأسحبُ أذيالَ الوفاءِ ولم تكن ـ وحاشاكَ من فعلِ الدنيَّةِ ـ وافيا

وقال الأحوصُ[٤] ، واسمه [عبدُ الله بن][٥] محمد بن عبد اللّه بن عاصم الأنصاري :

سَلامُ اللّهِ يامطرٌ عليها وليسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلامُ

اعترض بين المبتدأ والخبر بالمنادى . والاعتراض في القرآن والشعر أكثر من أن يحصى[٦] .

---

(١) هو : الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري . شاعر كبير ، يقال : شعره سلاسل الذهب . له ديوان شعر ، وكتاب الحماسة . توفي سنة ٢٨٤هـ . انظر ترجمته في : معجم الأدباء٦/ ٢٧٩٦ـ ٢٨٠١ ، ووفيات الأعيان٦/ ٢١ـ ٣٠ ، ومعاهد التنصيص١/ ٢٣٤ـ ٢٦١ .
والبيت في ديوانه / ٣٢٢ برواية : «وللمحب» بدل «وللشباب» ، و «بعد المشيب» بدل «بعد الشباب» ، وبرواية المصنف في الصناعتين / ٣٩٤ .

(٢) في ديوانه ٤/ ٢٧ «يرى كل» ، وفي معاهد التنصيص ١/ ٣٨٣ «ويحتقر» و «يرى كل» .

(٣) أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . من تصانيفه :الصناعتين ، وديوان المعاني ، وجمهرة الأمثال . توفي نحو سنة ٣٩٥هـ .
انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢/ ٩١٨ـ ٩٢٢ ، والبغية ١/ ٥٠٦ ، ٥٠٧ . والبيت في الصناعتين / ٣٩٤ .

(٤) ديوانه / ٢٣٧ ، والكتاب ٢/ ٢٠٢ ، والمقتضب ٤/ ٢١٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٦٠٥ ، ٢/ ٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣١٣ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، والخزانة ٢/ ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٦/ ٥٠٧ ، والدرر ٣/ ٢١ .
وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٢٤ ، ومجالس ثعلب ١/ ٧٤ ، ٢/ ٤٧٤ ، والضرورة / ٦١ ، وصدره في الهمع ٣/ ٤١ .

(٥) جاء في المخطوط أن (اسمه : محمد بن عبدالله) وهذا سقط من الناسخ . انظر الأغاني ٤/ ٢٢٤ . وقد تقدمت ترجمته في ص٣٦٣ .

(٦) انظر مبحث الاعتراض في الخصائص ١/ ٣٣٥ـ ٣٤١ ، والصناعتين / ٣٩٤ ، والمغني ٢/ ٤٣٢ـ ٤٤١ ، والهمع ٤/ ٥٠ـ ٥٧ .

قال أبو سعيد(١) : وينبغي أن تعلمَ أنه ليس في بدلِ الفعل مِن الفعل إلا وجهٌ واحد من أقسام البدل الأربعة في الأسماء من بدل البعض ، وبدل الشيء من الشيء وهو هو لا يُبدل الفعلُ إلا من شيء هو هو في معناه ؛ لأنه لا يتبعَّضُ ولا يكون فيه الاشتمال الذي ذكرنا ، وصار :

تؤخذَ كرهًا أو تجيء طائعا

هو في معنى المبايعة(٢) ؛ لأنها تقعُ على أحد هذين الوجهين . قال : فهذا عربي ، والأوَّلُ أكثرُ وأعرف . يعني الإنشاد في هذه الأبياتِ على البدل . ولو رفعَ على الابتداءِ لكان أكثرَ وأعرف ، فتقول : «هلكُه هلكُ واحد» و «ما ألفيتني حلمي مُضاع» . ويكون «حلمي مضاع» في موضع الحال .

و «تؤخذُ كرهًا أو تجيء طائعا» على معنى أنت تؤخذ كرهًا ، فيكون أنت تؤخذ في موضعِ الحال من المبايعة(٣) \ . ق٦٠ب

* * *

(١) لم أجد ماقاله السيرافي في شرحه للكتاب؛ لأن في شرحه خرماً إذ كان آخر حديثه في ٢/ ١٢أ عن البدل كما في كتاب سيبويه١/ ١٥٥ ثم انقطع حديثه عنه.في ٢/ ١٢ب ابتدأ حديثه عن الصفة المشبهة ويقابله في الكتاب ١/ ١٩٥ . وانظر الخزانة٥/ ٢٠٣ ففيها بعض من كلام السيرافي.

(٢) في المخطوط : (المبالغة) ، وما أثبته مستمد من الخزانة ٥/ ٢٠٣ وهو الصواب ؛ لأنه المناسب للسياق.

(٣) انظر المقاصد النحوية ٤/ ٢٠٠.

وأنشد سيبويه(١) في باب من الفعل يُبدل فيه الآخر من الأول(٢) لجرير(٣)، وقد تقدَّم(٤) ذكره:

لقد لُمْتِنَا ياأُمَّ غَيْلان في السُّرَى ونِمْتِ ومَاليـلُ المَطِيِّ بنائـمِ

الشاهد في البيت بأنه وصف الليل بأنه غيرُ نائم على طريق الاتساع، والليلُ لا ينام ولا يوصف بأنه غيرُ نائم؛ لأنه ليس من الحيوان، فكان حقُّه بنومٍ فيه، كما قال جل وعز: ﴿بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾(٥)، وإنما المعنى بل مكرُكم في الليل والنهار، ومثله: وُلد له ستون عامًا وإنما هو وُلد له فيها. ومثل البيت(٦):

فنامَ ليلي وتَجَلَّى هَمِّي

أي: نِمْت في ليلي. وقوله(٧):

ومطوِّيةُ الأقرابِ، أَمَّا نهارُهَا فسبْتٌ وأما ليلُها فذميـلُ

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٠.

(٢) وعنوانه لديه ١/ ١٥٨: (... الآخر من الأول ويُجرى على الاسم كما يُجرى أجمعون على الاسم، ويُنصب بالفعل لأنه مفعول).

(٣) ديوانه ٢/ ٩٩٣، ومجاز القرآن ١/ ٢٧٩، والكامل ١/ ١٧٦، ٢٨٥، ٣/ ١٣٥٦، والمحتسب ٢/ ١٨٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٠، والنكت ١/ ٢٨٠، والخزانة ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، وعجز البيت فقط في الخزانة ٨/ ٢٠٢.

والبيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٥٣، ٢/ ٢٩، ومجاز القرآن ١/ ٣٣٩، والمقتضب ٣/ ١٠٥، ٤/ ٣٣١، وشرح النحاس/ ١٢٦، والإنصاف ١/ ٢٤٣.

(٤) انظر ص١٤٥.

(٥) سورة سبأ آية ٣٣.

(٦) قائله: رؤبة. ديوانه/ ١٤٢، ومجاز القرآن ١/ ٢٧٩، والمحتسب ٢/ ١٨٤، والخزانة ١/ ٤٦٥.

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٥٣، والكامل ١/ ١٧٦، والإفصاح/ ١٣٥، والخزانة ٨/ ٢٠٢.

وفي المقتضب ٣/ ١٠٥، ٤/ ٣٣١ جاء البيت بروايتين إحداهما المذكورة والأخرى:

... ... وتقضَّى هَمِّي

(٧) وهو حميد بن ثور. ديوانه/ ١١٦، والصحاح «سبت» ١/ ٢٥٠. وبلا نسبة في إصلاح المنطق/ ١٠. والسبت: السير السريع. والذميل: السير اللين.

فجعل لليل ذميلاً ، وللنهار سبتًا ، وإنما ذلك فيهما . وقوله[1] :

وأَعور مِن نَبْهانَ أما نَهارُه   فأَعْمى وأمَّا ليلُه فبَصِيرُ

وقوله :

وليلةٍ سَرَيْتُ مُحْزَئِلَّهْ[2]
على طُوالِ الخَلْقِ مُشْمَعِلَّهْ

جعل الليلة محزئِلَّه ، وإنما يَحْزَئلُّ الرجلُ فيها ، فلا يَقرُّ . وقال الهُذلي[3] :

حَمَلَتْ به في لَيْلَةٍ مَزْؤودَةٍ   كَرْهًا وعَقْدُ نطاقِهَا لم يُحْلَلِ

جعل الليلةَ مَزْؤُودة ، وإنما الزُّؤود فيها . قال الأصمعي : (ذات زُؤُودٍ بالجر)[4] .

قال سيبويه[5] : مُطِر قومُك الليلَ والنهار على الظرف ، وعلى أنه مفعول على سِعة الكلام ، ويجوز رفعُه على البدل ، كأنك قلت : مُطِر الليلُ والنهار ، كما قالوا : صِيدَ عليه الليلُ والنهار ، فيكون على وجهين :

أحدهما : مُطِر أصحابُ الليل والنهار ، فيُحذف المضاف ، ويُقام المضاف إليه مقامه .

والآخر : أن يجعل الليلَ والنَّهار ممطورَيْنِ على المجاز ، كقولهم : نهارُه صائم ، وليلُه قائمٌ . قال سيبويه : (فكأنه في كل هذا جعلَ الليلَ بعضَ الاسم)[6] .

والمَطِيُّ[7] : جمع مَطِيَّةٍ ، وهي الراحلةُ التي يُمتطى ظهرُها [أي][8] : يُركب . والسُّرى : سيرُ الليل . وأم غَيلان : وهي بنتُ جرير . يقول : لُمتنا في تركِنا النومَ

(١) جرير . والبيت في ديوانه ٢/ ٨٧٧ ، وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٧٩ .

(٢) لم أقف على هذين البيتين ولاعلى قائلهما

(٣) وهو : أبو كبير الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٢ ، والكامل ١/ ١٧٥ .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٣ .

(٥) انظر الكتاب ١/ ١٦٠ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) انظر اللسان «مطا» ١٥/ ٢٨٦ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

واشتغالنا بالسُّرى. وأراد: وماليلُ أصحابِ المطيّ، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مُقامَهُ. وأصحابُ المَطِيِّ يريد بهم مَن يركب ويسافر، فلا ينبغي له أن ينامَ من أولِ الليل إلى آخره.

* * *

وأنشد[١] في الباب للجَرَنْفَس بن زيد بن عَبْدة الطائي[٢]:

أمَّا النَّهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ والليلُ في بَطْنِ مَنْحُوتٍ من الساجِ

الشاهد[٣] فيه: أنه جعل النهارَ في قيدٍ وسلسلة والليلَ في بطن منحوت، وهو يريد أنه مقيَّد في النهار ومُسلسل، وهو في الليلِ في جوفٍ منحوت وهو التابوت، يريد تابوتًا معمولاً من السَّاج.

وكان الجرنْفَس أسرَتْه الديلم[٤]، فكانوا يجعلُونه بالليل في تابوت، ويقيدُونه

---

(١) الكتاب ١/ ١٦١ بلا نسبة برواية: «والليل في قعر منحوت...»

(٢) شاعر معمر، عاش في العصر الأموي. واسمه الجرنفس بالسين المهملة في الوحشيات/ ٢٥٢، والحيوان ٧/ ١٥٨، والاشتقاق/ ٣٩٠، وبالشين المعجمة في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، والمؤتلف/ ٩٩ وشعر طيء ٢/ ٥٤٧.

والبيت في شعر طيء ٢/ ٥٤٨، والحيوان ٧/ ١٥٨، ١٥٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، وشرح الكوفي/ ١٣٠أ.

ونسب لرجل من أهل البحرين من اللصوص في الكامل ٣/ ١٣٥٦. وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٣٣١، وشرح النحاس/ ٧٨، ١٢٦، والمحتسب ٢/ ١٨٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٠، والنكت ١/ ٢٨٠، والإفصاح/ ١٣٤، ١٣٥. وجاء في بعض مصادره السابقة برواية: «في جوف» بدل «في بطن».

والساج: ضرب من الشجر. انظر الصحاح «سوج» ١/ ٣٢٣.

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) الديلم بن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضربن نزار بن معد بن عدنان.

انظر: جمهرة الأنساب/ ١٩٨، ٢٠٣، ٤٨٠، ومعجم قبائل العرب ١/ ٤٠١.

بالنهارِ ويغلونه . فبعثَ إلى قومِه بهذه الأبيات وهي[١] :

أَبلِـغْ بنـي ثُعَـلٍ[٢] عنِّي مُغَـلْغَـلَـةً ... فقـد أَنَى لك مـن نَـيْءٍ بإِنضاجِ[٣]

حتى متى أنـا في الأغلالِ[٤] مُكْتَبَلٌ ... لا مُسْـتَريحٌ مـن الدنيـا ولا نـاجِي

أمَّـا النهـارُ ففـي قيـدٍ وسـلسـلـةٍ ... والليلُ في بطنِ[٥] منحوتٍ من الساجِ

«المُغَلْغَلَة»[٦] : الرسالة . «فقد أَنَى لك» : حان لك ، والكاف من «لك» يجوز فيها الفتحُ على مخاطبةِ الحي ، والكسرُ على مخاطبةِ القبيلة . يرى أنه قد كان يجبُ عليكم أن تسعَوا في أمري حتى تُخلِّصوني مما أنا فيه ، وجعل تركَهم للكلامِ في أمره طولَ هذه المدة بمنزلةِ تركهم اللحم نيًّا[٧] ، وهم يحتاجون إلى إنضاجِه ، وجعل سعيَهم في خلاصِه بمنزلةِ إنضاجِ اللحم . والمكتَبَل : المُقيد المغلول .

اشتقاق الجَرَنْفَس من الصلابةِ والشِّدَّة من قولِهم : أسدٌ جِرْفاس ، والنونُ زائدة[٨] .

وأما طَيِّئٌ[٩] فإنه فَيْعِل من طَاء يطُوء ، إذا ذهب وجاء ، وأصلُه : طَيْوِئ ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، كما فُعل بسيِّد وميِّت ، فإذا نسبتَ إليه ، قلت : طَائيّ ، وأصلُه : طَيِّئِيّ على مثال طَيِّعِيّ ، فحذفتَ إحدى اليائين تخفيفًا ، وأبدلت الياء منه ألفًا استحسانًا لا وجوبًا عن علة ، كما قالُوا في النسب \ إلى الحِيرَة[١٠] : حَارِيّ . ق ١٦١أ

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٧ ، وشرح الكوفي / ١٣٠أ ، وورد الأول والثالث في شعر طيء ٢/ ٥٤٨ ، والحيوان ٧/ ١٥٩ .

(٢) هو ثعل بن عمرو بن الغوث ، من طيء ، جد جاهلي ، من بنيه : سلامان وجرول. انظر : جمهرة الأنساب / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٧٦ ، ونهاية الأرب / ١٨٠ .

(٣) في شرح ابن السيرافي ، وشرح الكوفي : (وإنضاج).

(٤) في المصدرين السابقين : (بالأغلال).

(٥) في المصدرين السابقين : (في جوف).

(٦) انظر اللسان «غلل» ١١/ ٥٠٥ .

(٧) أصله : «نيئًا» قلبت الهمزة ياء ثم أدغمت فأصبحت «نيًّا». انظر اللسان «نيأ» ١/ ١٧٨ .

(٨) قاله ابن دريد في الاشتقاق / ٣٩٠ .

(٩) انظر الأمالي الشجرية ١/ ١٦٠ ، ١٦١ ، وسر الصناعة ١/ ٢٣ ، ٣٠٧ ، واللسان «طوأ» ١/ ١١٦ ، و«طوي» ١٥/ ٢١ .

(١٠) مدينة على بعد ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك المناذرة في الجاهلية . انظر معجم البلدان ٢/ ٣٢٨ .

وحكى قُطرب[١] أنه يكونُ من «وَطِئتُ» فأخروا الواو ، مثل : جَذَبَ وجَبَذ . وحُكي أنه من الطَّي فهمزَ لاجتماعِ الياءات ، وأنه يجوزُ أن يكونَ من طَوَيْتُ ، أي : لم آكل يومًا وليلةً ، فيكون فَعِيلاً ، وهمز أيضًا لاجتماع الياءات ، وأنه يجوز أن يكون من الطاية وهي السطح .

وقال الخليل[٢] : وأما طَيّ فأصلُه من طاء وواو وياء ، فقلبوُا الواو ياء ، فصارت ياءً ثقيلة ، كان الأصلُ فيها طَوْي . كان ابن الكلبي[٣] يقول : سُمِّي طَيِّئًا ؛ لأنه أولُ من طَوى المناهِل . ويقال : طَوَيْتُ الشيء أَطوِيه طيًّا ، وبه سُمِّيت الطَّوِيُّ[٤] .

* * *

أنشد سيبويه[٥] في الباب :

فكأنَّهُ لَهِقُ السَّراةِ كأنَّهُ ... مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بسوادِ

الشاهد[٦] فيه : أنه أبدلَ «حَاجِبَيْه» من الضمير المنصوب بـ«كأنَّ» ، وهو بدلُ الاشتمال . وهذا يقوِّي مذهبَ مَن لا يرى إسقاطَ المُبدلِ منه من اللفظ رأسًا ، فلو لم يكن مُعتدًا به لم يُخبر عنه . و «مَا» زائدة كأنه قال : «كأن حاجبيه» ، وقال : «مُعَيَّنٌ» على الإفراد ، ولم يقل مُعَيَّنَانِ ؛ لأن الحاجبين لما لزمَ أحدُهما الآخرَ صارَ الإخبارُ عنهما كالإخبارِ عن الشيء الواحد ، وعلى هذا قولُ الآخر[٧] :

لمن زُحْلوقَةٌ زُلٌّ ... لها العَيْنانِ تنهَلُّ

فأخبرَ عن العينينِ ممَّا يكونُ خبرًا عن الواحد ، وعلى ذلك قولُ أبي الطيب[٨] :

---

(١) لم أقف على قوله في مصادري.

(٢) انظر العين٧/ ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٣) الاشتقاق / ٣٨٠.

(٤) من أول قوله : (قال الخليل . . . .) إلى هنا تجده في الاشتقاق / ٣٨٠ بتصرف يسير .

(٥) الكتاب ١/ ١٦١ بلا نسبة . وقد تقدم تخريج هذا البيت والحديث عنه في ص٤٢٥ .

(٦) معظم حديثه عن هذا الشاهد أثبته البغدادي في الخزانة ٥/ ١٩٧ـ١٩٩ .

(٧) وهو امرؤ القيس . وقد تقدم تخريج البيت والحديث عنه في ص٤٢٦ .

(٨) تقدم تخريج البيت والحديث عنه في ص٤٢٦ .

حَشَايَ عَلى جَمْرٍ ذَكيٍّ مِن الهَوى ... وعيناي في روضٍ من الحُسنِ ترتعُ

وقال آخر[1] :

سأَجزيك خِذلانًا بتضييعي الهَوى ... إليـك وخُفًّا زاحفٍ تقطرُ الدَّمَا

فقال : تقطرُ، ولم يقل : تقطُران ؛ لأن كلَّ واحدٍ من الخُفَّين لا يُفارِق صاحبَه .

وقال آخر[2] :

وكأَنَّ بالعينينِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أو سُنبلاً كُحِلَتْ بهِ فانهَلَّتِ

وكان الوجهُ أن يقال : كُحِلَتا ، فأفردَ ؛ لأنهما لا يفترقان ، فالإخبارُ عن إحداهما يدلُّ على أنه يُريد التثنية .

ويجوزُ له قلبُ هذا فيجوزُ أن يُخبرَ عن الواحدِ منهما بالتثنية ، كما قالَ الشاعر[3] :

وَعَينٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ... شُقَّتْ مآقيهما من أُخُرْ

فابتدأ بذكرِ عينٍ واحدةٍ ثم أخبرَ عن الاثنتين ، وقال آخر[4] :

---

(١) لم أقف على نسبه ، وروي بلا نسبة في الخزانة ٧/ ٥٥١ .

(٢) وهو : سلمى بن ربيعة السيدي كما في الأمالي الشجرية ١/ ١٨٢ ، ١٨٣ والخزانة ٧/ ٥٥٥ ، وفيهما : فكأن في العينين .

وبرواية المصنف غير منسوبة في الخزانة ٥/ ١٩٧ .

(٣) وهو : امرؤ القيس . ديوانه / ١٦٦ ، والخزانة ٧/ ٥٥٢ .

وبلا نسبة في الضرورة / ١٨٨ ، والخزانة ٧/ ٥٥٦ ، وفي ٥/ ١٩٧ : (وشقت) بالواو .

(٤) وهو : عمرو بن أحمر . والبيت في ديوانه / ٧٦ ، وصدر البيت فيه :

وربَّتَ سائل عنّي حَفِيٍّ ... أعـارت ....

وبهذه الرواية جاء في الأمالي الشجرية ٣/ ٤٨ ، والأزهية / ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، وبلا نسبة في المنصف ٣/ ٤٢ .

وبرواية المصنف منسوبة للشاعر في أدب الكاتب / ٥٠٨ ، والاقتضاب ٣/ ٣٤٥ ، وغير منسوبة في المنصف ١/ ٢٦٠ ، والضرورة / ١٨٨ ، والخزانة ٥/ ١٩٨ .

وفي بعض مصادره السابقة جاء «أغارت» بالغين من غارت عينه تغور ، أي دخلت ، وفي بعضها «أعارت» بالعين المهملة من عارت عينه تعار ، أي أدمعت . انظر اللسان «غور» ٥/ ٣٤ ، و«عور» ٤/ ٦١٢ ، ٦١٣ ، إذ جاء صدر البيت فيه برواية الديوان وبرواية : «وسائلة بظهر الغيب عني» .

تُسَائِلُ بِابنِ أَحْمَرَ مَن رَآهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أم لم تَعَارا

فلما استفهمَ عن الواحدةِ عطفَ بالاثنتين في قوله : «أم لم تَعَارا» .

واللَّهق[1] : البياض . و «السَّراة»[2] : أَعْلَى الشيء . وثورُ الوحش يُوصف بأنه لَهق السراة . وقيل : إنه يصفُ جملاً وسيرَه وسرعتَه وشبهه بثورِ وحشٍ في سُرعته .

وأصلُ الكلام : وكأنَّه ثورٌ لَهق السراة ، والجملةُ التي هي «كأنه ماحاجبيَه مُعَيَّنٌ بسوادِ» ، وصفٌ للثور ، وترتيبُ الكلام : كأنَّ هذا الجملَ ثورٌ لهق السراة ، كان هذا الثورَ حاجبيه مُعَيَّنٌ بسواد ، يعني : أنَّ ماحولَ حاجبيه وعينيه أسود ، والعِينة : ما حولَ العينين ، كأنَّه قال : مُسْوَدُّ العِينةِ .

* * *

وأنشد سيبويه[3] في الباب للجعدي[4] ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدم[5] :

مَلكَ الخَوَرْنقَ والسَّدِيرَ ودَانَهُ مابين حِمْيرَ أَهْلِهَا وأُوَالِ

الشاهد فيه[6] : أنه أبدل « أهلِها » من «حِميرَ» وجعل « حِمير » مكانًا ، و «حميرُ»[7] في الأصل أبو قبيلة ، ولكنهم لما سكَنوا اليمن جعلَ حمير عبارةً عن

---

(١) انظر الصحاح «لهق» ٤/ ١٥٥١ .

(٢) المصدر السابق «سرا» ٦/ ٢٣٧٥ .

(٣) الكتاب ١/ ١٦١ .

(٤) ديوانه / ٢٢٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٨٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨١ ، والنكت ١/ ٢٨١ ، والإفصاح / ٣٣٤ ، واللسان «أول» ١١/ ٤٠ ، وفي معجم البلدان ٣/ ٢٩٩ : «ودانها» بدل «ودانه» وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح النحاس / ١٢٧ .

وأوال : جزيرة بالبحرين ، وقيل : اسم موضع مما يلي الشام . انظر معجم البلدان «أوال» ١/ ٢٧٤ ، واللسان «أول» ١١/ ٤٠ .

(٥) انظر ص ١٩٠ .

(٦) معظم حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٨٩ ، ٩٠ .

(٧) ابن سبأ بن يشجب بن قحطان ، جد جاهلي قديم ، كان ملك اليمن ، وإليه نسبة الحميريين ، كان شجاعاً مظفراً .

انظر : المعارف / ١٠١ ، ١٠٣ ، ٦٢٧ ، وجمهرة الأنساب / ٤٣٢ـ٤٣٨ ، ٤٧٨ ، ونهاية الأرب / ٢٢٢ .

بلادها ، كأنه قال : مابين أهل اليمن وأُوال ، «ودَانَهُ» في معنى أطاعَه الناسُ الذين بلادُهم بين هذه المواضع ، وقبله[١] :

ماذا رأيتَ السَّيلحِينَ وبَارِقًا أَغْنَيْنَ عن حُجْرِ بنِ أُمِّ قِتَالِ

ويروى[٢] : عن حُجرٍ وأمّ قتال .

يُخاطب عاذلتَه على إنفاقِ ماله والجود به والإيساع على سائليه . والسيْلَحُون ، وبارقًا ، والخورنقَ ، والسَّدير : هذه كلُّها مواضع بقربِ الحيرة[٣] . والمعنى : أنه ما أَغنى عن حُجْرٍ هذا الملك ، ولا دفعَ عنه[٤] الموت ماملكَ وما جمع . فإذا كان الغِنَى لايدفعُ الموت فما وجه استبقاءِ المالِ والضَّنِّ به \ . ق ٦١ب

* * *

وأنشد سيبويه[٥] في الباب لجرير[٦] ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدم[٧] :

مَشقَ الهَواجِرُ لَحْمَهنَّ مع السُّرَى حتى ذَهبْنَ كَلاكِلاً وصُدُورا

قال سيبويه : (وإنما هو على قولِه : ذهبَ قُدُمًا ، وذهبَ أُخُرًا)[٨] .

---

(١) في ديوانه / ٢٢٧ ، «وإذا رأيت» بدل «ماذا رأيت» و«عن عمرو وأم قتال» بدل «عن حجر بن أم قتال» قال صاحب فرحة الأديب / ١٦٢ : (يعني عمرو بن هند الملك ، وأم قتال امرأته)وفي معجم البلدان ٣/ ٢٩٩ برواية ديوانه إلا «أم قتال» ففيه «أم قبال» .

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ٨٩.

(٣) انظر معجم البلدان «سيلحون» ٣/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، و «بارق» ١/ ٣١٩ ، ٣٢٠ ، و«الخورنق» ٢/ ٤٠١-٤٠٣ ، و«السدير» ٣/ ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٤) في المخطوط : (عنهم) والصواب ماأثبت .

(٥) الكتاب ١/ ١٦٢ .

(٦) ديوانه ١/ ٢٢٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٢٠-٢٢٢ ، وشرح عيون سيبويه / ٩٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨١ ، وشرح الكوفي/ ١٢٩أ، والخزانة ٤/ ٩٨ ، ٩٩ ، وفي ٩٨ أشار البغدادي لرواية أخرى ، وهي :

مشق الهواجر في القلاص مع السرى

وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٢٧ ، والنكت ١/ ٢٨١ ، وفي شرح الكوفي/ ١٥ب برواية :

. . . . حتى عدون كلاكلاً . . . .

(٧) انظر ص١٤٥ .

(٨) في الكتاب ١/ ١٦٢ بتصرف يسير .

يعني أن «كَلاكِلاً وصُدوراً» ليسا ببدلٍ من «لحمِهن» كالذي ذكر في قوله: (صرفتُ وجوهَها أوّلِها)[1] وإنما هو منصوبٌ على الحال، وأجراه حين كان اسمًا غيرَ صِفةٍ مُجرى المصادر التي نُصبت على الحال؛ لأن ماجاء من المصادرِ حالاً وقع فيه الفِعْلُ كثيرٌ، وإن لم يطرد ذلك فيها. و«قُدُما» و«أُخُراً» مصدران في موضعِ الحال، والأصل: ذهب متقدمًا، وذهب متأخرًا، كما أن الأصلَ في قولِك: أخذته سماعًا أخذته سامعًا.

وكان المبرد[2] يقول: نصبَها على التمييز؛ لأن الكلاكلَ والصدورَ أسماءٌ ليس فيها معنى الفعل. وليس الأمرُ كما زعم، وذلك أنها لو انتَصبت على معنى التمييز لكان معنى الكلام: أن اللحمَ ذهبَ من كلاكِلها وصدورِها، والذي يقصدُ الشاعرُ أن لحمَها قد ذهبَ من جميعِ جسدِها، ويوضح لك ماذكرتُه: أن القائلَ يقول: أَلِمْتُ بطنًا ووجعتُ ظهراً. وينصبُ «بطنًا» و«ظهراً» على التمييز، ويكون الألمُ مختصًا بالبطنِ والظهر، ولا يدل على أنه يكون الألمُ لجميعِ جسده.

وجرير يريدُ أن الرواحلَ قد صارت أنضاءً، وأن الهُزالَ قد عمَّها؛ فلذلك جعلَ سيبويه «ذهبن كلاكلاً وصدوراً» في موضعِ ناحِلات. قال ذو الرمة[3]:

فلم يبلغْ ديارَ الحيّ حتى ... طَرَحْنَ سِخَالَهُنّ وإضن آلا

ويروى[4]: وصِرْنَ آلا.

بمعنى الناحلات.

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٢. وحركة «أولها» فيه النصب؛ لأنها بدل من «وجوه» وليس من الضمير الذي أضيف إليه.

(٢) تجد كلام المبرد في النكت ١/ ٢٨١، ويوافقه الأعلم على هذا الرأي. وانظر أيضًا شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢١. وذهب غيرهما إلى أنه منصوب على الظرف. انظر شرح الكوفي/ ١٢٩أ.

(٣) في ديوانه ٣/ ١٥٢٩ برواية:

فلم نهبطْ على سَفَوانَ حتى ... وَضَعْنَ سِخَالَهُنّ وصِرْنَ آلا

وفي الموشح/ ٢٣٨، ٢٤٠ بلا نسبة «تهبط» بدل «نهبط»، و«طرحن» بدل «وضعن».

وسفوان: (ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي، وهو التراب) معجم البلدان ٣/ ٢٢٥. وسخالهن: أولادهن. انظر الصحاح «سخل» ٥/ ١٧٢٨. «وإضن آلا»: أي صرن شخوصاً من الضمر. انظر المصدر السابق «أول» ٤/ ١٦٢٧.

(٤) وهي رواية ديوانه التي أشرت إليها سابقًا.

وذكر جريرٌ الكلاكلَ والصدورَ وجعل ذكرَها كذكر جميع الجسد . وقال يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم : (وعبَّرَ سيبويه عما أرادَ من نصبِ هذا ونحوه عن التمييز بذكرِ الحال ، لما بين التمييزِ والحال من المناسبة بوقوعِهما نكرتين بعد تمامِ الكلام وتبيينهما للشيء المقصود من النوع أو النصبة ، كما فعل في قوله «هذه جبتُك خزًّا» فسمّى الخزّ حالاً ، وإنما هو تمييز ؛ لأنه جرى في التنزيل والنصب مجرى هذه جاريتُك منطلقةً)[1] .

وقوله : «مشقَ»[2] : أذهبَ لحمهن . و«الهوَاجر» : جمع هاجِرة ، وهي نصفُ النهار في الحر ، وأراد : مشقَ سيرُ الهواجر لحمهن مع السُّرى - وهو سيرُ الليل - حتى نحلت كلاكِلهُن وصدُورهن . والكلاكلُ والصدورُ هُنَّ بمعنًى واحد ، وإنّما جاء بهما لاختلافِ اللفظين ، كما قال تعالى : ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[3] ، وقد تقدَّم[4] هذا في أول الكتاب .

* * *

وأنشد سيبويه[5] لعمرو بن عمّار النهدي[6] ، ويروى لامرئ القيس :

طويلٌ مِتَلٌّ العُنقِ أَشْرَفَ كَاهِلاً ... أَشَقُّ رحيبُ الجَوفِ مُعْتدِلُ الجِرْمِ

الشاهد فيه : أنه نصب «كاهِلاً» على الحال كأنه قال : أشرفَ عاليًا ؛ لأنَّ الكاهلَ أعلى الظهر . والعاملُ في قوله «كاهلاً» «أشرف» ، وهو فعلٌ ماض .

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ٨١ بتصرف يسير .

(٢) انظر اللسان «مشق» ١٠/ ٣٤٤.

(٣) سورة طه آية ١٠٧ . وفي المخطوط : (لا يرون فيها . . .)

(٤) انظر ص ٣٧١ وانظر أيضاً ص٦٣٢.

(٥) الكتاب ١/ ١٦٢ .

(٦) لم أقف على ترجمه له.

والبيت منسوب له في شرح النحاس/ ١٢٨ ، وشرح عيون سيبويه / ٩٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨١ ، وشرح الكوفي / ١٦٦أ، كما نسبه ابن السيرافي لعمرو بن عمار النهدي وعلى ضعف لامرئ القيس ١/ ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ولا يوجد في ديوانه .

وبلا نسبة في النكت ١/ ٢٨٢ ، واللسان «تلل» ١١/ ٧٩.

وقال يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم : (الشاهدُ فيه نصبُ الكاهلِ على التمييزِ لا على التشبيهِ بالظرف)[١] ، وكذا البيتُ الذي قبله ، وإنما ذكرَ سيبويه هذه الأبياتِ التي جعل فيها الأسماءَ أحوالاً ليُريك أنها مخالفةٌ لمِطْرنا السهلَ والجبلَ ، وأنها على معنى الحال .

والمَتّل[٢] : العُنق . والكَاهِل[٣] : مابين كتفيه . والأشقّ[٤] : الطويل ، يقال : أَشَقُّ أَمَقُّ خِبَقّ . و«رحيبُ الجوفِ» : واسعُه ، وهذا يُحمد في الخيل . والجِرْم[٥] : الجسد . وقبله[٦] :

وغيثٍ من الوَسْمِيِّ جُنَّت تِلَاعُه ... وأبرزَ عن نَـور كأوشِيـةِ الرَّقْـمِ
غَدوتُ عليـهِ من قَرار مَسِيلةٍ ... بـأجردَ كالتمثـالِ معتدلٍ فَعْـمِ
طويلُ مِتَلِّ العُنْق أشرفَ كَاهِلاً ... . البيـت

التِّلاع[٧] : جمع تَلْعة ، وهو الموضعُ العالي ، و «جُنَّت تِلَاعُه» : علا نبتُها ، ويقال : جُنَّ النبتُ جُنُونًا : إذا طالَ وعلا . و «أبرزَ عن نَور» : يعني ظهرَ نورُه وزهرُه ألوانًا أبيض وأحمر وأصفر . والأوشِية[٨] : جمعٌ على غيرِ قياس ، كأنه جمعَ وشيًا على وِشاء ، ثم جمع وِشاء على أَوشية ، ولا سُمع وِشاء . و«الرَّقم»[٩] : الدارات في الخط ونحوها \ و«القَرار»[١٠] : الموضعُ الذي يستقرُّ فيه الماءُ ، وينبتُ حولَه الرِياض . ق ٦٢أ

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ٨١.

(٢) المتل : الغليظ الشديد ، وهو صفة للعنق . انظر اللسان «تلل» ١١/ ٧٩.

(٣) المصدر السابق «كهل» ١١/ ٦٠٢

(٤) المصدر السابق «شقق» ١٠/ ١٨٤ .

(٥) المصدر السابق «جرم» ١٢/ ٩٢.

(٦) الأبيات في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٨وجاء في صدر الثاني فيه : «عدوت» بالعين المهملة ، وبرواية المصنف في شرح الكوفي/ ١٦٦أ.

(٧) انظر اللسان «تلع» ٨/ ٣٦.

(٨) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٩.

(٩) انظر اللسان «رقم» ١٢/ ٢٤٩ .

(١٠) انظر اللسان «قرر» ٥/ ٨٥.

و«الأَجْرد»[١] : فَرسٌ، «كالتِّمثال» : يعني أنه كصورةٍ مصورة في الحسْن معتدل الخَلق . «فَعْم» [٢]: ممتلئٌ ليس بمتغضِّنِ الجلد .

قال ابن خالويه : (يُستحبُّ في الفرس أن يكونَ طويل تسعة أشياء : يكون طويل نَصْل الرأسِ ، طويل العُنُق ، طويل الأُذنين ، طويل الكَعْبين ، طويل البَطن ، طويل وظيفي [٣] الرِّجلين[٤] ، طويل الذِّراعين ، طويل الوَركين والفَخِذين .

ويستحبُّ أن يكون قصير ثمانية أشياء : يكون قصيرَ الظّهر ، قصير السَّاقين ، قصير المَعَاقِم[٥] ، قصير العَسِيب[٦] ، قصير العَضُدَين[٧] ، قصير وظيفَي اليَدين ، قصير الأَرْسَاغِ كُلِّها ، قصير الجَنَاجِن[٨] .

ويُستحب أن يكون بعيد مابين عشرين شيئًا ، منه : يكون بعيد مابين الجَحْفَلَة[٩] والنَّاصية ، بعيد مابين الأذنين ، بعيد مابين أُصول الأُذنين وأطرافِهما ، بعيد مابين العَينين ، بعيد مابين أعالي اللَّحْيين، بعيد مابين الناصيةِ والعُكوة[١٠] ، بعيد مابين الناصية والعُذرة[١١] ، بعيد مابين الحارِك[١٢] والمَنْكِب[١٣] ، بعيد مابين العضُدين

---

(١) جاء في اللسان«جرد» ٣/ ١١٦ : (وفرس أجرد: قصير الشعر).

(٢) المصدر السابق «فعم»١٢/ ٤٥٥ .

(٣) الوظيف: مستدَقّ الذراع والساق، مابين العرقوب إلى الرسغ ومابين الركبة إلى الرسغ. انظر الصحاح «وظف» ٤/ ١٤٣٩ .

(٤) في المخطوط: «الرجل» وماأثبته مستمد من كلام ابن خالويه، وهو المتناسب مع السياق.

(٥) المَعَاقِم من الخيل: المفاصل، واحدها: مَعْقِم. انظر الصحاح «عقم» ٥/ ١٩٨٨ .

(٦) العسيب: عظم الذَّنَب. انظر اللسان «عسب» ١/ ٥٩٩ .

(٧) العضُد: الساعد، وهو من المرفق إلى الكتف. انظر الصحاح «عضد» ٢/ ٥٠٩ .

(٨) في المخطوط : «الحناجر» والصواب ماأثبتناه. والجناجن: عظام الصدر، وقيل: رءوس الأضلاع. انظر اللسان «جنن» ١٣/ ١٠٠، ١٠١ .

(٩) الجَحْفَلة من الخيل والحُمُر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان. انظر اللسان «جحفل» ١١/ ١٠٢ .

(١٠) العُكْوة: معظم الذنب وماغلُظ منه ومستدقه. انظر الصحاح «عكا» ٦/ ٢٤٣٤ .

(١١) العُذْرة : الخُصلة من الشعر وعُرف الفرس. انظر اللسان «عذر» ٤/ ٥٥٠ .

(١٢) الحارك : منبت أدنى العُرف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب. انظر اللسان «حرك» ١٠/ ٤١٠ .

(١٣) المنكب : مُجتمع عظم العضُد والكتف. انظر اللسان «نكب» ١/ ٧٧١ .

والرُكبتين ، بعيد مابين الإبطين والرُفْغَين[(١)] ، بعيد مابين الحَجَبَتين[(٢)] والجَاعِرتين ، بعيد مابين الجاعِرتين[(٣)] والمأبِضَين[(٤)] ، بعيد مابين العُرقُوبين[(٥)] والجُبَّتَين[(٦)] ، بعيد مابين الشَرَاسِيف[(٧)] .

ويستحب أن يكون قريب مابين أحد عشر شيئًا : يكون قريب مابين المَنْخِرين ، قريب مابين صَبيي[(٨)] اللَّحيْين ، قريب مابين المَنْكِبين والمرفَقين ، قريب مابين الرُّكبَتين والجَنبين ، قريب مابين الحارِك والقَطَاة[(٩)] ، قريب مابين المعَدَّين[(١٠)] والقُصْرَيَيْن[(١١)] ، قريب مابين العُرقوبين[(١٢)] والمأبِضَين ، قريب مابين القُصَرَيين والجَنبين ، قريب مابين غَرَاضيف الكَتِفَين .

ويستحب أن يكون عريض أربعة عشر شيئًا : يكون عريضَ الجَبْهَة ، عريض الخَدّ، عريض القَصَرَة[(١٣)] ، عريض البِرْكَة[(١٤)] ، عريض الأَوظِفَة ، عريض

---

(١) الرَّفْغ والرُّفْغ : أصول الفخذين ، وهما أيضًا أصول الإبطين . انظر اللسان «رفغ» ٨/ ٤٢٩ .

(٢) الحجبتان : حرفا الجاعرة اللذان يشرفان على الخاصرة . انظر اللسان «حجب» ١/ ٣٠٠ .

(٣) الجاعرتان : ماطمأن من الفخِذ والوَرِك في موضع المفصل . انظر اللسان «جعر» ٤/ ١٤١ .

(٤) المأبض : الرُّسغ ، وهو موصل الكف في الذراع . انظر اللسان «أبض» ٧/ ١١١ .

(٥) العُرقُوب : مايكون في رجلي الدابة بمنزلة الركبة في يدها ، وكل ذي أربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه . انظر الصحاح «عرقب» ١/ ١٨٠ .

(٦) وردت هذه الكلمة في المخطوط في ثلاثة مواضع فقال المصنف : الجبتين، والجبتين والجنبين ، والصواب ماأثبت وهو ماعليه ابن خالويه ؛ لأن جبة الفرس تعني : ملتقى ساقه ووظيفي رجليه . بينما جنبه يعني : مؤخرته ، وعندما نرجع للأوصاف التي تستحب من أعضاء الفرس نجد أن كلمة الجبتين هي المناسبة . والله أعلم . انظر : الخيل لابن جزي/ ١٨٠ ، واللسان «جبب» ١/ ٢٥٠ .

(٧) الشراسيف : أطراف الضلوع ، واحدها : شُرْسُوف . انظر الصحاح «شرسف» ٤/ ١٣٨١ .

(٨) الصبيَّان : ملتقى اللحْيين الأسفلين . وقيل : مادقّ من أسافل اللحيين . انظر اللسان «صبا» ١٤/ ٤٥٢ .

(٩) القطاة : مقعد الردف . انظر الصحاح «قطا» ٦/ ٢٤٦٥ .

(١٠) المعدان : موضع دَفَّتي السرج . انظر الصحاح «عدد» ٢/ ٥٠٦ .

(١١) القُصريان : الضلعان المتأخران . انظر اللسان «قصر» ٥/ ١٠٣ .

(١٢) في نص ابن خالويه : «المرقوبين» وهو تحريف .

(١٣) القَصَرة : أصل العُنُق . انظر اللسان «قصر» ٥/ ١٠١ .

(١٤) البِرْكة : الصدر . انظر الصحاح «برك» ٤/ ١٥٧٤ .

الصَّهْوة(١) ، عريض الجَنْب ، عريض الصِّفَاق(٢) ، عريض القَطَاة ، عريض الوَرِكين ، عريض الفَخِذين ، عريض الفَائِلَين(٣) ، عريض السَاقَين ، عريض الكَتِفَين .

ويستحب أن يكون حديد تسعة أشياء : يكون حديدَ العينين ، حديد الأُذنين ، حديد المَنْكِبين ، [حديد المِرْفَقين](٤) حديد القَلْب ، حديد العُرْقُوبين ، حديد المَنْجَمَين ، حديد الحَارِك ، حديد الحَجَبَتَين .

ويستحب أن يكون عاري ثلاثة عشر شيئًا : يكون عاريَ النَّواهِق(٥) ، عاري الجَبْهة ، عاري قَصَب الأنف ، عاري الزَّوْرِ مِن(٦) موضع الجُؤْجُؤ(٧) ، عاري بطنِ السَّاقَين ، عاري الأَيْبَسَين(٨) ، عاري الكَعْبَين ، عاري الغُرَاب(٩) ، عاري رُؤوس الحَجَبَتين ، عاري [أعالي](١٠) أسنانِ الحَارِك ، عاري باطنِ الحَافر ، عاري السَّمُوم ، عاري مُتُون الأُذنين .

ويستحب أن يكون ضخم ثمانية أشياء : يكون ضخم المُقْلَتَين ، ضخم الفَخِذَين ، ضخم الرَّبْلَتين(١١) ، ضخم الحَمَاتَين(١٢) ، ضخم الحَوافِر ، ضخم

---

(١) الصهوة : موضع اللَبد حيث يركب الفارس. انظر اللسان «صها» ١٤/ ٤٧١ .

(٢) الصِّفاق : جلد البطن. انظر اللسان «صفق» ١٠/ ٢٠٣ .

(٣) الفائل : عرق في الفخذين يكون في خُربة الورك ينحدر في الرجل. انظر اللسان «فيل» ١١/ ٥٣٥، ٥٣٦ .

(٤) إضافة مستمدة من كلام ابن خالويه ليكتمل العدد تسعة .

(٥) النواهق : العظام الناتئة في خد الخيل، واحدها : ناهقة. انظر اللسان «نهق» ١٠/ ٣٦١ .

(٦) في المخطوط : «عاري الزورين موضع» ، وهو تحريف. والزور : أعلى الصدر. انظر اللسان «زور» ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤ .

(٧) الجؤجؤ : الصدر، وقيل: مجتمع رءوس عظام الصدر. انظر اللسان «جأجأ» ١/ ٤٢ .

(٨) الأيبسان : ماظهر من عظم الوظيف من اليد والرجل. انظر اللسان «يبس» ٦/ ٢٦٢ .

(٩) الغراب : حرف الجاعرة. انظر اللسان «غرب» ١/ ٦٤٥ .

(١٠) زيادة لابد منها، ومستمدة من كتاب الخيل لأبي عبيدة / ٢٢٢ .

(١١) في نص ابن خالويه : «الركبتين» ، وهو تحريف. والربلتان : اللحمتان الغليظتان في باطن الفخذين مما يلي الإليتين. انظر اللسان «ربل» ١١/ ٢٦٣ .

(١٢) الحماتان : اللحمتان اللتان في عُرض الساق تُريان كالعَصَبَتَيْن من ظاهر وباطن. انظر الصحاح «حمى» ٦/ ٢٣٢٠ .

المَعَدَّين، ضخم النَّاهِضَين[(١)] ، ضخم المَردَغَتَين[(٢)] .

ويستحب أن يكون عبل ثلاثة أشياء : عَبْلَ الذِرَاعين ، عبْل الأَوْظِفة كُلِّها ، عبل الأرسَاغ .

ويستحب أن يكون دقيق سبعة أشياء : يكون دقيق الأَرْنَبة ، دقيق عَرْض المَنْخَرين، دقيق الجُفُون ، دقيق الحَاجِبَين، دقيق الأُذُنين ، دقيق الجِلْد، دقيق الشَعْر .

ويستحب أن يكون غليظَ تسعة أشياء : يكون غليظَ اللحم ، غليظَ العُكْوة ، غليظ العَسِيب ، غليظ الحِبال[(٣)] ، غليظ القَصَرة ، غليظ الأُطْرَة[(٤)] ، غليظ العُزَيْزاء[(٥)] غليظ الأَبْهَر[(٦)] ، غليظ الحَالِبَين[(٧)] .

ويستحب أن يكون لطيفَ أربعة أشياء : يكون لطيفَ المُسْتَطْعِم ، لطيف الزَّوْر مِن موضع المِرْفقين ، لطيف الفُصُوص[(٨)] ، لطيف الجَحَافِل .

ويستحب أن يكون ضيق عشرة أشياء : يكون ضيقَ مخرَج السمع ، ضيق مابين صَبييَّ اللَّحيين ، ضيق الإِبطين، ضيق القلب ، ضيق مـابين الرَّبْلَتين[(٩)] ، ضيق السم[(١٠)] ، ضيق الرَفغين ، ضيق القصب[(١١)] ، ضيق الوقْبَين[(١٢)] ، ضيق مُرَكَّب النسور[(١٣)])[(١٤)] .

---

(١) الناهض : اللحم الذي يلي عضُد الفرس من أعلاها . انظر الصحاح «نهض» ٣/ ١١١١ .

(٢) المَرْدغة : مابين العُنق إلى الترْقوة . انظر اللسان «ردغ» ٨/ ٤٢٧ .

(٣) الحِبال : عروق قوائم الفرس . انظر اللسان «حبل» ١١/ ١٣٦ .

(٤) الأُطرة : طرف الأبهر . انظر اللسان «أطر» ٤/ ٢٥ .

(٥) العُزيزاء : مابين عُكوة الفرس وجاعرته . انظر اللسان «عزز» ٥/ ٣٧٨ .

(٦) الأبهر : عِرق في الظهر . انظر اللسان «بهر» ٤/ ٨٣ .

(٧) الحالبان : عرقان يكتنفان السُّرَّة . انظر الصحاح «حلب» ١/ ١١٥ .

(٨) الفصوص : المفاصل . انظر اللسان «فصص» ٧/ ٦٦ .

(٩) في نص ابن خالويه : «الربكتين» وهو تحريف .

(١٠) سمّ الفرس : مارقّ عن صلابة العظم من جانبي قصبة أنفه إلى نواهقه، وهي مجاري دموعه . انظر اللسان «سمم» ١٢/ ٣٠٣ .

(١١) في نص ابن خالويه : «العصب» وهو تحريف . والقَصَب : كل عظم مستدير أجوف، واحده: قَصَبة . انظر اللسان «قصب» ١/ ٦٧٥ .

(١٢) الوقبان : هَزْمَتَان فوق عيني الفرس . انظر اللسان «وقب» ١/ ٨٠١ .

(١٣) النَسْر : باطن الحافر . انظر الصحاح «نسر» ٢/ ٨٢٧ .

(١٤) من أول قوله : (قال ابن خالويه : يستحب في الفرس أن يكون طويل . . . . .) إلى هنا مأخوذ من كتاب «ابن خالويه وجهوده في اللغة» مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد/ ٢٦٩ـ ٢٧١ بتصرف يسير ، وانظر أيضًا الخيل لأبي عبيدة/ ٢٢١ـ٢٢٣ .

قد ذكرنا [١] اشتقاق عمرو ، وأما عَمَّار فمنقول من الصفات .

والنَّهْدِيّ منسوبٌ إلى نَهْد [٢] : قبيلة من اليمن . وفَرسٌ نَهْدٌ ، أي : جَسِيمٌ مشرفٌ ، تقول منه : نَهُد الفرسُ بالضم نُهُودَةً ، ورجلٌ نَهْدٌ ، أي : كريمٌ يَنْهَدُ إلى مَعالي الأُمور [٣] \ ق ٦٢ب

* * *

وأنشد سيبويه [٤] لرجل من عُمان [٥] :

إذا أكلتَ سَمكًا وفَرْضَا
ذَهبْتَ طُولاً وذهبتَ عَرْضا

الشاهد فيه أنه نصب «طُولاً» و «عَرضًا» على معنى ذاهبًا في الطول ، وذاهبًا في العرض .

وأبو العباس يجعلُ ذلك كلَّه على التمييز [٦] . وقوله : «ذهبتَ طولاً وعرضًا»

---

(١) ربما يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا الكتاب ، ولكن سيأتي ذكره أيضًا في ص٨٣٧ .

(٢) ابن زيد بن ليث ، من بني إلحافي من قضاعة ، جد جاهلي .
انظر : جمهرة الأنساب / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ونهاية الأرب / ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٣) من أول قوله : (وفرس نهد . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «نهد» ٢/ ٥٤٥ .

(٤) الكتاب ١/ ١٦٣ .

(٥) واسمه : محمد بن ذؤيب الدارمي التميمي من بني فقيم ، ولم يكن من أهل عمان ، وإنما نبذه دكين الراجز بذلك ؛ لأنه كان أصفر الوجه عظيم الطحال كأهل عمان . توفي وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .
انظر ترجمته في : المعارف / ٥٩٨ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز / ١٠٩-١١٤ ، والأغاني ١٨/ ٣١٩-٣٢٨ .
والبيتان في تحصيل عين الذهب ١/ ٨٢ ، والنكت ١/ ٢٨٢ ، واللسان «فرض» ٧/ ٢٠٦ .
وغير منسوبين في كتاب النخل / ٩٢ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٧٩ ، وشرح النحاس/ ١٢٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، وشرح عيون سيبويه / ٩٥ ، وشرح الكوفي/ ١٥ب ، ٢٦أ .

(٦) وهذا رأي الأعلم أيضاً في النكت ١/ ٢٨٢ ، وسبق أن أشرت إليه في ص٤٥٥ . وذهب غيرهما إلى أنهما ظرفان. انظر شرح الكوفي / ١٥ب .

خلاف الأبيات التي تقدمت ؛ لأن الطولَ والعرضَ مصدران ، والمصادرُ تستعمل أحوالاً ، والأبياتُ التي تقدمت فيها أسماء جُعِلت أحوالاً .

قال سيبويه : (وإنما شبهه بهذا الضربِ من المصادر)[١] يعني شبَّه الاسمَ الذي جعله حالاً بالمصدرِ الذي جعله حالاً .

قال أبو الحسن : الفَرْض[٢] : ضربٌ من التمر لأهل عُمان ، وأراد أن أكلَه السمك وهذا الضرب من التمر قد أسمَنه وأطالَه وعرَّضه .

قال أبو جعفر[٣] : فأَمَّا أبو إسحاق فقال في هذه الأبياتِ كلها ، إنها على الحال . وكذا يقولُ أبو الحسن إلا أنه يُقدِّرُه على حذف مثل : ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٤] .

قال أبو الحسن : طُولاً أي:متطاولاً . قال : وكذا أشرف صاعداً ، وهذا الصحيح .

عُمَان[٥] مخففٌ : بلد ، وأما الذي بالشام فهو عَمَّان[٦] ، بالفتح والتشديد ، وأعمَنَ الرجلُ : صار إلى عَمَّان .

* * *

(١) الكتاب ١/ ١٦٣ بتصرف يسير .

(٢) انظر كتاب النخل / ٩٢ .

(٣) لم أهتد لقوله في مصادري .

(٤) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٥) في معجم البلدان ٤/ ١٥٠ : (عمان : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند) .

(٦) انظر معجم البلدان ٤/ ١٥١ .

وأنشد سيبويه(١) لعامر بن الطفيل العامري(٢) ، وقد ذكرناهما فيما تقدم(٣) :

فَلأَبغِينَّكم قَنًا وعُوارِضًا ... ولأُقْبِلَنَّ الخيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

الشاهد فيه : نصب «قنًا وعُوارِض» على إسقاطِ حرف الجر ضرورة ؛ لأنهما مكانان مُختصان لا ينتصبان انتصابَ الظرف ، وهما بمنزلة : ذهبتُ الشامَ في الشذوذِ والحذف .

توعَّد في البيتِ أعداءَه بتتبعِهم والإيقاعِ بِهم حيث حلوا من المواضعِ المنيعة ، ومعنى «لأبغينكم» : لأطلبنَّكُم .

واعلم أن البَغْيَ في الكلام على معنيين(٤) :

أحدهما : الطلَب ، كقولك : بَغَيْتُ الضَّالة ، ومنه في التنزيل : ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾(٥) أي : نطلب .

والآخر : الظُّلم والتعدي ، كقولك : بَغى فُلانٌ على فلان ، أي : تَعَدَّى عليه ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾(٦) ، وقوله : ﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾(٧) .

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٣ .

(٢) في المخطوط : «الغنوي» والصواب ما أثبت ؛ لأن عامر بن الطفيل ينتسب إلى جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر جمهرة الأنساب / ٢٨٢ ، ٢٨٥ . أما الغنوي فهو طفيل بن عوف . وقد تقدم اسمه عند المصنف في ص٣١٢-٣١٥ . وورد البيت في المفضليات / ٣٦٣ ، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٤٩٧ ، والكتاب ١/ ٢١٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٤٥-٢٤٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٢ ، ١٠٩ ، والنكت ١/ ٣١٣ ، والمصباح ١/ ٦٤أ ، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٥٧ ، وشرح الكوفي / ٧٧أ ، والخزانة ٣/ ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ومعجم البلدان «ضرغد» ٣/ ٤٥٦ ، واللسان «ضرغد» ٣/ ٢٦٤ ، و«عرض» ٧/ ١٨٤ . وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٧٣ ، وشرح النحاس/ ١٢٩ ، والإيضاح العضدي ١/ ٢٠٧ ، والمقتصد ١/ ٦٤٤ ، وأسرار العربية/ ١٨٠ ، والنكت ١/ ٢٨٣ ، ومعجم البلدان ٤/ ٤٠٠ وفي ٤/ ١٦٤ صدر البيت فقط .

وقد تعددتْ روايةُ البيت في مصادره السابقة . إذ جاء في بعضها : «ولأبغينكم» ، و «لأبغينهم» ، و «فلأنعينكم» .

(٣) لم أقف على ترجمة لعامر بن الطفيل عند المصنف ، ولكن الذي ترجم له هو طفيل بن عوف الغنوي ، وقد ذكرت هذا من قبل .

(٤) انظر «بغى» في الصحاح ٦/ ٢٢٨١-٢٢٨٣ ، واللسان ١٤/ ٧٥- ٧٩ .

(٥) سورة الكهف آية ٦٤ . وفي المخطوط : ﴿ . . . ماكنا نبغي ﴾ بالياء .

(٦) سورة الحج آية ٦٠ .

(٧) سورة ص آية ٢٢ .

فالأول : متعدٍّ بنفسِه كتعدِّي الطلب . والثاني : متعد بـ «على» كتعدي تعدَّيْت .

والمتاع : اسم للمصدرِ الذي هو التمتيعُ كما أن الكلامَ والسلامَ اسمانِ للتكليم والتسليم ، وقد يقع المتاعُ على الأعيان التي يُتمتع بها تقول : هذا متاعِي ، وذاك متاعُك ، فإذا عرفت هذا فالمتاعُ من قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[١] يحتمل وجهين[٢] :

أحدهما : أن يكونَ خبرًا عن ﴿بَغْيُكُمْ﴾ فيكون قولُه ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ متعلقًا بالبغي ، ومعنى ﴿ بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ أي : بَغْيُ بعضِكم على بعض كقوله ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾[٣] أي : فليسلِم بعضُكم على بعض ، وكقوله : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٤] أي : يقتلُ بعضُكم بعضًا .

والآخر : أن يكون قولُه ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ خبرَ المبتدأ الذي هو ﴿بَغْيُكُمْ﴾ ، وإذا جعلته خبرًا لم يكن من صلةِ البغي بل يتعلقُ بمحذوف ، والتقدير : بغيُكم راجعٌ على أنفسِكم أو عائدٌ أو نحو ذلك . ومعنى ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ في هذا الوجهِ ، أي : عليكم ، فهو في المعنى كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[٥] ، وكقوله : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾[٦] .

ويرتفعُ المتاعُ في هذا القول بأنه خبرُ ابتداءٍ محذوف ، أي : هو متاعُ الحياةِ الدينا ، أو ذلك متاع الحياة الدنيا .

فأما قراءة مَن قرأ ﴿ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ نصبًا[٧] ، ففي نصبه وجهان :

---

(١) سورة يونس آية ٢٣ .

(٢) قرأ برفع «مَّتَـٰعُ» الجمهور. انظر السبعة / ٣٢٥ ، والتيسير / ١٢١ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٧ ، والكشف ١/ ٥١٦ ، ٥١٧ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٤٠٩ ، والبحر المحيط ٥/ ١٤٠ .

(٣) سورة النور آية ٦١ .

(٤) سورة البقرة آية ٨٥ .

(٥) سورة فاطر آية ٤٣ .

(٦) سورة الفتح آية ١٠

(٧) قرأ بالنصب حفص عن عاصم وهارون عن ابن كثير . انظر السبعة / ٣٢٥ ، والتيسير / ١٢١ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٨ ، والكشف ١/ ٥١٦ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٤٠٩ ، ٤١٠ ، والبحر المحيط ٥/ ١٤٠ .

أحدهما : أن يكونَ مفعولاً من أجله والناصب له المصدر الذي هو ﴿بَغْيُكُم﴾ وقوله : ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ من صلةِ المصدر والخبر محذوف، والتقدير : بغيُكم على أنفسِكم لأجلِ متاعِ الحياة الدنيا مذمومٌ أو منهي عنه . وحسُن حذفُ الخبر لطول الكلام من حيث تنزّلُ المصدر مع فاعله الذي هو مضاف إليه منزلةَ فعلٍ وفاعل ، فقام قولُه ﴿ بَغْيُكُم ﴾ مقام يَبْغون ، كما قام اسمُ الفاعل مع فاعله في قوله : أذاهبٌ أخواك مقام أيذهبُ أخواك ، فاستغنى بذلك عن خبر المبتدأ الذي هو ذاهب .

والوجه الآخر من وجهي النصب في قوله ﴿ مَتَـٰعَ الْحَيَوٰةِ ﴾ أن يجعل ﴿ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ متعلقًا \ بمحذوف ، فيكون حينئذ خبرًا لمبتدأ ، وتنصب ﴿مَتَـٰعَ الْحَيَوٰةِ ﴾ نصب المصادر ؛ لأن الكلامَ قبلَه قد تمّ ، فتقديره[١] : تُمتعون متاعَ الحياةِ الدنيا ، أي : تَمتعَ الحياة . ق ٦٣ أ

ويتوجه في نصبه وجهٌ ثالث ، وهو أنه لما تم الكلامُ الذي هو ﴿بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ ، والمعنى : بغيُ بعضِكم على بعض عائدٌ عليكم ، أضمر تبغُون الذي معناه تطلبُون ، فنصبَ متاعَ الحياةِ الدنيا نصبَ المفعول به فصارَ المعنى تطلبون بتعدي بعضِكم على بعضٍ متاعَ الحياة الدنيا ، وحسُن إضمارُ تبغُون الذي معناه تطلبون ؛ لأنه يُوافِقُ البغيَ الآخر في اللفظ ، وهما يرجعان إلى أصل واحد ؛ لأن قولك : تعدَّى فلانٌ على فلان ، معناه : طلبَ ظُلْمَه ، ويُشبه هذا ماقالَه عثمان بن جني في قول زيادة الحارثي[٢] :

[٣]ولم أرَ قومًا مثلنا خير قومهم   أقلَّ به مِنّا على قومِهم فخرا

قال : (الهاء في «به» ضميرُ الخير الذي دلّ عليه قولُه : «خير قومهم» ، وليست تعودُ على «خير» المذكور الذي هو صفةٌ في قولك : زيدٌ خيرٌ من عمرو ، وزيدٌ خيرُ

---

(١) بزيادة الهاء في كلمة : (فتقدير) .

(٢) زيادة بن زيد الحارثي العذري شاعر إسلامي ، كان بينه وبين هدبة بن الخشرم مهاجاة ومناقضة ، فقتله هدبة .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٥٦ـ٢٦٢ ، والكامل ٣/ ١٤٥٢ ، والخزانة ٤/ ٣٦٦.

والبيت تقدم تخريجه في ص ٣٥٣

(٣) بزيادة الواو.

الناس ، وإنما يعودُ إلى الخير الذي هو مصدرٌ، كقولك : أنا أُوثر الخيرَ وأكرهُ الشَّرَّ ، فدلتِ الصفةُ على المصدر ، كقولِ القائل[١] :

إذا نُهي السفيهُ جَرى إليه | وخالفَ والسفيهُ إلى خلافِ[٢]

أي : جَرى إلى السَّفه . أراد أبو الفتح : أن الخيرَ الذي هو صفةٌ في قولِه تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٣] - أي : أفضلَ أمة - ليس هو الخيرُ الذي في قوله : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾[٤] وإن اتفقا في التركيب ، وإنما الخيرُ الذي هو نقيضُ الشر . مصدر خارَ اللهُ لك في هذا الأمرِ خيرًا ، ولما قال الشاعرُ قوله :

لم أرَ قومًا مثلنا خير قومهم

يريد : أفضلَ قومهم . دل هذا الخيرُ بلفظِه على الخير الذي هو ضد الشر ، فأضمر في قوله :

أقلَّ به مِنَّا على قومِهم فخرا

فأما من قرأ ﴿ مَتَٰعِ الْحَيَوٰةِ ﴾ خفضًا[٥] ، فوجهُ قراءتِه إبدالُ المتاع مِن ﴿غَيْرِ﴾ في قوله : ﴿ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[٦] ؛ لأن غيرَ الحق هو الباطل ،

---

(١) قائله غير معروف ، ونسب إلى أبي قيس بن الأسلت في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ٢/ ٩٠٢ وليس في ديوانه المطبوع .

وروي هذا البيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١٠٣ ، ٢/ ٣٦ ، ٣٨٥ ، ٥٠٧ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٠٤ ، ومجالس ثعلب ١/ ٦٠ ، والخصائص ٣/ ٤٩ ، والمحتسب ١/ ١٧٠ ، ٢/ ٣٧٠ ، والخزانة ٤/ ٣٦٤ ، ٥/ ٢٢٧ ، وفي ٥/ ٢٢٦ برواية :

إذا زجر السفيه . . .

وروي صدر البيت فقط برواية المصنف في الأمالي الشجرية ١/ ١٦٩ ، والهمع ١/ ٢٢٨ .

(٢) انظر الخزانة ٤/ ٣٦٤ ، فقد نقله البغدادي عن إعراب الحماسة لابن جني .

(٣) سورة آل عمران آية ١١٠ .

(٤) سورة الإسراء آية ١١ ، وفي المخطوط (يدعو) بالواو .

(٥) لم تنسب هذه القراءة في البيان ١/ ٤٠٩ ، والتبيان ٢/ ٦٧٠ ، والدر المصون ٦/ ١٧٥ .

(٦) سورة يونس آية ٢٣ . والآية بتمامها : ﴿فلما أنجىٰهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متٰع الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ .

ومتاعُ الحياةِ الدنيا باطل ، ألا ترى أن الله قد سمَّاها ﴿ مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[(١)] في قوله : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[(١)] فالتقدير : تبغونَ في الأرض بمتاعِ الحياة الدنيا[(٢)] ، أي : يتعدّى بعضُكم على بعض بالباطل الذي هو متاعُ الحياة الدنيا .

ومن زعمَ[(٣)] أن قولَه : ﴿مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بدلٌ من ﴿أَنفُسِكُم﴾ فقولُه فاسدٌ من جهةِ المعنى ؛ وذلك أن متاعَ الدنيا غيرُ الأنفس ؛ لأن الأنفسَ هي المُتَمَتعة بمتاعِ الدنيا ، والتمتعُ غيرُ المُتَمَتع به ، فهو إذًا بدلُ الغلط ، كقولك : رأيتُ فرسًا بَغْلاً ، وأكلتُ خُبزًا بُرًّا . وكلامُ الله يجلّ عن الغلط ، وإنما أنكرَ مَن أنكرَ إبدالَ المتاع من غيرِ الحق لتراخِيه عنه قليلاً ، وليس ذلك بمُنكر ؛ لأن البدلَ قد يتراخى عن المبدلِ منه أكثرَ من هذا التراخي ، كما يتباعدُ المعطوفُ عن المعطوفِ عليه ، وذلك أن البدلَ في التقديرِ من جهة أخرى فاعرف ذلك .

رجع :

قوله : «قنًا»[(٤)] هو اسمُ جبل من أرضِ بني أسد . و«ضَرْغَد»[(٥)] : أرض في ناحية غَطفان . واللّابة واللّوبة[(٦)] : الحرَّة ، وهي الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّود .

قال أبو علي[(٧)] : أي لأقبلنَّ بالخيل إلى لابةِ ضَرغَد ، فحذفَ الباء وإلى ، وعدّى الفعلَ إلى مفعولين ، قال : لأن أقبل فعلٌ غيرُ متعدٍّ . قال الله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥ ، وسورة الحديد آية ٢٠ .

(٢) على حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، وهذا قليل . وقدر صاحب الدر المصون ٦/ ١٧٦ : (إنما بغيكم على أنفسكم لأجل متاع) ثم قال : (ويدل على ذلك قراءة النصب في وجه من يجعله مفعولاً من أجله) .

(٣) ولعله يقصد ابن الأنباري في البيان ١/ ٤١٠ . أما العكبري في التبيان ٢/ ٦٧٠ ، ٦٧١ فقد خرج قراءة الجر على أنه نعت للأنفس ، والتقدير : ذوات متاع ، وقال : (ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ، أي ممتعات الدنيا ، ويضعف أن يكون بدلاً ، إذ قد أمكن أن يجعل صفة).

(٤) انظر معجم البلدان ٤/ ١٦٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٥) انظر المصدر السابق ٣/ ٤٥٦ .

(٦) انظر اللسان «لوب» ١/ ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(٧) نسب هذا القول لأبي علي أيضاً في المصباح ١/ ٦٤أ ، و شرح شواهد الإيضاح / ١٥٨ ، ١٥٩ ، وانظر الإيضاح العضدي ١/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وأسرار العربية / ١٨٠ ، ١٨١ ، والخزانة ٣/ ٧٧ .

عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[1] فعدَّى بالحرف ، وكذلك تقولُ : أقبلتُ بوَجهي عليه .
وقد كثُر غيرُ ما قال ؛ لأن حذفَ حرفي جرٍّ في فعلٍ[2] واحد تعسف ، وقد مُنع ذلك في : كرَّرت على مَسْمَعي ، وهو حرف واحد ، وقد قال أبو زيد في نوادرِه : (قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي . وأَقْبَلْتُها إيَّاه:إذا أَقْبَلْتَ بها نحوه)[3] فإذا ثبُت هذا وجبَ أن يكونَ النقلُ منه،فيزيد معه مفعول ، فقولُ عامر :

ولأقبلن الخيلَ لابةَ ضرغدِ

من قبلت الخيل لابة ضرغد ، وأقبلَها عامرٌ إياها ، أي حملَها على أن يقابلَها ويواجهَها ؛ لأن \ معنى قَبِلْت الشيء وقابلْته واستقبَلْته واحد . ق٦٣ب

ويروى[4] : فلأبغينكم الملا وعُوارضا

وزعموا أن الملا فلاةٌ في بلاد كلب .

* * *

---

(١) سورة الصافات آية ٥٠ .

(٢) في المخطوط : (في عمل) .

(٣) النوادر / ٣٠٥ بتصرف يسير .

(٤) في ديوانه / ٥٥ .

فلأبغينكم الملا وعوارضا ولأوردن . . . .

وأنشد سيبويه[(١)] في باب من اسم الفاعل جَرى مَجرى الفعل المضارع في المفعول[(٢)] لامرئ القيس بن حُجر، ويروى لامرئ القيس بن عَابس[(٣)]، وكلاهما من كِندة، وقد تقدَّم[(٤)] ذكرُ امرئ القيس أيضًا:

إنِّي بِحَبلِكِ وَاصِلٌ حَبْلي وبريشِ نَبْلِكِ رائشٌ نَبْلي

الشاهد فيه على تنوين «وَاصِل» وإعماله عمل الفعل ونصب «حَبلي» به، وكذلك «رائِش» منون وقد نصب «نبلي» تشبيهًا بالفعل المضارع؛ لأنهما في معناه ومن لفظه فجريا في العمل مَجراه كما جرى في الإعراب مجراهما. وجملةُ الأسماء التي تعملُ عمل الأفعال خمسة: أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين والمصادر المقدرة بأن والفعل وأسماء الأفعال، مثل: نَزالِ وتَراك.

واعلم أن اسمَ الفاعل على ثلاثةِ أضرب لما مضى وللحال وللاستقبال، كما أن الفعلَ كذلك، والذي يعملُ[(٥)] من هذه الثلاثة هو الذي يُراد به الحال والاستقبال

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٤ بلا نسبة.

(٢) وعنوانه لديه ١/ ١٦٤: (باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا).

(٣) امرؤ القيس بن عابس بن المنذر، من كندة. شاعر مخضرم من أهل حضرموت، أسلم عند ظهور الإسلام، وثبت على إسلامه أيام الردة. توفي نحو سنة ٢٥هـ.

انظر ترجمته في: الاشتقاق/ ٣٧٠، والمؤتلف/ ٥، ٦، وجمهرة الأنساب/ ٤٢٨، ٤٢٩.

والبيت لا مرئ القيس بن حجر في ديوانه/ ٢٣٩.

ونسب للنمر بن تولب في ملحقات ديوانه - ضمن شعراء إسلاميون/ ٤٠٥.

وروي البيت أيضًا في شرح النحاس/ ١٣١، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٣، والحلل/ ١١٢، والبسيط١/ ٣٦٠، ٢/ ١٠٢٣، ١٠٢٧، وشرح الكوفي/ ١٧٨أ واللسان «حبل» ١١/ ١٣٥. وبلا نسبة في الجمل/ ٨٦.

(٤) انظر ص٣٢٧.

(٥) انظر مبحث «اسم الفاعل» في شرح الجمل ١/ ٥٥٠-٥٥٩، والبسيط ٢/ ٩٩٧-١٠١٣، وهمع الهوامع ٥/ ٧٩-٨٥.

دون الماضي ؛ لأنه يُضارع الفعل المستقبل من ثلاثة أوجه ؛ وهي : دخولُ لام الابتداء عليهما ، وجريانه عليه في حركاتِه وسكناته ، وعدد حروفه ، فلما ضارَعه هذه المضارعة عملَ عمله ، فقلت : إن زيدًا ضاربٌ فلانًا الساعةَ أو غدًا كما يكون المستقبل ، ولو أردت الماضي لكان مضافًا ؛ لأنه لا مضارعةَ بينه وبين الفعل الماضي من الأوجه الثلاثة ، وقد كان الكسائي[1] يُعمله ، وهو بمعنى المضي ، واحتجَّ بأمرين :

أحدهما : قول الله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[2] قال : وهذا لما مضى . والآخر : حكايته عن العرب : هذا مارٌّ بزيدٍ أمس[3] ، ولا دليل عند البصريين فيهما .

أما الآيةُ فحكايةُ حالٍ ماضية بمنزلة قوله سبحانه : ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[4] ، وليس بحاضر إنما هو على الحكاية ، وكذلك لا دليلَ في قولك : هذا مارٌّ بزيدٍ أمس ؛ لأنه لم يُعمله في مفعول به صريح فيكون دليلاً وإنما أعمله[5] في الجار والمجرور . والجار والمجرور بمنزلة الظروفِ التي تعمل فيها روائح الأفعال . فثبت أنه لا يعمل إلا ما كان للحال والاستقبال . وبعده[6] :

ما لم أجِدْكِ على هُدى أَثرٍ ... يَقْرو مَقَصَّكِ قائفٌ قبلي

يقول لهذه المرأةِ التي ذكرَها في أول القصيدة : أنا متقرِّب ومجتهدٌ في أن تعلمي أَني أهواك بكلِ وجهٍ من وجوه التقرب ، ومتـابعٌ لك على ما تريدين ، فإذا مددتِ سببًا إلى أمرٍ تهوين مددتُ أنا سببًا له لمعونتِك حتى تبلغي ما تحبين .

«وبريشِ نَبْلِك رائشٌ نَبْلي» . يقول : أجري في أفعالي على المثال الذي تجرى أفعالك عليه . قوله : «ما لم أجدك» منصوب على معنى الظرف . يقول : أنا متابعك وفاعل مثل أفعالك ما لم أجدكِ على أثر تمضين فيه هادية ، وقد اتبعك إنسانٌ قبلي

---

(١) شرح الجمل ١/ ٥٥٠ ، والبسيط ٢/ ١٠٠٨ ، والهمع ٥/ ٨١.

(٢) سورة الكهف آية ١٨ .

(٣) شرح الجمل ١/ ٥٥٠ .

(٤) القصص آية ١٥ .

(٥) في المخطوط : (أعملته).

(٦) ديوانه/ ٢٣٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٣ ، والحلل/ ١١٣ ، وشرح الكوفي/ ١٧٨أ.

ممن يهواك . يعني أنها إن خالَّت غيرَه هجرَها وقطعها، ولم يلتفت إليها . ويقرو[1] : يتتبع . والمَقَصّ[2] : موضع إتّباع أثرِ الماشي والراكب . يقال : قَصَصْتُ أثرَهُ قَصًّا ، إذا اتّبعته . والقائف[3] : المتتبع . تقول : قَافَ يقوفُ إذا تتبّع .

ويروى بفتح الضميرِ على خطابِ الصديق والصاحب ، وضرب وصلَ الحبلِ مثلاً للمودةِ والتواصل ، وريش النبل مثلاً للمخالطة والتداخل .

* * *

وأنشد سيبويه[4] في البـاب لعمـر بن أبي ربيعـة ، ويُكْنى أبا الخطاب ، وقـد ذكرنا[5] اسمه أيضًا :

وَكَم مالئٍ عينيــه من شــيءِ غَيــرِهِ إذا راحَ نحوَ الجمرةِ البيـضُ كالدُّمى[6]

الشاهد فيه على تنوين «مالئ» ونصبِ العينين به تشبيهًا بالفعلِ المضارع له كما تقدم ، و «كم» خبرية في موضعِ رفع بالابتداء ، وخبرها في الجملة التي بعدها \ و «مِن» في قوله «مِن شيء غيره» متعلقة بـ «مالئ» . «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان ، والعامل فيه فعلٌ مُضمر يدلُّ عليه ما في الكلام ، كأنه قال : إذا راحَ نحو الجمرةِ البيض ملأ عينه منهن ، وكذا «نحوَ» إلا أنه ظرفُ مكان . «الجَمرة» مجرور بالإضافة ، و «الجمرة» : موضعٌ يقصدونه في المواسمِ . وقوله : «راحَ» فعل ماض ، والمراد به المستقبل ، أي:إذا يروح ، وقوله : «البيض» اسم راح ؛ لأنها أخت «كان» في رفعِ الاسم ونصب الخبر ، والخبر محذوف ، تقديره : إذا راحَ نحوَ الجمرةِ البيضُ كالدُّمى يرمين . فالخبرُ في «يرمين» المحذوف . ق ١٦٤أ

---

(١) انظر الصحاح «قرا» ٦/ ٢٤٦١.

(٢) انظر اللسان «قصص» ٧/ ٧٥.

(٣) المصدر السابق«قوف» ٩/ ٢٩٣.

(٤) الكتاب ١/ ١٦٤ ، ١٦٥ برواية : (ومن مالئ. . .)

وهي رواية الديوان أيضًا / ٣٨، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٧٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٣،وفي شرح الكوفي/ ٤٢أ : «بالدمى»، وبلا نسبة في شرح النحاس / ١٣٢ .

وبرواية المصنف منسوباً في الكامل ٢/ ٧٧٥،والجمل / ٨٦ ، ٨٧ ، والحلل / ١١٤ ، والبسيط ٢/ ١٠٢٨ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٣١-٥٣٥.

(٥) انظر ص٣٢١.

(٦) وردت قافية هذه القصيدة في المخطوط بالألف، أما في ديوانه فهو بالألف المقصورة.

وقيل : إن الكافَ في قوله : «كالدُّمى» في موضع نصب خبر «راحَ» ، ويجوز أن يكونَ في موضعِ الحال من البيض، وخبر «راح» في الظرف، والحال متعلق بمحذوف.

وأصل بِيْض بُيْض فُعْل، فغلبتِ الياءُ الضمة ، فردتها كسرةً من جنسها لقُربها من الطرف، فإن بعُدت الياءُ من الطرف غلبت الضمةُ على الياءِ فردتها واواً، كقولك في مُفْعِل من اليسر مُوسر ، والأصل : مُيْسر ، فردتِ الضمةُ الياءَ واواً لبُعدها من الطرف . هذا مذهب سيبويه [(١)] .

وأما الأخفش فقال : إنّما غَلَبَتِ الضَّمَّةُ فيه الياءَ لكونهِ اسمًا مفردًا لا جمعًا .

والمذهبُ مذهب سيبويه [(٢)] .

وروى [(٣)] بعضُهم «البيضِ» بالخفض على البدل من «شيء» كأنه قال : وكم مالي ءِ عينيه من البيضِ كالدُّمى .

ومعنى البيت : أنه أخبر أن كثيرًا من الحجاج ينظرون نظرًا محرمًا إلى النساء اللائي يرمين الجمار ، ولكنه عبَّر بلفظٍ شريف عن معنى لطيف ، فعبَّر عن النظرِ المحرم بملء العينين ، وعبَّر عن النساء بشيءِ الغير ، وهذه كناية لطيفة .

ومن الشعراء مَن يصُوغ اللفظَ الشريف للمعنى اللطيف ، ومنهم مَن يصوغ اللفظَ الخسيس للمعنى الخسيس، ومنهم من يصوغُ اللفظَ الخسيس للمعنى اللطيف .

فمن صياغةِ اللفظ الشريف للمعنى اللطيف قولُ المتنبي [(٤)] كنايةً عن ملكين أحدهما أسود ، والآخر أبيض ، وهما كافور [(٥)] وسيف الدولة [(٦)] :

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٣٦٠.

(٢) انظر الممتع ٢/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ ففيه المذهبان مع ترجيح مذهب سيبويه. وانظر أيضًا المنصف ١/ ٣٤٠.

(٣) الحلل/ ١١٦ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٣٤.

(٤) ديوانه ٤/ ٢٤.

(٥) كافور الإخشيدي ، أبو المسك ، الأمير المشهور ، صاحب المتنبي. توفي سنة ٣٥٦هـ.
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١/ ٤٣١ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢١ ، ٢٢.

(٦) سيف الدولة الحمداني هو : علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي ، أبو الحسن ، الأمير ، صاحب المتنبي وممدوحه. توفي سنة ٣٥٦هـ.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان٣/ ٤٠١-٤٠٥ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠ ، ٢١.

فجاءَتْ بنـا إنسـانَ عينِ زمانِـه ... وخلَّـت بياضـاً خلفَهـا ومَآقِيـا
قـواصـدَ كافـورٍ تـوارِكَ غيـرِه ... ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا

ومن صناعةِ اللفظ الخسيس للمعنى الخسيس قولُ الشاعر [1] :

جـَزى ربُّه عني عـديَّ بن حاتـمٍ ... جزاءَ الكلابِ العاويات وقد فعَلْ

فهذا معنى خسيس ولفظ خسيس .

وأما صناعةُ اللفظِ الشريف للمعنى الخسيس فقولُ عنترة [2] :

وخَلا الذُّبابُ بها فليـسَ بِبَارحٍ ... غَـرِداً كفعـلِ الشَّـاربِ المترنِّـمِ
هَزِجاً يَحُـكُّ ذِراعَـهُ بذراعِـه ... قَدْحَ المُكبِّ على الزِّنادِ الأَجذَمِ

فـمـا يسبُك شاعـر لفظًا أشرفَ من هذا اللفظ ، ولكنه عـبَّر به عن الذباب إذا اجتمعت في موضعِ البيوت عند الرحيل ، وهذا معنى خسيس .

وأما صناعةُ اللفظ الخسيس للمعنى اللطيف فهو كقول الشاعر [3] :

أُحِبُّ لحبِّها السُّودَان حَتى ... أُحِبَّ لحُبها سُودَ الكلابِ

---

(١) نسب هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي كـما في مستدرك ديوانه / ١٢٤ ، والخزانة ١/ ٢٧٧ ، والدرر ١/ ٢١٧ .

ونسب أيضاً للنابغة الذبياني في الخصائص ١/ ٢٩٤ ، والخزانة ١/ ٢٧٨ ، كما نسب لعبد الله ابن هُمارق أحد بني غطفان في الفاخر / ٢٣٠ .

وقـد وَهِم مَن وهم في نسبتـه إليهـما لأن رواية الذبياني في ديوانه / ١٩١ ، والخزانة ١/ ٢٨١ ، ٢٨٧ :

جزى الله عبساً في المواطن كلها ... .

ورواية عبدالله بن همارق :

جزى الله عبساً عبسَ آلَ بُغَيِّضٍ ... .

وانظر المقاصد النحوية ٢/ ٤٨٧ .

(٢) شرح المعلقات السبع / ١٦٣ ، وجمهرة أشعار العرب / ٣٥٥ .

وفي ديوانه / ١٧ «يحُلُّ» بدل «يحُكُّ» .

(٣) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين . وجاء بلا نسبة في عيون الأخبار ١٠/ ٤٣ ، والجمل / ١٨٢ ، والحلل / ٢٥٩ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٤٧ ، والتخمير ٤/ ١٩٢ ، والخزانة ٧/ ٢٧٣ ، ١١/ ٤٥٩ .

فكنى بهذا اللفظ الخسيس عن معنى لطيف ، وهو سريانُ المحبة .

والبيتُ المستشهدُ به قاله عمرُ بن أبي ربيعة في بنتِ[(١)] مروان بن الحكم ، وكانت قد حجَّت وأحبَّت أن تراه ، وخشيت أن يتغزَّلَ بها فيفضحَها ، فدسَّت إليه امرأةً ساقَته بالليل معصوبَ العينين ؛ لئلا يعلم أين يُحمل ، فأخذَ في يده شيئًا من الحِناء ، فلما وصلَ الخِباءَ مسَّ بذلك الحناء حاشيةَ الخباء ، فلما دخلَ أُزيلت العصابة عن عينيه ، فحادثته مدةً من الليل ، فلما حانَ انصرافُه ، عُصبت عيناه ، وحُمل مَقُودًا إلى منزله ، فلما أصبحَ قال لبعضِ غلمانه : انهض فطُف بينَ الأخبية ، فإذا وجدت خباءً فيه أثرُ حناء فَسَلْ : لمن هو ؟ فذهبَ الغلام ، وعاد إليه ، فأخبرَه أنه خِباءُ بنتِ مروان بن الحكم . ورأت هي أثرَ الحناءِ في حاشية \ خبائها فعلِمَت أنه هو الذي فعل ذلك ، فوجَّهت إليه ألفَ دينار ، ورغبت إليه ألا يفضحَها ، فاشترى بها عطرًا وبزًّا ، وأهداه لها ، فأبت أن تقبله ، فقال : والله لئن لم تقبليه لأُنْهِبَنَّه[(٢)] في الناس ، فيكون أشهرَ للأمر فقبلته . فقال[(٣)] - ولم يسمها - : ق ٦٤ب

وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دمٌ ... ومن غَلِقٍ رَهْنًا[(٤)] إذا ضَمَّه[(٥)] مِنَى
وكم[(٦)] مالىءٍ عينيه من شيءِ غيرِه ... إذا راحَ نحوَ الجمرةِ البيضُ كالدُّمَى
يُجَرِّرْنَ[(٧)] أذيالَ المُروطِ بأَسْوُقٍ ... خِدالٍ إذا ولَّيْنَ أعجازُها رِوَى

---

(١) هي أم عمر في الكامل للمبرد ٢/ ٧٧٤ ، وأم محمد في الأغاني ١/ ١٧٦ إذ ورد فيهما هذا الخبر في قصة أخرى مشابهة .

(٢) لأنهبنه : نهبَ الناسُ فلاناً إذا تناولوه بكلامهم . انظر اللسان «نهب» ١/ ٧٧٣ .

(٣) ديوانه / ٣٨ ، والكامل ٢/ ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، والحلل / ١١٥ ، ١١٦ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٣١ ، وجاء البيت الأول والثاني في شرح ابن السيرافي ١/ ١٧٨ ، وشرح الكوفي / ١٤٢أ ، والثاني والخامس في تحصيل عين الذهب ١/ ٨٣ .

(٤) في شرح الكوفي : « . . . . لا يباء بدمه ... ومن غلق رهن . . . . . »

(٥) في شرح ابن السيرافي ، وشرح الكوفي ، والمقاصد النحوية : «إذا لفه» .

(٦) في بعض مصادره السابقة : «ومن مالئ» وقد أشرت إلى هذا .

(٧) في ديوانه والمقاصد النحوية : «يسحبن» .

أوانــسُ يَسْــلُبنَ الحليــمَ فـؤادَه فيـاطُولَ ماحُزْنٍ[١] ويا حُسْنَ مُجْتَلى
فلـم أرَ كالتجميـرِ منظـرَ ناظـرٍ ولا كليالي الحجِّ أَفْلَتْنَ[٢] ذا هَـوى

قوله : «لا يُباء به دمٌ» أي : لا يؤخذ له قَوَد . يقال : أبأْتُ فلانًا بفلان : إذا قتلته به ، ولا يكادُ يستعملُ إلا والثاني كُفءٌ للأول . وقوله : « ومن غَلِقٍ رهنًا» : منصوب على التمييز . أراد : ومن رجل غَلِقٍ رهنُه ثم نُقل الضميرُ إلى الصفة ، فصار بمنزلة حسُن وجهًا . وأجاز أبو العباس محمد بن يزيد[٣] نصبَه على الحال ، وخفضَه على البدل من«غلق» ، ومعنى«غلق[٤] الرهن» : أن يثبُت عند المُرتهِن فلا يقدرُ على فَكَاكه . و «المُرُوط»[٥] : أُكسية من خزٍّ وتكون من غيره . و «الخِدَال»[٦] : الممتلئة من اللحم ، وكذلك الرِواء . ورِوا[٧] : جمع ريَّان ، وهو ممدود ، وقصره للضرورة . والمجتلى[٨] : المنظر ، وهو مُفْتَعل من قولك : اجتلَيْتُ الشيءَ:إذا نظرت إليه . ومعنى «أَفْلَتْنَ»[٩] : أَهلكْن ، والقَلَت : الهَلاك ، ويروى : أَقْتَلن ، أي عرَّضْنَهُ للقتل ، ويروى[١٠] : أَفْلَتْنَ ، أي:خَلَّصْنَهُ فانفلَت ولم يفتتن بما يرى . والتجميرُ : رمي الجمار[١١] .

* * *

وأنشد سيبويه[١٢] في الباب لزهير ، وقيل لصِرْمة الأنصاري[١٣] ، وهو الصحيح ، ويروى لابن رواحة الأنصاري[١٤] :

---

(١) في ديوانه والمقاصد النحوية «ماشوق» .
(٢) في ديوانه والمقاصد النحوية «أفلتن» ، وفي الكامل «أفتن» .
(٣) انظر الكامل ٢/ ٧٧٧ .
(٤) انظر اللسان «غلق» ١٠/ ٢٩٢ .
(٥) المصدر السابق «مرط» ٧/ ٤٠١ .
(٦) المصدر السابق «خدل» ١١/ ٢٠١ .
(٧) انظر الصحاح «روى» ٦/ ٢٣٦٤ .
(٨) انظر اللسان «جلى» ١٤/ ١٥١ .
(٩) المصدر السابق «قلت» ٢/ ٧٢ .
(١٠) سبقته الإشارة لهذه الرواية .
(١١) من أول قوله : (والبيت المستشهد به . . .) إلى هنا مأخوذ من الحلل / ١١٤-١١٧ .
(١٢) الكتاب ١/ ١٦٥ .
(١٣) صرمة بن قيس الأنصاري ، أبو قيس ، شاعر جاهلي معمر . أسلم عام الهجرة شيخاً ، شعره كثير ، وكان ابن عباس يختلف إليه ويأخذ عنه . توفي نحوسنة ٥هـ . انظر ترجمته في الوصايا / ١٣٣ ، والاستيعاب ٢/ ٧٣٧ ، ٧٣٨ .
(١٤) هو : عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ، شاعر صحابي ، شهد بدراً واستشهد في وقعة مؤته سنة ٨هـ .

=

بدا لي أني لستُ مُدرِك ما مضى ولا سـابقًا شيئًا إذا كـان جائيا

الشاهد فيه على أنه نصب «شيئًا» بـ«سابق» ، و «بدَا» : ظهر ، وقوله : «أني لستُ مُدرك مامضى» جملة في موضعِ رفع على فاعل «بدا» ، كأنه قال : بدا لي امتناعي من إدراكِ ما مضى .

وقوله : «لستُ مدرك مامضى» جملة في موضعِ رفع على خبر «أنّ» كأنه قال : أني غيرُ مدرك مامضى . يجوز أن تكون «ما» موصولة بمعنى الذي و« مضى» صلة لها . ويجوزُ أن تكون اسمًا منكورًا و «مضى» في موضعِ خفض على الصفة لها ، كأنه قال : مُدركَ شيءٍ مضى ، ويقوِّي ذلك ذكرُه الشيء بعد ذلك ، فيكون بمنزلةِ قول الآخر :

رُبَّما تكرهُ النفوسُ من الأ مر له فَرْجَةٌ كحَلِّ العِقَالِ[1]

ويجوز في «سَابِق» النصب بالعطفِ على «مدرك» ، والرفع على إضمار مبتدأ ، والخفض على توهمِ الباء في «مدرك» ، كأنه قال : لست بمدركٍ ولاسابق ، أجاز ذلك سيبويه[2] ، ومن النحويين[3] من لا يجيزُ الخفض .

يقول : اعتبرت حال الزمان وتقلبي فيه فبدا لي أني لا أدرك مافات منه ولا أسبق مالم يجئ بعدُ فيه قبلَ وقته ، والمعنى : إن الإنسانَ مدبَّرٌ لا يملكُ لنفسِه نفعًا ولا ضرًا .

قد ذكرنا[4] اسمَ زهير فيما مضى . وصِرْمة : منقولٌ من الصِرْمَة التي هي القطعةُ من الإبل من عشرة إلى أربعين . ورَوَاحة : مرتجلٌ مشتقٌ من الروح .

= انظر ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦/ ٢٢٩ ، والمؤتلف / ١٨٤ ، والاستيعاب ٣/ ٨٩٨-٩٠١ .

والبيت تقدم تخريجه في ص ١٨٢

(١) ينسب هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوانه / ٦٣ ، ولعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه / ١٢٨ ، ولابن أخت مسيلمة الكذاب في الحماسة البصرية ٢/ ٧٧ ، ٧٨ .
وجاء بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٥٤ ، ٥٦٦ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ٢٧٩ ، والحلل / ١١١ .

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٢٩ .

(٣) انظر الخزانة ٩/ ١٠٤ .

(٤) انظر ص ٤١٣ .

وأنشد في الباب[1] للأخوص[2] الرياحي ، واسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتّاب بن رياح[3] :

مشائيمُ ليسوا مصلحينَ عَشِيرةً ولا ناعبـًا إلا ببينٍ غُرابُهـا

الشاهد فيه على أنه نصب «عشيرةً» بـ«مُصلحين» وعلَّته كعلةِ ماقبله ؛ لأن النونَ فيه بمنزلة التنوين في واحده ، وكلاهما يمتَنعُ من الإضافة ، ويُوجب نصب مابعده .\ ق ١٦٥أ

قال الأخوص هذا في حرب كانت بين بطون بني يربوع[4] ، قُتل بها أبو بدر[5] الغُدانيّ ، وقبله[6] :

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٥ .

(٢) في المخطوط : «للأحوص» بالحاء المهملة ، وهذا تصحيف كما سيتضح من شرح المصنف .

(٣) شاعر إسلامي توفي نحو سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٦٠ ، ٦١ وجمهرة الأنساب / ٢٢٧ ، والخزانة ٤/ ١٦٤ ، ١٦٥ .

أما نسبة هذا البيت ففيها خلاف ، إذ ينسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه ، كما ينسب إلى الأحوص الأنصاري وليس في شعره ، والصواب أنه للأخوص - بالخاء المعجمة - اليربوعي . وهذا ماأجمعت عليه المصادر .

وورد البيت في الكتاب ٣/ ٢٩ ، والحيوان ٣/ ٤٣١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٣ ، ١٥٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٣٧٩ ، والحلل / ١١١ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٢ ، والخزانة ٤/ ١٥٨ ، ١٦٠ .

وجاء في شرح ابن السيرافي ١/ ٧٤ ، وفرحة الأديب / ٣٤ برواية : «إلا بشؤم» بدل «إلا ببين» ، وعليها شرح المصنف .

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٣٢ ، و أسرار العربية / ١٥٥ ، والخصائص ٢/ ٣٥٤ ، والنكت ١/ ٢٨٤ ، وشرح ابن يعيش ٥/ ٦٨ ، ٧/ ٥٧ .

والبيت يروى بنصب «ناعب» وبجره .

(٤) كذا في شرح ابن السيرافي ١/ ٧٦ ، وفي فرحة الأديب / ٣٣ : (وإنما كان القتال بين بني يربوع وبني دارم ، فأراد الشاعر بقوله : «مشائيم» بني دارم بن مالك لا بني يربوع) .

(٥) كذا في شرح ابن السيرافي ١/ ٧٦ ، وفرحة الأديب / ٣٣ ، وفي المخطوط «أبو زيد» وهو تحريف من الناسخ .

(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ٧٤ ، وبرواية : «ستخبر» بدل «سيأتي» في فرحة الأديب / ٣٤ ، وفي الخزانة ٤/ ١٦٠ «سيخبر» .

سيأتي الذي أحدثتمو في أخِيكم   رفاقًا مـن الآفـاق شَـتّى مآبُهـا

المآب : المرجع . والنَّعْب : صوتُ الغراب ، والنَّاعِب : هو الغراب .

ويقول : سيأتي حديثُكم الموسمَ ، وفيه يجتمعُ الرفاقُ من كلّ ناحية ، فإذا رجعوا تفرقوا . وهو معنى قوله : «شتَّى مآبها» ، أي : إذا رجعت تفرَّقت في كل وجه ، وانتشرَ فيهم قبحُ صنيعكم ، ونقله مَن سمِعه إلى مَن لم يسمعه .

وقوله :   ولا ناعبًا إلا بشؤمٍ غرابُها

هو على طريق المَثل ، كما تقول : فلان مشئومُ الطائر ، يعني أنه مشئوم في نفسه . ويقال : أشأم من البسُوس ، أشأم من سَراب ، أشأم من داحِس ، أشأم من قاشِر ، أشأم من الشقراء على نفسها ، أشأم من حُمَيْرة ، أشأم من خَوتعة ، أشأم من مَنْشِم ، أشأم من رغيف الحَولاء ، أشأم من قُدار[١] ، أشأم من أحمر عاد ، أشأم من الزُّمَّاح ، أشأم من طيرِ العراقيب ، أشأم من الأخيل ، وهو الشِّقِرَّاق[٢] ، أشأم من غراب البين ، أشأم من زرقاء ، أشأم من طُويس ، أشأم من زحل ، أشأم من نعامة ، أشأم من فارة[٣] ، أشأم من حادي النجم[٤] ، أشأم من بَراقش ، أشأم من مدح الحوالي[٥] ، أشأم من صُرد[٦] .

---

(١) في المخطوط : «قراد» وهو تحريف ؛ لأنه سيذكره المصنف بعد ذلك باسم «قدار» كما جاء في المستقصى ١/ ١٨٣ ، «أشأم من قدار» .

(٢) في المخطوط : (الشوقراق) وما كتبته مأخوذ من هامش المخطوط ، وهو الصواب .

(٣) لم أقف على هذا المثل فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) في المستقصى ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ برواية : (أشأم من تالي النجم) ثم قال : (ويقال له : حادي النجوم) .

(٥) لم أهتد لهذا المثل في مصادري .

(٦) الصرد من سباع الطير ، وكانت العرب تتطير منه .

انظر اللسان "صرد" ٣/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

أما قولهم : «أشأم من البسوس»[1] فإنها امرأةٌ[2] من غَنِيٍّ كانت جارةً لجسَّاس ابن مُرَّة[3] ، وكان لها ناقة ، يقال لها : سَراب ، فنظر إليها كُليب بن وائل وقد وردت مع إبل جساس ، فقال : لِمَنْ هذه الناقة ؟ فقالوا : لجساس ، فرمَى ضرعَها بسهم - وقد كان كليبٌ رآها قبل ذلك في حِماه - فجاءت الناقةُ حتى بركت بالفناء وضرعها يَشْخُب لبنًا ودمًا ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فوكدتِ الحرب بين بني وائل من أجلها أربعين سنة .

أما قولهم : «أشأم من سَراب»[4] فهي هذه الناقة . وأما قولهم : «أشأم من داحِس»[5] فإنه فرسٌ كان لقيس بن زهير العبسي ، وقعتُ الحرب على رأسه بين بني ذبيان وبين بني عبس أربعين سنة ، فكانت حربُ داحس بعد جيله بأربعين سنة .

وأما قولهم : «أشأم من قَاشر»[6] فإنه فحل[7] كان لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم[8] ، وكان لقومه إبلٌ تُذْكِر ، فاستطرقوه رجاءَ أن تُؤنّث إبلهم ، فماتت الأمهاتُ والنسل

---

(١) انظر الفاخر / ٩٣ - ٩٥ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٤٥٤ ، وثمار القلوب / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ ، والمستقصى ١ / ١٧٦ - ١٧٨ .

(٢) واسمها : البسوس بنت منقذ التميمية كما في ثمار القلوب / ٣٠٧ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨١ ، وفي الفاخر / ٩٣ البسوس بنت منقر الفقيمية ، وفي المستقصى ١ / ١٧٦ - ١٧٨ اسمها : بسة ، وفيه أيضاً أن البسوس اسم الناقة ، ورواية أخرى .

(٣) ابن ذُهْل البكري ، شاعر جاهلي مِقدام ، قتل كليباً ، فقتله الهِجْرِس بأبيه ، وكان جسَّاس قد ربَّاه ، وزوجه ابنته .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦ / ١٣١ ، ١٣٢ ، وسرح العيون / ٩٣ - ٩٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨ ، وفي المستقصى ١ / ١٨٢ «سراب» : ناقة جساس .

(٥) جمهرة الأمثال ١ / ٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، والمستقصى ١ / ١٨٢ .

(٦) انظر جمهرة الأمثال ١ / ٤٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ ، والمستقصى ١ / ١٨٣ .

(٧) ويقال أيضاً : قاشر اسم رجل ، وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة .

انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ ، والمستقصى ١ / ١٨٣ .

(٨) جد جاهلي ، من بنيه : النضر ، وطارق ، والعيص .

انظر الاشتقاق / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وجمهرة الأنساب / ٢١٥ .

وأما قولهم : «أشأمُ من الشقراء على نفسِها»[١] فقد اختلفت فيه أقاويلُ العلماء : فقال أبو عبيدة : (هي فرسُ لقيط بن زُرارة)[٢] . وقال محمد بن أنس[٣] : (الشقراءُ فرس ذهبت لتضرب راكبَها ، فأصابت فَلْوَها ، فشقت بطنه ، فلم يعد شرُّها سنابك رجليها)[٤] . وقيل في الشقراء : إنها فرسٌ كانت لرجل من عبد القيس ثم أحد بني لكيز وكانت جمُوحًا يَتشاءمُ بها الناس ، فلم يركبها أحدٌ ثم ركبها صاحبُها ليطرد ، فجمَحت به ، فمرَّت بجرفِ واد ، وهي جامح ، فأرادت أن تثبه ، فقصرت عنه فانكبت في الجرف ، فاندَّقت عنقها وقوائمها ، ووقع الرجل صحيحًا ، فأخذ لجامَها ، وجاء إلى أهلِه متأبطًا لجامها ، فسُئل عن القصة ، فقال : إن الشقراءَ لم يعدُ شرُّها سنابك رجليها ، فأبشروا .

وقال هشام الكلبي : (الشقراء : فرس ثور بن هُذمة[٥] بن لاطم بن عثمان[٦] ابن ضبة ، وكان بينه وبين بني حُمَيس بن أدٍّ[٧] شرٌّ فقتلوا أخاه ، فطلب منهم ديتين ،

---

(١) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٥ ، والمستقصى ١/ ١٧٩ .

(٢) لم أجد قول أبي عبيدة في كتبه المتوفرة لدي ، والذي ورد في كتاب الخيل لابن جزي/ ١٢٦ أن للقيط بن زرارة فرسًا يقال له : الأشقر ، وفيه قيل المثل : هو الأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر .

ولقيط بن زرارة : شاعر جاهلي فارس ، من أشراف تميم ، يكنى أبا دختنوس ، وكان على الناس يوم جبلة عام مولد النبي ﷺ ، وفيه قتل .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٧١٠ ، ٧١١ ، والأغاني ١١/ ١٣٧ - ١٦٦ ، والمؤتلف / ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٣) لم أهتد إلى ترجمة له .

(٤) ورد هذا الخبر مع بقية الأقوال دون نسبة لقائل معين في المستقصى ١/ ١٧٩ .

(٥) في المخطوط : (ثور بن هُدبة) .

(٦) ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر من عدنان . ولم أجد ضبة ؛ لأن ضبة كما هو مذكور في مصادره التالية هو ابن أد ، وهو أخو عمرو بن أد .

انظر جمهرة النسب / ١٨٩ ، ٢٨٧ ، وجمهرة الأنساب / ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٤٨٠ .

(٧) ابن طابخة بن إلياس بن مضر من عدنان شهد بنو حُميس يوم الفيل مع الحبشة ، فقتلوا ، ونجا منهم ستون رجلاً ، فهم إلى اليوم لا يزيدون على ذلك .

انظر جمهرة النسب / ٣٠٢ ، وجمهرة الأنساب / ١٩٨ ، ٤٨٠ .

فأبوا عليه ، فقال : والله لا أزالُ أغيرُ عليكم ما بقي للشقراء سنبك ، فغزَاهم غير مرة لا ينال منهم منالاً ، فضُرب بفرسه المثل ، أي أنه كان يتعبُها دهرَه ، قال بشر بن أبي خازم[(١)] :

فأصبحَ كالشقراءِ لم يعدُ شرُّها سنابِكَ رجليها وعِرْضُكَ أوفرُ[(٢)]

وأما قولهم : «أشأم من حُمَيْرة»[(٣)] فإنها فرسُ شيطان بن مُدلج الجُشَميّ ، ومن حديثها : أن بني جُشَم بن معاوية[(٤)] أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى ، فأفلتت حُميرة ، فجعل صاحبُها يُريغُها[(٥)] عامة نَهارِه ، حتى[(٦)] أخذها ، وخرجت بنو أسد وبنو ذُبيان غازين ، فرأوا آثار حُميرة ، فقالوا : إن هؤلاء لقريبٌ منكم فاتَّبعوا أثرها ، حتى هجمُوا على الحيّ فَغَنِموا و[(٧)] ذلك يوم نُسيان[(٨)] .

وأما قولهم : «أشأم من خوتعة»[(٩)] ، فإنه أحدُ بني \ غُفيلة[(١٠)] بن قاسط بن ق ٦٥ب

---

(١) ديوانه / ٨٥ برواية : «لأصبحَ» وبرواية المصنف في جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٥ ، والمستقصى ١/ ١٧٩ .

(٢) لم أقف على رواية ابن الكلبي هذه في كتابه نسب الخيل . ووجدت مايشبه هذه الرواية في جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٥ ، والمستقصى ١/ ١٧٩ .

(٣) انظر نسب الخيل لابن الكلبي / ٥١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٠ ، والمستقصى ١/ ١٨١ ، والخيل لابن جزي / ١٣٠ ، وفي بعضها جاء باسم «خُميرة» بالخاء ، وبعضها «جميزة» بالجيم والزاي .

(٤) ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة من عدنان ، جد جاهلي . من ولده : غَزِية ، وعدي ، وعُصَيمة . انظر : جمهرة النسب / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وجمهرة الأنساب / ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٥) أي : يطلبها . انظر اللسان «روغ» ٨/ ٤٣١ .

(٦) في المخطوط : «حتى إذا» وإذا زائدة لاحاجة لها .

(٧) بزيادة الواو .

(٨) في نهاية الأرب / ٤٠٧ : (يوم بُسيان : كان لبني فزارة على تميم) وفي مجمع الأمثال أيضاً ٢/ ١٩٠ بُسيان . أما في الخيل لابن جزي / ١٣٠ يوم نستان .

(٩) انظر : أمثال العرب للضبي / ١٣٣ ـ ١٣٧ ، والأمثال لأبي عبيد / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١١١ ، ٤٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧ ، والمستقصى ١/ ٢، ٣ ، ١٨١ ، واللسان «ختع» ٨/ ٦٣ .
وخَوتعة هو : ابن عبدالله بن صبرة ، وكان من شؤمه أنه دل كُثيف بن عمرو التغلبي على بني الزَّبَّان الذُهلي حتى قتلوا وحُملت رؤوسهم على ناقة تسمى الدَّهيم ، فأباد الذهلي بني غفيلة قومه ، فضربوا بخوتعة المثل في الشؤم .

(١٠) كذا ورد في جميع مصادره السابقة ، أما في المخطوط فـ (عُقيلة) بالعين والقاف . =

هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة ، وحديثه طويل . وكذا قولهم : أشأم من مَنْشِم[1] ، ويقال أيضًا : أشأم من عِطر مَنْشم[1] . قد اختلف[2] الرواةُ في لفظِ هذا الاسم ، ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل .

وأما قولُهم : «أشأم من رغيف الحَوْلاء»[3] فإنها كانت خبَّازة ، وكان من حديثها - فيما ذكرَ ابنُ أخي[4] عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير - أن هذه الخبَّازة كانت في بني سعد بن تميم ، فمرَّت بخُبزها على رأسها ، فتناول منهم رجلٌ من رأسها رغيفًا ، فقالت : والله مالك عليَّ حق ، ولا استطعمتَني ، فبمَ أخذتَ رغيفي ؟ أما إنك ما أردتَ بما فعلتَ إلا أَبْتَ[5] فلانٍ - تعني رجلاً كانت في جِوارِه - فثارَ القوم ، فقتل بينهم ألف إنسان .

وأما قولهم : «أشأم من أحمر عاد»[6] فإنه قُدار بن قُديرة ، وقُديرة اسم أمِّه واسم أبيه سالف ، وهو الذي عقرَ ناقةَ صالح ، فأهلكَ الله عز وجل بفعلِه ثمود .

وأما قولهم : «أشأم من الزُّمَّاح»[7] فإن هذا المثلَ من أمثالِ أهل يثرب ، والزُّمَّاح : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقعُ على دور بني خَطْمة[8] من الأوس ،

= وغُفيلة اسمه : عامر بن قاسط ، ولم يذكر من بنيه سوى خوتعة المذكور.
انظر : جمهرة النسب / ٤٨٤ ، ٥٨١ ، وجمهرة الأنساب / ٣٠٠ ، واللسان «غفل» ١١/ ٤٩٩ .

(١) انظر جمهرة الأمثال ١/ ٣٦١-٣٦٣ ، ٤٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩١-١٩٣ ، والمستقصى ١/ ١٨٤ ، واللسان «نشم» ١٢/ ٥٧٧ .

(٢) انظر هذه الاختلافات في مصادره السابقة .

(٣) انظر جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٣ ، والمستقصى ١/ ٤٥٦، وفي جميعها «الحولاء» بالحاء ، أما في المخطوط «الجولاء» بالجيم ، وهو تصحيف.

(٤) لم أهتد لاسمه . وستأتي ترجمة عمارة بن عقيل في ص٥١٨ .

(٥) كذا في المخطوط . وجاء في مجمع الأمثال «ابن» وفي المستقصى «أبس» ،وأبس :ذلل وحقر . انظر الصحاح أبس ٣/ ٩٠٣ ،وأبت : أغاظ . انظر القاموس المحيط أبت ١/ ١٤١ . وكلاهما صحيح.

(٦) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٧ ، والمستقصى ١/ ١٧٦ .

(٧) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٠٧ ، والمستقصى ١/ ١٧٨ .

(٨) واسمه : عبدالله بن جُشَم بن مالك بن الأوس بن حارثة . من بنيه : عامر ، ولوذان ، والحارث.
انظر : جمهرة النسب / ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، وجمهرة الأنساب / ٣٤٣ ، ٣٤٤.

ثم في بني معاوية كلّ عامٍ أيام الثمر والتمر ، فيصيبُ طُعمًا في مَرَابِدِهم ، ولم يتعرَّض أحد له ، فإذا استوفى حاجتَه من التمر طار ، ولم يعُد إلى العامِ المقبل .

وقيل : إنه كان يقعُ على آطام يثرب ، ويصيح : خَرِّبْ خَرِّبْ ، فجاء لعادتِه عامًا فرمَاه رجل منهم بسهم فقتله ، ثم قسَّمَ لحمه في الجيران ، فما امتنعَ من أخذه أحد إلا رِفاعةُ بن يسار[1] ، فإنه قبضَ يده ويد بنيه وأهله عنه ، فلم يحُلِ الحولُ على أحدٍ ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو معاوية فَهلكوا جميعًا حتى لم يبقَ منهم دَيَّار ، وقال قيس بن الخطيم الأوسي[2] :

أَعَلى العهـدِ أصبَحت أمُّ عمروٍ ليـت شعرِي أم غالَها الزُّمَّاحُ

وأما قولهم : «أشأم من طيرِ العراقيب»[3] فإنه طيرُ الشؤمِ عند العرب ، وكلُّ طائرٍ يُتطيَّرُ منه للإبل[4] فهو عُرقوب ؛ لأنه مُعَرْقِبها .

وأما قولهم : «أشأم من الأَخْيل»[5] فإنه الشِّقِرَّاق ، وذلك أنه لا يقعُ على ظهرِ بعيرٍ دَبرٍ إلا خُزِلَ ظهرُه ، ويقال : بعير مخيُول ، إذا وقع الأخيل على عجُزِه فقطَعه ، ويسمُّونه مُقطِّعَ الظهور .

وأما قولهم : «أشأم من غراب البين »[6] فإنما لزمه هذا الاسم ؛ لأن الغرابَ إذا

---

(١) لم أجده في مصادري .

(٢) ديوانه قسم ما نسب له ولغيره / ٢٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٠٧ ، والمستقصى ١/ ١٧٨ ، وجمهرة ابن دريد ٢/ ١٥٠ .

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٣ ، والمستقصى ١/ ١٨٢ .

(٤) في المخطوط : (للأبد) وهو تحريف .

(٥) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٣ ، ١٩٤ ، والمستقصى ١/ ١٧٦ ، واللسان «خيل» ١١/ ٢٢٩ .

(٦) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ ، ومجمع الأمثال٢ / ١٩٤ـ ١٩٧ ، والمستقصى ١/ ١٨٣ ، والخزانة ٤/ ١٦٢ ، ١٦٣ .

ومعظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من مجمع الأمثال ، ونقله عن المصنف البغدادي في الخزانة ٤/ ١٦٢ـ١٦٤ .

بانَ أهلُ الدارِ للنُّجْعَة وقع في موضع بيوتهم يتلمَّسُ ويتقمَّم[١] ، فتشاءموا به وتطيروا منه ؛ إذ كان لا يعتري منازلَهم إلا إذا بانُوا فسمَّوه غرابَ البين . ثم كرِهوا إطلاقَ ذلك الاسم مخافةَ الزَّجر والطِّيَرة ، فعلِموا أنه نافذُ البَصر صافي العين ، حتى قالوا: «أَصفى من عينِ الغراب»[٢] ، كما قالوا: «أصفى من عينِ الديك»[٢] ، فسمَّوه الأعورَ كناية ، كما كنَوا طِيرَةً عن الأعمى ، فسمَّوه "أبو بَصير"، وكما سمَّوا الملدوغ سليمًا والمنهوش، وكما قالوا للمَهَالك في الفيافي:المفاوز ، وهذا كثير .

ومن أجل تشاؤُمهم بالغراب، اشتقُّوا من اسمِه الغُرْبَة والاغترابَ والغَريب . وليس في الأرض بارحٌ ولانطيح ولا قعيد ولا أَعْضَب ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغرابُ عندهم أنكدُ منه ، ويرون أن صِيَاحه أكثرُ أخبارًا ، وأن الزجرَ فيه أعمّ ، قال عنترة[٣] :

حَرِقُ[٤] الجَنَاحِ كأنَّ لَحْيَيْ رأسِهِ ... جَلَمانِ بالأخبارِ هَشٌّ مُولَعُ

وقال آخر[٥] :

وصاحَ غرابٌ فوق أعوادِ بانةٍ ... بأخبارِ أحبابي فقسَّمَني الفكرُ
فقلتُ غرابٌ باغترابٍ وبانة ... ببينِ النَّوى تلك العِيافةُ والزَّجْرُ
وهبَّتْ جنوبٌ باجتنابي منهُمُ ... وهاجَت صَبًا قلتُ: الصبابةُ والهجرُ

وقال آخر[٦] :

(١) في المخطوط: (ويتعمم)، وماكتبته مستمد من مجمع الأمثال، وهو الصواب.

(٢) انظر المثلين في جمهرة الأمثال١/ ٤٧٩، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٦، والمستقصى١/ ٢١٠.

(٣) ديوانه / ٦٥ ، والبيان والتبيين ١/ ٨٢ ، والحيوان ١/ ٣٤ ، ٢/ ٣١٦ ، ٣/ ٤٤٢ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٥.

(٤) في المخطوط ، ومجمع الأمثال «خَرِقُ» بالخاء المعجمة. وجاء في البيان والتبيين : (الحَرِق : الأسود. شبَّه لحييه بالجلمين ، لأن الغراب يخبِّر بالفرقة والغربة ويقطع كما يقطع الجلمان)، والجلمان : ما يُجَزُّ به اللحم. انظر الصحاح «جلم» ٥/ ١٨٨٩.

(٥) لم أقف على نسبه. ووردت الأبيات بلا نسبة في مجمع الأمثال ٢/ ١٩٥.

(٦) لم أقف على نسبه. ووردت الأبيات بلا نسبة أيضًا في المصدر السابق.

أقولُ يومَ تلاقينا وقد سجَعتْ　　حمامَتانِ على غُصْنَين مِن بَانِ
الآن أعلمُ أن الغُصْنَ لي غُصَصٌ　　وأنما البانُ بَيْنٌ عَاجِلٌ دَاني \ ق ١٦٦أ
فقمْت تخفضُني أرضٌ وترفعُني　　حتى وَنيتُ وهدَّ السيرُ أركانِي

وقال آخر[1] :

تَغنَّى الطائرانِ ببينِ سَلْمى　　على غُصْنَينِ من غَرَبٍ وبَانِ
فكان البانُ أنْ بانت سُليمى　　وفي الغَرَب اغترابٌ غيرُ داني

فهذا نَمطُ شعرِهم في الغُراب لا يتغيَّر ، بل قد يزجرون من الطيرِ غير الغراب على طريقين : أحدهما على طريقِ الغراب في التشاؤم ، والآخر : على طريقِ التفاؤل .

قال الشاعر[2] :

وقالوا : تغنَّى هُدْهدٌ فوقَ بانَةٍ　　فقلتُ : هُدًى تغدُو به وتروحُ[3]
وقالوا : دمٌ دامت مودَّةُ بيننا　　وطَلحٌ فنيلت والمَطِيُّ طلوحُ
وقالوا : عُقَابٌ قلت : عُقْبَى من النَّوى[4]　　دنَتْ بعد هَجْرٍ منهم ونُزُوح
وقالوا : حمامٌ ، قلت : حُمَّ[5] لقاؤُها　　وهبَّتْ لنا ريحُ الشمالِ تفُوحُ[6]

---

(١) ورد البيتان منسوبين لسوار بن المضرب في الحيوان ٣/ ٤٤٠ ، ٤٤١ وفيه : «بين ليلى» بدل «ببين سلمى» ، وفي المعاني الكبير ١/ ٢٦٤ «بنأي سلمى» بدل «ببين سلمى» وبرواية المصنف غير منسوبين في مجمع الأمثال ٢/ ١٩٥ .

(٢) أبو حية النميري ، إذ له قصيدة شبيهة بهذه القصيدة وردت في ديوانه/ ١٢٧-١٣١ ، وأمالي القالي ١/ ٦٩ ، ٧٠ .

وجاء بعض هذه الأبيات غير منسوب في الحيوان ٣/ ٤٤٦ ، والمعاني الكبير ١/ ٢٦٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٦ .

(٣) وروايته في الحيوان : «نغدو به ونروح» . وفي المعاني الكبير ومجمع الأمثال : «يغدو به ويروح» .

(٤) وروايته في الحيوان : «من الهوى» .

(٥) في المصدر السابق : وقالوا : حمامات ، فحم لقاؤها .

(٦) في المصدر السابق : وعاد لنا حلو الشباب ربيح .

وفي المعاني الكبير : وعاد لنا حلو الشباب مروح .

وفي مجمع الأمثال : وعاد لنا ريح الوصال يفوح .

وقال آخر[١] :

وقالوا : حمامٌ ، قلت : حُمَّ لقاؤها ... وعاد لنا طولُ الشَباب المُحَبَّبِ

فهذا إلى الشاعر ؛ لأنه إن شاء جعل العُقاب عُقْبى خَير ، وإن شاء جعلها عِقابًا ، وإن شاء جعلَ الحمامَ حِمامًا ، وإن شاء قال : قد حُمَّ فراقُه .

والهُدهد : هُدًى وهِدَاية ، والحُبَارى حُبُور وحبرة[٢] ، والبان بيانٌ يلوح ، والدَّوم دَوَام العهد كما صار الصبَا عنده صَبَابة ، والجنوب اجتنابا ، والصُّرَد تَصْرِيدًا ، إلا أنَّ أحدًا منهم لم يزجر في الغُراب شيئًا من الخير . هذا قولُ أهل اللغة .

وذكر بعضُ أصحابِ المعاني أن نعيبَ الغرابِ يُتَطيرُ منه ، ونَغِيقُه يُتفاءل به ، وأنشد قول جرير[٣] :

إن الغُرابَ بما كرِهتُ لَمُولعٌ ... بِنَوى الأحبَّةِ دائمُ التَّشْحَاجِ
ليتَ الغرابَ غداةَ يَنْعَبُ دَائِبًا ... كان الغرابُ مقطَّعَ الأَوْداجِ

وقول ابن أبي ربيعة[٤] :

نَعَبَ الغرابُ ببينِ ذَاتِ الدُّمْلُجِ ... ليت الغرابَ ببينهم لم يَشْحَجِ

---

(١) لم أقف على نسبه ولا على البيت .

(٢) في المخطوط : «حبوة» .

(٣) في ديوانه ١/ ١٣٦ «ينعب بالنوى» بدل «ينعب دائبـاً» ، وفي الخزانة ٤/ ١٦٢ «مـولع» بدل «لمولع» .

وبرواية المصنف في مجمع الأمثال ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ .

وفي المستقصى ١/ ١٨٣ جاء البيت الثاني فقط برواية «ينعب دائماً» .

(٤) في ديوانه ـ ضمن الشعر المنسوب له ـ / ٩٠ برواية : «نعق» بدل «نعب» ، و «ببينها لم يزعج» بدل «ببينهم لم يشحج» .

ثم أنشد في النَّغِيق[١] :

تركتُ الطيرَ عَاكِفةً عليه   وللغربانِ من شِبَعٍ نَغِيقُ

قال : ويقال : نغَق الغرابُ نغيقًا إذا قال : غِيقْ غِيق . فيقال عندها : نَغَقَ بخير .

ونعَّب تَنْعِيبًا : إذا قال : غَاق . فيقال عندها : نَعَّبَ ببين . قال : ومنهم من يقول : نَغَق بِبَيْن . وأنشد[٢] في ذلك :

أَلْقَى فِراقُهُم في المُقْلَتَيْنِ قَـذًى   أَمسى بذاكَ غُرابُ البينِ قد نَعَقا

قال مَـن احتجَّ للغراب[٣]: العربُ قد تَيَمَّنُ بالغُراب فتقول : «هم في خَير لا يطيرُ غُرابُه»[٤] ، أي يقع الغراب فلا يُنَفَّر لكثرة ماعندهم ، فلولا تيمُّنُهم به لكانوا ينفرونه .

قـال الدافِعـون لهـذا القولِ : الغُرابُ في هذا المثلِ السَّـواد ، واحتـجُّـوا بقـولِ النابغة[٥] :

ولِرهْـطِ حَرَّابٍ وزيد سَـورةٌ   في المَجـدِ ليس غُرابُها بمُطَارِ

أي : مَن عَرض لهم لم يمكنه أن ينفِّر سوادهم لعزِّهم وكثرتِهم .

---

(١) لم أقف على قائله . وورد بلا نسبة في مجمع الأمثال ٢/ ١٩٧ ، والمستقصى ١/ ١٨٣ برواية : «عاكفة عليهم» . وبرواية المصنف غير منسوب أيضاً في الخزانة ٤/ ١٦٢ .

(٢) زهير بن أبي سلمى كما في مجمع الأمثال ٢/ ١٩٧ . ولم أجد هذا البيت ضمن ديوانه ، ولكن أدرجه محقق شعره ـ باختلاف يسير ـ في هامش ص٦٩ ، وفي شرح شعره أيضًا هامش ص٤٤ وقال : (روى صعوداء ـ محمد بن هبيرة الأسدي ـ بين البيتين ١٦ ، ١٧ أبياتاً ستة عشر ، وقال : «لم يروها أحد من الرواة غير حماد» . وهي :

فَعَدِّ عمَّـا تـرى ، إذ فاتَ مطلَبُهُ   أمسى بذاك غرابُ البين قد نعقا)

وجاء هذا البيت غير منسوب في الخزانة ٤/ ١٦٣ برواية : «أبقى» بدل «ألقى» .

(٣) في المخطوط : «من العرب» ، و «من» زائدة .

(٤) مثل من أمثال العرب ، انظر مجمع الأمثال ٣/ ٤٨٠ .

(٥) الذبياني والبيت في ديوانه / ٥٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٧ ، ٣/ ٤٨٠ برواية «حرابٍ وقد» وهما رجلان من بني أسد . وبرواية المصنف في الخزانة ٤/ ١٦٣ .

وأما قولهم : « أشأم من زَرقاء »[١] فإنهم يعنون الناقة ، وربما نفرت فذهبت في الأرض . وهذا المثلُ ذكره أبو عُبيد القاسم بن سلام[٢] ، ولم يعتل فيه بأكثر من هذا .

وأما قولهم : « أشأم من زُحَل » فمن قول الشاعر[٣] :

وأَكْذَبُ مِـن عُـرقوب يثرب لهجـةً وأَبين شُؤمًا في الكواكبِ من زحـلْ

وأما قولهم : « أشأم من بَراقش »[٤] فهي كلبة[٥] نبحَت على جيش كانوا قد أضلوا أهلَها ، فلم يهتدوا إلى موضِعهم إلا بنباحها عليهم ، فانصرفوا إليهم ، فاستأصلوهم ، فقالت العرب : أشأم من براقش ، وقال الشاعر[٦] :

وعلى أهلِها براقشُ تجني

فأما قولهم : « أشأمُ من طُويس »[٧] فطويس مُخَنَّث من أهلِ المدينة ، وُلد يوم

---

(١) انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ١٩٨ جاء المثل برواية المصنف ، وبرواية «أشأم من ورقاء» ، وفي المستقصى ١/ ١٧٨ : «أشأم من الزرقاء».

(٢) الأمثال / ٣٧٥ وفيه : «وإنه لأشأم من زرقاء».

(٣) لم أقف على نسبته . وقال صاحب جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ عن هذا المثل : (مثل مولد) ثم ذكر عجز هذا البيت .

(٤) جاء هذا المثل برواية المصنف ، وبرواية «على أهلها تجني براقش» ، وبرواية «على أهلها دلَّت براقش».

انظر : جمهرة الأمثال ٢/ ٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، والمستقصى ٢/ ١٦٥ .

(٥) وقيل : براقش امرأة لقمان بن عاد ، وقيل : براقش : الحية التى تدل على نفسها بجرسها . انظر المصادر السابقة .

(٦) حمزة بن بِيض كما في مجمع الأمثال والمستقصى . وهذا عجز البيت أما صدره :

بل جناها أخٌ عليَّ كريمُ

(٧) انظر الفاخر / ١٠٤ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٤٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٠٨ ، والمستقصى ١/ ١٨٢ .

وجاء برواية «أخنث من طويس» في جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، والمستقصى ١/ ١٠٩ ، ١١٠ .

وطويس لقب ، واسمه : طاوس ، وقيل : عيسى بن عبدالله ، فلما تخنَّث تسمَّى بطويس ، وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة ، توفي سنة ٩٢هـ . انظر أخباره في الأغاني ٣/ ٢٨-٤٥ ، ٤/ ٢١٩-٢٢٣ .

مات رسولُ الله ﷺ ، وقَعد يومَ مات أبو بكر رضي الله عنه ، وأُسلِم إلى الكتاب يوم ماتَ عمرُ رضي الله عنه . وقال مهاجر[(١)] : أشأم من بُوم .

ق ٦٦ب ذكر الآمدي في كتاب « المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء \ وألقابهم» (مَن يُقال له الأحوص والأخوص معجمة . قال :

فأما الأحوصُ فهو : الأحوصُ بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأَقلح الأنصاري[(٢)] . قال : ومنهم الأحوص بن ثعلبة بن مُحَيْصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو[(٣)] .

قال : وأما الأخوص - بالخاء معجمة - فاسمُه : زيد بن عمرو بن قيس بن عتَّاب ابن هَرْمِيِّ بن رِياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر فارس .

ووجدتُ في حاشية الكتاب عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن بري النحوي - رحمه الله - أن صاحبَ المؤتلف والمختلف لم يذكر الأحوص الرياحي[(٤)] ، وهو زيد ابن عمرو بن قيس بن عتَّاب بن رياح . وأنشد له :

مشائيمُ ليسوا مُصلحين عشيرةً   ولا ناعباً إلا بِبَيْن غُرابُها

وذكر الآمدي في كتاب « المؤتلف والمختلف » أن هذا الشاعرَ اسمه الأخوص بالخاء معجمة ، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عَتَّاب بن هَرمي بن رِياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر فارس ، وله في كتاب بني يربوع أشعار جياد مما تنخلْتُه من قبائلِهم)[(٥)] .

---

(١) لم أجد له ترجمة ، ولم أقف على هذا المثل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٦٣ .

(٣) لم أقف على ترجمة له . والموجود في جمهرة الأنساب/ ٣٤٢ أن مُحيصة له ابن يقال له حزام ولم يُذكر غيرُه .

(٤) في المخطوط : (. . . الرياحي ، وهو قيس بن زيد بن عمرو بن عتاب . . .) وهذا سبق قلم من الناسخ ، والتصويب الذى ذكرته هنا هو ماذكره المصنف في ص٤٧٨،أما الموجود في المؤتلف /٦٠ فهو : (... الرياحي ، وهو الأحوص بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح)

(٥) المؤتلف / ٥٩ - ٦١ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب للفرزدق[(٢)] ، وقد ذكرنا[(٣)] اسمَه وكنيته :

أَتَانِي على القَعْسَاءِ عَادِلَ وطْبِهِ ... بِرِجْلي لَئِيمٍ واسْتِ عبدٍ تُعادِلُهْ

الشاهد في إضافةِ اسم الفاعل إلى المفعول ، وهو «عادلَ وطبِه» ، وأصله : عادلاً وطبَه ، ثم أضاف ، ومثلُه قوله تعالى ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[(٤)] .

يهجو الفرزدقُ بها جريراً ، وبعده[(٥)] :

فقُلْتُ لَهُ : رُدَّ الحمارَ فإنَّه ... أبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وجَحَافِلُهْ

يقول : أتاني وهو على أتان قَعْساء ، والقَعَس : خُروجُ الصدرِ[(٦)] ودخولُ الظهر . وفي الظهرِ الحَدَبُ ، وهو خُروجُ الظهرِ ودُخولُ البطن .

قال أبو الأسود الدؤلي[(٧)] :

فإن حَدِبوا فاقْعَس وإنْ هُم تَقاعَسُوا ... لِيَنْتَزِعوا ماخَلْفَ ظهرِكَ فاحْدَبِ

وفي الظهر البَزَخُ ، يقال : رجلٌ أَبْزَخُ ، وامرأةٌ بَزْخَاء ، وهو أن يخرجَ البطنُ ، وتدخلَ الثُّنَّةُ وما يليها[(٨)] ، قال الراجز[(٩)] :

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) في ديوانه ٢/ ٧٣٧ : «برجلي هجين» ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣٦ ، وشرح الكوفي / ١٦٠أ برواية «يعادله» ، وبرواية المصنف في شرح النحاس / ١٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٤ ، والنكت ١/ ٢٨٦ .

(٣) انظر ص٦٧ .

(٤) سورة الحج آية ٩ .

(٥) ديوانه ٢/ ٧٣٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٣٦ .

(٦) أو خروج البطن . وكلاهما صحيحٌ ؛ لأنه جاء في خلق الإنسان للأصمعي ضمن الكنز اللغوي / ٢١١ : (القعس : هو دخول الظهر وخروج البطن) وجاء في اللسان «قعس» ٦/ ١٧٧ : (القعس : نقيض الحدب ، وهو خروج الصدر ودخول البطن) وفي «حدب» ١/ ٣٠٠ : (الحدب : خروج الظهر ، ودخول البطن والصدر) .

(٧) في ديوانه / ٩٨ جاء عجزه برواية :

ليستمكنوا ممَّا وراءك فاحدبِ

وبرواية المصنف في خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٢ ، ولثابت / ٢٤١ . وغير منسوب في المخصص ٢/ ١٨ .

(٨) وقال صاحب المخصص ٢/ ١٨ : (البزخ : أن يخرج أسفل بطنها ويدخل مابين وَركيها) . وهذا أقرب معنى لما قاله المصنف . أما الأصمعي فقد قال في خلق الإنسان/ ٢١٢ : (. . . وهو أن يدخل البطن وتخرج الثُّنَّة ومايليها) . وقال ثابت في خلق الإنسان / ٢٣٩ : (. . . أن يطمئن وسطُ الظهر ويخرج أسفل البطن) وانظر أيضًا اللسان «بزخ» ٣/ ٨ .

(٩) لم أقف على نسبه وروي البيت بلا نسبة في خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١٢ ، ولثابت/ ٢٤٠ .

يمشي من البِطْنةِ مشيَ الأَبزَخِ

وفي الظهر البَزَاء[1]، وهو أن يتأخرَ العَجُزُ فيخرُجَ، يُقال: رجل أَبزَى، وامرأةٌ بَزْواء، ويقال للمرأة إذا حرَّكَتْ عَجِيزَتَها لِتعظُمَ: قد تَبازَت.

وإذا دخلَ الصُّلْبُ في الجوف قيل: رجلٌ أَفزَرُ، ويقال: قد فَزِرَ ظهرُهُ يفزَرُ فَزَرًا، وامرأة فَزْرَاء[2].

وإذا كان عَوَجٌ في أَحَد شِقَّيْه قيل: به جَنَفٌ شَديد، وقد جَنِفَ يَجْنَفُ جَنَفاً، ورجل أَجْنَفُ، وامرأة جَنْفَاء[3].

وإذا دخل وَسَطُ الظَهْرِ قيل: بهِ فَطَأٌ شَدِيد، ورجلٌ أَفْطَأُ، وامرأةٌ فَطْآء[4]، ويقال: فَطَأْتَ ظَهْرَ دابَّتِكَ، أي: حَمَلْت عليها فأثقَلْتَها حتى يدخُلَ ظَهرُها[5].

والوَطْب[6]: زِقُّ اللَّبَن. يعني أنه راعي غنم قد حلبَها في المرعى، وحملَ لبنَها على أتانٍ حتى يأتي أهله. وراعي الغنم إذا كان معه حمار ركبه. وراعي الإبل لا يحتاجُ إلى حمار؛ لأنه إذا أراد أن يأتي أهلَه ركب قعودًا وجاءهم بما يلتمسُون.

وقوله: «عادلَ وطبِه»، يعني أنه يَعْدِل وطبه على الأتان حتى لا تميلَ في أحد الجانبين، وعنى أن خلقته كخلقةِ العَبيد الرعاة. ونصب «عادلَ» على الحال.

وقوله: «فقلت له رُدَّ الحمار»، وقال قبله: «أَتَانِي على القَعْسَاء»، وهي أتان، ووجهُه أنه رجعَ إلى الجنس؛ لأنه قبل التبين يقال: حِمار على لفظ المُذَكَّر يراد به الجنس، فإذا عُلم أنه أنثى قال: أتان. ويجوز أن يكونَ أراد أن معه حمارًا غير الأتان التي كان راكبها.

وقال أبو الحسن: القَعْساء: ناقته. واللئيمُ: ضد الكريم. فإذا كان مع لُؤمِه

---

(١) انظر اللسان «بزا» ١٤/ ٧٢، ٧٣.

(٢) المصدر السابق «فزر» ٥/ ٥٤.

(٣) المصدر السابق «جنف» ٩/ ٣٢.

(٤) المصدر السابق «فطأ» ١/ ١٢٢.

(٥) من أول قوله: (القعس ....) إلى هنا مستمد من خلق الإنسان للأصمعي/ ٢١١، ٢١٢ بتصرف أشرت إليه. وانظر أيضًا خلق الإنسان لثابت/ ٢٣٩-٢٤٢، والمخصص ٢/ ١٧-١٩.

(٦) انظر اللسان «وطب» ١/ ٧٩٨.

وخِسَّته ضعيفًا فهو نِكْسٌ[(١)] وغِبْسٌ[(٢)] وجِبْسٌ[(٣)] وجِبْز[(٤)] ، فإذا زادَ لُؤمه وتناهت خِستُه فهو عِكْل[(٥)] وقِذَعْل[(٦)] وزُمَّح[(٧)] . عن أبي عمرو : فإذا كان لا يدركُ ماعنده من اللؤم فهو أَبَلّ \ عن الكسائي[(٨)] . ق ١٦٧ أ

والجحَافِل من ذواتِ الحوافرِ بمنزلةِ الشفاه من الناس ؛ لأن الأكثرَ من كلامِ العرب أن يخصُّوا كلَّ نوعٍ من الحيوان في تسميةِ أعضائه باسم لا يَشْرَكه فيه غيرُه ، للفرق بينها وإن اختلفت هيأتُها في الرخاوةِ والصلابة واللين والرقةِ والصغر والعظم وغير ذلك .

قال قطرب : (ويقال لمثلِ الفم من ذوات الحافر[(٩)] : الجَحْفَلة ، ومن ذي الخفّ[(١٠)] : المِشْفَر ، ومن ذي الظِّلف[(١١)] : المَقَمَّة والمِرَمَّة - يفتح أولهما ويكسر أيضًا - ومن ذوات البراثن[(١٢)] : الخَطْم والخُرطُوم ، ومن ذي الجناح : مِنْقار الطائر ومِحْجنُه .

وزعم يُونس أن الفمَ لكلِّ شيء ، قال أبو دؤاد الإيادي[(١٣)] :

فَبِتنا جُلوسًا لدى مُهْرنا نُنَزِّعُ من شَفتيه الصَّفارا

---

(١) المصدر السابق «نكس» ٦/ ٢٤٢ .

(٢) في المخطوط «غُبس» بضم العين .

(٣) انظر اللسان «جبس» ٦/ ٣٤ .

(٤) المصدر السابق «جبز» ٥/ ٣١٦ .

(٥) المصدر السابق «عكل» ١١/ ٤٦٦ .

(٦) المصدر السابق «قذعل» ١١/ ٥٥٣ .

(٧) المصدر السابق «زمح» ٢/ ٤٦٩ .

(٨) المصدر السابق «بلل» ١١/ ٦٨ .

(٩) ذوات الحافر : الخيل والبغال والحمير .

(١٠) ذوات الخف : الإبل .

(١١) ذوات الظلف : البقر والغنم .

(١٢) ذوات البراثن : ما لم يكن من سباع الطير مثل : الغراب والحمام ، ويقال للسباع أيضاً : بَرائن . وقال بعضهم : البُرْثُن مثلُ الإصبع ، والمِخْلَب : ظُفر البُرْثُن .
انظر : الفرق للأصمعي / ٦٢ ، ولثابت / ٢٤ ، وشرح الفصيح / ٢٩٧ ، واللسان «برثن» ١٣/ ٥٠ .

(١٣) في شعره / ٣٥٢ «فبتنا عراة» ، وبهذه الرواية جاء في الأصمعيات / ١٩٠ ، والمعاني الكبير ١/ ٥٧ ، والفرق لثابت / ٢٠ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٩٦ ، وفي ٣/ ٢٩٥ بلا نسبة .
وجاء برواية «وبتنا عراة» منسوبة في الحروف لابن السكيت / ٩٥ ، وفي اللسان «شفه» ١٣/ ٥٠٧ : فبتنا جلوساً على مُهرنا .
وبرواية المصنف غير منسوبة في شرح الفصيح / ٢٩٨ .

فجعل للفرس شَفتين . والصَّفار : نبات[١] ، وقال حُميد الهلالي[٢] :

عَجِبتُ لها أنّى يكونُ غِناؤها فَصِيحًا ولم تَفْغَرْ بمنطِقِها فمَا

فجعل للحمامةِ فمًا . فهذا يدلّ على ماأجاز يونس)[٣] .

وقد يُستعار المِشْفر للإنسان ، وذلك إما : على طريقِ الضخم والغلظ ، أو على طريقِ العيب والذم ، كما قال الحطيئة[٤] :

سَقَوا جارَك العَيْمَانَ لما تركتَهُ وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشراب مَشافِرُه

وكما قال الفرزدق[٥] :

فلو كُنتَ ضَبِّيًا عرفتَ قرابَتي ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ

فجعلَ للإنسان مِشْفرًا لأجل غلظ شَفتيهِ، وإنما قال : غليظ المشافرِ بلفظِ الجمع ، وإنما للإنسان شَفتان ، فلأن التثنيةَ أولُ الجمع ؛ لأنها جمعُ شيءٍ إلى شيء فجمعَ لهذا المعنى . ويجوزُ أن يكونَ جمعهما للمبالغة أو جمعهما بما حواليهماممَّا اتصل بهما .

---

(١) له شوك . انظر اللسان «صفر» ٤/ ٤٦٤ .

(٢) في المخطوط : (حُميد الهُذلي) والهُذلي تحريف عن الهِلالي .
والبيت في ديوانه / ٢٧ ، ونسب له أيضًا في الوحشيات / ١٩٣ ، وديوان المعاني ١/ ٣٢٦ ، والفرق للأصمعي / ٥٦ ، والكامل ٢/ ١٠٢٨ ، والفرق لثابت / ١٨ ، والتكملة / ٢٨٣ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٣٣١ ، واللسان «غنا» ١٥/ ١٣٩ . وفي الفرق لقطرب / ٤٧ برواية : «ولم تفتح لمنطقها» . وبلا نسبة في شرح الفصيح / ١١٧ .

(٣) الفرق لقطرب / ٤٦ ، ٤٧ بتصرف يسير .

(٤) ديوانه / ٣١ ، والفرق للأصمعي / ٥٩ ، ، والحروف لابن السكيت / ٩٤ ، والمقتضب ٢/ ٥٠ ، والفرق لثابت/ ٢٠ ، والصناعتين/ ٣٠١ .
وبلا نسبة في شرح الفصيح/ ٢٩٨ ، والمخصص٤/ ١٣٦ ، ١٢/ ١٨١ .
وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية : «قروا» بدل «سقوا» ، و «الهيمان» بدل «العيمان» . والعيمان : الذي يشتهي اللبن .

(٥) ديوانه ٢/ ٤٨١ وهذا في الديوان بيت مفرد منقول عن كتاب سيبويه ٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، وروي له البيت أيضًا في شرح ابن يعيش ٨/ ٨٢ ، والخزانة ١٠/ ٤٤٤ .
وجاء بلا نسبة في الحروف لابن السكيت/ ٩٤ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٠٥ ، والمنصف ٣/ ١٢٩ ، وشرح الفصيح / ٢٩٨ ، والتخمير ٤/ ١٢٢ ، كما جاء عجز البيت غير منسوب في الخزانة ١١/ ٢٣٠ . وقال البغدادي في الخزانة ١٠/ ٤٤٦ : (اعلم أن قافية البيت اشتهرت كذاعند النحويين ، وصوابه : ولكن زنجيًا غلاظًا مشافره) .
وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برفع «زنجي» وبنصبه ، وجاء برواية «غليظ» بدل «عظيم» في بعضها الآخر . وقد أشار المصنف لهذه الرواية في شرحه .

وقد يُستعار الثَّفْر لغير السباع ، قال الأخطل[1] :

جزَى اللَّهُ عني الأعورين ملامةً وعبدَةَ ثَفْرَ الثـورَةِ المُتَضاجِـمِ

جعل للبقرة ثَفرًا ، والأصل للسباع . وقال الآخر[2] :

وماعمروٌ إلا نعجةٌ ساجِسيَّة تَخزّلُ تحت الكَبْشِ والثَّفْرُ وارِمُ

فجعل للنعجةِ ثفرًا . وقد يستعارُ الثفْر للإنسان ، قال النابغة[3] :

بُرَيْذِينَةٌ بَـلَّ البراذيـنُ ثَفْـرَها وقد شَرِبَتْ من آخرِ الليل أَيِّلا

وقد يُستعار الظُّفر للطائر ، قال الأعشى[4] :

في مِجْدَلٍ شُيِّدَ بُنْيَانُه يَزِلُّ عنه ظُفر الطائرِ

وقال آخر[5] :

ورِجْلٍ كرِجْلِ الأخدريِّ يَشُلُّها وَظِيفٌ على خُفِّ النعامَةِ أروحُ

جعل للنعامة خُفًّا .

---

(١) في ديوانه / ٤٨٠ «فيها . . . مذمة» بدل «عني . . . ملامة» ، وفي الفرق للأصمعي / ٧٢ «فيها الأعورين» وفي الفرق لثابت / ٣٢ ، واللسان «ضجم» ١٢/ ٣٥٢ «عنا الأعورين ملامة وفروة ثفر» ، وفي فقه اللغة / ١٣٢ ، واللسان «ثفر» ٤/ ١٠٦ «فيها الأعورين ملامة وفروة ثفر» .

والضجم : عوج في الفم ، وفروة : اسم رجل .

(٢) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في الفرق لثابت / ٣٣ ، وفي اللسان «ثفر» ٤/ ١٠٦ «والثفر وارد» بدل «والثفر وارم» .

وساجسية : منسوبة إلى ساجيس من أرض الشام ، وهي غنم شامية حمر صغار الرءوس .

(٣) الجعدي . وفي ديوانه / ١٢٤ «في أول الصيف» بدل «من آخر الليل» ، وفي الفرق لثابت / ٣٣ واللسان «ثفر» ٤/ ١٠٦ «من آخر الصيف» .

والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب . انظر اللسان «برذن» ١٣/ ٥١ .

(٤) ديوانه / ١٩٧ ، والفرق للأصمعي / ٦١ ، ولثابت / ٢٣ ، وفي اللسان «جدل» ١١/ ١٠٥ «شُدِّد» بدل «شُيِّد» . وبرواية المصنف بلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٤٣٤ .

(٥) للراعي النميري . ديوانه / ٤١ ، والفرق للأصمعي / ٦٤ ، ولثابت / ٢٨ ، وفي الحيوان ٤/ ٣٤١ «يشيلها» بدل «يشلها» .

والأخدريّ : الحمار الوحشي . انظر : اللسان «خدر» ٤/ ٢٣٣ . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . انظر : الصحاح «وظف» ٤/ ١٤٣٩ .

وقد يُستعار الظِّلْف للإنسان ، قال الشاعر[1] :

سأَمْنَعُها أو سَوف أجعلُ أمرَها ... إلى مَـلِكٍ أَظْلافُـهُ لـم تُشَقَّقِ

قال أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي[2] : (وأما قولُ ثعلب في الفصيح : ومن الخنزير : الفِنْطِيسة ، ومن السباع : الخَطْمُ والخُرطوم . فإن ذكرَه هذا مع الشَّفة غلط ؛ لأن أهلَ اللغة ذكروا عن العرب أن الفِنطيسة ـ مكسورة الفاء ـ : أنف الخنزير ، ولم يذكر أحد منهم أنها شَفتُه ، وهي فِنْعِيلة من الفَطَس ، وهو قِصرُ الأنف وانخفاضُ قَصَبَته ، وجمعُها فَنَاطيس ، وكذلك قالوا أيضًا : إن الخَطْم من كلِّ دابةٍ مُقدَّمُ أنفِه وفمه . وقال بعضهم : الخطمُ ماوقعَ عليه الخِطام فوق أنف البعير وكثُر حتى قيل خَطْم السبع وخطم الفرس ، والخِطَام للبعير : حبلٌ يُجعلُ على أنفِه يُقاد به كما أن الرسنَ لغيرِه من الدواب هو حبلٌ يجعل منها على مَرْسِنِها ، وهو مقدم أنفها . وجمع الخَطْم خُطُوم وخِطَام ، وجمع الخِطَام بمعنى الحبل خُطُم ، مثل : كِتَاب وكُتُب ، وجمع الرَّسَنِ أَرسَان . والخُرطوم بضم الخاء اسمٌ للأنف وماوالاه ، وجمعُه خَرَاطيم) .

وقال ابن درستويه : (ويقال لأوَّلِ كلِّ شيءٍ حتى الخمر أول ما ينزلُ منها خُرطوم ، وكلٌّ متقدمٍ في كل شيء خُرطوم ، ومنه قيل للسادات : الخَرَاطيم .

وقال : خُرطوم كل شيء أولُه . فقيل ذلك للشَّفة وما جَرى مجراها \ لتقدُّمِ ذلك في الوجه)[3] . ق ٦٧ب

(١) لعقفان بن قيس اليربوعي في ديوانه ضمن شعر بني تميم / ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ٢/ ٧٤٦ ، واللسان «ظلف» ٩/ ٢٢٩ ، ونسب لبعض الأسديين في الحروف لابن السكيت / ٩٣ ، ٩٤ برواية : سأجعل مالي أو سأجعل أمره .

وجاء البيت برواية المصنف غير منسوب في الصناعتين / ٣٠١ ، وشرح الفصيح / ٢٩٧ .

(٢) كان نحويًا لغويًا . له عدة مؤلفات منها : شرح فصيح ثعلب وسماه إسفار الفصيح ، ومختصره وسماه التلويح في شرح الفصيح ، وله أيضًا : أسماء الأسد ، وأسماء السيف . توفي سنة ٤٣٣هـ . انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ١٩٥ ، والبغية ١/ ١٩٠ ، ١٩١ . ولم أجد ماقاله الهروي . إذ رجعت لكتابه المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » فلم أجد فيه بغيتي .

(٣) لم أهتد لقول ابن درستويه ولكن انظر اللسان «خرطم» ١٢/ ١٧٤ .

وأنشد[١] في الباب للزبرقان بن بدر[٢] - كذا وجد في الكتاب - وقال أبو ثروان[٣] هو للمعلوط بن بَدَل[٤] :

مُسْتَحْقِبي حَلَقِ الماذِيِّ يحفِزُه بالمشـرَفِيِّ وغابٌ فوقَه حَصِدُ

الشاهد فيه على إضافة «مُستحقبي» إلى «حلَق» ، والأصل : مستحقبين حلقَ الماذيّ ، والماذيّ : الدروع السهلةُ اللينة المس .

قال زهير[٥] :

وآخـرينَ تـرى المـاذِيَّ عُدَّتَهُـم من نَسْجِ داودَ أو ما أورَثَتْ إِرَمُ

وقال بعضهم[٦] : الماذِيَّة : هي البيضاءُ الصافية . ومنه قيل : عسل ماذِيّ ، أي أبيض . و «مُستحقبين» : أي جعلوها كالحقيبةِ لهم قد شدُّوها وراءَ ظهورهم . وقوله : «يحفِزُه» : يرفعه ، وهو إخبار عن الجنس ؛ فلذلك وحَّده ، والهاء عائدة على الماذيِّ ؛ لأنَّه اسمُ جنسٍ . قال أبو قيس بن الأسلت[٧] :

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٧ .

(٢) في ديوانه / ٣٨ ، ومعجم البلدان «عتكان» ٤/ ٨٢ :

مستحقِبُو حَلَقَ المـاذي بِخُفْـرتِهِ ضربٌ طِلِخْفٌ وطعنٌ بينه خَضَدُ

وبرواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ٨٤ ، والنكت ١/ ٢٨٧ ، وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٣٣ .

(٣) العكلي ، أحد بني عكل . وكان أبو ثروان أعرابياً فصيحاً ، تعلم في البادية . من كتبه : خلق الفرس ، ومعاني الشعر .

انظر ترجمته في : جمهرة الأنساب/ ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٧٥ ، وإنباه الرواة ٤/ ١٠٥ .

(٤) القريعي السعدي ، شاعر إسلامي .

انظر : المبهج/ ١٨٨ ، وسمط اللآلى ١/ ٤٣٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤٧ .

ونسب البيت للمعلوط أيضاً عن أبي ثروان في شرح ابن السيرافي ١/ ٣١٢ ، وشرح الكوفي/ ١٥٢ب ، وذلك برواية المصنف إلا قوله «مستحقبي» و «يحفزه» ففي شرح ابن السيرافي «مستحقبو» ، و «يحفزها» .

(٥) شعره/ ١٠٨ ، وشرحه/ ١٢٣ .

(٦) انظر الصحاح «مذى» ٦/ ٢٤٩١ .

(٧) ديوانه/ ٧٩ ، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٢٣٧ . وفي جمهرة أشعار العرب/ ٥٢٣ برواية :

.... للهيجـاء .... مترصة ....

.... أبيضَ مثل الملحِ ....

أعددتُ للأعداءِ موضُونـةً فَضْفَاضـة كالنِّهي بـالقَـاعِ

أَحفِـزُهـا عنِّي بـذي رَوْنَـقٍ مهنَّـدٍ كـالمِلـحِ قَطَّـاعِ

قوله : «أحفزُها» يعني أدفعُها عني بالسيف وأكفُّها . قال : وكانوا يجعلون في أسفل الدُّروع عُروة ، وفي حمـائلِ السيف كُلّابًا أو فلكة ، فتُعلق العروةُ بالكُلّاب ليشمرَ الدرع ، فتخف على صاحبِها ، ومنه قولُ زهير[1] :

ومُفاضةٍ كالنِّهْي تنسُجُه الصَّبا بيضـاءَ كَفَّت فضلَهـا بمُهَنَّـدِ

يعني أنه علَّق الدرعَ بالسيفِ فرفَعها ، ومنه قولُ كعب بن مالك الأنصاري :

خَدْباء يحفِزُها نِجَادُ مُهَنَّدٍ[2]

رجع :

وفي «يحفِز» ضميرُ فاعلٍ يعودُ إلى الجمع في البيت الأول ، وهو[3] :

إن الغزالَ الـذي ترجُـون[4] غِرَّتَـهُ جَمْـعٌ تَضِيقُ[5] به العَتَّكانِ أو أَطَدُ[6]

والمَشْرفي : يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف[7] ، وهي قرًى للعرب تدنو من الريف ، قال الشاعر[8] :

لما التقينا على أن جاء جَمَّتُها والمشـرفيـةُ في أيمانِنـا تَقِـدُ

---

(١) شعره / ٢٣٤ ، وشرحه / ١٩٩ .

(٢) هذا صدر البيت ، وتمامه : صافي الحديدةِ صارمٍ ذي رَوْنَقِ

وجاء البيت في ديوانه / ٢٤٥ برواية : «جدلاء يحفزها» ، وفي اللسان «خدب» ١ / ٣٤٥ «خدباء يحفزها» . أما في المخطوط : «فحدباء» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . فالجدلاء : الدرع المحكمة . انظر اللسان «جدل» ١١ / ١٠٥ ، والخدباء : الدرع اللينة أو الواسعة .

ويحفزها : يرفعها ويشمرها . انظر اللسان «حفز» ٥ / ٣٣٧ . والنجاد : حمائل السيف . المصدر السابق «نجد» ٣ / ٤١٩ .

(٣) ديوانه / ٣٨ ، وشرح ابن السيرافي ١ / ٣١٣ ، وشرح الكوفي / ١٥٢ب ، ومعجم البلدان «أطد» ١ / ٢١٦ ، و «عتكان» ٤ / ٨٢ .

(٤) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «يرجون» .

(٥) في ديوانه ، وشرح ابن السيرافي وشرح الكوفي ومعجم البلدان «يضيق» .

(٦) عتكان وأطد : أودية لبني بهدلة .

(٧) انظر معجم البلدان «مشارف» ٥ / ١٣١ .

(٨) لم أقف على نسبه ولا على البيت .

وقال عنترة [(١)]:

إذا اجتلدوا سمِعْتَ الصوتَ منهم   خَـفِيّـاً غيـرَ وقـعِ المَشْـرفـيّ

وقال أبو عمرو الشيباني [(٢)]: المشرفيـةُ منسـوبةٌ إلى مَشْرَف، وهو رجل كـان يَعْمَلُهـا. ومن أسمـاء السيوفِ المنسوبة، يقـال: سيف هِنْديّ وهُندُواني ومُهَنَّد، وكلّه منسوب إلى الهند، قال الراعي [(٣)]:

كبَقِيَّـةِ الهِنْديِّ أمْسَـى جَفْنُـهُ   خَلَقًا ولم يَكُ في العِظَام نَكُولا

وقال زهير بن أبي سلمى [(٤)]:

كالهُنـدُواني لا يُخـزِيكَ مَشْـهَدُهُ   وسطَ السُّيوفِ إذا ما تُضرَبُ البُهَمُ

ومنها: السُّرَيْجي [(٥)]، وهومنسوبٌ إلى رجل يقال له سُرَيج [(٥)] كان يَعْمَلُها، قال العجاج [(٦)]:   وبالسُّـريجيّات يَخْطَفْنَ القَصَرْ

وفي طِرَاقِ البيض يُوقِدْنَ الشَّرَرْ

ومنها اليمانيّ، وهو منسوبٌ إلى اليمن، قال جحدَر [(٧)]:

وقُولا جَحْدَرٌ أَمسى رهيناً   يُحَاذِرُ وَقْعَ مصقولٍ يماني

---

(١) في ديوانه / ١٠٥

إذا اضطربوا . . . . فيهم   . . . . صوت . . . . . .

(٢) لم أجد قول الشيباني في مصادري. والمذكور في اللسان «شرف» ٩/ ١٧٤هو : (والمشارف: قرى من أرض اليمن، وقيل: من أرض العرب تدنو من الريف، والسيوف المشرفية منسوبة إليها). وهذا ماقاله المصنف.

(٣) ديوانه / ٢٢٧.

(٤) شعره / ١١٣، وشرحه / ١٢٦.

(٥) ورد في المخطوط بالحاء «السريحي، وسريح» وصوابه مـا أثبت وهو مـستـمـد من المنتـخب ٢/ ٤٩١، ونظام الغريب / ٩١، ومن «سرج» في الصحاح ١/ ٣٢٢، واللسان ٢/ ٢٩٨، حيث قال صاحب الصحاح: (السريجيات: سيوف منسوبة إلى قين يقال له سريج).

(٦) في المخطوط وفي ديوانه / ٤٢. «وبالسريحيات» بالحاء المهملة، وقد أشرت لهذا.

(٧) جحدر بن معاوية العكلي، نسب إلى أمة يقال لها عكل، أبو الحسن، شاعر من أهل اليمامة، عاش في العصر الأموي، وكان لصاً يقطع الطريق حتى قبض عليه الحجاج وسجنه. توفي نحو سنة ١٠٠هـ. انظر ترجمته في: الكامل ١/ ١٩١، والمؤتلف / ١٥٧.

وهذا البيت منسوب له في أمالي القالي ١/ ٢٨١، ٢٨٢، ومعجم البلدان «حجر» ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣.

ومنها: القُسَاسِيّ، وهو منسوبٌ إلى جبل يقال له قُسَاس فيه معدن حديد، قال الراجز[1]:

كأنَّهَا والنيُّ عنها مُعْتَرَقْ
سَيفٌ قُسَاسِيٌّ من الغِمْدِ اندلَقْ

ومنها: القَلَعِيّ، وهو منسوب إلى قَلَعَة[2]، قال الراجز[3]:

بالقَلَعِيّ البيض أو ذُكُور

رجع:

والغَابُ[4]، جمع غَابة، وهي الأَجَمة، والغابُ في البيت يريد الرماحَ المجتمعة كأنها أَجَمة. والحَصِد[5]: المُلتفّ من قولهم: استحصدَ الشيء: إذا قوِي واشتدَّ. وحبل مُحْصَدٌ، أيْ: مُحْكَمُ الفتلِ شديد. وقيل: المقطوع؛ لأنَّ الرماحَ تُقطع من أجمَّتِها. «وفوقه»: يريد فوق الماذِيّ. ويروى[6]:

.... يحفِزُه ضربٌ دِراكٌ وغابٌ فوقَه حَصِدُ

والعَتَكَان: تثنية اسم[7] \ موضع، و«أَطَد» معطوف عليه. ق ٦٨ أ

الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بَهْدَلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم البَهدلي السّعدي التميمي[8]. يُكنى[9] أبا عيّاش، وقيل: يكنى أبا شَذْر، وفدَ على رسولِ الله عليه السلام في قومِه، وكان أحدَ ساداتهم، فأسلموا، وذلك في سنة تسع، فولّاه النبي ﷺ صدقاتِ قومِه، وأقرَّه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك. وله في ذلك اليوم من قولِهِ[10] بين يدي رسول الله ﷺ مفاخراً:

نحنُ الملوكُ[11] فلا حيٌّ يقاربُنا[12] فينا العَلاءُ[13] وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ

---

(١) لم أقف على نسبه، ولا على البيتين، لكن روي الثاني بلا نسبة في المخصص ٦/ ٢٥.
(٢) موضع بالبادية تنسب السيوف إليه. انظر معجم البلدان ٤/ ٣٨٩.
(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيت.
(٤) انظر اللسان «غيب» ١/ ٦٥٦.
(٥) المصدر السابق «حصد» ٣/ ١٥١-١٥٣.
(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ٣١٥.
(٧) في المخطوط تكرير «تثنية اسم اسم».
(٨) انظر جمهرة الأنساب/ ٢١٦، ٢١٨.
(٩) قال الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٣٠٥: (كان للزبرقان بن بدر ثلاثة أسماء: القمر، والزبرقان، والحصين. وكان له ثلاث كنى: أبو شذرة، وأبو عياش، وأبو العباس).
(١٠) ديوانه/ ٤٦-٤٨، والاستيعاب ٢/ ٦١.
(١١) في ديوانه: «الكرام». (١٢) في ديوانه: «يعادلنا» وفي الاستيعاب: «يقاومنا».
(١٣) في ديوانه: «منا الملوك».

ونحنُ نُطعِمُهم في القَحْط ما أكلُوا   من العَبيطِ[١] إذا لم يُونس القزعُ[٢]
وننحرُ[٣] الكُوم عَبْطًا في أرُومَتِنـا   للنـازليـن إذا مـا أُنـزلـوا شَـبِعُوا
تلك المكـارِمُ حُزْنـاها مُقَـارعَـةً   إذا الكِـرَامُ على أمثـالِها اقتـرعُـوا

وقيل: إن الزبرقانَ بن بدر اسمه: الحُصين بن بَدر. وإنَّما سُمِّيَ الزِّبْرِقان لحُسنه شبَّه بالقمر؛ لأن القمرَ يقالُ له: الزبرقان.

قال الأصمعي: الزبرقان: القمر، والزبرقان[٤]: الرجل الخفيفُ اللحية.

وقد قيل: إن اسمَ الزبرقان بن بَدر القمرُ بن بدر. والأكثرُ على ما قدمت لك.
وقيل: بل سُمي الزبرقان؛ لأنه لبسَ عمامةً مزبرقة بالزعفران. والله أعلم[٥].

وسمي البدرُ بدراً لمبادرتِهِ الشمسَ بالطلوع، كأنه يعجِّلها المغيب. ويقال: سمِّي بدراً لِتمامه. وبدر[٦]: موضع يذكَّر ويؤنث، وهو اسم ماء.

قال الشَّعبي[٧]: بدر: بئر كانت لرجلٍ يُدعى بدراً، ومنه يوم بدر.

والمعلُوط: اسم المفعول من قولهم: عَلَطْتُ البعيرَ: إذا وسَمْتَه في عُرضِ خَدِّه، أعْلِطه عَلْطًا. فأما نفسُ السِّمَة، فهي العِلَاط.

وبَدَلُ[٨] الشيء: غيرُه، يقال: بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان، مثلُ شَبَهٍ وشِبْهٍ، ومَثَلٍ ومِثْلٍ، ونَكَلٍ ونِكْلٍ. قال أبو عُبيد: ولم يسمع في فَعَلٍ وفِعْلٍ غير هذه الأربعة الأحرف. والبَدَلُ: وجعٌ في اليدينِ والرجلين[٩].

---

(١) في ديوانه: «ونحن يطعم عند القحط مطعمنا من الشواء إذا ....»
(٢) في المخطوط: (الفزع) وهو تحريف. والقزع: السحاب المتفرق، واحدته: قزعة. انظر اللسان «قزع» ٨/ ٢٧١.
(٣) في ديوانه: «فتنحر».
(٤) هذا قول الأصمعي في كتابه اشتقاق الأسماء/ ٨٥، أما قوله السابق فقد وجدته في اللسان «زبرق» ١٠/ ١٣٧ دون نسبة إليه.
(٥) من أول قوله: (الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس .....) إلى هنا تجده مثبتاً في الاستيعاب ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ بتصرف يسير. وانظر ترجمته أيضًا في: ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠٤، والمؤتلف/ ١٨٧، والخزانة ٣/ ٢٠٧.
(٦) في معجم البلدان «بدر» ١/ ٣٥٧: (وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة).
(٧) واسمه: عامر بن شراحيل الشَّعبي الحميري، أبو عمرو، راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه، وهو من رجال الحديث الثقات. توفي سنة ١٠٣هـ. انظر ترجمته في سمط اللآلى ٢/ ٧٥١، ٧٥٢، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ١٤١-١٥٨. ومعجم الأدباء ٤/ ١٤٧٥-١٤٧٩.
(٨) هذا اشتقاق اسم «بدل».
(٩) من أول قوله: (وبدل الشيء: غيره ....) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «بدل» ٤/ ١٦٣٢. وفي الغريب المصنف ٢/ ٥٢٧: باب فِعْل وفَعَل ذكر ستة أحرف قال: (الفراء: مِثْلٌ ومَثَل، وشِبْهٌ وشَبَه، وبِدْلٌ وبَدَل، وبِخْسٌ وبَخَس، وحِلْسٌ وحَلَس، وقِتْبٌ وقَتَب، وإنه لَنِكْلُ شَرٍّ ونَكَلُ شَرٍّ).

وأنشد[١] قول السُّلَيك بن سُلَكة[٢] - كذا وُجد في الكتاب - والشعرُ يُروى لبشرِ ابن أبي خازم[٣] :

تَرَاها من يَبيسِ الماءِ شُهْبًا ... مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

الشاهد فيه على إضافة «مُخالِط» إلى «دِرَّة»، والأصل : مخالطًا دِرَّة بثباتِ التنوين والنصب ، ويدلُّ على ذلك ارتفاعُ غِرار به . والتقدير : يُخالِط درتها غِرَار . و «منها» صفة لـ «دِرَّة» .

قوله : «تَرَاها» يعني الخيل ، «من يبيسِ الماء» : ويبيسُ الماء هو العَرق الذي جَفَّ ، وإذا جَفَّ العرقُ عليها ابيَضّ . والدِّرَّة[٤] : ما يدِرُّ من عرقِها . والغِرَار[٥] : انقطاعُ خروجِ العرقِ ونقصانه .

يعني أنها لا تعرَقُ عرقًا كثيرًا فتضعف ، ولا ينقطعُ العرقُ ويخرج ، وانقطاعُه مذموم ، وكثرتُه مذمومة[٦] . وقبله[٧] :

كأنّي بين خَافِيَتَيْ عُقَابٍ ... أُكَفِّتُها إذا ابتلَّ العِذَارُ

قوله : «أُكَفِّتُها»[٨] : يعني أُصَرِّفُها مرةً نحو اليمين ومرة نحو الشمال . شبَّه فرسَه بالعُقاب في السرعة ، والخَوافي[٩] من ريشِ جَناح الطائر : ما دُون القِلَبَة : يقول : كأني بين خَوافي عُقاب . يريد : كأنه راكبٌ على ظهرِ العُقاب ، وإذا كان على ظهرِها فهو بين خوافيها من جَناحيها . وأطولُ الريش يُسمَّى القوادِمِ والخوافي . والظُّهران أعلى الريش . والبُطْنان أسفلُه ومابينهما يسمى الدُّخَّل ، والقُذَّة : ريش

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٧ .

(٢) ديوانه - ضمن شعر بني تميم / ٥٨ ، ونسب له أيضاً في تحصيل عين الذهب ١/ ٨٥ ، والنكت ١/ ٢٨٧ .

(٣) ديوانه / ٧٥ ، والمفضليات / ٣٤٣ ، والمعاني الكبير ١/ ١٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٠ ، والصحاح «يبس» ٣/ ٩٩٤ . وبلا نسبة في شرح النحاس /١٣٤ وفيه «تريها» بدل «تراها» .

(٤) انظر اللسان «درر» ٤/ ٢٨٠ .

(٥) المصدر السابق «غرر» ٥/ ١٧ .

(٦) بزيادة تاء التأنيث .

(٧) وجاء بدل «أكفتها» «تكفتني» في ديوانه / ٧٥ ، وفي المفضليات / ٣٤٣ «تقلبني» ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٠ «أكفيها» .

(٨) انظر اللسان «كفت» ٢/ ٧٨ .

(٩) المصدر السابق «خفا» ١٤/ ٢٣٦ .

السهم . وقوله : «إذا ابتلَّ العِذَار» : يريد عِذَار اللجام من جري الفرس . قال ابنُ دُريد : (واللِّجَام هي الحديدةُ التي في فم الفرس ثم كثُر في كلامِهم حتى سُمِّي اللجام بسيورِه وآلته لجامًا . ففي اللجام الشكيمةُ ، والجمع : الشَّكَائِم : وهي حديدةٌ معترضةٌ في الفم ، وربما جُمعتِ \ الشكيمةُ شَكِيمًا)[١] ، قال الشاعر[٢] : ق ٦٨ب

كإلحَاجِ الجوادِ على الشكيمِ

وفيه الفأسُ ، والجمع الفُؤوس ، وهي الحديدةُ القائمة في الفم ، قال الشاعر[٣] :

يَعَضُّ على فأسِ اللجامِ كأنه إذا ما انتحى سرحان دحن مُوائل

والمِسْحَل ، وهي حديدةٌ تحت الحنَك ، قال الراجز[٤] :

لولا سباه المِسْحَلَين انْدَقَّا

والخُطَّافان[٥] : وهما الحديدتان المعوجَّتان من المِسحل والشكيمة من عن يمين وشمال . وشباةُ الفأس : طرفُها ، قال الراجز[٦] :

ورع فما كاد البهيمُ يَعْدِلُهْ
ولم يكدْ وَقْعُ الشَّباةِ يَنْكُلُهْ

وفي اللِّجَام الفراشتان[٧] ، وهما الحديدتانِ اللتان يشدّ بهما أطرافُ العِذَارين . والحَكَمةُ[٨] : وهي حلقةٌ تحيط بالمِرْسَنِ ، والحنَك من فضة أو حديد أو قِدٍّ . قال زهير[٩] :

(١) انظر الجمهرة ٣/ ٦٨ ، ٦٩ .
(٢) لم أقف على نسبه ولا على البيت .
(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيت .
(٤) رؤبة . والبيت في ملحقات ديوانه/ ١٨٠ ، واللسان «سحل» ١١/ ٣٢٩ برواية : «لولا شكيم ...» .
(٥) انظر اللسان «خطف» ٩/ ٧٦ ، ٧٧ .
(٦) لم أقف على البيتين ولا على قائلهما .
(٧) انظر اللسان «فرش» ٦/ ٣٢٨ .
(٨) المصدر السابق «حكم» ١٢/ ١٤٤ .
(٩) شعره/ ٧٢ ، وشرحه/ ٤٦ ، والصحاح «حكم» ٥/ ١٩٠٢ ، و«أبق» ٤/ ١٤٤٥
والقد : سير يقد من جلد غير مدبوغ . انظر الصحاح «قدد»٢/ ٥٢٢ .
والأبق : القنب . انظر المصدر السابق «أبق» ٤/ ١٤٤٥ .

القائدَ الخيلَ منكوباً دوابِرُها قد أُحْكِمَتْ حكَماتِ القِدِّ والأَبَقا

وأصلُ الحكَم المنع . يقال : حكمتُ الرجلَ عن كذا ، أي : منعتُه . قال ابن دريد : وأخبرني أبو حاتم قال : قال الأصمعي : (قرأتُ في بعضِ كتبِ الخلفاء المتقدمين : فأَحْكِمْ بني فلانٍ عن كذا ، أي : امْنَعْهم عنه)[١] .

والحلقتان اللذان يدورُ العِنان بهما مقولان، الواحد: مقول من عن يمين وشمال، والحلقتان اللتان فيهما طرف العِذار يُسميان الزائدين والمزودين .

وعُقَد العِذَار في قفا الفرس يقال لهما : العُذْرتان . ومجتمعُ السيرِ المعترض على جبهةِ الفرس وما دنا إليه من العِذار إذا جمع بفضة أو حديد فهماالصُّدْغان . والسير المعترض على جبهةِ الفرس يسمِّيهِ العرب العَارِض ، وبعضُهم يسميه الجبهة . والعِنَان ما قبض عليه الفَارس ، قال العجاج [٢] :

في صَلَبٍ مثلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ

وأوصى بعضُ [٣] العربِ عند موته، فقال : (قصِّروا الأَعِنَّة ، و طَوِّلُوا الأَسِنَّة)[٤] . وكلّ حِلية كانت في اللجامِ من فضة أو حديد مستديرة فهو الفَلُوس والرضائع. فإذا كانت مستطيلةً أو مربعة فهي النقارِض ، والواحدة: نِقْرِضَة . والسير الذي تحت الزائدتين يَتَّصلُ بالجبهة يسمَّى الجِناك .

فمن اللُّجُم الدِّلاصِيُّ ،وهي حلقة لا فأس فيها يضمُّ اللسان وصَبِيَّ اللحيين . ومنها : الزائد ، وهو الذي تدورُ شكيمتُه في مِسْحَله . ومن اللُّجم : الفَاغِر، وهو الطويل الفأس الذي يفغر لهاه الفرس . ومنها : الضابس، وهو الذي يضمُّ صَبِيِّي الفرس حتى يعقرَهما . ومنها : المُسَحح ، وهو الذي يحسن قدره في فم الفرس .

---

(١) اتفاق المباني / ١٢٠ بتصرف يسير . وانظر الاشتقاق / ١٤٨ .

(٢) ديوانه / ٢٩٣ ، وإصلاح المنطق/ ٨٦، والصحاح «صلب» ١/ ١٦٤ .

(٣) وهو دويد بن زيد بن فهد في الاشتقاق / ٥٤٨ .

(٤) وعبارته في المصدر السابق : (طولوا الأسنة ، وقصروا الأعنة).

وربما سُميت حديدة اللجام نَكْلاً . والحديدة التي تُلقم خَطم الفرس الكَعامة . قال : وسمعت العُكْلي يقول : إنه سمع رجلاً فصيحًا يُسمِّي الحديدةَ التي تمتد صعداً على أنف الفرس ، وأصلها في الكعامة : المِحْصَن ، والحبل الذي تشدُّ به سلسلةُ الفرس في المقود يسمى المقاط ، والطِوَل ، والمِرسَن ، والشَطْن . فإذا قالت العرب : فرسٌ خَوَّارُ العِنَان ، ورخو العنان فإنما يريدون به سُهولة مِعْطفه وقِلَّة تأتيه ، وإذا قالوا : طويل العِنان فإنهم يريدون به طولَ عنقِه ، وإذا قالوا : طويل العِذار أرادوا طويلَ فصلِ الرأس .

ويقال للحَكَمة : الضفاغة ، والضفاغة ليس بصحيح .

ويقال للعُقد التي في أطرافِ العِنان : الأَظْرَاب ، واحدها : ظَرِبٌ ، قال الشاعر [(١)] :

ومُقَصَّمٍ حَلَقَ الرِّحَالةِ سابحٍ بادٍ [(٢)] نَواجِذُه على الأَظْرَابِ

رجع :

قال ابن السكيت : (السُّلَكَة : الأنثى من أولادِ الحَجَل ، والذكر سُلَك) [(٣)] . قال : (وبهما سُمِّي سليكُ بن سُلَكة) [(٣)] . ويجوز أن يكون مشتقًا من سَلَك . وحكى أهلُ اللغة [(٤)] : سَلَكْته وأَسْلَكْته . قال الله عز وجل : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ [(٥)] .

وأنشد أهل اللغة [(٦)] : \ ق ٦٩ أ

(١) هو : لبيد بن ربيعة . والبيت في ديوانه / ٢٢ برواية : «ومقطع حلق . . .» .

(٢) في المخطوط : «ناد» وهو تصحيف .

(٣) إصلاح المنطق / ٤٢٩ . ومن هنا بدأ يتحدث عن اشتقاق كلمة «السلكة» من اسم الشاعر سليك بن السلكة .

(٤) انظر : الاشتقاق / ٢٤٦ ، و«سلك» في الصحاح ٤/ ١٥٩١ ، واللسان ١٠/ ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٥) سورة المدثر آية ٤٢ .

(٦) لعبد مناف بن ربع الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧٥ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٣٠، وأدب الكاتب / ٤٣٤ ، والأزهيه / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠ ، والاقتضاب ٣/ ٢٧٤ ، والخزانة ٧/ ٣٩، ٤١، ٤٦ ، ٧١ ، والدرر ٣/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، و«سلك» في الصحاح ٤/ ١٥٩١ ، واللسان ١٠/ ٤٤٢ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ١٢٢ ، والاشتقاق / ٢٤٦ ، وأمالي المرتضى ١/ ٣ ، والهمع ٣/ ١٨٣ .

حتى إذا أسلكوهم في قُتَائِـدَةٍ   شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجمَّالَةُ[١] الشُّرُدَا

وسُليك بن السُّلَكة ممن كان يغيرُ على رِجْليه ، وتأبط شراً الفَهْمِي[٢] ، وحَاجِز ابن عوف الأزدِي[٣] ، وأَوفَى بن مطر المازني[٤] ، وابن برَّاقة الأزدي[٥] ، وعمرو ذو الكلب الهُذلي[٦] ، وكان هؤلاء الرِجليون من قبائل معروفة من هُذيل بن مُدركة ، وثُمالة حي من الأَزد[٧] ، ومن فَهْم بن عمرو بن قيس .

---

(١) في المخطوط : «الحمالة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . فالجمالة : صاحب الجمل .

(٢) اسمه : ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب الفهمي ، من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، أبو زهير ، شاعر فتاك عداء ، قتل في بلاد هذيل .

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ٢١٥ ، ٢١٦ ، وألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠٧ ، والشعر والشعراء ١/ ٣١٢ ـ ٣١٤ ، والأغاني ٢١/ ١٣٨ ـ ١٨١ ، وجمهرة الأنساب / ٢٤٣ .

(٣) حاجز بن عوف بن الحارث من بني مفرج بن مالك بن زهران من بني نصر بن الأزد ، شاعر جاهلي مقل .

انظر ترجمته في : الاشتقاق / ٥١٤ ، والأغاني ١٣/ ٢٣٣ ـ ٢٤٢ .

(٤) أو فى بن مطر بن ناشرة من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وقيل : اسمه مقرن . شاعر جاهلي .

انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٤٦٨ ، وسمط اللآلى ١/ ٤٦٥ .

(٥) هو : عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي من همدان ، ويعرف بابن برّاقة ، وبرّاقة أمُّه . شاعر جاهليٌّ إسلاميٌّ عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد عليه . توفي بعد سنة ١١هـ .

انظر ترجمته في : المؤتلف / ٨٨ ، وسمط اللآلى ٢/ ٧٤٩ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، وفي الأغاني ٢١/ ١٨٢ ـ ١٨٤ : عمرو بن براق .

(٦) عمروذ والكلب الهذلي : شاعر جاهلي فارس .

انظر ترجمته في أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ ، ومعجم الشعراء / ٢١٦ .

(٧) ثمالة : هو عوف بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، جد جاهلي .

انظر : جمهرة الأنساب / ٣٧٧ ، ٤٧٣ .

قال سيبويه : (ومما يزيدُ هذا البابَ إيضاحًا - أنه على معنى المنون - قولُ النابغة الذبياني)[١] ، وقد تقدم[٢] اسمُه وكنيته :

احكُمْ كحُكم[٣] فتاةِ الحيِّ إذْ نظرَتْ ... إلى حمامٍ سِرَاعٍ واردِ الثَّمَدِ

قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نصفُه[٤] فقَدِ

الشاهد في البيت إضافة «وَارِد» إلى «الثمَد» . والثمد معرفة ولم يتعرف «وَارِد» بإضافته إلى «الثمَد» ؛ لأن الأصلَ فيه التنوين ، وهو قولك «واردٌ الثمَدَ» . ومع هذا أنه جعل «وارِد» نعتًا لحمام ، والحمام نكرة . فوارد نكرة وإن كان في اللفظ مضافًا إلى معرفة . ومثله قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾[٥] ، أي ممطرٌ لنا . فلولا أن ﴿ممطرنا﴾ نكرة لما نعت به ﴿عارض﴾ ، وهو نكرة ، وقال جرير[٦] :

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٨ وفيه البيت الأول فقط برواية : «إلى حمام شراع» .

(٢) هذا ماقاله ابن بنين ، ولم أقف على ذكرٍ له فيما سبق ، بل لم يوجد ضمن الأبيات الشواهد التي وقع بها خرم بيت للنابغة الذبياني .

والبيتان في ديوانه / ٢٣ ، ٢٤ ، والحيوان ٣/ ٢٢١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٣ ، والمستقصى ١/ ٢٠ ، وشرح الكوفي / ١٠١ب ، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٥ ، والخزانة ١٠/ ٢٥٣ .

وجاء الأول منهما في الأمالي الشجرية ٣/ ٢٩ ، وأدب الكاتب / ٢٥ ، وشرح النحاس / ١٣٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٠١ ، واللسان «حمم» ١٢/ ١٥٩ .

وجاء الثاني فقط في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٩٧ ، ٥٦١ ، والخصائص ٢/ ٤٦٠ ، والتبصرة ١/ ٢١٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٨٢ ، والأزهية / ٨٩ ، والإنصاف ٢/ ٤٧٩ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٠ ، والخزانة ١٠/ ٢٥١ ، ٢٥٦ .

وجاء الثاني بلا نسبة في شرح النحاس / ٢٢٣ ، والأزهية / ١١٤ ، كما روي بعض صدره غير منسوب في الخزانة ٦/ ١٥٧ .

وللبيتين في مصادرهما السابقة روايات متعددة .

(٣) في المخطوط : (لحكم) ، وفي جميع مصادره السابقة «كحكم» كما أثبت .

(٤) كتب فوقها في المخطوط (معا) إشارة إلى روايتي الرفع والنصب .

(٥) سورة الأحقاف آية ٢٤ .

(٦) ديوانه ١/ ١٦٣ ، والمقتضب ٤/ ١٥٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢ ، والدرر ٥/ ٩ ، وجاء صدر البيت في الهمع ٤/ ٢٧١ .

وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٢٧ ، ٤/ ٢٨٩ ، وفي شرح النحاس / ١٩٢ : «لو كان يعرفكم» .

يا رُبَّ غَابِطِنا لو كان يطلبُكم لاقى مُباعدةً منكم وحِرْمَانـا

يريد : غابطٍ لنا .

وقوله : «احكُم» ، أي كُن حكيمًا ، ومثله : ظَرُف يظرُف فهو ظَريف . وليس يريد به : احكم حُكم القُضاة . يريد : تثبَّت في أمري وافعل فيه ما يفعل الحُكماء ، حتى تقفَ على صحَّة ما أذكره أنا ، أو ما يذكرُه الذي يسعى بي إليك .

يخاطبُ النابغةُ بهذا النعمان بن المنذر ويعتذرُ إليه من شيء بلَغه عنه . و «فَتاة الحي» هي الزرقاء[1] التي كانت باليمامة ، ويقال : إن الزرقاء كان اسمُها اليمامة ، واسم المدينة حِجْر ، فسُمِّيت المدينةُ اليمامة باسم الزرقاء[2] .

وقوله : «إلى حمام سِرَاع» الحمامُ اسمُ كلِّ مطوق عند العرب ، فمنها : القُمريّ ، والدِّبسي ـ وهو الجنسُ الذي تنسبُه العربُ إلى البكاء والشوق ـ والهَدِيل : ذكر الحمام .

وفي ألوانها : الأخضر والأزرق والأَطْحل . وفيها يقول الشاعر[3] :

لعمري لقد كنتُ اندملتُ فشاقَني حمـامٌ بـأبـوابِ المدينـة تهتـفُ
كأن الهديلَ الطالع الرجْلَ وسطه من النعي شِرِّيبٌ يُغَرِّدُ مُنزَفُ[4]

وقال آخر[5] :

أليس إلي قُمريَّةٍ في حَمائمٍ بنخلـة أو بالمرختين سبيـلُ
مُطوّقة طوقًا ترى لفضولِه بوادٍ ومن جَزْعٍ لهن صَليلُ

---

(١) ذكر ابن السكيت في شرح الديوان / ٢٣ أن الزرقاء هذه هي : هند بنت الخُس الإيادية ، كانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب .
وانظر : البيان والتبيين ١/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، والخزانة ١٠/ ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وأعلام النساء ٢/ ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) انظر الحيوان ٥/ ٣٣١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٠١ ، والمستقصى ١/ ١٨ـ٢٠ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ـ٢٦٤ .

(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيتين .

(٤) كتب فوقها في المخطوط : (معاً) إشارة إلى فتح الزاي وكسرها .

(٥) لم أقف على نسبه ولا على البيتين .

وقوله : «وارد[١] الثمَد» ، الثمَد[٢] : الماء القليل . وقيل : الثمَد : ركايا تُحفر ومن ورائها حاجزٌ لا يدعُ الماءَ يخرج .

وقوله : «قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا» يروى برفع «الحمام» ونصبِه ؛ فمَن رفع[٣] الحمام جعل «ما» كافة للعامل وهو «ليت» . ومن نصبَ أعمل «ليت» وجعل «ما» لغواً .

واعلم أن «ما» إذا كانت كافةً لم يجز إلغاؤها ؛ لأن إلغاءها يُخِلُّ بالمعنى ، وإذا كانت «ما» صلة جازَ إلغاؤها ؛ لأن إلغاءَها لا يُخِلُّ بالمعنى .

وقوله : «إلى حمامَتِنا» أي مع حمامتنا . يقال : إن فلانًا ظريفٌ عاقل إلى حسب ثاقب ، أي : مع حسَب ثاقب ، وقال ابن مُفرِّغ[٤] :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابِقِ فيهم   في وُجوهٍ إلى اللِّمام الجِعادِ

أي : مع اللِّمام . وقال ذو الرُّمَّةِ[٥] :

بها كلُّ خوَّارٍ إلى كلِّ صَعْلَةٍ   ضَهولٍ ورَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ

أي : مع كل صَعْلَة .

---

(١) في المخطوط : (واراد) وهو تحريف .

(٢) انظر اللسان «ثمد» ٣/ ١٠٥ .

(٣) في المخطوط : (فمن نصب) والصواب ما أثبت وهو مستمد من الأزهية/ ٩٠ .

(٤) ديوانه/ ١١٨ ، والأزهية/ ٢٧٣ ، والاقتضاب/٣ ٣٧٦ ، والإنصاف ١/ ٢٦٦ ، وفي أدب الكاتب / ٥١٥ ، ٥١٦ ، برواية :

.... السوابق منهم   ....

وفي اللسان «لمم» ١٢/ ٥٥١ :

.... السوابق منهم   .... مع اللمام ....

ولا شاهد فيه .

وروي البيت بلا نسبة في اللسان «شرح» ٣/ ٢٨ وفيه : «إلى الكِمام الجعادِ» .

وشدخ : اتسع . واللمام : جمع لِمَّة ، وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن .

(٥) ديوانه ١/ ١٨٨ ، والاقتضاب ٣/ ٣٧٧ ، واللسان «صعل» ١١/ ٣٧٩ ، وروي صدر البيت فقط في أدب الكاتب/ ٥١٦ ، والإنصاف ١/ ٢٦٧

والخُوار : صوت الثور ، وقيل : الظبي . انظر اللسان «خور» ٤/ ٢٦١ .

والصَعْلة : النعامة ، وسميت بذلك لصغر رأسها .

والمذرعات : البقر مع أولادهن . انظر الصحاح «ذرع» ٣/ ١٢١٠ .

القراهب : المسِّنات ، واحدها : قَرْهب . انظر اللسان «قرهب» ١/ ٦٧١ .

قال[1] أبو عبيدة في قوله تبارك وتعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[2] ، أي : مع أموالكم. وقوله عز وجهه : ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3] ، أي : \ مع الله . وقولهم : الذَّوْدُ إلى الذَّودِ إبل[4] ، أي : مع الذَّود . ق ٦٩ب

وقوله : «أو نصفه فقدِ» ، أراد : ونصفه فقدِ ، فوقعت «أو» في موضع الواو ، وهو كثير جدًا . وقد مضى ذكره .

وقوله : «فقد» أي حَسْبي . يقال : قَدْك من كذا ، أي حسبُك . وقدي من كذا ، وقدني ، أيْ حَسْبي . قال الشاعر[5] :

قَدْني من نَصْرِ الخُبَيْبين قَدِي
ليس الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلحِدِ

وقال طرفة[6] :

أخي ثقة لا يَنْثَني عن ضريبةٍ إذا قيلَ : مَهْلاً قال حاجِزُه : قَدِ

---

(١) لم أجد هذا القول لأبي عبيدة في كتبه المتوفرة لدي ، إلا أني وجدته منسوباً لأهل اللغة وللمفسرين في معاني القرآن للفراء ١/ ٢١٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٤٦ ، ١٣٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٤١٦ ، وتفسير الرازي ٨/ ٦٨ ، ٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٩٧ ، ٥/ ١٠ ، ١٨ / ٩٠ ، والدر المصون ٣/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٥٥٦ .

(٢) سورة النساء آية ٢ .

(٣) سورة آل عمران آية ٥٢ ، وسورة الصف آية ١٤ ، وانظر المصادر السابقة .

(٤) مثل من أمثال العرب . انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٦ ، كما ذكر في بعض المصادر التي وردت في هامش ١ من هذه الصفحة .

(٥) نسب البيتان في شرح ابن يعيش ٣/ ١٢٤ لأبي بحدلة ، ونسب الثاني منهما لحميد الأرقط في السمط ٢/ ٦٤٩ . وسيقول بهذه النسبة أيضًا ابن بنين في ص١٠٠٧.

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٠ ، ٢/ ٣٩٧ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٧٣ ، ونوادر أبي زيد / ٥٢٧ ، وإصلاح المنطق / ٣٤٢ ، ٤٠١ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ١٥٥ ، والإنصاف ١/ ١٣١ ، والتخمير ٢/ ٥٧ ، ١٧٨ ، والجنى الداني / ٢٦٩ .

والخبيبان : عبدالله بن الزبير ـ وكنيته أبو خبيب ـ ومصعب أخوه ، غلب عليه لشهرته .

(٦) ديوانه / ٤٢ ، والأزهية / ٢١٣ .

أي حَسْبي . وتكون لـ «قد» ثلاثة معان(١) أُخر :

تكون جوابًا لتوقُّع فعلٍ كقوم يتوقَّعون جلوسَ القاضي ، فيقول القائل : قد جلسَ ، أو يتوقعون قيامَه ، فيقول : قد قام ، أي قد كان ما كنت تتوقَّعُه .

وإذا كان المُخبِرُ مبتدئًا ، قال : فعل فلانٌ كذا وكذا . ولا يقول : قد فَعل .

وربما يُحذف الفعل بعد «قد» إذا كان ما قبله قد دلَّ عليه . كقول القائل يريد زيدٌ أن يخرجَ ، وكأنْ قدِ . أي : وكأنَّه قد خرجَ ، كما قال النابغة (٢) :

أَزِفَ التَّرحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا ... لـمـا تَزُلْ برحَالِها وكأن قَدِ

أراد : وكأن قد زالت .

وتكون بمعنى «ربما» كقولك : قد يكونُ كذا وكذا على جهةِ التقليل .

وتكون بمعنى «إن» كقولك : إن هذا الفعلَ من عادتي وصفتي ، كما قال الهُذلي (٣) :

قد أترك القِرْنَ مُصْفَرًا أنامله ... كأَنَّ أثوابَه مُجَّتْ بفرْصَادِ

أراد : إن هذا من عادتِي وصفَتي في الحرب .

رجع :

وكانت الزرقاء فيما زعمُوا نظرت إلى قطًا يطير بين جَبلين . فقالت (٤) :

ليت الحمام لِيَهْ

إلى حمامَتِيَـهْ

---

(١) انظر معاني «قد» في الأزهية / ٢١١-٢١٣ ، والجنى الداني / ٢٦٩-٢٧٤ ، ورصف المباني / ٤٥٥-٤٥٦ .

(٢) الذبياني . ديوانه / ٨٩ ، والأزهية / ٢١١ ، والجنى الداني / ١٧٨ ، ٢٧٤ .

(٣) كما نسب للهذلي أيضاً في الكتاب ٤/ ٢٢٤ ، والأزهية / ٢١٢ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ١٤٧ ، والجنى الداني / ٢٧٣ . ونسب في تحصيل عين الذهب ٢/ ٣٠٧ لشماس الهذلي وليس في شرح أشعار الهذليين المطبوع . وفي شرح شواهد المغني ١/ ٤٩٤ قال السيوطي : (قال الزمخشري في شرح أبيات سيبويه هو للهذلي ، وقيل : لعبيد بن الأبرص) ويبدو أنه الصواب ، فالبيت من قصيدة له في ديوانه / ٦٤ ، ومختارات ابن الشجري / ٤١٢ ، ٤١٣ ، والخزانة ١١/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، والصحاح «قدد» ٢/ ٥٢٢ . وروي البيت بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٤٥ .

(٤) ديوان النابغة / ٢٣ ، ٢٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٤ ، والمستقصى ١/ ٢٠ ، وشرح الكوفي / ١٠١ب ، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٥٧ ، واللسان «حمم» ١٢/ ١٥٩ .
كما ذكر ابن السكيت في الديوان / ٢٣ رواية أخرى مشابهة لها وهي :

ياليت ذا القطا لنا ... ومثل نصفه معَهْ

إلى قطاة أهلنا ... إذاً لنا قطاً ميَهْ

ونصفَه قَدِيَهْ
تمّ الحمامُ مايهْ

فاتبع القطا إلى أن وردَ الماء ، فعدّ فإذا هو ست وستون .

يقول النابغة للنعمان : أَصِبْ في تأمُّلك أمري حتى تقفَ على صحةِ ماذكرته ، كما أصابت هذه الجارية .

وأنشد[1] في الباب للمرَّار الفقعسي، وقد تقدم[2] ذكرُ اسمه وكنيته :

سَلِّ الهُمُومَ بكلِّ مُعْطِي رأسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

الشاهد فيه : أنه حذفَ التنوينَ من اسم الفاعل ، وأضاف «مُعْطِي» إلى «رأسِه» وهو نكرة لم تعرِّفه الإضافة ، وإضافته على جهة تخفيف اللفظ ، ومراعاة الاسمية التي هي أصل . والمعنى في ذلك الانفصال والإعمال ؛ فلذلك بقي مُعطي رأسه على نكرته حتى وُصف بالنكرات التي بعده . ويدُلُّ على تنكيرِه أن كُلاًّ في هذا الموضعِ لا يقعُ بعدها معرفةٌ . قال محمدُ بنُ يزيدَ : («كلّ» لا تقعُ على واحدٍ في معنى الجميع إلا وذلك الواحد نكرة)[3] .

قال أبو إسحاق : («كل» لا تقع على معرفة مؤقتة)[4] .

ويعني بقوله : «مُعطي رأسه» أنه ذلولٌ منقاد، وأراد: بكل جملٍ مُعْطي رأسه، فحذفَ المنعوتَ وأقام النعت مقامه . وقوله :

ناجٍ مخالطِ صُهبةٍ متعيسِ

من ألوان الإبل[5] : الأَصْهب ، والأَعْيس ، والآدم ، والأَطْحل ، والجَون ، والأَخْطَب ، والأخضر ، والأَمْغَر ، والأحمر ، والأكلَف ، والأَسْمر ، والأَدْهم ،

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٨.

(٢) انظر ص ٩٤.
والبيت لم أجده في ديوانه، ووجدته منسوباً له في شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٥ ، ٢١٢ ، والنكت ١/ ٢٨٨ ، ٤٣٤ ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٢٣ ، ١٢٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٢ ، وشرح الكوفي/ ٤٣أ.
وغير منسوب في شرح النحاس / ١٣٤ ، وأسرار العربية / ١٨٨ ، والإيضاح العضدي ١/ ١٧٣ ، والمحتسب ١/ ١٨٤ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٢٠ ، والمخصص ٧/ ٦٣ ، واللسان «عردس» ٦/ ١٣٨ .

(٣) انظر المقتضب ٤/ ٣٨٧.

(٤) لم أقف على قول أبي إسحاق.

(٥) انظر ألوان الإبل في : كتاب الإبل للأصمعي ضمن الكنز اللغوي/ ١٢٧ ، ١٢٨ .

والأورق ، والأفصح ، والأرْمَك ، والأحسَب ، والغَيْهب ، والأشهَب ، والدَّجُوجيّ ، والداذي ، والأصْدَأ ، والمغْرَب ، واللِّياح ، ومثله الهِجَان .

فالأصهب : الأبيضُ تعلوه حُمْرةٌ ، قال ابن ميَّادة[1] :

نصبتُ له وَجْهي وأَصْهَبَ ضَامِرًا قـد ابيضَّ مِن كَرِّ النُّسوعِ سلائِقُهْ

يقال : أَصْهَب وصَهْبَاء والجمع صُهْب ، قال الراعي[2] :

شُـمُّ الكَواهِلِ جُنَّحًا أَعْضَادُها صُهْبًا تُناسبُ شَدْقَمًا وجَدِيلا

قال ابن السِكِّيت : (الصهْباء : الناقةُ البيضاء يخلُط بياضَها حُمرةٌ ، وتحمرُّ ذَفاريها[3] وعُنُقها وكَتِفاها وذِرْوَتُها وأوظِفَتُها ويَبْيَضّ باقيها . \ فإذا أفرطَ بياضُها فهي صهباءُ لَيَاح)[4] . ق ١٧٠أ

والأَعْيس : الأبيضُ تعلوه حُمْرة ، يقال : أَعْيسُ وعَيْساء ، والجمع عِيس ، قال الراجز[5] :

أَفـرِغْ لها دَلوًا على رُؤوسِها
على رُؤوس حُمْرِها وعِيسِها
لعلَّـهُ يَطِيـبُ من نُفُوسِـها

وقال الراجز[6] :

---

(١) شعره/ ١٧٧ .
والنسع : (سير يُضْفر على هيئة أَعِنَّة النِعال تُشَدُّ به الرِّحال ، والجمع : أَنساع ونُسُوع ونُسْع) . اللسان «نسع» ٨/ ٣٥٢ .
والسلائق : آثار الأنساع في بطن البعير ينقطع عند الوبر . انظر المصدر السابق «سلق» ١٠/ ١٦٠ .

(٢) ديوانه/ ٢١٦ ، وأساس البلاغة «نسب» / ٤٥٤ ، وفي مقاييس اللغة «جدل» ١/ ٤٣٤ عجز البيت فقط . وشدقم وجديل : فحلان كريمان .

(٣) الذِفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . انظر اللسان «ذفر» ٤/ ٣٠٧ .

(٤) لم أجد قول ابن السكيت في كتبه المتوفرة لدي ، ووجدته منسوبًا له في الملمع/ ٤٥ . وانظر أيضًا كتاب الإبل للأصمعي ضمن الكنز اللغوي/ ١٢٨ ، ١٥٠ .

(٥) لم أقف على قائلها . ورويت بلا نسبة أيضًا في الملمع/ ٤٣ .

(٦) هو رؤبة بن العجاج . وسبق تخريج هذين البيتين في ص ٣٦٩ .

لَمـا رَأَيْـنَ لِمَتِّـي خَلِيسـا
رَأَيْنَ سُودًا ورَأَيْنَ عِيسا

والآدم : أشدُّ بياضًا . قال ابن السكيت : (وإذا صدقَ لونُ البعيرِ فلم يخلِطْه صُهبَةٌ فهو آدمُ إلا أنه أسودُ الحَمَاليق[1] . والأُدمة في الناس : السُّمرة ، وفي الإبل : البياض)[2] . يقال : آدم ، والأنثى أَدْماء . والجمع : أُدم . وكِرامُ الإبل أُدْمُها . قال جميل بن معمر[3] :

على كُلِّ عِيدِيِّ النِّجارِ مُثابِـرٍ وآدَمَ سـادٍ وهو قُودٌ سواسفُ

وقال أبو النجم[4] :

فَأَرَى البياضَ على النساءِ جَهَارةً والعِتْقُ تَعْرِفُـه على الأَدْمَـاءِ

والأَطْحَل : الذي تعلوه شعرةٌ سوداء . والجَوْن : الأسودُ ليس بالشديد . قال أبو عبد الله الحسين بن علي النَّمَرِيّ[5] : (فإذا كان الجملُ أسودَ فهو جَوْنٌ . قال جميل[6] :

صَدَأُ الحديدِ بِمنْكِبِيَّ كأنني جَوْنٌ يُغَشِّيهِ الهَنِيَّـةَ طَـالِ

والجمع : جُون ، قال الشاعر[7] :

---

(١) مفردها حملاق . وحملاق العين : باطن أجفانها الذي يسوده الكحل . أو ماغطته الجفون من بياض المقلة . انظر اللسان «حملق» ١٠/ ٦٩ .

(٢) الملمع/ ٤٥ . وانظر أيضًا كتاب الإبل للأصمعي ضمن الكنز اللغوي/ ١٢٨ ، ١٥٠ .

(٣) في ديوانه / ١٢٩ :

. . . . مراكِلٍ وأُدْمٍ تَبَارَى وهي قُودٌ حَرَاجِفُ

والسواسف والحراجف تعني الريح الباردة الشديدة الهبوب . وكأنه يشبه هذه النوق بالريح السريعة . انظر الصحاح «حرجف» ٤/ ١٣٤٣ ، و «سفف» ١/ ١٣٧٥ .

(٤) في ديوانه/ ٩٠ : «وأرى» .

(٥) عالم بالأدب واللغة وله شعر . ومن كتبه : الملمع ، والخيل ، ومعاني الحماسة . توفي سنة ٣٨٥هـ . انظر ترجمته في : إنباه الرواة/١ ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٧ .

(٦) في ديوانه / ١٧١ ، والملمع / ٧٢ : «العنية» بدل «الهنية» وهما بمعنى القطران .

(٧) هو المرار بن مُنقذ كما في المفضليات/ ٧٢ ، وفيها :

وكائن . . . . تريـه يُعَلِّكَ . . . .

كَأَيِّنْ مِنْ فتًى سَوءٍ تَراهُ　　يُصَرِّفُ هَجْمَةً حُمْرًا وجُونا

وقال الراجز[1] :

جَونٌ كَسَاقِ الحَبَشيِّ الآبِقِ

والناقة : جَونة . قال ابنُ السكيت : (لاتُخْلِفُ جَونةٌ أن تكونَ عَزيزة . وقيل لابن لسانِ الحُمَّرة[2] : أخبرنا عن الإبل ؟ فقال : حُمْراها صُبْراها ، وعيْسَاها حُسْناها ، ووُرقاها غُزْراها ، ولا أبيعُ جونةً ، ولا أشهدُ مَشْراها ، أي بيعها)[3] . قال الله عز وجل : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[4] ، أي : باعوه .

والأخطبُ : على لونِ الحمامة الخَطْباء . والأخضر : الذي يضربُ إلى السواد . والأمْغَر : الذي لونه لون المغْرَة ، والأحمرُ كالأشقرِ من الخيل . قال أبو عبد الله الحسين بن علي النَّمَري : (فإذا كانت الناقةُ حمراءَ فهي كُميْتٌ أيضًا ، وكذلك المذكَّر ، قال حُميد بن ثور[5] :

وعَادَ مُدَمَّاها كُمَيْتًا وشُبِّهَتْ　　كُلُومُ الكُلى منها وِجارًا مُهَدَّمَا

وهي حمراء أيضًا ، وقال ابنُ ميَّادة[6] :

من كُلِّ حَمْراءِ القَرا هِجَانِ
تَميسُ في حُلَّةِ أُرْجُوانِ

---

(١) لم أعثر عليه ولا على البيت .

(٢) واسمه : عبد الله بن حُصين بن ربيعة بن صُعير بن كلاب ، أو ورقاء بن الأشعر . يكنى أبا كلاب . كان من أنسب العرب وأعظمهم بصرًا .

انظر : المعارف/ ٥٣٥ ، والخزانة ٦/ ٣٧٣ .

(٣) الملمع / ٧٢ ، ٧٣ بتصرف يسير .

(٤) سورة يوسف آية ٢٠ .

(٥) في ديوانه / ٩ : «وأشبهت» بدل «وشبهت» .

والوِجار : الجُحْر . انظر اللسان «وجر» ٥/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٦) ديوانه / ٢٣٥ . والقرا : الظهر .

وقال الراجز[١] :

حَمْرَاءُ من نَسلِ المَهَارى نَسْلُها
مِن نَجْلِهِنَّ ولَهُنَّ نَجْلُها
إذا ترامت يَدُها ورِجْلُها
بالأَمعَزِ الضَّاحِي وطَاحَتْ نَعْلُها
كأنها غيرى استُفِزَّ بعلُها
أَنَّى الذي كانت تخافُ بَعلها
فهي تُرِنُّ ويُرِنُّ أهلُها)[٢]

والكَلَف : حُمرة يعلوُها سواد . والأسمر : الذي علاه سوادٌ وخلطَه بَياض في أقرابِه وأسافله . قال الأصمعي : (وأما الأسمرُ فيسمَّى كلُّه الأورقَ وليس به وتراه من بعيد واضح اللون)[٣] . والأدهم : بين الجَون والشديدِ السواد ، والأَوْرق : لونه لون الرماد ، قال أبو النجم[٤] :

إليك سِرْنا كلّ عَنْسٍ خَيْفَقِ
أَلقَتْ جَنيناً كالغَزالِ المطرقِ
يشقُّ عَنه كَفَنًا لم يَخْلَقِ
عَارِي الشَّوى مِثْلِ الدُّخَانِ الأَوْرقِ

وسُميت الحمامةُ وَرْقاء لوُرْقَتها ، قال ابن الدمينة[٥] :

---

(١) لم أعثر عليه . ورويت الأبيات بلا نسبة في الململع/ ٩٤ وجاء في الخامس منها : (. . . استفز عقلها) .

(٢) الململع/ ٩٣، ٩٤ بتصرف يسير .

(٣) لم أقف على قوله .

(٤) ديوانه / ١٤٦ .

(٥) هو : عبدالله بن عبيدالله بن أحمد من بني عامر بن تيم الله من خثعم ، أبوالسريّ ، والدُمينة أمه ، شاعر بدوي من أرق الناس شعراً ، من شعراء العصر الأموي . قتل نحو سنة ١٣٠هـ. انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ ، والأغاني ١٧/ ٩٨ـ ١١٢ وفي الشعر والشعراء ٢/ ٧٣١ ، ٧٣٢ : «عبيد الله بن عبدالله» . والبيت في ديوانه / ٨٥ .

أَأَنْ هتفتْ وَرْقاءُ في رَونقِ الضُّحَى   على فَنَنٍ غَضِّ النَباتِ من الرَّنْـدِ

والأفصَح : الأورق الأبيض وهو لون قبيح . والأرمَك : الذي يغلبُ السوادُ على حُمرته . والأحسب : الذي بين الأكلف والأَصْهب . والغيهب : بين السُّمرة والوُرقة . والأشهب : الذي تعلُوه شعرةٌ بيضاء . والدجُوجِيّ : الكثيرُ السواد . والداذي : أحسن الرُّمك لونًا . والأَصْدأ : الذي لونُه لونُ الحديد . والمُغرَب : الذي يبيضُّ كله حتى تبيضّ عيناه . وأما اللِّياح : فالأبيضُ النقي ، ومثله الهِجان \ وهو ق٧٠ب للذكر والأنثى والجميع . قال عمرو بن كلثوم (١) :

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ   هِجانِ اللّونِ لم تقرأْ جَنِينا

وقال تأبط شراً (٢) :

أَهُزُّ بِه في نَدْوةِ(٣) الحيِّ عِطْفَـهُ   كما هَزّ عِطْفِي بالهِجَانِ الأَوَارِكِ

وفي رواية أبي الحسن ما أنشده سيبويه بيت يليه وهو (٤) :

مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مبينٍ عِتْقُهُ   في مَنْكِبٍ زَبْنِ المطيِّ عَرَنْدَسِ

معناه : أيْ واسع الجَوف ، فيغتال أحبُلَه . يصفه بسُرعة السير ، وغالته غول ، أي ذهبت به . والعِتق : الكرم وجَودة الأصل . يقول : إذا رآهُ الرائي علم أنه كريم . وقوله : «في منكِب» : أراد مع منكب له عظيم يدفعُ به المطيَّ إذا زاحمته . و «الزَّبْن» : الدفع ، وفي «زبن» ضـمـيـر يعـود إلى المنكب . يريد: أنّ منكبَـه دفعَ المطيَّ عنه . و«العرندس» : الشديد .

(١) التغلبي . شاعر جاهلي ، وأول شعراء الطبقة السادسة من فحول الجاهليين ، وكان من الفتاك الشجعان . وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند . أشهر شعره معلقته . مات نحو سنة ٤٠ق.هـ. انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١ ، والشعر والشعراء١/ ٢٣٤-٢٣٦ ، والخزانة٣/ ١٨٣-١٨٥ . وجاء البيت في ديوانه / ٦٨ ، والملمع/ ٤٤ ، وفي جمهرة أشعار العرب / ٢٧٧ هذه الرواية ، ورواية أخرى تتفق مع صدر الرواية المذكورة وتختلف في عجزها يقول : تَرَبَّعَتِ الأجارِعَ والمُتُونا

(٢) ديوانه / ١٥٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٩٤، والملمع / ٤٤ .

(٣) في المخطوط : (ندرة) وهو تحريف .

(٤) شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٣ ، والمحتسب ١/ ١٨٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٥ ، ٢١٢ ، والنكت ١/ ٢٨٨ ، ٤٣٤ ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٢٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٣ ، و شرح الكوفي/ ١٤٣أ، والمخصص ٧/ ٦٣ ، واللسان «عردس» ٦/ ١٣٨ .

وأنشد[١] في الباب لأبي الأسود الدؤلي ، وقد تقدم[٢] اسمه وكنيته :

فألفيتُه غيرَ مُسْتعتبٍ ولا ذاكِرَ اللّهَ إلا قليلا

الشاهد فيه : أنه حذفَ التنوين من «ذاكر» لالتقاء الساكنين ، ولم يحذفه للإضافة ، فمن ثم نصبَ ؛ لأن الإضافةَ لم تعاقبه ، فهو بمنزلةِ ما لُفظ بتنوينه . ولو حذفَه للإضافة لقال : ولا ذاكرَ اللّهِ إلا قليلاً . وهو أجودُ ؛ لأن تحريكَ التنوين لالتقاءِ الساكنين أجودُ من حذفه إذ كان حرفًا يحتملُ التحريك . والذي يحذفُه يشبِّهه بحروفِ المدِّ واللين . قال محمد بن يزيد : (وقد قرأت القرّاء : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ * اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾[٣] وليس الوجهُ حذفَ التنوين لالتقاءِ الساكنين ، إنَّما يُحذف من الحروفِ لالتقاء الساكنين حروفُ المد واللين . ويجوزُ هذا في التنوين تشبيهًا بهن . قال أبو الحسن : سمعتُ محمد بن يزيد يقول : سمعت عُمارة[٤] يقرأ : ﴿ **ولا الَّيلُ سابِقُ النَّهَارَ** ﴾[٥] . قال أبو الحسن : والأولى : سابقُ النهارِ . والأولى : ولا ذاكرَ اللهِ . وإنما الضرورة قوله :

عمرُو الذي هشمَ الثريدَ لقومِه ورجالُ مكةَ مُسْنتون عِجَافُ[٦]

قال محمد بن يزيد : وبعضهم ينشد «عمرو العُلَى» بالإضافة ليخرجَ عن الضرورة . قال أبو الحسن : وهو في النعت أسهلُ منه في الخبر ، كقولك : زيدُ الظريفُ قائم)[٧] .

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٩ .

(٢) ربما يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم . والبيت سبق تخريجه في ص٤٣ .

(٣) سورة الإخلاص الآيتان ١ ، ٢ . وسبق تخريج هذه القراءة في ص٤٠ .

(٤) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي ، شاعر مقدم فصيح ، من أهل اليمامة . وهو من أحفاد جرير الشاعر . وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه . توفي سنة ٢٣٩هـ.

انظر ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٥٠ ، ومعجم الشعراء / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٥) سورة يس آية ٤٠ . وسبق تخريج هذه القراءة في ص ٤٠.

(٦) سبق تخريج هذا البيت في ص٤٣ .

(٧) انظر ما ورد في متن المقتضب وهامشه من ٢/ ٣١٢ ، ٣١٣. وانظر ماقاله محمد بن يزيد المبرد وأبو الحسن في الخزانة ١١/ ٣٧٦ نقلاً عن المصنف .

وسببُ هذا الشعر أن رجلاً من بني سُليم يقال له : نُسيب بن حُميد[(١)] ، كان يصحبُ أبا الأسود ويختلف إليه ، ويُظهر له محبةً شديدة . ثم إن نُسيبًا قال لأبي الأسود : قد أصبتُ مُسْتَقةً أصبهانية - وهي جُبَّةُ فِرَاءٍ طويلةُ الكُمَّين - فقال له أبو الأسود : أرسلْ بها إليَّ حتى أنظرَ إليها . فأرسل بها إليه ، فأعجبَت أبا الأسود ، فقال لنُسيب : بِعنيها بقيمتِها . فقال : لا ، بل أكسوكَها . فأبى أبو الأسود أن يقبلَها إلا شراء . فقال له نُسيب : أرها لمن يُبصرها ، ثم هاتِ قيمتَها . فأراها أبو الأسود فقيل له : هي ثمنُ مائتي درهم ، فذكر ذلك لنُسيب . فأبى أن يبيعَه ، فزاده أبو الأسود حتى بلغَ مائتين وخمسين درهمًا ، فأبى نُسيب بيعها وقال : خُذها إذن هِبةً[(٢)] . وقبله[(٣)] :

فذكَّرْتُـه ثـم عـاتبْتُـه ... عِتابًا رفيقًا وقولاً جميلا

يقول أبو الأسود : ذكَّرته ما بيننا من المودة وألفيته ، أي وجدته غير مُستعتب ، أي غير راجعٍ بالعتابِ عن قبحِ ما يفعل .

وأنشد سيبويه[(٤)] في الباب لجرير[(٥)] ، وقد تقدَّم[(٦)] اسمُه وكنيتُه :

---

(١) لم أقف على نسبه.

(٢) هذه مناسبة الأبيات عند ابن السيرافي أيضاً ١/ ٩١ ، ولكن وجدت في مستدرك ديوانه / ٩٩- ١٠١ ، والأغاني ١٢/ ٣٥٩ ، ٣٦٠ أن هذه مناسبة لأبيات أُخر غير هذه الأبيات . أما مناسبة هذه الأبيات كما وردت في مستدرك ديوانه / ١٢٢ ، ١٢٣ . والأغاني ١٢/ ٣٦٠ ، ٣٦١ فهي : أن امرأة جميلة عرضت على أبي الأسود الزواج منه ، بعد أن ذكرت له ما تتحلى به من صفات . ولما تزوجها وجدها على خلاف ما ذكرت له فجمع أهلها ، وذكر لهم أبياتاً - منها هذان البيتان - يصف لهم فيها سوء حاله . ثم طلقها ، وانصرفت مع أهلها.

(٣) مستدرك ديوانه / ١٢٢ ، والأغاني ١٢/ ٣٦١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) الكتاب ١/ ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) ديوانه ٢/ ١٠٢٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٦٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٨ ، ٨٦ ، وفي المقتضب ٤/ ١٥٣ «جيئوا» بدل «جئني».

وبلا نسبة برواية «أم مثل» بدل «أو مثل» في شرح النحاس / ١٣٥ ، وبرواية المصنف بلا نسبة أيضاً في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢ ، ٣/ ١٢٤ ، والمحتسب ٢/ ٧٨ ، والنكت ١/ ٢٢٧، وشرح الكوفي/ ٧٠أ. وهذا البيت ذكره المصنف في كتابه الذي بين أيدينا مرتين، وفي المرة الأولى كان ضمن الأبيات التي وقع بها خرم، وهذه المرة الثانية التي ذكره فيها.

(٦) انظر ص١٤٥.

جِئْنِي بِمثْلِ بَنِي بدرٍ[(١)] لقومِهِمُ   أو مثلَ أُسرةِ منظورِ بنِ سَيَّارِ[(٢)]

الشاهد فيه : أنه نصبَ «مثلَ أُسرة» بإضمارِ فعل ، ولم يعطفه على «مثل» الأول ، كأنه قال : أو هاتِ مثلَ أسرةِ منظور .

قال محمد بن يزيد : (وهذا أبعد ؛ لأنه حملَه على فعلٍ في معنى جِيئُوا به ، فكأنه قال : أو هاتُوا مثلَ أسرةِ منظور ، وهو عربي جيد)[(٣)] . قال أبو الحسن : وأُسرةُ الرجلِ أهلُه[(٤)] وقد فُسِّر البيت فيما مضى[(٥)] .

* * *

وأنشد[(٦)] في الباب لكعب بن جعيل ، وقد تقدم[(٧)] \ اسمُه وكنيته : ق ١٧١ أ

أَعَنِّي بِخَوَّارِ العِنَانِ تَخَالُهُ   إذا راحَ يُردي بالمُدَجَّجِ أَحْرَدا

---

(١) بدر بن عدي بن فزارة من ذبيان بن قيس بن عيلان . من بنيه : عدي ، ومازن ، وشمخ . كانت لهم رئاسة بني فزارة في الجاهلية ، وكانوا سادة غطفان .

انظر : جمهرة النسب/ ١٦٦ ، ١٦٧ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٥٥-٢٥٩ .

(٢) وهو : منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل من بني مازن بن فزارة ، وابنته «خولة» تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

انظر جمهرة الأنساب / ٢٥٨ .

(٣) لم أقف على قول محمد بن يزيد .

(٤) وفي اللسان «أسر» ٤/ ٢٠ : (وأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم . . . الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته) .

(٥) وكان تفسيره له في الجزء الذي وقع به خرم .

(٦) الكتاب ١/ ١٧٠ .

(٧) انظر ص ٢٦٥ .

والبيتان وردا في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٦ ، وشرح الكوفي / ١٦٥أ ، وفي شرح النحاس / ١٣٦ : «أجردا» بالجيم .

وغير منسوبين برواية : «وذا حبك» بدل «وذا حلق» في النكت ١/ ٢٨٤ .

وأبيضَ مصقولَ السِّطَامِ مُهَنَّداً   وذا حَلَقٍ مِن نَسْجِ دَاودَ مُسْرَدا

الشاهد فيه أنه حملَ نصب «أبيض» على معنى «أَعنِّي بِخوَّارِ العِنَان» ؛ لأن معناه : أعطني وناولني . كأنه قال : ناولني خوَّار العِنان وأبيضَ مصقولَ السِّطام . قال محمد بن يزيد : (يعني بـ «أعني به» أَعْطِنيه)[1] . ومن ذلك : ما جاءني غيرُ زيدٍ وعمرو . فترفع عمرًا حملاً على المعنى ؛ لأن التقدير : ما جاءني إلا زيدٌ ، فحمل عمرًا على هذا الموضع[2] . وكذلك : ما جاءني من أحدٍ ظريفٌ . رفعت ظريفًا حملاً على الموضع ؛ لأن التقدير : ما جاءني أحدٌ ، وعلى هذا قراءة من قرأ : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾[3] بالرفع ، وقوله[4] :

حتى تَهَجَّرَ في الرواحِ وهاجَهُ   طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المظلُومُ[4]

فـ «المظلوم» نعت «المُعقب» على الموضع . وقراءة مَن قرأ : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴾[5] ؛ لأنه حمل ﴿وَأَكُن﴾ على موضع ﴿ فَأَصَّدَّقَ﴾ ؛ لأن التقدير : إن أخرتني أصدقْ ؛ لأنه جواب لولا . ومنه قول الشاعر :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسجِحْ   فلسنَا بالجبالِ ولا الحديدَا[6]

نصب «الحديد» نصبًا على موضع «الجبال» ؛ لأن التقدير : فلسنا الجبالَ ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[7] ؛ لأنه لما قال : ﴿قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ﴾ تم الكلام ، فقال تعالى : ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ حملاً على المعنى ، كأنه قد علم أن لهذا التزيين مزينًا ، فالمعنى : زينه شركاؤهم ، ومثله قول الشاعر :

لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ[8]

---

(١) في المخطوط : (أعطينه).

(٢) سبق الحديث عن في ص ٢٥٣.

(٣) سورة الأعراف الآيات ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص ٢٥٣.

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٤.

(٥) سورة المنافقون آية ١٠ ، وسبق تخريج قراءتها في ص٢٥٣ .

(٦) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢١٢.

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ ، وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص ٢٥٤ .

(٨) سبق تخريجه في ص٢٥٤ ، وتمامه :

ومختبطٌ مما تُطِيحُ الطوائحُ

لأنه لما قال : «ليُبك يزيد» تمَّ الكلام . فقال : «ضَارِعٌ لخُصُومة» حملاً على المعنى ؛ لأنه قد عُلم أن له باكيًا ، فأراد : ليَبكه ضارعٌ لخصومة ، ومن هذا أيضًا قولُ الشاعر :

قد سالمَ الحيَّاتُ منه القدَمـا
الأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الشَّجْعَما[1]

فنصب «الأفعوانَ ، والشجاعَ» على المعنى ؛ لأن كلَّ مَن سالمته فقد سالمك ؛ فلذلك قدَّر القدم مُسالِمة كما أنها مُسَالمَةَ ، فكأنه قال : سالمت القدمُ الأُفعوانَ والشجاعَ .

ومن ذلك قولُه : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ ﴾[2] على قراءةِ مَن رفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ ، ونصب ﴿ءادمَ﴾ ؛ لأن ﴿تَلَقَّى﴾ فعلٌ إسنادُه إلى الفاعلِ في المعنى كإسنادِه إلى المفعولِ في المعنى . تقول : تلقَّاني زيدٌ ، وتلقَّيْت زيدًا ؛ فلذلك قدَّر أن الكلماتِ متلقيةٌ كما أنها مُتلقاة ، فنصب «آدمَ» ورفعها ، فكأنه قال : فنجَّتِ الكلماتُ آدمَ من عصيانِ الله عز وجل .

ومن ذلك أيضًا قولُ الشاعر :

غَداةَ أَحلَّتْ لابنِ أَصْرمَ طَعْنةً   حُصَينٍ عَبيطاتُ السَّدائفِ والخَمْرُ[3]

فنصب «طعنةً» وهي الفاعلة ، ورفع[4] «عبيطاتُ» وهي مفعولةٌ حملاً على المعنى ، وذلك لأن معنى «أحلَّت» لم تَحْرُم ، فكأنه قال : غداةَ لم تحرُم عبيطاتُ السدائف ، ومثلُه :

مثلُ القنافذِ هَدَّاجُون قد بلَغَتْ   نجرانَ أو بلَغت سَوءاتِهم هَجَرُ[5]

---

(١) سبق تخريج هذين البيتين في ص ٢٥٥.

(٢) سورة البقرة آية ٣٧ ، وسبق تخريج هذه القراءة في ص٢٥٥.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص٢٥٦ .

(٤) في المخطوط : «ونصب عبيطات» والصواب ماأثبت .

(٥) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٦ .

لأن «بلغ» فعل إسنادُه إلى المفعولِ على حدّ إسنادِه إلى الفاعل تقولُ : بلغتُ زيدًا ، وبلغَني زيدٌ . قال الله تعالى : ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾(١) ، ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾(٢) . فلذلك قدّرَ الشاعرُ هجر بالغةً إلى السوءات ، كما أن السوءاتِ بالغةٌ إليها . فرفع «هجر» ونصب السوءات ، فكأنه قال : أو لابستْ هجرُ سوءاتِهم ، وقال الفرزدق :

وعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مروان لم يدعْ مِن المالِ إلا مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفُ(٣)

وقوله عز وجل : ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾(٤) زعم الخليل(٥) - رحمه الله - أنه لما قال : ﴿انتهُوا خَيْرًا لكُم﴾ عُلم أنه يدفعهم عن أمر ويُغريهم بزجره إياهم عن خلافه ، فكأن التقدير: انتهوا وائتوا خيراً لكم . وقال قوم : إنه محمولٌ على قوله تعالى : يكن ﴿خَيرًا لكُم﴾ . وقوله تعالى : ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ﴾(٦) فذكر فعل الموعظة ، وهي مؤنثة اللفظ حملاً على المعنى ؛ لأن الموعظة بمعنى الوعظ \ . وقوله ق ٧١ ب تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٧) فأنّث الفردوس بقوله : ﴿فِيهَا﴾ ، وهو مذكر حملاً على معنى «الجنة» . وقوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾(٨) فجمع ضمير ﴿مَن﴾ وهي موحدة اللفظ ؛ لأنه ذهبَ بها إلى معنى الجميع(٩) .

قال سيبويه : (والنصبُ في الأول أقوى)(١٠) يعني من الرفع في قوله : «جِئني بمثلِ بني بدر» ، «أو مثل أسرة» . و«أعنّي بخوار العنان» ، وأبيض

---

(١) سورة آل عمران آية ٤٠ .

(٢) سورة مريم آية ٨ .

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٦

(٤) سورة النساء آية ١٧١ .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، المقتضب ٣/ ٢٨٣ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٧) سورة المؤمنون آية ١١ .

(٨) سورة يونس آية ٤٢ .

(٩) من أول قوله : (ماجاءني غير زيد وعمرو . . .) إلى هنا سبق أن تحدث عنه المصنف في ص٢٥٣-٢٦٠.

(١٠) الكتاب ١/ ١٧٠ .

مصقولاً. قال: وذلك أن ضاربَ زيدٍ أصلُه: ضاربٌ زيدًا، و«جئني بمثلِ بني بدرٍ» أصله: الجرُّ بسبب الباء. فكان النصبُ فيما أصلُه النصب أقوى من النصب فيما أصلُه الجر، وهو: جئني بمثلِ بني بدر، وهذا هو معنى قوله: (ولم يدخل الجر على ناصب ولا رافع)[١] يعني حرف الجر لم يكن ناصبًا ولا رافعًا كما كان اسمُ الفاعل قبل أن يضاف.

قال: (وهو على ذلك عربيٌّ جيِّدٌ)[٢] وأنشد فيه أبياتًا ثم بيَّن أن اسمَ الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي لا ينون ولا ينصبُ مابعده[٣].

قال أبو جعفر[٤]: سألتُ عنه أبا الحسن، فقال: خَوَّار[٥] العِنَان: ضعيفُ العِنَان. منه رجل خوَّار، أيْ: ينقادُ معكَ حيثُ سقتَه. و«المُدَجَّج»[٦]: الذي قد لبسَ السلاح، يقال بفتح الجيم وبكسرها. وفرق بينهما بعضُ اللغويين، فقال: المُدَجِّج بالكسر: الفَارِس، وبالفتح الفَرَس؛ لأنهم كانوا يدرعون الخيل. والأحرد[٧]: الذي يَرجُمُ بقوائمه الأرض كما يفعلُ البعيرُ الأحرد إذا ضربَ بأخفافِهِ الأرض. يعني أنك تحسبُ هذا الفرس أحرد. والحَرَد: داءٌ يكونُ في القوائم، إذا أصابَ البعيرَ خبطَ بيديه، وإنما يفعلُ الفرس هذا من النشاطِ والمرح.

والأبيض: السيف، والمصقول السِطام: يريد المصقول الحَدَّين والجَانبين. والمهنَّد: المنسوب إلى الهند. و«ذا حَلَق»: يريد به الدرع، ودرع الحديد مؤنثة،

---

(١) الكتاب ١/ ١٧٠ بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق ١/ ١٧١.

(٤) في شرح النحاس / ١٣٦: (وخوار العنان يعني فرسًا لين العطف) وانظر النكت ١/ ٢٨٤.

(٥) انظر اللسان «خور» ٤/ ٢٦٢.

(٦) المصدر السابق «دجج» ٢/ ٢٦٥.

(٧) المصدر السابق «حرد» ٣/ ١٤٦، ١٤٧.

وإنما ذكّر على تأويل القميص أو اللباس . وقد قيل : إنه مُذكر [(١)] . قال الراجز [(٢)] :

مُقَلَّصًا بالدِّرعِ ذي التَّغَضُّنِ

وقال زهير في التأنيث :

ومُفاضَةٍ كالنِّهي تنسجُه الصبا   بيضـاء كفَّت فضلَها بمهنَّدِ [(٣)]

وقال كعب بن مالك الأنصاري [(٤)] :

في كلِّ سابغةٍ تَخُطُّ فضولُها   كالنِّهي هبَّت ريحُه المترقرقِ

خدباء يحفِزُها نجادُ مهنَّدٍ   صافي الحديدة صَارم ذي رَونقِ

إنشاد البيت الثاني في كتاب سيبويه على ما ذكرته ، والبيت في شعرِه واقعُ على غيرِ هذا الإنشاد ، وإنشاده [(٥)] :

وإني لمُستَكْسيك حَوْكًا يمانيًا   وذا حَلَقٍ من نسج داود مُؤْبِدا

والحَوك : ما نُسج باليمن ، يعني به بُرْدًا يمانيًا .

* * *

وأنشد سيبويه [(٦)] في الباب لرجل من قيس عيلان ، وقد ذكرنا قيسًا فيما مضى [(٧)] :

بينـا نحنُ نرقبُهُ أتانا   مُعلَّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ راعي

الشاهد فيه : أنه نصبَ «زنادَ راعي» بفعلٍ مضمر ، كأنه قال : «ويُعَلِّقُ زِنادَ راعي» أو «مُعَلِّقًا زنادَ راعي» .

---

(١) انظر المذكَّر والمؤنَّث / للفراء / ٩٣ ، ومختصر المذكّر والمؤنّث لابن سلمة / ٥٨ ، والصحاح «درع» ٣ / ١٢٠٦ ، والمخصص ١٧ / ٢٠ .

(٢) وهو أبو الأخزر كما في الصحاح «درع» ٣ / ١٢٠٦ ، وبلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١ / ٣٥٧.

(٣) سبق تخريجه في ص ٤٩٨ .

(٤) ديوانه / ٢٤٥ ، وسبق تخريج البيت الثاني منهما في ص٤٩٨ .

(٥) شرح ابن السيرافي ١ / ٣٥٦.

(٦) في الكتاب ١ / ١٧٠ ، ١٧١ : «نطلبه» بدل «نرقبه».

(٧) انظر ص ٢٨٤ كما سبق تخريج هذا البيت في ص ٩٠.

ورواية أبي الحسن[١] : وزناد راعي عطفًا على الموضع . و «بينا» ظرف من ظروف الزمان ، وهو للمفاجأة ، وهو مضاف إلى الجملةِ التي بعده . والعامل فيه «أتانا» . و«نرقبه» : ننتظره . والوَفْضة[٢] : الكِنانة ، والجميع : الوِفَاض . ويروى عن النبي عليه السلام **«أنه أمرَ بصدقةٍ أن توضَع في الأَوْفاض»**[٣] قال الفراء : (هم الذين مع كل واحدٍ منهم وَفْضَة ، وهي شبه الكِنانة يُلقي فيها طعامَه)[٤] ، قال النمر بن تولب[٥] :

أتاحَ له الدَّهرُ ذا وَفْضةٍ يُقلِّبُ في كَفِّهِ أَسْهُما

وقال الهُذلي[٦] :

خَلت غيرَ أثار الأراجيل تقتري تَقَعْقَعُ في الآباطِ منها وِفَاضُها

وأراد بالوَفْضة في البيت : شيئًا يُصنع مثل \ الخريطة والجُعْبة تكونُ مع الفقراء والرُّعاة يجعلون فيه أزوادَهم ، وزعمُوا أن أهلَ الصُفَّة رضيَ اللهُ عنهم كانت معهم وِفاض . والزِناد : الخشَبة التي تقدح بها النار . ق ١٧٢ أ

وروى أبو الحسن بعده[٧] :

ومِزْوَدَهُ ومُرتَجلاً قَلُوصًا وأثوابًا تُشَبِّهُ بالرقاعِ

---

(١) انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٨٧.

(٢) انظر اللسان «وفض» ٧/ ٢٥١.

(٣) غريب الحديث ١/ ١٢٤ ، والنهاية ٥/ ٢١٠ . والأوفاض : الفرق من الناس .

(٤) ورد هذا القول غير منسوب لأحد في اللسان «وفض» ٧/ ٢٥١.

(٥) ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٣٨١ ، وفي مختارات ابن الشجري / ٨٩ : «فساق» بدل «أتاح».

(٦) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٧) لم أهتد لرواية أبي الحسن.

وأنشد في [١] الباب لجابر بن رألان السِنبسي [٢]. وقيل: إنه مجهولٌ لا يُعرف قائلُه [٣]:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أو عبدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بن مِخْرَاقِ

الشاهد فيه على نصب «عبد رب» بإضمارِ فعل، كأنه قال: أو تبعثُ عبدَ ربّ، ولا يجوزُ أن تضمر هنا إلا الفعل المستقبل؛ لأنه مستفهمٌ عنه بدليلِ قوله: هل. ويجوز أن ينتصبَ «عبدَ ربٍّ» بالعطف على موضع «دينارٍ»؛ لأنه مجرورٌ في اللفظ منصوبٌ في المعنى، والاسم عبد ربه، ولكنه تركَ الإضافةَ وهو يريدها. و«أخا عون» وصف لعبدِ رب، ويجوز أو عبد رب أخي بالجر. وزعم عيسى بن عمر [٤] أنه سمع العرب تنشدُه منصوبًا.

ومعنى «باعِث» موقظ، كأنه قال: أُوقِظُ دينارًا أو عبدَ رَبٍّ، وهما رجلان.

العرب تُسمي الخُبْز جَابِرًا، ويقولون: هو جابرُ بنُ حَبَّة، وكنيتُه أيضًا: أبو جَابر. والرَّأْل [٥]: ولدُ النعام، والأنثى رَأْلَة، والجمع رِئَال ورِئْلان. وذاتُ الرِّئَال: روضة. والرِئال: كواكب. واستَرْأَلَتِ الرِئْلان: كَبِرَت [٦]. واستَرْأَلَ النباتُ: إذا طال، شُبِّه بعُنق الرَأْل. ومرَّ فلانٌ مُرَائلاً: إذا أسرع [٧].

---

(١) الكتاب ١/ ١٧١ بلا نسبة.

(٢) لم أعثر على ترجمة له.

(٣) وقال البغدادي في الخزانة ٨/ ٢١٥، ٢١٩: (والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها وقال ابن خلف: وقيل هو لجابر بن رألان السنبسي..... ونسبه غير خدمة سيبويه إلى جرير، وإلى تأبط شراً، وإلى أنه مصنوع). ولم أجده في ديوان جرير، ووجدته في ديوان تأبط شراً/ ٢٤٥ ضمن الأبيات التي نسبت إليه وهي ليست من شعره، وجاء البيت بهذه النسب المتعددة في المقاصد النحوية ٣/ ٥٦٣، والدرر ٦/ ١٩٢، ١٩٣.

وجاء بلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٥١، وشرح النحاس/ ١٣٧، والجمل/ ٨٧، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٤، ٣٩٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ٨٧، والحلل/ ١١٨، والبسيط ٢/ ١٠٣٦، وشرح الكوفي/ ٩أ، ٤٢ب، وفي/ ١٧٨أ: «أو عبد عمرو»، والهمع ٥/ ٢٩٥.

(٤) الحلل/ ١١٨، والخزانة ٨/ ٢١٨.

(٥) هذا اشتقاق اسم «رألان».

(٦) في المخطوط (كثرت).

(٧) من أول قوله: (والرأل: ولد النعام......) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «رأل» ٤/ ١٧٠٣ بتصرف يسير.

وسِنْبس[١] : أبو حيّ من طيّئ . ومنه قولُ الشاعر[٢] :

فَصَبَّحَها القَانِصُ السِّنْبِسي

* * *

وأنشد سيبويه[٣] في الباب فيما حُمل على المعنى[٤] :

يهدي الخميسَ نِجَادًا في مطالِعها إما المِصَاعَ وإما ضَربةٌ رُغُبُ[٥]

الشاهد فيه : أنه رفع «ضربةٌ رُغُب» ، ولم يعطِفه على المصاع ، وحمله على المعنى ، وذلك أن معنى قوله : «إمَّا المِصاع» ، يريد : إما يُماصع مِصَاعًا ، أي : يُضارب ويقاتل . ولو جعل مكان ذلك إما أمرُه مِصاعٌ لكان مستقيمًا نائبًا عن ذلك المعنى، فحمل وإما ضربةٌ رغب على ذلك المعنى، كأنه قال : وإما أمرُه ضربةٌ رغب، وهي : الواسعة .

قال محمد بن يزيد : (معناه : إما يُماصِعون مصاعًا ، وإما أمرُهم ضربةٌ رغُب)[٦]. ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ ﴾[٧] فيمَن

---

(١) ابن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء من قحطان.
انظر : جمهرة الأنساب / ٤٠٢.

(٢) روي بلا نسبة في الصحاح «سنبس» ٣/ ٩٣٨ ، وتمامه فيه :
يُشَلِّي ضِرَاءً بإيسادِها
وهذا البيت يشبه ماقاله الأعشى في ديوانه/ ١٢٣ :
فصبَّحَها لِطُلُوعِ الشروقِ ضِـرَاءٌ تسـامى بإيسادِها

(٣) في الكتاب ١/ ١٧٢ «رغب».

(٤) قـائله : الزبرقـان بن بدر ، والبيت في ديوانه / ٣٥ ، وفي «مـصع» في اللسـان ٨/ ٣٣٨-رعب بالعين المهملة- ، والتاج ٢٢/ ٢٠٦.
ونسب لمزاحم العقيلي في تحصيل عين الذهب ١/ ٨٧.
وجاء بلا نسبـة في شرح النحاس / ١٣٧ ، وشـرح ابن السيـرافي ١/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، والنكت ١/ ٢٨٥ ، وشرح الكوفي / ٤٢ب، ٧٠أ.

(٥) جاءت كلمة «رغب» في جميع مواضعها في المخطوط بالزاي والغين، وهو تحريف ، وماكتبته هو ماأجمعت عليه جميع المصادر التي ذكرتها، كما أن المصنف حين شرح المعنى شرحه على «رغب» بالراء والغين.

(٦) لم أهتد لقول محمد بن يزيد في مصادري.

(٧) سورة الواقعة الآيتان ٢١ ، ٢٢.

رفع [١]. لما كان المعنى في الحديث على قوله : لهم فيها ، حمله على شيء لا ينقُضُ الأولَ في المعنى ، وقد قرأه الحسن [٢] .

وأما مَن نصب [٣] وقال : ﴿ وَحُوراً عِيناً ﴾ فإنه لما قال تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [٤] دلّ هذا الكلام وما ذُكر بعده على التمليكِ والمنحة فكأنه قال تعالى : يملكون ويمنحون هذه الأشياء وحُوراً عينًا ، ومثلُ ذلك قول الشاعر [٥] :

وَجَدْنا الصَّالِحِينَ لهم جَزاءٌ وجنَّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبيلا

فنصبَ الجناتِ والعين حملاً على الوجدان ؛ لأنه في المعنى واقعٌ عليهما ، ومثلُه قول الآخر :

لَنْ تَراها ولو تَأَمَّلْتَ إلّا وَلَها في مَفَارِقِ الرَأْسِ طِيبًا [٦]

فنصبَ حَملاً على معنى الرؤية ؛ لأنه قد اشتملَ عليه ، فكأنه قال : لن تراها إلا وأنت ترى لها في مفارقِ الرأسِ طيبًا .

ومثلُه قول القطامي :

فَكَرَّت تَبتغِيه فَصَادَفَتْه على دَمِهِ ومَصْرَعِهِ السِّباعا [٧]

---

(١) قرأ بالرفع ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

انظر : معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٧ ، والسبعة / ٦٢٢ ، وإعراب القراءات لابن خالويه٢/ ٣٤٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٤.

(٢) الذي وجدته في البحر المحيط ٨/ ٢٠٦ أن الحسن قرأ بالجر. أما في الكتاب ١/ ١٧٢ فقد ذكر سيبويه أن الحسن قرأ بالرفع.

(٣) قرأ بالنصب أبي بن كعب وابن مسعود.

انظر : معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٧ ، وإعراب القراءات لابن خالويه ٢/ ٣٤٢ ، والمحتسب ٢/ ٣٠٩.

(٤) سورة الواقعة الآيتان ١٧ ، ١٨

(٥) هو : عبد العزيز الكلابي في الكتاب ١/ ٢٨٨ .

وسبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٧.

(٦) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٨ .

(٧) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٨ .

فنصبَ السباع على المعنى ؛ لأنه لما قال : صادفته علم أنها قد صادفتِ السباعَ معه ، فكأنه قال : صادفتِ السباعَ على دمِه ومصرعِه .

وأما من جر[(١)] فلأنه لما ذكرَ هذه الأشياء دلَّ على أنهم يُنعمون بها ، فكأنه قال : ينعمون بكذا وكذا وبحور عين . وقد قيل : إنه محمولٌ على قولهِ تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [(٢)] وفي حورٍ عين ، أي : وفي مقاربةِ حورٍ عين ، أو في معاشرةِ حورٍ عين ، ثم يحذف المضاف .

قوله : «يهدي \ الخميسَ» : الخميس : الجيشُ الكثير[(٣)] ، قال عمر[(٤)] بن لجأ : ق ٧٢ب

جُذْنا الخميسَ ولم نفعلْ كفِعلكُمُ بالضربِ ينـدرُ منه الهـامُ والقَصَرُ

وأسماءُ الكتائب[(٥)] ، يقال : هي الكتيبة ، والجمع : الكتائب ، قال عنترة[(٦)] :

يَحْمِي كتيبتَه ويسعى خلفَها يُغْزي أوائلَها كوقـعِ الأرقمِ

وإنَّما سُمّيَتْ كتيبة ؛ لأنها جُمعت فلم تنتشر ، وكل شيء تجمَّع فقد تكتَّب ، قال النابغة الجعدي[(٧)] :

---

(١) قرأ بالجر حمزة والكسائي والأعمش وعاصم.
انظر : معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٧ ، والسبعة / ٦٢٢ . وقد سبقت الإشارة لقراءة الرفع والنصب والجر في ٢٥٧-٢٥٩ .

(٢) سورة الواقعة الآيتان ١١ ، ١٢ .

(٣) سُمي بذلك لأنه مكون من خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

(٤) في المخطوط : (عمرو) . والبيت في ديوانه/ ١٠٥ برواية :
دُذْنا .... شُـذيت الهـامـاتِ والقصَرُ

(٥) انظر ما ورد عن الكتائب وأسماء الجيش والجماعات في الغريب المصنف ١/ ٢٨٧ ، والمنتخب ٢/ ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ونظام الغريب / ١٤٤-١٤٨ ، والمخصص ٦/ ١٩٨-٢٠٤ .

(٦) لم أجده في ديوانه

(٧) في ديوانه / ١٥ «خرجن» بدل «سبقن» ، و«بألف» بدل «لألف» .
والشماطيط : القِطع المتفرقة ، وشماطيط الخيل : جماعة في تَفرِقة ، واحدها : شُمطُوط .
انظر اللسان «شمط» ٧/ ٣٣٦ .

سبقنَ شَمَاطِيطَ مِن غارةٍ ... لألفٍ تَكَتَّبُ أو مِقْنبِ

والهَيْضَلة : الجماعة يُغزَى بهم ليسُوا بجمع كثير ، قال أبو كبير الهُذلي[١] :

أَزُهَيـرَ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فـإنَّـهُ ... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ

قال أبو يوسف : القذال : ما بين نُقرة القفا والأذن ، وهما قذالان ، قال ذو الرمة[٢] :

ومَيَّةُ أحسنُ الثقَلين خَدًّا ... وسـالِفةً وأحسنُهُ قَذالا

والحَضِيرة : النفرُ يُغزى بهم ، وهم العشرةُ فمن دونهم ، قالت ليلى الأخيلية[٣] :

تَـردُ الميـاهَ حَضِيـرةً ونفِيـضةً ... وِرْدَ القَطاةِ إذا اسمأَلَّ[٤] التُبَّعُ

وجمع الحَضِيرة : حضائِر ، قال الهذلي[٥] :

رِجـالُ حُـروبٍ يَسْـعَرون وحَلْقَةٌ ... مـن الـدار لا تمضِي عليها الحَضَائِـرُ

والمِقنَب : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، والجمع : المقانِب ، قال لبيد[٦] :

---

(١) في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠ : فإنني .... مرس ..» بدل «فإنه ... لجب ..» وفي التاج «مصع» ٢٢/ ٢٠٤ « هيضل مصع» بالإضافة إلى رواية المصنف.

(٢) ديوانه ٣/ ١٥٢١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧١٥.

(٣) في ديوانها / ٨٥ ، ونظام الغريب / ١٤٧ ، والصحاح « حضر» ٢/ ٦٣٣ ، و«نفض» ٣/ ١١١٠ واللسان «حضر» ٤/ ١٩٩ ، و«سمأل» ١١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، وفي الصحاح واللسان نسب البيت لسلمى الجهنية أو سعدى.

والنفيضة : الرجل الذي تبعثه الغازية أمامهم عينًا ينفض لهم الطريق، أي : ينظر هل فيها عدو أو خوف. واسمأل الظل: ارتفع. والتبع: الظل لأنه يتبع الشمس.

(٤) في المخطوط : (اشمأل) بالشين المعجمة ، وهو تصحيف.

(٥) وهو أبو شهاب المازني الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٩٧. ونسب أيضاً لأبي ذؤيب . وجاء بهذه النسب المتعددة في شرح أشعار الهذليين قسم الزيادات ـ ٣/ ١٣٠٨ ، «وحضر» في الصحاح ٢/ ٦٣٣ ، واللسان ٤/ ١٩٩ وفيهما : «من الدارلا تأتي » أو «لايأتي». وجاء غير منسوب برواية اللسان في المخصص ٦/ ١٩٩ .

(٦) في ديوانه / ١٣٧ ، والمعاني الكبير ٢/ ٩٠٩ : «منسر وعظيم». وبرواية المصنف في اللسان «قنب»١/ ٦٩١.

وإذا تواكلتِ المقانبُ لم يزلْ بالثَّغرِ منّا منسرٌ معلومُ

والمِنْسَر مثل المِقْنَب . قالت ليلى الأخيلية(١) :

وصَحراء موماةٍ يحارُ بها القَطا قطعتُ(٢) على هولِ الجَنان بمِنْسَرِ

والأَرْعن : الجيشُ الكثير الذي له مثلُ رُعْنِ الجبل ، ورُعْن الجبل : أنفٌ يتقدمُ منه فيسيلُ في الأرض ، قال العجاج(٣) :

أَرْعَنَ جَرَّارٍ إذا جَرَّ الأثَرْ
دَيَّثَ صَعْبَاتِ القِفَافِ وابْتَأَرْ
بالسَّهْلِ مِدْعاسًا وبالبيدِ النُّقَرْ

والجَرَّار : الذي لا يسيرُ إلا زحفًا من كثرته ، قال الأعشى(٤) :

كن كالسموءل إذ طافَ الهُمَامُ بهِ في جَحْفَلٍ كزُهَاءِ الليلِ جَرَّارِ

والجَحْفل : الجيش الكثير أيضًا . والمَجْر : أكثرُ مايكونُ من الجيوش . قال طفيل الغنوي(٥) :

بمَجْرٍ تَهْلِكُ البَلْقَاءُ فيهِ فلا تَبْقَى(٦) ونُودي بالرِّكَابِ

والرَّجْرَاجة : التي كأنها تَمَخَّضُ من كثرتِها ، قال الأعشى(٧) :

ورَجْراجَةٌ فيها الطلائعُ فَخْمَةٌ وجُرْدٌ على أَكْتافِهِنَّ الرحائِلُ

---

(١) ديوانها / ٧٢ .

(٢) في المخطوط : (قطعَتْ) . وهذا يخل بالوزن ، فالصدر يكون من الطويل والعجز من الكامل .

(٣) ديوانه / ١٦ ، ١٧ .

(٤) في ديوانه / ٢٢٩ :

.... إذ سار .... كسوادِ الليل ...

والسموءل هو : ابن حيّا بن عادياء . والهُمَام : هو الحارث بن أبي شمر الغساني ويقال : الحارث بن ظالم .

(٥) ديوانه / ٩٢ .

(٦) في المخطوط : (تَبْغَى) .

(٧) في ديوانه / ٢٣٥

.... تُعْشي النَّواظِرَ .... أكتافِهِنَّ الرواحِلُ

والرمَّازَة : التي تموجُ من نواحيها . قال ساعدة بن جُؤية[(١)] :

لايُكْتبَون ولا يُكَتُّ عَدِيدُهم   رَمَّازَةٌ تأبى لهم أن يُحْرَبوا

والجَأْواء : التي قد علاها لونُ السواد من صدأ الحديد ، قال الأعشى[(٢)] :

وجأواءَ تُتْعِبُ أبطالَها   كما أَتْعَبَ السابِقُون الحَسِيرا

والخضراءُ نحو من ذلك ، والشَهباء والبيضاء : الصافِيتا الحديدِ من الدروع والبيض ، والشَعواء : المُنتشِرة المتفرِّقة ، قال ابنُ قيس الرقيات :

كَيْفَ نَوْمِي على الفِرَاشِ وَلَمَّا   تَشْمَلِ الشَّامَ غارَةٌ شَعْوَاءُ[(٣)]

والمُشعِلة : المنتشرة أيضًا ، قال عنترة[(٤)] :

ونحن مَنعْنا بالفَرُوق نساءَنا   نُطَرِّفُ عنها مُشْعِلاتٍ غَواشيا

والعَدِيّ : أول مَن يَدفع من الغارة وأكثر ذلك في الرَجَّالَة ، قال الهُذلي :

لما رأيتُ عَدِيَّ القومِ يسلُبُهم   طلحُ الشَّواجِنِ والطَّرْفَاءُ والسَّلَمُ[(٥)]

ومثل العَدِي : العَادِية . قال أبو ذؤيب[(٦)] :

وعَادِيةٍ تُلقي الثيابَ كأنما   تُزَعْزِعُها تحتَ السَّمامةِ ريحُ \ ق ١٧٣ أ

ويقال : كتيبة خَرساء : أي لا يُسمع فيها صوت من كثرتها ، قال الأعشى[(٧)] :

---

(١) وصدر البيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٥ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٣٢٦ :

تحميهُمُ شهباءُ ذاتُ قَوَانِسٍ

(٢) في ديوانه / ١٤٩ : «الكسيرا» بدل «الحسيرا».

(٣) تقدم تخريج هذا البيت في ص٤٥ .

(٤) ديوانه / ١٠٧ .

(٥) تقدم تخريج هذا البيت في ص٤٠٦ .

(٦) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٩ ، واللسان «سمم» ١٢/ ٣٠٥ . والسمامة : الشخص.

(٧) في ديوانه / ٨٣ برواية :

وإذا تجيءُ . . . . تُغْشِي من يذودُ نِهَالَها

وإذا تكونُ كتيبةٌ مَلْمومَةٌ خَرْساءُ يَخْشى الذائِدُون نهالَها

قال أبو يوسف : (بلغني أن كُثيراً[1] لما أنشدَ عبدَ الملك بن مروان :

على ابن أبي العَاصِي دِلاصٌ حَصِينةٌ أجادَ المُسدِّى سَرْدَها وأَذالَها[2]

قال عبد الملك : بئسما قلت ، هلاّ قلت كما قال الأعشى[3] :

وإذا تكونُ كتيبةٌ ملمومةٌ خرساءُ يَخْشى الذائدُون نهالَها

كُنتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسيفِ تضرِبُ مُعْلِماً أبطالَها

قال كُثير : يا أميرَ المؤمنين ، إني وصفتُك بالحزم ، ووصفَه بالهَوَج)[4] .

ويقال : كتيبة جمهور ، أي : عظيمة ، قال الشاعر[5] :

ولقد كنت يا غني غنيًا عن فراغ الكتيبةِ الجمهورِ

وكتيبة فَيْلَق : إذا كانت كثيفةً كثيرةَ الأهل ، قال الأعشى[6] :

فيلقا يلجأُ المُضافُ إليها ورِعالاً موصُولَةً برِعَالِ

---

(١) ديوانه / ٨٥ .

(٢) في المخطوط : (أذلها) وماكتبته مستمد من مصادره التي ذكرت الخبر . وأذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها، والذائل: الدرع الطويلة الذيل . وهو مما يستحسن في الدروع. انظر اللسان «ذيل» ١١/ ٢٦٠، ٢٦١ .

والمسدي: من سدى الدرع: نسجها. انظر اللسان «سدى» ١٤/ ٣٧٦.

(٣) ديوانه / ٨٣.

(٤) انظر الخبر والأبيات مع اختلاف يسير في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٤١ ، والموشح / ١٩٦، ١٩٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٤٨ ، وأمالي المرتضى ١/ ٢٧٨ ، وسمط اللآلى ١/ ١٨٣ .

(٥) لم أقف على نسبه ولا على البيت .

(٦) في ديوانه / ٦٣ «فخمة» بدل «فيلقًا».

والسَّرَايا : التي تَسْرِي بالليل ، قال عنترة[(١)] :

كأَنَّ السـرايا بين قَـوٍّ وصَارَةٍ عَصَائبُ طيرٍ ينتحينَ لمَشْرَبِ

قو وصارة : موضعان[(٢)] .

واللَّجِب : الجيشُ الكثير الجلبة والصوت ، قال النابغة الذبياني[(٣)] :

لَجِبٍ يَظَلُّ به الفضاءُ مُعَضَّلاً يدَعُ الإِكامَ كأنهنَّ صَحَارِي

والعَرَمْرَم : الجيشُ الكثير ، قال أوس بن حجر[(٤)] :

ترى الأرضَ مِنَّا بالفضاءِ مَرِيضةً مُعَضِّـلَةً منـا بجيـشٍ عَرَمْـرَمِ

المُعَضِّل : يقال : ناقة مُعضِّل : إذا نشبَ ولدُها في بطنها . فيقول : كأن هذا الجيش نشِب في هذه الأرض .

والملْمُومة : المجموعة ، قال أوس[(٥)] :

فجـاءوا بهـا مـلْمُـومةً لـورَدَوْا بهـا شماريخ رَضوَى أصبحَت وهي بلقعُ

رضوى : جبل[(٦)] ، وشـمـاريخُه : رؤوسـه العُلى . وردوا : أي رمَـوا بهـا ، والمرداة : الصخرة التي يُرمى بها ، قال الراجز[(٧)] :

---

(١) في ديوانه / ٤٨ : «قووقارة».

(٢) انظر معجم البلدان «قو» ٤/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، و«صارة» ٣/ ٣٨٨.

(٣) في ديوانه / ٥٨ : «جمعاً» بدل «لجب». وبرواية المصنف في المعاني الكبير ٢/ ٨٩٠.
والمعضل : الضيق. انظر اللسان «عضل» ١١/ ٤٥١ . والإكام : الأرض الصلبة. انظر المصدر السابق «أكم» ١٢/ ٢٠، ٢١.

(٤) في ديوانه / ١٢١ ، والمعاني الكبير ٢/ ٨٩٠ ، واللسان «عضل» ١١/ ٤٥١ : « بجمع عرمرم» بدل «بجيش عرمرم». وبهذه الرواية غير منسوبة في المخصص ٦/ ٢٠٠.

(٥) لم أجده في ديواني أوس بن حجر ، ولا أوس بن غلفاء ولا أوس بن مغراء ضمن شعر بني تميم .
والبلقع : المكان الخالي. انظر اللسان «بلقع» ٨/ ٢١.

(٦) انظر معجم البلدان ٣/ ٥١.

(٧) لم أقف على نسبه. وروي البيت الثالث منها بلا نسبة في اللسان «لدد» ٣/ ٣٩١.

ارْدُدْ جَنَاحَيَّ يكونا عندي

ثم اردِ بي وبهمُ مَن ترْدي

أَلَدَّ أقرانَ الخصُوم اللُّدِّ

رجع

والنِّجَاد[١] : جمع نَجْد ، وهو الطريق ، والنَّجْد أيضًا : المكان المرتفع . ونصب النجادَ بـ «يهدي» على إسقاطِ حرف الجر ، والتقدير : يهدي الخميسَ إلى النجاد وفي النجاد . والرُغُب[٢] : الواسعة ، وهو مصدر وصف به .

قال أبو جعفر : (الذي في نُسختي عن أبي إسحاق : نجادًا ، وأحسبه غلطًا ، وهو عندي عن أبي الحسن : يهدي الخميس نجادٌ بالرفع)[٣] .

والمصاع : القتال ، والمعنى : أنه يمدحُ رجلاً بالنجدةِ والشجاعة والهداية ، وأنه يقودُ الجيش فيتبعُه ويأتمُّ به .

والمطالع : المواضع المرتفعة المشرفة ، يعني أنه يتقدمُهم ، ويشرف على المواضع التي يظنون أن فيها قومًا من أعدائهم ينفض لهم الطريق .

وقوله : «إما المصاع» . يقول : إذا غزا فبلغ الحيَّ الذي قصدَه فهو إمَّا يقاتل ، وإما يضرب رئيسهم بسيفِه ضربةً واسعة .

وأنشد[٤] لكعب بن زهير ، وقد تقدم[٥] اسمه وكنيته :

فلم يجدَا إلا مُناخَ مَطِيَّةٍ   تَجافى بها زَوْرٌ نَبيلٌ وكَلْكَلُ
ومَفْحَصَها عنها الحصَى بجِرَانِها   ومَثْنَى نَواجٍ لم يخُنْهُنَّ مَفْصِلُ
وسُمْرٌ ظِمَاءٌ واترَتْهُنَّ بعدَما   مضتْ هَجْعَةٌ من آخرِ الليلِ ذُبَّلُ

---

(١) انظر الصحاح «نجد» ٢/ ٥٤٢ .

(٢) انظر اللسان «رغب» ١/ ٤٢٤ .

(٣) لم أجد ماقاله أبو جعفر في مصادري .

(٤) الكتاب ١/ ١٧٣ .

(٥) لم أقف على اسم كعب بن زهير ولا على كنيته فيما سبق ، إذ لم يرد له شاهد من قبل أما هذه الأبيات فقد تقدم تخريجها في ص٢٥٨ .

الشاهد[1] في الأبيات : رفع «سمرٌ ظِماء» ، وما قبلها منصوب بقوله : «فلم يجدا» ، كأنه قال : فلم يجدا في هذا المكانِ إلا مناخَ مطيةٍ وإلا مفحصَ هذه المطية الحصى عنها بجرانها . وكان ينبغي أن يقول : وإلا سُمراً ظماء ذُبّلاً . وإنما يعني بالسمر الظماء الذُبّل بعد هذه المطية .

قال سيبويه : (وكأنه قال : وثَمَّ سُمرٌ ظِمَاء)[2] .

وصف كعب قبلَ هذه الأبيات ذِئبًا وغُرابًا كانا يتبعانِه في مسيره، ليُصيبا مما معه شيئًا أو يرقُبا موت \ راحلته فيأكلا منها ، فقال[3] : ق ٧٣ ب

غُرابٌ وذئبٌ ينظرانِ متى أرَى   مُنـاخَ مَبيـتٍ أو مقيـلاً فأنزِلُ

فذكر أنهما لم ينالا منه شيئًا ، وإنما وجدا المُناخ : وهو موضعُ الإناخة، وفيه أثرُ برُوكها ، وأثر الموضع الذي فحصت حَصاه بعُنقها حين مدَّتها فيه .

والنَّواجي[4] : قوائمُها، ومَثْناها : ما ثنته[5] من قوائمِها عند برُوكها . «لم يخُنهن مَفصِل» : أي مفاصلُها صِحَاحٌ لم يصبهن ظَلَع، وإذا بَركت نحّت الحصى بعنقِها حتى تمدّ عنقَها على الأرض ، ولا يكونُ في[الموضع][6] الذي يكون عنقُها فيه ما يؤذيها . والكَلكل[7] : الصدر . والزَّوْر[8] : أعلاه . والجِران[9] : باطن العنق، ومن أعضاءِ البعير أيضًا النداع ، وهو ما بين الرصيفِ والعضُد. والوَظِيف: عَظْم الساق . والرُّسْغ بين الفِرْسِن والوظيف. والعُجاية : العصبة المستبطنة للوظيفِ في الرجل واليد . والنَّحْص : لحم الفرس . والمَنْسِم : ظُفُر البعير . والأظلّ : ما تحت المنسِم ، والركبة في اليد ، والعُرقوب في الرجل ، والكركرة والسعدانة والبلَدة

(١) معظم حديثه عنه مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٨٤ ، ٨٥.

(٢) الكتاب ١/ ١٧٣ .

(٣) ديوانه / ١٢٠.

(٤) انظر اللسان «نجا» ١٥/ ٣٠٦.

(٥) في المخطوط : (ما بينه).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) انظر اللسان«كلل» ١١/ ٥٩٦ .

(٨) المصدر السابق «زور» ٤/ ٣٣٣.

(٩) المصدر السابق «جرن» ١٣/ ٨٦.

والدفـان : الجنبـان . والتـرائب : عِظَامُ الصـدر . والدأيات[1] : فِقـار العنق . والمطا[2] : فِقار الظهر . والغَارِب[3] والكَاهِل[3] : مُقدَّم السَّنام . ويقـال للسنام : القَمَعَة والقَحَدة[4] والشُرْفة والذِّرْوة[5] من كلِّ شيء أعلاه ، وبعير سَنِم أي:عظيمُ السنام . والمِلاط[6] : الجنب . والسَّدِيف[7] : شِقق السنام .

رجع :

قوله : «تجَافى بها» رفعَها إلى الأرض . والسُّمْر : بعَرات ألقتْها في الموضعِ الذي بركَت فيه ، وجعلها ظماءً ؛ لأنها قد عطِشت وجاعت فيبس ما تلقيه من بعرها . «واترَتْهن» : ألقتْهنَّ شيئًا بعد شيء . والهَجْعة : النَّومة . والذُّبَّل : جمعُ ذَابِل وذَابِلة ، و «ذُبَّل» وصفٌ لسُمر .

* * *

وأنشد سيبويه[8] في الباب في مثله :

بادَتْ وغيَّرَ آيهُنَّ مع البلَى إلا رواكدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ

ومُشَجَّجٌ أما سَواءُ قَذَالِهِ فبدَا وغيَّرَ سارَهُ المَعْزَاءُ[9]

الشاهد[10] أنه رفع «ومشجَّج»ولم يعطفه على «رَواكد» ، كأنه قال : وثمَّ مُشَجَّج .

قال محمد بن يزيد : (لأن قوله : «إلا رواكدَ» معناه : بها رواكد ، فحمل «ومشجَّج» على المعنى . قال أبو إسحاق : عطف «ومشجَّج» على المعنى ؛ لأن المعنى : بقيت رواكدُ ومشجج ، قال : ومثله : ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ﴾[11])[12] .

---

(١) انظر اللسان «دأي» ١٤/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٢) المصدر السابق «مطا» ١٥/ ٢٨٦ .

(٣) المصدر السابق «غرب» ١/ ٦٤٤ ، و «كهل» ١١/ ٦٠١ .

(٤) في المخطوط : (القهدة) وماأثبته مستمد من كتاب الإبل للأصمعي/ ٩٣ . وانظر اللسان «قحد» ٣/ ٣٤٣

(٥) انظر الإبل للأصمعي/ ٩٣ ، واللسان «شرف» ٩/ ١٧١ ، و «ذرا» ١٤/ ٢٨٤ .

(٦) اللسان «ملط» ٧/ ٤٠٧ .

(٧) المصدر السابق «سدف» ٩/ ١٤٨ .

(٨) الكتاب ١/ ١٧٣ ، ١٧٤ بلا نسبة .

(٩) سبق تخريج هذين البيتين في ص ٢٥٩ .

(١٠) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من كلام ابن السيرافي ١/ ٣٩٦-٣٩٨ . بتصرف يسير .

(١١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(١٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٥/ ١١١ .

والمشجَّج[(١)] : الوتد يُدقه في الأرض ، وإنما سُمِّي مُشججًا ؛ لأنه يُضرب رأسه إذا أرادوا إثباتَه في الأرض ، فإذا نقلوا البيتَ من موضعٍ إلى موضع قلعوا الأوتادَ ثم أثبتوها في الموضعِ الذي انتقلوا إليه ، وضربوا رءوسَ الأوتادِ حتى تثبُت . فالوتدُ في كل موضعٍ يُضرب رأسه ، فإذا كثر ضربهم إياه تكسَّر وتَفرَّقَ خشبُه .

وفي «بادت» ضمير من ديارٍ تقدَّم ذكرُها ، و «آيهن» : علاماتُهن والآثارُ التي فيهن ، الواحد : آية . قال الراجز ووصف منزلاً :

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائهِ
غيرَ أَثافيــه وأَرْمِدائــهِ[(٢)]

وفي «غيَّرَ» ضمير من المطر أو الإعصار أو غيرهما مما يعفو الديارَ ويمحو الآثار .

والرواكد[(٣)] : الأثافي ، الواحدة : رَاكِدة ، وإنما وصفها بالرُّكود ؛ لأنها مقيمةٌ ثابتة لا تبرح ، وهي منصوبةٌ على الاستثناء من «آيهُن» .

يريد : أن جميعَ ما في الديارِ تغيَّر - من الآثار - إلا الأثافي .

وقوله : «جَمْرُهن هَبَاء» هو الذي كان جَمْرًا وقت الإيقاد وإشعالِ النار، هو الآن هباء .

والهَباء : هو الذي قد صارَ كالتراب المدقّق تَسفيه الرياح . والضمير من «جَمرهن» يعودُ إلى الرواكد، وسواء الرأس : أعلاه ووسطه، وأراد بالقَذَال : الرأس، يعني أن رأس الوتدِ ظاهر لم يعلُه التراب، وأن بقيَّتَه قد سفَتْ عليها الريحُ الترابَ \والحصى . ق ١٧٤ أ

ويروى[(٤)] : سَواد قذاله، وسَوادُ كلِّ شيء شخصُه، و «بدا» : ظهر . و«المَعزاء» : أرض فيها حَصًى صغار ، والسار : السائر حُذفت منه الهمزة[(٥)] ، وهو مثل : هارٍ وهائر ، وشاكٍ[(٦)] وشائك، قال الشاعر :

---

(١) انظر اللسان «شجج» ٢/ ٣٠٤.

(٢) ورد البيتان بلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٧ ، والمخصص ١١/ ٤١ ، وبرواية «ثريائه» بدل «آيائه» في المخصص ١٦/ ٧٦ ، واللسان «رمد» ٣/ ١٨٥ .

(٣) انظر اللسان «ركد» ٣/ ١٨٤ .

(٤) تحصيل عين الذهب ١/ ٨٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٥٩ .

(٥) انظر شرح شواهد الشافية ٤/ ٣٧٢ ، واللسان «هور» ٥/ ٢٦٨ .

(٦) في المخطوط : (وسال وسائل) ، والصواب ماأثبته بدليل البيت الذي ذكره شاهداً عليه .

فتعـرفـوني إنـني أنا ذاكُـمُ　　　شاكٍ سِلاحي في الحوادثِ مُعْلِمُ(١)

وقال الراجز(٢) :

يرمي به المدُّ جُنُوبَ العَبْرَين
مُعْتلج الآذيِّ هارِ الجُرْفين

ويقال : كائع وكاعي ، وقد كُعْتُ عن الأمر أَكَاعُ .

وقال الشاعر(٣) :

حتى استفأنا نِساءَ الحَيِّ ضَاحِيةً　　　وأصبحَ المرءُ عمروٌ مُثبتًا كاعِي

وقال خُفاف بن نُدْبة(٤) :

فـإمـا تـرى رأسـي تغيَّـر لـونُـه　　　ولاحت لواحي الشيب في كلِّ مَفْرِقِ

أراد : لوائح .

وقال آخر(٥) :

هـمُ أَوردُوكَ الموتَ حتى لقيتَهم　　　وجاشَتْ إليك النفسُ بين التَّرائقِ

أراد : التـراقي فـقدم الياء ، وهذا مُسـتوفى في كتـاب القلب والإبدال لابن السكيت(٦) .

قال سيبويه : (فإن لم تنوِّن لم يجز هذا مُعْطي درهمًا زيد ؛ لأنك لا تفصلُ بين الجار والمجرور ؛ لأنه داخل في الاسم)(٧) .

---

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٧٩

(٢) لم أقف على نسبه ولا على البيتين.

(٣) لم أعثر عليه ، وروي بلا نسبة في اللسان «كوع» ٨/ ٣١٧.

(٤) ورواية ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٤٥٥ :

فإمـا تريني أَقْصَرَ اليـوم بـاطلي　　　ولاحَ بياضُ الشيب في كل مَفْرِقِ

وبرواية المصنف في اللسان «لوح» ٢/ ٥٨٦.

(٥) لم أعثر عليه ، وروي بلا نسبة في اللسان «ترق» ١٠/ ٣٢ برواية : «حتى أتيتهم».

(٦) لم أقف على قول ابن السكيت في مصادري ،ولكن انظر اللسان " كوع " ،و "ترق " .

(٧) انظر الكتاب ١/ ١٧٥.

ومذهبُ سيبويه وأكثر النحويين أنه لا يجوز أن يفصلَ بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في الكلام ولا في الشعر .

قال أبو الحسن : سمعتُ عيسى بن عمر ينشد . وهذا مما أنشده الأخفش[١] في الباب[٢] أيضًا :

فـزججتهـا بمـزجّـة زَجَّ القلوص أَبي مَزادَهْ

الشاهد فيه[٣] : أنه فصلَ بين «زجَّ» وبين «أبي مزَادَه» بالقلوص ، وهو مفعول بها ، وهذا الفصلُ رديء .

وهذا البيتُ يُروى لبعض المدنيين المولّدين ، وقيل : إن البيت لبعض المؤنّثين ممن لا يحتجّ بشعره .

وقرأ[٤] ابنُ عامر[٥] ، وهي قراءةٌ مُنكرة عند النحويين[٦] لا يجوزُ مثلها إلا في ضرورة الشعر ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾[٧] ففصلَ بين المضافِ والمضاف إليه بغيرِ الظرف ، ولما كان يضعفُ في الظرف حتى لا يكون إلا

---

(١) شرح الكوفي / ٤٥أ، والخزانة ٤/ ٤١٦ .

(٢) تحصيل عين الذهب ١/ ٨٨ بلا نسبة . وروي غير منسوب أيضاً في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٨، ٢/ ٨١ ، والخصائص ٢/ ٤٠٦ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٣٤٢ ، والإنصاف ٢/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والخزانة ٤/ ٤١٥ ، ٤١٨ .

وبرواية : «زج القلوص أبو مزاده» في معاني القرآن للفراء ٢/ ٨٢ ، والخزانة ٤/ ٤٢١ .

وبرواية : «فزججتها متمكناً» بدل «فزججتها بمزجة» في مجالس ثعلب ١/ ١٢٥ ، وشرح الكوفي / ٤٥ب، والخزانة ٤/ ٤١٦ ، ٤٢١ وفيهما أيضاً : «زج الصعاب أبي مزاده» . وروي عجز البيت فقط في الخزانة ٤/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد أثبته البغدادي في الخزانة ٤/ ٤١٥-٤٢٥ .

(٤) السبعة / ٢٧٠ ، والكشف ١/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، والبحر المحيط ٤/ ٢٢٩ .

(٥) عبدالله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١١٨هـ. انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢-٨٦ ، وشذرات الذهب ١/ ١٥٦ .

(٦) انظر هذه المسألة في الإنصاف ٢/ ٤٢٧-٤٣٦ ، والخزانة ٤/ ٤١٥-٤٢٥ ، وانظر رأي الفراء أيضاً في معاني القرآن ١/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، والنحاس في إعراب القرآن ٢/ ٩٨ ، والسمين في الدر المصون ٥/ ١٦١ ، ١٦٢ .

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

في الشعر لم يكن بعد الضعف بالظرف إلا الامتناع بغيره، وكتابُ الله لا يحملُ على الشذوذ.

وذكروا أن الذي أوجبَ القراءة بذلك أنها في مصاحفِ أهل الشام بالياء، ولو كان بخفضِ أولادهم وشركائهم لكان الشركاء على الاتباع للأولاد بمعنى أنهم يشاركونهم في النعم وفي النسب والميراث.

وقد احتجَّ ابنُ الأنباري[1] لهذه القراءة فقال: (قد جاء عن العرب: هو غلامُ -إن شاءَ اللهـ أخيك، ففرق بـ"إن شاء الله"، وذكر البيتَ المتقدم، وهو: فزججتُها بمزجة...)[2].

ويُروى أن عبد الله بن ذكوان[3] قال: سألني الكسائي عن هذا الحرفِ وما بلغه من قراءتِنا فرأيتُه كأنه قد أعجبَه ونزعَ بهذا البيت:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ ... نفيَ الدراهمَ[4] تنقادِ الصياريفِ

بنصبِ «الدراهم»، وروى غيرُه بجرِّ «الدراهم»، ورفع «تنقاد» على الصحة.

يروى: فزججتها بمَزجة، بفتح الميم، والكسر في الميم يجوز، ويحتمل معنى البيت أنه زجَّ راحلته[5] لتسرع، كما يفعل أبو مزادةَ بالقلوص. وتكون الميم على هذا الوجه مفتوحة. ويعني بالمزجة موضع الزَّجِ. ويجوز أن يكون أرادَ فزججتُها يعني الناقة أو غيرها، أي رميتُها بشيءٍ في طرفِهِ زجٌّ نحو الحَربة وما أشبهها. والمِزَجَّة: ما يُزَجُّ به، والميم في هذا مكسورة كما تكسر في نظائره، كما يستعمل نحو المِرْمَاة والمِعْبَلة والمِشْقص، وأراد كزج أبي مزادة بالقلوص كما يُزُجُّها بالمَزْجَّة.

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله - أو عبيد الله - الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. ومن تصانيفه: نزهة الألباء، والإغراب في جدل الإعراب، وأسرار العربية، والإنصاف، والبيان في غريب إعراب القرآن. توفي سنة ٥٧٧هـ.
انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ١٦٩-١٧١، وإشارة التعيين/ ١٨٥، ١٨٦، وبغية الوعاة ٢/ ٨٦-٨٨.

(٢) انظر الإنصاف ٢/ ٤٣١، ٤٣٥.

(٣) الفارسي، قرشي فهري، محدث، وقارئ. توفي سنة ١٣١هـ.
انظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٧/ ٣٨٥، ٣٨٦، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥١٩.

(٤) في المخطوط: (الدراهيم) بزيادة الياء، وماكتبته متمش مع شرح المصنف. وقد سبق تخريج هذا البيت والحديث عنه في ص ٦٥.

(٥) في المخطوط: (راحتله) وهو تحريف من الناسخ.

وأنشد[1] في باب جرى مَجرى الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفَعولَين في اللفظ لا في المعنى[2] لجبَّار بن جَزْء بن ضِرار ابن أخي الشمَّاخ[3] :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لِسُلَيمى مُشْمَعِلّْ
طَبَّاخِ سَاعاتِ الكَرى زادَ الكَسِلْ

ق ٧٤ب الشاهد فيه أنه لما أضاف «طبَّاخ» إلى «ساعات \ الكرى» نصبَ «زادَ الكسل»، والتقدير : طبَّاخٍ في ساعاتِ الكَرى زادَ الكَسِل ، فحذفَ الجارَّ وأضافَه اتساعًا ، فكسرةُ التاءِ كسرةُ جرٍّ بإضافةِ «طَبَّاخ» إليها ، وهي مجازيّة ، و «زادَ الكسِل» منصُوب على أنه مفعولٌ أول لـ«طَبَّاخ» ؛ لأنه اسمُ فاعل بمعنى الحال ؛ لأنه يَصِفُه بأن هذه حالُه في هذا الوقت، و«ساعاتِ الكرى» كأنها مفعولٌ ثان تقدَّم ،كما قالَ اللّهُ تعالى : ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[4] ، وكما قال الشاعر :

ترى الثورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ[5]

---

(١) في الكتاب ١/ ١٧٧ نسب البيتان للشماخ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١٧٥ .

(٣) انظر ترجمته في المؤتلف / ١٣٧ ، والخزانة ٤/ ٢٣٧ـ ٢٤١ وفيهما أنه أخو الشماخ . وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٢ ابن أخي الشماخ .

ونسب البيتان لجبار أيضًا في ديوان الشماخ/ ٣٨٩، ٣٩٠ ، وشرح ابن السيرافي١/ ١٢ـ ١٤ ، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٦٧ـ ١٦٩ ، وشرح الكوفي/ ٦أ، والخزانة ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧، ٢٣٩ .

ونسبا للشماخ في الأمالي الشجرية ١/ ١٩٠ ، والكامل ١/ ٢٥٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٠، والنكت ١/ ٢٨٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٢٩ـ ٢٣١ ، والخزانة ٨/ ٢١٢ ، ٢١٣ والصواب نسبتهما لجبار كما ذكر المصنف وابن السيرافي وغيرهما،وصححه ابن بري .

ورويا بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٠ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٢٦ ، وشرح النحاس / ٧٦ ، والإيضاح العضدي ١/ ٢١٠ ، والضرورة / ٧٣ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٤٦ ، وشرح الجمل ٢/ ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٦٠٥ ، واللسان «عسل» ١١/ ٤٤٧ .

وفي بعض المصادر السابقة روي البيتان ، وفي بعضها بيت واحد فقط .

(٤) سورة إبراهيم آية ٤٧ ، وفي المخطوط : (ولا تحسبن) وهو تحريف .

(٥) وتمامه :

وسائرُه بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ

وقد تقدم تخريجه في ص ٢٦ .

يريد : مُدخِلاً رأسَه الظِّلَّ . شبَّهه سيبويه[(١)] بقولِهم :

يا سَارِقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ[(٢)]

فـ «الليلة» : مفعوله على السعة، و «أهلَ الدار» : مفعول ثان ، ومثلُه في المجاز والاتساع قولُه تبارك وتعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[(٣)] ونسب المكرَ إلى الليل والنهار لما كان المكرُ فيهما فجعلَ لهما ، كما قال الشاعر :

أَمَّـا النهـارُ ففـي قيـدٍ وسِلْسِلـةٍ والليلُ في جوفِ منحوتٍ من الساجِ[(٤)]

ومنه قولُهم : وُلِدَ لهُ ستون عاما ، فجعل الستينَ كأنها وُلدت له، ومنه قولُهم : نهارُك صائمٌ وليلُك قائم ، فأخبرَ عن النهارِ بأنه صائم وإنما هو يُصام فيه ، وكذلك الليلُ وإنما هو يُقام فيه .

ويجوزُ أن يكونَ «زادَ الكسل» بدل اشتمال من موضع «ساعاتِ الكرى» ألا ترى أن الزادَ تبيين لما يُطبخ في الساعات ، وهي مُشتملةٌ على الزادِ وغيرِه .

ويجوز أيضا نصبُ «زادَ الكسِل» بفعلٍ مُضمر دلَّ عليه «طبَّاخ» تقديره : يطبُخُ زادَ الكسِل .

ويجوز أن يجُر «زادِ الكسِل» ويقدر الساعات ظرفاً ، فيكون فاصلاً بين المضاف الذي هو «طبَّاخ» و «زاد الكسل» المضاف إليه على حَدِّ قولهم في اللغة الأخرى :

يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار

والتقدير فيه على هذه الرواية : طباخ زادِ الكسل ساعات الكرى ، والكلامُ

---

(١) الكتاب ١/ ١٧٥ .

(٢) روي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٧٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٨٠ ، وشرح النحاس / ٧٦، وشرح الكوفي/ ١٦أ، والخزانة ٣/ ١٠٨ ، ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٦/ ٥٣٤ . وفي شرح شواهد الإيضاح / ١٦٨ ، ١٦٩ : «أسارق» بدل «ياسارق».

(٣) سورة سبأ آية ٣٣ .

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٤٩ .

على هذه الرواية حقيقةٌ لا مجاز ، وكسرةُ التاءِ علامةُ النصب ، و«زاد» مجرورٌ على الإضافة إليه .

والمُشْمَعِلّ(١) : الجادّ في الأمر ، الخفيفُ في جميع ما أخذ فيه من العمل . و«الكَرى»(٢) : النُّعاس . و«الكَسِل» : بمعنى كسلان إلا أن في كسلان معنى المُبالغة ، وهو المُتثاقل المُتواني ، أي : إذا كسِلَ أصحابُه في طبخِ الزاد عند تعريسِهم وغلَبةِ النوم كفاهُم ذلك .

يَصِفُ هذا الممدوحَ بالنشاطِ والمُضِيِّ في الأمور وقت الكَسَل من صحبهِ والفتور . و«مُشْمَعِل»صفة لـ«ابن عم» وهو نكرة ؛ لأن رُبَّ لها عشرةُ أحكام(٣) ، فمن أحكامها : أنها للتقليل ، وأن لها صدرَ الكلام بمنزلة «ما» النافية ، و«إنَّ» المؤكدَة ، وألف الاستفهام ، ولا تدخل إلا على الاسم ويكون الاسمُ نكرة ، ولا بد للنكرة التي تدخلُ عليها من صفة ، إما اسمٌ وإما فعلٌ وإما ظرفٌ وإما جملةٌ ، تقول : رُبَّ رجلٍ صالحٍ ، ورُبَّ رجلٍ يقولُ ذاك ، ورُبَّ رجلٍ عندك ، ورُب رجلٍ أبوه عالم ، فأمَّا قولُ الشاعر(٤) :

إنْ يَقتلوك فإنَّ قتْلَك لم يكُن عَاراً عليكَ ورُبَّ قتْلٍ عَارُ

فإنما أراد : رُبَّ قَتْلٍ هو عار ، فحذفَ المبتدأ من الجملة التي هي من صفةِ معمُول(٥) «رُبّ» .

---

(١) انظر اللسان «شمعل» ١١/ ٣٧٢.

(٢) المصدر السابق «كرا» ١٥/ ٢٢١ .

(٣) انظر أحكام «رب» في الأزهية / ٢٥٩-٢٦٦ ، والأمالي الشجرية ١/ ٤٦ ، ٤٩ ، والجنى الداني/ ٤١٧ ، ٤٣٠ ، والمغني ١/ ١٤٣-١٤٧ ، والهمع ٤/ ١٧٢-١٨٢ .

(٤) هو: ثابت قطنة العتكي . وللبيت رواية أخرى وهي : «وبعض قتل» بدل «ورب قتل»- ولا شاهد فيه على هذه الرواية - وجاء البيت بالروايتين منسوبًا لثابت قطنة في الخزانة ٩/ ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، والدرر ٢/ ١٢ ، ١٣ . وغير منسوبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٤٦ ، والمقتضب ٣/ ٦٦ ، والأزهية / ٢٦٠ ، وشرح الجمل ١/ ٤٧٧ ، والجنى / ٤١٧ ، والمغني ١/ ٢٤ ، ١٤٣ ، ٥٥٦ ، والهمع ٤/ ١٧٣ ، والخزانة ٩/ ٧٩ ، والدرر ٤/ ١١٦ ، وفي الهمع ٢/ ١٦ ، والخزانة ٩/ ٥٦٥ موضع الشاهد فقط .

(٥) في المخطوط «مفعول» وهو تحريف .

ومن أحكامها: أنها تأتي لما مَضى، وللحال دُون الاستقبال. تقول: ربّ رجلٍ قامَ ويقومُ، ولا تقول: رب رجل سيقُوم وليقُومَن غداً، إلا أن تقول: رب رجلٍ يُوصفُ بهذا، كما تقول: رب رجلٍ مسيءٍ اليومَ مُحسنٍ غداً، أي يُوصف بهذا، صح.

ومن أحكامها: أنها تدخلُ على المُضمر قبلَ الذكر على شريطة التفسير، وتنصبُ ما بعدَ ذلك المضمرِ على التفسير، كقولهم: رُبَّه رجلاً جاءني، فـ «رجلاً» فسَّر الهاء، ومعنى «رُبَّه رجلاً»: رُبَّ رجُل. وليست الهاءُ بضميرِ شيءٍ جرَى ذكرُه، ولو كانت ضميرَ شيءٍ جرى ذكرُه لصارَت معرفة، ولم يجُز أن تلي «رُب»؛ لأنه لا يليها إلا النكرة، ولكنه ضميرٌ مُبهم قبل الذكر على شريطةِ التفسير فأشبهَت بإبهامِها النكِرَات؛ لأنك إذا قلت: «رُبَّه» احتاجَ إلى تفسيرِه بغيرِه فضارعَ النكرات، إذ كان لا يَخصّ، كما أن \ النكرة لا تَخص. ق ١٧٥أ

ومن أحكامها: أنها تُزاد فيها تاءُ التأنيث فيُقال: «رُبَّتَ»، كما يقال في «ثُمَّ» ثُمَّت، وفي «لا» لات، وفي «حِين» تَحين، وفي «الآن» تَالآن، أنشد أبو زيد[1] في زيادتها في «رب»:

يـا صَاحِبـا رُبَّتَ إنسانٍ حَسَـنْ
يَسألُ عنك اليومَ[2] أو يَسألُ عَنْ

وقال الأعشى[3] في زيادتها في «ثُمَّ»:

ثُمَّتَ لا تجزُونَنِي عِندَ ذَاكُمُ ولكن سَيَجْزِيني الإلهُ فيُعْقِبا

وقال أبو وَجْزة[4] في زيادتها في «حين»:

---

(١) البيتان بلا نسبة في النوادر / ٣٤٣، والأزهية / ٢٦٢، والخزانة ٧/ ٤٢١، ٤٢٢، ٩/ ٣٨٦.

(٢) في المخطوط «عند النوم».

(٣) في ديوانه / ١٦٧: «هنالك» بدل «ثمت» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وبرواية المصنف منسوبة للأعشى في الكتاب ٣/ ٣٩، والأزهية / ٢٦٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٢٣، وغير منسوبة في الخزانة ٧/ ٤٢١.

(٤) يزيد بن عبيد السلمي السعدي. شاعر محدث مقرئ من التابعين. توفي سنة ١٣٠هـ.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٢، ٧٠٣، وشذرات الذهب ١/ ١٧٨، والخزانة ٤/ ١٨٢. =

العَاطِفُون تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ   والمُطْعِمُونَ زمانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ

وفي القرآن ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1] أي ليس حين مناص، وجاء في الحديث: «اذهبْ بهذا تالآن معك»[2] يريد: الآن.

ومن أحكامها: أنها تُثقَّل وتُخفَّف، قال أبو كبير الهذلي في تخفيفها:

أَزُهَيـــرُ إن يَشِـــبِ القَـــذَالُ فـإنَّـــه   رُبَ هَيْضلٍ لِجَبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ[3]

ومن أحكامها: أنها تُوصلُ بـ«ما» فيبطُل عملُها، ويُستأنف الكلامُ بعدها. وتدخل على المعرفةِ وعلى الفعل من أجلِ «ما»، قال جَذِيمَةُ الأبرش[4]:

= وجاء عجز هذا البيت بروايات متعددة: ففي الإنصاف ١/ ١٠٨، واللسان «ليت» ٢/ ٨٧، و«حين» ١٣/ ١٣٤:

والمطعمون زمان أين المُطْعِمُ

وفي الخزانة ٤/ ١٧٩، واللسان «حين» ١٣/ ١٣٤:

والمسبغون يداً إذا ما أنعموا

وقال ابن بري في اللسان «ليت» ٢/ ٨٧: (وصواب إنشاده:

العاطفون تحينَ ما من عاطف   والمنعمون زمان أين المنعمُ؟

واللاحقون جفانهم قَمْعَ الذُّرَى   والمُطعمون زمان أين المطعمُ؟)

فرواية المصنف ملفقةمن بيتين. انظر الخزانة ٤/ ١٧٩.

وجاء عجز البيت برواية المصنف في الأزهية / ٣٦٤.

(١) سورة ص آية ٣.

(٢) جاء هذا الحديث وهو لابن عمر في غريب الحديث ٤/ ٢٤٩ بلفظ: (اذهب بهذه تلآن معك) وفي الفائق / ١٥٤: (اذهب به تلآن معك). وفي صحيح البخاري،كتاب المناقب٢/ ٢٩٧: (اذهب بها الآن معك).

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٣١.

(٤) الكتاب ٣/ ٥١٧، ٥١٨، وتحصيل عين الذهب ٢/ ١٥٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٠٦، والخزانة ١١/ ٤٠٤، والدرر ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥، واللسان «شيخ» ٣/ ٣٢.

وفي الأزهية / ٩٤، ٢٦٥ «يرفعن» بالياء، وفي إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣١٠: «ترفع لم ثوبي»، «وترفع ما ثوبي» وفي الخزانة ١١/ ٤٠٧ «ترفع أثوابي»، و«ترفع الاثواب».

وبرواية المصنف غير منسوبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٦٥، والمقتضب ٣/ ١٥، والضرورة / ٦٣، وشرح ابن يعيش ٩/ ٤١، والهمع ٤/ ٢٣٠، ٤٠١، والدرر ٥/ ١٦٢.

رُبَّمـا أَوْفَيْتُ فـي عَلَـمٍ   تَرْفَعَنْ ثوبي شَمَالاتُ

وقال أبو دُؤاد:

رُبَّما الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فيهم   وعَناجِيجُ بينهُنَّ المِهارُ[(١)]

ولما كانت «رُبَّ» إنما تأتي لما مَضى، فكذلك «ربما» لما وقعَ بعدَها الفعلُ كان حقُّه أن يكونَ ماضيًا. وقال النحويون في قولِهِ عز وجل: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[(٢)]: إن «رُب» إنما دخلَت على الفعلِ المستقبل لصِدْق الوَعد، فكأنه قد كان؛ لأن القرآنَ نزلَ وعدُه ووعيدُه وسائرُ ما فيه حقًّا لا مكذُوبةَ له، فجَرى الكلامُ فيما لم يكن منه كمَجْراه في الكائن، ألَا ترى قولَه عز وجل: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا ﴾[(٣)]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾[(٤)] ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ الظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[(٥)] أنه لم يكن، وجاء في اللفظِ كأنه قد كان لِصدْقِهِ في المعنى، وهو كائنٌ لا محالة[(٦)].

الجَبَّار[(٧)] ذو الجَبَريَّة والعظَمة، يُقال: قومٌ فيهم جَبَريَّة، بفتح الباء، أي عَظمةٌ وكِبْر، وقومٌ جَبْـرِيَّة بإسكان البـاء، يقال خِلاف القَدَرِيَّة. فالله تعالى الجَـبَّار ذو الجَبَرِية والكِبْرياء والعظَمَة، وتقول العرب: ناقة جَبَّارَة، بالهاء، عظيمةٌ سمينة، وجمعُها جَبَابِير، ونخلة جَبَّار - بغيرِ هاء - إذا فاتتِ الأيدي طُولاً وارتفاعًا، وكان اشتقاقُ الجَبَّار يصلحُ أن يكون من هذا، وفعَّال اسمُ الفاعل من فَعَّل بتشديد العين، فهو فَعَّال كقولِك: ضرَّب فهو ضرَّاب، وقتَّل فهو قتَّال، وشرَّد فهو شرَّاد، ولم يُستعـملُ الفعلُ من الجَبَّار على أصلِهِ على التقـدير الذي ذكرناهُ لم يقُل: جَبَّر فهو

---

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٠٢.

(٢) سورة الحجر آية ٢.

(٣) سورة سبأ آية ٥١.

(٤) سورة السجدة آية ١٢.

(٥) سورة سبأ آية ٣١.

(٦) من أول قوله: («رب» لها عشرة أحكام...) إلى هنا منقول من الأزهية / ٢٥٩-٢٦٦ بتصرف يسير.

(٧) هذا اشتقاق «جبار». وانظر «جبر» في الصحاح ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨، واللسان ٤/ ١١٣-١١٧.

جَبَّار ، ولكن يقال : تجبَّرَ فلان فهو مُتَجَبِّر وجَبَّار ، فالمتجبرُ على الفعل من تجبَّر ، وجبَّار اسم على غيرِ الفعل تقول العرب : تجبَّر المريضُ إذا نهضَ بعضَ النُّهُوضِ من شدةِ مَرضه ، وتجبَّر النبتُ إذا طالَ وغلُظ ، قال امرؤ القيس[(١)] :

ويأكُلْن من قَوٍّ لُعَاعًا ورِبَّةً تجبَّرَ بعدَ الأكلِ فهو نَميصُ

«قوّ»[(٢)] : موضع . واللُّعاع[(٣)] : أولُ البقل وهو الرَّطب . والرِبَّة[(٤)] : ترَوّجُ النبتِ والشجر . وتروّج النبتِ : خروجُه بعد يبسه يكون له أصل يحمل الماء ويَبقى على الحر إذا دخلَ القيظ ، فإذا مضى القيظُ وبدا سُهيل وبردَ الزمانُ قليلاً اخضرَّ وأورق . وقوله : «تجبّر» أي : طال وغلُظ بعد ما أُكل . ويقال : فلان يتنمَّص[(٥)] من شاربِه ، أي يأخذُ منه .

وجَزْء[(٦)] : منقولٌ من مصدر جَزَأْتُ الشيءَ أَجْزَؤُه جَزْءًا:إذا أخذْتَ جزءًا منه .

قال حضرمي بن عامر[(٧)] :

إن كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بها كَذِبًا جَزْءُ فلاقيتَ مثلَها عَجِلا

وَجَزأْتُ بالشيء جَزْءًا : أي اكتفيتُ به . وجزأْتُ الشيءَ جزءًا : قَسَّمْتَه وجعلْتَه أجزاء ، وكذلك التَّجزِئة . وجَزَأَتِ الإبلُ بالرُّطْبِ عن الماء جُزْءًا بالضم وأَجْزَأْتُها أنا وجَزَّأْتُها أيضا تَجْزِئة . وظَبْيَةٌ جَازِئة ، وقال الشَّمَّاخ[(٨)] :\ ق ٧٥ ب

---

(١) ديوانه / ١٨١ .

(٢) انظر معجم البلدان ٤/ ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٣) انظر اللسان «لعع» ٨/ ٣١٩ .

(٤) المصدر السابق «ربب» ١/ ٤٠٨ .

(٥) المصدر السابق «نمص» ٧/ ١٠١ .

(٦) هذا اشتقاق اسم «جَزْء» .

(٧) الأسدي ، صحابي شاعر فارس سيد ، يكنى أبا كدَّام . توفي نحو سنة ١٧هـ.
انظر ترجمته في : المؤتلف / ١١٥ ، ١١٦ ، والإصابة ٢/ ٩٥ ، ٩٦ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، والخزانة ٣/ ٤٢٦-٤٢٩ .
والبيت في شرح شواهد المغني ١/ ٢١٧ ، وفي الخزانة ٣/ ٤٢٩ : «إن كنتَ قَاولتني» .
وبرواية المصنف بلا نسبة في الصحاح «جزأ» ١/ ٤١ .

(٨) ديوانه / ٣٣١ ، والصحاح «جزأ» ١/ ٤٠ ، واللسان «برد» ٣/ ٨٣ .
والأرطى : شجر يدبغ به ، واحدته : أرطاة . انظر اللسان «أرط» ٧/ ٢٥٤ . والأبردان : الظل والفيء .

إِذَا الأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ   خُدُودُ جَوَازِئٍ بالرملِ عِينِ

وأَجْزَأَني الشَّيْءُ : كفاني . أجزَأَتْ عنك شَاةٌ ، لغة في جَزَتْ ، أي : قَضَت . واجتزَأْتُ بالشيء ، وتجَزَّأْت به بمعنى: إذا اكتفيتَ به . وأجزأتُ عنك مَجْزَأ فلانٍ ومَجْزَأة فلان ومُجْزأة فلان ، أي : أغنيتُ عنكَ مَغْنَاه . والجُزْأَة بالضم : نِصابُ الإِشْفَى [١] والمِخْصَف . وقد أجزأته : جعلت له نِصَابًا [٢] .

* * *

وأنشد [٣] في الباب للأخطل [٤] في مثله :

وَكَرَّارٍ [٥] خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوادَهُ   إذا لم يُحامِ دونَ أُنْثى حليلُها

الشاهد فيه [٦] أنه أضاف «كرَّار» إلى «خَلْف» وهو ظرف ، فإذا نُصب نصبَ المفعول على السعة جاز أن يُضاف إليه كما يُضاف إلى المفعولِ به ، وهذا هو الوجه .
وقد أنشد بعضُهم [٧] :

وكرَّار خَلْفَ المُجْحَرين جوادِه

فهذا مثلُ التفسير الذي مضى في البيت الذي قبله إذْ قال :

طبَّاخ ساعاتِ الكرى زادِ الكسل

---

(١) الإشفى : المِثْقب . وقيل : الإشفى ماكان للأساقي والمزاود والقِرَب وأشباهها ، والمِخْصَف للنعال .
انظر اللسان «شفي» ١٤/ ٤٣٨ .

(٢) من أول قوله : (جزء منقول . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «جزأ» ١/ ٤٠ ، ٤١ بتصرف يسير .

(٣) الكتاب ١/ ١٧٧ .

(٤) في ديوانه / ٢٣٠ ، والخزانة ٨/ ٢١٤ ، برواية :

وكَرَّارُ خلفَ المرهقين جوادَه   حفاظاً إذا لم يَحْمِ أنثى حليلُها

وبرواية المصنف منسوبة في شرح ابن السيرافي ١/ ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٠ ، والنكت ١/ ٢٨٨ ، والخزانة ٨/ ٢١٠ ، ٢١٢ .
وغير منسوبة في شرح النحاس / ٧٧ ، والضرورة / ٧٣ ، وشرح الكوفي/ ٩أ . وبرواية «دون المجحرين» في معاني القرآن للفراء ٢/ ٨١ ، والخزانة ٨/ ٢١١ . وجاءت «كرار» مرفوعة في بعض مصادره السابقة .

(٥) في جميع مواضعه في المخطوط : «وكرَّاز» وهو تصحيف .

(٦) معظم حديثه عن الشاهد مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ١٧١ ، ١٧٢ .

(٧) كالفراء في معاني القرآن ٢/ ٨١ .

وهو في «كرّار خلف» أحسن؛ لأن «خلْف» أقل تمكنا وأضعف من «ساعات».
والمُجْحَر[١] : المُلْجأ . و«كرّار» معطوف على بيتٍ قبله[٢] ، وهو :

عَروفٍ لإضعافِ المرازِئ مالَهُ　　إذا عَجَّ منحوتُ الصَّفَاة بَخيلُها

العَرُوف[٣] : الصَّبُور وهو العَارِف أيضًا . وقوله «لإضعاف» : هو مصدر أَضْعف يُضْعِف ، وهو من الضَّعْف ، ضعُف الشيء وأضعَفتُه أنا . و«المَرازِئ»[٤] : الأمورُ التي إذا حدثت أوجبَت ذهابَ المال ، واحدتها : مَرْزِئَة.

يمدح بذلك هَمَّام[٥] بن مُطرِّف التغلبي[٦] يقول : هو صبورٌ على إهلاكِ المرازِئ مالَه . ومعنى «عَجَّ»[٧] : صاحَ وضجَّ . و«الصَّفَاة» : الصَّخرة . والمنحُوت : الذي يؤخذُ منه شيء بعد شيء بشدّة .

يقول : هذا الرجلُ يعطى إذا ضجَّ من السؤال الرجل الذي يُعطى اليسير بعد شدة ، ويكون مايُؤخذ منه بمنزلة ما ينحت من الصفاة ، و «بخيلُها» : يريد به بخيل النفس .

الأخطل : اسمه (غِيَاث بن غَوث[٨]) هذا قولُ ابن قتيبة[٩] ، وذكر غيرُه[١٠] أن اسمه : غُويث بن غَوث . وهي أسماء منقولة ، ويكنى : أبا مالك ، وهو أيضاً منقول ، لأن أبا مالك كنية الجوع ، وكنية الهَرم والشيخ ، قال الشاعر[١١] :

بئسَ قرينا يَفَنٍ هَالِكٍ　　أُمُّ عُبيدٍ وأبو مالكِ

---

(١) انظر اللسان «جحر» ٤/ ١١٧ .

(٢) ديوانه / ٢٣٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٧١ ، والخزانة ٨/ ٢١٤ برفع «عروف» عطفًا على ماقبلها .

(٣) انظر اللسان «عرف» ٩/ ٢٣٨ .

(٤) المصدر السابق «رزأ» ١/ ٨٦ .

(٥) في المخطوط : «حَمَّاد» وصوابه من هامشه ولاتوجد إحالة من المخطوط على التصويب .

(٦) انظر جمهرة النسب / ٣٣٣ .

(٧) انظر اللسان «عجج» ٢/ ٣١٨ .

(٨) في المخطوط (عوف) في الموضعين ، وهو تحريف .

(٩) الشعر والشعراء ١/ ٤٨٣ .

(١٠) انظر الحلل / ٢٧٦ ، والخزانة ١/ ٤٦١ .

(١١) لم أقف على قائله . وروي بلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ١٨٣ ، والحلل / ٢٧٦ ، وفي اللسان «ملك» ١٠/ ٤٩٦ «بئس قرينُ اليفنِ الهالكِ» .
واليفَن : الشيخ الكبير . اللسان «يفن» ١٣/ ٤٥٧ .

وأم عُبيد : المفازة ، وقال الآخر[1] :

أَبا مالكٍ إن الغَواني هَجَرْنَني   أَبـا مـالكٍ إني أظنُّـك دَائِبـا

والأخطل أيضًا من قولهم : رجل أَخْطل ، إذا كان طويلَ الأُذنين ، وإذا كان بذيءَ اللسان ، ويقال : إنما لُقِّب بذلك ؛ لأن ابني جُعيل وأمَّهما اختصموا وتحاكمُوا إليه ، فقال :

لعمرُك إنَّني وابنَيْ جُعَيلٍ   وأُمَّهمـا لإسـتـارٌ لَئيـمُ

فقالوا له : إنك لأخطل ، فغلبَ ذلك عليه[2] .

* * *

وأنشد سيبويه[3] في الباب :

ويوم شَـهِدْنَـاهُ سُلَيمًا وعَامِرًا   قليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِهَالِ نَوَافِلُهْ

الشاهد فيه أنه جعلَ ضميرَ اليوم كضميرِ المفعول به على سَعةِ الكلام ، ولم يُضمره كما تُضمر الظروف ، وأصلُه أن يقول : ويومٍ شهدنا فيه سُليمًا وعامرًا .

---

(١) لم أقف على نسبته . وروي بلا نسبة أيضًا في أمالي القالي٢/ ١٨٣ ، والحلل/ ٢٧٦ .

(٢) ديوانه / ٣٤٨. كما ذكر الخبر والبيت في الحلل / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، والأغاني ٨/ ٢٩١ ، والخزانة ١/ ٤٥٩ .

ومن أول قوله : (الأخطل : اسمه . . .) إلى هنا منقول من الحلل / ٢٧٦ ، ٢٧٧ بتصرف يسير . وقد تقدمت ترجمة الأخطل والإشارة إلى مصادر ترجمته في ص١٤١ .

(٣) في الكتاب ١/ ١٧٨ منسوب لرجل من بني عامر .

وبهذه النسبة جاء أيضًا في شرح ابن يعيش ٢/ ٤٦ ، والدرر ٣/ ٩٦ ، ٩٧ .

وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٧ ، والكامل ١/ ٤٩ ، والمقتضب ٣/ ١٠٥ ، والتبصرة ١/ ٣٠٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٠ ، والخزانة ٧/ ١٨١ .

وروي صدره فقط بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٨٧ ، ٢/ ٢٢٦ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ٢/ ٤٥٠ ، والتبصرة ١/ ٥٢٩ ، والمغني ٢/ ٥٥٧ ، والهمع ٣/ ١٦٦ ، والأشباه والنظائر ١/ ٣٨ ، والخزانة ٨/ ٢٠٢ ، وفي الخزانة ١٠/ ١٧٤ موضع الشاهد فقط .

قال أبو الحسن[(١)] : النَّاهِل[(٢)] الذي قد رَوِيَ، فيعني أن الرمحَ قد رَوِي من الدم. قال : والناهل أيضًا العطشان . والنَهَل أيضًا أولُ الشرب . والنوافِل : الغنائم وما يُصيبه الجيش ، ويقول : هذا الذي شهِدناه سُليمًا وعامرًا قليلةٌ نوافلُه إلا الطعن ، والطعنُ ليسَ من النوافل ، وهذا مثلُ قولِ الآخر[(٣)] :

لَيسَ بَيْني وبينَ قَيْسٍ عِتَابٌ　　　غيرَ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقَابِ

المعنى : أن هذا اليومَ لا غنائمَ فيه بل فيه طَعْنٌ ، \ وهم يصفون الرماحَ ق ١٧٦أ بالنِهال ، يعنون : أنها عِطَاش إلى شُرْبِ الدَّمِ وهذا على طريق المثل ، يريدون : أن أصحابَهَا حِراص على الطعن والقتل . وسُليم وعامر قبيلتان من قيس عَيلان .

قال سيبويه : (ومما جاء في الشعر قد فُصل بينه وبين المجرور قولُ عمرو بن قَميئة[(٤)] :

---

(١) لم أجد قوله في مصادري .

(٢) من الأضداد . انظر الأضداد للسجستاني/ ١٦٩ ، ولأبي بكر بن الأنباري/ ١١٦ ، ١١٧ .

(٣) عمرو بن الأهتم التميمي كما في ديوانه ضمن شعر بني تميم / ١٧٧ ، والوحشيات/ ٤٢ ، ونسب لعمرو بن الأيهم التغلبي في الكتاب ٢/ ٣٢٣ ، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٣٧ ، ومعجم الشعراء/ ٢٤٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٦٥ ، والنكت ١/ ٦٢٦ ، وسمط اللآلى ١/ ١٨٤ .

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٤١٣ ، والانتصار / ١٥٥ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٨٠ .

(٤) من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، شاعر جاهلي قديم ، من شعراء الحماسة ، صحب امرأ القيس في رحلته إلى قيصر الروم فهلك فقيل له : عمرو الضائع .

انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٧٦-٣٧٨ ، والأغاني ١٨/ ١٤٣-١٤٩ ، والمؤتلف / ٢٥٤ ، والخزانة ٤/ ٤١١ ، ٤١٢ .

والبيت في ديوانه / ١٨٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩١ ، والنكت ١/ ٢٨٩ ، والإنصاف ٢/ ٤٣١ ، ٤٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٣١ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٢٠ ، وشرح الكوفي / ٤٥أ، والخزانة ٤/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، وفي ٤/ ٤١١ صدر البيت فقط ، وفي ٤/ ٤١٩ عجز البيت فقط . وكذلك في شرح الكوفي/ ١٢٤أ، وروي بتمامه في معجم البلدان «ساتيد ما» ٣/ ١٦٨ .

وروي البيت بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٣٧٧ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٢٥ ، وشرح النحاس / ٧٦، والضرورة / ٧٤. وروي عجزه بلا نسبة في الانتصار / ٥٨ ، والخزانة ٤/ ٤٠٥ .

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا استَعْبَرت ... للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لاَمَهَا[1]

الشاهد فيه: أنه فصلَ بين المضافِ والمضاف إليه بـ «اليوم»، وأصلُه: لله دَرُّ مَن لامَها اليوم، و«مَن» مجرور بإضافةِ «دَرّ» إليها، فـ«اليوم» منصوبٌ على الظرف، ولا يجوز في هذا البيت ما جازَ فيما قبلَه من الإضافة إلى الظرف ونَصْب ما بعده، لايجوزُ: لله دَرُّ اليومِ مَن لامها، كما جاز «وكرَّار خلفِ المُجحرين جوادَه»، وذلك أن «كرَّار» يجري على الفعل ويَنصِب. فإذا أضفناه إلى الظرفِ ونصبنَا الذي بعدَه[2] صارت الإضافة بمنزلةِ التنوين فيه، ولا يجوز التنوينُ في «دَرّ»؛ لأنك لاتقول: لله دَرٌّ زيداً كما تقول: «وكرَّارٍ جَوادَه» فوجب إضافة «درٍّ» إلى «مَن» اضطراراً، وإذا وجب إضافتُه إليه وجب نصبُ «اليوم»، وقبلَه[3]:

قد سألَتْني بنتُ عَمْرٍو عن الـ ... أرضِ التي تُنكِرُ أعلامَها

وبعده[4]:

تذكَّرت أرضا بها أهلُها ... أخوالَها فيها وأعمامَها

الأعلامُ: الجبالُ، واحدُها: علَم، ويجوز أن يُريد بالأعلام المنارَ المنصوبة على الطريق ليَستدلَّ بها مَن يسلكُ الطريق. يريد: أنها سألته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفُه، لما أنكرتْه استخبرتهُ عن اسمه. و «ساتيدما»[5]: جبلٌ عظيم، زعموا أنه متصلٌ من بلاد العرب إلى بلاد الروم، ويقال: إن هذا الجبل لم يمرّ عليه يومٌ من الدهر لم يُسْفك فيه دم؛ فلذلك سُمِّي «سَاتِيدَمَا»، والله أعلم.

استعبرَت: بكت. والعربُ تقول: للهِ درُّ فلانٍ إذا دعَوا له. وقيل: إنهم

(١) الكتاب ١/ ١٧٨.

(٢) في المخطوط: (وصارت) الواو مقحمة.

(٣) ديوانه / ١٨١، والخزانة ٤/ ٤٠٧، ومعجم البلدان ٣/ ١٦٨، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٧ برواية:

... ساءلتني .... الـ ... أرضين إذ ....

(٤) ديوانه / ١٨٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٦٨، وشرح الكوفي / ٤٥أ، والخزانة ٤/ ٤٠٧، ومعجم البلدان ٣/ ١٦٨.

(٥) انظر معجم البلدان ٣/ ١٦٨، ١٦٩.

يريدون لله عمله ، أي : جعلَ اللهُ عملَه في الأشياءِ الحسنة التي يرضاها .

«تذكرَت بنت[(١)]عمرو أرضاً بها أهلُها»[أهلها][(٢)] مُبتدأ و «بها» خبره ، والجملة في موضع الوصف للأرض ، «أخوالَها وأعمامَها» منصوب بإضمار فعل تقديره : تذكرَت أخوالَها فيها ، يريد في الأرض التي تذكرتها ، و «أعمامَها» معطوف على «أخوالها» .

قد ذكرنا [(٣)]عَمْرًا . وقَمِيئة [(٤)] من قَمُؤَ قَماءة ، ويقال ذلك للقصير أيضًا .

* * *

وأنشد[(٥)] في الباب لأبي حيَّة النميري[(٦)] :

كما خُطَّ الكتابُ بِكَفِّ يومًا يهُـوديٍّ يُقَـارِبُ أو يُزِيـلُ

الشاهد فيه أنه فصلَ بين المضافِ والمضاف إليه بالظرف وهو «يومًا» ، وأصله : كـمـا خُط الكتـابُ يومًا بكفِّ يهـودي يُقـارب أو يُزيل ، وهذا كـالبـيت الذي قـبله ولايجوز : بكفِّ يومٍ يهوديًا ؛ لأن كفَّ لا تجرى مـجرى الفعل ، ولا يـجوزُ بكفٍّ يهـوديًا ، والجـر في هذا البـاب والذي قـبله اضطرار ، لأنه لا يجـوزُ فـيـه الفـصلُ بين المضاف والمضاف إليه .

---

(١) في المخطوط"أم"، وهو سبق قلم من النا سخ .

(٢) زيادة لابد منها .

(٣) ولعله يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط ، وسيأتي ذكره أيضًا في ص٨٣٧ .

(٤) هذا اشتقاق اسم «قميئة» .

(٥) الكتاب ١/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٦) شعره/ ١٤٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩١ ، والنكت ١/ ٢٨٩ ، والحلل/ ٣٤٩، والإنصاف ٢/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٣١ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٠-٤٧٢ ، والخزانة ٤/ ٤١٩ ، والدرر ٥/ ٤٥ .

وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٧٧ ، والمقتضب ٤/ ٣٧٧ ، والانتصار/ ٥٨ ، وشرح النحاس/ ٧٥ ، والخصائص ٢/ ٤٠٥ ، والضرورة/ ٣٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٣ .

وقوله «كما خُطَّ الكتابُ» : يعني أن آثارَ الديارِ كخطِ اليهودي في الكتاب ، وجعل كتابتَه بعضُها مُتقارب وبعضُها مفترق متباين لاقتضاءِ آثارِ الديار تلك الصفة والحال، ومثلُه للشماخ(١) :

كمـا خَـطَّ عِبْـرانيـَّةٌ بيَمينهِ ... بتَيماءَ حَبْرٌ ثم عَرَّضَ أَسْطُرا

ويروى(٢) : كترجيعِ الكتابِ بكف يومًا يهودي.

والترجيعُ في الخطِ أن يُعيدَ على الخطِ الدارسِ بقلمٍ جديد.

وقـوله «بكفٍّ يومًا يهـودي» نسب الخطَ إلى اليـهـود والنصـارى أيضًا ؛ لأنهم كانوا أصحابَ كُتب، ولم يكن للعرب كتاب، ألا ترى إلى قولِ امرئ القيس :

كخَطِّ زَبُورٍ في مصاحفِ رُهْبانِ(٣)

وذكر أبو حاتم الرازي(٤) أنه قيلَ لأعرابي : ما القلَم؟ فجعل ينظُر إلى أصابعِهِ \ ساعة ثم قال : لا أدري ، فقيلَ له : توهَمّه في نفسِك ، فقال : هو عُود قُلِّمَ من جوانبه كما يُقَلَّمُ الأظفور. ق ٧٦ب

وقوله «يقُارب» : يُقرمِط(٥) خَطَّه . ومعنى «يُزيل»(٦) : يفرقُ مابينها ويُباعد، يقـال : زالَ الشيء يَزِيل وأَزَلْتُه وزِلْتُه:إذا ميَّزْتَ بعضَه(٧) من بعض وفرقتَه،وزيَّلْتُه فتَزَيَّل ، وقبل البيت(٨) :

تَرى آثارَهنَّ وقد علَتْها ... بنيريها البوارحُ والسُيُولُ

وصف منازلَ قد عفتْ وانتقل أهلُها عنها يقول : ترى آثارَ المنازل وقد علَتها

---

(١) ديوانه / ١٢٩ .

(٢) لم أقف على هذه الرواية في مصادري. ولكن ذكر العيني في المقاصد النحوية ٣/ ٤٧٠ رواية أخرى بالإضافة إلى رواية المصنف وهي : كتحبير الكتاب . . .
وذكرت هذه الرواية في اللسان أيضاً «عجم» ١٢/ ٣٩٠.

(٣) هذا عجز البيت ، وصدره في ديوانه/ ٨٩:
أَتت حِجَجٌ بعدي عليها فأَصبحتْ

(٤) لم أعثر على ترجمة له. وانظر ماقاله في الحلل/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٥) انظر اللسان «قرمط» ٧/ ٣٧٧.

(٦) المصدر السابق «زيل» ١١/ ٣١٦،٣١٧.

(٧) في المخطوط : «بعضها».

(٨) شعره / ١٤٧.

البَوارح[1]، وهي: الرياحُ التي تهبُ بشـدّة، وهي تهبُ في أوقـاتٍ مـعلومـة. و «السيُول» : جمع سَيْل . والنِيرُ[2] : عَلَمُ الثـوب وهو لُحْمَتُـه أيضًا، وأراد أن يقول: بنير وسَدًى فغلبَ لفظُ النير عليه: لأنه أشهرُ وأبين في الشيء المنسوج، فقال: نيران يقول: أسدَتها الريحُ وأنارَها المطر.

ومن التغليب[3] قولُ الأصمعي وأبي عبيدة[4] : سـارَ في الناس سيـرةَ العُمرين. يريدون : أبا بكر وعمر ـ رحمهما الله ـ . والقمَران : الشمسُ والقمر. والحَنْتَفان : حَنْتف والحارث ابنا أوس بن سَيف بن حِمْيري بن رياح[5] هكذا قال أبو عبيدة، وقال: (الأقْرعان : الأقـرع وفِرَاس ابنا حابس[6])[7]، والزَّهْدَمان: زَهْدَم وقيس ابنا حَزْن[8]، وقال أبو عبيدة[9] ـ مرة أخرى ـ : هما: زَهْدَم وكَرْدَم . والمَشْرِقان: المَشْرِق والمغرب . والمغرِبان : المَغْرِب والمشرِق . والصبَاحان : الضياء والمساء . والغَدَوان : الغَدَاة والعَشِيّ . والليلان : الليل والنهار . والنهَاران : النهار والليل ، والفُراتان : الفُرات ودِجْلة . والمطَران : المطَر والريح .

ومن التغليب الاثنان جُمـعا في التثنية لاتفاق اسميهما . قال أبو عبيدة :

---

(١) انظر اللسان «برح» ٢/ ٤١٠، ٤١١.

(٢) المصدر السابق «نير» ٥/ ٢٤٦.

(٣) جميع ماذكره المصنف عن التغليب بما فيه من أقوال للأصمعي ولأبي عبيدة مستمد من كتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي/ ٤ـ ٣٧. بتصرف يسير. وانظر أيضًا الديباج/ ١٢٣ـ١٢٦، وإصلاح المنطق / ٣٩٤ـ٤٠٥، والحروف لابن السكيت/ ١٠٣ـ ١١٠، والمزهر ٢/ ١٨٥ـ١٨٨، والمخصص١٣/ ٢٢٣ـ ٢٢٩.

(٤) انظر النقائض ٢/ ٧٨٩.

(٥) ابن يربوع بن حنظلة.
انظر : جمهرة النسب/ ٢١٣، ٢١٤، وفي النقائض١/ ٣٩٨، ٢/ ٨٩٨: (الحنتفان ابنا أوس بن أهيب أو أهاب بن حميري بن رياح بن يربوع) . وفي إصلاح المنطق/ ٤٠١، والمخصص ١٣/ ٢٢٨: (والحنتفان: الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميري بن رياح بن يربوع). وانظر أيضًا جنى الجنتين/ ١٢٢.

(٦) ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي. انظر جمهرة الأنساب/ ٢٣٠.

(٧) النقائض ٢/ ٧٨٩. وجاء في إصلاح المنطق/ ٤٠٢، والمخصص ١٣/ ٢٢٨، والمزهر٢/ ١٨٦، وجنى الجنتين/ ١٢٠ : (الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد). وانظر التنبيهات على أغاليط الرواة/ ١١٣.

(٨) في المخطوط : «حزم» والصواب ماأثبت لأنه جاء في جمهرة النسب/ ٤٤٥ : (ومن بني عوير بن رواحة من بني عبس: زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوير بن رواحة اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأسراه، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري) وباسم حزن أيضًا ورد في النقائض ٢/ ٦٦٩، والمثنى/ ٥، وجنى الجنتين/ ١٢٣

(٩) وجاء في الديباج/ ١٢٤ : (الزهدمان : إنما هو زهدم واحد زهدم بن قطبة)

(العامران : عامرُ بن صَعصعة ، وعامر بن ربيعة)[1] . والسَّعْدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم[2] . والناظِران : عِرْقان يَكْتَنِفان الأنف ، فإذا صارا إلى الحلق فهما الورِيدان والوَدَجان[3] ، فإذا استظهرا القفا فهما الأَخْدَعان[4] ، فإذا استبطنا اللسان فهما الصُّرَدان ، فإذا انحدرا في العضُدين فهما الأَلْفَّان ، فإذا انحدرا في الذِراعين فهما الأَكْحلان ، فإذا انحدرا في المَتْنَين فهما الأَبْهَران . يُروى عن النبي - ﷺ - أنه قال للأنصارية : **«الأَكْلَةُ التي أكلها ابنُكِ معي لم تزل تُعادُّني إلى أن انقطعَ أَبْهَرِي»**[5] .

والمالِكان : مالكُ بن زيد مناة الأكبر ، ومالك بن حنظلة الأصغر .

وقال الأصمعي : الذُّهْلان : ذُهْل بن ثعلبة ، وذُهل بن شيبان ، والخالدان : خالد بن نَضْلَة الفقعسي ، وخالد بن قيس بن المُضَلَّل .

ومن التغليب الاثنان غلب أحدُهما على نعت صاحبه ، قال أبو عبيدة : الأسمران : الخبزُ والماء ، والماءُ ليس بأسمر ، والأسودان : التمر والماء ، والماء ليس بأسود ، وقالت عائشة - رحمها الله - : **«لقد رأيتُنا مع رسولِ الله - ﷺ - ومالنا طعامٌ إلا الأَسودان»**[6] التمر والماء .

والأَخْضَران : البحرُ والليل ، والليل ليس بأخضرَ على الحقيقة . وقالوا الأبيضان : الخبز والماء .

ومن التغليب الاثنان جُمِعا في التثنية لاتفاق نَعْتَيهما ، الأَقْهَبان : الفيلُ والجاموس . وقال الأصمعي : أَهْلَكَ النساءَ الأَحْمران : الزَّعْفران والذهب ، وقال أبو

---

(١) النقائض ٢/ ٩٠٣ . وجاء في إصلاح المنطق/ ٤٠٤ : (والعامران : عامر بن مالك بن جعفر ، وهو مُلاعب الأسنَّة ، وهو أبو براء ؛ وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب) .
وانظر أيضًا المزهر ٢/ ١٨٧ ، وجنى الجنتين / ٧٦ ، والمخصص ١٣/ ٢٢٩ .

(٢) النقائض ٢/ ٩٠١ ، وفي الديباج / ١٢٤ : (السعدان : سعد بن ضبة ، وسعد بن زيد مناة بن تميم) .

(٣) الوَدَج والوِداج عرق في العنق . والودجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثُغْرة النحر ويسارها ، والوريدان بجنب الوَدَجين . انظر «ودج» في الصحاح ١/ ٣٤٧ ، واللسان ٢/ ٣٩٧ .

(٤) الأخدعان : عرقان خفيان في موضع الحجامة من العُنق .

(٥) وجاء هذا الحديث في غريب الحديث ١/ ٧٣ ، والفائق ١/ ٥٠ برواية : (مازالت أكلةُ خيبر تُعادُّني ، فهذا أوان قطعت أبهري) وبرواية المصنف جاء في المثنى/ ٢٠ .

(٦) النهاية ٢/ ٤١٩ .

عُبيدة: أهلك الرجالَ الأحْمران، وهما: اللحمُ والخمر، وأهلكَ النساءَ الأَصْفَران، وهمـا: الذهبُ والزعـفران، واجتمع للمرأةِ الأَبْيَضَان: الشَّحْم والبياض. والأَصْمَعَان: الرأيُ الحازِمُ والقلبُ الذَّكِي، يُقال: رَأْيٌ أَصْمَعُ وقلبٌ أَصمع.

ومن التغليب الاثنان غلبَ عليهما لقبُ واحدٍ منهما، قال أبو عبيدة[1]: البُرَيْكَان: قُرطٌ وعامرٌ ابنا سَلَمة بن قُشير وهما البُرَيك وبَارِك، والشَّتَّان[2]: وهبُ ابن خالد بن عبدِ بن تميم بن عامر بن مُعاوية بن بكر بن هوازن، وكان يُلقب الشَّتَّة، والآخر الصُّدَيّ بن عَزْرَة بن بِشر بن إِذْخِرَة، وبعضهم يقول: ابن إِجْرَدَة.

ومن التغليب الاثنان يجمعهما لقبٌ واحد، قال أبو عبيدة: التَّوْءَمان: جُشم وزيد \ ابنا الخَزْرج من الأنصار، والتوءَمان أيضا: عائذةُ وتيم اللات ابنا مالك بن بكر بن سعْد بن ضَبَّة[3]، والتوءمان أيضا: عمرو وعامر ابنا قَطْن بن نَهشل[4]. التوءمان أيضا: بُرج من بُروج السماء، وهو الجَوْزاء. ق ١٧٧أ

أبو حيّة اسمه: الهيثم بن الربيع[5]. يقال: هَثَم له من ماله، كما تقول: قَثَم[6] حكاها ابن الأعرابي. والهَيْثَم: فرخُ العُقاب، ومنه سُمّي الرجل هَيْثمًا. والهَيْثم: الكَثِيب الأحمر[7].

---

(١) انظر النقائض ١/ ٣٨٦، وجمهرة النسب/ ٣٤٢، ٣٤٣، واللسان «برك» ١٠/ ٤٠٠

(٢) جمهرة النسب/ ٣٨٣.

(٣) ابن أد. انظر جمهرة النسب/ ٢٩٣.

(٤) وجاء في النقائض ٢/ ٩٤٩: (التوءمان هما: عمرو وعامر ابنا جابر بن قطن، وهما العامران: ويقال: العمران).

(٥) تقدمت ترجمته في ص٣٩٣.

(٦) في المخطوط: (قتم) بالتاء، وماأثبته منقول من الصحاح «قثم» ٥/ ٢٠٠٥، و«هثم» ٥/ ٢٠٥٥ عن ابن الأعرابي

(٧) من أول قوله: (هثم له من ...) إلى هنا من الصحاح «هثم» ٥/ ٢٠٥٥. وهذا اشتقاقه لاسم هيثم.

والحية[١] تكونُ للذكرِ والأنثى ، وإنما دخلتهُ الهاءُ ؛ لأنه واحدٌ من جنس، كبَطّةٍ ودَجاجَةٍ على أنه قد رُوي : رأيتُ حَيًّا على حَيّةٍ، أي ذكراً على أنثى . وفلان حَيّةُ ذَكَر .

قال ابنُ جني : (أبو حَيَّة : يجوزُ أن يكونَ كُني بواحدةٍ من الحيَّات . ويجوز أن يكون كُني بحيَّةٍ تأنيثِ حَيٍّ من قولهم : رجلٌ حَيٌّ، وامرأة حَيَّةٌ. فحيَّةٌ في هذا كعائِشَة، وحَيٌّ منه كمَعْمَر ويحيى اسمي رجلين. ويجوز أن يكون حيَّة من هذا الفَعْلة الواحدة من حَيِيتُ مثل عَيِيْت في المنطق عَيَّةً واحدة . ويجوز أن يكون المرَّة[٢] الواحدةَ من حَوَيْت . وأصلها على هذا حَوْية[٣] فغُيِّرت كطَوَيْتُ طَيَّةً، وشَوَيْتُ اللحم شَيَّة . ولو نسبتَ إليها على هذا لقلْت: حَوِيّ وعلى ما قبلُ: حَيَوِيّ)[٤] .

قال سيبويه في الباب : (ومما جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قولُ الأعشى[٥] ، وقد ذكرنا[٦] اسمَه :

ولا نُقَاتِـلُ بالعِصِــــ ـيِّ ولا نُرامي بالحِجَـارَهْ
إلَّا عُــلالَــةَ أو بُـدَا هَةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزَارَهْ[٧]

---

(١) هذا اشتقاق كلمة «حية».

(٢) في المخطوط : «المرأة» وهو تحريف.

(٣) في المخطوط: (حيوة) ، وماأثبته مستمد من المبهج وهو الصواب.

(٤) المبهج/ ٢٠٤.

(٥) في ديوانه / ٢٠٩ : «لسنا نقاتل» بدل «ولا نقاتل» ، «وسابح» بدل «قارح» .

وللبيتين في مصادهما التالية روايات متعددة ، إذ جاء في بعضها تقديم «بداهة» على «علالة» ، وفي بعضها «سابح» بدل «قارح».

انظر البيتين في شرح ابن السيرافي ١/ ١١٤ ، والخصائص ٢/ ٤٠٧ ، والنكت ١/ ٢٨٩ ، ٢٩٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩١ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٢٢ ،وشرح الكوفي/ ١٤٤أ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٣ ، والخزانة ١/ ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٤/ ٤٠٤ ، ٦/ ٥٠٠ .

وروي الثاني منهما فقط في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري٢/ ٢٠٢، وسر الصناعة ١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨، والانتصار/ ٥٨، والضرورة/ ٧٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٩٥ ، والصحاح «بده» ٦/ ٢٢٢٦ . وروي بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٢٨ .

(٦) انظر ص ٥٩

(٧) انظر الكتاب ١/ ١٧٩ .

الشاهد[١] أنه فصلَ بين «عُلالة» وبين «قَارِح» وهو مضاف إليه بقوله «أو بُداهة» وهو أجود من الذي مضى من الفَصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ وذلك أن هذين شيئان أُضيفا إلى شيء واحد فأقحم أحدُهما على الآخر ، وهما في معنى واحد يتناولان المضافَ إليه تناولاً واحداً ، وكان المبردُ[٢] يتأول في هذا غيرَ هذا التأويل فيقول : أسقطَ المضافُ إليه من الأول اكتفاءً بالثاني ، والذي قاله سيبويه أليق ؛ لأن الأشبه أن يحذفَ الثاني اكتفاء بالأول ؛ لأن الأول إذا ورد فحكمُه أن يوفى حقه من اللفظ . ولقائل أن يقول : قولُ سيبويه أولى من قولِ أبي العباس ؛ لأن تقديرَ سيبويه جارٍ على ما يوجبُه نظمُ الكلام ، وذلك أن الاسمَ إذا احتيج إلى تكريرِ ذكرِه ذُكر بلفظِه الظاهر في أولِ الكلام ، ثم أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتمَّ[٣] الجملة ، كقولك : هذا أخو زيدٍ وصديقُه وجارُه ، ولا تقول : هذا أخو زيدٍ وصديقُ زيدٍ وجارُ زيد .

فنحن إذا قدَّرنا الأولَ مضافًا إلى الظاهر ، وقدّرنا الثاني مضافًا إلى ضميرِ الأول المتقدم فقد أتينا بالشيء على أصله .

فإن قال قائل : مذهبُ أبي العباس أولى ؛ لأن البيتَ على مذهبِ سيبويه فيه قُبح من وجهين :

أحدهما : أنه فصلَ بين المضاف والمضاف إليه في الاسم الأول ، وحذف المضافَ إليه في الاسمِ الثاني ؛ لأنه يُقدر إلا عُلالة قارح أو بُداهته ، فيفصل بين الأول وبين ما أُضيف إليه ، ويحذفُ المضافَ إليه في الثاني . وقول أبي العباس فيه قبحٌ من جهة واحدة حذفُ المضاف إليه في الاسم الأول والاسم الثاني قد أتى على ما توجبُه العربية .

قيل له : إن المضافَ إليه قد يُحذف في الكلام ولا يكون حذفُه ضرورة ، نحو قولهم : يا ربِّ اغفر لي ، يريد : يا ربي . ويا غلامِ أقبل ، يريد : يا غلامي ، وقد قالوا : مررت بخيرٍ وأفضلِ مَن ثَمَّ . فصارت الضرورةُ على مذهبِ سيبويه من جهةٍ واحدة وهو الفصلُ بين المضاف والمضاف إليه .

---

(١) معظم الحديث عنه منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ١١٤ - ١١٧ .

(٢) انظر المقتضب ٤/٢٢٨ .

(٣) في المخطوط : (إلى اسم الجملة) وما أثبته مستمد من شرح ابن السيرافي .

يُخاطب شيبان بن شهاب[١] يقول : إذا غزوناكم عَلِمتم أنَّ ظنَّكم بأننا لا نغزُوكم كَذِبٌ ، وأننا لا نجتمعُ ولا نزورُكم بالخيل والسلاح غازين لكم . «ولا براءة للبريء» ، يقول : مَن كان بريئًا منكم لم تنفعه بَراءتُه ؛ لأن الحربَ إذا عظُمت وتفاقَمَت لحقَ شرُّها البريءَ كما يلحقُ غيره . وأراد : أنَّنا ننالُ \ جماعتَكم بما تكرهُون، ولا نقبلُ منكم عَطاءً ولا خُفارةً تفتدُون بها منا حتى نتركَ قتالَكم . وأراد : لا قَبُولَ عطاءٍ لكم ولا خُفاره. «إلا بُداهة» استثناءٌ مُنقطع، يقول : نحن لا نقبلُ منكم عطاء ولا خُفارة، لكن نزورُكم بالخيل. والبُداهة[٢] : أول جَريْ الفرس ، والعُلالة : جريٌ بعد جري أول . والقَارِح[٣] من الخيل : الذي قد بلغَ أقصى أسنانه. إذا بلغ ستةَ أشهُر وسبعة أشهر يقال له: خَرُوف، والجميع خُرُف، وإذا بلغ سنةً وفُصِل عن أمه فهو فَلُوٌّ والجميع أفْلاء[٤] ، ويقال: فَلاه عن أمه وافتلاه:إذا فطَمَه عنها ، فإذا دخلَ في السنة الثانية فهو حَوْلِيٌّ ، وإذا دخل في الثالثة فهو جَذَعٌ يقال : أَجْذَع المُهْر إجْذاعًا وهو جَذَع، فإذا دخلَ في الرابعة ووقعت ثَنِيَّتَه قيل: قد أثْنَى المُهْرُ وهو ثَنِيٌّ ، فإذا دخلَ في الخامسة وسقطت رَبَاعِيَتُهُ قيل: قد أَربَعَ[٥] فهو رَبَاعٍ ـ بالكسر ـ مثل قَواضٍ والأنثى رَبَاعِيَة خفيفة الياء، والجميع الرُّبَع ،فإذا دخلَ في السادسة وأَلْقى السن التي تلي الرَّبَاعية يقال : قَرَح يَقْرَح قُرُوحًا وهو القَارِح ، وليس له بعد القارحِ اسم ولا سنٌّ يُلقيها . ق ٧٧ ب

ويروى[٦] سَابِح ، والسَّابِح : الذي يدحُو الأرض بيدِه في العَدْو. والجُزارة من الفرس: رأسُه وقوائمُه ، والنَّهْد: العَظِيم، ولم يُرِد أن على قوائمِه لحمًا كثيرًا ، وإنما يريد: أن قوائمَه غليظة.

والبيتانِ في شعره متفرقان ، والبيتان على ما في شعره[٧] :

---

(١) الجحدري ، أحد سادة بني جحدر، وهو جد المسامعة، وأحد أبناء عمومة الشاعر. انظر الاشتقاق/ ١٨٩، ٣٥٥، وجمهرة الأنساب/ ٣١٩، ٣٢٠.

(٢) انظر اللسان «بده» ١٣/ ٤٧٥ . ثم ذكر بيتي الأعشى.

(٣) انظر ماجاء عن أسنان الخيل في المخصص ٦/ ١٣٧، ١٣٨.

(٤) بزيادة همزة القطع على كلمة «فلاء».

(٥) في المخطوط " أقلع "

(٦) سبقت الإشارة إلى هذه الرواية.

(٧) وردت جميع هذه الأبيات في ديوانه / ٢٠٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ١١٤ ، وشرح الكوفي / ٤٤أ، وورد البيت الأول والثاني والثالث والرابع في المقاصد النحوية ٣/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، والخزانة ١/ ١٧٣ ، وفي ٤/ ٤٠٦ من المصدر السابق ورد الأول فقط ، وفي ٤/ ٤٠٤ ورد الثالث فقط.

وَهُنَاكَ يَصْدُقُ[1] ظَنُّكُمْ   أَلَّا اجتِمَـاعَ ولا زِيَـارَهْ
وَلَا بَــــرَاءَةَ للبَــــرِي   ءِ ولا عَطَـاءَ ولا خُفَارَهْ
إلا بُــدَاهَــةَ أو عُــلَا   لَةَ قَارِحٍ[2] نَهْدِ الجُـزَارَهْ

ثم مضى الأعشى في شعرِه إلى أن قال :

ولا نُقَاتِلُ[3] بالعَصِـــ   ـيِّ ولا نُرامي بالحجارَهْ
ولا تـكـونُ مَطِيُّنَـــا   عند المُباهاةِ البِكَارَهْ[4]

واختلافُ الرواية لا يغيِّرُ الانشاد .

* * *

وأنشد[5] في الباب لذي الرمة ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدم[6] :

كَـأَنَّ أَصْواتَ مِن إيغـالِهِنَّ بِنَـا   أَواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفَرارِيجِ[7]

الشاهد فيه[8] أنه فرق بين «أصواتَ» و «أواخرِ» ، وهي مضافةٌ إليها ؛ لأنها ظرفٌ،أراد : كأنَّ أصواتَ أواخرِ المَيْسِ .

---

(١) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي والمقاصد النحوية والخزانة : «يكذب» .

(٢) في ديوانه والمقاصد النحوية والخزانة : «إلا عُلالة أو بدا   هة سابح ....» .

(٣) في ديوانه : «لسنا نقاتل»وقد أشرت إليها .

(٤) لم يبق منه في الديوان سوى القافية «البكاره» . والبِكَارة جمع بَكْر وبَكْرة وهو الفتي من الإبل . (يريد : أنهم لايركبون من الإبل إلا البُزْل والجِلَّة ، وكانوا يعيّرون من ركب بَكْراً أو بَكْرة) شرح ابن السيرافي١/ ١١٥ . وانظر اللسان «بكر» ٤/ ٧٩ .

(٥) الكتاب ١/ ١٧٩ .

(٦) انظر ص١٥٠ .

(٧) جاء البيت بهذه الرواية في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٨٣ ، والحيوان ٢/ ٣٤٢ ، وشرح النحاس / ٧٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٢ ، والخصائص ٢/ ٤٠٤ ، والإفصاح/ ١٢٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٢ ، ٣٤٧ ، والنكت ١/ ٢٩٠ ، ، والإنصاف ٢/ ٤٣٣ ، والخزانة ٤/ ١٠٨ ، ١١٠ ، ٤١٣ .

ورُوي صدر البيت فقط منسوباً للشاعر في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٩٥ ، والخزانة ٤/ ٤١٩ ، وروي البيت بلا نسبة في الضرورة / ٧٤ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٧٧، وشرح الكوفي/ ٦أ، ١٢٥ب .

(٨) معظم الحديث عنه بتصرف يسير من شرح ابن السيرافي ١/ ٩٢ ، ٩٣ .

و«المَيْس»[١] : شجر يُعمل منه القتب . والإيغال[٢] : الإبعاد في السير ، يقالُ منه : أوغلَ يُوغل إيغالاً . يريد : أن رِحَالَهُم جُدُد ، وقد طالَ سيرُهم ، فبعضُ الرَّحلِ يحُكّ بعضًا فيُصوِّتُ مثل أصواتِ الفراريج .

ويروى[٣] : إنقاض الفراريج .

والإنقاض[٤] : التصويت ، يقال منه : أَنقَض يُنقِض إنقاضًا .

* * *

وأنشد[٥] في الباب لدُرنا بنت عَبْعَبة من بني قيس بن ثعلبة - كذا وجد في الكتاب - وفي نسبها : دُرْنا بنت سيَّار بن ضَبْرة بن حِطَّان بن سنان بن عمرو بن ربيعة[٦] :

هما أَخَوا في الحربِ مَن لا أَخَا لَهُ　　　إذا خافَ يومًا نَبْوةً فَدَعاهُمَا

الشاهد أنها أضافت «أخوا» إلى «مَن» وفصلَت بينهما بـ«في الحرب» ، والأصل : هما في الحربِ أخوا مَن لا أخا له .

---

(١) انظر الصحاح «ميس» ٣/ ٩٨٠ .

(٢) المصدر السابق «وغل» ٥/ ١٨٤٤ .

(٣) ديوانه٢/ ٩٩٦ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٣ ، والإفصاح/ ١٢٩ ، والخزانة٤/ ١٠٨ ، وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٢٣١ .

(٤) انظر الصحاح «نقض» ٣/ ١١١٠ .

(٥) الكتاب ١/ ١٨٠ .

(٦) وبهاتين النسبتين ورد البيت في شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٨ وفيه : «صَبْرة» بالصاد، وفي شرح الكوفي/ ١٢٤أ «طِبَرة» .

وفي المقاصد النحوية ٣/ ٤٧٢ نسبه العيني لعَمْرة الخثعمية ثم قال : (وقال الزمخشري : قالته درنى بنت عبعبة) كما ورد بهاتين النسبتين في الإنصاف ١/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وفي اللسان «أبي» ١٤/ ١٠ ورد منسوباً لدرنى بنت سيار ولعَمرة الخُثَيْمية ، ولعله تحريف الخثعمية .

وروي منسوباً لدرنى بنت عبعبة في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٢ ، والنكت ١/ ٢٩٠ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٢١ ، وضرائر الشعر / ١٩٢ .

ولعمرة الخثعمية في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٨٣ ، والإفصاح / ١٢٩ .

وصوب الغندجاني في فرحة الأديب / ٥٠ نسبة البيت لدرنى بنت سيار .

وروي البيت بلا نسبة في شرح النحاس/ ٧٥، و الخصائص ٢/ ٤٠٥ ، والضرورة / ٧٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٣٢ .

ترثي بذلك أخويها ، تعني أنهما يتعطفان في الحرب على مَن أرهقَه الموت وغشيَه أعداؤه ، ودعا ناصريه فلم يجدهم . تقول : هما يبذلان أنفسَهما إذا استُغيث بهما في الشدائد ، والنَّبوة : المِحنة والبليّة تنزل بالإنسان .

ودُرْنا : اسم منقول ، وهو موضع[(١)] .

قال الأعشى[(٢)] :

فَقُلْتُ للشَّرْب في دُرْنـا وقد ثَمِـلُوا　　شِيمُوا وكيف يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ؟

وقال[(٣)] أيضاً :

حَلَّ أَهْلي ما بين دُرْنا فَبَادَو　　لي وحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بالسِّخَالِ

والرجُل دُرْنِيّ ، والمرأة دُرْنيّة .

قال الشاعر[(٤)] :

وإنْ طَحنتْ دُرْنيـةٌ لعيـالِها　　تَطَبْطَب ثَدْيَاها فطارَ طَحِينُها

والعَبْعَبُ : كِسَاءٌ من صُوف ، والعَبْعَبُ : التيس من الظِباء ، والعبعب : نَعْمَةُ الشباب . قال العجّاج \ [(٥)] : ق ٧٨ أ

بَعْدَ الجَمالِ والشَّبابِ العَبْعَبِ

كذا في كتابِ الصحَاحِ[(٦)] مخفوضٌ . وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بريّ رحمه الله :(صوابُه : العَبْعَبا ؛ لأن قبله :

إذْ أنـا فُتْيَـان أُناعي الكُعُبَـا
وقد تراني وعليَّ المُذْهَبا)[(٧)]

---

(١) باليمامة ، وقيل : باب من أبواب فارس دون الحيرة . انظر معجم البلدان «درنا» ٢/ ٤٥٢ .

(٢) ديوانه / ١٠٧ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٢ ، واللسان «درن» ١٣/ ١٥٤ .

(٣) في ديوانه / ٥٣ : «بطن الغميس» بدل «ما بين درنا»
وبرواية المصنف في«درن»في الصحاح٥/ ٢١١٢ ، واللسان ١٣/ ١٥٤ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٢ .
وبادولي: موضع ببطن فلج من أرض اليمامة . فمن قال هذا روى بيت الأعشى «درنا» بالنون .
ومن رواه «درتا» بالتاء المثناة قال : «بادولي» موضع في سواد بغداد . انظر معجم البلدان «بادولي» ١/ ٣١٨، و«درنا» ٢/ ٤٥٢ .

(٤) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة في «درن» في الصحاح ٥/ ٢١١٢ ، واللسان ١٣/ ١٥٤ ، وفي «طبطب» في الصحاح ١/ ١٧١ ، واللسان ١/ ٥٥٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٢ .

(٥) لم أجده في ديوانه . ونسب إليه أيضًا في اللسان «عبب» ١/ ٥٧٥ .

(٦) «عبب» ١/ ١٧٥ .

(٧) لم أجد ماقاله ابن بري ولاهذين البيتين ، إذ رجعت لكتابه التنبيه والإيضاح فلم أجد فيه مادة عبب، ولاذهب ، ولا كعب، ولافتن، ولافنن، ولا فنى، ولانعا. كما رجعت للصحاح واللسان في نفس المواد السابقة فلم أجد بغيتي. =

وأنشد[١] في الباب للفرزدق، وقد تقدم[٢] اسمُه وكنيته:

يا مَنْ رَأى عَارِضًا أُسَـرُّ بِـهِ بين ذِراعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[٣]

الشاهد فيه أنه فصلَ بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «وَجَبْهَـة» أي: بين ذراعَيْ الأسدِ وجبهَتِهِ. والقولُ في هذا كما مرَّ في:

إِلَّا عُـلالَـةَ أو بُـدا هَةِ قارحٍ[٤] ......

والعارضُ: السَحابُ الذي يعترِضُ الأُفق. قال ابنُ دُريد[٥] في أسماءِ السحاب: سَحَابة، وجِمَاعُه: السحَاب، ومثلُه: الغَيْم، وجِمَاعه: الغُيُوم، وهو يكونُ في قليلِ السَحَابِ وكثيرِه، والغَمَام واحدتُها: غَمامةٌ، وهي الغَرَّاءُ البيضاءُ من السحاب، وجِمَاعُ الغَرَّاءِ الغُرُّ. والمُزْنُ من السحابِ البِيضُ، واحدتُها: مُزْنَةٌ، ومنه العمَّاء[٦]، وهي السحابةُ السوداء. ومنه السَّيِّقُ، وهو كلُّ ما طردَتِ الريحُ وافترزَتْه من السَحَابِ إن كان فيه ماءٌ أو لم يكن. والخَلِقُ من السحاب: كلُّ سَحابة يُرجَى أن يكونَ فيها مطرٌ، وواحدتُه: خَلِقَة. والصَّبِير من السحاب الذي تراه مُتراكِمًا أعناقًا في بَيَاض، وجِمَاعُه الصُّبر. والسَّدُّ[٧] من السحاب: النَشْءُ الأسود، ينشأ مِن أيِّ أقْطَارِ السماءِ نَشْأً. قال الشاعر[٨]:

تبصَّر هـل تَرى أَلْوَاحَ بَـرقٍ أَوَائِلُه[٩] على الأفْعَاةِ قُودُ

والذي أراه أن رواية النصب في قوله «الكعبا» وإن كانت مناسبة إذ تعرب مفعولاً للفعل «أناعي» إلا أن النصب لايناسب «العبعبا» ولا «المذهبا» وعليه يكون في القافية إقواء.

(١) الكتاب ١/ ١٨٠.

(٢) انظر ص ٦٧.

(٣) تقدم الحديث عنه في ص ١٦٠.

(٤) وتمامه: ... قارح نهدِ الجُزارَه
وقد سبق الحديث عنه في ص ٥٦٠.

(٥) وجدت مانقله عن ابن دريد بتصرف يسير في كتاب المطر لأبي زيد ضمن البلغة في شذور اللغة/ ١٠٩-١١١، وانظر أيضًا الغريب المصنف ٢/ ٤٩٣-٤٩٦، والمنتخب ٢/ ٤٤١، ٤٤٢، والمخصص ٩/ ٩٣-١٠١.

(٦) في المخطوط وكتاب المطر لأبي زيد: «الحمَّاء» والصواب ماأثبته. انظر المخصص ٩/ ٩٨، ١٠٠، ١٠١، واللسان «عمى» ١٥/ ٩٩.

(٧) في المخطوط في الموضعين: (الشد) بالشين المعجمة.

(٨) لم أقف على نسبه. ورويا بلا نسبة في كتاب المطر لأبي زيد/ ١١٠، وروي الثاني منهما فقط بلا نسبة في المخصص ٩/ ٩٥، واللسان «سدد» ٣/ ٢٠٨.

(٩) في المخطوط: (أوابله) وماأثبته مستمد من كتاب المطر/ ١١٠.

قعدتُ له وشيَّعني رجالٌ   وقد كَثُر المخَايلُ والسُّدُودُ

والعَارِضُ: السحَابَةُ تَرَاها في ناحيةِ السماء، وهي مثل الجُلْب إلا أن الجُلْب أبعدُ وأضيقُ من العَارِض، والعَارِض: الأبيض، والجُلب أكثرُ ما يكونُ إلى السواد. وفي السحاب النَّضَدُ وهو مثل الصَّبير، وجمَاعُه: الأَنْضَاد. والرُّكَام: الذي قد تراكَم بعضه على بَعْض مثلُ النَّضَد. ومنه الرَّبَاب، وواحدته: رَبَابَة، وهي السحَابة الرقيقةُ السوداء تكونُ دون الغَيْم في المطر، ولا يقال: رَبابة إلا في مَطر. ومنه الرَّيِّقُ(١): وهو أولُ السحاب المُمْطِر. والكَنَهْوَر: السحابُ الضِخَامُ البِيض، ويقال: غمَامَةٌ كَنَهْوَرَة، وغيمٌ كَنَهْوَر، وجِلْبٌ كنهور. ومنه الطَّخَاء: وهو السحابُ الرِّقَاق، وواحدته: طَخَاءَةٌ. ومنه القَزَعُ: وهو الصِغارُ المتفرِّق، وواحدته: قَزَعَة. ومنه النَّمِرة(٢): وهو الغيمُ الذي تَرى في خَلَلِهِ نُقَطًا، واحدتها: نُقْطَة، وجِمَاعُه: النُمُرُ رواية أبي حاتم عن أبي زيد: في خَلَلِهِ نِقَاطًا. وروي أيضًا: النِمْرَة، وجماعه: النِمْر. ومنه الجَفْل: وهو كُلّ سَحَابٍ ساقَتْهُ الرِيحُ قد صَبَّ مَاءَه، والجَهَامُ مثل الجَفْل. قال الشاعر(٣):

تروحُ إذا راحَت رواحَ جَهَامَةٍ   بِـإِثْـرِ جَهَـامٍ رائـحٍ متفـرِّق

وواحدته: جَهَامَة. ومنه الصَّرَّاد، وواحدته: صُرَّادَةٌ وهو مثل الجَفْل، ومثلُه: الرَّهَج من الغَيْم. ومنه: السَّيِّق. والحَبِيُّ: وهو الغيم في عُـرض السـماءِ القـريبُ الحسَن. قال أبو سعيد(٤): أنشدني الرياشيّ:

أَرَّقَنِـي بعـد الكَرَى حَبِيـانْ
أَما تَـرى أين يصُـوبُ هـذانْ

ومنه الحَيِّرُ: وهو الغيمُ ينشأُ مع المطرِ فيتحيَّرُ في السماء. ومنه بناتُ مَخْر: وهُنَّ سحائبُ يخرُجْن في البحرِ بين الخريفِ والربيع، وهن سحابٌ غُرٌّ طِوَالٌ مُشْمَخِرَّات. ومنه الزِّبْرج: وهو مثل الرَّهَجِ والسَّيِّق. قال: أنشدَه الرياشي عن الأصمعي: \ ق ٧٨ ب

كبَنَـاتِ المَخْـرِ يَمْـأَدْنَ كمَـا   أَنْبَتَ [الصيف](٥) عَسَاليجَ الخَضِرْ(٥)

---

(١) في المخطوط: (الرتق) وصوابه مستمد من كتاب المطر/ ١١٠، واللسان «ريق» ١٠/ ١٣٦ وفيه: (ورَيِّق كلِّ شيء أفضله وأوله، تقول: رَيِّقُ الشباب ورَيِّقُ المطر، وقد يخفف فيقال: رَيْق).

(٢) انظر اللسان «نمر» ٥/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيت

(٤) لم أهتد لقول أبي سعيد.

(٥) قائله طرفة. ديوانه/ ٥٩ وجاء بلا نسبة في المخصص ٩/ ٩٩ برواية «إذا أنبت». والزيادة مستمدة من مصدريه السابقين.

ويمأدن: يتحركن ويتثنين. انظر اللسان «مأد» ٣/ ٣٩٤. والعساليج: نبت أبيض يخرج في الصيف. انظر المصدر السابق «عسلج» ٢/ ٣٢٤.

ومنه العَمَاءُ : وهو شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رءوسَ الجبال . ومنه الضَّبَابُ : وهو شِبه الدُّخَان والنَّدى يُظَلِّلُ السماءَ، واحدتُه : ضَبَابَة ، يقال : قد أَضَبَّتِ السماءُ فهي مُضِبَّة . ومنه الظُّلَّة : وهي أولُ سَحابة تُظَلِّل . ومنه الطَّخَارِير، واحدتُها : طُخْرُورة[١] : وهو السحابُ الصِغَار . والغَيَايَة : ظِلُّ السَّحَابة . وقال بعضُهم : بل هي السَّحَابة . وقال بعضُهم : غَيَاءَة[٢] . قال كثير عزَّة[٣] :

كَسَاعٍ إلى ظلِ الغياءة يبتغي مقيلاً فلمَّا أن أتاها اضمَحَلَّتِ

والمُكْفَهِرُّ : السحابُ الضِّخامُ الرُّكَام . ويقال : سَحَابة مُكْفَهِرَّةٌ . وطُرَّةُ الغَيم : أبعد ما يُرى من الغَيم - يُقال لطُرَّةِ الكَلأ وطُرَّةِ القُفّ - وهي ناحيتهما[٤] . ومنه النَّشَاص : وهي الطِوالُ من السَّحاب ، الواحِدَة : نَشَاصَةٌ ، وهي الطويلةُ البيضاءُ وأكثرُ ما تنشأُ مِن قِبَل العَين .

وقوله : «بين ذراعي وجبهَة الأسد» الذراعان : ذراعا الأسد ، وهما أربعة كواكب ، من كل كوكبين منهما ذرَاع . وإذا نظرَ إليها الناظرُ فهي مُشبهة للذراعين .

والجبهَة : جبهَة الأسد ، وهي كواكبُ كأنها مُصْطفةٌ تُسمَّى جبهَةُ الأسد ، وعندهم أن السحابَ الذي ينشأُ بنوء من منازلِ الأسدِ يكونُ مطرُه غزيرًا ؛ فلذلك يُسرُّ به . وعِدَّةُ هذه المنازل ثمان وعشرون منزلةً بحسبِ نزولِ القمر فيها في ثمانية وعشرين يومًا بالتقريب . ومن أكثرِ هذه المنازل تأتلفُ صورُ البُروج عند العرب[٥] . وذلك أنَّ هذه المنازل كواكبُ خلقهَا الله تعالى في سطحٍ دائري فيها البُروج . فألَّفَت منها العربُ صُوراً كصُور الحيوان ، فجعلتها دلالة على أقسامِ البروج ، كما جعلت زيدًا وعمراً على أشخاص الحيوان . فأولُ تلك المنازلِ النَّطْح ، وهو رأسُ الحَمَل عند العرب ثم البُطَين ثم الثُّرَيا ثم الدَبَران ثم الهَقْعَة ثم الهَنْعة ثم الذِّراع ثم النَّثْرة ثم الطَرْف ثم الجَبْهة ثم الزُّبْرة ثم الصَرْفة ثم العوَّاء ثم السِّماك ثم الغَفْر ثم الزُّبانى ثم

---

(١) وطُخْرُور. انظر اللسان «طخر» ٤/ ٤٩٨.

(٢) انظر اللسان «غيا» ١٥/ ١٤٤.

(٣) في ديوانه / ١٠٣ برواية:

لكالمُرتجي ظِلَّ الغمامةِ كُلَّما تبوّأ منها للمقيل اضمحلَّتِ

وبرواية المصنف في كتاب المطر/ ١١١.

(٤) في المخطوط: (وهي ناحيتها) والتصويب من المخصص ٩/ ٩٧.

(٥) انظر أسماء المنازل وصفاتها في المخصص ٩/ ٩، ١٠.

الإِكْليل ثم القَلْب ثم الشَوْلَة ثم النَعائم ثم البَلْدة ثم سَعْد الذابح ثم سعد بُلع ثم سعد السُعود ثم سعد الأَخْبِية ثم فَرْغ الدلْو الأول ثم فرغ الدلو الثاني ثم بطن الحُوت . العربُ تُسمي هذه المنازل نجوم الأَخْذ ؛ لأن القمرَ يأخذُ كلَّ ليلةٍ في منزل منها . قال الشاعر[1] :

وأَخْوَتْ نُجومُ الأَخْذِ إلا أَنِضَّةً ... أُرَيْضَةَ مَحْلٍ ليس قاطِرُها يُثري

والأنواء : هي أنواءُ هذه المنازل، واحدُها : نَوءٌ ، يقال منه : ناءَ النجم ينوءُ نَوءًا إذا سقطَ للمغِيب . وكانت العربُ تزعُم أنه يحدثُ عند نوءِ كلِّ منزلٍ مطرٌ أو ريح أو حر أو برد، وهذا الذي رُوي في الحديث أن النبي ﷺ قال : «**ثلاثٌ من أمرِ الجاهلية : الطعنُ في الأنساب، والنِياحةُ، والاستسقاء بالأنواء**»[2] ومعنى الاستسقاءِ بالأنواء : هو أن يُضيفَ المطرَ إلى الكوكب الذي ينُوء. ومعنى نوء الكواكب : أن هذه المنازلَ إذا سقطَ منها منزلٌ عند طلوع الفجر وقُبيله وبعُيده، فهو كذلك ثلاثة عشر يومًا في كل يوم يتأخرُ غروبُه عن الفجر ويقربُ المنزل[3] التالي له . فإذا نقصت ثلاثة عشر يومًا غربَ المنزلُ التالي له . وأما قول الله عز وجل : ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ**﴾[4] فإنه أول ما يهِلّ الهلالُ يكون في منزلٍ ثم يقطعُ في يوم وليلة ثلاث عشرة درجة يزيدُ وينقص نحو درجة ، ويصيرُ في المنزل الثاني ثم كذلك ينتقل في كل يوم وليلة إلى منزل، فإذا انقضت ثمانية وعشرون يومًا وليلة يكون القمرُ قد دارَ في هذه المنازل دورةً واحدةً وقطعَ الفلكَ كله ثم يَسْتَسِرُّ فيبقى مُسْتَسِرًا ليلة أو ليلتين وقد عادَ في المنزل الذي كان بدأ منه عند إهلالِه ويعودُ في مثل حالِه من مسيرِه\ وانتقالِه ، ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَـٰلِقِينَ**﴾[5] . ق ١٧٩أ

---

(١) لم أجد قائل هذا البيت . وجاء البيت بلا نسبة في المخصص ٩/ ٩ ، ١٤/ ٢٣٦ ، واللسان «أخذ» ٣/ ٤٧٥ . برواية «أنضة محل» .

(٢) جاء هذا الحديث في غريب الحديث ١/ ٣٢٠ ، والفائق ٤/ ٢٩ ، والنهاية ٥/ ١٢٢ ، بلفظ : (ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء) .

(٣) في المخطوط : (المنازل) .

(٤) سورة يس آية ٣٩ .

(٥) سورة المؤمنون آية ١٤ .

قال الشاعر[1] يصفُ وقتَ الطلوع والسقوط :

وأَبْصَـرَ النـاظـرُ الشِّـعْـرَى مُبَيَّنَـةً ... لما دنَا من طُلوعِ الصُّبحِ مُنصـرِفُ
في حُمْرةٍ لا بياضَ الصبحِ أعرفَها ... وقد جَلا الليلُ عنهـا فـهـو منكشفُ
تَهَلَّلَ الليلُ لم يلحقْ بظُلْمــتِــه ... فَـوتُ النهـارِ قليـلاً فـهـو يَزدَلفُ
لا ييـأسُ الليلُ منهـا حين تتبـعُـهُ ... ولا النهـارُ بهـا لليلِ مُـعـتـرِفُ

يعني أنه أبصرَ الشِعرى وقد بدا أولُ بياضِ الصُبحِ وأول انكشافِ الليل ، فهو بين الليل والنهار ، ولم تلحق بظُلمة الليل ، وفاتت النهار : أي:سَبقته فلم يَطمِسْها بضوئه ، ولم يلحق بظلمةِ الليل الشديدة فهي بينهما .

وقال بعضُ أهل اللغة[2] : النوءُ هو الطلوع ؛ لأنه يقال : ناءَ فلانٌ إذا نهض ، ولو أرادت العربُ ذلك لقالوا : مُطِرنا بنَوءِ الثُريا عند طلوعِ الثريا ، ولكنهم قالوا : مُطرنا بنوءِ الثريا عند سقوطِها . وكذلك في سائر المنازل ، فأما النوءُ في النهوض فإنه يقال لمن يَميلُ في نُهوضِه لضَعفٍ من كبرِ السن أو لثقل حِمْلٍ ، كما قال الشاعر[3] :

عَبْدٌ إذا ما ناءَ بالحِمْلِ خَضَفْ

وقال أبو كبير[4] :

. . . . . . ينُوءُ إذا مشَى للكَلْكَلِ[5]

أي : يميلُ وينحني ، فالنوءُ هو : جُنوحُ الكوكبِ وميلانُه للمغيب .

---

(١) لم أهتد لنسبه ولا للأبيات التي قالها.

(٢) انظر «نوأ» في الصحاح ١/ ٧٨، ٧٩، واللسان ١/ ١٧٤-١٧٨ .

(٣) لم أقف على قائله . وجاء بلا نسبة في اللسان «خضف» ٩/ ٧٤ برواية : «عبداً» بالنصب.

(٤) في المخطوط : (أبو كثير) وهو تصحيف.

(٥) هذا جزء بيت ، وتمامه :

أَزُهيرُ إن يُصبح أبوك مُقصِّرًا ... طِفْلاً ينوءُ إذا مشى للكلكلِ

انظر شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠ .

وقال آخر[١] :

حتى إذا ما التَأَمَتْ مَفاصِلُهْ

وَناءَ في شِقِّ الشِّمالِ كاهِلُهْ

وصف راميًا نزعَ في قوس . فيريد : أنه مالَ في شقِّ الشِمال لشدةِ نَزْعِه ، وإذا وجدت في الشِعر أمرين متضادين قد نُسبا إلى نجمٍ واحد أو بُرج واحد فاعلم أن أحدَهما عند طلوعِه والآخرَ عند غروبه ، كنحو قول الشاعر[٢] :

سرَتْ عليه من الجوزاءِ سَارِيةٌ ... تُزْجي الشَمالُ عليه جامدَ البَرَدِ

والسَارية : هي السحابةُ فنَسَبَ البردَ إلى الجوزاء ، وقال آخر[٣] :

ويـوم مِـن الجَوزاءِ حَـام أُوارُه ... تكادُ صَياصي العَيْن منه تَصِيحُ

فنسبَ شـدَّةَ الحرِّ إلى الجـوزاء ، وأما النابغة فأراد غُـروبها ، وفي ذلك الوقتِ يشتدُّ البرد . وقال الآخر[٤] فأراد طلوعها وعنده يَشتد الحر :

ويَـومٍ مِن النجم مُسْتَـوقدٍ ... يسُوقُ إلى الموتِ نُور الظِباءِ

فهذا أرادَ طلوعَ الثريا .

وقال الراعي[٥] ونسبَ المطرَ الغزير إليها :

ويمنعُكُم مُسْتَنٌّ كلِّ سَحَابَـةٍ ... مُصابَ الثُريا يتركُ الماءَ ناقِعا

وتقول العرب : خَوى النجمُ يَخْوي خَيًّا ، وأخلفَ إخلافًا ناءَ ولم يكن له مَطر ، فإذا كانَ له مطرٌ قالوا صدقَ النوء .

---

(١) لم أقف على نسبه . وروي البيت بلا نسبة أيضًا في الأضداد لأبي بكر بن الأنباري / ١٤٤ ، واللسان «نوأ» ١/ ١٧٥ وفيه «مواصله» بدل «مفاصله» . .

(٢) النابغة الذبياني . وفي ديوانه / ١٨ . «أسرت» ، وبرواية المصنف في اللسان «سرا» ١٤/ ٣٨٢ .

(٣) لم أعثر على قائل هذا البيت ولا على البيت .

(٤) وهو المرار الفقعسي . والبيت في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٢/ ٤٣٥ .

(٥) ديوانه / ٧٧ وفيه : «مصاب الربيع» .

وأنشد سيبويه[1] في الباب :

تَرَى الثورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ وسَائِرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أَجْمَعُ[2]

الشاهد فيه أنه جعل «الظلّ» في موضعِ المفعول الأول اتساعًا، وكان ينبغي أن يقول: مُدخل رأسِه الظلّ ؛ لأن الرأسَ هو المفعول الأول ، فقلبَ الكلامَ كما يُقال : أدخلتُ الخاتمَ في إصبعي ، وحقيقتُه إدخالُ الإصبعِ في الخاتم ، وكما قال : أُدخِلَ فوه الحجر. كان الوجه وحقيقةُ الكلام أنه يُقال : أُدخِل فاه الحجر، وذلك أن الحجرَ والفمَ مفعولان، أحدهما فاعل بالآخر، والحجر هو الفاعل ؛ لأنه الداخلُ للفم، فإذا رَددناه إلى مالم يُسم فاعله أُقيم الذى كان فاعلاً في المعنى مُقام الفاعل ، وهو الحجر ، كما يقال : أُعطى زيدٌ درهمًا ، وإذا قلت: أُدخل فُوه الحجر ، فقد أقمْتَ الفم مُقام الفاعل وهو مفعول في المعنى ، قال سيبويه \ : (فجرى هذا على سَعةِ الكلام إذْ كان لايُشكل كما يقال: أدخلتُ في رأسي القَلَنسُوة)[3] والرأسُ هو الداخل فيها لأنها مُحيطة به ، وقد تقدَّم[4] الكلامُ على هذا في أول الكتاب ، قال سيبويه : (فحدُّ الكلام فيه هذا كراهيةَ الانفصال)[5] يعني: وجه الكلام في هذا البيتِ إضافة «مُدخل» إلى «الظل»، لو لم تفعل هذا فأضفتَه إلى «الرأس» كنت قد فصلْت بينهما بـ «الظِل» وكان إضافتُه إلى «الظل» على السعة أحسنَ من الفصلِ بين المضاف والمضاف إليه بالظل ، قال : (فإذا لم يكُن في الجر فحدُّ الكلام أن يكون الناصبُ مبدوءًا به)[5] يريد: فحدُّ الكلام أن يكون المفعولُ الأول هو المبدوءُ به؛ لأن المفعولَ الأول هو الفاعل في المعنى وهو الناصبُ للمفعول الثاني قبل أن يُجعل مفعولاً ، وهذا الكلامُ من سيبويه يُوهِم[6] أنا إذا قلنا : ضرب زيدٌ عمرًا أن للفاعل تأثيراً في نَصْب المفعُول ، وإنما سمَّاه ناصبًا يريد الفاعل في المعنى؛ لأنهما حيث اجتمعا في الفعلِ قبل النقل ق ٧٩ ب

---

(١) الكتاب ١/ ١٨١.

(٢) سبق تخريج هذا البيت والحديث عنه في ص٢٦.

(٣) الكتاب ١/ ١٨١ بتصرف يسير.

(٤) انظر ص٢٦.

(٥) الكتاب ١/ ١٨١ بتصرف يسير.

(٦) في المخطوط: (توهم) وهو تصحيف.

جعله فاعلاً للفعل أوجبَ نصبَ الآخر كما قال : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[1] ولم يكن الشيطانُ المخرجَ وإنما كان سببًا لاخراجِ الله عز وجل إياهما .

وقال هارون بن موسى : (قولُ[2] سيبويه : (فوجهُ الكلامِ فيه هذا كراهية الانفصال ، وإذا لم يكن في الجرِّ فحدُّ الكلامِ أن يكون الناصبُ مبدوءاً به) . يعني[2] أنك إذا قلت : زيدٌ دخلَ رأسَه الظلَّ ، فالرأسُ هو الناصب ؛ لأنه الفاعل ، ولا يتعدى الفعلُ إلى المفعول إلا مع الفاعل ، أو ما يقومُ مقامه ، فإذا قلت : أدخلَ زيدٌ رأسَه الظلَّ عَدَّيت الفعلَ بدخولِ الهمزة إلى مفعولين ؛ الأول هو الفاعل من قولك : دخل رأسُه الظلَّ فيجوز تقديمُ المفعول الثاني ، ويكون مبدوءاً به ، والحدُّ أن تبدأ بالرأس ، وكذلك تقديمُ الظل . فإذا حذفتَ التنوين وجررت قلت : هذا مُدخِلُ رأسِه الظلَّ ، وكان الحدَّ ، فإن بدأت بالظلّ كان الجرُّ الحد . ولم يجز نصبُ الظل وجرُّ الرأس لئلا يفصلَ بين الجار والمجرور ، وكلَّ هذا في الشعر على قولك[3] :

. . . كَما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ)[4]

قال أبو جعفر[5] قوله : فحدُّ الكلامِ أن يكونَ الناصبُ مبدوءاً به قال : وهذا من غامضِ الكلام ؛ لأنه يعني بالناصب «الرأس» وإنما هو منصوبٌ بوقوعِ الفعل عليه . وشرح هذا : أن يقول : مُدخلاً رأسَه الظل ؛ لأنه إنما يدخل رأسَه لا يدخل الظل .

---

(١) سورة البقرة آية ٣٦.

(٢) «قول» مبتدأ، و «يعني» خبره.

(٣) قطعة من بيت ، وتمامه :

لدن بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ   فيه كما عسلَ الطريقَ الثَعْلَبُ

وقائله هو : ساعدة بن جؤيه . والبيت - من الأبيات التى وقع بها خرم - في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٠ ، برواية : «لذ».

وبرواية المصنف منسوبًا للشاعر في الخزانة ٣/ ٨٣ ، ٨٦ . وغير منسوب في الأمالي الشجرية ١/ ٦٣ ، ٢/ ٥٧٣ ، وشرح النحاس / ٦٣ ، والخصائص ٣/ ٣١٩ .

(٤) شرح عيون كتاب سيبوية / ٩٨ بتصرف .

(٥) لم أقف على قوله في مصادري.

فإذا قال : مُدخل رأسِه الظلَ ، فقد حال «الرأس» بين «مدخل» وبين «الظل» أن يُضاف إليه فانتصب الظلُّ فصار «الرأس» كأنه الناصبُ له.

وأراد بالثور : ثور الوحش . وقوله «فيها» : أي في فلاةٍ وأرض ذكرها ، وعنى بـ «الظل» ظِل كِناسه يُدخل رأسَه فيه في شدةِ الحر، وبقية جسمه بادٍ إلى الشمس ؛ لأن الكناسَ لم تَسعه ، فلم يمكنه أن يَسْتُرَ جميعَ جَسَدِه فيه، والبادي : الظاهر ، و«أجمع» توكيد لسائره.

قال أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري[1] في دُرَّة الغواص: (فمن أوهامِهم الفاضحة ، وأغلاطِهم الواضحة ، أنهم يقولون: قَدِمَ سائرُ الحاجّ ، واستُوفِي سائرُ[2] الخَراج، فيستعملون سائراً[3] بمعنى الجميع، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ، ومنه قيل لما بَقِي في الإناء سُؤْر ، والدليلُ على صحةِ ذلك أن النبي - ﷺ - قال لغَيْلان حين أسلم وعنده عشرُ نسوة : «اخترْ أربعًا وفارِقْ سائرَهن»[4] أي مَن بقي بعد الأربع اللاتي تختارهن . ولما وقع سائرُ في هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر منع بعضُهم من استعماله بمعنى الباقي الأقل.

والصحيحُ أنه يُستعمل في كل باق، قلَّ أو كثر ؛ لإجماعِ أهل اللغة على أن معنى الحديث : «إذا شَرِبْتم فأَسئروا»[5] أي: أَبْقوا في الإناء بقيَّةَ ماء ، لأن المرادَ به أن يُشرب \ الأقلّ ويُبقي الأكثر، وإنما نُدِب إلى التأدب بذلك؛ لأن الإكثارَ من المطعم ق ٨٠ أ

(١) البصري ، الأديب الكبير ، صاحب المقامات الحريرية. من كتبه : درة الغواص في أوهام الخواص ، وملحة الإعراب . توفي سنة ٥١٦هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٧٨ - ٢٨١ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٠٢ - ٢٢١٦ ، والخزانة ٦/ ٤٦٢ - ٤٦٤.

(٢) في المخطوط : (واستوفى سائر الحاج الخراج) فـ«الحاج» زائدة لاحاجة لها.

(٣) في المخطوط : (سائر) على الحكاية.

(٤) جاء هذا الحديث برواية : " اخترْ منهن أربعاً " في سنن أبي داود ٢/ ٦٧٧ ، وسنن ابن ماجة ١/ ٣٥٩، ولم أقف على تتمة له.

(٥) يروى هذا عن جرير بن عبد الله البجلي أنه قال لبنيه: (يابني ، إذا شربتم فأسئروا). انظر غريب الحديث٢/ ٢٩٣، والنهاية٢/ ٣٢٧.

والمشرب مَنْبأَةٌ عن النَّهَم ومَلأَمَةٌ عند العرب ، ومنه ما جاء في حديثِ أم زَرْع[(١)] عن التي ذَمَّت زوجَها ، فقالت : « إنْ أكلَ لَفَّ ، وإنْ شَرِبَ اشتَفَّ »[(٢)] ، أي يتناهى في الشُّرب إلى أن يستأصلَ الشُّفَافة ، وهي مايبقى من الشرابِ في الإناء .

ومما يدلُّ على أن سائراً بمعنى باقٍ ما أنشده سيبويه :

ترى الثور فيها مُدخِلَ الظلِ رأسَه وسائرُه بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ[(٣)]

ويشهد بذلك أيضاً قولُ الشنفرى[(٤)] :

لا تَقْبُرُوني إنَّ قَبْرِي محرَّمٌ عليكم ولكن أبشري أُمَّ عامرِ

إذا احتُمِلَتْ رأسي وفي الرأسِ أكثرى وغُودِرَ عند الملتقَى ثَمَّ سَائِرِي

فعنى كلُّ شاعرٍ بلفظة «سائر» ما بقيَ من جُثمانه بعدَ إبانةِ رأسه)[(٥)] .

قال الشيخ أبو محمد عبدالله بن بريّ[(٦)] النحوي - رحمه الله - : مَن جعل سائراً مِن سار يسيرُ فإنه يُجيز لقيتُ سائرَ القوم[(٧)] ، أي الجماعةَ التي يسيرُ فيها هذا الاسم وينتشر ، وعلى ذلك قول عَديّ بن الرقاع[(٨)] :

وحُجْراً وزَبَّاناً[(٩)] وإن يكُ[(١٠)] مِلْقَطٌ تُوُفِّيَ[(١١)] فلْيُغْفَرْ له سائرُ الذنبِ

---

(١) وهي : بنت أكهل بن ساعد. هذا ماذكره النووي في شرح مسلم ٨/ ٢٣٠ . وجاء في عمدة القاري ٢/١٧١ أن اسمها : هند.

(٢) هذا جزء من حديث شريف طويل روته السيدة عائشة - رضي الله عنها - في صحيح البخاري ٣/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، كتاب النكاح / باب حسن المعاشرة مع الأهل ، وعمدة القارى ٢٠/ ١٦٨ .

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص٢٦ .

(٤) ديوانه / ٤٨ .

(٥) درة الغواص / ٤ ، ٥ بتصرف يسير.

(٦) جل مانقل عن ابن بري إلى نهاية قول ابن ولاد موجود في حواشيه على درة الغواص/ ١ب ، ٢/ أ.

(٧) ليس هذا قول ابن بري، وإنما قول أبي علي، وهذا ماورد في حواشي ابن بري على درة الغواص / ٢أ.

(٨) عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع العاملي، أبو داود ، وقيل: أبو دواد. شاعر أموي مشهور تهاجى مع جرير. توفي نحو سنة ٩٥هـ.

انظر ترجمته في: كنى الشعراء - نوادر المخطوطات/٧ ٢٩١ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦١٨-٦٢١ ، والأغاني/٩ ٣٥٠-٣٦٠ ، والمؤتلف/ ١٦٦ ، وجمهرة الأنساب/ ٣٠٠.

والبيت في ديوانه/ ٤٨ ، وبحر العوام/ ١٨١ .

(٩) جاء في المخطوط : (وزنانًا) ، وهو تصحيف .

(١٠) جاء في حواشي ابن بري : «وازيد ملقط» ، وهو تحريف .

(١١) جاء في المخطوط : (يوفي) وهو تصحيف .

وقال ذو الرمة[(١)] :

مُعَرِّسًا في بَياضِ الصُّبْحِ وقعَتُهُ   وسائرُ السيرِ إلا ذاكَ مُنْجذِبُ

قوله : «إلا ذاك» قضى به التَّعْريس ، أي جميعُ السيرِ شديدٌ إلا ذاك التعريس[(٢)].

وقال الأحوص[(٣)] :

فجلَتْها لنا لُبابةُ لمَّا   وقَذَ النومُ سائر الحراسِ

وقال الراجز[(٤)] :

لو أَنَّ مَن يزجر بالحمام
يقومُ يوم وِرْدِها مقامي
إذًا أضلَّ سائر الأعلامِ

وأنشد الوزير ابن المغربي[(٥)] :

تذكَّرتُ لما أثقل الدينُ كاهلي   وجاء يزيدُ ماله وتعذَّرا
رجالاً مضوا مِني فلستُ مقايضًا   بهم أبدًا من سائرِ الناسِ مَعْشَرا

وقال ابنُ أحمر[(٦)] :

فلا يأتنا منكم كتابٌ بروعةٍ[(٧)]   فلن[(٧)] تَعدَموا من سائرِ الناس ناعيا

وقال أيضًا :

---

(١) ديوانه ١/ ٤٠ . وقد ورد هذا البيت في حواشي ابن بري بعد بيت ابن أحمر الآتي :
فلا يأتنا منكم . . . . .

(٢) في حواشي ابن بري/ ٢أ : (قوله : إلا ذاك استثنى التعريس من السير ، فسائر إذًا بمعنى الجميع) .

(٣) ديوانه/ ١٧٠ ، وقد ورد في حواشي ابن بري بعد الرجز التالي .

(٤) حواشي ابن بري/ ٢أ.

(٥) المصدر السابق .

(٦) وهو هني بن أحمر ، من بني الحارث ، من كنانة ، شاعر جاهلي .
انظر ترجمته في : المؤتلف/ ٤٥ ، ومعجم الشعراء/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ .
وجاء البيت في حواشي ابن بري/ ٢أ، وبحر العوام/ ١٨١ .

(٧) في المخطوط : (نزوعه) ، و (فإن تعدموا . .).

قُضُبًا[1] مِن الريحانِ غلّسه النّدى ... مالتْ جَناجِنُه وسائِرُه نَدِي

أي : مالت أوساطُه وصدُوره للينهِ ورُطوبته ، وجميعه نَدٍ .

وقال الأحوص[2] :

وإنـي لأستحييكُمُ أَنْ يقودَني ... إلى غيرِكم من سائرِ الناسِ مجْمَعُ

وقال المعَرِّي[3] :

أُشْرِبَ العالمون حُبَّك طَبْعاً ... فهو فَرْضٌ في سائرِ الأديانِ

وقال ابن دُريد[4] في بعضِ أماليه[5] : سائرُ الشيءِ يُقال على مُعظمه وجُلّه ولا يستغرقه ، ألا تراهم يقولون : جاءني سائرُ بني فلان، أي: جُلّهم ومعظمُهم ، ولك سائرُ المال ، أي : مُعظمه . ويدُلُّ على صحةِ قولهِ قولُ مُضَرِّسٍ[6] :

---

(١) في حواشي ابن بري: «قضيبًا» والصواب ماذكره المصنف. كما روي صدرالبيت فقط في حواشيه، وقال الناسخ في هامش لوحة ٢أ: (تمامه، وهو محل الشاهد، وغير موجود في الأصل:

مالت جناجنه وسائره ندى

أي مالت أوساطه وصدره للينه ورطوبته، وجميعه ند. كذا في بحر العوام) وقد سبقنا إليه الدكتور شعبان في تحقيقه لـ «بحر العوام». انظر ماقاله فيه/ ١٨٢ .

(٢) في ديوانه/ ١٧٥ : «مطْمَع» بدل «مجْمَع»

وهذا البيت لم يرد في حواشي ابن بري على درة الغواص، وإنما ذكر للأحوص قوله:

فجلتها لنا لُبابة لما ... وقَذَ النومُ سائر الحراس

وقد سبق تخريجه. ولعل البيت السابق سقط من الناسخ مع ماسقط مع عجز بيت ابن أحمر والتعليق عليه. انظر بحر العوام/ ١٨٢ هامش / ٥١٧ .

(٣) أحمد بن عبدالله بن سلمان التنوخي المعري ، شاعر فيلسوف . من كتبه : الصاهل والشاحج ، والفصول والغايات ، وعبث الوليد ، توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١/ ٢٩٥ - ٣٥٦.

والبيت في سقط الزند/ ٤٨ ، وبحر العوام/ ١٨٣ .

(٤) هذا النقل عن ابن دريد هو أول تعليق ابن بري على كلمة سائر في حواشيه .

(٥) ورد ذكر هذا الكتاب لابن دريد في معجم الأدباء٦/ ٢٤٩٥ ، والمزهر١/ ١٦١ ، وقال صاحب كشف الظنون١/ ١٦٢ : (وهي في العربية لخصها جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، وسماه قطف الوُرَيد).

(٦) حواشي ابن بري/ ١ب .

فمَا حَسَنٌ أَن يعذرَ المرءُ نفسَه   وليس له من سائرِ الناسِ عَاذِرُ

وأنكر أبو علي[١] أن يكون السائرُ من السُّؤر لأمرين : أحدهما : أن السُّؤر بمعنى البقيَّة ، والبقيَّة تقتضي الأقل ، والسائر يقتضي الأكثر . والثاني : أنهم قد حذفُوا عينَها في نحو قوله :

. . . . فهي أَدْمَاءُ سَارُها[٢]

وإنما ذلك لكونها لمااعتلَّت بالقلب اعتلت بالحَذف ، ولو كانت العينُ همزةً في الأصل لما جازَ حذفُها .

وقال ابن ولاد : (سائر يُوافق بقيَّة في نحو قولك : أخذتُ من المال بعضه وتركت سائره ؛ لأن ما تركته فهو بمنزلة البقية ، ويفارقها من جهة أن السائرَ حقُّه أن يكونَ لما كثُر والبقية حقُّها أن تكون لما قَلّ ؛ ولهذا تقول : أخذتُ من الكتاب ورقةً وتركتُ سائرَه ، ولا تقل : وتركت بقيَّتَه)[٣] .

* * *

---

(١) حواشي ابن بري/ ١ب ، ٢أ، وانظر أيضًا إيضاح شواهد الإيضاح١/ ٢٥٩، ٢٦٠ .

(٢) هذا جزء بيت لأبي ذؤيب الهذلي، وتمامه:

وسَـوَّدَ مـاءُ المَـرْدِ فَاهـا فَلَونُهُ   كلونِ النؤورِ فهي أَدْمَاءُ سَارُها

انظر : شرح أشعار الهذليين١/ ٧٣ .

والمرد : الغض من ثمر الأراك. انظر اللسان «مرد» ٣/ ٤٠٢ والنؤر : شيء كالإثمد. وأدماء: بيضاء.

(٣) حواشي ابن بري/ ٢أ.

وأنشد سيبويه[1] في باب ترجمته هذا بابٌ صار فيه الفاعلُ بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعملُ فيه[2] للمرّار الأسدي[3] وقد تقدّم[4] اسمُه أيضاً \ : ٨٠ ب

أَنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيهِ الطيرُ ترقبُه وقُوعا

الشاهد على إضافة «التارك» إلى «البكريّ» تشبيها بالحسنِ الوجه ؛ لأنه مثلُه في إضافتِه إلى الألف واللام مع تقديرِ الانفصال وأجرى بِشْراً على لفظ البَكريّ عطفَ بيان أو بدلاً منه وإن لم يكن فيه الألفُ واللام، وجاز ذلك لبُعده عن الاسم المضاف ؛ ولأنه تابعٌ والتابعُ يجوز فيه مالا يجوز في المتبوع.

قال أبو إسحاق : غلَّطه محمد بن يزيد[5] في هذا وقال: الروايةُ «أنا ابنُ التاركِ البكري بشراً». واحتجَّ بأنه إنما أجازَ أنا ابن التارك البكري تشبيهًا بالضاربِ الرجل، فلمَّا جئت ببشر وجعلتَه بدلاً صار مثل : أنا الضاربُ زيداً ، الذي لا يجوز فيه إلا النصب.

قال أبو إسحاق : الذي ذهبَ إليه سيبويه أن بِشْراً عطف البيان الذي يقومُ مقامَ الصفة ، يجوزُ فيها مالا يجوزُ في الموصوف تقول : يا زيدُ الظريفُ ، ولا يجوز يا الظريف ، وكذا أقول: الضاربُ الرجلِ زيدٍ ولا أقول الضاربُ زيدٍ.

قال أبو جعفر : وقد قال أبو العباس في الكتابِ الذي سمَّاه الشَّرح[6] :

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٨١. وعنوانه لديه : (هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة .....).

(٣) ديوانه - ضمن شعراء أمويون ٢/ ٤٦٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٠٦ ، وفرحة الأديب / ٣٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٣ ، والنكت ١/ ٢٩٢ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٧٢ ، ٧٣ ، وشرح الكوفي/ ٤٦أ، والدرر ٦/ ٢٧ ، ٢٨. وفي الخزانة ٤/ ٢٨٤ بنصب «بشر».
وروي البيت بلا نسبة في الإفصاح / ١٦١ ، والمقرب / ٢٧٢ ، وشرح الجمل ١/ ٢٩٦ ، ٥٥٧ ، والبسيط ١/ ٢٩٥ ، والخزانة ٥/ ١٨٣ ، ٢٢٥.
وجاء بلا نسبة أيضاً برواية «عكوفاً» بدل «وقوعًا» في الأصول ١/ ١٣٥.
وروي صدر البيت فقط بلا نسبة في البسيط٢/ ١٠٠٣ ، والهمع ٥/ ١٩٤.

(٤) انظر ص٩٤.

(٥) انظر ماقاله المبرد وأبو إسحاق وأبو جعفر في الخزانة٤/ ٢٨٤. وانظر أيضًا الأصول١/ ١٣٥، ١٣٦.

(٦) ولعله يقصد كتاب «شرح شواهد كتاب سيبويه» ، فللمبرد كتاب بهذا الاسم ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٨٤، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ٢٥٢، والسيوطي في البغية ١/ ٢٧٠.

القول في ذلك أن قوله : «أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ»، إنما «بشر» عطفُ بيان، ولا يكون بدلا ؛ لأن عطفَ البيان يجري مجرى النعت سواء . ألا ترى بيان ذلك في باب النداء، تقول : يا هذا زيدٌ، وان شئت زيداً على عطف البيان فيهما، وإن أردتَ البدل قُلت: زيدُ . قال: فهذا واضحٌ جداً ؛ لأنك أزلتَ هذا وجعلت زيدًا مكانه منادى[1]، قال أبو جعفر : وأبينُ من هذا البيتِ ما أنشدناه أبو إسحاق للفرزدق[2] :

أَبَأْنَا بِهَا قَتْلَى ومَا في دِمَائنا   وَفَاءٌ وهُنَّ الشافِياتُ الحَوائمِ

لأن القصيدةَ مخفوضة .

والوقُوع هاهنا : جمعُ واقع ، وهو ضدُّ الطائر، ونصبه على الحال من «الطير»، ويجوز نصبُه على الحال من الضمير في «ترقُبه»، ولو رفع على الخبر لجاز .

وقال الشيخ أبو محمد عبدالله بن بريّ[3] النحوي - رحمه الله - شارحاً لعطفِ البيان وفارقًا بينَه وبين النعت وجميع أحكامه : اعلم أن عطفَ البيان يجري مجرى الصفة في البيان وإزالةِ الاشتراك العارض في المعارف، ألا ترى أنك إذا قلت: جاءني أخوك زيدٌ، فقد فرَّقت بينه وبين أخيه الآخر المُسمَّى بعمرو إذا كان له أخوان، كما تفرِّق بينهما في الصفة إذا قلت: جاءني أخوك الطويلُ وأخوك القصير، واعلم أن عطفَ البيان يُشبه الصفةَ من أربعة أوجه :

أحدها : أن فيه بيانًا للاسمِ التابع له كما في الصفة .

الثاني : أن العاملَ فيه هو العاملُ في الأولِ المتبوع كما كانت الصفةُ كذلك بدلالة قوله : يا زيدُ زيدٌ وزيدًا، كما تقول : يا زيدُ الظريفُ والظريفَ، ويا عبدَ الله زيداً، كما تقول : يا عبدَالله الظريفَ .

---

(١) من أول قوله : (غلطه محمد بن يزيد . . .) إلى هنا مثبت في الخزانة ٤/ ٢٨٤، ٢٨٥، ثم علق صاحب الخزانة بعد هذا بقوله : (وهذا من المبرد رجوع إلى رواية سيبوية، وإن كان خالفه في شيء آخر).

(٢) في ديوانه ٢/ ٨٥٤ : «أبانا بهم . . . . دمائهم» وله روايات متعددة في : تحصيل عين الذهب ١/ ٩٤، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٩ - ٣٩١، والخزانة ٧/ ٣٧٣.

(٣) لم أجد ماقاله ابن بري في مصادري، ولكن انظر الفرق بين عطف البيان والنعت في كتاب إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٣٩.

الثالث : أنه جارٍ عليه في تعريفه كالصفة .

الرابع : امتناعُه أن يجري على المضمرِ كما تمتنعُ الصفة من ذلك .

وينقصُ عنها من أربعة أوجه :

أحدها : أن النعتَ بالمشتقِ أو ما ينزل منزلَته ، ولا يلزمُ ذلك في عطفِ البيان ، لأنه أكثرُ ما يجيء في الأعلام والكُنى نحو : زيد وأبي الحسن ، وهي أسماء جوامد .

الثاني : أن عطفَ البيانِ لا يكونُ إلا في المعرفة ، والصفةُ تكون في المعرفة والنكرة .

الثالث : أن النعتَ حكمُه أن يكونَ أعمَّ من المنعوت ، ولا يكون أخصَّ منه ولا يلزم ذلك في عطف البيان ، ألا ترى أنك تقول : مررتُ بأخيك زيدٍ ، وزيدٌ هو أخصُّ من أخيك ؛ لأن كلَّ أخٍ ينطلقُ عليه أخوك ولا ينطلق عليه زيد .

الرابع : أن النعتَ يجوزُ فيه القطعُ فينتصبُ بإضمار «أعني» ، ويرتفع على إضمار المبتدأ ، ولا يجوزُ ذلك في عطف البيان .

واعلم أن عطفَ البيان يُشبِه البدلَ من أربعة أوجه :

أحدها : أن فيه بياناً كما في البدل .

الثاني : أنه يكونُ بالأسماء الجوامد كالبدل .

الثالث : أنه يكونُ \ أعمَّ وأخصَّ من البدل كالأول . ق١٨١أ

الرابع : أنه قد يكونُ لفظُه لفظَ الاسم الأول على جهة التأكيد ، كما كان البدلُ كذلك كقولك : يا زيدُ زيدٌ وزيداً ، كما تقول : يا زيدُ زيدُ ، وعلى ذلك قول رؤبة(١) :

---

(١) ملحقات ديوانه ـ ضمن الشعر المنسوب إليه ـ / ١٧٤ ، والخصائص ١/ ٣٤٠ ، والإفصاح / ٢٠٢ - ٢٠٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٠٤ ، والنكت ١/ ٥٣٩ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤١ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٧٢ ، والخزانة ٢/ ٢١٩ ، والدرر ٤/ ٢٢ - ٢٤ ، ٦/ ٢٦ ، واللسان «نصر» ٥/ ٢١١ .

وروي بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وأسرار العربية / ٢٩٧ ، والهمع ٤/ ٥٢ ، وروي الأول فقط بلا نسبة أيضاً في الأشباه والنظائر ٤/ ٨٦ ، والثاني فقط في الهمع ٥/ ١٩٠ . =

إني وأسْطارٍ سُطرن سَطْرا
لقائـلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا

وينقصُ عنه من أربعة أوجه[1] :

أحدها : أن عطفَ البيان في التقدير من جُملة واحدة بدليل قولهم : يا أخانا زيداً ، والبدلُ في التقدير من جملةٍ أخرى بدليل قولهم : يا أخانا زيدُ .

الثاني : أن عطفَ البيان يجري على ما قبله في تعريفه ، وليس كذلك البدل ؛ لأنه يجوزُ أن تُبدل النكرةَ من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان .

الثالث : أن البدلَ يكونُ بالمظهر والمضمر ، وكذلك المبدلُ منه يكون كذلك ، ولايجوزُ ذلك في عطف البيان .

الرابع : أن البدلَ قد يكونُ غيرَ الأول كقولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه ، وعطفُ البيان لا يكون غير الأول .

واعلم أنه تبيَّن الفرقُ بين البدلِ وعطف البيان بيانًا شافيًا في النداء ، كقولك : يا أخانا زيداً ولو كان بدلا لقلت : يا أخانا زيدُ ، ولم يجُز نصبُه ولا تنوينه ، وكذلك قولهم :

يا نصرُ نصرٌ نصراً

ترفع الأول على اللفظ ، وتنصبه[2] على الموضع ، ولا يجوزُ ذلك في عطف البيان .

وكذلك تبينُ الفرق بينهما في مثل قولهم : أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ إن جعلت زيداً عطف بيان جازت المسألة ، وإن جعلته بدلاً لم تجز .

= ونصر هذا هو : نصر بن سيَّار بن رافع بن حرِّيّ بن ربيعة الكناني ، تولى خراسان ، وكان داهية شجاعاً ، وشاعراً خطيباً ، مات بساوة سنة ١٣١هـ

انظر ترجمته في : البيان والتبيين ١/ ٤٧ ، ٤٨، وجمهرة الأنساب / ١٨٣ ، ١٨٤ ، والخزانة ٢/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(١) انظر الفرق بين عطف البيان والبدل في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) في المخطوط : (وترفعه).

وقال : حدُّ عطفِ البيان عندي هو : أن تجري الأسماءُ الصريحة غيرُ المشتقة مجرى الأسماءِ المشتقة[1] من الأفعال في أنها تصيرُ كالصفةِ في بيانها للأول وجريانها وقريبة من البدل وليست ببدل ، والذي يدُلُّ على أنها ليست ببدل ثلاثةُ أشياء :

منها : أن المُبدل من الشيء في تقدير ما يقعُ موقع الأول ، ويكون الأولُ مطرحًا ألبتة غير معتدٍّ به. ألا ترى أن القائلَ إذا قال : مررتُ بزيدٍ أخيك ، وأخيك بدل إنما أراد مررت بأخيك .

ومنها : أن يريدَ بذكرِ البدل إعلامَ المخبر والمخاطَب أن لهذا الذي يذكرُه اسمين .

ومنها : أنه يصح أن تُبدل النكرةَ من المعرفة ، ولا يجوزُ إبدالُ المعرفة من النكرة كالنكرة من المعرفة .

وفي خُلُوِّ عطفِ البيان من هذه الأقسام كلها ما يدلُّ على أنه ليس ببدل ولا هو تأكيد ، وإن كان جارياً مَجرى التأكيد في إبانةِ الأول وتمكُّن حاله ؛ لأن التوكيدَ له أسماء معلومةٌ يختصُّ به ليس منها الأسماء الأعلام ، وقد بيَّنت أنه ليس بصفة من حيث كان غير مُشتق ولا معطوف بحرف ، ومع هذا فهو تابعٌ للأول كما يتبعُ العطف فتسميتهم إياه عطفاً إنما هو عطفُ إعراب أيْ:أشركَ بينهما وجرى مجرى العطف بالحرف .

وقوله : «عليه الطيرُ ترقُبه وقُوعا» ، يقال : رَقَبَ[2] يَرْقُبُ رِقْبَةً ورُقْباً ورِقْبَانًا : انتظر . والرَّقِيب : الحارِس ، ورقيبُ المَيْسِر : الأمين . والرَّقُوب : الذي لا ولدَ له . ورَقِبَ رَقَباً : غلُظَت رقبتُه ، والاسم منه الأرْقَب والرَّقَبَانِيّ أيضًا . وأَرْقَبْتُك : أعطيتُك الرُّقْبَى ، وهي هِبةٌ ترجعُ إلى المُرْقَبِ إن مات المُرْقِب وقد نُهي عنها . والمُراقبة في المضارع والمُقْتضب[3] : لزومُ الجزءِ في المضارعِ القَبْضَ أو الكفَّ . وفي المقتضب الخَبْنَ أو الطيّ لابد من وقوعِ أحدهما ، وليس بلازمٍ أن يقعَ الخبنُ في جُزءٍ ما والطيُّ في جزءٍ آخر ، والكفّ في جزء ما ، والقَبْضُ في جزء آخر ، وإنما الواجبُ أن يقعَ أحدُهما لا غير .

---

(١) من أول قوله (عطف البيان يشبه الصفة من أربعة أوجه . . .) إلى هنا مأخوذ من شرح ابن يعيش ٣/ ٧١ - ٧٣ ، وانظر الأشباه والنظائر ٤/ ٨٣ - ٩٦ .

(٢) انظر الصحاح «رقب»١/ ١٣٧، ١٣٨ .

(٣) انظر الكافي في العروض والقوافي / ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ .

ومثلُ البيت في المعنى قولُ الأفوه الأودي[١] ، وهو أولُ مَن نطق بهذا المعنى :

وتَرى الطيرَ على آثارِنا　　رأيَ عينٍ ثقةً أنْ سَتُمارُ

أخذه النابغةُ الذبياني[٢] فقال :

إذا ما غَزوا بالجيشِ[٣] حَلَّقَ فوقَهم　　عَصَائِبُ طيـرٍ تهتـدي بعَصَائبِ

جَـوانِـحُ قَــد أيْقَـنَّ أن قبيلَـهُ　　إذا ما التقى الجَمْعانِ أولُ غَالبِ\ ٨١ب

لهُـنَّ عليهـم عـادَةٌ قـد عرَفْنَهـا　　إذا عُـرِّضَ الخَطِّيُّ فوقَ الكَواثِـبِ

أخذه الحُطيئة[٤] فقال :

تَرى عافياتِ الطيْرِ قد وَثِقَتْ لها　　بِشِبْعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ مَنازِلُهْ

أخذه مُسلم[٥] فقال :

---

(١) الأفوه لقب واسمه : صلاءة بن عمرو من بني أود بن الصعب بن سعد العشيرة ، يكنى أبا ربيعة . شاعر جاهلي ، سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، ويعدونه من حكماء العرب . توفي نحو سنة ٥٠ق . هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والأغاني ١٢/ ١٩٨-٢٠١ ، وجمهرة الأنساب/ ٤١١ .

والبيت في الطرائف الأدبية / ١٣ ، والخزانة ٤/ ٢٨٩ .

(٢) ديوانه / ٤٢ ، ٤٣ ، والخزانة ٤/ ٢٨٩ ، وروي الأول والثاني في الحيوان ٦/ ٣٢٢ ، ٧/ ٢١ ، والثاني فقط في ٦/ ٣٢٥ .

(٣) وجاء في ديوانه والحيوان برواية : «إذا ما غزوا في الجيش» .

(٤) ديوانه / ١٣٤ ، والخزانة ٤/ ٢٩٠ .

(٥) مسلم بن الوليد الأنصاري ، أبو الوليد ، المعروف بصريع الغواني ، شاعر غزل ، وهو أول من أكثر من البديع ، وتبعه الشعراء فيه . توفي سنة ٢٠٨هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٨٣٢ - ٨٤٢ ، ومعجم الشعراء/ ٣٧٢ ، وسمط اللآلى ١/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٩١ .

والبيت في ديوانه / ١٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٨٣٥ ، والحيوان ٦/ ٣٢٥ ، والخزانة ٤/ ٢٩٠ . وروي بلا نسبة في الحيوان ٧/ ٢٢ .

قد عوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بهَا   فَهُـنَّ يتبَعْنَـه في كُـلِّ مُـرْتَحَـلِ

فوفَّى على الأول . ثم تبعَه أبو نواس(١) وإن كان في عصرِه فقال :

تَتَأيَّى الطيـرُ غَدْوَتَـه   ثِقَةً بالشِّبْع من جَزَرِه

ثم أخذَه أبو تمام(٢) فقال :

وقد ظُلِّلَتْ عِقبانُ رَاياتِه ضُحًى   بِعُقبَانِ طَيرٍ في الدماءِ نَواهِلِ

العِقْبان الأولى : الرَّايَات ، الواحدة : عُقاب ، والأخرى : جمع العُقاب للطائر ، وهذا المُجَنَّس من الشعر . يريد : أن الطيورَ قد وَثِقت بنصرِه وقتلِه مَن حاربه ، فهي تسيرُ مع أعلامِه لتأكلَ من حتفهم ، وبعده(٣) :

أقامَتْ مع الراياتِ حتى كأَنَّهَا   من الجيـشِ إلا أنها لـم تُقَاتـلِ

وكلُّهم قصرَ عن النابغة ؛ لأنه زادَ في المعنى فأحسنَ التركيب ، ودلَّ على أن الطيرَ إنما أَكلت أعداءَ الممدوح . وكلامُهم كلُّهم يحتملُ ضدَّ ما نواه الشاعر ، وإن كان أبو تمام قد زادَ في المعنى . على أن الطيرَ إذا شبِعت ما تسأل : أيَّ القبيلين الغالب ؟

وقد أحسن أبو الطيب(٤) في قوله :

لَهُ عَسْكَرا خَيلٍ وطَيْرٍ إذا رَمى   بهَا عَسْكراً لم تَبقَ إلا جَماجِمُهْ

---

(١) الحسن بن هانئ الحكمي ، أبو علي ، المعروف بأبي نواس ، شاعر العراق في عصره ، عرف بالمجون ، وبرع في الخمريات . توفي سنة ١٩٨هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٧٩٦ـ٨٢٦ ، ونزهة الألباء/ ٦٥ـ٦٨ ، وسرح العيون/ ٣١٥ـ٣٢٤.

والبيت في ديوانه/ ٤٣١ برواية «تتأبا» وهو تحريف ، وبرواية المصنف في الخزانة ٤/ ٢٩٠ .

والتأيِّي : التنظُّر . انظر اللسان «أيا» ١٤/ ٦٣ .

(٢) في ديوانه ٣/ ٨٢ «أعلامه» بدل «راياته» ، وقد أشار المصنف إلى هاتين الروايتين ؛ إذ كتب فوق كلمة «راياته» «أعلامه» . وجاء البيت برواية «راياته» في الخزانة ٤/ ٢٩٠ .

(٣) ديوانه ٣/ ٨٢ ، والخزانة ٤/ ٢٩٠ .

(٤) ديوانه ٣/ ٢٤ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ٩٩ ، والخزانة ٤/ ٢٩٠ .

وقال[1] في مكانٍ آخر :

وذِي لَجَبٍ لا ذُو الجَنَاحِ أَمامَه ... بِنَاجٍ ولا الوَحشُ المُثَارُ بِسَالِمِ
تَمُرُّ عليه الشمسُ وهي ضَعِيفةٌ ... تُطالِعُه مِن بين رِيشِ القَشَاعِمِ

فأومأ إلى المعنى إيماء.

وقال أبو عامر[2] :

وتَدْرِي[3] كُماةُ الطيرِ أنَّ كُماتَه ... إذا لقيَتْ صِيدَ الكُماةِ سِبَاعُ
تطيرُ جِياعاً فوقَه وتَرُدُّها ... ظُبَاهُ إلى الأوكارِ وهي شِبَاعُ

وقد أخذَ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب[4] فقال يمدح المعتصم[5] :

لا تشبعُ الطيرُ إلا في وقائِعِه ... فأينما سارَ سارَتْ خلفَه زُمَرا
عَوارِفاً أنه في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... لا يُغْمِدُ السيفَ حتى يُكثِرَ الجَزَرا

فأخذه بكرُ بن النطَّاح[6] فقال :

---

(١) ديوانه ٢/ ٤٠٠.

(٢) هو : أحمد بن عبد الملك بن شُهيد ، من بني الوضاح ، من أشجع ، من قيس عيلان ، أبو عامر. من كبار الأندلسيين أدبًا وعلمًا. له ديوان شعر، وتصانيف أخرى. توفي سنة ٤٢٦هـ.
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان١/ ١١٦، ١١٨ ، ومعاهد التنصيص٤/ ٩٩.
وروي البيتان له في المصدرين السابقين، والخزانة ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) في المخطوط : (وتدوي) وماأثبته مستمد من مصادره السابقة وهو المتمشي مع السياق.

(٤) مروان بن يحيى «أبي الجنوب» بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. وال من الشعراء ، كنيته أبو السمط ، ويلقب غبار العسكر لبيت قاله ، ويعرف بمروان الأصغر ، تمييزاً له عن جده. توفي نحو سنة ٢٤٠هـ.
انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٣٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٩٠ ، ٩١.
والبيتان له في معاهد التنصيص ٤/ ٩٨، والخزانة ٤/ ٢٩١.

(٥) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ين المنصور ، أبو إسحاق ، المعتصم بالله العباسي ، خليفة من أعاظم خلفاء الدولة العباسية ، شجاع ، قوي الهمة ، صاحب ثمانية فتوح ، وهو أول من أضاف إلى اسمه اسم الله تعالى من الخلفاء. توفي سنة ٢٢٧هـ.
انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٤٢٥ ، وفوات الوفيات ٤/ ٤٨-٥٠.

(٦) بكر بن النطاح الحنفي ، أبو وائل ، شاعر غزل ، من فرسان بني حنيفة ، من أهل اليمامة. وقيل: إنه عجلي من بني سعد بن عجل. وعجل بن لجيم ، وحنيفة بن لجيم أخوان. توفي سنة ١٩٢هـ. =

وتـرى السِـبَاعَ مـن الجـَـوا ... رح مِن فَوق عسكرِنا جَوانحْ
ثِـقَـــةً بأنَّـــا لا نـــزا ... لُ نُمَيـرُ سَـاغِبَها الذَبـائـحْ

وأخذه ابن جَهْور[1] فقال :

ترى جَوارِيحَ طيرِ الجوِّ فوقَهمُ ... بيْن الأسِنَّةِ والراياتِ تختفقُ

وأخذه آخر[2] فقال :

ولستَ تَرى الطيرَ الحوائمَ وُقَّعاً ... من الأرض إلا حيثُ كان مُواقِعا

ومنه قول الكُميت بن معروف[3] :

وقـد سترَتْ أَسِنَّتَهُ المواضِي ... حِدِيُّ الجوِّ والرَّخَمُ السِّغَابُ

ومنه قولُ ابن قيس الرقيات[4] :

والطيرُ إن سارَ سَارَتْ فوقَ موكِبِهِ ... عَـوارفـاً أنــه يســطُو فيقـرِيهـا

وأخذه عبَّاسُ الخياط[5] فقال :

يا مُطْعِم الطيرِ لُحومَ العِدَى ... فكلُّها تُثْنِي على بَأْسِـهِ

وقال ابن نباتة[6] :

= انظر ترجمته في : الأغاني ١٩/ ١١٣-١٢٧ ، وسمط اللآلى ١/ ٥٢٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٩٣، ٩٤.

والبيتان في شعره -ضمن شعراء مقلون-/ ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ٩٩، والخزانة ٤/ ٢٩١، وفي جميعها: «من الجوارح فوق».

(١) لم أهتد لنسبه. وجاء البيت منسوبًا له في معاهد التنصيص٤/ ٩٩، والخزانة٤/ ٢٩١، وفيهما برواية: «ترى جوارح».

(٢) لم أقف على قائله. وروي بلا نسبة في معاهد التنصيص ٤/ ٩٩، والخزانة ٤/ ٢٩١.

(٣) ديوانه -ضمن شعراء مقلون-/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ٩٩، والخزانة ٤/ ٢٩١.

(٤) ديوانه/ ١٩٩ ، والخزانة ٤/ ٢٩١. وروي بلا نسبة في معاهد التنصيص٤/ ٩٩.

(٥) لم أعثر على ترجمة له. وروي البيت له في الخزانة٤/ ٢٩٢.

(٦) هو : عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي ، أبو نصر ، من شعراء سيف الدولة الحمداني. توفي سنة ٤٠٥هـ.

والبيت في ديوانه ١/ ٣٤٧ ، والخزانة ٤/ ٢٩٢.

إذا حَوَّمَتْ فوقَ الرِمَاحِ نُسُورُه أطارَ إليها الضرْبُ ما تترَقَّبُ

وقال[١] :

إذا رُفِعَتْ فوقَ الجُموعِ عُقابُه تَباشَرَ عِقبانٌ بها ونُسورُ
حَواجِلُ أو رُبْدُ الظُهُورِ قَشَاعِمٌ قَوانِصُها للذَّارِ عِينَ قُبُورُ

وقال ابنُ اللبانة[٢] :

تَهْوى قنَاكَ الطيرُ فَهي وراءَها تَهْوي لِتَبْصِرَ حين تَطْعنُ تَطْعَمُ\ ١٨٢أ

وأبدعُ مِن هذا كلِّه قولُ أبي الطيب[٣] :

يُطَمِّعُ الطيرَ فيهم طُولُ أَكلِهِم حتى تكادَ على أحيائِهم تَقَعُ

وقال آخر[٤] :

إذَا أَقَمْتُ لِقَومي مَأتمًا طَفِقَتْ أُسْدُ الوَغَى ونُسُورُ الجوِّ في عيدِ

قد تقدمَ أن أولَ مَن تكلم بهذا المعنى أبو دؤاد الإيادي، ثم أخذَه امرؤ القيس[٥] فجاءَ به على لفظ آخر فقال :

إذا مارِكبْنا قالَ وِلدانُ أَهْلِنا تَعَالوا إلى أن يأتيَ الصَيْدُ نَحْطِبِ[٦]

ويُروى : تعالوا إلى مايأتنا .

---

(١) جاء في ديوان ابن نباتة ٢/ ٤٢٥ البيت الثاني فقط.

(٢) محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الأندلسي، الشاعر المشهور بابن اللبانة، من كتبه: مناقل الفتنة، ونظم السلوك في وعظ الملوك. توفي سنة ٥٠٧هـ.
انظر ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٢٧-٣١. ولم أقف على البيت الذي قاله في مصادري.

(٣) ديوانه ٣/ ١٨١، ومعاهد التنصيص ٤/ ٩٩، والخزانة ٤/ ٢٩٢.

(٤) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٥) ديوانه/ ٣٨٩، وفي الخزانة ٤/ ٢٩٢: «تعالوا إلى أن يأتنا»، وفي هامش المخطوط إشارة لرواية الخزانة هذه.

(٦) في المخطوط: (نحطب) مرفوع القافية.

يقول : قد وثِقُوا بصيدِ هذا الفرس فهم يهيئون لمجيء صَيْدِهِ الحطب . وقالوا : تُوهم أنها للجزاء فجزمَ بها[1] .

ويروى : وِلدانُ دارنا .

وأخذه حُميد بن ثور الهلالي[2] في صِفة الذئب فقال :

ينـامُ بـإحـدَى مُقْلَتَيه ويتـقي بأُخرى المنـايا فهو يقظانُ هَـاجِعُ
إذا مـا غـدا يـومـاً رأيتَ غيـايـةً من الطيرِ ينظُرن الذي هو صانعُ

وأخذه ابنُ المعتز[3] بالله فجاء به على لفظ امرىء القيس فقال :

قــد وَثِقَ القـــومُ له بما طَلَبْ
فـهـو إذا جَلَّى لصيـدٍ واضطربْ
عَرَّوا سكاكينَهُمُ مِنَ القُرُبْ[4][5]

---

(١) هذا على رواية : «. . . إلى أن يأتنا». وانظر المسائل البصريات١/ ٢٥٩ .

(٢) البيتان في ديوانه/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، وفي الأول : «بأخرى الأعادي» بدل «بأخرى المنايا» ، وبرواية المصنف في الخزانة ٤/ ٢٩٢ .

وروي البيت الأول فقط في الحيوان ٦/ ٤٦٧ برواية «ويتقي المنايا بأخرى».

وروي البيت الثاني في الحيوان ٦/ ٣٢٤ برواية : «إذا ما بدا يوماً» ، وفي ٧/ ٢١ برواية «إذا ما غزا يوماً».

والغياية : كلّ شيء أظلّ الإنسان من سحاب وغَبَرة وظلّ . والغياية تكون من الطير الذي يُغَيِّي على رأسك أيْ:يُرفرف. اللسان «غيا» ١٥/ ١٤٤ .

(٣) هو : عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم العباسي ، أبو العباس ، الشاعر المبدع . من كتبه : طبقات الشعراء . توفي سنة ٢٩٦هـ.

انظر أخباره في : أشعار أولاد الخلفاء/ ١٠٧-٢٩٦ ، والأغاني ٩/ ٣٦١-٣٦٦ ، ١٠/ ٣٢٣-٣٣٥ ، وثمار القلوب/ ١٩١-١٩٤ . ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٨ .

ورويت الأبيات الثلاثة في أشعار أولاد الخلفاء/ ٢٠٩ ، وجاء في رواية البيت الثاني : «فهو إذا عُرِّي لصيد». وبرواية المصنف في الخزانة٤/ ٢٩٤ .

(٤) القِرَاب : غِمْد السيف والسكين ، وجمعه : قُرُب بضمتين. أما في المخطوط فـ «قُرَب» بضم القاف وفتح الراء . انظر «قرب» في المحكم ٦/ ٢٣٨ ، واللسان١/ ٦٦٧ .

(٥) من أول قوله : (الأفوه الأودي . . .) إلى هنا مثبت في الخزانة بتصرف يسير ٤/ ٢٨٩-٢٩٢ .

وبعد بيت المرار الأسدي[(١)] :

عَلاهُ بِضَربةٍ بعثَتْ بليلٍ   نوائِحَهُ وأرخَصَتِ البضُوعا

عنى المرار بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد[(٢)] ، وقتله رجلٌ من بني أسد ، ففخرَ المرارُ بقتله[(٣)] . وبشر : هو من بكر بن وائل .

وقوله : «وأرخَصَتِ البضُوعا» ، أي : أرخصت الضربةُ اللحمَ ، والبضُوع : جمع بَضْعَةٍ مثل مَأْنَةٍ ومُؤونٍ وقد جاء بَدْرَة وبُدُور .

قال الفرزدق[(٤)] :

فَيَحْبُوه الأميرُ بها بُدورا

ويروى[(٥)] : البَضِيعا ، يعني أن لحمَ بِشر بن عمرو بن مرثد قد رَخص على الطير فأكلته . وزعم بعضُ الرُّواة[(٦)] أنه يريد بالبُضوع بُضوعَ نسائه أي نكاحهن ، يقول : لما قتلوه سبوا نساءه ، فنكحوهن بلا مهر . والتفسيرُ الأول أحب إلي .

---

(١) ديوانه ـ ضمن شعراء أمويون ـ ٢/ ٤٦٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٠٧ ، وفرحة الأديب / ٣٧ ، وشرح الكوفي / ٤٦أ ، والخزانة ٤/ ٢٨٦ .

(٢) سيد بني مرثد ، وهو زوج الخرنق أخت طرفة .
انظر ترجمته في : المؤتلف / ٧٧ .

(٣) وجاء في شرح الكوفي / ٤٦ب : (قتله رجلٌ يقال له : سبيع بن الحسناس الفقعسي ، وقيل قتله رجل من بني أسد ففخر المرار بقتله ، ويدل عليه الشعر ، وهو أن أحد آبائه قتله) .

(٤) لم أجد هذا الشطر في ديوان الفرزدق . لكن وجدته في شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٧ برواية : فيحبوه الأمين . . . . ، وبرواية المصنف في شرح الكوفي/ ٤٦ب .

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٧ ، وشرح الكوفي / ٤٦ب ، والخزانة ٤/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٦) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، و فرحة الأديب / ٣٨ ، وشرح الكوفي / ٤٧أ ، والخزانة ٤/ ٢٨٧ .

وأنشد سيبويه[١] للأعشى[٢]، وقد تقدَّم[٣] اسمه :

الوَاهِبُ المائةِ الهِجَانِ وعَبْدِها   عُوذاً تُزَجِّي خَلفَها أطفَالَها

الشاهد فيه أنه جرَّ «المائةِ الهجانِ» وعطف «عبْدِها» عليها . وقال بعضُ النحويين[٤] ليس له في هذا البيت حُجةٌ ، وإن كان عبدُها مجروراً ، وذلك أنه لاخلافَ أن المضافَ إلى الألف واللام في هذا الباب بمنزلةِ ما فيه الألف واللام ، وأن قولنا : هذا الضاربُ غلام الرجلِ بمنزلة قولنا : هذا الضاربُ الرجلِ كما أن قولنا : هذا الحسنُ وجهِ الأخِ بمنزلة هذا الحسنُ الوجهِ ، فلما قال «الواهبُ المائةِ الهجانِ» جازَ ذلك بإجماع ؛ لأن «المائة» فيها الألف واللام والهاء في «عبدها» تعودُ إلى «المائة» فصار العبدُ مضافاً إلى ما فيه الألف اللام ، فكأنه قال : الواهبُ المائةِ وعبدِ المائة، وهذا جائزٌ بلا خلاف .

وإنما احتجَّ سيبويه بهذا بعد أن صحَّ عنده بالقياس جوازُ الجرِّ في الاسم المعطوف ، وأنشد البيت ليُرِيَ ضربًا من المثالِ في الاسم المعطوف ؛ لأنه حجةٌ له لا أنه ليس يجوزُ فيه غيرُه .

يروى[٥] : تحتها . وأبو عبيدة[٦] يروي : خلفها .

---

(١) في الكتاب ١/ ١٨٣ برواية : «تزجي بينها».
وبهذه الرواية جاء في تحصيل عين الذهب١/ ٩٤ ، والدرر٥/ ١٣-١٥ ، ٦/ ١٥٣ . وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي١/ ٥٥٦ .

(٢) ديوانه/ ٧٩ ، وأمالي المرتضى ٢/ ٣٠٣ ، والمقتضب ٤/ ١٦٣ ، والنكت ١/ ٢٩٢ ، والخزانة ٤/ ٢٥٦ ، ٢٦٠ .
وبلا نسبة في الأصول ١/ ١٣٤ ، والخزانة٦/ ٤٩٨، ٤٩٩ . وروي صدر البيت فقط بلا نسبة أيضًا في الهمع ٤/ ٢٧٥ ، ٥/ ٢٦٩ ، والخزانة٥/ ١٣١ .

(٣) انظر ص٥٩ .

(٤) انظر المقتضب ٤/ ١٦٤ ، والأصول ١/ ١٣٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٤ ، والنكت ١/ ٢٩٢ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٥٦ ، والخزانة ٤/ ٢٥٦ .

(٥) لم أقف على هذه الرواية .

(٦) لم أهتد لتخريج قول أبي عبيدة .

قال الأصمعي(١) : الهِجَان : الكِرَام ، وأصلُ الهِجان : البياض ، وهي تكونُ للواحد والجمع ، وربما جُمع هجائن كما قالوا : شِمَال وشَمائل . وإلى اعتقاد الجمع ذهب ابن جني(٢) وقال : هو كشِمَال ودِلَاص وهِجَان عند الخليل(٣) أيضا بمنزلة دِلَاص وظِرَاف ، كسَّروا فِعَالاً على فِعَال ، كما كسروا في الأسماء فُعْلاً على فُعْل ، وذلك قولهم : الفُلْك . قال أبو علي : (وليس هِجَان للجمع بمنزلةِ جُنُب فيمن لم يَجمع ؛ لأنك تقول : هِجَانان)(٤) . يعني أن جُنُبا كرِضىً وعَدْلٍ في بابهما يطلقُ(٥) على الواحد والاثنين والجماعة ، فذكر أبو علي أنه لا يُعتقد في هِجان ذلك لما رأيته قد جاء جمعُه على لفظِ واحده ، ولا تدخلُ تاءُ التأنيث ، بل الذي يدلُّك على مخالفتِه له وأنه جَمْعٌ تثنيتُهم إياه \ فقالوا : هِجَانان ودِلَاصَان ، وكلُّ ما ثني جُمع ، ٨٢ ب
وإنما هو جمعٌ له يعتقد في الواحد أنها ككسرة جِرَاب وفي الجمْع أنها ككسرة رِجال وجِمال ، وإنما وقع هذا ؛ لأن فِعَالاً وفُعُولاً وفَعِيلاً أخوات ، فالزيادةُ في جميعهن في موضعٍ واحد .

وأراد بـ «عَبدِها» عبيدها الذين يَرعونها ويقومون بأمرِها ، وهذا كقولِ الآخر(٦) :

---

(١) الخزانة ٤/ ٢٥٧ .

(٢) انظرسر الصناعة٢/ ٦١٢ . وبنصه في المصباح ٢/ ١٠٢ أ .

(٣) وعبارة الكتاب٣/ ٦٣٩ : (وزعم الخليل أن قولهم : هِجان للجماعة بمنزلة ظِرَاف ، وكسَّروا عليه فِعالاً فوافق فَعيلاً ههنا كما يوافق في الأسماء) .

(٤) انظر التكملة/ ٤٧١ .

(٥) في المخطوط : (ينطلق) بزيادة النون .

(٦) لم أعثر على نسبه . وروي بلا نسبة في الكتاب ١/ ٢١٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٧٤ ، والمحتسب ٢/ ٨٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٨ ، والنكت ١/ ٣١٠ ، وأسرار العربية / ٢٢٣ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٢١ ، ٢٢ ، والخزانة ٧/ ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، والدرر ١/ ١٥٢ .

وروي صدر البيت فقط في الهمع ١/ ١٧٢ ، والخزانة ٧/ ٥٦٣ .

وجاء صدر البيت برواية : «كلوا في نصف بطنكم تعيشوا» في معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ١٠٢ ، والمقتضب ٢/ ١٧٠ ، والصاحبي / ٣٤٨ ، والخزانة ٧/ ٥٣٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ .

وجاء برواية : «كلوا في نصف بطنكم تعفوا» في الأمالي الشجرية ٢/ ٤٨ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٣/ ١٢٣ ، والخزانة ٧/ ٥٦٢ .

كُلُوا في بعضِ بطنِكُم تَعفّوا[1] فإنّ زمانَكم زمنٌ خميصُ

وقوله[2] :

لا تُنْكِروا القتلَ وقد سُبِينا
في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقد شَجِينا

فأفرد ، وهو يريدُ الجمع .

والعُوذ[3] : الحديثة النِّتَاج ، والواحدة : عائِذ - مثل : حَائل وحُول ، وفَارِهٌ وفُرْهٌ. وقلمّا جاء فاعِل على فُعْل - وهي الحديثةُ النِّتَاج ، كان معها ولدٌ أو لم يكن. وقال ابنُ الأعرابيّ : العائذ فيما جُعل المفعول منه فاعلاً إنما أراد المعُوذَ بها ؛ لأن أطفالَها يعُوذون بها ، بُني على فاعل ؛ لأنه على نية النَّسب لا على ما يُوجبه التصريف[4] ، كما قال تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[5] أي : لا معصُومَ من أمرِه ، وقوله ﴿مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[6] أي مدفُوق ، وقوله ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[7] أي : مرضيّ بها ، ومثله[8] :

---

(١) في هامش المخطوط كتب (تعيشوا) إشارة إلى رواية أخرى قد أشرت إليها .

(٢) وهو : المسيب بن زيد مناة الغنوي في شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٢ ،وفيه : «أويك مقتولاً فقد سبينا» وبرواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٧ ، والنكت ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ونسب البيت الثاني لطفيل في المحتسب ٢/ ٨٧ .

ورويا بلا نسبة في الكتاب ١/ ٢٠٩ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٢٢ ، والخزانة ٧/ ٥٥٩ ، واللسان «نهر» ٥/ ٢٣٧ ، والمخصص ١/ ٣١ ، ١٠/ ٣٠. وجاء الأول برواية :

إن تُقتلوا اليوم فقد سُبِينا

في المقتضب ٢/ ١٧٠ .

وروي الثاني فقط في المحتسب ١/ ٢٤٦ ، والخزانة ٧/ ٥٦٢ ، واللسان «أم» ١٢/ ٢٦ ، و«عظم» ١٢/ ٤١١ .

(٣) انظر الصحاح «عوذ» ٢/ ٥٦٧ .

(٤) وهذا قول الأعلم أيضًا في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٤ .

(٥) سورة هود آية ٤٣ .

(٦) سورة الطارق آية ٦ .

(٧) سورة الحاقة آية ٢١ ، وسورة القارعة آية ٧.

(٨) قال ابن بري في اللسان «أشر» ٤/ ٢١ : (هذا البيت لنائحة همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان ، وكان قتله ناشرة ، وهو الذي رباه) وصدر البيت فيه :

لقد عَيّلَ الأيتامَ طعنةُ نَاشِرَه

أَناشِرَ لا زالَتْ يمينك آشِرَه

إنما هو : مأشُورة ، أي : مقطُوعة .

والأطفال تقعُ على كل صغيرٍ من أولاد الحيوان .

ويروى[١] : ترشِّحُ خلفهَا وتُزَجِّي .

و التزجية[٢] : السَّوق . والتَّرشيح[٣] : إذا تخلَّفت أولادُها قـامَت هي وحنَّت حتى يلحق الأولادُ بها ؛ فلذلك التزِجية من خلف ، وقال : إنما تكون التزجيةُ من بين يديها ، وقال : تُرَشِّحُ ، تُهيِّئُهُ وتُقوِّيهِ وتَدْفعُهُ ، والممدوحُ بهذا الشعر قيسُ بن معدى كرب[٤] .

ومِمَّا أنشد الزجاج في البابِ عن المبرد للفرزدق في قولهم : الضَّارِب الرجلِ :

أبَـأْنَـا بها قَتْلى وما في دمائـها ... وَفاءٌ وهن الشافياتُ الحوائمِ[٥]

فأضاف «الشافيات» وفيها الألف واللام إلى «الحوائم ». يقول : ثأرنا بقتلانا ، فجعلنا دماءَ مَن قتلنا بهم بواءً لهم ، أي:قَوَداً ، وليس فيها مع ذلك وفاءٌ لدمائنا وإن كانت شفاءً لغيرِنا ووفاء بدمه ، والحوائم : التي تحومُ حول الماء عطشا . ضربه مثلاً لطلبِ الدم[٦] .

وأنشد سيبويه[٧] في الباب لابن مقبل[٨] :

يَـا عينُ بَكِّي حُنَيْفًا رأسَ حَيِّهِـمُ ... الكاسِرِينَ القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

---

(١) الخزانة ٤/ ٢٥٧.

(٢) انظر الصحاح «زجا» ٦/ ٢٣٦٧ .

(٣) انظر اللسان «رشح» ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠ .

(٤) ابن معاوية بن جبلة الكندي ، من قحطان . ملك جاهلي يماني . يكنى أبا حُجَيَّة ، وأبا الأشعث. توفي نحو سنة ٢٠ ق.هـ.
انظر ترجمته في : الوصايا/ ١٢٥ ، والخزانة ٣/ ٢٣٩ .

(٥) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٨٠ .

(٦) من أول قوله : (ومما أنشد الزجاج . . . .) إلى هنا منقول من تحصيل عين الذهب ١/ ٩٤ بتصرف يسير .

(٧) الكتاب ١/ ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٨) ديوانه / ٨٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢١٣ ، ٢١٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٤ ، والنكت ١/ ٢٩٢ ، وشرح الكوفي / ١١٩ب، وروي عجزه في اللسان «دبر» ٤/ ٢٦٩ .

الشاهد فيه[١] إثباتُ النون مع الألف واللام في «الكاسِرين»، وإن لم يثبت معها التنوين لقوتِها بالحركة وضعْفه بالسكون، ونصبُ ما بعدها.

يرثي قومًا كانوا سادةَ حيِّهم، يحلُّون محلَّ الرأس منهم، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانهزم جيشُهم كرّوا في أدبارِ المنهزمين وقاتلُوا دونهم وكسَروا رِماحَهم في حفظِ عورتِهم وحمايتها من عدوهم.

وحُنيف: قبيلة من قيس، وهم بعضُ أجدادِ ابن مُقبل. و«القنا»: الرِّماح. والعَورة هنا: إمكان القوم من أنفسهم وكل ما أُتيح فهو عورة. والدُّبُر: الإدبار عند الانهزام.

وحُنيف: حي من بني العَجلان[٢]، ورأسُ الحي: ساداتهم، وأراد أن حُنيفاً رأسُ بني العجلان. والعَورة: الموضعُ الذي يلقى فيه العدو ولا يكون بينهم حاجز، ومنه قولُه عز وجل: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[٣] أي هي مُمْكِنة للعدُوِّ ليس بينها وبينه حائل. وعورة الدبُر: ما يُتقى من خَلف، فهم[٤] يقاتلون إذا أدبر غيرُهم وولّى، وقبله[٥]:

عادَ الأذِلَّةُ في دارٍ وكانَ بها ... هُرْتُ الشَقاشِقِ ظَلّامُونَ للجُزُرِ

---

(١) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ - بتصرف يسير - من شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٤، ٢١٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٤، ٩٥.

(٢) في المخطوط: (الجعلان) وما أثبته هو الصواب.

والعجلان هو: ابن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. من بنيه: حُنيف، وعمرو، ومعاوية، وربيعة، ومالك.

انظر جمهرة النسب/ ٣١١-٣١٣، ٣٣٢، ٣٥٩، وجمهرة الأنساب/ ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٨.

(٣) سورة الأحزاب آية ١٣.

(٤) في المخطوط (فهم لا يقاتلون) و«لا» مقحمة.

(٥) ديوانه/ ٨١، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢١٤، وشرح الكوفي/ ١١٩ب.

الأَذِلَّة: جمع ذَليل. والهُرْت[1]: قيل هو جمع هَريت، والهَريت: الواسِعُ الشدق، وقيل: هو جمع أَهْرت، وهو في معنى هَرِيت. والشَقَاشِق[2]: جمع شِقْشِقَة \ وهي [التي][3] يُخرِجُها الفحلُ من الإبل من فمِه إذا هدَر. ١٨٣أ

شبَّه الرجالَ الخطباء إذا تكلموا بالفُحول من الإبل إذا هدَرت، والشقاشِق إنما تكون لفحُول الإبل، وجَعلها للرجال على طريقِ التشبيه.

ومعنى قوله: «ظلَّامون للجُزر»، أي أنهم ينحرونها من غير عِلَّة من أجلِ أضيافِهم، والجُزُر: جمع جَزُور، وهي ما يُنحرُ من الإبل.

ابنُ مُقبل هو: تميمُ بن أُبَيِّ بن مُقبل[4] العَجْلاني. واشتقاق تَميم من الصلَابة والشِّدَّة. قال الشاعر[5] يصفُ فرسًا:

تَميمٌ فَلَوْنَاهُ فأُكمِلَ خَلْقُه   فَتَمَّ وعَزَّتْهُ يَدَاهُ وكَاهِلُهْ

والتَميمة[6]: المَعَاذة تُعَلَّق على الإنسان. ويمكن أن يكونَ من هذا، وجمعها تَميمٌ وتَمائم.

ومُقبِل من أَقْبَل[7] مِن موضع إلى موضع، ومن القَبَل في العين وهو: أن تَقبل

---

(١) انظر اللسان «هرت» ٢/ ١٠٣.

(٢) المصدر السابق «شقق» ١٠/ ١٨٥.

(٣) زيادة لابد منها.

(٤) سبقت ترجمته في ص٦٧.

(٥) وهو: زهير بن أبي سلمى.

والبيت في شعره/ ٤٨ برواية: «فأكمل صنعه». وفي شرحه/ ١٠٥ جاء صدر البيت برواية: «قليلاً علفناه فأُكمل صُنعُه». وبرواية المصنف في المبهج/ ١٨١، ١٨٢، وبرواية المصنف غير منسوبة في الاشتقاق/ ٢٠١.

ومعنى تميم: تامُّ الخلق. انظر اللسان «تمم» ١٢/ ٦٩، ٧٠. وفلوناه: فطمناه. انظر الصحاح «فلا» ٦/ ٢٤٥٧.

(٦) هذا اشتقاق «تميم».

(٧) هذا اشتقاق كلمة «مقبل». وانظر «قبل» في الصحاح ٥/ ١٧٩٥-١٧٩٧، واللسان ١١/ ٥٣٦-٥٤٧.

الحدقةُ قليلاً إلى ناحيةِ الأنف . وفلانٌ لا يعرفُ قبيلَه من دَبيرِه، أي هو أَبْلَهُ لا يُفرِّق ما أقبل به من القبل على فخذه إلى جَوفه مما أدبرَ به إلى ناحيةِ ركبته.

وقيل معناه : لا يعرِفُ وجهَه من قَفاه.

وقيل : لا يعرف أمُقبل هو أم مُدبر ؟

وحكى قُطرب[1] : أنهم قالوا: لا يعرف قُبُلَه من دُبُره، أي فَرجَهُ من استه ، ويكون من قِبَالي النَّعل ، ومن القبائل في الرأس، والقُبالة المُحَاذاة، والقِبْلة تُقَابلُ المصلي، والقُبْلة من ذلك ؛ لأنها مُقَابلَة للشَّفة بالشفة ، وعلى فُلان قَبُول: أي النفسُ قَبِلَته ، ولا أكلمُه إلى عَشْرٍ من ذي قَبَل ، أي إلى عام قابلٍ ومُقبل.

وكان ابنُ مقبل قد خرجَ في بعضِ أسفارِه فمرَّ بمنزلِ عَصَرِ العُقَيلي[2] ، وقد جهده العطش، فاستسقى.فخرجَ إليه ابنتاه بعُسٍّ[3] ، فرأياه أعورَ كبيراً، فأبديا له بعضَ الجَفْوة ، وذكرتا هرمَه وعوَرَه . فجاز ولم يشرب ، وبلغ أباهما الخَبَر ، فتبعَه ليَرُدَّه، فلم يرجع. فقال له : ارجع، ولك أعجبُهما إليك. فرجَع وقال قصيدته، وهي أجودُ شعرِه :

كانَ الشبابُ لحَاجَاتٍ وكُنَّ لَـهُ فقد فَزِعْتُ[4] إلى حَاجاتِيَ الأُخَرِ[5]

والعُورُ خمسةٌ من قيس : تميم بن مُقبل ، والشَّمَّاخ ، والراعي ، وحُميد بن ثور، وابن أحمر[6] .

---

(١) لم أجد ماحكاه قطرب، ولكن انظر «قبل» في الصحاح ٥/ ١٧٩٧، واللسان ١١/ ٥٣٩.

(٢) ورد اسمه هكذا في الشعر والشعراء ١/ ٤٥٥، ولم أقف على ترجمة له.

(٣) العسّ : القدح العظيم ، وجمعه :عِسَاس. انظر الصحاح «عسس» ٣/ ٩٤٩.

(٤) في ديوانه / ٧٤: «فرغت».

(٥) ورد ذكر هذا الخبر والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٤٥٥ ، ٤٥٦.

(٦) انظر جمهرة اللغة ٢/ ٣٩٠.

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب للفرزدق[(٢)] يصف قَرَّادًا وقد تقدَّم [(٣)]ذكرُ الفرزدق :

أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ نَهَارًا ... مِن المُتَلَقِّطي قَرَدِ القُمَامِ

الشاهد فيه إضافة «المتلقطي» إلى الـ«قَرد» مع الألف واللام ، وجاز ذلك ؛ لأنه جمعٌ تثبتُ نونُه مع الألف واللام ولاتعاقبها كما تُعاقبُ التنوين ، فجازت إضافتُه كما ثبتت نونُه على ما بيَّنه سيبويه[(٤)] .

وأنشد[(٥)] غيرُ[(٦)] سيبويه مع هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

سيُبْلِغْهُنَّ وَحْيَ القولِ عنِّي ... ويُدخِلُ رأسَه تحتَ القِرَامِ

قال ابن السِكيت : (يقول : أُدني إليهن أُسَيِّد، أي غلامًا أسود لا يُؤْبَه له، فيبلِّغ عنِّي ما أُريد)[(٧)] . و«قَرَد القُمام»[(٨)] يعني : الصُوف . و«القِرَام»[(٩)] : السِّتْر . والوَحي : ما يُشار به إشارةً لايُصرَّح به لئلا يُفطن به . وقوله : «نهاراً» أراد : أنه يُرسِل إليها على يدِ هذا الأسود الذي يأخذُ الصوفَ من القُمامة بالنهار ؛ لأنه لا يُنكر أن يدخلَ بين البيوت مثلُه .

وقال عمرو بن الربيع[(١٠)] يصف قَرَّادةً[(١١)] أيضاً :

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) في ديوانه ٢/ ٨٣٥«قرد القسام» ، وبرواية المصنف في : شرح ابن السيرافي ١/ ١٨١ ، ١٨٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، والنكت ١/ ٢٩٣ ، وشرح الكوفي / ٩٣ب، واللسان «قرد» ٣/ ٣٤٨. وجاء برواية «ذو خريطة بهيم» في الشعر والشعراء ٢/ ٧٢١ .

(٣) انظر ص٦٧ .

(٤) الكتاب ١/ ١٨٤ .

(٥) ديوانه ٢/ ٨٣٥.

(٦) ابن السيرافي في شرحه ١/ ١٨٢ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، والكوفي في شرحه/ ٩٣ب، وبرواية : «يبلغهن وحي . . . .» في الشعر والشعراء ٢/ ٧٢١ ، وبرواية : «سيأتيهم بوحي القول . . .» في اللسان «قرد» ٣/ ٣٤٨ .

(٧) لم أجد قوله في مصادري .

(٨) انظر اللسان «قرد» ٣/ ٣٤٨.

(٩) المصدر السابق «قرم» ١٢/ ٤٧٤ .

(١٠) لم أعثر على ترجمة له، ولم أعثر على البيتين أيضًا.

(١١) في الشعر والشعراء ٢/٧٢١ " قوَّادة "

فأتتها طبّة عالمة | تَخْلِطُ الجِدَّ مِراراً باللَّعِبْ
ترفعُ الصوتَ إذا لانَتْ لها | وتُراخِي عند سَورَاتِ الغضَبْ

وقال جِرَان العَود[1] في مثله :

يُبَلِّغُهُنَّ الحاجَ كُل مُكاتبٍ | طويلُ العَصا أو مُقعَدٌ يتزحَّفُ[2]
ومكنونةٌ[3] رَمْداءُ لا يَحذرونها | مكاتبةٌ تَرمِي الكلابَ وتحذفُ
تُلِمُّ[4] كإلمامِ القُطامِيِّ بالقَطا | وأَسرعُ منه لمَّةً حين تَخْطِفُ[4]
رأَتْ وَرَقاً بِيْضاً فشدَّتْ حَزِيمَهَا | لها فهي أَمْضَى من سُليك وأَلْطَفُ

وقال دِعبل بن علي الخزاعي[5] :

دَسَسْتُ إليها شَيْخَةً عَذْ مُلِيّةً | تقضَّتْ بها الأحقابُ والعَظْمُ بَارِزُ\ ٨٣ ب
مَضَى خَيرُها إلا التَرفُّقَ في الهَوى | بكَيْدٍ لَطِيفٍ مَرةً وتَرامِزُ
وَقُوع بما تَهوى إذا ما تمكَّنَتْ | وتسمعُ مَا لا تشتهي فتحاجِزُ

---

(١) اسمه : عامر بن الحارث بن كُلْفة من بني نُمير ، ولقب بجران العود ببيت قاله ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام.

انظر ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٤ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧١٨-٧٢٢ والخزانة ١٠/ ١٨-٢٠.

وورد البيت الأول والثاني والرابع في ديوانه / ٢٢ ، والثالث في / ٢٤ ، كما ورد البيت الأول والثاني والرابع في الشعر والشعراء ٢/ ٧٢١.

(٢) في ديوانه : «متزحف».

(٣) في ديوانه والشعر والشعراء : «ومكمومة».

(٤) في ديوانه : «يُلمّ . . . يخطفُ».

(٥) لم أجد هذه الأبيات التي قالها في ديوانه .

وتَهـزِلُ أحـيـاناً إذا مـا تَحـدَّثَتْ | فـتـبلُغُ أَقـصَى جِـدِّهَا وتُجـاوِزُ
فَـدَبَّتْ إليـهـا بالخـديعـةِ والرُّقَى | تُعـرِّضُ أحـيـانًا وحِـينًا تُنَاجِـزُ

وقال الجمّاز[1] :

تكـادُ لـو لـم تَـكُ إنْسِـيّـةً | تجري من الإنسان مَجرى الدَّمِ
لا يَعْصِمُ العَـذْرَاءَ مِن كيـدِها | مَحَلُّها في شـاهـقِ الأَعْـصَمِ

ولبعض المُحدثين[2] :

أُيِّدْتُ مِن نَصْـرٍ بذي إِرْبَةٍ | أثقَبُ في الحِيْلَةِ من كَـوكبِ
طَبٌّ إذا اسـتُنهِضَ في حَاجـةٍ | قـامَ مـقـامَ السبَبِ المُوجبِ
لا يـتـزيَّا بِـسِـوَى زِيِّهِ | ولا يشـوبُ الجِـدَّ بالملعبِ
مـا جـاوزَ العـشرينَ عُـمْـراً ولا | قَـصَّـرَ عن تَجـربةِ الأَشْـيَبِ
يَسْـتـفـتحُ الحـاجَـةَ من بَابِهـا | إن جـئتُ أسـتـفـتحُ لم يُحْـجَبِ
يَتـركُ قلبَ الخَـودِ في كَـفِّـهِ | كـأنَّمـا عُـلِّقَ في لَـولَـبِ
جَـرى لـك الفَـالُ بـهِ إنَّهُ | من يَعْـتَـضِـدْ بالنَّصـرِ لا يُغلَبِ

وأنشد سيبويه[3] في الباب لرجل من بني ضَبَّة ، وقال ابن سِيده[4] هو(لرؤبة

---

(١) واسمه : محمد بن عمرو بن حمّاد بن عطاء بن يسار ، وقيل : ابن ياسر ، وقيل غير ذلك . شاعر أديب بصري ، وكان ماجناً خبيث اللسان .

انظر ترجمته في : معجم الشعراء / ٤٣١ . ولم أجد هذين البيتين .

(٢) لم أقف على نسبه ولا على الأبيات التي قالها .

(٣) الكتاب ١/ ١٨٥ .

(٤) علي بن أحمد ، وقيل : ابن اسماعيل ، المعروف بابن سيده ، أبو الحسن ، إمام في اللغة وآدابها . من كتبه : المخصص ، والمحكم . توفي سنة ٤٥٨هـ .

انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ٢٢٥ـ٢٢٧ ، وإشارة التعيين / ٢١٠ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣ . ولم أجد ماقاله ابن سيده .

ابن العجّاج)[١] :

الفَارِجي بَابِ الأَميرِ المُبْهَمِ

الشاهد[٢] فيه على إضافةِ «الفَارِجي» وفيه الألفُ واللام إلى «بابِ الأمير» ، وإسقاط النون للإضافة . ومعنى «الفارِجي» : الفاتحي ، و«المُبهم» : الذي لا يُتَوَجَّهُ لفتحه ، ويتعذر على مَن رام الوصول إليه ، وهذا يحتملُ معنيين :

أحدهما : أن يُريد أنهم يغلِبون الملوك ، ويَلِجون أبوابَهم التى قد حَصَّنوها ، فيكون كقولِ الآخر :

حَمَّالُ ألويةٍ شَهَّادُ أَنْدِيةٍ سَدَّادُ أَوْهيةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ[٣]

والآخر : أن يُريد أنهم أعزَّةٌ أشرافٌ إذا وفدُوا على الرؤساء لم يُمنعوا من الدخول عِليهم ، فيكون مثلَ قول الآخر[٤] :

---

(١) لم أجده في ديوانه .

وروي البيت منسوباً لرجل من بني ضبة في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، والنكت ١/ ٢٩٣ ، والحلل / ١٢١ .

وبلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وفي المقتضب ٤/ ١٤٥ ،و الجمل / ٨٩ ، - بلا نسبة أيضاً - «الفارجو» .

(٢) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من الحلل بتصرف يسير / ١٢١ .

(٣) ورد هذا البيت في أمالي القالي ٢/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ برواية :

. . . . . . شدَّاد أنجيَةٍ

وبرواية :

شَهَّاد أنجيةٍ رفَّاع ألوية

منسوباً للفارعة بنت شداد، وقيل : لعمرو بن مالك ، وقيل : لأبي الطمحان .

وورد برواية المصنف غير منسوب في الحلل / ١٢١ .

(٤) وهو أبو الرُّبَيس التغلبي كما ورد في الخزانة ٦/ ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٥٦ ، واللسان «لوي» ١٥/ ٢٦٧ .

وروي بلا نسبة في معاني القرآن ١/ ١٧٦ ، والحيوان ٣/ ٤٨٦ ، والكامل ١/ ٢٣٤ ، والأصول ٢/ ٣٥٤ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٤٠٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٨. وروي صدر البيت فقط في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٤٢٤ .

ولهذا البيت في مصادره السابقة روايات متعددة .

مِن النَّفَرِ البيضِ الذين إذا انتموا[١] وَهابَ الرجالُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا

وهو ضِدُّ ما قاله جرير[٢] في هجائه للتَيْم :

قومٌ إذا احتضرَ الوفُودُ ببابِهم نُتِفَتْ شواربُهم على الأبوابِ

ضَبَّة[٣] منقول، وهو في الكلام على أَضْرُب ، فالضَبَّة: ضَبَّةُ الحديد ، والضَبَّة : الأنثى من الضِّباب ، والضَبَّة: الطَّلْعَة ، وجمعُها : ضُبٌّ وضِبَاب. قال[٤] :

يُطِفْنَ بفُحَّال كأنَّ ضِبَابَهُ بُطونُ الموالي يومَ عِيْدٍ تَغَدَّتِ

والضَبَّة : المرةُ الواحدة من قولهم : ضَبَّتْ لِثَتُهُ تَضِبُّ . قال[٥] :

تَضِبُّ لِثَاتُ الخَيْلِ فِي حَجَراتِها وتسمعُ من تحتِ العَجَاجِ لها آزْمَلا[٦]

---

(١) كتب فوقها في المخطوط : (اعتدوا) وهو تحريف ، والصواب: «اعتزوا» أي: انتموا . وهذا إشارة إلى إحدى رواياته .

(٢) في ديوانه ٢/ ٦٢٩ ، والحلل / ١٢١ : «إذا حضر الملوك وفودهم».

(٣) انظر «ضبب» في الصحاح ١/ ١٦٦-١٦٨ ، واللسان ١/ ٥٣٨-٥٤٣ ، والتاج ٣/ ٢٢٧-٢٣٧.

(٤) وهو البطين التيمي كما في الجمهرة ٣/ ٤٧٧ ، واللسان «ضبب» ١/ ٥٤٢، وروي البيت بلا نسبة في المبهج / ١٣٥ ، والجمهرة ١/ ٣٤ ، والتاج ٣/ ٢٣٢ ، وفي الصحاح ١/ ١٦٧ : «أطافت» بدل «يطفن».

والفُحَّال: ذكر النخل ، وهو ماكان من ذكوره فَحْلاً لإناثه. اللسان «فحل» ١١/ ٥١٧.

ومعنى البيت : أن طلع النخل كأنه بُطون موالٍ تغدوا فتضلعوا.

(٥) لم أقف على قائله . وقد رواه ابن جني عن أبي الحسن في الخصائص ٣/ ١٥١ ، والمبهج / ٧٧ ، ١٣٥ ، وفي/ ٢٠٦ من المصدر السابق «في لهواتها» بدل"في حجراتها» وحجراتها: نواحيها، ومفردها: حَجَرة. انظر اللسان «حجر» ٤/ ١٦٩.

ولهواتها: جمع لَهَاة، وهي مؤخرة سقف الحلق. المصدر السابق «لها» ١٥/ ٢٦٢.

كما أن كلمة «لثات» جاءت أحياناً «لثاث» وهو تصحيف.

(٦) من أول قوله : (ضبة منقول . . .)إلى هنا مأخوذ من المبهج بتصرف يسير / ١٣٥.

وقال القزاز[1] في كتاب العشَرات : (الضبّ: دابّةٌ معروفة ، والأنثى ضَبَّةٌ . والضَّبّة من الحديد والفضة معروفة . والضبُّ ورمٌ يكونُ في صدرِ البعير ، وإياه أرادَ الشاعر[2] بقوله :

فأبيتُ كالسَّرَّاءِ يربو ضَبُّها ... فإذا تزحزحَ عن عَداءٍ ضَجَّتِ \ ١٨٤أ

والضَّبُّ : الحِقْدُ الكَامِنُ في القلب، وإياه أرادَ الشاعرُ[3] بقوله :

وَلا تَكُ ذا وَجْهَين تُبْدِي بَشَاشَةً ... وفي القلبِ ضَبٌّ رَاهِنُ الغِلِّ كَامِنُ

والضَّبُّ هو : أن يَجمعَ الحالِبُ خِلْفَي الناقَة بكَفَّيه ، ولذلك قال الشاعر[4] :

جَمَعْتُ لَهُ كفَّيَّ بالرُّمحِ طاعناً ... كما جَمَع الخِلْفَين في الضَّبِّ حَالِبُ

وقال الفراء : (هذا الحلب هو : الضفُّ بالفاء، فأما الضبُّ فهو أن تجعلَ إبهامَك على الخِلف ، ثم تردُّ أصبعَك على الإبهام والخِلف)[5] . والفَطْر هو أن تحلُبَ كما تَعقِد ثلاثين . والمَصْرُ : أخذ الضَّرْع بالكف، وتَصْيِيرُ الإبهام فوقَ الأصابع .

---

(١) محمد بن جعفر التميمي ، أبو عبدالله القزاز القيرواني ، شيخ اللغة في المغرب ، إمام علامة بعلوم العربية . من تصانيفه : الجامع في اللغة ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ، والعشرات في اللغة . توفي سنة ٤١٢هـ.

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٦/ ٢٤٧٥-٢٤٧٨ ، وإنباه الرواة ٣/ ٨٤-٨٧ ، وإشارة التعيين / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، وبغية الوعاة ١/ ٧١.

(٢) لم أقف على نسبه ،وجاء بلا نسبة برواية : «وأبيت ...... فإذا تَحزْحَزَ ....» في الاشتقاق / ١٩٠ ، واللسان «ضبب» ١/ ٥٤٢ ، والتاج ٣/ ٢٣٠ . وبلا نسبة أيضًا برواية : «عن عراء» في العشرات/ ١٧٥ .

(٣) وهو سابق البربري في ديوانه / ١٢٦ برواية :

ولا تك ذا لونين يُبدي . . . ... وفي صدره ضبٌّ من الغل . . .

وفي التاج «ضبب» ٢/ ٢٣٢ بلا نسبة برواية :

. . . . يبدي . . . . وفي قلبه ضب من الغل . . .

(٤) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة في الاشتقاق / ١٩٠ ، واللسان «ضبب» ١/ ٥٤١ ، والتاج ٣/ ٢٣١ .

(٥) انظر اللسان «ضفف» ٩/ ٢٠٧.

والضبُّ: داءٌ يأخذ في الشفة فترِمُ وتجسو[1]. والضبّ: سيلانُ الدمِ من الشَّفَة، ومنه قول الشاعر:

تَضِبُّ لِثاتُ الخيلِ في حَجَراتها وتسمعُ من تحتِ العجاجة أزْمَلا[2]

وقيل: الضَّبُّ دون السَّيلان. والضَّبّ: موضع معروف. وضَبّ: اسم الجبل[3] الذي مسجد الخَيْف في أصله. وبنو ضَبَّة: قومٌ من العرب. والضَّبُّ: قِلّة اللبن، والشاة ضَبُوبٌ إذا كانت كذلك، ومنه قولُ الشاعر[4]:

لَيْسَتْ بِذِي عَزْلٍ ولا ذِي ضَبِّ

والضَّبُّ مِثْلُ الضَّاغِط[5] في الإبل)[6].

* * *

وأنشد سيبويه[7] في الباب لرجل من الأنصار، وقيل: هو لأبي زيد[8] قيس بن الخطيم، قال ابن السيرافي: (أظنُّه لعمرو بن امرئ القيس وهو أنصاري)[9]، وهذا هو الصواب، وقد ذكرْنا[10] أسماءَهم:

الحافِظُو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهمُ مِن ورَائِنا وَكَفُ[11]

---

(١) جاء في المخطوط: (وتجش) بالشين المعجمة، والصواب ما أثبته. إذ جاء في اللسان «ضبب» ١/ ٥٤١: (والضب: داء يأخذ في الشفة فترمُ أو تجسأ... ويقال: تَجَسَّأ بمعنى تَيَبَّسُ وتَصَلَّبُ)، وجاء في نص القزاز الذي نقل عنه المصنف: «وتجسّد».

(٢) تقدم تخريجه في ص ٦٠٢.

(٣) انظر معجم البلدان «ضب» ٣/ ٤٥١.

(٤) وهو الأغلب العجلي - ولم أجده في ديوانه - كما في خلق الإبل للأصمعي/ ٩٩، والعشرات/ ٦٧٧. وروي بلا نسبة في «ضبب» في اللسان ١/ ٥٤٢، والتاج ٣/ ٢٣٠ وفيها جميعًا:

ليس بذي عَرْكٍ....

(٥) في اللسان «ضبب» ١/ ٥٤٢، والتاج ٣/ ٢٣٠: (الضاغط شيء واحد، وهما انفتاق من الإبط وكثرة اللحم).

(٦) من أول قوله: (الضبّ: دابة معروفة .....) إلى هنا منقول من كتاب العشرات للقزاز - كما قال المصنف - / ١٧٥-١٧٧ بتصرف يسير.

(٧) في الكتاب ١/ ١٨٥، ١٨٦ برواية: «ورائنا نطفُ».

(٨) كذا جاءت كنيته في المخطوط، وفي كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٨٩، أما في أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٧٤، والأغاني ٣/ ٣، والمحبر/ ٤١٦، وجمهرة الأنساب/ ٣٤٢ فكنيته أبو يزيد.

(٩) شرح أبيات إصلاح المنطق/ ٥٥ب. (١٠) انظر ص ١١٠، ص ٢٨٤

(١١) هذا البيت مختلف في نسبته بين العلماء؛ إذ ينسب لرجل من الأنصار في النكت ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، والخزانة ٦/ ٦.

=

الشاهد[١] فيه أنه حذفَ النونَ من الحافِظُون ، ونصبَ «عورةَ العشيرة» بما في الصِلة ، فكأنه قال: الذين حَفِظُوا عورةَ العشيرة. ولم يحذفها للإضافة إنما حذفَها تخفيفاً مع ما فيه الألف واللام.

قال أبو الفتح[٢]: تشبيهًا لهذه الأسماء المتمكنه غيرِ الموصُولة بالأسماء الموصولة؛ لأنها في معنى الموصُولة ، قال أبو علي : (والأكثرُ الجرّ)[٣] ، وقرأ بعضُهم[٤] : ﴿ والمقِيمِي الصَّلَوٰةَ ﴾[٥] بنصب الصلاة على ما فسرنا.

وحكى أبو الحسن[٦] عن أبي السمّال[٧] ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهَ﴾[٨]

= ولقيس بن الخطيم في ديوانه ـ ضمن الشعر المنسوب إليه / ٢٣٨ ، والتنبيهات / ٢٦٠ ، والحلل / ١٢٢.

ولهما في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، ولعمرو بن امرئ القيس الأنصاري في جمهرة أشعار العرب / ٥٣١ ، والدرر ١/ ١٤٦ ، ١٤٧ . وهذه النسبة الصحيحة التي أشار لها ابن يسعون في المصباح ١/ ٤٥ب، والبغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٥، ٢٨٣.

وجاء بهذه النسب المتعددة في المصباح ١/ ٤٥ب، وشرح شواهد الإيضاح / ١٢٦ ، ١٢٧ .

وروي بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٥ ، والمقتضب ٤/ ١٤٥ ، وشرح النحاس / ٩٣ ، والإيضاح العضدي ١/ ١٧٥ ، والمنصف ١/ ٦٧ ، والمحتسب ٢/ ٨٠ ، والضرورة / ١٢١ ، والمقتصد ١/ ٥٢٩ ، وشرح الكوفي / ٩أ ، ١٥٢ب، والخزانة ٤/ ٢٧٣ .

وروي صدر البيت فقط غير منسوب في المسائل البصريات ٢/ ٨٦٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٧ب، والهمع ١/ ١٦٨.

وللبيت روايات متعددة في مصادره السابقة

(١) معظم حديثه عن هذا الشاهد أثبته البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٣-٢٧٥ .

(٢) انظر المنصف ١/ ٦٧، والمحتسب٢/ ٨٠، وستجد أيضًا قول أبي الفتح وأبي علي بنصهما في المصباح ١/ ٤٥ب، والخزانة ٤/ ٢٧٣ .

(٣) الإيضاح العضدي ١/ ١٧٥، والمصباح١/ ٤٦أ.

(٤) وهم: ابن أبي إسحاق والحسين وأبو عمرو. انظر البحر المحيط ٦/ ٣٦٩.

(٥) سورة الحج آية ٣٥.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٧.

(٧) في المخطوط: "أبو السماك" وهو تحريف. وأبو السمال العدوي، هو قعنب بن أبي قعنب، أبو السمال العدوي البصري ، له اختيار في القراءة ، شاذ عن العامة . روى عنه أبو زيد الأنصاري.

انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٧ .

(٨) سورة التوبة آية ٢.

وليست فيه ألفٌ ولام فيُشبَّه بالذين. وقرأ بعضهم(١) أيضاً ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾(٢) بالنصب كالذي قبله، وقال أبو العباس: (سمعتُ عُمارة بن عقيل يقرأ: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ﴾(٣) بنصب ﴿النهارَ﴾ فقلت له: فهلّا قلته. فقال: لو قلته لكان أوزن)(٤) والأشبهُ في هذا أن يكونَ حَذفُ التنوين لالتقاءِ الساكنين.

«والحافِظُو»(٥): مرفوع بالابتداء أو على خبرِ المبتدأ، وهو مدح، كأنه قال: هم الحافظو عورةَ العشيرة فحذفَ المبتدأ، أو الحافظو عورةَ العشيرةِ هم، فحذفَ الخبر.

والمواضعُ التي يُحذف(٦) فيها المبتدأ على خمسةِ أوجه:

أحدها: أن تدلَ عليه أحدُ الحواس الخمس كقولك عند ترقب الهلال إذا رأيته: الهلالُ والله، أي هذا الهلالُ. وكذلك في السمع إذا سمعت صوتَ زيدٍ قلت: زيدٌ والله، أي هذا زيدٌ. وكذلك في المشمُوم إذا شَمِمْتَ رائحةَ مسكٍ أو غيرِه فقلت: مسكٌ والله، أي هذا مِسْكٌ، وكذلك بقيةُ الحواسِ على هذا الحُكم.

الثاني: أن تدل صفةٌ من صِفاته عليه، كقولك: رأيتُ اليومَ رجلاً شجاعًا كريمًا أو صادقًا، قلت: زيدٌ والله، أي هو زيد.

الثالث: أن يجيءَ على طريقِ التفسير والبيان، كقولك: مررتُ [برجلين](٧) صالحٌ وطالحٌ، أي أحدُهما صالحٌ والآخرُ طالح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ

---

(١) وهو أبو السمال في القراءات الشاذة / ١٢٧، والبحر المحيط ٧/ ٣٥٨، وقرأ الباقون ﴿لذائقوا العذاب﴾ بحذف النون للإضافة.

(٢) سورة الصافات آية ٣٨.

(٣) سورة يس آية ٤٠. وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص٤٠.

(٤) الكامل ١/ ٣٢٨ بتصرف يسير.

(٥) إشارة إلى رواية أخرى. وقال البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٣: (وقوله «الحافظو» صوابه «والحافظو» بالواو، فإنه معطوف على خبر مبتدأ في بيت قبله كما سيأتي. وبه يسقط قول ابن خلف: الحافظو مرفوع بالابتداء ......) وأقول: كلام ابن خلف صحيح على رواية: «الحافظو» دون أن تتقدمها واو.

(٦) انظر مواضع حذف المبتدأ في شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٦، ٢٥٤-٢٥٦، والمساعد ١/ ٢١٤-٢١٦، والهمع ٢/ ٣٨-٤٠.

(٧) زيادة لابد منها بدليل الآية.

ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾[١] وكقوله سبحانه : ﴿قُلْ \ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾[٢] ، أي هي النار . ٨٤ ب

الرابع : أن يكون جوابَ الاستفهام ، كقولك : كيف زيدٌ؟ فتقول : صالحٌ ، أي : هوصالح .

الخامس : أن يدلَّ على الخبر معنى الكلام كقوله سُبحانه عن يعقوبَ ـ عليه السلام ـ ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[٣] أي : أمري وشأني صبرٌ جميل .

والمواضعُ التي يُحذف فيها خبرُ المبتدأ[٤] اثنا عشر موضعاً قد ذكرتُها في «إغراب العمل في إعرابِ أبيات الجُمل» .

وتقدير «الحافِظُو» الذين حفِظُوا فتكونُ الألف واللام بمعنى الذي .

وجُملة ما يأتي عليه الألفُ واللام سبعةُ أقسام[٥] :

تكونُ بمعنى الذي مثل : ما في البيت . وتكون لتعريفِ العَهْد ، وهي على ضربين :

تعريفٌ خاص وتعريفٌ عام ، فالتعريفُ الخاصُّ : أن يعرفَه المتكلمُ والمخاطبُ لا غير ، كقولك : جاءني الرجلُ الذي من أمرِه كذا .

والتعريفُ العام هو كقولهم : طلعَ النجمُ ، يرادُ به الثُريا فهذا ليس بعهدٍ خاص ؛ لأنه يشتركُ في معرفته أهلُ اللغة ، ولا بتعريف جنس ؛ لأنه يخصُّ نجمًا بعَينه ، فلو كان تعريفَ جنسٍ لم يخص نجمًا بعينه .

وتكون لتعريفِ الجنس ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٦] فالإنسان

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣ .

(٢) سورة الحج آية ٧٢.

(٣) سورة يوسف الأيتان ١٨ ، ٨٣.

(٤) انظر مواضع حذف الخبر في شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٨ـ٢٥٤ ، والمساعد ١/ ٢٠٨ـ٢١٤ ، والهمع ٢/ ٣٨ ، ٤٠ـ٥١.

(٥) انظر «أل» في رصف المباني / ١٥٨ـ١٦٥ ، والجنى الداني / ٢١٦ـ٢٢٤ ، والمغني ١/ ٤٩ـ٥٥ .

(٦) سورة العصر آية ٢ .

يشتركُ في معرفتِه المتكلمُ والمخاطبُ وأهل اللغة ، ولأجل ذلك جازَ الاستثناءُ من واحدِ هذا لما فيه من العُموم من نحو ﴿إِنَّ الإِنسَـٰنَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ..﴾[1] .

وتكون لتعريفِ الحضُور والوجود وذلك إذا جرى صفةً لمبهم، كقولك : انظرْ هذا الرجلَ وهذا الثوب ، فالرجلُ - هاهنا - والثوب ليسا بمعهودين ، وإنما عُرفا بالمشاهدة فصَار المُبهمُ بنقلِ تعريف الجنس في هذا الموضع إلى تعريفِ الحُضور فيصيرُ لواحدٍ بعينه بعد أن كان عاماً في الجنس وهو أقواها تعريفًا ؛ لأنه بحيث ما تُوضع اليد عليه ، ولهذا لم يُنعت المُبهم إلا بالألف واللام التي للجنسِ من جهةِ أنَّ المبهمَ إذا تنكَّرَ[2] ذهبَ عنه جنسُه بخلافِ الأعلام بأن زيداً إذا تنكَّر لا يذهبُ عنه جنسُ الآدمي، وقولك هذا الذي تنكَّر لم يُعرف جنسه فتبينَ بالجنس الذي من جهتِه تنكر فتقول : ادفع لي هذا الثوبَ ، وهذا الكتابَ، ومن هاهنا وصف بالأسماء ؛ ولأن المنعوتَ وهو المبهمُ في المعنى هو النعت لاسم الجنس؛ لأنك إذا قلت : ادفعْ لي هذا الثوب ، فكأنك قلت : ادفع لي الثوبَ هذا، فيصيرُ هذا في المعنى نعتاً للثوب كأنه قال : ادفع إلي الثوبَ الحاضر .

وتكون بمعنى الوصفِ والتفخيم مثل : الحسَن والحُسين والعباس .

وتكون للعِوض في نحو : الحسَنِ الوَجه .

وتكون زائدةً دُخولُها كخروجِها من نحو قولِه[3] :

يَاليْتَ أُمَّ العَمْرِ كانت صَاحبي

يريد : أم عمرو .

وقال الآخر[4] :

---

(١) سورة العصر الآيتان ٢، ٣.

(٢) في المخطوط : «تنكرر» الراء الثانية مقحمة .

(٣) لم أقف على قائله . وجاء البيت بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٤٦ برواية :«أم الفيض» . وبرواية المصنف في الأمالي الشجرية ١/ ٢٣٥ ، والمنصف ٣/ ١٣٤ ، والإنصاف ١/ ٣١٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٥٠ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٤٤ ،و رصف المباني / ١٦٤ ، والمخصص ١/ ١٦٨ ، ١١/ ٢٢٠ .

(٤) وهو جرير . والبيت في ديوانه / ٤٣٨ بشرح الصاوي برواية : «شوى» بالشين المعجمة ، وجاء بهذه الرواية أيضاً غير منسوبة في إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٤٩ . أما في اللسان «حبن» ١٣/ ١٠٥ فقد جاء بالروايتين .

يقولُ المُجتلون عروسَ تَيْمٍ   سِوى أم الحُبَيْنِ ورأسَ فيلِ

يريد : أم حُبين، وهي معرفة ، والألفُ واللام زائدتان، وقال[1] :

باعَدَ أُمَّ العَمْرِ من أسيرها

ومثله[2] :

... ... وبالنَّسْرِ عندمَا

لأن النسرَ علمٌ اسم صنم[3] من نحو قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[4] وفي قراءة مَن قرأ[5] ﴿ لَيَخْرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾[6] أي ذليلاً.

---

(١) وهو : أبو النجم العجلي. والبيت في ديوانه / ١١٠ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٤٤ ، وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٨٠ ، والمقتضب ٤/ ٤٩ ، والمنصف ٣/ ١٣٤ ، والإنصاف ١/ ٣١٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٥٠ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٣٢ ، ٦/ ٦٠ ، ورصف المباني / ١٦٤ ، والجنى الداني / ٢١٩ ، والمغني ١/ ٥٢ ، والهمع ١/ ٢٧٧ ، والدرر ١/ ٢٤٧ .

(٢) وقائله : عمرو بن عبدالجن كما في المقاصد النحوية ١/ ٥٠٠ ، والخزانة ٧/ ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ١٢١ ، وسر الصناعة ١/ ٣٦٠ ، والإنصاف ١/ ٣١٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٤٨ ، واللسان «عندم» ١٢/ ٤٣٠ ، وروي صدر البيت فقط في الأمالي الشجرية ١/ ٢٣٥ .
وتمام البيت :

أما ودماءٍ مائراتٍ تخالُها   على قُنَّة العُزَّى وبالنسرِ عندَما

وجاء صدر البيت في بعض مصادره السابقة برواية :

أما ودماء لا تزال كأنها

وبرواية :

أما والدِماء الجاريات كأنها

والعندم : البقم ، وهو شجر يصبغ به ، والعندم : دم الأخوين.

(٣) كانت تعبده حمير. انظر الأصنام / ٢٧ ، ٢٨ ، والمحبر / ٣١٧.

(٤) سورة نوح آية ٢٣.

(٥) حكى الفراء : ﴿ ليَخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ﴾ ، بمعنى ذليلاً . وهي قراءة العامة . انظر إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٣٥. وفي البحر المحيط أيضاً ٨/ ٢٧٤ :(وحكى الكسائي والفراء أن قوماً قرأوا ﴿ ليخرُجن﴾ بالياء المفتوحة وضم الراء فالفاعل ﴿ الأعز﴾ ونصب ﴿ الأذل﴾ على الحال)
وانظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ١٦٠ ، والقراءات الشاذة/ ١٥٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨١.

(٦) سورة المنافقون آية ٨.

يُروى[1]: عورةَ وعورةِ بنصب الهاء وجرِّها جميعًا.

ويُروى[1]: من ورائِنا، ومن ورائهم.

ويروى[1]: وكَفُ، ونطَفُ.

فالعورةُ: كلُّ ما يُستحيا من فعلِه. قال ثعلب: (كلُّ مَخُوفٍ عورَة)[2]، وقال كُراع[3]: (عورةُ الرجلِ في الحربِ ظهرُه)[4] وبذلك فُسِّر هذا البيت وغيره.

وعَشِيرةُ الرجلِ: قرابتُه وأهلُه، وجمعُ العشيره: عَشائر، ولا يجمع جمعَ السلامة. هذا قولُ الأخفش[5]، وذلك لأنه لم يُسمع ذلك من العرب، قال ابن سيده: (وأراه سألَهم عن جمعه، فكلهم كسَّرَه، ولم يَجمعه جمعَ السلامة، ولم يكن للأخفش أن يَدَّعي ذلك ويسأل العرب)[6].

والوَكَفُ[7]: العَيب، وقيل: الإثم، ومن قال النَّطَف: فهو اللَّطْخ بالعَيب \ والاتهام به. وقبله[8]: ١٨٥أ

(١) أشرت سابقًا إلى تعدد روايات الشاهد في المصادر المذكورة آنفًا.

(٢) مجالس ثعلب ٢/ ٣٩٨.

(٣) هو: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن. عالم بالعربية. لقب بـ «كُراع النمل» لقصره أو لدمامته. من تصانيفه: المنتخب، والمجرد، وأمثلة غريب اللغة. توفي بعد سنة ٣١٠هـ.

انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ١٦٧٣، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٨.

(٤) المجرد مادة «ع و».

(٥) ونقل عن الأخفش أيضًا في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٩، والمحكم ١/ ٢٢٠، واللسان «عشر» ٤/ ٥٧٤.

(٦) لم أجد ماقاله ابن سيده.

(٧) انظر اللسان «وكف» ٩/ ٣٦٣.

(٨) وردت هذه الأبيات في ديوان قيس بن الخطيم. قسم الشعر المنسوب إليه/ ٢٣٨، ٢٣٩، وجمهرة أشعار العرب منسوبة لعمرو بن امرئ القيس/ ٥٣٠، ٥٣١، وكذلك في الخزانة ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦، والدرر ١/ ١٤٧، وروي الثاني والثالث في المصباح ١/ ٤٥ب، و شرح شواهد الإيضاح/ ١٢٨. وروي الثاني فقط في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٠.

يا مَالِ والسَيِّدُ المعَمَّمُ قَدْ ... يُبْطِرُهُ بعضُ[1] رأيه السَّرَفُ
نحنُ بما عندنا وأنتَ بما ... عندَكَ راضٍ والرأيُ مختلفُ
نحن المَكِيثُون حين يُحمَدُ[2] بالـ ... ـمُكْثِ ونحن المَصَالِتُ الأُنُفُ
والحافظو عَورةَ العشيرةِ لا ... يأتيهمُ مِن ورائِنا وكَفُ

المَكِيثون[3]: المتأبدون الصابرون، واحدهم: مِكْث. والمَصَالِت[4]: جمع رجلٍ إِصْلِيت مثل: إقليد ومقاليد ثم حذف الياء لإقامةِ الوزن، والإِصْلِيت: الرجلُ الماضي، وكذلك السيف. وقبله[5] لقيس:

أَبْلِغْ بني جَحْجَبَى وقومَهُمُ ... خَطْمَةَ أَنَّا وراءَهُم أُنُفُ
وأَنَّنا دونَ ما تسُومُهُمُ[6] الـ ... أعداءُ من ضَيْمِ خُطَّةٍ نُكُفُ

خَطْمة وجَحْجبى[7] قبيلتان من الأنصار. و«أُنُف»[8]: أي مُحامون، واحدهم: آنِفٌ مثل: ضارِب، وهو مأخوذ من الأَنَفَة وهي الحَمِيَّة. و«تَسُومهم»[9]: أي تُكلِّفهم مأخوذ من السَّوم، وهو تكلُّف المشقة. والضَّيْم هاهنا: النقص. والخُطَّة يقال: سَامَني فلانٌ خُطَّة خَسْفٍ إذا أَذَلَّك وانتقصَك. و«نُكُف»[10] جمع نَاكِف، يقال: نَكِفْتُ مِن كذا أي استنكَفْتُ منه.

---

(١) في ديوان قيس، والخزانة، والدرر: «.. قد يطرأ في بعض ...».

(٢) في جمهرة أشعار العرب، والخزانة:
.... حين نُحمد .. ..
وفي المصباح: .... حيث يحمدُ نا الـ ... ـمكث ....
وفي شرح شواهد الإيضاح:
.... حيث يحمدنا الـ ... ـمكث ونحن الصوالب ...

(٣) انظر اللسان «مكث» ٢/ ١٩١.

(٤) المصدر السابق «صلت» ٢/ ٥٣، ٥٤.

(٥) هذا البيتان ليسا من القصيدة التي منها الشاهد؛ لأنه من قصيدة لعمرو بن امرئ القيس، وهذان البيتان لقيس بن الخطيم. كما قال المصنف. وهما في ديوانه/ ١١٣، ١١٤، والحلل/ ١٢٣، والمصباح ١/ ٤٦أ، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٢٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٩، والخزانة ٤/ ٢٨١.

(٦) في جميع مصادره السابقة: «يسومُهم» بالياء.

(٧) هو: ابن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. من بنيه: الحريش، والأصرم، وكعب، وعمرو. انظر: جمهرة الأنساب/ ٣٣٢، ٣٣٥.

(٨) انظر اللسان «أنف» ٩/ ١٥، ١٦.

(٩) المصدر السابق «سوم» ١٢/ ٣١١، ٣١٢.

(١٠) المصدر السابق «نكف» ٩/ ٣٤١.

وقوله : «مِن ورائنا» ، أي من غَيْبَتنا ، فكَّنى بوراء عن ذلك ، فامتدحَ بحفظِهم عورةَ قومهم ، ويجوز أن يعني من وراء حفظِنا إياهم وذبِّنا عن حِمَاهم ، فحذفَ المضاف الذي هو حِفظ ، وأقام المضافَ إليه مُقامه .

يقول : نحن نحفظُ عورةَ عشيرتِنا فلا يأتيهم من ورائِنا شيءٌ يُعابون به من تضييعِ ثغرهم وقِلَّة رعايته . هذا على مَن روى : من ورائِنا ، ومثلُه قول الشاعر[١] :

وأنا الذي قتَّلْتُ بكرًا بالقَنا وتركتُ تَغْلِبَ غيرَ ذَاتِ سَنَامِ

ويروى[٢] : وتركت تغلبَ مثلَ أمسِ الدابر .

فقال : قتَّلْتُ ، ولم يقل قَتَلَ .

وأنشد أبو علي[٣] :

يا أبجرُ بنَ أبجرٍ يا أنتا
أنتَ الذي طلَّقتَ عامَ جُعْتا[٤]

---

(١) مُهلهل بن ربيعة كما في المقتضب ٤/ ١٣٢ ، والإفصاح / ٣٢٩، ولم أجده في ديوانه . وروي البيت بلا نسبة في الحلل / ١٢٣ ، وفي شرح ابن يعيش ٤/ ٢٥ برواية : «وتركت مرة غير . . .».

(٢) لم أقف على هذه الرواية .

(٣) لم أهتد لقول أبي علي في مصادري .

(٤) البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة كما في النوادر / ٤٥٥ ، والخزانة ٢/ ١٤٠
وجاء الأول برواية :

يامُرَّ يا ابن واقعٍ يا أنتا

في النوادر / ٤٥٥ ، والخزانة ٢/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ . وغير منسوب في الإنصاف ١/ ٣٢٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٧ ، ١٣٠ .

وبرواية : يا قُرَّيا ابنَ واقعٍ يا أنتا

في الخزانة ٢/ ١٤١ .

وبرواية :

يا أقرع بن حابس يا أنتا

في الخزانة ٢/ ١٤٠ .

وغير منسوب في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠١ ، وشرح الجمل ٢/ ٨٧ ، ١٢٨ .

وبرواية المصنف في الخزانة ٢/ ١٣٩ . وغير منسوبة في المقرب / ١٩٣، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٣٥٠ .

فقال: طَلَّقت ولم يقل: طَلَّق، وله نظائر.

ومن روى: مِن وَرائهم أخرجَ الضميرَ مخرجَ الغيبة على لفظِ الألف واللام؛ لأن معنى «الحافظو عورة»: نحن الذين يحفظُون كما تقولُ: أنا الذي قام، فتُخرج الضميرَ مخرج الغيبة، وإن كنت تعني نفسك؛ لأن معناه: أنا الرجلُ الذي قام، كما قال طَرفة[1]:

أنا الرجلُ الضَّرْبُ الذي تعرِفُونه خُشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المُتَوقِّدِ

فقال: تعرفونه، ولم يقل تعرفوني. وقال[2]:

نحنُ الذين بايعوا محمَّدَا

على الجهادِ ما بقينَا أبدا

فقال: بايعوا، ولم يقل بايعنا. وعلى هذا كلامُ العرب الفصيح.

قال ابنُ السيرافي: (وقال شُريح بن عِمران[3] من بني قُريظة، ويقال: إن الشعرَ لمالك بن العَجلان الخَزرجيّ[4]:

بين بني جَحْجَبى وبين بني زيدٍ[5] فأنّى[6] لجارِيَ التَلَفُ

الحافِظُو عورةَ العشيرة لا يأتيهمُ مِن ورائِنا[7] وكَفُ

---

(١) في ديوانه/ ٤٢: «خشاشاً».

(٢) لم أقف على هذين البيتين ولا على قائلهما

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) شاعر وسيد الخزرج والأوس بالمدينة في الجاهلية، اشتهر بحربه مع بني عمرو بن عوف س وما كان بعدها.

انظر: جمهرة الأنساب/ ٣٥٣، ٣٥٦.

(٥) في المخطوط: (بدر) وهو تحريف.

وزيد هو: ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. من بنيه: ضُبيعة، وأمية، وعُبيد.

انظر: جمهرة الأنساب/ ٣٣٢، ٣٣٣.

وقد ورد البيت الأول منسوباً للشاعر في جمهرة أشعار العرب/ ٥٠٣، والخزانة ٤/ ٢٨٠، وروي البيتان بهذه النسب في شرح الكوفي/ ١١٨أ، وأما البيت الثاني فقد تحدثنا عنه.

(٦) في شرح ابن السيرافي، وشرح الكوفي: «وأنّى».

(٧) في المصدرين السابقين: «من ورائهم».

بنو جَحْجبى: بطنٌ من الأنصار ، وبنو زيد[١] : بطن منهم أيضا . يريد : أن هؤلاء يمنعون مِن ضَيم جارِهم ومَن يكون في ذِمَّتِهم . فأنَّى لمن يُجاورني التلف: كيف يتلف أو كيف يَضيعُ له مال ؛ لأن مَن يكون هؤلاءِ أنصارَه والمانعين له لا يقدمُ واحد على إتلافِه ولا على إتلافِ ماله)[٢] .

* * *

وأنشد سيبويه[٣] في الباب للأخطل[٤] ، وقد تقدَّم[٥] اسمُه :

أَبَنِـي كُلَيْـبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللذَا قَتَلا الملوكَ وفَكَّكا الأَغْلالا

الشاهدُ فيه أنه حذفَ النون من «اللَّذين»[٦] لأن الاسمَ موصولٌ ، فلما طالَ بصلتِه استخفُّوا فحذفُوا النون منه ، وهو شاهدٌ لحذفِ النون من «الحافظو عورةَ العشيرة»[٧] وهذه / الأسماءُ موصولة ، تكونُ في صلاتِها كالاسمِ الواحد فخفَّفُوا ٨٥ ب

---

(١) في المخطوط : (بدر) وهو تحريف .

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ بتصرف يسير .

(٣) في الكتاب ١/ ١٨٦ : «سلبا الملوك» .

(٤) ديوانه / ٢٤٨ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٥٥ ، والشعر والشعراء ١/ ٢٣٦ ، والمقتضب ٤/ ١٤٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٧ب ، والأزهية/ ٢٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٨ ، والخزانة ٣/ ١٨٥ ، ٦/ ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٥ ، وفي ٧/ ٤٥٧ ذكر موضع الشاهد فقط ، كما روي البيت بتمامه في اللسان «فلج» ٢/ ٣٤٩ ، و«لذا» ١٥/ ٢٤٥ .

ونسب البيت للفرزدق في شرح ابن يعيش ٣/ ١٥٤ .

وورد بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٥ ، ، وصرف ما لا ينصرف / ١١٢ ، والمنصف ١/ ٦٧ ، والمقتصد ١/ ٥٣٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٤٤ ، والخزانة ٨/ ٢١٠ . وفي المحتسب ١/ ١٨٥ موضع الشاهد فقط .

(٥) انظر ص٥٥١ .

(٦) انظر مبحث الذي والتى وما جاء في تثنيتهما وجمعهما من لغات في الأزهية / ٢٩١-٣٠٦ ، والأمالي الشجرية ٣/ ٥٢-٦١ ، والإنصاف٢/ ٦٦٩-٦٧٧ .

(٧) إشارة إلى قول الشاعر :

الحافِظُو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهمُ مِن ورائِنا وكفُ

وقد سبق تخريجه والحديث عنه في ص٦٠٤ .

منها لطُولها فقالوا في الذي والتي : الَّذِ والَّتِ بحذفِ الياء منهما مع تبقيةِ الكسرة، كما قال الشاعر(١) :

والَّذِ لو شاءَ لكَانَتْ بَرّا
أو جبلاً أصَمَّ مُشمَخِرًا

والعِلَّةُ في ذلك عند البصريين أنَّ الألفَ واللام معاقبةٌ للتنوين فيهما كمعاقبتهما لها في باب العمي والشجي والقاضي والداعي ، وكما يجوزُ حذفُ الياءِ في باب القاضِي والداعي فكذلك يجوزُ مع الذي والتي ؛ ولأنهم إذا كانوا يحذفُون الياءَ في القاضِي والداعي مع كونِ الحركة لها مدخلٌ في حالِ النَّصْب، فهذه مَزية تَقتضي ألا تنحذف فأَحرى وأَولى أن يجوزَ الحذفُ فيما لا تدخلُه الحركةُ بحال .

والعِلَّة أيضًا في حذفِ الياء من الَّذِ والَّتِ على أصلِ الكوفيين الاجتزاءُ بالكسرة من الياء على حدِّ الاجتزاء بها في مثل: يا غلامِ ، ويا صاحبِ ؛ لأن هذا كثُرَ استعمالُه في بابه ، كما كثُر استعمالُ الذي والتي في بابهما ، فخفِّفَ بالحذفِ واجتُزِئَ عنها بالكسرة .

ومنهم مَن يقول: الَّذْ والَّتْ بإسكانِ الذال والتاء ؛ لأن هذين الاسمين لما لزِمَتْهُما الصِلة وطالا بها وصار في كل واحد منهما أربعةُ أشياء قد جُعلت كالشيء الواحد خُفِّف أيضاً بحذفِ الحركة التي ثباتُها بمنزلةِ ثباتِ الياء لقوةِ دلالتها عليها ، ولا يجوزُ مثلُ هذا في العَمِي والشَجِي في حالِ الوصف ؛ لأنه لم يطلْ كطولِ الموصولات فيما ذكر.

ومنهم مَن يقول: الذِيّ والتيّ بتشديد الياء فيهما ، وهذه الياءُ المشددةُ معناها

---

(١) لم أقف على قائله. وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٥٣ ، والأزهية / ٢٩٢ ، والإنصاف ٢/ ٦٧٦ ، وفي الخزانة ٥/ ٥٠٥ بالإضافة إلى رواية المصنف ، جاءت فيه رواية أخرى ، وهي :

واللَّذ لو شاءَ لكنت صخراً
أو جبلاً أشمّ مشمخراً

كما أشار صاحب الدرر ١/ ٢٥٨ لرواية الخزانة إلا أنه لم يقل «صخرا» وإنما قال «برا» كما قال المصنف.

وروي البيت الأول فقط برواية المصنف في الهمع ١/ ٢٨٤ .

المبالغةُ والتأكيد في الصفة ؛ لأنهم قد ألحقُوها لهذا في الصفة المحضة في قولهم في : أَحْمَرَ أَحمريٌّ ، وفي دَوَّارٍ دَوَّارِيٌّ ، قال الشاعر[١] :

والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوَّارِيٌّ

وقال[٢] :

وليس المالُ فاعلمْه بمالٍ   وإن أنفقتَ إلَّا بالذِيِّ

ينالُ به العلاء ويَصْطَفِيه   لأقربِ أقربيهِ وللقَصِيِّ

وأمّا لغاتُ التثنيةِ فيهما فثلاثٌ في كل واحدٍ منهما : اللذانِ واللتانِ ، واللذانِّ واللتانِّ ، واللذا واللتا . فمن أثبتَ النون مخففةً فهو الأصلُ الذي تكونُ عليه صيغةُ كل مثنًّى ، وليست نونُه عِوضاً من حركة ولا تنوين ؛ لأنه لا حركةَ في واحدِه ولا تنوين ؛ لأن الألفَ واللام لازمةٌ لواحدِه غيرُ مفارقةٍ له ، وإنما هذه النونُ على قولِ مَن يقول : إنه مثنى عوض من الحرفِ المحذوف من الواحد ؛ لأنهم إذا كانوا يُعوِّضون من الحركةِ مع كونها دون الحرفِ فأحرَى وأولى أن يُعوِّضوا عن الحرف .

ومَن شدَّد النونَ فيهما فإنه جعلَ المحذوفَ الذي لم يظهر قط في حالِ التثنية ؛ لأن الحذفَ وإن كان لالتقاءِ الساكنين فهو حذفٌ لازم فصارت النونُ عِوضاً من ذهاب

---

(١) وهو : العجاج . ديوانه / ٣١٠ . وروي بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٦١ ، والخزانة ٦/ ٥٤٠ .

(٢) لم أقف على قائلهما.

ورويا بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٥٤ ، وصرف ما لا ينصرف / ١١٠ ، وجاء فيهما :

... ...   وإن أغناكَ إلا للذيِّ

يريد به العلاء ويَصْطفيه   ... ...

وبهذه الرواية جاء في الخزانة ٥/ ٥٠٤ ، وفي الأزهية / ٢٩٣ بالإضافة إلى رواية ابن الشجري جاء برواية « . . . العلاء ويمتهنه » .

وجاء برواية :

....   من الأقوام إلا للذيِّ

يريد به العلاء ويمتهنه   ....

في الإنصاف ٢/ ٦٧٥ ، والخزانة ٥/ ٥٠٥ ، واللسان «ضمن» ١٣/ ٢٥٩ ، و«لذا» ١٥/ ٢٤٥ .

الحرف المحذوف من موضعه، كما أنَّ السين في استطاع عوضٌ من ذهاب حركةِ العين عن موضعها، وليس قول مَن قال: إن تشديدَ النون في قولهم: اللذانِّ واللتانِّ عوضٌ ممَّا منع هذا النوع من الإضافة بقوي؛ لأن الذي والتي لم يكن مُستحقاً لإضافةٍ فقُطع عنها ومُنِعها بل هو ممتنعٌ منها من حيث كان معرفةً وليس مِن حقِّ المعرفةِ أن يُضاف.

ومَن حذف النون فيهما فإنه جعلَ حذفَها لطول هذين الاسمين بصلتهما فحذفها كما حُذفت الياء منهما في الواحد، وأكثرُ ما يكونُ هذا الوجهُ في الشعر، كما قال[1]:

أَبنِي كُليبٍ إن عَمَّيَ اللـذا قتلا الملوك وفَكَّكا الأَغْلالا

يُخاطب بني كُليب في هجائه إياهم ويفخرُ عليهم. وعمَّاه أبو حنش[2] وأخوه، أو رجلٌ آخر من قومِه غير أخي أبي[3] حَنَش. وقيل: عمّه الآخر عمرو بن كُلثوم قاتلُ عمرو بن هند[4]، وكان أبو حَنَش قتل شُرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر[5] آكل المرار يوم الكلاب[6] وفيه يقول أخوه[7] معدي كرب المعروف بغَلْفَاء[8]:

---

(١) الأخطل. وسبق تخريج البيت في ص ٦١٤.

(٢) واسمه: عُصْم بن النعمان بن مالك بن عتاب. انظر جمهرة الأنساب / ٣٠٤.

(٣) في المخطوط: (بني).

(٤) ابن المنذر بن الأسود بن النعمان بن امرئ القيس اللخمي، وأمه: هند بنت الحارث بن عمرو. ملك الحيرة، وكان مقصد الكثير من الشعراء الجاهليين في زمنه. توفي نحو سنة ٤٥ق.هـ.
انظر: سرح العيون/ ٣٩٧-٣٩٩، والأعلام ٥/ ٨٦، ٨٧.
وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء١/ ٢٣٦: (يعني بعميه: عَمراً ومُرة ابني كلثوم، فإن عمراً قتل عمرو بن هند، ومُرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر) بتصرف يسير.

(٥) في المخطوط: «صخر» والصواب ماأثبتناه. انظر الأغاني ٩/ ٩٣.

(٦) الكُلاب: اسم ماء بين الكوفة والبصرة. وللعرب وقعتان على الكُلاب، يقال لهما: يوم الكُلاب الأول-وهو المقصود هنا-ويوم الكُلاب الثاني.
انظر ما قيل عنه في: الأغاني ١٢/ ٢٤٥-٢٥٠، ومجمع الأمثال ٤/ ٩، ونهاية الأرب / ٤١٠، ٤١١، والخزانة ٦/ ٨-١١.

(٧) في المخطوط: (أخو) بلا هاء.

(٨) في المخطوط (بغلقاه) والصواب من الأغاني ٩/ ٩٩.

إنَّ جنبي عن الفراشِ لنَابِ \[1] ١٨٦أ

قوله : «وفكَّكا» : أطلقَا الأسَارى من أغلالِهم .

*   *   *

وأنشد[2] في الباب للأشهب بن رُمَيلة[3] قال : يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم : (ويروى زميلة بالزاي)[4] .

إنَّ الذي حانتْ بفَلْجٍ دِمَاؤُهم   همُ القومُ كلُّ القوم يا أُمَّ خَالدِ

الشاهد فيه : أنه حذفَ النون من «الذين» كما حُذفت من "اللذان" في البيت المتقدم[5] ، وهذا تقوية لحذفِ النون من «الحافِظُو عورةَ العشيرةِ»[6] مع نصب

---

(١) هذا صدر البيت ، وتمامه كما ورد في الأغاني ١٢/ ٢٤٩ ، واللسان «ظرب» ١/ ٥٦٩ :
كتجا في الأسَرِّ فوق الظِّرابِ
والإسار : ما شدَّ به والجمع أُسُر . انظر اللسان «أسر» ٤/ ١٩ .
والظِراب : جمع ظرب ، وهو كل ما نتأ من الحجارة ، وقيل : الروابي أو الجبل الصغير .

(٢) في الكتاب ١/ ١٨٦ ، ١٨٧ : «وإن الذي . . .»

(٣) شعره - ضمن شعراء أمويون ٤/ ٢٣١ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٠ ، والمقتضب ٤/ ١٤٦ ، والمنصف ١/ ٦٧ ، والمحتسب ١/ ١٨٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٦ ، والنكت ، ١/ ٢٩٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٦٨ ، والخزانة ٦/ ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٣٣ .
وبرواية المصنف في معجم البلدان ٤/ ٢٧٢ ، واللسان «فلج» ٢/ ٣٤٩ ، و«الذا» ١٥/ ٢٤٦ .
ونسب هذا البيت للأشهب بن رميلة ولحُريث بن مخفِّض في شرح شواهد المغني ٢/ ٥١٧ ، ٥١٨ ، والخزانة ٦/ ٢٩ ، والدرر ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٥/ ١٣١ .
بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٥٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٨٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٧أ ، والضرورة / ١٢١ ، والأزهية / ٢٩٩ ، والهمع ٢/ ١٦٨ ، ٤/ ٣٨٠ ، والخزانة ٢/ ٣١٥ ، ٨/ ٢١٠ .
وقوله : «إن الذي» جاء في بعض مصادره السابقة برواية «وإن الذي» وفي بعضها «فإن الذي» وفي أخرى : «فإن الألى» ، و«إن التي مارت» ولا شاهد فيهما .

(٤) تحصيل عين الذهب ١/ ٩٦ .

(٥) وهو قول الأخطل :
أبني كُلَيْبٍ إن عَمَّيَّ اللذا   قتلا الملوك وفكَّكا الأغلالا
وقد سبق تخريجه في ص٦١٤ .

(٦) إشارة إلى قول الشاعر :
الحافظُو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائنا وكفُ
وقد سبق تخريجه في ص٦٠٤ .

«عورة»، والدليل على أنه أراد به الجمعَ قولُه «دِمَاؤهم». ويجوز أن يكون «الذي» واحداً يُؤدي عن الجمع لإبهامِه ويكون الضميرُ محمولاً على المعنى فيُجمع، كما قال عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

قد ذكرنا لغاتِ التثنية في الَّذي والَّتي وبقي لغاتُ الجمع فيهما. ففي جمع الذي خمسُ لغات: الذينَ، والَّذون، واللاءون، واللاءو، والألى.

فمن قال: «الذين» فهي اللغةُ الفصيحة الكثيرة الاستعمال، فهي عنده اسم مبنيٌّ في جميع وجوه الإعراب، وهو بمنزلةِ الاسم المجموع جَمْعَ التكسير، وإن أشبَه لفظَ الجمع السالم؛ لأنَّه لو كان جمعاً مُسلَّماً لثبتت الواو في رفعِه، ولكنه في تكسيرِه وثباتِه بمنزلةِ هؤلاء في جمعِ هذا.

ومن قال: «الذون» فإنه جعلَه مع ما يستعملُه بالواو في حال الرفع، وبالياء في حال الجر والنصب كالعَمِين والشَّجِين، قال الشاعر[2]:

وبنو نُوَيجِيَة الَّذون كأنَّهم

ومن قال: «اللاءون» فهو أيضا معربٌ عنده، فكأنه صاغَ اسمًا على وزن فعل أو على فاعل كأنه اللائي بمنزلة الجَائي، فعلى هذا التقدير يكونُ اللاءون محذوفَ الأول، وعلى التقدير الأول لا يكون قد حُذف منه شيء، فهو حينئذٍ فيهما بالواو في حال الرفع وبالياء في حالِ النصب والجر، وكذلك حكمُ لغةِ مَن قال: «اللاءون» إلا أنَّه حذف النون حسب الطول على ما تقدم.

ومن قال: «الأُلى» فإنه صاغَ اسمًا للجمع على وزن الفعل يقول: هم الأُلى قالوا:ذاك بمعنى «الذين» كما قال ابن دُريد[3]:

هم الأُلى إن فاخرُوا قال العُلى

---

(١) سورة الزمر آية ٣٣.

(٢) لم أقف على قائله، وجاء البيت في الأمالي الشجرية ٣/ ٥٦، والأزهية/ ٢٩٨، وشرح الجمل ٢/ ١٧٢ برواية:

... نُويجِية الَّذون. . . مُعْطٌ مُخَدَّمةٌ مِن الخُزَّانِ

(٣) وقال في الجمهرة ٣/ ٢٤٧: (الذي والَّذْ واللذان واللذون والذين أسماء مبهمة معروفة مستعملة وقد استقصيناها في كتاب القرآن) ولعله يقصد كتابه المسمى بـ «اللغات في القرآن» وهو من الكتب المفقودة. ولم أقف على هذا الشطر.

وفي جمع «التي» سبعُ لغات : اللاتي، واللواتي، واللواتِ، واللائي، واللاءِ، واللوائي، واللواء.

فمَن قال : «اللاتي» فإنه صاغَ اسماً للجمع على وزن فاعِل بمنزلة الجَامِل والبَاقِر.

ومَن قال: «اللواتي» فإنه جَمَعَ الجَمْعَ فجمع ، مثال: فَاعِل على فَواعِل كطَالِق وطَوالِق ، وحَائِض وحَوائض.

ومن قال: «اللواتِ» بحذف الياء فهو بمنزلة «اللواتي» فيما ذكر إلا أنه حذفَ الياءَ التي [هي](1) لام اجتزاءً عنها بالكسرة .

ومن قال: «اللائي» فإنه صاغَ اسماً للجمع على وزن فَاعِل من غيرِ اللفظ كما فعل في جمع «الذي» للمذكر .

ومن قال: «اللاءِ» فهو بمنزلة «اللائي» فيما ذكر إلا أن الياءَ حُذفت أيضاً اجتزاء عنها بالكسرة كما حُذفت [في](1) اللات .

ومن قال: «اللوائي» فإنه أيضاً جَمَعَ هذا الجَمْعَ، كما جمع اللاتي على اللواتي؛ لأنهما مؤنثان بوزنِ فاعل . وما كان هكذا فبابُه أن يُجمع على فواعِل من نحوما مثل.

ومَن قال: «اللواء» فالكلامُ عليه على نحو مما تقدم، وإنما حُذِفت الياءُ التي هي لام.

ومَن قال: «اللات» فإنه صاغ اسماً للجمع على مثل اللُّغات، وكان أصلُه فَعَلاتٍ وقد حذف اللام.

فأما «أُولاتُ» فليس من جمع «الّتي»؛ لأنَّ أولاتًا معرَبٌ مضافٌ، وهو جمعُ ذاتٍ على غيرِ لفظه، كما أنَّ قولَهم : «أُولو» جمع ذو. قال الله سبحانه ﴿وَأُوْلَـٰتُ(2) الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾(3) وقال : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾(4) فهما اسمانِ معربانِ مضافانِ وليسا بموصُولين، وجميعُ ما تقدَّم فأسماء مبنيَّاتٌ موصولاتٌ غير مضافاتٍ.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في المخطوط : (ألات) بلا واو.

(٣) سورة الطلاق آية ٤ .

(٤) سورة الأنفال آية ٧٥ ، وسورة لقمان آية ٣٤.

«وحانَت دِماؤهم» جاء حين هلاكِها، وفَلْج: موضع معروف، وزعموا: أنه بين \ البصرة وضَرِيَّة[١]. «هم القومُ كلُّ القوم» يقول: هم القومُ الذين قد جمعُوا المحاسنَ التي تتفرَّقُ في غيرهم، ومثلُه قولُهم: هذا الرجل كلُّ الرجل إذا بالغُوا في المدح، يُريدون هذا الرجل الذي قد جمعَ الأخلاقَ المحمودة التي ينبغي أن تكونَ في الرجال. ٨٦ب

الأشهبُ بن رُميلة[٢] وهي أُمُّه، وهو الأَشْهب بن ثور بن أبي حَارثة بن المنذر، وكان يُكْنى أبا ثَور، شاعرٌ محسن متمكن.

والشُّهْبَة في الألوان: البياضُ الذي غلبَ على السواد، وقد شَهِبَ الشيءُ بالكسر شَهباً، واشتهَبَ الرأسُ. وفرسٌ أَشْهَبُ وغُرَّةٌ شَهْبَاء، وهو أن يكونَ في غُرَّةِ الفرس شعرٌ يُخالِفُ البياض. واشْهَابَّ الزرعُ، إذا هاجَ وبقيَ في خِلالِه شيءٌ أخضر. ويُقال لليوم ذي الريحِ الباردةِ والصَّقيع: أَشْهَب، والليلةُ شَهْبَاء. وكتيبةٌ شَهْبَاء، لبياضِ الحديد. والنصْلُ الأَشْهَب: الذي قد بُرِد فذهبَ سوادُه. والشِّهَابُ: شُعْلَةُ نارٍ سَاطِعة، وإنَّ فلاناً لشِهَابُ حربٍ، إذا كان ماضيًا فيها، والجمعُ شُهُبٌ وشُهْبان عن الأخفش مثل: حِسَاب وحُسْبَان. والشِّهَاب: اللبنُ الضَّياح، والشَوْهَب: القُنْفُذ[٣].

الرَّمْل: واحد الرِمَال، والرَّمْلَةُ أخصُّ منه، وتصغيرُها: رُميلة. قال ابن السِّكِّيتِ[٤]: يقال للضبُع: أُمّ رِمَال. ورَمْلَة: مدينةٌ بالشام، والرَّمَل بالتحريك: الهَرْوَلة، ورَمَلْتُ بين الصفا والمروة رَمَلاً ورَمَلانًا. والرَّمَلُ: جنسٌ من العَرُوض. والرملُ: القليلُ من المطر، والجمع: أَرمالٌ. والرَّمْل: أيضًا خطوطٌ تكونُ في قوائمِ البقرةِ الوحشيةِ تُخالف سائرَ لونها[٥].

---

(١) في معجم البلدان «فلج» ٤/ ٢٧٢: (قال أبو منصور: فَلْج اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج) ثم أنشد قول الأشهب.

(٢) النهشلي، شاعر إسلامي مخضرم. توفي بعد سنة ٨٦هـ.
انظر ترجمته في: ألقاب الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٣٠٥، والأغاني ٩/ ٣٠٨-٣١٠، والمؤتلف/ ٣٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٧، والخزانة ٦/ ٣٠-٣٢.

(٣) من أول قوله: (الشهبة في الألوان: . . . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «شهب» ١/ ١٥٩ بتصرف يسير.

(٤) لم أجد ماقاله فيما لدي من مصادر.

(٥) من أول قوله: (الرمل: واحد الرمال . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «رمل» ٤/ ١٧١٣.

وعلى قول الأعلم: (زُميلة بالزاي)[١] الأزمل: الصَّوت. وأنشد الأخفش:

تَضِبُّ لثات الخيـل في حَجَـراتِهـا   وتسمع من تحتِ العَجَاجِ لها ازمَلا[٢]

يريد «ازْمَلا» فحذفَ الهمزة، كما قالوا: وَيْلُ امِّه.

ويقال: أخذتُ الشيءَ بأَزْمَلِه أي:كُلِّه، ويقال: عِيَالاتٌ أَزْمَلَةٌ، أي:كثيرة.

أبو عمرو: الأُزْمُولَة بالضم: المصوِّت من الوُعول وغيرِها، وقال الشاعرُ يَصِفُ وَعْلاً مُسِنًّا وهو ابن[٣] مقبل[٤]:

عَوْداً أَحَمَّ القَرَا أُزْمُولةً وَقِلاً   على تُراثِ أبيه يَتْبَعُ القُذَفَا

ويقال: هو إِزْمَولٌ وإِزْمَولَة، بكسرِ الألف وفتح الميم، والإِزْمِيل: شَفْرَة الحَذَّاء. والزُمَّلُ والزُمَّيْل والزُمَّال بمعنى، وهو الجَبانُ الضَعيف. قال أُحيحة[٥]:

فَلا وَأَبيكَ مَا يُغْنِي غَنَائي   من الفتيـانِ زُمَّيْلٌ كَسُولُ

والزَّامِلَةُ: بعيرٌ يَستظهِرُ به الرجل، يحملُ متـاعَه وطعـامَه عليه. والمُزَامَلة: المُعَادَلة على البعير. وزَمَّلَه في ثوبه: أي لَفَّه، وتَزَمَّلَ بثيابِه، أي تَدَثَّر. وازْدَمَلَه: أي:احتملَه، والزَّمِيل: الرَّديف[٦].

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ٩٦.

(٢) سبق تخريج هذا البيت في ص٦٠٢.

(٣) في المخطوط: (أبو).

(٤) ديوانه/ ١٨٣، واللسان «قذف» ٩/ ٢٧٨، و«زمل» ١١/ ٣٠٩، و «وقل» ١١/ ٧٣٣، وبلا نسبة في الصحاح «زمل» ٤/ ١٧١٨.

والعَود: الجمل المسِن وفيه بقية. انظر اللسان «عود» ٣/ ٣٢١.

والوقل: الصاعد في الجبل. والقُذَف: جمع قُذْفة، وهي ماعلا وبعد من نواحي الجبل.

(٥) أُحيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى الأنصاري، سيد الأوس وشاعرها في الجاهلية.

انظر ترجمته في الاشتقاق/ ٤٤١، وجمهرة الأنساب/ ٣٣٥.

والبيت في ديوانه/ ٧٥ برواية:

لعمر أبيك ما يغني مقامي   من الفتيان أبخية حقول

وجاء برواية المصنف في الصحاح «زمل» ٤/ ١٧١٨، وفي اللسان «زمل» ١١/ ٣١١: «ولا وأبيك».

(٦) من أول قوله: (الأزمل: الصوت...) إلى هنا تجده في الصحاح «زمل» ٤/ ١٧١٨، ١٧١٩ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه[1] في الباب قال : (وزعموا أنه مصنوع)[1] :

هـم القَـائِلُـون الخيـرَ والآمِـرُونَـهُ ... إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما[2]

الشاهد فيه أنه أدخلَ الهاءَ التي هي ضمير وأثبتَ النون ولم يحذِفها، وهذا خطأٌ عند أبي العباس[3] ؛ لأن المجرورَ لا يقومُ بنفسِه ولا يُنطقُ به وحدَه. فإذا أتى بالتنوين فقد فصلَ بين ما لا ينفصلُ وجمعَ بين زائدين .

قال أبو جعفر : (وذا لا يلزم سيبويه منه غَلط ؛ لأنه قد قالَ نصًا : وزعمُوا أنه مصنوع . فهو عنده مصنوعٌ لا يجوز ، فكيفَ يلزم منه غلطاً)[3] .

قال أبو العباس[4] : هذه الهاءُ للسكت، وإن الشاعرَ اضْطُرَّ إلى تحريكها فحرَّكها وجعلَها في الوصل على حكمِها في الوقف ، كما قال : القسطلّ والأفْكلّ[5] ، وقد قرأ[6] ابنُ عامر ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهِ ﴾[7] بكسرِ الدال وبشمِ الهاءِ الكسر، وهي هاء

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٨ .

(٢) وروي بلا نسبة أيضاً في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٢٣ ، والكامل ١/ ٤٦٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٢ ، والضرورة/ ٩٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٦ ، والنكت ١/ ٢٩٤ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٢٥ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٥٩ ، والخزانة ٤/ ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية :

هم الآمرونَ الخيرَ والفاعلونه

وبرواية :

إذا ما خشوا من مُعظَمِ الأمر مُفْظِعا

(٣) ذكر هذا البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٧٠ نقلاً عن أبي جعفر النحاس. وانظر أيضًا الكامل ١/ ٤٦٨ .

(٤) انظر الكامل ١/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٥) إشارة إلى قول الشاعر :

خوارجاً من لغط القسطلّ

إذ أخذ القلوب كالأفكلّ

وقد سبق تخريجهما في ص ٧٣ .

(٦) انظر : السبعة/ ٢٦٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٦ ، والكشف ١/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والدر المصون ٥/ ٣١-٣٣.

(٧) سورة الأنعام آية ٩٠ .

السكت ، والدليلُ على ذلك أن حمزةَ والكسائي قرآ[1] : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ قُل﴾ بحذفِ الهاء في الوصل وإثباتِها في الوقف . قال امرؤ القيس[2] :

وقد رَابَني قولُها : يا هَنا ... هُ ويْحَكَ ألحقْتَ شرّاً بِشَرّْ

والهاء في «هناه» للسكت ، وحركّها تشبيهًا بهاء الإضمار .

١٨٧أ ولا يجوزُ أن يكون هاءُ الاضمار في قوله : «الآمرونه» من أجل أن اسمَ الفاعل \ إذا نُوِّنَ أو لحقته النونُ في تثنيتِهِ وجمعه لم يجز أن يُؤتى بالمضمر بعد شيء منهن ؛ لأن المضمرَ لا يقومُ بنفسه ، وإنما يقعُ مُعاقبًا للتنوين تقول : هذا ضاربُ زيداً وضاربُك . ولا يقعُ التنوين هاهنا ؛ لأنه لو وقعَ لانفصلَ المضمرُ وهو لا يقومُ بنفسِه ، ولكنَّ الهاءَ قد يُتبيَّن بها حركةُ نون الاثنين ونون الجميع ؛ لأنه موضعٌ لا لبسَ فيه ، ولا يقعُ فيه المضمرُ وذلك قولُك : هما رجلانِه وهم ضاربونَه إذا وقفت ، قال الراجز :

قلْ لِخَليلَيكَ وتُحْسِنانِهْ
هل أنتما العيسَ مُلَبِّثانِهْ
في دارِ حيٍّ حيثُ تَعلمانِهْ
أن لا تقولان فتُحْسِنانِهْ[3]

وقال آخر[4] :

أَنشُدُ باللّهِ مِن النَّعْلَيْنِهْ
نِشْدَةَ شيخٍ كَمِي الرِّجْلَيْنِهْ

وقال الراجز[5] :

---

(١) انظر السبعة/ ٢٦٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٦ ، والكشف ١/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والدر المصون ٥/ ٣١ـ٣٣ .

(٢) ديوانه / ١٦٠ .

(٣) وردت هذه الأبيات بلا نسبة في الخزانة ٧/ ٤٥٩ .

(٤) لم أقف على نسبه ولا على البيتين .

(٥) جاء البيت الثاني والثالث منسوباً لامرأة من فقعس في سر الصناعة ٢/ ٤٨٩ ، والخزانة ٧/ ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ورواية الثاني فيهما «فَسْوَتُهُ» بدل «فَعْلَتُهُ» .

وجاء برواية المصنف بلا نسبة في شرح الجمل ١/ ١٥٠ . وروي الثالث فقط بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٥٥ .

أَصْبحَ زَيْنٌ خَفِشَ العَيْنَيْنِهْ
فَعْلَتُهُ لا تنقضِي شَهْرَيْنِهْ
شَهْرَيْ ربيعٍ وجُمَادَيَيْنِهْ

وقال الراجز[1] في هاءِ السكت في الجمع :

قد صَحِبَتْ بالأمسِ مَاءَ لِينَهْ[2]
يَحُفُّهَا مِلْقُومٍ[3] أربَعُونَهْ
حَالِيَةٌ كَاسِيَةٌ دَهِيْنَهْ

والدليلُ على ذلك : أنه لا يجوزُ أن تقول: ضربتُه، وأنت تريد: ضربتُ والهاء لبيان الحركة ؛ لأن هذا موضعٌ يقعُ فيه المضمرُ المفعولُ ولا يقع هناك، فيكون لبسًا ، فأما قولُك : إِرْمِهْ، اُغْزُهْ- والهاء لبيان الحركة- فإنما جازَ لما حذفَ من الفعل، ولا يكون مثلُ هذا في غيرِ المحذوف.

فالهاء في «الآمِرونه» لبيانِ الحركة، وحركَّها تشبيهًا بهاء الإضمار، وأجروا الوقف فيه مُجرى الوصل، كما أُجري في مواضع كثيرة. واعلم أن وجهَ التشبيه فيه على مذهبِ سيبويه أن اسمَ الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبالِ عمِلَ عملَ الفعل، والنون تثبتُ في قولِك: هما يضربانِك ويضربونَك، فلما عملَ اسمُ الفاعل عملَ الفعل وكان حقَّه الإضافةَ مع المضمرِ أجراه مُجرى الفعل في إثبات النون والنصب.

ومما يُقوِّي هذا القولَ أيضا أَن النون إنما تثبتُ في الجمعِ في قوله «الآمرونه» لأنها أقوى من التنوين. ألا ترى أنها تثبتُ مع الألفِ واللام في قولك: الضاربان زيداً والضاربونَ زيدًا، والتنوينُ لا يثبتُ في الواحدِ مع الألف واللام وإن نصبتَ في قولك: الضاربُ زيدًا، فكما تثبتُ النون مع الظاهر تثبتُ مع المضمر.

---

(١) لم أعرف قائل هذه الأبيات. ووردت جميع هذه الأبيات بلا نسبة في الخزانة ٧/ ٤٦٠ وفيها: «صبَّحت» بدل «صَحِبت»، وفيها أيضاً في البيت الثاني: «يحفها م القوم».

(٢) جاء في معجم البلدان «لينة» ٥/ ٢٩: (ولينة: موضع في بلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء الهُرّ، وبها ركايا عادية نقرت من حجر رخو، وماؤها عذبٌ زلال، وقال السكوني: لينة هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، وهي كثيرة الركي والقُلب، ماؤها طيب ....).

(٣) في المخطوط: «مِلْ القوم».

فأما قوله (١):

فمـا أدري وظَنّي كـلَّ ظَـنٍ　　أَمُسْلِمُني إلى قومي شَراحِي

وبعضهم ينشد: أَأَسْلَمني إلى قومي.

فمَن أنشده هكذا فليس فيه ضرورة، ومن أنشدَه «أمُسلمني» فهو بمنزلةِ «الآمِرُونه». ويجوز في قوله: «الآمِرُونه» و«مُسلمني» وجه آخر، وهو أن يكونا بمعنى المضيّ ويكون الضميرُ في موضعِ خفض، ثم فصلَ بينه وبينه بالنون كما يُفصل بين المضافِ والمضاف إليه، ولكن الفصلَ مع الظاهر أجود؛ لأن المضمرَ لا ينفصلُ انفصالَ الظاهر، وقد قرأ(٢) بعضهم ﴿هَلْ أَنتُم مُّطْلِعُونِ﴾(٣) بكسر النون. ذهب إلى مُطلعونني أثبتَ نونَ الجمع مع اتصالِ الكناية، والكناية هو النونُ الثانية وياءُ المتكلم، وحذفَ إحدى النونين لاجتماعِهما فأسقطَ الياء لدلالة الكسرةِ عليها، وهي قراءةٌ شاذة رديئة في القياس، وكان حقُّ اللفظِ في المعنى الذي اختاره هذا القارىء أن يُقال: هل أنتم مُطْلِعيَّ، كما يقول: هذه عِشرِيَّ والضاربيَّ في معنى ضاربون لي.

ومعنى البيت: أنه مدحَ قوماً بأنهم يقولونَ الخيرَ إذا قالوا، ويأمرون به إذا أمروا فيمَن جعلَ الهاءَ ضميراً يعودُ إلى الخير، وقوله:

---

(١) وقائله هو: يزيد بن مخزم الحارثي، كذا نسبه السيوطي في شرحه لشواهد المغني ثم قال: (قال أبو محمد: ذكر الفراء هذا البيت على هذا النمط ليجعله باباً من النحو، والصواب:

فمـا أدري وظنّي كلُّ ظَنِّ　　أيُسْلِمُني بني البدءِ اللّقاحِ)

وجاء البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٢، والمحتسب ٢/ ٢٢٠، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٥٨، والمقرب/ ١٣٨، والبحر المحيط ٧/ ٣٦١.

وروي عجز البيت فقط منسوباً للشاعر في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٠، وغير منسوب في الهمع ١/ ٢٢٣.

وللبيت عدة روايات في مصادره السابقة إذ جاء في بعضها «وما أدري» بدل «فما أدري»، «وكل الظن ظني» بدل «وظني كل ظن»، و«شراح» بدون ياء. وشراح: ترخيم شراحيل.

(٢) عمّار بن أبي عمار في المحتسب ٢/ ٢١٩، والبحر المحيط ٧/ ٣٦١. وانظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٢، ٤٢٣، والمحتسب ٢/ ٢٢٠، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٩٠.

(٣) سورة الصافات آية ٥٤. وفي المخطوط: ﴿هل أنتم مطلعوني﴾.

إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما

الأَمْرُ المُعْظَمُ: المُسْتعظم القَظيع . يقول: هم في الشدائد لا يقولون إلا خيراً ولا يأمُرون إلّا بخير.

* * *

وأنشد سيبويه(١) في الباب وهو غفل(٢): \ ٨٧ ب

ولم يَرْتَفِقْ والناسُ مُحْتَضِرُونهُ جميعاً وأيدي المُعْتَفِينَ رَوَاهِقُـهْ

الشاهد فيه أنه جمعَ بين الهاءِ والنون في «مُحتضرونه» ، والقول فيه كالقولِ في البيت المتقدِّم، فمَن جعلَها ضميراً جعلها ضميراً يعودُ إلى الممدوح، ومن جعلها للسَّكْتِ فإنَّه احتاجَ إلى تحريكِ هاء السكت فحركَّها كما قيل(٣):

يا رَبِّ يا رَبَّاهُ إياكَ أَسَلْ

وقول الآخر(٤):

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٨.

(٢) لم أقف على قائله ويقال: إنه مصنوع.

وروي بلا نسبة في الكامل ١/ ٤٦٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٢ ، والنكت ١/ ٢٩٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٢٥ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٥٩ ، والمقرب/ ١٣٨ ، والخزانة ٤/ ٢٦٦ ، ٢٧١.

(٣) وهو: عُروة بن حزام العذري كما في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٦٤ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٤٧ ، وقال البغدادي في الخزانة ٧/ ٢٧٤ : (وقد راجعت ديوان عُروة فلم أجد هذا الرجز).
كما روي في الخزانة في ٧/ ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ١١/ ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠.

وروي بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٢ ، وإصلاح المنطق/ ٩٢.

(٤) لم أهتد لقائل هذين البيتين ورويا بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٢ ، والخصائص ٢/ ٣٥٨ ، والمنصف ٣/ ١٤٢ ، والضرورة/ ٣١ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٤٦ ، ٤٧ ، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٧٩ ، والخزانة ٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٧/ ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ١١/ ٤٦٠ ، واللسان «سنا» ١٤/ ٤٠٤.

وللبيتين عدة روايات في مصادرهما السابقة ، إذ جاءا برواية «ناهيه» بدل «ناجيه» ، و«دنا» بدل «أتى» ، وبرواية «قربته» بدل «قدمته» ، و«للساقيه» بدل «للسانيه».

يا مَرْحَبَاهُ بِحمارِ نَاجِيَهْ
إذا أَتى قدَّمْتُهُ للسانِيَهْ

وقول الآخر [١]:

يـا مَرحَبَـاهُ بحمـارِ عَفْـراء
إذا أَتى قربتـــه لِمَا شَـــاء
من الشعيرِ والحَشِيشِ والماء [٢]

ومعنى «يرتفق» يحتملُ أمرين ؛ أحدهما : عنى الارتفاق بقليلِ العطاء لهم والرفق بمالِهِ حتى لا يأتي عليه الجودُ والبذل. والوجه الآخر : أنه لم يرتفقْ أي يتكىء على مِرفقه ويشتغلُ عنهم وعن قضاءِ حوائِجهم بالإيداع والترفيه .

والمُعْتفون والعافون: الذين يأتونَ الناسَ يسألونهم ، والرَّوَاهِق: التي تغشاه، يقال : رَهِقْتُ الرَّجلَ أَرْهَقُه رَهَقاً ، إذا غشِيته . يعني أن أيدي المعتفين قد غشيته .

* * *

(١) نسب ابن يعيش في شرحه للمفصل٩/ ٤٦ هذه الأبيات لعروة بن حزام العذري، وقال البغدادي في الخزانة١١/ ٤٦٠ : (ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة، ولعله ثابت فيه من رواية أخرى) كما رويت هذه الأبيات في الخزانة ٧/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ١١/ ٤٥٧، ٤٥٩ .

ورويت بلا نسبة في إصلاح المنطق / ٩٢ ، والمنصف ٣/ ١٤٢ ، والضرورة/ ٣١ ، ونظام الغريب / ١٩٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق١/ ٢٦٥ .

ولهذه الأبيات في مصادرها السابقة عدة روايات ، ففي بعضها: «وامرحباه» بدل «يامرحباه» ، و «قدمته» بدل «قربته» ، و «القضيم» بدل «الشعير» . وجاءت في بعضها أيضًا بقافية مقصورة «عفرا، شا ، الما» ويجوز الأمران، إذ يقول صاحب تهذيب إصلاح المنطق١/ ٢٦٥ : (يجوز أن تروى هذه الأبيات على وجهين : على المد والقصر . فإن مدها كانت من الضرب الخامس من السريع . . . . ومن روى بالقصر جاء الألف حرف الروي، ويكون من الضرب السادس من السريع).

(٢) ذُكرت هذه الأبيات في المخطوط غير كاملة ، وماكتبته منقول من هامشه حيث كتب فوقها : (صوابه كذا) دون أن تكون هناك علامة لما في الهامش .

وأنشد سيبويه[1] في باب من المصادر جرى مَجرى الفعل المضارع في عملِه ومعناه[1] البيتَ[2] غُفْلٌ :

فلولا رجاءُ النصرِ منكَ ورَهْبَةٌ عقابَك قد صارُوا لنا كالمَوَارِدِ

الشاهد فيه أنه أعملَ المصدرَ المنوَّنَ وهو «رَهبة» كعملِ الفعلِ ونصب به «عقابَك» على معنى : وأن يرهبَ عقابك ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾[3] . والرهبَة : الخوف . و «الموارِد» : الطُّرق ، واحدتُها : مَوْرِدَة . و«لولا» هذه هي التي تدلُّ على امتناعِ الشيء لوجودِ غيرِه .

و «رجاءُ» : مرفوعٌ بالابتداء ، وخبرُه محذوفٌ أبداً للدلالةِ عليه لما طال الكلامُ بالجواب . والرجاءُ أيضاً مصدرٌ مضاف إلى المفعولِ الذي هو «النصر» ، وفاعلُ الرجاءِ والنصر ورَهبة محذوفٌ من اللفظ معتقدٌ في النية ؛ لأنه مفهومٌ بما اقترن به من الخطاب ، أيْ:لولا رجاؤُنا نصرَك إيانا ورهبَتنا عقابَك لقد صاروا لنا كالموارد ، أي لوطئنَاهم وأذللناهم كما تُوطأُ الموارد ، وهي الطريقُ إلى الماء . وخصَّها لأنها أعمرُ الطريق ، واللام التي يتلقى بها لولا محذوفةٌ من قوله : «قد صارُوا» ، أي : لقد صاروا وقوله : «صاروا» رافعٌ ومرفوع ، والكاف في «كالموارد» في موضعِ نصبٍ على الخبر لصار جعلتَ الكافَ اسماً أو حرفاً ، و «لنا» تبيينٌ متعلقٌ بصار كما تعلَّقتِ اللامُ بكان في قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾[4] ويجوزُ أن يكونَ موضعُ «لنا» نصبًا على الحال ، والتقدير : لقد صاروا موطئين لنا ومُذلَّلين لنا ونحو ذلك .

وأنشد سيبويه[5] في الباب،وهو غُفْل[6] :

أخذتُ بِسَجْلِهِمْ فَنَفَحْتُ فيهِ مُحَافظَةً لَهُنَّ إخَا الذِّمَامِ

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٩ .

(٢) سبق تخريجه في ص ٣٧١.

(٣) سورة البلد الآيتان ١٤، ١٥ .

(٤) سورة يونس آية ٢ .

(٥) الكتاب ١/ ١٨٩ .

(٦) روي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٧ ، والنكت ١/ ٢٩٥ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٥ ، وشرح الكوفي / ٢٨ب .

الشاهد فيه أنه نصب «إخَا الذِّمَام» بـ«مُحافظة» ، وتقدير الكلام : لأن حافظتُ إخاء الذمام ، أي : راعيتُه وفارضت به ، والمعنى : محافظةٌ لهن على إخا الذمام ، فحذف حرفَ الجر فعمِل المصدرُ بما فيه من معنى الفعل فنصب ، وأراد : إخاءَ الذمامِ فقصرَه ضرورة ، والمُحافظةَ : منصوبٌ على المفعول له يجوزُ أن يعملَ فيه «أخذتُ» ، ويجوز أن يعملَ فيه «نفحتُ» وهو أجود ، «ولهن» : أي مِن أَجْلهن ، ويجوزُ أن يريد أنه حافظَ على هؤلاء القوم ونفحَ في سَجْلِهم من أجلِ رحمٍ بينه وبينهم ، فجعلَ «لهن» لنسوة .

قال أبو الحسن(١) : السَّجْل : الدلْو ملأى ماء ، فضُربت مثلاً للعطاء والحظّ ؛ لأن العيشَ بالماء ، والسَّجْل : النَصِيب . «فنفحتُ فيه» : أي تركتُ فيه ما ينتفعون به ، والنَّفْحَة : الدَّفْعَة من العطاء وغيره ، وهذا على طريقِ المثلِ يريدُ أنه نفعَهم .

ق١٨٨أ ذكر أبو عبيدٍ القاسم بن سلام في كتاب «غريب \ المصنف» نَعتَ الدَّلْو (قال الأصمعي(٢) : هي الدلو(٣) ، والذَّنُوب ، والغَرْب ، والدَّلاة .

قال : والخشَبَتان اللتان تَعْرَضان على الدلو كالصَّليب هما : العَرْقُوتَان ، الكسائي : يقال إذا شددْتَهما عليها : عَرْقَيْتُ الدلوَ عَرْقَاةً .

الأصمعيُّ : والسُّيُورُ : التي بين آذانِ الدلو . والعَرَاقِيّ هما : الوَذَم ، الكسائي : يقال منه : أَوْذَمْتُ الدَّلوَ إذا شددْتَها . الأصمعي : الكَبْنُ : ما ثُنِيَ من الجلدِ عند شَفَةِ الدلو . والعِنَاجِ إن كان في دلوٍ ثقيلةٍ فهو : حَبْلٌ أو بِطَانٌ يُشَدُّ تحتَها ثم يُسْنَدُ إلى العَرَاقي فيكون عَوناً للوَذَم . وإذا كانت الدلوُ خفيفةً شُدَّ خيطٌ في إحدى آذانِها إلى العَرْقُوة ، الكسائي : يقال منه : عَنَجْتُ(٤) الدلوَ عَنْجًا وأَكْرَبْتُها من الكَرَب . الأصمعي : الكَرَبُ : أن يُشَدَّ الحبلُ على العَرَاقِيّ ثم يُثَنّى ثم يثلّث ، يقال منه : دَلو

(١) لم أجد قول أبي الحسن ، ولكن انظر اللسان «سجل» ١١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) كذا ورد في بعض النسخ التي اعتمد عليها محقق كتابه ، أما النسخة المحققة ففيها الكسائي بدل الأصمعي.

(٣) في المخطوط : (الولد) وهو تحريف من الناسخ.

(٤) في المخطوط : (غنجت غنجًا) بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

مُكْرَبَة . والدَّرْك : حبلٌ يُوثَقُ في طرفِ الحبلِ الكبير ليكونَ هو الذي يلي الماء فلا يَعْفن الحبل . فإذا خُرِزَتِ الدلوُ أو الغَرْبُ فجاءت شفتُها مائلةً قيل : ذَقِنَتْ تَذْقَنُ ذَقَناً . وإذا ألقى الرجلُ دلوَه ليستقي قيل : أَدْلَى يُدْلي ، فإذا جذبَها ليُخرِجها قيل : دَلَا يَدْلُو دَلْواً .

قال أبو زيد في العِنَاجِ والكَرَب مثلَ قولِ الأصمعي أو نحوه . وقال الأصمعي : الغَرْبُ أيضا ذَكَرٌ ، وكذلك السَّلْمُ والسَّجْلُ ، ويقال : غَرْبٌ ذَأْبٌ ، قال الأصمعي : ولا أراهُ إلا من تذؤب الريح وهو اختلافها ، فشُبه اختلافُ البعيرِ في المَنْحَاةِ بها . والسَّلْمُ : الدلو الذي له عُروة واحدةٌ يمشي بها السَّاقي مثل دِلَاءِ أصحابِ الرَّوايا . أبو عمرو : المَسْلُومُ منها الذي قد فُرِغ من عملِه يُقال منه : سَلَمْتُهُ أَسْلِمُهُ سَلْماً ، وقال لبيد[(1)] :

بِمُقَابَلٍ سَرِبِ المَخارز عِدْلُهُ قَلِقُ المَحَالَةِ جَارِنٌ مَسْلُومُ

المَسلُوم : المدبُوغ بالسَّلَمِ الأموي .

الوَلْغَةُ : الدلو الصغيرة ، وأنشدنا[(2)] :

شَرُّ الدِلاءِ الوَلْغَةُ المُلازِمَهْ
والبَكَرَاتُ شَرُّهُنَّ الصائِمَهْ

يعني التي لا تدور .

قال : والنَّيْطَلُ : الدلو لا تُصَوَّبُ ما كانت وأنشدنا[(3)] :

ناهَبْتُهُمْ[(4)] بنيطلٍ جَرُوفٍ[(5)]

---

(١) ديوانه / ١٢٣ .

(٢) روي البيت الثاني فقط غير منسوب في مادة «بكر» في الصحاح ٢/ ٥٩٦ ، واللسان ٤/ ٨٠ .

(٣) روي بلا نسبة في مادة «نطل» في الصحاح ٥/ ١٨٣١ ، واللسان ١١/ ٦٦٧ .

(٤) جاء في المخطوط : (نا هيتم) .

(٥) الغريب المصنف ٢/ ٤٦١ ـ ٤٦٣ بتصرف يسير .

وأنشد سيبويه[١] في الباب :

بِضَرْبٍ بالسّيوفِ رُؤوسَ قومٍ أَزَلْنـا هـامَهُنَّ عن المَقِيـلِ[٢]

الشاهد[٣] فيـه تنوين «ضَـرْبٍ» ونصب الرؤوس به ، لأن التـقـدير : أن ضـربنا بالسـيوفِ رؤوسَ قوم ، وأراد بالمَقِيل : الأعناق ، لأنـهـا مَقـيلُ الرؤوس[٤] وموضعُ مُسْتقرِها . وأضافَ الهامَ إلى الرؤوس ، والهامُ هي : الرؤوس اتساعاً ومـجازاً ، وسـوَّغَ ذلك اختـلافُ اللفظين ، ومـثلُه قـولُهم : مسـجدُ الجامع ، ودارُ الآخـرة ، والجامعُ هو المسجدُ ، والآخرةُ هي الدار . وقد ذكر[٥] في الجزء الأول .

* * *

وأنشد سيبويه[٦] في الباب للبيد[٧] وقد ذكرنا[٨] اسمه :

عَهْدِي بها الحَيَّ الجميعَ وفيهمُ قبـلَ التـفـرُّقِ مَيْسِرٌ ونِـدامُ

الشاهد فيه أنه أضافَ المصدرَ وهو «عَهْد»[٩] إلى الياء ونصبَ به المفعولَ وهو «الحَيّ» ، والياءَ في معنى الفاعل كأنه قال : عهدتُ بها الحيَّ .

و«عَهْدي» : مبتدأ ، وخبرُه في قوله : «وفيهم ميسِرٌ» ، «ونِدَامُ» : معطوف عليه ؛ لأن موضعَ الجملةِ موضعُ نصبٍ على الحال ، والحالُ تكون خبراً عن المصدرِ كقولك : جلوسُك متكئاً ، وأكلُك مُرتفقاً ، والواو مع مـا بعدها تقعُ هذا الموقعَ تقول : جلوسُك وأنت متكىء ، وأكلُك وأنت مرتفق ، وساغَ هذا في المصدر ؛ لأنه

(١) الكتاب ١/ ١٩٠ .
(٢) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٣٧١.
(٣) وحديثه عن هذا الشاهد مستمد من تحصيل عين الذهب ١/ ٩٨ .
(٤) في المخطوط : (مقيل السيوف) .
(٥) لعله يقصد القسم الأول من كتابه بدليل ورود هذا الكلام في ص ٣٧١.
(٦) الكتاب ١/ ١٩٠ .
(٧) في ديوانه / ٢٨٨ : «عهدي بها الإنس» وفيه إشارة لرواية المصنف .
وجاء البيت برواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٦ ، ٢٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٨ ، والنكت ١/ ٢٩٦ .
وبلا نسبة في شرح النحاس / ٨٤ ، ١٠٣ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦٢ .
(٨) انظر ص ٢٦٢ .
(٩) في المخطوط : (عهدي) .

ينوبُ منابَ الفعلِ والفاعل، فكأنك قلت: تجلسُ متكئاً، وتأكلُ مُرتفقاً، مع أن المتكىءَ والمرتفقَ غيرُ الجلوسِ والأكل، ولا يجوزُ رفعُهما على الخبر؛ لأن الخبرَ إنما يرتفعُ إذا كان هو الأول كقولك: جلوسُك حسنٌ، وأكلُك شديد. قال سيبويه: (ومنه قولُهم: سَمْعُ أُذُني زيداً يقولُ ذاك)[1] فأضافَ السمعَ \ إلى الأذن، و «يقول» حالٌ يسدُّ مسدَّ الخبر، كأنه قال: سمعَ أُذني زيداً قائلاً، وهذا كلامٌ على المجاز؛ لأن زيداً لا يُسمع إنما يُسمع كلامُه، ولأنه أراد: سمعَ أُذني كلامَ زيدٍ فحذفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مُقامه. قال أبو جعفر[2]: وفي نسختي عن أبي الحسن بنصبِ «سَمْعَ». ق٨٨ب

وصف داراً خلَت من أهلِها، فذكرَ ماكان عهِدَ بها من اجتماعِ الحيِّ مع سَعةِ الحال. و «الجميعُ»: المُجتمعون. والنِدام: المُنادمة، والميسِر: الضربُ بالقِداح والتقامُر على الجُزُر. وقد أكثرتِ الشُعراءُ من ذكرِ الأيسار والميسِر في القحطِ وفي الشتاء خاصة، فكانت الجَزور تُشترى بما بلَغت، ثم يُدعى القدارُ - وهو الجزَّار - فينحرُها ويجزئها أجزاءً عشرة، وللقدار جُزارتُها يأخذها بأجرتِه، والجُزارة: الرأسُ والقوائم، ومنه قولُ ذي الرمة[3] يصفُ الظَليم:

شَخْتُ الجُزَارةِ مثلُ البيتِ سَائِرُهُ   من المسوح خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

وإنما سُميت جُزارة؛ لأنها عُمَالة الجَزَّار، يأخذُها. فإذا قسَّمها القدارُ أجزاء جُعلت تلك الأجزاءُ على وضم[4]، فضُرب عليها بالقِداح.

وهذه تسميةُ أعضاءِ الجَزُور على الأعشار، فالكَتِفان: جُزءان، كلُّ واحدٍ منهما جزء، والزَوْر وهو الصدر جُزء، وابنا مِلاط[5] وهما: العَضُدان جُزءان، كلُّ واحدٍ منهما جزء، وابن مِخْدَش[6] وهو: الكاهِلُ جُزء، والمَلْحَاء[7] وهو: ما بينَ السنام إلى

---

(١) الكتاب ١/ ١٩١.

(٢) لم أقف على قول أبي جعفر.

(٣) ديوانه ١/ ١١٥.

(٤) الوَضَمُ: كل شيء يُجعل عليه اللحم من خشب أو باريّةٍ، يُوقَى به من الأرض. الصحاح «وضم» ٥/ ٢٠٥٣.

(٥) انظر الصحاح «ملط» ٣/ ١١٦١.

(٦) انظر اللسان «خدش» ٦/ ٢٩٣.

(٧) انظر الصحاح «ملح» ١/ ٤٠٧.

العَجُز جُزء ، والعجُز جزء ، والفَخِذَان جُزءان، كلٌّ واحدٍ منهما جزء ، ويُرد على الفَخِذين خَرَزَاتُ العُنق والطَّفَاطِف[١] ، فيتمُّ بذلك كلُّ واحدٍ منهما جزءاً، ثم يعمدُ إلى ما فضُل من الجَنبين والسَّنام والكَبِد وما فضُل من قِطَع اللحم فتُقسَّمُ على الأجزاءِ العشرة حتى تستوي، فإذا استوتِ الأجزاءُ كلُّها فالعظمُ الذي يبقى مما لا يصلحُ أن يكونَ على واحدٍ من الأجزاء يُقال له: الرَّيْمُ إن أخذَه بعضُ الأيسارِ سُبَّ به وكان عاراً عليه. فإن شاء الجزَّار أخذَه وإلا كان لأهلِ الوَتد والقهدِ من العشيرة، وهم أهلُ الحاجة والمَسْكَنة ، قال الشاعر[٢] في الريم :

ولم ألحقْ بقومٍ لستُ منهم ... إذا ما حُصِّلُوا قُذِفَتْ حَصَاتي

كعظمِ الريمِ يدفعُها المُجَزِّي ... إلى مَن قالَ بعد الخَصلِ هَاتِ

فإذا جُزئتِ الجَزُور على ما سمينا حضرَ الأيسارُ وجيء بالقِداح، وهي: عيدانٌ من نبعٍ[٣] قد حُكَّت ومُلِّست وجُعلت على قَدْرٍ واحدٍ في الطولِ والاستدارة، ومنه قولُ لبيد[٤]:

وجَزُورِ أيسارٍ دعوتُ لحتفِها ... بمغَالقٍ متشَابهٍ أجسَامُها

قوله : «بمغَالق» يعني القِداح أنها تغلق الخطرَ والرهنَ بينهم إذا ضربُوا بها ، وقوله: «متشابه أجسامُها» يعني : أنها أشباهٌ على قَدرٍ واحد .

والقِداح[٥] التي يُضرب بها عشرةُ أَقدُح ، فسَبعةٌ منها لها أنصباء، وثلاثةٌ منها ليس لواحدٍ منها نصيب. فأولُ القِدَاح التي لها أنصباء: الفَذُّ، وفيه فَرْضٌ واحد، وهو الجزءُ الذي يُؤثر فيه، وله غُنْمُ نصيبٍ واحد إن فاز، وعليه غُرْمُ نصيبٍ واحد إن خاب.

الثاني: التوءم ، وفيه فَرْضان ، وله نصيبان من الجَزُور إن فاز ، وعليه غُرْمُ نصيبين إن لم يفز .

---

(١) الطفَاطِف جمع طِفْطِفَة: كل لحم أو جلد ، وقيل : الخاصرة، وقيل هي : مارَقّ من طرف الكبد. اللسان «طفف» ٩/ ٢٢٣ .

(٢) لم أقف على نسبه ولا على البيتين.

(٣) النبع : شجر تُتخذ منه القِسِي ، الواحدة : نبعة، وتتخذ من أغصانها السهام. انظر الصحاح «نبع» ٣/ ١٢٨٨ .

(٤) ديوانه / ٣١٨، وفي الميسر والقداح/ ٦٨، ٦٩ برواية : «لفتية» بدل «لحتفها».

(٥) انظر أسماء سهام الميسر في المنتخب ٢/ ٧٦٢ ، ٧٦٣ .

والثالث : الرَّقِيب ، وفيه ثلاثة فُرُوض، وله غُنْم ثلاثةِ أنصباء إن فاز ، وعليه غُرم ثلاثة أنصباء إن خاب .

والرابع : الحِلْس ، وفيه أربعة فُرُوض، وله غُنم أربعةِ أنصباء إن فاز، وعليه غُرم أربعةِ أنصباء إن خاب .

والخامس : النَّافِس ، وفيه خمسةُ فُرُوض، وله غُنم خمسة أنصِباء إن فاز، وعليه غُرم خمسة أنصباء إن خاب .

والسادس : المُسْبِل، وفيه ستة فُرُوض، وله غُنم ستةِ أنصباء إن فاز، وعليه غُرم ستة أنصباء إن خاب .

ق٨٩أ والسابع : المُعَلَّى ، وفيه سبعة فُرُوض، وله غُنم \ سبعةِ أنصباء إن فاز، وعليه غُرم سبعة أنصباء إن خاب.

ويُزاد مع هذه القِداح السبعة ثلاثةُ أَقْدُحٍ أخرى أَغْفَال ليست لها علاماتٌ يكثر بها القِداح ويُجعل معها مخافةَ التُّهَمَةِ، يقال لها : المَنِيح ، والسَفِيح، والوَغْد، وقد جمعها الشاعر[1] فقال :

هي فَذٌّ وتوءمٌ ورَقِيبُ ثم حِلْسٌ ونَافِسٌ مَطلوبُ
بعدها مُسْبِلٌ يليه المُعَلَّى بعدها أسهُمٌ خَلاها النصِيبُ
مِن مَنِيحٍ مُخَيِّبٍ وسَفِيحٍ ثم وَغْدٍ ثلاثةٌ ما تُثِيبُ

فصارت القِداح التي يُضرب بها عشرة . قال امرؤ القيس[2] في بابِ التمثيل. وهو أولُ مَن ابتكره ولم يأتِ أملح منه :

ومَا ذَرَفَتْ عَيناكِ إلا لِتَضْرِبي بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

مثَّلَ عينيها بسَهْمي الميسِر يعني المُعَلَّى وله سبعةُ أنصباء، والرقيبُ وله ثلاثة أنصباء، فصار جميعُ أعشارِ قلبِه للسهْمين اللذين مثَّل بهما عينيها ، ومثَّل قلبَه بأعشارِ الجَزُور فتمَّت له جهاتُ الاستعارةِ والتمثيل.

(١) لم أهتد لنسبه ولا للأبيات.

(٢) ديوانه / ١٣ .

وأنشد سيبويه [(١)] في الباب لرؤبة [(٢)] وقد تقدم [(٣)] اسمُه :

ورأيُ عَيْنَيَّ الفتَــى أخـاكا

يُعطِي الجَزِيلَ فعليكَ ذَاكا

الشاهد في نصب «الفتى» وما بعده بـ «رأي» وهو مضافٌ إلى العينين، وهما فاعلتان في المعنى فـ«رأيُ عينيَّ» : ابتداء، و «يُعطي» في موضعِ الحالِ من الفتى وقد سدَّت هذه الحالُ مسدَّ خبرِ الابتداء ، والمبتدأ إذا كان مصدراً سدَّتِ الحالُ مسدَّ خبرِه، كقولك : شُربي السويقَ ملتوتاً، تقديره : إذا كان ملتوتًا، فحُذِف الخبرُ وأُنيب معمولُ ما اتصل بالخبرِ مُناب الخبر ، وكقولهم : أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائمًا ، وأطيبُ ما يكونُ السمكُ مشوياً .

وأراد: يُعطي العطاءَ الجزيل، فحذف الموصوفَ وأقام الصفة مقامه. و «الجزيلَ» : الواسعُ الكثير . وقوله : «فعليكَ ذاكَ» إغراء ، و «ذاك» منصوب كما تقول : عليك زيداً . و«ذاك» يجوز أن يكونَ إشارةً إلى «الفتى»، ويجوز أن يكونَ إشارة إلى العطاء، كأنه قال : فعليكَ ذاكَ العطاء .

قال أبو جعفر [(٤)] : وعن أبي الحسن بنصب «رَأْيَ» ، والصوابُ : الرفع . قال الشيخُ الإمام أبو محمد عبدالله بن بريّ النحوي - رحمه الله - : (الأشياءُ التي تسُدُّ مسدَّ خبرِ المبتدأ عشرة :

أحدها : جواب «لولا» ، نحو قولك : لولا زيدٌ لأكرمتك، تقديره : لولا زيدٌ حاضرٌ لأكرمتك ، فحذف الخبرُ لفهم المعنى وسدِّ طول الكلام بالجواب مسدّه .

الثاني : جواب القسم في مثل قولك : أيمنُ اللّهِ لأفعلَنَّ ، ولعمرُك لأفعلَنَّ ، وأمانةُ اللهِ لأفعلنَّ .

---

(١) الكتاب ١/ ١٩١ .

(٢) في ملحقات ديوانه / ١٨١ : «الفتى إياكا» .
وبرواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ٩٨ ، والنكت ١/ ٢٩٦، وشرح الكوفي/ ٢٨ب. وجاء برواية «يعطي جزيلاً» غير منسوب في شرح النحاس / ١٠٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ . وبرواية «يعطي جميلاً» في شرح الكوفي/ ١٧٧ب . وبرواية «أباكا» بدل «أخاكا» منسوباً في الدرر ٢/ ٢٨ ، ٢٩ ، ٥/ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، وغير منسوب في الهمع ٢/ ٤٩ ، ٥/ ٦٩ . وعند ابن السيرافي «رأي» منصوب ، وجملة «يعطي» المفعول الثاني لها .

(٣) انظر ص٧٦ .

(٤) لم أجد قول أبي جعفر في مصادري .

الثالث: المصدرُ الدالُ على فعلِهِ نحو: إنما أنت شربَ الإبل، وما أنت إلا سيراً، تقديره: ما أنت إلا تشربُ شربَ الإبل، وما أنت إلا تسيرُ سيراً، وعلى هذا قولُه:

وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعذَّبا[1]

أراد: إلا يعذب، فمعذبٌ هاهنا: بمعنى التعذيب، ولا يجوز أن يكون صفة؛ لأن «إلا» متى دخلت في خبر «ما» وجبَ فيه الرفع.

الرابع: واو العطف التي فيها معنى مع أو الباء نحو قولهم: كلُّ رجلٍ وضيعتُه، وبعتُ الشاءَ شاةٌ ودرهم؛ لأن المعنى: كلُّ رجلٍ مع ضيعتِه، وبعتُ الشاءَ شاةً بدرهم، والخبرُ محذوفٌ على الحقيقة تقديره: كلُّ رجلٍ وضيعتُه مقرونان، فحُذف الخبرُ لكونِ الواو بمعنى مع فتكونُ الفائدة فيها.

الخامس: فاعلُ اسم الفاعل في مثل: أقائمٌ أخواك، وما ذاهبٌ غلاماك فـ«قائم»، و«ذاهب» مبتدأ والفاعل لهما قد سدَّ مسدَّ الخبر.

السادس: الحالُ في مثل: ضربي زيداً قائماً.

السابع: الشرطُ في مثل: ضربي زيداً إنْ قام.

الثامن: صفةُ النكرة في مثل: أقلُّ رجلٍ يقولُ ذاك إلا زيد، فـ«يقولُ» صفة لرجلٍ وقد سدَّ مسد خبر «أقل».

ق٨٩ب التاسع: خبرُ الاسم المعطوف \ على المبتدأ في مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[2] تقديره: والله أحقُّ أن يُرضوه ورسولُه أحقُّ أن يُرضوه، فحُذف خبرُ الأول لدلالةِ الثاني عليه.

---

(١) هذا عجز البيت، وصدره:

وما الدهرُ إلا منجنُوناً بأهلِهِ

ونسب هذا البيت لأحد بني سعد كما في شرح شواهد المغني ١/ ٢١٩، ٢٢٠، والخزانة ٤/ ١٣٠-١٣٢، والدرر ٢/ ٩٨، ١٠٠.

وروي البيت بلا نسبة في المقرب/ ١١٣، والمغني ٧٦/١، والهمع ٢/ ١١١، والدرر ٣/ ١٧١.

وروي صدر البيت فقط غير منسوب في الهمع ٣/ ٢٧٤، والخزانة ٩/ ٢٤٩، ٢٥٠

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية «أرى الدهر».

(٢) سورة التوبة آية ٦٢.

العاشر : ما تضمنه السؤال في مثل قولك لمن سألك فقال: مَن جاءك ؟ فقلت: زيدٌ، أي زيدٌ جاءني ، فحُذِف الخبرُ لتقدمِ الخبر في الجملةِ الاستفهامية ودلالتِه عليه)[١].

* * *

وأنشد[٢] في الباب لزياد العنبري[٣] كذا قال أبو علي[٤]، ونُسِب في الفرخ[٥] لرؤبة[٦]:

قَدْ كُنْتُ دَاينْتُ بها حَسّانا
مَخَافَةَ الإفلاسِ واللَّيَّانا
يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ والقِيَانا

الشاهد[٧]: أنه نصب «اللَّيَّانا» بإضمارِ فعل، ولم يعطفْه على «الإفلاسِ»، كأنه قال: وأخافُ اللَّيَّانا ، وكذلك قوله :

(١) لم أقف على قول ابن بري ، ولكن وجدت عبد القادر المكي أثبته في كتابه هداية السبيل ٣/ ٩٦٣-٩٦٩ - بتحقيق د/ الصيني - نقلاً عن المصنف بتصرف .

(٢) الكتاب ١/ ١٩١ ، ١٩٢ ونسبه لرؤبة .

(٣) لم أقف على نسبه .
ونسبت هذه الأبيات لزياد في شرح ابن يعيش ٦/ ٦٥ ، وشرح الكوفي/ ١٦٤أ.

(٤) ونسب هذا القول لأبي علي أيضًا في المصباح ١/ ٤٩أ، و المقاصد النحوية ٣/ ٥٢٠ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٨ .

(٥) يعني فرخ كتاب سيبويه للجرمي، وقد نسب له هذا الكتاب عند حديثي عن ترجمته في ص٢٤٧ . ونسب له أيضًا في المصباح ١/ ٤٩أ.

(٦) في ملحقات ديوانه / ١٨٧ .
ونسبت هذه الأبيات لزياد العنبري أولرؤبة في شرح شواهد الإيضاح / ١٣١ - ١٣٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٣ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢٠ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٦٩ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٦ ، ٤٧ ، والدرر ٦/ ١٩٠ - ١٩٢ .
ورويت بلا نسبة في الإيضاح العضدي ١/ ١٨٥ ، والمقتصد ١/ ٥٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٨ ، ٩٩ ، والنكت ١/ ٢٩٧ .
وروي الأول والثاني فقط غير منسوبين في الأمالي الشجرية ١/ ٣٤٧ ، ٢/ ٢٢٢ ، وشرح النحاس / ١٠٤ ، والمغني ٢/ ٥٢٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٦٥ ، والخزانة ٥/ ١٠٢ . وروي الثاني فقط في الهمع ٥/ ٢٩٤ .

(٧) معظم حديثه عن هذا الشاهد أثبته البغدادي في شرحه لأبيات المغني ٧/ ٤٦ - ٤٩ .

يُحْسِنُ بيعَ الأصلِ والقِيَانا

«القِيَان» : منصوب بإضمارِ فعل، كأنه قال : ويبيع القِيانا .

ويجوز أن ينصب «الليان» على المفعول له ، ويكون معطوفاً على «مخافة» .

واستشهد أبو علي في كتاب الإيضاح [1] بالمشطورين الأولين على أنه عطفَ «واللَّيَّانا» على موضع «الإفلاس» ؛ لأن موضعَه نصب ؛ لأنه مفعولٌ في المعنى لقوله : «مَخافة» ، والحملُ على المعنى كثير .

قال أبو الحجاج [2] : ويجوزُ أيضاً في قوله : و«الليانا » النصبُ من وجهين :

أحدهما : أنه يريد ومخافةَ اللَّيَّان ، فحذفَ المضاف وأقامَ المضاف إليه مقامه في الاعراب . قال الشيخ أبو محمد عبدالله بن بري -رحمه الله- يقوّي هذا القولَ عندي- أعني أن يكونَ على تقدير : ومخافةَ اللليانِ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه- قولُ زهير :

القـائـد الخيـلَ منكوبـاً دَوابِـرُها قد أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبَقا [3]

أراد : وحَكَماتِ الآبق ، فحذف المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مُقامَه ، قال : ومثلُه أيضًا ما أنشده أبو علي لعمر بن أبي ربيعه [4] :

كأَنَّ أحورَ مِن غِزْلانِ ذي بقرٍ أَهْدَى لها شَبَهَ العَينين والجِيْدا

قال : وزعم أبو محمد الأسود [5] أنَّ أبا علي صحَّفه ، وإنما هو «سِنَةُ العينين

---

(١) وفي ١/ ١٨٥ : استشهد بالأشطر الثلاثة . وقول المصنف هذا مستمد من كلام ابن يسعون في المصباح ١/ ١٤٩أ.

(٢) وهو ابن يسعون . وقوله هذا مذكور في المصباح ١/ ١٤٩أ. وليس كما قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٤٧ هو الأعلم الشنتمري .

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٠٤ .

(٤) ديوانه/ ١٠٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٤٧ .

(٥) الغندجاني . واسمه : الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي ، عالم بالأدب نسابة ، له تصانيف منها : أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، وفرحة الأديب ، ونزهة الأديب في الرد على التذكرة لأبي علي الفارسي . توفي نحو سنة ٤٣٠هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٨٢١ ، ٨٢٢ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

والجيدا»، وذكر أن البيتَ ليزيدَ بن الحكم الثقفي [١]، وذكر ابنُ حمزة [٢] أنه لعُمر بن أبي ربيعه ورواه: «سِنَةَ العينين» لا غير، ومثلُ ذلك بيتُ الأعشى [٣]:

لا يسمعُ المرءُ فيها ما يُؤَنِّسُهُ بالليل إلا نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعَا

أي: ونئيم الضوع.

والآخر: أن ينتصب و«الليان» على المفعول معه، أي: مخافةَ الإفلاسِ مع الليان.

ومعني «داينت»: بِعْتُ بِدَين، يقال منه: دَاينتُ الرجلَ أُداينُه مُدَاينةً: إذا بِعْتَه بنسِيئةٍ، يعني أنه باعَ حسَّان بنسيئه؛ لأنه ثقةٌ في نفسه. وقوله: «مخافةَ الإفلاس»، أي: مخافةَ إفلاسِ مَن أُداينه من الناس غير حسَّان، يزعم أن حسانَ لا يُخشى منه أن يقول: أفلستُ؛ لأنه موسر ومالُه ظاهر. يقال: أفلسَ الرجلُ: إذا صار ذا فُلُوسٍ بعد الدراهم، وفُلِّس: صار عديمًا. و«اللِّيّان» [٤]: المطل والمدافعة من الغريم بالحقِّ الذي عليه. يريد أن حسانَ لا يُماطلُ ولا يدافعُ عَدَمًا، يقال: اللِّيان بفتح اللام وكسرها، والكسر أقيس، إذ ليس في المصادرِ فَعْلان - بفتح الفاء - إلا اللَّيان والشَّنْآنُ [٥] فيمن سكَّن النون، وهما نادران، وقيل [٦]: اللَّيَّان: الَّذي يَلوي بالحق، يريد أنه من صفة الفاعل. وقوله: «يُحسِنُ بيعَ الأصل» أي: هو بصيرٌ بأصولِ الأمتعة، عارفٌ بها، لا يُطمع في غلطِه

---

(١) شاعر سيد من أهل الطائف. ولاه الحجاج فارس فتأبى عن مدحه فعزله. توفي سنة ١٠٥هـ. انظر ترجمته في الأغاني ١٢/ ٣٣٣-٣٤٥، والخزانة ١/ ١١٣-١١٦.
والبيت في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٣/ ٢٥٨.
ونسب أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٢/ ٣٣٦ هذا البيت له أيضاً وأشار إلى أن نسبته لعمر ابن أبي ربيعة خطأ، وهذا ما قاله صاحب الخزانة ١/ ١١٥ نقلاً عن الأغاني.

(٢) لا أعرف من يقصد بقوله: ابن حمزة، فإذا كان يقصد علي بن حمزة البصري، أبو القاسم، صاحب كتاب التنبيهات فإني بحثت عن قوله المذكور في كتابه السابق فلم أجده.

(٣) ديوانه/ ١٥٣، وشرح شواهد المغني ٧/ ٤٧، واللسان «ضوع» ٨/ ٢٢٩.
والنئيم: الصوت. انظر الصحاح «نأم» ٥/ ٢٠٣٨. والضُّوع والضُّوَع، كلاهما: طائر من طير الليل.

(٤) انظر «لوى» في الصحاح ٦/ ٢٤٨٦، واللسان ١٥/ ٢٦٣.

(٥) وفي قوله تعالى من سورة المائدة آية ٢: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْئَانُ قَوْمٍ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر بإسكان النون، وقرأ الباقون بفتحها. انظر السبعة/ ٢٤٢، والكشف ١/ ٤٠٤، والإتحاف/ ١٩٧.

(٦) وهو قول أبي علي كما في المصباح ١/ ٤٩ب.

وخديعتِه . و«القِيَان »[١] : جمعُ قَيْنَةٍ ، وهي الأمةُ مُغَنيّةً كانت أو غير مغنيّة ، سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأنها تصلحُ من شأنِ أهلِها ، ويتزيّن بها يعني أنه : بصيرٌ ببيعِ الأمتعةِ والرقيق .

الزِيادة[٢] : النُّمو ، تقولُ : زادَ الشيءُ يَزِيدُ زَيْداً وزِيَادَةً ، أي : ازدادَ ، وزَادَهُ اللّهُ خيراً ، وزادَ فيما عنده . والمَزِيدُ : الزِيادة ، ويقال : أفعلُ ذاك زيادةً . واستزَادَه ، أي : استقصَرَه . وتزايدَ السِعْرُ : غَلا . \ والتَزَيُّدُ في السيرِ : فوق العَنَقِ ، والتزيُّدُ في الحديث : الكَذِب . ق١٩٠أ

وزَائِدَةُ الكَبِد : هُنَيَّةٌ منها صغيرة إلى جَنبِها مُتَنَحِّيَةٌ عنها ، وجمعُها : زَوَائد .

وكان سعيدُ بن عثمان[٣] يُلَقب بالزوائِدي ؛ لأنه كان له ثلاثُ بَيضاتٍ زعموا .

والأسدُ ذو زَوَائد ، يُعنى به أظفارُه وأنيابُه وزئيرُه وصولتُه .

وتَزِيد : أبو قبيلة ، وهو تَزِيد بن حُلوان بن عِمرَان بن إلحاف بن قُضَاعة[٤] ، وإليه تُنسب البرود التَزِيدية[٥] .

والعَنْبر[٦] هذا المعروف ، والعنبر أيضاً من أسماءِ التزيين ، ونونُه أصلٌ كنونِ عنتر ، قال رؤبة[٧] :

جاءَتْ فَلاقَتْ عنده الضَّآبِلا
سِمْطًا يُرَبِّي وِلْدَةً زَعَابِلا[٨]

الضِئْبل[٩] : الداهية . و«سِمطًا» : بدل منه ، وأراد بالسِمط أيضًا الصائد ، يُشبِّهُه بالسِمْط في دِقَّتِه وصِغَرِ جسمه .

(١) انظر اللسان «قين» ١٣/ ٣٥١.
(٢) هذا اشتقاق اسم «زياد» .
(٣) لم أهتد لنسبه .
(٤) انظر جمهرة الأنساب / ٤٥٠ .
(٥) من أول قوله : (الزيادة : النمو . . .)إلى هنا منقول من الصحاح «زيد» ٢/ ٤٨١ ، ٤٨٢ بتصرف يسير .
(٦) هذا اشتقاق كلمة «العنبري» .
(٧) ديوانه / ١٢٧ ، واللسان «سمط» ٧/ ٣٢٤ ، و «زعبل» ١١/ ٣٠٤ .
(٨) في المخطوط : (يرثي . . . . رعايلا) وهو تحريف . والزَّعْبَل : الذي يعظُم بطنُه من أسفله ويَدِقُّ من أعلاه ويكبُر رأسُه ويَدِقُّ عُنُقه .
(٩) انظر اللسان «ضأبل» ١١/ ٣٨٩ .

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب، البيت غُفل لا يُعرف قائله[(٢)]:

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلْ

الشاهد فيه على إعمالِ المصدر الذي هو «النكاية» وفيه الألف واللام، ونصب به «أعداءَه» وهو أبعدُ الوجوهِ الثلاثة[(٣)] من العمل في القياس. وقال أبو علي: (لأنه مُعرَّف من جهةٍ لا يُنوى بها الانفصال، ولم يتصل باسمٍ يقوم مقامَ الفاعل كاتصال المضاف، فهو مُباين للفعل بخلافِ المضافِ الذي له نظيرٌ يُشبَّه به ممَّا يُنوى بإضافتِهِ الانفصالُ نحو: ضاربُ زيدٍ غداً)[(٤)] ومثلُه من المصادرِ مما عَمِل وفيه الألف واللام قولُ الشاعر[(٥)]:

عَجِبْتُ من الرزقِ المُسِيءَ إلَهُهُ ولِلتَّرْكِ بعضَ الصالحين فَقِيرا

نصب «المسيء» بـ«الرزق»، و«إلهُه» مرفوع بالرزق، وكذلك أعمل «الترك» فيما بعده.

ومن إعمالِ المصدرِ بالألف واللام قولُ ذي الإصبع:

ذلك خيرٌ من التأبطِ في شقِّ الشمالِ الحقيرَ والقَمَعا[(٦)]

ومثلُه قول الآخر[(٧)]:

---

(١) الكتاب ١/ ١٩٢.

(٢) روي البيت بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٤، والإيضاح العضدي ١/ ١٨٦، والمنصف ٣/ ٧١، والمقتصد ١/ ٥٦٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٩، والنكت ١/ ٢٩٧، والمصباح ١/ ٥١ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٣٥، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٧، وشرح الكوفي/ ١١١أ، وفي/ ١٧٧ب روى الكوفي: «شديد النكاية» ثم قال: والرواية: «ضعيف النكاية»، والمساعد ٢/ ٢٣٥، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٠٠، وشرح التصريح ٢/ ٦٣، والخزانة ٨/ ١٢٧، والدرر ٥/ ٢٥٢-٢٥٤.

وروي صدر البيت فقط في الهمع ٥/ ٧٢.

(٣) والوجهان الأولان هما: إعمال المصدر المضاف، وإعماله منونًا. انظر المساعد ٢/ ٢٣٤.

(٤) ونسب لأبي علي أيضًا في المصباح ١/ ٥١ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٣٦.

(٥) لم أقف على نسبه. وروي بلا نسبة في المساعد ٢/ ٢٣٦، وشرح التصريح ٢/ ٦٣.

(٦) لم أجد هذا البيت في مصادري.

(٧) لم أقف على نسبه.وروي بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٠٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧٧.

ولا تحسَبنَّ القتلَ مَحْضاً شَرْيَتَهُ   نزاراً ولا أنَّ النفوسَ استقرتِ

يريد : ولا تحسبنَّ القتلَ نزاراً محضاً شريته .

وقوله : «يخالُ»(١) : يظُنُّ . و«يُراخي»(٢) : يباعد . والنِكاية(٣) : معروفة . وقد نكيت في العدو . ونَكْءُ القَرحَة : قَشْرُها . يهجو رجلاً بالضعفِ والعجزِ عن مكافأةِ أعدائه والانتصارِ منهم، وذكر أنه يحسبُ الفِرَار يباعدُ أجلَه ويحرسُ نفسَه .

* * *

وأنشد(٤) للمرَّار الأسدي(٥) - كذا في الكتاب - ونسبه الجَرمي(٦) لمالك بن زُغبة الباهلي(٧)، وهو الصحيح :

لقـد عَلِمَتْ أُوْلَى المُغِيـرَةِ أَنَّنِـي   لَحِقْتُ فلم أنكُل عن الضرْبِ مِسْمَعا

الشـاهد على إعمالِ «الضرب» ونصبه «مِسْمعا»، ويجوز أن يكونَ منصوباً

---

(١) انظر الصحاح «خيل» ٤/ ١٦٩٢ .

(٢) انظر اللسان «رخا» ١٤/ ٣١٥.

(٣) يقال : نَكَيْتُ في العدوِ نِكايةً: إذا قتلتَ فيهم وجَرحت. انظر : الصحاح واللسان «نكى» ٦/ ٢٥١٥، ١٥/ ٣٤١ .

(٤) الكتاب ١/ ١٩٢ ، ١٩٣ وفي طبعة بولاق ١/ ٩٩ «كررت» بدل «لحقت».

(٥) ديوانه - ضمن شعراء أمويون - ٢/ ٤٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٩٩ ، والنكت ١/ ٢٩٧ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٠١ ؛ والخزانة ٨/ ١٢٨ .

(٦) المصباح ١/ ٥٢أ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٠ .

(٧) شاعر جاهلي . انظر الخزانة ٨/ ١٣٤ .

ونسب لمالك بن زغبة في فرحة الأديب / ٣٠-٣٢ ، والخزانة ٨/ ١٢٩ ، ١٣٢ .

ونسب للمرار ولمالك في شرح ابن السيرافي ١/ ٦٠ ، والمصباح ١/ ٥٢أ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨٠ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦٤ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٠ . وروي بلا نسبة في المقتضب ١/ ١٥٢ ، وشرح النحاس / ١٠٥ ، والإيضاح العضدي ١ / ١٨٧ ، واللمع / ٢٥٧ ، والمقتصد ١/ ٥٦٧ ، والحلل / ١٦٨ ، وشرح الكوفي / ١١أ، وشرح الكافية ٣/ ٤١٠ . وروي عجز البيت فقط دون نسبة في شرح الكوفي / ١٦٤أ.

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية «كررت» و«لقيت» في موضع «لحقت».

بـ«لحقت»، وكأنه قال: لحِقتُ مِسمعًا فلم أنكُل عن الضرب، والأول أولى لقربِ الجوار، ولذلك اقتصر عليه سيبويه. وكان بعضُ البصريين[(١)] المتأخرين لا ينصبُ بالمصدرِ إذا كان فيه الألف واللام، وينصبُ مسمعًا بلحِقت لا بالضرب، وحجتُه أن الألفَ واللام تُبعد المصدرَ عن شبه الفعل، وكذلك اسمُ الفاعلِ عندهم لا يعملُ شيئاً إذا كانت فيه الألفُ واللام، ويُنصب ما بعده بفعلٍ مضمر أو على التشبيهِ بالمفعول، قال أبو الحجاج: (ومن أعمل الضرب فيه فهو عندي على قولِ مَن أعمل الثاني، وهو أحسنُ عند أصحابنا. ألا ترى أن المعنى: لحقت مِسْمَعاً فلم أنكُل عن ضربه فحذف المفعول من الأول لدلالةِ الثاني عليه. ومن أعمل «لحقت» أراد: لحقتُ مِسمعاً، فلم أنكُل عن الضرب إياه، أو عن ضربِه، إلا أنه حذف؛ لأن المصادر يُحذف معها الفاعلُ والمفعول، ولا يجوز على هذا القياس: ضربتُ وشتمتُ زيداً حتى تأتي بعلامة الضمير في «شتمت». يعني إذا أعملت «ضربت». قال: لأن الفعلَ لا يُحذف معه هذا المفعول كما يُحذف مع المصدر. وقد أجاز السيرافي[(٢)] حذفَ الضميرِ في هذا النحو مع \ الفعل أيضاً؛ لأن المفعولَ كالفضلةِ المُستغنى عنها. ق٩٠ب

قال أبو علي[(٣)]: ومن أنشد «كَررْتُ» كان مِسمعُ مفعولَ «الضرب» لا غير؛ لأن «كررتُ» يتعدّى بالحرف، ولا حرفَ هاهنا فإن جعلت «على» مرادةً كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[(٤)]، وقول الشاعر[(٥)]:

---

(١) نسب هذا الرأي للمبرد في شرح الكافية ٣/ ٤١٠، والخزانة ٨/ ١٢٨، أما الموجود في المقتضب ١/ ١٥٢، ١٥٣. فإنه يخالف ذلك إذ قال المبرد بعد ذكره للبيت: (.... فلما أدخل الألف واللام امتنعت الإضافة، فعمل عمل الفعل).

(٢) المصباح ١/ ٥٢ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ١٣٧، والخزانة ٨/ ١٣٠. ولم أجده في شرح السيرافي.

(٣) المصباح ١/ ٥٢ب.

(٤) سورة الأعراف آية ١٦، والتقدير في الآية: «على صراطك» انظر الدر المصون ٥/ ٢٦٦.

(٥) نسب في الكامل ١/ ٤٦ لأعرابي من بني كلاب، ونُسب لعروة بن حزام في المقاصد النحوية ٢/ ٥٢٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤. =

تَحِـنُّ فَتُبْـدِي مَـا بِهَـا مِـن صَبَـابَـةٍ وأُخْفِي الذي لولا الأَسَى لقَضَاني

فلما حذفت الفعلَ أوصلت،فهو وجه . قال أبو الحجاج : وهذا خلافٌ لما في «الإيضـاح» لأنه قال هنالك : إن ذلك لا يعملُ مـا وُجد مندوحة عنه . وليس يُنكر على العالم أن يرجع عن قولٍ إلى ما هو خيرٌ منه)[١] .

وكانت بنو ضُبيعة قد أغارت على بَاهِلة، فلحقتهم باهلةُ وهزمتهم .

«والمُغيرة»[٢] : الخيلُ التي تُغِير وتَسْبي، يقال بضم الميم على الأصل، وكسرِها على الاتبـاع كـمـا قـالوا : مِنْتِنٍ، وكـان أصله : مُنْتِنٍ لأنه من أَنْتَنَ، فـأتبـعـوا الكسرَ الكسر . «وأُولى المغيرة» : مُتقدِّموها، «ولم أَنكُل»[٣] : أي لـم أجـبُن ولـم أرجـع ، يقال بضم الكافِ وفتحها ، فمَن ضمَّ قال في الماضي : نَكَل بفتح الكاف ، ومن فتح قـال : نكِل بكسر الكاف . وأُولى المغيـرة ، يعني : أوائل الخـيل، يريد : أنه مـعـهم يشاهدونه ويعلمون حُسن بلائه . ويريد بـ«مسمع» هنا مِسمَع بن مالك الشيباني[٤] ، سيِّدُ ربيعةَ بالعراق . ويحتمل أن يريد مسمعاً أباه وكـان ممن ارتدَّ، وله خبر مشهور . وبعده[٥] :

= وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٣/ ٢٣١ (وقد زعم العيني أن البيت من هذه القصيدة ، وتبعه السيوطي وغيره ، وعندي ثلاث نسخ من «ديوان عروة» المذكور ، وقد راجعت الثلاث ، فلم أجده في واحدةٍمنهن ، والله أعلم) .

والبيت في الكامل ١/ ٤٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٢٢ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤ ، وشرح أبياته ٣/ ٢٢٧ . وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح/ ١٣٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح١/ ١٨٢ .

والتقدير في البيت : لقضى علي .

(١) من أول قوله : (ومن أعمل الضرب . . . . .) إلى هنا مستمد من كلام أبي الحجاج بن يسعون - كما ذكر المصنف - في المصباح ١/ ٥٢ بتصرف يسير . ونقله عن المصنف صاحب الخزانة ٨/ ١٢٩ - ١٣١ .

(٢) انظر اللسان «غور» ٥/ ٣٦، ٣٨.

(٣) انظر اللسان «نكل» ١١/ ٦٧٧ .

(٤) انظر الاشتقاق/ ٣٥٥ ، وفرحة الأديب/ ٣٢ ، والمصباح ١/ ٥٢ب، والخزانة ٨/ ١٣٢ .

(٥) روي البيتان في الحلل/ ١٦٩ ، والمصباح١/ ٥٢ب، و شرح شواهد الإيضاح/ ١٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨١ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٠ ، والخزانة ٨/ ١٣٢ .

وإنّـي لأُعْـدِي الخيـلَ تَعْـثُرُ بالقَنـا   حِـفَـاظاً على المَوْلى الحَـرير[١] لِيُمْنَعا

ونحنُ جَلبنا[٢] الخيلَ مِن سَرو[٣] حِمير   إلى أن وَطِئنا أرضَ خَـثْـعَم[٤] نُزَّعا

قوله : «وإني لأعدي الخيلَ» أي : أجعلُها تعدُو وتُسرع . و «القَنا» : جمع قَناة ، وهي الرِماح الخطيّة . والحِفَـاظ : المُحافظة على منع الحُرَم والجيران . و «المولى» هاهنا : الحِلْف المُجاور . و «الحرير»[٥] : الحارُّ الفُؤاد من الحزن . و «جلبنا الخيل»[٦] : أي قُدناها وسُقناها . «سَرو حِمير»[٧] : أرفعُ بلاد حِمير . وحِمير : قبيلةٌ من العرب سُميت بحِمير بن سبأ صاحب سدِّ مأرب الذي يقولُ فيه الشاعر :

من سَبأ الحاضِرين مأرب إذ   يَبنون من دون سَيله العَرِما[٨]

و «نُزعاً»[٩] : جمع نَازِع إلى الوطن ، أي : مُشتاق إليه ، أو جمع نَازِع من نَزَع الفرسُ إذا جرى في شَأوه . و «خَثْعم» : قبيلة من العرب .

---

(١) في شرح شواهد الإيضاح «الحزير» ، وفي إيضاح شواهد الإيضاح «الحريز» ، وفي المقاصد النحوية ، والخزانة «الحريد» . والحريد : المنفرد . انظر اللسان «حرد» ٣/ ١٤٥ .

(٢) في المخطوط «جنبنًا» وهو تحريف . والرواية التي ذكرتها هي التي ذكرت في جميع مصادره ، ويدل على ذلك ماسيذكره المصنف بعد ذلك في شرحه .

(٣) في الحلل والمقاصد النحوية : «سوق حمير» .

(٤) في شرح شواهد الإيضاح ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، والمقاصد النحوية : «أرض حمير» .

(٥) انظر اللسان «حرر» ٤/ ١٧٩ .

(٦) في المخطوط : (جنبنا) وهو تحريف قد نبهت عليه . انظر «جلب» في اللسان ١/ ٢٦٨ .

(٧) انظر معجم البلدان «سرو» ٣/ ٢١٧ .

(٨) اختلف في نسبة هذا البيت ، إذ ينسب للنابغة الجعدي وهو في ديوانه/ ١٣٤ ، كما نسب إليه في الكامل ٣/ ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، وسمط اللآلى ١/ ١٨ ، وفي اللسان «عرم» ١٢/ ٣٩٦ «إذ شرد» بدل «إذ يبنون» .

وينسب لأمية بن الصلت ، وهو في ديوانه/ ٧٧ .

وروي البيت بلا نسبة في مجاز القرآن ٢/ ١٤٧ ، والحيوان ٥/ ٥٤٨ ، ٦/ ١٥٣ ، وماينصرف ومالاينصرف/ ٨٠ .

(٩) انظر اللسان «نزع» ٨/ ٣٥٠ .

الزَّغَبُ[١] : الشُّعَيراتُ الصُّفْرُ على ريشِ الفَرْخ . والفِرَاخُ زُغْبٌ . وقد زَغَّبَ الفَرْخُ تزغيباً . وأَزْغَبَ الكَرْمُ وذلك بعد جَري الماء فيه . وازْلَغَبَّ الشعر : إذا نبت بعد الحَلْق . وازلَغَبَّ الفَرْخُ : طلَع ريشه ، بزيادة اللام[٢] .

ويقال : رجلٌ باهِل ، إذا كان مُتردداً بلا عمل ، وكالراعي بلا عصا ، قال رؤبة :

نَشْحاً تُبَغِّى مـاءَهُ أوآبِـلا
كالآبقِ العُريان يدعُو باهلا[٣]

والذي في رجزه :

. . . . . أَمْسَى باهلا

ومنه الناقـةُ البـاهلُ التي ليست مـصـرورة ، وكـذلك المرأةُ البـاهل . وقـد تقـدَّم هذا[٤] .

* * *

(١) هذا اشتقاق اسم «زُغبة» ثم ذكر اشتقاق «الباهلي» .

(٢) من أول قوله :(الزغب : الشعيرات . . . .) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «زغب» ١/ ١٤٣ .

(٣) سبق تخريج هذين البيتين في ص٨٥ .

(٤) انظر ص٨٥ .

وأنشد[١] في باب الصفة المُشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه[٢] ولم تقـوَ أن تعمل عمل الفعل ، يعني الحسن الوجه ، لزهير[٣] ، وقد ذكرنا[٤] اسمَه :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوَادِمِ لم تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

الشاهد فيه تنوين «مُطَّرِق» ، والنصب به لـ «ريشَ القوادم» .

رواه الأصمعي[٥] : هَوى لها أسفعُ الخدين .

يقال : أَهْوى وهَوى في معنًى واحد ، وقال الأصمعي : هَوى لها أي : انقضَّ ، ويقال : مَرَّ يَهْوي هُوِيًّا : إذا مَرَّ مَرّاً سريعًا ، وأهوى : أَوْمَأ ، يقال : أَهوى له بالسيف أو العصا:إذا أشارَ به إليه . و «أسفعُ[٦] الخدين» يعني : صَقراً انقضَّ على قَطَاةٍ ، يقال : صَقْر ، وللأنثى صَقْرة ، والجميع : صُقورٌ وصُقورةٌ \ ، والسُّفْعَةُ : سوادٌ [يضرب][٧] إلى حُمرة تكون في وجهه . و «مُطَّرِق»[٨] : ريشُه بعضُه على بعض ليس بمُنتشر ، ويقال : هو طَرَّاق الخوافي ، أي بعضُ خوافيه فوق بعض ، يقال منه : طارَق بين ثوبين ، إذا لبسَ أحدَهما فوق الآخر . و«القوادم»[٩] : الريشاتُ العشرُ اللاتي تكونُ في مقدم الجناح . وقوله «لم تُنصب له الشبكُ» ، أي : لم يُصد ولم يُذَلَّلْ ، أيْ:هو وحشي . يريد أنه ليس بصقر مُتَرَبَّب في أيدي الناس قد أرسلَه صاحبُه . ق ١٩١ أ

---

(١) الكتاب ١/ ١٩٥ .

(٢) وعنوانه في المصدر السابق ١/ ١٩٤ : (هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه) .

(٣) شعره / ٨٣ ، وشرحه / ١٣٢ ، وشرح السيرافي٢/ ١٢ب ، وشرح ابنه ١/ ٧٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٠ ، واللسان "هوا" ١٥/ ٣٧٠ ، وفي / ٣٧١ روي صدر هذا البيت فقط .
وغير منسوب في شرح النحاس / ٩٦ ، والنكت ١/ ٢٩٨ ، وشرح الكوفي/ ٥أ ، والأشباه والنظائر ٦/ ٢٤٦ .
وجاء في بعض مصادره السابقة برواية "لم ينصب" بدل "لم تنصب" ، و«له شبك» و«له الشرك» بدل "له الشبك" .

(٤) انظر ص٤١٣ .

(٥) شرح شعر زهير / ١٣٢ ، ١٣٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٧٧ ، واللسان "هوا" ١٥/ ٣٧٠، ٣٧١ .

(٦) انظر الصحاح «سفع» ٣/ ١٢٣٠ .

(٧) زيادة يقتضيها المقام .

(٨) انظر الصحاح «طرق» ٤/ ١٥١٤ .

(٩) المرجع السابق «قدم» ٥/ ٢٠٠٧ .

وأنشد سيبويه (١) في الباب للعجاج (٢) ، وقد تقدم (٣) ذكرُ اسمه :

مُحْتَنِكٍ ضَخمٍ شُؤونَ الرأسِ

الشاهد فيه أنه نوّن «ضَخْمٍ» ونصب به «شُؤونَ الرأسِ» ، قال أبو (٤) الحسن : فهذا مثلُ : حسنٌ وجهَ الأخ .

وصف بعيراً بشدةِ الخلق وضخمِ الرأس . والمُحتنك : الذي قد بلغ في السن ، والشـؤون : جمع شَأن ، وهي قبـائلُ الرأس التي يتصلُ بعضُها ببعض ، وإذا ضخُمت ونتأت كان أشدَّ له وأوثقَ وأعظمَ للهامة .

وفي الرأسِ (٥) الهَامَة ، وهي : وسَطُ عَظْمِ الرأسِ ومُعظمه . وفي الرأسِ الفَرْوة ، وهي : جِلدةُ الرأس ، وباطنُها الأَدَمة ، وتُسمى من الصبي الرَّمَّاعَة والنَّمَغَة ، قال أبو عمر الزاهد : هي تَمَغَة بالتاء . ويقال لعظمِ الرأس الذي فيه الدِّمَاغ : الجُمجمة ، وفي الجُمجمة القبائل ، وهي : أربع ، وهي القِطعُ المتصلةُ المشعُوب بعضُها إلى بعض ، الواحدُ : قبيلةٌ ، ومَواصِلُ القبائل الشُؤون ، والواحد : شأن ، ويقال : إن الدمعَ يجري من الشُؤون . ومن ثم يقال : استَهلّت شُؤونُه . ويقال للجلدةِ الرقيقةِ التي أَلبستِ الدماغ وأَحاطَتْ به : أُمُّ الرأسِ وأُمُّ الدماغِ بما فيها .

وفي الرأسِ الفَرَاش ، وهي العِظامُ الرِّقـاقُ يَركَبُ بعضُها بعضاً في أعالي الخَياشيم كقِشْرِ البَصَل تطيرُ عن العظم إذا ضُرب . والذُّؤابة أعلى الرأس ، وذُؤابة كل شيء أعلاه . وفيه القَمَحْدُوة ، وهي الناشِزَة فوق القفا ، وهي بين الذؤابة والقفا . وفيه الفأس ، وهو حرف القَمَحْدوة ، والمُشرِف على القفا . وفيه القَرنان ، وهما حرفا الهَامة عن يمينٍ وشِمال . والقَذال ما بين النُّقْرَة والأُذن ، وهما قَذَالان . والنُّقْرة في القفا ، وهي مُنقطَع القَمَحْدوة . والذِفْرَيان ، وهما : الحَيْدَان الناتئان عن يمين النُّقْرة وشمالها . والفَوْدان ، وهما ناحية الرأس ، كُل شِقٍّ فَود ، ويقال : غَسَلَ أحدَ فَوْدَي

---

(١) في الكتاب ١/ ١٩٦ : "محتبك" بالباء والرفع - وسيشير المصنف لرواية الكتاب هذه - وجاء بهذه الرواية أيضًا في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٠ ، والنكت ١/ ٢٩٩ .

(٢) ديوانه / ٤٧٢ ، وشرح النحاس / ٩٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٣أ ، وشرح ابنه ١/ ٧٨ ، وشرح الكوفي/ ٥أ .

(٣) انظر ص١٣ .

(٤) لم أجد قوله في مصادري .

(٥) انظر حديثه عن الرأس في خلق الإنسان للأصمعي ضمن الكنز اللغوي/ ١٦٤ - ١٧٠ ، وخلق الإنسان لثابت/ ٤٤ - ٦٠ ، وانظر أيضًا : المخصص ١/ ٥٣ - ٦١ .

رأسه. وفي الرأس الدائرة، وهي الشعرُ الذي يستـديرُ على أعلى القَرْن يقال: ما تقشعِرُّ دائرتُه. والمَسائحُ ما بين الأذن والحاجب تتصعَّدُ حتى تكونَ دون اليافوخ. والخُشَشَاوان[(١)]: العَظْمان الناشِزان بين مُؤخر الأذن وقُصاصِ الشعر. وقُصاص الشعر: مُنتهاه حين ينقطعُ من الرأس فيُفضي إلى ما لا شعرَ فيه من الجلدِ من مُقدَّم الرأس ومُؤخَّره يقال: خُشَّاءٌ كما ترى وخُشَشَاء، فاعلم.

والصُّـدْغ: ما انحدرَ من الرأس إلى مُرَكَّبِ اللَّحيين، وهو موضِعُ المَاضِغ. والفَهْقَةُ، وهي الفِقْرة من العُنُق التي تلي الرأس. والفائق: عظمٌ صغيرٌ في مَغْرِزِ الرأس من العُنُق، وهو الدُّرْدَاقِس. والمَقَذُّ: مُنتهى منبِت الشعر من مُؤخره، ويقال: إنه للئيمُ المَقَذَّيْنِ إذا كان هَجِينَ ذلك الموضع.

ومن الرؤوس الأَكْبَس، وهو العَظِيمُ المُستدير، وهَامَةٌ كَبْسَاء وكُبَاسٌ، ورجل أَكْبَسُ وهو العظيم الرأس.

ومنها المُصْفَحُ، وهو الذي يُضغط من قِبَلِ صُدْغَيْه فيطُول ما بين جَبْهَتِه وقَفاه. وفيه الصَّعَلُ، وهو دِقَّةٌ في الرأس وخِفَّة.

ومنها المُؤَوَّم، وهو الضخم المُستدير. ومنها الخِشَاش، وهو الخفيف. شُبِّه برأسِ الحيَّة يقال للرجل: إنه لخِشَاش، وكذلك باطنُ الجسدِ كلِّه وظاهرُها البشرة، وكذلك ظاهرُ جلدِ الإنسان وهو الذي ينبُت فيه الشعر.

وفي الهَامة اليافُوخ، وهو وسَطُ الهامة حيث التقى عظمُ مُقَدَّمِه وعظمُ مُؤخره، وهو الذي يكونُ لينًا يضطربُ[(٢)] من الصبي قبل أن يشتدَّ عظمُ رأسِه، وبعضُ العربِ يسميها النَّمَغَة، والرَّمَّاعة[(٣)]. وقال ابن الأعرابي[(٤)]: النَّمْغَة والقَنَعَة والصَّوْقَعَة والقُلَّة \ ماتنأ من الرأسِ رأسِ الإنسان من أعلاه، وكذلك هو من الجَبَل. وقال أبو ق ٩١ ب مالكٍ[(٥)]: إنما سُميت رَمَّاعَة لاضطرابها، ويقال لها أيضًا: النَّبَّاعة[(٦)]. فإذا يبسَت

---

(١) في المخطوط: "الخشتاوان"، وما أثبته سيذكره المصنف وهو الموجود في المخصص أيضاً ١/ ٦٠.

(٢) في المخطوط: «يضرب» وما كتبته مستمد من كتاب خلق الإنسان لثابت/ ٤٦ ولفظه: (يضطرب من الصبي إذا بكى قبل أن يسند عظم رأسه).

(٣) في المخطوط: (الزماعة) وهو تصحيف. (٤) خلق الإنسان لثابت/ ٤٦.

(٥) هو: عمرو بن كركرة، أبو مالك الأعرابي، عالم باللغة. من تصانيفه: خلق الإنسان، والخيل. انظر ترجمته في: مراتب النحويين/ ٧٠، ٧١، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٣٢. وانظر مقولته في خلق الإنسان لثابت/ ٤٦.

(٦) في المخطوط: (النباغة) بالغين المعجمة. وانظر اللسان «نبغ» ٨/ ٣٤٦.

وسكَن اضطرابُها فهي اليافوخ . وقال أبو زيد[1] : يقال لها من الصبي ما كانت رَطْبَةً الغَاذِيَة، وجمعها: الغَوَاذي ، واللَّمَّاعَةُ واللَّوامِع . فإذا اشتدَّت وعادَت عظمًا فهي اليافوخ . وقَحْفُ الرأس: كلُّ ما انفلقَ من جُمجمته فبانَ ولا يُدعى قَحْفاً حتى يَبين، وجِمَاعُه الأَقْحَاف والقِحَفَةُ والقُحُوف ، ولا يقولون لجميعِ الجُمجمة قَحْفاً إلا أن يَنكسر. وقال الأصمعي[2]: وفي الرأسِ الجُمجمة، وهو العظمُ الذي يكونُ فيه الدِّماغُ وجِمَاعُه الدُّمُغ[3] وثلاثة أَدْمِغَة.

وفي الرأس أُمُّ الدِمَاغ، وهي الجِلدة الرقيقةُ التي أُلبستِ الدماغَ فأَحَاطت به ، قال ابنُ غَلفاء الهُجيمي[4] يهجو يزيد بن الصَعِق الكلابي :

وهم ضَرَبُوك ذاتَ الرأسِ حتى بـدَتْ أُمُّ الـدماغِ مـن العِظـامِ

وإنما قيل للشَجَّةِ مَأْمُومَةٌ ؛ لأنها خَرقَتِ العظمَ وبلغَت أمَّ الدِّمَاغِ ولم تَخْرِقِ الجلدة.

وفي الرأس القبائل : وهي أربعُ قِطَعٍ مُتقابلات مُتشعِّبٌ بعضُها في بعض. قال أبو مالك[5]: في الرأس أربعُ قبائل، أي أربعُ قطعٍ فمن قِبَلِ الجَبهة واحدةٌ ، ومِن قِبَلِ القفا واحدةٌ، وثنتان في ناحيةِ الرأس. وتَجْمَعُ بين أعاليهن الشُؤون وهي شَبِيهةٌ بشَعْبِ القَدَح والإناء . وقال ابنُ الأعرابي[6] : للنساءِ ثلاثُ قبائل . والشَّعْبُ الذي

---

(١) خلق الإنسان لثابت/ ٤٦ .

(٢) المصدر السابق/ ٤٧ .

(٣) في المخطوط : (الدموغ) وما كتبته مستمد من مصدره السابق، واللسان «دمغ» ٨/ ٤٢٤ .

(٤) وهو : أوس بن غلفاء الهجيمي التميمي ، من شعراء المفضليات ، وعده الجمحي في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية .

انظر : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦٧ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٦ . والبيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٤٤٢ ، والمفضليات / ٣٨٨ ، وخلق الإنسان للأصمعي / ١٦٧ ، ولثابت / ٤٨ ، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٥٦٩ .

(٥) خلق الإنسان لثابت/ ٤٨ .

(٦) المصدر السابق/ ٤٩ .

يجمعُ بين كل قبيلتين شأن، والجمع شُؤون، ويقال: إن الدمعَ يخرجُ من الشُؤون، ومنه يقال: استَهلَّت شُؤونه، والاستهلال: قَطْرٌ له صوت، قال أوس بن حجر(١):

لا تَحْـزُنيني بـالفِـرَاقِ فـإنَّنـي   لا تستَهِلُّ من الفِراق شُؤوني

وقال الشاعر(٢) في القبائل:

وإنّـي زَعِيـمٌ للكَمِيِّ بضَرْبَـةٍ   بأبيضَ مَصقُولٍ شُؤونَ القبائلِ

وكذلك قبائل القَدَح والجَفْنَة. وكلُّ قِطعتين شُعِّبت إحداهما إلى الأخرى فهي شَعِيبٌ، ومنه سُمِّي قبائلُ العربِ شُعُوباً. قال أبو زيد(٣): وتُسمَّى القبائلُ الفَرَاش، واحدتها: فَرَاشَة، وواحدُ الشُؤونِ شأن، وهي السَّلاسِلُ التي تجمعُ بين الفَرَاش. وفي الرأسِ الفراش، وهي العِظامُ الرِقاقُ كقِشْر البصلِ تطيرُ عن العظم إذا ضُرِب، فمن أينما وقعَت من عِظَامِ الرأسِ والوجهِ فهي فَراشة.

قال أبو زيد(٤): وفي الفرَاش المَفْرِق، وهو مجرى فَرْقِ الرأس من الجَبينِ إلى الدائرة قال: وفيه الدُّوَّارة، وهي التي في وسَط الرأس ندعُوها الدائرة، وهي التي ينتهي إليها فَرْقُ الرأسِ قال: ويقال الدَّوَّارة.

وفي الرأس صَفْحَاهُ، وهما جانبا الرأس من أسفلِه. وفيه الحُيُود، وهي ما شَخَص من نواحيه، واحدها: حَيْد.

قال الأصمعي(٤): وفي الرأسِ القَرْنان، وهما ناحيتا الهامَة وحَرفاهما عن يمين وشِمَال. وفي الرأس الفَوْدَان، وهما جانبا الرأس كلُّ شِقٍّ فَود. والذُّؤابة: أعلى الرأس، وذُؤابة كلِّ شيء أعلاه. قال الأخطل(٥):

---

(١) ديوانه/ ١٢٩، وخلق الإنسان للأصمعي/ ١٦٧، ولثابت/ ٤٩. وروي بلا نسبة في المخصص ١/ ٥٧ وفيه: «فإنه لايستهل».

(٢) هو: لقيط بن زرارة كما في نظام الغريب/ ٢٢، وروي بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٤٩، والمخصص ١/ ٥٧.

(٣) خلق الإنسان لثابت/ ٤٩.

(٤) المصدر السابق/ ٥١.

(٥) لا يوجد في ديوانه، وروي منسوبًا له في نقائض جرير والأخطل/ ١١٨، وخلق الإنسان لثابت/ ٥٢. والمخبور: المجرب. انظر اللسان «خبر» ٤/ ٢٢٧.

فعَلا ذُؤابتَهُ بأبيضَ صَارِمٍ قد كان فيما قبلَها مَخبُورا

وفي الرأس القَمَحْدُوة، وهي الناشِزةُ فوقَ القفا بين الذُّؤابة والقفا قد انحدَرت عن الهامة، إذا استلقى الرجلُ أصابتِ الأرضُ من رأسه، والجمعُ: قَمَاحِد، قال الشاعر(١):

فإن يُقبِلوا نَطْعَنْ ثُغورَ نُحُورِهم وإن يُدبِروا نضرِبْ أعالي القَمَاحِدِ

وفي الرأس القَـذَال، والجـمع: قُـذُل، وهو مـا بين النُّقْـرةِ والأُذْن، وهمـا قَذَالان. والنُقْرة في القَفا، وهي مُنقطَع القَمَحْدُوة، قال ذو الرمة(٢):

وَمَيَّةُ أحسنُ الثقلين خَدّاً وسَالِفَـةً وأحسنُه قَذالا

أي: وأحسنُ ما ذكرنا، كما قال الراجز(٣):

مثلُ الفراخ نُتِفَتْ حَواصِلُهْ

قال الأثرم(٤): يقال: جاء فلان يَقْذُلُ فلانًا، أي يتبعُ أثرَ قَذَالِه، كما تقول: جاء يَقْفُوه من القفا.

ق ١٩٢ أ وفي الرأس الذِفْرَيان، وهما الحَيْدَان من عن يمين النُّقْرَة وشِمَالها. والمَقَذُّ: \ مُنتهى منبِت الشعر من مُؤخر الرأس. والقُصَاصُ: منتهى منبِت الشعرِ في الرأس مما يلي الوجه. وقال أبو زيد(٥): المَقَذُّ: مَجرى الجَلَمِ من مُؤخر الرأس، وليس للإنسانِ إلا مَقَذٌ واحد، وقد يقال: مُقَذّ أيضًا، ويقال لمجرى الجلَم من مقذِ الرأس ومُؤخره أيضًا قُصاص. وقالوا: تقول للسكين وماقُذِّبه الريشُ مِقَذّ الميم مكسورة، وقد يقال: إنه لحَسَنُ المَقَذَّين غير أنه لا مَقَذّين له، إنما هو مَقَذٌّ واحدٌ ولكنه قد قيل وتُكلِّم به،

(١) لم أقف على نسبه، وروي البيت بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٥٢، ونظام الغريب/ ٢٣، والمخصص ١/ ٥٨، واللسان "قمحد" ٣/ ٣٦٨.

(٢) ديوانه ٣/ ١٥٢١، وخلق الإنسان للأصمعي/ ١٦٨، ولثابت/ ٥٣.

(٣) لم أقف عليه. وروي بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٥٣.

(٤) المصدر السابق/ ٥٣.

(٥) المصدر السابق/ ٥٤.

كما قالوا : امرأةٌ حسنةُ المَناكِب ، وكما قالوا: رَامَتَيْن وعَمَايَتَين . والفَهْقَة[١] موضِعُ الفِقْرة من العُنُق عند المَقَذّ ، وهي أولُ فِقرة . والفَائِق: عَظْمٌ صغيرٌ في القَفا في مَغْرِزِ الرأسِ من العُنُق، وهو الدُّرْدَاقِس .وفي الرأس الكُعْبُرة، والجمع كَعَابر، وقد يقال: كُعْبُورة[٢]، والجمع كَعَابير، وهو كل مُجتمع مُكَتّل . وفي الرأس الفأس، وهو حَرفُ القَمَحْدُوة المُشرف على القَفا . وفيه الخُشَشَاوَانِ مُؤَنَّثتان، وهما العَظْمان العَارِيان من الشعر وراءَ الأُذُنين، والواحد: خُشَشَاء، وبعض العرب تقول: خُشَّاء. وفيه الصُّدْغان: وهو ما انحدرَ من الرأسِ إلى مَرْكَبِ اللَّحى. قال أبو زيد[٣] : والصُّدْغَتان: جانبا الجَبِينَيْن.

قال الأصمعي[٣] : وفيه المَسَائح، وهي ما بين الأُذن والحاجِب تَصعَدُ حتى تكونَ دونَ اليَافُوخ، وقال كُثير[٤] :

مَسَائِح فَوْدَيْ رأسِه مُسْبَغِلَّةٌ　　　حَوى مِسْكُ دارين الأَحَمَّ خِلالَها

وقبل بيت العجاج[٥] :

كَمْ قد حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْسِ
كَبْداءَ كالقَوسِ وأُخرى جَلْسِ
دِرَفْسَةٍ أو بازلٍ دِرَفْسِ
مُحتنكٍ ضخمٍ شُؤونَ الرأسِ

حَسَرنا[٦]: أتعبنا وأنضينا وأسْقطنا .والعَنْس[٧]: الناقةُ الصلبةُ الشديدة .

---

(١) في المخطوط: (والفقهة) وهو تحريف.
(٢) في المخطوط :(. . كعبور والجمع كعابر) وما كتبته متمش مع السياق وهو مستمد من خلق الإنسان لثابت/ ٥٦، واللسان «كعبر» ٥/ ١٤٣.
(٣) خلق الإنسان لثابت/ ٥٨.
(٤) في ديوانه / ٨٠ ، وخلق الإنسان للأصمعي/ ١٦٩، ولثابت/ ٥٨: "جرى" بدل "حوى"، و«حوى» تحريف عن «جرى».
(٥) في ديوانه : "درفسة وبازل" . وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٧٨.
ورُوي البيت الأول والثالث والرابع في شرح النحاس / ٩٥ بلانسبة وفيه "درفسة وبازل".
(٦) انظر اللسان «حسر» ٤/ ١٨٨.
(٧) المصدر السابق «عنس» ٦/ ١٥٠.

والعَلاة[١] : سَنْدان الحدَّاد. شبَّه الناقةَ في صلابتها بسَنْدان الحداد . والكَبْداء[٢] : الضخمة الوسط خِلْقة ، وجعلها كالقوس ؛ لأنها قد ضمُرت واعوجَّت. والجَلْس[٣] : الشديدة ، ويقال : الجسيمة. والدِّرَفْسة[٤] : الغليظة. والبَازِل[٥] : الذي له تسعُ سنين وقد دخل في العاشرة[٦].

في كتاب[٧] سيبويه «مُحتنكٌ ضَخْمٌ» بالرفع.

وأنشد سيبويه[٨] للنابغة[٩] ، وقد تقدم[١٠] اسمه وكنيته :

وَنأْخذْ بعدَهُ بذِنَابِ عَيْشٍ   أَجَبَّ الظهرَ ليسَ لهُ سَنَامُ

الشاهد فيه أنه نصب «الظهرَ» بـ«أَجَبَّ» ويكون «أجبّ» في تقديرِ المنونِ إلا أنه لا يظهرُ له تنوين لأنه لا ينصرف. قال : (واعلم أن كينونةَ الألفِ واللام في الاسم الآخر أكثرُ وأحسنُ من أن لا تكون فيه الألفُ واللام ؛ لأن الأولَ في الألفِ واللام وفي غيرهما هاهنا على حالٍ واحدة ، وليس كالفاعل، فكان إدخالُهما أحسن ، كما

---

(١) انظر اللسان «علا» ١٥/ ٩١.

(٢) المصدر السابق «كبد» ٣/ ٣٧٦.

(٣) المصدر السابق «جلس» ٦/ ٤٠ ، ٤١.

(٤) المصدر السابق «درفس» ٦/ ٨٢.

(٥) المصدر السابق «بزل» ١١/ ٥٢.

(٦) من أول قوله : (وقبل بيت العجاج . . .) إلى هنا مستمد من التنبيه والإيضاح «د ر ف س» ٢/ ٢٧٣ بتصرف يسير.

(٧) ١/ ١٩٦ وسبقت الإشارة لهذه الرواية.

(٨) الكتاب ١/ ١٩٦.

(٩) في ديوانه/ ١٠٦ : "ونُمْسِك" ، وبهذه الرواية جاء البيت في شرح النحاس/ ٩١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٨ ، وشرح الكوفي/ ١٨أ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤.

وجاء منسوباً للشاعر برواية : «ونأخذ بعده بذناب دهر» في معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٠٩.

وبرواية المصنف في الأمالي الشجرية ١/ ٢٩ ، ٢/ ٣٢٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٠ ، والنكت ١/ ٢٩٩ ، وشرح الكوفي/ ٥أ، والخزانة ٧/ ٥١١ ، ٩/ ٣٦٣ ، ٣٦٥.

وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٧٧ ، وشرح النحاس/ ٩٦ ، والإنصاف ١/ ١٣٤ ، واللسان «ذنب» ١/ ٣٩٠ ، وروي عجز البيت فقط غير منسوب في أسرار العربية/ ٢٠٠ ، والإنصاف/ ١٣٦.

(١٠) لعله يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

كان تركُ التنوينِ أكثر ، وكان الألفُ واللام أولى ؛ لأن معناه حَسَنٌ وجهُه ، فكما لا يكونُ في هذا إلا معرفةً اختاروا في ذلك المعرفة)[١] . يعني: أن الألفَ واللام إثباتُهما في الوجه أحسن ؛ لأن المعنى في إثباتِهما ونَزْعِهما سواء، وفي إثباتهما تعريفٌ عِوض من التعريف الذي كان في وجهِه حيث كان مُضافاً إلى الهاء . قال : (والأُخرى عربية)[١] يعني: نزعَ الألفِ واللام .

وقبله [٢] :

فإنْ يَهْلِك أبو قابوسَ يَهلِك   ربيعُ الناسِ والشهرُ الحرامُ

كان النعمان بن المنذر قد اعتلَّ، فوافى النابغةُ إليه فخبَّره عصامُ بن شُهَيْر [٣] حاجبُه أنه عليل، فقال أبياتاً من جملَتِها ما أنشده سيبويه.

يقول: إنْ يَمُتِ النعمان يذهب خيرُ الدنيا؛ لأنها كانت تُعَمَّر به وبجودِه وعدلِه ونفعِه للناس. و «الشهرُ الحرام»: يريد أنه مَن كان في ذِمَّتِه وفي سلطانِه فهو آمنٌ على نفسِه محقونُ الدم كما يأمن الناسُ في الشهر الحرامِ على دمائهم وأموالهم \ . ق ٩٢ب

وقوله : «ونُمْسِك[٤] بعدَه بذنابِ عَيش» ، أي نبقى في طَرَف عيشٍ قد مضى صدرُه ومعظمُه وخيرُه، وقد بقي منه ذنبُه ـ والذِناب والذِنابَة والذُنَابى: الذَنَب[٥] إلا أن المستعملَ للبعيرِ ونحوه الذَنَب ، وللطائر الذُنَابى، وللعين[٦] ونحوها الذِنابَة ـ وما لا خيرَ فيه .

والأَجَبّ : الجملُ المقطوعُ السَنام . يريد: أن عيشَنا قد ذهبَ معظمُه وما كُنّا

---

(١) الكتاب ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ بتصرف يسير.

(٢) ديوانه/ ١٠٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٨ ، والخزانة ٧/ ٥١١ ، وجاء البيت برواية: «والبلد الحرام» في شرح الكوفي/ ١٨أ، وبهذه الرواية غير منسوب جاء في معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٤ .

(٣) الجرمي : فارس جاهلي فصيح ، يضرب به المثل في نباهة الرجل.
انظر: ثمار القلوب/ ١٣٦ ، ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٦٩ ، وفي الخزانة ٩/ ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، واللسان "عصم" ١٢/ ٤٠٨ "شهبر" بالباء.

(٤) إشارة إلى الرواية الأخرى ، وقد أشرت إليها.

(٥) انظر «ذنب» في الصحاح ١/ ١٢٨ ، واللسان ١/ ٣٨٩.

(٦) في المخطوط : "وللبعير" وكتب فوقها ينظر ، وما أثبته مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠١ ، وهو الصواب.

فيه من السَعة والخصب - إن كان النعمانُ قد هَلك - ويكون العيشُ كبعيرٍ قد جُبَّ سنامُه. والسَنام: حَدَبَةُ البعير.

و«نُمسك» يجوزُ أن يُجزمَ ويكونَ معطوفاً على قوله «يهلكْ» الذي هو جوابُ الشرط. ويجوز أن يُرفعَ على استقبال خبرٍ يُخبر به، أي: ونحنُ نُمسكُ بعده بذنابِ عيش. ويجوز أن ينصبَ على الجواب بالواو[(١)].

ويجوز أن يُنشدَ «أجبِّ الظهرِ»[(٢)] بإضافةِ أجبّ إلى الظهر، وإنشاد الكتاب على نصبِ الظهر. وأنشد أبو الحسن[(٣)] نظيرَه[(٤)]:

إذا أُمُّ سِرْيَاحٍ غَدَتْ في ظَعَائِنٍ　　جَوَالِسَ نجداً فاضَتِ العينُ تدمعُ

قال: ففي «جوالس» نيةُ التنوين، ويقال لنَجْد: الجَلْس، فكأنه قال: جَوالِسَ الجَلْسَ، أي أتينَ الجَلْسَ فهو مفعولٌ به. ألا ترى أنه يقال: جَلَس [الرجل][(٥)] إذا أتى نَجْداً.

وأنشد سيبويه[(٦)] لعمرو بن شأس[(٧)]، وقد تقدم[(٨)] اسمُه:

---

(١) أي بأن مضمرة وجوبًا.

(٢) انظر ما ورد فيها من أوجه إعرابية في الخزانة ٩/ ٣٦٩.

(٣) شرح الكوفي/ ٥ أ.

(٤) وقائله: دَرَّاج بن زُرعة الضبابي كما في الوحشيات/ ٣٠، ٣١، ونسبه صاحب اللسان في «سرح» ٢/ ٤٨٢ لبعض أمراء مكة، ثم قال: وقيل: هو لدراج بن زرعة.
وروي البيت بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٦٠٧، والصحاح "سرح" ١/ ٣٧٤ وجاء في بعض مصادره السابقة برواية: "أم سرباح" بالباء الموحدة، كما جاء في بعضها برواية "طوالع نجد" بدل "جوالس نجداً".
وأم سرياح: اسم امرأة.

(٥) إضافة يلتئم بها الكلام مستمدة من الصحاح «جلس» ٣/ ٩١٤.

(٦) الكتاب ١/ ١٩٧.

(٧) ديوانه/ ٨٩، ٩٠، وشرح ابن السيرافي ١/ ٧٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠١، والنكت ١/ ٢٩٩، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٨١، ٢٨٢، وروي الأول فقط في اللسان "ألك" ١٠/ ٣٩٣.
وغير منسوبين في المنصف ٢/ ١٠٣، وشرح الكوفي/ ٥أ، أما في شرح النحاس/ ٩٦ ففيه: "قومي الكرام" بدل "قومي السلام".
وبلا نسبة أيضاً برواية المصنف روي الأول فقط في الخصائص ٣/ ٢٧٤، والثاني في المقتضب ٤/ ١٦٠.

(٨) ربما يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

أَلِكْني إلى قومِي السلامَ رِسالةً بآيةِ ما كانوا ضِعَافاً ولا عُزْلا
ولا سَيِّئِي زيٍّ إذا ما تَلَبَّسُوا إلى حاجةٍ يومًا مُخَيَّسَةً بُزْلا

الشاهد في تنكير «زيّ» وتركِ إدخال الألف واللام عليه، وهذا على مَن قال: مررتُ برجلٍ حَسَنِ وَجْهٍ، ومَن قال: بحَسَنِ الوَجه قال: سيئي الزيّ، ومَن قال: بحَسَنِ الوجهَ قال: بسيئين الزيَّ، ومَن قال: بحسنٍ وجهاً قال: بسيئين زياً. وصف أنه تغرَّبَ عن قومِهِ بني أسد، فحمَّل رجلاً منهم السلام، وجعل آيةَ كونِهِ منهم ومعرفتِهِ بهم ما وصفَهم به من القوةِ على العدو، ووفادتِهم على الملوك بأحسن الزي. قوله: «ألكني»: بَلِّغْهم رِسالتي، والأَلُوك: الرسالة، قال لبيد[1]:

وغُلامٍ أرسلَتْه أُمُّه بأَلُوكٍ فبذَلْنا ما سألْ

ويقال للرسالة أيضاً: أَلُوكة، أنشد أبو بكر بن دُريد لخُنافر بن التوءم الحِميري[2]:

فمن مُبلغ فتيان قومي أَلُوكَةً بأنّي مِن أقتال مَن كان كافرا

وأراد: أَلْئِكْني فخفَّفَ الهمزة[3]، وليس قولهم: «أَلِكْني» من لفظ الأَلُوك، وفيه قلب[4]. و «رِسَالة» بدل من «السلام» كأنه قال: أَلِكْني إلى قومي رسالة. والآية: العلامة، و «ما» جَحْد، والعُزْل: جمع أَعْزل وهو الذي [ليس][5] معه السلاح، و «سَيِّئي» منصوب معطوف على ما تقدم، وقوله «تلَبَّسوا»: يريد به لبسوا ثيابَهم، و «إلى حاجة» في صلة «تلبَّسوا»، والمُخَيَّسَة: هي المُذَلَّلة من الإبل والمحبوسة، ونصب «مُخيّسة» بإضمار فعل كأنه قال: إذا ما تلبسوا وركبوا مخيسةً بُزْلا. ويجوز أن يُنصب بتلبسوا ويكون تقديره: إذا لبِسوا يومًا مخيسة. يريد: أنهم شدّوا عليها الرحال وزيَّنُوها، ويكون مثل قولهم: بَيَّنْتُ الشَّيْءَ وتبينته:إذا

---

(١) ديوانه / ١٧٨، والمنصف ٢/ ١٠٤.

(٢) أمالي القالي ١/ ١٣٥. وفيه أيضًا كلمة عن خنافر والمناسبة التي قال فيها هذا البيت.

(٣) بأن طرح كسرتها على "اللام" انظر المنصف ٢/ ١٠٣.

(٤) لأن فاء الكلمة "اللام"، وعينها "الهمزة، ولامها "الكاف".

(٥) زيادة لابد منها.

استبنتهُ في معنى واحد . والبُزْل : جمع بَازِل ، وهو جمع غريب[1] ، وهو الذي مضت له تسعُ سنين ودخلَ في العاشرة . والذي وقعَ في شعره[2] :

أَلِكْني إلى قومِي السلامَ ورحمةَ الـ إلـه فما كانـوا ضِعَافاً ولا عُـزْلا
ولا سيِّئي زي إذا ما تجمَّلـوا[3] لبعضِ الهَوى أَدْمَاً[4] مخيَّسةً بُزْلا[5]

* * *

وأنشد سيبويه[6] في الباب لحُميد الأرقط[7] وقد تقدم[8] اسمه \ : ق ١٩٣أ

لاحِقُ[9] بطْنٍ بِقَراً سَمِينِ

الشاهد[10] في «لاحق» . جعل البطنَ نكرةً بعد نقلِ الضمير عنه ، ولم تدخل عليه الألفُ واللام ، والأصل فيه : لاحقٌ بطنُه مثل قولك : حسنٌ وجهُه ، وإنما حذفَ الضمير ؛ لأنه قد علم أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهَه . ويجوز في «لاحق» الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ مضمر ، والجرُّ على أنه صفةٌ لموصوف نكرة .

---

(١) انظر : تحصيل عين الذهب ١/ ١٠١ . وجاء في اللسان «بزل» ١١/ ٥٢ : (وجمع البازِل بُزَّل، وجمع البَزُول بُزْل، والأنثى بازِل، وجمعها بُزْل، وبَزُول وجمعها بُزْل) .

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ٨٠ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٨٣ ، وروي الأول فقط في اللسان "ألك" ١٠/ ٣٩٣.

(٣) في شرح ابن السيرافي : «تحمَّلوا»، وفي شرح أبيات المغني : «تلبَّسوا» .

(٤) في شرح ابن السيرافي "يوماً" .

(٥) من أول قوله : (الشاهد في تنكير . . . .) إلى هنا أثبته البغدادي في شرحه لأبيات المغني ٦/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ نقلاً عن المصنف بتصرف يسير .

(٦) الكتاب ١/ ١٩٧ .

(٧) الجمل/ ٩٥ ، وشرح السيرافي٢/ ١٣أ، وشرح ابنه ١/ ١٧٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠١ ، والنكت ١/ ٢٩٩، والحلل/ ١٣٤ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٨٥ ، واللسان "رزن" ١٣/ ١٧٩ ؛ و«وفى» ١٥/ ٤٠٠ وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٥٩ ، وشرح النحاس/ ٩٧ ، والبسيط ٢/ ١٠٨٢ .

(٨) انظر ص٢٧٢ .

(٩) في المخطوط وفي بعض مصادره السابقة برفع (لاحقُ) . قال النحاس/ ٩٧ : (يريد : لاحقُ البطنِ) أما في المصادر الأخرى فبجر لاحق .

(١٠) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من الحلل/ ١٣٤ ، ١٣٥ .

ومعنى «لاحقُ بطنٍ» أن بطنَه قد ضمُر حتى لَحِقَ بظهرِه، كما قال امرؤ القيس[(١)]:

طواهُ اضطِمار الشدِّ والبَطنُ شازِبٌ مُعالًى إلى المَتنَيْنِ فهو خَميصُ

يريد: أنه ضامرُ البطنِ لا مِن هُزال وقِلَّةِ مرعى، ولكن لشُغلِه بالأُتن وغَيرتِهِ عليها من الفُحول، ولهذا قال: بِقَراً سمين، أي هو سمينٌ في جسمه وإن كان بطنُه قد لَحِقَ بظهرِه، والقَرا[(٢)]: الظهر، وألفُه مُنقلبةٌ عن واو بدليلِ قولهم: قَرْواء للأنثى وهي فَعْلاء لا أَفْعَل لها من جهةِ السماع.

اعلم أنه قد جاء أَفْعَل لا فَعْلاء له مثل: أَخْيَل وأَجْدَل وأَفعَى، وجاء أيضاً فَعْلاء لا أفعلَ لها، فمنه: ما تُرك لفسادِه في المعنى، ومنه: ما تُرك لغيرِ فسادٍ يلحقُ المعنى، وإنما هو مرفوضٌ في الاستعمال، فمثالُ الأولِ قولُهم: آدَرُ[(٣)] فهذا أَفْعَل لا فَعْلاء له من قبل أن الأُدْرَةَ لا تكونُ في الإناث يقال: أَدِر الرجلُ يأْدَرُ أدراً، إذا انتفخت بيضتاه.

وأما فَعْلاء الممتنعُ منها أَفْعَل فنحو: امرأةٌ عَذْراء؛ لأن العُذْرَة تختصُ بالإناث دون الذكور. وكذلك نَعْجَةٌ سَلْياء، إذا انقطع سَلاها في جوفها فهذا ما لا يصح أن يجري على الذكور لفسادِه في المعنى.

وأما ما تُرِك لرفضِهم استعمالَه فنحو قولِهم: رجلٌ أَوْجَل وأَوْجَز، ولم يقولوا: وَجْلاء ولا وَجْزاء، وغلام أَمْرَد، ولم يقولوا: جارية مَرْدَاء. فهذا ما استُعمل فيه أَفْعَل دون فَعْلاء.

وأما ما استعملت فيه فَعْلاء دون أَفْعَل فنحو قولِهم: ديمةٌ هَطْلاء، وامرأةٌ حَسْنَاء وجَمْلاء، وحُلَّة شَوْكاء، ولم يقولوا: أَهْطَل، ولا أَحْسَن، ولا أَجْمَل، ولا أَشْوَك، وكذلك امرأةٌ رَتْقَاء لا مُذكَّر لها، وكذلك خَلْقَاء بمعنى رَتْقَاء، وجَدَّاء: صغيرةُ الثدي، وثَدْياء: عَظِيمةُ الثدي، وقَرْنَاء: بها قَرْن، وامرأة ضَهْبَاء: للتي لا تحيض، وامرأة عَفْلاء ومَتْكَاء، واللّيثاءُ: الكثيرةُ عَرَقِ الفَرج.

---

(١) في ديوانه / ١٨٠ "على المتنين"، وفي الحلل / ١٣٥: "إضمار" بدل "إضطمار".

(٢) انظر "قرا" في الصحاح ٦/ ٢٤٦٠، ٢٤٦١، واللسان ١٥/ ١٧٦.

(٣) انظر "أدر" في اللسان ٤/ ١٥.

واعلم أن لهذا الذي رُفِض فيه الاستعمالُ وجهاً يحسُن عليه، وهو ما أذكرُه لك: اعلم أن هذه الصفاتِ التي هي اسمُ الفاعل أو ما ينزلُ منزلتَه تجيءُ على ضُروب.

فمنها ما يجيءُ على فَعِل نحو: فَرِقَ فهو فَرِقٌ، وعلى أَفْعَل نحو: عَرِجَ فهو أَعْرَج، وعلى فَعْلان نحو: عَطِشَ فهو عَطْشَان، وعلى فَعِيل نحو: ظَرُفَ فهو ظَرِيف، وعلى فَعَل نحو:حَسُن فهو حَسَنٌ، وربما جرى على فِعلٍ واحدٍ منهما صفتان نحو:حَدِبَ فهو حَدِبٌ وأَحْدَبُ، وشَعِثَ فهو شَعِثٌ وأَشْعَث، وجَرِبَ فهو جَرِبٌ وأَجْرَب، ووَجِلَ فهو وَجِلٌ وأَوْجَل، ووَجِرَ فهو وَجِرٌ وأَوْجَر، وأما المؤنثُ فهو تابعٌ للمذكرِ فمؤنثُ حَدِبَ حَدْباء، ومؤنث أَحْدَب حَدْباء وكذلك سائرها، وكذلك أيضا فَعِل مع فَعْلان نحو: كَسِل فهو كَسِل وكَسْلان، وسَكِرَ فهو سَكِرٌ وسَكْران، والمؤنث كَسِلَة وكَسْلَى وسَكِرة وسَكْرى، وقد يجيءُ أيضاً أَفْعَلُ مع فَعْلان نحو: هَامَ فهو أَهْيَم وهَيْمَان للعطشان، فإذا كان الأمرُ على هذا وجرى على فعلٍ واحد صفتان لمعنى واحدٍ جازَ أن يُستغنى عن مُذكرِ إحدى الصفتين بمذكرِ الأخرى؛ وعن مؤنثِ أحدِهما بمؤنثِ الآخر؛ لأن المعنى فيهما واحد، مثالُ ذلك أنهم يقولون: وَجِلٌ وأَوْجَل ووَجِرٌ وأَوْجَر، ولا يقولون: وَجْلاء ولا وَجْراء استغنى عنهما بوَجِلَة ووَجِرَة \ مؤنثي وَجِل ووَجِر اللذين هما بمعنى أَوْجَل وأَوْجَر فاستغنَوا عن مؤنثِ أحدِهما بمؤنثِ الآخر لما كان المعنى فيهما واحداً. وكذلك استغنوا أيضاً بهَطِلَ عن مذكر هَطْلاء الذي هو أَهْطَل؛ لأنهم قالوا في مؤنثه: هَطِلَة وهَطْلاء بمعنى واحد، فجاز أن يُستغنى عن مذكر أحدِهما بمذكرِ الآخر، وكذلك أيضًا استغنوا عن مذكرِ حَسْناء وجَمْلاء بقولهم: حسَن وجَميل؛ لأنهم قالوا في مؤنثيهما: حَسنة وجَميلة وحَسْناء وجَمْلاء. فجاز أن يُستغنى بمذكرِ أحدِهما عن مذكرِ الآخر، وقد ينضافُ تقويةٌ لهذا الذي تقدمَ من تركِهم مُذكر فَعْلاء نحو: حَسْناء وجَمْلاء وهَطْلاء أنهم لو استعملوا أَفْعَل لالتبس بأَفْعَل من كذا نحو: أَحْسن من غيره وأَجْمل منه، وأَهْطَل منه. ق٩٣ب

وقالوا: حَيَّةٌ رَقْشَاء، ولم يقولوا: أَرْقَش، وقالوا في الحَيَّة: أَرْقَم، ولم يقولوا: رَقْمَاء، وأنشد الجوهري في فصل «حَظظ»[1]:

---

(١) من كتاب الصحاح ٣/ ١١٧٢ وفيه "ومقر وحضظ"، ونسبه لشمر.

أَرْقَشَ ظمآن إذا عُصْرَ لَفَظْ
أَمَرَّ من صبرٍ ومَقْرٍ وحُظَظْ

وقالوا : بَغْلَةٌ سَفْواء[1]، أي : سَرِيعة ، ولم يقولوا : بَغْل أَسْفَى ؛ لئلا يَلتبسَ بأَسْفَى الذي هو خِفَّةُ الناصِية ؛ لأنه يُقال : بَغْلٌ أَسْفَى ، أي : خفيفُ الناصِية ، ولايُستعمل لأسفى الذي هو خِفَّةُ الناصية فَعْلاء؛ لئلا يلتبس بسَفْواء الذي يُراد به السُّرعة، فرفض هذا في الاستعمالِ لخوفِ اللبس كما ذكرنا أيضًا في حَسْناء وجملاء.

وأما قولُهم : حُلَّةٌ شَوْكَاء، ولم يقولوا: ثوبٌ أَشْوَك ، فإنهم استغنَوا عنه بأَخْشَن كما استغنوا عن مذكرِ عَجْزَاء بقولهم: آلِى فقالوا: رجل آلى وامرأة عَجْزَاء ، ولم يقولوا : رجل أَعْجَز ، وكما استغنوا عن أَعْجَز بقولِهم : آلى كذلك استغنوا أيضًا عن أَلْياء بقولهم: عجزاء لا يقولون امرأة أَلْيَاء ، وقالوا : نخلة سَنْهَاء، وغارةٌ شَعْواء ، وأما قولهم: دَاهِيةٌ دَهْياء فإنما لم يُستعمل لها أَفْعَل من قِبل أنها مُشتقةٌ من اسمٍ مؤنث أُجريت وصفًا عليه دونَ غيرِه وليس لذلك الاسمِ مُذكَّرٌ فيجري أَفْعَل عليه، ألا ترى أن الداهيةَ اسمٌ مؤنث، وليس له ذكرٌ من لفظه ؛ فلهذا لم يصح أن يكونَ منها أفعل ولهذا قالوا: يومٌ أيومُ، فاستعملوا منه أَفعل دون فَعلاء من قبل أنه جارٍ على اسمٍ مذكَّرٍ وهو مُشتقّ منه، ولو كان في مقابلةِ اليومِ مؤنث من لفظِه يقال فيه يومَةٌ لجاز أن يجري عليه فَعْلاء ، كما قالوا : ليلٌ أَلْيَل، وليلة لَيْلاء ، فاستعملوا منهما أَفْعَل وفَعْلاء لما كانا جاريين على مذكرٍ ومؤنث وهما مشتقان منهما ، ومن هذا أيضا قولهم : العربُ العَرْباء فهذه فَعْلاء لا أَفْعَلَ لها من قِبل أنها مشتقةٌ من اسم مؤنث نعتاً له ، وليس في مقابلتِه مذكر من لفظه ، ومثلُ دَهْياء جاهليةٌ جَهْلاء؛ لأنها صفةٌ لمؤنث ، وعَضَلة عَضْلاء، وسَوْءة سَوْآء . فأما أَدْهَى من قولهِ عز وجل : ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[2] فإن ﴿أَدْهَىٰ﴾ أفعل من كذا ، فهو من بابِ الأَفْضَل والفُضْلى لا من باب الأَحْمَر والحَمْراء.

---

(١) انظر "سفى" في الصحاح ٦/ ٢٣٧٧ ، ٢٣٧٨ .

(٢) سورة القمر آية ٤٦ .

رجع :

وصف حُميد حِمارَ وَحْش . وزعم بعضُهم : أنه وصف فرسًا ، وذلك غلط ، والدليلُ على أنه وصفَ حماراً قولُه قبله [(١)] :

أَقَبَّ مِيفَاء على الرُّزُونِ
أَحقَبَ شَحَّاج مِشَلٍّ عُوْنِ

الأَقَبّ[(٢)] : الضَامِر الخَصْرين . والمِيْفَاء[(٣)] : المُشْرِف ، والفعل منه أَوْفَى والفعل الرباعي لا يُبنى منه مِفْعَال ، إنما يُبني مِفعال من الثلاثي ، ولكنه جاء على حذفِ الزيادة ، كما قالوا : رجل مِعْطَاء وهو من «أعطى» ، قال الكُميت :

شـمٌّ مهاويـنُ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخا ... مِيصُ العَشِيَّاتِ لاخُورٌ ولا قُزُمُ[(٤)]

فـ«مَهاوين» : جمع مِهْوان[(٥)] ، وهو من أَهَان .

و«الرُّزُون»[(٦)] : مواضعُ منخفضة يجتمعُ فيها الماء . والأحقبُ[(٧)] : الذي في كَفَلِه بياض ، وهو موضعُ الحقيبة . \والشحَّاج[(٨)] : الشديدُ الشَحِيج وهو : الصوت . ق ١٩٤أ والمِشَلّ[(٩)] : الكثيرُ الشَلِّ ، وهو : الطَّرد . والعُون[(١٠)] : جماعات الحَمِير ، واحدتُها : عَانة .

---

(١) روي البيتان في الحلل / ١٣٤ ، وجاء الأول في شرح ابن السيرافي ١/ ١٧٣ ، وشرح الكوفي/ ٤١ب برواية : "غيران" بدل "أقب" ، وفي اللسـان "رزن" ١٣/ ١٧٩ برواية "أحقب" بدل "أقب" أيضاً ، وفي "وفى" ١٥/ ٤٠٠ تجد الأول برواية "عيران" و«أحقب» بدل «أقب» .

(٢) انظر اللسان «قبب» ١/ ٦٥٨ .

(٣) المصدر السابق «وفى» ١٥/ ٤٠٠ .

(٤) تقدم تخريجه في ص ٣٦١

(٥) ويجوز أن يكون جمع مِهْوَن . انظر اللسان «هون» ١٣/ ٤٣٩ .

(٦) في المصدر السابق «رزن» ١٣/ ١٧٩ : (الرُّزون : أماكن مرتفعة يكون فيها الماء) .

(٧) المصدر السابق «حقب» ١/ ٣٢٥ .

(٨) المصدر السابق «شحج» ٢/ ٣٠٤ .

(٩) المصدر السابق «شلل» ١١/ ٣٦٢ .

(١٠) المصدر السابق «عون» ١٣/ ٣٠٠ .

وأنشد سيبويه [١] في الباب لأبي زُبيدٍ الطّائيّ [٢] يصف الأسد :

كأَنَّ أَثْوابَ نَقّادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمْلَتِها كَهْباءَ هُدّابا

الشاهد [٣] فيه على تقديرِ التنوين في «كَهْباء» ونصب «هُدّابا» بها ، ولو كان مما ينصرفُ لقلت : مُتكهِباً هُدّاباً كقولك : حسنًا وجهًا تنصبُه على الحالِ من الضمير الذي أُضيفت الخَمْلة إليه ، والضمير يعودُ إلى الأثواب . ويجوز أن يكونَ حالاً من النون في «قُدِرْن» [٤] التي هي ضميرُ الثياب . ويجوز أن يكون «كَهْباء» من نعت أثواب .

وكان الأصلُ فيه قبل أن يكون أَكْهَب هُدّابُها لأن الهُدّاب ذَكَر فلما نقل الضميرَ المؤنثَ الذي أُضيف إليه الهُدّاب عن موضعِه وجعل في تقديرِ فاعلٍ لأكهب ؛ احتاجَ إلى أن يجعلَ مكانه اللفظَ الذي للمؤنث ؛ لأنه جعل ضميرَ المؤنث فاعلاً فصار كهباء في موضع أَكْهَب ، ومثل ذلك : مررتُ بامرأةٍ أحمرَ غلامُها ، فإذا نقلت الضميرَ وجعلته في تقديرِ فاعل لأحمر قلت : مررت بامرأةٍ حمراءِ الغلام بالإضافة أو الغلامَ بنصب الغلام ، وإن لم تُدخل فيه الألفَ واللام قلت : حمراءَ غلاماً بالنصب ، أو حمراءِ غلامٍ بالإضافة . وصف أبو زبيد [٥] أسداً فقال [٦] :

وَأَقْفَرَ الحِنْوُ إلّا مِن تَواثُبِـهِ ومن فَريستِه جرّاً وتَسْحابا

الحِنو [٧] : موضع بعينه في هذا البيت ، و«تواثُبه» : وثبُه على الناسِ وغيرهم . و«فريسته» : ما يأخذُ من الحيوان . و «جرّاً» : منصوب بفعلٍ محذوف تقديره : ويجرُّها جرّاً ، يعني الفريسة . و «تَسْحاباً» مثله ، كأنه قال : ويسحبُها تسحاباً .

---

(١) الكتاب ١/ ١٩٨ .

(٢) ديوانه ضمن شعراء إسلاميون/ ٥٩٠ ، والمعاني الكبير ١/ ٢٤٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٣أ ، وشرح ابنه ١/ ٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠١ ، والنكت ١/ ٣٠٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٠٣ ، وشرح الكوفي/ ٤أ ، واللسان "نقد" ٣/ ٤٢٧ . وبلا نسبة في شرح الكوفي/ ٣٥أ .
وجاء البيت في مجالس ثعلب ١/ ١٧٢ برواية : "أهدابا" ، كما أشار إلى رواية المصنف .

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من كلام ابن السيرافي ١/ ١ - ٤ .

(٤) في المخطوط : (قددن) ، وهو تحريف .

(٥) في المخطوط : (أبو زيد) وهذا تحريف .

(٦) لم أجده في ديوانه ، ووجدته منسوباً له في شرح ابن السيرافي ١/ ١ ، وشرح الكوفي/ ٤ب ، وغير منسوب في/ ٣٥أ .

(٧) انظر الصحاح «حنا» ٦/ ٢٣٢١ .

ويجوزُ أن يكونَ الفعلُ المقدر والناصب «جرّاً» «وتسحاباً» في موضع الحالِ من الهاء التي أضيفَ[١] التواثب إليها ، فيكون موضعُه نصباً ؛ لأنه في موضعِ الحال ، كأنه قال : مِن تواثبه جاراً ساحباً .

ويجوز أن يكون الفعلُ خبراً مستأنفاً ، فلا يكون له موضعٌ من الإعراب، كأنه أخبر بأنه يجرُّ فريستَه ويسحبُها بعد أن فَرَغ من الكلام المتقدم .

ثم وصف شعرَ الأسد، وشبَّه لونَه بثيابِ النَّقَّاد . والنقاد[٢] : صاحبُ الغنم ، والنَقَد : غنم صغار ، وثيابُ النقادِ شديدةُ الوسخِ غُبْر .

وقيل : إنه أراد أنَّ النَّقَّادَ عليه ثوبٌ قد شمَّره ، وشعرُ الأسد لا يكثرُ على قوائِمة بمنزلةِ نقَّادٍ قد شمَّر ثوبَه[٣] .

وقوله : «قُدِرن[٤] له» أي جُعلت قَدْراً له ، وقُدِّرَتْ عليه ، ويقال : قَدَرْتُ الشيءَ بمعنى قدَّرت . وجعلَه لأجلِ طولِ شعرِه بمنزلةِ النَّقَّاد الذي قد لبسَ قطيفةً، وصيَّرَ القطيفةَ أثوابَه ، وما عليه أثواب ، وجعل خَمْلَها ظاهراً متدلِياً . وهُدَّابُ القطيفة: ما يُدلَّى منها، وحواشيها أيضًا أهدابُها . والكَهْبَاء : التي بين السوداء والبيضاء ، والكُهْبَة[٥] : سواد يخلطُه شيءٌ من بياض .

وقوله : «يعلُو بخملتها»، يعني أنه قد لبسَ القطيفة، وجعل الموضعَ الذي ليس فيه خَمْل مما يلي جسده ، وجعل الموضع الذي فيه خَمْل ظاهراً ، وإذا جعله ظاهراً فقد علا به . وفي «يعلو» ضميرٌ يعودُ إلى النقَّاد وهو في معنى يُعْلي خَمْلتها ،كما تقول : ذهبتُ به وأذهبتُه.

واسم أبي زُبيد: حَرْملة بن المنذر[٦] ،وزُبيد[٧] : اسم منقول يجوزُ أن يكونَ تصغيرَ زَبْدٍ وهو: العطاء، أو تصغير زُبْد المعروف،أو تصغير الزَبَد الذي يعلو الماء، أو

---

(١) في المخطوط : (أضيفت) وهذا تحريف.

(٢) انظر اللسان «نقد» ٣/ ٤٢٦ .

(٣) في المخطوط : (ثوبوته) وهذا تحريف.

(٤) انظر اللسان «قدر» ٥/ ٧٦.

(٥) في المصدر السابق «كهب» ١/ ٧٢٨ : (الكُهْبة : غُبْرة مُشْرَبة سواداً في ألوان الإبل).

(٦) تقدمت ترجمته في ص٣٧٨.

(٧) انظر اللسان «زبد» ٣/ ١٩٣ .

تصغيرَ زَابدٍ أو مزبُود أو مُزَبِّد على تصغيرِ الترخيم. وحَوْملة أيضا من واحدة الحَرْمَل.

وأنشد [١] في الباب لأبي زُبيد الطائي [٢] أيضًا \ :

ق٩٤ب

هَيفَاءُ مُقبِلَةً عجزاءُ مُدبِرةً مَحْطُوطةٌ جُدِلَتْ شَنباءُ أنيابا

الشاهد [٣] نصبُ الأنياب بـ«شَنْباء» لما فيه من نيةِ التنوين، وهو مثلُ البيتِ المتقدم. والهَيَف: ضُمْر البطن، يقال: رجلٌ أَهْيَف، وامرأة هَيْفَاء بيِّنَةُ الهَيَف، والمَجْدولة: المفتولةُ الجسم، إنما يُراد أن لحمَها ليس بمسترخٍ متدلٍّ، إنما هي مُستوية الأعضاءِ كالعنان أو النِّسْع المجدُول. والمحطُوطة [٤]: قيل في معناها: إنها ليست بكثيرةِ لحمِ المَتْنَين، يعنون أن لحمَها نزلَ إلى عجيزتها، وقيل: إنه يُراد بها أنها ملساءُ الجلدِ برَّاقتُه، والمِحَطّ: خشبةٌ يُصْقَلُ بها الأديمُ حتى يَبْرُق. وقوله «عَجْزَاء [٥] مُدبرةً» يقال: رجلٌ أَعْجَزُ وامرأةٌ عَجْزَاء، إذا كانا عَظِيمي العَجُز. قال أبو عبيدة [٦]: العَجْزَاءُ من النساء التي عرُض قَطَنُها وثَقُلَتْ مَأكَمَتُهما وهي الأَلْيَة، والأَلْيَةُ: المُجتمعة فوق الجاعِرة، يقال: رجلٌ أَلْيَانٌ وامرأةٌ أَلْيَانة، إذا كانا عظيمي الأَلْية. وفي الأليةِ الرانِفَةُ، وهي أسفل الأَلْية، وطرفُها الذي يلي الأرض من كلِ جانب من الإنسان إذا كان نائماً، وقال أبو زيد [٦]: هما مُنتهى الأَلْيَتَين من أسفلِهما مما يلي الفَخِذَين. والمِذْرَى: طَرَفُ الأَلْيَة، وهما المِذْرَيان، ويقال: المِذْرَوان [٧]: أطرافُ الأليتين، وليس لهما واحد، وهذا أجودُ القولين؛ لأنه لو كان لهما واحدٌ فقيل مِذْرًى لقال في التثنيةِ مِذْرَيان بالياء وما كانت بالواوِ في التثنية، وقال عنترة [٨]:

---

(١) الكتاب ١/ ١٩٨.

(٢) ديوانه ضمن شعراء إسلاميون / ٥٨٨، وخلق الإنسان لثابت / ١٧٠، وشرح النحاس / ٩٧، وشرح السيرافي ٢/ ١٣ب، وشرح ابنه ١/ ٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٢، والنكت ١/ ٣٠٠.

وفي شرح النحاس / ٩٢ جاء البيت غير منسوب برواية:

هيفاء مقبلةً لفاء مدبرةً خودٌ خدلجة شنباء أنيابا

(٣) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٤-٧.

(٤) انظر اللسان «حطط» ٧/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٥) انظر فصل "العجز" وأعراضه وأسماء الدبر في المخصص ٢/ ٤٤-٤٦.

(٦) خلق الإنسان لثابت/ ٣٠٥.

(٧) انظر اللسان «ذرا» ١٤/ ٢٨٥.

(٨) ديوانه / ٥٨، ٥٩، والأمالي الشجرية ١/ ٢٦، وخلق الإنسان لثابت/ ٣٠٦، والخزانة ٧/ ٥١٤، ورويا بلانسبة في المخصص ٢/ ٤٥. وروي البيت الأول غير منسوب في المخصص ١٥/ ١٤. =

أَحَوْلي تَنْفضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها   لِتَقْتُلَني فهَا أنا ذَا عُمَارا
مَتى ما تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرجُفْ   رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا

وفي العَجْزِ العُصْعُصُ ، والعَجْبُ ، وهو طرفُ الصُلْبِ الذي يقعُدُ الإنسانُ عليه من ظاهرٍ وباطنُه القُحْقُح. والقَطَاةُ : ما بين الوَرِكَيْنِ ، يقال : رجلٌ أَوْرَكُ ، وامرأةٌ وَرْكاء ، إذا كانا عَظِيمَي العَجُز ، وقال الشاعر [(١)] :

هيفاءُ مُقْبِلَةً وَرْكَاءُ مُدْبِرَةً   تَمَّتْ فليس يُرى في خَلْقِها أَوَدُ

يقال : رجلٌ أَسْتَهُ وامرأةٌ سَتْهَاء ، إذا كانا عظيمي العَجِيزَةِ والأَوْرَاك ، وكذلك يقال : رجلٌ سُتْهُم ، إذا كان عظيمَ الاسْتِ كما يقال : للأزرق زُرْقُم [(٢)] .

وقوله : «شنباء أنيابا» في الأسنانِ الشَّنَب ، وهو : حِدَّةٌ في الأسنان ، وقيل : الشنبُ : بَرْدُ الأسنان وعُذُوبَةُ مَذَاقِها. يقال : رجلٌ أَشْنَبُ ، وفَمٌ أَشْنَبُ ، وامرأةٌ شَنْبَاء [(٣)] ، قال ساعدة بن جؤية [(٤)] :

ومُنَصَّبٌ كالأُقْحُوانِ مُنَطَّقٌ   بالظَّلْمِ مَصْقُولُ العَوارِضِ أَشْنَبُ

= وروي البيت الثاني فقط منسوباً للشاعر في شرح شواهد الشافية ٤/ ٥٠٥ ، والخزانة ٧/ ٥٠٧ ، ٥٥٣ ، والدرر ٥/ ٩٤ ، ٩٥ ، واللسان "ألا" ١٥/ ٤٣ .

وروي بلا نسبة في النكت ١/ ٣٠٢ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٨٧ ، وشرح شواهد الكافية ٣/ ٣٥٩، ٤٣٧ ، والخزانة ٤/ ٢٩٧ ، ٨/ ٢٢٠ .

وصدر البيت فقط في الهمع ٤/ ٣٤٠.

وقد جاء صدر البيت الثاني في بعض مصادره السابقة برواية : "متى ما نلتقي" وفي بعضها "خِلْوَين ترجُف" .

(١) لم أقف على نسبه. وروي البيت بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٣٠٦.

(٢) من أول قوله : (قال أبو عبيدة . . . . .) إلى هنا مستمد من خلق الإنسان لثابت/ ٣٠٥-٣٠٧.

(٣) وحكى سيبويه : (شَمْبَاء وشُمْبٌ على بدلِ النون ميمًا ، لما يُتوقع من مجيء الباءِ من بعدها) اللسان "شنب" ١/ ٥٠٧.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٠٧ ، وفيه : «مصلوتُ العوارض».

وبرواية المصنف في خلق الإنسان لثابت/ ١٦٩ ، وغير منسوب في المخصص ١/ ١٤٨ .

وقال بعضُ الرُّجّاز (١) :

وَا، بِأَبي أنتِ وفُوكِ الأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرَّ عليهِ زَرْنَبُ
أَو زَنْجَبِيلٌ عاتقٌ مُطَيَّبُ

وفي الأسنان الأُشُر، وهو التحدِيدُ والتشريف الذي يكونُ في الأسنان أولَ ما تنبُت، وإنما يكونُ ذلك في أسنانِ الأَحْداث، يقال: أسنانٌ مَأْشُورَةٌ، وقد تُؤَشِّرُ المرأةُ الكبيرة أسنانَها تتشبَّه بالأحداث، قال مالك بن زُغْبة (٢) :

لها بَشَرٌ صَافٍ ووَجهٌ مُقَسَّمٌ وغُرُّ الثَنايا لم تُفَلَّلْ أُشُورُها

وفي الأسنان الظَّلْمُ، وهو ماؤها الذي يجري فيها كماءِ السيف، قال يزيدُ بن ضَبَّة(٣) :

وهِنْدٌ تيَّمَتْ قَلْبي غَدَاةَ النحْرِ إذْ تَرمي
بوجهٍ مُشْرِقٍ صَافٍ وثَغْرٍ نائرِ الظَّلْمِ

وفي الأسنان الغُرَّة، وهو شِدَّةُ بياضِها، يقال: رجلٌ أَغَرُّ، وامرأةٌ غَرَّاءُ بَيِّنَة الغُرَّة، وأنشد (٤) :

أَغَرُّ الثَنَايا هَضِيمُ الحَشَا إذا ما مَشى خَطْوةً يَنْبَهِرْ

والغُرَّةُ كلُّها : البَيَاض .

---

(١) نسبت هذه الأبيات لراجز من رجاز بني تميم في المقاصد النحوية ٤/ ٣١٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٦، والدرر ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥، ورويت الأبيات الثلاثة غير منسوبة في خلق الإنسان للأصمعي/ ١٩١، ١٩٢، ولثابت/ ١٧٠. وروي الأول والثاني غير منسوبين أيضًا في الهمع ٥/ ١٢٤، واللسان "زرنب" ١/ ٤٤٨. وقد تعددت رواية هذه الأبيات في مصادره السابقة.

(٢) خلق الإنسان للأصمعي/ ١٩١، ولثابت/١٦٨، ١٦٩، وروي بلا نسبة في المخصص ١/ ١٤٨، واللسان "أشر" ٤/ ٢١.

(٣) الثقفي. شاعر كبير، انقطع إلى الوليد بن يزيد بالشام، فكان لايفارقه. مات بالطائف نحو سنة ١٣٠هـ. انظر ترجمته في الأغاني٧/ ١٠٩-١١٧. وروي البيت الثاني فقط في ديوانه ضمن شعراء ثقيف/ ٢١٥، وخلق الإنسان للأصمعي/ ١٩١. وبلا نسبة في المخصص١/ ١٤٨. وروي البيتان في خلق الإنسان لثابت/ ١٦٩.

(٤) روي بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ١٧٠، و المخصص ١/ ١٤٨.

وفي الأسنان الغُرُوب، الواحدةُ: غَرْبٌ، وهو تَحدِيدُ الأسنان ورِقَّتها لِلحَدَاثة، \ وقال غيرُ[1] الأصمعي: غَرْبُ الفَمِ: كثرةُ رِيقِه وبَلَلِه، وأنشد لعنترةَ العبسي[2]: ق ١٩٥

إذْ تَسْتبيكَ بذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَـذْبٌ[3] مُقَبَّلُـه لَـذِيـذُ[3] المَطْعَـمِ

وفي الفم الرُضَاب، وهو: تَقَطُّعُ الرِيق في الفم وكثرةُ ماءِ الأسنان، قال الشاعر[4]:

بآنِسَـةِ الحديث رُضَابُ فِيها بُعيدَ النوم كالعِنَبِ العَصِيرِ

وفي الأسنان الفَلَجُ، وهو: تباعـدُ ما بين السِّنَّيْن، يقـال: رجلٌ أَفْلَجُ وامـرأةٌ فَلْجَاءُ من قـوم فُلْجٍ وقـد فَلِجَ يَفْلَجُ فَلَجاً. ويقـال لما بين السِنَّين إذا تبـاعـدَ الخَلَلُ والخِلال، وأنشد أبو زيد[5]:

وَذِي أُشُرٍ كأَنَّ الظَّلْمَ فيه ترى مِن بين نَبْتَتِهِ خِلالا

وفي الأسنان الرَتَلُ، وهو: اتساقُ الأسنانِ واستواؤها، ويقال: ثَغْرٌ رَتَلٌ ورَتِلٌ، وامرأةٌ رَتِلَةُ الثَّغْر.

وفي الأسنان الفَرَقُ، وهو: تباعُد ما بين رأس الثَّنِيَّتَينِ خاصة وإن تَدانَتْ أُصُولُهما، يقال: رجلٌ أَفْرَقُ وامرأةٌ فَرْقَاءُ من قومٍ فُرْق، وقد فَرِقَ يفرَقُ فَرَقاً. ويقال لما بين الأَضْراسِ شُعَبٌ[6].

رجع:

و«هيفاءُ»: خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ تقديرُه: هي هيفاءُ إذا كانت مُقبلة، «وكانت» في هذا الموضع هي كان التَّامَّة، وفيها ضميرُ فاعلٍ يعودُ إلى المبتدأ المحذوف. ومثلُ بيتِ أبي زُبيد[7]:

---

(١) خلق الإنسان لثابت/ ١٧٠، واللسان «غرب» ١/ ٦٤٣.

(٢) ديوانه ٣١، وخلق الإنسان لثابت/ ١٧٠، وبلا نسبة في المخصص ١/ ١٤٨.

(٣) في الديوان: (عذب...لذيذ)

(٤) هو: عروة بن الورد. ديوانه/ ٣٨. وروي بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ١٧١، والمخصص ١/ ١٤٨.

(٥) خلق الإنسان لثابت/ ١٧١. وروي أيضاً بنقص فيه في المخصص ١/ ١٤٩.

(٦) من أول قوله: (في الأسنان الشنب...) إلى هنا مستمد من خلق الإنسان لثابت/ ١٦٨ - ١٧٢ بتصرف يسير. وانظر أيضاً خلق الأنسان للأصمعي/ ١٩١، ١٩٢، والمخصص ١/ ١٤٧.

(٧) في المخطوط: (أبي زيد) وهو تحريف. ولم أجد هذا البيت في ديوان أبي زبيد الطائي.

مَـا المـاءُ مُنْحـدِرٌ من فرعِ رابيـة   يومًا بأسرعَ من غاوٍ إلى غاوي

ومثلُه : شُربُك السويقَ ملتوتاً ، وضربُك زيداً قائماً .

فإن قال قائل : إذا جعلت كان تامة فهي بمعنى حدَث ووقع ، والذي مثَّلْت به فاعلُه لم يُحدث في الحال التي أَخبرت بها عنه ؛ لأنك إذا قُلت : شُربك السويقَ ملتوتاً ، فمعناه : شُربك السويقَ إذا كان السويقُ ملتوتاً ، وضربُك زيداً إذا كان زيدٌ قائماً . فالسويقُ وزيدٌ لم يُحدثا في الحال التي أخبَرْت ، فلِمَ لم تجعلْ كان في هذا وأشباهِه ناقصة ، وتجعل هذا المنصوبَ خبراً؟

قيل له : معنى قـولك : شُربك السويقَ ملتوتاً ، تريد : شُربك السـويقَ إذا حدث لتُّه ، وضربُك زيداً إذا حدَث قيامُه ، فاللفظُ لزيدٍ والسويق ، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالهما . وكذا بيتُ أبي زُبيد معناه : هي هيفاءُ إذا كان تهيؤُها مقبلةً وإذا كان قصدُها وما أشبه ذلك .

فإن قال قائل : قولك : كان زيدٌ ظريفًا ، وكان أخوك ذاهباً ، هو إخبارٌ عن حدوثِ ذهابِه وعن حدوث ظرفِه ، فاجعل« كان» تامة في ذا الموضع وفي جميع مواضِعها ؛ قيل له : ليس معنى الكلام الإخبارَ عن[حدوث الظرف والذهاب ، وإنما معناه الإخبارُ عن][(١)] استحقاقِ زيدٍ لهذا الوصف فيما مضى من الزمان ؛ ولهذا كان الخبرُ نكرةً ومعرفةً . ومع هذا إنَّا لم نُعلِّق وقوعَ شيءٍ من الأشياءِ بحدوثِ الظَّرْفِ والذهاب ، كما قلنا في قولنا : شُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً ، وضربُك زيداً قائماً ، فإنما نحن قد علَّقنا وقوعَ الشُّرب والضرب بحدوثِ لتِّ السويقِ وقيامِ زيد .

و«هيفاء» عاملة في إذا المقدرة بعدها ، وكذلك «عجزاء» . وأصلُ الكلام : هي هيفاءُ إذا كانت مُقبلة ، وعجزاءُ إذا كانت مدبرة ، وكأنه قال : هي مُتهيِّفة ومتعجِّزة .

و«جُدلتْ» وصفٌ لـ«محطوطة» ، و«عجزاءُ» : خبرُ ابتداءٍ محذوف مثل هيفاء ، وكذلك «شنباء» . و«شنباءُ أنياباً» أصله : شُنْبٌ أنيابُها ، وشُنْبٌ ، جمع أَشْنَب،وأراد به النابَ وهو مُذكر[(٢)] ، ونُقِل الفعلُ إليها فجعلَه على وصفِ الواحدةِ المؤنثة .

---

(١) إضافة مستمدة في شرح ابن السيرافي ١/ ٦ .

(٢) كذا قال أبو بكر بن الأنباري في المذكر والمؤنث ١/ ٢٠٥ ، أما في القاموس المحيط ١/ ١٣٥ فالناب : مؤنث . وذكر صاحب اللسان في مادة "نيب" ١/ ٧٧٦ أنها مذكر ومؤنث .

وأنشد سيبويه [(١)] لعدِي بن زيد [(٢)] ، وقد ذكرنا اسمَه [(٣)] فيما مضى :

مِن حَبيبٍ أو أَخِي ثِقَةٍ   أو عَدوٍّ شَاحِطٍ دارا

الشاهد فيه أنه نوّن «شَاحطٍ» ونصب به «دارا» تشبيهاً بالمفعولِ به ، وأصلُه : شاحِطَةٍ دارُه ، ثم نُقل الفعلُ \ إلى ما تقدم ذكرُه . والشاحِط : البعيد . وقوله «من حبيب» زعمُوا أنه في صلة فـ«وجدتُ العيشَ» في بيتٍ قبلَه [(٤)] ، وهو : ق ٩٥ ب

إنَّني رُمْتُ الخُطُوبَ فتىً   فوجَدتُ العيشَ أَطْوارا

وقوله : «أَو أخِي ثقةٍ» ، أي من صديقٍ وحميمٍ يُوثَقُ به في الشِّدَّة . وبعده [(٥)] :

ليس يُفْنِي عيشَهُ أَحَدٌ   لا يُلاقي فيه إمْعَارا

يريد : فوجدتُ العيشَ من حبيب . وقيل : إنه في موضعِ الوصفِ لأحدٍ كأنه قال : ليس يُفني عيشَه أحدٌ من الأولياء والأعداء لا يُلاقِي فيه ما يكرهُه . وقوله : «رُمت الخطوبَ» ، أي رُمتُ معرفةَ الخطوب ، وهي الأحوالُ المختلفة ، يعني أنه طلبَ معرفةَ الأشياءِ ويبحث عنها وهو حَدَثٌ ، والأطْوار : المرارُ والأحوالُ المختلفة . يقول : وجدتُ عيشَ الانسانِ في طُولِ عُمره يختلف ، فتارة يستغني ، وتارة يفتقِر ، وتارة يصحُّ ، وتارة يَمْرض ، وتارة يُصيب ، وتارة يُخطِئ . وقوله : «ليس يُفني عيشَه» ، يريد زمانَ عيشِه . والإمْعَار [(٦)] : الافتقار وتَغَيُّرُ الحال .

---

(١) الكتاب ١٩٨/١ .

(٢) في ديوانه / ١٠١ وشرح الكوفي/ ١٢٤أ: "من ولي" بدل "من حبيب" .

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٣ب، وشرح ابنه ١/ ١٣١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٢ ، والنكت ١/ ٣٠٠ ، وشرح الكوفي/ ٥٢أ، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٢١ ، وبرواية المصنف غير منسوب في شرح النحاس / ٩٨ .

(٣) انظر ص٤٠٦ .

(٤) ديوانه / ١٠١ ، وشرح الكوفي / ١٢٤أ.

(٥) في ديوانه / ١٠١ : «ليس يغني» بالغين المعجمة ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٣١ ، وشرح الكوفي/ ٥٢أ، ١٢٤أ برواية المصنف ، وعليها جاء شرحه هنا.

(٦) انظر اللسان «معر» ٥/ ١٨١ .

وأنشد سيبويه [1] في الباب للشمّاخ [2] ، وقد ذكرنا [3] اسمَه :

أَمِنْ دِمْنَتَينِ عَرَّجَ الركبُ فيهما ... بحَقْلِ الرُّخَامى قد عَفا طَلَلاهُما

أَقَامَتْ على رَبْعَيْهِما جَارَتا صَفا ... كُميتا الأَعَالي جَوْنَتا مُصْطَلاهُما

الشاهد [4] في البيت الثاني في قوله : «جَونتا مُصطلاهما» أضاف «جونتا» إلى «مُصطلاهما». و «جونتا» وصفٌ لـ«جارتا» والمُصطلى مضافٌ إلى ضميرِ الجَارتينِ والإضافةُ لاتقعُ في باب حَسنِ الوجهِ إلا بعد أن يُجعلَ الذي كان فاعلاً مفعولاً من طريقِ اللفظ ، ويُنقل ضميرُه المجرورُ إلى أن يُجعل فاعلاً للصفةِ فإذا لم يكن لها فاعلٌ لم يجُز أن يكون السببُ إلا فاعلاً .

ونظيرُ ما ذُكِر أنك تقول : جاءتني امرأتان قائمٌ غلاماهما ، الفعلُ للغلامين ، وجعلتَ اسمَ الفاعلِ وصفاً للمرأتين وليس مِن فعلِهما ، وإنما جاز أن تُوصفا بشيء لم تَفْعلاه ؛ لأنه من فعلِ سَببِهما ، وليس يجوزُ في الغلامين إلا الرفعُ ؛ لأن قائماً لابد له من فاعل ، وليس فاعلٌ سوى الغلامين . فإذا أرادوا أن يجعلُوا القيامَ فِعلاً للمرأتينِ من طريقِ اللفظ ، والمعنى باقٍ على ما كان عليه ؛ جاءوا إلى ضميرِ المجرور الذي هو ضميرُ المرأتين وقد أُضيف الغُلامان إليه ، فجعلُوه فاعلاً للقيامِ على طريقِ الاتساع ، ونصبُوا الغلامين بقائمٍ على طريقِ التشبيهِ باسمِ الفاعل الذي يعملُ في المفعول فقالوا : جاءتني امرأتان قائمتانِ الغلامين ، وقائمتان غلامَين ، بغيرِ ألفٍ ولام ، كما تقول : جاءتني امرأتان ضاربتانِ الرجلين ، وضاربتان رجلين ، ويجوزُ فيها الإضافةُ فتقول : جاءتني امرأتانِ قائمتا غُلامين ، وقائمتا الغُلامين .

---

(١) في الكتاب ١/ ١٩٩ "عرس الركب" ، وسيشير المصنف لهذه الرواية .

(٢) ديوانه / ٣٠٧ ، ٣٠٨ .وفي رواية البيت الأول اختلاف فيه سأذكره في موضعه . وشرح ابن السيرافي ١/ ٧ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٨٦ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٨٧ .

وجاء الثاني فقط في النكت ١/ ٣٠١ ، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ٤٣٧ ، والخزانة ٤/ ٢٩٣ .

وجاء البيتان بلا نسبة في المسائل البغداديات / ١٣٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٧٣ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٣ب ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٣٥ ، والخزانة ٨/ ٢٢٠ .

(٣) انظر ص٨٠ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول - بتصرف يسير - من كلام ابن السيرافي ١/ ٧-١١ ، والأعلم في النكت ١/ ٣٠١ ، ٣٠٢ ونقله عن المصنف البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٩٦-٢٩٨ ، ٣٠٣ .

والإضافةُ إنما تسوغُ بعد أن تنقلَ الفعلَ إلى الأولِ الموصوف ، وتجعلَ ضميرَه الذي كان مجروراً فاعلاً[1] ، وتجعل السببَ الذي كان فاعلاً مفعولاً ثم يُضاف إليه ، والإضافةُ داخلةٌ عليه بعد دخولِ النصبِ فيه ، والنصبُ لا يجوزُ فيه إلا بعد أن يُنقل الضميرُ الذي يرجعُ إلى الموصوفِ فيُجعل فاعلاً .

ونظيرُه من المسألة التي ذكرتُ أنه لا يجوزُ أن تقولَ : جاءتني امرأتانِ قائمتانِ غلاميهمَا ؛ لأن القيامَ للغُلامين ، ولا طريقَ إلى أن تجعلَ في «قائمتان» ضميراً للمرأتين وهما لم تفعلا القيام ، ولم تنقلْ ضميرَهما المجرورَ الذي أُضيف "الغلامين" إليه ، فتجعلُه[2] فاعلاً للقيام . وإذا امتنعَ أن تقول : جاء امرأتانِ قائمتان غلامَيهما بالنصب امتنعَ الجر ؛ لأن الجرَّ إنما يدخلُ على النصب ؛ لأن اسمَ الفاعلِ إذا نصب مفعولَه ، جازت فيه الإضافةُ إلى المفعول ؛ لأن الإضافةَ أخفُّ فإذا امتنع من النصب فهو من الجرِ أبعد .

فلذلك لا يجوزُ : مررت بامرأةٍ \ حسنةٍ وَجْهِها إلا في ضرورة ؛ لأنك جئْت ق١٩٦أ
بضميرِها بعد أن نقلْت الضميرَ الذي كان الوجهُ مضافاً إليه فجعلتَه فاعلاً لحَسنة ثم جئت بضميرٍ لها آخر فأضفتَ الوجهَ إليه . والإضافةُ لا تكونُ إلا بعد النقل ، وإذا كان السببُ مضافاً إلى ضميرِ الأول لم يحسُن أن يُجعل - وهو فاعلٌ في الأصل - مفعولاً ، ومَجرى هذا في كلامِهم مَجرى التكريرِ للشيء بعد جري ذكرِه .

قال السيرافي : («جَونتا» مثنًّى ، وهو بمنزلة حَسَنَتا ، وقد أُضيفتا[3] إلى «مَصطلاهما» ، و«مُصطلاهما» بمنزلة وجوههما ، فكأنه قال : حَسنتا وجوهِهما ، والضميرُ الذي في مُصطلاهما يعود إلى «جَارتاصَفا» . ومعنى «جارتاصفا» : الأثافي ، والصَّفا هو الجبل ، وإنَّما يُبنى في أصلِ الجبلِ في موضعين مايُوضع عليه القدر ويكونُ الجبلُ هو الثالث ، فالبناءُ في موضعين هما جَارتا صَفاً . وقوله : «كُميتا الأعالي» ، يعني أن الأعاليَ من موضعِ الأثافيِّ لم تَسْوَدّ ؛ لأنَّ الدخانَ لم يصل إليها ، فهي على لونِ الجبل ، وجعل ما علا من الجبلِ أعالي الجارتين ، و«جَونتا مُصطلاهما» يعني مُسْوَدَّتا المُصطلى يعني الجارتان مسودتا المصطلى ، وهو موضعُ الوَقُود .

---

(١) في المخطوط : "كان فاعلاً مجروراً" وهو سبق قلم من الناسخ .

(٢) كتب فوقها في المخطوط «معًا» إشارة إلى نصب الفعل ورفعه .

(٣) في المخطوط : «أضيفا» .

وقد أُنكر[١] ذلك على سيبويه وخُرِّج للبيت مايَخرجُ به عن: حَسَنٍ وَجْهِهِ[٢] وحسنةٍ وجهِها ، قال : وذلك أنه لا خلافَ بين النحويين أن قولنا : زيدٌ حسنٌ وجهِ الأخِ جيدٌ بالغ ، وأنه يجوزُ أن يُكْنى عن الأخ ، فيقول : زيدٌ حسنٌ وجهِ الأخِ جميلُ وجهِه ، فالهاءُ تعودُ إلى الأخِ لا إلى زيد ، فكأنَّا قلنا : زيدٌ حسنٌ وجهِ الأخِ جميلُ وجهِ الأخ . قال : فعلى هذا قولُه : «كُميتا الأعالي جونتا مُصطلاهما» كأنه قال : كُميتا الأعالي جَونتا مُصطلى الأعالي ، فالضميرُ في المُصطلى يعودُ إلى الأعالي لا إلى الجارتين ، فيصيرُ بمنزلةِ قولك : الهندانِ حَسنَتا الوُجُوه مَلِيحَتا خُدُودِهما ، فإن أردتَ بالضميرِ في خدودِهما الوجوهَ كان كلاماً مستقيمًا ، كأنك قلت : حسنتا الوجوهِ مليحتا خدودِ الوجوه . فإن أردت بالضميرِ الهندين فالمسألةُ فاسدةٌ ، فكذلك «جونتا مُصطلاهما» إن أردت بالضميرِ الأعالي فهو صحيح ، وإن أردت بالضميرِ الجارتين فهو رديء ؛ لأنه مثلُ قولِك : هندٌ حسنةُ وجهِها ، قال : فإن قال قائل : فإذا كان الضميرُ في مُصطلاهما يعود إلى الأعالي فلِمَ يُثنَّى والأعالي جمع ؟

قيل له : الأعالي في معنى الأَعْلَيَيْنِ ، فرَدَّ الضميرَ إلى الأصلِ ، ومثلُه :

متى ما نلتقي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا[٣]

فَرَدَّ تُستطارا إلى رانِفَتين ؛ لأن روانِفَ[٤] في معنى رانِفتين . وعلى هذا يجوزُ أن تقول : الهندانِ حَسنتا الوجوهِ جَميلتا خُدودِهما ؛ لأن الوجوهَ في معنى الوجهين ، فكأنك قلت : جميلتَا خُدُودِ الوجهين)[٥] ، وقد يجوزُ أن يكون «تستطارا» للمخاطب ، وتنصبَ «تستطارا» على الجواب بالواو ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّٰبِرِينَ ﴾[٦] ، قال أبو بكر بن ناهض القرطبي[٧] :

---

(١) نسب ذلك إلى المبرد في شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٣٥ ، ٣/ ٤٣٧ ، والخزانة ٤/ ٢٩٥ . ورد أبو علي بأنه لا يعرف القائل.
انظر : المسائل البغداديات / ١٣٣ـ١٤١ ، والخزانة ٤/ ٢٩٨ـ٣٠٣.

(٢) في المخطوط : (حسن وجهه).

(٣) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٦٦٦ .

(٤) في المخطوط (روانف) بالرفع والنصب ، وقد كتب فوقها معاً. الرفع على الحكاية ، والنصب على عبارة واقع الشرح لأنها اسم إن.

(٥) من أول قوله : (جونتا : مثنى . . .) إلى هنا مستمد من كلام السيرافي ـ كما قال المصنف ـ في شرحه ٢/ ١٣ب ، ١٤أ بتصرف يسير.

(٦) سورة آل عمران آية ١٤٢ .

(٧) لم أعثر على ترجمته.

(وهذا التأويلُ حسنٌ في إعادةِ الضميرِ الذي في «جونتا» إلى الجارتين، والضميرُ الذي في «مُصطلاهما» إلى «الأعالي»، لولا ما يدخلُ البيتَ من فسادِ المعنى، وذلك أنك إذا قلت: كُميتا الأعالي جَونتا مُصطلاهما: إن معناه اسوَدَّت الجارتانِ واصطلى أعاليهما، كما أنَّ معنى قولِك: الهندانِ حَسنتا الوُجوه مليحتَا خُدودِهما، إنما المعنى: حسنت وجوهُهما وملُحَت خدودُهما، فكذلك يجبُ أن يكونَ مُصطلاهما إذا أُعيد الضميرُ إلى الأعالي أن يكونَ قد اصطلَتِ الأعالي، وإذا اصطلتِ الأعالي فقد اسودَّت، وهو يخبرُ أنها لم تسودّ، لأنها لم يصل الدخانُ إليها، والدليلُ على ذلك أنه وصفَ الأعالي بالكُمْتة ولم يصِفْها بالسَّواد كما وصفَ الجارتين، فلا يُشبه هذا قولك: الهندانِ حسنتَا الوجوهِ مليحتا خدودِهما؛ لأن كلَّ واحدٍ من هذين الضميرين قد ارتفعَ بفعلِه، وكذلك يجبُ أن يُرْفَعَ ضميرُ الأعالي \ بفعلِه، فيكون على هذا الأعالي قد اصطلَت، وهذا خلافُ ما أراد الشاعر؛ لأنَّه إنَّما ذكرَ أنه لم يصطلِ منها غيرُ الجارتين وأن الأعاليَ لم يصل إليها الدخان. فهذا خلافُ ما نظَّرَه النحويون وقاسوه، فلابد في معنى البيتِ إلى ما ذهبَ إليه سيبويه من أن الضميرين اللذين في «جَونتا» و«مُصطلى» يعودان إلى الجارتين)[(١)]. ق٩٦ب

قال السيرافي: (ومما يدخلُ في هذا النحو قولُ طرفة[(٢)]:

رَحيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ منها رَفيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

قال: فهذا هو الإنشادُ الصحيحُ بتنوين «رَحِيبٌ» ورديءٌ إضافتُه بمنزلة: حَسَنةٍ وجهِها؛ وذلك أنَّ الأصلَ: «رحيبٌ قِطَابُ الجَيبِ منها» فـ«قِطابُ» يرتفعُ بـ«رحيبٍ»، والضميرُ «منها» يعودُ إلى الأول، فإذا أضفنا «رحيبٌ» فقد جعلنا فيه[(٣)] الضمير العائد، فلا معنى لـ«منها» على ما بيَّنَّا في حسنةِ الوجهِ، وكذلك لا يحسُن أن تقول: زيدٌ حسنُ العينِ منه)[(٤)].

---

(١) الخزانة ٤/ ٢٩٨.

(٢) ديوانه/ ٣٠، والخزانة ٤/ ٣٠٣، ٨/ ٢٢٨، ٢٢٩، وغير منسوب في شرح الكافية ٢/ ٢٣٥.

(٣) في المخطوط: (فقد خطافيه).

(٤) شرح السيرافي ٢/ ١٤أ، ونقله عنه البغدادي في الخزانة ٤/ ٣٠٣، ٣٠٤.

على ذلك يُروى[1] : عَرَّسَ الركبُ .

ويروى [2] : قد أنَى لِبِلاَهُما .

والدِّمْنةُ : الموضعُ الذي أثَّرَ فيه الناسُ بنزولِهم وإقامتهم فيه . والركبُ : أصحابُ الابل ، وهو جمعُ رَاكب ، وهم أصحابُ الابل . والرُّخَامى : شجرٌ معروف [3] . والحَقْل : الموضعُ الذي ينبتُ فيه الرُّخامى . والحَقْل : القَراح [4] . والتعريج : أن يعطفوا رواحِلَهم في الموضعِ ويقفُوا فيه . ومعنى عرَّس : نزلَ ليلاً في مكان بعد أن سار أكثرَ الليل . وأنَى : حان ، أي : قد حان لهما أن يَبليا . والطللُ : ما شخَص من آثارِ الديار ، وعفَا : درَس .

وقوله : «أَمِن دِمْنتين» ، يريد : أَمِن أَجْلِ دِمْنتين ؟ وهي في صلةِ فعلٍ محذوفٍ كأنه قال : أتحزنُ أو أتجزعُ من أجلِ دمنتينِ رأيتهما فتذكَّرت مَن كان يحِلُّ بهما ؟ والضميرُ المجرورُ في «رَبْعَيْهما» يعودُ إلى الدمنتين ، والصَّفَا : الجبلُ في هذا الموضع ، وجارَتاه : صَخرتان تُجعلان تحتَ القدر ، وهما الأُثْفِيَّتان ، ويُسندُ القدرُ إلى الجبل ، فيقومُ الجبلُ مقامَ صخرةٍ ثالثةٍ تكونُ تحت القدر ، والرَّبْع : الدار .

يريد : أقامت الأُثفيتان اللتان تقرُبان من الجبل في ربعِ الدِمنة . والذي يُوجِبُه معنى الشعر أنه ليس يعني أُثفيتين اثنتين ؛ لأنه قال : ـ وذكر دمنتين ـ «أقامت على ربعيهما» وليس يريد أن في الربعين أُثفيتين .

والأعالي : أعالي الأثافي ، يريد أنَّ أعالي الأثافي حُمْرٌ شديدةُ الحُمرة ، قد اكمَاتَّتْ من ارتفاعِ النار إليها . والجَون : الأسود ، والجونة : السوداء ، يريد: أن أسافِلَ الأثافي قد اسوَدَّت من إيقادِ النار بينها ، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاعِ النار إليها . والمُصطلى : موضعُ إيقادِ النار . و «كُميتا» : وصفٌ للجارتين . و «جَونتا» : وصفٌ للجارتين .

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٢ ، وأشار لهذه الرواية ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٧ ، والعيني في المقاصد النحوية ٣/ ٥٨٨ . أما رواية الخزانة ٤/ ٢٩٣ :

. . . . . . عرَّس الركب . . . . قد أنى لبلاهما

فجمع بين رواية "عرَّس الركب" ورواية "قد أنى لبِلاهما" .

(٢) ديوانه / ٣٠٧ ، ورجَّح محققُه هذه الرواية ؛ لأن قوله "قد عفا طللاهما" سيكون نهاية عجز البيت الرابع ، وقال البغدادي في الخزانة ٤/ ٢٩٤ : (وقد روى كثير بدلهما : "قد عفا طللاهما" وهذا غير صواب ؛ لأنه يتكرر مع ما بعده) .

(٣) مثل الضَّال وهو السِدر البريّ . انظر الصحاح «رخم» ٥/ ١٩٣٠ .

(٤) وهي المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر . انظر المصدر السابق «قرح» ١/ ٣٩٦ .

وأنشد[1] في الباب لرؤبة [2] وقد ذكرنا [3] اسمه :

الحَزْنُ باباً والعَقُور كَلْبا

الشاهد [4] فيه أنه نصبَ «باباً» بـ«الحَزْن» و«كلبا» بـ«العَقُور» وليس فيهما [5] ألفٌ ولام . أعني «باباً وكلباً» على قولك : الحسنُ وجهاً . وقبله[6] :

فَذَاكَ وَخْمٌ لا يُبالي السَّبَّا

وصف رجلاً بغِلَظِ الحِجابِ ومنعِ الضيف . والوَخْمُ [7] : الثقيل ، يقول : فذاك من الرجالِ كُل وَخْمٍ ثقيل ، لا يرتاحُ لفعلِ المكارم ، ولا يَهَشُّ للجُود ، ولا يُبالي أن يُسب ، ويرى المال أحبَّ إليه من نفسه .

والحَزْنُ : الصَّعْبُ الشديد . أراد أن بابَه صَعبٌ شديدُ الدخولِ إليه . يعني أنه مُمتنِعٌ من الوصولِ إليه حتى لا يُلتمسَ معروفُه ، وليس يعني نفسَ الباب . والعقُور كلباً يقول : إن مَن أتاه لقي قبلَ الوصولِ إليه ما يكرَهُ من حاجبٍ أو بوّابٍ أو صاحب . وجعل له كلباً على طريقِ الاستعارة كما يكونُ في البادية . يقول : فذاك مِن الناس مَن هذا وصفُه .

وأنشد سيبويه [8] في الباب للحارث بن ظَالم [9] وقد تقدَّم [10] ذكرُ اشتقاقِهما \ ق١٩٧

فَمَا قَومي بثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ ولا بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابا

---

(١) الكتاب ١/ ٢٠٠ .

(٢) ديوانه / ١٥ ، والمقتضب ٤/ ١٦٢ ، وشرح النحاس / ٩٨ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٦أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٣ ، والنكت ١/ ٣٠٣ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٦١٧ ، والخزانة ٨/ ٢٢٧ . وبلا نسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٤ ، وشرح الكوفي/ ٤ب ، ١٥١ب .

(٣) انظر ص٧٦ .

(٤) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٤ .

(٥) في المخطوط : (فيها) .

(٦) في ديوانه / ١٥ : "فَـذَاك" ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٤ «فِـذَاك» ، وبرواية المصنف في المقاصد النحوية ٣/ ٦١٧ ، والخزانة ٨/ ٢٢٧ .

(٧) انظر الصحاح «وخم» ٥/ ٢٠٤٩ .

(٨) الكتاب ١/ ٢٠١ .

(٩) المفضليات / ٣١٤ ، والمقتضب ٤/ ١٦١ ، وشرح النحاس / ٩٨ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٦أ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٣ ، والنكت ١/ ٣٠٣ ، وشرح الكوفي / ٤ب .
وفي بعض مصادره السابقة إشارة إلى رواية أخرى سيذكرها المصنف .

(١٠) لم يسبق للمصنف حديث عن اشتقاق «الحارث» و «ظالم» ولكن سيأتي حديثه عن «الحارث» في ص٨٨٢ .

الشاهدُ فيه أنه أدخلَ الألفَ واللام في «الشُعْرى» ، ونصب «رِقَاباً» على حذْرِ قولك : الحسَن وَجْهاً . و«الشُّعْرَى» : صفةٌ للواحدةِ الأُنثى ، وإنما جعلَه وَصْفًا لِفَزارة على طريقِ القَبِيلة ، وذَمَّ بني فزارةَ بكثرةِ شعرِ رِقَابِهم، ومثلُه قولُ هُدْبة[١] :

فَلا تَنْكِحي إن فَرَّقَ الدهرُ بيننا أَغَمَّ القَفَا والوَجهِ ليس بأَنْزَعا

هَجَاهُ بِكَثرةِ شعرِ قَفاهُ ووجهِ ، وكانت العربُ تمدحُ بالجَلَى وخِفَّةِ الشعَر .

والحارثُ بنُ ظالمٍ[٢] : هو من بني سَعد بن ذُبيان ، ويقول بعضُ[٣] أصحابِ النسب : هو مُرَّةُ بن لُؤي بن غالبٍ من قريش وَلدَته أُمُّه عند سَعد بن ذبيان فنُسِب إليه . وإنما قال الحارثُ هذا الشعرَ ؛ لأنه قتلَ خالدَ بن جعفر بن كِلاب[٤] ، وهو في جِوار النعمان بن المنذر، وكان خالدٌ والحارثُ يُنادمانِ النُعمان، فكلَّمَ خالدٌ الحارثَ بكلمةٍ حقدَها عليه. فدخل إلى قُبَّةِ خالدٍ بالليل فقتلَه وهَرب . ولما فعلَ هذا أتى غطفان، فقالت له : ليس لك نجاةٌ، جمعْتَ علينا حربَ النُعمان وحربَ بني عامر

---

(١) شعره/ ١٠٥ ، وأسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٦١ ، والكامل للمبرد ١/ ٤٠٧ ، ٣/ ١٤٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٨٣ ، والخزانة ٩/ ٣٣٨ وفيها "ولا تنكحي" .

وفي رغبة الآمل ٣/ ١٨٨ : (وهذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو مختل الإنشاد، وإليك كلمته على مارواه الثقة الصاغاني في تكملته ، وروايته :

ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أكيبد مبطان الضحى غير أروعا

كليلاً سوى ما كان من حد ضرسه أغم القفا والوجه ليس بأنزعا)

(٢) ابن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . كذا ورد نسبه في جمهرة النسب / ٤٢٠ ، ٢٤ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٧ .

(٣) وجاء في الأغاني ١١/ ١٣١ : (وكان يقال : إن مرة بن عوف من لؤي بن غالب، وهو قول الحارث بن ظالم ينتمي إلى قريش) ، ثم ذكر البيت الشاهد ، وانظر جمهرة الأنساب/ ١٢ ، ١٣ .

(٤) من بني عامر بن صعصعة. فارس ، شاعر جاهلي ، وكان قد قتل أبا الحارث بن ظالم ، والحارث طفل ، ثم قتله الحارث نحو سنة ٣٠ق. هـ.

انظر : أسماء المغتالين ٦/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، والأغاني ١١/ ٩٩-١٢٦ ، وجمهرة الأنساب/ ٢٨٢ ، ٢٨٤ .

بن صعصعة. فمضى الحارثُ إلى مكة ، وأتى عبدَالله بن جُدْعَان التيميّ [١] ، وانتسبَ إلى قريش ؛ ليَعْصمُوه ويمنعُوا منه.

ثم ذكر سيبويه[٢] النصبَ في قولهم: الحسن الوجهَ، وأنشد في الباب بيتَ الحارِث بن ظالم :

فَمَا قَومي بثعلبَة بن سَعْدٍ ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِقَابا[٣]

الشاهد فيه أنه نصبَ «الرقابَ» وفيه ضميرُ الألفِ واللام، و«الشُّعْر»: جمعُ[٤] أَشْعَر ، وقد مضى تفسيرُه . قال أبو الحسن[٥] : فهذا يعني الأولَ بمنزلةِ الحسن وجهًا، والإنشادُ الثاني بمنزلة الحسنِ الوجهَ .

قال سيبويه : (فإذا ثَنَّيت أو جمعتَ فأثبتَّ النونَ فليس إلا النصبُ، وذلك قولُك : هم الطيبونَ الأخبارَ ، وهما الحسنان الوجوهَ. ومن ذلك قولُه عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلاً ﴾[٦])[٧] .

---

(١) عبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وهو أحد أجواد قريش في الجاهلية.

انظر ترجمته في الأغاني ٨/ ٣٤٠-٣٤٥ ، وجمهرة الأنساب/ ١٢ ، ١٣ ، ١٣٦ ، ١٤٩.

(٢) الكتاب ١/ ٢٠١.

(٣) جاء البيت بهذه الرواية في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٩٥ ، وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٣٣٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والإنصاف ١/ ١٣٣ ، ١٣٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٨٤ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٩ .

وفي بعض مصادره السابقة إشارة إلى الرواية السابقة التى ذكرها المصنف.

(٤) أشار ابن الشجري إلى أن النصب بـ«الشُعر» وهو جمع ضعيف؛ لأن الجمع أضعف في باب العمل من واحده لبعده عن شبه الفعل، والفعل لا يجمع.

انظر : الأمالي الشجرية ٢/ ٣٩٨ ، والإنصاف ١/ ١٣٣-١٣٥.

(٥) لم أقف على قوله في مصادري.

(٦) سورة الكهف آية ١٠٣ .

(٧) الكتاب ١/ ٢٠١ .

وأنشد في الباب[1] لِخِرْنِقَ بنتِ هَفَّانَ القيسيّة، وهي أختُ طَرفة بن العبد لأمه[2]، رثَت به زوجَها بشر بن عَمرو بن مَرثدٍ وابنها علقمة بن بِشر[3]، وأخويه حسّان وشَراحيل[4]:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النازلينَ بكُلِّ مُعتَركٍ والطيبونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

الشاهد[5] أنه نصب «معاقدَ الأُزر» بقوله «الطيبون» وانتصابُه على التشبيه بالمفعولِ به؛ لأنه معرفةٌ بإضافتِهِ إلى «الأُزر» فهو كقولك: الحسنُون وجهَ الأخِ لا أنه مفعولٌ به ولا تمييز؛ لأن الطيبين غيرُ مُتعدٍّ فيكون مفعولاً به؛ ولأن فيه اللامَ فبطَل التمييزُ ولا يُعْدلُ عن الظاهرِ إلا بدليل.

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٠٢ برواية: "النازلون".

(٢) وقيل اسمها: الخرنق بنت بدر بن هفان. شاعرة جاهلية شهيرة، أكثر شعرها في رثاء زوجها وأخيها طرفة.
انظر ترجمتها في: الخزانة ٥/ ٥٥، وأعلام النساء ١/ ٣٤٨ـ٣٥٠، ومقدمة ديوانها/ ٤ـ٩.
والبيتان في ديوانها/ ٢٨، ٢٩ برواية: "النازلون" بالرفع، ورويا برواية المصنف في الأمالي الشجرية ٢/ ١٠٢، والحماسة البصرية ١/ ٢٧٧، وشرح السيرافي ٢/ ١٧أ، وشرح ابنه ٢/ ١٥، ١٦، والمحتسب ٢/ ١٩٨، والتبصرة ١/ ١٨٢، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩، والنكت ١/ ٤٦٩ـ٤٧٠، والحلل/ ١٥، والإنصاف ٢/ ٤٦٨، والبسيط ١/ ٣١٩، وشرح الكوفي/ ٥أ، ١٤١أ، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٢، والخزانة ٥/ ٤١، ٤٢، ٤٤.
وروي الثاني فقط في البسيط ١/ ٣١٧، والأشباه والنظائر ٦/ ٢٣١.
ورويا بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ١٠٥، ٤٥٣، وللأخفش ١/ ١٥٧، والجمل/ ١٥، والجمل المنسوب للخليل/ ٦١، والنكت ١/ ٣٠٣.
وروي الثاني فقط بلا نسبة أيضًا في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٧.
وروي منه فقط: "النازلين بكل معترك" في الأمالي الشجرية ٣/ ٧٧.
وجاء في بعض مصادره السابقة برواية: «النازلون» بدل «النازلين»، وفي بعضها "الطيبين" بدل «الطيبون».

(٣) في المخطوط: (علقمة بن عمرو) وما أثبته مستمد من المقاصد النحوية ٣/ ٦٠٢، والخزانة ٥/ ٥١، وربما قال المصنف علقمة بن عمرو لاختلافهم في اسم زوجها أهو بشر بن عمرو بن مرثد أو عمرو ابن مرثد.
انظر: أمالي القالي ٢/ ١٥٨، ومقدمة ديوانها ٥، ٦.

(٤) في جمهرة الأنساب/ ٣٢٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٢، والخزانة ٥/ ٥١ "شُرَحبيل".

(٥) معظم حديثه عن الشاهد تجده في المقاصد النحوية ٣/ ٦٠٢ـ٦٠٩، والخزانة ٥/ ٤١ـ٥٥.

فإن قيل : يكونُ تمييزاً من باب حسنِ الوجهِ المنويّ به الانفصالُ، فيكون نكرة .
قيل : ليس منه في شيء، إنما إضافتُه من باب إضافةِ المصادرِ أو الأمكنةِ إلى ما بعدها كقيامِ زيدٍ مقامَ عَمرو مما يتعرفُ بالإضافةِ ولا ينوى انفصاله .

ومعنى «لا يَبْعَدَن» : لا يَهْلِكَن وهو دعاءٌ خرجَ بلفظِ النهي، وإن كان ليس بنهي، كما يخرجُ الدعاءُ بلفظِ الأمرِ وليس بأمرٍ إذا قلت : اللهم اغفرْ لي ولا تؤاخذني؛ لأنه يختصُّ بالأشرفِ والأعلى ، والأمر يكون للمثلِ والأدنى؛ فلذلك لا يصلحُ تسميتُه بذلك وإن وافقه في لفظِه ، بل يُسمَّى دعاء ومسألةً ورغبةً وطلبة ، وبكل ما يكون تضرعاً ، وقد يكونُ جميعُ ذلك بلفظِ الخبر، فيكونُ أمراً ونهياً ودعاء في المعنى .

مثالُ الأمر بالخبر قولُه سبحانه : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[(١)] لا يصحُّ أن يكون خبراً؛ لأن خبرَ الله لا يصح أن يكونَ على خلافِ ما هو به فوجبَ أن يكونَ التقديرُ: لتُرضع الوالدةُ ولدَها حَولين كاملين ،وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ \ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾[(٢)] إنما معناهُ فسيمُد له الرحمنُ مداً ، أو فليمدُدَن له الرحمنُ مداً ، ومنه قوله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[(٣)] . ق٩٧ب

ومن ألفاظِ الخبر والمرادُ به الأمرُ قوله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[(٤)] فهذا في معنى آمنوا ؛ ألا تراه أجابَهُ بقولهِ عز وجل : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[(٥)] فهذا معناه: آمنوا يغفر لكم ، ولا يكون قوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ جواب : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[(٦)] ، وكان أبو العباس قد ذهبَ إليه[(٧)] ، وقال أبو

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣ .

(٢) سورة مريم آية ٧٥ .

(٣) سورة مريم آية ٣٨ .

(٤) سورة الصف آية ١١ .

(٥) سورة الصف آية ١٢ وفي المخطوط : ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ . وما ذكرته موافق للقرآن.

(٦) سورة الصف آية ١٠ .

(٧) انظر المقتضب ٢/ ٨٠ .

علي : لأن المغفرةَ لا تجبُ بالدلالة إنما تجبُ بالإيمان، ألا ترى أنه ليس كلُّ من دُلَّ غُفِر له إنما يُغفرُ لمن آمن[1] ، ومعنى أَكْرِمْ به : ما أكرَمَه.

ومن النهي المعنوي قولُه سبحانه : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2] ، أي: لا ترتابوا به في أحدِ الوَجهين.

ومن الدعاء قولُهم : غفرَ اللهُ لك ونحوه. وأكثر ما يُستعملُ بلفظِ الماضي وإن كان معناهُ الاستقبال؛ لأن الماضيَ أحصرُ ، ولأنه قد ذهب به مذهبَ التفاؤل ويُجعل بمنزلةِ الشيء الذي كان وثبَت.

و«يَبْعَدَنْ»: فعلٌ مُستقبل مَبني مع النون الخفيفة ، وموضعُه جزمٌ بالدعاء؛ لأن الدعاءَ يَجزمُ كالنهي يقالُ فيه : بَعِدَ يَبْعَدُ على مثالِ : عَلِم يَعْلم إذا هَلَك. فإن أردْت البُعدَ الذي هو ضدُ القرب قلت : بَعُد يَبْعُد على مثالِ ظَرُف يظرُف . ومصدرُ الذي يُراد به الهلاكُ بَعَد بفتح الباء والعين، ومصدرُ الذي يُراد به ضدُ القرب بُعْد على مثال ضدِهِ الذي هو القُرب، وقد يُستعمل البُعدُ في الهلاك لتداخلِ مَعنييهما كقولِه تعالى: ﴿ أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾[3] وقد يُستعمل البَعَدُ في ضدِ القُرب كقولِ النابغة[4] :

فَتِلْكَ تُبْلِغُني النعمانَ إنَّ لَهُ ... فَضْلاً على الناس في الأَدْنى وفي البَعَدِ

وقيل : إن البَعَد هاهنا بمعنى البعيد.

فإن قال قائل : كيف دعَتْ لقومِها بأن لا يهلكوا وهم قد هلكُوا ؟ فالجوابُ في ذلك : أن العربَ قد جرَت عادتُهم باستعمالِ هذه اللفظةِ في الدعاء للميت، ولهم في ذلك غرضان :

---

(١) يقول أبو علي في المسائل المنثورة/ ١٥٥ : (فلا يخلو هذا المجزوم الذي هو ﴿يغفر﴾ من أن يكون جواباً لـ ﴿ هل ﴾ أو جواباً لـ ﴿ تؤمنون ﴾ فلا يصح أن يكون جواباً لـ ﴿ هل ﴾ لأن الدلالة لا تكون تثبيتاً للغفران، وإذا بطل هذا ثبت أنها جواب لقوله : ﴿تؤمنون﴾ ويكون التقدير : إن تؤمنوا).

(٢) سورة البقرة آية ٢.

(٣) سورة هود آية ٩٥.

(٤) ديوانه/ ٢٠.

أحدهما : أنهم يُريدون بذلك استعظامَ موتِ الرجل الجليل ، وكأنهم لا يُصدِّقون بموتِه . وقد بيَّن هذا المعنى زهيرُ بن أبي سُلمى بقولِهِ هو للنابغة [(١)] :

يَقُولُون حِصْن ثم تَأبى نُفوسُهم ... وكيف بحصنٍ والجبالُ جُنُوحُ
ولم تَلْفِظِ الموتى القبورُ ولم تَزُلْ ... نجومُ السماءِ والأدِيمُ صحيحُ

يريدُ أنهم يقولون : ماتَ حِصْن ، ثم يستعظمُون أن ينطقُوا بذلك ويقولون : كيف يجوزُ أن يموتَ والجبال لم تُنسف ، والنجومُ لم تنكدر ، والقبورُ لم تُخرجْ موتاها ، وجِرْم العالم صحيح لم يحدُث فيه حادث . فهذا أحدُ الغرضين .

والغرضُ الثاني : أنهم يريدون الدعاءَ له بأن يَبقى ذكرُه ولا يذهبَ ؛ لأنَّ بقاءَ ذكرِ الإنسان بعدَ موتِهِ بمنزلةِ حياتِهِ . ألا ترى إلى قولِ الشاعر [(٢)] :

فأثنُوا علينا لا أبا لأبيكمُ ... بأفعالِنا إن الثناءَ هو الخُلْدُ

وقول التيمي [(٣)] يَرثي يزيدَ بن مَزْيدٍ الشيباني [(٤)] :

فإنْ تكُ أفنتْهُ الليالي فأوْشكَت ... فإنَّ لهُ ذكراً سيبقى اللياليا

وقد قال أبو الطيب المتنبي [(٥)] في هذا المعنى فأحسنَ كلَّ الإحسان :

---

(١) نسب هذان البيتان لزهير - كما قال المصنف - في الحلل / ١٨ ، والخزانة ٥ / ٤٦ . ولم أجدهما في ديوانه . ونسبا للنابغة الذبياني في الخزانة ٢ / ٣٣٨ . وهو الصواب - إذ جاء في ديوانه / ١٩٠ : (وقال النابغة يرثي حصن بن حذيفة الفزاري) ثم ذكر البيتان إلا أنه جاء في صدر الثاني :
ولم تلفظ الأرضُ القبورَ . . . . .

(٢) وهو الحادرة ، وفي ديوانه / ٧٣ : "بإحساننا" بدل "بأفعالنا" .
وبرواية المصنف غير منسوب في الحلل / ١٩ ، والخزانة ٢ / ٣٣٨ ، ٥ / ٤٦ .

(٣) في المخطوط : (التميمي) والصواب ما أثبت ؛ لأني وجدت البيت في العقد الفريد ٣ / ٢٨٧ منسوباً لمنصور النمري فإن صحت نسبته فصوابه التيمي ؛ لأنه ينتسب إلى تيم الله بن النمر بن قاسط . انظر جمهرة الأنساب / ٣٠٠ - ٣٠٢ . وجاء البيت في العقد الفريد برواية :
وإن تك . . . . . . وأوشكت ... . سيُفني . . . . . .
وبرواية "سيُفني" بدل "سيَبقى" في الحلل / ١٩ ، والخزانة - بلا نسبة - ٢ / ٣٣٨ ، ٥ / ٤٦ .

(٤) أبو خالد ، من الأمراء المشهورين ، والشجعان المعروفين . توفي سنة ١٨٥ هـ . انظر ترجمته في الخزانة ٦ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٥) ديوانه ٤ / ٢١٩ ، والخزانة ٢ / ٣٣٩ ، وفي الحلل / ١٩ ، والخزانة ٥ / ٤٦ : "مافاته" ، وفي ديوانه إشارة لهذه الرواية حيث قال : (وروي : ما فاته ، أي هو محتاج أبداً إلى ما لم ينله ، فأمَّا ما ناله فلا حاجة به إليه) .

ذِكْرُ الفَتى عُمرُهُ الثاني وحاجَتُه مَـاقَاتهُ وفُضُولُ العيشِ أَشْغالُ

وقد بيَّن مالكُ بن الريبِ المُزَني ما في هذا من المُحالِ حينَ قال :

يقُولون لا تَبْعَدْوهم يَدفِنُونني وأينَ مكانُ البُعْدِ إلا مكانيا[(١)]

وقـولُهـا : «سُمّ العُـداةِ وآفـةُ الجُزْرِ» : أرادت أنَّهـم كانوا في حيـاتِهم سُـمَّا لأعدائِهم ؛ لأنهم كانوا يُهلِكُونهم، وآفةً لإبلهم ؛ لأنهم كانوا ينحَرُونها \ لأضيافِهم . ق١٩٨أ والجُزْرُ : جمع جَزُور ، وهي الناقةُ التي تُتَّخذُ للنحر . ويقال : سُمّ وسَمّ بضم السين وفتحها . وزعم الطُوسي[(٢)] أنه يُقال : سِمّ بكسرِ السين[(٣)] .

فإن قيل : كيف قالت : «الذين هُمُ»، وإنما يليقُ هذا بِمَن هو مَوجود؟ وإنما كان ينبغي أن تقول : «كانُوا» ، كما قال بعضُ بني أسد[(٤)] :

كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ ولقومِهم حرمًا من الأحرامِ

فالجوابُ عن هذا من وَجهين :

أحدهما : أنَّ «كان» قد تضمِرُها العربُ اتكالاً على فهمِ السامع، إذا كان في اللفظِ دليلٌ عليها، كقوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[(٥)] قال الكسائي[(٦)] : أراد ما كانت تتلو، وقال الراعي[(٧)] :

أَزَمانَ قومي والجماعة كالذي منعَ الرحالـةَ أن تميـلَ مَميـلا

أراد : زمانَ كان قَومي.

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٢٤٦ .

(٢) الحلل/ ٢٠ .

(٣) قال البطليوسي في كتابه المثلث ٢/ ٤١٤ : (والسم القاتل فيه ثلاث لغات : الفتح والكسر والضم عن الطوسي) .

(٤) روي بلا نسبة في الخزانة ٥/ ٤٧ ، وفي الحلل / ٢٠ : "ناراً محرقاً" .

(٥) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٦) الحلل / ٢٠ ، والخزانة ٥/ ٤٧ .

(٧) في ديوانه / ٢٣٤ ، وشرح النحاس/ ١٦٦ برواية : "لزِم" بدل "منع" ، وبرواية المصنف في الخزانة ٣/ ١٤٥ ، وفي/ ١٤٨ من المصدر نفسه برواية الديوان .

والوجه الثاني: أنها لما دَعَتْ لهم ببقاءِ الذِكر بعد موتهم صاروا كالموجودِين، وكانوا موصُوفين بما كانوا يفعلُونه.

وقد يجوزُ أن تكون دعَتْ بقولِها: «لا يَبْعَدَن» لمن بَقي من قومِها، أي: لا أبعدَ اللهُ مَن بقي من قومي كبُعْدِ مَن مَضى منهم، ويُقوِّي هذا قولُها بعدَ هذا البيت[1]:

قـومٌ إذا ركبـوا سَـمِعتَ لَهُـم　　لغَطًا مِـن التَّـأييـهِ والـزَّجْـرِ

إنْ يشربـوا يَهَبـوا وإن يَـذَرُوا　　يتـواعَظُوا عَـن مَنطِقِ الهُجْـرِ

والخالطينَ[2] نحيتَهُم بنُضَارِهِمْ　　وذوِي الغِنى منهُم بـذِي الفقـرِ

هـذا ثنـائي مـا بَقيتُ لهُـمْ[3]　　فـإذا هلَكْتُ أجَنَّنـي قَبْـرِي

ويقوِّي قولَ مَن ذهب إلى أنها دعَت لمن مات منهم قولُها في هذا الشعر[4]:

لا قَوا غَدَاة قُلاَبَ حَتْفَهُمُ　　سَوقَ العَتير يُسَاق للعَتْرِ

و «العُدَاة»: جمع عَادٍ، وهو العَدُوّ بعَينه، مثل: قاضٍ وقُضاة، ومَاشٍ ومُشاة، وعادٍ لغة في عَدوّ، ولا يجوزُ أن يكونَ جمع عَدوّ؛ لأن فَعُولاً لا يُجمع على فُعَلَة، وقد حكى أبو زيد[5]: أَشْمَتَ اللهُ عادِيَكَ، أي عَدُوّك، وجمع عَدُوّ: أَعْدَاء.

والنُزُول في الحربِ على ضَرْبين: أحدهما: في أولِ الحَرب، وهو أنْ ينزِلوا عن إبلِهم ويركبُوا الخيل.

والثاني: في آخرِها، وهو أن ينزِلوا عن خيلِهم، ويُقاتلوا على أقدامِهم، إذا كان القتالُ في موضعٍ لا مجالَ فيه للخيل، وربما اعتنقَ الرجلُ صاحبَه، فسقطا جميعاً إلى الأرض، وهذا هو النزولُ الذي أرادَ مُهلهل[6] بقولِه:

---

(١) رويت هذه الأبيات في ديوانها/ ٣٠، ٣١، ٣٢، وأمالي القالي ٢/ ١٥٨، والحلل/ ٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٣، ٦٠٤، والخزانة ٥/ ٥١.
وروي البيت الأول والثالث والرابع في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٧.

(٢) في ديوانها: "والخالطون". وعلى هذه الرواية ورواية الخزانة الآتية في هامش (٣) يكون عروض البيتين على متفاعلن، وفي بقية الأبيات على فعلن. وهذا ما سيشير له المصنف بعد قليل.

(٣) في الخزانة: "عليهم".

(٤) ديوانها/ ٣٢، والخزانة ٥/ ٥٢.

(٥) اللسان «عدا» ١٥/ ٣٦.

(٦) ديوانه/ ٦٣، والحلل/ ٢٢، والخزانة ٥/ ٥٠.

لـم يُطِيـقـوا أَنْ يَنْـزِلـوا ونَـزَلْنـا وأخو الحربِ مَنْ أطاقَ النُّزولا

وهو الذي أراد عنترةُ[١] بقولِه :

فيهم أَخُو ثِقَةٍ يُضَاربُ نَازِلاً بالمَشْرَفيِّ وفَـارِسٌ لم يَنْـزِلِ

والمُعْتَرَك : موضعُ القِتال ، وله أسماء جَمَّة[٢] : المَأْقِط ، والمَأْزِق ، والمأْزِم ، والمُعْتَرك ، ويقال له : مَعْرَك أيضًا ، وهو مشتقٌ من عَرَكَتِ الرحَى الحبَّ إذا طحنَتْه ، أرادوا : أنه يطحنُ مَن فيه كما يطحنُ الرحَى ما حصلَ فيها ؛ ولذلك سمَّوه رحًى ، قال عنترة[٣] :

دَارَتْ على القوم رَحًى طَحُونُ

وقد بيَّنَ ذلك زُهيرٌ[٤] بقوله :

فَتَعْرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحى بثفالِها وتَلْقَحْ كِشافاً ثم تَحْمِلْ فَتُتْئِمِ[٥]

وإذا وصفوا الرجلَ بطهارةِ الإزارِ وطيبِه فهو إشارةٌ وكنايةٌ عن عِفَّة الفروج ، يراد : أنهم لا يعقِدُون مآزرَهم على فُروجٍ زانية ، وكذلك طَهَارةُ الذيل . وإذا وصفوه بطهـارةِ الكُمّ أو الرُّدْن ـ وهو الكُمُّ بعـينِه ـ أرادوا : أنه لا يَسـرِق ولا يخُـون . وإذا وصفُوه بطهارةِ الجَيب أرادوا : أن قلبَه لا ينطوي على غِشٍّ ولا مَكْر . وقد يكنون عن عِفة الفروج بطيبِ الحُجْزة ، كما قالَ النابغة[٦] :

رِقَـاقُ النِعـالِ طَيِّبٌ حُجُـزَاتُهـم يُحَيَّونَ بالرَّيْحَانِ يومَ السَّبَاسِبِ

(١) ديوانه / ٨٢ ، والحلل / ٢٢ .

(٢) انظرها في المخصص ٦/ ٨٢ .

(٣) في ديوانه / ٩٩ : (..... رحى المنون)

وجاء البيت برواية المصنف في الحلل/ ٢٣ ، والخزانة٥/ ٤٩ .

(٤) شعره/ ١٩ ، وشرحه / ٢٧ ، والخزانة ٣/ ١١ .

(٥) كتب فوقهـا في المخطوط : (فَتَفْطِم) إشـارة إلى رواية أخـرى جاءت في الحلل / ٢٣ ، والخـزانة ٥/ ٤٩ .

(٦) الذبياني،ديوانه / ٤٧ ، والحلل / ٢٣ ، وروي صدر البيت فقط في الخزانة ٥/ ٥٠ .

ق٩٨ب وقولها : «النازلين والطيبُون» يجوز فيهما أربعة :\ رَفعُ النازلين والطَّيبين، ونصبُهما. ورفعُ أحدِهما مع نصب الآخر مُقدّماً ومُؤخّراً على القَطع، غير أنك إن رَفعْتهما جازَ أن يكونا نَعتين لـ«قومي» فيكونُ الرافعَ لهما رافعُ «قومي» بعينه، والكلام جُملة واحدة. ويجوزُ أن يكونَ مقطوعًا في التقدير بإضمار مبتدأ، فيكون جملتين، وهذا الرافعُ المقدّر والناصبُ لا يجوزُ أن يظهرَ واحدٌ منهما لفظًا إنما يكون مقدراً أبداً منوياً[١]، وامتناعُ إظهارِه إشعارٌ[٢] باتصالِه بما قبله وتشبثه به، فلو ظهر أمكن أن يكونَ جملةً قائمةً بنفسِها مستقلةً، وليس ذلك الغرض.

ويجوزُ أن يكون «الطيبون» معطوفاً على قولها «سُمّ العُداةِ وآفةُ الجزرِ»، ويجوز أن يكونَ معطوفاً على الضمير في «النازِلين»، ويجوزُ الرفعُ على إضمارِ مبتدأ كما ذُكر في الكتاب. ولا يكونُ النازلون رفعًا صفة لـ«قومي» و«سُم العداة» لاختلاف العاملين، وإذا اختلف العاملان بطَل النعت.

فإن قيل: فما الأقيسُ أن يكون نعتاً لسُمٍّ أو لقومي؟ فالجوابُ: لقومي؛ لأنه محضُ الاسم، فهو أولى بالصفةِ من الصفة؛ لأنها لا تنعت إلا أن يقامَ مقام الموصوف، فبرجُلٍ عاقلٍ لبيبٍ، لبيبٌ: صفةٌ لرجلٍ لا لعاقل؛ لقُرب الصفةِ من الفعلِ بتحمُّلها ضمير الموصوف، والفعلُ لا يجوزُ وصفُه.

وفي نصبِ النازلين اختلاف، فالزجّاجي[٣] يذهبُ إلى أنه نصبٌ على إضمارِ أَعني[٤]، وعلى قياسِ قولِ سيبويه نصبٌ على المدح. أنشدَ سيبويه في هذا شواهدَ كثيرةً قد ذكرتُها في كتابي المُسمى بـ«إغراب العملِ في إعراب أبيات الجُمل».

وقولها: «بِكُل» الباء بمعنى في، كما يُقال: زيدٌ بالبصرة، وفي البصرة، والباء تتعلّق بـ«النازلين»، وكُل مجرورٌ بالباء الزائدة، والباءُ وماجرَّته نصبٌ بأسماءِ الفاعلين.

---

(١) وعبارة المخطوط: (منونًا).

(٢) في المخطوط: (إشعاراً) بالنصب، والصواب ما أثبت لأنه خبر لـ«امتناع».

(٣) عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، من كتبه: الجمل الكبرى، والإيضاح في علل النحو، والزاهر في اللغة، واللامات. توفي سنة ٣٣٧هـ.
انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ١١٩، ونزهة الألباء/ ٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧.

(٤) انظر: الجمل في النحو/ ١٥.

و«الأُزْر» و «الجُرْز» مُخففان من الضم ، ولا ينبغي أن يُعتقد الضمُّ لفظاً ، ويقال: هو مِن الضربِ الرابعِ من الكامل؛ لأنَّ في القصيدةِ ما لا يصحُّ تحريكُه نحو"الزجر":

وذوي الغِنى منهُم بذي الفقرِ

فلذا لا يُروى إلا مُخففاً ، وهو مِن الضربِ الخامس فَعْلُنْ الأحذِّ المُضمر وجاءت بالعروض في قولِها : «والخَالِطِين نحيتهم بنضارِهم» على مُتفاعلن تامَّة ، والعَرُوضُ في جميعِ القصيدةِ على فَعِلُنْ حَذَّاء ولا يجوز ذلك ، وهذا البيتُ أعني :

والخالطين نحيتهم بنُضارهم ... ...

في ديوان[1] حاتم الطائي ، والعَروض في جميعِ قصيدتهِ على فَعِلُنْ حذَّاء ولا يجوز ذلك.

واللَّغْطُ[2] واللَّغَط بتسكين الغين وفتحها: الجلبَةُ والأَصواتُ المختلِطة. و«التأْبيه»: الدُعاء ، يقال: أَيَّهْتُ بالرجل: إذا دعوتَه، وأَيَّهْتُ بالفَرس ، وفي الحديث : «إنَّ مَلَكَ الموتِ سُئل : كيف تقبضُ الأرواحَ؟ فقال : أُؤَيِّهُ بِها كما يُؤَيَّهُ بالخيلِ فتجيءُ إليَّ»[3].

و«الهُجْر»[4]: الكلامُ القبيح ـ بضم الهاء ـ فإذا فتحتَها فهو الهَذَيان. والنُّضار[5]: الخالصُ النَسب العزيز. والنَّحِيت[6]: ضِدُّه. والعِتْرُ: هاهنا ما يُذْبحُ للأصنام ، والعَتْر ـ بفتح العين ـ: الذَبح للصنم ، قال أبو عبدالله محمد بن جعفر النحوي القزاز في كتاب العشرات : (العِتْرُ: ما كانتِ العربُ تذبحُ في رجَب، وهي العَتِيرَةُ، وقيل: العِتْر: الصنم الذي كانوا يذبحونَ له العَتَائر. وقالوا في قولِ الشاعر[7] :

فَـزَلَّ عنها وأَوْفَـى رأسَ مَرْقَبَـةٍ كنَاصِبِ العِتْرِ دمَّىٰ رَأْسَه النُّسُكُ

(١) /٢٦ .

(٢) انظر اللسان «لغط» ٧/ ٣٩١.

(٣) ولفظه في الغريبين ١/ ١٢٠ عن أبي قيس الأودي: (إن ملك الموت عليه السلام قال : إني أؤيه بها- يعني بالأرواح - كما يؤيه بالخيل فتجيبني) . وجاء بلفظ قريب من هذا في الفائق ١/ ٦٩.

(٤) انظر الصحاح «هجر» ٢/ ٨٥١.

(٥) المصدر السابق «نضر» ٢/ ٨٣٠.

(٦) أي: الدخيل في القوم . المصدر السابق «نحت» ١/ ٢٦٨ .

(٧) وهو : زهير بن أبي سلمى. والبيت في شعره/ ٨٦ ، وشرحه/ ١٣٥ ، وفي اللسان «عتر» ٤/ ٥٣٧ جاء البيت برواية المصنف ثم قال : ويروى : (كمنصب العتر).

ويروى: كَمَنْصِبِ العِتْر .

فمَن روى: كَنَاصِب العِتْر جعلَ العِتْر هو المذبُوح، وتأويلُه: أنَّ العاترَ كان إذا عَتَر عتيرةً فذبَحها دَمَّى رأسَه بدَمِها، ونصبَها إلى جَنْبِ الصَنم فوقَ شرفٍ من الأرض، ليُعلم أنه إنما ذبحَها لذاك .

ومَن روى: كمَنصب العِتر، جعل العِتْر \ الصنمَ أو الحجرَ الذي كانوا يذبحُون له ويجعل دمَّى رأسَه للصنَم . ق١٩٩أ

والعِتْر: ضربٌ من النبت، قيل: هو المَرْزَنجُوش ينبُت مُتفرقاً، ومنه قولُ الهذلي[١] يذكر قومَه وغيبتَهم عنه فقال:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أعيشَ خِلاَفَهُم بِسِتَّةِ أبيـاتٍ كمَـا نَبَتَ العِتْــرُ

يريد أنَّ هذه الأبياتِ مع قِلّتِها مُتفرقةٌ كتفرُّق العِتْر. والعِتْرُ أيضًا: شجرةٌ كثيرةُ اللّبَن صغيرةٌ تكونُ بنجد، وقيل: العِتر من أحرارِ البُقُولِ ينبُت على نِبْتَةِ الخشخاش إلا أنه أصغرُ منه، وأنشدوا[٢]:

ولم تَجْنِنا عَصْمَاءُ عِتراً ولم يكُن لِتَحْفِـر عـن ذي أَلْيَـةٍ مُتَقَشِّــرِ

يذكر ابنتَه، وذو الإلية: الضّبّ، وهو إذا سَمِنَ تقشَّر جلدُه .

والعِتْرَةُ: شُجيرةٌ ترتفعُ ذراعاً، ذاتُ أغصانٍ كثيرةٍ وورق أخضر مدوّر. ابن السكيت[٣]: [هي] شجرةٌ غبراء كأنَّ ورقَها الدراهم. والعِتْرُ: الذَّكَر، وهم يقولون: قد عَتَرَ يَعْتِرُ إذا أنعَظ، والعِتْرُ: خَشَبةُ المِسْحاة، وعِتْرُ كلِّ شيءٍ نصابُه، وعِتْرةُ الرجل: مَنصِبُه مِن أقربائِه، والناسُ يغلطون في هذا فيذهبونَ إلى أنَّ عِترةَ الرجلِ ذُرِيَّتُه خاصةً، وليس كذلك. ويدلُّ على ذلك قولُ أبي بكر - رضي الله عنه -: «نحنُ

---

(١) وهو: البُريق بن عياض بن خويلد الخناعي الهذلي.
والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٤٩ برواية: «فما كنت»، وفي اللسان "عتر" ٤/ ٥٣٨:
فما كنت . . . أن أقيم . . . لستة أبيات . . . .
وأشار السكري في شرح أشعار الهذليين لرواية اللسان هذه.

(٢) لم أقف على قائله. ووجدته بلا نسبة أيضًا في كتاب العشرات/ ١٨٨ الذي نقل منه هذا النص. وروايته فيه: «لتجعر» بدل «التحفر».

(٣) العشرات للقزاز/ ١٨٨.

عِترةُ رسولِ الله - عليه السلام - التي خرجَ منها ، وبيضتُه التي تفقَّأتْ عنه ، وإنما جِيبَتِ العربُ عنَّا كما جِيبت الرحَى عن قُطبها»[1] ولم يكن أبو بكر - رضي الله عنه - ليدَّعِي بحضرةِ أصحابِ رسول الله - ﷺ - ما لا يعرفُونه .

والعِتْرَة : الصخرةُ يتخذُ الضبُّ جُحرَه عندها ، ويَأوِي إليها ليهتدي بها . وذلك لقلَّةِ هدايتِه ، ولذا قال ابنُ أحمر[2] :

إنَّ امْـرأً سَبَقوا إليـك بـهِ   طَلْقاً بلا صَحْوٍ ولا سُكْرِ
لَكَعِتْرَةِ الضبّ الذليـلةِ إذ   ينمِي على أرجائِها الخُضْرِ

فالعِترة :- ما ذكرنا -، والعِتْرَة : أصلُ الشجرة تبقَى بعد القَطع ، فتنبُت من أصلِها فُروع)[3] .

وقولها : «فإذا هلَكْتُ أجَنَّني قَبري» لا فائدةَ فيه على ظاهره ، والمعنى : فإذا هلَكتُ قامَ عُذري في تركِي الثناء عليهم لهلاكِي ، فهو مما وُضع السبب فيه موضع المُسبَّب ، كما قال الله تعالى : ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ﴾[4] المعنى : وَدَلَّاها ، أي : أرسلَها ثم أخرجَها ، وقال تعالى : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ﴾[5] تقديرُه : وأدخلْ يدَك في جيبِك ثم أَخْرِجها تخرج . قال أبو الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - باب في الاكتفاء بالسببِ من المُسبَّب ، وبالمسبَّب من السبب : (وكان أبو علي - رحمه الله - يستحسنُه ويُعنى به وذكرَ منه مواضعَ قليلة قال : ومرَّ بنا نحن منهُ ما لا نكاد نُحصيه . فمن ذلك قولُ الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾[6] وتأويلُه - واللهُ أعلم - : فإذا أردت قِراءةَ القرآن ، فاكتفى بالمسبَّب الذي هو القراءة من السبب الذي هو الإرادة . وهذا أولى من تأويلِ مَن ذهبَ إلى أنه أراد : فإذا

(١) الفائق ١/ ١٧٠ .

(٢) في ديوانه / ١١٣ البيت الثاني فقط برواية :

بك عِتْرةُ الضبِّ الذليلةِ تَحْـ   ـنبي على أَرْحَائِها الخُضْرِ

(٣) من أول قوله : (العتر : ما كانت العرب . . .) إلى هنا منقول من كتاب العشرات/ ١٨٦-١٨٩ للقزاز - كما قال المصنف - بتصرف يسير . وانظر اللسان «عتر» ٤/ ٥٣٦-٥٣٩ .

(٤) سورة يوسف آية ١٩ . وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص٢٠٤ .

(٥) سورة النمل آية ١٢ .

(٦) سورة النحل آية ٩٨ .

استعذْتَ فاقرأ؛ لأنَّ فيه قلبًا لا ضرورةَ بك إليه . وأيضًا فإنه ليس كلُّ مُستعيذٍ باللهِ واجبةً عليه القراءة، ألا ترى إلى قولِه[١] :

أعوذُ باللهِ وبابنِ مصعبِ
الفَرْعِ من قُريشٍ المُهَذَّبِ

وليس أحدٌ أوجبَ عليه من طريق الشرع القراءةَ في هذا الموضع . وقد يكونُ على ما قدمنا قولُه عز اسمه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[٢] أي، إذا أردتم القيامَ والانتصابَ فيها . ونحو منه ما أنشدَه أبو بكر[٣] :

قَد عَلِمتْ إن لـم تَجِـدْ مُعينا
لتخـلطنَّ بالخَلُوقِ طينـا[٤]

يعني امرأته تقول : إن لم أجدْ مَن يُعينني على سَقي الإبل قامت فاستقَت معي، فوقع الطينُ على خَلُوق يديها . فاكتفى بالمسبَّب الذي هو اختلاطُ الطينِ بالخَلُوق من السبب الذي هو الاستقاءُ معه ، ومثلُه قولُ الآخر[٥] :

يا عاذلاتي لا ترِدْن ملامتي   إنَّ العواذلَ لسنَ لي بأميرِ\ ق٩٩ب

أراد: لا تلمنَني ، فاكتفى بإرادةِ اللَّوم منه، وهو تَالٍ لها ومُسبَّبٌ عنها. وعليه قولُه تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[٦] أي، فضربَ فانفجرَت، فاكتفى بالمُسبَّب الذي هو الانفجارُ من السببَ الذي هو الضَّرب. وإن شئتَ أن تعكِسَ فتقولَ: اكتفى بالسَّبب الذي هو القولُ من المُسبَّب الذي هو الضرب، ومثلُه قول[٧] :

---

(١) لم أعثر على قائله. وروي البيتان بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٣. وفي المخطوط:"وأبن".

(٢) سورة المائدة آية ٦ .

(٣) ابن دريد كما في أمالي القالي ١/ ٢٤٤.

(٤) جاء البيتان في أمالي القالي ١/ ٢٤٤ ، والخصائص ٣/ ١٧٣ برواية : "إن لم أجد" بدل «إن لم تجد» ، و«لأخلطن» بدل «لتخلطن».

(٥) لم أقف على نسبه. وروي بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٤ ،والمغني ١/ ٢٣٢ ، وفي شرح شواهده ٢/ ٥٦١ : "لاتزدن" بالزاي، و«ليس» بدل "لسن" .

(٦) سورة البقرة آية ٦٠.

(٧) عمرو بن كلثوم ، وصدر البيت :

مُشَعْشعةً كأنَّ الحُصَّ فيها

ديوانه / ٦٤ ، وروي عجز البيت فقط بلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٨٩ .

إِذَا مَا الماءُ خَالطَها سَخِيْنا

إنْ شئتَ قُلت: اكتفَى بذكرِ مُخَالَطة الماءِ لها - وهو السبَب - من الشُرب وهو المُسبَّب، وإن شئت قُلت: اكتفى بذكرِ السخَاء - وهو المُسبَّب - من ذكر الشُرب وهو السبَّب، ومثلُه قول الله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾[1] أي، فحلَق فعليه فِديةٌ، وكذلك قولُه: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[2] أي فأفطرَ فعليه كذا، ومنه قولُ رؤبة[3]:

يا رَبِّ إن أَخْطَأتُ أو نَسِيْتُ

فَأَنْتَ لا تَنسى ولا تَموتُ

وذلك أنَّ حقيقةَ الشرطِ وجوابه أن يكونَ الثاني مُسبَّباً عن الأوَّلِ، نحو قولك: إنْ زُرْتني أكرمْتك، فالكرامَةُ مُسَبَّبةٌ على الزيارة، وليس كونُ اللهِ سبحانه غيرَ ناس، ولا مُخطِئ [أمرًا][4] مُسبباً عنه خطأ رُؤبة ولا عن إصابتِه، إنما تلك صفةٌ له - عزَّ اسمُه - من صفاتِ نفسِه، لكنه كلامٌ محمولٌ على معناه، أي: إنْ أخطأت أو نسيت فاعفُ عنّي؛ لنقصِي وفضلِك. فاكتفى بذكرِ الكمالِ والفضل - وهو السَبب - من العَفو وهو المُسبَب. ومثلُه بيتُ[5] الكتاب:

إنِّي إذا ما خبَتْ نارٌ لمُرْمِلَةٍ أُلْفَى بأرْفَعِ تلٍّ رافعاً نَاري

وذلك أنه إنما يفخرُ ببروزِ بيتِه لقِرى الضيف وإجارةِ المستصرخ، كما أنه إنما يذمُّ مَن أخفى بيتَه وضاءلَ شخصه بامتناعِه من ذلك، فكأنه قال إذًا: إني إذا منعَ غَيري وجَبُن أَعْطيتُ وشَجُعْت، فاكتفَى بذكرِ السَبب - وهو التضاؤل والشُخوص -

(١) سورة البقرة آية ١٩٦.

(٢) سورة البقرة آية ١٨٥.

(٣) ديوانه / ٢٥، والخصائص ٣/ ١٧٥.

(٤) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من الخصائص ٣/ ١٧٥.

(٥) قائله الأحوص. ورواية ديوانه / ١٦٨، والكتاب ٣/ ١٢٥ "إذا خفيت" بدل "ماخبت".
ويرواية المصنف بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٥.

من المُسَبَّب وهو المنعُ والعطاء. ومنه بيتُ[1] الكتاب :

فَإنْ تَبْخَلْ سدُوسُ بدرهَمَيْها　　فـإِنَّ الـريـحَ طيبـةٌ قَبُـولُ

أي : إن بخِلت تركنَاها وانصرفنَا عنها ، فاكتفَى بذكرِ طِيْبِ الريحِ المعين على الارتحالِ عنها ، ومنه قولُ الآخر[2] :

فإن تَعافُوا العدلَ والإيمانا

فـإنَّ فـي أَيْمَانِنَا نِيـْرَانـا

يعني : سيُوفَنا ، أي : فإنا نضرِبُكم بسيوفِنا ، فاكتفى بذكر السيوفِ من ذكرِ الضربِ بها . وقال[3] :

يَا نَاقَ ذاتَ الوَخْد والعَنِيقِ

أَمـا تريْـنَ وَضَـحَ الطريقِ

أي ، فعليكِ بالسير . وأنشدَ أبو العباس[4] :

ذرِ الآكِلينَ الماءَ ظُلماً فَما أرى　　ينالُون خُبْزاً[5] بعد أكلِهم الماءَ

وقال : هؤلاء قومٌ كانوا يبيعونَ الماءفيشترون[6] بثمنِهِ ما يأكلونَه ، فقال : الآكلينَ الماءَ؛ لأن ثمنَه سببُ أكلِهم ما يأكلونه . ومرَّ بهذا الموضعِ بعضُ مُولَّدي البصرة ، فقال[7] :

---

(١) قائله الأخطل . ديوانه / ١١٧ ، والكتاب ٣/ ٢٤٨ ، وروي بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٦ . وسدوس من قبائل العرب .

(٢) رويا بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٦ .

(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيتين .

(٤) لم أجد إنشاده هذا في مصادري . وروي البيت بلا نسبة في الخصائص ١/ ١٥٢ ، ٣/ ١٧٦ ، وفي اللسان "أكل" ١١/١٩ : " من الآكلين"وفي المخطوط "ذو الآكلين" وهوتحريف

(٥) في المخطوط : (خبراً) بالباء ، وفي مصادره السابقة «خيراً» ، وخبراً وخيراً كلاهما صحيح .

(٦) في المخطوط : (يشترون) بلا فاء قبلها .

(٧) جاء في معجم الشعراء / ٤٣٤ في ترجمة محمد بن أبي الحارث الكوفي : (وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها ، وأخذ بثمنها برذوناً ، فقال محمد :

قينة كانت تـغـني　　مسخت برذون أدهم

عجت بالساباط يوماً　　فإذا القينة تُلْجَم)

فالشاعر من مولدي الكوفة لا البصرة . وانظر هامش ٩ في الخصائص ٣/ ١٧٦ .

جُزْتُ بالساباطِ يوماً فإذا القينة تُلجَمْ

وهذا إنسانٌ كانت له جارية تُغنِّي، فباعَها، واشترى بثمنِها بِرْذَوناً[١]، فمرَّ به هذا الشاعرُ وهو يُلجَم، فسمَّاه قيْنة؛ إذ كان شراؤه مُسبَّباً عن ثمن القَينة. وعليه قولُ الله سبحانه: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[٢] وإنما يعصِرُ عِنباً يصيرُ خمراً، فاكتفى بالمُسبَّب الذي هو الخمرُ عن السببِ الذي هو العِنب. وقال الفرزدق[٣]:

قَتلْتُ قتيلاً لم يَرَ الناسُ مِثلَه أقلِّبُه ذا تُومَتين مُسوّرا

وإنما قتل حَيّاً يصيرُ بعد قتلِه قتيلا فاكتفى بالمُسبب من السَّبب. وقال:

قد سَبَق الأشقرُ وهو رابضُ
فكيف لا يَسبِقُ إذ يُراكِضُ[٤]

ق١٠٠أ يعني: مُهراً سبقَتْ أمَّهُ وهو في جَوفِها، \ فاكتفى بالمسببِ الذي هو المُهر من السبب الذي هو الأم. وهو كثير جداً، فإذا مرَّ بك فأضِفْه إلى ما ذكرنا منه)[٥].

ومن غيرِ كلام ابن جني قولُ النمر بن تولب[٦] في حذف السَّبب:

فإنَّ[٧] بني ربيعةَ بَعْدَ وَهْبٍ[٨] كرَاعي الذئب[٩] يحفظُهُ فَخانا

أي: يُريد حفظَه أو يرُوم؛ لأنه لو أنفذَ الحِفظَ لم يخُن.

---

(١) البِرْذَون من الخيل: ما كان من غير نِتاج العِراب. انظر اللسان «برذن» ١٣/ ٥١.

(٢) سورة يوسف آية ٣٦.

(٣) لم أجده في ديوانه، وجاء في الخصائص ٣/ ١٧٧ منسوبًا للفرزدق برواية: "أُقبِّله" بدل "أُقلِّبه".

(٤) رويا بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٧. والتُّومة: اللؤلؤة. انظر اللسان «توم» ١٢/ ٧٤.

(٥) من أول قوله: (وقال أبو علي...) إلى هنا منقول من الخصائص ٣/ ١٧٣-١٧٧ -كما قال المصنف- بتصرف يسير.

(٦) ديوانه ضمن شعراء إسلاميون/ ٣٩٥، والمعاني الكبير ١/ ٥٩٢..

(٧) في ديوانه: "وأنَّ"، وفي المعاني الكبير "إنَّ" وفيه خرم.

(٨) في المخطوط: (وَهنٍ) وهو تحريف؛ لأن رواية الديوان والمعاني الكبير "وهب" وهو اسم رجل، حيث قال ابن قتيبة في معنى البيت: (أي كمن أُؤتمن على بيت يحفظُه فخان الذي ائتمنه، "بعد وهب" معناه: إذا كان وهبٌ خائناً فمن بقي بعده، ولم يرد بعد أن مات وهب).

(٩) في ديوانه، والمعاني الكبير: "كراعي البيت".

وقال النمر بن تولب[1] أيضًا :

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقِيما

قوله : «كسرتُ كعوبَها أو تَستقيما»، أي قاربتُ ذلك وأردتُه وإلا فالاستقامةُ لا تكونُ بعد الكسر ، ولكنه حذفَ السببَ واكتفى بالمُسبب .

كان بِشر بن عمرو قد غزا بني أسدِ بن خُزيمة، هو وعمرو بنُ عبد الله[2] بن الأَشَلّ، وكانا مُتساندين، بشرٌ على بني مالكٍ وبني عبَّاد[3] ابني ضُبيعة[4]، وعمروٌ على بني زُهْم .

ومعنى التساندُ والمُسَاندة[5] : أن يخرجَ كلُّ رجلٍ على حِدَتِه، ليس لهم أميرٌ يجمعُهم، فأغارا على بني أسدٍ فتقدَّمهما بنو أسد إلى عَقَبةٍ يُقال لها : قُلاب[6]، فقُتِل بِشر بن عمرو وبنوه ، وفرَّ عمرو بن عبدالله بن الأشل فسُمِّي ذلك اليومُ يوم قُلاب .

خِرْنِق من الأسماء المنقولة من الأنواع إلى العلمية ؛ لأن الخرنقَ[7] في اللغة ولدُ الأرنب، وهو الذكرُ والأنثى . والخِرْنِق : مَصْنَعَةُ الماء ، وهو نحو الصهريج[8]،

---

(١) كذا في المخطوط، ولم أجده في ديوانه، لكن وجدته منسوباً لزياد الأعجم في الأمالي الشجرية ٣/ ٧٨ ، والكتاب ٣/ ٤٨، والمقتضب ٢/ ٢٨ ، وشرح ابن السيرافي ٢/ ١٦٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٥٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٥.

(٢) ابن حُنيف بن ثعلبة بن سعد بن ضُبيعة، ذو الكَفِّ الأَشلّ، يكنى أبا جِلّان، فارس شاعر .

انظر ترجمته في : من اسمه عمرو من الشعراء/ ٤٠ ، ومعجم الشعراء/ ٢٠٧ .

(٣) في المخطوط والحلل/ ١٥ : (بني عتّاب)والصواب ما ذكرته وهو الموجود في جمهرة النسب/ ٥٣٤ ، وجمهرة الأنساب/ ٣١٩.

(٤) في المخطوط : (ابني صُنيعة) وهو تحريف . انظر المصدرين السابقين .

(٥) انظر اللسان «سند» ٣/ ٢٢٢ .

(٦) قلاب : جبل في ديار بني أسد . انظر معجم البلدان ٤/ ٣٨٥ .

(٧) انظر اللسان «خرق» ١٠/ ٧٣-٧٧ .

(٨) ومن أول قوله : (ومعنى «لا يبعدن» . . .)إلى هنا تجده في الحلل / ١٥-٢٥ بتصرف .

ويجوزُ أن يكونَ من الخَرْق، وهو الأرضُ الواسعةُ البعيدة. ومن خَرَقَ الشيءَ، ومن الخِرْقة من الثوب، ومن خِرْقَةٍ من جَراد، أي قِطْعَة، ومن الأَخْرَق، أي الأَحْمَق العَجِل، ومن الخِرْق من الفِتْيان، أي:الكريمَ الظريف، ويجوز أن يشتق مُخَارِقُ من هذا كلِّه.

وذكر سيبويه أسماءَ العددِ وعملَها في الأسماء التي تُبيِّنُها بالجرِ والنصبِ حتى انتهى إلى قولِه: (وذلك ألفُ درهمٍ وألفا درهمٍ)(١) وقال: (وقد جاء بعضُ هذا في الشعرِ مُنوّناً)(١). وأنشد(٢) في الباب للرَبيع بن ضَبُع الفَزَاريّ(٣)، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدّم(٤):

إذا عاشَ الفتَى مِائتَين عاماً ... فقد أودَى اللذَاذةُ والفتاءُ

الشاهد فيه على أنه أثبتَ نونَ التثنية في «مائتين» ونصب «عاماً» وهو الاسم المبيِّن، قال سيبويه: (فأما تسعُمائةٍ وثلثمائةٍ فكان ينبغي أن يكونَ القياسُ مِئين ومِئاتٍ، ولكنَّهم شبَّهُوه بعشرينَ وأحدَ عشرَ، حيثُ جعلوا ما يُبين به العددُ واحداً؛ لأنه اسمٌ لعددٍ كما أن عشرين اسمٌ لعدد)(٥).

---

(١) الكتاب ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ بتصرف يسير.

(٢) في المصدر السابق ١/ ٢٠٨ برواية: «أودى المسرة»، ثم أعيد في ٢/ ١٦٢ برواية: «ذهب المسرة» منسوبًا ليزيد بن ضبة. وعلى النسبة الأولى معظم المصادر.

(٣) الذبياني، شاعر جاهلي معمر، من الفرسان، كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، فقيل: أسلم، وقيل: منعه قومه أن يسلم.

انظر ترجمته في: المعمرون / ٨، ٩، والمؤتلف / ١٨٢، وأمالي المرتضي ١/ ٢٥٣-٢٥٦، وسمط اللآلى ٢/ ٨٠٢، والإصابة ٢/ ٥١٠، ٥١١، والخزانة ٧/ ٣٨٣-٣٨٧.

(٤) ولعله يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم؛ لأني لم أعثر عليه في الجزء المتوفر لدي.

(٥) الكتاب ١/ ٢٠٩ بتصرف يسير.

يروى: «المروءة»[١]، و«اللذادة»[٢]، و «المسـرَّة»[٣]، و «التخـيُّل»[٤] وهـو التكبرُ وعُجْبُ المرءِ بنفسِه، وزعم بعضُ النحويين أن الروايةَ[٥]:

إذا عاشَ الفتى تِسْعين عامًا

وإذا[٦]: ظرفُ زمانٍ فيه معنى الشرط، وفيها خمسةُ أسئلة:

السؤال الأول: عن أقسامِها ومعانيها.

السؤال الثاني: عن سببِ اختصاصِها بالإضافة إلى الجملةِ الفعلية دون الجملةِ الابتدائية ودونَ الاسمِ المفرد.

السؤال الثالث: عن معرفةِ جوابِها وإلى كم ينقسم.

السؤال الرابع: عن العاملِ فيها وذكرِ أقسامِه.

---

(١) في الاقتضاب ٣/ ١٩٨، والخزانة ٧/ ٣٨١: «فقد ذهب المروءة».

(٢) شرح السيرافي ٢/ ٣٨أ، وأمالي المرتضي ١/ ٢٥٥، والاقتضاب ٣/ ١٩٨، والخزانة ٧/ ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٥، وبلا نسبة في المقصور والممدود للفراء/ ١٨، والمقتضب ٢/ ١٦٦، ومجالس ثعلب ١/ ٢٧٥، وشرح السيرافي ٢/ ٣٥أ، والضرورة/ ٩٨، والنكت ١/ ٣٠٨، والإصابة ٢/ ٥١١، والمخصص ١٧/ ١٠٦، والصحاح «فتى» ٦/ ٢٤٥١. وفيها جميعًا: «فقد ذهب اللذاذة».

(٣) برواية: «فقد أودى المسرة» في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٦، وبلا نسبة في شرح النحاس/ ٩٩.
وبرواية: «فقد ذهب المسرة» في الكتاب- وقد أشرت إليها- والحماسة البصرية ٢/ ٣٨٠، ٣٨١، والاقتضاب ٣/ ١٩٨، والحلل/ ٣٧، وسمط اللآلى ٢/ ٨٠٢، ٨٠٣، والخزانة ٧/ ٣٨١، واللسان «فتا» ١٥/ ١٤٥. وبلا نسبة في أدب الكاتب/ ٢٩٩، والجمل/ ٢٤٢، والتبصرة ١/ ٣١٧، ٤٩٠.
وبرواية: «فقد ذهب البشاشة» في الأصول ١/ ٣١٢.

(٤) في الاقتضاب ٣/ ١٩٨، والخزانة ٧/ ٣٨١: «فقد ذهب التخيل».

(٥) أشار إلى هذه الرواية الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٦، وقال: (ولا ضرورة فيه)، ونقل عنه هذا أيضاً البغدادي في الخزانة ٧/ ٣٨٠، ثم أشار إلى روايتين أخريين:

إذا عاش الفتى ستين عاماً

و: إذا عاش الفتى خمسين عاماً

انظر الخزانة ٧/ ٣٨٣.

(٦) انظر مواضع "إذا" في الأزهية/ ٢٠٢-٢٠٤، ورصف المباني/ ١٤٩-١٥١، والجنى الداني/ ٣٦٠-٣٦٩، والمغني ١/ ٩٢-١٠٥، والهمع ٣/ ١٧٧-١٨٣.

السؤال الخامس : عن السببِ الموجب لبنائِها وعِلّتِه .

الجوابُ عن السؤال الأول : أما «إذا» فهي تنقسمُ أولاً على قسمين :

أحدهما : أن تكون زمانيةً ، والآخر : أن تكون مكانية .

فالزمانيةُ على ضربين : أحدهما : أن تكون مُضَمنةً معنى الشرطِ والجزاء ، والآخر : أن تكون بمعنى الوقت مُخلّصةً للظرف ، فمثالُها إذا كانت مضمنةً معنى الشرطِ قولُهم : إذا جاء زيدٌ أكرمْتُه ، وإذا أتاني أحسنْتُ إليه ، فإذا هُنا في معنى «إن» التي للشرط إذا قلت : إن جاءني زيدٌ أكرمته ، وإن أتاني أحسنتُ إليه . وأما إذا التي بمعنى الوقتِ من غيرِ أن تتضمَّن معنى الشرط \ ففي ثلاثةِ مواضع : في التوقيتِ، وفي الحالِ، وإذا كانت بمعنى المُضي . ق١٠٠ب

فمثالُ التي للتوقيت قولُهم : آتيك إذا احْمَرَّ البُسْر . فهذا الوقتُ معروفٌ ؛ لأن احمِرَارَ البُسْرِ معروفٌ زمانُه ، وقد عُلِم أنَّ الفعلَ كائن لا مَحالة ، وليس كذلك حقيقةُ الشرط ؛ لأن حقيقةَ الشرطِ أن يكونَ مخرجُه مَخْرجَ الظنِ والتوقُعِ بما يجوزُ أن يكونَ ويجوزُ أن لا يكونَ مع كونِ زمانِهِ غيرَ معلومٍ ولا مُوقَّت . فأما ما كان زمانُه مُؤقتًا معلوماً وكان الفعلُ الذي هو شرطٌ معلوماً أنه كائنٌ لا مَحالة فليس بشرطٍ على الحقيقة ؛ لأنه إذا قيل : إنْ أكرمني زيدٌ أكرمْته ، فليس للإكرامِ الذي هو شرطٌ وقتٌ معلوم ، وليس الفعلُ محتوياً عليه بأنه كائنٌ لا مَحالة . وإذا قيل : آتيكَ إذا احمرَّ البُسْرُ فقد أحاط العلمُ بأن احمرارَ البسرِ كائنٌ لامحالة مع كونِ وقتِهِ معلُوماً ، وهذا خلافُ ما يقتضيه معنى الشرط . فهذا هو السببُ في جَعْل إذا في مثلِ هذا المكان مجردةً من معنى الشرطِ والجزاء بخلافِ قولِهم : إذا جئتني أكرمْتُك ، وإذا زُرتني أحسنْت إليك ؛ لكونها مُبْهمةً لا تَخُصُّ وقتاً بعَينه ، ولا يُقطعُ بوقوعِ الفعلِ فيها ، وهذا هو إبهامُ الشرطِ على الحقيقة ، ولهذا صار معناها ومعنى إنْ ومتى سواءً في مثل : إنْ جئتني أكرمتك ، ومتى جئتني أكرمتك .

القسمُ الثاني من أقسام إذا التي هي مُخلَّصةٌ للظرفِ من غيرِ معنى شرط ، وهي التي في موضع الحال كقولِهِ تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[1] ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾[2] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾[3] وما جاء نحو ذلك تقديره :

---

(١) سورة النجم آية ١ .

(٢) سورة الليل الآيتان ١ ، ٢ . (٣) سورة الضحى آية ٢ .

والنجمِ هاوياً، والليلِ ساجياً ، والنهارِ مُنجلياً ، والليلِ غاشياً . فإذا: ظرف زمان، والعاملُ فيها استقرارٌ محذوفٌ في موضعِ نصبٍ على الحال، والعاملُ في الحال فعلُ القسمِ المحذُوف .

القسمُ الثالث الذي تكونُ إذا فيه مُجردةً من معنى الشرطِ والجزاء ؛ وهي التي تكونُ بمعنى المُضي بمنزلة إذ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾[1] ، وكقوله تعالى أيضًا : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[2] .

السؤالُ الثاني من القسمةِ الأولى وهو: لم خُصَّت بالإضافةِ إلى الفعلِ دون الاسم ودُون الجملةِ الابتدائية ؟

وسببُ ذلك لما فيها من معنى الشرطِ والجزاء ، وكونها ظرفًا لما يُستقبل، فاقتَضتِ الفعلَ لذلك؛ ولهذا لزِمَ الإضافةَ إلى الفعل ما كانَ من ظروفِ الزمان بمعنى إذا في الاستقبال نحو قولِهم : آتيك يومَ يقومُ زيد ، وزمَن يخرجُ عَمرو.

السؤالُ الثالث : عن جوابِ إذا وإلى كم ينقسم ؟

والذي يجُاب به ثلاثةُ أشياء :

أحدها : الفعلُ نحو : إذا جئتني أكرمْتك .

والثاني : الفاء نحو : إذا جئتني فإني أكرمُك .

والثالث : إذا المكانية نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴾[3] .

السؤال الرابع : عن العاملِ في إذا وأقسامه ، وهو على ثلاثةِ أَضْرب :

أحدها : أن يكون جوابَها .

الثاني : أن يكون ما دلَّ عليه جوابُها .

---

(١) سورة النمل آية ١٨ .

(٢) سورة الأنعام آية ٢٥ .

(٣) سورة الروم آية ٢٥ .

الثالث : أن يكونَ ما دلَّ عليه ما أغنى عن جوابِها .

فأما ما عمِل فيه جوابُها، فنحو قولِهم : إذا أتيتني أكْرمتك ، وإذا تقصِدني أحسنُ إليك. فالعاملُ في إذا جوابها.

وأمَّا ما دلَّ عليه جوابُها، فنحو قولهم : إذا جئتني فإني أُكرِمُك ، أو فأنا أُكرِمُك، والعاملُ في إذا ما دلَّ عليه قولُه : فإني أكرِمُك من معنى الفعل؛ لأن ما بعد إنَّ والفاء لا يعملُ فيما قبلها \ ومثلُ ذلك أيضًا مما يكونُ العاملُ في إذا ما دلَّ عليه جوابُها قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾[1] فالعاملُ في إذا ما دل عليه قوله : ﴿ فَلا أنسابَ بينَهُم ﴾ من معنى التقاطعِ حتى كأنه قال : تعادَوا أو تقاطَعوا كقوله : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[2] و﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾[3] فهذا معنى قوله : ﴿ فلا أنسابَ بينهم ﴾ ، ومثلُ هذه الآية قولُه تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[4] فـ﴿يوم﴾ متعلقٌ بفعلٍ دلَّ عليه ﴿لا بُشْرَى﴾ فيكون التقديرُ: يوم يرون الملائكةَ يحزنون أو يُساؤون ، وإنما احتيجَ إلى هذا التقدير ؛ لأن ما بعدَ ﴿لَآ﴾ النافية في مثلِ هذا الموضع لا يعملُ فيما قبلها، وأيضًا فإن ﴿بُشْرَى﴾ مصدر، والمصدرُ لا يتقدَّم عليه ما كان في صلتِه، ومن هذا قولُه تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[5] فالعاملُ في ﴿إِذَا﴾ الأولى ما دلَّ عليه ﴿إذا أَنتُم تَخْرُجُون﴾ من معنى خَرجتم ، ولا يجوزُ أن تعملَ فيها ﴿تَخْرُجون﴾ ؛ لأن ما بعدَ إذا المكانية لا يعملُ فيما قبلها كما أن ما بعد الفاءِ في قولك : إذا زُرتني فأنا أزورُك لا يجوزُ أن يعملَ فيما قبلها . ق١٠١أ

إذا والفاء في مثلِ هذا الموضعِ بمنزلةٍ واحدة لكونِهما يقعانِ جواباً للشرط، وعلى هذا جميعُ ما جاء في القرآنِ الكريم، نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٠١ .

(٢) سورة الأنعام آية ٩٤ .

(٣) سورة عبس آية ٣٤ .

(٤) سورة الفرقان آية ٢٢ .

(٥) سورة الروم آية ٢٥ .

مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾[1] وقوله : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[3] ، ومن هذا الفصل أيضًا قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۞ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۞ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾[4] فالعاملُ في ﴿إذا﴾ ما دلَّ عليه قولُه ﴿فذلك يومئذٍ يومٌ عَسِير ﴾ من معنى : عَسُر الأمرُ وصَعُب ، كما عَمِل في ﴿إذا﴾ الزمانية في الآية المقدم ذكرُها ما في قولِه : ﴿إِذَا هُم مِّنْها يضْحَكُون﴾ من معنى ضَحِكوا ، وأما قولُه ﴿يومـئذٍ﴾ فهو متعلقٌ بنفسِ ﴿ذَٰلِك﴾ ؛ لأنه إشارةٌ إلى المصدر ، والمصدرُ يعملُ في الظرف كأنه قال : فالنقْرُ يومئذٍ يوم عسير ، أي : نقر يوم عسير ، ثم حذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ويجوزُ أن يكونَ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في موضعِ رفعٍ على البـدل من قوله ﴿فذلك﴾ إلا أنه لـم يظهر في ﴿يَوْمَـئِذٍ﴾ إعرابٌ لكونِه مَبنياً بحكمِ إضافتِهِ إلى مبني فاكتسى منه البناء ، وأما قوله ﴿ على الكَٰفِرينَ ﴾ فهو متعلق بنفس ﴿عَسِير﴾ وجاز أن يعملَ ما بعد ﴿غَيْر﴾ فيما قبلها ، والمضافُ لا يعملُ فيما قبلَ المضافِ إليه من قِبل أن في ﴿غير﴾ معنى النفي ، ولهذا أجازوا : أنت زيداً غيرُ ضـارب ، لما كـان المعنى أنت زيداً لا ضـاربٌ ، فـخرجَ من مـعنى الإضـافـة ، ولم يُجيزوا : أنت زيداً مثل ضارب ؛ لأنَّ غيراً يتقدَّرُ بحرفِ النَّفي ، ولا يتقدَّر مثلُ بذلك .

القسمُ الثالث من أقسامِ العامل في إذا وهو مـا دلَّ عليه ما أغنى عن جوابها نحو قوله تعالى : ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[5] فالعاملُ في ﴿إِذَا﴾ مـا دل عليـه ﴿ أَءِنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ فـيـصيـر التـقـديرُ : أئذا مـتنا بُعـثنا ، وقـوله : ﴿أَءِنَّا لمبعُوثُون﴾ ليس جواباً لإذا ، وإنما أغنى عن الجواب وقامَ مقامه ، فالجوابُ حُذف واستُغنى عنه بما في هذا الكلام مِن الدليل عليـه ، ألا ترى أن الاستفهـامَ لا يكونُ جَواباً للشرط ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ

(١) سورة المؤمنون آية ٦٤ .

(٢) سورة المؤمنون آية ٧٧ .

(٣) سورة الزخرف آية ٤٧ .

(٤) سورة المدثر الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٥) سورة المؤمنون آية ٨٢ ، والصافات آية ١٦ ، والواقعة آية ٤٧ .

﴿مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1] فالعاملُ في ﴿إِذَا﴾ ما دلَّ عليه ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ من معنى بُعثتم أو تُبعثون ، وقوله : ﴿إِنَّكُم لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ في موضع نصبٍ لقوله ﴿يُنَبِّئُكم﴾ ،وليس جَواباً لإذا ، ولا يصحُّ أن تكون ﴿إذا﴾ مُنتصبة بقوله ﴿جديد﴾و إن كان المعنى عليه من قِبل أنه لا يعملُ ما بعدَ إن فيما قبلَها ، كما لم يعمل ﴿يَضْحَكُونَ﴾ في ﴿لما﴾ من قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِئَايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[2] وإن كان المعنى عليه \ لأن الإعرابَ يمنعُ من ذلك، وهذا النوعُ ق١٠١ب يُسمى مُجاذبةَ الإعراب والمعنى للشيء الواحد. وكان أبو علي[3] -رحمه الله- يعتدُّ به، ويُلمّ به كثيراً ، وذلك أنه يُوجد في كثيرٍ من المنثورِ والمنظومِ الإعرابُ والمعنى مُتجاذِبين: هذا يدعو إلى أمر، وهذا يمنعُ منه. فمتى اعتوروا كلامًا تمسَّك بصحةِ المعنى وتناول تصحيح الإعراب ، من ذلك قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[4] فمعنى هذه الآية -والله أعلم- إنه على رجعه يوم تُبلى السرائرُ لقادر ، فمتى حمل في الإعراب على هذا كان خطأ ؛ لأن الظرفَ الذي هو ﴿يومَ تُبلى﴾ من صلةِ المصدر وقد فَصَلْت بينهما بأجنبي وهو قوله : ﴿لَقَادِر﴾ ، فلهذا احتيجَ من جهةِ الإعراب إلى أن يقدرَ الظرفُ مُنتصباً بإضمارِ فعلٍ دلَّ عليه المصدرُ حتى كأنه قال : يَرجعه يوم تُبلى السرائر .

وكذلك قولُه تعالى : ﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾[5] وقوله أيضًا : ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[6] فالمعنى: وكانوا من الزاهدين فيه، وإني لمن الناصحين لكما، وهذا من جهةِ المعنى صحيح ، ومن جهةِ الإعرابِ خطأ ؛ لأن ما كان في الصلةِ

---

(١) سورة سبأ آية ٧.

(٢) سورة الزخرف آية ٤٧.

في المخطوط : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة إذا هم منها يضحكون ﴾.

وفي القرآن في سورة النمل آية١٣ : ﴿ فلما جاءتهم ءايٰتنا مُبصرةً قالوا هذا سحرٌ مبين ﴾ والمقصود من كلام المصنف آية الزخرف ، وقد سبقت الإشارة إليها في ص ٧٠١.

(٣) وإليه نسب أيضًا في الخصائص ٣/ ٢٥٥.

(٤) سورة الطارق الآيتان ٨ ، ٩.

(٥) سورة يوسف آية ٢٠.

(٦) سورة الأعراف آية ٢١.

لايتقدمُ على الموصُول[١]؛ فلهذا احتيجَ من جهةِ الإعراب إلى أن يُجعل الظرفان مَعمولين لفعلٍ مُضمر دلَّ عليه ما بعده ، وكذلك قولُه تعالى : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾[٢] فـ(إذا) مُتعلِّقةٌ بالمعنى بقوله : ﴿لَمَقْتُ اللهِ﴾ أي لمقتُ اللهِ إياكم وقت دعائِكم إلى الإيمان أكبرُ من مقتِكم أنفُسَكم ، إلا أنك لو حملتَ الأمرَ على هذا فصَلت بين المصدرِ وصلتِهِ بأجنبي ، وهو قوله ﴿أَكبرُ من مقتِكُم﴾ فلهذا قُدر مُنتصباً بإضمارِ فعلٍ كأنه قال : بعد ذلك مقتكم إذ تُدعون إلى الإيمان ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[٣] فـ﴿إذا﴾ في المعنى متعلقة بـ﴿خَبِير﴾ ؛ لأن المعنى : أفلا يعلمُ أن ربَّهم بهم يومئذ لخبير إذا بُعثر ما في القبور ، وهذا التقديرُ يُفسِد الإعرابَ ؛ لأن ما بعدَ إن لا يعملُ فيما قبلها ، فلابد من تقدير ﴿إذا﴾ متعلقة بفعلٍ يدلّ عليه قولُه ﴿لخبِير﴾ ، ولا يصحُ أن تكونَ ﴿إذا﴾ متصبةً بقوله ﴿يعلَم﴾ ؛ لأن المعنى ليسَ عليه ؛ لأنه لا يريدُ أفلا يعلمُ في ذلك الوقتِ المستقبل ، وإنما يريدُ أفلا يعلم الآن أنَّ اللهَ لخبير بهم في وقتِ البعث ، وأيضًا فإنه لا يصحُ أن يعملَ في ﴿إذا﴾ ما قبلها إلا أن تكونَ مجردةً من معنى الشرط ، ولهذا قال أبو علي[٤] - رحمَه اللّه - في قولهم : أحسنُ إليك إذا زرتني ، إن إذا مُنتصبة بالجوابِ المحذوف الذي أحسن إليك بدل منه ، وليس منصوباً بهذا الفعلِ المقدم على إذا ؛ لأن الجوابَ لا يتقدمُ على المُجاب عنه ، ولكنه منتصبٌ بما دلَّ عليه هذا الظاهر ، وهذا أيضًا من القسمِ الثالث وهو مما عمِل فيها ما دلَّ عليه مما أغنى عن جوابها .

فأما إن كانت إذا التى للتوقيت ، وهي المجردةُ من معنى الشرط ، فإنه يجوزُ أن يعملَ فيها ما قبلَها نحو : آتيك إذا احمرَّ البُسر ، وكذلك قولُه تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٥] العامل في «إذا» الاستقرار الذي هو حال من ﴿النَّجْم﴾ ، وقد أجاز عثمانُ بن جني[٦]

---

(١) انظر الأصول ٢/ ٢٢٣.

(٢) سورة غافر آية ١٠ .

(٣) سورة العاديات الأيتان ٩ ، ١٠ ، ١١ .

(٤) لم أقف على قوله.

(٥) سورة النجم آية ١ .

(٦) اللمع/ ٩٩ وفيه : «فلا أب».

في «إذا» من نحو قول الشاعر[1] :

لا أبَ وابنًا مثل مروانَ وابنِه إذا هو بالمجدِ ارتدى وتَأزَّرا

أن تكونَ منصوبةً بما في «مثل» من معنى الفعل ؛ لأن معنى الكلام : لا أبَ وابنا يُشبه مروان وابنه ، وأجاز أيضًا أن تكون مُتعلقة بخبر «لا» المحذوف الذي هو في مكان أو زمان ؛ لأن الظروفَ تعملُ فيها روائحُ الأفعال ، وإذا كان عثمان أجازَ أن يُعمل المعنى في الحالِ مضمراً فهو في الظرفِ أولى وذلك في قولِ الفرزدق :

فأصبَحُوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم إذ هم قريش وإذْ ما مِثْلَهم بشرُ[2] \ ق١٠٢أ

أجازَ أن يكون «مثلَهم» منصوباً على الحال، وهو في الأصلِ نعتُ نكرة تقدَّم عليها؛ فلذلك انتصبَ على الحال، وجَعل العامل فيه الخبَرَ المحذوف ، وتقديرُه : وإذ ما في الوُجود مُماثلاً لهم بَشر ، فإذا جاز عملُ المعنى في الحالِ مع كونِه محذوفاً من اللفظِ فهو في الظرف أولى . وأجازَ ابنُ جني أيضًا في «إذا» في البيتِ المتقدمِ ذكرُه أن يكونَ خبراً لقوله : لا أبَ وابنًا على معنى نفي وجودِ أبٍ وابنٍ على حَدِّ قولِهم : الليلةَ الهلالُ فهذا يدلُ على أن «إذا» في البيتِ هي التي معناها التوقيتُ وليس فيها معنى الشرط لكونِها قد عملَ فيها ما قبلها . فأما قولُ امرئ القيس[3] :

---

(١) وهو الكميت بن معروف. والبيت في شعره ضمن شعراء مقلون / ١٩٢ وهو بيت مفرد ، ونسبه ابن بري في شرح شواهد الإيضاح / ٢٠٧ ، والعيني في المقاصد النحوية ٢/ ٣٥٥ إلى رجل من عبد مناة بن كنانة ، وقال البغدادي في الخزانة ٤/ ٦٧ ، ٦٩ : (وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل) ثم ذكر نسبته لرجل من عبد مناة بن كنانة نقلاً عن ابن هشام.

وجاء عجز البيت برواية : إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا

في شرح شواهد الإيضاح / ٢٠٩ ، والخزانة ٤/ ٦٨. وروي البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٠ ، والمقتضب ٤/ ٣٧٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٤٩ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠١ ، ١١٠ . وروي صدر البيت بلا نسبة في الإيضاح ١/ ٢٥٦.

وجاء في بعض مصادره السابقة برواية : «ولا أب» و«فلا أب»، وعلى رواية المصنف البيت فيه خرم.

(٢) سبق تخريج هذا البيت في ص ١٧٧.

(٣) في ديوانه / ٢٠ : «أثرن غُباراً». وبرواية المصنف في اللسان «كدد» ٣/ ٣٧٨ ، و «ركل» ١١/ ٢٩٤. والمِسَحّ -بكسر الميم- : الجواد السريع ، كأنه يَصُبُّ الجري صبًّا ، شُبِّه بالمطر في سرعةِ انصبابه. انظر اللسان «سحح» ٢/ ٤٧٦.

والسابحات : التي تبسط يديها إذا عَدَت فكأنها تسبح . انظر المصدر السابق «سبح» ٢/ ٤٧٠ . =

مِسَحٍّ إذا ما السابحاتُ على الوَنَى　　أَثَرْنَ الغُبارَ بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

وقولُه (١) أيضًا :

على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأن اهتزامَه　　إذا جَاشَ فيه حَمْيُه غَلْيُ مِرْجَلِ

فإنه يجوزُ أن تجعلَ الأولى مُتعلِقةً بـ«مِسح»، والثانية متعلقة بـ«اهتزامَه»، إذا قدَّرت «إذا» ظرفاً مؤقتاً لا معنى للشرطِ فيه ، وإن قدَّرت فيها معنى الشرطِ كان العاملُ فيها ما دلَّ عليه هذا اللفظُ مع الفعلِ الذي أغنى عن جوابِها ، وكذلك إذا كان إذا في نيةِ التقديم لم يكن له عملٌ فيها ؛ لأنه ليس بجوابٍ على الحقيقة ؛ إذ لو كان جوابًا لم ينوِ به التقديم،نحو قولهم : زيدٌ إذا يأتيني أَضْرِبُ، تقديره : أضربُ زيدًا إذا يأتيني، فلا يصح أن تكونَ إذا منتصبةً بأضرب؛ لأنه ليس هو الجوابُ في الحقيقة، وإنما أغنى عن الجواب إلا أن تجعلَ إذا هاهنا بمعنى الوقت لا معنى للشرطِ فيها فإنه يصحُ حينئذٍ أن تكونَ معمولةً لقوله : أضربُ كأنه قال : زيداً وقت يأتيني أضربُ، وعلى هذا قولُه تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾(٢) فـ﴿يستكبرون﴾ في موضعِ نصبٍ على أنه خبرُ ﴿كان﴾، و﴿إذا﴾ منتصبةٌ به إذا قدَّرت تقديرَ الوقتِ المجردِ من معنى الشرط ، فيكونُ التقدير : إنهم كانوا يستكبرون في الوقتِ الذي يُقال لهم فيه : لا إله إلا الله . وقد يجوزُ أن يكونَ ﴿يستكبرون﴾ جوابًا لـ ﴿إذا﴾ ولا ينوي به التقديم، ويكون ﴿إذا﴾ وجوابُها خبرَ ﴿كان﴾ فيكونُ بمنزلةِ قوله تعالى : ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٣) لأن هذا الفعلَ لا يحسُن تقديمُه ،فلا يُقال : إنها لا يؤمنون إذا جاءت، فليس يصحُّ أن يكونَ قولُه

= والكديد : ما غلُظ من الأرض.

والمركَّل : الذي ركلته الخيل بحوافرها.

(١) في ديوانه/ ٢٠ : «على العقب». وبرواية المصنف في اللسان «هزم» ١٢/ ٦٠٩، و«ذبل» ١١/ ٢٥٥ .

والذَّبْل : من ذبُل الفرس ، أي ضمُر.

والجيَّاش : هو الذي يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار . انظر اللسان «جيش» ٦/ ٢٧٧ .

والاهتزام : صوت جوف الفرس عند جريه.

والمرجل : القدر . انظر اللسان «رجل» ١١/ ٢٧٤ .

(٢) سورة الصافات آية ٣٥.

(٣) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

﴿لا يُؤمنون﴾ خبراً لـ «إنَّ» على هذا التقدير؛ لأنه لا يصحُ أن يُنوى به التقديمُ على ﴿إذا﴾. ومثلُ الآيةِ قولُه سبحانه: ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[(١)]، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴾[(٢)] فـ﴿إذا﴾ وما بعدَها من الجوابِ صلةٌ لـ﴿الذينَ﴾[(٣)]، ومن ذلك قولُ الشاعر - وهو أبو الرُّبيس عبادة بن طُهَيَّةَ المازني:

مِـن النفرِ اللائي الذيـن إذا هُـمُ يهابُ اللئامُ حَلْقَةَ البابِ قعقعُوا[(٤)]

فـ«إذا» وما بعدها صلةٌ لـ«الذين»، وقوله: «هُمْ» مُرتفعٌ بإضمارِ فعلٍ يُفسره ما بعده وهو «قعقعوا»، كقوله: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾[(٥)] ولا يفسرُه «يهابُ اللئام»؛ لأنه لم يشتغل بضميرِه، وإنما اشتغل بفاعلٍ ظاهرٍ غيره، والمعنى: إذا قَعقعوا حلقةَ البابِ هابَ اللئامُ دقَّها؛ لأنهم ليسُوا على ثقةٍ من الإذن، كما يثق هؤلاء النفر الرؤساء بأنهم يُؤذن لهم، وقوله «اللائي الذين» فكرَّر الاسمَ الموصول، فذهبَ أبو بكر بن السراج[(٦)] إلى أن أحدَهما مُلغى، وأجاز أبو علي[(٧)] - رحمه الله - أن يكون «الذين» خبرَ مبتدأ محذوف تقديرُه: هم الذين[(٨)]، ويكون همُ الذين صلةَ «اللائي» وما بعد «الذين» صلتها.

ومن روى: مِن النفرِ البيضِ فلا إشكالَ فيه.

فقد تبينَ في هذا الفصلِ أن جوابَ «إذا» قد يأتي غيرَ منويٍّ به التقديم كما تقدَّم في نحو \ قوله تعالى: ﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[(٩)] فيصيرُ الجوابُ بمنزلتِه لو كان مجزوماً، وهذا يقوِّي ما ذهبَ إليه سيبويه - رحمه الله - في قوله: (زيدٌ إذا يأتيني ق١٠٢ب

(١) سورة الأنفال آية ٢، والحج آية ٣٥.
(٢) سورة آل عمران آية ١٣٥.
(٣) في المخطوط "للذي".
(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٦٠٢
(٥) سورة التوبة آية ٦.
(٦) انظر الأصول ١/ ٣٥٥.
(٧) انظر شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢/ ٤٢٥.
(٨) في المخطوط: "الذين هم".
(٩) سورة الأنعام آية ١٠٩.

أضرب)(١) على أن يكون «أضرب» جوابَ «إذا»، ولا يكونُ خبراً للمبتدأ، بل يكون «إذا» وجوابها هي الخبرَ له، ولا يلزمُه اعتراضُ مَن اعترضَ عليه في صحةِ ذلك بدليلين :

أحدهما : جوازُ دخولِ الفاء في الجواب في نحو قولهم : زيد إذا يأتيني فأنا أضربُ، ولا يصحُّ أن ينوي بـ«أضرب» أن تكون خبراً لـ«زيد»؛ لأن المبتدأ إذا كان عارياً من معنى الشرط فلا يجوز دخولُ الفاء في خبرِه، فهذا يقوِّي أن قولَه : فـ«أضربُ» جواب «إذا» دون أن ينوى به التقديمُ فيكون خبراً للمبتدأ .

والدليل الثاني : الآية في قوله سبحانه : ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢) لأنه لا يصلحُ أن يكونَ خبر «إن» إلا إذا وجوابها، ولو جعل جوابها هو الخبر لم يحسن ؛ لأنه لا ضميرَ فيه يرجعُ إلى اسم ﴿إِنَّ﴾ فلهذا لم يصح أن ينوي به التقديم فيقال : إنها لا يؤمنون إذا جاءت، ولا يلزمُ إذا كان جوابُ إذا عاملاً فيها أن ينوي به التقديم ؛ لأن جوابَها يُشبه جوابَ الشرطِ المجزوم، فلما صارت إذا مشابهة لـ«إنْ» الشرطية أشبَه جوابُها جوابَ إن فلم يجُز أن ينوي به التقديم كما لم ينو به التقديمُ لو كان مجزوماً. وإنما عمل في ﴿إذا﴾ جوابُها دون شرطِها من قِبل أن إذا مضافة إلى شرطها والمضافُ إليه لا يعملُ في المضاف. وإن كانت إذا غير مضافة إلى الشرط، وذلك بأن يكونَ الفعلُ بعدها مجزوماً بها أو في موضعِ جزم، وذلك مما يجوزُ في الشعر دون غيره؛ فإن إذا معمولة للشرطِ دون جوابها ذلك نحو قول قيسِ بن الخطيم :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وصلُها خُطانا إلى أعدائنا فنُضَاربِ(٣)

فالعاملُ في «إذا» «قصُرت» وهو في موضعِ جزمٍ بها، وكذلك قولُ الآخر(٤) :

(١) الكتاب ١/ ١٣٥، وانظر المسائل البغداديات/ ٤٥٥ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢١٥

(٤) وهو الفرزدق. والبيت في ديوانه ١/ ٢١٦ برواية : "إذا خمدت" بدل «إذا ماخبت"، وبرواية الديوان جاء في التبصرة ١/ ٤١١، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٣٤، والنكت١ / ٧٣٠، وشرح ابن يعيش ٧/ ٤٦. وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٨٢، وشرح الرضي ٣/ ١٨٧ .
وبرواية المصنف بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٥٥، والمسائل البغداديات/ ٤٥٤ .
وخندف : أم مدركة وطابخة ابني إلياس بن مضر، ولذلك هو يفخر بخندف. انظر اللسان «خندف» ٩/ ٩٨ .

تَرفَعُ لي خِنْدِفٌ واللهُ يرفعُ لي   نـاراً إذا مـا خبـَت نيـرانُهم تقِدِ

فالعاملُ في «إذا» «خبَت» دون «تقد» ؛ وإنما ضعُف الجزمُ بإذا في الكلامِ دون الشعرِ لكونها في الأصلِ والأكثر تلزم الإضافة، وهي أيضًا تأتي لوقتٍ مُعين مثل : آتيك إذا احمرَّ البُسر ، وذلك ينافي حروفَ الشرط، وأحسن ما يكونُ الجزاءُ بها إذا قُطِعت عن الإضافة بـ«ما» نحو : إذا ما تأتني آتِك، كما كان ذلك في «حيث» فإنه لا يصحُّ الجزمُ بها، أعني «حيث» حتى تقطع عن الإضافة بما.

السؤال الخامسُ عن بناءِ إذا وعِلَّته . والسببُ الموجب لبنائها فيه أربعةُ أقوال :

أحدها : أنها بُنيت لتضمنها حَرف الشرط كما بُنيت متى الشرطية ومَن ومَا وأَنَّى وأين، ونحو ذلك من أسماء الشرط ما خلا «أيّا»؛ لأن بناءَ الاسمِ في الأكثر إنما يكونُ لمشابهةِ الحرفِ أو لتضمنِه معناه.

القول الثاني : أنها بُنيت لملازمتِها الإضافة ؛ لأنه لا يُتصور لـ«إذا» معنًى إلا بما تُضاف إليه، فلما افتقرت إلى الجملةِ التي تُضاف إليها افتقارَ الموصولِ إلى صلته بُنيت كما يُبنى الاسمُ الموصول لامتناعِه من الاستقلالِ بنفسه، وخروجِه بذلك عن حُكم الأسماء، ودخولِه في سبب الحروف التي لا يُتصور لها معنى إلا بما يُضم إليها وقَوي سببها بالموصول لكونِها لا تُضاف إلا إلى جملة ، كما لا يُوصل الاسمُ الموصولُ إلا بجملة.

القول الثالث : أنها بُنيت لتضمنها حرفَ الوِعَاء وهو «في»؛ لأنه إذا قيل: آتيك إذا احمرَّ البُسر، فهو بمنزلة قولك: آتيك في وقت احمرارِ البُسر ، فـ«إذا» مضمنة لمعنى «في» بدليل أنه لا يحسُن ظهورُها معها في اللفظ لا يقال: آتيك في إذا احمرَّ البُسر، فصارت بمنزلة متى وكيف وأين وأنَّى، ونحو ذلك مما تضمنَ معنى حرفِ الاستفهام وما هو موضوعٌ على معنى الحرفية . وإنما لم تُبن سائرُ الظروف لتضمنها حرف الوعاء \ من قِبل أن معنى الحرف فيها على المعنى ليس على أنها ق١٠٣أ
ضُمِّنت معناه وأقيمت مُقامه ونوي إطراحُه لو كان كذلك أمرُها لبُنيت كما بني مثلُها ما ذلك أمره.

القول الرابع : أنها بُنيت لتضمنها معنى الإضافة كقبل وبعد في تضمنهما معنى ما كانا مضافين إليه ، والإضافةُ لا تخلو من تقديرِ الحرف، فحدثَ البناءُ لمشابهته

حرف الإضافة وتضمنه مَعناه ، وصار إضافة «إذا» إلى الجُملة كلا إضافة ؛ لأن الأصلَ في الإضافةِ إنما تكونُ إلى المفردِ دون الجملةِ فلما أُلزمت الإضافة إلى الجملة صار إضافتُها إليها بمنزلةِ ما ليسَ بإضافة، ومثل هذا مما لا يُعتدُّ بإضافته «حيثُ»، وذلك أنها بُنيت على الضم كما بنيت قبلُ وبعدُ وإن لم تكن حيثُ مقطوعة عن الإضافة ؛ لأن الجملة بعدَها في موضعِ خفضٍ بها ، وإنما كان ذلك فيها من قِبل أنها أُضيفت إلى الجملةِ دون المفرد، والأصلُ في الإضافةِ أن تكونَ إلى المفرد، فلما منعت الإضافة إلى المفرد صار إضافتُها إلى الجملة كلا إضافة، فصارَت بمنزلةِ ما قُطِع عن الإضافة كقبل وبعد.

انقضى الكلامُ على إذا الزمانية وأحكامِها وما يتعلّقُ بها، وقد بَقي الكلامُ على إذا المكانيّة، وهو القسمُ الثاني من أقسام «إذا» من القسمة الأُولى.

الكلامُ على «إذا» المكانية : وهي التي للمفاجأة، وللنحويين فيها ثلاثةُ مذاهب : فالأكثر[1] ومَن عليه العُمدة من أهل هذه الصناعة يذهبون إلى أنها ظرفٌ من المكان، وأن تقديرَ الكلام : خرجتُ فحضرني زيدٌ، أوفي الحضرةِ زيدٌ كما تقول : أمامي زيد.

وذهب الزجاج[2] إلى أنها ظرفُ زمان فيكونُ التقدير : خرجتُ ففي ذلك الوقت حضورُ زيد أو مفاجأةُ زيد .

المذهب الثالث : أنها حرفٌ، وليست ظرفَ مكان ولا زمان[3] .

فأما مَن ذهب إلى أنها ظرفُ مكانٍ فيُحتجُّ له بستةِ أشياء :

أحدها : أنها وقعَت خبراً عن الجُثة في نحو : خَرجت فإذا زيدٌ ؛ لأن زيداً مبتدأ، وإذا خبره . وظروفُ الزمانِ لا تكونُ أخباراً عن الجُثث.

---

(١) ومنهم المبرد. انظر شرح الرضي ٣/ ١٩٨ ، والبحر المحيط ١/ ٦٠ ، ٦/ ٢٥٩ ، والجنى الداني / ٣٦٥ ، والمغني ١/ ٩٢ ، والهمع ٣/ ١٨٢ .

(٢) انظر شرح الرضي ٣/ ١٩٨ ، والبحر المحيط ١/ ٦٠ ، والجنى الداني / ٣٦٥ ، والمغني ١/ ٩٢.

(٣) عند الأخفش والكوفيين. انظر البحر المحيط ١/ ٦٠ ، ٦/ ٢٥٩ ، والجنى الداني / ٣٦٦ ، والمغني ١/ ٩٢.

الثاني : أنَّ إذا هذه لو كانت زمانًا لاختصَّت بالفعل ؛ لأن إذا الزمانية مختصةٌ بالفعل، وإذا هذه التى للمفاجأةِ لا تدخلُ إلا على الاسم دون الفعل، فثبت بهذا أنها ليست زماناً.

الثالث : أن إذا الزمانية لا يُفارقها في الأكثرِ معنى الشرط والجزاء ، وإذا هذه لا معنى للشرط فيها بدليلِ أنها قد تكونُ جواباً للشرط في مثلِ قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[1] فلو كان فيها معنى الشرط لم يجُزِ أن تكونَ جواباً للشرط لاستحالةِ كونِ الشرط جواباً لمثلِه مع حصولِ العلم بأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يحتاجُ إلى ما يحتاجُ إليه الآخر.

الرابع : أن إذا هذه ليستِ الزمانية بدليلِ أن معناها الحضور، والتى للزمان إنما معناها الاستقبالُ لا غير فثبت أنهما متباينان.

الخامس : أن إذا الزمانية يلزمها الإضافةُ إلى الجملة التى بعدها أبداً ، وهذه غيرُ مضافة بدليلِ أنه قد يجيءُ بعدها المفرد نحو : خرجت فإذا زيد ، فإجماعُ أهلِ العربيةِ على أنها غير مضافةٍ يقوي أنها ليست الزمانية.

ودليل سادس : كونها لا تقتضي جواباً بخلاف الزمانية.

قوله : «عَاشَ» فعل ماض في موضعِ المستقبل وهو يعيش ؛ لأن العربَ قد تتسعُ فيوقعُون الماضيَ موضعَ المستقبل ، والمستقبلَ موضع الماضي ، وهذا يُذكر في غيرِ هذا الموضع[2] - إن شاء الله - . و «الفتى» مقصورٌ واحد الفِتيان، وألفُه مُنقلبة عن ياء بدليل قولِهم: الفِتيان والفِتية وفتيَان وفتيات. و «الفَتَاءُ» ممدود: فُتوّةُ السِنّ، يقال: فتًى بَيّنُ الفُتُوَّةِ والفَتَاء[3]. وصف في البيت \ هرمَه وذهابَ مروءته ق١٠٣ب ولذته وكان قد عُمِّر نيفاً على المائتين فيما يُروى. ومعنى «أَوْدَى»[4]: ذهبَ وانقطَع.

---

(١) سورة الروم آية ٣٦.

(٢) انظر ص ١١٠١.

(٣) انظر المقصور والممدود للفراء/ ١٧، والصحاح «فتى» ٦/ ٢٤٥١، ٢٤٥٢.

(٤) إشارة إلى رواية ذكرتها سابقاً.

وأنشد سيبويه(١) في الباب للأعورِ بن براءِ الكلابي(٢) يهجو به أم زاجر، وهما من بني كِلاب :

أَنْعَتُ عَيْراً مِن حَمِيرِ خَنْزَرَهْ
فِي كلِّ عَيْرٍ مِائتانِ كَمَرَهْ

الشاهد أنه أثبتَ النونَ في قولِه: «مائتان» ونصبَ «كَمَرَةً».

هجا امرأة، فنعَت عَيراً وهو الحمارُ، وذكرَ أنَّ في غُرمُولِه وهي الكمَرةُ ما ئتين كَمَرةً، وأدخلَه في هَنةِ المرأةِ المهجُوّة.

و «خَنْزَرَة»(٣): موضعٌ بعينه. وإنما قال: في كلِّ أَيْرٍ(٤) لا يَكْني فغُيِّرت همزتُه إلى العَين فقيل في كل عَيْر استقباحاً لذكره.

أسماءُ الذكَر(٥) هو: الذكر. والأَيْر، وجمعه أُيُور. والزُّبّ وثلاثةُ أَزُبٍّ، والكثيرةُ زِبَبَة. والجُرْدَان، وجمعُه جَرَادِين، قال جرير(٦):

إذا رَوِين(٧) على الخِنْزِير من سَكَرٍ ... نَادَيْنَ يا أَعْظَمَ(٧) القَسِّينَ جُرْدَانا

(١) الكتاب ١/٢٠٨ بلا نسبة.

(٢) من شعراء بني أمية، وكان يناوئ الشيعة. انظر: الكامل للمبرد ٣/١٣٧١.
وروي البيتان منسوبين للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/٢٦٣، وفي معجم البلدان «خنزرة» ٢/٣٩٣برواية: «... حمير حنزرة» بالحاء المهملة
وبلا نسبة في شرح النحاس/٩٩، وشرح السيرافي ٢/٣٥أ، ٣٨أ، والتبصرة ١/٤٨٩، والضرورة/٩٩، وتحصيل عين الذهب ١/١٠٦، ٢٩٣، والنكت ١/٣٠٨، وشرح ابن يعيش ٦/٢٤، والمخصص ١٧/١٠٦، واللسان «خنزر» ٤/٢٦٠.
والعَير: بفتح العين الحمار وغلب على الوحشي. والعِير: بكسر العين قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل قافلة عير، كأنها جمع عَيْر. انظر اللسان «عير» ٤/٦٢٠-٦٢٤.
وقد ضبطت كلمة «عير» في بعض مصادره السابقة بكسر العين.

(٣) انظر معجم البلدان ٢/٣٩٣.

(٤) في المخطوط: (في كل فَعْل) وماكتبته مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب١/١٠٧.

(٥) انظر باب أسماء القبل في المنتخب ١/٥٧-٥٩، وانظر أيضاً أسماء الذكر ومافيه وصفاته في المخصص ٢/٣٠-٣٤.

(٦) في ديوانه ١/١٦٧: «لما رَوِين»، وبرواية المصنف في خلق الإنسان لثابت/٢٧٧، والمخصص ٢/٣٠، واللسان«جرد» ٣/١١٩.

(٧) في المخطوط: (زوين) بالزاي المعجمة، و«ياعظم»، وهذا تحريف.

ويُستعارُ الجُرْدَان فيُجعل للحِمار .

ويقـال له : الأُدَاف[1]، وجـاء في الحـديث «**في قَطْعِ الأُدَاف الدِيَةُ**»[2]. قال الراجز[3]:

أَوْلَجَ في كَعْثَبِها الأُدَافا
مِثْلَ الذِرَاعِ يَمْتَرِي النِطَافا

ومن أسمائه : العُجَارِم والقُسْبَرِي[4] ، وهو العظيمُ الصُّلْب، قال جرير[5] :

تُنَادي بِنِصْفِ الليلِ يا لَ مُجَاشِعٍ   وقد قَشَرُوا شِقَّ استِهَا بالعُجَارِمِ

ومن أسمائه : العَرْد ، وهو الصُلْب الشديد، قال الراجز :

يَمْشِي بِعَرْدٍ قد دَنا مِن رُكْبَتِهْ
أَقْعَسَ مَامِن أَوَدٍ في خِلْقَتِهْ[6]

ويقال له: الغُرْمُول ، والجمع غَرَاميل ، وجاء في الحديث : دخل ابنُ عمرَ الحمام ، فلما رأى غَراميل الرجالِ ، قال: «**أخرجُوني**»[7] .

---

(١) وأصله وُدَاف من قـولك : وَدَفَ الإناءُ إذا قَطَر ، فـهـمـزتُه بدل من الواو . انظر المقـرب/ ٥٢٠ ، واللسان «أدف» ٩/ ٤ .

(٢) جاء الحديث بهذا النص في خلق الإنسان لثابت / ٢٧٨ ، والمخصص٢/ ٣٠. أما في النهاية٥/ ١٦٨ فقد جاء برواية : «في الأُدافِ الديةُ» ، وفي الفائق ١/ ٣١برواية: «في الأدافِ الديةُ كاملة».

(٣) لم أقف على نسبه وروي البيتان بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٢٧٨ ، والمخصص ٢/ ٣٠ ، وفي اللسان «أدف»٩/ ٤« يمتطي النطافا».

(٤) في المخطوط: «القَسْبَري» بفتح القـاف. والذي وجدته في خلق الإنسـان/ ٢٧٨ ، والمخـصص ٢/ ٣٠، واللسـان «قسبر» ٥/ ٩٣ فهو: القُسْبَرِي والقُسْبُري، وأثبت أقربهما لما في المخطوط.

(٥) في ديوانه ٢/ ١٠٠١ : «جلد استها» ، كـمـا وجدته منسوبًا لجرير أيضًا-عن ابن بري-في اللسـان «عجرم» ١٢/ ٣٩٢ برواية:

تُـنـادي بجُـنح اللـيـل ياآل دارِمٍ   وقد سلَخُوا جلد استِها بالعجارمِ

وجاء برواية المصنف في خلق الإنسان لثابت/ ٢٧٨ .

(٦) روي الأول منهما فقط بلا نسبة في المخصص ٢/ ٣١. أما في خلق الإنسان لثابت / ٢٧٨ فقد روي الاثنان إلا أنه قد جاء في صدر الثاني «أتعس مامن» ثم قال محققه : «لعلها أقعس مامِن. . .».

(٧) جاء الحديث بهذا النص وبهذه النسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وباختلاف يسير في نصه في خلق الإنسـان للأصمعي/ ٢٢٣ ، واللسان«غرمل» ١١/ ٤٩١ ، أما في المخصص ٢/ ٣١ فنسب إلى عمر بن الخطاب مع اختلاف يسير في روايته.

قال أبو زيد : ومنها النُّعْنُع ، وهو الطويلُ الضَعِيفُ الدقيق ، قالت ابنةُ الخُس[1] :

سَلُوا نساءَ أَشْجَعْ
أيُّ الأيُورِ أنفَعْ
أألطَوِيلُ النُعْنُعْ
أم القَصِيرُ المِرْدَعْ[2]
أم الذي لا يرفَعْ
أم الأَسَكُّ الأَصْمَعْ[3]
في كُلِّ شيءٍ يُطْمَعْ
حتى القُرَيْصَ يَضْنَعْ[4]

يقول : حتى يُطْمَعَ في حرارةِ القُرْص.

ومنها : الجُعْشُوم ، والحَوْقل، والحَوْقَلَة ، والدَحْز، والدَوْل، والذَبْذَب، والزَاجِل، والشَاقُول، والعِتْر، والعَوف، والعَلْعَل[5] ، والقَيْس، والقِرْزِم ، والقَسْبان، والقُزْبريّ، والقَيْسَبَان ، والقنفرِش[6] ، والكَوْشَلَة.

وفي الذكرِ قَلْفَتُه ـ بالضم والفتح ـ وهي: الجِلْدةُ المُلْبَسةُ على الحشَفة ، حكى أبو عُبيد عن الأصمعي : القَلَفَةُ بحركةِ اللام والفتح أيضًا ، وكذلك حكاها ابنُ الأعرابي

(١) وهي : هند بنت الخسّ الإيادية، جاهلية قديمة ذات دَهاء ولسن.
انظر : أمالي المرتضى ١/ ٢٢٠ ، وسرح العيون/ ٤٠٦ـ ٤٠٨ ، والمزهر ١/ ٥٤٠ـ٥٤٥ .
ورويت الأبيات منسوبة لابنة الخس في خلق الإنسان لثابت/ ٢٧٩ ، والمخصص ٢/ ٣١ ، وروي الأول والثاني والثالث والرابع بلا نسبة في اللسان «قرصع» ٨/ ٢٧١ ، و«نعع» ٨/ ٣٥٨.
(٢) في اللسان : «القَرْصَعْ».
(٣) في المخصص (الأَصَكُّ الأَسْمَعْ) .
(٤) في المخطوط : (يضَبْع) وهو تحريف.
(٥) في اللسان «علل» ١١/ ٤٧٢ «العُلْعُل والعَلْعَل» الفتح عن كراع .
(٦) في اللسان ٣/ ٣٣٨: «القَنْفَرِش والكَنْفَرِش: الضخمة من الكَمَر»، وفي اللسان أيضًا٦/ ٣٤٤: «الكَنْفَرِش: الذكر».

عن أبي زيد. ويُقال للغُلام قبل أن يُختَنَ: أَقْلَفُ، وأَرْغَل، وأَغْرَل. وحكى أبو عُبيد عن الأصمعي: أَقْلَف وأَغْلَف أيضًا، وكذلك حكاها ابنُ الأعرابي عن أبي زيد، ولم يعرفوا القُلْفَة. ويقال: أَقْلَفُ بيِّنُ القَلَفِ، وأَغْرَلُ بيِّن الغَرَلِ، قال الكُميت[1] يذكُر الخيل:

تَرَى أَبْنَاءَنا غُرْلاً عَلَيْهَا ... وتَنْكُوُهُمْ بهِنَّ مُخَتَّنِينا

والجلدةُ التي تُقطع هي: الغُرْلَة. قال الأصمعي: حدثني ابنُ أبي غَاضِرة[2] قال: قال الزِبْرِقان بن بدر: أحبُّ صِبيانِنا إليَّ العَظِيمُ الوَرِك السَبِطُ الغُرْلَة، الأَبْلَه[3] العقُول، الذي إذا سألَه القومُ عن أبيه قال: هو عِندَكُم. وأبغضُ صِبيانِنا إليَّ الأُقَيْعِسُ الذَكَر، الذي كأنه ينظُر في حِجْرِه، وإذا سأله القومُ عن أبيهِ هَرَّ في وجُوهِهم وقال: ماذا تُرِيدُون منه؟

والإعْذَارُ: الخِتَانُ، قال الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال: قلتُ: أَسْنَانَكُم يا معشرَ المهاجِرين. قالوا: «كُنَّا مِن إعْذَارِ عَامٍ واحِدٍ»[4] \ والغُلامُ مَعْذُور، قال جرير[5]: ق١٠٤أ

في فِتيَةٍ جَعلُوا الصَليبَ إِلَهَهُمْ ... حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

ويقال: طَحَر خِتَانَهُ:إذا لم يَستأصِلْه، وسَحَتَهُ:إذا استأصلَه.

وفي الذَكَر الكَمَرَةُ والحَشَفَةُ وهما شيءٌ واحد. وبعضُ العربِ يُسمِّي الحشَفَةَ الفَيْشَةَ والفَيْشَلَةَ والكُمَّهْدَةَ - مشددة الميم - والقَهْبَلِس والكَنْفَرِشُ والقَنْفَاءُ ممدودٌ، والحَوْقَاء، وكلُّ ذلك إذا عظُمت وأشرَفَت، ويُقال لها أيضًا: كَبْسَاء.

---

(١) في ديوانه / ٢٥٩، وخلق الإنسان لثابت/ ٢٨٠: "وننكؤهم"، وبرواية المصنف غير منسوب في المخصص ٢/ ٣٢.

(٢) لم أجد ترجمته في مصادري.

(٣) في المخطوط: (الأبلم). وما أثبته مستمد من خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٠، واللسان «بله» ١٣/ ٤٧٧، وهو الصواب. فقد جاء في اللسان: (قال الزبرقان بن بدر: خيرُ أولادِنا الأبلهُ العَقُول، يعني أنه لشدة حيائِه كالأبله، وهو عَقُول). أما الأبلم فهو غليظ الشفتين كما جاء في اللسان «بلم» ١٢/ ٥٤.

(٤) جاء هذا الحديث بلفظه في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨١، أما نصه في النهاية ٣/ ١٩٦ فهو: «كُنَّا إعذارَ عامٍ واحد»، وجاء بهذا اللفظ أيضًا في اللسان «عذر» ٤/ ٥٥١.

(٥) لم أجده في ديوانه وجاء بلا نسبة في اللسان «عذر» ٤/ ٥٥١، ووجدته منسوبًا للأُقيشر الأسدي في المقاصد النحوية ١/ ٣٧٧، والدرر ٣/ ١٧٧.

وقال الراجز[1] :

كَمَرَةٌ مِن عَزَبٍ جَعْدِ العُذَرْ
تُذفِئُ كَفَّ رَبِّها مِن الخَصَرْ

وقال أوس بنُ حَجر[2] :

وَيْلَكِ يا عَرَّابَ لا تُبَرْبِري
هَل لَكِ في ذا العَزَبِ المُخَصَّرِ
يَمْشي بِعَرْدٍ كالوَظِيفِ[3] الأَعْجَرِ
وفَيْشَةٍ متى تَريها تَشْغَرِي
يَقلِبُ أحياناً حَمَالِيقَ الحِرِ

فقالت عَرابة[4] تُجيبُه :

وفَيْشةٍ ذاتِ ضُلُوعٍ وعَجَرْ
وذاتِ أُذْنَينِ وسَمْعٍ وبَصَرْ
قَد تَنَبَّبُ القَصْبَاءُ[5] فيها والعُشَرْ
سُدَّ بها فَقْحَةُ أَوسِ بنِ حَجَرْ

---

(١) لم أقف على نسبه. وروي البيتان بلا نسبة أيضًا في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٢ .

(٢) ونسبت له أيضًا في المصدر السابق، وليست في ديوانه. وورد البيت الأول والثاني والثالث والرابع والخامس بلا نسبة في اللسان «حملق» ١٠/ ٦٩ . وجاء في صدر الأول فيه: «ويحك»، وفي الرابع «. . . تراها تشفري»، وفي الخامس «تقلب» بالتاء.

(٣) في المخطوط: (الوضيف) بالضاد، وهو تحريف.

(٤) خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٣ ، وجاء في معجم البلدان «جُواثاء» ٢/ ١٧٤ أن سلمى بنت كعب بن جُعيل قالت تهجو أوس بن حجر:

فَيْشَلَةٌ ذات جِهار وخبَرْ
وذات أُذنين وقلب وبصَرْ
قد شربت ماء جواثاءهجَرْ
أكوي بها حر أمّ أوس بن حجَرْ

(٥) في خلق الإنسان لثابت / ٢٨٣ : «قد تنبتُ القَعْفَاء . . .» . أما تنببُ القصباء فهي التي صارت لها أنابيب. انظر اللسان «قصب» ١/ ٦٧٤ ، و «نبب» ١/ ٧٤٧.

وقال الراجز[1] :

قَهْبَلِسٌ كَكُلْيَةٍ مُغِدٌّ
تَطمَحُ في النَعْظِ وتَقْيَهِدٌّ

وقال آخر[2] في القنفاء :

يا أيُّها الشيخُ الكَبيرُ[3] المُوقِ
اغْمِزْ بهِنَّ وَضَحِ الطريقِ
غَمْزَكَ بالقَنْفَاءِ[4] ذاتِ الحُوقِ
بَينَ سِمَاطَيْ[5] رَكَبٍ مَحْلُوقِ
أعَانَهُ أسفلُه بالضيقِ[6]

وقال الفرزدق[7] :

يا عُمرُ بن يزيدَ إنني رجلٌ ... أكْوِي من المَسِّ أقْفاءَ المَجانينِ
حتى تَضَلَّعَ منها كُلُّ فَيْشَلَةٍ ... قَنْفَاءَ وَاسِعةٍ في أسفلِ الطينِ

---

(١) لم أقف على نسبه. وجاء بلا نسبة أيضًا في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٣ برواية:

. . . . المُغِدّ
تقمحُ . . . وتقمَهِدُّ

بالإقواء.

(٢) لم أقف على نسبه. ورويت جميع هذه الأبيات بلا نسبة في المصدر السابق/ ٢٨٣، ٢٨٤، وروي الأول والثاني والثالث والرابع في اللسان «فوق» ١٠/ ٣٢١، وروي الثالث والرابع في المصدر نفسه «قنف» ٩/ ٢٩٢، وفي «حوق» ١٠/ ٧١. وفيه أيضًا الثالث فقط.

(٣) في خلق الإنسان: «الكثير»، وفي اللسان «فوق» الطويل.

(٤) في اللسان «حوق»: «غمزك بالكبساء. . . .»، وفي «فوق»: «غمزك بالحوقاء ذاتِ الفُوق».

(٥) في اللسان «فوق»: «بين مَنَاطي».

(٦) في خلق الإنسان: «بضيق» وأشار محققه إلى أنه كتب فوقها الحرفان «ال» إشارة إلى أنه يروى «بالضيق».

(٧) ديوانه ٢/ ٨٧٣ وجاء في صدر الثاني منهما: «حتى تحبل» وفي عجزه: «من أوسط الطين»، وفي خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٤: «قنفاء راسخة».

وقال الراجز [١] في القَهْبَلِس :

كَمَـرَةٌ قَهْبَـلِـسٌ كبّـاسُ

لما رَأَوْها خبزوا وحاسُوا

وفي الحَشَفَةِ الحُوق، وهو حُروفها المُحيطةُ بها، وهو إطارُ الحَشَفَةِ الذي حولَه الخِتَانُ ، قالت ابنةُ الحُمَارِس [٢] :

هَلْ هـيَ إِلَّا حَظْوَةٌ [٣] أو تَطْلِيـقْ

أو صَلَـفٌ وبيـنَ ذاكَ [٤] تَعْلِيـقْ

قد وجَـبَ المـهْرُ إذا غابَ الحُـوقْ

الصَّلَف : أَلَّا تَحْظَى المرأةُ عندَ زوجِها، يقال : صَلِفَتْ تَصْلَفُ صَلَفاً . فإذا لم يَحْظَ هو عندها قيل : قد فَرِكَتْهُ تَفْرَكُه فِرْكاً [٥] ، فهي فَارِكٌ، والجمع فَوارِك . قال ذو الرمة [٦] :

بأ [مثالِ أ] بصَارِ النساءِ الفَوَارِكِ

وفي الكَمَرةِ الإِحْلِيلُ، وهو مَخْرَجُ البَول، والجمعُ أَحَالِيل، وكذلك في المرأة، ومَخْرجُ اللبنِ من كُلِّ ذاتِ دَرٍّ الإحْليلُ أيضاً ، وقال الراجز [٧] :

---

(١) لم أقف على نسبه . وروي الأول بلا نسبة أيضًا في اللسان «قهبلس» ٦/ ١٨٥ برواية : «فيشلة» بدل «كمرة» .

(٢) رويت هذه الأبيات منسوبة لها في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٥ ، وغير منسوبة في اللسان «حظا» ١٤/ ١٨٥ ، وروي الثالث فقط غير منسوب أيضًا في المخصص ٢/ ٣٣ ، واللسان «حوق» ١٠/ ٧١ .

(٣) في اللسان «حظا» : «إلا حِظَةٌ» .

(٤) في خلق الإنسان : «أو صلف أو بين . . .» ، وفي اللسان «حظا» : «أو صلف من دون ذاك . . .» .

(٥) وجاء أيضًا في اللسان «فرك» ١٠/ ٤٧٤ : «وفَرْكًا وفُروكًا» .

(٦) ديوانه ٣/ ١٧٣٨ ، وصدر البيت :

إذا الليلُ عن نَشْزٍ تَجلَّى رَمَيْنَهُ

(٧) هو : أبو حبيبة الشيباني إذ نسب له البيت الأول والثاني في اللسان «جعفلق» ١٠/ ٣٥ . وروي الثالث غير منسوب في المصدر نفسه «شيق» ١٠/ ١٩٣ . ورويت الأبيات الأربعة غير منسوبة أيضًا في خلق الإنسان لثابت / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

قَـامَ إلـى عَـذْرَاءَ جَعْفَـلِيْـقِ
يمشِي بمِثْلِ النَخْلَةِ السَحُوقِ
إحْليلُهاشَـقٌ كَشَقِّ الشِيقِ
وجَوفُها[1] حُوقٌ ولا كالحُوقِ

وإذا كان الإحليلُ واسعًا قيل: إنه لَثَرٌّ. وكذلك المطرُ ثَرٌّ إذا كان واسِعَ القَطْرِ مُتَدَارِكَه. وإذا كان الإحليلُ ضَيِّقًا قيل: إنه لعَزُوز. قال الأصمعي: سمِع أعرابي بولَ غُلام فقال: ما أَثرَّ شُخْبَ[2] هذا الغلام، وسأل عنه فقيل له: هو ابنُ فلان فقال: ياويلَه، لا يبولُ بعد هذا أبداً.

وفي الكَمَـرة الحَطَاطُ[3]، وهو مِـثْلُ البَـثْـرِ الذي يخـرجُ في الوجـه، قـال الراجز[4]:

ثم طَعَنْتُ في الجَمِيش[5] الأَصْغَرِ[6]
بــذي حطَـاطٍ مثـلِ أَيْـرِ الأَقْـمَـرِ
يُعَلِّــم النخِـيـرَ مَـن لـم يَنْخُــرِ

وفي الذكَر الوَتَرة، وهي العِرْقُ الذي في بطنِ الحَشَفة، وفيه مَحَامِلُه[7]، وهي العُروقُ التي في أُصُولِه وجِلْدِه وما عُلِّقَ به.

وفيه المَتْكُ[8]، وهو العِرقُ الذي في باطنِه عند أسفلِ حُوْقِه، وهو الذي إذا خُتِن الصبي لم يَكَد يبرَأُ سريعاً.

---

(١) في خلق الإنسان: «وحُوقُها».

(٢) وورد أيضًا في اللسان «شخب» ١/ ٤٨٤: «شَخْب» بفتح الشين.

(٣) في المخطوط في الموضعين: (حِطاط) بكسر الحاء، وهو تحريف.

(٤) لم أقف على نسبه. ورويت بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٦، وروي الأول والثاني في اللسان «حطط» ٧/ ٢٧٤، والثاني فقط في المخصص ٢/ ٣٤.

(٥) في المخطوط: (الخميس) وهو تصحيف.

(٦) في خلق الإنسان: «الأصعر» بالعين المهملة، وفي اللسان: «الأصفر».

(٧) في المخطوط (عامله)، وهو تحريف. انظر المخصص ٢/ ٣٢، واللسان «حمل» ١١/ ١٨٠.

(٨) في المخطوط كُتبت (الميَل)، وفي خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٧، والمنتخب/ ٧٥: «المُتُلُّ». والصواب ماأثبت، وهو مستمد من المخصص ٢/ ٣٤، واللسان «متك» ١٠/ ٤٨٥.

قال أبو زيد \ : وفي الذَّكرِ الحَرْثة، وهي ما بين مُنتهى الكَمَرَة وبين مَجرى ق١٠٤ب الخِتانة.

ومن صفاته القَمْدُّ، وهو الصُّلْبُ الشديدُ النَعْظِ ، ويُقال له إذا اهتزَّ واشتدَّ نعظُه: عتَرَ يَعْتِرُ عُتُوراً، قال الأصمعي : أنشدني أبو مَحْضَةَ الأسديّ [١] :

تقولُ إذْ أَعْجَبَها عُتُورَهْ
وغابَ في فِقْرَتِها [٢] جُذْمُورُهْ
أَسْتَقْدِرُ اللهَ وأستَخِيرُهْ [٣]

قال : وقالت أعرابيةٌ لصاحِبتها: أيُّ الأيُورِ أَحبُّ إليك ؟قالت : أَحبُّهُ إليَّ الصغِيرُ ضَمْرُهُ ، العَظِيمُ نَشْرُهُ، الشديدُ عَتْرُهُ ، البَطِيءُ فَتْرُهُ ، القليلُ قَطْرُه .

ويقال: أَشَظَّ إِشْظَاظاً واتعَارّ اتِعِيرارًا [٤] إذا اشتدَّ قيامُه.

ومنها المُتْمَئِرّ : وهو الذي اشتد نعظُه وامتد، يقال : اتْمَأَرَّ اتمئراراً .

ومنها القَاسِح، وهو الشديد النَّعْظ، يقال: قَسَحَ يَقْسَحُ قُسُوحاً، ورأيتُ فلانًا ليلته مُقْسِحًا، وإنَّه لطويلُ القُسُوح ، قال الأغلب [٥] :

فَبِتُّ أَمْرِيهَا وأَدْنو لِلثُّنَنْ
بِقَاسِحِ الجلْزِمَتينِ كالرَسَنْ

---

(١) لم أعثر على ترجمة له.
ورويت هذه الأبيات منسوبة له في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٧ ، وغير منسوبة في المخصص ٢/ ٣١، واللسان «عتر» ٤/ ٥٣٦، ٥٣٧.

(٢) في المخصص: «قعرتها».

(٣) في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٧ هاء الوصل مضمومة.

(٤) في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٨ : انعار انعيراراً. وانظر هامشه. وجاء في اللسان «تعر» ٤/ ٩١ : (جُرحٌ تعَّارٌ وتغَّار بالعين والغين، إذا كان يسيل منه الدم، وقيل: جرح نعَّار بالعين والغين).

(٥) في ديوانه- ضمن شعراء أمويون- ٤/ ١٦٦ : «بقازح . . .»وبرواية المصنف في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٨ ، وفي اللسان «ثنن» ١٣/ ٨٣ : «بقاسح الجلدِمتين. . .».

وإذا غلُظ واشتد فهو قَيْسَبان ، قال الراجز [١] :

وقد أكونُ للنســاءِ صَالحـا
إذا تَشَكَّيْنَ عُـراماً آزِحا[٢]
أَقبَلْتُهنَّ قَيْسَباناً قارِحا[٢]

قال بشّار بن بُرد [٣] في هذا المعنى :

وَتَـراهُ بعدَ ثلاثَ عشرَة قائمًا   مثل المُؤَذِّنِ يومَ شَكِّ سَحَابِ

ومن الغُلُّو أيضاً قولُ الشاعر[٤] :

نَظَرْتُ إليها حينَ مَـرَّتْ كأنها   على ظهرِ عادِيّ فتاةٌ من الجِنِ
فإنْ ناظرٌ لو كان يحبـل نـاظراً   بنظرَتـهِ أنثى لـقد حَبلَتْ مِني
فإن ولدَتْ ما بين تسعةِ أشهرٍ   إلى نظرتي أُنثى فإن ابنها إبني

قال ابن خالويه في كتاب أَطْرَغَشّ[٥] : وحدثني أبو عبدالله الحَكِيميّ[٦] عن أبي

---

(١) لم أقف على نسبه . ورويت بلا نسبة في خلق الإنسان لثابت/ ٢٨٨ ، والمخصص ٢/ ٣٢، وروي الثالث فقط في اللسان «قسب» ١/ ٦٧٢ .

(٢) في المخطوط : (آرحا، قارحا) بالراء المهملة . وفي المخصص : «قيسبانا قاسحا» ، وفي اللسان «قيسبانا قارحا» كما ذكر المصنف .

ومن أول قوله : (أسماء الذكر هو : . . . .)، إلى هنا ـ بما فيه من أقوال لأبي زيد والأصمعي وغيرها ـ منقول من كتاب خلق الإنسان لثابت/ ٢٧٧ـ٢٨٨ بتصرف يسير ، وانظر أيضًا خلق الإنسان للأصمعي/ ٢٢٢، ٢٢٣ .

(٣) في ديوانه ١/ ٣٧٦ : . . . المؤذن شكَّ يوم سَحَابِ

(٤) لم أقف على نسبه ولا على الأبيات التي قالها .

(٥) لم أقف على هذا الكتاب ، ولكن نسب إليه في الفهرست / ١٢٤ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٣٦ ، وإنباه الرواة ١/ ٣٦٠، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٠ .

(٦) أحد شيوخ ابن خالويه . وقد ذكره الدكتور عبد الرحمن العثيمين في ص٣٠ من قسم الدراسة أثناء تحقيقه لكتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه .

العيناء[١] عن الأصمعي قال: مرَّ أعرابي برجلٍ من أهلِ الكوفة وعنده جاريةٌ حسناء. فوقفَ الأعرابيُّ يتعجبُ من حُسنها. فقال له: أتشتهي يا أعرابي أن تكونَ لكَ؟ قال: اي، والذي إن شاء ملكنيها، قال: هي لك إن أقمت أيرَك وأدخلتَه فيها، وإلا أخذنا ناقتك. قال: نعم، قال: شأنك. فشدَّ الأعرابي مُنعظاً، وصاحَ الصِبيان: زر. زر فانكسر أيرُه، ولم يصنع شيئًا، وبقي خجلاً، وأُخذت ناقتُه فأنشأ الأعرابي[٢] يقول:

مالكَ من أيرٍ جُزيْتَ شَرّا
مسَحْتُه حتى إذا اكفهَرّا
وانتفَخَتْ أودَاجُه وكرّا
قدمتُه فلم أجِدْهُ حُرّا
وعادَ رَذلاً خاسِئًا مُزْوَرّا
كأنما أُطعِمَ شيئًا مُرّا
أُريد جَوّا[٣] ويريد بَرّا
كأنه ضَامِنُ دَيْنٍ فَرّا
كنتُ بأيري زمنًا مُغترّا
عندَ الهياج مُسعداً مُبرّا
ماذا عليكَ أن يقولوا زرّا
يا عُرّةً كسوتَ عرضي عُرّا

وقال أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكوفي الكاتب[٤] يَرثي أيرَه:

---

(١) محمد بن القاسم بن خلّاد اليمامي، مولى بني هاشم، يكنى بأبي عبدالله، وأبو العيناء لقب له، أديب فصيح، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان. توفي سنة ٢٨٣هـ.
انظر ترجمته في: معجم الشعراء/ ٤٤٨، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٢-٢٦١٤.

(٢) لم أقف على نسبه ولا على ماقاله من أبيات.

(٣) في المخطوط: (جُوّا) بضم الجيم وماأثبته مستمد من اللسان «جوا» ١٤/ ١٥٩.

(٤) شاعر أديب أفنى عامة شعره في مراثي متاعه. توفي بعد سنة ٢٤٠هـ.
انظر ترجمته في: ثمار القلوب/ ٢٢٥-٢٢٧، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٩٨، ١٢٩٩، وفوات الوفيات ٢/ ١٥-١٩.
والبيتان في ثمار القلوب/ ٢٢٦، وفوات الوفيات ٢/ ١٩.

أصبحَ أَيْري كأنَّ مقبَضَهُ[1] خريطةٌ فُرِّغَتْ من الكتبِ[2]
كأنهُ حيةٌ مُطوِّقةٌ[3] قد جَعلتْ رأسَها على[4] الذنبِ

وقال أيضًا[5] :

ينامُ على كَفِّ الفَتاةِ وتارةً له حَرَكاتٌ لا يُحِسُّ[6] بها الكَفُّ
كما يرفعُ الفَرخُ ابنُ يومين رأسَه إلى أبَويهِ ثم يُدْرِكُهُ الضَّعْفُ
تَطوَّق فوق الخُصْيتَينِ كأنَّه رِشاءٌ على رأسِ الركيّةِ مُلْتَفُّ

وله في هذا المعنى ديوان مُفرد.

الاشتقاق:

يقال: رجلٌ أعورُ بيِّن العَور، والجمع عُورَان، وقولهم: بَدَلٌ أَعْوَرُ يُضربُ للمذمُوم مثلاً[7] يَخلُفُ بعدَ الرجلِ المحْمود. قال عبدُالله بن همَّام السلولي[8]

---

(١) في ثمار القلوب: «كأن أيري من لين مقبضه»، وفي فوات الوفيات: «كأن أيري من رخو مفصله».

(٢) في المصدرين السابقين: «خريطة قد خلت من الكتب».

(٣) في فوات الوفيات: «أو حية أرقم مطوّقة».

(٤) في ثمار القلوب: «مع الذنب». وفي فوات الوفيات: «إلى الذنب».

(٥) رويت الأبيات الثلاثة أيضًا في فوات الوفيات ٢/ ١٨، والأول والثاني في ثمار القلوب /٢٢٦.

(٦) في المصدرين السابقين: "ما تُحسُّ".

(٧) انظر: جمهرة الأمثال ١/ ١٨٧، ومجمع الأمثال ١/ ١٥٧.

(٨) من فحول الشعراء الإسلاميين، ومن شعراء الحماسة السياسية، له أخبار مع معاوية ويزيد. توفي سنة ١٠٠هـ.

انظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٢٥-٦٣٧، والشعر والشعراء ٢/ ٦٥١-٦٥٢، والخزانة ٩/ ٣٥-٣٧.

وهذا البيت جاء منسوباً للشاعر في الصحاح "عور" ٢/ ٧٦٠، ومنسوباً لنهار بن توسعة في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٧ وفيه: "غداة لقيتنا" مكان "غداة أتيتنا" ثم ذكر بعده قصة هربه من قتيبة.

لقُتيبةَ بن مُسْلمٍ[١] لما[٢] ولي خُراسان بعد يزيد بن المهلب[٣] :

أَقُتَيْبَ قـد قُلنـا غـداةَ أتيتنا بَدَلٌ لعَمْرُكَ مِن يزيدٍ أَعْوَرُ \ ق١٠٥أ

وربما قالوا : خَلَفٌ أعوَر . قال أبو ذُؤيب[٤] :

فأصبَحْتُ أَمشي في بلادٍ كأنَّها خِـلَاف ديـارِ الكاهِليَّـةِ عُـورُ

والاسم العَوْرَة ، وقد عارتِ العينُ تَعَارُ ، قال ابنُ أحمَر :

وسَائِلـةٍ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أعارَتْ عينُه أم لم تِعَارا[٥]

أراد : تِعَارَن، فوقف بالألف[٦] .

والبَراء[٧] بالفتح : أولُ ليلةٍ من الشهـر ، سُمِّيَت بذلك لتبرُّؤِ القـمرِ من الشمس . وبارَأْتُ شَريكي : إذا فارقْتَهُ، وبَارأَ الرجلُ امرأتَه . واستبرأْتُ الجاريةَ ، واستبرأتُ ما عندَك[٨] .

ذكر سيبويه أن العربَ تقول : (تسعمائةٍ وثلثمائةٍ وما أشبَهُما ، وذكر أن القياسَ في الباب أن يكون مئينَ ومئات بلفظِ الجمع)[٩] ومضى في كلامِه إلى أن قال :

---

(١) الباهلي ، أبوحفص ، أمير فاتح ، راوية للشعر ، عالم به ، وُلي خراسان أيام الوليد بن عبدالملك . قتل سنة ٩٦هـ.

انظر ترجمته في: معجم الشعراء / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وسرح العيون / ١٨٦ - ١٩٤ ، والخزانة ٩/ ٨٣-٨٥ .

(٢) في المخطوط : (وولي خراسان) بزيادة واو.

(٣) ابن أبي صُفرة الأزدي ، أبو خالد ، أمير من القادة الشجعان الأجواد. صاحب الفتوحات لبني أمية في المشرق . ولي خراسان ، ثم العراقين بعد الحجاج . قتل سنة ١٠٢هـ.

انظر ترجمته في : سرح العيون / ١٨٧ ، ١٨٨ ، والخزانة ١/ ٢١٧ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١/ ٦٧ ، وفيه : "في ديار" بدل "في بلاد" ، وبهذه الرواية جاء في الصحاح "عور" ٢/ ٧٦٠ إلا قوله «الكاملية» بدل« الكاهلية» .

(٥) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٥٢ .

(٦) من أول قوله : (رجل أعور . . .)، إلى هنا تجده في الصحاح «عور» ٢/ ٧٦٠ بتصرف يسير.

(٧) هذا اشتقاق اسم «البراء» . من اسم الشاعر «الأعور بن براء الكلابي» .

(٨) من أول قوله : (والبراء بالفتح . . .) إلى هنا مستمد من الصحاح «برأ» ١/ ٣٦ .

(٩) الكتاب١/ ٢٠٩ بتصرف يسير.

(وليس بمستنكرٍ في كلامِهم أن يكونَ اللفظُ واحداً والمعنى جمعٌ حتى قال بعضُهم في الشعر ما لا يُستعمل في الكلام)[١].

وأنشد[٢] في الباب لعَلْقَمةَ بن عَبَدة[٣]:

بهاجِيَفُ الحَسْرَى فأمَّا عِظامُها فَبِيضٌ وأمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

الشاهد فيه وضعُ الجِلْدِ موضعَ الجلود؛ لأنه اسمُ جنسٍ ينوبُ واحدُه عن جميعه ومثلُه قولُه تعالى: ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٤] أي أطفالاً، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾[٥] أي أنهار، وقوله سبحانه: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ﴾[٦] أي على أسماعِهم، وكقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[٧]، وقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾[٨] وقوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٩] والتفريقُ لايكونُ إلا بين اثنين فصاعداً، وقوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[١٠].

والعربُ تقولُ: فلانٌ كثيرُ الدرهمِ والدينارِ، يريدون: كثير الدراهم والدنانير.

---

(١) الكتاب ١/ ٢٠٩ بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ديوانه/ ٢٧، والمقتضب ٢/ ١٧٠، وشرح السيرافي٢/٣٨ب، وشرح ابنه ١/ ١٣٣، ١٣٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٧، والنكت ١/ ٣٠٩، وشرح الكوفي/ ٥٥ب، وفي الخزانة ٧/ ٥٥٩: "به جيف". وروي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٠١.

(٤) سورة غافر آية ٦٧.

(٥) سورة القمر آية ٥٤.

(٦) سورة البقرة آية ٧ وفي المخطوط: (على سمعهم ...) بلا واو.

(٧) سورة الحجر آية ٦٨.

(٨) سورة الشعراء آية ١٦.

(٩) سورة البقرة آية ٢٨٥.

(١٠) سورة الحاقة آية ٤٧.

وقال الشاعر [١] :

هُمُ المَوْلى وإن جَنَفُوا عَلَيْنا ... وإنَّا مِنْ لِقَائِهِمُ لَزُورُ

وقال سُبحانه : ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾[٢] أي الأعداءُ، وقوله : ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقاً ﴾[٣] أي رُفقاء، وقول الهُذلي[٤] :

تَرَاها الضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْساً ... جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ

أوقع «الضَّبْعَ» موقعَ الضِباع لما قدّر بالألف واللام الجنس، ومثلُه لأبي ذُؤيب :

فالعينُ بَعْدَهُم كأنَّ حداقَها ... سُمِلَتْ بشوكٍ فهي عُورٌ تَدْمَعُ[٥]

فأوقعَ «العين» موقعَ العيون بدليل قوله : «فهي عُور»، ومن ذلك قولُه سبحانه : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[٦] فأوقع ﴿السَّمَاءِ﴾ موقعَ السماوات لما قدّر بها الجنس ، وذهب بعضُهم[٧] إلى أن السماءَ جمعُ سَماوة، وليس ذلك مذهبَ سيبويه[٨] ومَن يرى رأيه ؛ لأنه جَعلَ السماءَ واحدةً وجمعُها سماوات ؛ لأنه يقال : السماءُ الأولى، والسماءُ الرابعة، والسماءُ السابعة ، ولم يقل أحدٌ : السماوَةُ الأولى، ولا السماوة السابعة، ولا تُجمع السماءُ المُظِلَّة

---

(١) هو : عامر الخَصَفي كما في مجاز القرآن ١/ ٦٧، واللسان «جنف» ٩/ ٣٣.

(٢) سورة المنافقون آية ٤.

(٣) سورة النساء آية ٦٩.

(٤) وهو الأعلم، واسمه : حبيب بن عبدالله ، أخو صخر الغي الهذلي.
انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٣١١. والبيت في المصدر السابق١/ ٣٢٢، ونسبه صاحب اللسان في «جرهم» و «حرهم» ١٢/ ٩٧، ١٣١ لساعدة بن جؤية. والجراهمة: الضخمة الثقيلة.
والثيل: وعاء قضيب البعير، وقيل: هو القضيب نفسه. انظر المصدر السابق«ثيل» ١١/ ٩٥.

(٥) سبق تخريج هذا البيت في ص ٣٨٣

(٦) سورة البقرة آية ٢٩.

(٧) يقول الفراء في المذكر والمؤنث/ ١٠٢ : (والسماء: يؤنث ويذكر ، والتذكير قليل ، كأنها جمع سماوة وسماءة) وانظر المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٤٥٠-٤٥٣، والمخصص ١٧/ ٢٢، ٢٣.

(٨) انظر الكتاب ٣/ ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٦، والمذكر والمؤنث للمبرد/ ١٢٠، ١٢١.

للأرضِ إلا مُسلَّمةً بالألفِ والتاء، وأما السماءُ للمطر فجمعُه في القِلَّة أَسْمِيةٌ ، وفي الكثيرِ سُمِيٌّ[1] ، كما قال العجاج [2] :

تَلُفُّهُ الأروَاحُ والسُّمِيُّ

ومما وقع فيه الواحدُ المعرَّفُ بلامِ الجنس موقعَ الجنسِ قولُ عَدِي بن زيد[3] :

مَنْ رأيتَ المَنُونَ عَرَّيْنَ[4] أم مَن ذا عَليـهِ مِـن أَنْ يُضَـامَ خَـفِيـرُ

فأوقع «المنون» موقعَ الجمعِ بدليلِ قولِهِ : «عرين» ، ومنه قولُه سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[5] فأوقع ﴿الطَّٰغُوت﴾ موقع الطواغيت ، وذهب أبو العباس[6] إلى أن الطاغوتَ جمعٌ ، ورَدَّ عليه أبو علي ذلك ، وقال : (الدليلُ على أنه مفردٌ قولُه تعالى : ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾[7] فأفردَ الضميرَ ولم يجمعه)[8] ، والطاغوتُ عنده مصدرٌ كالرهبوت، والأصل فيه : طَغيُوت ، ثم قدمت الياءُ فَصار طَيغُوتٌ ، فانقلبتِ الياءُ ألفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلها.

وصف طريقاً بعيداً شاقاً على مَن سلكه .

ق١٠٥ب قوله : «بِهَا جِيفُ الحَسْرَى» \ أي بهذهِ الطريق جِيَفُ الحَسْرى، وهي جمعُ حَسِير، وهي الناقةُ التي سَقطت من الإعياءِ والكَلال. وزعموا أنَّ الصليبَ : اليابس؛ لأنه مُلقىً بالفلاة ثم يُدبغ، ويقال : الصليبُ هنا الودَك ، أيْ:قد سال ما فيهِ من رطوبةٍ

---

(١) في المخطوط : (سُمُي). انظر اللسان"سما" ١٤/٣٩٩

(٢) في ديوانه / ٣٢٥ : "الرياح" .

(٣) المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٢٨٠ ، وفي المذكر والمؤنث للفراء / ٩٩ ، ١٠٠ ، وفي المخصص ١٧/ ٢٨ «عَدَّين» بدل «عَرَّين».

(٤) كتب فوقها في المخطوط : «خَلَّدْن» وهذه رواية ديوانه / ٨٧.

(٥) سورة الزمر آية ١٧ .

(٦) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ٩٨ .

(٧) سورة النساء آية ٦٠ .

(٨) وعبارته في التكملة / ٣٩٦ : (وليس الأمر عندنا على ما قال ، وذاك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت. فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها آحاد وليست بجموع ، فكذلك هذا الاسم مفرد ، وليس بجمع . . .) .

وانظر المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، والمخصص ١٧/ ٢٨ ، ٢٩ .

لإحماءِ الشمسِ عليه ، وقيل : الصليبُ كلُّ جلدٍ لم يُدبغ . يقول : عِظَامُ الإبلِ التي قد أَعْيَت. وبَقيت مكانَها حتى ماتت في هذه الطريق بِيض ، وجلودُها يابسَة . يَصِفُ الطريقَ بالبُعد ، وأن الإبلَ تنقطعُ لطولِهِ وتموت . يذكرُ للذي مدَحَه بُعدَ الأرضِ التي قطعَها إليه .

وعلقمة وعَبَدة ـ بفتح الباء ـ اسمانِ منقولان ، أما عَلْقمة فالواحدةُ من العَلْقَم ، ويقال : طعامٌ فيه عَلْقَمَةٌ ، أي مَرارة .

وأما العَبَدة فصَلاءَةُ الطِّيْب[١] . والعَبَدةُ أيضًا : أَجَمَةُ الأسدِ. والعَبَدَة : الأنَفَة ، يقال : عَبِد من الشيء يعبَدُ عَبَداً وعَبَدَة:إذا أَنِفَ منه .

* * *

وأنشد سيبويه [٢] في الباب للمُسيَّب بن زيدِ مناةِ الغنويّ[٣] أحدِ بني عُبيد :

لا تُنْكِروا القتلَ وقد سُبِيْنا
في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقد شَجِينا

الشاهد[٤] في قوله : «في حلقِكم عَظْم» فوحَّد وهو يريد : في حُلُوقِكم ، فذكرَ الواحدَ في موضعِ الجمع .

غزا حَنظلةُ بن الأَعْرف الضِبَابيّ[٥] ، فأخذ غُلامًا من غَنِيّ ، ثم أحَدَ بني عُبيد ، فباعَه فخفيَ شأنُه زمانًا ، ثم ظهرَت عليه غنيّ ، فأخذُوه في بيتِ خَتَنٍ له من بني جَعفر ، وقتلُوه ، فبلغَهم أنَّ الأعرفَ يتتبعُهم ويتوعدُهم . فقال المُسيَّب :

مـا لَكَ ياأ[٦] عَرفُ تَبْتَغِينا
وقـد تقبَّضْتَ على أَخِينا

---

(١) صلاءة الطِيب : مُدَقُّ الطِيب . انظر اللسان «صلا» ١٤/ ٤٦٨ .

(٢) الكتاب ١/ ٢٠٩ بلا نسبة .

(٣) لم أقف على نسبه . والبيتان سبق تخريجهما في ص ٥٩٣ .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مأخوذ من كلام ابن السيرافي في شرحه ١/ ٢١٢ ، ٢١٣ بتصرف يسير .

(٥) كذا ورد اسمه في شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٢ ، وشرح الكوفي / ١١٩أ .

(٦) في المخطوط : (ياعرف) دون ألف .

إن نَكُ عَـقَّـبنا فـقَـد بُدينا
أو[1] يَكُ مَقتولاً فقد سُبينا
أوتَكُ مَجدُوعاً فقد شُـرينا
أوتكُ مـفجُـوعاً فـقـد دُهينا
في حَلقِكُم عظمٌ وقد شَجينا[2]

يقول: «مالك تبتغينّا»، تطلبُ أن تُوقع بنا مكروهاً، «وقد تقبَّضتَ على أخينا» يريدُ: أنه قبضَ على الغلامِ الذي أخذَه، فبقيَ في يديهِ حتى استخرجوه. «إن نكُ عَقَّبنا»: يريد فَعلْنا فعلاً كفعلِك بنَا، «فقد بُدينا» يقول: بُدئنا بمكروهٍ فعقَّبنا، أي كافأنا به. إن يكُ مقتولاً: يقول: إن يكُ هذا الرجلُ الذي هو خَتنُكَ[3] قد قَتلْناه؛ فقد سُبي [منَّا][4] غلام. «أوتكُ مَجْدُوعاً» بمنزلةِ مَن قُطِع أنفُه لأجلِ أن خَتَنَك قد قُتل؛ «فقد شُرينا» من شَرى يَشْرِي إذا باعَ، يريدُ أنه بيعَ منهم الغلامُ المأخوذ. أو تكون مفجُوعاً بقتلِ خَتَنِك؛ «فقد دُهينا» بأسرِ الغُلامِ الذي أُخذ مِنَّا. وقوله: «في حلقِكم عظم» هو على طريقِ المثل، يعني أنهُم بمنزلةِ مَن قد غَصَّ بشيءٍ في حَلقه لأجل قتلِ خَتَنِهم، ونحن قد شَجينا بشيء في حُلوقنا من أجلِ الغلامِ الذي سُبي مِنَّا.

المُسيَّب[5] هو خالُ الأعشى، وذكروا أنَّ الأعشى كان راويته، واسمُه: زُهير، وقد ذكرنا[6] اشتقاقه، قال أبو جعفر: (والمُسيَّبُ والسائب اشتقاقهما من سَابَ الماءُ يَسِيبُ سَيبًا جَرى على وجهِ الأرض، قال: والسائبُ: الحيَّةُ من ذلك، أي:جَرت على وجهِ الأرض. والسائبة كانت إذا آلفت إبل الرجل سَيَّبَ واحدةً فلا تنفردُ عنه، فلم تكن لـه

---

(١) في شرح السيرافي: «إن تك».

(٢) رويت هذه الأبيات في شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٢، وشرح الكوفي/ ١١٩ب، وروي البيت الرابع والخامس والسادس والسابع في شرح السيرافي/ ١٣٩أ.

(٣) جاء في اللسان «ختن» ١٣/ ١٣٨: (الخَتَن كُل مَن كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ، ... وأما العامة فختَنُ الرجل زوج ابنته). والمفهوم من شرح المصنف أن حنظلة - القاتل - هو ابن الأعرف.

(٤) زيادة مستمدة من شرح ابن السيرافي ١/ ٢١٢، وشرح الكوفي/ ١١٩ب.

(٥) المسيب المذكور هنا بأنه خال الأعشى هو المُسيب بن علَس، واسمه: زُهير، وهو من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار. انظر جمهرة الأنساب/ ٢٩٢. وقد تقدمت ترجمته في ص ٢٣٠.
أما راوي الأبيات فهو المسيب بن زيد مناة الغنوي من بني سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، فهذا غنوي من أعصر بن باهلة. انظر جمهرة الأنساب/ ٢٤٤.

(٦) أي اشتقاق زهير. انظر ص٤١٣.

تَبعًا أينما قصدَ من الأرض تَرْعَى، فتلك السَائِبَة)[١] وسُمّي المُسَيَّبُ ببيتٍ[٢] قالَه وهو :

فإن سَرَّكُم أَلَّا تَؤُوبَ لقاحُكم غِزاراً فقولُوا للمُسَيّبِ يَلحقِ

وأنشدَ سيبويه[٣] في البابِ في مثلِه :

كُلُوا في بعضِ بَطْنِكُمْ تعفُّوا فإنَّ زَمَانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ[٤]

الشاهدُ[٥] على استعمالِ الواحدِ وهو «بطنِكم» وهو يريد بطونَكم ؛ لأنه يريدُ بطنَ كُلِّ واحدٍ منهم ، والخميصُ - في الأصل - : الجَائع ، والخَمَص : الجُوع . وأراد بوصفِه الزمن بخميص: أنه جائع مَن فيه، فالصفَةُ للزمنِ والمعنى لأهله. جاء باللُّغتين يُقال: زمانٌ وزَمنٌ، وقد سُمِعَ من العربِ \ زَمَنٌ وأَزْمُنٌ شَبَّهَ فَعَلَ بفَعْل[٦] . ق١٠٦أ

يقولُ لهم : اقتصرُوا على بعضِ ما يُشبِعُكم فلا تَملئوا بُطونَكم من الطعامِ فينفد طعامُكم، فإذا نَفِد طعامُكم احتجْتم إلى أن تسألُوا الناسَ أن يُطعمُوكم شيئاً، فإن قدَّرتم لأنفسِكم جزءاً من الطعام ولم تُكثِروا من الأكل عففْتُم عن مسألةِ الناس . و«تَعِفُّوا» مجزوم ؛ لأنه جوابُ الأمر .

وأنشدَ المازنيّ ، وليس في نسخةِ أبي الحسن وهو عن أبي إسحاق، عن أبي العباس ، قال : وأنشدَني أبو عثمان للمُخَبَّل[٧] في تقديمِ التمييز :

---

(١) لم أقف على قول أبي جعفر، ولكن انظر اللسان «سيب» ١/ ٤٧٧-٤٧٩ .

(٢) الاشتقاق/ ٣١٦، والخزانة٣/ ٢٤٠ .

(٣) الكتاب ١/ ٢١٠ بلا نسبة.

(٤) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٥٩٢ .

(٥) معظم حديثه عن هذا الشاهد منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٧٤ .

(٦) انظر إصلاح المنطق/ ٤٧ .

(٧) نسب هذا البيت للمخبل وهو في ديوانه- ضمن شعراء مقلون-/ ٢٩٠ ، والانتصار/ ٦٢ ، والخصائص ٢/ ٣٨٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٠٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٤٩ ، واللسان "حبب" ١/ ٢٩٠ . ونسب بالإضافة إلى الشاعر لأعشى همدانوهو في ديوانه / ٧٥في الحلل/ ٣٣١ وفيهما: "بالعراق" بدل "للفراق"، وهو تحريف ، كما سيذكر المصنف .
كما نسب أيضاً لقيس بن معاذ الملوح العامري-ولم أجده في ديوانه- في شرح شواهد الإيضاح / ١٨٨ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٣٥ .
وروي بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٣٧ ، والأصول ١/ ٢٢٤ ، والجمل ٢٤٣ ، والإيضاح العضدي ١/ ٢٢٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ٢٦أ،والتبصرة ١/ ٣١٩ ، والمقتصد ٢/ ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، والإنصاف ٢/ ٨٢٨-٨٣٢ ، وأسرار العربية/ ١٩٧ ، ١٩٨ ، وشرح الجمل ٢/ ٢٨٣-٢٨٥ ، وروي عجزه بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٥٠ . وللبيت في مصادره السابقة عدة روايات.
إذ يروى : كان وكاد ، وسلمى وليلى ، ونفساً ونفسي ، وتطيب بالتذكير والتأنيث.

أَتَهْجرُ ليـلى للفراقِ حَبيبَـها   وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ

الشاهد أنه نصبَ «نَفْسًا» على التمييزِ وهو مُقدم[١] . قوله : «أتهجرُ» لفظُه لفظُ الاستفهام، يجوزُ في المعنى أن يكون استفهامًا، ويجوز أن يكونَ تقريراً ، وعَنى بالحبيب نفسَه، ثم ترك الإخبارَ على لفظِ الغائب، ثم انتقل إلى لفظِ المتكلم فقال : «وما كان نفسِي» ، وقوله: «للفراق» أي لإرادة الفراق ، واللام تتعلّق بـ «تهجر» .

قال أبو إسحاق: الروايةُ[٢] :   وما كان نَفْسي . . . .

قال أبو العباس المبرد : (ومن ذلك قولُ سيبويه[٣] في باب ترجمته هذا بابُ الصفةِ المشبهةِ بالفاعل زعم: أنه لا يقول: شحمًا تفقّأت، ولا عرقًا تصببت على حدِّ قوله: تصببتُ عرقاً، وتفقأتُ شحماً، وأنه لا يُجيز التقديمَ في شيء من التمييز ألبتة، وقد أجازَ في الحالِ التقديمَ إذا كان العاملُ فعلاً، وإنما الحالُ عندَه وعند غيره بمنزلةِ التمييز، فيلزمُه على هذا أن يُجيز التقديمَ في التمييز إذا كان العامل فعلاً، وإلا ترك قولَه في الحال).

قال : (وأبو عثمان يُجيز التقديمَ إذا كان العاملُ فعلاً) قال: (وجاء في الشعرِ تصديقُ هذا القياس، وهو قوله :   أتهجرُ ليلى للفراقِ حبيبها . . . البيت)[٤] .

---

(١) وهذا على مذهب الكوفيين ووافقهم من أهل البصرة المازني والمبرد ـ كما سيذكر المصنف ـ وذهب أكثر البصريين إلى أنه لا يجوز . انظر الإنصاف ٢/ ٨٢٨.

(٢) وهذه هي الرواية الصحيحة للبيت ولا شاهد فيها؛ لأن النفس على هذه الرواية: اسم كان ، و«تطيب» : جملة في موضع الخبر. وعلى رواية المازني، اسم كان مضمر، و«تطيب» في موضع خبر «كان» ، و«نفسًا»: تمييز.

انظر الخصائص ٢/ ٣٨٤ ، والحلل / ٣٣٣ ، والإنصاف ٢/ ٨٣١ ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٨٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٥١ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٣٧.

(٣) يقول سيبويه في الكتاب ٢/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ : (وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول ولم يقو قوة غيره مما قد تعدى إلى مفعول ، وذلك قولك : امتلأت ماء ، وتفقأت شحماً ، ولا تقول : امتلأته ولا تفقأته. ولا يعمل في غيره من المعارف ، ولا يقدم المفعول فيه فتقول : ماء امتلأت ، كما لايقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة ، ولا في هذه الأسماء ؛ لأنها ليست كالفاعل ، وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول . . . . . . وإنما أصله : امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم).

(٤) قول المبرد بنصه المذكور تجده في الانتصار / ٦٢. أما عبارته في المقتضب ٣/ ٣٦، ٣٧ فهي : (واعلم أن التبيين إذا كان العامل فيه فعلاً جاز تقديمه؛ لتصرف الفعل . فقلت : تفقأت شحمًا ، وتصببت عرقًا، فإن شئت قدمت ، فقلت : شحمًا تفقأت، وعرقًا تصببت . وهذا لا يجيزه سيبويه؛ لأنه يراه كقولك : عشرون درهمًا، وهذا أفرههم عبدًا، وليس هذا بمنزلة ذلك ؛ لأن عشرين درهمًا إنما عمل في الدرهم ما لم يؤخذ من الفعل.

ألا ترى أنه يقول: هذا زيد قائمًا، ولا يجيز: قائمًا هذا زيد؛ لأن العامل غير فعل. وتقول: راكبًا جاء =

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن ولّاد في كتاب الانتصاف: (إنما منعَ سيبويه تقديمَ التمييزِ في هذه المسألةِ وأشباهها ؛ لأن لفظَها جاء على غيرِ معناها، وذلك أن اللفظَ لفظُ المفعول، وهو في المعنى فاعل؛ لأنك إذا قلت: حَسُن زيدٌ وجهاً، فالحسْن في المعنى للوجه، فكذلك تصبّبْتُ عرقاً، إنما التصببُ في المعنى للعرق، فلما كان معناه على غيرِ لفظه لم يجُز تصرفه، فكان أضعفَ مما لفظه على معناه، ولم يمنع سيبويه من إجازة ذلك في الشعر، فيكونَ هذا البيت حجةً عليه، بل ليس يُوجدُ كثيراً في الشعر.

فأما قوله: إنه تركَ قياسَه في الحال؛ لأنه شبَّه الحال بالتمييز، فليست الحالُ مُشبهةً للتمييز في كل حال، وإنما شبهَها به في أن الحالَ لا تكاد تأتي إلا نكرة، كما أن التمييزَ لا يكون إلا نكرة، وإلا فالحال يخالف التمييز في معان كثيرة:

أحدها: ما ذكرناه[1] من أنَّ معناها على لفظِها، والفعل العامل فيها لفاعله لا لها، وليس هو في التمييز كذلك، فعمل الفعل فيها أقوى لذلك، فجاز تقديمُها، ولو كان الفعلُ المتعدي إلى التمييز يَجري مَجرى الأفعالِ التي تعملُ في الحالِ والمفعُولين في القوةِ والتصرف لجاز أن نقدمَه مع أسماء الفاعلين منها وهي الصفات، كما قدمنا المفعول مع أسماء الفاعلين في الباب الآخر فنقول: هو وجهاً حسَنٌ، وهو عرقاً متصبب. كما نقول: هو زيداً ضاربٌ، وهو مسرعاً راكبٌ)[2].

اسم المُخَبَّل: ربيعةُ بنُ مالك[3]. وقيل: البيتُ لأعْشى همدان، واسمُه: عبدالرحمن بنُ عبدالله، ويُكْنى أبا المصَبّح، وهو من شعراءِ الدولة الأموية[4]، وكان يُلقب طليق أَيْره، وذلك أنَّ الحجاجَ كان قد أغزاه بلاد الدَيلم فأُسر، وهوِيَته بنت العِلْج الآسِرِ له، فواقعَها ثماني مراتٍ من ليلته، فقالت له الديلميةُ: يا معشرَ

= زيد؛ لأن العامل فعل؛ فلذلك أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً. وهذا رأي أبي عثمان المازني. وقال الشاعر، فقدم التمييز لما كان العامل فعلاً:

أتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسًا بالفراق تطيب).

(١) في المخطوط بياض بعد كلمة: (ما ذكرنا).

(٢) الانتصار/ ٦٢، ٦٣ بتصرف يسير.

(٣) التميمي، يكنى أبا يزيد، شاعر مخضرم معمر. انظر ترجمته في: كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ـ ٧/ ٢٩١، والشعر والشعراء ١/ ٤٢٠، والأغاني ١٣/ ٢١٠ ـ ٢٢١، والمؤتلف/ ٢٧٠، وسمط اللآلىء ٢/ ٨٥٧، والإصابة ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، والخزانة ٦/ ٩٣ ـ ٩٥.

(٤) توفي سنة ٨٣هـ.

=

المسلمين ، هكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال : نعم. فقالت : من أجلِ هذا نُصرتم علينا . أرأيت إن خلَّصْتك وفرَرْتُ معك، أتصطفيني لنفسِك ؟ فقال : نعَم ، فعاهدتهُ الله ألَّا يخلفها وعده، وحلَّت وثاقَه وفرَّت مَعه ، فقال بعضُ الشعراء [1] \ : ق١٠٦ب

لـقـد حَـدَثـتْ للديـلميـّـةِ غُـلْـمَـةٌ بها فُكَّ مِن رِبْقِ [2] الإسَارِ أسيرُها

فمن يَكُ يفدِيهِ مع [3] الأسْرِ مالُه فهَمْدان تفديهَا الغَداة أيُورُها) [4]

والمخبَّل [5] اسمه : ربيعةُ بن مالك - وقد تقدّم [6] اشتقاقُه - وهو مُفَعَّل من الخَبَل. والخَبَال: استرخاءُ المفاصلِ من ضَعْفٍ أو جُنون. والخَبَال: الهَلاك. والخَابِل: الجِنّ يقال: رَجل مُخَبل ومخبُول ومُختبل، والاسمُ الخَبَلُ قال الأعشى [7] :

فكُلُّنا مُغرَمٌ يَهْذِي بصَاحِبِه نَاءٍ ودَانٍ ومَخْبُولٌ ومُخْتَبِلُ

فصل : للمجنونِ [8] في اللغةِ أسماءٌ كثيرةٌ منها : المجنون، وهو المَسْتور العقل، والفعل منه : جُنَّ يُجَنّ جُنُونًا فهو مَجْنُون، وأَجَنّهُ اللهُ فهو مَجْنُون، وهذا البابُ نادرٌ في اللغة ، ونظيرُه: أَزْكَمَهُ اللهُ فهو مَزْكُوم، وأحَمَّهُ اللهُ فهو مَحْمُوم ، وأضْأَدَهُ فهو مَضْؤُود ، أي أزكمَه ، وأحببْتُ فلاناً فهو مَحْبُوب ، وقد قالوا : فهو مُحَبّ.

ومنها : الأَحْمَقُ، والفعل منه : حَمُق يَحْمُق حُمْقاً وحَمَاقة فهو أَحْمَقُ وحَمِق.

ومنها : المَعْتُوه ، وهو الذي يُولد مَجْنُوناً، والفعل منه : عُتِهَ فهو مَعْتُوه .

ومنها: الأَخْرَقُ، وهو الذي لا يُحسِنُ التقدير والتدبير، والمرأةُ خَرْقاء، قال أبو عبيدة [9] : لا يُقال خالق إلا للمقدِّرِ بعلمٍ وتدبير ، فإذا قدَّر بغيرِ علمٍ قيل : أَخْرَق

= انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٦٥-٢٦٧ ، وكنى الشعراء-نوادر المخطوطات ٧/ ٢٩٠ ، والأغاني ٦/ ٤١-٧١ ، والمؤتلف / ١٢ .

(١) وهو أحد أسرى المسلمين كما في الأغاني ٦/ ٤٣ وفيها البيت الثاني فقط. والبيتان بلا نسبة في الحلل / ٣٣١ ، وفيهما أيضاً خبر هذه القصة.

(٢) في الحلل : «رتق» والصواب ما أثبت؛ لأن الربق هو ما يربط به. انظر اللسان «ربق» ١٠/ ١١٢، ١١٣ .

(٣) في الأغاني والحلل: "من الأسر".

(٤) من أول قوله : (المخبل : ربيعة بن مالك . .) إلى هنا منقول من الحلل / ٣٣١ ، ٣٣٢ بتصرف يسير.

(٥) انظر اللسان "خبل" ١١/ ١٩٧ . (٦) انظر ص ١٣٢/ ص ٥٥

(٧) في ديوانه / ١٠٧ : "ومحبول ومحتبل" بالحاء المهملة، وبهذه الرواية أيضاً جاء في اللسان "حبل" ١١/ ١٣٦ .

(٨) انظر فصل الحُمْق والعِيّ في نظام الغريب/ ٦٠-٦٣ ، وانظر أيضًا فصلي ضعف العقل والجنون في المخصص ٣/ ٤٢-٥١ ، ٥٣-٥٥

(٩) لم أقف على قوله في مصادري.

وخَرْقاء ، ومنه قولُه عز وجل : ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَـٰنَهُ ﴾[١] قال مُجاهد[٢] : أي كذبُوا[٣] ، قال أبو عُبيدة[٤] : أي اختلَقُوا ، قرأ[٥] أهلُ المدينة بالتشديد ، وخففَّه الكسائي وأبو عَمرو . والاسم : الخُرْق بضم الخاء ، والخُرق أيضًا جمعُ الأَخْرَق .

ومنها : المَائِق ، والفعل منه : مَاقَ يَمُوقُ مَوْقاً ، المَوَق والمُوق أيضًا جمعُ المائق ، كقولهم : عَائِط وعُوْط ، وحائل وحُول للشاة التي لم تَحْمل ، وعائذ وعُوذ للناقةِ الحديثة النِّتاج ، وفَارِه وفُرْه .

ومنها : الرقِيع والمرقُعَان ، وهو الأحمقُ الذي يتمزقُ عليه رأيُه وعقلُه ، والفعلُ منه رَقُعَ رَقَاعةً فهو رَقِيع .

ومنها : المسُوس ، وهو الذي تَخَبَّطُه الجنُ أوالشيطان ، والاسمُ المسّ ، ومنه قولُه جل ذكره : ﴿ الَّذِي[٦] يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَـٰنُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٧] .

ومنها : الأنوَكُ ، والفعلُ منه نَوِك يَنْوَكُ ، فهو أنوَك ، كقولك : حَوِل فهو أَحْوَل ، وحكى أبو منصور الأزهري[٨] : أنه لم يَذْكُر منه فِعْلاً ، والاسم النُوك والجمعُ نَوْكَى . قال الشاعر[٩] :

وَكَيْفَ يكُونُ النُوْكُ إلا كَذلِكَا

(١) سورة الأنعام آية ١٠٠ .

(٢) ابن جَبْر ، أبو الحجاج المكي ، مولى بني مخزوم ، تابعي ، مفسر من أهل مكة . توفي سنة ١٠٣هـ. انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١/ ٦٦ ، ٦٧ ، وغاية النهاية ٢/ ٤١ ، ٤٢ .

(٣) البحر المحيط ٤/ ١٩٤ .

(٤) انظر مجاز القرآن ١/ ٢٠٣ . وجاء في اللسان «خرق» ١٠/ ٧٥ : (والتَخرُّق : لغة في التخلُّق من الكذب . وخَرَق الكذب وتخرَّقه وخرَّقه ، كله : اختلقه) .

(٥) انظر : السبعة / ٢٦٤ ، وإعراب القراءات ١/ ١٦٦ ، والمحتسب ١/ ٢٢٤ ، والكشف ١/ ٤٤٣ ، والبحر المحيط ٤/ ١٩٤ ، والدر المصون ٥/ ٨٧ .

(٦) في المخطوط : ﴿كالذي . . . ﴾ وهذا مخالف لما في المصحف .

(٧) سورة البقرة آية ٢٧٥ .

(٨) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور ، أحد الأئمة في اللغة والأدب . من تصانيفه : التهذيب في اللغة ، وشرح شعر أبي تمام ، وتفسير إصلاح المنطق ، وتفسير السبع الطوال . توفي سنة ٣٧٠هـ.

انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٣٢١-٢٣٢٣ ، وبغية الوعاة ١/ ١٩ ، ٢٠ . وانظر ما حكاه في تهذيب اللغة ١٠/ ٣٨٣ .

(٩) لم أهتد لنسبة ولا للبيت الذي قاله .

ومنها : البُوْهَة ، قال الشاعر [١] :

يا هندُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً   عليـه عقيقتُه أحسـبا

ومنها : الذَوْكَة بالذال مُعجمة . والمُوتَة ضربٌ من الجُنون ، ولم أسمَع منه للمجنون اسمًا. النَطَاةُ الجُنون، تقولُ العربُ: فلانٌ من فُرْطِ نَطَاتِهِ لا يعرِفُ قَطَاتَهُ من لَطَاتِهِ[٢] ، القطَاة : مَقْعَد الرِدف مِن الدَابة ، واللَّطاة: دائرةٌ في الجَبْهة .

ومنها : العِزْهَاةُ، قال الشاعر [٣]:

ومن لا يُواسِي الناسَ مما يكَفّه   فذلك عِزْهَاةٌ من العَقْلِ مُبْلسُ

ومنها : الأَوْلَق، والفعلُ منه وَلَق يَوْلَقُ والأُلُوق الاسم ، وأما الوُلْق - بسكون اللام - فهو الكَذِب ، وقرأت[٤] عائشةُ - رضي الله عنها - ﴿**إذ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**﴾[٥] والفعلُ منه وَلَقَ يلِقُ وَلْقاً ، قال الأعشى [٦]:

وتُصْبِحُ عَن غِبِّ السُّرَى فكأنما   ألـمَّ بها مِنْ طَائفِ الجِنّ أَوْلَـقُ

ومنها: المُهَوَّسُ والاسم الهَوَس، وهو ضربٌ من الجنون، فإن كان قد زادَ في جنونِهِ فهو أَغْفَل.

ومنها: المُوَسْوِس. ومنها: الهِلْبَاجَة، وهو الأحمقُ الكثيرُ الأكل ، قال الخليلُ ابنُ أحمد : (واللُّكع : الأحمقُ اللئيم)[٧] \ وقال غيرُه : هو العِيل ، ومنها: الخِدَبُّ ق١٠٧أ
قال ابن السكيت : (يقال : رجلٌ خِدَبٌّ وفيه خَدَبٌ)[٨] . . . . [٩]قال

(١) امرؤ القيس. ديوانه / ١٢٨ ، وفي الصحاح "بوه" ٦/ ٢٢٢٨ "أبا هند".

(٢) ولفظه في مجمع الأمثال ٣/ ٢٤٤ : (ما يعرف قَطَاتَه من لطَاتِه) وانظر اللسان "نطا" ١٤/ ١١٣.

(٣) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٣٠ ، وقراءة حفص : ﴿تَلَقَّونه﴾.

(٥) سورة النور آية ١٥.

(٦) في ديوانه/ ٢٧١ ، ونظام الغريب/ ٦١ : «... من غبِ ... وكـأنما ...». وفي اللسان "ولق" ١٠/ ٣٨٤ : "وكأنما" ، وبلا نسبة في المخصص ٣/ ٥٤ برواية : "وكأنها".

(٧) وعبارته في العين ١/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ : (ويقال : اللُّكَع اللئيم من الرجال).

(٨) انظر تهذيب الألفاظ ١/ ١٨٧ .

(٩) كلمات مطموسة.

الأصمعي[١]: يقال للرجلِ الأحمقِ الكثيرِ الخطأ: رجلٌ هِلْبَاجَة. ومنها: البِرْشَاع[٢]، قال ابنُ السكيت: (والرَّهْدَن[٣]: الأَحْمَق، وأنشد[٤] في كتابِ الألفاظ:

قُلْتُ لهـــا إياكِ أن تُوَكِّنِي
عندي في الجِلْسَـــةِ أو تَلِيِّني
عليكِ ما عِشْتِ بذاكِ الرَّهْدَنِ)[٥]

قال الأصمعي[٦]: والمِلْغُ: الأحمقُ. والجُعْبُس: الأحمق. قال أبو زيد[٧]: مَألُوس، أي: مجنون، وقد أُلِسَ: إذا جُنَّ.

ومما يُضارِعُ هذا البابَ ويقربُ منه وليس بعينه المتيّم وهو المُعَبَّدُ تَيَّمَه الحبُّ أي: عَبَّدَه واستعبدَه، ومنه تيمُ اللاتِ كأنه عبدُ اللّات. ومنها: الأَهْوَج، والفعلُ منه: هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجاً. فهو أَهْوَج. ومنها: الهَائِم، وهو الذاهِبُ العقل.

ومنها المُدَلَّه، قال الشاعر[٨]:

تركُــوني مُدَلَّــهاً أرتجي حَــجَّ قابلِ
بعدَما كنتُ ناسِكاً زالَ نُسْكِي بِبَاطلِ

ومنها: الأَبْلَه، والفعل منه بَلِه بَلَاهةً.

---

(١) في كتابه خلق الإنسان/ ٢٣١ الهلباجة: الثقيل. وانظر اللسان «هلبج» ٢/ ٣٩٢.

(٢) في المخطوط: "البرشاغ" بالغين المعجمة، وهو تحريف. وما أثبته مستمد من الغريب المصنف ١/ ٨٤.

(٣) في كلام ابن السكيت في الموضعين: "الدهدن" بالدال المهملة. وبالراء ـ كما قال المصنف ـ في المخصص ٣/ ٤٨، واللسان "رهدن" ١٣/ ١٩٠ ـ ١٩١. والصواب ما أثبتاه؛ لأن الدهدن لامعنى لها في الحمق.

(٤) لجري الكاهلي كما في تهذيب الألفاظ ١/ ١٩٣. وبلا نسبة في اللسان "رهدن" ١٣/ ١٩١، وروي الثالث فقط بلا نسبة أيضاً في المخصص ٣/ ٤٨.

(٥) تهذيب الألفاظ ١/ ١٩٣.

(٦) لم أجد قول الأصمعي ولكن انظر اللسان «ملغ» ٨/ ٤٥٢.

(٧) لم أجد قول أبي زيد في مصادري، ولكن انظر اللسان «ألس» ٦/ ٧.

(٨) لم أقف على نسبه ولا على البيتين.

ومنها : المُسْتَهْتَر قال الشاعر[١] :

فبَعَثْنَ وَجْداً للخليّ وزِدْنَ في بُرحَاءِ وَجْدِ العَاشقِ المستهترِ

ومنها: الوَالِه[٢]، والاسم الوَلَه، وهو عند العربِ الذي فقد ولدَه ففقَد صبرَه.

والهَبَنْقَعُ : الأحمقُ المبالغُ في حُمْقِه.

قال الشاعر[٣] :

ومُهُورُ نِسْوَتِهِم إذا ما أَنْكَحُوا غَـدَوِيَّ كُـلِّ هَبَنْقَـع تِنْبـالِ

فهذه كلُّها أسماءُ المجانين، وعيارُها المجنونُ والأحمق.

* * *

(١) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٢) انظر اللسان «وله» ١٣/ ٥٦١.

(٣) هو الفرزدق. والبيت في ديوانه ٢/ ٧٢٩، واللسان «غذا»١٥/ ١٢٠ برواية: «غذوي». وفي الجيم ٣/ ١٤، واللسان «غدا» ١٥/ ١١٨ «غدوي» بالمهملة.

والغدوي: كل ما في بطون الحوامل، أو خاص بالشاء. وقيل: هو أن تباع الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام. ومثلها في المعنى «الغذوي». انظر اللسان «غدا»، و «غذا» ١٥/ ١١٨، ١٢٠.

والتنبال من الرجال: القصير. المصدر السابق «تنبل» ١١/ ٨٠.

وأنشد سيبويه[(١)] في باب ترجمته هذا بابُ استعمالِ الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتّساعِهم في الكلامِ والإيجاز[(٢)] للنابغة الجعدي[(٣)]، وقد تقدَّم[(٤)] ذكرُ اسمه:

كأنَّ عَذِيرَهُم بجُنُوب سِلَّى نَعَامٌ قَاقَ في بَلَدٍ قِفَارِ

الشاهدُ فيه على حذفِ المضاف في قوله: «كأنَّ عذيرَهم». والتقدير فيه: كأن عذيرَهم عذيرُ نعامٍ، فحذفَ عَذِيرَ وأقامَ نعامًا مُقامَه، وأتى بالبيتِ شاهداً للحذف والاتّساع الذي قدَّمه في البيت ولم يجعلْه شاهداً لشيءٍ بعينه قدَّمه في الباب.

وصف قوماً هُزموا فلمَّا أَخذت فيهم السلاحُ ضرباً وطعناً جعلوا يصيحُون صياحَ النَعام. وإنما شبَّههم بالنعامِ لِشرودِها. فجعل فرارَهم منهزمين كفرارِها. والعَذِير: الحال، وقال أبو العباس[(٥)] وحدَه: (العَذِيرُ: الصوت)[(٦)] وما فسره أحدٌ سِواه ذلك. و«سِلَّى»[(٧)]: موضع بعينِه وكذلك «سِلَّبْرَى»[(٨)]: موضعٌ أيضاً كانت

---

(١) الكتاب ١/ ٢١٣، ٢١٤.

(٢) وعنوانه لديه ١/ ٢١١: (..... لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار).

(٣) ديوانه/ ٢٤٢، وهو بيت مفرد فيه، ونسب للشاعر أيضاً في تحصيل عين الذهب ١/ ١٠٨، ١٠٩، والنكت ١/ ٣١٢، ٣١٣، واللسان "قوق" ١٠/ ٣٢٥ كما حكى عن ابن بري نسبته لشقيق بن جزء الباهلي، ونسب لشقيق أيضاً في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٨، ومعجم البلدان "سِلَّى" ٣/ ٢٣١.

وروي البيت بلا نسبة في الكامل ٣/ ١٢٥٣، وشرح النحاس/ ١٠١، والإنصاف ١/ ٦٣، ٦٤، واللسان "سلل" ١١/ ٣٤٣، وفي معجم البلدان "سلى" ٣/ ٢٣١: "كأن عذيرها".

(٤) انظر ص١٩٠.

(٥) شرح السيرافي ٢/ ١٤٢أ.

(٦) وأشار إلى هذا المعنى أيضًا النحاس في شرحه لأبيات سيبويه/ ١٠٢، وجعله التفسير الأجود.

(٧) سِلَّى بكسر أوله وتشديد ثانيه وقصر الألف: اسم ماء لبني ضبة باليمامة. انظر معجم البلدان ٣/ ٢٣١، ٢٤٤، وفي ٣/ ٢٣٢ يقول ياقوت الحموي: (وقال أبوالندى: أغار شقيقُ بن جزء الباهلي على بني ضبة بسِلَّى وساجر، وهما روضتان لعُكْل، وضبة وعدي وعكل وتيم حلفاء متجاورن ....) ثم ذكر تتمة القصة كما ذكرها المصنف.

وسُلَّى وسِلِّبْرَى: موضع بنواحي خوزستان، وهي مناذر الصغرى. انظر معجم البلدان ٣/ ٢٣٢، ٢٤٤.

(٨) في المخطوط في الموضعين "سليري" بالياء. وما أثبته مستمد من مصادره المذكورة.

فيهما وقعةٌ بين المهلبِ[1] والأزارقة، وفيه يقولُ أبو المقدام بَيهسُ بنُ صُهيب[2]:

بِسِلَّى وسِلَّبْرَى مَصَارعُ فتيةٍ ... كِرَامٍ وقَتْلى لم تُوسَّدْ خُدُودُها

وجُنُوبه: نواحيه، و«قاقَ»: صوَّت وصاحَ، ووصف البلدَ وهو اسمٌ واحد بالقِفَار وهي جمع؛ لأنه اسمُ جنس يشتملُ على فَلَوات ومواضعَ مُقفِرة. وكانت بنو ضَبَّة غزَتْ باهلة وعليهم حَكيمُ بن قَبِيصَة بن ضِرار الضَبيّ، فهزَمَتْهم باهِلة، وجرَحوا حَكِيمًا، وقتلوا عُبيدةَ الضبيّ.

والبيتُ في الكتاب منسوبٌ إلى الجَعدي، واسمُه: عبدُالله بن قيس، وقيل: هو لشَقيق بن جَزْء بن رباح البَاهليّ، وقبله[3]:

وعادَ عليهِ أنَّ الخيلَ كانت ... طرائقَ بين مُنْقِيةٍ ورَارِ

يقول: كأنَّ حالَهم في هربِهم منَّا وفرارِهم حالُ نَعامٍ تبادرَ في العدوِ وهو فَزِعٌ مذعور. وقولُه: «كانت طرائقَ». أي ضُروباً لم تكن كُلُّها قويةً تصبرُ على العَدو، والمُنْقِيَةُ: التي فيها نِقْيٌ، وهو المخ. والرَّارُ: المخّ الرقيق، ومخُ المهزولِ يَرِقّ. وأراد: بين مُنْقِيَةٍ وذات رَارٍ فحذف.

---

(١) ابن أبي صُفرة، أبو سعيد، أمير، بطاش، جواد. انتدب لقتال الأزارقة، وشُرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فحاربهم حتى تم له الظفر. توفي سنة ٨٣هـ.

انظر ترجمته في: الإصابة ٦/ ٣٨٦-٣٨٨.

(٢) ابن عامر من قضاعة، فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية، وهو من الخوارج الأزارقة وقد شهد حربهم مع المهلب.

انظر ترجمته في: الأغاني ١٢/ ٥٩، ٦٠، وجمهرة الأنساب/ ٤٥١، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٢٣.

وجاء هذا البيت منسوباً له في ديوان الخوارج/ ٣٣، ورواية عجزه فيه:

كرامٍ، وعقرى من كُميت ومن وَرْدِ

وبهذه الرواية جاء البيت منسوبًا للشاعر في اللسان "سلل" ١١/ ٣٤٣، ومنسوبًا لرجل من الخوارج في الكامل ٣/ ١٢٥٧، ومعجم البلدان ٣/ ٢٣٢، وذكر ياقوت أيضاً رواية المصنف غير منسوبة.

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٨.

ويروى[1] : كأنَّهم برملِ الخَلِّ قَصْرا

ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية . و«الخَلّ» : موضعٌ بعَينه ، و«قصراً» : عشيًّا، و«عادَ عليه» : أي عادَ عليه بالنفع \ والسلامَة كونُ بعضِ الخيلِ مهزُولاً لا ق١٠٧ب يُمكِنُ الطلبُ عليه ولو كانت سِمانًا للحقنَاه.

قال أبو عبدالله محمد بن جَعفر النحوي القزاز[2] في كتاب العَشَرات : (الخَلُّ هذا الذي يُؤتدم به مَعْروف ، وفي الحديث «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ»[3] . والخَلّ : الطريقُ في الرمل. والخَلُّ : الشِّقّ يكونُ في الثوبِ وغيرِه ، ومنه قولُ الشمَّاخ ، وذكرَ ليلاً قطعَه ، فقال :

إلى أَنْ تبَـدَّى الصُبْحُ فيهِ كأَنَّهُ　　　قميصٌ بدَا من خلٍّ ساجٍ مُفَرَّجِ[4]

والخَلُّ : الرجلُ القليلُ اللحم ، وقد خَلَّ لحمُه خَلاًّ إذا هُزِل، ومنه قولُ الشاعر[5] :

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/٣٠٩.

(٢) في المخطوط : (القراز) . وهو تصحيف.

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ٣/١٦٢١، وسنن ابن ماجة ،كتاب الطعام ٢/٢٤٢،٢٤٣ .

(٤) جاء البيت منسوبًا للشاعر في كتاب العشرات-كما قال المصنف-/ ٩٤ برواية : «إلى أن تتبدى. . . .»-والتاء زائدة في قوله : «تتبدى»-وفي اتفاق المباني / ٢٢٣ : «قميص من خل . . . » إلا أني لم أجده في ديوانه ، وأظن أن البيت من قصيدته الجيمية التي ذكر فيها قطعه لليل وذلك للتوافق بين معناه ومعنى ما ذكر فيها إذ يقول :

بليلٍ كلونِ الساجِ أسودَ مظلمٍ　　　قليل الوغى داجٍ كلونِ اليَرَنْدَجِ

ثم قال :

إذا الظبيُ أغضَى في الكِنَاسِ كأنَّهُ　　　من الحَرِّ حِرْجٌ تحت لَوْحٍ مُفرَّجِ

ديوانه / ٧٨، ٨٥.

(٥) اختلف فيه ، فقيل : الشنفرى ، وخلف الأحمر ، وتأبط شراً ، وابن أخته خفاف بن نضلة ، وغيرهم. ووجدت البيت في ديوان الشنفرى ضمن الشعر المنسوب إليه وإلى غيره / ٨٩ ، وفي ديوان تأبط شراً قسم المختلط النسبة مما ليس من شعره ونسب إليه / ٢٥٠ . وصدر البيت فيهما :

فاسْقِنيها يا سوادَ بنَ عَمْرٍو

كما جاء صدر البيت منسوبًا لتأبط شراً في العشرات/ ٩٤ ، واتفاق المباني/ ٢٢٣.

وانظر البيت بنسبه المختلفة في ديوانه / ٨٤، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٢٧، ٨٣٨، وسمط اللآلي ٢/ ٩١٩ . وجاء البيت في مادة «خلل» في جمهرة اللغة ١/ ٦٩ برواية : «سقنيها» بدل «اسقنيها» ، وفي اللسان ١١/ ٢١٩ : «خل» بدل «الخل» ، أما في الصحاح ٤/ ١٦٨٦ فقد روي عجز البيت فقط غير منسوب.

إنَّ جِسْمي بعد خَالي لخَلّ

والخَلّ : الرجلُ السَمين ، وهو مِن الأضداد(١)، ومنهُ قولُ الأخطل(٢) :

إذا بَـدَتْ عَـوْرَةٌ منـها أَضَـرَّ بِهـا ضَخْمُ الكَرادِيسِ خَلُّ اللحمِ زُغلُولُ

فالخَلّ ـ هاهنا : السَمِين ، ولذلك جعلَهُ ضخمَ الكَرادِيس . والخَلُّ من الإبلِ هو : ابنُ المخاض ، والأُنثى خَلَّة . والخَلُّ : الثوبُ البَالي . والخَلُّ : عِرقٌ في العُنُق ، ومنه قولُ الشاعر(٣) : ثم إلى هادٍ شَديدِ الخَلِّ

والخَلُّ : مصدرُ خَلَلْتُ الشيءَ بالخلال أَخُلُّهُ خَلًّا:إذا شَكَكْتُه به . والخَلُّ : الطَّعْنُ تقـول : خَلَلْتُ الرجلَ بالرُمح إِذا طعنْتُه به . والخَلّ والخَمْرُ يُكنى بهمـا عن الخيرِ والشرِ، قال النَمِرُ بن تولب(٤) :

هَلَّا سـألْتَ بعاد يـاء وبَيْتِهِ والخلِّ والخَمرِ الذي لم يُمْنَعِ

والخَلُّ : الحَامِض . والخَلُّ : خَلُّ الفَصيل، وهو أنْ تجعلَ في لسانِه عُوداً لِكَيلا يَرضع . والخَلُّ : الخُصُوص بالدَعوة ، والعربُ تقولُ : عَمَّ الرجلُ وخَلَّ في دعائه ، ومنه قولُه :

فَعَمَّ فـي دعائـهِ وخَـلَّا
وخَطَّ كاتِباهُ واستَهَلَّا(٥)

---

(١) انظر الأضداد للأصمعي / ٤٣ ، ولأبي بكر بن الأنباري / ٢٩٣ ، وللصاغاني / ٩٠ .

(٢) وجاء عجز البيت في ديوانه / ٤٢٧ برواية :

بادي الكراديس خاظي اللحم زغلولُ

والكراديس : جمع كُرْدُوس ، وهو كلُ عَظْمٍ ضَخْم . انظر اللسان "كردس" ٦ / ١٩٥ .

(٣) وهو : جَندل بن المثنى الطهوي في جمهرة اللغة ١ / ٦٩ وفيها : «إلى صُلب» بدل «إلى هاد» وبهذه الرواية غير منسوب في الصحاح «خلل» ٤ / ١٦٨٩ . وبرواية المصنف منسوبًا للشاعر في العشرات/ ٩٦ ، واتفاق المباني/ ٢٢٤ .

(٤) في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٣٥٨ ، وسمط اللآلى ١ / ٤٦٨ : «التي لم تمنع» ، وجاء بالروايتين في "خلل" في الصحاح ٤ / ١٦٨٦ ، واللسان ١١ / ٢١١ .

(٥) رويا بلا نسبة في سمط اللآلى ١ / ٤٦٧ ، واللسان "خلل" ١١ / ٢١٦ ، وفيهما : "قد عم" بدل "فعم" ، "و استملا" بدل "واستهلا" . أما في العشرات / ٩٧ فقد جاء برواية : «واستملا» ، وفي اتفاق المباني / ٢٢٤ : «واستهلا» .

والخَلَّةُ: مصدرُ الإخلال[١]، يُقال منه: خَلَّ الرجلُ، أي أُخِلَّ به مِنَ الخَلَّة. والخَلَّة: الخَصْلَة، يقال: في فلانٍ خَلَّةٌ حَسَنة. والخَلَّةُ: الفُرْجَةُ في الشيء، ومنه يقالُ للرجل إذا ماتَ له قريب: اللهم اجبُر خَلَّتَه، يريد: الفُرجة التي تركَ الميتُ بفقدِه، ومنه قولُ أوس[٢]:

لِهُلْكِ فَضَالَةَ لا يَستوي الـ ـفُقُودُ ولا خَلَّةُ الذَاهِبِ

والخَلَّةُ: الحاجَةُ والفَقر، وفي المَثَل: الخَلَّةُ تدعُو إلى السَّلَّة[٣]، أي الفقرُ يدعو إلى السَرِقة)[٤].

وأنشد سيبويه[٥] لعامر بن الطفيل، وقد ذكرنا[٦] اسمَه:

فلأَبْغِيَنَّكُمُ قَناً وعُوَارِضاً ولأُقبلن الخيل لابةَ ضَرْغَدِ[٧]

أراد: بقنًا وعُوارض، فحذف الباءَ فأوصلَ الفعل، ومعناه: لأطلبَنَّكُم في هذين المكانين، وقد فُسِر هذا البيت فيما مضى[٧].

قال سيبويه: (ومنه - يريدُ من الحَذفِ والاتساع - قولُهم: هذه صلاةُ الظهرِ أو العصرِ أو المغرب، وإنما يريدُ: صلاةَ هذا الوقت. واجتمع القيظُ يريد: اجتمعَ الناسُ في القيظ)[٨].

---

(١) كذا جاء في العشرات/ ٩٧. أما في المخطوط، واتفاق المباني/ ٢٢٤: «مصدر الاختلال».

(٢) في ديوانه/ ١٠: «الفقد فضالة لا تستوي»، وبرواية: «لا تستوي» في العشرات/ ٩٧، وبرواية المصنف في سمط اللآلى ١/ ٤٦٦، واتفاق المباني/ ٢٢٥، واللسان "خلل" ١١/ ٢١٥. وفضالة هو: فضالة بن كلدة كما في السمط.

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٤٢٦.

(٤) من أول قوله: (الخل: هذا الذي يؤتدم به..) إلى هنا منقول من كلام القزاز في كتابه العشرات/ ٩٤-٩٧- كما قال المصنف-، وتجده أيضًا في كتاب اتفاق المباني/ ٢٢٣-٢٢٥ دون نسبته للقزاز. وانظر أيضًا «خلل» في جمهرة اللغة ١/ ٦٨-٧٠، والصحاح ٤/ ١٦٨٦-١٦٨٩، واللسان ١١/ ٢١١-٢٢١.

(٥) الكتاب ١/ ٢١٤.

(٦) لم يترجم له المصنف في هذا الجزء من المخطوط.

(٧) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٦٤.

(٨) وعبارة الكتاب ١/ ٢١٥: (ومنه قولهم:هذه الظُهْر..... إنما يريد: صلاة....).

وأنشد[١] في الباب للحُطيئة :

وشَــرُّ المنَـايـا ميِّـتٌ بـيـنَ أَهْلِـهِ   كَهُلْكِ الفتَى قد أَسْلَمَ الحيَّ حَاضِرُهْ[٢]

الشاهد فيه : على حذفِ المضاف . وتقديرُ الكلام : وشرّ المنايا مِيْتةُ مَيِّتٍ بين أهلِه .

يقول : إنَّ شَرَّ ضُرُوبِ الموتِ الموتُ على الفراش، يقصد إلى أنَّ الشجعانَ وأصحابَ البأسِ كانوا يُقتلون ولا يموتون على فُرُشِهم، ومثلُه [٣] :

تسيلُ على حَدِّ الظُّبَاتِ نُفوسُنا   وليسَتْ على غيرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

ومثلُه قولُ عبدالله بن الزبير لما بلغَه قتلُ مُصعب[٤] أخيه : (لسنا كأولادِ أبي العَاصِ نموتُ على فُرشِنا ، إنا لا نموتُ إلا طَعناً بالرماحِ وقَعصًا بالسيُوف) [٥].

وقوله : «كهُلْك الفتى»، أي الميتةُ التي هي شرُ المنايا مِيتةُ ميِّتٍ بينَ أهلِه، وهي كهُلك الفتى ، فقوله : «كهلك الفتى» خبرُ ابتداءٍ محذوف . وقوله : «قد أسلم الحيَّ حاضِرُه» أي : أسلم الإنسانَ الحيَّ الذي قد أشرفَ على الموت حاضرُه : الذين حضَرُوا مِن أهله .

ويجوز أن تكونَ الجملةُ التي هي قولُه : «قد أسلَم الحيَّ حاضرُه» في موضعِ الحالِ من الفتى .

---

(١) الكتاب ١/ ٢١٥.

(٢) سبق تخريج هذا البيت في ص ١٠٣

(٣) للسموءل . ديوانه / ٩١ و"الظُّبات" : جمع ظُبة ، وهي حدُّ السيف . انظر اللسان " ظبا" ١٥/ ٢٢
وجاء البيت أيضاً فى اللسان"نفس"٦/ ٢٣٤،وفي شرح ابن السيرافى ١/ ٣٨٦ صدر البيت فقط بلانسبة .

(٤) أبو عبدالله ، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام . قتل سنة ٧١هـ.
انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٤/ ١٤٣ ، ١٤٤ ، ورغبة الآمل ٣/ ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) رغبة الآمل ٣/ ١٧٠ بتصرف يسير .

ق ١٠٨أ فإن قال قائل: الفعلُ \ الماضي لا يكونُ حالاً عند سيبويه قيل له : إذا دخل عليه «قد» جازَت فيه الحال.

فإن قيل :ليس في الجملةِ عائدٌ إلى «الفتى»قيل: «الحي» في موضعِ الضمير من طريق المعنى، كأنه قال: قد أسلمه أهلُه، وإنما حسُن هذا؛ لأن الكلامَ تقديرُه: كهلك الفتى الحيّ قد أسلمه أهلُه للموت. فجعل «الحي» مفعُول «أسلم» وهو في المعنى للفتى. ومثلُه قولُ الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**﴾[١] معناه: إنَّا لا نضيعُ أجرَه؛ لأن مَن أحسنَ عملاً مؤمن [٢].

وفي البيتِ شاهدٌ لأبي الحسن[٣] على أنه أوقعَ الظاهرَ موقعَ المضمرِ وإن لم يكن من لفظِه، وكذا قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ ءامَنُوا وعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰت** ..﴾ الآية.

الحُطيئة اسمه: جَرول بن أوس، ويُكني أبا مُلَيكه[٤]، فجَرول وأوس والحُطيئة ومُليكة كلُّها أسماء منقولة.

أما الجَرول: فهو الحَجر، قال الراجز[٥]:

يا نخلُ ذاتَ السِّدْرِ والجَراوِل

وأما الأوسُ: فالعطيَّةُ على جهةِ العِوَض. وأوسُ: اسمُ الذئب، وكذلك أُوَيْس، قال الراجز[٦]:

---

(١) سورة الكهف آية ٣٠.

(٢) من أول قوله: (الشاهد فيه . .) إلى هنا تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٦-٣٨٨ بتصرف يسير.

(٣) عندما استشهد في كتابه معاني القرآن ١/ ٤٨ بهذا البيت لم يذكر سوى شاهد واحد فيه وهو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه في قوله: (وشر المنايا). أما عند ذكر قوله تعالى: ﴿إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ فقد قال: (لأنه لما قال: لا نضيع أجر من أحسن عملاً، كان في معنى: لا نضيع أجورهم لأنهم ممن أحسن عملا) ٢/ ٣٩٦. وانظر الدر المصون ٧/ ٤٨٠ فكرر لفظة «من» إشارة إلى ﴿الذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾.

(٤) تقدمت ترجمته في ص١٠٣.

(٥) لم أقف على نسبه، وروي بلا نسبة في الحلل/ ٢٢١، وفي جمهرة اللغة١/ ٨٣: «ذات القاع».

(٦) وهو عمرو ذو الكلب، وقيل: لأبي خِرَاش، وقيل: لرجل من هذيل. هذا ما ذكره السكري في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٧٥، ونسبا للهذلي في «أوس» في الصحاح ٣/ ٩٠٦، واللسان ٦/ ١٨، ورويا بلا نسبة في الاشتقاق/ ١٣٤، والحلل/ ٢٢١.

=

يَالَيْتَ شِعْرِي عنكَ والأمرُ عَمَمْ
ما فعلَ اليومَ أُوَيسُ في الغنمْ؟

ومُلَيْكة تصغيرُ مَلِكَة مؤنثةُ الملك، أو تصغير مُلْكَة على مثال: ظُلْمة، وهي الجُلْبَانة[١].

وأما الحُطَيئة فتصغيرُ حَطْأة، وهي الضَّرْطة. والحطأة أيضًا الصَّرعة، قال الجوهري: (حَطَأْتُ به الأرضَ حَطْأً: صَرَعْتُه. وحَطَأَ بِسَلْحِه[٢]: رَمى به. وحَطأبها: حَبَق. وحَطَأَها: باضَعَها. وحَطَأَه: إذا ضربَ ظهرَه بيدِه مبسُوطة. قال ابنُ عباس -رضي الله عنه-: «أخذ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بقَفَايَ فحَطَأني حَطْأَةً، وقال: «اذهبْ فادعُ لنا فُلاناً»[٣]. وحَطَأَتِ القِدْرُ بزَبَدِها، أي: رمَت. والحُطَيئة: الرجلُ القصير. وسُمِّي الحُطيئةَ لدَمَامتِه. قال أبو زيد: الحَطِيءُ على فعيل: الرُّذَال من الرجال، يقال: رجلٌ حَطِيءٌ نطيءٌ[٤]، إتْبَاعٌ له)[٥] وامرأة حطيئة. فلما أرادو أن يزيدوا في ذَمِّه صَغَّروه فقيل: حُطيئة. وقيل: سُمي بذلك؛ لأنه ضَرط بين قوم، فقيل له: ما هذا؟ فقال: حُطَيَّة.

وقد عمِل أبو الفضل أحمد بن طاهر[٦] كتاباً في اعتذارِ وهب بن سليمان بن

= وللبيتين عدة روايات في مصادره السابقة إذ جاء برواية: "والأمر أمم" بدل "والأمر عمم" و«ما صنع اليوم» بدل «ما فعل اليوم».

(١) جاء في اللسان «جلب» ١/ ٢٧٤: (والجُلْبان: المُلْك، الواحدة: جُلْبانة، وهو حب أغبر).

(٢) في المخطوط: «بمسلَحه». والمَسْلَحة: (القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، سُموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سِلاح، أو لأنهم يسكنون المَسْلَحة وهي كالثغر والمرقب) اللسان «سلح» ٢/ ٤٨٧. وهذا لا يتناسب مع السياق.

(٣) جاء في مسند الإمام أحمد ١/ ٢٩١: (... فأخذ بقفاي فحطأني حطأة. قال: اذهب فادع لي معاوية...) وبنص يقرب منه روي في الفائق ١/ ٢٩٢.

(٤) في المخطوط «بطيء».

(٥) الصحاح "حطأ" ١/ ٤٤ بتصرف يسير، وانظر اللسان «حطأ» ١/ ٥٦، ٥٧.

(٦) لم أجد ترجمة له.

وهب[١] من نادرته وفلتته وقبيح ما بُلي به بحضرةِ الوزير أبي الحسن عُبيدالله[٢] بن يحيى بن خاقان . وقال الرؤاسي[٣](سُمي بذلك ؛ لأنه كان مَحْطُوءَ الرجلِ، والرجل المحطُوءة هي التي لا أخمصَ لها)[٤]. والحُطيئةُ[٥] ممن هجا امرأتَه فقال :

أطوّفُ ما أطوّف ثم آوي إلى بَيتٍ قعيدتُه لكاعِ

كأنه قال : أُطَوف مُدةَ طَوافي، «ثم آوي» أي : أرجعُ إلى بيتٍ قَعيدته لكاع، أي : صاحبتُه خسيسَة : والقعيدةُ : صاحبة البيت ؛ لأنها تُكثر القعُودَ فيه ، وهجا أيضًا أمَه ، فقال[٦] :

تنحَّيْ فاقعُدي[٧] مني[٨] بعيدًا أراحَ اللّـهُ منك العَالمينا
أَغِرْبالاً[٩] إذا استودعتِ سِراً وكانونـاً[١٠] على المُتَحَدِّثينا
حياتُكِ ما علمتُ حياةُ سَوءٍ وموتُكِ قد يَسُرّ الصالحينا
جَزاكِ اللّهُ شراً من عَجُوزٍ ولقَّاكِ العُقُوقَ من البَنينا

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) جاء في المخطوط : (عبد الله) وماأثبته مستمد من مصادره . وقد ورد هذا الخبر في ثمار القلوب / ٢٠٦، ٢٠٧ ، ومعجم الأدباء٢/ ٥٣١ ، وفوات الوفيات ١/ ١٥٦ .

(٣) محمد بن الحسن أبي سارة ، وقيل : ابن علي أبي سارة الرؤاسي ، يكنى أبا جعفر ، كان إماماً في النحو بارعاً في العربية . من تصانيفه : الوقف والابتداء الكبير ، والوقف والابتداء الصغير ، والفيصل في العربية ، ومعاني القرآن . توفي سنة ١٨٧هـ.

انظر ترجمته في : طبقات النحويين / ١٢٥ ، ونزهة الألباء / ٥٠ ، ٥١ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٦ـ٢٤٨٨ ، ٢٥٧٢ .

(٤) وجدت هذا القول في الحلل / ٢٢٢ منسوباً للرياشي .

(٥) ديوانه / ٣٣٠ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٤٧ ، والحلل / ٢٢٠ ، وسرح العيون / ٤٥١ ، والخزانة ٢/ ٤٠٤ ، ٤٥٠.

(٦) ديوانه / ١٠٠ ، ١٠١ ، والعقفة والبررة – نوادر المخطوطات ٧/ ٣٦٧، والشعر والشعراء ١/ ٣٢٣، والأغاني ٢/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، والخزانة ٢/ ٤٠٩ .

(٧) في ديوانه ، والأغاني ، والخزانة : "فاجلسي" .

(٨) في العقفة والبررة : "عنّا" .

(٩) في المصدر السابق : "وغربالٌ" .

(١٠) في المصدر السابق : «وكانونٌ».

وهجا أيضا أباه، فقال[١] :

لحاكَ اللهُ ثم لحاك[٢] حقًا[٣] أبًا ولحاكَ من عَمٍّ وخالِ
فَنِعمَ[٤] الشيخُ أنت على[٥] المخازي وبئسَ الشيخُ أنت لدى المعالي
جمعتَ[٦] اللؤمَ لا حيَّاك ربِّي وأثوابَ[٧] المخازِي[٨] والضلالِ

وتطلَّعَ يومًا في بئرٍ من الآبار، فنظر إلى وجهِه فاستقبَحه، فهجا نفسَه فقال[٩] :

أَبَتْ شَفَتايَ اليومَ إلا تكلُّماً بِسُوءٍ[١٠] فما أَدْري لمن أنا قائلُه
أرى ليَ وَجْهاً قبَّحَ[١١] اللهُ خَلْقَه فَقبِّح من وَجهٍ وقُبِّحَ حامِلُه

* * *

وأنشد سيبويه[١٢] في الباب للنابغة الجَعْدي - وقد ذكرنا[١٣] اسمَه أيضًا - \ : ق١٠٨ب

وكيفَ تُوَاصِلُ مَن أَصْبَحَتْ خِلَالَتُه كأَبي مَرْحَبِ[١٤]

الشاهد فيه أنه حذفَ المضافَ في قوله : «كأبي مرحَب» أراد: كخلالةِ أبي

---

(١) ديوانه / ٢٣٤، والعقـقـة والبررة - نوادر المخطوطات ٧/ ٣٦٦، والشعر والشعراء ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، والخزانة ٢/ ٤١٠.

(٢) في العققة والبررة : «براك» في الموضعين.

(٣) في المصدر السابق : "ربي".

(٤) في المصدر السابق : "فبئس".

(٥) في ديوانه، والشعر والشعراء، والخزانة : «لدى المخازي»، وفي العققة والبررة «لدى التنادي».

(٦) في العققة والبررة : «حويت».

(٧) في ديوانه، والعققة والبررة، والشعر والشعراء، والخزانة : "وأبواب".

(٨) في ديوانه، والشعر والشعراء، والخزانة : «السفاهة».

(٩) ديوانه / ٣٣٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٢٤، والأغاني ٢/ ١٥٥، ١٥٦، والخزانة ٢/ ٤٠٩.

(١٠) في ديوانه، والأغاني : "بشرّ".

(١١) في ديوانه، والشعر والشعراء، والأغاني : "شوّه"، وفي الخزانة : «شوَّه اللهُ وجهَه».

(١٢) الكتاب ١/ ٢١٥.

(١٣) انظر ص١٩٠.

(١٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ١٠٣.

مَرحب . وأبو مرحب من بني عَمِّ الجعْدي من بني قُشير(١) . يريد أن أبا مرحبٍ قطعَه وجَفاه . والخُلالة والخَلالة والخِلالة : الصداقةُ والمودة .

يقول : خُلَّةُ هذه المرأةِ ووصالُها لا يثبُت كما لا تثبُت خُلَّة هذا الرجلِ فلا ينبغي أن يُستنامَ إليها ويُعتدَّ بها ، وإنما استطردَ إلى هجوه فضربَ لها المثل بخلَّته .

قال الجوهري : (وأبو مَرحب : كُنيةُ الظِلّ ، ويقال : هو كُنية عُرقوبٍ الذي قيل فيه :

مَواعيدَ عُرقوب)(٢) أخاه بيَتْرَبِ(٣)

* * *

---

(١) وجاء في شرح ابن السيرافي ١/ ٩٥ : (وأبو مرحب من بني عمه ، وأظنه من بني قشير) وقال في ١/ ٣٥٤ : (أبو مرحب : الذي يقول لك : أهلاً ومرحبًا إذا لقيك ، ليس عنده غير ذلك ، وإذا أردت منه شيئًا تلتمسه لم تجده) .

(٢) الصحاح "خلل" ٤/ ١٦٨٨ .

و "مواعيد عرقوب" مثل من أمثال العرب . انظر مجمع الأمثال ٣/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ، وجاء برواية : "أخلف من عرقوب" في جمهرة الأمثال ١/ ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٤٧ ، والمستقصى ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، وسيأتي الحديث عن هذا المثل في ص ٨١٤ .

(٣) هذا عجز بيت سيأتي الحديث عنه في ص ٨١٣ .

وأنشد سيبويه[١] في باب وُقوع الأسماء ظُروفاً وتصحيح اللفظِ على المعنى[٢] لعديٍّ بن الرِّقاع العَاملي[٣] وقيل: لأبي دُؤادٍ الإياديّ[٤]:

فَقُصِرْنَ الشتاءَ[٥] بَعْدُ عليهِ وهو للذَّوْدِ أن يُقَسَّمْنَ جَارُ

الشاهد[٦] فيه: أنه جعَل الشتاءَ بمنزلةِ الوقت المُعيَّن، وأجاز بعد إنشادِه أن يكونَ الشتاءُ والصيفُ على جوابِ «كم» وعلى جوابِ «متى».

قال محمدُ بن يزيد[٧]: زعم سيبويه في هذا الباب أنه يُقال فيما سُمِع من العرب الفُصحاء: متى سِيرَ عليه؟ فيُقال: الصَّيف، كما قال:

فَقُصِرن الشتاءَ.... البيت

قال: أجرَوه على جوابِ متى؛ لأنه لم يُرد العددَ وجوابَ كم. قال محمد ابن يزيد: ولو كان أرادَ جوابَ كم لم يكن له مانعٌ من أن يُقال: كَمْ سِرتَ؟ فيقال: الصيفَ، إذ كان ذلك يجمعُ أياماً كما كان الشهر، وقد أجازه سيبويه في البيت الذي ذكرناه. قال:

فقصرنَ الشتاءَ بعد عليه

قال: يجوزُ أن يكون جواباً لمتى ولكم، قال أبو العباس أحمد بن محمد بن

---

(١) الكتاب ١/ ٢١٩ لعدي بن الرقاع.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢١٦.

(٣) ديوانه - ضمن الشعر المنسوب له ولغيره/ ٨٧، ونسب له أيضاً في تحصيل عين الذهب ١/ ١١٠، ١١١، والنكت ١/ ٣١٦، وجاء بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٣٩.

(٤) ديوانه/ ٣١٨، وشرح الكوفي/ ١٩٣أ: "قد قصرن... أن تقسمن"، وفي المعاني الكبير ١/ ٨٩: "وقصرنا الشتاء"، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٨٠، ١٨١: "قد قصرنا"، وبرواية المصنف في الخصائص ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦، واللسان "قصر" ٥/ ٩٨، ٩٩.

وجاء بلا نسبة برواية: «أن تقسمن» في الانتصار/ ٦٢.

(٥) في المخطوط في الموضعين: «الشتاء» بالرفع.

(٦) وبعض حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ١٨١.

(٧) انظر المقتضب ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣. وانظر نصه هذا في الانتصار/ ٦٤-٦٨.

ولّاد النحوي في كتاب الانتصاف[1] (هذا الفصلُ الذي حكاه محمدُ بن يزيد عن سيبويه قد غَيَّرَ منه شيئين : اللفظ والترتيب، ولفظ سيبويه على غيرِ ما قال، وذلك أنه قال في هذه المسألة : وسمعنا العربَ الفُصحاء يقولون : انطلقتُ الصيفَ، أجراه على جواب متى ؛ لأنه أراد أن يقول : في ذلك الوقتِ، ولم يُرد العددَ وجوابَ كم ، وأنشد :

فَقُصِرْنَ الشتاءَ بعدُ . . .

هذا وذكر أنه يجوزُ على كم وعلى متى ظرفين، فذكر المسألةَ الأولى بلفظ انطلقتُ، وغيَّرها محمدُ بن يزيد إلى سِيرَ، وبين اللفظين صرفٌ في المعنى ومع ذلك فلم يمنع سيبويه من إجازتِها على كم ، وإنما ذكرَ أن المتكلمَ من العرب أراد جوابَ متى وهو بمعنى الكلمةِ أشبَه ؛ لأن كَمْ جوابُها يستوعبُ الوقت، وليس المتعارفُ في قولِ القائل : انطلقتُ الصيفَ، أنه يريدُ أن يستوعبَ الصيفَ كُلَّه بالانطلاق ؛ ولذلك عدل محمدُ بن يزيد عنها إلى سير ؛ لأن المسير يحسُن معه استيعابُ هذا الزمان ولا يحسُن مع الانطلاق إلا على استكراه وخروجٍ عن العُرف في القول . ألا ترى أنك لو قلت : سقط زيدٌ عن دابتِهِ الصيفَ لم يكن إلا على جواب متى، هذا المتعارفُ فيه، فإن استكرَهت الكلامَ وأردت أنه لم يزل يَسقُط في جميعِ أوقاتِ الصيف كلِّها كان على هذا . فأما البيتُ فهو على كَمْ وعلى متى مُساغ حسنٌ لأنك لو قلت : أقمتُ الصيفَ ، كقولك : قصَرتُ الصيفَ لحسُن أن تكون أقمتَ الصيفَ كلَّه فيكونُ ذلك على جوابِ كَم، ويصلحُ أن يكون أقمتَ بعضَه فيكونُ على جوابِ متى)[2] .

وقبلَ البيت[3] :

فنَهضْنا إلى أَشَـمَّ كصَـدْرِ الـرُّ مْحِ صَعْلٍ في حَالبيهِ اضطمارُ

قوله : «فنهَضْنا» : أي قُمْنا إلى فرسٍ أشمّ كصدرِ الرمح في ضُمْره وصَلَابته . والصَّعْل[4] : الصغيرُ الرأس . والحَالِبان[5] : عِرقانُ مكتنفا السُّرَّة . «وقد قَصرْنا

---

(١) تكرر ذكر المصنف لكتاب الانتصار باسم الانتصاف، والصواب الانتصار، وقد أشرت لذلك في ص٤٢١ هامش٧.

(٢) الانتصار/ ٦٧، ٦٨ بتصرف يسير.

(٣) ديوان أبي دؤاد الإيادي/ ٣١٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٨٠، وشرح الكوفي/ ١٩٣أ.

(٤) الصحاح «صعل» ٥/ ١٧٤٤ .

(٥) المصدر السابق «حلب» ١/ ١١٥ .

الشتاء» أي: قصَرناه في الشتاء، حَبَسْناه: أي أضْمَرناه وصُنَّاه[١]، ويجوزُ أن يريد: قصرنا إبلَنا عليه، ثم حذفَ المفعولَ ولم يذكره.

وقوله« بعد» [يريد بعد][٢] أن حبسْنا إبلَنا عليه في الصيف، يعني أنهم حبسُوا إبلَهم عليه في الصيف ثم حبسُوها أيضاً في \ الشتاء ليتوفرَ عليه اللبن. وقوله «بعد»: أي بعدَ الصيف، فحذف المضاف ثم جعل «بعدُ» غاية. و«الذودُ»: جماعةٌ يَسيرة من الإبل. يقول: الذودُ التي جعلناها واقفةً لما يحتاجُ إليه هذا الفرسُ من اللبن، وهو جارٌ لها من أن يُغارَ عليها؛ لأن صاحبَه يركَبُه إذا أُغير على الحي، فيمنع مَن يريدُ الإغارةَ على الإبل والجارُ هاهنا: المانِع. تقول العرب: أنا جارُك منه أي مُجيرُك. ق ١٠٩أ

اشتقاق عَدِي بن الرقاع:

الرُّقْعَة: واحدةُ الرِقَاع التي تُكتب، والرُّقْعَة: الخِرقَة. تقول منه: رَقَعْتُ الثوبَ بالرِقاع.

وابنُ الرِقَاع العَامِلي: شاعر، قال[٣]:

لو كنت من أحدٍ يُهْجَى هجوتُكُمُ   يا ابنَ الرِقَاعِ ولكن لَسْتَ من أَحَدِ

ورَقَعَهُ: أي هجَاه، يقال: لأَرْقَعَنَّه رَقْعاً رَصِيناً، وأرى فيه مُتَرَقَّعاً: أي مَوضِعاً للشتم والهجَاء[٤].

قال سيبويه: (وتقول: سِيرَ عليه أَيْمَنُ وأَشْمُلُ، وسير عليه اليمينُ والشِمال؛ لأنه مُتمكن)[٥].

وأنشد[٦] في الباب لأبي النجم[٧]، وقد ذكرنا[٨] اسمَه:

---

(١) في المخطوط: (وصنعناه)، وما أثبته مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ١٨١.

(٢) زيادة يلتئم بها الكلام مستمدة من المصدر السابق.

(٣) وهو الراعي النميري. ديوانه/ ٧٩.

(٤) من أول قوله: (الرقعة: واحدة ....) إلى هنا تجده في الصحاح «رقع» ٣/ ١٢٢١، ١٢٢٢.

(٥) الكتاب ١/ ١٢٢ بتصرف يسير.

(٦) المصدر السابق

(٧) ديوانه/ ١٩٠، والطرائف الأدبية/ ٦٣، والكامل ٣/ ١٤٣٢، وشرح النحاس/ ١٤٠، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٢١٥، والخصائص ٢/ ١٣٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٣، ٢/ ٤٧، ١٩٥، وشرح الكوفي/ ٤١أ، ٢٥٢أ، والخزانة ٦/ ٥٠٣، واللسان "شمل" ١١/ ٣٦٤ وبلا نسبة في الكامل ١/ ١١٣، والإنصاف ١/ ٤٠٦.

(٨) لعله يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط.

يَأتي لَها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ

الشاهد : أنه جعل أيمنًا وأشمُلاً متمكِنين حين أدخلَ عليهما حرفَ الجر ونكَّرهما ، فاستدل بالجرِ على جوازِ الرفع ؛ لأن كلَّ ما جازَ أن يدخلَ عليه حرفُ الجر من الظروفِ كان متمكناً ، وجاز أن يُرفع .

وصف ظَليماً ونعامةً . يقول : كلما أَسرعَت إلى أُدْحِيِّها ، وهو مَبِيضُها عَرَضَ لها يميناً وشمالاً مُزعجاً لها .

ويروى[1] : يَبري لها . أي يَعْرِض . وقيل : إنه وصفَ راعياً . وقبله[2] :

تَفْلي لَـهُ الريحُ وَلَمَّا يَقْمَـلِ[3]
لِمَّـةَ قَـفْـرٍ كشَعـاع السُّـنْبُلِ
يـأتـي لـهـا مـن أَيمُـنٍ وأشـمُـلِ
وهي حِيَال الفَرقدين تَغْتَلي[4]

قوله : « تفلي له الريحُ» يريد أن الريحَ تدخلُ شعرَه فتفرِّقُه كما تُدخِلُ الفاليةُ يدَها في الشعرِ فتفرِّقه . وقوله : «ولمَّا يَقْمل» يقول : إن الريحَ تفرِّقُ شعرَه بالهبوبِ لا من أجلِ قَمْلٍ في لِمَّتِه ، واللِمَّة[5] : شعرُ الرأسِ إذا نزلَ على الرقبة . والقَفْرُ : القَفِرُ ، وهو الشَعِثُ يريد بالقفرِ الذي لا يَدَّهِنُ ولا يَغتسلُ ولا يسرحُ لِمتَّه ، وخفف القَفِرِ فقال : قَفْر . والشَعاع : المتفرق . شبه ما تفرق من شعره بهبوب الريح بما تفرق من السنبل إذا ضربته الريح .

وفي «يأتي» ضميرٌ يعودُ إلى الراعي ، «ولها» للإبل ، يجيئُها من مَيامِنِها ومياسِرِها لئلا يَشِذَّ منها شيءٌ عنه . وقوله : «وهي حِيالَ الفرقدين» . يعني الإبلَ تأتمُّ

---

(١) النوادر / ٤٥٩ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٣٥٨ ، والمنصف ١/ ٦١ ، والتبصرة ٢/ ٦٦٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٣ ، . وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٨ ، والخصائص ٣/ ٦٨.

(٢) رويت هذه الأبيات في ديوانه / ١٩٠ ، والطرائف الأدبية / ٦٣ ، وروي الأول والثاني والثالث في شرح ابن السيرافي ٢/ ٢١٥ ، وشرح الكوفي / ٢٥٢أ ، وروي الثالث والرابع في اللسان «جزل» ١١/ ١١٠.

(٣) في شرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «ولما يَفْتَلِ» .

(٤) في جميع مصادره السابقة : «تعتلي» بالعين المهملة .

(٥) انظر الصحاح «لمم» ٥/ ٢٠٣٢ .

بالفرقدين في سيرها و«تَغْتلي» تُسْرع ، ويُقال: هو حيالُ كذا وكذا إذا كان بإزائه ، قال سيبويه : (وإن شئتَ جعلْتَه ظرفاً)(١) يعني اليمينَ والشمال.

* * *

وأنشد(٢) في الباب لعَمرو بن كلثوم(٣) :

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو   وكانَ الكَأْسُ مَجْرَاها اليَمِينَا

الشاهدُ على جوازِ وُقوع قوله «اليمينا» هنا ظرفاً، ويجوز في إعرابه أربعةُ أوجه:

أحدها: أن يكونَ «مَجْرَاها» بدلاً من «الكأس» بدلَ الاشتمال على أن يكونَ المَجرى مصدراً لا مكاناً، واليمين ظَرف في موضعِ خبر «كان» ، فالفتحةُ للنصبِ المعلومِ في الظرف والعاملُ في اليمين الخبرُ المحذوف الذي يعملُ في الظرفِ ويتعلَّقُ به والتقديرُ: وكان مَجْرى الكأسِ مستقراً اليمين أو كائنًا اليمين، أي في جهةِ اليمين.

الثاني: أن يجعلَ «اليمين» خبرَ «كان»، ولا ينصبُه على الظرف، فالفتحةُ على هذا نصبٌ بـ«كان» لكونِها خبراً لكان على الاتساع ويقدِّر حذف مضافٍ تقديرُه: مَجرى اليمين .

---

(١) الكتاب ١/ ٢٢٢.

(٢) في المصدر السابق عجز البيت فقط.

(٣) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن كلثوم ، وإلى عمرو بن عدي - كما سيشير المصنف - وقد ورد في ديوان عمرو بن كلثوم / ٦٥ ضمن قصيدته المشهورة ، وفي شرح القصائد التسع ٢/ ٦١٨ منسوباً إليه غير أن ابن كيسان لم يورده في شرحه لقصيدته.

وجاء البيت منسوباً أيضاً لعمرو بن كلثوم في جمهرة أشعار العرب / ٢٧٤ ، والمسائل المنثورة / ١٩ ، ٢٠ ، وشرح شواهد الإيضاح / ١٧٢ .

وجاء منسوباً لعمرو بن عدي اللخمي في معجم الشعراء / ٢٠٥ . وجاء منسوباً لهما في تحصيل عين الذهب ١/ ١١٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، والخزانة ٨/ ٢٧٢ ، والدرر ٣/ ٨٧ ، ٨٨ ، وأشار صاحب الدرر إلى أن نسبته لعمرو بن عدي هي الصواب.

وروي البيت غير منسوب في الإيضاح العضدي ١/ ٢١١ ، والمقتصد ١/ ٦٥٤ ، وشرح الكوفي / ٤١ب، والهمع ٣/ ١٥٦ .

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية «صبنت»و «صرفت» بدل «صددت».

الثالث: أن يكونَ «مَجراها» مُبتدأ و«اليمين» ظرف في موضعِ الخبر، والجملةُ خبر «كان»، أي: مَجراها مُستقر اليمين.

الرابع: أن يجعلَ المجرى مكاناً لا مصدراً، ولا يكون إلا بدلاً من الكأس، ويكون اليمينُ خبراً لكان لا ظرفاً في موضعِ الخبر، ولا يحتاجُ إلى تقديرِ حذفِ مُضافٍ كما \ احتجتَ إليه إذا جعلتَ المَجْرى مصدراً؛ لأن المَجرى هو اليمين، ق١٠٩ب وهذا الوجهُ أسقطَه أبو علي[1] ولم يذكره، وهو أحسنُها. و«الكأس» أنثى[2] وقد ذُكِّر فِعلُها لأجلِ الشعر. وقوله: «صَدَدتِ» صرفتِها إلى غيري، وأُم عَمرو: منادى، وأم عمرو: أُمُّه، وكان عمرو جالسًا مع أبيه وأبي أمه وكانت أُمُّه تسقي أباها وزوجَها وتُعرِض عن ابنها عمرو استصغاراً له واحتقاراً فقال لها: إنه ينبغي إذا سقيت إنساناً كأساً أن تجعلي الكأسَ بعدَه للذي على يمينِهِ حتى ينقضي الدور، ولا ينبغي أن تَحقِريني فلست بشرِّ الثلاثة، يعني نفسَه وأباه وأباها. والمَجْرى هنا بمعنى الجَري والتصرُّف، أو بمعنى المُتصَرَّفِ فيه على حسب ترتيبِ الإعرابِ والمعنى.

وكُلْثوم: علمٌ مُرتجلٌ غير مَنقول وهو من الكَلْثمة، وهو غِلَظُ الوَجهِ وامتلاؤه، ومنه سُمِّيت المرأة كَلْثَمَ، قال[3]:

خليلَيَّ مِنْ سَعْدٍ أَلِمَّا فسَلِّمَا على كَلْثَمٍ لا يُبْعِدِ اللهُ كَلْثَما

وسُمِّيت المرأةُ كَلْثَم كما سُميت جَهْمَة[4].

---

(١) لأن أبا علي يقول في الإيضاح ١/ ٢١٢: (ومن أبدل المَجْرى من الكأس جاز أن ينصبَ اليمين على وجهين:
أحدهما: أن يجعل المجرى اليمينَ على الاتساع) ورد عليه الجرجاني في المقتصد ١/ ٦٥٦ بقوله: (ويضعُف أن يقال: إن الشيخ أبا علي قصد في قوله: أحدهما أن يجعل المجرى اليمين على الاتساع أن مجرى يراد به المكان حتى كأنه قال: وكان الكأس موضع جريها اليمينا؛ لأنك إذا جعلت مجراها اسم مكان كان من جنس اليمين، ولا يُحتاج أن يقال: إنه الاتساع، ألا ترى أن قولك: موضع جري الكأس اليمين، بالرفع صحيح جار مجرى قولك: زيد أخوك.... فلو كان تقديرُ الشيخ أبي علي أن مجراها اسم مكان لما قال: أن تجعلَ المجرى اليمين على الاتساع؛ لأن قولك: كان وضعُ الكأسِ اليمينَ، ليس باتساع بل هو على الظاهر).

(٢) المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٥، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة/ ٥٩.

(٣) لم أقف على قائله، وروي بلا نسبة في المبهج/ ١٣١.

(٤) من أول قوله: (كلثوم: علم....) إلى هنا تجده في المبهج/ ١٣١.

وعمرو بن كلثوم: هو الذي قتلَ عمرو بن هند الملك، ،وإيَّاه عنى الأخطل :

أَبَنـي كُليـبٍ إنَّ عَمَّـيَّ اللـذا   قتلا الملوكَ وفككا الأغلالا[١]

يعني: عمراً ومُرَّة ابني كلثوم.

وقال يوسف بن سليمان المعروفُ بالأعلم: (ويُروى هذا البيتُ[٢] لعمرو بن عَديّ[٣] ابن أخت جَذِيمة بن الأبرش ، وأم عمرو جارية[٤] للفتَيينِ اللذين وفدا به على خالِه جَذِيمة وهما مالك وعقيل[٥] ، وكانت إذا سَقت صاحبَيْها تصدُّ الكأسَ عن عمروٍ هذا، فقال لها هذا البيت ، وله خبرٌ طويلٌ مشهور)[٦].

قال سيبويه : (ومثلُ ذاتِ اليمينِ وذاتِ الشمالِ : شَرقِيّ الدارِ ، وغربيّ الدارِ تجعله ظرفاً وغير ظَرف)[٧].

وأنشد[٨] في الباب لجرير[٩] يهجُو الأخطل - وقد ذكرنا[١٠] اسمَه فيما تقدَّم :

هَبَّتْ جَنُوباً فَذِكْرَى مَا ذَكرتُكمُ   عِندَ الصَّفَاةِ التي شَرقيّ حَوْرَانا

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٦١٤.

(٢) في المخطوط : (البيت) بالفتح، وهو تحريف.

(٣) ابن نصر بن ربيعة اللخمي ، أول ملوك لخم ، وقاتل الزباء ، أمه «رقاش» أخت جذيمة الأبرش.
انظر ترجمته في : معجم الشعراء/ ٢٠٥ ، والخزانة ٨/ ٢٦٩ ، ٢٧٠.

(٤) في المخطوط : (جارة).

(٥) ابنا فارح أو فالج بن مالك بن كعب بن القين بن جسر القضاعي ، نديما جذيمة ، اللذان يضرب بهما المثل. انظر : وفيات الأعيان ٦/ ١٨ ، والخزانة ٨/ ٢٧١.

(٦) تحصيل عين الذهب ١/ ١١٣ بتصرف يسير ، وانظر الخبر في : إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٣٥ - ٢٣٧ ، والخزانة ٨/ ٢٧٠ - ٢٧٤.

(٧) الكتاب ١/ ٢٢٢.

(٨) المصدر السابق.

(٩) في ديوانه ١/ ١٦٥ ، والكامل ٢/ ٩٦٤ ، والتبصرة ١/ ٣٠٥ : «هبت شمالا» وبلا نسبة في الأصول ١/ ٢٠٢.
وبرواية المصنف منسوباً للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٣ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٨٦ ، ١٨٨. وبرواية : «بين الصفاة» في شرح النحاس/ ١٤٠.
وبرواية : «أهل الصفاة» في شرح الكوفي/ ٢٦أ، ٤١ب.

(١٠) انظر ص٥٥١.

الشاهد فيه على أنه جعلَ «شَرقيّ حوران» ظرفًا ، ولو لم يكُ ظرفًا لم يَكْتفِ به صلةً لـ«التي» ، والرفعُ جائز . قال يُونُس : سألتُ رؤبة : أين منزلُك ؟ قال : شرقيُّ المسجدِ ، والاختيار في رفعِ قولِ رؤبة ونصبِ قولِ جرير في بيته على ما قالا مع جوازِ خلافه ، وذلك أنه سُئِل عن نفسِ منزله ، فأخبرَأنه شرقي المسجد ، وتقديرُ جوابه : منزلي هو شرقيّ المسجد ، أو شرقيّ المسجد هو منزلي ، هذا هو عُرْف الناسِ في السؤال - عن هذا - والجوابُ . ما ثوبُك ؟ فيقال : خزٌّ ، أي من خزٍّ . وما لونُ فرسك ؟ فيُقال : أشقرُ .

والنصبُ فيه أنه سُئل في أيِّ موضعٍ منزلك فقال : في شرقي المسجد .

وأما «شرقي حَوران» في بيتِ جريرٍ فمعناهُ إلى الصفاة التي هي شرقيّة ، وليست في الحقيقةِ شرقيّة ، ولو رفعَ لكانَ المعنى إلى الصفاةِ التي هي شرقيُّ حوران ، ولو أُريد هذا فالوجهُ فيه إظهارُ هي فيُقال : التي هي في شرقي حوران . وقد قرأ يحيي بن يَعْمَر[1] ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنُ ﴾[2] والوجهُ إذا أُوثر هذا المعنى أن يقال : على الذي هو أحسَنُ .

والصفاةُ : الصَخرةُ الملساء ، وهي هنا موضع بعَينه . وحوران : موضعٌ معروفٌ بالشام . وأراد : فذِكْرَى ذكرتُكم ، و«ذكرى» : منصوبٌ بـ«ذكرتكم» و«ما» زائدة .

---

(١) العَدْواني ، أبو سليمان . أول من نقّط المصاحف ، وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب . توفي سنة ١٢٩هـ.

انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين / ٤٠ ، ٤١ ، ونزهة الألباء / ٢٤-٢٦ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٥.

ويَعْمَر بفتح الياء والميم . وقيل : بضم الميم . والأول أصح وأشهر .

انظر وفيات الأعيان ٦/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٥٤ وقرأ بالرفع أيضاً ابن أبي إسحاق . أما قراءة العامة فهي بفتح نون ﴿أحسنَ﴾ .

انظر المحتسب ١/ ٢٣٤ ، والبحر المحيط ٤/ ٢٥٥ ، والدر المصون ٥/ ٢٢٨ .

وأراد: هبَّت الريحُ جنُوباً. و«جنوبًا» منصوبٌ على الحال، وإن شئت رفعتَ جنُوبًا بهبَّت. ويجوزُ أن يكونَ الضميرُ في «هبَّت» يعودُ إلى اليمانيةِ في بيتٍ قبله، وهو[1]:

وحَبَّذَا نفحَاتٌ من يَمانيَةٍ تَأتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّان أَحْيانا

كأنه قال: هبَّت اليمانيةُ جنوبًا. والنفحَاتُ: جمعُ نَفْحة، وهي الدفَعات التي تندفعُ من الريح. ويعني باليمانيَةِ الجنوبَ؛ لأنها تهُب من قِبلِ اليمن، وقد أوضح ذلك بقوله: «هبَّت جنوبًا». المعنى: أنه لما هبتِ الريحُ من ناحيةِ مَن يُحبّه تذكَّرَه وحنَّ إليه.

* * *

(١) ديوانه ١/ ١٦٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٣، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٨٥، ومعجم البلدان ٣/ ١١١.

وفي الكامل ٢/ ٩٥٣ برواية: «من جبل الريان». وروي صدر البيت بلا نسبة في المغني ٢/ ٦١٦.

والريان: جبل أسود عظيم في بلاد طيء، وقيل: هو أطول جبلي أجأ.

قال سيبويه في باب ما يكونُ فيه المصدرُ حيناً لسَعةِ الكلامِ والاختصار(١) (تقولُ: سِيرَ عليه ذا صَباحٍ، أخبرنا بذلك يُونس قال: إلا أنه قد جاءَ في لغةٍ لخثعم ذاتُ مرَّة وذاتُ ليلة. \ وأما الجيدةُ العربيةُ فأنْ تكونَ ظرفاً)(٢) فأما الظروفُ التي لا تتمكنُ في الكلامِ فقد(٣) استُعملت في لغةٍ لخثعم متمكنة، والوجه الجيدُ ألا تتمكن. ق١١٠أ

وأنشد(٤) لأوس بن مُدركٍ الخثعمي، وقال الجاحظُ(٥) هو لإياس بن مُدركة الحنفي(٦):

عَزَمْتُ على إقامَةِ ذي صَباحٍ لأمْـرٍ ما يُسَـوَّدُ مَن يَسُـودُ

الشاهد فيه أنه جرَّ «ذِي صباحٍ» وهو ظرفٌ لا يتمكن، والظروفُ التي لا تتمكّن لا تجرُ ولا ترفع، ولا يجوزُ مثلُ هذا إلا في لغةِ هؤلاءِ القوم، أو في ضرورة شعر،

---

(١) الكتاب ١/ ٢٢٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٢٦ بتصرف يسير.

(٣) في المخطوط: (قد) دون الفاء. والأفصح أن تقع الفاء في جواب أما. انظر الأمالي الشجرية ٣/ ١٣١.

(٤) في الكتاب ١/ ٢٢٦، ٢٢٧ لرجل من خثعم، وروايته فيه: «لشيء ما يسوَّدُ».
ونسب البيت أيضاً لرجل من خثعم في مجاز القرآن ٢/ ٢٠١، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٨، والتبصرة ١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٦.
وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٨٧، والبيان والتبيين ٢/ ٣٥٢، ٣/ ٢١٨، والمقتضب ٤/ ٣٤٥، والخصائص ٣/ ٣٢، والنكت ١/ ٣٢٠، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٥٦، وشرح الكوفي / ٤١أ، والخزانة ٦/ ١١٩. وروي عجز البيت فقط غير منسوب أيضاً في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٥٨.

(٥) في كتاب الحيوان ٣/ ٨١ نسبه لأنس بن مدركة الخثعمي، إلا أن المصنف يبدو أنه قد أخذه من نسخة أخرى أشار لها محقق الحيوان بأن فيها: إياس بن مدركة. ثم قال المحقق: وهو تحريف.
وروي البيت لأنس بن مدركة أيضاً في فرحة الأديب / ٩١، ٩٢، والخزانة ٣/ ٨٩، إذ يقول البغدادي فيها: (وناظم هذا البيت أنس بن مدرك الخثعمي، ..... وصحفه ابن خلف في شرح أبيات سيبوية بأوس بن مدرك) ونسب البيت في اللسان "صبح" ٢/ ٥٠٣ لأنس بن نهيك.
وفي بعض مصادره السابقة جاء البيت برواية: «لشيء ما يسود» وهي رواية سيبويه أيضًا، وقد أشرت إليها.

(٦) وقال البغدادي في الخزانة ٣/ ٩١: (ونقل ابن خلف عن الجاحظ: أن هذا البيت لإياس بن مدركة الحنفي. وهذا غير مناسب، فإنهم نقلوا أن قائل هذا البيت خثعمي لا حنفي. وخثعم: أبو قبيلة من اليمن، وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ). وانظر جمهرة الأنساب / ٣٨٧.

أي: عزمتُ على الإقامة إلى وقتِ الصباح، لأني وجدتُ الرأيَ والحزمَ قد أوجبا ذلك، ثم قال: لأمرٍ مّا يسودُ مَن يسودُ

يقول: إن الذي يُسوِّدُه قومُه لا يسوِّدُونه إلا لشيءٍ من الخصالِ الجميلة والأُمور المحمُودة رآها قومُه فيه فسوَّدوه لأجلها، واللامُ متعلقةٌ بيسوَّد[1]، أي يُسَوَّد لأمر من يسُود، أي لعقلِه وفضله، و«ما» زائدة للتوكيد.

قال أبو عثمان عمرو بن بَحْر الجاحظ في كتاب «شرائع المروءة»[2]: (وكانت العربُ تسوِّدُ على أشياء: أما مُضر فتسوِّد ذا رأيها، وأما ربيعةُ فمن أطعمَ الطعام، وأما اليمن فعلى النسَب. وكان أهلُ الجاهليةِ لا يُسوِّدُون إلا مَن تكاملت فيه ستُ خِصال: السخاءُ، والنجدةُ، والصبر، والحلم، والتواضع، والبيان، وصار في الإسلامِ سبعاً. وقيل لقيسِ بن عاصم: بمَ سُدْتَ قومَك؟ قال: ببذلِ الندى، وكفِّ الأذى، ونُصرة المولى، وتَعجيلِ القِرى. وذُكر عند معاويةَ السؤدَدُ والشرف، فقال: إنهما ليتنقلانِ كما يتنقلُ الظلُّ في داري هذه. وقال هشامُ بن الكلبي[3]: كان سالمُ بن نوفل الديلي سيد بني كنانة، فجرحَ رجلٌ ابنه، فأُتي به، فقال: ما آمنك من انتقامي؟ قال: فلِم سوَّدْناك؟ إلا أن تكظمَ الغيظَ، وتعفُو عن الجاني، وتحلمَ عن الجاهل، وتحتملَ المكروه. فخلَّى سبيله، وفيه يقولُ الشاعر[4]:

نُسوِّدُ أقواماً[5] وليسُوا بسَادةٍ بل السيِّدُ المعروفُ سَلْمُ[6] بنُ نوفلِ

وقد يُسود الرجلُ بالعقل والعِفَّة والأدب والعلم. وقال بعضهم: السُودَدُ: اصطناعُ العشيرة، واحتمالُ الجريرة. وقال الأشعثُ بن قيس[7]: السيد: العظيمُ الجَفْنةِ الطويلُ الغَفْلَة. وقال الأصمعي: ذكر أبو عمرو بن العَلاء عيوبَ جميعِ السادة، وما كان فيهم من الخلالِ المذمومة إلى أن قال: ما رأيتُ شيئاً يمنعُ من

(١) في المخطوط: «بسود» وهذا تحريف.
(٢) ورد ذكر اسم هذا الكتاب في الخزانة ٣/ ٩٠.
(٣) في جمهرة النسب/ ١٥٠: (سلمى بن نوفل). وورد هذا الخبر في بهجة المجالس١/ ٦٠٣.
(٤) الجعفري، كما في جمهرة النسب/ ١٥٠، والاشتقاق/ ١٧٤، وبلا نسبة في الكامل ١/ ١٦٦.
(٥) في مصادره السابقة: «يسود أقوام».
(٦) في جمهرة النسب: «السيد المذكور سلمى»، وفي بهجة المجالس: «.. السيد المعلوم..».
(٧) ابن معد يكرب، أمير كندة في الجاهلية والإسلام. يضرب به المثل بجوده، كان من المرتدين، ثم عاد وشهد اليرموك، وكان مع علي في صفين. توفي سنة ٤٠هـ. وقيل سنة ٤٢هـ.
انظر ترجمته في: المؤتلف/ ٥٥، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧٣، والإصابة ١/ ٨٧-٨٩، والخزانة ٤٢٤/٥.

السُودَد إلا وقد رأيناهُ في سيِّد: وجدنا الحداثةَ تمنعُ السُودَدَ، وسادَ أبو جهل بن هشام وما طُرَّ شارِبُه ، ودخلَ دارَ الندوةِ وما استوت لحيتُه. ووجدنا البُخلَ يمنعُ السُودد، وكان أبو سفيان بخيلاً عاهرا، وكان عامرُ بن الطفيل بخيلاً قاهراً وكان سيداً. والظُلْم يمنعُ من السُودد ، وكان كليبُ بن وائل ظالماً ، وكان سيد ربيعة ، وكان حُذيفة بن بدر ظالماً، وكان سيد غطفان . والحُمْق يمنعُ السُوددَ وكان عُيينة بن حِصْن أحمق، وكان سيداً. وقِلَّةُ العددِ تمنعُ السُودد، وكان الشِبْلُ[1] بن مَعْبِد سيداً ولم يكن من عشيرتِه بالبصرة رجُلان . والفقرُ يمنعُ من السودد، وكان عُتبة بن ربيعة[2] مُمْلِقا)[3].

قال ابن جني : (لم يقُل هذا الشاعرُ غيرَ هذا البيت ولم يذكر بيتًا قبله ولا بعده . وكان قد استعان هو وقومُه بملكٍ على أعدائهم، ثم إنهم قابلُوا أعداءهم بأنفسِهم، فظهرَ عليهم أعداؤهم، فلما رأى الملكُ استظهارَ عدوهم عليهم أعانهم ، فقال الشاعرُ هذا البيت فقط يمدحُه)[4]. وأنشد الجاحظُ[5] أيضا للحارثة[6] بن بدر :

---

(١) في المخطوط : (السيل) وماأثبته مستمد من بهجة المجالس ١/ ٦١٠ . واسمه : الشبل بن معبد البجلي، من التابعين، وهو أخو أبي بكرة الثقفي لأمه، من الذين اشتركوا في الفتوح الإسلامية في عهد عمر، وقد نقم على أبي موسى الأشعري بعض تصرفاته، فعزله عثمان. انظر الإصابة ٣/ ٣٧٧-٣٧٩

(٢) ابن عبد شمس . أبوالوليد، كبير قريش ، وأحد ساداتها في الجاهلية . كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل ، خطيباً ، نافذ القول ، وكان يقال : لم يسد من قريش مملق إلا عتبة وأبو طالب ، فإنهما سادا بغير مال. قتل سنة ٢ هـ.
انظر : نسب قريش/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، ورغبة الآمل ٢/ ٢٠٥ ، ٣/ ٢٣٧ .

(٣) وكلام الجاحظ أثبته البغدادي في الخزانة ٣/ ٩٠ ، ٩١ بتصرف يسير. وانظر بهجة المجالس/ باب مكارم الأخلاق والسؤدد١/ ٥٩٨-٦١١.

(٤) هذا القول لم أجده فيما لدي من مصادر لابن جني ، ووجدت صاحب الخزانة ٣/ ٨٨ ينسبه- بتصرف يسير- لأبي علي الفارسي في التذكرة. فالفارسي ذكر هذا القول قبل تلميذه ابن جني.

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٢١٩ ، والحيوان ٣/ ٨٠ ، والأغاني ٨/ ٤١٧ ، وفي أمالي المرتضى ١/ ٣٨٨ برواية : ذهب الرجال فسدت غيرَ مدافع
وبرواية : "ومن العناء" غير منسوب في أمالي الزجاجي / ٣٠ .

(٦) في المخطوط : «للحارث» واسمه : حارثة بن بدر ، من بني غدانة بن يربوع ، شاعر وال تميمي ، له أخبار في الفتوح ، وكان يكثر من الشراب . توفي سنة ٦٤هـ.
انظر ترجمته في : الأغاني ٨/ ٣٩٤ - ٤٣٣ ، والمؤتلف/ ١٣٩ ، والإصابة ٢/ ١٦١ ، والبيت في ديوانه ضمن شعراء أمويون ٢/ ٣٤١.

خَلَتِ الديارُ فَسُدتُّ غير مسوّد ومِن الشَقاءِ تفرُّدي بالسُودَدِ

ويروى : فسُدْت غير مدافع .

ويكون حالاً كأنه سَادهم ولا منازع له فيهم ، وإذا رويت «غيرَ مُسوَّدٍ» جاز أن يكونَ مفعولاً من سُدت، ويكون مثلَ قول الجعدي(١) :

وَضَع الدهرُ عليهم بَرْكَهُ فأراهُ لم يُغادِرْ غيرَ فَلْ

فيكونُ المعنى سُدْت من لا يصلح أن يُنسبَ إلى السيادة في حال \ لأن من ق١١٠ب استُصلح لها أو(٢)ذُكِرَ في عددِ الرؤساء إذا عُدوا ماتوا. وجازَ أن يكونَ حالاً ، ويكون المعنى سُدتُ قبل أوان سيادَتي، أي سُدْت ولم أسوَّد بعد.

أوس: من الأسماء المنقولة إلى العلميّة، والأوس هنا : الذئبُ، وإن كان قد أمكنَ أن يكونَ من العطيَّة من قولهم : أُسْتُ الرجل أَؤُوسُه أَوْساً ، إذا أَعْطَيتَه. والإياس هو : مصدرُ أُسْتُه أَوسًا و إياسًا : إذا أَعْطَيتَه. وظنَّه السُكريّ(٣)مصدر أَيِسْتُ مِن كذا . وليس كذاك، ولا لأَيِسْتُ مصدر ؛ لأنه مقلوبٌ من يَئِسْتُ. ولو كان له مصدرٌ لم يكن مقلوباً ، ولكان أيضاً يَعْتلُّ فاؤه وعينه ، فيقال: أُسْتُ أَوَاس(٤).

ومُدْرِكَة: مشتقّ من أَدْرَك، والهاءُ للمبالغة ، قال قُطرب: وأما مُدْرِكة(٥) فإنه وطابخة(٥) طلبا إبلاً لهما، فأقام طابخةُ فصنعَ طعامًا فسُمِّي طابِخة، واسمُه: عامر. وذهب مُدْركة فأدركَ الإبل فسُمِّي مُدرِكة.

---

(١) في ديوانه / ٩٢ : "فأبيدوا" بدل "فأراه" ، وبرواية المصنف في أساس البلاغة "برك" / ٢١.

(٢) غير واضحة.

(٣) الحسن بن الحسين بن عُبيدالله السكَّري، أبوسعيد ، نحوي لغوي ، راوية ، من أهل البصرة ، من كتبه : الوحوش ، والنبات ، كما جمع عدة أشعار ودونها لشعراء العرب، ومنها شرح أشعار هذيل. توفي سنة ٢٧٥هـ.
انظر ترجمته في : نزهة الألباء / ١٦٠ ، ١٦١ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٨٥٤ - ٨٥٧، وإنباه الرواة ١/ ٣٢٦-٣٢٨.

(٤) انظر رأي السكري والرد عليه في المبهج / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٧١ ، والخصائص ٢/ ٧٠ ، ٧١، وتصحيح التصحيف/ ١٤٠، ١٤١.

(٥) جمهرة النسب / ٢٠ ، وفي جمهرة الأنساب / ١٠ : مُدركة اسمه: عامر. وطابخة، اسمه : عمرو ، وهما من ولد إلياس بن مضر بن نزار. وانظر الصحاح "طبخ" ١/ ٤٢٧ ، و"درك" ٤/ ١٥٨٣.

وأنشد سيبويه في باب ترجمته هذا باب ما يكونُ من المصادرِ مفعولاً (فيرتفع كما ينتصبُ إذا شغلتَ الفعل به)[١] قولَ الراعي[٢] كذا في كتابِ سيبويه ، والصوابُ: أنه لذي الرمة[٣] ، وقد ذكرتُ اسمَ الشاعرين فيما تقدَّم من[٤] الكتاب :

نَظَّارَةٌ[٥] حينَ تعلو الشَمْسُ راكبَها طَرحاً بعَيْنَي لِياحٍ فيه تَحدِيدُ

الشاهدُ في البيت قولُه: «طَرْحاً» وهو مصدرٌ فِعْلٍ لم يذكُره، ولكن نظَّارةٌ قد دلَّت عليه؛ لأنه إذا قال: «نظَّارة» فقد عُلم أنها تُقلِّب طرفَها وناظرَها في جِهات؛ لأن البصرَ إنما هو تقليبُ الناظِر، فإذا قلَّبْتَ الناظرَ في الجهاتِ فقد طرحْتَه فيها فكأنه قال: تَطرَحُها طَرْحاً . وإنما جعلَ هذا شاهداً للكلام الذي قبله؛ لأنه قال: (وإن شئتَ نصبتَه على إضمارِ فعل آخر، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل)[٦] يعني: إن شئتَ نصبت المصدرَ الذي تذكرُه بعد الفعل على إضمارِ فعلٍ غير الفعل الذي لفظْتَ به، ويكون هذا المصدرُ الملفوظُ به كأنه بدلٌ في اللفظ من الفعل الذي نصبته فتقول: سِيرَ عليه سَيراً، وضُرِبَ به ضرباً ، كأنك قلت بعد ما قلت: سِيرَ عليه ، وضُرِب به: يسيرون سَيراً ، ويضربون ضَرباً ، وينطلقُون انطلاقاً ، ولكنه صار المصدرُ بدلاً من اللفظِ بالفعل.

في كتابِ سيبويه «تحديد» بالحاء غير معجمة، وفي شعره «تجديد»، ومعنى تجديد، أي: في هذا الثور طرائقُ من السواد، والجُدَّة: الطرِيقةُ في الشيءِ تُخالِفُ

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٢٨-٢٣٢ .

(٢) ديوانه قسم ما نسب إليه/ ٣٠٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٨ .

(٣) ديوانه ٢/ ١٣٦٢ ،وشرح ابن السيرافي ١/ ١٦٧ ، والنكت ١/ ٣٢٣، وشرح الكوفي/ ٣٠أ، وفي شرح النحاس/ ١٤١ «بعين» بالمفرد.
ونسب للشماخ في شرح الكوفي/ ٣٩ب، ولم أجده في ديوانه .
وروي بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ٤٤أ، وشرح الكوفي/ ٢٨ب، ٨٤أ.
وجميع المصادر السابقة أشارت إلى رواية «تحديد» بالجيم وبالحاء المهملة .

(٤) انظر اسم الراعي ص ٣٣٩، واسم ذي الرمة في ص ١٥٠ .

(٥) جاءت كلمة «نظارة» في الكتاب والنكت، وشرح الكوفي/ ٢٨ب بالنصب على المصدرية. وفي ديوان الراعي وشرح ابن السيرافي بالجر على سبيل الوصف لـ«عيرانة» وفي باقي مصادره بالرفع على إضمار مبتدأ.

(٦) الكتاب ١/ ٢٣١ .

سائرَ لونِه، والجمع: جُدَد. ومنه قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾.[1] و «فيه تحديد» أي في نظرِه تحديدٌ إلى ما ينظرُ إليه. وقبله[2]:

إذا الهُمومُ حماكَ النومَ طارقُها ... وحان من ضيقها غمٌّ وتسْهِيدُ
فأنمِ القُتُودَ على عَيْرَانةٍ أُجُدٍ[3] ... مَهْرِيّةٍ مَخَطَتْها[4] غِرْسَهَا العِيْدُ

قوله: «انم القُتود»: ارفَعها، و «القُتود»: خشبُ الرَّحْل. يريد ارفَعْها على الراحلة، شُدَّ الرحلَ عليها. والعَيْرَانة[5]: الناقةُ المشبَّهة بالعَيْرِ في نشاطِها وخِفَّتها في العدو. و «مَهْرِيّة»: من إبل مَهْرَة بن حَيْدان[6]. والعِيْد[7]: قبيلةٌ من مَهْرة بن حيدان تُنسبُ كِرامُ الإبلِ إليها، والغِرْس[8]: السَلا، وهو الجلدةُ التي تكونُ على الولد، و «مَخَطَتْها غِرْسَها»: نتجَتها هذه القبيلة، فجعلَ العِيد لما كان نتاجُها عندهم بمنزلةِ من استخرجَ الولد، يقول: مخطت العيدُ هذه الناقة، استخرجتها من بطنِ أُمها وهي في الغِرْس، وتفسير قوله «مخطتها» هو تفسير صحيح، والذي قال بعض الرواة: مخطتها: أشبهتها.

نظَّارة: يعني أنها تنظُر نظراً حاداً من النشاطِ وقوة النفس حين ينتصفُ النهار، وتكونُ الشمسُ على رأسِ راكبِها، وتطرحُ طَرْفَها طَرحاً، وتنظرُ بعينين كعَيْني لِياح: وهو الثورُ الأبيض[9]. ويقال[10]: لَيَاحٌ أيضًا بفتح اللام. \ ق١١١أ

---

(١) سورة فاطر آية ٢٧.

(٢) ديوانه ٢/ ١٣٦٠، ١٣٦١، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٦٧، وشرح الكوفي / ٣٠أ البيت الثاني فقط. وفي شرح الكوفي / ٣٩ب نسبه للشماخ ولم أجده في ديوانه.

(٣) في ديوانه: «حرج». وفي المخطوط: «أحد» بالحاء، وهو تصحيف. فمعنى أُجُد: موثَّقة الخلق شديدة. وهذا المعنى يتناسب مع السياق. انظر اللسان «أجد» ٣/ ٧٠.

(٤) في المخطوط: «مخظتها» بالظاء المعجمة، وهو تصحيف. انظر اللسان «مخط» ٧/ ٣٩٨.

(٥) المصدر السابق «عير» ٤/ ٦٢٣.

(٦) ابن عمرو بن الحافي بن قضاعة، جد جاهلي يماني، وإليه تنسب الإبل المهرية.
انظر: جمهرة الأنساب / ٤٤٠، ٤٨٥، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٤.

(٧) نسبة إلى العِيديّ بن نَدَغِيّ بن مَهْرة بن حيدان.
انظر: جمهرة الأنساب / ٤٤٠. وانظر «عود» في القاموس ١/ ٣١٩، واللسان ٣/ ٣٢٢.

(٨) انظر اللسان «غرس» ٦/ ١٥٤.

(٩) من أول قوله: (الشاهد فيه ...) إلى هنا منقول من شرح ابن السيرافي بتصرف يسير ١/ ١٦٧-١٦٩.

(١٠) انظر اللسان «لوح» ٢/ ٥٨٦.

وأنشد[١] في الباب لجرير[٢] ، وقد ذكرنا اسمَه وكنيتَه فيما تقدم[٣] :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافِيْ　　فَلاَعِيّاً بِهِنَّ ولا اجْتِلابا

الشاهد أنه أراد تَسْرِيْحِي القَوافِيَ، و «القوافي» في موضعِ نَصب، وأسْكَنه ضرورةً، كما قالَ الشاعر[٤] :

كأَنَّ أيديْهِنَّ بالقَاعِ القَرِقْ

أَيْدي جَوارٍ يتعَاطَيْن الوَرِقْ

ومثلُه للأعشى[٥] :

فكيفَ أنا وانتحالي القَوا في　　بُعيدَ المَشِيبِ كَفى ذاك عَارا

«القوافي» : مفعولٌ بها للمصدر وأُسكِنت الياءُ ضرورة ، وهي ضرورةٌ حسنةٌ تُشبه الياء بالألف ، ومثلَ هذه الضرورة أنشدَ سيبويه[٦] لرؤبة[٧] :

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٣٣.

(٢) في ديوانه ٢/ ٦٥١ : «ألم تُخبَر بِمَسْرَحيَ».
وبرواية المصنف في الأمالي الشجرية ١/ ٦٢ ، والكامل ١/ ٢٦١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤٥أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب١/ ٩٧ ، ٩٨، والخصائص ١/ ٣٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٩ ، ١٦٩ ، والنكت ١/ ٣٢٤ ، وشرح الكوفي / ٢٧ب، واللسان «جلب» ١/ ٢٦٨ ، وصدر البيت فقط في الخصائص ٣/ ٢٩٤.
وبرواية المصنف بلا نسبة في المقتضب ١/ ٢١٣ ، ٢/ ١١٩ ، والجمل المنسوب إلى الخليل / ١١٦، وشرح النحاس / ١٤١.

(٣) انظر ص١٤٥.

(٤) رؤبة ، والبيتان في ملحق ديوانه / ١٧٩ ، وروي الأول فقط في الكامل ٢/ ٩٠٩ ، ورويا غير منسوبين في الأمالي الشجرية ١/ ١٥٨ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤٥أ، واللسان «فرق» ١٠/ ٣٢١ ، والأول فقط غير منسوب في الخصائص ١/ ٣٠٦ ، ٢/ ٢٩١.
والقَرِق والقَرَق : القاع الطيب لا حجارة فيه.

(٥) في ديوانه / ١٠٣ : «فما أنا أم ما انتحالي . . .».

(٦) الكتاب ٣/ ٣٠٦.

(٧) ديوانه / ١٠٦ ، والكامل ٢/ ٩٠٩ ، والمنصف ٢/ ١١٤ ، والعمدة ٢/ ٥٣٧ وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٢ ، والضرورة / ١٠٦.

أسكنَ الياءَ في موضعِ النصْب. وأنشدَ[1] أيضًا للحُطيئة[2] :

يا دَارَ هندٍ عَفَتْ إلَّا أثافِيها

خـفَّفَ الأثافي وأسكنَ اليـاءَ في النصب؛ لأنه اسـتثناء، فـحقُّ اليـاءِ أن تكونَ منصوبة، ولكنَّ قائلَ هذا يفعلُ به ما يفعلُ في الجرِ والرفعِ من حذفِ الحركات. وكذا قولُ الآخر[3] :

كَفَى بالنأي من أسـماءَ كَافِ وليسَ لحُبِّها ما عِشت شافِ

كان قياسُه : كافيا وشافيا.

ويُروى[4] :

أَلَمْ تَعْلَمْ بِمُسَرَحي القَوافي

والمُسَرَّح بالتشـديد من سَرَّحَ، والمَسْرَح بالتـخفيف من سَرَح ، قال أبو سعيد : (اعلم أنَّ المصـادرَ هي مفعُولة ، والميمُ تدخلُ لعلامةِ المفعُول، فإذا كان الفعلُ ثلاثياً فإن الميمَ تدخلُ على مصـدرِه فيكونُ على مَفْعَلٍ كقولِك: ضربتُه مَضْرَباً ، وقتلتُه

---

(١) في الكتاب ٣/ ٣٠٦ منسوب لبعض السعديين ، وبهذه النسبة ورد البيت في شرح شواهد الشافية ٤/ ٤١٠.

(٢) ديوانه / ٢٨٠ ، وتمام البيت :

بين الطَّوِيِّ فصَارات فَوادِيها

وروي صـدر البيت بلا نسبـة في الأمالي الشـجرية ٢/ ٢١ ، وشـرح الأبيات المشكلة ١/ ١٩٥ ، والخصائص ١/ ٣٠٧ ، ٢/ ٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، والمنصف ٢/ ١٨٥.

(٣) وهو بشر بن أبي خازم. وفي ديوانه / ١٤٢ : «إذ طال» بدل «ما عشت».

وبرواية المصنف غير منسوب في الكامل ٢/ ٩١٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٢ ، والمنصف ٢/ ١١٥.

وروي صـدر البيت منسـوباً للشـاعـر في الأمالي الشجرية ١/ ٣٨ ، ٢٨٢ ، وغيـر منسـوب في الأمالي الشجرية أيضاً ١/ ٤٣٢ ، ٢/ ٢١ ، ٢٤ ، وشرح الأبيات المشكلة ١/ ١١٠ ، والخصائص ٢/ ٢٦٨.

(٤) ورد بهـذه الرواية في إحـدى النسخ التي اعتمد عليها محقق ديوانه. انظر ٢/ ٦٥١ هامش ٢ من ديوانه.

مَقْتلاً كما تقول: ضَربْتُه ضَرْباً، وقتلتُه قَتْلاً، ويكونُ على مَفْعِل كقولِك: وَعَدْتُه مَوعِداً، ووَقفْتُهُ مَوْقِفاً، وهو في الفعلِ الثلاثي دخلَته الميم؛ لأنه مفعولٌ إلا[1] أنه يُخالِف لفظَ المفعول؛ لأنك تقولُ: قتلتُه فهو مَقتُول، وضربتُه فهو مَضْرُوب. وإذا جاوزَ الفعلُ الثلاثةَ استوى لفظُ المفعُولِ والمصدرِ فتقول: أَخْرَجْتُ زيداً إِخْرَاجاً ومُخْرَجاً، والمفعولُ منه: مُخْرَجٌ، وأنزلتُهُ مُنْزَلاً وإنزالاً، والمفعول به: مُنْزَلٌ، قال الله عز وجل: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً﴾[2] يجوز أن يكون إنزَالاً مُبارَكاً. فإذا كان الأمرُ على ما وصفنا جرى المصدرُ الذي فيه ميمٌ مَجرى ما ليس فيه ميم، فيقال: سِير به مَسِيرٌ شديدٌ ومَسِيراً شديداً، وضُرِبَ به مَضْرَباً شديداً ومَضْرَبٌ شديد، كما تقول: سِيرَ به سيرٌ شديدٌ وسَيراً شديداً)[3]. قال سيبويه: (وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلة العِصْيان، والمَوْجِدَة بمنزلة الوِجدان ولو كان الوجدُ يُتكلَّم به)[4] يريد أن المَفْعَلة والمَفْعِلة من هذه المصادر تجرى مجرى المصادر التي هي أصل، وربما تُرِك المصدرُ الذي هو الأصل وهو على وزن فَعْل، واكتفوا بالمَفْعَلة، فمن ذلك المَفْعَلة، مصدر وجدتُ عليه إذا غضِبتُ، لا يقال فيه الوَجْد لايستعمل في مصدر وَجدْتُ على فلان: إذا غضِبتَ عليه، والوَجْدُ: الحُزن، وجدتُ به وَجْداً:إذا حزِنتُ على مُفارقته. وقد أتى الوجدُ في معنى الغضب في قول الهُذلي[5]:

وتضمرُ في القلبِ وَجْداً وَخِيفا

وقوله: «فلا عِيًّا بهن ولا اجتلابا» مصدر منصوبٌ بفعلٍ محذوف، وكذلك «ولا اجتلابًا»، تقديرُه: فلا أعيَا بِهنَّ عِيًّا ولا أجتلِبُهنَّ اجتلابًا. يقول: القوافي مُتيسرة لا يلحقني في قولها عِيٌّ، ولا أحتاجُ أن آخذَها وأجتلبهَا من شعرِ غيري.

---

(١) في المخطوط: (مفعول لا) وما أثبته مستمد من شرح السيرافي للكتاب ٢/ ١٤٥أ.

(٢) سورة المؤمنون آية ٢٩. حيث قرأ أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي، وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاي. وفي المخطوط ﴿منزِلا﴾ بكسر الزاي، وهو تحريف.
انظر السبعة/ ٤٤٥، والكشف ٢/ ١٢٨.

(٣) شرح الكتاب ٢/ ١٤٥أ بتصرف يسير.

(٤) الكتاب ١/ ٢٣٣، ٢٣٤ بتصرف يسير.

(٥) هو: صخر الغي الهذلي، وصدر البيت: فلا تَقْعُدَنَّ على زَخَّةٍ
شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٩٩، وروي صدر البيت فقط منسوباً للهذلي في شرح ابن السيرافي ١/ ١٥٩.

وأنشد[1] في الباب لابن أحمر[2] ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدّم[3] :

تَدارَكْنَ حَيًّا من نُمَيْرِ بنِ عَامرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذلَّ قَتْلاً ومَحْرَبا

الشاهد في قوله «مَحْربا» وهو \ مصدر في[4] موضع حَرَبْته حَرَباً:إذا سلبتَه مالَه. قال أبو الحسن[5] وكذا قولُه عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾[6] أي : طُلُوعِ الفجر . ويجوز أن يكونَ حَرَباً في معنى غَيظاً . وقبله[7] : ق١١١ب

لَدُنْ غُدوةً حتى كرَرْنَ عَشيّةً وقَرَّبْنَ حتى ما يَجِدْن مُقرّبا

وصفَ خَيلاً مضَتْ للحِاقِ قومٍ حتى يُدركوهم، و«كَرَرْنَ» : يعني الخيل ، والمعنى لفُرسانها ، واللفظُ لها ، «وقَرَّبْن» : من التقريبِ في العَدو حتى ما يَجِدْنَ زيادةً على القَدْرِ الذي يفعلن في العَدو ، يعني أنهن قد أخرجنَ جميعَ ما عندهن من العَدو ، ولم يبقَ عندهن منهُ بقية .

تدارَكن لما عدَوْن حيًا من نمير . «تُسامُ الذلَ» : تُحملُ على فعلِ ما تكرهُه على طريقِ القهرِ والإذلال ، و«قَتْلاً» : منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ دلَّ عليه «تسامُ الذل» كأنه قال بعد قوله : «تُسامُ الذُّلَ» : تُقتلُ قَتْلاً وتُحرَبُ مَحْرباً .

---

(١) الكتاب ١/ ٢٣٤ .

(٢) ديوانه / ٤٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٩ ، ٣٣٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١١٩ ، والنكت ١/ ٣٢٤، وشرح الكوفي / ١٦٠أ.
وروي البيت بلا نسبة في شرح النحاس / ١٤٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ٤٥ب .
ونمير بن عامر بن صعصعة ، من قيس عيلان. جد جاهلي ، من بنيه : ضِنَّة ، وكعب ، وعامر .
انظر : جمهرة النسب / ٣١١، ٣١٣، ٣٧٣ ، وجمهرة الأنساب / ٢٧٢، ٢٧٩ .

(٣) انظر ص٢٨٩ .

(٤) غير واضحة ، ولعلها تكون كذلك .

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٤٢ .
(وقرأ الجمهور ﴿مطلَع﴾ بفتح اللام ، وأبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه بكسرها . فقيل : هما مصدران في لغة بني تميم . وقيل : المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز) البحر المحيط ٨/ ٤٩٧ . وانظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والسبعة / ٦٩٣ ، والكشف ٢/ ٣٨٥ .

(٦) سورة القدر آية ٥ .

(٧) لم أجده في ديوانه ، ووجدته منسوباً له في شرح ابن السيرافي ١/ ١٥٩ ، وشرح الكوفي/ ١٦٠أ.

والشاعرُ من باهلة بن أعصُر[١] وهم من قيس، ونُمير بن عامر بن قيس أيضًا، فلذلك ذكر استنقاذَهم لهم؛ لأنهم إخوتُهم.

وأنشد[٢] في الباب لحُميد بن ثور، وقيل: هو لمُزاحم العقيليّ - وقد ذكرنا[٣] اسمَ الشاعرين أيضًا - :

وما هيَ إلّا في إزار وعِلْقةٍ[٤] مُغارَ ابنِ هَمّام على حَيّ خَثْعَما

الشاهد أنه نصب «مُغارَ ابنِ همّام» على الظرفِ من الزمان. وزعمَ الزجاجُ[٥] أن سيبويه أخطأ في ذكرِ هذا البيتِ في هذا الموضع، وذلك أنه قدَّر مُغاراً زمانًا، والزمانُ لايتعدّى وإنما مُغارٌ مَصدر. وقال محمد بن يزيد[٦] أيضًا: وهذا غَلَطٌ، وذلك أنه قد عدّاه إلى حيّ خثعم، وأسماءُ الأمكنةِ والأزمنة لا تتعدى؛ لأنك لو قلت: جلَسْتُ مضربَ عبدِالله زيداً لم يجز. قال: ولكن البيتَ عندنا مثل: مقدمَ الحاج، أي: وقتَ مقدمِ الحاج، فحذف، مثل ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾[٧] فالتقدير: إنما هو: زمنَ إغارةِ ابنِ همامٍ على حيِّ خَثعم، فالمُغار هاهنا مَصدر.

والجوابُ عن هذا أن سيبويه قد ذكر قبلَ البيت ما كان مَصدراً مما هو على مَفْعَل وما أشبَهه وذكرَ مما اشتق اسمًا للزمان والمكان ثم أتى بالبيتِ في آخر كلامِه ثم قال بعد إنشادِ البيت (فصَيَّرَ المُغار وقتًا، وهو ظرف)[٨]، وقوله هذا يحتملُ أمرين[٩]: أحدهما: أنه جعلَ المُغار وقتًا على أنه اسمٌ مشتقٌ من الفعلِ للوقت. والوجه الآخر:

---

(١) انظر جمهرة الأنساب / ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧١.

(٢) الكتاب ١/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٣) لم يترجم لحميد بن ثور من قبل، وترجم لمزاحم العقيلي في ص٢٨٠.

(٤) في المخطوط: (وعلقة) بضم العين، وهو تحريف. وقد سبق تخريج هذا البيت في ص٤٣٩.

(٥) انظر إعراب القرآن المنسوب إليه ١/ ٨٧، ٢/ ٤٩٣، ٣/ ٧٩٢.

(٦) انظر المقتضب ٢/ ١٢٠، ١٢١، ٤/ ٣٤٣، والكامل ١/ ٢٦١، ٢٦٢.

(٧) سورة يوسف آية ٨٢.

(٨) الكتاب ١/ ٢٣٥ بتصرف يسير.

(٩) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٩، والنكت ١/ ٣٢٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٠.

أن يكونَ جعلَه وقتًا على تقديرِ حذف المضاف وهو مَصدر ، ويكون أصلُه : وقتَ إغارةِ ابنِ همَّام، فحُذف، ويُجعل مثل قولهم : أَتيتك خُفوقَ النجم، وخلافةَ فُلان . يريد : وقتَ خُفوقِ النجمِ وخلافةِ فُلان، وهو يعبِّر على المصادر إذا كانت مثلَ ما تقدَّم ذكره. وإذا كان كلامُ سيبويه يحتملُ وجهين لم يَسَغ الطعن عليه، ويجوز أن يجعلَ المغارَ اسماً للوقت ويجعل على حيٍّ خثعما متصلاً بشيء محذوف كأنه قال : أغارَ على حَيِّ خثعمٍ أو ما أشبهه .

والإِزَار : المِئزر . والعِلْقَةُ[1] : الشَوْذَر[2]، وهو الإِتْبُ : بُرد يُشقُّ وسطُه ، وتُدخِلُ فيه الجاريةُ رأسَها من غير كُمَّين، يعني أنها كانت وقتَ إغارةِ ابنِ همَّامٍ على حيِّ خثعم[3] صبية، أو لمعنًى آخر. فيقال : إنَّ ابنَ همَّام كان لا يُغيرُ إلا وهو عُريان، وهو الذي ينساقُ على تأويلِ الزجاج، كأنه شبه عُريهَا بعُرْي ابنِ همَّام، وابنُ همَّام هو : عمرو بن همَّام بن مطرِّف أحدُ بني عويمر بن ربيعة بن عُقيل ، وولي عمرو اليمامة، وكانت خَثعم قتلت أباه همَّام بن مطرف، فأتى نجدةَ بنَ عامر الحَروريّ[4] ، فأظهر له أنه على رأيه، وسأله أن يبعثَ معه ناساً من أصحابِه، فأرسلَ معه خيلاً فأغارَت على خثْعَم - وخثعم : قبيلة من اليمن - وأدرَك بثأرِ أبيه ، وصار رأساً في الخوارج . فلما قضَى حاجتَه رجعَ إلى قومه، فنزل فيهم، فوضع السيفَ في النجديّة . \ ق١١٢أ

* * *

(١) انظر اللسان «علق» ١٠/ ٢٦٢.

(٢) انظر المصدر السابق «شذر» ٤/ ٤٠٠.

(٣) في المخطوط : (خثعما) بالألف.

(٤) الحنفي ، رأس فرقة الخوارج النجدية التي نسبت إليه ، قتل سنة ٦٩هـ.
انظر ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦/ ١٧٩ ، ورغبة الآمل ١/ ١٨٨ .

قال سيبويه في باب ترجمته (هذا بابُ ما لا يعملُ فيه ما قبله من الفعلِ الذي يتعدَّى إلى مفعولٍ ولا غيرِه[١]؛ لأنه كلامٌ عَمِل بعضُه في بعض، فلا يكونُ إلا مبتدأ لا يعملُ فيه شيءٌ قبله؛ لأن ألفَ الاستفهام تمنعُه ذلك)[٢] قال سيبويه: (وتقول: عرفت أيَّ يومِ الجمعةُ، فتنصبُ على أنه ظرفٌ، لا على عرفتُ. وإن لم تجعلْه ظرفًا رفعتَ)[٣] لا على عرفتُ. أما نصبُه فعلى قولك: في أيِّ الأوقاتِ الاجتماعُ للصلاة؟ ورفعُه جيد، كأنه قال: أيُّ الأيامِ يومُ الجمعة، والسبتُ مثلُ الجمعة، وإنما جازَ النصبُ في ذلك؛ لأن الجمعةَ فيها معنى الاجتماع، والأصلُ في السبت الراحةُ، وهو فعلٌ واقعٌ في اليوم، ولو قلت: اليومُ الأحدُ والاثنان إلى الخميس لم يجز إلا الرفع؛ لأن اليومَ هو الأحد وليس للأحد معنى يقعُ في اليوم.

ثم قال سيبويه: (وبعضٌ يقولُ:

لقد علمتُ أيَّ حينٍ عُقبتي)[٤]

أنشده نَصباً. هذا بيت من الشعر وقد خُلِط بالكلام في الكتاب[٥]، قال الراجز[٦]:

أَأَنْتِ يا بُسَيْطَةُ[٧] التي التي
أنت التي[٨] هَيَّبنيكِ صُحْبتي[٩]

---

(١) في المخطوط: (ولا غير) بلا هاء.

(٢) الكتاب ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ بتصرف يسير.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٤٠.

(٤) الكتاب ١/ ٢٤٠ بتصرف يسير.

(٥) فلم يذكره محققه.

(٦) لم أقف على قائله، ورويت هذه الأبيات مجتمعة في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢٤، وفرحة الأديب/ ٥٢، وشرح الكوفي/ ١٢٩ب، والخزانة ٩/ ١٦٣، وروي الأول والثاني في معجم البلدان «بسيطة» ١/ ٤٢٤، واللسان «بسط» ٧/ ٢٦١.

(٧) وضع فوقها في المخطوط علامة محو، ثم ذكر في الهامش «بسطية» إلا أن جميع المصادر التي ذكرتها جاءت بلفظة «بسيطة».

(٨) في المخطوط "الذي"، وهو تحريف.

(٩) في شرح ابن السيرافي، وفرحة الأديب، وشرح الكوفي، والخزانة: «هيبنك في المقيل . . .»

أما في معجم البلدان فجاء برواية: «تهيَّبتْك في المقيل . . . .».

وفي اللسان: «ما أنت يا بُسَيِّط . . . .

أَنْذَرنيكِ في المقيلِ . . . . . .».

لقد علمتُ أيَّ حينٍ عُقْبَتي
هي التي عند الهَجيرِ والتي[1]
إذا النُجُومُ في السماءِ وَلَّتِ

الشاهد[2] فيه على نَصْبِ «أيَّ حين» على الظرف[3]. و «عُقبتي» مبتدأ، و «أيّ حين» خبرُه. كأنه قال: في أيِّ الأحيانِ اعتقابي، يريد: ركوبَ عُقْبته، ورفعُه جائزٌ على ما قدمتُه.

والبُسيطة[4]: الأرضُ المنبسطة المُمتدة، «هَيبنيك صُحبتي» هَيبوني من رُكوبك والسير فيكِ. و «الهَجيرُ»: الهَاجِرَة. و ولَّتِ النُجوم: يعني النجومَ التي كانت في أولِ الليل مُرتفعة، «وَلَّت»: انحطَّت لتغيب. يريدُ أن له عُقبتين، عُقبة بالليل وعُقبة بالنهار[5]. قال سيبويه: (وبعضُهم يقول:

لقد علمتُ أيَّ حين عُقبتي)[6]

وأما قولُه وأنشد[7] لحُريث بن جَبَلة[8] ويقال: عِثْيَر بنُ لبيد العامِري العُذريّ:

حتى كأَنْ لم يَكُنْ إلا تَذَكُّرُهُ ... والدهرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ

---

(١) في فرحة الأديب والخزانة: «.... .... الهجير قالت».

(٢) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٢٥.

(٣) ويجوز رفع «أي» على الابتداء. انظر الخزانة ٩/ ١٦٢.

(٤) وجاء في معجم البلدان ١/ ٤٢٣: (بُسيطة: بلفظ تصغير بَسْطة، أرض في البادية بين الشام والعراق) ثم ذكر قول الراجز. وانظر فرحة الأديب/ ٥٢، واللسان «بسط» ٧/ ٢٦١.

(٥) من أول قول المصنف: (أما نصبه فعلى قولك: في أي الأوقات..) إلى هنا أثبته البغدادي عند حديثه عن هذا الشاهد في الخزانة ٩/ ١٦٤ بتصرف يسير.

(٦) الكتاب ١/ ٢٤٠.

(٧) المصدر السابق بلا نسبة.

(٨) نسب إليه هذا البيت - مع أبيات أخرى سيأتي ذكرها بعد قليل - في المعمرون/ ٥٠- ٥٣، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٩-٣٦١، وفي اللسان «دهر» ٤/ ٢٩٣، ٢٩٤ لرجل من أهل نجد، وقال ابن بري: هو لعثير بن لبيد العذري، وقيل: هو لحُرَيث بن جبلة العذري.
وبلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ١٨١، ١٨٢، وشرح السيرافي ٢/ ٥٠ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٢، والنكت ١/ ٣٣٠.

الشاهد فيه أنه نصب «أيتمَا حالٍ» على الظرف من الزمان، والعاملُ فيه ما في دهارير من معنى الشدة، و «الدهرُ» مبتدأ و «دهارِيرُ» خبرُه، وهي الدواهي، كأنه قال: والدهرُ دهاريرُ في كل حال. وحُكي عن محمد بن يزيد[١] في واحدِ الدَّهارير دُهْرُور. قال أبو الحسن[٢]: يجوزُ أن يكونَ واحدُه دَهْرَاراً مثل أَسْطارَة واحد الأساطير، وقيل: واحد الدهَارِير دَهْرٌ، على غيرِ قياس، كما قالوا: ذَكَرٌ ومَذَاكِير، وشَبَهٌ ومَشَابِهُ كأنهما جمعُ مِذْكَارٍ ومَشْبَه. و «يكن» من كان التامة كأنه قال: حتى كأن الإنسانُ لم يوجدْ في الدنيا ولم يحدث إلا تذكُّره، وفي «يكن» ضميرُ المرء، وكأن، يريد: كأنه، وأصلُ الكلام: حتى كأنه لم يكن إلا تذكُّره، ويكون «تذكره» بدلاً من الضمير في «يكن» على طريق الاستثناء، وحذف الضمير من كأنه وخفَّفه. ويجوزُ أن يكون «تذكرُه» رفعًا بـ «يكن» ولا يكونُ فيه ضمير. يقول: إن الإنسانَ قصيرُ العمر، وما مضى من عمرِه إذا مات كأنه لم يوجَد.

يُحكى أنَّ عُبيد بن شَرِيَّة الجُرْهُميّ[٣] قدِم على معاوية - وكان عُبيدٌ أحدَ المعمَّرين، قيل: إنه عُمِّر ثلاثمائة سنة - فقال له معاوية: أخبرني عن أعجبِ شيء مرَّ بك؟ فقال: نعم. كنتُ نزلتُ بحيٍّ من قضاعة، فخرجُوا بجنازةِ رجلٍ من عُذرة يقال له: حُريث بن جَبَلة، فخرجتُ معهم حتى إذا وَاروهُ انتبَذْتُ جانبًا عن القوم - وعيناي تَذْرِفان، ثم تمثَّلت بأبياتٍ من شعر كنتُ أحفظُها قبل ذلك، وهي[٤]:

---

(١) وجدت ما حكي عنه في شرح أبيات المغني ٢/ ١٧٣ نقلاً عن المصنف.

(٢) المصدر السابق. وانظر أيضًا: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٣٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦١، ٣/ ١٥٢، واللسان «دهر» ٤/ ٢٩٤.

(٣) وقيل: عبيد بن سارية، راوية معمر، أدرك الإسلام فأسلم. توفي سنة ٦٧هـ.
انظر ترجمته في المعمرون/ ٥٠، ونزهة الألباء/ ٣٣، ٣٤، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥٨١-١٥٨٣.

(٤) انظر - بالإضافة إلى مصادره التي ذكرت عند حديثه عن الشاهد - درة الغواص/ ٧٣، ٧٤، ونزهة الألباء/ ٣٣، ٣٤، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥٨٢، ١٥٨٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٦٨، ١٦٩.

يا قَلْبُ إنّكَ في(١) أسماءَ مَغْرُورُ   أُذْكُرْ(٢) وهل ينفعَنْكَ اليومَ تَذْكِيرُ
قَدْ بُحْتَ بالحبِ ما تخفيهِ من أَحَدٍ   حتى جَرتْ بِكَ(٣) أَطْلاقاً مَحَاضِيرُ
تَبْغِي أُموراً(٤) فما تَدْرِي أَعَاجِلُها   خَيرٌ لنفسِك(٥) أمْ مَا فيهِ تأخِيرُ
فاستقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ بهِ   فبينمَا العُسْرُ إذ دَارَتْ مَيَاسِيرُ \ ق١١٢ب
وبَيْنَما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطٌ(٦)   إذْ صَارَ(٧) في الرَّمْسِ تَعفُوهُ الأَعاصِيرُ
يَبكي عَلَيْهِ غَرِيبٌ(٨) ليسَ يَعْرِفُهُ   وذُو قَرابتِهِ في الحَيِّ مَسْرُورُ
حتى كأَنْ لم يَكُنْ إلا تَذكُّرُهُ   والدهرُ أيَّتَمَا حَالٍ دَهارِيرُ

قال عُبيد الجُرْهُميّ: وكان رجلٌ إلى جانبي يسمَعُ ما أقول. فقال لي: أتعرفُ لمن هذا الشعر؟ قلتُ: لا والله. فقال: هو والله شعرُ هذا الذي دَفناهُ، وأنت الغريبُ الذي تبكي عليه، وهذا ابنُ عمّهِ أسرُّ الناسِ بموتِهِ. فعَجبتُ لما ذكر في شعره، والذي صار إليه من قولِهِ، كأنه كان ينظرُ إلى موضعِ قبرِهِ. فقلت: إنَّ البلاءَ مُوكَّلٌ بالمَنْطِق(٩). والأَطْلاق(١٠): جمعُ طُلُق، وهي التي لا تُعْقَل ولا تُقيد. والمَحَاضِير(١١):

---

(١) في أمالي القالي، ودرة الغواص: «من أسماء».

(٢) في أمالي القالي، ودرة الغواص، ونزهة الألباء، وشرح شواهد المغني: «فاذكر».

(٣) في درة الغواص: «لك».

(٤) في أمالي القالي: «تأتي أمور فما . . . .».

(٥) في درة الغواص، ونزهة الألباء:

«فلست تدري وما تدري أعاجلها   أدنى لرشدك أم . . . .»

وفي شرح شواهد المغني: «أدنى لرشدك».

(٦) في أمالي القالي، والمعمرون، وشرح ابن السيرافي، وتحصيل عين الذهب، ومعجم الأدباء: «مغتبطاً» بالنصب.

(٧) في درة الغواص: «إذا هو الرمس».

(٨) في جميع مصادره السابقة إلا نزهة الألباء: «يبكي الغريبُ عليه».

(٩) مثل من أمثال العرب. وأول من قاله أبو بكر. انظر مجمع الأمثال ١/ ٢٦، ٢٧.

(١٠) انظر اللسان «طلق» ١٠/ ٢٢٦.

(١١) انظر المصدر السابق «حضر» ٤/ ٢٠١.

السِرَاع، الواحد: مِحْضِير . وقوله: «فبينما العُسر» ملازم ثابت ، والعُسر: مبتدأ والمحذوف خبرُه . و«مَيَاسِير»: رفع بـ«دَارت» ومعنى «دارت مياسيرُ» أي: حدثَتْ وحلت في موضع العُسر ، ويقال لأحوالِ الدنيا المختلفة: هي تدورُ لأن بعضَها يأتي في أثرِ بعض . والمُغْتَبِط: الفرحُ المسرُور. والرَّمْس: القبر . يعفوه: يدرسُه ويمحُو أثره. و «الأعاصير»[١]: جمع إعصار، وهو الريحُ التي تهبُّ بشدة . واستقدرِ اللّٰه: اطلبْ منه واسألْه أن يقدر لك خيراً.

وحُرَيث: تصغير[٢] حارث - وقد ذكرناه فيما تقدم[٣] - وجَبلَةُ بن أيهم: آخرُ ملوكِ غَسّان[٤]، وأجبلَ القومُ أي: حَفروا وبَلغوا المكانَ الصُّلب، وأجبَلَ القومُ أي: صاروا إلى الجبلِ عن ابن السِكيت[٥] . والعِثْيَر - [٦] بتسكين الثاء - : الغُبار.

* * *

---

(١) انظر اللسان «عصر» ٤/ ٥٧٨.

(٢) كتب فوقها في المخطوط : «تحقير».

(٣) لعله يكون قد ذكره في الجزء المفقودمن هذا الكتاب، وسيذكرهأيضًا في ص٨٨٢.

(٤) من بني جفنة بن عمرو مزيقياء ، عاش زمناً في العصر الجاهلي ، ثم أسلم وارتد. توفي سنة ٢٠هـ.

انظر ترجمته في : جمهرة النسب / ٦١٨ ، والاشتقاق / ٤٣٦ ، وجمهرة الأنساب / ٣٧٢.

(٥) إصلاح المنطق / ٣٠٩ بتصرف يسير.

(٦) انظر اللسان «عثر» ٤/ ٥٤٠ . وهذا اشتقاق اسم «عثير» المذكور سابقًا.

وأنشد سيبويه[١] في باب ترجمته هذا بابٌ من الفعلِ سُمِّي الفعلُ فيه بأسماءَ لم تؤخذ من أمثلةِ الفعلِ الحادث[٢] يعني رُويد وما أشبهها ؛ قولَ طُفيل بن يزيد الحارثي[٣] ـ وقد تقدّم[٤] اشتقاقُه ـ حين أغارت كِنْدة على نَعَمِه، فلحِقَهم وهو يقول[٥] :

تَرَاكِهَا من إبلٍ تَراكِها
أَمَا تَرَى الموتَ لَدَى أَوْرَاكِها

ويُروى[٦] :

دَرَاكِها من إبلٍ دَرَاكِها

ويروى[٧] :

قد لَحِقَ الموتُ على أوراكِها

وحَمَل على فحل الإبلِ فعقرَه، فاستدارتِ النَّعمُ حولَه، ولحقت به بنو الحارث ابن كعب، فاستنقذوا مالَه وهَزَمت كِندة. قال سيبويه: (فهذا اسمٌ لقولِهِ: اتركها)[٨] يعني تراكَها، أي هي محميةٌ من أن يُغار عليها، فاتركها وانجُ بنفسك .

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٤١ الأول فقط غير منسوب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) من بني مَعْقِل بن الحارث ، شاعر فارسي جاهلي. انظر الخزانة ٥/ ١٦٣ .

(٤) لم أقف على اشتقاق اسم الشاعر طفيل بن يزيد الحارثي ـ وإن كان قد مرَّ بنا اشتقاق اسم طفيل من اسم الشاعر طفيل بن عوف الغنوي في ص٣١٣.

(٥) روي البيتان منسوبين للشاعر في شرح ابن السيرافي ٢/ ٣٠٧ ، وشرح الكوفي / ٢٦٤أ، والخزانة ٥/ ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢.

ورويا بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٣ ، والمعاني الكبير ٢/ ٨٦٧ ، والكامل ٢/ ٥٨٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٨ ، والجمل المنسوب للخليل / ١٨٣ ، وشرح النحاس / ١٤٣ ، والتبصرة ١/ ٢٥١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٣ ، والنكت ٢/ ٨٥١ ، والإنصاف ٢/ ٥٣٧ .

وللبيت الثاني روايات متعددة في بعض مصادره السابقة غير التي سيشير لها المصنف .

وروي الأول غير منسوب أيضاً في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٨٩ ، والمقتضب ٣/ ٣٦٩ ، وشرح السيرافي ٢/ ٥١أ، والنكت ٢/ ٨٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨٧ .

(٦) ذكر البغدادي في الخزانة ٥/ ١٦٢ هذه الرواية نقلاً عن المصنف.

(٧) وردت هذه الرواية في شرح ابن السيرافي ٢/ ٣٠٧ ، وفي الخزانة ٥/ ١٦٢ نقلاً عن المصنف.

(٨) الكتاب ١/ ٢٤٢ بتصرف يسير.

وقال آخر(١) في الباب :

مَنَاعِها من إبلٍ مَناعِها
أَمَا تَرى الموتَ لدى أَرْبَاعِها

الشاهد : أنه جعلَ «تراكها» و «مناعها» اسمي(٢) اتركها وامنعها . والأرباعُ : جمع رُبَع ، وهو ولدُ الناقة . وأولاد الإبل تتبعُها . والقتالُ يشتدُّ إذا لَحِق الإبلَ أصحابُها ، وإنما يقعُ القتالُ عند مآخيرها ؛ لأن الذين أغاروا عليها يطردونها ويسُوقونها ، وأصحابُها يمنعُونهم من ذلك . وهو مثلُ قولِ الآخر :

أَمَا تَرى الموتَ لدى أوراكِها

ويجوزُ أن يريد بالأرباع : جمع رَبْع ، يعني : أنهم اقتتلُوا في المواضعِ التي فيها الإبل(٣) .

قال أبو جعفر(٤) : وقد تكلَّم النحويون في العِلَّة في كسرِ هذا فمن أبنيتها أنه في موضعِ الأمرِ فبُني كما بُني الأمر ، وقال محمد بن يزيد(٥) : اعتلَّ من ثلاثِ جهاتٍ فبني ، قال : ورأيتُ أبا إسحق(٦) يُنكر هذا ، ويقول : لو سميت امرأةً بفرعون لكانت قد اعتلت من ثلاث جهاتٍ ولم يُبن .

---

(١) نسب ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ٢/ ٢٩٨ ، والكوفي في شرحه أيضًا / ٢٦٣ب هذين البيتين لراجز من بكر بن وائل دون تعيينه .
وروي البيت الأول فقط غير منسوب في الكتاب ١/ ٢٤٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨٧ .
وروي البيتان بلا نسبة أيضاً في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٣ ، والمقتضب ٣/ ٣٧٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٧ ، والتبصرة ١/ ٢٥١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٣ ، والنكت ٢/ ٨٥١ ، والإنصاف ٢/ ٥٣٧ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥١ ، والخزانة٥/ ١٦١ . وجاء الثاني في شرح النحاس / ١٤٤ برواية : .... على أرباعها
وروي الأول بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٥١أ.
(٢) في المخطوط : (اسما) وما أثبته هو الصواب .
(٣) من أول قوله : (قول طفيل بن يزيد ....)إلى هنا أثبته البغدادي في الخزانة ٥/ ١٦٢ نقلاً عن المصنف بتصرف يسير .
(٤) انظر الأمالي الشجرية ٢/ ٣٦١ ، ٣٦٢.
(٥) انظر المقتضب ٣/ ٣٧٤ ، والكامل ٢/ ٥٨٧ ، ٥٨٨ .
(٦) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٧ ، وفي شرح ابن يعيش ٤/ ٥٣ قول أبي إسحاق الزجاج مفصلاً.

وقال أبو الحسن بن كَيسان[١] : هذه الأشياءُ مَبْنيات ؛ لأنه اجتمعَ فيها التأنيثُ والتعريف والعَدْل ، فزادَت ثِقلاً على باب عُمر الذي فيه العَدْل والتعريف وليس بعد تركِ الصَرفِ في الاسم إلا البناء فبُنيت على الكسر لعللٍ : أحدُها : أن كلَّ مبني فبابُه الكسر ، وأيضًا فإن الكسرَ \ مما يُؤنث به ، وهذه الأشياءُ مؤنثة ، وأيضًا فهي في موضعِ ق١١٣أ الأمر ، وأيضًا فإنه لما زادَ على المعْدُولات التي لا تتصرف شيئًا كُرِه أن يُبنى على الضم والفتح ويُشْبه حركة الإعراب فيما لا ينصرف ، فإن سميتَ بمثلِ هذا مُذكَّراً فحكمُه حكم عُمر ، وإن نكَّرتَه أعربتَه ، وبعضُهم يَرى أنه إذا نكَّر جعلَه لا ينصرف ؛ لأنه يبقى فيه العدلُ والتأنيث ، فإذا ثنيته وجمعتَه فمنهم من يثنيه ويجمعُه كالأسماءِ ومنهم مَن يقول : ذواتا قطام ، وإن أضفتَه فبعضُهم يجريه مُجرى المعرفة ويعرِّفه نحو : هذه قطامُك ، قال بعضُهم : لو تركته في الإضافة مبنياً على الكسر كما تقول : هذه خمسةَ عشرَك كان وجهاً . قال أبو الحسن : والكوفيون يُضيفون فيقولون هذه خمسةُ عَشرِك .

* * *

---

(١) وهو رأي المبرد الذي ذكره سابقاً وقد رد . انظر الخصائص ١/ ١٧٩ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥٣ .

وأنشد[١] في باب متصرَّف رُوَيْد[٢] لمالك بن خالد الخُناعي[٣] ، ويُروى : للمعطَّل الهذلي[٤] :

رُوَيْدَ علياً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إلينا وَلكِنْ بُغضُهم[٥] مُتمايِنُ

الشاهد فيه نصبُ عليّ بـ«رُويد» ؛ لأنها بدلٌ من قولك : أَرْوِدْ. قال سيبويه : (تقول : رُويد زيداً ، إنما تريد : أَرْوِد زيداً)[٦] يعني أن رُويد اسمٌ لأرود ، قال محمد بن يزيد[٧] : معناه أمهِلْ ، وزعم أن فتحتَها فتحةُ بناءٍ لا فتحةُ إعراب ؛ لأن مجرَاها مَجرى ما كان اسمًا للفعل ، وليست عنده مَصدراً ، وكان الأصلُ فيها أن يُبنى على السكون ؛ لأنه واقعٌ موقع الأمر ، والأمرُ مبني على السكون ، فاجتمع في آخره ساكنان : الياءُ والدال ، فحرِّكت الدال لالتقاءِ الساكنين ، وكان الفتحُ أولى بها[٨] استثقالاً للكسرةِ من أجل الياء التي قبلها كما قالوا : أينَ وكيف ، ففتحوا.

"رُويد" تصغير "إرْوَاد" وإرواد مصدر أَرْوِد ، ومعنى أروِد : أمْهِل ، وصغَّروه تصغيرَ الترخيم لحذفِ الزوائد ، وهي الزوائدُ التي في أولها ، والألفُ التي في رابعها ، وقال الفراء : إنَّ رُويدَ تصغيرُ رُود. والذي قاله البصريون أولى لأن أَرْوِد قد تقعُ موقع رُويد ، ورُود لا تقعُ في موقعِه ، و يكون[٩] مأخوذاً مما يقعُ موقعه ويطابقُه في المعنى أولى[١٠] .

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٤٣ للهذلي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ونسب البيت له في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٠٠ ، ونسب للهذلي فقط في النكت ١/ ٣٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٤ . ونسب للهلالي -وهو تحريف- في شرح السيرافي ٢/ ٥٢أ.
ورُوي بلا نسبة في المقتصد ١/ ٥٧٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٤٠ .

(٤) قال السكري في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٤ : (ويقال : إنها للمعطل) ، و (هو أخو بني رهم بن سعد بن هذيل). المصدر السابق ٢/ ٦٣٢ .

(٥) في المخطوط : (بعضهم) .

(٦) الكتاب ١/ ٢٤٣ .

(٧) انظر المقتضب ٣/ ٢٠٨ .

(٨) في المخطوط : (بهما) .

(٩) في المخطوط : (ولا يكون) والسياق يقتضي أن «يكون مأخوذاً» .

(١٠) اللسان «رود» ٣/ ١٨٩ . ففيه ما قاله الفراء دون نسبته إليه .

واعلم أنَّ رُويدَ قد يكونُ لها حالان(١) سوى حالتِها التي ذكرنا : تكونُ فيها مُعْربةً، وهي النعتُ والحال، ويجوزُ أن تكونَ في هاتين الحالين تَصْغِير الإِرْوَاد الذي هو المصدر، ويجوزُ أن تكونَ تصغيرَ مُرْوَدٍ أو مُرْوِدٍ بحذفِ الزوائد على ما ذكرنا من تصغير الترخيم. فإذا جئتَ بالموصوف فأظهَرْته كان وصفًا كقوله: ضَعْهُ وَضْعًا رُويداً، وإذا لم تجئْ بالموصوف كان الاختيارُ أن تكون حالاً لضُعْفِ الصفةِ من غيرِ تقدم الموصوف، ويجوزُ أن تكونَ صفةً قامت مَقام الموصوف فتقولُ: ضَعْهُ رُويداً.

وأسماءُ الأفعالِ تأتي على أربعة أضرُب(٢): اسم مفرد، واسم مضاف، واسم مركب، واسم استعمل مع حرف الجر، وكُلٌّ منها متعدٍّ وغير متعدّ.

فالاسمُ المفرد غير المتعدي، قولُك: صَهْ، بمعنى: اسكتْ، ونزالِ، بمعنى: انزلْ.
والاسم المفرد المتعدّي: رُويد زيداً، بمعنى: أروِد زيداً، ولحاقِ زيداً، بمعنى: الحقْ زيداً.

والاسمُ المضاف الذي لا يتعدَّى: مكانَك وبعدك، إذا أردت به تأخَّر، وكذلك عندك، إذا كنت تُحذِّرُه شيئًا من بين يديه أو تُبصِّرُه شيئًا، وإليك، إذا أردتَ تنحّ، ووراءك، إذا قلت: انظُر لما خَلفَك، وقد ذكر سيبويه(٣) عندك فيما يتعدَّى وقد ذكره فيما لا يتعدَّى، وهذا غيرُ مستنكر، وذلك أنه قد يكونُ فعلٌ واحد مُتعدِّياً وغيرَ متعدٍّ، كقولك: عَلِقْتُك وعَلِقْت بك، وجئتُ زيداً وجئتُ إلى زيد، قال: (وحدَّثنا أبو الخطاب أنه سمِع مَن يقال له: إليك، فيقول: إليَّ. كأنه قيل له: تنحَّ. فقال: أتنحَّى. ولا يقال: \ دُوني، ولا عليَّ. هذا إنما سمعناهُ في هذا الحرفِ وحدَه، وليس لها قوةُ الفعل فتُقاس)(٤). والمتعدي: دُونك زيداً، وحَذَرَك زيداً، وحذارَك زيداً. ق١١٣ب

(١) انظر أوجه إعراب «رويد» في الأصول ١/ ١٤٣، والتبصرة ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، والمقتصد ١/ ٥٧٠-٥٧٢، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤١٢، ٤١٣، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٩-٤١، وفي مصادره السابقة وجه رابع، وهو أن تكون «رويد» مصدراً إما مضافاً أو مفرداً، فالمضاف كقولك: رُويد زيدٍ، والمفرد كقولك: رويداً يا زيدُ.

(٢) انظر باب أسماء الأفعال في ما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٧-١٠٤، و التبصرة والتذكرة ١/ ٢٤٦-٢٥٣، و الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٢-٣٦١، والمقتصد ١/ ٥٦٩-٥٧٧، والإنصاف ٢/ ٥٣٤-٥٤٠، وشرح ابن يعيش ٤/ ٢٥-٨٥.

(٣) انظر الكتاب ١/ ٢٤٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٥٠ بتصرف يسير.

والمركَّبُ الذي لا يتعدى: هَلُمَّ، بمعنى: تعالَ. والمتعدِّي، كقوله سبحانه: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[1] بمعنى: أحضروا شهداءكم.

والمستعملُ مع حرفِ الجر الذي لا يتعدَّى إليك، بمعنى: تَنحَّ. والمتعدي قولُهم: عليك زيداً، بمعنى: اطلبْ زيداً والزمْ زيداً.

واعلم أنَّ هذه الأسماءَ والحروف التي تضمَّنها هذا الفصل وما قبله من المفرد والمضاف لا يجوزُ أن يقعَ إلا في أمرِ المخاطب، هذا حكمُه وبابه، وذلك من قِبل أن أمرَ المخاطبِ يقعُ بالفعلِ المحض من غير حرفٍ يدخلُ عليه، وأمرُ الغائب لا يقعُ إلا بحرف، ألا ترى أنك تقول: قُمْ يا زيدُ، ولا يجوز أن تقولَ: يقم عمرو إذا كان غائباً، وإنما تقول: ليقمْ عمرو، ومع هذا فإن الأمرَ إنما يكونُ بمواجهةِ المخاطب وتنبيهِ وندائه، فقد توضع كثيرٌ من الأصواتِ في موضعِ الأمر للإنسان والبهائم، كقولك للإنسان: مَهْ، وصَهْ، وللناقة حَلْ[2]، وللجمل جَوْت[3]، وللحمار تَشُؤْ[4]. وهذه الأشياءُ لا تقعُ إلا في الأمر فجعلوا إليكَ، وعليكَ، ووراءكَ، ودُونكَ، بمنزلةِ هذه الأصواتِ التي يُؤمَر بها. فالقياسُ ألا يقع هذا في غيرِ الأمر، قال سيبويه: (وحدَّثني مَن سمعه أن بعضَهم قال: عليه رجلاً لَيْسَنِي. وهذا قليلٌ شبَّهوه بالفعل)[5] والشذوذُ في هذه الحكايةِ من وجهين: أحدهما: أنه أغرى بـ«عليه»، والآخر: أنه أتى بضمير مفعول"ليس"متصلاً، وبابُه أن يأتي منفصلاً نحو قوله[6]:

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٠.

(٢) «حل» لزجر إناث الإبل. انظر شرح ابن يعيش ٤/ ٨٣، واللسان «حلل» ١١/ ١٧٤.

(٣) جوت: دعاء للإبل لتشرب. انظر شرح ابن يعيش ٤/ ٨١، واللسان «جوت» ٢/ ٢١. أما «حوب» فهو لزجر الإبل. انظر اللسان «حوب» ١/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٤) تشؤ: دعاء للحمار ليشرب. انظر شرح ابن يعيش ٤/ ٨٤.

(٥) الكتاب ١/ ٢٥٠.

(٦) نسب الأعلم هذا البيت في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨١ لعمر بن أبي ربيعة، ونسبه صاحب الخزانة ٥/ ٣٢٤ للعرجي تبعًا لأبي الفرج في الأغاني ١/ ٧٨.

وروي بلا نسبة في الكتاب ٢/ ٣٥٨، والمقتضب ٣/ ٩٨، والأصول ٢/ ١١٨، والمنصف ٣/ ٦٢، والنكت ١/ ٦٥٦، واللسان «ليس» ٦/ ٢١٢.

أما رواية ديوان عمر بن أبي ربيعة / ٧٩ فهي:

ليس إلَّاي وإيا ... هاو ... .

ليس إيَّـايَ وإيَّـا ... كَ ولا نَخْشَى رَقيبا

هذا هو البابُ الذي عليه كان وليس وإن كان الانفصالُ في ليس أقوى من حيث كانت تضعف لغيرِ شبهة، وأنشد أبو علي:

شَهيدي الوليدُ على حُبّها ... أليسَ بعَدْلٍ عليها الوليدا[1]

فأغرى بغائب أيضًا. وقد رُوى مثلُ هذا عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «**مَن استطاعَ منكمُ الباءةَ فليتزوجْ وإلا فعليهِ بالصومِ فإنه له وِجَاء**»[2] وإنما أمرَ الغائبَ بهذا الحرفِ على شذوذه لأنه قد جرى للمأمورِ ذكرٌ فصارَ بالذكر الذي جَرى له كالحاضر، فأشبه أمرُه أمرَ الحاضِر.

رجع:

كان عليُّ بن مسْعود الأزدِيّ أخا عبدِ مناة بن كِنانة من أُمِّه، فلما مات عبدُ مناة ضمَّ عليٌّ ولدَ أخيه عبدِ مناة إلى نفسِه، وقام بأمرِهم فَنُسِبوا إليه.

وقوله: «جُدَّ مـا ثديُ أمهِم»، «ما»: زائدة، و«جُـدَّ»: قُطِع ما بينَنا وبينهم من الرحِم. وهُذيل: هو هذيل بن مُدرِكة بن إليـاس من مُـضر. وكِنانة: هو كنانةُ بن خُزيمة بن مدرِكة بن إلياس بن مُضر. فهذيل عمُّ كنانة.

يقول: إنَّ كنانةَ قطعُوا ما بينهم وبينَ هُذيل من الرحم، وأظهروا عداواتهم. و«جُدَّ»: قُطِع، أي وجُدّ ثديُ أُمهم عندنا. و«عليّ»: حيٌّ من كنانة. ومعنى متماين: مُتقادِم، يقول: تمأن بغضهم لنا، أي: تقادم، وهو مهموز، يعني: أن بغضهم لهذيل قديم.

وحكى ابنُ جني[3]: أنه قد رُوي: ولكن بغضهم مُتماين، بغيرِ همز من المين والكذب، فيكون المعنى على هذا أن بُغضَهم ليس له أصلٌ فهو مَيْن وكَذِب.

---

(١) جاء البيت منسوبًا للعَرْجي برواية:

شهيدي جُوانٌ على حُبِّها ... أليس بَعدْلٍ عليها جُوَان

في الأغاني ١/ ٧٨. وجوان هذا: هو ولد عمر بن أبي ربيعة.

(٢) جزء من حديث شريف أورده البخاري في صحيحه ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨، كتاب النكاح.

ولفظه فيه: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). وللحديث ألفاظ أخرى ولكن هذا اللفظ هو الأقرب لما أراد المصنف.

(٣) لم أجد ما حكاه ابن جني في مصادري، وهذه رواية المصنف للشاهد أيضًا.

ويُروى[١] : ولكن وُدُّهم مُتماين . وهو ظاهرٌ في المعنى .

قد ذكرنا[٢] اشتقاقَ مَالِك . فأما اشتقاقُ **خالد**، فهو من الخُلْدِ وهو : دَوامُ البقاء . تقول : خَلَدَ الرجلُ يَخْلُدُ خُلوداً . وأَخْلَدَهُ اللّهُ إخلاداً ، وخَلَّده تَخْليداً .

والخَالِدَان[٣] من بني أسد : خالد بن نَضْله بن الأَشْتر بن جَحْوَان بن فَقْعس ، وخالد بن قيس بن المُضَلَّل بن مالك بن الأَصْغر بن مُنقِذ بن طريفِ بن عمروِ بن قُعَين . قال الأسودُ بن يَعفر[٤] :

وقبلي ماتَ الخالدانِ كلاهُما ... عَميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ[٥]

والمُعَطَّل مَصدر عَطِلَتِ المرأةُ وتَعَطَّلَتْ ، إذا خَلا جِيدُها من القَلائِد ، فهي عُطُلٌ بالضَم ، وعَاطِلٌ ، ومِعْطَال . وقد يُستعمل العَطَلُ في الخلوِّ من الشيء وإن كان أصلُه في الحَلْيِ ، يقال : عَطِل الرجلُ من المال والأدب فهو عُطْل وعُطُل مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ . \ وقوسٌ عُطُل أيضًا : لا وترَ عليها . والأَعْطَالُ من الإبل : التي لا أرسانَ عليها . وناقةٌ عَطِلَةٌ بالكسر ، ونُوقٌ عَطِلَاتٌ ، أي حِسَان . وتَعَطَّل الرجلُ : إذا بقيَ لا عملَ له . والاسمُ : العُطْلَة . والأَعْطَال : الرجالُ الذين لا سلاحَ لهم . والتَّعْطِيل : التفريغ . وبئرٌ مُعَطَّلَة لِبُيُود[٦] أهلِها . وفي الحديث عن عائشة - رضي الله عنها - أن امرأةً ق١١٤أ

(١) أشار السكري لهذه الرواية في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٧ ، وجاء بهذه الرواية أيضاً منسوباً للهذلي في التبصرة ١/ ٢٤٦ ، والمخصص ١٤/ ٨٩ ، وفي اللسان «مأن» ١٣/ ٣٩٦ بهمز «متمائن» ثم أشار إلى روايته بغير همز ، وقال : ويروى : «متيامن» مائل إلى اليمين.
وغير منسوب في المقتضب ٣/ ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، واللسان «رود» ٣/ ١٨٩ ، و«مين» ١٣/ ٤٢٦ .

(٢) انظر ص٥٥ .

(٣) المثنى / ٢٥ .

(٤) ديوانه / ٥٧ وفيه : «فقبلي» ، وفي المثنى / ٢٦ : «وقبلي» و «كليهما» .
وقال ابن بري في التنبيه والإيضاح «خلد» ٢/ ٢١ : (صواب إنشاده : فقبلي ، بالفاء؛ لأنها جواب الشرط في البيت الذي قبله ، وهو :
فإن يكُ يومي قد دنا وإخالُه ... كوَاردةٍ يومًا إلى ظِمْءٍ مَنْهلِ)

(٥) من أول قوله : (الخلد ....) إلى هنا تجده في الصحاح «خلد» ٢/ ٤٦٩ بتصرف يسير .

(٦) كتب فوقها في المخطوط : (معًا) إشارة لضم الباء وكسرها .

توفيت، فقالت: «**عَطِّلُوها**»[1] أي انزِعُوا حُلِيَّها. والمُعَطَّل: المواتُ من الأرض. وإبلٌ مُعَطَّلَةٌ: لا راعيَ لها. والعَطَلُ: الشخصُ مثل الطَّلَل[2]. يقال: ما أحسنَ عَطَلَهُ، أي شَطَاطَهُ وتَمامَهُ. والعَطَل: الشِمْرَاخُ من شماريخِ النخلة[3].

* * *

(١) غريب الحديث ٤/ ٣٣٤، والفائق ٢/ ٤٤٦، والنهاية ٣/ ٢٥٧.

(٢) في المخطوط: (الظلل) بالظاء، وهو تصحيف.

(٣) من أول قوله: (العطل: مصدر .....) إلى هنا تجده في الصحاح «عطل» ٥/ ١٧٦٧، ١٧٦٨ بتصرف يسير.

وأنشد[1] في باب ما جرى من الأمر والنهي على الفعل المستعمل إظهارُه إذا علمتَ أن الرجلَ مُستغنٍ عن لفظِك بالفعل[2] قولَ جرير[3]، وقد ذكرنا[4] اسمَه :

خَلِّ الطريقَ لمن يَبْني المنارَ بهِ   وابرُزْ ببَرْزَةَ حيثُ اضطرَّكَ القَدَرُ

الشاهدُ فيه إظهارُ الفعلِ قبل «الطريق» والتصريحُ به، ولو أضمرَ لكان حسنًا على ما بينتُه.

واعلم أنَّ الإضمارَ على ثلاثةِ أوجه : وجهٌ يجبُ فيه الإضمارُ ولا يحسُن فيه الإظهار، ووجه لا يجوزُ أن تُضمِر العاملَ فيه، ووجه أنت مُخيَّر بين إظهارِه وإضمارِه.

فأما ما لا يجوزُ فيه الإضمارُ لعاملٍ فأنْ تقولَ مُبتدئًا : زيدًا، من غيرِ سببٍ يَجري ولا حالِ ضرورةٍ دالة على معنى، وأنت تريد: اضربْ زيداً وغيرَه من الأفعال؛ لأنك إذا أضمرْته لم يُعلم أنك تريد : أكرِمْ زيداً واشتُم عمراً أو غير ذلك.

فأمَّا ما يجوزُ إظهارُه وإضمارُه فأنْ ترى رجلاً يَضْرب أو يشتِم فتقول: زيداً، تريد: اضرِبْ زيداً، ويجوزُ إظهارُه، فتقول: اضرِبْ زيداً، ومثلُ ذلك في الخبر أن تَلقى رجلاً قادِماً من سفرٍ فتقول: خيرَ مَقْدم، أي: قَدِمت خيرَ مَقدم، ولو أظهرته لم يكن بأس، وكذلك لو قلت لرجل في طريق : الطَّرِيقَ يا هذا، معناه: خَلِّ الطريقَ وعن الطريقِ ويجوزُ إظهارُه كما قال جرير :

خَلِّ الطريقَ لمن يَبني المنارَ بهِ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٥٤.

(٢) وعبارة الكتاب ١/ ٢٥٣ : (... على إضمار الفعل المستعمل ....).

(٣) ديوانه ١/ ٢١١، وشرح السيرافي ٢/ ٥٧ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، والأغاني ٨/ ٧٥، وفرحة الأديب/ ٥١، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٨، واللسان «برز» ٥/ ٣١٠. وفي شرح الكوفي/ ١٣٣أ، ١٥٨أ برواية : «يبغي» بدل «يبنى».

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٩٧، والنكت ١/ ٣٤٦، وشرح ابن يعيش ٢/ ٣٠. وفي المخطوط «يُبنى المنارُ».

(٤) انظر ص١٤٥.

ولا يجوزُ أن تُضمِرَ في شيء من هذا الباب الجارَّ فإذا قُلت: الطريقَ لم يَجُز أنْ يكونَ الضميرُ تنحَّ عن الطريق؛ لأن الجارَّ لا يُضمَرُ وذلك أن المجرورَ داخلٌ في الجارِّ غيرُ مُنْفَصل.

والوجهُ الثالث: قولك: إيَّاكَ أن تقربَ الأسدَ، معناه: إياك اتَّقِ، وإياك احْذَر، ولا يحسن إظهارُ ما نصب إياك.

ثم استشهد سيبويه[١] على جوازِ الحذفِ الذي عُقِد به البابُ بقول[٢] العربِ في مَثلٍ من أمثالِهم: اللهم ضَبُعاً وذِئبًا[٣] إذا كان يدعُو بذلك على غَنَمٍ، فإذا سألَهم ما يَعْنُون قالوا: اللهم اجمعْ فيها ضَبُعاً وذئباً، كلُّهم يُفَسِّرُ ما ينوي.

قال أبو العباس[٤]: سمِعتُ أنَّ هذا دعاءٌ له لا دعاءٌ عليه؛ لأن الضَّبُعَ والذئبَ إذا اجتمعا تقاتلا فأفْلَتتِ الغنمُ، وقال: أما ما وضعه عليه سيبويه فإنه يريدُ ذئباً من هاهنا وضبُعًا من هاهنا. قال سيبويه: (وحَدَّثنا مَن يُوثق به أنَّ بعضَ العربِ قيل له: أَمَا بمكانِ كذا وكذا وَجْذٌ؟ وهو مَوضِعٌ يُمسِكُ الماءَ)[٥] نحو النُّقْرةِ في الصخرة (فقال: بَلَى، وِجَاذاً)[٥].

يهجو جرير[٦] بهذا الشعرِ عُمرَ بن لجأ التيميّ، يقول: خَلِّ طريقَ المعالي والشرف والمفاخرة، واتركه على من يفعلُ أفعالاً مشهورة كأنها الأعلامُ التى تُنصب على الطريقِ وتُبنى من حجَارةٍ ليُهتدى بها.

وبَرْزَة: أم[٧] عمر بن لجأ. وقيل: إحدى[٨] جدَّاته، فعيَّره بها. يقول: ابرزْ بها

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٥٥.

(٢) في المخطوط: «قول».

(٣) انظر المثل في المستقصى ١/ ٣٤٢، والخصائص ١/ ٢٥٠، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٦.

(٤) شرح السيرافي ٢/ ٥٧ب، والنكت ١/ ٣٣٦.

(٥) الكتاب ١/ ٢٥٥، ٢٥٦. ومن أول قوله: (اعلم أن الإضمار على ثلاثة أوجه....) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٥٧ب بتصرف يسير.

(٦) انظر الخبر والأبيات في ديوان جرير ١/ ٢٠٩-٢١١، والأغاني ٨/ ٢٢، ٢٣، ٧٤-٧٦ بتصرف يسير.

(٧) ديوان جرير ١/ ٢١٣، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٢٣.

(٨) فرحة الأديب/ ٥١.

عن جُملة الناس، وصِرْ[١] إلى موضع يمكنك أن تكونَ فيه[٢] كما قُضى عليك وقُدِّر. وكان السببُ في ذلك أن جريراً مرَّ بعُمر[٣] بن لجأ وهو يُنشِد أرجوزةً له، فوقفَ يستمع. فلما بلغَ إلى قولِهِ[٤]:

قد وَرَدَتْ قبل أَنى[٥] ضَحَائِها
تُفَرِّسُ[٦] الحيّاتِ في خِرْشَائها
تجرُّ بالأهونِ من أَدْنَائها
جَرَّ العَجُوز جانبي[٧] خفائها

قال له جرير: أسأتَ وأخفقتَ. فقال له عُمر: فكيف أقول؟ فقال له: قُل:

جَرَّ العروس[٨] الثِّنْيَ من رِدَائها

فخَجِل عُمر، وقال: \ أنت أسوأُ حالاً مِنّي إذ تقول[٩]: ق١١٤ب

لَقَومِي أَحْمَى للحقيقةِ[١٠] منكمُ وأَضْرَبُ للجَبَّارِ والنَّقعُ ساطِعُ
وَأوثقُ عندَ المردَفاتِ[١١] عشيَّةً لَحَاقاً إذا ما جُرِّدَ السيفُ لامعُ

(١) في المخطوط: (صره) بالهاء وهي مقحمة.

(٢) في المخطوط: (معه).

(٣) في المخطوط (بعمرو) والواو مقحمة.

(٤) ديوانه/ ١٥١، وفي الأغاني ٨/ ٧٥ البيت الأول والثاني والرابع.

(٥) في الأغاني: «إنا» والأنا: الوقت من أنى أَنيًا، وإنىً: بمعنى حان وقرب. انظر اللسان «أنى» ١٤/ ٤٨. ووضحائها: الضحى.

(٦) في ديوانه: «تَقَرُّش». وتفرس: تصطاد وتقتل، وهو الصواب. انظر اللسان «فرس» ٦/ ١٦٠، ١٦١. والخرشاء: جلد الحية. المصدر السابق «خرش» ٦/ ٢٩٤.

(٧) في ديوانه «.... العجوز الثني من خَفائها».
وفي الأغاني: «.... العجوز الثني من رِدائها».
وبرواية المصنف في ديوان جرير ١/ ٢٠٩.

(٨) في ديوان جرير: «جر الفتاة الثني»، وبرواية المصنف في الأغاني.

(٩) ديوانه ٢/ ٩٢٤، والأغاني ٨/ ٢٢، وروي الثاني منه في ديوانه ١/ ٢٠٩، والأغاني ٨/ ٧٥.

(١٠) في ديوانه: «في الحقيقة».

(١١) في الأغاني: «المرهفات»، و«المردفات».

وإنما كان جريرٌ قال: عند المُرْهَقَات، فردَّهُ عُمر عندَ المردفات، وقال لجرير: أخذن غُدْوة وأدركتهن عشية، والله ما أدركتَهن إلا وقد نُكحن. فقال له جرير: والله لهذا البيتُ أحبُّ إليَّ من ابني حَزْرَةَ، ولكنك مجلبٌ للفرزدق، وصرْتَ معه إلْباً عليَّ، وستعلم. ثم قال جرير قصيدتَه التي يقولُ فيها[1]:

خَلِّ الطريقَ لمن يَبْني المنارَ بهِ ... وابرُزْ ببرزةَ حيث اضطركَ القَدَرُ
ما زلتَ تنطق[2] أقوالاً وتبلغني ... ذِيخ المَرِيرة حتى استحصدَ المِرَرُ
يا تيمَ تيمَ عَــديٍّ لا أبا لَكُمُ ... لا يُلقينكُمُ[3] في سَوْءَةٍ عُمَرُ
أحِينَ كُنْتُ سِمَاماً يا بَني لجأ ... وخَاطَرَتْ بيَ عن أحسَابِها مُضَرُ

فأجابه عُمر بن لجأ فقال[4]:

لقد كذبتَ وشَرُّ القولِ أكذبُـه ... ما خاطَرَتْ بك عن أحسابها مُضرُ
أَلَسْت نَزْوَةَ[5] خَوَّارٍ على أَمَةٍ ... لا يسبق الحَلَبَاتِ اللؤمُ والخَوَرُ
ما قُلتَ مِن[6] مِرَّةٍ إلا سأنقضُها ... يا ابنَ الأتانِ بمثلي تُنْقَضُ المِرَرُ

وأنشد سيبويه[7] لمسكين الدارميّ[8]، واسمُه: ربيعة بن عامر. وقيل: لابن هرمة القرشيّ[9]:

---

(١) ديوانه ١/ ٢١١، ٢١٢، وفي الأغاني ٨/ ٢٣، ٧٥ روي البيت ١، ٤
(٢) في ديوانه: «تحفز».
(٣) في المصدرين السابقين: «لايُوقِعَنَّكم».
(٤) ديوانه/ ٩٥، ٩٦، والأغاني ٨/ ٧٦.
(٥) في ديوانه:
بل أنت نزوة ... ... لن يسبقَ ... ...
وفي الأغاني: بل أنت نزوة ... ... لايسبق ... ...
(٦) في ديوانه: «في مرة». وفي الأغاني: «من هذه».
(٧) الكتاب ١/ ٢٥٦.
(٨) ديوانه/ ٢٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٢٦-١٢٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥، والخزانة ٣/ ٦٥، ٦٧، والدرر ٣/ ١١، ٦/ ٤٤.
(٩) في ملحقات ديوانه/ ٢٦٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٢٩. وبلا نسبة في الجمل المنسوب للخليل/ ٥٦، وشرح النحاس/ ١٤٧، والخصائص ٢/ ٤٨٠، ٣/ ١٠٢، والنكت ١/ ٣٣٧، وفي شرح السيرافي ٢/ ٥٧ب: «كماش» بدل «كساع» وروي صدره بلا نسبة أيضًا في الهمع ٣/ ٢٨، ٥/ ٢٠٧.

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخَا لَـهُ   كسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِلاحِ

الشاهد فيه على إضمارِ الفعلِ الناصب «أخاك». يريد: الزمْ أخاك، غيرَ أنَّ هذا مما لا يحسُنُ فيه إظهارُ الفعلِ إذا كرِّرَت، ويحسُن إذا لم تُكرر. إذا قلت: أخاك، حسُن أن تقولَ: الزمْ أخاك، وإذا قُلت: أخاك أخاك، لم يحسُن أن تقولَ: الزمْ أخاك؛ لأنهم إذا كرَّروا جعلُوا أحدَ الاسمين كالفعل، والاسمُ الآخرُ كالمفعول، وكأنهم جعلُوا أخاك الأولَ بمنزلةِ الزمْ، فلم يحسُن أن تُدخِلَ الزمْ على ما قد جُعِل بمنزلةِ الزمْ.

(ومنه قولُ العربِ: أَمْرَ مُبكياتِكِ لا أَمْرَ مُضحِكاتكِ)[1] أي: عليكَ أمرَ مُبكياتك، واتبع مُبكياتك، فمعناه: اتبعْ أمرَ مَن ينصحُ لك فيرشِدُك وإن كان مُرّاً عليك صَعْبَ[2] الاستعمال، ولا تتبعْ أمرَ مَن يُشيرُ عليك بهواك؛ لأنَّ ذلك ربما وَدى إلى العطَب، ومنه: الظِبَاءَ على البقَرِ[3] والمعنى في المَثَلِ أنك تَنْهَاهُ عن الدخولِ بين قوم يتشابهَون ويتكافَئُونَ في شرٍّ أو غيرِه. ونصبَ الظباء على تقديرِ: خَلِّ الظِبَاءَ على البقر[4].

يقول: استكثرْ من الإخوان فهم عُدة تستظهرُ بها على الزمان، كما قال النبي - عليه السلام -: «المرءُ كثيرٌ بأخيه»[5] وجعلَ مَن لا أخا له يستظهرُ به، كمن قاتلَ عدوَه ولا سلاحَ معه.

---

(١) الكتاب ١/ ٢٥٦. وتجد المثل في مجمع الأمثال ١/ ٤٩، ٥٠. وقال: (ويروى: «أمر» بالرفع، أي أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره).

(٢) في المخطوط: (ضعف) وهو تحريف.

(٣) مثل من أمثال العرب. انظر الكتاب ١/ ٢٥٦، ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٠، وفي الأمثال لابن سلام/ ٢٨٤، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٤١: برواية: الكلاب على البقر.

(٤) من أول قوله: (ومنه قول العرب ...) إلى هنا منقول من شرح السيرافي ٢/ ٥٨أ بتصرف يسير.

(٥) وتمام الحديث في المقاصد الحسنة/ ٣٧٨، ٣٧٩: (يقول يكسُوه، يحمِلُه، يُرفِدُه)

و«الهيجاء» تُمد وتُقصر[1] قال الشاعر[2] في مدِّها :

إذا كانت الهيجاءُ وانشقتِ العَصَا فحَسْبُكَ والضحَّاك سَيف مُهَنَّدُ

وقال لبيد[3] في قصرِها :

وأربَدُ فارسُ الهيجَا إذا مَا تَقعَّرتِ المَشَاجرُ بالفِئَامِ

ويجوزُ أن تكونَ على لُغةِ مَن مدَّ لكنه حذفَ إحدى الهمزتين تخفيفاً على حدِّ قراءة أبي عمرو[4] : ﴿هَٰؤُلَآ إِن كُنتُمْ﴾[5] وعلى قراءةِ مَن[6] قرأ أيضًا : ﴿عَلَى الْبِغَا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[7] . ولا يكونُ على تسهيلِ إحداهما فينكسرُ البيتُ ؛ لأن المُسَهَّلَة بين بين في حُكمِ المتحركة ، وأجودُ من هذا قولُ لبيد[8] أيضًا :

يا رُبَّ هَيْجَا هي خير من دَعَهْ

وكذلك قولُ عمرو بن العَدَّاء الكَلْبِيِّ[9] \ : ق١١٥أ

---

(١) انظر المقصور والممدود لابن ولاد/ ١١٧.

(٢) نسب القالي هذا البيت في ذيل الأمالي / ١٤٠ إلى جرير ، وهو في ديوانه ٢/ ١١٠٤ نقلاً عن اللآلى ببيت مفرد ، وقال عنه البكري في ذيل اللآلى / ٦٥ : (وبيت جرير لم يعزه له أحد ، ولا وجد في شعره ، وإنما هو من عائر الشعر ، وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا).

وروي البيت بلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٢٦٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٤١٧ ، والأصول ٢/ ٣٧ ، والمقصور والممدود/ ١١٧ ، والتكملة / ٣٢٤ ، والتبصرة والتذكرة ١/ ٢٦٣ ، وسمط اللآلى ٢/ ٨٩٩ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥١ .

(٣) في ديوانه / ٢٠١ : «بالخيام» بدل « بالفئام» ، كما ورد البيت برواية المصنف غير منسوب في التكملة / ٣٢٣.

وأربد هذا : أخو لبيد لأمه ، واسمه : أربد بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر . انظر المؤتلف/ ٢٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وانظر : التبيان ١/ ٤٨ ، ٤٩ ، والدر المصون ١/ ٢٦٤ .

(٥) سورة البقرة آية ٣١ .

(٦) انظر الإتحاف/ ٣٢٤ ، والبدور الزاهرة/ ٢٢١ . وقرأ العامة بالمد : ﴿على البغاء إن . . .﴾ .

(٧) سورة النور آية ٣٣ .

(٨) ديوانه / ٣٤٠ ، كما ورد في الزاهر ٢/ ١٨١ ، والخزانة ٩/ ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ . وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢/ ٣٨١ ، والخزانة ٣/ ٦٧ ، ٩/ ٥٨٢ ، ٥٨٧ .

(٩) شاعر إسلامي . الخزانة ٧/ ٥٨٥ . =

لأصبحَ القومُ أوبَادًا و لم يَجِدوا عند التَفرُّق [(١)] في الهَيْجا جِمَالَيْنِ

والهيجا: الحربُ وهي فَعْلاء أو فَعْلى، فمن قصرَها فيكونُ المحذوف منها هو ألفُ المدِّ دون ألفِ التأنيث. وإنما كان حذفُ ألفِ المد أولى من حذفِ ألف التأنيث لوجهين: أحدهما: أن ألفَ التأنيثِ لمعنى، وألف المد لغيرِ معنى، فكان حذفُ ما ليس لمعنى أولى مما جاء لمعنى.

والثاني: أن جميعَ ما قُصر مما همزتُه للتأنيثِ لا ينصرفُ بعد القصر، ولو كان المحذوفُ منه همزةَ التأنيث لانصرفَ الاسمُ لزوالِ علامةِ التأنيث، كما صُرِفَتْ قُرَيْقِر وحُبَيِّر تصغير قَرْقرى وحُبَارَى لزوالِ علامةِ التأنيث منه. ألا ترى قولَه:

يا رُبَّ هَيْجَا هي خيرٌ من دعَهْ

قصرَه ولم يصرفه، والقصرُ فيها ضرورة.

وقيل: هو لغة. ولو كان المحذوفُ منه ألفَ التأنيث لقال: يا رُبَّ هَيْجاً هي خير، وكان ينوِّن هيجاً فيذكِّرها ويقول: هو خير، ولا يقول هي خَير [(٢)].

أراد مسكينٌ الحثَّ على التواصلِ وأسبابه، يقول: اعلم أن مَن قطعَ أخاه وصرَمه كان بمنزلةِ مَن قاتل بغيرِ سلاح. والمعنى واضح.

قال علي بن سُليمان[(٣)]: المسكينُ كأنه مشتقٌّ من السكُون كأنه بمنزلةِ مَن لا حركةَ له. قال أبو جعفر[(٣)]: وسمعتُ أبا بكر بن شُقير يقول في معنى: ﴿فَكَانَتْ

= والبيت منسوب له في شرح شواهد الإيضاح / ٥٦٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٢٨، والخزانة ٧/ ٥٧٩، ٥٨٠، واللسان «وبد» ٣/ ٤٤٣، و«عقل» ١١/ ٤٦٤. وغير منسوب في مجالس ثعلب ١/ ١٤٢، والتكملة / ٤٥٤.

وللبيت في مصادره السابقة بالإضافة إلى رواية المصنف عدة روايات، إذ جاء برواية: «لأصبح الحي»، و«فأصبح الحي».

وأوباداً: فقراء. وجمالين: مثنى جمع «جمال».

(١) في المخطوط: (التفوق)، وهوتحريف.

(٢) من أول قوله: (والهيجا: الحرب، وهي فعلاء ...) إلى هنا أثبته البغدادي في الخزانة ٣/ ٦٦، ٦٧ نقلاً عن المصنف بتصرف يسير.

(٣) لم أقف على قوليهما في مصادري، ولكن انظر «سكن» في الصحاح ٥/ ٢١٣٦، واللسان ١٣/ ٢١١-٢١٤.

لمَسَـٰكِينَ﴾[1] هو كما قال النبي ﷺ : «يا مِسْكينةُ عليك السَّكِينة»[2] على جهة الترحم . وحقيقةُ مسكين في اللغة[3] عليه مَسْكَنة ، أي ذِلَّة . ومسكين اسمه : ربيعةُ بن عامر[4] ، ومسكينٌ لقبٌ غلَب عليه ؛ ولذلك قال[5] :

وسُمِّيتُ مِسْكيناً وما بي فاقة وإني لَمِسكين إلى اللهِ راغبُ

وحُكي[6] في مِسْكين مَسْكين ، وهذا شاذ . ومثلُه في هذا النحو : مَنْدِيل .

ودَارِم : مَرَّ الرجلُ بحملِه يَدْرِمُ[7] من تحته وهو تَقارُبُ الخطْوِ به . وعِكْرِشَة دَرُوم لتقاربِ [فروجها في العدو][8] .

قال سَلمة بن الخُرْشُب[9] :

هَوِيَّ عُقابِ عَرْدَةَ[10] أَشْأَزَتْهَا بذي الضَّمْرانِ عِكْرِشَـةٌ دَرُومُ

---

(١) سورة الكهف آية ٧٩ .

(٢) هذا الحديث قاله ﷺ لقَيْلة . ولم أقف عليه في مصادري إلا أني وجدته في اللسان «سكن» ١٣/ ٢١٣ بهذه الرواية .

(٣) انظر «سكن» في اللسان ١٣/ ٢١٧ .

(٤) الدارمي : شاعر من أشراف تميم . توفي سنة ٨٩هـ.
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٩٩-١٣٠١ ، والخزانة ٣/ ٦٩ .

(٥) في ديوانه / ٢٤ ، وفي المصادر التي ذكرت ترجمته جاء برواية : «وكانت لحاجة» بدل «وما بي فاقة» .

(٦) الخصائص ٣/ ٢٠٦ ، والمبهج / ١٨٦ .

(٧) في المخطوط : (هو الرجل يحمله فيدرم) وما أثبته مستمد من نص المبهج . وهنا بدأ يتحدث عن اشتقاق «الدارمي» .

(٨) غير واضحة في المخطوط ، وما كتبته مستمد من المصدر السابق لأن معظم حديثه هنا مستمد منه .

(٩) سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار من قيس عيلان ، والخرشب لقب أبيه .
انظر ترجمته في : شرح اختيارات المفضل ١/ ١٦٤ ، أما في جمهرة النسب / ٤٥٣ (. . . . بن نصر بن جارية . . .) .
والبيت في المفضليات / ٤٠ ، وشرح اختيارات المفضل ١/ ١٩٣ ، وبلا نسبة في المبهج / ١٨٧ .
وذو الضمران : موضع . انظر معجم البلدان «الضمران» ٣/ ٤٦٣ .
وعكرشة : أنثى الأرنب . انظر اللسان «عكرش» ٦/ ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(١٠) في المخطوط : (غردة) بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .
والعردة : هضبة . انظر معجم البلدان ٤/ ٩٩ .

وقد ذكرتُ اشتقاقَ ربيعةَ[١] وعامر[٢] وهرمة[٣].

قال الشيخ أبو محمد عبدالله بن بَريّ[٤] - رحِمَه الله - في الفرقِ بين الفقيرِ والمسكين أنَّ هذه المسألةَ قد اختلف فيها أهلُ اللغة، فذهبَ يُونس إلى أن الفقيرَ أحسنُ حالاً من المسكين، وزعمَ أنه سألَ بعضَ العرب فقال له: أفقيرٌ أنتَ أم مِسْكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين. فأعلم أنه أسوأُ حالاً من الفقير، وإلى هذا القولِ يذهبُ ابن السكيت وغيرُه واحتجُّوا على صحةِ هذا القول بقولِ الراعي[٥]:

أَمَّا الفقيرُ الذي كانت حلُوبتُه ... وَفْقَ العِيَالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

فأثبت أن للفقيرِ حَلُوبةً وجعلَها وَفْقًا لعِيالِه، وقول مالك - رحمهُ الله - في هذا كقولِ يُونس. وقال الأصمعي: المِسْكين أحسنُ حالاً من الفقير، وإلى هذا القولِ يذهبُ علي بن حمزة الأصبَهاني[٦]، ويرى أنه الصوابُ وما سواه خطأ، واستدلَّ على ذلك بقولِه سبحانه: ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[٧] فأكدَّ عزَّ وجل سُوء حالِه بصفةِ الفقر؛ لأن المَتْرَبَةَ الفقر، ولا يؤكَّدُ إلا بما هو أوكدُ منه، واستدلَّ أيضًا بقولِه سبحانه: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾[٨] فأثبتَ أن لهم سفينةً يعملُون عليها في البحر، واستدلَّ أيضًا بقولِ الراجزِ أنشدَه ابنُ الأعرابيّ:

هل لكَ في أجرٍ عظيمٍ تؤجَرُهْ
تغيث مِسْكيناً قليلاً عسكَرُه
عَشْرُ شِياهٍ سَمْعُهُ وبَصَرُهْ
قَد حَدَّثَ النفسَ بِمِصْرٍ يحضرُهْ

(١) انظر ص ٣٢١.

(٢) انظر ص ٣٣١.

(٣) ولعله في الجزء المفقود من هذا الكتاب.

(٤) تجد حديثه عن الفرق بين الفقير والمسكين في اللسان «سكن» ١٣/ ٢١٤-٢١٦ بتصرف يسير.

(٥) ديوانه / ٦٤.

(٦) انظر التنبيهات/ ٣١٧.

(٧) سورة البلد آية ١٦.

(٨) سورة الكهف آية ٧٩.

فأثبتَ أنَّ له عشرَ شِياه، وأراد بقولِه : «عسكَره» : غَنمه وأنها قليلة ، واستدلَّ أيضًا بقولِ قَتادةَ : أنَّ الفقيرَ هو الذي به زمانة مع حَاجته ، والمسكين هو الصحيحُ المحتاج ، واستدلَّ أيضًا بقولِ الراعي ، وزعم أنه أعدَلُ شاهدٍ على صحةِ قولِهِ ، وهو قوله :

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبَتُه وفق العيالِ فلم يُترك له سَبَدُ \ ق١١٥ب

لأنه قال : أمَّا الفقيرُ الذي كانت حلوبتُه ، ولم يقُل : الذي حلوبته ، وقال : فلم يُترك له سبدُ. فأعلمك أنه كانت له حَلُوبةٌ تقُوتُ عيالَه ، ومَن كانت هذه حاله فليس بفقير ولكن مسكين ، ثم أعلمَك أنها أُخذَت منه فصار إذ ذاك فقيراً ، يعني ابنُ حمزة بهذا القول أن الشاعرَ لم يثبت أن للفقيرِ حلُوبةً ؛ لأنه قال : الذي كانت حَلُوبتُه ، وهذا كما تقول : أمَّا الفقيرُ الذي كان له مال وثروة فإنه لم يُتركْ له سبدُ ، فلم يُثبِت أن للفقيرِ حلوبةً وثروة ، وإنما أثبتَ سوءَ حالِه الذي به صار فقيراً ، بعد أن كان ذا مالٍ وثروة ، وكذلك يكونُ المعنى في قوله :

أما الفقيرُ الذي كانت حلوبتُه وفق العيالِ فلم يُترك له سبدُ

أنه أثبتَ فقرَهُ لعدَم حلُوبته بَعد أن كانَ مِسْكيناً قبل عدَمِ حَلُوبته ، ولم يُردْ أنه فقيرٌ مع وجُود حَلوبتِهِ فإن ذلك لا يصحُّ كما لا يصح أن يكونَ للفقيرِ مالٌ وثروة في قولك : أمَّا الفقيرُ الذي كان له مالٌ وثروة ؛ لأنه لا يكونُ فقيراً مع ثروتِهِ وغناه ، فحصلَ بهذا أن الفقيرَ في البيتِ هو الذي لم يُترك له سبَدٌ بأخذِ حَلُوبته ، وكان قبلَ أخذِ حلوبتِهِ مسكينًا ؛ لأن مَن كانت له حلوبة فليسَ فقيراً ؛[لأنه قد أثبت][1] أن الفقيرَ الذي لم يُترك له سبَد ، وإذا لم يكن فقيراً فهو إمَّا غَنِي وإما مِسْكين . ومَن له حَلوبةٌ واحدة فليس [بغَنِي ، وإذا لم يكُن][1] غنياً لم يبقَ أن يكونَ إلا فقيراً أو مِسْكينًا ، ولا يصحُّ أن يكونَ فقيراً على ما تقدَّم ذكرُه ، فلم يبقَ أن يكونَ إلا مسكينًا ، فثبتَ بهذا أن المسكينَ أصلحُ حالاً من الفقير .

---

(١) غير واضحة ، ومستمدة من اللسان «سكن» ١٣/ ٢١٥ .

وقال عليٌّ بن حمزة[١] : ولذلك بدأ اللهُ تعالى بالفقيرِ قبلَ مَن يستحق الصدقةَ من المسكينِ وغـيـره ، وأنت إذا تأملتَ قـولَه تعـالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ﴾[٢] الآية ، وجدته سبحانَه قد رتَّبَهم فجعلَ الثانيَ أصلحَ حالاً من الأول، والثالث أصلح حالاً من الثاني، وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن، قال : ومما يدُلك على أن المسكينَ أصلحُ حالاً من الفقير أن العربَ قد تسمَّت به ولم تسمَّ بفقيرٍ لتناهي[٣] الفقر في سُوءِ الحال، ألا ترى أنهم قالوا تَمَسْكَن الرجلُ فبنَوا منه فعلاً على معنى التشبيه بالمسكين في زيِّه ، ولم يفعلوا ذلك في الفقير إذ كانت حاله لا يَتزيَّا بها أحد . قال : ولهذا رَغِبَ الأعرابي الذي سأله يُونس عن اسم الفقرِ [لتناهيه في سوءِ الحال][٤] وآثر التسميةَ بالمسْكنة أو أرادَ أنه ذليلٌ لبُعْدِه عن قومِه ووطنه، ولا أظنُه أرادَ إلا ذلك، ووافق قولُ الأصمعي وابن حمزة في هذا قولَ سيبويه[٥] رحمَه الله.

* * *

---

(١) انظر التنبيهات/ ٣١٧.

(٢) سورة التوبة آيه ٦٠ .

(٣) في المخطوط : (لنباهة).

(٤) غير واضحة ومستمدة من اللسان «سكن» .

(٥) في اللسان «سكن» ١٣/ ٢١٦ : «الشافعي ».

وأنشد سيبويه[١] في باب ترجمته هذا بابُ ما يُضمَر فيه الفِعلُ المستعملُ إظهارُه بعد حرف[٢] لهُدْبة بن خَشرم[٣] ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٤] :

فإنْ تكُ في أموالِنا لا نضِقْ بها ذِراعاً وإنْ صَبْرٌ فنَصْبِرُ للصَّبْرِ

الشاهد على أنه رفعَ صَبراً بإضمارِ كان وجعلَها سيبويه تامةً لا تحتاجُ إلى خبر محذوف مُقدر ذكرَه سيبويه في أول هذا الباب (قولك : العبادُ مَجزِيون بأعمالِهم إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرّاً فشَرٌّ)[٥] .

وفي هذا الكلام أربعةُ أوجه : أحدُها : أن تنصبَ الاسمَ الذي بعد «إنْ» وترفعَ الاسم الذي بعد الفاء ، والوجه الثاني : أن ترفعَهما جميعًا ، والوجه الثالث : أن تنصبَهما جميعًا ، والوجهُ الرابع : أن ترفعَ الاسمَ الذي بعد «إنْ» وتنصبَ ما بعدَ الفاء ، وأجودُ هذه الوجوهِ الوجهُ الأول . فإذا نصبتَ الاسمَ الذي بعد «إنْ» فتقديرُه : إنْ كان الذي عملَه خيراً فالذي يُجزى خير ، وإنما كان هذا الوجهُ أجودَ مِن غيره ؛ لأن المضمرَ المحذوفَ بعد «إنْ» /وهو كان وفيها ضميرٌ هو اسمُها . فإذا رفعتَ ق١١٦أ
فقلتَ : إنْ خيرٌ فخير ، فالمضمرُ بعد «إنْ» تقديرُه : إنْ كان في عَملِه خيرٌ، وكان إذا كان فيها ضمير أقلَّ عدد حروفٍ في الحذف من قولنا : كان في عَملِه ، وكلما كان المحذوفُ أقلَّ عدداً كان أجود . والوجهُ الجيدُ فيما بعدَ الفاءِ الرفعُ ؛ لأنَّ الفاءَ إنما تدخلُ في جوابِ الجزاء على المبتدأ وعلى خبرِه،نحو قولك : إنْ تأتني فأنت مُحسن . وإذا نصبتَ مَا بعد الفاءِ فالناصبُ له فعل مَحذوف،كأنه قال : إنْ كان خيراً فهو يُجزى خيراً ؛ لأنَّ الفاءَ تحتاجُ أن يقدر دخولها على مبتدأ وخبر ، و«خيراً» لابد له من ناصبٍ فهو فعل ، فلمَّا طالَ المحذوفُ كان النصبُ أضعف . ومع هذا إنَّ الفاءَ بابُها أن تدخلَ على مبتدأ وخبر ، وإن دخلَ الكلامَ[٦] معنى الدعاءِ دَخلتِ الفاءُ على الفعلِ فيه

---

(١) الكتاب ١/ ٢٥٩ بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٥٨.

(٣) شعره/ ٩٨، والكامل ٣/ ١٤٥٣، وشرح السيرافي ٢/ ٥٩ب، والنكت ١/ ٣٣٨، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣١، والخزانة ٩/ ٣٣٧. وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٤٧، وشرح الكوفي / ٣٣أ، وفي الأمالي الشجرية ٢/ ٥٥٢ غير منسوب أيضًا برواية:

إن العقلَ في أموالنا لا نضق به ذِراعًا وإن صبراً فنصبر للصبرِ

(٤) انظر ص٤١٢.

(٥) الكتاب ١/ ٢٥٨ بتصرف يسير.

(٦) في المخطوط : (الكلامُ) بالرفع . والأنسب ما كتبته.

تقول: إن خيراً فجُزي خيراً، ومثله: إن تَعَهدْتني فأحسن اللهُ جَزاءك. ثم ساق سيبويه كلامَه في هذا البابِ حتى انتهى إلى أن قال: (وقد يجوزُ أن تجعلَ إنْ كان خيرٌ على: إنْ وقعَ خيرٌ فالذي يجُزَونَ به خير)[1] قال: (وزعمَ يُونس أن العربَ تُنشِدُ هذا البيتَ رفعاً وهو فإنْ تكُ في أموالِنا ... البيت)[1] وليس في كلِّ شيءٍ من هذا الباب تقعُ كان تامةً نحو قولِهم: المرءُ مقتولٌ بما قَتلَ إنْ خِنْجَرًا فخِنجر، لا يحسنُ فيه أنْ يُقال: إن وقعَ خِنْجَرٌ، وإن حدثَ خِنْجَر، والمعنى: إن كان ما قَتلَ به خِنْجَرٌ فالذي قُتِل به خِنْجر لا يحسُن فيه إلا كان الناقصة.

كان السببُ[2] في هذا الشعر: أن هُدبةَ بن الخَشرم وقعَ بينه وبين رجلٍ من بني عمه يُقال له: زيادة بن زيد[3] مُلاحَاةٌ، فقتلَه هُدبة. فرفعَه أخُوه إلى معاوية، فقرَّرَه معاوية. فقال: إن شئتَ أجبتك بِنَثْرٍ، وإن شئتَ أجبتك بنظْم؟ فقال معاوية: بل بنظْم، فإنه أمتعُ، فأنشدَه شعراً يقولُ فيه:

رُمِيْنا فرامينَا فصادفَ سَهْمُنا[4] ... مَنِيَّةَ نفسٍ[5] في كِتابٍ وفي قَدْرِ
فما تقضِ فينَا اليومَ بالحقِّ لا يبُؤْ[6] ... بخزي ولا يخرج عَن الحقِّ منْ شِبْرِ
وأنتَ أميرُ المؤمنين فمالَنا ... وراءَكَ من مَعدًى[7] ولا عنكَ من قَصْرِ
فإن تكُ في أموالِنا لا نضِقْ[8] بِهَا ... ذِراعاً وإنْ صَبرٌ فَنَصبرُ للصَبْرِ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٥٩ بتصرف يسير.

(٢) انظر الخبر والبيت الأول والثالث والرابع في شعره/ ٩٧، ٩٨، والكامل ٣/ ١٤٥٣-١٤٥٦، والأغاني ٢١/ ٢٦٧، والخزانة ٩/ ٣٣٧.

(٣) ابن مالك بن عامر بن قُرَّة.
انظر: الأغاني ٢١/ ٢٥٨.

(٤) في الأغاني والخزانة: «رَمَيْنا».

(٥) في المصدرين السابقين: «مَنَّا يا رِجال».

(٦) في المخطوط: (لا ينؤ) وما أثبته هو المتمشي مع المعنى الذي سيذكره فيما بعد.

(٧) في المخطوط: (مغدى) بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٨) في الأغاني والخزانة: «لم نضق».

فقال له معاوية: أراكَ قد اعترفتَ بقتلِ صاحبِهم . فقال: هُو ما سمعتَ. فعرض مُعاوية على عبدِالرحمن بأخِيه قَبُولَ الدية ، وعرض عليه أكابرُ قريش سبعَ دياتٍ، فأبى أن يقبلَها، وكان لزيادةَ المقتولِ ابنٌ يُقال لَه: المِسْور لم يبلغ الحُلُم ، فقال معاوية: ابنُه أولى بطلبِ دَمِه، فليُحبس هُدبة حتى يبلغَ ابنُه فربما رَضيَ بالدية فحُبس هُدبة سبعَ سنين حتى بلغ المِسْورُ الحلم ، فعرضَ عليه قبولَ الدِيَة فأبى إلا قتل صاحبه، فقُتِل هُدبة.

يقول : «رُمينا» من جهةِ بني عَمّنا فراميناهم، فأصابَ رمْينا من لم نرد قتلَه منهم إلا أنه كان قد قُضي عليه القتل. يقول: «وأنت أميرُ المؤمنين» يقول: أنت الغايةُ في الحُكام ، «فما لنا وراءك من معدًى» أي من متجاوزٍ، يعني: أنه ليس فوقَك ممن يحكمُ أحد وينظر في أمورِ الناس يتجاوزك إليه، والأمراء والحكام والولاة كلُّهم من قبلك ، و«لا عنكَ من قصر»، أي: لا يمكننا أن نقصرَ عنك في إتيانِك فنأتي غيرك ، فما تقضِ فينا اليوم لا يبُؤ[1] بخزي: لا يرجعُ بخزي في شيءٍ تقضيه علينا ؛ لأنه لابد من التزامِ أمرِ السلطان . ومثلُه[2]:

ولا تُتبِعَنِّي إن هلكت ملامةً فليسَ بعَارٍ قتل مَن لَا أقاتلهْ

وقوله: «ولا يخرج عن الحق من شبر» ، يقول: لا يخرج قضاؤك عن الحق قدرَ شَبر ، وفي «يخرج» ضميرُ القضاء وإن لم يجر ذكرُه لأن قولَه : «فما تَقضِ» تدلُّ عليه\. ومثلُه قولُ الله تعالى جَدُّه : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾[3] جعلَ المفعولَ الأول البُخل وحذفَ لدلالةِ ﴿يَبْخَلُونَ﴾ عليه و﴿هُوَ﴾ فَصْل و ﴿خَيْرًا لَّهُم﴾ المفعول الثاني. ١١٦ب

«فإن تكُ في أموالِنا» يريد: فإن تك القضيةُ أو الحكومةُ في أموالنا ـ وفي «تكُ» ضميرُ القضية ـ «لا نضق[4] بها ذراعاً»، أي: لا نعجزُ عنها، يعني بذلك أخذ الدِية

---

(١) في المخطوط : (لا تبؤ) وهو تصحيف.

(٢) لضابئ بن الحارث البرجمي والبيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ٣٧٤.وفي الكامل ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣، وفي الخزانة ٩/ ٣٢٣ «قتل من لاتقاتله».

(٣) سورة آل عمران آية ١٨٠ ، وقرأ بالتاء في ﴿ ولا تحسبن ﴾ حمزة وقرأ بالياء الباقون.

انظر السبعة/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٤) في المخطوط : "لا يقض".

منهم. «وإن كان صبر»، أي: حَبْسٌ على القَتل، يقال: صَبَرْتُ الرجلَ أَصْبِرُهُ صَبْرَاً: إذا حبستُه على القَتل، وكذا يُقالُ في كلِّ شيءٍ من الحيوان أُمْسِكَ على القَتل، فيَصْبِرُ مِن صَبَرَهُ الإنسانُ على ما يكرهُه، الصبر: الذي هو الحبسُ للقتل.

* * *

قال سيبويه[1] في الباب: (فأمّا قولُ الشاعرِ هو النُّعمان بن المُنذر[2]:

قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقّاً وإنْ كَذِباً فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قِيلا

الشاهد فيه نصبُ حقٍّ وكذبٍ بفعلٍ محذوف على التفسيرِ الأول، والرفعُ يجوزُ على قوله: إن وقعَ حقٌّ وإن وقعَ كَذِبٌ"[3]، ويجوزُ أيضًا على قولِه: إن كان فيه حَقٌّ وإن كان فيه كذب، كما قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[4]. ومثلُ ذلك قولُ العربِ في مَثَلٍ من أمثالِها: إلّا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ[5]، أي: إلا تكنْ له في الناس حَظِيةٌ فإني غيرُ أَلِيَّةٍ، كأنها قالت في المعنى: إن كُنْتُ مِمَّنْ لا تُحْظَى عنده

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٦٠.

(٢) والبيت منسوب له في أمالي المرتضي ١/ ١٩٢، ١٩٣، والأمالي الشجرية ٢/ ٩٥، ٩٦، ٣/ ١٢٩، ١٣٠، والحماسة البصرية ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، والفاخر/ ١٧٢، والزاهر ٢/ ١٧٩، ١٨٣، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٢، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣١، وشرح الكوفي/ ١٦٤أ، والخزانة ٤/ ١٠، ٩/ ٥٥٢.

وجاء برواية:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا

في شرح شواهد المغني ١/ ١٨٩.

وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٤٨، وشرح السيرافي ٢/ ٥٩ب، والنكت ١/ ٣٣٩، والإفصاح/ ٢٩٠، وشرح ابن يعيش ٢/ ٩٧، وشرح الكوفي/ ٣٣أ.

(٣) كتب فوقها في المخطوط: «باطل».

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٠، وفي المخطوط كتبت: ﴿إن كان﴾ بلا واو تتقدمها.

(٥) انظر الأمثال لأبي عبيد/ ١٥٧، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٩، ومجمع الأمثال ١/ ٣٠، وورد هذا المثل أيضاً في النكت ١/ ٣٣٩.

فإنّي غيرُ أَلِيـة . ولو عَنتْ بالحَظِيَّةِ نفسَـها لم يكُن إلا نَصْباً إذا جعلْتَ الحظيـةَ على التفسيرِ الأول)[١] .

وأصلُ هذا : أنَّ رجلاً تزوجَ امرأةً فلم تَحْظَ عندَه ولم تكُن بالمُقَصِّرةِ عندَه في الأشياءِ التي تُحظي النساءَ عند أزواجِهن . فقالت لزوجِها : إلا حظِيةٌ فلا أَلِيَّةٌ ، أي : إن لم تكن لك حظِيةٌ من النساء ؛ لأن طبعَك لا يُلائِمُ طباعَهُن فإني غيرُ مُقَصِّرةٍ فيما يلزمُني للزوج .

وسببُ هذا الشعر[٢] : أن الربيعَ بن زياد العبسي[٣] كان نديمَ النعمان بن المنذر فوفدت بنو عامر إلى النعمان بن المنذر فأقاموا عنده لبعضِ حوائجِهم ، فكان الربيعُ يقولُ فيهم ويُحَقِّرُهم عند الملك ، وكان لبيد غُلاماً يومئذ قد أخذوه معهم . وكانت بنو عامر تمضي إلى النعمان في كل يوم ويخلِّفون لبيدًا في رِحالهم يحفظُها ثم يعودُون من عندِ النعمان وبعضهم يشكُو إلى بعض ما يلقَون من الربيع بن زياد ، فقال لهم لبيد : احملُوني معكم ، فحملُوه في بعضِ الأيام ، ودخلُوا به إلى النعمان ، وقد وُضع الطعامُ بين يدي النعمان ، وتقدمَ الربيعُ ليأكل وحدَه معَه على عادتِه . فقام لبيدُ ورجزَ بالربيع بن زياد ، وقال يخاطبُ الملك :

مَهْلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلْ مَعَهْ

فقال له النعمان : ولِمَ؟ فقال لبيد :

إنَّ اسْتَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٠ ، ٢٦١ بتصرف يسير .

(٢) انظر الخبر ـ بروايات متعددة ـ والأبيات في ديوان لبيد / ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، وأمالي المرتضي ١/ ١٨٩ـ ١٩٣ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٨٢ ، والفاخر / ١٧٢ ، ١٧٣ ، والزاهر ٢/ ١٨٠ ، ١٨٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٣ ، وشرح الكوفي/ ١٦٤ب ، والخزانة ٩/ ٥٤٨ـ ٥٥٣ ، وغيرهما مما ذكر ضمن مصادر الشاهد .

(٣) أحد سادات عبس في الجاهلية ، وأحد قاداتها ، وأحد الكملة ، أُمُّهم فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية ، نادم النعمان بن المنذر ، وله شعر جيد . توفي نحو سنة ٣٠ق.هـ .
انظر ترجمته في : المؤتلف / ١٨٢ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٦ .

فقال النعمان : وما عليَّ؟ فقال :

وإنــه يُولــج[(١)] فيهـا إصبعَـهْ
يُولِجُها[(٢)] حتى يواري أشجعَهْ
كأنَّما[(٣)] يطلبُ شيئًا أودعَهْ[(٤)]

فرفع النعمانُ يدَه من الطعام، وقال : ما يقولُ يا ربيع؟ فقال: أبيتَ اللعن، كَذَبَ الغلام . فقال لبيد: مُرْهُ فليُجِبْه . فقال النعمان : جِبْ يا ربيع . فقال : واللهِ لما تسُومُني أنت من الخَسْفِ أشدُّ عليَّ مما عَضَهني به الغلام. فحجبَه بعد ذلك وسقطَت منزلتُه وأراد الاعتذار.

في نُسخةٍ[(٥)] : فتركَ النعمانُ مؤاكلةَ الربيع وقال :عُدْ إلى قومِك، ولك عندي ما تريدُ من الحوائج. فمضى الربيعُ إلى قُبَّة، وتجرَّد، وأحضرَ مَن شاهدَ بدنَهُ وأنه ليس فيه سُوء. فأخبروا النعمان ، فقالَ له :

قد قيلَ ما قيلَ إنْ حقاً وإنْ كذباً ... فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قِيلا

أي : قد قيلَ إنَّك أبرصُ، إن كان الذي قيل حقاً وإن كذباً فما اعتذارك منه وأنتَ لا يمكنك أن تمنعَ الناس من الحديثِ به، ولا تضبطه بعد انتشارِه. فلا وجهَ لاعتذارِك وهو لا ينفعُك.

---

(١) في جميع مصادره التي ذكرت هذه الأبيات ـ وقد أشرت إليها في هامش ٢ من الصفحة السابقة عدا شرح ابن السيرافي ـ برواية : "وإنه يُدخِل فيها" .

(٢) في جميع مصادره السابقة : "يدخلُها" .

(٣) كتب فوقها في المخطوط : (كأنه) وبهذه الرواية جاء في الزاهر وأمالي المرتضي.

(٤) كتب فوقها في المخطوط : "ضيعه" وبهذه الرواية جاء في ديوان لبيد ، والفاخر ، والزاهر ، وشرح ابن السيرافي ، وشرح الكوفي ،وأمالي المرتضي ، والخزانة. أما في مجالس ثعلب : "أطمعه" .

والملمع : الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه . انظر اللسان «لمع» ٨/ ٣٢٧.

والأشاجع، جمع أشجع : وهي رءوس الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف.

المصدر السابق «شجع» ٨/ ١٧٤ .

(٥) وهذه الرواية الثانية لهذا الخبر بتصرف يسير في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٥٣، وشرح الكوفي / ١٦٤ب.

والنُّعْمان : اسمُ عَلمٍ مُرتجل ، كما أنَّ نَعْمَان : اسمُ موضع[1] كذلك .

الإنْذَار[2] : \ الإعلام ولا يكونُ إلا في التخويف . والاسم : النُّذُر . والنَذِير : المُنْذِر ، والنَذِير : الإنْذَار ، والنَّذْر : واحدُ النُّذُور . ق ١١٧أ

وابنُ مُنَاذر شـاعر ، فـمن فتحَ الميم لـم يصرِفه ، ويقـول : إنه جمعُ مُنْذِر . ومَن ضمَّها صرَفَه .

وهم المَنَاذِرة ، يُريد : آل المُنْذِر أو جماعةَ الحيّ ، مثل المَهَالِبَة والمَسَامِعَة[3] .

ويقال[4] : (تمثَّلَ بهِ ، وهو لغيرِه) .

وأنشدَ في[5] البابِ لليلى الأخيلية[6] :

لا تقرَبَنَّ الدهرَ آلَ مُطرِّفٍ　　　إنْ ظَالماً أبداً وإنْ مَظلُومـا

الشاهدُ فـيـه نصبُ ظَالـم بِالفـعلِ المحـذُوف ، ولا يسـوغُ فـيـه الرفعُ بالفـعلِ المحذوف ؛ لأنه يخاطب ، فالتقدير : إنْ كُنتَ ظالماً وإن كُنت مظلوماً . ففاعلُ الفعلِ

---

(١) نعمان : أسماء مواضع كثيرة . انظر معجم البلدان ٥/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) هذا اشتقاق اسم المنذر .

(٣) ومن أول قوله : (الإنذار . . . .)إلى هنا بتصرف يسير من الصحاح "نذر" ٢/ ٨٢٥ ، ٨٢٦ . والمهالبة هم : بنو المهلب بن أبي صفرة . انظر جمهرة الأنساب/ ٣٦٨ـ ٣٧٠ . والمسامعة : بنو مسمع بن شيبان بن شهاب . انظر الاشتقاق/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٤) تحصيل عين الذهب ١/ ١٣٢ .

(٥) الكتاب ١/ ٢٦١ .

(٦) في ديوانها / ١٠٩ :

لا تغزونَّ الدهـر . . .　　　لا ظالماً . . . ولا مظلوماً

وروي البيت منسوباً للشاعرة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٠٩ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٩٥ ، ٣/ ١٣٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٥ ، والإفصاح / ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٢ ، وشرح الكوفي / ١٦١ب . وروي منسوباً لليلى وحميد بن ثور في شرح النحاس / ١٤٨ ، والدرر ٢/ ٨٤ ، ٨٥ ، وهو في ديوان حميد / ١٣٠ ، ونسب له في فرحة الأديب / ٨٤ . وروي غير منسوب في شرح السيرافي ٢/ ٦٠أ، والنكت ١/ ٣٤٠ ، وشرح الكوفي / ١٩ب ، ٣٣ب ، والهمع ٢/ ١٠٢ .

وللبيت عدة روايات في مصادره السابقة ففي بعضها : "إن ظالماً فيهم" .

المقدرِ بعد إنْ ضميرُ المخاطَبِ لا يكونُ إلا على ذلك، وهذا شيءٌ يقتضيه مَعنى الكلام. ومثلُ ذلك أن تقول : لا تقربنَّ الأميرَ إنْ رَاضياً وإنْ غضبَان، يريد: إنْ كان راضياً وإنْ كان غضبان، ولا يسُوغ في مثلٍ أن تقولَ: إنْ راضٍ وإن غضبانُ على تقديرِ: إن كان فيه راضٍ وإن كان فيه غضبانُ، وهذا مُحال. وقبلَه(١) :

إن الخليعَ ورهطَهُ في عَامرٍ كالقَلْبِ أُلبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما

مَدحت ليلى بهذا الشعر همَّامَ بن مُطرِّف(٢)، وهو من ولدِ الخليعِ من بني عُقيل وهو من ولدِ عُوَيمر بن ربيعة بن عُقيل(٣).

والجُؤجؤ: الصَدْر، وأرادَت(٤) به وسَطَه، والحَزِيم: الصدر، وأرادَت(٤) به ما حولَ الجُؤجؤ. تعني أنَّ الخليعَ وولدَه في بني عامِرٍ بمنزلةِ القلبِ في البدن لا يُوصل إليه، وحوله ما يحفظُه. وأرادت أن آل مُطَرِّف لا يقدرُ عليهم مَن أراد مُلكَهم ولا ينتصفُ منهم مَن ظلمُوه لعزِّهم وقُوَّتِهم.

ليلى : علمٌ مُرتجل. وقد قالوا: ليلَةٌ لَيْلاءُ، وقد يجوزُ أن تكونَ ليلى هذه مقصورةً من لَيلاء، فيكونُ ذلك من تغييرِ العَلَم.

والأخيَل(٥): الشِّقِرَّاق، سُمّي بذلك لتخيُّلِ لَونهِ، قال حسَّان(٦) :

ذَريني وعِلْمي بالأُمُورِ وشِيْمَتي فمَا طَائِري فيها(٧) عليكِ بأَخْيَلا(٨)

---

(١) ديوانها/١٠٨، وديوان حميد بن ثور/١٣٠، وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٠٨/٤، وشرح ابن السيرافي ٣٤٥/١، وشرح الكوفي/ ١٦١ب: "من عامر".

(٢) ابن عبدالله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة بن عُقيل. انظر: جمهرة النسب/ ٣٣٣.

(٣) سُموا بالخُلعاء لأنهم لا يعطون أحداً طاعة.
انظر: جمهرة النسب/٣٣٣، وجمهرة الأنساب/ ٢٩٠.

(٤) في المخطوط: (وأراد) في الموضعين.

(٥) هذا اشتقاق كلمة «الأخيلية».

(٦) في ديوانه/ ٣٣٢: فما طائري يوماً عليك ....
وبرواية المصنف بلا نسبة في المبهج/ ٢١٨.

(٧) في المخطوط: (ظائري) بالظاء المعجمة، وهوتصحيف.

(٨) من أول قوله: (ليلى: علم .....) إلى هنا من المبهج/ ٢١٧، ٢١٨ بتصرف يسير.

وقالت ليلى الأخيليّة[١] :

نحنُ الأخايل لا يزالُ غلامُنا حتى يَـدِبَّ علـى العَصَـا مَـذكُـورا

فسُمُّوا الأَخايل.

وأنشد[٢] في البابِ لعَبدِ اللّه بن همام السلولي[٣] ، وقد ذكرنا[٤] اسمَه أيضًا :

وَأَحْضَرْتُ عُذرِي عَليهِ الشُّهُو د إنْ عَـاذِراً لـي وإنْ تَـارِكـا

الشاهد[٥] أنه نصبَ «عـاذراً» ، و «تاركـاً» ، وكُلُّ واحـدٍ منهـمـا خبـرٌ لكان ، والفعلُ المضْمر : إن كنتَ عاذراً لي ، وإن كنتَ تاركاً . قال أبو العباس[٦] : لا يصلح إلا النصبُ ؛ لأنه خاطبَ الأميرَ الذي يعلمه بالعُذر ولو لم يكن على المخاطبة لصلُح الرفعُ على قولِهِ إن كان لي عـاذرٌ من الناس وإن كان لي تارك. أبو اسحاق[٧] : أي إن كنت عاذراً لي. فـ«الشهودُ» : مُبتدأ ، و«عليه» : خبرُه ، والجملةُ نصبٌ في موضعِ حال . وبعده[٨] :

وقد شَهِدَ الناسُ عندَ الإما م أنـي عَـدُوٌ لأعـدائـكـا

وسببُ هذا الشعر : أن عُبيدَالله بن زيادٍ[٩] غَضِب على عبدالله بن همَّام ، ومضَى إلى يزيدَ بن مُعاوية ، وأقامَ عندَه حتى أَمَّنَه ، وكتبَ إلى عُبيدالله كتاباً يأمنُ به ما يخاف .

---

(١) في ديوانها/ ٦٩ : "ما يزال".

(٢) الكتاب ١/ ٢٦٢.

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٩٩ ، واللسان "رهن" ١٣/ ١٨٨ ، وفي شرح النحاس/١٤٨ ، ١٤٩ منسوبًا برواية : "فأحضرت" و غير منسوب في شرح السيرافي٢/ ٦٠أ.
وبرواية المصنف غير منسوب في تحصيل عين الذهب ١/ ١٣٢ ، والنكت ١/ ٣٤٠، وشرح الكوفي / ٣٣ب، ٣٨أ.

(٤) لم أقف على ترجمة لعبد الله بن همام السلولي في هذا المخطوط.

(٥) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٩٩ ، ٣٠٠.

(٦) شرح الكوفي/ ٣٣ب.

(٧) التعليقه ١/ ١٧٤.

(٨) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٩٩ ، وشرح الكوفي/٣٨أ، واللسان "رهن" ١٣/ ١٨٨.

(٩) ابن أبيه ، وال أموي فاتح ، من الشجعان ، جبار ، خطيب. قتل سنة ٦٧هـ.
انظر ترجمته في : عيون الأخبار ٢/ ٤٤ ، ٢٥٨ ، ورغبة الآمل ٥/ ١٣٤ ، ٢١٠.

يقول ابنُ همام لعُبيدالله بن زياد: قد اعتذرتُ بحضرةِ يزيد عُذراً، شَهِد على صحتِه الناس، والأمرُ إليك في قبولِه وتركه، وقد شهدوا أيضًا أني أُظهِرُ عداوةَ مَن عَاداك.

وأنشد[١] في البابِ للنابغة الذبياني[٢]، وقد ذكرنا[٣] اسمَه أيضًا:

حَدِبَتْ عَليَّ بطُونُ ضِنَّةَ[٤] كُلُّها إنْ ظَالِماً فيهم وإنْ مَظْلوما

الشاهدُ[٥] على تقديرِ: إن كنتُ ظالماً وإن كنتُ مظلوماً، وهذا الذي أوجبَهُ المعنى، ولا يسُوغ: إنْ ظالمٌ وإنْ مَظلومٌ على: إن كان فيهم ظالمٌ وإن كان فيهم مَظلوم؛ لأنه لا معنى لهذا الكلام.

قال الأصمعي[٦]: حَدِبٌ: مُتَعَطِّفٌ \ ومُشْفِق. وبطون ضِنَّة[٧]: قبائلُها، في ق١١٧ب كتابِ سيبويه[٨] ضَبَّة بفتح الضاد وبالباء، وصوابُه ضِنَّة بكسرِ الضادِ وبالنون.

وقبله[٩]:

جَمِّعْ مِحاشَكَ[١٠] يا يزيدُ فإنَّني أعدَدْتُ يَربُوعاً لكم وتميما
عَيَّرتني النسبَ الكريمَ وإنما ظَفَرُ المُفاخرِ أنْ يُعَدَّ[١١] كريما

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٢.

(٢) ديوانه/ ١٠٣، وشرح السيرافي٢/ ٦٠أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٢، ١٣٣، وشرح الكوفي/ ٣٣ب، والدرر ٢/ ٨٣، ٨٤، وبلا نسبة في الهمع ٢/ ١٠٢.

(٣) لعله يكون قد ذكر اسمه في الجزء المفقود من هذا الكتاب.

(٤) في المخطوط: (ضَنَّة) بفتح الضاد، وهو تحريف لأنه ذكر بعد ذلك أن الصواب كسر الضاد.

(٥) ومعظم حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦.

(٦) ديوان النابغة الذبياني/ ١٠٣.

(٧) في المخطوط: (ضبة) بالباء الموحدة.

(٨) في النسخة التي بين أيدينا "ضنة" بالنون، وأشار محققها إلى أنه ورد في إحدى النسخ ضبة بالباء، كما أشار إلى هذه الرواية الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٣٣ وذكر أنه تصحيف، وسيتضح ذلك من كلام المصنف بعد قليل.

(٩) ديوانه/ ١٠٢، وروي الثاني منهما في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٦.

(١٠) في المخطوط: (مجاشك) بالجيم، وهو تصحيف. وقال الأصمعي في شرحه لديوان النابغة/ ١٠٢: (المحاش: أربعة أحياء من فزارة ومُرَّة، يجتمعون فيقال لهم: المحاش. وقال ابن الأعرابي: المحاش: الذين لا خير فيهم ولا غَناء عندهم، يقال: مَحَشَتْه النار، إذا أحرقته وأفسدته). وانظر اللسان «حوش» ٦/ ٢٩٢.

(١١) في ديوانه:

..... نَسَبَ الكِرام ... فَخْرُ المَفَاخِرِ أن يُعَدَّ .....

وسببُ هذا الشعر : أن يزيدَ بن سنان بن أبي حارثة المُرّيّ كان يقول : إنَّ النابغةَ وأهلَ بيتِهِ من قُضاعة ثم من بني عُذرة ثم من بني ضِنَّة[١] ، فقال له النابغة : هؤلاء الذين نَسبتني إليهم قومٌ كِرَام ، ولو كنتُ منهم لم يكن عليَّ غَضَاضة ، وإنما سعادةُ الإنسانِ أن يكونَ آباؤه كِراماً ، لهم مَفَاخِرُ وأيامٌ حَسنة ، ومَن كان آباؤه كِراماً فقد ظَفِرَ بما يريد .

قال سيبويه : (ومن ذلك : مررتُ برجلٍ صالح ، إلا صالحاً فطالح)[٢] قال : فهذا يُشبِهِ إنْ خيراً فخير على الوجهِ المختار . قال سيبويه : (وزعمَ يُونس أنَّ من العربِ مَن يقول : إلا صالحٍ فطالحٍ ، على تقدير : إلَّا أكنْ مررتُ بصالحٍ فقد مررتُ بطَالحٍ وقبَّحه سيبويه)[٢] . قال أبو علي[٣] : إنما يقبحُ هذا لأنك تحتاجُ إلى إضمارِ فعلين : أحدهما : ما كنت تضمرُ إذا نصبْتَ صالحًا . والآخر : مررت ، فيكونُ التقدير : إلا أن أكونَ مررتُ بصالحٍ ، فقبح هذا كما قبُح إضمارُ الفعلين إذا أمرتَ المُخاطَبَ أن يأمرَ الغائب ، ويزيدُ هذا قُبحاً أنك تُضمر معه حرفَ الجرِ فلا يجوزُ ذلك إلا في مواضعَ قد جُعِل منه عِوضٌ[٤] ، كقولِهم[٥] :

وَبلدٍ عَامِيَةٍ أَعْماؤُه

في معنى ورُبَّ بَلَدٍ . ثم قال سيبويه مُحتجاً لإجازةِ ما أجازه يُونس مع قُبحِهِ

---

(١) انظر جمهرة النسب / ٤٨٨ ، وجمهرة الأنساب / ٤٤٨-٤٥٠ . وفي المخطوط : (ضبة) بالباء.

(٢) الكتاب ١/ ٢٦٢ بتصرف يسير.

(٣) انظر المسائل البغداديات / ٤٦٦ ، ٤٦٧ وكلامه فيه قريب من كلام سيبويه في الكتاب ١/ ٢٦٢ ،٢٦٣.

(٤) في المخطوط : "عوضاً"

(٥) قائله : رؤبة.

والبيت في ديوانه / ٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٣٤ ، شرح الأبيات المشكلة ١/ ٢٣٨ ، والتبصرة ١/ ٢٩٠ ، واللسان "عمي" ١٥/ ٩٨.

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢١٧ ، ٢/ ٢٤٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٢٧١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٦٠ب ، ورسالة الصاهل والشاحج / ٤٢٢ ، والمقتصد ٢/ ٨٦٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١١٨ ، والإنصاف ١/ ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٢/ ٥٢٩ ، والخزانة ٦/ ٤٥٨.

(لكنّهم لما ذكرُوه في أولِ كَلامِهم شَبَّهوه بغيرِه. وكان هذا عندَهم أقوى إذا أُضمِرت[1] رُبَّ ونحوها في قولِهم -أنشده سيبويه -في الباب:

وبَلدةٍ ليسَ بها أنيسُ)[2]

إلا اليَعافيرُ وإلا العِيسُ[3]

استشهدَ به لإضمارِ حرفِ الجر، والتقدير: ورُبَّ بلدةٍ. وجعلَ هذا تقويةً لإضمارِ الفعلِ مع قُوَّتِهِ؛ إذ جاز إضمارُ حرفِ الجر مع ضُعْفِه[4]، والواو عنده حرفُ عطف، غير عِوض من رُبَّ إلَّا أنَّها دالَّةٌ عليها[5]، فأُبدلت لذلك. وهي عندَ غيرِه[6] عوضٌ من رُبَّ، وواقعةٌ موقِعها كما كانت هاءُ التنبيهِ عِوَضاً من الواو في قولِهم: لا ها اللهِ، والمعنى: لا والله، وكلا القولين صحيح.

---

(١) في المخطوط «ضمرت» دون همزة القطع، والزيادة من الكتاب.

(٢) الكتاب ١/ ٢٦٣ بتصرف يسير.

(٣) قائلهما جران العود. والبيتان في ديوانه / ٥٢، وجاء الأول فيه برواية: بسابسًا ليس به.... ولا شاهد فيه. وجاء بهذه الرواية أيضاً في شرح ابن السيرافي ٢/ ١٣٩، ١٤٠ ونسبه لنزال بن غلاب ثم قال: ويقال: جران العود.

وجاء البيتان أو أحدهما منسوبين لجران العود في الخزانة ١٠/ ١٥، ١٦، ١٧، وغير منسوبين في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٨، ٤٧٩، ٢/ ١٥، ٣/ ٢٧٣، ومجاز القرآن ٢/ ٧٨، والمقتضب ٢/ ٣١٨، ٣٤٦، ٤/ ٤١٤، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢، ٢/ ٣٨٤، وشرح النحاس / ٧٠، ٢٦٣، وشرح السيرافي ٢/ ٦٠ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٣، ٣٦٥، والنكت ١/ ٦٢٥، والإنصاف ١/ ٢٧١، ٣٧٧، وشرح ابن يعيش ٢/ ٨٠، والخزانة ٤/ ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٧/ ٣٦٣، ١٠/ ٣١٤.

وجاء البيت الأول في بعض مصادره السابقة برواية: وبلدٍ ليس به أنيسُ

وفي بعضها برواية: في بلد ليس به أنيسُ

و: ليس بها من أهلها أنيسُ

وعلى الروايتين الأخيرتين لا شاهد فيهما.

(٤) كذا في المخطوط، أي بضم الضاد وفتحها.

(٥) وهذا مذهب أبي علي وابن جني.

(٦) وهم الكوفيون، والمبرد.

انظر المقتضب ٢/ ٣١٧-٣١٩، ٣٤٦، ٣٤٧، وشرح الأبيات المشكلة ١/ ٥٠، والأمالي الشجرية ١/ ٢١٧، ٢١٨، ٢/ ١٣٤، ١٣٥، والإنصاف ١/ ٣٧٦-٣٨١، والجنى الداني / ١٨٥، ١٨٦.

وقيل: يعني أن الباءَ الجارة لما ذكرُوها في أولِ كلامهم حين قال القائل: مررت برجلٍ استغنَوا بذكرِها في أولِ الكلام عن إعادتِها وكان هذا أقوى من حذفِ رُبَّ؛ لأنه لم يتقدم لربَّ ذكرُ حرفِ جر تدلُّ عليه إذا حذفت في: مررت برجل.

قال سيبويه: (ومن ثَم قال يُونس: امرُرْ على أيُّهم أفضَلُ إنْ زيدٍ وإنْ عَمرو. يعني: إن مررتَ على زيد أو على عَمرو)[1] على الوجهِ الأول الذي احتجَّ له سيبويه بما ذكرنا وقوله: على أيُّهم أفضل، تقديره: على الذي هو أفضَل.

والأنيسُ: مَن يُؤنسُ بهِ من الناس، و«اليَعافير»[2]: جمع يَعْفُور، وهو ولدُ الظَبْيَة، و«العِيس»[3] من الظِباء. و«اليَعافير» رُفع على البدلِ من «الأنيس» على مذهبِ بني تميم[4].

* * *

وأنشد سيبويه[5] في الباب:

مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإلى إتْلائِها

نصبَ لأنه أرادَ زمانًا، والشولُ لا يكونُ زمانًا ولا مكانًا، والمعنى: إنَّ «لَدُ» إنما يُضَافُ إلى ما بعده من زمانٍ يتصلُ به أو مكانٍ إذا اقترنت به إلى، كقولك: جلسْتُ مِن لَدُ صلاةِ العصرِ إلى وقتِ المغرِب، فلما كان الشولُ جَمْعًا للناقةِ[6] الشائلة لم

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٣ بتصرف يسير.

(٢) انظر اللسان «عفر» ٤/ ٥٨٥.

(٣) انظر المصدر السابق «عيس» ٦/ ١٥٢.

(٤) انظر النكت ١/ ٦٢٤، ٦٢٥، وشرح ابن يعيش ٢/ ٨٠.

(٥) الكتاب ١/ ٢٦٤.

وورد البيت بلا نسبة أيضاً في شرح النحاس/ ١٤٩، وشرح السيرافي٢/ ٦٢أ، وسر الصناعة ٢/ ٥٤٦، والنكت ١/ ٣٤١، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٤، وشرح ابن يعيش ٤/ ١٠١، والبسيط ١/ ٤٩٩، والهمع ٢/ ١٠٥، والخزانة ٤/ ٢٤، والدرر ٢/ ٨٧-٨٩.

وبرواية: "وإلى إتلائها" في الأمالي الشجرية ١/ ٣٣٨، وشرح ابن يعيش ٨/ ٣٥.

وروي موضع الشاهد فقط في الخزانة ٩/ ٣١٨.

(٦) في المخطوط: (والشائلة) الواو مقحمة.

يصلح أن يكونَ زمانًا ولا مكانًا ، ولـم يجُز أن تقـولَ : من لدُ زيدٍ إلى دخـولِه الدار ؛ لأنه ليس بزمانٍ ولا مكانٍ فـأضمـرَ ما يصـلحُ أنْ يُقـدَّرَ زمـانًا ، فكأنه قـال : مِن لدُ أنْ كانت شَولاً ، ومن لدُ كونِها شولاً إلى إتلائها وأن كانت بمعنى كونِها وهو مصدرٌ والمصادرُ تُستعملُ في معنى الأزمنة ، كقولك : جئتك في مَقْدَمِ الحاجِّ وصلاةِ العصرِ على معنى أوقاتِ هذه الأزمنة . قال أبو علي : (والأشبَه \ أن يكونَ المصدرُ في نحو ق١١٨أ هذا على فَعَلان ؛ فلذلك لم يقوِّه سيبويه)[١] قال ابنُ السيرافي[٢] : يكون الشـولُ أن تشُولَ بأذنابها ، وأن تشول ألبانُها ، فيقول : من هذا الوقت إلى أن تُتْلى ، أي : يتبعُها أولادُها . قال سيبويه : (وقد جرَّه قومٌ على سَعةِ الكلام)[٣] والجرُّ يَحتملُ وجهين[٤] ، أحدهما : أن يجعلَ «شولاً» مصدراً صحيحاً كقولك : شَالَتِ الناقةُ شَولاً : إذا ارتفعَ لبنُها . فإذا جعلَه مصدراً صحيحاً جازَ أن يجعلَه وقتاً . ويجوزُ أن يكونَ قد حُذِف المضاف وأُقيم المضافُ إليه مُقامه فيكونُ التقديرُ : من لَدُ كَونِ شولٍ ، فحذف كما قال عز وجل : ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[٥] . و لدُ : محذوفٌ من لَدُن .

قال سيبويه في الباب : (وأما قولُ الشاعر : ـ هو لدُريد بن الصِّمَّة[٦] ـ :

لقد كَذَبَتْكَ نفسُك فاكذِبْنَها   فإنْ جَزعاً وإنْ إجْمَالَ صَبْرِ

---

(١) الخزانة ٤/ ٢٤.

(٢) انظر شرح أبيات إصلاح المنطق/ ١٨٣أ.

(٣) الكتاب ١/ ٢٦٥.

(٤) شرح السيرافي ٢/ ٦٢ب، والنكت ١/ ٣٤٢.

(٥) سورة يوسف آية ٨٢.

(٦) من بكر بن هوازن ، أحد الشجعان المشهورين ، وذوي الرأي في الجاهلية ، عُمِّر طويلاً ، وقتل على الشرك يوم حنين سنة ٨هـ.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ٢٢٣ ، والمعمرون / ٢٧ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٩ ـ ٧٥٢ ، والأغاني ١٠/ ٥ ـ ٤٧ ، والمؤتلف / ١٦٣ ، والخزانة ١١/ ١١٨ ـ ١٢١ .

والبيت منسوب للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، والخزانة ١١/ ١٠٩ ، ١١٠ .

وبرواية المصنف غير منسوب في المقتضب ٣/ ٢٨ ، والكامل ١/ ٣٨٧ ، وشرح السيرافي٢/ ٦٣أ، والمسائل البغداديات / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤، وشرح عيون سيبويه/ ١١٢ ، وشرح الكوفي ١٩ب، ٣٦ب ، ١١٨أ.

وغير منسوب أيضاً برواية : «كذبتك عمداً فاكذبنها» في شرح النحاس / ١٥٠ ، وفي / ٣٣٧ "كذبتك عينك" .

فهذا على معنى إمَّا وليس على إنْ الجزاء)[١] . يعني سيبويه : أن «إنْ» في هذا البيت محذوفٌ منها مَا ، وأصلُ إمَّا عنده «إنْ ما» يجعل الحرفان حرفاً واحداً ، وأدخل مع حروف العطف . وإذا اضطر شاعرٌ حذفَ «مَا» من «إمَّا» . واستدلَ على أنَّها ليست بإنْ التي للشرط بأنَّ الفاءَ دخلت على إنْ فقلت : فإنْ جزعًا ، فلو كانت للشرطِ لاحتجت إلى جواب ؛ وذلك أنَّ جوابَ إنْ فيما بعدها ، وقد يكونُ ما قبلَها مُغنِيًا[٢] عن الجواب إذا لم يدخُل عليه شيءٌ من حروفِ العطف ، كقولك : أُكرِمُكَ إنْ جِئتَني . فإنْ أدخلْت عليها فاءً أو ثمَّ بطلَ أن يكونَ ما قبلها مُغنِياً عن الجواب . لا يجوزُ أن [تقول][٣] : أُكرِمُك فإنْ جئتَني ، ولا أكرِمُك ثم إنْ جئتني ، حتى تأتي بالجواب فتقول : أكرمُك فإن جئتَني زِدْتُ في الإكرام ، فلذلك بَطل أن يكونَ فإن جَزَعًا على معنى المُجَازاة وصارَت بمعنى إما لأنها تحسُن في هذا الموضع ، وحُذف «ما» للضرُورة . قال الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٤] فلم يأتِ بجوابٍ بعد ﴿إمَّا﴾ .

وجَزَعاً : منصوبٌ بإضمارِ «تجزع» ، كأنك قلت : فإما تَجْزعُ جَزعاً ، وإما تجملُ صَبْراً إجمالاً .

يقول مُعَزِّيًا لنفسِه عن أخيهِ عبدِالله بن الصِّمَّة ـ وكان قد قُتل ـ : لقد كذبتك نفسُك فيما منَّتك به من الاستمتاع بحياةِ أخيك فاكذبنها في كلِّ ما تُمَنِّيكَ به بعد . وإمَّا أن تجزع[٥] لفقدِ أخيك وذلك لا يُجدي عليك شيئًا ، وإما أن تجمل الصبرَ فإنه أجدى عليك .

قال سيبويه : (ولو قال قائلٌ : فإنْ جَزَعٌ وإنْ إجمالُ صبرٍ ، كان جائزًا كأنك قُلتَ : إما أمري جَزَعٌ وإما إجمالُ صَبرٍ)[٦] .

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٦٦ بتصرف يسير وروي البيت فيه بلا نسبة .

(٢) في المخطوط : (ضعيفا) .

(٣) زيادة مستمدة من شرح السيرافي ٢/ ٦٣أ .

(٤) سورة محمد آية ٤ .

(٥) في المخطوط : (تجزعي) والخطاب للمذكر .

(٦) الكتاب ١/ ٢٦٧ بتصرف يسير . والرفع عند سيبويه على أنه خبر ابتداء محذوف .

وقوله: فاكذبنها فيه النونُ الخفيفة، وهذا التفسيرُ على إنشادِ الكتاب على أن الخطابَ لمذكر. ويروى[1]: فاكذبيها. بباء وياء يخاطبُ امرأتَه.

يجوز أن يكونَ **دُريد** تحقير أَدْرَد. يقال: رجل أَدْرَد، وامرأة دَرْدَاء، وهو الذي كَبِر حتى سقطَت أسنانُه، فصار يَعَضُّ على دُرْدُرِه. ومنه أبو الدرداء[2]، غير أنَّ دُريداً تحقيرُ أَدْرَد على الترخيم. ويقال: إنَّ عجوزاً رأت فتىً يُقبِّلُ صبياً، فشاقَها ذلك، فعَمِدَت إلى حَجرٍ، فهتَمَتْ به فاها، وأرته ذلك تَقَرُّباً بهِ منه. فقال لها الفتى: أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ، فكيف بدُرْدُوْر؟[3] هكذا يرويه أصحابُنا، ويرويه الكُوفيون: بدُرْدُرٍ، أي: رَغبتُ عنك ولك أسنان، فكيف وأنت بلاسِنّ.

والصِّمَّة: الشُّجَاع، وجمعُه: صِمَم[4].

---

(١) "فاكذبيها" بالياء في ديوانه / ١١٠، وأشار إلى هذه الرواية ابن السيرافي في شرحه ١/ ٢٠٩.

وقال صاحب الخزانة ١١/ ١١٣: (وإنما الرواية: «فاكذبيها» بالياء، والكافان مكسورتان؛ لأنه خطاب مع امرأته) وقال في ١١/ ١١٦: (ولما لم يقف الأعلم على الأبيات وسببها ظن أنه خطاب لمذكر، وتبعه ابن خلف).

وفي جميع مصادره السابقة "فقد" بدل "لقد".

(٢) عُويمر بن ثعلبة - وقد اختلف في اسمه واسم أبيه - الأنصاري الخزرجي، أبوالدرداء، صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. توفي سنة ٣٢هـ.

انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣/ ١٢٢٧-١٢٣٠، والإصابة ٤/ ٧٤٧، ٧٤٨.

(٣) مثل من أمثال العرب.

وقد روي في جمهرة الأمثال ١/ ٤٨، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٤ لرجل يقول لامرأته، ولفظه فيهما "..... فكيف بدردر» على رواية الكوفيين كما قال المصنف.

(٤) من أول قوله: (يجوز أن تكون دريد تحقير أدرد....) إلى هنا تجده في المبهج / ١٥٠ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه[١] في البـاب للنمر بن تولب[٢] ، وقد ذكرنا اسمَه ولقبَه فيما تقدَّم[٣] :

سَقَتهُ الرَّواعِدُ من صَيِّفٍ وإنْ مِن خَريفٍ فلن يَعْدَما

قال : (يريدُ[٤] : وإمَّا مِن خَرِيفٍ)[٥] كأنه قال : إمَّا مِن صيفٍ وإمَّا مِن خريفٍ فلن يعدمَ السَّقْيَ. قال محمد بن يزيد : (يُقال له «ما» لا يجوزُ إلقاؤها من «إنْ» إلا في غايةِ الضرُورة، وإمَّا يلزمها أن تكون مكرّرة، وإنما جاءت هنا مرّةً واحدة. ولا ينبغي أن يُحمل الكلامُ على الضرورة وأنت تجدُ إلى غيرِها سبيلاً، ولكنَّ \ الوجهَ في ذلك ما قالَ الأصمعي : قال: هي إنْ الجزاء ، وإنما أراد: وإنْ سَقَتهُ من خَريف، فلن يَعْدَمَ الرِّيَّ. ولم يحتجْ إلى ذكرِ سَقَتْه لقولِهِ: سقتهُ الرواعدُ مِن صَيِّف ، وقد أضمرَ ما لم يذكر أولاً في قوله : العبادُ مجزيون بأعمالِهم إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر ، فأضمر كان وليسَت في الكلام)[٦] . ق١١٨ب

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٧.

(٢) في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٣٨١ : "سقتها" .

وبرواية المصنف في المسائل البغداديات / ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، وشرح عيون سيبويه / ١١٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٥ ، والنكت ١/ ٣٤٢ ، وشرح الكوفي/ ٣٧أ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٥١ ، ١٥٢ ، والخزانة ١١/ ٩٣ ، ٩٤.

وغير منسوب في شرح النحاس / ١٥٠ ، وشرح السيرافي٢/ ٦٣أ، والمنصف ٣/ ١١٥ ، والخصائص ٢/ ٤٤١ ، والخزانة ٩/ ٢٥.

ومعظم حديث المصنف عن هذا الشاهد أثبته البغدادي نقلاً عنه في الخزانة ١١/ ٩٤-٩٦.

(٣) ربما يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

(٤) في المخطوط : (يزيد) وهو تصحيف.

(٥) الكتاب ١/ ٢٦٧ بتصرف يسير.

(٦) ورد مضمون كلام المبرد في المقتضب ٣/ ٢٨ ، ٢٩ ، والكامل ١/ ٣٨٧. وبنصه في الانتصار / ٧٤. والمبرد قد وافق سيبويه في كلامه على قول الشاعر :

«لقد كذبتك . . . . .» وخالفه في هذا البيت.

وانظر كلام المبرد أيضاً في المسائل البغداديات / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وشرح الكوفي/ ٣٧أ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٢ ، والخزانة ١١/ ٩٤ ، ٩٥.

قال أحمد بن محمد بن وَلّادٍ: (هذا الوجهُ الذي حكاهُ محمد بن يزيد عن الأصمعي، وهو أن يجعلَ إنْ في البيتِ بمعنى الجزاء قد أجازَه سيبويه بعَقب البيت، وذلك قولُه في إثره: (وإن أرادَ إنْ الجزاء فهو جائزٌ؛ لأنه يُضمرُ فيها الفعل)[١] إلا أنه أخرَّه؛ لأنه لم يكن الوجهَ عنده، ولا مُراد الشاعر عليه. ألا تراه قالَ في تفسيرِ البيت: (وإنما يريدُ: وإمَّا من خريف)[٢] فحملَ معنى البيتِ على إرادةِ الشاعر، وذلك أن الشاعرَ ذكرَ وَعِلاً يَرِدُ هذا الماءَ متى شاء، وإنه غَزيرٌ موجود فقال[٣]:

إذا شـاءَ طَالـعَ مَسْـجُورةً ... ترى حَولها النَّبْعَ والسَّاسَما

سَـقَتْهُ الـرَّواعِدُ من صَيِّفٍ ... وإنْ مِن خـريفٍ فلن يَعْـدَما

فقال: مسجُورة، أي مملوءة من صَيِّف أو من خريف، فلن يعدمَ الوَعِلُ ريًّا على كل حـال. فـاعلم أنَّ ذلك ثابتٌ له. وليس الجزاءُ في هذا البيت مـعنى يحسُن في الشعر، ويليقُ بمرادِ الشاعر؛ لأنه إذا حملَها على الجزاء فإنما يريد: إنْ سقته لم يعدمَ الري وإن لم تسقِهِ عَدِم. فلا فائدةَ في هذا يحسُن معها الشعر، ولا يشبهُ قولَه: «إذا شاءَ طالعَ مسجورة» فقد جعلَ ذلك له متى شاء، وجعلَها مملوءة. فلهذا أخرَّ سيبويه معنى الجزاء، ولم يُرد أن الجزاءَ مرادُ الشاعر، وإنما أرادَ أن مثلَ هذا لو وقعَ في كلامٍ غير هذا البيت لجازَ فيه هذا التأويلُ لا أنه مرادُ الشاعر؛ لأنه قد قال: (وإنما يريد: وإما)[٤] يعني الشاعر.

وأمـا قـوله: (لا يجوزُ إلقـاءُ «مَـا» من «إمَّـا» إلا في غـايةِ الضـرورة) فكذا قـال سيبويه (إنه لا يجوزُ إلا في الشعر للضرورة)[٥]. وقد وافقَه على ذلك، وليس بين القولين فرقٌ غيرَ زيادته «غاية»[٦]. ومع هذا فالعربُ تحذفُ من نفسِ الكلمةِ للضرورةِ مع زوالِ اللبس، فما بالُها لا تحذفُ الزوائدَ للضرورةِ مع زواله. و«ما» هاهُنا زائدة في

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٨.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٦٧.

(٣) ديوانه-ضمن شعراء إسلاميون/ ٣٨٠، وشرح الكوفي/ ٣٧أ، ب.

(٤) الكتاب ١/ ٢٦٧.

(٥) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٦) أي إضافة المبرد لكلمة "غاية" في قوله: (في غاية الضرورة).

«إما» ، وقد دلَّ على صحّةِ ذلك وجوازِه في الشعر بالبيتِ الذي قبله ، وهو قولُ الشاعر :

لقد كذبتك نفسُك فاكذبنها فإنْ جزعاً وإنْ إجمالَ صَبرِ[(١)]

فهذه إمَّا كأنه قال : فإما جَزعًا وإما صبراً جَميلاً . وأما قولُه (إنَّ التكريرَ يلزمُها) فليس الأمرُ على ذلك ؛ لأنَّ الأولى إنما هي زائدةٌ ليُبادر إلى المخاطَبِ بأنَّ الكلامَ مبنيٌّ على الشك أو التخيير ، والعملُ على الثانية ، والأولى زائدةٌ وليست تُوجبُ في الكلام معنًى غيرَ معنى الثانية ، وسبيلُها في ذلك سبيلُ «لا» إذا قلتَ : ما قامَ لا زيدٌ ولا عمرو . فإن شئت أكَّدتَ النفيَ وزدتَ «لا» أولاً ، وإن شئتَ حذفتَها ، إلا أنَّ الحذفَ في «لا» الأولى أكثرُ في كلامِهم منه في إمَّا . ولا أَعْلم أحداً من النحويين المتُقدمين يمتنعُ من إجازةِ حذفِها في قولك : خُذِ الدرهمَ وإمَّا الدينارَ ، وجَالِسْ زيداً وإمَّا عمراً . فقياسُها ما ذكرتُ لك في «لا» والكلامُ لا يلتبسُ بطرحِها ، ومعناه بنقصانِها كمعناه بزيادتِها ، فما الذي منعَ مع هذا كلِّه من تجويزِ طرحِها ، وقد يطرحُ من الكلامِ ما هو أولى بالإثبات منها . ومعناها يؤول إلى معنى «أو» و«أو» لا تأتي مكرَّرةً ، فإذا قلتَ : جالسْ إمَّا زيداً وإمَّا عمراً ، فمعناه[(٢)] كمعنى : جالس زيداً أو عمراً ، وكذلك إذا كانت شكّاً .

وأمَّا قولُه : (وقد أضمرَ ما لم يذكر أولاً) في قولِه : العبادُ مجزيون بأعمالِهم إنْ خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشر ، فقد ذكرنا أنه لا يمتنعُ من إجازتِها على الجزاء بما حكيناهُ من نصِّ قوله . وفي ذكر ذلك ما أغنى عن ردِّ هذا القول ، وفي إجازته في أولِ الباب أن يُضمر الفعلُ بعد حرفِ الجزاء ما أغناهُ أيضًا عن ذكرِ هذه المسألة ؛ لأنَّ هذا إنَّما هو جوابٌ لمن امتنعَ من إضمارِ الفعل بعد حرفِ الجزاء،وأماسيبويه فإنما بنى البابَ عليه فهو غيرُ محتاج إلى ما قاله)[(٣)] .

---

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٨٠٧.

(٢) في المخطوط : (فمعنى) وما كتبته مستمد من الانتصار .

(٣) من أول قوله : (هذا الوجه الذي حكاه محمد بن يزيد . . . . .) إلى هنا منقول من كلام ابن ولاد ـ كما قال المصنف ـ عن كتابه الانتصار / ٧٤ـ٧٨ بتصرف يسير .

وذكر سيبويه في هذا الباب أشياءَ من المفعولات \ التى تنتصبُ بإضمارِ الفعل ق١١٩أ المستعملِ إظهارُه ، ثم قال : (ومثله)[١] وأنشد قول الشماخ[٢] ، وقد ذكرنا[٣] اسمَه :

وَأَوْعَدتني مالاً أُحاولُ نفعَه مَواعيدَ عُرقُوبٍ أخاهُ بِيَترَبِ

استشهدَ سيبويه أن «مواعيدَ» منصُوبٌ بإضمارِ فعلٍ مُستعملٍ إظهارُه ، وأتى به على أنه مَثلٌ[٤] يكثُر دورُه في كلامِهم ، وأخذَه الشماخُ فأدخلَه في شعرِه . ولم يأتِ به سيبويه على أنه بعضُ بيتِ الشماخ. وأن هذا المثلَ يُقال قبلَ الشماخ على هذا اللفظ.

وأما «مواعيدَ عرقُوب» في قول الشماخ فهي منصوبةٌ بالفعلِ المذكور في البيت ، وهو :

وأوعَدتْني ما لاَ أُحاولُ نفعَه مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيترب

أعملَ المصدرَ مَجْموعاً وهو «مواعيد عُرقوبٍ أخاه» ومثلُه لأشجعَ السُلميّ[٥] :

ومـا كنتُ أدري ما فَواضِلُ كفِّـهِ على الناس حتى غَيَّبَتْهُ الصفَائحُ

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٧٢ عجز البيت فقط غير منسوب وفيه "بيثرب" بالمثلثة .

(٢) في ملحق ديوانه / ٤٣٠ : «أواعدتني . . . بيثرب» ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٣ ، وشرح الكوفي / ٢٧ب، ١٦١ب: "أواعدتني بيترب" وفي شرح ابن يعيش ١/ ١١٣ : "وواعدتني . . . بيترب" وفي المستقصى ١/١٠٨ : "وواعدتني . . بيثرب" .

وروي عجز البيت غير منسوب في شرح السيرافي ٢/ ٦٥أ، و الخصائص ٢/ ٢٠٧ ، والنكت ١/ ٣٤٤ وفيها : "بيثرب" بالمثلثة.

(٣) انظر ص٨٠.

(٤) انظر المثل في الفاخر / ١٣٣ ، ١٣٤ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٥١ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٣٠ ، والمستقصى ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) هو : أشجع بن عمرو السلمي ، أبو الوليد ، شاعر فحل ، كان معاصراً لبشار ، مدح البرامكة ثم الرشيد ، فأثري وحسنت حاله . توفي نحو سنة ١٩٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٨٨١-٨٨٥ ، والأغاني ١٨/ ٢١٩-٢٦١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٥٤ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ٦٢ .

والبيت في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٥٥.

أعملَ المصدرَ أيضًا مجموعاً وهو «فواصلُ كَفِّهِ» ، ومنه قولُهم : أتيتُه بمَلاحِسِ البقرِ أولادَها[(١)] ، وقولُ الأعشى [(٢)] :

وجَرَّبـوه فمـا زادَت تجاربُهم   أبا قدامَةَ إلا المجدَ والفنَعا[(٣)]

ومثلُه [(٤)] :

مَن يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جَوازيَهُ   لا يذهبُ العُرْف بين اللهِ والناسِ

فـ «جَوازيه» جمع جَازِية بمعنى العَافية والعاقبة .

وعُرقوبٌ هذا هو عرقوبُ بن صخر[(٥)] مِن العماليق ، وعدَ رجلاً من العرب نخلةً يطعَمُهُ طلْعَها ، فلما أطلعَتْ أتاه يلتمسُ ما وعدَه به . فقال : اتركْها حتى تصيرَ بَلحاً فتركَها . فلما أبلحَتْ أتاه . فقال : اتركْها حتى تصير بُسْراً . فلما أبسَرَتْ جاءه . قال له : اتركها حتى تُرْطِب . فلما أرطبَتْ أتاه . فقال له : اتركْها حتى تصير تمراً . فلما أتمَرَتْ أتى إليها ليلاً فجدَّها . فجاء الرجلُ فرآها لا شيءَ فيها ، فضربَت العربُ بعُرقوبِ المثلَ في الخُلْف .

وقد رُوي هذا البيت «أخاه بيَثْرِب» يعني بالمدينة . وزعم قومٌ من المتقدمين[(٦)] أن

---

(١) مثل من أمثال العرب . وجاء بلفظ «تركتُه بملاحسِ البقرِ أولادها» في مجمع الأمثال ١/ ٢٣٧ ، والمستقصى ٢/ ٢٥ . والشاهد فيه : إعمال "مَلاحِس" - و هو جمع مَلْحَس - في الأولاد . انظر الخصائص ٢/ ٢٠٧ ، والمساعد ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) ديوانه / ١٥٩ . وروي بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٠٨ .

(٣) في المخطوط : "القنعا" بالقاف ، وهو تصحيف .

(٤) للحطيئة . ديوانه / ٥١ .

(٥) ابن مَعبد بن أسد بن شعبة بن خَوَّات بن عَبْشَمس الذي يقال فيه : «مَواعِد عرقوب» . أما في جمهرة النسب/ ٢٤٦ فقد قال ابن الكلبي : (فمن بني عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مناة : عُرقُوب بن معبد بن أسد بن شُعيبة بن خوات بن عبشمس الذي ذهب به المثل في المواعيد . قال هشام : حدثني أبي ، قال : ليس هذا بشيء ، إنما عُرقوب بن صَخْر رجلٌ من الأمم الماضية من العماليق ولا يُنسب ، فأما بنو سَعْد فيقولون : هو مِنّا . والله أعلم) .
وانظر قصته في مصادره التي ورد فيها ذكر المثل - وقد أشرت إليها - وانظر أيضًا شرح ابن السيرافي ١/ ٣٤٤ ، وشرح الكوفي/ ١٦١ب .

(٦) وذهب إلى الرأي الأول وهو يثرب - بالثاء المثلثة وكسر الراء : مدينة الرسول ﷺ - الغندجاني في فرحة الأديب/ ٨٣ .
=

هذا تصحيف وأنه: «مَواعيد عرقوب أخاه بيَتْرَبِ» على مثال يَرْمَع، وهو الصحيح.
وقيل: هو بلدٌ كان للعماليق، وقال: كعبُ بنُ زهير[(١)] يتمثل بعُرقوب:

كانَتْ مَواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلاً ... وما مَـواعِيـدُها إلا الأَباطيلُ

وقال الأشجعيّ[(٢)] أيضاً:

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجيّةً ... مَواعِيدَ عرقُوبٍ أخاه بيترَبِ

وقال آخر:

وَأَكْذبُ من عُرقُوبِ يثرب[(٣)] لَهْجَةً ... وأحضرَ شؤماً في الكَواكبِ من زُحَلْ

وقال آخر[(٤)]:

الناسُ أَرْوَحُ من ميعادِ عُرقوبِ

وقال بعضُ أصحابِ المعاني: معنى قولِ العَربِ: مَواعيدُ عُرقوب، أي: مَواعِيدُ فيها خُلْف، لا أنهم يُريدون رجلاً بعَينه، من قولِ العرب جاءنا بأمرٍ فيه عُرقوب، أي: التواء[(٥)].

= وذهب إلى الرأي الثاني وهو يترب ـ بالمثناة الفوقية وفتح الراء: موضع قرب اليمامة ـ كثير من علماء اللغة وأصحاب المعاجم.

انظر شرح السيرافي ٢/ ٦٥أ، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٣٤٤، والنكت ١/ ٣٤٤، وشرح ابن يعيش ١/ ١١٣، ومعجم البلدان ٥/ ٤٢٩، واللسان «ترب» ١/ ٢٣١.

(١) ديوانه/ ٦٢، والفاخر/ ١٣٤، والمستقصى ١/ ١٠٨. وروي صدر البيت بلا نسبة في شرح الكوفي/ ٢٧ب.

(٢) وهو جُبيهاء، وقيل: جَبهاء، واسمه: يزيد بن حميمة بن عُبيد بن عُقيلة، شاعر بدوي من مخاليف الحجاز، شاعر مُقلّ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية.

انظر ترجمته في: ألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٠، والأغاني ١٨/ ١٠٠ـ١٠٤.
والبيت في ديوانه ـ ضمن شعراء أمويون ـ ٣/ ١٦، وملحقات ديوان الشماخ/ ٤٣٢، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٣٠، والمستقصى ١/ ١٠٨، والتخمير ١/ ٣٠٠، وشرح الكوفي/ ٢٧ب، ومعجم البلدان ٥/ ٤٢٩، وشرح ابن يعيش ١/ ١١٣، والخزانة ١/ ٥٨، واللسان «ترب» ١/ ٢٣١.

(٣) في المخطوط: (بيثرب) الباء زائدة. وقد تقدم تخريج هذا البيت في ص ٤٨٩

(٤) لم أقف على نسبه. وروي بلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٣٥١ برواية: اليأس أيسر....

(٥) انظر المصدر السابق.

وأنشد(١) في باب ترجمته هذا بابُ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه(٢) لعمرو بن معدي كرب(٣) ، وقد ذكرنا(٤) اسمَه أيضاً :

أُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتْلي عَذِيرَكَ مِن خَلِيلِكَ مِن مُرَادِ

الشاهدُ فيه على نَصْب «عذِيرَك» بإضمارِ فعلٍ لا يجوزُ إظهارُه، وهذا البابُ يشتملُ على أشياءَ مُختلفة، ويجمعُها أنها منصوباتٌ بأفعالٍ لا يظهرُ العاملُ فيها معها. قال سيبويه (هذا بابُ ما جَرى على الأمر والتحذير، وذلك قولُك إذا كُنت تحذر: إيَّاك. كأنك قُلت: إياكَ نَحِّ، وإياكَ بَاعِدْ، ومثلُه أن تقولَ: نفسَك يا فلان، أي: اتقِ نفسَك)(٥).

قال أبو علي: (إنما مثَّل إياك بإياك نَحِّ فأخرَّ نَحِّ\ ولم يقدِّمْه؛ لأنه لو قدَّمَه لاتصلَ الضمير)(٦)، وقال سيبويه: (ومن ذلك قولُك: إيَّاك والأسدَ، وإياي والشرَّ)(٧) قال أبو إسحاق(٨): ليس يكونُ هذا أمراً لنفسِه، إنما معناه أن يُخاطبَ رجُلاً فيقول له: إيايَ والشرَّ، أي لا تقربِ الشرَّ فيأتيك مني ما تَكْرَه، أي: اتقِ ق١١٩ب

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧٦.

(٢) وعنوانه في المصدر السابق ١/ ٢٧٣: (..... إظهاره استغناءً عنه).

(٣) ديوانه/ ٩٢، والكامل ٣/ ١١١٨، والأغاني ١٥/ ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، وشرح السيرافي ٢/ ٦٨أ، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٢٩٥، وشرح عيون سيبويه/ ١١٤، وفرحة الأديب/ ٧٥، ٧٦ وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٩، والنكت ١/ ٣٤٦، وشرح الكوفي/ ٣٧ب، والخزانة ٦/ ٣٦٠، ٣٦١، ١٠/ ٢١٠.

ونسب عجز البيت لعلي بن أبي طالب في اللسان "عذر" ٤/ ٥٤٨، والصحيح أن عليًا رضي الله عنه كان يتمثلُ به إذا نظر إلى ابن مُلجم. انظر الكامل ٣/ ١١١٨، والأغاني ١٥/ ٢١٩، ٢٢٠، ومعجم الشعراء/ ٢٠٩. وجاء البيت بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٥٠.

(٤) ربما يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

(٥) الكتاب ١/ ٢٧٣ بتصرف يسير.

(٦) انظر المسائل العضديات/ ٣٨، ٣٩.

(٧) في المخطوط "وإياك والشر" والتصويب من الكتاب ١/ ٢٧٣

(٨) انظر شرح السيرافي ٢/ ٦٦أ، ب.

الشرَّ، واتق أنْ أعاقبَك عليه ، قال سيبويه : (وزعَمَ أنَّ بعضَهم يُقال له : إياك، فيقول: إيَّايَ، كأنه قال : إياي أحفظُ وأحذرُ ، وحذفوا الفعلَ من إياك لكثرةِ استعمالِهم إياهُ في الكلام، فصار بدلاً من الفعل، وحذفُوا كحذفِهم «حينئذٍ الآن» فكأنه قال: احذرِ الأسدَ، ولكنه لابد من الواو ؛ لأنه اسمٌ مضمومٌ إلى آخر) يعني معطوف عليه ، قال: (ومن ذلك: رأسَه والحائطَ، كأنه قال : خلِّ أو دَعْ رأسَه مع الحائط ، فالرأس: مفعولٌ ، والحائط: مفعولٌ معَه، فانتصبا جميعًا وإنما حذفُوا الفعلَ في هذه الأشياء حين ثنّوا لكثرتِها في كلامِهم، واستغناء بما يرون من الحال ، وبما جَرى من الذكرِ وصار المفعولُ الأول بدلاً من اللفظِ بالفعل حين صار عندَهم مثل: إيَّاك، ولم يكن مثل إياك لو أفردته ؛ لأنه لم يكثرْ في كلامِهم كثرةَ إياك فشبهت بإياك حين طالَ الكلامُ وكان كثيراً في الكلام. فلو قلت : رأسَك، أو نفسَك، أو الجدارَ، كان إظهارُ الفعلِ جائزاً[(١)] نحو قولك: اتق رأسَك، واحفظْ نفسَك، واتق الجدارَ. فلما ثنَّيت[(٢)] صار بمنزلة إياك، وإياك بدل من اللفظِ بالفعل، كما كانت المصادرُ كذلك ، نحو: الحذرَ الحذرَ.

قال : ومما جُعِل بدلاً من اللفظ بالفعلِ قولُهم: الحذرَ الحذرَ ، والنجَاء النجاء ، والضربَ الضربَ[(٣)] ، فإنما انتصبَ هذا على الزمِ الحذرَ، وعليك النجاء ، ولكنَّهم حذفُوا؛ لأنه صار بمنزلة افعَل، ودخول الزمْ وعليك على افعل محال)[(٤)] .

وقولُه : «عَذِيرَك من خليلك» يُخرَّجُ على وجهين ، أحدهما: مَن يَعْذُرني في احتمالي إياه وإن لم يذكُر لي عُذْرَه فيما يأتيه . والآخر: مَن يذكرُ عذْرَه فيما أتاه أو نحوه من الألفاظ.

واختلفُوا في «عَذِير» ، فقال بعضُهم هو بمنزلةِ عَاذِر ، يقال: عَاذِرٌ وعَذِير كشَاهدٍ وشَهِيد، وقَادِر وقَدِير، وعَالِم وعَلِيم، وضَعَّف[(٥)] المفَضّل بن سَلمة[(٦)] اللُّغوي هذا أن

---

(١) في المخطوط : (جائز).

(٢) في المخطوط : (ثبت).

(٣) كتب فوقها في المخطوط : (ضرباً ضرباً) كعبارة سيبويه.

(٤) الكتاب ١/ ٢٧٤-٢٧٦ بتصرف.

(٥) ذكر هذا الرأي في شرح السيرافي ٢/ ٦٨ب، والنكت ١/ ٣٤٧، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٧ بلا نسبة.

(٦) ابن عاصم، أبو طالب. لغوي، عالم بالأدب. من كتبه: الفاخر، والبارع في اللغة. توفي سنة ٢٩٠هـ. انظر ترجمته في نزهة الألباء/ ١٥٤، ١٥٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧.

يكونَ معنى العُذرِ مَصدراً، قال: لأن المصادرَ على فَعيلٍ لا تأتي إلا في الأصوات، نحو: الصريرِ والصَهيل والزئير، وأجاز أن يكونَ مصدراً بمعنى العُذْر، غير أنه اختارَ الأول. وسيبويه يُقدِّر عَذيرِ تقدير عُذْر، وقد أفصحَ به في غيرِ هذا الموضع. فإذا قال: عَذيرَك على معنى عَاذِرك، كأنه قال: هاتِ عَاذِرَك أو أَحْضِر عَاذِرَك[١].

وقد جاء فعيلٌ في غيرِ الصوت كقولِهم: وَجَبَ القلبُ وَجِيباً، إذا اضطرَب. وسببُ[٢] هذا الشعر: أن عمرو بن مَعدي كرب غزا هو ورجلٌ من مُراد[٣] يُقال له: أُبَيّ، فغنِما، فلما أرادا أن يقسما الغنائمَ التمسَ أُبي من عمرو أن يُعطيه مثل ما يأخذ، فأبى عمرو أنْ يفعلَ ذلك، فتوعَّدَه أُبيّ، وبلغ عَمراً أنه يتوعدَّه، فقال هذا الشعر، وبعدَه[٤]:

فلـوْ لَاقيتني لَلقِيـت قِـرْنــاً وَصَرَّحَ شَحْمُ قلبِك عن سَوادِ

يريد به: زالَ شحمُ قلبِك عن موضعِه فبدَت سُويداؤه، وقيل فيه: فبدَت كبدُك. وقيل[٥]: إنه قال هذا لقيس بن مَكْشُوح المُراديّ وكانا صَديقين ثم أظلمَ ما بينهما لأمرٍ أوجبَ ذلك، فيقول: إني أُوثر حِباءه ونفعَه مع إرادتِه قتلي وتمنيهِ مَوتي، فمن يعذرني منه. والحِبَاء[٦]: العَطيَّة.

ويُروى[٧]: أُريد حَيَاتَه.

---

(١) من أول قوله: (وقوله: «عذيرك»....) إلى هنا تجده في شرح السيرافي ٢/٦٨ أ، ب بتصرف يسير.

(٢) تجد هذا الخبر في الأغاني ١٥/٢١٧، ٢١٨، وشرح ابن السيرافي ١/٢٩٦.

(٣) مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، جد جاهلي. انظر جمهرة الأنساب/٤٠٦.

(٤) في ديوانه/٩٢، والأغاني ١٥/٢١٨ برواية:

ولـو لاقيتني ومعي سـلاحي تَكَشَّفَ شحمُ قلبِك عن سوادِ

وجاء صدر البيت برواية: فلو لاقيتني لاقيت قِرنًا

في شرح الكوفي/٣٧ب.

وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/٢٩٥، وفرحة الأديب/٧٥.

(٥) وذكر هذا السبب الغندجاني في فرحة الأديب/٧٥، ورجحه على السبب الأول الذي قاله ابن السيرافي، كما ذكر هذا السبب أيضاً في معجم الشعراء/٢٠٩.

(٦) انظر الصحاح «حبا» ٦/٢٣٠٨.

(٧) معجم الشعراء/٢٠٩، وتحصيل عين الذهب ١/١٣٩، والتخمير ١/٣٧٨، ٣٧٩.

وأنشدَ سيبويه(١) بعد هذا البيتِ بيتَ الكُميت بن زيد الأسديّ(٢) ، ويُكنى أبا المستهِلّ ، وقد ذكرنا(٣) اسمَه أيضاً :

نَعَاءِ جُذاماً غيرَ مَوتٍ ولا قَتْلِ ولكِن فراقاً للدعَائم والأَصْلِ

الشاهد فيه جعل «نَعَاء» في موضع إنْعَ.

اعلم أن الاسمَ يُعدلُ إلى فَعَالِ في أربعةِ مواضع :

أحدُها : فعلُ الأمر ، فمن ذلك قولُهم : نعاءِ في موضع انعَ ، ونَزالِ بمعنى انزلْ ، وتَراكِ بمعنى اتركْ ، وحَذارِ بمعنى احْذر ، وسَمَاعِ بمعنى اسمَعْ \ ودَراكِ بمعنى أَدْرِكْ ، ومَناعِ بمعنى امنَعْ ، ونَظارِ بمعنى انظُر ، قال أبو النجم(٤) : ق١٢٠ أ

حَذارِ من أَرْمَاحِنا حَذارِ

وقال رُؤبة(٥) :

نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَها نَظَارِ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧٦.

(٢) في ديوانه - ضمن الشعر المختلف في نسبته ج٣/ق٢/٧١٤ ونسب له أيضاً في شرح النحاس / ١٥١ - وفيه : «والأهل» وهو تحريف - وشرح السيرافي ٢/ ٦٨أ، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٢٩٧ ، والتبصرة ١/ ٢٥٢ ، وشرح عيون سيبويه / ١١٥ ، والنكت ١/ ٣٤٧ ، والإنصاف ٢/ ٥٣٩ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥١ ، وشرح الكوفي / ٣٨أ، واللسان "جذم" ١٢/ ٨٩، و«نعا» ١٥/ ٣٣٤.
وروي منسوباً للكميت بن زيد أو الكميت بن معروف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٣٩ .
وروي بلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٨ .

(٣) انظر ص ٣٦٢

(٤) ديوانه / ٩٧ ، والكتاب ٣/ ٢٧١ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٧ ، والنكت ٢/ ٨٥١ ، والإنصاف ٢/ ٥٣٩ ، واللسان "حذر" ٤/ ١٧٦ .
وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٢ ، والمقتضب ٣/ ٣٧٠ ، والكامل ٢/ ٥٨٨ .

(٥) نسب هذا البيت لرؤبة في الكتاب ٣/ ٢٧١ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٧ ، والنكت ٢/ ٨٥٢ ، والإنصاف ٢/ ٥٤٠ وليس في ديوان رؤبة ، وهو لأبيه العجاج في ديوانه / ٧٦ برواية : «أن أركبه» ، وجاء منسوباً للعجاج برواية : «كي أركبه» في شرح ابن السيرافي ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٣٧٠ ، والكامل ٢/ ٥٨٩ .
وبرواية المصنف غير منسوب في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٢.

وقال زُهير[(١)] :

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِرعِ أنتَ إذَا ... دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

وقال آخرُ[(٢)] :

قَالوا نزالِ فكُنت أولَ نَازِلٍ ... فعلامَ أركبُها إذا لم أنزلِ

وقال آخر[(٣)] :

لقد عَلِمتْ سَلامَةُ أنَّ سيفي ... كَرِيهٌ كُلّما دُعِيَتْ نـزالِ

وقال آخر[(٤)] :

أمُوَيْلِكٌ زَمَع الكلاب يَسُبّني ... فسَماع أَسْتاهَ الكِلابِ سَماعِ

---

(١) شعره / ١١٦ ، وشرحه / ٧٨ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٤ ، والكتاب ٣/ ٢٧١ ، والمقتضب ٣/ ٣٧٠ ، وبلا نسبة في الكامل ٢/ ٥٨٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٠ .

وجاء صدر هذا الشاهد منسوباً للشاعر برواية :

ولأنت أشجعُ من أسامة إذْ

في ما ينصرف وما لا ينصرف / ١٠١ ، والتبصرة ١/ ٢٥٢ ، والإنصاف ٢/ ٥٣٥ ، كما أشار ثعلب في شرحه لشعر زهير / ٧٨ لهذه الرواية .

وتجد أيضاً هذه الرواية منسوبة لأوس بن حجر في ديوانه / ١٣٩ مع المقطعات والأبيات التي نسبت إليه وإلى غيره من الشعراء ، وسيشير المصنف في ص٩٣٨ إلى ما قاله صاحب العمدة وترجيح نسبته لأوس .

(٢) وهو ربيعة بن مقروم الضبي . والبيت في شعره ضمن شعراء إسلاميون / ٢٦٩ برواية :

فدعوا .... وعلام أركبه.....

وبرواية الديوان جاء البيت في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٢ .

وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٣٦ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٢٧ ، والمساعد ٢/ ٦٣٩ .

(٣) وهو زيد الخيل في ديوانه / ٨٦ برواية : «وقد علمت معد» .

وبرواية : «وقد علمت سلامة» منسوباً للشاعر في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٤ ، والمقتضب ٣/ ٣٧١ ، والكامل ١/ ٢٧٢ ، ٢/ ٥٨٨ .

وسلامة هو سلامة بن سعد بن مالك من بني أسد . انظر جمهرة النسب / ١٦٨ ، ١٨٣ .

(٤) لم أقف على نسبه . وروي البيت بلا نسبة في اللسان «سمع» ٨/ ١٦٣ نقلاً عن ابن بري .

وقال آخر :

دَرَاكِهَا مـن إبـلٍ دَرَاكِـهـا
أَمَا تَرى الموتَ لدى أَوْرَاكِها(١)

يريد : أدرِكْها ، أدرِكْها.

وقال طُفيل بن يزيد الحارثي:

مَنَـاعِهـا مـن إبـلٍ مناعِـهـا
أَمَا تَرى الموتَ لدى أرباعِهَا(٢)

يريد : امنعْها امنعها . فهذه أسماءٌ معدولةٌ عن فعلِ الأمر إلى فعَال .

الثاني : أن يكونَ معدولاً عن المصدرِ كبَدادِ ومَسَاسِ ، قال الشاعر(٣) :

والخيل تَعْدُو بالصعيدِ بَدَادِ(٤)

ومثلُه : حَمَادِ وفَجارِ ويَسارِ ، قال الشاعر(٥) :

---

(١) تقدم تخريجهما في ص ٧٧٤.

(٢) تقدم تخريجهما في ص ٧٧٥.

(٣) وهو عوف بن عطية بن الخَرِع كما في شرح ابن السيرافي ٢/ ٢٩٩ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥٤ ، ونسبه سيبويه للجعدي في الكتاب ٣/ ٢٧٥ ، وعنه أثبته محقق ديوانه / ٢٤١ . ونسبه الأعلم في تحصيل عين الذهب ٢/ ٣٩ للجعدي ولعوف بن الخرع. أما في النكت ٢/ ٨٥٤ فنسبه للجعدي فقط كما فعل سيبويه.

وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٧، والمقتضب ٣/ ٣٧١، وماينصرف ومالا ينصرف / ٩٨.

(٤) وهذا عجز البيت ، وصدره من مصادره السابقة :

وذكرت من لبنِ المُحَلِّقِ شَرْبَةً

(٥) المتلمس في ديوانه / ١٦٧ ، ورواية عجزه فيه :

لها أبداً إذا ذُكِرَت .....

وبهذه الرواية جاء في شرح ابن يعيش ٤/ ٥٥

وجاء البيت برواية المصنف منسوبًا للمتلمس في الكتاب ٣/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ٩٩ ، والنكت ٢/ ٨٥٦ ، والخزانة ٦/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، وفي / ٣٤١ :

... ... ولا تقولَنّ لها يوماً إذا ...

وجاء البيت بلا نسبة في الكامل ٢/ ٥٩٠ ،وفي الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٧ برواية : «ولا تقولوا».

جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولي طَوالَ الدَّهْرِ ما ذُكِرَتْ حَمادِ[1]

وقال النابغة الذبياني[2] :

أَنَّا[3] اقتسَمْنا خُطَّتينا بَيننا فحملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجارِ

يريد : واحتملتَ الفجرة . وقال حُميد بن ثور[4] :

فقلتُ امكُثي حتى يَسارِ لعلَّنا نَحُجُّ معاً قالَتْ أَعاماً وقابِلَهْ

هذا كلُّهُ معدولٌ عن المصدر ، وإنما عُدِل للمبالغة كما عُدل اسمُ الفعل .

---

(١) في المخطوط : (جماد) بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف ، لأن المراد الجُمود والحَمْد. يقول المبرد في الكامل ٢/ ٥٩٠ : (قولي لها جُموداً، ولا تقولي لها حَمْداً) .

(٢) ديوانه / ٥٥ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٧ ، والكتاب ٣/ ٢٧٤ ، والكامل ٢/ ٥٩٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢١٦ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٨ ،والخزانة ٦/ ٣٢٧ ، ٣٣٣، وفي ٣٣٠ صدر البيت فقط .

وروي بلا نسبة في الخصائص ٢/١٩٨ ، ٣/ ٢٦١ ، ٢٦٥ .

وروي صدر البيت بلا نسبة أيضاً في الخزانة ٦/ ٢٨٧ .

(٣) في المخطوط : «أَنَّا»، و«أَنَّ» بفتح الهمزة ، مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر ساد مسد مفعولي «رأيت» في بيت قبله :

أرأيت يوم عُكاظ حين لقيتني تحت العجاجِ فما شققتَ غُبَاري

وجاء في بعض مصادره السابقة «إِنَّا» بكسر الهمزة .

(٤) ديوانه / ١١٧ ، والنقائض ١/ ٣٢٢، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٣١٦، ٣١٧. وقيل هو : حميد الأرقط كما في الخزانة ٦/ ٣٣٨.

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٥٦ ، والكتاب ٣/ ٢٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٩ ، والنكت ٢/ ٨٥٣ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥٥ ، والخزانة ٦/ ٣٢٧ .

والرواية في الديوان والنقائض:

.... لو أَنَّنا نحجُّ فقالت لي أعامٌ وقابلُ

ورواية الأمالي الشجرية والكتاب وتحصيل عين الذهب وغيرها: «أعامًا وقابلَهْ» بالنصب . ولاتتفق هذه الرواية مع بقية الأبيات ، وهي مرفوعة الروي ، ولاضرورة لهذا الإقواء ؛ ولذلك قال ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ٢/ ٣١٧ بعد أن أورد رواية سيبويه : (وإنشاده : أعامٌ وقابلُه) .

الثالث : أن يكونَ معدولاً عن "فاعِلة" في المعرفة كحَذام وقَطام ورَقاشِ وغَلابِ، وهذا الضَّربُ فيه خلاف[١] . أما أهلُ الحجازِ فيَستعملُونه مبنياً على حالِه في حالِ رفعِهِ ونصبه وجره ، قال الشاعر[٢] :

إذا قالَتْ حَذامِ فَصدِّقُوها فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ

وبنو تميم يُجْرون هذا بوجوهِ الإعراب، غيرَ أنه لا ينصرف، يقولون : جاءت حذامُ وقطامُ ورقاشُ، فإن كان هذا النوع آخرُه راءً فإنَّ الكُلَّ قد أجمعوا على بنائه، وذلك قولُهم : حضارِ في اسم كوكب، وسَفارِ في اسم ماء ، وإنما وافقَ بنو تميم أهلَ الحجاز على بناءِ مثل هذا ؛ لأن من مَذهب بني تميم الإمالةَ، والراءُ المضمومة والمفتوحة تمنعُ الإمالة، فلو أعربَ ولم يصرف لم يكن طريقٌ إلى إمالتِه فجنحُوا إلى لغةِ غيرهم، وكسَروا الراء لتصحَّ الإمالة، فهذه العلةُ التي لأجلِها وقعَ الإجماع، وهو من مِحاسن هذا العلم. ألا تراك تقول : هؤلاء الكفارُ ، ورأيت الكفارَ، بالتفخيم، فإذا قلت : مررتُ بالكفارِ أَملْتَ؛ لأن الراء حرفٌ مكرر ، فالكسرةُ عليه بمنزلةِ كسرتين فقويَ الداعي إلى الإمالة[٣] .

رجع :

و«غَيرَ موتٍ» منصوب ؛ لأنه مفعولٌ له . يقول : إنْعَهُم لغيرِ موت نزلَ بهم ولا قتل، ولكن انعهم لفراقِهم أصلهم ومَن هم مَنسوبون إليه وانتقالهم بنسَبِهم إلى اليمن .

ويزعم قومٌ من أصحابِ النسب[٤] أن جُذاماً : هو جُذَام بن أسد بن خُزيمة . و

---

(١) انظر هذا الخلاف في كتاب النحو والصرف بين التميميين والحجازيين/ ٤١-١٥١ .

(٢) ديسم بن طارق أو لجيم بن صعب في الفاخر / ١٤٦ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٩٩ .

ورُوي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٦٠، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢١٥ ، ٢/ ٩٤ ، والكامل ٢/ ٥٩١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٠١ ، والخصائص ٢/ ١٧٨ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٦٤ .

(٣) والرابع : أن يكون معدولاً عن الصفة ، كقولهم في النداء : يا فَسَاقِ ، يا خَبَاثِ ، يا لَكاعِ، ولم يذكره المصنف. انظر الكتاب ٣/ ٢٧٢ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) حيث جاء في جمهرة الأنساب/ ٤٢١ : (وقد كان أراد رَوح بن زِنباع أن يردَّ نسبَ جُذام إلى مضر فيقول : جُذام بن أسدة أخي كِنانة وأسد ابني خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر ، فمنعه من ذلك نايل بن قيس .

وقد قال قوم : إن بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار إنما هم بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن إياس بن حَرام بن جُذام) . =

«فِراقًا» : مفعول له أيضاً ، والدَعائم : جمع دِعَامة، وهو ما يمسكُ الشيءَ ويُقيمه ولا يدَعُه أن يَسْقط . يريد : أنهم فارقوا مَن يقومُ به أمرُهم وأصلُ نَسَبِهم .

وقف[١] الكُميت على الفرزدق وهو يُنشِد - والكميتُ يومئذٍ صبي - فقال له الفرزدق : يا غلام، أيسُرُّك أني أبوك . قال : أمَّا أبي فلا أُريد به بديلاً ، ولكن يسرُني أن تكون أُمي فَحَصِرَ[٢] الفرزدق، وقال : ما مرَّ بي مثلُها .

* * *

وأنشد[٣] في الباب لذي الإصبع العَدوانيّ[٤] \ : ق١٢٠ب

عَذِيرَ الحيِّ مِن عَدْوا ن كانوا حَيَّة الأرضِ

الشاهد[٥] فيه على نَصْب «عذير الحي» بإضمارِ فعلٍ وهو ما تقدَّم ، قال هارونُ بن موسى : (معناه : اعذُر الحيّ ، وكأنه قال : اعذر عذيراً الحي، ثم حذفَ التنوين وأضاف)[٦] . وقيل: معناه: هاتِ عُذْرَ الحيّ فيما فعلَ بعضُهم ببَعض، وفي أنهم تعادَوا وتباغضُوا بعد أن كانوا حيةَ الأرض، أي أشدَّ الناس، وكانوا الذين يخافهم[٧] الناس، وبمنزلة الحيّة التي يحذرُها كلُّ إنسان. بغى بعضُهم بَعضًا بالعُدوان والقتلِ والإهلاك فلم يرعَوا على بعض، يعني لم يُبقِ بعضُهم على بعض ، فلما تمزقُوا

= واسم جذام كما جاء في جمهرة الأنساب/ ٤٢٠ : عمرو بن عدي بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرَيب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

(١) انظر الخبر في الأغاني١٧/ ٢٦.

(٢) أي : عَيِي في منطقه، وقيل: لم يقدر على الكلام. انظر اللسان «حصر» ٤/ ١٩٣.

(٣) الكتاب ١/ ٢٧٧.

(٤) الأصمعيات / ٧٢ ، والأغاني ٣/ ٨٦ ، ٩٠ ، والحيوان ٤/ ٢٣٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٠٨ ، وشرح النحاس/ ١٥١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٦٨أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٩٨ ، والتصحيف والتحريف / ١٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٣٩ ، والنكت ١/ ٣٤٧، وشرح الكوفي / ٣٨أ، واللسان «عذر» ٤/ ٥٤٧ .

وروي بلا نسبة في شرح عيون سيبويه / ١١٥ ، وفي / ١٠٨ موضع الشاهد فقط.

(٥) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي١/ ٢٩٩ .

(٦) شرح عيون سيبويه / ١١٥ .

(٧) في المخطوط : «يخافونهم».

وذهبَ أكثرُهم صاروا أحاديثَ للناس ، يرفَعون [الأحاديث][1] بهم ويخفضونها ، يريد يُعلنون بها ويُسِرُّونها ، يعني أنهم حَديثٌ للناس في الخيرِ والشر .

ذو الإصبَع العدواني اسمُه : حُرثان بن حَارثة بن مُحَرِّث ، ويقال : الحارثُ بن ثعلبة بن ظَرِب بن عَمرو بن عبَّاد بن يشكُر بن الحارث . وهو عَدْوان . بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وكان جاهلياً .

وقيل له : ذو الإصبع ؛ لأنَّ أفعى ضربَتْ إبهامَ رجلِه فقطعتها ، وهو أحدُ الحكماءِ الشعراء ، وعُمِّر دهراً[2] .

وحُرثان فُعْلان من الحرث ، وقد ذكرنا[3] اشتقاقه .

وممن يُقال له ذو الإصبع : ذو الأصبع الكَلْبي ثم العُلَيمي . ومنهم ذو الإصبع[4] ، وهو حَبَّان بن عبدالله من ولد عَنَز بن وائل ، أخي بَكْر وتغلب ابني وائل . ومنهم ذو الإصبع مُتأخر ، أنشد له أبو عمرو الشيباني في كتاب الحُروف[5] أبياتاً[6] في مدحِ الوليد بن يزيد[7] .

---

(١) إضافة لابد منها مستمدة من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٩٩ .

(٢) من أول قوله : (اسمه : حرثان . . .) إلى هنا تجده في المؤتلف/ ١٧٠ . بتصرف يسير . وقد سبقت الإشارة لمصادر ترجمته في ص٣٩٦ .

(٣) سيأتي اشتقاق الحارث في ص٨٨٢ .

(٤) وجاء في المؤتلف/ ١٧١ : (ومنهم ذو الأصابع) .

(٥) وهو كتاب الجيم وقد جاء بهذه التسمية عند القفطي في كتابه : إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٢٥٩ حيث قال : (وصنف أبو عمرو كتاب الحروف في اللغة وسمَّاه كتاب الجيم) وانظر مقدمة المحقق لكتاب الجيم ١/ ٢٩ .

(٦) وهذه الأبيات هي :

(تقول ليلى يافداك أَحْمَسُ
وأروسٌ من عامرٍ وأَرْؤُسُ
وفي الوُجوهِ صُفْرةٌ تُوَعَّسُ
وكُشِّرتْ منا سِبَالٌ عُبَّسُ

قال أبو عمرو : ويقال : جاءهم ألفٌ أَحْمَسُ) . الجيم ١/ ١٥٢ ، ١٨٠ .

(٧) ابن عبد الملك بن مروان ، أبو العباس . من ملوك الدولة المروانية بالشام . كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم ، يعاب بالانهماك في اللهو وسماع الغناء . وله شعر رقيق وعلم بالموسيقى . قتل سنة ١٢٦هـ . انظر ترجمته في الأغاني ٧/ ٥ - ٩٧ .

ومن أول قوله : (ذو الإصبع الكلبي . . .) إلى هنا تجده في المؤتلف/ ١٧٠ ، ١٧١ بتصرف يسير . ولم أقف على تراجم لمن سُموا بذي الإصبع غير شاعرنا .

وأنشد سيبويه[١] في باب ما يكونُ مَعطوفاً على الفاعلِ المضمر في النية[٢] قولَ جرير[٣]، وقد ذكرنا[٤] اسمَه :

إيَّاك أنتَ وعبدَالمسيـ ـحِ أَنْ تَقربا قبلةَ المسجدِ

الشاهدُ على نصب[٥] «عبدَالمسيح» وعطفِه على «إياك» بعد أن أتى بـ«أنتَ» وجعلَه توكيداً للمضمر في «إياك» وأراد أن يُعلمَك أن التوكيدَ إذا أتى جازَ أن يقعَ العطفُ عليه ويُرفعُ المعطوفُ مع مجيءِ التوكيد على «إياك». و «أن تقربا» مفعولٌ ينتصبُ بالفعلِ الذي عَمِل في «إياك»، وأصلُه أن يدخلَ عليه حرفُ جر، ولكنه حُذِف منه لطُولِه.

يخاطبُ بهذا الفرزدقَ لميلِه مع الأخطلِ عليه فيقول: لا تقربِ المسجدَ فلستَ على الملةِ لميلِك إلى النصارى ومُداخلتِك لهم، وأراد أنهما رجسَان لا يقربُ مثلُهما المسجد، ولم يقصِد القِبلةَ بعينها، ولكنه أرادَ المسجدَ، واحتاجَ إلى ذكرِ القِبلة للوَزْن. ويجوزُ أنْ يكونا قد أَمَّا الناسَ وصَلّيا بهم، فنهاهُما عن القربِ من القبلةِ وهو لا يُريد الإمامة .

واعلم أن الكافَ من «إياك» لا موضعَ له من الإعراب إذ لو كان له موضعٌ لم يخلُ أن يكونَ رفعاً أو نَصباً أو جراً ، فأما الرفعُ فمقصورٌ على الفاعل وما شُبِّه به، والمبتدأ وخبره ، وليس هذا من ذلك في شيء فبطَل أن يكونَ في موضعِ رفع .

وأما النصبُ فمقصورٌ على المفعولِ وما شُبِّه به أيضًا وليس من ذلك في شيء أيضاً فبطلَ أن يكونَ في موضعِ نصب .

(١) الكتاب ١/ ٢٧٨.

(٢) وعنوانه لديه ١/ ٢٧٧ : (هذا باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفاً على المفعول ، وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول).

(٣) ملحق ديوانه ٢/ ١٠٢٧ ، وشرح السيرافي ٢/ ٦٩ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٩٠ ، والتبصرة ١/ ٢٦٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٠ ، والنكت ١/ ٣٤٨.

وروي بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢١٣ ، وشرح النحاس / ١٥١، ١٥٢، وفي شرح الكوفي / ٣٨أ «لاتقربا» بدل «أن تقربا». وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية : «وإياك» وفي بعضها «فإياك».

(٤) انظر ص١٤٥.

(٥) وقال النحاس في / ١٥٢ : (كأنه قال: اتقِ نفسَك وعبد المسيح، وإن رفعت عبد المسيح على معنى: أنت وعبدُ المسيح جاز).

وأما الجرُّ فمقصورٌ على المضافِ إليه أو ما شُبِّه به، وليس هذا من ذلك في شيء أيضاً لكونِ ما قبله من قبيلِ ما لا يفتقرُ إلى الإضافة وإذا بَطَل أن يكونَ موضعُه رفعاً أو نصباً أو جراً ثبتَ أن لا موضعَ له من الإعراب، وإذا ثبتَ أنه لا موضعَ له من الإعراب ثبتَ أنه ليس من قبيلِ الأسماء، وإذا ثبت أنه ليس من قبيلِ الأسماء ثبتَ أنه من قبيل الحروفِ كما قدَّمنا. وقال الخليل[1]: إن الكافَ في «إياك» في موضعِ جرٍّ بإضافةِ «إيّا» إليه، وحَكَى عن العرب: إذا بلغَ الرجلُ الستينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوَابِ. وأما الأخفشُ[2] فكان يقولُ: إن ما بعد إيَّا لا موضعَ له من الإعراب وإن إيا وما بعدها كلمةٌ واحدة؛ لأن المضمرَ لا يُضاف، وإلى هذا ذهبَ ابنُ السراج[3]، وذكرَ أن ما حكاهُ الخليلُ من إضافةِ إيَّا إلى الظاهر شاذٌ في القياس، وأجمعُوا على استقباحِ إيَّا زيدٍ أكرمتُ بإضافةِ إيَّا إلى زيد، وإجماعِهم على هذا لا \ ينقضُ مذهبَ الخليل؛ لأن الخليلَ لم يجعل قولَهم: (فإيَّاه وإيَّا الشوَاب) أصلاً يُقاسُ عليه في إضافةِ إيَّا إلى الأسماءِ الظاهرة، وإنما استدلَّ بإضافتِهم إيَّا إلى الشواب على أن ما بعدَ إيَّا من المضمراتِ في موضعِ جرٍّ بإضافةِ إيَّا إلى الشواب، وهذا الاستدلالُ صحيح؛ لأنه يستدلُّ على إعرابِ ما لا يتبينُ فيه الإعرابُ بإعرابِ ما يتبين فيه الإعراب. ألا ترى أنَّا نستدلُّ على إعرابِ سائرِ المضمراتِ بإعرابِ المظهرات التي تقعُ موقعَها فتقولُ في موضعِ الكافِ من ضرَبتك نَصْب؛ لأنك لو ذكرت في موضِعه ما يتبينُ فيه الإعرابُ لم يكُن إلا نَصْباً، كقولك: ضربتُ زيداً، وكذلك التاء في قمتُ في موضعِ رفعٍ لأنك لو ذكرتَ في موضِعه اسماً يتبين فيه الإعرابُ لم يكن إلا رفعاً، كقولك: قامَ زيد، وكذلك إذا قلت: غلامُك فالكافُ في موضعِ جر؛ لأنك لو ذكرتَ موضعَه ظاهراً يتبينُ فيه الإعرابُ لم يكن إلا جراً كقولِك: غلامُ زيدٍ، فلما كان سائرُ المضمراتِ يستدلُّ على إعرابِها بإعرابِ ما يقعُ موقعَها مما يتبينُ فيه الإعرابُ فكذلك

(ق ١٢١ أ)

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٧٩، والإنصاف ٢/ ٦٩٥، واللسان «أيا» ١٥/ ٤٣٩، ومدرسة الكوفة/ ١٩٥-١٩٧.

(٢) وقول الأخفش أحد ثلاثة أقوال نادى بها الكوفيون.

انظر الإنصاف٢/ ٦٩٥-٧٠٢، واللسان «أيا» ١٥/ ٤٣٩، ومدرسة الكوفة/ ١٩٥-١٩٧.

(٣) انظر الأصول٢/ ١١٧.

استدلَّ الخليلُ على أن ما بعدَ إيَّا في موضع جَرٍّ لما ذكرته العربُ من إعرابِ الاسمِ الظاهر بعدَها، وإن كان لا يُستعمل مع الظاهر إلا فيما سُمِعَ من العَرب، وليس بمُستنكر أن تجعلَ الأسماءَ الظاهرةَ وُصلة إلى المضمرِ الذي بعدَها كما جُعل أيُّها وُصلةً إلى نداءِ ما فيه الألف واللام.

قال سيبويه: (واعلم أنه لا يجوزُ أن تقولَ: إياك زيداً، كما أنه لا يجوزُ أن تقولَ: رأسَك الجدارَ، وكذلك: إياك أن تفعلَ، إذا أردت إياك والفعلَ. فإذا قلت: إياك أن تفعلَ، تريد: إياك أَعِظُ مَخافةَ أن تفعلَ، أو مِن أجلِ أن تفعلَ جاز)[1] يعني أنَّ "أَنْ" تقعَ بعد إياك على وجهين:

أحدهما: أن تجعلَ "أن تفعلَ" مصدراً هو مفعول به، كما تقول: إياك وزيداً، وأصله أن تقولَ: إياك وأن تفعلَ، كما قلت: إياك وزيداً، ولكنهم حذفوا الواو لطولِ الكلام. ويقدر أيضًا إياك من أن تفعلَ إذا حَذَّرْتَهُ الفعل.

والوجه الآخر: أن تجعلَ أن تفعلَ مفعولاً له ـ وقد مثَّله سيبويه ـ وهذا لا يحتاجُ فيه إلى حرفِ عطفٍ، ويجوزُ أن يقعَ المصدرُ موقعَه.

فإذا وقعَ أن والفعل بمنزلةِ المفعُول، ثم أوقعت المصدرَ موقعَه لم يكُ بدٌّ من إدخالِ الواوِ عليه كما تدخلُ على غيرِه من المفعولات. وإنَّما حُذِفتَ من أَنْ والفعل للعلةِ التي ذكرناها.

ثم قال سيبويه: (إلا أنهم زعمُوا أنَّ ابنَ أبي إسحاق أجازَ هذا البيت)[2] وهو للفضلِ بن عبدِالرحمن القُرَشِيِّ[3] يقوله لابنه القاسمِ بن الفضل:

---

(١) الكتاب ١/ ٢٧٩ بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق. ثم روي البيت دون نسبة لقائل معين.

(٣) شيخ بني هاشم، وشاعرهم، وعالمهم. توفي نحو سنة ١٧٣هـ.
انظر: نسب قريش/ ٨٩، ومعجم الشعراء/ ٣١٠.
والبيت منسوب له في معجم الشعراء/ ٣١٠، وحواشي ابن بري على درة الغواص/ ٧أ، والخزانة ٣/ ٦٣.

إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ المِـراءَ فَـإِنَّـه   إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشرِ جَالِبُ

الشاهد فيه أنه أتى بالمراءِ، وهو مفعولٌ به بغيرِ حرفِ عطف . وعند سيبويه أنَّ نصبَ المِراء بإضمارِ فعل؛ لأنه لم يعطفْ على إياك . وابنُ أبي إسحاق ينصبُه ويجعلُه كأنْ والفعل، وينصبُه بالفعلِ الذي نصبَ «إياك» . وسيبويه يقدِّر فيه : اتقِ المراءَ فينصبُ المراء باتَّقِ ويكون «إياك» منصُوباً بفعلٍ محذوف، والمِراءَ: منصوباً بإضمارِ فعلٍ آخرَ محذوف . وقال أبو عثمان المازني(١) : لما كرَّرَ إياك مرتين فكأن أحدَهما عوضٌ من الواو . ولأبي العباس في هذا البيتِ قولٌ(٢) حكاه عنه أبو الحسن(٣)، وهو أن يجعلَ المراءَ بمعنى أن تماري(٤)، كما يقول: إياك أنْ تماري ، أي: مخافةَ أن تماري(٥) .

الفَضْل(٦) والفَضِيلَة: خِلافُ النقصِ والنَّقِيصة . والإفْضَال: الإحسان، ورجلٌ مِفْضَال، وامرأةٌ مِفْضَالةٌ على قومِها، إذا كانت ذات فَضْلٍ سمحةً. وأَفْضَلَ عليهِ وتَفَضَّلَ، بمعنىً . والمُتَفَضِّلُ أيضاً : الذي يَدَّعي الفَضْلَ على أقرانِهِ، ومنه قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾(٧).

= وروي بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢١٣ ، والأصول ٢/ ٢٥١ ، وشرح النحاس / ١٥٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ٦٩ب، والخصائص ٣/ ١٠٢ ، وشرح عيون سيبويه/ ١١٦، والضرورة/ ١٧٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤١ ، والنكت ١/ ٣٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٥ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١١٣، واللسان «أيا» ١٥/ ٤٤١ .

وللبيت روايات متعددة في بعض مصادره السابقة : فجاء في بعضها برواية : «فإياك» ، و«للخير زاجر» و«للغي جالب» بدل «وللشر جالب».

(١) المقاصد النحوية ٤/ ١١٤، والخزانة ٣/ ٦٤ .

(٢) هذا القول الذي حكي عن أبي العباس المبرد يخالف رأي سيبويه، وما في المقتضب ٣/ ٢١٣ لايخالف كلام سيبويه.

(٣) في المقاصد النحوية ٤/ ١١٣ قول أبي الحسن دون نسبته للمبرد.

(٤) وفي شرح السيرافي ٢/ ٦٩ب، والنكت ١/ ٣٤٨، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٥، والمقاصد النحوية ٤/ ١١٤ وجه آخر وهو : أن تقدر حرف الجر كأنه قال: من المراء.

(٥) من أول قوله : (يعني أنَّ أنْ تقع بعد إياك على وجهين: ......) إلى هنا تجده في خزانة الأدب ٣/ ٦٣ ، ٦٤ بتصرف يسير.

(٦) هذا اشتقاق اسم «الفضل ».

(٧) سورة المؤمنون آية ٢٤ وحديثه عن الفضل تجده في الصحاح «فضل» ٥/ ١٧٩١ .

قال سيبويه : (هذا شيءٌ يُحذفُ منه الفعلُ لكثرتِه في كلامِهم حتى صارَ بمنزلةِ المَثَل[١] وذلك قولُك : هذا ولازَعَماتِكَ ، أي : ولا أتوهَّمُ زَعماتِك ، ومن ذلك قولُ ذي الرمة[٢] ، وذكرَ الديارَ والمنازل ، وقد ذكرنا[٣] اسمَه :

دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنا[٤] وَلا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ \ ق١٢١ب

الشاهد نصبُ «ديارَ ميَّة» بإضمارِ فعلٍ كأنه قال : أذكرُ ديارَ ميّة ، ولكنه لا يذكرُ أذكرُ لكثرةِ ذلك في كلامِهم واستعمالِهم إياه ، ولما كان فيه من ذكرِ الديارِ قبل ذلك)[٥] .

وقوله «إذْ مَيٌّ» فيه وجهان[٦] :

أحدهما[٧] : أنه رَخَّمَ مَيَّةَ في غيرِ النداء للضرورة . والوجه الآخر : أنها تُسمَّى مرَّةً ميّة ومرَّة ميًّا .

---

(١) وعنوان الباب عند سيبويه ١/ ٢٨٠ : (هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل) .

(٢) ديوانه ١/ ٢٣ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣١٧ ، والكامل ٢/ ٩٣٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ٧٠ب ، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٥٤٨ ، والنكت ١/ ٣٤٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤١، ٣٣٣ ، وشرح الكوفي/ ٣٨أ ، والخزانة ٢/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، والدرر ٣/ ٧ ، ٨ .
وروي صدر البيت فقط منسوباً للشاعر في الهمع ٣/ ٢١ ، والخزانة ٢/ ٣٦٥ ، وبتمامه روي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٥٢ .
وكلمة «ديار» ضبطت في الديوان وفي بعض مصادره السابقة بضم الراء على معنى : (هذه ديار مية) .
انظر الكتاب ١/ ٢٨١ ، وشرح النحاس/ ١٥٢ .

(٣) انظر ص ١٥٠ .

(٤) في الكتاب ١/ ٢٨٠ : «مُسَاعِفَةٌ» .

(٥) المصدر السابق . بتصرف يسير .

(٦) انظر الكتاب ٢/ ٢٤٧ ، والأمالي الشجرية ٢/ ٣١٧ ، ٣١٩ .

(٧) في المخطوط تكرار لكلمة (أحدهما) .

و «تُساعِفُنا» : تُدانينا وتواتينا . ويُقال: عُجْمٌ وعَجَمٌ ، وعُرْبٌ وعَرَبٌ، وسُقْمٌ وسَقَمٌ، وعُدْمٌ وعَدَمٌ، وسُخْط وسَخَط، ورُشْد ورَشَد، ورُهْبٌ ورَهَبٌ، ورُغْبٌ ورَغَبٌ، وصُلْبٌ وصَلَب ، قال العجّاج[1] :

في صَلَبٍ مثلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

وبُخْل وبَخَل، وشُغْل وشَغَل، وثُكْل وثَكَل، وجُحْد وجَحَد من قِلَّةِ الخير، يُقال: رجلٌ جُحْدٌ وجَحَد ومُجْحِد . الكسائي: يقال : هو الخُبْرُ والخَبَرُ، يُقال: لأُخبِرَنَّ خُبْرَك وخَبَرَك . وهو السُّكْر والسَّكَر، يقال : سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسَكَراً[2] .

وأنشد سيبويه[3] لعُمر بن أبي ربيعة[4] ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[5] :

اعتادَ قلبَكَ مِن سَلمى عَوائدُه ... وَهَاجَ أهواءَكَ المكنونَةَ الطَّلَلُ
رَبْعٌ قواءٌ أذاعَ المُعصراتُ بهِ ... وكلُّ حَيْرانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

الشاهد فيه[6] رفعُ الربع على خبرِ ابتداءٍ محذوف،كأنه قال : هو رَبْعٌ قواءٌ، أو ذاك رَبْعٌ، وجاز ذلك لما تقدَّم من ذكرِ الطَّللِ الدَّالِّ عليه، ولو نصَبْت على أعني وأذكرُ

---

(١) ديوانه/ ٢٩٣ .

(٢) انظر باب «فُعْل وفَعَل» في إصلاح المنطق/ ٨٦، والمنتخب ٢/ ٥١٨ .

(٣) الكتاب ١/ ٢٨١ بلا نسبة.

(٤) ونسبهما إليه أيضاً البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٢٦٧ نقلاً عن المصنف ولم أجدهما في ديوانه. ورويا بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ٧١ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٩١ ، والخصائص ٣/ ٢٢٦ ، والنكت ١/ ٣٤٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٦٥ ، وشرح الكوفي/ ٣٨ب ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٢٤ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
وروي البيتان بلا نسبة أيضًا في شرح النحاس/ ١٥٣ إلا أنه جاء في صدر الأول: (ليلى عوائدها) وفي عجزه :(وهاج أهوالها).
وروي الأول فقط في الخصائص ١/ ٢٩٦ .

(٥) انظر ص٣٢١.

(٦) معظم حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٩٢، ونقله عن المصنف البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ٢٦٧ .

لكان حسناً ، قال أبو سعيد : (ويجوزُ أن يكونَ «ربعٌ قواءٌ» جُعل بدلاً من الطَّلل)[١]
وقوله : «من سَلمى»، يريد : من أجل حُبِّ سَلمى ، «عَوائِده» : جمع عَائدة ، وهو ما تعودَه من وجدِه بها وشوقِهِ إليها . وهاجَ مَا في قلبك - من الأهواءِ التي كنْتَ تُكِنُّها وتسترها - الطَّللُ الذي عرفتَه لها وعهدتَها فيه ، يعني أن نظرَه إلى الطللِ ذكَّره ما كان في قلبِه منها . قال أبو الحسن[٢] : والطَّلل[٣] : ما ارتفعَ من بقايا الديارِ المنهدِمة كالآري ومعه الحائط ، وكذا كُلُّ ما كان له شخص . والرَّسم[٤] : ما لم يكنْ له شخص . والقَواء : القَفْر . و«أذاعَ» : فرَّق وطَمسَ أثرَه . يعني أن الرياحَ والأمطارَ محَت آثارَ الديار وعفَّت رسومَها ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾[٥] أي أفشَوه . و«المُعْصرات»[٦] : السحابُ التي فيها أعاصير ، الواحد : إعْصَار ، وهي الريحُ التي تهبُ بشدة . والحَيْران : السَحابُ الذي كأنه مُتحير لا يقصدُ إلى جهةٍ لثقلِه وكثرةِ مائه ، والسَّاري[٧] : الذي ينشأُ بالليلِ ويسير ، و«سارٍ» من نعت حيران ، و «ماؤه» : مبتدأ ، و «خَضِل»[٨] بمعنى المُخْضِل ، والمُخْضِل : الذي يَبُلُّ ويُندِّي لكثرتِه .

وأنشد سيبويه[٩] في الباب لعُويج[١٠] بن حزام الطائيّ :

هل تَعرِفُ اليومَ رَسْمَ الدارِ والطَّللا ... كما عَرفْتَ بجَفنِ الصَيْقَلِ الخِللا

---

(١) شرح الكتاب ٢/ ٧١أ بتصرف يسير .
وهذا لم يجزه النحاة ؛ لأنَّ الربع أكثر من الطلل ، والشيء يُبدل مما هو مثلُه أو أكثر منه ، ولا يُبدل الأكثر عن الأقل لما فيه من نقصان البيان .
انظر : الخصائص ٣/ ٢٢٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٦٥ ، ٦٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٢) شرح أبيات المغني ٧/ ٢٦٧ .

(٣) انظر اللسان «طلل» ١١/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

(٤) انظر المصدر السابق «رسم» ١٢/ ٢٤١ .

(٥) سورة النساء آية ٨٣ .

(٦) انظر اللسان «عصر» ٤/ ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

(٧) المصدر السابق «سرا» ١٤/ ٣٨٢ .

(٨) خبر المبتدأ . انظر اللسان «خضل» ١١/ ٢٠٨ .

(٩) في الكتاب ١/ ٢٨٢ نسبا لعمر بن أبي ربيعة ، وهما في ديوانه ضمن الشعر المنسوب إليه / ٣٠٦ .

(١٠) في المخطوط : (عُرَيج) بالراء ، وفي اشتقاق اسمه قال المصنف «عويج» بالواو ، فعريج تحريف من الناسخ .

=

دارٌ لمــــروةَ إذْ أهْـلـي وأهلُهُم بالكانِسِيَّـةِ نَرْعَى[١] اللهوَ والغَزَلا

الشاهد[٢] رفع «دار»، والذي قبله: «هل تعرف اليومَ رسمَ الدارِ» فلم يجعلْه بدلاً مما قبلَه، واستأنفَ الكلامَ به فقال: «دارٌ» كأنه قال: هي دارٌ لمروة[٣]، و«الكَانسيّة»[٤] مَكَانٌ بعينه.

ويروى[٥]: بالكانِسيات. و «الطَّلل»: ما شخصَ من آثارِ الديار. و «الخِلَلُ»[٦] جُلودٌ تنقش وتلبسُ جُفون السيُوف، وربما أُذهبت.

يُشبِّهون آثارَ الديارِ بالخِلَل التي تكونُ على جفونِ السيُوف لأجلِ النقوشِ التي فيها والخطوط، وواحدة الخِلَل: خِلَّة. وبين البيتين بيتان، وهما[٧]:

رَسْماً كَسَتْهُ الليالي بعد جِدَّتِهِ دُقَاقَ تُرْبٍ سَفَتْهُ الريحُ فانتحَلا \ ق ١٢٢ أ

وكُـلُّ أَسْحَمَ رَجَّافٍ لـه زَجَـلٌ واهي العَزالي إذا ما انهَلَّ أو وبلا

= وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٩ اسمه «عوج». وفيه البيتان، وجاء في عجزالبيت الثاني فيه: «بالكامسية» وأشار السيرافي أيضًا في شرحه ٢/ ٧١ب لهذه الرواية.

وفي شرح الكوفي / ١٠٥ ابجاء في صدر الثاني: «دار لمية».

ورويا بلا نسبة برواية المصنف في شرح النحاس / ١٥٣، ١٥٤، وشرح السيرافي ٢/ ٧١ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٢، وفي النكت ١/ ٣٥٠ «هل يُعرف»، وجاء في صدر الثاني في شرح الكوفي / ٣٨ب: «دارٌ لضمرة»

(١) في المخطوط: «ترعى» بالتاء وفي جميع مصادره السابقة «نرعى» بالنون، وبها أيضاً قال المصنف بعد ذلك.

(٢) معظم حديثه عنه من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٠.

(٣) وذكر الأعلم أنه لو نصب داراً على أذكر لجاز. انظر النكت ١/ ٣٥٠.

(٤) وجاء في اللسان «كنس» ٦/ ١٩٩: (والكُناسَة والكانِسيَّة: موضعان) ثم أنشد البيت. أما الكامسية فلم أجده وأغلب الظن أنه تحريف.

(٥) في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٠ «بالكامِسيات».

(٦) انظر الصحاح «خلل» ٤/ ١٦٨٧.

(٧) شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٩، وشرح الكوفي/ ١٠٥ب.

الأَسْحَم : الأسود ، وأرادَ كلَّ سحابٍ أَسْحَم ، فحذف الموصُوفَ وأقامَ الصفةَ مقامَه . والرجَّاف : السحابُ الذي يرجفُ ويضطربُ ، والرجَّافُ الزَّجِلُ : الصوت ، يعني:أنه سحابٌ فيه رَعْد . و «العَزَالي»(١) : جَمْع عَزْلاء ، وهي فم المَزَادَة ، وواهي:غيثٌ مُسْتدِرٌّ كثير . شبَّه ما يخرجُ من قطرِ المطرِ بمنزلةِ ما يخرجُ من فمِ المَزَادة . و «انهلَّ» : انصَبَّ . و «وبَل» : جاء وابلُه ، والوَابِل : المطرُ الذي يجيءُ بشدة . «نرعى اللهو والغزلا» : نُقبِلُ على الاشتغالِ باللهو والغزل كما تُقبل الماشيةُ على المرعى .

عُوَيج(٢) : اسمٌ مصغر تصغيرَ الترخيم مِن قولهم : رجلٌ أَعْوجُ بَيِّنُ العَوَج ، أي : سَيِّءُ الخُلُق . وأَعْوَجُ : اسمُ فرسٍ كان لبني هِلال تُنسبُ إليه الأَعْوجيَّاتُ وبناتُ أَعْوَج . قال أبو عُبيدة : (كان أعوجُ لكِندةَ فأخذته بنو سُليم في بعضِ أيامِهم فصارَ إلى بني هِلال)(٣) . وقال الأصمعي في كتاب الفَرَس(٤) : (أَعْوجُ كان لبني آكلِ المُرَارِ ثم صار لبني هِلال بن عامر)(٥) .

وحِزَام(٦) : فِعَال من الحَزْم ، وقد حَزَم حَزْماً وحِزَاماً وحَزَامةً فهو حَازِم . واحتزمَ وتحَزَّم بمعنًى ، أي تَلَبَّبَ ، وذلك إذا شدَّ وسطَه بحبل . والحُزْمَةُ من الحَطب . وحِزَامُ الدابَّةِ معرُوف ، ومنه قولُهم : جَاوزَ الحِزَامُ الطُبْيَيْنِ(٧) ، تقول منه : حَزَمْتُ الدابَّة ، ومنه حزامُ الصَبيّ في المهدِ ، ومِحْزَمُ الدابة : ما جَرى عليه حِزَامُها .

---

(١) انظر الصحاح «عزل» ٥/ ١٧٦٣ .

(٢) لم أقف على ترجمة له .

(٣) الخيل / ١٧٨ بتصرف يسير .

(٤) ورد هذا الكتاب منسوبًا للأصمعي باسم «خلق الفرس» في إنباه الرواة ٢/ ٢٠٢ ، وبغية الوعاة ٢/ ١١٣ ولم أعثر عليه .

(٥) من أول قوله : (أعوج: اسم فرس . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «عوج» ١/ ٣٣١ .

(٦) ومعظم حديثه عن «حزم» مأخوذ من كلام الجوهري في الصحاح ٥/ ١٨٩٨ .

(٧) مثل من أمثال العرب يضرب للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة . انظر جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٥ ، وجاء بلفظ : «بلغ الحزام الطبيين» في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٠ ، ٢٩١ ، ٢/ ٤٨ ، والمستقصى ٢/ ١٣ .

وأنشدَ سيبويه[1] في بابِ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه[2] قولَ عُمر بن أبي ربيعة[3] أو غيرِه من شعراءِ الحجاز، وقد ذكرنا[4] اسمَه:

فَواعِدِيْه سَرْحَتَي مَالكٍ أو الرُبا بينهُما أَسْهَلا

الشاهدُ[5] أنه نصبَ «أسهلَ» بإضمارِ فعلٍ[6]، كأنه قالَ بعد قولِهِ: «فواعِدِيه سَرْحَتي مالكٍ أو الربا بينهما»: ائتِ مكانًا أَسْهَلَ، أو واعديه مكانًا أَسْهل، ويجوزُ في «أسهل» أن يُعنى به سَهِل، كما يقال: رجل أَوْجَلُ ووَجِلُ، وأَحْمَقُ وحَمِق، ولهذا نظائر. وقد قيل: إنه يجوزُ أن يكونَ أسهلُ اسماً لموضعٍ بعينه[7].

و «الرُّبا»[8]: جمع ربوة، وهو المكانُ الذي ارتفعَ عما حَوله، وكانت الربا بين السَرْحتين، والسَرْحَة، وجمعُها السَرح[9]: ضربٌ من ضروبِ الشجرِ يعظُم

---

(١) الكتاب ١/ ٢٨٣.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٨٢.

(٣) ديوانه / ٢٧٦ برواية:

وواعِديه سِدرتي مالكٍ أوذا الذي بينهما أَسْهلا

وبرواية المصنف منسوباً للشاعر في الأمالي الشجرية ٢/ ١٠٠، وشرح النحاس / ١٥٤، وشرح السيرافي ٢/ ٧٢أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٣، والنكت ١/ ٣٥٠، والخزانة ٢/ ١٢٠، وأشار البغدادي في الخزانة ٢/ ١٢١ - إلى رواية للبيت ذكرها صاحب الأغاني، ولا شاهد فيها، وهي:

سَلْمَى عِديه سَرْحَتي مالك أو الربا دونهما منزلا

وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٤٢٨، وشرح الكوفي / ١٧٩ب نسب البيت لعمر بن أبي ربيعة ولغيره من الحجازيين كما قال المصنف.

(٤) انظر ص٣٢١.

(٥) ومعظم حديثه عنه تجده في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٢٨، ٤٢٩.

(٦) وقدره النحاس في شرحه/ ١٥٤: (يكن ذاك الوعدُ أسهل لك).

(٧) قال السيرافي في شرح الكتاب ٢/ ٧٢أ: (قدر أنه أراد: ائتِ أسهلَ؛ لأنه لما قال: واعِديه دلَّ على أنها تقول: ائتِ مكانَ كذا وكذا. و «أسهل» على وجهين: أحدهما: مكانًا سهلاً فيه رملٌ ليس بخشِن ونحو ذلك.

والآخر: أن يكون أسهلُ مكانًا بعينه بين سرحتي مالك والربا) وهذا الوجه هو مُراد الشاعر.

(٨) وفي ربوة أربع لغات: رُبْوة، رَبوة، رِبوة، ورَبَاوة. انظر الصحاح «ربا» ٦/ ٢٣٥٠.

(٩) انظر المصدر السابق «سرح» ١/ ٣٧٤.

ويكثُر. والمعنى: أنها قالَت لرسولِه أو لأمتِها: واعدِيه الليلةَ أن يقصدَ السَرحتين، ويَلتمسَ مكاناً سَهلاً يقربُ من ذلك الموضع؛ لأنهما إذا عَلَوا الرُّبا عُرِف مكانُهما أو شنعَ أمرُهما. فجعلَ «سَرْحتي مالك» ظرفاً، والتقدير: فواعِدِيه المكانَ الذي فيه سَرحتا مالك.

وأنشدَ[١] في البابِ للقُطامي - واسمُه عَمْرو[٢] بن شُيَيم التغلبي. وكان مجوّداً عذبَ الكلام:

فَكَرَّتْ تَبْتَغِيْـهِ فَصَادَفَتْـهُ   على دَمِهِ ومَصْرَعِه السِبَاعا[٣]

هذا إنشادُ سيبويه، والشاهدُ فيه أنه نصبَ «السبَاع» بإضمارِ صَادَفتِ السباعَ على مَصْرعِه، وإنما حذفَه لدلالةِ «صَادفته» فيما تقدَّم من البيت.

والذي في شعرِه[٤]:

فَكرَّتْ عند فيقَتِها إليـهِ   فألْفَتْ عندَ مَرْبضِه السِبَاعا

ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية. وقد أنكرَ أبو العباس[٥] ما ذهبَ إليه سيبويه في هذا البيت، وفي أبياتٍ[٦] هي مثلُه فقال: الحملُ على المعنى لا يكونُ إلا بعد تمامِ الكلام، والجملةُ في قوله: «فكرَّت تبتغيه فصادفتْه» لا تتم؛ لأنه يريدُ: فصادفتْه على حالٍ ما. فكيف يضمرُ فعلاً ينصبُ «السباع» والكلامُ الأول لم يتم. وقال أبو

---

(١) في الكتاب ١/ ٢٨٤: "فوافقته" بدل "فصادفته".

(٢) وقيل: عمير، وسيشير لهذا الاسم المصنف فيما بعد. وقد تقدمت ترجمته في ص ٢١.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص٢٥٨.

(٤) سبقت الإشارة لهذه الرواية عند تخريجه.

(٥) انظر المقتضب ٣/ ٢٨٤-٢٨٥، وشرح السيرافي ٢/ ٧٢ب، ٧٣أ، والنكت ١/ ٣٥٢، وشرح الكوفي / ١١٦أ.

(٦) وهو قول الشاعر:

لـن تـراهـا ولـو تأملْتَ إلا   ولها في مفارقِ الرأس طيبا

إسحاق[١]: الأولُ قدمّ؛ لأن قولَه: «فصادفته» الضميرُ للولد، وهي كانت تلتمسُ ولدَها، ولم تردْ أنها صادفته على حالٍ من الأحوال، فلما كان المعنى يدلُّ على هذا واحتاجَ الشاعرُ إلى \ إيقاعِ المُصَادفةِ على الولدِ أضمرَ للسِبَاعِ الفعلَ الذي دَلَّ عليه ق١٢٢ب أولُ الكلام، ودليلُه: أن الوَحْشِيةَ لما صادفت ولدَها متمزقاً يخور في دمِه كانت كأنها صادفتِ السباعَ تقطِّعه بمصادفَة آثارِ السباع فيه[٢]. والحملُ على المعنى يختلف:

منه ما يأتي بعدَ تمامِ الكلام، كقولك: إنَّ زيداً قائمٌ وعمرو. عمروٌ محمولٌ على موضع «إنَّ». ومنه ما يأتي بعد تمامِ الجُملة وله نظائر. ومنه ما يأتي قبلَ تمامِ الكلام مثل قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٣] فحملَ الصلةَ على معنى ﴿مَن﴾ والكلامُ لم يتم وكذلك ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَٰلِحاً﴾[٤] أنَّثَ على المعنى، وللكلامِ في هذا موضع.

اسم **القطامي**: عَمرو بن شييم التغلبي. وعُمَير[٥]: اسمٌ منقول، فإن شئتَ جعلتَه تصغيرَ عَمْرو، وهو القُرْط، ويكون الحياة، ويكون طَرَف الكُمّ، ويكون ما بين الأسنانِ من اللحم. وإن شئتَ جَعلْتَهُ تصغيرَ قولِهم: رجُل عَمْر، وهو الكثيرُ الاعتمارِ. وإن شئتَ كان مُصغَّراً مرخَّماً من عَامرٍ أو عمَّارٍ أو مَعْمَر كزُهَير من أزْهر.

وأما شُيِيم[٦] بضم الشين وكسرها فمنقولٌ من تصغيرِ أَشْيَم مُرخَّم، وهو الذي به شَامة.

والقُطَاميّ[٧] منقولٌ عن الصَّقر؛ لأن الصقْرَ يُقال له: قُطاميّ وقَطامِي بفتح

---

(١) انظر شرح السيرافي ٢/ ٧٣أ، والنكت ١/ ٣٥٢.

(٢) كما رد الأعلم ما اعترض به على سيبويه حيث قال في تحصيل عين الذهب ١/ ١٤٣: (إن الشعر موضع ضرورة يُحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره، فإذا جاز الحملُ في الكلام على المعنى مع التمام، جاز في الشعر ضرورةً مع النقصان مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم).

(٣) سورة يونس آية ٤٢.

(٤) سورة الأحزاب آية ٣١.

(٥) انظر اللسان «عمر» ٤/ ٦٠١-٦٠٦.

(٦) وقال صاحب الخزانة ٢/ ٣٧٠: (وضبطه عيسى بن إبراهيم شارح أبيات الجمل: سُيَيم بسين مهملة مضمومة).

(٧) انظر اللسان «قطم» ١٢/ ٤٨٨، ٤٨٩.

القاف وضمها، وهو مشتقٌ من القَطَم، وهو شهوةُ النِكاح، وشهوةُ اللحم، يقال: فَحْل قَطِم: إذا هاجَ للضِراب، وهو لقب [1] غلبَ عليه لقولِه [2]:

يَصُكُّهُنَّ جَانِباً فَجَانِبَا
صَكَّ القُطَامِيّ القَطَا القَوارِبا

قال سيبويه في الباب: و(مثله) [3] أيضاً لابن قيس الرقيات:

لَنْ تَرَاها ولو تأملتَ إلَّا ... ولهَا في مَفارق الرأسِ طيبا [4]

الشاهدُ أنه أضمرَ فعلاً نصبَ «طيبا» ودَلَّ على هذا الفعلِ المحذوفِ قولُه «لن تَراها» في أولِ البيت، والفعلُ المحذوفُ: إلا ورأيت لها. يَصِفُ هذه المرأةَ بإدامةِ استعمالِ الطيب، والمعنى واضح.

رُقَيَّة: اسمُ امرأة. وعُبيد [5] الله بن قيس الرُقَيَّات إنما أُضيف قيسٌ [6] إليهن؛ لأنه تزوَّجَ عِدَّةَ نِسْوَة وافق أسماؤهن كلُّهن رُقيَّةَ فنُسِبَ إليهن. هذا قولُ الأصمعي [7]. وقال غيرُه: كانت له عِدَّة جَدَّاتٍ أسماؤهن كُلُّهن رُقية [8]. ويقال: إنما أُضيف إليهن؛ لأنه كان يُشبِّب بعدَّةِ نساءٍ يُسمَّين رُقَيَّة [9]، وهو من عُشاقِ الشعراء، وذو الرمة، وكُثير بن عبدالرحمن، وجميل بن عبدالله بن مَعْمر -ويُكنى أبا عمرو-، وعمر بن أبي ربيعة. وقد ذكرتُ [10] اشتقاقَ عبدالله وقيس.

---

(١) واللقب الآخر: صريع الغواني، وهو أول من لقب به لقوله يعني نفسه:
صَريع غَوانٍ رَاقَهُنَّ ورُقْنَهُ ... لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَوائبِ
ديوانه/ ٥٠.

(٢) ديوانه/ ٧، وفي الخزانة ٢/ ٣٧١.

(٣) الكتاب ١/ ٢٨٥.

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٨

(٥) في المخطوط والصحاح «رقى» ٦/ ٢٣٦١: «عبدالله» وعبدالله هو أخو عبيد الله، وشاعرنا هنا هو عبيد الله. انظر الخزانة ٧/ ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣.

(٦) والمراد: أضيف عبيدالله إلى الرقيات لاقيس.

(٧) انظر الشعر والشعراء ٢/ ٥٣٩.

(٨) انظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٤٧.

(٩) انظر ألقاب الشعر - نوادر المخطوطات ٧/ ٢٩٩، ٣٠٠، والأغاني ٥/ ٨٠، وسمط اللالى ١/ ٢٩٤. وانظر الأقوال الثلاثة في الخزانة ٧/ ٢٧٨ - ٢٨٤، والصحاح «رقى» ٦/ ٢٣٦١.

(١٠) انظر ص ١٤ وص ٢٨٤.

قال سيبويه في الباب: (ومثلُه قولُ ابن قَمِيئة)[١]، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٢]:

تَذَكَّرَتْ أَرْضًا بها أهلُها ... أَخْوالَها فيها وأَعْمَامَها[٣]

الشاهدُ إضمارُ فعلٍ نصب «أخوالَها وأعمامها» وهو «تذكَّرَتْ»[٤]، وهذا جائزٌ عندهم بإجماع؛ لأنَّ الكلامَ قد تمَّ في قولِه: «تذكرَت أرضًا بها أهلُها» ثم حملَ ما بعدَه على معنى التَذَكُّر فكأنه قال: تذكرت أخوالَها وأعمامَها، ولو نصَبْت الأهلَ على ما نصبت عليه «السِباع»[٥] و«الطِيب»[٦] لجازَ على بُعْد. وقبلَه:

لما رَأَتْ ساتيدَما استعبَرتْ ... لِلّهِ دَرُّ اليومَ مَن لامَها[٧]

* * *

قال سيبويه في الباب: (ومثلُ ذلك فيما زعمَ الخليل:

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرْقُ هيَّجَني ... ولو تَغرَّبْتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ[٨]

---

(١) الكتاب ١/ ٢٨٥ بتصرف يسير.

(٢) انظر ص ٥٥٥

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٥٤

(٤) وبالإضافة إلى وجه النصب هذا فقد أشار النحاس إلى جواز رفع الأخوال والأعمام على البدل من الأهل. انظر شرح النحاس/ ١٥٥.

(٥) إشارة إلى قول الشاعر - وقد تقدم في ص ٢٥٨، ٥٢٩، ٨٣٦:

فكرت تبتغيه فصادفته ... على دمه ومصرعه السباعا

(٦) إشارة أيضاً إلى قول الشاعر - وقد تقدم في ص ٢٥٨، ٥٢٩، ٨٣٨:

لن تراها ولو تأملت إلا ... ولها في مفارق الرأس طيبا

(٧) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٥٤،

(٨) الكتاب ١/ ٢٨٦.

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه / ٢٠٣ برواية:

.... ذكَّرني ... ولو تغرَّبت ....

وجاء بلا نسبة برواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٤٤، والنكت ١/ ٣٥١.

وبلا نسبة أيضًا برواية: "ولو تعزيت" بدل "ولو تغربت" في الأضداد لأبي بكر بن الأنباري/ ٣٤١، وشرح النحاس/ ١٥٥، والخصائص ٢/ ٤٢٥، وفي/ ٤٢٨ عجز البيت فقط، واللسان «هيج» ٢/ ٣٩٥.

الشاهد أنه نصبَ «أمَّ عَمار» بفعلٍ مُضمر، وهو ذَكَّرني أمَّ عَمَّار وكأن قولَه : «هيَّجَني»[(١)] يتضمَّن معناه إذ[(٢)] معنى التهيَّج تذكُّر[(٢)] فدلَّ التهيُّج على فذكَّرني أمَّ عَمَّار . و «الوُرْق»[(٣)] : جمع أَوْرَق ووَرْقَاء، والورقُ لونٌ كلَونِ الرماد، والحمامُ وُرْقٌ. يريد : أنَّ صوتَ الحمام أطربَهُ وهيَّجَه على تذكُّر مَن كان يحبُّه . وقولُه : «ولو تغرَّبتُ عنها» محذوفٌ جوابُه كأنه قال : ولو تغرَّبت عنها لم ينفعني فحذفَ جوابَ لو .\ والحمامُ يُذكَّر ويُؤنث[(٤)]، قال جِران العَوْد[(٥)] في التذكير : ق١٢٣أ

وكنتُ أُراني قد صَحْوتُ فَهَاجَني حمـامٌ بـأبـوابِ المـدينـةِ يهتـفُ
علـى شُـرُفَـاتِ الـدارِ لادَرَّ دَرُّهُ ولا دَرَّ أصـواتٌ لـهُ كيفَ تُشغفُ

وقال آخرُ[(٦)] في التذكير :

ألا يـا حمـامَ الـدارِ أنتَ بنعمَـةٍ وأنتَ قريـرُ العَينِ فيما بَدا ليا
ألا يا حمامَ الدارِ إنْ كُنتَ باكيًا لـذي طَرَبٍ فابْكِ الغَداةَ لِمابِيا

وقال الآخرُ[(٧)] في التأنيث :

يهيجُ عليَّ الشَّوقَ كُـلَّ عَـشيَّـةٍ حمـامٌ تَداعَتْ غُـدوةً بِهَديـلِ[(٨)]
بَكَيْنَ وأبْكَينَ البواكي من الهَوى فـأَبْـدَيْـنَ لـو يعلمْـنَ كُـلَّ دخيـلِ

---

(١) انظر اللسان «هيج» ٢/ ٣٩٥.

(٢) في المخطوط : «أن» ، و «تذكرًا».

(٣) انظر الصحاح «ورق» ٤/ ١٥٦٥ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٤٥ .

(٥) روي البيت الأول فقط في ديوانه / ١٣ برواية :

وكان فؤادي قد صحَا ثم هاجني حمـائـمٌ ورقٌ بالمـدينـةِ هُتَّفُ

وروي البيتان منسوبين للشاعر برواية المصنف إلا قوله "تشغف" ففيه "يشْعَفُ" في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٤٦ .

(٦) لم أقف على نسبه . وجاء البيتان بلا نسبة أيضًا في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٤٦.

(٧) لم أقف على نسبه. وروي البيتان بلا نسبة أيضًا في المصدر السابق وفيه : "وأبدين" بدل "فأبدين" .

(٨) في المخطوط : (بهذيل) بذال معجمة ، وهو تصحيف.

والحماماتُ والحمائمُ مؤنثة ، قال الشاعر[(١)] :

أَلا ياحمامَاتِ اللوى عُدْنَ عَوْدةً ... فـإني إلى أصـوَاتِكنَّ حَـزِينُ
فَعُـدْن فلما عُـدْنَ كِـدْنَ يُمْتنَني ... وكدتُ بأصوَاتٍ[(٢)] لـهُنَّ أبِـينُ
وعُـدْنَ بقَـرقـارِ الهَـديرِ كـأنما ... شـربن حـمـيّـا أو بهنَّ جُنونُ
فلم تَرعَيْنِيْ مـثلَهُنَّ [(٣)] حَمائِماً ... بكَين فلم تَسفح[(٤)] لهن جُفونُ[(٥)]

وأنشد سيبويه[(٦)] في الباب لمُساور بن زُهير العَبْسي[(٧)] ، ويقال : لأبي حيان الفَقْعَسي[(٨)] :

قد سَالمَ الحيّاتُ منه القَدَما
الأفعوانَ والشجاعَ الشَجْعَما
وذاتَ قرنين ضمُوزًا ضِرْزِمَا[(٩)]

---

(١) هو : ابن الدمينة . والأبيات في ديوانه/ ٣٩، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/ ١٤٧ .

(٢) في ديوانه : "بأشجاني" .

(٣) في المصدر السابق : "قبلهن" .

(٤) في المصدر السابق : "ولم تدمع" وفي المذكر والمؤنث : "وما تجري لهن عيون" .

(٥) كتب فوقها في المخطوط : "عيون" .

(٦) في الكتاب ١/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ منسوبة لعبد بني عبس .

(٧) اسمه : مُساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، شاعر فارس ، إسلامي معمر ، يكنى أبا الصمعاء ،كان يهاجي المرار الفقعسي . مات نحو سنة ٧٥هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، والإصابة ٦/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والخزانة ١١/ ٤١٩ ، ٤٢٠.

(٨) لم أقف على نسبه في مصادري .

(٩) سبق تخريج البيت الأول والثاني والحديث عن نسبهما المتعددة في ص٢٥٥.

أما البيت الثالث فقد جاء في شرح النحاس/ ١٥٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ٧٣أ، والخصائص ٢/ ٤٣٠ ، والنكت١/ ٣٥٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٨١ ، والصحاح «ضرزم» ٥/ ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، واللسان «ضمز» ٥/ ٣٦٦. وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠١، وشرح الكوفي/ ١٠٦أ برواية : وذات قرنين زحوفاً عِزْزِما

وفي الخزانة ١١/ ٤١١ : برواية : .... ضروساً ضِرزمًا

الشاهدُ نصبُ «الأفعُوان» وما بعده بإضمارِ فعلٍ، كأنه قال بعدَ قولِه :

قد سالمَ الحيّاتُ منهُ القَدَما

سالمتِ القَدَمُ الأفعُوانَ والشُجاعَ ، فالمسالمةُ واقعَةٌ منهما . هجَا رجُلاً بغلظِ القَدمين وصلابتِهما لطولِ الحفى، فذكرَ أنه يَطأُ على الحيَّاتِ والعقارب فيقتلُها ، فقد سَالمَتْ قدَميه لذلك. وكان القياسُ أن يرفعَ الأفعُوان وما بعدَه على البدلِ من الحيّات غير أنه حملَه على فعلٍ مُضمر يدلُّ عليه «سَالَم» ؛ لأن المسالمةَ إنما تكونُ من اثنينِ فصَاعداً ، فإذا قلت: سَالم زيدٌ عَمراً عُلِم أن عمرًا أيضًا قد سَالمه ، فكأنه قال: وسالمت القدمُ الأفعوان.

وصفَ رجُلاً بخشُونةِ القَدمين وغلظِ جلدِهما فالحيَّات لا تؤثرُ فيها، والأفعوان: الذَّكرُ من الأفاعي ، والشُّجاع : الذكرُ من الحيّات ، قال عمرو بن شأس الأسديّ :

وَأطرقَ إطراقَ الشُجاعِ ولو رأى مَساغاً لِنَابَيْهِ الشُجَاعُ لصَمَّمَا[1]

و «ذاتُ قَرْنين»[2] أرادَ بها العقرب ، وقيل: الأفعى القَرْناء ، وضربٌ من الأفاعي يكونُ له قرون من جلده، زعموا. وليست كالقرونِ التي لذواتِ الظِلف، والضَّموز[3]: المُطْرِقةُ التي لا تَصْفِرُ لخُبْثِها، فإذا عَرضَ لها إنسانٌ سَاورته وَثْباً، والضِّرْزِم[4]ـ بكسر الضاد والزاي ـ: المُسِنَّة، وهو أخبثُ لها وأكثر لِسُمِّها ، ويقال: الضِّرْزِم: الشَّديدة. والشَّجْعَم : الجريء ، والميمُ فيه زائدة تُزاد الميمُ في آخرِ الاسمِ المتمكن[5] ، نحو: زُرْقُم[6] وسُتْهُم[7] وفُسْحُم[8] ؛ لأنها من الزُرْقة والفُسْحَة

---

(١) ورواية ديوانه / ٧٠ :

وأطرقت إطراقَ الشجاعِ ولو يرى مساغاً لنابيه الشجاعُ لقد أزَمْ

(٢) الخزانة ١١/ ٤١٧.

(٣) انظر اللسان «ضمز» ٥/ ٣٦٦.

(٤) انظر الصحاح «ضرزم» ٥/ ١٩٧١ ، ١٩٧٤ .

(٥) انظر زيادة الميم في : المنصف١/ ١٥١ ، والمنتخب٢/ ٦٩٠ ، والممتع١/ ٩٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، والمبدع/ ١٢٦-١٢٩ .

(٦) الزُرقم: الشديد الزرقة. انظر اللسان «زرق» ١٠/ ١٣٩ .

(٧) الستهم: العظيم الأست. المصدر السابق «سته» ١٣/ ٤٩٥، ٤٩٦ .

(٨) الفُسحم: الواسع. المصدر السابق «فسح» ٢/ ٥٤٣ .

والأَسْتَه ، وفي نحو : شَدْقَم ؛ لأنه العظيمُ الشِدق ، وشَجْعَم ، لقولهم : «الأفعُوان والشجاع الشجْعَما» إنما هو من توكيدِه ومن لفظه . ودِرْدِم[(١)] من الأَدْرَد ، ودِلْقِم من سَيف دَلُوق[(٢)] ، ودِقْعِم[(٣)] من الدَّقْعَاء ، ويجوزُ أن يكونَ قُرْطُم[(٤)] من ذلك ؛ لأنه يُقَرَّطُ ، وقالوا : امرأة خَدْلم[(٥)] للخَدْلة ، وشيخ كَهْكَم ، وهو الذي يُكَهْكِه في يده . قال الأغلب[(٦)] :

يَا رُبَّ شَيْخٍ من لُكَيزٍ كَهْكَمِ
قَلَّصَ عن ذاتِ شَبابٍ خَدْلمِ[(٧)]

وقال آخر[(٨)] :

ليست بِرَسْحَاءَ ولكن سَتْهمِ
ولا بِكَرْواءَ ولكن خَدْلمِ

وقال ابنُ دُريد : (دَخسم : اسمُ رجلٍ من دَخَسَ يَدخَسُ دَخْساً ، إذا امتلأ لحماً)[(٩)] ، والصَّلْقَم : الشديدُ الصُراخ من الصَلْق .

---

(١) الدردم : الناقة المسنة . انظر اللسان «درد» ٣/ ١٦٦ .

(٢) إذا كان لايثبت في غمده . المصدر السابق «دلق» ١٠/ ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) الدقعم : التراب . المصدر السابق «دقع» ٨/ ٨٩ .

(٤) القرطم : حب العُصْفُر . المصدر السابق «قرطم» ١٢/ ٤٧٦ .

(٥) الخدلم : المرأة الممتلئة الساقين والذراعين . انظر «خدل» في الصحاح ٤/ ١٦٨٣ ، واللسان ١١/ ٢٠١ .

(٦) ديوانه - ضمن شعراء أمويون ٤/ ١٦٣ ، واللسان «خدل» ١١/ ٢٠١ ، وجاء الأول فقط في اللسان «كهم» ١٢/ ٥٢٩ برواية : «من عدي» بدل «من لكيز» .

(٧) جاءت هذه الكلمة في المخطوط وكتب اللغة بفتح الخاء واللام ، أما في الصحاح واللسان «خدل» فبكسرهما .

(٨) لم أقف على نسبه وجاء البيتان بلا نسبة في "خدل" في الصحاح ٤/ ١٦٨٣ ، واللسان ١١/ ٢٠١ برواية :

ليست بكَرْواء ولكن خِدْلِمِ
ولا بِـزَلَّاء ولكن سُتْهُمِ

إلا أنه في الصحاح جاء مرفوع القوافي . وقال ابن بري في اللسان «كرا» ١٥/ ٢٢٠ : (صوابه : أن ترفع قافيته) . وانظر اللسان «زرق» ١٠/ ١٣٩ . وجاء البيتان برواية المصنف في الممتع ١/ ٢٤١ .

(٩) وعبارته في الجمهرة ٢/ ٥٠ ، (والدَّخش فعل ممات دَخِشَ يَدْخَشُ دَخَشاً إذا امتلأ لحماً ، وأحسب أنهم سمَّوا دَخْشَماً من هذا والميم زائدة) كذا بالشين . وانظر اللسان «دخش» ٦/ ٣٠١ .

وكان الفراء يروي: (قد سَالمَ الحياتِ)(١) وينصبُها على أنها مفعولةٌ، ويجعل القدمَ هي الفاعلة، وقال(٢): أرادَ القدمان \ فحذفَ نونَ التثنية ضرورةً، كما قال امرؤُ القيس(٣): ق١٢٣ب

لَها مَتْنَتانِ خَظاتَا كَما ... أَكَبَّ عَلى سَاعِدَيْهِ النَمِرْ

أراد: خظاتان، ويدلُّ على ذلك قولُ أبي دُؤادٍ الإياديِّ(٤):

وَمتنــان خَظَـاتــانِ ... كزُحْلُوفٍ من الهَضْبِ

وأبدلَ الأُفعوان وما بعده من «الحيات».

مُسَاوِر: اسم منقول؛ لأنه اسمُ الفاعلِ مِن سَاوَرْتُه مُسَاوَرَةً: إذا واثبتَهُ فأنا مُسَاوِر، والسَوَّارُ: المعَرْبِد. ومن أبياتِ الكتاب قالت ليلى الأخيلية(٥):

يُسَاوِرُ سَوَّاراً إلى المجْدِ والعُلا ... وفي ذِمَّتي لَئِن فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

---

(١) معاني القرآن ٣/ ١١.

(٢) هذا القول حكي عن الفراء في شرح السيرافي ٢/ ٧٣ب. وعن الكوفيين في الخصائص ٢/ ٤٣٠، وضرائر الشعر/ ١٠٨.

(٣) ديوانه/ ١٦٤، والضرورة/٦٤، ١٠١، وشرح ابن يعيش ٩/ ٢٨، وضرائر الشعر/ ٤٩، ١٠٨، وشرح شواهد الشافية ٤/ ١٥٦، ١٥٩، والخزانة ٧/ ٥٠٠، ٩/ ١٧٦.

وروي منه فقط: «لهـا مـتنان خظاتا» في الخـزانة ٧/ ٥٧٣، ٩/ ١٧٨، وبلا نسبة في الخزانة٧/ ٥٧٦.

وخظاتا: مكتنزتي اللحم صُلْبه. انظر اللسان «خظا» ١٤/ ٢٣٢.

(٤) في ديوانه/ ٢٨٨« كزحلوق» بالقاف، وقد كتب فوقها في المخطوط حرف القاف إشارة إلى هذه الرواية. والزُحلوف والزحلوق بمعنى، وهو المكان الزَلِق في الرمل والصفا. انظر اللسان «زحلف» ٩/ ١٣١، و«زحلق» ١٠/ ١٣٨.

وروي البيت للشاعر في المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٠، وشرح شواهد الشافية ٤/ ١٥٧، والخزانة ٩/ ١٧٨.

وبلا نسبة في ضرائر الشعر/ ٤٩، ١٠٨، والخزانة ٧/ ٥٠٠.

(٥) في ديوانها/ ١٠١ برواية: "تنافر" بدل "يساور"، و"أقسم حقاً إن" بدل "وفي ذمتي لئن".

وجاء البيت برواية "تساور" في الكتاب ٣/ ٥١٢، وبرواية: "تسور" في المقاصد النحوية ١/ ٥٦٩، وبرواية المصنف غير منسوب في المبهج/ ١٢٣.

وسوَّار هو: سوَّار بن أوفي القُشيري زوجها.

قال سيبويه في الباب: (ومثلُ هذا البيتِ إنشادُ بعضِهم، لأوس بن حَجَرٍ، وقد ذكرنا [١] اشتقاقَ اسمِه:

تُواهق رِجْلاها يَداها ورأسُهُ　　لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبةِ رَادِفُ) [٢]

إنشادُ سيبويه «رجلاها يداها» برفعِهما على أن اليدين مُضافتانِ إلى ضميرٍ مؤنث وهو ضميرُ الأتان، والشاهدُ فيه أنه رفعَ «يداها» [٣] بإضمارِ فعْل، ولم يجعلْهما مفعُولين، فكأنه قال بعد قولِه: «تواهق رجلاها» تواهقهما يداها محمولٌ على المعنى؛ لأنه إذا واهقَتِ الرجلانِ اليدينِ فقد واهَقَتِ اليدانِ الرجلين على ما مرَّ في البيتِ الأول. واحتجَّ سيبويه بما سمعَ من إنشادِ بعضِ العرب بالرفعِ فيهما وإذا أنشدَ العربي الذي يحتجُّ بشعرِه وكلامِه بيتاً متقدماً على ضربٍ ولفظ غير الضربِ المشهُور فقولُ العربيِّ الراوي حجَّةٌ، كما أن قولَ الشاعرِ الذي قالَ الشعرَ في الأصلِ حُجَّة.

وفي شعرِه اليدان منصُوبتان بـ«تُواهق» وإنشادُه [٤]:

تُواهق رِجلاها يديْهِ

والمعنى يُوجب أن تكونَ اليدانِ مُضافتين إلى ضميرٍ مُذكر وهو ضميرُ العَير؛ وذلك أن المواهقةَ هي المسايرةُ وهي المواغدَة، والعَيْر يقدِّمُ الأتانَ بينَ يديهِ ثم يسيرُ خلفَها، يعني أن يديه تَعملان كعَمل رجلي الأتان، و«رأسُه» فوق عجز الأتانِ كالقَتَبِ الذي يكونُ على ظهرِ البعير. و«الحقيبة»: كنايةٌ عن الكَفَل فيما زعمُوا،

---

(١) ربما يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط، لأني لم أعثر عليه فيما لدي.

(٢) الكتاب ١/ ٢٨٧ بتصرف.

والبيت في شرح الأبيات المشكلة ٢/ ٤٩٨، وشرح السيرافي ٢/ ٧٣ب، وشرح ابنه ١/ ٢٧٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٥، والنكت ١/ ٣٥٣، وشرح الكوفي/ ٣٢ب.

وروي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٥٦، والخصائص ٢/ ٤٢٥.

(٣) رد المبرد رفع يديها وقال: (لأن الكلام لم يستغن) المقتضب ٣/ ٢٨٥.

(٤) ... ورأسه بنصب الرأس. ديوانه/ ٧٣. ولا شاهد في هذه الرواية، وجاء في المقتضب ٣/ ٢٨٥ بلا نسبة برفع الرأس.

وفي اللسان «وهق» ١٠/ ٣٨٦: «تواهِقُ رجلاها يَدَاه» ولعل هذه الرواية هي الأجود، لأن يدي العير هما اللتان تواهقان رجلي الأتان، والأتان تسير أمامه، فكأنه قال: تواهق يداه رجليها.

و«الحقيبة»[١] : مـا يحـملُه الإنسـانُ خلفَـه إذا كـان راكـباً على عَـجُـز المركُـوب .
والرّادفُ[٢] : الّذي يكونُ في الموضعِ الذي يكون فيه الرِدِف .

وأنشد[٣] في الباب لنهشل بن حريّ بن ضمرة بن جَابر النهشليّ[٤] ـ وكان بعضُ الشيوخِ[٥] ينسبُه للحارثِ بن نهيك النهشليّ[٦] ، قال ابن السيرافي هو (للحارث بن ضِرار النهشليّ يرثي يزيدَ بن نهشَل)[٧] :

لِيُبْكَ يَزيدُ[٨] ضَارِعٌ لخصُومَةٍ ومُـخْتبـطٌ ممـا تطيحُ الطَوائحُ[٩]

استشـهدَ به على قولـه «ضارع» مُرتفع بفعلٍ مُضمر دلَّ عليه «ليُبك» تقديرُه : لِيَبْكِهِ ضـارعٌ ومُخْتَبِطٌ خصُوصاً وغيرهم عُـموماً ، قال أبو الفتح : (وهذا البيتُ يعني ليـبك يزيد شـاهدٌ على أن اختـزالَ الفـعلِ من اللفظ لا يكونُ عن جـهلٍ به بل لإيثـارٍ له)[١٠] ، قال أبو الحجاج : (وفي الإبهامِ على المخَاطب بحذفِ الفاعل في مثلِ هذا النحو الذي يقصدُ به العموم تعظيمٌ للمقصودِ بتلك القصةِ ومَدحٌ عميم)[١٠] .

---

(١) انظر اللسان «حقب» ١/ ٣٢٥.

(٢) انظر الصحاح «ردف» ٤/ ١٣٦٤ .

(٣) الكتاب ١/ ٢٨٨ . ونسبه للحارث بن نهيك .

(٤) الدارمي ، شاعر مخضرم ، فارس مشهور ، كان مع علي في حروبه . توفي نحو سنة ٤٥هـ.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٤ ، والخزانة ١/ ٣١٢ ، ٣١٣.

(٥) كسيبويه مثلاً وقد تقدم، والقيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٠٩ .

(٦) كذا ورد اسمه في المصباح ١/ ٢٤أ.

(٧) شرح ابن السيرافي ١/ ١١٠ .

(٨) في المخطوط (يزيد) بالتنوين على حسب ياء مفاعيلن في الطويل. وبعدم التنوين في جميع مصادر روايته التي ذكرتها في هامش ص ٢٥٥.
فالمصنف راعى صحة التفعيلة الثانية وهي إثبات الياء أما باقي المصادر فأسقطتها .

(٩) سبق تخريج البيت في ص٢٥٥.

(١٠) المصباح ١/ ٢٤ب.

قرأ ابنُ عامر (١) والسُّلَمي (٢) والحسن بن أبي الحسن البصريّ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ (٣) بردّ الفعل لما لم يُسم فاعلُه ورفع الشركاء، تقديره: وزَيَّنه شُركاؤهم ، وكذلك قراءةُ (٤) ابن كَثير : ﴿ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ (٥) يرد الفعل أيضا لما لم يُسم فاعله ورفع الرجال، تقديره: يُسبحُه فيها رجالٌ صفتهم كذا ، ومثلُه : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦) ويُوحَى أيضاً في قراءةِ بعضِهم ، وهذا أذهبُ في المدحِ وفي التعظيم لما يقتضيه هذا اللفظُ من العُمومِ لأنه يقتضي أن يسبحَه فيها الجنُ والملائكة \ ق١٢٤أ
كما قال تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (٧) ثم خصَّ قوله : ﴿رِجَالٌ﴾ (٨) صفتُهم كذا وكذا مَدحاً لهم وتَشريفاً وعنايةً بهم ، كما قال تعالى : ﴿حَٰفِظُوا عَلَى الصَّلَوَٰتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ (٩) قالوا: إن الصلاةَ الوُسطى العَصرُ، وهو أكثرُ الرواية ، وقيل أيضًا: هي الغَداة ، وقيل أيضاً : الظُهر (١٠)، واللهُ عز وجل قد أمرَ بالمحافظةِ على جميعِ الصلوات إلا أن هذه الواو جاءت مُخصِّصةً فهي دالةٌ على فضل الذي تخصصه ، كما قال الله عز وجل : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (١١) إنما خصَّ

---

(١) ذكر المصنف في ص٥٤١ قراءة ابن عامر: ﴿وكذلك زُين لكثير من المشركين قتلُ أولٰدَهم شركائهم﴾ أي بضم الزاي من ﴿ زُين ﴾ ، ورفع اللام من ﴿ قتلُ ﴾ وإضافتها إلى الشركاء على سبيل الفصل بين المضاف والمضاف إليه . وسبق تخريج هاتين القراءتين في ص ٢٥٤، ٥٤١

(٢) وهو : عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي ، أبو عبدالرحمن السلمي أخذ عنه عدد من الصحابة، توفي سنة ٧٣ هـ وقيل ٧٤هـ. انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٥٢-٥٧ ، وغاية النهاية ١/ ٤١٣ .

(٣) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

(٤) ابن كثير قرأ بكسر الباء كقراءة الجمهور. وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر بفتح الباء. انظر السبعة / ٤٥٦ ، والكشف ٢/ ١٣٩ .

(٥) سورة النور الآيتان ٣٦، ٣٧.

(٦) سورة الشورى آية ٣. فقد قرأ ابن كثير وحده بفتح الحاء والباقون بكسرها. انظر السبعة / ٥٨٠ ، والكشف ٢/ ٢٥٠ .

(٧) سورة الإسراء آية ٤٤ .

(٨) في قوله تعالى : ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال ﴾. سورة النور الآيتان ٣٦، ٣٧.

(٩) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(١٠) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٠٩-٢١٣ .

(١١) سورة الرحمن آية ٦٨ .

النخلَ والرُمان - وقد ذكرت الفاكهةُ - لفضلِهما على سائرِها ، وكما قال تعالى : ﴿[1]مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾[2] فذُكرا مخصُوصين لفضلِهما على الملائكة . وكذلك البيتُ لمّا قال : «لِيُبك يزيدٌ» عمَّ المأمورين بالتَفَجُّعِ على هذا الميت ، والبكاءِ عليه من كثرةِ العناء والاضطلاع بالأَعْباء ، ثم خصَّ هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدةِ احتياجهما إلى ما يُسنِدون عند[3] اللَزباتِ إليه . ولا شك أن قراءةَ الجُمهور أعلى ، والاستمرارُ على حذف ما أُقيم غيرُه مقامه أولى .

و«ضَارِعٌ ، ومُختبِط» مفردٌ في اللفظِ والمرادُ بهما الجنس ، والضَارِعُ[4] : الخاشِع المتَذلل ، يقال : خَدٌ ضَارِع ، أي ذَليل ، وقومٌ ضَرَعَةٌ وضُرُع ، أي أَذِلّاء ، والضَرَعُ : الصَغيرُ الضَعيف ، والضَارِعُ : النحِيف . ويقال : شَاةٌ ضَرِيعٌ ، إذا كانت حسنةَ الضَرْعِ ، ومُضْرِعٌ ، إذا نزلَ لبنُها عند النتَاج . والضَريع : جِلْدةٌ على الضِلَع . والضَريع : الشِبْرِق[5] ، وهو نباتٌ في البَحر مُنْتِنُ الرائحة .

والاختباطُ[6] بمعنى السُؤال والطلب ، فهو بمنزلةِ الاقتضَاء ، تقول : اختَبَطَني مَعروفي فخَبطته ، أي : أنعَمْتُ عليه ، ومثلُه : اقتضيته مالاً ، أي : سألتُه إياه ، وقد يجوزُ أن يكونَ الاختباطُ السؤال عن غيرِ معرفة ، قال أبو عُبيدة : (المختبط : الرجلُ يسألُك عن غيرِ معرفة[7] كانت بينكُما ، ولا يدٍ سَلَفت منه إليك)[8] فيكُونُ متعدياً إلى واحد ، كما تقولُ : سألته ، وكقول القائل :

مَنْ يَسْأَلِ الناسَ يَحْرِمُوهُ[9]

(١) في المخطوط بزيادة : ﴿قل﴾ وهذا يخالف مافي المصحف .

(٢) سورة البقرة آية ٩٨ .

(٣) في المخطوط «عن» وهو تحريف ، وماأثبته مستمد من المصباح ١/ ٢٥أ .

(٤) انظر "ضرع" في الصحاح ٣/ ١٢٤٩ ، واللسان ٨/ ٢٢١-٢٢٤ .

(٥) في المخطوط (الشُبرُق) بالضم . وماأثبته مستمد من كتاب النبات والشجر للأصمعي/ ٥٥ ، والصحاح ٤/ ١٥٠٠ ، واللسان ١٠/ ١٧٢ «شبرق» .

(٦) انظر «خبط» في الصحاح ٣/ ١١٢١ ، ١١٢٢ ، واللسان ٧/ ٢٨٠-٢٨٤ .

(٧) في المخطوط : (غير معروف) .

(٨) المصباح ١/ ٢٥أ ، والخزانة ٤/ ٢٩٦ ووجدته أيضًا لأبي عبيد في كتابه غريب الحديث ٤/ ٢٩٦ .

(٩) هذا صدر بيت لعبيد بن الأبرص ، وتمامه في ديوانه/ ١٥ :

وسائلُ اللهِ لايخيبُ

وقد يجوزُ أن يكونَ المفعولُ محذوفًا، أي: يَسأل الناسَ أموالَهم، وهو الظاهر. وحكى بعضُهم: اختبطَ فلانٌ فلانًا ورقًا، إذا أصابَ منه خيراً. وهذا يقتضي أنَّ في البيتِ مفعولاً محذوفاً، تقديرُه: ومختبط مَعروفاً أو ورقاً أو نحو ذلك، أو يكونُ المفعول المحذوف نفسَ المرثي، وتقديرُه: ومختبطٌ إياه، يعني يزيدَ ثم حذفَه للدلالة عليه، وإذا جعلتَه متعدياً إلى مفعُولين قدَّرتَ المفعُولين محذوفَين، تقديره: ومختبطٌ الناسَ مالَهم، ومثله: «إذا سألتَ فاسألِ اللّهَ»(١) أي: إذا سألتَ أحداً مَعروفَه فاسألِ اللهَ معروفَه.

والخَبَطُ - بفتح الباء - اسمُ ما يُخْبَطُ من وَرَقِ الشجَر وغيرِه، والخبِط - بكسر الباء - الدابةُ التي تخبطُ بيدَيها، ويُقال لها: الخَبُوط، والخَبْطُ - بسكون الباء - هو الهَش، ويقال: تخبطت الشيءَ: إذا توطأته، والخَبِيط: حوضٌ خبطَتْه الإبلُ وهَدمته، والخبيط أيضاً: لبن رائبٌ أو مَخِيض يُصَبُّ عليه الحليب، والخِبَاط - بكسر الخاء -: سِمةٌ في الفخذ، ويقال للرجلِ الأرعنِ: خِبَاطة، ويقال: خَبَطَ للرجلِ إذا نام.

وقوله: «مِمَّا» موضعُه رفع على النعت لمُختبط أَوْلَه ولضارعٍ جميعًا، أي كائن أو كائنان، فتكون «مَا» للجنس. ويُؤَيِّدُ هذا التأويلَ روايةُ مَن روى(٢):

ممن تُطِيحُ الطَّوائحُ

أي: من الذي تطيحُه الطوائحُ فحذف العائد، ويجوز أن تكونَ «مَا» مصدريةً في موضعِ نصبٍ على المفعولِ له، ويكون المفعولُ مضمراً منفصلاً محذوفاً، أي: من أجلِ إطاحَةِ المطيحات إياه؛ لأن المعنى من أجلِ إطاحَتِه أو لإطاحتِه وهذا المضمرُ يجوزُ أن يكونَ راجِعًا إلى المُختبط الباكي. وروى أبو علي: «قد طَوَّحته»(٣) وهذا يُؤكد كونَ هذه نعتاً لمختبطٍ لرجوعِ الضمير عليه مفرداً.

---

(١) هذا جزء من حديث شريف صحيح أورده الترمذي في سننه/ ٦٦٧م كتاب صفة القيامة.

(٢) شرح شواهد الإيضاح/ ٩٥، والخزانة ١/ ٣٠٨.

(٣) المصباح ١/ ٢٥ب، وشرح شواهد الإيضاح/ ٩٦، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١١٣، والخزانة ١/ ٣٠٨ نقلاً عن التذكرة.

وقوله: «الطوائح» هو: جمعٌ على غيرِ قياس فعله؛ لأن فعلَه رباعي، إذ يقال أطاحته الطوائحُ \ أو طوَّحته الطوائح[1] فقياسُ هذا الفعلِ أن يكونَ تكسيرُه المطيحات أو ق١٢٤ب المطائح مثل: المَهالِك، ولكنه جاء جمعُه على حذفِ الزيادةِ من الفعل، وكأنه جمعُ «طَاحٍ». هذا قولُ أبي علي الفارسي[2] فيه. وقال أبو عمرو الشيباني[2]: إنما جاءَ هذا الجمعُ على وجهِ النسَب كما قالوا: لابن وتامر، أي: صاحبُ لبنٍ، وصاحبُ تمرٍ. فتقديرُ الكلام في البيتِ على هذا مما تطيحُه الحادثات ذوات الطوائح، والكلامُ في هذا الجمع يُشبهُ الكلامَ في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[3] قياسُ الجمع هاهنا أن يُقال: مُلْقِحَات أو مَلاقِح؛ لأنه من أَلقَحَتِ الريحُ السحابَ: إذا جَمعَتْه وأَلْقَتْه لنزولِ الغيث، ففعلُ الريح رُباعي، وفعلُ السُّحُب ثلاثي يُقال: لَقَحَتِ السُّحُبُ إذا حَملتِ الغيثَ لواقِح، ولكنَّ فعلَ الرياح كُسِّر على الأصل من قِبل دخولِ الزيادةِ عليه كما قالوا: أَعَقَّتِ الفرسُ فهي عَقُوق[4]، والقياسُ أن يقولوا: مُعِقٌّ، لكنهم لم ينطقوا بذلك قال هذا أبو عبيدة[5] وأبو إسحاق الحربي[6] ونحَا نحو هما الفراء. ومثله: أَنْتَجَتْ فهو نَتُوج، وأَحْقَدَتِ الناقةُ فهي حَقُود، إذا أَلْقَت ولدَها قبلَ أن يتمَّ خلقُه، وأَشْصَّت الناقةُ فهي شَصُوص [إذا][7] قَلَّ لبنُها، وأودَقتِ الأتان فهي ودُوق، إذا أرادتِ الفحْل، وأَمْكَنتِ الضَّبَّةُ فهي مَكُون، إذا جمعَتْ بيضَها في بطنِها.

---

(١) ورواية أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٤٩:

ليبك يزيد بائسٌ لضراعة   وأشعث ممن طوحته الطوائح

وفي ١/ ٣٧٧ قال: طوحتني الطوائح. وإنما هي المطاوح لأنها المطوِّحة.

(٢) المصباح ١/ ٢٥ب، والخزانة ١/ ٣٠٧.

(٣) سورة الحجر آية ٢٢.

(٤) إذا انفتق بطنها واتسع للولد. انظر اللسان «عقق» ١٠/ ٢٥٩.

(٥) انظر غريب الحديث للحربي ١/٤٩، ٥٠. ففيهما قول أبي عبيدة والحربي.

(٦) إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبدالله بن ديسم، أبو إسحاق الحربي، كان إماماً في العلم، ورأساً في الزهد، قيماً بالأدب، جماعاً للغة. صنف عدة كتب منها: غريب الحديث، وسجود القرآن. مات سنة ٢٨٥هـ.

انظر ترجمته في: نزهة الألباء/ ١٦١-١٦٣، ومعجم الأدباء ١/ ٤١-٥٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٨.

(٧) زيادة لابد منها.

وقال الزجاج(١) : إنما قيل للرياحِ لواقح وإن كانت هي التي تُلْقِحُ السحابَ والشجرَ على وجهِ النسبةِ إلى ما يأتي به من الخير ، وتقديرُ الكلام : وأرسلنا الرياحَ ليكونَ عنها السحبُ والشجرُ لواقحَ كما يقال للريح : عَقِيم ؛ لأنها تأتي بالعذابِ العَقِيم ، أي : الشديد ، ومثلُ ذلك قولُهم : حربٌ عقيم وعُقام - بضم العين - وعَقام - بفتحها - أي تأتي بالشَدائد ، وقد يُقال للرياح : لواقِح على أنها حاملةٌ للتراب ، فيكونُ الجمعُ على هذا المعنى جَارياً على الأصل ؛ لأن فعلَها ثلاثي يقال : لَقَحت ، إذا حملَتِ التراب . وقال الأصمعي(٢) : العربُ تقولُ : طاح الشيءُ في نفسه ، وطاحَهُ غيرُه ، بمعنى : طَوَّحَهُ وأبْعَدَه . فعلى قولِه : تكونُ الطوائحُ جمعَ طاحٍ المتعدي قال : والطائحةُ عندَ العرب : الفرقةُ من الناس ، وجمعُها : طوائح ، وقد قالوا : ذهبت طائِحةٌ من العرب إلى موضع كذا وكذا . وأَلِفُ طاحَ منقلبةٌ عن واو عند مَن يقول : طاحَ الشيءُ طَوْحاً ، إذا هَلك(٣) أو سَقطَ أو عند اضطرابِ العقل ، وقال ابن دُريد : (الألفُ منقلبةٌ عن ياء إذ يُقال في فعله : طَاح يطِيح طَيْحاً)(٤) إذا تاه في العُجب من هذا الفعل ، وما أطوحَه وما أَطْيَحَه بالياء والواو جميعًا . ويقال أيضًا : طَوَّحَ نفسَه ، إذا توَّهَها ، وقال سيبويه : (إن الخليلَ يرى أن طاحَ من باب فَعِل يَفْعِل بكسرِ العين في الماضي والمستقبل مثل حَسِب يحسِبُ ، وهو عنده من ذواتِ الواو)(٥) . وقال السيرافي : (يجوزُ أن يكونَ هذا الفعلُ من ذواتِ الياء ومن ذواتِ الواو)(٦) . وقال أبو الفتح بن جني : (مَن قالَ في هذا الفعل : طَاح يَطِيحُ كان عندَه كبَاع يبيعُ فقياسُه

---

(١) انظر معاني القرآن ٣/ ١٧٧ ، وانظر أيضًا اللسان «لقح» ٢/ ٥٨٢ ، ٥٨٣

(٢) المصباح ١/ ٢٥ب ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١١٠ ، والخزانة ١/ ٣٠٧ ، واللسان «طوح» و «طيح» ٢/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٣) في المخطوط تكرار : "إذا هلك إذا هلك" .

(٤) الجمهرة ٢/ ١٧٤ بتصرف يسير .

(٥) وعبارته في الكتاب ٤/ ٣٤٤ : (وأما طاح يطيح وتاه يتيه ، فزعم الخليلُ أنهما فَعِل يَفْعِل بمنزلة حَسِب يَحْسِب ، وهي من الواو ، ويدلك على ذلك ، طَوَّحْتُ وتَوَّهْتُ ، وهو أطوحُ منه وأتوه منه ، فإنما هي فَعِل يَفْعِل من الواو) .

(٦) المصباح ١/ ٢٥ب .

أن يقول: المَطَايح فيصحِّحُ الياءَ ولا يقلبُها واوًا ؛ لأنها عينُ مُفَعَّل)[1] وكذلك لو كسَّرت غُرفة مُضيئةً لقلت: غرفٌ مَضَاوي ، وقياسُ مَن همزَ تكسير مُصيبة ، فقال مَصَائب أن يقول في تكسير مُضيئة: مَضايا، وذلك أنه صار بعدَ الهمزة إلى مَضائِئُ كمضَاجِع، ثم صار إلى مَضائِئُ ثم مَضاءَيُ، ثم مضاءا ثم مضايا، وقصتها في ذلك بعد الهمزة قصة خطايا[2].

والنَّهْشَل[3]: الذِئبُ[4]، ومن أسمائه: النَّهْسَرُ، والنَّهْصَر ، والذِئبُ، وذُؤَالَة، وذَأْلان، ونُشْبَة، والسِرْحَان، والشَّيْذُمَان[5]، والخَيْتَعُور[6]، والعَمَلَّسُ، والعَسَلَّقُ، والقَلُّوب، والقِلِّيبُ، والأَطْلَسُ، والعَسَّال، والهَمَلَّع، والسَّمَلَّع، واللَّغْوسُ[7]، والعَسْعَسُ، والعَسْعَاس، والأَغْبَس، والسِّيدُ، والطِمْلُ والطِمِلّ والطِمْلال ، والعُسَالِق والعَسَلَّقُ أيضًا: الطويلُ الخفيف ، قال أوسُ بن حَجر يصفُ النعامةَ والظَليم \ : ق١٢٥أ

عَسَلَّقَةٌ رَبْداءُ وهو عَسَلَّقُ[8]

ورُبما سُمِّي الذئبُ: هُذْلُولاً ، وأبا جَعْدَة وأبا جُعَادَة ، وذو الأَخْمَاع[9] ، وأبو مُعْطَة.

وحَرِيّ[10] منسوبٌ إلى الحَرَاء أو إلى الحَرَّة.

---

(١) المصباح ١/ ٢٥ب، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١١١ ، والخزانة ١/ ٣٠٨ نقلاً عن إعراب الحماسة بتصرف يسير.

(٢) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٣٢١-٣٢٣.

(٣) هذا اشتقاق اسم «نهشل» .

(٤) انظر أسماء الذئاب في المنتخب ١/ ١٠٥ ، والمخصص ٨/ ٦٥-٦٨ .

(٥) في المخطوط "والشنذمان" وهو تحريف.

(٦) في المخطوط : (الخيثعور) والصواب ما أثبت وهو مستمد من المخصص ٨/ ٦٧ ، واللسان «ختعر» ٤/ ٢٢٩ .

(٧) ويروى بالعين المهملة . انظر اللسان «لعس» و «لعنس» ٦/ ٢٠٨ .

(٨) هذا عجز البيت ، ولم يرو صدره في ديوانه / ٧٨ .

(٩) في المخطوط : "ذو الأجماع" وفي اللسان "خمع" ٨/ ٧٩ : (والخِمْع: الذئب ، وجمعه أخماع) وجاء باسم ذو الأخماع أيضاً في المخصص ٨/ ٦٧ .

(١٠) المبهج/ ١٥٥ . وفيه أيضًا ما قاله المصنف عن «نهشل» .

وضَمْرَة[١] منقولٌ من قولِهم : رجل ضَمْرٌ، وامرأة ضَمْرةٌ إذا كانا منهضِمَيْ البطنِ لطِيفي الجسم . والضُمْرُ بضمِ الضاد : لُحُوق البَطن . وضَمَّرتُ الفرسَ منه : أي أطعمتُه ما يَضْمُرُ معه . وأضمرتُ الشيءَ : أخفيتُه في ضميرِي . ومالٌ ضِمَار : غَائب . وقيل : إن الضَمْرةَ جِلْدُ السَخْلةِ من المَعز .

* * *

وأنشد سيبويه[٢] لعبد العزيز بن زُرارة الكِلابيّ[٣] :

وَجَدْنا الصَّالحينَ لهم جَزاءٌ وجناتٍ وعَيْنًا سَلْسَبيلا[٤]

الشاهد نصبُ «جناتٍ» بفعلٍ مُضمرٍ دلَّ عليه «وَجَدْنا» كأنه قال : وجَدْنا لهم جناتٍ وعينًا سلسبيلاً . قال سيبويه : (لأن الوجدانَ مُشتملٌ في المعنى على الجزاء، فحمل الآخرَ على المعنى)[٥] قال : (ولو نصبَ الجزاءَ كما نصب «السباع» لجاز)[٥] ، قال أبو العباس : ولو نصبَ الجزاءَ على ما قال سيبويه إنه يجوزُ كان عندي غيرَ جائز، يعني : أنه لما لم يتم الكلامُ لم يحملْ على المعنى[٦] .

والوِجْدَان مصدرُ وَجَدْتُ بمعنى أصبْت، فيكون «الصالحينَ» على قولِ سيبويه منصوبًا[٧] بـ«وجدنا» وهو يتعدى إلى مفعولٍ واحد، ويكون قوله : «لهم جزاءٌ» جملة في موضعِ الحال من الصالحين . ولو جعل «وجدنا» في البيتِ بمنزلةِ علِمنا لكان وجهاً حسنًا، ويكون «الصالحين» المفعول الأول، و «لهم جزاء» مبتدأ وخبر في موضعِ المفعولِ الثاني . وأراد بقوله : «عينًا سلسبيلاً»، أي : عينًا ماؤها سَلْسبيل، والسلسبيل[٨] : السهلُ النزولِ في الحلقِ الذي يَلتذُّه شاربُه . يُقال : سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلْسَبِيل .

---

(١) انظر الاشتقاق / ١٧٠ ، ٢٤٤، واللسان «ضمر» ٤/ ٤٩١-٤٩٣ .

(٢) الكتاب ١/ ٢٨٨ .

(٣) سيد من الشجعان وشاعر إسلامي كان في زمن بني أمية ، استشهد في معارك القسطنطينية سنة ٥٠هـ.

انظر ترجمته في : البيان والتبيين ٢/ ٧٥ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٣٢٠ .

(٤) تقدم تخريج البيت في ص٢٥٧.

(٥) الكتاب ١/ ٢٨٨ .

(٦) انظر المقتضب ٣/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٧) في المخطوط : (منصوب) بالرفع .

(٨) انظر اللسان «سلسل» ١١/ ٣٤٤ .

العزيز[١] في كلامِ العَرب على أربعة أوجه :

العزيز : الغَـالِب القاهر ، والعِزَّة:الغَلَبة ،والمُعازَّة:الغَلَبة ، ومنه قـولُه تعالى : ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[٢] أي : غَلَبني في مُحاورةِ الكلام ، ومنه قـولُهم : مَنْ عَـزَّ بَزّ[٣] ، أي : مَن غَلَبَ سَلَب . والعَزَازة مصدرُ العزيزِ أيضاً .

والعـزيز : الجليلُ الشـريف ، ومنه قولُهم : إذا عَزَّ أخُوك فَهُنْ[٤] ، وقـولُهم : فلان يَعتزُّ بفلان ، أي : يتجالُّ به ويتشرَّف ويتكبَّرُ ، وكذلك قولُه تعالى : ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[٥] أي : ليُخرِجن الجليلُ الشريفُ منها الذليلَ .

والوجه الثالث : أن يكون العزيزُ بمعنى القوي ، يُقال : عزَّ فلانٌ بعد ضعف ـ أي : قويَ ـ يَعِزُّ عِزّاً . وأعزَّهُ اللهُ بولدِه ، أي : قوَّاه بهم . كذلك حكى الخليلُ[٦] عن العرب .

والوجهُ الرابع : أن يكونَ العزيزُ بمعنى الشيءِ القليلِ الوجـودِ المنقطعِ النظيـر ، يُقال : عزَّ الشيءُ عِزَّةً فهو عَزيزٌ غيرُ موجُود . فهذه أربعةُ أوجهٍ في العزيز ، يجوزُ وصفُ اللهِ تعـالى بها يُقال : اللهُ العزيزُ بمعنى الغَـالِب القاهر ، واللهُ العزيزُ ، أي هو الجليلُ العظيم ، والله العزيزُ بمعنى القوي ، والله العزيز ، أي هو غيرُ موجـودِ النظير والمثلِ جَلَّ وتعالى عن ذلك عُلُواً كبيراً ، وأصلُ هذا كلِّه في اللغةِ راجعٌ إلى الشِدة والامتناعِ لا يخرجُ شيءٌ منه عن ذلك ، وهو مأخوذٌ من قولِ العرب : أرض عَزَاز إذا كانت صلبةً لا يعلوها الماء ، كذا يقولُ الخليل[٧] ، وغيرُه يقول : العَزَاز : الأرضُ

---

(١) هذا اشتقاق اسم «العزيز» من اسم الشاعر عبد العزيز . انظر "عزز" في الصحاح ٣/ ٨٨٥ ، ٨٨٦، واللسان ٥/ ٣٧٤ ـ ٣٧٩.

(٢) سورة ص آية ٢٣ .

(٣) مثل من أمثال العرب . انظر جمهرة الأمثال٢/ ٢٢٩ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٣٢٣

(٤) مثل من أمثال العرب . انظر جمهرة الأمثال ١/ ٥٧ ، ٥٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥ ، والمستقصى ١/ ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٥) سورة المنافقون آية ٨ وفيها عدة قراءات سبق تخريجها في ص ٦٠٩ هامش ٥ .

(٦) انظر العين ١/ ٧٦.

(٧) المصدر السابق ١/ ٧٧.

الصلبةُ الغليظةُ الشديدة، وقالَ الأصمعي : العَزَاز(١): المكانُ الصُّلب السريع السَّيْل في المطرِ لصلابتِهِ .

وزُرَارة : علمٌ مرتجلٌ، وهو فُعَالة من زَرِرَ . قال أبو أسامة(٢): زُرَارَةُ مأخوذٌ من الزَّرِير ، وهو الذكيُّ العاقل .

وأنشد سيبويه(٣) في الباب :

أَسْقَى الإلَهُ عُدُوات الوَادِي
وجَوْفَهُ كلَّ مُلِثٍّ غَادِي
كُلُّ أَجَشَّ حَالِك السَوادِ

الشاهد أنه رفعَ «كلُّ أجش» بإضمارِ فعلٍ دلَّ عليه ما قبله، كأنه لما دعا لهذا الوادي بالسُّقيا دلَّ الكلامُ \ أنه سَقَى(٤) الواديَ كلُّ مُلِثٍّ، فلما كان اللفظانِ مُتقاربين ١٢٥ب
في المعنى رفعَ «كلُّ أَجشٍّ» بإضمارِ فعلٍ تقديرُه : سَقَاها كلُّ أجش.

و«كلُّ أجش» من صفاتِ السحاب . قال أبو إسحاق(٥): أنا لا أنظرُ في هذا إلى تمامِ الكلام، وإنما أنظرُ إلى ما كان في الكلامِ دليلٌ عليه ألا ترى إلى قوله: زيداً . يريد: الزمْ زيداً، وكذا إذا قلت: لن ترى زيداً إلا وله ثياباً ، فالرُؤية قد اشتملت على

---

(١) لم أجد ما قاله الأصمعي في كتبه المتوفرة لدي ، ولكن انظر اللسان «عزز» ٥/ ٣٧٦.

(٢) جُنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي ، ، أبو أسامة اللغوي النحوي ، عظيم القدر ، شائع الذكر ، عارف باللغة . قتل سنة ٣٩٩هـ.

انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢/ ٨٠٠ ، ٨٠١ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٣) الكتاب ١/ ٢٨٩ .

والأبيات في ملحقات ديوان رؤبة / ١٧٣ ، و بلا نسبة في شرح النحاس / ١٥٨ ، وشرح السيرافي ٢/ ٧٤أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٨٤ ، والمحتسب ١/ ١١٧ ، وشرح الكوفي / ١٧٦ب ، وفي تحصيل عين الذهب ١/ ١٤٦ ، والنكت ١/ ٣٥٤: "جنبات" بدل "عدوات" ، ثم أشار إلى رواية "عدوات".

وفي ملحقات ديوانه ، وشرح النحاس بنصب «كل» وفي النحاس وحده «سقى» بدل «أسقى» كما أشار النحاس لرواية الرفع .

(٤) في المخطوط : (سُقي).

(٥) لم أجد ما قاله أبو إسحاق في مصادري.

الثياب، والمعنى: إلا رأيتَ له ثياباً، قال أبو جعفر: (سألْتُ أبا الحسن وكان في روايته:

أسقى الإلهُ عُدُواتِ الوادي

وجوفَهُ كُلُّ مُلِثٍّ غادي

كلُّ أَجَشَّ حالكِ السَّوادِ

وكان سُؤالي إياه قبل لقائي أبا إسحاق فقال: كذا رواهُ سيبويه، والروايةُ الصحيحةُ: أن تنصبَ كُلاًّ الأول فيكون المفعولَ الثاني لأَسْقى فيتمّ الكلام، ثم يقولُ: كلُّ أَجَشّ بإضمارِ فعلٍ يُفسره الأول كأنه قال: سَقاهُ كُلُّ أجش، إلا أن الذي رواه سيبويه يجوزُ أن تحذف المفعولَ الأول كأنه قال: أسقى الإله عُدُواتِ الوادي غَيثًا فيكونُ كلامًا، ثم تُضمر فعلاً كأنه قال: أسقاها كُلّ ملث، أي كلّ سحابٍ ملث، وتكون كلُّ الثانية بدلاً من الأولى، وهو مثل: لِيُبك يزيدُ ضارعٌ لخصُومَةٍ[1]، قال: وإن شئتَ نصبتَ كُلاًّ الأولى على أنها مفعولٌ ثانٍ وأبدلْتَ الثانيةَ منها، أَيْ:فنصبتها)[2].

والعُدُوات: جمع عُدْوَة[3]، وهي ناحيةُ الوادي وجانبُه. وجوفُ الوادي: أسفلُه. والمُلِثُّ[4]: السحابُ الدائمُ المطَر، أراد: أسقى الإله عُدُواتِ الوادي مطرَ كُلِّ سحابٍ مُلث. والغَادِي: الذي يبدأُ مطرُه من أولِ النهار. والأَجشّ[5]: السحابُ الذي فيه رَعْد، والجُشَّةُ: صوتٌ فيها غِلَظ، والحالِك: الشديدُ السواد.

ويروى[6]: سَقَى وأَسْقَى. معنى أَسْقى: جعلَ لها سُقْيا، تقول: سقيتُك ماءً: إذا ناولْتَهُ إيَّاه يَشربه، وأسقيتُه:إذا جعلتَ له سُقيا، قال الشاعر[7]:

سَقى قَومي وأَسْقَى آل

---

(١) هذا صدر بيت تقدم ذكره في ص ٢٥٥، ٨٤٦، وتمامه:

ومختبط مما تطيح الطوائح

(٢) لم أهتد لقول أبي جعفر فيما لدي من مصادر.

(٣) وعِدْوة بالضم والكسر. وقد روى صاحب اللسان في «عدا» ١٥/ ٤٠ بالإضافة إلى هاتين الروايتين رواية بالفتح «عَدْوة» لكنها ضعيفة. انظر أيضًا: العين ٢/ ٢١٦، وإكمال الإعلام ٢/ ٤١٤.

(٤) انظر «لثث» في الصحاح ١/ ٢٩١، واللسان ٢/ ١٨٣.

(٥) انظر الصحاح «جشش» ٣/ ٩٩٨.

(٦) أشرت إلى هاتين الروايتين.

(٧) لم أقف على نسبه ولا على ما قاله.

وأنشد سيبويه[١] في بابِ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه في غيرِ الأمرِ والنهي[٢] قول عباس بن مرداس :

أَبا خُراشَـةَ أَمّا[٣] أَنتَ ذَا نفرٍ فإنَّ قَومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَبُعُ[٤]

الشاهدُ فيه قولُه : «أمَّا[٣] أنتَ ذا نفرٍ» ؛ لأنه حذفَ الفعلَ بعد «أنْ[٣]» ، وأصلُه : أبا خُراشةَ أنْ[٣] كُنْتَ ذا نفرٍ . حكى أبو بكر في الأصول[٥] في باب مسائلُ من بابِ الجزاء قال : (والكُوفيون يقولون : إذا وليتْ إنْ الأسماءُ فُتحت ، فيقولون : أمَّا زيدٌ قائماً تقم)[٥] فهذا الذي حكاهُ أبو بكر عنهم تقويةٌ لهذا البيت ، وهو قولُه : «أبا خُراشة أمَّا[٣] أنت ذا نفر» بدليلِ دخولِ الفاء في الجوابِ في قوله : «فإن قوميَ لم تأكلْهم الضبُع» . قال أبو علي وأبو الفتح : («مَا» في «أمَّا» هنا هي الرافعةُ الناصبةُ ؛ لأنها عاقَبتِ الفعلَ الرَّافعَ الناصب ، يعنيان كان فعملت عملَها من الرفعِ والنصب)[٦] ، قال أبو الفتح : (وهذه طريقةُ أبي علي في أن الشيءَ إذا عاقبَ الشيءَ وليَ من الأمرِ ما كان المحذوفُ يليه ، كالظرفِ إذا تعلَّقَ بمحذوف)[٧] قال سيبويه : (لما كان عندهم قبيحاً أن يذكُروا الاسمَ بعد أَنْ فيبتدِئوه بعدها كقُبح : كي عبد الله يقولَ ذاك ، حملُوه على الفعل)[٨] إلا أنه لا يذكر بعدَ هذا الفعلُ المضمر ؛ لأنه من المضمرِ المتروكِ إظهارُه حتى صار ساقطاً بمنزلةِ تركِهم ذلك في النداء ، ولأنها صارت بمنزلةِ الفعل ، والفعلُ لا يليَ الفعل فلزمت ما كما لزمت في "افْعَل ذلك آثرًا ما" "وافْعَلْ ذلك إمَّا لا" وكذلك فيما حكاهُ سيبويهِ من قولِهم : «إنكَ ما وخيراً»[٩] فلا يجوزُ إظهارُ الفعل

(١) الكتاب ١/ ٢٩٣.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٩٠.

(٣) في المخطوط في هذه المواضع جميعاً : "إما" و " إن "وهذا لايتسق مع شرحه بعد ذلك

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٣١

(٥) ٢/ ١٨٧ . بتصرف يسير.

(٦) بتصرف يسير من الخصائص ٢/ ٣٨١، وبنصه في المصباح ٢/ ٥٧ب، ٥٨أ، وانظر المقاصد النحوية ٢/ ٥٩، والخزانة ٤/ ١٦ .

(٧) الخصائص ٢/ ٣٨١ بتصرف يسير، وبنصه في المصباح ٢/ ٥٨أ.

(٨) الكتاب ١/ ٢٩٤ بتصرف يسير

(٩) مثل من أمثال العرب يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب. انظره في مجمع الأمثال ١/ ٨٤، والكتاب ١/ ٣٠٢، ٢/ ١٠٧ .

المختزلِ معها ؛ لأنه لا يُجمع بين العِوض والمعوض منه، كما لا يُجمعُ بين الهاءِ والياء في زنادقة، وبين الألفِ والياء في يَمانٍ، الألف في يمانٍ زائدة \ ، كما قال المتنبي[1] : ق١٢٦أ

كأنَّ رِقابَ الناسِ قالَتْ لِسَيْفِهِ رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنتَ يَمَانِ

أراد: يَمَنِيّ. ولا يُجمع أيضًا بين الواوِ والتاء في إقامة، ونحو ذلك، وذلك قولُهم: «أَمَّا أنت سائرًا سرتُ[2] معَك»، و«أمَّا أنت منطلقًا[3] انطلقتُ معك»، والتقديرُ عند سيبويه وأصحابِه: أنطلقُ معك لأن كنتَ منطلقاً ولأن انطلقتَ، فكما حذفتَ كان ومعها اسمها في نحو: «إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر» وحُذِفت ومعها خبرُها في نحو: «إنْ خير فخير وإنْ شرٌّ فشر» ونحو هذا حذفَت كان مع كل منهما لاتساعِهم فيها ودلالة ما أُبْقِيَ على ما أُلْقِيَ، وكما زيدت ملغاةً في بابِ التعجب لتدلّ على الزمنِ إذا غمضت دلالةُ فعلِه عليه، وبين المبتدأ والخبرِ كذلك، حذفت هاهنا دون اسمها وخبرها فإنه جائزٌ في اللغة أن يُحذف الاسمُ وحدَه والفعلُ وحدَه والحرفُ وحده والجملةُ بأسرِها، كما هو جائزٌ فيها أن يُزادَ الاسمُ وحدَه والفعلُ وحدَه والحرفُ وحده والجملةُ بأسرِها وفُعِل ذلك للإيجازِ والاختصار، كما ترادفتِ المعاني على الاسمِ الواحد، وفعل الثاني للتأكيدِ والتمكين كما ترادفتِ الأسماءُ على المعنى الواحد، كلُّ ذلك في اللغةِ سائغٌ متعارف، وكما انفصلَ اسمُ كان منها جِيء به مُنفصلاً وبَقي الخبرُ على ما كان عليه، وكأنه قال: أنطلقُ معك وانطلقتُ معك لأجلِ انطلاقك والعامل في «أنْ» و ما اتصل بها أنطلق وانطلقت ونحو هذا ممَّا يقع بَعدها، أي: أنطلق معك،لهذا إذا حذفتَ الجارَّ تعدى ما كان لا يتعدى بنفسِه وعليه البيت :

أَبا خُراشة أما أنت ذا نفرٍ

---

(١) ديوانه ٤/١٢٨ .

(٢) غير واضحة.

(٣) في المخطوط (منطلق) وماأثبته مستمد من الكتاب ١/ ٢٩٣.

وقال عليٌّ بن عبد الرحمن[١]: (وفي البيتِ عندي حذفٌ يقومُ من بقيتِهِ الدلالةُ عليه وهو بَطِرتُ أو بغيتُ أو فخرتُ ونحو هذا، وبه يتعلقُ الجارُّ والمجرورُ ثم استأنف، فقال: «إنَّ قوميَ مع ذاك وعلى ذلك لم تأكلْهُم الضبُع»)[٢]: أي لم تذهبْ بهم اللأواء والأمحال وجدُوبُ الزمان والضَّبُعُ هاهنا: اسمٌ للسنةِ المُجْدِبة، كذا قال[٣] أبو حنيفة[٤]، وكذا قال الأصمعي[٥] في هذا البيت. وقيل: على التشبيه وجعل نقص الجَدْبِ والأزمنة أكلاً[٦]. وحكى أبو علي عن أبي عمر[٧] قال: (أحسبُه عن الأصمعي، أنه حكى عنهم «أما» في حروفِ المجازاة، وهذا الذي حكاه يشهدُ به البيتُ ويسهل حمله)[٨] وتكون الفاءُ للجوابِ، قال عليٌّ بن عبد الرحمن: (وعندي فيه وجه آخر، وهو أن تجعلَ الفاءَ جواباً لما دلَّ عليه حرفُ النداءِ المقدرِ من التنبيه والإيقاظ، كأنه قال: تنبَّه وتيقَّظ فإن قوميَ لم تأكلْهم الضبُع)[٩] فإن من المقدر ما هو كالملفوظِ به وفي حكمِ الملفوظ. ألا ترى الشاعرَ عُمير بن الجَعد[١٠] كيف جاءَ بالحال من المقدر وإن لم يكن لُفِظ به، فقال:

أأُمَيْمَ مَا يدريكِ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ فارقت يومَ خَشَاش غير ضَعِيْفِ

---

(١) ابن محمد بن مهدي بن عمران، أبو الحسن المعروف بابن الأخضر الإشبيلي-عالم بالعربية والأدب. من كتبه: شرح الحماسة، وشرح شعر حبيب. توفي سنة ٥١٤هـ.
انظر ترجمته في إنباه الرواة٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، والبغية ٢/ ١٧٤.

(٢) لم أهتد لما قاله علي بن عبد الرحمن فيما رجعت إليه من مصادر.

(٣) المصباح ٢/ ٥٧ب، و المقاصد النحوية ٢/ ٥٧.

(٤) واسمه: أحمد بن داود الدينوري، كان نحوياً لغوياً، راوية ثقة، صنف كتاب: الفصاحة والأنواء، والنبات، وغيرها. توفي سنة ٢٨١هـ وقيل ٢٩٠هـ.
انظر ترجمته في: إنباه الرواة ١/ ٧٦-٧٩، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٦، والخزانة ١/ ٥٤، ٥٥.

(٥) المصباح ٢/ ٥٧ب، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٧. وبه قال أيضًا أبو علي في التكملة/ ٣٨١.

(٦) ولعل صاحب هذا القول هو الجاحظ. انظر الحيوان ٥/ ٢٤، والمصباح ٢/ ٥٧ب، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٧.

(٧) كذا في المخطوط والمسائل البغداديات، وفي شرح أبيات المغني ١/ ١٧٣«أبي عمرو» بالواو، وهو تحريف.

(٨) المسائل البغداديات/ ٣٠٨ بتصرف يسير.

(٩) شرح أبيات المغني نقلاً عن المصنف بتصرف يسير ١/ ١٧٤.

(١٠) لم أقف على ترجمة له ولا على البيت الذي قاله.

وقال الله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾[(١)] ، وقال تعالى : ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾[(٢)] ولا يقدحُ فيما ذكرَه سيبويه من اختزالِ الفعلِ مع «أمَّا» هذه ما اعترضَ به أبو العباس[(٣)] من أنَّ القياسَ لا يمنعُ من ذاك ، فإنه ليس كلُّ ما يسوِّغُه القياسُ مستعملاً ، ولو كان ذاك لما اطُّرِح ماضي يَذر ويَدَع ومصدراهما واسم الفاعل منهما ونحو ذلك مما لا اضطرارَ إلى رفضِه واطراحِه ، قال الشيخ الإمامُ العلامة أبو محمد عبد الله بن بري[(٤)] - رحمه الله - وقد سُئل عن قولِ سيبويه : (إنهم أماتوا ماضي يَدع)[(٥)] ألم يبلغْه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : «لينتهِينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعَات »[(٦)] فقال رحمهُ الله : اعلم أرشدَك اللهُ إن قولَهم : يَدع فعل مضارع لا يُستعمل منه ماضٍ ولا اسمُ فاعل ولا اسمُ مفعول ولا مصدر ، لا يقولون : ودعتُه ودْعاً ولا وَادِعٍ ولا مودُوع استغنوا عنه بـ «تَرَكَهُ» تركاً فهو تَارِك والمفعول مَتروك \ وقد جاء وَدَعَ على جهةِ الشذوذ ، كقولِ أبي الأسودِ الدؤلي ، وقيل : إنه لأنس بن زُنَيم[(٧)] يخاطبُ به عُبيد الله بن زياد : ق١٢٦ب

سَلْ أَمِيري مَا الذي غَيَّرَه عن وِصَالي اليومَ حتى وَدَعَهْ؟

---

(١) سورة المدثر آية ١١ .

(٢) سورة الفرقان آية ٤١ .

(٣) انظر الانتصار / ٨٢، ٨٣.

(٤) انظر اللسان "ودع" ٨/ ٣٨١-٣٨٤.

(٥) انظر الكتاب ٤/ ١٠٩ .

(٦) صحيح مسلم ٢/ ٥٩١ ، كتاب الجمعة ، باب التغليظ في ترك الجمعة ، وسنن ابن ماجة ١/ ١٤٢، أبواب المساجد، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ، والفائق ٤/ ٥١ ، والنهاية ٥/ ١٦٥ .

(٧) ابن عمرو الكناني الدئلي ، شاعر من الصحابة ، أسلم يوم الفتح . وتوفي نحو سنة ٦٠هـ.
انظر ترجمته في : الإصابة ١/ ١٢٢-١٢٤ ، والخزانة ٦/ ٤٧٣-٤٧٦ .
ونسب البيت له في الأغاني ٨/ ٤٠٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٥٣ ، والخزانة ٦/ ٤٧١ .
ونسبه ابن بري في اللسان "ودع" ٨/ ٣٨٤ لسُويد بن أبي كاهل.

وأما الذي يُروى لأبي الأسود فهو[1] :

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلي ما الذي غَـالَـهُ في الحُبِّ حتـى وَدَعَـهْ؟

ومثلُه لسُويد بن أبي كَاهِل[2] :

فسَعى مَسْعَاتَـهُ فـي قومِـهِ ثم لم يُدرِكْ ولا عَجْزاً وَدَعْ

ومثلُه قولِ الآخر[3] :

فكانَ مـا قَدَّمُوا لأنفُسِـهم أَكْثَرَ نَفْعاً من الذي وَدَعُوا

وقد جاءَ في الشعرِ أيضاً «وادِع» أنشدَه أبو عليّ في «البصريات»[4] وهو :

فأيّـهُـمَـا مَا أَتْـبَعَـنَّ فـإنّنـي حَزِينٌ على تَرْكِ الذي أَنَا وَادِعُ

وقد جاء المصدرُ منه في الحديثِ المرويِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله : **«لينتهِينَّ أقوامٌ عن ودعِهِم الجُمُعاتِ أو ليَخْتِمَنَّ اللهُ على قلوبِهم»** ولا يُنكر أن يأتيَ المصدرُ من فعلٍ غيرِ منطوق به . ألا ترى أن قولَهم : وَيْح ووَيْل وويس مصادرُ لا أفعالَ لها، ومنه غَلْقُ الباب، وفعلُه أَغْلَق ، ولا يقال : غلَق ، لأن

---

(١) ديوانه/ ٣٦، والإنصاف٢/ ٤٨٥ ، والخزانة ٥/ ١٥٠ ، واللسان «ودع» ٨/ ٣٨٤، وجاء فيه أيضًا وفي الإصابة ١/ ١٢٤ برواية: «عن أميري» منسوبًا لأنس بن زُنيم.

(٢) الذبياني الكناني اليشكري ، أبوسعد ، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. توفي بعد سنة ٦٠هـ.
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٢ ، ١٥٣ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٢١ ، ٤٢٢ ، والخزانة ٦/ ١٢٥-١٢٧ .
ونسب البيت للشاعر في الخزانة ٦/ ٤٧١ ، ٤٧٢ وبلا نسبة في اللسان "ودع" ٨/ ٣٨٤.
ونسب للشاعر أيضاً برواية : "ثم لم يَظْفَرْ" في شرح اختيارات المفضل ٢/ ٩٠٧ ، وبرواية: «ثم لم يبلغ» في الإنصاف ٢/ ٤٨٦ ، وبرواية: «فسعى مسعاتهم . . . ثم لم يظفر» في شرح شواهد الشافية٤ / ٥٢ .

(٣) لم أقف على نسبه. وروي بلانسبة في الخزانة ٦/ ٤٧٢ ، وفي شرح شواهد الشافية٤/ ٥٢ ، واللسان "ودع" ٨/ ٣٨٤. "وكان ماقدموا" .

(٤) المسائل البصريات ١/ ٤٠٠ بلانسبة وفيه : "على تركي" .
وبرواية المصنف غير منسوب في شرح شواهد الشافية ٤/ ٥٣ ، والخزانة ٦/ ٤٧٢ ، واللسان ودع ٨/ ٣٨٣.

المصادرَ قد تجيءُ كثيراً وأفعالُها مُماتة ، لأنها الأصلُ، والفعلُ مشتقٌ منها، وقد يجيءُ وَادِع ومودُوع من الدَّعةِ، يقال : هو في بيتِهِ وَادِع ، أي مُتَّدِعٌ ، وشاهدُ مودُوع قولُ خُفاف بن نَدْبة[1] :

إذا ما استحمَّتْ أرضُه من سَمائِه جَرى وهو مودُوع وواعِدُ مَصْدقِ

فمودُوع هنا من الدَّعَة التي هي السكون لا من التَّرك ، ومودُوع هذا لم يجرِ على فعله ؛ لأن فعلَه غيرُ متعدٍ، يقال : ودع في بيتِهِ فهو وادِع ، وإنما مودُوع مثلُ قولِهم: رجل مَفْؤُود، ولا يقال: فُئِد، وقال[2] أيضًا ـ رحمه الله ـ وقد سُئل عن قولِه :

أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ

فقال رحمه الله : اعلم أنَّ هذا البيتَ للعباس بن مرداس يهجُو خُفاف بن نَدْبة، ونَدْبة: أمه ، وأبو خُراشة كُنية خُفَاف . «وأمَّا» في هذا البيتِ هي مركبةٌ من «أنْ» المصدرية و«مَا» التي تُزاد للتوكيد ، إلا أنها لزمت في هذا الموضعِ لكونِها عوضاً من كان المحذوفة، قال سيبويه في قولِهم : أما أنت منطلقًا أنطلقُ معك هي (أنْ ضُمَّت [إليها][3] مَا للتوكيد، ولزمت كراهيةَ أن يُجحِفُوا بها لتكونَ عِوضاً من ذَهابِ الفعل)[4] وقدَّرَها فقالَ التقدير : لأن كنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فجعل «أنْ» في موضعِ نصبٍ بإسقاطِ اللام، وجعل فيها الفعل الثاني وهو أنطلقُ، و«أنت» اسم كان المقدرة، و«قائماً»[5] خبرها، وكان أبو علي[6] وعثمان بن جني[7] يذهبان إلى أنَّ العملَ الآن لـ «ما» التي هي عوضٌ من كان فيكون «أنت» اسم «ما» ، و«قائماً» خبر كان وعلى هذا إذا سألك سائلٌ فقال: هل تعرف «مَا» في كلامِ العرب رافعةً للاسم وناصبةً للخبر وليست بالنافية التي يُعملها أهلُ الحجاز بل هي مُوجبة لا

---

(١) ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون ـ/ ٤٥٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٥٣ ، والخزانة ٦/ ٤٧٢ ، واللسان "ودع" ٨/ ٣٨١.

(٢) انظر «خرش» في التنبيه والإيضاح ٢/ ٣١٥، واللسان ٦/ ٢٩٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من كلام سيبويه في الكتاب ١/ ٢٩٣ .

(٤) المصدر السابق بتصرف يسير .

(٥) على حسب المثال المذكور يكون «منطلقًا» خبر كان لا «قائمًا» .

(٦) انظر المسائل البغداديات / ٣٠٤.

(٧) انظر الخصائص ٢/ ٣٨١، وانظر أيضًا إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٠٧، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٩.

نافية؟ فيكون جوابُك عن هذا السؤال أنْ تقولَ : «مَا» هذه. واعلم أنَّ «أمَّا» هذه فيها معنى الشرط من جهة أنَّ الفعلَ الثاني يجبُ وجوبَ الأول، ولذلك دخلتِ الفاءُ في جوابها في قوله: «فإنَّ قوميَ لم تأكلْهُم الضبع» والعامل في «أمَّا» في البيتِ ما دلَّ عليه قولُهُ: «فإن قوميَ لم تأكلهم الضبعُ» مِنْ "كثُرَ عددُ قومي" ونحوه من الفعل، وسيبويه[1] يقدِّر "أنْ" المصدريّة في هذا بـ«إذْ» لاشتراكِهما في المُضيِّ إذا كان بعدَهما الفعلُ الماضي فيقول تقديرُه: إذ كنتَ منطلقاً أنطلقُ معك، وهذا يُوجبُ أنَّها معمولةٌ للجوابِ كما أنَّ العاملَ في إذْ وحين ونحوهما جوابهما، والفعلُ هاهنا لا يظهر، وإنما يقدَّرُ تقديراً، ولو أظهرتَه لعادَت إنْ شرطيَّة فقلت: إما كنتَ منطلقاً انطلقتُ معك، فإن حذفتَ كان وجعلت «مَا» عِوضًا منها رجَعتَ إلى أنْ المفتوحة المصدريّة، وهذا معتمدُه السماع، قال سيبويه: (ومِن ذلك قولُه: مَرحباً، وأَهْلاً، وإن تأتِني فأهلُ الليلِ وأهلُ النهار. قال: فزعمَ الخليلُ حيث مثَّله، أنه بمنزلةِ رجلٍ رأيته قد سدَّد سهمًا فقلت: القِرطاس، أي: أصبْتَ القرطاسَ، أي أنت عندي ستُصيبُه \ وإن أثبتَ سهمَه قُلت: القرطاسَ، أي قد استحَقَّ وقوعَه ق١٢٧أ
بالقرطاسِ، وإنما رأيتَ رجلا قاصِداً إلى مكانٍ أو طالباً أمراً فقلت: مرحباً وأهلاً، أي أدركتَ ذلك وأصبْتَ، فحذفُوا الفعلَ لكثرةِ استعمالِهم إياه، وكأنه صارَ بدلاً من رَحُبت بلادُك وأهِلَت، كما كان الحذرَ بدلاً من احْذَر. ويقول الرادُّ: وبك[2] أهلاً وسهلاً، وبِك وأهلاً فإذا[3] قال: وبك وأهلاً فكأنه قد لَفَظَ بمرحباً بك وأهلاً. وإذا قال: وبك وأهلاً فهو يقول: ولك الأهلُ إذ كان عندك الرُحْبُ والسَعَة. فإذا رَددت فإنما تقولُ: أنت عندِي ممن يُقال له هذا لو جئتني. وإنما جئت بـ«بك» لتبيِّنَ مَن تعني بعدَما قلت: مَرحباً، كما قلت: لك بعد سَقْيًا. قال: ومنهم مَن يرفعُ فيَجعلُ ما يُضمِرُ هو ما أظهر)[4] يعني منهم مَن يقول: مَرحبٌ وأهل، أيْ:هذا مرحبٌ وأهل، أو لك مرحبٌ وأهل.

العباس: اسمٌ منقولٌ من الرجلِ الكثيرِ العبُوس، وكذلك **المِرْدَاس**: الحجرُ يُرْدَسُ به، أي يُرمى به، قال العجاج[5]:

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٩٤.

(٢) في المخطوط: (بل).

(٣) في المخطوط: (فلذا).

(٤) الكتاب ١/ ٢٩٥ بتصرف يسير.

(٥) المبهج/ ١٢٦، والحلل/ ٢٩٠.

يُغَمِّدُ الأعداءَ رَأساً مِرْدَسا

الذي في رجزه[1]: جوزًا[2]. أي: وَسطًا. ومِفْعَل ومِفْعَال لُغتانِ أختان، كقولِهم: مِنْسَج ومِنْسَاج، ومِفْتَح ومِفْتَاح[3].

وأنشدَ سيبويه[4] لطُفَيل الغنويّ[5]، وقد ذكرنا[6] اسمَه أيضاً:

وبالسُّهْبِ ميمُونُ النقيبةِ قولُه ... للمتمِسِ المعروفِ أَهْلٌ ومَرْحَبُ

الشاهدُ أنه رفعَ «أهل ومرحب» وجعل «أهل» خبر ابتداءٍ محذوف، كأنه قال: هذا أهلٌ، كذا قدَّره سيبويه[7]، أو يكون مبتدأ على معنى: لك أهلٌ ومرحبٌ.

«قولُه»: مبتدأ، والجملةُ التي هي «أهلٌ ومرحبٌ» مع المبتدأ المحذوف في موضعِ خبر «قوله»، يريد: أنه إذا جاءه مَن يسألُه شيئاً سُرَّ به ورحَّبَ به وأكرمَه؛ لأنه يفرحُ إذا جادَ وأعطى. وقبله[8]:

وكانَ هُرَيمٌ[9] من سِنَانٍ خَلِيفةً ... وحِصْنٍ ومن أسماءَ لما تَغَيَّبُوا
ومِن قَيْسٍ الثاوي بِرَمَّانَ[9] بيتُهُ ... ويومَ حَقِيلٍ فادَ آخرُ مُعْجِبُ[10]

---

(١) في ديوانه / ١٣٥: يُغَمِّدُ الأجوازَ جوزاً مِرْدَسا

(٢) في المخطوط: (جواز).

(٣) من أول قوله: (المرداس: الحجر يُردس به...) إلى هنا مستمد من المبهج / ١٢٦ بتصرف يسير.

(٤) الكتاب ١/ ٢٩٥. وبرواية المصنف في الوحشيات / ١٢٦، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٨٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٩، وشرح ابن يعيش ٢/ ٢٩، وشرح الكوفي / ٩٢ب.
وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢١٩، وشرح النحاس / ١٦٢، والنكت ١/ ٣٥٨، والهمع ٣/ ٢٣، وفي شرح السيرافي ٢/ ٧٨ب: «وبالشُّهب» بالشين المعجمة. وجاء في معجم البلدان ٣/ ٣٧٤: (الشُّهب: بالضم ثم السكون، جمع أشهب، وهو الفرس الأبيض: اسم موضع).

(٥) في ديوانه/ ٣٨: «ميمون الخليقة» وسيشير لها المصنف.

(٦) انظر ص ٣١٢.

(٧) الكتاب ١/ ٢٩٦.

(٨) ديوانه / ٣٨، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٨٤، وشرح الكوفي / ٩٢ب، والدرر ٣/ ٩، ١٠، ومعجم البلدان «حقيل» ٢/ ٢٨٠، و «رَمَّان» ٣/ ٦٧. وهُرَيم وحِصن وقيس إخوة أُمُّهم جَيْدَع بنت عمرو، وأبوهم يربوع بن طريف. وأسماء هو ابن واقدٍ من بني رياح بن يربوع.
انظر خبرهم في فرحة الأديب / ٤٥، ٤٦، ومعجم البلدان «رمان» ٣/ ٦٧.

(٩) في المخطوط: (هزيم)، و (بزمان) بالزاي المعجمة، وهو تصحيف.

(١٠) في المخطوط: (مُعْجَب) بفتح الجيم.

هؤلاء جماعةٌ من قوم طُفيل هَلكوا فرثَاهم ، و«رَمَّان»[١] : موضع بعَينه ، وأراد بـ «بيتـه» : قبـرَه. و «حَقِيل» : موضع معـروف[٢] . و«فـادَ» : مـات. و«السهب»[٣] موضع بعَينه، وأصلُه ما انخفضَ من الأرض، وقيل: هو الفضاءُ من الأرض. ويقال: فلان ميمُون النقيبة إذا كان مباركاً . ويُروى[٤] : ميمُونُ الخَلِيقة . والخليقةُ[٥] : الطبِيعةُ، ومثلُها النَّحِيزَةُ، والطَبِيعةُ، والخِيْم، والنبيشة، والضَرِيبَة، والجِبِلَّة، والنَحِيتَـة، والسَجِيَّة، والسَلِيقَة، والشِيْمَة، والغَرِيزَة، والسُوسُ، والتُوس، وفلانٌ حلو الغَرائِز والخلائِق والطبـائع والسلائق والشمائل والسجَايا والشِيَم والنحَائب والنَحائز والضَرَائب، ويقال: النِحاسُ والنِحَاز، والشِنْشِنَة والشناشن الجمع ، وقال كُثير[٦] في السُوس والخِيْم :

ومَن يبتدعْ ما ليسَ من سُوس نفسِه ... يَدَعْـهُ ويَغلبْه على النفس خِيمُها[٧]

وأنشدَ[٨] في البابِ لأبي الأسود الدؤلي[٩] ، وقد ذكرنا[١٠] اسمَه أيضاً :

إذا جئتُ بَوَّاباً له قال :مَرحباً ... ألا مَرْحَبٌ واديك غيرُ مَضِيقِ

الشاهدُ على رفع «مرحب»، والكلامُ فيه كالكلام فِيما تقدَّم. والمعنى: أنَّ بوَّابه قد اعتادَ الأضيافَ فيتلقَّاهم مُستبشراً بهم لما عَرفَ من حرصِ صاحبِه عليهم ثم

---

(١) جبل في بلاد طيء.

(٢) في بلاد بني أسد.

(٣) انظر "سهب" في معجم البلدان ٣/ ٢٨٩ ، واللسان ١/ ٤٧٥-٤٧٧ .

(٤) ديوانه / ٣٨-وقد أشرت لها-ومعجم البلدان "السهب" ٣/ ٢٨٩ .

(٥) انظر كتاب الغرائز في المخصص ٢/ ١٤٨-١٥٠ .

(٦) ديوانه / ١٤٨ .

(٧) في المخطوط : (خَيْمُها) وهو تحريف.

(٨) الكتاب ١/ ٢٩٦، وفي طبعة بولاق ١/ ١٤٩ «مُضيق».

(٩) في ديوانه / ٦٥ : ولما رآني مقبلاً قال : مرحبًا ألا مرحباً. . . . .
وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ١٠١ ، والدرر ٣/ ٩ .
وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢١٩ ، وشرح النحاس / ١٦٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ٧٨ب ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٤٩ ، والنكت ١/ ٣٥٩ ، وعجز البيت بلانسبة أيضاً في الهمع ٣/ ٢٣ .
وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية "مُضيق" ، وهذا لايساير وزن الأبيات.

(١٠) لعله في الجزء المفقود من هذا الكتاب.

قال : «ألا مرحب» أي:عندك الرحبُ والسَّعَة فلا يضيقُ واديكَ بمَن حَلَّه ، و«واديك» مبتدأ ، و«مَرحب» الثاني خبره ، و«غيرُ مَضيق» وصف لمرحب، وهو كقولِك: ألا واسعٌ واديك غيرُ مضيق . ويروى[١] : ألا مرحباً بالنصبِ على إضمارِ فعلٍ نصَبه، ويروى[٢] :

إذا ما رآني مُقبلاً قال: مرحبًا

وقبله[٣] :

جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خيرَ جزائِه ... أبـا مـاعزٍ من عـامـلٍ وصديـقِ \ ق١٢٧ب

قضى حاجتي بالحقِ ثم أجازَها ... بصدقٍ وبعضُ القومِ غيرُ صَدُوقِ

أبو مَاعِز: هو عبد الرحمن بن عبد اللهِ الأسَديّ[٤] ثم أحد بني دُوْدَان[٥] ، وكان عاملاً لعُبيد الله بن زياد على جُنْدَيْسَابُور وكان كُوفياً على رأي أبي الأسود، فخرج أبو الأسود إليه في حاجةٍ، فلما رآه أبو ماعز رَحَّبَ به وأكرمَه وألطفَه وأحسنَ جائزته .

ثم ذكر سيبويه[٦] الإضمارَ والإظهارَ على ثلاثةِ مَجارٍ : فعل يظهرُ لا يحسُنُ إضمارُه، وهو أن تقولَ: اضربْ زيداً وأكرمْ زيدًا لا يحسنُ إضمارُ هذا الفعلِ إذا لم يجرِ ما يدلُّ عليه ؛ لأنك إذا قلتَ : زيداً ولم تقدم قبلَه فِعْلاً لم يُدرَ أتريد: أكرِمْ زيداً أم أهِنْ زيداً أم غير ذلك ؛ وفعل يجوزُ إضمارُه وإظهارُه، كقولك: زيدًا لرجلٍ كان في ذِكْرِ ضَربٍ، تريد: اضرِبْ زيدًا ،يجوزُ أن تحذفَ اضربْ اكتفاءً بما جرَى من ذِكر الضرب ، ويجوزُ أن تذكُرَه . ومنها فعلٌ يُضمرُ وقد تُرك إظهارُه وهو من البابِ الذي ذُكر فيه إياك إلى البابِ الذي آخرُه ذكر مرحباً وأهلاً . وسترى ذلك فيما يستقبل إن شاء الله .

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ١٠٢ ، وأشار لرواية النصب أيضًا المبرد في المقتضب٣/ ٢١٩ ، والنحاس في شرحه لأبيات سيبويه/ ١٦٣ ، وغيرهم .

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ١٠١ .

(٣) ديوانه / ٦٤ ، ٦٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٠١ .

(٤) كذا ورد اسمه في شرح ابن السيرافي١/ ١٠٢ ، ولم أقف على ترجمة له .

(٥) وهم بطن من بني أسد بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. انظر جمهرة الأنساب/ ١٩٠ .

(٦) انظر الكتاب ١/ ٢٩٦، ٢٩٧ .

وأنشد[١] في باب ترجمته هذا بابُ ما يظهرُ فيه الفعلُ وينتصبُ فيه الاسم[٢] لأنه مفعولٌ معه ومفعول به

كُونوا أنتُمْ وبني أَبيكُمْ　　　مكانَ الكُلْيَتين من الطِحَالِ

الشاهدُ أنه نصبَ «وبني أبيكم» ولم يعطفْه على الضميرِ الذي هو فاعلُ «كُونوا» ، وإنما انتصبَ؛ لأنه مفعولٌ معه، والناصبُ له «كونوا» . وقوله: «مكان الكُليتين من الطِحال» ، يقول: اقربُوا من بني أبيكم وعاضدُوهم، وليكن مكانُكم من مكانِهم كمكانِ [الكُليتين][٣] من الطِحال . حضَّهم على الائتلافِ والتقاربِ في المذهَب، وضربَ لهم المثلَ بقُربِ الكُليتين من الطحال واتصال بعضِها[٤] ببعض .

وقال جرير[٥] يَرثي عُمر بن عبد العزيز وليس هو من أبياتِ الكتاب :

الشمسُ طالعةٌ ليسَت بكاسفة　　　تبكي عليك نجوم الليلِ والقمرا

---

(١) الكتاب ١/ ٢٩٨بلا نسبة .

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٩٧ .

وروي هذا البيت بلانسبة أيضاً في مجالس ثعلب ١/ ١٠٣ ، والأصول ٢/ ٢١٠ ، وشرح النحاس / ١٦٣ ، وشرح السيرافي ٢/ ٧٩أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٢٩ ، وسر الصناعة ١/ ١٢٦ ، ٦٤٠ ، والتبصرة ١/ ٢٥٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٠ ، والنكت ١/ ٣٥٩ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٤٨ ، ٥٠ ، وشرح الكوفي / ٥٠ب، والمقاصد النحوية ٣/ ١٠٢ ، والهمع ٣/ ٢٤٤ ، والدرر ٣/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ . وروي صدر البيت فقط في الهمع ٣/ ٢٣٨ .

وفي شعر بني تميم / ٤٣٤ ورد بيت عجزه شبيه بعجز هذا البيت وقائله شعبة بن قمير الطَهوي وجاء صدره برواية :

وإنا سوف نجعل موليينا

ورجح صاحب فرحة الأديب/ ٩٤ أن يكون هذا البيت لشعبة .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في المخطوط : (بعضهم) والأنسب ماكتبت .

(٥) في ديوانه ٢/ ٧٣٦ :

فالشمسُ كاسفة ليست بطالعة

وبهذه الرواية جاء بلانسبة في الإفصاح / ١٩٢ .

وبرواية المصنف في الأشباه والنظائر ٥/ ٣٠٧ .

وبرواية : «فالشمس طالعة» في الكامل ٢/ ٨٣٣ ، والتعازي والمراثي / ٨٣ ، ٨٤ .

وبرواية : «والشمس طالعة» في شرح شواهد الشافية ٤ / ٢٦ .

اختلفَ(١) الرواةُ في هذا البيت، فرواه البصريون :

الشمسُ طالعةٌ ليسَت بكاسفةٍ

ورواهُ الكوفيون :

الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ

ورواه بعضُ الرُواة:

تبكي عليك نجومُ الليلِ والقمرا

ورواه بعضُهم:

تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمرا

وقد اختلفَ أصحابُ المعاني وأهلُ العلم من الرواة وذوو المعرفة بالإعرابِ من النحاة في تفسيرِ وجوهِ هذه الروايات وقياسها في العربية . أما مَن روى :

الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفة

فإنه ينصبُ نجومَ الليل بإعمالِ «كاسفة» كما يُقال: هي ضاربةٌ عبدَ الله ، ويعطف «القمر» على قوله: «نجومَ الليل» . وقوله : «تبكي» صفة لقولهِ «الشمس طالعة»، و «تبكي» في موضعِ رفع، كأنه قال: طالعةٌ باكيةٌ، وقد يكونُ «تبكي» في موضعِ نصب على أنه بمعنى الحالِ إمَّا من الشمسِ أو من التاء في ليسَت(٢)، كأنه قال: ليست في حالِ بُكاءٍ، وقد تكونُ سادَّةً مسدَّ خبرِ ليسَ .

ونصبُ «نجوم الليل» بـ«كاسفة» أشهرُ الجوابات في هذا وأعرفُها وأقربُها مأخذاً. وجُملة معنى هذا القول: أنَّ الشمسَ لم تقوَ على كَسْفِ النُجومِ والقمر لإظلامِها وكُسُوفِها.

وقد قال قائلون: نصبَ «النجومَ» بقولِهِ «تبكي»، والمعنى: تبكي عليك مُدَّةَ نجومِ الليلِ والقمرِ فنصبَ على الظرف ، وحُكي عن العرَب : لا أُكلِّمُك سَعْدَ العشيرةِ، أي زَمانه .

---

(١) انظر هذه الاختلافات في الكامل٢/ ٨٣٤-٨٣٦ ،والإفصاح/ ١٩٢، ١٩٣، والأشباه والنظائر ٥/ ٣٠٧-٣١٠ ، وشرح شواهد الشافية٤ / ٢٦-٣٨.

(٢) أي من الضمير المستتر في «ليس» المدلول على تأنيثه بالتاء.

وقال آخرون: المعنى تغلبُ ببكائها عليك بُكاءَ نجوم الليل، وفي هذا التأويل وجهان: أحدهما: أن يكونَ أُريدَ بالنجوم والقمر سَاداتُ الناس والأماثل، كما قال النابغةُ[(١)] في مدح النعمان بن المُنذر:

ألـم تـرَ أنَّ اللـهَ أعطاكَ سَـوْرةً ... تـرى كُلَّ مَلْكٍ دُونـها يتذَبْذبُ

بأنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طلعَتْ لم يبدُ منهن كَوكبُ \ ق١٢٨أ

وقد تأوَّلَ المفضلُ الضبيّ قولَ الفرزدق[(٢)]:

أَخَذْنا بآفاقِ السماءِ عليكُمُ ... لنا قَمَراها والنجومُ الطوالِعُ

أنه عنى بالقمَرين مُحمداً وإبراهيمَ عليهما السلام، وبالنجوم الطوالع أئمةَ الدين وخُلفاءَ المسلمين، وإن كان غيرُه قد تأوَّلَ أنه الشمسُ والقمرُ والكواكب.[(٣)] ومثلُ هذا أيضاً:

وما لتَغلِبَ إنْ عَدّوا مَسَاعِيَهم ... نجمٌ يُضِيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ[(٤)]

وهذا التأويلُ في تبكي - أي تغلبُ ببكائِها - من البابِ الذي يُقال فيه: خاصَمَني فخصَمْتُه، وغالَبَني فغلَبْتُه. كما قال الأخطل[(٥)]:

إنَّ الفرزدقَ صخرةٌ مكمومَةٌ ... طالت فليسَ تَنالها الأوعالا

يريد: طالت الأوعال فلست تنالُها أنت.

إلى هذا ذهبَ أبو بكر بن الأنباري[(٦)] وماسبقَه أحدٌ إليه، وجائزٌ أن يكونَ

---

(١) ديوانه/ ٧٣، ٧٤، وروي البيت الثاني فقط في الأشباه والنظائر ٥/ ٣٠٩، وجاء في صدره: «فإنك».

(٢) ديوانه٢/ ٥١٩.

(٣) وهذا هو الوجه الثاني إذا أراد بالنجوم والقمر حقيقتهما ادعاء.

(٤) لم أقف على هذا البيت ولا على قائله.

(٥) لم أجده في ديوانه - ووجدته برواية «عادية» بدل «مكمومة» منسوبًا للفرزدق في الإفصاح/ ٣١٨، والانتخاب/ ٦٥ ولم أجده في ديوانه أيضًا، ووجدته منسوبًا لسُبيح بن رياح الزنجي، ويقال: رياح ابن سبيح في اللسان «طول» ١١/ ٤١١.

(٦) محمد بن القاسم بن محمد، أبوبكر بن الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، من كتبه: الزاهر في اللغة، والمذكر والمؤنث، والأضداد. توفي سنة ٣٢٨هـ.

انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣/ ٢٠١-٢٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٢١٢-٢١٤.

وانظر رأيه في كتابه الزاهر ١/ ٢٨٤.

المعنى : أن الأوعالَ ليسَت تنالُ الصَّخرة وقد طالتها ، ويكون من بابِ الفاعلين والمفعولين اللذين يفعلُ كلٌّ واحدٍ منهما بصاحبِه مثل ما يفعلُ به الآخر،مثل : ضربتُ وضربني زيدٌ وزيدًا ، ولهذا موضعٌ يفسر فيه.

وأمَّا مَن رَوى : «نجومُ الليلِ والقمرا» فإنه من باب المفعولِ معه ، كقولِهم : استوى الماءُ والخشبةَ ، وما صنعتَ وأباك ، ومنه قولُ الشاعر :

فكونوا أنتُمْ وبني أبيكُم   مكان الكُليتين من الطِحال

ومَن روى : «الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ» فإنه استعظمَ أن تطلعَ ولا تنكسفَ مع المُصاب به - مثل ألم تكسف الشمسُ - في البيتِ الذي قدَّمنا ذكرَه ، ومثل هذا قول الآخر[(١)] :

أيا شجرَ الخابورِ[(٢)] مالك مُورقاً   كأنك لم تحزنْ على ابنِ طريفِ[(٣)]
فتىً لا يحبُّ الزادَ إلا من التقُى   ولا المالَ إلا مِن قَناً وسيُوفِ
خفيف على ظهرِ الجوادِ إذا استوَى[(٤)]   وليس على أعدائِه بخفيفِ
فَقدْناه[(٥)] فُقدان الربيعِ وليْتَنا[(٦)]   فديناه مُن سَاداتنا بألُوفِ

* * *

---

(١) نسبت هذه الأبيات أو بعضها للفارعة بنت طريف الخارجية في الوحشيات / ١٥٠ ، ١٥١ ، ولليلى بنت طريف في سمط اللآلى ٢/ ٩١٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢٧ ، وللخارجية فقط في الأشباه والنظائر ٥/ ٣١٠ ، ولأخت الوليد في معجم البلدان «الخابور» ٢/ ٣٣٤.

(٢) في المخطوط : «الجابور» وهو تصحيف ، والخابور : نهر بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة. انظر معجم البلدان ٢/ ٣٣٤.

(٣) وهو الوليد بن طريف العنبري ، أحد رؤساء الخوارج ، قتله يزيد بن مزيد الشيباني بالخابور أيام الرشيد.
انظر ترجمته في سمط اللآلى ٢/ ٩١٣.

(٤) في السمط : «إذا عدا» وفي المخطوط كتب فوقها (عزا).

(٥) في الوحشيات : «فقدناك . . . . . . فديناك من دهمائنا . . .».

(٦) في المخطوط : «وليلتنا» وهو تحريف.

وأنشد سيبويه(١) في البـاب لكعب بن جُـعَـيل(٢)، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٣):

فكانَ وإيَّاهَا كَحَرَّان لم يُفِقْ عن الماءِ إذ لاقـاهُ حتى تقدَدَا

الشاهد في نصبِ «إياها» على أنه مفعولٌ معَه، وفي «كان» ضميرٌ هو اسمُها و «كان» عاملةٌ في «إياها» و«كحَرّان» خبر «كان». والحَرّان: الشديدُ العَطش. «لم يُفق»: لم يُقْلِع عن شربِ الماء لما وصلَ إليها. «حتى تقددا»: أي حتى يتشقق جوفه من كثرةِ الشُرب، قددْتُ الشيءَ:إذا قطعْتَه طُولاً، وانقدَّ هو إذا انشَقّ.

وصفَ عاشقًا لقي محبوبتَه وهو شديدُ الشوقِ إليها فكانت حالُه معها كحالةِ رجلٍ شديدِ العطشِ ظَفِرَ بالماء فأكثرَ منه حتى هلك، وإنما خصَّ الماءَ بالذكر؛ لأن العربَ تقولُ: ظمِئْتُ إلى لِقائك وعطِشْتُ إلى لقائك فيمثلون اشتياقَ المحبِّ إلى المحبُوب باشتياقِ الظمآنِ إلى الماء، ألا ترى قولَ الشاعر(٤):

أَرَى ماءً وَبي عَطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيلَ إلى الوُرودِ

وقول الآخر(٥):

أؤمِّل أنْ أُعَلَّ بشُربِ ليلى ولم أُنْهَلْ فكيفَ بي العُلولُ

* * *

---

(١) الكتاب ١/ ٢٩٨ بلانسبة وفيه: «وكان».

(٢) الأصول ٢/ ٢١١، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٠، وبلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ٧٩أ، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٤٣٠، والتبصرة ١/ ٢٥٨، والنكت ١/ ٣٥٩، وشرح الكوفي/ ٥١ب.

(٣) انظر ص ٢٦٥.

(٤) لم أقف على نسبه ولا على البيت.

(٥) قائله: مجنون ليلى، وهو ضمن الأبيات التي في ملحق ديوانه/ ٢٥٢ وفيه:

..... فكيف لي العليلُ

قال سيبويه: (هذا بابٌ معنى الواو فيه كمعناها في البابِ الأول إلا أنها تعطِفُ الاسمَ هاهنا على مالا يكونُ ما بعدَه إلا رفعاً على كل حال. وذلك قولُك: أنتَ وشأنُك، وكلُّ رجلٍ وضيعتُه، وما أنت وعبدُ الله، وكيف أنتَ وقَصْعةٌ من ثريد، وما شأنُك وشأنُ زيد)[1].

وأنشد[1] للمخبَّل السَّعْدِي[2]، واسمه: ربيعةُ بن مالك، يهجُو الزبرقانَ بن بدر وهو ابن عمه، وكلاهما من بني سَعْد، وقد ذكرنا اسمه فيمَا تقدم[3]:

يا زِبْرِقانُ أخا بني خَلَفٍ   ما أنتَ وَيْبَ أبِيكَ والفَخْرُ

الشاهدُ فيه أنه عطفَ «الفخر» على «أنت» مع ما فيه من معنى مع، وامتناع النصب، إذ ليسَ قبلَه فعلٌ ينفذُ إليه فينصبُه كما كان في الباب الذي قبله ومعنى «وَيْبَ أبيك» التصغيرُ له والتحقير. ولما قبُح استعمالُ الويل عندهم غيَّروه وجعلوا مكان اللام باء[4]، و«بنو خَلَف»: رهطُ الزبرِقان[5] بن بدر الآتي إليه من تميم.

وأنشد سيبويه[6] لجميلِ بن معمر العذري[7] وهو من عُشاق الشعراء: \ ق١٢٨ب

وَأنتَ امرؤٌ من أهلِ نَجْدٍ وأَهلُنا   تِهَامٍ وما النجديُّ والمتَغَوِّرُ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٩٩.

(٢) ديوانه - ضمن شعراء مقلون/ ٢٩٣، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢١١، ٣٦٢، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥١، والخزانة ٦/ ٩١، ٩٢. وفي شرح الكوفي/ ٣٨ب، ٥١ب: «يازبرقان بني أبي خلف». وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٦٣، وشرح السيرافي ٢/ ٨٠أ، والتبصرة ١/ ٢٥٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥١، والنكت ١/ ٣٦١، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢١.

(٣) انظر ص ٧٣١.

(٤) في المخطوط: (ياء)، وهو تصحيف.

(٥) واسمه: حُصين - كما ذكرنا في ص ٥٠١ - بن بدر بن امرئ القيس بن خَلَف بن بَهْدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. فـ «فخلف»: جده الأعلى.
انظر المؤتلف/ ١٨٧، وجمهرة الأنساب/ ٢١٨.

(٦) في الكتاب ١/ ٢٩٩ «فما النجدي».

(٧) ديوانه/ ٩١، والخزانة ٣/ ١٤١، ١٤٤، واللسان «غور» ٥/ ٣٤. وبلانسبة في شرح السيرافي ٢/ ٨٠أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥١، والنكت ١/ ٣٦١، وشرح الكوفي/ ١٧٧ب.

=

الشاهدُ فيه رفع «المتغوِرُ» وعطفه على «النجديّ»، و«ما»: اسم مُبتدأ، و «النجديّ»: خبرُه، والمعنى: أنه يقول: أنتَ مخالفٌ في المكان الذي تسكنُه من الأرض، أنت امرؤٌ من أهل نجدٍ ونحن من أهل تِهامة، والموضعان مختلفان، فنحن لا نتفقُ ويبعد ما بيننا كبعدِ بلادي من بلادك. كيف نتفق وأنا أحبُّ المقامَ عند أهلي وفي أرضِهم، وأنت تحبُّ المقامَ عند أهلك[1]. وقوله: «وأهلنا تَهامٍ»[2] أفرد تَهام ولم يقل: تَهامُون؛ لأنه اكتفى بالواحدِ عن الجميع، كما قال الفرزدق[3]:

ولو رضيَتْ يدايَ بها وضَنَّتْ لكانَ عَليَّ للقدرِ الخيَارُ

فقال: وَضنت ولم يقلْ: وضنتَا رجع إلى اليدِ الواحدة، ومثلُه:

فكَأنَّ في العينينِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أو سُنبلاً كُحِلَتْ بهِ فانهَلَّتِ[4]

ولم يقل: كُحِلتا فانهلَّتا.

= وبرواية: «فما النجدي» غير منسوب في الكامل ١/ ٤٣١، وشرح النحاس/ ١٦٣، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٠٠، والتبصرة ١/ ٢٥٩.

وتهام: نسبة إلى تَهَم بفتح التاء والهاء بمعنى تِهامة بكسر التاء، والألف في تهام عوض عن إحدى ياءي النسب كما في يمان إذ هو منسوب إلى يمن. انظر الخزانة ١/ ١٥٤، ١٥٥. والنجدي: منسوب إلى نجد وهو ماارتفع من بلاد العرب. انظر اللسان «نجد» ٣/ ٤١٣، ٤١٤.

والمتغور: الذي نزل الغور وهو غور تهامة.

ويقال: تهامة والغور اسمان لمسمى واحد وهو ماانخفض من بلاد العرب.

انظر اللسان «غور» ٥/ ٣٤.

(١) هذا المعنى سبقه إليه ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٤٠١ إلا أن صاحب فرحة الأديب / ١٨٣ صححه بقوله: (ومعنى البيت: أن أهلي يرتابون بك إذا وجدوك عندهم، لأنك غريب بعيد الدار متهم، فينكرون كونك بين ظهرانيهم، فيجب أن تتجنب وتعرض. تُحذِّره من بني عمها. ويحكى ذلك عن بثينة كما يأتي بيانه في أبيات القصيدة). وبهذا المعنى: قال أيضًا البغدادي في الخزانة ٣/ ١٤٣.

(٢) في المخطوط: «وأفرد» الواو مقحمة.

(٣) في ديوانه ١/ ٣٦٤، والمحتسب ٢/ ١٨١، «وقرت» بدل «وضنت»، و «لها على القدر» بدل «علي للقدر».

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٥٢.

وقال أبو ذؤيب[١] :

نَامَ الخَلِيُّ وبِتُّ الليلَ مُشْتَجِراً كأنَّ عينيَ فيها الصَّابُ مَذْبوحُ

وقال آخر :

لمن زحلوقـه زُلٌّ لها العينان تنهلُّ[٢]

وقال المتنبي :

حشاي على جَمرٍ ذكيٍّ منَ الهوى وَعَينايَ في روضٍ من الحُسْنِ ترتعُ[٣]

فأفردَ الخبرَ وهما في الجمعِ اثنان ؛ لأنه لا تكادُ تنفردُ إحداهما برؤيةٍ دون الأخرى فاجتزأ بضميرِ الواحدة .

جميل ومَعْمر وعُذرة كلها أسماءٌ منقولة . أما الجميلُ فالحَسَنُ من كلِ شيء ، وقد جَمُلَ الرجلُ بالضم جَمَالاً فهو جَمِيلٌ، والمرأةُ جَمِيلةٌ وجَمْلاءُ أيضًا عن الكسائيّ، وأنشد[٤] :

فَهْيَ جَمْلاءُ كَبَـدْرٍ طَالـعٍ بَذَّتِ الخَلْقَ جميعاً بالجَمَالْ

والجميل : الوَدَك[٥] ، قال أبو خِرَاش الهُذلي[٦] :

يُقَاتِلُ جُوعَهُـم بمُكَلَّلاتٍ من الفُرْنِيّ يرعَبُها الجَمِيلُ

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٠ ، والمُشْتَجِر : من اشتجَر الرجل : إذا وضع يدَه تحت شجرِهِ على حَنَكِه . انظر الصحاح «شجر» ٢/ ٦٩٤ .

والصاب : عصارة شجر مُرّ. انظر المصدر السابق «صوب» ١/ ١٦٦ .

(٢) تقدم تخريج هذا البيت في ص ٤٢٦.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٢٦.

(٤) لم أقف على نسبـه. ورُوي البيت بلا نسبة في «جمل» في الصحـاح ٤/ ١٦٦١ ، واللسـان ١٢٦/١١ .

(٥) الودك : الدَسَمُ والشَحْم المذاب . انظر اللسان «ودك» ١٠/ ٥٠٩ .

(٦) واسمه : خويلد بن مُرَّة، أبو خِراش ، من بني هذيل ، شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، أسلم وهو شيخ كبير ، وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب ، نهشته أفعى فقتلته وذلك نحو سنة ١٥هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، والأغاني ٢١/ ٢١١-٢٣٤ ، والإصابة ٢/ ٣٦٤-٣٦٦ ، والخزانة ١/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ . والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢١٤ .

والمَعْمَر: موضِع العِمَارة ، ومَعْمَر[1] : اسمُ موضع بعينه . وعُذْرة الجارية : مِغْلاقُ قُبُلِها قبل أن تُنكح . والعُذْرَة : شعرُ النَّاصِية، قال امرؤ القيس[2] :

لهـا عُـذَرٌ كقرونِ النسـا ءِ رُكِّبن في يَوم ريح وَصِرْ

وأنشد سيبويه[3] في الباب للأخطل[4] ، وقد ذكرنا[5] اسمَه أيضاً :

وكنتَ هُناك أنتَ كريمَ[6] قَيْسٍ فمَـا القَيْـسِيُّ بعـدَكَ والفَخارُ

الشاهدُ فيه أنه رفعَ «الفَخار» وجعلَه معطوفاً على «القيسيّ» ، و«أنت» توكيد للتاء التي هي اسمُ كان ، و «كريمَ قيس» خبرُها . يرثي رجلاً من ساداتِ قَيْس . والمعنى : أن المكارمَ التي كانت قيسٌ تفتخرُ بها هي مكارمُك وأفعالُك الحسنة ، وكلُّ مكرمةٍ يذكرونها ويفخرون بها فهي من جهتِك ، فلما فقدوك لم يكن لهم طريقٌ إلى الفخر ؛ لأنه لم يكن فيهم أحدٌ له فضائل ومكارمٌ يُفاخرون بها . ويجوز أن يكونَ «أنت» فَصْلاً ، و«كريمَ قيس[7]» الخبر .

وأنشد سيبويه[8] في الباب لزياد الأعجَم :

تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ وما جَرمٌ ومَا ذاكَ السَّوِيقُ[9]

---

(١) انظر معجم البلدان ٥/ ١٥٨ .

(٢) ديوانه/ ١٦٥ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٠٠ بلا نسبة .

(٤) لم أجده في ديوانه . وروي بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٦٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٠أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٣١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥١ ، والنكت ١/ ٣٦٢ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٢ ، وروي عجز البيت فقط بلا نسبة أيضًا في شرح الكوفي/ ٥١ب .

(٥) انظر ص ١٤١ .

(٦) في المخطوط : (كريم) بالرفع ، وهو تحريف لأنه قال بعد ذلك «وكريم قيس» خبرها .

(٧) في المخطوط : (كريم قوم) .

(٨) الكتاب ١/ ٣٠١ نسبه لزياد الأعجم ، ثم قال : (ويقال غيره) .

(٩) ورد البيت في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٢ والحلل/ ٣٦٩ ، وشرح الكوفي/ ١٥٢أ ، واللسان "سوق" ١٠/ ١٧٠ .

وبلانسبة في الكامل ١/ ٤٣١ ، وشرح النحاس/ ١٦٤ ، ١٦٥ وشرح السيرافي ٢/ ٨١ب ، والنكت ١/ ٣٦٣ .

=

الشاهد على أنَّ الاسمَ المرفوعَ المعطوف بالواو لما لم يجعلْه معطوفاً على الاسم الذي في الجملةِ الأولى وأتى بجُملةٍ جعله فيها أتى بكلامٍ مثل الجملةِ الأولى ويكونُ الاسمُ فيه رفعاً على الوجهِ الذي رُفع عليه حين كان معطوفاً على الاسم الذي من الجملةِ الأولى وهو قوله : «وما ذاك السويقُ» «ما» : اسم مبتدأ، و «ذاك» : خبرُه ، و«السويق» : وصفه . ولو قلت : وما جَرمٌ وذاك السَويق لكنت قد عَطفت على جرم . والمعنى واحدٌ في الوجهين .

وسببُ هذا الشعر ، أن قومًا من أهلِ الشام لقُوا زياداً الأعجم وهم لا يعرفونه ، فاقتحمتْهُ أعينُهم واحتقروه، واستدلُّوه على موضعٍ تُباع فيه الخمر ، فدلَّهم واشتروها[1] ، وسخَّرُوه في حَملِها، فقال هذا الشعر .

ق ١٢٩أ وأراد \ بـ«سَوِيقَ الكَرْمِ» : الخَمْر ، وتقديرُ الكلام : تُكَلِّفني حملَ سويقِ الكرم جَرمٌ، والدليلُ عليه «وما جَرم وما ذاكَ السويق» هجا جَرماً ووصفَها بخسَاسةِ القدرِ واستحلالِها ما حرَّمه اللهُ تعالى من شُرب الخمر ، فقال : إن جَرماً في الجاهليةِ قبل تحريمِ الخمر لم تكن ممن يصلُ إلى شُربها لنفاسَتِها عند الناس وغَلاءِ ثمنها ، فلما حرَّمها اللهُ تعالى وترك الناسُ شربَها، ورخُص ثمنُها وصلَتْ جَرْمٌ حينئذٍ إلى شُربِها ولم تُبالِ بتحريمِ الله لها . وسُمِّي الخمرُ سويقاً لانسياقِها في الحَلْق؛ لأن السويقَ يُشربُ في الأكثرِ ولا يُؤكَل .

زيادُ الأعجم : هو زيادُ بن سَلمى، ويقال : زياد بن جابر[2] وهو من عبد القيس. وزياد : اسمٌ منقول، وهو مصدر زَايَدْتُه مُزَايَدةً وزِياداً . وسُمِّي أَعْجَمَ لِلُكْنَةٍ كانت في لِسَانِه .

= و جَرم هو : ابن عمرو بن الغوث ، واسمه : ثعلبة ، من طيء ، جد جاهلي ، بنوه بطون كثيرة، كانت منازلهم بفلسطين. انظر : جمهرة الأنساب / ٤٠٣ ، ونهاية الأرب / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(١) في المخطوط : (واشتروا).

(٢) ويقال أيضاً : زياد بن سليمان ، ويكنى أبا أمامة ، من شعراء الدولة الأموية . توفي نحو سنة ١٠٠هـ.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٤٣٠-٤٣٢ ، والأغاني ١٥/ ٣٧٠-٣٨٥ ، والمؤتلف / ١٩٣ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، والخزانة ١٠/ ٧-٩.

فصل في عيوب اللسان والكلام:

قال الثعالبي : (الرُتَّةُ: حُبْسَةٌ في لسانِ الرجل، وعَجَلَةٌ في كلامِه . اللُّكْنة والحُكْلَة: عُقدة في اللسان، وعُجْمة في الكلام)(١) يقال: رجلٌ أَرَتُّ وأَحْكَلُ ، وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بريّ النحوي ـ رحمه الله ـ الحُكْلَةُ في اللسانِ هي: (نقصَانُ آلةِ المنطق وعجزُ أداةِ اللفظِ حتى لا تعرب معَانيه إلا بالاستدلال ، قال رؤبة(٢) :

لو كنتُ[قد](٣) أُوتيت عِلْمُ الحُكْلِ
عِلْمَ سُليمان كلامَ النَمْلِ)(٤)

قال: وأمَّا اللُّكْنَةُ فهي: إدخالُ بعضِ حروفِ المعجم في بعضِ حروفِ العرب، وذلك مثلُ إبدالِ الحاءِ هاءً. كان صُهيبٌ(٥) يقول: إنك لهائنٌ، أي حائن . وكان زيادُ الأعجم يقول: الشُلتَان في السُلطان يبدل السين شينًا والطاء تاء ، قال أبو عبيدة: (كان زياد ينشد :

فتىً زادَهُ السلطانُ في الناسِ رِفْعةً   إذا غيَّرَ السلطانُ كلَّ خليلِ)(٦)

يقول: الشُلْتان . قال: والهَثْهَثَة والتَهْتَهَةُ ـ بالتاء والثاء ـ : حكايةُ التواءِ اللسانِ عند الكلام.

---

(١) فقه اللغة / ١٢٨ ، ومعظم حديثه بعد هذا مأخوذ منه، وانظر أيضًا المخصص باب ثقل اللسان واللحن وقلة البيان ٢/ ١١٨-١٢٣ .

(٢) في ديوانه / ١٣١ جاء الأول برواية : لو أنَّني أُعطِيتُ عِلمَ الحُكلِ
وفي اللسان "حكل" ١١/ ١٦٢ جاءالأول والثاني برواية الديوان ، ثم ذكر أن ابن بري نسب الأول مع أبيات أخرى رويت قبله للعجاج وقال: صوابه : أو كنت قد أُوتيتُ عِلمَ .....
وجاءا في المخصص ٢/ ١٢٢ بلا نسبة برواية : لو أنني أوتيت....

(٣) بزيادة «قد» من أجل الوزن.

(٤) انظر البيان والتبيين ١/ ٤٠

(٥) ابن سنان بن مالك من بني النمر، وقيل له الرومي ؛ لأن الروم سبوه صغيراً ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها. توفي سنة ٣٨هـ.
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/ ٧٢٦-٧٣٣ ، والإصابة ٣/ ٤٤٩-٤٥٢ .

(٦) البيان والتبيين ١/ ٧١وجاء فيه برواية: «في الود» بدل «في الناس» ، وفي العقد الفريد ٢/ ٤٧٨ برواية : « في الحمد رغبة» بدل «في الناس رفعة».

التَعْتَعَةُ بالتاء والثاء: حكايةُ صوتِ العَييِّ والألْكن . اللُّثْغَةُ: أن يُصَيِّرَ الراءَ لاماً في كلامِه ، قال الشيخُ أبو محمد عبد الله بن بريّ[(١)] ـ رحمه الله ـ اللُّثْغَةُ تكونُ في القـافِ والكاف والسين واللام والراء، فـالسينُ تُبـدل ثاء، والقاف طاء وكـافاً ، والكاف همزة، واللام ياء، والراء عيناً وغيناً وذالاً وياء ولاماً وظاء ، وقد تُبدل همزة فيما حكاه أبو حاتم . فأما إبدالُ السينِ شيناً، والطاء تاء، والخاء هاء، فإنها عُجمة ولُكنة، ولا يقال: لُثْغة كمثلِ ما حكاهُ أبو عبيدة عن زيادِ الأعجم أنه كان يقولُ في السُلطان: الشُلتان . قال : الفَأْفَأَةُ أن يترددَ في الفاء. التَمْتَمَة : أن يترددَ في التـاء، يقال: رجل فـأفاء وتمتام. اللَّفَف: أن يكونَ في اللسانِ ثِقَلٌ وانعقاد . الليغ: أن لا يُبيِّنَ الكلام عن أبي عمرو[(٢)] . قال الشيخُ أبو محمد عبد الله بن بري[(٣)] ـ رحمه الله ـ الأَلْيَغ: الذي يَرْجِعُ لسَانه إلى الياء والغين قد غلبَ ذلك عليه . قال: اللَّجْلَجَةُ: أن يكونَ فيـه عِيّ وإدخـالُ بعضِ الكلام فِي بعضِـه ، قـال الشـيخ أبو محمد[(٤)] ـ رحمه الله ـ يقال رجلٌ لَجْلاج ، قال اللهبي:

ليس خَطيبُ القوم بِاللجْلاج[(٥)]

قـال: الخَنْخَنَةُ: أن يتكلمَ من لدن أنفِـه ، ويقـال: بـل هي أن لا يُبيِّن الـرجلُ كلامَه، فيُخَنْخِنُ في خياشِيمه ، يقال: رجلٌ مُخَنْخِن، قال الشاعر[(٦)] :

خَنْخَنَ لي في قولِهِ ساعةً

قال : المَقْمَقَة[(٧)]: أن يتكلمَ الرجلُ من أقصى حَلقِه عن الفـرّاء. يقـال: رجلٌ مُقامِقٌ إذا كان يتكلمُ من أقصَى حلقِه.

---

(١) انظر اللسان «لثغ» ٨/ ٤٤٨.

(٢) انظر الجيم ٣/ ٢١٧.

(٣) انظر اللسان «ليغ» ٨/ ٤٤٩.

(٤) انظر اللسان «لجج» ٢/ ٣٥٥.

(٥) البيان والتبيين ١/ ٣٩.

(٦) لم أقف على نسبه ، وروي بلانسبة في اللسان "خنن" ١٣/ ١٤٣ ، وتمام البيت فيه :

فقال لي شيئاً ولم أسمع

(٧) انظر اللسان «مقق» ١٠/ ٣٤٧ ففيه مضمون كلام الفراء دون نسبته إليه.

وأنشد[١] في الباب لشدّاد بن معاويةَ العبسيّ[٢] أبي عَنترة :

فمَن يَكُ سَائلاً عَنّي فَإنّي وَجِرْوَةَ لا تَرودُ ولا تعارُ

الشاهدُ فيه نَصْب «جروة» وَعطفها على الضميرِ الذي هو اسمُ إن، والواو مُضمنة فيها معنى مع كما في الأسماءِ المرفوعة المعطوفة على المبتدأ وعلى خبره، وخبر «إنّي» محذوف، وأصلُه : فإني وجروة مقرونان أو مُجتمعان أو ما أشبَهه، وإنما حذفوه لأنَّ هذا العطفَ فيه معنى مَعْ ولو ظهرت مَع \ لكانت جرّاً . وقولُه : «لا ترُود» كلام مُستأنف، ومعنى «ترودُ» : تذهبُ وتجيء مع الخَيل، «ولا تعارُ» من العارِيّة ضَنًا بها ؛ لأنه مُحتاج إلى رُكوبِها إذا غُزي قومُه أو غَزا غيرَهم ، يعني أن حاجتَه إليها دائمة ، و«جِروة» : اسمُ فرسِه[٣] . قال أبو العباس[٤] : أي:هي حَاضِرة، فكأنه قال : فإني حاضِرٌ وفرسي حاضِرةٌ مثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[٥] . ق١٢٩ب

شَدّاد : فَعّال من الشَدِّ تقول : شيءٌ شَدِيد بيِّنُ الشِدَّة، والشَدَّة بالفتح : الحَمْلَةُ الواحدة . وقد شَدَّ عليه في الحربِ يَشُدّ شَدًّا، أي حَمل عليه . والشَدَّة : العَدْوُ، وقد شدَّ، أي عَدا . وشَدَّ النهارُ، أي ارتفعَ . وشَدَّ عَضُدَهُ، أي قَوّاه . واشتَدَّ الشيءُ من

---

(١) الكتاب ١/ ٣٠٢.

(٢) ونسب البيت له في جمهرة أشعار العرب / ١٣ ، والحماسة البصرية ١/ ٧٧ . ونسب الخيل لابن الكلبي / ٤٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨١ب، وشرح ابنه لأبيات سيبويه ١/ ٣٥٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٢ ،وشرح الكوفي / ١٦٥ب، ووجدت البيت منسوبًا لعنترة في ديوانه / ٦٠ ، كما نسب لزيد الخيل وهو في ملحق ديوانه / ١٠٧ .

وروي بلانسبة في شرح النحاس / ١٦٥ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٤ ، والنكت ١/ ٣٦٣، وشرح الكوفي / ١٩٢أ.

وللبيت عدة روايات في مصادره السابقة ففي بعضها جاء برواية «ومن» بدل «فمن» وفي بعضها «لاتزار» بدل «لاترود».

(٣) نسب الخيل لابن الكلبي / ٤٦ .

(٤) انظر المقتضب ٤/ ٧٢، ٧٣.

(٥) سورة التوبة آية ٦٢ .

الشِدَّة. واشتدَّ، أي عَدا ، قال ابنُ رُمَيْض العَنبري[(١)] :

هذا أوانُ الشَدِّ فاشتدي[(٢)] زِيَمْ

وهو[(٣)] اسمُ فرس[(٤)] .

واشتقاق مُعاوية من قولِهِمْ: تَعَاوى القَومُ، أي تداعَوا إلى حَرْبٍ وغيرِها. واستعوى بنو فلانٍ بني فُلان: إذا استَنصرُوهم . واستعوى الرجلُ، إذا باتَ بالقَفْر. فاستعوى الكلابَ ليسمع نُباحَها ، فيعلمَ أنه قريبٌ من ماءٍ أو حِلَّة[(٥)] .

وأما عَبْسٌ فمنقولٌ من المَصْدر ، يُقال: عَبَس يَعْبِسُ عَبْساً وعُبُوساً . والعَبْس: ضَربٌ من النَّبْت ، قال أبو حاتم: هو الذي يُسمَّى الشَابَابِك[(٦)] .

قال سيبويه: (وقد زعمُوا أن ناسًا يقُولون: كيف أنتَ وزيدًا ، وما أنتَ وزيدًا، وكيف أنتَ وقصعةً من ثريد، وهو قليلٌ في كلام العرب)[(٧)] يريد: أنَّ هؤلاء

---

(١) واسمه : رُشَيد بن رُمَيض من بني عنز بن وائل ، أو من بني عنزة وليس العنبري. انظر تحقيق اسمه في حواشي الحيوان ٥/ ٤٣٤ .

ونسب له هذا البيت في اللسان "شدد" ٣/ ٢٣٤ ، كما نسب للأخنس بن شهاب التغلبي في نسب الخيل لابن الكلبي/ ٥١ ، ولجابر بن حُنيّ التغلبي في أسماء خيل العرب/ ١٥٢ ، وللحُطَم القيسي في الكامل ٢/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ . وبلانسبة في الكامل ٢/ ٤٩٤ ، واللسان "زيم" ١٢/ ٢٨٠ .

وجاء برواية :

هذا أوان الحرب . . .

بلانسبة في اللسان «شدد» ٣/ ٢٣٤ ، و"زيم" ١٢/ ٢٧٩ .

(٢) في المخطوط : (استدي) بالسين المهملة، وهو تصحيف.

(٣) أي : زيم. وهو فرس الأخنس بن شهاب التغلبي كما في نسب الخيل لابن الكلبي/ ٥١ ، وفرس جابر بن حُني التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي/ ١٥٢ ، واللسان "زيم" ١٢/ ٢٨٠ ، وفرس ابن رميض كما في اللسان "شدد" ٣/ ٢٣٤ .

وزيم أيضاً : اسم ناقة. انظر اللسان "شدد" ٣/ ٢٣٤ ، و"زيم" ١٢/ ٢٧٩ .

(٤) من أول قوله : (شيء شديد. . . .) إلى هنا تجده في الصحاح «شدد» ٢/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٥) من أول قوله : (واشتقاق معاوية . . .) إلى هنا تجده في الاشتقاق/ ٧٥ بتصرف يسير.

(٦) جاء في المخطوط : (الشابانك) وماأثبته مستمد من القاموس المحيط «عبس» ٢/ ٢٢٨ إذا جاء فيه عن أبي حاتم أن فارسيته «شابابك».

(٧) الكتاب ١/ ٣٠٣ بتصرف .

نصبُوا ما بعدَ الواو ، ولم يعطفُوه على مَا وكيف ، والوجهُ الرفع ؛ لأنه هو الظاهرُ ، والنصبُ إنما هو بتقديرِ فعلٍ يحتاجُ إلى تقديرِه مع النصب ، والفعل الذي تقدر كيف تكونُ أنت ، وما كُنتَ أنت ، وما تكونُ ، والناصِبُ لما بعد الواو الفعلُ المحذُوف .

ثم مضى سيبويه في كلامِه إلى أن قال : (ومن ثَم أنشدَ بعضُهم)[1] لأسامةَ بن حَبيب الهذلي ، وقال السكري : هو لأسامة بن الحارث بن حبيب الهذليّ ويُكْنى أبا السَّهم[2] :

فمَا أنا والسَّيرَ في مَتْلَفٍ[3] يُبَرِّحُ بالذَّكَـرِ الضَابِطِ

الشاهدُ[4] أنه نصبَ «السيرَ» بإضمارِ الملابسة ؛ لأن مَعنى «ما أنا والسيرَ» مالي أُلابِسُ السيرَ ، وأتشبثُ به ، فكأنه قال : وما أنا ومُلابستي السيرَ ، وقدَّره سيبويه[5] : ما كنتَ والسيرَ ، وكيف أكونُ والسير ليسهَل نصبُه بذكرِ الفعل ؛ لأن الواوَ لا ينصبُ ما بعدها على معنى مع حتى يكونَ قبلَها الفعلُ أو يشتمل الكلامُ على معناه ، ولو رفعَ[6] السيرَ هنا عطفاً على «أنا» لكان أجودَ كما تقدَّم في الذي قبلَه .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٠٣ . بلانسبة .

(٢) شاعر مخضرم .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٦ ، والإصابة ١/ ١٩٤ ، ١٩٥ .

وقد اختصره الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٣ فقال : أسامة بن حبيب فنسبه إلى جده .

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨٩ برواية "يعبِّر" بدل "يبرّح" .

وبرواية المصنف منسوبًا للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ١٢٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٣ ، والحلل/ ٣٧٣ ، ولبعض الهذليين في التبصرة ١/ ٢٦٠ ، والنكت ١/ ٣٦٣ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٢ ، وشرح الكوفي/ ٥٠ب ، ١٥٢ب . وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٦٥ ، وفي شرح السيرافي ٢/ ٨٢أ : «الغابط» بدل «الضابط» وهو تحريف .

(٣) في المخطوط : (متلف) بضم الميم . وجاء في شفاء العليل ١/ ٤٩٢ : «متلف» بضم الميم وكسر اللام . وقال صاحب الانتخاب/ ٥٣ ، ٥٤ : (والمحفوظ في البيت : مَتلِف ، بكسر اللام وفتح الميم . . . ووقع في بعض نسخ الحُذاق : مُتلَف ، بضم الميم وفتح اللام ، وهو بعيد) .

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد وقائله تجده في الحلل/ ٣٧٣-٣٧٥ .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٦) وسبقه إلى هذا الرأي الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٣ .

والمَتْلَف[1] : القفر الذي يَتلَفُ فيه مَن سلَكه، «يُبَرِّح» فيه ضميرٌ من السير، أي يبرحُ هذا السيرُ بالبعير الذكرِ الضابطِ، أي يحملُه على ما يكرهُه من السير ويشُقُّ عليه، يُقال منه: لقيَ بَرْحاً بارِحاً، أي لقيَ منه شدةً عظيمة. وأراد بـ«الذكَر»: الذكر من الإبل؛ لأنه أقوى على السير من الناقة، فإذا بَرَّحَ به كان أحرى أَنْ يُبرِّحَ بالناقة. و«الضابِط»[2] : القوي، والأَضْبَطُ الذي يعملُ بيدَيه جميعًا. وقوله: «ومَاأنا والسيرَ»: يُسَفِّه نفسَه، ويُنكرُ عليها السفرَ في مثلِ هذا المتلَف الذي يُهْلك الإبل، وإنما قالَ هذا؛ لأن أصحابَه كانوا سافروا إلى الشام ومصر، وأرادوا منه النهوضَ معهم، فأبى، وقال هذا الشعر[3] .

أُسامة[4] : اسمٌ منقول عن الأسد، ويجوزُ أن يكونَ اسمًا مُشتقًا من الوَسْم، وهو: أثرُ الكيِّ وغيره، أو من الوَسَامَة وهي الحُسْنُ والجَمَال، والهمزةُ بدلٌ من واو كما أُبدلتِ مِن أُجُوهٍ وأُقِّتَتْ[5] .

وحارث[6] : منقولٌ من حَرَثَ إذا كَسَبَ وجمعَ، والحارِث أيضًا: الناكِح يقال: حَرَثَ المرأةَ إذا نكحَها، ويقال للمرأةِ حَرْثٌ قال اللهُ تعالى: ﴿**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ**﴾[7] ، وقال الشاعر[8] يُلْغِز:

إذا أكلَ الجرادُ حُرُوثَ قَومٍ ... فَحرثي هَمُّهُ أَكلُ الجَرَادِ

وهُذيل: يمكن أن يكونَ تصغير هُذْلُول على جهةِ الترخيم، وهو المرتفعُ من الأرض، قال الراجز:

---

(١) انظر اللسان «تلف» ٩/ ١٨.

(٢) انظر اللسان «ضبط» ٧/ ٣٤٠.

(٣) وقال السكري شارح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٨٩: (يقول: ما أنا وذا، أي لست أبالي السير في مهلكة) وبين المعنيين تناقض؛ لأنا قد تعودنا سماع فخرهم باقتحام المشاق لا تهيبها.

(٤) انظر اللسان «وسم» ١٢/ ٦٣٦، ٦٣٧.

(٥) وأصلها: وجوه، ووقتت. انظر الكامل ١/ ٨١، والتتمة في التصريف/ ١٢٣، والمبدع/ ١٤٤.

(٦) انظر اللسان «حرث» ٢/ ١٣٤، ١٣٥.

(٧) سورة البقرة آية ٢٢٣.

(٨) لم أقف على قائله. وروي في اللسان "حرث" ٢/ ١٣٥ على أنه من إنشادات المبرد.

يَعْلُو الهذاليل ويَعلو القَرْدَدا(١)

وهَذَاليل الريَاح : \ أواخرُها، واحدُها: هُذْلُول، ويكون أيضًا تصغيرَ مُهَوْذل ق١٣٠أ على جهةِ الترخيم، وهو المضطربُ(٢).

قال الراجز :

فمَا يزالُ قائلُ أَبِنْ أَبِنْ
هَوْذَلة المِشآةِ عن ضرسِ اللَّبِنْ(٣)

والسَّهْمُ: يكون الذي يُرمى به عن القَوس. ويكونُ النَصِيبَ من الشيء. ويكون(٤) الغلبةَ في المساهمة، وهي المقارعَة ، يقال: سَاهَمْتُه فَسهَمْتُه. والسَّهْمُ: القِدْحُ الذي يُقَارَعُ به. والسهم : مقدارُ سِتة أذرع في المسَاحَة. والسَهْم أيضاً : أن يصيبَ الرجلَ(٥) السهَامُ فيضرُّبه ، وهو وَهَجُ الصيف. يقال منه: سُهِمَ الرجلُ.

قال سيبويه : (وزعَمَ أبو الخطَّاب أنه سمع بعضَ العربِ الموثوقِ بهم يُنشِدُ)(٦) لشقيق بن رِياحٍ الباهليّ(٧) :

---

(١) سبق أن ذكره المصنف بهذه الرواية في ص٣٣٣ أما روايته المذكورة في المخطوط هنا فهي:

يغلوا هذا ليل ويعلو الفرقدا

وهو تحريف من الناسخ ؛ لأن ما أثبته مأخوذ من مصادره التي روته.

(٢) في المخطوط : (المطرب).

(٣) سبق تخريجهما في ص٣٣٣وفي المخطوط : "المشتاة".

(٤) في المخطوط : (وتكون).

(٥) في المخطوط : (أن يصيب الرجلُ السهَام . . . . منه : سَهِم . . .)برفع كلمة «الرجل» وبناء الفعل «سهم» للمفعول، وما أثبته مستمد من اللسان «سهم» ١٢/ ٣١٠.

(٦) الكتاب ١/ ٣٠٤ ، وروي البيت فيه بلانسبة.

(٧) واسمه : شقيق بن جزء بن رياح الباهلي ، فذكر الجد ولم يذكر الأب.

وجاء البيتان في الحماسة البصرية ١/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ .

وبلانسبة في الأمالي الشجرية ١/ ١٠٠ ، وشرح النحاس/ ١٦٦ وشرح السيرافي ٢/ ٨٢أ ، والتبصرة ١/ ٢٦٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٣ ، والنكت ١/ ٣٦٤.

وجاء في فرحة الأديب/ ٤٨ ، ٤٩ -بتصرف يسير- أن البيت الأول فيه خبط . . ، وذلك أنه قال: =

أَتوعِدُني بِقَومِكَ[1] يا ابنَ جَحْلٍ[2]   أُشَاباتٍ يُخَالُونَ العِبَادا
بِما جَمَّعْتَ مِن حَضَنٍ وَعَمْرٍو   وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو والجِيَادا

الشاهد[3] نصبُ «الجياد»، والعاملُ فيه فعلٌ مقدر كأنه قال: وما يكون حضنٌ وعمرو والجيادا، معناه: مع الجياد.

والأُشَابات: الأخلاطُ من الناسِ الذين لا خيرَ فيهم، و«أُشابات» منصُوبٌ على الذم بإضمارِ فعل، كما قال[4]:

أَقَارِعُ عَوفٍ لا أُحاولُ غيرَها   وُجُوه قُرودٍ تبتغي مَن تُجادِعُ

ويجوزُ أن يكونَ بدلاً من القوم، ويجوز أن ينتصبَ على الحال. والأولُ أحبُّ إليَّ. «يُخالون»: يُظَنون أنهم عَبيد. وقوله: «بما جمَّعتَ من حَضنٍ وعَمْرو»، و«ما»

= أتوعدني بقومك يابن جَحْل

وإنما الخطاب لجحل نفسه لا لابنه، فكيف يقول: يابن جحل، والصواب:

أتوعدني برهطك ياجُحَيلاً.

ثم قال:

بما جمعت من حَضَنٍ وعمروٍ   أُشاباتٍ يُخالون العبادا
أتوعدني برهطك ياجُحيلاً   وماعمرو بن حِصْنٍ والجيادا

(١) في المخطوط: (بقولك)، وهو تحريف، لأن ما أثبته قد أجمعت عليه المصادر، وهو المتمشي مع السياق أيضاً.

(٢) بتقديم الحاء في "حجل" في الأمالي الشجرية، والحماسة البصرية، والكتاب، وشرح النحاس، والتبصرة، وتحصيل عين الذهب. وبتقديم الجيم في شرح السيرافي، وشرح ابنه، والمؤتلف، وفرحة الأديب، والنكت.

وجحل كما قال الآمدي في المؤتلف / ١١٢ (هو من باهلة، وهو جحل بن نضلة، أحد بني عمرو ابن عبد بن قتيبة، وهو القائل:

جاء شقيقٌ عارضاً رمحه   إن بني عمِّك فيهم رِماحْ)

(٣) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٧، ١٩٨.

(٤) النابغة الذبياني. ديوانه / ٣٥، وروي بلانسبة في شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٧.

والشاهد فيه: نصب (وجوه قرود) على الذم، ويجوز رفعها على القطع.

وأقارع عوف هو: قريع بن عوف بن كعب التميمي. انظر جمهرة النسب / ٢٣٩.

في معنى المصدرِ كأنه قال: أتوعدُني بتجميعِك حَضنًا وعَمرًا. ويجوز أن يكونَ «ما» بمعنى مَن ويكون بدلاً من «قومك»، وأبدل بإعادةِ العامل. حضن[١] وعمرو والجياد[٢]: قبائل.

تقول[٣]: هذا شَقِيقُ هذا، إذا انشَقَّ الشيءُ نصفين، فكلٌّ واحدٍ منهما شَقِيقُ الآخر، ومنه قيل: فلان شقيقُ فلان، أي أخُوه. قال أبو زُبيد[٤] وقد صَغَّره:

يا ابنَ أُمي ويا شُقَيِّق نَفْسِي أنتَ خَلَّفْتَني لأَمْرٍ[٥] شَدِيدِ

والرِيحُ[٦]: واحدةُ الرِياح والأَرْيَاح، وقد تُجمَع على أَرْوَاحٍ؛ لأن أصلَها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسارِ ما قبلها، فإذا رجعُوا إلى الفتح عادَتِ الواو، كقولك: أَرْوَحَ الماءُ. ورِيَاح: حَيٌّ من يَربُوع[٧].

قال سيبويه: (وزعمُوا أنَّ الراعيَ كان يُنشِدُ هذا البيتَ نصبًا:

أَزمانَ قومي والجماعةَ كالذي مَنَعَ الرحالةَ أَنْ تَميلَ مَمِيلا)[٨]

---

(١) بطن من بني القين بن جسر من تغلب من قضاعة كما في جمهرة الأنساب/ ٤٥٣، والقاموس المحيط «حضن» ٤/ ٢١٥.

(٢) ليست بقبيلة، وهذا سهو من المصنف تبع ابن السيرافي فيه؛ لأن كلامه من قبل كان دالاً على أن حضناً وعمراً قبيلتان، والجياد هي الخيل.

انظر فرحة الأديب/ ٤٧، ٤٨.

(٣) هنا بدأ يتحدث عن اشتقاق اسم «شقيق».

(٤) في ديوانه - ضمن شعراء إسلاميون/ ٥٩٧ برواية:

يا ابن حَسْناءَ شِقَّ نفسي يا لجـ ـلاجُ خليتني لدهرٍ شَديدِ

وروي بلانسبة في المقتضب ٤/ ٢٥٠، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٢، والصحاح "شقق" ٤/ ١٥٠٢.

وللبيت عدة روايات في مصادره السابقة.

(٥) كتب فوقها في المخطوط: (لدهر) إشارة إلى الرواية الأخرى.

(٦) هذا اشتقاق اسم «رياح».

(٧) من أول قوله: (الريح ......) إلى هنا تجده في الصحاح ١/ ٣٦٧، ٣٦٨ بتصرف يسير.

(٨) الكتاب ١/ ٣٠٥.

وقد سبق تخريج هذا البيت في ص٦٨٤.

الشاهدُ(١) فيه نَصب «الجماعة» على تقديرِ إضمارِ الفعلِ، قال سيبويه: (كأنه قال: أَزمانَ كان قومي مع الجماعَة)(٢) وحذف(٣)؛ لأنهم يستعملونها كثيراً في هذا الموضع، ولا لبس فيه ولا تغير معنى. ومثلُه قولُه تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ الشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾(٤) أراد: ما كانت تتلو. و قوله: «كالذي منعَ الرحَالة» موضع الكاف حال، أي مُشبهين. وصفَ ما كان من استواءِ الزمانِ واستقامةِ الأمورِ قبلَ قتلِ عثمان وشُمولِ الفتنة، ويقال لمن أرادَ التزامَ قومِه: الجماعةَ، وتركَهم: الخروجَ على السُلطان، والمعنى: أزمان قَومي وإلزامهم الجماعةَ وتمسكِهم بها كالذي تمسَّكَ بالرحالة ومنعَها من أن تميلَ فتسقط. والرِحَالة(٥): الرَّحْل، وهي أيضاً السَّرْج ضربهَا مثلاً.

وأنشد سيبويه(٦) لصِرْمَة الأنصاري، ويُروى: لزُهير بن أبي سُلمى، ويُروى لابن رَوَاحة الأنصاري وقد تقدَّم ذكرُهم(٧) أيضاً:

بَدا لي أني لستُ مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا(٨)

قال سيبويه بعد إنشاده: (فحملُوا الكلامَ على شيءٍ يقعُ هاهنا كثيرًا)(٩) يريد: فحملُوا الكلامَ على توهم الباءِ في «مُدرِك»؛ لأن الباءَ تدخلُ في خبرِ ليس كثيراً. ويجوز في «سابق» أيضاً النصبُ بالعطفِ على «مُدرك»، والرفعُ على إضمارِ مُبتدأ.

---

(١) معظم حديثه عنه مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٤.

(٢) الكتاب ١/ ٣٠٥. بتصرفٍ يسير.

(٣) «كان».

(٤) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٥) انظر الصحاح «رحل» ٤/ ١٧٠٧، ١٧٠٨.

(٦) الكتاب ١/ ٣٠٦.

(٧) انظر ص ٤١٣، ص٤٧٧.

(٨) سبق تخريج هذا البيت في ص٨٢١ ومعظم حديثه عنه تجده في الحلل/ ١١١.

(٩) وعبارة الكتاب ١/ ٣٠٦. بتصرف يسير.

وقوله: «أني لستُ مُدرِك مَا مَضى» جملة في موضعِ رفعٍ على فاعل «بَدا»، كأنه قال: بدا لي امتناعِي من إدراكِ ما مضى.

وقوله: «لستُ مدرك ما مضى» جملة في موضعِ رفع على خبر «أنَّ» كأنه قال: \ أني غيرُ مدركِ ما مضَى. ق١٣٠ب

ويجوزُ أن تكونَ «ما» موصولة بمعنى الذي، و«مَضى» صلة لها، ويجوزُ أن تكون اسمًا منكوراً، و «مضى» في موضع جرٍّ على الصفة لها، كأنه قال: مُدْركَ شيءٍ مضى، ويُقوّي ذلك ذكرُه الشيء بعد ذلك فيكونُ بمنزلةِ قولِ الآخر:

رُبّما تَكْرهُ النفُوسُ من الأَمْـ ـرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كحَلِّ العِقَـالِ[1]

* * *

وأنشد سيبويه[2] في الباب بيتَ الأخوصِ[3] اليربوعي، واسمه: قيس[4] بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رِياح، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[5]:

مَشَائيمُ ليسُوا مُصْلِحين عَشيرةً ولا نَاعِبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرابُها

الشاهد في «ناعب» على توهم أن الباءَ في «مُصلحين»، كأنه قال: ليسُوا بمصلحين ولا ناعب. والكلامُ في هذا البيتِ كالكلامِ في البيتِ المتقدم، وقد مضى تفسيرُ هذا البيت والذي قبله فيما تقدَّم[6].

وروايةُ أبي العباس[7]: «ولا ناعبًا»، أي ولا ناعباً غرابُها إلا بفراقٍ فأنَّث؛ لأنه أرادَ القبيلة.

---

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٧٧.

(٢) الكتاب ٣٠٦/١.

(٣) في هذا الموضع من المخطوط وفي موضع سابق أيضاً ذكره المصنف بالحاء المهملة، والصواب ماأثبتناه. انظر ص ٤٧٨ هامش ٢.

(٤) سبق أن ذكره المصنف باسم: زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن رياح. وهو الصواب. انظر ص ٤٧٨.

(٥) انظر ص ٤٩٠

(٦) انظر ص ٤٧٨، ص٤٧٧.

(٧) الخزانة ١٥٩/٤.

قال سيبويه[١] في الباب ومثله لعامرِ بن جُويْنٍ الطائيّ[٢] :

فلَـمْ أَرَ مِثْلَهـا خُبـاسـةَ واحدٍ ونَهْنَهْتُ نَفْسي بعدَما كِدتُ أَفْعلَهْ

الشاهد فيه نصب «أفعلَه» بإضمارِ أَنْ ؛ لأن هذا الموضعَ قد تدخلُه أَنْ، وإن لم يكن دخولُها عليه قوياً ، قال اللهُ عز وجل : ﴿مِنۢ بَعْدِمَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[٣] ومَن جاء بأَنْ شبَّه كادَ بعسى، وإضمار أَنْ عند أصحابِ سيبويه لا يجوزُ إلا بعِوض؛ لأنه إذا أضمرَها أضمرَ بعض الاسم.

قال أبو جعفر: وسمعتُ محمدَ بن الوليد يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعتُ المازني يقول: أخبرني أبو إسحاق الزيادي عن الفراء في قوله: «بعدَ ما كدت أفعلَه» قال: أراد أفعلَها، فلما اضطُرَّ حذفَ الألف وفتحَ اللامَ ليدُلَّ على أنه قد حذفَ الألف ؛ لأن الفتحةَ من جنسِ الألف، وهذا القولُ عند أبي الحسن غيرُ مرضي؛ لأنه كان يجبُ أن تكونَ الفتحةُ على الهاء ؛ لأنها تلي الألف ، ولم تحذف حركةُ الإعراب، وأيضًا فإن الاسمَ «ها» فيحذف بعض الاسم، وأيضًا فإنه يلتبسُ

---

(١) الكتاب ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧.

(٢) من أشراف طيء في الجاهلية. شاعر فارس من المعمرين ، وكان فاتكًا مستهتراً.

انظر ترجمته في : أسماء المغتالين-نوادر المخطوطات-٦/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، والمعمرون/ ٥٣ ، والخزانة ١/ ٥٣ ، ٥٤ .

والبيت في شعر طيء ٢/ ٤٢٩ ، والاختيارين/ ١٣٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٢ب ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٣٧، وفرحة الأديب/ ٨٢، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٥ ، وشرح الكوفي/ ١٦٠ب، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣١، ٩٣٢، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣١٧، ٧/ ٣٤٧، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ومعجم البلدان «ملكان» ٥/ ١٩٤ .

وبلانسبة في النكت ١/ ٣٦٤ ، والضرورة/ ١٤٢ ، والمقرب/ ٢٩٦ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٣٢ ، والدرر ١/ ١٧٧ . وروي عجز البيت فقط غير منسوب أيضاً في الهمع ١/ ٢٠٠ .

وجاء في بعض مصادره السابقة برواية : «ولم أرَ ثرواها» بدل «فلم أر مثلها»، وفي بعضها «ولم أرَ شرواها» ، و «مثلينا» بدل «مثلها» ، و «جباية» بدل «خُباسة».

(٣) سورة التوبة آية ١١٧ . وقرأ حمزة وحفص بالياء في ﴿ يزيغ ﴾ ، وقرأ بالتاء الباقون.

انظر السبعة/ ٣١٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٢ ، ٣٧٣.

المؤنث بالمذكر ، والقولُ في هذا أنه أرادَ النونَ الخفيفة أي افْعَلَنْهُ، ثم حذفَ النون لما اضطر ، وأنشد أبو الحسن :

إِضربَ عنكَ الهُمومَ طارقها ضَرْبَكَ بالسَّوطِ قَونَسَ الفرسِ[1]

أراد : اضرِبَنْ عَنْك. وأنكرَ أبو إسحاق أن يكونَ معنى أفعلَه على النون الخفيفة[2]، قال: ولم يحذفها وجرى على مذهبِهِ في التعصبِ لسيبويه . وقبله[3] :

أَلَمْ تَرَكَمْ بالجِزْعِ من مَلِكاتِهِ[4] وكَمْ بالصعيدِ من هِجانٍ مُؤَبَّلَهْ

الجِزْعُ : منعطفُ الوادي. ومَلِكات: جمع مَلِكة من النساء. و«كم»: مرفوعة بالابتداء . و«بالجِزْع» : خبرُها. و«ألم ترَ»: بمعنى ألم تعلَم، وهي معلقة. و«الصَعِيد»[5]: وجه الأرض . و«الهِجَان»: كِرَام الإبل. والمؤبَّلة : الكثيرة. و«لم أرَ مثلها»: أي مثل الغنيمة التي أراد أخذها . و«نَهْنَهْتُ»[6]: كففتُ نفسي عن أخذِ هذه الغَنِيمةِ بعدَما كدت أن آخذها . والهاء المنصوبة بـ«أفعلَه» هي ضميرُ المصدر، يريد: بعدَما كدتُ أفعلُ الفعل، ويجوزُ أن يكونَ ضميرَ الغدر. والخُباسَة[7]: الغَنِيمةُ، يقول: ولم أرَ مثلَ هذه الغنيمة غنيمةَ رَجُلٍ واحدٍ، إنما يحوي هذه الغنيمةَ جيشٌ عظيم، قال الرياشي: معنى خُبَاسَة: ظُلامة[8]، ومنه يقال: رجل خَبُوسٌ، أَيْ:ظَلُوم، وذَكَّر الضمير ؛ لأنَّ الظُّلامة والظُّلم بمعنى.

---

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٤٧.

(٢) من أول قوله : (قال أبوجعفر . . . . .) إلى هنا نقله البغدادي عن المصنف في شرح أبيات المغني بتصرف يسير ٧/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، كما نقل عنه حديثه عن معاني بعض الكلمات. وانظر رأي الفراء في الإنصاف ٢/ ٥٦٧ .

(٣) في شعر طيء ٢/ ٤٢٨، والاختيارين / ١٣٦ : «من ملكاتنا»، وفي معجم البلدان ٥/ ١٩٤ : «من ملكاتنا. . . . وما بالصعيد» وفي فرحة الأديب / ٨٢ «من ملكان وما بالصعيد».

(٤) قال الغندجاني في فرحة الأديب / ٨١ : (والصواب : ما بالجزع من ملكان ، وملكان : جبل من بلاد بني طيء ، وكان يقال له : ملكان الروم ؛ لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية). وبرواية «ملكان» يعتري البيت الإقعاد وهو ماسيشرحه ابن بنين بعد قليل.

(٥) انظر الصحاح «صعد» ٢/ ٤٩٨.

(٦) المصدر السابق «نهه» ٦/ ٢٢٥٤.

(٧) اللسان «خبس» ٦/ ٦٢ ثم أنشد البيت الشاهد.

(٨) ذكر صاحب اللسان في «خبس» ٦/ ٦٢ هذا المعنى دون نسبة.

وبعضُ الرواةِ يروي(١) : من ملكات. فيأتي بالعروض على فَعُولن فيكون مُقْعدًا ، والمُقْعَدُ(٢): هو أن ينقصَ العروضُ عن الضرب. شُبِّه بالمقعدِ من الناس. ومَن رَوى : \ ملكاته فقد أتى بالعَرُوض على مفاعلُن، وهو الجيد. ق١٣١أ

وسببُ(٣) هذا الشعر أن امرأَ القيس بن حُجر كان قد جاورَ غيرَ واحدٍ من طَيِّئ ، فممن جاورَ: عامر بن جُوَين ،وكان جارُه قبلَ عامر خالدَ بن أصمع(٤) ، فلما صار في جِوار عامر بن جُوين، ورأى عامر كثرةَ مالِ امرىء القيس وإبلِه وكثرةَ خدمِه؛ همَّ أن يغدر به . فلما همَّ بذلك هبطَ وادياً ثم نادَى بأعلى صوتِه: ألا إنَّ عامرَ بن جُوين قد همَّ بالغدر ، فأجابه الصدى. فقال : ما أقبح هاتا. ثم نادى: ألا إن عامرَ بن جُوين قد وَفَى، فأجابه الصدَى. فقال: ما أحسن هاتا. ثم قال هذا الشعر. يريد أنه منعَ نفسَه من أخذِ مالِ امرىء القيس ونسائه بعدَما كاد يفعل.

قد ذكرنا اشتقاق عامر(٥) . وأما جُوين فهو تصغير جَوْن. والجَوْن: الأسود، ورُبَّما سُمي الأبيض أيضاً جَوناً(٦) . وسُمِّيَ الحمارُ الوحشيُّ جَوْناً . والجَوْن: أبو بطنٍ من العرب، منهم: أبو عِمرَان الجَوْنيّ(٧) ، والجَوْنة: عينُ الشمسِ عند مغيبِها لأنها تسودّ(٨) حين تغيب. والجُون بالضم: مصدر الجَوْن من الخيل، مثل الغُبْسَةِ والوُرْدَة. والجَوْنة أيضًا جُونَة العَطَّار، والجمع جُوَنٌ بفتح الواو. ويقال: لا أفعله حتى تبيضَّ جُونَةُ القار. هذا إذا أردتَ سَوادَهُ ،وجَوْنَةُ القَارِ : إذا أردت الخابية(٩) .

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣٧، وشرح الكوفي/ ١٦٠ب. (٢)انظر الكافي /١٦٤،وموسيقى الشعر/٨٧

(٣) انظر هذا الخبر في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ومعظمه منقول عنه.

(٤) النبهاني ، نزل عنده امرؤ القيس فأغير على إبله ، فغضب خالد وطلب من امرئ القيس أن يعطيه رواحله ليلحق بالقوم فيسترد منهم، فلما بلغهم أنزلوه عن الرواحل وذهبوا بها أيضًا، فتحول عنه امرؤ القيس. انظر ديوان امرىء القيس / ٩٤ .

(٥) انظر ص٣٣١.

(٦) فهو من الأضداد.

انظر الأضداد للسجستاني / ١٥٨ ، ولأبي بكر بن الأنباري / ١١١ .

(٧) هو عبد الملك بن حبيب، محدث بصري ثقة. توفي سنة ١٢٨هـ.

انظر شذرات الذهب ١/ ١٧٥ .

(٨) في المخطوط: «لاتسود» وهذا تسرع من الناسخ.

(٩) من أول قوله: (الجون . . .) إلى هنا تجده في الصحاح «جون» ٥/ ٢٠٩٥ ، ٢٠٩٦ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه(١) في باب ترجمته هذا بابُ ما يضمرون فيه الفعل لقُبح الكلامِ إذا حُمل آخره على أوله(٢) لمسكينِ الدَّارِمي(٣)، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٤) :

فمَا لَكَ والتَلدُّدَ حولَ نَجْدٍ وَقَدْ غصَّتْ تِهَامَةُ بالرِّجَالِ

الشاهد نصب «التلدّدَ» بإضمارِ الملابسة إذ لم يمكنْه عطفه على(٥) المضمرِ المجرور وقد كان النصبُ فيما يُمكن فيه العطف من نحو قولك: ما أنتَ وزيداً؛ جائزاً فصار هاهنا لازماً. والتلدُّد(٦): الذهابُ والمجيءُ حيرةً، والتلدُّدُ: التلفُت، وأصلُه من اللّدِيدَيْن، وهما صَفْحَتا العُنُق، فمعنى التَّلَدُّدِ: أن ينظرَ الرجلُ يميناً وشمالاً فَيَثْنِيَ لَدِيدَيْه. واللدِيدان أيضاً: جَانِبا الوادي، فكأنَّ معنى التلدُّد: أن ينظُرَ في هذا الشقّ مرَّة وفي هذا الشق مرَّة. و«نَجْد»: بلدٌ مرتفع. و«تِهَامة»: بَلد منخفض. ومعنى «غَصَّت»(٧): امتلأَت، وكل شيء اخْتَنَق بشيءٍ فقد غَصَّ به، طَعاماً كان أو غيره. و«تِهَامة»: اسمٌ واقعٌ على جزيرةِ العرب، وجزيرةُ العرب(٨): ما بين عَدَن إِبْيَن إلى أطرافِ الشام في الطول، وأما في العرض فمن جُدَّة وما وَالاها من شاطىءِ البحرِ إلى أقْصى العراق.

---

(١) الكتاب ١/٣٠٨، ٣٠٩.

(٢) وعنوانه لديه: (.. باب منه يضمرون ....).

(٣) ديوانه/ ٦٦، ورواية صدر البيت فيه:

أتوعِدُني وأنتَ بذاتِ عِرقٍ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وجاء البيت برواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٥، والحلل/ ٣٧١، وبلانسبة في الكامل ١/ ٤٣٢، وشرح السيرافي ٢/ ٨٣أ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٠، والخزانة ٣/ ١٤٢.

وبرواية " فما أنا" بلانسبة أيضاً في النكت ١/ ٣٦٥.

(٤) انظر ص ٧٨٩

(٥) في المخطوط: (عطف المضمر) فالهاء في قوله: (عطفه)، و كلمة (على) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٥.

(٦) انظر الصحاح «لدد» ٢/ ٥٣٥.

(٧) انظر اللسان «غصص» ٧/ ٦٠.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/ ١٣٧، ١٣٨.

ما جاء على إِفْعَل إِيَن(١): اسم موضع، وإِبْرَم(٢): اسمُ موضعٍ أيضاً، و إِشْفَى وإِصْبَع(٣) وإِنْفَحة(٤).

وقال أبو عبيدة(٥) مَعمر بن المثنى: هي ما بين حَفْرِ أبي مُوسى(٦) إلى أطرار الشام إلى أقصى تِهامة في الطُول، وأما في العرض فما بين رَمْل يَبْرِينَ إلى مُنْقَطع السَمَاوة إلى ما وراء مكة.

قال: وما كان دونَ ذلك إلى أرضِ العراق فهو نَجْد - بفتح النون وتسكين الجيم - وهُذيل تقول: نُجُدُ(٧) - بضم النون والجيم - كأنهم جمعُوا نَجْداً على نِجَاد، ونِجَاداً على نُجُد، قال الشاعر:

نَذُقْ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ ما لَعِبَتْ بِنَا ... تِهامَـةُ في حَمَّامِنا المُتَوَقِّـدِ(٨)

وقال الراجزُ(٩) في اللغةِ الأخرى:

يَومًا تِهامِيّاً ويومًا بالنُّجُدْ

---

(١) إيين: اسم رجل نسبت إليه عدن. انظر معجم البلدان ١/ ٨٦.

(٢) انظر المصدر السابق ١/ ٧٠.

(٣) الإصبع: واحدة الأصابع، وقيل: الأثر الحسن، وقيل: اسم جبل بعينه.
انظر المصدر السابق ١/ ٢٠٦، واللسان «صبع» ٨/ ١٩٢-١٩٤.

(٤) الإنفحة: كَرِش الحمل أو الجدي ما لم يأكل. وقيل: الإنفحة لا تكون إلا لذي كرش، وهو شيء يستخرج من بطنه، أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن.
انظر: «نفح» في الصحاح ١/ ٤١٣، واللسان ٢/ ٦٢٤.

(٥) لم أجده في كتب أبي عبيدة المتوفرة لدي والمذكورة ضمن المصادر. ووجدته منسوبًا له بتصرف يسير في الصحاح «جزر» ٢/ ٦١٣.

(٦) الأشعري: واسمه: عبدالله بن قيس من بني الأشعر، من قحطان، صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، توفي سنة ٤٤هـ. وقيل غير ذلك.
انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣/ ٩٧٩-٩٨١، والإصابة ٤/ ٢١١-٢١٤.

(٧) معجم البلدان ٥/ ٢٦١، واللسان «نجد» ٣/ ٤١٣.

(٨) نسب البيت لرجل من مزينة في اللسان «حمم» ١٢/ ١٥٤ وفيه: «في حمامها» وروي بلا نسبة في الحلل/ ٣٧٣.

(٩) لم أقف على قائله وروي بلا نسبة في الحلل/ ٣٧٣ برفع «تهامي».

وقوله : «وقد غَصَّتْ تِهامةُ بالرِجال» جملةٌ في موضعِ نصبٍ على الحال، والباء: متعلقةٌ بغصَّت . يقول: كيف أقيمُ بنجْد وقد نهضَ الناسُ إلى تِهامة، فيجبُ لي أن أنهضَ إليها كما نهضُوا(١) .

وأنشد سيبويه(٢) في الباب لعَبد مناف بن رَبْعي الهُذلي(٣) :

وَمَا لَكُمْ والفَرْطَ لا تَقْرَبُونَهُ ... وقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرادٍ(٤) لِعَاقِلِ

ويروى(٥) : لقافِلِ ، الشاهدُ فيه أنه نصبَ «الفرط» وقد ذكر وجه نصبه. وموضع «لا تقربونه» نصب على الحال، كقوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾(٦) أي [غير](٧) راجين . و«الفَرْطُ»(٨) \ هنا: اسمُ جبل، و «المرادُ»: الموضعُ ق١٣١ب الذي يُراد فيه يُذهبُ ويُجاء. و(٩) يُروى(١٠): أَدْنى مَرَدٍّ، أي أدنى موضعٍ يرجعُ إليه القافِل.

---

(١) من أول قوله : (والتلدد: التلفت ، وأصله من اللديدين . . .) إلى هنا بتصرف يسير من الحلل / ٣٧٢، ٣٧٣.

(٢) في الكتاب بلانسبة ١/ ٣٠٨ : "أدنى مَرَدٍّ" .

(٣) الجُرَبي ، شاعر جاهلي من شعراء هذيل.
انظر ترجمته في الخزانة ٧/ ٤٩ .

(٤) في المخطوط "مُراد " وهو تحريف.وماكتبته مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٠

(٥) المصدر السابق .

(٦) سورة نوح آية ١٣ .

(٧) إضافة يحتاجها السياق . انظر معنى الآية في جامع البيان ٢٩/ ٩٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٣٠٣.

(٨) في معجم البلدان "فرط" ٤/ ٢٥٢ : الفرط : طريق بتهامة ، ثم ذكر قول الشاعر.

(٩) بزيادة الواو .

(١٠) الكتاب ـ وقد أشرت إليه ـ وأيضاً في شرح السيرافي ٢/ ١٨٣أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٥ ، والنكت ١/ ٣٦٥ بلانسبة.

وقد وقعَ في الكتاب[١] «أدنى مَرادٍ لعاقِل». والعاقل: الذي يَصْعَدُ إلى الموضع الذي يأمنُ فيه ويَحترز، والمعنى فيه ضُعْف. وقافل هنا أَجْود، يريد الراجع من سفرِه. ويروى[٢]: أدنى مَآب، أي أقربُ موضعِ رجوع. والمعنى: أنه خاطبَ بني ظَفَر[٣] من بني سُلَيم وكانوا قد غزَوا هُذيلاً، يقول: ما لكم لا تقربُوا هذا الموضع، أي لو قَرَبتُموه لقتلتْكُم هُذيل. فقد كان ذكرَ في هذه القصيدة طائفةً من هُذيل قتلوا رجلاً من بني سُليم[٤] أُمُّه هُذليّة[٥]، فلامَهم على قتلِه. وقد يجوزُ أن يخاطبَ بذلك القومَ الذين قتلوا ابن الهُذلية.

الرِبْعُ[٦]: المطرُفي الربيع، تقول: رُبِعَتِ الأرضُ فهي مَربُوعة. والرَبيعُ: الجَدْول. والمَرْبَعُ: مَنزِلُ القومِ في الربيع خاصَّة، تقول: هذه مَرابِعُنا ومصَايفنا، أي حيث نَرْتَبِعُ ونَصِيف. والنسبةُ إلى الرَبيع رِبْعِيٌّ بكسر الراء، وكذلك رِبْعيّ بن حِرَاش[٧].

* * *

---

(١) في المخطوط "مُراد "وهو تحريف من الناسخ

(٢) في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٨٦، ومعجم البلدان ٤/ ٢٥٢: «أدنى مآب لقافل».
وفي شرح ابن السيرافي ١/ ١٣٠: "أدنى مآب" فقط.

(٣) ابن الحارث بن بُهثة بن سُليم بن منصور، من بنيه: عطية، وقادم، ومطاعن، وربيعة.
انظر: جمهرة النسب/ ٤٠٣، ٤٠٥، والاشتقاق/ ٣٠٧.

(٤) واسمه: دُبَيَّة السُلمي كما ذكره السُكري في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٨٣.

(٥) من بني جُرَيب بن سعد بن هذيل.
انظر: شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٨٢، والخزانة ٧/ ٤٩.

(٦) هذا اشتقاق اسم «ربعي» من اسم الشاعر عبد مناف بن ربعي الهذلي.

(٧) من أول قوله: (المطر في الربيع . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «ربع» ٣/ ١٢١٢ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه(١) في باب ما ينتصبُ من المصادرِ على إضمارِ الفعلِ غير المستعمل إظهارُه(٢) قولَ ابن ميادة(٣) ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٤) :

تَفَاقَدَ قَومِي إذ يَبِيعون مُهْجَتي   بجَارِيةٍ بَهْراً لهم بعدَها بَهْرا

الشاهد(٥) فيه أنه نصبَ «بَهْرًا» بإضمارِ فعْلٍ، ومعنى بَهْرًا(٦) له: أي خيبةً . وقيل: البَهْرُ: التَّعِيس، كأنه قال : تَعْساً له . وقال سيبويه في معناه: (تَبًّا)(٧) وهو بدلٌ من اللفظِ بالفعل، والتقدير: بُهِرُوا بَهْرًا، معناه هنا: غَلَبَةً لهم وقَهْراً ، أي:غُلبوا وقُهِروا، ومنه قولهم: القَمرُ الباهِرُ لغلبةِ نُورِه. وقيل: بَهْراً له: دُعاء عليه ، أي أصابه شرٌّ، ومنه قولُ الشاعر(٨) :

بَهْراً لمن يبغِيك شَرًّا بَهْرا

وقيل : بَهْرًا له ، بمعنى عجباً له ، ومنه قولُ ابنِ أبي ربيعة(٩) :

ثم قالوا تُحِبُّها قلتُ بَهْراً   عددَ الرملِ والحَصَى والترابِ

---

(١) الكتاب ١/ ٣١١.

(٢) وعنوانه في المصدر السابق : (هذا باب ما ينصب من ....).

(٣) ديوانه / ١٣٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٣ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٧ ، والصحاح «بهر» ٢/ ٥٩٨، والمخصص ١٢/ ١٨٤ .

وروي بلانسبة في شرح النحاس / ١٦٧ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٦٧ ، والنكت ١/ ٣٦٦، وشرح الكوفي / ٣١أ.

(٤) انظر ص ١٦٥.

(٥) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٦) انظر الصحاح «بهر» ٢/ ٥٩٨، ٥٩٩ .

(٧) الكتاب ١/ ٣١١.

(٨) شرح ابن السيرافي ١/ ٢٦٧، وشرح الكوفي/ ٣١ب.

(٩) ديوانه / ٧٣ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٦٧ ، وشرح الكوفي / ٦٤أ، وبلانسبة في الضرورة / ١٧٣ . وجاء برواية "عدد القطر" منسوباً للشاعر في الأمالي الشجرية ١/ ٤٠٧ ، والخصائص ٢/ ٢٨١ ، وشرح الكوفي / ٣١ب، والصحاح «بهر» ٢/ ٥٩٨ .

وجاء برواية "عدد النجم" غير منسوب في الكتاب ١/ ٣١١،وجاء بهذه الرواية أيضاً في ديوانه .

وقال بعضُهم: «بهرًا» كما تقولُ: سقياً له، تقول: بهرًا له ما أكرمَه وما أسمَحه! و«بهرًا» في البيتِ مَصدر ليس له فِعْل يُستعمل في معناه وفي لفظِه. وأما البَهْرُ الذي هو مصدرُ بَهَر إذا غلبَ ففِعلُه مُستعمل، يقال: بَهَر بَهْراً، قال ذو الرمة[1]:

وقد بَهَرْتَ فما تَخْفَى على أَحَدٍ إلا على أحَدٍ لا يعرِفُ القَمَرا

وما كان في هذا البابِ من المصادرِ التي لا أفعالَ لها، فإنها بمنزلةِ المصادرِ التي أفعالُها مُستعملة، وكأنه قد ذُكِر الفعلُ الذي هذه مصادرُه، ونصبها بإضمارِ: ألزمه اللهُ بهراً أو ما في معناه من الأفعال.

قال سيبويه: (وقد رفعَ الشعراءُ بعضَ هذا فجعلُوه مبتدأ وجعلوا ما بعده خبراً له)[2] يريد: أن بعضَ المصادرِ التي تنصبُ في الدعاء على إضمارِ الفعلِ المتروك إظهارُه قد سُمِع من العرب فيه الرفعُ. وأنشد[3] لأبي زُبيد الطائي[4]، وقد ذكرنا[5] اسمه:

أَقَامَ وأَقْوى ذَاتَ يومٍ وخَيْبَةٌ لأوّلِ مَنْ يَلْقَى وشَرٌّ مُيَسَّرُ

الشاهدُ[6] على رفع «خَيبة» وهو مصدر من المصادر التي يُدعى بها بالابتداء،

---

(١) في ديوانه ٢/ ١١٦٣: "حتى بهرت"، وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٦٨ حيث روي فيه صدر البيت فقط، وفي شرح الكوفي/ ٣١ب جاء صدر البيت برواية: فقد مررت .... وهو تحريف.

(٢) الكتاب ١/ ٣١٣ بتصرف يسير.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في ديوانه ـ ضمن شعراء إسلاميون/ ٦٠٩: "أقل فأقوى .... وغي ميسر".

وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ٨٤ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ١٥٣، والنكت ١/ ٣٦٦، ٣٦٧، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٧، وشرح الكوفي/ ٢٨ب، ٨٤أ، والمخصص ١٢/ ١٨٤. وبرواية: «أقل وأقوى» في شرح النحاس/ ١٢٨.

(٥) انظر ص ٦٦٥.

(٦) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ١٥٣، ١٥٤. وقال النحاس في شرحه/ ١٢٨: (ولو جاء على الأصل لقال: خيبةً وشراً كما تقول: تعسًا).

و«لأول مَن يَلقى» خبره[1] . قال أبو الحسن[2]: فالابتداءُ بهذا وإن كان نكرةً حسَنٌ؛ لأن فيه معنى المنصُوب .

وصفَ أسداً أقامَ في مكان. و «أقوى»[3]: لم يجدْ شيئاً يأكلُه، والمُقوي: الذي لا زادَ له. وأراد أن الأسدَ جائعٌ فهو يثبُ على أولِ مَن يَلْقاه . والمُيَسَّر: المُعَجَّل الذي لا يحتبس .

ويروى[4]: أغار وأقوى. يُريد: أنه أغارَ على أقوامٍ حَمَل عليهم .

ويروى[5]: وغَيٌّ ميسَّرٌ. وهذا ليس بدعاء ولكنه أجراهُ سيبويه مُجرى الدعاءِ عليه؛ لأنه لم يكن بَعد ، وإنما يتوقعُ، كما أن المدعُوّ لم يُوجد في حالِ الدعاء .

قال سيبويه : (وهذا شبيهٌ رفعُه ببيتٍ سمعناه ممَّن يُوثق بعربيّته، يرويه لقومِهِ ، قال :

عَذِيرُكَ من مَولىً إذا نِمْتَ لم يَنَمْ ... يقولُ الخنَا أو تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُه)[6]

الشاهدُ فيه رفع «عذيرك» بالابتداء \ ، و«مِن مَولى» خبره ، قال السيرافي: ق ١٣٢أ
(رفع «عذيرك» والأكثرُ نصبُه، والذي يرفعُه يجعلُه مبتدأ ويُضمِرُ خبرَه ، كأنه قال: عذري إيَّاي من مَولىً هذا أمرُه، و«زَنَابِره»: يعني ذِكْرَه إياي بالسُوء وغيبته)[7] . وليس «عذيرك» من المصادرِ التي يدعى بها، وإنما أُتي بها لأجلِ رفعِ «عَذيرك» كما رُفع بعضُ هذه المصادر التي في هذا الباب. قال سيبويه: (فلم يُحمل الكلامُ على

(١) في المخطوط : (خيره) بالياء، وهو تصحيف.

(٢) انظر معاني القرآن ١/ ١١٨، ١١٩ .

(٣) انظر الصحاح «قوا» ٦/ ٢٤٦٩.

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/ ١١٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٤ .

(٥) سبق أن أشرت لرواية الديوان هذه .

(٦) الكتاب ١/ ٣١٣.
وروي البيت بلانسبة في شرح الكتاب ٢/ ٨٤ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٨ ، والنكت ١/ ٣٦٧ ، والمخصص ١٢/ ١٨٤ ، وفي شرح النحاس / ١٦٨ "يعتريك" .

(٧) شرح الكتاب ٢/ ٨٤ب بتصرف يسير.

اعذرني)[١] يعني لم ينصبْه بإضمارٍ فعل. يخاطبُ هذا الشاعرُ نفسَه أو غيرَه، يقول: هاتِ لنفسِك عُذراً في صَبْرك على ابن عمّ لك إذا غفلت عنه لم يغفلْ عن غيبتِك وعيبِك وأن لم يتكلم فيك بالخَنَا[٢]، وهو القبيحُ من الكلام. والزَّنَابِر[٣]: جمعُ زُنْبُور، وأراد زنابيرَه فلم يستقم له فحذفَ الياء، ومثلُ هذا يفعلُه الشعراء. و«زنابيره»: ما يأتي من قبله من الكلامِ الذي يؤلمُ القلب فيكون كلدغِ الزنابير.

وأنشد[٤] في الباب لحسَّانَ بن ثابت[٥]:

أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عندَ ذَكَائِهِ فَغَيٌّ لأولادِ الحِمَاسِ طَوِيلُ

الشاهد أنه رفع غيّاً، وهو من بابِ المصادرِ التي[٦] يُدعى بها، وهو مُبتدأ، وخبرُه «لأولاد». و«الغيّ»: الضلال. والذكاء[٧]: الكِبَر، ومنه يُقال: ذَكَّى الرجلُ، إذا أَسَنَّ. أي هاجيتموه عند اجتماعِ عَقْلِه وعلمِه بالهجاء وحُنْكته ضلالاً منكم وغَيّاً. و«الحِمَاس»: أبو بطنٍ من بُطون بني الحارث بن كَعب[٨]، وهم رهطُ النجاشي. وبعدَه:

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٣.

(٢) انظر الصحاح «خنا» ٦/ ٢٣٣٢.

(٣) انظر اللسان «زنبر» ٤/ ٣٣١.

(٤) الكتاب ١/ ٣١٤ بلانسبة، وفيه البيت الأول فقط.

(٥) في ديوانه/ ٣٤٠ برواية:

هاجيتم... ... ... غيٌّ لمَنْ وَلَد... ...

... ... لَبِعِلَّةٍ ... ...

وعلى هذه الرواية يكون البيتان من الكامل. أما على رواية المصنف فالبيت الأول من الطويل والثاني من الكامل

وجاء البيتان برواية الديوان في شرح ابن السيرافي ١/ ٣١١ إلا قوله: «فتحشحشوا» فجاء في شرح ابن السيرافي «فتحششوا». وجاء الأول برواية المصنف في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٨، والنكت ١/ ٣٦٧، والمخصص ١٢/ ١٨٤، ١٨٥، وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٦٨، وشرح السيرافي ٢/ ٨٤ب.

(٦) في المخطوط: (الذى).

(٧) انظر الصحاح «ذكا» ٦/ ٢٣٤٦.

(٨) ابن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أُدد. كذا جاء في المؤتلف/ ١٥٨، أما في جمهرة الأنساب/ ٤١٦ فهو ابن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك بن أدد.

إنَّ الـهجـاءَ إليـكـمُ لتَعِلَّـةٌ فَتَحَشْحَشُوا[1] إنَّ الذَليلَ ذليلُ

قوله : إن الهجاءَ إليكم لتعِلَّةٌ فتحشحشوا[1] : تهيَّئوا لسماعِه، واصبرُوا على ما يرد عليكم منه . وكان النجاشيُّ الحارثي يُهاجي عبدَ الرحمن بن حسان فاستظهرَ النجاشي على عبد الرحمن وأُعلِم حسَّان بذلك، فهجَا بني الحارث هجاءً آلمهُم فاعتذرُوا إليه فقبلَ عُذْرَهم .

* * *

(١) في المخطوط : "فتحسسوا" بالسين المهملة . وأصل الحشحشة : الحركة ودخول بعض القوم في بعض . انظر "حشش" في اللسان ٦/ ٢٨٦ .

وأنشد سيبويه[١] في باب ما أُجري من الأسماءِ مُجرى المصادر التي يُدعى بها، وذلك قولُك : تُرْباً وجَنْدلاً[٢] ، قال سيبويه : (وقد رفعَه بعضُ العرب)[٣] ومن ذلك قولُ الشاعر[٤] :

لَقَد أَلَبَ الواشونَ أَلْباً لِبَيْنِهِمْ فَتُرْبٌ لأَفواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ

الشاهد[٥] رفع تربٍ وجَندل ، وهما من الأسماء التي يُدعى بها وهو مسموع من العرب، وسيبويه يعملُ في هذا على السَماع ولا يقيسُ بعضَه على بعض ، والقياسُ في جميعه النصبُ؛ لأن الدعاءَ بالأفعالِ، والمصادرُ تقومُ مقامَها وكذلك الأسماءُ والصفات ، وتحذف الأفعالُ بعد أن نصبت المصادر ، فإن رُفع منها شيء فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب .

فَصَلَ هذا الباب من الذي قبله لأن الذي قبلَه مشتقٌ من الفعلِ جارٍ عليه، وهذا بمعناه .

و«تُرْبٌ»: رفع بالابتداء ، و«جَنْدلٌ»: معطوف عليه، و«لأفواه الوشاة»: خبرُ الابتداء. وأَلَبَ يَأْلِب: إذا سَعى ومَشى. أراد: لقد سَعى الواشُون لبينِهم لأن يفترقوا ،والبين[٦] : الفِراق. والواشي: الذي يَسعى في النميمة والتخريب[٧] ، وأراد لبينِهما، ولكنه ذكَره بلفظِ الجمعِ لأجلِ الشعر، و«أَلْباً» مصدرُ أَلَبَ وأتى مؤكّداً .

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٥ بلانسبة.

(٢) وعنوان الباب لديه في المصدر السابق ١/ ٣١٤ : (. . . ما جرى من الأسماء. . . . .).

(٣) المصدر السابق ١/ ٣١٥.

(٤) لم أقف على نسبه. وروي البيت بلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٢٢ ، وشرح النحاس/ ١٦٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٣ ، والتبصرة ١/ ٢٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٨ ، والنكت ١/ ٣٦٨، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٢ ،وشرح الكوفي/ ١٧٦ب، والمخصص ١٢/ ١٨٥ ، وروي صدر البيت فقط في شرح السيرافي ٢/ ٨٥أ، والهمع ٣/ ١٣٠ ، والدرر ٣/ ٧٧.

(٥) معظم حديثه عنه مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٤.

(٦) في المخطوط : (والوبين).

(٧) في المخطوط "والتضريب" وهو تحريف

وقوله : «فَتُربٌ لأفواهِ الوُشاة» يقال : جعلَ اللهُ الترابَ والجَنْدلَ حشوَ أفواهِهم عقوبةً لهم على كَذِبهم وسَعيهم في الفُرقة ، والجَنْدَلُ : الحجارة .

الفراء : أَلَبَ الإبلَ يألُبُها ويَألِبُها أَلْبًا : جمعَها وساقَها . وأَلبْتُ الجيشَ ، إذا جمعتَه . وتألَّبُوا : تجمَّعُوا . وهم أَلْبٌ وإِلْبٌ ، إذا كانوا مُجتمعين ، قال رُؤبة[١] :

قد أصبحَ الناسُ علينا إَلْبَا[٢]

فالناسُ في جَنْبٍ وكُنَّا جَنْبَا

والتأليبُ : التحريض ، يقال : حَسُودٌ مُؤلِّبٌ ، قال ساعدةُ بن جُؤيَّة الهذلي[٣] :

بَيْنَاهُـمُ يوماً هُنالِك راعَهُـمْ ضَبْرٌ[٤] لِبَاسُهُم القَتيرُ مُؤلَّبُ

والتَألَبَ مثل الثَعْلَب : شجر[٥] .

قال سيبويه : (ومن ذلك \ قولُ العربِ : فَاهَالفيكَ ، وإنما يريدُ : فالداهيةِ ق١٣٢ب كأنه قال : تُرْباً لفيك صار بدلاً من اللفظِ بالفعل وأضمرَ كما أضمرَ للتُرْب[٦] والجندل ، فصار بدلاً من اللفظ بقولِهِ : دهاكَ اللهُ)[٧] .

---

(١) ديوانه / ١٢ ، و "ألب" في الصحاح ١/ ٨٨ ، واللسان ١/ ٢١٥ .

(٢) كتب فوقها في المخطوط «معاً» إشارة إلى فتح الهمزة وكسرها .

(٣) في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٥ : "الحديد مؤلب" ثم أشار السكري إلى رواية المصنف .

والضَّبْر : الجماعة يغزون . انظر اللسان "ضبر" ٤/ ٤٨٠ .

والقتير : مسامير الدروع ، وأراد به هنا الدروع نفسها . انظر المصدر السابق «قتر» ٥/ ٧٢ .

ومؤلب : مجمع من كل مكان .

(٤) في المخطوط : «صبر» بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) من أول قوله : (الفراء . . . .) إلى هنا مأخوذ من الصحاح "ألب" ١/ ٨٨ . بتصرف يسير .

(٦) في المخطوط : (أضمر الترب . .) فأضفتُ لام الجرّ لـ«الترب» وهذه الإضافة مستمدة من الكتاب ١/ ٣١٥ .

(٧) المصدر السابق بتصرف يسير . وقول العرب : «فاهالفيك» مثل من الأمثال . انظره في : جمهرة الأمثال ٢/ ٨٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٣٩ ، والمستقصى ٢/ ١٧٩ .

وأنشد[1] في الباب لأبي سِدْرَة[2] الأسديّ، وقيل: إنه هُجَيْمي:

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأقبلَ أنَّني ... بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُه

فقلتُ له: فاهَا لِفيكَ فإنَّها ... قَلُوصُ امرئٍ قارِيكَ ما أنتَ حاذِرُه

الشاهد قولُه: «فاهَالفيك»، أي فمُ الداهيةِ لفيْك، ونصبه على إضمارِ فعلٍ والتقديرُ: ألصقَ اللهُ فاهابفيك، وجعل فاها إلى فيك، ونحو هذا من التقدير، ووُضع موضعَ دهاكَ اللهُ فلذلك ألزمَ النصبَ؛ لأنه بدلٌ من اللفظِ بالفعل، فجرى في النصبِ مَجرى المصدر، وخصَّ الفمَ في هذا دون سائرِ الأعضاء، لأن أكثرَ التألمِ يكونُ منه مما يؤكلُ أويشربُ من السُموم. ويقال[3]: معنى فَاهالفيك، فمُ الخَيْبَةِ لفيك، فمعناهُ على هذا خيَّبَك الله. والأولُ تقديرُ سيبويه، وكلاهما صحيح[4].

والهَوَّاسُ[5]: الأسدُ، قيل فيه: إنه المِدْلاج، وقيل: الهوّاسُ، سُمِّي هَوّاسًا؛ لأنه يُهَوِّسُ الفريسَة، أي يدُقُّها. والهَوْسُ: الدَقّ خفيًّا، وقيل: الهوّاسُ الذي يطأ وَطْأً خفيفًا حتى لا يُشعر به.

«تحسَّبَ»[6]: تحَسَّس، يقال: فلان يتحسَّبُ للأخبار، أي يتحسَّسُ، ويجوزُ أن يكونَ تحَسَّبَ في معنى حَسَّبْته فتحسَّبَ مثل كفيتُه فاكتفَى. قال أبو جعفر: (معنى

(١) في الكتاب ١/ ٣١٥ «أبو سدرة الهُجمي».

(٢) واسمه: سُحيم بن الأعرف من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم. يكنى أبا سدرة. شاعر إسلامي نجدي، هجاه جرير. توفي سنة ١٠٠هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٢، والمؤتلف/ ٦٥، والخزانة ١/ ٢٦٦، ٢/ ١١٩، وكلهم نسبوه إلى بني هجيم إلا السيرافي في شرحه ٢/ ٨٥أ فقد نسبه لبني أسد.

وجزم صاحب فرحة الأديب/ ٦٥ بنسبه لبني هجيم.

وجاء البيتان بنسبهما المتعددة في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٦١-٢٦٣ برواية «من صاحب لا أغامره» وفي اللسان «حسب» ١/ ٣١٧ برواية: «وأيقن أنني» وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح النحاس/ ١٦٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٥٩، والنكت ١/ ٣٦٨. وروي الثاني فقط بلانسبة في المخصص ١٢/ ١٨٥.

(٣) انظر نوادر أبي زيد/ ٥٠٥، والصحاح «فوه» ٦/ ٢٢٤٤.

(٤) من أول قوله: (الشاهد فيه ....) إلى هنا من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٩.

(٥) انظر الصحاح «هوس» ٣/ ٩٩٢.

(٦) انظر: حسب» في الصحاح ١/ ١١٠، ١١١، واللسان ١/ ٣١٢، ٣١٧.

تحسب اكتفى)[١] قال الله عز وجل : ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[٢] ، وقيل: تحسَّبَ وحَسِبَ بمعنىً واحد، قال أبو سعيد : (الذي أحفظُ في هذا : وأَيْقَنَ أنني[٣]، معناه: أنه عرَضَ لناقةٍ له، فحكى عن الأسد أنه توهَّم أنني أَدَعُ الناقةَ وأفتدِي بها من لقاء الأسد، و «لا أُغامِرُه»: لا أقاتلُه ولا أَرِدُ معَهُ غَمَراتِ الحرب. ويكون «تَحَسَّبَ» من المَحْسِبة، و«أنني»: مفعولُ المَحْسِبَة، وتكونُ الروايةُ «أقبل» معطوفاً على «تَحَسَّب»، يكونُ التقدير: تحسَّبَ هوّاسٌ أنني مُفْتدٍ بها من واحدٍ لا أُغامِرُهُ وأقبلَ، كما تقول: حَسِبَ زيدٌ أني قائم فأقبلَ، ولو قلت: حَسِبَ زيدٌ فأقبلَ أني قائمٌ لجاز، كما تقول: ضَربتُ وضَرَبني زيدًا على: ضربتُ زيداً وضربَني)[٤].

يروى[٥]: من صاحبٍ لا أغاورُه ، أي أَغور عليه ويغور عليَّ.

ويروى[٦]: لا أغامِره، أي يغمرني وأغمرُه ، أي يَظُنُّني غمراً وأظنه غِمراً .

«فقلتُ له»: أي للأسد «فاهالفيك» دعا عليه بإصابةِ الداهيةِ له وهو على وجهِ التهديد، «فإنها» يعني الناقةَ التي أراد أخذَها الأسدُ، «قلوصُ امرئ» يعني نفسَه، «قَاريكَ ما أنتَ حَاذِرُه»: أي يجعل موضع قِراك وما يقومُ لكَ مقامَ القِرى، «ما أنت حاذرُه» مثل قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٧] .

وقيل في تفسيرِ فاهالفيك: أن أبا سِدْرة لما غَشى الأسد ضربَه ضَربةً واحدةً فعَضَّ الترابَ ، فقال له : فاهالفيك ، يعني الأرض ، وعَنَى بفيها فم الأرض .

السِّدْر[٨]: شجرُ النَبْقِ، الواحدةُ: سِدْرَةٌ، والجمع: سِدْرَاتٌ وسِدَر. قال

---

(١) انظر : إعراب القرآن ٢/ ١٩٤، والخزانة ٢/١١٨.

(٢) سورة النبأ آية ٣٦.

(٣) جاء في نوادر أبي زيد/ ٥٠٦ ، برواية :

.... وأيقن أنني   بها مفتد من صاحب لا أُناظِره

وانظر الخزانة ٢/ ١١٦، ١١٨.

(٤) شرح الكتاب ٢/ ١٨٥أ بتصرف يسير.

(٥) الخزانة٢/١١٨.

(٦) سبق أن أشرت لهذه الرواية.

(٧) سورة آل عمران آية ٢١ ، وسورة التوبة آية ٣٤ ، وسورة الانشقاق آية ٢٤.

(٨) هذا اشتقاق اسم «سدر» من اسم الشاعر أبي سدرة الهجيمي . وانظر الصحاح "سدر" ١/ ١٨٠.

سيبويه: (والدليلُ على أنه يريدُ بها الداهيةَ قولُ عامر)(١) يعني أنه يُريد بالضميرِ المؤنثِ في قولِهِ: «فاها» فالداهية.

* * *

وأنشد(٢) قولَ عامر بن جُوين الطائي(٣)، وقد ذكرنا(٤) اسمَه:

وَداهيَةٍ من دَواهي المَنُو ... نِ يرهَبُها الناسُ لافَالها
دفعْتُ سَنا بَرْقِها إذ بدَتْ ... وكنتُ على الجَهْدِ حمّالها

استشهدَ به لما فيه من الدلالةِ على أنَّ قولَهم: «فاهالفيك» يُريد فم الداهيةِ على ما بينتُ من تفسيرِ مذهبه.

ويروى(٥): «يحسَبُها الناسُ».

يريد: ورُبَّ دَاهِيةٍ عظيمة من دَواهي المنون - يعني من دواهي الموت - والتلف يرهبُها الناس لافالها. يريد أن الناسَ لا يتوجَّهُون لمعرفتِها والعلم بدفعها، ولا يصحُّ لهم كيف يصنعُون فيها، فهي بمنزلةِ الحيِّ الَّذي لا ينطقُ ولا يُعرف ما يريد، فلا يُتوجَّهُ لدفعِهِ والتلطُّف في صَرفِهِ.

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٦ بتصرف يسير.

(٢) في المصدر السابق البيت الأول فقط منسوباً لعامر بن الأحوص.

(٣) شعر طيء ٢/ ٤٣١ وجاء في عجز الأول: "تحسبها" بدل "يرهبها"، وفي صدر الثاني "رفعت" بدل "دفعت". ومعظم حديثه عن هذين البيتين مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٣، ٢٠٤ بتصرف يسير.

وروي البيت الأول منهما منسوباً للخنساء في تحصيل عين الذهب ١/ ١٥٩، وغير منسوب في شرح النحاس/ ١٧٠، والنكت ١/ ٣٦٩، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤١٢، والمخصص ١٢/ ١٨٥.

(٤) انظر ص٨٩٠.

(٥) شرح السيرافي ٢/ ٨٥ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٠٣، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٢، وشرح الكوفي/ ١٠٦ب، والخزانة ٢/ ١١٨، كما أشار لهذه الرواية صاحب المخصص ١٢/ ١٨٥ وعليها جاء توجيه المصنف لإعراب البيت الأول بعد أن بدأ حديثه بالرواية الأولى.

وقوله: «لافالها» في موضعِ المفعولِ الثاني لحسبت، و«من دواهي المنون» نعت لـ«داهية»، ويجوز لقائلٍ أن يقول: إن الضميرَ المتصلَ بـ«يحسبُها» هو المفعولُ الأول، «ومن دواهي المنون» في موضعِ المفعولِ الثاني، و«لافالها» وصفٌ لـ«داهية». والقولُ الأول أعجب. \ و«فا» منصوبٌ بـ«لا» كما تنصبُ النكرة في ق١٣٣أ
النفي، «ولها» خبر «لا». واضطر إلى أن استعمل «فا» في غيرِ الإضافة، وهو بمنزلةِ قول العجاج[1]:

خَالطَ مِن سَلمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

ويجوزُ أن يكونَ الخبرُ محذوفاً، ويكون «فا» مضافاً إلى ضميرِ[2] الداهية، وتكون اللام مقحمة، ويكون مثل قولك: لا أبالَك. والخبر المحذوف تقديرُه: لافالها في الدنيا أو فيما يعلمه الناسُ أو ما أشبه ذلك. قال السيرافي قوله: (لافَالها في موضعِ [خبر][3] المَحْسِبة، كما تقول: حَسِبْتُ زيدًا لا غُلامَ له)[3].

والسَّنَا: ضوء[4] البرق. يريدُ أنه دفعَ شرَّها والتهابَ نارِها حين أقبلت، وكان هو حمَّالَ ثِقلِها.

* * *

(١) ديوانه/ ٤٩٢، وإصلاح المنطق/ ٨٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٤، وشرح الكوفي / ١٠٦ب، والمخصص ١/ ١٣٦، ١٣٧.

(٢) في المخطوط: (غير).

(٣) شرح الكتاب ٢/ ٨٥ب، والزيادة مستمدة منه.

(٤) في المخطوط: (هو) تحريف ضوء.

وأنشد سيبويه[١] في باب ما أُجرى مُجرى المصادر المدعوّ بها من الصفات[٢] قولَ الأخطل[٣] يمدحُ عبدالملك بن مروان، وقد تقدَّم[٤] اسمُه أيضاً :

إلى إمَامٍ تُغَادِينَا فَواضِلُهُ   أظفرَهُ اللّٰهُ فَلْيَهْنِىءْ له الظَفَرُ

الشاهدُ أنه استعملَ «فليهنئ» في الدعاء كما يُستعمل هنيئاً فدلَّ أنَّ هنيئاً في موضعِ «فليهنئ» وصار اختزالُ الفعلِ وحذفُه في هنيئاً كحذفِهِ في قولِهم: الحذَرَ، والتقدير: احذرِ الحذرَ. فإذا قلت: هنيئًا له الظفرُ، فالتقدير: ثبتَ هنيئاً له الظفرُ فيكون الظفرُ مرفوعاً بالفعلِ المقدر، ووجهُه - كون هنيئاً بدلاً من الفعلِ في القياس - أنَّ الحالَ يُشبه الظرفَ من حيث كانت مفعولاً فيها، كما أنَّ الظرفَ مفعولٌ فيه، فمن حيث صارت الظروفُ في الأمرِ وغيره بدلاً من الفعلِ كذلك صارت الحالُ بدلاً منه، ألا ترى أنهما لما اجتمعا في آن عمِلَتْ فيهما معنى الأفعال، نحو: زيدٌ فيها قائمًا، وكلَّ يومٍ لك ثوبٌ، ولولا ما ذكرنا من الشبَه ما كان من حُكمِ المعنى أن يعملَ في الاسم المنتصبِ على الحال، ألا ترى أنها عبارةٌ عن الاسمِ الذي يكونُ مفعولاً به، فكما أنَّ المفعولَ به لا تعمل فيه المعاني كذلك كان القياسُ في الحالِ لولا ما بينها وبين الظرفِ من المناسبة. فممَّا قامَ من الظروفِ مَقام الفعلِ فصار بدلاً منه؛

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٧.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣١٦.

(٣) في ديوانه / ٨١، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٧٢ برواية:

إلى امرىء لا تعدينا نوافله   ... فليهنأ ... ...

وبلا نسبة في شرح النحاس / ١٧٠ وفيه «نوافله» بدل «فواضله».

وبرواية المصنف في الكامل ٣/ ١٤٣٨، وشرح السيرافي ٢/ ٨٥ب، ٨٦أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٠، والمخصص ١٢/ ١٩١، و«هنأ» في اللسان ١/ ١٨٥، والتاج ١/ ٥١٥.

وبلانسبة في النكت ١/ ٣٦٩. وروي عجز البيت فقط غير منسوب أيضًا في الأمالي الشجرية ١/ ٢٤٩.

(٤) انظر ص ٥٥١.

قولُهم: إليكَ وعليكَ ودونكَ ووراءك، وإن في الدار زيدًا، والذي في الدار، ومَن عندك ونحو ذلك . فكما قامَت هذه الظروفُ مَقام الأفعال وصارت بمنزلتِها، وصار كلٌّ واحدٍ من ذلك بدلاً من فعلٍ كذلك الحالُ في قولِهم: هنيئًا ؛ ومما يدلُّ أيضًا على أن هنيئاً قد صارَ بدلاً من الفعلِ أنه أجرى على الجميع بلفظِ الإفرادِ كما أنَّ هذه الكلمةَ المفردة التي صارت بمنزلةِ الفعلِ كذلك، وذلك قولُه تعالى : ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ ﴾[1]، وقال : ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. مُتَّكِـِٔينَ﴾[2] فأفردت الكلمة مع الجميع في الموضعين. فأما قولُه: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ فيمكنُ [أن يكونَ حالاً من الواو في ﴿كُلُوا﴾ و][3] أن يكون حالاً مما في ﴿هَنِيئاً﴾[4] وأن يكونَ حالاً منه أقيس؛ لأنه أقربُ إليه . وأما قولُه : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[5] فتقديره: كلوا واهنئوا ، ويدلُّك على كونِهِ بدلاً من الفعلِ تعاقبُها والفعلَ على الموضعِ كقوله[6] :

لِيَهْنِيء أبا قابوسَ كأسٌ رَوِيّةٌ

وقوله : «فليهنِيء له الظفرُ» فهذا بمنزلة هنيئاً له الظفر، وهنيئاً له كأسٌ روية ، وأراد بالإمام: عبد الملك بن مروان ، والفواضِل: العَطايا. وأراد: ظفره بقيس عيلان وكانوا من أشياعِ ابن الزبير.

قال سيبويه[7] : وكذلك قولُ الشاعر هو أبو العَطُوف الهَدادي[8].

---

(١) سورة الحاقة آية ٢٤.

(٢) سورة الطور الآيتان ١٩ ، ٢٠.

(٣) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من الأمالي الشجرية ١/ ٢٤٩.

(٤) في المخطوط تكرار لقوله : (أن يكون حالاً مما في هنيئاً).

(٥) سورة النساء آية ٤.

(٦) المسائل الشيرازيات/ ١٧٣أ.

(٧) في الكتاب ١/ ٣١٨ البيت الثاني فقط غير منسوب.

(٨) لم أقف على نسبه ، أما في شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٢، وشرح الكوفي/ ١٠٤ب، فاسمه : أبو الغطريف.

وهَدَادٌ[١] : حَيٌّ من اليمن - في وقعةٍ كانَتْ بينهُم وبين أحمس[٢] :

هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتُهمْ ... وَلِلعَزَبِ المسكينِ مَا يتلمَّسُ[٣]

الشاهد أنه نصبَ «هنيئاً» بإضمارِ فِعْلٍ، وهو دُعاء، كأنه قال: ثبت لهم ما حصلَ بأيديهم هنيئًا ونصبَهُ على الحال[٤]، \ وهو مما لا يظهرُ الفعلُ فيه . ق١٣٣ب

وأرادَ بأربابِ البيُوتِ : الذين لهم زوجات؛ لأنه يقالُ للزوجةِ: بيت، كما قال الراجز: أَكِبرٌ غَيَّرَني أم بيْتُ[٥]

و«بيوتُهم» ترفع من وجهين : أحدهما: أن يرتفعَ بالفعلِ المضمرِ الذي نصبَ «هنيئاً». ويجوز أن يكون «بيوتُهم» رفعًا بالابتداء، و«لأربابِ البيوت» خبره. كأنه ابتدأ هذا الكلامَ بعد مُضي الجملةِ التي منها«هنيئاً».

قولُه: «وللعزَبِ المسكين ما يتلمسُ»، أي العزبُ مصروفُ الهِمَّةِ إلى التماسِ امرأةٍ يقضي منها حاجتَه ، والذي له زوجَة لا يَهْتم بطلبِ امرأة وهو مَكْفيٌّ[٦] . وتقديره: وهنيئاً للعزبِ المسكين . و«للعزب»: فاعل[٧] .

---

(١) يقال : إنه ابن زيد بن مناة بن الحَجْر بن عمران ، من الأزد.

انظر : "هدد" في الصحاح ٢/ ٥٥٦ ، والتاج ٩/ ٣٤١ ، وانظرجمهرة الأنساب / ٣٧١.

(٢) حي من بني أنمار بن أراش من قحطان ، وغلب عليهم اسم أبيهم فقيل له : أحمس.

انظر : نهاية الأرب / ٤٥ ، والتاج ١٥/ ٥٥٩.

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٢ ، وبلانسبة في شرح النحاس / ١٧١ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٦أ، والمسائل الشيرازيات٧٦ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٠ ، والنكت ١/ ٣٧٠ ، وشرح الكوفي / ١٠٤ب، وفي الهمع ١/ ٨٣ ، والدرر ١/ ٩١ جاء عجزه برواية :

وللآكلين التمرَ مَخْمس مَخْمسَا

ثم أشار صاحب الدرر لرواية سيبويه.

(٤) أما النحاس / ١٧١ فنصبه على المصدر .

(٥) نسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وهو في ملحقات ديوانه / ١٧١ برواية : "قد عالني" بدل "غيرني".

وبرواية المصنف غير منسوب في أمالي القالي ١/ ٢٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٩٣ ، وسمط اللآلي ١/ ٩٧، وشرح الكوفي/ ١٠٤ب.

(٦) من أول قوله : (الشاهد .....)إلى هنا مأخوذ من شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٣ ، ١٩٤ بتصرف يسير.

(٧)كذافي المخطوط.ولعله يقصدأن فاعل"يتلمس"هوضمير العزب.والعبارة بالرغم من هذا قلقة

ومما جاء فيه «هنيئاً» عامِلاً في المضمر ما أنشدَ أبو إسحاق[(١)] :

هنيئًا بالمدينةِ إذْ أَهَلَّتْ   بأهلِ الملكِ أَيْداً ثم عادَا[(٢)]

ففاعل «هنيئاً» لا يخلُو من أن يكونَ شيئاً قد تقدَّم ذكرُه أو دلَّتْ عليه الحال.
ومثلُ بيتِ أبي العَطُوف الهدادي في عملِ «هنيئاً» قولُ كُثير[(٣)] :

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخَامرٍ   لعَزَّة من أعراضِنا ما استَحَلَّتِ

فلا يجوزُ[(٤)] أن يكون «مَريئاً» صفة «هنيئاً» كما لم يجُز في قولِهِ : اشربْ هنيًا أن يكونَ هنيئاً حالاً من اشرب؛ لأن الفعلَ لا يُوصف، وكذلك ما أُقيم مُقامه، ألا ترى أنه لا يستحسنُ هذا ضاربٌ ظريف زيداً، ولا هو ضُوَيربٌ زيدًا ؛ لأن التصغيرَ كالوصف، فإذا لم يَسُغْ هذا لم يستقِم أن يُوصفَ ما نُزّلَ منزلةَ الفعلِ، كقولِهِم : الحذرَ والنجاءَ، وإذا لم يجُز أن يكونَ صِفةً لم يجز أن يكون حالاً من «اشرب» في قوله: اشربْ هنيئاً، فإنما هما بمنزلة جُملتين اقترنتا في اللفظ. فأما قولُه: «غيرَ داءٍ مخامر» فلا يخلُو من أن يكونَ صفةً أو حالاً، فإن كان صفة لم يخلُ من أن يكونَ وصفاً لإحدى الكلمتين اللَّتين قبلَها، ولا يجوزُ أن يكون وصفاً لإحداهما، كما لم يجُز أن يُوصفَ الفعلُ، فإذا لم يكن وصفاً كان حالاً، وإذا كان حالاً فالعاملُ فيه لا يخلُو من أن يكون «هنيئًا» أو «مريئاً» أو «استحلت»، فلا يجوزُ أن يكونَ قولُه «استحلَّت» ؛ لأنه في الصلةِ وما يتعلَّقُ بالصلة لا يتقدَّمُ على الموصُول، ألا ترى أنك لو قلت: أنا زيدًا الضاربُ، تريد: أنا الضاربُ زيدًا؛ لم يستقم فكذلك تقديرُ الحال من «استحلَّت» في الامتناع، فإذا لم يجز ذلك ثبتَ أنه حالٌ من «هنيئًا» أو «مريئاً». فأما ذُو الحال فلا يخلُو من أن يكونَ أحدَ أشياء يذكرُها. فقياسُ قولِ سيبويه أن في «هنيئًا» ضميراً قبلَ الذكر على شريطَةِ التفسير، وذلك الضميرُ هو لقوله: «ما استحلت»، ويرتفعُ «ما استحلت» بقوله : «مريئاً»،

---

(١) كتاب فعلت وأفعلت/ ٦، والمسائل الشيرازيات/ ٧٦ب.

(٢) قائله جرير. والبيت في ديوانه ١/ ١٢٠، والمسائل الشيرازيات/٧٦ب، ٧٧أ برواية : «هنيئًا للمدينه».

(٣) ديوانه/ ١٠٠ .

(٤) في المخطوط : (يخلو).

كما تقول: قَاما وقعد أخوَاك، فتضمرُ الأخوين في قاما قبل ذكرِهما على شريطةِ التفسير، وترفعُ الأخوين بـ«قعَد»، ومَن أعملَ الأولَ من الفعلين فقال: قامَ وقعدا أخواك، تريد: قام أخواك وقعدا؛ أعملَ «هنيئًا» في البيتِ في «ما استحلَّت مَريئاً»، فصار في «مريئاً» ذكرٌ بعد تقدُّم المذكور، فيصيرُ على هذا القولِ في الكلام اسمان، يجوزُ في كل واحدٍ منهما أن يكونَ ذا الحالِ وهما «ما استحلَّت» وضميرُه الذي أُضمِرَ بعد تقدُّمِ ذكرِه في التقدير. وفي قياسِ قولِ سيبويه في الكلام اسمان: أحدهما: مُضمر على شريطةِ التفسير، وهو ضميرُ «ما استحلَّت» قبل ذكره، والآخر: مُظهر.

فالمُضمر على شريطةِ التفسير لا يكونُ منه حال، كما لا يُوصف ولا يُؤكَّد ولا يُعطَف عليه، فإذا كان كذلك كان الحالُ لقولِه «ما استحلَّت» على قياسِ قولِ سيبويه والعاملُ فيها قوله: «مريئًا». ومثلُ قوله: «هنيئًا مريئًا» في إعمال الثاني والأول منهما قولُ الشاعر(١):

فَهَيْهَاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ وأهلُهُ وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُواصِلُهْ

فأما قولُه تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾(٢) ففي كلِّ واحدٍ من الكلمتين ضميرٌ دلَّ عليه ما تقدَّمهما.

فأما اللامُ في قولِهِ: «العزَّة» فتحتملُ أمرين:

أحدهما: أن تكون مُتعلقة بـ«مُخامرٍ» على حَدِّ قولِهِ: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾(٣) ألا

---

(١) وهو جرير. والبيت في ديوانه ٢/ ٩٦٥ برواية:

فأيهات أيهات العقيقُ ومَنْ بـه وأيهات وَصْلٌ بالعَقيق تواصلُه

وبهذه الرواية غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٥، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١/ ٢١٥.

وجاء البيت برواية المصنف منسوباً للشاعر في المسائل الشيرازيات/٧٦ب، والخصائص ٣/ ٤٢، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٥، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٩٢. وغير منسوب في الإيضاح العضدي ١/ ١٩١، والمقرب/ ١٤٨.

(٢) سورة المؤمنون آية ٣٦.

(٣) سورة النمل آية ٧٢.

ترى أنك تقول : خامره الداء / كما تقول : ردفكم[١] فاللامُ دَاخِلةٌ على المفعولِ ق١٣٤أ به ، ومثلُ ذلك في لحاقِ اللام الجارةِ للمفعولِ به إلا أن المفعولَ متقدمٌ قولُه : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٢] ، ومثلُه :

أظفرَهُ اللهُ فليهنِىء له الظفرُ

فاللامُ داخلةٌ على المفعولِ به، وليست للتبيين ، ولكن هي مثلُ ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ في الآية . ألا ترى أنَّ هَنأ قد تعدّى إلى مفعولٍ في نحو قولِهِ[٣] :

هَنَأْنَاهُمُ حتى أعانَ عليهمُ

وقد رأيتُ اللامَ دخلت على المفعولِ به مع الفعل ولم تدخل للتبيين كما دَخل للتبيينِ مع المصدر ، وزعم أبو عُثمان[٤] أن لحَاقَ اللام لِلمفعول به إذا تقدّم أقيسُ من لحَاقها إذا تأخرَّ عن الفعل ، فأما اللامُ في قولِهِ تعالى : ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾[٥] فيجوز[٦] أن يكونَ على حدِّ قوله : ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[٧] يدلُّ على ذلك قولُه : ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾[٨] فوصلَ الفعلَ بغيرِ اللام ، ويجوزُ أن يكونَ المعنى فيكيدوا[٩] من أجلِك كيدا .

والآخر : أن تكون اللامُ في قوله : «لِعزَّة» متعلقة بقوله : «هنيئًا» كالتي في قوله : هنيئاً للمدينة ، وسقيًا لك ، وتَبّاً له ، ونحو ذلك مما يلحقُ اللام معه ليتبين المدعُوّ له والمدعوّ عليه ، ويكون المدعو به محذوفاً ، كأنه أراد : هنيئاً لِعزَّة غير دَاءٍ

(١) في المخطوط : "خامر الداء كما تقول ﴿ ردف لكم ﴾ " والتصويب من الشيرازيات / ٧٧أ ، وهو المناسب للسياق .

(٢) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٣) لم أقف على نسبه ، وروي البيت منسوباً للفرزدق في الجمهرة ٣/ ١٨٣ ، ولم أجده في ديوانه ، وروي غير منسوب في الاشتقاق / ٤٨٧ ، وتمام البيت فيهما :

سواقي السِماك ذي السلاح السَواجمِ

وروي صدر البيت فقط غير منسوب أيضًا في المسائل الشيرازيات / ٧٧أ.

(٤) المسائل الشيرازيات/ ٧٧أ.

(٥) سورة يوسف آية ٥ .

(٦) في المخطوط : (فيجب) وما أثبته مستمد من المسائل الشيرازيات ، وهو المتمشي مع السياق .

(٧) سورة النمل آية ٧٢ .

(٨) سورة هود آية ٥٥ .

(٩) في المخطوط : (فكيدوا).

مُخامِرِها أو مُخامرٍ لها، فحذفَ الضميرَ المتصلَ باسم الفاعل ؛ لأنه في معنى مفعول به ، والمفعولُ به قد كثُر حذفُه مظهراً ومُضمراً ، فممَّا يكونُ على حذفِ الهاء التي هي للمفعُول به في المعنى قولُ الهذلي (١) :

ذكَر الوُرود بها فأجمعَ أمرَهُ سَوْمًا وأقبل حَيْنُه يَتتبَّعُ

إذا جعلَ فاعلَ «أقبل» الحيْنَ كان المعنى أقبلَ حينُ هذا الحمار يتبعُه، أي: يتبعُ الحمارَ فحذف الضمير وأرادَه على هذه الرواية، ويجوز أن يجعلَ في «أقبل» ضميرَ الحمار ، ويكون «حَيْنُه» مفعولاً مقدمًا ، كأنه قال: أقبل الحِمارُ يتبعُ حينَه وقد قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾(٢) عنه،ومعنى السؤالِ عن العهد: إنما هو السُؤال عن أدائه وخيانتِه ، ويجوز أن يكونَ المعنى : إن ذا العهدِ كان مسئولاً، أي يُثابُ على عهدِه إذا أدَّاه أو يُعاقبُ على الخيانةِ فيه .

وأما قولُه : «من أعراضِنا ما استحلّتِ» فالمعنى: على ما استحلته من أعراضِنا إلا أن تقديمَ «ما» في الصلةِ على الموصُول لا يستقيم، فإذا كان كذلك علقته بشيء دَلَّ عليه الفعلُ المتأخر عنه ، ومثلُ ذلك في التنزيل : ﴿ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّهِدِينَ ﴾(٣) ، ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّـٰهِدِينَ﴾(٤) ومثلُ ذلك قولُه ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَـٰلِبُونَ ﴾(٥) فيمن قدَّر اتصالَ الجارِّ في المعنى بالغلبة دُون الوصول أو السُلطان(٦) .

والناقةُ العطُوفُ(٧): التي تَعْطِفُ على البَوِّ فترأَمُه . واستَعْطَفَهُ عليه فعطَف . وعَطَّفْتُ العِيدان: شدِّد للكثرة . وقِسِيٌّ مُعَطَّفَةٌ، ولقاحٌ مُعَطَّفةٌ(٨) .

---

(١) وهو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٦ برواية :

ذكرَ الورودَ بها وشَاقَى أمرَهُ شُؤْمًا وأقبل حينُه يتتبَّعُ

وبرواية المصنف في المسائل الشيرازيات/٧٧ب إلا في قوله : «سومًا» فهي في الشيرازيات «شؤمًا» كما جاء في شرح أشعار الهذليين.

(٢) سورة الإسراءآية ٣٤.

(٣) سورة يوسف آية ٢٠ .

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٦ .

(٥) سورة القصص آية٣٥.

(٦) من أول قوله : (هنيئًا لأرباب البيوت . . . .) إلى هنا منقول من المسائل الشيرازيات/٧٦أ، ب، ٧٧أ، ب بتصرف يسير.

(٧) هذا اشتقاق اسم «أبي العطوف» .

(٨) من أول قوله : (والناقة العطوف . . .) إلى هنا منقول من الصحاح «عطف» ٤/ ١٤٠٥ .

قال سيبويه: (هذا باب ما ينتصبُ على إضمارِ الفعل المتروكِ إظهارُه من المصادر في غير الدُعاء . من ذلك قولُك: حَمْداً وشُكْراً لا كُفْراً وعَجَباً)[١] قال سيبويه : (وقد جاء بعضُ هذا رفعاً يُبتدأ ثم يُبنى عليه . وزعم يُونس أن رُؤبة بن العجاج كان ينشدُ هذا البيت رفعاً، وهو لبعضِ مَذْحِج)[١] قال السيرافي: (هو لزرافة الباهلي)[٢]، وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف[٣] هو لهُنيّ بن أحمرَ الكِناني، وذكر[٤] أبو رياش[٥]: أنه لهمَّام بن مرَّة أخي جسَّاس بن مرَّة قاتل كُلَيب، وذكرَ[٦] الأصبهاني: أنه لضَمْرة بن ضَمْرة[٧]، وزعمَ ابنُ الأعرابي[٨] : أنه قيل قبل الإسلام بِخمسمائة سنة :

عَجَبٌ لِتلْكَ قَضِيَّةً وإقامَتِي ... فيكُمْ على تلكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[٩]

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٨، ٣١٩ ونسب سيبويه البيت لهني بن أحمر الكناني.

(٢) الذي نسبه لزرافة الباهلي هو ابن السيرافي في شرحه لأبيات الكتاب ١/ ٢٣١، والبغدادي في الخزانة ٢/ ٣٨ نقلاً عن السيرافي . أما السيرافي فنسبه لرجل من مذحج في شرحه للكتاب ٢/ ٨٨أ، ٣/ ٩٠ب .

(٣) / ٤٥، وقال المرزباني في معجم الشعراء/ ٤٨٩، ٤٩٠ : (وهو الثبت).

(٤) ذيل اللآلى/ ٤١، والخزانة ٢/ ٣٨.

(٥) واسمه في معجم الأدباء: أحمد بن إبراهيم، وفي بغية الوعاة: إبراهيم بن أبي هاشم أحمد الشيباني القيسي. من حفاظ اللغة، ورواة الأدب. له شرح الهاشميات. توفي سنة ٣٣٩هـ.
انظر ترجمته في: معجم الأدباء ١/ ١٨١ ـ ١٨٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٩.

(٦) ذيل اللآلى / ٤١.

(٧) ابن جابر النهشلي من بني دارم. شاعر جاهلي، من الشجعان الرؤساء. ويقال: إن ضمرة كان اسمه شِقّة، فسمَّاه النعمان ضَمرة بن ضمرة.
انظر ترجمته في: سمط اللآلى ٢/ ٩٢٢، والخزانة ٢/ ٣٨. ونسبة البيت إليه هي الراجحة إذ ورد البيت في ديوانه ضمن شعر بني تميم / ٢٩٠، وهي النسبة التي رجحها صاحب الخزانة أيضًا.

(٨) الخزانة ٢/ ٣٨.
وعلاوة على هذه النسب المختلفة فقد وجدت هذا البيت وما قبله منسوبين لعمرو بن الغوث الطائي في شعر طيء ٢/ ٤٤٧ـ ٤٥٠، وفرحة الأديب / ٥٥ـ ٥٧ .
انظر تفصيل ذلك في : ذيل اللآلى/ ٤١، ٤٢، والخزانة ٢/ ٣٨.

(٩) شرح السيرافي ٢/ ٨٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦١، والنكت ١/ ٣٧١، والحلل / ٣٢٦، وشرح شواهد الإيضاح / ٢٠٩، ٢١٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٧٨، والخزانة ٢/ ٣٤، ٣٨. وبلانسبة في شرح النحاس / ١٠١، وشرح الكوفي/ ٣١ب.
و"عجب" رويت بالرفع والنصب في بعض مصادره السابقة.

الشاهدُ في رفعِ «عجبٌ» على إضمار مُبتدأ، والتقدير: أَمْرِي عَجَبٌ. ويجوزُ أن يكونَ مرفوعًا بالابتداء وإن كان نكرةً لوقوعِهِ موقعَ المنصوب، ويتضمن من \ ق١٣٤ب الوقوعِ موقع الفعل ما يتضمنُ المنصوبُ فيَستغني عن الخبر ؛ لأنه كالفعلِ والفاعل، فكأنه قال: أعجبُ لتلكَ قضيةً . ويجوزُ أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبرُه «لتلك»، و«قضيةً» منصوبٌ على التمييز للنوعِ الذي أشار إليه بتلك، ويجوز أن يكونَ منصوباً على الحال .

وكان لقائلِ هذا الشعر أخٌ يُسمَّى جُنْدُباً ، وكان حَيُّه يؤثرونه عليه ويفضِّلُونه، فأنِفَ من ذلك ، وقال هذا الشعر ، وقبلَه[1] :

هَلْ في[2] القضِيَّةِ أَنْ إذا استَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ
وإذا تكون كريهةٌ[3] أُدْعَى لَها ... وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدعى جُنْدُبُ
هذا لَعَمْرُكُم[4] الصَّغَارُ بِعَينِهِ ... لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ
عَجَبٌ لتلكَ قضيةً وإقامتي ... فيكُم على تلك القضيةِ أَعْجَبُ

«الأَجْنَبُ»[5]: الغريب، ويكون البعيد. ويروى[6]: الأَخْيَبُ، أي: الخائب. و«الحَيْس»[7]: لَبَنٌ وأَقِطٌ وسَمْن وتمر يُصنع منه طَعام. و«الصَّغَار»[8]: الذُلُّ بعينه. وقوله: «لا أمَّ لي» أي أنا لقيطٌ لا تُعرف أمي ولا أبي إن صبَرْت بعد لما يراد من صغاري وظلمِي. وقوله: « إن كان ذاك» «ذاك»[9]: اسم كان، وهي هاهنا تامّة،

---

(١) رويت هذه الأبيات في ديوان ضمرة بن ضمرة ـ ضمن شعر بني تميم/ ٢٩٠، وشعر طيء ٢/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٣١ ، وفرحة الأديب/ ٥٦ ، وشرح شواهد الإيضاح/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٧٨ ، والخزانة ٢/ ٣٨ ، وبعضها في المؤتلف/ ٤٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦١ ، والنكت ١/ ٣٧١ ، والحلل/ ٣٢٦ ، ٣٢٧.

(٢) في شعر طيء ، وفرحة الأديب : "أمن القضية" ، وفي شرح السيرافي : «أمن السوية أن إذا أخصبتم».

(٣) في شرح السيرافي و النكت : "شديدة" .

(٤) في النكت ، والحلل ، وإيضاح شواهد الإيضاح، والخزانة : "وجدكم" .

(٥) انظر اللسان «جنب» ١/ ٢٧٧، ٢٧٨ . وفي ديوانه : «الأجرب» .

(٦) أشار صاحب الحلل/ ٣٢٧ لهذه الرواية.

(٧) انظر الصحاح «حيس» ٣/ ٩٢٠.

(٨) المصدر السابق «صغر» ٢/ ٧١٣.

(٩) كان هنا تامة فلا تحتاج إلى اسم.

وأراد رضا ذاك لا بد من تقديرِ هذا المضاف أو نحوه ليصحَّ المعنى؛ لأنه إنما اشترطَ أنه لا يرضى بذاك الخَسْف الذي يرام منه ، واعترض بهذا الشرطِ بين المعطوفِ والمعطوف عليه، وذاكَ[١] : إشارة إلى الفعلِ الذي فعلُوه به . وقوله: «بعَينه» في موضعِ نَصْبٍ على الحال، أي: هذا الصغار حقاً يقول: لا أُمَّ لي إن جرى مثلُ ذاك منكم فصَبَرت عليه، ثم عجب من جَعْلِهم حظه منهم أن يُستعان به في الشِدَّة، ويُطرح في الرخاء.

قد ذكرنا[٢] هَمَّامًا وحريًّا[٣] وضَمْرَة . وأما الزَّرَافَة[٤] بالفتح فالجماعةُ من الناس. وكان القَنانيّ يقولُه بتشديدِ الفاء. والزرافَات: الجَماعَات. والزُّرَافَة بفتح الزاي[٥] وضمها مخففةُ الفاء: دَابَّةٌ يقال لها بالفارسية[٦] : اُشْتُرْ كاوْتلَنْك.

وهُنَيّ: اسم مُصغر تقول: هَنٌ على وزنِ أخٍ، وهي كلمةُ كناية، معناه: شيء، وأصلُه: هَنَوٌ. وتقول: هذا هَنُكَ، أي شَيْئك . وفي الحديث: **«مَنْ تعزَّى بِعَزاءِ الجاهليَّةِ فأَعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا»**[٧] ، وقولهم: مَن يَطُلْ هَنُ أبيهِ يَنتطقْ به[٨] أي: يَتقوَّ بإخوتهِ، وهو كما قالَ الشاعر:

ولو شاءَ رَبِّي كان أَيْرُ أبيكمُ طويلاً كأَيْرِ الحارثِ بن سَدُوسِ[٩]

---

(١) في المخطوط: «وذلك».

(٢) انظر ص ٦٧.

(٣) لعله يقصد «حريًا» ويريد: حري بن ضمرة. وقد ذكرهما في ص ٨٥٢، ٨٥٣.

(٤) هذا اشتقاق اسم «زرافة».

(٥) في المخطوط: "الفاء" ثم كتب فوقها الزاي، وهو الصواب.

(٦) من أول قوله: (الزرافة بالفتح . .) إلى هنا مأخوذ من الصحاح «زرف» ٤/ ١٣٦٩ بتصرف يسير، وفيه أيضًا: اشتركاويلنك. وانظر أيضاً اللسان ٩/ ١٣٤.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/ ١٣٦، وورد أيضًا في غريب الحديث ١/ ٣٠٠، ٣٠١، والفائق ٢/ ٤٢٤، والنهاية ٣/ ٢٣٣.

(٨) مثل من أمثال العرب، ولفظه قريب من قول علي كرم الله وجهه: (من يطل أير أبيه ينتطق به). انظر جمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٦، ومجمع الأمثال ٣/ ٣١١، والمستقصى ٢/ ٣٦٣.

(٩) روي بلانسبة في مصادره السابقة، وفيها " "فلو" بدل «ولو». وبرواية المصنف غير منسوب أيضاً في المعارف لابن قتيبة/ ٩٩، والصحاح "هنو" ٦/ ٥٣٦.

وهو الحارثُ بن سَدُوس بن شيبان بن ذُهل(١) ، وكان له أحدٌ وعشرون ذكراً(٢).

* * *

وأنشد(٣) في البابِ لمنذر بن دِرهَم الكَلبيّ(٤) :

فقالَت :حَنانٌ مَا أَتى بك هَاهُنا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أنتَ للحيِّ عَارِفُ

الشاهدُ فيه أنه رفعَ «حنانٌ»، وجعله خبرَ ابتداءٍ محذوف، كأنها قالت: أمرُنا حنان، أو ما يصيبنا حنان ونحوه مما يقومُ به المعنى. وهو مع رَفعِه نائبٌ منابَ المصدرِ الموضوع بدلاً من اللفظ بالفعل؛ فلذلك جَرى مجراه في الإفرادِ والتنكير

(١) كذا ورد اسمه في جمهرة النسب/ ٥٢٧، والمعارف/ ٩٩، وجمهرة الأنساب/ ٣١٧، ٣١٨. أما في المخطوط فهو: (الحارث بن سدوس بن ذهل بن شيبان) على سبيل التقديم والتأخير.

(٢) من أول قوله: (هن على وزن ....) إلى هنا تجده في الصحاح "هنو" ٦/ ٢٥٣٦. بتصرف يسير.

(٣) الكتاب ١/ ٣٢٠ بلانسبة، وفيه "بالحي".

وجاء البيت برواية سيبويه منسوباً للشاعر في الخزانة ٢/ ١١٢، ١١٣، وغير منسوب في المقتضب ٣/ ٢٢٥، والكامل ٢/ ٧٣٢، وشرح النحاس/ ١٧٢، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦١، والنكت ١/ ٣٧٢، ٣٨٥، وشرح الكوفي/ ٣١ب، واللسان "حنن" ١٣/ ١٢٩.

وجاء منسوباً للشاعر برواية: "يقول" بدل "فقالت" في شرح ابن السيرافي ١/ ٢٣٥، وبرواية: «يقول»و«بعدنا» بدل «هاهنا» في شرح الكوفي/ ١٣٠أ، وبرواية "تقول" في فرحة الأديب/ ٥٨، ومعجم البلدان ٣/ ٩٤، ٩٥، وعنهما في الخزانة ٢/ ١١٤ وهي الصواب عند البغدادي.

(٤) عرفه محقق كتاب شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي الدكتور محمد علي سلطاني ١/ ٢٣٥ هامش (١) بأنه: شاعر مخضرم. أخو النعمان بن المنذر لأمه رومانس، رثى ملوك الحيرة بعد فتحها. توفي بعد سنة ١٢هـ. ثم ذكر مصادر ترجمته، وبعد رجوعي لتلك المصادر لم أستطع الجزم بأنه هو صاحبنا المذكور إذ لا دليل يربط بين الترجمة والأبيات التي ذكرت. كما رجعت لجمهرة أنساب العرب وتتبعت نسب وبرة بن تغلب ولم أقف على نسبه - والله أعلم - .

انظر: المؤتلف/ ٢٨٥، ومعجم الشعراء/ ٣٦٧، وجمهرة أنساب العرب/ ٤٥٢-٤٥٨، والإصابة ٦/ ٣١٥.

ولم ترد تحنَّن، ولو أرادته لقالَت حناناً ، كما قال الشاعر[١] :

تَحَنَّنْ عَليَّ هَداك المليكُ ... فَإنَّ لكُلِّ مَقامٍ مَقالا

وقوله: «ما أتى بكَ هُاهنا» أي: أيّ شيء أتى بكَ هاهنا؟ «أذو نَسب»، أي: أأنت ذو نسب في الحيّ أم أنت عارِف فتقصد إليهم؟ قال سيبويه : (ومثلُه في أنه على الابتداء وليس \ على فعلٍ قولهُ عز وجل : ﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾[٢] لم يريدوا ق١٣٥أ
أن يعتذروا اعتذاراً مُستأنفًا من أمرٍ لِيمُوا عليه، ولكنهم قيل لهم : لِمَ تَعِظُون؟ قالوا : مَوعِظَتُنا معذِرَةٌ إلى ربكم.

و[لو][٣] قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلى اللهِ وإليك من كذا وكذا، يريدُ اعتذاراً ، لنصبَ)[٤].

المنذر[٥]: مشتقٌ من الإنْذار، ولا يكونُ إلا في التخويف. ونذيرٌ بمعناه أي زاجر مُخوِّف. والدِرْهَم[٥]: فارسي مُعرَّبٌ، وجمعُه:دَراهِم .

وكِلَابٌ في قريش، وهو كلاب بن مرَّة[٦] ، وكلاب في هوازن، وهو كِلابُ ابن ربيعة بن عامر بن صَعْصعة . وقولُهم: أعزُّ من كُلَيْبِ وائل[٧] هو كُليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل . وأما كُليبٌ رهطُ جريرِ الشاعر ، فهو كليبُ بن يربوع.

---

(١) هو الحطيئة. ديوانه/ ٣٣٥ ، واللسان "حنن" ١٣/ ١٣٠ ، وبلانسبة في الكامل ٢/ ٧٣٢ ، والمقتضب ٣/ ٢٢٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨أ.

(٢) سورة الأعراف آية ١٦٤ . قرأ بالنصب ﴿معذرة﴾ حفص، وقرأ الباقون بالرفع. انظر السبعة / ٢٩٦ ، والكشف ١/ ٤٨١ .

(٣) زيادة مستمدة من الكتاب ١/ ٣٢٠.

(٤) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٥) هذا اشتقاق اسم «منذر» ويليه اسم «درهم» من اسم الشاعر منذر بن درهم. انظر الصحاح «نذر» ٢/ ٨٢٦، و «درهم» ٥/١٩١٨ ، ١٩١٩ .

(٦) ابن كعب بن لؤي ، من قريش . جد جاهلي ، من بنيه : قصي وزهرة. انظر جمهرة النسب/ ٢٥ ، وجمهرة الأنساب/ ١٣ ، ١٤ .

(٧) مثل من أمثال العرب . انظره في مجمع الأمثال ٣٨٨/٢ ، والمستقصى ٢٤٦/١.

قال سيبويه: (ومثلُ ذلك قولُ الشاعر)[1] هو لمُلْبِد بن حَرملة من بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان[2]:

يَشكو إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرى
صَبْرٌ جميلٌ فكِلانا مُبتَلَى

الشاهد فيه رفع «صبرٌ جميل» مع وضعه موضع الفعل، والوجهُ فيه النصبُ؛ لأنه أمر لا يقعُ موقعَه الخبر، وتقديرُ سيبويه أن يحملَه على إضمارِ مبتدأ أو إضمارِ خبر، فكأنه قال: أمرُك صبرٌ جميلٌ أو صبرٌ جميل أمثلُ. والقول عندي[3] أنه مبتدأ لا خبرَ له؛ لأنه اسمُ فعلٍ نابَ مناب الفعلِ والفاعل، ووقع موقعه، وتعرَّى من العواملِ فوجبَ رفعُه، واستغنى عن الخبرِ لما فيه من معنى الفعلِ والفاعل. ونظيرُه من كلامِ العرب في الاكتفاء به وحده دون خبر قولُهم: حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ؛ لأن معناه اكفُفْ؛ ولذلك أُجيب كما يُجاب الأمر[4]. ومثلُ الرفعِ قولُه تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[5] كأنه قال: الأمرُ صبرٌ جميل.

ونصبُ[6] «صَبْر» في البيت أجودُ؛ لأنه يأمرُه بالصبر؛ لأن الجملَ كان شاكيًا

---

(١) ولم ينسبه في الكتاب ١/ ٣٢١.

(٢) شاعر فارس، ثار على العباسيين وهزم عدداً من الحملات التي سيرها المنصور إليه، واستولى على ناحية الجزيرة ثم قتل سنة ١٣٨هـ.

انظر ترجمته في: جمهرة النسب/ ٤٩٥، وجمهرة الأنساب/ ٣٢٤، وتاريخ الطبري٩/ ١٦٩-١٧١.

والبيتان منسوبان للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ٣١٧، وشرح الكوفي/ ١٥٣أ، ونسبهما صاحب فرحة الأديب/ ١٨٠ لبعض السواقين، وغير منسوبين في شرح النحاس/ ١٧٢، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٢، والنكت ١/ ٣٧٢.

(٣) في المخطوط: (عنده)، وما أثبته مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب، وهو الصواب.

(٤) من أول قوله: (الشاهد فيه ....) إلى هنا مستمد من كلام الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ١٦٢ بتصرف يسير.

(٥) سورة يوسف الآيتان ١٨، ٨٣.

(٦) الكتاب ١/ ٣٢١، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨أ، ومال إلى النصب أيضًا الفراء في معاني القرآن =

لطُولِ السُّرى، فأمرَه صاحبُه بالصبر. والذي في الآية إخبارُ يعقوب - على نبينا وعليه السلام - بصَبرٍ حاصلٍ فيه، أو يُخْبِرُ بأنه سيكونُ فيه عند فقد ابنِهِ يوسف[1]؛ لأنه قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أي: فأمري صبرٌ جميل، والمضمرُ الذي يكون بعدَه مرفوعٌ كالمضمر الذي بعدَه منصوبٌ في تركِ إظهارِه لأن المعنيين متقاربان[2].

وفي شعرِه[3]:

يشكُو إليَّ فرسي وَقْعَ القَنا

التَبَدَ[4] الورَق، أي تَلَبَّدَ بعضُه على بعض، والتَبَدَتِ الشجرةُ: كثُرتْ أوراقُها. ولَبَّدَ الندى الأرضَ. والتَلْبِيدُ أيضًا: أن يجعلَ المُحْرِمُ في رأسِه شيئًا من صَمغٍ ليَتَلَبَّدَ شعرُه بُقيًا عليه لئلا يَشْعَثَ في الإحْرَام[5]. والحَرْمَل[6]: هذا الحبُّ الذي يُدَخَّنُ بِهِ.

* * *

= ٢/ ٥٤، ١٥٦، والأعلم في كتابيه تحصيل عين الذهب ١/ ١٦٢، والنكت ١/ ٣٧٢. وانظر أيضًا الأضداد لأبي بكر بن الأنباري/ ٢٢٢، وإعراب ثلاثين سورة/ ١٩.

(١) أو أن يعقوب عليه السلام كان يعزي نفسه. وبهذا علل الفراء الرفع في الآية. انظر معاني القرآن ٢/ ٥٣.

(٢) من أول قوله: (ونصب «صبر» في البيت أجود...) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ٢/ ١٨٨أ، ب بتصرف يسير.

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٣١٧، وفرحة الأديب/ ١٨٠، وشرح الكوفي/ ١٥٣أ.

(٤) في المخطوط: (ألبد). وهذا اشتقاق اسم «ملبد».

(٥) من أول قوله: (التبد الورق.....) إلى هنا مأخوذ من الصحاح ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٦) هذا اشتقاق اسم «حرملة». انظر الصحاح «حرمل» ٤/ ١٦٦٨.

قال سيبويه: (هذا باب أيضًا من المصادرِ ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه[1] ولكنها مصادرٌ وُضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف تصرّف ما ذكرنا من المصادر. وتصرفها أنها تقعُ في موضع الجرِّ والرفع وتدخلها الألف واللام. وذلك قولك: سُبحانَ اللهِ، ومَعاذَ الله، ورَيْحانه وعَمْرَك اللهَ إلا فعلتَ، وقِعْدَك اللهَ إلا فعلت، كأنه حيث قال: سُبحان الله قال: تسبيحاً، وحيث قال: ورَيحانه قال: واستِرْزاقًا؛ لأن معنى الرَيْحان الرِزْق. فنصب هذا على أُسبّحُ اللهَ تسبيحًا، وأسترزِقُ استرزاقاً؛ فهذا بمنزلةِ سبحان الله ورَيْحانه، وخُزِل الفعلُ هاهنا؛ لأنه بدلٌ من اللفظ بقوله: أُسبِّحك وأسترزقُك، فكأنه [حيث][2] قال: معاذَ اللهِ، قال: عِياذاً بالله. وعياذًا انتصب على أعوذُ باللهِ عياذًا، ولكنهم لم يُظهروا الفعل هاهنا كما لم يَظهر في الذي قبله. وكأنه حيث قال: عمرَك اللهَ وقعدكَ اللهَ. قال: عمرتُك عَمرًا، ونشدتُك نَشْدًا، ولكنهم خَزلوا الفعل؛ لأنهم جعلُوه بدلاً من اللفظ به)[3].

وأنشد[4] للأحوص \ الأنصاري[5]، وقد ذكرنا[6] اسمَه أيضًا: ق ١٣٥ب

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلا ما ذكَرْتِ لَنا هَلْ كنت جارَتنا أيامَ ذِي سَلَمِ

الشاهد فيه قوله: «عمرتُكِ اللهَ» ووضعُه موضعَ عَمْرَكِ اللهَ، فاستدل سيبويه على أن عَمْرك وضع بدلاً من اللفظِ بالفعل فلزِمَه النصبُ بذكر الفعلِ مجردًا في البيت، ومعنى عَمَّرْتُكِ اللهَ: ذَكَّرْتُكِ اللهَ، وأصلُه من عِمارة الموضع، فكأنه

---

(١) وعنوانه في الكتاب ١/ ٣٢٢: (... ينتصب بإضمار ....).

(٢) زيادة يقتضيها السياق مستمدة من المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٢٣ بلانسبة.

(٥) ديوانه / ٢٥٢، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٩، ١١٠، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٥، والخزانة ٢/ ١٣، ١٤.

وبلانسبة في المقتضب ٢/ ٣٢٨، والكامل ٣/ ١٤٤٥، وشرح النحاس / ١٧٣، وشرح السيرافي ٢/ ٨٨ب، والمسائل الشيرازيات/ ١٧أ، ٢٤أ، والتبصرة ١/ ٤٤٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٣، والنكت ١/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٦) انظر ص ٣٦٧، ص ٤٤٥.

جعلَ تذكيرَه عمارةً لقلبِه. نُسْخةُ ابنِ السرَّاجِ[١] «إِلّا» بكسرِ الهمزة، ورأيُ أبي علي[٢] «أَلّا» بفتحها. وقبله[٣]:

إذْ[٤] كِدْتُ أُنْكرُ من سَلمى فقُلتُ لَها ... لمَّا التقينا ومَا بالعهدِ من قِدَمِ

قوله: «إذْ كدتُ أنكرُ» يريد: إذ كدت أنكر أن أعرفَ المرأةَ التي اسمُها سلمى، فأردتُ أسأل فأقول: مَن سَلمى؟ ثم أقسم عليها أن تُخبرَه: هَل كانَت جارةً لهم بذي سَلَمٍ؟ وهو موضع[٥] بعينه، و«ما» بعد «إلّا» زائدة للتوكيد، و«إلا» جوابُ لقوله: «عمرتُكِ» بمنزلة اللام في قوله: عمرك اللهَ لتفعلن. قال سيبويه: (فقِعدَكَ اللهَ يجَري هذا المجرى)[٦] يريد: أنَّ قِعدَكَ مثل عَمْرَك (وإن لم يكن له فِعْل)[٦] يعني: وإن لم يكن لقِعْدك فعل، يريد: أن فعلَ المصادر قد يُترك استعمالُ فعلِه[٧]، ويكونُ بمنزلة ما استعمل[٨] فعلُه، فقِعْدَك بمنزلة قولك: وَصْفَكَ اللهَ بالثباتِ وأنه لا يزول، يريد: سألتك بوصفِكَ اللّهَ بالثبات، ثم حذف الفعلَ والباء، ولا يُستعمل الفعلُ فيه ولا الباء، وهو مصدرٌ لا يتصرَّف، أي لا يُستعمل في غيرِ هذا الموضع من الكلام، ولا يُستعمل إلا مُضافاً. استشهد[٩] على استعمال العربِ الفعلَ من عَمْرَك بقول عمروِ بنِ أحمر البَاهلي[١٠]، وقد ذكرنا[١١] اشتقاقه:

---

(١) لم أهتد لقوله في مصادري، ونقل عبد القادر الأنصاري في كتابه هداية السبيل ١/ ٢٢٧ بتحقيق د/ عبد العزيز الجيل عن المصنف ما ذكره عن ابن السراج وأبي علي.

(٢) الخزانة نقلاً عن المصنف ٢/ ١٤ ثم قال صاحب الخزانة: (فيكون أصله هلا).

(٣) ديوانه/ ٢٥٢، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٧٥، والخزانة ٢/ ١٥.

(٤) كذا في المخطوط وعليها علامة حذف. وكتب في الهامش «قد» وجاء الشرح على رواية المخطوط.

(٥) بالحجاز. انظر معجم البلدان ٣/ ٢٤٠. وفي الخزانة ٢/ ١٥: (موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة).

(٦) الكتاب ١/ ٣٢٣.

(٧) في المخطوط: (فيه).

(٨) في المخطوط: (ما استعمل الفعل فعله) وكلمة الفعل زائدة.

(٩) الكتاب ١/ ٣٢٣.

(١٠) ديوانه/ ٦٠، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٦، وشرح الكوفي/ ٢٩أ، ٨٤ب، والخزانة ٢/ ١٥.

وبلانسبة في المقتضب ٢/ ٣٢٨، وشرح النحاس/ ١٧٢، وشرح السيرافي ٢/ ٨٩أ، والمسائل الشيرازيات/١٧أ، ٢٤أ، والمنصف ٣/ ١٣٢، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٣، والنكت ١/ ٣٧٣.

(١١) انظر ص٢٨٩.

عَمَّرتُكَ اللهَ الجليلَ فإنَّني ... أَلْوي عليكَ لَوَ انَّ لُبَّكَ يَهْتدِي

القولُ فيه كالقولِ في الذي قبله. وقوله: «فإنَّني أَلْوي عليكِ»: أي أَعْطفُ عليك، «لو انَّ لُبك يهتدي»: أي لو أن قلبَك يقبلُ النصيحةَ، وجوابُ «عمرتك الله» في بيتٍ قبله، وهو[1]:

هَلْ لامَني مِن صَاحبٍ صَاحبْتُهُ ... من حَاسِرٍ أو دَارعٍ أو مُرْتَدِي

خاطبَ امرأةً يقولُ لها: عَمَّرتُكِ اللهَ، أي سألتكِ بوصفِك اللهَ بالبقاء، هل علمتِ أن أحداً صَاحَبني من الناس لامني علي شيءٍ فعلته، من أحدٍ حاسر: وهو الذي لا درعَ عليه، «أو دَارع»: وهو الذي عليه الدرع. والمرتدي: الذي عليه الرداء. يريد: أن كلَّ مَن صاحبني على اختلافِ أحوالِهم وهيئاتهم وأخلاقِهم لم يذُمني. وجعل الفعلَ للُبِّ مجازاً لأنه سببُ اهتدائِه.

وأنشد سيبويه[2] في فصل،وهذا ذكر معنى سبحان،للأعشى[3]، وقد ذكرنا[4] اسمَه أيضاً:

أَقُولُ لمَّا جَاءَني فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ

الشاهدُ فيه على نصب «سُبحان». و «سُبحان» مصدرُ فعلٍ لا يُستعمل، كأنه قال: سبَّح سُبحاناً، كما تقول: كفرَ كُفرانًا، وشَكَر شُكرانًا. ومعناه معنى التنزيه

---

(١) ديوانه/ ٦٠، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٦، وشرح الكوفي/ ٢٩أ، ٨٤ب، والخزانة ٢/ ١٥.

(٢) الكتاب ١/ ٣٢٤.

(٣) ديوانه/ ١٩٣، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٧، ٥٧٨، وشرح ابن السيرافي ١/ ١٥٧، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٣، والنكت ١/ ٣٧٣، وشرح ابن يعيش ١/ ٣٧، وشرح الكوفي / ٨٤ب، والخزانة ١/ ١٨٥، ٣/ ٣٩٧، ٧/ ٢٣٥، ٢٤٦، وفي شرح الكوفي/ ٢٩ب، ٣٢أ: «فقلت» بدل «أقول»، وروي عجز البيت في الخصائص ٢/ ٤٣٥.

وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢١٨، وشرح النحاس/ ١٧٣، وشرح السيرافي ٢/ ٨٩أ، والخصائص ٢/ ١٩٧، وفي الخزانة ٧/ ٢٤٥ برواية: «قد قلت لها . .».

وروي عجز البيت فقط غير منسوب أيضًا في المسائل البصريات ١/ ٤١٠، والخصائص ٣/ ٣٢، والخزانة ٣/ ٣٨٨، ٦/ ٢٨٦، ٧/ ٢٣٤-٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) انظر ص ٥٩.

والبراء، ولم يتمكّن في مواضع المصادر؛ لأنه لا يأتي إلا مصدراً مضافًا وغيرَ مضاف. فإذا لم يُصف تُرك [صرفُه][(١)]، فقيل: سُبحانَ مِن زَيدٍ، أي براءٌ من زيدٍ، كما قال: «سبحانَ من علقمةِ الفاخرِ»، وإنما مُنِع الصرفَ؛ لأنه معرفةٌ وفي آخرِه ألفٌ ونون زائدتان مثل عُثمانَ ونحوه[(٢)].

فأما قولُهم: سَبَّح يُسَبِّحُ فهو فِعْلٌ وردَ على سُبحان بعد أن ذُكِر وعُرِف، ومعنى[(٣)]: سَبَّحَ زيدٌ، أي قال: سُبحانَ اللهِ، كما تقولُ: بَسْمَلَ إذا قال: بسمِ الله، وهَيْلَلَ إذا قال: لا إله إلا الله، وحَمْدَل إذا قال: الحمدُ لله، وحَولَق إذا قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، وحَسْبَل إذا قال: حَسبُنا اللهُ، وجَعلف إذا قال: جُعلت فدَاك، وحَيْعَلَ المؤذنُ إذا قال: حيَّ على الصلاةِ حيَّ على الفَلاح.

وعَلقمةُ هذا الذي ذكرَه الأعشى، هو علقمة بن عُلاثة[(٤)]، وكان علقمةُ قد فاخرَ عامرَ بن الطُفيل وهو ابن عمه، وكان الأعشى مع \ عامر بن الطفيل. ق١٣٦أ

يقولُ الأعشى: لما سمعتُ أن علقمةَ يُفاخر عامراً أعظمتُ هذا وقُلت: سُبحان، يُريد: تبرأتُ من قُبْح ما فعل علقمة تَبَرَأً. يقول: لم أرضَ به وأنكرتُه.

قال سيبويه: (وزعم أبو الخطَّاب أن مثلَه قولُك للرجل: سَلاماً، تريد: تسلُّماً منك، كما قلت: براءةً منك، تريد[(٥)]: لا ألتبسُ بشيءٍ من أمرك. وزعمَ

---

(١) في المخطوط: (وصفه) وما كتبته مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٨٩أ.

(٢) وذهب البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٩٧ إلى (أن ترك تنوين «سبحان» ليس لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، بل لأجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافًا، والأصل: سبحان الله فحذف المضاف إليه للضرورة. وهذا رد على سيبويه ومن تبعه في زعمه أن سبحان علم غير منصرف).

(٣) في المخطوط: (ومعناه) وما كتبته مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٨٩أ.

(٤) ابن عوف الكلابي العامري، والٍ من الصحابة، هجاه الأعشى لمنافرته عامر بن الطفيل، تولى حوران لعمر بن الخطاب. توفي نحو سنة ٢٠هـ.

انظر ترجمته في: معجم الشعراء/ ٣٩٦، والإصابة ٤/ ٥٥٣-٥٥٨.

(٥) في المخطوط: (يريد) بالياء.

أن أبا ربيعةَ كان يقول: إذا لقيتَ فلاناً فقل سَلاماً. فزعم أنه سألَهُ ففسَّرَ له معنى براءةً منك)[1]. يريد: أنَّ سلامًا مثلُ: سبُحان في انتصابهِ بفعلٍ مضمر لا يجوزُ إظهارُه وهو في معناه؛ لأنه في منزلةِ براءةٍ. ثم مضى سيبويه في ذكرِ سلاماً إلى أن قال: (وزعمَ أنَّ قولَ الشاعر، وهو أميَّة بن أبي الصلت[2]:

سَلامَكَ رَبَّنا في كُلِّ فَجْرٍ ... بَرِيئاً ما تَغَنَّثُكَ الذُمُومُ

على قوله: براءتَك ربنا مِن كلِّ سوء)[3].

الشاهد فيه على أن «سلامَك» منصوبٌ على المصدرِ بمنزلةِ سبحان، وانتصابه بفعلٍ مضمر كأنه قال: نسلِّمك سلاماً، أي نصفُك بالبراءةِ من كلِّ سوء. و«بريئاً»: منصوبٌ على الحال المؤكّدة. و«ما تغنَّثُك[4] الذُموم»، أي: تَلْزَقُ بك صفةُ ذَمٍّ، وهو بالثاء ثلاث نقط، وأراد: تتغنثُك بالتاء ثم حذف التاء التى هي من أصلِ الفعل. و«الذُموم»: جمع ذَمٍّ، وجمعه وهو مصدر؛ لأنه أراد الأسبابَ المختلفةَ التى كلها تدعو إلى الذمِّ. ويروى[5]:

ما تليقُ بِكَ الذمومُ

قال سيبويه: (وقد جاء سبُحان مُنوناً مفرداً في الشعر)[6]، وهذا التنوينُ ضرورةٌ، وأنشد لزيد بن عمرو بن نفيل[7]:

---

(١) الكتاب ١/ ٣٢٤، ٣٢٥. بتصرف يسير.

(٢) ديوانه/ ٦٩، وشرح السيرافي ٢/ ٩٠ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٠٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، وشرح الكوفي/ ٣٢أ، واللسان «ذم» ١٢/ ٢٢٠.

وبلانسبة في معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٧، والخزانة ٧/ ٢٣٥.

(٣) الكتاب ١/ ٣٢٥.

(٤) انظر اللسان «غنث» ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ٣٠٥.

(٦) الكتاب ١/ ٣٢٦، وأنشد فيه البيت منسوباً لأمية بن أبي الصلت ـ كما سيذكر المصنف ـ وفيه: "يعود له" بالدال.

(٧) القرشي العدوي، ابن عم عمر بن الخطاب، وكان أحد الحكماء في الجاهلية، لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان. قتل سنة ١٧ ق. هـ. =

سُبْحَانَهُ ثم سُبْحَاناً نعُوذُ بهِ وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ

الشاهد فيه قد أُوضح فيما تقدَّم، وفيه وجهان(١): يجوزُ أن يكونَ نكرةً فيصرِفَه، ويجوزُ أن يكونَ صرَفَه للضرورة(٢). وقوله: «نعوذُ به» أي كلما رأينا إنساناً يعبدُ غيرَ الله أو يضِلُّ عنه عُذْنا نحن بعظمتِهِ وسبحناه حتى يعصمَنا أن نضلَّ كما ضلَّ مَن عبدَ غيرَه. وروى الرياشي(٣):

ثم سُبْحاناً يعودُ له

بالدالِ غير المعجمة، أي: يعاوده مرَّةً بعد أخرى. «والجُمُدُ(٤) والجُودي(٥)»: جبلان. والبيتُ في الكتابِ منسوبٌ إلى أمية، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل كما تقدَّم. وقبله(٦):

= انظر ترجمته في: الأغاني ٣/ ١١٧ـ١٢٤، وجمهرة الأنساب/ ١٥٠، ١٥١، والإصابة ٢/ ٦١٣ـ٦١٦، والخزانة ٦/ ٤١٦ـ٤١٩.

وروي هذا البيت منسوبًا للشاعر في شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٤، واللسان "حدد" ٣/ ١٤٣، كما نسب لأمية بن أبي الصلت في ديوانه/ ٣٧ والكتاب ـ وقد ذكرناه ـ وشرحه للسيرافي ٢/ ٨٩أ، والأمالي الشجرية ٢/ ١٠٧، ٥٧٨، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٤، والنكت ١/ ٣٧٣، والخزانة ٧/ ٢٣٧، ٢٣٨، واللسان «جمد» ٣/ ١٣١، ١٣٢.

ونسب أيضاً لورقة بن نوفل في الخزانة ٣/ ٣٨٨، ٣٨٩، ومعجم البلدان «الجمد» ٢/ ١٦١، ١٦٢.

وروي بلانسبة في المقتضب ٣/ ٢١٧، وشرح النحاس/ ١٠٢، والخزانة ٧/ ٢٤٣.

وروي صدر البيت بلا نسبة أيضًا في الخزانة ٧/ ٢٣٦، ٢٣٨.

وللبيت عدة روايات في مصادره السابقة.

(١) شرح السيرافي ٢/ ٨٩أ.

(٢) واستدل البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٨٨ بهذا البيت على إتيان «سبحان» غير علم لمجيئه نكرة.

(٣) شرح السيرافي ٢/ ٨٩أ، والخزانة ٣/ ٣٨٩.

(٤) انظر معجم البلدان ٢/ ١٦٢.

(٥) انظر المصدر السابق ٢/ ١٧٩، ١٨٠.

(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ١٩٤، والخزانة ٣/ ٣٨٩، ٣٩٣، وجاء في صدر الثاني فيهما: «لا تعبُدُنَّ». وفي الصحاح «حدد» ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣:

(لاتعبُدنَّ إلهاً دون خالِقِكُمْ فإن ... ...)

لقد نصَحْتُ لأقوامٍ وقلتُ لَهُمْ   أنــا النذيــرُ فلا يغــرُرْكُـمُ أحَـدُ
لا تعبُدونَ إلـهاً غيــرَ خــالِقِكُـمْ   وإن دُعِيتُمْ فقـولـوا دُونَه حَدَدُ

الحَدَد: المنع، يقول: دون عبادةِ إلهٍ آخر غير الله تبارك وتعالى منع، أي نحنُ نمنعُ أنفسَنا أن نعبدَ غيرَه.

النَّفْلُ[١] والنَّافِلَةُ: عَطِيَّةُ التطَوّعِ من حيث لا تَجِبُ، ومنه نافِلَةُ الصلاة. والنافِلَةُ أيضًا: وَلَدُ الوَلَد. وانتفَلَ من الشيء، أي انْتَفَى منه وتَنَصَّلَ، كأنه إبدالٌ منه.

والنَّفَلُ بالتحريك: الغَنِيمةُ، والجمع: الأنْفَال، تقولُ منه: نَفَّلْتُكَ تَنفيلاً، أي: أعطيتك نَفَلاً. والتَنَفُّل: التطَوع. والنَفَلُ أيضًا: نَبْتٌ في قولِ الشاعر[٢]:

بِهِ الحَوْذَانُ والنَفَلُ

ويُقال: لِثلاثِ [ليالٍ][٣] من الشهر: نُفَل وهي بعد الغُرَر. والنَوْفَل: البَحْر. والنَوفَلُ: الكثيرُ العطاءِ، قال أعشى باهلة[٤]:

أخو رَغائب يُعطيها ويُسألُها   يَأبَى الظُلامَةَ منه النوفلُ الزُفَرُ[٥]

وقد ذكرنا[٦] اشتقاق زيد وعمرو.

* * *

---

(١) هذا اشتقاق اسم «نفيل» من اسم الشاعر زيد بن عمرو بن نفيل.

(٢) هو القطامي. والبيت بتمامه في ديوانه/ ٥، واللسان "نفل" ١١/ ٦٧٣.

ثم استمر بها الحَادِي وجَنَّبَها   بطْنَ التي نَبْتُها الحوذَانُ والنفَلُ

(٣) في المخطوط: "لثلث من الشهر". وما أثبته مستمد من "نفل" في الصحاح ٥/ ١٨٣٣، واللسان ١١/ ٦٧٣، حيث جاء في اللسان: (ويقال لثلاث ليال بعد الغُرَر: نُفَل؛ لأن الغُرر كانت الأصل، وصارت زيادة النُفَل زيادة على الأصل، والليالي النُفَل هي الليلة الرابعة والخامسة والسادسة من الشهر).

(٤) الخزانة ١/ ١٨٥، ١٨٦، ١٩٥، واللسان "نفل" ١١/ ٦٧٢.

(٥) من أول قوله: (النفل والنافلة ...) إلى هنا مأخوذ من الصحاح "نفل" ٥/ ١٨٣٣ بتصرف يسير.

(٦) انظر ص٣٩٦، وص٨٣٧.

وأنشد سيبويه[1] في باب من النكرة يَجري مجرى مافيه الألفُ واللام من المصادر[2] قولَ جرير[3] يهجو عُمر[4] بن لجأ ، وقد ذكرنا[5] اسمَه :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها ... فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِن سَرَابِيلِها الخُضْرِ

الشاهد فيه نصبُ «فويلاً لتيمٍ»، وأكثرُ ما يأتي بالرفع ، ورفعُه بالابتداء وإن كان نكرة؛ لأنه في معنى المنصوب كما / تقدَّم . ومعنى الوَيل: القُبُوح، وهو مصدر لافعلَ له يَجري عليه لاعتلالِ فائه وعينِه وما يلزمُ من الثِّقَل فى تصريفِ فعلِه لو استُعمل فاطُّرِح لذلك[6] . والخُضْرة: يُراد بها في الموضعِ السَّواد، ولم يُرِد بالخضرةِ هنا خُضْرَةَ كرمٍ ولا تصحيحَ نسب ، وإنما أراد أنها خُضْرةُ لُؤم ودَنس، أي قد حالفَهم اللؤمُ حتى صار كاللباسِ لهم فعَليهم منه سَرابيل مُضاعفة ، وهذا نحو قولِ الفضلِ بن العباس بن عُتبة اللِّهْبِي في أنَّ المرادَ بالخُضرةِ سُمْرَةُ اللونِ وسَوَادُه : ق١٣٦ب

وأَنَـا الأَخْضَرُ مَـن يَعـرِفُني ... أَخْضَرُ الجِلْدةِ من[7] بيتِ العَرَبْ

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن بريّ[8] ـ رحمه الله ـ : اعلم أنه يجوزُ في «مَن» أن يكونَ موضِعُها جراً ونصبًا ورفعًا .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٣٣.

(٢) وعنوانه لديه في المصدر السابق ١/ ٣٣٠ : (. . . . من المصادر والأسماء) .

(٣) في ديوانه ٢/ ٥٩٦ برواية : "فياخزي تيم" بدل "فويلاً لتيم" .
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
وجاء البيت برواية المصنف منسوباً للشاعر في شرح السيرافي ٢/ ١٩٤أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ١٥١ ، ٢٣٠ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢١ ، وشرح الكوفي / ٢٩أ، ٨١أ، واللسان «ويل» ١١/ ٧٣٨ . وغير منسوب في معاني القرآن للأخفش ١/ ١١٩ ، والمقتضب ٣/ ٢٢٠ ، والتبصرة ١/ ٢٦٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٧ ، والنكت ١/ ٣٧٦ . وجاء البيت في بعض مصادره السابقة بالرفع .

(٤) في المخطوط : (عمرو) الواو مقحمة .

(٥) لم أقف على ترجمته عند المصنف .

(٦) انظر الخصائص ١/ ٣٩٢ .

(٧) كتب فوقها في المخطوط : (في) وسبق أن أشرت إلى أن هذه رواية أخرى عند حديثي عن هذا البيت . انظر ص ٢٩٠ .

(٨) لم أجد ما قاله ابن بري عن موضع إعراب «من» في كتبه المتوفرة لدي . والذي وجدته في حاشيته على الصحاح «خضر» ١/ ١١٦ ، ١١٧ بيت اللهبي ، وبيت مسكين الدارمي ، وقول معبد بن أخضر ، وأبيات أبي نواس مع الإشارة لمعنى الخضرة . كما ذكر المصنف .

فأما الجرُّ فعلى إرادةِ اللام وحذفِها للضرورة على حدِّ قولِ الآخر(١) :

رأين حُليساً بعد أَحْوى تلعَّبَتْ بفَوْدَيْهِ سبعونَ السنين الكواهِلِ

أراد: سبعونَ من السنين ، فحذف «مِن» الجارَّة لإقامةِ الوزن ، وهذا بابُه الشعر، والمنظومُ دون المنثور، فيكونُ التقديرُ في البيت: وأنا الأخضرُ لمن يَعْرِفني. ومن كلام العرب إذا أراد مفتخرٌ منهم أن يفتخرَ بشهرتِهِ في نسبِهِ أو شجاعتِهِ أو نحو ذلك أن يقول: أنا زيدٌ لمن يعرفني، وأنا زيدٌ معروفاً. فشاهدُ القولِ الأول قولُ مسكين الدارمي(٢) :

أَنَـا مِسْـكِينٌ لِمَن يَعْـرِفُـنـي لَوني السُّمْرَةُ ألوانُ العَربْ

وشاهدُ القولِ الثاني قولُ ابنِ دَارة :

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبي وهَلْ لدارة يالَلنَّاسِ من عَارِ(٣)

فهذا يشهدُ بأنَّ اللامَ في قولِهِ : «أنا مسكينٌ لمَن يعرفني» في موضعِ الحال، إذ كان المعنى: أنا مسكينٌ معروفاً، والتقديرُ فيه: أنا مسكينٌ بيتاً لمن يعرفني أو مُشتهراً لمن يَعرفني. وقد يجوزُ أن تكونَ اللامُ في نحو قولِهم: أنا زيدٌ لمَن يعرفني متعلِّقةً بما في زيدٍ من معنى البيانِ والاشتهار على حدِّ ما أنشدَه أبو علي(٤) من قولِ الشاعر(٥) :

أَنا أبو المِنْهَالِ بعضَ الأَحْيَانْ

فقال: العاملُ في الظرفِ ما في أبي المِنْهال من معنى الشِدة، وكذلك ذهبَ في قولِ الأعشى(٦) :

---

(١) لم أقف على نسبه ولا على البيت .

(٢) ديوانه / ٢٢ .

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ١٢٥.

(٤) المسائل الشيرازيات / ٦٠ . وانظر شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٥) نسب ابن منظور هذا الرجز لأبي المنهال في اللسان "أين" ١٣/ ٤٢ ، وروي بلانسبة في الخصائص ٣/ ٢٧٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٦١. وانظر ما قاله عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٦/٣١٨-٣٢٠ .

(٦) ديوانه / ١٩٧ ، وإصلاح المنطق / ٢٨٢ ، وشرح الأبيات المشكلة ٢/ ٤٧٤ ، والمقتصد ١/ ٥٧٥ ، والاقتضاب ٣/ ٢٤٣، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٧ ، ٦٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٩٨ ، والخزانة ٦/ ٢٧٦ ، ٣٠٣. والكُور -بالضم- : الرحل . انظر الصحاح «كور» ٢/ ٨١٠. =

شَتَّانَ ما يَوْمِي على كُورِها ... ويـومُ حَيَّانَ أخِـي جَابِـرِ

فقال: العاملُ في قولِهِ: «على كُورها» ما في اليوم من معنى الحدث؛ لأنه لا يريدُ أن يومَه على كورِها، وإنما يريدُ حدثَه من ركوبِه وسيرِه عليها، وعلى هذا النحو أجاز النحويون: زيدٌ عمروٌ يومَ اللقاء راكبًا في الميدان فأعملُوا في الحالِ والظرف ما في عمرو من معنى الشدة، أو مَا في الكلام من معنى الشدة، أو ما في الكلام من معنى التشبيه على نحوِ قولِ الآخر[1]:

وإنَّمـــا أولادُنـــا بَيْنَنَـــا ... أكبادُنا تمشِي على الأرضِ

فالعاملُ في قولِهِ: «بيننا» ما في الكلامِ من معنى التشبيه؛ إذ المعنى تشبه أولادنا بيننا أكبادنا.

فقد ثبتَ بما قدمناهُ أن قولَه: «مَن يعرفُني» في البيتِ المتقدم إذا قدَّرت اللام كأنها موجُودة فيه في موضعِ الحال، كأنه قال: أنا الأخضرُ بيتًا لمن يعرفُني، أو نجعلُها متعلِّقة بما في «الأخضر» من معنى البيَان والظهور، كأنه قال: أنا [ظاهر][2] لمن يعرفُني، فهذا وجهُ إعرابِها إذا قدَّرتها مجرورةَ الموضع.

فأمَّا إذا قدرتَ موضعَها نصبًا فإنها تكونُ منصوبةً بإضمارِ فعلٍ دَلَّ عليه معنى الكلامِ المتقدم؛ لأنه لما قال: «وأنا الأخضرُ» دَلَّ على أنه معرفٌ نفسَه، فكأنه قال: أُعَرِف نفسي، «مَن يعرفني» أي: مَن أرادَ أن يعرفني، كما يقولُ القائل: قد أجزت كتابي هذا لمن يرويه عَنِي من غيرِ تصحيف ولا تبديل، أي لمن أرادَ أن يرويَه، ومثلُه قولُه سبحانه \: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[3] أي إذا أردت أن تقرأ فاستعذ. ق١٣٧أ

= وحيَّان هذا يضرب به المثل فيقال: «أنعم من حيَّان أخي جابر». قال الزمخشري: (هو رجل من بني حنيفة كان في نعمة من البدن ورخاء من العيش، وكان ينادم الأعشى، فضرب به المثل في قوله: شتان ما يومي ... ...

وإنما أضافه إلى أخيه لاضطرار القافية، وحيان كان جليلاً ولم يكن جابرٌ مثلَه فغضب وقال: كأني لا أعرَفُ إلا بأخي. واستشنَّ ما بينهما بسبب ذلك) المستقصى ١/ ٣٩٣.

(١) حِطَّان بن المُعَلَّى كما ورد في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٠١، ١٠٢، وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٥، ٢٨٨ خطَّاب بن المعلَّى.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) سورة النحل آية ٩٨.

وقد يجوزُ أن يكونَ قولُهم : أنا فلانٌ لمن يعرفُني ، أي لمن يعرفُ فَضْلي وشَرَفي على حدِ قولِهم : إنما يعرف الفضلَ لأهلِ الفضلِ ذوو الفضل . ونظيرُ «مَن» في قولِهِ : «مَن يعرفُني» في كونها منصوبةً بما دلَّ عليه الكلام من معنى التعريفِ قولُ الأخطل[١] :

وَقَدْ أَرَاها وشَعْبُ الحَيِّ مُجْتَمِعٌ   وأنت صَبٌّ بمن عُلِّقْتَ مُعْتَمَدُ
أيامَ جُمْلٍ خليلاً لو يخافُ لها   صُرْماً لخُولِطَ منه العقلُ والجَسَدُ

فالعاملُ في قولِهِ : «خليلاً» ما دلَّ عليه الكلامُ من معنى المواصلة والمداناة، فكأنه قال : تُدني خليلاً أو تواصلُ خليلاً أو تطمعُ في وصلِها خليلاً أو تذكر خليلاً أو نحو ذلك مما يصحُّ عليه المعنى . والعاملُ في قولِهِ : «أيامَ جُملٍ» قولُه : «وقد أراها» أي وقد أرى هذه الدارَ وشعبُ الحي مجتمعٌ بها في أيامِ وجودِ جُملٍ وهي تُواصل خليلاً لو يخاف صَرمَها لهلك ، وعلى ذلك أيضاً قولُ الآخر :

لـن تـراها ولـو تـأملت إلا   ولها في مفارقِ الرأسِ طيبا[٢]

فـ«طيبـا» ينتصبُ بما دلَّ عليه الكلامُ من معنى الرؤية ، وفي هذين الوجهين يكون قولُه : «أخضر الجِلْدة» بدلاً من قوله : «الأخضر» فهذا وجهُ النصبِ في «مَن» .

وأما وجهُ الرفعِ فيها فعلى أن تجعلَها مبتدأة ، وتجعل «يعرفني» صلتَها ، ويكون قولُه : «أخضرُ الجلدة» خبرها كأنه قال : وأنا الأخضرُ يعرفني أخضرُ الجلدة مثلي في صحةِ نسبهِ وكرمِ عُنصره ، ويكون قولُه : «من بيتِ العَرب» في موضعِ الصفةِ لـ«أخضر الجلدة» إذ التقدير : رجل أخضر الجلدة من صميمِ العرب ، وكذلك يكونُ أيضًا في الوجهين المتقدمين إلا أنه يجوزُ فيه وجهٌ آخر ، وهو أن يكونَ خبراً بعد خبر . كأنه قال : أنا الأخضرُ من[٣] بيت العَرب ، ويجوز أيضًا أن يكونَ في موضعِ الحال من «الأخضر» ، كأنه قال : وأنا الأخضرُ صحيحًا نسبُه ، أو خالِصًا ونحو ذلك . فهذا ما في البيتِ من إعراب .

---

(١) نسب البيتان أو البيت الثاني فقط للأخطل في الكتاب ٢/ ٢٣٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥١١ ، وشرح عيون سيبويه/ ١٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٣٢٩ـ ولم أجدهما في ديوانه ـ .
وروي البيت الثاني بلانسبة في النكت ١/ ٥٧٣ . وفي الانتصار/ ١٦٤ : «منه الروح» بدل «منه العقل» . أما في الإفصاح/ ٣٣٣ فبرفع «خليل» .

(٢) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٥٨.

(٣) كتب فوقها في المخطوط (في).

وأما ما فيه من لغةٍ فإنَّ المرادَ بـ «الخُضْرة» فيه: سُمرَةُ اللونِ وسوادُه، وإنما يريدُ بذلك خُلوصَ نسبِه وأنه عربيٌّ مَحْض؛ لأن العربَ تَصِفُ نفسَها بالسواد، وتصفُ العجَم بالحُمْرة، وعلى ذلك قولُه - صلى الله عليه وعلى آله: **«بُعثت إلى الأسودِ والأحمر»**[1]، وهذا المعنى بِعَيْنِه هو الذي أراده مِسْكين بقولِه:

أنا مسكينٌ لمن يعرفُني ... لَوني السُمْرَةُ ألوانُ العربْ

ومثلُه قولُ مَعْبد بن أَخْضَر، وكان يُنسَبُ إلى أَخْضَر، ولم يكُن أباه بل هو زوجُ أُمِّه، وإنما هو معبدُ بنُ عَلْقَمةَ المازِنيّ[2]، وذلك قولُه:

سَأَحْمِي حِماء الأَخْضَرِيِّين إنَّه ... أَبَى الناسُ إلا أن يقولُوا ابنُ أَخْضَرا

وهَلْ ليَ في الحُمْرِ الأعَاجِمِ نِسْبَةٌ ... فَأنفَ مما يزعُمونَ وأُنْكِرا

يقول: أنا وإن لم أكن ابنَ أخضر، فلستُ أنكر ذلك؛ لأني عربي، والخُضرة مما يُوصف بها العرب.

ومثلُه أيضاً قولُ حسان في هجائِه لابن عياضٍ التيميّ[3]:

لو كنت من هَاشمٍ أو من بني أسَدٍ ... أو عبد شمسٍ وأصحاب اللوى الصيدِ

أو من بني زُهرة الأخيار قد علمُوا ... أو من بني جُمَحِ البيض المناجيدِ

أو في السرارة من تيمٍ رضيت بهم ... أو من بَني خلف الخُضر الجلاعيدِ[4]

وقد قيل: إن المرادَ بالخضرة في بيتِ حسَّان الكرمُ على جهة تشبيهه بالبحر؛ لأنه أخضر، ومِن أسمائه خُضَارة[5] \ غير مصرُوف. ق١٣٧ب

---

(١) النهاية ١/٢٥٧.

(٢) شاعر مخضرم صحابي شهد فتح مكة، نسب هو وأخ له اسمه عبَّاد إلى زوج أمه أخضر. قتل نحو سنة ٧٠هـ. انظر: الكامل ٣/ ١١٨٣، ١١٨٤، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٥١.
والبيتان منسوبان للشاعر في اللسان "خضر" ٣/ ٢٤٥، وجاء البيت الأول فقط في الكامل ٣/ ١١٨٤ برواية: "وماء الأخضرين".

(٣) واسمه: مُسافع بن عِيَاض بن صَخْر، من بني تيم بن مرة. شاعر، اشتهر قبل الإسلام، وهجا حسان بن ثابت فردّ عليه حسان، ثم أسلم بعد ذلك، وله صحبة.
انظر ترجمته في: نسب قريش/ ٢٩٤، والإصابة ٦/ ٨٩.

(٤) سبق تخريج هذه الأبيات في ص ٤٣.

(٥) (سمي بذلك لخضرة مائه) اللسان "خضر" ٤/ ٢٤٤.

والقولُ الأولُ هو المشهورُ المرضي عند أهلِ العلم ، وهذا المعنى لا يصحُّ في بيتِ اللهبيّ لقولِه : «أخضر الجلدة» والجلدَة ليسَت مما يُوصف بالكرَم ، فدلَّ أنه يُريد سُمرةَ اللونِ لا غير . وقد نحا أبو نُواسٍ في هجائِه للرَقاشِيّ هذا النحو أيضًا - أعني في كونِ خُضرةِ الجلدِ وسوادِه دليلاً على صحةِ النسَب - فجعلَه أبو نواس[1] دَعِياً ليس منهُم فقال :

قلتُ يـومـًا للرَقَـاشِـ ـيِّ وقـد سَـبَّ الموالي
مَا الذي نَحَّاكَ عن أصْـ ـلِكَ من عَـمٍّ وخـالِ؟
قال إني[2] كنتُ مَولىً زَمَنـًا ثـم بَـدا لِـي
أنـا بـالبصـرةِ مَولـًى عـربـيٌّ بـالجبَـالِ
أنَـا حقـّاً أدَّعِيـهم لِسَـوادِي[3] وهُـزالي

وأما قولُه : «الجِلْدة» فإنها والجلد سَواء ، وليس يُراد بالجِلْدَة هاهُنا القِطعة من الجِلد يَدُلُّك على أن الجِلْدَةَ تأتي بمعنى الجِلْد قولُ الفرزدق[4] - لما أن سُئل عن نُصَيب - هو أشعر أهل جِلْدَتِه . وقال أبو عمرو بن العلاء[5] - لأبي خيرة[6] وقد سأله عن عَلْقَى فنوَّنه - : هيهات لانَتْ جِلْدَتُك يا أبا خَيْرة . فهذا تفسيرُ ما في البيت من لغةٍ وإعرابٍ ومعنىً . والله أعلم .

---

(١) ديوانه / ٥٧١ ، والتنبيه والإيضاح ٢/ ١١٧ ، واللسان "خضر" ٤/ ٢٤٥ .

(٢) في المصادر السابقة : "قال لي : قد كنت . . . " .

(٣) في التنبيه والإيضاح و اللسان : "بسوادي" .

(٤) وجدت هذا القول منسوباً لجرير في الأغاني ١/ ٣٢٤ .

(٥) ولأبي عمرو بن العلاء مع أبي خيرة شاهد آخر ، وهو أنه سأله عن قولهم : استأصل الله عِرْقاتهم فقال أبو خيرة : استأصل الله عِرْقاتَهم بفتح التاء ، فقال له أبو عمرو : (هيهات يا أبا خيرة لان جلدُك) . قال المازني : واختلفوا فيها ، فقال بعضهم : عِرقاتِهم ، وقال بعضهم : عرقاتَهم . فأما مَن قال : عِرقاتِهم فإنه يجعله جمع عِرق ، ومن نصبه جعله بمنزلة سِعلاة وعَلْقَاة .

انظر : مجالس العلماء/ ٦ ، ونزهة الألباء/ ٣٢ ، وإنباه الرواة ٤/ ١١٨ ، وانظر ما قيل عن «علقى» في مجالس العلماء/ ٤٢ ، ٤٣ ، واللسان «علق» ١٠/ ٢٦٤ .

(٦) اسمه : نهشل بن زيد ، بدوي من بني عدي ، دخل الحاضرة ، وصنف في الغريب كتباً ، منها : كتاب الحشرات .

انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٦/ ٢٧٦١ ، وإنباه الرواة ٤/ ١١٧ ، ١١٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٧ .

وأنشد سيبويه[١] في باب ما ينتصبُ فيه المصدر كان فيه الألفُ واللام أو لم يكن فيه على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه[٢] قولَ جرير، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٣]:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي   فلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجتِلابا[٤]

الشاهد فيه أنه نصبَ «عيًا» بإضمارِ فعلٍ، وكذا «اجتلابا» كأنه قال: فلا أَعْيَا بهن عِيًّا، ولا أجتلِبُهنَّ اجتلاباً، وحُذِف الفعلان، أي: لا يقصرُ فَهْمي عنهن وعِيادتي عليهن، ولا أجتلبُهن، أي: لا أسرِقُ من غيري. كأن قائلاً قال: هو عِيًّا بهنَّ واجتلابًا لهُنَّ على معنى يَعْيَا بهِن عِيّاً ويجتلبهن اجتلاباً، فيقولون على ذلك التقدير بإدخال لا. (ومثلُه قولُك: أَلم تَعلم يا فلانُ مَسيرِي فإتعاباً وطَرْداً)[٥] فالمُسَرَّحُ بمنزلةِ مَسِيري، والفاء في قوله: «فإتعابًا وطَرْداً» بمنزلةِ الفاء في قوله: «فلا عِيّاً بهن ولا اجتلابا» وإنما أراد: أنا إذا سرحْتُ القوافيَ اتصَلَ بتسريحي أَنْ لا أَعْيا ولا أَجتَلِبُ؛ فلذلك أدخل الفاء، وكذلك يتصلُ الإتعابُ بالمسير، فلذلك أدخلَ الفاء. قال سيبويه: (ونظيرُ ما انتصب بإضمارِ فعلٍ قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[٦] على: فإمَّا تَمنّون منًّا وإما تُفادُون فِداءً، ولكنهم حذفُوا الفعلَ لما ذكرت ذلك[٧])[٨].

ويروى:

أَلم تُعلم بِمَسْرَحِيَ القوافي

---

(١) الكتاب ١/ ٣٣٦.

(٢) وتتمة عنوانه في المصدر السابق: (لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل، كما كان الحذر بدلاً من احذر في الأمر).

(٣) انظر ص١٤٥.

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص ٧٦٣.

(٥) الكتاب ١/ ٣٣٦.

(٦) سورة محمد آية ٤.

(٧) في المخطوط: (ذلك).

(٨) الكتاب ١/ ٣٣٦ بتصرف يسير.

فالمُسَرَّح بالتشديد من سَرَّح ، والمَسْرَح بالتخفيف من سَرَح ، قال سيبويه : (سَرَّحَ بهِ مُسَرَّحاً، أي تَسريحاً . والمَسْرَح والتَّسْرِيحُ بمنزلة الضَرب والمَضْرَب)[1] يريد : أن المصدرَ في ذواتِ الثلاثة يأتي على مَفعَل ، ويأتي فيما زاد على الثلاثة على لفظ المفعُول به، قال سيبويه : (وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلةِ العِصْيان، والمَوْجِدَةُ بمنزلة الوِجْدَان لو كان الوَجْدُ يتكلمُ به)[2] يريد : أنَّ المَفْعِلَةَ والمَفْعَلَة من هذه المصادرِ تجري مجرى المصادرِ التي هي أصل، وربما تُرِكَ المصدرُ الذي هو الأصلُ وهو على وزن فَعْل، واكتفوا بالمفعِلَة، فمن ذلك المفعِلَةُ مصدرُ وجدتُ عليه إذا غضِبتَ، لا يُقال فيه : الوَجْدُ لا يُستعملُ في مصدر وَجَدْت على فلان إذا غضبت عليه . والوَجْدُ : الحُزن، وَجَدْتُ به وَجْداً إذا حزِنتَ على مُفارقتِهِ . وقد أتى الوجدُ في معنى الغَضَب ، وهو معنى قولِ الهُذلي :

وَتضمرُ في القلبِ وَجْداً وخيفا[3]

و«القوافي» : منصُوبةٌ بمُسَرَّح مصدر سَرَّح ، وأَسْكَن الياءَ من «القوافي» للضرورة، وهي ضرورةٌ حسَنة .

وأنشد سيبويه[4] للخنساء[5] :

ترتعُ ما رتعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ   فإنمـا هـي إِقْبـالٌ وإدبـارُ

---

(١) في المخطوط: "....والمُسَرَّح بمنزلة ...." والتصويب من الكتاب ٢٣٣/١.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ بتصرف يسير.

(٣) هذا عجز بيت تم تخريجه في ص٧٦٥.

(٤) الكتاب ١/ ٣٣٦ ، ٣٣٧.

(٥) ديوانها/ ٣٩ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٠٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٩٧، والمقتضب ٤/ ٣٠٥، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٦أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب١/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٥٦ ، وشرح الكوفي/ ١٤٥ب، والخزانة ١/ ٤٣١ . وروي عجز البيت منسوباً للشاعرة أيضاً في الكامل ١/ ٣٧٤ ، ٣/ ١٣٥٦ .

وروي البيت بلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٣٠ ، والخزانة ١/ ٤٣١ . وروي عجزه بلانسبة أيضاً في شرح النحاس / ٨٥، والخصائص ٢/ ٢٠٣ ، ٣/ ١٨٩ ، والخزانة ٢/ ٣٤.

الشاهد فيه أنها رفعتْ «إقبال»، وجعلَته خبر \ «هي» ، و «إدبار» معطوفٌ ق ١٣٨أ
عليه، قال سيبويه : (جَعلتها الإقبالَ والإدبارَ، فجازَ على سعةِ الكلام ، كقولِك: نهارُك صائمٌ ، وليلُك قائم)[١] والنحويون[٢] يُقدِّرون مثلَ هذا على تقديرين :

أحدهما : أن يقدروا مُضافاً إلى المصدرِ وهو الاسمُ الأول، ويحذِفُون كما يحذف في ﴿وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ﴾[٣] ، كأنها قالت : صاحبُ إقبالٍ وإدبارٍ فحذفَ المضاف .

والوجه الثاني : أن يكونَ المصدرُ في موضعِ اسمِ الفاعل من غيرِ إضافة ، فيكونُ «إقبال» في موضعِ مُقبِلة ، والنهارُ صائمٌ مجازًا كما قال : ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[٤] ، وكما قال الأعشى[٥] :

أمَّـا النهـارُ فـفـي قيـدٍ وسـلسـلـةٍ   والليلُ في جوفِ منحوتٍ من الساجِ

وكما قال تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[٦] ، ومثله : رجلٌ عَدْلٌ، وماءٌ غَورٌ، ودِرْهَمٌ ضَرْبٌ، على معنى رجلٌ عَادِل، وماء غَائِر، ودِرْهَم مَضْرُوب. وكان الزَّجَّاجُ[٧] يأبى إلا الوجهَ الأول . ومما يُقوِّي الوجهَ الثاني : أنَّا نقولُ: رجلٌ ضَخْمٌ وعَبْلٌ، وليسا بمصدرين، وقد جُعِلا في موضعِ اسمِ الفاعل، ومصدرُهما : عَبُل عَبالةً، وضَخُمَ ضَخَماً[٨] .

رواية أبي الحسن: تَرْتعُ ما غَفَلَتْ[٩] .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٣٧ بتصرف يسير.

(٢) انظر المقتضب ٢/ ٢٣٠، ٤/ ٣٠٥، والكامل ١/ ٣٧٤، ٣/ ١٣٥٦، ومجالس العلماء/ ٢٦٠ .

(٣) سورة يوسف آية ٨٢.

(٤) سورة يونس آية ٦٧ ، وسورة النمل آية ٨٦ ، وسورة غافر آية ٦١ .

(٥) كذا نسب في المخطوط ، وهو خطأ ، إذ سبق أن نسبه المصنف في ص ٤٤٩ للجرنفس بن زيد ، وهو الصواب

(٦) سورة سبأ آية ٣٣.

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٦٣ ، ونسب هذا الرأي إليه أيضاً في شرح السيرافي ٢/ ١٩٦أ ، والخزانة ١/ ٤٣١ .

(٨) من أول قوله: (والنحويون يقدرون . .) إلى هنا منقول من شرح السيرافي ٢/ ١٩٦أ بتصرف يسير.

(٩) وجاء بهذه الرواية دون نسبتها لأبي الحسن في التعازي والمراثي/ ١٠٠ ، والكامل ٣/ ١٤١٢ ، ومجالس العلماء/ ٢٦٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٦٩ ، والنكت ١/ ٣٧٨ ، وشرح الكوفي/ ٦أ ، كما أشار إليها البغدادي في الخزانة ١/ ٤٣٢ . أما في المقتضب ٤/ ٣٠٥ «ترتع ما عقلت».

قال : وهذا البيت وُصِفَتْ به بقرةٌ أُخذ ولدها، فهي ترتع ما غفلَتْ، أي تأكل. يقال: رتعتِ الإبلُ: إذا رَعَتْ، وأرتَعْتُها: تركتُها ترعَى. «حتى إذا ادَّكرت»، أي تذكرَت ولدَها أقبلت وأدْبرت ، والأَصل: اذْتكَرت، فالذالُ مجهورةٌ والتاء مهمُوسة، فأبدلوا من التاء حرفًا مجهوراً يُوافق الذال بالجهر والتاء بالمخرج وهو الدال ليتفقَ اللفظُ بمجهورين، ثم أدغمُوا الذال في الدال بعد أن قلبُوها دالاً ؛ لأن لفظَ المدغم لفظٌ واحد، والأحسنُ إدغامُ الأولِ في الثاني، وهو المشهورُ من القراءة في قولِه تعالى: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1] ويجوزُ إدغامُ الثاني في الأول وهو أن تقلبَ الثاني إلى لفظِ الأول وتُدغم في الثاني فيصير ﴿مذّكر﴾[2] بذالٍ معُجمة، وهذا معنى قولِهم: أدغموا الثاني في الأول، أي:قلبُوا الثاني إلى لفظ الأول، وأدغموا الدال في الدال؛ لأن الفاء إذا كانت زاياً أو دالاً أو ذالاً انقلبت التاء دالاً ، مثل: مُزْدَجِر أصلُها مُزْتجر ، فأبدل من التاء دالاً[3] لتؤاخي الزاي في الجهر، وتؤاخي التاء في المخرج ليكونَ الكلامُ من جنسٍ واحد فلا يتنافر[4] . وكذلك إذا كانت الفاءُ صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء انقلبتِ التاءُ أيضًا طاء مثل مُصْطبر، وأصلها: مُصتبر، فالطاءُ مبدلةٌ من التاء لتؤاخي الصَّادَ بالإطباق مع مُؤاخاتِها التاء بالمخرج[5] .

اسم **الخنساء**[6]: تُماضِر بنت عمرو بن الشريد. قال أبو زيد: (الماضِر من اللبن الذي يَحْذِي اللسان مُزوزةً قبل أن يُدرِكَ، وقد مَضَرَ يَمْضُرُ مُضُوراً)[7] قال أبو عبيد: (وكذلك النَبيذُ. وقال أبو البيداء: اسمُ مُضَر مُشتقَّةٌ منه)[7] لصعوبةِ مرامِها على

---

(١) سورة القمر الآيات١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١ .

(٢) وبها قرأ قتادة . انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٦٦، والبحر المحيط ٨/ ١٧٨ .

(٣) في المخطوط : (دال).

(٤) انظر باب إبدال الدال في سر الصناعة ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والتبصرة ٢/ ٨٥٣ ، ٨٥٤.

(٥) انظر باب إبدال الطاء في سر الصناعة ١/ ٢١٧ ، ٢١٨ ، والتبصرة ٢/ ٨٥٥.

(٦) تقدمت ترجمتها في ص٣٢.

(٧) في الغريب المصنف ١/ ٢٢٢ وجدت هذين القولين-بتصرف يسير-منسوبين لأبي زيد ، ووجدتهما أيضًا ضمن ملحق بكتاب اللبن واللبأ في كتاب البلغة في شذور اللغة/ ١٤٩ ولم أجدهما في كتابه النوادر. وانظر : الاشتقاق/ ٣٠، والصحاح «مضر» ٢/ ٨١٧، ٨١٨.

وأبو البيداء الرياحي راوية للشعر، وكان ابن سلام يعتمد عليه كثيراً في رواية الشعر . انظر : طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٧٧، ٤٣٣، ٢/ ٥٩٩.

الناس، ومنه اشتقت مضيرَة الطَبيخ، وفي الحديث : «مُضَرُ مَضَّرَها اللهُ في النار»[١] نُرَى أَنَّ أصلَه من مُضـورِ اللبن ، وهو قَرْصُهُ اللسانَ وحَذْيُهُ له ، وإنما شدِّد للكثرةِ والمبالغة. والتَمَضُّرُ: التشبُّه بالمضَرِيَّة. والمُضَارَة : ما قَطَرَ من اللبن الحامض إذا جُعِل في وعاءٍ ليصيرَ شِيرازاً[٢] أو أَقِطا. وحكى علي بن قُطرب[٣] : أنه يقال أيضًا: مَضَرَ اللبنُ والنبيذُ، وحكى أنه يكونُ مشتقاً أيضًا من قولِهم : ذهبَ دَمُهُ خِضْراً مِضْراً، أي باطلاً. وأن تُماضِر - اسمَ امرأةٍ- تُفَاعِل من ذلك، قال : وقد قالوا للبياض : تماضر، قال: وأكثرُ ما يكونُ للنساء ، ومنه قيل: اشتقت المَضِيرة لبياضِها.

والخَنَسُ[٤] : تأخُّرُ الأنفِ عن الوجهِ مع ارتفاعٍ قليلٍ في الأرنبة ، والرجلُ أَخْنَسُ، والمرأةُ خَنْساء. والبقرُ كلُّها خُنْسٌ. وقَدِمَتِ الخنساءُ على النبي ﷺ مع قومِها فأسلمَتْ معهم. وذكروا أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَستنشِدُها ويعجبُ \ بشعرِها، ق١٣٨ب فكانت تنشدُه، وهو يقول: «هيْه ياخُنَاس»[٥] ، ويومئ بيدِهِ ﷺ .

ولما قدِمَ عدي بن حاتم على رسولِ الله ﷺ وحادثَه فقال: يا رسولَ الله، إن فينا أشعرَ الناس، وأسخى الناس، وأفرسَ الناس ، قال: سَمِّهم. قال: أما أشعرُ الناسِ فامرؤ القيس بن حُجْر ، وأما أسخى الناسِ فحاتمُ بن سعد - يعني أباه - ، وأما أفرسُ الناسِ فعمرو بن معدِي كرب . فقال رسولُ الله ﷺ : **«ليسَ كما قُلت يا عَدي، أما أشعرُ الناس فالخنساءُ بنتُ عمرو ، وأما أسخى الناسِ فمحمدٌ - يعني نفسه - ، وأما أفرسُ الناسِ فعلي بن أبي طالب»**[٥] .

---

(١) جاء هذا الحديث في الفائق ١/ ٣٧١ ورواه حذيفة رضي الله عنه عند ذكر خروج عائشة رضي الله عنها فقال : (يُقاتلُ معها مُضرُ مضَّرَها الله في النار) وفي النهاية ٤/ ٣٣٨: (تقَاتِل معها. . .).

(٢) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه. انظر التاج «شرز» ١٥/ ١٧٧ .

(٣) في اللسان «مضر» ٥/ ١٧٧ ، ١٧٨ مضمون كلام علي بن قطرب دون نسبته إليه . وانظر أيضًا الصحاح ٢/ ٨١٧ ، ٨١٨ .

(٤) هذا اشتقاق اسم «الخنساء». انظر الصحاح «خنس» ٣/ ٩٢٥ .

(٥) لم أقف على هذين الحديثين . ووجدتهما بهذين اللفظين في اتفاق المباني / ١٣٢ ، والخزانة ١/ ٤٣٤ .

وأنشد سيبويه[1] لمُتمم بن نويرة :

لَعَمْري وما دهري بتأبينِ هالكٍ ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا[2]

الشاهد أنه أخبرَ عن دهرِه بأنه ليس بتأبين ولا جزع، وهما مصدران على طريقِ الاتساع كما فعلَت الخنساءُ في البيت المتقدم . والنفيُ دخلَ على قوله: دَهْره تأبين وجزع، فقال: وما دَهْري بتأبين ولا جزع . والتأبين[3]: الثناءُ على الرجلِ بعد موته. والتَقْرِيظ[4]: مَدْحُهُ حيًّا. يَرْثي مُتمم أخاه مالكاً ، ويقول: هذه الأوصافُ ووجوه المدحِ التي أذكرُها في مالك لم أذكرها؛ لأن عادتي في دهري أن أُؤبن الموتى وأجزعَ على فقدِ مَن هَلَك، ولكنني أذكرُ ما فيه فأصدُقُ، ولست كمن يذكرُ للميتِ خصالاً لم تكن فيه. وهذا مثلُ ما روى ابن سلَّام يرفعُهُ عن عبد الله بن عباس أنه قال : (قال لي عمرُ بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: أنشدني لأشعرِ شعرائكم. قلت: ومَن هو يا أميرَ المؤمنين؟ قال : زهير. قلت : وكان كذلك! قال: كان لا يعاظلُ بين الكلام ، ولا يتتبعُ حُوشيَّة ،ولا يمدحُ الرجلَ إلا بما فيه)[5] ويشُدُّ هذا القولَ في زهير أنه لا يمدحُ الرجلَ إلا بما فيه استحسانًا لصدقِه ماجاء به الأثرُ من أن رجلاً قال لزُهير: إني سمعتُك تقول لهَرِم :

ولأنتَ أشجعُ من أُسامةَ إذ دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُعْرِ[6]

وأنت لا تكذبُ في شعرِك، فكيف جعلتَه أشجعَ من الأسد؟ فقال: إني رأيتُه فتحَ مدينةً وحدَه، وما رأيتُ أسدًا فتحَها قَطّ. فقد خرَّج لنفسِه طريقاً إلى الصدقِ وعدَّى عن المبالغة . قال ابن رشيق: (والذي أعرفُ أنا أن البيتَ المقدمَ ذكرُه لأوس ابن حَجَر، والحكاية عنه . ومثلُها عن عِمْران بن حِطّان الخارجي[7] لما سألته امرأتُه : كيف قُلت :

---

(١) الكتاب ١/ ٣٣٧.

(٢) سبق تخريج هذا البيت في ص٤٢٤ برواية : «ولا جزعًا».

(٣) انظر الصحاح «أبن» ٥/ ٢٠٦٦ .

(٤) المصدر السابق «قرظ» ٣/ ١١٧٧ .

(٥) طبقات فحول الشعراء ١/ ٦٣ بتصرف يسير.

(٦) سبق تخريج هذا البيت في ص٨٢٠.

(٧) السدوسي الشيباني ، رأس القَعَدَةِ من الصُفْرِيَّة وخطيبهم وشاعرهم. توفي سنة ٨٤هـ. انظر ترجمته والبيت في ديوان الخوارج / ١٣١ ، والكامل ٢/ ٧٤٤ ، ١٠٣٣ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٢٧ ، والخزانة ٥/ ٣٦٠.

=

فَهُنَاكَ مَجْزَأَةُ بنِ ثَو ... رٍ كان أشجعَ مِن أُسامَهْ

وصدرُ بيتِ زهير :

وَلنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا ... دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

إلا أن تكونَ الأخرى رواية، فلا أبعدُها؛ لأن زهيراً كان يتوكأُ على أوس في كثيرٍ من شعرِه - وهي روايةُ الجُمَحي لا أظنُّ غير ذلك - فأما بيتُ زهير[1] في هذا المعنى فهو :

ولأنتَ أشجع حين تتجه الـ ... أبطالُ مِن لَيْثٍ أبي أَجْرِ[2]

وقد ذكرتُ مَن صدّقهُ النبي ﷺ في شعرِه في كتابي المُسمّى بـ«الروضِ الأريضِ في أَوْزانِ القريض».

مُتَمّم[3] هو المُتَمِّمُ للأيسارِ إذا نقصُوا عن سبعةٍ أَخذَ سَهْمين حتى يُتمِّمَهم، قال الشاعر[4] :

إنــي أُتَمِّــمُ أيســاري وأَمْنَحُهــم ... مَثْنَى الأيادِي وأكسُوا الجَفْنَةَ الأُدُمَا

والنارُ[5] مؤنثة، وهي من الواو؛ لأن تصغيرَها نُوَيرةٌ، والجمع: نُورٌ وأَنوارٌ ونِيرَانٌ[6]، انقلبتِ الواوُ ياءً لكسرةِ ما قبلها. وقولُهم: ما نارُ هذه الناقة[7]؟ أيْ ما

= ومجزأة بن ثور السدوسيّ أحد أبطال المسلمين، وقد جعل له عمر رياسة بكر. توفي نحو سنة ٢٠هـ. انظر ترجمته في: البيان والتبيين ٣/ ١٠٨، والإصابة ٥/ ٧٧٣-٧٧٥.

(١) ديوانه/ ١٢١، وشرحه/ ٨٢.
وأَجْر: جمع جرو، والجرو هنا ولد الأسد، وجعل الليث ذا أَجْرٍ لأن ذلك أجرأ له وأعدى لاحتياج أولاده إلى ما تتغذّى به. انظر "جرأ" في اللسان ١٤/ ١٣٩.

(٢) العمدة ١/ ٢١٠، ٢١١ بتصرف يسير.

(٣) انظر الاشتقاق/ ٦٥، ٢٠١، واللسان «تمم» ١٢/ ٧١. وقد تقدمت ترجمة متمم بن نويرة في ص٢٤١.

(٤) هو النابغة الذبياني. والبيت في ديوانه/ ٦٣، واللسان "تمم" ١٢/ ٧١. وبلانسبة في الاشتقاق/ ٦٥.

(٥) هذا اشتقاق اسم «نويرة».

(٦) وتجمع أيضًا على «أنور»، و«أنيار»، وأصلها «أنوار». انظر اللسان «نور» ٥/ ٢٤٢.

(٧) في المخطوط: "ما نارُ هذه النار؟" والنار تحريف. وما أثبته هو الموجود في مجمع الأمثال ٣/ ٣٨٠، و"نور" في الصحاح ٢/ ٨٣٩، واللسان ٥/ ٢٤٣.

سِمَتُها؟ وفي المثل: نجارُها نارُها[١]، قال الراجز[٢]:

وقد سَقَوا آبالَهم بالنارِ
والنارُ قد تَشْفِي من الأُوَارِ \ ق١٣٩أ

يقول: لما رأوا سِمَاتِها خَلَّوا لها الماء[٣].

وأنشد سيبويه[٤] للعجاج، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٥]:

أطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِيُّ
والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِيُّ[٦]

الشاهدُ فيه انتصابُ قولِه: «أَطَرَبًا» بفعلٍ مُضمر دلَّ عليه الاستفهام؛ لأنه بالفعلِ أولى والتقدير: أَتطرَبُ طَرَبًا، وإنما ذكرَ المصدرَ دون الفعل؛ لأنه أعمُّ وأبلغُ في المراد. قال أبو علي: (همزةُ الاستفهام فِيه للإثباتِ والتقريرِ والتوبيخ ومن هاهنا عُودِل بها أَمْ لأنَّ أَمْ يثبتُ بها الشيءُ مُبْهماً، فلما تشابَهَا من بابِ الإثباتِ وقعَا معاً موقع أي، قال: لا يُعادل أم حرفٌ من حروفِ الاستفهام سوى الألف فيكون معه بمنزلةِ أيهما. وإنما جازَ ذلك في الألف ولم يجز في هل لأن الألفَ قد يقعُ حيث يرادُ الإثباتُ والتقريرُ ولا يرادُ التفهمُ والاستعلام كما قال اللهُ تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٧] يريد التقرير، فلما كنت في الاستفهام بالألف وأم مُدعيًا لأحدِ الشيئين أو الأشياء مُثبتًا له لم يجز أن يقعَ بما سوى الألفِ لذا المعنى بخلاف هَلْ؛ لأنك لا تقررُ بها إنما تستقبلُ بالاستفهام فلو قُلت: هَلْ طربًا لم يجز، فأما قولُه تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[٨] فإنما هو إرشادٌ لا تقرير ليكون ذلك داعيةً إلى النظر، ولو كان بالألفِ لجازَ أن يظن

(١) انظر المثل في مجمع الأمثال ٣/ ٣٨٠، و «نور» في الصحاح ٢/ ٨٣٩، واللسان ٥/ ٢٤٣.

(٢) لم أقف على نسبه. وروي البيتان بلانسبة في الصحاح "نور" ٢/ ٨٣٩، وجاء الأول منهما برواية "قد سقيت" في مجمع الأمثال ٣/ ٣٨٠، وبرواية "حتى سقوا" في اللسان "نور" ٥/ ٢٤٣.

(٣) من أول قوله: (والنار: مؤنثة ...) إلى هنا منقول من الصحاح «نور» ٢/ ٨٣٩ بتصرف يسير.

(٤) الكتاب ١/ ٣٣٨ وفيه البيت الأول فقط.

(٥) انظر ص ١٣.

(٦) سبق تخريج البيتين في ص٣٦٩.

(٧) سورة الزمر آية ٣٦.

(٨) سورة الشعراء آية ٧٢.

بهم السماعُ والمتابعة على ذلك وأنّ مخرجَ الكلام على التقرير والإنكار فقط ، ومثلُ الآية قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[1][2] وزعم[3] الفراءُ[4] أن هَلْ قد استعملت في الإثبات واحتجّ بقول الله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾[5] وهذا إرشادٌ وتنبيه لينظروا ، وكذلك إظهارُ التشككِ في قصة إبراهيم - عليه السلام - إنما هو تنبيه وإرشاد لا تقرير ليكونَ ذلك داعيةً إلى النظر . قال سيبويه : (إنما أراد : أتطربُ ، أي أنتَ في حالِ طربٍ؟ ولم يُرد أن يخبرَ عمّا مضى ولا عما يُستقبل)[6] قال : (ومن ذلك قولُ عامر بن الطفيل : أَغُدَّةً كغُدَّةِ البعيرِ وموتاً في بيت سَلُولِية ، كأنه إنما أراد : أُغَدُّ غُدَّةً كغُدَّةِ البعيرِ ، وأموتُ موتاً في بيتِ سلوليّة)[6] واجتماعُهما يزيدُ في المكروه فهو يجري مجرى التوبيخ وإن لم يكن توبيخًا ، وإنما قاله عامرُ لمّا أصابته الغدةُ ، وكان قد أتى النبي ﷺ هو وأَرْبَدُ بن قيس[7] العامري أخو لَبيد فقال له عامر : اجعلْ لي نصفَ ثمارِ المدينة ، ويكون لك الحضرُ ولي المدَرُ ، وتجعلني واليَ الأمرِ بعدك وأنا أُسلِم . فقال له النبي ﷺ : «أجعلُ لك تقدمةَ الجيش» . قال عامر : ومَن يمنعُني اليومَ من ذلك؟ فلمّا لم يُجبْه إلى ما سأل قال : والله لأغزوَنّك بألفِ أشقرَ وألفِ شقراء ، و لأملأنّها عليك خيلاً جُرْدًا ورجالاً مُرْداً ، ولأربطَنّ بكلّ نخلةٍ فرسًا . ثم خرج من عند النبي ﷺ فقال : «اللهم اكْفِني عامرًا وأربدَ» ، ودعا عليهما . فأصابت أربدَ صاعِقةٌ ، وأصابت عامرًا الغُدَّة ، وهي داءٌ إذا أصابَ البعيرَ لم يُلبثه حتى يموت[8] .

والطَرَبُ[9] : خِفَّةٌ تُصيبُ الإنسانَ عند الفرحِ أو الجزعِ ، وهو هاهنا في الجزع ؛ لأن قبله[10] :

---

(١) سورة الفجر آية ٥ .

(٢) من أول قوله : (قال أبو علي . . .) إلى هنا تجده في المصباح ١/ ١٠٧أ بتصرف يسير . وانظر أيضًا الإيضاح العضدي ١/ ٣٠٠ .

(٣) هذا قول ابن يسعون في المصباح ١/ ١٠٧أ .

(٤) انظر معاني القرآن ٣/ ٢١٣ . وسبق الحديث عن كلام الفراء في ص ٣٧٠ .

(٥) سورة الإنسان آية ١ .

(٦) الكتاب ١/ ٣٣٨ بتصرف يسير .

(٧) في المخطوط : «أربد بن ربيعة» والصواب ما أثبت .
انظر : المؤتلف / ٢٨ ، وجمهرة الأنساب / ٢٨٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٤ .

(٨) سبق أن أشرنا إلى قصة هذا المثل في ص ٣٦٩ ولم أقف على الحديثين المذكورين في مصادري لكن انظر الخزانة ٣/ ٨١ .

(٩) انظر الصحاح «طرب» ١/ ١٧١ .

(١٠) ديوانه / ٣١٠ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٢٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٤٥ .

بكَيت والمُحْتَزِنُ البَكِيُّ
وإنما يأتي الصِّبا الصَبِيُّ

قال أبو الحسن[(١)] : يقال لِلمُسِنّ : قِنَّسْرِيّ، ولم يسمع به إلا في شعرِ العجاج، وقوله: «دَوَّارِيّ» أراد به دَوَّارٌ ، وأدخلَ عليه ياء النسب. والدَوَّار[(٢)] : الذي يدورُ بالناسِ من حالةٍ إلى حالة.

وأنشد سيبويه[(٣)] لجرير بن الخَطفى، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[(٤)] :

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً   أَلـؤمـاً لا أبا لك واغترابـا[(٥)]

ق١٣٩ب الشاهد فيه أنه نصبَ «ألؤمًا» بفعلٍ محذُوف \ على طريقِ التوبيخِ وكذا «واغترابًا». قال سيبويه : (كأنك قُلت: أتلوَمُ لؤماً وتغتربُ اغترابًا)[(٦)] فيكونان مصدرين منصُوبين بفعلين مُضمَرين ، وفيه وجهٌ آخر يكونُ التقدير: أتجمعُ لؤمًا واغترابًا ، فتضمرُ فعلاً واحداً يعملُ فيهما جميعًا ، وهذا الوجهُ أحسنُ من الأول . وقولُه : «أعبداً» أجازَ سيبويه[(٧)] أن يكونَ منادًى منكوراً، وأن يكونَ منصوباً على الحال، كأنه قال: أتفخرُ في حالِ عُبودية. ولا يليقُ الفخرُ بالعبد. و «غريبًا» ينتصبُ على النعتِ لعبدٍ أو على الحالِ من الضميرِ في «حَلّ» . وقوله: «لا أبالك» «لا»: تبرئة ، «أبا» منصوبةٌ بالتبرئة، واللام مقحمة ، أي: لا أباك. وحروفُ الإقحامِ خمسة : أحدُها: لامُ الإضافةِ في النفي والنداء في قولك: لا أبالكَ، ولا غُلامَيْ [لك][(٨)] ، ويا بؤسَ للحرب[(٩)] اللامُ مُقحمة، ولم يبطل معنى الإضافة .

---

(١) في الصحاح "قسر" ٢/ ٧٩١/ (وأما قول العجاج :

.... قَيْسَرِيٌّ   ....

فهو الشيخ الكبير عن الأخفش. ويروى: قِنِّسْرِيٌّ بكسر (النون). وانظر اللسان ٥/ ٩٣.

(٢) انظر الصحاح «دور» ٢/ ٦٦٠.

(٣) الكتاب ١/ ٣٣٩.

(٤) انظر ص١٤٥.

(٥) سبق تخريج هذا البيت في ص٣٦٩.

(٦) الكتاب ١/ ٣٣٩ بتصرف يسير.

(٧) المصدر السابق.

(٨) زيادة يقتضيها السياق ، وهذه الزيادة مستمدة من الأزهية/ ٢٣٧.

(٩) قطعة من بيت لسعد بن مالك- تقدم ذكره في ص١٧٢- وتمامه :

يـا بـؤس للحـربِ التـي   وضعَت أراهطَ فاستراحوا

الثاني: هاء التأنيث، كقولِ النابغة :

كِليني لهَمٍّ يا أُميمةَ ناصبِ[(١)]

ويا طلحةَ أقبِلْ. أراد: يا أميمَ، ويا طلحَ، فأقحمَ الهاءَ، وأجراها مُجرى ما قبلها من الحركة ؛ لأنه لم يعتدَّ بإدخالها .

الثالث: تكريرُ الاسم، كقولِ جرير :

يا تيمَ تيمَ عَدِيٍّ لا أبا لَكُم[(٢)]

أراد: يا تيمَ عديٍّ، فأقحمَ الثاني .

الرابع : ذِكرُ المضاف على طريقةِ التوكيد ، كقولِ الأعشى :

كَمَا شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ[(٣)]

أراد : كما شرِقَتِ القناةُ ، فأقحمَ الصدر .

الخامس: الواو تكونُ مقحمةً[(٤)] ، أي زائدةً في الكلام لو لم تجيء بها لكان الكلامُ تاماً ، كقولِ الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾[(٥)] المعنى: أوحينا إليه، فيكونُ ﴿أوحينا﴾ جواب ﴿فلمَّا﴾ . وقوله : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[(٦)] المعنى: ناديناه، الواو فيه

---

(١) هذا صدر البيت ، وتمامه في ديوانه / ٤٠ :

وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ

(٢) وتمامه :

لايلقينكم في سوءة عمرُ

وقد تقدم تخريجه في ص ١٥٧.

(٣) هذا عجز البيت ، وصدره :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته

وقد تقدم تخريجه في ص١٤٠.

(٤) عند الكوفيين، أما البصريون فلا يرون ذلك.

انظر المقتضب ٢/ ٧٧ ، ٧٨ ، والخصائص ٢/ ٤٦٢ ، والإنصاف ٢/ ٤٥٦-٤٦٠ .

(٥) سورة يوسف آية ١٥ .

(٦) سورة الصافات الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤ .

مقحمة. ومثله قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[1] المعنى: حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابُها، فتكون ﴿فتُحت﴾ جواب ﴿حتَّى﴾.

ومن ذلك قولُ امرئ القيس[2]:

فَلَمَّا أَجَزْنا سَاحَةَ الحَيِّ وانتحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

الواو مقحمةٌ في قولِهِ: «وانتحى»، التقدير: فلما أَجَزْنا ساحةَ الحيِّ انتحَى بنا، فتكون «انتحى» جوابَ «فلمَّا». وقال أبو عُبيدة[3]: الواو في قولِهِ: «وانتحى» واو نَسَقٍ، والجوابُ في قولِهِ: «هَصَرْتُ»[4].

واعلم أنَّ الواوَ لا تُقحم إلا مع «لمَّا» و «حَتَّى»، ولا تُقحمُ مع غيرِهما إلا في الشاذ، كقولِهم: رَبَّنا ولكَ الحَمْد، المعنى: ربنا لك الحمدُ، والواو مُقحمة. وقال

---

(١) سورة الزمر آية ٧٣.

(٢) في ديوانه / ١٥، والاقتضاب ٣/٢١٧ برواية:

بنا بطنُ حِقْفٍ ذي رُكامٍ...

وبرواية المصنف في شرح القصائد التسع ١/ ١٣٤، والأزهية / ٢٣٤، وفي جمهرة أشعار العرب / ١٢٦: "وانتحت".

وبرواية:

بنا بطن حقف ذي قِفَافٍ...

بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٥٧، ٤٦٠.

والخَبْت: ما اتسع من بطونِ الأرض وغَمُض. انظر اللسان «خبت» ٢/ ٢٧.

والقِفَاف: جمع قف. وهو ما غلُظ من الأرض وارتفع. انظر المصدر السابق "قفف" ٩/ ٢٨٨، ٢٨٩.

والعقنقل: الكثيب العظيم المتداخل الرمل. انظر المصدر السابق "عقل" ١١/ ٤٦٣.

(٣) شرح القصائد التسع ١/ ١٣٧، والأزهية/ ٢٣٥، والاقتضاب ٣/٢١٩ كما ذكر صاحب الاقتضاب/ ٢١٨ رأيًا آخر نسبه للزجاج.

(٤) وتمام البيت في شرح القصائد التسع ١/ ١٣٧، وجمهرة أشعار العرب / ١٢٦، والأزهية / ٢٣٥ والاقتضاب ٣/٢١٩:

هَصَرْتُ بِفَوْدَي رأسِها فتمايلَت عليَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

أما رواية صدر البيت في ديوانه / ١٥ فهي:

إذا قلت هاتي نَوِّليني تمايلَتْ

وهصرت: جذبت. انظر اللسان "هصر" ٥/ ٢٦٤، ٢٦٥.

قتادة[١] : إن جوابَ الجزاءِ في قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّتْ ﴾[٢] قولُه : ﴿ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[٣] بمعنى أنَّ الواوَ في ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ مقحمةٌ، ومعنى المُقحم أن يكون الحرفُ مذكوراً على نيةِ السُّقوط[٤] .

يهجُو جريرٌ بهذا الشعرِ العبَّاس بن يزيدَ الكِنديّ[٥] ، وقبله[٦] :

سَتطلع من ذُرَا شُعَبَى قَوَافٍ على الكِنْدِيِّ تلتهبُ التِهَابا

الذُّرا : الأَعالي . وشُعَبَى : اسمُ موضع . وذكر يعقُوبُ[٧] : أنها جُبيلاتٌ مُتشعبة، ومثلُه أُدَمَى وهو موضع . وقيل : حِجارة حُمر في أرض قُشَير . وأُرَبَى : داهية .

قال ابنُ أحمر[٨] :

فلمَّا غسَا ليلي وأيقنْتُ أنَّها هي الأُرَبَى جاءت بأُمّ حَبو كَرَى

---

(١) ابن دِعَامة السَّدوسيّ ، أبوالخطاب الضرير ، مفسر ، حافظ ، عالم بالعربية ومفردات اللغة وأيام العرب وأنسابها . توفي سنة ١١٧هـ.
انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ٣٥-٣٧ ، وشذرات الذهب ١/ ١٥٣-١٥٤ .
ووجدت قول قتادة في الأزهية/ ٢٣٦ . أما في البيان لابن الأنباري ٢/ ٥٠٣ ، والتبيان ٢/ ١٢٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٠ فوجدت هذا القول منسوبًا لبعض المفسرين دون تحديد.

(٢) سورة الانشقاق آية ١ .

(٣) السورة السابقة آية ٢ .

(٤) من أول قوله : (وحروف الإقحام خمسة . . . .) إلى هنا مأخوذ من الأزهية / ٢٣٤-٢٣٨ بتصرف يسير.

(٥) من فرسان بنات قين ، وكان مجاوراً لبني فزارة ، كانت بينه وبين جرير مهاجاة .
انظر : معجم الشعراء / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٦) ديوانه ٢/ ٦٥٠ .

(٧) الذي ذكره يعقوب المعروف بابن السكيت في إصلاح المنطق / ٢٢١ أن شُعَبى اسمُ موضع ، ثم تابع حديثه عن أُدمى وأُربى . وهذا ما قاله أيضًا في حروف الممدود والمقصور/ ٥٧ ، ٥٨ .
وانظر : معجم البلدان "شُعَّبى" ٣/ ٣٤٦ ، واللسان "شعب" ١/ ٥٠٣ .

(٨) ديوانه / ٨٣ ، والمقصور والممدود للقالي / ٣ب.
وأم حبوكر : داهية . انظر اللسان "حبكر" ٤/ ١٦٢ .

لم يأتِ على فُعَلَى غيرُ هذه الثلاثةِ المشهورة. وقد حكى سيبويه[١]: حُلَكَى لضربٍ من العَظَاء. وقيل: دابّةٌ تغوصُ في الرمل. وحكى ابنُ الأعرابي[٢]: أُرَنَى بالنُون لحَبّ يُجعلُ في اللبن فيثخِّنه. وحكى يعقوبُ[٣]: جُنَفَى في اسم موضع. وحكى المُطرز: جُعَبَى[٤] للعِظَام من النمل. هذه الثلاثةُ ذكرَها القاليّ[٥] في المقصور والممدود[٦]. وحكى أبو عمرو الشيباني[٧] وابنُ الأعرابيّ: جُمَدَى اسمُ موضع، وحُنَفَى -بالحاء-: اسمُ جَبَلٍ، ذكرهما صاحبُ[٨] كتاب الجليس والأنيس[٩]. يقولُ جرير: سيأتي شعري وهَجْوي الكِنديَّ، ويعلُوه سَبِّي له، ويكون ما أهجُوه به كالنار.

وأنشد سيبويه[١٠] قولَ الشاعر[١١] \ : ق١٤٠أ

سَمَاعَ اللّهِ والعُلَمَاءِ أنّي ... أعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكَ يا ابنَ عَمْرِو

(١) لم أجد ما حكاه عن سيبويه في كتابه، وجاء في اللسان «حلك» ١٠/ ٤١٥: (والحُلْكَةُ والحُلَكاءُ والحُلُكَاء والحَلَكَاءُ والحُلَكَى على فُعَلَى: دويبّة شبيهة بالعَظَاءة... والحُلَكَة مثال الهُمَزَة ضرب من العَظَاء...).

(٢) انظر اللسان "أرن" ١٣/ ١٥.

(٣) إصلاح المنطق/ ٢٢١.

(٤) اللسان «جعب» ٢/ ٢٦٧.

(٥) هو: إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي البغدادي. أحفظ أهل زمانه في اللغة والشعر والأدب، من مصنفاته: الأمالي، والبارع، والمقصور والممدود. توفي سنة ٣٥٦هـ.
انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ١٢١، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٣.

(٦) الثلاثة الألفاظ التي ذكرها القالي في المقصور والممدود/ ق٣ (أربى، وأرنى، وأدمى).

(٧) لم أجده في كتابه «الجيم».

(٨) وهو: المعافى بن زكريا يحيى بن حمّاد النهرواني، المعروف بابن طرارة أو طرار بدون الهاء. صنف الجليس والأنيس، والتفسير الكبير، ونصر مذهب ابن جرير، وأحياه. توفي سنة ٣٩٠هـ.
انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٢، ٢٧٠٤، وإنباه الرواة ٣/ ٢٩٦، ٢٩٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤.

(٩) ورد ذكره في الكتب التي ترجمت له، ولم أستطع العثور عليه. وذكر البغدادي في الخزانة ٢/ ١٨٩ هذه الكلمات التسع التي جاءت على فُعَلَى دون نسبة لقائليها.

(١٠) الكتاب ١/ ٣٤٠ بلانسبة.

(١١) لم أقف على نسبه. وروي بلانسبة أيضاً في شرح النحاس/ ١٧٥، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٧أ، والمنصف ٣/ ٦٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٠، واللسان «حقا» ١٤/ ١٨٩، وفي النكت ١/ ٣٨٠: "بحقو رأسك".

الشاهدُ فيه على نصبِ «سماعَ اللّهِ» بفعلٍ مُضمرٍ،كأنه قال : أُسَمِّعُ اللهَ هذا كما تقولُ : أُشَهِّدُ اللهَ بهذا على نفسِي . و«سماعَ اللهِ» بمنزلة إسْمَاعَ الله ، كأنه قال : أُسَمِّعُ سَمَاعًا اللهَ ، كما تقولُ : ما أنت إلا ضرباً الناسَ إذا نَوَّنْت ، وإن لم تُنوِّن قلت : إلا ضربَ الناس ، ولو نوَّنَ في «سماعَ اللهِ» لقال : سَماعاً اللهَ والعُلماءَ ، بمعنى : إسمَاعاً اللهَ كما تقولُ : أعطيتُه عَطاءً على معنى أعطيته إعطاءً ، قال الشاعر[1] :

أَكُفْراً بعد رَدِّ الموتِ عَنِّي ... وبعدَ عَطائِك المائةَ الرِتاعا

فأوقعَ العطاءَ موقعَ الإعطاء ، كما أوقعُوا الكلامَ موقعَ التكليم ، وقد يكونُ الكلامُ حينئذٍ عبارةً عن فعلِ المتكلمِ على أصلِه في اللغةِ كقولِك : عجبتُ من كلامِك زيداً ، أي من تكليمِك زيداً .

قال أبو الحسن[2] : ويُروى : «والعُلماءُ» بالرفع عَطفاً على المعنى ، أي سمعَ اللهُ والعلماء .

والحَقْو[3] : وَسَطُ الإنسان . يعنى أنهُ قد أظهرَ الاستعاذةَ بهذا الإنسانِ خَوفاً من شرٍّ ينزلُ به .

* * *

---

(١) القطامي . ديوانه / ٣٧ ، والتبصرة ١/ ٢٤٤ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٠٥ ، والخزانة ٨/ ١٣٦ ، ١٣٨ . وبلانسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٣٩٦ .

والرتاع : الإبل التي ترتع . انظر الصحاح «رتع» ٣/ ١٢١٦ .

(٢) لم أجد روايته في مصادري .

(٣) انظر الصحاح «حقا» ٦/ ٢٣١٧ .

وأنشد سيبويه[١] في بابٍ ترجمتُه هذا بابُ ما ينتصبُ من الأسماءِ التي أُخذت من الأفعال انتصابَ الفعلِ استفهمتَ أو لم تستفهم[٢] لعبد الله بن الحارثِ السَّهْمي[٣] من أصحابِ النبي ﷺ ، وقد ذكرنا[٤] اسمَه :

أَلحِقْ عذَابَكَ بالقومِ الذين طَغَوا وعَائِذاً بكَ أَنْ يَعْلُوا فيُطْغُوني

الشاهدُ أنه نصبَ «عائذاً» في موضعِ أعوذُ وهو منصُوب به، كأنه قال: وأعوذُ بك أن يعلُو المسلمين ويظهروا عليهم فيُطغوني وإيَّاهم. دعا الله تباركَ وتعالى أن يُلحِقَ عذابَه بالطاغين، وأن يُسَلِّمَه منهم - وأطغيته: حملتُه على الطُغيان وأدخلته فيه - واستعاذَ بالله أن يعلوَ أمرُ الطُغَاةِ فيحملُوه على الطغيان كَرْهاً.

وأنشدَ سيبويه[٥] في الباب للمغيرة بن حَبْناء[٦] :

أراكَ جَمعْتَ مسأَلةً وحِرْصاً وعنـد الحـقّ زِحَّاراً أُنانا

---

(١) الكتاب ١/ ٣٤١، ٣٤٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٤٠.

(٣) القرشي، ويُسمَّى المبْرِق لبيتٍ قاله. شاعر من الصحابة. قتل سنة ١١هـ.

انظر ترجمته في: نسب قريش/ ٤٠١، والإصابة ٤/ ٤٩.

والبيت منسوب له في شرح السيرافي ٢/ ٩٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧١، والنكت ١/ ٣٨١. وغير منسوب في شرح النحاس/ ١٧٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٨١، وشرح الكوفي/ ١٧٣ب، وشفاء العليل ٢/ ٥٣٧.

(٤) لم أقف على موضع ذكر اسمه فيه قبل ذلك، وربما كان ضمن الأوراق التي وقع بها خرم.

(٥) الكتاب ١/ ٣٤٢ بلانسبة.

(٦) ابن عمرو من زيد مناة بن تميم. وحبناء أمه، وقيل: حبناء لقب غلب على أبيه. ويكنى أبا عيسى. شاعر إسلامي محسن، أنفذ شعره في مدح آل المهلب. استشهد بخراسان سنة ٩١هـ.

انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ١/ ٤٠٦، ٤٠٧، والاشتقاق/ ٢٢٠، والأغاني ١٣/ ٩٣-١١٣، والمؤتلف/ ١٤٨، ١٤٩.

والبيت في ديوانه - ضمن شعراء أمويون ٣/ ١٠٦، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٠٤، وشرح الكوفي/ ١١٥ب، برواية: «فكيف» بدل «أراك»، و«عند الفقر» بدل «وعند الحق».

وجاء برواية «وعند الحي» في التنبيه والإيضاح «زحر» ٢/ ١٢٨. وبرواية: «وعند الفقر» في الصحاح ٢/ ٦٦٨، واللسان ٤/ ٣٢٠.

وجاء البيت برواية المصنف بلانسبة في شرح النحاس/ ١٧٥، وشرح السيرافي ٢/ ٩٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧١، والنكت ١/ ٣٨٢.

الشاهد فيه أنه نصبَ «زحاراً» بإضمارِ تَزحَر، و «أُنانا» بإضمار تَئِنُّ . وقد حكى[١] قومٌ من أهلِ اللغة : أنّ الأُنانَ مثلُ الأنين، وهو مصدرٌ مثل النُّهاق والنَهيق، والشُحاج والشَحِيج ،تقول: أَنَّ يَئِنُّ أَنِينًا وأُنانا كزَحَرَ زَحِيراً و زُحاراً، والزَحِير: السُعَال .

ويُروى[٢]: فكيفَ جمَعْت مسألةً وحِرصًا

وقال الأعلم: (الشاهدُ فيه وضعُ زَحَّار- وهو تكثيرُ زَاجِر- موضعَ الزَحِير بعد أن قدَّرَ الزحيرَ بدلاً من اللفظِ بيزْحَرُ فانتصبَ لذلك)[٣] وقبله[٤] :

بَلَوْنا فَضْلَ مَالِكَ يا ابنَ لَيْلى فلـم تَكُ بعدَ عُسْرَتِنا[٥] أَخانا
كأنَّ رِحَالَنا في الـدارِ حَلَّتْ إلى عُفْرٍ[٦] اللّهازمِ مِن عُمَانا
أراكَ جمعتَ مسألةً وحرصًا . . . . البيت

يُخاطبُ المغيرةُ بهذا أخاه صخراً؛ وأتاه يَسْأله شيئًا فلم يُعْطِه. يقول: بلوناك وعندك فضلُ مالٍ حين احتجْنا إلى مَن يرفِدُنا ويقومُ بشأننا، فلم ننتفعْ بكَ ولم تُعطنا منه شيئًا ، كأنَّ رِحَالنا - لمَّا وافينا إليك وحططناهَا عن إبلِنا[٧]- حُطَّتْ عند رجلٍ من أهلِ عُمان، بعيدِ النسَب منا لا يعرفُنا .

---

(١) نقلاً عن الأصمعي في إصلاح المنطق/ ١٠٨ . وانظر المنتخب ٢/ ٥٢٧ .

(٢) سبقت الإشارة لهذه الرواية .

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ١٧٢ .

(٤) في المخطوط : (ومثله) وهو تحريف .

والأبيات في ديوانه- ضمن شعراء أمويون ٣/ ١٠٦ ، وشرح ابن السيرافي١/ ٢٠٤، وشرح الكوفي/ ١١٥ب. وفي اللسان "زحر" جاء الأول والثالث ، وفي التنبيه والإيضاح ٢/ ١٢٨ جاء الأول فقط .

(٥) في ديوانه وشرح ابن السيرافي وشرح الكوفي : «عند عَثْرَتِنا» ، وفي التنبيه والإيضاح واللسان «عند عُسْرتنا».

(٦) في المخطوط : (غفر) بالغين المعجمة. وهو تصحيف.

(٧) في المخطوط : (إبلك) .

والعُفْرُ : جمعُ أَعْفَر، وهو الأبيض. و«اللَّهَازِم»[١] : جمع لِهْزِمةٍ ، وهي اللحمةُ التي في أصلِ اللِّحى \ عنى[٢] : أنه شيخٌ من أهل عُمان ، يريد من الأَزْد. ق١٤٠ب
فكيفَ جَمعتَ هذه الأخلاق المذمُومة ، تحرصُ وتسألُ وأنت غنيٌّ، وإن افتقرتَ توجَّعت وشكوتَ ولم تَصبِر؟

الاشتقاق: المُغيرَةُ من أَغرْتُ الحبْلَ، وأَغَرْتُ على العَدوّ . قال الجوهري : (الغَارَةُ: الخيلُ المُغِيرَةُ، وأنشد للكميت[٣] :

ونحـنُ صَبَحْنَـا آل نَجْرَانَ غَـارَةً ... تَمِيمَ بنَ مُرٍّ والرِماحَ النَّوادِسا)[٤]

والأَحْبَنُ[٥] : الذي به السِّـقْيُ. وقد حَبِنَ الرجلُ- بالكسر- يَحْبَنُ، وبه حَبَنٌ، والمرأةُ حَبْنَاء. وقالوا أيضاً: حُبِنَ يُحْبَنُ حَبْناً وحَبَنًا وهو مَحبُونٌ . قال أبو دلامَةَ[٦] :

وَكَانَتْ مِن نِتَاجِ شُيَيْخِ سَوْءٍ ... من الأَكْرادِ أَحْبَنَ ذِيْ سُعَالِ

* * *

(١) انظر الصحاح «لهزم» ٥/ ٢٠٣٨ .

(٢) غير واضحة .

(٣) ديوانه ح٣/ ق٢/ ٢٣ ، واللسان "ندس" ٦/ ٢٢٩ . والنَدس : الطعن .

(٤) الصحاح "غور" ٢/ ٧٧٤ . وروي البيت فيه بلا نسبة .

(٥) انظر «حبن» في الصحاح ٥/ ٢٠٩٦ ، واللسان ١٣/ ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٦) الأسدي. واسمه : زَنْد بن الجَوْن. شاعر مطبوع من أهل الظرف والدعابة ، كان أبوه عبداً لرجل من بني أسد وأعتقه . اتصل بالخلفاء العباسيين ، وله في بعضهم مدائح . توفي سنة ١٦١هـ.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٦-٧٧٨ ، والأغاني ١٠/ ٢٨١-٣٢٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢١١ . والبيت في ديوانه / ٧٠ ، ورواية صدره فيه :
رياضةُ جاهلٍ وعُلَيْجِ سوء

وأنشد سيبويه(١) في باب ما جرى من الأسماء التي لم تُؤخذ من الفعل مَجرى الأسماء التي أُخذت من الفعل(٢) وهو باب يتضمنُ الأشياءَ التي فيها معنى التلوّن والتنقُّل قولَ الشاعر(٣) :

أَفِي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحربِ أشباهَ النساءِ العَوارِكِ

الشاهدُ فيه أنه نصبَ «أعياراً» بفعلٍ مُضمر، كأنه قال : أتتنقلُون أعياراً جَفَاءً وغِلْظَةً. و «أعيارًا»: منصوبٌ على الحال، وهو في موضعِ جُفَاةٍ وعُنُف . و«أمثالَ النساء»(٤): منصوبٌ على مانصبَ عليه «أعيارًا»، عَير وهو الحِمَار. و«السِلْم»: الصُلح بالفتح والكسر. والغِلْظَة: القَسْوة. و«العَوارِك»: الحُيَّض، واحدتُها: عَارِك. هذا قولُ الأصمعي(٥) . وقال أبو زيد : (أَعْرَكَتْ فهي مُعْرِك)(٥) وهذا عند الأكثر منكّر .

هجاهم بما شاهدَهم عليه من التنقُّل والتلوُّن بكونِهم في حالِ السلمِ مثلَ الحَميرِ في غِلْظَتهم وجَفْوتِهم على الأهل، وفي الحرب مثلَ النساء الحُيَّضِ من اللّين والانقباضِ توبيخاً لهم(٦) في الحالين على طريقِ الذّم.

* * *

(١) في الكتاب ١/ ٣٤٤ "أشباه الإماء".

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٤٣.

(٣) البيت لهند بنت عتبة في المقاصد النحوية ٣/ ١٤٢ ، والخزانة ٣/ ٢٦٤ .

وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٦٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٨ب، والتبصرة ١/ ٤٧٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٢ ، والنكت ١/ ٣٨٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٧٠ ، والمقرب/ ٢٨٣ ، وشرح الكوفي/ ٤ب، ٤٠ب.

(٤) بهذه الرواية جاء في الكامل ٣/ ١٠٩٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٢، والمقاصد النحوية ٣/ ١٤٢ ، واللسان "عرك" ١٠/ ٤٦٧ . كما أشار لهذه الرواية صاحب الخزانة ٣/ ٢٦٤ .

(٥) الإفصاح/ ٣٠٩، وانظر اللسان «عرك» ١٠/ ٤٦٧ .

(٦) في المخطوط : (لأنهم).

وأنشد سيبويه[1] في الباب قولَ الشاعر[2] :

أَفي الوَلائمِ أولاداً لواحدةٍ وفي العِيَادةِ أولاداً لِعَلّاتِ

الشاهد[3] على نصبه الأولاد بإضمارِ فعل وُضعَتْ موضِعَهُ بدلاً من اللفظِ به، كأنه قال: أتأتلِفُون في الولائم أولاداً لامرأةٍ واحدة - ونصبَه على الحال - وتتفرَّقُون في العيادةِ أولادًا لعلاّت . والمعنى: أنهم تجتمعُ جماعتَهم إذا[4] دُعُوا إلى وليمة، ولا يتخلفُ منهم أحد، فكأنهم بمنزلةِ [أولاد][5] امرأةٍ واحدة لا يقعُ بينهم خُلْف؛ لأن أُمَّهم واحدة، فهي تُؤلِّف بينهم وتحفظُ جماعتَهم، فهم مؤتلِفون لا يُفارِقُ بعضُهم بعضًا. وقوله: «وفي العيادة أولاداً لِعَلَّات» العَلَّات: جمع عَلَّة، وهي الضَرَّةُ، وأولادُ الضرائرِ يتقاطعُون، لا يكادُون يأتلِفون لأجلِ ما بين أمهاتِهم من التباعُد، ولا يجتمعُ بعضُهم إلى بعض . يريد أنهم لحرصِهم على الطعام، يجتمعُون في أسرعِ وقت، فإذا وجبَ عليهم حقٌّ من عِيَادةٍ أو غيرِها ثقُل عليهم فعلُه، فيفعلُه الواحدُ منهم بعد الآخر في أزمنةٍ مُتفرقة، لا يجتمعُ منهم اثنانِ في قضاء حقٍّ كما لا يجتمعُ أولادُ العَلات.

قال سيبويه : (وأما قولُ الشاعر هو لجرير، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[6] :

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غريباً أَلُؤْماً لا أبالك واغترابا

فإنه يكون على وجهين : على النداء، وعلى أنه رآه في حالِ افتخارٍ واجتراء، فقال: أتفْخَرُ عَبْدًا ، كما قال : أتميميّاً)[7] . وقد ذكر تفسيرُه فيما مضى[8] .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٤٤.

(٢) لم أقف على قائله. وروي بلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٦٥ ، وشرح النحاس/ ١٧٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٨ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣٨٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٧١ ، والنكت ١/ ٣٨٣ ، والمقرب/ ٢٨٣ ، وشرح الكوفي/ ٤ب ، ٤٠ب، وفي الكامل ٣/ ١٠٩٠ برواية «وفي المحافل» بدل «وفي العيادة».

(٣) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٤) في المخطوط : (إلى).

(٥) زيادة يقتضيها السياق وهي مستمدة من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٣.

(٦) انظر ص١٤٥ . وأما بيت جرير فقد سبق تخريجه في ص٣٦٩.

(٧) الكتاب ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ بتصرف يسير.

(٨) انظر ص٣٧٠.

قال سيبويه : (وأما قولُه جلَّ وعزَّ : ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ ﴾[1] فهو على الفِعل الذي أُظهر، كأنه قال: بلى نجمعُها قادرين . حدَّثنا بذلك يُونس)[2] وإنما قدَّرها سيبويه \ ق١٤١أ بنجمعها لقولِهِ قبلَه ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾[3] ، أي: بلى نجمعُها قادرين على أن نسوِّي بنانَه ، أي نضمُّ بعضَها إلى بعض ولا تكون مُتفَرِّقة[4] . والبَنان: الأصابع . وذكرَ الفراءُ[5] هذا المعنى، وقدَّم[6] قبله معنى آخر فيه وفي نظائره، وهو أنه ينصبُه بإضمارِ الفعلِ المذكُور قبلَه وهو «يَحْسَب» فكأنه قال: أيحسبُ الإنسانُ أن لن نجمعَ عظامَه، بلى فيَحسبنا قادِرين، ومثلُه في الكلام: أتحسبُ أن لن أزورَك؟ بلى سَرِيعًا إن شاء الله، كأنه قال : بلى فاحْسَبْني زائرك[7] .

قال سيبويه : (وأما قولُه ، وهو الفرزدق، وقد ذكرنا[8] اسمَه أيضًا :

أَلَـمْ تَرَنِي عَـاهَدْتُ رَبِّي وأَنَّنـي ... لبَـيْنَ رِتـاجٍ قَـائمـاً ومَـقـامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدهرَ مُسلِمًا ... ولا خـارِجـاً مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ)[9]

الشاهدُ على أنه أضمرَ الفعلَ قبلَ خارج، كأنه قال: ولا يخرج خُروجًا، وجعل «خارِجًا» وهو اسمُ الفاعل في موضعِ خروجًا الذي هو المصدر . قال أبو العباس[10] :

---

(١) سورة القيامة آية ٤ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٤٦.

(٣) سورة القيامة آية ٣.

(٤) في المخطوط : (ولا تكون معرفة) وما أثبته مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٩٩ب.

(٥) انظر معاني القرآن ٣/ ٢٠٨ .

(٦) انظر المصدر السابق ١/ ١٧١ .

(٧) من أول قوله : (قال سيبويه . . . .) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ٢/ ٩٩ب.

(٨) انظر ص٦٧ .

(٩) الكتاب ١/ ٣٤٦ بتصرف يسير.

والبيتان في ديوان الفرزدق ٢/ ٧٦٩ ، وجاء في عجز الأول «قائم» بالرفع ، وفي صدر الثاني «على قسم» وفي عجزه «سوء كلام» .

وبرواية المصنف في المقتضب ٤/ ٣١٣ ، والكامل ١/ ١٥٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ٩٩ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ١٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٣ ، والنكت ١/ ٣٨٣ ، ٣٨٤، وشرح الكوفي/ ١٦أ، ٤٠أ، وفي / ٣٠أ عجز البيت الثاني فقط .

وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٩٦ ، وروي عجز الثاني فقط بلانسبة أيضاً في الكامل ١/ ٤٦٤ .

(١٠) انظر الكامل ١/ ١٥٦ .

ومثلُه: قُم قائماً ، أي: قُم قيامًا ، ومثلُه من المصادر: العَافِية والعَاقبة فهو على لفظِ الفاعل وعُطِف، ولا يخرُج على قوله: «لا أشتُم» - ولا موضعَ له من الإعراب - وجعل «لا أشتم» جوابًا للقسم الذي هو «عاهدتُ»، كأنه قال: حلفتُ بعهدِ الله لا أشتمُ الدهرَ مسلماً ، ولا يخرجُ من فيَّ زورُ كلام . ولا أشتمُ ولا يخرج هما جوابُ القسمِ فيما يُستقبل من الأوقات . وقد قيل[1]: إن الجوابَ يجوزُ أن يكونَ جواباً لقولِهِ: «على حَلفة» ويكون تقديرُ الكلام: ألم ترني عاهدتُ ربي على أني أحلفُ لا أشتم ولا يخرج من فيَّ كلام قبيح . قال سيبويه: (ولو حملته على أنه نَفى شيئًا هو فيه ولم يُرِد أن يحملَه على عاهدتُ لجاز . وإلى هذا الوجه كان يذهبُ عيسى بن عُمر فيما نُرَى)[2] يريد أن قولَه: «لا أشتم» في موضعِ نصب على الحال، تقديرُه: عاهدتُ ربي غيرَ شاتمٍ، ويكون قولُه: «ولا خارجاً» معطوف على «لا أشتمُ»؛ لأنه في موضعِ الحال، كأنه قال: لا شاتماً ولا خارجًا ،ويكون جوابُ القسمِ محذوفاً لم يُذكر . ومعنى قول سيبويه: (نفى شيئًا هو فيه) أي نفى ما في الحالِ ولم ينفِ المستقبل . وفسَّرَ أبو العباس[3] قول عيسى: أن «خَارِجًا» حال، وإذا كان حالاً وهو عطفٌ على ماقبله فلا بدأن يكونَ ما قبله حالاً ، وإذا كان ذلك وجبَ أن يجعلَ الفعلَ في موضعِ الحال، فكأنه قال: لا شاتماً مُسلمًا ولا خارِجاً من فِيَّ زُورُ كلام، والفعلُ المستقبل يكونُ في معنى الحالِ كقولِكِ: جاءني زيدٌ يضحكُ، أي: ضاحكاً ، وجعل العامل في الحال على مذهبِ عيسى بن عمر «عاهدتُ»، كأنه قال: عاهدتُ ربي لا شاتماً الدهرَ مسلمًا، والمعنى مُوجباً على نفسِي ذلك ومُقدِّرًا أني أفعلُه، فهذا معنى تفسيرِ أبي العباس وأبي إسحاق الزجاج فيما حكاهُ السيرافي قال: (وكلام سيبويه الذي حكاه عن عيسى يُخالِفُه؛ لأنه قال - يعني عيسى - لم يكن يحملُه على «عاهدت»، ومعنى قولِ سيبويه: (لو حَمَلَه على أنه نفى شيئًا هو فيه) أي: نفى الحال، وهو قوله: «لا أشتِمُ الدهرَ ولا خارجاً». وإذا لم يكن العامِلُ في الحالِ «عاهدتُ» على ما حكاهُ سيبويه عن عيسى كان نصبُه على أحدِ وجهين: إمَّا أن

---

(١) انظر شرح ابن السيرافي ١/ ١٧١ ،والنكت ١/ ٣٨٤.

(٢) الكتاب بتصرف ١/ ٣٤٦ بتصرف يسير.

(٣) انظر المقتضب ٣/ ٢٦ ، ٤/ ٣١٣ ، والكامل ١/ ١٥٦ .

يكونَ المفعولَ الثاني من «ترى»، كأنهُ قال: ألم ترني لا شَاتماً مُسلِماً ولا خَارِجاً من فيَّ زورُ كلام. فهذا وجهٌ ذكره أبو بكر[(١)] مَبْرَمَان)[(٢)]. قال أبو سعيد: (ما يُعجبني هذا؛ لأن عاهدت في موضعِ المفعْول الثاني \ فقد تمَّ المفعولان لعاهدَت. وأجود منه أن يكونَ «على حَلْفَةٍ» كأنه قال: على أنْ حَلَفْتُ لا شَاتماً ولا خارِجاً، والمصدرُ هو «حلفة» يعملُ عملَ الفعل)[(٣)]. وكان الفراءُ[(٤)] يذهبُ مذهب عيسى بن عُمر، وينصبُ «خارجاً» على الحال، ويجعل «لا أشتمُ» في موضعِ نَصْبٍ، كأنه قال: لا شاتماً مُسْلِماً ولا خارجاً عطف عليه. وبعضُ النحويين ينصبُ «خارجًا» لوقوعه موقعُ يخرج على ما تقدَّم. ق١٤١ب

يقول هذا حين تابَ عن الهجاء وقذف المُحْصنات، وعاهدَ اللهَ على ذلك بين رِتاج باب الكعبة ومقام إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - وإنما فصلَ سيبويه هذا مِن البابِ الأول لما احتملَ من التأويلين على مذهبِه ومذهبِ عيسى بن عُمر.

ونصبَ «قائماً» في البيتِ الأول على الحال، وجعل الخبرَ قوله: «لبين رتاج ومقام» ولو رفعته لكان جائزاً تجعلُه خبراً بعد خبر، فإن شئت جعلته هو الخبر، وجعلتَ الظرفَ معلقاً به لا بمحذوف، وقد وقعت اللام فيه، وإن كان فضلة لوقوعِه موقعَ الخبر متقدِّمًا كما تقولُ: إن زيدًا لفي الدار قائم.

* * *

وأنشد سيبويه في باب ترجمته هذا بابُ ما يجيءُ من المصادرِ مُثنًّى منتصباً

---

(١) هو: محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، أبوبكر، المعروف بمبرمان، من كبار العلماء بالعربية، من كتبه: شرح شواهد سيبويه، والتلقين. توفي سنة ٣٢٦ هـ وقيل: ٣٤٥هـ.

انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ١١٤، وإنباه الرواة ٣/ ١٨٩، ١٩٠، وإشارة التعيين/ ٣٣٠، وبغية الوعاة ١/ ١٧٥-١٧٧.

(٢) شرح الكتاب ٢/ ١٠٠أ.

(٣) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٤) انظر معاني القرآن ٣/ ٢٠٨.

على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُه[١] لطَرَفة، وقد ذكرنا اسمَه[٢] أيضاً:

أبا مُنذرٍ أفنيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا حَنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهْونُ من بَعْضِ[٣]

الشاهدُ على نصبِ «حنانَيك» على المصدرِ الموضوعِ موضعَ الفعل، والتقدير: تحنَّنْ علينا تحنُّنًا، وثنَّى مُبالغةً وتكثيرًا، أي تحنَّنْ تحنُّنًا بعد تحنّنٍ، ومثلُ ذلك قولُك: لَبَّيكَ وسعدَيْك، قال سيبويه: (وسمعنا من العربِ مَن يقولُ سبحانَ اللهِ وحنانَيْهِ، كأنه قال: سبحانَ اللّهِ واسترحامًا، كما قال: سبحانَ اللهِ ورَيْحَانه، يريد: واسترزاقَه)[٤]. قال أبو سعيد: (واعلم أنَّ التثنيةَ في هذا البابِ الغرضُ بها التكثير، وأنه شيءٌ يعودُ مرَّةً بعد أُخرى ولا يُرادُ بها اثنان فقط من المعنى الذي يُذكر، والدليلُ على التكثيرِ بلفظِ التثنية أنك تقول: [ادخُلوا][٥] الأولَ فالأولَ، وإنما غرضُك أن يدخلَ كلٌّ، وجئتَ بالأولِ فالأول حتى يُعلمَ أنه شيء بعد شيء، وتقول: جاءني القومُ رجلاً رجلاً على هذا المعنى ولا تحتاجُ إلى تكريرِه أكثرَ من مرةٍ واحدة[٦]، فيُعلم أنه شيءٌ لا يُقتصرُ به على الأول، وأنَّ ذلك المعنى يعودُ بعدَ الأولِ ويكثرُ فيُكْتفى بذلك اللفظ، وهذا المثنَّى كلُّه غيرُ مُتصرِّف. ومعنى قولِنا: «غيرُ مُتصرِّف» أنه لا يكونُ إلا مصدرًا منصُوباً أو اسماً في موضعِ الحال، كما يكونُ المصدرُ في موضعِ الحال، وإنما لم يتمكّن إذا ثنَّيته، لأنه دخلَه بالتثنيةِ معنى التكثير لا معنى التثنية ودخلَ هذا اللفظُ لهذا المعنى في موضعِ المصدرِ فقط فلم يتصرَّفوا فيه، وبعضُه يُوحَّدُ فيتَصرَّفُ وهو «حنان» كما قال اللهُ تعالى في توحيدِه: ﴿ **وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا** ﴾[٧])[٨]، وقال مُنذر بن دِرهم الكلبيّ:

فقالت حنانٌ ما أتى بكَ هاهُنا أذو نسبٍ أم أنتَ بالحي عارِفُ[٩]؟

---

(١) الكتاب ١/٣٤٨.

(٢) انظر ص٣٥٤.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص١٧٤.

(٤) الكتاب ١/٣٤٩.

(٥) زيادة مستمدة من نص أبي سعيد في شرح الكتاب.

(٦) في المخطوط: (ولا تحتاج إلى أكثر تكريره مرة واحدة) وما أثبته مستمد من المصدر السابق.

(٧) سورة مريم آية ١٣.

(٨) شرح الكتاب ٢/١٠١أ، ب بتصرف يسير.

(٩) تقدم تخريج هذا البيت في ص٩١٦.

ومما يُقوّي إفرادَ حَنَانٍ أنَّ الفعلَ في حنانٍ قد يُستعمل، فيقال: تحنّن، أيْ:ترحَّم، قال الشاعر(١):

تَحنَّنْ عليَّ هَدَاكَ المليكُ   فإنَّ لكلِّ مَقام مَقالا

فهذا مما تُلحِقُه بباب الحَمْدِ وجوازِ التَصرُّفِ فيه والرفع. ومما يجري مصدراً مُثنّى حَذَارَيْك، كأنه قال: حَذَراً حَذَراً، ولا يُستعمل(٢) حَذراً مُفرداً ولا يُرفعُ حَذاريك \ لأنه لا يستعملُ إلا مصدرًا منصوبًا. ق١٤٢أ

وأراد بأبي مُنذرعمرو(٣) بن المنذر الملك. وقوله: «أفْنيت» يعني: أفْنَيتَنا بالقتل. «فاستبق بعضَنا حنانيك بعضُ الشرأهونُ من بعض»، أي قتلُ بعضِنا أهونُ من قتلِ جميعنا؛ لأن الحربَ لما هاجَتْ بين بكرٍ وتَغْلبَ لقتلِ كُليب في حَرب البَسُوس - في قصةٍ تُذكرُ في غير الموضع(٤) - حلفَ الحارثُ بن عُبَادٍ ألا يصالحَ تغلبَ حتى تكلمَه الأرض. فلما كثُرت وقائعُه في تغلب ورأت تغلبُ أنها لا تقدِرُ على مقاومتِه حفروا سَرَبًا تحت الأرض، وأدخلوا فيه إنسانا، وقالوا: إذا مرَّ بك الحارثُ فتغنَّ بهذا الشعر. فلمَّا مرَّ الحارث على ذلك الموضع اندفعَ الرجلُ يُغني في السربِ بهذا البيت، فقيلَ للحارث: قد برَّ قسمُك، فأبقِ بقيَّةَ قومِك، ففعَل.

قال سيبويه: (ومثلُه إلا أنه قد يكونُ حالاً وقع فيه الفعل)(٥)، قولُ سُحيم عبد بني الحَسْحَاس:

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُهُ(٦)   دَوَالَيْكَ حتَّى كلنا غير لَابِسِ(٧)

---

(١) هو الحطيئة. وسبق تخريج هذا البيت أيضًا في ص ٩١٧.

(٢) في المخطوط: (حذر) بالرفع.

(٣) في المخطوط: «النعمان بن المنذر» والصواب ما أثبت إذ جاء في حاشية (١) من ديوان طرفة/ ١٦٨ أنه (جاء في نسخة قازان أن طرفة قالها لعمرو بن هند وللعبدي الذي أتاه بالكتاب في صحيفته....) وفي تحصيل عين الذهب١/ ١٧٤: (خاطب عمرو بن هند الملك وكنيته أبو المنذر حين أمر بقتله وذكر قتله لمن قتل من قومه، تحريضًا لهم على طلب ثأره) واسم عمرو بن هند عمرو ابن المنذر اللخمي وقد تقدمت ترجمته في ص ٦١٧.

(٤) سبق ذكر هذه القصة في ص١٧٣.

(٥) الكتاب ١/ ٣٥٠.

(٦) في المخطوط: (مثله) بالنصب، وفي جميع مصادره بالرفع وهو الصواب، لأن «شق» في الموضعين مبني للمفعول، و «برد» و «مثله» نائبا فاعل. انظر الخزانة ٢/ ١٠٠.

(٧) الحلل/ ٣٥٥، والخزانة ٢/ ٩٩.

والذي في كتابِ[1] سيبويه «حتى ليس لِلبُردِ لابِسُ» ، قال سيبويه بعد الإنشاد: (أي مُداوَلَتك، ومُداولةً لك على المصدر، وإنْ شاءَ كان حالاً)[2] يقول: إنَّ دواليكَ مصدرٌ مُثنًّى استعملَ استعمال المصادر وهو في معناها، ويُستعمل أيضًا حالاً كما استُعمل كثيرٌ من المصادرِ في مواضعِ الحال وإذا جعل دَواليك في موضعِ الحال، فكأنه قال: إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبرد مثلُه، يشقُّهما متداولين، تُضمرُ فعلاً له ولها يعملُ في دَواليك. ويُروى[3] :

إذا شُقَّ بردٌ شُقَّ بالبردِ بُرقعٌ

يعني: أنه يشقُّ برقعَها وتَشُقُّ هي بُرْدَه . ودلَّ قولُه: « إذا شُق بردٌ» على الفعلِ الذي نصبَ دَواليك، وهو نحو:

لِيُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة

والبُرد: الثوب من أيِّ شيء كان، وكان أبو حاتمٍ[4] يقول: لا يُقال له بُرد حتى يكونَ فيه وَشْي ، فإن كان من صُوف فهو بُردَة ، كما قالَ بعضُ الأعراب[5] :

لَعَمْرِي لأَعْرابيَّةٌ ذَاتُ بُرْدَةٍ ... تَحُلُّ دِمَاثاً مِن سُوَيْقَةَ أو فَرَدَا

---

(١) الكتاب ١/ ٣٥٠، وأيضًا في شرحه للسيرافي ٢/ ١٠٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٥ ، والنكت ١/ ٣٨٦ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١١٩ .

وبلانسبة في مجالس ثعلب ١/ ١٣٠ ، وشرح النحاس/ ١٧٨ ، والجمل/ ٣٠٦ ، والخصائص ٣/ ٤٥.

وقد ورد البيت في هذه المصادر على الإقواء ؛ لأنه من قصيدة سينية مكسورة الروي كما رواها المصنف ، وروايته موافقة لرواية الديوان ، وهي الرواية الصحيحة لخلوها من العيب .

انظر الخزانة ٢/ ١٠٠ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٥٠ بتصرف يسير.

(٣) ديوانه/ ١٦ .

(٤) الحلل/ ٣٥٦ ، والخزانة ٢/ ١٠٠ ، وانظر اللسان "برد" ٣/ ٨٧ .

(٥) لم أعثر على نسبته . وروي بلا نسبة في الحلل/ ٣٥٦، وجاء في اللسان «فرد» ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣ برواية :

لعمري لأعرابية في عباءة ... تحلُّ الكثيبَ من سُويقة أو فردَا

والفَرْد : الكثيب المنفرد.

ومعنى «دَوالَيك» مُدَاولةً بعدَ مُداولة، وهو تثنيةُ دَوالٍ ، أنشد أبو زيد[(١)] لضباب بن سُبيع بن عوف الحنظلي[(٢)] :

لَعَمْري لقد بَرَّ الضِّبابَ بنُوه ... وبَعض البنين حُمَّةٌ وسُعَالُ
جَزَوني بما رَبَّيْتُهم وحَملْتُهم ... كذلِكَ ما إنَّ الخُطوبَ دَوَالُ

ويروى: دِوال - بالكسر - وهو مصدر دَاوَلتُ، والدَوال المفتوح اسم للمصدر.

وأما ما ذكرَه من شَقّ البُرد فمعناه: أن العربَ كانوا يقولون: إنَّ المتحابين إذا شَقَّ كلٌّ واحدٍ منهما ثوبَ صاحبِه دامَت مودَّتُهما ؛ ولذلك قال[(٣)] قبلَ هذا البيت :

كأَنَّ الصُبَيْرِيَّاتِ وسط بيوتِنا ... ظباءٌ تَبدَّتْ من خِلالِ المكَانسِ
فكم بُردةٍ قد شُـقَّ عنا وبُرقع ... على طِفلَة ممكُورةٍ غيرِ عَانِسِ

أراد بالصُبيريات نساء من بني صُبيرة[(٤)] بن يربوع . والممكُورة : الطويلة الخلق. والعانِسُ : التي بقيت في بيتِ أبيها ولم تنكح .

وسُحيم[(٥)]: اسم منقول ، وهو تصغيرُ أَسْحَم ، وهو الأسود ، فهو على هذا مُصغرٌ مُرخم . ويجوزُ أن يكونَ تصغيرَ سَحَم ، وهو ضربٌ من النبات[(٦)] قال النابغة[(٧)] :

---

(١) نوادره / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، وجاء البيتان بلانسبة في الحلل / ٣٥٧ ، وروي الأول منهما منسوباً للشاعر في اللسان "حمم" ١٢/ ١٥٣ ، والثاني في الخزانة ٢/ ٩٩ ، وبلانسبة في المنصف ١/ ١٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ورواية ديوانه / ١٥ ، ١٦ :

كـأن الصُبَيْريـات يـوم لقيتَنـا ... ظِبَاءٌ حَنَتْ أعناقَها في المكانسِ
فكـم قـد شـقَقْنا من رداءٍ مُنَيَّرٍ ... ومن بُرْقُعٍ عن طَفْلةٍ غيرِ عانسِ

وبرواية المصنف جاءا في الحلل / ٣٥٧ ، أما في الخزانة ٢/ ١٠١ فجمع بين الروايتين.

(٤) كذا في المخطوط ، والحلل ، والخزانة . أما في جمهرة النسب / ٢٢٢ ، والاشتقاق / ٢٢١ ، وجمهرة الأنساب / ٢٢٤ فهو : «صُبَير» ، ومن بنيه : أبو سُلمى ، ومَعْشر ، والأخْرَم ، وقطن ، وزيد.

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٢٢٧.

(٦) في المخطوط : (الثياب) وهو تصحيف.

(٧) ديوانه / ٦٠ ، واللسان "رمث" ٢/ ١٥٦ ، وفي الحلل / ٣٥٥ ، وفي "سحم" في الصحاح ٥/ ١٩٤٨ ، واللسان ١٢/ ٢٨٢ : "إن العُرَيمَة" .

والرُميثة : ماء لبني أسد. والسَحم والصفار : نبتان.

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أرمَاحَنا   ما كانَ من سَحَمٍ بِها وصَفَارِ

فيكونُ مُصغراً غيرَ مُرخم . والوجهُ الأول أجودُ؛ لأنه كان عبداً أسود .

وأما الحَسْحَاس فالأشبهُ أن يكونَ اسمًا مُرتجلاً من قولِهم: حَسْحَسْتُ الشِواء، إذا أَزَلْتَ عنه الجَمْرَ والرَّماد. وقد يمكنُ أن يكونَ منقولاً؛ لأنهم قد قالوا: ذو الحَسْحَاس لموضع بعينه ، قال الشاعر[1] \ : ق ١٤٢ب

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَل تَغَيَّرَ بعدَنا   ظِبَاءٌ بذِي الحَسْحَاسِ نُجْلٌ عيونُها[2]؟

وأنشد سيبويه[3] في الباب للعجّاج[4] ، واسمه: عبدُ الله بن رؤبة، وقد ذكرنا[5] اسمَه :

ضَرْباً هذًا ذَيك وَطَعْنًا وَخْضَا

الشاهدُ في نَصب «هذا ذيك» بإضمارِ يَهُذُّ، وفي يهُذُّ ضميرٌ من الضَرب. وقوله: « ضَرْبًا» منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ تقديرُه : يضربُهم ضَربًا، و«هذًا ذَيك» أي يهُذُّ اللحمَ هَذّاً بعد هَذٍّ، أي يقطعُه ، وهو صفةٌ للضربِ أو بدلٌ منه، ويجوز أن يكونَ حالاً من نكرة . والوَخْضُ[6] : أن يدخلَ الرمحُ في الجَوْف ولا ينفُذ.

قال سيبويه : (وزعمَ يُونس أن لَبَّيْك اسمٌ واحدٌ ولكنه جاءَ على هذا اللفظِ في الإضافة ، كقولك: عَليك. وزعمَ الخليلُ أنها تثنيةٌ بمنزلة حَوَالَيْكَ)[7] قال : (لأنَّا

---

(١) لم أعثر على نسبه. وروي بلانسبة في الحلل/ ٣٥٦ ، وجاء في اللسان "حصص" ٧/ ١٦ برواية "بذي الحصحاص" منسوباً لرجل من أهل الحجاز.

والحصحاص : موضع أيضاً. انظر معجم البلدان ٢/ ٢٦٣ .

(٢) من أول قوله : (والبرد: الثوب . . .) إلى هنا منقول من الحلل/ ٣٥٥-٣٥٧ بتصرف يسير.

(٣) الكتاب ١/ ٣٥٠.

(٤) ديوانه/ ٩٢ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣١٥ ، والحلل/ ٣٥٤ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١١٩ ، والخزانة ٢/ ١٠٦ ، ١٠٧.

وبلانسبة في مجالس ثعلب ١/ ١٣٠ ،وشرح النحاس/ ١٧٨ ، والجمل/ ٣٠٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٥ ، والنكت ١/ ٣٨٦ ، واللسان "هذذ" ٣/ ٥١٧.

(٥) انظر ص١٣.

(٦) انظر اللسان «وخض» ٧/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٧) الكتاب ١/ ٣٥١ . بتصرف يسير.

سمعنَاهم يقولون: حنانُ. وبعضُ العرب يقول: لَبٌّ فيُجريه مُجرى أَمْسِ وغَاقِ، ولكنَّ موضعَه نصبٌ. وحَوَالَيك بمنزلة حَنَانَيك. وليس تحتاجُ في هذا الباب إلى أن تُفرد؛ لأنك إذا أظْهَرتَ الاسمَ تبيَّنَ أنه بمنزلةِ عليكَ وإليكَ؛ لأنك [لا][1] تقول: لَبَّى زيدٍ، وسَعْدَى زيدٍ. وقالوا: حَوَالك، كما قالوا: حَنانٌ. قال الراجزُ في الباب:

أَهَدَمُوا بيتَك لا أَبَالكا
وأنا أَمشِي الدَّأَلى حَوالكا[2]

الشاهدُ أنه أفردَ حواليك لأنه: يُقال حَولَك وحَوَالك، وقد يقال: حَواليك وحَوْليك، وإنما يُريدون الإحاطةَ من كلِّ وجه، ويُقسِّمون الجهاتِ التي تُحيطُ به إلى جِهتين كما يقال: أحاطوا به من جَانبيه، ولا يرادُ أن جانباً من حواليه قد خَلا. والدَّأَلَى: ضَرْبٌ من المشي، يُقال: دَأَلْتُ أَدْأَلُ، وهو مشيُ النَّشِيط الذي كأنه يتثنَّى في مشيتِه.

وزعمَ الرواةُ[3] أن هذا الشعرَ تقولُه العربُ على لسانِ الضبِّ يخاطبُ ابنَه الحِسْل.

وجاء بالألف؛ لأنه أرادَ الإضافة، وجاء باللام مُقحمة[4] في قوله: «لا أبالكا». يروى: «لا أبالكْ» بإسكان الكاف، و«لا أبالكَا» بألف. فإذا أُنشِد بإسكانِ الكافِ كان من الضرب الأخيرِ من السريع، وإذا أُنشد بألفٍ بعد الكاف كان من مشطُور الرجز.

---

(١) زيادة مستمدة من نص سيبويه.

(٢) الكتاب ١/ ٣٥١ بتصرف يسير.

وروي البيتان بلانسبة أيضاً في الكامل ٢/ ٧٣١، وشرح النحاس/ ١٧٩، والمقصور والممدود لابن ولاد/ ٤٠، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٦، والنكت ١/ ٣٨٧، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٧٦، والدرر ١/ ١١٩، واللسان «دأل» ١١/ ٢٣٣.

وبرواية "الحيكي" بدل «الدأل» في الحيوان ٦/ ١٢٨، والمعاني الكبير ٢/ ٦٥٠. والحيك: مشية فيها تبختر.

(٣) انظر الكامل ٢/ ٧٣١، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٢ب، والنكت ١/ ٣٨٧. ونسب هذا القول لأبي عبيدة في تحصيل عين الذهب ١/ ١٧٦.

(٤) سبقت الإشارة لحروف الإقحام في ص٩٤٢.

وأنشد سيبويه[(١)] في الباب :

دَعَوْتُ لِما نابَنِي مِسْوَراً　　　فلَبَّى فَلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[(٢)]

الشاهدُ[(٣)] في قوله «لَبَّيْ» تثنية لَبٍّ ؛ لأنه قلبَ ألفَ لبَّى ياء وهو مضاف إلى اسمٍ ظاهر، وليس كما زعم يُونس أن «لَبَّيْك» أصلُها لبَّى، وأن الألفَ زائدة فيها على «لبَّ» مثل جرّا، وأن الألفَ انقلبت ياءً لما اتصلت بالضَمِير، كما انقلبت الألفُ في «عليكَ». ولو كانت الألفُ لغيرِ التثنية لم تنقلب مع الظاهرِ ياء، كما أنَّ ألفَ «على» لا تنقلبُ في قولِك : على زيدٍ مالٌ، و«يَدَيْ» من قولك: «فلبَّيْ يَدَيْ» اسم ظاهر، وقد انقلبت الألف معه ياءً، فعلمنا أن الألفَ للتثنية.

* * *

---

(١) الكتاب ١/ ٣٥٢ بلانسبة.

(٢) نسبه ابن منظور في اللسان "لبي" ١٥/ ٢٣٩ لرجل من بني أسد. وروي بلانسبة في شرح النحاس / ١٠٤ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٣أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب١/ ٣٧٩ ، والنكت ١/ ٣٨٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ١١٩ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤١٤ ، والخزانة ٢/ ٩٢ ، ٩٣، واللسان «لبب» ١/ ٧٣٢، و«لبى» ١٥/ ٢٣٩.

(٣) حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٣٨٠.

وأنشد سيبويه[1] في باب ترجمته هذا بابٌ ينتصبُ فيه المصدرُ المشبه به على إضمارِ الفعلِ المتروك إظهارُه[2] للنابغة الذبياني[3]، وقد ذكرنا[4] اسمَه أيضاً :

مَقْذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بَازِلُها له صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

الشاهدُ فيه أنه نصبَ «صَرِيفَ القعوِ» على المصدرِ المشبه به والعاملُ فيه فعلٌ مُضمر دَلَّ عليه قولُه: «صَرِيفٌ»، فكأنه قال: بازِلُها يَصرِف صَريفاً مثل صَرِيفِ القَعْو. ورفعُه على البدلِ جائزٌ، ولهذا شرائط أربع : وهو أن يكونَ فيه ذكرُ الفاعلِ وهو قولك: «له»، وأن يكون في حالِ تصويت وعلاجٍ، وأن يكونَ المصدرُ الثاني بعد تمامِ الكلام، وأن يكونَ غيرَ الأول. فإن جاءَ المصدرُ ليس في حالِ علاجٍ مثل: له علمٌ علمُ الفقهاء رفعته، وإن كان الثاني هو الأول رفعت فقلت: له صوتٌ صوتٌ حسن، \ وإن كان ليس معك ذِكْرُ فاعل رفعتَ أيضاً فقلت: هذا صوتٌ صوتٌ حسن، وإن كان المصدرُ جاء قبلَ أن يتمَّ الكلامُ لم يكن إلا رفعاً كقولِك: صوتُه صوتُ حمار ، قال محمد بن يزيد: (ما كان من هذا نَكِرةً فنصبُه على وجهين : على المصدرِ، وتقديرُه: يَصْرِف صَريفاً مثلَ صَرِيفِ القعو، وإن شئتَ على الحال، أي يخرجُه في هذه الحال. وما كان معرفةً لم يكُن حالاً ولكن على المصدر. فإن لم يكن في الأولِ معنى فعلٍ رفعتَ إن كان الثاني نكرةً على النعتِ أو على البدلِ وإن كان معرفةً فعلى البدل خاصة)[5]. ق١٤٣أ

قال الأصمعي: مقذُوفةٍ[6]: مَرْمِيَّةٍ باللحم رَمْياً. وصفَها بشدةِ اللحم. قال: والدَّخِيس[7]: الذي قد دُخِس بعضُه في بعض، أَيْ:أُدرج من كثرتِه وصلابتِه ، قال:

---

(١) الكتاب ١/ ٣٥٥.

(٢) وعنوانه لديه في المصدر السابق : (هذا باب ما ينتصب ....).

(٣) ديوانه / ١٦ ، ١٧ وفي شرحه جل أقوال الأصمعي وأبي زيد التي سيذكرها المصنف.
وروي البيت للشاعر أيضاً في الكامل ٢/ ١٠٢٣ ، وشرح النحاس / ١٨٠ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٤أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٨ ، وشرح الكوفي / ٢٥ب، واللسان "صرف" ٩/ ١٩١ ، و"بزل" ١١/ ٥٢ ، وفي "قعا" ١٥/ ١٩١ عجز البيت فقط. كما روي عجزه أيضاً غير منسوب في الكامل ٢/ ٨٤٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٥ .

(٤) لم يذكر المصنف ترجمة للنابغة الذبياني في هذا الجزء من المخطوط، وربما يكون في الجزء المفقود منه.

(٥) الكامل ٢/ ٨٤٧ بتصرف.

(٦) انظر الصحاح «قذف» ٤/ ١٤١٤ .

(٧) المصدر السابق «دخس» ٣/ ٩٢٧ .

والنَّحْض[1]: اللحمُ، والواحدة: نَحْضَة. و«بَازِلُهَا»: سِنُّها التي بَزَلَت به، أي صارت بخروجِه بَازِلاً. وبازلُها: مبتدأ، والجملةُ التي بعده خَبرُه، قال ابنُ السكيت: (وإنما قيلَ له: بَازِل؛ لأنه بَزَلَ أيْ:انشقّ)[2]. والصرِيف[3]: صريف النابِ إذا حكَّه بالنابِ الذي تحته. قال الأصمعي: الصرِيفُ في الفُحُولةِ من النشاط، وفي الإناثِ من الإعياء، قال: وبيتُ النابغةِ لا يحتملُ إلا من النشاط. قال ابنُ الأعرابيِّ: الفَحْلُ يصرِفُ من النشاطِ والهِيَاجِ والإعياء، والناقةُ من الإعياء لا غير. وقال أبو زيد: الناقةُ تصرف من النشاط والإعياء، والفحل من النشاط والهياج. قال ابن السكيت: (القَعْوُ: حديد البكرةِ إذا كانت من خشب، وإذا كانت من حديدٍ فهو الخُطَّاف)[4]. قال الأصمعي: المسَد[5]: الحبْل من ليفٍ ومن ثمام ومن مُصاص[6] ومن جُلود. وقال أبو عمرو: (وإذا كان العُودُ الذي تدورُ عليه البكرةُ من حديد فهو مَسَدٌ، وإذا كان من خَشَبٍ فهو مِحْوَر)[7].

وأنشد سيبويه[8] في الباب للنابغةِ الجعدي[9] وقد ذكرنا[10] اسمَه أيضاً:

لَهَا بعدَ إسْنَادِ الكَلِيمِ وهَدْئهِ ... ورَنَّةِ مَن يَبكي إذا كان باكِيَا

---

(١) انظر الصحاح «نحض» ٣/ ١١٠٧.

(٢) لم أجد قول ابن السكيت في مصادري ولكن انظر اللسان «بزل» ١١/ ٥٢.

(٣) انظر الصحاح «صرف» ٤/ ١٣٨٥.

(٤) جاء في الغريب المصنف ٢/ ٤٦٤ عن الأصمعي: (الخُطَّاف هو الذي تجري البكرةُ فيه إذا كان من حديد فإن كان من خشب فهو قَعْو)، وانظر كتاب البئر لابن الأعرابي/ ٧١، والصحاح «قعا» ٦/ ٢٤٦٥، ولم أجد ماقاله ابن السكيت في مصادري.

(٥) انظر الصحاح «مسد» ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩.

(٦) والثُمام والمُصاص: نوع من الشجر. انظر اللسان "ثمم" ١٢/ ٨٠، ٨١، و«مصص» ٧/ ٩٢، واللسان «مسد» ٣/ ٤٠٣.

(٧) انظر الجيم ٣/ ٢٣٨، ٢٦١.

(٨) الكتاب ١/ ٣٥٥ بلانسبة.

(٩) ديوانه/ ١٨٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٨. وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٩٦، وشرح الكوفي/ ٢٦أ: «يذبُّ بقرنيه». وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٠٤أ، والنكت ١/ ٣٨٨. وفي شرح النحاس/ ١٨٠: (لها بعد إسناد الكريم ونعيه).

(١٠) انظر ص١٩٠.

هَدِيرٌ هَدِيرَ الثورِ ينفُضُ رأسَهُ يَذُبّ بِرَوْقَيْهِ الكِلابَ الضَوارِيا

الشاهد[١] أنه نصب «هديرَ الثور» بإضمارِ فعلٍ كما نصب: صوتَ حمارٍ؛ لأن قوله: «لها» معناه تفعل، فالهاءُ والألف في موضع رفع على التأويل فلذلك كان الاختيارُ النصبَ في قوله: «هديرٌ هديرَ الثور». ولو قلت: عليه هديرٌ هديرُ الثور كان الاختيارُ الرفع؛ لأن الهاءَ في موضعِ نصبٍ في التأويل. والهاءُ في قوله: «لها» عائدةٌ على قولِهِ: «بطَعنةٍ» في بيتٍ قبله، وهو[٢]:

دَفَعْتُ ظِلالَ الموتِ عَنْهُم بِطَعْنَةٍ من المُزْبِدَاتِ الموِيسات الأواسِيَا

يَرثي النابغةُ في هذه القصيدة وَحوحًا أخاه لأُمه[٣]. يقول: «دفعتُ ظلال الموتِ عنهم» عن قومٍ ذكرَهم، يعني أنه دفعَ الموت وقد أظلَّهم فكاد الموتُ ينالُهم. يقول: طعنتُ رجلاً من أعدائِهم الذين يطلبُونهم طعنةً، كانت سببَ إنكشافِهم وتفرقِهم لهولِها وعظمها. «لها»: لهذه الطعنةِ بعد أن يُسند الكليم وهو الجريحُ، ويهدأ شيئاً من الهدوء. ورَنَّة مَن يبكي عليه - والرَنَّة[٤]: صوتُ البُكاءِ - هديرٌ هدير الثور. يريد أنَّ الطعنةَ يخرجُ الدمُ منها، وله صوتٌ كصوتِ الثورِ من الوحشِ إذا قابل كلابَ الصيد. والرَّوْقان[٥]: القرنان. «ينفض رأسَه»: يحرِّكُه من جوانبِه ليَذُبّ الكلابَ بقرنية. و«يَذُبُّ»[٦]: يَدفعُ الكلاب بقرنيه عن نفسِه[٧]. والضواري[٨]: التي ضَرِيت باللحم \. ق١٤٣ب

---

(١) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٩٦، ٩٧.

(٢) لا يوجد هذا البيت في ديوانه. وجاء في شرح ابن السيرافي ١/ ٩٦ برواية: "الونسات" بدل "المويسات"، وفي شرح الكوفي/ ٢٦أ: «من المرديات».

(٣) واسمه: وحوح بن قيس - وعليه فهو أخوه لأبيه - قتلته بنو أسد فرثاه النابغة.

انظر: الأغاني ٥/ ٨، ٢٨، ٢٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ٩٦، والإصابة ٦/ ٣٩١ وفيها الإشارة أيضاً إلى أنه يحتمل أن يكون أخاه لأمه.

(٤) انظر «رنا» في الصحاح ٦/ ٢٣٦٣، واللسان ١٤/ ٣٤٠.

(٥) انظر الصحاح «روق» ٤/ ١٤٨٥.

(٦) المصدر السابق «ذبب» ١/ ١٢٦.

(٧) في المخطوط: (عن نفسه الكلاب)، تكرار لا داعي له لكلمة "الكلاب".

(٨) انظر الصحاح «ضرا» ٦/ ٢٤٠٨.

أنشد سيبويه(١) في الباب لغَيْلان بن حُرَيث(٢)، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٣):

إذا رأَتني سَقطَتْ أبصارُها
دَأبَ بِكَارٍ شَايحَتْ بِكارُها

مذهبُ سيبويه أنه إذا جاء المصدرُ من فعلٍ ليس من حروفِه كان بإضمارِ فعلٍ من لفظِ ذلك المصدر، فمن أجلِ هذا استدلّ على إضمارِ فعلٍ بعد قوله: «له صوتٌ» بهذا الشعر؛ لأن قولَه: «دأبَ بِكَار» منصوبٌ وليس قبلَه فعلٌ من لفظِه فأضمَرْت دَأَبَتْ دَأْبَ بِكارٍ أو تَدْأَبُ دَأْبَ بِكار، والذي قبلها «سقَطَت أبصارُها» كأنه قال: أداموا النظرَ إليّ. والدَّأْبُ في هذا الموضع: العادة، وعادة البِكَار أن تسقُطَ أبصارُها من هيبةِ الفحلِ العظيم، فكان في «سقطَت أبصارُها» بالنظر إليه ما دلَّ على أنها دَأَبَتْ وَدامَتْ، ويكون «دأبَ بكارٍ» على الحالِ وعلى المصدر. وكان أبو العباس(٤) يرُدُّ هذا من قولِ سيبويه، ويقول: إنه يجوزُ أن يجيءَ المصدرُ من فعلٍ ليس من حروفِهِ إذا كان في معناه. وقد ذكر المازني في قولِهم: تَبَسَّمْتُ(٥) وَميضَ البَرقِ قولين للنحويين في نصب «وميضَ البرقِ»، فأحدهما(٦): مثلُ قول سيبويه:

(١) الكتاب ١/ ٣٥٧ بلانسبة.

(٢) لم أقف على ترجمته.

وجاء البيت بنسبة المصنف في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٨٨٣. أما في شرح ابن السيرافي ١/ ٣١٢ فحريث بن غيلان.

وروي بلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٠٤، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٥أ، وشرح عيون سيبويه/ ١٢٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٩، والنكت ١/ ٣٨٩. وفي شرح النحاس/ ١٨١ جاء الأول برواية: إذا رأوني....

ومعظم حديثه عن هذا الشاهد والشواهد الأخرى التي تليه في هذا الباب مستمدة من شرح السيرافي ٢/ ١٠٥أ، ب-١٠٦أ، ب.

(٣) ربما ذكر في الأوراق التي حدث بها خرم.

(٤) انظر المقتضب ٣/ ٢٠٤، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٥أ، وشرح الكافية ١/ ٣٢١.

(٥) في المخطوط "توسمتُ" وهو تحريف، والتصويب من شرح السيرافي ٢/ ١٠٥أ، والنكت ١/ ٣٩٠

(٦) (والثاني: أن تبسمت قد ناب عن ومضت وميضَ البرق فكأنه قال: تبسَّمت تبسُّمًا مثلَ وميض البرق) كذا جاء في شرح السيرافي ٢/ ١٠٥أ. وسيذكره المصنف ضمن كلام السيرافي نفسه.

إنهم يُضمِرون فعلاً، كأنهم قالوا: وَمَضتْ وَمِيضَ البرقِ، قال أبو سعيد: (والذي عندي أنه ينتصِبُ المصدرُ بالفعل الذي هو من غيرِ لفظِهِ كقولِنا: قعدَ زيدٌ جلوساً حسنًا، وقعد زيدٌ جلوسَ عمرو، تريد: قُعُودًا مثلَ جلوسِ عمرو، وفي ذلك دليلان:

أحدهما: ما لا يَختلِفُ فيه أهلُ اللغة. الذي يجيء المصدرُ من لفظِ الفعل وليس بمبنيٍّ من بِنْيَةِ الفعل فلا يكونُ بينه وبين الذي هو من بِنْيَتِهِ فرقٌ، كقولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[1] ومصدر ﴿تبتّل﴾ من بِنيته تَبتُّل، وإنما تبتيلُ مصدرُ «بَتّل»، ومثلُ هذا في الكلام: تجاورَ القومُ اجتوارًا، واجتوَروا تجاوراً، ولا فرق بينهما. يقال: افتقرَ فَقْراً، ولا يستعملُ لفَقْر فعلٌ غير افتقر، وإن كان ينبغي أن يكونَ فقرٌ مصدرَ فَقُرَ فاستغنى عنه بافتقَر، وقال الشاعرُ[2]:

وقد تَطَوَّيْتُ انطِواءَ الحِضْبِ

يريد: تَطَوِّي الحِضْب، إلا أن المعنى في تطَوَّى وانطوى واحد، فأغنى بِنيةُ مصدرِ أحدِهما عن الآخر إذ لا فرقَ بين المصدرين كما لا فرقَ بين الفِعلين.

والدليل الآخر: أنَّا إذا قُلنا: قعدَ زيدٌ جلوسَ عمرو، فالتقديرُ: قعدَ زيدٌ قعودًا مثلَ جلوسِ عمرو ثم حُذِف المنعوتُ والمضافُ، وقولنا: مثلَ جلوسِ عمرو معنىً صحيحٌ معقولٌ صحتُه، فإذا حُذِف «مثل» وصل الفعلُ إلى الجلوسِ فصار متعدياً بقعَد، وعلى هذا قولُه: «سقطَتْ أبصارُها دأبَ بكارٍ» أي سقطَتْ سُقُوطاً مثلَ دَأْبِ بكار، ومثله: تبسَّمتُ وَمِيضَ البَرق، أي تَبسُّمًا مثلَ وَميضِ البرق ثم وقع الحذفُ الذي أدَّى إلى انتصابِ وَميض)[3].

---

(١) سورة المزمل آية ٨.

(٢) رؤبة. ديوانه / ١٦، والأمالي الشجرية ٣/ ٣٩٥، والأصول ٣/ ١٣٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٢٩١، والتصحيف والتحريف / ٦١، والنكت ٢/ ١٠٦١، والمقتصد ١/ ١٥٧، وشرح ابن يعيش ١/ ١١٢، والدرر ٣/ ٥٩، واللسان «حضب» ١/ ٣٢١.

وبلانسبة في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧١، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٥ب، والهمع ٣/ ٩٩.

والحَضب، بفتح الحاء وكسرها: ضربٌ من الحيّات، وقيل: هو الذكرُ الضخم منها.

(٣) شرح السيرافي ٢/ ١٠٥ أ، ب بتصرف يسير. وانظر أيضًا ناصب المصدر في شرح الكافية ١/ ٣١٩-٣٢١، والهمع ٣/ ٩٧-١٠٠.

وفي «رأتني» ضميرٌ يعودُ على الشعراء، يقول: إذا رأتني الشعراءُ سقَطت أبصارُها، يعني أنهم يَغُضُّونَ أبصارَهم هيبةً له وإجلالاً وخوفاً. والبِكَار[١]: جمعُ بَكْرٍ، وهو في الإبل بمنزلةِ الشابِّ في الناس. و«شَايحَتْ»[٢]: حَاذرَتْ وخشيَتْ من فحلٍ مُقْرَم، وهو الفحلُ العظيمُ الشديد الذي قد وُدِعَ للفِحْلَة، فيكونُ المعنى على هذا دأبٍ بكار شايحت هي، أي حاذرَتْ. ثم وضع البِكَار موضعَ الضميرِ وأضافَه إلى الضميرِ نفسه توكيداً لاختلافِ اللفظين، كما قال:

أزلنا هامَهن عن المقيلِ[٣]

ق١٤٤أ بعد ذكرِ الرؤوس، أي: أزلنَاها[٤] \ عن المقيل، والدَأْبُ: العادة، قال سيبويه بعد إنشادِه البيتَ: (ويكونُ على غيرِ الحال) يعني: أن دأبَ بِكار مصدرٌ نكرة ينتصب على الحال وعلى المصدر الذي ليس بحال، قال: (فمما لا يكونُ حالاً ويكونُ على الفعل قول الشاعر، وهو رؤبة:

لَوَّحَ منهُ بعدَ بُدْنٍ وسَنَقْ
تَضميرَك السابقَ يُطْوى للسبَقْ)[٥]

الشاهدُ على أنك نصبتَ «تضميرَك» بإضمارِ ضمَّرها تضميرَك السابق، وقد دلَّ على ذلك «لوَّحها»[٦]؛ لأن معنى «لوَّحها»: غيَّرَها، وضمَّرها في معناه، على أنه مصدر، ولا يجوزُ أن يكونَ منصوباً عند سيبويه على الحال؛ لأنه مضافٌ إلى الكافِ معرَّفاً به، ولا تكونُ الحالُ معرفة. وكذلك البابُ في كلِّ مصدرٍ مضاف إلى معرفة ألا يكونَ حالاً.

---

(١) انظر الصحاح «بكر» ٢/ ٥٩٥.

(٢) المصدر السابق «شيح» ١/ ٣٧٩.

(٣) هذا عجز بيت تقدم تخريجه في ص ٣٧١.

(٤) في المخطوط "زلناها"، وهو تحريف.

(٥) الكتاب ١/ ٣٥٨، وفي روايته لبيتي رؤبة اختلاف سيشير إليه المصنف.
والبيتان في ديوان رؤبه/ ١٠٤، وجاء في صدر الثاني فيه: تلويحك الضامر ....
وبرواية الديوان جاء في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٢.

(٦) على رواية سيبويه.

ذكر رؤبة عَيْر وحش. و«لوّح[1] منه»: غيَّره وهزلَه. «بَعْدَ بُدْنٍ»[2] أي بعد سِمَن، يقال: بَدُنَ يَبْدُن بُدْنًا وبَدَانةً إذا سَمِن، وبَدَّن:إذا كَبِر. والسَنَق[3]: الإكثارُ من الأكل. وبعدَه[4]:

مِن بَعْدِ تَعْداءِ الرَبيعِ في الأَنَقْ

أي: من بعدِ تعداءِ الحمارِ في الربيع، أي: في وقتِ الربيع، «في الأَنَق»[5]: في مرعى يعجبُه لكثرتِه وحُسنه. وفاعل «لَوَّح» يجيءُ في بيتٍ بعده، وهو[6]:

قُودٌ ثَمانٍ مثلُ أَمْراسِ الأَبَقْ

القُود[7]: جمع قَوداء، وهى الأتانُ الطويلةُ على الأرض. والأَمْراسُ[8]: الحِبال. و«الأَبَق»[9]: القِنَّب. يقول: غيَّرَ هذا العيرُ الوحشي بعد سِمَنِ أُتُنِهِ وهي ثمان، لغيرتِهِ عليها واهتمامِه لحفظهن وسوقِهن إلى الماء وطلبِ المرعى لهُن. والذي في نُسخة سيبويه[10] هي:

لَوَّحَها من بَعد بُدْنٍ وسَنَقْ

---

(١) انظر الصحاح «لوح» ١/ ٤٠٢.

(٢) المصدر السابق «بدن» ٥/ ٢٠٧٧.

(٣) انظر «سنق» في المصدر السابق ٤/ ١٤٩٨، واللسان ١٠/ ١٦٥.

(٤) في ديوانه/ ١٠٤: من طول تعداء....

وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٢.

(٥) انظر «أنق» في الصحاح ٤/ ١٤٤٧، واللسان ١٠/ ٩-١١.

(٦) ديوانه/ ١٠٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٢.

(٧) انظر الصحاح «قود» ٢/ ٥٢٩.

(٨) المصدر السابق «مرس» ٣/ ٩٧٧.

(٩) المصدر السابق «أبق» ٤/ ١٤٤٥.

(١٠) الكتاب ١/ ٣٥٨، وجاء بهذه الرواية أيضاً في شرح السيرافي ٢/ ١٠٥ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٧٩، والنكت ١/ ٣٩٠. وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٨١.

وقال الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه للكتاب: (وصواب إنشاد البيت كما في الديوان. وهو صفة حمار شبَّه به الناقة).

اللائح : الضَامِر، وأصلُه من اللوح وهو العطش. قال أبو الحجَّاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم: (وصفَ ناقةً ضَمُرتْ بدُؤْب السَير، وشبَّه ضُمرَها بضُمْرِ السابقِ من الخيل المعَدِّ للرهان. ومعنى يُطْوَى: يُضَمَّر. و«السَبَق»: الخَطَر. ويجوزُ أن يريدَ السَبْق فحرَّك ضرورة)[١].

قال سيبويه : (ومثلُه للعجَّاج، وقد تقدَّم[٢] ذكرُ اسمِه :

نَاجٍ طَواهُ الأَيْنُ ممَّا وَجَفَا
طَيَّ اللَّيالي زُلَفاً فزُلَفا
سَماوةَ الهلالِ حتى احْقَوقَفا)[٣]

الشاهد أن «طَيَّ[٤] الليالي» مصدرُ معرفة لا يصلحُ أن يكونَ حالاً، ويجوزُ أن يكونَ نصبَه بقولِه : «طواه الأَيْنُ»، ويجوزُ أن ينصبَ بإضمارِ فعلٍ غيرِ «طواه». قال محمد بن يزيد[٥] : ذهبَ سيبويه إلى أن قولَه: «طواهُ الأين» معناه: أضمرَه وأنحفَه،فجعلَه سماوةَ الهلالِ أي مثل سماوةِ الهلال كما أنه حيث قال[٦] :

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ١٧٩ بتصرف يسير.

(٢) انظر ص١٣.

(٣) الكتاب ١/ ٣٥٩ بتصرف يسير.

ورويت الأبيات الثلاثة في ديوانه / ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، والكامل ١/ ١٩٧ ، ٢/ ١٠٠٢ ،وشرح السيرافي ٢/ ١٠٦أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٣١٩-٣٢١ ، وشرح عيون سيبويه / ١٢٦ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٠ ، والنكت ١/ ٣٩٠-٣٩١ ، والإفصاح / ٢٩٥-٢٩٧، والصحاح «زلف» ٤/ ١٣٧٠ ، والثاني والثالث فقط في الصحاح «حقف» ٤/ ١٣٤٦ ، والثالث فقط في الصحاح أيضًا «سما» ٦/ ٢٣٨٢ . وبلانسبة في الانتصار / ٨٨، و شرح النحاس / ١٨٢ .

(٤) في المخطوط : (طول الليالي) وهو تحريف.

(٥) جاء قول محمد بن يزيد بهذا اللفظ في الانتصار / ٨٩، إلا أني لم أجد في كتابيه الكامل ١/ ١٩٧ ، ١٩٨ ، والمقتضب ٣/ ٢٠٤ ما يعارض سيبويه.

(٦) أبوكبير الهذلي. والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٤ ،وشرح السيرافي ٢/ ١٠٦ب، وشرح عيون سيبويه / ١٢٧ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٠ ، والنكت ١/ ٣٩١ ،والمصباح ١/ ٥٧ب، وشرح شواهد الإيضاح / ١٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٠١ . وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٣٢٤، وشرح الكوفي/ ١٥٨أ : «إلا جانب»، وفي شرح الكوفي / ٣٣أ : «منه منكب»، وفي / ١٠٨أ: «إلا منكب عليه . . » .

وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، والانتصار/ ٨٨،وشرح النحاس / ١٨٢ ، والإيضاح العضدي ١/ ١٩٢، وشرح الكوفي / ٩٩ب، ٢١٦أ.

مَا إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنكِبٌ   منه وحَرفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ

عُلم أنه طيَّان فقال: طيَّ المحمل ؛ لأن الكلامَ الذي قبلَه صارَ بدلاً من قولِهِ: طُوِي، فكأنه قال: طُوِي طيَّ المحمل .

وإنما انتصبَ «سماوةَ الهلالِ» بقوله: «طيّ الليالي سماوةَ الهلال» فهي مفعولة لليالي، قال: وهذا قولُ أبي عثمان[1] وقولُ كلِّ نحوي يرجع إلى مَعرفته . قال أحمد ابن محمد بن ولاد في كتابِ الانتصاف[2]: (من قوله: ذهبَ إلى[3] قوله: طَواهُ إلى البيت الآخر تأويلٌ من محمد بن يزيد وأبي عثمان المازني وليس من قولِ سيبويه ، وإنما أخطأا في التأويلِ عليه ورُدَّ تأويلُهُما في الحقيقة، وليس ما ذهبَ إليه سيبويه هو ما ظنا، والدليلُ على ذلك أن «سماوةَ الهلالِ» اسم وليس بمصدر، والبابُ مبني على المصادر، ألا ترى أن ترجمتَهُ هذا بابٌ ينتصبُ فيه المصدر المشبه به، وسماوة الهلال ليس مصدراً \ وإنما هو اسم، والمصدرُ المشبّه به في هذه الأبيات «طيّ الليالي»، و «سماوةَ الهلال» منصوبة بطيّ كما قالا، لا كما ادعيا على سيبويه . ألا ترى أنه لما قال: «ناجٍ طواهُ الأين» أراد: كطيّ الليالي سَماوة الهلال[4]، فَطي الليالي مصدر مشبه به ؛ لأن كافَ التشبيه تدخلُ فيه ، والذي أوقعَ لهما الغلط أنَّ المصدرَ أعني «طيَ الليالي» جاء على لفظِ الفعل فظنَّا بذلك أنه لم يُرِدْه وإنما أراد سَماوة الهِلال ، وسماوةُ الهلال اسم وليست بمصدر ، وإنما جاء بهذه الأبياتِ مُستشهداً بها لما يكونُ على الفعلِ لا على الحالِ، وذلك لأنه تأولَ هذا الباب على وجهين : قال: إذا قلت: له صوتٌ صوتَ حمار،إن شئت جعلتَه حالاً ومثالاً لا يخرجُ عليه الصَوت ، وإن شئتَ كان مصدراً . ثم قال بعدُ : ومِمَّا لا يكونُ حالاً ويكونُ على الفعلِ فجاءَ بهذه الأبياتِ التي أُضيفت مصادرُها إلى المعارف نحو قوله : ق١٤٤ب

تضميرَك السابقَ يُطوى للسبَقْ

---

(١) انظر التمام في شرح أشعار هذيل/ ١٤٥، والانتصار/ ٨٩، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٦أ، والإفصاح / ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) وكتاب ابن ولاد اسمه : «الانتصار» أما «الانتصاف» فهو من تسمية المصنف . وقد أشرت لهذا في ترجمته ص ١٨١.

(٣) في المخطوط: "أن قوله" و"أن" مقحمة .

(٤) في المخطوط : (سماوة الليالي).

ونحو:

طيَّ الليالي زُلَفاً فزُلفا

فإنما جاءَ بهذا ليدلَّ على أنه لا يكونُ حالاً إذْ كان مضافاً إلى مَعرفة. فمنه ما جاء مصدرُه على لفظِ الفعل، ومنه ما جاء على غيرِ لفظِ الفعل، فظنَّ الرادُّ أن البابَ كله جاء المصدرُ فيه على غيرِ لفظِ الفعل فغلط من هاهنا، والدليلُ على أن الأمرَ على خلافِ ظنِّه قولُ سيبويه في هذا الباب: (وقد يجوزُ أن تُضمِرَ فعلاً آخر كما أضمرتَ بعدَ «لهُ صوتٌ»، يدُلُّك عليه أنك إن أظهرتَ فعلاً لا يجوزُ أن يكونَ المصدرُ مفعولاً عليه صار بمنزلةِ: «له صوتٌ»)، وقال في موضعٍ آخر: (لا يكونُ المصدرُ منه) أراد: لا يكونُ المصدرُ من لفظِ الفعل. فأعلمك أن البابَ يكونُ المصدرُ فيه مرةً من لفظِ الفعل ومرة من غيرِ لفظ الفعل، فإذا كان من غيرِ لفظِ الفعل احتجتَ إلى إضمارِ فعلٍ آخر يعملُ في المصدر لا محالة وإن كان من لفظِه أعملته فيه)[1].

والنَاجِي[2]: البعيرُ السريع في سَيرِه، والنجاء: السُّرعة يُمدُّ ويقصر[3]. و«الأَيْن»[4]: الإعياء والتعَب. و«طَواه»[5]: أَضْمَره. والوجيف[6]: ضربٌ من السَير فيه سُرعة، قال الله عز وجل: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[7]، وما وجفَ بمعنى الوَجِيف؛ لأن مَا والفعل بمنزلةِ المصدرِ كما أنَّ أنْ والفعل بمنزلةِ المصدر. والزُلَف[8]: جمع زُلْفة وهي ساعاتُ الليل وأوقاتُه. و«سماوة الهلال»[9]: أَعْلاه. و«احْقَوقَف»[10]: اعوجَّ، ومنه سُمي ما اعوَجَّ من الرملِ حِقْفاً، قال امرؤ القيس:

---

(١) الانتصار/ ٨٩-٩١ بتصرف يسير. وانظر الكتاب ١/ ٣٥٧-٣٥٩.

(٢) انظر الصحاح «نجا» ٦/ ٢٥٠١.

(٣) المنقوص والممدود للفراء/ ٢٠.

(٤) انظر الصحاح «أين» ٥/ ٢٠٧٦.

(٥) المصدر السابق «طوى» ٦/ ٢٤١٥.

(٦) المصدر السابق «وجف» ٤/ ١٤٣٧.

(٧) سورة الحشر آية ٦.

(٨) انظر الصحاح «زلف» ٤/ ١٣٧٠.

(٩) المصدر السابق «سما» ٦/ ٢٣٨٢.

(١٠) المصدر السابق «حقف» ٤/ ١٣٤٥، ١٣٤٦.

كحِقْفِ النَّقَا يَمْشي الوَلِيدَان فَوقَه(١)

يريد: أنَّ السيرَ طَوى هذا البعيرَ النَّاجي حتى اعوجَّ وصارَ كالقوس كما طَوتِ الليالي سماوةَ الهلالِ حتى اعوجَّ ودَقَّ، وكأن سماوةَ القمرِ إذا طُوي وصارَ هِلالاً وصار بمنزلةِ قولِ جرير(٢) :

وطَوَى القِياد معَ الطِراد بطونَها طَيَّ التِجارِ بحضرموتَ بُرودَا

ووجهُه أنَّهم قد يُعَبِّرون عن الشيء بما يَؤُول إليه حالُه ، وإن لم يكُن في حالِ الإخبار على تلك الصفة ، فمن ذلك قولُ العجاج(٣) :

والشَّوقُ شَاجٍ للعُيونِ الحُذَّلِ

والعيونُ الحُذَّل قد احمَرَّت واسترخَت أجفانُها من البُكاء، وإنما شَجَاها الشوقُ وهي صِحاحٌ، فبكَتْ لما اشتَاقت فحَذِلت فخبَّر عنها بما يؤول حالُها إليه ، ومنه قولُ جرير في تأويلِ بعضِهم :

لما أتى خَبرُ الزبيرِ تَواضعَتْ سُورُ المدينةِ والجبال الخُشَّعُ(٤)

وكان حقُّه أن يقول: والجبالُ الشواهقُ؛ لأن الخُشَّع التي قد تضاءلَتْ وتطأطأت فسمَّاها بالاسم \ الذي توجبُه المُصيبة. و«احقوقف»: يجوزُ أن يكون ق١٤٥أ
للجَملِ الناجي الذي طواهُ الأين ، ويجوزُ أن يكونَ للهلال .

---

(١) هذا صدر البيت ، وتمامه في ديوانه / ٣٠ :

بما احتسَبا من لينِ مَسٍّ وتسْهَالِ

وروي صدره أيضاً في الإفصاح / ٢٩٦.

(٢) في ديوانه ١/ ٣٣٩ : "وطوى الطراد مع القياد" . وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٠٦أ.

(٣) ديوانه / ١٣٩ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٠٦ب، واللسان "حذل" ١١/ ١٤٨ .

(٤) تقدم تخريج هذا البيت في ص ١٤٦.

وأنشد سيبويه[١] في الباب لأبي كبير الهذلي، وقد ذكرنا[٢] اسمَه :

مَا إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ   منه وحَرْفُ السَاقِ طَيَّ المِحْمَلِ[٣]

الشاهدُ في نصب «طَيَّ المحمل» بإضمارِ فعلٍ، كأنه قال: طُوِيَ طَيَّ المحمل، أي: طيًا مثلَ طيِّ المحمل، فحذفَ المصدرَ الموصوفَ وصفته، وأقيمَ المضافُ إليه مُقام المضاف. وعند سيبويه أنَّ الفعلَ الذي قبل «طيّ المحمل» وهو «يَمَسّ» لا يجوزُ أن يعملَ في طيّ المِحمل؛ لأن المصدرَ إذا لم يكن من لفظِ الفعلِ لم يعملْ فيه الفعلُ فأُضمِرَ له فعلٌ يكونُ من لفظِه قال سيبويه: (صار «مَا إنْ يمسُ الأرضَ» بمنزلةِ له طَيٌّ؛ لأنه إذا ذَكر ذا عُرِف أنه طَيَّان)[٤] وكل «إنْ» بعد «مَا» النافية زائدةٌ لتأكيدِ النفي[٥]، قال فروةُ بن مُسَيك[٦]:

وَمَا إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ   مَنَايانا ودولـةُ آخرِينا

---

(١) الكتاب ١/ ٣٥٩.

(٢) انظر ص٣٣١.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص٩٧٠.

(٤) الكتاب ١/ ٣٦٠.

(٥) وافق ابن بنين البصريين في هذا، وهي عند الكوفيين بمعنى «ما». انظر الإنصاف ٢/ ٦٣٦.

(٦) المرادي، أبوعمر، شاعر صحابي، أسلم عام الفتح، وكان رجلاً شريفاً في قومه، استعمله رسول الله ﷺ على مراد ومذحج وزبيد، وأقره عمر. توفي نحو سنة ٣٠هـ.

انظر ترجمته في: الإصابة ٥/٣٦٨، ٣٦٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٨٢، ٨٣، والخزانة ٤/١١٦-١١٨.

والبيت في الوحشيات/ ٢٨، وشرح ابن السيرافي ٢/ ١٠٦، والأزهية/ ٥١، والصاهل/ ٢٥٤، ٢٥٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤٧٥، والنكت ٢/ ٧٨٧، والخزانة ٤/ ١١٢، ١١٥، ورواه السيوطي في شرح شواهد المغني ١/ ٨١، ٨٢، وقال في نسبته: إنه لفروة ويروى لعمرو بن قعاس.

وجاء بلانسبة في المقتضب ١/ ١٩٠، ٢/ ٣٦١، والكامل ١/ ٤٤١، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٢، ٢/ ٤٨٠، والخزانة ١١/ ٢١٨، وفي ١١/ ١٤١ موضع الشاهد فقط.

وجاء البيت في بعض مصادره السابقة برواية: "فما إن طبنا".

«إنْ» هنا زائدة لتوكيدِ النفي، وقال النابغة[1] :

مـا إنْ أتيتُ بشيءٍ أنـتَ تكرهُـهُ إذَنْ فلاَ رفَعَتْ سَوطي إليَّ يَدي

«إنْ» هنا زائدة لتوكيدِ النفي، والمعنى: ما أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهه ، وقال امرؤ القيس[2] :

حَلفتُ لها بـاللّٰـهِ حَلْفَـةَ فَـاجِـرٍ لنَامُوا فما إنْ مِنْ حَديثٍ ولا صَالِ

أراد : فما حديثٌ ، و«إنْ» و«منْ» زائدتان ، وقال آخرُ[3] :

يا طائرَ البينِ ما إنْ زِلْتَ ذَا وَجَلٍ من المُقَنَّصِ والقَنَّاصِ مَحجُوبا[4]

أراد: مَا زلت، و«إنْ» زائدة. وقد تدخلُ «إنْ» زائدة أيضًا بعد «مَا» التي بمعنى حين كما قال الشاعر[5] :

وَرَجِّ الفتَى للخيرِ ما إنْ رَأيتَهُ على السِّنِّ خَيْراً لا يزالُ يَزِيدُ

أراد: حين رأيتَه[6] .

يقال: مَسِسْتُ أَمَسُّ . والمَنْكِب مَعْرُوف ، ويُروى[7] عِوَضه : جانبٌ. والمنْكِب وإن كان معناه الجَانِب[8] إلا أنه سمّي منكبًا لنكوبِهِ عن موضعِ نظيرِه من الجانبِ الآخر.

---

(١) في ديوانه / ٢٥ جاء صدر البيت برواية:

ما قلت من سَيِّء مما أُتيتَ به

وبرواية المصنف في الأزهيـة / ٥١ ، ٥٢ ، والخـزانة ٨/ ٤٤٩ ، وبلانسبـة في مـجـالس ثعلب ١/ ٣٠٢.

(٢) ديوانه / ٣٢ ، والأزهية / ٥٢ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٢٠ ، والخزانة ١٠/ ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ .

(٣) لم أقف على نسبه. وروي البيت بلا نسبة في الأزهية / ٥٢ ، وفيها أيضاً : "لا إن زلت" .

(٤) كتب فوقها في المخطوط : «خبر زال».

(٥) هو المعلوط بن بدل القريعي كما جاء في النكت ٢/ ١١٢٧ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٨٥ ، ٨٦ .

وجاء البيت بلانسبة في الأزهية / ٥٢ ، ٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ٢/ ٣٠٦ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ١٣٠ ، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٨٠ ، والخزانة ٨/ ٤٤٣ .

(٦) من أول قوله : (قال فروة بن مُسيك . . . .)إلى هنا تجده في الأزهية / ٥١-٥٣ .

(٧) سبقت الإشارة لهذه الرواية عند تخريج هذا البيت في ص ٩٧٠ .

(٨) في المخطوط "لأنه" والكلام غير مستقيم

وقال أبو عبيدة[1] في قوله: «طيّ المِحْمَل» يعني مِحْمَل السيف.

يَصِفُ أبو كبير صاحبًا - صحبَه في سَفرٍ - جَلدًا شجاعاً، وزعمُوا أن صاحبَه كان تأبط شراً وله معه أخبار. والمِحْمَل: حِمَالَةُ السيف. وصفَه بالتفافِ الجسمِ والضُمْرِ لاشتغالِه عن الاستكثارِ من الطعام بالغزو والأسفار. يقول: هو أبدًا حَذِرٌ متيقظ، فإذا نامَ على جنبه لم يطرحْ نفسَه على الأرضِ طرحاً شديدًا، فهو لا يمسُ الأرضَ منه إلا منكبُه وحرفُ ساقِه.

* * *

(١) انظر النقائض ٢/٧٠٨، ومجاز القرآن ٢/١٧٨، وباللفظ المذكور تجده في المصباح ١/١٥٨أ.

قال سيبويه : (وإن قلت: له صوتٌ أيَّما صوت، أو مثلَ صوتِ الحمار، أو له صوتٌ صوتًا حسنًا، جاز. وزعم ذلك الخليلُ. ويقوّي ذلك أن يُونس وعيسى جميعًا زعما أن رؤبةَ كان يُنشِدُ هذا البيت نصبًا :

فيها ازدِهَافٌ أيَّما ازدِهَافِ)[1]

الشاهدُ فيه أنه نصبَ «أيَّما ازدهاف» بفعلٍ مضمرٍ دَلَّ عليه قولُه : «فيها ازدهَافٌ» كأنه قال: تزدَهِفُ أيَّما ازدهَافٍ، ولكنه حذفه؛ لأن له ازدهافاً صار بدلاً من الفعل أن يَلفَظ به . وفي كتاب أبي بكر مَبْرَمان[2] مُفَسَّرًا في الحاشية الازدهَاف، العَجَلة. قال أبو سعيد: (وليس كذلك وفُسِّرَ الازدهاف: الشِدّةُ والأذى . وحقيقةُ الازدِهاف: استطارةُ القلبِ والعقلِ من شِدَّةِ الجَزَع والحزْن ، قال الشاعر[3] :

ترتاعُ من نَقْرتي[4] حتى تخيَّلَها   جَونَ السَراةِ تَولَّى وهو مُزْدهِفُ

وقالت امرأةٌ[5] من العرب :

بـل مَن أَحَسَّ بُنَيَّيَ اللَّذينِ هُمـا   قَلْبي وعَقْلي فعَقْلي اليومَ مُزدهِفُ)[6] \ ق١٤٥ب

وصفَ رجلاً بالحَلِفِ وقولِ الباطل. ويُقال: إنَّ ذلك الرجلَ أبوه العجاج، فجعلَ أقوالَه تزدهِفُ العُقول، أي: تستخفُّها.

---

(١) الكتاب ١/ ٣٦٤ وعنوان الباب فيه ١/ ٣٦٣: (هذا باب ما يختار في الرفع إذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجًا).

والبيت لرؤبة في ديوانه / ١٠٠ برواية : "فيه ازدهاف" ، وبلانسبة في اللسان "زهف" ٩/ ١٤٢ . وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٠٨ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٨٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، والنكت ١/ ٣٩٣ ، وجاء في الخزانة ٢/ ٤١ ، ٤٣ بالروايتين . وبلانسبة في شرح النحاس / ١٨٢ برواية : له ازدهاف . . . . .

(٢) انظر روايته في شرح السيرافي ٢/ ١٠٨ب .

(٣) لم أقف على نسبه. وروي بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٠٨ب، واللسان "زهف" ٩/ ١٤١ .

(٤) في المخطوط : (نفرتي) وهو تصحيف، لأن النَّقْرة: هو صُويت يُصوتونه للفرس. أي: إذا زجرتها جرت جري حمار الوحش . انظر اللسان «زهف» ٩/ ١٤١ .

(٥) لم أقف على نسبها. وروي البيت بهذه النسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٠٨ب برواية: «بني» بدل «بنيي» وهذا يكسر الوزن، وفي اللسان «زهف» ٩/ ١٤١، ١٤٢ برواية : "بريمي" . وفي الأغاني ١٦/ ٢٩١ برواية:

يـا مـن أحـس . . . .   سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختَطَفُ

(٦) شرح الكتاب ٢/ ١٠٨ب بتصرف يسير.

قال سيبويه: (هذا بابُ ما الرفعُ فيه الوجهُ وذلك قولُك: هذا صوتٌ صوتُ حمار) . قال : (ولو نصبَ كان وجهًا؛ لأنه إذا قال: هذا صوتٌ وهذا نَوحٌ أو عليه نوحٌ فقد عُلِمَ أنَّ مع الصوتِ والنوحِ فاعلين ، فحملَه على المعنى)[١] كما قال مُسَاور العبسي، وقد ذكرنا[٢] اسمَه :

قد سالم الحياتُ منه القدما
الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما

يقول سيبويه إنَّ قولَهم: هذا صوتٌ وهذا نوحٌ ليس فيه ذكرُ فاعلٍ لصوت ولا لنوح . فإذا قال القائل: هذا صوتٌ أو هذا نوحٌ ثم نصب فقال: صوتَ حمار أو نوحَ حمام فإنما نصبَ؛ لأنه يُعلمُ أنَّ الصوتَ لابد له من مُصَوّتٍ والنوحَ لابد له من نائح، فأضمرَ فعلاً دلَّ عليه معنى الكلام ،كأنه قال: هذا صوتٌ يُصَوّته مُصوّته مثلَ صوتِ الحمار[٣]، وهذا نوحٌ تنوّحُه نائحةٌ مثلَ نوحِ الحمام،وجعل سيبويه نصبَ هذا كنصبِ الأفعُوان والشجاع لما أضمر لهما فعلاً دلَّ معنى الكلام المتقدم عليه. وقد فُسّر هذا الشعر فيما مَضى[٤]. قال سيبويه: (كما قال الحارثُ بن ضِرار النهشليّ :

لِيُبْكَ يَزيدُ ضَارِعٌ لخُصومَةٍ ومُختَبِطٌ مما تُطِيحُ الطوائِحُ)[٥]

الشاهد أنه رفعَ «ضارعٌ» بإضمارِ فعلٍ دل عليه «ليبك يزيدُ» كأنه قال بعد قوله: «ليبك يزيدُ» ليبكه ضارعٌ لخصومةٍ . جعل إضمارَ الفعلِ الرافعِ لضارع في دلالة معنى الكلام المتقدم عليه كإضمارِ الفعلِ الذي نصبَ «الأفعوان»، وكإضمارِ الفعل الذي نصب «صوتَ حمار» و «نوحَ الحمام» بعد قولهم: هذا صوتٌ وهذا نوح. وقد تقدم[٦] تفسيرُ هذا البيت.

* * *

(١) الكتاب ١/ ٣٦٥ ، ٣٦٦ بتصرف.
(٢) انظر ص٨٤٤.
(٣) في المخطوط : (الحمام).
(٤) انظر ص٨٤١.
(٥) روي البيت بلانسبة في الكتاب ١/ ٣٦٦.
(٦) انظر ص ٨٤٦ .

(هذا بابٌ آخرُ لا يكونُ فيه إلا الرفعُ وذلك قولُك : صوتُه صوتُ حمار ، وتلويحُه تضميرُك السابقَ، ووَجْدي به وَجْدُ الثكْلى)[1] قال : (وإنما وجبَ الرفعُ لأن قولَك : صوتُه : مبتدأ ولابد له من خبر ، وصوتُ حمار : خبره على معنى مثلُ صوتِ حمارٍ فوجب رفعه)[2] . قال مُزاحم العُقيليّ[3] ، وقد ذكرنا اسمَه أيضًا فيما تقدَّم[4] :

وَجْدي بها وَجْدُ المُضِلِّ بعيرَهُ   بِنَخْلَةَ لم تَعْطِفْ عليه العواطفُ

الشاهدُ فيه[5] أنه جعل «وَجْدي» مبتدأ ، و«وجدُ المضل» خبرَه لا يُستغنى عنه ، فلم يجز نصبُه كما انتصبَ ما قبله في الأبوابِ المتقدمة ، وأصلُه : وجدِي بها وجدٌ مثلُ وجدِ المضل ، كما تقولُ : شُربُك شربٌ مثلُ شربِ الإبل .

ونظيرُه : «ذكاةُ الجنينِ ذكاةُ أمه»[6] لا يجوزُ على قولِه إلا الرفع . و«نَخْلة» : موضعٌ معروف . وبنواحي تهامة موضعان ، يُقال لأحدهما : نخلة اليمانية[7] ، ويقال للآخر : نخلة الشامية[7] . و«المُضِل»[8] : الذي أضلَّ بعيرَه ، يقال : أضللتُ بعيري ، إذا لم تعرف موضعَه الذي ذهبَ إليه . وقوله : «لم تعطفْ عليه العواطف» : أي لم يَرِقّ له أحدٌ ولم يُعِنه على طلبِ بَعيرِه ، ولم يحملْه على بعيرٍ من إبله . و «العَواطِف»[9] : جمع عاطفة ، ويُرادُ بها في [البيت][10] الصداقةُ والرحمُ والمودةُ والصُحبة ، وما أشبه هذا ، فلذلك جمعَه على فَواعِل ، وفواعل من جمع المؤنث . المعنى : أنه وجد بمفارقتِه لها ، كما وجدَ الذي ضلَّ بعيرُه في هذا الموضع .

---

(١) الكتاب ١/ ٣٦٦ . وعنوان الباب لديه : (هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع) .

(٢) هذا قول السيرافي في شرحه للكتاب ٢/ ١١٠أ .

(٣) شرح ابن السيرافي ١/ ٤١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٤ ، وفي الخزانة ٦/ ٢٦٩ : "بمكة" بدل "بنخلة" . وفي / ٢٧٠ من المصدر السابق أشار البغدادي لرواية «بنخلة» .
وجاء البيت برواية المصنف أيضًا بلانسبة في شرح النحاس / ١٨٣ ، وشرح السيرافي ٢/ ١١٥أ ، والنكت ١/ ٣٩٤ .

(٤) انظر ص ٢٨٠ .

(٥) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٤٢ .

(٦) سنن الترمذي ، كتاب الصيد ٤/ ٧٢ . وسنن ابن ماجه ، أبواب الذبائح ٢/ ٢١٧ .

(٧) انظر معجم البلدان ٥/ ٢٧٧ .

(٨) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق/ ٢٦٨ : (ويقال : أَضْلَلْتُ فرسي وبعيري ، إذا ذهبَ منك . وقد ضَلِلْتُ المسجدَ والدارَ ، إذا لم تعرف موضعهما . إذا كان الشيء مقيمًا قلت : قد ضَلِلتُ ، فإذا ذهب عنك قلت : أَضْلَلْتُ) .

(٩) انظر الصحاح «عطف» ٤/ ١٤٠٥ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

هذا باب ما ينتصبُ من المصادرِ لأنه عُذرٌ لوقوعِ الأمر فانتصبَ؛ لأنه موضوعٌ له؛ ولأنه تفسيرٌ لما قبلَه وليس منه، فانتصبَ كما انتصبَ درهم في قولِك: \ ق١٤٦أ
عشرون درهماً. وذلك قولك: فعلتُ ذاك حِذارَ الشرِّ، وجعلتُ ذاك مخافةَ فُلانٍ وادِّخارَ فلانٍ(١).

وأنشد سيبويه لحاتمِ(٢) بن عبد الله الطائي، ويُكنى أبا عدِي بابنه وأبا سفَّانة بابنته:

وَأَغْفِرُ عوراءَ الكريمِ ادِّخارَه ... وأُعرِضُ عن شَتمِ اللئيمِ تَكرُّمَا(٣)

الشاهدُ في البيتِ أنه نصبَ «ادخارَه» و «تكرما» على المفعولِ لهما، والتقدير: لادخارِه وللتكرمِ، فحذفَ حرفَ الجرِ ووصلَ الفعلَ فنصب، وشرطُه أن يكونَ مصدراً إمَّا مُصرحًا به أو مقدراً من غيرِ لفظِ الفعل وهو يُذكر للبيانِ عن عِلَّةِ الفعلِ وعذرِه، وهو جوابُ لِمَ؟ كقولِك: لمَ ضَربتَ غُلامَك؟ فيقول: تأديبًا له، أي: لتأديبه. ويجوزُ أن يكونَ هذا المصدرُ معرفةً ونكرةً كما جاء في بيتِ حاتم؛ لأنه ليس بحالٍ فيُحتاج فيه إلى لزومِ النكرة. ويجوزُ حذفُ اللام ونصبُ الذي بعدها،

---

(١) الكتاب ١/ ٣٦٧ بتصرف يسير.

(٢) الكتاب ١/ ٣٦٧، ٣٦٨.

(٣) وجاء البيت في ديوانه/ ٢٢٤ برواية:

... ... اصطناعه ... وأصفح ... ...

وبرواية المصنف جاء البيت أيضاً منسوباً للشاعر في نوادر أبي زيد/ ٣٥٥، ومختارات ابن الشجري/ ٧٠، وشرح السيرافي ٢/ ١١٠أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٥، والتبصرة ١/ ٢٥٥، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٤، والنكت ١/ ٣٩٦، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٤، وشرح الكوفي/ ٣٨أ، ٢٧١أ، والخزانة ٣/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، وروي عجز البيت فقط في النكت ١/ ٧٠٧. وفي شرح الكوفي/ ٢٥ب جاء عجزه برواية: «وأحلم عن ....».

وجاء البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٥، والمقتضب ٢/ ٣٤٧، وشرح النحاس/ ١٨٣، وأسرار العربية/ ١٨٧، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٤٧، والصحاح «عود» ٢/ ٧٦٠. وروي صدر البيت فقط في الخزانة ٣/ ١١٥.

كقولك: فعلتُه ابتغاءَ الخيرِ وحِذارَ الشرِ، والناصبُ للمصدر الفعلُ المذكور لا غير، والدليلُ على ذلك أن قائلاً لو قال: فعلتُ هذا لزيدٍ لكانت اللامُ في صلةِ الفعلِ المذكور ولم يكن بنا حاجةٌ إلى طلبِ فعل آخر، فإذا أُلقيت وهي في موضعِ نصبٍ بالفعل وَصَلَ الفعلُ إليه فنصبَه، ويدخل «مِن» في معنى اللام؛ لأنه يجوزُ أن تقول: خرجتُ من [أجل][1] ابتغاءِ الخير، واحتملتُ من أجل خوفِ الشر، ومعناهما واحد، وعلى ذلك قولُه تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾[2] أي لحَذَرِ الموت أو من أَجلِ حَذَرِ الموت. ولو قال قائل: فعلتُ هذا لزيدٍ أو من أجلِ زيدٍ لم يجز حذفُ اللامِ ونصبُ زيد؛ لأنه يقعُ في ذلك لَبس، وإنما جازَ في المصادرِ لزوالِ اللبس؛ لأنه جوابُ لِمَ؟ ولا يحسنُ أن تقولَ: لِمَ خرجْتَ؟ فتقول: لزيدٍ؛ لأن موضوعَه على شيءٍ يُجتلَبُ حدُوثُه، وليس زيدٌ من ذلك[3].

ومعنى «أغفرُ»[4]: أسترُ، ومنه المغفرةُ، ومنه: غفرَ اللهُ لك، أي: سترَ عنكَ العقُوبة فلم يُعاقبك. والعَوراء[5]: الكلمةُ القبيحة. يقول: إذا بلغتني كلمةٌ قبيحةٌ قالها فيَّ رجلٌ كريمٌ غفرتُ له ما فعلَ ولم أكافِئه عليها، واحتملت قبيحَ كلامِه لأجلِ كرمِهِ وحسبِهِ وأبقيتُ على صداقته وادّخرتُه ليوم أحتاجُ إليه فيه؛ لأن الكريمَ إذا فَرطَ منه قبيحٌ نَدِمَ على ما فَعل، ومنعَه كرمُه أن يعودَ إلى مثلِ ما فعل من القبيح. وأُعرض عن ذَمِّ اللئيم: لا أكافئُه على ما صنع؛ لأنه ليسَ بكُفءٍ لي فأقليه[6]. ويقربُ منه قولُ الآخر[7]:

(١) زيادة مستمدة من شرح السيرافي ٢/ ١١١أ.

(٢) سورة البقرة آية ١٩.

(٣) من أول قوله: (ويجوز أن يكون هذا المصدر معرفة ..) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي بتصرف يسير ٢/ ١١٠ب، ١١١أ.

(٤) انظر «غفر» في الصحاح ٢/ ٧٧١، واللسان ٥/ ٢٥.

(٥) انظر الصحاح «عور» ٢/ ٧٦٠.

(٦) في المخطوط "فأقبله"

(٧) وهو: عبدالرحمن بن حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه / ٥١ برواية:

إن بَذِّي .... بِبـذِّي ... ...

والبذ: الغلبة. انظر الصحاح «بذذ» ٢/ ٥٦١.

وجاء البيت برواية المصنف في فرحة الأديب/ ١١٧، والخزانة ١١/ ١٥٨، واللسان "سبب" ١/ ٤٥٦. وبرواية المصنف غير منسوب في شرح ابن السيرافي ١/ ٤٦، والصحاح "سبب" ١/ ١٤٥. والسِبّ: الكثير السِّبَاب.

لا تَسُبَّنَّني فلستَ بِسِبِّي ... إن سِبيّ من الرجال الكريمُ

ونحو منه قولُ الفرزدق :

وإنَّ حراماً أن أَسُبَّ مُقاعِساً ... بآبائيَ الشُّمِّ الكرامِ الخَضَارِمِ[(١)]

ومن طريفِ أخبارِ[(٢)] حاتم أنَّ رجلاً كان يُعرفُ بأبي خيبريّ مرَّ بقبرِه مع أصحابٍ له ، فباتوا قريبًا من القبر . فجعل أبو خيبريّ يصيح : يا أبا عَدِي ، اقْرِ أضيافَك . ثم نام وانتبه مذعوراً وهو يصيحُ واراحلتاه! فقال له أصحابُه : ما شأنك؟ فقال : رأيت في منامي حاتمًا قد خرجَ من قبرِه وبيده سيفٌ مسلولٌ فعرقبَ راحلتي ، فقاموا إلى راحلتِه فوجدوها لا تنبعِثُ ولا تقدِرُ على القيام ، فقالوا : قد والله قراك فنحرُوها ، وظلُّوا يأكلون من لحمِها . فلما أرادوا أن ينهضوا أردفُوه ، فبيناهم يسيرُون إذ طلعَ عليهم عَدِيٌّ بنُ حاتم ومعه جملٌ أسود قد قرنَه ببعيرِه فقال : إن أبي جاءني في المنام ، فذكرَ لي شتْمَك إياه وأنه قَراك وأصحابَك راحلتَك ، وأمرني أن أدفعَ إليك عِوضاً منها ، فخُذْ هذا الجمل ، وأنشد أبياتاً وهي :

أبـا خيبـريّ وأنـتَ امـرُؤ ... حَسُودُ[(٣)] العشيرةِ لَوَّامُها[(٤)] \ ق١٤٦ب

فمـاذا أردت إلـى رِمَّـةٍ ... بداوِيَّةٍ صَخِبٍ[(٥)] هَامُها

تُبَغِّـي أذاهـا وإعسـارها ... وحولك غَوثٌ[(٦)] وأنعَامُها

---

(١) تقدم في ص ٢٩٤.

(٢) انظر الخبر - مع اختلاف يسير في روايته - في المحاسن والأضداد / ٥٨ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٤٩ ، والإصابة - ترجمة أبي الخيبري - ٧ / ١١٢ ، ١١٣ ، والخزانة ٣ / ١٢٩ ، ١٣٠ .
وأبو الخيبري أدرك الجاهلية ، وروى عنه محرز مولى أبي هريرة .

(٣) في المحاسن والأضداد ، والإصابة ، والخزانة : «ظلوم»

(٤) في المصادر السابقة : «شتامُها».

(٥) في المحاسن والأضداد : «بدوية صخبت» . وفي الإصابة برواية :

أتيتَ بصحبك تبغي القِرى ... لدى حُفرةٍ صَخِبٍ . . .

ومثل هذه الرواية جاء في الخزانة إلا في قوله في العجز :

. . . . لدى حُفرةٍ قد صَدَتْ . . . .

(٦) في المحاسن والأضداد «وحولك طي» وفي الشعر والشعراء «وحولك عوف» ، وفي الإصابة :

وتبغي لي الذنب عند المبيت ... وعندك طيٌّ . . . .

=

وحاتمُ الطائي[(١)] يُضربُ به المثلُ في الجُود، وهو حاتمُ بن عبد الله بن سَعد بن الحَشْرج . قال الفرزدق[(٢)] :

على حالةٍ لو أنّ في القومِ حاتمًا　　　على جُوده ما جادَ بالماءِ حاتمِ

وقالت امرأةٌ من بني عقيل تفخرُ بأخوالِها من اليمن ، وذكرَ أبو زيدٍ[(٣)] أنه للعامِريّةِ :

وحَاتم الطائي وَهّاب المِئي[(٤)]

قال أبو نصر[(٥)] : الحَتْمُ: (إحكامُ الأمرِ. والحَتْمُ: القضَاء، والجمع: الحُتُومُ ، قال أمية بن أبي الصلت[(٦)] :

عِبادُك يُخطِئون وأنت رَبٌّ　　　بِكَفَّيكَ المنـايـا والحُتُـومُ

وحَتَمْتُ عليه الشيء : أوجَبْتُ. والحاتِم : القَاضِي. والحاتِمُ: الغُراب ؛ لأنه يَحْتِمُ

= وفي الخزانة :

أتبغي لي الذمَّ عند المبيت　　　وحولك طيٌّ . . . . . .

و«عوف» تحريف عن «غوث» ، وغوث هو ابن طيء بن أُدد بن يشجب من كهلان ، جد جاهلي . انظر : جمهرة الأنساب / ٣٩٨، ٤٠٠ .

(١) تقدمت ترجمته في ص١٤ .

(٢) في ديوانه ٢/ ٨٤٢ برواية :

على ساعةٍ لو كان في القومِ حاتمٌ　　　على جُوده ضَنَّتْ به نفسُ حاتمِ

وبرواية المصنف في الصحاح "حتم" ٥/ ١٨٩٣ ، واللسان ١٢/ ١١٥ .

(٣) وقال صاحب الخزانة ٧/ ٣٧٥: (وهذا البيت من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين : الموضع الأول قال فيه : هو لامرأة من بني عامر . والموضع الثاني قال فيه : هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن) وبهذه النسبة الثانية وجدته في نوادر أبي زيد/ ٣٢١، أما النسبة الأولى فلم أقف عليها في نوادره.

(٤) سبق تخريج هذا البيت في ص٤٤ .

(٥) وهو : إسماعيل بن حماد الجوهري. وقد تقدمت ترجمته في ص ٣٦ .

(٦) ديوانه / ٦٩ ، والصحاح "حتم" ٥/ ١٨٩٢ ، وفي اللسان «حتم» ١٢/ ١١٣ جاء صدر البيت برواية أخرى- بالإضافة إلى رواية المصنف-وهي :

حَنَانَيْ رَبَّنَا وله عَنَوْنا

بالفِراق ، قال خُثَيْمُ بن عَدِيّ[١] ، وقيل هو : للرَّقّاص الكَلبيّ[٢] يمدحُ مسعودَ بن بَحْرٍ[٣] ، وهو الصحيح[٤] :

وليسَ بِهيَّابٍ إذا شَدَّ رَحْلَهُ　　يقولُ عَدَاني اليومَ وَاقٍ وحَاتِمُ

الوَاقِ : الصُّرَد . والحاتِم : الغُراب .

وقال قوم : الحاتم : الأسود ، وأنشدوا[٥] :

إذا ما رأت عَبْسٌ[٦] من الطَيرِ حاتمًا　　شديدَ سَوادِ الزِّفِّ ظلَّتْ تَفَزَّعُ

وقال النابغة[٧] :

زعمَ البَوارِحُ أنَّ رِحْلَتَنا غداً　　وبِذاكَ تَنْعَابُ الغُرابِ الأسودِ[٨]

وأنشد سيبويه[٩] للنابغةِ الذبياني[١٠] ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدم[١١] :

وحَلَّتْ بيُوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ　　يُخالُ به راعِي الحَمُولَةِ طَائرا

حِذاراً على أَنْ لا تُصابَ مَقَادَتي　　ولا نِسْوَتي حتى يَمُتْنَ حَرائرا

---

(١) ابن غُطيف بن نُويل . انظر اللسان «وقى» ١٥/ ٤٠٥ .

(٢) وجاء في المصدر السابق أيضًا أن الرقّاص الكلبي هو خُثَيْم بن عدي .

(٣) لم أقف على ترجمته في مصادري .

(٤) كما قال ابن بري في اللسان «حتم» ١٢/ ١١٤ . وجاء هذا البيت في الصحاح «حتم» ٥/ ١٨٩٣ برواية «ولست بهيّاب» . وقال ابن بري : (والصحيح : وليس بهيّاب . .) . اللسان «حتم» ١٢/ ١١٤ .

(٥) لم أقف على نسبه . وروي بلا نسبة في الاشتقاق / ٢٧٣ . والزف : صغار ريش النعام والطائر . انظر الصحاح «زفف» ٤/ ١٣٦٩ .

(٦) في المخطوط : (عنس) بالنون ، وبالباء جاء في الاشتقاق / ٢٧٣ . وهو عبس بن بغيض بن ريث .

(٧) في ديوانه / ٨٩ :

زعم الغرابُ بأن رحلتنا غداً　　وبذاك خبَّرنا الغُدافُ الأسودُ

وبرواية المصنف في «حتم» في الصحاح ٥/ ١٨٩٣ ، واللسان ١٢/ ١١٤ .

(٨) الصحاح «حتم» ٥/ ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ بتصرف يسير .

(٩) في الكتاب ١/ ٣٦٨ : "على أن لاتُنال" وبهذه الرواية جاء أيضًا في التبصرة ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(١٠) ديوانه / ٦٩ ، ٧٠ ، وجاء في عجز الأول : «تَخالُ به» ، وفي صدر الثاني : « . . على ألا تُنال» . وجاء البيتان برواية المصنف منسوبين للشاعر في الأصول ١/ ٢٠٧ ، وشرح السيرافي ٢/ ١١٠ب ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢٩ ، ٣٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٥ ، وفي شرح ابن يعيش ٢/ ٥٤ برواية : «تخال» بالتاء .

(١١) ربما يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط ، إذ لم أجد له ترجمة عند المصنف .

الشاهدُ أنه نصبَ «حِذاراً» على أنه مفعولٌ له، والعاملُ فيه «حَلَّتْ».

رواية[1] ابن السكيت :

على أن لا تُنال . . .

يقول هذا للنعمان بن المنذر وكان واجِداً عليه: إني لا أُوذيكَ بهجوٍ ولا ذَمٍّ، وإن كُنت بحيث لا أخافُ، وفاءً بحقِّ نعمتِك وقضاءً لما يلزمُني من مُراعاة أمرك. قال أبو الحسن[2]: اليَفاعُ: الموضعُ المرتفع. والمُمَنَّعُ: الذي يمتنعُ على مَن أرادَه، يريد: جَبلاً شامخاً. «يخال به رَاعي الحَمُولة»[3]: وهي الحَمُولَة من الإبل التي أطاقتِ الحمل، قال اللهُ ـ عز وجل ـ ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾[4] والحُمُولة ـ بالضم ـ: الأَحْمَال. وجعلَ راعي الحَمُولة فيه كالطائرِ لإشرافِه وبُعدِه في السماء، وكلّ ما أشرفَ فالكبيرُ يبدو فيه صغيرًا، وما اطمأن واتسع ظهرَ فيه الصغيرُ كبيراً؛ فلذلك جعلَه كالطائر. ويحتملُ أن يريدَ أنه كالطائرِ المحلّق في الهواء. والمَقَادة[5]: الطاعةُ والانقياد. والحَرائر[6]: جمع حُرَّةٍ على غير قياس، وقد قيل: واحدتُها: حَرِيرة بمعنى حُرَّة. وهو غريب. وطائراً وحرائراً: منصوبٌ على الحال.

وأنشد سيبويه[7] في البابِ للحارثِ بن هشام المخزومي[8]، وقد ذكرنا[9] اسمَه:

فَصفحْتُ عنهم والأحِبَّةُ فيهمُ   طَمَعاً لهُم بعِقَابِ يومٍ مُفْسِدِ

---

(١) هذه رواية ديوانه، وقد أشرت لها.

(٢) انظر الصحاح «يفع» ٣/ ١٣١٠.

(٣) المصدر السابق «حمل» ٤/ ١٦٧٨.

(٤) سورة الأنعام آية ١٤٢.

(٥) انظر الصحاح «قود» ٢/ ٥٢٨.

(٦) انظر الصحاح «حرر» ٤/ ١٨١، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٥.

(٧) الكتاب ١/ ٣٦٩.

(٨) شرح السيرافي ٢/ ١١٠ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٥، والنكت ١/ ٣٩٦.

(٩) سيأتي ذكره في ص٩٨٦.

الشاهدُ في البيتِ أنه نصبَ «طمعاً» ؛ لأنه مفعولٌ له والعاملُ فيه «صفحتُ».

ويُروى[1] : فصدَفْتُ. ويروى[2] : فصدَدت عنهُم، وبرواية[3] أبي الحسن : ففررتُ منهم.

الحارثُ بن هشام هذا شهد بدرًا كافراً مع أخيهِ شقيقه أبي جهل بن هشام، وفرَّ حينئذٍ، وقُتل أخوه ببدر، وعُيِّر الحارثُ بفراره، فمما قيلَ فيه قولُ حسان بن ثابت[4] :

ق١٤٧أ

إنْ كُنتِ كاذبةً بما[5] حدثتِني ... فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هشامِ
تركَ الأحبَّةَ لم[6] يُقاتلْ دُونَهم ... ونجا برأسِ طِمِرَّةٍ ولجامِ

فاعتذر الحارثُ بن هشام من فرارِه يومئذ بما زعمَ الأصمعي أنه لم يسمَع بأحسنَ من اعتذارِه ذلك، وهو قولُه[7] :

اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهُم ... حتى رَمَوا[8] فرسِي بأشقر مزبدِ[9]
ووجدتُ ريحَ الموتِ من تلقائِهم ... في مأزقٍ والخيلُ لم تَتَبَدَّدِ
وعلمتُ أني إن أُقاتِلْ واحداً ... أُقتلْ ولا يضرُرْ[10] عدُويَّ مَشهدِي
فصدَفتُ عنهُم والأحِبَّةُ دونهم ... طَمَعاً لهم بعقابِ يومٍ مُفْسدِ[11]

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/٤٦، وفي الاستيعاب ١/٣٠٢ : «فصدفت عنهم والأحبة دونهم».

(٢) الفاضل/٥٣، وشرح ابن يعيش ٢/٥٤.

(٣) في الإصابة ١/٦٠٦ "ففررت عنهم"، وأشار لهذه الرواية الأعلم في النكت ١/٣٩٦، وجاء في شرح النحاس/١٨٤، بلا نسبة : «ففررت منهم والأحبة وسطهم»، كما أشار النحاس إلى رواية «سرمَدِ» بدل «مفسد».

(٤) ديوانه/٣٤٦، والفاضل/٥٢، والاستيعاب ١/٣٠١، والإصابة ١/٦٠٦.

(٥) في ديوانه، والإصابة : "كاذبة الذي".

(٦) في ديوانه، والاستيعاب، والإصابة : "أن يقاتل".
والطِمرة : الفرس الكثير الجري. انظر اللسان "طمر" ٤/٥٠٣.

(٧) رويت هذه الأبيات في الاستيعاب ١/٣٠١، ٣٠٢، وروي البيت١، ٣، ٤ في الفاضل/٥٣، والإصابة ١/٦٠٦، والبيت ٣، ٤ في شرح ابن السيرافي ١/٤٦.

(٨) في الفاضل : "حتى علوا".

(٩) الأشقر المزبد : الدم، أي أن فرسه جُرح فعلاه دمُه.

(١٠) في شرح ابن السيرافي : «ولم يضرر»، وفي الاستيعاب : «ولاتبكي»، وفي الإصابة : «ولايبكي».

(١١) سبقت الإشارة إلى اختلاف الروايات في هذا البيت.

ثم غزا أُحدًا مع المشركين أيضًا، ثم أسلمَ يومَ الفتحِ وحسُنَ إسلامُه، وكان من فُضلاءِ الصحابة وخيارِهم، وكان من المؤلفةِ قُلوبهم، وممن حسُن إسلامُه منهم. وشهدَ مع رسول الله ﷺ حُنيناً فأعطاهُ مائةً من الإبل كما أعطى المؤلفةَ قلوبهم. وروي أنَّ رسول الله ﷺ ذكرَ الحارثَ بن هشام وفعلَه في الجاهلية في قِرى الضيف وإطعامِ الطعام؛ فقال: **«إنَّ الحارثَ لسريّ، وإن كان أبوه لسرياً، ولوددْتُ أنَّ اللهَ تعالى هداهُ إلى الإسلام»**[١].

وخرج إلى الشام في زمن عُمر بن الخطاب - رضي الله عنه - راغباً في الرباط والجهاد فتبعَه أهلُ مكّة يبكُون فِراقه، فقال: إنها النقلةُ إلى الله، وما كنتُ لأُوثِرَ عليكم أحداً. فلم يزل بالشام مجاهداً حتى مات في طاعون عَمْوَاس سنة ثماني عشرة.

وقال المدائني: قُتل الحارثُ بن هشام يوم اليرمُوك، وذلك في رجب سنة خمس عشرة[٢].

وأنشدَ سيبويه[٣] في الباب للعجاج[٤]، وهو عبد الله بن رُؤبة التميمي[٥]، وقد ذكرنا[٦] اسمَه:

---

(١) جاء هذا الحديث بهذا اللفظ في الاستيعاب ١/٣٠٣.

(٢) من أول قوله: (الحارث بن هشام هذا شهد بدراً....) إلى هنا مستمد بتصرف يسير من الاستيعاب ١/٣٠١-٣٠٣، وانظر ترجمته أيضاً في الإصابة ١/٦٠٥-٦٠٨.

(٣) الكتاب ١/٣٦٩.

(٤) ديوانه/٢٣٠، وشرح السيرافي ٢/١١٠ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/٤٧، وتحصيل عين الذهب ١/١٨٥، والنكت ١/٣٩٦، ٣٩٧، والمصباح ١/٧٧أ، وشرح شواهد الإيضاح/١٨٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٢٤٦، وشرح ابن يعيش ٢/٥٤، والخزانة ٣/١١٤، ١١٦، وبلانسبة في الإيضاح العضدي ١/٢١٨، وشرح الكوفي/٢٥ب.

وروي الأول والثاني منهما منسوبين في الأصول ١/٢٠٨، وغير منسوبين في شرح النحاس/١٨٤.

وجاء البيت الأول في بعض مصادره السابقة برواية: "تركت"، كما جاء الثالث برواية: "تهول القبور".

(٥) في المخطوط: «التيمي» والصواب ماأثبت.

(٦) انظر ص١٣.

يَركبُ كلَّ عاقِرٍ جُمهورِ مَخافةً وزَعَلَ المَحْبُورِ
والهَولَ مِن تَهوُّلِ الهُبُورِ

الشاهدُ أنه نصبَ «مخافة»؛ لأنه مفعولٌ له، و«زعلَ المحبورِ» عطف على «مَخافة»، و«الهول» معطوف على «كلَّ»، وتعدَّى الفعلُ إليه لسقوطِ الحرفِ الجار له وهو اللام. والأصلُ فيه: لمخافة، ولزعلِ المحبور، وللهولِ، أي لأجلِ هذه الأشياء يركبُ كلَّ كثيبٍ خالٍ مِن الشعراء. العَاقِرُ من الرمل[١]: الذي لا يُنبتُ شيئاً، وقال أبو عبيدة: العاقرُ من الرمل: العظيم[٢]. وقال غيرُه: المشرفُ الطويلُ. وهذا التفسيرُ كلُّه واحد؛ لأن المشرفَ من الرملِ لا يُنبتُ، لعدمِ الترابِ والرطوبة التي يكسِبُها المطمئنُ السهلُ من الرمل. والجُمهُور[٣] - يريدُ به هنا -: الرملةَ المشرفة على ما حولَها المجتمعةَ - لخوفِهِ من صائدٍ أو سبع -، وكذلك الجَمْهَرة، قال أبو حنيفة: وهي من مكارمِ الجبالِ المنبتة، وجُمهورُ كلِّ شيء: مُعظَمُه، والجَمْهَرة: المُجْتمع. والزَّعَل[٤] هنا: النشاط والأَشَر. و«الهولُ»[٥]: الفزع. والتَهَوُّل: تَفَعُّلٌ منه. قال ابن السيرافي: (التَهوُّل: أن يعظُمَ الشيءُ في نفسِك حتى يهُولَك أمرُه)[٦]. و«الهُبُور» هو المشهورُ المروي - لا ما زعمَ الكاتبُ الصقلي[٧] - والواحد منها: هَبْر، وهو: المطمئنُ من الأرضِ وما حولَه مرتفع، وقيل: الواحدُ: هَبِير[٨]. يصفُ العجَّاجُ ثورَ وحشٍ شبَّهَ به بَعِيره.

* * *

---

(١) انظر الصحاح «عقر» ٢/ ٧٥٥.

(٢) شرح شواهد الإيضاح/ ١٨٥، والخزانة ٣/ ١١٥.

(٣) انظر المصباح ١/ ٧٨أ، و«جمهر» في الصحاح ٢/ ٦١٧، واللسان ٤/ ١٤٩.

(٤) انظر «زعل» في الصحاح ٤/ ١٧١٦، واللسان ١١/ ٣٠٣.

(٥) انظر الصحاح «هول» ٥/ ١٨٥٥.

(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ٤٨ بتصرف يسير.

(٧) المصباح ١/ ٧٨أ.

(٨) انظر «هبر» في الصحاح ٢/ ٨٥٠، واللسان ٥/ ٢٤٨.

وأنشد سيبويه[(١)] في باب ما ينتصبُ من المصادرِ لأنه حالٌ وقع فيه الأمرُ فانتصب لأنه موقوعٌ فيه الأمرُ[(٢)] لزهير بن أبي سُلمى[(٣)]، وقد ذكرنا[(٤)] اسمَه :

فَلأْياً بِلأْيٍ ما حَمَلْنا ولِيدَنا   على ظهرِ محبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفاصِلُه

الشاهد أنه قال: «فلأياً بلأيٍ» \ ، واللأْيُ[(٥)]: مصدر وهو البُطء ، وقد وقعَ ق١٤٧ب في موضعِ الحال كأنه قال: بُطْأً بعد بُطْءٍ وجَهداً بعد جَهد، وهو في موضع مُبطئين . و «ما» زائدة . والحالُ حالٌ من الضمير الذي هو فاعل «حمَلْنا» وقد تقدمتِ الحالُ على ما منه الحال، قال الله تعالى : ﴿ خُشَّعاً أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾[(٦)] فنصب ﴿خُشَّعاً﴾ على الحالِ من الواو في ﴿يخرُجُون﴾ وتقديره : يخرجُون خشعاً أبصارُهم . و «بلأي» في موضعِ الوصفِ لـ«لأي» الأول. والوليدُ: الغلام. والمحبُوك[(٧)]: من وصفِ الفرس، وهو المُكتنزُ اللحمِ الأملسُ الجلد والمفاصل . الظِمَاء[(٨)]: القليلةُ اللحم. وإنما أراد بقولِهم أنهم حملُوا وليدَهم على هذا الفرسِ مُبطئين؛ لأنه لنشاطِه ومرحِه لم يتمكّنوا من إلجامِه إلا بعد جَهد ، ثم حملوا عليه الوليدَ ليتبعَ الوحشَ فيصيدَ لهم .

وأنشد سيبويه[(٩)] في الباب لِنقَادة الأسَديّ[(١٠)] :

وَمَنْهَلٍ وَردتُه التقاطًا

---

(١) الكتاب ١/ ٣٧١.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٧٠.

(٣) شعره/ ٥٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ١١٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٦ ، والنكت ١/ ٣٩٨. وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٨٥ .
وجاء في شرح شعره لثعلب/ ١٠٧ برواية : «قد حملنا غلامنا».

(٤) انظر ص٤١٣.

(٥) انظر الصحاح «لأى» ٦/ ٢٤٧٨ .

(٦) سورة القمر آية ٧.

(٧) انظر «حبك» في الصحاح ٤/ ١٥٧٨ ، واللسان ١٠/ ٤٠٨ .

(٨) انظر الصحاح «ظمأ» ١/ ٦١ .

(٩) الكتاب ١/ ٣٧١ بلانسبة.

(١٠) لم أقف على ترجمته.
ونسب له البيت في اللسان "لقط" ٧/ ٣٩٤ ، وهو بلانسبة في إصلاح المنطق/ ٦٨ ، ٩٦ ، والحيوان ٣/ ٤٣٣ ، وشرح النحاس/ ١٨٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ١١٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٦ ، والنكت ١/ ٣٩٩.

الشـاهدُ أنه جـعل «التقـاطًا» في مـوضع فَجْـأة ، وفَـجْـأةٌ مـصـدرٌ في مـوضعِ مُـفـاجىء ، وهـو منصوبٌ على الحـال . والمَنْهَلُ مثل المَصْنَع . يقـول: وردتُ هذا المنهلَ ولـم أكن أعلمُ أن على طريقي مَنْهلاً فوردته فُجَاءة .

والمصـادرُ التي تقعُ أحـوالاً نكرات إلا أن يُسـمع منهـا شيءٌ بالألف واللام أو بالإضافة ، قال سيبويه : (واعلم أنَّ هذا البابَ أتاه النصبُ كما أتى البابَ الأول، ولكن هذا جوابٌ لقوله : كيف لقيتَه؟ كما كان الأولُ جواباً لقوله :لِمَهْ؟)[1] .

النَقَدُ[2] : صِغَارُ الغَنم ، والجمع : نِقادٌ ونِقَادةٌ ، وراعيها : نَقَّاد .

* * *

(١) الكتاب ١/ ٣٧٢.

(٢) هذا اشتقاق اسم «نقادة» . انظر اللسان «نقد» ٣/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

قال سيبويه : (وهذا ما جاء منه في الألفِ واللام، وذلك قولُك: أرسلَها العِرَاك)[1] وأنشد للبيدِ[2] بن ربيعة يصفُ حميرَ وحشٍ تعدُو إلى الماء، وقد ذكرنا[3] اسمَه :

فَأَرْسَلَها العِرَاكَ ولم يَذُدْهَا ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ[4] الدِخَالِ

الشاهدُ فيه[5] نصبُ «العِراكَ» وهو مصدرٌ في موضعِ الحال، والحالُ لا تكونُ معرفةً وجاز هذا؛ لأنه مصدرٌ والفعلُ يعملُ في المصدرِ معرفةً ونكرة، فكأنه أظهرَ فعلَه ونصبَه به ووضعَ ذلك الفعلَ موضعَ الحال. وفرّقَ سيبويه بين هذا وبين الأول؛ لأنَّ في هذا الألفَ واللام وهو في الحقيقةِ مصدر، كأنه قال: أوردَها عِراكاً، وعِرَاكاً في موضعِ مُعتركة، والمُعتركة التي يزحم بعضُها بعضًا. يريد: أنَّ العيرَ أرسلَ الأُتُنَ مرة واحدة، ولم يطردْها عن الماء؛ لأنه يخافُ الرمي والقَنَّاص. «ولم يذُدْها»[6] : لم يطردُها .

والدِخَال في شُربِ الإبل: أن ينظرَ الذي أوردَ إلى الماء الإبلَ[7] التي وردت أولَ شيء، فإن كان فيها بعيرٌ ضعيف أو عليلٌ أو بعير قليلُ الصبرِ عن الماء سريعُ العطش

---

(١) الكتاب ١/ ٣٧٢.

(٢) ديوانه/ ٨٦، والأمالي الشجرية ٣/ ٢٠، ٢١، وشرح السيرافي ٢/ ١١٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٧، والنكت ١/ ٣٩٩، وشرح ابن يعيش ٢/ ٦٢، والخزانة ٣/ ١٩٢. وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠، وشرح الكوفي/ ١٤أ، والصحاح «نغص» ٣/ ١٠٥٩، و«عرك» ٤/ ١٥٩٩ برواية : «فأوردها» بدل «فأرسلها».

وبلانسبة في المقتضب ٣/ ٢٣٧، وشرح النحاس/ ١٨٥، والإفصاح/ ٣١٢، وشرح ابن يعيش ٤/ ٥٥.

(٣) انظر ص٢٦٢.

(٤) كتب فوقها في المخطوط (معًا) إشارة إلى روايته بصاد غير معجمة، وبضاد معجمة، وجاء الشرح على الرواية الأولى.

(٥) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٢٠، ٢١.

(٦) انظر الصحاح «ذود» ٢/ ٤٧١.

(٧) في المخطوط : (أورد إلى الإبل الماء).

أو بعيرٌ كريم يحبُ أن يؤثرَه بكثرةِ الشرب ؛ أدخلَه مع القطعةِ الثانية من الإبل التي وَردَت، فيكونُ هذا البعيرُ قد شرِبَ مرتين: مرة مع الأولى، ومرة مع الثانية. وهذا معنى الدِخَال: أن يُداخَل بعيرٌ قد شرِبَ مرةً بين الإبل التي لم تشرب بعدُ حتى يشربَ معها .

والنَغَص: بصادٍ غير معجمة على وزن جَبَل، زعمُوا أنه لم يُشفق على أن ينغِّصَها، والتنغيصُ[١]: العجَلة. ويروى[٢]: على نَغْضِ الدخال بضاد معجمة على وزن كَعْب، وهو التحركُ وإمالةُ الرأسِ نحو الشيء. يريد أنها تُميلُ أعناقَها إلى الماء في الدِخال لِشدَّةٍ وتعب . وفي «يُشفق» ضميرٌ يعود على العَير.

* * *

(١) وقد جاء في الصحاح «نغص» ٣/ ١٠٥٩ : (ونَغِصَ الرجلُ بالكسر يَنْغَصُ نَغَصًا، إذا لم يَتمَّ مرادُه، وكذلك البعير إذا لم يتمَّ شُربه).

(٢) الأمالي الشجرية ٣/ ٢١ ، وشرح السيرافي ٢/ ١١٢ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٢١، والإفصاح/ ٣١٢، والخزانة ٣/ ١٩٣.

وأنشد[1] في باب ترجمتُه هذا باب ما جُعِل من الأسماء مصدراً كالمضاف في الباب الذي يليه[2] للشمّاخ[3] ، وقد ذكرنا[4] اسمَه وكنيتَه \ : ق١٤٨أ

أَتَتني سُلَيمٌ قَضَّها بقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلي بالبَقِيعِ سِبالَها

الشاهدُ فيه أنه نصبَ «قَضَّهَا بقَضِيضِها» على الحالِ كما نصبَ خَمْستَهم، وهو معرفةٌ، ومن شأنِ المعرفةِ ألا تكونَ حالاً ، وجعل «قَضَّهم» بمنزلة انقضَاضِهِم، وانقضاضهم[5] بمعنى اجتماعهم .

وهذا البيتُ ـ في النُّسَخِ ـ منسوبٌ إلى الشماخِ وهو لأخيه مُزَرِّد[6] ، والنحويون يروونَه[7] في الاستشهادِ منصوبَ اللامِ مِن «سِبالَها»، وهي مرفوعة ، أولُها في شعره[8] :

أتتني سُليم[9] قَضَّها بقضيضِها تُمَسَّحُ حولي بالبَقيعِ سِبالُها
يقولون لي: يا[10] ، احلِفْ ولستُ بِحَالفٍ أُخادِعُهُم عنها لَعلِّي أنالُها[11]

---

(١) الكتاب ١/ ٣٧٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٧٣.

(٣) ديوانه / ٢٩٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ١٨٨ ، والنكت ١/ ٤٠٠ ، والخزانة ٣/ ١٩٤ ، والصحاح «قضض» ٣/ ١١٠٣ .
وبلانسبة في شرح النحاس / ١٨٦ .

(٤) انظر ص٨٠.

(٥) في المخطوط : (انقضاهم).

(٦) واسمه: يزيد . كان هجاء خبيث اللسان، أدرك الإسلام فأسلم، وهو أسنُّ من أخيه الشماخ .
انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٣١٥، والمؤتلف / ٢٩١، ومعجم الشعراء / ٤٩٦ .

(٧) في المخطوط : (يرؤنه).

(٨) رويت هذه الأبيات ـ على اختلاف سأشير إليه في موضعه ـ في ديوانه / ٢٩٠ـ٢٩٢، وشرح السيرافي ٢/ ١١٣ب، والخزانة ٣/ ١٩٤، ١٩٥ . وروي الأول والثاني فقط في النكت ١/ ٤٠٠ ، والثاني والثالث في المعاني الكبير ٢/ ٨٤١ .

(٩) كتب فوقها في المخطوط : (خفاف) وبهذه الرواية جاء في شرح السيرافي ٢/ ١١٣ب .

(١٠) في ديوانه ، والنكت : (يقولون لي : إحلف فلست . . .).
وفي شرح السيرافي: (يقولون لي : احلف قلت: لست بحالف).

(١١) في المعاني الكبير ، والنكت، والخزانة: «لكيما أنالها» وسيشير المصنف لهذه الرواية .

ففـرّجْتُ غـمَّ المـوتِ عني بحَلْفَـةٍ   كظَهرِ الجـوادِ بـُزَّ عنها جلالُها[1]

وإنشـادُ البيتِ الثاني في المنصُوب «لكيما أنالَها» ، والبيتُ الثالث «قَدَّ عنها جلالَها»، وهذا من الفنِ الذي ذكرتُه في أول الكتاب[2] . وقد استعمل قضَّها بقضيضِها على وجهين : منهم من ينصبُه على كل حالٍ فيكونُ بمنزلةِ المصدرِ المضاف المجعُولِ في موضعِ الحال، كقولك: مررتُ به وحدَه، وفعلتَهُ جهدَك ، ومنهم مَن يجعل قضَّهم تابعًا لما قبله في الإعراب فيُجريه مُجرى كُلِّهم فيقول: أتتني سُليمُ قَضُّها بقضيضِها، وهو مأخوذٌ من القَضِّ، وهو الكَسْر ، وقد يُستعملُ في موضعِ الوقوعِ على الشيء بسرعةٍ كما يُقال: عُقابٌ كاسِرٌ، وكأنَّ معنى قَضّهم: إذا انقضَّ بعضُهم على بعض وتجمَّعُوا .

ويُروى[3] : أَتَتني تَميمٌ .

وسببُ هذا الشعر : أن الشماخَ تزوجَ امرأةً من بني سُليم، وكان اسمُها هنداً، فنشزت عليه ليلةَ أُهديت إليه، فطلَّقها ، وكانت بينه وبين بني سُليم خُصومة .

قوله : «بالبقيع سبالها» : البقيعُ[4] : الفضاءُ من الأرض . والسِبَال[5] : جمع سَبَلَة، وهو مُقدَّم اللِّحية . أراد أنهم يمسحُون لحَاهم وهم يتهدَّدونه ويُوعِدُونه . «يقولون لي : يا احلف» أي يا رجُلُ احْلِف، وحذف المنادى، وعلى ذلك قولُ النابغة[6] :

---

(١) في ديوانه برواية :

فَفَرَّجْتُ كَرْبَ النفسِ عني بحلفةٍ   كما شقَّتِ الشقراءُ عنها جِلَالَها

وفي المعاني الكبير : «ففرجت همَّ الصدر» ثم أتمه برواية الديوان . وأشار لروايات أُخر . وفي الخزانة :

ففرجت غمَّ النفسِ عني بحلفة   كما قدَّت الشقراءُ عنها جِلالها

(٢) راجع حديثه عن الشاهد : معاوي إننا بشر فأسجح   فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وما قاله عن أخذ الشعراء بعضهم من بعض من ص ٢١٢-٢٤٧

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ١٨٨ ، والنكت ١/ ٤٠٠ ، والخزانة ٣/ ١٩٥ كما أشير في هذه المراجع لرواية : «أتتني سليم».

(٤) انظر اللسان «بقع» ٨/ ١٨ .

(٥) المصدر السابق «سبل» ١١/ ٣٢١، ٣٢٢.

(٦) الجعدي . ورواية ديوانه / ١٢٣ ، والخزانة ٦/ ٢٣٨ : (ألاحيِّيا ليلى) وفي الخزانة ٦/ ٢٦٤ جاء صدر البيت بهذه الرواية غير منسوب .

ألا يا ،ازجُرا ليلى وقُولا لها هَلا   فقد ركبتْ أمراً أغَرَّ مُحجَّلا

أي : يا هؤلاء، ازجُرا ليلى ، ومثلُه :

ألا يا اسقياني قبل لوم العَوَاذلِ[١]

وكذلك قولُه تعالى : ﴿ أَلَا يا اسْجُدُوا ﴾[٢] في قراءةِ[٣] مَن قرأ على الأمر.

ومثالُ المبتدأ والخبر بعد حرفِ النداء قولُ الآخر[٤] :

يـا لعنــةُ اللـهِ والأقـوامِ كُلِّهـمْ   والصالحين على سِمْعانَ من جَارِ

أي: يا هؤلاءِ لعنةُ الله على سِمعَان .

وقد يجوزُ في «يا» في قوله : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾[٥] ، وقولِ النابغة :

ألا يا ازجُرا ليلى

أن يكونَ تنبيهًا ولا يكون حرف نداء . وقد أجاز ذلك ابنُ جني[٦] وحمَل عليه قوله : يا اللهُم ما ، فجعل يا تنبيهًا مثل ها ولايجعلُها حرف نداء .

وقوله : «أُخادعُهم عنها» أي عن اليمينِ التي طالبوني أن أحلفَ بها ؛ لأنهم ادَّعَوا عليه للمرأة شيئًا ، فأقولُ لهم: لا أحلِف، وأُظهِرُ أنَّ الحلفَ يشتدّ عليَّ حتى يُلحوا في استحلافي، فإذا استحلفوني انقطعَت الخصومة فيما بيني وبينهم، «لكيما أنالَها» ، أي لكيما أنالَ اليمينَ وأستريحَ من الخصومة، والجواد : الفرس، و«قَدّ»[٧] : شقٌّ وقطع طولاً، وفي «قدَّ» ضميرٌ يعودُ إلى اليمين، يريد كما قدمتن الجواد من الخيل عنها جلالها، ويُروى[٨] : كما قَدَّتِ الشَقْراءُ عنها جِلالَها

---

(١) لم أقف على تتمة لهذا البيت ولا على قائله .

(٢) سورة النمل آية ٢٥ .

(٣) الكسائي . أما الجمهور فبالتشديد ﴿ألَّا﴾. انظر : السبعة/ ٤٨٠ ، والكشف ٢/ ١٥٦ .

(٤) لم أقف على نسبه . وروي البيت بلانسبة أيضًا في الكتاب ٢/ ٢١٩ ، والكامل ٣/ ١١٩٩ ، والكشف ٢/ ١٥٨ .

(٥) سورة النمل آية ٢٥ .

(٦) انظر الخصائص ٢/ ١٩٦ ، ٢٧٨ .

(٧) انظر الصحاح «قدد» ٢/ ٥٢٢ .

(٨) قد أشرت لهذه الرواية .

ومثلُ قولِ الشماخ :

يقولون لي : يا احلفْ ولستُ بحالفٍ أُخـادِعُهـم عنهـا لـكيـمَا أنـالَهـا

قول الشاعر(١) :

سألوني اليمينَ فارتعْتُ منها ليُغَرُّوا بـذلك الإنْخِداعِ(٢)
ثـم أرسـلتُها كَمُنحـدَرِ السـيـلِ تعالى من المكانِ اليَفاعِ

ومثلُه لابن الرومي(٣) :

وإنـي لـذو حَـلِـفٍ كـاذبٍ إذا ما اضطُرِرْتُ وفي الحالِ ضيقُ \ ق ١٤٨ب

(٤) ....

---

(١) لم أقف على نسبه ، وروي البيتان بلانسبة أيضًا في الخزانة ٣/ ١٩٥ .

(٢) تكتب بهمزة القطع لضرورة الشعر .

(٣) في ديوانه ٤/ ١٦٣٤ "حلفٍ حاضرٍ" ، وبرواية المصنف في الخزانة ٣/ ١٩٥ .

(٤) في هذا الموضع خرم ، والذي يدل على ذلك اختلال ترتيب شواهد الكتاب التي سار عليها المصنف من أول مخطوطه ، بالإضافة إلى ما نقله عبد القادر بن أبي القاسم المكي في كتابه «هداية السبيل» ، وما نقله البغدادي في الخزانة من تعليقات للمصنف حول بعض هذه الشواهد ، فبعد هذا الشاهد الذي نحن بصدده يأتي في الكتاب ١/ ٣٨٠-٣٨٣ باب ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه نصباً ، وفيه يقول الأحوص :

إنّي لأمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنَّني قَسَماً إليك مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ

فيقول البغدادي في الخزانة ٢/ ٤٨ نقلاً عن المصنف : (الشاهد فيه أنه جعل "قسماً" تأكيداً لقوله : وإنني إليك لأميل ، وقوله : وإنني إليك لأميلُ جواب قسم ، فجعل قسماً تأكيداً لما هو قسم) .

ويقول رؤبة :

إنّ نِزاراً أصبحتْ نِزَارا
دَعْوةَ أَبْرارٍ دَعَوا أَبْرارا

ويقول الراعي :

دَأَبْتُ إلى أن يَنْبُتَ الظِّلُّ بعدما تَقاصرَ حتى كاد في الآلِ يَمْصَحُ
وَجِيفَ المطَايا ثمّ قلتُ لصُحْبتي ولـم يَنزِلوا أَبْـرَدْتُم فتَـرَوَّحـوا

ثم يأتي باب ما ينتصبُ من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور ١/ ٣٨٤-٣٨٦ ، وفيه يقول ابن ميّادة :

=

. . . .

= أَلا ليت شِعْرِي هل إلى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ فأمَّا الصبرَ عنها فلا صَبْرَا

فيقول عبد القادر المكي في كتابه هداية السبيل ٣/ ٥٨٩ - بتحقيق الدكتور/ عبد العزيز الجيل - نقلاً عن المصنف : (إن قوله : «فلا صبرًا» يحتمل وجهين : أحدهما : أن ينصب بإضمار فعل ، كأنه قال : فلا نصبِرُ صبراً . والثاني : أن يكون منصوبًا على وجه النفي ، كما تقول : لا رجلَ في الدار ، كأنه قال : فلا صبر لنا عنها . ولا يصح أن يكون قوله : (لا صبر) نفيًا للجنس ، لأن الشاعر لم يرد نفي صبره في جميع أمره لأن هذا ذم منه لنفسه ، وإنما أراد : فلا صبر لي عن هذه المرأة فقط وإن كنت صبوراً عما سواها وذلك لما يغلبه من هواها ، فالصبر الثاني هو الأول) .

ويقول عبد الرحمن بن حسان في ١/ ٣٨٦ :

أَلا ياليْلَ وَيْحَكِ نَبِّئِينا فأمَّا الجودُ منكِ فليس جودُ

وبعده ١/ ٣٩٧ - ٣٩٩ باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حالٌ وقع فيه الألفُ واللام وفيه ذكرَ قولَ الحارثِ بن نهيك - على اختلاف في نسبة هذا البيت وقد أشرنا إليها - :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لخصُومةٍ ومختبط مما تطيح الطوائحُ

ثم قول أمية بن أبي عائذ :

ويَأْوِي إلــى نِسْـوَةٍ عُطَّـلٍ وشُعثًا مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعالي

فيقول البغدادي في الخزانة ٢/ ٤٢٦ : (وقال ابن خلف : الشاهد أنه نصب شعثاً ، كأنه حيث قال : إلى نسوة عُطَّلٍ ، صرن عنده ممَّن عُلم أنهن شُعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعاً لهن وتشويهاً) .

ثم يأتي باب ما ينتصبُ من الأسماء والصفات لأنها أحوالٌ تقع فيها الأمور ١/ ٤٠٠ ، وفيه أنشد لعمرو بن معد يكرب ١/ ٤٠١ :

الحربُ أوّلَ ما تكونُ فُتَيَّةً تَسْعَى ببِزَّتِها لكلِّ جَهول

ثم باب ما ينتصبُ من الأماكن والوقت ١/ ٤٠٣ - ٤١٢ ، وفيه أنشد قولَ جرير :

هَبَّتْ جَنوباً فذِكْرَى ماذَكَرْتُكمُ عند الصَّفاةِ التي شَرقيَّ حَوْرانا

وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/ ١٨٨ : (قال ابن خلف : الشاهد فيه أنه جعل شرقي حوران ظرفاً ، ولو لم يكن ظرفاً لم تكتف به صلة "التي" . والصفَاة : الصخرة الملساء ، وهي هنا موضع بعينه . وحوران : موضع معروف بالشام ، وأراد : ذكرى ذكرتكم ، و«ذكرى» مصدر منصوب بذكرتكم ، و«ما» : زائدة . وأراد : هبَّت الريح جنوباً . و«جنوباً» : منصوب على الحال ، وإن شئتَ رفعتَ جنوباً بهبَّت ، ويجوز أن يكون الضمير في هبت يعود إلى اليمانية في البيت السابق) .

ثم أنشد قول عمرو بن كلثوم :

صَددتِ الكأسَ عنَّا أُمَّ عمرٍو وكان الكأسُ مَجْراها اليمِينَا

=

.... والخِسَّة ، يقولُ هذا لكَعْب بن جُعَيل التغلبي وفيه :

= كما أنشد لبعض العرب :

سَرَى بعد ما غارَ الثُّرَيَّا وبعدما كأنَّ الثريَّا حِلَّةَ الغَوْرِ مُنْخلُ

ثم قول الأعشى :

نحن الفوارِسُ يومَ الحِنْوِ ضاحِيةً جَنْبَيْ فُطَيْمةَ لامِيلٌ ولا عُزُلُ

وقول لبيد :

فَغَدَتْ كِلا الفرْجَين تَحْسِبُ أنه مَوْلَى المخَافةِ خَلْفُها وأمامُها

وقول المرار بن سلامة العجلي :

ولا يَنْطِق الفَحْشاءَ من كان منهمُ إذا قعدوا مِنّا ولا من سَوائنا

وقول الأعشى :

تَجانَفُ عن جَوّ اليَمامةِ ناقتي وما قصدت من أهلِها لِسَوائكا

وقول حُميد الأرقط :

فصُيِّروا مِثْلَ كَعَصفٍ مأكولْ

وقول خِطام المُجاشعي :

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

وقول أبي حية النميري :

إذا ما نَعَشْناه على الرَّحْلِ يَنْثَني مُسالَيْهِ عنه من وراءٍ ومُقْدَمِ

وجاء بعده في الكتاب أيضاً ١/ ٤١٢-٤١٧ باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص شبهت به إذ كانت تقع على الأماكن ، وأنشد فيه قول أبي ذؤيب :

فوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الـ ـضُرَباءِ خلفَ النَّجْمِ لايَتتلَّعُ

وقول الأحوص :

وإنَّ بنى حَرْبٍ كما قد عَلِمْتُمْ مَناطَ الثُرَيَّا قد تَعَلَّتْ نُجومُها

وقول ابن هرمة :

أَنُصْبٌ للمَنيَّةِ تَعْتَريهمْ رِجالى أم هُمُ دَرَجَ السُّيولِ

وقول الأخطل أو عتبة بن الوغل التغلبي :

وأنتَ مَكانُك من وائلٍ مكانُ القرادِ مِن استِ الجمَلْ

وسُـمِّيتَ كَعْبـاً بشـرِّ العِظَامِ   وكان أبُوكَ يُسمَّى الجُعَلْ(١)

ووائل أبو بكر وتغلب:ابني وائل ، وقـوله : «من اسْت الجَـمل» ؛ لأنـهم لا يقـولون في الكلام اِست الجـمل ، وإنما هو أصل عَـجُزِ الجَـمل. وقـولُهم: است فلان: شَتم للعَرَب، قال الحُطيئة:

[فَبِـاسْــتِ بني قَيْـسٍ وأسـتاهِ طَيِّءٍ   وباستِ بني دُوْدَانَ حاشا بني نَصْرِ](٢)

* * *

(١) سبق تخريج هذا البيت في ص ٢٦٦.

(٢) لم يذكر المصنف قول الحطيئة ،ولكن جاء في هامش المخطوط : (ينقل من حادي عشر الصحاح من فصل سته). انظر الصحاح "سته" ٦/ ٢٢٣٤ ، وجاء صدر البيت في ديوانه / ١٩٤ برواية :

. . . . بني عبس وأفناء طيئ

وبنو نصر بن قُعَين أيضاً بطن من بني أسد بن خُزيمة. انظر جمهرة الأنساب / ١٩٤ ، ١٩٥ .

وأنشد سيبويه في بابٍ ترجمتُه هذا بابُ مَجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك[(١)] لامرىء القيس [(٢)]، وقد ذكرنا [(٣)] اسمَه وكنيتَه أيضاً :

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ لاحَهُ ... طِرَادُ الهَوادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

الشاهدُ فيه أنه جعلَ «قيد الأوابد» صفةً لـ«منجرد» ، و«قَيْد» مضافٌ إلى «الأوابدِ» ولم يتعرَّف بالإضافةِ لأنه في نيَّةِ الانفصال، فهو مثلُ: حسنِ الوجهِ، أي قيدٌ للأوابد، وقيل: لأنه في معنى الفعلِ، فكأنه قال: بمنجردٍ يقيد الأوابد، أي هو لها بمنزلة القيدِ في لحاقِه إياها ، وهذه استعارةٌ حسنة ، وكلُّ استعارةٍ فلابد لها من حقيقة وهي أصلُ الدِلالة على المعنى في اللغة، والحقيقة مانع الأوابد من الذهابِ والإفلات، والاستعارة أبلغ ؛ لأن القيدَ من إعلام مراتب المنعِ عن التصرُّف، ولأنك تشاهدُ ما في القيد من المنع فلسْت تشكُّ فيه. والمُنْجَرِد[(٤)]: الفرسُ القصيرُ الشعر، وبذاك توصف العِتَاق ، ويقال: هو السابقُ المنجردُ عن الخيل. و«الأوابد»[(٥)]: الوَحْش. يريد أن هذا الفرسَ إذا جرَى في طلب الوحش لحِقَها جميعَها فارسُه من العدو؛ لأنه يَطعنها ، فكأن الفرسَ قيَّدَها حتى لحِقَها فارِسُه. و«لاحَه»[(٦)]: غيَّرَه ، لاحَ هذا الفرسَ مطارَدةُ[(٧)] هوادِي الوحش وهي أوائلها. يريد:أنه إذا طلبَ الوحش لحقَ أولَها، وأوَّلُ كل شيء هاديه، ومنه قيل للعنق: الهَادِي[(٨)]. والشَّأْو[(٩)]: الطَّلْق، وهو عدو الفرس. والمغَرِّب[(١٠)]: الذي يأتي المَغْرِب ، وقيل: هو البعيد.

---

(١) وتتمه عنوانه في الكتاب ١/ ٤٢١ : (........ والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك). والبيت في المصدر السابق ١/ ٤٢٤.

(٢) ديوانه / ٤٦ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٤٣أ،ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١١ ، والنكت ١/ ٤٣٣، ونسبة ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٤٥٧ لعلقمة بن عبدة ، وهو في ديوانه / ٥٨ ، وروي بلانسبة في شرح النحاس / ١٩٠.

(٣) انظر ص ٣٢٧.

(٤) انظر اللسان «جرد» ٣/ ١١٦.

(٥) المصدر السابق «أبد» ٣/ ٦٨.

(٦) انظر الصحاح «لوح» ١/ ٤٠٢.

(٧) في المخطوط : (مطارة) وهو تحريف.

(٨) انظر الصحاح «هدى» ٦/ ٢٥٣٤.

(٩) المصدر السابق «شأآ» ٦/ ٢٣٨٨.

(١٠) المصدر السابق «غرب» ١/ ١٩١.

وأنشدَ(١) في البابِ لجرير(٢) ، وقد ذكرنا(٣) اسمَه :

ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ الحَرُورِ كأنَّنَا ... لدى فَرَسٍ مُستقبِلِ الريحِ صَائمِ

قال سيبويه : (كأنه قال : لدى مُستقبل صائم)(٤) جعل صائماً نعتاً لـ«مستقبل الريح»، ويجوزُ أن يكونَ «صائم» نعتاً لفرس، كأنه قال: فرسٍ صائمٍ مُستقبلِ الريح. و«مُستَنّ»: من قولهم: أخذَ على سَنَنِهِ، أي على طريقه. وصفَ أنهم في خيمةٍ والريحُ تحرّكُها فيَصِلُ إليهم الحرُّ كأنهم عند فرسٍ مُستقبلِ الريحِ والريحُ تأخذُه. و«الحَرُور»: شدةُ الحَرّ. و«صائم»(٥): قائم مُمتنعٌ من الذهابِ أو من العَلف.

وأنشد(٦) في الباب للمرّار بن سعيد الفقعسي ، وقد ذكرنا(٧) اسمَه :

سَلِ الهُمومَ بكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ
مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مُبِينِ عِتْقِهُ ... في مَنْكِبٍ زَبَنَ المَطِيَّ عَرَنْدَسِ(٨)

الشاهدُ أنه حذفَ التنوينَ من اسم الفاعل، وأضافَه على جهةِ تخفيفِ اللفظ، ومُراعاة الاسمية التي هي أصلُه، والمعنى مع ذلك الانفصال والإعمال، فلذلك بقي «مُعطي رأسِهِ» على نكرته حتى وُصف بالنكرات التي بعدَه، ويدلُّ على نكرتِهِ إضافةُ «كلّ» إليه. يعني بقوله : «بكل معطِي رأسِه»: أنَّه ذلولٌ مُنقاد، وأراد بكل جَمَلٍ \ مُعْطِي رأسِه فحذفَ المنعوتَ وأقام النعتَ مُقامَه، وحمَل أيضًا «مُغْتال أحبُلِه» على ما قبلَه نعتاً له ؛ لأن معناه مُغْتالٍ أحبلَهُ. ق١٤٩أ

---

(١) الكتاب ١/ ٤٢٥ .

(٢) ديوانه ٢/ ٩٤٤ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٣٩ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١١ ، والنكت ١/ ٤٣٣ ، وشرح الكوفي / ٢٠١أ، والدرر ٦/ ١٣ ، واللسان «حرر» ٣/ ١٧٧ ، و «سنن» ١٣/ ٢٢٦ . وفي شرح السيرافي ٢/ ١٤٤أ : «كأنها» بدل «كأننا» .
وبلانسبة في شرح النحاس / ١٩١ ، ورُوي صدر البيت بلانسبة أيضاً في الهمع ٥/ ١٧٩ .

(٣) انظر ص١٤٥ .

(٤) الكتاب ١/ ٤٢٦ .

(٥) انظر الصحاح «صوم» ٥/ ١٩٧٠ .

(٦) في الكتاب ١/ ٤٢٦ : "مبين عنقه" . ورواية المخطوط أشار لها الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢ .

(٧) انظر ص٩٤ .

(٨) سبق تخريج هذين البيتين في ص ٥١٢، ٥١٧

الصُّهْبَة(١): حُمرةٌ تعلو ظاهرَ الشَعر. والعِيْسَةُ والعِيس(٢): البَياضُ خالطَهُ شُقْرة قليلة. قوله: «مُغتال أحبلِه»(٣) أي: مُهلكها بعِظَم حلقِه وسَعة جَنْبَيه. و«مُبين»: بَيِّنٌ عِتْقُه، أي: كرَمه. ومَن رَوى: عنقه، أراد طُوله، وقوله: «في مَنْكِبٍ زبَنَ(٤) المطيَّ»: أي: دفعَها بقوتِه وتقدَّمَها بسُرعته. و«عَرَنْدَس»(٥): قَويٌّ شَديد.

وأنشد سيبويه(٦) في الباب لذي الرُّمَّة(٧)، وقد ذكرنا(٨) اسمَه وكنيتَه:

سَرَتْ تَخْبِطُ الظلماءَ من جَانِبيْ قَسَا وحُبَّ بها من خابطِ الليلِ زَائرِ

الشاهد فيه(٩) أنه نُعِت «خَابِط الليل» بـ«زائر» وإن كان مُضافاً إلى معرفة، لأنَّ إضافتَه غيرُ محضة لما يقدر فيها من التنوين والانفصال، كأنه قال: من خابطٍ. وصفَ خيالاً طرقَهُ فجعلَه في الإخبارِ عنه بمنزلةِ المرأةِ التي تَخَيَّلَت له، فقال: «سَرت»، أيْ: طَرقت ليلاً تخبِطُ الظلماءَ إليه. قال أبو الحسن: «قسا»(١٠) لاينصرِفُ لأنه اسمُ أرض، ويجوزُ صرفُه بجعلِه اسماً للموضع. ومعنى «حُبَّ بها»: التعجُّب، أي: أحبِبْ بها، وهي نادرة.

---

(١) انظر الصحاح «صهب» ١/ ١٦٦.

(٢) في المخطوط: (العيسة) وهو تحريف.
فقد ذكر ابن سيده في المخصص ٧/ ٥٦ نقلاً عن ابن دريد: العَيَس: البياض الخالص. وفي اللسان «عيس» ٦/ ١٥٢: (العِيسَة: . . وهي فُعْلَة على قياس الصُهْبة والكُمْتة؛ لأنه ليس في الألوان فِعْلَة، وإنما كسرت لتصحيح الياء كبيض).

(٣) المصدر «غول» ٥/ ١٧٨٦.

(٤) المصدر السابق «زبن» ٥/ ٢١٣٠.

(٥) انظر الصحاح «عردس» ٣/ ٩٤٨.

(٦) الكتاب ١/ ٤٢٦.

(٧) ديوانه ١/ ٢٩٠ وجاء في أول العجز: «فأحبب بها»، وبرواية المصنف في شرح النحاس/ ١٩١، ١٩٢، وشرح السيرافي ٢/ ١٤٤أ، والتنبيهات/ ٣٤٩، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٠، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢، والنكت ١/ ٤٣٤، وشرح الكوفي/ ١٩١أ، واللسان «قسا» ١٥/ ١٨٢.

(٨) انظر ص١٥٠.

(٩) ومعظم حديثه عنه مستمد من تحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢.

(١٠) لم أجد ما قاله أبو الحسن ولكن جاء في معجم البلدان ٤/ ٣٤٥ أن قسا: قارة ببلاد تميم، يقصر ويمد. وجاء في معجم ما استعجم ٤/ ١٠٧٢، ١٠٧٣، أن قسا: جُبيل بالدهناء لبني ضبة. فإذا أريد بـ«قسا» اسم موضع فإنه يصرف، وإذا أريد به البقعة فإنه لا يصرف.

وأنشد سيبويه[١] في البابِ في المعنى لجرير ويُكنى أبا حَزْرة بابنٍ كان له، وقد ذكرنا[٢] اسمَه أيضًا :

يــا رُبَّ غَابِطَنا لـو كانَ يطلُبُكم ... لاقَى مُباعَدةً مِنكم وحِرْمَانـا[٣]

الشاهدُ فيه بأن «غابطَنا» نكرة لدخولِ «رُبَّ» عليها ، و«رُبَّ» لا تدخلُ إلا على نكرة، وإن هذه الإضافةَ لم تعرفه، يريد: غابطٍ لنا. والغَابِط: نحو الحَاسِد، إلا أنَّ الغَابِطَ[٤]: هو الذي يتمنَّى أن يكونَ له مثلُ مالغيرِه من غيرِ أن يُسلَب المغبوطُ نعمتَه . والحاسِدُ[٥]: هو الذي يتمنَّى أن يُسلَب المحسُودُ نعمتَه ، وإن لم يَنلْ هو منها شيئاً .

يقول: يا رُبَّ رجلٍ يظنُّ أننا نظفرُ منكم بما رَغِبْناه، وتَبْذُلُون لنا من وصلِكم ماأمَّلْناه فيغبطُنا[٦] على ذلك، ولو طلبَ وصلَكم كما نطلبُ لم يظفر منكم بشيءٍ مما كان يرغب.

وسُمِّي جريراً ؛ لأن أُمَّه كانت ترى في نومِها وهي حاملةٌ به أنها تلدُ جريراً، والجريرُ: الحبلُ، وكان يلتوي على عُنُق رجلٍ فيَخنقُه، ثم في عُنقٍ آخر، ثم في عنق آخر، حتى كان يخنقُ عدةً من الناس، ففَزِعَتْ من رؤياها وقصَّتها على مُعَبِّر ، فقال لها: إن صدَقتْ رؤياك ولدْتِ غلامًا يكون بلاءً على الناس، فلما ولدته سمته جريراً بما كانت رأت في النوم. فكان تأويلُ رؤياها أنه هجا ثمانينَ شاعراً ، فغلبَهم كُلَّهم إلا الفرزدق.

وأنشد سيبويه[٧] لأبي مِحْجَن[٨] :

يَا رُبَّ مِثْلِكِ في النساءِ غريرةٍ ... بيضـاءَ قـد مَتَّعْتُها بِطَـلاقِ

---

(١) الكتاب ١/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ وفيه : «لو كان يعرفُكم».

(٢) انظر ص١٤٥.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥٠٨.

(٤) انظر الصحاح «غبط» ٣/ ١١٤٦.

(٥) المصدر السابق «حسد» ٢/ ٤٦٥.

(٦) في المخطوط : (فيعطفنا) وهو تحريف.

(٧) الكتاب ١/ ٤٢٧.

(٨) لم أجده في ديوانه المطبوع ، وقد نسبه إليه بالإضافة إلى سيبويه ابن السيرافي في شرحه لأبيات الكتاب ١/ ٥٤٠ ، والصيمري في التبصرة ١/ ١٧٥ ، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢، والنكت ١/ ٤٣٤ ، وابن يعيش في شرحه للمفصل ٢/ ١٢٦ ،والكوفي في شرحه/ ٢٠١ب، أما الغندجاني في فرحة الأديب/ ١٨٨ فقد نسبه لغيلان بن سلمة الثقفي.
وروي بلانسبة في شرح النحاس/ ١٩٢، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٥٠٤.

الشاهدُ[1] فيه إضافةُ «رُبّ» إلى «مثلِك» ؛ لأنه نكرةٌ وإن كانت بلفظِ المعرفةِ لأنها - وما كان في معناها - تنوبُ منابَ الفعلِ كما هي مُضافة إلى ما بعدَها، والفعلُ نكرة كله فجرت مَجراه في الجري على النكرة ، فتقول : مررتُ برجلٍ مثلِك فتنوب مناب مررت برجل يشبهُك، وكذلك : مررت برجلٍ غيرِك ؛ لأنه بمنزلةِ مررتُ برجلٍ ليس بك، ومثله : مررت برجلٍ حسبُك من رجل ؛ لأنه في معنى كَفاك من رجلٍ، وكذلك : مررت برجلٍ كفيك من رجلٍ وهمّك من رجل ؛ لأن معناهُ كله كفاك من رجل . ويدُلّ على صحةِ هذا الاعتلالِ تصريحُ العربِ بالفعل في بعضِ هذا، كقولِهم : مررتُ برجلٍ كفاك من رجل وهمك من رجلٍ ، وبامرأة كفتك من امرأةٍ وهمتك من امرأة . \ ق ١٤٩ب فهذا بيِّن إن شاء الله .

والغَرِيرة : التي هي في غِرَّةٍ من العيش لم تلقَ بُؤْساً ولا شدةً في عيشِها . ومعنى «قد مَتَّعْتُها بطَلاق» أي : جعلتُ تمتيعي لها الطلاقَ ؛ لأني لم أرضَ خُلُقَها وطريقتَها، فلم أصبرْ على قبحِ فعلِها وإن كانت حسنةَ الوجه .

أبو مِحْجَن الثقفي: اختلِف في اسمِه، فقيل : مالك بن حُبَيْب[2]، وقيل : عبدُ الله ابن حُبَيب، وقيل : اسمُه كُنيتُه . أسلمَ حين أسلمَت ثَقِيف، وسمعَ من النبي - عليه السلام - وروى عنه . حدَّث عنه أبو سعدٍ البقّال[3]، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : **«أخوفُ ما أخافُ على أمتي من بعدِي ثلاث : إيمانٌ بالنجُوم، وتكذيبٌ بالقدر، وحَيْف الأئمة»**[4] .

وكان أبو مِحْجَن هذا من الشُّجْعَانِ الأبطال في الجاهليةِ والإسلام، من أولي البأسِ والنجدة ومن الفرسانِ البُهم ، وكان شاعراً مطبُوعاً كريماً ، إلا أنه كان منهمِكاً

---

(١) معظم حديثه عن الشاهد مستمد من تحصيل عين الذهب ١/ ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٢) جاء اسمه في المخطوط بالخاء المعجمة «خبيب» أما في المصادر التي ترجمت له والتي عثرت عليها وهي : الشعر والشعراء ١/ ٤٢٣ ، والأغاني ١٩/ ٣، والاستيعاب ٤/ ١٧٤٦ ، والإصابة ٧/ ٣٦٠، والخزانة ٨/ ٤٠٥ فبالحاء المهملة .

(٣) لم أقف على ترجمة له .

(٤) ورد هذا الحديث بهذا النص في الاستيعاب ٤/ ١٧٤٦ ، والخزانة - نقلاً عن الاستيعاب - ٨/ ٤٠٥ . وبنص يقرب منه في الإصابة ٧/ ٣٦١ . وقد شكك صاحب الإصابة في رواية أبي سعد البقال بأنه ضعيف ، ولم يدرك عصر أبي محجن.

وهو غير الحديث الذي ورد في الفائق ٢/ ٢٥ ، وذلك حين سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الساعة قال : «ذاك عند حَيْفِ الأئمة ، وتصديق أمتي بالنجُوم ، وتكذيب بالقَدَر ، وحين تتخذ الأمانةُ مَغْنمًا ، والصدقةُ مغرمًا ، والفاحِشَةُ رِباعة ، فعند ذلك هلك قومُك يا عُمر» .

في الشراب لا يكادُ يُقلع ، ولا يردعُه حدٌّ ولا لومُ لائمٍ ، وكان أبو بكر الصديق - رضي اللهُ عنه - يستعينُ به ، وجلدَه عُمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - على الخمر .

قال ابن جُريج[١] : بَلغني أن عمرَ بن الخطاب حَدَّ أبا محجن بن حُبيب بن عَمرو بن عمير الثقفي في الخمر سبع مرات . وقال قبيصَة بن ذُؤَيْب[٢] : ضرب عمرُ ابن الخطاب أبا محجَن الثقفي في الخمر ثماني مراتٍ ، ذكرَ ذلك عبدُ الرزاق في بابِ مَن حُدَّ من الصحابةِ في الخمر ، قال : وأخبرنا مَعمر[٣] عن أيوب[٤] عن ابن سيرين[٥] ، قال : كان أبو مِحْجَن الثقفي لا يزالُ يجلد في الخمر ، فلما أكثرَ عليهم سجنُوه وأوثقُوه ، فلما كان يومُ القادسية رآهم يقتتلونَ فكأنَّه رأى أنَّ المشركين قد أصابوا من المسلمين ، فأرسلَ إلى أم سَعْد - أو إلى امرأة سعد[٦] - يقول لها : إن أبا محجن يقولُ لك : إن خليتِ سبيلَهُ وحملتِه على هذا الفرس ودفعتِ إليه سلاحًا ليكونن أولَ منْ يرجع إليكِ إلا أن يقتل ، وأنشأ يقول[٧] :

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج ، أبو الوليد وأبو خالد . فقيه الحرم المكي . كان إمام أهل الحجاز في عصره . وهو أول من صنَّف التصانيف في العلم بمكة . توفي سنة ١٥٠هـ.
انظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء٦/ ٣٢٥ ، وشذرات الذهب١/ ٢٢٦ .

(٢) الخزاعي ، صحابي من الفقهاء . ولد في حياة النبي ﷺ ، توفى سنة ٨٦هـ.
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/ ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، والإصابة ٥/ ٥١٧ ، ٥١٨ .

(٣) مَعْمر بن راشد الأزدي ، أبو عروة . فقيه ، حافظ للحديث ، متقن ، ثقة . توفي سنة ١٥٣هـ.
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء٧/ ٥ ، وشذرات الذهب١/ ٢٣٥ .

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ، أبو بكر . سيد فقهاء عصره . تابعي من النساك الزهاد ، من حفاظ الحديث . توفي سنة ١٣١هـ. انظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء٦/ ١٥ ، وشذرات الذهب١/ ١٨١ .

(٥) محمد بن سيرين البصري ، الأنصاري ، أبو بكر . إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي ، من أشراف الكتَّاب . ينسب له كتاب تعبير الرؤيا . توفي سنة ١١٠هـ.
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء٤/ ٦٠٦ ، وشذرات الذهب١/ ١٣٨ .

(٦) وهي سلمى بنت خَصَفَة زوجة المثنى بن حارثة ، أقامت معه إلى أن مات ، ثم تزوجها سعد بن أبي وقاص ، فشهدت معه المعارك في القادسية وغيرها . توفيت نحو سنة٦٠هـ.
انظر ترجمتها في : تاريخ الطبري٤/ ١٣٩ ، والإصابة٧/ ٧٠٥ ، ٧٠٦ .
وسعد بن أبي وقاص ، أبوإسحاق ، صحابي ، أمير ، فتح العراق ومدائن كسرى ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . ويقال له : فارس الإسلام . توفي سنة٥٥هـ. انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/ ٦٠٦-٦١٠ ، والإصابة ٣/ ٧٣-٧٧ .

(٧) نسب له هذان البيتان على اختلاف روايتهما - في مصادر ترجمته .

كَفى حزناً أن تلتقي الخيلُ بالقَنا   وأُتـرَكَ مَشـدُودًا عليَّ وثـاقيـا
إذا شئت عناني الحديدُ وغُلِّقَتْ   مَصارعُ من دوني تصُمّ المناديـا

فذهَبت الأخرى فقالَت ذلك لامرأةِ سعـد، فحلَّت عنه قيودَه، وحُمِل على فرس كان في الدار، وأُعْطي سلاحًا، ثم خرج يَرْكض حتى لحقَ بالقوم، فجعلَ لا يزالُ يحملُ على رجل فيقتله ويَدُقّ صلبه، فنظر إليه سَعد فجعل يتعجبُ ويقولُ: مَنْ ذلك الفارس؟ قال: فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمَهُم اللهُ، ورجع أبو محجن، وردَّ السلاح، وجعلَ رجليه في القيُود كما كان، فجاءَ سعد، فقالت له امرأته - أو أمُّ ولدِه -: كيف كان قتالُكم؟ فجعل يُخبرُها، ويقول: لقينا ولقينا، حتى بعث اللهُ رجلاً على فرس أبلق، فلولا أني تركت أبا محجنٍ في القيُود لظننت أنها بعضُ شمائلِ أبي محجن. فقالت: والله إنه لأبو محجن، كان من أمرِه كذا وكذا فقصَّت عليه، فدَعا به، وحَلَّ قُيودَه، وقال: لا نجلدُك على الخمر أبداً. فقال أبو محجن: وأنا والله لا أشربُها أبداً، كنت آنف أن أدعها من أجلِ جَلْدِكم. قال: فلم يشربْها بعد ذلك[1].

المِحْجَن[2]: عَصاً مُعْقفةُ الرأسِ كالصَّولَجان يُهْصرُ[3] به أطرافُ الشجرِ ونحوها، يقالُ لها: القَسْقاسَةُ وصَحَّفَها العَامةُ فقالوا: كَسْكَاسَة. وقد ذكرنا[4] اشتقاقَ مالكٍ وعبد الله.

والخَبّ[5] والخِبّ: الرجلُ الخدَّاع الجُرْبُز[6]. تقول منه: خَبَبْتَ يا رجُل تَخُبّ خِبّاً، وقد خَبَّ غلامي فلانٌ، أي خدعَه. والخَبَّةُ والخُبَّةُ والخِبَّةُ: طريقةٌ من رَملٍ أو سَحابٍ أو خِرْقة كالعِصَابة، والخُبَيْبَةُ مثلهُ، يقال: ثوبٌ خَبَائِبُ، أي مُنقطِع، مثل هَبَائِب. واخْتَبَّ من ثوبِه خُبَّةً، أي أخرَج. والخُبَيبَةُ أيضًا: صُوفُ الثَّنِيِّ، قال ابنُ السكيت: (هو أفضلُ من العَقِيقَة - وهي صوفُ الجَذَعِ - وأبقى وأكْثر)[7]. والخبيبَةُ من

---

(١) من أول قوله: (أبو محجن الثقفي. اختلف في اسمه .....) إلى هنا تجده في الاستيعاب ٤/١٧٤٦-١٧٤٨ بتصرف يسير.
(٢) هذا اشتقاق اسم «محجن». انظر اللسان «حجن» ١٣/١٠٨.
(٣) في المخطوط: (يصهر) وهو سبق قلم من الناسخ؛ لأن الهصر: الكسر. انظر اللسان «هصر» ٥/٢٦٤.
(٤) انظر ص٥٥،ص١٤.
(٥) هذا اشتقاق اسم «خبيب».
(٦) في المخطوط: (الرجل الجداع الحربز) وهو تصحيف. وما أثبته مستمد من «خبب» في الصحاح ١/١١٧، واللسان ١/٣٤١.
(٧) إصلاح المنطق/٣٤٦ بتصرف يسير.

ق ١٥٠أ اللحم: الشَّرِيحَة. والخَبَبُ: \ ضربٌ من العَدْو. تقول: خَبَّ الفرسُ يَخُبُّ بالضم خبًّا وخَبَبًا وخَبِيبًا، إذا راوحَ بينَ يديهِ ورِجْلَيه. وأَخَبَّهُ صَاحِبُهُ، يقال: جاءوا مُخِبِّين. ويُقال أيضًا: خَبَّ النباتُ، إذا طال وارتفع. وخَبَّ البحرُ، إذا اضطرب. يقال: أصابَهم خَبٌّ إذا خَبَّ بهم البحر. قال الفراء[1]: والخَابُّ: واحدُ الخَوَابِّ، وهي القرابات والصِهْرُ، يقال: لي من فلان خَوابُّ. وخَبْخِبُوا عنكم من الظهيرَة، أي أَبْرِدُوا، وأصلُه خَبِّبُوا بثلاثِ باءاتٍ أبدلُوا من الباء الوسطى خاءً للفرقِ بين فَعْلَل وفَعَّل، وإنما زادُوا الخاءَ من بين سائرِ الحُرُوفِ لأنَّ في الكلمةِ خاء. وهذه علةُ جميعِ ما يُشبِهُه من الكلمات. والخَبْخَبَةُ: رخاوةُ الشَّيءِ واضطرابُه. وخُبَيْبٌ: اسمُ رجلٍ، وهو خُبَيْبُ بن عَبد الله بن الزبير - رحمهما الله - وكان عبدُ الله يُكنى بأبي خُبَيْب. قال الراعي[2]:

مَا إِنْ أَتَيْت أبا خُبَيْبٍ وَافِداً ... يوماً أُرِيدُ لِبَيْعَتي تَبْدِيلا

والخُبَيبان: عبد الله بن الزُبير وابنه، ويُقال: هو وأخوه مُصْعَب. قال حُميد الأرقط: قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[3]

ومَن روى: «الخُبيبِين» على الجمع يُريد ثلاثتهم، قال ابن السكيت[4]: يريد أبا خُبيب ومَن كان على رأيه[5].

قال سيبويه: (ومما جاء في الشعرِ قد جُمِع فيه الاسمُ وفُرِّق النعتُ وصار مجروراً قولُه)[6] البيتُ[7] غُفْلٌ:

---

(١) وجدت هذا القول منسوبًا للفراء في الصحاح كما سأذكر بعد قليل.

(٢) ديوانه/ ٢٣٣، وجاء في صدره: مازُرتُ آلَ أبي خُبَيْبٍ ....

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ٥١٠.

(٤) انظر إصلاح المنطق/ ٤٠١.

(٥) من أول قوله: (الخَبُّ والخِبُّ: الرجل ...) إلى هنا منقول من الصحاح «خبب» ١/ ١١٧، ١١٨ بتصرف يسير.

(٦) في الكتاب ١/ ٤٣١ نُسب لرجل من باهلة. وجاء بهذه النسبة وبرواية: «وما بكى رجل كبير» في شرح السيرافي ٢/ ١٤٧ب.

(٧) قائله ابن ميادة. ديوانه/ ٢١٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٦٠٣، وشرح الكوفي/ ٢١٣أ. وروي بلانسبة في شرح النحاس/ ١٩٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٤.
وجاء بلانسبة أيضاً برواية: (ومابكى رجلٍ حزين) في المقتضب ٤/ ٢٩١، والنكت ١/ ٤٣٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٤.

بَكَيْتُ وما بُكَى رَجُلٍ حَلِيمٍ   عَلى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالي

قال : (كذلك سَمِعْنا العربَ تُنْشِده، والقَوافي مَجْرُورة)[1] قولُه : «والقوافي مجرورة» يعني أنَّ القوافي إذا كانت مجرورة مُطْلَقة بياء لم يصح رفعُ بعضِها ؛ لأنه يكونُ إقواء، ولا يلزمُ في القوافي المجرورةِ المُطلقةِ بالياء أن يكونَ أواخرُها أسماءَ منقوصَة، ولو لزِمَ ذلك لأمكنَ رفعُ مسلوب. فكيفَ تقولُ «مَسْلوبٌ وبالي»؟ فلما لم يلزمِ القوافي المطلقة بالياء أن يجيءَ بعضُها بالأسماءِ المنقوصة كان الوجهُ في قولنا : «مسلوبٍ وبالي» أن يكونَ مجروراً ؛ لأنه لو وقعَ موقعَ «بالي» اسمٌ غيرُ منقوصٍ ما كان إلا مجروراً ، فحملنا المنقوصَ في مثلِ هذا أن يكونَ في موضعِ جَرٍّ؛ لأنه لو حَلَّ محله اسمٌ غيرُ منقوص لم يكن إلا جراً ، فبهذا السببُ قَوَّى سيبويه الجرَّ في «مسلوب» وعطفَ عليه قوله : «وبالي» فهذا مما يقوِّي اختيارَ الجر في «مسلوب» ، ولو رفع لجازَ لأنه لا يمتنعُ أن تكونَ أبياتُ القصيدةِ مخفوضةً مُطلقةَ الياء ويجيء معها اسمٌ منقوص[2] في موضعِ رفعٍ أو نصب ، كقولِ امرىء القيس[3] :

أَلا انعَمْ صَباحاً أيُّها الطَلَلُ البالي

ثم قال :

... ... فـي العُصُرِ الخَـالِ

ثم قال[4] :

وأمنعُ عرسي أن يُزنَّ بها الخَـالي

---

(١) الكتاب ١/ ٤٣٢ بتصرف يسير.

(٢) في المخطوط : «اسم مقصور» وهذا سبق قلم من الناسخ.

(٣) ديوانه / ٢٧ ، والبيت بتمامه :

أَلا عِـمْ صَبَـاحـاً . . . .   وهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي

(٤) ديوانه / ٢٨ ، وهذا عجز البيت وصدره :

كذبْتِ لقد أُصْبِي على المرءِ عِرْسَهُ

ويُزَنّ : يتّهم. انظر اللسان "زنن" ١٣/ ٢٠٠.

والخالي : الذي لا زوج له. انظر المصدر السابق "خلل" ١١/ ٢١٨.

فالخالي هنا في موضع رَفْعٍ ، والخالي الأول في موضع جرٍّ . ومثلُه قولُ بشر[(١)] :

كفى بالنَّأْيِ من أسماءَ كَافِي وليسَ لحُبِّها ما عِشتُ شَافي

فـ«شافي» في موضع [رفع][(٢)] و «كافي» في موضع نَصب ، فقد بانَ لكَ بقولِ سيبويه : (والقوافي مَجرورة) هذه الفائدة ؛ لأنه إذا كانت القوافي مجرورةً لم يلزم أن تكونَ بالأسماءِ المنقُوصة ، وإذا لم يلزم أن تكونَ بالأسماء المنقوصة فينبغي لك إذا جاء مثلُ هذا فيما يحتملُ أن يكونَ مرفوعاً ويحتمل أن يكونَ مجروراً أن تحملَه على الجر ؛ لأنه لو حَلَّ محَلّ هذا الاسم المنقوص اسمٌ غير منقُوص لما كان إلا مخفوضًا فلهـذا كان الاختيارُ أن تخفضَ مَسْلوبًا ، وتعطفَ عليه الاسمَ المنقوص ، وتُقدره مجروراً ، والشيء إذا كان يجوزُ فيه وجهان فانضافَ إلى أحدِ الوَجهين ما يقويه بَطُل الآخر ، ألا تراهُم \ قالوا في جمع عَوَان عُوْن ؛ لأنه لو كان مكانَ الواوِ حرفٌ صحيح ق١٥٠ب
لجاز إسكانُه فإذا كان يصحُّ إسكانُه مع كونِهِ حرفًا صحيحًا وجَبَ أن يلزمَه السكونُ إذا كان حرفَ علة .

وقولُ سيبويه : (كذلك سمعنَا العربَ تُنشده) كافٍ ، وإنما قال : (والقوافي مَجْرورة) على سبيلِ التوكيد ، ومن ألزمَه في هذا غلطاً لأنه جاء به وهو غيرُ محتاجٍ إليه أبطل جميعَ التوكيدات من كلامِ العرب إذ كانت قد تأتي في مواضع والكلامُ مُستغنٍ عنها لا يخل بتركِها ، وتكلفنا هذا الاحتجاج لسيبويه كتكلفِنا الاحتجاج للتوكيدات ؛ لأنها قد تأتي لتزيلَ وجهاً من وجوهِ الاحتمالِ في الكلام إما بعيدًا وإما قريبًا .

قال سيبويه : (ومنهُ أيضًا : مررتُ بثلاثةِ نَفَرٍ رجلينِ مسلمينِ ورجلٍ كافرٍ ، جمعتَ الاسمَ وفَصَّلت العدّةَ ثم نعتَّه وفسَّرتَه)[(٣)] قال : (وإن شئت أجريتَهُ مُجرى الأولِ في البدلِ والابتداء)[(٣)] .

---

(١) في المخطوط : (بشير) وهو تحريف والبيت لبشر بن أبي خازم ، وقد سبق تخريجه في ص ٧٦٤.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الكتاب ١/ ٤٣٢ بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه[١] للعجَّاج[٢] ، وعن أبي الحسن لرُؤبة[٣] وقد ذكرتُ[٤] اسمَ الشاعرين أيضاً :

خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ
كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

الشاهدُ في جَرِّ[٥] الكِرْكِرَة وما بعدها تبييناً لما قبلها على البدلِ أو عطفِ البيان القائم مقامَ النعت وهو الذي أراد سيبويه بقولِهِ : (وهذا يكونُ على وجهين : على البدلِ والصفة) و«خمسٍ» بدل من «مُستوياتٍ» ، وتكون «كركرةٍ» وما بعدها بدلاً من «مُستويات» . قال الزيادي : (لا تكونُ الكِرْكِرَةُ والثَفِناتُ وَصْفاً لأنها أسماء)[٦] . قال أبو الحسن[٧] : يَصِفُ جَمَلاً . الكِرْكِرة[٨] : القِطْعَةُ المستديرةُ النابتةُ في صدرِ البعير ورُكبتيه من يَدَيْه ومُلْتقى ساقيه وفَخِذيه ، والبعيرُ إذا اتكأ اعتمدَ على هذهِ المواضع الخمسة في بُروكه . فقوله : «خَوَّى»[٩] : تَجَافى في بُروكِهِ على مستوياتٍ خمسٍ قوائمُه وكِرْكِرَته ـ وهي ما وليَ الأرضَ من صدرِهِ ـ والثَفِنات : ما وليَ الأرضَ من قوائمه .

قال سيبويه : (ومثلُ ما يجيءُ في هذا الباب على الابتداءِ وعلى الصفة وعلى البدل قولُه تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾[١٠])[١١] يريد أنه يرفعُ على ابتداءٍ محذوف ، كأنَّ التقديرَ : إحداهُما فئةٌ تقاتلُ في سبيلِ الله ، وفئةٌ أُخرى كافرة . والجملة وصف لـ ﴿فِئَتَيْنِ﴾ .

---

(١) الكتاب ١/ ٤٣٢ .

(٢) ديوانه / ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، وشرح السيرافي ٢/١٤٨أ ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ٢/ ٣٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٥ ، واللسان «ثفن» ١٣/ ٧٨ .
وبلا نسبة في شرح النحاس/ ١٩٣ ، والنكت ١/ ٤٣٦ .

(٣) لم أجده في ديوانه ، ولم أجد ما قيل عن أبي الحسن .

(٤) انظر ص١٦ ، ص٧٦ .

(٥) في المخطوط : (جرى) .

(٦) النكت ١/ ٤٣٧ .

(٧) لم أهتد لقول أبي الحسن فيما لدي من مصادر .

(٨) انظر اللسان «كرر» ٥/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٩) انظر الصحاح «خوى» ٦/ ٢٣٣٣ .

(١٠) سورة آل عمران آية ١٣ .

(١١) الكتاب ١/ ٤٣٢ بتصرف يسير .

ثم قال سيبويه: (ومِن الناس مَن يجرّ)[١] يريد: أنه يجرّ[٢] ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سبيلِ اللهِ وأخرى كافرة﴾ قال: (والجرُّ على وجهين: على الصفة، وعلى البدل)[٣] يريد أن ﴿فئة﴾ بدل من ﴿فئتين﴾ والصفةُ جائزةٌ كما تقول: مررت برجلين قائمٍ وقاعدٍ، وإنما جعل ﴿فئة﴾ [صفة][٤] لـ ﴿فئتين﴾؛ لأن ﴿فئة﴾ موصُوفة، فكان اعتمادُ الصفةِ في ﴿فئتين﴾ على صفة ﴿فئة﴾. كما تقولُ: مررت برجلينِ رجلٍ صادقٍ ورجلٍ كاذب.

وأنشد[٥] لكُثير عزّة[٦]:

وكنت كذِي رِجْلَيْن رِجلٍ صَحِيحةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

يُروى: «رجلٍ صحيحةٍ» على البدل. ويروى: «رجلٌ صحيحةٌ» بالرفع، وذلك أن تقديرَه: هما رجلٌ صحيحةٌ ورجلٌ[شلاء][٧] فيكون خبر ابتداء مضمر. وإن شئت كان التقدير: إحداهما رجلٌ صحيحةٌ والأخرى رجلٌ فيكونُ الكلامُ جملتين. وفي التقدير الأول جملةٌ واحدة. وإن شئت كان التقديرُ: منهما رجلٌ صحيحةٌ ومنهما رجلٌ فيكونُ كلُّ واحدةٍ منهما مبتدأً محذوف الخبر، ويكونُ الكلامُ أيضاً جملتين.

وقوله: «رَمَى فيها الزمانُ» جملةٌ في موضعِ الصفةِ للرِجل، وأراد: رَمى فيها الزمانُ الداءَ والشلل فحذفَ المفعول. والفاء في قوله: «فشلَّتِ» جوابٌ والجملةُ فيها معنى الشرط، وفي «شلَّت» ضميرٌ عائد على رجل.

---

(١) الكتاب ١/ ٤٣٢.

(٢) قرأ بالجر مجاهد والحسن والزهري وحميد. وقرأ بالنصب ابن السمَيْفَع وابن أبي عبلة. وقرأ الباقون بالرفع.
انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٩، والبحر المحيط٢/ ٣٩٣، والدر المصون ٣/ ٤٤-٤٦.

(٣) الكتاب ١/ ٤٣٢ بتصرف يسير.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) الكتاب ١/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٦) ديوانه/ ٩٩، وشرح السيرافي ٢/ ١٤٨أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٥٤٢، والعمدة ٢/ ١٠٤٨، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٥، والنكت ١/ ٤٣٧، والحلل/ ٢٦، وشرح الكوفي/ ٢٠١أ، والدر المصون ٣/ ٤٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٠٤، والخزانة ٥/ ٢١١، ٢١٨.
وبلانسبة في المقتضب ٤/ ٢٩٠، وشرح النحاس/ ١٩٤، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٨، وشرح الكوفى/ ١٤٩أ.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

وأما تشبيهه نفسَه بذي رِجلين، رجلٍ صحيحة، ورجلٍ شلاء؛ ففيه لأصحابِ المعاني قولان :

قيل : أراد أنها عاهدته \ وواثقَتْهُ ألا تَحُولَ عليه، فثبتَ هو على عهدِه، ولم تثبتْ هي . ق١٥١أ

وقيل : إنما تمنى أن تضيعَ قلوصُه، فيجدَ سبيلاً إلى بقائِه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رِجلين رجلٍ صحيحة ، ومن ذهابِ قلوصِه الحاملة له وانقطاعه عن سفرِه كذي رِجْل شلاء . وكِلا المعنيين صحيح .

أما المعنى الأول فكقولِ النجاشي[١] :

وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَاها صَائِبُ[٢] الحدَثانِ
فأمَّا التي صَحَّتْ فأزْدُ شَنُوءةٍ وأمَّا التي شلَّت فأزدُ عُمانِ

ويدلُّ عليه أيضًا قولُ كُثير[٣] :

وَكُنَّا سَلَكْنا في صَعُودٍ من الهوَى فلما توافَيْنا ثَبَتُّ[٤] وزَلَّتِ
وكُنَّا عَقَدْنا عُقدةَ الوَصلِ بيننا فلما تَواثَقْنا شَددْتُ وحَلَّتِ

وأما الذين قالوا : إنه داخِلٌ في التمني فإنما قالوا ذلك ؛ لأن قبلَه[٥] :

---

(١) روي البيتان في نوادر أبي زيد / ١٥٨ ، والوحشيات / ١١٣ ، والحلل / ٢٨ ، والخزانة ٥/ ٢١٤ ، والأول منهما فقط في العمدة ٢/ ١٠٤٨ .

(٢) وروايته في الوحشيات : «ورِجلٍ بها رَيْبٌ من » .

وفي الحلل : «ورجل رماها صاحبٌ » .

وفي النوادر والعمدة والخزانة : «ورجل رَمَتْ فيها يدُ » .

(٣) ديوانه / ١٠٠ . وروي البيتان أيضاً في الخزانة ٥/ ٢١٢ ، والأول منهما في الحلل / ٢٨ .

(٤) في المخطوط : (تبت) بالتاء ، وهو تصحيف .

(٥) ديوانه / ٩٨ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٤٢ ، والحلل / ٢٨ ، وشرح الكوفي / ٢٠١ب ، وجاء في عجز الأول في الخزانة ٥/ ٢١٢ : «عَزَّ منها فضلَّتِ» ، وفي / ٢١٨ : "بقيدٍ ضعيفٍ فرَّ منها ......" .

فليتَ قَلُوصي عند عَزَّة قُيِّدَتْ ... بحَبْلٍ ضعيفٍ غَرَّ منها فضَلَّتِ
وغُودِرَ في الحيِّ المقيمين رَحْلُها ... وكانَ لها باغٍ سِوَاي فبَلَّتِ

فتقديرُه عندهم: فليت قلُوصي عند عزَّة قُيدَت، وليتني كُنت .....

وصُغِّر كُثَيِّر؛ لأنه كان حقيراً شديدَ القِصَر، وكان إذا دخلَ على عبدِ الملك بن مَروان يقول له: طَأْطِئ رأسَك لئلا يُؤذيَك(١) السقفُ؛ ولذلك قال فيه الحَزِينُ الدِيلي(٢) يهجُوه:

لقد علقَتْ زَبَّ الذبابِ كُثَيِّراً ... أساودُ لا يطنينه(٣) وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته ... يعض القراد باسته وهو قائم

كُثير عزَّة(٤): هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عُوَيمر الخُزاعي، ويُكنى: أبا صَخر، وهو تصغيرُ كَثِير، وهو من الأسماءِ المنقولةِ عن الصفات. والكثيرُ يُستعملُ في كلامِ العرب على معنيين:

أحدهما: يُراد به ضدُّ القليل من قِلَّةِ العدد.

والآخر: يُراد به العزيز الجليل، يقال: كَثُرْتُ بكَ، أي: اعتزَزْتُ، و«المرءُ كثيرٌ بأخيه»(٥) من هذا، وإيَّاه أرادَ العباسُ بن مرداس(٦) بقوله:

فَإِنْ أَكُ في شِرَارِكُم قليلاً ... فإنِّي في خيارِكُم كَثِيرُ

---

(١) في المخطوط: (يؤذك).

(٢) واسمه: عمرو بن عبيد بن وُهيب بن مالك من بني الديل بن بكر من كنانة، يكنى أبا الشعثاء، والحزين لقب غلب عليه، شاعر من شعراء الدولة الأموية، حجازي مطبوع، وكان هجاءً متكسباً بالشعر.
انظر ترجمته في الأغاني ١٥/ ٣١٣-٣٣٥، وفي المؤتلف/ ١٢٢: اسمه: عمرو بن عبد، والبيتان في الأغاني ٩/ ١١، ١٥، والحلل/ ٢٧.

(٣) في المخطوط: «لايَطْبِينَهُ» وهو تصحيف ومعنى لا يطنينه: أي: لايبقين عليه، يقال: رماه الله بأفعى لاتُطني، أي لايُفلت لديغُها. انظر اللسان «طنا» ١٥/ ١٦.

(٤) تقدمت ترجمته في ص ١٠١.

(٥) سبق تخريج هذا الحديث في ص٧٨٧

(٦) ديوانه/ ٦٠.

ونُسِب إلى عزَّة ؛ لشدةِ كَلَفِه بها واشتهارِه بمحبَّتها ، وهو من عُشَّاق الشعراء[١] .

قال سيبويه : (قال الخليل : لا يقولون إلّا هَذانِ[٢] جُحْرا ضَبٍّ خَرِبان، من قِبل أنَّ الضبَّ واحِدٌ والجُحْر جُحْران، وإنما يَغلطُون إذا كان الآخرُ بعِدَّة الأول وكان مُذكَّراً مثلَه أو مؤنثاً . فقال: هذه جِحَرَةُ ضِبابٍ خَرِبَةٍ؛ لأنَّ الضِباب مُؤنثةٌ والجِحَرَةُ مؤنثةٌ، والعِدَّةُ واحدة)[٣] يقول: هو الذي يجرُّه العربُ على الجوار إنما يجعلُه على بعضِ الأوصاف، وهو أن يكونَ النعتُ الذي يجرُّه يُوافق الاسمَ الذي يُجاوره في عِدَّته وفي تذكيرِه وتأنيثه ، فإن اختلفت العِدَّةُ أو كان بعضه مُذكراً والآخر مُؤنثاً استعملُوا الكلامَ على أصلِه ولم يَجُرُّوه على المجاوَرة، لا يقولون: هذا وِجَارُ ضَبُعٍ واسع ، لا يَجُرُّون واسعًا على الجِوَار للضبع ؛ لأن واسعاً مُذَكَّرٌ والضَبُع مُؤنثة . ولو قلتَ : هذا جحرُ ثعلبٍ واسعٍ لجاز الجرُّ ؛ لأن الثعلبَ مُذَكَّرٌ وواسعٌ مذكرٌ والعِدَّة واحدة . ولو قلتَ : هذا مكانُ ثعالبٍ واسع لم يجزِ الجرُّ لاختلافِ العِدَّة ، وسيبويه يخالفُه ويُجيزُ الذي منعَ من جَوازه وقد احتجَّ سيبويه \ لقولِه بما هو بيِّن في الكتاب. ق١٥١ب
ثم أنشد[٤] للعجاج ما يُوضح قولَه ، قال العجاج[٥] ، وقد تقدَّم[٦] ذكرُ اسمِه :

كأنَّ نسْجَ العنْكَبوتِ المرْمَلِ

جاء بهذا على الجِوار؛ لأن« المرملَ» من نعتِ النسج فجعله من نعتِ «العنكبوت». والمُرْمل والمرمُول : المنسُوج ، وبعده[٧] :

عَلى ذُرى قُلَّامِهِ المُهَدَّلِ

---

(١) من أول كلامه عن هذا البيت إلى هنا مستمد من الحلل/ ٢٦-٢٩ بتصرف يسير.

(٢) في المخطوط : «هذا» والإضافة مستمدة من الكتاب ١/ ٤٣٧ .

(٣) المصدر السابق بتصرف يسير.

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٣٧ .

(٥) ديوانه / ١٥٨ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢١٧ ، والنكت ١/ ٤٣٨ .
وبلانسبة في شرح النحاس / ١٩٤ ، والزاهر ١/ ٣٢٠ ، والضرورة / ١٤٥ ، والإنصاف ٢/ ٦٠٥ ، والخزانة ٥/ ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠١ .

(٦) انظر ص ١٣ .

(٧) في ديوانه / ١٥٩ : "الغُزّل" بدل "الغُسَّل" ، وبرواية المصنف في الخزانة ٥/ ٩٨ .

سُبُوبُ كَتَّانٍ بأَيدِي الغُسَّلِ

المرمُول[١]: المنسُوج. والقُلَّام[٢]: ضربٌ من النبت زعمُوا أنه هذا الذي يُعرف بالقاقُلَّى، والذُرَى[٣]: الأعالي، الواحدَة: ذِرْوَة. و«المهدَّل»[٤]: المُدَلَّى. يعني أن العنكبوتَ قد نسجَت على القُلَّام الذي حولَ هذا الماء. والسُبُوب[٥]: جمع سِبٍّ، وهو ثوبٌ من كتَّان أبيض. شبَّه ما نسجتِ العنكبوتُ على هذا الماء بثوبٍ رقيقٍ من الكتَّان. و«الغُسَّل»: جمع غَاسِلٍ وغاسِلة. ومثلُ البيتِ قولُ غيلان هو ذو الرُمة:

تريك سُنَّةَ وَجْهٍ غيْرِ مُقرِفَةٍ   مَلساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ[٦]

يُروى بنصب «غير» وجرِّها. فمَن رواه نصباً جعله صفةً لمنصوبٍ وهو السُنَّة المنصوبة بالفعل وهو «تريك». ومَن رواه جرّاً فإنه أتبعه إعراب «وجهٍ» المخفوضِ بالإضافة للمجاورة. ومثلُه[٧]:

فـإيـاكُـم وحَيَّـةَ بَطْنِ وَادٍ   هَمُوزِ النَّابِ ليس لكم بسِيٍّ

قـال السيـرافي: (ما سقـتُـه من كـلامِ سيبـويه إلى آخرِ البـاب واضحٌ بيِّن، واحتجاجُه قويٌ وكلامُه على مابينه وبين الخليل من الخِلاف في القياس على: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ مُتهدِّم» بيِّن مفهوم. قال: ورأيتُ بعضَ نحويي البصريين قال في هذا جحرُ ضَب خَرِبٍ قولاً شرحتُه وقويتُه بما احتملَه من التقوية. والذي قاله هذا النحوي أن معناه: هذا جُحرُ ضبٍ خربِ الجُحرِ، والذي يقويه أنا إذا قلنا: خَربِ الجُحْرِ فهو

---

(١) في المخطوط: (المرمول والمنسوج) الواو زائدة؛ لأن الموصول هو المنسوج. انظر اللسان «رمل» ١١/ ٢٩٥.

(٢) المصدر السابق «قلم» ١٢/ ٤٩١، وانظر أيضًا النبات والشجر للأصمعي/ ٣٩.

(٣) في الصحاح «ذرى» ٦/ ٢٣٤٥: «الواحدة: ذِرْوَةٌ وذُرْوَةٌ».

(٤) المصدر السابق «هدل» ٥/ ١٨٤٨.

(٥) المصدر السابق «سبب» ١/ ١٤٥.

(٦) سبق تخريجه في ص٣١.

(٧) للحطيئة. والبيت في ديوانه/ ١٧٩ برواية: "حديدِ الناب"، وبرواية المصنف في الخزانة ٥/ ٨٦، ٩٦. وهموز الناب: شديدة الدفع به. انظر اللسان "همز" ٥/ ٤٢٦.

من باب حسنِ الوجهِ، وفي خَرِب ضميرُ الجُحْرِ مرفوع؛ لأن التقدير كان خَرِبٍ جُحْرُهُ، ومثلُه مما قاله النحويون: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الأبوين لا قبيحين، والتقديرُ: لا قبيحِ الأبوينِ، وأصله: لا قبيحٍ أبواه، ثم جُعِل في قبيح ضميرُ الأبوين فثُنِّي لذلك، وأُجرِي على الأول فخُفِض، واكتفى بضميرِ الأبوين ولم يُعَدْ ظاهِرُهما لما تقدَّم من الذكر. ولا يُشْبه عندي: «وحَيَّةَ بطنِ وادٍ هموزِ النابِ» على هذه العِلَّة؛ لأنَّا إذا خفَضْنا «هموزِ النابِ» فهو محمولٌ على وادٍ أو على بطنِ وادٍ، وليس هموز بمضافٍ إلى شيءٍ إضافتُه إليه تُصحِّحُه في التقدير، كما كان تقديرُ إضافةِ خَرِب الجُحْرِ تُوجِبُ تصحيحَ الخَفْضِ)[1].

ومثلُه لامرئ القيس[2]:

كأَنَّ ثَبِيراً في عَرانينِ وَبْلِهِ كَبيرُ أناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

كان يجبُ أن يقولَ «مُزَمَّلُ»؛ لأنه نعتٌ للكبيرِ إلا أنه خفضَه على الجوار. قال أبو جعفر: (وفي البيتِ قولٌ آخر، وهو أن يكونَ على قولِ مَن قال: كُسِيَتْ جُبَّةٌ زيدًا، فيكونُ التقدير: في بجادٍ مزمَّلِهِ الكساءُ ثم حذف، كما تقول: مررتُ برجلٍ مكسُوَّتِهِ جُبَّةٌ، ثم تكني عن الجُبَّة فتقول: مررتُ برجلٍ مكسوَّتِهِ، ثم تحذفُ الهاء في الشعر. هذا قولُ بعضِ النحويين)[3].

* * *

---

(١) شرح السيرافي ٢/ ١٥٠ أ، ب بتصرف يسير.

(٢) ديوانه/ ٢٥، وجاء صدر البيت فيه برواية:

كأَنَّ أَبَاناً في أَفانينِ وَدْقِهِ

وبرواية المصنف في شرح القصائد التسع ١/ ١٩٧، والضرورة/ ١٤٥-١٤٦، والخزانة ٥/ ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٩/ ٣٧.

وثبير: من أعظم جبال مكة. انظر معجم البلدان ٢/ ٧٣.

والبِجاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب. انظر الصحاح "بجد" ٢/ ٤٤٣.

والمُزَمَّل: المدثر. المصدر السابق «زمل» ٤/ ١٧١٨.

(٣) شرح القصائد التسع ١/ ١٩٨.

وأنشد سيبويه[١] في باب ترجمته هذا باب مَجرى نعتِ المعرفة عليها[٢] لبعضِ العَرب الموثوقِ بهم، في غيرِ نسختي. هذا الشاعر هو بشر بن أبي خازم[٣] ، وقد ذكرنا[٤] اسمَه أيضًا :

فإلى ابنِ أمِّ أُناسَ أَرْحلُ ناقتي ... عَمْرٍو فَتُبلِغُ حاجتي[٥] أو تُزْحِفُ

مَلكٍ إذا نزلَ الوفودُ ببابِه ... عَرفُوا مَوارِدَ مُزْبدٍ لا يُنْزَفُ\ ق١٥٢أ

الشاهدُ أنه أبدلَ «ملكٍ» وهو نكرة من «عمرو» وهو معرفة لما فيه من زيادةِ الفائدة، كما قال تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[٦] .

وقد زعمَ قوم[٧] أنه يجوزُ في الشعرِ تركُ صَرْفِ ما[٨] ينصرف واستشهدوا بهذا البيت، وحُجتهم فيه أنهم رأوا :

فإلى ابنِ أُمِّ أُناسَ أَرحَلُ ناقتي

وذلك خطأ عند بعضِ البصريين؛ لأن الشاعرَ إذا اضطرَّ حذفَ فصرفَ ما لا ينصرف فإنما ردَّهُ إلى أصلِه، فخطأ أن يأتي إلى ما ينصرفُ وهو على أصلِه فيُخرجُه عن أصلِه، ولا حُجَّةَ لهم فيه، لأنَّ الرواية :

---

(١) الكتاب ٢/ ٩ .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٥.

(٣) في ديوانه / ١٥٥ : "أم إياس"-وهو تصحيف ؛ لأن جميع المصادر أجمعت على : «أم أناس»-و «ستنجح» بدل «فتبلغ» ، و «غرفوا غوارب» بدل «عرفوا موارد» .
وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ٢/ ١٤ ، وشرح الكوفي/ ٢١٦أ. وبلانسبة في شرح النحاس / ١٩٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٢ ، والنكت ١/ ٤٤٣، والإنصاف ٢/ ٤٩٦. وفي شرح السيرافي ٢/ ١٥٧ب: «لا تنزف».

(٤) لعله يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

(٥) في المخطوط : (ناقتي) . وأراه سبق قلم من الناسخ.

(٦) سورة العلق الآيتان ١٥ ، ١٦ .

(٧) وهم الكوفيون. والأخفش وأبوعلي الفارسي وأبوالقاسم بن برهان من البصريين. انظر : الإنصاف ٢/ ٤٩٣-٥٢٠.

(٨) في المخطوط : "صرف ما لا ينصرف" و"لا" زائدة.

فإلى ابنِ أمِّ أناسٍ ارحلُ ناقتي

فألقى حركةَ الهمزةِ على التنوين، وأولئك أنشدوا :

فإلى ابن أمِّ أُناسَ أَرْحَلُ ناقتي

بقطعِ الألف.

يمدحُ بشرٌ عمروَ بن المنذر بن ماء السماء . و«أم أُناس» : بنتُ عوف بن محلِّم ابن ذُهْل بن شيبان[1]، وأم جدِّه عمرو بن المنذر أم أبيه. قولُه: «فتُبلغُ حَاجتي»: أي تبلغُ راحلتي إلى الموضعِ الذي أقصدُه. يريد: فتبلغُ الموضعَ الذي فيه الملك، أو تزحفُ الراحلة . وأزحَفت: إذا بقيتْ لا يمكنُها أن تسيرَ وهَلكَتْ فيتركُها صاحبُها ويلتمسُ غيرَها . والموارِد[2]: مناهِلُ الماءِ المورُودَة. شبَّه بها عطاياه. والمُزْبِد[3]: النهرُ العظيم الجِرية الكثير الماء الذي يَرمي بالزبَد. والغَوارِب[4]: جمع غَارِب، يريد ما علا من الماء. «لا يُنزَفُ»[5]: لا يَنْفَدُ مافيه.

إذا قلت: مررتُ بأخَويْك مُسلمًا وكافراً ففيه ثلاثةُ أوجه[6] : أحدُها : مررتُ بأخويك مسلِماً وكافراً ، والثاني: مررتُ بأخويك مسلمٍ وكافرٍ ، والثالث: مررتُ بأخويك مسلمٌ وكافر . أما مَن قال: مسلماً وكافراً فهو الذي كان يقول: مررتُ برجلين مسلمٍ وكافرٍ على الصفة، وصارت الصفة حالاً[7] لتعريفِ الموصوفين . وأما الذي يقول: مررتُ بأخويك مسلمٍ وكافرٍ فهو الذي كان يقول: مررتُ برجلين مسلمٍ وكافرٍ على البدل فلما عرَّف الأولَ لم يَتعرَّفِ البدل ؛ لأن النكرةَ تُبدلُ من المعرفة . وأما الذي يقول: مررتُ بأخويك مسلمٌ وكافرٌ فهو الذي يقول : مررت برجلين مسلِمٌ وكافر .

---

(١) تزوجها الحارث بن عمرو بن حُجر ، فولدت له عمرًا . وقد اختلفت الروايات في اسم زوجها واسم ابنها. انظر :جمهرة النسب / ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، وجمهرة الأنساب / ٣٢٢.

(٢) انظر اللسان «ورد» ٣/ ٤٥٦ .

(٣) انظر الصحاح «زبد» ٢/ ٤٨٠ .

(٤) المصدر السابق «غرب» ١/ ١٩٣ .

(٥) انظر اللسان «نزف» ٩/ ٣٢٥.

(٦) ذكر هذه الأوجه الثلاثة السيرافي في شرحه للكتاب ٢/ ١٥٧ب، ١٥٨أ.

(٧) في المخطوط: «وصارت الصفة بدلاً من لتعريف. . .» ثم وضع فوق كلمة «من» علامة محو. وماأثبته مستمد من المصدر السابق.

وأنشد سيبويه(١) في البابِ للفرزدق(٢) ، وقد ذكرنا(٣) اسمَه وكُنيته :

فَأَصْبَحَ في حيثُ التقيْنا شَرِيدُهُم طَلِيقٌ ومَكْتُوفُ اليَدَينِ ومُزْعَفُ

الشاهدُ فيه : رفعُ «طليق» وما بعده على القطع ؛ لأنه تبعيضٌ للشريد وتبيينٌ لأنواعِه ، والشريدُ واحدٌ يُؤدي عن الجمع ؛ لأنه واقعٌ على كل مَن شَرَّدتهُ الحربُ وأجلَتْه ، فكأنه قال : منهم طليقٌ ، أي مُنعم عليه مطلق ، ومنهم مكتوفُ اليدين ، أي أسيرٌ مغلول ، ومنهم مُزعَف ، أي مَقتول . والزعاف(٤) : الموت الوَحِيُّ(٥) ، وهو مثل الذُّعَاف ، ولم يجعله سيبويه بدلاً من «شريدهم» لأنه لو جَعله بدلاً من «شريدهم» لكان خبر «أصبح» في الظرف ، وظرفُ الأزمان لا يصحُّ أن يكونَ خبراً للجُثة ، فثبت أنه على التبعيضِ لا غير ، و«حيث» هنا ظرف زمان(٦) ، ومثلُه قولُ طرفة بن العبد(٧) :

للفَتى عَقْلٌ يَعِيشُ بهِ حيثُ تهدي ساقَهُ قَدَمُهْ

و«شريدُهم» : اسم «أصبح» ، وشريدُهم جماعة ، وهم المُنهزِمُون ، و «طليق» وما بعده على الابتداء . والجُملة خبر «أصبح» على معنى منهم طليق ، ومنهم مكتوف اليدين ، ومنهم مُزعِف بكسرِ العين على ما رَواه حَمَلةُ الكتاب وغيرُهم قال : ومُزْعَف بفتح العين أَزْعَفَهُ الموتُ إذا قارَبَه ، وهو مأخوذٌ من قولِهم : مَوتٌ ذُعَاف وزُعَاف ، أي : مُعَجِّل .

---

(١) الكتاب ٢/ ١٠ .

(٢) ديوانه ٢/ ٥٦٢ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٢ ، والنكت ١/ ٤٤٤ ، والخزانة ٥/ ٣٦ ، ٣٨ ، وفي شرح السيرافي ٢/ ١٥٨أ جاء بفتح العين وكسرها في قوله «مزعف» .
وجاء البيت بلا نسبة في شرح النحاس / ١٩٥ برواية : «طريد» بدل «طليق» .

(٣) انظر ص٦٧ .

(٤) انظر «ذعف» و «زعف» في الصحاح ٤/ ١٣٦١ ، ١٣٦٩ .

(٥) الوحِيّ : السريع . والوَحى : العجلة . انظر اللسان «وحى» ١٥/ ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٦) وردَّ عليه البغدادي في الخزانة ٥/ ٣٧ فقال : (وهذا سهو ؛ لأن حيث للمكان لا للزمان) .

(٧) ديوانه / ٨٠ .

وأنشد سيبويه(١) للعُجير السلُولي(٢)، وقد ذكرنا(٣) اسمَه أيضاً: \ ق ١٥٢ب

فَلا تَجْعَلي ضَيْفَيَّ ضَيفٌ مُقَرَّبٌ وآخَرُ مَعزُولٌ عن البيتِ جَانِبُ

الشاهدُ(٤) أنه قال: «ضيفٌ مُقرَّبٌ وآخرُ معزولٌ» ولم يُبدِل [من](٥) «ضَيْفَيَّ»، ورفَع وقدَّرَ الكلامَ تقديرَ جُملة، كأنه قال: أحدُهما ضيفٌ مُقرّب والآخرُ معزولٌ عن البيتِ جانب. وهذه الجملةُ في موضعِ المفعُول الثاني لـ«تجعلي» وتجعل يتعدّى إلى مفعولين: المفعول الأولُ منهما «ضيفَيَّ» تثنية ضَيْفٍ، وهو مضاف إلى ضميرِ المتكلم، والمفعولُ الثاني في موضع الجُملة. و«تجعلي»: تُصَيِّري، وهو كقولِك: قد جعلَ فلانٌ زيداً أميراً، أي وصفَهُ بالإمرةِ وحكمَ له بها. يريد: لا تُرتبي(٦) أضيافي فتُكرمي بعضَهم، وتهيني بعضَهم بل أكْرِمي جماعَتهم ولا تحتقري واحِداً منهم. والجَانِبُ(٧): يقعُ على الجُنُب الذي هو الغريبُ، والجانِبُ: المتنحِّي إلى جانبِ الشيء، وهو معنى ما في البيت.

يقول: لا تجعلي أكرمَ موضعٍ في البيت لبعضِهم، وتجعلي بعضَهم مُطّرحاً يجلسُ ناحيةً من البيت.

---

(١) ونسبه في الكتاب ٢/ ١٠ لرجل من بني قُشير.

(٢) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٣٥، ٥٣٦، وشرح الكوفي/ ٢٠١أ، والخزانة ٥/ ٣٤.

وروي بلانسبة في شرح النحاس/ ١٩٦، وشرح السيرافي ٢/ ١٥٨أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٢، والنكت ١/ ٤٤٤.

(٣) انظر ص١١٤.

(٤) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٥٣٦.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في المخطوط: (لاتُريِّني). وهو تحريف

(٧) انظر الصحاح «جنب» ١/ ١٠١.

قال سيبويه : (والنصبُ جيد)[١] . قال أبو الحسن[٢] : يعني النصبَ في «ضيف» على البدل، ورفع[٣] جانباً بمعنى هو جانب ، قال : ويجوزُ أن يكونَ قولُ سيبويه : (والنصبُ جيد) أن يكونَ لا يعرب القافية . وشبَّه النصب بقولِهِ[٤] ، وهو النابغة الجَعدي[٥] عن أبي الحسن ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٦] :

وكانَتْ قُشيرٌ شامِتاً بصَديقها وآخر مَزْرِيّاً عليه وزَارِيا

الشاهد[٧] أنه نصبَ «شَامِتاً» وجعلَه خبرَ «كان» ثم عطفَ على ما عملتْ فيه «كان» ولم يجعلِ الكلامَ تبعيضًا كما ذكرَ في قولِهِ :

فأصبحَ في حيثُ التقينَا شرِيدُهُم طليقٌ ومكتوفُ اليدينِ ومُزْعَفُ[٨]

ولو نصبَه كما نصبَ «شامتاً» لقال طليقاً ومكتوفَ اليدينِ ومُزعفاً، وإنما رفعَ هاهنا ؛ لأن القوافيَ مرفوعَة ، ونصبَ «شامتاً» ؛ لأن القوافيَ منصوبةٌ، ولو رفعَ شامت لكان التقدير : منهم شامتٌ، والجملةُ في موضعِ خبرِ «كان» ، كما كان منهم طليقٌ في موضعِ خبر «أصبحَ» ، وكذلك فلا تجعلي ضَيْفَيَّ ضيفاً مقرباً لو نصبتَهُ كان مفعولاً ثانياً لجعَلَ، ورفعه على التبعِيض، والجملةُ مفعولٌ ثان .

---

(١) الكتاب ٢/ ١٠ .

(٢) الخزانة ٥/ ٣٤. وردَّ النصب على البدل ابنُ السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٥٣٦، والبغداديُّ في الخزانة ٥/ ٣٤ حيث قال : (صوابه : النصب على أنه مفعول ثان لا على البدل) . وهذا ما سيشير إليه المصنف بعد قليل .

(٣) في المخطوط : (ويرفع).

(٤) في الكتاب ٢/ ١٠ برواية :

وآخرَ مرزيّاً وآخر رازيا

وجاء بهذه الرواية أيضًا في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٢ . وبلا نسبة في النكت ١/ ٤٤٤ .

(٥) ديوانه/ ١٧٨ ، والخزانة ٥/ ٣٤. وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٩٦ .

(٦) انظر ص١٩٠ .

(٧) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٦٠٦، ٦٠٧ .

(٨) سبق تخريجه في ص١٠١٩ .

وإنشادُ الكتابِ(١) :

وَآخَرَ مزريًّا وآخر زَارِيا

وفي شعرِه :

وآخرَ مَزْرِيًّا عليه وزَارِيا

وعلى إنشادِ الكتابِ يجبُ أن يكونَ حرفُ الجر قد حُذف من صلةِ «مزريًّا» ؛ لأنَّ المعنى يقتضيه ، و«زَارِيا» : يقتضي حرف الجر . وأراد : وآخر مزرياً عليه ، وآخر زاريًا على غيره . وعلى ما روي في شعرِه يكونُ الحذفُ إنما هو من صِلة زارٍ .

والمعنى : أن قُشَيراً اعتزلَتهم ، وكان بعضُهم يشمت بهم ، إذ(٢) ظنَّ أنهم قد وقعُوا عليه ، وبعضُهم يَعِيب بعضاً بتركِ مَعُونَتِهم .

وأنشدَ(٣) في البابِ لذِي الرُّمَّة(٤) ، وقد ذكرنا(٥) اسمَه أيضًا :

تَرَى خَلْفَهَا نِصْفٌ قَنَاةٌ قَوِيمَةٌ ... ونِصْفٌ نَقاً يَرْتَجُّ أو يَتمرْمَرُ

---

(١) في طبعة بولاق ١/ ٢٢٢ . أما في النسخة المحققة :

وآخر مرزياً وآخر رازيا

وقد أشرت إليها .

(٢) في المخطوط : «إذًا وظن» بزيادة التنوين والواو .

(٣) في الكتاب ٢/ ١١ : "خلقها" بالقاف .

(٤) ديوانه ٢/ ٦٢٣ بالفاء . وقال صاحب الأمالي الشجرية - وقد أشار للروايتين - ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ : (يروى : «ترى خلفهـا» ودل على ذلك قـوله : «ونصـفًا نقًا» وذلك لأن العـجيـزة لا تكون إلا خلفها) .

وقد ورد البيت بالقاف وبالفاء ، كما ورد برفع :

... ... نصفٌ قناةٌ قويمةٌ ... ونصفٌ ... ...

كما ذكر المصنف ، وبالنصب .

انظر الجمل المنسوب إلى الخليل / ١٠١ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٠٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٣ ، والنكت ١/ ٤٤٥ ، وشرح الكوفي / ١٩٣ب ، والخزانة ٥/ ٤٦٢ .

وبلانسبة في الانتصار / ١١٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٥٨أ .

(٥) انظر ص١٥٠ .

والشاهدُ فيه رفعُ «نصف» وما بعدَهُ على القطعِ والابتداء ، قال سيبويه : (وبعضُهم ينصبُه على البدل)[١] يريدُ أنه يبدل نصفاً من «خلفها». قال : (وإن شئتَ كان بمنزلةِ رأيته قائماً، كأنه صارَ خبراً)[١] يعني حالاً (على حدِّ مَن جَعله صفةً للنكرة)[١] ، وردَّ أبو العباس محمد بن يزيدَ نصبَ «نِصف» على الحال ، قال : وهو عندي خطأ وذلك أن «نِصْفاً» ينبغي أن يكونَ معرفة ، والعِلَّة التي ادَّعى لها التعريفَ في بعضٍ وكل في الإضافة هي في «نِصْفٍ» ؛ لأنَّ المعنى في قولِهم : نِصف نِصْفَه ، كما أنه إذا قال : مررتُ ببعضٍ قائماً أو بكل جالساً إنما يريدُ بعضَهم وكلَّهم[٢] .

قال السيرافي : (الذي قالَه أبو العباس محمدُ بن يزيد خطأٌ والقولُ ما \ قاله سيبويه ؛ لأن النصفَ من بابِ الثُلثِ وسائرِ الأجزاء إلى العُشر ، ويُثنَّى ويُجمع كما يُفعل ذلك في الثُلث وما بعدَه فيقال : المالُ بينهما نِصفان ، وهذه القواريرُ إلى أنصافِها وليس ذلك في كلّ ولا بعض ، ومن أوضحِ ما يدلُّ على بُطلانِ ما قاله أنه يُقال : النِصفُ ، فيعلم أنه نكرةٌ لدخولِ الألف واللام عليه . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾[٣])[٤] قال أبو إسحاق[٥] : إنما يريدُ سيبويه بالحالِ «قناة» لا نصفًا ويكون «نصف» بدلاً ، كأنه قال : ترى نصف خلقها ضامراً . ويجوزُ أن يكونَ «نصف» بدلاً و«قناة» مفعولاً ثانياً ، ويكون رأيت من رؤيةِ القلب . ق١٥٣أ

وقال أبو العباس أحمدُ بن محمد بن وَلّاد في كتابِ الانتصاف[٦] راداً على محمد بن يزيد المبرد في رَدِّهِ على سيبويه : (إنما جازَ أن يكونَ «نصف» هاهنا حالاً ؛ لأن في الكلامِ ما يسيغُ ذلك فيه ؛ ولأن المعنى كأنه نصفٌ قويمٌ ونصفٌ يرتجُّ ، وإذا وُصِف الشيءُ بما يجوزُ أن يكونَ حالاً جُعِل في موضعِ الحال ، وتقولُ في ذلك : رأيتُ القومَ رجلاً جالسًا ورجلاً قائماً فتجعل رجلاً حالاً وهو اسم ؛ لأنه وُصف بما يكونُ حالاً . فأما قولُه : إن نصفاً معرفةٌ فهذا ليس بحتم فيه لازم . قد يُراد به المعرفة

(١) الكتاب ٢/ ١١ .

(٢) لم أقف على قول المبرد في كتبه المتوفرة لدي ، لكن انظر الانتصار/ ١١٥ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٥٨أ ففيهما مقولته بتصرف .

(٣) سورة النساء آية ١١ .

(٤) شرح السيرافي ٢/ ١٥٨ أ، ب بتصرف يسير .

(٥) لم أهتد لقوله في مصادري .

(٦) كذا يتكرر اسم كتاب ابن ولاد عند المصنف والمعروف أنه «الانتصار» .

ويُراد به النكرة وكِلاهما مقدرٌ فيه جائزٌ غيرُ ممتنع، ولو كان هذا كما ذكر محمدُ بن يزيد في كلِّ مضافٍ لوجبَ عليه أن يقولَ: إن أخاً معرفة لأنه يتضمنُ معنى أخيه، وابن كذلك لأنه يتضمن معنى الابن، وأب لأنه يتضمن معنى الأب، وكذلك فوق وتحت، وكل اسمٍ يقتضي إضافة يلزمه فيه مثل ذلك، وهذا لا يقولُه أحد، إلا أن العربَ قد استعملت بعضَ هذه الأسماء التي تتضمنُ معنى الإضافة استعمالاً كثيراً على أنها معرفة محذوف منها ما أضيف إليه، وألزمتها ذلك في أكثرِ الكلام، ولم يطرد هذا القياس في غيرها مما هو في معناها، وذلك نحو كلّ وبعض)[(١)].

و«قناة»: في معنى منتصبة[(٢)] فجعلَها وَصْفاً. و«قويمة»: مُقومَة. و«نقا»: بمعنى مستدير ضخم أملس. يرتجّ: يتحرك إذا مُسّ. «يتمرمر»[(٣)]: أي يترجرجُ يذهبُ ويجيءُ لرطوبته.

ويروى[(٤)]: «نصفٌ قناةٌ» على الابتداء والخبر، «نصف»: مُبتدأ، و«قناة»: خبرُه، وكذلك و«نصفٌ نقا». وصفَ امرأةً، وجعلَ نصفها الأعلى مُستوياً معتدلاً لا يخرجُ بعضُه عن بعض. يريد أن بطنَها ضامرٌ فهو بمنزلةِ القناة ليسَت بضخمةٍ والنصفُ الأسفلُ بمنزلة النقا المرتج، والنقا[(٥)]: الكثيبُ من الرمل، وارتجاجُه: اضطرابُه وانهيالُ بعضِه على بعض للينِهِ. والتمرمُر: أن يجري بعضُه على بعض.

* * *

---

(١) الانتصار/ ١١٥، ١١٦ بتصرف يسير.

(٢) في المخطوط: (متممة) وفوقها (متمية).

(٣) انظر الصحاح «مرر» ٢/ ٨١٤.

(٤) وعلى هذا تكون رواية المصنف للشاهد - في موضعه السابق - بالنصب:

... ... نصفًا قناةً قويمةً ... ...

وقد أشرت لها.

(٥) انظر الصحاح «نقا» ٦/ ٢٥١٤.

وأنشد سيبويه[1] في باب ترجمتُه هذا بابُ بدلِ المعرفةِ من النكرة والمعرفة من المعرفة[2] لمالك بن خُويلد الخناعي[3] كذا هو في الكتاب[4]. وقال أبو جعفر أحمد بن عُبيد[5]: [أنشدني][6] أبو نصر[7] هذا الشعر لأبي ذؤيب الهذلي. قال: وأبو عمرو يروي هذا الشعر للفضلِ بن عباس بن عُتبة بن أبي لهَب[8]، وقد تقدَّم[9] ذكرُ أسمائهم:

---

(١) الكتاب ٢/ ١٥.

(٢) وتمام عنوانه في المصدر السابق ٢/ ١٤: (. . . . وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة).

(٣) وفي شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٩ مالك بن خالد، وكلاهما صحيح.

(٤) ٢/ ١٥، أما في طبعة بولاق ١/ ٢٢٥ فنسبا لصخر الغي، ولم أجده في شعره الموجود في شرح أشعار الهذليين.

(٥) ابن ناصح، المعروف بأبي عَصِيدة، ديلمي الأصل. حدَّث عن الواقدي والأصمعي. من كتبه: المقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، والزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه، وعيون الأخبار والأشعار. توفي سنة ٢٧٣هـ وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ٢٠٤، ومعجم الأدباء ١/ ٣٦١-٣٦٣، وإنباه الرواة ١/ ١١٩-١٢١، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣.

(٦) زيادة مستمدة من الحلل/ ٩٦.

(٧) الباهلي: أحمد بن حاتم، أديب. روى عن الأصمعي كتبه كلها. من تصانيفه: أبيات المعاني، واشتقاق الأسماء، وما يلحن فيه العامة، والزرع والنخل. توفي سنة ٢٣١هـ.

انظر ترجمته في: طبقات النحويين/ ١٨٠، ١٨١، ومعجم الأدباء ١/ ٢٢٦-٢٢٨، وإنباه الرواة ١/ ٧١، ٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٣٠١.

(٨) وجاءت هذه النسب المتعددة التي ذكرها المصنف في الحلل/ ٩٦، ٩٩، وزاد البغدادي في الخزانة ٥/ ١٧٨، ١٧٩، ١٠/ ٩٨ على ما ذكر نسبة البيتين إلى أمية بن أبي عائذ، وعبد مناف الهذلي، وأبي زُبيد الطائي. ولم أجدهما في شعر أمية ولا في شعر عبد مناف الموجودين في شرح أشعار الهذليين، ولا في شعر أبي زبيد الموجود ضمن شعراء إسلاميون. والراجح عندي أن البيتين من قصيدة لمالك، وذلك لأن سيبويه في الكتاب ٢/ ١٥ نسبهما إليه، وكذلك السكري حيث قال بعد أن أورد القصيدة لأبي ذؤيب ١/ ٢٢٦: (قال أبو نصر: وإنما هي لمالك بن خالد الخناعي) وعندما أوردها في شعر مالك ١/ ٤٣٩ قال: (وتنحل أبا ذؤيب).

وإلى مالك نسبهما ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٤٧٩، والأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٥، والنكت ١/ ٤٤٦، والكوفي في شرحه/ ١٨٩أ، ب.

وروي البيتان أيضًا في الحلل/ ٩٨، والخزانة ١٠/ ٩٥ وفي ٥/ ١٧٤: (آبى الظُّلْم) بدل (آبى الضيم).

(٩) انظر ص٧٧٧، وص٣٧٩. أما اسم الفضل بن عباس بن أبي لهب فربما يكون قد ذكره في الجزء الذي وقع به خرم.

يامَيُّ إن تَفقِدِي قَوماً وَلَدْتِهِمُ أو تُخْلَسِيهِمْ فإنّ الدهرَ خَلّاسُ
عمروٌ وعبدُ منافٍ والذي عَهِدَتْ ببَطنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبّاسُ

الشاهدُ أنه رفعَ «عمرو» وما بعده بالابتداء ولم يجعلْهم بدلاً من قولِهِ: «قوماً»، كأنه قال: منهُم أو من القومِ الذين فقدوا، أو يكون خبر مبتدأ، كأنه قال: بعضهم. ولو نصَبْت على البدلِ من القوم لجاز. و«عباس» بدلٌ من «آبى»، و«آبى» بدل من «الذي» أو عَطف بيان عليه، ولو أُبدِلَتْ فسدَ الكلامُ؛ لأنا إذا نصبْنا وجبَ أن ينصبَ الذي هو بدلٌ منه، فكُنا نقولُ: \ عبّاسًا. قوله: «تُخلَسِيهم»[1]: ق١٥٣ب يُؤخَذُون منك بَغتةً، فإن الدهرَ من شأنِهِ أن يؤخذَ فيه الشيءُ بغتة. و«عَرْعَر»[2]: مكانٌ معروف.

ويُروى[3]: ببطن مكّة. وأرادَ بعمرو: عمرو بن عبد مناف بن قُصيّ، وهو هَاشمُ بنُ عبد مناف، وسُمي هَاشِمًا لهشمه الثريدَ لقومِهِ في مَجاعةٍ أصابتهم. وأراد بالعبّاس: العبّاس بن عبد المطلب - رضي اللهُ عنهم - وإنما ذكرَهم وقال: «ولدتِهم» لما بين هُذيل وقُريش من القَرابة في النسَب والدار؛ لأنهم كلَّهم من ولد مُدْركة بن إلياس بن مُضر، ومحلُّ هُذيل بعرفة[4] وما يتصل بها. وقوله: و«الذي عهدَتْ» الضميرُ يرجعُ إلى ميّ، وتركَ لفظَ الخِطاب وأخبرَ عنها باللفظِ الذي يكونُ للغائب، أراد الذي عَهِدْتِ، فلم يستقمْ له، فأتى باللفظِ الذي يكونُ للغائب[5]. ومثلُه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾[6] ثم قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[6]، وقوله: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

---

(١) انظر الصحاح «خلس» ٣/ ٩٢٣.

(٢) جاء في معجم البلدان «عرعر» ٤/ ١٠٤: (عرعر: واد بنعمان قرب عرفة).

(٣) تحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٥، والنكت ١/ ٤٤٦، والحلل/ ٩٨، والخزانة ٥/ ١٧٤.

(٤) في المخطوط: (يعرفه) وهو تصحيف؛ إذ يقول الهمداني: (منازل هُذيل: عُرَنة، وعَرفة، وبطن نعمان ...) صفة جزيرة العرب/ ٣٢٣.

(٥) من أول قوله: (الشاهد فيه رفع عمرو ...) إلى هنا أثبته البغدادي في الخزانة نقلاً عن المصنف ٥/ ١٧٤، ١٧٥ بتصرف يسير.

(٦) سورة يونس آية ٢٢.

المُضْعِفُونَ ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[٢] ثم قال : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّٰشِدُونَ ﴾[٢] وقال : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِّتُؤْمِنُوا۟ بِاللَّهِ ﴾[٣] . وقال النابغةُ الذبياني :

يـا دارَ ميَّـةَ بـالعليـاءِ فالسَّـنَدِ ... أقوَتْ وطالَ عليهَا سالفُ الأَبَدِ[٤]

وقال كُثير عزَّة :

أَسِيىء بنا أو أحسِني لا ملومَةً ... لدينـا ولا مَقلِيَّـةً إنْ تقلَّتِ[٥]

فخاطبَ ثم ترك . وقال آخر[٦] :

فَلَـمْ أَرَ مثـلك فـي العَاليـ ... ـن نِصْفاً قضيباً ونِصفاً كثيبا
وليسَ لـه رحمـةٌ للعبيـدِ ... ينام ويلهُو ويَكْوي القلُوبا

وقد تقدَّم[٧] هذا في أولِ الكتاب .

قال سيبويه : (والرفعُ فيه قويٌّ؛ لأنه لم يَنقض معناه كما فَعل في النكرة)[٨] وقال : (وأمَّا المعرفةُ التي تكونُ بدلاً من المعارف ، فهو كقولِك : مررتُ بعبدِ الله زيدٍ. إمَّا غَلِطْتَ فتداركْتَ ، وإما بدَالك أن تُضرِب عن مرورِك الأول وتجعلَه للآخر)[٨] قال : (وأمَّا الذي يجيءُ مبتدأ فقولُ مُهَلْهِل)[٨] :

---

(١) سورة الروم آية ٣٩.

(٢) سورة الحجرات آية ٧.

(٣) سورة الفتح آية ٨، ٩.

(٤) سبق تخريجه في ص١٠١ .

(٥) سبق تخريجه في ص١٠١ .

(٦) هو العباس بن الأحنف. ووجدت البيت الأول فقط في ديوانه/ ٢٥ .

(٧) انظر ص٩٩ .

(٨) الكتاب ٢/ ١٦ بتصرف يسير.

وروي البيت أيضاً منسوباً للشاعر في شرح ابن السيرافي ٢/ ٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٥ ، والنكت ١/ ٤٤٧ وبلانسبة في شرح النحاس / ١٦١ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٦١أ.

أما رواية ديوانه / ٧٧ فهي : ولقد خبطت . . . . وسيشير المصنف لهذه الرواية.

وَلَقَدْ خَبطْنَ بيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً   أخوالُنـا وهُـمُ بنُو الأَعْـمام ِ

الشاهدُ أنه رفعَ «أخوالُنا» [على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف ، كأنه قال : هم أخوالُنا][1] «وهم بنُو الأعمام» يدلُّ على المبتدأ المحذوف. «وتيم الله» أراد: تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة[2]، ويشكُر بن صَعْب[3] بن علي بن بكر بن وائل. وصفَ مُهلهل ما فعلَ ببكرِ بن وائل . وقبله[4] :

وَسَقيتُ تيمَ اللّهِ كأساً مُرَّةً   كالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُها بِضِرَامِ

الضِّرَامُ[5] : دِقّ الحَطب . يريدُ:أنه أوقَدَ لهم نارَ حربٍ سَريعةَ الإيقاد. قولُه : «ولقد خَبَطْن » : يعني الخيل، والمعنى لفرسَانها. ويُروى[6] : ولقد خبطت بيُوتَ يشكُر.

ومُهَلْهِل اسمُه عَدِيٌّ[7]، وزعمَ ابنُ الكَلبي[7] أن اسمَه امرؤ القيس. يُقال: إنه أولُ من أرقَّ الشعرَ وهَلهلهُ. قال النابغة[8] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من شرح ابن السيرافي ٢/ ٢٥ ، ٢٦ . وجاء في هامش المخطوط : (الشاهد فيه أنه قطع الأخوال مما قبلها وجعلها على الابتداء؛ لأنه لما قال : بيوت يشكر توَهم أن يقال له : ومَن هم ؟ فقال : أخوالُنا ، أي هم أخوالنا وبنو أعمامنا؛ لأن يشكر بن بكر بن وائل ومهلهل بن تغلب ابن وائل . وأراد بالبيوت : القبائل والأحياء).

(٢) ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل . انظر : جمهرة الأنساب / ٣١٤، ٣١٥ .

(٣) جاء في المصدر السابق / ٣٠٩ أن صعب بن علي بن بكر بن وائل ولد : مالك ولُجَيم وعُكابة وليس له ولد اسمه يشكر ، ولعل المصنف أراد يشكُر بن بكر بن وائل-كما جاء في هامش المخطوط-فهم أبناء عمومة .

(٤) في ديوانه / ٧٦ : "تيم اللات» بدل «تيم الله» ، و«وقودها» بدل «سعيرُها» .
وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ٢/ ٢٥ .

(٥) انظر الصحاح «ضرم» ٥/ ١٩٧١ .

(٦) شرح ابن السيرافي ٢/ ٢٦ .

(٧) الذي وجدته في جمهرة النسب / ٥٦٤ ـ ٥٦٨ : ومن بني الحارث بن زُهير- بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب - : كُليب ، ومهلهل، وعَدي بنو ربيعة بن الحارث بن زهير . بتصرف .
وانظر ماجاء من اختلافات حول اسمه بالإضافة إلى المصادر السابقة المؤتلف / ٨، والتصحيف والتحريف / ٢١٠-٢١٣، ٤٢٩، ومعجم الشعراء / ٢٤٨ .

(٨) في ديوانه / ٣٥ : "ولم يأت بالحق" .

أتاكَ بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذبٍ ولم يَأْتِك الحقُّ الذي هو نَاصِعُ

وأنكر قومٌ هذا، وقالوا: كيف يكونُ هذا ومُهلهل أحدُ شعراء العَرب؟ قال ابنُ الكلبي: إنما سُمّي مُهلهلاً ببيتٍ قاله:

لَما تَوَقَّلَ في الكُراعِ هَجِينُهُم هَلْهَلْتُ أثْأَرُ مَالِكًا أو صِنْبِلا

وكأنَـهُ بـازٍ عَلَتْـهُ كَبْـرةً يهدي بِسكَّته الرعيلَ الأولا[(١)]

الكُرَاع[(٢)]: أنف الحَرَّة. وهَلْهَلت: رَجَّعْتُ الصَّوت. ويُروى: لما توغَّل، ويروى: لما توَعَّر، أي سَلَك الوعر. وقوله: «هَجِينُهُم» يعني امرأ القيس بن حُمَام[(٣)].

قال سيبويه: (وقد يكونُ مررت بعبدِ الله أخوك، كأنه قيلَ له: مَن هو؟ أو قيل: مَن عبدُ الله؟ فقال أَخُوك)[(٤)] \. ق١٥٤أ

وأنشد[(٥)] في مثلِه للفرزدق[(٦)] عن أبي الحسن، وقد ذكرنا[(٧)] اسمَه أيضاً:

وَرِثْتُ أبي أخلاقَهُ عَاجِلَ القِرَى وعَبْطَ المَهَارِي كُومُها وشَبوبُها[(٨)]

---

(١) جاء البيتان برواية المصنف في التصحيف والتحريف/ ٢١٢، ٤٢٩.

أما في ديوانه فجاء الأول منهما فقط برواياته الثلاثة التي ذكرها المصنف: لما توغَّل، لما توعَّر، لما توقَّل.

انظر أيضًا: العمدة ١/ ١٨٩، واللسان «صنبل» ١١/ ٣٨٦. و«مالك وصنبل»: رجلان من تغلب.

(٢) انظر الصحاح «كرع» ٣/ ١٢٧٥.

(٣) أو حِذام بن مالك من كنانة من بكر. ذكر الديار قبل امرئ القيس بن حُجر وبكى عليها.

انظر ترجمته في: المؤتلف/ ٧،٨.

(٤) الكتاب ٢/ ١٦ بتصرف يسير.

(٥) المصدر السابق.

(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٠٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٥. وجاء عجزه في شرح السيرافي ٢/ ١٦٠ب، وفرحة الأديب/ ٩٧ برواية:

وضرب عراقيب المتاني شبوبها

وجاء البيت برواية المصنف بلانسبة في النكت ١/ ٤٤٧، وفي شرح النحاس/ ١٦٠ «وجدت» بدل «ورثت». أما رواية ديوانه فسيشير لها المصنف.

(٧) انظر ص٦٧.

(٨) في المخطوط كتبت هكذا، وهذا إشارة إلى أنها جاءت برواية: "شبوبها"، "وشنونها".

الشاهدُ فيه على رفعِ الشيءِ الذي يجوزُ أن يكونَ بدلاً مما قبله على القطعِ بإضمارِ المبتدأ، كأنه قيل له: أيُّ المهارِي؟ فقال: كُومُها وشَبوبُها ونصبَ «أخلاقَه» بدلاً من الأب وهو بدلُ الاشتمال، و«عاجِلَ القِرَى» بدل من الأخلاق، و«عَبْطَ» معطوف عليه، وهو مصدرٌ في موضعِ الحال، أي ورثتُ أخلاقَه وهي تعجيلُ القِرَى وعبطُ المهاري، ولو كانت القوافي مخفوضةً لكان «كومِها وشبوبِها» مخفوضاً على البدلِ من المهارِي، فلما كانت القصيدةُ مرفوعةً ارتفع «كومُها وشبوبُها» على القطع وإضمارِ المبتدأ. قال أبو الحسن[1]: نصب «عاجِلَ القِرى» بمعنى: أعني، قال: وهو عندي بمعنى وَرِثتُ من أبي عاجلَ القرى مثل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[2] أي من قومِه. قال ابنُ السيرافي: (وقد وُضِع البيتُ في الكتابِ وضعاً غيرَ صحيح، ولعلَّ الذين نقلُوه غيروا إنشاده، فمن تغييرِ إنشادِه «كومُها وشنونُها» والقصيدةُ بائية وليست بنونية، وهي للفرزدق[3] يمدحُ هشامَ بن عبد الملك قال:

رأيتُ بني مَروان إذ شقت العَصا ... وهُرَّ[4] من الحربِ العوانِ كَليبُها
ورثتَ أبي أخلاقَهُ عاجِلَ القِرى ... وضَرْبَ عراقيبِ المَتالي شَبُوبُها

قوله: «ورثتَ» هو خطابٌ لهشام. وإنشادُه في الكتابِ بضمِّ التاءِ على أنه المتكلم. يقول: ورثتَ إلى أخلاقِ أبيك عاجلَ القِرى ونحرَ الإبلِ المهاري، و«المَهَارِي»[5]: جمع مَهْرِيَّة، وهي الناقةُ تُنسبُ إلى مَهْرَة بن حَيْدَان حيٌّ من قُضاعة، وإبلُهم معروفةٌ بالنجَابة. والعَبِيط[6]: نحرُ ما لم يَهْرَم منها نحو الحِقاق[7] والثُّنَى[8]

(١) لم أجد قوله في مصادري.

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٥.

(٣) ديوانه ١/ ٦٦. وجاء في صدر الثاني فيه: «ورثت إلى أخلاقه . .».

(٤) في المخطوط: (وهز) بالزاي المعجمة، وهو تصحيف.

(٥) انظر الصحاح «مهر» ٢/ ٨٢١.

(٦) المصدر السابق «عبط» ٣/ ١١٤٢.

(٧) الحِقاق جمع حِقَّة وحِقّ: وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة، وسُمِّي بذلك لاستحقاقه أن يُحمل عليه وينتفع به. انظر الصحاح «حقق» ٤/ ١٤٦٠.

(٨) الثُّنَى جمع ثِنْي وهي الناقة التي تلد مرتين. انظر اللسان «ثنى» ١٤/ ١٢٠.

والرُّبَع[١]. و«المتالي»[٢]: الإبلُ التي تتلوها أولادُها. والشبوب[٣]: السَّيف شبّ فيها ضوءُه إذا التهب، ويكون «شبوبُها» مرفوعاً بالمصدر الذي هو «ضَرْب». و«الكُوم»[٤]: جمع كَوْماء، وهي العِظَام الأسنِمَة)[٥] قال أبو جعفر: وعن أبي الحسن «وشنونها» وهو عندي الصواب[٦]؛ لأن الشنونَ مشهُور، يقال: ناقة شنون[٧] إذا أخذَت من السِمَن شيئًا، ولم تبلغ فيه كل المبلَغ. وقال السيرافي: (هذا البيتُ ما ذُكر في كتابِ سيبويه قائلُه، وفي أكثرِ النسخ «وشَنُونُها» بنونين والشين، وفي كتاب أبي بكر مَبْرَمَان «وشَبوبُها» بالشين وبائين[٨] تحت الشبوب: السِراع منها. وبعضُ الناس ينسبُ البيتَ للفرزدق، ولم أره في شعره، والذي رأيتُه في شعرِه[٩] في قصيدةٍ يمدحُ فيها هشامَ بن عبد الملك، أولُها:

رأيتُ بني مَروان يرفَعُ مُلْكَهُم ... مُلُوكٌ شَبابٌ كالأسودِ وشِيبُهَا)[١٠]

وأنشد سيبويه[١١] في الباب للراجزِ قال ابنُ السيرافي[١٢]: (إنه للحذلميّ)[١٣]:

وَسَاقِيَيْنِ مثلِ زَيدٍ وجُعَلْ
سَقْبانِ مَمْشُوقانِ مَكْنُوزا العَضَلْ

---

(١) الرُّبع: الفصِيل يُنتج في الربيع، وهو أول النِتاج. انظر الصحاح «ربع» ٣/ ١٢١٢.

(٢) المصدر السابق «تلا» ٦/ ٢٢٨٩، ٢٢٩٠.

(٣) انظر اللسان «شبب» ١/ ٤٨١، وقال صاحب فرحة الأديب/ ٩٧: (إن الصواب «سبوبها» بالسين غير المعجمة، يعني أنه يعرقب الإبل. والسبّ: القطع). انظر اللسان «سبب» ١/ ٤٥٥.

(٤) انظر الصحاح «كوم» ٥/ ٢٠٢٥.

(٥) من أول قوله: (وقد وضع البيت في الكتاب ...) إلى هنا منقول من شرح ابن السيرافي ـ كما قال المصنف ـ ١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٥ بتصرف يسير.

(٦) وهو ما ذهب إليه الأعلم أيضًا في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٦.

(٧) انظر اللسان «شنن» ١٣/ ٢٤٢.

(٨) في المخطوط: (وتحت) الواو مقحمة.

(٩) ديوانه ١/ ١٠٢.

(١٠) شرح الكتاب ٢/ ١٦٠أ بتصرف يسير.

(١١) الكتاب ٢/ ١٧.

(١٢) في شرحه لأبيات سيبويه ٢/ ١٠، ١١ وتبعه الكوفي في شرحه/ ٢١٥أ. ومعظم حديثه عن الشاهد مستمد من كلام ابن السيرافي.

(١٣) لم أعثر على نسبه. وروي البيتان بلانسبة في النكت ١/ ٤٤٨، وبرواية "صقبان" غير منسوبين أيضاً في شرح النحاس/ ١٥٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٦.

الشاهدُ أنه رفع «سَقْبَانِ» وما بعده، ولم يحملْه على «ساقيين»، ورفعَهما وجعلهما خبرَ ابتداء محذوف، وتقديره: هُما سَقْبان. ولو خفضا على البدلِ من الاسمين لجاز إلا أنه اضطر إلى التزام الرفع لقوله: «مَكْنُوزا العَضَلْ». ولو جرَّ فقال: مكنوزَي العضل[١] لانكسر الشعر[٢]. والسَّقْبان[٣]: الطويلان، والسَّقْبُ: عمودٌ من أعمدةِ الخِبَاء، فشبَّه الطويلَ به. و«ممشوقان»[٤]: مُلتفَّان. ومَكنوزا[٥] العضل[٦]: يريد أن عضلَهما مُلتفٌّ بعضُه ببعَض، وذلك أشدُّ لأجسَامِهما. يذكر أنهما يسقيان الإبل \. و«مثل» الشيء هاهنا بمعنى: الشيء؛ لأنه يريدُ: وساقيين زيدٍ وجُعْل، ق١٥٤ب وهذا مثل قوله[٧]:

وساقيين مثلِ زيدٍ وجُعَلْ
سقبانِ ممشوقانِ مكنُوزا العَضَلْ

وفي إنشادِ الأصمعي[٨]:

يَجْبِي لَها أَهْيَفُ ممسُودُ العضَلْ
مثلُ فُضَيْلٍ أو جُمَيْحٍ أو جُعَلْ
لِلدَّلْوِ في أيديهمُ سفحٌ عَجَلْ
سقبانِ ممشوقانِ مَأْرُوما الأُصُلْ

---

(١) في المخطوط: (مكنوزي الغزل) وهو تحريف من الناسخ.

(٢) وقال أبو جعفر في شرحه لأبيات سيبويه/ ١٥٩: (أنشده الخليل بالجر على البدل: صقبين ممشوقين مكنوزي عضل). فعلى هذه الرواية لا ينكسر البيت.

(٣) والسَّقْب والصَّقْب بمعنى واحد. انظر الصحاح «سقب» و«صقب» ١/ ١٤٨، ١٦٣.

(٤) انظر اللسان «مشق» ١٠/ ٣٤٤.

(٥) المكنوز: الشديد. انظر اللسان «كنز» ٥/ ٤٠٢.

(٦) العَضَل: جمع عَضَلَة الساق. وكلُّ لحمةٍ مجتمعة مكتنزةٍ في عَصَبةٍ فهي عَضَلَة. انظر الصحاح «عضل» ٥/ ١٧٦٦.

(٧) كتب فوقها في المخطوط: (ينظر) وفي الهامش: (ينظر من كتاب سيبويه). فكتبت البيتين السابقين كما رويا في الكتاب.

(٨) شرح ابن السيرافي ٢/ ١٠، ١١، وشرح الكوفي/ ٢١٥أ. وفيه: «صقبان» بدل «سقبان».

يَجْبِي[١] : يجمعُ الماءَ في الحَوض . والأَهْيَف[٢] : الخميصُ البطن . والمَمْسُود[٣] : المفتول يريدُ أنَّ عَضَلَهُ صلبٌ كأنه مفتُول . وفُضَيْل وجُمَيْح وجُعَل : أسماءُ رِعاء . والسَفْحُ[٤] : الصَّبُّ ، وعَجِل : سَريع . يريدُ:أنهم يَسْتقون استقاءً سَرِيعًا . والمَأْرُوم[٥] : المفتُول ، وقوله : «مأرُوما الأصْلِ» : يريد أنهما لا يشربانِ اللبنَ عند العَشِيِّ حتى يَسْقيا الإبل فيرُوياها .

حَذْلَم : اسمُ رجل . وتميمُ بن حَذْلَم الضَّبِّيّ[٦] من التابعين . والحَذْلَمَة : الهَذْلَمَة ، وهو الإسرَاع . يقال : هو يَتَحَذْلَم ، إذا مرَّ كأنه يتدحْرَج[٧] .

* * *

---

(١) الصحاح «جبى» ٦/ ٢٢٩٧ .

(٢) المصدر السابق «هيف» ٤/ ١٤٤٤ .

(٣) المصدر السابق «مسد» ٢/ ٥٣٩ .

(٤) انظر اللسان «سفح» ٢/ ٤٨٥ .

(٥) انظر الصحاح «أرم» ٥/ ١٨٦٠ .

(٦) أدرك الجاهلية ، ووفد في عهد أبي بكر .
انظر : الإصابة ١/ ٣٧٧ .

(٧) من أول قوله : (حذلم . . . .) إلى هنا ؛ منقول من الصحاح «حذلم» ٥/ ١٨٩٥ بتصرف يسير .

وأنشدَ[(١)] في باب ترجمته هذا بابُ ما يجري عليه صفةٌ ما كان من سببِه[(٢)] لابن ميَّادَة[(٣)] المُرِّيّ من غَطفان، وميَّادة: اسمُ أمِّه، واسمُه: الرماحُ بن أبردَ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[(٤)] :

وارْتَشْنَ حينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِيننا   نَبْلاً مُقَذَّذَةً بغيرِ قِداحِ
وَنَظَرْنَ من خَلَلِ السُتورِ بأَعْيُنٍ   مَرْضَىٰ مُخالِطِها السَقامُ صِحاحِ

الشاهدُ على أنه جعلَ «مخالِطِها» صفة لـ«أعين»، والفعل للسَقام، فأضاف اسمَ الفاعلِ وأجراه صفةً للأول، والفعلُ لسببِ الموصُوفِ لا للموصُوف. قال أبو الحسن[(٥)]: كأنه قال: مُخالطٍ لها.

أجمعَ النحويون أنَّ الصفةَ إذا كانت فِعْلاً للأول أو لسببِه أو ما التبسَ به إذا كانت مُنونةً فهي تَجري على الأول وتنجرُّ بجرِّه ويُوصفُ الأولُ بها. واختلفوا إذا كانت الصفةُ مضافة؛ فأما سيبويه فأجرَاها كلها مجراها[(٦)] لو كانت مُنونة، وأجرى مُخالِفُه بعضَها على الأول ومنعَ إجراءَ بعضِها، فطالبَه سيبويه بإجراءِ الجميعِ على الأول وألزمَه المُناقَضَة؛ لأنه قرَّره بأن حُكمَ غيرِ المنون كحُكم المنون إذا كان فعلاً للأوَّل وقرَّر به أن فعلَ الأولِ فعلُ سببِه وما التبسَ به إذا كان منوناً يجري مجرى واحداً. ولمن خالفه سيبويه مذهبان :

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٠ وجاء عجز البيت فيه برواية: «نبلاً بلا ريش ولا بقداح»، وفي صدر الثاني: «خلل الخدور ...».

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٨.

(٣) ديوانه/ ١٠٠ والبيتان فيه بتقديم وتأخير، وجاء في روايتهما:

.... أن يرمينَني   ..... بلا ريشٍ ولا بقداحِ
فنظرن ...... الحجالِ   ....

وبرواية المصنف في شرح ابن السيرافي ١/ ٥٣٣، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٧، والنكت ١/ ٤٤٩، وشرح الكوفي/ ٢٠٠ب، والخزانة ٥/ ٢٤، ٢٥. وبلانسبة في شرح النحاس/ ١٩٦، ١٩٧، وشرح السيرافي ٢/ ١٦٢أ.

وفي روايتهما في المصادر السابقة اختلاف يسير.

(٤) انظر ص ١٦٥.

(٥) لم أجد قوله في مصادري.

(٦) أي أجراها كلها على الأول على حكمها.

أحدهما: مذهبُ عيسى بن عُمر، وهو أنه جعلَ الصفةَ المضافة على قسمين: أحدهما: عملٌ ثابت ليس فيه عِلاجٌ يرونه، نحو: الآخذ واللازم والمُخالِط، والآخر: عملٌ فيه علاج نحو: الضَارِب والكاسِر. وقسَّمَ اللفظَ فيه على ثلاثة أقسام: فجعلَ ما كان من المضافِ من باب الضارب والكاسر إذا لم يكن الاسمُ الأول الموصوف رفعاً، كقولك: مررتُ برجلٍ ضاربُه عمروٌ، ورأيت رجلاً ضاربُ أبيه بَكْر. والوجه الثاني: أنه جعلَ اللازم نصبًا إذا كان واقعاً، كقولك: مررتُ برجلٍ مُلازِمَهُ عمروٌ وبماءٍ مخالِطَه عَسَلٌ، كأنه قال: ملازِمَه الساعةَ، ومخالِطَه الساعة. والثالث: أنه جعلَ الفعلَ اللازم إذا كان غيرَ واقعٍ جارياً على الأول، نحو: مررتُ برجلٍ مفارقِه الروحُ وبرجلٍ مُتلفِه السيرُ إذا لم يقع التلفُ و المفارقةُ كأنه قال: مُتلفِه السيرُ غدًا.

والمذهبُ الآخر: مذهبُ يُونس وهو أنه يجعلُ ما كان واقعاً نصبًا كمذهبِ عيسى في الفعلِ اللازم الذي لا علاجَ فيه، ويجعلُ ما كان غيرَ واقعٍ رفعاً على كل حالٍ في الفعلِ اللازم وفيما كان علاجًا نحو: الضارب والكاسِر[1].

قوله: «ارتشن»[2]: اتخذنَ ريشًا لسهَامهن، وهذا على طريقِ المَثَلِ، جعل أعينُهن إذا نظرَتْ بمنزلةِ السهامِ التي يُرمَى بها. و«نَبْلاً»: منصوبة على أحَدِ \ق١٥٥أ وجهين: إما أن تكونَ منصُوبةً بـ«ارتشن» كأنه جعلَ ارتشن في موضع رِشن، وهو كقولك: ورِشْنَ نبلاً. والوجه الآخر: أن تكون منصوبةً بإضمارِ فعل، كأنه قال بعد قوله: «ارتشن» فرِشْن نبلاً، تقديره: اتخذن ريشاً فرِشن به نبلاً.

والمُقَذَّذة[3]: السِهامُ التي عليها قُذَذ، والقُذَذ: رِيشُ السَهْم، الواحدة: قُذَّة. والقِدَاح[4]: السِهامُ التي لم تُركّب عليها النصَال ولم تُصلَح بعدُ. يريد: أن السهامَ التي رَمين بها وأصلحنها ليست بسهامٍ من خشب، إنما هي أعينُهن إذا نظرنَ بها إلى

---

(١) من أول قوله: (أجمع النحويون . . .) إلى هنا منقول من شرح السيرافي ٢/ ١٦١ب، ١٦٢أ،ب بتصرف يسير.

(٢) انظر الصحاح «ريش» ٣/ ١٠٠٨.

(٣) المصدر السابق «قذذ» ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٤) المصدر السابق «قدح» ١/ ٣٩٤.

إنسان. «وخَلل[1] الستور»: الفُرَج التي بينها. والمرضى: العُيون التي في طَرْفِها فُتور، وجعل ذلك الفتورَ والضعفَ الذي في نظرِها بمنزلةِ السَقام فيها وهي صِحَاحٌ في أنفسها، وإنما يفترُ النظرُ من رُطوبةِ الجسمِ والنَّعْمة والترف. ومثلُه[2]:

إن العيونَ التي في طرفِها مرضٌ قتلْننا ثم لم يُحيين قتلانا

وأنشد سيبويه[3] في الباب للأخطل[4] يصف رواحل تُحْدَى، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[5]:

حَمَيْنَ العَراقِيبَ العصَا[6] فتركْنَهُ بهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ

الشاهدُ فيه أنه أضافَ «مخالِطه» وأجراهُ نعتاً للأول، وليس بفعلٍ للموصُوفِ إنما هو فعلُ سَببِه، ولم ينصبْه على الحال؛ لأن المخالطةَ فاعلُها البُهْرُ[7]، و«مخالطه» مرفوع صفة لـ«نفس». والعصَا: مفعولٌ ثان لـ«حَمَيْن». وقوله: «حَمَيْنَ العرَاقيبَ»: يعني أنهن سِرْن سيراً شديداً فَفُتْنَ السائقَ[8] فحَمَين عراقِيبَهُنَّ أن يلحقَها فيضربَها، وعَدا خلفَها حتى يلحقَها فأخذه البُهْرُ[9]، وهو شدة النَّفَس من التعب.

---

(١) انظر الصحاح «خلل» ٤/ ١٦٨٧.

(٢) لجرير في ديوانه ١/ ١٦٣.

والشاهد فيه إفراد الطرف مع العيون، وهي جمع؛ لأن الطرف مصدر في الأصل ولا يجمع. انظر المقتضب ٢/ ١٧١، واللسان «طرف» ٩/ ٢١٣.

(٣) الكتاب ٢/ ٢١ وفيه: "وتركنه". وبهذه الرواية جاء في الخزانة ٥/ ٢٦-٢٨، وغير منسوب في شرح السيرافي ٢/ ١٦٢أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٢٧، والنكت ١/ ٤٤٩.

(٤) ديوانه/ ٢٧٤، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥١٢، وشرح الكوفي/ ١٩٦أ.

(٥) انظر ص٥٥١.

(٦) في المخطوط: (الغضا) وهو تصحيف.

(٧) وردَّ البغدادي في الخزانة ٥/ ٢٧ هذا القول؛ لأنه يرى أنه لا مانع من كونه حالاً سببية. ويرى الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٦ أنه يمكن رفع «مخالطه بهر» على الابتداء والخبر.

(٨) في المخطوط: (السابق) وهو تحريف.

(٩) انظر الصحاح «بهر» ٢/ ٥٩٨.

وأنشد[١] في باب ترجمته هذا بابُ ما يكونُ من الأسماءِ صفةً مفرداً وليس بفاعلٍ ولا صفةٍ تُشبهُ الفاعلَ كالحسنِ وأشباهها[٢] للأعشى، وقد ذكرتُ[٣] اسمَه :

لئن كُنْتَ في جُبٍّ ثَمانِينَ قامةً وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السمَاءِ بِسُلَّمِ[٤]

الشاهدُ فيه جَرْي الثمانين على الجُبّ نعتًا له؛ لأنها تنوبُ منابَ طويلٍ وعميقٍ ونحوه، فكأنه قال: في جُبٍّ بعيدِ القَعْرِ طويل. يقول هذا ليزيد بن مسهر الشيباني مُتوعداً له بالهِجَاء والحرب، أي لا يُنجينَّك مني بُعْدُك، وضرب رُقِيَّهُ في السماء وهُوِيَّه تحت الأرض مثلاً . والأسبابُ: الأبواب ؛ لأنها تؤدي إلى ما بعدها، وكلُّ ما أدى إلى غيرِه فهو له سبب، وأصل السبَب الحبل؛ لأنه يُوصِل إلى الماء ونحوه مما يبعدُ مرامُه.

وروى أبو عبيدة[٥] : أعنان السماء

اللامُ في قوله: «لئن» لام توطئة للقسم ، وليست بجوابِ القسم ، وجوابُ القسم في البيتِ الثاني وهو :

لَيَسْتَدْرِجَنْك الأمرُ[٦] حتى تَهِرَّه وتعلم أني عنك لستُ بمحرمِ[٧]

ويروى[٨]: أني عنكم غير مُلْجَمٍ ومفحمِ.

واعلم أنَّ هذه الصفات التي ليست بمحضةٍ خالصة في الوصفِ يجوزُ أن تبتدأ كما تبتدأ الأسماء، ويحسُن ذلك فيها، وهي التي لا تجرى على الأول إذا كانت بشيء من سببه، وهي تنقسمُ ثلاثة أقسام[٩] : مفرد ، ومضاف، وموصُول.

---

(١) الكتاب ٢/ ٢٨.

(٢) وعنوانه لديه المصدر السابق: (. . . . . ولاصفة تشبه بالفاعل كالحسن وأشباهه).

(٣) انظر ص٥٩.

(٤) تقدم تخريجه في ص ١٤٢.

(٥) لم أجد روايته. وورد معنى كلمة «أعنان» في اللسان «عنن» ١٣/ ٢٩٤ .

(٦) كتب فوقها في المخطوط (القول).

(٧) تقدم تخريجه في ص ١٤٢.

(٨) لم أقف على هذه الرواية .

(٩) انظر الأصول ٢/ ٢٧-٢٩، وشرح السيرافي ٢/ ١٦٥ب، ١٦٦أ.

فالأولُ: المفردُ ما كان من المقاديرِ إذا انفردَ وكان نعتاً لما قبله بما يتضمَّنُ لفظُه من الطُولِ والقِصَرِ والقِلَّةِ والكَثْرَةِ فنابَ ذلك عن طويلٍ وقصيرٍ وقليلٍ وكثيرٍ، فإذا قلت: مررتُ بحَبلٍ ذرَاعٍ، فكأنه قال: قصيرٍ، وإذا قال: مررتُ بحبلٍ سبعِ أذرعٍ، فكأنه قال: بحبلٍ طويلٍ. وإذا قال: مررتُ بإبلٍ مائةٍ، فكأنه قال: كثيرةٍ، وإذا قال: بإبلٍ خمسٍ، فكأنه قال: بإبلٍ قليلةٍ. فإذا جئتَ بعدَ المقدارِ باسمٍ وجعلتَ المقدارَ له رفعتَ على الابتداء والخبر، فقلت: مررتُ بجُبَّةٍ ذراعٌ طولُها، ومررت بثوبٍ سبعٌ طولُه، وبرجلٍ مائةٌ إبلُه، وببُرٍّ قفيزٌ كيلُه. \ ومررتُ بنسوةٍ أربعٌ عددهُن، وبناسٍ خمسةٌ أولُهم، وإنما اختيرَ فيه الرفعُ؛ لأن ما هو أقربُ إلى الفعلِ منه يُختارُ فيه الرفعُ، كقولِك: مررتُ برجلٍ خيرٌ منه أبوه وأفضلُ منه زيدٌ ولم يكن مثلَ بابِ حَسَنِ الوجهِ؛ لأنك لا تقول: مررتُ بِجُبَّةٍ ذراعِ الطُولِ إذا نوَّنتَ ولا ذراعِ الطولِ إذا لم تُنون كما تقول: حسنٌ الوجهُ إذا نونت وحسنُ الوجهِ إذا لم تنون. ق١٥٥ب

الثاني: المضافُ، وذلك قولُهم: مررتُ برجلٍ أيِ رجلٍ، وبرجلٍ أيما رجلٍ، وبرجلٍ أفضلِ رجلٍ، جميعُ هذا يجري على الموصوفِ في إعرابِه في رفعِه ونصبه وجره إذا أخلصْتَها له. فإن جعلتَ شيئاً من هذه الصفات رافعاً لشيءٍ من سببه لم يجُز أن تصفَ به الأول ولاتجريه عليه، ورفعته فقلت: مررتُ برجلٍ أبو عشرةٍ أبوه، وبرجلٍ أفضلُ رجلٍ أبوه، وبرجلٍ مثلُك أخوه، وبرجلٍ غيرُك صاحِبُه.

الثالث: النعتُ الموصولُ المشبه بالمضاف، وإنما أشبه المضافَ لأنه غيرُ مستعمل إلا مع صلته، وذلك نحو: أفضلُ[1] منك، وأبٌ لك، وأخٌ لك، وصاحبٌ لك، فجميعُ هذه لا يجوز أن تُفردَها من صلاتها، لو قلت: مررتُ برجلٍ أبٍ، وبرجلٍ أخٍ، لم يجز حتى تقول: مررت برجلٍ أبٍ لك، وبرجلٍ أخٍ لك، فجميعُ هذه إذا أخلصتها للموصوفِ ولم تعلّقها بشيء من سَببه أجريتَها على الأول، فقلت: هذا رجلٌ خيرٌ منك، وصاحبٌ لك، ورأيت رجلاً خيراً منك، وأبًا لك، ومررتُ برجلٍ خيرٍ منك، وأبٍ لك، فإن علّقتها بشيءٍ من سَببه رفعتَ وغلَّبت عليها الاسمية، فقلت: مررتُ برجلٍ أبٌ لك أبوه، وبرجلٍ صاحبٌ لك أخوه، وبرجلٍ خيرٌ منه أبوه، ترفعُ جميع هذا على الابتداء والخبر، والجرُّ لغة، وليست بالجيدة.

---

(١) في المخطوط: (أفعل منك).

وأنشد سيبويه[١] في الباب لسُحَيم بن وَثيل[٢] :

مَرَرْتُ على وادِي السِّبَاعِ ولا أَرَى كَوَادِي السباعِ حين يُظْلِمُ وَادِيا
أَقَلَّ بهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً وأخوفَ إلا مَا وَقَى اللهُ سَارِيا

الشاهدُ[٣] في قوله «أقلَّ به ركبٌ» وحذفِه تمامَ الكلام اختصاراً لعلمِ السامع. والمعنى: أقلَّ به الركبُ تئيةً منهم به، فحذفَ «منهم وبهِ»، والهاء في «به» الأولى ضميرُ «وادياً»، والهاءُ في «به» التي بعد منهم ضميرُ «وادي السباع» ورفعَ الركب بـ«أقل» و«أقل» نعت لقولهِ: «وادياً»، و«أتوه» نعت لـ«رَكْب»، و«تَئِيَّة»[٤]: منصوبة على الحالِ[٥] في معنى تَلَبُّث[٦] وتمكُّث، كأنه قال: لاأرَى وادِياً أقلَّ به مُكْثاً وتَلَبُّثاً الركبُ الآتوه منهم بوادي السباع، فحذفَ منهم وبه، كما تقولُ: أنت أفضلُ، ولا تقول: من أحدٍ، وتقول: اللهُ أكبرُ، ومعناه: اللهُ أكبرُ من كلِّ شيءٍ. وكما تقول: لا مالَ، ولا تذكرُ لك، ولا ما يُشبِهه، ولابد من تقديره لأن «مال» محتاجٌ إلى خبر.

و«مَا»: مصدرية. و«ساريا»: منصُوب بـ«وقى» تقديره: إلا مُدة مَا وقَى الله ساريا.

وقد ذكرنا[٧] اشتقاق سُحَيم. وأما وَثيل فالوَثَلُ بالتحريك: الحَبْلُ من اللِيف. والوَثِيل: الليف. وسُحَيْمُ بنُ وَثِيل[٨]. ووَاثِلة: اسمُ رَجُل[٩].

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٢، ٣٣.

(٢) روي البيت الأول فقط في ديوانه - ضمن شعر بني تميم / ٢٧٠ وفيه "حين أظلم".
وروي البيتان برواية المصنف منسوبين للشاعر في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٣، والنكت ١/ ٤٥٤، والخزانة ٨/ ٣٢٧-٣٢٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨، ٤٩.
وغير منسوبين في الأصول ٢/ ٣٠، وشرح السيرافي ٢/ ١٦٨ب. ويفهم من كلام ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٣٤٤ أنهما للسفاح بن بُكير.
ووادي السباع: اسم موضع بين البصرة ومكة. انظر معجم البلدان ٥/ ٣٤٣، ٣٤٤.

(٣) ومعظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح السيرافي ٢/ ١٦٨ب، ١٦٩أ.

(٤) انظر الصحاح «أيا» ٦/ ٢٢٧٦.

(٥) وقيل: هو صفة لمصدر محذوف أي: إتيانًا تئية. ويجوز أن يكون منصوبًا على المصدرية. وقيل: تمييز. انظر شرح الكافية ٢/ ٢٢٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨-٥٠.

(٦) في المخطوط: (لبْثٍ).

(٧) انظر ص٩٥٩.

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٢١٨.

(٩) من أول قوله: (الوَثَل بالتحريك...) إلى هنا؛ منقول من الصحاح «وثل» ٥/ ١٨٤٠.

وأنشد[١] في بابٍ ترجمتُه هذا بابُ ما جَرى من الأسماء التي من الأفعالِ وما أشبهَها من الصفاتِ التي ليست بعملٍ نحو الحسَن والكريم وما أشبهَ ذلك[٢] لسالم ابن قحفان العنبري[٣] :

أليسَ أكرمَ خلقِ اللهِ قد علمُوا ... عِندَ الحِفَاظِ بنو عمروِ بن حُنجُودِ

أنشدَ سيبويه هذا لأنه قال: «أليس» ولم يقُل: أليسُوا والفعل لجماعَةٍ، إلا أنه متقدمٌ وبيَّن لك بهذا أن «ليس» فِعْلٌ \ ، والتقديرُ: أليسَ بنو عمرو بن حُنجود أكرمَ ق١٥٦ أ خَلْقِ الله . وقوله: «قد عَلِمُوا» أي : قد علمَ الناسُ ذلك. والحِفَاظ : المُحافظَةُ على الأعراضِ في حربٍ أو هجاء[٤] . و«بنو عمرو»: اسمُ ليس. و«أكرمَ خلقِ الله»: الخبر، وهذا ظريف من الاستشهاد؛ لأنَّ توحيدَ الفعلِ المتقدمِ في عامَّةِ كتابِ الله وسائرِ كلامِ الناس أكثرُ من أن يحتاجَ إلى شاهد، وقد جاء في لغةٍ ضعيفه[٥] : قاما الزيدان ، وقامُوا الزيدون ، واستدلَّ بعضُهم على هذه اللغةِ بقولِهِ تعالى : ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[٦] وليس فيه دليلٌ لاحتمالِ أن يكون ﴿الذينَ﴾ بدلاً من الواو، ولاحتمالِ أن يكونَ ﴿الذينَ﴾ بصلتِهِ مبتدأ ﴿وأَسَرُّوا﴾ خبراً مقدماً عليه، ولاحتمال أن يكونَ ﴿الذينَ﴾ بصلتِهِ خبرَ مبتدأ محذوف كأنه قال: هم الذين ظلمُوا ، ولاحتمالِ أن يكونَ في موضعٍ نصبٍ على الذمّ كأنه قال : أعني الذين

(١) الكتاب ٢/ ٣٧ بلانسبة.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٦ وتتمته : (.. ذلك مجرى الفعل إذا أظهرْتَ بعده الأسماءَ أو أضمرْتَها).

(٣) شاعر من أجواد العرب.

انظر : أمالي القالي ٢/ ٤، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٨١ ، ١٧٢٦ ، سمط اللآلى ٢/ ٦٣١ .

وروي البيت بلانسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٧٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٥ ، واللسان "حنجد" ٣/ ١٥٨ .

وعمرو بن حُنجُود بن جندب من بني العنبر بن عمرو بن تميم. من بنيه : صَبَاح ، وزفر الفقيه.

انظر : جمهرة النسب / ٢٥٣ ، ٢٥٥ .

(٤) في المخطوط : (أو عطاء)، وما أثبته مستمد من تحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٥ .

(٥) قيل : هي لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث.

انظر الأمالي الشجرية ١/ ٢٠٠-٢٠٣ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٦٧ ، ١٦٨ ، والمغني ١/ ٤٠٤-٤٠٦ .

(٦) سورة الأنبياء آية ٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٦ .

ظلمُوا. فإذا صلحت هذه الوجوه كلُّها لم يكن في الاستدلالِ بها حجّة على هذه اللغة. وكذلك لا دليلَ في ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[(١)] لمثلِ هذه الطريقة، وكذلك قولُ الشاعر[(٢)]:

يلُومُونني في اشتراءِ النخيـ ـــلِ أهلي فكلُّهم يَعْذلُ
وأهلُ الذي باعَ يَلْحَونَهُ كمَا لُحِيَ البائعُ الأولُ

وكذلك قولُ الآخر[(٣)]:

أُلْفِيتَا عَيناكَ عندَ القفَا أَوْلى فأولى لك ذَا وَاقِيَه

إنما أهلُ هذه اللغه أرادوا أن يجعلُوا للتثنية والجمع علامةً، كما جعلُوا للتأنيث علامة في قولك: خرجَتْ هندٌ، وذهبتْ فاطمةٌ، فكما أن التاءَ في خرجتْ وذهبتْ لاتدلُّ على أن الفعلَ مؤنث، وإنما تدلُّ على تأنيثِ الذي أُسند إليه الخروجُ والذَهابُ فكذلك الألفُ والواو في الإسناد[(٤)] في الفعلِ لا تدلُّ على أن الفعلَ مثنًّى ومجموع، إنما هما دليلٌ على أن المسندَ إليه الذهاب مُثنًّى ومجموع. ويرى أهلُ النظرِ من النحويين أنَّ أصحابَ اللغةِ إنما فعلُوا ذلك؛ لأن في الأسماءِ أسماءً لا يظهرُ فيها علامةٌ للتثنيةِ والجمع نحو: مَن ومَا. ألا ترى أنك إذا قُلت: قام مَن في الدار احتمل أن يريد واحداً واثنين وجماعة، فألحقُوا الفعلَ علامةً تدل على ذلك حِرصًا على البيانِ ثم حملُوا ما لا إشكالَ فيه على ذلك ليكونَ الحكمُ واحداً في جميعِ الأسماءِ كما حملُوا تعد ونعدُ وأعد على يَعِد، وكما حملوا تُكرِم ونُكرِم[(٥)] ويُكرِم على فعل

---

(١) سورة المائدة آية ٧١، وانظر معاني القرآن للفراء ٢/١٩٨، والأمالي الشجرية ١/٢٠٢.

(٢) وهو أحيحة بن الجلاح. والبيتان في ديوانه / ٧١ وجاء في عجز الأول: "قومي" بدل "أهلي"، وفي عجز الثاني "كما عدل" بدل "كما لحي". وجاءا برواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٧١ب.
كما جاء البيت الأول بلانسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٠١ برواية: "قومي فكلهم ألومُ"، والمغني ١/ ٤٠٥، وبرواية المصنف بلانسبة أيضاً في شرح جمل الزجاجي ١/ ١٦٧.

(٣) وهو عمرو بن مِلْقَط في نوادر أبي زيد / ٢٦٧، ٢٦٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٨، وبلانسبة في الأمالي الشجرية ١/ ٢٠١، وشرح السيرافي ٢/ ١٧١ب، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٦٧.

(٤) في المخطوط: (الاحتقار) وهذا لا يتمشى مع السياق ولعل ما أثبته هو المناسب للمراد.

(٥) في المخطوط: (تكرم) وهو تصحيف.

المتكلم إذا قال: أنا أُكْرِمُ، وكما حملوا: مررتُ برجلٍ ذي علمٍ مَحملَ قولِهم: مررتُ برجلٍ ذي دار؛ لأن الأصلَ في هذه أن يدخلَ وُصلة إلى وصفِ الأسماءِ بالأسماء الجامدة التي لم يُستعمل منها صفة ثم أجروا مُجراها قولَهم: مررت برجلٍ ذي علم، والعِلمُ لا يحتاجُ في الوصف به إلى وصلة؛ لأنك تجدُ منه اسمًا مُشتقًا يغنيك عن ذلك، وهو قولُك: مررتُ برجلٍ عالم. وهذا كثيرٌ في العربية.

قال ابنُ جني: (قَحْفَان: عَلَمٌ مُرتجل، وتركيبُه من «ق ح ف»)(١). وسالم: اسمُ رَجُل. ويقال للجِلْدَة التي بين العين والأنف: سَالم. قال عبدُ الله بن عُمر(٢) في ابنِه سالم:

يُدِيرُونني عن سَالمٍ وأُدِيرُهُمْ وجِلْدَةُ بين العَيْنِ والأنفِ سَالِمُ

وهذا المعنى أراد عبدُ الملك في جوابِه عن كتاب الحجَّاج: «أنت عندي كسَالِم».

قال سيبويه: (واعلم أنَّ من العربِ مَن يقول: ضربُوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبَّهوا هذا بالتاءِ التي يُظهرونها في قالت فُلانة، وهي قليلةٌ)(٣).

---

(١) المبهج/٢١٦.

(٢) ابن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن، صحابي من الرواة المكثرين عن النبي ﷺ. توفي سنة ٧٣هـ. انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣/ ٩٥٠-٩٥٣، والإصابة ٤/ ١٨١-١٨٨.

وجاء البيت منسوباً له في الصحاح "سلم" ٥/ ١٩٥٢ برواية: "وأُرِيغُه" بدل "وأُدِيرُهم". وقال الناسخ في هامش المخطوط: (هذا البيتُ ليس لعبد الله بن عمر ولا سالم هذا هو ابنه، بل هو لزهير بن أبي سلمى وسالم هو ابنه. وهذا البيت من جملة أبيات في مرثيته. قال شارح ديوان زهير: (كان لزهير ابنٌ يُقال له: سالم. جميلُ الوجه، حسنُ الشَّعْر، وبعث إليه رجلٌ ببُرْدين، فلبسَهما الفتى، وركبَ فرساً له خياراً، وهو بماءةٍ يقال لها: النَّتاءة. فمرَّ بامرأةٍ من العرب، فقالت: ما رأيتُ كاليوم رجلاً ولا بُرْدَين ولا فرساً! فعثَرت به الفرسُ، فاندقَّت عنقُه، وانشقَّ البُرْدان، واندقَّت عُنقُ الفرس. فقال زُهير يَرْثي ابنه سالماً:

رأتْ رجلاً لاقى من العيشِ غِبطةً وأخطأه فيها الأمورُ العظائمُ
وشبَّ له فيها بنُون وتُوبِعَتْ سلامةُ أعوامٍ له وغنائمُ
فأصبح محبُوراً يُنظِّرُ حَولَه بِمَغْبطةٍ لو أن ذلك دائمُ
وعندي من الأيام ما ليسَ عندَهُ فقلتُ تَعلَّمْ أنما أنتَ حالمُ
لعلك يوماً أن تُراعِي بفاجعٍ كما رَاعَني يوم النَّتاءةِ سَالمُ
يُديرونني عن سالم وأديرُهم وجِلدةُ بين العينِ والأنفِ سالمُ) انتهى.

انظر: شعر زهير/ ٢٧٠، ٢٧١، وجاء في اللسان "سلم" ١٢/ ٢٩٩ نقلاً عن ابن بري أن سالماً إنما هو ابن عمر ثم ذكر البيت. وخطأ البغدادي نسبة المصنف هذا البيت لعبد الله بن عمر وقال: (والصواب أنه تمثَّلَ به لا أنه قاله) الخزانة ٥/ ٢٧٣.

(٣) الكتاب ٢/ ٤٠ بتصرف.

وأنشد سيبويه[١] في الباب للفرزدق، وقد [٢]تقدَّم ذكرُ اسمِه ولقبِه :

ولكِنَّ دِيَافِيٌّ[٣] أبُوهُ وأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[٤]

الشاهدُ فيه أنه قال : «يَعْصِرْنَ» فأتى بالحرفِ الذي يكونُ ضميراً علامةً للجمع على حدِّ قولِهم : أكلوني البراغيثُ . وفي رفع «أقاربه» أوجه : أحدها : أن يكونَ فاعلاً \ لـ«يعصِرن»، ويجوزُ أن يكونَ مبتدأ و«يعصِرن» خبرٌ مقدم عليه ، وهذا سائغٌ عند ق١٥٦ب أهلِ البصرة كما قالوا : مررتُ به المسكينُ، يريد : المسكينُ مررتُ به . قال أبو علي[٥] : وفيه مع هذا قُبح ؛ لأن الخبرَ جملةٌ وليس بمفرد، فلاينبغي أن يجوزَ فيه ما جازَ في الأصلِ الذي هو المفرد، وأهلُ الكوفة لايُجيزون مثلَ هذا . ويحتمل أن يكونَ رفعاً «بحوران» ويكون «بحوران» صفةً لـ«ديافي» ، و«يَعْصِرن» حالٌ من الأقارب .

و«دِيافيّ» : خبرُ مبتدأ مضمر لتقدم ذِكره، تقديرُه : ولكن أنتَ دِيَافيٌّ . وأما «أبوه» فهو رفع بـ«ديافي»، والتقدير : ولكنك رجلٌ ديافي[أبوه][٦] ، و«أبوه» على هذا : مبتدأ ثان و«أمُّه» : معطوف عليه، وخبرُه في قوله : «بحوران» . و«يعصرن» في موضع نصبٍ على الحال، أي عاصر السليطِ أقاربُه، أو في موضع رفعٍ على النعت لـ«ديافي» . والضميرُ في «أقاربه» عائدٌ على الديافي . ويجوزُ أن يكونَ «بحوران» خبرًا مقدمًا ويكونَ «أقاربه» مبتدأ ، والجملةُ صفة لـ«ديافي» . وهذا على مَذهب مَن جعلَ «مَعَهُ صقرٌ» في قولِهم : مررتُ برجلٍ معه صَقرٌ مبتدأ وخبراًفي موضعِ النعت، وأما مَن جعلَ «معه صقرٌ» صفةً لرجل وجعل الصقرَ مُرتفعاً به فلا يجوزُ عنده أن يكونَ «أقاربُه» إلا فاعلاً دون أن يكون مُبتدأ . ويجوزُ في هذه النون وجهان آخران :

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٠ .

(٢) انظر ص٦٧ .

(٣) كلمة (دياف) في جميع مواضعها في المخطوط كتبت بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٤) سبق تخريجه في ص٣٦٥ .

(٥) الخزانة ٥/ ٢٣٤ نقلاً عن المصنف .

(٦) زيادة مستمدة من المصدر السابق يقتضيها السياق .

أحدهما: أن تكون علامةَ إضمارٍ وجَمع، ويكون «أقاربُه» بدلاً من النون؛ لأنها على هذا التأويل اسمُ مُضمر، وعلى المذهبِ الأول حرفٌ لتأنيثِ الجماعة كالتاء في: قامتِ المرأة، ومثلُ هذا التأويل في البدلِ قد تُؤوِل في قولِ الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[١] وفي قوله: ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٢] فقيل: ﴿كثيرٌ﴾ بدلٌ من الواو في قوله: ﴿عمُوا وصمُّوا﴾ وكذا ﴿الذين﴾ بدل من الواو في ﴿أَسَرُّوا﴾ أيضًا. وقيل أيضًا: إنَّ الواوَ هنا علامةٌ للجمعِ فقط. ويجوزُ أن يكونَ «أقاربُه» خبر مُبتدأ مُضمر، كأنه لما قال: «بحورانَ يعصِرْنَ السليطَ» قيل: مَن هو؟ فقال: «أقاربُه»، ويجوز أن يرتفع «أبوه» بديافي؛ لأنه من سَببه، ويجوز أن يكونَ خبرًا عن الأب مُقدمًا عليه، والجملةُ خبرُ المبتدأ المضمر، و«أُمُّه» على هذا مبتدأ محذوف الخبر لدلالةِ خبرِ الأول عليه، أي: وأمُّه كذلك ديافيّةٌ.

وسببُ هذا الشعر أن عمرو بن عَفراء[٣] قال لعبد الله بن مُسْلِم الباهلي[٤]، وقد أَعطى الفرزدقَ خِلعة[٥]، وحَملَه على دابةٍ، وأمرَ له بألفِ درهم. فقال عمرو بن عَفراء الضَبيّ: ما يصنعُ الفرزدقُ بهذا الذي أعطَيْته، إنما يكفي الفرزدقَ ثلاثون درهمًا: يزني بعشرة، ويأكلُ بعشرة، ويشربُ بعشرة. فهجاهُ الفرزدق، وقال[٦]:

فَفَـرَّقْـت مـــالَ البـاهِـليِّ كـأَنَّمَـا ... تهرُّ[٧] على المالِ الذي أَنْتَ كَاسِبُهْ

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣.

(٢) سورة المائدة آية ٧١.

(٣) الضبي، راوية الفرزدق، وكان قد هجاه جرير. انظر: الأغاني ٢١/ ٣٠٤.

(٤) في ديوان الفرزدق ١/ ٥٠ جاء اسمه: عبدالله بن سلم الباهلي، وفي الأغاني ٢١/ ٣٠٤: عبد الله ابن مسلم الباهلي، وفي إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٩٧ جاء اسمه: عمرو بن مسلم الباهلي. وانظر الخبر في المصادر السابقة وغيرها من المصادر التي تحدثت عن الشاهد.

(٥) الخِلعة من الثياب: ما خلعته فطرحته على آخر أو لم تطرحه. انظر اللسان «خلع» ٨/ ٧٦.

(٦) ديوانه ١/ ٥٠، ٥١ وجاء في صدر الأول منه: "تُثَمِّرُ مالَ".

وروي البيت الثاني والثالث منها في الأغاني ٢١/ ٣٠٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩١، وشرح شواهد الإيضاح / ٣٣٦، وإيضاح شواهد الايضاح ١/ ٤٩٧، والخزانة ٥/ ٢٣٨.

(٧) في المخطوط: (تهز) بالزاي المعجمة وهو تصحيف.

فَلو كُنْتَ ضَبِّيًّا صَفَحْتُ ولو سَرَتْ على قَدَمِي حَيَّاتُهُ وعَقَارِبُهْ
ولكنْ دِيَافِيٌّ أبُوه وأُمُّهُ بحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السليطَ أقَارِبُهْ

وفي أخرى[1] :

تَضِنُّ بمالِ البَاهِلِيِّ كأنَّمَا تَضِنُّ[2] على المالِ الذي أنتَ كَاسِبُهْ

وقبلَه[3] :

سَتَعْلَمُ يا عمرَو بنَ عَفْرا مَن الذي يُلامُ[4] إذا مَا الأمرُ غَبَّتْ عَواقِبُهْ

دِياف[5] : قريةٌ بالشام فهجاهُ بذلك إذ جعلَه من أهلِ القرى المُستخدمين لإقامةِ عَيْشِهِم ونفاهُ عمَّا عليهِ العرب من الانتجاعِ والحَرْب . و«السليط» : الشيرج[6] ، وهو هنا الزيت ؛ لأن حَوْران[7] من مُدُنِ الشام ، وأهلَها نَبَط ، فهي بعصرِ الزيت أشهرُ منها بعَصر السليط ، وقد يجوزُ أن يكونَ الشيرج على بابه ؛ لأنه أيضاً يُعصر في الشام كما \ يُعصر الزيت . والدليلُ على أنَّ السليطَ يقعُ على الزيت قولُ الجعدي[8] : ق ١٥٧ أ

تُضِيءُ كَضَوءِ سراج السليـ ـط لم يجعل اللهُ فيه نُحَاسا

فالسليطُ هاهنا : الزيت لقوله : «لم يجعل اللهُ فيه نُحاسا» ، والنحاس[9] : الدخان وذلك معدوم في زيتِ الزيتون ، وأما الشيرج فكثيرُ الدخان .

---

(١) الأغاني ٢١/ ٣٠٥ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٣٣٦ ، والخزانة ٥/ ٢٣٨ .

(٢) في المخطوط : (تظن) وهو تحريف .

(٣) ديوانه ١/ ٥٠ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٩٧ ، والخزانة ٥/ ٢٣٧ ، وفي شرح شواهد الإيضاح / ٣٣٦ " ..... عفراء أيُّنا يُلام" .

(٤) في المخطوط : (تلام) بالتاء المثناة الفوقية ، وهو تصحيف .

(٥) انظر معجم البلدان ٢/ ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

(٦) وهو دهن السمسم . انظر التاج "سرج" ٦/ ٣٨ ، و"شرج" / ٦٢ ، ٦٣ .

(٧) انظر معجم البلدان ٢/ ٣١٧ .

(٨) ديوانه / ٨١ .

(٩) انظر الصحاح «نحس» ٣/ ٩٨١ .

وأنشد سيبويه[١] في الباب للنابغةِ الجَعدي، وقد ذكرنا[٢] اسمَه أيضاً:

وَلَا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ ... بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ[٣]

الشاهدُ فيه أنه أفردَ «الأَصَمَّ»، والكُعوب بعده رُفِع به. والأجودُ عند سيبويه أن يُجمع فيُقال: الصُّمُّ إلا أنه جاء به على جَمْعِ التسلِيم. يقولُ هذا متوعِداً، أي مَن كان كثيرَ العددِ عزيزاً فالرمحُ[٤] لا يشعُر به ولا يُباليه. والأَصَمُّ[٥] هنا: الصُلْب. والكُعوب[٦]: العُقَد الفاصِلة بين أنابيبِ القَناة، وإذا صلُبت كُعوبُها صلُبَ سائرُها. قال أبو جعفر[٧]: وسألتُ عنه أبا الحسَن، فقال: معنى البيتِ إنَّ الرمحَ لا يُبالي بالرجلِ الطويلِ الظالم؛ لأن يشعُر[٨]: يدري. والثروة: العددُ والكَثْرة. و«الأعيطُ»[٩]: الطويل وأكَمة عَيْطاء: أي طويلةٌ مُشرِفة، وأراد به هاهنا المتطاول كِبْراً. و«المتظلمُ»[١٠]: بمعنى الظَالِم، يقال منه: ظلمتُ الرجلَ وتظلَّمْتُه.

وأنشد أبو الحسن قال: أنشد أبو عُبيدة[١١] لرجلٍ[١٢] يقولُه في ولده:

تَظَلَّمَني مالي كذا ولَوى يدي ... لوَى يدَهُ اللهُ الذي هُو غَالِبُه

ويقال: تَهضَّمْتُه[١٣] بمعنى هضَمْتُه، أي:نقصْتُه.

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٢.
(٢) انظر ص١٩٠.
(٣) سبق تخريجه في ص ٢٦٦.
(٤) في المخطوط: (بالرمح).
(٥) انظر الصحاح «صمم» ٥/ ١٩٦٧.
(٦) المصدر السابق «كعب» ١/ ٢١٣.
(٧) لم أقف على قوله في مصادري.
(٨) انظر اللسان «شعر» ٤/ ٤٠٩.
(٩) المصدر السابق «عيط» ٧/ ٣٥٧.
(١٠) المتظلم: حرف من الأضداد، إذ يقال للرجل الظالم: متظلّم، وللمظلوم مُتظلّم. انظر الأضداد لأبي بكر بن الأنباري/ ١٩١.
(١١) العققة والبررة ـ ضمن نوادر المخطوطات ٧/ ٣٦١.
(١٢) وهو فرغان بن أصبح بن الأعرف، وولده هو: منازل. وجاء البيت في كتابه بالمصدر السابق وفي عجزه: "الذي لايُغالبُه".
وروي بلانسبة في اللسان «ظلم» ١٢/ ٣٧٤ وجاء في صدره: "تظلم مالي هكذا ولوى...".
(١٣) انظر اللسان «هضم» ١٢/ ٦١٣.

وأنشدَ[١] في البـابِ لأبي ذُؤيبٍ الهُـذلي[٢] يمدحُ عبـدَ الله بن الزبيـر، وقـد ذكرنا[٣] اسمَه:

بَعِيدُ الغَزاةِ[٤] فَمَـا إنْ يَـزَا ... لُ مُضْطَمِراً طُرَّتاهُ طَلِيحا

الشاهدُ[٥] في قـولِهِ: «مضطمراً طُرَّتاه» ذكَّـر مُضطمراً ولم يقل مُضْطمـرة والفِعل للطرتين؛ لأنه تأنيثٌ غير حقيقي، وإنما التأنيثُ الحقيقي في الآدميين للفَرق. والمضطمر[٦]: الضَّامر. والطليحُ[٧]: المُعيِي. و«ما»: نافيـة. و«إن»: زائدة. و«مُضطمراً»: خبر «يزال». و«طُرَّتاه»: فاعِله. و«طَليحا»: خبر بعد خبر. وأراد بالطُرتين[٨] الجُدّتين اللتين بين ظهرِه وبَطنِهِ في جانبيه، ويقالُ لمنقطَع جنب الظَبية: طُرَّة، ولونُه يُخـالِفُ لونَ بَطْنه، فـاستعملَ الطُرتين في الناسِ استعـارة. وكان أبو ذُؤيب قد خرجَ مع ابنِ الزُّبير غازياً، وأراد أنه يبعدُ الغزاة، ويصبرُ على الحرب حتى يهزل ويتغير، ويمضي فيما يُريده كمَضاءِ السيف. ويُروى: يَرِيغُ الغُزاةُ، أي يرجعُ الغُزاةُ ولا يرجعُ هو لصَبْرِه وإبعادِه في بلادِ العَدُوّ.

وأنشدَ سيبويه[٩] في الباب للفرزدق[١٠]، وقد ذكرنا[١١] اسمَه:

وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلى عَهْدِ تُبَّعٍ ... طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائِمُهْ

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٣، ٤٤.

(٢) في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٠٢ برواية: «يريغ الغزاة» وسيشير إليها المصنف.
وبرواية المصنف في شـرح ابن السيـرافي ٢/ ١٨، وتحـصـيل عين الذهب ١/ ٢٣٨، والنكت ١/ ٤٦٠، والخصائص ٢/ ٤١٣، واللسان "ضمر" ٤/ ٤٩١، وبلانسبة في المقتضب ٢/ ١٤٥.

(٣) انظر ص٣٧٩.

(٤) في بعض مصادره السابقة «الغَزاة» وهو الغَزْوة الواحدة. أما «الغُزَاة» فهو جمعُ غازٍ. انظر الصحاح «غزا» ٦/ ٢٤٤٦.

(٥) ومعظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ٢/ ١٨، ١٩.

(٦) انظر الصحاح «ضمر» ٢/ ٧٢٢.

(٧) المصدر السابق «طلح» ١/ ٣٨٨.

(٨) المصدر السابق «طرر» ٢/ ٧٢٥.

(٩) الكتاب ٢/ ٤٤.

(١٠) في ديوانه ٢/ ٧٦٥ برواية: "طوالاً ... شداداً" ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٢، وشرح الكوفي ١/ ١٩١ب: «قديمًا» بدل «وكنا»
وبرواية المصنف في شـرح السيـرافي ٢/ ١٧٦ب، وتحـصـيل عين الذهب ١/ ٢٣٨، والنكت ١/ ٤٦١، وشـرح شـواهد الإيضـاح/ ٣٤٤، ٤٠٠، وإيضـاح شـواهد الإيضـاح ١/ ٥٠٨، ٢/ ٥٩٠. وبلا نسبة في التكملة/ ٣٤٤.

(١١) انظر ص٦٧.

الشاهدُ فيه على تذكيرِ «طويل» ولم يقُل: طويلة ، والفاعلُ له السَّواري، وكذا قولُه: «شديداً دعائمُه» ذكَّرَ ولم يقُل : شديدةٌ ولو أنَّثه كان حسنًا، فتذكيرُه على معنى الجمعِ وتأنيثُه على معنى الجماعة ؛ لأن الاسمَ المجموعَ لا حقيقةَ له في تذكيرٍ ولا تأنيث، وإنما جازَ تذكيرُ المجموعِ وتأنيثُه من جهةِ أنَّ العبارةَ عنه تكونُ بلفظِ التأنيثِ كالجماعةِ وبلفظِ التذكيرِ كالجمعِ ولا فرقَ بين أن يكونَ الجمعُ لمذكرٍ أو مؤنثٍ حقيقياً كان أو غير حَقيقي وقد جاءَ الأمران بذلك في كتابِ اللهِ تعالى نحو قوله تعالى : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم ﴾[١]، و ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾[٢] و﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[٣] فهذا على التأنيث . وقالَ في التذكير : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾[٤] ، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾[٥] ، ﴿ وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَـٰتُ ﴾[٦] ، و﴿ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَـٰتُ ﴾[٧] وفي موضعٍ آخر : ﴿ جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَـٰتُ ﴾[٨] فبانَ بذلك أنَّ التأنيثَ فيها على معنى الجماعةِ والتذكيرَ على معنى الجمع \ وليس التأنيثُ فيها بأولى من التذكير، وما أحسنَ ما استدلَّ به ق١٥٧ب أبو علي ذلك وهو قوله: (أنك لو سَمَّيتَ رجُلاً بكَعاب أو عُنُوقٍ صرفْتَه)[٩] وذلك أنه قد يقعُ في النفسِ أنَّ الغالبَ على الجموعِ التأنيثُ وإنما يُذَكَّر فعلُها حَملاً على معنى الجمع، كما أنَّ الموعظةَ التأنيثُ فيها هو الأصل والتذكيرُ في فعلِها إنما هو على معنى الوَعْظ، فأرادَ أن يُزيل هذه الشُّبهة عن نفسِك وأن يعلمَك أن المجموعاتِ لاحظَّ لها في التأنيثِ دونَ التذكير، وذلك أنه لو كانَ التأنيثُ فيها هو الأصلَ لامتنعَتْ من الصرفِ عندَ التسمية بها، كما تمتنعُ الموعظةُ وثلاثٌ من نحو ثلاثُ

---

(١) سورة الأعراف آية ١٠١ ، وسورة إبراهيم آية ٩ ، وسورة فاطر آية ٢٥ ، وسورة غافر آية ٨٣.

(٢) سورة الحجرات آية ١٤ .

(٣) سورة الحج آية ٤٢ ، وسورة ص آية١٢ ، سورة غافر آية ٥ ،وسورة ق آية١٢ ،وسورة القمر آية ٩ .

(٤) سورة الشعراء آية ١٧٦ .

(٥) سورة يوسف آية٣٠.

(٦) سورة آل عمران آية٨٦.

(٧) سورة الممتحنة آية١٢ .

(٨) سورة البقرة الأيتان ٢١٣ ، ٢٥٣ ، وسورة النساء آية١٥٣ .

(٩) التكملة / ٢٩٧ بتصرف يسير.

جبابٍ، وقدام، ووراء من الصَرف عند التسمية بها وإن لم يكن تأنيثُها حقيقيًا ، فلما انصرفَت الجُموعُ عند التسمية بها - بخلافِ ثلاث وأربع - دَلَّ ذلك على أنَّ التأنيثَ ليس لها بأصلٍ دُون التذكير ، وإنما يُذكّر فعلُها على معنى تذكيرِ الجَمع ، وتأنيثُه على معنى تأنيثِ الجماعَة لا لمعنًى آخر غير ذلك ؛ ولذلك ذَكَّرَ «طويلاً وشديداً» وقد ارتفعَ بهما ما بعدَهما من الجَمْعين، وجريا مَجرى أفعالِهما ؛ لأنهما صفتانِ جاريتان مَجرى طَال واشتدَّ إذ لم يقل شدَّ في هذا المعنى استغنوا عنه باشتدَّ، كما استغنوا بافتقرَ عن فَقُر. ولو قال: طويلة وشديدة لجازَ أيضًا لأنهما وإن كانا حَالين للضميرِ في قولِهِ : «وَرِثْنَاه» يعني العزَّ الذي ذكَره قبل، وهو[1] :

وما زالَ بَاني العِزِّ فينَا وَبَيْتِهِ وفي الناس باني بَيْتِ عِزٍّ وهَادِمُهْ

فهُما فعلان لما ارتفع بهما من السبب، وكذلك لو قال: طويلات وشديدات لجاز على مَن ألحقَ العلامةَ للجمعِ في نحو : «يعْصِرْنَ السليطَ»[2]

وصفَ الفرزدقُ في هذا البيتِ مجدَه بالثباتِ على مُرورِ الدهر، واستعارَ له دعائم وسَواري؛ لأنه جعلَه كالبناءِ المُحكم. و«تُبَّع»: ملكُ العربِ في أولِ الزمان، وهو أبو كرب[3]، كأنه جمعُ تَابع، وسُمِّي بذلك؛ لأنه يتبعُ عُداته وسُمِّي بالجمع ؛ لأنه يقومُ مقامَ الجمعِ لفضلِ رأيه. وقد ذكرتُ ما سُمِّي به الواحدُ باسمِ الجمع في كتابي المُسَمَّى بـ«الدرة الأدبية في نُصرةِ العربية» وغيره. والسَّوارِي[4]: الأساطين، الواحدة: سَارِيةٌ والدَعَائِم[5]: واحدتُها: دِعَامَة، وهو ما يُدْعَمُ به الشيء، أي يُسند. يريد أنَّ بيتَ العزِّ فيهم ثابتٌ عظيمُ الشأن مثلُ البيتِ الذي فيه سَوارٍ عَوالٍ ودعائم تُسنده. وهذا الشعرُ في قصيدةٍ يهجُو بها «بنو نَهْشَل» ورئيسَهم يزيدَ بن مسعُود.

---

(١) في ديوانه ٢/ ٧٦٥، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٢ ، وشرح الكوفي / ١٩١ب: "العِزِّ مِنَّا". وبرواية المصنف في شرح شواهد الإيضاح / ٣٤٤ ، ٤٠٠ .

(٢) جزء بيت تقدم ذكره في ص٣٦٥، وص١٠٤٣ . وجاء في المخطوط : (السليط السليط) تكرار لا داعي له .

(٣) واسمه : حسَّان بن أسعد الحميري ، وتُبَّع لقب لأكبر ملوك اليمن. قتله جماعة من قومه. انظر : ثمار القلوب/ ١٣٧ ، وجمهرة الأنساب / ٤٣٨ .

(٤) انظر اللسان «سرا» ١٤/ ٣٨٣.

(٥) المصدر السابق «دعم» ١٢/ ٢٠١.

وأنشد[١] في البابِ للفرزدق[٢] يهجُو جريراً، وقد ذكرنا[٣] اسمَه ولقبَه أيضاً:

قَرَنْبىً يَحُكُّ قفَا مُقْرِفٍ　　　لَئِيمٍ مَـآثِـرُهُ قُعْـدُدِ

الشاهدُ فيه أنه حذفَ العلامةَ من «لَئيم»؛ لأنه صفةُ فاعلٍ جرى مجرى الفعل، فكأنه قال: لَؤُم مآثِرُه، فحذفَها كما حذفَها من الفعل؛ لأن تأنيثَ الجُموعِ غيرُ حقيقي ولو قال: لئيمةٌ مآثرُه لكان حسنًا.

و«قَرَنبى»: خبرُ مُبتدأ مضمر، أي: هو قَرَنْبَى ووزنها فَعَنْلَى، قيل[٤]: هي دابةٌ تُشْبِهُ الجُعَل طويلةُ الرجلين أكبرُ من الخُنفساء. وقال صاحبُ العين: (القَرَنْبَى تُشْبِهُ السُّلحفاةَ طويل القوائم)[٥] عن أبي الحسن[٦] «قَرَنْبَى» غير مصرُوف. والمُقْرِف[٧]: اللئيمُ الأبِ والهَجينُ من الأم. وقوله: «يحُكُّ قفَا مُقرِف» أراد قَفا نفسِه؛ لأنه إذا كان مُقْرِفاً وحَكَّ قفَاهُ فقد حَكَّ قَفَا مُقْرِف، ووضعَ الأعمَّ موضعَ الأخص؛ لأنه أذمُّ. ومما وقع فيه موقعَ الخاصِ قولُ ابنِ مُقبل[٨]:

ما أطيبَ العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرٌ　　　تنبُو الحوادِثُ عنهُ وهو مَلمُومُ

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٤.

(٢) في ديوانه ١/ ٢٠٥: "قرنبى يسوف قفا ...".
وبرواية المصنف في الكامل ٢/ ٥٩٥، وشرح السيرافي ٢/ ١٧٦أ، والنكت ١/ ٤٦٠، ٤٦١، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٨، وشرح شواهد الإيضاح/ ٣٩٦، وإيضاح شواهد الايضاح ٢/ ٥٨٦.
وبلا نسبة في التكملة/ ٣٤٣، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨٠٦، وبلا نسبة أيضاً برواية "لئيم يحك" في المقتضب ٢/ ١٤٥.

(٣) انظر ص٦٧.

(٤) انظر اللسان «قرنب» ١/ ٦٧١.

(٥) في العين ٥/ ٢٦٤: (القَرَنْبى: شيء شبيه بالخُنْفَساء طويل القوائم) وقال محققه: (في الأصول المخطوطة: السلحفاة) وهو ما اعتمده المصنف.

(٦) وجاء في النكت ١/ ٤٦١: (وقرنبى مصروف وغير مصروف وهو اسم دابة).

(٧) انظر الصحاح «قرف» ٤/ ١٤١٥.

(٨) ديوانه/ ٢٧٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦١، وبلانسبة في الحيوان ٤/ ٣١٠، والخصائص ٣١٨/١.

لم يرد أن يكونَ حَجَراً على الحقيقة، وإنما أرادَ من الحجرِ بقاءَه وثباتَه مع مرورِ الحوادثِ عليه، يشهدُ بهذا المعنى قولُه: «ما أطيبَ العيشَ لو أن الفتى[1] حجرٌ»\، ق١٥٨أ والحَجَرُ لا يجدُ لينَ عَيشٍ ولا خشونَتَهُ. فقولُه: «ما أطيبَ العيش» ينفي أن يكونَ تمنى أن يكونَ حجراً على الحقيقة، وإنما تمنى بقاءَه لا غير، فأوقعَ الحجرَ وهو عامٌّ موقعَ البقاءِ، وهو خاص.

ومما وقعَ فيه أيضًا العامّ موقعَ الخاص قولُ الله تعالى حكايةً عن النبي ﷺ: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[2] وحكايةً عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] ولم يُرِد كُلَّ المسلمين والمؤمنين؛ لأن الأنبياءَ قبلهما كانوا مؤمنين ومسلمين، وإنما أرادَ مؤمني زمانِه ومُسلمي زمانِه، وكقولِه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى الْعَٰلَمِينَ﴾[4] ولم يصطفهم على محمدٍ ولا أُمتهم على أمته. ألا تراه يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[5] وإنما أرادَ عالمي أزمنتِهم. وهذا كثيرٌ جداً.

والمآثِر[6]: الأفعالُ التي تُؤثَرُ عن الإنسانِ من الخيرِ والشر، واحدتُها: مَأْثُرَة، وهو إلى الخيرِ أكثرُ، ومُرادُه هنا ما يُؤثَر عنه من الشرِ إذ لا خيرَ عنده. والقُعْدُدُ[7]: اللئيمُ الخامِلُ القاعدُ عن المكارم - بضم الدال وفتحها - وهو صفةٌ لمُقْرِف، والقُعْدُد أيضًا: أقربُ القوم إلى الأبِ الأكبر. وقبله[8]:

أَيُدْرِكُ مَجْدَ بني دَارِمٍ عطيةُ كالجُعَلِ الأَسْوَدِ

عطيةُ هذا هو أبو جرير، والخَطَفي جدُّه، واسمُه: حُذَيفة، وسُمِّي الخَطَفي بقولِهِ[9]:

(١) في المخطوط: (لو كان الفتى حجراً) وتصويبه من هامش المخطوط، وهي الرواية التي سبق أن ذكرها المصنف.

(٢) سورة الأنعام آية ١٦٣.

(٣) سورة الأعراف آية ١٤٣.

(٤) سورة آل عمران آية ٣٣.

(٥) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٦) انظر اللسان «أثر» ٤/ ٦، ٧.

(٧) المصدر السابق «قعد» ٣/ ٣٦١.

(٨) في ديوانه ١/ ٢٠٤: "أيطلب مجد..." وفي إيضاح شواهد الايضاح ٦/ ٥٨٩ "أتطلب"، وبرواية المصنف في شرح شواهد الايضاح / ٣٩٦.

(٩) سبق الحديث عنه في ص١٤٠.

يَرْفَعْـن لليـلِ إذا مَـا أَسْـدَفَا
أَعنـاقَ جِنَّـانٍ وهـامـاً رُجَّفَـا
وعَنَقًا(١) باقي الرَّسِيمِ خَطَفا

وأنشدَ(٢) في البابِ لأبي زُبيد الطائي(٣) يَرثي ابنَ أختِه اللجلاجَ بنَ أوس(٤)، وقد ذكرنا(٥) اسمَه :

مُسْتَحِنٍّ بها الرياحُ فمَا يَجْـ ... ـتَابُها في الظّلام كُلُّ هَجُودِ

الشاهدُ(٦) فيه حذفُ الهاء من مُسْتَحِنَّة كما تقدَّم في الذي قبلَه ، و«مستحنٍ» : مجرور ، يصلُح أن يكونَ نعتاً لـ«عمياء» ، ويصلُح أن يكونَ نعتاً لـ«بِيد» في بيتٍ قبله، وهو(٧) :

وَسَما بالمَطِيِّ والذُّبَّلِ الصُمِّ ... بعَمْيَاءَ في مَفارِيط بِيْدِ

والمُستحِنّة(٨) : التي صوتُها كأنه حنينُ الناقة . والهَجُود هنا : السَّاهر، وقد يكونُ الكثيـر النوم، وهو من الأضـداد(٩) . و«يجتابُ»(١٠) ويجوبُ : يقطعُ . يقول : هذه البِيدُ لا يقطعُها كلُّ رجلٍ نَؤُوم . ويُروى(١١) : يجتازُها من الجواز ، يريد : يجوزُها .

---

(١) في المخطوط : (وعنقانًا في . . .) وهو تحريف.

(٢) الكتاب ٢/ ٤٥.

(٣) في شعره ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٦٠٢ : "غير هجود" .
وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٧٦ب، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٣٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٩ ، والنكت ١/ ٤٦١ .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) انظر ص ٦٦٥.

(٦) معظم حديثه عن هذا الشاهد مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٤، ٤٣٥ .

(٧) في شعره ـ ضمن شعراء إسلاميون / ٦٠٢ : "لعمياء في مفارط" وعليها الشرح ، وفي اللسان «فرط» ٧/ ٣٦٨: «وسموا بالمطي»، و«العمياء في مفارط» ، وفي شرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٤ "لعمياء في مفاريط" .

(٨) انظر الصحاح «حنن» ٥/ ٢١٠٤، ٢١٠٥ .

(٩) انظر الأضداد للسجستاني / ٢٠٣ ، ولأبي بكر بن الأنباري / ٥٠ .

(١٠) انظر الصحاح «جوب» ١/ ١٠٤ .

(١١) شرح ابن السيرافي ١/ ٤٣٥ .

و«سَما»: عَلا وارتفعَ، وفي «سَما» ضميرٌ يعودُ إلى المرثي. و«المَطِيّ»[(١)]: جمعُ مَطِيّة، وهي الراحلة. و«الذُّبَّل»[(٢)]: الرِمَاح. و«الصُمّ»: الصِلاب. «العمياء»: يريدُ لأرضٍ عَمْياء لا عَلمَ فيها ولا مَنار. يريد أنه سَيَّرَ القومَ في فلاةٍ لا يُهتدى فيها لجُرأتِهِ وقوةِ نَفْسِهِ. والبِيد: جمعُ بيداء، وهي الفلاةُ الواسعَةُ. ومَفارِطُها: ما تقطَّعَ منها ولم يتصل. يريد أنَّ بينَ كل فَلاتين من هذه الفَلَواتِ مكاناً ينقطعُ فيه الأثرُ فلا يُدرى كيف يُتوجّه فيه؟ والهَجُود هنا: السَاهِر.

وأنشد[(٣)] لمُضَرِّس بن رِبعي بن لَقيط بن خالد الفَقْعَسي، وقد ذكرنا[(٤)] اسمَه:

فَلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِي مِثْلَ ما ابْتَغَى ... من القَومِ مَسْقِيَّ السِمَامِ حَدَائِدُهْ[(٥)]

الشاهدُ فيه تذكيرُه مَسْقِياً والفعلُ للحَدائد ولو أنَّثَه وقال: مَسْقِيَّةٌ لكان حسنًا، ولكن الوزنَ منعَه من ذلك، وحَسَّنَ تذكيرَه ارتفاعُ الجمع به، وتأنيثُه غيرُ حقيقي؛ لأنه كما يُؤنث بمعنى الجماعَة كذلك يُذكَّر بمعنى الجمع. وقوله: «ابنَ أُنثى» مفعولٌ مقدَّم، فيه تعظيمٌ لأمرِهِ وتفخيمٌ لشأنِهِ، وكأنه أراد ابنَ أنثى حُرَّة، فحذفَ للدلالةِ على ما أراد من مقصُود[(٦)] الكلام، ألا ترى أنه وصفَه بما يدُلُّ على النجَابة والشَهامة، وقلَّ ما يكونُ ذلك إلا من مُنجِبَة؛ ولذلك قالَ النبي ﷺ: **«تخيَّروا لِنُطَفكم فإن العرقَ دساس»**[(٧)] وقال عليه السلام: **«الرِضَاع يُغَيِّرُ الطِبَاع»**[(٨)]، وقالت هند[(٩)]:

---

(١) انظر الصحاح «مطا» ٦/ ٢٤٩٤.

(٢) الذُّبَّل والذُّبْل جمع ذَابِل. انظر اللسان «ذبل» ١١/ ٢٥٥.

(٣) في الكتاب ٢/ ٤٥ منسوب لرجل من بني أسد.

(٤) انظر ص٩٤.

(٥) شرح ابن السيرافي ١/ ٤٥٢، والنكت ١/ ٤٦١، وشرح شواهد الإيضاح/ ٣٩٧، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٥٨٩. وفي تحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٩ منسوب لأشعث بن معروف الأسدي. وفي شرح السيرافي ٢/ ١٧٦ب منسوب لرجل من بني أسد. وروي بلا نسبة في التكملة/ ٣٤٣.

(٦) في المخطوط: (معقود) وهو تحريف.

(٧) لم أجد الحديث بتمامه فيما راجعت من كتب الأحاديث. وهو في سنن ابن ماجة١/ ٣٦٢، كتاب النكاح، باب الأكفاء، وغريب الحديث ٢/ ٦، والفائق ١/ ٤٠٣، والنهاية لابن الأثير ٢/ ٩١: (تخيروا لنطفكم) ولم يوردوا بقيته.

(٨) المقاصد الحسنة/ ٢٢٧.

(٩) ابنة النعمان بن بشير من الخزرج. وروي البيتان منسوبين لها في أدب الكاتب/ ٤١، وشرح شواهد الإيضاح/ ٣٩٨. ورويا منسوبين لأختها حميدة في الأغاني ١٦/ ٦١، ٦٢.

وَهَـلْ هِنـدٌ[١] إلا مُـهـرةٌ عَـرَبِيَّـةٌ سَـلِيلَـةُ أفـراسٍ تَجَلَّلَهَـا[٢] بَـغْـلُ
فـإنْ نَتَجَتْ مُـهْراً كَرِيمـاً فَبِـالحَرَى وإنْ يَكُ إِقْرافٌ فمَا أَنْجَبَ الفَحْلُ[٣] \ ق١٥٨ب

(٤)
....

---

(١) في الأغاني : «وهل أنا إلا . . .».

(٢) في شرح شواهد الإيضاح : «تخللها» .

(٣) في أدب الكاتب : «إقرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ» وفيه إقواء.

(٤) في هذا الموضع خرم إذ جاء بعد الشاهد السابق حسب ترتيب شواهد الكتاب ٢/ ٤٥ قول الكميت ابن معروف :

وما زِلتُ مَحْمولاً عليَّ ضَغينةٌ ومُضْطَلِعَ الأضْغان مُذْ أنا يافِعُ

وقول الأعشى :

فَإمَّا تَرَىْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فإنَّ الحوادثَ أَوْدَىْ بِهَا

فيقول البغدادي في الخزانة ١١/ ٤٣١ ، ٤٣٢ نقلاً عن المصنف : (ذَكَّر «أودى» وفيه ضمير الحوادث، وهو يحتملُ وجهين: أحدهما أن يكون حمل الحوادث على معنى الحدثان فذكَّر، أوعلى حذفِ مضاف، كأنه قال: فإنَّ مَرَّ الحوادثِ أودى بها. والوجه الأول أجودُ في القياس. . .).

وقول عامر بن جُوين الطائي :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولا أَرْضَ أبقلَ إبقَالَهَا

ويقول البغدادي في الخزانة ١/ ٤٦ نقلاً عن المصنف أيضاً : (الشاهدُ فيه أنه ذكَّر "أبقل" وهو صفة للأرض ضرورةً، حملاً على معنى المكان، فأعادَ الضميرَ على المعنى وهو قبيح. والصحيح أنه تركَ فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه بما علم من تأنيث الأرض. وإلى هذا الوجه أشار أبو علي).

وقول طُفيل الغنوي :

إِذْ هِيَ أَحْوى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجِبُهُ والعينُ بالإثْمِدِ الحاريِّ مَكْحُولُ

وقول النابغة الجعدي :

شَرِبتُ بها والديكُ يَدعو صَباحَهُ إذا مـا بنو نعْشٍ دَنَوا فتصَوَّبُوا

فقال البغدادي في الخزانة٨/ ٨٣: (قال ابن خلف: الشاهد أنه جمع ابنًا من غير مايعقل جمع العقلاء المذكَّرين، وكان ينبغي أن يقول: بنات نعش، وواحدها : ابن نعش. وحمل بنو نعش على مايعقل لما كان دورُها على مقدارٍ لايتغيَّر ذلك الدورُ، وتعقله. وقال: دنوا فتصوبوا، وكان ينبغي أن يقال: دنونَ فتصوَّبْن. انتهى)

وقول خطام :

ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُرْسَيْنْ =

. . . .

ثم يأتي بعده باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أحسن. الكتاب ٢/ ٤٩-٥٦.
ويندرج فيه ثلاثة شواهد:

= الشاهد الأول: قول حسّان بن ثابت:

ظننتُمْ بأنْ يَخْفَى الذي قد صَنَعْتُمُ   وفينا نَبِيٌّ عندَه الوَحْيِ واضِعُهْ

الشاهد الثاني: قول الشاعر:

أيٌّ فتَى هَيْجاءَ أنت وجارِها   إذا ما رِجالٌ بالرجالِ استقلّتِ

الشاهد الثالث: قول الأعشى:

وكَمْ دُونَ بيتِكَ من صَفْصَفٍ   ودَكْداكِ رَمْلٍ وأعْقادِها

ووَضْعِ سِقاءٍ وإحقابِه   وحَلٍّ حُلوسٍ وإغْمادِها

وبعده باب ما يُنصب فيه الاسمُ لأنه لا سبيلَ له إلى أن يكون صفةً. الكتاب ٢/ ٥٧، ٥٨. وفيه شاهد واحد وهو قولُ الخِرنق:

لايَبْعَدن قومي الذي هُمْ   سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النّازِلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ   والطيبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

ثم يأتي باب ما يَنتصبُ على التعظيم والمدح. الكتاب ٢/ ٦٢-٦٤، وفيه أربعة شواهد:

الشاهد الأول: قول الأخطل:

نفسي فداءُ أميرِ المؤمنين إذا   أبْدَى النواجذَ يومٌ باسِلٌ ذَكَرُ

الخائضُ الغَمْرَ والميمونُ طائرُه   خَليفةُ اللهِ يُستسقَى به المطَرُ

والشاهد الثاني: قول مهلهل:

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرَ خَبْطةً   أخوالُنا وهمُ بنو الأعْمامِ

والشاهد الثالث: قول الخرنق:

لايَبْعَدن قَومي الذي هُمْ   سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النّازِلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ   والطيبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

والشاهد الرابع: قول ابن خيّاط العُكْلي:

وكلُّ قوم أطاعُوا أمْرَ مُرْشِدِهم   إلا نُمَيْراً أطاعَتْ أمرَ غاوِيها

الظّاعِنينَ ولمّا يُظْعِنُوا أحَداً   والقائلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيها

(١)
....

نَهْدٌ لِئامٌ إذا ما حلَّ ضيفُهم ... سُودٌ وجوهُهم كالزفتِ والقارِ
والمستجير بنهدٍ عند كُربته ... كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ (٢)

قال : ما أنا مِن نهد . قالت : فممَن ؟ قال : أنا من قُضاعة . قالت : أفتعرف الذي يقول :

---

(١) في هذا الموضع من المخطوط خرم ذهب بسببه شرح بيتي ابن الخياط العُكلي - المذكورين سابقًا - ثم هذه القصة التي نحن بصددها والتي تدور حول هجاء القبائل ، ولعل المناسبة التي دعت ابن بنين لذكر هذه القصة ما جاء في بيتي ابن الخياط من قوله : «إلا نُميرا» ، وكعادة ابن بنين فإنه يتناول كل لفظةٍ تحتاج إلى حديثٍ بالشرح وذكر كل ما يتصل بها . وعند رجوعي لكتابي «مروج الذهب» و «شذرات الذهب» وجدت قصة كاملة تكاد تكون نفس القصة التي نبحث عنها إلا في اختلاف يسير في الأبيات ، فالمصنف مثلاً أورد ذكرًا لقبيلة نَهْد ، وذُهل ، وعَك ، وبَهْراء ، وبني الحارث ، وفارس ، ولم أجد أبياتًا عن هذه القبائل . كما أن الكتابين المذكورين أوردا أسماء قبائل أخرى لم ترد عند ابن بنين ، ولعلها قد ذهبت مع ما ذهب بالخرم . وبداية هذه القصة كما وردت فيهما هو : (ومما ذكر من أخبار السفاح واستفاض من أسماره ما ذكره البهلولُ بن العباس ، عن الهيثم بن عدي الطائي ، عن يزيد الرقاشي ، قال : كان السفاح يعجبُه مسامرة الرجال ، وإني سمرت عنده ذات ليلة ، فقال : يا يزيد ، أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث . فقلت : يا أمير المؤمنين ، وإن كان في بني هاشم ؟ قال : ذلك أعجب إلي . قلت : يا أمير المؤمنين ، نزل رجل من تنوخَ بحي من بني عامر بن صعصعة ، فجعل لا يحطُّ شيئًا من متاعِه إلا تمثَّل بهذا البيت :

لعمرك ما تبلى سرائر عامر ... من اللؤم ما دامت عليه جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي ، فحادثته وآنسته وساءلته حتى أنس بها ، ثم قالت : ممن أنت مُتِّعْتَ بك؟ قال : رجل من بني تميم . فقالت : أتعرفُ الذي يقول :

تميمٌ بطُرْقِ اللؤم أَهْدَى من القطا ... ولو سلكتْ سُبْلَ المكارمِ ضلَّتِ
ولو أن برغوثًا على ظهر قَمْلَة ... يَكُرُّ على جَمْعَيْ تميم لولَّتِ
ذبحنا فسمَّينا فتمَّ ذبيحُنا ... وما ذبحت يومًا تميمٌ فسمَّتِ
أرى الليلَ يَجْلُوه النهارُ ، ولا أرى ... عِظَامَ المخازي عن تميمٍ تجلَّتِ

فقال : لا والله ما أنا منهم . قالت : فممن أنت ؟ قال : رجل من عِجْل) فأنشدته هجاء فيهم . فقال : لا والله ما أنا من عِجْل . ولم يزل ينتقل من قبيلة إلى أخرى ، وهي تُنشِده الهجاء فيهم حتى لم يترك قبيلة إلا وانتسب إليها ، وسمع هجوها حتى استقال وقد أحلَّته دار الهوان .

انظر : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ٢٨٥-٢٩٣ ، وشذرات الذهب ١/ ١٩٧-٢٠٥ .

(٢) جاء البيت الثاني منهما في الخزانة ١/ ٣٢٣ ، ٧/ ٢٥١ برواية : «والمستجير بعمرو» منسوبًا لكليب ابن ربيعة .

لا يفخَـرَنَّ قُضَاعِيٌّ بـأُسْـرَتـهِ فليسَ من يَمَنٍ مَحْضًا ولا مُضَرِ
مُذبذبينَ فلا قحطانُ والـدُهُم ولا نـزار فشرِّدْهُم (١) إلى سَقَرِ

قال : ما أنا من قُضاعة. قالت : فممَن؟ قال : أنا من شَيبان . قالت : أتعرف الذي يقول :

شيبان رَهْطٌ (٢) لهُم عديدٌ وكلُّهم (٣) مُقرِف لئيـمُ
شُـربُهُم من فضولِ مـاءٍ يَفضلُ عن أُسرة الصميمِ
ما فيهم مَاجِدٌ حسيبٌ ولا نَجِيب ولا كـريـمُ (٤)

قال : ما أنا من شيبان . قالت : فممَن أنت ؟ قال : من تَنُوخ . قالت : أفتعرف الذي يقول :

إذا تنـوخُ قَطَعَتْ مَنْهـلاً فـي طلبِ الغَاراتِ والثـارِ
آبَتْ بِخِزْيٍ من إلهِ العُلى (٥) وشُـهرةٍ فـي الأهلِ والجـارِ

قال : ما أنا من تنُوخ . قالت : فممَن أنت ؟ قال : أنا من ذُهْلٍ . قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

إنَّ ذُهْلاً لا يُسْعِدُ اللّـهُ ذُهْـلاً شَـرُّ جِيلٍ يِطُلُّ تحتَ السماءِ
طِيبُهُم في الشتاءِ ما يَبْعَرُ الإبـ ـلُ وفـي صَيفِهم عجاج الفُساءِ

قال : ما أنا من ذُهْل . قال : فممن أنت ؟ قال : أنا من مُزينة . قال : أفتعرفُ الذي يقول :

وهـل مُزينـةُ إلا مـن قُبَيِّلَةٍ لا كَرَمٌ يُرتَجَى فيهم ولا دِينُ (٦)

قال : ما أنا من مُزينة . قالت : فممن أنت ؟ قال : أنا رجلٌ من النَخَع .

---

(١) في مروج الذهب٣/ ٢٩١ ، وشذرات الذهب١/ ٢٠٣ : «فخلوهم» بدل «فشردهم» .

(٢) في مروج الذهب٣/ ٢٩١ ، وشذرات الذهب١ / ٢٠٣ : «قوم» .

(٣) في المصدرين السابقين : «فكلهم» .

(٤) ورد البيتان الأول والثالث فقط في المصدرين السابقين .

(٥) في شذرات الذهب١/ ٢٠٢ : «أتت بخزي من إله السما» .

(٦) في مروج الذهب ٣/ ٢٨٩ : «لا يرتجى كرم فيها ولا دين» ، وبهذه الرواية جاء في شذرات الذهب ١/ ٢٠١إلا في قوله : «فيها» فجاء بدله «منها» .

قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

إذا النخـعُ اللئـامُ غَـدَوا جميعـًا تـدكدكت الجِبــالُ مـن الـزحـامِ
وَمَـا تـسوى إذا صُدِقَتْ فتيـلاً(١) وَلا هيَ في الصَميمِ من الكرامِ(٢)

قال : ما أنا من النخع . قالت : فممَن أنت ؟ قال : أنا من طيِّءٍ . قالت : أفتعرفُ الذي يقول(٣) :

ومـا طيٌّ إلا نَبِـيطٌ تجَمَّعَتْ فقالُوا طيايا كلمةً فاستمرتِ
ولـو أنَّ عُصفوراً يمُدُّ جناحَهُ على دُورِ طيٍّ كُلّها لاستظَلّتِ

قال : ما أنا من طيِّءٍ . قالت : فممَن أنت ؟ قال : أنا من عَك . قالت : أتعرف الذي يقول :

عَـكٌّ لئـامٌ كلُّهـم إيَـكٌّ
ليسَ لهُم من المَلامِ فَكٌّ

قال : ما أنا مِن عَكّ . قالت : فممَن أنتَ ؟ قال : أنا من لَخمٍ . قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

---

(١) في المخطوط : (قتيلا) وهو تصحيف .

(٢) جاء البيتان في مروج الذهب٣/ ٢٨٩ برواية :

.... تـأذّى الناس من وفـر الزحـام
وما تسمو إلى مجد كـريـم ومـا هـم فـي ....

وبهذه الرواية جاء في شذرات الذهب١/ ٢٠١ إلا قوله في عجز الأول : «من ذفر اللئام» ، وقوله في صدر الثاني: «وما يسمو» .

(٣) لعل القائل هو الفرزدق، إذ جاء البيت الثاني في ديوانه ١/ ١٣٧ ، ورواية عجزه فيه :

على طَيٍّءٍ في دارِها لاستَظَلّتِ

وورد البيتان في مروج الذهب ٣/ ٢٨٩ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٠١ ، وجاء في عجز الأول : «فقالت» بدل «فقالوا» ، وجاء البيت الثاني فيهما برواية :

.... حُرْقُوصًا .... جبلَيْ طي إذًا لاستظلت

والحُرقُوص : «دُوَيْبَةٌ كالبرغوث وربما نبت له جناحان فطار» الصحاح «حرقص» ٣/ ١٠٣٢ .

إذا مَا احتبى قومٌ بفَضْلِ قديمِهِم تَباعدَ فخرُ الجُودِ من لخم أجمعًا[1]

قال : ما أنا من لَخم . قالت : فممن أنت ؟ قال : أنا من جُذام . قالت : أتعرفُ الذي يقول :

إذا كأسَ المدامِ أُديرَ يومًا لمكرُمَةٍ تنحَّى عن جُذَامِ

قال : ما أنا من جُذام . قالت : فممن أنت ؟ قال : أنا من كَلْب . قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

لاتـقرَبـَنْ كَلْبـًا ولاتـأتِ دَارَهـا ولا يطمَعَنْ سَارٍ يَرى ضَوءَ نَارِها[2]

قال : ما أنا من كلب . قالت : فممن أنت ؟ قال : أنا من بهراء . قالت: أفتعرفُ الذي يقول :

إذا القومُ شَكّوا في قَبيلٍ ولُؤْمِهِ فبهراءُ[3] أهلُ اللؤمِ غيرُ يمانِ

قال : ما أنا من بهراء . قالت : فممَن أنت ؟ قال : من بني الحارث . قالت: أفتعرفُ الذي يقول[4] :

حـارِ بن كعبٍ ألا أحلام تزجُرُكم عنّـا وأنتـم من الجوفِ الجَمـاخيرِ
لابأسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عرض جِسْـمُ البِغَالِ وأحلامُ العَصافيـرِ ق ١٥٩أ

قال : ما أنا من بني الحارِث. قالت: فممَن أنت؟ قال: أنا من فارس. قالت: أفتعرفُ الذي يقول :

---

(١) جاء البيت في مروج الذهب ٣/ ٢٨٩برواية :

.... ما انتمى قوم لفخر .... القوم من لخم ....

وبهذه الرواية جاء في شذرات الذهب ١/ ٢٠١ إلا في قوله : «لفخر» فجاء فيه «بفخر» و «عن لخم» بدل «من لخم» .

(٢) جاء هذا البيت في مروج الذهب٣/ ٢٩٢، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٤ برواية :

فلا تقربًا كلبًا ولا باب دارها فما يطمع الساري يرى . . .

(٣) في المخطوط : (فبهزاء) بالزاي المعجمة، وهو تصحيف.

(٤) القائل هو حسان بن ثابت، والبيتان في ديوانه/٢٠١وفي شرح ابن السيرافي ٥٥٤/١ "لاعيب " بدل " لابأس" ، "ومن عظم" بدل "ومن عرض"، وفي الحلل /٢٣٢ "ومن قصر " بدل "ومن عرض".

أَلَا قُلْ لمعتر وطالب حاجَةٍ ... يُريد بنُجحٍ نفعَها ونماهَا
لا تقربِ الفُرسَ اللئام فإنهم ... يردُون مَولاها الحبيب قراهَا

قال: ما أنا من أهل فارِس. قالت: فممَن أنت؟ قال من الموالي. قالت: أفتعرفُ الذي يقول:

ألا مَن أرادَ اللؤمَ والفُحْشَ والخنا ... فعند الموالي الجِيدُ والكَتِفَانِ(١)

قال: ما أنا من الموالي. قالت: فممَن أنت؟ قال من ولد حام. قالت: أفتعرفُ الذي يقول:

لا تنكحوا أولادَ حامٍ فإنَّهُم ... مَشاويهُ خلق اللّهِ حَاشَ ابن الاكوعِ(٢)

قال: ما أنا من ولد حَام. قالت: فممَن أنت؟ قال: أنا من بني هاشم. قالت: أفتعرفُ الذي يقول:

بني هَاشمٍ عُودُوا إلى نَخَلاتِكُم ... فقدقامَ سعرُ التمرِ صَاعاً بدرهمِ
فإن قُلْتمُ رَهطُ النبيِّ صدَقتمُ ... كذاكَ النصَارى رهطُ عيسى بن مريمِ(٣)

قال: ما أنا من بني هاشم. قالت: فممن أنت؟ قال: أنا من جرْم. قالت: أفتعرفُ الذي يقول:

إذا ما اتقَى اللهَ الفتى وأطاعَهُ ... فليس به بأسٌ وإن كان من جَرْمِ(٤)

---

(١) ورد هذا البيت في مروج الذهب ٣/٢٩٣ برواية:
ألا من أراد الفحشَ واللؤمَ والخنا ... . والطَرفَانِ
وفي شذرات الذهب ١/ ٢٠٤ جاء البيت برواية المصنف إلا في قوله: «والكتفان» بدل «والطرفان».

(٢) جاء هذا البيت في مروج الذهب ٣/ ٢٩٣ برواية:
فلا تنكحَنْ .... حاشا ابن أكْوعِ
وبنفس هذه الرواية جاء في شذرات الذهب ١/ ٢٠٤ إلا ما جاء في صدره وهو «ولا تنكحن» بدل «فلا تنكحن».

(٣) ورد البيتان في مروج الذهب ٣/ ٢٩١، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٢ برواية:
.... صار هذا التمر ....
.... محمد ... فإن النصارى ....

(٤) هذا البيت الذي رواه عن «جرم» ليس هو المذكور في مروج الذهب ٣/ ٢٩٢، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٤.

قال : ما أنا من جَرم . قالت : فممن أنت؟ قال : أنا من تيمٍ . قالت : أفتعرفُ الذي يقول :

ترى التيميَّ يزحَفُ كالقَرنبَى إلـى تَيْمِيّـةٍ كعَصَـا المَليْـلِ (١)

قال : ما أنا من تيم . قالت : فممَن أنت؟ قال : من ولدِ الشيطان . قالت : فعليك لعنةُ اللّهِ وعلى الشيطان ، أفتعرفُ الذي يقول :

ألا يـا عِبـادَ اللّـهِ هـذا عدُوُّكم وذا ابنُ عَدُوِّ اللهِ إبليسُ خاسيا(٢)

قال لها : اللهَ اللهَ أقيليني العثرة ، وأنقذيني من الصَّرعة ، فواللهِ ما ابتليت قط بمثلك . قالت : انطلقْ إلى بعيرِك واركبه وامضِ ، فإذا نزلتَ بعدها بقومٍ فلا تعجَلْ بإنشادِ شعرٍ حتى تعلم مَنْ هم؟ امضِ في غيرِ حفظِ اللّه وكنفِه .

رجع:

اشتقاق خيَّاط العُكْلي(٣) . الخَيْط : السِّلْك ، وجمعُه خُيُوطٌ وخُيُوطةٌ ، مثل : فَحْل وفُحُول وفُحُولَة . والمِخْيَط : الإبرة ، وكذلك الخِيَاط ، ومنه قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾(٤) وقد خِطْتُ الثوبَ خِيَاطةً فهو مَخِيطٌ ومَخْيُوطٌ . فمَن قال مَخْيُوطٌ أخرجَه على التَمام ، ومَن قال مَخِيطٌ بناهُ على النَّقْص لنقصانِ الياءِ في خِطْتُ . قال الجوهري : (الياءُ في مَخِيطٍ هي واو مفعولٍ انقلبت ياءً

(١) ليس هذا البيت هو المذكور في مروج الذهب ٣/ ٢٩٢ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٤ .

(٢) روي هذا البيت في مروج الذهب ٣/ ٢٩٣ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٠٥ ، وجاء عجزه في المصدر الأول برواية :

وهذا عدُوُّ الله إبليس فاقتلوا

وفي المصدر الثاني برواية :

عدُّو نبي الله إبليس ينهقُ

(٣) واسمه : مالك بن خيَّاط بن مالك بن أقيش العُكْلي ، شاعر جاهلي - وهو صاحب الشاهد الذي وقع بعده خرم.

انظر : معجم الشعراء/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٤) سورة الأعراف آية ٤٠ .

لسكونِها وانكسارِ ما قبلها، وإنما حُرِّك ما قبلَها لسكونِها وسكونِ الواوِ بعد سقوطِ الياء. وإنما كُسِر ليُعلَم أنَّ الساقطَ ياء. وناسٌ يقولون: إنَّ الياءَ في مَخِيْط هي الأصلية، والذي حُذِف واوُ مفعولٍ، ليُعْرفَ الواويُّ من اليائيّ. والقولُ الأولُ؛ لأنَّ الواوَ مزيدةٌ للبناء، فلاينبغي لها أن تُحذف، والأصليُّ أحقُّ بالحذفِ لاجتماعِ الساكنين أو علّة تُوجبُ أن يحذَف حرفٌ)(١).

قال ابن جني: (فاعتلالُ العينِ يكونُ ياءً أو واواً في تصرفِ الكلمة. فإن كانت واواً ظهرتِ الواو في اسمِ المفعول، وإن كانت ياءً ظهرت الياءُ في اسمِ المفعول. فذواتُ الواوِ نحو قولنا: صُغتُ الخاتمَ فهو مصُوغ، وصُنْت الثوبَ فهو مَصُون. وذواتُ الياء نحو قولِك: بِعْت الطعامَ فهو مَبيع، وخِطْتُ الثوبَ فهو مَخِيط. على أنه قد جاءت عنهم في هذا البابِ أحرفٌ محفوظةٌ من ذواتِ الواو بالياء(٢) وذلك لغلبةِ الياءِ على الواو، وهي قولُهم: شُبْتُ الطعامَ فهو مَشِيبٌ، قال السُليكُ بن السُلكة(٣):

سَيكفيك صَرْبَ(٤) القومِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ(٥) ... ومَاءُ قُدورٍ في القِصَاعِ مَشِيْبُ

وقياسُه: مَشُوب؛ لأنه مِن شُبْتُه، \ أي خَلَطْتُه. وقالوا أيضاً: لمتُ الرجلَ ق١٥٩ب فهو مَليم، وقياسُه: مَلُوم. وحكى سيبويه(٦): غَارٌ مَنِيل، أي: يُنالُ ما فيه وهو

---

(١) الصحاح «خيط» ٣/ ١١٢٦ بتصرف يسير.

(٢) في المخطوط: «والياء».

(٣) في ديوانه ضمن شعر بني تميم / ٥٣:

سيكفيك فقدَ الحيِّ لحمٌ مغرضٌ ... وماء قُدورٍ في الجِفانِ مشُوبُ

وروي البيت أيضًا في اللسان «عرض» ٧/ ١٨٦، وبلا نسبة في المنصف ١/ ٢٨٨، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٧٨، واللسان «صرب» ١/ ٥٢٣، وجاء عجز البيت فقط بلا نسبة أيضًا في أدب الكاتب/ ٦٠٥. وجاء في بعض مصادره السابقة «في الجفان» بدل «في القصاع».

(٤) كتب تحتها في المخطوط «ص» إشارة إلى أنه قد جاء في بعض مصادره بالضاد المعجمة.

والصَّرْب: الصمغ الأحمر، وهو صمغ الطلح.

واللحم المُعرض: مالم يبالغ في إنضاجه. والمُغرض: الطري. انظر اللسان «غرض» ٧/ ١٩٥.

(٥) كتب فوقها في المخطوط «معًا» وتحتها «ص» إشارة إلى أنه يروى بالضاد المعجمة، وغير المعجمة.

(٦) انظر الكتاب ٤/ ٣٤٨، والمنصف ١/ ٢٨٩.

من: تناولتُ، وقياسُه: مَنُول. وحكى أيضاً: أرضٌ مَمِيْت عليها، وقياسُه: مَمُوت، لأنه من الموت. وحَكوا: غصن مَرِيح إذا حركتهُ الريح، وقياسُه: مَرُوح. لقولِهم: الرُوح ورَوحْتُه وأرْوَاح والمروحَةُ، وأنشد لمنظور بن مرثد الأسديّ(١):

قَدْ درَسَتْ غيرَ رَماد مَكْفُورْ
مُكْتَئِبِ اللّونِ مَرِيحٍ مَمْطُورْ

وحكى أحمدُ بن يحيى(٢): أرضٌ مَعِيهَة، من العَاهَة، وقياسُه: مَعُوهَةٌ لقولِهم: أَعَوهَ القومُ: إذا وقعَت العاهةُ في إبلِهم.

وجميعُ هذه الحروفِ الواو فيه مسموعةٌ كثيرة، وإنما ذكرناها لتُحفظَ ولا يُقاسُ عليها. وشذَّ حرفٌ في ذواتِ الياء فجاء بالواو، قالوا: هو لحُميد بن ثور(٣):

تُغِيثُ به زُغْباً مساكينَ دُونَهُ فَلاً لا تَخَطَّاهُ الرِّفاقُ مَهُوبُ

---

(١) ويعرف بابن حبّة، وحبّة أمُّه، شاعر راجز إسلامي محسن.
انظر ترجمته في: المؤتلف/ ١٤٧، والخزانة ٦/ ١٣٨.
وروي البيتان بلانسبة في المنصف ١/ ٢٨٩، وفي اللسان "كفر" ٥/ ١٤٨ "مروح ممطور".
وجاء الأول منهما فقط غير منسوب أيضاً في أدب الكاتب/ ٦٠٥.
والرماد المكفور: الذي سفت عليه الريحُ الترابَ فغطاه وكفره.
ومكتئب اللون: يضرب إلى السواد كما يكون وجه الكئيب. انظر الصحاح «كأب» ١/ ٢٠٧.
ومريح: أصابته الريح. وممطور: أصابه المطر.

(٢) لم أجد ما قاله أحمد بن يحي ثعلب في كتابيه الفصيح والمجالس. وجاء في اللسان «عيه» ١٣/ ٥٢٠: (وعِيه المال والزرع وإيفَ فهو مَعِيهٌ ومَعُوهٌ ومَعْهُوه. وأرض مَعْيُوهة: ذاتُ عاهةٍ).

(٣) في ديوانه: / ٥٤ برواية:

وتأوي إلى زُغْبٍ مساكينَ دونها فلاً ما تخطَّاه العِيونُ مَهُوبُ

وروي البيت أيضاً منسوباً للشاعر في شرح ابن يعيش ١٠/ ٧٩، وغير منسوب في أدب الكاتب / ٦٠٥ وروايته فيهما:

وتأوي إلى زغب مساكين دونهم فلاً لا تخطاه الرفاقُ مهوبُ

وفي أدب الكاتب فقط: «ويأوي» بالياء. وقال ابن بري في اللسان «هيب» ١/ ٧٨٩: (صواب إنشاده: وتأوي بالتاء؛ لأنه يصف قطاة).

وقياسه: مَهِيب ؛ لأنه من الهَيبة . قال ابن جني : وفي غالبِ ظنّي أن البغداديين حَكَوا نظيراً لمَهُوب حرفاً أو حرفين : أحدُهما: مسُورٌ به من السير . وجاء أيضًا بُرّ مَكُول . قال: وأخبرني أبو عليّ قراءةً عليه، عن أبي بكر، عن أبي العباس، عن أبي عثمان، عن الأصمعي، قال: بنو تميم - فيما زعم عُلماؤنا - يُتِمون مفعولاً من الياء، فيقولون: ثوبٌ مخيُوط، وبُرٌّ مكيول، وأنشد أبو عثمان عنه ، عن أبي عمرو :

وكأنها تُفَاحَةٌ مطْيُوبَةٌ[(١)]

وأنشد أيضا لعلقمة[(٢)] :

حتى تذكَّرَ بيضاتٍ وهَيَّجَهُ ... يومُ رَذاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

ويروى[(٣)]: يومٌ رذاذٌ . وقال عباس بن مِرداس[(٤)] :

قَدْ كان قَوْمُك يزعُمونك سَيّدًا ... وَإِخَالُ[(٥)] أَنَّكَ سَيّدٌ معيُونُ

وقد جاء شيءٌ من هذا في الواو قال[(٦)] :

والمسكُ في عَنْبَرِه مَدْوُوفُ[(٧)]

---

(١) هذا صدر بيت لاتعرف له تتمة ولاقائل. وروي في الأمالي الشجرية ١/ ٣٢١ ، والمقتضب ١/ ٢٣٩ ، والمنصف ١/ ٢٨٦ ، ٣/ ٤٧ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٨٠ ، وشرح الملوكي / ٣٥٣.

(٢) ابن عبدة الفحل. في ديوانه / ٣٩ : «عليه الريح» وبرواية المصنف في المقتضب ١/ ٢٣٩ ، وجاء عجز البيت فقط منسوباً للشاعر في المنصف ١/ ٢٨٦ ، ٣/ ٤٧ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٧٨ ، ٨٠.

(٣) الأمالي الشجرية ١/ ٣٢١ وفيها أيضاً «عليه الطَّلُّ» بدل «عليه الدجن».

(٤) في ديوانه / ١٠٨ ، والأمالي الشجرية ١/ ١٦٧ ، ٣٢١ : "يحسبونك" بدل "يزعمونك" ، وبرواية المصنف غير منسوب في المقتضب ١/ ٢٤٠ ، والخصائص ١/ ٢٦١ .

(٥) كتب في المخطوط : "واخاك" وهو تحريف.

(٦) لم أقف على قائله. وروي في اللسان "دوف" ٩/ ١٠٨ ، أما روايته في المنصف ١/ ٢٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١٠/ ٨٠ ، وشرح الملوكي / ٣٥٥ فهي : «المدووف».
والمدوف: المخلوط . (ومدووف جاء على الأصل . ومن العرب من يقول : مسك مدوف).
انظر اللسان «دوف» ٩/ ١٠٨ .

(٧) في المخطوط : "مذووف" بالذال المعجمة ، وهو تصحيف.

وحَكى البغداديون: فرسٌ مَقْوُود، ورجل مَعْوُود من مرضِه ، وحكَوا أيضاً: أحسبه ثوبٌ مصوون.

وأجاز أبو العباس[١] إتمام مفعُول من الواو في هذا الباب كله، فاستحسنَ من هذا ما يدفعُه السماعُ والقياسُ جميعاً. أما السماعُ فلأنه لم يرِدْ منه إلا ما لا حُكمَ له قلةً وشذوذاً. وأما القياسُ فلاجتماعِ الواوين والضمة، ولم يُسمع من واحد من العربِ فيه الهمزُ فدلَّ ذلك على أنه ليس عندهم في حُكمٍ: غارت عَينه غُؤورًا، وحَال عن العهد حُؤولاً، وقول الأخطل:

سَارَتْ إليهِمْ سُؤورَ الأَبْجَلِ الضَارِي[٢]

الأَبجَل[٣]: عِرق في الذراع.

واعتبارُ الفعلِ المعتلّ إذا أردتَ معرفةَ عينِهِ: هل هي واوٌ أو ياء؟ أن تَبْنِي منه فَعْلةً أو هو أَفْعَل من كذا، فإنَّ هذا موضعٌ يصحّ فيه الحرفان، ويظهران على أصولِهما، وذلك نحو: صَاغ صَوْغةً، وهو أَصْوَغُ منك ، وخَاط خَيْطةً، وهو أَخْيَطُ منك. فهذا)[٤] لا ينكسِرُ وإن كانوا قد قالوا: هو أَحْيَلُ منه مع قولِهم: هما يتحاولان ، وقالوا أيضاً: هو أَلْيَطُ بقلبي من غيرِهِ مع قولِهم: لاطَ حَوْضَهُ يلُوطُه: إذا مَدَرَه[٥] على أنه قد يمكن أن يكونَ قولُهم: هو أَلْيَطُ بقلبي، أي: أَلصَقُ به، مأخوذاً من اللّيْط وهو القِشْر؛ لأن قشرَ الشيءِ مُلاصقٌ له، واللّيْط من الياءِ لقولِهم

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢) هذا عجز البيت، وصدره في ديوانه / ٢٢. واللسان: «ضرا» ١٤/ ٤٨٤:

لما أتوها بمصباحٍ ومِبْزَلِهم

وجاء البيت بتمامه في الأمالي الشجرية ١/ ٣٢٢.

(٣) انظر اللسان «بجل» ١١/ ٤٤، والضاري: العرق الذي اعتاد الفَصْد، فإذا حان حينُه وفُصِد كان أسرع لخروجِ دمه. وقال بعضهم: الضاري: السائل بالدم.

(٤) من أول قوله: (قال ابن جني: فاعتلال العين ....) إلى هنا تجده في كتاب ابن جني المسمى المقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي / ٨٢-٩٨ بتصرف يسير.

(٥) أي، سدَّ خَصاصَ حِجارته بالمَدَر. والمَدَر: قطع الطين اليابس. انظر اللسان «مدر» ٥/ ١٦٢.

في تكسيره: أَلْيَاط، ولو كان من الواو لقالوا: أَلْواط، كرِيح وأَرْواح، وقِيْل وأَقْوال، ولا اعتبارَ بعيدٍ وأَعْياد؛ لأنه عندنا من البدلِ اللازم.

وقد تُستنبطُ أيضاً حالُ عينِ الماضي من عينِ المستقبل في نحو: بَاعَ يَبِيع، إلا أنه لا يطردُ استنباطُ ذلك منها اطرادَ ما قدمناه إلا أنَّ في الكلام نحو: خَاف يَخافُ، ونَام ينامُ، وهابَ يهابُ، وخالَ يخالُ، ودَاء يداءُ، وشَاءَ يشاءُ، فتجد العينَ ألفاً في الموضعين، وليس في هذا شذوذٌ كالشذوذِ الذي قدَّمناه فلم يحفلْ به لذلك، وقد يُستدلّ أيضاً على العين بغيرِ ما قدمناه من تصريفِ الكلمة إلا أنه ربما أوقعَ لمن لم يقوَ نظرُه بعضُ الشُبهةِ فألغيناهُ لما ذكرناهُ.

والعُكْلي منسوبٌ إلى عُكْل، وهي قبيلةٌ، وبلدٌ. وتقول: عَكَلْتُ المتاعَ أَعْكُلُهُ بالضم، أي نَضَدْتُ بعضَه على بعض. وعَكَلَهُ: حَبَسه. وعَكَلَه: \ صَرَعَه. وعَكَلَ ق١٦٠أ في الأمر: جَدَّ. وعَكَلَ فلانٌ: مات. وعَكَلَهُ، أي: سَاقه. أبو عمرو[1]: عَكَلْتُ البعيرَ أَعْكُلُهُ عَكْلاً، وهو أن تعقِلَه بحبلٍ، وذلك الحبلُ هو العِكَال. قال الفراء: أَعْكَلَ عليَّ الخبرُ واعْتَكَل، أي اشتدَّ. واعْتَكَلَ الثَوْرَان: تناطحا. وعَكَل برأْيه، أي: حَدَس به. وعَكِلَتِ المِسْرَجَةُ بالكسر، أي اجتمعَ فيها الدُرْدِيُّ مثل عَكِرَتْ[2].

وأنشد سيبويه[3] في البابِ للأخطل[4]، وقد ذكرنا[5] اسمَه أيضًا:

لَقَدْ حَمَلَتْ قيسُ بن عَيْلانَ حَرْبَها ... على مُسْتَقِلٍّ للنوائبِ والحَرْبِ
أخاها إذا كانتْ غِضابًا سَمَا لَها[6] ... على كل حالٍ من ذَلُولٍ ومِنْ صَعْبِ

---

(١) وعبارته في الجيم ٢/ ٣١٩: (والعَكْلُ، تقول: عَكَلَ من إبلِنا ناقتين فذهب بهما).

(٢) من أول قوله: (عكل وهي قبيلة ...) إلى هنا منقول من الصحاح «عكل» ٥/ ١٧٧٢، ١٧٧٣. وفي الصحاح أيضًا قول أبي عمرو والفراء المذكورين في هذا السياق.

(٣) في الكتاب ٢/ ٦٥ منسوبين لذي الرمة، وجاء في صدر الثاني: «عضاضاً» وسيشير المصنف لهذه الرواية.

وبرواية المصنف منسوبين لذي الرمة في ملحقات ديوانه ٣/ ١٨٤٧، ١٨٤٨.

(٤) ونسبا له أيضاً في الجمل المنسوب للخليل / ٦٢، وشرح ابن السيرافي ١/ ٥٠٨. أما رواية ديوانه فسيشير لها المصنف. وروي البيتان بلانسبة في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٠، والنكت ١/ ٤٧٣.

(٥) انظر ص٥٥١.

(٦) في المخطوط: (بها)، وفي جميع مصادره «لها» وعليها شرح المصنف.

الشـاهدُ أنه نصبَ «أخـاها» وهو المسـتقِلّ المجرور، ولـو رفعَ على القطعِ أو خفضَ على البدلِ من المستقِلّ[(١)] لجاز. ويُروى: «عِضَاضاً»[(٢)]، وفي شعرِه[(٣)]: «عَضُوضاً». وقال ابنُ السيرافي[(٤)] في شعرِه: عُضالاً، قال سيبويه: (وزعمَ الخليلُ أن نصبَ هذا على أنَّك لم تردْ أن تحـدِّثَ الناسَ ولا أن تخـاطبَ بأمـرٍ جـهِلُوه، ولكنَّهم قد علمُوا من ذلك ما قد علـمتَ، فجعلَه تعظيماً وثناءً ونصبَه على الفعل، كأنه قال: أذكرُ أهلَ ذلك، وأذكرُ المقيمينَ، ولكنه فِعلٌ لا يُستعمل إظهارُه. وهذا شبيهٌ بقولهِ: إنَّا بني فلان نفعلُ كذا؛ لأنه لا يريدُ أن يُخبر مَن لا يدري أنه من بني فلان، ولكنه ذكرَ ذلك افتخاراً وابتهاءً. إلا أن هذا يَجري على حرفِ النداء. وتُركُ إظهـارُ الفعلِ فـيـه حيث ضـارعَ هذا وأشبـهَـه، لأن إنَّا بني فـلان ونحـوه بمنزلةِ النداء.. وقد ضارَعَه هذا الباب)[(٥)].

يريد: أنَّ قيسَ بن عيلان حارَبتْ مَن يَخِفُّ عليه أمرُ الحرب ولا يثقلُ عليه ما ينزلُ به من نائبةٍ أو عظيمة. يريد: أنَّها حملَت حربَها على بني تغلب. يقول: حاربت بني تغلب وهم يستقلُّون ما ينزلُ عليهم. و«سَمَا لها»: ارتفع. والذلُول[(٦)]: الجملُ المُنقاد. والصَعْب[(٧)]: الذي لا ينقادُ، وجُعِل الأمرُ الذي يُنال بسُهولةٍ بمنزلةِ الذلُول، والأمرُ الذي يصعُبُ بمنزلةِ الجملِ الصَعْب الذي يُؤذي ركُوبُه. قال ابنُ السيرافي: (وقد أنشدتُ هذا الشعرَ على ما وجدتُه في الكتاب، وفي شعرِه ترتيبٌ يُخالِفُ هذا قال:

---

(١) في المخطوط: «المستقبل» وهو تحريف.

(٢) في المخطوط أيضًا: (غضـاضًا) بالغين المعجـمة، وهو تصحـيف. وعِضـاضًا: أي عـاضة يعني الحرب. انظر اللسان «عضض» ٧/ ١٨٨.

(٣) ديوانه/ ٩٥، وشرح السيرافي ٢/ ١٨٩ب.

(٤) شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠٩.

(٥) الكتاب ٢/ ٦٥، ٦٦ بتصرف.

(٦) انظر الصحاح «ذلل» ٤/ ١٧٠١.

(٧) المصدر السابق «صعب» ١/ ١٦٣.

إليكَ أمــيــرَ المؤمنين رحلْتُــهــا ... على الطائرِ الميْــمــونِ والمنزلِ الرَّحْبِ
إلى مـؤمنٍ تجلُو صـحـيـفـةُ وجـهِـه ... بلابلَ(١) تَغْشَى من هُمومٍ ومن كَرْبِ
مُناخِ ذوي الحـاجـاتِ يسـتـمطِرُونَهُ ... عطاءً جـزيلاً من أَسـارَى ومن نَهْبِ
ترى الحَلَقَ الماذِيَّ تجـري فـضـولُه ... على مُـسـتـقـلٍّ بالنوائبِ والحَـربِ
أَخُـوها إذا كـانت عُـضـالاً سَـمَـالِها ... على كل حـالٍ من ذَلولٍ ومن صَعْبِ
إمـامٌ يقـودُ الخـيلَ حـتى تقلقلَتْ(٢) ... قـلائدُ في أعناقِ مُـعْـمَلَةٍ حُـدْبِ(٣)

فهـذا التـرتيبُ يبعـدُ منه إنشـادُ الكتـاب. يُريد بالمستقلّ الممـدُوح والمُستـقلُّ بالشيء: الذي ينهضُ به. يريد أنه ينهضُ بالقيامِ بما ينوءُ به وبمحار بهِ مَن يحاربُه. «أخوها»: يريد أخو النوائبِ والحرب. والعُضال(٤): التي لا يهتدى إلى التخلص منها. والمُعْمَلة(٥): التي تُعمَل في السَّير، يُسارُ بها سيراً متتابعاً. «حُدْب»(٦): التي قد هزلت وتقوست أصلا بُها)(٧).

قال سيبويه: (ومن هذا البابِ في النكرة قولُ أُمَيَّةَ بن أبي عائذ(٨) وقد تقدَّم(٩) ذكرُه:

---

(١) في المخطوط: (تلا بل) وهو تصحيف.

(٢) في المخطوط: «تقلقت» وهو تحريف.

(٣) ديوانه/ ٩٤، ٩٥ وجاء في عجز الثالث فيه: "عطاء كريم من..." وفي عجز الرابع: "على مستخف بالنوائب....."، وفي صدر الخامس "أخوها إذا شالت عضوضاً.."، وفي صدر البيت السادس: "إمام سما بالخيل..... في أعناق معلمة.....".

(٤) انظر اللسان «عضل» ١١/ ٤٥٢، ٤٥٣.

(٥) المصدر السابق «عمل» ١١/ ٤٧٦، ٤٧٧.

(٦) جمع حدباء. انظر المصدر السابق ١/ ٣٠١.

(٧) من أول قوله (وقد أنشدت هذا الشعر...) إلى هنا - مع بعض التعليقات السابقة - منقول من شرح ابن السيرافي ١/ ٥٠٩، ٥١٠ بتصرف يسير.

(٨) الهذلي. أحد شعراء الدولة الأموية.
انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٧، والأغاني ٢٤/ ١٠-١٣، والخزانة ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦.
والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٠٧ برواية:
لَـهُ نِسْوَةٌ عَاطِلاتُ الصُّدُو ... رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعَالى
وبرواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٨٩ب، وشرح ابنه ١/ ١٤٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٠، والنكت ١/ ٤١٨، والخزانة ٢/ ٤٢٦، ٤٣٢، وفي ٢/ ٤٢٩ برواية الديوان. وفي شرح النحاس/ ٢٠٦ جاء صدر البيت برواية: وتأوي إلى نسوة بائسات. وجاء برواية المصنف بلانسبة في الخزانة ٥/ ٤٠.

(٩) ربما يكون ذكره في الجزء الذي وقع به الخرم.

ويأوي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ وشُعْثاً مَراضِيعَ مِثْلَ السعَالِ

الشاهد أنه نصبَ «شعثاً»، كأنه حيثُ قال: «إلى نِسْوةٍ\ عُطَّل»، صِرْن عندَه ق ١٦٠ب
ممن عُلم أنهن شُعْثٌ، ولكنه ذكرَ ذلك تَشنيعاً لهن وتشويهاً. قال الخليل: كأنه قال: أذكرهُنَّ شُعثاً إلا أن هذا فعلٌ لا يُستعمل إظهارُه)[١] لأن ما قبلَه قد دلَّ عليه فأغنَى عن ذكرِه على ما يجري البابُ عليه في المدحِ والذم. وقد تقدَّم[٢] البيتُ بتفسيرِه. قال سيبويه: (وإن شئتَ جررتَ على الصفة. وزعم يُونس أنَّ ذلك أكثر، كقولك: مررتُ بزيد أخيك وصاحبك، وكقولِ الراجز:

بأَعْيُنٍ منها مليحات النُّقَبْ

شَكْلِ التِّجار وِحَلالِ المكْتَسَبْ)[٣]

الشاهد في جري «شَكْلِ التِّجَارِ» وهو صفةٌ لنكرة وهو في مذهبِ «قيد الأوابدِ»[٤]. ومعناه: مُوافقةِ التِجَارِ في الزيّ ومُشاكلَتِهم فيه، فكأنه قال: مُشَاكلةِ التِجار، ولو قطعَ فنصبَ أو رفع لما فيه من معنى المدح لجاز. وقولُه: «وحَلالِ المكتسب» أي ليس فيهن تَبَرُّجٌ وتَكَشُّفٌ يحرُم، ولكنْ خَفَرٌ وحَياءٌ وتَسَتُّرٌ، وذلك حلالُ المكْتَسب. قال أبو جعفر[٥]: وصفَ أعينًا بـ«شَكْل»؛ لأنهما نكرتان، فنصبُ النكرةِ على المدح قبيح؛ لأنك إنما تمدحُه بما يُعرف منه. قال أبو جعفر[٥]: وحدَّثني أبو الحسن، عن أبي العباس قال: ما أعرفُ هذين البيتين. والنُّقْبَة نُقَبُ البُرْقع. ورواه أبو الحسن: «شَكْلِ النِّجَارِ»[٦] قال: شَكْل مُشَاكَلة، والنِجَار: الأَصْل.

(١) الكتاب ٢/ ٦٦ بتصرف يسير.

(٢) وهو من الأبيات التي وقع بها خرم.

(٣) الكتاب ٢/ ٦٦، ٦٧ بتصرف يسير. وروي البيتان بلانسبة أيضًا في شرح السيرافي ٢/ ١٩٠أ، وشرح النحاس/ ٢٠٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٠، والنكت ١/ ٤٧٣، واللسان "نقب" ١/ ٧٦٨.

(٤) إشارة إلى قول امرئ القيس:

وقد أَغْتدِي والطيرُ في وُكُنَاتِها بمنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

(٥) لم أجد قول أبي جعفر في مصادري.

(٦) جاء بهذه الرواية دون نسبته لأبي الحسن في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٠، أما في شرح النحاس/ ٢٠٦ فروايته:

شَكْلِ النِّجارِ وحَلَالِ مُكْتَسَبْ

وأنشد سيبويه[١] في الباب لمالك بن خُويلد الخناعي من هُذيل في شعرِه أثبته السُّكري[٢]، وقيل: هو لأبي ذُؤيب خُويلد بن خالد الهذلي، وفي شعره أثبته ابنُ دريد[٣]، وقيل: بل القصيدةُ للفضلِ بن العباس اللهبي[٤] يَرثي قوماً منهم، وقد ذكرنا[٥] أسماءَهم:

يا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حَيَدٍ   في حَوْمةِ الموتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ

يَحْمي الصَّرِيمَةَ أُحْدانُ[٦] الرجالِ لَهُ   صَيْدٌ ومُجْتَرِئٌ بالليلِ هَمَّاسُ

الشاهد[٧] فيهما جَريُ الصفاتِ على ما قبلهما مع ما فيها من معنى التعظيم، ولو نصبتَ لجاز. وصف أسداً. قال أبو سعيد: (وقعَ في البيتِ الأول من هذين

---

(١) الكتاب ٢/ ٦٧.

(٢) انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٦، ٤٤٠. وقد سبق أن تحدثنا عن نسبة بيتين من القصيدة التي منها هذان البيتان،انظر ص ١٠٢٥ هامش ٨.

أما رواية صدر البيت الأول في المصدر السابق ١/ ٢٢٦:

تالله لا يأمن الأيامَ مبتركٌ

وفي ١/ ٤٤٢:

يامي لن يعجز الأيامَ مبتركٌ

وجاء في صدر الثاني: يحمي وأحمي، وفي عجزه: ... ومستمع بالليل هجَّاس.

(٣) لم أقف على قول ابن دريد في مصادري.

(٤) الحلل/ ٩٦، والخزانة ٥/ ١٧٨، ١٧٩.

وجاء البيتان برواية المصنف في شرح السيرافي ٢/ ١٩٠أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٩٨، والنكت ١/ ٤٧٤، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥١، وشرح الكوفي/ ١٩٣أ. وجاءا بروايات متعددة في المقتضب ٢/ ٣٢٣، وشرح النحاس/ ٢٠٧، والتكملة/ ٢٥٨، والحلل/ ٩٦، وشرح شواهد الإيضاح/ ٣٠٣، ٣٠٤، ٥٤٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٣٤، ٢/ ٨١٢، والخزانة ٥/ ١٧٥.

وقد تقدم شيء من أبيات هذه القصيدة في ص١٠٢٦.

(٥) انظر ص٧٧٧، ص٣٧٩. أما الفضل بن العباس اللهبي فربما يكون ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط.

(٦) في جميع مواضعه في المخطوط: "أخدان" بالخاء المعجمة، وهو تصحيف؛ لأن أُحْدان جمع واحد، والأصل: وُحْدان فقلبت الواو همزة لانضمامها. أي يصطاد الرجال واحداً بعد واحد. انظر اللسان (وحد) ٣/ ٤٤٧.

(٧) معظم حديثه عنه مستمد من شرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٩، ٥٠٠ بتصرف يسير.

البيتين غلطٌ من كتابِ سيبويه؛ لأن قوله : «ذُو حَيَدٍ» : وَعِلٌ، ورزّام وفرّاس : أَسَدٌ، والصوابُ الذي حملَته الرُواة :

يا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأيامَ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بـهِ الظَيَّـانُ والآسُ

بعده :

يا ميُّ لا يُعْجِزُ الأيـامَ مُبْتَرِكٌ في حَوْمَةِ الموتِ رَزَّامٌ وفرَّاسُ

«ذو حَيَدٍ» : وَعِل . و«مُشْمَخِرٌّ» : جَبَل . و«الظَيَّانُ» : ياسَمِينُ البر .

وروى أبو العباس المبرد[(١)] : «ذُو حَيَدٍ» بفتح الحاءِ والياءِ وجعلَه مصدراً بمنزلةِ العَوَج والأَوَد . والذي رواهُ أبو العباس ثعلبٌ[(٢)] «حِيَد» بكسر الحاء، وكذلك رواه أبو سعيد السكري في شعرِ الهذليين[(٣)] وفسَّرَه جَمْعِ حَيْدَة)[(٤)] مثل حَيْضَة وحِيَض، ومنهم مَن جعله جمع حَيْد[(٥)] . ويروى[(٦)] : ذو خَدَمٍ، والخَدَم[(٧)] : البياضُ المستديرُ في قَوائِمه . والمُشْمَخِرّ[(٨)] : الجبلُ العالي . و«الظَيَّان»[(٩)] : ياسَمِينُ البر . و«الآسُ» : الريحـان . وقيل الآس : أثرُ النحلِ إذا مرَّت فسـقطَ منهـا نُقَطٌ من العَسل، حكاه

(١) المقتضب ٢/ ٣٢٣.

(٢) مجالس ثعلب ١/ ٢٢٧ .

(٣) ١/ ٤٣٩ ، وشرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٩ . وفيهما أيضاً : يامي لن يعجز الأيام . . .

(٤) من أول قوله : (وقع في البيت . . .) إلى هنا مستمد من شرح السيرافي ٢/ ١٩٠أ، ب بتصرف يسير .

(٥) حِيد ـ بكسر الحاء المهملة ـ جمع حَيْدَة كبَدْرَة وبِدَر، وهي الحرف الناتئ في عرض الجمل لا أعلاه . ويقال أيضًا : حَيْد ـ بإسكان الياء ـ والجمع حُيُود وأَحْيَاد .

انظر «حيد» في الصحاح ٢/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، واللسان ٣/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٦) شرح ابن السيرافي ١/ ٤٩٩ .

(٧) انظر اللسان «خدم» ١٢/ ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٨) الصحاح «شمخر» ٢/ ٧٠٤ ثم ذكر البيت برواية :

تالله يبقى على الأيام ذِو حيد بمشمخرٍّ بـه الظيان والآسُ

(٩) اللسان «ظين» ١٣/ ٢٧٥ .

الشيباني(١) . وقال صاحبُ كتابِ العَين : (الآسُ : شيءٌ من العَسل)(٢) . والمُبْترك(٣) : هو الأسد. و«حَومة(٤) الموتِ» : الموضعُ الذي يدورُ فيه الموت لا يبرحُ منه . والرزّام(٥) : المُصَوِّت، يقال : رَزَمَ الأسدُ يَرْزِم، وإذا بركَ الأسدُ على فريستِه رَزَم . و«فَرّاس»(٦) : يدُق ما يصيبُه. و«الصريمة»(٧) : رَمْلَة فيها شجر . حمَاها : منعَ الناس من أنْ يدخلَها شيء من خوفه . و«أحدان الرجال» : الذي يقولُ أحدُهم : أنا الذي لا نظيرَ له في الشجاعةِ والبأس . يقول : هذا الأسدُ يصيدُ هؤلاءِ الذين يُدِلّون بالشجاعة. والباءُ في قوله : «بمشمخِرّ» بمعنى في ولها موضعٌ من الإعراب؛ لأنها في موضعِ الصفة لقوله : «ذُو حيد» ، كأنه قال : مستقر بمشمخرٍ أو كائن بمشمخر، كأنه قال : كائنٌ به الظيان أو مستقرٌ به الظيان، و«الظيان» : على هذا فاعلٌ بالاستقرار، ويجوزُ أن يكونَ «الظيان» مرفوعاً بالابتداء، و«به» : خبره ، فتكون الباءُ على هذا \ في موضعِ رفع، وهي في القولِ الأول في موضعِ جرٍّ وتتعلَّقُ في الوجهين معًا بمحذوف . ق١٦٦أ

وقوله: " على الأيام»(٨) في موضع الحالِ من ذي حيَد، أي لا يبقى ذو حِيَد والأيامُ متعاقبة عليه. وأراد: على تعاقبِ الأيام أو على مرورِ الأيام، فحذفَ المضاف وأقام المضافَ إليه مقامه. و«أُحْدَانُ الرجال» : يروى بالرفع والنصب، فمَن رفع قال : «أُحدانٌ» رفع بالابتداء، و«صيْدٌ» : خبرُ الابتداء. ومَن نصبَ جعله مفعولَ «يحمي» ،

---

(١) قال في كتابه الجيم ٣/ ٢٥٢ : (والمُجُّ : ما ترى من نُقط العَسل على الحجارة ، وهو الآسُ) وجاء في اللسان «مجج» ٢/ ٣٦٢ : (ومُجاجُ النحلِ : عَسَلُها) وانظر : الحلل/ ٩٧ ، والخزانة ٥/ ١٧٧ ، واللسان «أوس» ٦/ ١٨ ، ١٩ .

(٢) العين ٧/ ٣٣١.

(٣) المُبترك: المعتمد ، يعني الأسد . انظر اللسان «برك» ١٠/ ٣٩٧.

(٤) المصدر السابق «حوم» ١٢/ ١٦٢ .

(٥) المصدر السابق «رزم» ١٢/ ٢٣٩ .

(٦) انظر الصحاح «فرس» ٣/ ٩٥٨ .

(٧) جاء في الصحاح «صرم» ٥/ ١٩٦٦ : (الصريمة : ما انصرم من معظم الرمل . . . والصريمة : الأرض المحصودُ زرعُها) وبهذا المعنى جاء أيضًا في أساس البلاغة / ٢٥٣ ، واللسان ١٢/ ٣٣٧ .

(٨) خرج من الرواية التي ذكرها إلى رواية أخرى

كأنه قال: يحمي الصريمةَ من أُحدانِ الرجال، أي يمنعُهم من الدخولِ إليها، و«صَيْد»: يرتفعُ على هذا الوجهِ بالابتداء، و«له»: خبرُه. و«مجترئٌ»: يجوزُ رفعُه على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف، كأنه قال: وهو مجترئٌ، ووجه آخر: أن يعطفَ على «رَزّام وفَرّاس»، وهذا الوجه الذي أراده سيبويه.

والشاهدُ على أنه عطفَ[1] «همَّاس» من الهَمْس، وهو الصوتُ الخفي. يريد أنه يُخفِي صوتَ وَطئِهِ ولا يشدُّه حتى لا يُسمع فيُشعر به.

قال أبو علي: (قوله: «أُحدَانُ الرجالِ له صَيد» جملةٌ في موضعِ رفع لوقوعها صفةً لقوله: «ذو حِيَدٍ»، ومُجترِئ: معطوف عليه، وإنما وصف «ذو حِيَدٍ» بالجملة؛ لأنه نكرة، والجُمل نكرات.

قال: (وإن شئتَ حملتَه على الابتداء)[2] يعني مُجترئ. قال أبو علي: (فإن قالَ قائل فإذا حَملَ قولَه: و«مُجترئ» على الابتداء كانت الجملةُ في موضعِ رفعٍ لوقوعِها صفةً لقوله: «ذو حِيَدٍ». قيل: هذا محال؛ لأن قولَك: هو ضميرُ «ذو حِيَدٍ» فلا يجوزُ أن يكونَ اسمُه صفةً له؛ لأن الشيءَ لا يكونُ صفةَ نفسه)[3].

قال سيبويه: (وإن شئتَ حملتَه على الابتداء، كما قال:

فتَى الناس لا يَخفَى عليهم مكانُه ... وضِرْغَامَةٌ إن همَّ بالحربِ أَوْقَعا)[4]

الشاهد فيه «وضِرْغَامَةٌ» وحملَه على الابتداء، كأنه قال: وهو ضرغامةٌ، وإن شئتَ عطفتَه على «فتى»، ولو نصبَ لما فيه من معنى المدحِ لكان حسنًا، والضِرْغَامةُ من أسماءِ الأسد، شَبَّه به الرجلَ في جُرأتِه وإقدامِه.

---

(١) في المخطوط: (وهماس) بزيادة الواو.

(٢) الكتاب ٢/ ٦٨.

(٣) من أول: (قوله: أحدان ...) إلى هنا هو قول أبي علي - كما قال المصنف - من كتابه التعليقة ١/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤) الكتاب ٢/ ٦٨. وروي البيت بلا نسبة أيضًا في شرح السيرافي ٢/ ١٩٠ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥١، وفي النكت ١/ ٤٧٥، والإفصاح/ ٢٨٥، واللسان «ضرغم» ١٢/ ٣٥٧: «إن هم بالأمر».

وأنشدَ سيبويه(١) في الباب :

إذا لَقِيَ الأعداءَ كان خَلاتَهُمْ ... وكَلْبٌ على الأَدْنَيْنَ والجارِ نابحُ

الشاهد فيه «وكلبٌ»، ورفعه على القطع والابتداء، أي وهو كلبٌ، ولو نصبَ على الذم لجاز. وصفَ رجُلاً يضعفُ عن مقاومةِ أعدائه فيكون لهم كالخلاة إذا لقيهم. والخلاة(٢): ما رطُب من الحشيش، أي هو لينٌ كالحشيشِ لأعدائِه وكلبٌ على مَن قَرُب منه. قال سيبويه : (كذلك سمعناهما من الشاعرين اللذين قالاهما)(٣).

* * *

(١) الكتاب ٢/ ٦٨ بلا نسبة.

وروي البيت بلا نسبة أيضاً في شرح السيرافي ٢/ ١٩٠ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥١ ، والنكت ١/ ٤٧٥ ، والإفصاح / ٢٨٥ . وفي شرح النحاس / ٢٠٧ : «والزاد نابح».

(٢) انظر الصحاح «خلا» ٦/ ٢٣٣١.

(٣) الكتاب ٢/ ٦٩.

وأنشد في باب ترجمتُه هذا بابُ ما يجري من الشتمِ مُجرى التعظيم وما أشبَهه(١) لعُروة الصعاليك(٢) :

سَقوني الخمرَ ثم تكنَّفوني   عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ

ورواية أبي الحسن : «سقوني النَّسْءَ»(٣)، وهو الشرابُ سمَّاه نَسْأً؛ لأنه يذهبُ بعقلِه فيؤخرُه عما يجبُ عليه. قال: ويروى: النَّسْيَ(٤)، أي: ما يُنْسيني. قال: وهذا أبين. ونصبَ على الشتم، أي:أعني: «عُداةَ اللهِ»، ولو رفعَ لجاز، والقولُ فيه كالقولِ فيما تقدَّم قبلَه. وصف ما كان فعلَ قومُ امرأته حين احتالُوا عليه حتى أجابهَم إلى مُعاداتها وكانت سبيةً عنده ، وله خبرٌ اختصرتُه.

قال سيبويه : (كذلك قولك: أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، لم يُرِد أن يكرِّره ولا يعرِّفَك شيئاً تُنكِره، ولكنَّه شتَمه بذلك)(٥) قال: (وبلَغَنا أنَّ بعضَهم قرأ هذا الحرفَ نصبًا : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾(٦) لم يجعل الحمَّالةَ خبرًا للمرأة ، ولكنه كأنه قال: أذكرُ حمَّالةَ الحطبِ شتماً لها ، وإن كان لا يُستعملُ إظهارُه)(٧).

و«من كَذبٍ» إن شئت أن تعلِّقه بـ«تكنفوني»، وتقديرُه: تكنفوني من بينِ كذبٍ وزُور . وإن شئت تعلِّقه بـ«عُداةَ الله » ، أي: هم أعداءُ الله من أجلِ الكذبِ والزور.

---

(١) الكتاب ٢/ ٧٠.

(٢) ديوانه / ٣٩ برواية : سقوني النسء. وسيشير لها المصنف. وبرواية المصنف في الكامل ٢/ ٩٣٢، والجمل المنسوب للخليل / ٦٣ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٩١أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٢ ، والنكت ١/ ٤٧٦ ، والإفصاح / ٢٨٤ ، واللسان «نسأ» ١/ ١٧٠ .

وبلانسبة في شرح النحاس / ٢٠٨ .

(٣) وهذه رواية الديوان ، وسبقت الإشارة إليها.

(٤) في المخطوط : «النسي» وهذا تحريف. انظر تحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٢ ، واللسان «نسا» ١٥/ ٣٢٥.

(٥) الكتاب ٢/ ٧٠ بتصرف يسير.

(٦) سورة المسد آية ٤ . وقرأ بالنصب عاصم وحده ووافقه ابن محيصن. وقرأ الباقون بالرفع. انظر السبعة / ٧٠٠ ، والكشف ٢/ ٣٩٠ ، والإتحاف / ٤٤٥ .

(٧) الكتاب ٢/ ٧٠ بتصرف يسير.

عُروة الصعاليك : اسمُه عُروة بن الورد[١] كان فارِساً شاعراً، كثيرَ الغارة، جَواداً وكان يجمعُ الصعاليك فيغيرُ بهم. والصعاليك: الفقراء \ . ق١٦١ب

والعُروة للمِزْود والجُوالِق ونحوهما. والعُروةُ أيضًا القطعةُ الجيدةُ من الكلأ، وجمعُها: عُرًى، أنشد أبو زيد[٢] قيل: لمهلهل[٣]. والصحيح[٤]: أنه لشُرَحْبِيل[٥] يمدحُ معدي كرب[٦]:

خَلَعَ الملوكَ وسارَ تحتَ لِوَائِهِ　　　شَجَرُ العُرَى وعُرَاعِرُ الأَقْوَامِ

قال أبو بكر[٧]: هو جمعُ عُرْعُرَة، وهي أعلى الجبل. فقلتُ لأبي علي: كيف يكونُ جمعاً وهو مضمُوم الأول؟ فقال: يكونُ اسماً للجمعِ بمنزلة: البَاقِر، والجَامِل، والسَّفْر، والرَّكْب.

قال الأصمعي[٨]: العُراعِر: السيد، وليس يريدُ سيدًا واحداً، وإنما أرادَ السَّيّدَ من كُل قوم، ومَن أنشد عَراعِر فهو جمع عُراعِر. والعُرَى: الشجرُ الذي يلجأُ إليه المالُ في الجَدْب، يقول: هو عصمةُ الناسِ وملجؤهم[٩].

والوَرْدُ: الفرسُ يضرِبُ إلى الحُمْرة، وكذلك الأسدُ، قال قيسُ بن عاصم[١٠]:

---

(١) تقدمت ترجمته في ص٢١.

(٢) لم أجده في النوادر. ووجدته في الاشتقاق بلا نسبة/ ٩٤، ٢١٩.

(٣) ديوانه/ ٨٢، وكتاب النبات للأصمعي/ ١٢، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٧، ٢٩٥، واللسان "عرر" ٤/ ٥٥٩.

(٤) كما قال ابن بري في اللسان «عرا» ١٥/ ٤٦.

(٥) شرحبيل بن مالك. كذا نسبته في اللسان «عرا» ١٥/ ٤٦.

(٦) ابن عكب. اللسان «عرا» ١٥/ ٤٦.

(٧) الاشتقاق/ ٢١٩.

(٨) جاء في كتابه النبات والشجر/ ١٣ بعد أن ذكر قول الشاعر: (والعُرَاعِر: الشديدُ الغليظُ، واللفظ على الواحد والمعنى على الجمع).

(٩) لأنه جاء في اللسان «عرا» ١٥/ ٤٦: (وقيل: العُروة من الشجر ما يكفي المال سنَتَه، وهو من الشجر ما لا يسقط ورقُه في الشتاء مثل الأراك والسِدْر الذي يُعَوِّل الناس عليه إذا انقطع الكلأ، ولهذا قال أبو عبيدة: إنه الشجر الذي يلجأ إليه المال في السنة المُجْدبة فيعصِمُه من الجَدْب).

(١٠) ديوانه ضمن شعر بني تميم/ ١٤٩، والأغاني ١٤/ ٧٣. وانظر بهجة المجالس ١/ ٢٩٣، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣١٤، ٣١٥.

أَيَا بنــةَ عبدِ اللّـهِ وابنــةَ مَـالكٍ(١)   ويا بنةَ ذي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ

وما أحسنَ ما جاء به الطائيّ(٢) في قوله :

أَرُدُّ يَدِي عن عِرْضِ حُرٍّ ومَنْطِقي   وأمـلَؤها من لبـدَةِ الأسدِ الوَرْدِ

وجمعُ وَرْد: وُرْد ،وهو صفةٌ ،ويقال في مؤنثِهِ :وَرْدَة. قال الله سبحانه : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾(٣). ومثلُ وَرْدٍ ووُرْد في تكسيرِ فَعْل على فُعْل: كَثٌّ(٤) وكُثّ، وثَطٌّ(٥) وثُطّ، وسَهْم حَشْر(٦) وسِهَام حُشْر. ومثلُه من الأسماءِ : سَقْف وسُقْف، ورَهْنٌ ورُهْن، ورَأْس ورُؤْس(٧). قال الزفيان(٨) :

يَطيرُ فوقَ رُؤْسهن السَّرَقُ
واللامِعَاتُ فوقَهنَّ تَخْفِقُ

---

(١) جاء في المخطوط : (وابنة عـاصم) والصواب مـا أثبته ، وهو مستمـد من مصـادره السابقة؛ لأن الشـاعرَ هنا يخـاطبُ امرأته منفوسة بنت زيد الفـوارس الضبي. ونسبهـا لعمهـا عبدالله بن دارم التميمي وجدها مالك بن حنظلة التميمي. وذو البردين : عامر بن أُحيـمر بن بهدلة ، ولقب بذي البردين؛ لأن النعمان ألبسه بردية وقد منحهما لأعز رجل في العرب فكان عامر بن أحيمر .

والفرس الورد: فرس أحمر بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة التميمي. انظر : نسب الخيل/ ٤٤ .

(٢) أبو تمام الطائي. ديوانه ٢/ ١١٧ .

(٣) سورة الرحمن آية ٣٧.

(٤) الكثّ : الكثير شعر اللحية. انظر اللسان "كثث" ٢/ ١٧٩ .

(٥) الثطّ : القليل شعر اللحية.

انظر المصدر السابق "ثطط" ٧/ ٢٦٧ .

(٦) سهم حَشْر : دقيق.

انظر الصحاح «حشر» ٢/ ٦٣٠ .

(٧) من أول قوله : (العروة للمزود. .) إلى هنا منقول من المبهج / ١٢٨ـ١٣٠ بتصرف يسير.

(٨) واسمه : عطاء بن أسيد التميمي، أبو المِرْقال.

انظر : المؤتلف والمختلف/ ١٩٥ .

وروي البيتـان له في ديوانه / ١١٢ المنشور ضـمن رسـالة الماجسـتير المقـدمة بعنوان شـرح ديوان الزفيان. تحقيق أ/ محمد عبد الله الأطرم.

وأنشد سيبويه(١) في البابِ للنابغةِ الذبياني(٢)، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم(٣) :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ　　لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأَقَارِعُ

أقارعُ عَوْفٍ لا أُحَاولُ غيرَها　　وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغي مَن تُجَادِعُ

الشاهدُ على أنه نصبَ «وجوهَ قرودٍ» على الشتم بإضمارِ فعلٍ، كأنه قال: أَشتمُ وجوهَ قرودٍ أو أذكرُ أو ما أشبهَ ذلك.

وأراد بـ«الأقارع»: بني قُريع بن عَوف بن كَعْب [بن سعد](٤) بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سَعوا به إلى النُعمان حتى تغيَّر له وسمَّاهم بالأقارع؛ لأن قُريعاً أباهم سُمِّي بهذا الاسم، وهو تصغيرُ أَقْرَع على جهةِ الترخيم، والعربُ إذا نسَبتِ الأبناءَ إلى الآباء فربَّما سمَّتهم باسمِ الأب، كما قالوا: المَهَالِبة(٥) والمَسَامِعة في بني المُهلب وبني مِسْمَع. وعَوف هذا هو عوفُ بن كَعب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم(٦).

قال أبو جعفر(٧): «أقارعُ عَوفٍ» بدل من «الأَقَارِع». «وجُوهَ قُرود» نصب على الشتم ويجوزُ رفعُه على إضمارِ مبتدأ، أو على أن تجعلَه بدلاً من «أقارع عوف» تبدلُ النكرةَ من المعرفة، مثلُ قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾(٨).

---

(١) الكتاب ٢/ ٧٠، ٧١.

(٢) البيتان في ديوانه / ٣٤، ٣٥، والكامل ٢/ ٩٣٢، والجمل المنسوب للخليل / ٦٣، وشرح السيرافي ٢/ ١٩١أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ١/ ٤٤٦، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٢، والإفصاح / ٢٨٣، والخزانة ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، واللسان "جدع" ٨/ ٤٢. وبلا نسبة في شرح النحاس / ٢٠٨.

وفي المخطوط: " تخادع " وهو تصحيف وإن كان ابن السيرافي قد أشار لهذه الرواية

(٣) لعله يكون قد ذكره في الجزء المفقود من هذا المخطوط.

(٤) سقطت من الناسخ بدليل أنه ذكرها بعد ذلك. وانظر جمهرة النسب / ٢٣٩-٢٤١، وجمهرة الأنساب / ٢١٩-٢٢٠.

(٥) في المخطوط: (المباهلة) وهو سبق قلم من الناسخ.

(٦) انظر جمهرة النسب / ٢٣٦، وجمهرة الأنساب / ٢١٨.

(٧) الخزانة ٢/ ٤٤٦.

(٨) سورة العلق الآيتان ١٥، ١٦.

وقوله: «ومَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهيِّنٍ» يقول: ما قَسمي بعمرِي هينٌ عَليّ، فيتَّهِمَ مُتهِمٌ بأني أحلفُ به كاذباً. البُطل: والباطل. و«لا أُحاول»: لا أُرِيدُ غيرَها. والمُجادَعة: المُشَاتَمة والمُسَافَهَة. يقول: هم سُفهاء يطلُبون مَن يُشاتِمُهُم.

وأنشد[1] لسَماعة بن الأَسْول[2] النعامي[3] يهجُو رجلاً من بني نصر قُتِلَ ابن عمٍّ له، فلم يثأر به:

مَتى تَرَعَيْنِي مـالكٍ وجِـرانَـهُ ... وجَنْبَيْه تَعْلَـمْ أنـهُ غيرُ ثَـائـرِ
حِضَجْرٌ كأُمّ التوأمَيْنِ توكَّأتْ ... على مِرْفقَيهَا مُسْـتَهِلّةَ عَاشـرِ

الشاهدُ فيه أنه رفعَ «حِضَجْر» وهو يُريد الشتم، وجعلَه مرفوعاً خبر ابتداء محذوف، كأنه قال: هو حِضَجْرٌ. وإن شئتَ نصبت، وإن شئت خفضتَ فأبدلْته من «مالك». والحِضَجْر: الضخمُ البَطن والجَنْبين، ومنه قيل للضَّبُع: حَضَاجِر، وإذا امتلأ السِقَاءُ فهو حِضَجْر. و«أم التوْأمين»: المرأةُ الحاملُ بولدين، و«مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ»: قد رَأت هلالَ الشهرِ العاشرِ من حملها، فبطنُها أعظمُ ما تكون. «توكَّأَت \ على ق١٦٢أ مِرْفَقَيها»: لِثِقْلِ بَطنِها ثَقُلَ عليها القُعود، وثقُل عليها أن تُلقي نفسَها على ظهرِها فتوكّأَت على مِرْفَقَيْها. شبَّه هذا الرجلَ وعِظَمَ بطنِه بالحاملِ العظيمةِ البطن. يقول: ليست هيئتُه بهيئةِ مَن يطلبُ ثأراً، ولا يدفعُ عن نفسِه سوءةً؛ لأنه سمينٌ لا همَّ له إلا الأكلَ والتنعُم، فإذا رأيت عُنُقَه[4] ولحيتَه علمتَ أنه لا يطلبُ الثأر، كما أنشد أبو الحسن لأعرابيّ[5]:

---

(١) الكتاب ٢/ ٧١ بلانسبة.

(٢) كذا في المخطوط، أما اسمه في اللسان «شول» ١١/ ٣٧٧، وفي مصادر ترجمته فهو بالشين المعجمة.

(٣) الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، من شعراء الدولة الأموية.
وانظر ترجمته في رغبة الآمل ٢/ ٢٤٤.
ونسب له البيتان في شرح ابن السيرافي ١/ ٥٩١، ٥٩٢، وشرح الكوفي/ ٢١٠أ، وجاء في الأول منهما: "ومن ير عيني .... يعلم". وبرواية المصنف بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٩١أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٣، والنكت ١/ ٤٧٦.
وروي الثاني منهما فقط بلا نسبة أيضاً في شرح ابن يعيش ١/ ٣٦، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ٢١٧، واللسان "حضجر" ٤/ ٢٠٢.

(٤) في المخطوط: (وعنقه) الواو مقحمة.

(٥) لم أقف على نسبه. وروي الأول منهما في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٣، والنكت ١/ ٤٧٦.

رَأَيْتُكُمَا يا ابنَيْ أَخِي قد سَمِنْتُما ولا يُدرِكُ الأوتارَ إلا المُلَوَّحُ
وأُمُّكُما يا ابنَيْ أخي قد رأيتُها تُخَضِّبُ أطرافَ البنانِ وتَمْزَحُ

قال غيرُ أبي الحسن: الجِران: باطنُ العُنُق. قال أبو الحسن[١]: وحفظي «لحيَته» في موضعِ «جَنْبيه». و«مُستهلّةً عاشِر»: منصوبٌ على الحال، والعاملُ فيه «توكّأت».

اشتقاق سَمَاعةَ مِن السَمْع، وهو معروف. والسَوَل: استرخاءُ ما تحت السُرَّةِ من البَطن. ورجلٌ أَسْوَلُ وامرأةٌ سَوْلَاءُ، وقومٌ سُولٌ. وسحابٌ أَسْوَلُ، أي مُسْترخٍ بيِّن السَوَل، قال الهُذليّ[٢]:

كالسُّحُلِ البِيضِ جَلا لَونَها سَحُّ نِجَاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ[٣]

قال سيبويه: (زعمُوا أن أبا عمرو كان يُنشد هذا البيت نصباً، وهو:

قُبِّحَ مَن يَزْنِي بعَوْ فِ مِنْ ذَواتِ الخُمُرِ
الآكِلَ الأشْلاءَ لا يَحْفِلُ ضَوءَ القَمَرِ)[٤]

الشاهدُ أنه نصبَ «الآكل» على الشتم بإضمارِ فعل. قال سيبويه: (وإن شاءَ جَعله صفةً فجرَّهُ على الاسم)[٥] يريد أن يجرَّه على البدل. ويجوزُ الرفعُ على إضمارِ مبتدأ، وقال أبو الحسن[٦]: وعَوْف[٧]: مَتاعُ الرجلِ، قال: وواحدُ الأسلاء سَلاً[٨]،

(١) لم أقف على قول أبي الحسن في مصادري.

(٢) وهو المتنخل الهذلي. والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٥٨.

(٣) من أول قوله: (والسول ...) إلى هنا مستمد من الصحاح «سول» ٥/ ١٧٣٣ بتصرف يسير.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٧١ إذ نسب فيه هذا الشعر لرجل من أزد السراة.
ورويا بهذه النسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٩١ ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٣، والنكت ١/ ٤٧٧. وفي شرح ابن السيرافي ٢/ ٥، وشرح الكوفي/ ٢١٤أ: نسبا للميس الثمالي، وروي البيت الثاني بلا نسبة في اللسان "سلا" ١٤/ ٣٩٦.
وجاء في بعضها برواية: "الأسلاء" بالسين المهملة، وسيشير المصنف لهذه الرواية.

(٥) الكتاب ٢/ ٧٢.

(٦) انظر النكت ١/ ٤٧٧.

(٧) انظر «العوف» في العشرات للقزاز/ ٢١٢-٢١٤، واللسان ٩/ ٢٥٩.

(٨) في المخطوط: (وواحد الأشلاء شلاً... آكلاً للأشلاء)) بالشين المعجمة لكن المعنى الذي ذكره يدل على أن المراد الأسلاء، كما أنه ذكر بعد ذلك معنى الأشلاء. انظر اللسان «سلا» ١٤/ ٣٩٦.

وهو ما يخرجُ مِن الولد، فجعلَ ذكرَ هذا الرجلِ آكلاً للأسلاء؛ لأنه يصلُ إلى موضعِ الولدِ فجعلَه آكلاً لمأثمٍ؛ لهذا قال: ويكون العوفُ في غيرِ هذا الموضعِ النكاح، ويكون أيضًا نَبْتًا، وقال غيرُه: عوفٌ رجل. والرواية: الأَشْلاء[1] جمعُ شِلْو، وهو العُضْو، أي: أنه يأكلُ اللحمَ ليس له هَمٌّ إلا الأكلَ، ولا يُبالي أطلعَ القَمَرُ أم لم يَطلع؛ لأنه ليس ممن يُسافر. وقيل في قوله: «لا يحفِلُ ضوءَ القَمر»، يعني أنه لا يُبالي أن يُجاهرَ بفعلِ القبيح وما يُسقِطُه.

وأنشدَ[2] للفرزدق[3] يهجُو جريراً، وقد ذكرنا[4] اسمَه:

كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَريرُ وخَالةٍ ... فَدْعاءَ قَد حَلَبَتْ عليَّ عِشَاري
شَغَّارَةً تَقِذُ الفَصِيلَ بِرجْلِها ... فَطَّارَةً لقَوادِمِ الأَبْكارِ

الشاهدُ[5] في نصب «شَغَّارَة»، و«فَطَّارَة» على الشتم، ولو رفعَ على الابتداءِ لجاز، كما تقدَّم. جعله شَتْماً، كأنه حين ذكرَ الحلبَ صار مَن يخاطبُ عنده عالماً بذلك.

ويروى: «كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالة» بالرفعِ والنصب والجر، فمن جرَّ العمَّةَ والخالة أو نصبهما جعلهما عمَّاتٍ وخالاتٍ كثيرة.

---

(١) انظر اللسان «شلا» ١٤/ ٤٤٢.

(٢) الكتاب ٢/ ٧٢.

(٣) ديوانه ٢/ ٤٥١، ٤٥٢ وجاء في صدر الأول منهما: «كَمْ خَالةٍ لكَ يا جريرُ وعمَّةٍ».
وجاءا برواية المصنف في شرح النحاس/ ٢٠٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٣، والنكت ١/ ٤٧٧، والحلل/ ١٧٩، والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٠، والخزانة ٦/ ٤٩٥.
وروي الأول منهما في الجمل/ ١٣٧، والمسائل المنثورة/ ٧٩، والتبصرة ١/ ٣٢٣، وشرح السيرافي ٣/ ١٩ أ، ب، وشرح ابن يعيش ٤/ ١٣٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٨٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩، والخزانة ٦/ ٤٨٥، ٤٩٢.
وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٥٨، وروي صدر البيت الأول فقط في الخزانة ٦/ ٤٨٩، والدرر ٤/ ٤٥ـ ٤٧ وبلا نسبة في الهمع ٤/ ٨١.

(٤) انظر ص ٦٧.

(٥) ومعظم حديثه عن هذين البيتين مستمد من الحلل/ ١٧٩، ١٨٠.

ومن رفعَ جعلَها عمّةٌ واحدةٌ وخالةٌ واحدة ، وجعل التكثيرَ واقعاً على المِرار ، كما تقولُ : كم جاءني زيدٌ ، أي مِراراً كثيرةً جاءني زيد ؛ ولذلك صار النصبُ والجرُّ أبلغَ في الهجاء .

وإذا رفعَ العمّة والخالة أو خفضَهما فكم إخبارٌ بلا خلاف في ذلك ، وإذا نصبَهما ففيها[١] خلاف . وكان السيرافي[٢] يقول : إنها استفهامٌ ، وإلى هذا ذهبَ أبو القاسم الزجاجي[٣] . وكان الفارسي[٤] يقول : لا معنى هنا للاستفهام ، ولكنه شبَّه بالاستفهامية ، فنصبَ بها كما تُشبَّه الاستفهاميَّةُ بالخبريةِ فيُخفَض بها ، في نحو قولِك : على كَمْ جِذْعٍ بيتُكَ مَبْنيٌّ؟

وتوسَّط أبو الحسن الربعي[٥] الأمر بينهما ، فقال : الوجهُ ما قاله أبو علي . والذي قاله السيرافي يجوزُ على أنه استفهمَه هازئاً به .

يقول لجرير : كيف تُفاخرني وعمّاتُك وخالاتك قد كُنَّ راعياتٍ لإبلي ، وإنما كان يجبُ لك أن ترعَى حقِّي ، وتعترفَ بتقديمي وسَبْقي .

والفَدْعَاء[٦] : التي أصابها في رِجلِها فَدَعٌ من كثرةِ مَشْيِها وراءَ الإبل ، والفَدَع : زَيْغٌ في القدم بينها وبين الساق ، وفي الكفِّ زيغٌ بينها وبين الذِراع . والعِشَار[٧] : النُوقُ التي دخلَت في الشهرِ العاشرِ من مدةِ حَمْلِها ، واحدتُها : عُشَرَاء . والشغَّارة[٨] : التي تَشْغَرُ برجلِها كما يَشْغَرُ الكلبُ إذا بالَ . و«تَقِذُ[٩] الفَصِيلَ برجلِها» ، أي تضربُه إذا دَنَا منها عند الحَلْب . والفَطْر[١٠] : الحلبُ بأطرافِ الأصابع ، فإن كانَ بالكفِّ

ق١٦٢ب

(١) في المخطوط : (فيهما) .

(٢) في شرح السيرافي ٣/ ٢٢أ : (والذين ينصبون بها في الخبر يحملونه على الاستفهام) .

(٣) الجمل/ ١٣٨ .

(٤) انظر مسألة "كم" في المسائل المنثورة/ ٧٦-٨٣ .

(٥) انظر قول الربعي في الحلل/ ١٨٠ ، والخزانة ٦/ ٤٨٦ .

(٦) انظر اللسان «فدع» ٨/ ٢٤٦ .

(٧) انظر الصحاح «عشر» ٢/ ٧٤٧ .

(٨) المصدر السابق «شغر» ٢/ ٧٠٠ .

(٩) انظر اللسان «قذذ» ٣/ ٥٠٤ .

(١٠) المصدر السابق «فطر» ٥/ ٥٥ .

كُلّها فهو الضَفُّ(١) ويقال: الضبُّ بالباء، والضَفُّ إنما يكونُ للكِبار من النُوق، وأما الصِغار من النُوق فإنما تُحلَبُ بأطرافِ الأصابعِ لصِغَرِ ضُروعِها وإنما وصفَ حِذْقَها ومعرفَتها بالحلْب؛ لأنها نشأت عليه. والأَبْكار: التي ولدَتْ أولَ بَطْن، واحدتُها: بِكْر. وقوادِمُها(٢): أخلافُها، وهي أربعة: قادِمَان وآخران، فسماهُما قوادمَ اتساعاً ومجازاً. وإنما وصفَها بهذا الضربِ من الحَلْب لأنه أصعبُه.

وأنشدَ(٣) في البابِ لإمامِ بن أقرمَ النُّميري(٤):

طليقُ اللّـهِ لـم يَمْنُنْ عليـهِ ... أبُو دَاودَ وابنُ أبي كثيـرِ
وَلا الحَجَّاجُ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ ... تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

الشاهدُ في نصبِ «عينَيْ بنتِ ماءٍ» على الذم بإضمارِ فعل. ويجوزُ «عينا» بالرفع، أي: له عينا بنتِ ماء. وكان أبانُ بن مروان(٥) على دمشق، فحبسَ إمامَ بن أقرم النميري. وكان على شُرطِه رجلٌ يُسمَّى الحجَّاج(٦). فطلبَ إمامٌ إلى يزيدَ بن هُبيرة المحاربي(٧) أن يُكلِّمَ الأميرَ فيه، وطلبَ إلى الحجاجِ وإلى ابنِ أبي كثير

---

(١) انظر اللسان «ضفف» ٩/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) المصدر السابق «قدم» ١٢/ ٤٦٩.

(٣) الكتاب ٢/ ٧٣ بلا نسبة.

(٤) يلقب بـ«ختزر». من شعراء العصر الأموي.
انظر ترجمته في: ألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/ ٣١٤، والبيان والتبيين ١/ ٣٨٦.
وروي البيتان للشاعر في البيان والتبيين ١/ ٣٨٦، وشرح ابن السيرافي ٢/ ٦، ٧، وفرحة الأديب / ١٣٢، وشرح الكوفي / ٢١٤ب.
وبلا نسبة في الكامل ٢/ ٩٣٠، والجمل المنسوب للخليل / ٦٤، وشرح النحاس / ٢١٠، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٢أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٤، والنكت ١/ ٤٧٨. وروي الأول منهما بلا نسبة في اللسان "طلق" ١٠/ ٢٢٧، وروي الثاني بلانسبة أيضاً في الأمالي الشجرية ٢/ ١٠١.

(٥) أحد أبناء مروان بن الحكم، وكان على فلسطين لأخيه عبدالملك. انظر: المعارف / ٣٥٤.

(٦) والحجاج المذكور هو الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان حينذاك صاحب شرطة دمشق. هذا ما يفهم من كلام الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٣٨٦. وقد تقدمت ترجمة الحجاج في ص ١٩٣.

(٧) من بني فزارة، أبو خالد، أمير، قائد من ولاة بني أمية، كان خطيباً شجاعاً، ضخم الهامة، طويلاً جسيماً. قتل سنة ١٣٢هـ.
انظر ترجمته في: أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/ ١٨٩، ١٩٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٧٨، والخزانة ٩/ ٥٤٠ـ٥٤٢.

السلُولي[١] فلم يفعلوا، وأُفلِت من السجن. وأرادَ بقولِهِ: «عينَيْ بنتِ ماءٍ» أن عينَيه تموجانِ كعَيني طائرِ الماء نظرَ إلى صقرٍ ففَزِعَ منه، فعيناهُ تدوران.

الاشتقاق: يقال: أَمَمْتُ القومَ في الصلاةِ إمَامةً. وائتَمَّ بهِ، أي: اقتدَى به. وأَمَّتِ المرأةُ: صارت أُمًّا. والإمامُ: خشبةُ البَنَّاءِ يُسَوِّى عليها البِناء. والإمامُ: الصُقْع[٢] من الأرض والطريقُ. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٣]، والإمامُ: الذي يُقْتدَى به، والجمع أَيِمةٌ، والأصل: أَأْمِمَةٌ على أَفْعِلَة، مثل إناءٍ وآنِيَة، وإلهٍ وآلِهَة، فأُدغِمَت الميمُ، ونُقِلت حركتُها إلى ما قبلها، فلما حرَّكُوها بالكسر جعلُوها ياء. وقُرئ: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾[٤]، قال الأخفش: (جُعِلت الهمزةُ ياء لأنها في موضع كسرٍ وما قبلها مفتوح، فلم يُهمز لاجتماعِ الهمزتين. قال: ومَن كان مِن رأيه جمعُ الهمزتين همَزَهُ)[٥]. [قال: وتصغيرُها][٦] أُوَيْمَةٌ، لما تحركتِ الهمزةُ بالفتحةِ قلبَها واواً. وقال المازني: أُيَيْمَةٌ، ولم يقلب. وتقول: كنتُ أَمَامَه، أي: قُدَّامَه. وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٧] قال الحسن[٨]: في كتابٍ مُبين[٩].

والأقرمُ: مأخوذٌ من شيئين: إما مِن قَرِمْتُ إلى[١٠] الشيء: إذا مِلْتَ إليه، أو من قَرَمْتُ البعيرَ، فهو مقرُوم[١١].

---

(١) لم أجد له ترجمة في مصادري.

(٢) في المخطوط: (الصَقْع). والصَقْع ـ بفتح الصاد ـ هو: رفع الصوت. أما الصُقْع ـ بالرفع ـ فهو: ناحية الأرض. انظر اللسان «صقع» ٨/ ٢٠٣.

(٣) سورة الحجر آية ٧٩.

(٤) سورة التوبة آية ١٢. قرأ الكوفيون وابن عامر ﴿أئمة﴾ بهمزتين، وقرأ الباقون ﴿أيمة﴾ بهمزة وياء. انظر: السبعة/ ٣١٢، والكشف ١/ ٤٩٨، ٤٩٩، والتيسير/ ١١٧، والدر المصون ٦/ ٢٣-٢٥.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٢٨ بتصرف يسير.

(٦) إضافة مستمدة من الصحاح "أم" ٥/ ١٨٦٦.

(٧) سورة يس آية ١٢.

(٨) انظر الحجة في علل القراءات السبع ١/ ٢٤.

(٩) من أول قوله: (أممت القوم .....) إلى هنا مستمد من الصحاح «أم» ٥/ ١٨٦٥، ١٨٦٦ بتصرف يسير. وانظر أيضاً اللسان ١٢/ ٢٤-٢٦.

(١٠) في المخطوط: (من). وفي الاشتقاق/ ٥٥١، واللسان «قرم» ١٢/ ٤٧٥ «إلى» وهو الصواب.

(١١) من أول قوله: (والأقرم...) إلى هنا منقول من الاشتقاق/ ٥٥١.

قال سيبويه[١] وأما قول حسَّان ، وقد ذكرنا اسمَه فيما تقدَّم[٢] :

حَارِ بنَ كَعْبٍ أَلا أَحْلامَ تزجُرُكُمْ عَنَّا وأَنْتُم مِنَ الجُوفِ الجَمَاخِيرِ
لا بأسَ بالقَومِ من طُولٍ ومن عِرَضٍ جِسْمُ البِغَالِ وأَحْلامُ العَصَافِيرِ[٣]

ذكرَ سيبويه هذا الشعرَ بعد أبياتٍ أنشدَها، وذكرَ فيها أسماءَ قد نُصِبت على طريقِ الشتمِ والتحقير . ورفع قوله: «جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ» . وقوله : (ولم يُرِد أن يجعلَه شتمًا)[٤] يريد: أنه لم يجعلْه شتمًا من طريقِ اللفظ ، إنما هو شتمٌ من طريقِ المعنى، وهو أغلظُ من كثيرٍ من الشَّتم .

وكان سببُ[٥] قولِهِ هذا الشعرَ أنَّ النجاشيَّ هَجَا بني النجّار من الأنصارِ بشعرٍ، يقولُ فيه[٦] :

لَسْتُم بني النجَّار أَكْفَاءَ مثلِنا فأبعِدْ بكم عَنَّا هُنالك أَبْعِدِ
فإن شئتُم نافرتُم عن أبيكمُ إلى مَن أردتُم مِن تَهَامٍ ومُنْجِدِ
أَلَم يكُ فينا يَنفُخُ الكِيرَ باسْتِهِ كأنَّ بشِدْقيهِ نُفَاضَةَ إثمِدِ

فقالت الأنصارُ لحسَّان: يا أبا الوليد، أيهجُونا النجاشيُّ وأنت حاضِر ؟ فقال: أين أنتم عن ابني عبد الرحمن؟ فقالوا : إياك أردْنا، فقد راجعَه عبدُ الرحمن، فلم

---

(١) الكتاب ٢/ ٧٣ وجاء عجز الأول فيه برواية : «عني وأنتم» ، وفي صدر الثاني : «طول ومن عظم».

(٢) انظر ص١٣٣ .

(٣) سبق تخريج هذين البيتين في ص ١٠٥٩.
ومعظم حديثه عنهما مستمد من الحلل / ٢٣٠ـ ٢٣٤ بتصرف يسير .

(٤) الكتاب ٢/ ٧٤ . بتصرف يسير .

(٥) انظر مناسبة هذه الأبيات في الحلل / ٢٣١ـ ٢٣٤ .

(٦) رويت هذه الأبيات في الحلل / ٢٣١ ، وجاء في صدر البيت الثاني منه : "نافرتكم" .

يصنعْ شيئًا. فوثبَ حسانُ فضربَه البابُ، فشجَّه على حاجبِهِ، فقال: باسمِ الله، اللهم اخلُفْ فيَّ رسولَك اليومَ، ثم قالَ شعرَه الذي أولُه[1] \ : ق١٦٣أ

أبني الحِماسِ، أليسَ منكم ماجدٌ ... إنَّ المروءةَ في الحِمَاسِ قَلِيلُ

ثم قال: واللهِ ما أَبْحَرْتُ، ثم قال: اسمعُوا[2]:

حارِ بنَ كَعْبٍ أَلا أَحْلامَ[3] تزجرُكم ... عَنَّا وأنتم من الجُوفِ الجَمَاخِيرِ
لا بأسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عِرَضٍ[4] ... جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العَصافيرِ
ذَرُوا التخاجؤ[5] وامشوا مِشيةً سُجُحًا ... إن الرجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ
لا ينفعُ الطولُ من نُوكِ القلوبِ[6] ولا ... يهدي الإلهُ سبيلَ المَعْشَرِ البُورِ
إني سأقصرُ عِرْضي عن سَرَاتِكمُ[7] ... إنَّ الحِمَاسَ[8] لشيءٌ غيرُ مذكورِ
ألفَى أباهُ وألفى جدَّهُ حُبِسَا ... بمَعْزِلٍ عن مَسَاعِي[9] المجدِ والخَيْرِ

ثم قال: اكتبُوها صُكوكاً، وألقوها إلى غِلْمان الكُتّاب. ففعلُوا، فاتصلَ الشعرُ إلى بني عبدِ المدان[10]، فأخذوا[11] النجاشيَّ وأوثقُوه، وأتوا به إلى حسان،

---

(١) ديوانه / ٣٤٠.

(٢) ديوانه / ٢٠١، ٢٠٢، والحلل / ٢٣٢.

(٣) في ديوانه: "ألا الأحلام".

(٤) في ديوانه: "ومن عظم"، وفي الحلل: "ومن قصر".

(٥) في المخطوط: (التحاجؤ) بالحاء المهملة، وهو تصحيف. لأن التخاجؤ - بالخاء المعجمة - التباطؤ في المشي. وقيل: التبختر. وهو المعنى المراد. وبالخاء المعجمة جاء في ديوانه، والحلل، واللسان «خجأ» ١/ ٦٤.

(٦) في ديوانه: "نوك الرجال".

(٧) في المصدر السابق: "عن شراركم".

(٨) في ديوانه والحلل: "إن النجاشي".

(٩) في ديوانه: "من معالي المجد".

(١٠) اسم عبد المدان: عمرو بن الديان من بني الحارث بن مالك بن كعب. انظر: جمهرة الأنساب / ٤١٦.

(١١) في المخطوط: (أوخذوا).

وقالوا: هذا صاحبُنا قد جئناك به يا أبا الوليد ، وحكمناك فيه. فقال حسان: نادوا في الناس، فانجفلَ الناسُ إلى أُطُم[1] حسان، ومعهم السلاحُ ووضِع لحسان منبرٌ فقعدَ عليه، وبيدِه مِخْصَرَةٌ[2] ، وقال: أينَ صاحبي؟ فجيء بالنجاشي، وأُقعِدَ بين يديه. وقال له عبد الله بن عبد المدان: هذا هو ، فاحكمْ فيه برأيك، واكففْ عنّا غربَ لسانِك، فقد كُنا نفخرُ على الناسِ بعظمِ أجسامِنا وبطولِنا فأفسدْتَ ذلك علينا. فقال حسانُ[3]: كَلّا. ألستُ القائلَ فيكم :

وقـد كُنـا نـقولُ إذا رأينـا ... لِـذي حسَبٍ يُعَدُّ وذي بَيانِ
كأنـك أيُّهـا المُعطَـى بيـانـًا ... وجِسْماً مِن بَنِي عَبْدِ المدانِ

ثم نظرَ إلى النجاشي ساعةً، ثم قال لابنِهِ: أين الدراهمُ التي بقيت من صلةِ معاوية؟ فأتى بها إليه، وكانت مائةَ درهم، ثم قال: جيئُوني ببغلةِ ابني عبد الرحمن، فجاءوا بها. فقال : حُلُّوا عنه وثاقَه، فحلّوه. فقال له حسان: خُذْ هذه الدراهمَ فأنفقها، وهذه البغلةَ فاركبْها . فشكرته الجماعةُ على ما فَعل.

«الجُوف»[4]: جمع أَجْوف، وهو الفارِغ الجَوف، يريدُ أنهم فارِغون من العقلِ والحِلم . و«الجمَاخِير»[5]: الضِعاف المسترخون، الواحد: جُمْخُور .

وقوله : «لا بأسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ» يريد: أن أجسامَهم لا تُعاب، هي عظيمةٌ طويلةٌ، ولكنها كأجسامِ البغالِ التي لا أحلامَ معها . وقوله: «وأحلامُ العصافير»أي أحلامُهم حقيرةٌ وأجسامُهم عظيمةٌ، ويجوزُ أن يريدَ أنهم لا أحلامَ لهم كما أن العصفورَ ليس له حلم. وأفردَ الجِسمَ وهو يريدُ الجمعَ ضرورةً، كما قال:

في خلقكم عظم وقد شجينا[6]

(١) الأُطُم : الحِصْن. انظر اللسان «أطم» ١٢/١٩ .

(٢) المِخْصرة : عصا يتوكأ عليها. انظر اللسان "خصر" ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٣) ديوانه / ٤١١ ، والحلل / ٢٣٣ برواية : "لذي جسمٍ" بدل "لذي حسب" .

(٤) انظر اللسان «جوف» ٩/ ٣٥.

(٥) في المصدر السابق «جمخر» ٤/ ١٤٨ : (الجمخور: الواسع الجوف).

(٦) سبق تخريجه في ص ٥٩٣.

و«التخاجؤ»: مشي فيه تبخترٌ، والمشية السُّجُح[(١)]: السَّهلة الحسنة. والعَصْبُ[(٢)]: شِدَّة الخَلْق، يقال: رجل مَعْصُوب الخَلْق. و«البُور»[(٣)]: جمع بَائِر، وهو الهَالِك. والمَعْزِل: المكان المُعتزِلُ عن المنازل. والمسَاعِي: ما يسعَى له الإنسانُ من خيرٍ وشر. و«المجد»: الشرف الكثير. والخِيْر[(٤)]: الكرم.

قال سيبويه: (وقد يجوزُ أن ينصِبَ ما كان صفةً على معنى الفعلِ ولا تُرِيد مَدحًا ولا ذمًا ولا شيئاً مما يُذكر، وأنشد:

وَمَا غَرَّني حَوْزُ الرِزَامِيِّ مِحْصَنًا عَـوَاشِيهَا[(٥)] بالجَوِّ وهو خَصِيبُ

ومِحْصَنٌ: اسمُ الرزَامِيِّ، فنصبَه على أَعْنِي، وهو فعلٌ لا يظهرُ؛ لأنه لم يُرد أكثرَ من أنه يعرِّفه بعينه، ولم يرد افتخاراً ولا ذماً ولا مدحاً. وكذلك سُمع هذا البيت من أفواهِ العربِ وزعمُوا أن اسمَه مِحْصَن)[(٦)] يعني: أنك في المدحِ والذمِ لا تُظهر الناصبَ؛ لأن المعنى يدلُّ عليه. ورِزَام: حيٌّ من بني عمرو بن تميم[(٧)]. والعَوَاشي[(٨)]: \ المُتَعَشِّيَة: المُعْتَلِفَةُ من الإبل، واحدتها: عَاشِية، ومنه المثل: العاشيةُ تُهَيِّجُ الآبِيةَ[(٩)] ق١٦٣ب

---

(١) انظر الصحاح «سجح» ١/ ٣٧٢.

(٢) انظر اللسان «عصب» ١/ ٦٠٣.

(٣) وقال الأخفش في معاني القرآن ٢/ ٤٢٢: (قال: ﴿قوماً بُوراً﴾ جماعة البائر، مثل اليهود وواحدهم الهائد. وقال بعضهم: هي لغة على غير واحد، كما يقال: أنت بَشَرٌ، وأنتم بَشَرٌ)وانظر اللسان «بور» ٤/ ٨٦.

(٤) الصحاح «خير» ٢/ ٦٥٢.

(٥) في المخطوط: (غواشيها) بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٦) وجاء في الكتاب ٢/ ٧٤: (... وهو فعل يظهر ....).

وروي بلا نسبة أيضاً في شرح النحاس/ ٢١١، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٢أ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٤، والنكت ١/ ٤٧٩.

(٧) انظر الصحاح "رزم" ٥/ ١٩٣٢.

(٨) انظر اللسان «عشا» ١٥/ ٦٢، ٦٣.

(٩) مثل من أمثال العرب. انظر جمهرة الأمثال ٢/ ٥٠، ٥١، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٩-٣٣٢. وجاء في المخطوط: (الغاشية) بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

أي إذا رأت التي تأبى الأكلَ التي تتعشّى هاجتَها فأكلت. وحوزُها[١]: جمعُها، يقال: جمعَها للعلفِ ليمنعَ الضيف، وهو خصيبٌ لأنها لا تُحلَبُ وهي تَعتلِف.

قال أبو جعفر[٢]: سمعتُ أبا الحسن علي بن سليمان يقول: الاختيارُ عندي أن أضمرَ في المدحِ أمدحُ، وفي الذم أذمُّ، وفي الترحم أرْحمُ. قال سيبويه: (ومن هذا الترَحُّمُ، والترحمُ يكونُ بالمسكينِ والبائس ونحوه، ولا يكونُ بكلِ صفةٍ ولا كل اسم، ولكن تَرَحَّمْ بما ترَحَّمُ به العربُ)[٣]. قال أبو سعيد: (مذهبُ الترحمِ على غيرِ مِنْهاجِ التعظيمِ والشتم، وذلك أن الاسمَ الذي يُعظَّمُ به والاسمُ الذي يُشتَمُ به شيءٌ قد وجبَ للمعَظَّمِ والمشتُومِ وشُهِرًا وعُرِفا به قبلَ التعظيمِ والشتم فيذكرُه المُعظِّمُ أو الشاتِمُ على جهةِ الرفعِ منه والثناء أو على الوضعِ منه والذم. والترحُّم إنما هو رِقَّةٌ وتحنُّنٌ يلحَقُ الذاكِرَ على المذكورِ في حالِ ذكرِه إيّاه رِقَّةً عليه وتحنُّناً. وإعرابُه على ما أسوقُه من كلامِه)[٤] قال: (زعمَ الخليلُ أنه يقولُ: مررتُ به المسكينِ، على البدل، وفيه معنى الترحّم، وبدله كبدل: مررتُ به أخيك)[٥] وقال[٦] في الباب:

فأَصْبَحَتْ بقَرْقَرَى كَوانِسَا
فلا تَلُمْهُ أنْ ينامَ البَائِسا[٧]

الشاهد فيه نصبُ «البائس» بإضمارِ فعلٍ على معنى الترحم، وهو فعلٌ لا يظهرُ على ما تقدَّم في المدحِ والذم. قال أبو الحسن[٨]: وذلك أن ينصبَه على البدلِ من

---

(١) انظر الصحاح «حوز» ٣/ ٨٧٥.

(٢) وقال في شرحه لأبيات سيبويه / ٢١١: (نصب محصنًا على معنى قولك: أعني محصنًا، ولو لم يرد ذلك لجر؛ لأن محصنًا هو الرزامي).

(٣) الكتاب ٢/ ٧٤، ٧٥.

(٤) شرح السيرافي ٢/ ١٩٢ب.

(٥) الكتاب ٢/ ٧٤، ٧٥.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٧٥.

(٧) روي البيتان بلا نسبة في شرح النحاس / ٢١١، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٢ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٥، والنكت ١/ ٤٨٠، والإفصاح / ٢٤٨، وشرح جمل الزجاجي ٢/ ١٢.

(٨) وجدت قوله دون نسبته لأحد في النكت ١/ ٤٨٠، والإفصاح / ٢٤٨.

الهاء في قوله: «فلا تَلُمْهُ»، وفي الجميع معنى الترحم ؛ لأن البائسَ والمسكينَ ونحوهما ألفاظٌ كثُر استعمالُها في الترحم. ألا ترى أنك تقولُ: مررتُ به المسكين، ورأيتُه البائسَ فتنصبُ ذلك كله على ما ذكرنا وأنت تقصدُ به الترحم، كما قال الآخر[١]:

لنا يومٌ وللكروانِ يومٌ تطيرُ البائساتِ ولا نطيرُ

فنصبَ «البائسات» على الترحُّم بإضمارِ أعني، ومعنى الترحُّم في أعني أوضحُ منه في البدل؛ لأنك في البدلِ تحملُه على فعلٍ ليس فيه تنبيهٌ عليه، وفي أعني تحملُه على فعلٍ لم يقصدْ به غيرَ تعيينه، وهو أبلغ. قال: والمكْنِس[٢]: الموضعُ الذي يكونُ فيه الظبيُ وقد كَنَس فاستعارَهُ للإبلِ إذاالإبلُ استقرَّتْ في مجلِسها فلا تلمْه أن ينام. وصف إبلاً بَرَكت بعد الشِّبع فنامَ راعيها؛ لأنه غيرُ محتاجٍ إلى رعيها.

و«قَرْقَرى»[٣]: موضعٌ مُخصب باليمامَة. وكان الخليلُ[٤] يقولُ: إن شئتَ رفعتَه على وجهين فقلتَ: مررتُ به البائسُ، كأنه لما قال: مررتُ به قال: المسكينُ هو، كما تقول مُبتدئاً: المسكينُ هو، والبائسُ أنت. فهذا أحدُ وجهي الرفع، وجعل المسكينَ مُبتدأ وخبره هو المضمر، وجعلهما على كلامين، كأن قائلاً قال له: مَن هو؟ فقال: المسكينُ هو. والوجه الآخر من وَجْهي الرفع: أن تجعلَ المسكينَ ابتداء، وخبره: مَررتُ به، وقد أتى به فيما بعد. قال: وإن شاء: مررتُ به المسكينَ فنصبَ، كما قال في الباب[٥] رؤبة[٦]:

بنا تميماً يُكْشَفُ الضَبَابُ

---

(١) لم أقف على نسبه، وروي في الإفصاح / ٢٤٩ غير منسوب أيضًا.

(٢) انظر اللسان «كنس» ٦/ ١٩٨.

(٣) انظر معجم البلدان «قرقرى» ٤/ ٣٢٦.

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٧٥ - ٧٦.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٧٥ بلا نسبة.

(٦) ملحقات ديوانه / ١٦٩، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٢، والخزانة ٢/ ٤١٣.

وبلا نسبة في النكت ١/ ٤٨٠، وشرح ابن يعيش ٢/ ١٨.

وفيه معنى التَّرحُم ، كما كان في قوله: رحمةُ اللهِ عليه . يريد: أن نصبَ مسكين أو ما أشبَهه كما أن قولَه: «بنا تميماً» ينصبُ تميمًا بإضمارِ شيءٍ يُوجِبُ الاختصاصَ والفَخْر، وضربَ الضبابَ مثلاً لغمَّةِ الأمرِ وشِدَّته، أي بنا تُكشفُ الشدائدُ في الحربِ وغيرِها . وقوله : رحمةُ اللهِ يُريد قولَ القائل : رحمةُ الله على زيدٍ، وهو مبتدأ وخبر، فيه معنى رحمَه اللهُ الذي يُراد به الدُّعاء إذا نصبْتَ المسكينَ، وفيه معنى المبتدأ والخبر إذا رفعْتَ المسكين، ومعنى النَّصب والرفع واحد. وذكر عن يونس مررتُ به \ المسكينَ على: مررتُ به مسكيناً ، ورُدَّ عليه بأن الحالَ لا ق١٦٤أ تدخلُه الألفُ واللام، ولو جازَ هذا لجازَ: مررتُ بعبدِ اللهِ الظريفَ، يريد به ظريفاً ، ويجوز نصبُ المسكين على أحسن من الحال، كأنه قال: لقيتُ المسكينَ لأنه إذا قال: مررتُ بعبدِ الله فهو عَمَلٌ، كأنه أضمرَ عملاً . وكأنَّ الذين حملُوه على ذا إنما حملُوه فِراراً من أن يَصِفُوا المُضمَر ، فكان حملُهم إياه على الفعلِ أحسنَ . (زعم الخليلُ أنه يقولُ: إنه المسكينُ أحمقُ ، على الإضمارِ الذي جازَ في مررتُ، كأنه قال: إنه هو المسكينُ أحمقُ، وهو ضعيف. وجاز هذا أن يكون فَصْلاً بين الاسم والخبرِ؛ لأنَّ فيه معنى المنصوبِ الذي أجريته مجرى: إنَّا تميماً ذاهبون)[1] . قال أبو سعيد: (الهاءُ في «إنه» اسم إنَّ ، وأحمقُ: خبره ، و«هو» المقدرةُ مع المسكين ابتداء وخبر، وهي جُملةٌ قد فصلَتْ بين الاسم والخبر، ويُسمِّي النحويون هذا وما جَرى مَجراه الاعتراض ، وجوَّزوا ذلك لأن فيه اختصاصًا بالأول، وشبَّهه الخليلُ بـ«إنَّا تميمًا» للاختصاص فيه، وهو مع ذلك ضعيف. ولو قال : إنه المسكينَ أحمقُ على الاختصاصِ والإيضاحِ كان جائزاً على معنى: أعني المسكينَ، وإذا قلت: بي المسكينُ كان الأمرُ، أو بك المسكينُ مررتَ فلا يحسُن فيه البدل؛ لأنك إذا عنيتَ المخاطبَ أو نفسَك فلايجوزُ أن تكونَ لا تدري مَن تَعْني؛ لأنك لستَ تُحدِّثُ عن غائب، ولكنك تنصِبُه على قولِك: بنا تميمًا ، وإن شئتَ رفعتَه على ما رفعتَ عليهِ ما قبله. فهذا المعنى يجوزُ على هذين الوجهين، والمعنى واحد، كما اختلفَ اللفظان في أشياءَ كثيرةٍ، والمعنى واحد)[2] .

---

(١) الكتاب ٢/ ٧٦ بتصرف يسير.

(٢) شرح السيرافي ٢/ ١٩٣أ، ب بتصرف يسير.

وأنشد سيبويه في باب ترجمتُه هذا بابُ ما يَنتصبُ لأنه خبرٌ للمعروف المبنيّ على ما قبله من الأسماءِ المبهمة[(١)] لسالم بن دارَة :

أنَا ابنُ دارةَ معرُوفاً له نسَبِي وهَل بِدَارَةَ يا للناسِ مِن عَارِ[(٢)]؟

الشاهدُ في نصبِه «معرُوفاً» على الحالِ المؤكدة؛ لأنه إذا قال: أنا ابنُ دارةَ فقد عُرِف بهذا النسب، ثم قال: «معروفاً لهُ نسَبي» توكيداً . وروايةُ أبي الحسن[(٣)] : «معرُوفاً لها نسَبي»، وهذا عند سيبويه كما تقولُ: هذا زيدٌ حقّاً . قال أبو سعيد: (ترجمَ سيبويه البابَ بما ضمَّنَه الأسماءَ المُبهَمَة وفصَّلَها ومثَّلَها ووصلَ بها ما ليس بِمُبْهمٍ من الأسماءِ المُضمرة: هو وهِي وهُما وهُنَّ ، وإنما خلطَها بالمبهمةِ لقُربِ الشبَه بينهما؛ ولأنه بُني عليها مسائلُ في الباب. وعلى أنَّ أبا العباس المبرد[(٤)] قال : علاماتُ الإضمار كلُّها مُبهَمَة .

واعلم أن النصبَ في: هذا زيدٌ منطلقاً على غيرِ وجهِ النصبِ في قولنا: هو زيدٌ معروفاً ، ويُبيِّنُ لك ذلك أنك لا تقولُ: هو زيدٌ منطلقاً ، فعلِمْت أن النصبَ فيهما يختلف. أما النصبُ في: هذا عبدُ اللهِ منطلقاً فعلى الحال، والعاملُ فيه أحدُ شيئين : إما التنبيهُ وإما الإشارة. فأما التنبيهُ فهو بـ«ها»، وأما الإشارةُ فهو بـ«ذا»، فإذا أعملتَ التنبيهَ فالتقديرُ: أنظرُ إليه منطلقًا، أو أنتبهُ إليه منطلقاً ، وإذا أعملتَ الإشارةَ فالتقديرُ: أُشيرُ إليه منطلقاً . وأما نصبُه: هو زيدٌ معروفاً فعلى جهةِ التوكيد وخبَّرْت به، وذلك أنك إذا قُلت: هو زيدٌ فقد خبَّرت بخبرٍ يجوزُ أن يكونَ حقاً ، ويجوزُ أن يكونَ باطلاً ، وظاهرُ الإخبارِ يُوجبُ أن يكونَ المُخْبِرُ يُحقِّقُ ما خبَّرَ به، فإذا قال: هو زيدٌ معروفاً فكأنه قال: لا شك فيه، وكأنه قال: أُحُقُّ ذلك، والعاملُ فيه أُحُقُّ، وليس في هو ولا في زيدٍ معنى فعل يعملُ في معروفاً ، ولكن الجملةَ دَلَّتْ

---

(١) عنوان الباب في الكتاب ٢/ ٧٧ : (. . . . . المبني على ما هو قبله . . . . .).

(٢) سبق تخريجه في ص ١٢٥.

(٣) قال محقق الأمالي الشجرية في ٣/ ٢٢ هامش (٦) : (في النسخ الثلاث: «لها» باللام، وليس محفوظًا). فرواية اللام التي أشار لها هي رواية أبي الحسن المذكورة عندنا، ولم أهتد لها في مصادري.

(٤) انظر المقتضب ٤/ ١٦٨ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٥٨ .

على أَحُقٌّ أو أعرف، ومن أجلِ ذلك لم يجُز أن تقولَ: هو زيدٌ منطلقاً؛ لأنه لو صحَّ انطلاقُه لم يكن فيه دِلَالةٌ على صِدقِه فيما قاله كما أوجبَ \ في قولِهِ: «معرُوفاً له نسَبي». وكل ما أوردتَ من الحال مما فيه توكيدٌ للإخبارِ جاز، كقولك: هو عبدُ الله، وأنا عبدُ الله فاخِراً أو مُوعِداً، أي اعرِفْني كما كنتَ تعرِفُني بما كان يبلُغُك عنّي، ثم تُفسِّرُ الحالَ التي تعلمُه عليها أو تبلُغُه[1] فتقول: أنا عبدُ الله كريماً جواداً، وهو عبدُ الله شجاعاً بطلاً، وهذه الصفاتُ وما جانَسها مما يكونُ مَدحاً في الإنسانِ يُعرفُ بها يجوزُ أن تأتي مؤكِّدةً للخبرِ لأنها أشياءُ يُعرفُ بها فذِكْرُها مُؤكدٌ لذاته. ق١٦٤ب

فأمَّا منطلقًا وقاعداً مما لا يعتدُّ به الإنسانُ في مدحٍ ولا ذمٍ فلا يكونُ تحقيقاً للإخبار، ومن ذلك قولُك: إني عبدُ الله إذا صغَّرْتَ نفسَك لربِّك، ثم تُفسر حالَ العبدِ فتقولُ: آكلاً كما يأكلُ العبدُ، فأكلُك كما يأكلُ العبدُ قد حُقِّقَ بأنك عبدُ الله. فعلى هذا المعنى ونحوه يصحُّ ويفسُد)[2]. قال الشيخُ أبو محمد عبد الله بن بري[3] النحوي - رحمه الله -: جُملة ما يعمل في الحالِ خمسةٌ: أحدُها: الفعل، نحو: جاء زيدٌ راكبًا. الثاني: اسمٌ مُشتقٌ من فِعْل، نحو: زيدٌ مُكرمك قائماً، أي يُكرِمُك في حالِ قيامِه. الثالث: اسمٌ فيه معنى فعلٍ وإن لم يكن مُشتقًا منه، نحو: هذا زيدٌ قائماً، فالعاملُ في الحالِ ما في ذا من معنى أُشِيرُ ونحوه. الرابع: ما كان من الحروفِ فيه معنى الفعل مثلُ قوله:

كأنه خارِجاً من جَنْبِ صَفْحَتِه[4]

الخامس: معنى الجملة، نحو: هو زيدٌ معروفاً، أي تحققْه معروفاً فاعرِفه، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[5].

---

(١) في المخطوط: "أو تبغله" وهو تحريف.

(٢) من أول قوله: (ترجم سيبويه الباب ...) إلى هنا؛ منقول من كلام أبي سعيد السيرافي - كما قال المصنف - في شرحه للكتاب ٢/ ١٩٤أ - ١٩٥ب بتصرف يسير.

(٣) لم أجد ما قاله ابن بري في مصادري.

(٤) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني، وتمامه في ديوانه / ١٩:

سُفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عِند مُفْتَأَدِ

وروي أيضًا في كشف المشكل / ٤٨٠.

(٥) سورة البقرة آية ٩١.

وبعد البيت[١] :

من جِذْمِ قَيسٍ وأخوالي بنو أسدٍ أَكَارِمُ الناسِ زَنْدِي منهم وَارِي

الجِذْمُ[٢] : الأَصْل. وقـولُه : زَنْدِي منهم وَارِي هو على طريقِ المثل، والزَّنْدُ[٣] الوارِي: السريعُ الإخراج للنار. يعني: أنه إن أرادَ تعديدَ مفاخِرِهم وأيامِهم لم يتعبْ ووجدَها مشهورةً وواضحة، ووجدَ شرفَهم معروفًا عند الناس .

ودَارَةُ: جَدُّ[٤] سالم بن دارة، وهو سالمُ[٥] بن مُسافع[٦] بن شُريح بن يربوع ابن كَعب بن عَديّ بن جُشَم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غطفان. ويربُوع بن كعب هو دَارة، وإنما سُمِّي دارة: أن رجلاً من بني الصارد بن مُرَّة، يقال له: كعب قتلَ ابن عمٍّ لِيربوع بن كعب، يُقال له : دِرْص، فقتلَ يربُوع كعباً بابنِ عمِّه، وأخذَ بنتَ كعبٍ ثم أرسلَها. فلمَّا أتَت قومَها نعَت أباها كعباً ، فقالُوا لها : مَن قتلَه؟ قالت: غلامٌ من بني جُشم بن عوف بن بُهثة كأن وجهَه دارةُ القمر . فسُمِّي بذلك دارَة.

قال أبو عبد الله محمد بن جَعفر النَّحوي القزَّاز: «الدَّارَة: كُلُّ جَوبَةٍ تتفتحُ في الرملِ وتحُفُّها جِبَال. ودارات العَربِ تسعَ عشرةَ دَائِرة[٧]، قال: وَهُنَّ على ما أملى علينا أبو العباس، عن أبي جعفر النحاس، عن علي بن سليمان الأخفش:

---

(١) شرح ابن السيرافي ١/ ٥٤٧.

(٢) انظر الصحاح «جذم» ٥/ ١٨٨٣.

(٣) انظر اللسان «زند» ٣/ ١٩٦.

(٤) هذا ما ذهب إليه ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ١/ ٥٤٧، وذهب الغندجاني في فرحة الأديب / ١٨٨ إلى أن دارة أم سالم وعبد الرحمن ابني دارة، امرأة من بني أسد شُبهت لجمالها بدارة القمر.

(٥) تقدمت ترجمته في ص١٢٥.

(٦) في المخطوط : (مشافع) بالشين المعجمة، وهو تصحيف.

(٧) بل هي أكثر من هذا . انظر معجم البلدان ٢/ ٤٢٤.

دارة جُلْجُل(١) ، وإيَّاها أرادَ امرؤُ القيس(٢) بقولِهِ :

أَلا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهُما ... ولا سيما يوماً بدارةِ جُلْجُلِ

ودارةُ القَلْتَين(٣) ، وهي التي أرادَ بِشر بن أبي خازم(٤) بقولِهِ :

سمعتُ بدارةِ القَلْتين صَوتاً ... لحَتْمَةَ ، الفؤادُ بهِ مَضُوعُ

ودارة خَنْزَر ، وهي التي أرادَ الحُطيئة(٥) بقولِهِ :

إِنَّ الرَزِيَّـةَ لا أبـالَكَ هـالِكٌ ... بينَ الدماخ(٦) وبين دَارةِ خَنْزَرِ

ودارة صُلْصُلٍ(٧) ، وهي التي أراد جريرٌ(٨) بقولِهِ :

إذا مـا حَـلَّ أهلُكِ يا سُلَيمى ... بدارة صُلْصُلٍ شَحَطُوا المَزَارا

ودارة مَكْمِنٍ(٩) ، وهي التي أراد الراعي(١٠) بقوله :

بـدارة مَكْمِنٍ سَاقَتْ إليها ... رِياحُ الصيفِ أرْآماً وعِينَا

ودارة موضوع ، وهي التي أراد الحُصَين بن الحُمام(١١) بقولِهِ :

---

(١) بالحِمى ، ويقال بِغمْر ذي كندة.

(٢) ديوانه / ١٠ برواية :

. . . . . . لك منهن صالح ... . يوم . . . .

(٣) تقع في ديار نمير من وراء ثهلان.

(٤) ديوانه / ١٣٢ ، ورواية عجزه فيه : ... لحتمَ فالفؤادُ به مرُوعُ

وحتمة : اسم امرأة.

(٥) ديوانه / ١٩٩ .

(٦) في المخطوط وكتاب العشرات للقزاز : (الرماح) وهو تحريف ، والدماخ : جبال. انظر معجم البلدان ٢/ ٤٦١ وفيه : (. . . دارة منزر).

(٧) لعمرو بن كلاب ، وهي بأعلى دارها.

(٨) ديوانه ٢/ ٨٨٦.

(٩) تقع في بلاد قيس.

(١٠) ديوانه / ٢٦٥ .

(١١) من بني مُرَّة بن عوف. شاعر مشهور ، وفارس مقدم.

انظر ترجمته في : المؤتلف / ١٢٦ ، والإصابة ٢/ ٨٤-٨٦.

والبيت في معجم البلدان ٢/ ٤٣٠ .

جزَى اللهُ أفناءَ العشيرةِ كُلِّها بدارة موضوع عُقوقاً ومأثما

ودارةُ مَأسِل(١) ، وهي التي أرادَ \ ذو الرمة(٢) بقولِهِ : ق١٦٥أ

نجائبُ من ضَرْبِ العَصَافيرِ ضربُها أَخَذْنا أبَاها يومَ دارةِ مأسَلِ

ودارةُ الذئب(٣) ، وهي التي أراد عمرو بن برّاقة(٤) بقولِهِ :

وَهُم يَكُدُّونَ وأَيَّ كَدِّ

من دارةِ الذئب بمُجْرَهَدِّ

ودارةُ الجَأْبِ(٥) ، وهي التي أراد جريرٌ(٦) بقولِهِ :

ما حاجةٌ لكَ في الظُّعْنِ التي بَكرتْ من دارة الجأبِ كالنخلِ المواقيرِ

ودارةُ الكَوْر ، وهي التي أراد سُويد(٧) بقولِه :

ودَارةُ الكَوْرِ كانت من مَحَلَّتِنا بحيثُ نَاصى أُنوفُ الأَخْزَمِ الجرَدا

ودارةُ رَهْبَى ، وهي التي أراد جريرٌ(٨) بقوله :

---

(١) تقع في ديار بني عُقيل ، ومأسل : نخل وماء لعقيل.

(٢) في ديوانه ٣/ ١٤٨٣ : "هجائن" بدل "نجائب" .

والعصافير : ضرب من الإبل المشهورة. انظر الصحاح "عصفر" ٢/ ٧٥١.

(٣) مكانها نجد في ديار بني كلاب.

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٥٣٤.

(٥) لبني تميم. والجأب أصلاً حمار الوحش. انظر الصحاح "جأب" ١/ ٩٥.

(٦) ديوانه ١/ ١٤٤ : الظعن : جمع ظعينه ، وهي المرأة التي في الهودج. انظر اللسان "ظعن" ١٣/ ٢٧١.

والنخل المواقير : أي التي تحمل بلحاً وزهواً وفيراً. انظر المصدر السابق "وقر" ٥/ ٢٨٩.

(٧) ابن كُراع العُكلي. فارس مقدم ، من شعراء الدولة الأموية.

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٥ ، والأغاني ١٢/ ٣٩٥-٤٠٣.

والبيت في ديوانه ضمن شعراء مقلون/ ٥٦ برواية " الأخرم" بالراء المهملة.

(٨) في ديوانه ١/ ٢٦٥ : «ذيال الأصيل». وذيال العشي: الثور الوحشي. انظر اللسان "ذيل" ١١/ ٢٦٠.

وذو سوارين : أي في قوائمه بياض يُشبه السِّوار في استدارته.

بِهـا كُـلُّ ذَيَّـالِ العَشِـيِّ كأنَّـهُ　　　بدارةِ رَهْبَى ذُو سُوَارَيْن رامحُ

ودارةُ وُشْحَى[(١)]، ودارةُ رَفرف[(٢)]، ودارة قُطْقُط، ودارةُ الجُمْد، ودارةُ الخَرْج، ودارة الدُّور، ودارة حُلحُل[(٣)]، وزادَ أبو الحسن الهُنائي[(٤)] دارة السَّلْم، وأنشد[(٥)]:

ما كنتُ أوّلَ مَن تفرّقَ شَمْلُهُ　　　ورأى الغَدَاةَ من الفِراق يَقِينا
وبدارةِ السَّلْمِ التي شَوَّقتُها　　　دِمَنٌ يكادُ حمامُها يُبْكِينَـا

ودارة: اسمٌ من أسماء الداهيةِ، معرفة لا يدخلُه ألف ولام ولا هو ينصرفُ؛ لأنه مُؤنث، ومنه قولُ الشاعر:

يَسْأَلن عن دارة أن تدورا[(٦)]

والدارة: دارةُ القمر، وهي ما أحاطَ به[(٧)]. وقد تقدَّم[(٨)] اشتقاق سالم.

* * *

---

(١) في العشرات / ١١٢، واتفاق المباني / ١٦٣، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣١ «وُشجى» بالجيم وبفتح الواو وضمها، وفي معجم ما استعجم ٤/ ١٣٧٨، واللسان «دور» ٤/ ٢٩٦ بالمهملة «وَشْحى».

(٢) بضم الراء، وفتحها، وهي في المخطوط: (رُفوف) والتصويب من كتاب العشرات للتميمي صاحب القول المذكور.

(٣) كذا ضبطت في المخطوط، وذكرها ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٢٩٠ بفتح الحاءين جبل من جبال عُمان.

(٤) المنتخب ٢/ ٧٦١. وجاء في عجز الأول منه: «وأرى»، وفي عجز الثاني «دِمَنٌ يَظَلُّ».

(٥) البَكّاء بن كعب الفزاريّ كما في العشرات / ١١٢، ورُوي البيت الثاني منسوباً للشاعر أيضاً في اتفاق المباني / ١٦٣، ورُوي البيتان منسوبين للشاعر في معجم البلدان ٢/ ٤٢٨ وجاء في ثانيهما: "التي شر قيها دمن يظلُّ".

(٦) ورد هذا الشعر عن كراع النمل أيضاً في اللسان "دور" ٤/ ٣٠٠.

(٧) من أول قوله: (الدارة: كل جوبة ......) إلى هنا؛ مأخوذ من كتاب العشرات في اللغة / ١٠٩-١١٣ للقزاز كما ذكر المصنف بتصرف يسير، وانظر أيضًا المنتخب ٢/ ٧٥٩-٧٦٢، واتفاق المباني / ١٦٠-١٦٣، والدارات للأصمعي وياقوت / ٤٠-٥٢، ومعجم البلدان "دارة" ٢/ ٤٢٤-٤٣١.

(٨) انظر ص١٠٤٢.

وأنشدَ سيبويه[١] في باب ترجمتُه هذا بابُ ما يجوزُ فيه الرفعُ مما ينتصبُ في المعرفةِ[٢] للراجز[٣] :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهـذا بَتِّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ[٤] مُشَتِّي

قال سيبويه : (سمعنَاهُ ممن يروي هذا الشعرَ من العرب يرفعُه)[٥] قال أبو سعيد : (هذا البابُ إلى آخرِه في رفعِ مُنطلِق من قولِك : هذا عبدُ الله منطلقٌ، وقد ذكره منصُوبًا في بابٍ قبل هذا، وقد شرحنَاه . وذكر رفعَه في هذا الباب وحكَاهُ عن يُونس وأبي الخطَّاب عمَّن يُوثقُ به من العرَب ، وأفردَ البابَ به ورفعَه من أربعةِ أوجهٍ ذكرَ عن الخليل وجهين منها - : أحدهما : أنك حين قلتَ : هذا عبدُ اللهِ أضمَرْتَ هذا أو هو ، كأنك قلت : هذا منطلِقٌ أو هو منطلقٌ ، والوجه الآخر : أن تجعلَهما جميعًا خبراً لهذا ، كقولك : هذا حلوٌ حامِضٌ، لا تريد أن تنقُضَ الحلاوة، ولكنك تزعمُ أنه جمعَ الطعْمين وقال اللهُ تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ ﴾[٦] وزعموا أنها في قراءةِ[٧] ابن مسعُود ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ﴾[٨] .

---

(١) الكتاب ٢/ ٨٤ بلا نسبة .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٨٣ .

(٣) رؤبة . والبيتان في ملحقات ديوانه / ١٨٩ ، ورويا بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٢/ ٥٨٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٣٧ ، ٢/ ٣٥٦ ، والأصول ١/ ١٥٤ ، والجمل المنسوب للخليل / ٣٩ ، وشرح النحاس / ٢١٢ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٨أ، وشرح ابنه لأبيات الكتاب ٢/ ٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٩ ، والنكت ١/ ٤٨٣ ، والإفصاح / ٣١١ ، والإنصاف ٢/ ٧٢٥ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٩٩ ، وشرح الكوفي / ٢١٨ب ، واللسان «قيظ» ٧/ ٤٥٦ .

(٤) في المخطوط : (مقيظ مصيف) بالجر ، وما أثبته هو ما أجمعت عليه المصادر السابقة ، وجاء به شرح المصنف .

(٥) الكتاب ٢/ ٨٤ بتصرف يسير .

(٦) سورة المعارج الآيتان ١٥ ، ١٦ . وقرأ بالنصب ﴿نزاعة﴾ حفص ، والجمهور بالرفع.
انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٢١، والسبعة / ٦٥٠ ، ٦٥١ ، والكشف ٢/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٧) وقرأ الباقون بالنصب : ﴿شيخاً﴾ .
انظر : معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٧ ، ٢/ ٣٥٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩٤ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٤٤ ، والدر المصون ٦/ ٣٥٧ .

(٨) سورة هود آية ٧٢ .

والوجهانِ الآخران من الرفع ، أحدهما : أن تجعلَ عبدَ الله معطوفًا على هذا كالوصفِ وهو عطفٌ للبيان ، فيصيرُ كأنه قال : عبدُ الله مُنطلقٌ ، ويكون أيضًا بدلاً من هذا في هذا الوجه ، والوجه الثاني : أن يكونَ منطلقٌ بدلاً من عبد الله ، فيكون التقدير : هذا منطلقٌ ، وتقديرُه : هذا زيدٌ رجلٌ منطلقٌ ، فتُبدل رجل من زيدٍ ، ثم تحذفُ الموصوفَ ، وتُقيمُ الصفةَ مُقامه ، فيصير هذا مُنطلق ، وهذا بَدل نكرةٍ من معرفةٍ كما قال جل ذكره : ﴿ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾[١] فهذه أربعةُ أوجهٍ في الرفع)[٢] .

البَتُّ[٣] : كِسَاءٌ يُعملُ من صُوف ، وجمعُه : بُتُوت ، ويُقال لبائعِ البُتُوت بَتَّات . والمُقَيِّظ[٤] : الذي يصلحُ للاستعمالِ في القَيْظ ، وهو أشدُّ ما يكونُ في الحرِّ . ويريد : أنه يلبسُه في القيظِ ليقيهِ الشمسَ والحَرُور . والمُصَيِّف : الذي يصلُح لاستعمالِ الصيفِ إذا برَدَتِ الريحُ بالليلِ تغطَّى به . وإذا حَمِيت الشمسُ بالنهارِ استظلَّ به . والمُشَتِّي : الذي يُلبسُ في الشتاءِ ليقيَ البردَ ، وجعله «مُقيِّظ» على السعة ، والمعنى : مُقيَّظ فيه ، كما قالوا : نهارُك صائمٌ ، والمعنى : يُصامُ فيه ، يريدُ أنه لا شيءَ له إلا كسَاؤه ، فهو يستعملُه في كلِّ زمان .

يُقال : رَجَزَ[٥] يَرْجز وارْتجز . والرِجَازَة : ما عُدِل به مَيْلُ الجمَل . والرِجَازَة : مركَبٌ دونَ الهَوْدَج ، والجمعُ : رَجَائز . ورجزَ الرَعْدُ : صوَّت . ورَجزتك قَبلاً \ أي : أنشدتُك شعراً لم أستعِدّ به . ورَجِزَ الإنسانُ والبَعيرُ رَجَزًا : اضطربَتْ فَخِذَاه عندَ القيامِ من وَجَعٍ ثم يَنطلِق . والارتجَازُ : صوتُ الرَعْدِ المتَدَارِك . والرجَزُ من الشعرِ مأخوذٌ من أحدِ هذه المعاني ؛ لأنه كأنه يضطربُ عند إنشادِه . ق ١٦٥ب

---

(١) سورة العلق الآيتان ١٥ ، ١٦ .

(٢) من أول قوله : (هذا الباب إلى آخره . . . .) إلى هنا منقول من شرح السيرافي كما قال المصنف ٢/١٩٧أ ، ب .

(٣) انظر اللسان «بتت» ٢/٨ .

(٤) المصدر السابق «قيظ» ٧/٤٥٦ .

(٥) انظر «رجز» في الصحاح ٣/٨٧٨ ، ٨٧٩ ، واللسان ٥/٣٤٩-٣٥٣ .

وأنشدَ سيبويه[١] في البابِ للأخطل[٢] ، وقد ذكرنا[٣] اسمَه :

وَلَقَد أَبِيتُ من الفَتَاةِ بِمَنْـزِلٍ فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ

قال سيبويه : (فزعم الخليلُ أن هذا ليس على إضمارِ أنا . ولو جازَ على إضمارِ أنا لجاز : كان عبدُ الله لا مُسلِمٌ ولا صالحٌ على إضمارِ هو . ولكنه فيما زعمَ الخليلُ على قولِهِ : فأبيتُ بمنزلةِ الذي يُقال له لا حَرِجٌ ولا مَحروم)[٤] .

قال أبو جعفر[٥] : وإنما فرَّ الخليلُ من إضمارِ «أنا» وإن كانت قد تُضمر في غيرِ هذا الموضع لأنه يلزَمُه عليه أن يقولَ : كنتُ لا خارجٌ ولا ذاهبٌ، وجئتُ لا مسرعٌ ولا عجلٌ. وهذا قبيح جدًا، فجعلَه على الحكاية . قال أبو إسحاق[٦] : هو بمعنى : «لا حرجٌ ولا محرومٌ في مكاني . فإذا لم يكن في مكانِه حرجٌ ولا محرومٌ فهو لا حرجٌ ولا محرومٌ، كما قال :

يأبَى الظُّلامَةَ منه النوفَلُ الزُّفَرُ[٧]

وهو النوفلُ الزُفرُ. وزعمَ الجرميُّ[٨] أنه على معنى فأبيت وأنا لا حرجٌ ولا محرومٌ.

قال سيبويه : (وقد زعمَ بعضُهم أن رفعَه على النفي ، كأنه قال : فأبيتُ لا حرجٌ ولا محرومُ بالمكانِ الذي أنا به)[٩] فيكون بمنزلةِ قولِ سعدِ بن مالك القيسي :

---

(١) الكتاب ٢/ ٨٤.

(٢) في ديوانه / ٤٣٠ برواية : "ولقد أكون" وسيشير إليها المصنف . وجاء البيت برواية المصنف في الأصول ٢/ ٣٢٤ ، وشرح النحاس / ٢١٣ ، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٨ب، وشرح ابنه ١/ ٥١٠ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٩ ، والنكت ١/ ٤٨٣ ، والخزانة ٦/ ١٣٩ .

وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٤٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٣٩، وشرح النحاس/ ٢٨٥ ، والإنصاف ٢/ ٧١٠.

(٣) انظر ص٥٥١ .

(٤) الكتاب ٢/ ٨٤ ، ٨٥ بتصرف يسير .

(٥) الخزانة ٦/ ١٤٠ .

(٦) المصدر السابق . وانظر معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج ٣/ ٣٣٩ .

(٧) هذا عجز بيت تقدم ذكره في ص ٩٢٦.

(٨) الخزانة ٦/ ١٤٠ .

(٩) الكتاب ٢/ ٨٥.

مَن صَدَّ عن نيـرانِهـا فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ(١)

يجعل «لا» بمنزلةِ ليس ويرفعُه بها ويحذفُ الخبر. قال أبو جعفر: كلامُ أبي إسحاق شرحٌ لهذا. قال أبو الحسن(٢): فيكون في المكانِ الذي أنا به خبراً عن حرج، والجملةُ خبرُ أبيت. قال أبو سعيد: (وهذا التفسيرُ كأنه أسهل؛ لأن المحذوفَ خبرُ «حرج»، وهو ظرف. وحذفُ الخبرِ في النفي كثيرٌ، كقولنا: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، أي: لا حولَ ولا قوةَ لنا، وقولُنا: لا إله إلا الله، أي لا إلهَ لنا إلا الله. وقد قال بعضُ النحويين: لاأنا حَرجٌ ولاأنا مَحرومٌ، فيَحذِفُ المبتدأ)(٣). قد ذكرت فيما تقدم(٤) من الكتاب أن المبتدأ يُحذف في خمسةِ مواضع، وخبر المبتدأ يحذف في اثني عشر موضعًا.

ويُروى(٥): «ولقد أكونُ» وهو يريد: ولقد كُنْت، تجعلُ المستقبلَ في موضعِ الماضي. وكذا «ولقد أبيتُ» يعني: ولقد بِتُّ، يريد: أن يخبرَ عن حالِه فيما مَضى، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾(٦) وقد عُلم أن قتلَهم قد كان فيما مَضى قبلَ هذا الخطاب، وهذا كما يقولُ الإنسانُ لإنسانٍ يوبِّخُه على شيء فعلَه لِمَ تبغِّض نفسَك إلى الناس؟ ولِمَ تصنع كَيْتَ وكَيْت؟ وإنما يُريد: لم بغَّضْتَ نفسَك؟ ولم صنعْتَ كذا وكذا؟ وكقولِهِ تعالى ذكرُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٧) أي: وصدُّوا عن سبيلِ اللهِ، وكقولِهِ تعالى ذكرُه: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾(٨) أي: اتبعوا ما تلَتِ الشياطين. وأكثرُ ما يجيءُ هذا فيما عُلِمَ منه ذلك الفعل خُلقًا وطبعاً، وقد تكررَ ذلك الفعلُ منه ولا يكون كفعلٍ فعلَه مرَّةً في الدهر، وذلك مثلُ قوله(٩):

(١) تقدم تخريج هذا البيت في ص ١٦٧.

(٢) الخزانة ٦/ ١٤٠.

(٣) شرحه للكتاب ٢/ ١٩٨أ.

(٤) انظر ص٦٠٦، ص٦٠٧.

(٥) سبقت الإشارة إليها.

(٦) سورة البقرة آية ٩١. وانظر الدر المصون ١/ ٥١٧.

(٧) سورة الحج آية ٢٥. وانظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٨) سورة البقرة آية ١٠٢. وانظر الدر المصون ٢/ ٢٨.

(٩) هو: شَمِير بن عمرو الحنفي كما في الأصمعيات/ ١٢٦ وفيه: "مررت" بدل "أمر". وجاء برواية المصنف منسوباً لرجل من بني سلول في النكت ١/ ٧٠٧، وتحصيل عين الذهب ١/ ٤١٦، والخزانة ١/ ٣٥٧.

=

ولَقَد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني فمَضيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني

يريد: ولقد مررتُ ولم يرِدْ أن المرورَ كان منه مرةً واحدةً ، وإنما أخبرَ أنَّ ذلك عادتُه، ومثلُه لجرير :

ولقد يكونُ على الشبابِ نَضيرا[1]

يعني: ولقد كان .

«والفتاةُ» : الجاريةُ الحديثةُ السن . يريد: أنه كان في شبابِهِ تُحبُّه الفتياتُ ويبيتُ عندَهن، «بمنزلٍ»: يعني بمنزلةٍ جميلة . والحَرِج: المضيّق عليه. يقولُ: إن موضعَه لم يكن مضيقاً بهِ، ولا هو محروم من جهتِها ما يُريده.

قال سيبويه : (ويقوّيه في ذلك قولُه)[2] أنشدَه في الباب :

على حينَ أَنْ كَانتْ عُقيلٌ وَشَائظاً وَكانَتْ كِلَابٌ خَامِري أُمَّ عَامِرِ[3] \ ق١٦٦أ

الشاهدُ في قوله «خَامِري» ووضعِه موضعَ الخبرِ لـ«كان» على معنى الحِكاية، أي:وكانت كلابٌ يُقال لها: خامِري أم عَامِرِ، وذكر هذا تقويةً لما ذهبَ إليه الخليلُ في البيتِ الأول من الحكاية. وفتح «حينَ» لإضافتِها إلى غيرِ متمكن، ويجوزُ جرُّها

= وروي بلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٤٨ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٢٥٠، والخزانة ٣/ ٢٠١، ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، ٥/ ٢٣، ٩/ ٣٨٣، ٣٨٤. وصدره فقط في الخزانة ٥/ ٥٠٣، ٧/ ١٩٧، ٩/ ١١٩.

(١) هذا عجز البيت ، وصدره في ديوانه ١/ ٢٢٧ :

قالت جُعادة ما لجِسمِك شاحباً

(٢) ثم نسبه للربيع الأسدي. الكتاب ٢/ ٨٥.

(٣) نسبه الأعلم في تحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٩ - برواية : «أن كانت قشير» - للأخطل ، ولم أجده في ديوانه.

وروي بلا نسبة في شرح السيرافي ٢/ ١٩٨ب ، واللسان "وشظ" ٧/ ٤٦٥ . وفي شرح النحاس / ٢١٤ جاء برواية :

.... كانت قشير .... كليب .... ..

وقُشير وعُقيل من أبناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. انظر : جمهرة الأنساب / ٢٨٨ .

أما كليب وكلاب فهما من أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر : جمهرة الأنساب / ٢٨٠ .

على الأصل. هجَا هذا الشاعرُ عُقيلاً وكِلابًا، فأمَّا عُقيل فجعلَهم وَشائظ، واحدُهم: وَشِيظ، والوَشِيظ[1]: الخَسِيس، والوَشِيظ: الزائدُ في القوم المُلْزَق بهم، قال جرير[2] يهجو التيمَ:

يجزي الوَشيظ إذا قال الصَمِيمُ لهُم عُدُّوا الحصَى ثم قيسُوا بالمقَاييسِ

و«الصَميم»: الصَحِيحُ النسَب.

وأمَّا «كِلاب» فجعلَهم حَمْقَى وذلك أن أُمَّ عَامر هي الضَبُع، والعربُ تستحمقُها وتذكر من حماقتِها أنه يُقال لها: «خامري أمَّ عامر» أي ادخُلي الخمرَ فتدخُل جُحْرَها فيصطادُونها، ويكون التقديرُ في البيت: وكانت كلابٌ يُقال لها خامري أمَّ عامر، كأنه قال: وكانت كلابٌ من حماقتِها كضَبُعٍ يُقال لها: خامري أمَّ عامر. ومثلُه للشنفرى الأسَديّ:

لا تَقْبِروني إنَّ قَبْري مُحَرَّمٌ عَليكُم ولكِنْ أَبْشِري أُمَّ عَامرِ[3]

في قوله: «أبشري أمَّ عامر» وجهان: أحدهما: أبشري أم عامر بأكلي إذا تُركت ولم أُدفن، والثاني: اتركوني للتي يُقال لها أبشري أم عامر.

ويروى[4]: «خَامِري»، أي استتِري وتَواري. وهذا في أنه جملةٌ جُعِلَتْ[5] لقبًا، وشرطُها أن تُحكى كـ«تأبطَ شرًا» وما أشبهه. وإنما جُعِلت لقبًا لها؛ لأن العادةَ في اصطيادِ الضَبُع أن يُقْصَدَ وِجارُها[6] ويُحفَرَ، وهي تتأخرُ قليلاً قليلاً. والصائدُ يقولُ: أمُّ عامرٍ ليست هاهُنا؟ أبشري أُمَّ عامر بشاءٍ هَزْلَى، وجَرَادٍ عَظْلَى[7]، فلا يزالُ

(١) انظر اللسان «وشظ» ٧/ ٤٦٥، ٤٦٦.

(٢) نسبه له أيضًا السيرافي في شرحه ٢/ ١٩٨ب، ولم أجده في ديوانه.

(٣) تقدم تخريج هذا البيت والذي يليه في ص ٥٧٥.

(٤) في الشعر والشعراء ١/ ٨٠، والصناعتين/ ١٨٣، وأمالي المرتضى ٢/ ٧٢، ٧٣، وفي جميع هذه المصادر أيضاً: فلا تدفنوني إن دفني ......

(٥) في المخطوط: (جعل).

(٦) الوِجَار: الجُحر إذا كان على وجه الأرض.

(٧) الجراد العِظال: الذي ركبَ بعضُها بعضاً كثرة، وأصل العِظال: سفاد السِباع. انظر اللسان «عظل» ١١/ ٤٥٦.

يحفِرُ ويقولُ هذا الكلام، والضَبُع تتأخرُ حتى تبلُغَ أقصَى وِجَارِها فتخرُجَ حينئذٍ منه بأغلظِ عُنْف. فكأنه قال: لا تَقْبروني إذا قُتِلتُ فقد حرُم دَفني عليكم، ولكنَّ الذي يُقالُ له أمَّ عامرٍ وليُّ أمْرِي دُونكم.

ويَحْتمِلُ أن يكونَ البيتُ على كلامين، كأنه قال: «لا تدفِنُوني»: مُخاطِبًا أصحابَه وليس يريدُ نَهْيَهُم عن ذلك، ولكن يريدُ كشفَ حالِه لهم، وبيانَ عاقبةِ أمرِه فيهم. ثم أقبلَ على الضَّبُع فقال: أبشري يا أمَّ عامرٍ بأكلي. وهذا يكونُ في تحويلِ الكلامِ عن شيءٍ إلى آخر، كقولِ اللهِ عزَّ وجل: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ﴾[1]. وهذا كثيرٌ جداً.

وقال أبو هلال[2]: أرادَ أنَّ مِثْلي في كَثْرةِ ما نالَ من الناسِ ووترهم يصيرُ مصيرُه إلى أنْ يُقتلَ ويُطْرحَ للسباعِ تأكلُه ولا يُدفَن؛ لأن العدوَ الفاحشَ العداوةِ يفعلُ ذلك به طلباً للتشفي منه، فلفظَ لفظَ النهي والمعنى إخبار. قال: وقال بعضُهم: أراد أنَّ شَرَفي أن أُقتلَ وتأكلني السِبَاع. وقيل: إذا قُتِل ولم يُقبر كان أشدَّ على قومِه وأحضَّ لهم على طلبِ الثأرِ فكأنه مكرَ بهم. وقيل: يجوزُ أن يكونَ أرادَ أن يخالِفُوه فيُقبِرُوه لعلمِه بإيثارِهم مخالفتَهُ. وكلُّ هذا وجهٌ إلا أنَّ الأولَ أقرب. وبعده:

إذا احتَمَلُوا رَأْسِي وفي الرأسِ أَكثَرِي وغُودِرَ عنـدَ المُلْتقَى ثُـمَّ سَـائِـري

«إذا»: ظرفٌ لقوله: «تَقْبرُوني» أو[3] لما دَلَّ عليه اللفظُ والحال، وقد يُجعل خبرَ المبتدأ الذي بعد «لكن» وهو قولُه: «أبشِري أمَّ عامر» بأكلِي وتبدّلِ أمْري. ويجوزُ أن يكونَ ظرفاً لقوله: «أبْشِرِي» في القولِ الثاني. وإنما قال: «وفي الرأسِ أكثري»؛ لأنَّ الحواسَ خمسٌ، فأربعٌ منها في الرأسِ: البصرُ للمرئيَّات، والأذنُ للسَمع، والأنفُ للشم، والفمُ للذَّوْق. قال أبو هلال: وقيل: إنَّ الرأسَ يُعرفُ مُفرداً من الجَسَد،

---

(١) سورة يوسف آية ٢٩.

(٢) لم أجد ما قاله أبو هلال العسكري في كتابيه: الصناعتين وديوان المعاني. وغالب الظن أنه موجود في شرحه للحماسة؛ إذ وجدت بعض قوله المذكور هنا في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٤٨٨- ٤٩٠ دون نسبة إليه.

(٣) في المخطوط: (ولما) بالواو.

ولا يُعرَفُ الجسدُ مُفرداً من الرأس. قال: وليسَ هذا بشيء. وقد اعترضَ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه، وساغَ ذلك؛ لأنه يُسَدِّدُ ذلك المعنى المطلوب ويؤكِّدُه. وقوله: «وغُودِرَ عندَ المُلْتقى ثَمَّ سَائري» يُروى: بفتح \ الثاء فيكون ظرفاً وإشارةً إلى المعرفة. ويروى: «ثُم» بضم الثاء، ويكون حرفَ عطفٍ، عُطِفَ «سائري» به على المُضْمَر في «غُودِر»، والمعنى: غُودِرَ رأسُه ثم سائرُه حيث التقَى القومُ للتَطَارُد. والأول أجود. وإنما ضَعُفَتْ هذه؛ لأن عطفَ الظاهرِ على المُضْمرِ المرفوع ضعيفٌ حتى يُؤكد. وتأكِيدُه: وغُودِرَ هو عند الملتقَى ثم سائرُه. ويجوزُ أن يكونَ سائرُه في موضعِ النصبِ معطوفاً على «رَأْسِي»، كأنه احتملوا رأسي ثم سائرُه، فيكون أقرب. ويروى[1]: احتُمِلت رأسي. ق ١٦٦ب

وأنشد سيبويه[2] في الباب لسَبرة الأسديّ[3]:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها ... بَني شابَ قَرْنَاها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

الشاهدُ في قولِهِ «بني شابَ قرناها» وحملِه على الحكايةِ كالذي قبلَه، والمعنى: التي يُقال لها شابَ قرناها فأضمرَه، أي بني[4] العجُوزِ الراعية؛ لأنه كأنه يجعلُه حكايةً لما يتكلم به قبل ذلك، فكأنه حكَى اللفظ كما كان، وهذا كلُّه تقوية لقولِ الخليل. ومعنى «تَصُرُّ»: تشدّ الضرع لتجتمعَ الدرَّةُ فتحلب، والقَرْنُ: الخُصْلَة من الشعر في جانبِ الرأس، ومنه قولُ أبي سفيان في الروم: ذاتُ القُرُون، قال الأصمعي: أراد قُرُونَ شعورِهم، وكانوا يطوِّلُون ذلك يُعرفون به. ويقال: للرجلِ قَرنانِ، أي ضَفيرتان. وذُو القرنين: لقبُ إسكندر الرُوميّ، وكان يُقال للمنذرِ بن ماء

(١) الخزانة ٣/ ٣٤٧، وفي الشعر والشعراء ١/ ٨٠: "حملوا".

(٢) الكتاب ٢/ ٨٥ بلا نسبة.

(٣) لم أجد له ترجمة في مصادري.

وروي البيت منسوباً للأسدي في مجاز القرآن ١/ ٤٧، ١٠٠، واللسان "قرن" ١٣/ ٣٣٣. وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٩، وما ينصرف وما لا ينصرف/ ٢٨، ١٥٩، وشرح النحاس/ ٢١٤، وشرح السيرافي ٢/ ١٩٨ب، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٥٩، ٢/ ٦٥، والنكت ١/ ٤٨٥، وشرح ابن يعيش ١/ ٢٨. وبلا نسبة أيضاً برواية: "لا تأخذونها" بدل "لا تنكحونها" في الكامل ٢/ ٤٩٧، والمقتضب ٤/ ٢٢٦.

(٤) في المخطوط: (أي من).

السماء ذُو القَرْنَينِ لضفيرتينِ كان يَضفِرهما(١) في قَرْني الرأسِ فيُرسِلهما. والقَرْنُ: جانبُ الرأس، ويقال: منه سُمِّي ذُو القرنين؛ لأنه دعَاهم إلى اللهِ فضُرِبَ على قَرْنَيْه. والقَرنان: مَنارتان تُبنَيان على رأسِ البئر ويوضَعُ فوقَهما خشبٌ فتعلَّق البَكرةُ فيه. وقَرْنُ الشمسِ: أعلاها وأولُ ما يبدُو منها في الطُّلوع. والقَرْنُ للثورِ وغيرِه(٢).

الاشتقاق: يقالُ: سَبَرْتُ الجُرحَ أَسْبُرُه سَبْرَةً: إذا نَظَرْتَ ما غَوْرُه. والمِسْبَارُ: ما يُسْبَرُ به الجُرْحُ، والسِبَارُ مِثلُه. وكلُّ أمرٍ رُزْتَهُ فقد سَبَرْتَه واسْتَبَرْتَه. يقال: حَمِدْتُ مَسْبَرَهُ ومَخْبَرَه. والسَبْرَةُ: الغَداةُ البَارِدَة، وفي الحديث: «**إسْبَاغُ الوضُوءِ في السَبَرَات**»(٣)، والله الموفق للصواب.

* * *

آخر النصفِ الأولِ من «لُباب الألباب في شَرحِ أبياتِ الكتاب».

يتلُوه في النصفِ الثاني إن شاء اللهُ تعالى، قال سيبويه في باب ما يرتفعُ فيه الخبرُ لأنه مبني على مُبتدأ(٤)، والله أعلم. والحمدُ للهِ وحدَه وصلواتُه على خيرِ خلقِه محمد النبي الأمي وعلى آلهِ وصَحبِه وأزواجِه وسلامه وتحياته وإكرامه، وحسبُنا الله ونعمَ الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

فنجَزَتْ مقابلةُ هذا الجزء وهو النصفُ الأولُ من «لبابِ الألباب في شرح أبياتِ الكتاب» على حَسَبِ الطاقةِ والاجتهادِ بامتثالِ الأوامرِ العالية المُظَفريّة زادَها اللهُ من العُلوّ والتمكين في أمورِ الدنيا والدين، وكتبَه العبدُ الفقيرُ إلى اللهِ تعالى حسنُ مُسلّمٍ النحوي.

* * *

---

(١) في المخطوط: (يظفرهما) بالظاء المعجمة، وهو تصحيف.

(٢) من أول قوله: (القرن: الخصلة . . .) إلى هنا؛ مستمد من الصحاح «قرن» ٦/ ٢١٧٩، ٢١٨٠ بتصرف يسير.

(٣) غريب الحديث ١/ ١٨٤، والنهاية ٢/ ٣٣٣، وتمامه في الفائق ٢/ ١٤٥: (ثلاث كفّارات: إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة).

ومن أول قوله: (سبرت الجرح . .) إلى هنا؛ مأخوذ من الصحاح «سبر» ٢/ ٦٧٥ بتصرف يسير.

(٤) الكتاب ٢/ ٨٦.

الفهارس الفنية

* * *

١- فهرس الآيات القرآنية

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

٢- فهرس الحديث والأثر

٣- فهرس الأمثال

٤- فهرس القوافي (الشعر والرجز)

رتبتها على أن تكون القوافي الساكنة أولاً فالمضمومة فالمفتوحة فالمكسورة . وميزت بداية كل قافية بالبنط الأسود .

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
أصابوا	١	الحارث بن كلدة أوغيره	٣٩٨
طبيب	١	علقمة بن عبدة	٤٣٦
غرابها	٢	الأخوص اليربوعي	٤٧٨،٤٧٩،٤٩٠،٨٨٧
رغب	١	الزبرقان بن بدر أو غيره	٥٢٨
يحربوا	١	ساعدة بن جؤية	٥٣٣
منجذب	١	ذو الرمة	٥٧٦
السغاب	١	الكميت بن معروف	٥٨٧
ماتترقب	١	ابن نباتة	٥٨٨
حالب	١	-	٦٠٣
خشب	١	ذو الرمة	٦٣٣
مطلوب	٣	-	٦٣٥
أشنب	١	ساعدة بن جؤية	٦٦٧
الأشنب	٣	لراجز من بني تميم	٦٦٨
فصليب	١	علقمة بن عبدة	٧٢٤
تطيب	١	المخبل السعدي أو غيره	٧٣٠
راغب	١	مسكين الدارمي	٧٩٠
حالب	١	الفضل بن عبدالرحمن	٨٢٩
ومرحب	٣	طفيل الغنوي	٨٦٤
يتذبذب	٢	النابغة الذبياني	٨٦٩
مؤلب	١	ساعدة بن جؤية	٩٠١
أعجب	٤	ضمرة بن ضمرة أو غيره	٩١٣،٩١٤
ولاندب	١	ذو الرمة	١٠١٥
جانب	١	العجير السلولي	١٠٢٠
وشبوبها	٣	الفرزدق	١٠٢٩،١٠٣٠،١٠٣١
غالبه	١	فرغان بن أصبح	١٠٤٦
مشيب	١	سليك بن السلكة	١٠٦٢
مهوب	١	حميد بن ثور	١٠٦٣
خصيب	١	-	١٠٨٨
الضباب	١	رؤبة	١٠٩٠

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
سبد	١	الراعي	٧٩٢،٧٩١
والجمد	٣	زيد بن عمرو بن نفيل	٩٢٦،٩٢٥
معتمد	٢	الأخطل	٩٣٠
يزيد	١	المعلوط بن بدل	٩٧٥
حدائدُه	١	مضرس بن ربعي	١٠٥٣
قاعدَه	٢	أبوحفص الشطرنجي أو غيره	٣٥
محمدا	١	الأعشى	١٠٠،٩٩
الحديدا	١	عقيبة الأسدي أوغيره	٥٢١،٢٤٧،٢١٣،٢١٢
سمودا	٣	عبدا لله بن الزبير أو غيره	٢١٤
الجوادا	١	جرير	٢٥٤
الوليدا	٥	ابنة لبيد بن ربيعة	٢٦٤،٢٦٣
غدا	١	كعب بن جعيل	٢٦٥
عودا	١	الفرزدق	٢٦٩
القرددا	١	-	٨٨٣،٣٣٤
أسودا	١	-	٨٨٣،٣٣٤
الشردا	١	عبدمناف بن ربع الهذلي	٥٠٦
أحردا	٣	كعب بن جعيل	٥٢٥،٥٢١،٥٢٠
مزاده	١	بعض المولدين	٥٤١
ندى	١	ابن أحمر	٥٧٧
أبدا	٢	-	٦١٣
والجيدا	١	عمر بن أبي ربيعة أوغيره	٦٤٠،٦٣٩
الوليدا	١	-	٧٨٠
تقددا	١	كعب بن جعيل	٨٧١
العبادا	٢	شقيق بن رياح	٨٨٤
عادا	١	جرير	٩٠٩
فردا	١	بعض الأعراب	٩٥٨
برودا	١	جرير	٩٧٣
الجردا	١	سويد العكلي	١٠٩٦
الإثمدِ	١	خفاف بن ندبة	١٨

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
حار	٢	عدي بن الرقاع أوغير ه	٧٤٩،٧٤٨
دهارير	٧	حريث بن جبلة أوغيره	٧٧٢،٧٧٠
القدر	٤	جرير	٧٨٤،٧٨٣
مضر	٣	عمر بن لجأ	٧٨٦
تؤجره	٤	–	٧٩١
قمر	١	–	٨٦٩
والمتغور	١	جميل العذري	٨٧٢
والفخر	١	المخبل السعدي	٨٧٢
الخيار	١	الفرزدق	٨٧٣
والفخار	١	الأخطل	٨٧٥
تعار	١	شداد بن معاوية	٨٧٩
ميسر	١	ابو زبيد الطائي	٨٩٦
زنابره	١	–	٨٩٧
لا أغامره	٢	أبو سدرة الأسدي	٩٠٢
الظفر	١	الأخطل	٩٠٦
الزفر	١	أعشى باهلة	٩٢٦
وإدبار	١	الخنساء	٩٣٤
أبصارها	٢	غيلان بن حريث	٩٦٦
يتمرمر	١	ذو الرمة	١٠٢٢
كثير	١	العباس بن مرداس	١٠٢٤
بهر	١	الأخطل	١٠٣٦
نطيرُ	١	–	١٠٩٠
تحيرا	١	–	٢٩
برا	١	–	٤٥
اعتمرا	١	لرجل من باهلة	٨٤
نزارا	١	–	١٢٠
العصارا	١	عدي بن زيد	١٣٠
عارا	١	الأخطل	١٤٠
والفقيرا	١	سوادة بن عدي أوغيره	١٨٤

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
تجادع	١	النابغة الذبياني	٨٨٤
يتبع	١	أبو ذؤيب الهذلي	٩١٢
تفزع	١	–	٩٨٤
ناصع	١	النابغة الذبياني	١٠٢٩
الأرقاع	٢	النابغة الذبياني	١٠٧٨
مضوع	١	بشر بن أبي خازم	١٠٩٥
السياعا	١	القطامي	٢٢
مقنعا	٢	مالك بن حريم الهمداني	٥٠،٥٣
تزلعا	١	الراعي النميري	٢٢٤
مقطعا	١	الراعي النميري	٢٣٣
فأوجعا	١	متمم بن نويرة	٢٤١،٩٣٨
وختعما	١	البعيث	٢٤١
فأوجعا	١	يزيد بن الصعق	٢٤٢
السباعا	١	القطامي	٢٥٨،٥٢٩،٨٣٦
مضجعا	١	الراعي النميري	٣٣٩
تبايعا	٢	–	٤٢٣،٤٤٠،٤٤٦
مضاعا	١	لرجل من خثعم أوغيره	٤٣٧
ناقعا	١	الراعي النميري	٥٧١
وقوعا	٢	المرار الأسدي	٥٧٩،٥٩٠
مواقعا	١	–	٥٨٧
والضوعا	١	الأعشى	٦٤٠
والقمعا	١	ذو الإصبع العدواني	٦٤٢
مسمعا	٣	المرار الأسدي أو غيره	٦٤٣،٦٤٦
بأنزعا	١	هدبة بن خشرم	٦٧٨
دعه	١	لبيد بن ربيعة	٧٨٨،٧٨٩
معه	٥	لبيد بن ربيعة	٧٩٨
والفنعا	١	الأعشى	٨١٤
ودعه	١	أبو الأسود الدؤلي أوغيره	٨٦٠،٨٦١
الرتاعا	١	القطامي	٩٤٧

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
قليلُ	١	حسان بن ثابت	١٠٨٦
الآلا	١	النابغة الجعدي	٢٣
أحزالها	١	الأعشى	٢٩
قليلا	١	أبو الأسود الدؤلي	٤٣
آبلا	٢	رؤبة	٦٤٧،٨٥
لن تعملا	١	ضابئ	٢٢٢
مهلا	١	عمرو بن شأس	٢٢٤
المبلولا	١	الراعي النميري	٢٢٧
فاصطلى	١	الأسعر الجعفي	٢٤٠
سلسبيلا	١	عبد العزيز الكلابي	٨٥٣،٥٢٩،٢٥٧
ينالا	١	إبراهيم بن العباس	٢٩٦
السؤالا	٢	المرار الأسدي	٣٢٢
أعقلا	٣	القلاخ التميمي	٣٤١،٣٤٠
معزلا	١	النابغة الجعدي	٣٨٦
وكلكلا	٣	المرار الأسدي أوغيره	٤١٨،٤١٧
المطالا	١	كثير عزة	٤٤٤
مشمعله	٢	-	٤٤٨
آلا	١	ذو الرمة	٤٥٥
أيلا	١	النابغة الجعدي	٤٩٥
نكولا	١	الراعي النميري	٤٩٩
وحديلا	١	الراعي النميري	٥١٣
قليلا	٢	أبو الأسود الدؤلي	٥١٩،٥١٨
قذالا	١	ذو الرمة	٦٥٣،٥٣١
نهالها	١	الأعشى	٥٣٤
عجلا	١	حضرمي بن عامر	٥٤٩
أطفالها	١	الأعشى	٥٩١
ازملا	١	-	٦٢٢،٦٠٤،٦٠٢
الأغلالا	١	الأخطل	٧٥٤،٦١٧،٦١٤
الضآبلا	٢	رؤبة	٦٤١

القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
خلالها	١	كثير عزة	٦٥٤
عزلا	٢	عمرو بن شأس	٦٥٩،٦٥٨
خلالا	١	–	٦٦٩
مميلا	١	الراعي النميري	٦٨٤
النزولا	١	مهلهل	٦٨٦
وخلا	٢	–	٧٤٠
قيلا	١	النعمان بن المنذر	٧٩٩،٧٩٧
بأخيلا	١	حسان بن ثابت	٨٠١
الخللا	٤	عويج بن حزام الطائي	٨٣٣،٨٣٢
أسهلا	١	عمر بن أبي ربيعة أوغيره	٨٣٥
ليفعلا	١	ليلى الأخيلية	٨٤٤
الأوعالا	١	الأخطل أوغيره	٨٦٩
مميلا	١	الراعي النميري	٨٨٥
أفعله	٢	عامر بن جوين	٨٨٩،٨٨٨
لافالها	٢	عامر بن جوين	٩٠٤
مقالا	١	الحطيئة	٩٥٧،٩١٧
سبالها	٣	الشماخ	٩٩٦،٩٩٤،٩٩٣
محجلا	١	النابغة الجعدي	٩٩٥
تبديلا	١	الراعي النميري	١٠٠٧
صنبلا	٢	مهلهل بن ربيعة	١٠٢٩
الخلخلِ	١	–	٨
عاقل	١	النابغة الذبياني	٢٣،٢٢
المثقل	١	امرؤ القيس	٣٠،٢٩
الأحجال	١	الفرزدق	٣١،٣٠
وحامل	١	ابن أحمر	٣٨،٣٧
فضل	٥	النجاشي	٤٨،٤٠
الأجلل	١	أبو النجم العجلي	٦٩
وأظلل	١	العجاج	٧٠،٦٩
لاتشل	٥	ابو خضر اليربوعي	٧٥،٧٤،٧٣

٥- فهرس أجزاء وأنصاف الأبيات

٦- فهرس الأعلام

٧- فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٨- فهرس أسماء الخيل

اسم الخيل الصفحة

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

١٠- فهرس الكتب الواردة في المتن

١١- فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات والرسائل العلمية والمجلات

- **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها** للغندجاني - تحقيق ودراسة رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى - إعداد عبد الرحمن الطلحي
- **الانتصار أو نقض ابن ولاد على المبرد** مصورة مركز البحث العلمي بمكة . منها نسخة بحوزة الدكتور حماد الثمالي
- **حواش على درة الغواص** لابن بري - مصورة الدكتور شعبان صلاح عن نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة - برقم (١١١) لغة
- **شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي** مصورة مركز البحث العلمي بمكة رقم (٢٥٧) نحو - عن نسخة مكتبة كوبر يلي بتركيا رقم (١٢٩٦)
- **شرح أبيات كتاب سيبويه** لعفيف الدين الكوفي-معهد المخطوطات بالقاهرة-يني جامع (١٠٦٤)
- **شرح ديوان الزفيان** أبي المرقال عطاء بن أسيد التميمي - تحقيق ودراسة رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى - إعداد محمد عبد الله الأطرم
- **شرح كتاب سيبوية** للسيرافي - دار الكتب برقم (١٣٧) نحو
- **المجرد لكراع النمل** معهد المخطوطات - ميكروفيلم - مصورة عن نسخة الخزانة الملكية بالرباط برقم (٩٧٤١) منها نسخة بحوزة الدكتور محمد العمري
- **مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي** - العدد الرابع - ١٤٠١هـ ١٩٨١م - دار مكة للطباعة
- **المسائل الشيرازيات** لأبي علي الفارسي - مصورة مركز البحث العلمي بمكة رقم (٦٧٦) نحو - عن نسخة مكتبة راغب باشا بتركيا رقم (١٣٧٤)
- **المصباح** في شرح أبيات الإيضاح - لابن يسعون - مصورة مركز البحث العلمي بمكة رقم (٩٠٧) نحو - عن نسخة المكتبة الأحمدية بحلب رقم (١٠٥٤)
- **المقصور والممدود** لأبي علي القالي - مصورة مركز البحث العلمي بمكة رقم (٤٨٦) لغة - عن نسخة دار الكتب برقم (١٨٤)
- **هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل** لعبدالقادر المكي - تحقيق ودراسة رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى - الجزء الأول إعداد عثمان محمود الصيني والجزء الثاني إعداد عبد العزيز صافي الجيل .

ثانياً : المطبوعات

ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للشرجي الزبيدي - تحقيق الدكتور طا رق الجنابي - عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الإبدال لابن السكيت - تحقيق الدكتور حسين محمد شرف - مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

الإبل للأصمعي (الكنز اللغوي) نشرة أوغست هفنز - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٠٣م

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي - رواه وصححه وعلق عليه الشيخ علي محمد الضباع - دار الندوة - بيروت

إتفاق المباني وافتراق المعاني لابن بنين- تحقيق الدكتور يحيى عبدالرؤوف جبر - دار عمار الأردن - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م

أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق - للصولي - المجلد الأول - عني بنشره ج. هيورث. دن - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ - ١٩٨٢م

أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدا لله الأزرقي - تحقيق رشدي الصالح ملحسن - دار الثقافة بيروت - الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي - تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

الاختيارين للأخفش الأصغر علي بن سليمان - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م

أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محمد الدالي - مؤسسة الرسالة -بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م

أدب الكتاب لأبي بكر محمد الصولي - تصحيح محمد بهجة الأثري - المطبعة السلفية بمصر - ١٣٤١هـ

ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان النحوي - تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس - مطبعة المدني - القاهرة - الطبعة الأولى -١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب - تحقيق الدكتور حنا جميل حداد - مكتبة المنار الأردن - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

الأزهية في علم الحروف للهروي - تحقيق عبد المعين الملوحي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

أساس البلاغة للزمخشري -تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود - دار المعرفة - بيروت

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر -تحقيق علي محمد البجاوي- مطبعة نهضة مصر -القاهرة

أسرار العربية لأبي البركات الأنباري - تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقي بدمشق - ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

أسماء خيل العرب وفرسانها لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي - تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثانية -١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م

الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي - تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم -مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م

الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - الناشرمكتبة الخانجي بمصر - مطبعة المدني بمصر - الطبعة الثالثة - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م

اشتقاق الأسماء للأصمعي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي - الناشر مكتبة الخانجي بمصر - المطبعة العربية الحديثة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق للصولي - المجلد الثالث - عني بنشره ج. هيورث.دن - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠١هـ - ١٩٨٢م

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي لابن السيد البطليوسي - تحقيق الدكتور حمزة عبدا لله النشرتي - دار المريخ الرياض - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م

إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة

الأصمعيات للأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة

الأصنام لابن الكلبي - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد و أحمد محمد عبيد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة

الأصول في النحو لابن السراج - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة -بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م

الأضداد للأصمعي = ثلاثة كتب في الأضداد

الأضداد للسجستاني - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد - القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م

الأضداد لأبي بكر بن الأنباري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت – ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

الأضداد للصاغاني – تحقيق الدكتور محمد عبد القادر احمد – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩ م

الأعلام للزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٩٨٠م

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام – تأليف عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه – دار ومكتبة الهلال – ١٩٨٥ م

إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج – تحقيق إبراهيم الأبياري –دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

إعراب القرآن للنحاس – تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه – تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م

إعراب لامية الشنفري – أملاه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – تحقيق وتقديم محمد أديب عبدالواحد جمران – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني – تحقيق جماعة من المحققين – دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي –تحقيق سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة –بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م

الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي – دار المعارف – سوريا – حلب

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي – تحقيق الأستاذ مصطفى السقاو الدكتور حامد عبد المجيد – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨١م

إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك – تحقيق الدكتور سعد بن حمدان الغامدي – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م- مكتبة المدني – جدة (مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى)

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبدالسلام هارون – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢ م

الأمالي لأبي علي القالي – دار الآفاق الجديدة – بيروت

أمالي الزجاجي تحقيق وشرح عبد السلام هارون –المؤسسة العربية الحديثة – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م

أمالي ابن الشجري تحقيق الدكتور محمود الطناحي -مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

أمالي المرتضى غرر الفوائد ودررالقلائد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م

الأمثال لابي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش -الطبعة الأولى - دار المأمون دمشق - ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م (مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى)

أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م

الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب - لعلي بن عدلان الموصلي النحوي - تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

الأنساب للسمعاني تقديم وتعليق عبدا لله عمر البارودي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

أنساب **الأشراف** للبلاذرى - الجزء الأول - تحقيق الدكتور محمد حميد ا لله - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثالثة

الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري -نشر محمد محي الدين عبد الحميد - دار الفكر

أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك - لابن هشام - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا و آخرين - دار إحياء التراث العربي -بيروت - الطبعة السادسة - ١٩٨٠ م

إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي - تحقيق الدكتور محمد الدعجاني - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي - الجزء الأول - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - دار العلوم - الطبعة الثانية - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

الإيضاح في علل النحو للزجاجي - تحقيق الدكتور مازن المبارك - دار النفائس- بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

البئر-لأبي عبد ا لله محمد الأعرابي -حققه وقدم له الدكتور رمضان عبد التواب- دار النهضة - بيروت - ١٩٨٣م

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي - دراسة وتحقيق الدكتور شعبان صلاح إبراهيم - دار الثقافة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى -١٤١٠هـ -١٩٩٠م

البحر المحيط لأبي حيان النحوي -دار الفكر - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البخلاء للجاحظ - تحقيق الدكتور طه الحاجري - الطبعة الخامسة - دار المعارف - بمصر

البداية والنهاية لابن كثير – ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت بشروح قامت بها هيئة بإشراف الناشر مكتبة المعارف – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٩٧٨م

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة–تأليف عبد الفتاح بن عبدالغني القاضي – مكتبة دار الأرقم – استانبول – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ

البرهان في علوم القرآن للزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثالثة – ١٤٠٠ هـ –١٩٨٠ م

البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع – تحقيق الدكتور عياد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ –١٩٨٦م

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي – طبع في مدينة مجريط بمطبع روخس– ١٨٨٩م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للسيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م

بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر – تحقيق الدكتورمحمد مرسي الخولي – الدار المصرية للتأليف والترجمة – مكتبة ابن تيميه

البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري – تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

البيان والتبيين للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بمصر – الطبعة الرابعة – ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة – تحقيق السيد أحمد صقر – دار التراث القاهرة – الطبعة الثانية – ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م

تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي – بتحقيق جماعة من المحققين في تواريخ مختلفة – طبعة الكويت

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وآخرين – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري – روائع التراث العربي – الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة السيد محمد عبداللطيف الخطيب وشركاه

تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبي بكر البغدادي – عني بتصحيحه السيد محمد سعيد العرفي – دار الكتاب العربي – بيروت

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم– للقاضي أبي المحاسن التنوخي –تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو – مطابع دار الهلال للأوفست – الرياض – ١٤٠١ هـ– ١٩٨١م

التبصرة والتذكرة للصيمري – تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين – دار الفكر بدمشق – الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م (مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى)

التبيان في إعراب القرآن للعكبري – تحقيق علي محمد البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي – مصر – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري – تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م

التتمة في التصريف لأبي عبد الله محمد الموصلي ، المعروف بابن القبيصي – تحقيق الدكتور محسن العميري – مطبوعات نادي مكة الأدبي – ١٤١٤هـ –١٩٩٣م

تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجاز العرب (شرح شواهد سيبويه)للأعلم الشنتمري– بهامش كتاب سيبويه – المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – الطبعة الأولى– ١٣١٦هـ

تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروز أبادي (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر – الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢ م

التخمير = شرح المفصل في صنعة الإعراب

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي – تحقيق السيد الشرقاوي – مطبعة المدني – الطبعة الأولى – ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م

التصريف للإمام أبي عثمان المازني – مطبوع مع المصنف لابن جني

التعازي والمراثي للمبرد–تحقيق محمد الديباجي–مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق–١٣٩٦ هـ١٩٧٦م

التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي – تحقيق الدكتور عوض القوزي – مطبعة الأمانة – القاهرة – الطبعة الأولى –١٤١٠ هـ–١٩٩٠ م

تفسير البحر المحيط = البحر المحيط

تفسير الفخر الرازي – دار الفكر بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م

التكملة لأبي علي الفارسي– تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان –طبعة بغداد– ١٤٠١هـ–١٩٨١م

التكملة لوفيات النقلة للمنذري – تحقيق الدكتور بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – الطبعةالثانية – ١٤٠١هـ– ١٩٨١م

التلويح شرح الفصيح (ضمن فصيح ثعلب والشرح التي عليه) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي – المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م

التمام في تفسير أشعار هذيل – لابن جني – تحقيق أحمد ناجي القيسي وزميليه – مطبعة العاني بغداد – الطبعة الأولى –١٣٨١هـ – ١٩٦٢م

التنبيه على حدوث التصحيف – تأليف حمزة بن الأصفهاني – حققه محمد أسعد طلس– راجعه عبدالمعين الملوحي و أسماء الحمصي – دمشق ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م

التنبيه في إعراب القرآن للعكبري –تحقيق على محمد البجاوي – مكتبة عيسى البابي

التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري - الجزء الأول - بتحقيق مصطفى حجازي ومراجعة علي النجدي ناصف - والجزء الثاني بتحقيق عبدالعليم الطحاوي ومراجعة عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى -١٩٨٠م - ١٩٨١م

التنبيهات على أغاليط الرواة - لعلي بن حمزة البصري (نشر مع كتاب المنقوص والممدود للفراء) تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي - دار المعارف بمصر - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

تهذيب الأسماء واللغات للنووي - عني بنشره شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية

تهذيب إصلاح المنطق لأبي زكريا التبريزي - تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود - الهيئة المصرية العامة للكتاب -١٩٨٦م

تهذيب الألفاظ لابن السكيت - هذبه أبو زكريا التبريزي - نشره لويس شيخو - دار الكتاب الإسلامي- القاهرة

تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر -هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر بدران - دار المسيرة - بيروت -الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

تهذيب التهذيب (مختصر سنن أبي داود) لابن حجر العسقلاني - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - ١٣٢٦هـ

تهذيب اللغة للأزهري - تحقيق الأستاذ علي حسن هلالي - الدار المصرية للتأليف والترجمة

التيسير في القراءات السبع للداني - عني بتصحيحه اوتوبرتزل - استانبول - مطبعة الدولة -١٩٣٠م

ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني - نشرها الدكتور اوغت هفنر - دار الكتب العلمية - بيروت

ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي - تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م

جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري - دار الفكر - بيروت -١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٦٧م

جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني - وهو الذي طبع قبل باسم زهرة الآداب - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى - ١٣٧٢هـ -١٩٥٣م

الجمل في النحو المنسوب للخليل بن أحمد - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م

الجمل في النحو للزجاجي - تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة -بيروت - ودار الأمل - الأردن - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام – لأبي زيد القرشي – تحقيق علي محمد البجاوي – مطبعة نهضة مصر

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام و أبو هاجر محمد سعيد زغلول – دار الكتب العلمية –بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

جمهرة أنساب العرب لابن حزم – راجع النسخة لجنة من العلماء – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م

جمهرة اللغة لابن دريد – دار صادر – بيروت –

جمهرة النسب لابن الكلبي – تحقيق الدكتور ناجي حسن – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الأولى– ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦م

جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين – لمحمد أمين المحبي – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨١م

الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – تحقيق طه محسن–دار الكتب للطباعة – الموصل – ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦م

الجيم لأبي عمرو الشيباني – تحقيق إبراهيم الإبياري – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي – تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – تحقيق الدكتور عبدا لعال سالم مكرم – دار الشروق – الطبعة الرابعة – ١٤٠١هـ –١٩٨١ م

الحديث النبوي في النحو العربي تأليف الدكتور محمود فجال – نادي أبها الأدبي – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

الحروف لابن السكيت = ثلاثة كتب في الحروف

حروف الممدود والمقصور لابن السكيت – تحقيق الدكتور حسن الشاذلي فرهود – دار العلوم – الرياض – ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة الأولى –١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي – تحقيق الدكتور مصطفى إمام – مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٧٩م

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م

الحماسة البصرية لصدر الدين البصري - تحقيق مختار الدين أحمد - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م

الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

الخاطريات لابن جني - تحقيق علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد - تحقيق محمودجاسم محمد - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ -١٩٨٦ م

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي - تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م

الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب المصرية - ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م

خلق الإنسان للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) تحقيق الدكتور أوغست هفنر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٠٣م

خلق الإنسان - لثابت بن أبي ثابت - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - الكويت - ١٩٦٥م

الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر احمد - مطبعة النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م

الخيل (مطلع اليُمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) لابن جزي - تحقيق محمد العربي الخطابي- دار الغرب الإسلامي-بيروت-١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

الدارات للأصمعي وياقوت الحموي - تحقيق يسري عبد الغني عبد الله - دار الكتب العلمية -بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - للسمين الحلبي - تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

درة الغواص في أوهام الخواص للحريري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة نهضة مصر-١٩٧٥م

الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للأمين الشنقيطي - تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت - الطبعة الأولى- ١٤٠١هـ -١٩٨١م

الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى -تحقيق الدكتور عبدا لله بن سليمان الجربوع والدكتورعبد الرحمن العثيمين-مطبعة المدني بمصر- الناشرمكتبة الخانجي بالقاهرة- الطبعة الأولى-١٤١١هـ-١٩٩١ م

ديوان إبراهيم بن هرمة تحقيق محمد جبار المعيبد-مطبعة الأداب في النجف الأشرف-١٣٨٩ هـ-١٩٦٩م

ديوان الأحوص الأنصاري = شعر الأحوص الأنصاري

ديوان أحيحة بن الجلاح تحقيق الدكتور حسن باجودة - نادي الطائف الأدبي

ديوان الأخطل شرح راجي الأسمر-دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

ديوان أبي الأسود الدولي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة بغداد - الطبعة الثانية - ١٣٨٤-١٩٦٤م

ديوان الأسود بن يعفر صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي - بغداد - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

ديوان الأضبط بن قريع ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح الدكتور محمد محمد حسين - مؤسسة الرسالة -بيروت - الطبعة السابعة -١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م

ديوان أعشى همدان وأخباره تحقيق الدكتور حسن عيسى أبو ياسين - دار العلوم - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ديوان الأغلب العجلي ضمن شعراء أمويون - الجزء الرابع - دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي - عالم الكتب - مكتبة المهد العربية -بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي - دار الكتب العلمية - بيروت

ديوان أكثم بن صيفي (ضمن شعر بني تميم في العصر الجاهلي) جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد محمود المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م

ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر - ١٩٦٤م

ديوان أمية بن أبي الصلت = شرح ديوان أمية بن أبي الصلت

ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

ديوان أوس بن غلفاء ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان أوس بن مغراء ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان بشار بن برد تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر - القاهرة -١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي تحقيق الدكتور عزة حسن -مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد-دمشق -١٣٩٧هـ- ١٩٦٠م

ديوان بكر بن النطاح ضمن شعراء مقلون - جمع وتحقيق الدكتور حاتم الضامن - عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

ديوان تأبط شرا وأخباره - جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر -دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي- تحقيق محمد عبده عزام-دار المعارف بمصر- الطبعة الخامسة

ديوان جبيهاء الأشجعي ضمن شعراء أمويون - الجزء الثالث - دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

ديوان جران العود النميري - دار الكتب المصرية - ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م

ديوان جرير تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر -وطبعة دار الحياة - بيروت -بشرح محمد إسماعيل الصاوي

ديوان جميل بثينة تحقيق الدكتور حسين نصار - دار مصر للطباعة -القاهرة

ديوان جويرية بن بدر ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبدالحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

ديوان حاتم الطائي تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الثانية - ١٤١١هـ -١٩٩٠م

ديوان الحادرة تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسدي - دار صادر -بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤١١هـ - ١٩٩١م

ديوان الحارث بن حلزة - جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤١١هـ - ١٩٩١م

ديوان حارثة بن بدر الغداني ضمن شعراء أمويون - الجزء الثاني - دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي - بغداد -١٣٩٦هـ -١٩٧٦م

ديوان حذيفة بن بدر ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرح الدكتور يوسف عيد -دار الجيل-بيروت-الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

ديوان الحطيئة تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

ديوان الحماسة شرح التبريزي - دار القلم - بيروت

ديوان حميد بن ثور الهلالي تحقيق عبد العزيز الميمني - دار الكتب المصرية -١٣٧١هـ ١٩٥١م - نسخة مصورة عنها -الدار القومية للطباعة بالقاهرة - ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٥ م

ديوان خداش بن زهير = شعر خداش بن زهير

ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان-تحقيق الدكتور حسين نصار-دار الكتب-القاهرة-١٣٨٩هـ-١٩٦٩م

ديوان خفاف بن ندبة السلمي ضمن شعراء إسلاميون - تحقيق الدكتور نوري القيسي - عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م

ديوان الخنساء = شرح ديوان الخنساء

ديوان الخوارج جمعه وحققه الدكتور نايف معروف - دار المسيرة بيروت - الطبعة الأولى- ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م

ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) لجوستاف فون جرنباوم- زاد في تخريجه وتحقيقه الدكتور إحسان عباس - دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٥٩م

ديوان دريد بن الصمة تحقيق الدكتورعمر عبد الرسول -دار المعارف بمصر

ديوان أبي دلامة الأسدي إعداد الدكتور رشدي علي حسن - مؤسسة الرسالة -دار عمار -بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥ م

ديوان ابن الدمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ - دار العروبة - القاهرة - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموع أشعار العرب) تصحيح وليم بن الورد البروسي - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية -١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

ديوان الراعي النميري - تحقيق راينهرت فايبرت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠م

ديوان ربيعة بن مقروم الضبي (ضمن شعراء إسلاميون) تحقيق الدكتور نوري القيسي - عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤م

ديوان ابن الرومي تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان الزبرقان بن بدر = شعر الزبرقان بن بدر

ديوان أبي زبيد الطائي ضمن شعراء إسلاميون - تحقيق الدكتور نوري القيسي - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م

ديوان زيد الخيل الطائي تحقيق الدكتور نوري القيسي - مطبعة النعمان - النجف - ١٩٦٨م

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق الدكتور عبد العزيز الميمني -دار الكتب المصرية - ١٣٦٩هـ -١٩٥٠م نسخة مصورة عنها - الدار القومية للطباعة بالقاهرة -١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

ديوان سحيم بن وثيل ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان السليك بن السلكة ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان السموءل داربيروت - ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م

ديوان سويد بن كراع العكلي ضمن شعراء مقلون - تحقيق الدكتور حاتم الضامن - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

ديوان شعبة بن قمير ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق صلاح الدين الهادي - دار المعارف بمصر

ديوان الشنفرى تحقيق إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م

ديوان ضابئ بن الحارث البرجمي ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان ضمرة بن ضمرة ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان طرفة بن العبد تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

ديوان الطرماح تحقيق الدكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والإرشاد -دمشق - ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م

ديوان طريف بن تميم ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان الطفيل الغنوي - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد - دار الكتاب الجديد - بيروت- الطبعة الأولى -١٩٦٨م

ديوان عامر بن الطفيل دار بيروت للطباعة - بيروت - ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م

ديوان العباس بن الأحنف - دار بيروت - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

ديوان العباس بن مرداس السلمي - جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري - دار الجمهورية - بغداد - ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م

ديوان عبدالرحمن بن حسان = شعرعبدالرحمن بن حسان

ديوان عبدا لله بن الزبير = شعر عبدا لله بن الزبير

ديوان عبدة بن الطبيب = شعرعبدة بن الطبيب

ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق الدكتور حسين نصار - الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م

ديوان عبيدا لله بن قيس الرقيات - تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - دار بيروت -بيروت- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

ديوان أبي العتاهية دار صادر - ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م

ديوان العجاج - تحقيق الدكتور عزة حسن -دار الشروق -بيروت

ديوان العديل بن الفرخ العجلي ضمن شعراء النصرانية بعد الإسلام - جمعه ونسقه لويس شيخو اليسوعي- دار المشرق - بيروت - الطبعة الثانية

ديوان عدي بن الرقاع العاملي تحقيق الدكتور الشريف عبد ا لله الحسيني البركاتي - المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

ديوان عدي بن زيد العبادي- حققه وجمعه محمد جبار المعيبد - دار الجمهورية - بغداد -١٩٦٥م

ديوان عروة بن الورد تحقيق راجي الأسمر -دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ-١٩٩٤م

ديوان العسكري أبي هلال الحسن بن عبدالله -تحقيق الدكتور جورج قنازع - المطبعة التعاونية بدمشق -١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م

ديوان عقفان بن قيس اليربوعي ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبدالحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

ديوان علقمة الفحل تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - دار الكتاب العربي بحلب - الطبعة الأولى - ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م

ديوان عمر بن أبي ربيعة - تحقيق الدكتور فايز محمد -دار الكتاب العربي -بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م

ديوان عمرو بن أحمر = شعر عمرو بن أحمر

ديوان عمرو بن الأهتم ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان عمرو بن شأس= شعر عمرو بن شأس

ديوان عمرو بن قميئة - تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي -معهد المخطوطات بالقاهرة - ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م

ديوان عمرو بن كلثوم جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب -دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩١م

ديوان عمرو بن معدي كرب = شعر عمرو بن معدي كرب

ديوان عنترة بن شداد تحقيق بدر الدين حاضري و محمد حمامي - دار الشرق العربي - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق

ديوان القتال الكلابي - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة -بيروت -١٣٨١هـ - ١٩٦١م

ديوان القطامي تحقيق ج . بارث - ١٩٠٢م

ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسدي -دار صادر -بيروت -الطبعة الثالثة ١٤١١هـ- ١٩٩١م

ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت تحقيق الدكتور حسن باجودة - دار التراث- القاهرة

ديوان قيس بن عاصم المنقري ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبدالحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

ديوان كثير عزة-جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس- دار الثقافة - بيروت

ديوان كعب بن زهير شرح ودراسة الدكتور مفيد قميحة - دار الشواف للطباعة الرياض - الطبعة الأولى -١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م

ديوان كعب بن مالك الأنصاري - دراسة وتحقيق سامي مكي العاني مكتبة النهضة بغداد - الطبعة الأولى- ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م

ديوان كعب بن معدان الأشقري ضمن شعراء أمويون - الجزء الثاني - دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي - بغداد -١٣٩٦هـ -١٩٧٦م

ديوان الكلحبة اليربوعي ضمن شعر بني تميم - جمع وتحقيق الدكتور عبد الحميد المعيني - منشورات نادي القصيم الأدبي - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

ديوان الكميت بن زيد = شرح هاشميات الكميت و شعر الكميت

ديوان الكميت بن معروف الأسدي (شعراء مقلون) جمع وتحقيق الدكتور حاتم الضامن - عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م

ديوان لبيد بن ربيعة = شرح ديوان لبيد بن ربيعة

ديوان ليلى الأخيلية جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية و جليل العطية - دار الجمهورية - بغداد - الطبعة الثانية - ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م

ديوان المتلمس تحقيق الدكتورحسن كامل الصيرفي-مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة-١٣٩٠هـ ١٩٧٠م

ديوان المتنبي = شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار مصر للطباعة

ديوان المخبل السعدي ضمن شعراء مقلون - تحقيق الدكتور حاتم الضامن - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

ديوان المرار بن سعيد الفقعسي ضمن شعراء أمويون - الجزء الثاني - دراسة وتحقيق الدكتورنور القيسي - بغداد -١٣٩٦هـ -١٩٧٦م

ديوان مسكين الدارمي جمعه وحققه عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية -دار البصري- بغداد- ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م

ديوان مسلم بن الوليد = شرح ديوان صريع الغواني

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - عالم الكتب

ديوان ابن المعتز دار بيروت -١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م

ديوان معن بن أوس المزني صنعة الدكتور نوري القيسي و حاتم الضامن - مطبعة دار الجاحظ -بغداد- الطبعة الأولى -١٩٧٧م

ديوان المغيرة بن حبناء ضمن شعراء أمويون - الجزء الثالث - دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

ديوان ابن مقبل - تحقيق الدكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق -١٣٨١هـ- ١٩٦٢م

ديوان مهلهل بن ربيعة شرح وتقديم طلال حرب – الدار العالمية – بيروت-١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي

ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -دار المعارف بمصر- الطبعة الثالثة

ديوان ابن نباتة السعدي دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي – دار الحرية للطباعة – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م

ديوان أبي النجم العجلي – شرحه علاء الدين أغا – النادي الأدبي بالرياض -١٤٠١هـ- ١٩٨١م

ديوان النمر بن تولبضمن شعراء إسلاميون – تحقيق الدكتور نوري القيسي – عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م

ديوان نهشل بن حري (شعراء مقلون) جمع وتحقيق الدكتور حاتم الضامن – عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

ديوان أبي نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي – دار الكتاب العربي-بيروت- ١٣٧٢هـ -١٩٥٣م

ديوان هدبة بن الخشرم = شعرهدبة بن الخشرم

ديوان الوليد بن عقبة ضمن شعراء أمويون – الجزء الثالث – دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

ديوان يزيد بن الحكم الثقفي ضمن شعراء أمويون – الجزء الثالث – دراسة وتحقيق الدكتور نور القيسي – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

ديوان يزيد بن ضبة ضمن شعراء ثقيف في العصر الأموي – جمع وتحقيق عيضة السواط – شركة دار العلم للطباعة والنشر جدة

ديوان يزيد بن الطثرية = شعريزيد بن الطثرية

ديوان يزيد بن مفرغ الحميري – جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي – دار الآفاق الجديدة -بيروت

رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت- الطبعة الأولى -١٤١١هـ- ١٩٩١م

رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – دارالمعارف بمصر – الطبعة الثانية – ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

رسالتان في اللغة (الفرق والشاء) للأصمعي – تحقيق وتعليق الدكتور صبيح التميمي – مكتبة الثقافة الدينية – الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ-١٩٩٢م

رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط – دار القلم -دمشق – الطبعة الثانية -١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

رغبة الآمل من كتاب الكامل للمرصفي – دار البيان – بغداد – الطبعة الثانية – ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م

الرواية والاستشهاد باللغة تأليف الدكتور محمد عيد – عالم الكتب -القاهرة -١٩٧٦م

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لمرزا محمد باقر -تحقيق الدكتور أسد الله اسماعليان - مطبعة مهرا ستوار قم -١٣٩١هـ

الزاهر في معاني كلمات الناس - لابن الأنباري - تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة -بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبي الفوز محمد أمين البغدادي - دار الكتب العلمية -بيروت - ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م

السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - الطبعة الثانية -دار المعارف بمصر

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

سرصناعة الإعراب لابن جني - تحقيق الدكتور حسن هنداوي - دار القلم دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

سمط اللآلى لأبي عبيد البكري -تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي - مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة - ١٣٤٥ هـ- ١٩٣٦م

سنن الترمذي إعداد الشيخ هشام البخاري - دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

سنن الدار قطني وبذيلها التعليق المغني على الدار قطني - لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي - تحقيق السيد عبدا لله هشام يماني المدني- دار المحاسن للطباعة - القاهرة - دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

سنن أبي داود إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - دار الحديث بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

سنن ابن ماجة حققه ووضع فهارسه محمد مصطفى الأعظمي - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت -الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي تأ ليف الدكتور محمود فجال - مطبعة العبيكان بالرياض - الطبعة الأولى -١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي--دار الفكر-الطبعة الأولى-١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي - تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث- دمشق -١٩٧٩م

شرح أبيات سيبويه للنحاس - تحقيق الدكتور وهبة متولي سالمة - مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م

شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي - تحقيق الدكتور محمود الطناحي - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي- تحقيق عبد العزيز رباح و أحمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث -دمشق -الطبعة الأولى - ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م

شرح أشعار الهذليين للسكري - تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومراجعه محمود شاكر - مطبعة المدني

تس **شرح التسهيل** لابن مالك - تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون - مطبعة هجر - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

تص **شرح التصريح على التوضيح** للشيخ خالد الأزهري - مطبعة عيسى البابي الحلبي

جم **شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور - تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح -مؤسسة دار الكتب للطباعة - بيروت-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

حم **شرح الحماسة للتبريزي = ديوان الحماسة**

دا **شرح ديوان أمية بن أبي الصلت** تحقيق سيف الدين الكاتب و احمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٨٠م

دح **شرح ديوان حماسة أبي تمام** المنسوب لأبي العلاء المعري -تحقيق الدكتور حسين محمد نقشة - دار الغرب الإسلامي - ١٩٩١م

دحا **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين و عبد السلام هارون- دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى -١٤١١هـ-١٩٩١م

دخ **شرح ديوان الخنساء** تحقيق عبد السلام الحوفي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م

دس **شرح ديوان سقط الزند** لأبي العلاء المعري - شرح وتعليق الدكتور ن.رضا - دار مكتبة الحياة بيروت - ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م

دص **شرح ديوان صريع الغواني** لمسلم بن الوليد الأنصاري - تحقيق الدكتور سامي الدهان - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - ١٩٧٠م

دط **شرح ديوان أبي الطيب المتنبي** بشرح أبي العلاء المعري - تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب - دار المعارف - الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م

دف **شرح ديوان الفرزدق** بشرح عبد الله إسماعيل الصاوي -مطبعة الصاوي-مصر- الطبعة الأولى- ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م

دل **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري** - حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس - وزارة الإرشاد والأنباء -الكويت -١٩٦٢م

رض **شرح الرضي على الكافية** تحقيق يوسف حسن عمر-مطابع الشروق- بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

شا **شرح الشافية** لرضي الدين الاستراباذي -تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمدمحيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

شز **شرح شعر زهير بن أبي سلمى** صنعة أبي العباس ثعلب - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

شا **شرح شواهد الإيضاح** لابن بري-تحقيق الدكتورعيد مصطفىدرويش-مراجعة الدكتورمحمدمهدي علام - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

شر **شرح شواهد شرح الشافية** للبغدادي - تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمدمحيي الدين عبدالحميد-دار الكتب العلمية بيروت - الجزء الرابع - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م

شر **شرح شواهد المغني** للسيوطي - تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي -دار مكتبة الحياة - بيروت

عق **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية -بيروت - ١٤١٥هـ-١٩٩٥م

عي **شرح عيون كتاب سيبويه** لأبي نصر هارون بن جندل القيسي المجريطي - تحقيق عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه - مطبعة حسان القاهرة -الطبعة الأولى -١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م

فص **شرح الفصيح** لابن هشام اللخمي - تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الآثار والتراث - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م

قص **شرح القصائد التسع المشهورات** - لأبي جعفر النحاس - تحقيق أحمد خطاب -دار الحرية للطباعة - بغداد- ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

كت **شرح كتاب سيبويه** للسيرافي - الجزء الأول -تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور محمد عبدالدايم - الهيئة المصرية العامة للكتاب -١٩٨٦م- والجزء الثاني تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٠م

لا **شرح لامية العرب** للعكبري - تحقيق وتقديم الدكتور محمد خير الحلواني - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ما **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** لأبي أحمد العسكري -تحقيق عبدالعزيز أحمد - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة -الطبعة الأولى- ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م

مع **شرح المعلقات السبع** للزوزني - دار مكتبة الحياة بيروت

مف **شرح المفصل لابن يعيش** - عالم الكتب - بيروت

مف **شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير** للخوارزمي-تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين - دار الغرب الإسلامي- بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٠م

مق **شرح المقدمة المحسبة** - لابن بابشاذ - تحقيق خالد عبد الكريم-الكويت - الطبعة الأولى ١٩٧٦م

مق **شرح المقصور والممدود** لابن دريد - تحقيق ماجد حسن الذهبي ، صلاح محمد الخيمي -دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨١م

مل **شرح الملوكي في التصريف** لابن يعيش - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - المكتبة العربية بحلب - الطبعة الأولى - ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الثانية - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري القيسي - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م

اح **شعر الأحوص الأنصاري** تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي- القاهرة - الطبعة الثانية -١٤١١هـ- ١٩٩٠ م

حا **شعر الحارث بن خالد المخزومي** جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري -مطبعة النعمان - النجف - الطبعة الأولى - ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م

اب **شعر أبي حية النميري** - جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري - منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي - دمشق - ١٩٧٥م

خد **شعر خداش بن زهير العامري** صنعة الدكتوريحيى الجبوري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م

دع **شعر دعبل بن علي الخزاعي** صنعة الدكتور عبدالكريم الأشتر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

زب **شعر الزبرقان بن بدر** تحقيق الدكتور سعود محمود عبد الجابر - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية -١٤٠٨هـ-١٩٨٧م

زه **شعر زهير بن أبي سلمى** تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الثالثة -١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

سا **شعر سابق بن عبد الله البربري** تحقيق الدكتور بدر احمد ضيف - دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية - ١٩٨٧م

طي **شعر طيئ وأخبارها** في الجاهلية والإسلام تحقيق الدكتورة وفاء فهمي السنديوني - دار العلوم للطباعة بالرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

عر **شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصاري** جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي العاني- مطبعة المعارف -بغداد -١٩٧١م

عل **شعر عبدالله بن الزبعري** تحقيق الدكتور يحيى الجبوري - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م

عل **شعر عبدالله بن الزبير الأسدي** جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م

عب **شعر عبدة بن الطبيب** للدكتور يحيى الجبوري – دار التربية – بغداد –١٣٩١هـ– ١٩٧١م

عم **شعر عمر بن لجأ التيمي** الدكتور يحيى الجبوري – جامعة بغداد – ١٣٩٦ هـ–١٩٧٦م

عم **شعر عمروبن أحمر الباهلي** جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان –مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

عم **شعر عمرو بن شأس الأسدي** الدكتور يحيى الجبوري – مطبعة الآداب في النجف الأشرف– ١٩٧٦م

عم **شعر عمروبن معد يكرب الزبيدي** جمعه وحققه مطاع الطرابيشي – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م

كم **شعر الكميت بن زيد الأسدي** جمع وتقديم الدكتور داود سلوم –مطبعة النعمان – النجف –١٩٦٩م

مت **شعر المتوكل الليثي** – تحقيق الدكتور يحيى الجبوري – مطبعة النعمان– النجف الأشرف – بغداد – ١٩٧١م

مي **شعر ابن ميادة** تحقيق الدكتور حنا جميل حداد مراجعة قدري الحكيم – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق –١٤٠٢هـ –١٩٨٢م

نا **شعر النابغة الجعدي** تحقيق عبد العزيز رباح –المكتب الإسلامي بدمشق – الطبعة الأولى– ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م

نص **شعر نصيب بن رباح** جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم – مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٩٦٧م

هد **شعر هدبة بن الخشرم العذري** –جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري –منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق – ١٩٧٦م

يز **شعر يزيد بن الطثرية** تحقيق الدكتور ناصر سعد الرشيد – دار مكة للطباعة –الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م

الشعر والشعراء لابن قتيبة – تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر – ١٩٦٦م

شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام للدكتور عبد العزيز محمد الفيصل – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م

شعراء النصرانية بعد الإسلام جمعة ونسقه لويس شيخو اليسوعي–الطبعة الثانية – دار المشرق – بيروت

شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي – تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسيني البركاتي – المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م

شفاء الغليل في علم الخليل لمحمد بن علي المحلي – تحقيق الدكتور شعبان صلاح إبراهيم– دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ–١٩٩١م

الصاحبي لابن فارس– تحقيق السيد أحمد صقر – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

صحيح البخاري بحاشية السندي - دار المعرفة - بيروت

صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٢م

صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني - تحقيق محمد بن علي الأكوع - أشرف على طبعه حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة - الرياض - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

صفة الصفوة لابن الجوزي -حقق وعلق عليه - محمود فاخوري- ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م

الصلة لابن بشكوال - الدار المصرية للتأليف والترجمة- ١٩٦٦م

الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال الحسن العسكري - تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م

ضرائر الشعر لابن عصفور - تحقيق السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس -بيروت -الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسي - تحقيق فؤاد سيد - منشورات المعهد الفرنسي - القاهرة -١٩٥٥م

طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف - الطبعة الرابعة - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

طبقات فحول الشعراء لابن سلام - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر - مطبعة المدني بالقاهرة - ١٣٩٤ هـ -١٩٧٤م

الطبقات الكبرى لابن سعد - بيروت - ١٣٧٧هـ -١٩٥٧م

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف - ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م

الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني الراجكوتي - دار الكتب العلمية - بيروت

العشرات في اللغة للقزاز القيرواني- تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر - المطبعة الوطنية - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م

العقد الفريد لابن عبد ربه - شرح وتحقيق الأساتذة أحمد أمين و أحمد الزين وإبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت

العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة مصطفى البابي الحلبي- الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م

علل التثنية لابن جني - تحقيق الدكتور صبيح التميمي - مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الثقافة الدينية -١٩٩٢م

عمدة القاري شرح صحيح البخاري المسمى بالعيني على البخاري - دار الفكر

العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق - تحقيق الدكتور محمد قرقزان - دار المعرفة بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م

العين للخليل بن أحمد – تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٨ هـ–١٩٨٨م

عيون الأخبار لابن قتيبة – دار الكتاب العربي – بيروت

غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب – شرح الشيخ محمد خليل الخطيب – ١٩٥٠م

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري – عني بنشره ج. برجستراسر – طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ–١٩٣٢م

غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم الحربي – تحقيق ودراسة الدكتور سليمان العايد (مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى) الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام – تصحيح محمد عظيم الدين – حيدر آباد – الهند – الطبعة الأولى – ١٣٨٤ هـ– ١٩٦٤م

غريب الحديث للخطابي – تحقيق الدكتور عبد الكريم إبراهيم العزباوي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– جامعة أم القرى مكة المكرمة –١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م

الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام – تحقيق محمد المختار المعبيدي-بيت الحكمة قرطاج- ١٩٨٩م

الغريبين (غريبي القرآن والحديث) لأبي عبيد الهروي – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند – الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ–١٩٨٥م

الفائق في غريب الحديث للزمخشري – تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة الثانية

الفاخر للمفضل بن سلمة –تحقيق عبدالعليم الطحاوي–مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – الطبعة الأولى –١٣٨٠هـ–١٩٦٠م

الفاضل في اللغة والأدب للمبرد – تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي – ١٩٥٥م

فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه –للأسود الغندجاني – تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني – دمشق – ١٤٠١هـ–١٩٨١م

الفرق للأصمعي = رسالتان في اللغة

الفرق لثابت بن أبي ثابت اللغوي – تحقيق الدكتور حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م

الفرق لقطرب تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية – مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٨٧م

الفصيح لأبي العباس ثعلب –تحقيق الدكتور عاطف مدكور – دار المعارف– القاهرة –١٩٨٣م

فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج – تحقيق ماجد حسن الذهبي – الشركة المتحدة للتوزيع –سوريا – ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م

فقه اللغة وسر العربية للثعالبي تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي - الطبعة الأخيرة -١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م

الفهرست لابن النديم - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني - المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ

فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت

القاموس المحيط للفيروز أبادي

القراءات الشاذة لابن خالويه

القوافي للأخفش - تحقيق أحمد راتب النفاخ - دار الأمانة -بيروت- الطبعة الأولى-١٣٩٤هـ-١٩٧٤م

القوافي للمبرد - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب- مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة - الطبعة الأولى -١٩٧٢م

الكافي في العروض والقوافي للتبريزي - تحقيق الحساني حسن عبدالله - مطبعة المدني - القاهرة

الكامل للمبرد - تحقيق محمد الدالي-مؤسسة الرسالة بيروت-الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

الكامل في التاريخ لابن الأثير - عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

الكتاب لسيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - عالم الكتب - بيروت- طبعة بولاق بمصر- ١٣١٦هـ

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - للحاج خليفة - مكتبة الفيصلية - مكة المكرمة

الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي - تحقيق الدكتور محي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية -١٤٠١هـ - ١٩٨١م

كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني - تحقيق الدكتور هادي عطية مطر - مطبعة الارشاد - بغداد - الطبعة الأولى -١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر -الطبعة الثانية - ١٣٩٢ هـ- ١٩٧٢م

اللبأ واللبن لأبي زيد الأنصاري (طبع ضمن البلغة في شذور اللغة) نشر أوغست هفنز ، ولويس شيخو - بيروت -١٩١٤م

لسان العرب لابن منظور - دار الفكر - بيروت

اللمع في العربية لابن جني - تحقيق حامد المؤمن - عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الثانية -١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م

ليس في كلام العرب لابن خالويه - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية -بيروت - ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م

المؤتلف والمختلف للآمدي- تحقيق عبد الستار فراج - مطبعة عيسى البابي الحلبي -١٣٨١هـ-١٩٦١م

ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني - تحقيق المنجي الكعبي - الدار التونسية للنشر - ١٩٧١م

ما ينصرف ومالا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج - تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

المبدع في التصريف لأبي حيان النحوي - تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب - دار النفائس- بيروت- الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني - تحقيق مروان العطية وشيخ الراشد -دار الهجرة - بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

المثلث لابن السيدالبطليوسي - تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي -وزارة الثقافة والإعلام العراقية -بغداد -١٤٠١هـ-١٩٨١م

المثنى - لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي -مطبوعات المجمع العلمي العربي- دمشق -١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م

مجاز القرآن لأبي عبيدة معمري المثنى - تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي -القاهرة- ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م

مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة

مجالس العلماء لابن إسحاق الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون -مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -دار الجيل -بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

مجمل اللغة لابن فارس - تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م

المحاسن والأضداد للجاحظ- قدم له وراجعه الدكتور عاصم عيتاني - دار إحياء العلوم بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م

المحبر لابن حبيب - دار الآفاق الجديدة - بيروت -تصحيح الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات -لابن جني - تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح شلبي - دار سزكين للطباعة -١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده - تحقيق مصطفى السقا و الدكتور حسين نصار - معهد المخطوطات بالقاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م

مختارات شعراء العرب لابن الشجري تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - دار التوفيقية بالأزهر- الطبعة الأولى -١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

مختصر القوافي - لابن جني- تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود -مطبعة الحضارة العربية - الفجالة - الطبعة الأولى - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

مختصر المذكر والمؤنث – للمفضل بن سلمة – تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب

المخصص لابن سيده – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة – بيروت

المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف – دار المعارف – الطبعة الرابعة -١٩٦٨م

مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي – دار الرائد العربي- بيروت- الطبعة الثالثة -١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

المذكر والمؤنث للمبرد -تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي- دار الكتب - القاهره-١٩٧٠م

المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري – تحقيق الدكتور طارق الجنابي – دار الرائد العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م

المذكر والمؤنث للفراء -تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب -دار التراث – لقاهرة – ١٩٧٥م

مراتب النحويين لأبي الطيب – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر – القاهرة

مروج الذهب ومعادن الجواهر للمسعودي- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت

المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي – تحقيق محمد أحمد جاد المولى , علي البجاوي , محمد أبو الفضل -دار الفكر -

المسائل البصريات لأبي علي الفارسي- تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد – مطبعة المدني بالقاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م

المسائل الحلبيات لأبي على الفارسي – تحقيق الدكتور حسن هنداوي – دار القلم دمشق ، دار المنارة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م

المسائل العضديات لأبي علي الفارسي – تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربي – بيروت – الطبعة الأولى -١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م

المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي – تحقيق صلاح الدين السنكاوي – مطبعة العاني- بغداد

المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي – تحقيق مصطفى الحدري -مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – تحقيق الدكتور محمد كامل بركات (مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى) ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

المستقصى في أمثال العرب – للزمخشري – دار الكتب العلمية -بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

المسلسل في غريب لغة العرب – لأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي – تحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد وراجعه الأستاذ إبراهيم الدسوقي – دار الجيل بمصر

مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – وضعه محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامى – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق ياسين محمد السواس – مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق – ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م

المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري – تحقيق عبدالسلام هارون – دار الرفاعي الرياض – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثانية –١٤٠٢ هـ– ١٩٨٢م

المطر لأبي زيد الأنصاري – (طبع ضمن البلغة في شذور اللغة) نشر أوغست هفنز ، ولويس شيخو – بيروت – ١٩١٤م

المعارف لابن قتيبة – تحقيق الدكتورثروت عكاشة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة السادسة ١٩٩٢م

معاني القرآن للأخفش الأوسط حققه الدكتور فائز فارس–الكويت – الطبعة الثانية –١٤٠١هـ– ١٩٨١م

معاني القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م

معاني القرآن للفراء – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية –١٩٨٠م (وهو نسخة مصورة عن الطبعة الأولى المحققة)

معاني القرآن للنحاس – تحقيق الشيخ محمد على الصابوني – مطبعة جامعة أم القرى مكة – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م

المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي – تحقيق محمد محيي‌الدين عبد الحميد – عالم الكتب – بيروت– ١٣٦٧ هـ– ١٩٤٧م

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي – تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٣م

معجم البلدان ياقوت الحموي – بيروت –١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

معجم الشعراء للمرزباني – نشر مكتبة القدسي – طبعة مصورة – ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م

معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين تأليف الدكتور عفيف عبد الرحمن – دار العلوم للطباعة – ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة – تأليف عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م

معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية – تأليف عمر رضا كحالة – مكتبة المثنى و دار احياء التراث العربي – بيروت

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - لأبي عبيد البكري - تحقيق مصطفى السقا - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -١٣٨٦هـ-١٩٤٩م

معجم مقاييس اللغة = مقاييس اللغة

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار الكتب - ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩ م

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي - تحقيق بشار عواد معروف وآخرين - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م

معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان - دراسة و تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م

المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني - تحقيق الدكتور عبد المنعم عامر - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة -١٩٦١م

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب-لابن هشام - تحقيق الدكتورمازن المبارك و محمدعلي حمدا لله ، راجعه سعيد الأفغاني - دار الفكر - دمشق - الطبعة الثانية - ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م

المفصل في علم العربية للزمخشري - دار الجيل بيروت - الطبعة الثانية -

المفضليات تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون الطبعة السادسة - دار المعارف

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة - للسخاوي - تصحيح الشيخ عبدا لله محمد الصديق وتقديم الشيخ عبد الوهاب عبداللطيف-مكتبة الخانجي- القاهرة

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني - طبع بهامش خزانة الأدب - الطبعة الأولى - دار صادر- بيروت

مقاييس اللغة لابن فارس- تحقيق عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨١م

المقتصد في شرح الايضاح لعبد القادر الجرجاني - تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - وزارة الثقافة والإعلام العراقية - بغداد -١٩٨٢ م

المقتضب للمبرد - تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث - القاهرة -الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ

المقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي - لابن جني - تحقيق الدكتور أمين عبد ا لله سالم - مكتبة وهبة -القاهرة

المقرب لابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجواري و عبدا لله الجبوري -مطبعة العاني -بغداد

المقصور والممدود للفراء - تحقيق ماجد الذهبي-موسسة الرسالة-الطبعة الأولى -١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م

المقصور والممدود لابن ولاد - تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي -مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ-١٩٩٣م

الملاحن لابن دريد الأزدي – صححه وعلق عليه إبراهيم اطفيش الجزائري- المطبعة السلفية -القاهرة – ١٣٤٧هـ

الملمع لأبي عبد الله النمري – تحقيق وجيه أحمد السطل – مطبوعات مجمع اللغة العربيةبدمشق – ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م

الممتع في التصريف لابن عصفور – تحقيق الدكتورفخرالدين قباوه -دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

من آراء الزجاج النحوية قراءة في (معاني القرآن وإعرابه) للدكتور شعبان صلاح إبراهيم – دار الثقافة العربية – القاهرة – الطبعة الأولى -١٤١١هـ – ١٩٩١م

من اسمه عمرو من الشعراء لأبي عبدالله محمد بن الجراح تحقيق الدكتور عبد العزيز المانع – مطبعة المدني بمصر – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ -١٩٩١م

من نسب إلى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة مصطفى البابيالحلبي – القاهرة – الطبعة الثانية -١٣٩٢ هـ- ١٩٧٢م

المنتخب من غريب كلام العرب لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل – تحقيق الدكتور محمدبن أحمدالعمري – شركة مكة للطباعةوالنشر – مكة المكرمة – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م (مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى)

المنصف شرح تصريف المازني لابن جني – تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدا لله أمين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – الطبعة الأولى – ١٣٧٣ هـ- ١٩٥٤م

المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي – لأبي محمدالحسن ابن وكيع – تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم-دارصادر-بيروت-الطبعة الأولى-١٤١٢هـ١٩٩٢م

المنقوص و الممدود للفراء تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي- دار المعارف – بمصر – ١٣٨٧هـ١٩٦٧م

الموازنة بين شعراء أبي تمام والبحتري للآمدي – الجزء الأول والثاني بتحقيق السيد احمد صقر – دار المعارف بمصر – الطبعة الرابعة – والجزء الثالث بتحقيق الدكتور عبداله محمد محارب- مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع – للدكتور شعبان صلاح – دار الثقافة العربية – القاهرة – الطبعة الثانية -١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني – تحقيق علي محمد البجاوي – دار الفكر العربي- دار نهر النيل – القاهرة

الميسر والقداح لابن قتيبة تحقيق محب الدين الخطيب-المطبعة السلفية-القاهرة- الطبعة الثانية -١٣٨٥هـ

النبات للأصمعي – تحقيق عبد الله يوسف الغنيم – مطبعة المدني – القاهرة – الطبعة الأولى- ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية
النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للدكتور عبد الله الحسيني البركاتي -المكتبة الفيصلية مكة المكرمة - ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م
النخل للسجستاني تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - دار اللواء - الطبعة الأولى- ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م
نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبي البركات الأنباري - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الأردن - الطبعة الثالثة -١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
نزهة الطرف في علم الصرف للميداني- تحقيق الدكتور السيدمحمددرويش - دار الطباعةالحديثة - الطبعة الأولى -١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي - تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي و الدكتور حاتم صالح الضامن -عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - بيروت - الطبعة الأولى -١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
نسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري - صححه وعلق عليه إ. ليفي بروفينسال - دار المعارف - مصر - الطبعة الثانية - ١٩٥٣م
النشر في القراءات العشر لابن الجزري - أشرف على تصحيحه الأستاذ علي محمد الضباع - المكتبة التجارية بمصر
نضرة الإغراض في نصرة القريض للمظفر بن الفضل العلوي - تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق -١٣٩٦ هـ- ١٩٧٦م
نظام الغريب في اللغة لعيسى الربعي الحميري - تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي- دار المأمون للتراث بدمشق - الطبعة الأولى -١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
نقائض جرير والأخطل لأبي تمام - تحقيق أنطون صالحاني ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٢٢م
نقائض جرير والفرزدق شرح أبي عبيدة معمر بن المثنى-المجلد الثاني- دار الكتاب العربي -بيروت
النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان - منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م
نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي - تحقيق أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر - ١٣٩٢ هـ-١٩١١م
نهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي - دار الكتب العلمية - بيروت
نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب تأليف جمال الدين الإسنوي - تحقيق الدكتور شعبان صلاح إبراهيم - دار الثقافة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق الدكتور محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

نهج البلاغة = شرح نهج البلاغة

النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري- تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد - دار الشروق - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠١هـ-١٩٨١م

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي - تحقيق عبدالسلام هارون والدكتورعبد العال مكرم - في الجزء الأول وانفرد الثاني بتحقيق بقية الأجزاء -دار البحوث العلمية - الكويت - ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م

الوافي بالوفيات للصفدي - ج ١٧ - باعتناء دوروتيا كرافولسكي - جمعية المستشرقين الألمانية - دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن - ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م - ج ١٥ - باعتناء بيير نـدرا تكه - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

الوافي في العروض والقوافي للتبريزي - تحقيق الأستاذ عمر يحيى والدكتور فخر الدين قباوة - دار الفكر - دمشق - الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

الوجيز في علم التصريف لأبي البركات الأنباري - تحقيق الدكتور علي حسي البواب - دار العلوم الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م

الوحشيات – وهو الحماسة الصغرى - لأبي تمام الطائي - حققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي - وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر - دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة

الورقة لأبي عبد الله محمد بن الجراح- تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام و عبد الستار أحمد فراج- دار المعارف - الطبعة الثالثة

الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي - المكتبة العصرية - بيروت

الوصايا = المعمرون والوصايا

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لابن خلكان - تحقيق الدكتور إحسان عباس -دار صادر - بيروت١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

١٢- فهرس شواهد سيبويه التي عالجها المصنف

الهمزة

ءُ

ءِ

الباء

بْ

بُ

رُ

رِ

طِ

العين

عُ

عَ

عُ

الفاء

فُ

فَ

فِ

القاف

قْ

لِ

الميم

مُ

مَ

مِ

الفهرس الإجمالي